

كتاب الأمل

مع

كتابي: "ذيل الأمل" و"النوادر"

تلاشهم

من تصنيف الإمام اللغوي الأديب
أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القاني

ويطلبهم كتاب

"التنبيه مع أوام أبي علي في أماليه"

من تصنيف الإمام

أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز
ابن محمد البكري الأندلسي

تحقيق

الشيخ

الشيخ

صلاح بن فتحي هلال سديد بن عباس الجليعي

مؤسسة الكتب الثقافية

كتاب الأمل في

مع

كتابي: "ذيل الأمل في" و"التوادر"

كتابخانه
مركز تحقيقات كتابي وری علوم اسلام
شماره ثبت: ۴۰۴۰۰
تاریخ ثبت:

تلاشهم

من تصنيف الإمام اللغوي الأديب
أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي



التبیه مع أوهم أبي علي في أماليه

من تصنيف الإمام

أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز
ابن محمد البكري الأندلسي

تحقيق

الشيخ سيد بن عباس الجليعي

الشيخ صلاح بن فتحي هلال

مؤسسة المكنز الثقافية

مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة المكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - 2001 م

مركز توثيق التراث الحضاري



مؤسسة المكتب الثقافية

المستأنف - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨

هاتف المكتب: ٠٠٩٦١١/٧٣٩٢٥٨/٧٣٩٢٥٠

خليوي - جوال: ٠٠٩٦٣/٨١٠٥٦١

لونيسكو - بيروت: ١١٠٨٢٠١٠

رقم العلية البريدية: ١١٤/٥١١٥

ص.ب: (٥١١٥) - ١١٤

بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمدٍ تَرَوْنَهَا، ونصبَ لعباده أمارات الهداية، وكسر عنهم طرق الغواية، وعرفَ لهم أعلام الدراية، وأنكرَ منهم سوء النهاية، وصرف قلوب المحييين إليه، ودلهم عليه، ومنعهم من الصرف عن إحسانهم، والميل عن إيمانهم، وصلَّ اللهم وسلِّم وبارك على عبدك ونيبك محمد ﷺ، وارض اللهم عن الآل والصُّحب والتابعين.

وبعد:

فهذا كتاب «الأمالي» للإمام أبي علي القالي - رحمه الله - يُشَرُّ مطرُزًا بكتابي «الذيل» و«النوادر» للقالي، ومرشَى بكتاب البكري: «التبيه على أوام أبي علي القالي في أماليه». وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب بأجمل حُلَّة، ولم نأل جهدًا في العناية بها على حسب المنهج الآتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في التقديم للكتاب بعد قليل.

وقد أطلب العلماء في الثناء حكمي كتاب «الأمالي»، وإنزاله في المكانة العالية التي تليق بمثله، وننقل هنا ما أورده ياقوت الحموي في كتابه «معجم الأدياء» بعد ذكره لرحلته في طلب العلم: «فوجد القالي إلى الغرب سنة ثلاثين وثلاثمائة فأكرمه صاحب الغرب وأفضل عليه إفضالاً عظمًا، وانقطع هناك بقية عمره، وهناك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب: منها كتاب «الأمالي»، معروف بيد الناس، كثير الفوائد غاية في معناه؛ قال أبو محمد بن حزم: كتاب نوادر أبو علي مبارٍ لكتاب «الكامل» الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحوًا وخبرًا؛ فإن كتاب أبي علي أكثر لغةً وشعرًا».

ولأهمية كتاب النوادر لأبي علي نُصِّبه أهل العلم كديوان من أربعة دواوين للأدب؛ كل ما سواها تبع لها وعالة عليها. فيقول ابن خلدون في مقدمته: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب) وأركانه أربعة دواوين وهي: «أدب الكاتب» لابن قتيبة، وكتاب «الكامل» للمبرد، وكتاب «البيان والنبين» للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع نها وفروع عنها».

ومن هنا تظهر أهمية هذا السفر الفريد في دراسة اللغة العربية وآدابها وضرورته لكل باحث أو محب لذلك المجال.

ومن متطلقات الرغبة في نشر العلوم العربية وآدابها نقدم بين يدي القراء كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي في حُلَّة جديدة ونرجو أن تحظى بالقبول والرضا من محبي الأدب العربي. سائلين الله سبحانه أن يغفر لنا التقصير الذي قد يكون وقع منا في خدمة ذلك السفر الجليل.

ترجمة أبي علي القالي^(١)

الاسم: هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون البغدادي.

المولد والنشأة: يحدثنا هو عن نشأته فيقول:

«أنا إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان مولى عبد الملك بن مروان، ولدت بمنزلة كرد من ديار بكر سنة ثمان وثمانين ومائتين ورحلت إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة، فأقيمت في الموصل».

سبب تسميته بالقالي:

قال الزبيدي: وسألت أبا علي لم قبل له القالي؟ فقال: لما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا فكانوا يحافظون لمكانهم من الشعر، فلما دخلت بغداد تنسبت إلى قالي قلا وهي قرية من منازل كرد، ورجوت أن أنفع بذلك عند العلماء. ويقول في موضع آخر «فلم أنفع بذلك وعُرفت بالقالي». وكانوا يسمونه بالبغدادي لكثرة مقامه بها ووصوله إليهم [أي: الأندلس] منها. شيوخه:

سمع أبو علي من الكثير من أهل العلم منهم «أبو يعلى الموصللي، وأبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وعلي بن سليمان الأخفش وأخذ العربية عن «بن دريد وأبي بكر الأنباري وابن درستويه ونفطويه وطائفة». وقرأ أيضاً على ابن السراج وأبي إسحاق الزجاج وأبي عمر الزاهد وأبي داود السجستاني.

مكانته في العلم:

«كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين».

قال الحميدي: وكان إماماً في علم العربية متقدماً فيها متقناً لها فاستفاد الناس منه وعولوا عليه.

واتخذوه حجة فيما نقلوه، وكانت كُتبه في غاية التزيد والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته.

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٥-٤٦)، و«إنباء الرواة» (١/٢٣٩-٢٤٤)، «معجم الأدباء» (٢/٧٢٩-٧٣١)، «وفيات الأعيان» (١/٢٢٦-٢٢٧)، «مقدمة ابن خلدون» (ص ٥٢٢).

كما أن كبار العلماء كانوا يعرفون مكانته وفضله فلم يتوان إمام كبير مثل أبي بكر الزبيدي النحوي صاحب كتاب «مختصر العين» و«أخبار النحويين» وكان حينئذ إماماً في الأدب من الأخذ عنه وملازمته وذلك؛ لأنه عرف فضل أبي علي فمال إليه واختص به واستفاد منه وأقر له.

وعندما تحول أبو علي إلى الأندلس، نشر علمه، دخلها في سنة ثلاثين وثلاثمائة ففرح به صاحبها الناصر الأموي. وصنف له ولولده المستنصر تصانيف.

ويقول الحميدي: ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة في أيام عبد الرحمن الناصر وكان ابنه الأمير أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم وأكثرهم اشتغالا به وحرصاً عليه، فتلقاه بالجميل، وحظي عنده وقرب منه وبالغ في إكرامه ويقال إنه هو الذي كتب إليه ورغبه في الوفود عليه، واستوطن قرطبة ونشر علمه بها.

فتأمل تلك المنزلة التي تبوأها أبو علي في العلم حتى يكتب إليه أمير الأندلس يرغبه في الإقامة عنده لنشر علمه.

مؤلفاته:

ألف أبو علي القالي الكثير من المؤلفات المتينة والتي قال عنها الحميدي: وكانت كتبه في غاية التقيد وال ضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته.

ومن هذه الكتب: كتاب «الأمالي» وكتاب «الممدود والمقصود» رتبها على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق، مستقصى في بابها لا يشذ منه شيء في معناه، لم يوضع مثله، و«كتاب الإبل ونتاجها وما تصرف معها». وكتاب «حلي الإنسان» و«الخيال وشياتها» وكتاب «فعلت وأفعلت» وكتاب «مقاتل الفرسان» وكتاب «تفسير السبع الطوائل»، وكتاب «البارع في اللغة» على حروف المعجم، جمع فيه كتب اللغة يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال الزبيدي: ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله... إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملأها عن ظهر قلب كلها.

وفاته:

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر، وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ليلة السبت لمست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه عبد الله الجبيري. ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة. رحمه الله تعالى.

كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي

جَزَى القالي - رحمه الله - في كتابه «الأمالي» على طريقة السلف في مثل هذا النوع من التصنيف، حيث يسرد المصنف ما حضره، ويُعَلِّي ما أراده في مجالس متفرقة، لا يتظمها سلك واحد، ولا يشملها باب بعينه، وهذه طريقة كتب «الأمالي» القديمة، وقد اشتهر هذا

النوع من التصنيف في العصر القديم، وشمل ذلك اللغة والحديث وغيرهما من علوم الإسلام، ووردت إلينا طائفة من المصنفات في مختلف العلوم تحمل اسم «الأمالي»، لا تلتزم منهجاً بعينه في إيراد المرويات والأخبار، وإنما تذكر الشيء مفترقاً، وتجمع بين أبواب متباينة، ومسائل متمايزة، ومع ذلك فربما ذكر المصنف الشيء ونظيره، أو استطرده في باب بعينه، على وتيرة: «الشيء بالشيء يُذكر»، وربما فعل القالي ذلك فينبغي الفطنة لهذا عند النُّقل من هذا الكتاب.

وقد حرص القالي في كتابه هذا على سرد الأخبار والحكايات بأسانيد التي وصلت إليه عن طريقها، وميَّز بين الروايات - إن وُجدت أكثر من رواية للخبر الواحد، وحاكَم بين الألفاظ، واختار الأصح والأرجح، واستدلَّ القالي لاختياراته بما عُرف من لغة العرب، وأورد أدلته في ذلك من كلام العرب وأشعارها، وماذنه في هذا الباب غزيرة جداً.

وحرص القالي على شرح الألفاظ الغريبة فيما يورده من كلام العرب وأشعارها، والغريب يختلف باختلاف الأزمان، فربما ترك السلف شيئاً لوضوحه ثم رأينا نفس الشيء مُستعجباً على من بعدهم، وهذا باب واسع.

وقد حرص القالي - أيضاً - على إيراد طائفة من أمثال العرب وأقوالها، وشرح المراد من ذلك لدى العرب، واعتمد في ذلك كله على أئمة اللغة، وأعلام الدُّرب، كالأصمعي وغيره. وساعده على هذا المسلك الجليل ما سبق له من تُلَهِفَةٍ على يد الأكابر من شيوخه أمثال ابن دريد وابن الأنباري - رحمهما الله.

وقد يذكر القالي شيئاً سمعه من بعض مشايخه أو قرأه عليه، فيستطرد في ذكر بعض الأشياء التي سمعها من هذا الشيخ أو قرأها عليه، وإن لم تنتظم في موضوع واحد، ثم يتحول إلى شيخ آخر من مشايخه فيذكر بعض ما تَحَمَّلَهُ عنه من العلم.

وربما أورد القالي جملة أشياء مترابطة في موضوع واحد عن شيخ واحد من مشايخه.

وربما قرأ القالي شيئاً مما أورده على جماعة من أهل العلم، فيميز القالي بين رواياتهم، ويشرح ذلك بوضوح.

وقد حرص القالي - رحمه الله - على تنوع مادة كتابه، فأورد فيه ما يتعلق بلغة العرب شرحاً وبيانا، كما أورد طائفة من أمثال وأشعار وأقوال العرب، وطرَّز ذلك بأخبار الخلفاء والأمراء وبعض ما رآه من نوادر الحمقى والنساء وغير ذلك مما شحن به كتابه، فجاء كتابه مستوعباً لجملة من الفنون، جامعاً لأخبار الناس وحكاياتهم، إلى جانب ما ذكره من غريب لغة العرب، وما فسَّره من آي الذكر الحكيم وأحاديث النبي الأمين ﷺ، فضلاً عما أورده من وجوه القراءات، وطرائف الحكمة، وفنون الموعظة وأحوال الناس وصروف الدهر.

أضف إلى ذلك ما شحن القالي به كتابه من أخبار الهوى، وأحاديث العشق، وأشعار الغرام.

فكأنك في بستان للفنون، يأخذ بلبك، ويشحذ ذهنك، ويرغمك على ملازمته؛ حباً في مطالعته، وازدياداً من جمال أخباره، وطرائف أحواله.
وما كان لنفس تلذذت بتعيم النظر في كتاب القالي أن تتحوّل عنه، أو تستبدل الأدنى بالذي هو خير؛ والله الموفق.

كتاب «التنبيه» لأبي عبيد البكري - رحمه الله -

غني البكري بكتاب «الأمالي» للقالي؛ فأفرّده بالتنبيه على أوهامه، والإصلاح لأخطائه، فكان كتابه: «التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه».

وقد تنوّعت تنبيهات البكري على كتاب القالي، كما تنوّعت ألفاظه في تنبيهاته، فالأن قول لأبي علي في مواضع، وشدّد له العبارة في مواضع أخرى.

وأولى البكري الأبيات الشعرية عنايته الخاصة؛ فانتقد القالي في أخطائه في عزو الأبيات إلى غير قائلها^(١)، ولم يخل الأمر فيما أصاب القالي في عزوه من انتقاد للبكري؛ فانتقد القالي في تسمية الشعراء وأنسابهم^(٢)، كما انتقد في سياقة الأبيات^(٣)، وفي نوعية الشعر ودخوله تحت شعر الهجاء أو المديح^(٤)، وربما تطرّق البكري إلى التصاريّف فنظرها، وسجّل ما انتقد على القالي منها^(٥)، ونهجه من القالي في بعض المواضع، وشدّد له العبارة^(٦)، وذكر البكري - رحمه الله - أن القالي إذا ذكر شيئاً من الشعر وجهل قائله؛ نسبّه لأعرابي ولم يُسمّه^(٧).

وقال البكري في بعض المواضع^(٨): «وهذا مما أهمله أبو علي ولم يُفسّر معناه والمراد منه؛ وكثيراً ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعاني».

وهذا لو أنّ آخر من «الانتقاد للبكري».

ومع ذلك فقد انتقد البكري غير شيء؛ معتمداً على النسخة التي وقعت له من كتاب القالي، وقد ورد بعض هذه الانتقادات على الصواب في هذه النسخة التي بين أيدينا^(٩)؛ فلعلّ

(١) انظر: «التنبيه» فقرات [٤٢، ٤٩، ٥٣، ٥٧، ٦٧، ٩٩، ١١٠، ١٢٢، ١٢٩].

(٢) انظر: السابق فقرة [١٢٥].

(٣) انظر: السابق الفقرتان [٨٤، ١٠٧].

(٤) انظر: السابق فقرة [١٠١].

(٥) انظر: السابق فقرة [٤٧].

(٦) انظر: السابق الفقرتان [٤٧، ٩٩].

(٧) انظر: السابق الفقرتان [١١، ٤٦].

(٨) انظر: السابق فقرة [٧].

(٩) انظر: السابق فقرات [٤١، ٩٣، ١١٢، ١١٧].

القالبي قد أخرج أكثر من نسخة لكتابه، وهذه عادة مشهورة للمُصنِّفين، ولا يُلام البكري في مثل هذا، ولا يُتَّهَم بتعاملٍ أو نحوه على القالبي - رحمة الله عليهما -، وإنما جاء ذلك من اختلاف النسخ كما ذكرنا لك وقد أشرنا إلى شيء من هذه الاختلافات، ولم نستطرد في بيانها جميعاً؛ والله الموفق.



مركز بحوث المخطوطات الإسلامية

عملنا في الكتاب

نشر الكتاب من قبل أكثر من مرة، وأعلى شرائه وأجودها: تلك النشرة التي أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، وقد عني انقائمون عليها بعصا النسخة ومقابلتها على أصولها بحيث حملوا عبء ذلك عنهم، وأعني جهدهم عن جهد غيرهم، فلم نجد حرجاً في الاعتماد على هذه النشرة الأنيفة.

كما عني القائمون على نشرة «الهيئة المصرية» شرح بعض الكلمات الغريبة وعرو بعض الآيات إلى قائلها، وتخرج ذلك من «اللسان والحرارة» وغيرهما، مع العناية ببيان الفروق بين نسخ الكتاب، فأثبتنا - في حواشي مسختها هذه - تعليقاتهم هذه وميزنا تعليقاتهم المذكورة بإضافة حرف «ط» في آخر ما أثبتناه من حواشي، ولم نستوعب ما ذكرناه من تعليقات؛ لكنا لم سقط تعليقاتاً يحتاجه الكتاب على كل حال.

وأضفنا إلى عملهم هذا أموراً هي:

- تخريج الآيات الواردة في الكتاب.

- تخريج وجوه القراءات التي ذكرها نقلي في كتابه، وهي قليلة.

- تخريج الأحاديث النبوية على ندرتها، مع ربطها بمصادر اللغة، ولم نستطد في

التخريج؛ لمخالفة ذلك لموضوع الكتاب.

- تخريج الأقوال والآثار التي صرّحها نقلي بقوله «وفي الحديث» حتى لا يتوهم

أنها من الأحاديث النبوية.

- وقمنا بتخريج الأشعار على الأوزان ولحور الشعرية، واجتهدنا في ذلك، ولم نأل

جهداً في تحري الصواب، وقد سبق للقائمين على نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب أن

سلكوا نحو هذا السبيل، ورصدوا ذلك وفيه في آخر بشرتهم مع فهرس الأشعار والقوافي،

ولعلنا لذلك لم يكن تخريجهم أبداً كما عهدنا في باقي عملهم، ومن ثم لا نلّم إن رأيت هنا

خلافاً بين العملين، واستدركنا أضاف الآيات وغيرها من الآيات التي لم تُخرج في النشرة

السابقة للهيئة، فخرّجنا ذلك كله.

- وميزنا فقرات الكتاب، وجعلنا لكل فقرة رقماً خاصاً بها، وأصلحنا ما تداخل في

نشرة الهيئة من فقرات.

- وقد وضعنا عنواناً خاصاً لكل فقرات الكتاب؛ ولأ يادراً حيث لا تندرج الفقرة تحت

عنوان بعينه، وحرصاً في ذلك على بيان ما في لكتاب من دُرَر أدبية، وجِكم ومواعظ، واجتهدنا في بيان موضوعات الكتاب وتفصيلها؛ تيسيراً للباحثين للأخذ منه، والاستدلال بمروياته الأدبية وأخباره وحكاياته، وغير ذلك مما حواه الكتاب

ولعلنا بذلك قد قرّنا الكتاب للباحثين، وبسُرائه للأحدين، حيث لم يرتبه مصنفه على منهج بعينه، وإنما أملى أشياء متفرقة، وجمعها في كتابه، ومن ثم لم يسهل منه إلا حبير، ولم يستخرج كنوزه إلا عالم، وقليل ما هم، فحاولنا بذلك تيسير الكتاب للأحدين على مختلف مداركهم، وتقريبه من خلال فهرسته على الموضوعات التي يحويها، والدرر التي ينتظمها، ونسأل الله - عز وجل - أن يكون قد وفق في ذلك

وقد جعلنا هذه العناوين أمام الفقرات بين مكوفين تعبيراً لها عن كلام القالي - رحمه الله .

- وأصلحنا ما سبق في نشرة الهيئة من تصحيح أو تحريف لبعض عبارات الكلمات أثناء الطبع؛ كذلك الحال مالم احتل من شكن الكلمات وعلاماتها الإعرابية

- ولم يخل الأمر من تعليقات أخرى متناثرة، كالإشارة إلى شيء تقدم أو حير يأتي، أو شرح لبعض الكلمات العربية، وغير ذلك

- وألحمنا بعد ذلك كله إلى شيء من منهج القالي في كتابه

- كما ذهبنا إلى «تنبيه السكري على أوهم لعلني» فربطنا به وبين كتاب القالي برابط وثيق يأتي بيانه قريباً - إن شاء الله تعالى .

- ولم ننس أن نتدبر كتاب السكري ونذكر بعض ما رأينا من منهجه على سبيل الإيجاز، وفي الإشارة ما يغني عن طول العبارة .

- وحرصنا على ربط كتابي «الأمالي» بالنسبه، وقد سبق ربط الثاني بالأول في النشرة السابقة، فاستدركنا ربط الأول بالثاني، فوضعنا مواضع التنبيهات السكرية «بذيل «الأمالي»»، وذكرنا أرقام فقرات «الأمالي» في مواضعها من «النسبه»، فنم ربط الكتابين، والحمد لله رب العالمين .

- ولم يخل الأمر من ترقيم فقرات كتاب السكري أيضاً -، على وتيرة ما أسلفناه في «الأمالي» .

- وقد اعتد البكري في كتابه على نسخة أخرى تخالف نسختنا التي بين أيدينا في عدة أخريف كما سبق بيانه في الكلام على منهج السكري - إن شاء الله تعالى -، وقد أشرنا إلى شيء من هذه الاختلافات، ولم نستطد في بيانها جميعاً .

- وثم أشياء متناثرة تراها أمام عبيك - إن شاء الله تعالى -؛ وإنما يذكر المهم من الأمر، ويُظهر الأصل، ويُشار لحواشيه دون إصدا في سردها؛ والله الموفق .

- ومع ذلك فيبقى الشكر والتقدير لبقائهم على النشرة السابقة بالهيئة المصرية العامة للكتاب لما بذلوه في شرايتهم الأنيقة من جهد، وما استفرغوه من وسع، فلهم خالص الشكر والتقدير. والله الموفق.

المحققون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو علي إسماعيل بن انقاسم القالي اسعدادي رحمه الله :

[١] [مقدمة القالي]:

الحمد لله الذي جَلَّ عن شنه الحقيقة، ونعالى عن الأفعال الفسيحة، وثَرَّه عن الخور، وتكثَّر عن الظلم، وعدل في أحكامه، وأحسن إلى عبادِه، وتفرَّد بالقاء، وتوَّخَّد بالكرياء، ودبَّر بلا ورير، وقهر بلا عيس، الأول بلا غاية، ثم الآخر بلا نهاية، الذي عَزَبَ عن الأفهام تحديده، وتعلَّز على الأوهام تكييحه، وعَبَّيت عن إدراكه الأنصار، وتحيرت في عظمته الأفكار، الشاهد لكل مجوى، السامع لكل شكوى، والمكاشف لكل ملوى، الذي لا يحويه مكان، ولا يشتمل عليه زمان، ولا يستقل من حال إلى حال، القادر الذي لا يدركه المعجز، والعالم الذي لا يلحقه الجهل، والجواد الذي لا ينزع، والعزيز الذي لا يحصع، والجنار الذي قامت السموات بأمره، وزججت الجبال من خشيته.

والحمد لله الذي بعث محمداً ﷺ بدلائل الواضحة، والمحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، نبياً وديراً، وداعياً إليه بدينه وسرِّه خاميراً، فبُعث الرسالة، وأدى الأمانة، وبهض بالعبئة، ودعا إلى الحق، وحض على الصدق، ﷺ.

[٢] [فضل العلم، وبذله لمستحقه دون غيرهم، وأدب العالم، وصور من حياة القالي العلمية، وأثر السلطان في نشره]:

ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على خير البشر ﷺ، فإنني لما رأيت العلم أنفَسَ بضاعة، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة، فاعتزبت للرواية، ولزمت العلماء للدراسة. ثم أعملت نفسي في جمعه، وشعلت ذهني بحفظه، حتى خَوَّيت خطيره، وأحررت زفيغه، ورَوَّيت جليله، وعرفت دقيقه، وعقلت شارد، ورويت نادره، وعلمت خامضه، ووَعَّيت واضحه. ثم صُتُّه بالكتمان عمن لا يعرف مقداره، وثَرَّته عن الإداعة عند من يجهل مكانه، وجعلت عرضي أن أودعه من يستحقه، وأبديه لمن يعلم فصله، وأجلَّبه إلى من يعرف محله، وأشره عند من يشرفه، وأقصد به من يُعْطِمْه، يد بائع الجوهر - وهو حجر - يَصُونُه بأجود

ضَوَانٌ^(١) وَيُودِعُهُ أَفْضَلَ مَكَانٍ، وَيَقْصِدُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ ثَمَنَهُ، وَيَحْمِلُهُ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَهُ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ بِسَبَبِهِ أَنْ يُوصَفَ بِالْفَصْلِ بَائِثُهُ وَلَا مُشْتَرِيهِ، وَلَا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُخَمَدَ مِنْ أَجْلِ الْمِبَالَعَةِ فِي ثَمَنِهِ مُقْتَنِيهِ، وَالْعِلْمُ يُذَكِّرُ بِالرَّجَاحَةِ طُلُوعُهُ، وَيَنْتَعِتُ بِالسَّاهَةِ صَاحِبُهُ، وَيَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ عِنْدَ كُلِّ الْعُقُلَاءِ حَاطِيهِ، وَيَسْتَوْجِبُ الشُّعْرَ مِنْ حَمِيصِ الْفَصَلَاءِ وَاعِيهِ، وَيُقَيِّدُ^(٢) أَسْمَى الشَّرَفِ مُشْرِقُهُ، وَيَكْتَسِبُ أَبْقَى الْفَخْرِ مُغْضُتُهُ، وَعِمْرُثُ بَرْهَةِ أَلْتَمَسَ لَشْرَهُ مُؤْضِعًا، وَمَكْنَثُ دَهْرًا أَطْلَبَ لِإِذَاعَتِهِ مَكَانًا؛ وَبَقِيَتْ مُنَّةٌ أَتَّبَعِي لَهُ مُشْرِقُهُ، وَأَقَمْتُ زَمَنًا أَزْتَادَ لَهُ مُشْتَرِيهَا، حَتَّى تَوَاتَرَتْ الْأَنْبَاءُ الْمُتَعَفِّةُ، وَتَنَابَعَتْ الصِّعَاتُ الْمَلْتَمَةُ، الَّتِي لَا تُحَالِجُهَا الشُّكُوكُ، وَلَا تُمَزِّجُهَا الظُّنُونُ، بِأَنَ مُشْرِقِهِ فِي عَصْرِهِ أَفْضَلُ مَنْ مَلَكَ الْوَرَى، وَأَكْرَمُ مَنْ جَادَ بِاللَّهْيِ، وَأَجْوَدُ مَنْ تَعَمَّمَ وَازْتَدَى، وَأَمَجَدُ مَنْ رَكِبَتْ وَمَشَى، وَأَسْوَدُ مَنْ أَمَرَ وَنَهَى، بِسَامِ الْعَدَى، قِيَّاصِ الْبَدَى، مَا ضِي الْعَزِيمَةِ، مَهْدَبِ الْخَلِيقَةِ، مُحْكَمِ الرَّأْيِ، صَادِقِ الْوَأْيِ^(٣)، بِذَالِ الْأُمُودِ، مُحَقِّقِ الْأُمُودِ، مُقْبِشِي الْمَوَاهِبِ، مَعْطِي الرِّعَائِثِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَافِظِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَامِعِ الْمُشْرِكِينَ، وَدَامِعِ الْمَارْقِيَةِ، وَاسِ عَمِّ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٌ ﷺ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» مُخْبِي الْمَكَارِمِ، وَمَتِي الْمَفَاحِرِ، الَّذِي إِذَا رَجِيَ أَعْسَى، وَإِذَا عَجِبَ أَزْدَى، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ، وَإِذَا اسْتَضَرَّخَ أَغَاثَ. وَأَنْ مُعْطَمُهُ وَمُشْتَرِيهِ، أَوْجَامُهُ وَمُقْتَنِيهِ، رِبْعُ الْعَفَاءِ، وَسَمُّ الْعُدَاءِ، ذُو الْعَصْلِ وَالْتِمَامِ، وَالْعَقْلُ وَالْكَيْمَالُ، وَالْمِعْطَى قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْمِيلُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ «الْمُحْكَمُ» وَلِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ، وَاسِ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالْحَلِيقَةُ الْفَاصِلُ، الَّذِي لَمْ يُرْهِمَ مَضَى مِنَ الْأُمَرَاءِ شَيْئُهُ، وَلَا شَأْنٌ فِي الْأَرْمَةِ مِنَ الْكُرَمَاءِ مِثْلُهُ، وَلَا وَلَدٌ مِنَ النِّسَاءِ مِنَ الْأَجْوَادِ نَظِيرُهُ، وَلَا مَلَكٌ مِنَ الْعِبَادِ مِنَ الْقُصَلَاءِ عَدِيلُهُ، فَخَرَجْتُ جَائِدًا نَفْسِي، بَادِلًا لِحُشَاشَتِي، أَحْبَابُ مُتَوَلِّ الْقَفَارِ، وَأَخْوَصُ لُجَجِ الْبَحَارِ، وَارْكَبِ الْغُلُوتِ، وَأَتَقَنَّحُ الْعِمْرَاتِ، مُؤْمَلًا أَنْ أَوْصَلَ لِعَلَقِ الْبَفِيسِ إِلَى مَنْ يَعْرِفُهُ، وَأَنْشُرَ الْمَتَاعَ الْخَطِيرَ بِلَدٍ مَنْ يَعْطَمُهُ، وَأَشْرَفَ الشَّرِيفِ بِاسْمِ مَنْ يَشْرِقُهُ، وَأَغْرِصَ الرِّيفِ عَلَى مَنْ يَشْتَرِيهِ، وَأَبْدَلُ الْجَلِيلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَيَقْتَنِيهِ، فَمَنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِالسَّلَامَةِ، وَحَبَا تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالْعَافِيَةِ، حَتَّى حَلَلْتُ نَعَصْرَةَ^(٤) الْحَوَافِ، وَبَعْضَةَ الْمُصَافِ، وَالْمَحَلَّ الْمُتَرَعِّعِ، وَالرِّبْعَ الْمُخَصِّصِ، فَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» لِمَا بَارَكَ الطَّلَعُ، الْمِيمُونُ الْعِزَّةُ، الْعَجَمُ الْفَوَاضِلُ، الْكَثِيرُ الْوَاقِلُ، الْعَيْثُ فِي الْمَخَلِّ، الثَّمَالُ^(٥) فِي الْأَرْلِ، الْبَسْرُ الطَّالِعُ، الصَّبْحُ السَّاطِعُ، الضُّوءُ

(١) الضَّوَانُ. مَا يُضَاءُ بِهِ - أَوْ فِيهِ - الْكُتُبُ وَالْمَلَسُ وَنَحْوُهَا وَالْجَمْعُ: أَضْوَانٌ. وَيُقَالُ فِيهِ ضَوَانٌ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا.

(٢) الْقَائِلَةُ: مَا اسْتَمَلْتُهُ مِنْ عِلْمٍ أَوْ مَالٍ. وَأَقْدَرْتُ الْمَالَ أَعْطَيْتُهُ وَأَقْدَرْتُهُ أَيْضًا اسْتَعْدْتُهُ

(٣) الْوَأْيُ: الْوَعْدُ الَّذِي يُؤْتَقَهُ أَلَمْرُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْوَهْمِ وَالظَّنِّ.

(٤) الْعَصْرَةُ: الْمَلْجَأُ وَالْمَجَاةُ.

(٥) الثَّمَالُ بِالْكَسْرِ: الْمَلْجَأُ وَالْعِيَاثُ.

اللامع، السراح الزاهر، الساب العاطر، الذي بصر الدين، وأعرّ المسلمين، وأذل المشركين، وقمّع الطغاة، وأبَادَ العصاة، وأطعم نارَ التفارق، وأحمد جُمر الشقاق، وذلل من الخلق من تجبر، وسهل من الأمر ما توغر، ولمّ الشعث، وأمن السُّبُل، وحقق الدعاء. أبقاه الله سالماً في حسبه، مُعافى في مدنه، مسروراً بأيامه، مبتهجاً برمائه، وحضه بطول المدة، وتتابع النعمة، وأبقى خلافته، وأدام عافيته، وتولى حفظه، ولا أرل عما طهّه. وصحبتُ الحيا المُخِيب^(١)، والجواد المُفْضِل، الذي إذا وعد وفى، وإذا أوعد عدا، وإذا وُعد استنع^(٢) وإذا أعطى أفتح^(٣)، «الحكّم» فرأيتَه - أبده الله - أجلّ الناس بعد أبيه خطراً، وأرفعهم قدراً، وأوسعهم كُفّاً، وأفضلهم سُلْفاً، وأغررهم عِلْماً، وأعظمهم حِمْفاً، يملك غصبه فلا يعجل، ويعطي على العلات فلا يمل، مع فهم ناف، ولت راجع، ولسان غصّب، وقلب مذّب، فتدعا لديّ النعمة، وواترا عني الإحسان، حتى أديت ما كانت له كاتباً، وشرت ما كنت له طاوياً، وبدلت ما كنت به ضنيناً، ومذلت^(٤) بما كنت عليه شحيحاً، فأملت هد الكتاب من حفظي في الأُخيمَة بقرطبة، وهي المسجد الجامع بالرهراء المركة، وأودعته صندوقاً من الأخيار، وصروناً من الأشعار، وأسواق من الأمثال، وعرائف من اللغات، على أني لم أذكر فيه باتاً من اللعة إلا أشبعته، ولا صرناً من الشعر إلا احترته، ولا قُفاً من البحر إلا انسحلته، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا استجدّته. ثم لم أحله من غريب القرآن وحديث الرسول ﷺ، على أني أوردت فيه من الإنثال ما لم يورده أحد، وفُسّر في من الإتياع ما لم يُفسره بشر، ليكون الكتاب الذي استنته إحسان الحليمة حاملاً، والديوان الذي ذكر فيه اسم الإمام كاملاً.

وأسال الله عصمة من الريح والاشتر، وأعود به من العُجب والنظر، وأستهديه السبل الأرشد، والطريق الأفصد.

[٣] [تفسير ﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا﴾]

قال أبو علي إسماعيل بن انفاسم البغدادي قرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَاهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] على معنى أو يوحّره والعرب تقول نَسَا اللهُ في أجلك، وأنسَا اللهُ أجلك، أي: أخر الله أجلك.

[٤] [معنى النساء في الأجل والرزق]:

وقال السني^(٥) «من سرّ النساء في الأجل والسعة في الرزق فليصِل رَجَمَةً»

(١) الحيا: الخضب والمطر. والمراد: البيت المحزل.

(٢) يعني: أجزل وأكثر.

(٣) يعني: أَرْضَى، والمراد أنه يعطي حتى يرضى الآخذ.

(٤) مذلت نفسه بالشيء - سمحت به.

(٥) أخرجه البحاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧)، وأبو ذر (١٦٩٣)، والسنائي في «الكبرى»

(١١٤٢٩) من حديث أس بن مالك رضي الله عنه به

وله شواهد عن أبي هريرة وغيره.

والتَّائِخِرُ: التَّأخِيرُ، يُقَالُ: بَغْتُهُ بِسَاءٍ وَبَنِيئَةٍ، أَي: بِتَأْخِيرٍ، وَأَتَسَّاتُهُ الْبَيْعُ.

[٥] [تفسير ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْبَنِيَّةِ بِكَادَةٍ فِي الْحَكْمَةِ﴾]:

وقال الله - عز وجل - : ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْبَنِيَّةِ بِكَادَةٍ فِي الْحَكْمَةِ﴾ [التوبة: ٣٧]، والمعنى فيه على ما حدثني أبو بكر بن الأبياري رحمه الله: أنهم كانوا إذا ضدروا عن مبنى قام رجل من بني كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ: تُعِيمُ بَنُ ثَغْلَبَةَ، فقال: أب الذي لا أعاب، ولا يُرَدُّ لِي قَضَاءٌ، فيقولون له: أَلَيْسَ شَهْرًا، أَي: أَخْرَعْنَا حُرْمَةَ الْمُحْرَمِ فَجَعَلْنَا فِي صَفَرٍ، وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تُمكنهم الإعادة فيها لأن معاشهم كان من الإغارة، فَيُجِلُّ لَهُمُ الْمُحْرَمُ وَيُحْرَمُ عَلَيْهِمْ صَفَرًا، فإذا كان في السنة المقدسة حُرْمٌ عَلَيْهِمُ الْمُحْرَمُ وَأُخِلَّ لَهُمْ صَفَرًا، فقال الله - عز وجل - : ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْبَنِيَّةِ بِكَادَةٍ فِي الْحَكْمَةِ﴾ [التوبة: ٣٧].

[٦] وقال الشاعر: [الواهر]

أَلَسْنَا السَّاسِيْنَ عَلَى مَعْدُ شُهُورِ الْجَلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا

[٧] وقال الآخر: [الواهر]

وَكُنَّا السَّاسِيْنَ عَلَى مَعْدُ شُهُورِهِمُ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلِيلِ

[٨] وقال الآخر: [الكامل]

نَسُوا الشُّهُورَ^(١) مَهَا وَكَانُوا أَهْلَهَا مِنْ قَوْلِكُمْ وَالْعَرُّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

[٩] [تفسير ﴿وَلَتَرْقُبَهُمْ لِتَحِيَ الْقَوْلُ﴾]:

قال أبو بكر بن الأبياري رحمه الله معنى قوله - عز وجل - : ﴿وَلَتَرْقُبَهُمْ لِتَحِيَ الْقَوْلُ﴾

[محمد: ٣٠]، أَي: فِي مَعْنَى الْقَوْلِ، وَفِي مَذْهَبِ الْقَوْلِ، وَأَشْدُّ لِلْقِتَالِ الْكَلَامِي. [الكامل]

وَلَقَدْ لَخِثْتُ لَكُمْ لَكِنَّمَا نَفَهُمُو وَوَحِيتُ وَخَبَا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ

[معنى اللَّحْنِ]:

معناه: وَلَقَدْ بَيَّتُ لَكُمْ. وَاللَّحْنُ مَنَعَ الْحَاءِ. الْعِطَّةُ، وَرَبَّمَا أَسْكُوا الْحَاءَ فِي الْعِطَّةِ،

وَرَجُلٌ لَحْنٌ. أَي: فُطِنٌ، قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ كَاتِبًا [الكامل]

مُنْفُودٌ لَحْنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَدَمًا عَلَى حُسْبٍ^(٢) ذَبَلَسَ وَبَانِ

[١٠] وَمِنَ اللَّحْنِ: الْحَدِيثُ الَّذِي يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي

مَوَارِيثَ وَأَشْيَاءَ قَدْ دَوَسَتْ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَعَلَّ أَحَدَكُمَا أَنْ يَكُونَ اللَّحْنُ بِحُجَّتِهِ مِنَ الْآخِرِ

فَمِنْ قَضَيْتَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَاتِمًا أَقْطَعْ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»^(٣)؛ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ

(١) مرجع الضمير فيه «مكة»، كذا بهامش الأصل. ط

(٢) العصب جمع عسيب، وهي جريدة من الحبل مستقيمة، يكشط حوصها.

(٣) رواه البخاري (٢٦٨٠/غير موضع)، ومسلم (١٧١٣)، وأبو داود (٣٥٨٣)، والترمذي (١٣٣٩)،

والسائي (٢٣٣/٨)، وابن ماجه (٢٣١٧) من حديث أم سلمة - بنحوه دون قول المتخصصين.

الرجلين: يا رسول الله خفي هذا لصاحبي، فقل: «لا ولكن اذهباً فتوثخياً ثم استههما ثم ليخل كل واحد منكما صاحبه»، ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: عجت لمن لأخر الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم أي: فاطنهم

[١١] وحدثني أبي بكر عن أبي العباس، عن ابن الأعراسي، قال: يقال قد لحن الرجل يُلْحَن لَحْنًا فهو لَاحِنٌ إذا أخطأ، ولَحِن يُلْحِن لَحْنًا فهو لَاحِنٌ إذا أصاب وقطع، وأنشد: [أصحيف]

وَحَدِيثُ الْكَلِمَةِ هُوَ بَيْنَا تَشْتَهِيهِ السُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّرُ أَخْبٍ نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

معناه: وتخصيص أحيانًا.

[١٢] وحدثني - أيضًا - قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: أخبرنا نصر بن علي، قال: أخبرنا الأصمعي، عن عيسى بن عمر، قال: قال معاوية للناس: كيف ابن زياد فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يُلْحَن، قال: فذلك أطرف له. دقت معاوية إلى اللحن الذي هو الفطنة، وذهبوا هم إلى اللحن الذي هو الخطأ. وملتحن أيضًا اللعة، ذكره الأصمعي وأبو ريد، ومنه قول عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، تعلموا العرائض والسُّر والُلْحَن كما تعلمون القرآن فاللحن اللعة

[١٣] [تفسير] «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ»

وروى شريك عن أبي إسحاق عن ميسرة أنه قال في قوله - عز وجل - «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَرَمِ» [سبا ١٦] العرم المُنْتَهَاء^(١) يُلْحَن اليمن، أي بلعة اليمن

[١٤] وقال الشاعر: [الطويل]

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةً نَعَنْتُ عَلَى خَضِرَاءَ سُفْرَ قُبُودِهَا

صُدُوحُ الصُّحَى مَعْرُوفَةُ اللُّحَنِ لَمْ تَزَلْ تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْجِدٍ وَيَقُودُهَا

- وهكذا رواه ابن أبي شيبة (٢٣٤/٧ - ٢٣٥)، وأحمد (٣٣٢/٢)، وابن ماجه (٢٣١٨)، وابن حبان (٥٠٧١) من حديث أبي هريرة بسحو.

وانظر: «النهاية» و«اللسان» و«تاج العروس» مادة: «الحن».

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» مادة «الحن»: ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو الفطنة، معرك الحاء وقال غيره: إنما أراد اللحن ضد الإعراب، وهو مما يُسْتَمْلَح في الكلام إذا قل، ويُسْتَقَل الإعراب والتشقيق اهـ

وبحوه في «اللسان» و«تاج العروس» مادة: «الحن»

وانظر تعليق الخطابي على ذلك في «عريبه» (٥٣٦، ٢) فما بعد، وقد تأول الخطابي ذلك على وجوه: فراجع

(٢) المساة حاجز بيني للسيل ليحكك الماء وقد سمي كذلك؛ لأنه فيه مفاتيح تسهل خروج الماء منها بالقدر المحتاج إليه. ط

[١٥] وقال الآخر^(١): [الوافر]

لَقَدْ تَزَكَّتْ فَرَاذَكَ مُسْتَجَبًا مُطَوَّقَةً عَلَى لَيْثٍ ثَقَلَى
يَجِيلُ بِهَا وَتَزَكُّبُهُ لَخَرِي إِذَا مَا عَمَّ لِلْمُخَضَّرُونَ أَلَا
فَلَا يَخْرُوكَ أَيَّامُ ثَوَلَى تَذَكُّرُهَا وَلَا طَيْرُ أَرْثَا
[١٦] وقال الآخر: [السيط]

وَمَا تَقْبِي بِشَجْوٍ بَعْدَ مَا سَجَعَتْ وَزُقُ السَّحَابِ بِشَرْجِيحٍ وَإِذْنَانِ
بَاتَا عَلَى قُضِي بَانٍ فِي ذِي قَسْنٍ يُرْزَدَانِ لُحُونًا دَاتِ الْوَانِ
[١٧] معناه: يرقدان لُعَابَ^(٢)، وضوف أبو ريد مته فَعْلًا فقال: لَحْنُ الرَّجُلِ يَلْحَنُ
لَحْنًا إِذَا تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ، قال: ويقال: لَحْنْتُ لَهُ لَحْنًا إِذَا قُلْتُ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَيْكَ وَيَخْفَى عَلَى
غَيْرِهِ، وَلَحْنُهُ عَنِّي لَحْنًا، أَي: فَهَمُهُ، وَأَلْحَنَتُهُ أَنَا إِلَيْهِ الْلَحْنَانَا، وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي بَكْرٍ بَنِ دَرِيدٍ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ الشَّاعِرِ

فَسَطَّقَ صَالِحًا وَفَلَحَنُ أَحْيَا

[خير الحديث ما فهمه صاحبك]

قال يربيد: تَعْوِضُ فِي حَدِيثِهَا قُتْرِيكَ عَنْ جَهَنَّمَ لثَلَا بِفَهْمِهِ الْحَاصِرُونَ، ثُمَّ قَالَ:
وَتَحْيَرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

أَي: حَيْرُ الْحَدِيثِ مَا فَهَمَهُ صَاحِبُكَ الَّذِي تُحِبُّ إِفْهَامَهُ وَخَلَدَهُ وَخَيَّرَ عَلَى غَيْرِهِ
[١٨] [أصل اللحن].

قال^(٣): وَأَصْلُ اللَّحْنِ: أَنْ تَرِيدَ الشَّيْءَ فَتُؤَرِّيْهِ بِهِ بِقَوْلٍ آخَرَ، كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ
كَانَ أَسِيرًا فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، فَسَأَلَهُمْ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالُوا لَهُ: لَا تُرْسَلْ إِلَّا بِحَضْرَتِنَا؛ لِأَنَّهُمْ
كَانُوا أَرْمَعُوا عَزْوَ قَوْمِهِ مُحَافُوا أَنْ يُنْتَرِ عَلَيْهِمْ، فَجِيءَ بَعْدَ أَسْوَدَ فَقَالَ لَهُ: أَتَنْقَلُ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنِّي
لَتَعَاقِلٍ، قَالَ: مَا أَرَاكَ عَاقِلًا، ثُمَّ قَالَ: مَا هَذَا؟ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى اللَّيْلِ - فَقَالَ: هَذَا اللَّيْلُ؛
فَقَالَ: أَرَاكَ عَاقِلًا، ثُمَّ مَلَأَ كَفَّيْهِ مِنَ الرَّمْلِ فَقَالَ: كَمْ هَذَا؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، وَإِنَّهُ لَكَثِيرٌ، فَقَالَ أَيُّمَا
أَكْثَرَ: النُّجُومُ أَوِ النَّيِّرَانِ؟ قَالَ: كُلُّ كَثِيرٍ، فَقَالَ: أَبْلِغْ قَوْمِي التَّحِيَةَ وَقُلْ لَهُمْ: لِيُكْرِمُوا فَلَانًا -
يَعْنِي أَسِيرًا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ - فَإِنْ قَوْمَهُ لِي مُكْرِمُونَ، وَقُلْ لَهُمْ: إِنْ الْعَرَفَجُ قَدْ
أَذْبَى وَقَدْ شَكَّتِ النُّسَاءُ. وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُغَرُّوا بِأَقْنِي الْحَمْرَاءَ فَقَدْ أَطَالُوا رُكُوبَهَا، وَأَنْ يَرْكَبُوا جَمَلِي
الْأَضْهَبَ بِأَيَّةِ مَا أَكَلْتُ مَعَكُمْ حِينَئِذَا. وَاسْأَلُوا الْحَارِثَ عَنْ خَرِي، فَلَمَّا أَدَّى الْعَدُوَّ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِمْ
قَالُوا: لَقَدْ جُنُّ الْأَهْوَرُ وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ لَهُ سَاقَةَ حَمْرَاءَ، وَلَا جَمَلًا أَضْهَبَ، ثُمَّ سَرَّحُوا الْعَبِيدَ
وَدَعَوْا الْحَارِثَ فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: قَدْ أَسْرَكَمُ. أَمَّا قَوْلُهُ: قَدْ أَذْبَى الْعَرَفَجُ، فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ

(١) هو يزيد بن النعمان كما في اللسان في مادة «الحسن». ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٣].

(٣) انظر: «التنبيه» [٢].

الرجال قد اشتلأوا، أي: لبسوا الدروع، وقوله: شكت النساء، أي: اتخذن الشكاه للسفر، وقوله: ناقتي الحمراء، أي: ارتجلوا عن النخس واركبوا الصمان وهو الجمل الأصهب، وقوله: مائة ما أكلت معكم خيما، يريد أحلاط من الناس قد غزواكم؛ لأن الحيس يجمع الثمر والسمن والأقط، فامتثلوا ما قال وعرفوا قحوى كلامه.

[١٩] وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بني تميم كان أسيرا فكتب إلى قومه: [البسيط]

حللوا عن الساقة الحمراء أرخلكم والبارئ الأصهب المعقول فاضطربوا

إن الذنات قد اخضررت برائتها واسباس كلهم بكر إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم إذا اخصوا غدو لكم ككر بن وائل^(١).

[٢٠] قال أبو علي ومعنى صائب - عن مذهب أبي العباس في معنى البيت -

قاصد، كما قال جميل: [الطويل]

وما صائب من نابل قد دنت به يند وممر الغفدتين وثيق^(٢)

فيكون معنى قوله: مطلق صائب، أي: قاصد للصواب وإن لم يصب، وتلحق أحيانا أي: نصيب وتقطي، ثم قال: وحير الحديث ما كان لحناء أي: إصابة وقطة.

[٢١] [تفسير: ﴿وَعَدَا عَلَى حَزْرٍ قَدِيرَةٍ﴾]

قال أبو علي ومعنى قوله - جل وعز - ﴿وَعَدَا عَلَى حَزْرٍ قَدِيرَةٍ﴾ [القلم ٢٥] أي: على

قصد، قال الجميع: [البسيط]

أما إذا حردت حردتي فمخرجة صطاء تشكن عيلا غير مفروب

أي: قصدت قصدي، وقال الآخر: [الرجز]

أقبل سيل جاء من أمر الله يخرود حرد الخنة المعلنة

أي: يقصد قصدها، وقال أبو عبيدة: معنى قوله ﴿على حزر﴾ أي: على عصب وحقد.

وأجار ما ذكرناه. قال: ويجوز أن يكون ﴿على حزر﴾: معناه على مع، واحتج بقول

العباس بن مرداس السلمي: [الطويل]

وحارت فإن مولاك حارد ضره فمي الشيب مولى نصره لا يحارده

وحارده عندي في هذا البيت بمعنى قل، يقال: حاردت الإبل إذا قلت ألبانها

قال الكعبيت: [الطويل]

وحاردت الشكد الجلاذ ولم يكن لعقنة قنر المستعيرين مغيب

(١) انظر: «التبسيط» [٤]

(٢) ويحده وليس في رواية أبي عمرو الشيباني

سواء لم يعلم لهم حروق

بأوشك فتلا منك يوم رميني

أه من هامش الأصل. ط

ويقال: خَرَدَ الرجلُ خَرْدًا بفتح الراء؛ ومن العرب من يقول: خَرَدَ الرجلُ خَرْدًا بتسكين الراء إذا غَضِبَ، وأنشد أبو عبيدة للأشهب بن رُمَيْلة [الطويل]
أَسْوَدُ فَرَى لَأَثَّ أَسْوَدُ حَفِيْبَةٌ تَسَاقَوْا عَلَى خَرْدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ
[٢٢] [حديث السحابة]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد بن حفص سمعان النحوي، قال: حدثنا أبو عمر، لصريه، قال: حدثنا عباد بن حميب بن المهلب، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جده، قال: بيّنا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس مع أصحابه إذ نشأت سحابة، فقالوا: يا رسول الله، هذه سحابة، فقال: «كيف ترؤن قواعدها» قالوا: ما أحسنها وأشدّ تمكّنها! قال: «وكيف ترؤن رِخاها» قالوا: ما أحسنها وأشدّ استدارتها! قال: «وكيف ترؤن بَوَاسِقَها» قالوا: ما أحسنها وأشدّ استقامتها! قال: «وكيف ترؤن بَرَقَها أَوْ مِيقَها أم غَفِيّا أم يَشَقُّ شَقًّا؟» قالوا: بل يَشَقُّ شَقًّا، قال: «فكيف ترؤن جَوْنَها» قالوا: ما أحسنه وأشدّ سواده! فقال عليه السلام: «الحبا» فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا الذي هو منك أفصح، قال: «وما بمنعني من ذلك فإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين»^(١).

[٢٣] [معنى القواعد، ودحى الحروب]:

قال أبو علي: قَوَاعِدُهَا: أَسَاسُهَا، واحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ، فأما القواعد من النساء فواحِدَتُهَا قَاعِدٌ، وهي التي قَعَدَتْ عن الولد وَدَحَتْ حُرْمَ الصَّلَاةِ عَنْهَا وَرَخَاهَا، وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا، وكذلك رَخَى الحَرْبَ وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا حيث استدار القوم، قال الشاعر^(٢) [المقارب]
فَدَارَتْ رَحَانًا بِفَرْمَانِهِمْ لَعَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا زَمِيحًا
[تفسير: ﴿وَالْحَلَّ بِاسْقَنْتِ﴾]

وَبَوَاسِقُهَا: ما علا منها وارتفع، واحِدَتُهَا بَاسِقَةٌ، وكل شيء ارتفع^(٣) وطال فقد بَسَقَ، يقال: قد بَسَقَتِ النَّحْلَةُ، قال الله - عز وجل - ﴿وَالْحَلَّ بِاسْقَنْتِ﴾ [ق: ١٠] وكذلك بَسَقَ اللَّيْثُ، فكثر في كلامهم حتى قالوا: بَسَقَ فلان على قومه، أي: علاهم في الشرف والكرّم.
[الوميض]: وَالْوَمِضُ: اللَّتْنُ الحِمِيّ، قال امرؤ القيس [الطويل]

أَعْيَى عَلَى نَزْقٍ أَرَاهُ وَمِصْرَ يُصَيِّدُ حَبِيْبًا فِي شَمَارِخٍ بَيْضِ

(١) أورده المتقي الهندي في «كر العمال» (١/ ١٧٤ رقم ١٥٢٤٧)، وعراه للمسكري والرامهرمري في «الأمثال».

وموسى بن محمد مكر الحديث؛ حاشية في رويته عن أبيه، وفي الإسناد إلى موسى نظر أيضا.

(٢) الشاعر هو ربيعة بن مقروم بن قيس الصبي شاعر جاهلي إسلامي؛ وقبل البيت:
وسبقت لنا مدحج بالكلاب مواليتها كلها والصمم بما

أه من هلمش الأصل. ط

(٣) وفي «النهاية» و«اللسان» وغيرهما مادة: «بسق» بـواسقها: أي، ما استطال من فروعهها.

ويقال: أَوْمَضَ الرِّقَ يَوْمِضُ إِيمَاضًا إِذَا لَمَعَ لَمَعًا خَفِيًّا، وَأَوْمَضَ بَعِيْنَهُ إِذَا غَمَزَ بَعِيْنَهُ؛ وَالْخَفِيُّ: الْبَرَقُ الضَّعِيفُ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: خَفِيَ لَتَرَقَّ بِخَفِيٍّ خَفِيًّا إِذَا تَرَقَّ تَرَقًّا ضَعِيفًا، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: خَفَا يَخْفُو خَفْوًا. وَجَوْنُهَا: أَسْوَدُهَا، وَلَخْوُنُ: مِنَ الْأَصْدَادِ، يَكُونُ الْأَسْوَدَ وَيَكُونُ الْأَبْيَضَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَأَتَيْتِ الْخُخَّحَ بِلِزْجٍ وَكَدَسَتْ صَافِيَةً بِيَصَاءٍ، فَجَعَلَ لَا يَرَى صَفَاءَهَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَكَانَ مُصِيبًا - قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ أَتَيْتِ الْجَزْمِيَّ -: إِنْ الشَّمْسُ جَوْنَةٌ، يَعْنِي شَدِيدَةُ الْبَرَقِ وَالصَّفَاءِ، فَقَدْ عَدَبَ صَدْرُهَا بِيَاضَ لِسَرْعٍ، وَأَشَدُّ: [المرحز]

يُسَبِّحُ الْآثَارَ أَنْ تَنْوِيَا وَحَاجَتِ الْجَوْنَةُ أَنْ يَنْوِيَا
وَأَشَدُّ أَبُو عِيْدَةَ [الرجز]:

عَيْسَرَ يَابَتْ الْخُلَيْسُ لَوْسِي طُولُ اللَّيَالِي وَاحْتِلَافُ الْجَوْنِ
وَمَقَرُّ كَارِ قَلْبِيْلِ الْأَوْنِ

أَيُّ الْمَتَوَرِّ، وَقَالَ الْقَرَّرْدَقُ يَصِفُ قَصْرًا أَبْيَضَ: [الطويل]

وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجَعْرُ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلُعُ مِنْهَا الْمَوْتُ حَاصِرَةٌ
وَالْخَبَا مَقْصُورُ الْعَيْثِ وَالْجَعْرُ: [وَجَمْعُهُ أَحْبَاءٌ] قَالَ الْأَحْطَلُ: [الطويل]

زَيْبَعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقْبِلُ مَخْضَمِهِ سَتُومٌ وَلَا مُسْتَنْكَشُ الْبَخْرِ نَاصِبُهُ
وَأَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَسَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ [السَّطْرُ]

بِنَا مُلُوكُ حَتَّى لِنَتَاغِيرَ لَهَا بِمِثْلِ لَرِيْبَعٍ إِذَا مَا نَسْتُهُ مَصْرَا

[٢٤] [حديث: «لَا بَتِي الْمَدِينَةُ» وَتَحْرِيمُهَا وَمَعْنَى اللَّابَةِ]

وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ الْأَرَزَقِيُّ فِي مَسْجِدِ الرُّصَافَةِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْرَمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ أَنْ يُقَطَعَ عِصَاهُهَا أَوْ يَقْتَلَ صَبْلُهَا»، وَقَالَ ^(٢): «الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا تَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْهُ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يُضَيِّرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَانِهَا وَجَهْلِهَا إِلَّا كُنْتَ شَهِيدًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» هَكَذَا سَمِعْتُ بَلَاً دَلَةً. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ اللَّابَةُ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٣) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ بِنَحْوِهِ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٣) (٤٦٠)، وَالتَّسَانِيُّ فِي «تَكْبِيرِي» (٤٢٧٩) مِنْ طَرِيقِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ بِنَحْوِهِ.

وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣١٧٢) وَغَيْرُ مُوَصَّحٍ، وَمُسْلِمٌ (١٣٧٠).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٦٧٣)، وَمُسْلِمٌ (١٣٨٨) مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَهْيَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَانْظُرْ: «اللسان وغيره مادة «نوب»

وَاللُّبُؤَةُ. الْخَرَّةُ، فَمَنْ قَالَ: لَا تَقَالَ فِي حَمَمِهَا: لَا تَقَالَ، وَمَنْ قَالَ: لُبُؤَةٌ، قَالَ فِي الْجَمْعِ: لُبُؤٌ، قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جُنْدَلٍ: [الْبَسِيطُ]

حَتَّى تَرْكَنَّا وَمَا تُثْنِي طَعَائِمًا بِأَخْذُنَ بَيْنَ سَوَادِ الْحِطِّ وَاللُّبُؤِ
[الْمَعْصَاةُ]: وَالْمَعْصَاةُ. كُلُّ شَيْءٍ لَهْ شَوْكٍ يَغْطِمُ، وَمَنْ أَغْرَبَ ذَلِكَ: الطَّلْحُ وَالسَّلَمُ
وَالشَّيَالُ وَالْمُرْقُطُ وَالشَّصْمُ وَالشُّبَّهَانُ وَالْكَنْهَبُ، وَبِوَاحِدَةٍ عَصَا، قَالَ الرَّاعِي: [الْبَسِيطُ]
وَحَادَعُ الْمَجْدُ أَقْوَمَ لَهُمْ وَزَقَّ رَاحَ الْمَعْصَاةُ بِهِ وَالْمَرْقُ مَذْخُولُ
وَاللَّوَاءُ: الشُّدَّةُ، قَالَ رُوَيْدَةُ: [الرَّحْزُ]

لَا وَاءَ هَا وَالْأَرْزُ وَالْبِسْطَاظُ

الْأَزْلُ: الصُّيْتُ. وَالْبِسْطَاظُ: الْمَشَارِصَةُ، يَقْدَسُ. مَا صُغِّلَتْ فَلَانًا مُعَاظَةً وَمِظَاطًا.

[٢٥] [حَدِيثُ]: «أَلَمْ أَخْبِرْ أَنْتَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ»:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَرَأَ عَلَى الْأَرَقِّ وَأَبُو أَسْمَعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
سَعِيدَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ^(١) «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«أَلَمْ أَخْبِرْ أَنْتَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ» كَقَبْلَتِ. إِيَّيْ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ «إِنَّكَ إِنْ
فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ هَيْنَاكَ وَتَفَهَتْ نَفْسُكَ إِنْ لَغَيْبِكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ حَقًّا لَقَمٌ وَتُمْ
وَصُمْ وَأَفْطَر».

[٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو لَشَيْبَةَ هَجَمْتَ عَيْتَهُ وَخَوَصْتَ وَقَدَحْتَ وَتَفَهَتْ
عَيْتَهُ تَفَهَتْ كُلُّ ذَلِكَ إِذَا عَارَتْ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَجَلْتُ هَيْتَهُ وَهَجَمْتُ: كِلَاهُمَا عَارَتْ^(٢).
وَجَاءَ حَاجِلَةٌ هَيْتَهُ، وَأَنشَدَ [الْمُقَارِبُ]

وَأَهْلَكَ مُهْرَ ابْنِكَ السُّوَا أَلَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ تُصِيبُ

فَتُضْبِحُ حَاجِلَةً عَيْتَهُ يَحْنُو أَسْتَهُ^(٣) وَصَلَاةَ عُيُوبٍ^(٤)

وَحَاجِلَةٌ: مِنْ حَجَلْتُ بِالنَّحْفِيفِ، وَكَأَنَّ حَجَلْتُ بِالنَّشْدِيدِ هِيَ مُعْجَلَةٌ. وَتَفَهَتْ:

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٩٩/٢)، وَالتَّحَارِيُّ (١١٥٣/١) وَغَيْرُ مُوَصِّعٍ، وَمُسْلِمٌ (١١٥٩)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٦/٣) مِنْ

طَرِيقِ أَبِي الْعَبَّاسِ - وَهُوَ السَّائِبُ بْنُ فَرُّوخَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِهِ

وَرَأَيْتُ: «اللسان» و«التاج» وَغَيْرُهُمَا مَادَّةُ «هَجَمَ»، وَلِهَاجِمٍ هَا مَجَارٍ.

(٢) فِي «اللسان»: «وَأَتَفَهَتْ هَيْتَهُ». دِمَعْتُ قَالَ شَمْرٌ لَمْ أَسْمَعْ أَنَّهُ هَجَمْتُ هَيْتَهُ بِمَعْنَى دِمَعْتُ إِلَّا هَاهُنَا،

قَالَ: وَهُوَ: بِمَعْنَى فَارَتْ، مَعْرُوفٌ أَهْ

(٣) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الْبَكْرِ: صَوَابُهُ لِحْنُو أَسْتَهُ فِي صَلَاةِ عُيُوبٍ: وَالْحَوُ: مَا انْعَطَفَ

مِنْ الشَّيْءِ: أَيُّ لِحْنُو أَسْتَهُ فِي صَلَاةِ عُيُوبٍ لَضَعْفِهِ وَهَرَالِهِ وَصَلَاةُ مَا عَنْ يَمِينِ الذِّبِّ وَبِسَارِهِ.

وَقَوْلُهُ: مُهْرُ ابْنِكَ، بِكسر الكاف؛ لِأَنَّهُ يَحَاطَبُ امْرَأَةً، وَقَبْلَهُ

أَلَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلْنِي عَنْ أَبِييكَ وَكَانَ فِيهِمْ خَطَرٌ أَهْ ط

(٤) انْظُرْ: «التَّنْبِيْهُ» [٥].

أُغِيثَ، ويقال للمُعَيَّي: باقة ومُنْقَه، وجمع الديه نُقَّةٌ قال رؤية - يعني قفراً^(١) - : [الرجز]
بِهِ تَنْطَلَتْ غَزَلٌ كُلِّ مِبْلَةٍ بِسَاخِرَاجِيجِ^(٢) الْمَهَارِي الثُّقَةِ
وَالْمِيلَةِ: الذي يُوَلِّه سالكه؛ أي: يُخَيِّره.

[٢٧] [دعوة أهرابي في اللجوء إلى الله، والاستعانة من الهوى والباطل].

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله،
عن عمه عبد الملك بن قُرَيْبٍ، قال: سمعت أعرابياً يدعو الله وهو يقول: هَرَيْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي
يَا مُلْجَأَ الْهَارِبِينَ يَا ثِقَالَ الذُّنُوبِ أَخْمَلُهَا عَلَى صَهْرِي، لَا أَحْذُ شَافِعاً إِلَيْكَ إِلَّا مَعْرِفَتِي يَا نَاثِرَ أَكْرَمِ
مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ، وَأُمِّلُ فِيمَا لَدَيْهِ الرَّاعِصُونَ، يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَأَطْلَقَ
الْأَلْسَنَ بِحَمْدِهِ، وَجَعَلَ مَا أَمْتَنَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَقِّهِ كِمَاءَ لِنَادِيَةِ حَقِّهِ، لَا تَجْعَلْ لِلْهَوَى عَلَى
عَقْلِي سَبِيلاً، وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى حَقِّي دَلِيلاً.

[٢٨] [خطبة عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أحرقوا الشَّكْنَ بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَنَادٍ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ،
عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ دَخَلَ الْكَوْفَةَ، فَضَعِدَ الْمَسْرِعَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْخَزْرَاءَ ضَغْبَةٌ مُرَّةٌ، وَإِنَّ السَّلَامَ أَمْرٌ
وَمُسْرَةٌ، وَقَدْ رَهَبْنَا الْحَرْثَ وَزَيْنَاهُ، فَهَرَفْنَاهَا وَالْقَاهَا، فَتَحَسَّنُوا وَهِيَ أُمَّا أَيُّهَا النَّاسُ،
فَاسْتَقِيمُوا عَلَى سُلِّ الْهَدَى، وَدَعُوا الْأَهْوَاءَ الْمُرْدِيَةَ، وَتَحَسَّنُوا بِإِرَاقِ حِمَامَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا
تُكَلِّمُونَا أَعْمَالَ الْمَهَاحِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَأَسْمَ لَا نَعْمَدُونَ أَعْمَالَهُمْ، وَلَا أَطْلُكُمُ تَرْدَادُونَ بَعْدَ الْمَوْعِظَةِ
[لَا شَرَّاءَ، وَلَنْ يَرْدَادَ بَعْدَ الْإِعْدَارِ إِلَيْكُمْ وَالْحِجَّةَ عَلَيْكُمْ إِلَّا عَقُوبَةٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ
لَمَثَلِهَا فَلْيَعُدْ، فَإِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ رِفَاعَةَ^(٣)] [السيط]

مَنْ يَصْطَلِ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَرٍّ	يَصْطَلِ بِسَارٍ كَرِيمٍ غَيْرَ خَذَارٍ
أَبَا السَّنْدِيرِ لَكُمْ مَنِي مَجَاهِرَةٌ	كُنِي لَا أَلَامَ عَلَى تَرْكِ نَهْيٍ وَإِنْدَارٍ ^(٤)
هَلْ بَانَ غَضَبِيَّتُمْ مِقَالِي الْيَوْمَ فاعترفوا	أَنْ سَوْفَ تُلْفُونَ جُزْبًا ظَاهِرَ الْعَارِ
لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُسَلَّسَةً	لَهُوَ الْمُقِيمِ وَلَهُوَ الْمُذْلِحِ السَّارِ
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوْجَاءٌ يَطْلُهَا	عِنْدِي مِلْسِي لَهُ زَهْنٌ بِإِضْحَارٍ ^(٥)

(١) الريادة عن بعض النسخ. ط

(٢) حراجيج جمع حرجوج وهي الباقة الشديدة. ط

(٣) انظر: «النتيجه» [٦].

(٤) هذا نبيت به كلمة رائدة ولعلها «ترك» وبغيرها يستقيم الوزن والمعنى مستقيم

(٥) قوله: بإضحار أي: يروو إلى الصحراء؛ فلا أستر عنه ولا أمتنع في الأماكن المحصنة؛ يقال:
أضحر القوم: يروو إلى الصحراء؛ مثل أسهوا وأرعدوا، من هاشم الأصل. ط

أَقِيمَ عَوَجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ كَمَا يُقَوْمُ قِدْحَ الشُّبْعَةِ الْبَارِي
وَصَاحِبُ الْوِثْرِ لَيْسَ الدَّهْرُ مُدْرِكُهُ عِنْدِي وَإِنِّي لَدَرْكَكُ بِأَوْتَارِ
[٢٩] [معنى: الزَّيْنُ وَالزَّيْبَانِيَّةُ]:

قال أبو علي: قوله: زَيْنَتْنَا الْحَرْبُ وَرَيْدُهَا؛ أي: دَفَعْنَا وَدَفَعْنَاهَا، وَالزَّيْنُ: الدَّفْعُ، وَمِنْهُ اسْتِغْنَى الزَّيْبَانِيَّةُ؛ لِأَنَّهُمْ يَذْفَعُونَ أَهْلَ الْبَارِ إِلَى الْبَارِ، وَمِنْهُ قِيلَ: حَزَبْتُ زَيْبُونَ، قَالَ الشَّاعِرُ [الوثر]:
عَدَّتْنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي وَحَالَتْ ذَوْنُهَا خَرْبُ زَيْبُونَ
عَدَّتْنِي: صَرَفْتَنِي، وَالْعَوَادِي: الْعَوَارِفُ وَالزَّيْبُونَ مِنَ الثَّوْقِ: الَّتِي تُزْمَعُ عِنْدَ الْخَلْبِ.
وَالْخَرْبِيُّ: الْهَوَانُ، يُقَالُ: خَرْبِي يَخْرِي خَرْبًا، وَالْخَرْبِيَّةُ: الْاسْتِحْيَاءُ، يُقَالُ: خَرْبِي يَخْرِي
خَرْبِيَّةً، وَالْمُدْلِجُ: الَّذِي يَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، يُقَالُ: أَدْلَجْتُ، أَي: سِرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَأَنَا
مُدْلِجٌ، وَأَدْلَجْتُ، أَي: سَرْتُ فِي آخِرِهِ، فَأَنَا مُدْلَجٌ، وَالذَّلْجَةُ وَالذَّلْجُ بَفَتْحِ الدَّالِ: سَيْرٌ آخِرُ
اللَّيْلِ، وَالْإِدْلَاجُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَيُقَالُ: الذَّلْجُ وَالذَّلْجَةُ: سَيْرُ الدَّلِيلِ كُلِّهِ، قَالَ الرَّاجِزُ:
كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَاهَا الْإِحْمَاسُ وَدَلَجَ الدَّلِيلُ وَهَذَا قِيَاسُ

فَرَائِجِ الْهَنْجِ بِسَرَّاجِ الْقَسَوَاتِ

وَالذَّلْجَةُ بِضَمِّ الدَّالِ مِنْ آخِرِهِ، كَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجِيزُ الذَّلْجَةَ وَالذَّلْجَةَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا، كَمَا قَالُوا: بُرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَبُرْهَةٌ، قَالَ زَيْدُ الْمَعْلِيِّ: [الرمل]

بَا سَمِي الْقَضِينْدَاءِ رُفُوعَا قَرَسِي أَسْمَا يُفَعَّلُ هَذَا بِالدَّلِيلِ
عَوْدُوهَ مَثَلٌ مَا عَوْدَتُهُ دَلَجَ الدَّلِيلُ وَإِطَاءَ الْقَتِيلِ

وَيُرْوَى: دَلَجَ: جَمَعَ ذَّلْجَةً. وَالسَّارِي: الَّذِي يَسِيرُ بِالدَّلِيلِ، يُقَالُ: سَرَيْتُ فَأَنَا سَارٍ،
أَي: سِرْتُ لَيْلًا، وَأَسَرَيْتُ أَيْضًا، وَيُرْوَى بَيْتُ السَّبْعَةِ عَلَى رَجْهَيْنِ، [اليسيط]

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةً تُرْحَى الشُّمَالُ عَلَيْهِ جَاوِدَ الْبَرْدِ

وَأَسَرَتْ: وَالسَّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ. وَالْخَوْجَاءُ: الْحَاجَةُ. وَالْعَوَجُ: فِي كُلِّ مَا كَانَ مُتَّصِبًا
مِثْلَ الْإِنْسَانِ وَالْعَصَا وَمَا أَشْبَهَهُمَا، وَالْعَوَجُ: فِي لَدِينِ وَالْأَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا. وَالْوِثْرُ: الدَّخْلُ
بِكَسْرِ الْوَاوِ لَا غَيْرَ، وَالْوِثْرُ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا الْفَرْدُ، وَيُقْرَأُ وَالشُّفْعُ وَالْوِثْرُ وَالْوِثْرُ، الْفَتْحُ
لَعَةُ أَهْلِ الْحِجَارِ، وَالْكَسْرُ لَعَةُ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ، وَيَقُولُونَ فِي الْوِثْرِ الَّذِي هُوَ الْفَرْدُ: أَوْتَرْتُ
فَأَنَا أَوْتَرٌ إِيثَارًا، وَفِي الدَّخْلِ: وَتَرْتُهُ فَأَنَا أَتْرُهُ وَتَرًا وَتَرَةً.

[٣٠] [حَرْبُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَ مَصْعَبٍ وَخُرُوجُهُ لِقَائِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ، قَالَ: أَحْبَرَنِي الْعُثْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى مَصْعَبٍ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ فَيَهْزِمُونَ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ
عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ غَمُّهُ أَمَرَ النَّاسَ فَعَسَكُوا وَدَعَا بِسِلَاحِهِ فَلَبِسَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّكُوبَ قَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّ يَزِيدَ
ابْنِهِ - وَهِيَ هَاتِكَةٌ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ - فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَقَمْتُ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ لَكَانَ

الرأي، فقال. ما إلى ذلك من سبيل، فممن نور تمشي معه وتكلمه حتى قرب من الباب، فلما
 يشتت منه رجعت فبكت وبكى خشمها معه، فدما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال.
 وأنت أيضاً ممن يتكى القائل الله كثيراً، كأنه كان يرى يوماً هذا حيث يقول [الطويل]

إذا ما أراد العزَّو لم يثر منه خصان عليها نظم دُرَّ يريه
 نهته فلما لم تثر الشهن عافه بكث وبكى مما شجها قطيئها^(١)
 ثم عزَّم عليها بالسكوت وحرَّح.

قال أبو علي وبعد هذين البيتين يقول
 ولم يثنيه نَوْم الضَّساسة شهب عذاة اشتهائت مالدموع شتوتها
 ولكن مصى ذو مرؤة منشئت بسوسة حق وأصح مُستبيئها
 [٣١] وفي عبد الملك يقول كثير: [الطويل]

أحاطت بداء بالخلافة تغدما أراد رجال آخرون اغتالها
 وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضاً

فما انلموها غيرة عن مؤدة ويكبر سجد المشركي استقالها
 وكنت إذا نائثك يوماً مبلغة عطلت^(٢) لها أبا الوليد يسألها
 سموت فأدرجت العلاء وأتبعها يلقى غليات الغلاء من سمالها
 وصليت صالت كمك المجد كنه ولم تتلح الأيدي السوامي مصالها

[٣٢] وحدثني أبو بكر بن فريد رحمه الله قال حدثنا الشكر بن سعيد، عن محمد بن
 عباد، عن هشام قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمُتَمِّمة بن عبد الملك^(٣)

ألا تنفسي الحياة أبا مَعْبِيد وتقصير عن ملاحاتي وعذلي
 فلولا أن أضلك حين تُنمي ومرعك مُتَمِّمي مزعي وأضلي
 وأني إن رميتك هضت عظمي وبالشبي إذا نالتك تبلي
 لقد أنكرتني إنكار حوف يعضم حشاك عن شثبي وأكلي
 كقول المرء غمر في القوامي ليقبس حين حالف كل عذل
 غدير ي من خليلي من مؤاد أريد حياته ويريد قشلي^(٤)

(١) القطين: الحدم. ط

(٢) ثبت لها إلخ أي: أعددت. وبهاها بكسر الهمزة جمع بيل، ويروي سألها فتعها على المصدر.

قال يعقوب: ثبت لذلك الأمر بيله وبيله وباله إذا أحدث له أهبة، كذا بهامش الأصل. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٧]

(٤) يقصد قول عمرو بن معد يكرب في «قصيدته»:

أريد حياته ويريد قشلي عذرك من خليلك من مراد

يريد: عمرو بن معديكرب، وقيس بن مكشوح.

[٣٣] [ترك ما ينكره الناس، وأفات الكبر]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: حدثني من سمع أعرابيا يقول لصديق له: دَغْ ما يَسْبِقُ إلى القلوب إكباره، وإن كان عندك اعتدازه، فليس من حَكَمٍ عنك نُكْرًا، تُوسِّعُهُ فيك عُدْرًا.

[٣٤] قال: وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي كبير السن: أَصْبَحْتُ واللَّهِ تَقَيَّدَنِي الشَّعْرَةُ، وَأَخْشَرُ بِالْبَعْرَةِ، وَقَدْ أَقَامَ الدَّهْرُ صَغِيرِي بَعْدَ أَنْ أَقْمَتُ صَغْرَهُ.
قال أبو علي: الصَّعْرُ: المَيْلُ.



[٣٥] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة بن فليح الملقب^(١): [الطويل]

الْأَطْرَقَتْنَا وَالرِّمَاقُ هُجُودُ	وَسَاتَتْ بِغَلَاتِ الثُّوَالِ تَجُودُ
الْأَطْرَقَتْ لَيْلَى نَفَى تَيْرٍ أَوْجَلْ	مُجَحَّاهُ الْهَوَى وَالنَّأَى فَهَوَ عَمِيدُ
فَلَيْتَ الثُّوَى لَمْ تُنْجِجِ الْحَزَقُ بَيْنَنَا	وَلَيْتَ الْحَيَالُ الْمُتَنَزَّاتِ يَبْعُدُ
إِذَا لَأَقَادَ الْمَسِّ مِنْ قَنَعةِ الْهَوَى	بَلَّغَتْنِي رِزْعَاتُ الْغَوَا مُقِيدُ
كَأَنَّ الدَّمْعَ الْوَائِكَمَاتِ مَذْكُرَهَا	إِذَا أَسْلَمَتْهُنَّ الْجُفُونَ فَرِيدُ
إِذَا أَدْبَرَتْ بِالسُّوقِ أَعْقَابُ لَيْلَةٍ	أَتَاكَ بِهَا يَوْمٌ أَغْرُ جَدِيدُ

[٣٦] [من رسائل عبد الملك إلى الحجاج]:

حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: أنت عدي كسالم، فلم يذر ما هو، فكتب إلى فتية يسأله، فكتب إليه: إن الشاعر يقول: [الطويل]

يُذِيرُونَنِي مِنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ وَجِلْدَةً بَيْنَ الْأَثْفِ وَالْقَيْنِ سَالِمٌ

[٣٧] ثم كتب إليه مرة أخرى: أنت عدي قدح أبي مقبل، فلم يذر ما هو، فكتب إلى فتية يسأله - وكان فتية قد روى الشعر - فكتب إليه: إن ابن مقبل نعت قدحًا له فقال: [الطويل]

هَذَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَزَاحَ كَأَنَّهُ مِنْ الْمَثْرِ وَالثَّقِيلِ بِالْكَفِّ أَطْعُ^(٢)
خُرُوجٌ مِنَ الثَّمَنِ إِذَا ضَكَّ ضَكَّةً بَدَا وَالْمُيُونُ الْمُشْتَكِكَةُ تُلَمَّحُ

(١) هكذا في الأصل الملقب بلامين بعد الميم ولم نجده في كتب الأنساب. ط

(٢) أطع: عرض. ط

قال أبو علي، المَشْ، المضج، والمَشْوش، الجذيل، قال امرؤ القيس، [الطويل]
 نُمَشُّ بأعراف الجبابرُ أَكْفُنَا ذَا نَحْرٍ قُنْنَا عَنْ شَوَاهِ مُضَهَبِ
 والعُمَى: الشدة التي تَعُمُ، أي تُعْطِي، وَنُسْتَكْفَةُ من قولهم استكففت الشيء إذا
 وصعت يدك على حاجبك تنظر هل تراه كالذي يستظل من الشمس.
 [٣٨] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي، من أمثال العرب «نَعِيرُ أَرْقَى لَذِيهِ» ويقال ذلك للرجل^(١)؛ أي: إنه
 أشد إبقاء على نفسه ويقال: «الرِّبَاخُ مَعَ الشَّمَاخ» يريد أن المصاميع أخرى أن يربح، ويقال:
 «عَنْدَ صَرِيحَةِ أَمَةٍ» يضرب مثلاً للضعيف يستصرخ بمثله.
 [٣٩] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر^(٢)، [الكامل]

ولقد مرزئت على قطيع هالك من مال أشعث ذي جبالٍ مضرم
 من بغد ما اعتللت عليّ مطيبي فأزحت علثها فطلت ترثمي
 القطيع السوط، والهالك الصانع والمضرم، المقل المصحف، يقول كانت باقتي
 قد اعتلت عليّ، فلما أصبت السوط فصرتها به فطشت ترثمي، أي: تترامى في سيرها.
 [٤٠] [الكلمة الطيبة]

وحدثنا أبو عبد الله، قال: أخبرني أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، عن أبي
 معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: مكتوب في الحكمة: يا نبي، لتكن كلمتك
 طيبة، ووجهك سبطاً^(٣)، تكن أحت إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.
 [٤١] [كم من متبع بالذنب ليس له نسب، وكلنا الملهم، والمحجب]:
 وأنشدنا أبو عبد الله: [الطويل]

وكنم من سليم لم يصب بسلامة ومتبع بالذنب ليس له ذنب
 وكنم من محب صد من غير بغصة وإن لم تكن في ود حليته عشب
 [٤٢] [حديث البنات الثلاث وما يحبه في الأزواج].

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن
 الكلبي، قال: قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها صفت ما تحسن من الأرواح، فقالت
 الكبرى: أريد أزواجاً، أخذت مجداً، صبدت يديه، وثمال عاويه، ومحب راجيه، فتأوه
 رجب، وقيادته صعب. وقالت الوسطى: أريد علي السناء، مضمم المضاء، عظيم نار،
 مضمم أسار، يفيده ويبيد، ويبدئ ويعيد، هو في الأهل صبي، وفي الجيش كمي، تستفيده

(١) أي: الحذر كما في أمثال الميداني، ولعلها سقطت من الناسح ط

(٢) انظر «التتية» [١٣١].

(٣) يذ سبطاً: بورق قسطاً أي: مطلقاً. وكذلك الوجه.

الخليلة، وتُسَوِّدُ القَصِيْلَةَ. وقالت الصعري: أريد به بابل عام، كالمُهَنْدِ الصَّنْصَامِ، بَرَأَهُ خُبُورٌ، ولَقَاؤُهُ سُرُورٌ، إِنْ صَمَّ قَضَقَضَ، وَنَ دَسَرَ أَغْمَضَ، وَإِنْ أَخْلَ أَخْمَضَ، قالت أمها: فَصْ فُوكِ! لَقَدْ فَرَزْتَ لِي شِرَّةَ الشَّتَابِ جَدَّةً.

[٤٣] [الْحَذُّ وَالْأَخْذُ].

قال أبو علي: قال أبو زيد. الأزوع والسَّحِيب واحد، وهما الكريم، وقال غيره: الأزوع: الذي يَرُوعُكَ جَمَالُهُ، وَالْأَخْذُ هَذَا، الْحَمِيفُ السَّرِيعُ، وَالْأَخْذُ أَيضًا. الخفيف اللَّسَبُ، وَمِنْ قِيلَ: قَطَاةٌ حَذَاءٌ. وقال أبو بكر بن دريد: الحَذُّ الخفة والسرعة، والقَطَاةُ الحَذَاءُ: السريعة الطيران، ويقال: القليلة ريش للثَّيْبِ، وَحَذُّ الشَّيْءِ يَحْذُهُ حَذًّا إِذَا قَطَعَهُ قَطْعًا سَرِيعًا، وَالْحَذُّ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَأَنْشَدَ الْأَعَشَى [السيط]

تَكْنِمْهُ حَذَّةً فَيَلِدُ إِنْ السَّمَّ سَهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوِي شَرِيَّةَ الْمُصَرِّ^(١)

قال: ويروى حَزَّةً فَلْيَدِ

وقال أبو عبيدة في قول عُثْمَانِ بْنِ عُرْوَانَ حِينَ حَطَّتِ النَّاسَ فَقَالَ: إِنْ الدُّبَا قَدْ آذَتْ بَصْرُمَ زَوَلَّتْ حَذَاءً. فلم يَنْقُ مِنْهَا إِلَّا صُنْعَةٌ كَصِبَابَةِ الْإِنَاءِ. قال أبو عمرو وغيره: الحَذَاءُ: السريعة الخفيفة التي قد انقطع أحرها، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَطْعِ حَذَاءً لِقِصْرِ دَنْبِهَا مَعَ جَفَتِهَا، وَقَالَ النَّابِغَةُ الذَّهْيَانِي: [السيط]

حَذَاءٌ مُذْبِرَةٌ سَكَاةٌ مُفْسِدَةٌ لِلْمَاءِ فِي الشَّخْرِ مِنْهَا نَوَطَةٌ^(٢) غَجَبُ

قال: ومن هذا قيل للحمار القصير اللَّسَبُ أَخْذٌ

[المجذم]. قال أبو علي: أصل هذه الكلمة عدي. الخِفَّةُ وَلَمْ أَسْمَعْ فِي بَيْتِ الْأَعَشَى بِإِهْلَةِ حَذَّةٍ فَلَمْ يَذَالْ إِلَّا مِنْ أَبِي بَكْرٍ؛ لَوْنٌ صَحَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ: فَلَا تَكُونُ الْحَذَّةُ إِلَّا الْقِطْعَةُ الْخَفِيفَةُ. والمَجْذَمُ: مَفْعَالٌ مِنَ الْجَذْمِ، وَالْجَذْمُ: الْقِطْعُ، يَرِيدُ أَنَّهُ قِطَاعٌ لِلْأُمُورِ. وَالنَّادِي، وَالنَّادِي: الْمَجْلِسُ.

[٤٤] [التَّمْلُ]: وَالتَّمَالُ: الْغِيَاثُ. وَتَمَالُ الْقَوْمُ غِيَاثُهُمْ وَمَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ، يُقَالُ: فَلَانِ تِمَالٌ لِنِي فَلَانٍ إِذَا كَانَ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ وَيَكُونُ أَصْلًا لَهُمْ وَغِيَاثًا، وَيُقَالُ: هُوَ يَتَمَلَّهُمْ، وَالْمَرْأَةُ تَتَمَلُّ الصَّيَّانَ أَيُّ: تَكُونُ أَصْلًا لَهُمْ، قَالَ الْحُطَيْيَةُ: [الطويل]

يَذَى لَابِنِ جَضْنٍ مَا أَرِيحُ فِيهِ تِمَالُ الْيَتَامَى جِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ

والتَّمْلُ سَاكِنَةُ الْمِيمِ: الْمَقَامُ وَالْخَفْضُ، يُقَالُ: لَيْسَتْ دَارُنَا بِدَارِ تَمْلٍ، قَالَ أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَذَلِيُّ: [الطويل]

كَفَيْتُ النَّسَائِمَالَ جَرَّ وَدِيقَةٍ^(٣) إِذَا سَكَنَ التَّمْلُ الطَّبَاءُ الْكَوَائِبُ

(١) العمر كصرد: القدر الصغير. ط

(٢) النوَطَةُ: الْحَوْصَلَةُ. ط

(٣) الدِيقَةُ: شِدَّةُ الْحَرِّ فِي الْمَهَاجِرَةِ. ط

[الكفيت]: كَفَيْتُ النِّسَاءَ أَي سَرِيعَ الْعَدُوِّ. وتلخيص معناه؛ أن تقول: الكَفَيْتُ: السَّريع. والنِّسَاءُ: عِرْقٌ فِي الصَّحْدِ يَجْرِي إِلَى لِسَاقٍ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: سَرِيعَ الرَّجُلِ، وَإِذَا كَانَ سَرِيعَ الرَّجُلِ كَانَ سَرِيعَ الْعَدُوِّ. وَالْكَوَّاسِغُ: الَّتِي تَكْسَعُ بِأَدْيَابِهَا مِنَ اللَّيَابِ. وَيُقَالُ: احْتَارَ فُلَانٌ دَارَ الثَّمَلِ، أَي: دَارَ الْحَفْصِ وَالْمَقَامِ، وَثَمَلٌ فُلَانٌ مِمَّا يَنْرَحُ. وَالثَّمِيلَةُ: الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمِيعُ أَثْمَالٌ، قَالَ دُو الرِّزْمَةُ: [السيط]

وَأَذْرَكَ الْمُثَبَّقَى مِنْ ثَمِيلَتِهِ وَمِنْ ثَمَائِلِهَا وَاسْتَشْيِيءَ الْقَرْبُ^(١)

وَالثَّمِيلَةُ: الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الصَّحْرَةِ أَوْ الْوَادِي، وَقَدْ قَالُوا: الثَّمِيلُ: الْمَاءُ الَّذِي يَبْقَى فِي الْوَادِي بَعْدَ مُضِيِّ السَّيْلِ عَنْهُ، قَالَ الْأَعَشَى [المتنارب]

بِسَاجِيَةٍ كَأَتَانِ الثَّمِيلِ تَقْصِي السُّرَى بَعْدَ أَيِّنِ غَسِيرٍ

وَالْأَتَانُ: الصَّخْرَةُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَاءِ الْقَلِيلِ فَأَصَابَتْهَا الشَّمْسُ صَلَّتْ. وَالثَّمَالَةُ: رَغْوَةُ اللَّبَنِ، يُقَالُ: حَقَّقْتُ الضَّرْبِيعَ وَثَمَنْتُ الرِّعْوَةَ يَرِيدُ بَقِيَّتَهُ، قَالَ مُزْرَدٌ: [الطويل]

إِذَا مَسَّ جَرَشَاءُ^(٢) الثَّمَالَةَ أَنْفَعُ نَسِي مَشْعَرِيهِ لِلضَّرْبِيعِ فَأَتَسْعَا

[الثَّمَالَةُ]: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الثَّمَالَةُ: مَا بَقِيَ فِي الثَّلَّةِ مِنَ الرِّغْوَةِ خَاصَّةً، وَالثَّمَالَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ، وَهُوَ أَيْضًا مَا بَقِيَ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ. وَيُقَالُ: سَقَاهُ الْمُثْمَلُ، يَرِيدُ سَقَاهُ السُّمَّ، قَالَ أَبُو تَصَرُّفٍ: وَتَرَى أَنَّهُ أَنْفَعُ لِنَفْسِي وَتُسْتُ، وَتَبْقَى ثَامِلٌ؛ أَي: نَاقٌ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهِ رَمَانًا. كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَدِيمٌ لَا عَهْدَ لَهُ بِالضُّفَالِ، وَقَالَ حَالِدُ بْنُ كَثُومٍ: هُوَ الَّذِي فِيهِ نَقَّةٌ، قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ: [الكامل]

لِمَنْ الدِّيَارُ عَرَفَتْهَا مَالِ السَّاحِلِ وَكَأَنَّهَا الْوَاخُ سَيْفِ ثَامِلِ

وَالثَّمَلَةُ: الصُّوفَةُ تُجْعَلُ فِي الْهَيْئَةِ، ثُمَّ يُطْلَى بِهَا الْبَعِيرُ، أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الرجز]

مَغْفُوثَةٌ أَغْرَاضُهُمْ مَمْرُطُنُهُ كَمَا ثَلَاثٌ فِي الْهَيْئَةِ الثَّمَلَةِ^(٣)

وَالثَّمَلَةُ سَاكِمَةُ الْمِيمِ الْخَبْثُ وَالتَّمْرُ وَالسُّبُوقُ يَكُونُ فِي الْوَعَاءِ إِلَى نَصْفِهِ فَمَا دُونَهُ، وَالْجَمَاعُ: الثَّمَلُ.

الثَّمَلَةُ: مَا أُخْرِجَتْ مِنْ أَسْفَلِ الرُّكْبَةِ مِنَ التَّرَابِ وَالطِّينِ، وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ رَوَيْنَاهُمَا، عَنْ أَبِي عَمِيدٍ بَضْمِ الشَّاءِ وَعَنْ أَبِي بَصْرٍ مَتَحِ الشَّاءِ، وَيُقَالُ: تَضَعَلُ يَثْمَلُ ثَمَلًا إِذَا أَحَذَّ الشَّرَابُ فِيهِ. وَهَافَهُ الدِّينُ يَغْمُوتُهُ؛ أَي: يَأْتُوهُ، يُقَالُ: عَفَاءٌ يَغْمُوتُهُ وَاعْتَفَاءٌ يَغْتَبِيهِ. وَغَرَاءٌ يَغْرُوهُ وَاعْتَرَاءٌ يَعْتَرِيهِ، وَاعْتَرَاهُ يَغْتَرَاهُ، وَغَرَاهُ يَغْرَاهُ. وَمُخْبَسٌ: كَفٌّ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ لَامِرِي الْقَيْسِ: [الواحر]

فَلَمَلًا يَبِيْثًا أَقْطَا وَمَمَلًا وَخَبْثُكَ مِنْ غَيْثِي شَبَحَ وَدِي

(١) أدرك: فنى، واستشئ: شمس؛ ومنه النشوة الرائحة. والعرب: الماء يتخلف ما بين البئر والحوض. ط

(٢) الحرشاء: الجلدة الرقيقة تركب اللبن. ط

(٣) مغفوة: مهتوكة، وممرطة: ملطحة. ط

أي. يكفيك الشَّبَع والرُّيَّ وبنائوه رخت، أي واسع، ويقال: فناء الدار وبنائوها،
والسَّناء من الشَّرَف معدود ومن الضَّوء مقصور. والمُضْمَم من الرجال: الذي يَحْصِي في
الأمور لا يَزُدُّ عِرمه شيء، والمُضْمَم من السيوف. الذي يَحْصِي في الضَّرَائِب لا يحسه شيء
وأيُّسار جمع يَسْر، وهو الذي يدخل مع القوم في القُداح، وهو مذح، وقال الشاعر: [الوافر]
وراحلة نُحَرَّتْ لَشَرْبِ حَبْذِي وما ساديتُ أَيْسَارَ الحَزُورِ
[٤٥] [البَزَم]: والنَزَم الذي لا يدخل مع القوم في المَيْبِر، وهو ذَمٌ وجمعه أَيْرام،
قال مُتَمُّ. [الطويل]

ولا يَزَمُ تَهْدِي السَّيَاءَ لِمَرْسِهِ إذا القَطْعُ مِنْ بَزْدِ السَّيَاءِ تَفَقُّمًا
ويقال: كان رجلٌ جرماً فحاء إلى امرأته وهي تأكل لَحْماً فجعل يأكل بَضْفَتَيْنِ بَصْعَتَيْنِ،
فقال له امرأته «أَبْرَمًا قَرُونًا» فأرسلتها مثلاً. وقال أبو زيد. الكَيْمِي. الجَرِيءُ المُقْدِمُ كان عليه
سلاح أولم يكن. وقال غيره. الذي يَكْهِي شجاعته في نفسه، أي: يَشْرها. وقال ابن
الأعرابي: الكَيْمِي. الشجاع، وسمي كميًا لأنه يَتَكَمَّى الأقران لا يَكْبُحُ ولا يصْحُبُ عن قُرْبِهِ
أي: يَقْصِدُ، وكل ما اعتمدته فقد تَكَمَّيته، وأشد: [الرحر]

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ الشَّامَ إِذْ تُكَلِّمُوا بِكَيْفِئِ خَمِّ لَهْمٍ وَخُمُوا
وَعَمَّةٌ لَوْلَمْ تُسْمَرْخِ عُمُوا
[٤٦] [معنى حليمة الرجل، وأسماء الزوجة]:

وحليمة الرجل امرأته، وحليمة أيضاً. جارتها التي تُحَالُّه وتُتَرِّبُ معه، قال الشاعر
[الوافر]

وَأَسْنَتْ بِأَطْلَسِ الثَّوْنَيْنِ يُضْبِي حَلِيبَتُهُ إِذَا فَجَعَ السَّيْنَامُ
وَمِرْسُ الرَّجُلِ امرأته أيضاً، قال امرؤ القيس: [الطويل]

كَذَبْتُ لَقَدْ أَضْبِي عَلَى الْمَرْءِ مِرْسَهُ وَأَمْنَعُ مِرْسِي أَنْ يَزُونَ بِهَا الْحَالِي
وهو أيضاً عِزُّهَا وهي حَتَّة، قال كثير: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ عَمَّةٌ خَوَّزِي جَرِي بِالْفِرَى بَيْنِي وَبَيْنِكَ طَابِرُ
وَالْفِرَى: جمع فِرْية، وقال الشاعر^(١) [المسرحة]

مَا أَنْتِ بِالْعَمَّةِ الْوَدُودِ وَلَا هُنَاكَ خَيْرُ يُرْجَى لِمُلْتَمِسِ
وهي طَلَّتُهُ أيضاً، قال الشاعر: [الطويل]

وَإِنَّ امْرَأَةً فِي النَّاسِ كُنْتُ ابْنُ أُمِّي نَبَذْتُ بَيْنِي طَلَّةً لَمَّيْنِ
دَعَيْتُكَ إِلَى مَجْرِي فطَاوَعْتُ امْرَأَهَا قَفَيْتُكَ لَا تُفْسِي بِذَاكَ تُهَيْنِ

وقال الآخر: [المتقارب]

الابْكِرَتْ طَلْسَنِي تَسْفُدُ وأسماء في قَوْلِهَا اغْدُلْ

تُرِيدُ سَلِيمَكَ جَمْعَ الثَّلَا دِ وَالضَّيْفُ يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ

وَرِئْضُهُ وَرِئْضُهُ أَيَّضًا، وَالرَّيْضُ: كُلُّ مَا أَوَيْتَ إِلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [البيط]

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّجَدَ رَيْضًا ب وَنَحَ كَمِّي مِنْ خُفْرِ الْقَرَامِيصِ

وَالْقَرْمُوصُ: حُمْرَةٌ يَخْتَفِرُهَا الصَّائِدُ إِلَى صَدْرِهِ يَدْخُلُ فِيهَا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْبَرْدُ،

وَالْقَرْمُوصُ أَيَّضًا: مَيْصُ الْقَطَا، وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ أَيَّضًا، أَمْرَأَتُهُ، قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ: [لكامل]

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَخْفُوءَةٌ بَادِ جَنَاحُ^(١) صَدْرُهَا وَلَهَا عَنِي

وَزَوْجُهُ أَيَّضًا، قَالَ الْأَصَمِيُّ: وَلَا تَكْدُ لِعَرَبٍ تَقُولُ زَوْجَتَهُ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ.

زَوْجَتَهُ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، قَالَ الْفَرَرْدُقِيُّ [الطويل]

وَأَنْ الَّذِي يَسْعَى لِيُفِيدَ رَوْحَتِي كَسَاعَ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَحْتَبِيلُهَا

وَهِيَ تَغْلُهُ أَيَّضًا وَتَغْلَتُهُ، وَأَنشَدَ الْعَرَاءُ: [الرجز]

شَرُّ قَرِيبٍ لِكَبِيرٍ مَغْلُوفَةٍ تُؤَلِّغُ كَلْبًا مَوْزَةً أَوْ تَكْمُثُهُ

يَعْنِي: أَنَّ أَمْرَأَتَهُ قَدْ تَغْلَتْهُ حِينَ كَبُرَ، فَإِذَا شَرِبَ لَنَا وَبَقِيَ مَوْزُهُ - وَالسُّورُ بَقِيَّةُ الشَّرَابِ

فِي الْإِمَاءِ: تُؤَلِّغُهُ كَلْبًا أَوْ تَكْمُثُهُ، أَيْ: تَغْلِيهِ عَلَى الْأَرْضِ بِمَوْزَتِهِ أَيَّضًا، قَالَ الرَّاحِرُ: [الرجز]

أَقُولُ إِذَا خَوَّنْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَتَغَصَّ جَبِيضُ الرِّجَالِ السُّوْتُ

مَالِي إِذَا أَتَرَعَهَا صَائِثُ^(٢) أَكْبَرُ عَيْرِنِي أَمْ يُسَيِّثُ

[الشهلة]. وَشَهْنَتُهُ أَيَّضًا، أَشَدِّي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَسَارِيِّ: [الطويل]

لَهُ شَهْلَةٌ شَائِثٌ وَمَا مِنْ حَيْنِهَا وَلَا رَاخِنِيهَا الشُّفْتَيْنِ عَيْرُ

وَالشَّهْلَةُ أَيَّضًا الْعُجُورُ، قَالَ الرَّاحِرُ: [الرجز]

بَائِثٌ تَسْرُي ذُلُوهَا تَسْرِيَا كَمَا تُسْرِي شَهْلَةُ صَبِيَا

وَجَثَلَتُهُ وَمَعْرَبَتُهُ: أَمْرَأَتُهُ، وَقَالَ عِمْرَةُ: وَخَوْنَتُهُ أَيَّضًا، وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: وَالْحَوْبَةُ: الْقِرَاءَةُ

مِنْ قَبْلِ الْأَمِّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ دِي رَجِمَ مَخْرَمٍ قَالَ يَعْقُوبُ^(٣) الْحَوْبَةُ: الْأَمُّ، وَالْفَصِيلَةُ: رَهْطُ

الرَّجُلِ الْأَذْنُونُ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: الشُّعْتُ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ثُمَّ الْقَوْمَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ

الْفَحْدُ. وَأَسْرَةُ الرَّجُلِ: رَهْطُهُ الْأَذْنُونُ، وَكَذَلِكَ فَصِيلَتُهُ. وَقَوْلُهَا: أُرِيدُهُ بَارِلَ هَامٍ، أَيْ: تَامَ

الشَّبَابُ كَامِلُ الْقُوَّةِ؛ لِأَنَّ الْبَعِيرَ أَتَمُّ مَا يَكُونُ شَبَابًا وَأَكْمَلُهُ قُوَّةٌ إِذَا كَانَ بَارِلَ هَامٍ.

(٢) صَائِثٌ. صَحَّتْ. ط

(١) الْجَنَاحُ: الْعِظَامُ. ط

(٣) فِي الْأَصْلِ «أَبُو يَعْقُوبَ» وَفِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «حَوْبٍ» قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ أَمَّا: وَابْنُ السَّكَيْتِ هُوَ يَعْقُوبُ

وَكُنِيَ أَبُو يُونُسَ كَمَا فِي «تَارِيحِ ابْنِ حُلْكَانَ». ط

[٤٧] ترتيب أسنان الأبل وأسمائها:

قال الأصمعي: إذا وَصَّمت الناقة فولدَ سبيلَ قِلْ أن يُعْلَمَ أدكر هو أم أنثى، فإذا عَلِمَ، فإن كان ذكراً فهو سَفْتٌ وأمه سَفِيبٌ، وإن كانت أنثى فهي حائِلٌ وأُمها أم حائِلٌ، قال الهذلي: [الطويل]

فلتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرُها ما أُرْزِمَتْ أم حائِلٌ^(١)

وهي مُزَيَّنٌ، وقد أَتَقَّتْ أي: جاءت بأشئ، وقد أَذْكَرَتْ فهي مُذَكِّرٌ إذا جاءت بذَكَرٍ، فإن كان من عاداتها أن تَضَعَ الإناثَ فهي مِثْثَاتٌ، وكذلك مِذْكَارٌ، إذا كان من عاداتها أن تَضَعَ الذُكُورَ، فإذا قُبِي ومَشَى مع أمه فهو رَائِخٌ والأم مُرْشِخٌ، فإذا حَمَلَ في سَامِهِ شَخْماً فهو مُجَبِّدٌ ومُكَبِّرٌ ثم هو رَتِخٌ

[٤٨] قال الأصمعي: حدثني عيسى بن عمر، قال: سألت جبر بن حبيب - أحبا امرأة العجاج - عن الهُتَعِ والرُّتَعِ فقال: الرُّتَعُ ما تُنَحُّ في أَوَّلِ السَّاحِ، والهُتَعُ ما تُنَحُّ في آخِرِ السَّاحِ، فإذا مَشَى الهُتَعُ مع الرُّتَعِ أَبْطَرَهُ فَرَعٌ فهو بَعِيقٌ أي: استعان به، ثم هو حُؤَارٌ فإذا فُصِّلَ من أمه - والمُضَالُ - والعظام - فهو فُصِّلٌ والجَمْعُ فُضْلَانٌ وفُضْلَانٌ، ومنه الحديث^(٢): «لَا رَضَاعَ بَعْدَ فُضَالٍ» فإذا أَتَى عليه حَوْلٌ فهو ابنُ مُحْضَرٍ، وإنما سُمِّيَ «ابن مُحْضَرٍ» لأنَّ أمه لَبِثَتْ بالمُحْضَرِ، وهي الحَوَامِسُ وإن لم تَكُنْ حَمَلًا، فإذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة فهو ابنُ لُيُونٍ والأنثى بنتُ لُيُونٍ، وإنما سُمِّيَ ابنُ لُيُونٍ، لأنَّ أمه كانت من المحاصِرِ في السنة الثانية، ثم وَضَعَتْ في الثالثة فصار لها لُيُونٌ فهي لُيُونٌ وهو ابنُ لُيُونٍ، فلا يزال كذلك حتى يستكمل الثالثة، فإذا دخل في الرابعة فهو حَبِشْدٌ جَوٌّ ولأنَّ حَقَّةً، وإنما قيل لها حَقَّةٌ لأنها قد اسْتَحَقَّتْ أن يُحْمَلَ عليها وتُرَكَّبَ، فإذا استكمل الرابعة ودخل في الخامسة فهو جَذَعٌ ولأنَّ حَقَّةً، فإذا دخل في السادسة فهو ثَبِيٌّ ولأنَّ حَقَّةً، فإذا دخل في السابعة فهو رِبَاعٌ ولأنَّ حَقَّةً، فإذا دخل في الثامنة فهو سَدِيسٌ وسَدَسٌ ولأنَّ حَقَّةً، فإذا دخل في التاسعة وبَرُلَ نابُه فهو بَارُلٌ، يقال: بَرُلَ نابُه يَبْرُلُ بَرُولًا وشَقًّا نابُه شَقًّا وشَقْوًا وشَقِي أيضًا، وشَقٌّ يَشُقُّ شَقْوًا، وَقَطَرٌ يَقْطُرُ قَطْرًا، وَيَزَعٌ وَصَبٌّ وعَرْدِيغُرْدٌ عُرُودًا، فإذا دخل في العاشرة فهو مُحْخِيفٌ، ثم ليس له اسم بعد الإخلاف ولكن يقال: بازُلٌ عامٌ وبارُلٌ عامين ومُخْلِفٌ عامٌ ومُخْلِفٌ عامين وقَضْفَصٌ، أي: حَطَمَ كَمَا يَقْضِفُصُ الأسدُ القَرِيصَةَ وهو أن

(١) يقال: لا أفعله ما أُرْزِمْتُ أم حائِلٌ؛ أي: لا أفعله أنا ط

(٢) رواه الطيالسي، وابن هدي في «الكامل» (٤٤٧/٢) من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - مرفوعًا. وفي إسناده حرام بن عثمان، وقد ذكره ابن هدي في ترجمته، ونقل قول الشافعي فيه: «الحديث عن حرام حرام»، وقول مالك والنسائي وابن معين: ليس بثقة، وتركه البخاري وغيره. وزوي من حديث علي أيضًا: لكُتَّةٌ معنٌ أيضًا وهي إسناده نظر
انظر: «التاريخ» للحطيب (٢٩٩/٥ - ٢٠٠) (٢٥١/٧)، و«نصب الراية» للربيعي (٢١٩/٣).

يَخْطِمُهَا وَيَقْصِبُهَا فَتَسْمَعُ لِعِظَامِهَا صَوْتًا وَالْأَسَدُ الْقَضَاقُصُ الْحَطَّامُ، قَالَ رُؤْيَةُ، [الرجز]
 كَمْ جَاوَزْتَ مِنْ حَيَّةٍ نَضَّاصٍ وَأَسَدٍ مَيِّ عَيْلٍ قَضَّاقُصٍ
 لَيْثٍ عَلَى أَقْرَانِهِ رُئَاصٍ يُنْقَى دِرَاعِي كُلِّكَ عَرِيَاضٍ
 وَالْعَرِيَاضُ الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ وَدَمْرٌ دَفْعٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -
 فِي الْعَثِيرِ: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرُهُ لَتَحْرُ، أَيِ لَارِكَاةٍ بِهِ

[٤٩] [سلوة المصوب، والعلاج بالهجر، وعلم التجارب]:

قَالَ: وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي مَكْرَمٍ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ [الطويل]
 مَا ضَبَحْتُ مِنْ مَلْعَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَحْدُ طَبِيبًا يُدَاوِي مَا بِهِ فَنَطُنَا
 فَلَمَّا اشْتَمَى مَاءَهُ عَمِلَ طَبِيبٌ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طُولِ مَا كَانَ جَرِيًا
 يَقُولُ: لَمَّا لَمْ يَجِدْ إِلَيْهَا سَبِيلًا دَوَى نَفْسَهُ بِالْهَجْرَانِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدْ نَفَعَهُ عَمِلَ
 الْهَجْرَانَ، أَيِ فَعَلَهُ ثَابِتًا

[٥٠] [تعدد الزوجات، وما يقال للأولياء]:

وَحَدَّثَنَا الْأَخْمَشُ، قَالَ: أَسَاسِي أَمُّ الْقَيْصَرِ ثُمَّ لَيْسَ شُرَاعَةُ، عَنْ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشِيرٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي أَسَاسِيَةَ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ فَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمِّي
 تَعَاتِبُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا [البسيط]

لَا تَنْتَعِجَنَّ لَوَغَةً إِثْرِي وَلَا مَلْعَا
 بَلْ ائْتَسِي بِجِدِّي إِنْ ائْتَسَيْتِ أُمِّي
 مَا تَضْتَعِجِينَ بِغَيْبِي عَمَّا طَمَحِي
 قُلْتُ قَدْ كُنْتُ فِي وَدٍّ وَتَكْرِمِي
 وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتَ بِهِ
 لَمْ تُبَيِّنْ عَيْنَا خَسِينٍ عِنْدَ لِعِظَمَاهَا
 وَمَنْ يُطِيقُ مُلْكًا^(١) عِنْدَ صُسُوتِهِ
 وَلَا تُقَاسِمَنَّ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَرَعَا
 بِمَثَلِ مَا قَدْ قُجِفَتْ الْيَوْمَ قَدُفُجَعَا
 لِي سِوَاكَ وَقَلْبِي عَمَّا قَدْ نَزَعَا
 نَفْدٌ ضَدَقْتُ وَلَكِنْ دَاكُ قَدْ مُبِعَا
 إِلَّا إِذَا صَارَ فِي عَايَاتِهِ انْقِطَعَا
 لِيُغَيِّرَهَا فِي قُرَادِي نَغْدَهَا طَمَعَا
 وَمَنْ يَقُومُ لِمُسْتَوْرٍ إِذَا خَلَعَا



[٥١] وَأَنْشَدَنَا الْأَخْمَشُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْعَاسِ الْأَحُولِ الْأَعْرَابِي [الطويل]

أَيَا مُشِيرِ الْمَوْتَى أَقْدَنِي مِنْ أُنْتِي
 لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوَأْنِي سَأَلْتُهَا
 فَمَا أُمُّ نَوْ هَالِكٍ بِسُوءَةٍ^(٢)
 بِهَا لَهَلْتُ نَفْسِي مَقَامًا وَغَلَبْتُ
 قَذَى الْغَيْبِ مِنْ صَاحِي الثَّرَابِ لَصَّبْتُ
 إِذَا دَكَّرْتُهُ آخِرَ اللَّيْلِ حُثِّبْتُ

(١) ذَكَى - أَسَاسٌ وَكَبَرٌ، ط

(٢) التَّوْفَةُ: هِيَ الْأَرْضُ لِوَسْعَةِ الْقَاعِلَةِ، ط

بأكثر مني لوعة غير أبي
أطامن أخشائي على ما أجئت



[٥٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله [الكامل]

أبت الروادف والثدي لفتنصها
من البطون وأد سس طهورا
وإذا الرياح مع المعشي تدوحت
تبهن حاسدة ويهجن غيورا



[٥٣] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنقطونه،
وأنشدنا الأخفش أيضا، قال: أنشدنا أبو العاص أحمد بن يحيى ثعلب السحوي، [الوافر]

فلن أزالنك كني حريم
تلثمهم الشهانم والتجود
أجل جلالة وأمر فقتنا
واقصى للأمر ومنهم قعود
وأكثر نائبا بحرقا حروب
يحين على السيادة أو يسود



[٥٤] وأنشدنا إبراهيم أيضا، قال أنشدنا أحمد بن يحيى، [الوافر]

وكنت مجاورا لبني سعلو
بأفنديهم نبت الرمان
لما أن فقت بني سميد
نقيدت الود إلا بالسنان



[٥٥] وحدثنا أبو مكر بن دريد قال أحسني غمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي قال
وقد غلبه بن منهر الحارثي والمثنير - أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع
الهمداني^(١): [الكامل]

وسألتني بركائبه ورحالها
ونسبت قتل فوارس الأرباع

إلى ذي قاتش الملك الحميري، وكان ذو قاتش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب
مجالسهم ويقضي حوائجهم، وكان غلبة شاعر، حدثنا طريقا، فقال له الملك: يا غلبة، ألا
تحدثني عن أبيك وأعمامك وتصف لي أحوالهم؟ فقال: بني أبيها الملك، وهم أربعة: زياد
ومالك وعمرو ومُنهر. فأما زياد، فما اشتل سيفه مذ ملكته يده قائمه إلا أعمده في جثمان
بطل، أو شوامت جمل، وكان إذا حملت النجيد، وصلصل الحديد، وتلغت النفس الوريد،
اعتصمت بحقونه الأبطال، اعتصام الوغول ملزى القلال، فناد عنهم الأبطال، وبادة القروم
عن الأسوال. وأما مالك، فكان عصمة الهوليك، إذ شبت الأعجاز بالحواريك. يغري
الرغيل، قرى الأديم بالإزميس. ويخبط البهم، حنط الدلب بقاذ الغنم، وأما عمرو فكان إذا
عصبت الأمواه، ودبكت الشفاه، وتفاذت الكفا، خاص ظلام العجاج، وأطفأ نار الهياج،

(١) انظر: النيه [٩].

وَأَلْوَى بِاللَّأَغْرَاحِ، وَأَزْدَفَ كُلَّ طِفْلةٍ مِغْنَاحٍ، دَبَّتْ بَدَنَ رَجْرَاجٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: عَلَيْكُمْ الشُّهَابُ، وَالْأَمْوَالُ الرُّغَابُ، عَطَاءُ لَاضِنِينَ شَكِسَ، وَلَا حَقْلٌ عَكِسَ. وَأَمَّا مُسْهَرٌ، فَكَانَ الذُّعَابُ الْمُخْفِرُ، وَاللَّيْثُ الْمُخْبِرُ، يُخْبِي الْعَزْتَ وَيُسْمِرُ، وَيُبِيعُ الشُّهْبَ فَيُكْثِرُ، وَلَا يَخْتَجِسُ وَلَا يَسْتَأْثِرُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: لَنْهُ أَمْرُكَ! بِثَلَاثَ قَتِيصَاتٍ أَسْرَتَهُ

[٥٦] [معنى الحدث]:

قال أبو علي: الْحَدُوثُ: الْحَسَنُ الْحَدِيثُ، وَالْحَدِيثُ: الْكَثِيرُ الْحَدِيثِ، وَالْمَحْدُوثُ: الشَّابُّ، فَإِذَا ذَكَرُوا السَّنَ قَالُوا: حَدِيثُ أَنْسٍ وَلَمْ يَقُولُوا حَدَّثَ السَّنَ، وَالْحَدُوثُ: الَّذِي يَتَحَدَّثُ إِلَى السَّاءِ، يَقُلُ: هُوَ حَدَّثَ بِسَاءٍ وَرَبْرُ بِسَاءٍ إِذَا كَانَ يُكْثِرُ رِبَارَتَهُنَّ، قَالَ مُهْلَهُلُ: [الوافر] فلو تُبِشَّ الْمَقَاسِرُ عَنِ كَلْبِيٍّ فَيُخْشَرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ [أسماء من يعجب معادنة النساء].

أَرَادَ فَيُخْشَرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ أَنَا. وَدَكَ أَنْ كَمِيَّةً كَانَ يُغَيِّرُهُ فَيَقُولُ: إِمَّا أَنْتَ زِيرُ سَاءٍ، وَهُوَ تَنْعُ بِسَاءٍ إِذَا كَانَ يَتَنَعَّاهُنَّ، وَحَفَّتْ بِسَاءٍ: أَيُّ يَلْغُو بِقُلُوبِهِنَّ وَيَحُلُّ مِهْنٌ مَحَلُّ الْخُلْبِ، قَالَ أَبُو رَيْدٍ: الْجَلَّتْ حِجَابُ الْقَلْبِ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَّهُ لَحَلَّتْ بِسَاءٍ: أَيُّ يُخْبِتُهُ، وَأَنْشَدَ خَيْرُهُ: [الرجز]

يَا يَكْرُ بِكَرَّيْنِ وَيَا حَلَّتْ الْبَكِيدُ أَضْبَحْتَ مِنِّي كَذْرَاعٍ مِنْ عَضْدٍ
وَيَقُولُ أَهْلُ الْيَمَنِ: هُوَ جَلَّتْ بِسَاءٍ، وَالْجَلَّتْ: الضَّدِي وَحَمَلَهُ أَحْلَامٌ، وَرَادِي أَبُو عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: وَغَبَّتْ بِسَاءٍ: أَيُّ يُعْجِبُ السَّاءَ [٥٧] [الجثمان]: وَقَوْلُهُ: فِي جُثْمَانٍ بَطْنِي، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْجُثْمَانُ: الشَّخْصُ، وَالْجُثْمَانُ: جَمَاعَةُ الْجِسْمِ وَهُوَ التَّجَالِيدُ أَيْضًا، أَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: [السريع]

يُنْسِي تَجَالِيدِي وَاقْتَادَهَا سَاوِ كِرَاسِ الْفَدَيِ^(١) الْخُزْدِ
وَالْأَجْلَادِ: التَّجَالِيدُ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ: [الكامل]
أَمَّا تَرَيَّنِي قَدْ بَلَبْتُ وَشَفِي مَ غِيَصٌ مِنْ نَضْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
[أسماء شخص الإنسان]:

يُرِيدُ: مَا نَقَصَ مِنْ نَضْرِي وَمِنْ جِسْمِي، وَيَقُولُ لِشَخْصِ الْإِنْسَانِ: الطَّلُّ وَالْآلُ وَالسَّمَامَةُ، وَيَقَالُ لِأَعْلَى شَخْصِهِ: السَّمَاءُ وَالشُّعْ وَالشُّعُ جَمِيعًا: الشَّخْصُ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ظَلِيمًا: [الطويل]

هَجُومٌ عَلَيْهَا تَفْنُهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَشَى يُزِمُّ فِي عَيْنَيْهِ بِالشُّبْحِ يَنْهَضُ

(١) الفقد: القصر العبد وقائل البيت العبد ط

[٥٨] والشَّدَف: الشَّخْص وجميعه شُدُوف، قال ساعدة بن جُؤَيَّة: [السيط]

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصُّومِ يَنْظُرُهَا مِنْ الْمَعْرِيبِ مَحْطُوفِ الْحَشَا زَرِمٌ^(١)

يصف ثورًا قال الأصمعي: الصُّوم: شَحَرٌ يشبه الباس، فهو يَرُقُّبه يخشى أن يكون ناسًا. ويقال: قامَةُ الإنسان وقُوِيَّةُ الإنسان، قال المعجّاح [الرجز]

صَلَبَ الْقَنَاةَ سَلَّهَبَ الْقُوبِيَّةَ

وقُوِيَّتُهُ وقُوَامُهُ، ويقال: هو قُوَامٌ هذا لأمر تكسر القاف إذا كان يقوم به والأُمَّة: القامة وجميعها أُمَّة. قال الأصمعي: وصف أعرابي رجلاً فقال: إِنَّهُ لَحَسَنُ الْوَجْهِ، خَلِيفُ اللِّسَانِ، طَوِيلُ الْأَمَّةِ، وَالْخَلِيفُ: الحديد من كل شيء، يقال: لِسَانٌ خَلِيفٌ، وَبِئْسَانَ خَلِيفُ الْغَرْبِ، قال الأعشى: [المتقارب]

وَإِنْ مُعَاوِيَةَ الْأَنْكُرَيْمِ جَسَانُ الْوَجْهِ طَوَالُ الْأَمِّ

وقال أبو عبيدة: الطَّرُّ: القامة

[٥٩] وقوله: أَوْ شَوَائِمِ جَمَلٍ؛ فالشَّوَائِمُ: القَوَائِمُ؛ يريد: أَنَّهُ يَغْفِرُ الْإِبِلَ لِلصِّفَانِ، وَحَمَلًا: انقلب جَمَلًا لَهُ، والجَمَلَانُ: بَابُ الْجَمَلِ

[٦٠] [مادة: نجد]

والتَّجِيدُ: الشَّجَاع، يقال: نَجَدَ الرَّحْلُ يَنْجُدُ نَجْدَةً فهو نَجِيدٌ، والتَّجْدُ: الشَّجَاع، وكذلك التَّجْدُ، والتَّجْدَةُ: الشَّجَاعَةُ، هذا قول أبي نصر صاحب الأصمعي وتابعه على ذلك يعقوب في بعض المواضع، ثم قال في موضع آخر: التَّجْدُ: السريع الإجابة إلى الداعي إذا دعاه إلى خير أو شر وهو التَّجْدُ، ويقال: ما كان نَجْدًا ولقد نَجَدَ يَنْجُدُ نَجَادَةً وَانْجَدْتُهُ إِنْجَادًا، فأما التَّجْدَةُ فالْفَرْعُ في أي وجه كان، وهذا قول أبي زيد، ويقال: اسْتَنْجَدَ فلان فلانًا فَانْجَدَهُ، أي: أعانه، وقال أبو عبيدة: نَجَذْتُ الرَّجُلَ انْجَدَهُ عَنَّتُهُ، وَانْجَذْتُهُ: أعنته، والتَّجْدُ: ما ارتفع من الأرض وبه سميت نَجْدٌ، لأنها ارتفعت عن يَهَامَةٍ، وسميت يَهَامَةً؛ لأنها انخفضت عن نَجْدٍ، فَتَهَمَ رِيحُهَا أي: تعير، يقال: تَهَمَ الدُّخَانُ وَتَهَمَ إِذَا نَغِيرَ، والتَّجْدُ: الطريق في الجبل، والتَّنجِيدُ: التَّزْيِينُ، يقال: نَحَذْتُ الْبَيْتَ تَنْجِيدًا، قال ذو الرمة [السيط]

حَتَّى كَانَ رِياضَ الثُّغَمِ الْبَسْهًا مِنْ رَوْحِي غَبَقَرُ تَجْلِيلٍ وَتَنْجِيدٍ

والتَّجْدُودُ: ما يُنْجَدُ بِهِ الْبَيْتُ، وَاحِدُهُمَا تَجْدٌ، والتَّجْدُودُ مِنَ الْحُمْرِ: الحائل، ويقال: الطَّوِيلَةُ. والتَّجَادُ: حمائل السيف، والإِنْجَادُ: الْأَخْذُ فِي بِلَادِ نَجْدٍ، والتَّجْدُ: الْقَرْقُ، يقال: نَجَدَ الرَّجُلُ يَنْجُدُ نَجْدًا إِذَا عَرِقَ، قال النابغة: [السيط]

يَطْلُ مِنْ حَرْفِ الْمَلَأُ مُغْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ يَنْجِدُ الْأَيْنِ وَالتَّجْدُ

وَالْمَنْجُود. الْخُكْرُوب، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: [الحفيف]

صَادِيهَا يَسْتَجِيبُ غَيْرَ مُعَاتٍ وَلَقَدْ كَانَ عُضْرَةُ التَّنْجُودِ

[٦١] وَضَلَّصَلْ: صَوَّتَ وَالْوَرِيدَانِ خَلَا الْعُقَى وَالْأَشْوَالِ جَمَعَ شَوْلَ وَهِيَ الَّتِي

جَفَّتِ الْبَانِيهَا، وَوَاحِدَ لَشَوْلَ شَائِلَةٌ، فَأَمَّا الشَّائِرُ فَإِنِّي شَالَتْ بِدَنَّتِهَا لِلْفَاحِ وَجَمَعَهَا شَوْلَ،

وَالرَّعِيلُ: جَمَاعَةُ الْحَيْلِ وَالْإِزْمِيلُ الشُّفْرَةُ، قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ [السيط]

عَيْنُهُمْ يَسْتَجِي فِي الْأَرْضِ مَسْجُمًا كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْعِ إِزْمِيلُ

الْعَيْهَمَةُ: النَّامَةُ الْخَلْقُ، وَيُقَالُ، السَّرِيعةُ وَيَسْتَجِي يَغْتَمِدُ، وَالصَّرْفُ - صَبَغَ أَحْمَرُ،

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الصَّرْفُ صَبَغَ يُعْلَى بِهِ الْأَدِيمُ فَيَحْمَرُ وَالْهَمُّ وَاحِدُهُمَا هَمَّةٌ وَهُوَ الشَّجَاعُ

الَّذِي لَا يُذَرَى مِنْ أَيْسٍ يُؤْتَى لَهُ، وَيُقَالُ حَانَطَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَابٌ، وَالْأَتَهَمُ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ: الْمُضْمَتُ الَّذِي لَا صَدْعَ فِيهِ وَلَا جَنْطَ، وَاسْتَهَمَ مِنَ الْحَيْلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ وَصَحْ

[٦٢] [النقاد، الحافرة، نخرة].

وَالنَّقَادُ جَمْعُ نَقْدٍ وَهِيَ صِدْرُ الْعَمَلِ وَيُقَالُ نَعَدَ الصَّرْسُ إِذَا انْتَكَلَ، وَنَقَدَ الْحَافِرُ إِذَا

تَقَشَّرَ، وَحَافِرٌ نَقْدٌ، وَيُقَالُ «الْقَدْ عَدَ الْحَافِرُ» أَيِ كَعَدَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ.

كَانَتْ الْخَيْلُ أَفْصَلَ مَا يُبَاعُ، فَرَدَا اشْتَرَى الرَّحْلُ الْعَرَسَ قَالُ لَهُ صَاحِبُهُ الْقَدْ عَدَ الْحَافِرُ؛ أَيِ

عِنْدَ حَافِرِ الْعَرَسِ فِي مَوْضِعِهِ قَسَ الْكَرْبُورِ وَقِيلَ اللَّهُ - تَعَالَى ﴿أَوَلَا نَعْلَمُ دُونََ الْكَافِرِ﴾

[المرعات ١٠]، أَيِ إِلَى خَلْقِ الْأَوَّلِ، وَأَشَدُّ اسْ لَأَسَارِي. [الوافر]

أَحَابِرَةٌ عَلَى صَلْبٍ وَشَيْبٍ مَعَادُ اللَّهِ بِسَ سَعِهِ وَغَارِ

أَيِ أَلْزَجَ إِلَى الصَّبَا بَعْدَ مَا شَيْبَتْ وَصَبِغَتْ

[٦٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي عَمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ؛

قَالَ: قَالَ لِي أَعْرَابِي مَا مَعِيَ قَوْلُ اللَّهِ - تَعَالَى ﴿أَوَلَا نَعْلَمُ دُونََ الْكَافِرِ﴾ [المرعات ١٠]

فَقُلْتُ. الْخَلْقُ الْأَوَّلُ، قَالَ: فَمَا مَعِيَ قَوْلُهُ - تَعَالَى ﴿عِطَاءُ نَخْرَةٍ﴾ [المرعات: ١١] قُلْتُ.

الَّتِي تُنْخَرُ فِيهَا الرِّيحُ، فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ صَاحِبِ يَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ: [الرجز]

أَقْدِمُ أَحَابِرُهُمْ^(١) عَلَى الْأَسَاوِرِ وَلَا تَهْوِئُ لَكَ رِجْلُ مَدْرَةٍ

فَلَمَّا قَضَرْتُ نُزْتُ السَّاهِرَةِ حَتَّى تَفُودَ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرِ

مَنْ يَفُودَ مَا صَوَّتَ عِطَاءًا سَاجِرَ

[٦٤] [عصب الريق]:

وَعَصَبُ الرِّيقِ، إِذَا غَلُطَ وَلَصِقَ بِالْهَمِّ وَبَسَ، وَأَشَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: [الرجز]

يَسْتَصِيبُ مَاءَ الرِّيقِ أَيِ عَصَبِ عَصَبِ الْجَبَابِ بِشَفَاةِ الْوَطْبِ

(١) نهم بالكسر: يظن من همدان. ط

ويقال: تَفَادَى القَوْمُ. إذا استتر بعضهم ببعض، قال الحطيئة: [الطويل]

تَفَادَى كُفَاةُ الْحَيْلِ مَنْ وَفَّعَ رُفْعُهُ تَفَادَى حَشَائِشِ الطُّيْرِ مَنْ وَفَّعَ أَجْدَلُ

[٦٥] وَالْوَي: أَذْهَب. والأعراف: جمع عُزْرَح وهي نحو خمسمائة من الإبل.

والطفلة: الباعمة الرخضة، يقال تَبَأَ طِفْلٌ، والطفلة الحديثة السن والحقلد الشيء الحلق، كذا قال يعقوب. والعكس والعكس بسين ولصاد. الميزر الأحلاق. والدُعَاف: السهم السريع القتل. والمُنْقِرُ عند بعضهم الشديد المرارة، وعند بعضهم الشديد العموضة. والمُنْقِر: الضير. ويختجن ويختجر ويخفي، وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله لأبي زَيْد: [السيط]

لَهَا صَوَاهِلُ فِي ضَمِّ السَّلَامِ كَمَا ضَاخَ الْقَبِيثَاتُ فِي أَيْدِ الضَّيَّارِيفِ

كَأَنَّهِنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَيْدِ طَيْرٍ نَكَّشَ عَنْ جُودٍ مَرَّاجِيفِ

وَصَفَّ مَسَاجِي. والسَّلَام: البجيرة. ولُغْيَارِيفُ الصَّيَارِفَةُ، ثم شبه المساحي في أيد

الحقارين الذين يخفرون قر عثمان رضي الله عنه بطير تطير عن إبل جُونٍ مَرَّاجِيفِ. والجُون: السود والسراجيف. المثنية، وإسا جعلها جُونًا لأنهم حَفَرُوا لَهُ فِي حَرَّةٍ، فَشَبَّهَ الْحَرَّةَ بِالْإِبِلِ السُّودِ.

[٦٦] [أرق أشعار العرب، وشعر في الحب والهوى والشوق والتم الهجر]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال سألت عبد الرحمن بن بونما فقلت له: إن رأيت أن

تشدني من أرق ما سمعته من عمك من أشعار العرب! فضحك وقال: واللّه لقد سألت عمي عن ذلك فقال: يا بُنَيَّ، وما تصعب برقيق أشعارهم؟ فوالله إنه ليُفْرِجُ القلوب، ويُنْحِتُ على الصَّيَابَةِ، ثم أنشدني للعلاء بن خُدَيْفَةَ الْعُتْرَبِيِّ: [الطويل]

يَقُولُونَ مِنْ هَذَا الْعَرِيفِ بَازِجِ أَمَا وَالْهَذَايَا لَأَنِّي لَعَرِيفُ

غَرِيفٌ دَعَاهُ الشُّوقُ وَاقْتَدَهُ الْهَوَى كَمَا قَبِدَ عَزْدَ بِالزَّمَامِ أَوْبِيفُ

وَمَاذَا عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَافَ بَازِجُكُمْ مُطَالِبٌ قَيْنٍ أَوْ نَفْسُهُ خُرُوبُ

أَمْشِي بِأَغْطَانِ الْمِيَاءِ وَأَبْتَعِي فَلَا تَبْصُرْ مَسَهَا ضَعْفَةُ وَرَكُوبُ

فقلت أريد أحسن من هذا، فأنشدني [الطويل]

لَعَمْرِي لَيْتَ كُنْتُ عَلَى النَّأْيِ وَلَيْتَ بِكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنْ كُنْتُمْ لَصْدِيقُ

مِمَّا دُفِنْتُ طَعَمَ الثُّومِ مِثْلُ هَجْرَتِكُمْ وَلَا سَاعَ لِي بَيْنَ الْجَوَابِحِ رَيْقُ

إِذَا زَفَرَاتُ الْحُبِّ صَعْدَنَ فِي لَحْشَا تَرَزَّنَ مِمَّنْ يُغْلَمُ لَهْلُ طَرِيقُ

[٦٧] [مادة: فرح]:

قال أبو علي: يفرح - جَرَحَ، قال المتحلل يَهْدَلِي [السيط]

لَا يُسَلِّمُونَ قَرِيحًا خَلَّ وَسَطُهُمْ يَوْمَ الْلَقَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَّحُوا

[تفسير: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ﴾] أي جرحوا، وفرأ أبو عمرو ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وقال الفَرَحُ الجراح، والفَرَحُ كأنه ألم الجراح وأطافَ أَلَمُ

[٦٨] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال أنشدني عَشْرَةُ الْمُحَارِبَةِ - وهي عَجُوزٌ حَيْرُونَ زُؤَنَةٌ [تطويل]

جَزَيْتُ مَعَ الْمُشَاقِّ فِي خَلْبَةِ الْهَوَى فَمُتُّهُمْ سَبَقًا وَجِئْتُ عَلَى رُسُلِي
فَمَا لَيْسَ الْمُشَاقُّ مِنْ خُلَلِ الْهَوَى وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الشَّيْبَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأَسَا مِنَ الْحُبِّ مُرَّةً وَلَا غُلُوَةً إِلَّا شَرَاءَهُمْ فَضْلِي
[٦٩] [الحيزيون].

قال أبو علي قال أبو بكر الحيريون التي فيها بقية من الشباب والرؤلة الطريفة، والرؤل الطريف، وقوم أزل، ولرؤل أيضًا، لذهابية، والرؤل العجب وقال لي غير أبي بكر الحيريون العجور ولم يخذلها وقتًا، وأنشدني أبو الميناس لقاطامي: [الطويل]

إِلَى خَيْرُونَ تَوَقَّدَ الشَّرُّ بِفِطْرَتِهَا تَلْمِيعَتِ الطَّنَمَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
[٧٠] [عصيان الوشاة]:

وأنشدني أبو عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي [الطويل]

لَقَدْ عَلِمْتُ سَمَاءً أَنْ حَدِيثُهَا سَجِيحٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ تَجِيحُ
إِذَا أَمَرْتَنِي الْعَادِلَاتُ بِعُزْمِهَا هَمَّتْ كَيْدًا غَمًّا يَفْلُنُ صَدِيعُ
وَكَيْفَ أَطْبِيعُ الْعَادِلَاتِ وَخُبُهَا يُؤَزُّقُ نَفْسِي وَالْعَادِلَاتُ تُسْجَعُ

قال أبو علي. أنشدني ابن الأعرابي البيهقي الأولي، وأنشدنا أبو بكر بالإسناد الذي تقدم، عن الأصمعي، عن عَشْرَةِ لَيْتِ الدَّيِّ وَثَالِثُ

[٧١] [صروف الدهر، وشعر في لذة المحبوب وإن أساء الظن بحبيبه، وما قيل في رعاية النساء أمانة الغياب]:

وأنشدنا الأخفش علي بن سليمان قال أنشدني إبراهيم بن المدثر لعمه
مَا دُمِيَّةٌ مِنْ مَرْمَرٍ حَوَّرَتْ أَوْ هَبِيَّةٌ فِي خَمَرٍ عَاطِفُ
أَخْمَرَ مَعَهَا يَوْمَ قَالَتْ لَهَا وَلَدُمْتُ مِنْ مُقَلَّتِيهَا ذَارِفُ
لَأَنْتَ أَخْلَى مِنْ لَدِيدِ الْكِبَرَى وَمِنْ أَمَانٍ نَالَهُ حَائِفُ
فأنشدته قول الآخر [السيط]

اللَّهُ يَغْلَمُ وَالِدُئِيًّا مُوَلِّيَّةً وَالْعَيْشُ مُثْقَلٌ وَالذُّخْرُ دُوْدُلُ
لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونُكَ بِي أَخْلَى مِنَ الْأَمْرِ عِدَ الْحَائِفِ الْوَجِلُ

[٧٢] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بـنُفْطَوْنَةَ^(١)، قال.
أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب: [الكامل]

أُصْلِي مَا مَاءُ الْفُصْرَاتِ وَنَزْدُهُ مَسِي عَسَى ظَمًا وَفَقْدُ شَرَابِ
بَالِدٌ بِمِثْلِكَ وَإِنْ تَأْتَيْتَ وَقَلَمٌ يَزْعَى النُّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

[٧٣] [الشكر، وبعض الذِّكْر أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشد أبو حاتم، عن الأصمعي لأبي نُخَيْلَةَ: [الطويل]

اِمْسَلِمَ إِنِّي بِإِنْ كُلِّ حَلِيمَةٍ وَبِ فَارِسِ الْهَيْجَا وَبِ قَمَرِ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ خَلَّ مِنَ الثَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتُهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَالْبَقِيَّةَ لَمَّا أَدَّيْتُكَ رَائِي عَلَيَّ لِحَافًا سَاغَ الطُّوَلُ وَالْفَرْضُ
وَنَوَيْتُ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ حَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضُ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ

[٧٤] وحدثنا علي بن سفيان الأحفش، قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن
عبد الأكبر الثمالي، قال أنشدني عبد الصمد بن المغدَل لَعُرَةَ^(٢) [الطويل]

تَمَارَضْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا مَكَ عِلَّةٌ كَرِبَكَيْسَ قَشْلِي قَدْ رَصِيْتُ بِدَلِكِ
لَيْزٌ سَامِسِي أَنْ نَلْسَمِي بِخَسَاءَةٍ لَقَدْ مَرَسِي أَنِّي خَطَرْتُ سَالِكِ

[٧٥] [من أخبار كثير].

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. قيل لكثير مالك
لا تقول الشعر، أجملت؟ فقال والله ما كان ذلك، ولكن فُقدتُ الشَّاتَ فما أطرتُ، ورزئتُ
عُرَةً فما أنسب، ومات ابنُ لَيْلَى فما أرعب، يعني هذا العرير بن مزون.
[أجبل العافر]:

قال أبو علي قوله أجملت؛ أي انقطعت عن قول الشعر، أحله من قولهم: أجبل
العافر إذا انتهى إلى جبل فلم يمكنه الحفر.
[٧٦] [ألم الهجر، والهوى].

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بـنُفْطَوْنَةَ النحوي - يوم الأحد
في سوق الثلاثاء على باب الكنوداني صاحب ديوان السود - لكثير [المقارب]

أَلَا يَلِكْ عُرَةٌ قَدْ أَصْحَتْ تُقَلِّبُ لِلْهَجْرِ طَرَفًا غَبِيضًا

(١) نفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أصبح واء ساكنة قد أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب
الطائفة المعروف؛ أنه لقب كذلك لدمية وأدمية تشبهه بالنقط ووسطه بعد ذلك كسيويه.
انظر ابن حنكل طبع بولاق (ج ١ ص ١٥). ط

(٢) سب البيت في «شواهد التنخيص» لابن اللبينة عبد الله ولعل البيت هناك
تماللت كي أشجى وما بك عمة تريد من قتلي قد ظهرت بكلك ط

تَقُولُ مَرِيضًا فَمَا عَذَبَا رَكِيفٌ يَغُودُ مَرِيضٌ مَرِيضٌ
[٧٨] وَأَشَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ الْأَعْرَابِيِّ^(١)؛

[السيوط]

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحَبِّ فِي كِسْدِي أَثْبَيْتُ نَحْوَ سَقَاءِ الْقَوْمِ أَنْتَرِبُ
هَذَا بَرَزْتُ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ مِمَّنْ لِحَرٍّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَنْقِدُ
[٧٩] [ذم البخل، وفصل الجود]

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ خَنْظَةَ التُّرْمَكِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُوَصِّلِيِّ وَحَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبَ الْحَوِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ،
عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي: يَا إِسْحَاقُ أَشَدُّنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ،
فَأَشَدُّنِي: [الطويل]

وَأَمْرُهُ مَا لَمْ يَحُلْ قُنْتُ لَهَا أَفْصَرِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ مُسَبِّلُ
أَرَى السَّاسَ حُلَّاءَ الْحَوْدِ وَلَا أَرَى حَبِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ حَبِيلُ
وَمَنْ حَبِرَ حَالَاتُ الْعَنَى لَوْ عِلِمَتْهُ إِذَا كَانَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُسَبِّلُ
فَوَيْ رَبِّ السُّحُلِ يُرْزَى بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَاَنَّ حَبِيلُ
عَطَائِي عَطَاءَ الْمُكْثَرِيسِ نَجْمًا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَغْلَمِينَ قَلَمِلُ
وَكَيْفَ أَحَدٌ الْفَقْرُ أَوْ أَحَرَمُ الْعَسَى وَرَأَيْ أَمِيرَ الْمُزْمَلِينَ جَمِيلُ

فَقَالَ لَا كَيْفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، يَا فَصْلُ، أَعْطَهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرْ أَيْبَاتِ
تَأْتِينَا بِهَا يَا إِسْحَاقُ، مَا أَنْقَسَ أَصُولُهَا، وَأَحْسَنَ فُصُولُهَا! - وَرَادَ خَنْظَةَ - وَأَقْلَ فُصُولُهَا،
فَقُلْتُ: كَلَامُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُ مِنْ شَعْرِي، فَقَالَ يَا فَصْلُ، أَعْطَهُ مِائَةَ أَلْفِ أُخْرَى،
فَكَانَ أَوَّلَ مَا لَاحَظْتُهُ



[٨٠] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ
نَظَرْتُ أَعْرَابِيًّا إِلَى قَوْمٍ يَلْتَمِسُونَ هَلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَدْ: وَلِلَّهِ لَشَأْنُ أَتْرُثْمُوهُ لَتُمْسَكُنَّ مِنْهُ بِذُنَابِي
عَيْشٍ أَغْبَرُ.



[٨١] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ مُسْتَمْلِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْدُ - وَحَدَّثَنَا الْأَخْمَشُ
وَابْنُ السَّرَاجِ وَعَبِيرٌ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمُرْدُ قَالُوا كُلُّهُمْ: أَشَدُّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَشَدُّنَا
الزُّيَادِيُّ الْأَعْرَابِيُّ هَذِهِ الْآيَاتُ وَكَانَ يَسْتَحْسِبُ [لمديد]

مَا لِمَعْيَنِي تَحَلَّتْ بِالشُّهَادِ وَلِجَنَّتِي بَالِيَا عَنْ وَمَا دِي

لا أدركُ العُـلـومَ إلا عـِـرَازًا مِثْلَ حُسْنِ الطَّيْرِ مَاءَ الثَّمَادِ
أبتغي إصلاحَ سُـلـدى بـُـجـهـدي وهي تسعى لجهدها في فسادِ
هتساركا على غير شيء رئيسا أفسدَ طولَ التـمـادِ



[٨٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - [الوافر]

أقول لصاحبي والعباس تحدي لنا نين المنيقة بالضمار
تملح من قويم غرار تحدي لما بعد الغشية من غرار
ألا بـ خـلـدا تـفـحـات تـجـدي وزيت روضه بعد القطار
وأفلك إذ يحل الحبي تحدي وأنت على رمانك غير راري
شهور يلفظين وما تغرن بأنصاف لهن ولا يرار

[٨٣] [رثاء العطوي لأبيه]

وأنشدنا الأحفش للعطوي يزني أياه [الطويل]

لقد ما كثرته بالسلام العم اذل ليم رفات منه الذموع الهواطل
أهنتي جميل الطير من هذا ركنه وهبص خساخاه وجد الأنامل
أيسر بعد ما ذاق المنيقة ما كثرته تطيب لك الدنيا وتضفو المعامل
كان لم يكن لي خير جل وصاحب وخير حبيب تنقيه المقاول
كان أما القناس لم يلق صيغه بشير ولم يرخل بخدواه راجل

[٨٤] [شعر في حرارة الحب والهوى، وما يترتب على ذلك]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النخوي، قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلب لابن أبي مرة المكي: [المسرح]

إن وصفي فتاحل الجند أو فتشومي فأنهض الكيد
أضعف وجدي وراذ في سقمي أن كنت أشكر الهوى إلى أحد
أو من الحب أو من كمدني إن لم أنت في غد فبعد غد
جملت كفي على فؤادي من حر الهوى وأنطونت فوق يدي
كان قلبي إذا ذكرتكم فريسة بين ساعدتي أسد
يدي تحبل الهوى مغلقة فإن قطعت الهوى قطعت يدي

[٨٥] وأنشدني جماعة من أصحاب أبي العباس المبرد - منهم ابن السراج وابن

دورستويه^(١) والأخفش - قالوا: أنشد أبو العباس، قال: أنشدنا بعض البصريين - وأنشدنا

(١) كنا ضبطه ابن ماكولا وضبطه السمعاني «دورستويه» بهم اللام والراء وسكون السين وضم التاء وفتح =

أيضاً أبو بكر بن الأنباري عن المطمّر [السريع]

هَلْ مِنْ جَوَى الْفُرْقَةِ مِنْ وَاقِي
أَمْ مَنْ يُذَاوِي زُقَرَاتِ السَّهْوَى
يَا كَيْدًا أَقْسَى الْهَوَى جُلَّهَا
خَتَى إِذَا نَفْسُهَا سَاعَةً كَرَّتْ
أَمْ هَلْ لِدَاءِ السُّخْبِ مِنْ رَاقِي
يَدْخُلْنَ فِي مُهْجَةٍ مَشْتَاقِ
مَنْ يَسْعِدُ تَلْدِيحٍ وَإِخْرَاقِ
بَدُ الْبَيْنِ عَلَى الْبَاقِي

قال أبو علي: البيتان الأولان رواهما أبو بكر بن الأنباري حاشية. وشارك أصحاب أبي العباس في رواية البيتين الآخرين.

[٨٦] وأشدني أبو بكر بن حديد لأعرابي^(١): [الطويل]

وَأَنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا
عَلَّاقَةٌ حَتَّى لَجَّ فِي زَمْرِ الضَّيَا
كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابِ الْمُرْدَا
مَأْنِي وَمَا يَسْرُدَادِ إِلَّا تَجَدُّدَا

[٨٧] وأشدنا أبو بكر بن حديد لنفسه: [المقتارب]

بِإِلَّا بِيكَ الْوَصْفُ الْمُوَلِّمُ
لَشَنْ مَالٍ جَنَمِكَ نَهَكَ لُصْفِي
مَحْشَاكَ مِنْ سَقَمٍ عَدْرِي
فَأَتَتْ السَّمَاءَ الَّتِي طَلَّتْهَا
وَأَتَتْ الضُّمَاحُ الَّتِي مُورَتْ
وَأَتَتْ الْعِمَامُ الَّتِي مَبْنَتْ
يُحَاطِبُ عَنْكَ لِسَانُ الْعَلَا
فَمَنْ نَالَ مِنْ كَرَمٍ رَنَسَتْ
إِذَا مَا تَحَطَّكَ حَزَفُ الرَّدَى
فَبِالْأَلْسِنَةِ أَلْسِمُ رَبَّ الْوَرَى
لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ حَمَتْ قَطْرَهَا
وَمَنْ لَكَ مِنْ صَرْفٍ نَسَمُ
إِذَا رَالَ أَغْمِيهِ الضُّمَيْلُ
مَنْ يَنْجَلِي الْحَادِثُ الْمُظْلَمُ
يَسْأَلُ الثَّرَاءَ بِسَهْلِ الْمُفْدِمِ
إِذَا ذُكِرَ الْمُفْضِلُ الْمُتَمِّمِ
فَيَوْمُكَ مِنْ ذَهَبِهِ أَكْزَمِ
مَنْ خَرَّ الْمَكْرَامُ لَا يُهْدَمِ
وَلَوْلَا عَابَةُ مَا يُفْسَمِ
كُنْتُ خَيْسًا مَبْنًى مُنْجَمِ

[أثجمت السماء، وأصفي وأنصى].

قال أبو علي: يقال: أثجمت السماء وأعبطت وألثت وألطت إذا دام مطرها ولم ينقطع، وفي الحديث^(٢): «الظُّلُومُ بِيَاذَا الْجَلَانُ وَالْإِكْرَامُ»، أي: الرَّمَا هَذِهِ الدَّعْوَةُ، وَأَخْصَتْ

= الياء ويعلوها هاء ساكنة

انظر: «أبج حلكان» (ج ١ ص ٣٥٦)، ط

(١) انظر: «التنبيه» [١١].

(٢) رواه أحمد (١٧٧/٤)، والسنائي في «الكبرى» (٧٧١٦) (١١٥٦٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٩٤) -

وَأَذْجَنْثُ. فَإِذَا أَقْلَعْتَ قِيلَ: أَتَجَمْتُ وَأَقْصَتُ وَأَنْصَعْتُ، وَمَنْهَ أَقْضَى الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ، وَأَقْصَبَ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا. وَيُقَالُ: أَضْفَتِ الدَّجَاجَةُ، وَأَضْفَى فِي الشَّعْرِ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ.

[٨٨] [وَصَفَ غَلَامٌ بِمَنِي لَعَنَ لَهُ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَحْبَبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْغَلَاءِ، قَالَ رَأَيْتُ بِالْبَيْسِ غَلَامًا مِنْ جَزَمٍ يَنْشُدُ غُرًّا، فَقُلْتُ: صَفَّهَا بِأَعْلَامٍ، قَالَ. حَسْرَاءَ مُقْبِلَةٍ، شَفْرَاءَ مُذْبِرَةٍ، مَا تَبَيَّنَ عُثْرَةُ الدُّخْسَةِ، وَقُتُوهُ الدُّنْسَةِ، سَخَجَاءَ الْخُذْنِ، حَطْلَاءَ الْأَذْنِ، فَشَقَاءَ الصُّورَيْنِ، كَانَ زَنْمَتِهَا تَرَوَا قُلُوبِيَّةً، يَا لَهَا أُمُّ جِيَالٍ، وَثَمَالٍ مَالٍ.

[٨٩] قَوْلُهُ. يَنْشُدُ. يَطْلُبُ، وَالشَّدُ. الْعَذَابُ، يُقَالُ نَشَدْتُ الصَّالَةَ، فَأَنَا أَنْشُدُهَا إِذَا طَلَبْتُهَا، وَأَنْشُدْتُهَا. حَرَفْتُهَا، فَأَنَا مُشِيدٌ، وَأَشْدِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ: [السَّيِّعُ]

يُصَيِّغُ لِسَلْسِلِيَّاتِ أَسْمَاعَةٍ صَاحَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ^(١)

[٩٠] وَقَوْلُهُ. حَسْرَاءَ مُقْبِلَةٍ، بِمَعْنَى: أَنَّهَا قَلِيلَةُ شَعْرِ الْمُقَدَّمِ، قَدْ انْحَسَرَ شَعْرُهَا. وَشَفْرَاءَ مُذْبِرَةٍ، يَعْنِي أَنَّهَا كَثِيرَةُ شَعْرِ الْمُؤَخَّرِ. وَاعْتَبَرْنَا عُبْرَةَ كَثْرَةِ

[٩١] وَالدُّخْسَةِ. لَوْ أَنَّ كَلَوْدَ الدُّخْسِ، قُلَّ الْأَصْمَعِي. وَالدُّخْسُ مِنَ الزَّمَلِ كُلِّ لَيْسَ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمَلًا وَلَيْسَ تَرَابًا وَلَا طِينًا، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَذْكُرُ بِرَاخِ الثَّعَامِ [السَّيِّعُ] جَاءَتْ مِنَ السَّيِّطِ زُغْرًا لَا لِسَانَ بِهَا. لَا الدُّخْسُ وَأُمُّ نَرَّةٍ وَابٌ

= وَمِنْ طَرِيقِ الْمَزْيِ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٩/ ١٢٠ - تَرْجَمَةُ رُبَيْعَةٍ)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ رُبَيْعَةَ بْنِ هَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهُ. وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ ذَكَرَهُ الْحَارِثِيُّ فِي تَرْجَمَةِ رُبَيْعَةٍ مِنْ «التَّارِيخِ» (٣/ ٢٨٠)، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٢/ ١٧٢ - رَقْمُ ١٨٧٩، ط. دَارُ الْمَعْرِفَةِ). وَقَدْ أوردَ أَحْمَدُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»، وَغَيْرُهُ ثَبَاتُ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَلَى يَحْيَى بْنِ حَسَّانٍ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ «وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا حَسَنَ الْفَهْمِ»

وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالتَّنَائِي، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا بَأْسَ بِهِ. وَلَمْ يَرَوْا رُبَيْعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ؛ كَمَا أَدَّاهُ الْعَرُفِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْحَارِثِيُّ بِإِيرَادِهِ لَهُ.

وَزُوِّي عَنْ أَنَسٍ مَحْمُودٌ، وَلَا يَصِحُّ لَكُونُهُ - عَلَى الرَّاجِحِ - مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ - وَهُوَ مَثْرُوكٌ - عَنْ أَنَسٍ. وَلَهُ طَرِيقٌ أُخَرَى عَنْ أَنَسٍ وَالصُّوَابِ فِيهِ الْإِرْسَالُ عَنْ الْحَسَنِ مَرْسَلًا. انْظُرْ: «الْعِلَلُ» لِأَبِي أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِي (٢/ ١٧٠، ١٩٢ رَقْمُ ٢٠٠٣، ٢٠٦٩)، وَهُوَ هُنْدُ التَّرْمِذِيُّ فِي «الْجَامِعِ» (٣٥٢٤ - ٣٥٣٥)

وَلَهُ شَاهِدٌ آخَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ وَجْهَيْنِ، وَفِي كِلَاهُمَا مَطْرُوفٌ. وَرَاجِعُ تَعْلِيْقِهِ عَلَى الثَّانِي مِنْهُمَا وَانْظُرْ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْحَدَّثِيِّ (١/ ٦٨٩)، وَ«سَهَابَةُ» وَغَيْرُهُ مَادَّةُ. «الْفَتْحُ».

(١) هَذَا الْبَيْتُ لِلْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيِّ كَمَا فِي «الْكَامِلِ» لِلْمَبْرَدِ (ص ٦٣) طَبْعُ أُورُشَا. ط

[٩٢] [ألوان الممزر، وتفسير الألوان]

وقال أبو زيد: الصَّدَاءُ من المَمَزِ. السوداء المُمَرَّبَةُ حمرة. والدُّهْسَاءُ: أقلُّ منها حمرة. والقُتُوء. شدة الحمرة، والعرب تقول. أَخْمَرُ قَاتِيٍّ - وقد قَنَأَ يَقْنَأُ قُنُوءًا - وأخمر دَرِيحِي، وأخمر باحري وتخراني وقَاتِمٌ أي شديد الحمرة - وباصع - والباصع. الخالص من كل لون. وبانِعٌ وبانِعٌ بَيْنُ النُّكَّةِ. وقال ابن الأعرابي. ويقال. أحمر كالنُّكَّةِ، وهو ثَمَرُ النُّقَاوِي وهو كالثَبَّةِ، وأشد: [الوافر]

إلْبَكُّم لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاءٌ وَلَا يَكُ النُّقَاوِي إِذَا حَالَا

[٩٣] وقال أبو عبيد: قال أعرابي بقل به أبو مُزْهَبٍ لآخر قَبَحَ اللَّهُ نَكَّةَ أَمَتِكَ كَأَنَّهَا نَكَّةُ الطَّرْثُوثِ، يريد حمرة أَمَةٍ. ونَكَّةُ الطَّرْثُوثِ رأسه، وهو تَبَتٌ يشبه القِثَاءَ. وقال أبو عمرو الشيباني وأخمر بَكِيعٌ وهو الذي يخضب حُمُرَهُ سَوَادٌ. وقال غيره: وأخمر سِلْعَدٌ أي: اشقر، وأخمر أَسْلَعٌ، وأخمر أَفْشَرٌ وهو لشديد الحمرة الذي يتقشر وجهه وأُنْفُهُ في الحر، وأخمر عَاتِثٌ، وأخمر عَضْبٌ أي شديد الحمرة

[٩٤] [خبر الرجل العامري مع امرأته]

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال حدثني أبو عثمان، قال أخبرني أبو محمد عبد الله بن هارون الثوري. قال: أخبرني أبو عبيدة قال: تزوج رجل من بني عامر بن ضغصعة امرأة من قومه، فخرج في بعض أسفاره ثم قدم وقد ولدت امرأته وكان حلمها حاملاً، فنظر إلى ابنه فإذا هو أخمر عَضْبٌ، أرث الحاحين، فدعاها وتنصى السيف وأنشأ يقول [الرجز]

لَا تَمُشْطِي زَائِسِي وَلَا تَمْلِسِي وحاذري ذا الرِيْقِ^(١) فِي يَمِينِي
وَأَقْشَرِي دُونَكَ أَخِيرِي مَا شَأْنُهُ أَحْمَرٌ كَالْهَجِيرِ
حَالَسَ الْوَدَّ نَيْبِي لِحُجُورِ

فَقَالَتْ تَجِيبُهُ. [الرجز]

إِنَّ لَهُ مِنْ قَبْلِي أَجْدَادَ بِبَصِ الْوُجُوهِ كَرَمًا أَجَادَا
مَا ضَرُّهُمْ إِنْ خَصَرُوا بِجَادَا أَوْ كَفَحُوا يَوْمَ الْوُغَى الْأَدَادَا
الْأَيُّ كَوْنُ لَوْثِهِمْ سَوَادَا

وَأَمْرُو أَكْلَفٍ وهو الكَدِرُ الحمرة، وأخمر قُدْعِي وهو الذي يَخْلِطُ حُمُرَهُ بِيَاضٍ، وأخمر قَرْفٌ وكالْقَرْفِ وهو الأديم الأحمر، وأشدنا اللَّخْيَانِي [لرحر]

أَخْمَرٌ كَالْقَرْفِ وَأَخْوَى أَذْجَجٌ

[٩٥] قال ويقال. إنه لأخمر كَانْصُرَةٌ، وَالْصُّرَةُ الضَّمْعَةُ الحمراء وجمعها صُرَبٌ،

(١) ذو الريق: السيف؛ يقال له ذلك نكرة ماله. ط

وأحمر كالمصعة، وهو ثمر الموشح، وأبيض بفق ولين وصرخ وليناح وليناح وروايض وخصي
 وثهب؛ وهو الذي يخالط بياضه حمرة؛ وثهد أيضا. وأسود حاكك وحالك وحلكوك
 وحلكوك ومخلتكك ومخلولك وسحكوك ومسحكك، قال الراجز: [الرجز]

نفسحك بمشي شينحة صحك وامشكوك وللشباب نوك

وقد يشيب الشعر السحكوك

وحلثوب أيضا قال الشاعر: [الرجز]

أما ترابي اليوم يظنوا حالصا أسود خلنونا وكنث وإصا

والوايض الذي يبيض من شدة بياضه وأسود فاحم للشديد السواد، وهو مشتق من
 القخم، ويخمووم ويخلم ويخوجي وخداري وعد في وعزيت ومذلم وغيم وعيهم. وأحصر
 ناصر وباقل ومذهام وأصفر فاقع وفقاعي، كما قد وامي الأحمر فقاعي ووارس وأزمك زايدي
 وأوزق حطابني إذا كان حالصا والأوزق الرقاد، والوزقة لون الرماد، والأزمك دون
 ذلك. والدنة حمرة يعلوها سواد، وقال أبو عبيدة الدنة شفرة يعلوها سواد

[٩٦] وقوله: سجع الحدين: أي سهم الحدين خنهما، ومن هذا قالوا:

اسجع، أي: أخين، قال الشاعر: [الوافي]

مسماوي إنما شرف أسجع فليس بالحوال ولا الخديد^(١)

أي: أخين وسهل.

[٩٧] وحطلاء طويلة الأذنين مضطربهما، ومنه قيل لكلام الضيد حطل.

[٩٨] وقوله: فقاء، أي: متشرة متاعلة.

وقرأت على أبي بكر بن حريز لرؤية: [الرجز]

مات والنفس من الحرص الفشق في الرزب لو يفضع شريفا ما يصبق

يقول بات هذا الصائد في الفترة، وهي الشمس والرزب أيضا، وقد أبصر وخش
 فانتشرت نفسه، فلو مضع شريفا ما يصبق لئلا ينقر الوحش.

[٩٩] والشري: الحنظل والصوراب القزني، واحدهما صور وأنشدنا أبو بكر بن

الأنباري: [الرجز]

نحن نطعنهم عداة العوزين بالصباحات في غبار الثغمين

نطعنا شديدا لا كنطع الصورين

(١) روى النحويون «ولا الحديد» بالنصب عطفاً على محل نجال وقد رواه المبرد «ولا الحديد» وقال:

إن هذه القصيدة مشهورة وهي محروضة كلها وهذا البيت أولها ويعد

مهيأمة دهميت صياغا يزيد أميرها وأبو يسري

أكلتم أرضنا مجردتموها مهمل من قبائهم أو من حصيد

انظر: «أخرات الأدب» للبغدادي (ج ١ ص ٣٤٣). ط

[١٠٠] والزُّمْتَانِ، الهَيْتَانِ المتعلقتان ما بين لَحْيَيْ العُزْرِ، والتَّثْوَانِ، ذَوَاتَا الْقُلُوسَةِ،
واحدُهُمَا تَثْوٍ. وفي الْقُلُوسَةِ لعَاتٌ؛ يقال: قُلُوسَةٌ وَقُلُوسِيَّةٌ وَقُلُوسَاءٌ وَقُلُوسَاءٌ، وقال أحمد بن
عبدِ وَقْلَيْسِيَّةٍ نصمير قُلُوسَاءَ، قال: وجمع قُلُوسَاءَ قُلُوسِيٌّ، وحكى عن الرِّبِيدِيِّ ما أَعْجَبَ هذه
الْقُلُوسِيَّةَ التي أَرَاهَا عَلَى رُءُوسِكُمْ، وروى أبو عبيدة عن الأصمعي وأبي زيد: قُلُوسِيَّةٌ وجمعها
قُلُوسِيٌّ، وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في «العرب لمصنف» قال: أنشدنا أبو زيد: [الطويل]
إذا ما الْقُلُوسِيَّ والعَمَائِمُ أَحْبَسَتْ فَمِيهِنَ عَنِ ضُلُوعِ الرُّجَالِ حُسُورِ

[١٠١] وقوله: يُمَالُ مَالٌ؛ أي: أَهْلُ مَالٍ، والتَّجِيلَةُ، ما يَنْقُضِي فِي بَطْنِ السَّعِيرِ مِنَ
الْقَلْبِ وقيل لأعرابي: اشرب، فقال: إني لا أَشْرَبُ إِلَّا عَلَى ثَمِيلَةٍ
[١٠٢] [خبر بعض الشباب العاشقين]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: مررت بِحَمَتِي
الرَّبِيزَةِ فإذا صَبِيحَانِ يَتَقَامَسُونَ فِي الْمَاءِ وَشَابَّ جَمِيلُ الْوَحْهِ مُلَوَّحُ الْجِسْمِ قَاعِدٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،
فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ وَصَحَ الرَّاكِبُ؟ قُلْتُ: مِنَ الْحَمَى، قَالَ: وَمَتَى غَفَيْتُكَ بِهِ؟
قُلْتُ: رَائِحَاءٌ قَالَ: وَأَيُّ كَانَ مَيْتُكَ؟ قُلْتُ: أَذْنِي هَذِهِ الْمَشَاقِرُ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى ظَهْرِهِ
وَتَلَفَّسَ الصُّعْدَاءَ، فَقُلْتُ: نَفْسًا حَجَابَ قَلْبِهِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ [الطويل]

سَقَى نَلْدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى تَحُلُّهُ مِنْ الْمُرُونِ مَا تُزَوِّي بِهِ وَتُسَيِّمُ
وإن لَمْ أَكُنْ مِنْ قَطْبِيهِ مِلَّةً يَخْرُجُ بِهِ شَخْصٌ عَلَى كَرِيمِ
أَلَا خُلْدًا مَنْ لَيْسَ بِعَدْلٍ قُرْبَهُ لَدَيْ وَدِ شَطِّ الْمَرَارِ سِيمِ
وَمَنْ لَامَسِي فِيهِ غَمِيمٌ وَصَاحِبٌ فَرْدٌ يَغْلِيظُ صَاحِبَ وَخِيمِ

ثُمَّ سَكَتَ سَكْتَةً كَالْمُغْمَى عَلَيْهِ، فَصَنَعَتْ بِالْأَصْيَةِ، فَأَتَوْا بِمَاءٍ فَصَبَّتْهُ عَلَى وَجْهِهِ،
فَأَفَاقَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [الواحر]

إِذَا الصُّبُّ الْعَرِيبُ رَأَى حُشُوعِي وَأَنْفَاسِي تَزِيحُ بِالْخُشُوعِ
وَلِي غَيْرُ أَصْرٍ سِوَا النِّعَمَاتِي إِلَى الْأَجْرَاعِ مُسْتَطَسِّقَةُ الدُّمُوعِ
إِلَى الْخُلُواتِ تَأْسُرُ فِيكَ نَفْسِي كَمَا أَنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ

[١٠٣] قوله: يَتَقَامَسُونَ يَتَعَاطَوْنَ، يقال: قَمَسْتُهُ فِي الْمَاءِ وَمَقَلْتُهُ وَعَمَسْتُهُ وَغَطَطْتُهُ
وقال لي أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - المشاقِرُ: مُنَابِتُ الْغُرَفِ، وقال غيره:
الْمَشَاقِرُ الرُّمَالُ، واحداً مَشْقَرٌ، وأنشدني لِدِي لَرْمَةٍ [الطويل]

كَأَنَّ غُرَى الْمَرْجَانِ مِمَّا تَخَلَّفَتْ عَلَى أُمِّ خَشَبٍ مِنْ جِوَاءِ الْمَشَاقِرِ
[١٠٤] [أسماء الشيء البالي]:

وقوله: نَفْسًا حَجَابَ قَلْبِهِ؛ يقال: نَفْسًا الثُّوبَ وَتَهْمًا: إِذَا تَشَقَّقَ، وَتَهْمًا. إِذَا انْشَقَّ مِنَ
الْبَلَى، وَيُقَالُ: تَسَلَّلَ الثُّوبُ وَأَسْمَلَ وَجِرَدَ وَانْجَرَدَ وَأَسْحَقَ وَانْشَقَّ وَانْهَجَ وَمَحَّ وَأَمَحَّ

وَهَمْدٌ: كُلُّهُ إِذَا أُخْلِقَ. وَالسُّنَمُ وَالخُرْدُ وَلُخْفٌ وَلُثْفٌ: الْخَلْقُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الطويل]
 قَبِيبُ الْعَشْرِ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَسَالٍ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرُّدَاءِ الْمُتَنَلَّلِ
 وَقَالَ كَثِيرٌ: [الطويل]
 فَاسْتَحَقَّ بُرْدَاهُ وَمَعَ قُبَيْبُضِهِ مَأْثَوَاهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَصَارِحُ
 وَقَالَ الْعَجَّاجُ: [الرجز]
 مَا هَاجَ أَحْرَانًا وَشَجُّوا قَدْ شَجَّ مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْخِيبِ أَنْهَجَا
 وَقَالَ الْأَعَشَى: [الرجز]
 مَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِحِشْمِكَ شَاجَتَا وَأَزَى ثِيَابِكَ بِإِلِيَاتِ هُمْدَا
 وَالْخَيْبِ الْخَلْقُ أَيْضًا، قَالَ الْهَذَلِيُّ: [الوافر]
 أَتَبِخَ لَهَا أَقْنِيئُزُ دُوْ غَشِيْبٍ بِدَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا
 وَكَذَلِكَ الدُّرُسُ وَالذُّرَيْسُ، قَالَ الْمُتَخَنُّ: [البسيط]
 قَدْ حَالَ دُونَ دَرَسَيْنِهِ مُؤَوِّبَةٌ نَضَعُ لَهَا بِمَصَاوِ الْأَرْضِ تَهْرِيرُ
 مُؤَوِّبَةٌ رِيحُ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ، وَلِنَضَعُ وَنَضَعُ الْأُصْمُ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ، وَالْهَذِيلُ، الثَّوْبُ
 الْخَلْقُ، قَالَ تَائِبُ شَرَا: [الطويل]
 تَهَضَّتْ إِلَيْهَا مِنْ خُشُومٍ كَأَنَّهَا فَجَّوْرٌ عَلَيْهَا هَذَا دَاثُ خَيْفَلٍ
 وَالْهَذْمُ، الْخَلْقُ، قَالَ الْكَمِيتُ: [الطويل]
 فَبَاضَنَحَ بَاقِي عَيْشِنَا وَكَأَنَّهُ لَوَاصِعُهُ هَذَا الْجَبَاءُ الْمُزْعَبِلُ
 إِذَا جِيصُ مِنْهُ حَانَتْ رَاغٌ^(١) جَانَتْ بِمَشْقُورٍ يَضْحَى لِيَهْمَا الْمُتَغَطِّلُ
 وَالْمُزْعَلُ: الْمُفْرَقُ، وَجِيصٌ: خِيْطٌ، وَاطْمَرُ: الْخَلْقُ.
 [١٠٥] [قصيدة في فضل الحبس وصنائع المعروف]:
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيدٍ لَشَاعِرٍ^(٢) قَدِيمٍ: [الطويل]
 وَعَادِلَةٌ خَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومِي وَلَمْ يَغْتَمِرْ نِي قَبْلُ دَاكَ عَذُولُ
 تَقُولُ أَتَبْدُ لَا يَدْعُكَ السَّاسُ مُخْلِيفًا وَتُزِيرِي بِمَنْ يَأْتِيَنَّ الْكِرَامُ تَعُولُ
 نَفَلْتُ أَبْتُ نَفْسَ عَلِيٍّ كَرِيمَةٍ وَطَارِقُ لَيْلٍ فَتَبْرُ ذَاكَ يَقُولُ
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا غَمْرُكَ اللَّئَةُ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى جِيْنِ الْكِرَامِ قَلِيلُ

(١) في «لسان العرب»: «ربع جانت» بصورة العبي بللمفعول وقال أي الحرق ط

(٢) في نسخة أخرى من هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب الأهلية في باريس تحت رقم (٤٢٣٦) مانصه.

«قال أبو العجَّاج: هو هذيل بن ميسر المراري» أحد من تعديقات المستشرق كرمكو بالقهرس الذي

وضع له شعراء الأمالي وطبع ببلند سنة ١٩١٣ م ط

وَأَنِّي لَا أُخْرِى إِذَا قِيلَ مُضِيٌّ
فَلَا تُشَبِّهِي الْعَيْنَ الْخَوِيَّةَ وَالنَّظْرِي
وَلَا تَذْهَبِيْنَ عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ
عَسَى أَنْ تَمُتِي عَزْمُهُ أَنِّي لَهَا
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالِ فَضَلُّهُمْ
وَلَا حَيْرَ فِي خُسِّ الْجُسُومِ وَطُولِهَا
وَكَايِلُنَّ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ
قَدْ لَا يَكُنْ جَسْمِي طَوِيلًا مِثْلِي
وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ

[١٠٦] قال أبو علي: الشَّرْمَحُ: الطَّوِيلُ، وكذلك الشُّوْقَبُ وقال أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله تعالى - العارفة: النَّفْسُ الصَّابِرَةُ وَأَشْدُّهَا بَعْضُ أَصْحَابِهَا لِعَيْنِي بِنِ الْعَاسِ
الرومي: [الكامل]

وَدَحْرَتُهُ لِلدَّخْرِ أَغْلَمُ أَنَّهُ
وَرَأَيْتُهُ كَالشَّمْسِ إِنْ هِيَ لَمْ تَنْلُ
وَأَشْدِي أَيْضًا مِثْلَ هَذَا الْمَعْنَى لِسَعِيدِ بْنِ حُمَيْدٍ الْكَاتِبِ [الطَّوِيلِ]
أَهَابٌ وَأَسْتَحْيِي وَأَزْقُبُ وَغَدَهُ
هُوَ الشَّمْسُ مَجْزَاهَا مَعِيدٌ وَخَوْنُهَا
[١٠٧] [خبر امرأة بالبادية كانت تطوف حول قبر]

وحدثنا أبو بكر بن دريد الأردني، قال أحمرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال رأيت
بالبادية امرأة على راحلة لها تطوف حول قبر وهي تقول [الكامل]

يَا مَنْ بَمُقَلَّتِهِ رَهَا الدَّهْرُ
زَعَمُوا قَتَلْتُ وَمَا لَهُمْ خَيْرُ
يَا قَسْرَ مَيْدَا الصُّجُرِّ سَمَاحَةً
مَا ضَرَّ قَبْرًا فِيهِ شَلُوكٌ^(١) سَاكِنُ
فَلَيْتَ لَيْتَ سَمَاحُ جُودِكَ فِي الثَّرَى
وَإِذَا عَفِيتَ تَضَدَّعَتْ فَرْقًا
وَإِذَا رَقِدْتَ وَأَنْتَ مُنْتَبَهُ
وَاللَّهِ لَوْ بِكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا

قَدْ كَانَ فِيكَ نَضَاءٌ، الْأَمْرُ
كَدُّوا وَفَيْتِكَ مَا لَهُمْ عُذْرُ
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكَ يَا قَبِيرُ
أَلَا يَمُرُّ بِأَرْصِهِ الْقَطَرُ
وَلِيُورِقُنَّ بِثَرَبِكَ الصُّخَرُ
مِثْلَ الْجِبَالِ وَحَاصِّكَ الدُّغْرُ
وَرَدَا اسْتَهْتَفَتْ فَوَجْهَكَ الْبَرُ
لَا قَتَلْتُ لِمَاتِي الْوِثْرُ

قال . قد نوت منها لأسأله عن أمرها وإذا هي ميتة .

[١٠٨] [شعر في مدح ثقيف] .

وأشدد الأخفش ، قال أنشدنا أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن : [السيط]

لأنه تر ثقيف أي مشربة
قوم تخير طيب العيش رائدكم
ليسوا كم كانت الترحال بهمة
[١٠٩] [شعر في مدح إهانة الصديق] :

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب : [الطويل]

سأشكر عذرا إن تراحث مبيتي
فشي هبر محجوب اليمن عن صديقه
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها
[١١٠] [كل يمشي إلى مثبته ، وترك الأسي على ما فات] .

وأشددنا الأخفش أيضا قال . أنشدنا بعض أمهاتنا : [السيط]

فما تروؤد بما كان ينجس
وغنر نفعه أعراد شديني له
لا تأسير على شيء فكل فتى
بأهما بلده نقتز مسيئة
[١١١] [شعر في التواضع مع علو القدر] :

وأشددني أبو بكر التاريخي للشخري : [الوافر]

دوت نواصف وبعثت قذرا
كذلك الشمس يبعث أن تسمى
[١١٢] [شعر في مدح بني شيان] :

وأشددني أبو بكر بن دريد رحمه الله لبعض الأعراب : [السيط]

إني حمذت بني شيان إذ حمذت
ومن تكريمهم في المخل أنهم
حتى يكون عريزا من قومهم
كانه صدغ في رأس شملة
[١١٣] [مدح آل المهلب] :

وأشددني أيضا : [الطويل]

نزلت على آل المهلب شاتب
غريب عن الأوطان في زمن المخل

فما زال بي إكرامهم واقتنائهم وإعطائهم حتى حسنَّتهم أهلي

قال أبو علي: وروى: واقتناؤهم، وهو: الإيثار.

[١١٤] [وصف شاب لفرس اشتراه].

وحدثنا أبو بكر، قال حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، قال: ابتاع شاب من العرب فرساً، فجاء إلى أمه وقد كفَّ بصرها، فقال: يا أمي، إني قد اشتريت فرساً، فقالت: صيغته لي، قال: إذا استغفل قطي بصب، وإذا استندرت بهقل حاصب، وإذا استغرض فسيذ قارب، مؤلَّل البسمتين، طامخ الباطرس، مدغق الضبين، قالت: أجودت إن كنت أغوت، قال: إنه مشرف الثليل، منط الحصل، وهو: لصب، قالت: أكرمت فازتبط.

[١١٥] قال أبو علي: الباصب الذي يض غنقه وهو أحسن ما يكون والهقل الذكر من الثعام، والأنش هقلة والحصب سدي أكل الربيع فاخمرث طنوباء وأطراف ريشه. والسيد الذئب. ومؤلَّل مُحفد ولألة الخزنة، وجمعها إلأل والأل العهد، وإلأل القراءة، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه: [الوامر]

لعمرك إن إلك بمن فرينش
ككالب السقب^(١) من رأل^(٢) الثعام

[١١٦] وإلأل الله - تبارك وتعالى، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «هذا كلام لم يخرج من إل» ومنه قولهم خولئي وإلأل الأزل، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله. [الهرج]

لَمَنْ رَخْلُوفَةٌ رُلْ
يُسْأَدِي الْأَخْزِرُ الْأُلْ
سها العنيان نهل^(٣)
الْأَخْلُوا الْأَخْلُوا

[١١٧] الرخوفة آثار ترلج الضنيان من فوق إلى أسفل، وأهل العالية يقولون رخلوفة بالحاء، وتسم يقولون رخلوفة بالفاء وإلأل. السزعة، أنشدنا يعقوب^(٤). [الرجز]

مَهْرَ أَسَى الْخَنُصَابِ لَا تَشْلِي
بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ دِي أُلْ^(٥)

[١١٨] وطامخ مشرف وقال قطرب بن المستنير الدغلوق ثبت يشه الكراث يلتوي، وهو طيب للأكل. والضبيان مجتمع لحييه من مقدمهما، وقال أبو عبيدة: الضبيان

(١) السقب - ولد الناقة ط (٢) الرأل: ولد الثعام ط

(٣) هذان البيتان لامرئ القيس كما في «اللسان» (ح ١٣ ص ٢٧). ط

(٤) قاله أبو الخصري البربوعي يمدح عبد المدث بن مرزبان وكان قد أجرى مهوراً فسق. انظر: «اللسان»

مادة «ألل». وفي هامش «اللسان» مادة «شلل» قد هي «لتكحلة»: والرواية مهور أبي الحارث

وقد حرك لا تشلي، للقافية، والياء من صلة الكسر: وهو كما قال امرؤ القيس

ألا أيها الليل الطويل ألا انجسي ط

(٥) انظر «النية» [٢١]

المنحنيان من خزفي وسط النحيب من ظاهرهما عليهما لخم. والثليل. العنق. والنخيل: كل لكمة مستطيلة وجمعها خصال، وقال أبو عبيدة: الخصلة: كل ما أثار من لحم الفخذ بعضه من بعض. والوفوة: صوت يقطع.

[١١٩] [من أوصاف النساء].

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال: وصف أعرابي نساء: فقال: يلتئم على السبك، ويتشخن على التبارك، ويتأزرن على الغوانك، ويتزفخن على الأرائك، ويتهادبن على الدرايك، اتيسافهن ومبيض، عن وليع كالإغريض، ومن إلى الصنا صور، وعن الحنا نور.

[١٢٠] قال أبو ريد: التئم على العم، وشفم على طرف الأنف؛ يقال: تلئمت المرأة وتلئمت المرأة. والشباك هاهنا. الأسان: شبهها لبياصها بالسنانك والتبارك: واحدها نيزك؛ وهو الرمح القصير. والمونك: واحد عاك؛ وهو زفل معقد يشقى فيه البعير لا يقدر على السير، فيقال حينئذ: قد اغشك والأزائك: السرر، واحدها أريكة، وقال قوم القروش: ويتهادبن: يمشين مشيًا صعبًا، قال الأحمسي: [المقارب]

تهادى كميًا قد رأيت السهيرا^(١)

والدرايك الطنابيس، واحدها درزوك والوميض اللعمان الحفي، والإغريض والوليغ: الطلوع وحور: موائل، ومنه قيل للمائل العنق أضور ونور: نور من الرؤية، واحدها نور

[١٢١] وأشدنا أبو بكر بن دريد: فيما أملاه عليا من معاني الشعر. [الطويل]

إذا ما اجتملى الرائي إليها بطرفه حرور ثيابها أنار وأظلم
الغروب: خد الأسان، واحدها غرت. والراني المديم النظر وقوله. أنار وأظلم؛ أي أصاب صوة وظنما، وأظلم: ماء الأمتان.

[١٢٢] [الم هجر والصدود، ومنى بنفد لوشة؟]

وأشدنا أبو بكر، قال: أشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأعرابي^(٢). [الطويل]

أيا عمرو كنم من شهرة غربية	من الناس قد بليت بوعد يقودها
يسوس وما يدري لها من سياسة	يهرد بها أشياء ليست تريدها
مثلة الأعجار زانت عقوقها	بأحسن مما زئنت عقوقها
خيل لي شذا بالجمامة واخرم	على كبد قد بان صدعها عمودها

(١) البهير. منقطع النفس من الأعياء، وصدر البيت كما في «اللسان»

إذا ما تأسى يريد القسيام ط

(٢) انظر: التنبيه [١٣].

حَلِيلِي هَلْ لَيْلَى مُؤَذِّبَةٌ دَمِي إِدَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقْبِدُهَا
وَكَيْفَ تُقَادُ النَّمْسُ بِالنَّمْسِ لَمْ تُقَلْ قَتَلْتُ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا شُهُودُهَا
وَلَنْ يَلْتَمِسَ الْوَائِشُونَ أَنْ يَصْطَفُوا الْقَصَا إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلْبًا عَلَى الْبَزَى عُودُهَا
سَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي سَهْ خُمُرُ أُنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْهَوَى كَسَظْرَةِ ثَكَلِي قَدْ أَصِيبَ وَجِيدُهَا
لَحْتُ مَتَى هَذَا الصَّدُودُ إِلَى مَتَى لَقَدْ شَفَّ نَفْسِي هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا
هَلْوَ أَنْ مَا ابْتَغَيْتَ مِنِّي مُغَلِّزٌ سَعُودُ نَمَامٍ مَا تَأْوَدُ عُودُهَا



[١٢٣] وَمَا احْتَرَقَتْ وَدَفَعَتْهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَرَأَاهُ عَمِي [الكامل]

يَلْقَى الشُّيُوفَ وَوَجْهَهُ وَبَحْرَهُ وَيُفِيضُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَقْمَرِ
وَيَقُولُ لِلطُّرُفِ اضْطَرُّ لَشَبَابِ الْقَبْ مَعْفَرْتُ رُخْسِ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُغْفَرْ
وَإِذَا نَأْتَلُ شَحْصَ صَبِيبِ مُفَسِّسٍ مُنْشَرِّسِ اثْوَابِ عَيْشِ أَعْرَ
أَوْ مَا إِلَى الْكُؤْمَاءِ هَذَا حَلِيقٌ بَحْرَتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْخَرْ



[١٢٤] وَأَشْدُّ مَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَشَدُّ مَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَوِي [الطويل]

لَقَدْ خَزَنْتُ مِنِّي بِخَيْرَانِ أَنْ رَأَيْتُ مَقَامِي فِي الْكَلْبِيِّ أَمْ أَرَادَ
كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا مُقْبِدًا وَلَا رَجُلًا يُزْمِي بِهِ الرُّجُوعَانُ^(١)
حَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَنْدِ وَاحِدٍ أَشِيرًا عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا أَشْرِيَانِ
أَزَكُّ صَعْبِ الْأَمْرِ إِنْ ذَلَوْلَهُ سَخِرَانِ لَا يُقْصَى لِحَيْسِ أَوَانِ

[١٢٥] [خبر الراعي الذي ألد قومه فأخذوا بقوله فاحذوا].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ، قَالَ أَحْمَرِي هَمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ؛ قَالَ: مَرُّ مُنْشَرٍّ مِنَ الْعَرَبِ بَعْلَامَ يَزْعِي غُيْمَةً لَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ شَيْغُتٌ أَوْ ثَقْبٌ، فَتَرَكَ غَنَمَهُ وَأَشْدَّ فِي الْجَبَلِ فَاتَى قَوْمَهُ فَأَنْدَرَهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ سَعَةً كَالرَّمَاكِ، عَلَى سَبْعَةِ كَالْقِدَاحِ، عَائِثَةُ الْعَيُونِ، لَوَاحِقُ السُّطُونِ، مُنْسِ الْمُتُونِ، خَزْنُهَا انْتَارَ، وَتَقْرِيبُهَا انْكِدَارَ، وَإِزْخَاؤُهَا اسْتِعَارَ، وَغَهْدِي بِهِمْ قَدْ لَادُوا بِانْصِلَاحِ، وَكَأَنَّكُمْ بِغَارِهِمْ قَدْ سَطَعَ، فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى رَأَوْا الْعِصْرَ فَاسْتَعْدَوْا، وَصَادَفَهُمُ الْقَوْمُ حَاضِرِينَ فَأَذْبَرُوا عَنْهُمْ.

[١٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَنْشَرُ: جَمَاعَةُ الْحَيْلِ، وَالْمُنْشَرُ بِكَسْرِ الْمِيمِ: مَتَقَارُ الْعِطَائِرِ؛

لأنه يُنْشَرُ بِهِ؛ أَيُ: يَشْتَفُّ بِهِ، وَأَحْسَبُ الْمُنْشَرَّ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَنْشَرُ اللَّحْمُ؛ أَيُ: يَسْتَمَعُ، قَالَ

(١) يرمى به الرجوان: يستهان به ويطرح في المهالك. ط

الأصمعي: **يُسَرُّ** في الحيل والمنقر بكسر الميم، وتابعه على ذلك يعقوب، وقال الأصمعي: إنما سمي **يُسَرًّا**؛ لأنه يسير به كل ما مر به، أي ينفقه ويأخذه. والشغب أكبر من اللغب، وهو الشق في الجبل. والثقب الطريق في الجبل، قال عمرو بن الأيهم التغلبي: [الخفيف] **وَتَرَاهُمْ شَرَّتًا^(١) كَالسَّعَالِي^(٢) يَسْطُلُونُ** من شعور السحاب

[١٢٧] قال أبو علي: **الأنثار** الشدة في العدو؛ لأنه انقطع عن التقريب والإرخاء. **والتكذار**: أنفعال؛ من قولهم: **انكسر إذا أسرع بعض الإسراع** والتقريب تقريبان؛ فالتقريب الأدنى أن يجمع يديه ورجليه عند الحضر، والتقريب الأعلى أن يجمع يديه مع رجليه ويخرنبل مثله، وهذا هو الإرخاء الأدنى، فأب لإرخاء الأعلى؛ فهو: أن يدعه وسومه من الحضر. والصِّلح: **الجبل الصغير**.

[١٢٨] **[شعر في ترك الفاحشة، خاصة بعبلات الجيران]**

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله: [الوافر]

ولست بصادق عن بيت حاري صدور السمين غمره الزرود
ولست بمائل جارات بيبي أغمرات رحالك أم شهود
ولا ألقبي لدي الودعات سوطي لأهبيه وريسته أريد

أي لا أصدر عن بيت حاري مثل الغير الذي قد تغمر أي لم يزو، وفيه حاجة إلى العودة، يقول: فأنا لا آتي بيت حاري هكذا أريد الرمة وذو الودعات الصبي، يقول لا ألقبي الصبي بالسوط وأحلوا أنا بأنه ومنه قول مسكين الدارمي: [الكامل]

لا آخذ الصبيان ألقبهم والأمن قد يغزى به الأمر

[١٢٩] **[ملاحاة أعمام عمارة بن عقيل مع أحواله]**

قال أبو علي: وحدثني محمد بن السري واس درستونه والأخفش؛ قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد، قال: أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير؛ قال: وقع بين أعمامي وأخوالي ليخاء^(٣) في أرض، فتراصوا عند حاكم لهم بشيخ منهم ورثوا يمينه مع الشهادة، فكان إذا استحلف بالمشي إلى مكة حلف بالمشي إلى جدة، وإذا استحلف بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع، وإذا استحلف بعتاق عبد حلف بعتاق مائة، وكنت أحب أن يظهر أعمامي على أخوالي فظهروا عليهم، ففتت. [لكامل]

لا شيء يدع حق خصم شاعب لا كجلف عبيدة بن سمينذع

(١) حيل شرب: صوامر. ط

(٢) السعالي جمع سعلاة العول؛ وكان العرب في الجاهلية يحتفون وجوده وقد أبطله الإسلام في الحديث الشريف «لا عدوى ولا هامة ولا صعر ولا عول». ط

(٣) ليخاء. مراع، وفي النسخ «من لاحاك فقد عاده»، وتلاخوا تارخوا.

يُمِضِي اليمِينِ عَلَى اليمِينِ لِحَاجَةٍ عَصُ الْجُمُوحِ عَلَى اللِّجَامِ الْمُقْدِعِ^(١)
وَإِذَا يُذَكَّرُ جَلْفَةً أَضْعَى لَهَا وَإِذَا يُذَكَّرُ بِالثَّقَى لَمْ يَسْمَعْ
سَهْرَ اليمِينِ إِذَا أَرَدَتْ بِمِيهِ بِحَدَائِعِ السُّفَرَاءِ غَيْرَ مُخَذَّعٍ
يَهْتَرُ حِينَ تَعَزَّ حُجَّةَ حَصْمِهِ حَوْفَ الْهَضِيمَةِ كَاهْتِرَارِ الْأَشْجَعِ
يَخْشَى مَضْرُوتَهُ لَمَحَ صَدِيقَهُ مَا خَبِرْتُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ



[١٣٠] وقرئ: على أبي بكر بن دريد - وأن أسمع - لرجل ذكر داراً ووصف ما فيها

فقال: [الكامل]

إِلَّا زَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خِصَاصَةً مُنِعَ لِمَاكِبٍ كُلُّهُنَّ قَدْ اضْطَلَى
وَمُجَوِّفَاتٍ قَدْ عَلَا أَجْوَارُهَا أَسَارَ جُزْدٍ مُشْرِصَاتٍ كَالثُّوَى

[١٣١] رواكِد: ثَوَات؛ يعني اثَامِي وَلِخِصَاصَةِ الْفُرْجَةِ وَالشُّقْعَةِ: سَوَادُ تَعْلُوهِ
حَمْرَةٍ. وَمُجَوِّفَاتٍ: يَمَعِي بَعَامًا، وَالتَّجْوِيفُ أَنْ يَنْتَعِ الْيَاصُ الطَّرْقَ. وَقَوْلُهُ عَلَا أَجْوَارُهَا:
أَيُّ. عَلَا التَّجْوِيفُ أَوْ سَطَّهَا. وَأَسَارَ بَقَايَا الْوَاحِدِ سُورٌ وَخَزْدٌ خَيْلٌ قَصَرَ شَعْرَ الْأَبْدَانِ،
وَاحَدَتَهَا جَزْدَاءُ، وَذَلِكَ مِنْ جَنَفَهَا، يَقُولُ قَدْ طَرَدَتْ لِحِيلُ هَذِهِ النِّعَامِ لَقَتَلَتْ بَعْضُهَا وَبَقِيَ
بَعْضٌ، فَهَذِهِ الْبَقَايَا بَقَايَا هَذِهِ الْحِيلِ. وَمُشْرِصَاتٍ مُخَكَّمَاتٍ كَالثُّوَى، أَيُّ صَلَابٍ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ فِي مُشْرِصَةٍ.

[١٣٢] [شعر في ترك العاقشة بحليلة الجار والصديق، وذم الغفرا].

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَقَطَوْنَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو السَّائِبِ يَاسُ بْنُ أَخِي الشَّدَنِي
لِلْأَحْوَصِ: فَأَشَدُّهُ قَوْلُهُ: [لِكَامِل]

قَالَتْ وَقُلْتُ تَخْرُجِي وَصِدِّي خَبِلَ امْرِي بِوَصَالِكُمْ صَبْ
صَاحِبٌ إِذَا بَغَيْلِي فَقُلْتُ لَهَا الْقَدْرُ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ قُرْبِي
يُثْنَانِ لَا أَدْنُو لَوْصَلَهُمَا عَزَمُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنَبِ
أَنَا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ بِحَمِّهِ وَالْجَارُ أَوْ صَانِي بِهِ رَيْبِي
عَوَجًا كَمَا نَذَكُرُ لِفَانِيَةٍ بَعْضَ الْحَدِيثِ مُعْطِيَكُمْ ضَخْمِي
وَقُلْتُ لَهَا نَبِمَ الصُّدُودِ وَلَمْ تُذِرْبُ نَلِ اثْبِتْ بَدَأْتَ بِالذُّلْبِ
إِنْ تُقْبِلِي تُقْبِلِ وَتُثْرِلْكُم مَا بَدَارَ الْوُدَّ وَالرُّخْبِ
أَوْ تُذِيرِي تُكْذِرُ مَعِيشَتَنَا وَتَصْذَعِي مُتَبَلِّلَتِ الشُّغْبِ

(١) المقْدِع: اسم فاعل من أَقْدَعَ فَرَسَهُ بِاللِّجَامِ: كَبَعَهُ. ط

فقال لي . يا ابن أخي ، هذا المحت عينا لا الذي يقول : [لواقر]

وكنست إذا حببت رام صرمتي وجذت وزاي متفجعا عريضا
أذهب ، فلا صجبتك الله ولا ومنع عليك .

[١٣٣] [شعر في وزن الرجل بعمله وكرمه وخبره لا بصورة وهيته]:

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البعادي وأحرما أبو بكر ، قال . أخبرنا السكس بن سعيد ، قال . أخبرنا علي بن نصر الجهضمي ، قال . دخل كثير على عبد الملك بن مروان رحمه الله فقال عبد الملك بن مروان : آلت كثير غزوة؟ قال . نعم ، قال . أن تسمع بالمعيني خير من أن تراه ، فقال . يا أمير المؤمنين ، كل عبد محله رخب الفناء ، شامخ الساء ، عالي الساء ، ثم أشأ يقول^(١) : [لواقر]

تري الرجل الضيف فتزديه	وفي أثوابه أسد قصور
وتنجسبك الطير إذا تراه	فبخلف قللك الرجل الطير
يغاث الطير أطولها رقابا	ولم تغل السرا ولا الضفور
حشاش الطير أكثرها براحا	وأأم الضفر مقلات ^(٢) ترور
صعاف الأسد أكثرها زجورا	وأظرمها اللواتي لا تزيرو
وقد عظم البعير بغيرة ^(٣)	ملم يمتنعن بالمعظم البعير
بئسوخ ثم يضرب بالسراوى	فلا عزف لديه ولا كبر
يؤسوده الصبي بكل أرض	ويحزوه على الشرب الصمير
فما عظم الرجال لهم بزتي	ولكن زئهم كرم وخير

فقال عبد الملك لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأصبط جنانه ، وأطول عتانه والله إني لأظنه كما وصف نفسه .

[١٣٤] [قصيدة عبد الله بن سبرة الحرشي حين قطعت يده في بعض غزواته]:

وأشدنا أبو عبد الله نعطويه ، وأبو الحسن الأحمش وأبو بكر بن دريد - والألفاظ مختلفة - لعبد الله بن سبرة الحرشي^(٣) - وكنت قطعت يده في بعض غزواته الروم ؛ فقال يزيها^(٤) : [السيط]

وئل أم جابر غداة الروع فازقني أفون علي به إذ بان فانقطعا

(١) في ديوان الحماسة : أن هذه الأبيات للعباس بن مرداس ط

(٢) مقلات : لا يكثر فرحها . ط

(٣) الحرشي بالحاء المهملة مسوب ، لى حرش موضع باليمن كما في شرح الحماسة وكتاب المعارف لابن قتيبة . ط

(٤) انظر : «التهيه» [١٤] .

يُخَنِّي يَدِي غَدَت مَسِي مَعَارِقَةً
وَمَا ضَمِنْتُ عَلَيْهَا أَنْ أَصَاحِبَهَا
وَقَائِلٍ غَابَ عَنِ شَأْنِي وَقَائِلَةٌ
وَكَيْفَ أَرْكَبُهُ بِسَمِي مُنْصَلَّةً
مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرُّزْعِ مِنْ حُلُقِي
وَيُلْ أَنَّهُ فَارِسًا أَجَلْتُ عَشِيرَتَهُ
يُخَبِّئِي إِلَى مُسْتَمِيتٍ مِثْلِهِ تَطْلُ
كُلُّ بَنُو مَعَاصِي الْحَدَّ دِي شَطَبٍ^(١)
حَاسِبُهُ^(٢) الْمَوْتُ حَتَّى اسْتَفَّ حَرَهُ
كَأَنَّ بِمُثْنِهِ هَدَاتٌ^(٣) مُخْمَلَةٌ^(٤)
فَرَنْ بَكْرٍ أَطْرُونُ^(٥) الرُّومَ قَطْعَهَا
وَرَنْ بَكْرٍ أَطْرُونُ الرُّومَ قَطْعَهَا
سَانَتْنِيسَ وَخُدْمَتُورًا أَفْبِسُمْ بِهَا

[١٣٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيُّ: الْأَصْلُ: وَيَقُولُ أَحَدُتْ لَشَيْءٍ بِجَعْدَامِيرِهِ.

[١٣٦] وَأَنْشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: قَالَ: أَنْشَدَنَا الزُّبَيْرُ لَجَرِيرِ

الدَّبَلِيِّ: [البسيط]

كَأَنَّمْ خُذِفَتْ كَفَاءً مِنْ خَجَرٍ
يَسْرَى الثُّبَيْخُ فِي تَرَوْفِي بَحْرِ
لَيْسَ بِيَسَ يَدِيهِ وَالشُّدَى عَمَلُ
مِخْافَةٍ أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ

[١٣٧] [مَا جَرَى فِي مَجْلِسِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ شُبَيْلِ بْنِ عُرْوَةَ وَيُونُسَ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ يُونُسَ: قَالَ،
كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فَجَاءَهُ شُبَيْلُ بْنُ عُرْوَةَ الصَّبْعِيُّ. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو فَأَلْقَى إِلَيْهِ
لُبْدَةً بَعْدَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِحَدِيثِهِ فَقَالَ شُبَيْلُ: يَا أَبَا عَمْرٍو سَأَلْتُ زُؤُنَتَكُمْ هَذَا عَنْ

(١) اكْتَنَعَا: دَنَا. ط

(٢) حَاسِبُهُ: طَرِيقُ السَّفَرِ فِي مِثْلِهِ. ط

(٣) مُخْمَلَةٌ: تَلَاوُذٌ وَالْأَصْلُ: تَلَاوُذٌ وَإِشْرَاقٌ. ط

(٤) الطَّبْعَا: الْوَسْخُ الشَّدِيدُ مِنَ الصَّدَةِ. ط

(٥) حَاسِبُهُ: سَافِرُهُ. ط

(٦) الْهَدَابُ: الْحَبُوطُ الَّتِي تَبْقَى فِي طَرْفِ الثَّرْبِ مِنْ عَرَضِهِ. ط

(٧) الْمَخْمَلَةُ: سَجٌّ لَهُ هَمْلٌ: أَيُّ: وَبَرٌ. ط

(٨) كَذَا فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى وَدَعِيُونَ الْأَخْبَارِ: الْمَطْبُوعُ بِفُلْهِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ (ج ٢ ص ١٩٣) الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ، وَوَرَدَ

فِي «الْكَامِلِ» لِأَبِي الْأَثِيرِ فِي «تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ» فِي الْكَلَامِ عَلَى فَتْحِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ «أَرْطُون»، وَجَاءَ فِي

«شرح القاموس» نَفْلًا عَنْ «شرح الأمالي». أَطْرُونُ: الطَّرِيقُ وَقَالَ بَنُ سَيْدٍ: هُوَ الرَّئِيسُ مِنَ الرُّومِ. ط

اشتقاق اسمه فما عرفه، قال يونس فلما ذكر رؤيته لم أملك نفسي، فزحفت إليه فقلت: لعلك تظن أن سعد بن عدنان أفصح من رؤية أبيه، وأنا غلام رؤية، فما الرؤية والرؤية والرؤية والرؤية؟ فلم يجز حوائنا وقام مغضبا، فأقبل على أبو عمرو بن العلاء وقال: هذا رجل شريف يقصد مجالسا ويقصي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به، فقلت: لم أملك نفسي عند ذكر رؤية، ثم فسّر لنا يونس فقال: الرؤية: خميرة اللبس، والرؤية: قطعة من الليل. وقلان لا يقوم برؤية أهله. أي: بما أسدوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم. والرؤية: حمام ماء الفحل. والرؤية مهمورة. القطعة تذلها في ليل تشعب بها الإماء.

[١٣٨] [قول الأخيضر - أحد لصوص بني سعد - قبل وبعد توبته]:

وأشدنا أبو بكر - رحمه الله تعالى ، عن أبي حاتم، عن الأصمعي وأبي عبيدة للأخيضر أحد لصوص بني سعد: [الطويل]

وقالت أرى زرع القوام وشاقها	طويل الشدة بالضحاء تؤوم
مأن أك قرضا ^(١) في الرجال فلاني	دا حل أمر ساحتني لجسيم
ورادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين	
تعييري الأهدام والسدود مفرق	وكيومي بأموال الثجار زعيم
قال: ثم تاب فقال: [البسيط]	
أشكو إلى الله صبري عن زور ملهم ^(٢)	وما ألقى إذا مؤوا من الحرون
قل للصوص بني اللحاء يخبئوا	ير ^(٣) العراق ونسوا طرفة اليمن
فرب ثوب كرههم كئت أحده	من البساط بلا نقد ولا ثمن



[١٣٩] وأشدنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن الأصمعي - وأشدي أيضا الأحفش؛

قال. أشدنا بعض أصحابنا هذه الأبيات: [الوافر]

خللنا آميس بخير عيش	ولم بشعر بما واشي بكيد
ولم نشعر بجذ البين حتى	أجد البين سيار غشود
وحتى قيل قوس آل شر	وجاءهم بئيرهم البريد
وأبرزت الهوادخ ساعيات	غلبهم المجاسد ^(٤) والمقود

(١) رجل قصد: أي ليس بالجسيم ولا بالحيث ط

(٢) قال في «اللسان»: يجوز أن يكون جمع راملة، وصرها بقوله وهي البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. ط

(٣) البز: الثياب وورد في «اللسان» في مادة «طرف» بلفظ «بر». ط

(٤) المجاسد: جمع المجسد بضم الميم وهو التميمي المصنوع المشيع بالجسد أو الجساد وهو الزعفران. ط

فَلَمَّا وَدَّعُوا وَاسْتَفَلَّتْ بِهِمْ قُلُوصُ قَوَادِيهِمْ قُوذُ
 كَثُمْتُ عَوَادِي مَا فِي قَوَادِي وَفَلْت لِهُنْ لِيْثُهُمْ بَعِيدُ
 فَجَالَتْ غُثْرَةً أَشَقَفْتُ مِنْهَا تَسِيلُ كَأَنَّ وَاسِلَهَا قَرِيدُ
 فَفَالُوا قَدْ جَرَعْتَ فَقَبْتُ كَلًّا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدُ
 وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي غَوِيْدُ قَذَى لَهُ طَرَفُ خَلِيدُ
 فَقَالُوا مَا لَذَمِيْهِمَا سَوَاةُ أَجَلْنَا مُقْلَتِيْكَ أَصَابَ عُودُ
 لَقَبْنِ دَمُوعَ غَيْبِكَ خُثْرَتَا سَمَا جَمْعُجُمْتُ^(١) زَقَرْتُكَ الصُّعُودُ
 مَقَمٍ وَأَنْظُرْ يَرِثُكَ مَطْلُ شَوْقٍ هُنَالِكَ مَنْظَرٌ مِنْهُمْ بَعِيدُ
 [١٤٠] [خبر الجاحظ حين فُلِحَ]

وحدث أبو معاذ عبدان الحولي المتطرب؛ قال: دَحْنَا يَوْمًا بِشْرُ مَنْ رَأَى عَلَى عَمْرٍو بِنَ
 نَحْرَ الجاحظ نَعُودَهُ وَقَدْ فُلِحَ، فَلَمَّا أَخَذْنَا مَحَاسِنَ أُنَى رَسُولَ الْمُتَوَكِّلِ فِيهِ فَقَالَ: وَمَا يَصْعَحُ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِشْرُ مَا نَلَّ، وَلَعَابَ سَائِلٌ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ بِهِ شَقَانُ
 أَحَدِهِمَا لَوْ عُزِّرَ بِالنَّسْلِ مَا أَحْسَنَ، وَالْآخَرُ^(٢) بِكَمْ بِهِ الذِّبَابُ فَيُفَوِّثُ، وَأَكْثَرُ مَا أَشْكُوهُ
 الثَّمَانُونَ؟ ثُمَّ أَشَدُّمَا أَيْتَانَا مِنْ قَصِيدَةِ عَمْرِو بْنِ مَحَلَمٍ الْخَزَاعِي. قَالَ أَبُو مُعَاذٍ: وَكَانَ مَسَبُّ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ أَنْ عَوْفًا دَحَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَسَمِعَ عَلَيْهِ حَيْدَ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ، فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ،
 فَرَعَمُوا أَنَّهُ ارْتَحَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ارْتِجَالًا، فَأَشَدُّهُ [لِسَرِيح]

بِإِنِّ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طَسْرًا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
 إِنَّ الشَّمْسَانِيسَ رُئِلَتْهَا قَدْ أَخْرَجَتْ سَمِيحِي إِلَى تَرْجُمَانِ
 وَبَدَّلْتَنِي بِالْشُّطَّاطِ^(٣) أَنَحَا رَكِبْتُ كَالصُّغْدَةِ^(٤) تَخْتُ السَّنَانِ
 وَبَدَّلْتَنِي مِنْ رَمَاعٍ^(٥) الْعَتَى وَهَمَّتَنِي هُمُ السَّجَسَانِ الْهَيْدَانِ
 وَفَارِبْتُ مِنِّْي خَطَا لَمْ تَكِرْ مُقَارِبَاتٍ وَثُلْتُ مِنْ عِيَانِ
 وَأَنْشَأْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى قَتَانَةً مِنْ غَيْرِ نَشِجِ الْعِيَانِ^(٥)
 وَلَمْ تَدْعُ مِنِّي لِمُسْتَشْمَتِي لَا لِيَتَانِي وَبِحَسْنِي لِسَانِ
 أَدْعُو بِهِ إِلَهُ وَأُثْنِي بِهِ عَلَى الْأَمِيرِ الْمُضْغِييِّ الْهَيْجَانِ^(٦)

(١) جميع الكلام: لم يبينه ط

(٢) الشطاط: حسن القوام والاعتدال. ط

(٣) الصغدة: الفتاة المستوية نسب كذلك لا نحتاج إلى تعقيب. ط

(٤) الرماع: المضاد في الأمر والعزم عليه. ط

(٥) العيان يفتح العين: السحاب واحدته عانة، يشير بهذا إلى ضعف بصره وأنه لا يرى الوري إلا من وراء سحابة. ط

(٦) الهيجان: الكريم، وامرأة هيجان - أيضا: أي: كريمة.

فَقَرَّبَ بِي بِأَبِي أَنُشْمَا مِنْ وَطْئِي قَبْلَ اضْضِرَارِ الْبَيْتَانِ
وَقَبْلَ مَشْغَايَ إِلَى يَسْرَةٍ أَوْطَأْتُهَا خِرَانُ وَالسَّرَقَتَانِ



[١٤١] وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لدي الرمة: [الوافر]

زَمَى الْإِدْلَاجَ إِنْسَرَ مَرْفَقَيْنِهَا بِأَشْمَثَ مِثْلَ أَشْلَاءِ اللَّجَامِ

يقول: أَذْلَحَ فَأَغْيَا، فإذا دام تَوَسَّدَ يُنْزَى دراهي ناقته، فيعني أن الإدلاج هو الذي قُتِلَ بها ذلك. وَأَشْلَاءُ اللَّجَامِ: بقاياها من حديدته وسيوره. ويعني بالأشعث نفسه.

[١٤٢] [وصف أعرابي لخييل، وليل]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. سمعت أعرابياً يصف خيلاً فقال. سِبَاطُ الْحَصَائِلِ، ظَمَاءُ الْمَفَاصِلِ، شِدَادُ الْأَبَاجِلِ، قُبُ الْأَيَاطِلِ، كِرَامُ التَّوَاجِلِ

[١٤٣] قال أبو علي: الحصائل واحدتها خَصِيلَةٌ، وهي كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة، وقال أبو عبيدة: الْحَصَائِلُ. من أَمَّاز من لحم الفخذ تغصه من بعض وظماء ضَمَر. والأباجيل. جمع أنجل؛ وهو من الفرس منركم الأتخيل من الإنسان، يريد: أنها شِدَادُ الْقَوَائِمِ. قُبُ: ضَمَر. والأباطل جمع أَبْطَل، والأبطل والإطل والصُّطْل والقُرْب والكُشْع واحد. والتواجل. جمع ناحلة؛ وهي التي تُجَلَّتْ، أي: رُوِّدَتْ.

[١٤٤] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال سمعت أعرابياً يصف إبلاً فقال: إنها لِعِظَامِ الْحَسَاجِرِ، سِبَاطُ الْمَشَاجِرِ، كَوْمُ بَهَارِرِ، مَكْدُ حَسَاجِرِ، أَجْوَأُهَا رَغَابٌ، وَأَعْطَانَهَا رِخَابٌ، تُنَمِّعُ مِنَ النُّهْمِ، وَتُبْدِلُ لِلْجَمَمِ.

[١٤٥] قال أبو علي: الْحَسَاجِرُ واحدتها حَسَجُور؛ وهو الخُلُقُوم. والكُوم: جمع أَكُوم وكُوماء؛ وهي العظام الأُسْنَمَةُ. والبَهَارِرُ العظام، واحدتها بَهْرَةٌ. والنُّكْدُ: الغريزة اللبن في هذا الموضع، والنُّكْدُ أيضاً: التي لا يبقى لها ولد. وقال الأصمعي: الصُّفِيُّ والخُنْجُور واللُّهُوم والرُّهْشُوش؛ كل هذه: الغريزة اللبن. ولِرَغَابٍ. الواسعة. وأعطانها. مَبَارِكُهَا عند الماء. والبُهْمُ: جمع بُهْمَةٍ؛ وهو الشجاع الذي لا يُنْزَى من أين يُؤْتَى: من شدة بأسه والجَمَمُ: واحدتها جُمَّة؛ وهم القوم يسألون في الديار، وأشدنا أبو بكر [الرجز]

وَجُمُةٌ تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ وَسَائِلِي عَنْ خَبَرِ لَوْنَتِ
وَقُلْتُ لَا أَتْرِي وَقَدْ دَرَنْتِ

وأنشدني أبو بكر، قال: أنشدني الرياشي [لكامل]

لَوْ قَدْ تَرَكْتُكَ لَمْ تُبَيِّحْ بِكَ جُمَّةً نَرْجُو الْعَطَاءَ وَلَمْ يَنْزُكَ خَلِيلُ

[١٤٦] [وصف أعرابي لبيته]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قلت لأعرابي

يَجْمِي الرِّبْدَةُ: أَلَيْكَ شَوْ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَخَالَفَهُمْ لَمْ تَقُمْ عَنْ مَثَلِهِمْ مُنْجِيَةً، فَقُلْتُ: صِفْهُمْ لِي، فَقَالَ: جَهَنَّمُ وَمَا جَهَنَّمُ! يُنْصِي الوَهْمُ، وَيَصُدُّ الدُّهْمُ، وَيَفْرِي الصُّعُوفُ، وَيَعْلُ السُّيُوفُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَشْمَشْمُ وَمَا عَشْمَشْمُ! مَالُهُ مُقْسَمٌ، وَقَرْنُهُ مُجَزَّجَمٌ، جَذْلُ حَكَكَ، وَمِئْزَةُ لِكَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَشْرُبٌ وَمَا عَشْرُبٌ! لَيْثٌ مُحَرَّبٌ، وَسِمَامٌ مُقَشَّبٌ، ذِكْرُهُ بَاهِرٌ، وَخَضْفُهُ عَاشِرٌ، وَبِأَوُّهُ رُخَابٌ، وَدَاعِيُهُ مُحَابٌ، قُلْتُ: فَصِفْ لِي نَفْسَكَ، فَقَالَ: لَيْثٌ أَبُو زَيْبِلٍ، رَكَابٌ مَعَاضِلٌ، عَشَافٌ مَجْدَمٌ، حُمَامٌ أَضْيَاءٌ، نَهَاصٌ بَزْلَاءٌ.

[١٤٧] قَوْلُهُ يُنْصِي: يُهْرِلُ، وَالنُّصْرُ لِمَهْرُولٍ وَالْوَهْمُ: الصَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِثْلِ،

قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [السيط]

كَأَنَّهَا جَسَلٌ وَهْمٌ وَمَا سَقِيَتْ لَا السَّحِيرَةُ^(١) وَالْأَلْوَاخُ^(٢) وَالْعَصَبُ وَيَصُدُّ: يَكْفُفُ. وَالدُّهْمُ: الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَيَفْرِي: يَشُقُّ، يُقَالُ: فَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا شَقَقْتَهُ لِلإِصْلَاحِ، وَأَفْرَيْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ لِلإِسَادِ وَيَعْلُ: يَوْرِدُهَا الدَّمَاءُ ثَابِتَةً، مَاخُودٌ مِنَ الْعَلَلِ فِي الشَّرْبِ. وَالْمُجَزَّجَمُ الْمَصْرُوعُ وَالْحَذْلُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ؛ وَدَلَّكَ أَنَّ الْإِثْلَ الْمُجَزَّبَ تَخَنَّنَتْ بِهِ فَتَجَدَّ لَهُ لَذَّةٌ وَإِنَّمَا قَالَ: جَذْلُ حَكَكَ أَيُّ إِنَّمَا مَعْنَى يُنْشِئُ بِهِ فِي الْأُمُورِ مِمَزَلَةً دَاكُ الْحَذْلِ الَّذِي يَسْتَشْمِي بِهِ الْإِثْلُ وَالْمِئْزَةُ لِسَانُ الْقَوْمِ وَاسْتَكَلَمَ عَنْهُمْ وَالِدَاعِعُ عَنْهُمْ، يُقَالُ: ذَرَعْتُهُ عَنِّي وَذَرَأْتُهُ عَنِّي ذَفَعْتُهُ وَالتَّنْزَأُ مِثْلُ الْمِئْزَةِ. وَاسْتَكَاكَ الرُّحَامُ يُقَالُ: أَلْتَكُ الْقَوْمَ عَلَى الْمَاءِ إِذَا ارْتَدَّخَمُوا وَالْمُحَرَّبُ الْمُغْصَبُ الَّذِي قَدْ شَدَّ عَصَبَهُ وَاتَّخَذَ، وَحَزَنْتُ السُّكَّيْنِ إِذَا أَحْدَدْتَهُ وَمُقَشَّبٌ مَحْلُوطٌ وَبَاهِرٌ عَلَبٌ وَرَيْبِلٌ جَمْعُ رَيْبَالٍ وَهُوَ الْأَسَدُ

[١٤٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: رَوِيَا الرِّبْدِلُ فِي هَذَا الْحَرِّ غَيْرَ مَهْمُوزٍ. وَرَوِيَا فِي الْغَرِيبِ

الْمُصْشَفِ. الرِّبَابِلُ وَاحِدُهَا رَيْبَالٌ يَهْمُرُ وَلَا يَهْمَزُ. وَالْمَعَاضِلُ الدَّوَاهِي. وَالْعَشَافُ: الَّذِي يَرْكَبُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ. وَالْأَعْبَاءُ: الْأَثْقَالُ؛ وَاحِدُهَا عِبَاءٌ. وَالْبَزْلَاءُ: الرَّأْيُ الْجَيِّدُ الَّذِي يَبْزُلُ عَنِ الصَّوَابِ، أَيُّ الَّذِي يَشُقُّ عَنْهُ قُلُوبُ الرَّاغِبِينَ [السيط]

مِنْ رَأْيِي ذِي بَسَدَوَاتٍ^(٣) لَا تَبْزُلُ لَهُ بَزْلَاءٌ يَغْيَا بِهَا الْجَثَامَةُ^(٤) أَلْبِيدُ^(٥)

[١٤٩] [مَا قَالَهُ الْأَهْرَابِيُّ حِينَ اسْتَأْنَقَ إِلَى وَطَنِهِ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعَطُوبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّعَوِيُّ، قَالَ: قَدِمَ

(١) سحيرة الرجل: طبيعته، وتجمع على السحائر.

(٢) الألواح: العظام، وكل عظم عريض فهو لوح. ط

(٣) يقال للرجل المحارم: ذو بدوات؛ أي: ذو أراء تظهر به فيعتار بعضها ويسقط بعضها. كذا في «اللسان» ط

(٤) الجثامة: البليد، والجثوم: الأكف.

(٥) البليد من الرجال: الذي لا يسافر ولا يبرح ممرله ولا يطلب معاشاً، كذا في «اللسان»، وقال:

ويروى: اللبد بالكسر وهي أجود عند أبي عبيد. ط

عليا أعرابي فسمع غناء حمامستان إير هيم بن المهدي، فاشتاق إلى وطنه؛ فقال^(١)، [الوافر]

أَشْأَقْتُكَ الْبَوَارِقَ وَالْجُثُوبَ وَمِنْ غُلُوى الرِّيحِ لَهَا مُسَوِّبُ
أَتَشْكُ بِنَفْحَةِ مَنْ شَيْخُ نَجْدٍ تَصَوُّغُ وَالْمَرْلُزُ سَهَا مَشُوبُ
وَشِيعَتِ الْبَارِقَاتِ فَغَلَّتْ حَيْدَتُ حَبَابُ الْبُشْرِ^(٢) أَوْ مُطَرِّقُ الْقَبِيبِ
وَمَنْ بِسِسْتَانَ إِسْرَاهِيمَ غَشَّتْ حَمَائِمُ بِسْهَاءِ قَنْ رَطِيبِ
فَقُلْتُ لَهَا وَقَيْتُ سَهَامَ رَامٍ وَرُقُطُ^(٣) الرِّيشِ مَطْعَمُهَا الْجُثُوبِ
كَمْ هَيَّجَتْ ذَا خَرْنٍ غَرِيبًا عَلَى أَشْجَانِهِ قَبِيكَ الْغَرِيبِ

[١٥٠] [شعر حجة بن مضرب في مدح بعض الملوك]

وَأُنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَشْدِي عَمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ لِحُجَّةِ بْنِ
الْمُضَرَّبِ يَمْدَحُ يَغْفَرُ بْنُ زُرْعَةَ أَحَدِ الْأَمْلُوكِ^(٤)، أَمْلُوكُ^(٥) زُدْمَانُ: [الطويل]

إِذَا كُنْتَ سَائِلًا عَنِ الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَأَيُّ الْمَطَاةِ الْجُرُلِ وَالنَّائِلِ الْعَمْرِ
فَقْتُ عَنِ الْأَمْلُوكِ وَافْتَتَفَ يَغْفَرُ^(٦) وَبِعِشْ جَارَ ظِلِّ لَا يَمَالِيهِ الدَّهْرِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ شَيْذُ اللَّئِ مَخْرَجُ فَهَكَذَا مَوْقِعُهُ فَخْرٌ وَإِنْ غَطَّمُ الْعَمْرِ
أَنَاسٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَظْلَمَ وَجْهَهُ فَكَيْدُهُمْ بِيَضْ وَأَوْجُهُمْ زُهْرُ
يَصُورُونَ أَحْسَانًا وَمَجْدًا مُؤَثَّلًا بِيَذَلْ أَكْفُ دَوْبِهَا الْمُرْنُ وَالسَّحَرُ
سَمَوْا فِي الْمَعَالِي رُتْنَةً فَوْقَ رُتْنَةٍ أَخْلَسَتْهُمْ حَيْثُ السَّعَائِمُ وَالشُّرُ
أَصَادَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ فَتَصَدَّعَتْ لِسُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمَمِيرَةُ وَالْبَدْرُ
فَلَوْ لَا مَرَّ الصُّخْرُ الْأَضْمُ أَكْفُهُمْ لَمَاعَصَتْ^(٧) يَتَابِعُ التُّدَى ذَلِكَ الصُّخْرُ
وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ السَّيْطَةُ مِثْلَهُمْ لَمُحْتَضِطٌ عَافٍ لِمَا عُرِفَ الْفَقْرُ
شَكَرْتَ لَكُمْ آلَاءَكُمْ وَبِلَاءَكُمْ وَمَا صَاعٌ مَعْرُوفٌ يَكَاغُهُ شُكْرُ

[١٥١] [شعر في الهجر والشوق، وألم الفراق].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَثَارِيِّ، قَالَ: أَمَى عَيْنَا أَبُو الْعَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ، أَوْ

(١) انظر «النسيه» [١٥]

(٢) البشْرِ: اسم جبل في أطراف نجد وهي الأصل بالو، وهو تحريف. ط

(٣) رُقُطُ الرِّيشِ: يشير به إلى الأقواس. ط

(٤) الْأَمْلُوكُ: اسم جمع بمعنى الملوك وهم مغاول حمير؛ أي، ملوكها. ط

(٥) زُدْمَانُ: اسم قبيلة من العرب باليمن. ط

(٦) يَغْفَرُ: اسم ملك من ملوك اليمن.

(٧) وَرَدَ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى «لَمَاعَصَتْ»، وَفِيهِ مَصْحُوحُهُ بِقَوْلِهِ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ بِنَاءُ التَّأْنِيثِ وَحَرَرٌ؛ وَقَدْ

وَجَدْنَا فِي بَعْضِ النُّسخِ الْمَحْطُوطَةِ «لَمَاعَصَ»، وَلَعِنَهُ «أَمَاصُ» لَيْسَتْ بِمَعْنَى. ط

قرأ - الشك من أبي علي - على باب دره، ثم أشدناه في المسجد الجامع بقرؤه على عدد الله بن المغيرة، قال: أشدني بعض أصحابي، عن النضر بن جرير، عن الأصمعي: [الطويل]

سَقَى دُمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدٌ بَحِثْ أَلْتَقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَخُ الْكُبْدُ^(١)
فَيَا زَنُوءَ الرُّنْعَيْنِ خُيِّبَتْ رَنُوءُ عَلَى الثَّأْيِ مَثْ وَأَسْتَهْلُ بِكَ الرُّغْدُ
قَضَيْتُ الْخَوَاسِي عَيْرَ أَنْ مَوْدُةً لَذْلَفَاءَ مَا قَضَيْتُ أَحْرَهَا بَغْدُ
إِذَا وَرَدَ الْمَسْوُوكُ ظَفَانٌ بِالصُّخَى عَوَارِضَ مَسْهَا ظَلُّ يُخْصِرُهُ السُّرْدُ
وَالْيَنَ مِنْ مَسِّ الرِّخَامَاتِ يَلْتَفِي بِحَارِنِهِ الْجَادِي^(٢) وَالْقَشِيرُ الْوُزْدُ
فَرَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ بَيْسِي وَبَيْسَهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مَثْلُ مَا قُرِّي السُّرْدُ
فَبِإِنْ تَدْعِي نَجْدًا سَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْكُي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ
وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِنَا فَلَا تَغْدُلِينِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ

[١٥٢] وَأَشَدَّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُورِي، قَالَ: أَشَدَّنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأَبِي الْهِنْدِي - وَهُوَ

مَنْ بَنَى رِيَّاحَ: [البسيط]

قُلْ لِلْسُرِّي أَبِي قَيْسٍ أَتَهَجَّرُهَا وَكَمَازِكُهَا أَصْبَحْتُ مِنْ دَارِكُمْ ضِدَّةً
أَبَا الْوَلِيدِ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ عَمِلْتُ فَيَاكَ الشُّمُورُ لَمَّا هَارَقَتْهَا أَهْدَا
وَلَا تُسَبِّحُ خُمُبَاهَا وَلَسْتُ نَهَا وَلَا عَدَلْتُ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدَا

[١٥٣] وَحَدَّثَنِي جَخُطَةُ، قَالَ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِي، قَالَ: حَدَّثَنِي

أَبِي؛ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى زَهْرَاءَ الْأَعْرَابِيَّةِ وَقَدْ عَاتَتْ عَنِي - كِتَابًا فِيهِ: [البسيط]

وَجَدِي جَعْلٍ^(٣) عَلَى أَنِّي أَجْمَعُهُ وَجَدُ السَّقِيمِ بِهَرِّهِ بَعْدَ إِذْنَفِ^(٤)
أَوْ وَجَدُ تُكَلِّي أَصَابَ الْمَوْتُ وَحَدِي أَوْ وَجَدُ مُنْشَعِبٍ^(٥) مِنْ بَيْنِ الْأَفْ
فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا: [النسيط]

أَمَّا أَوْنَتُ لِمَنْ قَدْ مَاتَ مُكْتَنِيًا يُذَرِّي مُدَامِفَهُ مَسْحًا وَتَوَكَّافَا^(٦)
إِفْرَ السَّلَامِ عَلَى الزُّهْرَاءِ إِذَا شَحَطْتُ وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذْقَتِ الْقُلُوبَ مَا خَا

(١) الدارات والجرج أسماء مواضع والكبد جمع كبد وهي لرملة العظيمة الوسط. ط

(٢) الجادي بالتشديد، الرعفران لغة إلى جادية وهي قرية بدشام بيت بها الرعمران ط

(٣) جعل: اسم امرأة. ط

(٤) الأذناف: ثقل العريض. ط

(٥) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا: «منشعب» بالمشاة بعد الشين، ولم نجد فيما بيننا من كتب

اللغة صيغة افتعل من هذه المادة بل الموجودة صيغة نفع، وفي «الأغاني» (ج ٥ ص ٨١)

«معترب». ط

(٦) توكافا: من وكف الدمع، فطر رسال قليلاً قليلاً. ط

فَمَا وَجَدْتُ عَلَى الْفِ افْرِقْهُ وَخِيَّيْ عَلَيْكَ وَقَدْ^(١) مَارَزْتُ الْأَمَا
[١٥٤] وَأَشْدْنَا الْأَخْفَشَ: [الواهر]

أَقُولُ لِمَا جِئْتُ بِأَرْضٍ نَحْدِ وَجَدْتُ مَبْرُئًا وَدَنَا الطَّرُوقِ
أَرَى قُلُوبِي سَيَقْطَعُ اسْتِيفَا وَأَخْرَابًا وَمَا انْقَطَعَ الطَّرِيقُ
[١٥٥] وَأَشْدْنَا جَحْظَةً، عَنْ خَمَادٍ، عَنْ أَبِيهِ: [الواهر]

طَرَبْتُ إِلَى الْأَضْيُسِيَّةِ الضَّمَرِ وَهَاجَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا دُئْتُ الدِّهَارَ مِنَ الدِّهَارِ



[١٥٦] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَطْفِيلَ الْعُرَيِّ [الطويل]

أُنَاسٌ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ حَمَرُوا جَارَهُمْ مِنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ مُضْلَعٍ

[١٥٧] قَالَ وَيُرْوَى: مَقْطَعٌ، قَوْلُهُ أَنْكَرَ يَكْلِبُ أَهْلَهُ أَي: إِذَا لَسُوا السِّلَاحَ وَتَقَعُوا
لَمْ يَعْرِفِ الْكَلْبُ أَهْلَهُ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ شَيْوَحْنَا أَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ قَالَ، إِذَا مَا عُرُوا فَصَارَ مَعَهُمْ
أَعْدَاؤُهُمْ فِي دِيَارِهِمْ فَتَوَاتُوا أَنْكَرَهُمُ الْكَلْبُ، إِذْ ذَاكَ لِتَغْيِيرِهِمْ عَنْ حَالِهِمْ، وَالشَّنْعَاءُ الدَّاهِيَةُ
الْمَشْهُورَةُ، وَمُضْلَعٌ شَدِيدَةٌ، يُقَالُ أَصْلَحَنِي الْأَمْرُ إِذَا شَدَّ عَلَيَّ وَعَلَيْنِي.

[١٥٨] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَدَى الرِّمَّةِ^(٢) [الطويل].

إِذَا تُنَجِّتُ مِنْهَا الْمَهَارَى^(٣) نَشَابَهَتْ عَلَى الْعُرُودِ إِلَّا بِالْأَنُوفِ سَلَالُهُ

[١٥٩] الْعُرُودُ الْحَدِيثَاتُ السَّاحِ، وَاحِدُهُمْ هَائِدٌ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا: عَائِدٌ، لِأَنَّ وَلَدَهَا
عَائِدٌ بِهَا، وَكَانَ الْقَبَسُ أَنْ يَكُونَ هُوَ عَائِدًا بِهَا، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ مُتَقَطِّعَةً عَلَيْهِ قِيلَ لَهَا: عَائِدٌ،
يَقُولُ: تَشَابَهَتْ عَلَيْهَا أَوْلَادُهَا إِلَّا أَنْ تَشَبَّهَ بِأَنُوفِهَا، وَدَلَّكَ أَنَّهَا مِنْ بَخَارٍ وَاحِدٍ وَفَحْلٍ وَاحِدٍ وَقَدْ
تَقَارَبَتْ فِي الْوَضْعِ مَعَهَا تُشَبَّهَ بِبَعْضِهَا بَعْضًا وَالسَّلَاتِلُ الْأَوْلَادُ، وَاحِدُهَا سَلِيلٌ.

[١٦٠] [لَا تَهْنُ أَحَدًا فَرِيْمًا وَجَدَ فَرَسَهُ فِهْنَكُ، وَخَبِرَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمَيْسَرِ الرَّائِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ شَيْوَحِهِ، قَالَ: كَانَتْ
وَلِيمَةً فِي قَرِيشٍ تَوَلَّى أَمْرَهَا مَقَامَرُ الْمُتَقَسِّمِيِّ، فَأَحْلَسَ عُمَارَةُ الْكَلْبِيُّ فَرَقَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ،
فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ وَالْأَيُّ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَيَّ أَفْضَلُ الْحِلَافَةِ إِلَيْهِ عَاقِبَهُ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي الْخِلَافَةِ أَمَرَ أَنْ
يُؤْتَى بِهِ وَتُقْلَعُ أَضْرَاسُهُ وَأُظْفَارُ يَدَيْهِ فَيُجْعَلُ ذَلِكَ بِهِ، فَأَشَأْ يَقُولُ، [مَجْرُوءُ الرَّمْلِ]

عَلَيْسُونِي بِمَذْذَبٍ قَلَمُوا جَزُوقَرٍ وَاسِي

(١) فِي الْأَصْلِ. فَقَدْ، وَمَا أَتَيْتَاهُ هُوَ رَوِيَّةُ الْأَعْنَانِي. ط

(٢) انْظُرْ: «الْتِيَّة» [١٦].

(٣) الْمَهَارِي: رَوَى فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي أَوْرِيَا «الْعَتَالِي»، وَهِيَ بِاللُّوَاتِي تَتَّبِعُهَا أَوْلَادُهَا، ط

ثُمَّ رَادُونِي عِندَهَا تَزْعَوْنَ غُثِّي طَسَاسِي
بِالْمُدَى حُرُّ لُغْمِي وَبِأَطْرَافِ الْقَوَائِي

[١٦١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو الْعَاسِ قَبْلَ لِي أَبُو الْعَاسِ . الطَّاسُ - الْأَطْفَارُ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِيَا يَعْرِفُهُ ، ثُمَّ أَحْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ . يَمَانٌ عَمْدًا طَسَّةٌ إِذَا تَنَاوَلَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .



[١٦٢] وَأَشَدُّنَا أَبُو الْمَبَسِ - وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ لِلرَّحْرِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ سُورَ مَنْ رَأَى - لِدُكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ الرَّاحِرِ : [الرَّوَجِر]

لَمْ أَزْ يَسُؤَسْ مِثْلَ هَذَا الْعَمَامِ أَزْمَسْتُ فِيهِ لِلشَّفَا حَيْثُ مِثِّي
وَحَقُّ فَخْرِي وَبِيِ اعْمَامِي مَا فِي الْقُرُوفِ حَقًّا خَتَامِ

[١٦٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَزْمَسْتُ وَزَهْنْتُ جَمِيعًا يَقَالُونَ . قَالَ وَيُقَالُ حَاتَمٌ وَحَاتِمٌ وَحَيْتَامٌ وَحَاتِمٌ وَقَالَ أَبُو الْمَبَسِ الْقُرُوفُ - بِحُرُوفٍ - وَأَحْمَسُهُ غَلَطًا ، إِنَّمَا هُوَ الْقُرُوفُ جَمِيعُ فَرْفٍ ، وَهُوَ الْحَرَابُ . وَالْخَتَامُ الْفَيْتَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

[١٦٤] [وَصِفْ غَلَامٌ لِبَيْتِ أَبِيهِ] :

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَحْبَرَنِي عَمِّي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ طَالِبًا حَاجَةً ، فَدَخَلَ فِي الْحِلِّ فَطَلَبَ رَجُلًا يَسْحَبُهُ ، فَدَخَلَ إِلَى أَقْبَلَةٍ يَلْعَنُونَ ، فَقَالَ لَهُمْ مَنْ سَيِّدُ هَذَا الْحَوْءِ ؟ فَقَالَ عِلَامٌ مِنْهُمْ أَمَةً ، قَالَ وَمَنْ أُنُوكُ ؟ قَالَ بَاعَثَ سَ عُوَيْصُ الْعَامِلِي ، قَالَ جِئْتُ لِي بَيْتُ أَبِيكَ مِنَ الْجَوَاءِ ، قَالَ . بَيْتُ كَأَنَّهُ حَزَّةٌ سَوْدَاءُ ، أَوْ عِمَامَةٌ خَفَاءُ ، بِصَانِهِ ثَلَاثَةُ أَمْرَاسٍ ، أَمَّا أَحَدُهَا فَمُفْرَعُ الْأَكْتَفِ ، مُتَمَاجِلُ الْأَكْنَفِ ، مَائِلٌ كَالطَّرَافِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَذِيَالُ حَوَالِ صَهْلٍ ، تَمِينُ الْأَوْصَالِ ، أَشْمُ الْقَذَالِ وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَمُعَارٌ مُدْمَخٌ ، مُخْبُوكٌ مُحْمَلُجٌ ، كَالْفَهْرِ الْأَذْعَجِ فَمَضَى لِرَجُلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِجَابِ فَفَقَدَ رِمَامَ بَاقَتِهِ سَعَصَ أَطْبَاهُ وَقَالَ . يَا بَاعِثُ ، جَارَ فَيَقُتْ عِلَانُهُ ، وَاسْتَحْكَمْتُ وَثَقُّهُ ، فَحَرَجَ إِلَيْهِ بَاعِثٌ فَأَجَارَهُ

[١٦٥] [مَادَّةُ فَرْعٍ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُفْرَعُ الْمُشْرِفُ ، وَالْفَرْعَةُ وَالْفَرْعَةُ بفتح الراءِ وَتَسْكِينُهَا أَعْلَى الْحَبْلِ وَجَمْعُهَا فَرَاعٌ ، يَقَالُ اثْنَتَا فَرَعةً مِنْ فَرَاعِ الْحَبْلِ وَبِرْلُهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ جَنْبُ فَارِعٍ ، وَنَقَى فَارِعٌ إِذَا كَانَ أَطْوَلَ مِمَّا يَلِيهِ ، وَبِهِ سَمِيَتِ الْعَرَاءَةُ فَارِعَةٌ ، وَيُقَالُ بَرِلٌ بَفَارِعَةِ الْوَادِي وَاحِدٌ أَسْفَلُهُ . وَيَبْلَغُ فَوَارِعٌ ، أَيُّ مُشْرِفَاتِ الْمَسَابِلِ . وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ . يَقَالُ : فَرَعٌ فَلَانٌ قَوْمُهُ إِذَا عَلَاهُمْ بِشَرَفٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَلَقِيَهُ فَرَعٌ رَأْسُهُ بِالْعَصَبِ يَرِيدُ . عَلَاهُ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يَقَالُ : تَفَرَّعَ فَلَانٌ الْقَوْمَ إِذَا رَكِبَهُمْ وَشَتَمَهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ تَفَرَّعَتِ الشَّيْءُ عِلْوَتُهُ . وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ : فَرْعٌ إِذَا عَلَا ، وَفَرَّعَ وَافَرَّعَ إِذَا احْدَرُ ، قَالَ الشَّمَاخُ [الْمَبْسُوطُ]

مِنْ كَرِهَتْ هَجَاتِي فَاجْتَنِبْتُ مَسْخَطِي لَا يُبْذِرُ كُتْلَكَ إِفْرَاعِي وَتَضَعِي

وأصابت دبرة على فروع كتميه يريد: على أعاليهما، ويقال: فرغت بين القوم، أي
خجرت، وفرغ بينهما، أي اخجرت، وفرغت فرسي فرعه، أي: قدغته^(١)، قال الشاعر: [الرجز]
نفرغه فرعا ونسبا نغلت^(٢)

وأفرغت المرأة إذا حاصت؛ ومنه قول: لأعشى [الطويل]
سذت عن الأعداء يوم غب عجب^(٣) صدود المداكي^(٤) أفرغتها المساحل
[١٦٦] [من هادات الجاهلية]:

والمساحل: اللجج، واحدها مسحل؛ يعني: أن المساحل أدغتها كما أفرغ الحيض
المرأة بالدم، وأفرغت المرأة: اقتضضتها، وأفرغ: دغ كاد في الجاهلية، وهو أول التناج،
كان إذا نتجت الناقة في أول نتاجها دبح، يتركوه به قال أوس بن حجر: [المسرح]
وشبه الهبذ^(٥) العبام^(٦) من أن أقوام سقبا مجللا^(٧) فرعا
[١٦٧] [من مادة: فرغ]:

قال أبو عمرو: الفرغ القسم أيضا. وقد أفرغ القوم أيضا إذا نتجت إبلهم وقال أبو
بصر: يقال: بش ما أفرغت به، أي: بش ما ابتدأت به، والفرغ من القسي: ما كان من
طرف القسيب. والفرعة: القملة العظيمة، ومنه قيل: حسان بن القرينة. وقوله: متماجل
الأكاف: المتماجل الطويل والأكاف: سواحلي؛ يريد: أنه طويل العنق والقوائم، وذلك
مدح والمائل: القائم المنتصب، والمائل: اللاطي بالأرض وهو من الأصداد، ويقال:
رأيت شخصا ثم مثل: أي: ذهب فلم أراه، قد اهتلي^(٨). [الطويل]

يقره الشفص السجيج^(٩) لينا يرى فوسنه بذو مرة ومثول
بذو: ظهور ومثول: ذهاب. والطراف: بيت من أدام. والدبال: الطويل اللب، قال
الباقة الذبياني: [الوافر]

وكل مدجج كاللبيث ينمو على أوصالي دبال رفس

(١) قدغته: كبغته

(٢) صدر هذا البيت «بمفرع الكتفين حر عبطه»، وقائه أبو النجم كما في «اللسان» (ج ١٠ ص ١٢١). ط

(٣) عباغ: اسم موضع. ط

(٤) المداكي: الحيل التي أتى عليها بعد فروعها سنة أو مستان. الواحد منك مثل المحلف من الإبل كذا
في «اللسان». ط

(٥) الهبذ من الرجال: الجاني الثقيل الكثير الشعر. ط

(٦) العبام: الحي الثقيل. ط

(٧) مجللا: أراد مجللا جلد فرع فاختر الكلام كقوله - تعالى - واسأل القرية: أي: أهل القرية كذا في
«اللسان». ط

(٨) هو أبو خراش الهذلي كما في «اللسان» (ج ١٤ ص ١٣٦). ط

(٩) السجيج: السريح المجعد. ط

والأوصال، واحدها وُضِلَ^(١)، قد دو، الرمة، [الطويل]

إذا ابن أبي موسى بللاً بَلَطَته مقام بمأس نين وُضِلَنيك جازر

[١٦٨] وأشم، مرتفع، والشَّمَم، الارتفاع، ولقدال مَعْقَد العذار، والمُعَار، الشديد

القتل؛ يريد، أنه شديد البدن، والعرب تقول: أعرتَ الحنل؛ إذا شددت فنتله، قال امرؤ القيس [الطويل]

فَبَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ كُلُّ مُعَارِ الْقَتْلِ شُدَّتْ يَدُيْهِ^(٢)

[١٦٩] [مادة: خور].

وغارَ الرجلُ يَغُورُ غَوْرًا إذا أتى الغور، وراى للحياني. وأعدر أيضًا، وأنشدت

الأعشى: [الطويل]

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَدُكْرُهُ أَعَارَ لَحْمِي فِي الْبِلَادِ وَأَتَجِدَا

فهذا على ما قال اللحياني وكان الكسائي يقول: هو من الإعارة، وهي السرعة، وكان

الأصمعي يقول: أعار، ليس هو من الغور، إنما هو بمعنى عدا، وقال اللحياني: يقال للفرس

إنه لمُغَوَّر، أي: شديد العدو والجمع مَغَاوِيرُ، وبنيته، الأول الوجه؛ لأنه قال: وأتجدا،

فإنما أراد أتى العور وأتى نخبا، والعورُ تهافتة. وغار الماء يغور غَوْرًا، قال الله عز وجل: وحل

﴿إِنْ أَصْحَحَ مَأْزُكَ غَوْرًا﴾ [الملك ٣٤] أي: عند زاده أبو نصر غَوْرًا، وعارث عَيْته

تغور غَوْرًا، وعارث الشمس تغور غَوْرًا أيضًا، والعورُ الاسم، يقول: سقطت في العور،

يعني الشمس وعارَ فلان على أهله يعار عيرة، ورحل غيور من قوم غَيْرٍ وامرأة عتري من

سوة غياري وقال الأصمعي: فلان شديد العار على أهله؛ أي: شديد العيرة، وزاد اللحياني

والغَيْر. وقال أبو نصر: أعار فلان على بني فلان يُعير إغرة، وقال اللحياني: يقال للرجل إنه

لمُغَوَّر، أي: شديد الإعارة والجمع مَغَاوِير. وقال أبو نصر: يقال غارهم يغيرهم إذا

مَارَهُم، والغيَارُ المصدر، قال الهذلي: [البسيط]

مَاذَا يَغْيِرُ ابْنِي رَنَحَ غَوِيلُهُمَا^(٣) لَا تَرْقُذَانِ وَلَا بُؤْسِي لِمَنْ رَقُذَا

وقال اللحياني: عارهم الله سطر يغيرهم ويغورهم والاسم العيرة، ويقال: هذه أرض

مغيرة ومغيورة. قال: والعير التغير، يقال: مع العير العيار، ولا يقال منه فعلت بالتحييف،

إنما يقال: غيَّرت عليه بالتثني، قال: وأشدما أبو شبل [الرجز]

أَقُولُ بِالسُّبْتِ فَوَيْقُ الدُّهْرِ إِذَا بَ مَغْلُوتٌ قَدِيلُ الْغَيْرِ

(١) الوصل: كل عظيمين يلتقيان. ط

(٢) يدلل. اسم جبل بنجد في طريقها. ط

(٣) قائله عبد مناف بن ربيعة الهذلي؛ يريد أنه لا يمي بكاهما على أيهما من طلب ثأره شيئاً.

انظر: «اللسان» مادة «غير». ط

أراد. التَّغْيِير. وَالْعَارَانُ: الْجَيْشَانِ، يَقُولُ لِقِي عَارَ عَارًا وَقَالَ أَبُو عبيدة العَارُ. الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ. وَيُرْوَى عَنْ الْأَخْنَفِ أَنَّهُ قَالَ فِي انْصِرَافِ الرِّبِيرِ^(١): وَمَا أَضْنَعُ بِهِ إِنْ كَانَ جَمْعٌ بَيْنَ غَارَيْنِ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَدَفَعَ!

[عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَا] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فَقَوْلُ الْأَخْنَفِ مِنَ النَّاسِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَارَ يَكُونُ الْجَمْعُ مِنْ غَيْرِ النَّاسِ. وَقَالَ أَبُو النَّصْرِ عَارَانُ: الْبَطْنُ وَالْقَرْحُ، يَقَالُ: الْمَرْءُ يَسْمَى لِعَارِيهِ أَيُّ: لِبَطْنِهِ وَلِقَرْحِهِ، وَقَالَ أَبُو عبيدة: يَقَالُ لِقَمِّ الْإِنْسَانِ وَقَرْحِهِ: الْغَارَانُ. وَقَالَ أَبُو النَّصْرِ: الْغَارُ كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ، وَيَقَالُ: «عَسَى الْعَوِيرُ أَبُو سَا»^(٢) وَهُوَ تَصْغِيرُ عَارٍ، يَرِيدُ: عَسَى أَنْ يَكُونَ جَاءَ الْبَرَسُ مِنَ الْعَارِ، وَقَالَ اسْتَحْيَانِي يَقَالُ: عُرْتُ فِي الْعَارِ وَالْعَوْرُ أَعُورٌ عَوْرًا وَعُثُورًا، وَأَعْرُتُ أَيْضًا فِيهِمَا جَمِيعًا

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلُهُ عُثُورًا نَادِرٌ شَدِيدٌ وَلِغَارٍ شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ رِيْدٍ: [الْمَدِيدُ]

رُبُّ نَارٍ رُبُّ أَزْمَقُهَا نَفْصُ الْهِنْدِيِّ وَالْعَارَا
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ عَارُ السَّهَارِ إِذَا اسْتَلَمَ حَرْوَهُ، وَعَوْرُ الْقَوْمِ تَغْوِيرًا إِذَا قَالُوا، مِنَ الْقَائِلَةِ، وَالْعَائِلَةُ: الْقَائِلَةُ، وَقَالَ الدَّحْيَانِيُّ: عَوْرُ الْعَمَلِ تَغْوِيرًا إِذَا دَفَعَ فِي الْعِيَادِ، وَيَقَالُ: غُرْتُ فَلَانًا مِنْ أَحِبِّهِ أَعْيَرُهُ غَيْرًا، وَقَالَ أَبُو عبيدة: هَارَنِي الرَّجُلُ يَغْيِرُنِي وَيَغْوِرُنِي إِذَا وَدَّكَ، مِنَ الدَّيَةِ، وَالْأَسْمُ الْقَبِيرَةُ وَجَمْعُهَا عَيْرٌ، أَيُّ: أَعْطَيْتُهُ^(٣) الدَّيَةَ. وَقَالَ أَبُو النَّصْرِ أَعَارَ الرَّجُلُ إِغَارَةَ الثَّلَبِ إِذَا أَسْرَعَ وَدَفَعَ فِي عَدُوِّهِ، وَأَشْدُّ لَشَرٍ [الرَّوَاغُ]

لَمَعْدُ^(٤) طِلَانُهَا وَتَعْدُ عَنْهَا بِخَرْفٍ قَدْ تُجِيرُ إِذَا تَسُرَّعَ^(٥)
وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كُلثُومٍ عَارِيْتُ وَعَادِيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ: أَيُّ: وَالْيَتِ، وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ: [الطَوِيلُ]

إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَارَتِ الْعَيْنِ بِأَلْبِكِ عِرَّةً وَمَسَدَّتْهَا مَدَامِغُ حُفْلٍ
قَالَ: مَعْنَى عَارَتُ فَاغْلَتُ مِنَ الْوَلَاءِ، وَقَالَ أَبُو عبيدة: هِيَ فَاغْلَتُ مِنْ غَرِيْتُ بِالشَّيْءِ أَغْرَى بِهِ. وَمَحْبُوكٌ: مُوثِقٌ مَشْدُودٌ، يَقَالُ: حَبَكْتُ الشَّيْءَ إِذَا شَدَدْتَهُ، فَهُوَ مَحْبُوكٌ

(١) أَيُّ: فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ اه. كَمَا فِي «اللسان». ط
(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُهُ أَنَّهُ كَانَ عَارٍ فِيهِ نَاسٌ فَنَهَارَ هَيْبَهُمْ أَوْ أَتَاهُمْ فِيهِ عَدُوٌّ فَقَتَلُوهُمْ فِيهِ؛ فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَا يَحَافَ مِنْ الشَّرِّ، وَقِيلَ: إِنْ الْعَوِيرَ اسْمُ مَاءٍ بِسَاحَةِ السَّمَاءِ، قَالَتْ الرِّبْدُ لَمَّا رَأَتْ قَصِيرًا الَّذِي جَاءَ بِأَخْذِ بَنَارِ جَذِيمَةِ الْأَبْرَشِ عَنْ طَرِيقِ الْعَوِيرِ اه. ط
وَانْظُرْ: «مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ» لِلْمِصْبَاحِيِّ (٢/٣٤١) (٢١٣٥).

(٣) لَعَلَّ هَذَا التَّخْسِيرَ مَوْحَرٌّ مِنَ النَّاسِخِ وَحَقُّهُ التَّقْدِيمُ قَبْلَ قَوْلِهِ وَقَالَ أَبُو عبيدة. ط

(٤) وَيُرْوَى: «دَفَعَ هُنَا وَسَلَّ النَّاسَ عَنْهَا» انْظُرْ: «اللسان» مَادَّةُ: «دَبَّحَ». ط

(٥) دَبَّحَ مِنْ بَاعِ الْفَرَسِ فِي جَرِيهِ: أَيُّ: أَبْعَدَ الْخَطْوِ. ط

وَحَيْك، ويقال: جاد ما حيك هذا الثوب؛ أي نُسج، قال الهذلي^(١): [الكامل]

فَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاةٍ مَحْبُوكَةٍ وَأَنْتَ لِلْأَشْهَادِ خِرَّةٌ أَذْهِي

يقول: أنت لهم قولي حُذُّها وأنا من ملاة وخِرَّة؛ يعني: ساعة أذعي. ومنه قولهم: اخْتَبِكَ بِرَارِهِ؛ أي: اخْتَرَمَ بِهِ. وَمُخْتَنَجٌ: معتل. ولَقَهْقَر: الحجر الصُّلب. والأذعج: الأسود، قال الأصمعي. يقال: رَجُلٌ أَذْعَجٌ؛ أي: أسود، وليل أذعج، والدَّعَج: شدة سواد الحَذَقَة

[١٧٠] [خبر سبعة آووا إلى غار فاسد عليهم فهلكوا، وما قاله أبوهم في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: أخبرني يونس؛ قال: كان لرجل من بني صَبَّة في الجاهلية يُتَوَّن سبعة، فخرجوا بالكُتُب لهم يقتنصون، فأووا إلى غار فهَوَّت عليهم صخرة فأتت عليهم جميعهم، فلما استراث أبوهم أخبارهم افتتَر آثارهم حتى انتهى إلى الغار فانقطع عنه الأثر، فأبش بالشعر، فرجع وأنشأ يقول [الطويل]

أَسْبَعَةُ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةُ أَنْفَرِ أَسْبَعَةُ أَسَادٍ أَسْبَعَةُ أَنْجَمِ

زُرْتُهُمْ فِي سَاعَةٍ جَزَعَتْهُمْ كَثُومُ الْمَيَا تَحْتَ صَخَرٍ مَرَضَمِ

فَمَنْ نَسَكَ أَبَا لِرِمَانٍ حَمِيْدَةً نَدَيْتُ مَدَنِي قَدْ تَعَرَّقَتْ أَعْظَمِي

بَلَعَنْ نَسِي وَازْتَشَفَنْ لَلانِي رَكِبْتَنِي جَمْرَ الْأَسَى الْمُشْفَرَمِ

أَحْبَسَ رَمَانِي بِالشَّماسِ مُشَكِّمٍ مَنِ الْفَخْرِ مَنُجٍ فِي مَوَادِي بَأْسِهِمْ

زُرْتُ بِأَعْصَادِي الدَّيْرَ بَأْنَدِهِمْ أَوْءٍ وَأَخْمِي خَوْرَتِي وَأَخْنَمِي

فَإِنْ لَمْ تَدَدْ مَعِي عَلَيْهِمْ ضَاةً مَضُوفَ أَثَرٍ دَمَعَهَا عَدُ بَالِدَمِ

ثم لم يَلْبَثْ بعدهم إلا يسيراً حتى مات كَمَدًا.

[١٧١] قال أبو علي: افْتَرَى شَيْعٌ، يَقْرَأُ قَفَرَتِ الْأَثَرُ وَافْتَعَرْتَهُ إِذَا أَتَعْتَهُ وَمَرَضَمٌ.

مُتَّصِدٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقَالُ: سَيُفْلَانٌ دَارًا مَرَضَمٌ فِيهَا الْحَجَارَةُ رَضَمًا وَذَلِكَ إِذَا تَصَدَّ الْحَجَارَةُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَضَمَ الْبَعِيرُ نَفْسَهُ إِذَا رَمَى بِهَا فَلَمْ يَتَحَرَّكَ. وَتَعَرَّقَ أَحَدُنَا مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ، يَقَالُ: عَرَّقْتُ الْعَظْمَ وَتَعَرَّقْتَهُ إِذَا أَخَذْتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ. وَالنَّسِيسُ: نَفْثَةُ النَّفْسِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) [الوافر]

فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ النَّسِيسُ

(١) قائله ساعدة بن العجلان الهذلي يرثى أحدهم معودًا وهو من قصيدة مطعها

لما سمعت دعاء صمير، فيهم وذكرت مسمودًا تبادر أدمعي وقيله

بما رمية ما قد رميت مرثية رطاة ثم صلات لايس الأجودع

انظر. (ص ٧٦) من «أشعار الهذليين» طبع لندن سنة ١٨٥٤م. ط

(٢) هو أبو زيد الطائي يصف أسدًا كما في «اللسان» (ج ٨ ص ١١٦). ط

وَأَزْتَشَمْنِ: اِفْتَضَضْنِ. وَالْثَّلَاةُ: الرُّطُوبَةُ.

[١٧٢] [مَا قِيلَ عِنْدَ مَوْتِ حُصَيْنِ بْنِ الْحُصَّامِ، وَمَا بَعَا بِهِ أَخُوهُ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْنَانِدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ؛ قَالَ: لَمَّا مَاتَ حُصَيْنُ بْنُ الْحُصَّامِ سَمِعُوا صَارِحًا يَصِيحُ مِنْ جَبَلٍ وَيَقُولُ: [الطَّوِيلُ]

الْأَذَهْتَ الْحُلُولَ الْحَلَالَ الْحُلَاجِلَ^(١) وَمَنْ عَفَفَهُ خَرَمٌ وَعَرَمٌ وَنَائِلٌ
وَمَنْ قَوْلُهُ قَضَلُ إِذَا الْقَوْمُ أَفْعَمُوا تُصِيبُ مَرَادِي^(٢) قَوْلِهِ مَا يُحَاوِرُ
فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعَيَّةُ أَخُوهُ قَالَ خَلْتُ وَلَهُ حُصَيْنٌ وَأَبَا يَقُولُ. [الطَّوِيلُ]
نَعَيْتُ حَيَا الْأَخْيَاقِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَمَنْ لَا يُنَادِي بِالسَّهْمِ صِمَّةَ حَرَّةٍ
وَمَنْ وَبَعْدَ سَنَدِ بَعِثِ الصَّيْنِ مَعَهُ وَدَا أَسْلَمَ الْجَارَ الْأَلْفَ^(٣) السُّوَاكِلَ
وَقَدْ ضَمَمْتُ فِيهَا الْحَطُوطُ السَّوَارِلَ
[١٧٣] [مَا قَالَتْ امْرَأَةٌ تَبْكِي رَجُلًا عِنْدَ قَبْرِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ الرَّحْمَنِ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالْأَشْنَانِدَانِيُّ وَالرِّيَاشِيُّ؛ قَالُوا كُلُّهُمْ سَمِعُوا الْأَصْمَعِي يَقُولُ: كَبَّ لِلنَّادِيَةِ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً عِنْدَ قَبْرِ وَهْيٍ تَبْكِي وَيَقُولُ: [الْمُقَارِبُ]

سَخِسَ لِسَلْسُؤَالٍ وَمَنْ لِسَلْسُؤَالٍ وَمَنْ لِسَلْسُؤَالٍ وَمَنْ لِسَلْسُؤَالٍ
وَمَنْ لِسَلْسُؤَالٍ وَمَنْ لِسَلْسُؤَالٍ وَمَنْ لِسَلْسُؤَالٍ وَمَنْ لِسَلْسُؤَالٍ
إِذَا قِيلَ مَاتَ أَبُو مَالِكٍ قَتَلَى الْمُكْرَمَاتِ قَبْرِخُ الْعَرَبِ
مَقْدَمَاتِ عَرُ بِي دَمٍ وَقَدْ طَهَّرَ الشُّكْدُ بَعْدَ الطَّرَبِ

قَالَ: فَعَلَيْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ هَذَا لَدِي مَاتَ هَؤُلَاءِ الْحُلُقُ كُلُّهُمْ بِمَوْتِهِ؟ فَقَالَتْ: أَوْ مَا تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا، فَأَقْبَلْتُ وَدَمَعْتُهَا تَخْخِيرٌ وَإِذَا هِيَ مَقَاءُ بَرَشَاءَ^(٤) تَرْمَاءَ، فَقَالَتْ: هَذِيئُكَ! هَذَا أَبُو مَالِكٍ لِحُصَّامٍ حَتَّى أَبِي مَبْصُورٍ الْحَائِثُ! فَقُلْتُ: عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ! وَلِلَّهِ مَا ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّهُ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ.

[١٧٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَبْرِخُ الشَّوَالِ قَحْنُهَا، وَالْقَبْرِخُ: الْفَحْلُ مِنَ الرِّجَالِ؛ الشَّجَاعُ. وَالْمَقَاءُ: الطَّوِيلَةُ، وَالْأَمَقُ: الطَّوِيلُ، وَالْمَقَقُ: الطَّوِيلُ. وَالْأَمَقُ: الطَّوِيلُ. وَتَبْكِي تَبْكِي.

(١) الحلاج بالصم: السيد في حشرته؛ الشجاع برين في مجلسه، ولا يقال لسان وليس له فعل. ط
(٢) مرادي قوله: مرايمها وعابتها. ط
(٣) الألف: الغلظ انطوى. ط
(٤) سقط تفسير البرشاء، وهي مؤنث لأبرش من البرش، وهو لون مختلط بياضاً وحمرة أو غيرها من الألوان، كذا في اللسان. ط

[١٧٥] [من لطائف المحييين]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأعرابي: [الطويل]
يَقْرُءُ بَعْبِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكْنَةٍ فَرَى عَقْدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ^(١)
وَأَنْ أَرَى الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ سَلِمِي وَقَدْ فُلَّ الشَّرَى كُلُّ وَاحِدِ^(٢)
وَالصِّقِّ أَحْسَنَ بِيَزْدِ ثَرَابِهِ وَنَ كَانَ مُحَلُوطًا بِسُومِ الْأَسَاوِدِ^(٣)

[١٧٦] قال وأنشدني عبد الرحمن، عن عمه: [الوافر]

أَبْسُ الْغَيْنِ مَا مَثَّ بِدَاهَا نَسَلُ الْغَيْنِ ثَبْرًا مِنْ قَذَاهِ
يَقُولُ النَّاسُ ذُو رَمْدٍ مُغْنَى^(٤) وَمَا بِالْغَيْنِ مِنْ زَهْدٍ سَوَاهِ

[١٧٧] قال. وأنشد أبو بكر ولم يسمُ قائله ولا عراه إلى أحد [المديد]

أَلْ لَيْلَى إِنْ حَسِبْتُكُمْ صَائِعٌ فِي الْحَسِيِّ مُذْ بَرَلَا
أَمْكُثُوا مِنْ قَبْلِنَهَا لَمْ يُرِدْ خُمُرًا وَلَا غَسَلَا



[١٧٨] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم، عن أبي زيد

[السيوط]

إِنْ كَانَ عَرُكَ إِطْرَافِي أَبَا حَمْسٍ فَلَا تُشِفُّ بِطَرَقٍ حِينًا قَبْلَ هَوْنِهِ
وَالْحَيَّةُ الْفُصْلُ^(٥) لَا تُفَرِّزُكَ هَذَاتِهِ لَكُمْ سَلِيمٌ وَمَوْقُودُ^(٦) لَنْكُورَتِهِ^(٧)

[١٧٩] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدني عمي، عن أبيه، عن ابن

الكلبي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أحمد بن يحيى ثعلب، عن ابن الأعرابي^(٨).

[مجزوء الرجز]

سَامِرٌ يَسَا حَنَرًا سَارَعَتْ ذُرَّ الْحَسَلِ سَمَهُ

(١) يقرع عيسى؛ قال الأصمعي: قرع عينه من القرو وهو ليرد؛ أي جمعت فلم تدمع وقائل هذه الأبيات نيهان بن عكي العبشمي كما في «الكامل» للمبرد (ص ٣١) طبع أوربا، وقد نقلنا عنه تفسير الكلمات التي شرحها في هذه الأبيات الذي جمع ذروة وهي من كل شيء أهلاء والعقدات هي ما انقعد وصلب من الرمل الواحدة عقدة. والأبرق حجارة يحلظها رمل رطوب، والمتقود المتقاد المستقيم. ط

(٢) واحد من الوحده والوحذان وهو الصبر الشديد وروى كل واحد، وهو المنفرد في السير المتوحد به. وروى: كل واحد؛ أي عاشق. ط

(٣) الأساود: الحيات. ط (٤) معنى: أسير. ط

(٥) الفصل: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها. ط

(٦) الموقود: الشديد المرض المشرف على الموت. ط

(٧) الكور: من كورته الحية؛ أي لسمته بأنهم؛ «ود» عصته بأبيها قبل؛ بشطته، كذا في «اللسان».

(٨) هذه الأبيات لامرأة تزني أخاها كما في «اللسان العرب» ط

يَا خَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لَنَا أَضْيَافَ مَارَا حَجَمَه ^(١)
 يَا جَالِبَ الْخَيْلِ إِلَى الدَّخِيلِ تَقَادَى أَضْيَمَه
 يَا فَائِدَ الْخَيْلِ وَمُجِدَّ سَيْفِكَ لَا يَشْفِي بِهِ
 جَادَ هَلِي فَبِرَكَ عَمِيدُكَ مِنْ سَمَاءِ رَزَمَه
 يَسْتَبِيحُ نَوْرًا أَرْجَا حَرْجَارُهُ ^(٢) وَالْيَنَمَه ^(٣)

[١٨٠] قال أبو هلي، الحلمة، طَرَفُ الثُّدِي، والدُّرْمَةُ، اللَّيْثَةُ التي لَا حُجْمَ لها، وَأَصْمَةُ غَضَائِي، يقالُ أَصِمَ عليه أَضْمَاءُ أيْ، غَصِبَ عليه، قال الأخطل [الكامل]
 أَصِمْنَا وَهَزُلْ لَهْمُ رُمَحِي رَأْسَه أَنْ قَدْ أَتَبِحَ لَهْمُ مَوْتِ أَخْمَرِ
 وَغَمِيدٌ عَلَيْهِ يَغْمِدُ غَمِيدًا إِذَا هَاجَ وَغَصِبَ، قال النابغة، [السيط]
 وَمِنْ عَضَاكَ فَعَاقَنُ مَعَاقِنُ تَهْجَى الظُّلُومِ وَلَا تَقْمُذُ عَلَى ضَمَدِ
 وَخَرَبَ حَرِبًا إِذَا هَاجَ وَغَصِبَ، وَحَرْبَتُهُ أَنَا فَهِيَ مُخَرَّبٌ، قال الهذلي: [الوافر]
 كَمَا أَنَّ مُخَرَّبًا مِنْ أُنْسٍ تَسْرَحُ ^(٤) يَسَارِلُهُمْ لَسَانِيهِ قَيْبٌ ^(٥)
 وَأَصَمٌ وَأَنْصَمٌ، قال الشاعر: [الوافر]
 وَمَوْثَنُ صَمٍ عَلَيَّ لَأَنْ جَدِّي يَبْدُ جَدُّوهُ الْمُتَقَدِّمِيَا
 [١٨١] [أسماء الغصب]

ويقال: أَغْدُ عَلَيْهِ إِغْدَادًا، وأصله من غَدَاً البعير فهو مُغِيدٌ، واسْتَعْدُّ فهو مُسْتَعْدُّ، إِذَا انْتَفَحَ مِنَ الْغَضَبِ وَوَرِمَ، وَضَرَمَ عَلَيْهِ ضَرْمٌ وأصله من اضْطِرَامِ السَّارِ، وَاسْتَدَمَّ عَلَيْهِ إِذَا تَحَرَّقَ عَلَيْهِ، وأصله من اخْتِدَامِ الْحَرِّ، وَأَيْفَ عَلَيْهِ بِأَسَفٍ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى ﴿فَلَمَّا أَتَوْا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنفَقُوا مَتَرًا﴾ [الرحرف: ٥٥] وَعِيدٌ عَلَيْهِ يَغْدُ، وَخَشِمَ عَلَيْهِ يَخْشِمُ خَشْمًا، وَهَؤُلَاءِ خَشْمٌ فَلَانٌ لِلدِّينِ يَغْضَبُ لَهُمْ، وَأَخْشَفْتُهُ أَنَا وَخَشَفْتُهُ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّ ذَلِكَ لَوَيْمًا يُخْشِمُ بَنِي فَلَانٍ، أَيِ: يَغْضِبُهُمْ، وَكَتَّ يَكْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَثَبَتِ الْقَدِيرُ، قَالَ رُوَيْدٌ ^(٦): [الرجز]
 وَطَامَسَحَ السُّحُورَ مُسْتَكْتُكَ طَامَطًا مِنْ شَيْطَانِهِ الشُّغْطِي ^(٧)

(١) جمعة متقدمة ط

(٢) مجتاب الدلاص الدرمة لابس الدرور للمساء ط

(٣) الجرجار. بيت طيب الرائحة. ط

(٤) اليممة عشبة طيبة. ط

(٥) الترحج - موضع نسب إليه الأسود ط

(٦) القبيب، من قب الأسد - إذا سمعت قعقة أبيه ط

(٧) انظر: [التنبيه] [١٧]. (٨) التعتي العتو. ط

صَكِي^(١) عَرَابِيْس^(٢) الْعَدِي وَصَنِي

وَمِعْضٌ يَتَمَعُّضُ مَغْضًا، قَالَ رُؤْبَةُ: [الرَّجَر]

وَقَدْ تَرَى دَا حَاجِهِ مُؤْتَصًّا^(٣) دَا مَعْصٍ لَوْلَا يَرُدُّ الْمَغْصَا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَارْمَهْزَ أَرْمَهْرَارًا إِذَا عَصَبَ، وَأَشْدُ [الرَّجَر]

أُبْصَرْتُ لَسْمَ جَامِعًا قَدْ قَرَأَ وَبَثَرَ لَجْفَةً وَارْمَهْزَ

وَكَانَ مَثْلُ سَارٍ أَوْ أَحْرًا

وَيُقَالُ: قَدْ قَرَّطَ إِذَا غَصَبَ بِهِ مُقَرَّطٌ، وَأَشْدُ [الرَّحَر]

إِذَا رَانَسِيَ قَدْ أَتَنَبْتُ قَرَّطًا رَحَاً فِي جِحَاشِهِ وَطَرَّطًا^(٤)

وَيُقَالُ: اضْطَحَّمْ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الْبَسِط]

طَلْتُ ثَقَالًا وَظَلُّ^(٥) الْخَوْبُ مُضْطَحِّمًا كَأَنَّهُ يَتَمَاهِي الرُّوْضَ مَحْجُومًا

وَرَمَّةٌ مُصَوَّنَةٌ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمِمَّا اخْتَرَنِي وَقَرَأَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ [مَحْرُوءُ الْكَامِلِ]

فَوُؤْمٌ إِذَا اشْتَجَرَ الْقَسْبُ جَمَعُوا الْقُلُوبَ بِهِ مَسَابِكُ

السَّلَاسِسُ قَلْبُوسُهُمْ فَسَوَى السَّارُوعِ لَدَفْعِ ذَلِكَ

[١٨٢] [قَوْلُ كَثِيرٍ فِي السَّلْوِ مِنْ عَرَّةٍ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا ثَرْيَاسِي، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ غُرَيْرِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ هِنْدٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مَعٍ أَبِي سَوَّاقِ الْمَدِينَةِ إِذْ أَقْبَلَ كَثِيرٌ، فَلَمَّا

رَأَى أَبِي عَدَّلَ إِلَيْهِ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لَهُ أَبِي هَلْ قُلْتَ بَعْدِي شَيْئًا يَا أَبَا صَخْرَ؟ قَالَ

هِنْدُ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ احْفَظْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، وَتُسَمَّى [الطُّوبَى]

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صَعُودِ مِنَ الْهَوَى فَلَمَّا تَوَافَيْنَا تَنَسَّيْتُ وَرَأَيْتُ

(١) الصَّكُّ وَالصَّتُّ: الصَّرْبُ؟ يُقَالُ: صَنَنَ صَنَانًا إِذَا ضَرَبَهُ بِيَدِهِ. ط

(٢) الْعَرَابِيْسُ: الْأَثُوفُ. ط

(٣) أَيُّ: مَصْطَرَفًا مَلْجَأً مِنْ أَصْتِي إِلَيْكَ الْحَاجَةُ تَوْصِي أَصَا الْجَانِي إِلَيْكَ ط

(٤) الطَّرِيبَةُ: دَعَاءُ الْحَمْرِ.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي ادِّبَوَانِ دِي الرِّمَّةِ

طَلْتُ تَعَالِي عَظْلُ الْجَبَابِ مَكْتَتَبٌ كَأَنَّهُ مِنْ سَرَارِ الرُّوْضِ مَحْجُومٌ وَفِي «اللسان»

طَلْتُ تَعَالِي وَظِلُّ الْجَبَابِ مَصْطَحِّمًا كَأَنَّهُ عَنْ سَرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ وَتَعَالَتْ الْحَمْرُ اخْتَكَّتْ كَأَنَّ بَعْضَهَا يَعْنِي بَعْضًا الْجَبَابُ الْعَلِيظُ مِنْ حَمْرِ الْوَحْشِ سَرَارِ الرُّوْضِ أَوْسَطُهُ وَأَكْرَمُهُ. مَحْجُومٌ: مَمْنُوعٌ. ط

وكن عَقْدُنَا عُقْدَةَ الوصل يسا
فواعجبا للقلب كيف اغترأه
وللمغيب أمراث إذا ما دكرتها
ورائي وتهايمي بغيره بعد ما
لكالمُرْتَجِي ظل الغمامة كدما
فإن سأل الواشون: فيم فجزتها
فلما تَرَأَتْفسا شذذت وخَلَّت
وللنفس لما وطئت كيف دَلَّت
وللقلب وسواس ذا العَيْن مَلَّت
تخلُّيت مما بيننا وتخلَّت
تبرأ منها للمقبِل اضممَّحَلَّت
فقل: نفس حرُّ سُلَيْث فثَلَّت

❦❦❦

[١٨٣] وحدث أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: نينا أنا بجُمَى صَبِيَّةٍ إِذْ وَقَفَ عَلَيَّ عَلَامٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فِي أَطْمَارٍ مَا ظَنَنْتُهُ يَجْمَعُ بَيْنَ كَبَمَتَيْنِ، فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: خُرَيْقُبُص، فَقُلْتُ: أَمَا كَمْي أَفْهَكَ أَنْ يُسَمُّوكَ خُرَيْقُوصًا^(١) حَتَّى حَقَرُوا اسْمَكَ! فَقَالَ: إِنَّ السَّقَطَ لِيُحَرِّقَ لَخَرْجَةٍ، فَعَجِبْتُ مِنْ جَوَابِهِ، فَقُلْتُ: أَتَشِيدُ شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِ قَوْمِكَ؟ قَالَ: بَعْدَ أَشَدِّكَ لِمُرَارِبًا، قُلْتُ: بَعْدَ، فَقَالَ [الكامل]

سَكُّوْا شَبِيثًا وَالْأَحْصَ^(٢) وَأَصْبَحُوا
وَإِذَا يَمْقَانُ أَتَمِثُّسُمُ لَمْ يَسْرَحُوا
وَإِذَا مِلَانُ مَاتَ عَسَى أَكْبَرُ رَمِيهِ رَقَعُوا مَعَاوِزَ فُقَيْرِهِ بِفِلَانِ

قال: فكادت الأرض تسرح بي لحسن بشاده وجودة الشعر، فأنشدت الرشيد هذه الأبيات، فقال: ودذت يا أصمعي أن لو رأيت هذا العلام فكنت أبلعه أعلى المراتب. [١٨٤] قال أبو علي: السقط: ما يسقط من الرئد إذا قُدِح. وقال أبو عبيدة: في سقط النار وسقط الولد وسقط الرُّمْلُ ثلاث لغات انضم ولفتح والكسر، وزناد العرب من خشب، وأكثر ما يكون من المزخ والقمار، ولذلك قدر لأعشى [المقارب]

رَبَادُكَ حَيْرُ رَبَادِ الْمُلُو كِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَسْرُخَ غَفَرَا

وإنما يؤخذ عود قدر شبر فيلقب في وسطه ثقب لا يمد، ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيؤخذ طرفه؛ فيجعل ذلك المخذ في ذلك الثقب، وقد وصعه رجل بين رجله فيؤديه ويمتله فيؤري تارًا، فالأعلى رند. والأشقل رندة والخرجة الشجر الكثير المثلث وجمعه: حراج وأخراج، قال العجاج: [الرجز]

عَابَسَ خَبَا كَالْجَرَّاحِ نَعْمُهُ بِكَوْنِ أَقْصَى شَلْوٍ مُخَرَّجُهُ

يقول: عابَسَ هذا الجيش الذي أتانَا خَبَا، ويعني بالحي: قومه بني سعد. والنعم: الإبل. وأقصى: أبعد. وشله طرده ومخرجه منزله حيث يجتمع بعصه إلى بعض.

(١) الحرقوص: اسم شوية كالبرعوث. أو كالقواد. ط

(٢) شيبث والأحص: اسمان موضحين بجده. ط

والمعنى . أن الناس إذا فوجئوا بالعارة طردوا بينهم وقدموا هم يقاتلون ، فإن انهرموا كانوا قد نَجَّوْا بها ، يقول : هؤلاء من عِزِّهم ومنعتهم لا يُطْرَدُونَهَا ، ولكن يكون أقصى طردهم أن يُبيحوها في مُيزكها ثم يقاتلوا عنها والمَقَارِز ، الثياب الخُلُقَان .

[١٨٥] [أهمية الكلمة والحد من عاقبتها ، وما قبل في فضل بقاء الأحوه على مودتهم وميراثهم ، وغير ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد ، قال . حدثني السكس بن سعيد ، عن محمد بن عباد ، عن العباس بن هشام ، عن أبيه ؛ قال : كان حَضْرَمِيٌّ بن عامر عاشرَ عشرةٍ من إخوانه فماتوا فَوَرِثَهُمْ ، فقال ابن عم له يقال له جَزْءٌ : مَنْ بِثَلْثٍ ، مات إخوانك فَوَرِثْتَهُمْ فأصاحت ناعماً جديلاً ؛ فقال حَضْرَمِيٌّ . [المشرح]

يَزْعُمُ جَزْءٌ وَلَسْمُ يُقْلُ سَنَدًا	أَنِّي تَرَوُحْتُ سَاعِمًا جَدِيلاً
إِنْ كُنْتُ أَرْتُنِّي بِهَا كُدْنَا	جَزْءٌ فَلَأَقْنِيثُ بِثَلْثِهَا عَجَلًا
أَفْسَرَحُ أَنْ أَرَا الْكَكْرَامَ وَأَنْ	أُرَتْ دَوْدًا شَصَائِصًا نَسَلًا
كَمْ كَانَ فِي إِخْوَتِي إِذَا اخْتَصَرُ الْ-	أَقْوَامُ بَحْتِ الْعَجَاجَةِ (١) الْأَسْلَ (٢)
مِنْ وَاجِدٍ مَا جِدَ أَحْيَى ثَقِفُو	يُقَطِّطِي جَرِيلاً وَيَضْرِبُ السُّطْلَا
إِنْ جِئْتَهُ حَائِثُهَا أَمِئْتُ وَنَ	قَالَ مَسَاخُوكَ نَائِلًا قَبْلًا

فجلس جَزْءٌ على شفير بئر وكان له سعة إخوة فأنحسرت بإخوانه وبجأ هو ، فبلغ ذلك حَضْرَمِيًّا فقال : إِنَّ لِلَّهِ دِيماً إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، كلمةً وأميت قدراً وأنقث حَقْدًا

[١٨٦] قال أبو علي الشَّصَائِصُ التي لا أَلِيانَ لَهَا ، وحدثها : شَصُوصٌ ، قال الأصمعي يقال أَشْصُتُ فهي شَصُوصٌ وهو عنى عبر القياس ، وقال الكسائي . شَصُتْ . وَالتَّل : الصُّعَارُهَا ، والتَّل انكار ، وهو من الأصداد والوحد العبي الذي يجد . [١٨٧] [شعر في ذي الوجهين] .

وأشدنا أبو بكر ، قال . أشدنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ليريد بن الحكم الثقي : [الطويل]

تَكَاشِرُنِي كَرْمًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ	وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ ضَلَّكَ لِي ذَوِي
لِسَانُكَ مَادِيٌّ وَعَيْنُكَ عَلَقَمٌ	وَشَرُّكَ مُنْسَوِّطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ	وَشَرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُرْتَوِي
عَدُوُّكَ (٣) يَخْشَى صَوْلَتِي بِأَلْفَيْتِهِ	وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ دَاكُ بِمُسْتَوِي
تُصَافِحُ مِنْ لَأَقْنِيثُ لِي ذَا عَدُوَّةٍ	صِفَاخًا وَعَنِّي بَيْسَ غَيْثِيكَ مُزَوِي

(٢) الأسْل : الرماح . ط

(١) المعجاجة العيار ط

(٣) روى هذا البيت في «حماسة البحتري» هكذا :

صديقك ليس العمل منك بمستوي ط

تعدو عدوي ثم تزعجهم أسمي

أَذاكَ إِذا لَمْ أَهْوَ أَهْراً هَوىً
أَذاكَ أَجْثَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَأَجْثَوِي
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَلَحْتَ كَمَا هَوَى
إِذا ما ابْتَنَى الْعَجْزُ ابْنَ عَمِّكَ لَمْ تُجِنِ
هَذاكَ إِنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ عَدَمُ
تَمَلَّاتُ مِنْ غَبِطٍ عَلَيَّ فَلِمَ يَرُلُ
وَمَا يَبْرَحُ مَعِيَ خُشُودُ حَسَنَتِهَا
وَقَالَ السُّهَابِيُّونَ إِنَّكَ مُشْفَرُ
جَمْعَتِ وَقُضْنَا غِيبةً وَنَيْبَةً
أَفْخَشْنَا وَجْهَنَا وَاحْتِنَاءَ عَنِ السُّدَى
فَيَذْخُو^(٣) بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ مَوْدَى
نَدَا مِنْكَ عَشْرُ طَالَمَا قَدْ كَثُمْتَهُ

[١٨٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَخْبِيَاءُ (سِقْبُزٌ قَال) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مُخَجَّرِي سُنْطَوِي
وَالْمُدَوِي: الَّذِي يَأْخُذُ الدَّوَايَةَ وَهِيَ جِلْدَةٌ رَفِيقَةٌ تَرَكَّتْ اللَّسَى، يُقَالُ: دَوَى اللَّبَنُ يَدْوِي فَهُوَ
مُدَوٌّ، وَأَقْبَلَ الصَّيَّانُ عَلَى اللَّبَنِ يَدْوُوهُ أَي: مَأْخُذُونَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْجِلْدَةِ وَجَاءَ عَلَامٌ مِنَ
الْعَرَبِ إِلَى أُمِّهِ وَعَمْدُهَا أُمُّ حَطَّطِهِ فَقَالَ يَا أُمُّهُ، أَذْوِي؟ فَقَالَتْ: اللَّحَامُ مُعَلَّقٌ بِعُمُودِ السَّيْتِ،
تُوَزَّى بِذَلِكَ وَتُرِي الْقَوْمَ أَنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَهَا عَنِ الْمَجَامِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ حَيْلٍ وَرُكُوبٍ. وَالْمُخَجَّرِي:
الْكَاوِرُ. وَالْمَادَوِي: الْفَسَلُ الْأَبْيَضُ، وَمِمَّا قَبْلُ: جَزَعٌ مَادِيَةٌ.



[١٨٩] وَأَشْدُّهُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْدُّنَا عَدُّ الرَّحْمَنِ، مِنْ عَمِّهِ [الْكَامِلُ]
أَذْكَرُ مَجَالِسٍ مِنْ سَيِّ أَسَدٍ
الشُّرْقُ مُنْزَلُهُمْ وَمُثْرُنَا
مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ خُصْلُ رِسْتِهِ
وَمُذْجَحٍ يَسْمَعُ شَيْكُتَهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ عَقِيرَةٌ مَغْفُورَةٌ

[١٩٠] [شَعْرُ الْأَحْوَصِ فِي سَوَالِ يَزِيدَ، وَلَفْطَتُهُ فِي ذَلِكَ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ هَرِيرَةَ، قَالَ: أَحْبَبْتُ الرِّيشَ شَيْءً، عَنْ أَبِي سَلَامٍ؛ قَالَ: بَلَّغْنِي أُنْ

(١) القلة: أعلى الجبل. السيق: أرفع موضع في الجبل. ط

(٢) الكدية: الأرض الغليظة الصلبة. ط

(٣) دحا الحجر بيده؛ أي: رمى به ودفعه. ط

الأخوص دخل على يزيد بن عبد الملك فذكر به يريد لو لم تُمِتْ إليا بخزمة، ولا تَوَسَّلْتَ
بدالة، ولا جَدَّدْتَ لنا مَذْحَا، غير أنك مقتصر على بَيْتَيْكَ لا تَسْتَوْجِنُ عَدْنَا جَزِيل الصَّلَاة، ثم
أنشد يزيد [الطويل]

وَأَنِّي لَأَسْتَخْبِرُكُمْ أَلْ يَشُودُ سِي عَنِّيكُمْ مِنْ سَائِرِ السَّاسِ مَطْمَعٌ
وَأَنْ أَجْتَدِي لِنَفْعٍ غَيْرُكَ مَسْهُمٌ وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلْبَرْيَةِ مَقْنَعٌ
وقال الرياشي: وإنما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ^(١)



[١٩١] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر ^(٢) [البيط]

إِنِّي رَأَيْتُكَ كَالْوَزْقَاءِ يُوجِشُهَا قُرْتُ الْإِلْفِ وَتَغْشَاهُ إِذَا تُحِرَّ
الْوَزْقَاءُ، دُونََ تَغْيِيرِ مِنَ الدُّبِّ وَهُوَ خَيْرٌ وَتَغْشَاهُ إِذَا رَأَتْ بِهِ الدَّم



[١٩٢] وأشدُّ أبو عبد الله مطويه، قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو
العباس محمد بن يزيد لأبي حنيفة الشَّيْخِي - يريد بعضهم على بعض - وأنشدنا أبو
بكر بن دريد - واللفظ والترتيب على ما أنشدناه أبو عبد الله [الطويل]

بَدَا يَوْمَ رُخْمًا عَامِدِينَ لَأَرْصَهَا مَشِيخٌ ^(٣) فَقَالَ الْقَوْمُ فَرُّ سَبِيخٌ
مَهَابَ رَجُلٍ مَسْهُمٌ وَتَقَاعُشُوا مَقَلْتُ لَهُمْ حَارِي إِلَيَّ رَسَعٌ
عَقَاتُ بَاعَقَابٍ مِنَ الدَّارِ تَقْدَمُ جَرَتْ نَتْنَةً تَسْلِي الْمُحَبِّ طَرُوحٌ
وَقَالُوا حَمَامَاتُ فَحْمٍ لِقَاؤُهَا وَطَلَحَ مَرِيضٌ وَالْمَطْلِيُّ ضَلِيلٌ
وَقَالَ صَحَابِي هَذَا مَوْقُ بَانِي مُدَى وَبَيَانُ السُّجَّاحِ يَلُوحُ
وَقَالُوا دَمٌ دَامَتْ مَوَائِقُ بَسَبِ وَدَامَ لَنَا خُلُوعُ الصُّفَاءِ صَرِيحٌ
لَعَيْنَاكَ يَوْمَ السَّيْرِ أَمْرٌ وَكَفَا مِنْ الْعَنِي ^(٤) الْفُطُورُ وَهُوَ مَرْوَحٌ ^(٥)
وَبَشْوَةٌ شَحْشَاحٌ ^(٦) غَيُورٌ يَحْفَنُهُ أَخِي ثِقَّةٌ يَلْهُونُ وَهُوَ مُشِيخٌ
يَقْتُلُ وَمَا يَذْرِيسُ عَنِّي ^(٧) سَمْعُهُ وَهُنَّ بِأَسْوَابِ الْخِيَامِ جُنُوحٌ
أَهَذَا الَّذِي غَنَى سَعْرَاءَ مَوْهَبَا أُنَاحَ لَهُ حُسْنُ الْجِنَاءِ مُتَبَحٌ
إِذَا مَا تَغَشَّى أَنْ مِنْ بَغْدَ زُفْرَةٍ كَمَا أَنَّ مِنْ خَرِّ السَّلَاحِ تَجْرِيحٌ

(١) انظر «النتيه» [١٨].

(٢) انظر: «النتيه» [١٩].

(٣) السَّيْخُ كَالسَّانِحِ: مَا يَشْرِكُ بِهِ ط

(٤) العنِي: العَصِي. ط

(٥) مَرْوَحٌ: أَصْلَاتُ الرِّيحِ ط

(٦) شَحْشَاحٌ: يَقَالُ رَجُلٌ شَحْشَاحٌ وَشَحْشَحٌ: سَيِّءُ الْخَلْقِ. ط

(٧) عَنِّي: مَعْنَى أَنِّي بِإِبْدَالِ الهمزة عَيْنًا، وَيُسَمَّى هَذَا الْإِبْدَالُ عَمَلًا تَعْيِيمًا وَقَيْسٌ ط

وقائلة يا ذقهم ونحكك إته
وقائلة أزيله السحل إته
هو أن قولاً يكلم الجند قد بدا
بما شاء من زور الكلام فصيح
على غنة في صوته لم يصح
بجلدي من قول الوشاة جروح

[١٩٣] [نم العين عن صاحب الحب والهوى]

وحدثنا الأحفش، قال حدثني بعض أصحابنا، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن
القاسم بن خلاد البصري - المعروف بأبي الغيثاء - قال أشدنا ابن أبي قثن في مجلس
على بن الجهم فكثبت لي وله: [الطويل]

ولما أتت عني أن تكثما النكا
نشأت كي لا ينكر الدمع منكز
أعرضتماني للهوى وثمتمما
وإن تخيما سخ الدموع السواكب
ولكن قليلاً ما نقاء الشاؤب
علي لبثس الصاحبان لصاحب

[١٩٤] [الوفاء للمحبوب]:

وأشدنا أبو بكر بن الأبياري - رحمه الله تعالى - قال: أشدنا أحمد بن يحيى
النحوي: [الطويل]

يقولون ليلى بالمعسر أمية
من تك ليلى انشودة غشي أمانة
أزجي بليلى الكاشحين وأنمي
معاذة ونحو الله أن أشيت العدا
سأجمل عزفي حنة دون عزضها
بلي وهو راع عهدها وأميها
فلا وأبي أعدائها لا أخوتها
كرامة أعدائي لها وأميها
بليلى وإن لم تجزني ما أديها
وإيني فيبقى عزض ليلى وديها

[١٩٥] [شعر في الشباب والمثيب، والفرح بعد الشدة، والمنية].

وأشدنا أبو الحسن جحطة الرمكي، قال أشدنا حماد بن إسحاق، قال: أشدني أبي
نفسه: [المديد]

لاح بالسفرق منك القنير^(١)
فزئت أسماء بني وقالت
وراث شيننا علاني هأت
إن تزي شيننا علاني فمأسي
قد يقبل الشيف وهو جزار
وذوي غصن الشباب التظير
أنت يابن الموصلي كبير
واسر مشين بشيب جدير
مع داك الشيب خلوا فرير
ويضول اللينث وهو غبير^(٢)

[١٩٦] قال أبو علي - المير - المعظم المكرم، يقال: مززت الرجل إذا عظمت
وكرمته، كذا قال علي بن سليمان الأحفش، وقال النضر بن شميل المير: الطريف، وقال

(٢) المير المعفور: الجريح. ط

(١) القنير: المثيب. ط

لهي أبو بكر بن دريد. المرارة. الزيادة في جسم أو عقل، يقال مررَ يَمُرُّ مزارَةً فهو مَزِيرٌ.
والجراز: الماصي في الضريبة، قال الجعدي [نوافر]

نَصَّمَمَ وَهَوَ مَأْثُورُ جِرَارٍ إِذَا اخْتَمَمَتْ بِقَائِمِهِ الْبَذَانُ

[١٩٧] وقرأت علي أبي بكر الأسدي للأسود بن يَغْفَر [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا قَرَّبَ الزَّادُ مُرْلَفَ بَكْلٍ كُمَيْتٍ جَلْدَةٍ لَمْ تُوسِفْ

مُذَاخِلَةَ الْأَقْرَابِ غَيْرَ ضَمِيلَةٍ كُمَيْتٍ كَانَهَا^(١) مَزَادَةٌ مُخْلِفَ

[١٩٨] كُمَيْتٍ يعني ثَمَرَةً. وَجَلْدَةٌ عِظَةُ الدُّحَاءِ لَمْ تُوسِفْ لَمْ تُقَشِّرْ. وأقربها:

نَوَاجِيهَا؛ وإِذَا هُوَ مِثْلُ الْقُرْمَانِ الْحَاصِرَتَيْنِ وَالضَّمِيلَةِ الدَّقِيقَةِ وَالْمُخْلِفِ الْمُسْتَقِي؛
يريد: كَانَهَا مِنْ امْتِلَاطِهَا مَزَادَةٌ

[١٩٩] وقرأت علي أبي بكر بن الأسدي قال: قرأت علي أبي لَهْدَنَةَ بن حَشْرَمَ: [لواحر]

طَرِثْتُ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الْمَشِيبُ

يُجِدُّ الشَّائِي دُخْرَكَ فِي مَزَادِي إِذَا دَهَلَتْ عَنِ الشَّائِي الْقَلُوبُ

يُؤْزِقِي الْكَيْفَانَاتِ أَيْ تُمَيِّزُ وَخَبِرُ الْقَوْلِ دَوَّالَتُ الْمُصِيبِ

مِثْلَتُ لَهُ هَذَاكَ الشُّبْهَ مَهْلًا بِكَوْنٍ وَرَاءَهُ قَرْخٌ قَرِيبُ

عَصَى الْكَرْبِ الَّذِي أَمْسَتْ فِيهِ وَيَأْتِي أَهْلَهُ الشَّائِي الْغَرِيبُ

فَتُخْبِرُنَا الشُّمَالُ إِذَا أَتَانَا بِحَاجَتِنَا تُبَيِّرُ أَوْ تَثُوبُ

فَتُحْبِرُنَا أَهْلَنَا عَنِ الْخُثُوبِ وَنَحْطُنَا الْمَسَايَا أَوْ تُصِيبُ

مِلْأُ قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بِلَوِي وَإِنْ يَكْ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِي

وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمِي أَنْ هُوَ دِي وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمِي أَنْ هُوَ دِي

وَأَنْ حَلِيفَتِي كَرَمٌ وَأَنْي وَأَعِينْ عَلَي مَكَارِمِهَا وَأَعِشْ

وَقَدْ أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ رُكْبَا وَعَلَى أَنْ الْمَنْيَّةُ قَدْ تُوسِي

إِذَا أُنْذَتْ سَوَاجِدُهَا الْحُرُوبُ إِذَا أُنْذَتْ سَوَاجِدُهَا الْحُرُوبُ

مَكَارِمِهَا إِذْ كَغَ^(٢) الْهَيُوبِ^(٣) مَكَارِمِهَا إِذْ كَغَ^(٢) الْهَيُوبِ^(٣)

ضَلِيلٌ مَا تُؤَيِّسُهُ الْخُطُوبُ لَوْفَتِ وَالنُّوَانِثُ قَدْ تَثُوبُ

لَوْفَتِ وَالنُّوَانِثُ قَدْ تَثُوبُ

[٢٠٠] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلُهُ تُوَيْسُهُ تَوَثَّرَ فِيهِ، قَالَ الْمُتَلَمِّسُ. [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْخُثُوبَ أَصْبَحَ رَسَبًا تُطَيِّفُ بِهِ الْأَيَّامَ مَا يَتَأَيَّسُ

(١) دخل على هذه الكلمة «القبض» وهو حذف الحاء من الساكن من «مفاعيل» ط

(٢) كَغَ: جين وصعف ط (٣) هَيُوب: الذي يحذف الناس ط

وقال الطريف العتيري: [البسيط]

إِنْ قَسَاتِي لَسَبَّحَ مَا يُؤْتِيهَا عَصْرُ الشُّقَافِ وَلَا تُفَرِّقْ وَلَا نَارَ

[٢٠١] [ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والحارث بن ذبيان:]

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: اجتمع طريف بن عاصي لدؤيب - وهو جد طفيل ذي الثورين بن عمرو بن طريف - والحارث بن ذبيان بن لُحج بن مُثَبِّب - وهو أحد المُعَمَّرِينَ - عند بعض مَقَاوِلِ جَمْتِيرٍ، فَنَقَّاحُوا، فقال الملك للحارث يا حارث، ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم حتى لحقتم بالثمر بن عثمان؟ فقال: أحبرك أيها الملك، حرج قَحِيانَ بِنَا يَزْغِيَانِ غَنَمًا لهما فتشاولا بسيفيهما فأصاب صاحبه قَتَبٌ صاحبًا، فعاث فيه السيف فَنَزَفَ فَمَاتَ، فسألونا أَخَذَ دِيَّةَ صاحبنا دِيَّةَ الهَجِيزِ وهي نصف دية الصَّريح، فأبى قومي وكان لنا رِيَاءٌ عليهم، فأَيُّنَا إِلَّا دِيَّةَ الصَّريح وَأَتُوا إِلَّا دِيَّةَ الهَجِيزِ، فكان اسم هَجِينَا دُفَيْنِ بن زُبْرَاءَ. واسم صاحبه عَنَقَشُ بن مُهَيَّرَةٍ وهي سوداء أيضًا^(١)، فَنَقَّاهُ الأَمْرَ بين الحَيِّينِ، فقال رجل منا [الطويل]

حُلُومُكُمْ بِ قَوْمٍ لَا تُغَرِّقُهُمْ^(٢) وَلَا تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ بِالشُّدَّائِرِ

وَأَتُوا إِلَى الْأَقْوَامِ عَقْلُ اسنَ عَمَهُمْ وَلَا تُزْهِقُوهُمْ شُبَّةً فِي الْعَشَائِرِ

وإِنْ اسنَ زُبْرَاءَ الَّذِي هَذَا لَمْ يَكْسِرْ يَدُونِ حُلَيْفٍ أَوْ أَسِيدٍ بِنِ حَارِ

وإِنْ لَمْ تُقَاطِرُوا الْحَقَّ وَالشَّيْفَ سَبَّ وَبِسُكْمٍ وَالسُّسْفِ أَخْجُورُ جَنَائِرِ

فَنَقَّاهُمُوا عَلِيًّا حَسَدًا، فَأَجْمَعَ دُؤُبُ لُجَجَا بِنَا أَوْ نَلْحَقُ بِأَمْعٍ بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ، فَلَجِئْنَا بِالثَّمَرِ بْنِ عَثْمَانَ فَوَالِدُهُ مَا قُتِيَ فِي أَعْيَادِنَا، فَأَبَا صَبْهُمَ وَلَقَدْ أَتَانَا صَاحِبِنَا وَهُمْ رَاغِمُونَ. فَوُتِبَ طَرِيفُ بْنُ الْعَاصِي مِنْ مَجْلِسِهِ فَجَلَسَ بِإِرَاءِ الْحَارِثِ ثُمَّ قَالَ: تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَوْلًا أُنْعِدُ مِنْ صَوَابٍ، وَلَا أَقْرَبُ مِنْ خَطَرٍ، وَلَا أَخْلَبُ لِقَذَعٍ مِنْ قَوْلِ هَذَا، وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ! مَا قَتَلُوا بِهِجِيهِمْ بَذَجًا، وَلَا زَفَوًا بِهِ فَرَجًا، وَلَا أَنْعَرُوا بِهِ عَقْلًا، وَلَا اجْتَمَعُوا بِهِ حَشَلًا، وَلَقَدْ أَخْرَجَهُمُ الْخَوْفُ عَنْ أَصْلِهِمْ، وَأَجْلَاهُمْ عَنْ مَحَلِّهِمْ، حَتَّى اسْتَلَانُوا خُشُوبَةَ الْإِزْعَاجِ، وَلَجُّوا إِلَى أَصْعِيقِ الْوِلَاجِ، قُلًّا وَذُلًّا. فقال الحارث: أَسْمِعْ يَا طَرِيفُ؟ إِنِّي وَاللَّهِ مَا إِحَالُكَ كَأَفَا عَزَّتْ لِسَانُكَ، وَلَا مَنَهِهَا شِرَّةُ نَزْوَانِكَ، حَتَّى اسْطَرَّ بِكَ سَوَوَةٌ تَكْفُ جِلْمَاحَكَ، وَتَرَدَّ جِمَاحَكَ، وَتَكَبَّتْ تَرَرُّعَكَ، وَتَقَمَّعَ تَسْرُعَكَ، فَقَدْ طَرِيفُ. مَهْلًا يَا حَارِثُ، لَا تُغْرِضْ لِيَطْنَعِمَةَ اسْتِيَابِي، وَتَرْبِ سِنَانِي، وَغَرَبَ شِيَابِي، وَمَيَّسَمَ سِنَابِي، فَتَكُونُ كَالْأُظْلَى الْمَوْطُوءِ، وَالْعَجَبِ الْمَوْجُوءِ، فَقَالَ الْحَارِثُ: إِنِّي أَيْ تُعَاطِبُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ أَوَّالَهُ لَوْ وَطِئْتُكَ لَأَسْحَبْتُكَ، وَلَوْ

(١) قوله: وهي سوداء أيضًا، كذا في الأصل؛ ولم يتقدم الحكم على شيء بالسوداء، فلم يله سقط من قلم

الناصح عند قوله زُبْرَاءَ وهي سوداء. ط

(٢) أعزب حلمه: أذهبه. ط

وَقَضَيْتَ لَأَوْهَمَتُكَ، وَلَوْ تَفَحَّتْكَ لَأَفَذْتُكَ، فَعَلَّ طَرِيفٌ مِثْلًا [الطويل]

وإنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ نَكَلٌ لِّشَيْءٍ نَهَوِي لَيْسَ فِيهَا بِضَائِلُهَا

أَمَّا وَالْأَصْنَامُ الْمُحْجُوزَةُ، وَالْأَنْصَابُ الْمَصْنُوعَةُ، لَنْ لَمْ تَزْنِ عَلَى ظُلْمَتِكَ، وَتَقِفْ عِنْدَ قَدْرِكَ، لَأَدْعُ خَرِيثَ سَهْلًا، وَغَمْرَكَ صَخْلًا، وَصَدْرَكَ وَخْلًا، فَقَالَ الْحَارِثُ أَمَّا وَاللَّهِ لَوَزُمْتُ ذَلِكَ لَمُرَّغَتٍ بِالْخَصْبِضِ، وَأُعْصَصْتُ بِالْخَبْرِضِ، وَصَاقَتْ عَلَيَّ الرُّحَابُ، وَتَقَطَّعَتْ بِكَ الْأَسَابُ، وَالْأَلْمِيثُ لَقِيَ تَهَادَاهُ الرُّوَامِسُ، دُشْتُهُ بَعْدَمِسُ، فَقَالَ طَرِيفُ دُونَ مَا بَاخَتْكَ بِهِ نَفْسُكَ مُقَارَعَةً أَسْطَالًا، وَجِيَّاصُ أَهْوَالٍ، وَحَفْرَةُ غَجَابٍ، يُنْجِعُ مَعَهُ نَظَامُ الْأَمْهَالِ، فَقَالَ الْمَلِكُ إِيَّهَا عَنْكُمَا! فَمَا رَأَيْتَ كَالْيَوْمِ مَقَالَ رَحْلَيْنِ لَمْ يَقْصَبَا، وَلَمْ يَنْدَبَا، وَلَمْ يَلْصُوبَا، وَلَمْ يَقْفُوبَا

[٢٠٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَقَاوِلُ وَالْأَقْبَابُ هُمُ الدِّينُ دُونَ لِمَلِكِ الْأَعْظَمِ تَشَاوُلًا تَضَارِبًا. وَعَاتٌ: أَفْسَدٌ، وَالْغَيْثُ: الْفَسَادُ. وَتُورَفُ الرَّجُلُ إِذَا سَالَ دَمُهُ حَتَّى يَضْمَحَ وَالْهَجِينُ: الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ. وَتُخْفَرُ الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ وَالضَّرِيحُ: الْحَالِصُ وَالرَّيَاءُ الرِّيَادَةُ، يَقُولُ أَرَزَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي الشَّابِ يُزَيِّبُ إِرْبَهُ إِذَا رَادَ عَلَيْهِ، وَأَرَزَى يُزَيِّبُ مِنَ الرِّيَاءِ وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَالرَّيَاءُ مَمْدُودٌ الرِّيَاءُ أَيْضًا وَبِمَقَامِ الْأَمْرِ اشْتَدَّ. وَالْعَقْلُ: الدِّيَّةُ، يَقَالُ عَقَلْتُ فُلَانًا إِذَا عَرِمْتُ دِيَّتَهُ، وَعَقَلْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا عَرِمْتُ عَنْهُ دِيَّةَ حَنَابَتِهِ، وَالْمَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إِلَى ثَلَاثِ دِيَّتِهِ، يَرِيدُ أَنْ تُوَصِّحَتْهَا وَتُوصِّحَتْهُ سَوَاءً، فَإِذَا تَلَفَ الْعَقْلُ ثَلَاثَ الدِّيَةِ صَارَتْ دِيَّةُ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ

[٢٠٣] [مِنْ مَادَّةٍ: عَقْل]

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ سَأَلْتُ أَبَا يُونُسَ الْقَاصِيَّ بِحَصْرَةِ الرَّشِيدِ عَنِ الْعَرَقِ بَيْنَ عَقْلَتِهِ وَعَقَلَتْ عَنْهُ فَلَمْ يَفْهَمْ حَتَّى فَهَمَّتْهُ وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِي يَفْرَمُونَ دِيَّةَ الرَّجُلِ الْعَاقِبَةُ، وَيُقَالُ سَوَّ فُلَانٌ عَلَى مَقَاقِلِهِمُ الْأُولَى، يَرِيدُ عَلَى حَالِ الدِّيَاتِ الَّتِي كَبُرَ عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَاحِدُهَا مَقْلَةٌ، وَيُقَالُ صَارَ دَمُ فُلَانٍ مَقْلَةً عَلَى قَوْمِهِ، أَيْ عَزَمًا يُوَدُّوهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَعَقْلُ الظِّلِّ إِذَا فَامَ قَائِمُ الظُّهْرِ وَعَقْلُ الرَّجُلِ يَغْفِلُ عَقْلًا، فِي الْعَقْلِ وَعَقْلُ الطَّبِيِّ يَغْفِلُ عَقْلًا إِذَا ضَعُفَ فِي الْجَبَلِ فَاِمْتَنَعَ فِيهِ، وَالْمَكَانُ الْمَمْتَنِعُ فِيهِ يَسْمَى الْمَغْفِلَ، وَهُوَ سَمِيٌّ لِرَجُلٍ مَغْفِلًا، وَيُقَالُ وَعَلَّ عَاقِلٌ إِذَا عَقَلَ فِي الْجَبَلِ فَاِمْتَنَعَ فِيهِ. وَعَقْلُ النِّعْرِ يَغْفِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَرِبَ وَطَبِيعُهُ مَعَ دِرَاعِهِ فَشَدَّهَا حَمِيْقًا فِي وَسْطِ الدِّرَاعِ وَنَحْوِهِ وَعَقْلُ الطَّعَامِ يَغْفِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَدَّ، وَيُقَالُ أَغْفِلِي عَقْلًا أَشْرِبِيهِ فَيُعْطِيهِ دَوَاءً يُصْبِكُ بَطْنَهُ، وَبِالدَّهْنِاءِ حَصْرَاءُ يَقَالُ لَهَا مَغْفِلَةٌ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْسِكُ الْمَاءَ كَمَا يَغْفِلُ الدَّوَاءُ الظِّلَّ. وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ اغْتَفَلَ رِمَحَهُ إِذَا وَصَعَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَاقِهِ، وَاغْتَفَلَ شَاتَهُ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهَا بَيْنَ سَاقِهِ وَفَخَذَهُ إِذَا حَلَبَهَا. وَيَقَالُ صَرَعَ فُلَانٌ فُلَانًا فَاغْتَفَلَهُ الشُّغْرِيَّةُ، وَهُوَ صَرَبٌ مِنَ الصَّرَاعِ، وَلَمَّا لَانَ عَقْلُهُ يَغْفِلُ بِهَا السَّاسُ، وَذَلِكَ إِذَا صَارَ عَنْهُمْ عَقْلُ أَرْجُلِهِمْ وَيُقَالُ عَلَى سَيِّ فُلَانٍ عَقْلَانٌ، يَرِيدُ بِذَلِكَ صَدَقَةً عَامِيَّةً، وَيُقَالُ جَرَّ عَنْهُمْ الْعَامِلُ فَأَخَذَ مِنْهُمْ التَّقْدِيرَ وَلَمْ يَأْخُذْ بِالْعَقْلِ، أَيْ الْفَرِيضَةِ مِنْهَا، وَيُقَالُ يَكْرَهُ أَنْ تُشْتَرَى لِمَرِيضَةٍ حَتَّى يَغْفِلَهَا السَّاعِي وَهُوَ

المُصَدِّق. والعُقَال أيضًا. الحبل الذي يُعْقَل به البعير. والعُقَال. هو أن بعض الحبل إذا مشى يُظْلَع ساعة ثم ينسبط. والعَقْل. البواء في الرجل، يقال: بعير أعقل وناقة عقلاء. والغيلة. كريمة الحلي وكريمة الإبل. والعَقْل. صرب من لؤشي، يقال: جَلَّلُوا هَؤُلَاءِ هَمَّهم بالعقل والرُّقْم. ويقال: ماله جَوْل ولا مَغْفُول؛ أي: عقل يُمسكه.

[٢٠٤] [من مادة: رهق]:

وقال الأصمعي: أَرْهَقْتُ الرجل أدركته، وقال أبو زيد: أَرْهَقْتُهُ عُشْرًا؛ أي: كلمته ذلك، وأَرْهَقْتُهُ إثمًا حتى رَهَقَهُ. وقال الأصمعي: رَهَقْتُهُ؛ أي: غَشِيْتُهُ، وفي فلان رَهَقًا؛ أي: عَشَبَنَ بالمحارم، والمُرَهَّق. الذي يعشاء السُّؤَال والأصباغ، ويقال: فَاذِي قُود إذا مات، قال لبيد: [الطويل]

رَعَى حِزْرَاتِ الْمُلْكِ عَشْرِينَ جَعَةً وَعَشْرِينَ حَشَى فَاذٍ وَالشَّيْثُ شَامِلٌ

[٢٠٥] وفاذ يفيد: إذا تَبَخَّرَ، وكذلك راس بريس وماس يَمِيس وماخ يَمِيج. ولت أَوْهَن وأَضَعَف. وأثَارنا: ائتمنا من الثَّار. والحطر. الحطأ. والمدع. الكلام القبيح، يقال: أَدْعَ له إذا أَسَمِعَهُ كلامًا قبيحًا. والنَّحْج. الحُرُوف، وهو فارسهم مَعْرَب، وكذلك البرق فارسي معرَّب؛ وهو العمل. وأُظْطَرَّوا لَعَةً في أَعْطَوْا، وقرأت على أبي بكر بن الحريد في شعر الأعشى [المقارب]

جِيَاذُكَ فِي الْمُنْتَفِ فِي مَقَامِهِ نُصَيَّاؤُ الْبِجَالِ وَتُنْطَى الشَّعِيرَا

[٢٠٦] واجتمعوا ضرعوا، قال أبو زيد: جماء صرعه وجماء أَيْضَ والحشل محرك ومسكن؛ واحدهما حشله وحشلة شحر المقل وهذه أمثال كلها؛ يريد أنهم لم يَنَالُوا ثَارَهُ. وَالْقُلُّ الْقِلَّةُ والدُّلُّ الدُّنَّةُ. والثَّروَان الثُّوْب. والتَّشْرَع التَّسْرَع إلى الشر، يقال: تَرَعَ تَرَعًا فهو تَرَعٌ؛ إذا كان سريعًا إلى الشر، ويقال: تَرَعَ تَرَعًا إذا اقتحم الأمور مَرَحًا ونشاطًا، قال الشاعر: [البسيط]

لِبَاعِي الْحَرْبِ يَسْعَى نَحْوَهَا تَرَعٌ حَتَّى إِذَا دَاقَ مِنْهَا جَا جَمًّا بَرْدًا^(١)

[أسماء الكثر والغلبة]:

أي: ثمت فلم يتقدَّم، كذا فسره بعضهم وهو صحيح؛ أي: حمدت جِدَّتُهُ فَسَكَنَ، وهذا مثل وَطْخَةِ السَّيْلِ وَطْخَمَتُهُ بِالصَّمِّ وَالْفَتْحِ: دَنَعَتُهُ. والدَّزَب. الحنة. والأَطْلُ: أسهل خَفَّ البعير. والعجب أصل الدُّبِّ وَوَقَّضْتُكَ كَسَرْتُكَ، يقال: وَهَضَهُ وَوَطَّسَهُ وَرَقَّصَهُ إذا كسره. وَأَوْهَطْتُكَ صَرَعْتُكَ، قال أبو زيد: يَفَانُ صَرَعُهُ فَفَخَرَنَهُ وَجَحَذَلَهُ وَأَوْهَطَهُ إذا صَرَعَهُ، قال الأموي: هو أن يَصْرَعَهُ صَرَعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا، وذلك غيرُه أَوْهَطَهُ أَهْلَكَه، وأشد: [الرجز]

أَوْهَطْتُهِ لَمَّا عَلَا يَسْهَاطُ كُلِّ مَاصٍ يَشِيكَ السَّيَاطُ^(٢)

(١) جاحم الحرب: شدة القتل في معركتها كما في «اللسان». ط

(٢) يَشِيكَ: يقطع؛ الباط: عرق متصل بالقلب إذا قطع مات صاحبه. ط

[٢٠٧] وَتَزَيَّعَ. تَكَفُّ وَتَزْفُقْ، يَقَالُ رَسْعٌ يَزْنَعُ رُبْعًا إِذَا كَفَّ وَرَفَقَ. وَالطَّلْعُ: الْعَمَزُ وَالضُّخْلُ. الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الضُّخْصُوحُ. وَلَفَرَشَ أَقْلَ مَعَهُ، وَالضَّهْلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ، وَمِنْهُ يَقَالُ مَا صَهَلَ إِلَيْهِ مَعَهُ شَيْءٌ. وَالشُّوْلُ: انْقِصَافُ الْمَاءِ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْقَرْزَةِ وَالسَّقَاءِ، قَالَ الْأَعَشِيُّ، [الكمال]

خَشِيَ إِذَا لَمَعَ الرَّبِّيُّ بِشَوْهٍ مُقْبِتٍ وَصَتْ سَمَاتُهَا أَثْوَالُهَا
[٢٠٨] وَالثَّرْفَةُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ. وَلَشَرَبَ أَيْصًا، وَجَمَعَهَا: نَزَفَ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ [الطويل]

يُقْطَعُ مَوْضُوعُ الْحَدِيثِ اسْتِصَامُهَا نَقْصُوعُ مَاءِ الْخُرُونِ فِي نَرْفِ الْحُمْرِ
وَالِدِفَافِ. النَّلُّ، قَالَ أَبُو دُوَيْبٍ [الطويل]

يَقُولُونَ لَنَا جُشِيتَ الْبِلُّرُ أَوْرَدُوا وَبَسَّ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لَوَارِدِ
[٢٠٩] وَالضَّفَا: جَمْعُ ضَفَاةٍ الصَّخْرَةِ، وَهِيَ أَيْضًا الضَّفَوَاءُ وَالضَّفَوَانُ. وَالْحَصْبِيُّ: الْقَرَارُ إِذَا اتَّصَلَ بِالْجَبَلِ، وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ لَعَلَّوْهُمُ عُرَّةَ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحَضِيضِهِ» فَالْمُرْعُرَةُ أَعْلَاهُ، وَالْحَصْبِيُّ: أَسْفَلُهُ وَلَقِيَ مُلْقَى. وَالرُّؤُوسُ: الرِّيحُ الَّتِي تَرْمِسُ، أَيْ تَذْفِرُ. وَالسُّهْتُ: الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَالطَّامِسُ وَالطَّائِمُ جَمِيعًا. الدَّارِسُ، يَقَالُ طَمَسَ وَطَسَمَ. وَالْحَقْرُ الدَّفْعُ، يَقَالُ حَفَرَهُ يَخْفَرُهُ خَفَرًا، وَمِنْهُ سَمِيَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ الْحَوْفَرَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ حَفَرَهُ بِالرُّمُوحِ حَيْثُ حَادَ نَرُ يَهُوتُهُ وَقَدْ حَفَرَ بِذَلِكَ سَوَّارُ بْنُ حَيَّانٍ^(١) الْجَثْرِيُّ، فَقَالَ^(٢): [الطويل]

وَنَحَرَ حَفْرًا الْحَوْفَرَانِ بِطَغْيَةٍ سَقَتْهُ نَجِيفًا مِنْ دَمِ الْخُزُوفِ أَشْكَلا
[٢١٠] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ إِلَيْهَا نَهْنِي، وَيَبِي أَمْرٌ وَقَدْ غَيَّرَهُ وَبَيْنَهَا: إِغْرَاهُ، وَأَنشَدَ لِلْكَمِيتِ [المتقارب]

وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا يُعَالِ لِمِثْلِي وَنَهَا قُلُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَبَارِيِّ وَأَمَّا تَعَجَّبْتُ، قُلُ الرَّاجِزُ: [الرجز]
وَأَمَّا لِرِيَاءِثِمِ وَأَمَّا وَاهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَقَدْهَا
سَقَمَ تَرْصَى بِهِ أَبَاهَا

[٢١١] لَمْ يَقْصِيا لَمْ يَشْتُمَا، يَقَالُ قَصَبَهُ يَقْصِيهِ إِذَا وَقَعَ فِيهِ، وَأَصْلُ الْقُصْبِ الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَرَّارِ قُصَابٌ وَلَمْ يَلْصُؤَا، قُلُ أَبُو عَمِي. كَذَا رَوَاهُ لَمْ يَلْصُؤَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَصَّاهُ يَلْصِيهِ لَصْيًا إِذَا قَدَّه، وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْعَجَّاجِ: [الرجز]
عَمُّ فَلَ لَا صِرَ وَلَا مَلْصِي

(١) ورد في الطبعة الأولى «حيان» بالياء الموحدة وهو تحريف. ط

(٢) انظر: «التبسيط» [٢٠]

ويقال: قَعْدَهُ يَقْعُوهُ: إذا قدَّعه بأمر عظيم؛ كذلك قال يعقوب بن السكيت، ويمكن أن يكون يَلْعُورُ لغة.



[٢١٢] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لرجل من بني كلاب: [الطويل]

سَقَى اللّهُ ذَهْرًا قَدْ ثَوَّلْتُ غِيَابِلُهُ وفارقنا إلا الخُشائنة سَابِلُهُ
لَيْبَالِي جَذَسِي كُلُّ أُنَيْمٍ مَّاحِد يُطِيع هَوَى الصَّابِي وَتُغْصَى عَوَادِلُهُ
وَفِي ذَهْرِنَا وَالْعَيْشِ إِذَا دَاكْ عِزَّة أَلَا لَيْتَ دَاكِ الدَّهْرِ تُشْنَى أَوَائِلُهُ
بِمَا قَدْ غَيَّبْنَا وَالضُّمَّا جُلُّ هَمَّا بِمَا بَلَا رِئَاءَهُ وَتُضَامِلُهُ
وَجُرُّ لَأِ أَذْيَالِهِ الذَّهْرُ جَفْبَةُ يُطَاوِلُنَا فِي غَيْبِهِ وَتُطَاوِلُهُ
فَسَقَى لَه مِنْ صَاحِبٍ خَذَلْتُ بِمَا مَطْبُئُنَا عَنْهُ وَوَلَّيْتُ رَوَاجِلُهُ
أَضَدُّ عَنِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَانَسِي وَأَهْجُرُهُ خَشْيَ كَأَنِّي قَاتِلُهُ

[٢١٣] قال أبو علي، القباطل (جمع قَبْطَلَة) وهي الطَّلْمَة، والمعِطَلَة احتلاط الأصوات، والغَيْطَلَة. الشجر الملتف، والغَيْطَلَة: القِرَّة، قال زهير: [البيط]

كَمَا اسْتَفْتَسَتْ سَيْيْرُ عَيْطَلِي خَافَ الْعَوْنُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشْكُ^(١)

[٢١٤] [التعفف عن المعاصي والخمر؛ خاصة لمن شاب بيته، والأبيات التي لا مروءة لمن لم يروها]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال، حدثنا عبد الله بن حلف، قال: حدثنا محمد بن أبي السري، قال حدثنا الهيثم بن عدي؛ قال كنا نقول بالكوفة: إنه من لم يزو هذه الأبيات فلا مروءة له، وهي لايم بن خريم بن هانك الأسدي^(٢).

قال: وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى المحوي، عن ابن الأعرابي، والألماظ في الروايتين محتلفة: [الطويل]

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفَ بِهَا خَنِيْفٌ وَلَمْ تُشْعَرْ بِهَا مَاعَةٌ قِذْرُ^(٣)
وَلَمْ يَخْصُرِ الْقَسُ الْمُهْنِمُ بَارَه طُرُوفٌ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَى طَبِجِهَا خَبَرُ^(٤)

(١) السَّيْنُ: بالفتح ويكسر: اللبن ينزل قبل الدرة يكون في أطراف الأحلاف والعمر: ولد البقرة والجمع أفزاز. والحشك: تركب الناقة لا تحبها حتى يجمع لبها، والاسم منه الحشك بالتحريك. وخاف العيون: أي: خاف أن تنظر إليه العيون فلا تدعه يشرب من أمه فلم تنتظر به امتلاء درتها مسقته قبل ذلك.

(٢) انظر «التبسيط» [٢١]

(٣) الخيف: المسلم. وعررت القدر: غلت. ط

(٤) المهينم الذي يقرأ بصوت حيي والطروق المحصور ليلاً ط

أَتَانِي بِهَا يَخِينِي وَقَدْ يَمُتُ سَوْمَةٌ
فَقُلْتُ اعْتَبَيْتُهَا أَوْ لَمِيرِي فَاسْفِهْ
تَعَقُّتْ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي خَدَتْ
إِذَا الْمَرْءُ وَفَى، لِأَرْسَعِيسٍ وَلَمْ يَكُنْ
قَدْغُهُ وَلَا تَنْفُسُ عَلَيْهِ الَّذِي ارْتَأَى
[٢١٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَلَّا، انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ وَأَقْصَاهُ، وَيُقَالُ: بَلَغَ النَّهْ مَكَ أَكْثَلًا لَعَمْرُكَ
أَيَّ آخِرِهِ. وَارْتَأَى: افْتَعَلَ مِنَ الرَّأْيِ.
[٢١٦] [عَفَافُ الْمُحِبِّينَ وَحَيَاتِهِمْ]

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْمُطَرِّزِ: عِلَامُ نَعْلَيْ، قَالَ: أَنشَدَنَا أَبُو الْعَاسِ، قَالَ: أَنشَدَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ لَابِ الدُّمَيْنَةِ: [الطَّوِيلُ]

أَلَا نُحِبُّ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ
هَبْنَتْ مِنْ بَيْتٍ لِعَيْنِي مُغْصِبُهُ
أَصْنَدُ حَيَاةٍ أَنْ يَلْبَحُ بَنِي الْهَلْوَى
وَكَمْ لَانِمَ لَوْلَا تَمَاسُخُ حَيَاتِهَا
أَجْبُوكَ بِأَلْبَلِي عَلَى عَسَرِ رَسْمِهِ
وَقَدْ مَاتَ قَبْلِي أَوَّلُ الْحُبِّ فَانْقَضَى
فَلَمَّا تَنَاقَسَ الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارْدَا
وَقَدْ كَانَ قَلْبِي فِي حِجَابٍ يَكْفِيهِ
فَمَاذَا الَّذِي يَشْفِيهِ مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا
[٢١٧] [شَعَرَ فِي ظَهْرِ أَثَارِ الْحُبِّ عَلَى الْمُحِبِّينَ، وَاحْتِمَاءِ الْهَوَى]

وَأَنشَدَنَا الْأَخْمَشِيُّ قَالَ: أَنشَدَنَا أَبُو الطَّرِيفِ - شَاهِرٌ كَانَ مَعَ الْمُعْتَمِدِ لِنَعْمِهِ -:

أَتَهْجُرُونَ قَتْلِي أَغْرِي بِكُمْ تَبِيهَا
أَهْدِي إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيِ تَجِيئَتِهِ
شَيِّغَتْهُمْ فَاسْتَرَاثُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ
قَالُوا قَتْلًا يَفْسُ يَمْلُوكُ نَا صُغْبِي
قُلْتُ التَّنَفُّسُ مِنْ تَذَابٍ مَيِّرِكُمْ
حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرُ
خَفَا لَدَغْوَةُ صَبٍّ أَنْ تُجِيمُوهَا
خَبُوا بِأَخْسَنَ مَسْهَا أَوْ فَرْدُوهَا
إِنِّي نَعَمْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَخَذُوهَا
وَمَنْ يَغْبِينُكَ لَا تَرْقُصْ مَأْقِبِهَا
وَالْغَيْثُ تَذَرِفُ ذَمْعًا مِنْ قُدَى فِيهَا
حَقَّضْتُ فِي جُنْحِهِ صَوْتِي أَنَادِبِهَا

(١) الاعتباق: شرب العشي ووبيك. وبيك. ط

(٢) تنفس: تحسّد. ط

(٣) التلماع: احتلاس النظر. ط

يا من بها أنا هيماناً ومُختَبِلٌ هل لي إلى الوصل من عُقْبَى أَرْجِيهَا
[٢١٨] وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قصيدة له أولها: [الكامل]

قَلْبٌ تَقْطَعُ فاستَحَالَ نَجِيعٌ مجرى فصار مع الدموع دموعاً
رُدْتُ إِلَى أَحْسَنِهِ زَعْرَاشَةٍ بمصنوع من جواتخا وصلوعاً
عَجَباً لِنَارِ ضَرَمَتْ فِي صدره فاستَلَبَطْتُ من جفنه يُتْبِعُهَا
لَهْتَ بِكَوْنٍ إِذَا تَلَبَّسَ بِالْحَشَا قُبْطاً ويطهر في الجفون ربيعاً



[٢١٩] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

أما والدي لا غلذ إلا لوجهه ولم يك في العز المسبح له كُفُو
لش كان طعم الصنبر مرّاً فعف لقد يفتنى من عته الثمر الحلو



[٢٢٠] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول لشاعر: [الكامل]

سبي الأمانة من مخافة لُصِّعٍ شمس تَرَكْنَ نصيغته مَجْرُولا
أي: سبي الأمانة من مخافة هذه الدُّفْع - يعني الشَّط - شهها إذا ارتفعت بأيدي
الرجال بأدب الإبل إذا لقحت فرغت أدائها - وشمس: فيها شمس لا تستقر وبصيصه
لحمه، ومجزول: مقطوع

[٢٢١] [صفة الزوج وفضائله، وفضل الزواج، واحتجاب العروس عن الناس شهراً]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا السكوني بن سعيد، عن محمد بن عباد،
عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: كان قَبْلَ من أقبال جُمَيْرِ مَبِيعِ الولد دهرًا ثم وَلِدَتْ له بنتٌ
فَبَنَى لها قصرًا مُنِيفًا بعيدًا من الناس، ووَكَّلَ بها نساء من بنات الأقبال يَخْدُمُنها وَيُؤَدِّبُنها حتى
بَلَغَتْ مبلغ النساء، فَنَشَأَتْ أَحْسَنَ مَنْشَأً وَأَتَمَّ في عَقْلِها وَكَمَالِها، فلما مات أبوها مَلِكُها أَهْلٌ
بِمَخْلَافِها، فَاضْطَرَّتْ السُّوءَةُ الدَّوَاتِي رِيثَها وَأَحْسَتْ إِلَيْهِنَّ وَكَانَتْ تَشاورُهُنَّ وَلَا تَقْطَعُ أَمْرًا
دُونَهُنَّ، فَقَدِنَ لها يومًا - يا بنت الكرام، لو تَرَوَّجْتَ لَتَمَّ لَكَ المُلْكُ، فقالت: وما الرُّوح؟
فقالت لإحداهن: الزوج عِزٌّ في الشَّدائد، وهي سَحُطوبٌ مُساعِد، إن عَصِيتِ حُطُف، وإن
مَرَّضْتَ لَطَف، قالت: نعم الشيء هذا! فقالت ثابئة: الروح شَعَارِي حِينَ أَضَرَدَ، وَمُتَكَبِّي
حِينَ أَرُقَدَ، وَأُنْسِي حِينَ أَفْرَدَ، فقالت: إن هَذَا لَمِنْ كَمالِ طيبِ العيش. فقالت الثالثة: الزَّوْجُ
لِمَا عَنَانِي كَافٌ، وَلِمَا شَفَّنِي شَافٌ، يَكْمِينِي فَقْدُ الأَلْفِ، رِيقُهُ كَالشَّهْدِ، وَجَعْلُهُ كَالْحُلْدِ، لَا
يَمْلُ قِرَانَهُ، وَلَا يَحَافِ حِرَانَهُ، فقالت: أَهْمَلَسِي أَنْظِرَ بِيما قَلَسَ، فَاحتَجَبَتْ عَمَنْ سَبَعًا، ثُمَّ
دَعَتْهُنَّ فقالت: قد نظرت فيما قلتن فَوَجَدْتُني أَمْلِكُكُمْ رِقي، وَأَبْشَرُ باطلِي وَحَقِّي، فَإِنْ كَانَ

محمود الخلائق، مأمون البوائق، فقد أذركت بغيتي، وإن كاد غير ذلك فقد طالت
شفتوتي، على أنه لا ينبغي إلا أن يكون كُفْثًا كريمًا يسود عشبته، ويرث فصيلته، لا أنقُص
به عارا في حياتي، ولا أرفع به شأنًا لقومي بعد وفاتي، فعَلَيْكَ كُفْثُهُ فابْعِثْهُ وَتَهْرُقَنَّ فِي
الْأَحْيَاءِ، فَأَيْتُكَ أَنْتَ بِمَا أَجِبَ فِيهَا أَحْرُلُ الْجِنَاءِ، وَعَلَيَّ لَهَا الْوَفَاءُ، فخرج فيما
وجهتهن له، وكن بساتٍ مقابل دوات عفن ورأي، فجاءتها إحداهن وهي عمرطة ست
زرعة بن ذي خنفر فقالت قد أصبت النُبة، فقلت، صفيه ولا تُسميه. فقالت: غُيْتُ فِي
الْمَخْلُ، ثَمَالٌ فِي الْأَزَلِ، مُعِيدٌ مِيدَ، يُضْلِحُ سائرَ، وَيُغْشِ الْعَائِرَ، وَيَغْمُرُ النَّدِيَّ، وَيَقْتَادُ
الْأَيْ، عَرْضُهُ وَامْرُ، وَحُسْنُهُ مَاهِرٌ، عَصُ الشَّابِ، طَاهِرُ الْأَثْوَابِ قالت. ومن هو؟
قالت. سُرَّةُ بِنِ عُوَالِ بِنِ شَدْدِ بِنِ الْهَمَالِ. ثم حلت بالثانية فقالت. أصبت من نُعَيْنِكَ
شيئًا؟ قالت. نعم، قالت. صِيبُهُ وَلَا تُسَمِّهِ. فقلت مُصَامَصُ النَّسَبِ، كَرِيمُ الْحَسَبِ،
كَامِلُ الْأَدَبِ، عَرِيرُ الْعَطَايَا، مَأْلُوفُ السَّجْدَا، مُقْتَلُ الشَّابِ، خَصِيبُ الْحَنَابِ، أَمْرُهُ
مَاصٌ، وَعَشِيرُهُ رَاصٌ قالت ومن هو؟ قلت يغلي بن هُرَّالِ بِنِ دِي حَدَدٍ. ثم حلت
بالثالثة فقالت. ما عندك؟ قالت وحديثه كثير العوائد، عظيم المرافد، يُعْطِي قِلَ
السُّوَالِ، وَيُبِيلُ قِلَ أَنْ يُسْتَالِ، فِي الْعَشِيرَةِ مَعْطَمٌ، وَفِي النَّدِيِّ مَكْرَمٌ، حِمُّ الْمَوَاصِلِ،
كَثِيرُ النَّوَافِلِ، بِذَالِ أُمُورِ، مُحَقِّقُ آمَدِ، كَرِيمُ أَعْمَامِ وَأَحْوَالِ، قالت ومن هو؟ قالت
رَوَاحَةُ بِنِ خُمَيْرِ بِنِ مَصْحَبِ بِنِ دِي هَلَاهِنَةَ، فَاخْتَارَ يَغْلِي بِنِ هُرَّالِ مَرْوَحَتَهُ، فَاحْبَحَتْ
عَنْ نِسَائِهَا شَهْرًا ثُمَّ مَرَّتْ لَهَا، فَاحْرَبَتْ لَهَا الْحَبَاءُ، وَأَعْظَمَتْ لَهَا الْعَطَاءُ.

[٢٢٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إسماعيل المَخْلَفُ الْكُورَةُ وَأَصْرَدُ أَنْزَدُ وَيَرْبُ يَجْمَعُ
وَيُضْلِحُ.

و[٢٢٣] [شعر رجل يصف إبلا]

أَشْدَا أَبُو بَكْرٍ لِرَجُلٍ^(١) يَصِفُ إِبْلًا [الرَّجَر]

تَرَبَّعَتْ فِي خُرُصٍ وَحُمْصٍ حَاءَتْ تَهْصُ الْأَرْضَ أَيُّ هَصٍ
يُدْفَعُ عَنْهَا بِنَفْسِهَا عَنْ مَعْصٍ مِثْلُ لَعْدَرِي ثَمَنَ عَيْنِ الْمُغْضِي

[٢٢٤] تَرَبَّعَتْ. أَقَامَتْ فِي الرَّبِيعِ وَالْخُرُصِ الْأَشْشَانِ وَالْحُمْصِ مَا مَلَّحَ مِنَ

النِّبَاتِ. وَتَهْصُ: تَذُقُ وَقَوْلُهُ يَدْفَعُ عَنْهَا بِنَفْسِهَا عَنْ مَعْصٍ أَيَّ هِيَ مُسْتَوِيَةٌ حَسَانُ كُلِّهَا
لَيْسَتْ فِيهَا وَاحِدَةٌ تَنْسِبُ إِلَيْهَا الْعَبْرُ، وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ: هَذِهِ أَحْسَنُ، قِيلَ لَا، هَذِهِ يَدْفَعُ
بَعْضُهَا عَنْ بَعْضِ الْعَيْنِ أَنْ تَعْبِهَا وَثَمَنُ فَتَخْرُجُ عَيْنُ الْمُغْضِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ مِثْلُ الْعَذَارَى
فِي الْحَسَنِ.



(١) هُوَ رِكَاضُ النَّبِيرِيِّ كَمَا فِي «اللسان» (ج ٩ ص ١١٦). ط

[٢٢٥] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي لسلمي^(١) بن ربيعة^(٢): [الكامل]

خَلَيْتُ ثَمَاضِرُ غُزِيَّةً مَا خَشَلْتُ مَلَجَا وَأَفْلَكَ بِالنُّوَى فَالْحَلَّةِ
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنِ حَتَّى قَرَنْتُ أَوْ مُنْثَلَا كُجَلْتُ بِهِ فَاتَّهَلْتُ
زَعَمْتُ ثَمَاضِرُ أَتَنِي إِذَا أَتَتْ يَسْنَدُ أَبْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي
تَرِبْتُ بِذَلِكَ وَهَلْ رَأَيْتُ لِقَوْمِهِ بِسَلْمِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَجَلَّتِي
رَجُلًا إِذَا مَا السَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ أَكْمَى لِمُطْلِعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وَمُسَاحٍ سَارِلَةٌ تَكْفَيْتُ وَفَارِسٍ سَهَلْتُ فَنَاتِي مِنْ مَطْلَعِهِ وَعَلْتُ
وَإِذَا الْغَدَارِيُّ بِالْذُّحَانِ تَقَشَّطَتْ وَاسْتَعَجَلْتُ هَرَمَ الْقُدُورِ مَنَلْتُ
دَارَتْ سَارِقُ الْعُمَلَةِ مُعَالِقُ سَيْدِي مِنْ قَمَحِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ
وَلَقَدْ زَانَتْ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَمَيْتُ جَانِبَهَا^(٣) الثَّأْيَا وَالثِّيَّ
وَصَفَحْتُ عَنْ دِي جَهْلَهَا وَرَقَذْتُهَا نُصْحِي وَلَمْ تُجِبِ الْعَشِيرَةَ رَأْتِي
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَجْمُ جَبْرَتِي رَحِمْتُ سَائِمَتِي عَلَى دِي الْخَلَّةِ

قال: وروى عن أبي زيد. مولاى الأحم بالحاء.

[٢٢٦] قال أبو علي: لمضلعة أمر شديد تضلع صاحبها؛ أي: يُجِيلُهُ لِلْوَقْعِ

والهَرَمُ الصوت؛ يريد صوت العليان. والمعدل يريد به الفذاح التي يفتق بها الرهن^(١). والقَمَحُ الأسمدة؛ واحدها قَمْعَةٌ. والعِشْرُ جمع عُشْرَاءٍ؛ وهي التي أنت عليها عشرة أشهر من حملها، ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع أيامًا. والثَأْيُ: الفساد، وأصل ذلك الثَأْيُ فِي الْحَزَرِ، وهو أن تحرم الحزرتان فتصيرا واحدة، يقال: أثأيت الحزور إذا حرمت. ورأيت أصلحت. والأَجْمُ الذي لا رُمح معه. وأما الأحم بالحاء: فالأقرب، والحميم: القريب. والأغرل: الذي لا سلاح معه ولا كشف الذي لا ترس معه. والأفيل: الذي لا سيف معه، والأميل أيضا: انذي لا يثبت على الحبل، قال الأعشى: [الحفيف]

غَيْرَ مِيلٍ وَلَا غَوَاوِيرَ فِي السَّهْلِ حَبَا وَلَا عُسْرًا وَلَا أَكْسَفَالًا

(١) في «الأصمعيات» (طبع مدينة ليبيج سنة ١٩٠٢م) نسب هذه الأبيات إلى علياء بن أروم بن عوف [صواب هذا الاسم. علياء بن أرقم كتب في «المصادر» لأبي زيد (ص ١٠٤) و«اللسان» (ج ٢ ص ١٠٧)]. ط

(٢) انظر: «التبعية» [٢٢].

(٣) في «الأصمعيات»: «وكفيت جانبيها...». ط

(٤) المغالقة سهام الميسر، سميت بها؛ لأن بها يعلق الحظر وهو السبق الذي يراه من قولهم: خلق الرهن إذا لم يقد على اقتكائه. ط

ثَوْدٌ غَدَوِيٌّ ثُمَّ تَرْعُمُ أَنْسِيَّ صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَاذِبٌ
وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدِّي رَأَى غَيْبَهُ وَلَكِنْ أَحْيَى مِنْ وَدِّي وَهُوَ غَائِبٌ
[٢٣٠] [أحب البلاد]:

وَأَشَدُّنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعُطُوهُ، قَالَ أَشَدُّنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحَوِيُّ ثَلَبٌ [الطويل]
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا يُزِنُ مَشْعَجُ إِلَهِي وَسَلَّمِي أَنْ يَنْصُوبَ سَحَابُهَا
بِلَادُهَا خَلُّ الشَّابِ ثَمَائِمِي^(١) وَأَزَلُّ أَرْضِي مَسَرَّ جِلْدِي ثَرَائِمُهَا
[٢٣١] [ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحاً وذكراً، ومعه أشعار في الحب
ولهيب حديث المحبوب].

وَأَشَدُّنا أَيْضًا قَالَ أَشَدُّنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِحَوِيٍّ [الوافر]
مُنْقَسِمَةٌ يَحَاذِرُ الطَّرْفُ فِيهَا كَأَنَّ خَدَيْتِهَا سُكَّرُ الشَّبابِ
مِنْ الْمُتَفَصِّلِيَّاتِ لِقَمَرٍ مُرَوٍّ تَسِيلُ إِذَا مَشَتْ سَيْلَ الْخَنَابِ
[٢٣٢] وَأَشَدُّنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا رُزْتُ مُتَعَدِّي بَارِصُهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطَوِّي لِي وَيَذْنُو بَعِيدُهَا
مِنْ الْحَجَرَاتِ الْبَيْضِ وَذُ جَلِيدُهَا مَتَى مَا الْبَقُضْتُ أَخَذُونَهُ لَوْ تُعْبِدُهَا
[٢٣٣] وَأَشَدُّنا بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي تَحْسِنِ الْحَدِيثِ

فِيثًا عَلَى زَعْمِ الْحُسُودِ وَنَيْسًا حَدِيثٌ كَمِثْلِ الْمُسْكِ ثَبِيثٌ بِهِ الْحَمْرُ
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الثَّمِيثَ تُوجِي سَعَصَهُ لِأَصَحِّ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَهُ الْقَنْزُ
[٢٣٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ، وَقُرَأَتْ فِي مَوَادِدِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو المَطَرِزِيِّ قَالَ:
أَشَدُّنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحَوِيُّ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِأَعْرَابِيٍّ [الكامل]

وَحَدِيثُهَا كَالْقَطْرِ يَنْسَقِفُهُ رَاعِي بَسِيحٍ تَتَابَعَتْ جَذْبُهَا
فَأَصْحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرْحٍ هَبِيئًا زُبَا
[٢٣٥] وَأَحْسَنُ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَلِيُّ بْنُ الْعَاسِ الرُّومِيُّ، أَشَدُّناهُ الْبَاجِمُ، قَالَ: أَشَدُّنا
عَلِيَّ بْنَ الْعَاسِ لِنَفْسِهِ [الكامل]

وَحَدِيثُهَا السُّحَرُ الْخِلَالُ لَوْ أَنَّهُ سَمِ بِصَخْبٍ قَتَلَ الْمُسْلِمَ الْمُتَحَرِّزُ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ رَدُّ الْمَحَدَّثِ أَنَّهَا لَمْ تُوجِرْ
شَرَكُ الْعُقُولِ وَتُهُرَّةُ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطَمِّنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

(١) روى في «اللسان» في مادة «زود» «بلاد» بيطت على ثمائم» وتبطلت؛ أي علفت، والتمائم: واحدها تميمة وهي حررات كان الأعراب يعلمونها على أولادهم ينفون بها النفس والأمين بزعهم فأبطله الإسلام. والبيتان لرقاع بن قيس الأسدي ط

[٢٣٦] وأنشدنا بعض أصحابنا لنشر [مجرود لكامل]

وكان زخرف حديدها
وكان تحت لسانها
وتخال ما جمعت علي-
وكسانها برز الثور
قطع الرصاص كسبيس زهرا
مدوت يشفك فيه سخر
ه ثيابها دها وعطرا
ب صما ووافق منك فطرا

[٢٣٧] وقرأت علي أبي بكر بن دريد من حط إسحاق بن إبراهيم لأعرابي : [الوافر]

أمر فجننا عن بيت لبلي
أمر مجنبا وهواي فيه
وقلبي به ففتن مهل لي
أؤمل أن أعل بشرب لبلي
ولم أسمع به وبني الغليل
فطروني عنه مكسر كليل
إلى قلبي وساكبه سبيل
ولم أنهن فكيف لي العديل

[٢٣٨] وأنشدنا الأحفش لأبي علي نصير [المقارب]

عناك عندي يبيت الطير
ولم أر قبلك من قبيل
ولا شافيد السمناس إنكيسة
ووجه زبيب على سمك
مكعب تخذ من عن عاشق
ولو مازح النار في خرز
وتحزرك لبلي مذ مرضت طويل
أشرب كأسا أم أنر بلسدة
وتضحك سي أو نجف مداممي
تكلت إذا نفسي وقامت قيامتي
حدبك الخمد منها الذهب

[٢٣٩] [مرض الحبيب لمرض محبوبه، وأحسن ما سمع في القسم].

وأنشدنا ابن الأباري، قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء : [الطويل]

وتدعي لما لاقيت فيك همول
وتعجبني ظبي أغر كحيل
وأصبوا إلى لهو وأنت علي
وغالت حياتي عند ذلك غول
فديتلك لبلي مذ مرضت طويل
أشرب كأسا أم أنر بلسدة
وتضحك سي أو نجف مداممي
تكلت إذا نفسي وقامت قيامتي

[٢٤٠] قال أبو علي : ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأشتر التميمي رحمه الله :

[الكامل]

بقيت وفري وانحرقت عن الخلا
إن لم أشق على ابن جند عارة
خيلاً كأمثال السعالي شربا
خمي الحديد عليهم فكانه
ولقيت أصيافي بوجه غبوس
لم تحل يوما من زهاب نموس
تغدو بيض في الكريمة شوس
لسمعان بزق أو شعاع شوس

[٢٤١] [مساعدة من رزق مالا لإخوانه الفقراء]:

وأنشدني بعض أصحابنا: [الطويل]

ولكن عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين إخوانه مال
رأى خلة منهم تُسدُّ بماله فسأمتهم حتى استوت فيهم الحال

[٢٤٢] [خبر ليلي الأخيلية مع الحجاج]:

وحدثني أبو مكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، عن أبي الحسن المدائني، عن حدثه، عن مولى لعنسة بن سعيد بن العاصي، قال: كنت أدخل مع عنسة بن سعيد بن العاصي إذا دخل على الحجاج، فدخل يوماً فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد إلا عنسة، فأتعتني فجاء الحجاج بطبق فيه رطب، فأخذ الخادم منه شيئاً فجاءني به، ثم جئ بطبق آخر حتى كثرت الأصناف، وجعل لا يأتون بشيء إلا جاءني منه شيء، حتى ظننت أن ما بين يدي أكثر مما عندهما، ثم جاء الحجاج فقال: امرأة بالناب؟ فقال له الحجاج: أدخلها فدخلت، فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن دمه قد أصاب الأرض، فجاءت حتى قدمت بين يديه، فمطرت فإذا امرأة قد أسست حنة الحلق ومعهما جارتان لها، وإذا هي ليلي الأخيلية فسألتها الحجاج عن نسائها فأنسبت له، فقال لها: باليلي، ما أتى بك؟ فقالت: إخلاقي النجوم. وقمة ليوم، وكلب البرد، وشدة الخهد، وكنت لما بعد الرمد. فقال لها: صفي يا الحجاج، فقالت: الحجاج مغبرة، والأرض مفسخرة، والمرك مغفل ودو العيال مختل، وهالك للعل، والناس منسيون، رحمة الله يزوجون، وأصابتنا سئون مضعفة مبلطة، لم تدخ بنا هتاء ولا زعاء، ولا عافطة ولا باطة، أذهبت الأموال، ومرت الرجال، وأهلك العيال، ثم قالت: إني قلت في الأمير قولا، قال: هاتي، فأشأت تقول: [الطويل]

أحجاج لا يقلل سلاحك إنها الـ مآيا يكف الله حيث تراها
أحجاج لا تعطى النضاة مناهم ولا الله يغطي للمعصاة منهاها
إذا حبط الحجاج أرضاً مريضة تسبع أقصى دائها فسقاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هر القناة سقاها
سقاها قرواها يشرب سجاله دماء رجال حيث مال حشاها
إذا سجع الحجاج يد^(١) كتيبة أخذ لها قبل النزول قراها
أخذ لها مسمومة فارسية بأيدي رجال يخلبون صراها
فما وعد الأبيكار والعون مثله بجسر ولا أرض يسجف تراها

(١) الرز بالكسر: الصوت تسمعه من بعيد. ط

قال: فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله! والله ما أصاب صفتي شاعرٌ مذ دخلتُ العراقَ غيرها، ثم التفت إلى عسبة بن سعيد فقال: والله إنني لأعدُّ للأمر عسى ألا يكون أبداً، ثم التفت إليها فقال: حَسْبُكَ، قلت: إنني قد قلت أكثر من هذا، قال: حَسْبُكَ! ويُحكى حَسْبُكَ! ثم قال: يا علام اذهب إلى فلان فقل له: اقطع لسانها، فذهب بها فقال له: يقول لك الأمير: اقطع لسانها، قال: وأمر بإحصار الحجاج، فالتفتت إليه فقالت: تُكَلِّتُكَ أُمَّتُ! أما سمعت ما قل، إنما أمرُك أن تقطع لساني بالعصاة، فبعث إليه يَسْتَشِئُهُ، فاستشاط الحجاج غصبا وهمم فقطع لسانه وقال: ارده، فمدا دحلت عليه قالت: كاد وأمانة الله بقطع بقولي، ثم أشأت تقول: [البيهق]

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا مَوْقُهُ أَحَدٌ لَا الْحَلِيعَةُ وَالْمُسْتَقْمَرُ الضَّمَدُ
حجاج أنت شهابُ الحرب إن لَفِجَتْ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَبْقَدُ
ثم أقبل الحجاج على جيسائه فقال: اندروا من هذه؟ قالوا: لا والله أيها الأمير، إلا أنا لم نر قط أفصح لساناً، ولا أحسن محورة، ولا أملح وحها، ولا أزصر شغراً منها! فقال هذه ليلي الأحيلى التي ماتت توبة الخفاجي من حبها! ثم التفت إليها فقالت: أشدينا يا ليلي بعض ما قال فيك توبة، قالت: نعم أيها الأمير، هو الذي يقول: [الطويل]

وَهَلْ تَنْكِبِينَ لَيْلَى إِذَا مَشَتْ قَبْلَهَا وَفَإِمْ عَلَى قَسْرَى النِّسَاءِ الشَّرَائِخُ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكُنْثَاهَا وَكَمَا دَلَّهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
وَأَغْبَطُ مَنْ لَنَلَى مِمَّا لَا أُنَالَهُ عَلَى كُلِّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ طَائِعٌ^(١)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَحْيَلِيَّةَ سَلِمَتْ فَلَيْ وَدُونِي خَسْدَلٌ وَصَمَائِحُ
لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَيْشَاءَةِ أَوْ زُفَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ
فقال: زيتها من شعره يا ليلي، قالت: هو الذي يقول: [الطويل]

خَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَةِ تَرْجُمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْقَوْلَادِي مُطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا لَا زَالَ رِيحُكَ مَاهِمًا وَلَا رَلَبَ فِي حَضْرَاءِ غَضٍّ نُضِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى تَسْرَعَتْ فَقَدْ رَابِنِي مَسَا الْغَدَّةُ سُفُورُهَا
وَقَدْ رَأَيْتُ مَسَهَا صِدُودَ رَأَيْتَهُ وَإِعْرَاضُهَا عَنْ حَاجَتِي وَيُسُورُهَا
وَأَشْرَفَ بِالْقُورِ^(٢) الْيَفْعَ لَغْلَسِي أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بِصَبْرِهَا
يَقُولُ رَجَالٌ لَا يُضِيرُكَ نَأْيُهَا نَلَى كُلُّ مَا شَفَّ السُّفُوسُ يُضِيرُهَا
مَنْ قَدْ يُضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ لَكَا وَيُخْنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي مَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا تُجُورُهَا

(١) روى الشطر الأخير من هذا البيت في ديوان لحماسة هكذا: «ألا كل ما قرت به العين صالح»، ط

(٢) القور: جمع قارة وهي الجبل الصغير، ط

فقال الحجاج يا ليلى، ما الذي رآه من سُقورك؟ فقالت: أيها الأمير، كان يُلِمُّ بي كثيراً، فأرسل إليّ يوماً أسيّ أتيتك، وفطر الخبز فأرصدوا له، فلما أناني سَفَرْتُ عن وجهي، فعلم أن ذلك لشرٍّ فلم يَزِدْ على التسليم ولرحوع، فقال: لله دُرُك! فهل رأيت منه شيئاً تكرهه؟ فقالت: لا والله الذي أسأله أن يصلحك، غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد حُضِعَ لبعض الأمر، فأشأت تقول: [الطويل]

وذي حاجة قلنا له لا تُنْخِ بها ليس إليها ما خبيث ميبِلُ
لنا صاحبٌ لا يسفني أن نخونه وأنت لأخرى صاحبٌ وحليل^(١)

فلا والله الذي أسأله أن يصلحك، ما رأيت منه شيئاً حتى فرق الموت بيني وبينه، قال ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن خرج في غداة له دارصى اس عم له إذا أتيت المحاصر من بني عادة فإدِّ بأعني صوتك: [الطويل]

هفا لله عها هل أبشر ليلة من الدُخْرِ لا يشرى إليّ خيالها
وأنا أقول [الطويل]

وعنه غماري وأحسر حاله فتعزّت عليها حاجة لا يسألها
قال: ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن مات فأتانا بجيئه، فقال: أشدنا بعض مرأيتك فيه، فأشدت: [الطويل]

لئنك عليه من حماسة سؤة بماء شئون العنرة المتحذر^(٢)
قال لها: فأشدنا، فأشدته: [الطويل]

كأن فتى الفتيان توبة لم يُسَجْ قلانص بفخض الحصى بالكراكر^(٣)

(١) كذا في «الأغاني» طبع بولاق وبعض نسخ الأصل الخطية وفي الطبعة الأولى «حليل» بالحاء المعجمة. ط

(٢) في الطبعة الأولى «التبك العدارى» وما أشبهها من «الكامل» للمبرد (ص ٧٣٢) طبع ليسج سنة ١٨٦٤م. وهذا البيت من قصيدة مطلعها
أعيسى ألافابكي على ابن حمير
وما كتبه بعضهم على هامش بعض النسخ من قوله: لعنه المحادر، بالألف قبل الدال لتستقيم القافية، ونقله مصحح الطبعة الأولى لم يتحر فيه الصواب؛ فإن البيت الذي استدل إليه في لروم الألف وهو:

فتى لا تحطه الرفاق ولا يرى سقدر عيالاً دون جار مجاور
من قصيدة أخرى لليلى أيضاً مطلعها
نظرت وركن من بوانة دوسا
وعنها البيت: «كأن فتى الفتيان» إلخ. ط

(٣) الكراكر جمع كركرة، وهي رور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالفرصة كذا في «اللسان».

فلما فرغت من القصيدة قال محضر المقضي - وكان من جلساء الحجاج - من الذي تقول هذه هدا فيه؟ فوالله إني لأظنها كادية، فنظرت إليه ثم قالت: أيها الأمير، إن هذا القائل لو رأى توبة لستره ألا تكون في داره عذراء إلا هي حامل منه، فقال الحجاج هذا وأبيت الجواب وقد كنت عنه صبيًا، ثم قال لها: سلمي يا ليلي تُعطيني، قالت: أعط مثلك أعطى فأحسن، قل لك عشرون، قالت: رد فمثلك زاد فأجمل، قل لك أربعمائة، قالت: رد فمثلك زاد فأكمل، قل لك ثمانون، قالت: زد فمثلك زاد فتممم، قل لك مائة، واعلمي أنها عثم، قالت: معاذ الله أيها الأمير! أنت أجود جودا، وأمجد مجدا، وأرزى زُندا، من أن تجعلها عثمًا، قال فما هي ويحك يا ليلي؟ قالت: مائة من الإبل برُعتها، فأمر لها بها، ثم قال: ألك حاجة بعدها؟ قالت: تدفع إليّ النابذة الجفدي، قال: قد فعلت، وقد كانت تهجوه ويهجوها، فلع النابذة ذلك، فخرج هاربا عائداً بعد الملك، فأنعته إلى شام، فهرب إلى قتيبة بن مسلم بخراسان، فأتبعته على البريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة فماتت بقومس ويقال: بخُلوان.

[٢٤٣] [من مادة: رقد]

قال أبو علي: قولها: إحناف الحرم لا تريد. أحلعت السجود التي يكون بها المطر فلم تأت مطر وكلت البرد شدة، وهذا مثل، لأن الكلام الشعر الذي يصب الكلاب والذئاب والرُفد المعونة، والرُفد العطية، ويقال: رَفَدْتُهُ من الرُفْد وأزفدته إذا أعته على ذلك، وقال الأصمعي: الرُفْد بكسر الراء الفتح - والرُفْد بالفتح مصدر رَفَدْتُهُ، والرُفْد من الإبل التي تملا الرُفْد، وقال أبو عبيدة: الرُفْد بفتح الراء لفتح، وأشد قول الأعشى: [لحميف]

رُفْدٌ رَفَدَتْهُ ذَلِكَ الْبَرْمُ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرِ أَقْتَالٍ^(١)

قال: والرُفْد بالكسر المعونة، وروى لأصمعي: رُفْدٌ رَفَدَ بكسر الراء. والعجاج: جمع فَعَجَ، والمج كل سعة بين شارين، كذا قال أبو زيد. وقولها: والمبرك مُعْتَلٌّ؛ أرادت: الإبل، فأقامت المبرك مكانها؛ لعلم المحاضر ببحرًا واختصارًا، كما قالوا: بهارَه صائم ولبله قائم. وقولها: وذو العيال مُخْتَلٌّ؛ أي محتاج، والحلة الحاجة. وقولها: ولها لك للثُلَّ؛ أي: من أجل القلة. وقولها: مُسْتُونٌ؛ أي مُفْجَطُون، والنسبة الفُجَط، والسُّنُون: الثُّحوط. ومُجْجِفَةٌ: قاشرة

[٢٤٤] [من مادة: بلط]

وقولها: مُنْطِطَةٌ؛ أي: مُنْزَقَةٌ بِالْبَلَاط، والبلط: الأرض الملساء، وقال الأصمعي: أُنْطَط الرجلُ فهو مُنْطِطٌ إذا لرق بالأرض، وحكى يعقوب عن غيره: أُنْطَطَ فهو مُنْطَطٌ: وهو الهالك الذي لا يجد شيئاً

[٢٤٥] وقولها: لم تدع لنا هُفَ ولا رُفَ؛ فأنهع ما تُبْجِع في الصيف، والرُف: ما

(١) جمع قتل بالكسر: وهو لعدو. ط

نتح في الربيع. وقولها: ولا عافطة ولا نافطة؛ أي: لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزه، والعافطة: الضائنة، والمفط: الضراط، يقال: عَفَطْتُ تَعْفُطُ عَفْطًا إذا ضَرَطْتُ، فهي عافطة. والنافطة: الماعرة، والتفط: العطاس، يقال: تَفَطْتُ تَفْطِدُ إذا عَطَسْتُ، فهي نافطة.

[٢٤٦] [ما يقال في وصف الرجل لا يملث شيئاً].

ومما يقال في هذا المعنى: ماله سَبَدٌ ولا سَبْدٌ أي: ماله ذو سَبَدٍ وهو الشعر، ولا ذو لَبَدٍ وهو الصوف؛ فمعناه: ماله شاة ولا عُشْر، وماله سارحة ولا رائحة؛ أي: ماله ماشية تَسْرَحُ أو تروح. وماله شاعية ولا راعية، والشاعية: الشاة، والراعية: الناقة؛ لأنه يقال لأصوات الشاة: الشَّاء، وقد ثَغَتْ ثَغْرًا، ولأصوات الإبل: الرُّعَاء، وقد رَغَتْ رَغْرًا، والعرب تقول: ما أَثْعَبِي ولا أَزْغِي؛ أي: ما أعطاني شاعية ولا راعية، وما أَجْلَنِي ولا أَحْشَنِي؛ أي: ما أعطاني من جَلَّةٍ إبله ولا من حَوَّ شبيه، والحواشي، واحدتها حاشية، وهي صغار الإبل. وماله دَفِيقَةٌ ولا جَلِيلَةٌ، والدَفِيقَةُ: الشاة، والجَلِيلَةُ: الناقة. وماله حائَةٌ ولا آتَةٌ، والحائَةُ: الناقة تحن إلى ولدها، والآتَةُ: الأمة تثر من شدة الحب أو من علة. وماله هَارِبٌ ولا قَارِبٌ، فالهارب: الصادر عن الماء، والعارب: الطالب للماء. وماله عَاوٍ ولا نَاخٍ؛ أي: ماله عم يغوي بها الدتب أو يتبع فيها للكلب، عَاوًا يغوي به العاوي والناخ فقد نفى عنه العنم. وماله جَلْعٌ ولا جِلْعَةٌ؛ أي: ماله جَدَى ولا عَنَاقٍ. وماله زَرْعٌ ولا ضَرْع. وماله قَدْ ولا قِنْفٌ، والقِنْفُ: إنباء من جلود، والقِنْفُ: إنباء من خشب. وماله أَقْدٌ ولا مَرِيشٌ؛ فالأقْدُ: السهم الذي لا قُدَّةَ له، وهي المَرِيش، وجمعها قُدَد، والمَرِيش: الذي عليه الرِّيش. وماله سَغَنٌ ولا مَغَنَةٌ؛ أي: ماله قليل ولا كثير، قال المرمر بن نُوَلِّب [الوافر]

ولا ضَيْمُهُ فَاْلأَمِّ مِية هُونٌ ضَبَاغٌ مَالِكٌ حَبِيرٌ مُضِي

أي غير يسير ولا قيس، قال أبو العباس: يدل هذا على أن المعنى القليل، والسُّعْر: الكثير.

[٢٤٧] وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا محمد بن الحكم، عن قُطْرُبٍ؛ قال: يقال: ماله سَعْرٌ ولا مَعْرٌ، فالسُّعْر: الوَكْدُ. والمَعْر: المعروف، وأنشد بيت النمر، وقد مضى في الباب، وماله دَرٌّ ولا عَقَارٌ؛ فالعَقَار: السحل وماله بَشَرٌ ولا جَحْرٌ؛ فالسُّعْر: الحياء، قال رهير [لكامل]

السُّعْرُ دُونَ الْمَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْحَبِيرِ مَنْ يَشْر

[٢٤٨] [من أسماء للعقل]:

والجَحْر: العقل؛ وإنما سمي جَحْرًا؛ لأنه يَخْجَرُ صاحبه عن الفحيح. وماله أَثَرٌ ولا عَثِيرٌ؛ فالعَثِير: العبار، قال الشاعر: [الطويل]

أَثَرَنَ عَلَيْهِمُ عَثِيرًا بِالْحَوَافِرِ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومعه أنه لا يعرفوا حلاً فينبين أثره، ولا فارساً فيبصر الغبار فرسه. وماله جسر ولا يس؛ أي: ما به حركة، فالحسن ما يحسن به، والبس من قولهم: أبست بالناقة إذا قلت لها: بس بس لئلا وكسروا الباء ليكون على مثال حسن. وقال أبو عبيدة يقال: قليم فلان فما جاء بهلة ولا بلة؛ فهنة مخرج، ولة أدنى بلل من الحير.

[٢٤٩] من أخبار السبايا

وأشدنا أبو بكر بن دريد، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة لرجل من بني تميم^(١): [المقارب]

وَلَمَّا رَأَيْنَ بَنِي عَصَمٍ دَعَوْا الدِّيَّ كُرَّ أَسْبِيئُهُ
فَوَازَيْنَ مَا كُنَّ عَشْرُئُهُ وَأَحْمَسْنَ مَا كُنَّ يُنْدِيئُهُ

يصف ساء شيب فأتين الحياء، فألدين وجوههن وحسن رءوسهن، فلما رأين بني عاصم أبقرن أنهن قد استنقذن، فراجعن حياءهن فسنرن وجوههن وعطين رءوسهن

[٢٥٠] حطبة مرثد الخير في الإصلاح بين سبع بن الحارث وميثم بن مثوب

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الخرموزي، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال كان مرثد الخير بن يثكف بن يوف بن مغد بكرب بن مضحي قتيلاً، وكان حدثنا على عشيرته مُحلاً لصلاحهم، وكان سبع بن الحارث أخو علس وعلس هو ذو جذن وميثم بن مثوب بن دي رعين تبارعا الشرف حتى تشاحبا وحلف أن يقع بين حبيهما شر فبماس جذماهما، فبعث إليهما مرثد فحصرهما لتضج سهما، فقال لهما إن التخطط وانقطاع الوصلة، فتلافيا أمركما قبل ابتكاث العهد، وأنجلال العقد، ونشئت الألفة، وتباين السهمة، وأتعا في فسحة رافهة، وقدم واحدة، والمودة مثريه، ولقيا مفرصة، فقد عرفتم أبناء من كان قتلکم من العرب ممن عصى النصيح، وحالف الرشيد، وأضغى إلى التقاطع، ورأتم ما آلت إليه عواقب سوء سعيهم، وكيف كان صيور أمورهم، فتلافوا القرحة قبل تماقم الثاي وامتنعوا الداء وإعوار الدواء، فإنه إذ سبكت لدماء استحكمت الشخاء، وإذا استحكمت الشخاء نقصت عرى الإنقاء وشمل اللاء، فقد سبع أيها المدك، إن عداوة بني الغلات لا تيرثها الأساة، ولا تشيعها الرقاة، ولا تستقر بها نكفة، والخسك لكاس، هو الداء الباطن، وقد علم بشو أبينا هؤلاء أنا لهم ردة إذا رهوا وغيث إذا أجذبوا، وعصد إذا حاربوا، ومفرع إذا نجبوا، وإنا وإياهم كما قال الأول^(٢): [الطويل]

إذا ما غلوا قالوا أبوا وأبى وليس لهم عابى أم ولا أب

(١) انظر التنبيه [٢٢]

(٢) هو أوس بن حجر النخعي كما في ديوانه المطبوع في سنة ١٨٩٢ م (ص ٢) ط

فقال ميثم: أيها الملك، إن من نَصَرَ على ابن أبيه الرُّعامة، وجَدَّه في المَقامة. واستكثر له قليل الكرامة. كان قَرِفاً بالعلامة، ومؤنباً على ترك الاستقامة، وإنا والله ما نَعْتَدُ لهم يَدَ إلا وقد نالهم منا كفاؤُها، ولا نَذْكُرُ لهم حَسَةً إلا وقد تَطَّلَعَ ما إليهم جزاؤُها، ولا يَتَّقُوا لهم علينا ظُلَّ نعمة إلا وقد قُوِّلوا سُوءُها، ومنحَ بَنُو فُجُلٍ مُقَرَّم لم تَعْتَدِ بنا الأمهات ولا بهم، ولم تَتَرَعْنَا أعراق السُّوء ولا بياهم، فَعَلَّامٌ مطُّ الحدود وحَزَرُ العيون. والجَجِيفُ والتُّصْعُرُ، والبَّأُو والتَّكْبَرُ؟ أَلِكثْرَةُ عَدَد، أم لَفْضُل جَلَد، أم لَطُول مُعْتَد؟ وإنا وإياهم لكما قال الأول: [البسيط]

لاؤ^(١) ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ غَسَى ولا أَنْتَ دِيَّانِي فَتُخْرُوسِي
ومَقَاطِعُ الأُمُورِ ثَلَاثَةٌ: حَزْبٌ مُبِيرَةٌ، أَوْ سَلَمٌ قَرِيرَةٌ أَوْ مُدَاجَاةٌ وَغَمِيرَةٌ، فقال الملك: لا تُشِيطُوا عَمَلُ الشُّوَارِدِ، ولا تُلْفِحُوا العُودَ القَوَاعِدِ، ولا تُؤْزِثُوا بَيْرَانَ الأَحْقَادِ ففِيهَا المُتَشَلِّفَةُ المُتَنَاصِلَةُ، والجَالِحَةُ والأَيْلَةُ، وَغَفُّوا بِالْجَلَمِ أَلَاذَ الْكَلَمِ. وَأَيُّبُوا إِلَى السَّبِيلِ الأَرشِدِو المُنْهَجِ الأَقْصَدِ، فإنَّ الحَرْبَ تُقْبَلُ بِرَبْرِجِ العُرُورِ، وَتُذْبَرُ بِلَوِيلِ وَالشُّورِ، ثم قال الملك: [الطويل]

ألا هَلْ أَسَى الأَقْوَامَ بِذُلِّي تَصَبُّحَةً خَبَرْتُ بِهَا بَنِي مُبِينَا وَمِثْمَا
وَقَدِيتُ أَغْلَمَا أَنَّ الشَّدَائِرَ فَانْدَرَجَتْ عَوَاقِبُهُ لِسُلُوكِ وَالْقُلُوبُ جُرْعُمَا
فَلَا تُفْذَحُ زُلْدُ الْمُعْجُوقِ وَأَيْفِيَا عَلَى الْجِرَّةِ الْقُفُصَاءِ أَنْ تَتَهْدَمَا
وَلَا تُجْنِيَا حَزْبًا تُخْرُ عَلَيْكُمَا عَوَاقِبُهَا يُؤْتِمَا مِنَ الشَّرِّ أَسَامَا
فَإِنْ جَاءَ الحَرْبَ لِلْحَيَسِ عُرْصَةٌ ثَمَوْتُهُمْ مِنْهَا الدُّعَافُ الْمُقْشَمَا
حَذَارٍ مَلَا تُسْتَشِيرُهَا مِلَاهَا تُخَايِرُ فَا الأَسَفُ الأَثَمُ مُكْشَمَا

فقالا: لا أيها الملك، بل نُقْبَلُ نُصَحْتُ، وَنُطِيعُ أَمْرَكَ، وَنُطْعِمُ المَائِرَةَ، وَنُحْمَلُ الضُّغَائِنَ، وَنُثَوِّبُ إِلَى السُّلَمِ

[٢٥١] [الشحناء، الجذر، والجذم التخبط والتخبط]

قال أبو علي: قوله: تُشَاحِمَا، من الشُّحْتِ، وهي العداوة. والجذم: الأصل، قال أوس بن حجر:

عَزِيٌّ تَأَوَى^(٢) سَأُولَادَهَا لِسُهْلِكَ جِذْمٌ تَجِيمُ بْنُ مُزٍ
وكذلك الجذر، وَجُذُورُ الحَسَابِ مَه، وَقَالَ أَبُو صَمْرٍ الشَّيْبَانِي: الْجِذْرُ بِكَسْرِ الجِيمِ.
وقال أبو بكر: التَّخْبُطُ: رُكُوبُ الرَّجُلِ رَأْسَهُ فِي أَمْرٍ حَاصَّةٍ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ
الكَلِمَةَ مِنْ عَيْرِهِ، فَأَمَّا التَّخْمُطُ بِالْجِيمِ: فَالتَّكْبُرُ، وَأَشَدُّ بِمَقُوبٍ: [الكامل]

(١) لاء. أراد: لله ابن عمك فحذف لام الجر واللام التي بعدها

انظر: «اللسان» مادة: «لوء» والتي لدى الأصمعي «لعدواني» ط

(٢) تأوى: تجميع. ط

يبي وخَطِيب قَوْمٍ قَدَّمُوهُ أَمَامَهُمْ ثَقَّةً بِهِ مَتَّخِطٌ تَبَاحٌ^(١)

[٢٥٢] [الحقبة، والاستحقاق]

وقال أبو بكر يقال رَكِبَ الرَّحْلَ هَجَاجَةً^(٢) إِذَا لَحَّ وَمَجَّكَ والاستِخْقَابُ: استعمال من الحقيقة أو من الحَقَاب، فأما الحقيقة فما يجعل فيه الرجل متاعه من خُزَح أو غيره، وحَقِيبَةُ الجَمَلِ التي تكون وراء الرجل تُخْشَى تَباً أو حَشِيئَةً وقول نُصِيبُ في سليمان بن عبد الملك - رحمهما الله تعالى -: [الطويل]

أَقُولُ لِرَكِيبٍ قَابِلٍ لِسْرِ لَفِيئَتِهِمْ قَمًا^(٣) دَاتٍ أَوْشَالَ^(٤) وَمَوْلَاكَ قَارِثٌ

قَفُّوا حَرَوْمًا^(٥) عَنْ سَلِيمَانَ بَنِي لِمَمْرُوفَةٍ مِنْ آلِ وَدَّانٍ^(٦) طَالِبٌ

مَعْحَاوًا مَاتُوا بِأَيْدِي أَسْتِ أَمَلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْحَقَابُ

من الحقيقة، والحَقَاب، تَرْيَمٌ تُشَدُّ بِهِ لِمَرْأَةٍ وَسَطُهَا، وَابْتَرِيمٌ حَيْضٌ فِيهِ لَوْنَانِ، وَهَذَا مَثَلٌ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ اخْتَرَمَ بِاللَّحْجِ أَوْ خَعَلَهُ فِي رِعَانِهِ، وَالْهُوَّةُ الْجَوْبَةُ، وَالتَّوَارُ: الْهَلَاكُ وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ الْأَصْبَعَةُ وَالْأَضْرُ وَحْدٌ وَالْإِتْكَاثُ الْإِتْقَاصُ، وَالْإِتْكَاثُ: وَاحِدُهُمْ نَكْتُ، وَهُوَ مَا تُقْصَصُ مِنَ الْأَخْبِيَةِ وَالْحِمَالِ لِبَعْدِ ثَانِيَةٍ، وَمِنْهُ: شِيرٌ مِنَ النُّكْتُ وَالشُّهُمَةُ: الْقَرَابَةُ، وَرَأِيهِ، مَاعِمَةٌ، مِنَ الرَّفَاجِيَةِ، وَوَقْدَةٌ ثَابِتَةٌ.

[٢٥٣] [من مادة: ثرى]

وَمُثْرِيهِ مُتَصِلَةٌ؛ مَا حُودَةٌ مِنَ الثَّرَى، وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي، يُقَالُ تَرَيْتُ النَّوَاتِ إِذَا بَلَغَتْ،

قَالَ حَرِيرٌ. [الطويل]

مَلَا تُوسُّوْا بَيْسِي وَبَيْسَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي يَمْنِي وَيَنْتَكُمُ مُثْرِي

ويقال، قَدْ ثَرَيْتُ بِكَ؛ أَيِ، كَثُرَتْ بَيْتٌ، وَثَرَى بَنُو فُلَانٍ بِي فُلَانٍ، أَيِ، صَارُوا أَكْثَرَ

مِنْهُمْ. وَالثَّرَى الرَّجُلُ يَثْرِي ثَرَاءً إِذَا كَثُرَ مَالُهُ، وَإِنَّهُ لَمُثْرٍ وَالثَّرَاءُ وَالثَّرْوَةُ جَمِيعًا كَثْرَةُ الْمَالِ،

وَقَدْ تَكُونُ الثَّرْوَةُ كَثْرَةَ الْعَدَدِ وَيَشْدُ بَيْتُ ابْنِ مَيْسٍ [البيط]

وَالثَّرْوَةُ مِنْ رِحَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَقُلْتُ إِحْدَى جِزَاجِ الْجَرِّ^(٧) مِنْ أَقْرِ^(٨)

فَالثَّرْوَةُ هَهُنَا كَثْرَةُ الْعَدَدِ وَيُرْوَى: وَثَّرَةٌ مِنْ رِحَالٍ، وَهِيَ الَّتِي يَثْرُونَ فِي الْحَرْبِ

(١) يقال نَحَّحَ فِي مِثْلِهِ إِذَا تَعَاهَلَ. ط

(٢) فِي «اللسان» وَرَكِبَ فُلَانٌ هَجَاجَ عَيْرٍ مَجْرَى. وَهَجَاجٌ مَبْنًى عَلَى الْكُسْرِ مِثْلُ قِطَامٍ رَكِبَ رَأْسَهُ أَهْ وَيَعْلَمُ مَا هُنَا. ط

(٣) قَمًا: خَلْفٌ. ط

(٤) الْأَوْشَالُ: مِيَاهٌ تَسِيلُ مِنْ أَعْرَاضِ الْجِبَالِ فَتَجْتَمِعُ ثُمَّ تَسَاقُ إِلَى الْمَزَارِعِ وَدَاتِ الْأَوْشَالِ مَجْتَمِعٌ ذَلِكَ الْمَاءُ. ط

(٥) رَوَايَةُ «الْكَامِلِ» لِلْحَمِيدِ: خَيْرُونِي. ط (٦) وَدَّانٍ: اسْمُ مَوْصِعٍ. ط

(٧) الْجَرُّ: اسْمُ مَوْصِعٍ. ط (٨) أَقَرُّ: اسْمُ جَبَلٍ. ط

ومُعْرِضَةٌ مَمَكَةٌ، قَدْ أَمَكْتُكَ مِنْ عُرْصَةٍ أَي من جيبها وناحتيتها، يقال قَدْ أَعْرَضَ لَكَ الطَّبِيُّ فَاذْبُوهُ أَي: قَدْ أَمَكْتُكَ مِنْ عُرْصِهِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ. صَارَ يَصِيرُ صَبْرُورَةً وَمَصِيرًا، وَالصَّبْرُورَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي يُزْجَعُ إِلَيْهِ. وَاسْتَبْغَالَ النَّاسُ: اسْتَدَّاهُ؛ وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْفَعْلِ. وَتَقَضَّبَتْ: تَقَطَّعَتْ.

[٢٥٤] وَشَمِلَ الْبَلَاءُ عَمَّ، وَشَمِلَ بِشَمَلٍ أَصَحَّ، وَقَالَ أَبُو عِيْنَةَ: شَمَلٌ يَشْمَلُ، وَأَنْشَدَنَا: [الخطيف]

كَيْفَ تُؤْمِي عَلَى الْمَرَاثِ وَلَمَّا نَشْمَلِ الشَّامَ حَارَةً شَمُوءًا^(١)

[٢٥٥] وَالْأَسَاءَةُ: الْأَطَاءُ وَاحِدُهُمْ. أَنَسَ، قَالَ التَّبَيْثُ: [الطويل]

إِذَا قَاسَهَا الْأَمِي السُّطَاسِي أَدْرَتْ عَيْشَتُهَا وَازْدَادَ وَفِيَا مُرُومُهَا

[٢٥٦] الْغَيْثَةُ: مَا سَالَ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ بَيْتٍ أَوْ قَيْحٍ. وَالْإِسَاءَةُ: الدَّوَاءُ. وَالرَّزْدَةُ: الْقَوْدُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَبْرُورًا بِغَدَاةٍ﴾ [القصص: ٣٤] وَالرُّعَامَةُ: الرِّيَاسَةُ، وَيُقَالُ السَّلَاحُ وَهِيَ هَامَةُ الرِّيَاسَةِ، قَالَ لَيْدٍ: [لوازم]

تَطِيرُ عِدَاتُكَ الْأَشْرَاقَ شَفِيقًا وَرَوَّاحًا وَالرُّعَامَةَ لِلْفُسْلَامِ

[٢٥٧] وَجَدَنَهُ عَابَهُ، وَفِي حَدِيثِ^(٢) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَدَبَ السَّمَرَ بَعْدَ عَمِيَّةٍ؛ أَي: عَابَهُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: [الطويل]

مِثَالُكَ مَنْ خَذَ أَسْبَلَ وَمَنْطَقِي رَجِيمٍ وَمَنْ حَلَنِي نَعْلَلُ جَادِنَةٍ

[٢٥٨] وَالْمَقَامَةُ: الْمَجْلِسُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَجْلِسُ النَّاسُ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ مَهْلَهْلٍ

[الكامل]

نُبَشِّتُ أَدْ النَّارَ نَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبْتُ نَعْدَكَ يَا كَلْبُيبُ الْمَجْلِسُ

[٢٥٩] [مِنْ مَادَّةٍ: قَرَفٌ، وَدَقْمَنٌ، وَمَا يَشْبَهُ مَعَاهِمَا].

قَرَفًا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَكَذَا أَمْلَأَ قَرَفًا عَلَى قَبْسٍ أَي: حَلِيقًا، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: يُقَالُ أَتَيْتُ قَرَفًا مِنْ كَذَا، وَلَا يُقَالُ: قَرِيفٌ وَلَا قَرِيفٌ. وَيُقَالُ إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِكَذَا وَكَذَا، وَقَدْ خَلَقَ خَلَاقَةً، وَإِنَّهُ لَحَبِيرٌ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَدْ خَدَّرَ خَدَارَةً، وَإِنَّهُ لَخَرِيٌّ وَخَرِيٌّ وَلِذَلِكَ، وَإِنَّهُ لَقَوِيْنٌ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَمْنٌ وَقَمْنٌ، وَإِنَّهُ لَعَمِيٌّ أَوْ يَعْمَلُ ذَلِكَ، وَيُنْتَى وَيَجْمَعُ، وَلَيْسَ يُقَالُ فِيهِ: يَعْصُو وَلَا يَعْسَى، وَإِنَّهُ لَخَجٌّ بِهِ وَخَجِيٌّ بِهِ، وَقَدْ خَجَجِي يَخْجِي خَجْجِي، وَلَا يُقَالُ: أَسْتُ حَجْجِي بِكَذَا وَلَا عَسَى. وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ: مَا أَخْلَقَهُ وَأَجْدَرَهُ وَأَخْرَأَهُ وَأَغْسَاهُ وَأَقَمَّنَهُ وَأَخْبَاهُ وَمَا أَقَرَّفَهُ. وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ: أَقْبَلُ بِهِ، أَعْسِرُ بِهِ، أَقْرِفُ بِهِ.

(١) غارة شعواء فاشية متفرقة والبيت لابن قيس الرقيات كما في اللسان (ج ١٣ ص ٣٩١) وج ١٩ ص (١٦٤). ط

(٢) ذكره في اللسان وغيره مادة «جذب» من قول عمر - رضي الله عنه.

قال أبو علي: وقد روي عن غير طريق ابن الأعرابي أن قُرْفَ بكذا وحجى بكذا، وهما صدنا جائرن. وقال أبو علي: ويقال قرف عليه يقرِف قَرْفًا إذا بَغَى عليه، وقُرِفَ فلان فلانًا إذا وَقَعَ فيه كأنه تَقَشَّره. وقُرِفَت الفُرحة إذا قَشَرَتْهَا، ويقال: تَرَكْنَهُمْ عَلَى مِثْلِ مَقْرِفِ الصُّنْعَةِ؛ أي: مَقَشِّرِهَا، والقُرِفُ القَشْر، والقُرِفُ القَشْر، والقُرْفَةُ القَشْرَةُ، ولهذا سُمِّيَ هذا التَّابِلُ قِرْفَةً؛ لأنه لِحَاءُ شَجَرٍ، ويقال صَعَّ ثَوْبُهُ بِقُرْفِ السُّدْرِ. وقال الأصمعي: أَقْرِفُ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ إِذَا دَأَى الْهَيْجَةَ فَهُوَ مُقْرِفٌ. ويقال أَحْشَى عَلَيْهِ الْقُرْفَ؛ أي: مُدَانَاةَ الْمَرَضِ. ويقال قُرِفَ فلان بسوء فهو مُقْرِوفٌ، وَمَنْ قِرَفَتْكَ مِنَ الْقَوْمِ؛ أي: مِنْ تَشْتِهِمِ وَالْمُقَارَفَةُ الْحِمَامُ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِيُضِغَ جُنْبًا مِنْ قِرَافٍ فَهُوَ احْتِلَامٌ» ويقال أَقْرِفُ إِذَا اكْتَسَبَ. وَلِقُرُوفِ الْأَوْعِيَةِ، وَاحِدُهَا قُرِفٌ وَشُرُوهَا: مِثْلُهَا. وَالْمَطُّ وَالْمُدُّ وَالْمَثُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

[٢٦٠] وَالْحَرَرُ أَنْ يَنْظُرَ الرَّحْلُ إِلَى أَحَدٍ فَزُصِيَهُ، يَقَالُ لَهُ لَيْتَ حَارَّرَ لِي إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مُؤَخَّرًا عَنْهُ وَلَمْ يَسْتَقْبَلْهُ بِظَرِّهِ وَأَشْدَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ [الرَّحْرُ]

إِذَا تَحَارَّرَتْ وَمَا سِي مِنْ خَرَفٍ ثُمَّ كَسَرَتْ الْمِيمَ مِنْ عَيْرٍ عَوْرًا^(٢)

الْمُعْتَبِي السَّوِي بِعِيدِ الْمُسْتَقْبَلِ أَخِيْلُ مِ حُمَلْتُ مِنْ حَيْرٍ وَشَرِّ

وقال أبو عبيدة: الْحَخِيفُ: التَّكْبِيرُ

قال أبو علي: حَدَّثَنَا يَعْصَى مَشَاحِمَا، عَنْ أَبِي الْعَاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، أَنَّهُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِلأَصْمَعِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَخِيفُ الْكَبِيرُ، وَالْبَأْوُ الْكَبِيرُ، قَالَ أَمَا الْبَأْوُ قَتَعْتُمْ، وَأَمَا الْجَجِيفُ فَلَا.

[٢٦١] وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ؛ قَالَ قُلْتُ لِلأَصْمَعِيِّ: أَتَقُولُ فِي التَّهْدِيدِ أَتَبَرِّقُ وَأَزْعُدُ؟ فَقَالَ لَا، لَسْتُ أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَرَى الْبَرِّقَ أَوْ أَسْمَعَ الرِّعْدَ، فَعَلْتُ: هَذَا قَالَ الْكَمِيتُ: [مَجْرُوهُ الْكَامِلِ]

أَبَرِّقُ وَأَزْعُدُ يَا يَرِي — د ف م وَجِبْدُكَ لِي بِضَمِّ سَائِرِ

[مِنْ مَادَّةِ بَرِّقَ، وَرَعْدًا].

فَقَالَ: الْكَمِيتُ جُزْمَانِي مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، وَالْحُجَّةُ الَّذِي يَقُولُ [الطَّوِيلُ] إِذَا جَارَزَتْ مِنْ ذَاتِ عِزِّي نَبِيَّةً نَقُلْ لَأَسِي قَابُوسَ مَا بَشَتْ فَازْعُدْ

(١) رواه مسلم (١١٠٩)، وأبو داود (٢٣٨٨)، والنسائي في «الكبرى»، والبيهقي في «الكبرى» (٢١٤/٤) بالفاظ.

وقد أطلال النسائي في سرد طرقه وبيان الاختلاف فيها؛ فانظر «الكبرى» له (١٧٦/٢-١٩٥).

وهو في اللسان وغيره مادة «قرف» باللفظ المذكور عند القالي

(٢) جاء في «اللسان» (ج ٧ ص ١٩) ما نصه «قال ابن بري هذا الرجل يروي لعمر بن العاص؛ قال

وهو المشهور، ويقال: إنه لأرطاة بن سبية تمثّل به عمرو - رضي الله عنه، اه. ط

فأتيت أبا زيد فقلت له: كيف تقول من رَزَعْدَ والزَق. فَعَلَبَتِ السماء؟ فقال: رَعَدَتْ وِبَرَقَتْ، فقلت: فَمَنْ التَّهَدَد؟ قال: رَعَدَ وِبَرَقَ وأَزَعَدَ وأَبَرَقَ، فأجاز اللغتين جميعاً، وأقبل أعرابي مُخْرِم فأردت أن أسأله فقال لي أبو زيد: دعني أنا أعرف سؤاله منك، فقال: يا أعرابي، كيف تقول: رَعَدَتِ السماء وِبَرَقَتْ أو أَرَعَدَتْ وأَبَرَقَتْ؟ فقال: رَعَدَتْ وِبَرَقَتْ، فقال أبو زيد: فكيف تقول للرجل من هذا؟ فقال: أَمِسَ الجَحِيْفُ ثَرِيداً؟ - يعني التَّهَدَد - قلت: نعم، فقال أقول: رَعَدَ وِبَرَقَ وأَزَعَدَ وأَبَرَقَ

[٢٦٢] ونَحْزُونِي تَهْرِي وتَسُوْسُنِي، وقال يعقوب: خَرَوْتَه. قَهْرْتَه. والمُذَاجَاة: المُسَاثَرَة، قال الأصمعي: دَجَا الدُّلُّ بِذُخُوْدِ أَلْسِنِ كُلِّ شَيْءٍ، وأنشد غيره: [الطويل]
فما شَبَّهَ عمرو^(١) عَيْرَ أَعْتَمَ فاحِرٍ أَسَى مُدْ دَجَا الإِسْلَامَ لَا يَنْحَافُ
يعني: أَلْسِنِ كُلِّ شَيْءٍ. وقال بعض العرب: ترى الخُصَارَى الضُّفَرُ هَيْتَيْشَ رِيْشِهَا، فإذا سَكَنَ رُوعُهَا دَجَا رِيْشِهَا أي: رَكِبَ نَفْسَهُ بعضاً وقيل لأعرابي: بأي شيء تَغْرِفُ حَنْفَ الشَّاةِ؟ فقال: بَأَن سَتَيْبِصَ حَاصِرَتَاهَا وتَدْحُرُ شَعْرَتُهَا ونَحْشَفَ حَيَاؤَهَا
[٢٦٣] [من مادة: غفر]

وقوله: غَفِيرَةٌ أي: غُفْرَانٌ، والعرب تقول: ليست فيهم غَفِيرَةٌ أي: لا يَعْمُرُونَ ويمال: جاءوا جَمْعاً غَمِيْراً والجَمَاءُ الغَمِيرُ، والغَمَرُ رُئُوسُ الثُوبِ، والغَمَرُ الشَّعْرُ الذي على ساق المرأة، والغَمَرُ مَرِلٌ من مَرَلٍ الغَمَرُ، كتبها مسكٌ الغاء مفتوحة الغين والغَمَرُ: ولد الأُزْبِيَّة، والجمع أغمار، والمعارة السحابة تراها كأنها فوق السحابة، والبيمار: الجلد التي تكون على رأس القوس في الحرِّ يَجْعَرِي عُنْبُهَا لَوْتَرُ، والبيمار: خرقه تليسه المرأة تحت مفتعتها تُوقِي بها الحمار من الدُّخَانِ، ويقال: غَمَرَ الرجلُ يَغْمَرُ غَمْرًا إذا تَرَأَّى من مرضه، وغَمَرَ إذا نَكَسَ، قال الشاعر^(٢): [الطويل]

حَلِيلِي إِنْ الدَّارَ غَمَرُ لِيَذِي الهوى كما يَغْمَرُ المَخْمُومُ أو صاحبُ الكَلَمِ
وغَمَرَ الجُرْحُ يَغْمَرُ غَمْرًا إذا قَسَدَ، وغَمَرَ الرجلُ المَتَاعَ في الوَعَاءِ يَغْمَرُهُ غَمْرًا، ويقال: اضْبَعُ ثَوْبَكَ بِالسُّوَادِ فَإِنَّهُ أَغْمَرُ لِلْوَسْخِ أي: أعطى له.
[٢٦٤] وقال الأصمعي: شَطَطَتِ العُقْدَةُ عَقْدَتُهَا، وَأَشْطَطَهَا: حَلَلَتْهَا

[٢٦٥] أما قوله: وَلَا تُلْقِحُوا العَوْنَ؛ وإنما هو مَثَلٌ، وأصله في الإبل، يقال: لِقِحَتْ الناقةُ إذا حَمَلَتْ وأَلْقَحَهَا الفَحْلُ، ثم صرَبَ دَسْتُ مَثَلًا للحرب إذا اشتدَّتْ والعَوْنُ: جمع عَوَانٍ وهي الثَّيْبُ، يقال للحرب: عَوَانٌ إذا كان قد قُوِيَ فيها مرة بعد مرة. وتَوَزَّوْا: تَذَكَّرُوا،

(١) في «اللسان» (ج ١ ص ٢٧٣) «كعب». ط

(٢) الشاعر هو المزارع القعسي كما في «اللسان» مادة «عمر» وبعد البيت

قفا فاسألا من مَرَلٍ الحي دمنة وبالأبرق البادي ألما على رسم ط

قال أبو زيد: يقال **أَرَّ نَارَكَ تَأْرِيَةً** أي غَطَّهَا، وبمعناها تشبيهاً مثله، وكذلك **دَكَ بَارَكَ تَذْكِيَةً** أي: أَلْقَى عَلَيْهَا حَطْبًا أَوْ بَعَرًا لَتَهْيِجَ، واسمُ سَيِّ يُنْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَطَبِ أَوْ الْبَعْرِ. الذُّكْيَةُ، وَأَزَّتْ نَارَكَ تَأْرِيَةً مثله، واسمُ مَا تَوَزَّت بِهِ النَّارُ الْإِرَاثُ وَالْأَلِيلَةُ: الشُّكْلُ. والجائحة: الاستئصال، أنشدني أبو بكر [الكامل]

لَهِيَ الْأَلِيلَةُ^(١) إِنْ قَتَلْتُ حَوْوَلَتِي وَهِيَ الْأَلِيلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقَاتِلُوا
وَالْأَلِيلُ: الْأَنِينُ، قَالَ ابْنُ مَيْيَادَةَ: [الطويل]

وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِنِي لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْغُيُومِ أَلِيلُ
أَيُّ أُنِينٍ وَيَقَالُ: سَمِعْتُ أَلِيلَ لَمَاءٍ وَحَرِيرِهِ وَقَسِيهِ، أَيْ صَوْتِ جَزْيِهِ وَالْأَنِلَادِ.
الْأَثَارُ وَاحِدُهَا. بَلَدٌ - وَكَذَلِكَ الثُّوبُ، وَاحِدُهَا نَذْتُ وَالْخَنَارُ وَالْخَسِرُ وَالْمُغْلُوبُ.
الْأَثَارُ، وَالذُّغْسُ: الْأَثَرُ. وَالْعَادَرُ: الْأَثَرُ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ [الطويل]

أَرَا جَمْعُهُمْ سَالِبَاتٍ إِذَا نَذَقُوهُنَّ سِيَّيَ وَبِالظُّهْرِ مَنِيَّ مِنْ قَرَأِ السَّابِ عَادَرُ
[٢٦٦] وَالزُّنُوحُ السَّحَابُ الَّذِي تَنْعِزُهُ الرِّيحُ، وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ
دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. لَا يَقَالُ زُنُوحٌ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ خُمْرَةٌ وَتَقَالُ الْفَلَّةُ. وَالذَّلُّ: الدَّلَّةُ. وَالْفَقَاءُ:
الْثَابِتَةُ. وَتَقَوُّهُمْ تَسْقِيهِمُ الْفَوَاقِ، وَالْفَوَاقُ مَا يَسُيُ احْتِلَاسَتَيْنِ، كَأَنَّهُ يَخْلُبُ خَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُتُ ثُمَّ
يَخْلُبُ أُخْرَى. وَالْمَقْشَمُ وَالْمَقْشَبُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَخْلُوطُ وَلَا تَنْسَبُوهَا مَثَلٌ، أَيْ لَا تُخْرِجُوا
سَيْبَتَهَا، وَهُوَ مَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّرِّ إِذَا خَفَرَتْ، يُرِيدُ لَا تُثِيرُوا الْحَرْبَ وَمُكْشَمٌ مَقْطُوعٌ
[٢٦٧] وَقَرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لَأَسَى الْعَمِيئِلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَالِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ
[الطويل]

لَقِيْتُ ابْنَةَ السُّهْمِيِّ رَيْسَ عَنُفْرِ وَنَحْنُ حَرَامُ مُسْنَى عَاشِرَةِ الْعَشْرِ
وَنَا وَإِيَّاهَا لَحْتُمْ مَسِيئًا جَمِيعًا وَسَيَرَانَا مُعَدُّ وَدَوَقْتُمْ
[٢٦٨] قَوْلُهُ عَنِ عُنْفْرِ عَنْ بَغْدَا أَيْ نَعْدَ حَيْسٍ، يَقَالُ مَا أَلْقَاهُ إِلَّا عَنْ عُنْفَرٍ أَيْ: بَعْدَ
حَيْسٍ. حَرَامٌ أَيْ: مُخْرَمُونَ مُسْنَى عَاشِرَةِ لِعَشْرِ، يَعْنِي أَنَّهُ لَقِيَهَا بِعَرَفَاتٍ عَشِيَّةٍ عَرَفَةٌ وَهُوَ مُسْنَى
عَاشِرَةِ الْعَشْرِ. وَقَوْلُهُ حَتَّمْ مَسِيئًا، يَقُولُ مَسِيئًا اسْمٌ بِالْمُرْدَلَةِ لَا يَجَاوِزُهَا أَحَدٌ. وَسَيَرَانَا
أَيْ سَيَرِي أَنَا مُعَدُّ أَيْ: مُنْرَعٌ، وَسَيَرُهَا دَوَقْتُمْ أَيْ: دَوَقْتُمْ وَسَكُونُ، لِأَنَّهُ يُرْفَقُ بِهَا.
[٢٦٩] [مَا قَبِلَ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ] وَأَشْدَدُّ أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ: أَنْشَدَنَا
أَبُو حَاتِمٍ - وَلَمْ يَسْمِ قَائِلَهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [الطويل]

أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِيرٌ إِذَا نَرَخَتْ دَارٌ وَحَسَّ خَسِيرٌ
أَكَابِدُ هَذَا اللَّيْلِ حَتَّى كَأَسْمَا عَلَى سَجْمِهِ أَلَا يَغْمُزُ يَسِيرٌ

(١) فِي «اللسان» مَادَّةُ «أَلَّ»: عَلَى الْأَلِيلَةِ... وَلَى الْأَلِيلَةُ. ط

فوالله^(١) ما فارقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ ولكم ما يُقضى فسوف يكون
[٢٧٠] وقرأت على أبي بكر لُحْدُح بن حُدْح [البسيط]

في ليل صول^(٢) تنأى الغرصر والطول
لا فارق الصبح كفى إن طعزث به
لساهر طال في صول تنأى له
متى أرى الصبح قد لاحت مخابله
لنيل تخير ما ينخط في جهة
تجوئه زكد ليست سرانلة
ما أقدر الله أن يذني على شخص
الله يطوي بساط الأرض بينهما
حتى يرى الرنغ منه وهو مأهول

[٢٧١] وأشدنا بعض أصحابنا لنثار: [الطويل]

خليبي ما بال الدجى لا ترخرج
أصل السهار المعنير طويقه
وطال علي الليل حني كانه

[٢٧٢] قال أبو علي وأحسن عدي بن
وكان ليبي حين تغرب شمس

ولبعصهم في طول الليل: [السريع]

ما يستعجم الأسيتل لا تغرب
زواكدا ما غار في غرسها

[٢٧٣] [العله في طول الليل]: وقد ذكر المرردق العله في طول الليل: فقال: [الطويل]

يقولون طال الليل والليل لم يطل
ولكن من ينكي من الشوق ينهر

[٢٧٤] وقال بشر في هذا المعنى: [الرملي]

لم يطل ليبي ولكن لم أتم
وإذا قلت لها جودي لنا
نفسى يا غبد عني وأغلىجي

وسمى عسي الكرى طيف ألم

خرجت بالصمت^(٣) من لا وتغم

أثني يا غبد من لحم ودم

(١) كذا في بعض النسخ المحفوظة بدار الكتب؛ وفي الطبعة الأولى: «والله». ط

(٢) صول: اسم مدينة في بلاد الحزر في سواحي باب الأبواب وهو الدرمد؛ كذا [قال] باقوت هي

«معجمه» وذكر الأبيات ط

(٣) في الأصول التي بأيدينا: «خرجت بالصمت» وما أشبهه عن «الأهاني» (ج ٣ ص ٢٧) طبع بولاق. ط

إِنْ فِي بُرْدِي جَنَمَاتٌ حَلَا لَوْ تَسَوَّكَاتٌ عَلَيْهِ لَأَتَهَدَّمَ
 خَشِمَ السُّعْبُ لَهَا فِي عُثْقِي مُوَصِّعُ الْخَائِمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ
 [٢٧٥] وَلَقَدْ أَحْسَنَ عَلِيٌّ بِنِشَامٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى، أَنَشَدَنِي ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، [السريع]
 لَا أَطْلِمُ اللَّيْلَ وَلَا ادْعَى أَنْ يَجُومَ اللَّيْلُ لَيْسَتْ تَعُورُ
 لَيْلِي كَمَا شَاءَتْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ ضَالٌّ وَإِنْ جَادَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ
 [٢٧٦] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُلَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
 بَكْرٍ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَزَّازُ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَسْتَشْدِنِي كَثِيرًا شِعْرَ خَالِدِ الْكَاتِبِ، فَأَنَشَدَهُ،
 يَقُولُ: مَا صَبَحَ شَيْئًا، ثُمَّ أَنَشَدَنِي يَوْمًا لَهُ: [المقارن]

رَقِذْتُ وَلَمْ تَزِنِي لِسَامِرٍ وَلَيْسَ الْمَحَبَّةُ مِلًّا آخِرَ
 وَلَسَمْتُ تَمْذِيرَ بَعْدَ دَهَابِ الرِّقِ دَمَا صَنَعَ الدَّفْعُ مِنْ بَاطِرِي
 فَقَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ! لَقَدْ أَذَمَّنَ الرُّمِيَّةَ حَتَّى أَصَابَ الْعَرَّةَ^(١)

[٢٧٧] وَأَنَشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِ لُحُلِيِّ بْنِ الْعَلَّاسِ لِرُومِي فِي طَوْلِ الدَّيْلِ [الحبيب]
 رُبُّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ النَّهْرُ طَوْلًا قَدْ تَبَاهَى فَلَيسَ فِيهِ مَرِيدُ
 ذِي سَجُومٍ كَأَنَّهُ نَجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَرُولُ بَكْنِ تَرِيدُ
 [٢٧٨] وَلَسَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي طَوْلِ الدَّيْلِ [محروء الرجز]

بِالْيَيْلِ مِنْ بَالِدٍ أَلَاءُ عَنَّتْ عَدُوَّ
 بِالدَّيْلِ لَوْ تَلَقَّى الدِّي أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجِدُ
 قُسْطُوسٌ مِمَّنْ طُورِيكَ أَوْ سُلَيْمٌ مِمَّنْ الْفَقْدُ
 أَشْكُو إِلَى ظَالِمَةٍ تَشْكُو الدِّي لَا تَجِدُ
 وَقَفَّ عَلَيْهَا بَاطِرِي وَقَفَّ عَلَيْهَا السُّهُدُ

[٢٧٩] [من أمثال العرب]

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: تَقُولُ الْعَرَبُ فِي مِثْلِ لَهَا: «حَنَاءُ حَيْرٍ مِنْ يَفْعَةٍ سَوِيَّةٍ»^(٢)؛ أَيْ: سَتُّ تَلَرَمِ
 الْبَيْتِ تَحْنًا فِيهَا بِمِثْلِهَا حَيْرٍ مِنْ غَلَامٍ سَوِيٍّ لَا حَيْرَ فِيهِ. قَالَ: وَيُقَالُ لِلرَّحْلِ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ
 جَارِيَةٌ: «هَيْثَا لَكَ الْمَاجِدَةُ»؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَرْوُجُ بَنَتَهُ بِأَحَدٍ مِمَّنْ هَذَا إِلَى إِبْلَاهِ فَتَنْقُجُهَا. قَالَ:
 وَيُقَالُ: «أَصَبْتُ الْقَوْمَ إِصَابًا»، إِذَا تَكْنَصَمُوهُ وَصَاحَ بِعَصَمِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَأَصْبَأَ عَلَى الشَّيْءِ
 إِضْبَاءً فَهُوَ مُضْبِئٌ إِذَا كَثَمَهُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ضَبًّا فَهُوَ ضَبِيٌّ إِذَا لَبِثَ بِالْأَرْضِ، قَالَ
 الْأَعَشَى: [البسيط]

(١) يَهَامُشُ بَعْضُ السَّحَّ: لَعَلَّهُ، الثَّعْرَةُ لِتَوَافِقِ الْمَثَلِ. ط

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَفِي «مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ» لِلْمِيزَانِيِّ: «حَنَاءُ صَدَقَ حَيْرٍ مِنْ يَفْعَةٍ سَوِيَّةٍ». ط

أَهْوَى لَهَا صَائِبٌ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ^(١) لِللَّحْمِ قَذْفُ خُضِي طَالَمَا حَشَعَا
[٢٨٠] قَالَ . وَأَشْدَا أَبُو عَلِيٍّ لِلْعَاسِ بْنِ الْأَحْفِ . [الحميف]

أَيُّهَا الرَّاغِدُونَ خَوْلِي أَعْيَسُو فِي عَلَى اللَّيْلِ حَنِينَةً وَاتَّجَارَا
حَدَّثُونِي عَنِ السَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ حَبَّوْهُ فَقَدْ نَسِيتُ السَّهَارَا
[٢٨١] وَأَمَلَى عَلَيْنَا الْأَحْمَشُ ، وَقَرَأْنَاهَا عَلَى ابْنِ الْأَبَارِيِّ لِسُونَدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ : [الرميل]

وَإِذَا مَا قُلْتُ لَسَيْلٌ قَدْ مَصَى غَطَفَ الْأَوَّلُ مِمَّهْ فَرَجَعَ
يَسْخَبُ اللَّيْلُ نَجْوًا طُلُفًا فَيَوَالِيهَا تَطْبِيشَاتُ الشَّيْخِ
وَيُرْجِيهَا عَلَى إِسْطَانِهَا مُغْرِبَ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ
[٢٨٢] [مَا جَرَى لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ حِينَ مَوْتِهِ ، وَمَوْعِظَةُ فِي الْمَوْتِ وَسُوءُ الْخُلْفِ
وَالزَّوْاجِ:]

وَحَدَّثَنَا أَبُو مَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ
عَدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَنَسٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : عَاشَ الْأَوْسُ مِنْ حَارِثَةِ دَهْرًا وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا مَالِكُ ،
وَكَانَ لِأَخِيهِ الْحَرْزَجِ حَمْسَةٌ عَمْرُو وَعَوَلٌ وَجُثْمٌ وَالْيَحَارِثُ وَكَعْبٌ ، فَلَمَّا خَضِرَ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ
قَوْمُهُ : قَدْ كُنَّا بِأَمْرِكَ بِالْثُرُوحِ^(٢) فَمِنْ شَهَادَتِكَ مِمَّ ثُرُوحٌ حَتَّى حَصَرَكَ الْمَوْتُ ، فَقَالَ الْأَوْسُ لِمَنْ
يَهْلِكُ هَالِكٌ تَرَكْتُ مِثْلَ مَالِكِ ، وَإِنْ كَانَ الْحَرْزَجُ دَاغِدًا ، وَلَيْسَ لِمَالِكٍ وَلَدٌ ، فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتُخْرِجَ
الْعَدَقُ مِنَ الْجَرِيمَةِ ، وَالنَّارُ مِنَ الْوَشْمَةِ ، أَنْ يَجْعَلَ لِمَالِكٍ نَسْلًا ، وَرَحَالًا يُنْسَلُ يَا مَالِكُ ، الصَّيَّةُ
وَلَا الدِّيَّةُ ، وَالْجَنَابُ قُلُوبَ الْعِيَابِ ، وَالتَّحْنُ لَا تُشَدُّ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ ، وَشَرُّ شَارِبٍ
الْمُسْتَنْفِ ، وَأَفْنَحُ طَاعِمِ الْمُفْتَنِّ ، وَدَهَابُ الْبَصَرِ ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْبُظُرِ ، وَمِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ ،
الدَّفَاقُ مِنَ الْحَرِيمِ ، وَمَنْ قُلُ دَلْ ، وَمَنْ أَمْرُ قَسْ ، وَخَيْرُ الْبَعَى الْقَاعَةُ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الصَّرَاعَةُ ،
وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ ، فَيَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَدَاكَ لَكَ فَلَا تُنْظَرُ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاضِرٌ ، فَكَلَاهُمَا
سَيِّئَ خَيْرٍ ، فَإِنَّمَا تَعْرِى مَنْ تَرَى ، وَيَعْرِى مَنْ لَا تَرَى ، وَلَوْ كَانَ الْمَوْتُ يُشْتَرَى لَسَلِمَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا ،
وَلَكِنْ النَّاسُ فِيهِ مُسْتَرُونَ . الشَّرِيفُ الْأَبْلَجُ ، وَالسَّيِّئُ الْمُغْلَهَجُ ، وَالْمَوْتُ الْمُعَيَّتُ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ
لَكَ هَيْبَتٌ ، وَكَيْفَ بِالسَّلَامَةِ ، لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ إِقَامَةٌ ، وَشَرُّ مِنَ الْمُصِيبَةِ سُوءُ الْخُلْفِ ، وَكُلُّ
مَجْمُوعٍ إِلَى تَلَفٍ ، حَيْثُكَ إِلَهَكَ ! قَالَ : فَتَشَرُّ اللَّهُ مِنْ مَالِكٍ بَعْدَ سِيِّئِ الْحَرْزَجِ أَوْ بَحْوِهِمْ .

[٢٨٣] [مَنْ إِيمَانُ الْعَرَبِ الَّتِي أَقْسَمَتْ بِهَا]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : قَوْلُهُ : فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتُخْرِجَ الْعَدَقُ مِنَ الْجَرِيمَةِ ، الْعَدَقُ . الشُّخْلَةُ نَفْسُهَا
بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْعَدَقُ الْكِبْسَةُ وَالْجَرِيمَةُ لُتْوَةٌ وَالْوَشْمَةُ هِيَ الْمَوْثُومَةُ الْمَرْبُوطَةُ ؛
يُرِيدُ بِهِ . قَدْ خَ حَوَافِرُ الْخَيْلِ النَّازِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْعَرَبُ تُقَسِّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فَتَقُولُ : لَا وَالَّذِي

(١) معتحص . متخذ فيها أمحوصًا ، والأمحوص محشم الظنر ط

(٢) بالأصول . الترويح ط

أحرج العذق من التجربة، والمار من الوثيمة، لا فعلت كما وكذا ومن آيمانهم لا والذي شَقَّهْرُ خُمْسًا من واحدة؛ يَغْتَوِدُ الأصابع، ويقولون لا والذي أخرج قاتبةً من قُوب، يعنون قَرْخًا من بيضة^(١) ويقولون لا والذي وخهي رَمَمَ بيته، أي قَضَدَه وجذاه. والبُئسل الشجعان؛ واحدهم بامل، والبَسْدَة شجاعة، قال العراء الباسل. الذي حُرِمَ على قَرْه الدنُو منه لشجاعته؛ أي لشدة؛ لأنه لا يُفهل قَرْه ولا يُمكنه من لدنومه، أجد من التسل وهو الحرام وقال غيره الباسل الكُريه المَطَطِر، وإنما قيل للأسد بامل، لكرامة وجهه وفجحه، يقل ما أنسل وَجْه فلان، قال أبو ذؤيب: [الطويل]

فَكُنْتُ ذَنُوبَ الشَّرِّ لَمَّا تَسَلْتُ وَسُرَيْتُ أَكْمَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

تَسَلْتُ: قطع منظرها وكزها، وقد شجحا أبو بكر بن الأنباري: قال الأصمعي. الباسل: المَرْ، وقد تَسَل الرجل يتسل سلة إذا صار مَرْ. والمُسْتَقْفُ: المُسْتَقْصِي، يقال. اشتَقَف ما في إنبته واشْتَف إذا شرب الشَّفَة، وهي التَّغِيَة تنقى في الإنباء. والمُسْتَقْف: الأحد بعجلة، ومنه سمي القفاف^(٢) وأمر: كثر عدده، يقال أمر الثوم يأمرؤ إذا كثر عددهم، قال لبيد [السيط]

تَغْلُوهُمْ كُنُما يشوي لهم سلف بالمشترقي ولولا داك قد أمرؤ



[٢٨٤] وأشد ما أوزيد:

أَمْ جَوَارِ خُسُوفِهَا غِبْرُ أَمْرٍ

صَوُّهَا نَسْهًا. وأمر المال وغيره، يأمر أمرة وأمرًا إذا كثر، قال الشاعر [لمصرح] والإثم من شَرٍّ ما يُصَال به. والبِرُّ كالعين بنسبه أمر

[تفسير] ﴿وَيَذَّأَّرْدَنَّا أَنْ يُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرًا مُتَرَفِّهًا﴾ [الإسراء ١٦]، وشيء من أمثال العرب

ويقال في مثل في وجه مالت مغرف أمرته، وأمرته؛ أي نماء وكثرته، وقال الله تعالى ﴿وَيَذَّأَّرْدَنَّا أَنْ يُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرًا مُتَرَفِّهًا﴾ [الإسراء ١٦]؛ أي كثرها، وقال أبو عبيدة: يقال خَيْرُ المال سَكَّة مَأْبُورَة، أو مُهَرَّة مَأْمُورَة، فلما مورة الكثرة الولد، من أمرها الله؛ أي: كثرها، وكان ينبغي أن يقال مَأْمُورَة، ولكنه أتبع مأبورة. والسَكَّة: السَطَر من السخل، وقال الأصمعي. السَكَّة الحديدية التي يُفدح بها لأرضون. والمأبورة. المصلحة، يقال: أبرت النخل أبره أبرًا إذا لَقَحْتَه وأصلحته. وقد قرئ: ﴿أَمْرًا مُتَرَفِّهًا﴾ على مثل فعلنا^(٣)

أحبرنا القالي، عن ابن كيسان أنه قد يقل أمره بمعنى أمره يكون فيه لعتان، فعل

(١) انظر: «التنبيه» [٢٤]

(٢) قوله ومنه سمي القفاف؛ هو كما في «القاموس» و«النسب» الصغير في يقف الدراهم؛ أي يسرقها بين أصابعه. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٢٥].

وَأَقْل. وَتَعَزُّ: تَغْلِب، ويقال: عَزَّ مَلَانٌ فَلَانًا عَزًّا وَعَزُّ يَمِزُّ عِرًّا وَعِرَّةٌ مِنَ الْعِزِّ. وَعَزَّ عَلَى أَهْلِهِ عَزَازَةً، مِنَ الْعِزِّ. وَالْمُعْلَهَجُ: الْمُتَشَابِهِي فِي الدُّنَاءَةِ وَاللُّؤْم. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: هُوَ اللَّثِيمُ فِي نَفْسِهِ وَأَبْنَاهُ. وَالْهَيْبَةُ: الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ، قَالَ طَرَفَةُ: [المديد]

الْهَيْبَةُ ^(١) لَا فَوَادَ لَهُ وَاللَّيْثُ لَيْثُهُ قِيَمُهُ
وكان أبو بكر بن الأباري يرويه. قِيَمُهُ

[٢٨٥] [ما وقع بين رجل وزوجه من ملاحاة ومشاتمة، ووصف كل منهما لصاحبه]:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال أحمرنا عبد الرحمن، من عمه؛ قال: سمعت امرأة من العرب تحاصم زوجها وهي تقول: والله إن شُرْتُكَ لَأَشْتَقَّافَ، وَإِنْ صَجَعْتُكَ لَأَنْجَعَفَ، وَإِنْ شِمَلْتُكَ لَأَلْتَفَافَ، وَإِنْ لَشَشَعْتُ لَيْلَةً تُصَافَ، وَتَسْمُ لَيْلَةً تُحَافَ، فَقَالَ لَهَا: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَكَرْوَاءُ السَّاقِينَ، فَعَوَاءُ الْقَهْطَيْنِ، مَقَاءُ الرُّفْعَيْنِ، مُقَاضَةُ لَكِشْتَيْنِ، صَبْغُ جَانِعٍ، وَشَرْكُ شَانِعٍ.

[٢٨٦] قال أبو علي: الْأَنْجَعَفُ: الْأَصْرَعُ، يَقَالُ: ضَرَبَتْهُ فُجَاعُهُ وَجَعَفَهُ وَجَفَأَهُ وَكَوَّرَهُ وَجَوَّرَهُ وَجَعَفَلَهُ، وَفَطَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ فَطَّرَهُ، قَالَ طَمِيلٌ: [الطويل]

وَرَاكِبُهُ مَا تُشْنَجِسُ سَجْسَمُهُ بِمِعْرَجِ جَلَالٍ ^(٢) عَادَتْهُ مَجْغَمُغِلٌ
وَقَالَ لَيْدٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [الطويل]
هَلَسَ أَرِيقًا كَانَ أَكْثَرُ بَاكِتًا وَخَشَاءَ قَامَتْ عَنْ طَرَابِ مَجُورٍ
وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتُ: [الكامل]

كَالْشَّارِبِ الشُّشْوَانَ فَطَّرَهُ شَمْلٌ ^(٣) الرِّقَاقُ تَفِيضُ حَبْرَتِهِ



[٢٨٧] وَائْتَاَهُ: إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُنْكَى. وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: صَرَبَهُ فَقَحَزَنَهُ وَخَجَدَلَهُ. إِذَا صَرَعَهُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَزَعَهُ: صَرَعَهُ، وَأَشْدُّ لُرُوبَةً [الرجز]

وَمَنْ ^(٤) هَمَزُنَا عِرَّةً تَبَرَّكْنَا عَلَى أَسْتِهِ زُوبَعَةً أَوْ زُوبَعًا ^(٥)

(١) ورد هذا البيت في «اللسان» في مادة «ثبت» هكذا

وَالْهَيْبَةُ لَا فَوَادَ لَهُ وَاللَّيْثُ لَيْثُهُ قِيَمُهُ
وشرح الثيب بقوله: الثابت النفس. ط

(٢) الحلال بكسر الهمزة: مركب من مركب النساء. ط

(٣) سمل بالتحريك: البقية من الشراب في الإماء؛ وورد في الطبعة الأولى «شمل» بالثين المعجمة وسكون الميم وهو خطأ، والتصويب عن إحدى النسخ المحطوبة المحفوظة بدار الكتب المصرية ط

(٤) ضمن هذا البيت صديقي بين من أرحورة وردت «بديواته» المطبوع بمدينة ليبسج سنة ١٩٠٣م؛ وهما:

ومن همزنا رأسه تلعلعا ومن أبجعا عرة تبركعا

على أسته زوبعة أو زوبعا رخص مزاحيف وصرعى جمعها ط

(٥) زوبعة أو زوبعا، في «اللسان». قال ابن بري ذكره ابن دريد والجوهري بالراء؛ وصوابه بالراء =

وقال غيرهما: البركة القيام على أربع، ويقال: تبركت الحمامة لذكرها، أي: تبركت. والكرواء: الدقيقة الساقين، والكر: ذقة الساق، والكرى: اللوم، والكرأ: بمعنى الكروان، وكراء معدوداً موضع. وقال أبو بكر: الفجواء: المتعاعدة عابن الفخذين، ولم أسمع هذا من غيره. والذي ذكره اللعويون هي كتبهم فيم قرأته الفجواء: المتباعدة ما بين الفخذين. وقوله: نقاء؛ قال أبو زيد: النقاء: الدقيقة المحدثين، وكذلك الرقعاء، وقال الأصمعي: النقاء: الطويلة، والمفق: الطول، ورجل أمق: طويل، قال رؤبة: [لرجرا] لواحق^(١) الأقرب فيها كالمفق. تمثيل ما قازغن من سمر الطرق يصف أثنا ولمعاص: المستزجية. والكشعان الحاصرتان، وهما الأبطال والإطالين والقربان والصغلان، واحدهما قرت وصغر وكشع وإطل وإبطل.



[٢٨٨] وحدث أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: دخل أبو جويرية الشاعر على خالد بن عبد الله يمدحه، فقال له خالد: أأنت العائل [الحمص] دقت الخود والخميند جمص ما نعتى على الخود والخميند السلام أضينع شايين في نطري قروي ما نعتى على القصون الخمين اذهب إلى الخود حيث ذفتته فاستخرجته، قال أبو جويرية: أأنا قائل هذا، وأأنا الذي أقول بعده، فوثب إليه الحرث ليذمعه، فقال خالد: دعوه، لا تجمع عليه الحرمان وسمعه الكلام، فأنشأ يقول: [البسيط]

لو كان يَفْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ	قَوْمٌ بِأَوْلِهِمْ أَوْ مَخْدَهُمْ قَعْدُوا
أَوْ خَلَدَ الْخُودَ أَتَوَاتُ دَوِي حَسْبٍ	فِيمَ يَحَاوِلُ مِنْ أَجَالِهِمْ خَلَدُوا
قَوْمٌ مِمَّا أَنْ أَبْرَهُمْ حَسْرَتُهُمْ	صَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
جِسْرٌ إِذَا فَرَعُوا إِنْسَ إِذَا أَمْسَلُوا	مُرَزُّوهُنَّ هَالِكِينَ إِذَا اخْتَشَدُوا
مُخَشَّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ	لَا يَسْرِعُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَالَهُ خُبِدُوا

قال: فخرج من عنده ولم يعطه شيئاً، وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ: [الوافر]

أَعَائِشَ مِثْلَ أَفْلِكٍ لَا أَرَأَيْكُمْ	يُضَيِّعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضَيِّعِ
وَكَيْفَ يُضَيِّعُ صَاحِبُ مُدَقَّاتٍ	عَلَى أَتَّاجِيهِنَّ مِنَ الْمُضَيِّعِ

١ - ربيعة أوروبعا، وفر بأنه القصير الحقيق؛ ونيل القصير العرقوب، وقيل: الناقص الخلق، وقيل الصعيق اهـ. وفي «شرح ديوان رؤبة»: قال الأصمعي: الربيعة بالراء: «أنا يأخذ العصيل». ط

(١) اللواحق: حمص البطون وشطرا هذا البيت عجايب من هذه لأرجوزة وصدرهما

قرب من التعداد حقب في سوق
سوى مساحيهن تقطيط للمفق

لواحق الأقرب فيها كالمفق
تمثيل ما قازغن من سمر الطرق ط

يمشي أن عائشة قالت له . لِمَ تُشَدُّ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْمَعِيشَةِ وَتُلْزِمُ الْإِبِلَ وَالتَّغْرِبَ فِيهَا ،
فَرَدَ عَلَيْهَا : مَا لِأَهْلِكَ أَرَاهِمُ يَتَعَهَّدُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَصْلَحُونَهَا وَأَنْتَ تَأْمُرِينَنِي بِإِضَاعَةِ مَالِي ، ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَى إِبِلِهِ يَمْدَحُهَا ، فَقَالَ :

وَكَيْفَ يُصْبِحُ صَاحِبُ مُدَوَّاتٍ

[من مائة : ثبج] أَذْفَنُ بِكَثْرَةِ الْوَبْرِ عَلَى أَثْبَاحِهِنَّ ، وَالْأَثْبَاجُ : الْأَوْسَاطُ . قَالَ : قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ . تَبَجَّ كُلُّ شَيْءٍ . وَنَسَطُهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ . طَهَرَهُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :
الْكُتْدُ : مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ ، وَلِشَحِّ حَوْهٍ . وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى . وَالصُّقِيعُ :
الْبَرْدُ وَالثَّدْيُ ، وَيُقَالُ : الْجَلِيدُ .

[٢٨٩] [من أمثال العرب فيمن يطلب الأمر التافه فيقع في هلكة] :

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «إِنَّهُ لَيَبِيرُ حَسَوًا فِي ارْتِعَاءٍ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ
يُرِيكَ أَنَّهُ يَعْمَلُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ . وَالْإِرْتِعَاءُ : شَرَبُ الرُّغْوَةِ ، يَقَالُ رُغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ وَرُغْوَةٌ .
يَقُولُ «هُوَ يَظْهَرُ ذَلِكَ وَهُوَ يَخْشُو النَّاسَ» وَيَقَالُ «سَقَطَ الْعِشَاءُ» عَلَى سِرْحَانٍ يَصْرَبُ مَثَلًا
لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ التَّافِهَ فَيَقَعُ فِي هَلَكَةٍ . وَأَصْلُ الْمَثَلِ : أَنَّ دَابَّةَ طَلَسَتِ الْعِشَاءَ فَهَجَمَتْ عَلَى
الْأَسَدِ ، وَالسَّرْحَانُ الْأَسَدُ بِلُغَةِ هَذِيلٍ ، لِيَلْعَنَ غَيْرَهُمْ . مِنَ الْعَرَبِ الدُّثْبُ . وَيُقَالُ «سَبَقَ
السَّيْفُ الْعَدْلَ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ تَفَاوَتْ ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ ، أَنَّ الْحَارِثَ مِنْ طَالِمٍ
صَرَبَ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، فَأَخْبَرَ بَعْدَهُ فَقَالَ «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ» .

[من أقوال العرب]

قَالَ أَبُو رَيْدٍ : الْعَرَبُ تَقُولُ «إِنْ كُنْتُ كَذْبًا فَخَلَنْتُ قَاعِدًا» ؛ أَيْ دَهَسْتُ بِبُكَ فَخَلَنْتُ
الْغَنَمَ . وَتَقُولُ : «إِنْ كُنْتُ كَذُوبًا فَشَرِبْتُ غُرُوقًا بَرْدًا» ؛ أَيْ دَهَبْتُ لِبُكَ فَشَرِبْتُ الْمَاءَ الْبَارِدَ ،
وَالْعُبُوقُ : مَا اعْتَنَقَتْ حَارًا بِالْمَشْيِ



[٢٩٠] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَّاحِ . [نور]

إِذَا مَا اسْتَفَافَهُمْ صَرَزَنْ مِنْهُ فَكَانَ الرُّمَحُ مِنْ أَتْفِ الْقُدُوعِ

فَقَدْ جَعَلَتْ صَعَائِلُهُمْ نَبْدُو مِمَّا قَدْ كَانَ نَالُ بِلَا شَفِيعِ

اسْتَفَافَهُمْ : شَعْنُهُمْ ؛ يَعْنِي الْحِمَارَ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ صَرَزَنْ مِنْهُ أَعْلَى خَيْشُومِهِ ، وَهُوَ مَكَانُ
الرَّمَحِ إِذَا قَدَعَتْ بِهِ أَتْفَ الرَّمَسِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ حَمَلُوا مِنْهُ . وَالْقُدُوعُ : الَّذِي يُقَدَعُ وَيُرَدُّ بِالرَّمَحِ ، وَهُوَ
أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ عَرَّةِ نَفْسِهِ ، أَوْ مِنْ قَرْقٍ ، أَوْ لَا يُرْضَى لِيَصْخَلَةَ فَيَضْرِبَ أَنْفَهُ وَيَتَّخِذَ مِنَ الطَّرِيقَةِ ،
وَهُوَ وَإِنْ كَانَ يُقَدَعُ هُوَ قُدُوعٌ ، كَمَا قَالُوا لِمَا يُخَلَّبُ وَيُرَكَّبُ . خَلْوَةٌ وَرَكْوَةٌ . وَصَعَائِلُهُمْ : مَا فِي
قُلُوبِهِمْ ؛ أَيْ : كُنْ يُمْكِنُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَفِيعٍ ، فَمِمَّا حَمَلُوا أَلْدَيْتُ صَعَائِلَهُنَّ الْمَخْبُوءَةَ .

[٢٩١] وحدث أبو بكر بن الأبياري، قال حدثنا أبو لحسن الأسدي؛ قال كتب أحمد بن المعدل إلى أخيه عبد الصمد بن سعد، إني أرى المكروه من حيث يُرْتَجَى المحبوب، وقد شمل غررك، وغم أدرك، وصرث فيك كأبي الاس، العاق، إن عاش نُقصه، وإن مات نُقصه، وقد حُشِنَتْ ^(١) بقلب خفيه لك صبح والسلام فكتب إليه عبد الصمد: [المتقرب]

أَطَاعَ الْمَرِيضَةَ وَالنُّسَةَ
كَأَنَّ لَنَا الْهَارَ مِنْ دُونِهِ
وَيَنْظُرُ نَحْوِي بِدَا زُرَّتِهِ
فَتَاهَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ
وَأَفْرَدَهُ اللَّهُ بِالْجِنَّةِ
بَغْيِيسَ حَمْدٍ إِلَى كُنْهِ

[٢٩٢] [موعظة في صروب النهر، والرضى بالعيش، وذم دي الوجهين]

وأنشدنا أبو بكر بن الأسي، قال: 'نشدا أبو العباس أحمد بن يحيى السحوي
للأضبط بن قزح، وقال: ويلعي أن هذه لأيات قبلت قبل الإسلام بدهر طويل وهي'
[المنسرح]

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهَمَمِ سَعَةً
مَا بَالُ مَنْ سَرَّهُ مُصَانُكَ لَا
أُثِدَّ عَنْ خَرُوضِهِ وَتَذَمُّدِيهِ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ غَمَّتْهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ غَيْرَ أَكْلِهِ
وَأَقْبِلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ
وَصِلْ جَمَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ إِلَيْكَ
وَلَا تُغَادِرِ^(١) الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَدَّ

قال أبو العباس: وكان الأصمعي يشذ^(٣):

فصل حيال البعيد إن وصل الحبل



[٢٩٣] قال أبو علي: تقول العرب: لَعَنْتُ وَعَلَّتُ وَلَعَنْتُكَ، سمعه عيسى بن عمر من العرب، ورواه الأصمعي عنه.



(١) وقد خُشيت إلهة في «اللسان» وحُشيت صدره تحشيتاً أو غرثاً قال هشرة:

لعمري لقد أعدت لوتعدريسي وحشيت هذرا جيبه لك ناصح

(٢) ولا تعاد المشهور في كتب النحو واللغة إيراد هذا البيت بلفظ «ولا نهين الفقير» إلخ شاهدنا على

حذف نون التوكيد المحيطة بعد قلبها ألفاً، قال لقيها ساكن - ط

(٣) انظر: التبيين، [٢٧]

[٢٩٤] قال أبو علي: قرأت على أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر: سمعت أبا النجم ينشد: [الرجز]

أَعْدُ لَعَلَّنَا فِي الرُّهَانِ نُزُولُهُ

[٢٩٥] [شعر في الشيب وتغير الحال، ولا تعاط بذلك]

وأشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق، [الكامل]

فاجاك مِنْ وَفْدِ الْمُشِيبِ نَدِيرُ والدُّفْرُ مِنْ أَحْلَاقِهِ التَّعْيِيرُ

فَسَوَادُ رَأْسِكَ وَالسِّبَا مِنْ كِبَا لَيْسَ تَدِبُ نَجْوَاهُ وَتَجْسِيرُ

[٢٩٦] وأشدني بعض أصحابنا، قال: أشدني أبو يعقوب بن الصغار لداود بن

جهوة، [الطويل]

أَفَاسِي الْبَلَا لَا أَسْتَرِيعُ إِلَى حَدِّ فَيَأْتِي حَدُّ إِلَّا بَكَيْتَ عَلَى أَمْسِ

سَائِكِي بِدَمْعٍ أَوْ دَمٍ أَشْتَفِي بِهِ فَهَلْ لِي عُدُوٌّ إِنْ بَكَيْتَ عَلَى نَفْسِي

سَلَامٌ عَلَى الدُّبَا وَلِلدُّبَا غَيْبُهَا سَلَامٌ عُدُوٌّ أَوْ زَوَاحٍ إِلَى زَنْبِي

وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ لَيْسِي كَعُكْرِي بَلَيْلِي كَانَ أَخْضَرَ مِنْ شَمْسِي

كَأَنَّ لُغْبَا وَالشَّيْبُ يَطْمَحِي سَوْءَهُ عَزْرُ مَنْ أَسَاسٍ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْفَرْسِ

[٢٩٧] وأشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الحوي، قال: أشدنا المبرد لمحمود

الوراق: [المقارب]

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ الْمَتَى يَهَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ

فَمِنْ بَيْتِنِ بِإِكِّ لَهُ مُوَجِّعِ وَبَيْنَ مُغْرَ مُفِذٍ إِلَيْهِ

وَيَسْلُكُهُ الشَّيْبُ شَرْخَ الشَّابِّ فَلَيْسَ يُعْزِئُهُ خُلُقُ عَلَيْهِ

[٢٩٨] وأشدنا الأحفش للمكوك علي بن جندة [مجروح المقارب]

لَأَنَّ مَشِيبَ نَزْرٍ وَأَنْتَ شَيْبَابُ زَحَلٍ

طَوَى صَاحِبَ صَاحِبَا كَذَلِكَ احْتِلَافُ السُّدُولِ

أَعَاذَنِي أَقْصَرِي كَفَاكَ الْمَشِيبُ الْعَذْلُ

بَدَا بَدَلًا بِالسَّيْبَا بَلَيْتَ الشَّيْبَابَ الْبَدَلُ

جَلَالٌ وَلِكَيْسِيَّة تَحَامَاهُ خَوْرُ الْمُقْسَلِ

[٢٩٩] وأشدنا أبو عبد الله مطويه لأبي ذؤيب الجعفي، [الكامل]

نُظِرْتُ إِلَيَّ بِعَيْنٍ مِنْ لَمْ يَغْدِلْ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ عَقْلِي

لَمَّا تَسَمَّ بِالْمَشِيبِ مُفَارِقِي ضَلَّتْ صُدُودُ مُفَارِقِي مُتَحَمِّلِي

فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بِشَعَطِي وَالشَّيْبُ يَغْمَرُهَا بَانَ لَا تُفْعَلِي

[٣٠٠] وأشدن أبو بكر بن لأباري - رحمه الله تعالى - قال، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

أرى تُضْري عن كل يوم وليدة كُتِلْ وَحَطَوِي عن مدى الخطو بقُصْرُ
ومن يَضْحَك الأيام تسعين حجة يُعْبِزُهُ والدهر لا يتسعير
لُغْزِي لئن أمسيت أمشي مُفِيداً لَمَّا كُتِلْ أمشي مُطْلَقُ الفيد أكثر
[٣٠١] وأشدني بعض أصحابنا: [الوافر]

خُشِّي^(١) حايث اندهر خشي كُتِلْ حايث يذنو^(٢) لصيد
قريب الخطو بخيب من رأي وَنُتِ مُفِيداً آني بغير
وقال رجل لشيخ رآه يمشي من قَيْدِكَ يا شيخ؟ قال: الذي خَلَفْتَهُ بِقَيْلٍ في قَيْدِكَ،
يعني: الدهر.

[٣٠٢] وأنشدنا أبو بكر محمد بن العري السراج النحوي [مطلع السبسط]
وعائب عابني مشيب لم يَفْدُ لُبَّ أَلَمٍ وقنة
فقلتُ إِدْ عابني شيبسي يا عائب الشيب لا تَلْفُنة
[٣٠٣] وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدنا عبد الله بن حلف [الوافر]
نُصُولُ الشيب طوقسي بطوق تَلُوحُ همي من تحت السواد
إِذَا أَمْرُهُ وَكَانَ وَخْراً بِأَطْرَافِ الأُسْنة في مؤادي
[٣٠٤] قال وأنشدنا أبي، قال أشدني أبو عبد الله بن المطيعي [الكامل]

إِنْ الكبير إِذَا تَهَتَّ بِهِ أَغْنَيْتَ رِياضته على الرُّواصِ
وَإِذَا دُبِغَتْ إِلَى الصَّعِيرِ فَمَا تَكْفِيهِ مِمَّا إِشَارَةُ الإِيْمَاصِ
وَعَلَيْتَ مِنْ نَسْجِ الرَّمَادِ عِمَامَةً خَصَبَ المَشِيَّتِ سَوَادَهَا بِيَاضِ
فَالْوَحْطُ يَنْبُو عَنْ ضَمَاتِكَ رَاجِعاً مِثْلَ السَّهَامِ نَتَتْ عَنْ الْأَفْرَاصِ
[٣٠٥] وممن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دخل حيث يقول [الكامل]

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه سَمَةٌ لَغِيْفٍ وَحْنِيَّةُ الْمُتَحَرِّجِ
وَكأنَّ شيبسي ظمُّ دُرَاهِرٍ فِي تَاجِ دِي مُلْكٍ أَعْرُ مُتَوَجِّحِ
[٣٠٦] وممن مدح الحَضَابِ فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول، [المقارب]
وَقَالُوا النُّصُولُ مَشِيَّتٌ جَدِيدُ مَقَلَّتِ الحَضَابُ شَبَابُ حَبِيدُ

(١) القائل ليهدي البيتين أبو الطمحاان القبيي كما في «حماسة البحتري» (ص ٢٩٤) طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩م وكتاب «المعمرين من العرب» لتسجيتي (ص ٦٤) طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩م. ط
(٢) في الطعة الأولى «أدبو» وما أُنشأ عن «حماسة بحتري» وكتاب «المعمرين»، وفي «اللسان» مادة «أدأ» «يأدو نصيد» من أدأ السع لعرب، يأدو أدو، حمله بأكله ط

إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِسْحَابِ ذَا وَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَمُودُ

[٣٠٧] وَأُنْشِدَنِي أَبُو مُعَادٍ غَيْدَانَ الْمُتَعَطِّبِ، قَالَ: أَنْشِدْنِي أَبُو هَفَّانَ لِنَفْسِهِ: [الْبَسِيطُ]

تَفْجُجَتْ دُرٌّ مِنْ شِيبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَفْجُجِي قَنِيَاضُ الصُّبْحِ فِي السُّدُفِ

وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُخْتُ فِي مَسِيرِ وَمَا دَرْتُ دُرٌّ أَنْ الدُّرُّ فِي الصُّدُفِ

[٣٠٨] [أَسْمَاءُ الْعَامِ (بِمَعْنَى: السَّنَةِ)]:

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: عَامٌ أَوْطَفَ وَأَغْنَفَ وَأَقْلَفَ: إِذَا كَانَ حَصِيًّا، وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّونَ: عَامٌ

مَجَاعَةٌ وَمَجُوعَةٌ وَمَجُوعَةٌ. وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: لِأَطْرَةِ مَا خَوْلَ الْأَطْفَارَ مِنَ اللَّحْمِ، وَقَالَ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ: عَيْشُ أَغْرَلٍ وَأَزْغَلٍ وَأَعْصَفٍ وَأَعْطَفٍ وَأَوْطَفٍ وَأَقْلَفٍ إِذَا كَانَ مُحْصِيًّا وَهَذِهِ كُلُّهَا

تَقَالُ فِي الْعَامِ.

[٣٠٩] [شَعْرُ فِي الشَّيْبِ]:

وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَسَاوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشِدْنِي أَبِي لِرَجُلٍ^(١) مِنْ حُرَاعَةٍ^(٢)، [الْبَسِيطُ]

مَدُّ كُنْتُ أَقْرَعَ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصِرْهَا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي وَقَدْ أَبْقَنْتُ بِاللُّقِ

الْآنَ حِينَ حَصَبْتُ الرَّأْسَ زَائِلَتِي كَيْفَ كُنْتُ أَلْتَدُّ مِنْ عَيْشِي وَمِنْ خُلُقِي

إِنْ الشَّيْبَاتُ إِذَا مَا الشَّيْبُ خَلَّتْهُ كَالْعُضْبِ يَضْفَرُ فِيهِ بَاعِمُ الْوَزْقِ

شُنْتُ تَغْيِيْبُهُ عَمُرُ نَفَرٍ مَهْ بِكَتَيْبِكَ الثَّوْبَ مَطْوِيًّا عَلَى خَرْقِ

وَإِنْ مَنَرْتُ مَشِيًّا أَوْ عَرَزْتُ مَهْ فَلَيْسَ دَفَرٌ أَكَلْنَاهُ سُمُسْتَرْقِ

أَفْتَى الشَّيْبَاتِ الَّذِي أَفْتَيْتُ مَيْعَتَهُ مَرُّ الْجَدِيدَتِ مِنْ آتٍ وَمُسْطَلَقِ

لَمْ يَتْرُكَا مِنْكَ فِي طَوْلِ احْتِلَافِهِمَا شَيْبًا يَحَافُ عَلَيْهِ لَذَّةُ الْحَرْقِ



[٣١٠] [قَوْلُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيِّ حِينَ صَعِدَ لِيَخْطُبَ فَأَزْجَعَ عَلَيْهِ، وَابْتِهَالُ

وَرُودِ الْأَفْكَارِ وَحُضُورِ الدُّخَانِ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَحْرَبَنَا الشُّكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ؛

قَالَ: صَعِدَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيُّ يَوْمًا لِمَرْءٍ بِالْبَصْرَةِ لِيَخْطُبَ فَأَزْجَعَ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: أَيُّهَا

النَّاسُ، إِنْ الْكَلَامَ لِيَجِيءَ أَحْيَانًا فَيَنْسَبُ سَبِّهِ، وَيَغْزُبُ أَحْيَانًا فَيَغِيرُ مَطْلُئَهُ، فَرِمَا طَوْلِبَ هَائِي،

وَكُوْبِرَ فَعَصَى، فَالْتَأَتْنِي لِمَجِيئِهِ؛ أَصُوبُ مِنَ التَّعَاطِي لِأَيْبِهِ، ثُمَّ نَزَلَ. فَمَا رُئِيَ خَصِرٌ أَبْلَغَ مِنْهُ.

[٣١١] [شَعْرُ فِي الشَّيْبِ]:

وَقُرَّاتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ [لِضَرْبِ]

أَرَى الشَّيْبَ مَذَّ جَاوَزَتْ خَمْسِينَ نَائِيًا يَدِثُ ذَيْبِيبُ الصُّبْحِ فِي عَسَقِ الظُّلَمِ

(١) هُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُوسَى كَمَا فِي حَمَاسَةِ الْبَحْثَرِيِّ (ص ٢٦٦) طَبْعُ مَدِينَةِ لَيْدِنَ سَنَةِ ١٩٠٩ م. ط

(٢) انْظُرْ، «النَّبِيَّة» [٢٨]

- هو السُّقْم إلا أنه غير مؤلم ولم أر مثلاً الشيب سَقَمَ بلا ألم
[٣١٢] وأشدني بعض أصحابي علي بن عباس لرومي: [الخصيف]
يا بياض المشيب سوذت وجهي عند بيض الوجوه سود القرون
فلعمري لأخوينك جهدي عن عياني وعن عيان العيون
ولعمري لأفتقك أن تظن هر في رأس أسف محزون
سواد فيه انقطاع لوجهي وسواد لوجهك الملمعون
[٣١٣] وأشدنا الأحفش لمصور النمري: [البسيط]
ما واجه الشيب من غير دن ومقت لا لها نوبة عنه ومتردع
[٣١٤] وأشدنا أبو بكر بن الأنباري: قال أشدنا أبي [الوهر]
رايت الشيب تكرر العروسي ونخبس الشباب لِمَا هويها
سهدا الشيب شخصه سوداً فكيف لنا فتنرق الشيب
[٣١٥] وفي الحساب: [الحفيف]
إن شيئاً صلاحه بالخضال لعمدات مؤكل عذاب
ولعمري الإله لولا غوى السبي من وأن تيشعز نفس الكفاب
لأزحت الحديث من وضر الحظر^(١) وأدعت لانتفاء الشباب
[٣١٦] ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب: [الكامل]
والشيب إن يخلل فإن وراءه غمراً يكون جلاله متنفس
لم يشفق مني المشيب قلامه لأن^(٢) حين بدا ألت وأكيس
[٣١٧] وأشدنا أبو بكر بن الأنباري: قال أشدنا أبي: [الحفيف]
لا يرغبك المشيب ياسة عبد الله بالشيب جلة ووقار
إما تخسر الرياص إذا ما ضحكك في جلالها الأنوار
[٣١٨] [الإحسان إلى الناس، والإنفاق عليهم، وما يترتب عليه من طيب الذكر].
وحدث أبو بكر بن الأنباري: قال حدثني أبو الحسن بن الراء: قال قال أبو الحسن
الأسدي: مات رجل كان يقول اثني عشر ألف بسم، فلما خيل على العشر صر على أصاق
الرجال، فقال رجل في الجازة: [الطويل]
وليس صرير العشر ما تسمعونه ولكنه أصناق قوم تفضف

(١) الحظر بالكسر مات يجعل ورقه في الحساب الأسود يحتجب به ط

(٢) الآن؛ لعل في الشطر سقط من الساج، وعن أصله: أما الآن بفعل حركة الهمزة إلى ما قبلها وحدثها ط

وليس فتيتي اليمنك ما تجدونه وسكبه ذك الشاء المَحْلَم
[٣١٩] [أسباب المعجد وشدة سبيله]:

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض العرب: [السيط]

دَبِثْتُ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهْدَ السَّمُوسِ وَالْقَوَا دَوَاهِ الْأَزْوَ
وَكَاهَنُوا التَّجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ التَّجْدَ مِنْ أَوْفَى وَمِنْ صَبْرَا
لَا تُخَسِبُ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلَهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَ الصُّبْرَا
[٣٢٠] [شعر في النذالة وإنكار المعروف، وشيء من أمثال العرب]:

وأشدنا غير واحد من أصحاب أبي العباس - منهم ابن السري والأحفش وابن
درستويه - قالوا: أنشدنا أبو العباس المُرْدُ لعبد نَصْدِ بْنِ الْمُغْدَلِ فِيهِ: [الوافر]

سَأَلْنَا عَنْ ثَمَالَةَ كَسَّ حَتَّى مَقَامَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثَمَالَةَ
مَقَلْتُ مُحَمَّدٌ مِنْ بَرِيدِ مَسْهُمٍ مَقَالُوا زِدْتَابَهُمْ جَهَالَةَ
مَقَالَ لِي الشُّرْدُ حَلَّ غَشِي فَقَوْمِي مَغْشَرٌ فِيهِمْ نَدَالَةَ

[٣٢١] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني سعيد بن هارون [الوافر]

مَلُوا أَبْصُرْتَ دَارَكَ فِي مَحَلٍّ يُحْمَلُ الْخُرْنُ فِيهِ وَالشُّرُورُ
رَأَيْتَ مَنَادِحًا لَمْ يُزْعَ فِيهَا مَلَالٌ مَدَّ نَائِبٌ وَلَا فَتُورُ

قال يحاطب امرأة يقول: لو رأيت محلكت في قلبي، فلم يشتقم له الشعر فقال:
دارك. وقوله:

يُحْمَلُ الْخُرْنُ فِيهِ وَالشُّرُورُ

يعني: القلب؛ لأن الحزن والشور فيه يكونان. وقوله: مَنَادِحًا؛ يعني: مُنْصَعًا وقوله:
«لَمْ يُزْعَ فِيهَا مَلَالٌ مَدَّ نَائِبٌ وَلَا فَتُورٌ» مثل.



[٣٢٢] [خطبة أعرابي كان يسأل بالمسجد الحرام]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو ريد؛ قال: بينا أنا في
المسجد الحرام إذ وَقَفَ عَلَيَّ أَعْرَابِي فَقَالَ: يَا مُسْلِمُونَ، إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَالصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِهِ، إِي
أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمِلْطَاطِ الشَّرْقِيِّ الْمَوَاصِي أُنِيفَ تِهَامَةً، عَكَفَتْ عَلَيَّ سَنُونَ مُحَشَّرٌ، فَاجْتَنَّتْ
النُّزَى، وَهَشَمَتِ الْعُرَى، وَجَمَشَتِ النُّجْمُ، وَأَعْجَبَتْ لَتَهُمْ، وَهَمَّتِ الشُّخْمُ، وَالتَّخَبَّتِ اللَّخْمُ،
وَأَحْجَبَتِ الْعَظْمُ، وَغَادَرَتِ الثَّرَابَ مَوْرًا، وَالْمَاءَ عَوْرًا، وَالنَّاسَ أَوْزَاعًا، وَالسَّطَّ قَعَاةَا، وَالضُّهْلَ
جُرَاعَا، وَالْمَقَامَ جَفْعَاةَا، يُصَبِّحُ الْهَآوِي، وَيَضْرِبُ الْعَادِي، مَحْرَجَتْ لَا أَتْلَعُ بَوَصِيدَهُ، وَلَا
أَتَقَوِّتُ فَيْبِدَهُ، فَالْبَحْصَاتِ وَقِيعَةً، وَالرُّكْبَاتِ رَيْعَةً، وَلَا صَرَافَ قَيْعَةً، وَالْجِسْمُ مُسْلَمُهُمْ، وَالنُّظَرُ

مُذَرِّهِمْ، أَغْشَوْ فَاغْطَش، وَأَضْحَى فَاخْمَش، أُنْهَلَ ظُلُمًا، وَأُخِرَ رَاكِعًا، فَهَلْ مِنْ أَمِيرٍ بِمِيرٍ،
أَوْدَاعٌ بِخَيْرٍ، وَقَاكُمُ اللَّهُ سَطْوَةً لِقَادِرٍ، وَمَنَكَةُ الْكَهَرِ، وَسُوءُ الْمَوَارِدِ، وَقُصُوحُ الْخَصَائِرِ، قَالَ:
فَاغْطِيَّتُهُ دِينَارًا، وَكَتَبْتُ كَلَامَهُ وَاسْتَفْسَرْتُهُ مَا لَمْ أَعْرِفْهُ

[٣٢٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَلَطَاطٍ أَشَدُّ انْحِصَاصًا مِنَ الْعَائِطِ وَأَوْسَعَ مِنْهُ،
وَحَكَى الدَّحْيَاسِي، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «جَلَطَطَ كُلُّ شَيْءٍ نَهْرًا أَوْ وَادٍ. وَالْمَوَاصِي
وَالْمَوَاصِلُ وَاحِدٌ، يَقَالُ تَوَاصَى الثُّبْتُ إِذَا تَصَلَّ بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَأَسْبَافُ جَمْعُ سَيْفٍ، وَهُوَ
سَاحِلُ الْبَحْرِ، وَغَكَّفَتْ أَقَامَتْ وَالشُّنُونُ الْخُذُوبُ. وَمُخَشَّ جَمْعُ مَخْشَوْشٍ، وَهِيَ الَّتِي
تَمُخَشُّ الْكَلَاءُ؛ أَيْ تُخْرِقُهُ وَتَخْتَلُّ فَتَعْتَدُ مِنَ الْجَبِّ، يَقَالُ: خَشَّتِ الشَّامُ إِذَا قَطَعَتْهُ،
وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَأْصَلَتْهُ فَقَدْ حَبَّتْ وَهَشَّتْ كَسَرَتْ وَالْعُرَى جَمْعُ عُرْوَةٍ، وَالْعُرْوَةُ: الْقِطْعَةُ
مِنَ الشَّجَرِ لَا يَرَالُ بَاقِيًا عَلَى الْجَدْبِ تَزْعَاهُ أَمْوَاهِمُ، قَالَ الثُّعْلَبِيُّ^(١) يُرَوَّى [الْكَامِلُ]

حَلَجَ الْمُدُوكُ وَمَسَارَتْ تَحْتَ لُورِهِ شَجَرُ السُّرَى وَعُرَاصِرُ الْأَقْصَامِ

وَيُرَوَّى وَعِرَاعِرٌ، وَهِيَ السَّادَةُ وَحُمُشَتِ اخْتَلَمَتْ، قَالَ رُوَيْدَةُ [الرَّحْرُ]

أَوْ كَاخْتَلَقَ الشُّورَةُ بِجَمُوشٍ

وَالنَّجْمُ. مَا نَحْمُ وَلَمْ يُسْتَقْلْ عَلَى سَاقٍ وَأَغْمَشَتْ؛ أَيْ حَفَلَتْهَا عَجَابًا، وَالْعَجِي
الشَّيْءُ الْعَذَاءُ الْمَهْرُولُ، قَالَ الشَّاعِرُ. [الْوَاهِي]

عَدَانِي أَنْ أُرَوِّكَ أَنْ يَهْبِي عَجَابًا كَلِمَةً إِلَّا قَلِيلًا

[٣٢٤] [مِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ]

وَهُمَّتْ؛ أَدَانَتْ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْعَرَبُ تَقُولُ: هُمَّتْ مَا أَهَمَّتْ؛ أَيْ أَدَانَتْ مَا أَحْرَمَتْ،
قَالَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: التَّحِبُّ الدَّخْمُ عَرَفْنَاهُ عَنْ لَعَطْمٍ. وَأَخْجَحَتِ الْعَظْمُ؛ أَيْ: عَوَّجَتْهُ
فَصِيرَتْهُ كَالْمَخْجَحِ وَالْمَوْرُ الَّذِي يَحْيِي وَيَذْهَبُ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ^(٢) وَالْمَوْرُ: الطَّرِيقُ، رَوَاهُ
أَبُو عِيْنَةَ، وَالْمَوْرُ بِصَمِّ الْمِيمِ الْعَبْرُ بِالرَّيْحِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْعَوْرُ الْعَاثِرُ. وَأَوْرَاعٌ: يَرِقُ.

[٣٢٥] وَالْبَيْطُ. الْمَاءُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنَ الشَّرْأُولِ مَا تُخَفَّرُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) [الطَّوِيلُ]

قَرِيبٌ^(٤) شَرَاهُ لَا يَسَالُ عَذْوُهُ لَهُ بَطْنًا عِنْدَ الْهَوَا قَسْطُوبُ

[أَسْمَاءُ الْمَاءِ]

وَالْقُعَاعُ الْمَاءُ الْمَنْحُ الْمُرُّ وَالضَّهْلُ: الْقَبِيلُ مِنَ الْمَاءِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مَا صَهْلٌ إِلَيْهِ مِنْهُ

(١) قَالَ ابْنُ بَرِّي وَيُرَوَّى الْبَيْتُ لَشَرْحَبِيلَ بْنِ مَسْعَدٍ بِمَدْحِ مَعْدٍ بِكَرْبِ بْنِ هَكَبٍ قَالَ. وَهُوَ الصَّحِيحُ، كَذَا
فِي «اللسان» مَادَّةُ: «عَرَا» ط

(٢) انْظُرْ: «التَّيْبَةُ» [٢٩]

(٣) هُوَ الْقَالِي.

(٤) وَيُرَوَّى: قَرِيبٌ سَدَاهُ مَا يَسَالُ إِلَيْهِ وَقَائِلُ الْبَيْتِ كَعَبُ بْنُ سَعْدٍ الْعَتَوِيُّ؛ كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ
بَطْنُ ط

شيء. والجُراج: أشد المياه مرارة، قال إسماعيل^(١)، قال يعقوب ويقال: ماء ملّح، فإذا اشتدّت ملوحته قيل: رُعاق وقُعّاق وأجّاع وخُرق؛ أي: يُخرق أوبار الماشية من شدّة ملوحته، قال ويقال: ماء ملّح يَفْقأ عين الطائر إذا بولع في ملوحته، وماء خَمَجَرِيّ: إذا كان ثقيلاً، وقال ابن الأعرابي يقال: ماء مُحَضَّرٌ وخَمَجَرِيّ ومُخَصِّم إذا لم يكن غذياً.

[٣٢٦] والجُجْجَجاع: المعكد الذي لا يطمئن من قعد عليه. قال أبو علي قال الأصمعي: الجُجْجَجاع: المخيس، وأشد^(٢) [طويل]

إذا جُجْجَعُوا بين الإناحة والنخس

وقال أبو عمرو الشيباني الجُجْجَجاع: لأرض، وكل أرض جُجْجَجاع. وقال أبو بكر الهادي الجراد والعدوي السب والشفع الاشتمال، وقال أبو علي هو اشتمال الضئاء عند العرب، وهو الأيرع جاتاً منه فتكون فيه قرحة، والوصيدة كل نسيجة، والهيد: حث الخنظل يعلّج حتى يطيب فيختتر والنخست واحدة بحصة، وهي لحم باطن القدم. ووقعة: من قولهم وقع الرجل إذا اشكى لحم يرض قدمه، قال الراجر^(٣). [الرحر]

يا ليت لي غلب من جلد الضئع

كل الجداء ينخثذي بحافي الوقع

ورلة متشفقة، وأشد^(٤): [طويل]

وعنلي نصي بالمتاب كأنها

قال أبو علي: عنلي، مغلي، وهو الذي قد تراكب بعضه على بعض وقبعة ومقصعة واحد، وهي التي قد تقبضت وبسّت. وقال أبو بكر المُنْهَم: الصامر المنعير. قال أبو علي: وقال أبو زيد المُنْهَم: المُنْهَم في جسمه، ونفسه أبي بكر أخسبه كلام الأصمعي. [أسماء ضعيف البصر]:

والمُنْهَم: الضعيف البصر الذي قد ضعف بصره من جوع أو مرض. قال أبو علي. ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن قبل خلق الإنسان وأغشوا أنظر، يقال: غشوت إلى النار إذا أخذت نظرك إليها، وأشد^(٥): [البيط]

منى تأتيه تغشوا إلى صموء ساره

وقوله فأعطش؛ أي: أصير غطيئاً، ونمض، ضعف في البصر، يقال: رجل

(١) هو القالي.

(٢) القائل هو أوس بن حجر، كما في «اللسان» مادة «جمع» مصدر البيت «كأن جلود السم جبيت عليهم». ط

(٣) الراجر هو أبو المقدم واسمه جساس بن قطب؛ كما في «اللسان» مادة «وقع». ط

(٤) القائل هو الراعي (عبيد بن الحصين)؛ كما في «اللسان» مادة «صل». ط

(٥) القائل هو الحطيفة؛ كما في «اللسان» مادة «عشا». ط

أعطش، وامرأة غطشى. وأشهب ظلعاً، يقول إذا مشيت في السهول: ظَلَعْتُ؛ أي: غَمَزْتُ. وأخزَن رَاكِعاً؛ أي: إذا عدوت الحرز رَكَعْتُ؛ أي: كُنُوتٌ لوجهي. والمَئِيرُ: القطيعة، من قولهم: مَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ مَيْرًا.

[قوله تعالى: ﴿لَمَّا آتَيْنَاهُ فَلَا تَكْهَرُ﴾ (نصحي: ٩)] قال أبو علي: الكاهِرُ والقاهر واحد، وقد قرأ بعضهم^(١) ﴿وَأَمَّا لَيْتِيْمٌ وَلَا تَكْهَرُ﴾

[٣٢٧] [بلاغة في المدح، وحسن النظر]

وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال قال أعرابي لرجل: مَا أَتَهَمْتُ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ مُنْذُ تَوَخَّعَ رِحَائِي بِحُوكِ، وَلَا قَعَدْتُ نَجْدًا فَائِلٍ بِاعْتِمَادِي عَلَيْكَ، وَلَا اسْتَدْعَيْتَنِي رَغَةً عَيْكَ إِلَى مِنْ بِيَاكِ، وَلَا أَرَيْتَنِي لاحتار عَيْرُكَ عَوْصًا مَكَ.

قال أبو علي العائِلُ: المُحْطِئُ، بقدر رحل فل الرأى وعائِلُ الرأى وقيل الرأى وقيل الرأى إذا كان محطئ الرأى.

[٣٢٨] [صدق الأخوة، وبذل المال، والوفاء]

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، عن عمه، قال سمعت أعرابياً ذكر رجلاً فقال: كَانَ وَاللَّهِ لِلإِحَاءِ وَصُولًا، وَلِلْمَالِ تَدْوِلًا، وَكَانَ الْوَفَاءَ بِنَهْمَا عَلَيْهِ كَفِيلًا، وَمَنْ فَاضِلُهُ كَانَ مَفْضُولًا.

[٣٢٩] [من أمثال العرب]

وقال أبو زيد: من أمثال العرب «لَمْ يَهَيْبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظْتُ»؛ أي: إذا أفسدت بعض مالك فوَعَظْتُ، الذي أفسدت فأضْلَعْتُ بَعْدَهُ؛ فكأن الذي أفسدت لَمْ يَهَيْبْكَ. ويقال: «ذَلِيلٌ عَادٌ بِقُرْمَلَةٍ» وهي شجرة صغيرة، يقال دنت لمن عاذ من هو أدل منه أو مثله. ويقال: «قَدْ تَحَلَّطَ الصُّجُورُ الْعُلَّةُ»؛ أي: قد نصيب من الشيء الحُلُقُ اللَّبْسُ. ويقال: «لَا تُعْدِمُ نَفَقَةً مِنْ أُمِّهَا خَلَّةً»؛ أي: لا تعدم شَبَهَا، يقال دنت لمن أشبهه أباه أو أمه.



(١) قال القرطبي في «تفسيره» (٦٧) «وقرأ السجعي والأشهب لعقيلي تكهر بالكاف، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود. فعلى هذا يحتمل أن يكون مَبْنًى عن قهره، بظلمه وأحد ماله وحض اليتيم؛ لأنه لا ناصر له غير الله تعالى؛ فغضب في أمره، تغليظ لعقوبة على ظالمه والعرب تعاقب بين الكاف والقاف الحساس وهذا غلط؛ بما يقال كَهَرُهُ إذا اشتدَّ عليه وعَلَّظَ. وفي «صحيح مسلم» من حديث معاوية بن الحكم السلمي: «حين نكس في الصلاة برز السلام» قال: «ياي هو وأمي ما رأيتُ معلق قلبه ولا بعده أحسن تعلية» - يعني رسول الله ﷺ - هو الله ما كَهَرَنِي، ولا صَرَنِي، ولا شَتَنِي الحديث وقيل انقهر نعلته، والكهر الرَجَرُ اهـ ونحوه في «تاج العروس» للزبيدي (٤٦٤/٧)، وقال: «ورغم يعقوب أن كافة بدل من قاب القهر، كَهَرُهُ وقَهَرُهُ بمعنى» اهـ.

[٣٣٠] وأنشدنا أبو بكر بن حريز - وقرأنا أيضًا عليه - [الرجز]

أَقْبِلْنِ مِنْ أَعْلَى قَنَابٍ بِسَخَرِ يَحْمِلُنْ صَلَلاً كَأَعْيَادِ الْبَقَرِ
قوله: يَحْمِلُنْ صَلَلاً؛ أي: يحملن فحماً يصل؛ أي: يَصُوت. وأعيان: جمع عَيْن.
وقرأنا عليه - أيضًا - لريد الحبل: [الواهر]

نَضُولُ بِكُلِّ أَسْفَضٍ فَتَرْبِي عَلَى أَلَاتِي بَقِي فِيهِنْ مَاءُ
عَشِيَّةُ نُؤْزِرُ الْغُرَبَاءَ فَيَا فَلَا هُمْ هَالِكُونَ وَلَا رِوَاءُ
يعني: أنهم يفتنون الإبل فيأخذون ما بقي في كروشها من الماء. ومثله: [الطويل]
وَسَرِيَّةُ لَوْحٍ لَمْ أَجِدْ لَشَمَائِهَا سَوْنُ دُجَابِ السَّيْمِ أَوْ شَفَرِهِ حَلَا
[٣٣١] [من أخبار امرئ القيس]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: بينما أنا سائر بناحية بلاد بني عامر، إذ مررت بجبلية في حائط يصطوهم الطريق، وإذا رجل ينشد^(١) في ظل حيمة له وهو يقول^(٢): [الطويل]

أَحْقًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ تُسْتِ نَاطِلًا إِلَى فَرْقَرِي^(٣) يَوْمًا وَأَعْلَامُهَا الْغُبَرُ
كَأَنَّ مَسْوَدي تَسْلَمًا مَرَّ رَاكِبًا جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَثَرِ
إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ الْجَمَامَةِ رُقُفَةً هَاكَ الْهُوَّى وَاهْتِاجَ قَلْبِكَ لِلْمَذْكَرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوُجْهَاءِ أَنْتَ مُسَلِّمًا وَلَا رَأَيْتُ مِنْ رَنْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ
إِذَا مَا أَنْتَ الْعِزَّضَ هَاغَتِ بِجَوْهٍ سَقَيْتَ عَلَى شُعْبِطِ التَّوَى سَلَّ الْفَطْرِ
فَأَنْتَ مِنْ وَادٍ إِلَيَّ مُرْجَبٍ وَكَسَيْتَ لَا تُرْدَاؤُ إِلَّا عَلَى غُفْرِ

قال: فأذنت له وكان ندي الصوت، فلما رأيته أومأ إلي فأتيته فقال: أَعْجَبَكَ مَا سَمِعْتَ؟ فقلت: إي واللّه، فقال: من أهل الخصاراة أنت؟ قلت: نعم، قال: فممن تكون؟ قلت: لا حاجة لك في السؤال عن ذلك، فقال: أر ما خل الإسلام الضفائن وأطقاً الأحقاد؟ قلت: بلى، قال: فما يمنعك إذا؟ قلت: أما امرؤ من قيس، فقال: الحبيب القريب من أبيهم؟ قلت: أخذ بني سعد من قيس، ثم أخذ بي أغصن من سعد، فقال: رادك الله قرناً، ثم وثب فأنزلي عن حمادي، وألقى عنه إكافه وقبده بغراب خيمته، وقام إلى رنيد فافتدح وأوقد ناراً، وجاء بصيدانية فألقي فيها تمرًا وأمرع عليه سمًا، ثم نفثه حتى التكت، ثم قرأ عليه دقيقا وقربه إلي، فقلت: إني إلى غير هذا أحوح، قل: وما هو؟ قلت: تشيدي، فقال: أصيب فلاني فاعيل، فلقيمت لقيمت وقلت: الوعد، فقال: ونعم غني، ثم أنشدني: [الطويل]

لَقَدْ طَرَفْتُ أُمَّ السُّحُشِيفِ وَإِثْمَا إِذَا صَرَغَ الْقَوْمُ الْكُفْرَى لَطَرُوقِ

(١) انظر: الفقرة الآتية برقم [٣٤١].

(٢) انظر: «التنيه» [٣٠].

(٣) فرقري: اسم موضع. ط

ميا خبيد، يُخْمَى عليها وبئها أقام فريق من أناس يؤذهم
محاجة محزون يظن وقلبه
تَحْمَلُ أن هُتَّ لهُرْ عَشِيَّة
كَأَنَّ فُضُول الرِّقْم حِينَ جَعَلَهَا
وَفِيهِنَّ مَنْ تَحْتَ السَّاءِ رِجْلُهُ
هَجَرٌ مَأْمَا الدَّغْصُ مِنْ أُخْرِبِ نَهَا
قال: فمارقته وأنا من أشد الناس ظمأ إلى معاودة إشدده

[٣٣٢] [مادة: عرض]

قال أبو عبي: العِزْضُ: والإباليمة، وكل واحد يقال له عِزْضٌ، يقال: أخصب ذلك
العِزْضُ، وأخصبت أعراس المدينة والعرض أيضاً الرِّيحُ، يقال: فلان طيب العرض، وفلان
مُتَبَرِّعُ العرض؛ أي: الرِّيحُ، والعرض أيضاً: ما دُمَّ من الإنسان أو مدح، يقال: فلان بقي العرض؛
أي: هو بريء من أن يُشْتَمَ أو يُعَابَ، وحُضِبَ فيه، فقد أُوْعِيِدَ عِزْضُهُ: أباؤه وأسلافه، وحالته
من قبيحة فقال: عِزْضُهُ جَسَدُهُ، واحتج بحديث النبي ^(١) ﷺ في صفة أهل الجنة: لا يُولُونَ ولا
يَنفُوطُونَ إنما هو عِرْقٌ بحري من أعراسهم مثل الحسنك، يعني من ألبانهم

[٣٣٣] وبصر شيخنا أبو بكر من الأباري أنا عبد فقال: ليس هذا لحدث خجة له؛
لأن الأعراس عند العرب لمواضع التي تفرق من لجسد، قال ^(٢) والدليل على عطف من
فتية في هذا التأويل وصحة تأويل أبي عبيد قول مسكين للدارمي [الرمل]

رُبَّ مَهْرُولٍ مُسَمِّي عِزْضِهِ وَتَمِيْنُ الْجِسْمِ مَهْرُولُ الْخَسْبِ
فمعناه: رب مهرول لبدن ولجسم كرم الآباء قال ^(٣)، وأما احتجاجه بسنت
حسان بن ثابت، [الواهر]

فَسَانُ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعِزْضِي لِعِزْضِ مُحَمَّدٍ مَكْمٍ وَقَدْ
في أن العِزْضُ الجسم؛ فليس كما ذكر؛ لأن معناه: من أبي ووالده وآبائي، فأتى بالعموم
بعد الخصوص، ذكر الأب ثم جمع الآباء؛ كما قال الله - جل وعز: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتَكُم مَّا كَانَ الْإِنْسَانُ
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]؛ فَخَصَّ السُّنْعَ ثُمَّ أَتَى بِالْقُرْآنِ، لعمري بعد ذكره إياها

(١) رواه مسلم (٢٨٣٥) من حديث جابر، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم بنحوه عبد أحمد (٤)

(٢٧١، ٣٦٧)، والسنائي في التفسير (رقم ٤٩٨)، وابن حبان (٧٤٢٤)

ونقل ابن كثير في البداية والنهاية (٣٢٠/٢١) عن الحافظ الصبيح قوله: «وهذا عدي عبي شرط
مسلم؛ لأن ثمانية ثقة، وقد صرح بسنده من زيد بن أرقم» اهـ

(٢) يعني: أبا بكر بن الأنباري. (٣) يعني: أبا بكر بن الأنباري.

[٣٣٤] والدي قاله ابن قتيبة قد قاله غيره، ويمكن من ينصرف ابن قتيبة أن يقول: يَنْتُ مَسْكِينٌ مَثَلٌ، ومعناه: رب مهزول الجسم سمى الحسب؛ أي: عظيم الشرف، وسمي الجسم مهزول الحسب؛ أي: ضعيف الشرف. ولعروض: ما خالف الطول. والعرض من المال: ما ليس بثقة، والجمع عروض، يقال: أقل مبي عرضاً؛ أي: دابة أو متاعاً. والعرض: سفح الجبل؛ أي: ناحيته، قال ذو الرمة [السيط]

أَذْنَى تَفَادُلِهِ تَفَرُّبٌ أَوْ حَسْبٌ كَمَا تَدْفَعْدَى مِنَ الْعَرْضِ الْجَلَامِيدُ

[٣٣٥] ويقال للجيش إذا كان كثيراً ما هو إلا عرض من الأعراض، يُشَبَّهُ بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ، قال رؤبة: [الرجز]

إِنَّا إِذَا قُدْنَا لِقُومٍ عَرْضًا لَمْ نُنْقِ مِنْ بَغْيِ الْأَعَادِي عَضًا

والبعض: الداهية. والعرض: مصدر عرضته على البيع أغرضه عرضاً. والعرض: مصدر عرضت العود على الإناء أغرضه عرضاً. والعرض: مصدر عرضت له من حقه ثوباً، فأنا أغرضه عرضاً إذا أعطيته ثوباً مكان حقه، هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء، وكذلك مصدر عرضت له حاجة وعرضت عليه الحاجة، والعرض بضم العين الناحية، يقال: صرنت به عرض الحائط، ويقال: حرجوا بفريقك الناس عن عرض، يريدون عن شق وباحية، لا يسألون من ضربوا. ومنه استمرار الخوارج الناس إذا لم يسألوا من قتلوا ويقال: قد أفرص لك الظبي؛ أي: أمكنك من فريسه؛ أي: من ناحيته.

[٣٣٦] والعرض مفتوح الراء خطام الدنيا وما يصيب منها الإنسان، يقال: إن الدنيا عرض حاصر، يأكل منها النمل والعاجر والعرض أيضاً الأمر يفرص للإنسان من مرض أو كسر أو غيرهما مما يُبْتَلَى به، ويقال: عرض له عارض، مثل عرض، ولا تزال عارضة تعرض. والعارض: الأسان التي بعد الشايب، وهي لصواحك، وجمعه عوارض، يقال: امرأة نقيّة العارض، ومصفولة العارض، قال جرير [الوبر]

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَضَفَّلَ عَارِضِيهَا سَفَرِدٌ بِشَامَةٍ شَقِيَّيَ الْبِشَامِ^(١)

والعارض: الخد، كذا قال أبو نصر. وقال غيره: مثل الأصمعي عن العارضين من اللحية، فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسان، ويقال للخل والخراد إذا كثرت من منه عارض قد ملأ الأفق، ويقال للجبل عارض، وبه سمى عارض اليمامة، والعارضة الشاة أو البعير يصيبه الداء أو السبع أو كسر، وجمعه عوارض، يقال: بنو فلان أكثالون للعوارض، ويقال: فلان شديد العارضة، أي الناحية. ويقال: أخذ في عروض ما تُعْجِئُنِي؛ أي: في طريق وناحية، وعرفت ذلك في عروض كلامه. ويقال لمكة، والمدية، واليمن: العروض، يقال: ولي فلان العراق وولي فلان العروض. ولعروض: عروض الشعر. والعروض: البعير

(١) ورد في «اللسان»: أن صدر هذا البيت في «التهذيب»: «أذكر إذا تودعنا سليماً».

وروي فيه: «يفزع» بدلاً من «يعود»، وفي «الألفاظ»: «أنسى إذا تودعنا...» ط

الصُّعْب. والقَرُوضَانِ: الجانبان. والقَرُوص من الإبل والغنم: الذي يَغْرِصُ الشُّوكَ فيأكله، يقال: غَرَّمُ فلانٌ تَغْرِضُ إذا اغْتَرَضَتِ الشُّوكَ فأكلته، وعَرِيصٌ غَرُوصٌ. والغَرِيص من المغزى: الذي أتى عليه نحو من سَكَّةٍ ونَثٍ وأراد السَّعاد، وجمعه غَرَضَان، وقال اللحياني: قال بعضهم: الغَرِيص من الطَّاء: الذي قد غارب الإثاء. والغَرِيص عند أهل الحجاز: التَّخْصِي، والجميع الغَرَضَان قال ويقال: اغْتَرَضْتُ الغَرَضَان إذا خَضَيْتُهَا ويقال فلان غُرْصَةٌ لِلشَّرِّ أي: قُوَّةٌ عَلَيْهِ، وفلانة غُرْصَةٌ لِلزَّوْجِ أي: قُوَّةٌ عَلَيْهِ، وفَرَسٌ غُرْصَةٌ لِلْمِيدَانِ، وَحَمَلٌ غُرْصَةٌ لِلْجَهْلِ الثَّقِيلِ.

[٣٣٧] والغُرْصَةُ: الهَدِيَّةُ، يقال: ما غَرَضْتَهُمْ أي: ما أَهْدَيْتُ إِلَيْهِمْ وأَطْعَمْتَهُمْ، قال الشاعر^(١): [الرجز]

خَمْرَاءُ مِنْ مُغَرَّضَاتِ الْجَزَانِ بِغَدْنِهَا كُلِّ عِلَاقِ عُلَيَّانِ
يقول: عليها التمر فتأتي الجزمان فتأكل معها عليها. ولغُرْصَةُ الشيء: يُطْعِمُهُ الرُّكْبُ مِنْ اسْتَطْعَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِيَاءِ. والغُرْصَةُ: والعَرِصَةُ وَاحِدٌ وَجاءَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ^(٢) «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ سَفَرًا وَلَمْ تَزَلْ فِيهَا مَطَرًا فَلَا تَعْدُونَ لِمَرَّةٍ وَلَا يَمُرُّ أَوْزَمِلُ الْغَرَضَاتِ أَثَرًا يَنْخَبِثُ فِي الْأَرْضِ مَغْمَرًا» فَالْغَرَضَاتُ: الْإِبِلُ الْعَرِصَةُ الْأَثَرُ. ويقال: فَرَسٌ غُرْصَةٌ أي: عَرِصَةٌ. والمَغْرَاصُ: السَّهْمُ الَّذِي لَا رِيثَ عَلَيْهِ. والمَغْرَضُ: الثَّوبُ الَّذِي تُغْرِصُ فِيهِ الْجَارِيَةُ، وَجَمْعُهُ مَغَارِصُ. ويقال: لَفَحَتِ الْبَاقَةَ عَرَاصًا، والعَرَاصُ: أَنْ يُعَارِصَهَا الْمَحَلُّ فَيَنْزُحُهَا بِقُضْرَتِهَا، فَذَلِكَ لَصْرَابٌ هُوَ الْعَرَاصُ، وَإِذَا لَفَحَتِ الْبَاقَةَ كَذَلِكَ، قِيلَ: لَفَحَتِ بَعَارَةً^(٣) قال الراعي [الطويل]:

نَجَائِبُ لَا يُلْقِصُ إِلَّا بَعَارَةً عَرَاصًا وَلَا يُشْرِيَنَّ إِلَّا عَوَالِيَا
ويقال: جاءت فلانة بولد عن مَعَارِصَةٍ وَعَنْ عَرَاصٍ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبٌ يُعْرِفُ، وَيُقَالُ: اغْرَضْتُ فَلَانَةً بِأَوْلَادِهَا إِذَا وَلَدَتْهُمْ عَرِصًا طَوَالًا مِنَ الرِّحَالِ، وَيُقَالُ: اغْرَضَ الشَّيْءُ إِذَا صَارَ دَاغَرِصًا، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الوافر]

عَطَاءٌ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبَوَهُ فَأَغْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ
أي: تَمَكَّنَ مِنْ طَوْلِهَا وَغَرَضَهَا، وَأَغْرَضَ فَلَانٌ عَنْ فَلَانٍ يُغْرِصُ إِعْرَاضًا إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: عَرِصَ فَلَانٌ وَطَالَ إِذَا ذَهَبَ عَرِصًا وَطَوَّلًا. وَيُقَالُ: عَرَضْتَهُ لِلْحَبِيرِ تَغْرِيصًا، وَرَادَ اللَّحْيَانِي وَأَغْرَضْتَهُ. وَهَارَضْتُ الشَّيْءَ مَا شِئْتُ قَبْلَهُ بِهِ. وَخَرَجَ يُعَارِضُ الرِّيحَ إِذَا لَمْ يَسْتَقْبِلْهَا وَلَمْ يَسْتَدْبِرْهَا.

(١) انظر: «التنبيه» [٣١]

(٢) في «اللسان» مادة: «عرص»: «قال السجعي: فذكره».

(٣) البعارة: الباقة الكريمة التي يقاد إليها المحل لشمع؛ فإن شاءت أطاعه وإن شاءت امتنعت منه فلا

تكره على ذلك. ط

[٣٣٨] ويقال: هي ملاة غُرْصِيَّة؛ أي: صعبوبة وكذلك ناقة غُرْصِيَّة؛ أي: فيها صعبوبة، والعِرْصَةُ: أن يمشي يمشية في شئ فيها بُغْيٌ، ويقال: هو يتغرض في الجبل إذا أخذ يميناً وشمالاً، قال عبد الله ذو البجادين يحاطب ناقة النبي ﷺ: [الرجز]

تَعْرِضِي مَدَارِخاً وَسُومِي
تَعْرِضُ الْجُورَاءَ لِلنَّجُومِ
هذا أبو السقاسم ماستنقيمي

الْمَدَارِخُ: الثنايا العلاظ.

[٣٣٩] وَمَرْجَبٌ: مُعْظَمٌ، وهو مأخوذ من تَرْجِيبِ الثَّعْلَةِ، وذلك أنها إذا كَرُمَتْ على أهلها وعَظُمَ حَمْلُهَا رَجَّوْهَا، والتَرْجِيبُ: أن تُغَمَدَ رُجْمَةٌ، وهي بناء يُبنى كالقُمُود تحتها تُغَمَدُ به، قال الشاعر: [الطويل]

لَيْسَتْ^(١) بِسَنْهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السُّسِيسِ الْجَوَانِحِ

وكان أبو بكر بن دريد ينشد «رُجْبِيَّة» بتشديد الياء فقط، وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرئ، عن أحمد بن يوسف الثعلبي «رُجْبِيَّة» بتشديد الجيم والياء وكذلك أقرأني أبو بكر بن الأباري في الغريب المصنف تشديد الجيم والياء، وقوله: على غُفْرٍ: أي: على ثُغْدٍ من اللَّقَاءِ، وقال أبو ريد: بغد غُفْرٍ بعد شهر، وقب غُفْرٍ: بغد جيب، والحبُّ: مثل الثُغْدِ في المعى. وقوله: أدبت له: معناه: استمعت له، قد فُغِبَ ابنُ أُمِّ صَاحِبٍ: [السيط]

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا حَبِيراً ذَكَرْتُ بِهِ وَإِنْ ذَكَرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

[٣٤٠] وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ، مثل كُأَرٍ وَكَبِيرٍ، وَخَنَامٌ وَحَسِيمٌ، وَطَوَالٌ وَطَوِيلٌ. وَالصَّنْدَانَةُ: الْقَدْرُ الْعَظِيمَةُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لِلْخَصَارَةِ وَالْبِدَاوَةِ، يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكُسْرُ الْبَاءِ لِلْخَضِرِ وَالْبَدْوِ، وَقَالَ أَبُو رِيدٍ: التَّدَاوَةُ وَالْحَصَارَةُ، يَفْتَحُ الْبَاءُ وَكُسْرُ الْحَاءِ.

قال أبو علي: وهما عندي لعتان، «خَصَارَةُ وَالْبِدَاوَةُ»، «الْبِدَاوَةُ وَالْبَدَاوَةُ»، وَلَفَتْ: لَوَاهُ. وَاللَّيْقِيَّةُ: الْعَصِيدَةُ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَتْ لَمَبَّةً؛ لِأَنَّهَا تُلَفَّتْ؛ أَي: تُلَوَّى. وَالتَّبَكُّ: اخْتِلَاطٌ، يُقَالُ: لَبَكَّتِ الشَّيْءَ وَبَكَتْهُ إِذَا خَلَطْتَهُ، قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ: [الوافر]

لَسَهُ دَاعٌ بِمَكَّةَ مُشَمَّرٌ وَأَخَسَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
إِلَى رُدْجٍ مِنَ الشَّيْءِ بِلَاءٍ لَأَنَّهُ السُّرُّ يُلْسِكُ بِالشَّهَادِ

أي: يُخْلَطُ بِالشَّهْدِ؛ يَعْنِي: الْعَالُودُ. وَقَالَ أَبُو رِيدٍ: الرَّبْخَلَةُ: اللَّحِيْمَةُ الْبَجِيْدَةُ الْجَسْمُ فِي طَوْلٍ، وَرَجُلٌ رِبْخَلٌ. وَالتَّبَخْلَةُ: الطَّوِيْدَةُ الْعَظِيْمَةُ، وَرَجُلٌ مِبْخَلٌ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: نَعَتَتْ أَمْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ ابْتَهَا فَقَالَتْ: [مهزول الرجز]

مِبْخَلَةٌ وَبِخْلَةٌ تُسَوِّي ثَبَاتَ التُّخْلَةِ

(١) هذا البيت دخله الخرم وهو حذف هاء معوان. وقائله سويد بن صامت يصف بحلة بالجودة،

والسنهاء: التي أصلها السنة وأصر بها الجذب. وعرايا جمع عرية وهي التي يوهب ثمرها ط

ويقال: مِبْقَاءٌ مِبْبَحْلٌ وَسَبْخَلٌ وَسَخْبَلٌ، أي عظيم. وقال: الجنوب لَيْبَنَةٌ تُؤَلَّفُ السحاب وتُكْتَفَعُ، والشَّمال تُفْرَقُ، فَيَسْمُونَ الشَّامَانَ مَخْوَةً؛ لأنها تَفْخُو السحاب. والْوَحْثُ: اللَّيْنُ الْوَطِيُّ، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وقال أبو زيد نحو هذ، وقال: هو الذي تُسَوِّحُ فِيهِ أَحْفَافُ الْإِبِلِ، وهو شديد عليها.

[٣٤١] [خبر كرم يحيى بن طالب الحنفي وركوب الدُّنَيْن له، واضطراره لسؤال السلطان]

وحدثنا أبو بكر بن الأبياري، قال حدثني أبي، قال: حدثني أبو محمد بن سعيد؛ قال: كان يحيى بن طالب الحنفي شيعتاً كريماً يفري لأصحابه ويُطْعِمُ الطعام فركبه الدُّنَيْنُ المادِحُ، فَجَلَّأَ عن الإمامة إلى بعدد يسأل السلطان فصاء ديه، فأراد رجل من أهل الإمامة الشُّحُوصَ من بعدد إلى الإمامة، فشيعه يحيى بن طالب، فلما جلس الرجل في الرَّوْرُقِ ذرفت حيناً يحيى وأنشأ يقول^(١)

أخفنا عباد الله أن نشت نأظروا	إلى قرقرى يوماً وأعلامها الحضر ^(٢)
إذا ارتحلنا نحو الإمامة رُفْعَةً	دعنا الهوى واحتاج قلبك للمذكر
أقول لسموسى والدموع كأنها	جداً لى ماء في مساربها تجري
ألا هل لشبح واس ستير رجفة	نكى طربنا نحو الإمامة من عذر
كان فؤادي كلما مرّ واكتب	جناح عرب رام نهضاً إلى وكر
يرمذني في كل خير ضغفته	إلى الساس ما حزنك من قلّة الشكر
فياحزنا ماذا أجز من الهوى	ومن مضمر الشوق الذجيل إلى جحر
تعرّيت ^(٣) عنها كادها وتركتها	وكان فراقها أمراً من الضنبر
لعل الذي بقصى الأمور بعلمه	ميصرفني يوماً إليها على قذر
فتفسر عين ما تمل من البكا	ونضحو قلب ما ينهيه بالرجز

[٣٤٢] قال أبو بكر بن الأبياري: جحر: قصبة الإمامة. قال: فعني هارون الرشيد

بشعر يحيى بن طالب. [الطويل]

أيا أثلّات القاع من نطري توضّح	حزيني إلى أطلالكن طويل
ويا أثلّات القاع قد ملّ صخبتي	مبيري فهل في ظلّكن مقيل
ويا أثلّات القاع قلبي موكل	بكن وجذوى خيركن قليل

(١) انظر الفقرة الماضية برقم [٣٣١].

(٢) تقدم قريباً «العبر» بدل «الحضر»، فلهما روايتان ط

(٣) في بعض النسخ الحظية المحفوظة بدار الكتب فتعربت وفي «الأعاني» طبع بولاق (ج ٢٠ ص ١٥٠):

اتصبرت. ط

ألا هل إلى شَمِّ الحُزَامِي ونظرة
فأشرت من ماء المُعْجِنَاء شربة
أحدثت عليك النفس أن لست راجعاً
أريد^(١) هبوطاً نخوكم فيردني
فقال هارون الرشيد، يُقصي ديه، فطلب فإذا هو قد مات قبل ذلك بشهر.
[٣٤٣] [شعر في ألم الفراق].

وحدثنا ابن الأنباري، قال حدثنا أحمد بن يحيى السخوي، قال: أراد المفضل بن يحيى
- أو جعفر بن يحيى - سفرًا فقال، قاتل الله جميلًا، ما أشعره حيث يقول [السيط]
لَمَّا دَا السَّيْرُ بَيْنَ الْخَيِّ وَاقْسَمُوا
جَادَتْ بِأَدْمَعِهَا لَيْلَى وَأَعْجَلَسِي
يَا قَلْبَ وَتَحَكَّ مَا عَيْشِي بَدِي سَلَمَ
أَكُلْمَا بَانَ حَيٌّ لَا تَلَانُهُمْ
غُلْفَتِي يَهْوَى مِنْهُمْ فَقَدْ خَمِيتِ
[٣٤٤] وقرأت هذه الأبيات في شعر جميل على أبي بكر بن دريد مكان «عما أنقي»
عما أبكى، ومكان «عيشي»، عيش، ويمكن «يهوى منهم» يهوى مُرْد
[٣٤٥] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثالهم، «جاء يقرى القرأ ويقْد» إذا جاء بعمل عملاً محكماً،
ومثله «جاء يقرى القرى» ويقال: «الحق أتبع ولعل للجلع» يراد أن الحق مكشوف، والباطل
ملتبس. ويقال: «ماء ولا كصداء» مثل حمراء، بشر طيبة الماء جدًا، وكان أبو العباس
محمد بن يزيد يقول: كصداء على ورن صدعاء، يقول: هذا ماء ولا بأس به، وليس كصداء،
يصرب مثلاً لمن حوّد بعض الحمد ويغفل عنه غيره. ويقال «فتى ولا كمالك» مثله.
و«مزهى ولا كالسعدان» مثله.

[٣٤٦] [حديث النفس، ونسيم الحب، وشيء من أقوال العرب]:

وأنشدنا ابن دريد، عن عبد الرحمن، عن عمه لرحل من بني كلاب، [الطويل]
مَلَمَّا قَصِينَا عُصَّةً مِنْ حَلِيثَا
جَرَى سَيْسَا مِنْ رَيْسٍ بِرِيدٍ
كَأَنَّ لَمْ تُجَاوِزْنَا أَمَامَ وَلَمْ نُفِمْ
فَهَلْ مِثْلُ أَيَّامٍ تَسْلُفُ بِالْجَمَى
هَذَا نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ مَنَزَجِ الْمُبَى
وَقَدْ دَخَلَ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمَدَامِ
سَقَامٌ إِذَا مَا اسْتَيْقَنَتْهُ الْمَسَامِ
بِفَيْضِ الْجَمَى إِذْ أَنْتَ بِالْعَيْشِ قَاعِ
عَوَائِدُ أَوْ غَيْثُ السُّتَارَيْنِ وَاقِعِ
لَأُورَابِ قَلْبٍ شَقَّهَ الْحُكُّ نَافِعِ

(١) في الأعاني: «أريد رجوعًا نحوكم فيردني» هـ

[٣٤٧] قال أبو علي: الرُّسُ، الشيء من الحَر، والرَّيْسُ مثله، قال الأَفْوَه الأَوْدِي:

[السريع]

بِمَنْهَمِهِ مَا لَا يَسِيرُ بِهِ جِسْرٌ وَمَا فِيهِ لَهُ مِنْ زَيْسٍ

[٣٤٨] وقال أبو زيد: زَمَوْتُ عَنْهُ حَدِيثَ أَرْسُوهُ رَسَوًا حَدَّثْتُ عَنْهُ، وقال غيره:

رَسَنْتُ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِي أَرْشُهُ رَشًا إِذَا حَدَّثْتُ بِهِ بِمَكَ، قال الأصمعي: رَسَنْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَصْنَحْتُ بَيْنَهُمْ. والأَوْزَابُ وَحْدُهَا وَرَبٌّ، وهو فَسَادٌ يَكُونُ فِي الْقَلْبِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْقَرْبُ تَقُولُ: إِنَّهُ لَذُو عِزٍّ وَرَبٍّ أَي: فَاسِدٌ.

[٣٤٩] وأشدنا أبو بكر بن دريد، عن عبد الرحمن، عن عمه لرحل من بني كلاب

أَيْضًا: [الطويل]

تَجِسُّ إِلَى الرُّمْلِ التِّمَانِي صَبَاةٌ وَهَذَا لِعَمْرٍو لَوْ زَصَيْتُ كَشَيْتُ

فَأَيْنَ الْأَرَاكُ الدُّوْحُ وَالسُّدْرُ وَالْقَصَا وَمُسْتَحْضَرٌ عَنْ تَجَيْتُ قَرِيبٌ

مُسَاكُ تَعْمِيَا الْحَمَامُ وَتَحْتَبِي جَسَى النَّهْرُ يَنْحَلُولِي لَهَا وَتَطْبِي

[٣٥٠] [جاءته]

قال أبو زيد: قال الكلابيون: سَمِعْتُ سَرًّا فَمَا جَائَتْهُ مِثَالُ جَفِيْتُهُ أَي: لَمْ أَكْمِهْ،

وَعَلَانٍ لَا يَجْأَى سَرًّا أَي: لَا يَكْتُمُهُ، وَالْمَصْدَرُ الْخَائِي، وَالسَّقَاءُ لَا يَجْأَى الْمَاءُ أَي: لَا

يَحْسَهُ، وَالرَّاعِي لَا يَجْأَى عَنْهُ إِذَا لَمْ يَحْفَظْهَا فَتَمَرَّقَتْ. وَعَلَانٍ لَا يَخْجُو سَرًّا أَي: لَا

يَكْتُمُهُ، وَالْمَصْدَرُ الْحَنْجُو، وَالسَّقَاءُ لَا يَخْجُو لِمَاءٍ أَي: لَا يَحْسَهُ، وَالرَّاعِي لَا يَخْجُو

غَنَمَهُ أَي: لَا يَحْفَظْهَا.

[٣٥١] [من أمثال العرب].

قال الأصمعي: يقال: طَمَحَ فِي لُؤْمٍ إِذَا سَامَ سَلَعَتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا تُسَاوِي، وَتَشْخَى فِي

السُّؤْمِ، وَأَبْغَطَ فِي السُّؤْمِ، وَشَخَطَ فِي السُّؤْمِ، وَدَلَّتْ أَنْ يَتَّعَدَ. قَالَ: وَيُقَالُ: مَصَّغَ الظَّنِّي

وَلَا أَلَا: إِذَا حَرَّكَ ذَنْبَهُ. وَمِثْلُ مِنْ أَمْثَالِهِمْ لَا آتِيكَ مَدَالَاتُ الْقُورِ وَالْعُفْرِ، أَي: مَا حَرَكْتَ

أَذْنَابَهَا، أَي: لَا آتِيكَ أَبَدًا، قَالَ: وَالْأَعْمَرُ لَأَحْمَرُ مِنَ الطَّبَاءِ، وَالْقُورُ: السُّودُ، وَقَالَ لِي أَبُو

بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْقُورُ: الطَّبَاءُ لَا وَاحِدَ لَهَا



[٣٥٢] وأشدنا أبو بكر بن الأباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

النحوي: [الطويل]

رَفَعْنَا الْحُمُوشَ عَنْ وَجْهِ نَسَانَا إِلَى نِسْوَةِ مَهْمٍ مَأْبُذِينَ مِجْلَدًا

[٣٥٣] قال أبو العباس الحُمُوشُ لِحُدُوشٍ، وَهَذَا رَجُلٌ قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ قَتْلَى، فَكَانَ

نَسَاؤُهُمْ يَحْمُسُ وَجُوهَهُمْ عَلَيْهِمْ، فَأَصَابُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَهْمٌ قَتْلَى، فَصَارَ سَاءَ الْآخِرِينَ يَحْمُسُونَ

وجوههم عليهم. يقول لما قتلنا منهم قتلى بعد القتل الذين كانوا قتلوا منا، حولنا الحُموش عن وجوه نساتنا إلى وجوه سائهم. قال: وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب: [الكامل]

عَجِبْتُ نِسَاءَ بَنِي زَيْدٍ عَجْةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عِدَّةَ الْأَرْبِ

[٣٥٤] قال أبو العباس: العَجَّةُ، الصوت، والأَرْبُ موضع^(١). والمِجْلَدُ جِلْدَةٌ

تمسكها النائحة بيدها، وربما أشارت بها إلى وجهها؛ كأنها تُلْطِمُهُ بها، وأنشد: [الطويل]

خَرَجْنِي خَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنِي مِجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمُقَرَّمَةُ الصُّفْرُ^(٢)

[٣٥٥] قال أبو العباس خَرِيرَاتٍ حَارَّتِ الْأَجْوِافُ مِنَ الْحُزْنِ. وقوله: دَارَتْ

عليهن المقرمة الصُّفْرُ؛ يقول سُبَيْسٌ فَأَجْبَلَتْ عَلَيْهِنَّ اقْدَاحَ لِيُوْخَذَنَّ أَسْنُهُمَا قال ويروى: الْمَكْنُةُ لَصَفْرٍ، يعني: السهام التي عليها أسماء أصحابها مكتوبة، ولم يصر أبو العباس مقرمة ولا أبو بكر.

[٣٥٦] قال أبو علي وأنا أقول مقرمة: مُعَصَّصَةٌ، وذلك أن الرجل كان يُعَلِّمُ قِدْحَهُ بِالْعَصِ.

[٣٥٧] [خير زيراء الكاهنة مع بني رثام من قصاعة]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا السكيني بن سعيد عن محمد بن عباد، عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف، عن أشياخ من أهلها [قصاعة] قالوا: كان ثلاثة أبطن من قصاعة مُخْتَوِرِينَ بَيْنَ الشَّجَرِ وَخَضِرْمَوْتَ ثَوْبًا عَبْدًا وَثَوْبًا دَاهِيًا، وَثَوْبًا رِثَامًا، وَكَانَتْ بَنُو رِثَامٍ أَقْلَهُمْ حَدَدًا وَأَشْجَعَهُمْ لِقَاءً، وَكَانَتْ لِبَنِي رِثَامٍ عَجْوَةٌ تُسَمَّى حَوِيلَةَ، وَكَانَتْ لَهَا أُمَةٌ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْعَرَبِ تَسْمَى زَبْرَاءَ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى حَوِيلَةَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ لَهَا مُخَرَّمٌ، وَثَوْبًا إِخْوَةٌ وَثَوْبًا أَخَوَاتٌ، وَكَانَتْ حَوِيلَةَ غَقِيمًا، وَكَانَ ثَوْبًا عَبْدًا وَثَوْبًا دَاهِيًا مُنْظَاهِرِينَ عَلَى بَنِي رِثَامٍ، فَاجْتَمَعَ بَنُو رِثَامٍ ذَاتَ يَوْمٍ فِي غُرْسٍ لَهُمْ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ شَجَاعٌ نَبِيْسٌ، فَطَعِمُوا وَأَقْبَلُوا عَلَى شَرَابِهِمْ، وَكَانَتْ زَبْرَاءَ كَاهِنَةً، فَقُلْتُ لِحَوِيلَةَ اإِطْلُقِي بَنِي قَوْمِكَ أَتَبْرِزَهُمْ، فَأَقْبَلَتْ حَوِيلَةَ تَتَوَكَّأُ عَلَى زَبْرَاءَ، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا يَقُومُ قَدَمُوا إِجْلَالًا لَهَا، فَقَالَتْ يَا ثَمَرَ الْأَكْبَادِ، وَأُنْدَادَ الْأَوْلَادِ، وَشَجَا الْحُسَادِ، هَذِهِ زَبْرَاءُ، نَخْبِرُكُمْ عَنْ أَبْنَاءِ، قَبْلَ انْحِسَارِ الظُّلُمَاءِ، بِالْمُؤَيَّدِ الشُّعَاءِ، فَاسْمَعُوا مَا تَقُولُ. قالوا وما تقولين يا زَبْرَاءُ؟ قالت: وَاللُّوحِ الْخَافِقِ، وَاللَّيْلِ الْغَاسِقِ، وَالصَّبَاحِ الشَّارِقِ، وَالْجَمِّ الطَّارِقِ، وَالْمُرْنِ الْوَاقِقِ، إِنَّ شَجَرَ الْوَادِي لَيَأْذُو حَتْلًا، وَيَخْرُقُ أَيْتَانَا عُضْلًا، وَإِنْ صَخْرَ الطُّودِ لَيَنْبِرُ ثُكْلًا، لَا تَجِدُونَ عَمَهُ مَغْلًا، مَوَاقِفَتْ قَوْمًا أَشَارَى سَكَاذَى، فَمَالُوا: رِيحُ حَبْجُوجٍ، بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ لَمْرُوحٍ، أَنْتَ زَبْرَاءُ بِالْأَبْلَقِ الشُّجُوجِ، فَقَالَتْ زَبْرَاءُ: مَهْلًا يَا بَنِي الْأَعْرَةِ. وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَشْمُ دَفَرَ أَرْجَالِ تَحْتَ الْحَدِيدِ فَقَالَ لَهَا فَنِي مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ هَذَائِلُ بَنِ مُنْقِدٍ. يَا حَذَائِقِ، وَاللَّهِ مَا تَسْمِينِ إِلَّا دَفَرَ إِنْطِيكَ، فَانصَرَفَتْ عَنْهُمْ وَارْتَابَ قَوْمٌ مِنْ قَوِي أَهْنَانِهِمْ، فَانصَرَفَ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَبَقِيَ ثَلَاثُونَ فَرَقَدُوا فِي مَشْرِيبِهِمْ،

(١) انظر «التبیه» [٣٢].

(٢) البيت للفَرَزْدَقِ، كما في «اللسان» مادة: «حرر».

وطَرَقْتَهُمْ بنو داهن وبو ماعب فقتلوههم أجمعين، وأقبلت خويلة مع الصباح فوقفت على مصارعهم، ثم عمدت إلى حناصيرهم فقطعتهم، وانتظمت منها قِلادةً وألقتها في عنقها، وخرجت حتى لحقت مَرَصاوي بن سَفوة المَهري، وهو ابن أختها، فأماخت بفنائه، وأنشأت تقول: [الكامل]

يا حَيْرَ مُغْتَمِدٍ وَاتَمَحَ مُلَحِبٍ	وأعزُّ مُنْتَقِمٍ وأذكى طَالِبِ
جاءتك وافدةُ الشُّكَاالى تَغْتَلِبِ	بسوادها فوقَ المُضياءِ المُضَاطِبِ
عَيسِرَانةِ مَرْحِ النِّدَى شِمْلَةَ	عَبْرَ الهَوَاجِرِ كَالِهَزَفِ الخَاضِبِ
هَذِي حَنَاصِرُ أَصْرَتِي مُنْزُودَةٌ	في السَّجْدِ مِنِّي مِثْلُ بِلَاطِ الكَاعِبِ
عَشْرُونَ مُقْتَنِلًا وَشَطْرُ عَدِيدِهِمْ	صُيَّابَةٌ مَلْفُومٌ عَيْرُ أَثَابِ
طَرَقْتَهُمْ أُمُّ السُّهَيْمِ مَاصِبِحُوا	نَشْنُ فَوْقَهُمْ دَيُولُ خَوَاصِبِ
جَرَزًا لِعَافِيَةِ الخَوَاصِمِ مَعْدَمًا	كَانُوا الْغِيَاثَ مِنَ الرُّمَانِ الْأَحَابِ
قَسَمْتُ رَجَالُ بِي أَبِهِمْ بِيهِمْ	جُرْعَ الرُّدَى بِمَحَارِبِ وَقَوَاصِبِ
فَانْزُدْ عَمِيلَ خُوَيْلَةَ الشُّكْلَى لَمَنِي	وَمِيتَ بِأَنْفَلٍ مِنَ ضُحُورِ الصَّاقِبِ
وَتَلَاوُفِ قَسَلِ السَّوْتِ ثَارِي لَيْسَ	مُحَلِّقٌ بِشَوْبِي دَهْشٍ أَوْ بَاعِبِ

فقال: حَجَرٌ عَلَى مَرَصَاوِي الْأَغْدِيَالِي وَالْأَخْمَرَانِي، أَوْ يَقُولُ بَعْدَ رِثَامٍ مِنْ دَاهِنٍ وَمَاعِبِ،

ثم قال: [الطويل]

أَحَالَتُنَا سِرُّ المَصَاءِ مُحْرُومٌ	عَلَيَّ وَتَشْهَادُ التَّدَامِي عَلَى الْحَمْرِ
كَذَاكَ وَأَقْلَادُ الْعَشِيدِ وَمَا أَزْنَمْتُ	بِهِ بِيْنَ جَالِيهَا الرُّوَيْثَةُ مَلُودَرُ
لَشَنَ لَمْ أَصْنَعْ دَاهِيًا وَلَمْ يَفْعَلْهَا	وَنَاعِيَتُهَا جَهَنَّمُ، بِزَاغِيَةِ السُّكْرِ
فَوَارَى بَنَانُ الْقَوْمِ فِي عَدَمِ السُّرَى	وَصُورِي إِلَيْكَ مِنْ قَاعٍ وَمِنْ بَشَرِ
نَشْتُ مِثْلِي رَعِيمٌ أَنْ أُرَوِّي عَنْهُمْ	وَأَطْمِئِنَّ هَامًا أَنْ تُسْرِى الدَّيْلُ بِالْفَجْرِ

ثم خرج في منبر من قومه، فطرق ناعته وداها فأوْحَحَ فِيهِمْ.

[٣٥٨] قال أبو عبيد: المؤيدُ انداهية والأمر العظيم. والتغنى واللوح والشكك والشكاكة والسحاح والكند والسهمى الهو. بين السماء والأرض، يقال: لا فعل ذلك ولو نَزَوْتُ فِي اللُّوحِ. ولو نَزَوْتُ فِي الشُّكَاكِ، وَلِلُّوحِ بفتح اللام، القَطْرُ. وقال أبو زيد: أَدَوْتُ لَهُ أَدُوًّا إِذَا حَتَلْتَهُ، قال الشاعر: [مجرود الرفع]

أَدَوْتُ لِسِيهِ لَأَحْمَدُ. فَهَيْهَاتَ الْمُسْتَشَى خَلِيلَا

[من أمثال العرب عند الغضب على صاحب]

ويقال: دَأَيْتَ لَهُ أَيْضًا وَذَأَلْتَ لَهُ مَعْنَى وَاحِدٍ. وَخَرَقَ آتِيَابَهُ إِذَا خَكَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ عِنْدَ الْغَضَبِ يَغْضِبُهُ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ: هُوَ يَخْرُقُ عَلَيَّ لِأَرْمَهُ، أَيْ.

الأسنان. والغضل. المعوجة، واحدها أعصل ولمعل: المنجا والحجوج: السريعة المَر. والأبلى: لا يكون ثوجا، والعرب تضرب هذا مثلا لشيء الذي لا يبال فتقول^(١). [الخفيف]

طَلَبَ الْأَبْلَى^(٢) الْعَقُوقَ فَلَمَّا مَاتَهُ أَرَادَ نِيْضَ الْأَنْوَقِ

والأنوق الذكور من الرُحَم ولا يتصل له، هذا قول بعض اللغويين، وعامتهم يقولون. الأنوق: الرُحمة وهي تبيض في مكان لا يوصل فيه إلى بيضها إلا بعد عواء، فيراد بهذا المثل. أنه طلب ما لا يقدر عليه، فلما لم يثله طلب ما يجوز أن يثاله، هذا على القول الثاني، فأما على القول الأول، فإنه طلب ما لا يمكن، فلما لم يجد طلب أيضا ما لا يكون ولا يوجد. والعقوق: الحامل، يقال. أعقت المرس فهي عقوق، ولم يقولوا: مَعَق، تركوا القياس فيه، وهذا هو قول الأصمعي، وقد قال بعض المعويين: يقال عقوق ومَعَق. والذفر يكون في الثن والطيب، وهو جذة الزرع. ولذفر بفتح الفاء لا يكون إلا في الثن^(٣)، ومنه قيل للذليبا. أم ذفر، وللأمة ذفَار، فأما الذفر بتسكين الفاء: فالذفع، يقال: ذفر في عنقه وخذاق: كناية عما يخرج من الإنسان، يقال: خذق ومرق ورزق، وهذا قول ابن الأعرابي، والمغلاة^(٤). المباعدة في الرمي. وقال الأصمعي: الماصب: العيد، ومنه نضب الماء؛ أي أخذ عن أن يبال. وعيرانة: تشبه العير تصلايتها. والسرح: السهلة زجع الديدس. والشملة: السريعة الحفيفة. ويقال: ناقة غير أسمار إذا كانت قوية على السفر. وغير الهواجر إذا كانت قوية على الحر، وأصل هذا كانه يغربها الهواجر والأسمار. والهرف والهجف الطليم الجافي والخاصب الذي قد أكل الربيع فاحضرت ظنبيها وأطراف ريشه والظنوب. مقدم عظم الساق. ومشرودة مشكوكة. ومقتتل مشتائب الثياب. وأشايب: أخلاط من الناس. والصيابة: ضميم القوم وحديثهم. وأم اللهم: الداهية. والخواصب: الرياح التي تنفي الحصباء. والخوامع: الصباغ. وللأحب: القاهر، كخبت الشيء فشرته والمخارص. واحدها مخرص وهو مبكين كبير مثل المنجل يقطع به الشجر^(٥)، وخريص البحر. خليج منه كانه مخروص؛ أي: مقطوع من منطمة. والصاقب: جبل معروف.

(١) انظر: «التنبيه» [٣٣].

(٢) ورد هذا المثل في الطبعة الأولى والسح الحطية عبر منظوم وفي مجمع الأمثال «واللسان» أن رجلاً سأل معاوية أن يمرض له فأجابه إلى ذلك، ثم سأل لولده فمعه. فسال لعشيرته فتمثل معاوية بهذا البيت:

طَلَبَ الْأَبْلَى الْعَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَسْجِدْهُ أَرَادَ بِسَيْسِ الْأَنْوَقِ ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٣٤].

(٤) قوله: «والمغلاة». إلخ جاء بهذا معسراً نقوله في شعر المتكلم تعني مساوئها؛ واختلاء أدابة ارتفعها في السير وإسراعها كما في كتب اللغة. ط

(٥) انظر: «التنبيه» [٣٥].

وجنجر، حرام. والأعذنان: السكاح والأكر. ولأخمران: اللحم والخمر. والسُر: السكاح، قال الأعشى: [الطويل]

فلا تُنكحْ جارُ إن سرها عليك حرام فأنكحْ أو تأبدا
والأقلاذ: واحدها يذذ، ويقال: أعطيت حُرَّةً من لحم وفنسةً من لحم وحذيةً من لحم، كلُّ هذا ما قُطِعَ طَوَلًا، وإذا أعطاه مجتمعا فب: أعطاه بضعة وهرة ووذرة وفذرة. والفيد: الشواء وهو فصيل بمعنى مفعول، يفل: فأذت اللحم إذا شويته، والمفأذ: السُّفود. والمفتاد: المُشتوى والحالان: الساحتان من أعلاهما إلى أسفلهما، يقال: جال البئر، وجول الشر. ويقال: رَحُلْ ماله جُولَ ولا مَنقُولَ، إذا كان ضعيف الرأي أحمق. والوئية: القِذْر العظيمة وضوري: ميلي ورعيم صامس، وكذلك قيل وحميل وكميل وصمين واحد ويقال من القيل: قبلت به أقبل قبلة.

[٣٥٩] [من أقوال العرب، وعفائدهم القديمة].

وقوله أُرَوِّي ههنا: كانت العرب تقول: إذا قُتِلَ لرجل فلم يندرك بثأره خرَّح من هنته طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول: اسقوني اسقوني حتى يُقِلَ قاتله فينكس. قال ذو الإصبع العدواني: [السيط]

يا عمرو لا تَدْعُ شَمِي وَمَنقَصِي أَصْرِنِكَ حَيْثُ^(١) تقول الهامة اسقوني

[٣٦٠] وحدثنا أبو بكر: أحبرنا عبد الرحمن عن عمه، قال: سمعت أعرابيا دم رجلا فقال: تسهر والله روحته خوفا إذا سهر شتعا، ثم لا يعرف مع ذلك عاجل عار، ولا أهل بار، كالهيمة أكلت ما جمعت، ونكحت ما وُحِدَتْ.

قال أبو علي: قوله: إذا سهر شتعا، يعني: من شدة الكثرة والامتلاء.

[٣٦١] [العز، والصدق، واجتناب الحسد، والتحلي عن الباطل، وغير ذلك].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكر بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، قال: قيل لرجل من حمير: ما العرفيكم؟ قال: خوط الحريم، ويدل الجسيم، ورعاية الحق، وقول الصدق، وترك التحلي بالباطل، والصبر على لمثاكل، واحتساب الحسد، وتعجيل الصفد.

[٣٦٢] [خبر عوف بن محمّل مع عبد الله بن طاهر، وفضل الغني، وما يترتب على

الغنى والفقر].

وحدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه السحوي، قال: حدثنا ابن جؤان صاحب الريادي، قال: قال ابن محمّل: كنت أتى عبد الله بن طاهر في كل سنة وكانت صِلَتِي عنده خمسة آلاف درهم، فأتيته آخر ما أتيته فشكوت إليه صغفي ثم أنشدته: [الطويل]

أفي كل عام عزيمة ونروح أما لسؤي من ونية فشریح

(١) في الأغاني (ج ٣ ص ٩) - حتى ط

لقد طَلَعَ السَّيْرُ المُشْبِتُ^(١) رَكائِي
وَأَرْقَنِي بِالرُّؤْيِ نَوْحُ حَمَامَةٍ
هَلَى أَنهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُلْزِ دَمْعَةٌ
وَنَاحَتْ وَقَرَّخَاهَا بِحَبِيبِ تَرَاهِمَا
عَسَى جَوْدُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَنْكِسَ التُّوَى
فَإِنَّ الْفَتَى مُذْنِبِي الْفَتَى مِنْ صَدِيقِ

مَتَوَجِّعٍ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَقَالَ: صِلْتُكَ عَشْرَةَ آلَافٍ دَرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَا تَقْعُدْ إِلَيْنَا لِأَنَّا
تَوَامِيكَ فِي مَتْرُوكٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَعَل.

[٣٦٣] [شعر في ألم الفراق، وما يترتب على ذلك].

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٌ بْنُ دَرِيدٍ - يَزِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ -
مِنْ قَصِيدَةِ تَوْبَةِ بْنِ الْعَصِيرِ: [الطويل]

يَقُولُ أَنْسَاسُ لَا يَصْبِيرُكَ مَا يَسْهَى
هَلَى قَدْ يَصْبِيرُ الْعَيْنُ أَنْ تَكْثُرَ الْحَا
أَرَى الْيَوْمَ بِأَنِّي دُونَ لَيْلَى كَأَنَّمَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ تَلْنَقِبُهُ مَشَاشَةٌ
وَكُنْتُ إِذَا مَارَرْتُ لَيْلَى تَرْقَعْتُ
وَقَدْ رَأَيْتُ مَسْهَى حَسَدُودَ رَأَيْتُهُ
حَمَامَةً بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْقُمِي
أَبِينِي لِمَا لَا زَالَ رِيثُكَ نَاعِمًا
وَأُشْرِفَ بِالسُّورِ الْيَقَاعَ لَعَلِّي
وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ

[٣٦٤] [تذكر الماضي إذا وجدت أسباب الذكرى، وألم الفراق].

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَنشَدَنَا الرِّيَاشِي: [الطويل]

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْحَمَامَةَ حُذُوءَ
تَحَنَّنْتَ بِغَنَاءٍ أَعْجَمِيًّا فَهَيَّجَتْ
تَحَنَّنْتُ بِمُخْرَاءِ الْبَرِّيْقَيْنِ نَظَرَةً
هَلَى الْأَيْكَ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ خَلَّتْ
جَوَايَ الَّذِي كَانَتْ مُسْلُوعِي أَكْثَرَتْ
حِجَازِيَّةً لَوْجُنْ طَرَفَ لَجُئْتُ

(١) في بعض النسخ الحطية المحفوظة بالدار: «نقدوه». ط

(٢) ورد هكذا في الأصل وفي «الأعاني» (ج ١ ص ٦٩) طبع بولاق. فولانل في خصرها دان بريها،
والبربر: ثمر الأراك. ط

[٣٦٥] وأنشدنا أبو بكر، قال أشدنا أبو حاتم للمؤام بن عقبة بن كعب [الطويل]

أَلَنْ مَجَعَتْ فِي بَطْنٍ وَإِ حَمَامَةٌ ثَجَابُوبٌ أُحْرَى مَاءُ غَيْثِيْنِكَ غَاسِقُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ نَكَاءَ حَمَامَةٍ بِسَبِيلٍ وَبِمِ يَخْرُتُكَ إِلْفُ مَسَارِقُ
وَلَمْ تَرَمْ مَجْرُوعَ شَيْءٍ يُحِثُّهُ سَوْدٌ وَلَمْ يَغْشُقْ كَعَشِيقِكَ عَاشِقُ
بَلَى فَايَقُ عَنْ ذِكْرِ لَيْلَى فَرَسَا أَحُو الضُّبْرِ مَنْ كَفَّ الْهَوَى وَهُوَ تَائِقُ

[٣٦٦] قال: وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني نهشل، [الطويل]

أَلَامٌ عَلَى فَيْصِ الدَّمْعِ وَإِنِّي بَغِيضُ الدَّمْعِ الْجَارِيَاتِ جَدِيرُ
أَيْتُكَ حِمَامُ الْإِيكَ مِنْ مَقْدِ دَلْعِ وَأَصْبِرْ عَلَيْهَا إِنِّي لَصَبُورُ

[٣٦٧] وأنشدنا أبو بكر قال أشدنا برياشي، عن الأصمعي: قال أنشدني

مُتَّجِعُ بْنُ تَبَّهَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الضُّبَّاءِ: [الطويل]

دَعَتْ فَوْقَ أَفْنَانٍ مِنَ الْإِيكَ مَوْهَتْ مُطَوِّقَةٌ وَزُقَاءٌ فِي إِثْرِ أَلَمِ
مَهَاجِتِ عَصَابِيلِ الْهَوَى إِذْ تَرْتَمَتْ وَضُتَّتْ صِرَامُ الشُّوقِ تَحْتَ الشُّرُوفِ
سَكَّتْ جَعْمُونٌ دَفَعَهَا عِزٌّ دَوَّابُ رَأَيْتُ جَعْمُونِي بِالدَّمْعِ الدُّوَارِ

[٣٦٨] [من أمثال العرب: أينما أذهب ألقى سعداً].

وقال الأصمعي: من أمثالهم: «أَيْنَمَا أَذْهَبْتُ أَلْقَى سَعْدًا» قال: كان عاصب الأضط من

قريع سعداً فحاور في غيرهم فأدوه^(١)، فقال: «أَيْنَمَا أَدْهَبُ أَلْقَى سَعْدًا»، أي: فَوَيْدَ أَلْقَى مَعَهُمْ
مِثْلَ مَا لَقِيتُ مِنْ سَعْدٍ، قَالَ وَيَقُولُ: «مُخَسَّسٌ قَهِيلِي» يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يُسَيِّءُ فِي أَمْرِ يَصْنَعُهُ
فَيُؤْمَرُ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ بِهِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «لَا يَدْخُلُ زَخْلُكَ مِنْ
لَيْسَ مَعَكَ» أَي: لَا تَدْخُلُ فِي أَمْرِكَ مِنْ لَيْسَ بَعْدَهُ نَفْعُكَ وَلَا صِرْزُهُ صِرْرُكَ وَيَقَالُ: «الْعَرَّةُ
يَعْجِرُ لَا الْمَخَالَةَ»، يَقُولُ: إِنْ الْفَعْرُ أَتَى مِنْ قَبْنِهِ، فَأَمَّا الْحَبْدَةُ فَوَاسِعَةٌ

[٣٦٩] [هياج الأشواق إذا وجد سبب الذكرى والهياج].

وأنشدنا أبو بكر بن الأباري: قال: أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى [الطويل]

سَمِيرًا خُرُوجَ أَذْلَجَالٍ لَمْ يُعْرَبْ وَلَمْ تَكُنْ جِلَّ النَّوْمِ غَيْثُ تَرَاهِمَا
لَمْ أَرْ مُخَنَّا لَيْنَ أَحْسَرِ مَهْمَا وَلَا بَدَلًا يَفْقِرِي عَدَا كِفَرَاهِمَا

[٣٧٠] قال أبو العباس: سفيراً خروجاً يعني: غيثن والشبير المتقدم، وخروجاً

يعني: من السحاب.

[٣٧١] وأنشدنا أبو بكر بن الأباري قال: أنشدني أبي [الطويل]

تَذَكُّرُنِي أُمُّ السَّعْلَاءِ حِمَامَتِمْ تَحَاوُسُ إِدْمَالَتِ بِهَيْسُ عُصُونِ

تَمَلًّا طَلًّا رِيَشَكُنَّ مِنَ السَّيِّ
أَلَا يَا حَمَامَاتِ النَّوَى عُذْنُ عَوْدَةٍ
فَعُذْنُ فَلَمَّا عُذْنُ بِكَذْنُ يُوشِنِي
[٣٧٢] وَأُنْشِدُنِي جَحْطَةً : [الطويل]

وَكَدْتُ بِأَسْرَارِي لِهَنْ أَيْبِنَ

وَعُذْنُ بِقَرْقَارِ الْهَدِيرِ كَأَلَمَا
لَهْمُ تَرَّ عَيْنِي مَثَلُهُنَّ حَمَامَا
[٣٧٣] وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ : قَالَ أَنْشِدُنِي أَيْبِي [الكامل]

دَغْ ذَكَرَهُنَّ فَمَا نَرَالِ تَشْتُهُ
تَذْهُو حَمَالِمَ أَيْكَةٍ يَهْدِيهِلَهَا
يَا وَتَحَهُنَّ حَمَامًا هَيْجُرَ لِي

[٣٧٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ : قَالَ : أَنْشِدُنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ - وَلَمْ يَرَوْهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي شِعْرِ حَمِيدٍ [الوافر]

إِذَا سَادَى قَرِيْبُهُنَّ حَمَامًا
يُرْجِعُ بِالْدَعَاءِ عَلَى غُصُونِ
فَمَا لَهْدِيْلِهِ مَنِي إِذَا مَا
فَقَلْتُ حَمَامَةٌ تَذْهُو حَمَامَا
[٣٧٥] وَأُنْشِدُنِي أَبُو بَكْرٍ [المعدي]

كَادَ يَبْكِي أَوْ يَبْكِي جَرَعَا
ذَكَرْتُهُ جَيْشَةً سَلَمَتْ

[٣٧٦] وَأُنْشِدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ السَّحَوِيَّ : قَالَ : أَنْشِدُنِي أَبُو
الْعَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الثَّمَالِيَّ لَعُوفُ بْنُ مُعَلِّمٍ [الطويل]

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِلْعُكَ حَاصِرَ
أَيْقُ لَا تَنْخُ مِنْ عَيْرِ شَيْءٍ فِلْأَيْبِي
وَلَوْهَا قَشِطْتُ عُزْبَةً دَارَ رَيْبِ

[٣٧٧] وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ : قَالَ :
نَحْلَةٌ ، فَظَرْتُ إِذَا فَاخْتَانِ تَرْقُؤَانِ فِي مَرْعَاهَا ، فَقُلْتُ [الطويل]

أَقُولُ لَسَوْفَ أَوْتِرُ فِي فَرْعِ نَحْلَةٍ

وَقَدْ طَفَّلَ الْإِمْسَاءُ أَوْ جَمَّحَ الْغَضْرُ

وقد بسطت هاتاك لتلك جراحها وما ان على هاتيك من هذه الشجر
 لينهينكما ان لم تراعا بفرفرة وما ذك في تثقيب شغلكما الذهر
 فلم ارمشني قطع الشوق قلنت على انه يحكي قساوته الصخر
 [٣٧٨] [خبر خنابر بن التؤم الحميري، وإسلامه]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه: قال كان
 خنابر بن التؤم البجلي كاهنًا، وكان قد أوتي سلطة في الجسم، وسعة في المال، وكان عاتيًا،
 فلما وفدت وفود اليمن على النبي رضي الله عنه وظهر الإسلام أهدر على إبل لمرأه ماكتسبها
 وخرج بأهله وماله ولحق بالشجر، فحلف خزول من يحيى الغرضمي^(١) وكان سيدًا مبيعا،
 وتزل مواد من أودية الشجر مخصيا كثير الشجر من لأيت والعريس. قال خنابر: وكان رأيي في
 الجاهلية لا يكاد يتعيب عبي، فلما شاع الإسلام فقدته مدة طويلة وساء لي ذلك، فبينا أنا ليلة
 بذلك الوادي نائمًا إذ هوى هوي العقب، فقل: خبر، فقدت: شصار؟ فقال: استمع أفل،
 قلت: قل اسمع، فقال: عه نعم، لكل منه نهاية، وكل دي أميد إلى عاية، قلب: أجل، فقال:
 كل دؤلة إلى أجل، ثم يتأخ لها حول، أتصبحي النخل، ورخت إلى حقائقها المثل، إنك
 سحير موصول، والنضج لك مدول، وإني آمنت بأرض الشام، بقرا من آل الغدَام، حكاما على
 الحكام، يذنبون ذا روث من الكلام، ليس بشعر المؤلف، ولا الشجع المتكلف، فأضغيت
 فرحرت، معاوذت فظلمت، فقلت: بتم تهيمون، وإلأم تغثرون؟ قالوا: حطأت كئار، جاء من
 عند الملك الجبار، فاستمع يا شصار، عن أصدوق، لأحبار، وسلك أوصح الآثار، تنع من أوار
 النار، فقلت: وما هذا الكلام؟ فقالوا: فرقدت بين الكفر والإيمان، رسول من مصر، من أهل
 المدر، أتبعث فظهر، فجاء بقول قد نهر، وأرصح نهجا قد دثر، فيه مواعظ لمن اعتبر، ومعاذ
 لمن أزدجر، ألف بالأي الكبير، قلت: ومن هد لمعوث من مصر؟ قال: أحمذ حير لبشر،
 فإن آمنت أعطيت الشتر، وإن خالفت أضلست سقر، فأمنت يا خنابر، وأقصدت إليك أبادر،
 فجانب كل كافر، وشايخ كل مؤمن طاهر، ولأفهم العراق، لا عن تلاق، قلت: من أين أتيت
 هذا، الذين؟ قال: من ذات الإحريين، وأئمة البصيرين، أهل الماء والطير، قلت: أوصح، قال:
 الحق بيثرب ذات الحل، والحرّة ذات الثعر، فهدك أهل الطول والعصل، والمواساة والبدل،
 ثم أمّس عتي، فسك مذعورا أراعي الصباح، فلما برق لي المور امتطيت راحلتي، وأذنت
 أعبدني، واحتملت بأهلي حتى وزدت الجوف، فرذذت الإبل على أربابها بخولها وسبقاها،
 وأقبلت أريد صنعاء، فأضنت بها معاد من جبل أمير، لرسول الله رضي الله عنه، فبايعته على
 الإسلام وعلمني سورة من القرآن، فمن الله علي بالهدى بعد الضلالة، والعلم بعد الجهالة،
 وقلت في ذلك: [الطويل]

ألم تر أن الله عاد معصيه فأنقذ من لفتح الرخبيخ خنابرا

(١) الغرضمي مسوب إلى غرضم كبرج، وهو كما في «الفهرست» أبو بطل من مهرة بن حيدان. ط

وَكَشَفَ لِي عَنْ خَجَمَتِي عَمَامًا
دَعَايَ شِصَارَ لِنَتِي لَوْ رَفَضْتُهَا
فَأَضْبَحْتُ وَالْإِسْلَامَ خَطُّوْ جَوَانِجِي
وَكَانَ مُضَلِّي مِنْ هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ
تَجَوَّزْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ قُحْمَةٍ
وَقَدْ أَمَلْتُنِي بَعْدَ ذَاكَ يُخَابِرُ
فَمَنْ مُبْلِغٌ فِشْيَانٍ قَوْمِي أَلَوْكَ
عَلَيْكُمْ سَوَاءَ الْقَضْدِ لَا قُلْ خَدُّكُمْ

وَأَوْضَحَ لِي تَهْجِي وَقَدْ كَانَ دَائِرًا
لَأَضْلِيَتْ جَمْرًا مِنْ لَطَى الْهَوْبِ وَاهِرًا
وَجَانَّتْ مَنْ أَمْسَى عَنْ الْحَقِّ نَائِرًا
فَلِلَّهِ مُعْبٍ عَادَ بِالرُّشْدِ مَرًّا
تَوَزَّزْتُ هَلْكَأَ يَوْمَ شَابَهْتُ شَاهِرًا
بِمَا كُنْتُ أَغْشِي الْمُلْدِيَاتِ يُخَابِرًا
بَأَنِّي مِنْ أَقْثَالِ مَنْ كَانَ كَافِرًا
لَقَدْ أَصْبَحَ الْإِسْلَامَ لِلْكَفْرِ قَاهِرًا

[٣٧٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَكْتَسَحَهَا - كَتَبَهَا، يُقَالُ: كَسَحْتَ الْبَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَخَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ، كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالْبِقْمَةُ وَالْبِخْمَةُ وَالْبِكْسَحَةُ وَالْبِسْفَرَةُ. كُلُّهَا الْبِكْسَحَةُ. وَالْحُمَامَةُ وَالشُّبَاهَةُ وَالْكُسْحَةُ وَالْقُمَامَةُ وَالْكَبْ مَقْصُورٌ كُلُّ مَا كُنْتُهُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَلْفَيْتُهُ مِنْ قُمَاشٍ وَتَرَابٍ. وَالْكَبَاءُ مَمْدُودُ التَّحُورِ، يَقْدَحُ: قَدْ كَسَا ثَوْبَهُ إِذَا نَحَرَهُ. وَفِي زَيْتِي لَعَنَ يُقَالُ: زَيْتِي وَرَيْتِي وَهُوَ مَا يَتْرَاهِي لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْجَنِّ وَالْجَحِيمِ: التَّحَوُّلُ. وَالشَّجِيرُ لِلصَّدِيقِ وَالشُّجَيْرُ بِالشِّينِ مَعْجَمَةُ الْعَرَبِ، وَقَدْ قِيلَ بِمَعْنَى الْمَعْوِيْسِ يُقَالُ الشُّجَيْرُ وَالشَّجِيرُ لِلصَّدِيقِ. وَأَنْسَتُ: أَبْصَرْتُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿فَلَيْذٌ لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِي عَمِلُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ٦]. وَالْعُدَامُ قَبِيضَةٌ مِنَ الْجَنِّ كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ. وَيُقَالُ: قَبَزْتُ الْكِتَابَ إِذَا قَرَأْتَهُ، وَزَيَّرْتَهُ إِذَا كَتَبْتَهُ، وَقَدْ قَالُوا دَبَّرْتَهُ وَزَيَّرْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَتَبْتَهُ. وَظَلَفْتُ: مَسَحْتُ، قَالَ الشَّاعِرُ (١): [الوافر]

أَلَمْ أَظْلِفْ هُنَّ الشُّفْرَاءُ جِرَاضِي كَمَا طَلِفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ
[٣٨٠] وَالْأَوَارُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. وَالشُّبْرُ: لَحْبِرٌ وَحَرَكٌ لِلسَّجْعِ (٢) كَمَا حَرَكَهُ الْعِجَاجُ لِإِقَامَةِ الشَّعْرِ، قَالَ: [الرحر]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْطَى الشُّبْرَ مَوَالِي الْخَيْرِ إِنْ الْمَوَالِي شَكَّرَ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَمْعُ الْخَرَّةِ جِرَارٌ وَخَرُونٌ وَخَرُونٌ. وَالثُّغْلُ: الْمَكَانُ الْعَلِيظُ مِنَ الْخَرَّةِ وَأَذْنَتْ أَهْلَمْتُ وَالْمَحُولُ: جَمْعُ حَائِلٍ، وَهِيَ الْأَمْسَى مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ وَالسُّقَابُ جَمْعُ سَقَبٍ، وَهُوَ الذَّنْكَرُ.

[٣٨١] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الرُّخْبُجُ بِلَعَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ: السَّارُ. وَالْحَجْمَتَانِ: الْعَيْنَتَانِ بِلَعَتِهِمَا، قَالَ شَاعِرُهُمْ - وَأَكَلَ أَمَّهُ الدُّنْتُ: [الطوبل]

فِيَا خَجَمَتَا بَنَكِي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ أَكْبَلْتُهُ قَبْلُوبٍ بِبَعْضِ الْمَذَانِبِ

(١) الشَّاعِرُ: هُوَ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ كَمَا أوردَهُ «النَّسَائُ» فِي مَادَّةِ «ظَلَفَ». ط
(٢) قَوْلُهُ وَحَرَكٌ لِلسَّجْعِ كَمَا حَرَكَهُ الْعِجَاجُ إلخ، كَمَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي «صَحَاحِهِ»: وَعَلَّلَهُ ابْنُ بَرِي قَالَ: لِأَنَّ الشُّبْرَ يَسْكُونُ الْبَاءَ مَصْدَرًا وَيَفْتَحُهَا «سَمَ» لِحَضِيَّةِ كَدِّهَا فِي «النَّسَائِ»؛ أَيْ وَاسْمُ الْعَطْلَةِ هُوَ الْمَرَادُ هُنَا. ط

والقِلْوُثُ والقَلْبِيْبُ بِلَعْنَتِهِمْ. ادْنُب. وَيَهْزُبُ اِنَارَ بَدْعَتِهِمْ وَالْوَاهِرُ السَّاكِنُ مَعَ شِدَّةِ
الْحَرِّ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مِنْ لَفْتِهِمْ. وَنَائِرٌ: نَافِرٌ. وَالْقُخْمَةُ: الشَّدَّةُ وَالْأَقْتَالُ: الْأَعْدَاءُ،
وَالْأَقْتَالُ: الْأَقْرَانُ، وَاحِدُهُمْ قِتْلٌ

قال أبو علي التفسير لأبي بكر من قوله والرَّحِيحُ بِلَعْنَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ الْبَارِ إِلَى قَوْلِهِ نَائِرٌ.

[٣٨٢] [شعر في الحب، والوشاية فيه، ولشاعة تلحبيب، واللو عن المحبوب]:

وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ أَشْدُنَا أَبُو الْحَسَنِ مِنَ الرِّاءِ، قَالَ: أَشْدُنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَهْلٍ لَقَبِسُ بْنُ ذَرِيحٍ قَالَ وَأَسْأَسُ يُلْحَلُوها عَيْرَهُ وَمَعْصَهُمْ يَصْحَحُها لَهُ وَأَشْدُنَا
أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو لَشَيْبِي، عَنْ قَيْسِ الْمَجْدُودِ [الطويل]

صَاضِرِمُ لُنْسَى حَنْلٍ وَضَلْتُ مُخْمَلًا	وَلَنْ كَانَ صَرْمُ الْخَنْلِ مَكٍ يَرْوَعُ
وَمَوْفٍ أَمْلَى الْعَسْرِ عَمْتُ كَمَا سَلَا	عَنِ السَّلْدِ الْأَسَى الْبَيْعِيدُ تَرْيَعُ
وَلَنْ مَسْنَى لِلضَّرِّ مَسْكُ كَأَنَّهُ	وَلَنْ بَلْ جَمِيٍّ لِلْعِرَاقِ حُشْوَعُ
سَقَى طَلَلُ الدَّارِ الَّتِي آتَتْ بِهَا	بِشَرْقِيٍّ لُنْسَى صَنْفٌ وَرَبْعُ
يَقُولُونَ مَسْتُ بِالْمَسَاءِ مُرْكَلٌ	وَمَا دَاكُ مِنْ فَعْلٍ الرِّجَالِ مَدْعُ
مَعْنَى رَمَزٌ وَالسَّاسُ يَنْشُغِفُونَ بِي	فَهَلْ لِي إِلَى لُنْسَى الْعِدَّةُ شَبِيْعُ
أَيَا حَرَحَاتِ الْحَيِّ حَيْثُ سَحْمَلُو	سَلْبِيٍّ مَسْلَمٍ لَا حَادُكُورُ رِبْعُ
وَحَيْمَانُكَ الْأَلَسَى مُمْتَرِحُ اسْتَوَى	نَلْبِسُ مَلَى لَمْ نُلْهَرْ زُرْعُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بَيْتَهُ شَقَتْ الْخَصَا	هِيَ لِيَوْمَ شَتَّى وَفِي أَمْسٍ جَمِيْعُ
وَمَا كَذَا قُلْسَى مَعْدَايَمُ حَاوَرَتْ	إِلْسَى بِأَجْرَاعِ الثُّدِيِّ يَرْيَعُ ^(١)
فَلَنْ أَشْهَمَالُ الْغَيْرِ بِالْدمْعِ كَلْمُ	ذَكَرْتُكَ وَخَدِي حَالِيًا لَعْرِيْعُ
فَلَوْ لَمْ يَهْجِسِي الظَّاعُونَ لَهَا حَسِي	حَمَائِمُ وَزُقَى فِي الدِّبَارِ وَفَرْعُ
تَجَاوَزْنَ فَسَتَكُنَّ مِنْ كَانِ دَا هَوَى	نَوَائِعُ مَا تَخْرِي لَهَرْ دَمْعُ
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ خَرْعَاءَ مَالِكٍ	نَعَصٍ لِأَمْرِ لَمْزِيْدِيْنِ مُصْبِعُ
نَدَمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي فَقَدْتُسِي	كَمَا يَنْدَمُ الْمَعْبُودُ حِينَ يَبِيْعُ
إِذَا مَا لِحَانِي الْعَادَلَاتِ بَحْبَهَا	أَنْتَ كَبِيْدٌ مِمَّا أُجْرُ صَبِيْعُ
وَكَيْفَ أَطِيْعُ الْعَادَلَاتِ وَحُبُّهَا	يُزْرُقْسِي وَالْعَادَلَاتُ هُجْوَعُ
عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ لِنَائِسِي	نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيْعُ
فَقَرَنْتُ لِي عَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ	هَبَاكَ ثَنَائِيَا مَا لَهَرْ طَبْعُ

فَضَعُمِي^(١) حُبَيْكُ خَشَى كَأْسِي مِنْ الْأَهْلِ وَالْمَالِ الثَّلَاثَ خَلِيعٍ
وَحَتَّى دَعَانِي السَّامُ أَحْمَقُ مَائِقَا وَقَالُوا طَيْعُ لِمَصْلَالِ تَبُوعٍ



[٣٨٣] قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس المجنون: [الكامل]

راحوا يصيدون الطبَاءَ وإنسي لأرى تُصَيِّدُهَا عَلَيَّ خَرَامَا
أَشْهَنَ مِنْكَ سَوَالِفَا وَمَدَامَا مَأَزَى عَلَيَّ لَهَا بِذَاكَ دِمَامَا
اغْرِزْ عَلَيَّ بَأْسَ أَرْوَغِ شَبِيهَا أَوْ أَنْ بَدُقْنَ عَلَيَّ بِذِي جِمَامَا
[٣٨٤] [لَمَج، وَمَلَج، وَمَخَج، مَلَج]:

قال حدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: ذكر أعرابي رجلاً فقال ماله لمج أمه، فرفعوه إلى السلطان، فقال: إنما قلت ملج أمه. قال أبو بكر قال أبو العباس: لمخها: نكحها، وملجها: رضعها

[٣٨٥] وقرأت علي أبي عمرو عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي، قال: اختصم شيخان غنوي وباهلي، فقال أحدهما لصاحبه: كادبت مخرج أمه، قال الآخر: انظروا ما قال لي الكادب مخرج أمه، أي: جامع أمه، فقال الغنوي: كدبت ما قلت له هكذا، إنما قلت له: الكادب ملج أمه، يقال: ملج يملج، وملج يملج، وملج يملج إذا رضع.

[٣٨٦] قال أبو علي يعال: محجها ومحجها ونحجها، وهو مأخوذ من قولهم: منحت الدلو في الشر؛ إذا خرقتها لتملأ ونحجتها أيضاً بالنون

[٣٨٧] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا أبو العباس لمسيكين بن هاجر الحنظلي [الرملي]

أَصْبَحْتُ عَادِلَتِي مُغْنِيَةً فَرَمْتُ بِلَ هِي زَخْمِي لِلصُّحْبِ
أَصْبَحْتُ تَتَغَلُّ فِي شَحْمِ الذَّرَى وَتَعْدُ اللَّوْمَ ذُرًّا يُنْتَهَبِ
لَا تَلْغُهَا إِلَّا مِنْ بِنْوَةٍ يَلْغُهَا مَوْصُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
قال أبو العباس: الوحم: الشهوة على الخمر، جعله ماماً للصحب.

[٣٨٨] قال أبو علي قال أبو بكر، عن أبي العباس قوله: تتغل في شحم الذري، يعني: أنها تتغل على إبلي وتغودها من العين لتغطمها في عيني فلا أهبها. وتعد اللوم ذراً ينتهب أي: من حرصها عليه.



[٣٨٩] وقوله:

يَلْغُهَا مَوْصُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

(١) هكذا في بعض النسخ، وفي بعضها تصحفي بآء، رسي في المعجم بالقوت، ومارال في حبيك إلخ. ط

حكى عن الأصمعي أنه قال: كانت رنجية حبشية. والولج: السمر، يقال: ثلج وتلج إذا سمن، فيقول: سمنها فوق ركنيتها أي، في عجيرتها. وقال أبو عمرو الشيباني: ملجها موضوعة فوق الركب

أي إنها بجيلة تصنع ملجها فوق ركنيتها، فهي تأمرني بذلك، وقال غيرهما من اللغويين: قوله:

ملجها موضوعة فوق الركب

أي إنها سريعة الغضب، يقال للسريع الغضب: ملج فوق ركنيته، وكذلك غضبه على طرف أمه.

[٣٩٠] وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال وقف علينا أعرابي ونحن بزملة النوى فقال: رحم الله امرأ سم تمنج أذناه كلامي، وقدم معادة من سوء مقامي، فإن الملاد موجدة، والحال مضمعة، وأحياء راجر يفتح من كلامكم، والعقر هاذر يدعو إلى إحاركم، والدعاء أحد الصدقين، فرحم الله امرأ أمر بمير، أو دعا بحير، فقلت: يمين أنت يزحك الله؟ فقال: اللهم عفرأ، سوء الأكتساب، يمنع من الانتساب

[٣٩١] [وصف عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص لنفسه]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا الثعلبي، عن نيزماري، عن بن الكلبي: أن رجلاً أغلظ لعمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فقال له عمرو: مهلاً، عمرو ليس بخلو المذاقه، ولا ربح الملاكة، ولا الحسيس ولا المخسوس، ولا النكس الشكس، الهالك قهامة، الجاهل سفاهة، والله ما أنا بكهام اللسان، ولا كليل لحد، ولا غبي الخطاب، ولا خطل الجواب، أيتها جاريت والله الأنسان، وخزني الأمور، ولقد علمت قريش أنني ساكن الليل داهية النهار، لا أنهص لغير حاجتي ولا أفتح أقباء الضلال، وأنت أيها الرجل لا تبص أملود، زقيق الشعرة، نقي الشرة، صاحب ظلمات، ووثاب جذرات، وزوار جارات.

[٣٩٢] قال أبو علي: المجروس والمضروس والمقتل والمُجد الذي قد جرب الأمور وغرقها. وألفه. لغبي الكليل اللسان كذا قال أبو زيد، قال ويقال: حثت لحاجة فأقهي عنها فلان حتى فهت إذا أساكها والأملود الدعاء، قال ذو الرمة [الطويل]

حرأعيب أملود كان نثانها نثان النفا تحقى مراراً وتطهر

[٣٩٣] [وصف بعض الأعراب لقومه]

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال: كانوا والله إذا اضطفوا تحت القمام، حطرت بينهم السهام. بوقود الحمام، وإذا تصافحوا بالسيوف فعرب النمايا أهواها، فرت يزوم عارم قد أخسوا أدنه، وخزب عبوس قد ضاحكتها أسننهم، وخطب شتر قد دللوا فكه، ويوم غماس قد كشفوا ظمته بالصبر حتى يتجلي؛ إنما كانوا البحر الذي لا يتركش عماره، ولا يهته تياره.

[٣٩٤] قال أبو علي قوله: فَفَرْتُ مَنَعْتُ، قال حميد بن ثور: [الطويل]

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ عِثَاؤُهَا فَمِيبَتُهَا وَلَمْ تَفْعَرْ مَنَاطِقَهَا لَمَّا

وَالشَّيْرُ: الْمُقْبِلُ، وَالشَّارُ وَالشَّاسُ الْأَرْضُ لِقْلِيَّةً، قال العجاج: [الرجز]

إِنْ يَشْرُلُوا بِالشَّهْلِ نَعْدُ الشَّاسَ

ومنه سمي الرجل شَاسًا، وَالْعَمَاسُ: الشَّدِيدُ، وَيُنْكَشُ: يُنْزَحُ، ويقال: قَلِيْبٌ عَيْلَمٌ لَا

يُعْضِفُضُ وَلَا يُؤْيِي وَلَا يَنْكَفُ وَلَا يَنْكَشُ وَلَا يَفْتَحُ وَلَا يُغْرِصُ وَلَا يُنْزَحُ وَلَا يُتْرَفُ.

قال أبو علي: يجوز فتح النير الثانية وكسرهما من يُعْضِفُضُ، وفتح الراء وكسرهما من

يُغْرِصُ، وَلَا يجوز في يُؤْيِي [لا كسر الراء معه، كد قال لي أبو عمرو المطرز.

[٣٩٥] [الداء المصالح: والهوى، والحسد، والكذب، والمنع، والفي، وغير ذلك].

حدثنا أبو بكر، قال حدثنا السكوني بن سعيد: قال: قيل لرجل من جَمِيرٍ: ما الداء

الْمُضَال؟ قال: هَوَى مُخْرَضٍ، وَخَسَدٌ مُغْرِصٍ، وَقُلْتُ طُرُوبٌ، وَلِسَانٌ كُدُوبٌ، وَسُؤَالٌ

كُدِيدٌ، وَمَنَعٌ جَعِيدٌ، وَرُشْدٌ مُطْرَحٌ، وَعَيْسٌ مُنْشَعٌ

[٣٩٦] قال أبو علي الحَرْصُ الْمُنَاقِطُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى التُّهُوسِ، يقال: أَخْرَصَهُ

اللَّهُ [أَخْرَصَا]. وَالْكَدِيدُ، الَّذِي يَكْدُ الْمَسْتَوِلُ، وَجَعِيدٌ، يَأْسُ لَا تَلُّ فِيهِ، قال أبو زيد: يقال:

رَحَلَ خَحْدٌ وَقَدْ جَعِدَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَبْرِ، وَأَرْضٌ تَجَعَلُ: يَأْسَةُ قَلِيلَةُ الْحَبْرِ وَالْمُتَمَنِّعُ

الْمُسْتَعَارُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمُنْحَةِ وَالْمِصْبَحَةِ، وَهُوَ أَنْ يَغْطِيَ الرَّحْلُ الرَّجُلَ الشَّاةُ أَوْ الشَّاةُ يَخْتَلِهَا

وَيَنْتَعِبُ بِصُوفِهَا إِلَى مَدَّةٍ ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَا

[٣٩٧] [من أمثال العرب]:

قال أبو زيد: من أمثال العرب: «مَنْ أَخَذَ نَتَجَ» بقوله الرجل عند كراهته المنزلَ

وَالْجَوَازَ وَقِلَّةَ مَالِهِ.

[٣٩٨] قال أبو علي: وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ «الْخَحْشُ لَمَّا بَلَكَ الْأَعْيَارُ» يقول: عَلَيْنِكَ

بِالْجَحْشِ إِذَا فَاتَكَ الْأَعْيَارُ، يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ عِزَّ الْخَبِيسِ فِيْفُوتِهِ، فيقول له:

اطْلُبْ دُونَ ذَلِكَ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «يَا حَبِيبَا انْتَرَاكَ لَوْلَا الذَّلَّةُ» رَعِمُوا أَنْ رَجَلًا مَاتَ فَبَعَثَ أَحْوَهُ

إِلَى أَمْرَاتِهِ أَنْ ابْعَثِي إِلَيَّ نَعْشَاءَ أَحْيٍ، فَنَعَشْتُ بِهِ مَرَّاءَ كَثِيرًا، فقال: يَا حَبِيبَا التَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ،

يقول: التَّرَاثُ حُلُوٌّ لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ يَقُولُونَ

ويقال: «أَضْلَحَ غَيْثٌ مَا أُنْسَدَ بَرْدُهُ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ فَاسِدًا ثُمَّ يَصْلَحُ.

[٣٩٩] [وَدَّ الْحَبِيبَ لَوْ طَارَ إِلَى مَحْوِيهِ بِعَنَاجِينٍ، وَمِنْ شُعْرِ الشُّوقِ، وَالْفِرَاقِ]:

وَأَشَدُّهُ ابْنُ الْأَبْيَارِيِّ، قَالَ: أَشَدُّهُ أَبُو الْعَمَاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى. [الطويل]

يَكْنِيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذَا مَرَزَنَ بِي وَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالسَّكَاةِ جَدِيرٌ

أَسِرْبُ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ أَطِيرُ

[٤٠٠] وأشدنا أبو بكر بن دريد، قال أشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأبي المطرز

العنبري: [الطويل]

أيا أنزفني مَغْنَى ثُلُثْنَةِ أَشْعَدَا قَتَى مُقْضَدَا الشُّوقَ فَهُوَ حَمِيد
لِيَالِي مَنَّا رَاتِرَ مَتَهَالِكُ وَأَحْرَ مَشْهُرَ فَمِيهِ صَدُود
عَسَى أَنَّهُ مُنْهَدِي السَّلَامِ وَرُتْرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِمَنْ يَخَافُ شُهُود
وَقَدْ كَانَ فِي مَغْنَى ثُلُثْنَةِ لَوْ بَدَتْ حُبُونُ مَهْ تَبْدُو لَنَا وَحُدُودُ

[٤٠١] وأشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الحوي، قال، أشدنا

محمد بن الحسن بن الحرون: [الطويل]

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ النَّوَى أَخْتَبِيَّةُ وَأَنْ حَلِيلًا مِنْ عِدِّ سِنِيْسِ
بَكَتْ فَمَكَى مِنْ لَاجِحِ الشُّوقِ وَالْأَمْسِ وَكُلُّ بَكَتٍ أَنْ يَسِيرَ صَنِيسِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَفْلِكْ سِوَاكَ غُرَّةُ عَلَى الْخَدِّ بَنِي الدُّمُوعِ هَشُونُ
لَقَدْ كُنْتُ أَنْكِي فَلِأَنْ تَشْطِطَ الثُّرَى فَكَيْفَ إِذَا مَا عَنَتْ عَيْتُ أَكُونُ

[٤٠٢] قال أبو محمد، وأشدنا أَيْضًا [الطويل]

وَلَمَّا رَأَتْ أَنْ قَدْ غَرَمْتُ وَرَاعَهَا الـ مَرَأَى بَكَتٍ وَالْإِلْفُ بَنَكِي مِنَ السِّنِ
لَغَضَرِي لَمَّا أَنْكَيْتُ بِالسَّيْرِ حَبِيَّتَهَا لَقَدْ طَالَمَا أَنْكَيْتُ بِإِعْرَاصِهَا غَيْبِي

[٤٠٣] قال الأصمعي يقال سى ساق وسطر، وسطرًا وبذماك كله بمعنى واحد، وهو

السطر من الطين واللبن.

[٤٠٤] [الإعراض عن الجاهل صيانة للنفس والعرض].

وأشدنا بعض أصحاب أبي العباس المرد لأبي العباس [الرحر]

أَفْسَمُ بِالْمُنْتَهَمِ الْقَذْبُ وَمُنْتَهَى الضُّبِّ إِلَى الصَّبِ
لَوْ كَشَفْتَ الثُّغُورَ عَنْ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا غَمًّا قَلْبِ

[٤٠٥] قال أبو علي، يحكي لنا أن أبا عباس ثعلب أشد هذين البيتين، فقال متمثلًا:

[السريع]

أَسْمَعِي عِنْدَ بَيْتِي مَسْمَعُ فَصَلَّتْ عَنِ الشُّفَى وَالْمَرْصَا
وَلَمْ أَجِبْهُ لِأَخِي قَسَارِي لَهُ وَمَنْ يَفْضُ الْكَلْتَ إِنْ فَضَا

[٤٠٦] وأشدنا أبو بكر، قال أشدنا أبو حاتم - أو عبد الرحمن - عن الأصمعي -

الشث من أبي علي - : [الكامل]

أَفْرَأَ حَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلْ لِمَشَارِبِ مَذْهَجِ جَرْتِ ذَمِيمِ
سَقِيَا لِيَصْلُكَ بِالْعَيْشِيِّ وَبِالصُّحَى وَلِيَزِدْ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ خَمِيمِ
لَوْ كُنْتُ أَفْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَدُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ مَا خَبِيثُ لَثِيمِ

قال أبو علي: القِلات. جمع قَلت، والقَلت. الثُّقَرَة تكون في الصخرة [٤٠٧] وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لَهلال المازني - واغترَب عن قومه: [الواهر]

أقول لِسَاقَتِي عَجَلِي وَحَنَّتْ إِي السَّوْقِي وَبَحَرِ عَلِي جُرَاد
أَنَاحَ اللَّهْ يَا عَجَلِي سَلَاةً فَوَكَّ بِهَا مُرْبُاتِ السِّهْهَاد
وَأَشَقَّاهَا فَرَوَاهَا يَوْذَقِ مَحَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْقَرَاد
لَمَّا عَنِ بَغْصَةٍ مِثْلًا وَزُفِدِ تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلِيًا مُرَاد
وَلَكِنَّ السَّحَوَاتِ أَجْهَضَتْهَا عَنِ السَّوْقِي وَأَطْرَافِ السُّمَاد

[٤٠٨] قال أبو علي: أَجْهَضَتْهَا: أَخْرَجَتْهَا، بقل. أَجْهَضَتِ السَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير وقته.

[٤٠٩] [من أمثال العرب، وأقوالهم].

قال الأصمعي. ومن أمثال العرب: «هَذَا وَلَمَّْا تَرَدِّي تَهَامَةً» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَخْرُجُ قَتْلَ وَثْقَتِ الْجَرَجِ! ويقال. «عَرَفَ حُمَيْقُ جَمَلَةً» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ قَدْ عَرَفَ الرَّحْلَ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ. ويقال: «مَنْ امْتَرَقَى الدُّبَّ ظَلَمَ» لِإِرَادَتِهِ مِنْ وَلِيِّ عَيْرِ الْأَمِينِ فَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عَدُوِّهِ. ويقال: «خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صَوْفًا» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الْمُعْصَدِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَالٌ فَيَبِيعُ فِيهِ. وقال يعقوب بن السكيت: العرب تقول: لَا قِيمَ مِثْلِكَ وَجِئْتُ وَدَرَاكَ وَصَفَاكَ وَصَدَعَكَ وَقَدْ لَكَ وَصَلَعَكَ؛ كَلِمَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ، يَقَالُ صَلَعٌ مِثْلُ مِثْلٍ مَعَ مِثْلٍ أَيْ مِثْلُهُ وَقَالَ عَيْرُهُ فَأَمَّا الصُّلَعُ فَجَمْلَةٌ تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِأَبِي كَيْسٍ الْهَذَلِيِّ. [الكامل]

نَضَعُ السِّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَتُقَسِّمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُغْدَلْ

الطوائف. النواحي؛ الأيدي والأرجل والردوس. وقوله: مَيْلٌ مَا لَمْ يُغْدَلْ، قال: مَيْلُهُ - فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ؛ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا عَرَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ؛ فَكَأَنَّ ذَلِكَ الْقَتْلَ مَيْلٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الْمُقْتُولِينَ عَرَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ فَكَأَنَّ قَتْلَهُمْ لَهُمْ قِيَامٌ^(١) لِلْمَيْلِ، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: [الرمل]

وَأَقْسَمْنَا مَيْلَ بَقْرِ صَاعِقَدَلْ

يقولها في يوم أحد، يقول: اعْتَدَلْ مَيْلٌ بَدْرٍ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ. ويروى: [الكامل]

نَضَعُ السِّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَيُقَسِّمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُغْدَلْ

[٤١٠] [خبر مصدق بن مذكور مع الجوارح الأربع]

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا السكس بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبيه: قال: كَانَ مَصَادُ بْنُ مَذْعُورَ الْقَيْنِيِّ رَئِيسًا قَدْ أَخَذَ مِزْبَاغَ قَوْمِهِ دَهْرًا، وَكَانَ ذَا مَالٍ فَتَدَّ ذَوْدُ

(١) هكذا في الأصل، ولعل المناسب: إقامة للميل. ط

من أذواد له؛ فخرح في بعائها، قال فإني لمي عليها إذ هطت واديا شجير، كلف الطلال،
وقد تفسخت أينا، فأنخت راحتي في من شجرة، وخططت رحلي، وزسخت بعيري،
واضطجعت في بؤدي، فإذا أربع حواري كنهن نلاكي بزعين نهما لهن، فلما حالطت عيني
السنة أقبلت حتى جدر قريتي مني، وفي كف كل واحدة منهن حصيات تعلقهن، فحطت
إحداهن ثم طرقت فقالت قلن يا نابت عرف، في صاحب الجمل، لياف، والبرد الكثاف،
والجزم الخفاف، ثم طرقت الثانية فقالت مصل أذواد غلاك. كوم صلاحد، منهن ثلاث
مقاجد، وأربع جدائد، شسفت صمارد ثم طرقت الثالثة فقالت رعين القرع، ثم هبط
الكرع، بين العقيدات والجرع فقالت الرعة ليبيط العنط الأبيح، ثم ليظهر في الملا
الصخص، بين مدير وأمنح، فهالك الذود رنع بصرح لأجرع قال. فصب إلى جملي
فشددت عليه رحله وركت، والله ما سألنهن من هن ولا من هن. فلما أدبرت قالت
إحداهن أنزع مني إن جد في طلب، فما له غيرهن شب، وسيتوب عن كذب، ففرق قلبي
والله قوله، فقلت وكيف هذا؟ وقد خفت موادي عزجا عكامسا، فركت السمت الذي
وصف لي حتى انتهت إلى الموضع بود دوزي رواتع، فصرنت أعجارهن حتى أشرفت على
الوادي الذي فيه إيلي، فإذا الرعاء تدعو بالويل، فقلت ما شأنكم؟ قالوا أعارت بهراء على
إيلك فأنخفتها، فأمسيت والله مالي مال غير الذود فرمى الله في مواصيهن بالرأس وني
اليوم لأكثر بي القبر مالا، وفي ذلك قول [العويل]

[شعر في قلب الحال، وصروف الدهر، وترك الأمن له، والصبر]:

هو الدهر من تارة ثم جرح	سوانحه منشوة والنوارح
فينا العتي في طل نغماء عضبة	ثناكره أسبازه وثروح
إلى أن رمته الحادثات بسكبة	تصيق به منها الرحاب الفسائح
فاصبح بضوا لاسوء كاسما	باعظمه مما عراه القوادح
فما حلتي من بغد عزج عكاس	أفسمس آدوا وهن رواج
خذابير ما يشهضن لا تخاملا	شوايف عوخ أسارثها الجوائع
فيا واتقا بالدهر كس غير آمن	لما تشنصيه الباهظات القوادح
فلست على أيامه مُحكم	دا فعرث ماها الخطوب الكوالع
مُجيرك منه الصبر إن كنت صابرا	والأكما ينهوى لعدو المكائيع



[٤١١] [مادة: ريع] قال أبو علي: المزباع ريع الغنمة، قال الأصمعي يقال رنع
فلان في الجاهلية وخمس في الإسلام، ودلت أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ رنع
الغنمة، وأشد غير الأصمعي: [الكامل]

مك الذي رنع الجيوش لضلله عشرون وهو يُعذ في الأحياء

وأنشدنا الأصمعي: [الوامر]

لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالْمُضَابَا وَحُكْمُكَ وَالنُّشَيْطَةُ وَالْفُضُول
قال ويقال: رُبِعَ الجيشُ يَرْبَعُهُ رُبَاعَةً. إذا أُحْدِ رُبْعُ الغَيْمَةِ. وَرُبِعَ الْوَتَرُ يَرْبَعُهُ رُبْعًا. إذا
قُتِلَ عَلَى أَرْبَعِ قُوَى. وَرُبِعَ الْقَوْمُ يَرْبَعُهُمْ رُبْعًا. إذا كَانُوا ثَلَاثَةً فَصَارَ رَابِعَهُمْ، وَرُبِعَ الْحَجَرُ
رُبْعًا: إذا احْتَمَلَهُ.

وقال غيره: رُبِعْتُ عَلَيْهِ إذا عَصَفْتُ ويقال: رُبِعْتُ: رَفَقْتُ. قال الحطيئة: [الطويل]
لَعَنَسَ لِي لَعَزْتُ حَاجَةً لَوْ طَلَبْتُهَا أَمَامِي وَأُخْرَى لَوْ رُبِعْتُ لَهَا خَلْفِي
وَرُبِعْتُ مِنْ الْأَمْرِ كَفَقْتُ عَنْهُ، قال رؤبة: [الرجز]

هَاجَتْ وَيَسْأَلِي نَوْلَهُ أَنْ يَرْبِعَا

وقال أبو نصر: رُبِعَ عَلَيْهِ فهو يَرْبِعُ رَبْعًا إذا كَفَّ عَنْهُ، يقال: ارْبِعْ عَلَى نَفْسِكَ؛ يريد:
كُفْ وَاذْقُ.

[٤١٢] والرُّبْعُ الفَصِيلُ الَّذِي تُنَحُّ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ، قال الأصمعي: أنشدني عيسى بن
عمر؛ قال: سمعت بعض العرب ينشد: [الرجز]

وَعَلَيْهِ مَارَعُشُهَا رِباعِي وَعَلَيْهِ عَسَدُ مَقِيلِ الرَّاعِي
وِبَاقَةُ مُزْبَعٍ: إذا كَانَ يَتَمَعُّهَا رُبْعٌ، فإذا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تُنَحَّ فِي رُبْعِيَّةِ النَّجَاحِ فَهِيَ
مِرْبَاعٌ، وَالْجَمْعُ مِرَابِيعٌ، ويقال: مَكَانٌ مَرْبَعٌ، إذا كَانَ بَقِيََّتْ فِي أَوَّلِ مَا تُبْنَى الْأَرْضُ، قال ذو
الرمة: [الطويل]

بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ دِمْنَةٌ بِأَجْرٍ مِرْبَاعٍ مُزْبَعٍ مُحَلَّلٍ
وَمَكَانٌ مَرْبُوعٌ: إذا أَصَابَهُ مَطَرُ الرَّبِيعِ، قال ذو الرمة: [الطويل]

إذا دَانَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى صَفَرَاتِهَا سَاقِطَانِ مَرْبُوعِ الضَّرِيمَةِ مُنْجِلِ
[٤١٣] والمَرْبَعُ: الْمَنْزِلُ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ، يقال: هَذِهِ مَضَائِقُنَا وَمَرَابِغُنَا، أَيِ
حَيْثُ نَرْتَّبُ وَنُصِيفُ، ويقال: رُبِعَ الرَّجُلُ يَرْبِعُ رَبْعًا فهو مَرْبُوعٌ: إذا كَانَ يُخَمُّ رُبْعًا، وَأَرْبَعُ
أَيْضًا، قال الهذلي^(١): [المقارب]

مَنْ السُّرْسِمِيسِ وَمِنْ أَرْبِلٍ إِذَا جُنَّةُ اللَّيْلِ كَالنَّاجِيطِ

[٤١٤] ويقال: رُبِعْنَا: إذا أَصَابَنَا مَهْرُ الرَّبِيعِ. ويقال: امْتَنَارَ فُلَانٌ فِي الْمَمِيرَةِ
الرُّبْعِيَّةِ؛ أَيِ: فِي أَوَّلِ الزَّمَنِ. ويقال: تَرَبَّعْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا؛ أَيِ: كُنَّا فِيهِ فِي الرَّبِيعِ،
وَارْتَبَّعْنَا نَرْتَّبُ ارْتِبَاعًا، وَأَرْبَعُ فُلَانٌ إِسْمُهُ: إذا رَعَاهَا فِي الرَّبِيعِ. وَأَرْبَعُ فُلَانٌ يَرْبِعُ إِزْمَاعًا:
إذا وَلِدَ لَهُ فِي خَدَائِثِهِ، وَوُلْدُهُ يَرْبِيعُونَ. ويقال: ارْتَبَعَ الْعَبِيرُ يَرْبِعُ ارْتِبَاعًا، وَمَا أَشَدَّ رُبْعَتَهُ،
وهو أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَدُوِّ

(١) هو أسامة بن حبيب الهذلي كما في «اللسان» مادة «ربيع». ط

[٤١٥] قال وأشدني رجل^(١) من أهل نعاية [السيط]

وأغرّوزت العُلَطُ العُرْصِي تَرْكُضُهُ أُمُ العوارس بالدُّدَاء والرُّبْعَة
والدُّدَاء: دون الرُّبْعَة وخي من الأسد يقل لهم الرُّبْعَة، متحركة لباء والرُّبْعَة ساكنة
الباء الجؤنة، يقل ما أوسع ربيع سي فلا، لمحلهم، والجمع: ربيع ورُبُوع، ويقال ما
في بني فلا من يضبط رباعته غير فلا؛ كأنه أمره وشأه، قال الأحنف [البسيط]
ما في مَعْدُ فشي تُغبي رباعته إذا ينهم بأمر صالح فعلا
وقال غيره: رباعته: قبته وقومه، قال الأصمعي يقال رجل مزبوع ومزتبّع إذا كان
وسطا لا بالطويل ولا بالقصير، قال العجاج [الرجز]

رَاعِبٌ مُزْتَبِعًا أَوْ شَوْقِبًا

[٤١٦] ويقال أزع إذا جاءت يده رَوَابع أي: ثرّة في ربيع، فهو مزبّع، وأزع الدابة
يزبّع إذا طلعت رباعته ويقال أرض مزبّعة إذا كانت ذات يرايع وقال ابن
الأعرابي: الرُّبْع بلعة أهل الحجار السامة لصغيرة، وجمعه ربعا والرُّبْعَة الصحرة
والرُّبْعَة أيضا بيضة الحديد والمزبّعة غصية يأخذ زحلان طرفيها فيلقيان الحمل على المعير
[٤١٧] وأشد الأصمعي: [الرجز]

انس الشُّطَطان وأيس المزبّعة وأيسر ونس الساقة الجلسفمة

الشُّطَط عود يدخل في عزوتي نحووق بيئت على المعير والحلنفة الحافية،
ويقال المُسَّة والوسق الجفل ويقال رنعت الرجل، وهو أن تأخذ بيده ويأخذ بيدك
تحت الجفل حتى ترفعه على المعير، قال الراجر [الرجز]

بأليت أم الفيفض^(٢) كانت صاحبي مكان من أثنا على الركائب

وراعثبي تحت نير صار ساعدي فغم وكف حاصب

[٤١٨] ونذ شرد. والدؤد. ما بين اثلاثة إلى العشرة، وأعرى تقول: «الدؤد إلى
الدؤد إبل» يقول: إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيرا، وبعائها طلبها، والشجير: الكثير
الشجر. والأين: الكلال. وزسعت: شددت رُسعه والياف العلي، والكثاف الكثيف.
والحزم: الجسد. والحفاف الحفيف والعلاكد لصلاب والكوم العظام الأثمنة.
يقال: ناقة كوماً ويعبر أكوماً والواحد من علاكد: علاكد والصلاجد: العظام الشداد،
واحدها صلاجد، وفيه لعات، يقال: بعير صلاجد وصلحدي وصلحدي، وناقة صلحداة.
والمقاجد: جمع مقجاد. وهي العليطة السّم. والفحدة السّم، ويقال: أصل السّم.
والجدائد: جمع جدود، وهي التي انقطع لسهل قال الأصمعي الشاف أشد صمّر من

(١) في «اللسان» مادة: «ربع» أنه أبو داود الرؤاسي ط

(٢) كلما في «الأصل»، والذي في «اللسان» مادة: «ربع» بيت أم العمر ط

الشَّازِب. والضَّمارد: جمع صِفْرَد، والصُّفْرَد ولَبْكِيَّة ولُدَّيْن. القِدِيلَة اللِّبْس. والفَرْع جمع فَرْعَة، وهي أعلى الجبل. والكَرْع ماء السماء يزل فَيَسْتَقْبِع، وسمي كَرْعاً لأن الماشية تَكْرَع فيه. والعَقِدَات جمع عَقْدَة. ولَعَقْدَة وصُفْبِرَة ما تَعَقَّد من الرمل. والعائط المَطْمِن من الأرض. والمَلَأ: الفصاء. والمُضْخَصُ صحراء وسَدِير وأَمْلَح موصعان. والأَجْرَع والجَزْعاء دَغَصٌ لا يَبُت شَيْئاً. وأَبْرَح أشد الكُتْب القُرْب والعَرَج: نحو حمسمائة من الإبل. والعُكَابِس والعُكَابِس حَمْبَعَا الكثير. وأسْحَفْتَهَا اسْتَأْصَلْتُهَا. والرُّعْس: البركة والماء، قال رؤبة: [الرجز]

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِرةِ الْفُؤوسَا دُعَاء مَنْ لَا يَفْزَعُ الْفُؤُوسَا

حتى أَرَانَا وَجْهَكَ الْمَرْغُوسَا

والقَوَادِح: واحدتها قَادِحَة، وهي الغَيْب في العُود والنَّس. وأَقْنَس. أَتَب. والرُّوَاذِح التي قد سَقَطَتْ من الهَرَال والحَذَائِر التي قد تَقَوَّسَتْ من الهَرَال، واحدها جَذَار

[٤١٩] خطبة بعض القرشيين عند هشام بن عبد الملك، وسؤاله إياه، وثناؤه

عليه، وشعر في السفر (والهجرة).

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرني عبد الرحمن، عن حماد قال: قدم وفد على أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له إسماعيل بن أبي الجهم، وكان أكبرهم سنًا، وأفضلهم رأياً وحلمًا، فقام متوكئاً على عصا وقال يا أمير المؤمنين، إن خطباء قريش قد قالت فيك فاطنت، وأنت عيبك فأحسنت، ووالله ما بلغ قائلهم قدرك، ولا أحصى ثنيهم فصلك، أفأناؤن لي في الكلام؟ قال تكلم، قال: أفأوجز أم أطيب؟ قال: بل أوجز، قال: تولاك الله أمير المؤمنين بالعُسنَى، ورئتُك بالثَّقَى، وجمع لك حبر الآخرة والأولى، إن لي حوائج أفأذكرها؟ قال نعم، قال: كبرت سنّي، وصغمت قواي، وأشدت حاجتي، فإن رأى أمير المؤمنين أن يخبر كسري، ويسمي فقري، قال: يا ابن أبي الجهم، ما يجبر كسرك وينفي فقرك؟ قال: ألف دينار وألف دينار، قال هيهات يا ابن أبي الجهم! بيت المال لا يحتمل هذا، قال: كأت أليت يا أمير المؤمنين أن لا تصفي لي حاجة مقامي هذا، قال: ألف دينار لمدا؟ قال: أقصي بها ديناً قد قدحني خُمْلُهُ، وأرهقني أهْلُهُ، قال: نِعَم المَسْلُك أسلكتها، ديناً قصيت، وأمانة أدبت، قال: وألف دينار لماذا؟ قال: أزوج بها من أدرك من ولدي، فأشدتهم عُصْدِي، ويكثر بهم عددي، قال: ولا بأس، أعرضت طرْقاً، وخضت فرجاً، وأمرت نسلاً، وألف دينار لماذا؟ قال: أشتري بها أرضاً فأعود بفضْلِها على ولدي، وبفضل فضلها على ذوي قراباتي، قال: ولا بأس، أردت ذخراً ورجوت أجراً، ووصلت رحم، قد أمرنا لك بها، فقال: الله المحمود على ذلك، وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرجم خيراً، فقال هشام: تالله ما رأيت رجلاً أطف في سؤال، ولا أرفق في مقال من هذا، هكذا فليكن القرشي

[من مادة رَهَقَ].

قال: أَرْهَقْنِي: أعجلني، وَرَهَقْنِي: عشيبي، يقال: رَهَقَ فلاناً ذَبَبٌ يَرْهَقُهُ إذا عَشِيه، وَرَهَقَتِ الكلابُ الصيدَ إذا عَشِيته ولحقتَه، وَرَهَقِي فلاناً: أي لَحَقِي، ويقال: فلان غَطُوفَ على المَرْهَقِ: أي على المَذْرَكِ، وأرهقت الرجل إذا أدركته، ويقال: هو يعدو الرَهَقَى، وهو أن يسرع حتى يكاد أن يَرْهَقَ الذي بطيه، وفي فلان رَهَقٌ إذا كان فيه عَشِيان للمحارم، قال ابن أحمر: [البيسط]

كالكوكب الأهر انشقت دُعْنَه في اساس لارَهَقَ فيه ولا يَحُلْ

ويقال: إِنَّهُ لَمَرْهَقٌ إذا عَشِيه الأَصاف والسَّوْل، قال ابن هزْمَة [المسرح]

خَيْرُ رِجَالِ المَرْهَقُونَ كَمَا خَيْرُ رِجَالِ البِلَادِ أَكْلُهَا

وفلان يَرْهَقُ في دِبِه إذا أُنْسَى عليه قنّةٌ ورِع، وَأَرْهَقَ القَوْمَ الصلاةً، إذا أحروها حتى يبدو وقت الأخرى قال أبو زيد: أَرْهَفْتُهُ عَشْرًا وَثَمًا حتى رَهَقَهُ رَهَقًا غَيْرُهُ وراهق العلامة إذا قارب الاحتلام

[٤٢٠] وحدثنا أبو بكر بن الأسدي، قال: حدث أبو العباس أحمد بن يحيى الحوي، قال: أسألت أبا سعيد عبد الله بن شبيب قال: أشدنا إسماعيل بن أبي أويس والربيع بن أبي بكر وعبد الملك بن عبد العزيز الماشحون ومحمد بن طائوت الوادي، قال: أشدني أبي، وقال كل هؤلاء أشدني لأبي صحر الهدلي يريد بعضهم على بعض

[٤٢١] قال أبو علي^(١) وأشدنا أبو بكر بن دريد هذه القصيدة لأبي صحر [الطويل]

لَيْلِيْكَ مَذَاتُ الْخَيْشِ^(٢) دَارُ عَرَفَتِهَا رُحْرَى بَدَاتِ السَّيْرِ^(٣) بِأَثَرِهَا نَظَرُ

كَأَنَّهُمَا مَلَأَ لَمْ يَنْعَيَّرَا وَقَدْ مَرُّ مَلَارِيٍّ مِنْ بَعْدِ عَضَرِ

وَقَفْتُ سَرَسَفِيْهَا فَعَنِيْ جَوَائِهَا مَقَلْتُ وَعَيْبِيْ دَمْعُهَا سَرْتُ هَمَرِ

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُحِبُّونَ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِرِ أَجْرَاعِ الْحِمَى^(٤) بَقْدَا خُبَرِ

مَقَالُوا طَوِيْنَا دَاكْ لَيْلَا فَإِنْ يَكُنْ بِهِ بَعْضٌ مِنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السُّفَرِ

[٤٢٢] قال أبو العباس قال عبد الله بن شبيب حدثني أم الجعوار الباهلية: قالت

كنت نفاء بيتي في السحر فمرّ بها ركب فتعلّلت بهذا البيت:

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُحِبُّونَ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِرِ أَجْرَاعِ الْحِمَى نَعْدَا خُبَرِ

(١) انظر: «التنبيه» [٣٨]

(٢) موضع من العقيق بالمدينة (ياقوت ج ٢ ص ١٧٨). ط

(٣) اسم موضع ذكره ياقوت ولم يبينه. ط

(٤) والحمى: اسم لمواضع كثيرة، حمى صرية أشهرها رأسها. ط

فأجابنا غلام من صدر راحته فقال: [الطويل]

فقالوا طوبى لنا ذاك ليلًا فإن يكن به بعض من تهوى فما شعر السفر
حليلي هل يُستَغْفَر الرَّمْثُ والعَصَا وطَلَحَ الكَدَّ من بطن مَرَوَانِ والسُّدْرُ
هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري، عن أبي العباس بفتح الكاف وقال: هو اسم
موضع.

قال أبو علي: أحسبه أراد: كَذَاه فقصر للصروقة، وأنشدنا أبو بكر بن دريد: كُذِيَ
بضم الكاف وقال: هو جمع كُذِيَّة: [الطويل]

أما والذي أنكى وأضحك والذي
لقد كنت أتيتها وفي النفس هجرها
لما هو إلا أن أراها فمساء
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرتها
وما تركت لي من شئ أمنيدي به
وقد تركتني أغبط الوحش أن يرى
ويستغني من بعض إنكار ظلمها
مخافة أني قد علمت لنركبتا
وأنسى لا أدري إذا النفس أشرفت
على هجرها ما يتلصق بي الهجر

[٤٢٣] قال عبد الله بن شبيب حدثني الربيع قال: لما أنشد أبو السائب هذا البيت
قال: الموت الأحمر والله يا ابن أخي ما دونه شيء. [الطويل]

أبى القلب إلا حبها عامرية
تكاد يدي تئدي إذا ما لمستها
واني لتعروني لذكراك هرة
تملئت من حبي غليظة أس
على دائم لا يغير قلبك موجه
فنقصي هم النفس في عبر رقة
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها

[٤٢٤] قال عبد الله: وأنشدني ابن أبي أويس [الطويل]

فياحب^(١) لئلي قد بلغت بي المدي
وياحبها زدني جوى كل ليلة
وردت على ما ليس يتلعه الهجر
ويا ملرة الأيام مؤجدة الحشر

(١) كذا في النسخ: والمشهور: فياحجر ليلي: وعلها رويتان. ط

فليست غشيات الجفَى بروجع لما أبدا ما أترَم السَّلَم التُّضر
ولا عائد ذاك الرمان الذي مَبْضَى تاركت ما تُقْبِرُ يَفْعَ ولك الشكر
[٤٢٥] قال أبو بكر: وزادني أبي عن أحمد بن عبيد:

هجرتك حتى قلت لا يَخْرِف لقي ورزئت حتى قلت ليس له صبر
صدقت أنا الصب المصاب الذي به نياريح حَتَّ حامر القلت أو يهر
مباحثنا الأحياء ما دُفِنَ فيهم وب حده الأموات ما ضُمَّكَ لغير

❦ ❦ ❦

[٤٢٦] وحدثنا أبو بكر، قال أحمد بن عبد الرحمن، عن عمه أو أبو حاتم - الشث من
أبي علي -، عن الأصمعي، قال: اشري أعربي حمرا بخرة من صوف فعصيت عليه امرأته
فأنشأ يقول: [الكامل]

عصيت علي لأن شرت بصوف ولش عصيت لأشرتن بخروف
ولش عصيت لأشرتن بمعجة فغساء مالتة الإساء سُخوف
ولش عصيت لأشرتن بنافذ كأن إساء سارية السعظام صُفوف
ولش عصيت لأشرتن سياج بهذا أشم المتكبر مُبِيف
ولش عصيت لأشرتن بواحد ولأجعلن الصبر منه خليف
ولقد شهدت الحين تُغثر بالقفا وأجبت صوت الصارخ الملهوف
ولقد شهدت إذا الحصوم ثروكلوا بحصام لا تُرق ولا غُلفوف

[٤٢٧] قال أبو علي: الصُفوف، التي تصف بين رحليها عند الحلب، ويقال التي
تصف بين مخليها والسُخوف التي لها سحفتان من الشحم؛ أي طفتان والسُخف
القشر، يقال: سحفت الشيء عثرته، والصُفوف الجامي وقرأت علي أبي عبد الله
إبراهيم بن هرة لدي الرمة: [البسيط]

كأن أعجاره والرئيط يَغْصِبها بين السُريس وأصاف الغواهيح
أنقاء سارية حلت عزاليها من أحر الليل ريح غير خُرجوج

يصف ساء، يقول: كأن أعجاره نداء سرية، والأنقاء جمع نَقاء، والنقاء قطعة من
الرمل مستطيلة مَحْدُودِيَّة والسارية السحابة التي تُمطر ليلاً، فأصاف النقا إليها؛ لأنها
أمطرته. والرئيط: جمع رَيْطَة ويغصبها يثث بها، يقون هذه الرِياط دقاق ماعمة، فإذا
هتت لها أدنى ريح التفت على سوقها وأعجاره والسُريس الحلاحيل، واحدها بُرَّة
والغواهيح الطوال الأعناق من الطاء، واحدها غُوَهِج؛ فكأنه قال: كذ بين أسوقها وأصافها

كُثْبَانًا جاذنُها سحابةٌ ليل خلَّتْ عزاليها سحابةٌ لَيْبَةً^(١) والعَرَالِيّ: محارج مائها مستعارة من المَرَادَةِ؛ لأن العَرَالَاءَ قَمُ المَزَادَةُ، وهذا مَثَلُ والعَرَزُجُوجُ: الريح الشديدة الهبوب. [٤٢٨] [عن أمثال العرب، وأقوالهم]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَتْ رِيثًا» يراد به: ربما استعجل الرجل فالفاء استعجاله في بطله، ويقال: «جراني جراء بيثارة» وسمار: إنسان كان عمله أطمًا لبعض الملوك، فقال له: إن تُزِعْ هذا الحجر تُدَاعَى بياؤك، فأمر به، فَرُمِيَ من فوق الأُطَمِ؛ لئلا يعلم به أحد غيره، يصرب مثلاً للرجل يُحَسِّنُ فيُخْزِي بإحسانه سُوءًا، وأنشد الأصمعي: [الطويل]

جرأ مِسْمَارٍ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ

ويقال: «مِلان تُقَرَنُ الصُّغْبَةُ» يراد به أنه يُذَلُّ المُسْتَضْعَبُ. ويقال: «خَيْثُ لَا يَصْعُ الرَاقِي أَنْفَهُ» يراد به أن ذلك الأمر لا يُقَرَّبُ ولا يَذْنَى منه، وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوفاً لبيع في استه فلم يقدر الراقى أن يُقَرَّبَ أنفه مما هناك.

[٤٢٩] قال أبو زيد: يقال: هو أَشْحَمُ للرأس، بالحاء المعجمة، وأشهب الرأس ويقال: كَلَأَ أَشْحَمَ: إذا علا البياض الحصرة، وقد أَشْحَمَ وأشهب الثَّثُ والرأس. ويقال: «لَيْسَتْغَرُ أَحْذَكُم وَلَوْ بِصَوْرِ بَوَاكِهِ» أي مصغه، يقال: صَارَ الشَّيْءُ بِصُورِهِ صَوْرًا: إذا مصغه. وأنشد أبو زيد: [الطويل]

طُوال الأبيادي والحوادي كأنها سَمَاحٌ ثَبَّ طَارَ حِمْيَا نُسَالَهَا^(٢)

قال: الحوادي: الأرجل التي تَحْدُو الأيدي وتثْلُوها^(٣) قال: ويقال: ما أَغْطَيْهِ عليه! أي ما أَضْرَهُ! وقد غَطَّتْ يَغْطِظُ غَطَّتْ رَغَطُوا: إذا صر عليه، وَغَطَّنَتْ عليه تَغْطِيطًا وَمَرَّتْ تَمَرِينًا، وأنشد^(٤): [الرجز]

ولو كنت من رؤس أو بنينها فسيلة قد غَطَّنَتْ أيديها

مَعْوَدِيسَ الحَفَرِ حَفَارِهَا لَقَدْ خَمَزَتْ نُشَّةً تُزْوِيهَا

لُشَّةٌ: الرُّكْبَةُ التي تَخْرُجُ بُيُوتِهَا. وقال: قد بعص بني عَقِيلَ وبني كِلَابٍ: هو الأكرم والأفضل والأجمل والأحسن والأرذل والآثب والأسفل والألام. وهي الكُزْمَى والقُضْلَى والحُسْنَى والجُمْلَى والرُّذُلَى واللُّؤْمَى، وهن الرُّذُلُ وسُدُلُ واللُّؤْمُ.

[٤٣٠] وقال الأصمعي: يقال: كَثُرَ وَدٌ فَلَانَ وَقَدْ أَتَى وَتَنَّقَ فهو نَاتِقٌ، وكله سواء

وامرأة نَاتِقٌ إذا كثر ولدها، وأنشد للسانة: [الكاس]

لَمْ يُخْزِمُوا حُسْنَ الْجِذَاءِ وَأَمَّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ نَنَاتِقِي بِذَكَار

(١) كذا في الأصول التي بأيدينا ولعلها «ريح لينة». ط

(٢) سماحيح، وأحدها سمحح وهو الطويل الظهر من الحيل والأنس وقب. جمع أقب وهو من الحيل.

الدقيق المحصر الصامر البطي والسال: ما تساقط من الشعر. ط

(٤) مطر: «نسيه» [٤١٠].

(٣) انظر: «النسيه» [٣٩]

[٤٣١] [خبر الرجل الجفيري في اختبار ولديه عند موته، وأحب وأبغض الرجال والنساء والخييل والسيوف]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثنا الأشماداني، عن لتوري، عن أبي عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء، قال كان لرجل من مقدول حمير ابن يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة، وكما قد نزعنا في الأدب والعلم، فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وأشفى على الفناء، دعاهما لينكوا عقولهما، ويعرف مبلع علمهما، فلما حضرا قال لعمرو - وكان الأكبر - : أخبرني عن أحب الرجال إليك، وأكرمهم عنك، قال السيد الجواد، لقليل الأبداد، الماجد الأجداد، الراسي الأوتاد، لرويع العماد، لعظيم الرماد، لكثير الحساد، للباسل الدؤاد، لصادر الزراد. قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - ما أخس ما وصف! وعيره أحب إلي مني. قال ومن يكون بعد هذا؟ قال السيد الكريم، المانع لمحرهم، المفضل الحليم، المقام الرعيم، الذي إن هم فعل، وإن شئ بذل. قال أحسري يا عمرو بأبعص الرجال إليك، قال. البرم اللثيم، المستخذي للخصيم، المظان للهم، المعني التكميم، الذي إن شئ منع، وإن هدد خضع، وإن طلب حشع. قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - عيره أبغض إلي مني، قال ومن هو؟ قال الثوم الكدوب، لعاحض العصور، لرعيب كمد الطعام، الجبان عند الضدام. قال أخبرني يا عمرو أي النساء أحب إليك؟ قال الهركولة^(١) النعماء، المنكورة الجنداء، التي يشفي السقيم كلامها، ويترى النوصب إليهم، التي إن أحسنت إليها شكرت، وإن أسأت إليها صبرت، وإن استغثتها أعثت، العاترة الطرف، العظيمة الكف، العجيبة الرذف. قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - نعت فأخسر! وعيره أحب إلي منها، قال ومن هي؟ قال العذبة العيسين، الأسينة الحذير، الكعش الثذير، الرذوح الوركين، الشاكرة لدقيل، المساعدة للحليل، الرحيمة الكلام، الحماء العظام، لكريمة الأحوال والأعمام، العذبة الشام. قال - فأأي النساء إليك أعص يا عمرو؟ قال - اثنتان لكنوب، الظاهرة العيوب، الطوافة الهبوب، العاسه القطوب، السانة الوثوب، التي إن نصح روحها حانته، وإن لان لها أهانت، وإن أربها أعصته، وإن أطاعها عصته. قال - ما تقول يا ربيعة؟ قال - بشن واللّه المرأة ذكر! وعيره أبغض إلي منها، قال - وأينهن التي هي أبغض إليك من هذه؟ قال السليطة اللسان، المؤذية للجيران، النطقة بالهتان، التي وجهها عاس، وروحها من حبرها آيس، التي إن عاتبها زوجها وتزنته، وإن ناطقها أسهرته. قال ربيعة وعيره أبغض إلي منها، قال ومن هي؟ قال - التي شقي صاحبها، وخري خاطبها، وافتصح أقاربها. قال - ومن صاحبها؟ قال - مثلها في خصالها كلها، لا تصح إلا له ولا يصلح إلا لها. قال - فصفه لي؟ قال - الكفور عبر الشكور، اللثيم الفجور، العيوس الكدع، سحرون لجمع، الراضي بالهوان، المختال المئان، الصعيف الجنان، الجند السان، انقشور غير العقول، الملول غير الوصول، الذي لا يرفع عن المحارم، ولا يرتدع عن المظالم. قال - أحسري يا عمرو، أي الخيل أحب إليك عند

(١) الهركولة: الحسنة الجسم والخلق والمشية. ط

الشدائد، إذا التقى الأقران للجدال؟ قال: الجواد الأنيق، الحصان العتيق، الكفيت العريق، الشديد الوثيق، الذي يفوت إذا هرب، ويلحق إذا طلب. قال: نعم القرس والله نعت! قال: فما تقول يا ربعة؟ قال: غيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الحصان الجواد، السليس القياد، الشهم العواد، الضبور إذا سرى، الساق إذا جرى، قال: فأبي الخيل أبغض إليك يا عمرو؟ قال: الجموح الطموح، النكول الأنوح. انشئوا الضعيف، الملول القيف، الذي إن جاريته سبقت، وإن طلبته أدركته، قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: غيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: البطيئ الثقيل، المخرون الكليل، الذي إن صرته قمص، وإن ذنوت منه شمس، يدركه الطالع، ويعوته الهارب، ويقطع بالصاحب. قال ربعة: وغيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الجموح الحبوط، الركوص الحروط، الشموس الصروط، الشطوف هي الصعود والهبوط، الذي لا يسلم الصاحب، ولا يسجو من الطالب. قال: أخبرني يا عمرو، أي العيش ألد؟ قال: عيش في كرامة، وسعي وسلامة، واعتناق مدامة. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: نعم العيش والله وصف! وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: عيش في أمن وسعي، وعمر وغنى عميم، في ظل جناح، وسلامة مساء وصباح، وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: عسى دائم، وعيش دائم، وفل بكم. قال: فما أحب السيوف إليك يا عمرو؟ قال: الضيقيل الحسام، البائر المحذام، الماضي السطام، المرفف الضمصام، الذي إذا هررت لم يكت، وإن ضربت به لم يشبه. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: نعم السيوف نعت! وغيره أحب إليّ، قال: وما هو؟ قال: الحسام لقطع، ذو الرؤق اللامع، الظلمان الجائع، الذي إذا هررت هتك، وإذا ضربت به نكت. قال: فما أبغض السيوف إليك يا عمرو؟ قال: القطار الكهام، الذي إن ضرب به لم يقطع، وإن دبح به لم ينزع، قال: فما تقول يا ربعة؟ قال: بئس السيوف والله ذكر! وغيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الطبع الذئان، المغضد المهان. قال: فأخبرني يا عمرو، أي لرماح أحب إليك عند الجراس، إذا اعتكر الياس، واشتجر الدعاس؟ قال: أحبها إليّ المارب المثقف، المقوم المحطف، الذي إذا هررت لم ينقطع، وإذا طعنت به لم ينقص. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: نعم الرمح نعت! وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الداب العسان، المقوم السال، الماصي إذا هزته، الناقل إذا همرته، قال: فأخبرني يا عمرو عن أبغض أرماح إليك، قال: الأغصل عند الطعان، المثلم السان، الذي إذا هررت انحط، وإذا طعنت به نقص. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: بئس الرمح ذكر! وره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الضعيف المهز، الياس الكز، الذي إذا أكرهته انحطم، وإذا طعنت به انقص. قال: ابصر فالآن طاب لي الموت.

[٤٣٢] قال أبو علي: قوله وإن طاب جثيع: الخشع: أسوأ الحرص، وقد جثيع

الرجل فهو جثيع. واللحاء: الملتئة الجسم والمنكورة: المطوية الحلق. والرذاح: الثقبلة العجيبة الضخمة الوركين. والرجمية: البينة الكلام، قال ذو الرمة. [الطويل]

لها بشر مثل الحرير ومنطق رجم الحواشي لا هراء ولا نزر

والجَمَاءُ العِظَامُ التي لا يوجد لعظمها حُجْمٌ، بمنزلة الجَمَاءِ من البَقَرِ. فأما قوله.
العَذْبَةُ اللَّثْمُ؛ فإنه أراد موضع اللثام، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه
[أسماء النعمة، ومن مادة. هب]

والقَثَاةُ: الثَّخَامَةُ، وقال النحيسي انقثت الثَّخَامُ والهَمَّاز واللَّمَّاز والعَمَّار والقَسَّاس
والذَّرَاج والمُهَنِّيم والمُهْتَمِّل والمَنَاس والمَثُوس، مثال معوس واليمَّاس، مثال ميمَّس، وقد
مَاسَ يَمَاسُ مَاسًا إذا مشى بينهم بالنعمة والفساد، ويقال مَاسَ بين الناس، وَمَسًا بينهم يَمَسًا
مَسًا مثل مَمَسًا، وكله واحد، ويقال إنه تدو يتررب ومثرة وبرة إذا كان ثَمَامًا، كده عن
اللحيبي والهَبُوب الكثيرة الاشياء، ور لأصمعي يقال هَتَّ من يومه يَهْتُ هَبُوبًا،
وَأَهْبَتُهُ أي أَسَهَتُهُ وهَتَّ الريح يَهْتُ هَبُوبًا وهَبِيًا، كده روى أبو نصر عنه هَبِيًا هي
الريح، وهَتَّ التيسُ يَهْتُ هَبَابًا وهَبِيًا إذا هاج وصلى السَّعَادُ وهَتَّ السيفُ هَتَّةً، وهو صَوْتُهُ
عند وَقْعِهِ. وتَوَتَّ هَتَايِبٌ وحَايِبٌ إذا كان مُتَقَطِّعًا. ولحَصَان. الذَّكَرُ من الخيل وقال
الأصمعي. الكِفْتُ والكَفِيفُ السريع وَلُكُوبٌ الذي يتكل عن قرنه والأنوح للكثير
الزَّحِيرِ والآح من الرحال على مثل فاعلٍ الذي إذا سئل تخضع من نومه، وقد آح يَأْخُجُ
والمجْدَامُ بفعال من الخدم، وهو القَطْعُ والسَّطَامُ حذَّ السيف وغيره، وفي الحديث^(١)
«العزب سَطَامُ النَّاسِ» أي حذَّهم ولغَطَّرَ الذي لا يقطع وهو مع ذلك حديث انطبع
وقوله لم يَنْحَعْ لم يبلع الشَّحَاعَ وَالصُّنْعُ الصُّدَاُ ولَدَدَانِ الذي لا يقطع وهو نحو
الكهام والمنصَّد القصير الذي يُخْتَرُ في قطع الشجر وعمرها والدَّعَاسُ الطَّعَانُ، يقال
دَعَسَهُ إذا طعنه، والمداغسة لمطاعة والعُشَالُ الشَّيْدُ الاضطراب إذا هرزته، ومنه
العُشْلَانُ، وهو عَذُوٌّ فيه اضطراب، والسُّلَالُ قريب منه، وأشدُّه أبو بكر بن دريد [الرمل]
عُشْلَانُ^(٢) الذَّكْتُ أَمْسَى قَارِيَاً يبرد الليل عليه هُنْسُنُ
والأعضل: المُنْتَوَى لَمُنُوجُ

[٤٣٣] [شعر في الحب وتقديم أهل المحبوب على أهل].

وقرأت علي أبي بكر بن دريد للحسن بن مطير الأسدي: [الطويل]

فيا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشِيرُونِي	كأن لم يَرَوْا بعدي مُعْجَبًا ولا قُنْطلي
يقولون لي اضْرُمْ يَزْجِجِ الْعَقْلُ كُلَّهُ	وضُرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ
وَيَا عَجَبًا مِنْ حُتٍّ مَرُّهُ قَاتِلِي	كأنني أَجَارِيهِ الصَّوْدَةُ مِنْ قَاتِلِي
وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْنَا	أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْسِي مِنْ أَهْلِي

[٤٣٤] قال أبو علي: استشرت أشياء واستكففتها - كلاهما أن تصع يدك على

(١) ذكره في «النهاية» و«اللسان» مادة: «سظم»

(٢) في «اللسان» مادة «عسل» بسبب هذا البيت لبيد، وقيل هو للابنة الجعدي. ط

حاجبك كالذي يستظل من الشمس ويظهر من يراه. وأنشدنا أبو بكر - ولم يسم قائلًا^(١):
[الكامل]

إِنَّ السَّيِّدَ رَغَبَتْ فَوَازِكُ مَلْهَى خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا
بِضَاءِ بَاكَرَهَا السَّعِيمُ قَصَاعَهَا بِلِبَاسِ فَازِقِهَا وَأَجَلَهَا
حَتَبَتْ نَحْبَهَا فَقُلْتُ لِمَا حَبِ مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَهَا وَأَقْلَهَا
وَإِذَا وَجَدَتْ لَهَا وَسَاوَمَ سَلْوَةً شَفَعَ الصَّعِيرُ لَهَا إِلَيَّ فَسَلَهَا
[٤٣٥] وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ بِسِ الدَّمِيَةِ الْحَنَعِي. [الطويل]

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُجُولِ وَدُوبَهَا خَمِيضُ الْحَنَاتِ تُوْهِى الْقَبِيضُ غَوَاتِقُهُ
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنِ بِمَلَمِ أَسَ هُوَ الْحَوْتُ إِنْ لَمْ تُلَقَّ عَنَا بِوَاتِقُهُ
عَرَفْنَا فَسَلَفْنَا فَسَلَّمْ كَارَهَا صَلَبَا وَتَبْرِخَ مِنَ الْغَيْظِ خَائِقُهُ
فَسَانَرْتُهُ مَقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي سَكَّرَهَا لِي مَا دَامَ حَبَا أَرَاتِقُهُ
فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَابَ نَدَى الصَّرْمِ مَصْرُوتًا عَلَيْهِ شَرَاتِقُهُ
زَمَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ لَسَلَّ بِجَيْفَا سَخَرَهُ وَبَسَاتِقُهُ
وَلَمَّحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَبِيْغَهُ وَبِيضَ حَبَا تُهْدَى لِسَجْدِ شَفَاتِقُهُ

[٤٣٦] [مَنْ أَخْبَارَ خَلْفَ الْأَحْمَرِ، وَقَوْلُهُ فِي مَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ]:

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَسَاوِي، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ الْمَقْدُمِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ الْأَحْمَرُ
نَعُوذُ فِي مَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْنَا لَهُ: كَيْفَ بَجْدِكَ يَا أَبَا مُخَرَّرٍ؟ فَأَنشَأَ يَقُولُ: [الرجز]

يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ دَمِي كَأَنَّ دَمِيًّا لَكَ صَدِي تَطْلِبِيهِ
أَمَّا لِهَذَا اللَّيْلِ ضَمْنُ يَفْقَرِيهِ

ثُمَّ أَنشَدَ يَقُولُ: [البسيط]

لَا يَبْزَحُ الْمَرْءُ يَسْتَفْرِى مَصَاحِمَهُ حَتَّى يَسِيَتْ بِأَفْصَاهُنْ مُضْطَجِعًا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَانَ أَبُو مُحَرَّرٍ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالشَّعْرِ وَاللُّغَةِ، وَأَشْعَرَ النَّاسِ عَلَى مَذَاهِبِ الْعَرَبِ.
[٤٣٧] حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ: أَنَّ الْفَصِيذَةَ الْمَنْسُوبَةَ إِلَى الشَّافِعِيِّ الَّتِي أَوْلَاهَا:

[الطويل]

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطْبُكِكُمْ فَلِإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَا أَمْسِيْلُ
لَهُ، وَهِيَ مِنَ الْمَقْدَمَاتِ فِي الْحُسْنِ وَالْعَصَاحَةِ وَالطَّوْلِ، فَكَانَ أَقْدَرُ النَّاسِ عَلَى قَافِيَةٍ.

(١) القائل لهذه الأبيات هو ابن أفيّة كما في «شرح الحماسة» للزهريري (ص ٥٤٦) طبع مدينة «بغداد» سنة ١٨٢٨ م. ط

[٤٣٨] حدثني أبو بكر بن أبي حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال يوماً حلف لأصحابه: ما تقولون لي بيت الدبعة الجعدي: [المتقارب]

كَأَنَّ مَقْطُ شَرَّاسِيْمِهِ إِلَى طَرَفِ الثُّنْبِ فَالْمُنْقَبِ

لو كان موضع فالمنقب والقهليس، كيف كان يكون قوله

لَطَمْتُ شَرَّاسِيْمِهِ الصُّعْقِي مِنْ حَنْبٍ لَجُوزٍ لَمْ يَثْقُبْ

فقالوا لا نعلم، فقل: ولا تُشَرِّ وقال لهم مرة أخرى: ما تقولون في بيت النمر بن

تولب: [الوافر]

أَلَمْ يَصْحَبْتِي وَفَمَّ مُجُودَ حَيَّانٍ طَارِقٍ مِنْ أُمِّ حَضَرِ

لو كان موضع من أم حصص من أم حفص، كيف كان يكون قوله [الوافر]

لَهَا مَا نَشْتَهِي عَسَلٌ مُضْفًى إِذَا شَاءَتْ وَخَوَّارِي بِسَفْسِ

قالوا: لا نعلم، فقل: وخَوَّارِي بِنَمَصٍ، وهو العالود. قال أبو بكر والقهليس: دُكِرَ

الرجل، وقد يستعار لغيره. وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات لعلماء: كما إذا سمعنا

الشعر من أبي محرر لا نألي إلا سمعنا من قائله.



[٤٣٩] وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبر الهللي: [الكاس]

وَأَخْرَ الْأَاءَ إِذَا رَأَى حُلَاةً نَلْسِي شِمَاعًا حَسُولَهُ كَالْإِذْحَرِ

الأاء: الأجمة، يعني رجلاً صار في أجمة وحلانه أصحابه الذين يؤدّهم وتلى

صُرْعَى. وشِمَاعًا: اثنين اثنين وهو جمع شُفْع وقوله كالإذخر؛ قال الأصمعي: لا تكاد

تجد من الإذخر واحدة على حدة؛ إنما تجد لأرض مُسْتَحْلَسَةً منه، والمُسْتَحْلَسَةُ: الكثيرة

السات، التي عطاها السات أو كاد يغطيها، فسه كثرة القتل بالاذخر لذلك

[٤٤٠] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: من أمثالهم «أَفْرُونُ هَدِيكَ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ» مَثَلٌ لِلشَّيْءِ يُسْتَحَفُّ

بِهَلَاكِهِ. ويقال «خَلَّهْ دَرَخَ الصَّبِّ» أي حله بذهب حيث شاء. ويقال: «لَا يَذْرِي

الْمَكْرُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ» يراد أن المكروب يعطى عليه الشأن فلا يدري كيف يُقَدُّ أمره. ويقال

«لَا تَعْجَبْ لِلْعُرُوسِ عَامَ هِدَائِهِنَّ» يراد أن لرحل إذا استأنف أمره تَجَمَّلَ لك. ويقال: «بَابُ

وَقَدْ تَقَطَّعَ الدُّرِّيَّةُ» يراد أن المُسْرُ تَبْقَى منه بقية ينتفع بها. وقال أبو زيد: وَمَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ:

«السُّرُّ الْجَاهُ إِلَى مُخِّ الْعَرَايِبِ» يقال ذلك عند مسألة اللقيم أعطاك أو منعك.

[٤٤١] [مادة: خلف]

قال الأصمعي: خَلَفَ فلان فهو يَخْلُفُ خُفْرًا إذا مسد ولم يُقْلَح، وهو حَالِفٌ وهي

خالفة، ويقال: هو خالفة أهل بيته إذا كان أحفهم، والخالفة: عمود في مؤخر البيت، وقال

الليحياني: عبدٌ حالفٌ أي: لا خير فيه. وقال ابن الأعرابي: يقال: أبيعك العبد وأبرأ إليك من خلفته. ورجل ذو خلفَةٍ، ورجل خائفةٌ وخالفٌ وجلفَةٌ وجلفاءةٌ، وفيه خلفانة. وقال أبو زيد: الخالف: العاصد الأحق، وقد حلفَ يخلفُ خلافةً. قال: ويقال: جاء فلانٌ يخلفني وخلفي وهما واحد. قال: ويقال: اختلف فلانٌ صاحبه في أهله اختلافاً، وذلك أن يباصره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدحل عليهن، وقال الأصمعي: خلف فلانٌ عن خلق أبيه إذا تغيّر. وخلف قوةٌ يخلفُ مخلوقاً إذا تغيرت رثعته، وقال الليحياني: يقال: نَوْمُ الضحَى مَخْلَفَةٌ للسم. وقال أبو زيد: خلف الشراةٌ وللس يخلف مخلوقاً إذا حمص، ثم أطبل إبقاعه ففسد. وقال أبو زيد والأصمعي: خلفت نفسه عن الطعام تخلف مخلوقاً إذا أضربت عنه من مرض، وقال أبو زيد، لا يقال ذلك إلا من المرض، وقال أبو نصر عن الأصمعي: خلف خلف صديق بإسكان اللام إذا ترك عَقِباً. ويقال: حد هذا حلفاً من مالك تحريك اللام؛ أي: ندلاً منه، وهو خلف من أبيه؛ أي: بدل منه. وقال لحياني: الحلف: الولد الصالح. والحلف: الردى. يقال: نقيت في خلف سوء، أي: عي بنية سوء، قال الله - عز وجل - ﴿مَنْ حَلَفَ مِنْهُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف ١٦٩] وأشد للبيد: [الكامل]

دَحَتْ الدَّيْسُ بُعَاشَ فِي أَكْثَرِهِمْ لَمْ يَنْقِيتْ فِي حَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

والخلف: اليزيد يكون وراء البيت، وأشد الليحياني: [الطويل]

وَجِئْنَا مِنَ السَّبَبِ الْمُخَابِثِ تَوَاتُرًا وَإِنْ تَقَعْنَا بِالْخَلْفِ فَالْخَلْفُ وَاسِعٌ

وقال الأصمعي والليحياني: الخلف الردى من الكلام الضحال. وقال ابن الأعرابي:

جلس أعرابي مع قوم فخبق، فشور فأشار بإيهامه إلى استه وقال: إنها خلف نطقت حلفاً.

[٤٤٢] وحدثني أبو عمرو علام نعلب، عن أبي العباس أنه قال في قولهم: «سَكَّتْ

أَلْمَا وَنَطَقَ خَلْفًا» أي: سكّت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة، قال الأصمعي: الخلفة:

الاستقاء، يقال: مِنْ أَيْنَ حَلَفْتَكُمْ؟ أي: من أين تستقون، وأشد لذي الرمة [الطويل]

وَمُسْتَحْلِمَاتٍ مِنْ بِلَادِ تَشْرِيفٍ لِمُضَفَّرَةِ الْأَشْدَقِ خُمَرِ الْخَوَاصِلِ

يعني: القَطَا يحمل الماء في حواصلهن. ويقال: يتأخّر فلان خلفاً أي: عام ذكر وعام

أنثى. والخلفة: الشيء من الثمر يخرج بعد الشيء، وقال غيره: الخلفة: النبت في الصيف،

والخلفة: الليل والمهارة لاختلافهما والخلفة: خلف البهائم وغيرها. ويقال: خلف الساقة

خليف لبيها، يعني: الخلفة التي بعد ذهاب النبا، وروي أبو عبيد، عن الأصمعي: الخليف:

الطريق في الجبل، وقال أبو نصر: الخليف: الطريق وراء الجبل أو في أصله، وقال الليحياني:

الخليف: الطريق وراء الجبل أو بين الجبلين. وقال النحيسي: المخلفة: الطريق أيضاً، يقال:

عليك المخلفة الوسطى. والحوالف: النساء إذا غيب عهن أرواجهن، قال الله - عز وجل -:

﴿وَمَا يَكُونُ أَلَيْسَ بِكُفْرًا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧، ٩٣] وقال الأصمعي: حَيَّ خُلُوفٌ أي: غيَّب.

وخُلُوف: حُصُور. قال: والإحلاف: أن تعبد هلى الساقة فلا تلقح، والإحلاف: أن تعبد

الرجل عدة فلا تنجرها، والإحلاف، أن تصرب يدك إلى قرب السيف لتأخذه. والإحلاف: أن تجعل الخشب وراء الثيل. والثيل. وعاء بنفسه، وهو قضيه، يقل. أخلف عن بعيرك. [٤٤٣] [سؤال معاوية عن قبائل العرب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن العباس بن هشام، قال: سأل معاوية رحمه الله بعد الاستقامة عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المذان، وكان عبد الحجر وقد على النبي ﷺ فسماه عبد لله^(١)، فقال له: كيف جئتك بقومك؟ قال: كعلمي بنمسي، قال: ما تقول في مراد؟ قال: مذكركو لأوتار، وخمسة الذمار، ومخرزو الحطار. قال: فما تقول في الشجع؟ قال: مانعو لشرب، ومنعوا الخرب، وكاشعوا الكرب. قال: وما تقول في بني الحارث بن كعب؟ قال: فرأحو للكاك، وفرسان العراك، ولرار الضكاك، ثراك تراك. قال: فما تقول في سبعة انعميرة؟ قال: مانعوا الضيم، وتأنوا الزيم، وشافوا العي. قال: ما تقول في جفمي؟ قال: فرسان الصباح، ومعلموا الرماح، ومنازرو الرياح. قال: ما تقول في بني ربيد؟ قال: كمدة أنجاد، سادت أمجاد، وقر عبد الذباد، صر عبد الطراد. قال: ما تقول في جب؟ قال: كفأة يتبعون عن الحریم، ويترجون عن الكظيم. قال: فما تقول في ضء؟ قال: سمام الأعداء، ومبايعر الهينحاء. قال: فما تقول في رهاء؟ قال: يهنهون عادية الفورس، ويردزون الموت ورة الخوامس، قال: أنت أعلم بقومك.

[٤٤٤] قال أبو عبي: كل ما حتمته فهو ذمار، والمكرب الإبل وما رعى من المال وللكاك الرحام، والضكاك مثل اللكاك سواء والزيم الدرجة، قال أبو عمرو بن العلاء: أتيت دار قوم باليمن أسأل عن رجل فقل لي رجل منهم اسمك في الزيم؟ أي: أعلى في الدرجة. والزيم، الريادة، يقال: لي عليك زيم على كذا وكذا، قال الشاعر: [الطويل]

مأقع كما أقفى أسوك على اسمه رأى أن زيمًا فوقه لا يعادله

والزيم القبر، قال مالك^(٢) بن الزيم المرسي^(٣) [الطويل]

إذا مت ما عتادي القبور ومنجي على الزيم أمقيت السحات العوادي

والزيم، عظم يفضل إذا اقتسم القوم لجور، وهذا قول الشيباني، وأنشدنا غيره:

[الطويل]

مكبت كعظم الزيم لم يذر جابر على نني مذاني فقيم اللحم يجفل

والعينم، العطش، وقال لي أبو بكر من لأباري إن السي ﷺ قال^(٤): «نعموز بالله من

(١) انظر الإصابة لابن حجر (٢/٣٣٨).

(٢) وقع في سب مالك من نسخة المكري المرسي، وانتقمه، وصوب، «المازي» وهو الوارد هنا في كتاب أبي علي - رحمه الله - والله أعلم.

(٣) انظر التنبيه (٤١).

(٤) ذكره في «النهاية» وغيره في مادة: «أيم» وغيرها.

الأيمة والعنمة والغنمة والكزَم والمقرَم؛ وقال الأيمة الخَلُو من النساء. والعنمة: شهوة اللبن. والغنمة: العطش. وقال: الكزَم فيه قولان، يقال: فلان أَكزَم البعاد إذا كان يَجِيلًا، ويقال: إن الكزَم الأكل الشديد. والمقرَم شهوة اللحم. والأمجاد: الأشراف. وتُنهِنون: يَكْفُون. والكظيم: المكطوم، وهو الذي قد رد نفسه إلى جوفه. وقرأنا على أبي بكر بن دريد لحكيم بن مُعَيَّة: [الرجز]

إذا عَلَسُونَ أَرْبَعًا بِأَرْبَعٍ فِي خَفَجٍ مَوْصِيَةٍ بِجَمْعِ

أَلَسْ ثَانِيًا السَّمْسُ وَالْوُجَعُ

يعني الإبل علون أربعة أوظعة بأربع أدرع، وكأنه أَلَسْ على الكراع. وأَلَسْ من الأيسين؛ يعني: أنهن إذا بَرَكْنَ أَلَسْنَ، ومثله قول كعب بن زهير^(١): [الطويل]

ثَلَثَ أَرْبَعًا مَسَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ مَسَسَ بِمَشْنِيَاتِهِنَّ شِمَادَ

ومثله قوله هَيْثَ^(٢). فَتَقْبِلُ بَارِزًا وَتُنْذِرُ شَدَنَ^(٣)، يعني: أنها تقل بأربع عَكَنٍ فإذا رأيتها من حلف رأيت لكل عَكَنَةٍ طَرَفَيْنِ فصارت ثمانية

[٤٤٥] [خير معاوية والخطباء عند بيعة يزيد]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن أنس بن مالك، قال: أقام معاوية رحمه الله الخطباء لبيعة يزيد، فقامت المَقْدُونَةُ فَشَقُّوا الكلام. ثم قام رجل من حمير فقال: لَسْنَا إِلَى رِعَاءِ هَذِهِ الْجُمَالِ، عَلَيْهِمْ تَشْفِيقُ الْمَقَالِ، وَعَلَيْنَا صِدْقُ الضِّيَالِ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّا لَضَيَّرُ نَحْتِ السَّوَارِقِ، مَرَّاقِبِلُ فِي طُلُوحِ الْحَوَاقِ، لَا سَأَمُ الضَّرَاسِ، وَلَا تَشْمِيرُ مِنَ الْجَرَّاسِ، وَإِنْ وَاحِدًا لَأَلَفَ، وَأَلَمَّا كَهَفَ، فَمَنْ أُنْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ، حَطَطْنَا عِلَاوَتَهُ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ دِي الْكَلَّاعِ فَأَشَارَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَاتَ فَعَدَا - وَأَشَارَ إِلَى يَزِيدَ - فَمَنْ أَبِي فَعَدَا - وَأَشَارَ إِلَى السَّيْفِ - ثُمَّ قَالَ: [الوافر]

مَعَاوِيَةُ، الْحَبْلِيَّةُ لَا تُمَارَى فَإِنْ تَهَلَّكَ فَمَنْ أَسَا يَزِيدَ

فَمَنْ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِ جَهْلًا تُخَكِّمُ فِي مَفَارِقِهِ الْخَلِيدَ

[٤٤٦] [شعر في الحب والوصل والهجر والفراق، وتأنى الحب على الكتمان، والوشاة].

وأنشدها أبو بكر رحمه الله قال: أنشدنا أنس بن مالك، [الطويل]

وَمَا أَنَسَ بِأَلَمِيَاءٍ لَا أَنَسَ مَوْقِمًا لَهَا وَلَهَا بِالسُّفْحِ دُونَ ثَبِيرٍ

(١) انظر: التنبيه [٤٢].

(٢) وهو من المُحَشَّين، وقد نهى رسول الله ﷺ من دخول المحشئين على النساء حين سمع قول هيب المذكور، فقال ﷺ: لَا يَدْخُلْنَ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ.

والحديث رواه البخاري (٤٣٢٤)، ومسلم (٥٦٥٤)، وأبو داود (٤٩٢٩)، وابن ماجه (١٩٠٢) (٢٦١٤) من حديث أم سلمة - رضي الله عنها

ولا قولها وخت وقد بل جنبها
أنت الذي خبرت أنك باكر
فقلت يسير بعض شهر أعيبه
أحين عصيت العادلير إبيك
وباعدني فيك الأقارب كلهم
وقلت لها قول امرئ شفه الهوى
لما أنا إن شطت بك الدر أو نأت
[٤٤٧] وقرأت على أبي بكر رحمه الله: [الطويل]

وما أنس بالأشياء لا أنس قولها
تمتع بهذا اليوم القصير فإنه
[٤٤٨] وقرأت على أبي بكر - أيضا. [الطويل]

شئت أيام المرق مقارفي
وقد لان أيام اللوى ثم لم يكد
يقولون ما أهلك ولما غاب
فقلت لهم لا تغذلونني وانظروا
[٤٤٩] وحدث أبو بكر، قال: حدثنا لزياشي، عن بعض أصحابه، قال: أحرمني

رجل، قال: أتيت المحزون فجلست إليه في ظل شجرة فقلت: ما أشعر قيسًا! حيث يقول
[الطويل]

يبيت ويضحى كل يوم وليلة
فتبر للنسي صدع الحث قلبه
فقال: أنا أشعر منه حيث أقول: [الطويل]

سلبت عظامي لخمها فنزكتها
وأخليتها من مخها فكانها
إذا سمعت ذكر العراق تقطعت
حدي يدي ثم انهجي بي تبلي
[٤٥٠] قال أبو علي وروى:

تفتفت

ثم مر فأجمز في الصحراء، فلما كان في ليوم الثاني أتته فجلست في ذلك الموضع،
فلما أحسنت به قلت: ما أشعر قيسًا! حيث يقول: [الواحر]

تباكر أم تروح غدا زواحا ولن يسطيع مرثنه براحا

مَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ أَصَابَ الْحَبَّ مَقْتَلُهُ فَبَاحَا
وَعَذْبُهُ الْهَوَى حَتَّى بَرَاهُ كَبَسَزَى السَّقِينِ بِالسَّقِي بِقَذَا
وَكَادَ يُذِيقُهُ جُرْعَ الْمَنَايَا وَلَوْ سَقَاهُ ذَلِكَ لَاسْتَرَا حَا
فَقَالَ . أَنَا أَشْعَرُ مِنْهُ حَيْثُ أَقُولُ .

[٤٥١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ - وَلَمْ يَسْبِ إِلَى أَحَدٍ ، وَهِيَ
الرَّوَايَتَيْنِ اخْتِلَافٌ وَأَنَا أَذْكَرُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ : [الطَوِيلُ]

فَمَا وَجَدُ مَعْلُوبٍ بِضَعَاءٍ مُوثِقٍ بِسَاقِبِهِ مِنْ ثِقَلِ الْحَدِيدِ كُبُورُ
[٤٥٢] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

فَمَا وَجَدُ مَسْجُوبٍ بِصَاعَاءٍ غَضَّةٍ بِسَاقِبِهِ مِنْ صِغَعِ الْقِيُودِ كُورُ
بِي قَلِيلِ الْمَوَالِي مُسْتَهَامُ مُرُوعٍ بِهِ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِشَاءِ غُورُ
[٤٥٣] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

صَعِيفُ الْمَوَالِي مُسْتَلَمٌ بِجَوِيرَةٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِيُونِ عَوِيلُ
يَقُولُ لَهُ الْخَدَادُ أَتَيْتُ مُعَذِّبَةً عِدَاةً عِدٍ أَوْ مُسْتَلَمٌ فَنُجِيلُ
سَاطِعُ يَمْسِي رُوعَةً يَوْمَ رَاغِبِي مَرَاتُ الْحَسِبِ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
[٤٥٤] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : تَأَوَّخْتُ مِنْهُ لُوعَةً .

عِدَاةُ أَسِيرِ الْقَصْدِ ثُمَّ يَرُدُّنِي عَنْ الْقَصْدِ لُوعَاتُ الْهَوَى فَامِيلُ
[٤٥٥] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : عِدَاةُ أَرِيدِ الْقَصْدِ ، وَرَوَى . مَيْلَاتُ الْهَوَى فَامِيلُ . ثُمَّ قَامَ
هَارِبًا وَتَرَكَنِي ، فَعَدَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَاثًا فَلَمْ أَرَهُ ، فَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ . وَأَشَدُّ الْأَحْمَشِ .
[الْوَافِرُ]

أَقُولُ لِمَقْتَلَتِي يَوْمَ السَّقِينِ وَقَدْ شَرِقَتْ مَاقِبِيهَا بِسَمَاءِ
حُيْدِنَ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرٍ بِحَظٍّ فَسَوْفَ تُوَكِّلِي إِلَى الْبَكَاءِ
[٤٥٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَا بِنَ أَبِي مَرَّةٍ
الْمَكِّي [السَّرِيعُ]

سَاعَةً وَلَيْ شَمِتَ الْعَادِلُ أَدَاكَ مِنْهُ السَّقَرُخُ الْعَاجِلُ
لَمْ أَتَسَّ إِذْ وَدَّعْتَهُ وَالنَّفَى دَا لِبَدْنِ السَّاعِمِ وَالنَّاحِلِ
كَأَمَامِ جَسَمِي عَلَى جَسَمِهِ عُضْبَانِ دَا غَصُصٍ وَدَا دَاهِلِ
يَسَارَتُ مَا أَطْلَيْتُ فَمَنِي لَهُ إِيَّيْ لَوْلَا أَنَّهُ رَاحِلُ
[٤٥٧] وَأَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْبَدِيمِ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبِي ، قَالَ . أَنْشَدَنَا الْجَا حَظُّ

عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]

أَزِفَ الْبَيْنَ الْمُبِينِ قَطَعَ الشُّكَّ الْيَقِينِ

خَسِئْتُ الْعَيْسَ مَا بَكَ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَذْرِي
بِي مِنَ الْعَيْسِ الْخَنِينِ
أَنْ هَذَا السَّيِّئِينَ يَكُونُ
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَتَمْنَا
قَدْ إِذَا خَفَ الْقُطْبِيْنَ

[٤٥٨] وحدثنا أبو بكر بن الأبهاري، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى السخري،

قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال أتيت الزبير لأودعه وأخرج من المدينة، فقال لي: بلغني أنك لما أتيت هشام بن إبراهيم لتودعه قال لا أودعك حتى أغثك [مجرؤ الكامل]

وَأَنَا بَكَيْتُ مِنَ الْفَرِّ
وَلَطَمْتُ حَذْيَ حَالِي
عَمَّسَ هَوِيْتُ مِمَّا أَتَمَّيْتُ
قَالَ الزَّبِيرُ: وَأَنَا لَا أُوَدِّعُكَ حَتَّى أَشُدَّكَ. [مجرؤ لرملة]

أَرَفَ الْعَيْسَ الْمَيْسِيْنَ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَذْرِي
وَحَلَا الشُّكَّ الْبَقِيْنَ
أَوْ هَذَا السَّيِّئِينَ يَكُونُ
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَتَمَّيْتُ
قَدْ إِذَا خَفَ الْقُطْبِيْنَ

[٤٥٩] وأشدنا الأحمر، قال أنشدنا ابن المدر للمجرون، وقال لي ما سمعت

أغزل من هذين البيتين: [الطويل]

أَمْرُ مَعَةٍ لَيْلَى مَمِيْنٍ وَلَمْ تَعُتْ
سَتَعْلَمُ مَنْ شَطَطَتْ بِهِمْ عَزْبَةُ الْوَى
كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَمْتَ عَاقِلَ
وَرَالُوا بَلِيْلَى أَنْ قَلْبِكَ رَائِلَ
[٤٦٠] وأشدنا أبو بكر بن الأبهاري، عن أبيه. [الحفيف]

نَحْنُ غَادُونَ مِنْ عَيْدٍ لَا مَتْرَاقٍ
مَلِشْتُ مَتَّ مَاسْتَرَحْتُ مِنَ السَّيِّئِ
وَأُرْسِي أَمُوتُ قَبْلَ يَكُونُ
مَنْ لَقَدْ أَخَسَّتُ إِلَيْهِ الْمُنُونُ
[٤٦١] قال أبو بكر: وأشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله. [الحفيف]

مَا يُرِيدُ الْفِرَاقَ لَا كَانَ مِنْ
لَوْ وَجَدْنَا عَلَى الْفِرَاقِ سَبِيلًا
أَشْمَتُ اللَّهَ بِالْفِرَاقِ الْتَلَاقِي
لَا ذُقْتُ الْفِرَاقَ طَعْمُ الْفِرَاقِ

[٤٦٢] وأشدنا أبو بكر بن فريد لأعرابي، وغيره يقول: إنها لحبيب. [البسيط]

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْتِ إِذَا بَانُوا لَهُمْ دَعَا
فَكَيْفَ وَالْبَيْتُ مَوْصُولٌ بِهِ تَعَبُ
لَوْ أَنَّ مَا تَبْتَلِيَنِي الْحَادِثُ بِهِ
أَوْ كَانَ بِالْعَيْسِ مَا بِي مَوْصُولٌ بِهِ
كَأَنَّ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَدَتْ
يَقْعُصَ فِي حُرِّ وَجْهِي أَوْ عَلَى بَصْرِي
لَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ
تَكَلَّفَ الْبَيْدُ فِي الْإِذْلَاجِ وَالْبُكَرِ
يَكُونُ بِالْمَاءِ لَمْ يُشْرَبْ مِنَ الْكُدْرِ
أَغِيثْ عَلَيَّ سَائِقَ الْحَادِي فَلَمْ تَبْرُ
يَقْعُصَ فِي حُرِّ وَجْهِي أَوْ عَلَى بَصْرِي

[٤٦٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي، وفي مواد ابن الأعرابي، وفي الروايتين زيادة ونقصان، وأنا آتي بهما - إن شاء الله تعالى: [الطويل]

لقد كنت جلدًا قبل أن تُوقد النوى
ولو شئت ناز الهوى لتصرمت
وقد كنت أرجو أن تموت صبايتي
فقد جعلت في حنة القلب والحنا
لمرتجة الأطراف هيف خصورها
بسود نواصبها وخمر أكفها
[٤٦٤] وروى ابن الأنباري: [الطويل]

وصفر تراقبها وحمم أكفها
مختصرة الأوساط ذات عقودها
يمثيئنا حتى نرف قلبوس
وفيهم مفلق الرشاح كأنها
يريد: موضع العقود، وهو العنق ^(١) قال: وقوله، [الطويل]
ولو شئت ناز الهوى لتصرمت

أجود، لأنها كانت تضرم وحدها، فكيف إذا رادها غيرها وأوقدها! [٤٦٥] وقرأت عليه ^(٢) لابن ميادة: [الطويل]

كأن فؤادي مي يد صئت به
وأشفق من وشك الفراق وإني
فوالله ما أدري أهلبسي الهوى
فإن استطعت أهلب وإن هلب الهوى

[٤٦٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
الحوي: [مجزوء الكامل]

قد قلت والتعبرات ثم
حين انحذرت إلى الجزير
وتخبطت أيدي الرما
يا بسؤس من سئل الزما

مخها على البخذ المتآقي
رة وأثقتك عن المراق
ق مهامة للسيد الرفاق
ن عليه سيقا للفراق

(٢) يعني على ابن الأنباري.

(١) قريان: اسم موضع. ط

[٤٦٧] وأنشدنا - أيضًا - قال بشد أبو الحسن بن البراء، قال: أشدني ابن

غالب: [الكامل]

دُكِرَ الحبيبَ حبيبته فمؤدّه
عمرًا زمانًا يكتُماد هواهما
حتى إذا جتمعنا بأخس ألمة
كُثرَ الرمانَ عليهما بمراقه

[٤٦٨] وأنشدنا أبو بكر التاريخي، قال

اللّه حازك في انطلاقك
لا تُفُذِّلني في مسب
إسي حبيبتي فوايقنا
وغلبت ما يلبقى السمت
وعلمت أن بقائنا
فتركت ذلك نعمت

[٤٦٩] وقرأ أبو عاتم النكب على أبي عبد الله يعطيه في المسجد الجامع بالمدينة

قل الصلاة وأبى أسمع لتوبة من الخمر [الكامل]

فالت محافة بيبي وتكت له
لو مات شيء من محافة فزفة
ملا الهوى قلبي ففقت بتعلمه
وقرأ عليه: [الحفيف]

راعك البيرو والمشوق يراع
لست أنسى مقالها يوم ولت
وقرأ عليه: [الطويل]

تكتت ذما حتى القيامة والخمر
أنظعن طوع المس عمر تحبه
أقم لا تيسر والهمم عك سمير
وقرأ عليه أيضًا: [الوافر]

أنظعن عن حبيبك ثم تبكي
كأنك لم تذوق للبين طغما
أقم وأنعم بطول القرب منه
فما اعتاض المفارق من حبيب

مثل الحناح من الضبابية يحقق
وبلاهم يادي الهوى مشوق
م منهم ما في وده متخلق
وكذاك لم يرل الرمان يفرق

أشدني الخثري لنفسه. [مجروء الكامل]

تلقاء شامك أو عراقك
وك يوم يسرت ولسم الأفاك
للميس نسمع عزب ماقت
ثم عهد صمك واعتناقك
سب اشتياقي واشتياك
وتجبرجت أغرب من فراقك

عبد الله يعطيه في المسجد الجامع بالمدينة

والبين مبعوث على المنحرف
لأمانسي للبين طول بحورفي
حتى تطفئت به سمير نكلم

حين قالوا تشئت وأنصداع
وقصاري المشيعين الوداع

ولا رلت مغلوب الغريمة والصبر
وتبكي كما تبكي المفارق عن صغر
ودمك باقي في جفونك ما يتجري

عليه فمن ذهاك إلى الفراق
فتعلم أنه مر المذاق
ولا تظعن فتكت باشتياق
ولو يطفى الشأم مع العراق

وقرأ عليه أيضاً: [الكامل]

تَطْوِي الْمَرَّاحِلَ عَنْ حَبِيبِكَ دَائِبًا وَتُغْلِي تَبْكِيهِ بِدَمْعٍ سَاجِمٍ
كَذَتَّكَ نَفْسُكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ
أَلَا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى جَمْرِ الْعَفْصَى قُلِّبْتَ أَوْ حَدَّ الْحِمَامِ الصَّارِمِ
[٤٧٠] أَشَدَّنِي جُحْظَةٌ بَعْضُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَأَشَدَّاهَا بِتَمَامِهَا الْأَخْفَشُ عَلِيَّ بْنِ سَلِيمَانَ
لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ: [الطويل]

وَأَنِّي وَأَسْمَاعِيلُ يَوْمَ ذِئَابِهِ لِكَالْمُخْمَدِ يَوْمَ الرُّوْعِ فَارَقَهُ التُّضَلُّ
أَمَّا وَالْحَبَالَاتُ الْعُمَرَاتُ بَيْنَنَا وَسَائِلُ أَذْنَاهَا الْمَوَدَّةُ وَالْوَضَلُّ
لَمَّا خُلِّتْ عَنْهَا مِنْ إِحْيَاءٍ وَلَا نَأَى بِدُخْرِكَ نَأَى عَنْ ضَمِيرِي وَلَا شُغْلُ
وَأَنِّي فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنِّي لِنَابِكَ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَمَلُ
يُذَكِّرُنِيكَ الدِّينُ وَالْفَصْلُ وَالْجَمْعُ وَقَبْلُ الْخُفَا وَالْجِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ
وَأَلْفَاكَ مِنْ مَذْمُومِهَا مَشْنَرُهَا وَالْبَقَاكَ فِي مَحْمُودِهَا وَلَكَ الْفَصْلُ
وَأَخْتَدُ مِنْ أَخْلَاقِكَ الشُّغْلُ إِنَّهُ بِمَعْرِفَتِكَ لَا بِالْمَالِ حَاشَا لَكَ الشُّغْلُ
أَمْلَسْنَاهَا مَسْرُورًا بِأَثْقَالِ هَيْمَةٍ دَوَّجَ الثَّقُلَ وَاحْمَلْ حَاجَةً مَا لَهَا ثِقْلُ
ثَنَاءٌ كَعَرَفِ الطَّيِّبِ يُهْدَى لِأَهْلِكَ وَتَكْسِرُ لَكَ إِلَّا بِسْنِي خَالِدِ أَهْلُ
مِلَانِ أَهْشَ قَوْمًا بِمَدْمُومٍ أَوْ أَزُورُهُمْ لِكَالْوُخْشِ يَسْتَدْنِيهِ لِلْفَصْرِ الْمُخْلُ
[٤٧١] وَرَوَى جَمْعَةٌ: يُدْنِيهِ مِنَ الْأَنْسِ الْمُحَلِّ.

[٤٧٢] وَأَشَدَّاهَا بِبَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ أَشَدَّنِي هَمُّو مِنْ بَحْرِ الْجَاوِظِ: [الخفيف]
أَنَا أَبْكِي خَوْفَ الْفِرَاقِ لَأَنِّي بِالَّذِي يَفْقِدُ الْفِرَاقَ عَلِيمُ
أَنَا مُسْتَنْفِسٌ أَنَّ مُثَامِي وَضَمِيرُ الْحَبِيبِ لَا يَسْتَقِيمُ
[٤٧٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ لِحَمِيلٍ: [الكامل]

زَحَلُ الْخُلَيْبِطِ جَمَالُهُمْ بِسَوَادِ وَخَدَا عَلَى أَثَرِ الْبَخِيلَةِ حَادِي
مَا إِنْ شَقَرْتُ وَلَا سَمِعْتُ سَيِّئَهُمْ حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْعَرَابَ يَنَادِي
لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْتَ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي صَدَعْتُ مُضْغَةَ الْقُلُوبِ فَوَادِي
بَانُوا وَهُودَرُ فِي الدِّبَارِ مُتَّيِّمِ كَلِيفٌ بِدُخْرِكَ يَا بُخَيْيئَةَ صَادِي
[٤٧٤] [مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ]

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «تَفْرَغُ مِنْ صَوْتِ الْعَرَابِ وَتَقْتَرِسُ الْأَسَدَ الْمُشَبِّهَ» وَهُوَ الَّذِي قَدْ شُدَّ قُوَّةُ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً افْتَرَسَتْ أَسَدًا وَصَمِعَتْ صَوْتَ عَرَابٍ فَقَرَعَتْ مِنْهُ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يَخَافُ الْبَسِيرَ مِنَ الْأُمُورِ وَهُوَ جَرَى عَلَى الْحَمِيمِ. وَيُقَالُ: «كَالْمُشْتَرَى الْقَاصِصَاءَ بِالْيَرْبُوعِ» يُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَتَّبِعُ الْأَثَرَ وَيَحْتَارُ مَا لَا يَبْغِي لَهُ. وَيُقَالُ: «رُؤْيِي جَعَارٍ

وَنُظِرِي أَيُّ الْمَقَرِّ يَضْرِبُ مَثَلًا لِلَّذِي يَهْرَبُ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْلِكَ صَاحِبَهُ . وَيُقَالُ : «كَلَبٌ اغْتَسَرَ خَيْرٌ مِنْ كَلَبٍ رَبَضَ» يَقَالُ ذَلِكَ إِذَا عَلَبَ رَجُلٌ آخِرَ وَقَعْدَ آخَرٍ فَلَمْ يَطْلُبْ .

[٤٧٥] [فَرَادِفَاتُ عَبَسَ ، وَمَا يَقَالُ لِمَنْ كَرِهَتْ مَرْأَتُهُ] :

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ يَقَالُ قَطَبٌ يَقُطِبُ قُطُوبًا وَهُوَ قُطْبٌ إِذَا جُمِعَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْمُقْطَبُ ، وَمِنْهُ قِيلَ الدَّسُّ قُطْبَةٌ أَيُّ النَّاسِ جَمِيعٌ ، وَيُقَالُ : قُطِبَ شَرَابُهُ : إِذَا مَزَجَهُ فَجُمِعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ . وَيُقَالُ : عَبَسَ يَغْبِسُ غُبُوسًا ، وَتَسْرُ يُتَسَّرُ بُسُورًا . وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَبْسَلُ وَأَبْسَلُ أَيُّ كَرِهَ مَقَرَّهُ ، وَيُقَالُ تَسَلَّ فِي عَيْسِهِ أَيُّ كَرِهَتْ مَرْأَتُهُ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ : [الطَّوِيلُ]

فَكَتَ دُؤُوبَ الْبُشْرِ لِمَا تَسَلَّلْتُ وَسُرِبَلْتُ أَكْهَامِي وَوُسِدْتُ سَاعِدِي

[٤٧٦] [مَرَادِفَاتُ اسْتَقْبَالَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ] :

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ : قَعَيْتُ الرَّحْلَ أَذْهَاءَ ذَفًى أَيُّ : جَنَتهُ وَاعْتَنَتْهُ وَاعْتَبَتْهُ وَنَقَضَتْهُ . وَيُقَالُ : تَجَنَّهْتُ الرَّحْلَ أَنْتَهَهُ بَخْهًا ، وَجَبَهْتُ أَخْبَهُ حَيْهًا ، وَاسْمُ لَحْيَةٍ وَالنَّجْهَ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَهُوَ اسْتَقْبَالُكَ الرَّحْلَ بِمَا يَكْرَهُ ، وَهُوَ رُذُوكُ الرَّجُلِ مِنْ حَاجَةِ صَبْرِكُمْ ، وَأَشَدُّ [الْكَامِلُ]

حُيْبِتْ غُلًّا أَيُّهَا الْوَحْدَةُ وَالْعَبِيرُكَ السَّغْفَصَاءُ وَالسُّجْهَ

[٤٧٧] وَيُقَالُ : مَذَعْتُ الْإِبِلَ أَنْتَهَيْتُهَا نَذْعًا ، وَهُوَ السُّوقُ لِلْإِبِلِ مَحْتَمَعَةً ، وَالثَّلَاثُ مِنَ الْإِبِلِ نَذْعٌ إِلَى مَا بَلَغَتْ ، وَإِذَا سَقَى الْعَبِيرُ وَخَذَهُ فَقَدْ يُقْتَنَسُ لَهُ مِنَ النَّذْعِ ، فَمَالٌ : تَعْيِيرُ مَذُودَةٍ ، وَيُقَالُ : عَمِدَ فُلَانٌ نَذْعَهُ مِنْ صَامَتٍ أَوْ مَاشِيَةٍ ، وَنَذْعُهُ وَهِيَ الْعَشْرُونَ مِنَ الْعَمَمِ وَبَحْوُهَا وَالْمَائِدَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ قَرَأَتْهَا ، وَمِمَّا الصَّامَتُ الْأَلْفُ أَوْ بَحْوُهُ

[٤٧٨] [خُطْبَةُ هَانِي بْنِ قَبِيصَةَ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ فِي الثَّبَاتِ وَتَرْكِ الْفَرَارِ ، وَمَلَاقَاةِ الْمَنِيَةِ ، وَالصَّبْرِ وَتَرْكِ الْعَذْرِ] .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ هَانِي بْنُ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيُّ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ وَهُوَ يُخَرِّضُهُمْ . يَا مَعْشَرَ نَكْرٍ ، هَالِكُ مَعْدُورٍ ، حَبِيرٌ مِنْ بَاجٍ قُرُورٍ ، إِنْ الْحَذَرَ لَا يُتَّجَى مِنَ الْقَدَرِ ، وَإِنْ الصَّبْرَ مِنْ أَسَابِ الطَّغْرِ ، الْمَنِيَّةُ وَلَا الدُّيَّةُ ، اسْتَقْبَالُ الْمَوْتِ حَبِيرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ ، الطَّرُّ فِي ثَعْرِ الْمَحُورِ ، أَكْرَمُ مِنْهُ فِي الْأَعْجَارِ وَالظُّهُورِ . يَا آلَ نَكْرٍ ، قَاتِلُوا فَمَا لِلْمَنِيَّةِ مِنْ بُدٍّ .



[٤٧٩] [وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ لِحَبِيبِهِ بْنِ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ] : [الْكَامِلُ]

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مَشْهُرٍ	بَكْرٍ تَوَمَّنَ بِالْخَوِيلَةِ غُوبٍ
مُتَسَنِّمٍ سَبِمَاتِهَا مُتَمَجِّسٍ	بِالْهَنْدِ يَمْلَأُ أَنْفَسَ وَعْيُونَا
لَقِيَ الْعِجَافُ لَهُ لِسَابِعَ مَنَعَةٍ	وَشَرِينٌ يَغْدُو تَحْلُو قُرُوبَا

يعني بأعز، سحابا فيه برق أو هو أبيض ويكرر. لم يُمطر قبل ذلك. وتوسن: طرقتها ليلاً عند التوسن؛ أي: وقت احتلاط النعاس بعبون الناس، يقال: توسنت الرجل؛ أي: أتيته وهو وسنان، والخميلة: زملة كثيرة الشجر. وعون: جمع عوان، وهي الأرض التي قد أصابها المطر مرة، وهذا مثل؛ وأصله في النساء، قال الكسائي: العوان: التي قد كان لها زوج، ومنه قيل: خربت عوان. وقوله: متسّم، شبهه بالعبير الذي يتسّم أئيمة الإبل؛ أي: يعلوها. والسّمات: العظام السّنام، يريد أن هذ السحاب كأنه يتسّم الثلال والآكام؛ أي: يعلوها، وهو مثل. ومتفجس: متكرر. بالهجر: يعني رغبة. وقوله: يملأ أنفسا. تعجبا منه، وقال بعضهم: لهولها. ولقيحت: ننت عشها. والجفاف: الأرضون التي لم تُمطر، وهو مثل. بعد تخلو. بعد منع من الماء.

[١٨٠] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: سمعت عمي يحدث شُرّان أبا العباس ابن عمه - وكان من أهل العلم - قال: سهرت ليلة من ليالي بالبادية، وكنت نارلاً عند رجل من بني الضبياء من أهل القصيم، وكان - وأعليه السلام - واسع الرّخل، كريم المخل، فأصبحت وقد عرفت على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا مشوي فقلت: (ي) قد هلت من العزبة واشتفت أجلي، (ك)م أيد في قدمني هذه إليكم كبير علم، وإما كنت أعتز وخشة العزبة وحفاء البادية للقائده، فأظهر توجعاً، ثم أبرز هداه له فتعدت معه، وأمر ساقه له مَهْرِيَّةً كأنها سبيكة تُخبّن فارتخلها واكتفلها، ثم ركب وأزددني وأقبلها مطلع الشمس، فما سرتنا كبير مسير حتى لقيت شيخاً على حمار له جُمّة قد ثَمَحَها كالوزن فكأها قُسيطة، وهو يترثم، فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه، فاعتري أسدياً من بني ثعلبة، فقال: أتشد أم تقول؟ فقال: كلاً، فقال: أين تؤم؟ فأشار إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه، فأناخ الشيخ وقال لي: خذ بيد عمك وأرله عن حماره، ففعلت، فألقى له كيساً قد كان اكتفل به، ثم قال: أتشدنا رحمك الله وتصدق على هذا العريب بأبيات يعيهر عنك ويذكرك بهن، فقال: إي ها الله إذا! ثم أشدني [لطويل].

[شعر في الغنى، والجمال، والجلم، والعزم، والصبر، والنعري، وصروف الدهر، وفضل استفادة الأدب على الأهل والمال]

لقد طال يا سوادك منك المواعد	وتون الجعد المأمول منك الصراقد
إذا أنت أعطيت النفس ثم لم تجد	بفضل البنى ألبيت مالك حامد
تَمَيَّنْنا غداً وعيْمُكم عد	ضباب فلا صخر ولا العيم جائد
وقل غساء عشك مالاً جَمَعْتَه	إذا صار ميسرائنا ودارك لاحد
إذا أنت لم تغرك بخنك بغص م	يريب من الأذى رمالك الأبعاد
إذا الجلم لم يغلب لك الجهل لم تزل	عليك بؤروق جَمَمَة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل	جَنِيْبًا كما استثلى الجَنِيْبَة قائد

إذا أنت لم تترك طعاماً تجبه
تَجَلَّتْ هازاً لا يراد يثبته
وأنشدني أيضاً [الطويل]

تَعَزَّ فَإِنَّ الصبر بالحر أخمل
فلو كان يُغني أن يُرى المرأة جازها
لكان الثَّغَرِي عند كل مُصيبة
فكيف وكُل ليس يَغْدُو جماعه
فلن تكرر الأيام ميساً تبدلت
فما ليثبت بنا قاة صليبة
ولكن رخلهاها نفوساً كريمة
وقبنا بنفوس الصبر بنا نفوساً

[٤٨١] قال أبو بكر، قال عبد الرحمن بن قيس: بقيت والله وقد أنشيت أهلي،
وهان علي طول العربة وشطط العيش سروراً ما سمعت، ثم قال لي: يا سي، من لم تكن
استفادة الأدب أحب إليه من الأهل والمال لم يتجرب



[٤٨٢] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدني أبو عثمان: [الطويل]

إذا ما فقدتم أسود العيس كُثُتُمْ كراماً وأنتم ما أقام الأيم
أسود العين. جبل، والجبل لا يغيث، يقول: فأنتم لثام أبداً

[٤٨٣] وقرأت عليه لعدني من ريد يصف فرساً [الطويل]

أحال عليه بالفساء علاماً ما أذرع به لحلة الشاة راقعاً

أذرع به: أي: ما أذرعته، أي: ما أسرعته وقوله: لحلة الشاة راقعاً، أي: يلحقها فيزقع
ما بينه وبينها من الفرجة حتى لا يكون بينهما فرجة، وخكي عن حلب الأحمر أنه قال: يَغْدُو
الفرس وبين الشاتين حلة: أي: فرجة يبدخل بينهما فكانه رَفَعَ الحلة بنفسه لئلا سار فيها.

[٤٨٤] [وصف أعرابي للمطر].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سئل أعرابي عن قطر
فقال: استَقَلُّ مَدُّ مع انتشار الطفل، قَشَصاً وأخرال، ثم اكْفَهَرَتْ أرجاؤه، واخْمَوْدَتْ
أرجاؤه، وانْدَعَرَتْ قواريقه، ونَصَحَكَتْ نَوْرِقُهُ، واستنطار وإدقته، وارْتَقَتْ جُوقُهُ، وارْتَقَنْ
هَيْدَبُهُ، وخَشَكَتْ أخلافه، واستَقَلَّتْ أردفه، وانتشرت أكسافه، فالرَّغْدُ مُرْتَجِسٌ، والريق

مُخْتَلِس، والماء مُتَبَجِّس، فَاتَّزَعَ الْعُدْرُ، وَانْتَبَثَ الْوُجُرُ، وَخَلَطَ الْأَوْعَالُ بِالْأَجَالِ، وَقَرَنَ الصُّبْرَانِ بِالرُّنَالِ، فَلِلْأَوْدِيَةِ هَدِيرٌ، وَلِلشُّرَاجِ حَرِيرٌ، وَلِلنُّتْلَاعِ زَفِيرٌ، وَخَطَّ النَّيْعُ وَالْعُثْمُ، مِنَ الْقُلُلِ الشُّمُ، إِلَى الْقِيَعَانِ الصُّحُمِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقُلُلِ إِلَّا مَقْعَصُ مُجَرَّبَتِهِمْ، أَوْ نَاحِصُ مُجَرَّبَتِهِمْ، وَذَلِكَ مِنْ فِصْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ الْمَذْنِينَ.

[٤٨٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: السُّدُ السَّحَابُ الَّذِي يَسُدُّ الْأَفْقَ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: جَاءَنَا جَرَادٌ سُدٌّ إِذَا سَدَّ الْأَفْقَ. وَالطُّفُلُ: الْعَيْشِيُّ إِلَى حَدِّ الْمَغْرِبِ. وَشَصَا: ارْتَفَعَ، وَيُقَالُ: شَصَا بَرَجُهُ إِذَا رَفَعَهَا عَنِ الْمَوْتِ، وَشَصَا الزُّقُّ إِذَا امْتَلَأَ وَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ. وَيُقَالُ: شَصَا نَصْرُهُ يَشْصُو شَصْوًا إِذَا طَمَحَ، وَطَمَحَ مَعْنَاهُ ارْتَفَعَ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّابَّةِ طَمُوحٌ إِذَا كَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يُفْرِطَ. وَآخِرَالُ ارْتَفَعَ أَيْضًا. وَانْكَهَرُ وَانْكَرَهَفُ: تَرَاكَمَ، وَالمُكْهَرُ وَالمُكْرَهَفُ مِنَ السَّحَابِ. الَّذِي يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَأَرْجَاهُ: مُوَاحِيَهُ، وَاحِدُهَا رَجَا مَقْصُورٌ. وَاحْمَوْمَتْ: اسْوَدَّتْ، وَالْحُمَةُ: سَوَادٌ تَعْلُوهُ حُمَرَةٌ. وَأَرْحَاهُ: وَاحِدُهَا رَحَا وَهُوَ أَوْسَاطُهُ. وَانْدَعَرَتْ تَفَرَّقَتْ وَالْمَوَارِقُ وَاحِدُهَا مَارِقٌ، وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَقْطَعُ مِنْ مُعْظَمِ السَّحَابِ، وَهَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ، يُقَالُ: نَاقَةٌ فَارِقٌ، وَهِيَ الَّتِي تَبْدُو عَنْ الْإِبِلِ عِدَّةً مُتَاجِهَةً، قَالِ الْكِسَائِيُّ: فَرَقَتْ تَفَرَّقَ قُرُوقًا. وَاسْتَطَارَ انْتَشَرَ وَالْوَادِقُ: الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَذَقُ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الْمُعْطَرُ، وَيَكُونُ نَدَى مِنَ الْأَرْضِ، يُقَالُ: وَذَقَ يَذِقُ إِذَا دَمَا، وَالْوَذِيقَةُ مِنْ هَذَا، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ؛ لِأَنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ تَذِيهِ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَقَتْ النَّامْتُ. وَجُودُهُ: قُرْجُهُ وَارْتَفَعَتْ: اسْتَرْحَى. وَالْهَيْدَبُ: نَدَى يَنْدَلِي وَيَذِيهِ مِنَ الْأَرْضِ، مِثْلُ هَذَبِ الْقَطِيعَةِ. وَخَشَكْتَ: امْتَلَأْتَ، قَالَ زَهِيرٌ: [الْبَسِيطُ]

كَمَا اسْتَعْمَاتِ بِسِيٍّ قُرْ غَيْطِلَةَ حَافَ الْعَيُونُ فَلَمْ يُسْطِرْ بِهِ الْخَشَكُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِمَّا هُوَ الْخَشَكُ حَرَكَةً بِمَصْرُورَةٍ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ: [الرَّجَزُ]

مُسْتَبِيهِ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْحَقِيقِ

وَإِمَّا هُوَ الْحَقِيقُ. وَالْجَلَفُ: مَا يَقْبِصُ عَلَيْهِ الْحَالِبُ مِنْ صَنْعِ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ وَالنَّاقَةِ. وَاسْتَقَلَّتْ: ارْتَفَعَتْ. وَأَرْدَأَهُ: مَاجِيرُهُ. وَالْكَسَفُ: التَّوَاحِي. وَمُزْتَجِسٌ: مُصَوَّتٌ، وَالرُّجَسُ: الصَّوْتُ. وَمُخْتَلِسٌ كَأَنَّهُ يَخْتَلِسُ الْبَصَرَ لَشِدَّةِ لَمَعَانِهِ وَمُتَجِسٌ: مُنْفَجِرٌ وَأَتَزَعُ: مَلَأَ. وَالْعُدْرُ: جَمْعُ غَدِيرٍ. وَانْتَبَثَ أَخْرَجَ بَيْتَهَا، وَهُوَ تَرَابُ الشَّرِّ وَالْقَبْرِ. يَرِيدُ: أَنَّ هَذَا الْمَطَرُ لَشِدَّتِهِ هَدَمَ الْوُجُرَ، وَهِيَ جَمْعُ وَجَارٍ، وَهُوَ مَرَبُّ الثَّقَلِ وَالضُّبُعِ، حَتَّى أَخْرَجَ مَا دَاخِلَهَا مِنَ التَّرَابِ. وَالْأَوْعَالُ: وَاحِدُهَا زَعِيلٌ، وَهُوَ انْتِيسُ الْجَبَلِيِّ. وَالْأَجَالُ: جَمْعُ وَاحِدُهَا إِبْجَلٌ، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ. يَرِيدُ: أَنَّهُ لَشِدَّتِهِ خَمَلَ الْوَعُولَ وَهِيَ تَسْكُنُ الْجِبَالَ، وَالْبَقَرُ وَهِيَ تَسْكُنُ الْقِيَعَانَ وَالرَّمَالَ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا. وَقَوْلُهُ: وَقَرَنَ الصُّبْرَانِ بِالرُّنَالِ؛ فَالصُّبْرَانِ وَاحِدُهَا صَوَارٌ وَصِيَارٌ أَيْضًا، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالرُّنَالُ: فَرَاخُ النَّعَامِ، وَاحِدُهَا رَأْلٌ مَهْمُوزٌ، فَالرُّنَالُ تَسْكُنُ الْجَلْدُ، وَالصُّبْرَانِ تَسْكُنُ الرَّمَالَ وَالْقِيَعَانَ، فَقَرَنَ بَيْنَهُمَا. وَهَدِيرٌ: صَوْتُ كَهْدِيرِ

الإبل. والشَّراج: مجاري الماء من إجرار إلى السهولة. والتَّلَاع: مجاري ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي، فإذا اتسعت لثُغَّة حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه، فهي مَيْثاء، فإذا عَظُمَت فوق ذلك، فهي مَيْثاء حنوج. والتَّع: شجر يتخذ منه القسي يست في الجبال. والعُثم: الزيتون الجلي، قال الشاعر^(١) [المسرح]

تُخَشِنُ بِالطُّرُوقِ مِنْ بَرَقِشٍ أَوْ هَيْلَانٍ أَوْ نَصْرِ مِنَ الْعُثْمِ

تستن تستاك. والصرو. البطم، وهو الحبة الحضرء والقُلل أعالي الجبال. والشُّم: المرتفعة. والقيعان: واحدها قاع، وهي لأرض الطيبة الطين الحرة. والصنخم: التي تعلوها حمرة واحدتها أصنخم والمُعصم: ندي قد تَمَسَّك بالحيال وامتنع فيها، ويقال للرحل الذي يُمَيِّت بِعُزْفِ قُرْسِهِ حُوفَ السَّقُوطِ مُعْصِمٌ، قال طعيل [الطويل]

إذا ما عدا لم يُسْفِطِ الرُّزُوعُ رُفْحَهُ وَبِمِ شَهِدِ الْهَيْجِ بِالْوُثِّ مُعْصِمِ

والوُث: صعيق والمُخْرَثِيم: المتفصص والداحص الذي يَفْخَصُ برجليه عند الموت، قال علقمة بن عَدَّة [الطويل]

رَعَا قَوْفَهُمْ مَقْتُ السَّمَاءِ فِدَا حَصْنٍ سَنَكْنُو لَمْ يُسَلِّتْ وَسَلِّبِ

والمُجْرَجَم: المعسروع.

[٤٨٦] وحدثنا أبو بكر، قال. حدثني أبو حاتم، عن الأصمعي، قال سمعت أعرابياً من عسِّي يذكر مطراً صاب بلادهم في عتٍ حذت فقال تَذَارِكُ رُثْكَ حَلْمَهُ وَفَدَ كَلْبَتِ الْأُمَحَالِ، وتفاصرت الآمال، وعكف النَّيَّاسُ، وكُظِمَتِ الْأَعْيَاسُ، وأصبح الماشي مُضْرمًا، والمُثْرَبُ مُغْدِمًا، وجُفِيَتِ الْحَلَالِ، وَاْمْتَهِنْتَ انْعِقَاسَ، فأشأ سحَابًا رُكْمًا، كَهَوْرًا سَجَامًا، بَرُوقَهُ مَتَالِقَةً، ورُعُودُهُ مُتَفَقِّعَةٌ، فَتَحَّ سَاحِبًا رَاكِدًا، ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي قُوقٍ، ثُمَّ أَمَرَ رُثْكَ الشُّمَالِ قَطَخَرْتَ رُكْمَهُ، وَفَرَّقْتَ حَمَامَهُ، فَأَنْفَشَعَ مَحْمُودًا، وَقَدْ أَحْيَا وَأَعْيَا، وَجَادَ قَارُوقًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكُتُ بَعْمَهُ، وَلَا تَعْدُ قِسْمَهُ، وَلَا يَخِيْتُ سَائِلُهُ، وَلَا يَنْزُرُ مَائِلُهُ

[٤٨٧] قال أبو علي قومه صاب جاد، والصُّوب الماطر الجود. وكَيْبَتِ. شتدت، وكذلك كَلِبُ الشَّتَاءِ. والأُمَحَال: جمع مُخَل، وهو القحط وعكف: أقام، قال الرازي: [الرجز]

مَحَلُّهَا إِنْ عَكَفَ الشَّيْبُ الرُّزْتُ وَالْعُسَّةُ وَالْكُفُفُ

الشَّيْبُ: الرَّد والعُتَّة: الخطيرة يحبس فيها الإبل، ومنه قيل للبعير. مُعْنَى، وهو الذي قد هج فحس في العُتَّة، ويكون مُعْنَى من التعية وهو الحبس، وهذا هو الوجه؛ لأنه إذا جعل مُعْنَى من العُتَّة وجب أن يكون الأصل مُعْنَى، ثم أبدل من النون الأخيرة ياء، كما فعل بَنَظَّيْتُ، وأصله تَظَّنْتُ وكُظِمَت: ردت إلى الأجواف، يقال كَطَمَ حَيْظُهُ إذا

(١) الشاعر هو النابغة الجعدي، كما في اللسان مادة «برقش» ط

حبسه. والماشي. صاحب الماشية، يقال: مَشَى الرجل وأَمَشَى إذا كثرت ماشيته، قال الشاعر^(١): [الوافر]

وَكُلُّ فُتًى وَإِنْ أَمَشَى وَأَشْرَى سَخَّخِلْجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَشُون
[٤٨٨] والمُضْرِم. المقارب المال الخفيف، كذا قال أبو زيد والأصمعي، وأنشدنا الأصمعي للمعلوط: [الطويل]

يَصُدُّ الْبِرَامُ الْمُضْرِمُونَ سَوَاهَا رَدُّ الْحَقِّ عَنْ أَقْرَانِهَا شَيْخِيذ
[٤٨٩] والمُتَرَب: الغني الذي له المال مثل الثراب كثيرة، يقال: أَتَرَبَ الرجل إذا استغنى، وتَرَب: إذا افتقر؛ كأنه لَصِقَ بالثراب وأَمْتَهَتْ استَحْدَمَتْ وأَعْتَمَلَتْ، يقال: مَهَتْ القوم أَمْهَمَ مَهْةً وَمَهْةً وَمَهَا، أَتَى بِهَا لِحْيَانِي ثَلَاثِيهَا. والعَقَائِل. الكرائم وأحدثها غفيلة وأنشأ أحدث. والشئ السحاب أو ما يخرج. والكُثُور: قطع كأنها الجبال، وأحدثها كُثُورَةٌ وسُجَامٌ صَاب. ومُتَأَنِّقَةُ المعة ومُتَفَقِّعَةٌ مُصَوِّتَةٌ، والقَفْقَعَةُ صوت السلاح وما أشبهه، ويقال إن قَفْقِيعَانٍ وهو جن بمكة - سَمِيَ بِذَلِكَ لِقَفْقُوعِ السِّلَاحِ لِحَرْبٍ كَانَتْ فِيهِ وَنَحْ. صَتْ، سَحَجَتْهُ أَسْحَمُ سَحْجًا، أنشدني أبو بكر بن دريد، قال أنشدني عبد الرحمن، عن عمه: [الوافر]

وَرُبَّتْ عَارِيَةٌ أَوْصَفَتْ بِبَيْتِهَا تَسْبُحُ الْهَاجِرِيَّ^(٢) خَيْرِيَسَمَ تَمُر
وساج. ساكن، يقال ليلة ساحية وسكرة وساكبة بمعنى واحد، قال الحادي^(٣) [رجز]

يَا حَبْدَا الْقَمَرَاءَ وَاللَّيْلُ السَّاحَ وَطَرَقَ بِثُلُ مَلَاءِ السُّسَاحِ
وراكد. ثابت. والفَوَاق أن يَصُبَّ ضَبَّةٌ ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَصُبُّ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ، مأخوذ من فَوَاقِ النَّاقَةِ، وهو ما بين الحَلَّتَيْنِ؛ كأنه يَحْلُبُ حَلَّةً ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ وَطَحَرَتْ أَذْهَبَتْ وَأَبْعَدَتْ، ومنه قيل سَهْمٌ مِطْخَرٌ إذا كَانَ بَعِيدَ الذَّهَابِ، قال أبو كبير الهذلي: [الكامل]

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مُقْصِرٌ قَصَرَ السُّمَالُ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مِطْخَرٍ
ورُكَامُهُ: ما تراكم منه والجَهَام السحاب الذي قد هَرَقَ ماءه. وَتُكَّتْ، تُخَضَى، أنشدني أبو بكر بن دريد: [الكامل]

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكَّتُ غَدِيدُهُ سُدَّ الْجُدُودُ مِنَ الْحَدِيدِ قِضَابٍ
وَيُزَرُّ: يَبَلُّ، ومنه قيل: امرأة تُزَرُّ إذا كانت قبيلة الولد.

(١) الشاعر هو التابعة الديلي كما هي «اللسان» مادة «مشى» ط

(٢) في «اللسان» مادة «سمح» «الحرجي» والبيت لدريد بن الصمة ط

(٣) في «اللسان» مادة «سجعا» الحارثي. ط

[عِزَّةُ الْعِلْمِ حِينَ يَفْرُرُ]

وحدثني غير واحد من أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي؛ أنه قال: كلُّ شيءٍ يَعِزُّ حِينَ يَنْزُرُ؛ إِلَّا الْعِلْمُ؛ فَإِنَّهُ يَعِزُّ حِينَ يَفْرُرُ.

[٤٩٠] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب «أَسْمِعْ جَفْجَفَةً وَلَا أَرَى طَلْحًا»؛ أي: أسمع جَلْبَةً وَلَا أَرَى عَمَلًا يَنْفَعُ.

قال أبو علي: الجعجعة صوت الروح وما أشبه ذلك الصوت، والطحن، اندقيق. ويقال «كَلَّا حَيْنِيْ غَرَسِيْ لَهْرٍ طَرِيْقٍ» بصرب مثلاً للأمريين يشتهاون ويستويان، أي مأخذ أخذتهما. ويقال «جِرَّةٌ تَخْتُ قِرَّةً» بصرب مثلاً للأمر يظهر وتحتنه أمرٌ خفيٌ غيره.

قال أبو علي: لجِرَّةٍ حرارة العطش والْقِرَّةُ البَرْدُ ويقال «صَغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ» بصرب مثلاً للرجل تكلفه الثقل ثم تزيد على ذلك

قال أبو علي الإِبَالَةُ الحُرمة من الحطب، ولَصَغْتُ القنصة من الحشيش

[٤٩١] [مادة: حس]:

وقال الأصمعي يقال «جئ به من حَسْتٍ وَتَسْكٍ»؛ أي من حيث كان ولم يكن. وروى أبو نصر من حيث شئت، والمعنى وجد، والحس والحسيس الصوت، قال الله - عز وجل «لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً» [الأنبياء ١٠٢] والحس وحج يأخذ المرأة بعد الولادة. والجسُّ بَزْدٌ يُخْرِقُ الْكَلَّا

ويقال أصانتنا حاشة، ويقال: الزد مخسنة بلس؛ أي يحرقه، ويقال صرزه فما قال: حَسْرٌ مكسور، وهي كلمة تقال عند الحرج، قال الرازي (١)، [الرجز]

لَمَّا أَرَاهُمْ حَسْرًا خَسِرَ عَطَفَ الْبَلَايَا الْمَسْرُ مَغْدَ الْمَسْرُ

ويقال: اشتر لي مخسنة لدية. ولخساس سمك صغار يجمع يكون بالبحرين. وقال اللحياني: الحساس، الشؤم والتكد، وأشدُّ أبو زيد [الرجز]

رُبُّ شَرِيْبٍ لَكَ دِي حُساس أفعس يَمْشِي مَشْيَةَ النَّفَسِ

لَيْسَ بِرَبِّبٍ وَلَا مُسَوِّبِي

ويقال: انخست أسننه إذا تكسرت ونخاشت، قال العجاج: [الرجز]

فِي مَغْدِنِ الْمُلْكِ الْقَدِيمِ الْكُزْمِ لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلَا مُنْخَسِرٍ

[٤٩٢] ويقال: حَسَسْتُهُمْ، إذا قنتهم، قال الله - تعالى - ﴿إِذْ تَحْسُرُونَهُمْ بِإَذْنِهِ﴾

(١) الرازي هو العجاج كما في «اللسان» مادة: «حس». ط

[آل عمران: ١٥٢]. ويقال: أَخَسَّنْتُ بِالْحَبْرِ وَخَسَّنْتُ بِهِ وَأَخَسْتُ بِهِ وَخَيَّيْتُ بِهِ، قال أبو زبيد: [الوافر]

خَلَا أَدَ الْجَنَاقِ مِنَ الْمَطَايَا خَسِيرَ بِهِ فَهَسُّنُ إِلَيْهِ شُوشُ
[من أمارات الأخوة ولوازمها]:

يقال: خَسَّنْتُ لَهُ أَحْسَنُ؛ أَي: رَقَّقْتُ لَهُ، يقال: إِنِّي لَأَحْسَنُ لَهُ؛ أَي: أَرْقُّ لَهُ وَأَرْخَمُهُ، قال الفطامي: [الطويل]

بِهِ أَخَوُكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْجِسْمُ نَفْسَهُ وَتَرْفُصُ عِندَ الْمُحْفَظَاتِ الْكَثَائِفُ
وَالْكَثَائِفُ: جَمْعُ كَتِيفَةٍ، وَهِيَ هَامِلُ الْجَفْدِ، وَالْكَتِيفَةُ أَيْضًا: ضِبَّةُ الْحَدِيدِ، وَقَالَ أَبُو بَصْرٍ: الْكَتِيفَةُ: بَيْضَةُ الْحَدِيدِ، وَلَا أَعْرِفُ هَذِهِ لِكِسْمَةِ عَنِ غَيْرِهِ. يَقُولُ: أَخَوُكَ الَّذِي إِذَا رَأَاكَ فِي شِدَّةٍ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَرْقُ لَكَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقُولُ: إِنَّ الْبَكْرِيَّ لَيَنْجِسُ لِلشَّعْبِيِّ؛ أَي: يَرْقُّ لَهُ.



[٤٩٣] وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ [المرجعي]

إِذَا تُجَاعَفِينَ عَنِ الشُّسَانِجِ نَجَّافِي الْبَيْصِ عَنِ الذَّمَالِحِ
يعني: إِيلاً، يَقُولُ: يَهْنُ جِرَاحٌ مِنْ أَخْزَمِهِمْ، فَهَنْ يُتَجَاعَفِينَ عَنْهَا كَمَا تُجَاعَفِي النِّسَاءُ هُنَ دَمَالِجُهُنَّ إِذَا نَزَدَتْ عَلَيْهِنَّ

[٤٩٤] [متفرقات في وصف السحاب والمطر والرعد والبرق، ونحو ذلك]

وَأَشَدُّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ الْحَرَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِنَعَطِيَّةٍ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَمْرِو
الْمَطْرُزِيِّ أَمَالِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى لِلْحَسَنِ بْنِ مَطِيرٍ الْأَسَدِيِّ: [الكامل]

مُسْتَضْجِحُكَ بِأَوَامِعِ مُسْتَفْهِزٍ مَدَامَاحٍ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْدَاءُ
كَثُرَتْ لَكُنْزُهُ وَذَقَهُ أَطْمَارُهُ إِذَا تَحَلَّكَ مَاضَتْ الْأَطْبَاءُ
فَلَهُ بِلَا خَرَرٍ وَلَا مَسْرُةٍ ضَجَّكَ مُرَاحُ بَيْتِهِ وَبِكَاءُ
وَكَا أَنْ عَارَضَهُ خَرِيْقٌ يَلْتَفِي أَفْسَبَ عَلَيْهِ وَغَرَقَجْ وَالْأَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَازَهُ لَمْ يَنْبَقْ فِي لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاءُ

[٤٩٥] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَشَدُّنَا الرِّيشِي، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
لَعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ: [البسيط]

يَا مَنْ لِبَرْقِي أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَزْقُهُ فِي عَارِضٍ كُمُضِيهِ الصُّبْحُ لُغَاخُ
ذَاكَ مُبِيتُ قُوَيْقُ الْأَرْضِ حَيْثُكَ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ
كَأَنَّ رَقِّهَ لَمَّا عَلَا شَطْبُهُ أَنْتَرْتُ أَبْلَقَ يَنْبِي الْحَيْلَ رَمَاحُ

بَشْرُوعَ جِلْدِ الْخَضَى أَجْشَ بَشْرِك
فَمَنْ بَشْرُوعِهِ كَمَنْ بِمَخْبِئِهِ
كَأَنَّ فِيهِ عَشَارًا جِلَّةً شَرُّهَا
هَذَا مَشَاوِرُهَا بَحَا حَاجِرُهَا
[٤٩٦] وَأَشْدَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِكُثْرِهِ [بسيط]

هَالُمُسْتَكِرُّ وَمَنْ يَنْمِي بِمَزْوِيهِ
بِيَانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسُّهْلِ وَالْجَبَلِ
[٤٩٧] وَأَشْدَا^(١) لِلْحَمَى [محروء لكامل]

بُكْسِيْسٍ أَغْلَامِ الْمَطَارِفِ
وَكَاثِمًا عُذْرَائِلَهَا
وَكَاثِمًا أَنْوَارَهَا
طَسْرُؤُ الْوَضَائِفِ يَلْتَقِبُ
بَاثًا سَوَارِيهَا تَمُحُّ
ثُمَّ انْتَبَرَتْ شَعْرًا كَلِيمًا
وَكَبَانُ لَمَعُ نَسْرُوقِهَا
[٤٩٨] وَأَشْدَا أَبُو بَكْرٍ لَعِيدُ [محروء الكامل]

أَكْبَافُ لَمَاعٍ نُرُوقِهِ
وَهَيْبَا وَنَخْرِيهِ خَرِيْقُهُ
حَسْبِي إِذَا دُرْتُ عُسْرُوقِهِ
غَايَا يُصْرِمُهُ خَرِيْقُهُ
بَالْمَاءِ صَاقٌ مِمَّا يُطْبِقُهُ
رِيحٌ شَامِيَّةٌ تُسَوِّقُهُ
تُفْسَخُ وَاهِيَّةٌ خُرُوقُهُ
[٤٩٩] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِكُثْرِهِ: [الضعيف]

تَسْمَعُ الرُّغْدَ فِي الْمَخِيلَةِ مَهَا
وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا
أَوْ مَضَابِيحَ رَاهِبٍ فِي يَمْعٍ
[٥٠٠] وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لِكُثْرِهِ: [الطويل]
أَهَاجَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصِبُ
تَضَمُّنُهُ قَرَشُ الْجَبَا وَالْمَسَارِبُ

(١) يعني: بعض أصحاب المصنف: معطوفا على ما قبله.

يَجْرُ وَيَسْتَأْنِي نَشَاطَا كَاهُ
تَأْتِي وَاحْتَمُوسَى وَخَيْمَ بِالرَّيَا
إِذَا خَرَّتْ كُتْلَةُ الرِّيحِ أَزْزَمَ جَانِبُ
كَمَا أَوْضَعْتَ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمْتَ
يَمِجُّ الشَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ
[٥٠١] وَأَنشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَمْعَتَزٍ: [البسيط]

وَمُزْنَةُ جَمَادٍ مِنْ أَجْمَانِهَا الْمَطَرُ
تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَائِحَةً
[٥٠٢] وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا: [الحفيف]

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ
وَكَيْفَ الرِّيحِ يَخْلُو عُرُوشَنَا
[٥٠٣] وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا: [الوافر]

وَمُسَوِّفَةٌ بِثِقَلِ السَّمَاءِ جَاءَتْ
فَجَادَتْ لِبَيْلِهَا وَتَلَا وَشَبَّهَا
[٥٠٤] وَلَا سِوَا الْمَعْتَزِ فِي وَصْفِ السَّحَابِ: [الطويل]

كَانَ الرُّتَابُ الْجَوْنُ وَالْمَجْرُ سَاطِعُ
دُحَانُ خَرِيقِي لَا يُبْقِي لَهُ حُمْرُ
[٥٠٥] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِأَبِي الْغَمْرِ لِحَبْلِي: [الحفيف]

تَسْجُتُ الْجُثُوبُ وَهِيَ ضَائِعُ
وَقَرَى كُلُّ قَرْيَةٍ كَانَ سَقَرُ
هَافِرِي لَا يَجِفُّ مِنْهُ الْفَرِي

[٥٠٦] وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَغْطِيهِ، قَالَ
سَحَابَةٌ: [الرجز]

كَانَهُ لَمَّا وَقَى مِقْدَرَهُ
وَنَهَلَ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَاءَهُ
خَمُّ إِذَا حُمُّشَهُ قَلَّادَهُ

[٥٠٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْخَمُّ، مَا بَقِيَ مِنْ لُثْغَمٍ إِذَا أَذِيبَ. وَخُمُّهُ: أَحْرَقَهُ.

[٥٠٨] وَأَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ: [الطويل]

بَدَا الْبَرَقُ مِنْ أَرْضِ الْجَحَارِ قَشَائِي
وَكُلُّ جِجَازِيٍّ لَهُ السَّرَقُ شَائِي
سَرَى مِثْلَ تَبْخُسِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلُ دَوْبُهُ
وَأَغْلَامُ أَيْلَى كَلْبِهَا وَالْأَسَالِقُ

[٥٠٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَخَذَهُ مِنَ الطَّائِي فَضَلَّ [الطويل]

إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَذْحِ رَكِبَتْ كَأَنَّهُمْ
عَنِ الْعَيْنِ خِيَاتُ اللَّصَابِ التَّفْصَائِيصُ

تَشِيمُ رُؤُوسًا مِنْ تَذَاكَ كَأَنَّمَا وَقَدْ لَاحَ أَوَّلَاهَا غُرُوقُ نَوَاصِرِ
[٥١٠] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [الطويل]

أَرَقْتُ لِبَرْقِ أَحَزِ اللَّيْلِ يَلْسَمُ سَرَى دَائِمًا مَسَهَا يَهُتْ وَيَهْجَعُ
سَرَى كَأَقْتِذَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ صَارَتْ سَأَزُوقُهُ وَالصَّيْحُ قَدْ كَادَ يَنْطَعُ
[٥١١] وَأَنشَدَنِي - أَيْضًا - بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [المستفارب]

أَرَقْتُ لِبَرْقِ مَرَى مَرَاهُ حَمِي كَفَمَرَكِ بِالْحَاجِبِ
كَأَنَّ تَأَلُّفَهُ فِي السَّمَاءِ يَلَا حَامِيًا أَوْ يَكَا كَانِيًا
[٥١٢] وَلَابِنِ الْمُعْتَرِ: [الرجز]

رَأَيْتُ فِيهَا بِرَفَهَا مُنْذُ بَدَتْ كَمَثَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَنْبٍ يَنْجِبُ
ثُمَّ خَذَتْ بِهَا الضُّبَا حَتَّى مَدَا فَبِهَآلِي الرُّقَى كَأَمْثَالِ الشُّهْبِ
تَحَسُّهُ فِيهَا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَهْ شُعَاعٍ يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً تَحَسُّهُ كَأَنَّهُ أَبْلَقَ مَالِ خُسْلُوهُ إِذَا وَثَبَ
حَتَّى إِذَا مَا رَفَعَ الْيَوْمُ الضُّحَى خَمِيئَتُهُ سَلَا سَلَا مِنَ الْهَدَبِ
[٥١٣] وَبَشَدُ أَصْحَابِ الْمَعَانِي: [البسيط]

سَارَ تَجَدُّدُ لِمَعِيدَانِ نَضْرُمُهَا وَالرُّ تُلْهَجُ عِيدَاتٍ فَتَحْشَرُ
[٥١٤] وَلِلطَّائِنِ: [الرجز]

يَأْتِيهِمْ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَهْدَرَ ثَابَ عَلَى رَفْعِ الدُّجَى سَهَارًا
أَصْرَ سَمَاءٍ وَكَانَ سَارًا

[٥١٦] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ [البسيط]
أَمَا نَرَى الْيَوْمَ قَدْ رَقَّتْ حَوْشِيهِ وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى التُّذَاتِ دَعِيهِ
وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى جَلَّتْ أُنْ لَهُ إِلْفًا سَاءَ فَمَا يَنْفُكُ يَنْبَكِيهِ
[٥١٧] [خبر بلاد مذحج حين أُجْدِنَتْ فَبِعَثُوا رُؤُوسًا مِنْهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ مَوْضِعِ كَلْبٍ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا لُسْكُنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَادٍ، عَنْ أَبِي
الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَشْبَاحِ بْنِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، قَالُوا: أُجْدِنَتْ بِلَادُ مَذْحِجٍ فَأَرْسَلُوا
رُؤُوسًا مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلًا، فَبِعَثَتْ بَنُو رَبِيعَةَ رَائِدًا، وَبِعَثَتْ التُّخَعُ رَائِدًا، وَبِعَثَتْ جُعْفَةُ رَائِدًا،
فَلَمَّا رَجَعَ الرُّؤُوسُ قِيلَ لِرَائِدِ بْنِ رَبِيعَةَ: مَا وَرَاءُكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا مُوَشَّمَةً بِالْبَقَاعِ، نَاتِحَةً
النَّقَاعَ، مُسْتَحْلِسَةً الْغَيْطَانَ، ضَاكَّةَ الْقُرْيَانَ، وَاعِدَةً وَآخِرَ يَوْمَانَهَا، رَاصِيَةً أَرْضَهَا عَنْ سَمَائِهَا.
وَقِيلَ لِرَائِدِ جُعْفَةَ: مَا وَرَاءُكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا جَمَعَتْ السَّعَاءَ أَقْطَارَهَا، فَأَمْرَعَتْ أَضْبَارَهَا،
وَدَيْثَتْ أَوْعَارَهَا، فُبْطَانُهَا عِبْقَةٌ، وَظَهْرَانُهَا عِدْقَةٌ، وَرِيَاضُهَا مُسْتَوْبِقَةٌ، وَزَقَاقُهَا رَائِحٌ، وَوَادِعَانُهَا
سَائِحٌ، وَمَاثِيهَا مَسْرُورٌ، وَمُضَرِّمُهَا مَحْصُورٌ. وَقِيلَ لِلتُّخَعِيِّ: مَا وَرَاءُكَ؟ فَقَالَ: مَذَاجِي سَيْلٌ،

وَزَهَاءُ لَيْلٍ، وَغَيْلٌ يُوَصِي غَيْلًا، قَدْ اِزْتَوَتْ أَشْجَارُهَا، وَدُمَّتْ عَرَازُهَا - وَقَالَ مَرَّةً: وَدُمَّتْ -
وَالْتَبَدَّتْ أَقْوَارُهَا، فَرَأَتْهَا أَيْق، وَزَاعِيهَا سَبِق، فَلَا تُضْض، وَلَا رَمَض، عَارِيهَا لَا يُفْرَع،
وَوَارِدُهَا لَا يُتَكَع، فَاخْتَارُوا مَرَادَ النَّحْمِي.

[٥١٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَوْشَمَتِ السَّمَاءُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا بَرْقٌ، وَأَوْشَمَتِ
الْأَرْضُ: إِذَا بَدَأَ فِيهَا نَبْتُ، وَأَنْشَدَ^(١): [الرَّحْزَر]

كَمْ مِنْ كَتَابٍ كَلَمَهَا السُّوَيْمِ

وهي التي قد نبت لها وَشَمٌ من النبات تُرعى فيه، هذا قوله في كتاب الصمات، وقال
في كتاب النبات: أَوْشَمَتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْبَنَاتِ. وَمَاتَخَةٌ: رَاشِحَةٌ، كَذَا قَالَ أَبُو
بَكْرٍ. وَقَالَ: الْمُسْتَحْلِسَةُ: الَّتِي قَدْ جَلَّتْ، لِأَرْضٍ سَبَاتِهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اسْتَحْلَسَ الثَّيْتُ
إِذَا غَطَّى الْأَرْضَ أَوْ كَادَ يَغْطِيهَا، وَالْحَمْسَى وَاحِدٌ. وَالْقُرْبَانُ: مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ،
وَاحِدُهَا قَرْيٌ، وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ الصَّمَاتِ لِلْعَجَّاحِ: [الرَّحْزَر]

مَاءٌ قَرْيٌ مَتَخَةٌ قَرْيٌ

وَوَاعِدَةٌ. تَعْدُ تَمَامَ نَبَاتِهَا وَخَيْرِهَا، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الطَوِيل]

رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بِهِمْ دَرَاكُهُ لُفْعَاغٌ تَهَادُهُ الدُّكَادُكَ وَاحِدٌ^(٢)

وَأَخْرَجَ: أَحْلَقَ. وَالسَّمَاءُ الْمَطَرُ هَاهُنَا، يَرِيدُ أَنَّ الْمَطَرَ جَادَ بِهَا فَطَالَ الْبَيْتُ فَصَارَ
الْمَطَرُ كَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ أَكْمَامَهُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: [السُّوَيْمِ]

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٌ رَغِينَسَاءُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا^(٣)

[٥١٩] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَقُولُ مَارِلٌ نَطَأَ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْتَكُمْ؛ أَيْ مَوَاقِعَ الْعَيْثِ.
وَأَمْرَعْتُ: أَغَشَيْتُ وَطَالَ سَاتِهَا، يَقَالُ أَمْرَعُ الْعَمَّكَانَ وَمَرْعٌ، فَهُوَ مُنْرِعٌ وَمَرْيَعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:
[الْوَافِر]

يُفْقِمُ أَمْرُهَا وَيَنْدُثُ عَمَّهَا وَيَنْزِرُ خَدْبُهَا أَبَدًا مُرِيْفًا

وَالْأَضْيَارُ: نَوَاحِي الْوَادِي مَا عَلَامَهُ وَدَيْثٌ لَيْتٌ. وَالْأَوْعَارُ: جَمْعٌ وَغَرٌ، وَهُوَ
الْغِلْظُ وَالْخُشُونَةُ. وَالْبُطْطَانُ جَمْعٌ بَطْرٌ، وَهُوَ مَا عَمَّصَ مِنَ الْأَرْضِ. وَغَمِيقَةٌ مَدِيدَةٌ، كَذَا قَالَ
أَبُو بَكْرٍ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ فِي صِفَةِ الْأَرَضِيِّينَ: فَإِنْ أَصَابَهَا نَذَى وَثَقُلَ وَوَحَامَةٌ

(١) وَيُرْوَى: الْمَرْشَمُ بِالرَّاءِ، وَثَانِيهِ أَبُو الْأَحْمَرِ الْحَمَنِيُّ كَمَا فِي «اللسان مادة: رشم». ط

(٢) الْبَيْتُ لِسُوَيْدِ بْنِ كِرَاعٍ يَصِفُ ثَوْرًا وَكَلَامٌ كَمَا فِي «اللسان مادة: المع». ط

(٣) الْبَيْتُ لِمَعُودِ الْحَكَمَاءِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ وَرَسَمِيٍّ مَعُودِ الْحَكَمَاءِ لِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

أَعُودُ مِثْلُهَا الْحَكَمَاءُ بَعْدِي إِذَا مِثَّ الْحَقُّ فِي الْحَدَثَانِ سَابَا

كَذَا فِي «اللسان مادة: اسماء». ط

فهي عَمِيقَةٌ، وذكر الحديث^(١) «إِنَّ الْأَرْضَ أَرْضٌ غَمِيقَةٌ وَإِنَّ الْجَابِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ»؛ أي: بعيدة من الوباء. والظُّهْرَانِ: جمع ظُهر، وهو ما رتفع بسيرا وعَدِيقَةٌ: كثيرة السُّلُلِ والماء. ومُسْتَوْبِقَةٌ: منتظمة. والرُّقَاقُ: الأرض اللينة من غير رمل. ورائح: مُفْرِط اللَّيْنِ، يقال: رَيَّخت العَجِينَ إذا كَثُرَتْ ماءه، ورائح العَجِينُ يَرِيح. وقوله: وواطئها سائح؛ أي: تسوخ رجلاه في الأرض من لبها، تسوخ وتُروح بمعنى واحد.

وحدثني أبو بكر، قال قال الأصمعي لم يكن لأبي دؤيب نصر بالهيل؛ لقوله: [الكامل]

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَحَ لَحْمُهَا بِسَيْفٍ فَهِيَ تَشُوحُ فِيهَا الْإِضْعُ

قال وهذا غيب في لفرس أن يكون رخو اللحم. والماشي: صاحب الماشية والمُضْرِمُ: السَّيْلُ الْمُقَارِبُ الْمَاءِ وَمَذَاحِي: معادن من دَحُونِهِ. إذا بسطته، قال الله - تبارك وتعالى - ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ [السرعات ٣٠]؛ أي: بسطها، ودَحُونُ الْكُرَةِ إذا صربتها حتى تسير على وجه الأرض. وقوله: ورُفَاءُ لَيْلٍ؛ فالرُّفَاءُ: الشَّحْصُ؛ وإنما جعل بيانها رُفَاءَ لَيْلٍ لشدة حصرته. والعَيْلُ: الماء الجاري على وجه الأرض، وهي الحديث^(٢) «مَا سَقَى بِالنَّيْلِ فَعِيهِ الْعُشْرُ وَمَا سَقَى بِالدَّلْوِ فَيَنْصُفُ الْعُشْرُ» ويؤاخي: يواصل. والأجرار: جمع جُرُرٍ، وهي التي لم يُصَيَّنْهَا الْمَطَرُ، أو يقال: التي قد أكل سائرها. ودُمْتُ: لُيْنٌ، ودُمْتُ: لَأَنَ الْعَرَاذِ الصُّلْبِ السَّرِيعِ السَّيْرِ وَكَذَلِكَ الثُّونُ وَالْجَلْدُ.

[٥٢٠] والأموار: جمع قَوْزٍ، قال الأصمعي القَوْزُ: بقى يستدير كاللَّهْلَالِ، وجمعه

أَقْوَاذُ وَقِيْزَانُ، وأشد الأصمعي قول الرازي: [الرجز]

لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقَبِيرَانَ الْمَضَى وَلَقِيَ الْمُلْتَفِتَ بِالسُّوَى

بُكَى وَقَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى

[٥٢١] أتق: مُعْجَبٌ بِالْمَرْغَى وَرَاعِيهَا: يَدِي يَرْعَاهَا وَالسُّيُوقُ: الْبَيْشِمُ. وَالْقُضْصُ:

الْحَصَى الصُّغَارُ، يريد: أن السات قد عطى الأرض فلا ترى هناك قضصا، قال أبو دؤيب [الكامل]

أَمْ مَا لَجَنَّتِكَ لَا يُلَانِمُ مُضْجَعُ لَا أَقْصُ عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ

[٥٢٢] والرَّمَصُ: أن يخمس الحصى والحجارة من شدة الحر، يقول: فليس هناك

رَمَصٌ؛ لأن السات قد عطى الأرض والعرب: الذي يَغْرُبُ بِإِمْْلَاءِ أَي. يَبْعُدُهَا فِي الْمَرعى وَيَتَكَمَّ: يَمْنَعُ، يقول: الذي يَرُدُّهَا لَا يُنْعَمُ.



(١) في «النهاية» مادة «عمق». «كتب عمرو بن أبي عبيدة بالشام» «ذكره» ومثله في «اللسان»، وزاد في «التاج». «وهو بالشام حين وقع بها الطاعون».

(٢) يأتي ذكره في الجزء الثاني فقرة [١٦٦٤]

[٥٢٣] وقرأنا على أبي بكر بن الأساري . [لكامل]

مَسَحُوا لِحَاهِمَ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَذَلِّقُنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
يقول : إنهم اجتمعوا للصالح عند العثمانيين لما أخذوا الدية ورَضُوا بها فَمَسَحُوا لِحَاهِمَ ،
ثم قال بعضهم لبعض . سَالِمُوا ، وذلك أن الرجل لا يَمْسَحُ لِحْيَتَهُ إِلَّا عِنْدَ الرِّضَا ، فقال : يا
ليثي كنت فيهم حتى لا أرضى بما يصنعون .

[٥٢٤] وأشدنا ابن الأساري . قال : أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الهوي ، هن

ابن الأعرابي : [الطويل]

سَقَى اللَّهُ خَيْبًا بَيْنَ صَارَةٍ وَالْحَمَى
أَمِينٌ قَادَى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ
كَأَنِّي طَرِيفُ الْغَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعْتُ
جَذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَصِيرُ
أَقُولُ لِقَنَمَامٍ بِنِ رَيْدٍ أَمَا تَرَى
فِيكَ تَبْلِكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي هَبَّحَ الْهَرَى
جَمَى قَيْنَ صَوْبِ الْعُذْجَاتِ الْمَوَاطِرِ
يَحْيِرُ وَوَقَاهُمْ جَمَامَ الْمَقَادِرِ
بِالرُّمْلِ سُلَّافٍ^(١) الْفَيْلَاحِ الضُّوَامِرِ
أَخَذَرُ وَشَكَّ الْغَيْسِ أَمْ لَمْ يُخَاجِرِ
سِوَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعَيُونِ الْمَوَاطِرِ
أَجِدْتُكَ وَإِنْ تُضَيِّرُ فَلَسْتُ بِصَابِرِ
[شعر في الحب والوشاية] . [٥٢٥]

وأشدنا - أيضًا - قال : أشدنا أبو الحسن بن آراء ، قال : أشدنا إبراهيم بن سهيل

لجمليل بن معمر العذري قال أبو علي وليست هذه الأبيات في شعر جميل -
[الطويل]

خَلِيلِي هَلْ لِي نَظْرَةٌ بَعْدَ تَوْبَةٍ
إِلَى رُجْحِ الْأَكْمَالِ هَيْفَ خُصُورُهَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَضْحَكَتْ فَرَى اللَّذْذُ دَوْنَهُ
فَطَلْتُ لِعَيْنَيْكَ اللَّجُوجِينَ غَبْرَةً
عَلَى أَنِّي بِالْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
وَإِنِّي إِذَا مَا الرِّيحُ يَوْمًا تَسَمَّتْ
أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ لَوْ أَنَّكَ شَاحِبُ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصَحَّتْ
وَكُذِّتْ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ
وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عِيُونَهُمْ
أَدَارِي بِهَا قَلْبِي عَلَى قُجُورِ
هَذَبِ الثَّنَائِيَا رَيْقُهُنَّ كُحُورِ
وَهَضَبِ لَيْثِيَا وَالْهَضَابُ وَغُورِ
يَهَيِّجُهَا بَرْخُ الْهَرَى فَتُحُورِ
إِذَا قُصِرَتْ عَنْهُ الْغُيُورُ بِصِيرِ
شَاوِيئَةٍ عَادَ الْمَعْظَامُ فَتُشُورِ
وَأَنْتَ بِرُؤُوسَاتِ الْفِرَاقِ جَلِيلِ
هُمُومُكَ شَتَّى وَالْجَنَاحُ كَسِيرِ
كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَذُورِ
إِذَا حَانَ لَيْثِيَانِي بُثْنِيَّةُ حُورِ

(١) كذا هو في الأصل وفي «معجم ياقوت» (ص ٣٦١ ح ٣) . سلان : بالون بدل الماء ، وهذه الأبيات
لمحمد بن عبد الملك القمسي . ط

فإني وإن أصبحت بالحب عالمًا على ما يعينني من قذى لحبير
[٥٢٦] [من أمثال العرب، وأقوالهم]

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّ التَّعَاثُ بِأَرْضِنَا يَسْتَشِيرُ» يصرَب مثلاً للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى.

قال أبو علي: سمعت هذا المثل في صبي من أبي العباس وفسره لي فقال: يعود الضعيف بأرضاً قوياً، ثم سألت عن أصل هذا المثل أن بكر بن دريد رحمه الله فقال: «التَّعَاثُ ضِعَافُ الطَّيْرِ، وَالسُّرُّ أَقْوَى مِنْهَا، يَقُولُ إِنْ لُصِيفَ بِصِيرٍ كَلُسِرَ فِي قُوَّتِهِ» ويقال: «لو أجدُ لشفرةً محرراً» أي: لو أجدُ للكلام مساعداً. ويقال: «كأنما قد سِيرَهُ الآن» يقال للشيخ إذا كان في حلقة الأحداث. ويقال: «يخري بُيُوتٌ وَيُدْمُ» يضرب مثلاً لرجل يُخَسِّنُ وَيُدْمُ. ويقال: «خُذْ مَا قَطَعَ البطحاء» أي: خذ ما استطع أن يمشي فيحوض الوادي والبطحاء: بطن الوادي. ويقال: «ما يُنْذِي رَضْعَةً» أي: لا يخرج منه من اللب ما يُنْذِي الرَضْعَةَ. ويقال: «لا يَبْصُرُ حجرُهُ» أي: لا يخرج منه حبر، يقال: بَصُرَ الماءُ إذا خرج قليلاً قليلاً. والتَّضَوُّضُ من الآثار التي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً، وكذلك الرُّوصُ والرُّشُوحُ والمَكُولُ، والعرب تقول: قد احتضمت في شرك مَكَلَّةٍ فَحَذَّه: أي: ماء قليل.

[٥٢٧] [مادة: عقب].

قال الأصمعي: عَقَبَتِ الْحَوَقُ^(١)، وهي حنفة القُرْطِ، وهو أن يُشَدَّ بِالْعَقَبِ إذا خَشُوا أَنْ يَزِيغَ، وَأَشَدُّ^(٢): [الرجرج]

كَأَنَّ حَوَقَ قُرْطِهِ الْمَعْقُوبِ على دناؤه أو على يَغْسُوبِ
وعَقَبَتِ الْقَذَحُ بِالْعَقَبِ، مثله: وقد أبو نصر، عن الأصمعي: عَقَبَ قَذَحُهُ يَغْقُهُ تَغْقِيًا إذا شَدَّ عَلَيْهِ عَقَاً وقال النحیانی: عَقَبَ قَذَحُهُ يَغْقُهُ عَقَاً إذا انكسر فشده بعقب، وكذلك كل ما تكسر فشده، وقال أبو نصر، عن الأصمعي: عَقَبَ يَغْقُبُ عَقْبًا، وهو ماء يجيء بعد ماء، أو جَزِيٌّ بعد جَزِيٍّ، ويقال: هذا الفرس عَقَبٌ

[٥٢٨] وحدثني أصحاب أبي العباس، قالوا: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: قال عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنُ جَرِيرٍ فِي قَوْلِ سَلَامَةَ [بْنِ حَذَلٍ]^(٣): [انسط]

وَلِيَ الشَّبَابُ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْنُبُ لو كان يُذَرِّكُهُ رَكْصُ الْيَعْقِيبِ
قال: الْيَعْقِيبُ: دَوَاتُ الْعَقَبِ مِنَ الْحَيْلِ وقال النحیانی: فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إذا كان له عَذْوٌ بعد عَذْوٍ. وقال أبو نصر، عن الأصمعي: عَقَبٌ يُعَايِبُ مُعَايِبَةً إذا زَاوَحَ، يقال: عَاقَتِ

(١) انظر «التنبيه» [٤٤]

(٢) البيت لسيد الأبي كما في «اللسان» مادتي: «عقب» و«خوق». ط

(٣) الزيادة عن «اللسان» مادة: «عقب». ط

بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَعَاقِبَ زُمَيْلَهُ، وَيُقَالُ: مَتَى عُقِبْتُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ. [البيسط]

الْهَاءُ آءٌ وَتُؤْمَرُ^(١) وَعُقِبْتُ مِنْ لَاحِ الْمَزْوِ وَالْمَرْعَى لَهُ عُقْبٌ

وقوله: وعُقِبْتُ، يقول: يَزْعَى فِي هَذَا مَرْءٌ وَهِيَ هَذَا مَرَّةٌ، وَقَالَ اللَّحْيَانِي: أَغْقِبْتُ فَلَانًا مِنَ الرُّكُوبِ إِذَا تَرَلَّتْ رَكِبٌ، وَيُقَالُ: عَاقَنْتُهُ فِي هَذَا الْمَعَى إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَحَمَلْتَهُ عُقْبَةً وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ! عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: أَغْقِبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَرَكِبَ عُقْبَةً، وَقَالَ: قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: عَاقَنْتُ الرَّجُلَ مِنَ الْعُقْبَةِ. قَالَ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَيُقَالُ: أَكَلْتُ أَكْلَةً أَغْقَسْتُهُ سَقَمًا، وَالْعُقْبُ: الْوَلَدُ يَنْقَى بَعْدَ الْإِنْسَانِ، وَعُقِبَ الْقَدَمُ. مَوْحَرْهَا، وَفَرَسَ ذُو عُقْبٍ، قَالَ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْزِمُ الْقَافَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: حُتَّتْ عَلَى عُقْبٍ رَمَصَانٌ وَهِيَ عُقْبَةٌ إِذَا جُتَّتْ وَقَدْ مَضَى الشَّهْرُ كُلُّهُ، وَجُتَّتْ عَلَى عُقْبٍ رَمَصَانٌ وَهِيَ عُقْبَةٌ إِذَا جُتَّتْ وَقَدْ بَقِيََتْ أَيَّامٌ مِنْ آخِرِهِ.

[٥٢٩] وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: عُقْبٌ يُعْقَبُ تَغْقِيًا إِذَا مَا عَزَا ثُمَّ نَشَى مِنْ سَنَتِهِ.

قَالَ طَقِيلُ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]

عَنَاجِيخُ مِنَ آلِ الْوَجِيهِ وَلاَحِقِي شَعْبٌ وَسِرٌّ مِثْلُهَا لِأَلْيَبِ مَعْقِبِ

وَأَغْقَبَ يُغْقِبُ إِعْقَانًا إِذَا تَرَكَ عُقْبًا، قَالَ طَقِيلُ [الطويل]

كَرْبِسْمَةٍ حُرِّ الْوُجْهِ لَمْ تَدْعُ عِمَالِكًا مِنْ الْقَوْمِ هُلُكًا فِي عُقْبٍ غَيْرُ مُغْقَبِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَرَوَى أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ. غَيْرُ مَعْقَبٍ، يَقُولُ: لَمْ تَقُلْ وَفُلَانٌ فَقَطْ إِلَّا وَقَدْ بَقِيَ مِنْ يَقُومُ مَكَانَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: عُقِبْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ إِذَا بَعِثْتَهُ بَشَرًا وَخَلَفْتَهُ، وَعُقِبْتُ الرَّجُلَ: صَرَنْتُ عُقْبَهُ وَعُقْبَتُهُ جَمِيعًا.

[٥٣٠] وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْعُقَابُ: الرَّايَةُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ. يَقَالُ لِلْحَجَرِ

الْبَادِرِ فِي طَيِّ الْبَرِّ الْعُقَابُ أَيْضًا. وَالْعُقَّةُ مَا بَقِيَ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْمَرْقِ، وَجَمَعَهَا عُقْتُ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ: [الوافر]

إِذَا عُقِبَ الْقُدُورُ عُذُودٌ مَا لَا يُجِبُّ حَلَالِ الْأَبْرَامِ عِزْسِي

وَقَالَ اللَّحْيَانِي: يَقَالُ لِمَا التَّصَقَّ فِي أَسْرِ بَقْدَرٍ مِنْ مُحْتَرَقِ النَّائِلِ وَغَيْرِهِ عُقَّةٌ. وَقَالَ

أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْعُقْبُ: الْعَاقِبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَبْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]

وَيُقَالُ: احْتَلَزَ عُقُوبَةُ اللَّهِ وَعُقَابَهُ وَعُقْفَهُ وَحَقِيبَةُ الْحِمَالِ أَثَرُهُ وَهَيْئَتُهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: عَلَيْهِ

عُقْبَةُ السَّرْوِ وَالْكُرْمِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سِيمَا ذَلِكَ. قَالَ: وَعُقْفَةُ الْقَمَرِ: غَوْدَتُهُ، وَأَنْشَدَ: [البيسط]

لَا يُطْلِعُ^(٢) الْجَبَلُ وَالْأَذْهَانُ لَمَّةً وَلَا الدَّرِيرَةُ إِلَّا عُقْفَةَ الْقَمَرِ

(١) الآء: ثمر شجرة والتنوم شجرة. ط

(٢) هكذا في الأصل، وفي «اللسان» مادة «عقّب».

[٥٣١] وحدثني أبي عمر المطرر وعبد الله لوراق، قالا: حدثنا أبو عمرو بن الطوسي، أن أباه قال سمعنا عتبة القمر يصم ويقاد العقبى لك في الخير، والعقبى إلى الله، أي: المزعج إلى الله وحكى لكسائي. وهو حيز لك في العقبى والعقبان، أي: هي العاقبة. ويقال: أعقبت الرجل يُعقِبُ عِقْبًا إذا رجع إلى حيز، وعقبت الشئ بعد السواد يُعقِبُ عَقْبًا إذا جاء بعده، ويقال فيه أيضًا عَقِبَ يُعقِبُ تَعْقِبًا إذا جاء بعده فحَلَفَهُ، وكذلك كل شيء حَلَفَ شيئًا فقد عَقَبَهُ وعَقِبَهُ، ويقال: عَقِبَتِ الإبل إذا تحولت من مكان إلى مكان تَرْضَى فيه، ويقال: أعقبت خيرًا وشرا بما صمغ، ويقال: عاقبت بدسه عَقَبًا شديدًا. ويقال: عَقِبَ فلانٌ يُعقِبُ عَقْبًا إذا طلب مالا أو شيئًا، وأعقبت هذا إذا ذهب الأول فلم يبق منه شيء وصار الآخر مكانه. ويقال: عَقِبَ هذا إذا جاء وقد بُنِيَ من الأول شيء. ويقال: جثت على عَقِبِ ذلك بالتثميل، وعَقِبَ ذلك بالتخفيف، وعلى عقب ذلك بالتثقال، وعَقِبَ ذلك بالتخفيف، وعَقِبَانِ ذلك. قال والعتقة لولد.

[٥٣٢] [شعر في الحب والتم الفراق، ومرة المحبوب، وحقيقة الضرب، والوشاة]

أشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدني ابن الأعرابي، [الطويل]

أبها وإيبي سجن السفامة أشرفها
لمها وإيبي سجن السفامة أشرفها
فقال السفاميان لما تبيننا
سواق دفع ما ملكك لها ردا
أمن أجل أعرابية ذات بركة
تسكني على سجد وتنلى كذا وخدا
لعمري لأعرابية في عبء
تخل دما من سوية أو فرذا
أحب إلى القلب الذي لح في بهري
من اللابسات الرنط يظهره كيدا

[٥٣٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد لمعدان بن مضرب الكندي^(١): [الطويل]

إن كان ما نلقت عني فلامني
ضدقي وشلت من يدي الأسامل
وكفنت وخدي ملدرا في رده
وصادف حوطا من أعادي قاتل

[٥٣٤] وأشدني الرباعي لأعرابي^(٢) [نطويل]

وفي الجيرة العدين من بطن وجرة
عزال أخم المفلتين ربيب
فلا تخشني أن العرب الذي رأى
ولكن من ثنائير عنه غريب

[٥٣٥] وقرأت عليه لأعرابي: [الطويل]

هجرتك أياما سدي القمر أنسي
على فاجر أيام يذي القمر نادم

= لا تطعم المسك والكافور لمتته ولا انديرة إلا عقة القمر
ومره بأن «العقة» بالصم نجم يقارن لقمر في السنة مرة، والبيت لبعض بني عامر. ط

(١) انظر، «التبعية» [٤٥].

(٢) انظر، «التبعية» [٤٦].

وإني وذاك، التَّخَزَّرَ لو تَعْلَمِيئِهِ كَعَارِيَةٍ عَنِ طِفْلِهَا وَفِي رَأْسِ
الرَّائِمِ: الَّتِي تَزَامُ وَلَدَهَا.

[٥٣٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَسَاوِيِّ، قَالَ: أَشَدُّنَا حُدَّ اللَّهُ بِنِ خَلْفِ لَقِيْسٍ مِنْ ذَرِيحٍ

[الطويل]

هَمِيْنِي أَمْرًا إِنْ تُخَيِّرْنِي فَهَوَ شَاكِرٌ سَدَاكَ وَإِنْ لَمْ تُحَسِّنِي فَهَوَ صَافِحٌ
وَبِنْ يَكُ أَقْوَامٍ أَسَاءُوا وَأَفْجَرُوا فَرُّنَ الَّذِي سَيَّنِي وَتَسَيَّنَكَ صَالِحٌ
وَمَهْمٌ يَكُنْ فَاَلْقَلْبُ بِأَلْبَرٍ شَاوِرٌ عَيْبُكَ الْهَوَى وَالْعَجِيبُ مَا عِشْتُ بَاصِحٌ
وَأَنَّكَ مِنْ أُنْسَى الْعَطِيبَةِ رَائِحٌ مَرِيضُ الدِّي تَطْوَى عَلَيْهِ الْحَوَاتِحُ

[٥٣٧] [وصف خمس جوارٍ لخيال أبائهن]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ:
قَالَ^(١): اجْتَمَعَ خَمْسُ جَوَارٍ مِنَ الْعَرَبِ فَقُلْنَ: هَلُمَّنَّ بَصَفَ حَيْلِ آبَائِنَا فَقَالَتِ الْأُولَى: فَرَسٌ
أَبْيَ وَزَدَةٌ، وَمَا وَزَدَةٌ! دَأَتْ كَقَلِّ مَرْخَلِيٍّ، وَمَتْنِي أَخْلَقِيٍّ، وَخَوْفُ أَحْقَوٍّ، وَنَفْسُ مَرْوُوحٍ، وَعَيْنُ
طَرْوُوحٍ، وَدِرْجُلُ ضَرْوُوحٍ، وَبَدَ سُرُوحٍ، بُدَاهَتْهَا إِهْدَاسُ، وَعَقْفُهَا عِلَابُ. وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ: فَرَسٌ
أَبْيَ اللَّعَابِ، وَمَا اللَّعَابُ! هَنِيئَةُ سَحَابٍ، وَاضْطِرَامُّ عَابٍ، مُتَرَمِّصُ الْأَوْصَالِ، أَشْمُ الْقَذَالِ،
مُلاحِكُ الْمَحَالِ، فَارِسُهُ مُحِيدٌ، وَصَيْدُهُ حَيِيدٌ، إِنْ أَقْبَلَ فَعَطِيٌّ مَعَاجٍ، وَإِنْ أَذْبَرَ فَعَطِيمٌ هَذَاجٍ،
وَإِنْ أَخْضَرَ فَعَلِجٌ هَرَّاجٍ. وَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ: فَرَسٌ أَبِي حَذْمَةٍ، وَمَا حَذْمَةٌ! إِنْ أَقْبَلَتْ فَصَاءٌ مَقْرُومَةٌ،
وَإِنْ أَذْبَرَتْ فَاتَّوَيْتُهُ مُلْهَمَةٌ، وَإِنْ أَغْرَضَتْ فَدَنِيَّةٌ مُعْجَرَمَةٌ، أَرْسَاعُهَا مُثْرَصَةٌ، وَقُصُوصُهَا
مُتَعَصَّةٌ، تَجْرِيهَا الثَّرَارُ، وَتَقْرِيئُهَا الْكَذَارُ، وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ: فَرَسٌ أَبِي خَيْفَقٍ، وَمَا خَيْفَقٌ! دَدَتْ
نَاهِقٌ مُغْرَقٌ، وَشَيْقُ أَشْدَقٍ، وَأَدِيمٌ مُمْلَقٌ، لَهَا حَنْقٌ أَشْدَفٌ، وَذَيْبَعٌ مُتَغَفِّفٌ، وَتَلِيلٌ مُسَيِّفٌ،
وَلَانَةُ زُلُوجٍ، خَيْمَانَةٌ رَهْوُوحٍ، تَقْرِيئُهَا إِهْمَاحٌ، وَخَضْرُهَا اِزْتِمَاحٌ، وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ: فَرَسٌ أَبِي
هَذْلُولٍ، وَمَا هَذْلُولٌ! طَرِيدُهُ مَخْبُولٌ، وَطَالِيئُهُ مَشْكُولٌ، رَفِيقُ الْمَلَايِمِ، أَمِينُ الْمَعَايِمِ، عَيْلٌ
الْمَخْرِمِ، مَخْدُومٌ بَرْجَمٌ، مُنِيفُ الْحَارِكِ، أَشْمُ سَيْدِيكٍ، مَخْدُولُ الْخَصَالِ، سَيْطُ الْفَلَاتِلِ،
خَوْخُ الثَّلِيلِ، صَلْصَالُ الصَّهِيلِ، أَدِيمُهُ صَافٍ، وَسَيِّئُهُ ضَافٍ، وَغَفْوُهُ كَافٌ

[٥٣٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَرْخَقُ: الْمُحْمَلُ الَّذِي كَانَتْ رُخْلُوقُهُ، وَهِيَ أَثَارُ تَزَلُّجِ الصَّيَّانِ

مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَخْلَقُ: الْأَفْلَسُ، وَمِنْهُ قِيلَ: صَخْرَةٌ حَلْقَاءُ وَأَخْوَقٌ: وَاسِعٌ، وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الْخَوْفَاءُ: الصُّخْرَاءُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا وَيُقَالُ: الْوَاسِعَةُ. وَمَرْوُوحٌ:
كَثِيرَةُ الْمَرْحِ. وَطَرْوُوحٌ: بَعِيدَةٌ مَوْقِعِ السَّطْرِ. وَضَرْوُوحٌ: دَفْعٌ، يُرِيدُ أَنَّهَا تَضْرَحُ الْحَجَارَةَ
بِرَجْلَيْهَا إِذَا عَدَّتْ. وَسُرُوحٌ: كَانَتْهَا تَنْسَحُ فِي عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا. وَبُدَاهَتْهَا: فَجَاءَتْهَا،
وَالْبُدَاهَةُ وَالْبَدِيهَةُ وَاحِدٌ. وَالْإِهْدَابُ: السَّرْعَةُ، يَقَالُ: أَهْدَبَ الْقَرَسُ إِهْدَابًا فَهُوَ مُهْذَبٌ

ولعقب. جزئي بعد جزئي. وعلاب، مصدر عدلته معانة وعلايا، كأنها تغالب الجزئي. والغنية: الدفعة من المطر والذئ جمع غابة، وهي الأجمة ومترصن: مُحْكَم. أنزضت الشيء: أخففته وأشمت: مرتفع. ولغذال: مُفَقِد لِعِدَارٍ وَمُلاحَك: مُدَاخِل، كأنه ذو حل بعضه في بعض. والمخال: جمع محالة، وهي بقدر الظهور، وواحدة العقار فقارة وحدثني أبو بكر قال. ذكر الأصمعي أنه رأى فَرَسَ مَبْتُةٍ إِذَا ثَلَاثَ بَقَرٍ مِنْ عَظْمٍ وَاحِدٍ، وَكَذَا تَكُونُ الْبِرَاثُ فِيمَا ذَكَرُوا. ومُجِيد: صَاحِبُ خَوْدٍ. وَغَتِيد: حَاصِرٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ. مَغَعَ الْفَرَسُ: إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى إِحْدَى عَصَايْنِ الْبَدَنِ مَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَمَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ مَغَعَ فِي سَبَرِهِ وَغَمَعَ إِذَا أَسْرَعَ

و[٥٣٩] هَذَّاحٌ فَعَالٌ مِنَ الْهَذْحِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْهَذْحُ الْمَشْيُ الرَّوَيْدُ، وَيَكُونُ السَّرِيعَ.

قال أبو علي وقال لي أبو بكر الهذح والهدحان مشي الشيخ إذا أسرع عن غير إرادة قال وحدثنا أبو حاتم قال نهض أبو العباس سُراةً اس عَمَّ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ عِنْدِهِ يَوْمًا فَأَتْبَعَهُ بَصَرَهُ فَقَالَ هَذَحَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَحَ، ثُمَّ أَتْبَعْنَاهُ: [الوارج]

وَيَأْخُذُ الْهَذَّاحُ إِذَا هَضَمَهُ وَلَيْدُ الْحَفِيِّ فِي يَدِهِ السَّرْدَاءُ^(١)
وَأَتْبَعْنِي أَبُو بَكْرٍ: [الرجز]

وهذجاناً لم يكر من مشي كهدجان الزان حلف انتهت^(٢)

[٥٤٠] قال أبو نصر هَرَجَ الْعَرَسُ يَهْرَجُ هَرْجًا إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْحَزِي، وَإِنَّهُ لَمَهْرَجٌ وَهَرَجٌ، قَالَ أَوْسٍ: [الطويل]

فَاغْتَبَ خَيْرًا كُلَّ أَمْوَجٍ مَهْرَجٍ وَكُلَّ مُقَدَّاةٍ الْغُلَّالَةِ صَلْدِمٍ

أَمْوَجٌ يَعْنِي فُرْسًا، أَيِ أَغْبَ حَيْرًا مِمَّا أَقَامُوا عَلَيْهِ وَصَتَمَوْهُ وَالْأَمْوَجُ، الَّذِي بَرَكَبَ رَأْسَهُ فِيمَصِي وَمُقَدَّاةُ الْغُلَّالَةِ: الْحَرِي يَدِي بَعْدَ الْحَرِي الْأَوَّلِ، يُقَالُ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ غُلَّالَتَهَا وَيَبْهَا فِدَا لَكَ. وَالصَّلْدِمُ الشَّدِيدَةُ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

مَنْ كَسَلَ هَرَجَ نَبِيلٍ مَخْرُمَةٍ

[٥٤١] وَالْعَلَجُ الْحِمَارُ الْعَلِيطُ وَخُدْمَةٌ فَعْلَةٌ مِنَ الْحَذْمِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْحَذْمُ السَّرْعَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَذْمُ، الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِذَا أَقَمْتُ فَأَحْذِمُ. وَقَوْلُهَا فَعْلَةٌ مُقَوِّمَةٌ؛ تَرِيدُ: أَنَّهَا دَقِيقَةُ الْمُقَدِّمِ، وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْإِنَاثِ. وَالْأُتَيْيَةُ: وَاحِدَةٌ الْإِنَاثِ. وَمُلْمَلَمَةٌ: مَجْتَمِعَةٌ، تَرِيدُ أَنَّهَا مَدْوَرَةٌ الْمُؤَخَّرِ؛ لِأَنَّ الْإِنَاثِ تُحْتَارُ مَدْوَرَةٌ. وَقَوْلُهَا.

(١) اليب للحطينة كما في «اللسان» مادة «هذح». ط

(٢) قال في «اللسان» أَرَادَ الْهَيْفَةَ، فَصِيرَ هَاءَ لَتَأْيِثَ تَاءَ فِي الْعُرُورِ عَيْبٍ، وَالْيَيْبُ لَابِنٌ عِلْقَةُ التَّيْمِ كَمَا

فِي «النَوَاصِرِ» لِأَبِي زَيْدٍ (ص ٢٥٥). ط

مُعْجَرَمَةٌ؛ قال أبو بكر: العَجْرَمَةُ: وَثْبٌ كَوَثِبٌ لَطِينٌ، ولا أعرف عن غيره في هذا الحرف تفسيراً. وَمُمَحَّصَةٌ: قليلة اللحم قليلة الشَّعْر، ومَجْصُ الجِلْد: إذا سَقَطَ شعره وأفلأس. وإشْرار؛ قال أبو بكر: انصباب، كأنه يثره ثراً.

[٥٤٢] وَحَيِّقٌ: فيَعْل من الحَفَق وهو السرعة، وقال أبو بكر: والحَفَق أيضاً

اضطراب الشَّرَاب في الهاجرة

قال أبو علي: ويقال: حَفَقَ لَجَمٌ: إِذْ غَابَ، وَحَفَقَ الرَّجُلُ إِذَا اضْطَرَبَ رَأْسُهُ مِنْ شِدَّةِ النَّعَاسِ. وَالْمَاهِقَانِ: الْعَظْمَانِ الشَّاحِصَانِ فِي حَدِّي الْمَرَسِ. وَمُغْرَقٌ: قَلِيلُ اللَّحْمِ. وقال أبو عبيدة: التَّوَاهِقُ مِنَ الْحِمَارِ: مَخْرَجُ نُفُوسِهِ. وَأَشْدَقُ: وَاسِعُ الشَّدَقِ. وَمَمْلَقٌ: مَمْلَسٌ، وَخُدَّتْ، عَنْ أَبِي الْعَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى: أَنَّهُ قَالَ: الْمَلَقَاتُ الْحَالِ الْمُلَسَّ. وَالشَّدَفُ، الشَّحْصُ، وَالْأَشْدَفُ: الْعَظِيمُ الشَّحْصُ. وَلَذِيْبٌ: مُرَكَّبُ الْعُنُقِ فِي الْحَارِكِ وَمُنْقَفٌ: وَاسِعٌ، وَهُوَ مُفْعَلٌ مِنَ التَّقْفِ، وَهُوَ الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَالثَّلِيلُ، الْعُنُقُ. وَمُسَيْفٌ: كَأَنَّهُ سَيْفٌ. وَزَلُوجٌ سَرِيعَةٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرِّيْجُ وَالرَّئْجَانِ: السَّرْعَةُ. وَالْحَيْفَانَةُ: الْجَرَادَةُ الَّتِي فِيهَا نَقْطٌ سَوْدٌ تَحَالَفَ سَائِرُ لَوْنِهَا؛ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ: حَيْفَانَةٌ لِسُرْعَتِهَا؛ لِأَنَّ الْجَرَادَةَ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا تِلْكَ النُّقْطُ كَانَ أَسْرَعَ لَطِيْرَانِهَا { وَزَهْوَجٌ } كَنَمَةِ الرَّهْجِ، وَالرَّهْجُ: الْعِبَارُ. وَالْمَنَاحُ: مِبَالَعَةٌ فِي الْعَذْوِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَمْعَجَ الْفَرَسُ إِهْمَاجًا إِذَا اجْتَهَدَ فِي عَذْوِهِ. وَالْأَزْتَعَاخُ: كَثْرَةُ الْبَرْقِ وَتَنَائُعُهُ وَمُخْبُولٌ: فِي جِنَالِهِ. وَمَشْكُولٌ: مَوْثُقٌ فِي شِكَاكِ. وَالْمَلَاغِمُ: أَرَادَتْ هَاهُنَا الْجَحَايِلَ، وَإِنَّمَا الْمَلَاغِمُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَا خَوَّلَ نَفْسَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: نَلَعَمْتُ^(١) بِالطَّيْبِ إِذَا جَعَلْتَهُ هَاكِ وَالْمَغَايِمُ الْمَقَايِلُ. وَعَبِلَ: عَدِيْتُ. وَالْمَخْرِمُ: مَوْصِعُ الْجَرَامِ. وَمِيْحَذٌ: يَخُذُ الْأَرْضَ؛ أَيُّ يَجْعَلُ لَهَا أَحَادِيدَ، وَالْأَحَادِيدُ: الشُّفُوقُ، وَاحِدُهَا أَخْدُودٌ. وَمِيْرَجِمٌ يَزْجِمُ الْحَجَرَ بِالْحَجَرِ، كَمَا قَالَ رُؤْيَةُ يَصِفُ الْحِمَارَ [الرَّجَر]

يُرْمِي الْجَلَامِيْدَ بِجَلْمُودٍ مِدْقُ

وقد يكون أن تزجُم الأرض بحوافرها، واستعسير الأول أحب إليّ. وَمُسَيْفٌ: مُرْتَفِعٌ. وَالْحَارِكُ: مِشْسَجُ الْفَرَسِ. وَالسُّنَامُكُ: أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ، وَاحِدُهَا سُنْبُكٌ. وَمَجْدُولٌ: مَفْتُولٌ. وَالسُّيَيْفُ: شَعْرُ الْمَاصِيَةِ. وَضَافٌ: سَابِغٌ. وَلَمْبِيلٌ: الشَّعْرُ الْمَجْتَمِعُ، وَخَدَثَنِي أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبِيدٍ قَالَ: يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الشَّعْرِ: الْقَلِيلَةُ، وَلِلْقِطْعَةِ مِنَ الصَّوْفِ: الْعَمِيَّةُ وَالْعَوُجُ: اللَّيْسُ الْمَغْطَفُ. وَصُلْصُلَةٌ: صَوْتُ الْحَدِيدِ، وَكُلُّ صَوْتٍ حَادٍّ.

[٥٤٣] {شعر في الحب، وألم الفراق، والحنين للمحبوب، وقول رجل طلق امرأتين:]

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي للضَّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ:

[الطويل]

خَشِنْتُ إِلَى زَيْنَا وَنَفْسُكَ بِاعْدَتْ مِرَاكَ مِنْ زَيْنَا وَشَغْبَاكُمَا مَعَا

(١) قوله: نلعمت؛ أي: المرأة كما في عبارة «اللسان» وغيره ط

فَمَا خَسِرْتُ أَد تَأْتِي الْأَمْر طَائِعًا
قِفَا وَدَعَا تُجِدَا وَمَنْ خَلَّ بِالْجَمَى
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبِطْرَ أَعْرَضَ دُونَ
بَكَتْ غَيْبِي الْبِطْرَى وَلَمَّا رَجَرَتْهَا
تَلَفْتُ نَحْوَ الْخَيِّ حَتَّى وَجَدْتُ بِي
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْجَمَى ثُمَّ أَتَيْتُ
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْجَمَى بِزَوَاجِعِ
[٥٤٤] قَالَ: وَأَشْدَنِي الرِّيشِي: [الطويل]

وَتَجَزَّعَ أَنْ دَاعِي الصَّبَاةَ أَسْمَا
وَقُلْ لِنَجْدٍ عِنْدَا أَنْ يُودَعَا
وَحَالَتْ نَفْسُ الشُّوقِ يَحْبِرُ نُرْعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَشْبَلْنَا مَعَا
وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْعَاءِ لَيْتَا وَأَخَذَعَا
عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تُفْضَعَا
إِسِيثَ وَلَكِنْ خَلَّ غَيْبِيكَ تَنْمَعَا
[٥٤٤] قَالَ: وَأَشْدَنِي الرِّيشِي: [الطويل]

إِنْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ يَذْهَبَ الْهَوَى
فَرُدُّوا هَبُوبَ الرِّيحِ أَوْ غَيْرُوا الْجَوَى
تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُ بِي
[٥٤٥] وَأَشْدَ عَطْوِيهِ: [الطويل]

يُقْبِلَا وَتُرَوَّى بِالْشَرَابِ فَتُنْقَمَا
إِذَا خَلَّ الْوَادُ الْحَشَا فَنُتْمَعَا
وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْعَاءِ لَيْتَا وَأَخَذَعَا
[٥٤٥] وَأَشْدَ عَطْوِيهِ: [الطويل]

أَجْرُ إِلَى تَجْدٍ وَإِنِّي لِبَاسُ
فَإِنَّكَ لَا تَلِيلَ وَلَا تُجِدَ فَاغْتَرِفَ
[٥٤٦] وَأَشْدِي - أَيْضًا - نَقَطْوِيهِ: [البيط]

تَهْوَى الدُّبَالِيَّ مِنْ وَجُوعٍ إِلَى نَجْدٍ^(١)
بِهَجْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ
[٥٤٦] وَأَشْدِي - أَيْضًا - نَقَطْوِيهِ: [البيط]

بِأَلَيْتِ شُعْرِي عَنِ الْحَيِّ الَّذِينَ عُدُّوا
وَكُلُّ مَا كَسَتْ أَخْشَى قَدْ فُجِعْتُ بِهِ
[٥٤٧] قَالَ: وَأَشْدِي - أَيْضًا - قَالَ

هَلْ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ لِلشَّمْلِ مُجْتَمِعُ
فَلَيْسَ لِي بِغَدَقَةٍ مِنْ حَادِثِ هَزْغُ
[٥٤٧] وَأَشْدِي - أَيْضًا - قَالَ

أَلَا إِيَّهَا الْبَيْتَانِ بِالْأَجْرِ الَّذِي
هَجَرْتُكُمَا هَجَرَ الْجَبِيصِ وَمَيْكُمَا
[٥٤٨] وَأَشْدِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْدِي

بِأَسْمَلِ مُفْصَاهِ عَصَا وَكُثَيْبِ
مَنْ النَّاسِ إِنْ سَانَ إِلَيَّ خَيْبِي
[٥٤٨] وَأَشْدِي أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْدِي

سَيْشِي لِرَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْحَمَى:
[الطويل]

أَلَا تَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَشْقِيَّ الْجَمَى
وَأَسْأَلُ مَنْ لَا قَبِيَّتَ هَلْ سَقَى الْجَمَى
وَإِنِّي لَأَشْقِيَّ لِشَقِيَّتَيْنِ بِالْحَمَى

بَلَى فَسَقَى اللَّهَ الْجَمَى وَالْمَطَالِيَا
وَهَلْ يَسْأَلُنْ عَنِّي الْحَمَى كَيْفَ حَالِيَا
وَلَوْ تَمَلَّكَانِ السَّحَرُ مَا سَقَيْتَانِيَا

[٥٤٩] وَأَشْدِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيَدٍ، [الطويل]
لَا تُغْدُلِينَا^(٢) فِي الرِّبَاةِ نَسَا

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيَدٍ، [الطويل]
وَأَنَا كَالظَّمَاةِ وَالْمَاءِ بَارِدِ

(١) البيتان لأعرابي من بني طهية؛ كما في «معجم البلدان» لياقوت (ج ١ ص ٧٤٨). ط

(٢) هو من الطويل دخله الغرم. وهو حذف الحرف لأول من «مقول». ط

يراه قريباً دانياً غير أنه تحول المنابيا دونه والسرّ وأصد
[٥٥٠] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «دُكْرِي الطُّغْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا» يضرب مثلاً للرجل
يسمع الكلمة فيتذكر بها شيئاً. قال ويقال «لَحْسُ أَحْمَرَ» أي من أراد الحُسْنَ صبر على
أشياء يكرهها. وقال أبو زيد: يقال: «مَنْ حَبَّ أَوْ رَفَا فَلْيَتْرِكْ» زعموا أن امرأة كان قومٌ
يُطْطُونَهَا فوجدت نعمة قد غَصَّتْ بِصُغُرُورٍ، فَعَمِدَتْ إِلَى ثَوْبٍ فَغَطَّتْ بِهِ رَأْسَهَا، ثُمَّ أَتَتْ
القوم الذين كانوا يَصِلُونَهَا فقالت لهم هذا الكلام: أي: إني قد اسْتَعْفَيْتُ عما كنتم تَصِلُونَنِي
به. والصُّغُرُورُ صمغ السُّمُرِ، وَلَا يُسَمَّى صُغُرُورًا حَتَّى يَلْتَوِي. وقال الأصمعي من
أمثالهم: «يَذَاكَ أَوْكُنَّا وَفُوكَ نَفَحَ» يقال للرجل إذا فعل فعلة خطأً فيها، يراد بذلك أنك بمن
قَبِيلِكَ أَتَيْتَ، ورعِموا: أن أصل ذلك أن رجلاً قَطَعَ بَخْرًا يَرِقُّ فَاغْتَمَحَ، فَعَبِلَ لَهُ ذَلِكَ.

[٥٥١] [مادة: خلل]

وقال أبو نصر، عن الأصمعي يقال فلان كريم الحُلَّةِ والخُلِّ والمُحَالَّةِ؛ أي: كريم
الإخاء والمُضَادَّةِ، وزاد اللحياني: والجلالة والجلال، وأنشد للباينة [المقارب]
وكَيْسَفَ تُضَادِقُ مِنْ أَهْلِكَ
وغيره يروى: وكيف تُؤَاجِلُ. وقال أبو عبيد: المَعْلَةُ الصَّدَاقَةُ ومنه الخليل وقال
أبو نصر، عن الأصمعي والليحياني: فلان حُلِّيٌّ وفلانة حُلِّيَّةٌ، الذكور والأنثى فيها سواء.
وقال أبو بكر بن الأنباري في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر وجلي.
و [٥٥٢] أنشد أبو نصر والليحياني لأرقم بن مضر [المقارب]

أَلَا أَبْلَغُ حُلِّيِّي جَابِرًا بَأَنَّ حَلِيْلَكَ لَمْ يُقْتَلْ

[٥٥٣] وأنشد الليحياني، قال: أنشد أبو الديار. [الرجز]

شَيْفَتْ مِنْ نَوْمٍ وَرَاحَتْ عِلِّيِّي وَطَرَقْتَنِي فِي الْمَتَامِ حُلِّيِّي
وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهَا أَلَمْتُ عَنِّي قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتْ

[٥٥٤] قال الليحياني: زاحت: ذَهَبَتْ، قال: وقال أبو الديار: أَشَدُّ الرِّيحَانِ، قال:

وحكى الكسائي: أَشَدُّ الرِّيحِ بضم الراء. قل: ويقال: حالته مُخَالَّةٌ وَخِلَالًا، قال أبو
عبيد: ومنه قول امرئ القيس: [الطويل]

وَلَسْتُ بِمَقْلِي الْجِلَالِ وَلَا قَالِي

[٥٥٥] وقال أبو نصر: الْمُحْتَلُّ الجسم: النحيف الجسم وقال الليحياني: يقال

للمهزول القليل اللحم: إنه لَحْلُ الجسم وَحَلِيلُ الجسم وَمُحْتَلُّ الجسم. وقال أبو عبيد، عن
الأصمعي: الحَلُّ: القليل اللحم، قال: وقال الكسائي مثله، وراد: حَلُّ لَحْمِهِ يَحْلُ حَلًّا
وَحُلُولًا. وقال أبو نصر: يقال: مَا أَحَلَّتْ إِلَى هَذَا أَي: مَا أَخَوَجَّتْ إِلَيْهِ. والخَلَّةُ: الحاجة،

ويقال للرجل إذا مات: اللهم اخلف على أهله بخير وشد حلقته، يريد المُرْجَة، قال أوس بن حجر: [المتقارب]

لهلك فضالة لا تشسوي الـ فُؤود ولا خلة الناهب

يريد المُرْجَة التي ترك والثمة، يقول: كان سيِّدا فلما مات بقى ثلثته وقال اللحياني: الزق بالأخل فالأخل أي بالافقر والافقر ولعرب تقول: الحلة تدعو إلى السلة. قال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد والسلة السرقة ويقر فلان مُحْتَلُّ الحال.

[٥٥٦] وقال أبو نصر وأبو عبيد، عن الأصمعي الحليل: الفقير المحتاج، قال

زهير: [السيبط]

وإن أناه حليل يوم منالٍ يقول لا عات مالٍ ولا حرم

وقال أبو نصر: يقال: في فلان خلة حسنة؛ أي خضرة. وقال اللحياني: يقال: إن شراب سي فلان لينت بخمطة ولا حبة؛ أي ليست بحامضة، قال: وجمع خلة حل والخمطة التي أحدث شيئا من الريح كريح التبغ والتفاح. ويقال: حل الشراب إذا صار حلا، وكذلك كل شيء من الأشربة حمض فقد حل. وقال الأصمعي: الخلة ما خلا من الثبت. والعرب تقول: الخنة حنر الإبل، والخنصر لخمها أو فاكهتها. ويقال: جاءت ابن بني فلان محتلة؛ أي قد أكلت الحلة، وجاءوا محبين إذا جاءوا وقد أكلت إبلهم الحلة. قال العجاج: [الرجز]

حاموا محبين فلا قوا خنصا

[٥٥٧] قال أبو علي: وقال أبو بكر بن دريد: هذا البيت يصرب مثلاً لكل من أتى

مُنْهَدًا فصادف ما يفتح تهنده قال: والعرب تقول: أنت مُحْتَلٌّ فَتَحْمَضُ. وقال اللحياني: يقال: قد عم فلان وحل وحلل، والمحلل: بدي يحض، وأنشد [الرجز]

قد عم في دعائه وحلا وحط كائبه واستملا

[٥٥٨] وأنشد - أيضا - : [الطويل]

عهدت بها الحبي الحميم فاصبروا أتوا دعباله غم وحلا

وقال أبو نصر وأبو عبيدة واللحياني، عن الأصمعي: حل بكساءه وثوبه يحله خلا إذا شكه بالخلال. وقال اللحياني: يقال: طعته فاحتشت فزاده، وأنشد: [الكامل]

تبذ الجواز وفل هذبة روقه لم احتلث فزاده بالوطرد

[٥٥٩] وقال أبو نصر: أحل بموعده إذا لم يوف به. وقال اللحياني: الخلة: جف

السيف، وجمعها خلل قال: ويقال: وأخذت في فمي خنة فتخللت، وهي ما يبقى بين الأسنان من الطعام، والجمع خلل، ويقال: أكل خلته. وقال أبو نصر: الخلة والخلالة واحد، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام، ولجمع خلل. وقال اللحياني: حلل بين أصابعه

بالماء وحلّل لحيته إذا تَوَضَّأ. ويقال: حَلَّ القَصِيبَ يَحْلُهُ حَلًّا إذا جعل في أنفه غودا لئلا يَرُضِع. والحَلُّ: الطريق في الرُّمْل، والحَلُّ والحمر: الخير والشر، يقال: ما فلان يَحْلُ ولا حُمْر، أي ليس عنده خير ولا شر، قال السمر بن نُوَيْب: [الكامل]

هَلَّا سَأَلْتَ بِعَادِيَاءَ وَتَبَنِيَّةَ والحَلُّ والحمر التي لم تُنْشَع

[٥٦٠] [الفرصة خُلْسَة، والحياة، والهيبة، والحكمة ضالة المؤمن:]

حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدث أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: قال معاوية: الفرصة خُلْسَة، والحياة يَمْتَنع الرزق، والهيبة مَقْرُون بها الخيبة، والكلمة من الحكمة ضالة المؤمن.

[٥٦١] [موعظة أعرابي لابنه وقد أخذ ماله، والانعاط بصروف الدهر:]

وحدثنا قال: أنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابيا من بني مُرَّة يَعْطُ ابْنَاهُ وقد أَفْسَدَ ماله في الشراب فقال: لا الدُّهْر يَعْطُكَ، ولا الأيام تُدِيرُكَ، والساعات تُعَدُّ عَلَيْكَ، والأنفُس تُعَدُّ مِنْكَ، أَحَبُّ أَمْرِكَ إِلَيْكَ، أَرُدُّهُمَا بِالْمَضْرُوءَةِ عَلَيْكَ.

[٥٦٢] [أمارات الأخ، والناصح المشفق:]

قال: وأحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابيا يقول لأخ له: اعلم أن الناصح لك المشفق عليك مَنْ طَالَعَ لَكَ رِيَاءَ وَرَاءَ المَوَاقِفِ بِرُؤْيِيَّتِهِ وَنَظَرِهِ، وَمَثَّلَ لَكَ الأحوالَ المَحْوَقةَ عَلَيْكَ، وَحَلَّطَ الوَغْرَ بالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ، لِيَكُونَ حَزَقُكَ كِفَاءَ رِجَائِكَ، وَشُكْرُكَ إِرَاءَ العَمَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْ العَاشِرَ لَكَ والتَّخَطُّبَ عَلَيْكَ مِنْ مَذَلِّكَ فِي الاغْتِرَارِ، وَوَطْأَ لَكَ مِهَادَ الطَّيْمِ، تَابَعًا لِمَرْضَاتِكَ، مُتَقَادًا لِهَوَاكَ.

[٥٦٣] وحدثنا أبو بكر بن الأبياري رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى السخري، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: قال شبيب بن شئة لحالد بن صفوان: مَنْ أَحَبُّ إِحْوَانِكَ إِلَيْكَ؟ قال: مَنْ مَدَّ حَلِيي، وَعَفَّرَ زَلِيي، وَقَبِلَ عَنِيي.

[٥٦٤] [الدين والمال والعلم:]

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو عيسى الحنلي، قال: حدثنا أبو يعلى الساجي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: كان يقال: عَلَيْكَ بِدِينِكَ، فَفِيهِ مَعَادُكَ، وَعَلَيْكَ بِمَالِكَ، فَفِيهِ مَعْدُنُكَ، وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ، فَفِيهِ زَيْنُكَ.

[٥٦٥] [شعر في تزويج المغيبة حين يقدم زوجها:]

وقرأنا هلى أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - : [الطويل]

قَلَمًا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَجِيرِهَا وقالوا تجيء الآن قد حان جِيرُهَا

أَمَرْتُ مِنَ الْكَثَّانِ حَيْطًا وَأَرْسَلْتُ جَرِيًّا إِلَى أَحْرَى قَرِيبًا تُعِينُهَا

هذه امرأة تنتظر عيْرًا تُقَدِّمُ وَرَوْجُهَا عَيْبٌ، فَأَرَادَتْ أَنْ تُنْثِفَ بِالْحَيْطِ، وَتُنْهِيَ لَهُ.

والجري: الرسول، يقول: أرسلته إلى جارة لها نسجها لترس، وبعد هذا قال: [الطويل]
فما زال يجري السلك في خر وجهها رحبتهما خشي نثته قرونها
نثته: كفته، وقرونها: ذوائنها.

[٥٦٦] شعر في تذكر المحبوب، وحب ما يذكر به في شبه أو وصف، والم
الهجر، وطلب الوصل.

وقرات على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة: [السيط]
باليثني قد أجزت الخبل سحوكم خن المعرف أو جاوزت ذا هشر
إن السواء بأرض لا أراك سها عاشتني فيه ثواء حق ذي كثر
وما مللت ولكر راد حوكم ولا ذكرتك إلا ظلت كالسدير
أدري الدموع كدي منم يحامره وما يحامري منم سوى الذكر
كم قد ذكرتك لو أخرى يدرككم يا أشبه الناس كل الناس بالقمير
إسي لأجدل أن أمسي مفيدله خا لروية من أشبهت في الصور

[٥٦٧] وأنشدني أبو بكر بن دريد لنجيب الهاشمي^(١): [الطويل]

ألا طرقت ليلى الرقاق بغمرة ومن دون ليلى يذبل الفخاقع
على حين صم الليل من كل جانب بجناحيه وأنصت السحوم الحواضع
طبعنت ملىلى أن تربع وإنما يقطع أعماق الرجال المطامع
وباهت ليلى في الحلاء ولم يكر شهود على ليلى عذول مضاع
وما كل ما منك نفسك مخلبنا يكون ولا كل الهوى أنت تابع
فما أنت من شيء إذا كئت كلما تذكرت ليلى ماء عينيك داعم

[٥٦٨] وقرأت على أبي بكر بن دريد ليزيد بن الطيرة^(٢): [الطويل]

عفيلية أما ملات إرارها فبعض وأما خضرها فبئيل
تقيظ أكشاف الجنا ويظللها بنعمان من وادي الأراك مسيل
اليس قليلا نظرة إن سطرئها إليك وكلأ ليس مسك قليل
فياخلة النفس التي ليس موقها لنا من أجل الضفاء حليل
ويامن كتمنا حبه لم يطلع به عذو ولم يؤمن عليه ذجيل
أما من مقام أشنكي غربة النوى وخوف الجدا فيه إليك سبيل
فديتكم أهدائي كثير وشقني بعيد وأشياعي لديك قليل
وكنت إذا ما جئت حنت بعلة فأتيت حلائي فكيف أقول

(٢) انظر: التبيه، [٤٩].

(١) انظر: التبيه، [٤٨].

فما كُلُّ يومٍ لي بأرضك حاجة ولا كُلُّ يومٍ لي إليك رسول
 [٥٦٩] قال أبو علي: أخذ من هذا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حدثنا جملة،
 قال: حدثني حماد، عن أبيه، إسحاق بن إبراهيم، قال: أنشدت الأصمعي: [الخفيف]
 هل إلى نظرة إليك سبيل يزور منها الصدى وتشف العليل
 إن ما قبل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب القليل
 قال: فقال لي: هذا والله الديباج الحنزاواني، فقلت: إنهما ليلتهما، فقال:
 أسدتهما.

[٥٧٠] وأنشدنا أبو عبد الله نطوره: [البسيط]

والله لا نظرت حينى إذا نظرت إلا تضر منها دمها وزرا
 ولا تفسنت إلا دكرا لكم ولا تبسنت إلا كاطما جبرا
 [٥٧١] وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال أنشدنا الأستاذاني، عن التوري لظفان س
 عمرو بن بني بكر بن كلاب، [الطويل]

ولو أن لبلى الحارثية سلمت
 خنوطي وأكفاني لذي معلقة
 إذا لعبنت الموت بشركتي لها
 ويفرح عني عنه فأعيق
 وبئت لبلى بالعراف مريضة
 فماد الذي تغني وأنت صديق
 شفى الله مرمى بالعراق فإسي
 عسى كل شاك بالعراق شقيق

[٥٧٢] قال: وقرأت عليه لتوبة بن الحمير [الطويل]

ولو أن لبلى الأخيلية سلمت
 لسلمت تسليم المشاة أورقا
 وأغبط من لبلى بما لا أناله
 ألا كل ما قرئت به العير صالح

[٥٧٣] [ما قبل في: الحسد، الزفو، العجب، الجهل، البخل والشهوة، والعقل،
 والهوى].

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت رجلاً
 يقول: الحسد ما جئ الحسان، والزفو جالت لغت لله ومقت الصالحين، والعجب صارف عن
 الزيادة من العلم داع إلى التخطي والجهل، والبخل أدم الأخلاق وأجلبها سوء الأخذوة.

[٥٧٤] قال: وأخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت رجلاً يوصي آخر وأراد
 سفرًا فقال: آثر بعلمك معاذك، ولا تدع لشهوتك رشادك، وليكن عقلك وزيرك الذي يدعوك
 إلى الهدى، ويقصك من الردى، ألجم هوك عن المواحش، وأطلقه في المكارم، فإنك تبر
 بذلك سلفك، وتزيد شرفك.

[٥٧٥] [المودة، والصداقة، والعداوة، والثناء].

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يوصي الله فقال: انذل المودة الصداقة تستميد إخواناً، وتثخذ أعوتاً، من العداوة موحودة غيصة، والصداقة مستغرة بعبدة، جئت كرامتك اللئام، فإنهم من أخست إليهم لم يشكروا، ومن نزلت شديدة لم يضرروا.

[٥٧٦] قال أبو علي: مستغرة، منقبضة شديدة، يقال: رأيت فلاناً اعتزراً بشيء أي:

انقبض. واستغررت الجلد في النار: إذا تقبضت، قال الشماخ. [الطويل]

وكل حليل غير هاصم نفسه يوصل حليل صارم أو معارز يقول: كل من لم يظلم نفسه لأخيه ويخمل عليها فإنه فطع أو منقبض.

[٥٧٧] [حسن سؤال رجل لعبد الملك]

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتيبي، قال: قال رجل لعبد الملك بن مروان - رحمه الله تعالى - يا أمير المؤمنين: هربت دواب الرحال إليك، فلم أجد مَعُولاً إلا عليك، أمتطي الليل بعد النهار، وأقطع المصاهل بالآثار، يثودني نحوك رجاء، وتسوقي إليك ملوى، والنفس رهبة، والاحتداد غار، وإذا نلتك فقدني، قال: أخطط عن راحلتك فقد نلت^(١)

[٥٧٨] [جواب أعرابي حين سئل عن امرأة].

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا الرياشي، عن العتيبي، قال: سئل أعرابي، عن امرأة فقال: هي أرق من الهواء، وأطيب من الماء، وأحسن من النعماء، وأبعد من السماء.

[٥٧٩] [الكبر، والحسد، وسوء الأدب، والجبن، والفسوة على الصغفاء، والبخل].

وحدثنا قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي، قال: العرب تقول: لثناء مع الكبر، ولا صديق لذي الحسد، ولا شرف لسيء الأدب. قال: وكان يقال: شر جصال الملوك الجبن عن الأعداء والفسوة على الصغفاء، والبخل عند الإعطاء.

[٥٨٠] [رحم آدم، ووصل معاوية لها].

وحدثني أبو يعقوب - وزق أبي بكر بن دريد - قال: حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري، قال: سمعت أحمد بن عبد العزيز، يقول: سمعت أبي يقول: قام رجل إلى معاوية فقال له: سألتك بالرحم التي بيني وبينك، فقال: أمر فريش أنت؟ قال: لا، قال: أفمن سائر العرب؟ قال: لا، قال: فأنثى رحم بيني وبينك؟ قال: رحم آدم، قال: رحم مجفوة، والله لاكونن أول من وصلها، ثم قصي حاجته.

[٥٨١] [المسألة، ودعوات مستجابة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي؛ قال: قيل لأعرابي قديم الحضرة: ما أقدّمك؟ فقال: الحَيْن الذي يُعْطَى العَيْن.

[٥٨٢] وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال: حدثنا محمد بن موسى السامي قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: مات ولد لرجل من الأعراب فصلى عليه فقال: اللهم إن كنت تعلم أنه كريم الجدين، سهل الخدين، فاغفر له وإلا فلا.

[٥٨٣] وحدثنا قال: حدثنا أحمد بن يحيى السخوي، عن ابن الأعرابي؛ قال: ضلّت ناقة أبي الشمال؛ فقال: واللّه لئن لم يرُدّها لله عليّ لا أصلي أبداً، قال: فوجدتها متعلقة بزمامها بشجرة، فقال: علم الله أنها مني صبري؛ أي: عريضة.

[٥٨٤] [أخذ والذّ شيء: الثّاب والقُلة]:

وحدثني أيضًا قال: حدثني أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: قيل لابنة الخُس: ما أحد شيء؟ قالت: صرّس جائع^(١)، يَفْذِف في معنى ضائع^(٢). قيل: فما الذّ شيء؟ قالت: قُبلة فتاة فتى، وعيشك ما دُفّتها.

[٥٨٥] [شعر في امرأة فرجة]:

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر: [الكامل]

وحمار عانية شدّت برأسها أَصْلًا وَكَانَ مُسْتَرًا بِشَمَالِهَا

هذه امرأة فرجة، أحدث خمارها بيدها، فلما أدركها أمست فاختمرت، ونحو منه بيت عترة: [الوافر]

ومُرْقِصَةٌ رَدَدَتْ السَّحَابَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِالسَّهَاءِ الزُّمَامِ

مُرْقِصَة. امرأة قد ركبت بعيرًا فهي تُرْقِصُه؛ أي: تُزَيِّه وتُحَيِّه، وقد همت أن تُلقِي زمامها وتسلم.

[٥٨٦] [من أخبار المأمون، والعفو عند المقدرة، والدم توبة]:

وحدثنا الأخفش، قال: بلغني أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون قيل رضاه عنه فقال: يا أمير المؤمنين، وليّ الثّأر مُحَكِّم في القصاص، ومن تَأَوَّلَ الاغترار بما مُدَّ له من أسباب الرّحاء أمِنَ عادية الدّهر، وقد جعلك الله فوق كل ذي دَنب، كما جعل كل ذي دَنب دُونَكَ، فإن تأخّذ فَبِحَقِّكَ، وإن تغف فَبِفَضْلِكَ، ثم قال: [المجث]

دَنبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ

فَخُذْ بِعَفْوِكَ أَوْ لَا

إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي مَالِي مِنْ الْكِرَامِ فَسُكُونُهُ

فقال: القدرة تُذهب الحميظة، والندم توبة، وعمو الله يسهما، وهو أكرم ما يُحاول، يا إبراهيم، لقد حَبِثْتُ إِلَيَّ العَفْوَ حتى جِئْتُ أَلَا أَوْجَرَ عَلَيْهِ، لَا تَتَرَبَّصَ عَلَيْكَ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، وعفا عنه وأمر برد ماله وصياحه، فقال: [البسيط]

رَدَدْتُ مَالِي وَلَمْ تُنَحِلْ عَلَيَّ بِهِ وَقُلْ رَدَّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتُ دِمِّي
فَأَنْتَ مِنْكَ وَمَا كَانَ لَهَا سِيْدٌ هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ وَفَرٍ وَمِنْ عَدَمٍ
وَقَامَ عَلِمُكَ بِي فَاخْتَنُحْ عَمْدَتِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدَلٍ غَيْرِ مُثْنَمٍ
فَلَوْ بَدَلْتُ دِمِّي أَبْيِي رِضَاكَ بِهِ وَالْمَالُ حَتَّى أَسْلُ الثُّغْلَ مِنْ قَدَمِي
مَا كَانَ دَاكِ مَسْوَى عَارِضَةٍ رَجَعَتْ إِلَيْكَ لَوْ لَمْ تَهْنَأْ كَثْرَتُ لَمْ تُلَمَّ
[٥٨٧] [من أمثال العرب].

قال الأصمعي: ومن أمثال العرب: «خُرْ أَتُصِرْ» يصرب مثلاً للرجل يُظْلَمُ فَيُنْتَقِمُ. ويقال: «أَصْرَدُ مِنْ خَيْرِ جَزَاءٍ» يصرب مثلاً لرجل يُجِدُ البَرْدَ. ويقال: «خَرْقَاءُ عِيَابَةٍ» يضرب مثلاً للرجل العاجز عن الشيء وهو يَجِيبُ لِعَاجِزٍ. ويقال: «أَتَجِدُ مَنْ رَأَى خَصَنَةً» أي من نَلَعَ من الأمر هذا المصلحة فقد نَلَعَ مُعْظَمَهُ. وَخَصَنٌ: حِلٌّ بِجَدِّ. ويقال: «حَرٌّ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا»^(١) يضرب مثلاً للرجل يُدْجِلُ نَفْسَهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ. قال: وبلعمي أن عمر رضي الله عنه لما قال اسْأَلِي مُغَيْطَ أَتَقْتُلُ مِنْ بَيْنِ قَرَبَشٍ؟ قال: «حَرٌّ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا»، فلا أدري أَقَانَهُ مَسْتَدْنًا أَمْ فِيلَ قَلِيلٍ. وقال أبو رند: يُقَالُ: «رَضَّكَ مِنْتَ وَإِنْ كَانَ سَمَرًا» يقول منك ففَصِلْتُكَ، وهم سوأيه، وَإِنْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ. ويقال: «مَنْكَ عِيْضُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْنًا» يقول منك أَضْنُكَ وَإِنْ كَانَ عِبرَ صَحِيحٍ. ويقال: «أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى ذُبِّ» أي: أَعْيَيْتَنِي مِنْ لَذْنِ شُبْنَةٍ إِلَى أَنْ دَبَّتْ عَلَى الْعَصَا، يُقَالُ ذَلِكَ بِسَمَرَةٍ وَالرَّجُلِ. ويقال: «أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ بِذُرْدُرٍ» يقول: أَعْيَيْتَنِي وَأَنْتَ شَانَةُ بَرْدَةٍ، أَلَسَنَ، فَكَيْفَ أَرْجُوكَ إِذَا سَقَطَتْ أَسَانُكَ. وَالدُّرْدُرُ: مَكَانُ السَّيِّئِ مِنَ اللَّحْيِ

[٥٨٨] [مادة: فَرَأَ]:

وقال أبو نصر، عن الأصمعي: دَرَى رَأْسُ الرَّجُلِ يَذْرَأُ ذَرَأً، وَقَدْ عَلَّثَهُ ذَرَأَةً أَي: بِيَاصٍ، وَأَنْشَدَ [الرجز]

وَقَدْ عَلَّثَنِي ذَرَأَةً بِأَدْيِ بَدِي^(٢)

[٥٨٩] وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ

وَرَزْنِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِ

(١) القَدَحُ: أَحَدُ قَدَاحِ الْعَمْرِ؛ وَإِذَا كَانَ أَحَدُ الْقَدَاحِ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرٍ إِخْوَانَهُ ثُمَّ أَحَالَهُ الْمَبِصْرَ خَرَجَ لَهُ صَوْتٌ يَحَالِفُ أَصْوَاتَهَا فَيَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا. ط

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي نَحِيلَةَ السَّعْدِيِّ كَمَا فِي «اللسان» مَدَّةً. «دَرَى» وَالْأَعْيَى (ج ١٨ ص ١٥١). ط

وقوله: بادي بدي؛ أي: في أول الأمر، ويقال: جَدِيْ أَذْرًا وَغَنَاقُ ذَرَاءَ - إذا كان في رأسه ورأسها بياض، ومنه قيل: بَلَحَ ذُرَائِيْ؛ أي: شديد البياض، وقال غيره: وَذُرَائِيْ أَيْضًا، وقال اللحياني: يقال ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَذْرُؤُهُمْ، واللَّهُ الْبَارِي الدَّارِي، وَالْخَلْقُ مَذْرُوءُونَ وَمَذْرُوءُونَ. وقال أبو نصر: ذَرَأَ يَذْرُؤُ ذُرْوًا إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا، وَذَرَأَ نَابَ الْجَمَلِ يَذْرُؤُ ذُرْوًا إِذَا انْكَسَرَ حَذَاهُ، وقال أوس بن حجر: [الطويل]

وإن مُقَرَّمٌ^(١) مَلَأَ ذَرَا خَدَّ نَابِهِ تَحْمُطُ فِينَا نَابُ آخَرٍ مُقَرَّم

[٥٩٠] وَذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَلْزُوهُ ذُرْوًا، ومنه قيل: ذَرَى النَّاسُ الْجَنَّةَ، قال: ويقال: ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَلْزِيهِ، بمعنى ذَرَّتْهُ تَلْزُوهُ، وَطَعَتْهُ فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرْسِهِ؛ أي: رَمَى بِهِ وَقَلَعَهُ عَنِ الشَّرَجِ، وقال الأصمعي: أَذْرَتْهُ إِذْ قَنَعَتْهُ مِنْ أَصْلِهِ قَلْعًا، وَذَرَّتْهُ طَيَّرَتْهُ، قال ابن أحمر: [الطويل]

لَهَا مُلْخَلٌ تُذْرِي إِذَا غَضَفَتْ بِهِ أَهْبَابِي سَفَافٍ مِنَ التُّرَابِ ثَوَامٍ

وقال اللحياني: ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَلْزُوهُ وَتَلْزِيهِ إِذَا سَحَقَتْهُ وَأَذَهَتْهُ قال: وقال الكسائي: ذَرُوتُ وَذَرَيْتُ وَذَرَيْتُ بمعنى واحد، أي: تَفَيْتُهَا فِي الرِّيحِ، قال أبو نصر: فُلَانٌ يَذْرِي فُلَانًا؛ أي: يرفع من شأنه ويمدحه، قال الرازي [لرحم]

عَمْدًا أَذْرِي عَسِيْبِي أَنْ يَشْتَمِيَا بِهِمَا قِدَارِي يَمُخُّ الْبَلْعُ مَا

[٥٩١] وقال أبو زيد: ذَرَيْتُ الشَّاةَ إِذَا حَزَرَتْهَا وَبَرَكَتْ عَلَى ظَهْرِهَا شَيْئًا مِنْهُ لَشَرَفٍ بِهِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الصَّائِلِ، وقال أبو نصر وغيره: يَذْرُؤُ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، ويقال: فُلَانٌ فِي ذَرَى فُلَانٍ؛ أي: فِي دِفْئِهِ وَجِلْهَ. ويقال: اسْتَذْرَ بِهِذَا الشَّجَرَةَ. أي: كُنْ فِي دِفْئِهَا، وَهُوَ الذُّرَى مَقْصُورٌ. ويقال: «جَاءَ يَنْقُضُ مَذْرُؤِيَّ» إِذَا جَاءَ بِأَهْبَاءٍ يَتَهَدَّدُ، قال: وَالْمَذْرُؤَانِ: النَّاحِيَتَانِ، قال بعض^(٢) هَذِلِيلٌ يَذْكُرُ الْقَوْمَ^(٣). [المقارب]

عَلَى كُلِّ هَتَافَةِ الْمَذْرُؤِ - بِضَفَرَةٍ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

يعني: الجانبين اللذين يقع عليهما الونر من أسفل ومن أعلى.

[٥٩٢] قال أبو علي: وهذا القول مشتمل على من سَمَى نَاحِيَتِي الرَّأْسِ مَذْرُؤَيْنِ، وعلى ما رواه أبو عبيد، عن أبي عبيدة أن المَذْرُؤَيْنِ أَطْرَافُ الْأَكْبَتَيْنِ، وَأَشَدُّ لَعْنَةً: [الوافر]

أَحْوَلِي تَنْقُضُ اسْتُكَّ مَذْرُؤِيهَا لِيَنْقُضَ لِسِي فِهَانْدَا عَمَارَا

(١) في «اللسان» مادة «قرم»: إذا قرم إلح.

(٢) هو أمية بن أبي عاتكة كما في «منتهى أشعار الهديين» لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ص ١٩٣) طبع لندن سنة ١٨٥٤م ورواية البيت فيه هكذا

عَلِي سَجَسَ هَتَافَةُ الْمَذْرُؤِ - بِرِوَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

وَالْعَجَسُ: الْقَبْضُ، وَزَوَاءٌ: مَعْوَجَةٌ. ط

(٣) انظر: «التهيه» [٥٢].

قال: وليس لهما واحد؛ لأنه لو كان لهما واحد فقل يذرى لقس في التشية بذرتان بالياء وما كانت بالواو، وقد أبو نصر: يقال: يلعي عنه ذرة من حبر؛ أي: طَرَفَ ولم يتكامل.

[٥٩٣] وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعقل بن حمار البارقى [الوافر]

إذا مُتَرَحِّحْتَ عَمَادَ الْحَيِّ شُدَّتْ وَلَا يُثْنَى لِقَائِمَةٍ وَظِيْفُ

يقول: هم سائرون ويؤنهم على ظهورهم، فودا استرحى منها شيء شد من غير أن يُنسخوا بعيراً ونثوا وظيفه.

[٥٩٤] [شعر في السلو عن المحبوب والبعد عنه تكررنا إن بدأ بالصدا]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردى المعروف بقطوبه [الوافر]

أما والله ثم الله حَفَّ يسير اليسر أثغها يمينا

لقد خلث أُنَيْمَةً من فزادي بلاغا ما أبخن وما رُعيبا

ولكسر السحسلسيل د، قلاب وأثر بمالسموذة أحريسا

ضدث تكررنا عنه بمعني وإن كان المزداد به سبيسا

[٥٩٥] [شعر في الحفاظ على المحبوب من أئمن الناس]:

وأنشدنا، قال أشدني عبد الله بن سعد بن سلام [الكامل]

تَرَلْتُ مَعَكْةً فِي قَبَائِلِ مَوْقِفٍ وَتَرَلْتُ خَلْفَ السِّنْرِ أَمْعَدَ مَسِيرِ

خَذَرًا عَندَهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَامِشٍ تَرَبَّ اللِّسَانُ يَقُولُ مَا لَمْ أَفْعَلْ

[٥٩٦] [شعر في هوى المحبوب وترك هبابه، والتفرُّل بأوصافه، وقصر الوقت معه

وإن طال، ونحمل اللوم فيه]:

وأنشدني نبطويه لنفسه: [الكامل]

أَتَحَالَسِي مِنْ زَلَّةٍ أَتَغَثُثُ قَنَيبِي عَلِيكَ أَزَقُّ مِمَّا تُخَسِبُ

فَلَسْبِي وَرُوحِي فِي يَدَيْكَ وَدَمَا أَسْتُ الْحَيَاةِ هَائِلٌ عَيْكَ الْمَذْهَبُ

[٥٩٧] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيت لأول من هذين البيتين، عن أبي العباس

أحمد بن يحيى، وقرأت القصيدة بأسرها على أبي بكر بن دريد لجميل بن مَعْمَرِ العذري.

[الوافر]

وقالوا لا يضريرك نأي شهر فقلت لصاحبي فمن يضرير

يَطُولُ الْيَوْمُ إِنْ شَخِطْتَ نَوَاهَا وَخَوَّلْتُ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرِ

[٥٩٨] وحدثنا أبو بكر بن أبي لأرهر - مستعلي أبي العباس الميرد - قال: أنشدنا

الزبير لبثية [الطويل]

وإن سُلُوِي عَنْ جَمِيلِ لَمَاعَةٍ مِنَ الدَّهْرِ مَا حَاتَتْ وَلَا حَانَ جِيْئَهَا

سواء علينا يا جميل بن مفسر إذا مُتْ بأساء الحياة وليسها
[٥٩٩] وأنشدنا أبو بكر بن الأبهري رحمه الله قال: أنشدني أبي: [البيط]

لما ثَبَدْتُ من الأستار قلت لها سبحان سبحان ربي حلق الصور
ما كنت أخسبُ شمسًا غير واحدة حتى رأيت لها أخنًا من البشر
كأنها هي إلا أن يُفْضَلُها حُسْنُ الدلال وعُزْفُ فائز النظر
[٦٠٠] وقرأت على أبي بكر بن دريد لابن الدمينة^(١) [الطويل]

ألا لا أرى وادي السمياء يُثِيبُ ولا لُفْنُ من وادي المياء تُطِيبُ
أجِبُّ هبوط الواديين وإنني لَمُسْتَهْتَرٌ بالواديين غريب
أحُقُّ عباد الله أن لست واردا ولا صادرا إلا عليّ زُفِيبُ
ولا زائرا وحدي ولا لي جماعة من الناس إلا قيل أنت مُرِيبُ
وهل ربيّة في أن تُجِنُّ حبيّة إلى ألفها أو أن يَجِرُّ حبيب
وإن الكُثِيبُ الفَرْدُ من جانب الحمى البسيّ وإن لم آتِه لحبيب
[٦٠١] وقرأت عليه - أيضا - : [الكامل]

صفراء من تفرّ الجواء كأنما عَزَلْتُ الحياة بها زُداعٍ مقيم^(٢)
من مُعْذِبات^(٣) أخي الهوى جُرح الأسى بدلالِ عاتية ومُثْلَةٍ ريم
وقصيرة الأيام وذُجْلِبُها لو دام مجلسها بفقْدِ خيم
[٦٠٢] وقرأت عليه - أيضا - : [الطويل]

لك الله إني واصل ما وصلني ومُثِرٍ بما أزلني مني ومُثِيبُ
فلا تتركني بمسي شعا^(٤) فلها من الوجد قد كادت عليك تذوب
وإني لأستحببك حتى كأنما عليّ بظهر العيب منك رقيب

[٦٠٣] وقرأت عليه لجميل بن معمر العذري، وأنشدني البيهقي الأولين أبو معاذ عبدان المتطبيب: [الطويل]

فلو أرسلت يوما بُثْبُية تنسعي يميمي ولو عَزَّتْ علي يميمي
لأعطيتها ما جاء يَبْغِي رسولها وقلت لها بعد اليمين سَلِيني

(١) انظر: «النتيب» [٥٣].

(٢) الأبيات لقيس بن معاذ مجنون بني عامر (المعروف بمجنون ليلى) كما في «اللسان» مادة «ردع»:
والرداع هنا: وجع الجسد. ط

(٣) معذبات: من أحذيت إذا أعطته. ط

(٤) نفس شعاع: مفرقة، والأبيات لقيس بن معاذ مجنون بني عامر كما في «اللسان» مادة «شعاع». ط

سَلَيْبِي مَالِي بِأَثْبَرٍ مِمَّا
فَمَالِكَ لَمَّا خُبِرَ الْمَأْسُ أَسِي
فَأُبْلِي عُدْرًا أَوْ أَحْيَاءَ بِشَاهِدٍ
وَلَسْتُ وَإِنْ عَرَّتْ عَلَيَّ مَقَائِلُ
وَتُبِّثْتُ قَوْمًا فِيكَ قَدْ سَدُّوا دِمِي
إِذَا مَا زَأَوْنِي مُثْقِلًا عَنْ جَسَابَةٍ

[٦٠٤] وَأَشْدُّنَا أَبُو نَكْرٍ مِنَ السَّرَاحِ هَدَى الْبَنِي الْأَحِيرِينَ:

قَلْبَتِ رَجَالًا مَيْكَ قَدْ نَذَرُوا دِمِي
وَغَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُشَيْرُ لَقُونِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَانِعًا مِنْ نُسْبَةٍ
بِقَوْلُونِ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

[٦٠٥] [مَنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرُمًا وَصِيَانَةً]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو نَكْرٍ مِنْ دَرِيدٍ، قَالَ أَحْمَرُ بْنُ لُسَكٍ مِنْ مَعْبِدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِبَادٍ
وَالْعَاسِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَا خَرَّمَ رَجُلٌ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرُمًا وَصِيَانَةً لَأَنْفُسِهِمْ، مِمَّنْ
عَامِرُ بْنُ الطُّوَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِبَادٍ بْنِ يَثْكُرَ بْنِ نَكْرٍ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ صَمْرُو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ،
وَقَالَ فِي ذَلِكَ: [السيط]

سَأَلْتُ لَلْمَسَى مَا لَيْسَ فِي يَدِي
أَقْسَمْتُ سَالَةً أَشْقَى وَأَشْرَبُهَا
مُورِثَةُ الْمَوْتِ أَضْعَافًا مَلَا إِيَّاهُ
[٦٠٦] وَخَرَّمَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْخَمْرَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ [الطويل]

لَسَالَةً مَالِي وَمُذْهِبَةُ عَقْلِي
وَمُورِثَتِي خَزَنَةُ الصُّدُوقِ مَلَا تَلَّ^(١)

[٦٠٧] قَالَ: وَخَرَّمَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مُخَرَّبِ بْنِ الْكَثَّانِي الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ: [الوافر]

رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَمِيهًا
مَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حِينِي

[٦٠٨] قَالَ: وَخَرَّمَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ عَمَّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْخَمْرَ وَقَالَ: [الوافر]

وَقَائِلُهُ خَلَّمَ إِلَى التَّصَابِي
وَوَدَّعَتْ الْبِقِدَاحِ وَقَدْ أَرَادِي
وَخَرَّمْتُ الْخُمُورَ عَلَيَّ حَتَّى
أَكُونَ بِفَقْرِ مَلْخُودٍ دَفِينٍ

(١) كَلَّا فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطُ، وَالتَّبِيُّ: الْعِدَاةُ، وَفِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى: «تَلَّ» بِالْوَو. ط

[٦٠٩] وقال عفيف بن معد يكره - أيضًا - : [الوافر]

فلا والله لا ألقى وشركا أنارغهم شرابا ما خسيث

أبسى لي ذاك آباء كرم وأحسوال بجرهم ربيت

[٦١٠] قال. وخرم سؤيد بن عدي بن عمرو بن سعدة الطائي ثم المغيرة الحمر

وأدرك الإسلام فقال : [الوافر]

تركت الشعر واستبدلت منه إذا دعي منادي الصنح قاما

كتاب الله ليس له شريك وودعت السدامة والتداني

وخربت الحموز وقد أراني بها سدكا وإن كانت حراما

[٦١١] [مادة شعف، ومرادفات: لصق]

قال أبو علي. الشَّعْفُ : خُرْقَةٌ يَجْعُدها الرجل مع نُدَّةٍ في قلبه ولذلك قال امرؤ القيس : [الطويل]

أبقتلني وقد شعفت مرادم كما شعف المهشوة الرُّجُلُ الطائي

لأن المهشوة تجد للهاء لدة مع خُرْقَةٍ. والشَّعْفُ : أن يتلخ الحُبُّ شَعْفًا القلب، وهي

حلقة دونه، والشَّعْفُ أيضًا : دام يكون في أحد شئ (يُنْطَرُ)، ولذلك قال النابغة [الطويل]

وقد خال هم دون ذلك وإلخ وأروح الشَّعْفُ تَنْتَغِبُه الأصابع

يعني أصابع الأطباء يلمسونه هل وصل إلى القلب أم لا، لأنه إذا اتصل بالقلب تلب

صاحبه ويقال. سَدَكَ به وعَبِكَ وعَسَقَ وَلَكَدَ وَلَكِي وحلَسَ وعَمَقَ ولَدِمَ وعَرِي : إذا لصق به

ولرمة، وكذلك ذَرَبَ به وقَرِي به ولَهَجَ به وأغصم به وأخلد به وعَصَّ به وأزَمَ به وألفَ به.

[٦١٢] قال الحارث بن جِلْزَة : [الكامل]

طرق الحبال ولا كئيلة مذليج سدكا بأزحلسا ولم يشعرج

[٦١٣] وقال آخر : [الطويل]

وما كنت أخشى الدهر إحلام من مسلم من الناس ذنبًا جاءه وهو مُسْلِمًا

أراد : وما كنت أخشى الدهر إلرام مسلم مسلمًا ذنبًا جاءه وهو أي : جاءه معًا

[٦١٤] وقال رؤبة : [الرجز]

والجُلُجُ يَلُكِي بالكلام الأملج

الْجُلُجُ : الماجس، والأملج : الأمجر. وقد كتب بن زهير يمدح الأنصار : [الكامل]

فربوا كما فريث أسود خفيئة غنت الرقاب من الأسود ضواري

[٦١٥] وقال العجاج^(١) : [الرجز]

(١) انظر : «التبليغ» [٥٤].

يَقْتَسِرُ الْأَقْرَابَ بِالثَّقَمِ فَنَرِ غَرِيرَ بِلَاكَالٍ يُلْذَمُ
وَالْأَكَالُ: مَا أُكِلَ.

[٦١٦] وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ^(١): [الطويل]

فَمَا زَالَ خَتَى سَالَهَا وَهُوَ مُغَيَّبٌ عَلَى مَوْطِيٍّ لَوْ زَلَّ عَنْهَا تَقْصُلَا
[أَسْوَأُ مَا فِي الْكَرِيمِ وَخَيْرُ مَا فِي اللَّثِيمِ]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ هَرِيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْعَتَبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَهْرَابِيًّا يَقُولُ: أَسْوَأُ مَا فِي الْكَرِيمِ أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ خَيْرُهُ، وَخَيْرُ مَا فِي اللَّثِيمِ أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ شَرُّهُ.

[٦١٨] [رِسَالَةٌ رَجُلٍ إِلَى أَخٍ لَهُ يَسْأَلُهُ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْجَنْدَانِيُّ، عَنْ الْأَحْمَشِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى أَخٍ لَهُ: أَمَّا مَعَدُ، فَبِنَهُ يُنْهَلُ عَنِّي طَبْطَبُ الْحَاجَةِ أَمْرَانِ فَبِكَ، وَأَمْرَانِ لِي، وَأَمْرٌ مِنْ قِتْلِ اللَّهِ، وَهُوَ تَمَامُهَا، فَأَمَّا اللَّدَانُ فَبِكَ. فَاجْتَهَا قَلْبُكَ فِي الشُّجْحِ وَمَا لَعَنَتْكَ فِي الْأَعْتَدِلِ، وَأَمَّا اللَّدَانُ لِي: فَإِنِّي لَا أَصْبِقُ عَلَيْكَ مَعْدِيٍّ وَلَا أَصْرَكَ كُنْتُ شَكْرِي، وَأَمَّا الَّذِي مِنْ قِبَلِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ -، فَإِيمَانِي بِأَنْ كُلَّ مَقْدُورٍ كَائِنْ، وَالسَّلَامُ.

[٦١٩] [الكرم، وبيع اللين]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِامْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ فَقَالَ: هَلْ مِنْ لَبِيٍّ يُبَاعُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّكَ لِلثَّيْمِ أَوْ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِعُومٍ لَشَامٍ، هَلْ يَبِيعُ الرَّسْلُ كَرِيمٌ أَوْ يَمْسَعُهُ إِلَّا لَثِيمًا؟ يَا لَثَدْعُ الْكُومِ لَا صِبَاغَنَا تَكُوسُ، إِذَا عَكَفَ الرِّمَانُ الضَّرُوسُ، وَتَغْلِي اللَّحْمُ هَرِيصًا، وَتُهَيِّنُهُ بَصِيصًا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الرَّسْلُ - اللَّسْ

[٦٢٠] وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ^(٢): [الطويل]

فَتَى لَا يَبْعُدُ الرَّسْلُ بِقُصِيٍّ مَذْمُومَةً إِذَا سَرَلَ الْأَصْيَافُ أَوْ يَنْتَحِرُ الْجُزُرَا

وَكَذَلِكَ أَيْضًا الرَّسْلُ فِي الْحَشِيِّ مَكْسَرُ الرَّاءِ، وَهُوَ الْهَيْئُ الرَّفِيقُ، قَالَ صَخْرُ الْغَنِيِّ:

[الرجز]

لَوْ أَنَّ حَوَليَّ مِنْ ثَمِيمٍ^(٣) رَجُلًا لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رَشَلًا

يَقُولُ: لَمَنْعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هِينٍ، وَالرَّسْلُ يَمْتَحُ الرِّاءَ وَالسِّينَ: الْإِبِلُ.

(١) انظر: «التنبيه» [٥٥].

(٢) انظر: «التنبيه» [٥٦].

(٣) في «اللسان» مادة «رسل»: قريم. ط

[٦٢١] قال الأعشى: [السيط]

يَبْغِي^(١) دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَرَفًا زُورًا تَجَانَّفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرُّسُلُ
الْقَوْدُ: الخيل. وَتَكُوسُ: تَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ. وَيُغْلِي: مِّنَ الْغَلَاءِ

[٦٢٢] [فضل الربيع بن زياد، وأدب الصحبة، ودلالة المكتوب على عقل كاتبه].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، عن المكلبي، عن ابن أبي خالدة قال: قال زياد: مَا
فَرَأْتُ كِتَابَ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا عَرَفْتُ عَقْلَهُ فِيهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ رَجُلًا، مَا كَتَبَ
إِلَيَّ كِتَابًا قَطُّ إِلَّا فِي جَرٍّ مَنْفَعَةٍ أَوْ دَفْعِ مُصْرَةٍ، وَلَا سَائِئَةٍ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُ مِنْهُ عِنْدَهُ
عِلْمًا، وَلَا نَظَرْتُهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَجَدْتُهُ قَدْ مَسَّقَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ، وَلَا سَائِرِي قَطُّ فَمَسَّتْ
رُكْبَتُهُ وَكَبَّتِي.

[٦٢٣] [قول أعرابي أنكر عليه غسل وجهه ورجليه قبل الاستنجاء للوضوء]:

وحدثنا أبو عبد الله تفضويه قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا الأصمعي قال:
توصاً أعرابي فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجن، فقيل له: أَخْطَأْتَ السُّنَّةَ، فَقَالَ: لَمْ أَكُنْ لِأَبْدَأَ
بِالْحَيْثُ قَبْلَ جَوَارِحِي.

[٦٢٤] [خبر المجنون في تنزيه آثار المحبوب، وقوله في ذلك، وتوجعه من
فراقهم، ومن أشعار الدحرج]:

وحدثنا - أيضًا - قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحموي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب،
قال: حدثني القروي، عن موسى بن جعفر بن أبي كثير، قال: كَانَ الْمَجْنُونُ لَمَّا أَصَابَهُ مَا
أَصَابَهُ يَخْرُجُ فَيَأْتِي الشَّامَ فَيَقُولُ: أَيْسَ أَرْضُ بَنِي عَامِرٍ؟ فَيَقَالُ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ عَنْ أَرْضِ بَنِي
عَامِرٍ؟ عَلَيْكَ بِجَمِّ كَذَا وَكَذَا، فَيَنْصَرِفُ حَتَّى يَأْتِيَ أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ فَيَقِفُ عِنْدَ جَبَلٍ لَهُمْ يَقَالُ
لَهُ: التَّوْبَادُ، وَيَنْشُدُ: [الطويل]

وَكَبُرَ لِلرَّحْمَنِ حَسَنُ رَأْسِي	وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَادِ حَيْسَ رَأْسِي
وَبَدَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِدْعَانِي	فَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْسِ لَمَّا رَأَيْتُهُ
خَوَالَيْتُ فِي أَمْنٍ وَحُفْظٍ زَمَانٌ ^(٢)	فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ
وَمِنْ دَا الْدِي يَبْقَى عَلَى الْحَذَّانِ	فَقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلَادِهِمْ
فَرَأَيْتُكَ وَالْحَيَّانِ مَسْجُوعِي	وَأَنِّي لِأَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذْرِي عَدَا
وَسَعَا وَتَنَكَّابَا وَتَنَهَّلَانِ	مَسْجُوبًا لَّا وَتَهْنَأَانَا وَوَبَلَا وَدِيمَا

ثم يمضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك، ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك.

(١) في «اللسان» مادة «رس»: يسقى رياحا. ط

(٢) رواية «معجم البلدان» لياقوت (ج ١ ص ٨٨٨). أيربك في محمص وعيش لينة. ط

[٦٢٥] وأشدنا أبو بكر بن الأبياري، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، عن أبي عمرو الشيباني للمجنون: [الطويل]

دُمُوعُكَ إِن فَاصَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
كُنْ دُمُوعُ الْعَبِيرِ يَوْمَ تَحْمَلُوا
[٦٢٦] وأشدنا أبو عبد الله عطويه، قال
وَمُنْتَلَجِدٌ بِالْحُرْنِ دُمُوعُ كَانَهُ
عَلَى ابْنِ خَدِّمْ لَيْسَ يَرْقَأُ حَائِرُ
إِذَا دِيمَةٌ مِنْهُ انْتَفَلَتْ تَهَلَّلَتْ
أَوَّلُ أُخْرَى مِنْ لَهْلَهْلٍ أَوَّاحِرُ
لَمَّا تَهَلَّلَ مِنْ عَيْبِهِ فِي الْمَاءِ نَاطِرُ

[٦٢٧] وأشدنا هذه لأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه البجلي، عن أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي، وقال قال أبو العباس هذه الأبيات أحسن ما قيل في الدموع، وراد في آخرها بيتاً [الطويل]

وَيَسْطُرُ مِنْ بَرِّ الدَّمُوعِ مَقْلَبُهُ
زَمَى الشُّوقُ فِي إِسَابِهَا فَهُوَ سَاهِرُ
[٦٢٨] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله [الطويل]

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ وَجْهِهِ
بِئْسَ الدَّارُ مِنْ مَاءِ الْخُسَاةِ أَنْظَرُ
مَتَنِيَّ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَ
فَأَغْشَى وَحْيًا نَحِيرَانِ فَأَنْصُرُ
[٦٢٩] وأشدني أبو عبد الله عطويه، عن أحمد بن يحيى لذي الرمة [الطويل]
وَمَا شُئْتُ خَرْقَاءَ وَاهِبًا الْكُلَى
سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا نَسَلَا
بَاضِيْعٌ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلِّمِ
تَدَكَّرْتُ زَنْعًا أَوْتَوْهُمُوتَ مُرَلَا

[٦٣٠] وأشدني أبو بكر التماريحي، قال قال بشار ما زال علام^(١) من بني حبيفة يَدُجِلُ نَفْسَهُ فِيمَا وَيَحْرَحُهَا مَا حَتَّى قَالَ [الكامل]

تَرَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاثْتَمَرُ
صَنِيبُ الْغَيْرِكَ دُمُوعُهَا يَذَرُّ
مَنْ دَا يُعِيرُكَ عَلَيْهِ تَنْكِيَ بِهَا
أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُفَارُ
[٦٣١] وأشدني - أيضًا - قال أشدني لُحْخَرِي لَمَسَهُ: [الوفر]

وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشْفَعَاتُ
يُفَالِبُ دُمُوعُهَا نَظَرُ كُلِّ لِيلِ
تَهْتَةُ رِقْبَةِ الْوَائِيْسِ خُشُ
تَعْلُقُ لَا يَعْبِصُ وَلَا يَسِيلُ
[٦٣٢] وأشدني بعض أصحابنا لِذُعْلِ الْخَرَّاعِي [الكامل]

يَا رُبَّعُ أَتَيْنَ تَوَجَّهْتَ سَلَمِي
أَمَصْتُ تَهْنِجَةَ نَعْسِهِ أَنْصِي

(١) غلام من بني حبيفة يعني به العباس بن أحمد، فإن العباس من بني حبيفة وهذان البيتان في الديوان، (ص ٦٨ طبع الجوائد)، ط

لا أَبْتَغِي شَقِي السَّحَابِ لَهَا فِي مُقْلَتِي عَوْضٌ مِنَ الشَّقِيَا
[٦٣٣] وَأَنْشَدَنِي جِحْظَةَ لِنَفْسِهِ: [الطويل]

وَمِنْ طَاعَتِي إِثْمًا أَمْطَرُ نَاعِظِي لَهُ حِينَ يُنْدِي مِنْ ثَيَابِهِ لِي بَرْقًا
كَأَنَّ دَمْعِي تُبَصِّرُ الْوَصْلَ هَارِبًا فَمِنْ أَجْلِ دَا تَجْرِي لِتَذَرِكُهُ مَبْقَا
[٦٣٤] وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ يَسْتَحْسِنُ^(١) قَوْلَ أَبِي نُوَاسٍ^(٢) فِي هَذَا الْمَعْنَى:
[الحميف]

لَا جَرَى إِلَهُ دَفَعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَرَى إِلَهُ كُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي
ثُمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ بِكُتْمٍ شَيْئًا وَرَأَيْتُ اللَّسَانَ ذَا كُتْمَانِ
كَنتَ بِمِثْلِ الْكُتَابِ أَخْمَاءَ طِي فَانْشَدُوا عَلَيْهِ بِالْمُتَوَانِ
[٦٣٥] وَأَنْشَدَنَا نَفْطَوَيْهِ لِنَفْسِهِ: [الكامل]

فَدَسِي عَلَيْكَ أَرْقٌ مِنْ خَدْيِكَ وَفَوِي أَوْهَى مِنْ قُوَى جَفْنَيْكَ
لَمْ لَا تَرْقُ لِمَرِّ ثَعْدَتِ بَعْدِي طَلَبْنَا وَيَنْطَلِفُ عَوَاءُ عَلَيْكَ
[٦٣٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ: [البريع]

إِنَّ الَّذِي أَتَقَيْتُ مِنْ جَحِيمِيهِ بِأَمْثَلِ الْفُتْ وَلَمْ يَشْعُرْ
ضَبَابُهُ لَسَوَانُهَا دَمْعَةٌ تَجُولُ فِي جَفْنَيْكَ لَمْ تَفْطُرْ
[٦٣٧] [من أمثال العرب].

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «لَا تَعْدُمُ شَقِيَّ مُهْرًا» أي: لا يعدم شقي غنًا. ويقال: «لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ فَاثَمًا» يراد: لا يخلو الرجل من أن يكون به ما يُغَاب. ويقال: «لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْخَبْ وَجْرًا» يصرب مثلاً للرجل يُفْسِدُ مَا لَمْ يَنْغُرْ فِيهِ، ويقال: «اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ» أي: السُّتْرُ أَسْتَرُ مِنَ الْمَكَاشِفَةِ، ويقال: «قَبِلَ الرُّمَاءُ، تَغْلَى الْكَثَائِنُ» يراد به: قَبِلَ وَقَرَعَ الْأَمْرُ يُعَدُّ لَهُ.



[٦٣٨] وَأَشْدَدِي أَبُو الْمِيَّاسِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ
فَزَادَنِي الْبَيْتَ الثَّانِي: [الطويل]

وَلَذَّ كَطْعَمِ الصُّرْحَدِيِّ تَرْتَكُهُ بِأَرْصِ الْعِدَا مِنْ خُشْيَةِ الْعَدَثَانِ
وَمُبْدٍ لِي الشُّخْنَاءَ بَيْسِي وَبَيْنَهُ دَعَوْتُ وَقَدْ طَالَ السُّرَى قَدْ هَانِي
لَذَّ؟ يَعْنِي: النَّوْمُ. وَالصُّرْحَدِيُّ: الْغَسْلُ، كَمَا قَالَ أَبُو الْمِيَّاسِ. وَالْعِدَا: الْأَعْدَاءُ،

(١) قوله «قول أبي نواس» إلح كتب بهامش الأصل هذه الأبيات للمعباس بن الأحنف اهـ ط

(٢) انظر: «التهيه» [٥٧].

ولخَدَثَان: مَا يَخْدُثُ مِنَ الْأُمُورِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لِلَّذِي اللَّذِيذُ، يَعْنِي: لِمَوْمٍ وَالصُّرْحَدِيُّ: الْخَمْرُ. وَقَوْلُهُ: وَمُذِلِّي الشُّعَاءِ، يَعْنِي: كَيْسًا. وَدَلَّتْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَحَيَّرَ فِي اللَّيْلِ فَلَمْ يَذَرِ أَيْسَ الْبُيُوتِ تَنَحَّ، فَتَسْمَعُهُ الْكَلْبُ فَتَنَحَّ، يَقْصِدُ أَصْوَاتَهَا، وَهَذَا الَّذِي تَقُولُ لَهُ الْعَرَبُ: الْمُسْتَنَحَّ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي [الطويل]

وَمُسْتَنَحَّ بَاتِ الصُّدَى يَسْتَنِيهِ	فَتَاءَ وَجُوزُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الْكُنَرِ ^(١)
رَفَعْتُ لَهُ نَارًا تُقَوِّمُ بِنْدَهَا	تُليحُ إِنِّي الْمَدْرِي هَلُمَّ إِلَى قُدْرِي
فَلَمَّا أَتَى وَالسُّؤَسُ رَدِيفُ رَحْبِهِ	تَلَقَّيْتَهُ بِسُنِّي بِوَجْهِ أَمْرِي نَشْرٍ
مَقَلْتُ لَهُ أَهْلَ كَأْفٍ مَدَمَ يَجْزُ	بِكَ اللَّيْلِ إِلَّا لِلْجَمِيلِ مِنَ الْأَمْرِ
وَكَادَ تَطْيِيرُ الشُّؤْلِ عِزْمَانُ صَوْتِهِ	وَمَنْ تُنْسِ إِلَّا وَهِيَ حَائِمَةُ الْخَفْرِ

[٦٣٨] [مادة بشر]:

قال أبو علي: بَشَرًا مصدر تَشَرَّتْ أَنْشَرَهُ بَشَرًا، وَبَشَرًا: الْأَسْمُ، أَرَادَ بَوَاحِشَ أَمْرِي دِي بَشَرًا، فَحَذَفَ الْمَصَافَ، وَفِي تَشَرَّتْ^(٢) لَعَلَّاهُ قَالُوا الْكَسَائِي: يَقَالُ: بَشَرْتُ فَلَانًا بِحَيْرِ أَنْشَرَهُ تَبَشِيرًا، وَبَشَرْتُهُ أَبَشَرَهُ بَشَرًا، وَبَشَرْتُهُ أَبَشَرَهُ بَشَرًا، وَأَبَشَرْتُهُ أَبَشَرَهُ إِشَارًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، وَحَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْبَاطِنِيِّ فَشَرَنِي بِبَشَرٍ خَسِرَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَمَا تُزَوِّدُ وَرَحْلًا مِنْ عَيْنِي بِقَوْلَانِ تَشَرَّنِي فَلَانٌ بِخَيْرٍ وَبَشَرْتُهُ بِحَيْرٍ. قَالَ وَيَقَالُ: أَبَشَرُ فَلَانٌ بِحَيْرٍ، أَيْ: أَسْتَشِيرُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَنْشِرُوا بِالْأَسْرِ﴾ [فصلت ٣٠]؛ أَيْ: اسْتَشِيرُوا، وَكَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ إِذَا أَحْمَرُوا عَنْ أَمْعِهِمْ قَالُوا: قَدْ أَنْشَرْنَا؛ أَيْ: فَرَحْنَا، قَالَ: وَيَقَالُ أَيْضًا: بَشَرْتُ بِهِذَا الْأَمْرَ أَبَشَرُ شُورًا، أَيْ: فَرَحْتُ وَاسْتَشِيرْتُ، عَلَى مَعْنَى أَبَشَرْتُ، وَهِيَ فِي قَضَاعَةَ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ﴿إِنَّ اللَّهَ يَنْشُرُكَ﴾ [آل عمران ٣٩] بِالْخَفِيفِ

[٦٣٩] [مادة: خفي]:

وقال اللحياني: خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْهِ خَفِيًّا وَخَفِيًّا إِذَا اسْتَحْرَجْتَهُ وَأَطَهَرْتَهُ، وَأَنْشَدَنِي [الطويل]

خَفَاهُنَّ^(٣) مِنْ أَنْصَافِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَذَقَّ مِنْ مَحَابِ مُرْكَبٍ

قال أبو علي: وَغَيْرُهُ يَرْوَى مِنْ عَيْنِي مُجَنَّبٌ، أَيْ: مُصَوَّتٌ. وَيَقَالُ: اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ؛ أَيْ: أَظْهَرْتَهُ. وَأَهْلُ الْحِمَاذِ يَسْمَوْنَ النَّبَاشَ: لِمُخْتَبِي، لِأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ أَكْفَانَ الْمَوْتَى وَأَخْفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْهِ إِخْفَاءً إِذَا سَتَرْتَهُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿أَكَادُ أَخْيِبًا﴾ [طه ١٥] وَهِيَ قِرَاءَةٌ

(١) الْكُسْرُ: بِالْفَتْحِ وَيَكْسُرُ - النَّاحِيَةُ ط

(٢) حَاصِلُ أَبْوَابِ هَذَا الْعَمَلِ أَنَّ بَشَرَ يَوْزَنُ فَرَحٌ لَارِمٌ فَقَطْ، وَبَشَرُ يَوْزَنُ بَصَرٌ وَأَبَشَرُ يَوْزَنُ أَكْرَمٌ يَتَعَدَّى بَاسْمًا. وَيَشَرُ الْمَصَاعِفُ مَتَعَدٌ فَقَطْ. ط

(٣) الْبَيْتُ لِأَمْرِي الْقَيْسِ بِصِفِّ فَرَسًا كَمَا فِي (الْبَلَدِ) مَدَّةٌ (حَمِي).

العامة والناس، وروى عن سعيد بن جبيرة: أنه كان يقرأ «أَكَاذُ أَخْفِيهَا» [طه ١٥]؛ أي: أظهرها، وقال أبو عبيدة: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ كَتَمْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ. ويقال: دَعَوْتُ اللَّهَ خَفِيَّةً وَجَفِيَّةً، أي: خَفَضْتُ، قال الله - عز وجل -: «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً» [الأعراف: ٥٥] وهي قراءة الناس والمجتمع عليها، وكان عاصم يقرأ «تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً» [الأعراف: ٥٥] في جميع القرآن. وقال اللحياني وأبو نصر: الخافي: الجُنُ. قال اللحياني يقال: أصابته ريحٌ من الخَوَافِي، وأصابته ريحٌ من الحافي، وهو واحد الخَوَافِي، وقال أبو نصر: الخَوَافِي جمع الجمع، وسمعت أبا بكر بن دريد يقول: إنما قيل لهم حافٍ لخَفَائِهِم واستتارِهِم عن العيون. وقال اللحياني: الخَوَافِي من السَّعَف: ما دُونَ الْقِلْعَةِ، وأحدثها حَافِيَّةٌ. والخَوَافِي من ريش الطائر: ما دُونَ الْمَنَاقِبِ، وهي أربع ريشات. قال: ويقال لأربع ريشات في مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ: الْقَوَادِمُ، ثم تليها أربع ريشات مَنَاقِبَ، ثم تليها أربع ريشات خَوَافٍ، ثم يلي الخَوَافِي أربعُ أَبَاهِرٍ. وقال غيره: في جناح الطائر عشرون ريشة مما يلي الْجَنْبَ، فأربعُ قَوَادِمٍ، وأربعُ مَنَاقِبٍ، وأربعُ كَلَى، وأربعُ خَوَافٍ، وأربعُ أَبَاهِرٍ. ويقال: بَرِخَ الْحَمَاءُ: أي طهر الأمر، وصار كأنه في تَرَاخٍ، وهو المكاد المستوي المُتَّسِعُ. وقال اللحياني: قال بعضهم: بَرِخَ الْحَمَاءُ: أي: دَفَبَ الشَّرَّ وَظَهَرَ، وَالْحَمَاءُ مَعَهُمَا: الشَّرُّ. وقال: الْحَمَاءُ مصدر حَفِيَ يَحْفَى حَمَاءً، وقال بعضهم: الْحَمَاءُ: الْمُتَطَاطِئُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْبَرَاخُ المرتفع الظاهر، فيقول: ارتفع المتطاطئ: حتى صار كالمرتفع الظاهر، وقال أبو نصر: الْحَمَاءُ: ما عَابَ عَكَ.

[٦٤٠] [مادة: خيف وخوف]

وقال اللحياني: يقال: النَّاسُ أَخْيَفُ فِي هَذَا الْأَمْرِ: أي: مختلفون لا يستوون. ويقال: خَيَّفَتِ الْمَرْأَةُ أَوْلَادَهَا إِذَا جَاءَتْ بِهِمْ أَحْيَانًا، أي: محتلمين، ويقال: تَخَيَّفَتِ الْإِبِلُ وَتَنَزَّقَطَتْ إِذَا اخْتَلَفَتْ وَجُوهُهَا فِي الرِّعْيِ وَالْحَيْفُ: ما ارْتَفَعَ عَنْ مَجْرَى السَّبِيلِ وَانْحَدَرَ عَنْ غِلْظِ الْجَبَلِ، ومنه مسجد الخَيْفِ بِمِثْنٍ. ويقال: أَحَدُ الرَّجُلِ هُوَ مُخَيِّفٌ إِذَا أَتَى الْخَيْفَ، وَالْقَوْمُ مُخَيِّفُونَ. والخَيْفُ: جِلْدُ ضَرْعِ الدَّقَّةِ، يقال: نَاقَةُ حَيْفَاءَ، وَالْجَمْعُ خَيْفَاوَاتٌ وَخَيْفٌ، ويقال: نَعِيرٌ أَخْيَفٌ إِذَا كَانَ وَاسِعَ الْخَيْفِ، وهو جلد لثيل^(١)، وَأَشَدُّ أَبُو نَصْرٍ [الرجز] صَوِيٌّ لَهَا ذَا كِنْدَةٍ جُلْدِيًّا أَحْيَفُ كَانَتْ أُمُّهُ صَوِيًّا^(٢)

وقال اللحياني يقال: خَيَّفَتِ النَّاقَةُ تَخَيَّفَ خَيْفًا إِذَا اتَّسَعَ جِلْدُ ضَرْعِهَا. ويقال: هَرَسَ أَخْيَفٌ، وَالْأَنْثَى خَيْفَاءُ، وَالْجَمْعُ حَيْفٌ، إِذَا كَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ زُرْقَاءَ وَالْأُخْرَى كَحْلَاءَ. وَالْخَيْفَانُ: الْجَرَادُ إِذَا صَارَتْ فِيهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَأَحْدَثَهَا خَيْفَانَةٌ، وَبِهِ سَمِيَتِ الْعَرَسُ خَيْفَانَةً لِسُرْعَتِهَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ حَيْفَانَةٌ لِأَنَّ الْجَرَادَ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا تِلْكَ الْأَلْوَانُ

(١) الثيل - بالكسر والفتح - : وعاء فضيب البعير وغيره: أو هو الفضيب نفسه (قاموس)، ط

(٢) البيت للمعصمي يصف الراعي والإبل كما في «النسب» مادة «صوي»، ط

كان أسرع لطيرانها وقال اللحياني تحوَّفت شيء تنقَّضته، قال الله - عز وجل - ﴿أَوْ
تَأْخُذُهُ عَلَىٰ تَعْوِفٍ﴾ [النحل ٤٧]؛ أي: على تنقُّص. ويقال: تحوَّفت الشيء بالحاء غير
معجمة، إذا أحدثت من حافته. وقال أبو نصر: وجنَّح مُجِنِّف إذا أخاف من ينظر إليه.
وحائطٌ: مَحُوف، وثغر محوف، وطريق محوف، إذا كان يمرق منه. وقال اللحياني: وقد
يقال ثغر مُخِيف إذا كان يُخِيف أهله. ويقال: جثت من الشيء أخاف حوقاً وخيفةً وخيفاً،
وهو جمع خيفة، قال الهدلي^(١): [المقارب]

فَلَا تُسْقِذَنَّ عَلَى رَحْبَةٍ وَتَضْمِرْ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وَجِيفاً
وَالرُّخَّةُ: الدُّفْعَةُ، يقال: رُخَّ في صدره يَرُخُّ رُخاً، أي: دَفَعَ، ومه قيل للمرأة مرخئة.
ويقال: فلان حائف والقوم خائفون وخوف وخيف، قال الله - تبارك وتعالى - ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا
إِلَّا خَائِبِينَ﴾ [البقرة ١١٤] وفي حرف أبي: واس مسعود ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خُيْفًا﴾ والخافة:
خريطة من آدم ضيقة الرأس واسعة الأسفل، تكون مع مُشار العسل إذا صعد ليستار
[٦٤١] [أدب الولاة، وبذلهم العطاء لكل أحد].

وحدثنا أبو عبد الله يعطوب، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى، عن حماد بن
إسحاق، عن أبيه قال: حدثني عمي صُحَّاح بن خاقان، قال: قال خالد بن صفوان لبعض
الولاة: قَدِمْتُ فَأَعْطَيْتُ كُلَّا بَقْضَةً مِنْ وَجْهِكَ وَكِرَامَتِكَ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ، أَوْ حَتَّى
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ.

[٦٤٢] [شعر في عفة الحب وأنواعه، وحفاء المحبوب].

وأنشدني أبو بكر بن الأباري، قال: أنشدني أبي، عن أحمد بن هيد: [البسيط]
مَا لِرَّسُولِي أَنَانِي مَعَكَ بِالْبَاسِ وَقَدْ أَظْهَرْتَ بَعْدِي جَهْوَةَ الْقَاسِي
إِنِّي أَحْسَنُ حُكْمًا لَمْ أَحْشَ وَالْحَقُّ لَسَّ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَاسِ
[٦٤٣] [شعر فيمن تسلى عن الأولى بثانية فلا تكررته بالأولى]:

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ: [الطويل]

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَمَاعًا مَوَادَّ وَلَمْ يَنْسَلْ عَنِ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ
تَسْلَى بِهَا تُغْرِي لَيْلَى وَلَا تُسْلَى تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا وَإِذَا سَنَى
[٦٤٤] [دوام المحبة رغم الفراق].

وأنشدنا أبو عبد الله: [البسيط]

يَا مُثْنِيَةً لَسَّ إِنَّ أُعْطِيتُ مُثْنِيَةً وَمُسْؤَلَتِي إِنْ دَسَّوْنَا أَوْ تَأَيَّنَاكَ
هَلْ يَغْتَبَا بِبَدِيلٍ مُثْنَدٌ لَمْ يَرْكُمَ مِمَّا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ يَغْنَاكَ

(١) هو صحر العي كما في «متهي أشعار الهدليين» (ص ٤٦ طبع لندن سنة ١٨٥٤م). ط

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَذْكُرِينَا عِنْدَ فِرْقَتِنَا فَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنَا مَا نَسِينَاكَ
[٦٤٥] [صلة الرّحم]:

وحدثنا أبو بكر بن حريز رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: تذكّر
قوم صلة الرّحم وأعرابي جالس فقال: منسأة في الغمر، مرضاة للرب، فحبة في الأهل.
[٦٤٦] [وصف أعرابي للناقة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الله، عن عمه؛ قال: وصف أعرابي ناقة، فقال: إذا
اكتألت عيها، وألثت^(١) أذنّها، وسجّج خدّها، وهذل بشقرها، واستدارت جمجمتها، فهي
الكريمة.

قال أبو علي: سيجج: سهل وحسن. وهذل: استرخى.
[٦٤٧] [دهاء أعرابية على رجل]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عمي يقول: سمعت أعرابية
تقول لرجل: رماك الله بلبلة لا أخت لها، أي: لا تعيش بعدها
[٦٤٨] [آثار الفقر والحاجة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال أنثى بن ضبيي: سوء
حمل الماقة يخرص^(٢) الخشب، ويقرّي الصرورة، ويذير أهل السمات.
قال أبو علي: يذير: يخرش، يقال: أذارت بأحبه إذا خرشته عليه وأولغته به، وقد دبر
هو ذاراً حين أذارت، قال الشاعر: [الكامل]

ولقد^(٣) أناني عن ثميم أنهم ذبروا لبقلى عامر وتعضبوا

[٦٤٩] [أولى الناس بالفضل، وسبل تزكية العقل، وأمانة العاقل، وحسن التدبير]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض العرب: أولى
الناس بالفضل: أغودهم بفضله، وأغورن الأشياء على تزكية العقل: الثعلم، وأدل الأشياء على
عقل العاقل: حسن التدبير.

[٦٥٠] [ما قيل في قضاء الحاجة ورد المحتاج، وفقد الصديق]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال رجل من العرب: ما
رأيت كفلان، إن طلب حاجة غصبت قبل أن يردّ عنها، وإن سئل حاجة ردّ صاحبها قبل أن
يغتمها.

(١) ألثت: انتصبت في دقة واستواء. ط

(٢) يخرص: يفسد. ط

(٣) البيت لمبيد بن الأبرص: كما في «اللسان» مادة «ذبر» ط

[٦٦٠] وحدثنا أبو بكر قال أخبرني عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض الأعراب: لا أضرب ضراً أؤصل إلى يبط اقلب من الحاجة إلى من لم تثق بإسعافه ولا تأمن رده، وأكلتم المصائب فقد خليل لا عوص من

[٦٦١] وحدثنا أبو بكر قال، أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال ذكر رجل حاتماً الطائي فقال: كان إذا قاتل غلب، وإذا غلب، وإذا سئل وقب، وإذا أسر أطلق.

[٦٦٢] [ما قيل في مازحة المحب، وغفران زلات الإخوان ومعادتهم]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قيل لأعرابي: أي شيء أمتع؟ فقال: مازحة المحب، ومحادثة الصديق، وأمانتي تقطع بها أيامك

[٦٦٣] وحدثنا قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: من لم يرض عن صديقه إلا بإيثاره على نفسه دم منقطه، ومن عاتب على كل ذنب كثير عدوه، ومن لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه من صديقه.



[٦٦٤] وأنشدنا أبو عبد الله: [السويح]

السرويح لا أملاً كسفيته والنسب لا أتبع نرواله
يقول: لا أقاتل بالرمح وخفة فأشغل كفي بخون غيره من السلاح، ولكي أقاتل به وبغيره، وإذا ران الندى من مش العرس لم أرل معه وثنت، يصعب نفسه بالمروسيه.

[٦٦٥] [خبر المجاشعي في حب ابنة صه، وما أصاب قلبه وجسده في ذلك، وما قاله في حبها، وتوخمه من هجرها، وثباته على حبها، وما قيل في هذه المعاني]:

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثني عبد الله بن حلف، عن موسى بن صالح، عن معاوية بن صدقة الجحدري؛ قال: كان رجل من مجاشيع يقال له: سعد بن مطرف، يهوى ابنة عم له يقال لها: سعد، فكان يأتيها ويتحدث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها، حتى سل جسده وتخل بدنه، فيبدا هو ذات يوم معها جالس، يدطر إليها وأشأ يقول: [لطويل]

وما عرضت لي نظرة منذ عرفتني
فأطرد إلا مثلث حيث أنظر
أعاز على طرقي لها مكانسي
إذا رام طرقي غيريها لست أبصر
وأخبر أن تصغي إذا نحت بالهوى
فأكتمها جهدي هوائي وأستر

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكبرهت أن يشر خبرهما، فأقصته وأظهرت هجره، فكتب إليها: [الحفيف]

مئت شوقاً وكبدت أفديت وجدا
حيث أبدي الحبيب هجره وصدا
بأبي من إذا دثوث إليه
رادني القرب منه أبداً وبعدا

لا وَخُشْبِيهِ لَا وَخَقُّ هَوَاهُ مَا تَنَاسَيْتُهُ وَلَا خُنْتُ هَهَذَا
 حَاشَ لِي أَن أَكُونَ خُلْبِيَا مِنْ هَوَاهُ وَقَدْ تَقَطَّطْتُ وَجَدَا
 كَيْفَ لَا كَيْفَ عَنْ هَوَاهُ مُلَوِي وَهُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا مَا تَبَدَّى
 فَكَانَتْ تَحِبُّ مُوَاصِلَتَهُ، وَتُشْفِقُ مِنَ الْمَغْصِيحَةِ فَتُطَهِّرُ هَجْرَهُ وَتُتَعَدُّ، فَلَمْ يَزَلْ عَلِيلَ الْبَدَنِ
 وَالْقَلْبِ.

[٦٦٦] وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ؛ قَالَ أَنشَدَنِي أَبِي: [الطويل]

الْمَثُّ وَهَلْ إِلْمَامُهَا لَكَ نَافِعٌ وَدَارَتْ خَيَالًا وَالْمَعْيُونُ هَوَاجِعُ
 نَفْسِي مَن تَنَازَى وَيَنْتَوِ حَبَالُهَا وَيَهْتَدُ عَمَّا طَيَّفُهَا وَنُمَايِعُ
 خَلْبِيَلِي أَبْلَابِي هَوَى مُنْمَعٍ لَهُ شِيْمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَارِعُ
 وَإِنْ شَفَاءَ النَّعْسِ لَوْ تَعْلَمِيْنَهُ حَبِيبٌ مُوَاتٍ أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعُ

[٦٦٧] وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ لِلْمَجْرُونِ: [لطويل]

وَأَنِّي لَا أَسْتَعِشِّي وَمَا سِيْ بَغِيَّةٌ لَعَلَّ خَيَالًا مَكَ يَلْمَى حَيَالِيَا
 وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ السُّيُوتِ لَعَلِّي أَحَدُثُ عَمَكَ السَّمْسُ فِي السَّرِّ خَالِيَا
 أَصْبَرًا وَلَمَّا تَمَضَى لِي عَيْرٌ نَيْلُهُ زَوَيْدُ الْهَوَى خَشَى يُعِيبُ لِيَالِيَا
 أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَفْصِي وَنَقْصِي وَخُشْكُ مَا يَرْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

[٦٦٨] وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَطْوِيَةً لِلْمَحْمُونِ: [طويل]

وَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ عِرٌّ صَعْبِرَا وَلَمْ يَهْدُ لِلْأَثَرِ ابٍ مِنْ تَذِيرِهَا خَجُمُ
 صَغِيرَتِمْ تَرْعَى الْبَهْمُ يَا لَيْتَ أَسَا إِلَى الْآنَ لَمْ تُكْبَرْ وَلَمْ تُكْبَرْ الْبَهْمُ

[٦٦٩] وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - أَيْضًا - فِي هَذَا الْمَعْنَى لِمَخَالِدِ بْنِ الْمَهَاجِرِ: [الكامل]

أَمَسْتُ مَنَازِلَكُمْ بِمَكَّةَ مِنْكُمْ قَفَرَا وَأَضْبَحَتِ السَّعَالُ خَالِيَه
 لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ رَجَعْتُكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ قَد كُنْتُمْ زَيْسِي بِهَا وَجَمَالِيَه
 عُلَّقْتُهَا عِرًّا عِلَامٌ شَانَا عَصُ الشُّبَابِ وَعُلَّقْتُهَا جَارِيَه
 حَتَّى اسْتَوَيْتَا لَمْ تَرَوْا لِي حُلَّةَ أَهْبَكِي إِذَا ظَلَعْتُ سَعِينِ بِأَكِيَه

[٦٧٠] وَأَنشَدَنَا - أَيْضًا - . [العويل]

إِذَا حُجِجْتُ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَمَدَّ وَتَكْفِيكَ فَقَدْ الْبَدْرُ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ
 وَخَشْبُكَ مِنْ خَمْرِ نَفْوَتِكَ رِيثُهَا وَاللَّهُ مَا مِنْ رِيْقِهَا خَشْبُكَ الْخَمْرُ

[٦٧١] وَأَنشَدَنَا - أَيْضًا -: [السيط]

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَأَسْتَعْبِرْتُ حِينَ بَدَا يَا بَدْرُ مَا فَيْكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفُ
 تُبَلُّو لَنَا كُلَّمَا شَتْنَا مَحَابِثُهَا وَأَنْتَ تُلْقِصُ أَحْبَابَنَا وَتُلْكَسِفُ

[٦٧٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل بن مَعْمَر الغُذَرِي . [الوافر]

تَسَادَى أَلْ بُلَّةٌ بِالرَّاحِ وَقَدْ نَزَكُوا فَوَادَكَ غَيْرَ صَاحِ
فِيَاكَ فَتَطَرَّا وَمَجْبِرَ زَكَبِ شَجَانِي حِينَ أَمْسَى فِي الْعِيَا
وَيَاكَ حُلَّةٌ طَفِرَتْ بِعَقْلِي كَمَا طَوَّرَ الْمُقَامِرُ بِالْقِدَا
أَرِيدُ صِلَاحَهَا وَتَرِيدُ فَنَلِي فَكُنِّي بِيَسَ قَتْلِي وَاصْلَاحِ
لَغَمَرُ أَبِيكَ لَا تَجْدِيرُ عَهْدِي كَتَمْتُكَ فِي الْحَوَّةِ وَالسُّمَاحِ
وَلَوْ أَرَسَلْتُ تَسْتَهْدِينِ بِنَفْسِي أَنَاكَ بِهَا زُسُولُكَ فِي سَرَاخِ

[٦٧٣] وقرأت عليه له - أيضًا : [الطويل]

فَإِنْ نَتَّ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سَوَاكُم فَرَنْ فَوَادِي عَمَلِكِ الدُّغَرِ أَجْمَعِ
إِذَا قُلْتُ هَذَا جِيئَ أَشْلُو وَاجْتَرِي عَمَى ضَرْبَهَا طَلَّتْ لَهَا النُّفْسُ تَشْفَعِ
وَإِنْ رُمْتُ نَفْسِي كَيْفَ آتِي بِعَهْدِهَا وَرُمْتُ صِدُودًا طَلَّتْ الْعَيْنُ تَذْمَعِ

[٦٧٤] وكنيت من كتاب أبي بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه - أيضًا - قال :

أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِّهِ : [الوافر]

أَلَا بِمَا كَأَسُ قَدْ أَفْلَسْتُ قَوْلِي قَلْبِي سَمَائِلُ إِلَّا زَجِيعَا
وَلَسْتُ بِنَانِمٍ إِلَّا بِهَنَمٍ وَلَا أَفْتَنِي سَفْطُ إِلَّا مَرُوعَا
أَوْ مَلَّ أَنْ أَلْقَى أَلْ كَأَسُ كَمَا يَرْجُو أَحْوَالُ الشَّيَةِ الرَّبِيعَا
وَأَكْ لَوْ نَظَرْتَ قَدْ تَتَّ بِمَجِي إِلَى كَيْدِي وَجَذَّتْ بِهَا صُدُوعَا

[٦٧٥] وقرأت عليه - أيضًا^(١) : [الطويل]

وَلَمَّا بَدَا لِي بِكَ مَبْلٌ مَعَ الْعَدَى سَوَاءٌ وَلَمْ يَخْذُكَ سَوَاكَ بِدِيلِ
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّبِي تَطَاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلِ

[٦٧٦] وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَسَارِيِّ ، قَدْ أَنشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ :

[البسيط]

نَرَفْتُ دَمْعِي وَأَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ غَدَاً فَكَيْفَ أُنْكِي وَدَفْعُ الْعَيْنِ مُشْرُوبِ
وَأَسَوَاتِي مِنْ عُيُونِ الْعَائِثِقِينَ غَدَاً إِذَا زَحَلْتُ وَدَفْعُ الْعَيْنِ مَوْقُوبِ

[٦٧٧] وَأَنشَدَنَا قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِي . [البسيط]

لَمْ يُلْهِبْنِيكَ سُرُورٌ وَلَا حَزَنٌ وَكَيْفَ لَا كَيْفَ يُنْسِي وَجْهَكَ الْحَسَنُ
مَا زِلْتُ مَذْكُوفٌ نَفْسِي بِحُبِّكُمْ كُنِّي بِكُلِّ مَلْغُولٍ وَمُرْتَهَنِ
نُورٌ تَجَسُّمٌ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ حَتَّى تَكَامَلَ مِنْهُ الرُّوْحُ وَالسَّادَنُ

قال أبو بكر: ويروى:

وَلَا خَلَا مِنْكَ قَلْبِي لَا وَلَا بَدَنِي كُلِّي بِكُلِّكَ مَشْغُولٌ وَمُرْتَهَنٌ

[٦٧٨] قال أبو بكر. وأنشدني أبي الحسن بن وهب: [الكامل]

بِأَبِي كَرِهْتُ السَّارَ لَمَّا أَوْقَدْتُ مَغْرَقْتُ مَا مَقَّنَاكَ فِي إِبْعَادِهَا

هِيَ ضَرَّةٌ لَكَ بِالْتِمَاعِ ضِيَائِهَا وَبِخَسِي صُورَتِهَا لَدَى إِيْقَادِهَا

وَأَرَى ضَيْبَكَ بِالْقُلُوبِ ضَبِغِهَا بِسَبَالِهَا وَأَرَاكُهَا وَغَرَادِهَا

شَرِّكَكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِحَبَابِهَا وَضَبَائِهَا وَصَلَاحِهَا وَفَسَادِهَا

[٦٧٩] وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي الشَّيْبِصِ^(١) [الكامل]

وَقَفَّ الْهَوَى بِِي حَيْثُ أَنتَ مَدِينٌ لِي مُتَأَحِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

أَجِدُ السَّلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَدِيدَةً خُصَا لَذِكْرِكَ فُلَيْلُكُمْ فِي اللَّوْمِ

أَشْبَهْتُ أَعْدَائِي فَصُرْتُ أَجْنُومَ إِذْ صَارَ خَطْمِي مَكَ خَطْمِي مِنْهُمْ

وَأَهْنَيْتِي فَأَكُنْتُ بَعْدِي صَاعِرَةً مَا مِنْ يَهْوَنَ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمَ

[٦٨٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأبي^(٢)، قال: أنشدني أبو الحسن بن الرءاء لإبراهيم بن

المهدي: [الطويل]

إِذَا كَلِمَتِي بِالْعِيُودِ الْقَوَاتِرِ رَفَقْتُ عَلَيْهَا بِالْدمُوعِ الْبَوَادِرِ

فَلَمْ يَغْلَمْ الْوُشُونَ مَا دَرَسِمَا رَقْدَ قُصَيْبَتِ حَاجَاتِنَا بِالصَّمَاثِرِ

أَقَاتِلْتَنِي طَلْمًا مَأْنَهُمْ لَخَطْمَا أَمَّا حَكْمُ بَغْدِي^(٣) عَلَى طَرْفِ جَانِرِ

فَلَوْ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَاصٍ مِنَ الْهَوَى بَدَأَ لِقَاضِي بَيْسِ الْفَوَاءِ وَبَاطِرِي

[٦٨١] قال أبو بكر وسرق هذا المعنى خالد الكاتب فقال [السيط]

أَعَانَ طَرْفِي عَلَى جَسْمِي وَأَحْشَانِي سَطْرَةٌ وَقَفَّتْ جَسْمِي عَلَى دَائِي

وَكُنْتُ غُرًّا بِمَا يَجْسِي عَلَى نَدْنِي لَا عَلِمَ لِي أَنْ تَغْضِي بَغْضُ أَدْوَالِي

[٦٨٢] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو الحسن بن الرءاء لبعض شواعر الأعراب^(٤):

[الطويل]

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْخَشَا زَاوَا مِنْ كِتَابِ الْخُبِّ فِي كِبْدِي سَطْرَا

وَلَوْ جَرَّبُوا مَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى إِذَا عَذَّرُونِي أَوْ جَعَلْتَ لَهُمْ عَدْرَا

صَلَدْتُ وَمَا بِي مِنْ صُلُودٍ وَلَا قَلَى أَرْوَرُهُمْ يَوْمًا وَأَفْجَرُهُمْ شَهْرَا

[٦٨٣] وأنشدني - أيضًا - قال: أنشدني علي بن محمد المدائني، قال: أنشدنا أبو

(١) انظر: «التنبيه» [٥٩]

(٢) يمدني: يعين وينصر. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٦٠].

الفصل الرَّبْعِي الهاشمي، قال أشدنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، [الطويل]

أخاف عليها الغين من طول وصلها
وما كان هجراني لها عن ملالة
أفكر في قلبي بأي عقوبة
سوى هجركم والهجر فيه ذمارة
فكنت كمن خاف الندى أن يبله
معاد من الميزاب والقطر بالبحر

[٦٨٤] [من أمثال العرب]:

وقال أبو زيد: من أمثال العرب «ترق لمن لا يعرفك» بضرب مثلاً للذي يوجد من يعرفه، يقول: اصنع هذا لمن لا يعرفك. وقال الأصمعي ومن أمثالهم «حرك حشاشه» إذا غجل بما يؤذيه ويقال «ضربت لذلك الأمر جزوته» أي: وطن عليه نفسه. ويقال «لوى عه جذارة» أي: عصاه فلم يقطع في أمره. ويقال «شرأت بأنفع» أي: معاودة للأمور يأتيها مرة بعد مرة

[٦٨٥] وسألت أبا عبد الله عن بيت أبي العميش بعد أن قرأناه على أبي بكر بن دريد

مصحيح له: [الكامل]

إمام الجحف مئردى عفر الكفلا ~~والعصر كل مئرجل زيان~~

فاخترنا عن أحمد بن يحيى بهذا التعبير قل الجحف ألس والعفر التراب، يقول أجروء عليه من الحيلاء والشايط والملا العصاء وأعص أنقصه وأشرب ما فيه والمئرجل: زق سلع من قتل رجله وزيان: ممسك، قال وقال سعدان أنشدني أبو العميش وهذا معناه، وقال ابن الأعرابي أعص: أكف. والمئرجل الشعر يرجس ويهين، وزيان من الدفن، وهو كقول الأعشى: [الكامل]

ولقد أرجس جمتي بعيشة ~~للشرب قبل شاربك المرتاد~~

ولم ينكر القول الأول، وقال: قد سمعته من قائله.

[٦٨٦] [مادة: أكل]:

وقال أبو نصر: إنه لذو أكلة في الناس: أي: ذو بجميمة ورفيعة، وقال أبو عبيد، عن الأصمعي: إنه لذو أكلة في الناس وأكلة: أي: دوية يقتاتهم، وقال النحائي: إنه لذو أكلة وإكلة للحموم الناس. وقالوا جميعاً الأكلة: النخمة، يقال: ما أكلت إلا أكلة، والأكلة: الفعلة الواحدة من الأكل. والإكلة: الحان التي تأكل عليها قاعداً أو متكئاً. وقال اللحياني الأكل: ما يؤكل، يقال: ما دقت اليوم أكالا وإكلة عبر ممدود والإكلة والأكار: الحكمة، يقال: إنه ليجد أكلة على فعلة، وإكلة وأكالا، ويقال: أكلت الباقية تأكل أكلاً إذا نلت وتر جنيهاً في بطنها فوجدت لذلك جكة وأذى، وبقاة أكلة، عى فعلة. وقال الأصمعي، بأسانه أكل إذا

كانت مُتَأَكِّلَةً، وقال أبو نصر: يقال: كَثُرَتِ الأَكْلَةُ في أرض بني فلان؛ أي: الراعية، وقال اللحياني: الأَكْلَةُ على فَعْلَةٍ. وقال الأصمعي: تَأْكُلُ لَسِيفٌ تَأْكُلًا إذا تَوَهَّجَ من الجِدَّةِ، قال أوس بن حجر^(١): [الطويل]

وَأَبْيَضَ ضَوْلِيًّا كَأَنَّ عِزَّاهُ تَلَأَلُو بِرِزْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأْكُلًا

وراد اللحياني، والتَّأْكُلُ: شدة بَرِيقِ الكحل إذا كَثُرَ أو البُضَّةُ أو الصُّبْرُ. وقالوا جميعًا: فلان ذو أَكْلٍ إذا كان ذا حَظٍّ ورزق في الدُّنْيَا، والجميع الأَكَالُ. وقال اللحياني: يقال: أَكُلُ بَسْتَانِكَ دائم؛ أي: ثَمَرُهُ. وقال أبو نصر والأصمعي: ثوب ذو أَكْلٍ إذا كان كثير الغزل صفيقًا، وإنه لدو أَكْلٍ إذا كان ذا رأي وعقل، وقال اللحياني فيهما بالتثقيب أَكُلُ، وقال اللحياني الأكْبِلُ الطعام المأكول، والأكْبِلُ: الذي يأكل معك رجلاً كان أو امرأة، يقال: هذا أَكْبِلِي وهذه أَكْبِلِي، ولغة أبي الجراح: هذه أَكْبِلَتِي. وَرَجُلٌ أَكُولٌ، وَقَوْمٌ أَكَالٌ وَأَكْلَةٌ، يقال: هم أَكْلَةٌ رأس؛ أي: قليل بقدر ما يُشْبِعُهُمْ رأس. وقال اللحياني والمثكلة: صَرَبَ من البرام، وَصَرَبَ من الأقداح، وكلُّ ما أَكَلَ فيه فهو مثكلة، والجمع مأكَل. وَرَجُلٌ وَكَلٌ؛ أي: ضعيف ليس بنافع. وَرَجُلٌ أَكْلَةٌ؛ أي: كثير الأكل.

[٦٨٧] واشدنا أبو عبد الله معطوباً [الطويل]

أَيَا زَيْلَةَ الدُّنْيَا الَّتِي لَا يَكْبَلُهَا مُسَايٌ وَلَا يَنْدُو لِقَلْبِي صَرِبُهَا
يَغْنِيَنِي قِذَاءٌ مِنْ هَوَاكَ لَوْ أَنَهَا تُدَاوِي بَعْدَ أَقْوَى لَصَحَّ شَقِيضُهَا
وَبُرْءٌ قِذَاءُ الْعَمِينَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَبِيبٌ يُدَاوِي نَظْرَةَ تَسْتَدِيمِهَا
فَمَا صَبَرْتُ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ أَحْيَا كَثِيرًا أَلُومِهَا
عَلَيَّ سَدُورٌ يَوْمَ تَبْرُرُ حَالِيَا لِعَيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرٌ أَصُومِهَا

[٦٨٨] [شعر في الصبر، والغنى والفقر، واختيار العلياء في أيهما كانت]:

وحدثني أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال: حدثني محمد بن الحسن، عن المفضل بن محمد بن العلاف؛ قال: لما قَدِمَ معاه بني نمير أشري، كنت كثيرًا ما أذهب إليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى العصيح منهم، فأنبتهم يومًا في عقب مطر، وإذا قَتَى حَسَنُ الْوَجْهِ قَدْ دَهَكَهُ الْمَرَضُ يَشْدُ [الطويل]

أَلَا يَا سَنَا نَرِقِ عَلَى قَلْبِ الْجَمَى لَهَيْتُكَ مِنْ بَرَقِ عَلَيَّ تَرِيْمُ
لَمَعَتْ أَقْتِدَاءُ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ مُجْعُ فَهَيْجَتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمُ
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ حَلِيَّةٍ فَبَانَسَانُ طَرَفِ الْعَامِرِي تَلِيمُ
وَمِنْ طَرَفِهِ الْبَرَقُ الْهَلَالِي زُمِينَةُ بِدَكَرِ الْجَمَى وَهُنَا فَبَاتَ يَهِيمُ

فقلت له: يا هدا، إنك لفي شغل عن هدا، فقال: صدقت، ولكن أنطقني البرق، ثم اضطجع فما كان ساعة حتى مات، فما يتوهم عليه غير الحب. وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله كثيرًا ما يشد آخر بيت من هذه الآيات، ثم أشدني يومًا [الطويل]

بقي بجميل الصبر متى على الدهر ولا تشقي بالصبر متى على الهجر
وإني لصبر على ما يسوي وحسب أن الله أنسى على الصبر
ولست بنطار إلى جانب العس إذا كانت العلياء في جانب الفقر
[٦٨٩] [شغل المجنون بمحبوه في صلاته]

وأشدا أبو بكر بن الأنباري، قال أشدا أبو العس للمجنون [الطويل]
أصلي فما أفري إذا ما ذكرتها أشتت صليت الضحى أم ثمانيا
أراني إذا صليت يمتك تحوها سوجهي وإن كان المصطفى يمانيا
وما بي إشراك ولكن حنها كفود الشجا أغيا انطيت المداويا

[٦٩٠] [صفات الزوج الصالح، واختار الثامن قل الحكم، الجرح والتعديل]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرني عبد الرحمن، عن عمه: قال: وصفت أعرابية زوجها بمكارم لأحلاق عند أمها، فقالت: يا أمه، من بشر ثوب الشاء فقد أذى واجب الحزاء، وهي كتمان الشكر تحوة لها وخيب من الحق، ودحور في كفر النعم، فكانت لها أمها أي نية أطبت الشاء، وقفت بالحزاء، ولم تدعي للدم موصعا، إني وجدت من عمل لم يغفل بدم ولا ثناء إلا بعد احتار، فقالت: يا أمه، ما مدحت حتى احترت، ولا وصفت حتى عرفت.

[٦٩١] [من طرق شكر الناس الثناء عليهم وإخلاص لهم]:

وحدثنا - أيضا - عن العكلي، عن ابن أبي حالد، عن الهيثم، قال: كتب مالك بن أسماء بن خارجة إلى الهيثم بن الأسود النحعي، يشكر له قيامه بأمر رجل من آل حديعة بن بدر عند الحجاج حتى خلصه منه: أما بعد، فإنه لما كنت الألس هن بلوع ما استخفقت من الشكر، كان أعظم الحيل عدي في مكافأتي إخلاصك صدق الصمير، وكما لم نعرف الزيادة في العلا إذ جريت عاية طولك جهلنا عاية الشاء صيك، فليس لك من الناس إلا ما ألهموا من محتك، فأنت كما وصف الواصف إذ يقول:

فما تعرف الأوهام عاية مدحه بقينا كما ليست بعابته نذري

[٦٩٢] [مواضع الإيجاز والإكثار]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه، قال: وقع جعفر بن يحيى بن حديد بن برمك في كتاب صديق له: ما جاوزتني نعمة خصصت بها، ولا قصرت دوني ما كان بك مخلها قال: ووقع إلى عمرو بن

مسعدة^(١): إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجار تفصيلاً، وإذا كان الإيجار كافياً كان الإكثار جياً.
[٦٩٣] [من أمثال العرب، وتفاخر رملة بنت معاوية مع زوجها].

وحدثنا - أيضاً -، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، قال: أحبرنا العتبي، عن أبيه، قال: أنت رَمْلَةٌ بنت معاوية مُراغمةً لزوجها عمرو بن عثمان فقال مالك يا بُنَيَّةُ؟ أَطَلَّقَكَ زَوْجُكَ؟ قالت: لا، الكَلْبُ أَصْبَنُ بِشَخْمَتِهِ، وبكته فَاخْرَنِي، فكلما ذكر رجلاً من قومه ذكرت رجلاً من قومي، حتى عَدُّ اسْمِي مَه، فَوَدِدْتُ أَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْبَحْرُ الْأَخْضَرُ، فقال لها: يا بُنَيَّةُ، آل أبي سفيان أَقْلُ حَقًّا^(٢) في الرجال من أن نكوي رجلاً

[٦٩٤] [وصف أعرابي لرجل جسيم يعمل بواباً لبعض الملوك].

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أحبر عبد الرحمن، عن عمه، قال: مر أعرابي برجل يكنى أبا الغمر، وكان صحباً جيباً، وكان بواباً لبعض الملوك، فقال: أعني الفقير الخسير، فقال: ما أَلْعَفَ سَائِلُكُمْ، وأكثر جائمكم أراحنا الله منكم، فقال له الأعرابي: لو فُزْتُ قَوْثُ جِسْمِكَ فِي جِسْمِ عَشْرَةِ مِائَةِ لَكُمَا طَعَامُكَ فِي يَوْمٍ شَهْرًا، وإني لمُعْطِمُ اسْطِرْطَةِ، شديد الضَّرْطَةِ، لو تَرَى بِحَبْنِكَ يَتَدَمَّ^(٣) لَكَفْتَهُ رِيحُ الْجَرِيَاءِ^(٤).

[٦٩٥] [هبة القرآن، والعمل بما حفظ الإنسان منه أولى من الريادة في حفظه].

وحدثنا أبو عبد الله نعطويه، قال: حدثنا محمد بن موسى السامي، قال: حدثنا الأصمعي، قال^(٥): دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضرة فقال له الحضري: هل لك إلى أن أعلمك سورة من كتاب الله؟ فقال: إني أخشى من كتاب الله ما إن غيبت به كفاني، قال: وما تخشى؟ قال: أخشى سُورًا، قد أقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وإنا أعطيناك الكوثر، فقال له الرجل: اقرأ لسورتين - يريد المَعْقُودَتَيْنِ -، فقال: قَدِمَ عَلَيَّ ابْنُ عَمٍّ لِي فَوَهَبَتْهُمَا لِي، وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ فِي هَبْنِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ

[٦٩٦] [حفظ العلم في الصدور أولى من حفظه في الكتب].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: سمع يونس رجلاً ينشد: [البسيط]

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قَرْطَاسًا فَصَبَّعَهُ رِيَسٌ مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرَاطِيسُ

(١) حكى ابن دريد هذا القول الآتي عن قبله ولم يُعَيِّنْ قائله. انظر: «المجنى» لابن دريد ص (٢٠)، ط: دار الفكر.

(٢) في الطبعة الأولى «حطاً» بالمعجمة بعدها مهملة، وما أثبتته عن نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية. ط

(٣) الليدر: موضع الطعام الذي يداس به. ط

(٤) ريح الجرياء: ريح الشمال. ط

(٥) انظر: «التهيه» [٦٢].

قال: قاتله الله! ما أشد ضائقته بالعلم وصيائته للحفظ! إن علمك من روحك، ومالك من بدنك، فصن علمك صيانتك روحك، ومالك صيانتك بدنك.
[٦٩٧] [الشباب والشيب، ومن أقوال العرب]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لدمر بن تولب: [البسيط]

أؤذي الشباب وحُب الحاة الحليمه وقد برئت مما بالصدر من قلبه
وقد ثلُم أسبسي وأدركي فزُن عني شديد فاحش الثلبه
وقد رمى بشراه اليوم مُفتمداً في المنكبين وفي الساقين والرقبه

أؤذي. ذهب وهلك والحالة جمع حائر، مث باع وباعة. والحبة جمع خالب، مثل كافر وكفرة، يحبر أنه شيخ قد ترك صحة شباب والفتيان، وهم الحالة الحبة الدين يحتالون في بثينهم ويحلون الساء. ثم قال برئت أي. مرى صدري من ودهم والعلاقة بهم، فما به قلته من ودهم، يقال للإنسان وغيره من الحيوان ما به قلبه أي. ما به وجع ولا مكروه، وأصله من القلاب، قال الأصمعي انقلاب: أن تصيب العدة القلب، فإذا أصابته لم يلت العير أن تقتله، وقوله وأدركي قرن. في الهزم كقوله

وقد رمى أسبسي أسبسي

والسرى جمع سروه، مثل رثوة ورثي، وهي يضل السهم إذا كان مدوراً مذملاً ولا حرص له، يريد أن الهرم قد رمى بسهامه في جميع جسده فأضعفه، كما قال
في المنكبين وفي الساقين والرقبه

[٦٩٨] [فضل الأدب، ورفقه لمن لا نسب له].

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي كثيراً ما يقول: من قعد به نسبه، نهض به أدبه.

[٦٩٩] [شعر في الحب والهوى والحبين للمحبوب، ووحشة العراق، وطلب الجاة من الهوى، وصروف الدهر].

وأشدنا أبو بكر بن دريد لحارجه بن مبيح المللي. [لطويل]

أحر إلى ليلي وقد شط ولئها كما حن محبوب من الإلف مازع
إذا خوفنسي السم من بأس أي نارة وبالضرم منها أكلت شط المطامع
أكر هواك الطرف عن كل بهجة وضمت عن الداعي سواك المسامع

[٧٠٠] وقرأت عليه لجيب بن مغير العسري: [الطويل]

ألم تعلمي يا عذبة الماء سي أظل إذا لم أسق ماءك صاديا
وما زلت بي يا بشر حتى لو اتني من الوجد أستبيكي الحمام بكى ليا
وإذا على حب الحياة لو أنها يرد لها في عمرها من حياتيا

[٧٠١] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:
[الطويل]

وَمُسْتَوْحِشٍ لِلْبَيْنِ يُبْدِي تَجَلُّداً كَمَا أَوْحَشَ الْكَفَيْسَ فَقَدْ الْأَصَابِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَتِيلٍ لَحُلَّةٍ بِسَهْمِ الثَّجَنِيِّ أَوْ بِسَهْمِ التَّقَاطِعِ
وَكَمْ وَاتَّقِ بِالْدهْرِ وَالدهْرُ مَوْلَعٌ بِتَأْلِيفِ شَيْءٍ أَوْ بِتَفْرِيقِ جَامِعِ

[٧٠٢] وأنشدنا - أيضاً - قال: أنشدنا إبراهيم بن عبد الله لعلية بنت المهدي:
[الطويل]

تَجَبُّتُ فَإِنْ السُّحْبُ دَاعِيَةُ السُّحْبِ وَكَمْ مِنْ مَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقَرْبِ
تَفَكَّرْتُ فَإِنْ خُدَّتْ أَنْ أَحَدٌ هَوَى نَحَا سَالِمًا فَارْجُ السُّجَاةَ مِنَ الْحَبِ
فَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تَرْوَعُ بِالشَّحْرِيشِ مِنْهُ وَبِالسُّحْبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ سُخْطٌ وَلَا رِصَا فَأَيُّ خَلَاوَاتِ الرِّسَالِ وَالْكُثْبِ
[٧٠٣] [من أمثال العرب].

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّهُ لَسَاكِمُ الرِّيحِ» يقال ذلك للرجل الوادع، ويقال: «إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ» مثل للرجل الساكن الأمر، ويقال: «فِي رَأْسِهِ نَعْرَةٌ» مثل للرجل الطامع الرأس، الذي لا يستقر، ويقال: «الْمُخْرَقُ سُؤْمٌ» يراد به أن الرجل إذا خرق في أمر دخل عليه شومه. ويقال: «الرَّقْطُ بُخْرٌ» وهو جلالته.

[٧٠٤] [مادة: كلل]

وقال أبو نصر يقال: كُلَّ نَصْرُهُ يَكُلُّ كُنُولًا، وَكُلَّ لِسَانُهُ يَكُلُّ كِلَّةً وَكُنُولًا، وَكُلَّ السِّيفِ كِلَّةً وَكُنُولًا إِذَا لَمْ يَقْطَعْ، وَكُلَّ فِي الْإِهْيَاءِ كُنُولًا، وَكُلَّلَ يَكُلِّلُ تَكْلِيلًا إِذَا حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ، يُقَالُ: كَلَّلَ تَكْلِيلَةَ السُّع. وَالتَّكْلَالَةُ: مَا دُونَ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ، وَأَتَكَلَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَا تَبَسَّمَتْ، وَأَتَكَلَّ السَّحَابُ إِذَا مَا تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ، وَكَلًّا يَكُلُّ تَكْلِيَةً وَتَكْلِيًا، وَكُلَّى تَكْلِيَةً إِذَا أَتَى مَكَانًا فِيهِ مُسْتَرٌّ، وَالتَّكْلَاءُ وَالْمُكْلَاءُ: مَكَانٌ تُرْفَأُ فِيهِ السَّفَنُ، وَهُوَ سَاحِلُ كُلِّ نَهْرٍ

[٧٠٥] قال أبو علي وقال أبو زيد: كَلَّا الْقَوْمَ السَّعِيَّةَ تَكْلِيًا إِذَا حَبَسُوها. وَكَلَّاتُ فِي الطَّعَامِ تَكْلِيًا وَأَكَلَّاتُ [كَلَاءٌ إِذَا أَسْلَفَتْ فِيهِ. وَمَا أُعْطِيَتْ فِيهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ نَسِيئَةً فَهِيَ الْكُلَاءَةُ. قال أبو علي وقال أبو نصر: الْكَالِيُّ: الذَّنْبِيُّ الْمُؤَخَّرُ، لَمْ يَهْمَرْهُ الْأَصْمَعِيُّ وَهَمْزُهُ غَيْرُهُ. وَأَنْشَدَنِي الْأَصْمَعِيُّ:

وَإِذَا تَبَايَشَرَكَ الْهَمُّ مُرَّ لَهَا كَالِ وَنَاجِرٌ^(١)

وفي الحديث عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيَةِ كَأَنَّهُ نَهَى عَنِ الدِّينِ بِالْدِينِ، وَهُوَ النَّسِيئَةُ بِالنَّسِيئَةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمَزُ الْكَالِيَةَ. وَيُقَالُ: تَكَلَّاتُ كَلَاءَةً إِذَا اسْتَنْتَأَتْ. وَيُقَالُ:

(١) قاتل البيت عبيد بن الأبرص؛ كما في «اللسان» مادة: «كَلَاءَ». ط

بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْثَلَ الْعُمْرِ، يَعْنِي آخِرَهُ وَيَقْرَأُ أَكْثَلَاتٍ مِنَ الرَّجُلِ أَكْثَلَاءَ إِذَا احْتَرَسَتْ مِنْهُ،
وَأَكْثَلَاتٍ عَيْنِي أَكْثَلَاءَ، ذَا لَمْ تَنْمَ وَسَهَرْتَ

[٧٠٦] [خبر حب المأمون لجارية الرشيد وما جرى في ذلك].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن عبد
الرحمن الوراق، قال حدثنا المفصل بن حارم، قال حدثنا منصور البرمكي، قال كان
لهارون الرشيد جارية غلامية، - يعني - وصيفة على قد العلام - وكان المأمون يميل إليها وهو
في ذلك أمره، فوقفت يوماً تصب على يد الرشيد من إبريق معها، والمأمون جالس خلف
الرشيد، فأشار المأمون إليها كأنه يقتلها فأكرت ذلك بعينها، وأعطت في لصب على مقدار
ينظره إلى المأمون وإشارتها إليه، فقال الرشيد ما هذا صعي الإبريق من يدك، ففعلت،
فقال والله لئن لم تضدقني لأقتلك، فقلت يا سيدي، أشار إلي عبد الله كأنه يقبلي فأكرت
ذلك، فالتفت إلى المأمون ونظر إليه كأنه ميت لما دحه من الجرع والخجل، فرحمه وضمه إليه
وقال يا عبد الله، أتحبها؟ قال نعم يا أمير المؤمنين، قال هي لك، قم فادخل في تلك
القة، ففعل، ثم قال هل قلت في هذا الأمر شعراً؟ قال نعم يا سيدي، ثم أشد [المحت]

طَبِيتُ كَثَمْتُ مَطَرِي
قُتِلْتُهُ مِنْ سَهْبِي
وَرَدَ أَحَدٌ رَدُّ
فَمَا تَرَحُّتُ مَسْكَانِي
حَتَّى قَدَرْتُ عِلِّي

[٧٠٧] [ما قيل في العناق، وامترح أروح الحبيبين].

ومن أحسن ما قيل في العناق ما أشده أبو بكر بن الأنباري، قال، أنشدنا عبد الله بن
خلف، قال أشدني أحمد بن يحيى بن أبي من [المثقب]

حَلَوْتُ مَادَمَتَهَا مَاعَةً
كَأَنَّا وَثُوبُ الدَّجَى مُنْتَبِ
عَلَى مَثَلِهَا يَخْسُدُ الْحَامِدُ
عَلَيْهَا لِيُنْصَرِّبَ وَاحِدُ

[٧٠٨] قال أبو بكر وسرق هذا المعنى ابن المعتز، فقال [السريع]

مَا أَقْصَرَ الدَّيْسَ عَلَى الرَّاقِدِ
يَقْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَهْجَتِي
وَأَفْزَدَ الشُّقْمَ عَلَى الْعَائِدِ
نَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
كَأَنِّي عَابَقْتُ رَنَحَاةَ
تَقَفُّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
مَلَوْتُ رَانَا فِي قَمِيصِ الدَّجَى
حَبِئْتُهَا مِنْ جَسَدِ وَاحِدِ

[٧٠٩] وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه الحاجم عنه

[الطويل]

أَعَانَيْتُهَا وَأَنْفَسُ بَعْدُ مَشْرُوقَةٌ
إِسِيهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي

وَأَلْتَمُّ فَاها كي تموت حرارتي فيشتد ما ألقى من المهيمان
ولم يك مقدار الذي بي من الهوى ليشميه ما ترشف الشفتان
كان فزادي ليس يشفي عليله سوى أن يرى الروحان يمتزجان
[٧١٠] ولبعصهم في هذا المعنى: [البسيط]

رأيت شخصك في نومي بماتقني كما بعائق لأم الكاتب الألفا
[٧١١] ولشار:

فبتنا معاً لا نخلص الماء بيننا إلى الصبح دوني حاجب وسُتور
[٧١٢] أخذ مع علي بن الجهم فقال:
فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة من الحمر فيما يسال لم تُرَب



[٧١٣] ومن أحس ما قيل في الشجر قول ابن الرومي أنشدناه التاجم هـ^(١)
وفاجم وارد يُقبل من شاة إذا احتال مُزبلاً عُذرة
أقبل كالسبيل من مفارقة ثم خيراً لا يذم مُشَحَذة
عُنى ثاقب إلى مواطن بقلتم من كل موطئ عفرة
كانه عاشق داس شمع حتى فنى من حبيب وطره
[٧١٤] وقرأت على أبي بكر بن دريد لكر من الطاح:

بيضاء تحب من قيام قرعها ونصب فيه وهو وخف أنعم
مكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم
[٧١٥] ولمسلم: [الطويل]

أجلدك ما تذرير أن رث ليل كأن دجاء من قرونك تُشتر
[٧١٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأباري رحمه الله لعبد الله بن المعتز:

سَقَشْنِي في ليل شبیه بشفرها شبيهة خذنيها بغير رقيب
فأمسيت في ليل بال شجر والدجى ومسي من حمر وخذ حبيب
[٧١٧] [ما قيل في فتور الطرف والعين في الهوى]:

ومن أحس ما قيل في فتور الطرف قول أبي نواس: [الطويل]
ضعيفة كثر الطرف تحب أنها قريبة عهد بالإفاقة من مُثم
[٧١٨] وقرأت على أبي بكر بن دريد نفسه: [الكامل]

ليس السليم سليم أفقى حرّة لكن سليم المُقللة الشجلاء

نظرت ولا وسرّ بحالط عيها
[٧١٩] ولعد الله بن المعتز: [الطويل]

وتجرح أحشائي بعين مريضة
عليهم بما يُخفي مؤادي من الهوى

[٧٢٠] وأنشدهما أبو بكر التاريخي: قل
وفي السهوة أشكك

خبّات مثل ما يفسح
وشكسر مثل ما أنك

وطغم الرقيق إدا جاد
لسا من كفه راح

[٧٢١] وقرأت على أبي بكر بن دريد لعدي بن الرقاع: [الكامل]

وكأنها وسط النساء أعدها
وشنان أفضده الشمس فرثفت

[٧٢٢] [ما قيل في ريق المحبوب يوثقه]

ومن أحسن ما قيل في الريق: ما أنشده أبو بكر بن الأسدي لبشار: [السيط]

يا طيب الناس ريقاً غيّر محسّر
إلا شهادة أطراف المساورك

مستبجاً زورة في النوم وحده
هائي ولا تخجلها بيضة الديك^(١)

يا رحمة الله خلني في مسارب
خسبي برائحة العزودوس من فيك

[٧٢٣] ولعلي بن العباس الرومي أنشدها الدحم عنه: [الطويل]

نجلك ريقاً يطرّد لسوم بزد
ويشمى القلوب الحائضات الصواذيا

وهل ثقت^(٢) خضباؤه مثل ثغرها
يصادف إلا طيب الطغم صافيا

[٧٢٤] وله أيضاً أنشدها الناجم عنه: [السريع]

يارث ريق بات بدر الدجى
يتمسجه بين ثياباكا

يروي ولا ينهك حس شربه
والماء يرويك وينهكاكا

[٧٢٥] [ما قيل في طروق خيال المحبوب وتمكنه من أحلام الحبيب]:

ومن أحسن ما قيل في طروق الخيال قول البخثري - وهو أحد المخسنيين فيه حتى

قيل: طيف البخثري - أنشده التاريخي عنه [الطويل]

(١) أنظر: «التبیه» [٦٤]

(٢) الثمب - بالتحريك - : ذوب الحمى، والمسير في ظل الجبل. ط

أَلُمْتُ بِمَا بَعْدَ الْهُدُوءِ فَسَامَحْتُ بُوَصِّلَ مَتَى تُطْلُبُهُ فِي الْجِدِّ تَمْنَعُ
وَوَلَّتْ كَأَنَّ الْبَيْتَ يُخْلِجُ شَحْمَهَا أَرَانِ تَوَلَّتْ مِنْ خَشَايَ وَأَهْلِي
[٧٢٦] وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِلْمُؤَمِّلِ [الطويل]

أَتَانِي الْكَرَى لَيْلًا بِشَحْصٍ أَحْبَهُ أَصَاءَتْ لَهُ الْآفَاقُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمُ
فَكَلَّمَنِي فِي النَّوْمِ عِزُّ مُعَاضِبٍ وَعَهْدِي بِهِ يَنْقُطَانِ لَا يَنْكَلِمُ
[٧٢٨] وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ مَا لَعَلَّهُ فِي طُرُقِ الْخِيَالِ فَقَالَ: [الوافر]

خَيَالُكَ حِينَ أَرَقْدَ نُصِتَ عَيْنِي إِلَى وَقْتِ انْتِبَاهِي لَا يَزُولُ
وَلَيْسَ يَرُودُنِي مِثْلُهُ وَلَكِنْ حَدِيثُ الْعَمَسِ عَنْكَ بِهِ الْوُصُولُ
[٧٢٩] وَتَبِعَهُ الطَّائِي فَقَالَ: [البيط]

رَأَى الْخَيَالَ لَهَا لَا يَلُ أَرَاكَ يَكُرُّ إِنْ نَامَ فِكْرُ الْخَلْقِ لَمْ يَنْمِ
ظَنِّي تَقَطُّعُهُ لَمَّا تَصْنَعْتَ لَهُ فِي أَحْرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَ مِنَ الْخُلَمِ
[٧٣٠] وَأَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْمَجْمَعُ لِعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمَجْمَعِ [المديد]

بِأَبِي وَاللَّهِ مَنْ طَرَقَنَا كَمَا يَنْتَسِمُ الْبَرْقُ إِذَا خَفَقَا
وَارَنِي طَرَفُ الْحَبِيبِ فَمَا رَادَّ أَنْ أَطْرَقَ بَيْتِي الْأَرْقَا
[٧٣١] [مَا قِيلَ لِي مَتَى السَّاءُ]

وَمَنْ أَحْسَ مَا قِيلَ فِي مَتَى السَّاءُ مَا أَشَدَّهُ صَاحِبَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ [الكامل]

شَبَّهْتُ بِمَشْيِهَا مِثْلَ طَيْرٍ بِحَتَالِ بَيْتِ أَبِيئْتُهُ وَسُيُورِ
مُخْلِغٍ تَنَاضَتْ نَفْسُهُ فِي نَعْمِهِ لَمَّا أَتَانِي بِسِمَانِهِ الْمَرْصُورِ
[٧٣٢] وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي شِعْرِ ابْنِ مَقْبِلٍ وَأَنَا أَسْمَعُ: [السيط]

يَهْزُؤُنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالًا مُتَقَمَّةً هَرُّ الْجَلُوبِ مَعَا عِيدَانِ يَنْهَرِسَا
أَوْ كَمَا هَتَرَازَ رُفَيْيْنِي تَكَارَلَهُ أَيْدِي الشَّجَارِ فَرَادُوا مَشْنُهُ لِحِينَا
يَمْشِينَ قَيْلَ الثَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ جِيًّا وَتَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا
[٧٣٣] وَلَعَمْرُ بِنِ أَبِي رَيْعَةَ قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَطُوبِهِ [المسرح]

أَبْصَرْتُهَا خُذُودَ وَنُصُوتَهَا بِمَشْيِ بَيْتِ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
بِيضًا جَسَائًا خَرَائِدًا قُطُفَا يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِثْلِيَةِ الْبَقَرِ
قَدْ قُرُنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعَا وَقُرُنَ بِشَلٍّ بِالسُّدُلِ وَالْخَفَرِ

[٧٣٤] وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ [السيط]

شَمْسٌ مُقَلَّرَةٌ فِي خَلْقٍ جَارِيَةٍ كَأَنَّهَا كَشَحُّهَا عَلَى الطُّوَامِيرِ
كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَنْشِي عَلَى الْبَيْضِ أَوْ دُرُقِ الْقَوَائِيرِ

[٧٣٥] [ما قيل في الحُسن، والفضل في المحبوب، وتمثله على غير النظر].

ومما قيل في الحسن: [الطويل]

إذا عيشها شَبَّهْتُهَا الدَّرَ طالما وحسبك من عشب لها شَبَّهَ البَذَرُ

[٧٣٦] وأشدوا الناجم نفسه في غير هذا المعنى: [لرجل]

طالبت مَنْ شَرَّدَ نومي وذعر بثبته تخمين في القلب الأثر

مقال لي مُستفجلاً وما انتظر ليس لغبر القيس خط في القمر

[٧٣٨] أخذه من علي بن النخعم حيث يقول: [الطويل]

وقلن لنا بحر الأملنة إنما نصبيء لمن يشري بلبل ولا يشري

فلا نبل إلا ما ترؤد ناظر ولا وصل إلا بالحيال الذي يشري

[٧٣٩] [ما قيل في وصف اليد، وأحوال النساء]:

ومن أحسن ما قيل في قبة: [الكامل]

من كف جارية كأد سابها من مصة قد طرقت غنابا

وكان يمتاها إذا سطفت بها تلقي على يدها الشمال حسابا

[٧٤٠] وحدثنا أبو عبد الله يعقوب، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى: قال:

سمع بعض العرب صوت العود، فقيل له: ما تسمع؟ فمد حسنا، ولكن أقطع هذا الأنح

فأبى أشوه - يريد النثم - . ومن أحسن ما قيل في العود: [الكامل]

فكأه في جحرها ولذ لها ضمته بين ترائب ولسان

طورا تدغيع بطسه فإدا هم عزكث له أذن من الأذان

[٧٤١] ومن أحسن ما شبه به العود ما أشدناه بعض أصحابنا: [السيط]

كان يمثاله ساق إلى قدم بيظت إلى فجذ بانت عن الكفل

أذانه منه قد جُمعن أربعة تحبب أربعة في كف مُغتمل

هذا أغر وهذا فيه رمرمة ودك صاف وهذا فيه كالضحل

[٧٤٢] وللحمدوني: [السيط]

وتألق بلسان لا صمير له كأه فجذ بيظت إلى قدم

يُبدي صمير سواء في الحديث كما يهدي صمير سواء الخط بالقلم

[٧٤٣] ومن أحسن ما قيل في وصف معاني قول ابن الرومي، وأشدناه الناجم منه:

[الخصيف]

وقيان كأشها أمهات عاطفات على يبيها خواني

مطفلات وما حملن جبيننا مريضات ولئن ذات إبان

مُلَقِّمَات أَطْفَالَهُنَّ تُسَيِّئًا سَامِدَات كَأَحْسَن الرُّمَانِ
مُلَقِّمَات كَأَنهَا حَافِلَات وَهِيَ صِفْرٌ مِنْ دِرَّةِ الْأَلْبَانِ
كُلُّ طِفْلٍ يُدْعَى بِأَسْمَاءِ شَيْئٍ بَرَسٌ عَوْدٌ مِزْقَرٌ وَكِسْرَانِ
أُمُّهُ دَهْرَهَا تَسْتَرْجِمُ عَنْهُ وَهُوَ يَلْدِي الْعَمَى عَنِ التَّرْجَمَانِ

[٧٤٤] [الفرق بين الصالحين والفعجار، والبطانة الصالحة، وما قيل في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال. حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: قال بعض الحكماء لابنه يا بُنَيَّ، اقبل وصيتي وعهدي، إن سرعة ابتلاع قلوب الأبرار، كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الأنهار، ويُنغذ قلوب الفجار من الالتلاف، كيُنغذ الهائم من التعاطف وإن طال اعتلائها على آري^(١) واحد، كن يا بُنَيَّ بصالح الوزراء أعمى منك بكثرة عدتهم، فإن اللؤلؤة خفيف مخيلها كثير ثمنها، والحجر مدحُ خنله قليل غناؤه.

[٧٤٥] [الكذوب، والحدود، والبخيل، والمُلُول، وسوء الخلق، وكتمان البخل]:

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي ريد، قال: حدثنا هشام بن حسان الفردوسي، عن الحسن، قال: قال الأحنف بن قيس الكذوب لا حيلة له، والحدود لا راحة له، والبخيل لا مروءة له، والمُلُول لا رفاء له، ولا يسود سبئ الأهل، ومن المروءة إذا كان الرجل بخیلاً أن يكتم ذلك ويَسْجُمَل.

[٧٤٦] [التترؤه عما ينكره الناس، وأسياب السيادة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: قيل للأحنف: سم تُلغيت ما بلعت؟ قال لو حاب الناس الماء ما شربته.

قال: وقال: من لم يَسْخُ بعضاً من الحظ أجسم للمعيب الصغير، لم يُعَدَّ شقيقاً على نفسه، ولا صائناً لِعِزِّهِ.

[٧٤٧] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «دغ ثنابات الطريق» أي: أقصِدْ لِمُعْظَمِ الشَّأْنِ. ويقال: «لا تُؤَيِّسَ الثَّوْبَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ» أي: لا تَقْطَعْ الْوَدَّ الَّذِي بَيْنَنَا. ويقال: «السعيد من أتعظ بغيره» يراد من رأى غيره فاتعظ بسعد. ويقال: «طَوَيْتُهُ عَلَى نُلَّتِي» يراد استَبَقَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَلْعَ فُسَادُهُ، وذلك أن السقاء إذا طَوَيْتَهُ وَهُوَ مُتَلُّ نُلَّتِي، وَدَا طَوِي وَهُوَ يَسْ تَكْسَرُ أي: فقد طلبت مصلحته.

[٧٤٨] [أقوال العرب في معنى «لا أفعل ذلك أبداً»]:

وقال أبو زيد: يقال: لا ترى ذلك يا فلان ما سَمَرْنَا سَجِيرًا، وهما الليل والنهار، وأنشدنا ابن الأعرابي: [الخفيف]

وَسَيِّبِي قَدْ كَانَ مِنْ لَذَّةِ الْعَبِيدِ شَرُّ مَا زِدَى وَصَالَهُ إِنَّمَا سَمِيرِ

(١) الآري - بتشديد الياء وتجميعها - الأحية، وهي مريط الدابة. ط

[٧٤٩] وقال أبو زيد: ولا أفعل ذلك ما أسئ عُبْدَ بناقته، وهو تحريكه شفتيه حين يريد أن تقوم له، وقال ابن الأعرابي وإيساسه استنداره إياها للخلب وحذغه لها ولطفه بها، وأنشدني لأبي زيد: [الخفيف]

فلَحَا الله صاحب الضِّلح مثا ما أطاف الميسر بالدُفماء

[٧٥٠] وقال أبو زيد: ولا أفعل ذلك ما عرَد الطائر تغريداً ولا أفعل ذلك آجر الأوجس، وهو الدُفر.

[٧٥١] وأنشدني أبو بكر بن دريد لمزار المفعبي^(١): [الكامل]

لا يشترون بهجةً جمعوا بها ودواء أعينهم خلود الأوجس

[٧٥٢] وقال اللحياني: لا أفعل ذلك سَجِسَ الأوجس، وسَجِسَ غَجِسَ، وورد ابن الأعرابي: وما غنا غَجِسَ، وأنشد: [الرجز]

قد وَرَدَ الماء بلسان قيس نغم ومي أم السيس كيس

عن الطعام هبياً غَجِسَ

[٧٥٣] ولا أفعله الشمر والعمر (ولا أفعله) هذا الليل النهار وما أزرمت أم حائل، والحائل: الأنثى من أولاد الإبل، قال أبو ذؤيب: [الطويل]

فبلك التي لا ينزع القلب خوفاً ولا دكورها ما أزرمت أم حائل

[٧٥٤] ولا أفعله يد المسند وهو الدُفر، قال الشاعر: [المتقارب]

لقلت من القول ما لا يرا ل يوتر عني يد المسند

[٧٥٥] ولا أفعله يد الدُفر ولا أفعله ما أن في السماء نجماً، معناه ما كان في السماء نجم، ولا أفعله ما سحج الحمام. وما حملت عيني الماء وما بل بخر ضوفة ولا أفعل ذلك ما أطت الإبل. وأطيطها خنيئها، وقد أبو عبيد. أطيط، الإبل يقبض جلودها عند الكطة، قال الأعشى: [السيط]

ألسنت منقهيها عن نخبت أثلت ولست ضائرهما ما أطت الإبل

[٧٥٦] وقال اللحياني: ولا أفعل ذلك ما لأت الفور^(٢) والعفر والظباء؛ أي: ما حركت أذنابها. ولا أفعل ذلك ما حئت الدُفماء، وهي باقة. ولا أفعل ذلك ما حئت التيب. قال أبو علي: وقال أبو زيد: لا أفعل ذلك ما احتلف الملوان والأجدان، وهما الليل والنهار، وزاد اللحياني: والجديدان، وهما الليل والنهار وقال يعقوب: والفَتَيان، وهما الليل والنهار أيضاً، وكذلك العُضْران وغيره يقول العُضْران العُداة والعُشي، وهو الأجود عندنا. وزاد ابن الأعرابي: ولا أفعله القَرَتَيْن. وأنشده ابن الأعرابي للصلتان العبد في الفَتَيْن: [الكامل]

(١) انظر: «النتيب» [٦٥].

(٢) الفور: الظباء. ط

مَا لَبِثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَمَا بِهِمْ وَكُنْ جَضِي يَشْرًا مُعْتَا حَا
وَأَنشُدْ أَهْضًا فِي الْعَصْرَيْنِ: [الطويل]

وَلَا يَلْبِثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِنْ طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَبِعُمَا
[٧٥٧] وَأَنشُدْ يَعْقُوبُ فِي الْمَلُونِ لَابِنِ مَقْلٍ [الطويل]

أَلَا يَا دِيَارَ الْخَفِيِّ بِالسُّبُعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْإِسْلَى الْمَلَوَانِ
[٧٥٨] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا هَذَا الْخَمَامُ؛ أَي. مَا غَرَّدَ. وَمَا خَالَفَتْ دُرَّةُ
جِرَّةً، وَمَا اخْتَلَفَتْ الدُّرَّةُ وَالْجِرَّةُ، وَاخْتَلَا لُهُمَا أَنْ لِدُرَّةً تَسْقُطُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ وَالْجِرَّةُ تَعْلُو إِلَى
الرَّأْسِ. وَلَا آتِيكَ حَتَّى يَنْبِيضَ الْقَارُ وَلَا آتِيكَ سَجِيصَ اللَّيَالِي، وَأَنشُدْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.
[الطويل]

دَخَرْتُ أَسَا عَمَرُو لِقَوْمِكَ كُلَّهُمْ سَجِيصَ اللَّيَالِي عَمْدَا أَكْرَمَ الدُّخَرِ
[٧٥٩] وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَجُزَّ الضُّبُّ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ وَلَا
أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الْأَيْدِ، وَأَبَدَ الْأَيْدِينَ، وَأَبَدَ الْأَنْدِيَّةِ، وَرَادَ اللَّحْيَانِي: وَأَبَدَ الْأَبَادِ، وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ
وَيَقَالُ لَا آتِيكَ سِنَّ الْحَمَلِ؛ أَي. حَتَّى يَنْقُطَ قُوَّةُ، وَهُوَ لَا يَسْقُطُ أَبَدًا، إِنَّمَا أَسَمُهُ كَالْبَيْشَارِ،
وَأَنشُدْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ: [الرجز]

تَسْأَلُنِي عَنِ السَّيِّئِينَ كَمْ لَتِي فَمُقَلِّدُ لَوْ عُمِرْتُ عُمُرَ الْحَمَلِ^(١)
أَوْ عَمَرُ سَوْحٍ رَمَسَ الْمِطْحَلِ وَاسْتَحْزَرَ مُبْتَلًى كَطَيْسِ الْوَحَلِ
وَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ مَن دَرِيْدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَن رَمَسَ الْمِطْحَلِ فَقَالَ: تَرَعَمَ الْعَرَبُ أَمَهُ زَمَانٍ كَانَتْ
فِيهِ الْحَجَارَةُ رَطَّةً.

[٧٦٠] [مَنْ مَادَّةٍ. وَتَر:]

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَتَارُ: الْوَتَرُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَوْسِ، وَخَتَارُ كُلِّ شَيْءٍ. وَتَرْتُهُ،
وَهُوَ حَرْفُهُ، وَوَتْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ. وَوَتْرَةُ الْأَنْبِ: حَرْفُهُ، وَيُقَالُ: مَا رَالَ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ؛
أَي: عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْوَتِيرَةُ: خَلْفَةُ يَتَقَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّغْنُ، وَأَنشُدْ: [الوافر]

تُبَارِي قُرْحَةً مِثْلَ الْـ وَتِيرَةٍ لَمْ تَكُنْ مَقْدَا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَقْدُ النُّصْبُ وَالْوَتِيرَةُ: شَيْءٌ مُسْتَطِيلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَتَّقَادُ، قَالَ
الْهَذَلِيُّ^(٢): [الوافر]

فَذَاخَتْ بِالْمَوْتَانِ لَمْ تَدُثْ يَدِيهَا عِنْدَ جَانِبَيْهَا تَهِيلُ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَذَاخَتْ: أَسْرَعَتْ. وَبَدَتْ: قَرُوتُ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ،

(١) اليتان لرؤية بن العجاج؛ كما في «اللسان» مادة «مطحل» ط

(٢) هو ساعدة بن جزية الهذلي يصف ضبعا بهت فبراه كما في «اللسان» مادة «ذوخ» ط

عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، قال: قال أبو عمرو الشيباني: ذاحت حَقَرَتْ والْوَيْبَةُ: القِثْرَةُ
والثَّوَانِي، قاله أبو نصر، وأشد لرهير [الطويل]

نَجِيسَةٌ مُجْدَلِيْسٌ فِيهِ وَتَيْبَةٌ وَتَذْيِيبُهَا عَمَهُ بِأَسْحَمٍ مِلْدُودٍ
وقال أبو نصر سمعت من غير الأصمعي لوتائر ما بين الأصابع، الواحدة وتَيْبَةٌ،
وقال الأصمعي: الوَثْرُ القُرْدُ، وأهل الحجار يفتحون الواو في المرد ويكسرونها في الذَّخْلُ،
ومن تحتهم من قيس وتميم يسوونها في الكسر، ويقولون في المزد: أَوْثَرْتُ أَوْثَرَ إِيثَارًا،
وفي الذَّخْلُ. وَثَرْتُهُ فَمَا أَثَرُهُ تَرَّةٌ وَوَثَرًا. ويقال: تَوَثَّرْتُ الْإِبِلُ وَالْقَطَا إِذَا جَاءَتْ بِعَظْمِهَا خَلْفَ
بعض ولم يَجُثْنَ مُضْطَظَّاتٍ، وأنشد [الطويل]

فَرِيْنَةُ مَنَعِ إِنْ تَوَاسَرْنَ مَرَّةً صُرْنَسٍ فَصَفْتُ أَرْوُسَ وَجُوبٍ^(١)
ومنه وَابْتَرَكْتُكَ. والمُؤَاثَرَةُ. أَنْ يَجِيءَ لشيءٍ بَعْدَ شيءٍ وَبِشَيْءٍ مُبِيْهَةٍ، فَإِنْ تَشَابَعَتْ
فَلَيْسَتْ بِمُؤَاثَرَةٍ. ويقال: وَثَرْتُ قَوْمَهُ وَأَوْثَرَهَا

[٧٦١] [شرح بعض الألفاظ: ومن أقوال لعرب، ومن مادة سني]

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ دَرِيدٍ لِلْمَرْبِ بْنِ تَوَلَبٍ [الطويل]

أَشَافَقْتُكَ أَطْلَالَ دَوَارِسٍ مِنْ دَغْدَغٍ خِلَاةٍ مَعَانِيْهَا كَعَاشِيَةِ الشُّرْدِ
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَاشِيَةُ الرَّوْثِيَّةِ هَمَيْتُ أَلَمْ يَنْبُتْ لَهَا جَلْمُهُ بَعْدِي
أَشَافَقْتُكَ. هَمَيْتُكَ وَشَوَقْتُكَ وَالْمَعْنَى الْمَارِلُ الَّتِي كَانُوا يَفْعَلُونَ بِهَا، أَيْ يَقْسِمُونَ
بِهَا، وَاحِدَهَا مَعْنَى. وَهَيْتُ نَكَيْتُ، وَلَعِبْتُ تَقُولُ لَأَمْكُ الْهَيْلُ، أَيْ التُّكُلُ وَقَوْلُهُ أَلَمْ
يَنْبُتْ لَهَا جَلْمُهُ بَعْدِي، يَعْنِي هَرَسَ جَلْمُهُ وَهُوَ أَفْصَى الْأَصْرَاسِ وَآخَرُهَا بَيَاتًا.

وقال يعقوب يقال سَابِيَهُ وَفَانِيَهُ وَصَادِيَهُ وَدَالِيَهُ وَرَادِيَهُ، وَهِيَ الْمُسَانَاةُ وَالْمُعَانَاةُ
وَالْمُضَادَّةُ وَالْمُدَالَاةُ وَالْمُدَادَاةُ، وَهِيَ الْمُسَامَاةُ، وَأَنشد للبيد

وَسَائِيْتُ مِنْ دِيْ بَهْجَةٍ وَرَقِيْبَتُهُ عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَاسِيٌ مُتَعَضِّبٌ
وَفَارَقَتُهُ وَالْوُدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَخَسِرَ الثَّنَاءُ مِنْ وَرَاءِ الْمُعَيَّبِ
وَأَنشد

إِذَا إِلَهُ سَأَى عَقْدَ أَمْرِ تَيْسِرَا

[٧٦٢] وَأَخْبَرَنَا الْعَالِبِيُّ، قَالَ: قَالَ بَا إِبْنُ كَيْسَانَ أَبُو الْحَسَنِ، أَنشَدَنِي هَذَا الْبَيْتَ

المبرد: [الطويل]

فَلَا تَيْسِرَا وَاسْتَغْوِرَا إِلَهُ إِيَّاهُ إِذَا إِلَهُ سَأَى عَقْدَ أَمْرِ تَيْسِرَا

(١) في «اللسان» مادة: «وتر» أن هذا البيت لمحمد بن ثور

استغوراه: سلاة الغيرة، وهي الميرة؛ أي: سلاة الرزق وأنشد يعقوب لثصيب^(١) في
المفاناة: [المسرح]

مُقيمه نارة وثقوبه كما يُفاني الشمس قائنها

[٧٦٣] وأشد في المصاداة لمزود. [لطويل]

غللنا نصابي أمنا عن خميتها كاهل الشمس كلهم يتوؤد

[٧٦٤] وقال المعراج في المبالاة: [رجز]

يكاذ يسئل من التضيير على مذلاتي والتوقيير

[٧٦٥] وقرأت على أبي بكع في المرادة لطفيل العنوي [الطويل]

يزاوي على فأس اللجام كأنما يزاوي به برقاء جذع مشذب

[٧٦٦] وقال غير يعقوب. زاذيته وذازيته واحد. وقرأنا على أبي بكر بن دريد

للغوي: [الطويل]

طلبنا معاً جازين نحترس الثاي يسائرني من طفلة وأسائره

وصف سباع. نحترس الثاي؛ أي: كل واحد منكم يحاف صاحبه أن يغدر به. والثاي: العساد، وأصله في الخزر، وهو أد تنحرم الخزرزان فتصيرا واحدة فيتسع الثقب فيفسد، ثم جعل مثلاً لكل عساد. ويسألني، من السؤر وهي البقية؛ أي: يرد قبلي فيشرب فينتقي لي، وأرد قبلي فأنتقي له.

[٧٦٧] [بيت الرعية والسلاطين، وقول عتبة في ذلك، وما قيل في: اللؤا:]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتيبي، عن أبيه، عن هشام بن صالح، عن سعيد؛ قال: خُج عتبة سنة إحدى وأربعين - والبأس قريب عهدهم بفنتة - فصولي بمكة الجمعة، ثم قال: أيها الناس، إنا قد وليا هذا المقام الذي يُضاعف فيه للمحسن الأجر، وعلى المسيئ فيه الورر، ونحن على طريق ما قصدنا، فلا تملأوا الأعناق إلى غيرنا، فإنها تنقطع دوننا، ورُبُّ مُتَمَنِّ حَتْفُه في أميته، فاقبلوا العافية ما قبلناها فيكم وقبلناها منكم، وإياكم ولوا فإنها أتعبت من كان قبلكم، ولن تريح من بعدكم، وأنا أسأل الله أن يعين كلاً على كل. فصاح به أعرابي. أيها الحليفة، فقل. لستُ به ولم تُجيد، فقال. يا أخاه، فقال: سمعت فقل، فقال: تالله أن تُخيبوا وقد أسأنا، حير من أن تُسيبوا وقد أخسنا، فإن كان الإحسان لكم دوننا فما أحقكم بأشثامه، وإن كان ميثاً فما أولاكم بمكافأنا، رجل من بني عامر بن صعصعة يُلْقَاكم بالعمومة، ويتقرب إليكم بالخثولة، قد كثره العيال، ووطئه الزمان، وبه فقر، وفيه أجر، وعنده شكر. فقال عتبة أسئفر الله منكم، وأسئمنه عليكم، قد أمرنا لك بفيناك، فليئت إسراعنا إليك، يقوم بإطائنا عنك

[٧٦٨] وحدثنا أبو بكر، قال أحمرنا لعكلي قال: حدثنا أحمد بن محمد المزني، قال: قال أبو جهم بن حذيفة لمعدوية: نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال: [الوافر]

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْبِ
نُقَلِّبُهُ لِنُخْبِرَ حَالَتِهِ نَحْضُرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْسَا
مَأْمُورَ بِمَنْةِ الْم

[٧٦٩] [بخل الأغنياء، وجود الأسحياء، والتعفف عن المسألة، وتقلب الأحوال، وصون النفس، والشجاعة، والكرم، وما قيل في ذلك].

وحدثنا أبو بكر بن شقير السحوي في مرله في عدة صافي ونحن يومئذ نقرأ عليه كتب الواقدي في المعاري وكان يرويها، عن أحمد بن عبيد، عن الواقدي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: كان أسيد بن عطاء الفراري من أكثر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولساناً، فطال عُمره، وتكنه دُفْرُ، واحتلت حاته، فحرج عشيّة يشقّل لأهله، فمر به عُميّلة الفراري فسئم عليه وقال: يا عمّ، ما أصدرك إلى ما أرى من حالك؟ فقال: نُحِلُّ مِثْلَكَ مَالَهُ، وَصَوْنِي وَجْهِي عَنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَشَيْءٌ يَكُونُ إِلَى عَبْدِ الْأَعْيُرِ مَا أَرَى مِنْ حَالِكَ، فَرَجَعَ ابْنُ عَقَّاءَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَخْبَرَهُمَا بِمَا قَالَ لَهُ عُميّلة، فَقَالَتِ لَهُ: لَقَدْ عَزَكَ كَلَامُ عِلَامٍ خُنِعَ لَيْلٍ، فَكَأَنَّمَا الْقَمِيَّةُ فَاهُ حَجَرًا مَاتَ مُتَمَلِّمًا بَيْنَ رَجَاءٍ وَنَاسٍ، فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ سَمِعَ رُعَاءَ الْإِبِلِ، وَتُعْمَاءَ الشَّاءِ، وَصَهِيلَ الْحَيْلِ، وَلَجِبَ الْأَمْوَالِ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا عُميّلة سَأَلَ إِلَيْكَ مَالَهُ، قَالَ: فَاسْتَعْرِجْ ابْنَ عَقَّاءَ ثُمَّ قَسِّمْ مَالَهُ شَطْرَيْنِ وَسَاهِمَهُ عَلَيْهِ، فَأَنشَأَ ابْنُ عَقَّاءَ يَقُولُ: [الطويل]

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي عُميّلةَ مَا شَتَكِي إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَ كَمَا خَهَرِ
دَعَانِي مَأْسَايَ وَلَوْ عَسَرُ لَمْ أَلَمَ عَلَى جَيْسٍ لَا يَنْذُرُ رَجِيٍّ وَلَا حَصَرِ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتَيْنِيَتْ بِفَعْلِهِ وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتُ مَنْ دُمٌّ أَوْ شَكْرِ
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَجِيرْتُ ثِيَابَهُ تَرَدَّى رِداءَ سَابِغِ الثَّقِيلِ وَأَتَرَرِ
عِلَامَ رَمَاءِ اللَّهِ بِالْخَيْرِ مَقْبَلًا لَهُ بِبَيْمِيَاءَ لَا تُشَقُّ عَلَى الْبَصْرِ
كَأَنَّ الثَّرْبَ عُلْفَتْ فَوْقَ نُحْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّغْرَى وَفِي حَلَدِ الْقَمَرِ
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَعْصَى كَأَنَّهُ دَلِيلٌ بِلَا دُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ

[٧٧٠] وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَشَدُّنَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ: [الطويل]

بِي كَرِيمٍ يَعْصُ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَاتِهِ وَيَنْذُرُ وَأَطْرَافَ السَّرْمَاحِ دَوَانِي
وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لَنْ مَنَّتُهُ وَخَذَهُ إِنْ خَافَتْهُ خَيْبَانِ

[٧٧١] وأنشدنا أبو بكر بن دريد: [البيط]

مُشَبَّهُونَ مُلُوكًا فِي تَجَلُّتِهِمْ وَكُلُّ أَنْفُسِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُتَمِّ^(١)
إِذَا غَدَا الْجَمْعُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كِبَائِهِمْ مَرْصَى مِنَ الْكَرَمِ

[٧٧٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [الطويل]

تَخَالَّتْ لَهُمُ لِلْجَلْمِ ضُمًّا عَنِ الْخُفَا وَحُزْمًا عَنِ الْفَخْشَاءِ عِنْدَ الشَّهَائِرِ
وَمَرْصَى إِذَا لَاقُوا خَبَاءَ وَجْهَةٍ وَعِنْدَ الْحُرُوبِ كَاللُّيُوثِ الْخَوَادِرِ
لَهُمْ ذُلٌّ إِصْصَافٍ وَلَيْسَ تَوَاصِعِ بِهِمْ وَلَهُمْ ذُلٌّ رِقَابِ الْمَغَائِرِ
كَأَنَّ بِهِمْ وَضْمًا يَحْمِلُونَ عَارَهُ وَمَا وَضْمُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءُ الْمَقَائِرِ

[٧٧٣] وأنشدنا أيضًا، عن أبي العباس: [الطويل]

أَحْلَامٌ^(٢) عَادَ لَا يَحَافُ جَلِيْسُهُمْ إِذَا نَطَقُوا الْغُزَاءَ حُزَّتْ لِسَانُ
إِذَا حَدَّثُوا لَمْ تَخْشَ سَوْءَ اسْتِمَاعِهِمْ وَإِنْ حَدَّثُوا أَذًّا بِخُفْسِ سِيَانِ

[٧٧٤] وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدني أبي: [الطويل]

يَصْمُ عَنْ الْمَحْشَاءِ حَتَّى كَالِه إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ عَائِلُ
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ مَا يَصِمُ الْمَنَى وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْمَرْفِ حَاجِبُ

[٧٧٥] وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدني أبي ليكر بن المطاح بمدح جربان بن عيسى -

قال: وكان أبو عبيدة يقول: لم أسمع لهؤلاء المحدثين مثل هذا [الكامل]

لَمْ يَنْقَطِعْ أَحَدٌ إِلَيْكَ بِوَدِّهِ لَا اتَّقَنَهُ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ
كُلُّ السُّيُوفِ يَرَى لِسَيْفِكَ قَبِيَّةً وَتَخَافُكَ الْأَرْوَاحُ لِي الْأَبْدَانِ
قَالَتْ مَخَدٌ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا إِنَّ الْمَبِيَّةَ فِي بَسْطِ جَزْبَانِ
مَلِكٌ إِذَا أَحَدَ الْقَسَاءَ بِكُفِّهِ وَتَقَتْ بِشَيْئَةٍ سَاعِدِ وَنَثَانِ

[٧٧٦] وقرأت علي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه

للأسدي: [الطويل]

وَلَا تَمُؤْ لَأَمْتِكَ يَا قَبِيْضَ فِي النَّدَى مَقَلْتُ لَهَا هَلْ يَفْدَحُ النَّوْمُ فِي السَّحَرِ
أَرَادَتْ لِيَتَّئِنِّي الْغَيْضُ عَنْ عَادَةِ النَّدَى وَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَّئِنِّي السَّحَابُ عَنِ الْقَطْرِ

(١) الأنفسيّة: جمع نفسي؛ وهو ما بين الرأس والكاهل من العنق، والأمم جمع أمة وهي القامة. وقد اختلف في قائل هذين البيتين، ففي كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص ٤٤٣) طبع مدينة ليدن سنة (١٩٠٢م) و«الكامل» للمبرد (ص ٣٥) طبع ليبسج سنة ١٨٦٤م و«الأغاني» (ج ١٢ ص ١٢١) طبع بولاق و«اللسان» في مادة «نص» أنهما للشمر بن شريك البربري. وفي «اللسان» أيضًا نقلًا عن ابن بري أنهما لليلي الأخيلية. ط

(٢) أحلام عاد، هو من الطويل دخله الحرم، وهو حذف انتفاء من «المول»، ط

مواقع جود الميضر في كل بلدة مواقع ماء المُرْن في البلد القفر
[٧٧٧] وحلثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبيه، عن يونس، عن أبي عمرو بن العلاء؛ قال: لما تَوَخَّ العمدان وطمان به سريره، دَخَلَ عليه الناس وفيهم أعرابي فأنشأ يقول: [الطويل]

إذا سُنت قوماً فاجعل الخود بينهم وببك تأمن كل ما تنحوب
فإن كُشِفَتْ عند المِلِمَاتِ غُورُهُ كما لك لباس الجود ما يُتَكَشَّفُ
فقال: مقولُ منك نُضْحُكُ، مِنُّ أنت؟ قال: أنا رجل من جُزَم، فأمر له بمائة ناقة، وهي أول جائزة أجازها.

[٧٧٨] وقرأت علي أبي بكر - وأشدب، أبو عبد الله بقطويه، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لقيس بن عاصم المُنْقَرِي [بكر]

إسي «مور» لا يغنسري خنسي بسن نسفنده ولا أفر
من منقري في بيت مكرمة والمرغ يسب حوله المفسر
خطماء حين يقول قائلهم بسمن الروحوه مضيق لنس
لا يقطون لميب جارهم وممن لحمط جواره قطس
[٧٧٩] وأشدب أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة للعُرَيْذِس (١) أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو العويين، قال: وكان الأصمعي يقول: هذا المَحَال، كلابي يمدح عَنُوبًا! [السيط]

هَيُّونَ لَيُّونَ أيسار دُوو كرم سواس مَكْرُمة أيساء أيسار
إن يُسألوا الحير يَغْطُوهُ وإن خيروا في الجهد أذك منهم طيب أخبار
سهم ومهم يَغْدُ الحير مثلاً ولا يُغْدُ نَسًا جَرِي ولا عار
لا يَنْطِقُونَ عس الأهواء إن نطقوا ولا يَمَارُونَ إن ماروا، بأكثار
مَنْ تَلَقَّ منهم ثَقُلَ لَأَقْنِيَتْ سَيِّدهم مثل المحوم التي يسرى بها الساري
[٧٨٠] وقرأت عليه للمر بن تولب [السيط]

ثم اشتمرت نريد الرِّيح مُضْجِدةً نحو الجيوب فَعَرَّتْها على الريح
قوله: نريد الرِّيح، يعني: الطَّريدة تستقبل الرِّيح أبدأ، وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوافها باستقبال الرِّيح. وَعَرَّتْها عَلَّتْها، يعني: فرسة عُلَّت الطريدة، والدليل على ذلك قوله قل هذا البيت: [السيط]

لقد غَدَوْتُ مَضْغِي وهي مُلْهسةٌ إلهاها كضرام النار في الشَّجِيع

وضهبي. اسم فرسه، ثم قال:

جاءت لِتَسْتَحْنِي يَسْرًا فقلتُ لها هَلْ يَمِينُكَ إِنِّي غَيْرُ مُسْتَوْحٍ
جاءت، يعني الطريدة، لتستنحني؛ أي، لتضمي على يساري، ثم قال: ثم استمرت
تريد الريح.

[٧٨١] [الزهد في الدنيا، وتقسيم الأرزاق، والمعلم، وتأثير الزمان والبيئة في
الإنسان، والكريم والثلثم، وصحبة الأخيار والفجار]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال بعض الحكماء: إن
مما سخط نفس العاقل عن الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تقسم على قدر الأخطار.

[٧٨٢] وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال.
حدثنا عمر بن شبة أبو زيد، قال حدثنا الأصمعي، قال حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن
عروة؛ قال: قال عروة لبنيه يا بني، لا يهدين أحدكم إلى ربه ما يستحي أن يهديه إلى
خبريه، فإن الله أكرم الكرماء، وأحق من اختيار له. قال وكان يقول يا بني، تعلموا العلم،
فإنكم إن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبارهم، واستوفنا! ماذا أقبح من شيخ جاهل؟
وكان يقول: إذا رأيت حلة رائعة من شر رجل فاحذروه وإن كان عند الناس رجل صدق،
فإن لها عنده أحوات، وإذا رأيت حلة رائعة من خير من رجل فلا تقطعوا إنايتكم^(١) منه وإن
كان عند الناس رجل سوء، فإن لها عنده أحوات. وقال الناس برمانهم أشبه منهم بأبائهم.

[٧٨٣] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال. وحد
في حكمة فارس إني وجدت الكرماء والعقلاء يستوفون إلى كل صفة ومعروف سببا، ورأيت
المودة بين الصالحين سريعا اتصالها، بطيئا انقطاعها، ككوب الذهب سريع الإعادة إن أصابه
ثلم أو كسر، ورأيت المودة بين الأشرار بطيئا اتصالها، سريعا انقطاعها ككوب الفخار، إن
أصابه ثلم أو كسر فلا إعادة له، ورأيت الكريم يحفظ الكريم على الدقاة الواحدة ومعرفة
اليوم، ورأيت الثلثم لا يحفظ إلا رغبة أو رفة

[٧٨٤] [بين الرعية والسلاطين، ومعاقبة الرعية على الطعن في الولاة وتنقص
السلف والمعصية]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتي، عن أبيه، عن هشام بن صالح،
عن سعد؛ قال: كنا بمصر قبلنا أمور عن أهلها، مضعد غلبة المنبر مغصبا فقال: أيا حاميلين
الأم أنوب زكنت بين أمين، إنا قلنت أطعاري عكم ليلس مضي إياكم، وسألتكم صلاحكم
لكم إذ كان فسادكم راجعا عليكم، فأما إذ أبيتم إلا الطعن في الولاة والتنقص للسلف، فوالله
لأنقطع على ظهوركم بطون السياط، فإن حسنت دماءكم وإلا فالسيف من ورائكم، فكم من

(١) أناتكم: رجاءكم، عن «اللسان» مادة «أنى». ط

موعظة مِنَّا لَكُمْ فَجَعَلْنَا قُلُوبَكُمْ، وَزَجَرْنَا صَمْتًا عَنْهَا آدَانَكُمْ، وَلَسْتُ أَسْأَلُ عَلَيْكُمْ بِالْعَقُوبَةِ إِذْ جُعِدْتُمْ لَنَا بِالْمَعْصِيَةِ، وَلَا أُرِيدُكُمْ مِنْ مَرَاغِمَةِ لُحْشِي إِنْ حَبِزْتُمْ إِلَى الَّتِي هِيَ أَبَرُّ وَأَتَقَى.

[٧٨٥] [بذل المعروف، والفصل على الإخوان، وشكر المولى سبحانه، وإكرام

الضيف]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال الأحنف بن قيس: إِنْ اللَّهُ جَعَلَ أَمْعَدَ عِبَادِهِ عِنْدَهُ وَأَرْشَدَهُمْ لَدَيْهِ وَأَخْطَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَبْذَلَهُمْ لِلْمَعْرُوفِ يَدًا، وَأَكْثَرَهُمْ عَلَى الْإِخْوَانِ فَضْلًا. وَأَحْسَنَهُمْ نَهْ عَلَى ذَلِكَ شُكْرًا

[٧٨٦] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي، عن أحمد بن عبيد، عن الزياتي، عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة، عن حماد، قال^(١): رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى - عَمَهُ عَدَنًا بِي ثِيَابَةٍ فَمَرَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَقُولُ [الكامل]

بِأَيِّهَا الرَّجُلُ الْمُحْصُولُ رَحْلُهُ الْأَنْرَلْتُ بِأَلْ عَبْدَ السِّدَارِ
قَبْلْتُكَ أَمَّكَ لَوْ مَرَلْتُ بِرَحْلِهِمْ مَمُوكُ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ
قال فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال «أهكذا قال الشاعر؟» قال: لا والذي بعثك بالحق، لكنه قال:

بِأَيِّهَا الرَّجُلُ الْمُحْصُولُ رَحْلُهُ الْأَنْرَلْتُ بِأَلْ عَبْدَ مَنَافٍ^(٢)
هَبْلْتُكَ أَمَّكَ لَوْ نَرَلْتُ بِرَحْلِهِمْ مَمُوكُ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ
الْحَالِطِينَ وَفَيَزَهُمْ بَعْمُهُمْ حَتَّى يَمُودَ مَقِيرَهُمْ كَالْكَافِي
وَيُكْنَلُونَ حَمَائِهِمْ سَلْبِيَهُمْ^(٣) حَتَّى تَجِيبَ الشَّمْسُ فِي الرُّجَافِ^(٤)
مَنْهُمْ عَلِيٌّ وَالسَّيِّئُ مُحَمَّدٌ اسْفَاتِلَانِ هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ

قال: فَتَنَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «هَكَذَا سَمِعْتُ الرَّوَاةَ يُنْشِدُونَهُ».

[٧٨٧] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي، عن بعض موالى بني أمية؛ قال: حَرَّحَ دَاوُدُ بْنُ سَلَمٍ إِلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَرِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَامَ غُلَامَانَهُ إِلَى مَنَاعِهِ فَأَدْحَلُوهُ وَخَطُّوهُ عَنْ رَاحَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَنْشَدَهُ [المتقارب]

وَلَمَّا دَقَنْتَ لِأَبْوَابِهِمْ وَلَا مَيْتُ حَرْبًا لَقِيتَ النُّجَاحَا
وَجَدْنَاهُ يَسْخَعُنْدُهُ الْمُغْتَفِقُونَ وَيَأْسُ عَلَى الْخُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا

(١) انظر: «النبيه» [٦٨].

(٢) قائل هذه الأبيات هو مطرود بن كعب الحراعي يرثي بها عبد المطلب جد سيدنا محمد ﷺ انظر: «اللسان في مادة «رجف»» ط

(٣) السديف: شحم السنام أو قطعه. ط

(٤) الرجاف: البحر؛ سمي بذلك لاضطرابه وتحرك أمواجه، وقيل: يوم القيامة. ط

وَيُغَشُّونَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ يَهَابُ الْهَرِيرِ وَيَشْنَى الثَّيَابَا

فأمر له بجوائز كثيرة، ثم استأذنه في لاصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار، فلما خرج من عنده وغلماؤه يجلسون لم يبق إليه أحد منهم ولم يبق له، فظن أن حرباً ساحط عليه فرجع إليه وقال: أواجِدُ أنتَ عَلَيَّ؟ قال لا، ولم ذلك؟ فأحبره خبر الغلمان، قال: ارجع إليهم فسلهم، فرجع إليهم سألهم، فقالوا: إنا نثول لصيف ولا نرُحله، فلما قدم المدينة، سمع الغاصيري بحديثه فأتاه فقال: إني أحب أن أسمع هنا الحديث منك، فحدثه، فقال: هو يهودي أو نصراني إن لم يكن فغلُ الغلمان أحسن من شعرك.

[٧٨٨] وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب: [الطويل]

تَضَمَّنْتَ أَذْوَاءَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَأَنْتَ عَلَى أَعْوَادِ نَفْسٍ تُقَلِّبُ

قوله: تضممت أذواء العشيرة بينها أي: ضججت ما كان في العشيرة من داء أو فساد إذ كنت فيهم خيلاً، وأنت اليوم على أعواد نعش وقد الأصمعي. تضممت: أصلحت، والمعنى عدي أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها.

[٧٨٩] [مدح أبي العتاهية لبعض الأمراء وحمله عليه لذلك، وحشد الشعراء].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: **أَخْبَرَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلَفٍ**، قال: حدثنا إسحاق بن محمد النحوي، قال: حدثني محمد بن سهل **قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ**، قال: امتدح أبو العتاهية حمز بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي، فأمر له سبعين ألف درهم، وأمر من حصره من خدمه وعلماؤه أن يحلوا عليه، فحلوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب، ثم إن جماعة من الشعراء كنوا بباب عمر، فقال بعضهم: يا حَجَّاجَ لِلأَمِيرِ، يعطي أبا العتاهية سبعين ألف درهم! فبلغ ذلك عمر فقال: عَلَيَّ بِهِمْ، فأدخلوا عليه، فقال: ما أُنشد بعصكم لبعض يا معشر الشعراء! إن أحدكم يأتيه مدحاً فيشيب في قصيدته بصديقه بحمسين بيتاً، فما يتلأفا حتى تذهب لذدة مدحه ورؤوق شعره، وقد أتانا أبو العتاهية فشيب بيثين ثم قال: [الكامل]

إِنِّي أَمُتُّ مِنَ الرَّمَانِ وَرُبِّهِ	لَمَّا غَلِيفْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حَبَالَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ	لَتَحْدَوَالَهُ حُرُّ الرَّجْوِ نَعَالَا
مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ بِهَا	عَمَرًا وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا
إِنَّ الْمَطَالِبَا تَشْتَكِيكَ لِأَنِّهَا	قَطَعْتُ إِلَيْكَ سَبَابَا وَرَمَالَا
فَإِذَا أَتَيْتُ بِنَمَا أَتَيْتُ مُجِئَةً	وَإِذَا رَجَعْتُ بِنَا رَجَعْتُ ثِقَالَا

فقال له عمر حين مدحه: أقم حتى أضرب في أمرك، فأقام أياماً ولم ير شيئاً، وكان عمر ينتظر مالا يجيء من وجه فأبطأ عليه، فكتب إليه أبو العتاهية [البسيط]

يا بن العلاء ويا بن القُرْمِ مِرْدَاس إني امتدحتك في صُحْبِي وَجُلَاسِي

أثني عليك ولي حال تُكذني فيما أقول فأستخبي من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من ضمة صاحبك من سوء حال عبده راسي
فقال عمر لحاجه أكفنيه أياماً، فقال له الحاجب كلاماً دفعه به، وقال له تنتظر،
فكتب إليه أبو العتاهية: [البسيط]

أصابك علياً جودك العين يا عمر فحس لها بنجي الثمائم والشُّر^(١)
أصابك عين في سحائك ضلة وبارت عين ضلة تفلق الحجر
سزقيك بالأشعار حتى تملأ من لم تملأ منها رقياسك بالشور
قال فصحك عمر، وقال لصاحب بيت ماله كم عندك؟ قال سبعون ألف درهم،
قال: ادفعها إليه، ويقال به قال له: غلبني عبده ولا تذله علي فإني أستحي منه.
[٧٩٠] [من أمثال العرب]

قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب: «الغند من لا عند له» أي: من لم
يكن له عبد ولا كلب منهن نفسه ويقال: «لو كويت على داء لم أكره» أي: لو عوتيت على
دنب ما امتنعضت. ويقال: «كمتعي الضئيد في غربة الأسد» بصرب مثلاً للرجل يطلب
العنيفة في موضع الهلكة ويقال: «أجود من لايعة» وأراد بلا فطة الحز ويقال: «أجس من
صافر»^(٢) وأراد بصافر ما يقصر من الطير، وإسم يوصف بالحسن لأنه ليس من مساعها
[٧٩١] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول براحر [الرجز]

قد علمت إن لم أجد معيباً لأحبطن بالخلق عيباً
يعني امرأته، يقول قد علمت إن لم أجد معيباً يعينني على نقبها، ماستعين بها
وأستعملها حتى يختلط ما عليها من الخلق بالطير والماء
[٧٩٢] [أخذه بأجمعه وحذافيره، وما يرادف ذلك]

وقال يعقوب بن السكيت يقال أحده بأجمعه وأجمعه، وأحده بحدافيره، وقال أبو
عبيدة، عن الكسائي: أحذه بحدافيره وجداميره وجرميره وجراميره، وحكى عن أبي عبيدة:
بربائه بفتح الراء في معاشها، وعن الأصمعي: ربائه أي بجميعة، قال: وقال المراء أحذه
بصنائه وبسنائه مثله. وقال يعقوب: وأحذه بجميعة، وقال لي أبو بكر بن الأباري: وبخلته
أيضاً، وقال يعقوب: وأحذه بزغيره، وقال لي أبو بكر بن الأباري: ويقال: برغيره، وأظني
سمعت اللعثنين جميعاً من أبي بكر بن دريد، وقال يعقوب: وأحذه بزؤيره، وأنشد لابن
أحمر: [الطويل]

(١) الشر: جمع شرية، وهي رقية يعالج بها المجنون والمريض. ط

(٢) انظر: «السيه» [٦٩]

وإذا قال عارٍ من ثنوح^(١) قصيدة
 وقال أبو عبيدة: وأخذه برأبره، وقال يعقوب: وأخذه بصبرته، وبأصاره، وأخذه
 بزأجه وبزأجه، وأخذه بأصيلته، وأخذه بضيئته، وأخذه مكهملًا، قال: وحكى أبو صاعد:
 أخذه بزؤيره وبأزمله: كله أخذه جميعًا، وأخذه بزيفه وبخدائته وبرئانه. قال أبو الحسن بن
 كيسان: هذه الثلاثة معًا، بأوله واتدائه، وأشد لابن أحمر: [السرير]

وإنما السقيش بئرثابه وأنت من أفسانه مفسر

أخبرني بذلك الغالي، عن ابن كيسان، وروى أبو عبيدة في بيت ابن أحمر:

وأنت من أفسانه مفسر

وقال أبو نصر وغيره، عن الأصمعي: إنه قال: ثرائه بحدائته.

[٧٩٣] [جلاء العروس، ومادة: جلال]

وقال الأصمعي: جَلَوْتُ العروس أجلؤها فهي مَجْلُوءة، وجَلَوْتُ المرأة أجلؤها فهي
 مَجْلُوءة، ومصدرهما جميعًا جلاء، ويقال: أغيد عروس جَلَوْتُها، وقد جَلَّها رَؤُجها وصبيعة
 أي: أعطاهما حين سُئِلَ الجَلُوءة، ورَؤُجها يُجَلِّيهَا تُجَلِّية. وجَلَّى الطائرُ تُجَلِّية إذا أبصر الصيد
 من مكان بعيد. وجلَّ القومُ يَجْلُونَ جَلُولًا، وجَلَّ القومُ يَجْلُونَ جَلَاءً إذا خرجوا من بلد إلى
 بلد، ومنه قيل: اشتغل فلان على الحالة والسجاية، وهو أن يُخَفَّلَ على قوم خرجوا من بلد
 إلى بلد، فالحالة من جَلَّتْ، والحالية من جَمُوت. وحَلَّ البعيرُ يَحْلُ جَلًّا إذا التفتة. والجَلَّةُ
 البعير والإبل الجَلَّالة التي تأكل الحلة، ويقال: خرج الإمام يَحْلِلُنَّ أي: يأخذن الحلة،
 وأشد لعمر بن لجأ يصف ناقة. [الرجز]

تُخَسِّبُ تُجَلِّلُ الإمام الحُرْمَ من هَذَب الضميران لم يُحَرِّم^(٢)

تُخَسِّبُ أي: تكفي. والمُجَلِّلَةُ التي تُنْقِطُ الحِلَّةَ وقوله. من هَذَب الضميران أي:
 من بقر إبل رعت هَذَب الضميران قَبَّرَتْ، وذكر لضميران لأنه من أجود ما يُرْضَى وقوله. لم
 يُحَرِّمُ أي: هو بعر مشور لم يحزم كما يُحَرِّمُ الضميران إذا احتطب. وجلَّ الرجلُ يَجْلُ جِلَّةً
 إذا عَظُمَ وَعَلَّظَ، وكذلك الصبي والعود. وإن جنة، أي فسيئة، وقد جَلَّتْ إذا أَسْنَتْ،
 ومَشِيخة جِلَّةُ أي مسان، والواحد جليل. والمجلة صحيفة كان يكتب فيها شيء من الحكم،
 وأشد بيت النابغة الذبياني: [الطويل]

يروى جَلَّتْهُمْ ذات الإله وديبَّتْهُمْ قُورِيمُ فما يَرْتَجُونَ غير المواقب

قال أبو حاتم: يروى مَجَلَّتْهُمْ وَمَحَّتْهُمْ، فمن روى مجلتهم، أراد الصحيفة، ومن
 روى محلتهم، أراد بلادهم الشام. والجَلِّلُ، الصغير اليسر والجَلِيلُ، العظيم. وقال أبو

(١) في «اللسان» مادة «بر»: وإن قال عارٍ من معد إلح. ط

(٢) في «اللسان» مادة: «جلل» أنه قاله في وصف ابن وروى «لم يحظم» بدل «لم يحرم». ط

نصر: والجلل، العظيم أيضاً. وقال أبو بكر بن الأنباري: وجدت في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر، كان الأصمعي يقول، الجلل، الصغير اليسير، ولا يقول: الجلل: العظيم.

[٧٩٤] قال أبو علي قال الأصمعي لا يقال الجلل إلا في الله عز وجل، وقال أبو حاتم. وقد يقال، وأنشد: [لطويل]

فَلَا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ لِجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ فَمَنْ يَشْرُكُنْ لِلْفَقْرِ
وَجُلْ كُلِّ شَيْءٍ: العظيم منه. وقرأت علي أبي بكر بن دريد في كتاب الأبواب للأصمعي. فَعَلْتُ ذَاكَ مِنْ خَلَلٍ كَذَا وَكَذَا: أي من عظمته في صدري. وقال أبو نصر: فَعَلْتُ ذَاكَ لِجَلَالِكَ وَخَلَالِكَ أَي لعظمتك في صدري، وأشد الأصمعي لجميل: [الخفيف] رَسِمَ دَارٍ وَقَفَّتْ فِي طَبْلِهِ كَذْتُ أَقْصَى الْمَدَاةِ مِنْ جَلَلِهِ
وَرَقَّتْ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ تَعْسِيرٌ مِنْ خَلَلِهِ مِنْ أَجْلِهِ

[٧٩٥] ويقال. فعلت ذاك من أجلك وجلدك وجلالك، وأشد الأصمعي في جلالك: [الطويل]

وَعَبِيدُ نَشَاوَى مِنْ غَزَى فَوْقَ شَرْبٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ نَهْنَهُمْ مِنْ خَلَالِكَ
أَي من أجلك والخلى: الأمر العظيم، وجمعها جُلُل والحليل الثمام، واحده جليلة، وأشد الأصمعي: [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبِينُ لَيْلَةً سَوَادٍ^(١) وَخَسُولِي إِذْ جَرَّ وَجَلِيلِ
وذكر شيوحنا: أن النبي ﷺ سمع بلالاً يشد هذا البيت فقال: «خَنَنْتَ يَا بَنِي السَّوْدَاءِ». ويقال. هو أُنْ جَلَا: أي المكشوف المشهور الأمر، وأشد الأصمعي. [الوارث]

أَنَا أُنْ جَلَا وَطَلَعَ الثَّيَابَا مَنَى أَصْبَحَ الْعِمَامَةِ تَغْرِمُونِي^(٢)
قال: وابن أجلي مثله، وأشد للعجاج: [الرجز]

لَا تَسْوَإَ بِهِ الْخَجَاجَ وَالْإِضْحَارَا بِهِ ابْنَ أَجْلَى وَأَتَقَى الْإِضْحَارَا
قال. ولم أسمع بابن أجلي إلا في بيت العجاج وقوله لا قِوَاهُ: أي بذلك المكان، وقوله: الإضْحَارَا أَي. وجدوه مضجراً ووجدوه ابن أجلي، كما تقول: لَقِيتَ بِهِ الْأَسَدَ: أَي: كأنني لَقِيتُ بِلِقَائِي إِيَّاهُ الْأَسَدَ. وقوله. ومن الإسفار: أَي: واضحاً مثل الصُّنْحِ وقال غيره: غَيَّنَ جَلِيَّةً: أَي: بصيرة، قال أبو دؤاد الإيادي: [الخفيف]

(١) في «اللسان»: «دفع» بالقاء المفتوحة والهمزة المشددة. ط

(٢) القائل لهذا البيت هو سبعم بن وثيل الرياحي كما في الجزء الأول من «الأسمعيات» (ص ٧٣) طبع

ليزر سنة ١٩٠٢م. ط

بل تأمل وأنت أبصر مسي فصد ذير الشوى^(١) يعين جليته
والجلية أيضاً: الأمر اليس الواضح، قال النبهة: [الطويل]

فأت مضلوه فعين جليته وعود بالجو لآن خزم ونائل
[٧٩٦] وقال الأصمعي والجلال: انحسر الشعر من مقدم الرأس، رَجُلٌ أَجْلَى وامرأة
جَلْوَاء، وقد جلى يتجلى جَلًّا مقصور.

[٧٩٧] وقرأت على أبي بكر بن دريد لكر بن الطاح^(٢): [الطويل]

ولو خذلت أمواله جوده كفـ فقامت من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في العمر قسماً لزمـ لجاذ له الشطر من حسناته
[٧٩٨] وأنشدني بعض أصحابنا لكر بن الطاح [الكامل]

وإذا بدا لك قاسم يؤم الوقيـ بعنان جئت أمامه قتيلاً
وإذا تعرض للمقصود ولبيـ جئت الغمود سكة مثيلاً
قالوا ويظلم فارسين طعمةـ يوم اللقاء ولا يراه جليلاً
لا تفجسوا فلو أن طول قايـ مسيل إذا نظم الفوارس ميلاً
[٧٩٩] وأنشدني بعض أصحابنا له [الكامل]

يا عضمة الغروب التي لو لم تكنـ خيلاً إذا كانت بغير عماد
إن الميرون إذا رأتك حداًـ زعمت من الإحلال غير جداد
وإذا زميت الثمر منك بقرمةـ فتحت منه مواضع الأسداد
فكان رُمحك مُلقح في عُصفـ وكان سيفك شل من فرصاد^(٣)
لوصال من غضب أبو دلف علىـ بيص السيوف لذبن في الأغداد
أذكي وأوقد للمعدوة والقريـ سار من ناز وعى ربار رماد



[٨٠٠] وقرأت على أبي بكر بن دريد لليلي الأخيلية، وقال لي: كان الأصمعي يرويها
لحميد بن ثور الهلالي قال أبو علي: هكذا وحدته بخط ابن ركري وراق الجاحظ في شعر
حميد^(٤). [الكامل]

يسأها السديم الملوّي رائهـ ليثود من أهل الحجار هريما
أنريد عمرو بن الخليل ودونهـ كعب إذا لوجدته مرحوماً

(١) قال ياقوت: إنه بظاهر الحيرة، ومعه دير العدل، لأنهم كانوا يتحالفون عنه فيتناصرون وقال
الكلبي: هو منسوب إلى رجل من بنياد: وقيل غير ذلك. ط

(٢) انظر: «التبیه» [٧٠]. (٣) المرصاد: الصبح الأحمر. ط

(٤) انظر: «التبیه» [٧١].

إن الخيل يرحل في عامر
لا تُفروا من الدهر آل مطر
قوم رياط الخيل وشط بيوتهم
ومُخَرَّق عنه القميص تحال
حتى إذا رفع اللواء رأيه
لن تستطيع بأن تحول عزهم
إن سألوك فدفعهم من هذه
وازقذ كفى لك بالرقاد تبعيما

[٨٠١] [هامة العرب إذا اقتلوا وبدا لأحد الفريقين الصلح]

قال أبو علي التميمي: الخبط فيه سواد وبيض. ويقال للقطيع من الغنم إذا كان فيه
معر: برهم.

[٨٠١/م] وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المشعل الهذلي^(١): [السيط]

عقروا بينهم فلم يثمر به أحد
ثم استمأوا وقالوا حبذا الوضغ
فقال: يقال: عقى بهم إذا زمل به نحو السقاء لا يريد به أحد، وإذا اجتمع الفريقان
للقتال ثم نذا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رَمَوْا سَهْمَ نَحْوِ السَّمَاءِ، فَعَلِمَ الْعَرَبِيُّ الثَّانِي أَنَّهُمْ
يريدون الصلح فتراملوا في ذلك. واستمأوا: استمعوا. وكانوا عليه. وقالوا: حبذا الوضغ؛
أي اللين؛ أي: حبذا الإبل والعم بأحدهما في لدية، كما قال الآخر [الواحد]
طهرت بهنجمية سود وخمير
أي: فرخت بالدية

[٨٠٢] [صفات البطانة الصالحة، والعناية بطلبها، ومن أوصاف الرجال].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا الحسن بن خضر، عن أبيه، قال: كتب الحسن بن سهل
إلى محمد بن سماعة القاضي، أما بعد، فإني أفتحت لبعض أموري إلى رجل جامع لحصال
الخير ذي عفة ونראה طمعة^(٢)، قد هذنته لأدب، وأحكمته التجارب، ليس بظنين في رأيه،
ولا بمطعون في حسبه، إن أوثمن على الأسر رقام بها، وإن قلد مهما من الأمور أجرا فيه،
له بين مع أدب ولسان، تقعه الرزاة، ويسكنه الحلم، قد قرع ذكاء وفطنة، وعرض على
قارحة من الكمال، تكفيه اللحظة، وترشده السكة، قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها، وقام
في أمورهم فحيد فيها، له أناة الزوراء، وصولة الأمراء، وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء،
وجواب الحكماء، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده، يكاد يشترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه

(١) يسوم. اسم جبل في بلاد هذيل. ط

(٢) انظر «التبيين» [٧٢].

(٣) الطمعة بضم الطاء وكسرها: وجه الكسب النظيف أو الحيث. ط

وحسن بيانه، دلائل المفضل عليه لائحة، وأمارات العلم له شاهدة، مضطليعا بما استنهض،
مستقيلا بما حمل، وقد أثرتك بطلبه، وخبوتك بارتياحه، ثقة بفضل اختيارك، ومعرفة بحسن
تأنيك، فكتب إليه: إني عازم أن أرفع إلى الله - جل وعز - حولا كاملا في ارتياد مثل هذه
الصفة، وأفرق الرسل الثقات في الآفاق لانتماسه، وأرجو أن يمن الله بالإجابة، فأفورز لديك
بقضاء حاجتك والسلام.

[٨٠٣] وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: حدثت،
عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي؛ قال: وصف رجل رجلا فقال: كان والله سَمُحًا سَمُحًا،
يمر سهلا، بينه وبين القلب سبب، وبين الحياة سبب؛ إنما هو عبادة مريض، وتخمعة قادم،
ورابطة قلادة.

[٨٠٤] قال أبو عبد الله: وحدثنا أبو العباس، قال: وصف أعرابي رجلا فقال: كان
والله مَطْلُولَ المَحَادَثَةِ، يَتَبَدَّلُ إِلَيْكَ الكلام على أفزجِه، كأن في كل رُكْنٍ من أركانه قُلُوبًا يَقْدُ.
قال أبو علي: يعني مُسْتَحْدَثٌ^(١) الحديث.

[٨٠٥] [ما يقال في معنى: ما بالدار أحد]

وقال يعقوب بن السكيت: يقال: ما بالدار أحد، وما بها دُورِي ودُغُورِي وطُهورِي ودُورِي
ولا جِي قُزُو.

قال أبو علي وقال لي العالبي قال لما ابن كيسان: دُورِي، منسوب إلى الدُورَةِ وقال
اللحياني: دُغُورِي من دُغُورَت. ودُورِي من دُورَت، ورد نُفُورِي من نُفُورَت الأصمعي: يقال: ما
بالدار حُرِيَت. قال أبو علي: معناه مُغْرِب؛ أي. ما بها أحد، قال هبيل: [مطلع السيط]

فَفَزْدَةُ فُسْفَا جِرْ ليس بها منهم غريب

[٨٠٦] وأنشدنا أبو مكر بن الأساري، قال: أنشدنا أبو العباس، [الطويل]

أَمِينُ أَمْسِكَ الدَّارَ غَيْرَهَا أَلْبَسِي وَهَيْتَ^(٢) بِجَوْلَانِ التُّرَابِ لُغُوبِ

بَسَاسِ لَمْ يُضْبَحْ وَلَمْ يُنْسِ شَاوِيَا بِهَا بَغْدُ بَيْنِ النُّحَى مِنْكَ غَرِيبِ

وما بها دُورِي، ودُورِيٌّ فَعِيلٌ من الدُّورِ، وهو النفس والترين، وأصله فارسي مأخوذ من
الدُّورِج، وأنشد ابن الأعرابي: [الرجز]

هَلْ تَعْرِفُ الْمَشْرِقَ مِنْ ذَاتِ الْهَوَجِ لَيْسَ بِهَا مِنْ الْأَبْسِ دُورِيٌّ

وما بها دُورِيٌّ، وقال اللحياني: دُورِيٌّ ودُورِيٌّ، يهمر ولا يهمز.

[٨٠٧] قال أبو علي: دُورِيٌّ منسوب إلى الدُّورِ، فأما دُورِيٌّ بالهمز، فهو عندنا غلط.

وما بها طُورِيٌّ، قال أبو علي: منسوب إلى الطُورَةِ، وهي بعض اللغات الطيرة. وما بها وِبرٌ،

(١) يريد: مستعذب الحديث حلوه. ط

(٢) الهيف. كل ربح ذات سموم تعطش المال وتبيس الرضب. ط

وما بها نافع ضربة، وما بها صافر، وما بها ديار، وأنشد غيره لجرجر [الرجز]
 وبئذ ليس بها ديار نلت في مجهولها الأبخار
 وقال اللحياني: وما بها أرم، على فعل، وقال أبو زيد: ما بها أرم ولا أريم، على
 فاعيل، وأنشدنا أبو بكر بن الأسدي [البيط]
 تلك القرون ورثنا الأرض بغيرهم مما يخص عليها منهم أرم
 وقال ابن الأعرابي: ما بها أرم، على فاعل، وما بها أريم وإريم. وقال اللحياني: ما
 بها وابن وافر، وأنشد ابن الأعرابي: [الطويل]
 يميناً أرى من آل زيد واسر فيفعلت مني دون منقطع الحبل
 وقال ابن الأعرابي: وما بها أمر، وقال لأصمعي والكسائي: وما بها شفر، وأنشدني
 ابن الأسدي: [الطويل]

فوالله لا تنفك منا صدوة ولا منهم ما دام من نسلنا شفر
 وقال اللحياني: ما بها شفر ولا شفر. وقال غيره: ما بها طؤوي، على مثال قولك.
 طؤوي، وما بها طؤوي، على مثال طؤوي.

[٨٠٨] وأنشدني أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأسدي للمعراج [الرجز]
 وبئذ ليس بها طؤوي ولا خلا الحسن بها أنسي
 ورواد اللحياني: ما بها طؤوي غير مهمور. أبو زيد: ما بها تأمور، مهموز؛ أي ما بها
 أحد. ويقال: ما في الركة تأمور، يعني لواء، وهو قياس على الأول، الأصمعي: ما بها
 كراب ولا كتيب، أنشدني ابن الأنباري: [الوافر]

أجد الحي فاختملوا برفاف فب بالدر إذ ظعنوا كتيب
 ولا بها داربي، قال لأصمعي وأبو عمرو: الداربي. الذي لا ينرح ولا يطلب معاشاً.
 قال الراجز: [الرجز]

لبيك قليلاً يلعن الداربيون نور الجباب لئد المكيون
 شوف تزي إن حضروا ما يغشون
 وحقيقته أنه مسوب إلى الدار لبرومه لها. وحكى يعقوب عن غيره: ما بها عين ولا
 عين، وقال الأصمعي: العين، الجماعة، وأنشد [الرجز]

إذا رأيته واحداً أو في غيب يفرسي أطرق أطراق الطحن^(١)
 والطحن دوية تكون في الرمل مثل انعطاة. ورواد أبو عبيد عن الفراء: ما بها هائن.
 ورواد اللحياني: ما بها عانة. وقال غيره: ما بها طارف ولا أيس. وقال اللحياني: ما بها

(١) في «اللسان» مادة «طحن» قال ابن بري: لرجز لجندل بن «مثنى الطهوي» ط

تامور ولا تومور. وقال ابن الأعرابي: ما بها هائرة عيتين. وقال غيره: يقال إن له من المال عائرة عيتين؛ أي: مال يعير فيه البصر هاهنا وهاهنا من كثرته. وقال أبو عبيدة: عليه مال عائرة عتين، يقال هذا للكثير؛ لأنه من كثرته يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما من كثرته.



[٨٠٩] وسألت أبا بكر عن معنى قول المصحف، [البسيط]

لَكِنَّ كَبِيرُ بْنُ هِلْدٍ يَوْمَ ذَلِكَ فَتَحَ الشَّمَائِلَ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ
فقال: فَتَحَ الشَّمَائِلَ مَعْتُوخَةَ الشَّمَائِلِ؛ لأنهم قد أمسكوا بها الدُّرُقَ، وأصل الفتح:
الليس والاسترخاء. وقوله. في أيمانهم رَوْحٌ، أي: تساعد عن الجنب؛ لأنهم قد رفعوها
بالسيف وأمالوها للصرَب.

[٨١٠] [الوفاء بالمهد]

وأشدنا أبو بكر، قال. أشدنا عبد الرحمن، عن حمه، [السريع]

الْمَهْدُ هَذَا قَهْدُ امْرِئٍ	يَأْتِي أَنْ يَغِيرَ أَوْ يَنْقُصَا
يَزْعَى بظَهْرِ الْعَيْبِ إِخْوَانَهُ	يَحْكُمُهَا وَيَنْتَفِلُهُمْ بِالرَّحْمَا
لَوْ قَاتَلَ السَّيْفُ عَلَى حَدِّهِ	فَتَى بَعْضُ مَا فِيهِ أَخُوهُ مَقَى
وَعَهْدُ ذِي كَوْتَيْنِ مَسْلُوكٌ	فُسْرِيكَ إِنْ رَدَّكَ أَنْ يُنْجِصَا
لَيْسَ لَهُ صِرٌّ عَلَى صَاحِبِ	لَا قَلِيلَ زَيْتٍ أَنْ يَرْقُصَا
حُلَّتْهُ مِثْلُ الْجَصَابِ الَّذِي	سَيَنَا تَرَاهُ قَانِيَا إِذْ تُقَا
إِنْ لَمْ تَسْرُزْهُ قَالِ قَدْ مَلَّنِي	وَبِالْحَرَى إِنْ زِدْتَ أَنْ يُغْرِصَا
فَإِنْ أَمَا يَوْمًا مَمَاتْنَهُ	قَالَ عَفَا رُئُكَ عَمَّا مَضَى
وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي حَالِهِ	إِلَّا قُسُوسَ الرَّجُلِ قَدْ حُصَّصَا

[٨١١] [ترك الكباثر، والإحسان للجبار، والتعكر في المواقب، والنظر في الكلام]

لعدم المقدرة على رد ما خرج من لسانك، ومداراة الرجال والحذر من
عداوتهم، والاستعداد للأمور قبل نزولها، والثروة، وموادة من لا يودك،
وحسن الصعوبة في السفر، وبذل المال] قال أبو علي: أشدنا أبو بكر،
عن أبي حاتم: [الطويل]

وإن سعيد الجعد من بات ليلة	وأصبح لم يؤشب ^(١) ببعض الكباثر
فَقَوْلَاكَ لَا يُهْضَمُ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا	هَضِيمَةُ مَوْلَى الْمَرْءِ تَجْدَعُ الْمَتَاخِرَ
وَجَارُكَ لَا يَحْدُمُكَ إِنَّ مَسِيَّةَ	عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَدَّتَيْنِ دُمُّ الْمُجَاوِرِ

(١) يقال أشبه بالامر يأشبه قدفه به وحلط عليه الكذب فيه ط

وإن قلت فاعلم ما تقول فإنه
فإنك لا تستطيع زد مقالة
كما ليس رام نغذ إرسال مهمه
إذا أنت عاديك الرجال فلا نزل
ومن لا يضمن في أمور كثيرة
تري المرء مخلوقا وللقبي حظها
فذاك كماء البحر لست تبيعه
وتلقى الأصل العاصل الرأي جنمه
كذلك جفن رث عن طول مكثه
وعاش بعينيه لما لا ياله
ومثثل خزنا على غير ثروة
وملت من زوال المر لا يرنه
ومثجد غلزا فعاد ملامية
مسارغ إذا سمرت في الحمد والحمد
وطاوغهم فيما ارادا وقل لهم
فإن كنت ذا خط من المال فالتص
فإنني رأيت المال يفتى ويكره

[٨١٢] [الجود] وأشد أبو بكر من الأبري [السط]

هذا سمي فتى في لباس محمود
فإن فقتت فما جود بموجود
ومن ثنائك يجرى الماء في العود
لا بل يميثك منها صورة الجود

[٨١٣] [موعظة في الدنيا والآخرة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. أحبرن عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. وثي جعفر بن
سليمان أعرابيا بغص مياههم، فحصبهم يوم الجمعة فحيد الله وأنى عليه ثم قال. أما بعد،
فإن الدنيا دار بلاغ، والآخرة دار قرار، فحدوا لمقركم من مقركم، ولا تهتكوا أستاركم، عند
من لا تخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من دنيا قلوبكم، قل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها

(١) أحباء الأمور ثنائها وحبهاها. ط

(٢) ساجيا ساكتا. ط

حَيِّتُمْ، وَلغَيْرِهَا خَلِقتُمْ، إِنْ الرَّجُلُ إِذَا هَدَتْ، قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكْ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ، فَلِلَّهِ آيَاكُمْ أَقْدَمُوا بَعْضًا، يَكُنْ لَكُمْ قَرْصًا، وَلَا تُحْلِفُوا كَلًّا، يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا، أَقُولُ قَوْلَ هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

[٨١٤] [ذم المرأة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قلت لأعرابي ما تقول في المرأة؟ قال: ما عسى أن أقول في شيء يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيمَةَ، وَيَحُلُّ الْعُقْدَةَ الْوَيْثِقَةَ، أَقُلْ ما فيه أن يكون دُزِيَةً لِلْمَغَالِبَةِ، وَالْمَعَالِبَةِ مِنْ أُمْتِنِ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ.

[٨١٥] [وصية رجل لبعض الملوك في ترك اتباع السُّهْلِ، والحذر من العدة بما لا يملك الوفاء به، والحذر من نعمات الله، ومراقبة العواقب]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو الحسن بن حصر، عن حماد بن إسحاق الموصلي، قال: سمعت أبي يقول: قال رجل من العجم لمليك كان في دهره: أوصيك بأربع حلال تُرَضِّي بَهْرَ رَيْكَ، وَتُضْلِحَ بَهْرَ رَعِيَّتِكَ، لَا تَهْرُثُكَ ارْتِفَاءُ السَّهْلِ إِذَا كَانَ الْمُتَحَدِّرُ وَغَرًّا، وَلَا تَعِدُّ عِدَّةً لَيْسَ فِي يَدِكَ وَفَاؤُهَا. واعلم أن لله نِعَمَاتٍ مَكُونٍ عَلَى خَيْرٍ، واعلم أن للأعمال جزاءً هَاتِي الْعَوَاقِبَ.

[٨١٦] وقرأنا على أبي بكر بن قزيب قول الشاعر [السطح]

وَعَارِبٍ قَدْ هَلَكَ التَّهْوِيلُ جُنَّتْهُ لَا تَنْفَعُ التُّغْلُ فِي رَفَاقِهِ الْحَامِي^(١)

مَافَزَتْهُ قَبِيلٌ أَنْ تَلْفَى عَصَابِرُهُ مُنْشَحَفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي

عازب: بعيد لا يأتيه أحد. والتهويل: الألوان المختلفة من الحمرة والشفرة والصفرة. والمجبة: ضرب من البيات وقوله: لا تنفع العِلْ، يقول: لا تنفعه العِلْ من كثرة نداء. وَرَفَاقُهُ: ما تَرَفَّقَ مِنْهُ. وَتَلْفَى تصيح

[٨١٧] [مراهقة أسباب الود، وترك العتاب، ومواظبة التجارب]:

وحدثنا أبو بكر بن أبي الأهرر، قال: حدثنا الربيع بن بكار، قال: كان هارون الرشيد كثيرًا ما يستنشد أبي عبد الله من مُضَعَبٍ:

وَإِنِّي وَإِنْ أَقْصَرْتُ عَنْ غَيْرِ بَعْضَةٍ لَرَّاعٍ لِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ حَافِظُ

وَمَا زَالَ يَدْعُونِي إِلَى الْمَرْمِ مَا أَرَى فَأَسَى وَتَشْيِينِي عَلَيْكَ الْحَفَائِظُ

وَأَنْتَظِرُ الْإِقْبَالَ بِالْوَدِّ مِنْكُمْ وَأَصْبِرُ حَتَّى أَوْجَعَتْ نِيَّ الْمَخَافِظُ

وَأَنْتَظِرُ الْعُثْبَى وَأَغْضِي عَلَى الْقَدَى الْأَيْسُنْ طَوْرًا مَرَّةً وَأَغَالِظُ

وَجَرَّيْتُ مَا يُسَلِّي الْمَحَبَّ عَنْ الصُّبَا فَأَقْصَرْتُ وَالتَّجَرَّبُ لِلْمَرْءِ وَاعِظُ

(١) البيتان لعبد المسيح بن علة كما في «اللسان» مادة: «لما». ط

[٨١٨] وأشدني أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال - أشدني أحمد بن عبيد الجوهري؛ قال: أشدت لمحمد الموصلي [لطويل]

أقول لبغوي أنشد السير نيتها^(١) فلم ينق منها غير عظم مجلد
حذي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى وشاقلك تخنن الحمام المغرود
فتمرت جذازا خوف دعوة عشق تشق بي الظلماء في كل قدود
فلما وثت في السير ثببت دعوني فكانت لها سوطا إلى ضخوة الغد

[٨١٩] [قصيدة ذي الإصبع في هوى ربا أم هارون، وصلة الرحم، والوفاء للأصدقاء، والتزوع للأصل وإن تخلق المرء ببعض الأخلاق إلى حين، وترك الهون، ومفارقة من أبي المصاحبة، والجزاء من جس العمل]:

وقرات على أبي بكر بن دريد قصيدة دي (صبع العدواني واسمه خريثان بن مخزث، وأملها عليا الأحفش وأولها في الروابيت

ولي ابن عم علي بن أبي بكر بن الأنباري

[٨٢٠] وقرأنا على أبي بكر بن الأنباري فراهنا عن أبيه، عن أحمد بن عبيد بن هذا البيت الأول أياتا أولها: [السيط]

يا من لقلب طويل البث محزون أمسي تذكرها من بعد ما شحطت
ألمسي تذكرها من بعد ما شحطت فإن يكن ختها أمسي لنا شحنا
فقد غيبنا وشمل الدار بجمعنا نرمي الوشاء فلا تخطي مقابلهم
ولي ابن عم علي ما كان من خلق أزدى بما أسا شالت^(٢) نعامتنا
لا ابن عمك لا فصلت في حسب ولا تقوت عيالي يوم منسية
فإن ترد عرص الدنيا بمنقصني ولا يزي في غبر الضبر منقصه
لولا أواصر قربي لست تحفظها لمومي تذكر زنا أم هارون
والدهر ذو غلظة حينا ودو لين وأصبح الوأي^(٣) منها لا يؤايني
أطيع زنا وزنا لا تعاصيني بصادق من صفاء الود مكنون
مختلفان فأقلبيه وتقليبي فخالني ذوبه بل جلته دوني
فنى ولا أنت ديانني^(٤) فتخزونني ولا ينفيك في العراء^(٥) تكفيني
لأن ذلك مما ليس يشجيني وما سواه لأن الله يكفيني
رهينة الله في مولى يعاويني

(١) نيتها: شحمها الذي عليها من سمها. ط

(٢) الوأي: الوعد الذي يوثقه الإنسان على نفسه، ويصدق أيضا على الوهم والظن

(٣) يقان: شالت نعمتهم إذا انتقلوا عن الموضع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء. ط

(٤) دانه: قهره. ط (٥) العراء: لسة الشديدة ط

إِذَا بَرَزْتُكَ بِرْزَا لَا أَتَجِبَارُ لَهُ
 إِنْ الَّذِي يَتَقَبَّضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
 مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كَسْتُمْ دَوِي رَجَمِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ ذِمِّي لَمْ يَزَوْ شَارِيَكُمْ
 وَلِي ابْنُ هَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبْدٍ
 يَا عَمْرُو إِلَّا تَذَعُ شَتْبِي وَمُنْقَصَتِي
 عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أَقْبَى بَرَاعِيَةِ
 إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو مُحَامِظَةٍ
 لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَأْبِيَةٍ
 عَفْ لُدُوهُ إِذَا مَا جِئْتُ مِنْ بَلَدٍ
 كُلُّ امْرِئٍ عَائِلٍ بِوَمَأٍ لَشِيْمَتِهِ
 وَاللَّهُ لَوْ تَخَرَّجْتُ كَفَى مَصَاحِبِي
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَاهِي بِلَدِي خِلَافِي
 وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَقْنَى بِمُتَطَلِّبِي
 عِنْدِي خِلَافِي أَنْوَامِ ذَوِي حَسْبٍ
 وَأَنْتُمْ مَقْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَادَةٍ
 فَبِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَاظْلَمُوا
 يَا زُتْ ثَوْبَ خَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
 يَوْمًا شَدَّتْ عَلَى فَرْغَاهُ (١) مَاهِقَةٌ
 قَدْ كُنْتُ أَهْطِيبُكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ
 يَأْزُبُ حَيٌّ شَدِيدُ الشُّغْبِ ذِي لُجْبٍ
 زَقَذْتُ بِأَطْلِهِمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ
 يَا عَمْرُو لَوْ لَيْتَ لِي الْقَيْشِي يَسْرًا
 [٨٢١] [أَصْنَافُ النَّاسِ وَأَوْصَافُهُمْ]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي هيبَةَ، قال:
 قال معاوية لصعصعة بن ضوحان. صف لي الناس، فقال. خُلِقَ النَّاسُ أَخْيَافًا، فطائفة للعبادة،

(١) هكذا في السَّحْبِ بِالْجَرِّ، وفي بعض المَجَامِيعِ وَأَحْرُونَ بِالرَّمْعِ؛ وَالْمَدَارُ عَلَى الرَّوَايَةِ. ط

(٢) الْفَرْغَاءُ: الطَّلْعَةُ دَاتِ الْفَرْغِ وَهِيَ السَّعَةُ. وَالْمَاهِقَةُ هِيَ الَّتِي تَهْتَفِقُ بِاللَّحْمِ، أَيْ تَتَصَيَّبُ. ط

وطائفة للتجارة، وطائفة خطباء، وطائفة للناس والتخمة، ويرجرجة فيما بين ذلك، يكدرون الماء، ويعلون السغر، ويضيقون الطريق.

قال أبو علي: الرجرجة: شزار الناس ورد بهم، وأصل الرجرجة الماء الذي قد حالطه لعاب، وجمعه رجارج، قال هيثبان بن قحافة: [الرجرجة]

فأشارت في لحوض جضجا حاصجا قد عاد من أنماس رجارجا

وقال اللحياني: الرجرج: اللعاب، قال ابن مقبل: [السيط]

كاد الأعاصير من الحوداد ينسخطها ويرجرج بين لحيينها خساطيل

[٨٢٢] [مفاضلة قيس بن رفاعة بين النعمان اللخمي والحارث العسائي].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة: قال كان قيس بن رفاعة يقد منة إلى النعمان اللخمي يهرق وسنة إلى الحارث بن أبي شمر العسائي بالشام، فقال له يوما وهو عنده: يا بن رفاعة، سعيك أنك تفضل النعمان عني، قال وكيف أفصله عليك أنت اللعس؟ هو الله لففك أحسن من وجهه، ولأفك أشرف من أبيه، ولأفك أشرف من جميع قومه، ولشمالك أخود من يمينك، ولحزبك أفع من بداه، ولقلبك أكثر من كثيره، ولشمالك^(١) أغرر من غديره، ولكرزبك أرفع من سريره، ولحدوك أعمر من بحوره، ولبيومك أفصل من شهوره، ولشهرتك أمدر من عهده، ولحولك خير من حقه^(٢)، ولربك أوزى من ربه، ولحدك أعر من حده، وبك لمن غسان أرياب الملوك، وإنه لمن لخم الكثير الثوك، فكيف أفصله عليك!

[٨٢٣] [الشجاعة، وذم الانهزام، وشعر في الافتخار بالإقدام والثبات]

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو لعاس أحمد بن يحيى السخوي، قال: حدثني عبد الله بن شبيب، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الرهري، قال: قال معاوية: لقد وصعت رجلي في الركاب يوم صفين غير مرة، فما بمسعي من الانهزام إلا أنيات بن الإطربة: [لوافر]

أبنت لي عفتي وأبي بلاني	وأخبي الخمد بالثمن الربيع
وأعطائي ^(٤) على الإغدام مالي	وضربي هامة السطل المشيح
وقولي كلما جئنا وجاشت	رؤيدك تخنيدي أو تستريح
لأذفع عن مآثر صالحات	وأخبي نغد عن عزم صحيح

(١) الحفج بالكسر ويفتح ما يرمى في حياض الإبل من الماء. ط

(٢) الثماد: الماء القليل الذي لا يمدد شيء. ط

(٣) الحب بضم ويصمتين: ثمانون سنة. ط

(٤) المشهور في كتب اللغة والأدب: «واقفني على لمكروه نفسي» ولعلها روايتان. ط

قال أبو علي: المُشِيح: المبادر المكشّر، ويقال: نَظَلَ مُشِيحٌ؛ أي: حامل، وقال الأصمعي: شَايَنُحْتُ في لغة تميم وقيس: حَدَّزْتُ، وفي لغة هذيل: جَدَّدْتُ في الأمر. [٨٢٤] وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن أبي زيد، عن الْمُفَضَّلِ الضبيّ؛ قال^(١): كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتِلَ فيه، فلما رأى البياض يَقِلُّ والسواد يكثر قال لي: يا مُفَضَّلُ، أنشدني شيئاً يهَوِّن عليّ بعض ما أرى، فأنشدته: [الطويل]

ألا أيها الناهي فزارة بعدما أجدت لخرؤو إنما أنت حالِم
أرى كُلَّ ذي ثَبَلٍ يبيت سَهْمَهُ ويسمع منه السوم إذ أنت نائم
فَقُوراً وقَعَةً^(٢) مَنْ يَحْيَى لَمْ يَخْرَ بعدها وإن يُخْشِرْ لَمْ تُشِغْهُ الصَّلَاوم

قال: فرأيتَه يَتَطالَلُ على مَرْجِه، ثم خَمَرَ خَمَلَةً كانت آخر العهد به.

[٨٢٥] وأشدنا أبو عبد الله يَطْطُونَهُ لأبي سعيد المخرومي، [لسيظ]

مَنْ لِي بِرَدِّ الصَّبَا والذُّهَرِ والمَرْوَلِ فَمَهَات ما هات من أَيْمَانِكَ الأولِ
طَوَى الجَدِيدَانِ ما قد كنت أَشْهَرَهُ وَأَبْكَرَ نَسِي دَوَاتِ الأَغْنِي السُّجُلِ
وَقَدْ نَهَانِي الثُّهَى عَنْهَا وَأَذْنِي فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى رَنْسِمٍ وَلَا طَلَلِ
مَالِي وَلِلذَّمَّةِ التَّوْغَاءِ^(٣) أَتْلُمُهَا وَلِلْمَحْتَازِلِ مِنَ حَوَاقِبٍ وَمِنْ مَلَلِ
مَنْى يَنَالُ العَتَى اليَقْطَانِ هُمْتَهُ رَدَا لِمُقَامِ بَدَارِ الذُّهَرِ والعَزَلِ
فِي الحَبِيلِ والخَافِقَاتِ السُّودِي شُغْلُ لَيْسَ الصُّبَاهَةُ والصُّبُهَاءُ مِنْ شُغْلِي
مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرُمَةٍ وَالنُّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْجِرْصِ والأَمَلِ
فَنَسِي إِلَى الحَبِيلِ كَرِّي فِي حَوَاسِبِهَا إِذَا مَشَى اللَّيْثُ مِيهَا مَشَى مُخْتَبِلِ
وَلِي مِنَ المِيلَقِ الْجَأَوَاءِ^(٤) حَمَرْتُهَا رَدَا تَقَحُّمَهَا الأَبْطَالُ بِالْجَوِيلِ
كَمْ جَانِبٍ^(٥) حَشِيٍّ صَبَّخْتُ عَارِفُهُ بِعَارِضٍ لِنَمَانِيَا مُنْجِلِ مَطْلِ
وَعُصْرَةٍ حَضَّتْ أَهْلَهَا وَأَسْفَلَهَا بِالضَرْبِ والطَّعْنِ بَيْنَ البَيْضِ والأَسَلِ
سَلَّ الجِرَادَةَ^(٦) عَسِي يَوْمَ تَحْجَلْسِي هَلْ عَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ جَحَمْتُ^(٧) عَنْ بَطْلِ

(١) انظر: «التنبيه» [٧٣].

(٢) في «الأغاني» (ج ١٧ ص ١٠٩)، ففوا وقفه... إلخ. ط

(٣) الذممة البوغاء، الثراب الناعم المتلبد ط

(٤) يقال كتيبة جأواء: كلداء اللون في حمرة وهو لون صدأ الحديد لكثرة ما عليها من الدروع. ط

(٥) الجانب: الرجل القصير الجافي الحلقة. ط

(٦) الجراداة مرسة. ط

(٧) جحمت: نكصت وجبت. ط

وهل شأني^(١) إلى العايات سابقها
 مالي^(٢) أرى ذمتي يَنْقَطِرُونَ دمي
 كيف السيل إلى وزيد^(٣) خفشة
 وما يريدون لولا الخين من أسد
 لا يشرب الماء إلا من قليب دم
 لولا الإمام ولولا خلق طاعنه
 [٧٨٧] وقرأت علي أبي بكر بن دريد لمحمد الرَّماسي - واسمه شَهْل^(٤) بن شيبان:

[الهزج]

صَفَّخَا عَسْ نَنِي دُفْلٍ وَقَلَّ الْقَوْمُ إِحْوَانُ
 عَمَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِفَ مَن قُوتَا كَالْبَدِي كَانُوا
 مِمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَنْفَسَى وَهُوَ عَزِيْزَانُ
 وَلَسَمَ بَيْنَ مَوَى الْفُنُونِ دَنْبُكُمْ كَمَا دَانُوا
 مَشِينَا مَشِيَةَ الْبَلِيَّةِ هَذَا وَالْبَلِيَّةُ غَضَّانُ
 قال أبو علي: يروى هذا وعدا بالعين والعين، ويروى شَذَذْنَا شَذَّةَ اللَّيْثِ، فمن روى
 شَذَذْنَا فالأجود عدا بالعين غير المعجمة، ومن روى مَشِينَا، فالأجود عدا بالعين المعجمة
 صَضْرَبَ فِيهِ تَوْهِيْرٌ وَتَخَضَّيْعٌ^(٥) وَإِزْسَانُ
 [٨٢٦] وَأَشْدَا أَبُو بَكْرٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي رَسَمٍ مَسْمُوعِي يَعْقُوبُ هَذَا الْبَيْتُ:
 بَضْرَبَ فِيهِ تَأْهِيمٌ وَتَخَضَّيْعٌ وَإِزْسَانُ
 وَطَغَى كَسَمَمَ الرُّفُ عَدَا وَلِرُقَى مَلَأَنُ
 وَبِشَى الشَّرُّ جَاءَ حَبِ مَن لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ
 وَبَغَضُ الْجَلْمِ عَدَ الْجَهْ لَإِلْسَانُ لَذَّةَ إِدْعَانُ
 [٨٢٧] وقرأت عليه لأبي القَول الطُّهَوِيُّ وَأَشْدَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَطْوِيهِ إِلَى آخِرِ بَيْتٍ
 فِيهِ: [الوافر]

قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكْتُ يَمِيْنِي فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظِلُونِي
 فَوَارِسَ لَا يَمْلُؤُونَ الْمَنَابِ إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الرُّبُونِ

(١) شَأْيُ فُلَانٍ عَلَانًا شَأْوَرًا: سبقه. ط

(٢) كَذَا فِي بَعْضِ السَّحْخِ: وَفِي بَعْضِ الْمَجَامِيْعِ: هَدَدَ أَرَادَ يَقُومُ يَنْدَرُونَ دَمِي: إلخ. ط

(٣) الْوَرْدُ: الْأَسَدُ، وَالْحَفِشَةُ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ مِنَ الْأَسْوَدِ. ط

(٤) فِي الْمَسْحُوحَةِ الْمَطْبُوعَةِ بِبُؤْلَاقٍ «شَهْلٌ» بِالسِّينِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْرِيفُ عَنِ الْمَسْحُوحَةِ الْمَحْظُوطَةِ

وَالْقَامُوسُ: وَشَرْحُهُ. ط (٥) التَّخَضُّعُ: تَقْطِيعُ اللَّحْمِ. ط

وَلَا يَنْجُرُونَ مِنْ خَنْبٍ بِسِيٍّ وَلَا يَنْجُرُونَ مِنْ غَلْظٍ بِلِيٍّ
وَلَا تُبْلَى نَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ ضَلُّوا بِالْحَرْبِ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ
هُمْ مَتَّعُوا جَمَى الْوَقْبَى ^(١) بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَمْتَاتِ الْمَثُونِ
فَتُكَبِّ عَنْهُمْ قَرْهٌ ^(٢) الْأَعَادِي وَدَوَا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ
وَلَا يَرْغَوْنَ أَكْشَافَ الْهُونِي إِذَا حَلُّوا وَلَا زَوْضَ الْهُدُونِ ^(٣)

[٨٢٨] أخبر رجل به لوتة وخرج مع كونه أحفظ الناس للشعر.

وحدثني أبو بكر رحمه الله قال أخبرني عبد الرحمن، عن عمه، قال، رأيت رجلاً
بالبحر من بني العنبر له لوتة ^(٤) بل هَوَّجَ ظاهر أحفظ خلق الله للشعر، وكان إذا قال له قاتل،
أنشدنا، تَنَمَّرَ لَهُ وَشَتَمَهُ، وَإِذَا أَنْشَدَ وَحَدَّثَ انْدَفَقَ مِنْهُ ثَبَجٌ بِحَرٍّ مَعَ فَصَاحَةٍ وَحَسَنِ إِشَادَةٍ،
فأنشدني يوماً من غير أن أستشده.

فَدَتِ نَمَسِي وَمَا مَلَكَتِ بِمِثْنِي

الآيات كلها.

[٨٢٩] مَنْ رَأَى قَتِيلًا قَتَلَهُ قَوْمُهُ:

وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم قال، لَمْ يَرِثْ أَحَدٌ قَتِيلًا قَتَلَهُ قَوْمُهُ إِلَّا قَيْسُ بْنُ رَهْبِرٍ؛
فَإِنَّهُ رَأَى حَلِيفَةَ بَنِ بَدْرٍ وَتَوَّعَسَ تَوَلَّى قَتْلَهُ، [الوامر]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَصْحَى عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ ^(٥) مَا يَرِيْمُ
وَلَوْ لَا بَغْيُهُ مَا رَلْتُ أَكْبَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا يَدْتَ الْجُومُ
وَلَكِنْ السَّمْنَى خَمَلٌ بَنِ بَدْرِ بَخْسٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَجَيْمُ
أَقْلَسُ الْحَلَمِ دَلٌّ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَنْجَهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

[٨٣٠] كَرَمُ الضَّيْفِ، وَشَعْرُ نَوِيرَةٍ فِي رِثَاءِ ابْنِهِ:

وحدثنا أبو بكر، قال، حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال، تَوَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي
صَامِرِ بْنِ صَنْعَةَ وَقَدْ مَاتَ ابْنُ لَهَا، وَهِيَ مِنْ أَثَقِ عَلَى مِثْلِ الرُّضْفَةِ ^(٦)، فَقَامَتْ تَعَالِجُ لَهَا
طَعَامًا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ، إِنَّكَ لَمِ شُغْلٌ عَنْ هَذَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا تَجُوزُ بَيْتِي إِلَّا مَقْرِيًا،

(١) الوقبي: ماء لبني مالك بن مارون بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة، والوقبي على طريق المدينة من البصرة. ط

(٢) الدره: الدفع. ط

(٣) الهدون: الدعة والسكون. ط

(٤) اللوتة: الحمق. ط

(٥) الهباءة: أرض ببلاد عظماء قتل بها حليفة وحمل ابن بدر المراريان، وجسر الهباءة: مستنقع في هذه الأرض. ط

(٦) الرضفة: واحدة الرضف وهي الحجارة المحمودة. ط

ولكن أنشدني أبياتا أسلو بهن، فإني أراك لودعيا، فأنشدتها أبيات نونية بن حصين المازني
يزئي ابنه: [الطويل]

إني أري للشامتين تجلدي وإنني كالطاوي الخاخ على كسر
يُرى واقعا لم يذر ما تحت ريشه وإن ناء لم يشطع نهوضا إلى وكسر
فلولا سرور الشامتين بكنوتني لما رقات عيناى من واكب يخجري
على من كفاتي والعشيرة كلها نرتب رتب الدهر لي عشرة الدهر
ومن كانت الجارات تأمن ليلته إذا جفن من بانت عوائله تسري
صير بما فيه لهن خصاصة عبي عن المحجوب بالباب والشتر
يُكف أداه بعد ما تذل عزفه ويحلّم حلما لا يدم ولا يزري
ويأخذ ممن رام بالهضر هيضه^(١) إذا ما أراد الأخذ بالهضر والقسر
ولا يُنظر الأيسار إن سال يُسره ولا يثنى عن فعل حير لدى العسر
ولا يتأزى^(٢) للمواقب إن راي له فرصة يشفي بها وخرال^(٣) صذر
ولسكه زكك كل عطية ثم يصيق بها صدر الحود على الأمر
ولسك وإن خربت أن قد سلبته سقاسي أسا سوداء إلا على ذكسر
شماثل منه طببات يُقتني^(٤) وأحلاق محمود لدى الراد والعذر
في شغشع^(٥) يزوي السنان بكفه ويجمع للمولى العطاء مع النضر
قال: فكأنني والله زيرت^(٥) الأبيات في صدرها، مما رالت نشدها وتصلح طعامي
حتى قرئت ورُخت من عندها.



[٨٣١] وقرأت على أبي بكر لقيس بن رهبر: [الوافر]

شفتيت السمن من خنبل بن يذر وسبي من خديفة قد شفتاني
فإن أك قد يزوت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بئاني
[٨٣٢] [شمر فيمن قتل أخوه أو ابنه على يد قومه أو ابنه فلو ثار له فلو رماهم
لأصابه سهمه] وترك الأمن لمن بدأنهم بالظلم
وقال وقرأت عليه للحارث بن وغانة الجرمي^(٦) [الكامل]
نومي هم قتلوا أميم أحي فإذا رميت يُصيبني سهمي

(٢) يتأزى: يتنظر وترقب. ط

(١) الهبض: الكسر. ط

(٣) وحر الصدر: غيظة وعمله كمرح. ط

(٥) زيرت: كتبت. ط

(٤) شغشع: طوي. ط

(٦) في «شرح الحماسة» طبع بولاق (ج ١ ص ١٠٧) الدهلي. ط

فَلَسْنِ عَفْوَتْ لَأَعْمُونَ جَلَلًا
لَا تَأْمَنُ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِفَيْرِهِمْ
وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا
وَوَلَّيْتَنَا وَطَلَّا عَلَى خَنِي
وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَهْمٍ
وَلَسَ سَطَوْتَ لأَوْهِنَ عَظْمِي
وَبَدَأْتَهُمْ بِالسُّتْمِ وَالرُّغْمِ^(١)
وَالشَّيْءُ تَحْقِيقُهُ وَقَدْ يُسْمِي
إِنَّ الْعَصَا قَرَعَتْ لِيَدِي الْجِلْمِ
وَطَهُ الْمُقَيَّدُ نَابِتَ الْهَرَمِ^(٢)
لَوْ كُنْتُ تُسَنِّبِي مِنَ اللَّحْمِ

[٨٣٣] وقرأت عليه لأعرابي قتل أخوه أبة، فقدم إليه ليقتاد منه فالتقى السيف من يده

وهو يقول: [البيسط]

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَغْرِيَةً
كَلَامُهُمَا خَلَفَ مِنْ قَدْ صَاحِبِهِ
وَأَمْلَاهُمَا عَلَيَا نَفْطُورِهِ
إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدْ
هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

[٨٣٤] وأشدنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة لهشام أخي دي

الرمة: [الطويل]

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَعْنِيْلَانِ بَعْدَهُ
نَعَى الرُّكْبِ أَوْفَى حِينَ رَأَيْتُ رُكْبَهُمْ
تَعَزَّيْتُ بِأَسْقَى الْأَخْلَاقِ لَا يَحْلُقُونَهُ
خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورَ بَعْدَ انِّ ذَلَّهُمْ
فَلَمْ يُسَبِّحْنِي أَوْفَى الْمَشِيَّاتِ بَعْدَهُ
عَرَاةٌ وَخِفْنَ الْعَيْنَ مَلَأْنَ مُشْرِغُ
لَحْمِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرٍّ وَأَوْجَعُوا
تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصْدَعُ
وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمِهِ قَدْ تَضَخَّضُوا
وَلَكِنْ تَكَدَّ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

[٨٣٥] [مادة، غرور]

قال أبو علي: قال أبو نصر: يقال كان ذلك في عَزَّيْتِي وَخَدَّائِي؛ أي في عَزَّيْتِي. وَعَيْشٌ غَرِيرٌ إِذَا كَانَ لَا يُقْزَعُ أَهْلُهُ. وامرأة غَرِيرَةٌ إِذَا لَمْ تُجَرَّبِ الْأُمُورَ، وَرَجُلٌ غَرٌّ وامرأة غُرٌّ إِذَا كَانَا غَيْرَ مُجَرَّبَيْنِ لِلأُمُورِ. ويقال: مَا غَرَّكَ بَعْلَانِ؟ أي: كَيْفَ اجْتَرَأْتَ عَلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ - حَزُّ وَجَلٌ - ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَبِيرِ﴾ [الأنفطار ٦]. ويقال: مَنْ غَرَّكَ مِنْ فُلَانٍ؟ أي، مَنْ أَوْطَاكَ عَشْوَةً^(٣). وفي عَشْوَةٍ ثَلَاثُ لَفَاتٍ، يُقَالُ عَشْوَةٌ وَعَشْوَةٌ وَعَشْوَةٌ. ويقال: أَنَا غَرِيرُكَ مِنْ فُلَانٍ أَي: لِي يَأْتِيكَ مِنْهُ مَا تَعْتَرِيهِ كَأَنَّهُ قَالَ أَلْ لَقِيْتُكَ لَكَ بِذَاكَ. ويقال: أَنَا عَلَى فِرَارٍ وَغَشَّاشٍ،

(١) في «اللسان»: رَغْمًا دَغْمًا شَغْمًا: كل دث اتباع، وروى عن ابن السكيت: «رَغْمًا لَهُ شَعْمًا» قال الأزهري. ولا آخره ط

(٢) الهرم: ضرب من النبات. ط

(٣) يقال: أَوْطَأَ عَشْرَةً إِذَا حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَرْكَبَ أَمْرًا غَيْرَ مُسْتَبِينٍ الرُّشْدَ فَرُبَّمَا كَانَ فِيهِ عَطْبَةٌ، يَرِيدُ مِنْ أَضْلُوكَ فِي أَمْرِ فُلَانٍ حَتَّى اعْتَرَّتْ بِهِ. ط

أي على عَجَلَة. ويقال: ما تَوَمَّه إلا عِرَارٌ أي قليل، ويقال: عازت الساعة تُعَدُّ عِرَارًا إذا رَفَعَتْ لَبْنَهَا. والعُرُور. مَكَّاسِر الجند، واحدها عُرٌّ، قال دُكَيْن بن رجاء الفُقَيْمِي: [الرجز]

كَأَنَّ عَرْمَ مَشِيهِ إِذْ تَجَسَّسَهُ سَيَرُ صَاعٍ فِي حَرِيرٍ تَكْلُكُهُ

يعني: أن تَتَّبِعِي الشَّعْرَةَ أو النِّبْهَةَ ثم تُدْخِلِ لَسِيرَ فِي يَتْنِ الشَّعْرَةِ المَشْيِيَّةِ ثم تُجَدِّدُهُ فتَحْرَحُ السَّيْرَ مع الشَّعْرَةِ. وزعموا أن رُؤْيَا بن الحُجَّاج شَتْرَى ثَوْبًا مِنْ بَرَّازٍ فَمَا اسْتَوْجَبَهُ قَالَ: اطْوِيهِ عَلَى عُرِّهِ؟ أي: عَلَى كُتُورِ طَبْعِهِ. ويقال: صَرَبْتُ نَصْلَهُ عَلَى عِرَارٍ وَاحِدَةٍ أي: عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ، قَالَ الِهْدَلِي^(١): [الوافر]

سَدِيدُ الْغَيْرِ لَمْ يَدْخُصْ عَلَيْهِ الِجِرَارُ فَسَدَّخُصَهُ وَعَسَّ دَرْجُ

ويقال: لَيْتَ هَذَا الْيَوْمَ عِرَارُ شَهْرٍ فِي انْطَوَالٍ؟ أي: مِثَالُ شَهْرٍ فِي الطَّوْلِ. وَالْجِرَارَانِ مَا مِنْ يَمِينِ التَّنْضِلِ وَشِمَالِهِ وَجِرَارُ السَّبَبِ خَدُّهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ: سَيَ بَنُو فُلَانٍ يُبْوِثُهُمْ عَلَى عِرَارٍ وَاحِدَةٍ؟ أي: عَلَى سَطَرٍ وَاحِدٍ. وَيَقَالُ: عُرُّ الطَّائِرِ قَرْخُهُ يَعْرِهُ عَرًّا إِذَا رَفَعَهُ، وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَاخِ: [الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرِشَ خَسْبِي شَهْبَانِيَتْ حَاجَاتِ الْقُرُودِ بِشَمْرَا

قوله: وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرِشَ هَوِيَّةٍ، مَثَلٌ وَالْعَرِشُ الْحَشْبُ الَّذِي يُطْوَى بِهِ أَعْلَى الشَّرِّ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الشَّرُّ الْمَعْرُوشَةُ الَّتِي طَوِيَتْ قَنْزًا قَامَةً مِنْ أَسْفَلِهَا بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ طَوِيَتْ سَائِرُهَا بِالْحَشْبِ وَحَدَهُ وَدَلَّتِ الْحَشْبُ هُوَ لِعَرِشٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَعْرُوشَةُ الْمَطْوِيَّةُ بِالْحَشْبِ، وَالسَّاقِي إِذَا قَامَ عَلَى الْعَرِشِ فَهُوَ عَلَى حَطَرٍ إِنْ زَلِقَ وَقَعَ فِي الشَّرِّ وَالْهَوِيَّةُ الشَّرُّ، يَقُولُ: لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ شَدِيدًا رَكِبْتُ شَمْرًا، وَشَمْرُ اسْمُ بَاقِنَةٍ

[٨٣٦] [الخوارج، وجزاء الإحسان، ولعفو هند المقدره، ومن أخبار الناس مع الأمراء].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادِ الْمُهَلَّبِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِلْمُهَلَّبِ: إِنْ فَلَانًا حَيَّرَ لِلْخَوَارِجِ فِي عَسْكَرِكَ، وَإِنَّهُ يَتَكَلَّفُ بِالسَّلَاحِ إِذَا دُعُوا لِلْحَرْبِ لِيَعْتَالِكَ وَيَلْحَقَ بِالْخَوَارِجِ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ، فَأَتَيْنِي بِهِ فَقَالَ لِي: قَدْ تَقَرَّرَ عَبْدًا كَيْدُكَ لَنَا، وَلَمْ تُقَدِّمْ مِنْ أَمْرِكَ عَلَيَّ مَا عَزَمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَا لَمْ يَدْعُ لِيَقِينُ لَلشَّكِّ مُعْتَرِضًا، فَاخْتَرْتُ أَيُّ قِتْلَةٍ تَحِبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ؟ فَقَالَ: سَيْفٌ مُجَهِّزٌ أَوْ عِطْفَةٌ كَرِيمٌ مُخْتَفِرٌ لِيَصْعُقَ دَوِي الضَّغَائِلِ، قَالَ: فَإِنَّهَا عِطْفَةٌ كَرِيمٌ مُحْتَفِرٌ لِلذَّنُوبِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ.

[٨٣٧] وَحَدَّثَنَا - أَيْضًا - قَالَ: حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ، قَالَ:

(١) الْبَيْتُ لِعَمْرٍو بْنِ الدَّاحِلِ وَقَوْلُهُ سَدِيدٌ: أَيُّ مَسْقِيمٍ وَلِغَيْرِ الْبَاقِي فِي وَسْطِ النَّصْلِ؛ وَقَوْلُهُ: لَمْ يَدْخُصْ، أَيُّ: لَمْ يَرْتَقِ وَالْعِرَارُ الْمِثَالُ الَّذِي يَصْرَبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ وَالرَّعْلُ، الشَّيْطَانُ، وَالْدُرُوحُ، الذَّاهِبُ فِي الْأَرْضِ. ط

أَوْفَدَ الْمُهْلَبُ كَعْبَ بْنَ مَعْدَانَ الْأَشْجَرِيَّ^(١) حِينَ هَرَمَ عِنْدَ رَبِّهِ الْأَصْغَرَ وَأَجْلَى قَطْرِيًّا حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ كَرْمَانَ مَعَهُ أَرْضَ خُرَاسَانَ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ: كَيْفَ كَانَتْ مَعَارِبَةُ الْمُهْلَبِ لِلْقَوْمِ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ سَارَ^(٢) كَمَا يَسُورُ اللَّيْثُ، وَإِذَا دَقَّقَتْهُ الطُّحْمَةُ^(٣) رَاغَ كَمَا يَرَوِّغُ الثَّعْلَبُ، وَإِذَا مَادَهُ الْقَوْمُ صَبَرَ صَبْرَ الدَّهْرِ، قَالَ: وَكَيْفَ كَانَ فِيكُمْ؟ قَالَ: كَانَ لَنَا مِنْهُ إِشْفَاقُ الْوَالِدِ الْحَدِيبِ، وَلَهُ مَا طَاعَةُ الْوَلَدِ الْبَرِّ، قَالَ: فَكَيْفَ أَفْلَتَكُمْ قَطْرِيٌّ؟ قَالَ: كَادَنَا بِبَعْضِ مَا كَذَّنَاهُ بِهِ، وَالْأَجَلُ أَحْصَنُ جُنَّةً وَأَنْفَذُ عُدَّةً، قَالَ: فَكَيْفَ اتَّبَعْتُمْ عَبْدَ رَبِّهِ وَتَرَكْتُمُوهُ؟ قَالَ: أَتَرْنَا الْحَدَّ عَلَى الْفُلِّ، وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْجُنْدِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ شَجَبِ^(٤) الْعَدُوِّ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ: أَكُنْتَ أَعَدَدْتَ هَذَا الْجَوَابَ قَبْلَ لِقَائِي؟ قَالَ: لَا يَعْلَمُ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ.



[٨٣٨] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ وَمَعِيَ شَيْخُ هَرَوَةَ بْنُ الْوَرْدِ فَقَالَ لِي: مَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: شِعْرُ هَرَوَةَ، فَقَالَ: فَأَرِغْ حَمْلَ شَيْخٍ فَقِيرٍ لِيَقْرَأَ عَلَى فَقِيرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعِيَ عِيْرٌ، فَأَنْشِدْنِي أَنْتَ مَا شِئْتَ، فَأَشْدَنِي: [الْبَسِيطُ]

يَا زَيْتُ جَلُّ عِقَابٍ ^(٥) قَدْ وَقَيْتُ بِهَا	مُهَيَّرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَجْتَلِدُ
وَرُبُّ يَوْمٍ حَمَى أَزْغَيْتُ عَفْوِي	حَيْكَلِي أَفْتَصَارًا وَأَطْرَافَ الْقَنَا قَصْدٍ ^(٦)
وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفَرِ طَلِيلٌ بِهِ	لَهْوِي أَحْطَلَاءُ الْوَهْشِ وَنَارُهُ تَقْدُ
مُسْهَرًا مَوْقِفِي وَالْحَرْبِ كَاشِفَةً	مَسَا الْفِصَاحِ وَتَخَرُّ الْمَوْتِ يَطْرُدُ
وَرُبُّ هَاجِرٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهَا	مَحَزَّتْهَا بِمَطَايَا عَارَةِ تَخْدُ
تَجَنَّبُ أَوْدِيَةَ الْأَفْزَاعِ أَيْسَةً	كَأَنَّهَا أَسْدٌ تَطْفُئُهَا أَسْدُ
فَإِنْ أَمْتُ حَتَمَ أَلْمِي لَا أَمْتُ كَمْنَا	عَلَى الطَّعْنِ وَقَضَرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ
وَلَمْ أَقْلُ لَمْ أَسَاقِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ	فِي كَأْسِهِ وَالْمَنْسَايَا شَرَّعُ وَرْدُ

ثُمَّ قَالَ: هَذَا الشَّعْرُ! لَا مَا تُغَلِّلُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَابِيثِ! قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَالشَّعْرُ لِقَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ.



[٨٣٩] وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي رَيْدٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ الضُّصِيِّ: قَالَ:

(١) وَرَدَ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى «الْأَشْجَرِي» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالتَّصْوِيبُ عَنْ إِحْدَى السَّعِجِ الْمَحْطُوطَةِ الْمَحْرُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ وَالتَّارِيخِ بَطْرِيٍّ وَ«نَاحِ الْعُرُوسِ» مَادَّةُ «شَقْرِ». ط

(٢) سَارَ: وَثَبَ وَثَارَ. ط

(٣) الطُّحْمَةُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ يَرِيدُ جُنْدَ الْعَدُوِّ. ط

(٤) الشَّجَبُ: الْهَلَاكُ. ط

(٥) الْعِقَابُ: الرَّايَةُ. ط

(٦) الْقَصْدُ كَعَنْبٍ: الْقَطْعُ مِمَّا يَكْسِرُ: وَاحِدُ قَصْدَةٍ. ط

دخلت على المهدي فقال لي قبل أن أجس . أنشدني أربعة أبيات لا تَرُد عليهن - وعنده عبد الله بن مالك الخزاعي - فأُشدته^(١) : [الطويل]

وأشعث قد قذ الشفار قميصه يخر شواء بالعصا غير مُصَح^(٢)
دعوت إلى ما بابي فأجابني كريم من الفتيان غير مُزَلَج^(٣)
فتى بمنلا الثبزي ويؤوي سئاته ويضرب في رأس الكمي المذَجج
منى ليس بالراضى بأدنى معيشة ولا في بيوت الحى بالمُتَوَلَج
فقال المهدي . هو هذا - وأشار إلى عبد الله بن مالك - فلما أنصرفت بعث إليّ بألف دينار، وبعث إليّ عبد الله بأربعة آلاف درهم

[٨٤٠] وقرأت على أبي بكر لعبد الرحمن بن زيد^(٤) [المر]

يؤسني من زيادة كل شيء خلي ما تلوته الهيموم
فلو كنت القليل وكان حيا لطالب لا ألف^(٥) ولا نشوم
ولا هيانة بالليل كمن^(٦) ولا ضرع^(٧) إذا أمسى نؤوم
وكيف تخلد الأقوام عجب ثم يفتل به النار المنيم
عشوم حين ينصر منشد لا حلو الطالبي الشرة العشوم

[٨٤١] [رثاء أبي الهيثم لأخيه]

وأنشدا أبو بكر بن أبي الأهر - مستملي أبي العباس محمد بن يزيد - قال . أنشدا الزبير لأبي الهيثم المزي في أخيه : [لطويل]

سأبكبك بالبيض الرقاق ومالقا وإن بها ما يذكرك العاجذ الوثرا
ولست كمن يبكي أخاه بمسرة يقصرها من جفن مقلته غصرا
وإن أناس ما تمسح دموعا على هالك ما وإن قصم الظهرا



[٨٤٢] وأنشدا أبو بكر بن الأباري . قال : أنشدا أبو العباس أحمد بن يحيى :

[الكامل]

ولقد رأيت مطيئة معكوسة تمشي بكفكلفتها وتزجيها الصا

(١) انظر : «التنبيه» [٧٤].

(٢) هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشماخ بن ضرار العطفي . كما في «ديوانه» (ص ٩ طبع مصر) ط

(٣) المزلاج : الرجل الناقص أو الدون . ط

(٤) انظر : «التنبيه» [٧٥].

(٥) يقال : رجل ألف وامرأة لعاء ، واللعب تدني تفحدين من السمس وهو عيب في الرجل مدح في المرأة . ط

(٦) الكمن : الضعيف . ط

(٧) الضرع . الجبان الدليل . ط

ولقد رأيت سبيطة من أرضها
ولقد رأيت الخيل أو أشباهها
ولقد رأيت جواريسا بمفازة
ولقد رأيت عضيضة هزكولة^(١)
ولقد رأيت مكفرا ذا بعممة
قال أبو العباس: المطة المعكوسة سفية. والسبيطة من أرضها. خفر. والخيول أو
أشباهاها عني بها تصاوير في وسائل وجواريسا بمفازة، غنى بهن الثراب. والعضيضة
الهزكولة: امرأة وعادت، من العيادة ومكفرا ذا بعممة، عني به السيف

[٨٤٣] وأنشدنا أبو بكر بن السراج لعلي بن أبي العباس الرومي: [الكامل]

خجلت حدود الورود من تفصيله
لم ينجل الورود المورود لونه
للترجس الفضل الممين وإن أبي
فضل القضية أن هذا قاعد
شأن بين اثنين هذا مؤجده
وإذا اختلطت به فأنشع صايب
ينهى التديم عن القبيح بلخطه
أطلب بعيشك في الملاح سميته
والورود إن قُطعت فزود في اسمه
هذي النجوم هي التي ربتهما
فتأمل الأخوين من أساهما
أين الخدود من العيون سفاهة

[٨٤٤] وأنشدني أبو النّاس قال: أنشدني

سقيًا لأرض إذا ما شئت سبهنى
كأن مؤسستها في كل شارة
بعد الهدوء بها قرع السواقيس
على الميادين أذئاب الطواويس

[٨٤٥] وأنشدنا أبو بكر بن الأرمز قال أنشدنا الربير: [الطويل]

نجوم وأقمار من الزهر طلع
نشاوى ثلثيها الرياح قتلثني
يلبي اللهو في أكنافها تمتع
ولثم بعض بعضها ثم ترجع

(١) الهزكولة: الحصنة الجسم والخلق والمشية ط

(٢) . . الرود مسهل رود المهور. الشابة الحصة السريعة الشاب مع حسن خداء. ط

كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مُجَاجَاةٍ ظُلْمًا^(١) لَا لَيْسَ إِلَّا أَنَّهُمَا هِيَ أَلَمَّعَ
وَيُخَلِّدُهَا عَنْهَا الضُّمَامُ فَكَأَنَّهَا دُمُوعُ مَزَاهَا الْبَيْنُ وَالْبَيْسُ يَفْجَعُ
[٨٤٦] [اعتذار رجل لبعض الملوك].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. حدثنا أبو عثمان، عن سعيد بن مسعدة الأحمشي؛ قال.
اعتذر رجل من العرب إلى بعض ملوكهم فقل. يا ربّي وإن دانت قد أحاطت بخزمتي، فإن
فَضْلَكَ يُحِيطُ بِهَا، وَكَرَمَكَ يُوفِي عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ [لَكَامْس]

إِنِّي إِلَيْكَ سَلِمْتُ كَأَنَّ رَحْلِي أَرْحُو، لِأَنَّهُ وَصَفَحَكَ الْمَبْدُولَا
إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِحَرَمِي فَأَحْطَ بِذَنْبِي غَفْوُكَ الْمَأْمُولَا
[٨٤٧] [قول العتيبي لأبي قلابة حين تحلف من المدرس، وأسباب التخلف].

وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا أبو عثمان، قال. حدثنا أبو قلابة الجرمي؛ قال. تحلفت
عن حلقة العتيبي أيما، فكتب إليّ. تَرَكْنَا نَزْكَ رَجُلٍ أَوْحَدَهُ جُزْمٌ، أَوْ أَغْنَاهُ عِلْمٌ، فَإِنْ كَانَ مِنْ
جُزْمٍ مِمَّنْ عِزُّهُ إِرَادَةُ مَقْلٍ وَلَا تَعْمَدُ بِلَدٌ، وَإِنْ كَانَ عَنْ عِلْمٍ عَمِيَتْ بِهِ فَتَصْدُقْ عَلَيْهَا إِنْ أَلَّهَ
يَجْرِي الْمُنْصَدِّقِينَ.

[٨٤٨] [حبر عبد الله بن علي بن إسماعيل بن عمرو حين قتل عبد الله من قتل
من بني أمية]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتيبي؛ قال. قال عبد الله بن علي بعد
قتله من قتل من بني أمية لإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي: أَسَائِكَ مَا قَعَلْتُ
بِأَصْحَابِكَ؟ قَالَ: كَانُوا يَدَا مَقْطَعَتَهَا، وَعَصَدَ فَنَقَشْتُهَا، وَمَرَّةً فَنَقَضْتُهَا، وَرَكَا فَنَهَضْتُهَا، وَجَاخَا
فَنَهَضْتُهَا، فَقَالَ: إِنِّي لَخَلِيقٌ أَنْ أَلْجُوكَ بِهِمْ، قَالَ: بَنِي إِذَا لَسَعِيدَ

[٨٤٩] [قول الأحنف في تجنب وصف النساء والطعام في المجالس].

وحدثنا أبو بكر قال. حدثنا أبو عثمان، عن العتيبي؛ قال. تذاكر قوم في مجلس
الأحنف الطعام والنساء، فقال الأحنف: جَبُّو مجالسكم النساء والطعام، فَإِنِّي أَكْرَهُ لِلرَّجُلِ
السَّرِيّ أَنْ يَكُونَ وَصَافًا لِبَطْنِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا يَخُورُ إِلَيْهِ، وَلِفَرْجِهِ وَقَدْ عَلِمَ أَيْنَ مَجْلِسُهُ.

[٨٥٠] [كرم الأصل، واللؤم، والحرص على الشهادة، وكثرة السادة في الأتواء،
والافتخار بالشجاعة].

قال أبو علي. وقرأت على أبي بكر السُّمُوَّةَ لَ بْنَ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيَّ [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْئُرْ مِنَ اللَّؤْمِ جِزْمُهُ فَكُلْ رَدَاهُ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
إِذَا الْمَرْءُ^(٢) لَمْ يَخْجُلْ عَلَى الْمَسْ صَيْنِهَا فَلَيْسَ إِلَى حَسَنِ الشَّاءِ سَبِيلُ

(١) في النسخة المطبوعة «ظلمها» والتصويب عن النسخة المحطوبة. ط

(٢) المشهور في رواية هذا البيت وإن هو لم يحمل بدل إذا المرء لم يحمل ط

تَغْيِرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَبِيدُنَا
وَمَا قَلٌّ مِنْ كُنَانَتْ بِنَقَابِهِ بَلَّغْنَا
وَمَا ضَرَبْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
لَنَا جَبِيلٌ يَخْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ
رَسَا أَصْلُهُ نَحْتَ الثَّرَى وَسَمَاهُ
وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَانُنَا لَنَا
وَمَا مَاتَ مَا سِيدَ خُفِّ أَتَمَّهُ

[٨٥١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ: [الكمال]

لَسْنَا نَمُوتُ عَلَى مَصَاجِعِنَا
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفْسُنَا
صَفُونَا فَلَمْ نُكْذَرْ وَأَخْلَصَ مَرْؤَا
هَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّيْنَا
فَتَحْنُ كَمَا هَا الْمَرْؤُ مَا فِي بَغَائِنَا
وَسَكَّرَ إِنْ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ
وَمَا أَحْمَدُ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ لِي هَدُونَا
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
مُعْوَدَةُ الْأَنْسَلِ نَعْمُولُهَا
سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ مَا وَعَهِمُ
فَإِنْ بَسِيَ الدُّيَانُ ^(١) قَطَطَ لِقَوْمِهِمْ

[٨٥٢] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسَاوِي، قَالَ أَشَدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

لِلْفَرَزْدَقِ ^(٢): [الطويل]

يُقَلِّقُنَّ هَا مِنْ لَمْ تَسْلُهُ سَبُونَا
بِأَسْيَافِهَا هَامَ الْمُتْلُوكِ الْقَبَائِمِ

(١) طل: لم يؤخذ له بثأر. ط

(٢) الديان، هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب العنبري أبو قطن وكان

شريف قومه (راجع فتح المروس، مادة: «دين»). ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٧٦].

قال أبو العباس : ها تسمية والتقدير يفلقن بأسيافا هام الملوك القماقم، ثم قال : ها للتنبيه، ثم قال مستههما : من لم تله سبوت؟ من أبو بكر. وسمعت شيخا منذ جين يعيب هذا الجواب ويقول : يفلقن هاما جمع هامة، وهم الملوك مردود على هاما، كما قال - جل ثناؤه - ﴿إِنِّي صِرْطُ مُمْسِقِينَ﴾ [الشوري ٥٢ - ٥٣] واحتججت عليه بقوله لم تله، وقلت له : لو أراد الهام لقال لم تلهها لأن الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير، ولم يقل أحد منهم : الهام فلقة، كما قالوا : لنحن قطعته، والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا إنما يثبت في على السماع واتباع الأثر.

[٨٥٣] [شعر في المراثي، والاتعاظ بصمت الموت].

وأشدنا أبو عبد الله نعطويه، قال : أشدنا أحمد بن يحيى السحوي لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي : [الحفيف]

ويُنادونه وقد همَّ عنهم ثم قالوا وللسماء نجيب
ما الذي عال أن تُحير جوت أيها المصقع الخطيب الأديب
فلئن كنت لا تُحير حوائنا فبما قد تُرى وأنت حطيب
في مقبال ومب وعطت سقيم فمثل زغب بالصنفت يد لا تُجيب

[٨٥٤] وقرأت على أبي بكر قتي أسعد مديني - ولم أر أحدا يقوم بأشعار هذيل غيره

لأبي حراش^(١) الهذلي : [الطويل]

خمدت إلهي بعد عروة إد سع حراش وبغص الشر أقوون من بعص
فوالله لا آسى قتيلاً ربلته بجانب قوسى^(٢) ما مشيت على الأرض
بلى إنها تغفو الكلدوم وإما نوكل بالأذى وإن جل ما ينفسي
ولم أدر من ألقى عليه رداءه خلا أنه قد مل عن ماحد مخص
ولم يك مثل لوج الفؤاد مهيب أصابع الشيات في الريلة والخفص
ولكنه قد لوحته^(٣) محامص^(٤) هللى أنه ذو مرة صادق النهص
كأنهم يشئون بطائر حميف المشاش^(٥) غطمه غير ذي نخص^(٦)
يُنادر قزب الليل وهو منها يند بحث الجناح بالتشط والقص

(١) واسمه خويلد بن مرة مات زمن عمر بن الخطاب. ط

(٢) قوسى. بلد بالمرأة قتل بها عروة أخو أبي حراش الهذلي ونج ولده فقال : في ذلك الأبيات المذكورة. ط

(٣) لوحته. غيرته. ط

(٤) محامص : جمع محمص وهي حلاء البلى من الطعام جوعاً. ط

(٥) المشاش : العظام اللينة ط (٦) لحصى اللحم المكتر. ط

قال أبو علي: المثلج: البليد، ومثله قول الآخر: [الطويل]

ولكن قلباً بين جشيتك بارد

والمهيج: المتفخ، ويروي: مهلاً، وهو الثقيل الجاني. والزبيلة: الحفص والدعة، ويروي: الزبالة، وهو كثرة اللحم لا اللحم نفسه. والمهايد: المجاهد في العدو والسير، ويقال: أهدب وأهد إذا اجتهد في الإسراع.

[٨٥٥] وقرأت عليه لأبي عطاء السدي^(١) في ابن ميرة: [الطويل]

الآن إن عينا لم تجذ يوم واسط	عليك بحاري دمعا لجحود
عشيئة قام السائحات وثققت	حيوت بأيدي مائم وخدود
فإن نفس مهجور العناء فرما	أقام به بعد الوفود وفود
فلأنك لم تبعد على مشغهد	يلى كل من تحت الشراب بعيد

[٨٥٦] قصيدة جميل في هوى بثينة، وانتظاره لوصولها، وذم الوشاة، ووصف الحب:

وأملى علينا أبو مكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل قال: وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر جميل، وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي الفاظ بعض البيوت: [الطويل]

ألا ليت أيام الضيفاء تسررت	ودهر أشوئي يا بئس جديد
فنفسي كما كنا سكور وأنتم	صديق وإذا ما تبذلت زهيد
وما أنسى ملامشيء لا أنسى قولها	وقد فرزت بضري أمغر تريد
خليلي ما أخفي من الوجد ظاهر	منمني بما أخفي العداة شهيد
ألا قد أزي والله أن رث خيرة	إذا الدار شطت بيما سرود
إذا قلت ما بي يا بثينة قللي	من الحب قالت ثابت ويريد
وإن قلت ردي بعض قلبي أضرب به	مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا أنا مردود بما جئت طالبا	ولا حبها فيما يهيد يهيد
جزئك الجوازي يا ثنين ملامه	إذا ما حليل راح وهو حميد
وقلت لها بيني وبينك ما علمي	من الله بيشاق لنا وعهود
وقد كان حبيبكم طريفاً ونالداً	وما الحب إلا طارف وتلبد
وإن عروض ^(٢) الوصل بيني وبينها	وإن هلكته بالمنى لكثود

(١) كذا في «تأريخ العروس»، و«حماسة أبي تمام». وفي الطبعة الأولى «السدي» بدون نون، وهو تحريف. ط

(٢) «العروض» الطريق في حرم الجبل في مصبق يريد الطريق إلى وصلها. ط

فَأَصْبَيْتُ عَيْشِي بِاتِّظَارِي سَوَالَهَا وَأَنْلَيْتُ بِدَاكِ الْبُخْرِ وَفَوْ جَدِيدِ
 قَلْبِيَتْ وَشَاةَ لِسَانِي نَيْبِي وَبَيْبَهَا تَذُوفٌ^(١) لَهُمْ سُمًّا طَمَاطِمٌ سُودِ
 [٨٥٧] فَقَدْ الْقَرَمُ هُوَ الرِّزْقَةُ، وَلَيْسَتْ الرِّبِيَّةُ فَقَدْ مَلِ:

وحدثني أبو بكر بن الأساري، قال حدثني أبي، قال أنشدنا أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب: [الوافر]

لَمَمَرُكَ مَا الرِّزْقَةُ فَقَدْ مَلِ وَلَا شَاةَ تَمُوتُ وَلَا بِمَيْرِ
 وَلَكِنْ الرِّبِيَّةُ فَفَسَدُ قَرَمِ يَمُوتُ بِمُوتِهِ بَشَرٌ كَثِيرِ
 قال أبو علي وأشدّيهما بعض أصحابه وقال في البيت الأول «هُلِكَ مَالٌ» وقال في الثاني: «هُلِكَ مَيْتٌ» و«خَلَقَ كَثِيرٌ».



[٨٥٨] وَأَشْدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ بَعْلِي بِنِ لِعَاسِ الرُّومِي [الحميف]
 حَيْرُ مَا اسْتَفْصَمْتُ بِهِ انْكَفَ عَصْفُ ذَكَرَ حَدُّهُ أَنْيْتُ الْمَسْهَرِ
 مَا تَأَمَّلْتُهُ مِمَّنْ يَنْبِيكَ إِلَّا أَرْمَشْتُ صَفْحَتَهُ مِنْ عِبَرِ هَرِ
 مَشْدِهِ أَفْرَعَ الشُّجَاعِ إِلَى الدُّرِّ عَ قَمَالِي بِهَا عَلَى كُلِّ رُ
 مَا أَبَالِي أَصْغَمْتُ شَفِيرَتَهُ نَفِي فُخْرًا أَمْ جَارَتَا عِي مَحَرِ
 [٨٥٩] [مَوْعِظَةُ بَلِيغَةٍ لِلْمَأْمُونِ الْحَارِثِيِّ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ؛ قَالَ قَعَدَ الْمَأْمُونُ لِحَارِثِي فِي تَادِي قَوْمِهِ فَطَرَّ إِلَى السَّمَاءِ وَالنَّجْمِ ثُمَّ أَفَكَّرَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَرْغُوسِي أَسْمَاعَكُمْ، وَأَضْعُفُوا إِلَيَّ قُدُوتَكُمْ، يَنْلَعُ الْوَعْظُ مِنْكُمْ حَيْثُ أَرِيدُ، طَمَحَ بِالْأَهْوَاءِ الْأَشْرَ، وَرَانَ عَلَى الْقُبُوبِ الْكُفْرُ، وَطَحَطَحَ لِحَيْهَلِ النَّظَرِ، إِنْ فِيمَا بَرَى لِمُعْتَرَا لِمَنْ اغْتَبَرَ، أَرْضَ مَوْصُوعَةٍ، وَسَمَاءَ مَرْفُوعَةٍ، وَشَمْسَ تَطْلُعُ وَتَقْرُبُ، وَنُجُومَ تَسْرِي فَتَقْرُبُ، وَقَمَرَ تَطْلُعُهُ الْثُحُورُ، وَتَمُخِّقُهُ أَذَارُ الشُّهُورِ، وَحَاجِزُ مُلَرٍ، وَحَوْلٌ^(٢) مُكْدٍ، وَشَابٌ مُخْتَصِرٌ، وَيَقْ^(٣) قَدْ عَرِ، وَرَاحِلُونَ لَا يَثُوبُونَ، وَمَوْفُوهُونَ لَا يَقْرُطُونَ، وَمَطَرٌ يُرْسَلُ بِقَدَرٍ، فَيُخَيِّ السُّرَّ، وَيُورِقُ الشَّجَرُ، وَيُطْلَعُ الثَّمَرُ، وَيَسْتُرُ الزُّهْرُ، وَمَاءٌ يَتَمَجَّرُ مِنَ الصَّخْرِ الْأَيْرِ، فَيَصْدَعُ الْمَدْرَ عَنْ أَمَانِ الْحَضَرِ، فَيُخَي الْأَنَامَ، وَيُشْعِ السَّوَامَ وَيُنْجِي الْأَنْعَامَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لِأَوْضَحَ إِنْدَلَاتِلَ عَلَى مُدَبِّرِ الْمُقَدَّرِ، الْبَارِئِ الْمَصُورِ. يَا أَيُّهَا الْعُقُولُ

(١) تَذُوفٌ. تحلظ وهي لغة في تذوف بالذال المهملة والظماطم جمع طمطم بكسر الطاء وهو من في لسانه عجمة، وأراد بالظماطم هاء الموالى. ط

(٢) الحَوْلُ: الشديد الحيلة المتصرف. ط

(٣) اليق: الشيخ الكبير. ط

النافرة، والقلوب النائرة^(١)، أنى تُؤفكُون، وعن أي سبيل تُغمَهُون، وفي أي حيرة تُهيمون، وإلى أي غاية تُوفضُون، لو كُشِفَت الأغْطِيَةُ عن القلوب، وتَبَعَلَت الغشاوة عن العيون، لَصَرَحَ الشُّكُّ عن اليقين، وأدقَّ من نشوة لجهالة، من استولت عليه الضلالة.

قال أبو علي: قوله طمع ارتفع وعلا وزان. علب، قال غيبة بن الطيب:

أوزدته القوم قد ران النعاس بهم ففست إدهلوا من جسمه قيلوا

ران بهم، علب، قال الله - تعالى .. ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ مِنْ قُدْرِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤]. وطحطخ:

أظلم. والمختصر: الذي يموت خدئا، وهو مأخوذ من الحضرة، كأنه خُصِدَ أخضر

[٨٦٠] وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال كان شاب من

العرب يَلْقَى شيخا منهم فيقول: استخصدت يا عمّاه فيقول له الشيخ. يابن أخي

وتُحَضَّرُون، فمات الشاب قبل الشيخ مدة طويلة. ويُعْزَطُون يُقَدِّمُون. وقال أبو عبيدة قال

الأموي: الحَجَرُ الأَبْرُ على مثال الأصم. الصُلب. وتُوفِصُون: تُسْرِعُون، يقال: أَوْفِص

يُوفِص إيقاضا إذا أسرع، قال الله - جل وعز .. ﴿كُلَّيْكُمْ إِلَى صَبْرٍ يُوفِصُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]. فأما

يُيَفِّصُون فيذَقُّون، قال الأصمعي. يقال أفاض من حمرة إلى مئى أي. دفع.

[٨٦١] [أسباب السيادة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أحبر الرشدي، من العتيبي، عن رجل من الأنصار من

أهل المدينة، قال. قال معاوية لعزاة بن أوس بن سحرثة الأنصاري بأي شيء سُدَّتْ قَوْمُكَ

يا عزاة؟ قال أحرك يا معاوية بأي كنت لهم كما كان حاتم لقومه، قال وكيف كان؟

فأنشدته [الطويل]

وأصنعت في أمر العشيرة كلها كدي الحلم يرضى ما يقول ويُعزَف

وذاك لأنني لا أعادي عرائسهم ولا عن أحي عرائسهم أتكف

وإنني لأعطي سائلي ولريم أكلف ما لا أنتطيع وأكلف

وإنني لمنموم إذا قيل حاتم نجا نبوة إن الكريم يُكَلِّف

ووالله إنني لأغفو عن سفيهم، وأخلم من جاهلهم، وأمس في حوائجهم، وأعطي

سائلهم، فمن فعل فعلي فهو مثلي، ومن فعل أحسن من فعلي فهو أفضل مني، ومن قَصُر

عن فعلي فأنا خير منه، فقال معاوية لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك: [الوافر]

رأيت عزابة الأويبي يَسْمُو إلى لخبرات مُنْقَطِعِ القرين

إذا ما رايته رُفِعَتْ لِمَجْد تَلَفَّهاها عزابة باليمين

[٨٦٢] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أشدنا أبو حاتم: [الوافر]

ألوم النساءيات من السليالي وما تُنْزِي السليالي من ألوم

ولكن النسيئة لو أضيفت فمضرعه هي الثأر المُنِيم
وكان أخي زعيم نبي حبيبي وكل قبيلة لهم زعيم
وكنت إذا الشدائد أرهفتني يقوم بها وقعد لا أقوم

[٨٦٣] وأنشدنا أبو بكر، عن أبي حاتم لمُحَنِير السُّنُولِي [الطويل]

تركتنا أبا الأضياف في ليلة الضبا بمر^(١) ومزدي كل خضم بجادلة
تركنا فتى قد أبفن الجرع أنه إذا ما توى في أزحل القوم قاتله
فتى قد قد السيف لا مُنصبر ولا زهل^(٢) لئائله وسادله
إذا القوم أموا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
جواد بدياه بحيل بعزمه عطوف على المولى قليل قوائله
فتى ليس لابن العم كالنثب إن رأى بصاحبه يومًا دما فهو آكله
إذا جسد عند السجد أرضاك جده وذو باطل إن شئت أرضاك باطله
يسرك مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذي حملته فهو حامله

قال أبو عبيد، قال المرء ^{الناذية} ما بين يميني إلى الترقوة وجمعه بآدل، وقال أبو عمرو واحدها ناذل معبر جاء. وقد فطرب، الآدل ويقال التهادل: أصول الثديين.

[٨٦٤] وقرأت على أبي بكر رحمه الله لنحسب بن مطير الأسدي [الطويل]

إلما على منن وقولا لغيره سفتك، الحو، دي مرفعا ثم مرفعا
فيا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض حطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف وارت خوده وقد كان مع البر والبحر مثرعا
بلى قد وسفت الجود والجود ميث ولو كان حيا صفت حتى تصدع
فتى عيش في معرويه بنغد مونه كما كان بعد السيل متجزاه مثرعا
ولما مضى منن مضى الجود وانقصى وأصبح عزين المكارم أخدع

[٨٦٥] وقرأت عليه لبعض الشعراء: [الكامل]

ماذا أحان وثيرة بن ميمك من دمع باكية علبك وباك
ذقت الدي كانت معلقة به خدق العناء وأنعم الهلاك

(١) في الطبعة الأولى «بعير» وفي «شرح الحماسة» (ج ٢ ص ١٩٣) طبع بولاق «يمرو» وكلاهما تحريف، والتصويب عن المعجم البلدان؛ فقد ذكر يانوت أن «مرا» اسم موضع على مرحلة من مكة له ذكر كثير في الحديث والمعاري ويقال له من لظهرب، واستشهد بهذه الأبيات. ط

(٢) هو من رهل لحمه إذا اضطرب واسترحى واسترحى أو ردم من عبر داء. ط

قال أبو علي: أحال: ضَبَّ، يقال: إنه لَيَجِيلُ الماء من الشر في الحوص أي يَضْبُّ،
وقال لبيد: [الوافر]

يُجِيلُونَ الشَّجَالَ عَلَى الشَّجَالِ

[٨٦٦] وقرأت عليه لمسلم بن الوليد [الكامل]

قَبْرٌ بِخَلْوَانٍ أَمْرٌ ضَرِيحُهُ حَطَرًا تَقْصَصُ دُوبَهُ الْأَحْطَارُ
نُفِضْتُ^(١) بِكَ الْأَخْلَاسَ^(٢) نَقَصَ إِدْمَةُ وَاسْتَفْجَلْتُ^(٣) نُرَاحَهَا الْأَمْصَارُ
فَاذْهَبْ كَمَا دَهَبَتْ عَوَادِي مُرْبَةٍ أَلَسَى عَلَيْهَا الشُّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
سَلَكْتُ بِكَ الْعَرَبَ السَّيْلَ إِلَى الْعَلَا حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرُّدَى بَكَ حَارُوا

[٨٦٧] وأشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن فرستويه الحوي، قال: أشدنا عبد

الله بن جُوان صاحب الريادي، ولم يسم قائلها، وأملأها علينا أبو سعيد السكري لأبي
الغَنايه في بعض إخوانه: [مقارب]

وَدَّ كَسْتُ أَعْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَتَقَدَّ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
أَخْ طَالَمَا مَرَّسِي دُكْرُهُ بَقِيَ صِرْتُ أَشْجَى لَيْدِي ذِكْرُهُ
وَكُنْتُ أَرَامِي مَنِيحًا بِهِ عَنِ الْحَاسِ لَوْ مُدَّ فِي حُمْرِهِ
وَكُنْتُ إِذَا حِثْتُ فِي حَاجَةٍ مَأْمَرِي بِخُورٍ عَلَى أَمْرِهِ
هَتَّى لَمْ يَمَلْ الْتَدَى سَاعَةً عَلَى خُضْرِهِ كَادَ أَوْ يُنْزَرُهُ
تَطَلُّ نَهَارَكَ فِي حَبْرِهِ رَتَامُنْ لَيْلِكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلَيَّ إِلَى رَيْهِ وَكَانَ عَلَيَّ قَتْلِي دَهْرُهُ
أَتَمُّ وَأَكْمَلُ مَا لَمْ يَرَلْ وَأَعْظَمُ مَا كَانَ فِي قُدْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَرِيئَةُ مَعْنَالَةً رُوَيْدًا تُعْلَلُ مِنْ مِثْرِهِ
فَلَمْ تُفِنْ أَجْنَادَهُ خَوْلَةً وَلَا الْمُزْمِعُونَ عَلَى نَصْرِهِ
وَحَلَّى الْقَصُورَ الَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنْ الْقَبْرِ فِي قُمْرِهِ
وَيَذُلُّ بِالْفَرَشِ نُسْطَ الثَّرَى وَطَبَعَ تَدَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ
وَأَصْبَحَ يُسَهِّلِي إِلَى مَنْزِلِ عَمِيقِي تُؤْنِقُ فِي خُمْرِهِ
تُعَلِّقُ بِالشَّرْبِ أَبْوَابَهُ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ فِي خُمْرِهِ

(١) في الطبعة الأولى: «نقضت». «نقض» بالقاف مبهما وما أثبتته عن «ديوانه» المطبوع بليون سنة ١٨٧٥ م. ط

(٢) الأخلاس جمع حلس، وهو كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل. ط

(٣) رواية «الديوان»: «واسترجعت روادها». ط

أَشَدُّ^(١) الْجَمَاعَةِ وَجِدًا بِهِ أَشَدُّ الْجَمَاعَةِ فِي طَمْسِهِ^(٢)
 قُلْتُ مَشِيئَتُهُ عَرِيًّا أَمِيرًا يَجِيبُ إِلَى تُفْسِهِ
 وَلَا مُتَلَفٍّ فِيهِ قَافِلًا مَقْتُلٌ غَنُوًّا وَلَا أَمْسِرُهُ
 وَطَطْرُهُ أَيُّمُنُ الْبَاقِيَاتِ لَدِينًا إِذَا بَخَسَ لِسْمُ طَطْرِهِ
 فَلَا يُبْقِذُنْ أَحَدٌ شَاوِسًا مَكْسُلٌ سَرَفِيصِي عِلْسِي إِثْرِهِ
 [٨٦٨] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب «أخِرُ سَبِيلٍ مَنْ وَفَى سَقَاؤُهُ» يراد به من لم يستقم أمره فلا تغناه ويقال «يَشُوبُ وَلَا يَرْوِبُ» مثل للرجل يُحْلَظُ. ويقال «أَدُلُّ مَنْ مَنَعَ بَقَرَقَرًا» والمَقْعُ: الكَمْءُ الأبيض والفرقرق القناع الأمس ويقال «شَرُّ الرَأْيِ الذَّمَرِيُّ» يراد به الذي يجيء بعد أن فات الأمر.

[٨٦٩] [مادة جأ]

وقال أبو نصر يقال قد جأ عليه الأَسْوَدُ نَحْبًا حَتًّا وَجَنُوًّا إِذَا حَرَجَ عَلَيْهِ وَحَنَاتٌ عَرِ كَذَا وَكَمَا إِذَا جَنَّتْ وَازْتَدَخَتْ عَمَهُ، وَمِنْ فَيْلٍ رَجُلٌ خُتًا، وقال رجل^(٣) من بني شيان [الطويل]

وَمَا أَسَا مِنْ رَبِّبِ الْمَيُوتِ نَجْمًا وَلَا أَسَا مِنْ سَنِبِ الْإِلَهِ سَائِسَ
 وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ كَرِيهَةً الْمُنْظَرُ لَا تُسْتَخْلَى إِنَّهَا لَنَجَا عَنْهَا الْعَيْنُ
 وَقَالَ حَمِيدٌ مِنْ ثَوْرٍ^(٤): [الكامل]

لَيْسَتْ إِذَا سَوِيَّتْ بِحَابِثَةٍ عَنْهَا الْعَيُونُ كَرِيهَةٌ السَّمْسُ
 وَالْجَنَاءُ. حَشَّةُ الْحَذَاءِ. وَاجْتَاءُ. كَمْءٌ. وَلِجَمْعِ جَبَاءٍ، وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ الْجَنَاءُ مِمَّا
 الْحُفَرُ وَالْكَمَّاءُ وَاحِدُ الْكُمَاءِ وَالْحَبَابُ الْحَمَارُ بَعِيدٌ. وَاجْتَابَ الْمَعْرَةَ. وَالْجَبَا مَقْصُورٌ
 مَكْسُورٌ مَا جَمَعَتْ فِي الْحَوْصِ مِنَ الْمَاءِ. وَلِجَمْعِ مَشْرُوحٍ مَقْصُورٌ: مَا حَوَّلَ الْبَشَرُ. وَالْجَبَاءُ
 نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُمْسِكُ الْمَاءَ.

[٨٧٠] [مضَرَّ الْحَاجِبِ عَلِيٍّ مِنْ اتَّخَذَ لَهُ حَاجِبًا]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَحْبَبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ

(١) في السبعة المحفوظة: «أَجْدُ». ط

(٢) الطمر: الدفن. ط

(٣) هو مفروق بن عمرو الشيباني يرثي إخوانه قيسًا والدعاء ويشترى القتلى في مروة «بارق» بشط العيص كما في اللسان مادة «جأ» وقبل هذا البيت

أبكي علي الدعاء في كل شجرة ولهمي علي فيس زمام الفوارس

(٤) انظر: «التهذيب» [٧٧]

عامر بن كرز من فتيان قريش حدودا وحياء وكرما، فدخل أعرابي البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأرشد إليها، فجاء حتى أتى بيتها فاشتغل عنه الحاجب والعبيد، فبات القفر، فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب، وأشأ يقول: [الطويل]

كأنني وعضوي عند باب ابن عامر من الجوع ذليلاً فقراً خيماً
وقفت وصبر الشئاء بقلبي وقد من بزد ساعدي وثنائي
فما أوقدوا ناراً ولا حرصوا قري ولا احتلوا من عثرة بلسان
فقال بعض شعراء البصريين: [السريع]
كم من فتي تخدم أحلافه وتكسر العاقون في ذمته
قد كثر الحاجب أعداءه وأخذ الناس على معتمه

فبلغ ذلك ابن عامر، فعاقب الحاجب وأمر ألا يفتق بابه ليلاً ولا نهاراً

[٨٧١] [شعر في الهجاء]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال. كان المعيرة بن شعبة أعورَ دميماً آدم، فهجاء رجل من أهل الكوفة فقال: [الطويل]

إذا راح في قبطية مشاورة فقل جمل يستن في لبس مخض
فأقسم لو حررت من أميتك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

قال أبو بكر: فقلت لأبي حاتم: ما أظن أحداً يسبقه إلى قوله. فجعل يستن في لبس مخض فقال: فقال: كان إبراهيم بن عربي ولي اليمامة، فصعد الممر يوماً وعليه ثياب بيض فبدأ وجهه وكفاه، فقال الفرزدق: [الطويل]

تري منبر العبد الذنيم كأنما ثلاثة عزبان عليه وقوع

قال فهذا يشبه ذلك وإن لم يكنه قال أبو حاتم: وخرج نصيب من عند هشام وعليه ثياب بيض، فنظر إليه الفرزدق فقال: [المرح]

كأنه لما بدا للناس أثر جمار لف في قرطاس

[٨٧٢] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله: [الطويل]

شيئتكم حتى كأنكم العنبر وعفتكم حتى كأنكم الهجر
وما زلت أرى الدهر حبراً على النسي نوء إلى أن سومي فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [لواحق]

أما إذ قد بليت بسوء رأي فمالك عند ربك من خلأق
ستعلم أن حر الشجر أمضى وأبلغ فيك من حر الجلاق

تمجعت فكنت أقبح من شفاق تشاب به الذئابة أو نفاق
وأظلم منك حر الوجه حتى كأن سواده ليل الجحاق

ولولا وثقة ليس فيها متاع من وفاق واعتناق
 وآمال مَنوفة لقلنا كأنك قد خُلِثت من الفراق
 [٨٧٣] وأنشدنا عبد الله بن جعفر الحوي، قال: أنشدنا أبو العباس العمرد لعبد
 الصمد بن المعتزل يهجو ابن أخيه أحمد: [البسيط]

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أح أضحت في جوف قُرُور^(١) إلى الصين
 قد كان غم طويلاً لا يُتَمَّ له لو أن رؤيتنا إياك في السجين
 فكيف بالصبر إذ أصبحت أكثر في فجال أعيننا من زمل يبرين
 يا أبغض الناس في فقر ومتيسرة وأقدر الخاس في دنيا وفي دين
 تبة الملوك إذا قلنس طغرت به وحبس تفقده ذل المماكين
 لو شاء ربي لأضخى وأهبا لأخي بمض تكلبك أجز غير ممنون
 وكان أخطى له لو كان مُشَرَّزا^(٢) في الساعات على غزمول جئين
 وقائل لي ما يُصيبك قلبك له شخص ترى عينه عين مضطبي
 إن الفلوب لثطوي منك يا ابن أخي لا رأتك على مثل السكاكين
 [٨٧٤] [شعر رجل يصف جملاً]

وقرأنا على أبي بكر بن دريد لو جَلَّ بصف جملاً [الرجز]

تبتين العزمتين فانظر ما هم أحجراً أم فذراً تراهم
 إسك لى تدل أو تُشاهم وتترك الليل إلى ذراهم
 القرآن: اللذان يتيان على البئر يُعرض عليهما الحشب، فالعير يتجر منه أول ما يراه ثم
 يدل حتى يجيء فيترك عنده من الأنس به. وذراهما: كتفهما.



[٨٧٥] وأنشدني بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي وأهدى قدحاً إلى يحيى بن
 المنجم: [الحفيف]

وبديع من البدائع يسبي كل عقل ونطبي كل طرف
 دق في الحسن والملاحة حتى ما يوقبه واصف حق وصف
 كغم الحب في الملاحة أو أم - مى وإن كان لا يُناغي بحرف
 تلقد العين فيه حتى تراها أخطائه من رقة المُستشف

(١) الفرقور: الحنية. ط

(٢) كذا في الأصول وقد قيل إنه خطأ، والصواب «مؤتره» بالهمز؛ وذكر الصاعاني في «التكملة» أنه
 صحيح (انظر «تاج العروس» مادة «أرو») وفي «المصباح» مادة «وزر»: «واتررت» ليست إلا زار
 وأصله بهمزتين. ط

كَهَوَاءَ بِلَا هَبَاءَ مَشُوبٍ بِضِيَاءَ أَرْقَى بِدَاكٍ وَأُضْفٍ
وَمَطِ الْقَدْرِ لَمْ يُكْثِرْ لَجَزَعٍ مُتَوَالٍ وَلَمْ يُضَعِّرْ لِرُشْفٍ
لَا عَجُولَ عَلَى الْعَقُولِ جَهُولٍ بَلْ حَلِيمَ عَهْنٍ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ
مَا رَأَى السَّاطِرُونَ قَدْ وَشَكَلَا عَارِمًا مِثْلَهُ عَلَى بَطْنِ كَفٍ
فِيهِ نُورٌ مُعَفَّرَتْ عَطْفَتُهُ حُكْمَاءَ الْفُيُوبِ^(١) أَخَصَّ عَطْفٍ
مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاعِ فِي وَجَنَاتٍ مِنْ عَزَالٍ يُزْفَى بِحُسْنٍ وَظَرْفٍ
[٨٧٦] [الفقر والغنى والتعالي عن الإقتار والبطر والحقده، والتخلي بنصرة القوم
وصلة الرحم وبذل المال]:

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلْمَقْنَعِ لِكَيْدِي [الطوبى]

يَعَائِشِي فِي الثَّمَنِ قَوْمِي وَأَمَّا دَهْرِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
أَلَمْ يَرْقُومِي كَيْفَ أَوْسَرُ مَرَّةً وَأَعْسَرَ حَتَّى تَبْلُغَ الْخُسْرَى الْحَمْدَا
عَمَّا رَادِي الْإِفْتَارِ مِنْهُمْ تَقْرُبَا وَلَا رَادِي فَضْلِ الْمَنَى مِنْهُمْ بُغْدَا
أَسَدُّهُ مَا قَدْ أَحْلَوْا وَضَيَّعُوا تُفَوِّرُ حَقُوقَ مَا أَطَافُوا لَهَا سَدَا
وَفِي خَفْتِهِ مَا يُغْلِقُ السَّاتِ دُونَهَا مَكْلُكَةً لَخَفَا مُدْقِفَةُ ثَرْدَا
وَمِي قَرَسٍ تَهْدِي عَشِيقَ حَمِيلَتِهِ يَخْجَمَانِ لَسِيَّتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَيْدَا
وَأَنْ الَّذِي بَيْتِي وَمِي سِي أَسِي وَبِئْسَ سِي عَمِي لِمُخْتَلِفٍ حَذَا
أَرَاهِمُ إِلَى بَصْرِي بِطَاءٍ وَإِنْ هُمْ دَعَوِي إِلَى بَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شَدَا
فَإِنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ وَإِنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَنِيَّتِي خَفِضَتْ عُيُوبُهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُوا عَيْيَ هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدَا
وَإِنْ رَجَرُوا طَيْرًا بِتَحِيٍّ تُعْرِبِي رَحِزْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُ بِهِمْ سَعْدَا
وَلَا أَخْبِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَيْبُ الْقَوْمِ مِنْ يَخْبِلُ الْحَقْدَا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعْتُ لِي غَنَى وَإِنْ قُلٌّ مَالِي لَمْ أَكْلُفْهُمْ رَقْدَا
وَإِنِّي لَعَبْدُ الصَّيْفِ مَا دَامَ تَارَلَا وَمَا تُبِغَةُ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَيْدَا

قال أبو علي كان أبو بكر بن دريد يقول كَسَبْتُ الْمَالَ وَكَسَبْتُهُ غَيْرِي، وَلَا يَجِيزُ أَكْسَبْتُهُ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ كَسَبْتُ الْمَالَ وَأَكْسَبْتُهُ غَيْرِي. وَهَذَا عِنْدِي جَائِزَانِ كَسَبْتُهُ وَأَكْسَبْتُهُ.



(١) كذا بالغين المعجمة في إحدى النسخ المحفوظة بدار الكتب المصرية والطبعة الأولى للأماشي وهي «ديوان ابن الرومي»: «الفيون» بالفاء والون. ط

[٨٧٧] [قول جندب في سجنه حين حمله للحجاج]:

وأشدنا أبو بكر، عن الأشنادي لجندب - وكان ليلاً مُرّاً فأخذ الحجاج فحبسه، فقال في الحبس: [الوفر]

تأوي بي فبت لها كسيتما
هي العواد لا عواد قومي
إذا ما قلت قد أجليت عني
وكان مقر طرير لهر قلبي
ليس الله يعلم أن قلبي
وأخوى أن أرد إليك طرقي
نظرت وناقشاي على تمام
إلى نازيهمما وهما بعيد
ومما حاجني فرددت شوقيا
تعب ومثا ملخص أعجمي
فكان البيان أن يأتى سلبني
ليس الليل بجمع أم عمو
تعم وتوى الهلال كما أراه
فما تبس التمرق غير منع
فيما أخوي من كعب بس عمرو
إذا جاوزتما شتقات خير^(١)
وقولا جندب أمسي رهيبا
حاذر حولة الحجاج ظلما
إلى قوم إذا سمعوا بقتلي
فإن أهلك قوت فنى سيكي
ولم ألك قد قضيت حقوق قومي
قال أبو علي: المبر: الغالب، والكعب: لمقبص، وأقفه: أغيبه.

[٨٧٨] [طول اللحية لا يعني شرف العنى]:

وأشدني بعض أصحابا - أحسبه قال لأبي لعتاهية - [مجروء لكامل]

(١) العدواء كعدواء، الشعل بصرفك عن الشيء. ط

(٢) العرب: ضرب من الشجر. ط (٣) حجر، فحبة بالجماعة. ط

لَا تُفْخَرُ بِلُحْيَةٍ كَثُرَتْ مِنْهَا طَوِيلُهُ
تُشَوِّي بِهَا خُوجُ الرِّبَا ح كَأَنَّهَا ذَنْبُ الْحَبِيلَةِ
قَدْ يُذَرِّكُ الشَّرَفَ الْعَتَى يَوْمًا وَلُحْيَتُهُ قَلِيلُهُ
قال أبو علي: الْحَبِيلَةُ: الْجَبِيلَةُ.

[٨٧٩] [ثَنَاءٌ وَفَدُ الْعِرَاقِ عَلَى أَمِيرِهِمْ مُصْعَبٍ:]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة؛ قال: قَدِمَ وَفَدَ الْعِرَاقَ عَلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَسَمِعُوا عَلَيْهِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ مُصْعَبٍ، فَقَالُوا: أَحْسَنُ النَّاسِ سَبِيرَةً، وَأَقْصَاءَ بِحَقٍّ، وَأَعْدَلُهُ فِي حُكْمٍ، فَلَمَّا صَلَّى الْجُمُعَةَ صَعِدَ الْمَنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: [الرَّجْزُ]

قَدْ جَرُّنُوسِي ثُمَّ جَرُّنُوسِي مِنْ عُلوْتَيْنِ وَمِنْ السُّوَيْنِ
حَتَّى إِذَا شَامَسُوا وَشَيَّبُوسِي خَلُّوا عِصَانِي ثُمَّ سَيِّبُونِي

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَأَلْتُ الْوَفْدَ عَنْ مُصْعَبٍ فَأَحْسَبُوا الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَذَكَرُوا مَا أَجَّهُ، وَإِنْ مُصْعَبًا أَطْبَقَ الْقُلُوبَ حَتَّى مَا تَعْدِلُ بِهِ، وَإِلَّاهُاءَ حَتَّى مَا تَحُولُ عَنْهُ، وَاسْتَمَالَ الْأَلْسُنَ بِشَائِهَا، وَالْقُلُوبَ بِضُحْحِهَا، وَالنَّفُوسَ بِمَحَبَّتِهَا، فَهِيَ الْمَحْبُوبُ لِي حَاصَتُهُ، الْمَحْمُودُ فِي هَامَتِهِ، نَمَا أَطْلَقَ اللَّهُ بِهِ لِسَانَهُ مِنَ الْحَيْرِ، وَبَسَطَ يَدَهُ مِنَ التَّنْذِيرِ ثُمَّ بَرَأَ.

[٨٨٠] [مِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ، وَخَبَرِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ:]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه قال: قَدِمَ أَعْرَابِي النَّصْرَةَ فَنَزَلَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ وَكَانَ لَصِيْبِي، فَكُنَّا نَصِيرُ إِلَيْهِ فَلَا نَعْنَمُ مِنْهُ فَائِدَةً، فَجَلِدَ ثُمَّ بَرَأَ فَأَتَيْنَاهُ يَوْمًا فَأَشَدَّنَا: [الطَوِيلُ]

أَلَمْ بِأَنَّهَا أَيْ تَلْتَضُّتْ بِعَمْدِهَا مَعْرُوفَةٌ^(١) ضَائِعُهَا غَيْرُ آخِرِهَا
وَقَدْ كَسَتْ مِنْهَا عَارِيًا قَبْلَ لَبْسِهَا فَكَانَ لِبَاسِهَا أَمْرٌ وَأَخْلَقُهَا

[٨٨١] قال أبو علي: أَعْلَقَ: أَشَدَّ مَرَارَةً، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ أَوَّلُ كَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقْنِي عَلَى النَّاسِ، الْعَرَبُ تَقُولُ هَذَا أَغْلَقَ مِنْ هَذَا؛ أَي: أَمْرُ مِنْهُ، وَأَشَدُّهَا: [الطَوِيلُ]

نَهَارُ شَرَا حَيْلَ بْنِ طَوْدٍ يَرْبِي وَيَبُلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَخْلَقُ
أَي: أَشَدَّ مَرَارَةً.

[٨٨٢] [الْمُغَالَاةُ فِي الْمَهْوَرِ، وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ:]

وحدثنا أبو بكر قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي ضُبَّةٍ

(١) كذا في نسخة، وفي أخرى معرفة بالراء بعد الفاء ثم قاف، ط

النصرة فخطب امرأة من قومه فَشَطُّوا عليه في امهر، فأنشأ يقول. [الطويل]

حَطَبْتُ فقالوا هاتِ عشرين بَكْرَةً وِزَعٌ وجَلْبَابًا فهذا هو المَهْرُ
وَتَوَيْتُ مَزَوِيَّتَيْنِ في كل شَثْوَةٍ فقلت الرما حِرٌّ من الجرب القشر^(١)
[٨٨٣] [وصف نار]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال، أنشدني أبو عثمان سعيد بن هارون: [الطويل]
وَشَعَثَاءُ عَنَزَاءِ المَرُوعِ مُنِيفَةٌ بها تُوصَفُ الحسَاءُ أو هي أَجْمَلُ
ذَهَبَتْ بها أَبْهَاءُ لَيْلٍ كَأَسْهَمٍ وقد أَبْصَرُوا مُغَطَّشُونَ قَدْ انْهَلَوْا.
يَصِفُ نَارًا وَحَدَّهَا شَعَثَاءُ لَعَرَقَ نَهْجُهَا وعَصَاءُ المَرُوعِ لَدَحَانِهَا. والفروع - الأعالي -
ومُنِيفَةٌ - مرتفعة، يريد أنها على جبل أو في مكان عال - وقوله - بها تُوصَفُ الحسَاءُ؛ أي - بها
تُشَبَّهُ الجارية، وذلك أن العرب نصف الجارية فتقول - كأنها شُعْلَةٌ نار أو كأنها بَيْضَةٌ أَذْهَبٌ.
وقوله: دعوت بها أَبْهَاءَ لَيْلٍ، يعني النار دَعَا بِصَوْنِهَا أَبْهَاءَ لَيْلٍ؛ أي - قَوْمًا سَرَوْا لَيْلًا فَجَارُوا عَنْ
الْقَصْدِ - وقوله - كَأَسْهَمٍ وقد أَبْصَرُوا مُغَطَّشُونَ، يعني أنهم من قَرَحِهِمْ يَهْدِي النَارُ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ
كَاتَ غَطَّتْ إِبْلَهُمْ فَانْهَلَوْا؛ أي - رَوَيْتُ بِهِمْ.



ثم الجزء الأول من كتاب الأمالي

وبليه الجزء الثاني وأوله وحدثنا أبو بكر قال:

حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي إلخ.

(١) في هذين البيتين اقراء وهو اختلاف حركة الروي. ط

بسم الله الرحمن الرحيم

[٨٨٤] [شعر في من بكى إذا رأى ما يذكره بمصيبته].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي، قال: قديم
مُتَّع من ثورة العراق فأقبل لا يرى قبراً إلا بكى عليه، فقيل له: يموت أحوك بالملأ وتبكي
أنت على قبر بالعراق! فقال: [الطويل]

لقد لامني عد القصور على المكا
أين أجل قنر بالملأ أنت سائح
ويروى هذا البيت:

فقال أتبكي كل قنر رائثه
فقلت له إن الشجأ ينقث الشجأ
الم تره مبنا يفسم ماله

[٨٨٥] وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طين يزني الربيع وعمارة انتي رباد
العتيس - وكانت بينهم مودة.

فإن تكن الحوادث جزئني
فسمأ رُمحان خطيان كاسا
تُهال الأرض إن بطأ عليها

[٨٨٦] [شعر في تغير الحال]:

ومما قرأت عليه لعاطمة بنت الأحمم بن دثنة الحراعية^(٢): [الكامل]

قد كنت لي جلاً الود مظله
قد كنت ذات حمية ما عشت لي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي

فتركتني أضخى بأجزد صاحي
أمنشي الجرار وكنت أنت جاحي
مسه وأدفع ظالمي بالراح

(١) الفقراء والسيئو الحال. ط

(٢) انظر: التيه [٧٨]

وإذا دعت قُمرية شجنا لها برما على فني دعوت ضاح
وأعصى من بصري وأعلم أنه قد بان خد قواريصي ورماحي
فقال لي أبو بكر رحمه الله :: هذه الأبيات تمثلت بها عائشة - رضي الله عنها - بعد
وفاة النبي ﷺ .

[٨٨٧] [شعر في المراثي والحدج والجود ولأحوة والشجاعة]:

وقرأت على أبي عبد الله - بطويه - هذه الأبيات في قصيدة للنايفة الجمعدني وقت
قراءتي عليه شعر الناعة: [الطويل]

ألم تعلمي أني رزئت محاربا مما لك منه اليوم شيء ولايا
ومن قبله ما قد رزئت بوخوج وكان ابن أمتي والحليل المصافيا
فنى كملت حيراته غير أنه جواد مما يثقي من المال باقيا
فتى سم فيه ما بشر صديق على أن فيه ما يثو الأهاديا
[٨٨٨] وأشدني أبو محمد بن درستونه السحوي، قال: أنشدني أبو العباس محمد بن
يريد المبرد: [الطويل]

أيا عمرو لم أضير ولي بيت لجملة ولكن دعاني اليأس منك إلى العصر
تصبرت معدونا وأني لمؤخر كما صبر العلمان في السد القفر
[٨٨٩] وحدث أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عبد الله بن
المطيحي؛ قال: قرئ على قبر بالمدينة [بكر]

يا مفرق، مكن الشرى وبقيت لو كنت أضيق إدي ليت بليت
الخي يكد لا صديق لميت لو ضح داك ومك كنت أموت
[٨٩٠] وقرأت على أبي بكر لكعب بن رهير [الوافر]

لقد ولى إليه جوي نقب غير مظلوم أحوها
فمن تهلك جوي فإن حزبا كطوك كان بكلك مؤقذوها
ولو بلغ القنيل معد قوم لسرك من مبروك منقضوها
كأنك كنت تعلم يوم برت ثباتك ما نيلقى ساليوها

[٨٩١] قال أبو علي وقرأت عليه لأحوص [الكامل]

إني على ما قد علمت مخلص أني على البفضاء والشئان
ما تعثريني من خطوب ملئة إلا تشرقي وتغظم شاني
فإذا تزلزل ترول عن مخلصي^(١) تسحشى بسواده لى لأقران

إسي إذا خفي الرجال وجدني
كما شمير لا تخفي بكل مكان
[٨٩٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أبي العباس أحمد بن يحيى - إلا البيت
الأول من هذه الأبيات فإني قرأته على أبي بكر بن دريد: [الطويل]

رأيت رباطا حيس ثم شانه
وؤلى شياهي ليس في يره عشب
إذا كان أولاد الرجال خزاره
فأنت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه ذبيح وجانب
إذا رماه الأعداء مُفْتَنِع ضغب
[٨٩٣] وروى ابن الأنباري: [الطويل]

لنا جانب منه يليل وجانب
يخترسي عما سألت بهيبر
ولا ينشغي أمنا وصاحب رخله
من القول لا جافي الكلام ولا لغث^(١)
سريع إلى الأضياف في ليلة الطوى
سُخُوف إذا ما صم صاحب الجنب
وتأخذه عند المكارم مرة
إذا اجتمع الشفان^(٢) والبلد الجذب
كما اهتر تحت البارج العسل الرطب

[٨٩٤] وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أشدني أبو حاتم، عن أبي عبيدة لأزطاة بن
سُهَيْب يهجو شيب بن البرصاء^(٣): [الطويل]

من مبلغ وثيان موضة أنه
هجانا أن يرصاء العجان شيب
فلو كنت مريًا عميت فأنهلت
كذلك ولكن المريب مريب

فسألت عن معنى هذا البيت، فقال: كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى،
يقول: فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كآبائك

أبي كان خيرًا من أبيك ولم ير
خميًا لأبائي وأنت جنيب
وما زلت خيرًا منك منذ عص كارهها
برأسك عادي النجاد ركوب

يقول: مازلت خيرًا منك منذ عص برأسك فعل أمك أي مد ولذت. والعادي: القديم.
والنجد جمع نجد وهو الطريق المرتفع ولركوب المركوب الموطوء وهو فعل في معنى
مفعول. وإنما هذا تشبيه جعل ما عص برأسه من رجها مثل الطريق القديمة المركوبة في كثرة
من يسلكها، يريد أنه قد دُلَّ حتى صار كثلث، يقال: إن شيبًا عمى بعدما كبر فكان يقول:
عَلِمَ أَنِّي مُرِيٌّ.



[٨٩٥] وقرأت على أبي بكر بن دريد وقال سالم بن قُضَاع العنبري - وكان صهره

(١) اللعب الضعيف الأحق الير اللعبة، وهي حظر الكلام وعساده. ط

(٢) الشفان: الريح الباردة. ط

(٣) في هامش بعض النسخ والبرصاء أمه سميت بذلك لياصها هـ. ط انظر التثنية [٧٩].

أخو امرأته أتاها فأعطاه بغيراً من إبله وقال لامرأته هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيتاه إلى بغيره، ثم أعطاه آخر وقال: هاتي حبلاً آخر، ثم أعطاه ثلث وقال: هاتي حبلاً، فقالت: ما بقي صدي حبلي، فقال لها: عليّ الجمال وعليث الحبال، ثم قال: [الطويل]

لا تغذلي في العطاء وبشري لكل بغير جاء طالعته حبلاً
وقبله

لقد بكرت أم الوليد تلومني وسم أجترم جرماً فقلت لها مهلاً
لئني لا تنكبي عليّ إناها (١) إذا شيعت من روض أوطاسها بقل
ولم أزل الإنل مالا لمفتري ولا مثل إيام الخفوق لها سناً
[٨٩٦] وراذني بعض أصحابنا، عن أبي الحسن الأحفش

إذا شيعت أدائها ضوت سائل أصححت فلم تأخذ بسلاحها ولا سبلاً
قال أبو علي السلاح هاهنا حملاًها، يقول: يمتها يمتع صاحبها من أن يشحوا بها،
ولكنه يغطيها على كل حال لا يمتنع ذلك

[٨٩٧] وحدثنا أبو الميافس، قال: حدثني أحمد بن عبد بن ماصح، قال: قال الأصمعي قيل لذي الرمة من أين عرفت الميم لولا صدق من سبك إلى تعليم أولاد الأعراب في أكتاف الإبل؟ فقال: والله ما عرفت الميم، لا أني قدفت من النادية إلى الريف فرأيت الصبيان وهم يحورون بالقهرم في الأزق، فوقف حبلاًهم أنظر إليهم؛ فقال غلام من العلّة: قد أرتقم هذه الأوقة فجمعتهم كاسم، فقال غلام من العلّة فوضع يمينه في الأوقة فنجججه فأفهمها، فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبّهت عين ماقتي به وقد اسلّمت وأغيت. قال أبو الميافس: العجّرم: الخوز.

قال أبو علي: ولم أحد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أسياننا غيره. والأوق: الخفرة. وقوله: قد أرتقم أي ضيقتم. ونججه: حرّكه فأفهمها ملاًها والمينجم: العقب، وكل ما نثاً وراذ علي ما يليه فهو منجم. والكعب: منجم أيضاً. واسلّمت: تغيرت، والمسلّم: الصامر المتغير.

[٨٩٨] [شعر في الوجد والحب]:

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير [الطويل]

أقول لماء العين أمير لعلّه بما لا يرى من جانب الوجد يشهد
فلم أدر أن العين قبل فراقها هداة الشبا من لاصح الوجد تهجد
ولم أر مثل العين ضئت سماتها غلي ولا مثلي على الدمع يخطد
وقرأت عليه أيضاً [الطويل]

(١) الأفل. صغار الإبل؛ بنات المحامس وبحرها، واحلها أيل. ط

مَيِّفَلِكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ
وَيُخْفِي لَكُمْ خُبًّا شَدِيدًا وَزُهْبَةً
وَحُبُّكَ يُنْبِئُنِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي
كَرِيمٌ يُمِيتُ السُّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ
بَسُوءٌ بَأَن يُضَيِّبِي مَقِيمًا لَعْلَهَا
وَيَرْتَاحَ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعِلَّا
فَلَوْ كُنْتُ فِي كَيْلٍ وَنَحْتُ لَوَعْنِي
إِذَا عَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَائِلُهُ^(١)
وَلِلنَّاسِ أَشْفَالٌ وَحُبُّكَ شَاغِلُهُ
وَيُلْهِئُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَزَاوِلُهُ
إِذَا اسْتَبَحُّوهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشْكْوَى ثَرَّاسِلُهُ
لِنَحْمَدَ يَوْمًا عَدَّ لَيْلَى شَمَائِلُهُ
إِلَيْهِ لَأَنْتَ رَحْمَةٌ لِي سَلَابِلُهُ

[٨٩٩] [خبر في أن الأيام ذُول وتبذل الحال]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله - قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال: دُفِعت يوماً في ثُلُمُسي بالبادية إلى وادٍ خلَّاهُ لا أنيس به؛ إلا يَتُّ مُعْتَنَرٌ بضائه أغرُّ وقد ظلمتُ قَيْمُمَتُهُ فَسَلَمْتُ، فإذا عَجُورٌ قد بَرَزَتْ كأنها بعامَةٌ راجِمٌ، فقلت: هل من ماء؟ فقالت: أو لئن؟ فقلت: ما كانت بغيتي إلا الماء، فإذا يَسُرُّ الله السُّرَّ فإني إليه فقير، فقامت إلى قَنْبٍ فأمرغت فيه ماءً وبطعت عسله، ثم جاءهم إلى الآخر فتَغَيَّرَتْنِ حتى اخْتَلَبَتْ قُرَابَ مِلْءِ الْقَنْبِ، ثم أفرغت عليه ماءً حتى رَاحَ وَطَعَتْ فَعَالَتِ كأنها غمامة يبهضاء، ثم ناولتني إياه فشربت حتى تَحَبَّتَ رِيًّا، وأطمأنت فقلت: إني أراك مَعْتَنَرَةً في هذا الوادي الموحش والحلة منك قريب، فلو انصممت إلى جنانهم فأبْسَبَ بهم؟ فقالت: ياس أخِي، إني لأنس بالوَحْشَةِ، وأستريح إلى الوَحْدَةِ، وبطعت قلبي إلى هذا الوادي الموحش، فأتذكُّرُ مِنْ عَهْدَتِ، فكأنني أخاطبُ أهليهم، وأترامِي أشباحهم، وتَحَيَّلُ لِي أَتْدِيَةُ رَجَالِهِمْ، وَمَلَأَبِ وَلَدَانِهِمْ، وَمُنْدَى أُمُوالِهِمْ، والله يابِسُ أَخِي! لقد رأيت هذا الوادي يَشِيعُ اللَّيْدِيذِينَ، بأهل أدواح وقباب، ونعم كالهِصَابِ، وخيل كالنَّشَابِ، وبشيان كالرَّمَّاحِ، يُبَارِزُونَ الرِّيحَ، وَيَحْمُونَ الصَّبَاحَ، فأحال عليهم الحلاءُ قَمًّا بِعَرْفَةٍ، فأصبحت الآثارُ دَارِسَةً، والمُخَالُ طَامِسَةً، وكذلك بيرة الدهر فيمن وثق به. ثم قالت: أرم بعينك في هذا الملا المُتَبَايِنِ؛ فمطرْتُ، فإذا قُبُورٌ نحو أربعين أو خمسين، فقالت: ألا ترى تلك الأجداث؟ قلت: نعم! قالت: ما انطوت إلا على أَحٍ أو ابنِ أَخٍ، أو عمٍ أو ابنِ عمٍ، فأصبحوا قد أُنْمَتَ عليهم الأرضُ، وأنا أترقب ما غَالَهُمْ! انصرفت راشداً رَجِمَكَ اللهُ.

[٩٠٠] قال أبو علي مُعْتَنَرٌ. منفرد. ولزجهم. انني تُخَضَّنُ بِيصها.

[وأسماء القذح]:

القَنْبُ: قَذَحٌ إِلَى الصَّغَرِ يُشَبَّهُ بِهِ الْحَامِرُ؛ قال امرؤ القيس [المتقارب]

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَنْبِ الْوَلِيدِ رُكِبَ فِيهِ وَظَلِيفٌ عَسْجَرُ

(١) هذه الآيات لكثير عزة؛ كما في زهر الآداب طبع المطبعة الرحمانية (ج ٤ ص ٩٢). ط

والْعَمْرُ: الْقَدَحُ الصَّعِيرُ. وَالْعُسُ: الْقَدَحُ الْكَبِيرُ. وَالْتَنُّ: أَكْرَمَهُ. وَالضُّخْرُ: الْقَصِيرُ
الْجِدَارُ الْعَرِيزُ. وَالرُّقْدُ: الْقَدَحُ الْعَظِيمُ. وَلُخَيْلُ: الْقَدَحُ الْعَظِيمُ الْجَنِيبُ النَّحْتِ الَّذِي لَمْ
يُنْقَحْ وَلَمْ يُسَوَّرْ. وَالْعُلَّةُ: قَدَحٌ ضَحْمٌ يُغْمَسُ مِنْ حُلُودِ الْإِبِلِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ
الْكُتْنُ: الْقَدَحُ. وَقَالَ عِيْرَهُ: الْوَأَبُ: الْمَدْحُ الْمُقْفَرُ أَكْثَرُ. لِأَحَدٍ مِنَ الشَّرَابِ. وَقَالَ بَدَارُ
الْوَأَبِ: الْمَعْتَدِلُ الَّذِي لَيْسَ بِصَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ. قَدْ عَمِرُوا بِنِ كَلْثُومٍ فِي الصَّحْنِ: [الوافر]

أَلَا هُنِي بِضَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا

[٩٠١] وَأَشَدُّ يَعْقُوبُ فِي الْجُنَيْلِ^(١): [الطويل]

إِذَا اسْطَلَحْتَ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ نَظْمًا وَخَوَّاهَا رِبَّ كَهَامَةٍ جُنَيْلِ

وَقَالَ الْأَعَشَى فِي الرُّقْدِ: [الحميف]

رُبَّ رُقْدٍ هَرَقْتُهُ دَلَكُ الْبُحْرِ مِ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرِ أَفْئَالِ

[٩٠٢] وَتَعَبَرْتُهُنَّ احْتَلَتْ الْعُمَرُ، وَهِيَ تَقِيَّةٌ لِلْبَنِّ فِي الضَّرْعِ وَجَمَعَهُ أَصَارُ.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ جِلْزَةَ: [الربيع]

لَا نَكْسِبُ الشُّوْلَ بِأَعْمَارِهَا نُسْتُ لَا تَذَرِي مَسَّ السَّائِغِ

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ، مِثْلُ كُنَارٍ وَكَبِيرٌ وَخَسَامٌ وَخَسِيمٌ وَزَعَا صَارَتْ لَهُ رَغْوَةٌ، وَهِيَ

رَغْوَةٌ ثَلَاثُ لَعَاتٍ، يُقَالُ رَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَرَغْوَةٌ وَالثَّمَالَةُ الرُّغْوَةُ وَتَحْتَثُّ مَلَأْتُ، يُقَالُ

نَحْتَبُ مِنَ الْمَاءِ إِذَا مَلَأَ وَالْحِلَالُ حَصَاعَاتُ سَوْتِ النَّاسِ، الْوَاحِدَةُ حَلَّةٌ وَالْجَنَابُ مَفْتَحُ

الْجَيْمِ بِنَاءُ الدَّارِ، يُقَالُ: أَحَصَتْ جَنَابُ الْقَوْمِ وَهُوَ مَا حَوْلَهُمْ، وَالْجَنَابُ بِكَسْرِ الْجِيمِ

مَوْصِعٌ. وَفَرَسَ طَوْرُ الْجَنَابِ إِذَا كَانَ سَهْلًا أَيْدٍ وَالْأَشْجَاعُ لِأَشْخَاصٍ، يُقَالُ شَيْخٌ وَشَيْخٌ،

لَعَتَانِ. وَالْأَنْدِيَّةُ جَمْعُ بَدْيٍ، وَالْبَدْيُ وَالْبَادِي لِمَجْلِسٍ، وَمُنْتَدَى الْقَوْمِ مَوْضِعُ مُتَحَدِّثِهِمْ

وَالْتُنْدِيَّةُ أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ ثُمَّ يَرْعَاهَا ثُمَّ يوردها ثُمَّ يَرْعَاهَا. وَالْمُنْدَى الْمَكَانُ الَّذِي يُتْدَى بِهِ

الْمَالُ. وَبَشِيعٌ مَلَأَنُ. وَاللَّدِيدَانِ الْجَاسَانُ وَلِدْزُحَةٌ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْهَضَابُ: الْجِبَالُ

الصُّغَرُ وَقُلْمًا: كُنْصًا، يُقَالُ قَمَمْتُ لَبِيتَ أَيِ كُنْصَتُهُ، وَالْقُمَامَةُ: الْكُفَّاسَةُ، وَالْمِقْمَةُ:

الْمِكْنَسَةُ. وَالْمَرْقَةُ: الْوَاحِدَةُ مِنَ الْعُزْفِ، وَهِيَ صَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَلَمَلَا الْفَصَاءُ، وَالْمُتَبَطِّلُ:

الْمُنْتَظَمِينَ. وَالْعَمَاتُ عَلَيْهِمْ اِحتَوَتْ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو رِيْدٍ: كَلَّمَا عَلَيْهِمْ يُلْمِي: إِمَاءٌ إِذَا اِحتَوَى

عَلَيْهِمْ، وَتَلَمَّأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ اسْتَوَتْ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ، وَأَشَدُّ: [الطويل]

وَلِلْأَرْضِ كَمٌ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ عَلَيْهِ فَوَازَتْهُ بِلُغْبَةِ قَفَرٍ

وَعَالَهُمْ: أَهْلُكُمْ.

[٩٠٣] [صفات المنزل الصالح للإقامة فيه] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ

(١) انظر: «التبیه» [٨٠]

أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: أحبرني صحر بن قزيط، قال: كان الهيثم بن جرادة من أبين الناس، وإنه أتى قوماً ليُرْزَهُمْ في منزلهم فقال: يا بني فلان! ما أنتم إى ريف فتأكلوه، ولا إلى قلاة فتغصبتكم، ولا إلى وذر فيلجنتكم، فأنتم نهرة لمن رامكم، ولغقة لمن قصدكم، وعرض لمن رامكم، كالققة الشرباح، يشدحها النواطي ويركبها السامي
قال أبو علي الورز: الجتل والملجأ، والنهرة، الفرصة التي تتناول بعجلة. والققة: الكفاة البيضاء. والشرباح: التي لا خير فيها. ويشدحها يرطها. والسافي: الريح التي تضيئ التراب.

[٩٠٤] [من سره بنوه ساعة نفسه].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن يحيى؛ قال: رأى رجل من العرب بنيه يشون على الخيل وقد نادوا بالعارة، فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يقدر، فقال: «من سره بنوه ساعة نفسه».

[٩٠٥] [ما في طول العيش].

وأشدها أبو عبد الله للبايع المحمدي، [محروم الكميل]

المرء يزغ في العيشة وطول عيش قد يضره
تفلى شاشنه ويسى في سفك خلوا العيش مرة
ونسوءه الأيام حشى ما يرى شئتاً سره
كم شامت بي إن هلك ث وقائل لسله درة

[٩٠٦] وسمعت غير واحد من أشبها يشد [لوار]

كأن مَوَاقِعَ الطُّلُفَاتِ مِثْلَهُ مَوَاقِعُ مَضْرَجِيَّاتِ بِقَارِ

الطُّلُفَاتِ. الخُشَات اللواتي يقف على جنب العير، فشبه بياض مواضع الدبر وهي مواقع الطُّلُفَاتِ بمواقع المَضْرَجِيَّاتِ على القار. ولمواقع جمع مَوْقِعَة؛ وهي: المكان الذي يقع عليه الطائر. والمَضْرَجِيَّات: السور. والقار جمع قارة وهي: الجبيل الصغير، ولا يكون إلا أسود، وذلك أن العير إذا دبّر ثم برأ ابصر موضع الدبر، وكذلك ذرق الطائر إذا يبس ابصر مشهه به. ومثله قول الآخر^(١) يصف ساقياً يستقي ماء بلحا: [الرجز]

كَأَنَّ مَشْتَبِيَهُ مِنَ السُّوْبِي مَوَاقِعَ الطُّيْرِ عَلَى الصُّفْيِ^(٢)

(١) في «اللسان» مادة «نقى». أن قائده الأصيل. ط

(٢) في «اللسان» مادة «نقى» كأن مشبه من النقي من طول إشراقي على الطوي، مواقع الطير على الصفي. ثم قال قال ابن سيده أبو علي وأشده ابن تميم في الجمهرة كأن متي قال: وهو الصحيح لقوله بعده. من طول إشراقي على العربي؛ ومسه ثعلب فقال: شبه الماء وقد وقع على متن المستقي بذرق الطائر على الصفي. ط

التقي^١ ما تطاير عن الرشاء وعن مُعْظَم لقطر من الصغار، فشئ ما قطر على ظهره من الماء الملع ويس بذلك. ومثله: [الطويل]

فما برحت سَخَواء حشي كأنما بأشراف مَقْرَاهَا مَوَاقِعُ طائر

سجواء. اسم ناقة. ومَقْرَاهَا: يَحْدِثُهَا، وإن قيل له مَقْرَى لأنه يُقْرَى فيه. قال: وأشرافه. أعاليه فشئ ما على جواب لاء من رَغْوَة اللين بالمواقع، وهي المواضع التي تقع عليها الطير فتري سُلوَحها عليه^(١) مُبَيَّنَة.

[٩٠٧] [سمي عمر بن أبي ربيعة في زوج حبيبين، فقيرين، وعودة عمر إلى قول الشفر بعد امتناعه].

وحدثنا أبو عبد الله، قال: أحسنا أحمد بن يحيى، عن الربير، أن عمر بن أبي ربيعة نُظِرَ إلى فتى من قریش يكلم جارية في لطواف، فعاب ذلك عليه، فذكر أنها أمة عنه، فقال: ذلك أشنع لأمرك، فقال: إني أحطتها إلى عمي، وإنه رعم أنه لا يزوجني حتى أضيقها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك، وذكر من حاله وحُسن لها وعشقه، فأتى عمر عمه فكلّمه في أمره، فقال: إنه مُتْلِق وليس عندي ما أختل صلاح أمره، فقال عمر: وكم الذي تريد منه؟ فقال: أربعمائة دينار، قال: فهي عليّ كرواحه بها، ففعل ذلك وكان عمر حين أسس حلب ألا يقول شعراً إلا أفتى رقة، فبصره إلى مرله يُحَدِّثُ به، فجعلت حاريتة تكلمه ولا يحبها، فقلت: إن لك لثأناً، وأراك تريد أن تقول شعراً، فقال: [الوافر]

نقول وليدتي لما رأسي طرنت وكنت قد أقصرت حسا
أراك اليوم قد أحدثت أمر وماخ لك الهوى داء دفيبا
وكنت رعمت أنك ذو غراء إذ ما شئت فارقت القريبا
لعمرك هل رأيت لها سبيبا فشاقت أم رأيت لها خديبا

[تذكر الإنسان لماضيه وأشواقه إن رأى له مثيلاً] ونزوى

برئك هل أذاك لها رسول فشبائك.....
فقلت شكاً إليّ أخ مجت كغض زامياً إذ تغلّمينا
فقص عليّ ما يلقى مهتد قد كبر بعض ما كُنّا نسينا
وذو الشوق القديم وإن تغرى فمشوق حبس يلقى العاشقينا
فكنم من خلة أعرضت عنها لعبير قلّى وكنت بها ضنيننا
أردت معادها فصذذت عنها وإن جُنّ المراء بهب جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم.

(١) كذا في النسخ، ولعل المواب عليها لما لا يحصى. هـ

[٩٠٨] [قول أم خالد الخثعمية في جحوش العقيلي]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله، عن عبد الرحمن، عن عمه لأم خالد الخثعمية
في جحوش العقيلي: [الطويل]

فلنث بمكيًا يطير ^(١) زبانه	يقاد إلى أهل الخضا برمام
ليشرب منه جحوش وتثيبه ^(٢)	بميتني قطامي أغر شام
بنفسي غينا جحوش وقميصه	وأنياسة اللاتي جلا بنشام ^(٣)
لأقسم أنني قد وجدت جحوش	كما وجدت عفراء مابين جزام
وما أنا إلا مثلها عبر أنني	مؤجلة نفسي لوقت حمام
مدن ولوج البيت جل لجحوش	دا جاء والسنة أدثون بيام ^(٤)
فإن كنت من أهل الحجاز فلا تبغ	ون كنت نجديا فليخ بسلام
رايت لهم سبعة قوم كرفتهم	وأهل العصا قوم علي كرام

[٩٠٩] [شعر في الانصراف عن شبل بهوى قديم]:

وأنشدنا بهذا الإسناد أيضا لها: [الطويل]

أيتها النفس التي قادها الهوى	أفأنت إن رقت الصودود عزيز
فتنصرمي عنه فقد جيل قوته	واللهة وصل من سواك قديم

[٩١٠] [وصف جحوش صاحب أم خالد]:

وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال. أخبرني رجل من بني
كلاب، قال. سئل رجل من بني عقيل كيف كان جحوش فإن أم خالد قد أكثرت فيه؟ قال:
كان أخير أزرق خللا كأنه أنة عود أو عقلة رشاء.

قال أبو علي: الحنكل: القصير. والأنة العقدة في العود.

[٩١١] [من أقوال العقيلين]:

وقال أبو زيد: قال العقيليون: هو جذء وحذوء نصت أي: مقابله وهو حذوء رقع
إذا كان مثله. وقالوا: نذ البعير يند ينادا ونديدا ونذا. وقالوا: «الحنيق يخرج الورق» يقول:
إذا اشتد عليك فحنقك أعطيت^(٥)، الحنيق اسم العمل ها، وقالوا: «فزلنا مثل قلعة» القاف

(١) في مادة قطع من «اللسان»: «يحار» ط

(٢) يشبه بعبي الخ. أرادت بعبي رجل كأنهما عبا فعدي، لأن الرجل نوع والقطامي (وهو الصقر)
نوع آخر، ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر، فكلام على التشبيه كما في «اللسان» ط

(٣) البشام: شجر عطر الرائحة يشاك بقضبان. ط

(٤) هذا البيت والبيت التالي لما بعده فيهما الأقواء وهو اختلاف الروي في حركة الإعراب. ط

(٥) عبارة الميداني في «مجمع الأمثال». يضرب لعريم لملح يستخرج دبه بملازمته. ط

واللام مضمومان^(١) وهو المرز الذي لا تمسكه وقالوا: يقال قُلْدَتْ الماء في الحوص أقبده قُلْدًا وقُلْدَتْ في السقاء من الماء واللبن إذا جَعَنْتَ تَمَلًا لَقَدَحَ من الماء ثم تَصَبَّه في السقاء فذلك القُلْد، وقُلْدَتِ الشراب أقبده قُلْدًا وقَبَذَ في جوفه شرابا كثيرا وقالوا: قُنَحَتْ تَقْنَحَ قُنْحًا، النون من المصدر ساكنة وهو لتكْرَهُ في شراب إذا نكأهت عليه بعد الرِّي، وأكثر كلامهم تَقْنَحَتْ تَقْنَحًا

[٩١٢] وحدثني أبو بكر بن الأباري، عن أبيه، عن القزويني، عن يعقوب في حديث أم زرع قولها: «فَاتَقْنَحْ» أي: فأقطع لشرب وقالوا: ويسمى الياص الذي يظهر في أظفار الإنسان^(٢) الكذب يكسر الدال، والوحدة كذبة بإسكان الدال، وقال بعضهم الكذب، فأسكن الدال والوحدة كذبة، وقال أبو سمعاء الكذب، ففتح الدال والوحدة كذبة بإسكان الدال

[٩١٣] وحدثنا أبو بكر بن الأساري، عن أبيه، عن ابن رستم، عن ثابت بن أبي ثابت، قال: يقال للياص الذي يظهر في أظفار الأحداث القوف والقوف والونش



[٩١٤] [من أمثال العرب] قال أبو زيد: يومئ أمثال العرب: «لأنا أخدر»^(٣) من صت خرشته، خرشت الصيد إذا صيده، ويقال: إنه لا تسمع من فراد. وانصر من عفت وأخدر من غراب وإنه لا نوم من فهد. وأحف رأبها من الذهب ومن الطائر وأحف من قاسية وهي الحنفاء إذا حرّكوها فسدت فأنست القوم بخبيث ربحها، ويقال: إنه لأضغ من سرفة ومن سُوط. وهي طائر نحو القارئة سودا، تُرْكَبُ عَشْها تركبًا على هودين أو عود ثم تُطِيلُ عَشْها فلا يثل الرجل إلى يَبْضِها حتى يُدْجِلَ يده، هي المنكب. وأما السرفة فهي دة عبراء من الدود تكون في الحمص فتتحد بيتًا من كسار عبيد به ثم تُلْرقه بمثل نسح العسكوت إلا أنه أصلب ثم تُلْرقه بعود من أعود الشجر وقد عَطَّتْ رأسها وجميعها فتكون فيه وإنه ل- «أُخْرِقُ من حمامة» وذلك أنها تَبْضُ بَيْضا على الأعواد اساية قُرْئما وقع يبصها فتكسر.

[٩١٥] وقال أبو بكر بن دريد: العرب تقول: هو «أظلم من أفتى» وذلك أنها لا تختبر حَجْرًا إنما تهْجِم على الحيات في جحرنها وتدخل في كل شق وتقت

[٩١٦] وأشدني، قال: أشدنا حد الرحمن^(٤): [الرجز]

كأنما وجهك ظل من حجر دو خصل في يوم ريع ومنظر

(١) ضبطه في «القاموس» بالصم ويضمين وكهزة. ط

(٢) قوله الإنسان عبارة «اللسان» و«القاموس»: الأحداث ط

(٣) كذا في النسح، والذي في «أمثال الميداني» و«اللسان» أتعمي بصب أما حرشته، ولعلهما روايتان في المثل. ط

(٤) انظر: «التهيه» [٨١]

فأنت كالأفعى التي لا تخشع ثم تجي سائرة فتجهر

وكذلك هو «أظلم من خبة» وذلك أنها تدخل في كل جحر وتهجم على كل دابة. ومن أمثالهم: «لا تهرف بما لا تعرف» والتهرف: الإطراب في الشاء والمدح. وقال أبو عبيدة: من أمثالهم: «سبني واضنق» يقول: لا أبالي أن تقول في ما لا أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب. وقال أبو زيد: يقال: «أحمنق بمنطخ الماء» أي يلغقه، والمنطخ: اللغق، يقول: لا يشرب الماء ولكنه يلغقه. «وأحمنق ببيل مرغه»، وهو اللعاب. «وأحمنق لا يجأي مرغه» أي: لا يحبس لغابه

[٩١٧] ما تبذله الأم لابنها، ومخاصمة أبي الأسود وامرأته في ابن لهما:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها، فسار إلى رباد وهو والي البصرة، فقالت المرأة: أصلح الله الأمير، هذا ابني كان يطوي وعاءه، وجججري فناءه، وتذبي ميقاه، أكلوة إذا نام، وأحفظه إذا قام، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصائله، وكملت خصائله، واستوكفت أوصاله، وأملت نعمه، وزجوت ذفغه، أراد أن يأخذه مني كزها، فادبي أيها الأمير، فقد رام قهري، وأراد قسري، فقال أبو الأسود: أصلحك الله، هذا ابني حملته قبل أن تخيله، ووضعت قبل أن تصعم. وأيا أقوم عليه في أدبه، وأنظر في أدبه، وأمنعه علمي، وألهمه حلمي، حتى يكمل عقله، ويستحكم عقله، فقالت المرأة: صدق أصلحك الله، حملته خفا، وحملته إقبلا، ووضعته شهوة، ووضعته كزها، فقال له زياد: ازدد على المرأة ولسعا فهي أحق به منك، ودعني من سجعك.

قال أبو علي استوكفت اشتدت، وقوله فادبي أي: قوبي وأعني.

[٩١٨] ما تلحقه العرب في الاستغهام الاستنكاري - بأخر الكلمة:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد، عن العشي، قال: أخبرني أعرابي، عن إحوة ثلاثة قال قلت لأحدهم: أخبرني عن أخيك زيد، فقال: أزيد إني، والله ما رأيت أحدا أسكن فورا، ولا أبعد هورا، ولا أخذ لذئب حجة قد تقدم رأسها من زيد. فقلت: أخبرني عن أخيك رائد، قال: كان والله شديد العقدة، لئن العظقة، ما يرضيه أقل مما يسحطه، فقلت: فأخبرني عن نفسك، فقال: والله إن أفضل ما في معرفتي بفضلهم، وإنني مع ذلك لغير متشرب الرأي، ولا مختول القرم.

[٩١٩] قال أبو علي قال أبو زيد الأنصاري: قال الكلابيون: إذا قالوا: رأيت زيدا قلنا: زيدا إني بقطع الالف وتبيين النون وقال بعضهم: زيدا نية عألقي الهمزة وحركه بالفتح^(١) على نون التنوين وثقل النون وقال أبو لخصاء: أزيدا إني فأتى بالالف الاستغهام قبل زيد، ولم يفسره أبو زيد.

(١) قوله: وحركة بالفتح: كذا في أصله، ولعل النسخ حرقه من الكسر إلى الفتح بدليل ما سيأتي وما ذكره هنا من قطع الهمزة والقائها يحتاج إلى تأمل، ولم يذكره سيوريه في الكتاب. ط

قال أبو علي: هذه الريادة تلحق في الاستفهام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأي المتكلم على ما ذكر أو يكون على خلاف ما ذكر، فلو كان ما قبله مفتوحاً كانت الريادة ألف، وإن كان مكسوراً كانت الريادة ياء، وإن كان مرفوعاً كانت الريادة واواً، وإن كان ساكناً حرك لثلاثاً يلتقي ساكن؛ لأن هذه الريادات مدب، ونمذت سواكن، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا لقيه الألف واللام الساكن، فإذا قرأ رجل رأيت زيداً، قلت: أرئيدية؛ لأن الون هي السوين ساكنة فحركاتها بالكسر لثلاثاً يلتقي ساكن، ويقول قديم زيد، فتقول أرئيدية، فإن قال: رأيت عثمان، قلت: أعثمانية، فإن قال: أنا في عمر، قلت: أصمروية كما قلت في التذنية، واغلامهوه، لأن هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم للتذنية. وذكر سيويه^(١) أنه سمع رجلاً من أهل البادية وقيل له: أتخرج إذا أحصت البادية؟ فقال: أنا إنية، وإنما أنكر أن يكون رأيي على خلاف الحروج، وكذا ما ذكرت، وما أن تنكر على المحر أن يثبت رأيي على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر، فإن قال: رأيت زيداً وعمراً قلت: أرئيداً وعمربية تكون الريادة في منتهى الكلام، ألا ترى أنه إذا قال: صرنت، قلت: أصرنتة، فإن قال: صرنت عمر، قلت: أصرنت عمراً، وكذلك إذا قال: صرنت زيداً الطويل، قلت: أرئيداً الطويل. وتغرب الاسم لدي ذكره على ما أعربه، فإن كان رفعاً رفعت وإن كان نصاً نصته وإن كان خراً خزته، ألا ترى أنه لو قال: مررت بحذام قلت: أحدامية وربما رادت العرب إن إصاحاً للمعلم، ولذلك قالوا: إنية لأن الهاء والياء خفيان والهمزة والون واصحان كما رادوا إن في قولهم: ما إن فعلت كذا وكذا

[٩٢٠] قال أبو علي: سألت أبا محمد فقلت له: لم لم تقولوا بانه؟ فقال: لأن الألف علامة لحركة الون وتبين لها وقد سبق فم بحر أن يقيموا علامة مُخَدَّةً وَيُسْقِطُوا علامة مُتَقَدِّمةً وهما علامتان، فأما ما حكاه أبو زيد من قوله: أرئيدية بتشغيل الون وإنما هذا على لغة من يقف على الحروف بالتشديد كما قالوا: سَنَسَبَ وَكَنَسَ، فكذلك هذا وَقَفَ على رِيْدَنَ فشدد، فلما ألحق به علامة حركه بالكسر لأنه توهم أن السوين أصل فلدلت قال أرئيدية

و[٩٢١] [شعر في مقابلة المعروف بالإساءة]

قرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لَجَنَدَلُ الطَّهَوِيِّ، [الرجز]

قد خُزِبَ الْأَنْضَادُ نُسَادُ الْخَلْقِ من كلِّ بِلَدٍ وَجْهَهُ سَالِي الْخَلْقِ

النَّضْدُ: ما يُنْضَدُ من أمتعتهم وأزوادهم ناحية البيت، يعني أن قومًا يجيئون بعلّة أنهم يتشدون إبلاً فتحتاج إلى أن تقرّيتهم فيحزبون أنضاداً، ويعني بالخلق إبلاً يسمونها الخلق.

[٩٢٢] [الإحسان للإخوان]:

حدثنا أبو بكر، عن عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً من بني كلاب يذكر

(١) نص العبارة في «اللسان» مادة «أنى» أنه قيل لأعرابي سكن البلد: أتخرج إذا أحصت البادية فقال: إني. ط

رجلاً فقال: كان والله الفهم منه ذا أدنين، والجواب ذا لسانين؛ لم أر أحداً كان أرتق لخلل رأي منه، ولا أبعد مسافة زوية ومزاد طريف؛ إنما يرمي بهيمته حيث أشار إليه الكرم، وما زال والله يتحسّى مراة أخلاق الإخوان وينقيهم غدوبة أخلاقه.

قال أبو علي: أرتق: أسد، يقال: رتقت الشيء إذا سددته أو شدّدته.

[٩٢٣] حدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: دُكر رجل عند أعرابي فوقع فيه قوم فقال: أما والله إنه لأكنككم للمأدوم، وأعطاكم للمفروم، واكتسبكم للمعدوم، وأعطفكم على المحروم.

[٩٢٤] [المفاضلة بين شعر خالد بن الحارث وشعر ابن أبي ربيعة].

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي؛ قال: أخبرنا الربيع، عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون، قال: دُكر شعر الحارث بن خالد وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق، وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص من هشام بن المغيرة، وقال صاحبتنا الحارث أشعرهما؛ فقال ابن أبي عتيق: تغض قولك يا ابن أخي، فليقر ابن أبي ربيعة لزوجة بالقلب، وعلق باللسان، ودرك للحاجة ليس لشعر، وما عصي الله بشعر أكثر مما عصي بشعر من أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك أشعر قرش من رقب معبد، ولطف مدحله وسهل فخرجه ومثن حشوه وتعمّطت حواشيه وأنارت معانيه وأعرت عن صاحبه فقال الذي من ولد خالد بن العاص صاحبتنا الذي يقول: [الكامل]

لني وما نخرُوا غداة مني	عد الجمار تنوّدُها الغفل
لو بذلت أهلي مأكنها	سُفلاً وأصبح سُفْلُها يعلو
فكاد يغررُها الخبير بها	فيسرّده الإفواء والمخل
لعرفت مغازيها لما اختملت	مني الصلوع لأهلها قبل

فقال ابن أبي عتيق: يا ابن أخي، اشتُر على صاحبك ولا تُشاهد المحاصر بمثل هذا، أما تُظيّر الحارث عليها حين قلب رثعها فجعل عاليه سافله، ما بقي إلا أن يسأل الله حجارة من سجيل، ابن أبي ربيعة كان أحسن ضحية للربيع من صاحبك وأجمل مخاطبة حين يقول: [الحميد]

سائلا الرثع بالبلي وتولا	هجت شوقاً لي الغداة طويلاً
أيس خي علوك إذ أنت	منزور بهم أهل أراك جميلاً
قال ساروا فأمسوا ما شغلوا	ويكزهي لو استطفئت سبيلاً
سبموسا وما سبنا مقام	وسبحشوا ^(١) دماثة وسهولا

(١) كذا بالأصل ولعله تحريف والذي في الأغاني: «وأحبر»، وفي ديوان ابن أبي ربيعة: «فأرادوا»، ط

[٩٢٥] [ما أطلقة العرب بمعنى: الأصل]

قال أبو زيد الأنصاري: الشُّرْحُ والشُّحُّ ولُجَارٌ وشُجْرٌ. الأصل، وأنشد يعقوب^(١): [الرجز]

مُثَبِّدُ الْحَشِيِّ نَطِيبٌ بَفْرُهُ كَانَ نَجَرَ النَّاجِرَةِ نَحْرُهُ

والأروم ولأرومة، قال زهير: [لوافر]

لَهُ فِي الذَّاهِبِيسِ أَرْوَمٌ صِنْدِيقِ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسْبٍ أَرْوَمٌ

والسُّنْحُ: الأصل، وأنشد ابن الأعرابي:

وَيَسْتَحْضَا مِنْ حَبِيرِ أَسَاخِ الْغَرْبِ وَنَحْرُ فِي الشُّزْوَةِ وَالْجَمْرِ لِأَشْبِ

والتَّكُّ والعُنْصُرُ جميعاً، قال المرردق: [الطويل]

لَيْسَتْ هَذِيهَا الْقَابِلِيسُ أَنْبُثُمْ بِهَا أَفْلَكُمْ يَأْشُرُ حَيْشِينَ غُنْصُرُ

والغُنْصِيُّ: والتَّوْبِيُّ مهموران، وقال جرير: [الرجز]

حَتَّى أَتَحَنَّاها إِلَى بَابِ الْحَكَمِ خَبِيعَةُ الْخُجَّاحِ غَيْرِ الْمُثْنَمِ

في صنفس الثَّخِجِرِ وَتَوْثُو الْكَزَمِ

بمدح الحكم من أيوب بن يحيى من الحكم الثَّقَمِ

والعزق والشحاس، وأنشد يعقوب^(٢): [الرجز]

يَأْيَهَا^(٣) السَّائِلُ عَنْ تُخَابِيسِ قُصِّرَ بِمُقْبِاسِكَ عَنْ مَقْبِيسِ

والعيص والأس والأس والاس والاص وجمعه آصاص، وقال الفلاح: [الرجز]

وَيَسْتَلُ سَبَّارَ زَذَذَاءِ إِلَى إِذْزُوبِ وَأَرْوَمِ أَصْدِ عَلَى

الرَّغَمِ مَوْطُوءِ الْجَمِيِّ مُذَلَّلَا

[٩٢٦] وأنشدنا أبو بكر بن دريد: [الرجز]

قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ أَصَاصَا وَجِرَّةٌ فَنَفَسَتْ لَا تُسَاصِي

والجذم، قال أوس بن حجر: [المتقارب]

غَنِيٌّ تَأْوَى بِأَوْلَادِهِمَا لَشَهْلِكَ جَذَمٌ تُمِيمُ بْنُ مُزْ

والإزك والسر والمركك والمنيت والكرمس والقنس، وهذا الحرفان رواهما أبو عبيد

عنه. وكان الطوسي يزعم أن أبا عبيد روى قُبَيْتَ دَلَاءٍ، قال: وهو تصحيف، وكذا قال

أحمد بن عبيد وروى قنسًا بالنون وهؤلاء كلهم الأصل.

[٩٢٧] قال العجاج: [الرجز]

يَيْسُ إِبْسُ فَرْوَانِ قَرِيعِ الْإِسِ وَبِسَةِ عَيْبَاسِ قَرِيعِ غُبَيْسِ

(١) انظر: «التهيه» [٨٢].

(٢) البيت للبد كما في «لسان العرب» مادة: «نحس». ط

في قنيس فوجد فوق كل قنيس

وقال الأصمعي: الجثث: الأصل، قال العجاج: [الرجز]

كالحبيل الأسود في جثث العلن

وقال أبو عبيدة: الحثح واليئح واليئكر: الأصل، يقال: رجع إلى جنحه ويئحه ويعكره.

وقال أبو عمرو الشيباني: الميزر: الأصل؛ والجذر: الأصل، كذا قال بكسر الجيم، وقال

الأصمعي: الجذر. وقال أبو عبيد: قال غير واحد: الجرثومة: الأصل. والنصاب والمنصب

والمخيد والمخيد. قال زهير في المنصب: [الطويل]

من الأكرمين منصبا وصريفة إذا ما ثثا تأوي إليه الأرامل

[٩٢٨] وقال آخر في المخيد: [الكامل]

حتى انصى من هاشم في مخيد أكرم بذلك مخيدا وصبيبا

[٩٢٩] وقال حميد الأرقط في المخيد يقرص باب الرير: [الرجز]

ليس الأمير^(١) بالشجيع الملحد ولا سوتر بالحجار ممرد

إن ير يؤما بالسفهاء بضميد أربك خجز فالخمر شر مخيد

وقال أبو عمرو الطخس، الأصل، يقال: هو الأهم طخسا، أي أصلا، قال أبو

الغريب النصرى: [السريع]

إن أمرا أخر من أصلها الأما طخسا إذا نسب

والإرس: الأصل، يقال: إنه لئيم الإرس أي الأصل، قال أبو العريب - أيضا. [الرجز]

إن لئيم الإرس غير نازع عن وذو جارفة القريب والجنب

الوذ. الشئم، والجنب: القريب، وقال أحمد بن يحيى: الوذ: المكروه من الكلام

شئما كان أو غيره، وأنشد بيتا لم يحفظ صدره^(٢): [الوافر]

ولا أذا الصديق بما أقول

ويقال: إنه لئيم الفرق أي: الأصل، قال: دكين السعدي في فرس له:

ليست من الفرق^(٣) البطاء دوسر قد سبقت قبينا وأنت تنظر

(١) في «اللسان» مادة «حكه»: ليس الإمام. ط

(٢) في «اللسان» مادة «ذا» قال ساعدة بن جنية: أتد من لقل وأصون عرضي. . . ولا أذا إلخ. ط

(٣) نقل صاحب «اللسان» مادة «فرق». عن المحكم بعد البيت ما نصه: هكذا أنشده يعقوب (أي: بالكتاب قبل الراء) ورواه كراع. ليست من الفرق (أي: بالهاء المضمومة) جمع فرس أفرق وهو الباقس أحدي البركين، ويقوى روايته قول الآخر:

بسات أصوح حيث كانت كرهت ننانج الفرق البطاء

مع أنه قال من الفرق البطاء فقد وصف الفرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع له. ط

[٩٣٠] وقال الأموي، عن أبي المعصل من بني سلامة: الضنئ: الأصل، والضنء: الولد. وقال العراء: النجار والتجار والتعاس والتعاس بالصم والكسر. وقال يعقوب عن أبي زيد: السنخ والسنج بالعاء والجيم. وقال ابن الأعرابي: المختد والمختد والمختد أربع لغات: الأصل.

[٩٣١] [الأحسن الأقيح والأسرع والأشد من النساء والرجال والأرانب وغيرهم]. وقال الأصمعي: أحسن النساء لفخمة الأسنة، وأقبحهن: الخهمة القفرة وهي القليلة اللحم. وأغلط المواطن: الغضباء على الضم وأشد الرجال الأغجب الضخم، يقول: ضخم الألواح كثير الغضب، وأشد: [الرجل]

أغجب إلا من عظام وعصب

وأسرع الأرانب. أرنب الخلعة، وذلك أن الخلعة تطويها ولا تفتقها، والخمض يفتقها. وأسرع الثيوس ثين الخلع^(١). وقد بعض الأعراب: أطيّب مضغة أكلها الناس صبحانية مصلنة

[٩٣٢] قال أبو علي المصلنة التي قد سال صليبها، وهو ودكها وإن لم يكن هناك ودك، قال ويقال أكل الدوات بزودة رعوث، وهي التي يرضعها ولدعا. وأقبح هربليس المرأة والفرس وأطيّب عث أكل في الإبل وأحسث الأفاهي أغنى الجذب. وأحسث الحيات حيث الحماط وهو شحر ويقال أقوون مطووم سقاء مروّب، وهو الذي يثنى منه قبل أن يثنى ويترع زيده، وأنشد: [الطويل]

وصاحب صدق لم تنسي شككـه ضللت وفي طلومي له عامداً آخر

يعني: وطئت لمن وشر المال ما لا يركى ولا يذكي يعني الحمير وأخبت الذئاب ذئاب الغضا. وأطيّب الإبل لخمًا ما أكل السعدان. وأطيّب العثم نسًا ما أكل الخزيث^(٢)

[٩٣٣] [من حيل النساء ضد الخطأب، وشيء من أمثال العرب]

وقال أبو زيد: من أمثالهم: لا تقدم الخرفاء بعلّة يريد. أن العجل كثيرة يسيرة فهي لا تقدم أن تغتّل بعلّة ضد خطأها

وأنشد أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى -: [الرجز]

جبت ساء العالمين بالسب فهن يغذ كلهن كالمجبت

جبت: غلبت. والسبب: الحن، يعني أنها قدرت عجيزتها بحبل ثم دفعته، إلى النساء ليقدرن كما قدرت فغلبتهن بذلك. والمجبت: الماقت اللاصق بالأرض، يقال: أخت البعير إذا سقط فلم يترج، ومثله قول الآخر أشله ابن الأعرابي [لواحق]

(١) الحلب بقلعة جمعة عبراء في خصرة تنسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء. ط

(٢) الحريث بقلعة صغراء عبراء تنبت في السهل وتعجب الماشية. ط

لقد أخذت حباية بنت جمل^(١) لأهل جلاجيل^(٢) حبيلاً طويلاً

[٩٣٤] وقال الأصمعي وأبو زيد: من أمثالهم: «أعن صبح»^(٣) ترقق وكان المفضل

الضبي يخبر بأصل هذا المثل، قال: كان رجل نزل بقوم فأصافوه وعقروه، فلما فرغ قال: إذا صبحتموني غدا كيف أخذ في حاجتي، ف قيل له عبد ذلك: «أعن صبح ترقق؟» وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصبح

قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «كأنما أفرغ عليه دثونا» إذا كلمه بكلمة عظيمة يسكت بها.

[٩٣٥] شعر لابن أبي ربيعة في حب هند، ووصف قريتها وثقلها عنه:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة [السيط]

هل تغرب الدار والأطلال والنما	رذن العزاد على علايته خرب
دار لأسماء قد كانت تحل بها	وأنت إذ ذاك قد كانت لكم وطبا
لم ينجب القلب شيئا مثل حنكم	ولم تر العين شيئا بعدكم حسنا
ما إن ألبى أدام الله قريكم	معي كان شط من الأحياء أو طفا
فإن تأثمت أصاب القلب ما بهم	وإن دكت داركم كنتم لنا سكا
إن تبخلي لا يخلي القلب يحلكم	وإن تجودي فقد غلبتني زما
أمسى العزاد بكم يا هند مرثنا	رأيت كفت الهوى والهيم والوسا
إذ تسنن بك بمضقول غوارضه	ومفمشي جؤنر لم يعد أن شدا

[٩٣٦] شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة في هجر المحب، وأثره في الحبيب:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو علي العنوي وأبو الحسن بن البراء وأبو

العباس أحمد بن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - والألفاظ هي الرواية مختلطة: [الطويل]

كفمت الهوى حتى أصر بك الكثم	ولامتك أفوام ولؤمهم ظلم
وسم عليك الكاشعون وقسلهم	عليك الهوى قد نمت لو نفع النم
ورادك إغراء بها طسول نحلسها	عليك وأبلى لخم أعظمك ألهم
فأضبحت كالنهدي إذ مات حسرة	على ثر هلد أو كمن سقي السم
ألا من لئفس لا تموت فينقصي	شفاهها ولا تخيا حياة لها طغم
تجشبت إتيان الحبيب تأثما	ألا إن هجران الحبيب هو الإثم

(١) كذا في السخ والذي في مادة «حبيب وجلل» من «النساء» لأهل حباج و قال: معاجب اسم رجل اهـ ط

(٢) في «مجمع الأمثال»: عن صبح ترقق بغير همز ط

فَذُقْ خُبْرَهَا قَدْ كَسَتْ تَرْعَمُ أَنَّهُ رَشَادٌ أَلَا يَا زَيْمٌ كَذَبَ الرَّعْمُ
[٩٣٧] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عتبة بن مسعود:

فَلَوْ أَكَلْتُ مِنْ نَتِّ دَمْعِي بِهِمَةَ نَهَيْتُ مَسَهَا زَحْمَةً حِينَ تَأْكُلُهُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غُرٍّ قُبُحَتْ بِلَوْعَتِي إِلَيْهِ لَلَانْتُ لِي وَزَقْتُ سِلَاسِلُهُ
وَلَمَّا عَصَانِي الْقَلْبُ أَظْهَرْتَ عَوْلَهُ رَفَلْتُ أَلَا قُلْتُ بِقُلُوبِي أَسَادُهُ

[٩٣٨] [موعظة بليغة للأحنف بن قيس في الكرم، والنعمة، واللذة، والندم،
والزهد، والاقتصاد، والهرل، وأمن الزمان، والكبر، والصدق، ومشورة
النساء، وكفر النعمة، ولعبر، وصحبة الجاهل، وإصلاح الدنيا، والصلة،
وغير ذلك].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا أبو عثمان، عن الثوري،
قال: أخبرني رجل من أهل البصرة، عن رجل من بني تميم، قال: حضرت مجلس الأحف من
قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الكرم، منع الحر،
ما أقرت النعمة من أهل البعي، لا حبر في لذة تغويها، لئلا يهلك من قصد، ولن يفتقر من
زهد، زب فزل قد عاد جذا، من أين الرمان جده، ومن تعظم عليه أهله، دغوا الجراح فإنه
يؤزرت الصفائن، وحبر القول ما صدقه العمل، احتملوا لمن أدل عليكم، وأقبلوا عذر من اعتذر
إليكم، أطلع أحاك وإن عصاك، وصله وإن حدث، أتصيف من بعسك قبل أن يتنصف منك،
وإياكم ومشاورة النساء، واعلم أن تكفر لنعمة لزم، وصحبة الجاهل شلوم، ومن الكرم الوفاء
بالدعم، ما أفتح القطيعة بعد الصنة، ولجفء بعد اللطف، والعداوة بعد الوؤد، لا تكونن على
الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا إلى البخل أسرع منك إلى البذل، واعلم أن لك من دياك
ما أضلخت به مثواك، فأصق في حق، ولا تكوس حرد لعبرك، وإذا كان لعذر في الناس
موجودا، فالثقة بكل أحد عجز، اعرف الحق لمن عرفه لك، واعلم أن قطيعة الجاهل، تغدل
صلة لعافل. قال: فما رأيت كلاما أبلغ منه، فممت وقد حفظته.

[٩٣٩] [الحكمة، والتجارب، والتسوية، والوفاء بالوعد].

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: ذكر أعرابي قوما فقال:
أَذْبَنَهُمُ الْحِكْمَةُ، وَأَحْكَمَهُمُ التَّجَارِبُ، وَلَمْ تَفْرُزْهُمْ لِسَلَامَةِ الْمَنْطُوبَةِ عَلَى الْهَلَكَةِ، وَجَاءُوا
التَّسْوِيفَ الَّذِي بِهِ قَطَعَ النَّاسُ مَسَافَةَ آجَالِهِمْ، قَدْ أَلَسْنَاهُمْ بِالْوَعْدِ، وَابْسَطْتَ أَيْدِيَهُمْ
بِالْإِنْجَازِ، فَأَحْسَنُوا الْمَقَالَ، وَشَفَعُوهُ بِالْعَمَالِ

[٩٤٠] [من دعاء الأعراب].

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: رأيت أعرابيا يصلي وهو
يقول: أسألك الغفيرة، والنافاة الغريزة، والشرف في العثيرة، فإنها عليك يسيرة.

[٩٤١] [خبر الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر، وتحسرها على مولاه الذي كانت عنده]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا محمد بن علي المديني قال: حدثنا أبو الفضل الرعي قال: حدثنا أبو السمراء: قال: دخلت منزل نحاس في شراء جارية فسمعت في بيت بإزاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول: [الطويل]

وكنّا كزُوج من قُطَا في مفازة لَدَى خَفَضٍ عَيْشٍ مُعْجِبٍ مُونِقٍ زَهْدٍ
أصابهما زَمُّ الزمان ما فَرِدا ولم نَرِ شَيْئًا قَطُّ أَوْعَشَ مِنْ فَرْدٍ
فقلت للنحاس: اعرض علي هذه الجارية المُشَدَّة، فقال: إنها شَيْعَةُ مَرْهَاء^(١) حريئة، فقلت: ولم ذلك؟ قال: اشتريتها من ميراث مهي باكية على مولاه، ثم لم ألبث أن اتشدت: [الطويل]

وكنّا ككُفُتِي بَانِي وَشَطِّ رَوْضَةٍ نَحْمُ جَنَى الرُّوضَاتِ فِي عَيْشَةٍ زَهْدٍ
فَأَزْدَ هَذَا الْعَصَنُ مِنْ دَاكِ قَاطِعٍ قِيَا فَرْدَةٍ بَاتَتْ تُجِرُّ إِلَى فَرْدٍ
قال أبو السمراء: فكتب إلى عبد الله بن طاهر أجزء بخبرها، فكتب إلي أن ألق عليها هذا البيت فإن أجابت فاشترها ولو بخراج خراسان: [محلح البسيط]
تَعِيدُ وَضِلَّ قَرِيبٌ صَدْرِي تَحْمِلُ لِي مَسْنَةً لِي مَلَاذِي
قال: فألقته عليها فقالت في سرعة:
وعائِيه فَذَابَ عَشْقِي ومات وجدا مكان مادا
قال أبو السمراء: فاشتريتها بألف دينار وخمئلتها إليه فماتت في الطريق قبل أن تصل إليه، فكانت إحدى التحسرات إليه.

[٩٤٢] [من صفات الغم، وخبر العرب مع الفضة]:

قال أبو علي: وقرأنا على أبي بكر لابن ميادة وهو الرُمَاح بن الأبرد: [الرجز]
تُبَادِرُ الْعِضَاءَ قَبْلَ الْإِثْرَانِ بِسُفْتَمَاتِ كِسْفَابِ الْأَوْرَاقِ
المُفْتَنُ: الغم الذي يكون عَطْفُ أَسَانِهِ إِلَى دَاخِلِ الْغَمِّ، وَدَلِكُ الْقَوِيُّ الَّذِي يُقَطِّعُ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ، فَإِذَا كَانَ أَنْصَابُهَا إِلَى خَارِجٍ فَهُوَ أَذْفَقُ وَدَلِكُ صَعِيفٌ لَا خَيْرَ فِيهِ. وَالْقَعَابُ: جَمْعُ قَعْبٍ. وَالْأَوْرَاقُ جَمْعُ وَرَقٍ وَهُوَ الْفِضَّةُ، يُرِيدُ: أَنَّهَا أَقْتَاءُ أَسَانِهَا يَبْصُرُ لَمْ تَقْلَحْ، أَي لَمْ تَضْفَرْ.
قال أبو علي: وَقَدْ رَدُّ مَا ذَكَرْنَاهُ - وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ - ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ يَقُولُ: بِأَذْرَبِ الْعِضَاءِ بِرُمُوسٍ خِيحَامٍ كَأَنَّهَا قِعَابُ الْوَرَقِ كَثْرًا. وَقَالَ: قَدْ تَكُونُ قِعَابُ الْوَرَقِ سُودًا.
قال أبو علي: وَيُفْسِدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ. كَأَنَّهَا قِعَابُ الْوَرَقِ كَثْرًا؛ لِأَنَّ الْقَعْبَ قَدَحٌ

(١) المرهء هي التي لا تتعهد عيها بالكحل. ط

صغير فكيف يُشبه رؤوسها بالقعاب في الكسر. وأما قوله: وقد تكون قعاب الورق سوداً فليس مُبطل لما قال الأصمعي؛ لأن الورق لا يكون أسود إلا بتغير لونه بالإحراق، وما كانت العرب تعرف المُخزق من العضة، ومع هذا فلا يستعمل أحد قدحاً من قصّة سوداء وحدها وإنما يجري السواد في البياض.

[٩٤٣] الكلمات التي تعاقب فيها الصاد ولصاد

قال أبو علي قال يعقوب بن لسكيت: يقال عاد إلى ضَيْضِيته^(١) وضَيْضِيته، أي إلى أصله والهمز الأصل، وأنشد. [الرمل]

أَسَا مَن ضَيْضِي مِثْقِي بِحْ وَمِنْ^(٢) أَكْرَمَ خُذْل^(٣)
مَنْ عَرَابِي قَال بَ بَ بَ بِنَحْ دَا أَكْرَمَ أَضْل
الخُذْل. اللحياني. وقال للحياني نخ نخ، وبه يقول للإنسان إذا عظم.

وقال أبو عمرو: ما يؤوص بحاجة وم يُفبر على أن يوص؛ أي يتحرك ومه قوله - عر وجل - «وَلَا تَجِبْ مَكِّي» [ص ٣] ومضض ومضض واحد ويقال انقاض وانقاض بمعنى واحد، وقال الأصمعي: المنقاص المنقبر من أصله، والمنقاص المنقش طولاً، يقال. انقاصت الركة وانقاصت الس انقاصت إذا انشقت طولاً، والقيس: الشق طولاً، وأنشد لأبي ذؤيب. [الطويل]

مِرَاقٌ كَقَيْصِ السُّ وَالضُّبْرَانَةُ لَكُلِّ أُنَاسٍ عَشْرَةٌ وَجُبُور

وقال الأصمعي: مضض لسانه ومضمضه^(٤) إذا حركه، وقال حدثنا عيسى بن عمر قال: سألت ذا الرمة عن الضصاص فأخرج لسانه وحركه، قال الراعي [الوافر]

يَبِيْتُ الْحَيَّةَ الضَّضَاصَ مِمَّ مَكَانَ الْحَبِّ^(٥) يَسْتَجْع السَّرَازَا

وقال اللحياني. يقال تضاضوا على الماء ومضاضوا. ويقال: ضلاص الماء وصلاصه لبقايه. وقُبِضْتُ قُبْصَةً وقُبِضْتُ قُبْصَةً، ويقال: إن القُبْصَةَ أقل من القُبْصَةِ.

قال أبو علي وعبره يقول القُبْضُ بأطراف الأصابع والقُبْض بالكف كلها. وقال اللحياني: سمعت أبا زيد يقول: تَصَوَّكُ بحُرْثه، وسمعت الأصمعي يقول: تَصَوَّكُ بالصاد غير معجمة. وقال أبو عبيدة: يقال صاف السهم يصيف وصاف يصيف إذا غدل عن الهدف.

(١) كذا في الأصل وعبارة «اللسان» تريد أن الضمضض بالمهملة والمعجمة وبالهمر وتركه عن يعقوب ط

(٢) في «اللسان» وإحدى النسخ: «وفي أكرم». ط

(٣) في «اللسان» «جذل» بالحيم المكسورة بمعنى لأصل. ط

(٤) كذا في الأصل، ولعلهما محرفان عن مضض وضض بالوون إذ لم نجد في كتب اللغة أن مضض

ومضض بالميم بمعنى يحرك لسانه. ط

(٥) في «القاموس» الحب بالكسر. القوط من حبة واحدة. اه ط

وَتَصَيَّقَتْ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَصَيَّقَتْ إِذَا مَالَتْ وَذَنَّتْ مِنَ الْعُرُوبِ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ الضَّيْفُ، يُقَالُ:
ضَافَنِي الرَّجُلُ إِذَا دَنَا مِنْكَ وَنَزَلَ بِكَ، قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ:

كُلُّ يَوْمٍ تَرْزِيهِ مِنْهَا بِرُشْقِي فَمُصِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرُ بَعِيدٍ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَاصَ وَجَاصَ أَيُّ عَدَلَ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ إِنَّهُ لَصِلَ أَضْلَالٌ وَضِلَّ
أَضْلَالًا. قَالَ: وَيُقَالُ ضَلَّ أَضْلَالًا.
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ دَاهِيَةً إِنَّهُ لَصِلَ
أَضْلَالًا.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَالصَّلُّ الْحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ
مَضْمَضَ إِبَاهَهُ وَمَضْمَضَهُ إِذَا غَسَلَهُ.

[٩٤٤] [شعر ابن أبي ربيعة في حب مكينة ووصلها]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَرْفَةَ يَفْطُوهُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي
رَبِيعَةَ: [الكامل]

فَالْتِ سَكِينَةَ وَالنُّمُوعَ ذَوَارِجًا	تَحْمِرِي عَلَى الْحَدِيثِ وَالْحُلَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرِي الَّذِي لَمْ أَجِرْهُ	فَإِنَّمَا أَرَادَ تَضْيِيقِي وَطِلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُسَى أَيْمَانِيَا	إِذَا لَا سَلَامَ عَلَى غَوَى وَتَضَابِي
حُزِنْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا	يُزِمِي الْحَشَى بِتَوَابِيذِ الثُّشَابِ
أُسْكِنِسَ مَا مَاءَ الْفُرَاتِ وَنَزْدُهُ	يَسِي عَلَى قَلَمٍ وَقَدْ شَرَابِ
بِأَلْدِ مِسْكِ وَإِنْ نَأَيْتُ وَقَلَمَا	يَسْزَعِي النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغُيَابِ
إِنْ تَبَدَّلَنِي لِي مَائِلًا أَشْفِي ^(١) بِهِ	سَقَمَ الْفَوَاهِ فَقَدْ أَطْلَتْ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فَبِكَ أَقَارِي فَتَقَطَّعْتَ	سَبِي وَتَنِيْمُهُمْ عُرَى الْأَسَابِ
فَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمَسِّكًا ^(٢)	مِهِم وَلَا أَتَقَفَّتَنِي بِثَوَابِ
فَلَقَعْدَتْ كَالْمُهْرِيْقِ قُضْلَةً مَائِهِ	فِي خَرِّ هَاجِرَةٍ لِكُنْعِ سَرَابِ

[٩٤٥] [شعر في حذر المرأة من الاختلاط بالرجال]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُلْفٍ
قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: سَمِعَ
سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ مُتَشِدًّا يَنْشُدُ: [الطويل]

تَضَرَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْتٌ فِي نِسْوَةِ خَفِيرَاتِ

(١) فِي دِيوَانِهِ طَبِيعُ لَيْزَجٍ. يَشْعِي بِهِ سَقَمُ الْفَوَاهِ. ط

(٢) فِي الدِّيْوَانِ: مَمْتَعًا. ط

ولما رأت زكَبَ الثَّعْبِرِيَّ أَغْرَضَتْ وَكُسْرٌ مِمَّنْ أَدَّ يَلْفَيْتَهُ خَذِرَاتٍ
قال فقال سعيد: هدا والله مما يُلْدُ استمعه، ثم قال:

وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى وَشَعَتْ جَنْبَ بَزْعِهَا وَأَيْدَتْ سَنَانَ الْكَفِّ لِلْجُمَرَاتِ
وعالت فُتَاتَ الْمِسْكِ وَخَفَا^(١) مُرْجَلَا عَلَى مِثْلِ بَذْرِ لَاحٍ فِي الطُّلُمَاتِ
وقامت تَرَاءَى يَوْمَ جَمْعٍ مَائَتْ بِرُؤَيْسِهَا مِّنْ رَّاحٍ مِّنْ عَرَفَاتِ
قال: فكانوا يَزَوْنُ أَنَّ الشَّعْرَ الثَّانِي لِسَعِيدِ بْنِ الْعَمِيْبِ.

[٩٤٦] [شعر في التوجع لفقد المحبوب، وشيء من أقوال وأمثال العرب]:

قال: وأشدنا أبو الحسن بن الراء، قال: أشدنا محمد بن غالب لأبي فتجوز به الرفاء -
وكان أميًا لا يقرأ ولا يكتب: [الخفيف]

كَيْفَ لِي بِالسَّلْوِ عَنْكَ وَقَلْبِي خَشْوَةُ الْهَمِّ يَا بَعِيدًا^(٢) قَرِيبِ
يَا سَقَامِي وَبِأَدْوَانِي جَمِيعًا وَشَمَائِي مِنَ الصَّبَا وَالطَّبِيبِ
حَيْثُمُ كُنْتُ فِي السَّلَادِ وَكُنَا مَعْلَبًا لِكُلِّ عَيْشٍ رَفِيبِ
مَنْ يُرِيدُ الْوُثْقَاءَ مَعَكَ وَمَنْ يَسِي يَدْوِي هَذَا لَهُ تُشَقُّ الْحَيُوبِ
[٩٤٧] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى
شُقْرَاءَ: [الطويل]

خَلِيلِي إِنْ أَضَعَدْتُمَا أَوْ مَهْطْتُمَا بَلَادًا هَوَى مَعِي نَهْ فَاذْكُرَانِي
وَلَا تُذْهَبَا إِنْ لَأَمَسِي ثُمَّ لَأَتَمَّ عَلَى سَحَابِ الْوَاثِقِينَ أَنْ تَغْدِرَانِي
فَقَدْ شَفَّ جَسْمِي بَعْدَ طَوْلِ تَجَلُّدِي أَحَادِيثُ مِنْ عَيْسَى تُشِيبُ الْخَوَاصِيَا
سَأَرْغَى لِعَيْسَى الْوَدَّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَإِنْ قَطَعُوا فِي دَاكْ غَمْدًا لِسَابِيَا
[٩٤٨] وقرأت عليه لامرأة من بني مصر بن دهمان [الطويل]

أَلَا لَيْتَنِي صَاخَبْتُ زَكَبَ ابْنِ مُصْغَبٍ إِذَا خَذِرَتْ رِجْلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصْغَبِ
عَلَى قَيْلِ غَيْدِ اللَّهِ أَجْلَى فُتُورِهَا إِذَا مَا مَطَّيَا أَتَلَّيْتُ صُدُورِهَا
[٩٤٩] وقرأت عليه لامرأة من بني أسد. [الطويل]

بَنَمَسِي مِنْ أَهْوَى وَأَرْغَى وَصَالِهِ وَتُنْقَضُ مِنِّي بِالْمَمِيبِ وَثَائِقُهُ
خَبِيبُ أَبِي إِلَّا اطَّرَاحِي وَبِقُضْنِي وَقُضْلُهُ عِنْدِي عَلَى النَّاسِ خَالِقُهُ

(١) الوجد: الشعر الكثير الأسود الحسن. ط

(٢) هكذا في النسخ بسبب بعيدا وضبطه سورنا، وكتب عليه بالهامش بصبه ضرورة هـ. وليس بوجه إذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب بصبه وتوبيه وهو نكرة مقصودة لو صم لم يحتل الوزن كما لا يحسن. ط

[٩٥٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال أنشدني أبي لابن الدُّمَيْنَةَ^(١): [الطويل]
 ألا يا جَمِي وادي المِياه فثَلثني أباحك^(٢) لي قَبْلَ المِماء مُبِيع
 ولي كَبِدٌ مَفْرُوحَةٌ من يَبِيعُني بها كَبِدًا لَيْسَتْ بذات قُرُوح
 أبي السَّاسِ وَبِ^(٣) النَّاسِ لا يَشْتَرُوها وَمَنْ ذا الَّذِي يَشْرِي دَوَى بصَحِيع
 قال أبو بكر: الدَّوَى: المَرَضُ الشَّدِيدُ. والدَّوَى: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ المَرَضَى. والدَّوَى:
 الرَّجُلُ الأَحْمَقُ.

[٩٥١] قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد. [الرجز]
 وقد أَقْدَمَ الدَّوَى المُرْمَلُ أَخْرَسَ في السُّفْرِ بِقَاقٍ^(٤) المُرْمَلُ
 وقال أبو بكر بن الأنباري: الدَّوَى جمع دَوَة. والدَّوَاءُ بالمَدِّ: ما يُتَدَاوَى به. والدَّوَاءُ:
 اللَّيْنُ أيضًا بالمَدِّ.

[٩٥٢] وحدثنا قال: حدثنا أبو العباس، قال: العرب تقول إنك سَتَّاقٌ إلى ما أنت لاقٍ.
 [٩٥٣] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قَوْلَ الشَّاعِرِ [الطويل]
 مَتَّبِكي المَحَاضِرِ الخُزْبِ إن ماتَ هَيْثُمُ وَكَلَّ السَّوَاجِي غَيْرِهِنَّ جَمُودُ
 يقول: كان يُتَّبِعُنَّ إليها ولا يَتَخَرَّجُها وهذا هَجاءٌ وصِفَةٌ مَدْحٌ وهو قوله: [الطويل]
 فَيَلانٍ لا تَتَّبِكي المَحَاضِرَ عليهما إِنْ تَتَّبِعْتَ من قُرْمَلٍ وأَقايي
 يعني أنه يَغْفِرُها ويَهْجُرُها فلا تَخْرُجُ عليه. وقُرْمَلٌ واحدة قُرْمَلَةٌ وهي شجرة صعيمة
 كثيرة الماء تَنْفُضُخ إذا وَطِئَتْ، ومن أمثالهم: «ذَلِيلٌ عاد بِقُرْمَلَةٍ». والأَقايي: نبت - واحدتها
 أَقانيَّة - ينبت في السَّهْلِ.

[٩٥٤] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي لِمُخَرِّزِ العُكْلِيِّ: [الطويل]
 يَغْلُلُ فَوادِي شَاخِصًا من مَكَاهِ لِيَذْكُرَ لَعْنَتِي مُسْتَهَامًا مُتَيَّمًا
 إذا قَلْتُ ماتَ الشُّوقُ مِنِّي تَنَسَّمَتْ به أَرْمَحِيَّاتُ الهَوَى فَتَنَسَّمَا
 [٩٥٥] وأنشدنا، قال: أنشدني أبي لِرَجُلٍ من بني رِياح [الطويل]

كَفَى حَزَنًا أن لا يَرالَ يَمُودُنِي على النَّأْيِ طَيْفٌ من حَيالِكِ يا نَعْمُ
 وَأَنْتَ مَكَانُ النُّجُمِ مِنا وَقَلْ لَنَا مِنَ النُّجُمِ إِنْ أَنْ يُقَابِلُنَا النُّجُمُ

(١) أي يعرض بابتة عم له كما في معجم ياقوت وفي ديوانه طبع مصر بعد البيت الأول:
 رأيتك وسمي الشرى طاهر الربا بحرطك إسمان على شعبيح
 وفي روي هذا الشعر الأقواء كما لا يخفى. ط
 (٢) في الديوان طبع مصر: أباحك لي قبل الميمات متبع بدناء العثاة. ط
 (٣) يقال: وب فلان: أي ويل له. ط
 (٤) البقاق: كثير الكلام. ط

[٩٥٦] [دَقَّ وَكَسَرَ وَحَطَمَ وَمَا فِي مَعْنَاهُمْ]

وقال أبو زيد: يقال: رَثَمْتُ أَرْتَمَ رَثْمًا، وَحَطَمْتُ أَخْطَمَ حَطْمًا، وَكَسَرْتُ أَكْسَرَ كَسْرًا، وَدَقَقْتُ أَدَقُّ دَقًّا هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعُ جَمَاعُ الْكُسْرِ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْكُسْرِ، وَأَشْدُّنَا غَيْرُهُ [المقارِب]

لَا ضَبِيحٌ^(١) رَثَمًا دَقَاقُ الْخَصِي مَكَانُ السُّبْيِ مِنَ الْكَاتِبِ
ويقال: رَضَضْتُ أَرْضًا رَضًا وَفَضَضْتُ أَفْصًا فَضًا وَرَفَضْتُ أَرْفَصًا رَفْضًا. هَؤُلَاءِ لثَلَاثٌ فِي الْكُسْرِ سِوَاهُ. وَفَرَسْتُ أَفْرُسُ فَرَسًا. إِذَا دَقَقْتُ الشَّيْءَ فِي الْيَهْرَاسِ. وَالْيَهْرَاسُ وَالْيَوْهَرُ: دَقُّ الشَّيْءِ وَبَيْنَ الْأَرْضِ وَقَايَةِ، وَمِثْلُهُ نَحَرْتُ أَنْحَرُ نُحْرًا

[٩٥٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمِنْهُ الْمِنْحَارُ وَهُوَ لِهَارُونَ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ نَحَرْتُ السُّبْيَ إِذَا جَعَلْتُ إِلَيْكَ الضَّيْضِيَّةَ^(٢) - عَيْرٌ مَهْمُورَةٌ - لُتْحَكِيمٌ لُتْحَمَةٌ. وَسَحَقَ يَسْحَقُ سَحَقًا وَهُوَ أَشَدُّ الدَّقِّ تَدْقِيقًا، وَسَخَقَتِ الْأَرْضُ الرِّيحُ إِذَا غَفَبَ لَأَنَارٌ وَأَنْفَبَ التَّرَابُ. وَأَسْحَقَ الثَّوْبُ انْسِحَاقًا إِذَا سَقَطَ رَثْبُهُ وَهُوَ جَدِيدٌ وَنَهَكَتْ تَسْهَكُهُ سَهَكًا، وَالرِّيحُ تَسْهَكُ التَّرَابَ كَمَا تَسْحَقُ وَرَهَكَ يَرْهَكُ زَهَكَ وَجَشَّ يَجَشُّ جَشًّا. فَالْزَهَكُ وَجَشٌّ بَيْنَ خَجَرَيْنِ، وَالْجَشُّ مَا طَحَسَ بِالرُّخَيَّتَيْنِ. وَالشَّيْءُ جَشِيشٌ وَمَجَشُوشٌ. وَطَخَعْتُ أَطْخَعُ طَخْعًا، وَالطَّخَعُ بِالْكَسْرِ الدَّقِيقُ. وَرَضَعْتُ أَزْضَعُ رَضْعًا بِإِصْبَعِ الْبَعَاءِ. وَشَدَعْتُ أَشْدَحُ شَدْحًا وَفَدَعْتُ أَفْدَعُ فَدْعًا، وَتَلَعْتُ أَتْلَعُ تَلْعًا وَتَمَعْتُ أَتْمَعُ تَمْعًا، وَهَؤُلَاءِ الْحَمْسُ فِي الرُّطْبِ وَقَالَ عَيْرُ أَبِي زَيْدٍ يُقَالُ رَضَعْتُ الشَّوْءَ بِالْبَعَاءِ رَضْعًا رَضْعَةً، وَيُقَالُ لِلْحَجَرِ الَّذِي يُرْصُ بِهِ الْمَرْصَاعُ وَالرُّضْعَةُ: النَّوَاةُ الَّتِي تَطِيرُ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

جُنْدِيَّةٌ كَأَنَّانِ الضَّحَلِ^(٣) ضَلَبَتْهَا جَزْمُ السُّوَادِي رَضْوَهُ بِمِرْضَاحٍ
يَصِفُ نَاقَةً.

[٩٥٨] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَعَصَفَ بِغَصَبِ عَضَا وَخَصَدَ يَخْصِدُ خَصْدًا. وَعَرَضَ يَعْزِضُ عَزْضًا، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ الْكُسْرُ فِي الرُّطْبِ وَالْيَاسِ، وَهُوَ الْكُسْرُ الَّذِي لَمْ يَس. وَفَضَضْتُ أَفْصِمَ قَضَمًا بِالْقَدِّ وَفَضَضْتُ أَفْصِمَ قَضَمًا بِالْعَاءِ. وَعَقَقْتُ أَغَقْتُ عَقًّا، وَهُوَ الْكُسْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ رَفَضٌ فِي رُطْبٍ أَوْ يَاسٍ وَيُقَالُ هَشَمْتُ أَهْشِمُ هَشْمًا، وَهُوَ كُسْرُ الْيَاسِ مِثْلُ الْعَظْمِ أَوْ الرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ الْحَمْدِ أَوْ فِي بَيْتِ بَيْتِصٍ وَقَالُوا تَمَعْتُ الْكُسْرَ تَمِيمًا. إِذَا غَبَتِ فَايَتُهُ. وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرَهُ وَقَرَّ إِذَا صَدَعَتْهُ، وَالْوَقْرُ الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ. وَرَوَى أَبُو حَبِيبَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: هَضَضْتُ أَهْضَعُ هَضًّا وَدَقَسْتُه، وَنَشَيْتُهُ نَشَيْتٌ.

(١) الْبَيْتُ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «رَتَمَ» وَفَسَّرَهُ فِي مَادَّةِ كَتَبَ فَقَالَ يُرِيدُ بِالنَّيِّ مَانِيًا مِنَ الْحَصِيِّ إِذَا دَقَّ فَانْدَرَجَ، وَبِالْكَاتِبِ الْجَمْعُ لِمَا يَدْرُ مِنْهُ وَيُقَالُ هُمَا مَوْصِعَانِ. ط

(٢) الضَّيْضِيَّةُ: شُبُوكَةُ الْحَائِكِ الَّتِي يَسُوِي بِهَا السِّدَّةَ وَاللَّحْمَةَ وَالْجَمْعُ ضَيَاصِي. ط

(٣) هِيَ الصَّخْرَةُ تَكُونُ عَلَى فَمِ الرُّكْبَةِ يَرْكَبُهَا الْعَجُوبُ فَتَصِيرُ مِلْسَاءً ط

[٩٥٩] وقال الأصمعي: قَرَضْنُهُ قَرْضَةً. كَسَرْتُهُ، وقال: وَهَشْتُهُ أَهْرَسُهُ هَوْسًا: كَسَرْتُهُ، وأنشد: [الرحز]

إِنَّ لِسَانَوَاسَةً صَرَتْنَا^(١)

وقال: الْمُعْتَلِبُ المكسور واللُّوْكُ: اللُّقُ، والمَتَوَكَّ الحَجَر الذي يُنْقُ به. وقال الكسائي: وَقَضْتُ عُثْقَهُ أَقْصَبَ وَقْصَا، ولا يقال: وَقَصَبْتُ العُنُقَ نَفْسَهَا. وقال الأموي: أَصْرَتُهُ أَصْرَهُ أَصْرًا: كَسَرْتُهُ.

[٩٦٠] قال أبو علي: الأضر: العطف. ولصُّور مصدر صُرْتُه أَصُورُهُ إذا أَمَلْتُهُ، ومن هذا قيل للمائل العُنُق: أَصُور، وقد قُرئ: ﴿فَصُرُّهُ إِلَيْكَ﴾ [البقرة. ٢٦٠]: أي: أَمَلْتُهُ، ومن قرأ: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾: أي: قَطَعْنَهُنَّ، من قولهم: صَارَهُ يَصِيرُهُ إذا قَطَعَهُ، ومن هذا قيل: صَارَ مِلَانٌ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا؛ لَأَنَّهُ مَبِيلٌ وَدَهَابٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ. وقال غيره: وَهَضْتُ وَوَطَّئْتُ وَوَقَضْتُ أَي: كَسَرْتُ، وقد روي بيت عترة: [الكامل]

تَلِيسُ الْإِكَامِ بِلَا يَحِمْزُ مِيسَمٌ

وروي: تَفَسَّ وَتَهَضَّ، والْوَهْضُ الكسر، وقال الأصمعي: وَهَضَ يَهْضُهُ وَهْضًا وَهَزَعَهُ إِذَا كَسَرَهُ.

[٩٦١] قال أبو علي: وفي كتاب العرب المَضْفِ هَضْتُ، وهكذا قرأته وأنا أشك فيه وأظنه وَهَضْتُ فسقطت الواو عن الالف إلى أَلِيا وَقَضْنُهُ أَقْصَبُهُ قَضْنًا كَسَرْتُهُ، ومنه قيل أَلِيا قِضْدٌ والقَضْمُ والمَضْمُ الكسر ويعصمهم يَمْرُقُ بيهما، فيقول القضم: الكسر الذي فيه بَيِّنُوتٌ، والقَضْمُ الكسر الذي لم يَبَيِّنْ. وقال أبو عمرو الوَهْطُ الكسر، يقال: وَهَطَهُ. وحكي: انْعَرَفَ عَطْمُهُ: أَي: انكسر.

[٩٦٢] [من أمثال العرب]

قال أبو زيد: ومن أمثال العرب: «لَا يَغْدُمُ عَائِسٌ وَصَلَاتِي» يقال ذلك للرجل الذي قد أَرْمَلَ من الراد والمال فيَلْقَى الرجل مَبَالٍ مَعَهُ ثُمَّ الْآخِرَ حَتَّى يَهْبِلَ إِلَى أَهْلِهِ. قال: «ومن أمثالهم: «مَا أَنْتَ إِلَّا كَابِتَةُ الْجَبَلِ مَهْمَا بَقَرُ ثَقُلَ» وذلك إذا تَكَلَّمْتَ قَرْدًا عَلَيْكَ إِنْسانٌ مِثْلَ كَلَامِكَ. يريد الضدى الذي يَحِيثُ مَعَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. ومن أمثال العرب: «عَوْدٌ^(٢) يُعَوِّدُ العَنَحَ» والعَنَحُ الرِّياضَةُ قال: «ومن أمثال العرب: «نَعِيمٌ كَلْبٌ فِي نَوْسِ أَهْلِهِ» ويقال: بَيْتِيسُ أَهْلِهِ، ويقال: بَيْتِيسُ أَهْلِهِ، لَعْنَانٌ^(٣) يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَأْكُلُ مَالَ

(١) كذا في ديوان رؤية ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوربا و«اللسان» مادة «عريض» والعريض: البعير القوى الغليظ الشديد الضخم وفي السحرة المطبوعة و«اللسان» مادة هوس: «عريض» وهو تحريف؛ لأن الناقية تؤيد الرواية الأولى. ط

(٢) كذا في الأصل، والذي في «اللسان» و«أمثال الميداني»: «نَعِيمٌ». ط

(٣) عبارة الميداني: «نعم كلب في بؤس أهله» ويروي نعيم الكلب في بؤس أهله. ط

غيره فَيَسْتَمَن وَيَتَّعِم، وأصله أن كلباً سمين وأهزل الناس لأكل الجيف فأهله بائسون.

[٩٦٣] [خبر الحسن البصري ورده على من هناه بعلام ولد له]

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوري، عن أبي عبيدة؛ قال: بلغني أنه ولد للحسن البصري علام فهناه بعض أصحابه، فقال الحسن: نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى هِبَتِهِ، ونستزيده من نعمته، ولا مزخياً بمن إن كنت عنيماً أذهلني، وإن كنت فقيراً أتعبني، لا أَرْضَى لَهُ سَفِي سَفِيًّا، ولا تَكْذِي لَهُ فِي الْحَيَةِ كَذًّا، أَشْفَقَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَاقَةِ بَعْدَ وَفَاتِي، وأنا في حالٍ لا يَصِلُ إِلَيَّ مِنْ هَمِّهِ حُزْنٌ وَلَا مِنْ فَرْحِهِ سُرُورٌ

[٩٦٤] [موعظة القرظي لعمر بن عبد العزيز في أوصاف بطانته]

وبهذا الإسناد قال: يلقي أن محمد بن كعب القرظي قال لعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - لا تَتَّخِذْ وزيراً إلا عالماً، ولا أميناً إلا بالجميل معروفًا، وبالمعروف موصوفًا؛ فإنهم شُرَكَاءُكَ فِي أَمَانَتِكَ، وأعوانك على أمورك؛ فإن صَلَحُوا أَصْلَحُوا، وإن فَسَدُوا أَفْسَدُوا.

[٩٦٥] [نصيحة بليغة لعبد الملك بن مروان لبني أمية، وقبح البخل، وفصل الجود]

وبهذا الإسناد قال: قال عبد الملك بن مروان - رحمه الله - يا بني أمية، ابذلوا نَدَاكُمْ، وَكُفُّوا أَدَاكُمْ؛ وَاعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ، وَلَا تَبْهَلُوا إِذَا سُئِلْتُمْ؛ فإن خير المال ما أفاد حَمْدًا أو نَمَى دُمًّا، وَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ ابْدَأْ بِمَنْ تَهْوَى؛ فَإِنَّمَا لِلنَّاسِ عِيَالُ اللَّهِ قَدْ تَكْفُلُ اللَّهُ بِأَرْزَاقِهِمْ، وَمَنْ وَشَعَ أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَبَقَ صَبَقَ لَهُ عَلَيْهِ

[٩٦٦] [وصف العجول، والمضروب، والملوك، والحر، والشر]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن حمه قال: سمعت أعرابياً يقول: لَا يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا، وَلَا الْعُصُوبُ مَسْرُورًا، وَلَا الْمَلُولُ ذَا إِخْوَانٍ، وَلَا الْحُرُّ حَرِيصًا، وَلَا الشَّرُّ عَنِيًّا.

[٩٦٧] [صيانة العقل، والمروعة، والتجدة، والحيلة]

وحدثنا، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن حمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: صُنْ عَقْلَكَ بِالْحَيْثُمِ، وَمُرُوءَتَكَ بِالْعَفَافِ؛ وَتَجَدَّنْكَ بِمَجَانَةِ الْحِيَلِ، وَخَلَّتْكَ بِالْإِحْمَالِ فِي الطَّلَبِ

[٩٦٨] [الانتقام، والمشاورة، والمواساة، والكبر]

وحدثنا، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن حمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْإِنْتِقَامُ، وَمَا اسْتَبْطِطَ الصَّوَابُ بِمِثْلِ «مُشَاوَرَةٍ»، وَلَا خُصِّصَتِ النَّعْمُ بِمِثْلِ «الْمُوَاسَاةِ»، وَلَا اكْتُسِبَتِ الْبُقُصَاءُ بِمِثْلِ الْكِبَرِ.

[٩٦٩] [شعر في تأبي الحبيب على الوصل]

وقرأت على أبي بكر بن يزيد للشماخ: [الوافر]

كَلَّا يَوْمَئِذٍ عُلُوًّا وَضَلُّ أَرْوَى طُؤُونَ أَنَّ مُطَرِّحُ الطُّؤُونَ

طَوَالَة : اسم ثمر كان لقيها عليها مَرَّتَيْنِ فلم يَزَ ما يُحِبُّ، والمعنى في كِلَا يَوْمَيْنِ طَوَالَة وَصُلُّ أَرْوَى ظَنُون، وَالظَنُون : الذي لا يُوثَقُ به كالبشر الظَنُون وهي القليلة الماء التي لا تُثِقُ بمائها، ثم أقبل على نفسه فقال : قد حان أن أترك الوصل الظَنُون وأطرحه، ثم قال :

وما أَرْوَى وإن كَرُمْتُ عليها بأَذْنِي مِنْ مُوقِفَةٍ خَسِرُون

المُوقِفَة : الأَرْوِيَّة التي في قوائمها خطوط كأيها الحلاجيل، والوقوف : الحَلْحَال من الدُّبُل^(١)، والثوقيف البياض مع السواد، فأراد. أن في قوائمها خطوطًا تخالف لونها. والخَرُون : التي تُخَرُون في أعلى الجبل فلا تُبرح. يقول. فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأروية التي لا يُقَدَّر عليها، ثم قال :

تُطَيِّفُ بِهَا الرِّمَاءَ وَتُنْقِيهِمْ سَاوِعَانِ مُنْطَفِئَتَا السُّمُرُون

يقول. تُطَيِّفُ بهذه الأروية الرِّمَاءَ فلا تُبرح لأنها في أعلى الجبل، ودونها أوعال فلا تُصل إليها بُيْلُ الرِّمَاءِ لأنهم يَرْمُونَ تلك لأنها أقرب إليهم، فكأنها تقي نفسها بها، وإنما يُؤَكِّد بهذا نَعْدَهَا وأنها لا يُقَدَّر عليها.

[٩٧٠] [وصف المحب، وتجنُّبه للمصائب من أجل محبته]:

وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال : كان بشر بن مروان شديدًا على العصاة فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كُرْسِيِّ وسُتُرٍ كُفِّيهِ في الحائط بمشمار وسرع الكُرْسِيِّ من تحته فيضطرب معلقًا حتى يموت، وكان قتي من بني هِجَلٍ مع المُهَلَّب وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقًا لابنة عم له، فكنت إليه تستريه، فكتب إليها. [السيط]

لولا مخافة بشرٍ أو عقوبته أو أن يُشَدَّ على كُفِّي مشمار
إذا لَطَطْتُ شُغْرِي ثُمَّ رَزْتُكُمْ إن المُحِبُّ إذا ما اشتاق رَوَّار
فكبت إليه :

ليس المُحِبُّ الذي يَخْشَى العِقَابَ ولو كانت عُقُوبَتُهُ في إلفه النَّارُ
بل المُحِبُّ الذي لا شيء يَخْشَاهُ أو تَشْفِيهِ وَمَنْ يَهْوَى به الدار
قال : فلما قرأ كتابها عَطَّلَ نَعْرَهُ وانصرف إليها وهو يقول

استعفر الله إذ خَفْتُ الأميرَ ولم أخشَ الذي أنا منه غيرُ مُنتَصِرٍ
فَشَأَنُ بَشَرٍ بَلَّحَمِي فَلْيُعَذِّبْهُ أو يَغْفِرْ غَفْوًا أميرَ خيرٍ مُقْتَدِرٍ
فما أسالي إذا أمسيتِ راصيةً يا هندُ ما يبيلُ من شُغْرِي وَمَنْ يَشْرِي

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى رَشِيَ به واش إلى بشر، فقال. قلِّي به، فأني به فقال : يا فاسق، عَطَّلْتُ ثَغْرَكَ! هَلُمُّوا الكُرْسِيَّ، فقال. أعز الله الأمير، إن لي عُدْرًا، فقال : وما عُدْرُكَ؟ فأنشده الأبيات، فَرَقَّ له وكتب إلى مُهَلَّبٍ فأتته في أصحابه.

(١) الدُّبُل : عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأساور والأشاط. ط

[٩٧١] [شعر في الشوق إلى الأوطان]:

قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر - رحمه الله - قال أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي
لتماضر بنت مسعود بن عفة أحي ذي الرمة - وكان حرج بها زوجها إلى القُفّين: [الطويل]

نَظَرْتُ وَثُوبِي الْقُفَّ^(١) دُونَ الْخَلِّ هَلْ أَرَى أَجْرَعَ فِي أَنْ الصُّحَى مِنْ ذُرَى الْأُمْلِ^(٢)
فِيأَلْكَ مِنْ شَوْقِي وَجِيعٍ وَطَرْدٍ نَاهَا عَلَيَّ الْقُفَّ خَيْلًا مِنَ الْخَبْرِ
أَلَا عُنْدًا مَا بَيْنَ حُرُوزِي^(٣) وَشَارِعٍ^(٤) وَأَنْقَاءَ مَلَمَى مِنْ حُرُوزٍ وَمِنْ سَهْلٍ
لَعَنَرِي لِأَصْوَاتِ الْمَكَائِي بِالصُّحَى وَصَوْتُ صَبَا فِي حَائِطِ الرُّمْتِ بِالْذُّخْلِ
وَصَوْتُ شَمَالٍ رَغَرَعَتْ مَعْدَ هَذَا آلَاءَ وَأَسْبَاطًا وَأَزْطَى مِنَ الْخَلِّ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَبَاحٍ دَحَاحٍ وَدَيْكُ وَصَوْتُ الرِّيحِ فِي مَنَعَفِ السَّحْلِ
فِيأَلَيْتُ شِغْرِي هَلْ أَبِشْرُ سَبِيلَهُ سَحْنُهُورَ حُرُوزِي حَيْثُ رَبَّنِي أَهْلِي

[٩٧٢] قال أبو علي قال الأصمعي لأحارع جمع أجرع وجرعاء، وهي الرابية
السهلة والأمل جمع أميل، والأميل الثوم المستطيل يكون ميلًا وأكثر من ذلك
والخلل، المعاد في البدن والأنقاء جمع نقاء، وهي الرمة المستطيلة ليست بمظيمة
والمكايي جمع مكاء وهو طائر، قال الشاعر: [الطويل]

إِذَا عُرِدَ الْمُكَاءُ فِي عَيْرِ رُؤُوسِهِ قُوتِلَ لِأَهْلِ الشَّيْءِ وَالْمُحْضَمَاتِ

[٩٧٣] قال أبو علي قال الأصمعي يقص للرمث أول ما يبدو وزقه قبل أن يحرج
قد أقبل، فإذا راد على ذلك قبل قد أذى، فإذا ظهر حصرته قيل قد بقل، فإذا انبص
وأذرك قيل قد انحط، فإذا جاور ذلك قيل قد أوزس، فهو وارس ولا يقال مؤرس
والآلاء: شجر حسن المنظر مرّ المطعم قال بشر [الوافر]

فِيأَلْكُمْ وَمَذْخَكُمُ نَسْجِيرٌ أَنَا لِحَيٍّ كَمَا افْتَدِيحُ الْآلَاءِ
يَرَاهُ النَّاسُ أَحْصَرَ مِنْ بَعِيدٍ وَتَسْمُفُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِيَاءِ

والأسباط جمع سبط وهو ضرب من شجر أيضا. والخلل المستطيل من الرمل.

[٩٧٤] [شعر في محو الحب الثاني للحب الأول]:

قال أبو علي: وقرأت عليه لانة الخناب: [الطويل]

مَحَا حُبُّ يَحْيَى حُبَّ يَغْلَى فَأَصْبَحْتُ لِيَحْيَى تَوَالِي حُنَا وَأَوَائِلُهُ
أَلَا سَابِي يَحْيَى وَمَثَى وَدَائِهِ وَحَيْثُ لَثَقْتُ مِنْ مَثَرٍ يَحْيَى حَمَائِلُهُ

(١) القف: واد بالمدينة، وقد يشي كما في «تقاموس» و«معجم البلدان» ط

(٢) في «معجم ياقوت»: من ذرى الرمل. ط

(٣) حروى بالقصر، من رمال الدهناء كما في «معجم البلدان». ط

(٤) شارع: جبل بالدهناء. ط

وقالت فيه أيضًا: [الطويل]

أَضْرَبْتُ فِي يَحْيَى وَبَيْسَى وَبَيْنَهُ ثَنَائِفٌ لَوْ تَسْرِي بِهَا الرِّيحُ كَلَّتْ
أَلَا لَيْتَ يَحْيَى يَوْمَ غَيْثِهِمْ^(١) زَارَنَا وَإِنْ تَهَلَّتْ مِنِّي السَّيَاطُ وَغَلَّتْ
[٩٧٥] [تهيج القديم في النفس إذا وجد ما يذكر به]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه، قال:
أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

أَمِنْ أَجَلٍ دَارٍ بَيْنَ لَوْذَانِ فَالْتَفَا عِدَّةُ اللَّوَى حِينَئِذَاكَ تَبَشَّيرَانِ
مَقَلْتُ أَلَا لَا يَسَلُ قَدِيمُكَ وَإِنَّمَا لُذَى الْقَيْسِ لِي مَا هَيْجَ الْبَطْلَانِ
مِثْلُ طَلْحَتِي لَوْذَانِ لَا زَالَ فَيَكَمَا لَمَسَ يَنْتَمِي طَلْحَتُكُمَا فَسَانِ
وَأَنْتُمْ مِمَّا هَيْجَتُمَا لَا يَحُجُّ الْهَوَى وَدَائِبُكُمَا مَا لَيْسَ بِالْمُسْتَدَانِ
[٩٧٦] وأنشدنا أيضًا: [الطويل]

أَلَا يَا سَيَّالَاتِ^(٢) الدَّاحِائِلِ بِاللَّوَى عَلَيْكَ مِنْ بَيْسِ السَّيَّالِ سَلَامٌ
وَأَنِّي لَمَجْلُوتٌ لِي السُّوقُ كُلُّهَا تَحَنُّنٌ فِي أَفْسَانِكَ حَمَامٌ
[٩٧٧] [شعر في تجشّم الحبيب للصعب من أجل محبته]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد وحماد بن النخعي: [الطويل]
قَفِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ تَشْكُو الَّذِي مَا وَضَعْتُ الْهَوَى ثُمَّ قَفَيْتِي مَا بَدَا لَكَ
سَلَى السَّائَةِ الْعَنَاءُ بِالْأَجْرِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ خَبَيْتُ أَطْلَالَ دِرْكَ
وَهَلْ قُنْتُ فِي أَطْلَالِهِمْ غَشِيَّةٌ مَقَامُ أَجْزِي الْبَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكِ
لِيَهَيِّتْكِ إِمْسَاكِ بِكَفِّي عَلَى الْحَنَى وَزَفْرَاقُ غَيْبِي زَهْبَةٌ مِنْ رِيَالِكِ
وَلَوْ قُلْتُ طَأْمِي السَّارَ أَعْلَمُ أَنَّهُ هَوَى لَكَ أَوْ مُذِبِّ لِسَانٍ مَوَالِكِ
لَقَدَّمْتُ رَجُلِي نَحْوَهَا فَوَطَّئْتُهَا هَذِي مِنْكِ لِي أَوْ ضَلَّةٌ مِنْ صَلَالِكِ

[٩٧٨] [شعر في كتم الهوى، وحلم العلم بالمقدور]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عمر المصّري - عَلَامٌ ثَعْلَبٌ - قال: أنشدنا أبو العباس
أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ خَبَرْتُكَ أَيَّامَ الْمَوَازِدِ مَلِيمٌ
وَلَكِنْ خَبَيْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أَطِيقُهُ إِذْ رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فَيْكِ^(٣) هَزِيمٌ

(١) عيهم، اسم موضع بالمرور من تهامة كما في «معجم البلدان»، ط

(٢) السيل: شجر سبط الأعصان له شوك أيص، أو هو ما طال من السمر، ط

(٣) كدائي الأصل وفي نسخة أخرى: «أو حاولت أمر عريم»، وعلى كل حال هي البيت أقواء كما لا يخفى، ط

أَخَا الْجِرْ بَلَّغَهَا السَّلامَ مِنْسِي من الأنسِ مَرْوَرُ الْجَنَابِ كَثُومٌ
 [٩٧٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَكَذَا أَشَدُّنَا. جَنَابٌ، وَهُوَ عِنْدِي: جَنَابٌ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَجَّ
 فَلَانٌ فِي جَنَابٍ قَبِيحٍ إِذَا لَجَّ فِي مُتَجَابَةٍ أَهْلِهِ.
 أَخَا الْجِرْ مَا تَنْبِرِي إِذَا لَمْ يُدْمَ لَنَا حَبِيلٌ صَفَاءُ الْوَدِّ كَيْفَ نُدِيمُ
 وَلَا كَيْفَ بِالْبَهْجَرَانِ وَالْقَلْبُ الْكَيْفَ وَلَا كَيْفَ يَرْصِي بِالْهَوَانِ كَرِيمُ
 [٩٨٠] [الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَتَعَاقَبُ فِيهَا الْغَاءُ وَالثَّاءُ]:

قَالَ الْأَصْحَمِيُّ الدِّيبَةُ وَالدَّيْبَةُ مَرَلٌ لِسِي سَنِيمٍ وَيُقَالُ اعْتَقَبَتِ الْخَيْلُ وَاعْتَثَتْ إِذَا
 أَصَابَتْ شَيْئًا مِنَ الرِّيعِ وَهِيَ الْعَقَّةُ وَالْعَثَّةُ، قَالَ طُعَيْنُ الْقُتُوبِيُّ [الطَّوِيلُ]
 وَكُنْتُ إِذَا مَا اعْتَقَبْتُ الْحَبِيلَ عُثَّةً نَجَرْتُ طَلَاتُ الشَّرَابِ مُطْلَبُ
 وَيُقَالُ: قَنَّعَ رَأْسَهُ وَتَلَعَ رَأْسَهُ إِذَا شَذَّخَهُ، وَيُقَالُ حَذَفَ وَجَدْتُ لِلْقَبْرِ، وَالدَّيْبِيُّ وَالدَّيْبِيُّ
 مِثَالُهُ الدَّقْمِيُّ مِنَ الْمَطَرِ، وَوَقْتُهُ إِذَا فَاءَتْ لَارِصُ الْكُفَاةِ فَلَمْ يَسُقْ فِيهَا شَيْءٌ، وَالْحُثَالَةُ
 وَالْحُثَالَةُ الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: السُّعْمَانَةُ وَالْحُثَالَةُ وَاحِدٌ وَهِيَ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ
 وَمَا أَشْهَبُهُمَا الْفُشَارَةُ مِنْهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعَيْنَاءُ وَالْإِنْيَاءُ فِي بِنَاءِ الدَّارِ وَحُكْمِي: عَلَامٌ تُوْهِدُ
 وَمَوْهَدُ وَهُوَ السَّاعِمُ، وَحُكْمِي الْأَزْفَةُ وَالْأَزْنَةُ لِلْحَدَائِشِ الْأَرْضِيَّةِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْأَثَافِي
 وَالْأَثَافِي، وَلَعَنَ بَنِي تَمِيمٍ الْأَثَافِيَّ، وَسَوْفَرُ وَتُخْمَدُ وَتُوْنَرُ وَتُخْمَدُ وَقَالَ الْعَرَاءُ: الْمَعَاوِيرُ
 وَالْمَعَاوِيرُ شَيْءٌ يُتَصَحَّحُ الثَّغَامُ وَالرَّمْتُ وَالْعُشْرُ كَالْقَنْبَلِ قَالَ وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: حَرَجْنَا
 تَمْعَمَرًا وَتَمْعَمَرًا أَيَّ تَأْخُذُ لِمُعْمَرٍ. قَالَ وَسَمِعْتُ أُنْكَسَانِي يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ يَمْعَرُ بَوَاحِدٍ
 الْمَعَاوِيرُ وَالْقَوْمُ وَالثَّوْمُ الْجَنْطَةُ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَتُوْمِيهَا وَعَدِيهَا» [البقرة ٦٦]
 وَثَوْتُ فَرْقِي^(١) وَفَرْقِي، وَوَقَعُوا فِي عَامُورٍ شَرٌّ وَعَامُورٍ شَرٌّ، قَالَ الْعَجَّاجُ [الرَّجَزُ]
 وَبِلَدِي مَرْوَرِي الْعَمَّائِيرُ

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ مَرَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَثَرَ يَعْثُرُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّرِّ وَالتَّوْبِي
 وَالتَّوْبِي، مَا نَفَاهُ الرِّشَاءُ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ الرَّاحِرُ [الرَّحْرُ]
 كَانَ مَثْنِيًّا مِنَ التَّوْبِي مَوَاقِعُ الطُّنْبَرِ عَلَى الصُّمِيِّ
 وَيُرْوَى: الصُّفِيُّ بِالْكَسْرِ وَالصَّمُّ وَثَمٌ وَفَمٌ فِي التَّسْقِ وَالنُّكَافُ وَالنُّكَافُ دَاءٌ يَأْخُذُ
 الْإِبِلَ، وَفُرُوعُ الدَّلْرِ وَتُرُوعُهَا مَصَّتْ مَائَهَا وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ: مَرَّ يَذِلُّ وَيَذِلُّ: إِذَا خَشِيَ مَشْيًا
 ضَعِيفًا، وَعَقَنْتُ فِي الْجِلِّ أَغْمَرُ وَعَثَنْتُ أَغْمَرُ، إِذَا ضَعُذَتْ فِي الْجِلِّ، وَيُقَالُ: هُوَ
 الضَّلَالُ بْنُ قَهْلَلٍ^(٢) وَقَهْلَلٌ وَقَهْلَلٌ أَيْضًا عَنْ أُنْجَبَانِي وَاللَّقَامُ وَاللَّثَامُ، قَالَ الْعَرَاءُ: اللَّثَامُ عَلَى
 الْقَمِّ وَاللَّقَامُ عَلَى الْأَرْثِيَّةِ وَفَلَانٌ دَوْفَرُوزٌ وَشَرُوزٌ أَيُّ ذُو كَثْرَةٍ مِنَ الْعَمَالِ وَقَالَ ابْنُ

(١) فَرْقِي نسبة إلى موضع يقال له فَرْقَبُ أَوْ هُوَ اثْتَوْبُ، الْأَيْصُ مِنْ كِتَابِ كَمَا فِي «الْقَامُوسِ» ط

(٢) قَهْلَلٌ كَجَعْفَرٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَاطِلِ كَمَا فِي «الْقَامُوسِ» ط

الأعرابي: يقال. انْفَجَرَ الْجُزْحُ وانْتَجَرَ. وَطُلْفَ عَلَى الثَّمَانِينَ وَطُلْتُ: إِذَا زَادَ عَلَيْهَا.

[٩٨١] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَطْفِيلٌ. [الطويل]

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَاوِهِ ثَوْبٌ مَائِحٌ وَنَ يُلْقَى كُلُّ بَيْنٍ لَحْيِيهِ يَذْهَبُ
أَعْطَاؤُهُ. جَوَانِبُهُ وَإِنَّمَا لَهُ عِطْمَانٌ. وَالْمَائِحُ: الَّذِي يَمُرُّ فِي الْبِشْرِ فَيَمْلَأُ الدُّلُوفَ فَكَلِمَا
جَذِبَتْ دُلُوفُ أَنْصَبَ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهَا فَابْتَلَّ، فَشَبَّ الْعَرَسُ وَقَدْ ابْتَلَّ مِنَ الْعَرَقِ بِثَوْبِ الْمَائِحِ،
وَمِثْلُهُ: [الطويل]

أَبِيتُ كَأَنِّي كُلُّ أَجْرٍ لَيْلِي مِنْ الرُّحْضَاءِ^(١) أَحْمَرُ اللَّيْلِ مَائِحٌ

وقوله. وَإِنْ يُلْقَى كُلُّ بَيْنٍ لَحْيِيهِ: أَرَادَ أَنَّهُ وَاسِعُ الشُّدَقَيْنِ، ثُمَّ قَالَ

كَأَنَّ عَلَى أَغْرَافِهِ وَلِجَابِهِ سَنَا صَرْمٍ مِنْ عَرَفِجٍ مَائِحٌ

السَّنَا: الصَّوَاءُ، فَيَقُولُ: كَانَ عَلَى أَغْرَافِهِ وَجَبَاهُ صَوَاءٌ صَرْمٌ، وَإِذَا كَانَ لَهُ صَوَاءٌ كَانَ لَهُ
حَفِيفٌ، فَيَقُولُ: يَحِفُّ مِنْ شِدَّةِ الْغَدْرِ حَتَّى كَانَ عَرَفِجًا يَنْصَرِّمُ عَلَى أَغْرَافِهِ وَعَنَانِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الْعَجَّاجِ [الرَّجَز]

كَأَنَّمَا يَنْصَرِّمُ مِنْ الْهَرَفِجَا

يَنْصَرِّمُ مَنْ: يُوقِدَانِ، يَعْنِي حِمَارَيْنِ كَأَنَّمَا خَفِيفُهُمَا خَفِيفُ الْعَرَفِجِ. وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
يَقُولُ: سَأَلْتُ غَنًّا كُلَّهَا أَوْ سَمِعْتُ غَنًّا يَقُولُ: إِنَّمَا وَصَفُوهُ بِالشُّقْرَةِ، شَبَّ شُقْرَتُهُ عَلَى عَنَانِهِ فِي
حَرِّ الشَّمْسِ بِتَوَقُّدِ النَّارِ فِي بَيْتِ الْعَرَفِجِ. وَكَانَ عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ يَقُولُ أَيْضًا: وَصَفَهُ بِالشُّقْرَةِ.

[٩٨٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَبِيتُ طُعَيْلٍ هَذَا أَحَدُ الْآيَاتِ الَّتِي غُلَّتْ فِيهَا أَبُو بَصْرٍ عَلَى
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَدَلَّكَ أَنَّ أَبَا بَصْرٍ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ التَّنْفِيسُ الْأَوَّلُ، وَمِثْلُهُ
فِي الْخَفِيفِ^(٢):

جَمُوحًا مَسْرُوحًا وَاحْصَارُهَا كَمَعْمَمَةٍ^(٣) السَّعْبِ الْمُعْرَقِ

[٩٨٣] [الزَّوْجُ مِنَ اثْنَيْنِ]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُبَيْرُ الرَّحْمِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قِيلَ
لِلْأَعْرَابِيِّ: مَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ امْرَأَتَيْنِ لَمْ يَذُقْ حَلَاوَةَ الْعَيْشِ، فَتَزَوَّجْ امْرَأَتَيْنِ ثُمَّ تَذِمْ فَاشَأْ يَقُولُ:
[الوافر]

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لَفَرَطٍ جَهْلِي بِمَا يَشْفَى بِهِ رَوْحُ اثْنَتَيْنِ
فَقُلْتُ أَصْبِرُ بَيْنَهُمَا حَرُوقًا أَنْتُمْ بَيْنَ أَكْرَمِ نَفَجَتَيْنِ
فَصِرْتُ كَنَمَجَةٍ تُضْجِي وَتُثْنِي تُدَاوِلُ بَيْنَ الْخَبَثِ ذَلَّتَيْنِ

(١) الرُّحْضَاءُ: عَرَقٌ يَغْلِي الْجِلْدَ كَثْرَةً أَوْ هُوَ الْعَرَقُ أَثَرُ الْحُمَى ط

(٢) انْظُرْ: «التَّيْبَةُ» [٨٤].

(٣) المَعْمَمَةُ: صَوْتُ الْحَرِيقِ. ط

رَضَا هَدِي يُهَيِّجُ سُحُطَ هَدِي
وَالْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضُرٍّ
لِهَذِي لَيْلَةٍ وَلِتِلْكَ أُخْرَى
فَإِنْ أَخْبَيْتَ أَنْ تُنْقَى كَرِيئًا
وَتَذُوكَ مُلْكَ ذِي يَرَيْنَ وَغَمِيرٍ
وَمُلْكَ الْمُتَذِيزِينَ وَدِي نُوَامٍ
فَمِشْ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تُنْطَلِفْهُ



[٩٨٤] [خبر الأصمعي مع بعض أهل جنى ضربة، وشعر في الدم، وعاقبة الفم]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن حمه؛ قال: كنت مؤاخياً لرجل من أهل جنى ضربة، وكان جواداً رث الحال، فمررت به يوماً فبعض ترؤدي على الأحياء فإذا هو كئيب، فسألته عن شأنه فقال [الطويل]

ثَمَانِيَسَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً
فَإِنْ أَتَيْتَ مِنْ حُمْرٍ صَغِيرَةٍ يَمَانِيَا
وَالْيَتَانِ لَعُزَّةً^(١) الرِّحَالِ وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَحْطَهُ وَأَصْبَرُهُ، فَأَنشَأَ يَقُولُ [الطويل]

مَلُوْا أَنْ نَفْسِي فِي يَدَيَّ مُطِيعَتِي
وَلَوْ كَانَ تَحْلِيلُهَا حَلَالًا قُتِلَتْهَا
تَفَرُّضْتُ لِلْأَقْصَى أَحَاوِلُ وَطَأْتُ
مِيَازِبَ إِكْمَلَتِهَا وَالْأَفْخَنِي

[٩٨٥] [شعر في التندم]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أشداهم عن الثوري، عن أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال: [الطويل]

نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي التَّدَامَةُ مَعْدَمَ
ثَلَاثَ يُحَرِّمَنَّ الْخِلَالَ عَلَى الْمَتَى
خَرَجَسَ ثَلَاثَ مَا لَهْنُ رُجُوعَ
وَيَضْضَعْنَ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعُ

[٩٨٦] [من أخبار عمر بن عبد العزيز، وعنده]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله -، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: بلغني أن وافداً وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له: كيف تركت الناس؟

(١) مثل يضرب للمرة الأخيرة؛ يقال: «كانت بيضة العفراء» أي: لا أعود إليها. ط

(٢) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب والرجال لقبه كعب في «شرح القاموس». ط

قال: تركت غنيهم موفورًا، وفقيرهم محبورًا، وطالهم مقهورًا، ومظلومهم منصورًا، فقال: الحمد لله، لو لم تتم واحدة من هذه الحصال إلا بمغزو من أعصابي لكان يسيرًا.

[٩٨٧] [الجود، والوفاء، والصدق، والشكر، وبهاية الحقوق، والإنصاف، والتواضع]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قال بعض الحكماء: من كانت فيه سبع خصال لم يقدّم سعة: من كان جوادًا لم يعدم الشرف، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المنة^(١)، ومن كان صدوقًا لم يعدم القبول، ومن كان شكورًا لم يعدم الريادة، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم الشؤدد، ومن كان منصفًا لم يعدم لعافية، ومن كان متواضعًا لم يعدم الكرامة. [٩٨٨] [أفضل العقل والعلم والمروءة والمال]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبيه قال: كان قس بن ساعدة يقدّ على قنصر ويزوره فقال له قنصر يومًا: ما أفضل العقل؟ قال: معرفة المرء نفسه، قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه، قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه، قال: فما أفضل المال؟ قال: ما قضيت به الحقوق.

[٩٨٩] [ملاحاة الوليد بن عتبة وعمر بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم - رحمه الله - عن العتيبي، قال: حدثني أبي قال: حدثني رجل من أهل الشام، عن الأبرش الكلبي أنه سمع الوليد بن عتبة وعمر بن سعيد بن العاص يتلاحيان في مجلس معاوية رحمه الله فتكلم الوليد، فقال له عمرو: كذبت أو كذبت، فقال له الوليد: امسكت يا طليق اللسان متروغ الحياء، وبالألم أهل بيتي، فلعمرى لقد بلغ بك البخل العاية الشائنة المذلة لأهلها، فسألت حلائقك لبخلك، فمئنت الحقوق، ولزمت الحقوق، فأنت غير نشيد النيان، ولا رفيع المكدر، فقال له عمرو: والله إن قريشًا لتغلّم أبي غير حلو المدافة، ولا لذيذ الملاكة، وإنّي لك الشجاء في الخلق، ولقد علمت أبي ساكن الليل داهية النهار، لا أتبع الأقياء، ولا أتبعي إلى غير أبي، ولا يُجهل حسبي، حام لعقائقي الدمار، غير هيوب عند الوعيد، ولا خائف رعيد، فلم تُغير بالبخل وقد جيلت عليه، فلعمرى لقد أوزنتك الضرورة لؤما، والبخل فحشا، ففطنت رجعتك، وحزرت في قصيتك، وأضعت حق من وليت أمره، فليست تزدجى للعظائم، ولا تغزب بالمكارم، ولا تستعف عن المحارم، لم تقيز على التوقير، ولم يُحكّم منك التدبير، فأفجم الوليد. فقال معاوية - وساء ذلك - : كُما لا أبأ لكما، لا يرتفع بكما القول إلى ما لا نريد، ثم أשא عمرو يقول: [الطويل]

[شعر في أدب المجالس]:

وليد إذا ما كنت في القوم جالساً فكن ساكناً منك الوقار على بال

ولا يَبْدُرُنْ الدهرُ مِنْ فيك مُنْطَقُ بلا نَظَرٍ قد كان منك وغفال

[٩٩٠] [شعر لطفي الغنوي في وصف حال بعض الظمائن]:

وقرأت على أبي بكر لطفي الغنوي: [الطويل]

ظَمائنُ أبْرَقْنَ الحَرِيفَ وَبِئْسَتْ وجفرت الهُمَامُ أن تُفاد قُنَائِلُهُ

على إثر عَيْ لا يَرَى النُجْمَ طالِعًا من الليل إلا وهو قَفَرٌ مَنازِلُهُ

أَبْرَقْنَ الحَرِيفَ: رأيَ بَرَقَ الحَرِيفَ، وقال بعضهم: دَخَلْنَ فِي بَرَقِ الحَرِيفَ. وَبِئْسَتْ:

أَنْصَرْنَهُ. وَالتَّيْمُ: الطَّرِيقُ إِلَى الْبَرَقِ حَاصَةٌ. وقوله: وَجَفَرَتِ الْهُمَامُ: يَعْنِي: دَخَلَتْ شَهْرُ الْجَلِّ

مَحْفَنٌ أَنْ يُعْبِرَ عَلَيْهِمْ فَتَكُنْ نَاحِيَتَهُ وَتَدْعُدُ عَنْهُ وَالْقُنَائِلُ: جَمْعُ قُنَيْلَةٍ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ

الْخَيْلِ. وقوله: لا يَرَى النُجْمَ طالِعًا من النِيلِ يَقُولُ هَذَا الْحَيُّ لَا يَرَى النُجْمَ طالِعًا بِسُدْفَةٍ إِلَّا

رَحَلَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ يَتَّبِعِي النُّجْمَةَ، وَدَلَّكَ فِي رَقَّتْ مِنَ الْأَوَاقَاتِ مَكَانُهُ أَيْدًا قَفَرٌ.

[٩٩١] [حق على العاقل أن يزهّد في الدنيا، ولا يتبعها نفسه].

قال أبو علي: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا

يَقُولُ: الْعَاقِلُ حَقِيقٌ أَنْ يُنْجِي نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا لِعَلَّمَهُ إِلَّا بِأَلْ أَحَدٌ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قُلْ إِمْتَانَعَهُ

أَوْ كَثُرَ عَذَابُهُ فِيهِ، وَاشْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ فِرَاقِهِ، وَاعْظَمَتْ الثُّبَةُ فِيهِ بَعْدَهُ.

[٩٩٢] [خير الإخوان، وإخوان الصديق].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، وَأَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَنِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَعْرَابِيٌّ: خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ يُبَيِّلُ عُرْفًا أَوْ يَنْدَعِ صُرًا.

[٩٩٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: قَالَ شَيْبَةُ بْنُ

شَيْبَةَ: إِخْوَانُ الصَّدِّيقِ خَيْرُ مَكَائِبِ الدُّنْيَا، هُمْ رِيَّةٌ فِي الرِّجَاءِ، وَغُدَّةٌ فِي السَّلَامِ، وَمُعْوَنَةٌ عَلَى

حَسَنِ الْمَعَاشِ وَالْمَقَادِ.

[٩٩٤] [شعر في الأخوة]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط ابن

سعدان: [الطويل]

أَعْنَدُهُ مَا يَنْتَسِي مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ ولا هو يُسْلِيهِ زَحَاهُ وَلَا كَرْبُ

ولا قَوْلٌ وَائِشٌ كَشَاحِجِ دِي عِدَاوَةٍ ولا يُغْدُ دِرْ إِنْ تَأَيَّسَتْ وَلَا قُرْبُ

وَمَا دَاكِ مِنْ تُغْمِي لَدَيْكَ أَصَابَهَا وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُّ

فَمَنْ تُقْبَلِي بِأَعْنَدَ ثَوْبَةٍ تَائِبُ يَثْبُتُ ثُمَّ لَا يُوجَدُ لَهُ أَيْدَا دَلْبُ

أَيْدُلُ لَكُمْ بِأَعْنَدَ فِيمَا هُوَ يَثْبُتُ وَبِي إِذَا مَا رَامَسِي عِبْرُكُمْ صَغْبُ

وَأَعْنَدُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعْوُفِي وَيَأْصِرُ نَفْسِي قَلْبُ بِكُمْ كَلْبُ صَبُ

وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَحَةٌ وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُ

وَعَبْدَةٌ بِبِصَاءِ الْمُحَاجِرِ طِفْلَةٌ
قُطِرَتْ مِنَ الْخُورِ الْأَوَانِسِ بِالضَّحَى
فَلَسْتُ بِنَاصٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعِ
أَلَا لَيْتَ شَغْرِي فِيمَ كَانَ ضُلُودِهِ

[٩٩٥] [شعر في تفضيل المحبوب على النفس، والمعفو عن ظلمه]:

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَهُ أَيْضًا: [الوديع]

وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَحْسَبِي
وَمَنْ هُوَ لَا يَهُمُّ بِغُفْرِ ذَنْبِي

[٩٩٦] وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا: [المقارن]

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُسْنَهُ
وَمَنْ إِنْ تَسَحَّطَ أَعْيَبْتُهُ
وَمَنْ لَا أَسَالِي رَمَا عَيْبُهُ
وَمَنْ لَا يَطْلُبُ بِنَا أَمَلْتُهُ
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي مِنْ حُبِّهِ
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُنْقِصِي

[٩٩٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَفَرَّغَ عَلَى أَبِي عَمْرِو الْمُطَرِّزِ - وَأَنَا أَسْمَعُ - قَالَ: أَشَدُّ أَمْرُ

العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

هَلِ الرِّيحُ أَوْ يَرْقُ الْقَمَامَةُ مُخْبِرُ
سُلَيْمَى سَقَاهَا اللَّهُ حَيْثُ تَصَرَّقَتْ
إِذَا فَرَجَتْ رِيحُ الضُّبَا وَتَنَشَّطَتْ
فَقَرَفٌ^(١) فَرَجَ الْقَلْبَ بَعْدَ أَتْمَالِهِ

[٩٩٨] [الطرب لسماع أخبار المحبوب]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَمَّا عَثْمَانُ أَشَدَّهُمْ، عَنْ التَّوْزِيِّ، عَنْ أَبِي

عبيدة لرجل من بني غنم: [الطويل]

إِذَا رَاحَ زَكَبَ مُضْجِدِينَ فَنَلَبَّ
وَإِنْ هَبَّ عَلَوِيَّ الرِّيحَ رَأَيْتَنِي
وَإِنْ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُ

مَعَ الرَّائِعِينَ الْمُضْجِدِينَ خَجِيبِ
كَأَنِّي لَأَلْوِيَنَّهُنَّ نَسِيبِ
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لِحَبِيبِ
حَسِيبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبِ

وأشدن قال : أشدنا عبد الرحمن ، عن عمه للأقرع بن معاذ القشيرى . [الطويل]
 يَنْقُرُ بَغِيضِي أَنْ أَرَى ظَوْءَ مُرْنَةٍ بِمَتَابِعَةٍ أَوْ أَنْ تَهْتَبَ جُنُوبُ
 لَقَدْ شَعَفْتُني أَمْ بَكَرَ وَتَغَصَّتْ إِلَيَّ سِجَاءٌ مَا لَهَا مِنْ دُنُوبِ
 أَرَاكَ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِي يَجْمَعُ الْهَرَى وَدُوبِكَ بِسَنُونٍ لَهَا مِنْ صُرُوبِ
 وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَخْبَتَ أَنْسِي ذُلُّونَ بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ أَدِيْبِ
 ويروى : أريب .

[٩٩٩] وأشدنا قال : أشدنا عبد الرحمن ، عن عمه لمرار بن قباش الطائي .

[الطويل]

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَاً بِأَخْلَةٍ^(١) الْحَمَى وَكَانَ قَدْ أَنْشَرِ لِلنَّاسِ مَدِيَا
 مَبَارِلَ لَوْ مَرَّتْ بِهِمْ خَسَارَتِي لَقَدْ ضَدَّيْ : حَبِيسِي أَنْزِلَانِيَا
 [١٠٠٠] [غلبة الحب ، ونمرده على الكتبان]

قال أبو عبي : وأشدنا أبو بكر بن الأسدي قال : أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى .
 مَسْ كَانِ يَرْعَمُ أَنْ نِيَكْتُمُ حَيْهَ حَتَّى يُشَكَّكَ فِيهِ فَهُوَ كَدُوبِ
 الْحُبِّ أَغْلَبْتُ لِلْمَوَادِّ مَقْهَرَهُ مَنْ أَنْ يَرَى لِلشُّغْرِ فِيهِ تَصِيبِ
 وَإِذَا بَدَأَ بِرُ الْبَلَبِ مَرَبَهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا وَالْعَنَى مَعْلُوبِ
 إِي لَأَنْفَصَ عَاشِقًا مُتَسَنِّرًا لَمْ تَنْهَضْهُ أَعْيَسُ وَفَلُوبِ
 [١٠٠١] [حبر الأحف مع معاوية في مدح لولده]

وحدثنا أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال : أخبرنا أحمد بن عمرو ، قال :
 حدثني أبي عمرو بن محمد ، عن أبي عبيدة ، قال : دخل الأحف بن قيس عبي معاوية ويريد
 بين يديه ، وهو ينظر إليه إعجاب به ، فقال : يا أبا بحر ، ما تقول وفي الولد؟ فعلم ما أراد ،
 فقال : يا أمير المؤمنين ! هم جند طهورنا ، وثمر قلوبنا ، وقرّة أعيننا ، بهم نصول على
 أعدائنا ، وهم الخلف بنا لمن بغدنا ، فكن لهم أرضاً ذليلة ، وسماء ظليلة ، إن سألك
 فأعطهم ، وإن استغثوك فأغنهم ، لا تضعهم رقبك فيملؤا قزيتك ، ويكرهوا حيتك ،
 ويستبطنوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بحر ! هم كما وصفت .

[١٠٠٢] [شعر في الشجاعة وقوة النفس والبر].

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيف الموي : [نطويل]

هَلْوَ كُنْتُ مَبِينًا كَانِ أَقْرَكَ جُفْرَةً وَكَسَتْ نَدَانًا لَا يُغَيِّرُكَ الصُّفْلُ
 الجُفْرَةُ : أثر الجفار ، والجفار : حبل يوثق به في حفر الساقى إلى عمود القامة ، فإن

انقطع الرشاء لم يَهْوِ الحاتح في البئر، فيقول: كنت سيقاً قليلاً لا يؤثّر إلا كآثر الجعار.
والذّذان والكّهام والكّهيم: الكليل.



[١٠٠٣] [ما تتعاقب فيه اللام والنون]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال رأيت في أرض بني فلان نعاقة حسنة. ويقال: نعاقة. وهو نعت ناعم في أول ما يندو، رقيق لم يعلط، ويقال: إنما الدنيا نعاقة، قال ابن مقبل: [البسيط]

كاد اللعاق من الحوقان^(١) ينحطها ويخرج بين لحييها خناطيل
ينحطها يذبحها والرجرج: اللعاب يترجرج وحاطيل قطع متفرقة. ويقال نعيم
رقل ورفق. إذا كان سابع الذئب، قال ابن ميادة يصف فحلاً: [الرجرج]
يشبعن سدو^(٢) سبط جفد رقل كأن حبك تلتقي منه المحل^(٣)
من فطرته^(٤) وهسلان ووصل

[١٠٠٤] وقال النابغة: [الوافر]

بكل شجر ب كاللبيث ينمو يسلي أوصل ديسال^(٥) رقس
ويقال: هتت السماء وهتلت نهش نهش وتهتل تهتلا، وهي سعاب هتس وهتل، وهو
فوق الهتل، قال:

فسحت^(٦) دموعي في الرداء كأنها كلاً^(٧) من شعيب ذات صخ وتهتان

[١٠٠٥] وقال العجاج: [الرحز]

عزز منه وهو مغطى الإنهال هزرت السوارى مثنى بالتهتال
قال أبو علي: هكذا يرويه البصريون عزز، يريدون صلب والسدول والسدون: ما
جلل به الهودج، قال الرقيان: [الرحز]

(١) الحوذان بالفتح: نبات سهلي حلو طيب الطعم يرنمق قدر الفراع له رهرة حمراء هي أصلها صغرة وورقته ملوثة، الواحدة حودانة. ط

(٢) السدو: أن يمد البعير يديه في السير. ط

(٣) المحل بضمين: جمع محال وهو جمع محالة بفتح الميم وهي المقارة من فغار الظهر كما في اللسان. ط

(٤) الفطران: الجبابان وفي «اللسان» مادة «رعل» من جاسيه والوعل تيس الجبل. ط

(٥) التهال: الطويل الذيل أو القد. ط

(٦) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه المسمى برهة دوي الكيس واتحة الأدياء في قصائد امرئ القيس طبع أوربا (ص ٣١). ط

(٧) الكلى جمع كلية وهو من المرادة رقعة مستديرة تخرر تحت العروة: والشعيب: لمزادة أو السفاء البالي. ط

كَثَامًا عَلَّشَ بِالْأُسْدَانِ بِأَنْعَ حُمَاصٍ^(١) وَأَقْحُوَانِ

[١٠٠٦] وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ: [الطويل]

فَرُخْنٌ وَقَدْ زَائِلُنْ كُلُّ طَعْبَةٍ^(٢) يَهْرُ وَيَشْرُنُ الشَّدِيلُ الْمُرْقَعَا

يَصِفُ نِسَاءً، وَالْكُتْنُ وَالْكُتْلُ، التَّلْرُوحُ وَلِرُوقِ الْوَسْخِ بِالشَّيْءِ، وَأَشْدُ لَا بِنَ مِيَادَةٍ، [الرجز]

تَشْتَرِبُ مِنْهُ نَسْهَلَاتٍ وَتَسْجِلُ وَفِي مِرَاعٍ^(٣) جَلْدُهَا مِنْهُ كَجِلْ

وَقَالَ ابْنُ عُقَيْلٍ: [المتقارب]

دَهْرَتْ بِهِ الْعَيْسِرُ مُسْتَوْرِيَا شَكِيرُ جَحَابِلِهِ^(٤) قَدْ كُنْتُ

مُسْتَوْرِيَا مُنْتَصِبَا مَرْتَعَا، وَلِشَكِيرِ الشَّعْرِ الضَّعِيفِ هَاهُنَا وَكَثَرُ أَيُّ لَرَقٍ هَهُنَا أَثَرُ
خُضْرَةِ الْعُشْبِ، وَيُقَالُ، طَرَزَرَنْ وَطَرَزَرَنْ لِلشُّكْرِ، وَالرُّهْدَةُ وَالرُّهْدَةُ وَهِيَ الرُّهَادُ وَالرُّهَادُ
وَهُوَ طَوْنٌ يَشَبُّ الشُّرَّةَ إِلَّا أَنَّهُ يَسْتَلِهُ قُرْعَةً، وَقَالَ الطُّوسِيُّ: الرُّهْدُ وَالرُّهْدَلُ، الضَّعِيفُ،
وَالرُّهْدَنُ وَالرُّهْدَلُ طَوِيرٌ أَيْ يُقَالُ لَقَبْتَهُ أَصِيلَانًا وَأَصِيلَانًا أَيْ عَشِيًّا قَالَ الْمُرَاءُ
جَمَعُوا أَصِيلًا أَصِيلَانًا كَمَا يُقَالُ بِعِيرٍ وَتَغْرَانِ ثُمَّ ضَعُرُوا الْجَمْعَ وَأَبْدَلُوا الْوَاوَ لَاوًا وَقَالَ أَبُو
عَمْرٍو الشَّيْءُ الشَّيْءُ الْعَزِيزُ وَالْعَزِيزُ مَا يَسْلُفُ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَوْصِ وَالْعَدِيرِ الَّذِي تَنْقُيُ فِيهِ
الدُّعَامِيصُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى شَرْبِهِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْعَزِيزُ إِذَا جَاءَ السَّيْلُ فَتَشَتْ فِي الْأَرْضِ فَجَعَفَ
فَتَرَى الطَّيْسَ قَدْ جَعَفَ وَرَقًا، فَهُوَ الْعَزِيزُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدُّعَالُ السُّرْجِيُّ، وَيُقَالُ الدُّعَالُ
بِالنُّونِ، وَقَالَ الْمُرَاءُ: يَعَالُ هُوَ شَتَّى الْأَصَابِعِ وَشَتَّىهَا هُوَ كُنْ الدُّنُو وَكُنْ الدُّلُو

[١٠٠٧] وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْكُنْ مَأْنِي مِنْ سَحَلْدٍ عَدَّ شَعْرَهُ الدُّلُو.

قَالَ: وَكُلُّ كَفٍّ كُنْ، يُقَالُ قَدْ كُنْتُ عَيْتَ بَعْضِ لِسَانِي أَيْ، كَفَفْتُ وَقَدْ كُنْتُ ثَوْبِي

فِي مَعْنَى عَيْتُهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا بِاللَّامِ

[١٠٠٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: عَيْتُ ثَوْبِي وَكَفَفْتُهُ وَاحِدٌ قَالَ وَيُقَالُ رَجُلٌ كُنِيَّةٌ إِذَا كَانَ

مُنْقَضًا عَنِ النَّاسِ، وَقَالَ الْفَرَاءُ: يَعَالُ أَنْ يَأْتِيَ وَأَتَلَ بِأَيْلٍ وَهُوَ الْإِتْلَانُ وَالْإِتْلَالُ، وَهُوَ أَنْ
يُقَارِبَ خَطْوَهُ فِي غَضَبٍ، قَالَ: وَأَشْدِي أَبُو ثَرْوَانَ، [الطويل]

أَنَّ^(٥) حَنْ أَجْمَالٍ وَمَارِقَ جِيرَةٍ عُمَيْتُ مَا كَانَ تَوَلَّكَ^(٦) تَفْعَلُ

(١) الحماض كرماء - عشبة لها ورق يشبه الهدباء منه حامض طيب ومنه مر - ط

(٢) كذا في «اللسان» مادة «سدن» - وقد ذكره صاحب «اللسان» و«اللسان» السدول وقال لما كان السدول
على لفظ الواحد كالسدوس لصرب من الثياب وصعبه ينزاحد؛ ثم قال ورواه غيره السليل المرقع،
وذكر أنه الصحيح، وفي الأصل «اللسان» مادة «رفم» أكل صبيغة والمرقم المحطوط ط

(٣) المِرَاع: متمرغ الدابة ط

(٤) الجحافل واحده جمحلة وهي من الحيل والحير والعال بمرحلة الشعة من الإنسان ط

(٥) قاتل هذه الأبيات ثروان العكلي كما في «اللسان» مادة «أتل» ط

(٦) يقال ما كان بولك تفعل كذا، أي: ما كان يسعى بـ تفعله ط

ومن يسأل الأيام تأتي صديقه
 وأبني لا أنيك إلا كما
 أزدت إكبيما لا ترى لي عشرة
 ومن ذا الذي يغطي الكمال فيكمل
 وصرف الليالي يغط ما كان يسأل
 أنأت وإلا أنت غضبان تأيل

وقال القراء: العرب تجمع فالآن الذئب ذاكيل

[١٠٠٩] قال أبو علي: الذالآن من المشي: الخفيف، ومنه مسمى الذئب ذؤالة.
 والذالآن بالذال: مشي الذي كأنه يتغي في مشيته. وقال اللحياني عن الكسائي: يقال: أتاني
 هذا الأمر وما مأت مائه، وما مألث ماله، أي: ما تهيات له. وهو حثك الغراب وخلقه
 لسواده. قال: وقلت لأعرابي أتقول: مثل حث الغراب أو خلجه؟ فقال: لا أقول مثل
 خلجه. قال أبو زيد: الخلك: اللون والحث: البشر.

[١٠١٠] قال أبو علي: البشر: المتقد، وإنما سمي بشرا لأنه يتبر به: أي: يتبع
 به. وقال الكسائي: هو العبد زلمة وزلمة وزلمة، ورزعة ورزعة، أي: قد عذ العبد
 وقال القراء: عنوان الكتاب وعنوانه وعنوانه وقد عوانته وعنوانا وعنوانه وعنوانا
 وقال اللحياني: أئنه وأئنه إذا أثبت عليه بعد موته ويقال: هو على آمان من أبيه وعلى
 آسال من أبيه، وقد تأس أباه ونأسله إذا فرغ إليه في الشبه وعنته إلى الشخص وعنته أغيله
 وأعتله وأعتته وأعتته. ويقال: أزعقل الدمع وأزعقر، إذا تبايع

[١٠١١] ويقال: لائل ولاسن، وإسماعيل وإسماعيل، وميكائيل وميكائيل، وإسرائيل
 وإسرافيل، وإسرائيل وإسرائيل، وأشد [الرجز]

قد جربت الطير أياميما قالت وكنت رجلا فطينا

هذا وزت النبي إسرائيلنا

قال أبو بكر في كتاب المتسامي في السعة: هذا أعرابي أدخل قزدا إلى سوق الحيرة
 ليبيعه، فنظرت إليه امرأة فقالت: مسح، فقال هذه الأبيات. وشراجيل وشراجيل، وجبرائيل
 وجبرائيل. ويقال: ألصت الشيء أليصه [الاصه] وألصته أليصه إن صة: إذا أدزته. قال أبو علي:
 يعني مثل إدارتك الوقت لتخرجه. والدحل والدجن. الحب الخبيث، والدجن أيضا: الكثير
 اللحم، ويعبر دخته، إذا كان عريضا كثير اللحم، وأشد [الرجز]

ألا ازحللو دحكة^(١) دحته بما ازتمى مزيهة مغيته

وقئة الجبل وقلته. وثلت العين اللع وشئت، وذلاذل القميص وذناذنه لأسافله،
 واحدها ذلذل وذذن.

قال أبو علي: وأبو زيد يقول: واحدها ذذل. وقال اللحياني يقال: هو خايل الذكر
 وخامن الذكر.

[١٠١٢] [نصيحة الحسن لعمر بن عبد العزيز في الصبر على التناوي والطاعة].

قال أبو علي. وحدثنا أبو عبد الله إسماعيل بن محمد بن عرفة السجوي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن المدائني، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز - رحمه الله عليهما - : كُنْ كَالْعُدَاوِي جُرْحَهُ، صَبِرْ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ؛ مُحَافَظَةً طَوَّلَ الْبَلَاءِ.

[١٠١٣] [موعظة عمر بن عبد العزيز في ذم الدنيا].

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، عن المدائني، عن علي بن حماد؛ قال: كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى رجل: أَتَيْتُ نَدِيًّا فَإِنْ مَسَّهَا لَيْسَ، وَارْقُصْ نَعِيمَهَا لِقَلَّةِ مَا يَتَمَكُّ مِنْهُ، وَاتْرِكْ مَا يُغْجِكُ مِنْهُ لِسُرْعَةِ مَعَارِفَتِهَا.

[١٠١٤] [شعر لعمر بن عبد العزيز في موعظة من تقدم به العُمَرَا].

وحدثنا أبو بكر بن الأساري قال: حدثني أبي قال: حدثني أحمد بن عبيد؛ قال: قال: عمر بن عبد العزيز رحمه الله قل خلافته: [الكامل]

إِنَّهُ الْمَوْادُّ عَنِ الضُّبَابِ	وَعَنِ الْفِيَادِ لِلنَّهْوِ
فَلَمَّا نَزَّ رُبُّكَ إِنْ مَنِي	بِمُحِبِّبِ الْمَمَارِقِ وَالْجَلِي
لَكَ وَاعْظَا لَوْ كُنْتَ تَهَيَّبُ	بِحِفْظِ أَتْفَاطِ ذَوِي النُّهَى
حَتَّى مَنَى لَا تَزْعُمِي	وَالسُّمَّى مَنَى وَالسُّمَّى
مَا بَعْدَ أَنْ سُمِّيَتْ كُنْهَ	لَا وَحَلَلْتُ اسْمَ الْقَيْسِ
بِلِي لُكُنَاتٍ وَأَتَتْ رَا	عُمُرْتُ زَهْرًا لِلْمَلَى
وَكَسَمِي بِدَلَّتْ رَاجِسُ	لِلْمَرْءِ عَنْ عِيْ كَفَى

[١٠١٥] قال أبو علي الأثرع الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته، فإذا زاد قليلاً

فهو أجلح، فإذا بلغ النصف فهو أجلى، ثم هو أجنة، قال رؤبة

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمُصَوِّرُ
بَعْدَ عَدَائِي لَشَبَابِ الْأَمَلِ

[١٠١٦] [ما جرى بين إسحاق العدوي وفي الرمة في ذم البيذ].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله،

قال: حدثني صالح بن صالح، قال: حدث محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن

وكيع بن بشر بن عمرو، قال: حدث ربه من أسلم مولى بني عدي - وكان إمامهم - قال:

اجتمع إسحاق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأتوا بالطعام فطعموا، وأثوا بالنبيذ

فشرب ذو الرمة وأبى إسحاق من سويد العدوي، فذل ذو الرمة: [البسيط]

أَمَّا السَّيِّدُ فَلَا يَذْعُرُكَ شَارِبُهُ
وَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ

قَوْمٌ يُوَارُونَ عَمَّا فِي ضُدُورِهِمْ
مُسْتَمْرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سُوْقِهِمْ
فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ: [البسيط]

أما النبيذ فقد يُرْزَى بِشَارِبِهِ
الماء فيه حياة الناس كلهم
يُقَالُ هَذَا تَسْبِيْذِيٌّ بِمَافِرِهِ
وليه إن قيل مَهْلًا عَنْ مُصَنَّمِهِ

[١٠١٧] [خبر في الوشاة، وحفظ السر]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. وشى واش بعد
الله بن همام السلولي إلى زياد، فقال له: إيه هجاءك، فقال: أجمع بينك وبينه؟ قال: نعم،
فبعث زياد إلى ابن همام فأتيه به، وأذجل الرجل بيت، فقال زياد: يا ابن همام، بلغني أنك
هجووني، فقال: كلاً، أصلحك الله ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل، فقال: إن هذا الرجل
أحبرني وأحرج الرجل، فأطرق ابن همام فسيته ثم أقبل على الرجل فقال: [الطويل]

أنت امرؤ إمّا اتقمتك خالياً
فأبئت^(١) من الأمر الذي كان ميسيراً
فأعجب زياد بجوابه، وأقصى الواشي ولم يقل منه.

[١٠١٨] [خبر الأعرابي الذي سأله خالد بن عبد الله القسري]

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: دخل أعرابي على خالد بن
عبد الله القسري فقال: أصلح الله الأمير، شيخ كبير خدته إليك بارية العظام، ومؤرنة الأسقام،
ومطولة الأعوام، فذهبت أمواله، ودغدغت أدله، ونعمرت أحواله، فإن رأى الأمير أن يخبره
بمصله، ويتعشه بسجله، ويؤدّه إلى أهله! فقال: كل ذلك، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

قال أبو علي: بارية العظام، التي تيري لعظم. ودغدغت: فرقت. والسجل: الدلو
الذي فيه ماء، وهو هاهنا مثل.

[١٠١٩] [خبر المعجاج مع عبد الملك بن مروان، وترك المعجاج للهجاء]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي ريد، عن المعصل؛ قال: دخل المعجاج
على عبد الملك بن مروان، فقال: يا معجاج، يدعي أنك لا تقدر على الهجاء، فقال: يا أمير
المؤمنين، من قدر على تشييد الأبيية أمكنه إحراق الأخبية، قال: فما يمنعك من ذلك؟ قال:
إنّ لنا عزاً يمنعنا من أن نُظْلَمَ، وإن لنا جُلماً يمنعنا من أن نُطْلِمَ، فقلّام الهجاء؟ فقال:

(١) كذا في نسخة بالباء الموحدة من الأوب وهو الرجوع؛ وفي نسخة فأتت بالون، والمعنى على كل
صحيح. ط

لِكَلِمَاتِكَ أَشْعُرُ مِنْ شَعْرِكَ؛ فَأَتَى لَكَ عَرُ يَمْسَعُكَ مِنْ أَنْ تُطْلَمَ؟ قَالَ: الْأَبُ الْبَرُّعُ، وَالْفَهْمُ النَّاصِعُ، قَالَ: فَمَا الْجَلْمُ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تُصْلَمَ؟ قَالَ: الْأَدَبُ الْمُسْتَطْلَفُ وَالطَّبْعُ الْتَالِدُ. قَالَ يَا عَجَّاجُ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ حَكِيمًا، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنَا بَعِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

[١٠٢٠] [شعر في اللثام]

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَشَدُّمَا أَبُو الْعَاسِ [الطويل]

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأُمُ

تَحَدُّثُ زُكَّانِ الْخَجِيجِ بِمُؤْمِكُمْ وَتَقْرِي بِهِ الصَّبِيفَ اللَّفَّاحِ الْعَوَاتِمِ

أَسْوَدُ الْعَيْنِ جِلْ، يَقُولُ: لَا تَكُونُونَ كِرَامًا حَتَّى يَغِيبَ هَذَا الْجِلْ، وَهُوَ لَا يَغِيبُ أَبَدًا. وَقَوْه. وَتَقْرِي بِهِ الصَّبِيفَ اللَّفَّاحِ الْعَوَاتِمِ، يَعْنِي: أَنَّ أَهْلَ الْأَنْدِيَّةِ يَنْشَعِلُونَ بِذِكْرِ لُؤْمِكُمْ عَنْ خَلْبِ لِقَاجِهِمْ حَتَّى يُنْسُوا، فَإِذَا طُرْقَهُمْ لَصِيفٌ صَادِفٌ الْأَلْبَانِ بِحَالِهَا لَمْ تُخَلِّبْ فَسَالِ حَاجَتُهُ، فَكَأَنَّ لُؤْمَكُمْ قَرَى الْأَصْبَافَ وَالْأَشْتَمَالَ بِوَصْفِهِ

[١٠٢١] [قضاء الحوائج، وقول العباس عند فلك]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَحْبَبْنَا عِدَّةَ الرَّحِمِ عَلَى عَمِّهِ؛ قَالَ: أَغْطَى رَجُلٌ أَعْرَابِيًّا فَأَكْثَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: إِنْ كُنْتَ جَاوِزْتَ قُدْرِي هُنْدَ تَقْسِي فَقَدْ نَعَمْتُ أَعْلَى فَيْتْ

[١٠٢٢] وَحَدَّثَنَا قَالَ: أَحْبَبْنَا عِدَّةَ الرَّحِمِ عَمَّنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا حَاحَةً

فَقَصَّاهَا، فَقَالَ: وَصَنَعْتَنِي مِنْ كَرَمِكَ بِحَيْثُ وَصَنَعْتَ نَفْسِي مِنْ رَجَلِكَ

[١٠٢٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ

أَعْرَابِيًّا يَمْدَحُ رَجُلًا فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ سَاعِيًّا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ، عَبْرَ صَالٍ فِي مَعَارِجِ طُرُقِهَا، وَلَا مِتَّ شَاعِلٍ بِغَيْرِهَا عَمَّا

[١٠٢٤] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا

يَقُولُ: شَيْفَعَا الْحَيِّ وَفِيهِمْ أَذْوِيَةُ الشُّفَامِ فَقَرَأَ بِإِسْحَاقِ السَّلَامِ، وَخَرِيسَتِ الْأَلْسِ عَنْ الْكَلَامِ.

[١٠٢٥] [خبر عثمان بن إبراهيم الخاطبي مع عمر بن أبي ربيعة]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَطْوِيَّةً، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطَبِيُّ: -

فَقَالَ لِي بَعْدَ أَنْ قَرَأْتَ قِطْعَةً مِنَ الْحَبْرِ فَتَيِّبَهُ حَدَّثَنَا بَهْدُ الْحَبْرِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ الرَّبِيرِ بْنِ

بِكَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطَبِيِّ، قَالَ: أَتَيْتْ

عُمَرَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ بَعْدَ أَنْ نَسَّكَ سِتِّينَ، فَتَنَظَّرْتُهُ فَإِذَا هُوَ فِي مَجْلِسٍ قَوْمُهُ بِي مَخْرُومٍ حَتَّى إِذَا

تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ ذُتُّوتُ مِنْهُ وَمَعِيَ صَاحِبُ لِي، فَقَالَ لِي: هَلْ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْعَزَلِ

شَيْءٌ فِي نَفْسِهِ؟ فَقُلْتُ: دُونَكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَطَّابِ أَحْسَنَ وَاللَّهِ رَسِيدُ الْعُذْرِيِّ، قَالَ:

وَفِيمَا ذَا؟ قَالَ حِينَ يَقُولُ [السيط]

لَوْ جُدَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمَالَ لَأَشْكُ بِهَيُويَ تَنْخَوْهَا رَأْسِي

فقال عمر: أحسن والله! فقال: يا أبا الخطاب، وأحسن والله نجبة بن جنادة العذري، قال: فيما ذا؟ قال حين يقول: [البسيط]

سَرَتْ لَعِينُكَ سَلَمَى عِنْدَ مَعْنَاهَا	فَبِتْ مُسْتَلْهِبًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا
مَقَلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَذَاكِ لِسَا	إِنْ كَسَتْ تَمْثَالَهَا أَوْ كَسَتْ إِيَّاهَا
تَأْتِي الرِّبَاخُ الَّتِي مِنْ نَحْوِ بِلَدَتِكُمْ	حَتَّى أَقُولَ دَنْتَ بِشَا بِرِيَّاهَا
وَقَدْ تَرَاخَتْ بِشَا هَهَا تَوَى تُدْفُ	فِيهَا تَ مُضِيحَهَا مِنْ بَعْدِ مُمَّاهَا
مِنْ حُشَّهَا أَتَمَلَّى أَنْ يُلَافِيَنِي	مَنْ نَحْوِ بِلَدَتِهَا نَاعَ قَيْلَغَاهَا
كَيْمَا أَقُولَ فِرَاقُ لَا لِقَاءَ لَهُ	وَتُضْمِرُ النَفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمُوتُ لِرَاغَتِي وَقَلْتُ لَهَا	بِأَرْوَسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ الدُّخْرُ أَبْقَاهَا

فصحك عمر وقال: أحسن وزجعه والله! لقد هبجتم علي ما كان مني ساكنا، لأحدثكم حديثا خلوا: تينا أنا منذ أعوام جالس إذا أنا في حلة الجريت، فقال: يا أبا الخطاب، مر قتيلا أربع يردن كذا وكذا من مكة ولم أر مثله قط، فهل لك أن تأتي متذكرا فتسمع من حديثهم ولا تعلم؟ قلت: وتيحك! وكيف لي بأن يحق ذلك؟ قال: تلس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهم قال: فجلست على قعود ثم اتيتهم وسلمت عليهم، فسألني أن أحدثهم وأنشدهم فأشددتهم لكثير وجميل وهرهما، فقلن: يا أعرابي! ما أفنحك! لو نزلت فتحدثت معنا يؤمننا هذا فإذا أمسيت انصرفت قد فاحت قعودي وجلست معهم فتحدثت وأشدنهم، فدنيت هند وهي التي كنت أشتب بها، فمدت يدها فألقيت عمامتي عن رأسي، ثم قالت: بالله أتراك حذفتنا منذ اليوم، نحن والله خدصاك، ثم أرسلنا إليك خالدا ليأتينا بك على أقبح هينائك، ونحن على ما نرى. ثم أخذنا في الحديث فقلت: يا سيدي لو رأيته منذ أيام وأصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جيب فلما نظرت إلى كغشي فرأيتة ملة العيس وأمنيئة الممني ناديت: يا عُمراء يا عُمراء! فصاح عمر بالتبيكاه بالتبيكاه! ثم أنشأ يقول: [الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُسْتَرْبَعَا بِطُنْ^(١) حُلِيِّاتِ دَوَارِمْ بَلْقَعَا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُسْتَرْبَعَا

وهو غلط؛ لأن عرفت مصيف الحي أول قصيدة جميل:

فَيُبْخَلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَ	تَكُنْ فَوَإِذَا كَانَ قَدْ نَاقَ مُقْبَعَا
بَسْهَدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنَدٍ إِذِ الْهَوَى	جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يَنْصَدَعَا

(١) بطن حليات موضع ذكره ياقوت ولم يبيحه ولعله قريب من مكة بدليل قوله في البيت الثاني من القصيدة.

إلى السرح من وادي المظفر بدلت معالمتها وبلا ونكباء زهرها ط

وَإِذَا تَخَنُّ مِثْلَ الْمَاءِ كَانَ مَرَاخُهُ
وَإِذَا لَا تُطِيعُ الْعَادِلِينَ وَلَا تَرَى
تُسَوِّحُ حَتَّى عَادَ الْقَلْبَ سَقَمُهُ
فَقُلْتُ لِمُطَرِّبِهِنَّ بِالْخُسْنِ بِمَا
وَأَشْرَيْتَ^(٢) فَاسْتَشْرَى وَقَدْ كَانَ قَدْ صَحَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: بِأَمْثَالِ الذَّمَّى كَانَ مُوَلَّعًا، وَمَعْنَى مُوَلَّعٍ وَمُوزَعٍ وَاحِدٌ.
وَأَشْيَاقَهُ فَاشْفَعُ عَنِّي أَنْ تُشْفَعَا
كَمِثْلِ الْأَلَى أَطْرَيْتَ فِي النَّاسِ أَرْبَعًا
أَحَدٌ مَثَامًا أَوْ يَشْبَعُ فَيُشْفَعَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ حِطِّ أَبِي سَعْدٍ:
فَسَلِّمْ وَلَا تُكْثِرْ بَادَ تَنْوَرَهَا
فَصَحَافَةٌ أَوْ يَفْشُو الْحَدِيثَ فَيُشْفَعَا
لِمُؤَعَّدَةٍ أَرْجِي قَفُودًا مُوَقَّعًا^(٤)
وَقِيلَ لَهَا: هَلَا تَلَايَا.
تَسَالَهُنَّ بِالْمَعْرِفَةِ لِمَا عَزَلْتَنِي
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لِمَا رَأَيْتَنِي، وَرَوَى أَيْضًا:
وَقَرَّبْتَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُشْتَبِهِمْ
هَلَا تَسَارَعْنَ لِأَحَادِيثِكِ قُلْنَ لِي
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

لَكُنْتُ حَلِيفًا أَوْ تُعَمَّرُ وَتُخَدَعُ

فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِدَلِّكَ حَالِنَا
وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لِبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا.
فَمَا جِئْتَنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مُوَعِدٍ
رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ غُيُونٍ وَمَجْلَسَا
إِلَيْكَ وَنُيِّنَا لَهُ الشَّأْنَ أَجْمَعُ
عَلَى مَلَأْمٍ شَا حَرَجْنَا لَهُ مَعَا
قَبِيحَتِ الرَّبِّي سَهْلَ الْمَحَلَّةِ مُمَرِّعَا

(١) المشعشع: الممزوج. ط

(٢) أشرت فاستشريت: أغويت فاستعوى ولج في عيه. ط

(٣) يقال: اكتفل العير: جمع عليه الكفل، والكفل: مركب للرجال وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العنبر أو هو شيء مستدير يتخذ من حرق أو غيرها ويجعل على سام العير. ط

(٤) الموقع كمعظم: البعير تكثر آثار الدبر عليه بكثرة ما حمل عليه وركب. ط

وَقُلْنَا كَرِيمٌ نَالٌ وَضَلَّ كَرَامٌ فَحَقُّ لَه فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا
ويخط ابن سعدان :

فَحَقُّ لَنَا فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا

[١٠٢٦] قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أشدنا عبد الرحمن ، عن عمه
لمرارة بن هباشة الطائي : [الطويل]

فَمَا مَاءٌ مُزْنٌ فِي دُرَى مُتَمَنِّعٍ خَمَى وَزْدَهُ وَصَرِبَهُ وَلُصُوبٌ^(١)
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَمَا دُقْتُ طَعْمُهُ يَوَى أَنْ أَرَى بِهَذَا لَهْنَ غُرُوبِ
أَفْجَرُ مَنْ قَدْ حَالَطَ الْقَلْبَ حُنَّ وَمَنْ هُوَ مُؤْمَرٌ إِلَى حَبِيبِ

[١٠٢٧] [من أمثال العرب] قال الأصمعي : من أمثال العرب : «زاجم بقود»^(٢) أو
دُعْ يقول : لا تَسْتَعِزْ عَلَى أَمْرِكَ إِلَّا بِأَهْلِ السُّرِّ وَالْمَعْرِفَةِ . قال : ومن أمثالهم : «الْقَحْلُ يَخْبِي
شَوْلَهُ»^(٣) معقولا ، يعني أن الخُرَّ قد يحتل الأمر الحليل ويخفي خريمه وإن كانت به علة
قال : ومن أمثالهم «مُخْرِنٌ لِيَنَاحٍ» والمُخْرِنُ «المُطَرِّقُ السَّاكِتُ» وقوله : لِيَنَاحٍ أي .
ليئيب ؛ وروى أبو عبيدة وأبو زيد . لِيَنَاحٍ أَيْضًا - ولم يعثره

قال أبو علي : وأنا أقول لِيَبَاقُ لِيَتَدَعِ . وقال الأصمعي : من أمثالهم : «كَانَ جَمَارًا
فَاسْتَأْنَسَ» يصرب مثلاً للرجل يَهْوَنُ بعد المر قال : ومن أمثالهم «الْحُمَى أَضْرَعَتْنِي»^(٤) إليك ؛
أي : دَلَّ لِلْحَاجَةِ

قال أبو علي : إنما قيل هذا ؛ لأن صاحب الحاجة تأخذه رَغْشَةٌ عند التماس حاجته
حرصاً عليها ، يقول . فهذا الذي بي من القِلِّ هو الذي أَضْرَعَتْنِي ، والقِلُّ الرُّغْدَةُ . قال . ومن
أمثالهم : «عَوْدٌ يُقْلَحُ» يعني : أَنْ تُحْسِنَ أَسَانَهُ وَتُنْقَى وَالْقَلْعُ صَفْرَةٌ فِي الْأَسَانِ . وقال أبو
عبيدة : وفي هذا المعنى من أمثالهم : «مَنْ أَلْعَاءُ رِيَاضَةِ الْهَرَمِ» .

[١٠٢٨] وقرأنا على أبي بكر بن دريد لأَقْرُونَ التَّعْلِيَّ : [البسيط]

أَتَى جَرَّوًا عَامِرًا سَوَاءً بِخُسْبِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْرُؤُنِي السُّوَى مِنْ الْخُسْ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْمَلُوقَ بِهِ رِثْمَانُ^(٥) أَتَفِ إِذَا مَاضُنَّ بِاللَّيْنِ

(١) اللصوب : جمع لصب بالكسر وهو الشعب الصغير في الجبل . ط

(٢) العود : المسمن من الإبل . ط

(٣) الشول : جمع شائلة على غير قياس ؛ والمثالة الدقة التي أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر . ط

(٤) كذا بالأصل ، وفي «مجمع الأمثال» (ج ١ ص ١١٨) طبع بولاق للمبدئي : أَضْرَعَتْنِي لَكَ ط

(٥) يؤخذ من عبارة ابن هشام في المعنى أن في قوله رِثْمَانُ ثلاثة أوجه : الرقع على أنه بدل من ماء

والنصب على أنه مفعول ثان بتعطي ؛ والمخصص على أنه بدل من الهاء في به . ط

العلوق: التي ترأى بأنفها وتمسح ذرها، يقول. فأنتم تُخسرون القول ولا تعطون شيئاً، فكيف ينفعني ذلك

[١٠٢٩] [ما تتعاقب فيه الميم والباء].

وقال أبو عبيدة. الشاسم والساسب: شحر.

وقال اللحياني. أنا وما عليه طخربة ولا بطخربة؛ أي حرقة وكذلك يقال. «ما في السماء طخربة ولا بطخربة»؛ أي. لَطَخَ من عيم ويقال. «ما في نخي بني فلان غمقة ولا غمقة»؛ أي: لَطَخَ ولا وَضَرَ.

[١٠٣٠] وقال أبو عمرو الشيباني ما زِلْتُ رانماً على هذا الأمر وزاناً؛ أي مُقِيمًا.

وقال الأصمعي: بَنَاتٌ مَحَرٍ وبنات نَحَرٍ: سحائب يأتين قُبْلَ الضيف بيض متصبغات، قال طرفة: [الرميل]

كُنَّاتُ المَحَرِ يَنْضَازُنُ^(١) كما آتت الضيفُ سَالِبِجَ الحَضَرِ

[١٠٣١] وقال أبو علي. ويروى الحَضَرُ قال وكان أبو سُرَّارَ الغَسَوِيُّ يقول:

باشمُك، يريد ما اشمُك وقال طَلَسَمَ أَرَزْدَ وَأَزْمَدَ وهو لون إلى الحرة وقال يعقوب ابن السكيت. قال بعضهم. ليس هذا من الإبدال؛ ومعنى أَرَمَدَ يشبه لون الرَّمَاد. وسيفتُ ظَاتُ تَبَسِ بني فلان وظَامُ تسهم بالهمز فيهما؛ وهو صياحه عند هياجه، وأشد^(٢). [الوافر]

يَصُوعُ^(٣) عُثُوقُهَا أَخْوَى رَيْمٍ له ضَابٌ كما صَحِبَ العَرِيمُ

[١٠٣٢] قال أبو العباس أحمد بن يحيى ظَاتُ التيس وظَامُهُ لا يهمران قال أبو

علي. وروياه في الغريب المصنف غير مهمور، وظَامُ الرجل وظَامُهُ بالهمز سيلقه، ويقال: قد تَطَاءَ ما وتَطَاءَ ما إذا تَرَوَّجَا أخنتين ويقال لمرجل إذا يَبَسَ من الهزال ما هو إلا عَشْبَةٌ وعَشْمَةٌ. قال أبو علي. وكذلك يقال للكبير الذي قد ذهب لحمه. ويقال للمعجور. قُحْمَةٌ وقُحْبَةٌ. وكذلك لكل مِشَّةٍ ويقال سَابٌ فلان فلاناً قَازِمِي عليه وأزيس؛ أي راد. وقال الغراء يقال: رَمَيْتُ وَأَزْمَيْتُ. قال: وكذلك يقال أَرَمَيْتُ وَأَزَيْتُ على السبعين، ورَمَيْتُ؛ أي: رَدَدْتُ. قال: وأنشدني أعرابي: [الطويل]

وَأَسْمَرُ^(٤) خَطْبًا كَانَ كُومِرِهِ نَزَى الْقَنْبُ^(٥) قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعُشْرِ

ويروى: قَدْ أَرَمَى.

(١) يَمَادُن: يهترون وهو من ماد العصف إذا هتز وتروى وجرى فيه الماء. والماليج جمع صلوج وهو الغصن الناعم أو الغصن لسته. ط

(٢) انظر: «التبعية» [٨٥].

(٣) البيت لأوس بن حجر، ويصوع: يفرق. ط

(٤) البيت لحاتم طي؛ كما في «اللسان» مادة «رمى». ط

(٥) القنب: الثمر اليابس. ط

[١٠٣٣] وقال أبو عبيدة: الرُّجْمَةُ والرُّجْمَةُ. إذا طالت النخلة فخافوا أن تقع أو أن تميل رجبوها، وهو أن يبنى لها بناء من حجارة يرمدها، ويكونا أيضًا أن يُجْعَلَ حَوْلَ النخلة شوك، وذلك إذا كانت غريبة طريقة لئلا يَضَعَهُ أَحَدٌ. قال الأصمعي: ومنه قول الأنصاري^(١): «أنا عَذِيْقُهَا الْمُرْجَبُ وَجُدَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ». والعَذِيْقُ تصغير عَذَق وهي النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز، والعَذَق: الكِبَاسَةُ، والكِبَاسَةُ تُسَمَّى الْقِنُوَ وَجَمْعُهُ قِنَوَانٌ. والترجيب أن يبنى للنخلة دُكَّانٌ يَرْفُدُهَا مِنْ شَيْءِ الْقَيْلِ. وذلك إذا كَرُمَتْ عَلَى أَهْلِهَا وَخَافُوا أَنْ تَقَعَ، فيقول: إن لي عَشِيرَةً تَرْفُدُنِي وَتَمْنَعُنِي وَتُعَصِّدُنِي.

[١٠٣٤] وقال أبو عبيدة يقال سَمَدُ رَأْسِهِ وَسَبْدُ رَأْسِهِ، والتسبيد: أن يَخْلُقَ رَأْسَهُ حَتَّى يُلْصِقَهُ بِالْجُلْدِ، ويكون التسبيد أيضًا أن يَخْلُقَ الرَّأْسَ ثُمَّ يَتَّ شَيْءٌ الْيَسِيرَ مِنَ الشَّعْرِ. وقال الأصمعي: ويقال للرجل إذا نبت شعره واشوَّ واستوى: قد سَبَدَ رَأْسَهُ، وفي الحديث^(٢): «إِنَّ التَّسْبِيدَ فِي الْحُرُورَةِ لَأَشَدُّ».

ويقال للفرخ إذا نبت ريشه فَقَطَى جِلْدَهُ وَلَمْ يَطُلْ. قد سَبَدَ وَسَعَدَ، قال الراعي: [الطويل]

لَطَلُ قُطَامِيٍّ وَتَحَثَ لِبَانِيٍّ^(٣) سَوَاهِمُ زَيْدَاتٍ رِيَشُ مُسَبِّدٍ

[١٠٣٥] وقال اللحياني: هو يَرْمِي مِنْ كَثَبٍ وَمِنْ كَثَمٍ، أي: مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكَّنَ. وَحُرُورَةُ لَا زِمَ وَلَا زَب. وَثَوْبٌ شَمَارِقُ وَشِمَارِقُ وَمُشْتَرِقٌ وَمُشْتَرِقٌ. إذا كان مُعْرِقًا. ويقال: وَقَعَ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ وَطَمَارٍ، أي: دَاهِيَةٍ. وَالْعُمَرِيُّ وَالْعُمَرِيُّ. السَّذَرُ الَّذِي يَنْتَبِهُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْعِيَاءِ وَمَا يَنْتَبِهُ فِي الْغَلَاةِ وَالتَّرْهُهُ الْفَالُ. وَالْعَنْجَمُ وَالْعَنْجَبُ: أَصْلُ الدُّثْبِ. ويقال: أَذْهَقْتُ الْكَأْسَ إِلَى أَصْبَارِهَا وَأَضْعَارِهَا. إذا مَلَأْتُهَا إِلَى رَأْسِهَا وَالْوَاحِدُ ضَمْرٌ وَضُبْرٌ. ويقال: رَجُلٌ دُبَّةٌ وَدُبَّةٌ لِلْقَصِيرِ. وقال الأصمعي: أَحْذَتْ الْأَمْرَ بِأَضْبَارِهِ أَيَ بَكْلِهِ، ويقال: أَحْذَتْهَا بِأَضْبَارِهَا، أي: قَامَةً بِجَمِيعِهَا، وأنشد: [الرجز]

تُرْبِي عَلَى مَا قَدْ يَفْرِيه الْفَارُ مَنُوكَ شَبُونَيْنِ لَهَا بِأَضْبَارِ^(٤)

(١) ورد ذلك في حديث بيعة السقيفة الشهير في بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو عند البحاري ومسلم. وانظر: «السيرة النبوية» لأبي هشام (٤/١١١ - ط مكنة المار بالأردن) وهو في مادة: «رجب» من «اللسان»

(٢) ذكره في «النهاية» و«اللسان» و«التاج» مادة: «سبد»، بهذه اللفظ، وقد وردت هذه العلامة في حديث أبي سعيد الخدري بنحو معناه. أخرجه أحمد (٣/٦٤)، والبخاري (٧٥٦٢)، وأبو داود (٤٧٦٥)، واليعقوبي في «شرح السنة» (٢٥٥٨).

وروى أبو داود (٤٧٦٦) نحوه من حديث أنس بن مالك. وقال أبو داود: «التسبيد: استئصال الشعر».

(٣) اللبان: الصند. ط

(٤) لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع ولنا على ثقة من صحة ألفاظه كلها. ط

[١٠٣٦] ويقال: أسود غنيهم وعيبت ويدل أصابتنا أزمة وأزيت، وأزمة وآرية، وهو الضيق والشدة. ويقال: صلب من الماء وصلم، إذا امتلأ وزوي منه. وقال أبو عبيدة: عجمة وعقبة لضرب من الوشي. ويقال: اهبطت لأرض واضمأكت إذا اخضرت ويقال: كسخته وكسخته وأكسخته وأكسخته، وقال الأصمعي: أكسخته إذا حذبت عنه حتى يتصب رأسه، ومنه قوله: والرأس مكسح^(١). وأكسخته إذا ثقيت فاهها باللجام تصريها به^(٢)، ومنه قيل: لقيته كفاها أي: كفة كفة^(٣). وكسخته بغير ألف وهو أن تجيبها إليك وتضرب فاهها باللجام لكي لا تجري. وقال يعقوب: يقال ذأبته ودأمته إذا طردته وحفرته. ويقال: رأمت القدح ورأبته. إذا شعبته. ويقال: زكب سطمته وزكمتها إذا خذف بها. ويقال: هو الأم زكبة وزكمة

[١٠٣٨] ويقال: عبد عليه وأبد وأبد، أي: غضب. ويقال: المال يربي على كذا وكذا ويربي ويؤدي أي يزيد. ويقال: وقف في نكركاء ومنكركاء أي: في غار وحلقة وشرا، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: في معكوكاء أي: في احتلاط، قال أبو علي: المعنى واحد. وقال الفراء: يقال: جردنت في الطعام وجردنت، وهو أن ينثر يده على ما بين يديه من الطعام كيلا يتاوله أحد، وأشد [الواقف]

إذا ما كسحت في قوم شهاري

١ قال أبو العباس ويروي جردنا يصم لجيم وقال غيره يقال: مهلاً ومهلاً أي معنى واحد. وقال أبو عمرو الشيباني: مهلاً ومهلاً إتسع قال والقزهم والقزهب الشيد، قال أبو علي والقزهب أيضاً الثور المسر.

[١٠٣٩] [كلام لعلي بن أبي طالب عن الدنيا]

قال أبو علي: وحدث أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن: الأصمعي؛ قال: بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول: إنما المرء في الدنيا غرض تلتصّل فيه المتأيا، وثقب للمصائب؛ ومع كل جرة شرق، وفي كل أكلة عصص؛ ولا يال العبد فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله؛ فخص أعوان الخوف، وأنفساً تسوقاً إلى القضاء، فمن أين نرجو البقاء؛ وهذا الليل والنهار لم يزلنا من شيء شرفاً إلا أضرباً الكرة في هدم ما تبي، وتفريق ما جمعنا، فاطلوا الخير وأهله، واعلموا أن حيراً من الخير مغطيه، وشراً من الشر فاعله.

(١) تنمة بيت من كلام ذي الرمة أو ابن مقبل وهو كما في «اللسان» مادة «كسح».

تصور بضم صميمها وترمي بحورها - حلاًزاً من الأيماء والرأس مكسح ويروي: تموج ذراعها. وفي ديوان ذي الرمة طبع أورب (ص ٩٠) - تموج ذراعها... إلخ ط

(٢) تضربها به أي: لتلقمه كما في «اللسان» ط

(٣) قال في «اللسان»: لمبته كفة كفة بفتح الكاف، أي: كما تحا وذلك إذا استقبلته مواجهة وهما إسمان جملاً واحداً وبياً على الفتح مثل خمسة عشر. ط

[١٠٤٠] [كتاب عمر بن الخطاب إلى ولده عبد الله في الحث على التوكل والتقوى والنية]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثت أبو حاتم، عن العتيبي، قال: حدثنا رجل من أهل الكوفة قال: كتب عمر رضي الله عنه إلى ابنه عبد الله في غيبة غابها. أما بعد، فإنه من اتقى الله وفاء، ومن توكل عليه كفاء، ومن شكره راءه، ومن أقرضه خزاء، فاجعل التقوى جلاءً بصرك، وعِمَادَ ظهرك، فإنه لا عمل لمن لا نيّة له، ولا أجر لمن لا حسنة له، ولا جديّد لمن لا خلق له. [١٠٤١] [موعظة بعض الحكماء حول محاسبة النفس، والصبر، والإخوان، والدنيا]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: بلغني أن بعض الحكماء كان يقول: إني لأعظكم وإني لكثير الدنوب مُسْرِفٌ على نفسي، غير حامدٍ لها ولا حاملها على المكروه في طاعة الله - عز وجل، قد تلوّثها فلم أجد لها شكرًا في الرضاء، ولا صبرًا على البلاء، ولو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه لترك الأمر بالعير والنهي عن السكر، ولكي مُحَاذِئَةُ الإخوان حياةً للنفوس وجلاءً للنفس وتذكير من النسيان، واعلموا أن الدنيا سرورها أحران، وإقبالها إدبار، وأمر حياتها الموت، فكأن من مستقبل يومًا لا يستقبله، ومُنْتَظَرٌ غدا لا يتنعمه، ولو نظروا إلى الأيمن ومنبر، لأبغضتم الأمل وغروره. [١٠٤٢] [من دهاء بعض الأعراب عند الكعبة].

وحدثنا أبو عبد الله قال: أخبرنا محمد بن موسى السامي قال: حدثنا الأصمعي، قال: رأيت أعرابًا متعلقًا بأستار الكعبة وهو يقول: يا حسن الصُّحبة، أتيتك من بُغْدٍ فأمالك سترك الذي لا ترفعه الرِّيح، ولا تحرّقه الرِّيح.



[١٠٤٣] وأنشدني أبو بكر بن دريد للمُحَطِّنة [لسبط]

مُسْتَحَقِّبات رَوَاياها جحافلها بِسُوءِهَا أَشْغَرِي طَرْفَهُ سَامِي

الرُّوَايا: الإبل التي تُحْمِلُ الماء والراء، فالخيل تُجَنَّبُ إليها فإذا طال عليها القِيَاد وَضَعَتْ جحافلها على أعجازها فصارت كأنها قد اسْتَحَقَّتْ جحافلها أي جعلتها حَقَائِبَ لها، وواحد الحَقَائِبِ حَقِيبة.

[١٠٤٤] [شعر في فناء الأشياء وتغير الحال].

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى السخوي، قال: أنشدنا محمد بن سلام لعمارة بن صفوان الصُّنِّي^(١) [الطويل]

أَجَارَتْنَا مَنْ يَجْشَعُ بِتَمَرِّقٍ وَمَنْ يَكُ رَهْماً لِلْحَوَادِثِ يَخْلُقُ^(٢)

(١) انظر «التنبيه» [٨٦].

(٢) يقال: غلق الرهن: استحققه المرتهن، ودنّت إذا لم يقدر الرهن على اقتناكه في الوقت المشروط. ط

ومن لا يَمُزُّ بُرُوقِي عَلَى الْمَوْتِ نَعْمَ صَبَاحَ مَنَاءِ يَابَسَةِ الْخَيْرِ يَغْلِقُ
أَجَارَتَنَا كُلَّ امْرِيٍّ مَشْصِيْبِهِ حَوَادِثُ إِلَّا تُكْبِرُ الْعَظَمُ تَغْرُقُ^(١)
وَتَغْرُقُ بَيْنَ النَّاسِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ رَكْلُ جَمِيعِ صَالِحٍ لِلتَّغْرُقِ
فَلَا السَّالِمَ الْبَاقِي عَلَى الدَّهْرِ خَالِدٌ وَلَا الدَّهْرُ يَنْتَقِي حَيِّيًا^(٢) لِمُشْفِقِ
قال: وَأَنْشُدْنِي أَبِي، حَيِّيًا بِعَاءٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ.

[١٠٤٥] [شعر كَثِيرٌ فِي هَجْرِ عَزَّةَ لَهُ:]

قال أبو علي، وقرأت علي أبي بكر بن دريد - رحمه الله - قال كَثِيرٌ - وهجرته عَزَّةَ
وَحَلَفْتُ إِلَّا تَكَلَّمَهُ، فَلَمَّا نَفَرَ النَّاسُ مِنْ بَنِي وَلَقِيْتَهُ فَحَيْثُ لَجَمْتُ وَلَمْ تُحِبَّهُ، فَأَشَأْ يَقُولُ:
[البسيط]

حَيْثُكَ عَزَّةَ بَعْدَ التَّغْرِ وَاصْرَفْتُ نَحْيِي وَنَحْتُ مِنْ حَيْثُكَ يَا جَمَلِ
لَوْ كُنْتُ حَيْثُهَا مَدْرَأْتُ ذَا مَقَّةٍ هَدْيِي وَلَا مَسْكَ الْإِذْلَاحِ وَالْعَمَلِ
لَبِيتَ الشُّحْبَةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرُهَا مَكَدٌ يَا جَمَلًا حَيْثُ يَا رَحْلِ

[١٠٤٦] [شعر فِي سَقَمِ الْمُحِبِّينَ عَلَى الدَّوَامِ:]

قال: وَأَشْدُّهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَسَارِيِّ، قَالَ: أَنْشُدْنَا أَبُو الْحَسَنِ الْبَرَاءَ، قَالَ أَنْشُدْنِي
مَنْصُورَ لَا بِي تَمَامَ الطَّائِي: [الوافر]

مُفْهِمٌ لَا مَوْتَ وَلَا يُعْبِقُ قَدَافِرُحَ جَفَّةِ الدَّمْعِ الطَّلِيْقِ
شَدِيدُ الْخُرُونِ يَخْرُونُ مِنْ رَأَى أَسِيرُ الْمُنِيرِ نَاطِرُهُ أَرِيْقِ
ضَجِيعُ صَنْبَةِ وَحَلِيْفِ شَوْقِ نَعْمَلُ قَلْبُهُ مَا لَا يَطْلِقِ
يَطْلُ كَأَنَّهُ مِمَّا اخْتَرَاهُ يُتَغَرُّ فِي جَوَانِبِهِ الْخَرِيْقِ

[١٠٤٧] [من كلام العرب]

قال أبو علي، وأملني عليا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الحوي من كلام
العرب: جَفَّةَ الظَّهْرِ أَخَذَ الْيَسَارَيْنِ، وَالْعَزَّةَ^(٣) أَحَدُ السَّائِتَيْنِ، وَاللُّبْسَ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ، وَنَعْمَلُ
الْيَأْسَ أَحَدُ الْيُسْرَيْنِ، وَالشُّعْرَ أَحَدَ الْوَجْهَيْنِ، وَالرَّأْيَةَ أَحَدَ الْهَاجِئَيْنِ، وَالْجَهْمِيَّةَ إِحْدَى
الْبَيْتَيْنِ^(٤). وَأَشْدُّهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْأَسَارِيِّ، قَالَ: أَنْشُدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَلَفٍ لِبِشَارِ بْنِ بَرْدٍ
الْأَصْمَى. [الطويل]

يُرَقِّدُنِي فِي وَصْلِ عَزَّةَ مَغْشَرٍ قُلُوبُهُمْ فِيهَا مُحَالِمَةٌ قَلْبِي

(١) عرق العظم إذا أكل ما عليه من اللحم ط

(٢) في نسخة: «دنيا» بمهمله فاء. ط

(٣) في بعض النسخ: «السباعين» بهمزة بعد الألف ط

(٤) في بعض النسخ: «إحدى الموتيتين». ط

فقلت دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يُبَصِّر ذو اللبِّ
وما تُبَصِّر العينان في موضع الهوى ولا تَسْمَع الأذان إلا من القلب
وما الحُشْن إلا كُلُّ حُسْن دعا الضبا وألف بين العشق والعاشق الضب
[١٠٤٨] [قول عبد الملك حين حضرته الوفاة في ذم الدنيا].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال . حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمعي عن يونس ؛ قال : لما حَضَرَتْ عَبْدُ الْمَلِكِ الْوفاةُ قال - وهو يَغْنِي الدُّنْيَا - إن طويلك لَقَصِير ، وإن كثيرك لَقَلِيل ، وإن كما منك لفي غرور .

[١٠٤٩] [كلام بعض الحكماء عن الدمر والعمل الصالح والنفس والهوى]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال . حدثني عمي ، عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء ، كيف ترى الدهر؟ قال : يُخْلِق الأبدان ، وَيُجَلِّد الآمن ، وَيُقَرِّب الأجل ، قيل له : فما حالُ أهله؟ قال . من ظَفِر به نصيب ، ومن فاته حَزَن ، قيل : فأي الأصحاب أثر؟ قال : العمل الصالح ، قيل : فأيهم أضر؟ قال : النفس والهوى ، قيل : فقيم المخرج؟ قال : في قُطْع الراحة وبذل المجهود

[١٠٥٠] [قول بعض الحكماء في النظر لسوء المُتَقَلِّب ، وترك الاغترار بطيب العيش]:

وحدثنا أبو بكر قال . حدثنا عبد الرَّاحِم ، عن كَعْب ، قال : سمعت أعرابياً يقول لابنه . لا يَغُرُّكَ ما ترى من خفص العيش وليس الرِّياش ، ولكن فأنظِرْ إلى سرعة الظُّلَم وسوء المُتَقَلِّب

[١٠٥١] [وصية حمير بن حبيب لبنيه حول مخالطة السفهاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال . حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا أبو جعفر الحطمي أن جده عَمِير بن حَبِيب - وكان بايع النبي ﷺ - أَوْصَى بِنِيبِه فقال : يَا بَنِيَّ ، إياكم ومخالطة السفهاء ، فإن مجالستهم داء ، وإنه من يَحْلُم عن السفيه يَسُرُّ بحلمه ومن يُجِبِّه يَنْتَم ، ومن لا يَغُرُّ بقليل ما يَأْتِي به السفيه يَغُرُّ بالكثير ، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فَلْيُؤْطِئْ (١) قبل ذلك على الأذى ولْيُؤْثِقْ بالثواب من الله - عزَّ وجلَّ - ، إنه من يُؤْثِقْ بالثواب من الله - عزَّ وجلَّ - لا يَجْذَسُ الأذى .

[١٠٥١م] [خبر أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب حول العنب والرطب]:

وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال . حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي ، قال : حدثنا علي بن عبد الله ، قال : حدثنا سُفْيَان ، قال : حدثنا الرَّبِيع بن لُوط بن البراء ؛ قال : ذكروا عبد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أيهما أطيب ، العنب أم الرُّطَب؟ فقال عمر :

(١) أي نفسه ؛ فإن المعنى عليها ولعلها سقطت من النسخ . ط

أرسلوا إلى أبي حنثة^(١)، فقال: يا أبا حنثة، أيهما أطيب، الرطب أم العس؟ فقال: ليس كالصقر في ردوس الرقل، الراسحات في الوخ، المطعمات في المخل، نخفة الصائم وتيلة الصبي، ونزل مريم بنت عمران، وينصح ولا يغش طائحه، ويخترش به الضب من الصلعاء، ليس كالزبيب الذي إن أكلته صرشت، وإن تركته عرثت.

[١٠٥٢] قال أبو علي الصقر الدئس بلعة أهل الحجاز. والرقل: الطوال من النخل، واحدها رقلة. ويخترش: يصاد. والصلعاء: الأرض التي لا سات بها. والنزل: ما ينساع من الطعام، ويقال هذا طعام قليل نزل وإن كان لا ينساع، ولا يقال: النزل والنزول. والنزل - أيضا - الرئع وهو الريادة، ذكره اللحياني. فأما قولهم أخذ القوم نزلهم؛ فمعناه: ما تجري عادتهم بأحده مما ينزلون عليه ويصلح عيشهم به، وهو مأخوذ من النزول، يدل عليه حديث السي رضي الله عنه في بعض أحاديث الاستسقاء^(٢). اللهم أنزل علينا في أرضنا سكناها؛ أي أنزل علينا من المطر ما يكون سداً للسات الذي تسكن الأرض به، فالتسكن من سكن ممثلة النزل من نزل، وفيه لعتان نزل ونزل.

[١٠٥٣] [الزنا]:

وحدثنا أبو عبد الله، قال حدثنا محمد بن موسى السامي، عن الأصمعي؛ قال قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية: أتمرقون الرما عندكم بالسادية؟ قال: نعم، أو أحد لا يعرف الرما وقد بهى الله عنه^(٣) إنما الأمر عندكم؟ قال: انصتة والشمة والقنلة. قال: ليس الأمر عند هكذا، هو أن ينصح الرجل المرأة، فقال الأعرابي: هذا طالب وليد وسئل [١٠٥٤] وحدثنا أبو عبد الله، قال حدثنا محمد بن يزيد الأردني، قال أزدف ذو الرمة أخاه ففرخت لهما ظبية، فقال ذو الرمة: [الطويل]

أيا طنبية الوغساء نيس خلّاجيل وبين الثقا ألت أم أم سالم

(١) انظر: [التنبية] [٨٧]

(٢) رواه أبو عوانة في [مسنده] (١٢٢/٢) رقم (٢٥٢٣)، والبرار (٣١٧/١) رقم (٦٦١ - كشف) من طريق سويد أبي حاتم بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن مرقه ورواه الطبراني في [الكبير] (٢١٧/٧) رقم (٦٩٠٤) من طريق الحجاج عن قتادة به ورواه الطبراني (٦٩٢٨) والبرار (٦٦١) من طريق سعيد بن بشير عن مطر الوراق، والطبراني (٦٩٥٢) من طريق إسماعيل المكي، كلاهما عن الحسن عن سمرة به قال البزار: [حديث قتادة لا نعلم حدث به، لا سويد، وحديث مطر لا نعلم حدث به إلا سعيد بن بشير].

ثم ساقه البرار (٦٦٢) من طريق حبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة به.

وحبيب مجهول، والكلام في سماع الحسن من سمرة مشهور.

(٣) لعله سقط ها من فلم الساع لفظ [قال] ليكون قوله: فما الأمر عندكم؛ سؤالاً من الحضري، وقوله بعده: الضمة، جواباً من البدوي؛ فتأمل. ط

فقال أخوه . [الطويل]

فَلَوْ تُخَيِّرُ التُّشْبِيَةَ وَالرُّضْفَ لَمْ تُقُلْ لِشَةِ السُّقَا أَنْتَ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ
جَعَلْتَ لَهَا قُرْنَيْنِ فَوْقَ جَسِينِهَا وَخُلْفَيْنِ مَشْقُوقَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

فقال ذو الرمة : [الطويل]

هِيَ الشُّبْهَةُ إِلَّا مِنْ قَرْنَيْنِهَا وَأُذُنَيْهَا سَوَاءٌ وَالْأَمْشَقَةُ بِالْقَوَائِمِ
[١٠٥٥] وَأَنْشَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَوْلَ الشَّمَاخِ : [الطويل]

وَتَشْكُو بِغَيْبِ مَا أَكَلُ رِكَابَهَا رَقِيبُ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَذْلَجِي

يريد : وتشكو هذه المرأة الشرى الذي قد أكل ركايبها ، وذلك أنه استبان ذلك في حينها لغزورها وانكسار طرْفها ونعاسها ، وتشكو أيضا قول المُنَادِي أي تشنيع^(١) ذلك عليها ، ويروى : مَا أَكَلْتُ رِكَابَهَا . ثم قال : [الطويل]

فَطَلْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ رَأْسَ حَيَّةٍ بِحَاجَتِهَا إِنْ تُحِطِيءَ النَّفْسَ تُفْرِجُ

يقول : أتت أن أبوح بما أجد كما أتت رأس حية إن لم تقتل أغرجت^(٢) أي . لا أقدر أن أكلمها من الرقاء ، ومعنى : بِحَاجَتِهَا أي : بِحَاجَتِي إِلَيْهَا .
[١٠٥٦] [شعر في الخمر] :

وحدثني أبو بكر بن حريز ، قال : حدثنا أبو عثمان ، عن التوزي ، عن أبي عبيدة ، أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب ، فجعل يتحدث ويتشبه ثم سقاء ، فلما شربها قال : هي والله أيها الأمير ؟ أي : هي الخمر ؟ فقال : كلا ، إنها ربيب وغسل ، فلما طرب قال له : قل فيها ، فقال : [الطويل]

أَنَا بِهَا صَفْرَاءُ يَمْرُؤُهُمْ أَنَهَا زَيْبُ قَصْدُفَسَاءٍ وَهُوَ كَذُوبٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَجْمُهَا أَوَاقِعُ فِيهَا اللَّذْبُ ثُمَّ أَتُوبُ

[١٠٥٧] [شعر حمارة بن عقيل في حمادة ، وفخر بما مضى من حب] .

وحدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو عثمان ، قال . حدثني حمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، قال : كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شعرا وتزويه وتثبته فتيات بني الحجاج ، فأنشدتهن ذات ليلة كلمتي في حمادة - وفيهن واحدة وهي عقيلتهن - فلما انتهت قولتي :
[الطويل]

فَإِنْ تُصْبِحِ الْأَيَّامَ شَيْبَتَيْنِ مَفْرِقِي وَأَذْهَبِينَ أَشْجَانِي وَقُلِّلْنَ مِنْ غَرْبِي
فِيَا رَبِّ يَوْمَ قَدْ شَرِيتُ بِمَشْرَبٍ شَفِيتُ بِهِ هَيْمَ الْعَمْدَى بِأَرِي هَذَبِ

(١) في الأصل تستعين ، والتصويب عن «النساء» ، وعبد الله بعد أن أورد البيت : إنما أراد الشماخ تشنيع المُنَادِي على النوم كما يقول القائل : أصبحتم كم نأمون . وقال الجوهرى : إنما أراد أن المُنَادِي كان ينادي مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم نأمون ، ومرة ينادي أدلجى أي : سيرى ليلا . ط

ومر ليلة قد يشها عير ثم بساجية لججلين زبانة القلب^(١)
ضحكت، ثم أغرقت وضربت بكمها على وجهها وقالت: فها أئيم! حرمة الله
[١٠٥٨] [شعر في تأني الحب على الكتمان]:

وأشدا أبو بكر بن أبي الأهر - مستمعي أبي لعن المرود، قال. أشدا أحمد بن
يحيى - ثعلب - للمصحاك: [الطويل]

يقولون منجئون بمنزلة فوئع الأخبذا جن بنا ووئوع
واسي لأخمي خب سمراء منهم ويغلم قلبي أنه شيشيع
ولا حير في حب يكن كانه شفت أجثثه خشا وصلسوع
[١٠٥٩] [شعر في مكانة المحبوب]

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من حط إسحاق بن إبراهيم الموصلي، [الوافر]
سمسي من هواء على الثنائي وطول الدهر مؤثسف جديد
ومن مؤمي الصلاة حدث سمسي وعدل السمن عدي من يريد
[١٠٦٠] [شعر في تأني الحب على البكمان وإن نأت الدار، والطرب لأخبار
المحبيب]

وقرأت عليه من خطه - أبصار [الطويل]

ألا بأبي من ليس والله سامعي سئل ومن قلبي على الشأي دكرة
ومر كمدي نهو إذا ذكر اسمه كهمو جاح بتفصر الطل طائره
له خفقان بزفع الجيب كالشحا يقطع أرز الجريمان نائره

قال أبو علي: هكذا وجدته بحط إسحاق بكسر الجيم ولم يكره أبو بكر وقال القراء
جربان القميص بالضم، وكذلك جربان السيم حنه، وأما الذي في خبر أبي زيد فحربان
بتسكين وراء والتحفيف وهو العمد؛ وقرأ على أبي بكر في شعر الراعي: [الكامل]
وعلى الشمسائل أن يهاج بنا جربان كل مهدي غضب
[١٠٦١] [ما قبل في خفقان الفؤاد]:

ومن حسن ما روياء في خفقان الفؤاد ما أشدني أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه
النحوي، قال أشدا أبو العاص محمد بن يربد الشمالي لبشار بن برد: [الوافر]

كان مؤاده كورة تسنري جذار البس إن نفح السجدا
تبث غيبي عن الشفيع حتى كأن جفوتها صها فصار
أقول وليلتي تردد طولا أما الليل بغلهم سهار

[١٠٦٢] وقد أحسن عدي بن الرُّقْع حين يقول [الطويل]

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ يَدُ لَامِعٍ أَوْ طَائِرٍ يَتَصَرَّفُ

[١٠٦٣] [شعر في أخبار القلب إذا نأى المحبوب]:

وأنشدها غير واحد في هذا المعنى لقيس المجنون، [الوافر]

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَبِيلٌ يُخَذَى بِلَيْلَى الْعَامِرَةِ أَوْ يُسْرَاحُ

فَطَاءُ غَزَاهَا شَرَكٌ فَبَاطَتْ ثَجَابِيتهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَسَّاحُ

[١٠٦٤] [شعر في طرب القلب إذا سمع اسم محبوبه]:

والمجنون أحد المُخْبِيسِ في هذا المعنى، وله [الطويل]

وَدَاعٍ دَعَا رَدَّ نَحْسُ بِالْخَفِيفِ مِ مِئَى مَهْيُوحِ أَحْزَانِ الْفُؤَادِ وَمَا يَنْزِي

دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى عَيْنَهَا مَكَاسِمَا أَثَارَ بِلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي

ويروى: أطار

[١٠٦٥] [قصيدة الوفاة ورد بن ورد الجمدي]

وقرئ على أبي عمر المَعْرُور - علام ثعلب - في هذا المعنى وأنا أسمع، قال: أنشده أبو

العباس أحمد بن يحيى الشيباني للوفاة وهو وَرْدُ بْنُ وَرْدٍ الْجَمْدِيُّ: [الطويل]

إِذَا تَرَكْتُ وَرْدِيَّةَ النَّجْدِ لَمْ يَتَحَسَّ لِعَيْشِيكَ مِمَّا يَشْكُرُونَ طَبِيبَ

وَأَنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَنْوَدَ عَلَيْهِمَا قَدْ كَانَ فِي جَفْنَيْهِمَا وَهْرُوبِ

وَكَانَتْ رِيَّاحُ الشَّامِ تَبْغِصُ مِرَّةً مَقْدَ جَعَلْتُ تِلْكَ الرِّيحَ نَطِيبَ

وَقَدْ كَانَ حُلُوبُ الرِّيحِ أَحَبَّهَا إِلَيْنَا فَقَدْ دَلَّتْ هُنَاكَ جُثُوبِ

كَأَنَّ فُؤَادِي كُلَّمَا خَفَّتْ رَوْحَةً مِنَ السَّيْرِ بَارِ مَا يَسْرَالُ هَرُوبِ

مِمَّا بِالْخَوَافِي وَاسْتَمَرَّ بِسَاقِهِ عَلَى الصُّنْدِ سَيْرٌ بِالْأَكْفِ نَشُوبِ

وَلَمْ أَتَمَّ مِنْهَا مَنَظَرًا يَوْمَ شَبَّهَا لَغِيْبِي فِي الصَّرْمِ^(١) الْحُلُولِ شَبُوبِ^(٢)

تَأَوَّدُ بَيْنَ الْمَطَرَيْنِ حَسِيبِ تَأَوَّدُ بَيْنَ الْمَطَرَيْنِ حَسِيبِ

أَتَيْبِي صَدَى لَوْ تَعْلَمِينَ مَقْبِيتهُ سَقَاكَ عَمَامَاتُ لَهْسٍ دَيْبِ

هَوَامِلُ مَاءٍ تَمْتَرِيهِنَّ زُبْدَةً لِمَا فَرَّغْتَ مِنْ مَائِهِنَّ مَكُوبِ

هَسِيثًا لَعُودٍ مِنْ بَنَامِ تَرْفَةٍ عَلَى بَرْذِ شَهْدٍ بِهِنَّ مَشُوبِ

بِمَا قَدْ تَرَوِي مِنْ رُحَابٍ وَمَسْئَةٍ بَنَانُ كَهْذَابِ الدَّمْطَسِ خَضِيبِ

فَلَا وَابِيهَا إِنْهَا لَبَخْبِلَةٌ وَفِي قَوْلِ وَاشِ إِنْهَا لَمَضُوبِ

زَمَشِي عَنْ قَوْسِ الْعَدُوِّ وَأَنهَا إِذَا مَا رَأَيْتَنِي عَارِضًا لِمَخْلُوبِ

(١) الصرم بالكسر: الجماعة. ط

(٢) الشبوب: ما توقد به النار. ط

[١٠٦٦] وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماح:

زَعَى بَارِضَ الْوُسْمِيِّ حَتَّى كَانَمَا يَرَى بِسَفَا الْبُهْمَى أَجَلَهُ مُلْهِجٌ
يقول، زَعَى هَذَا الْحِمَارُ بَارِضَ الْوُسْمِيِّ وَلِبَارِضٍ، أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ السَّاتِ، فَلَمَّادَهُ
وَأَكَلَهُ ذَلِكَ كَانَمَا يَرَى بِسَفَا الْبُهْمَى أَجَلَهُ مُلْهِجٌ وَلَسَفَا شَوْكُ الْبُهْمَى، وَأَخْلَةُ جَمْعُ جِلَالٍ،
وَالْمُلْهِجُ: الَّذِي قَدْ لَهَجَتْ فَصَائِلُهُ بِالرَّصَاعِ، فَوَدَا لَهَجَتْ حَلَّ أَتْفَافِهَا بِجِلَالٍ مُخَدَّدِ الرَّأْسِ
وَلَأَسْفَلِهِ حَاجَتُهُ لِنَلَا يَحْرَحُ، فَيَقُولُ: رَعَى بَارِضَ الْبُهْمَى حَتَّى ظَهَرَ شَوْكُهُ وَجَفَّ، فَإِذَا تَنَازَلَهُ
الْحِمَارُ أَرْجَعَهُ، فَكَانَمَا يَرَى بِرُؤْيَاهُ السَّاتِ أَحْلَاهُ مَبْهَجٌ.

[١٠٦٧] [شعر لكثير في تأني المحبوب على النسيان، وصفات المحبوب، وذم
الوشاة]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير: [الطويل]

أَلَا حُبِّي لَيْلَى أَجَدُ رَجُلِي وَتَذُنْ لِي لَيْلَى لَتَذْهَبَ عَفْوَ
وَأَذُنْ أَصْحَابِي هَذَا بِسُقُفُولٍ وَشَاقَشَكَ أُمُّ الصُّلْتِ بَعْدَ دُفُولٍ

[١٠٦٨] وروى أبو عمرو الشيباني:

تَذُنْ لِي لَيْلَى بِشَقْلِيَتْ ضَنْرُهُ

أُرِيدُ لَا تَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَمَا قِيَتْهَا تَسْمُكُ لِي لَيْلَى مَكْنَ سَمِيلٍ
إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى تَعَشُّتُكَ عِبْرَةٌ نَعْلُ بِهَا الْغِيَانُ بَعْدَ نُفُولٍ
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي هَلْ مَالَتْهَا وَقَلَّتْ لِي لَيْلَى أَصْرُ حَبِيبٍ
وَأَبْقَاهُ نَيْلًا وَأَوْشَكُهُ قَلَى رَانَ مُبَيَّنَتْ عُرْقًا مَشْرُ مَسُولٍ
خَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مَنَى جِلَالُ الْمَلَا يَمْتَدُّنَ كُلُّ جَدِيدٍ
تَرَاهَا رِفَاقَ نَيْسُهُنَّ نَعَاوَتْ وَنَمْتَدُّنَ سَالِ الْهَلَالِ كُلُّ أَصِيلٍ
تَوَافَقُنَ بِالْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ نَحْلَةٍ وَمِنْ غُرُورٍ وَالْحَنْتِ حَبِيبِ طَوِيلٍ
بِكُلِّ حَرَامٍ خَائِعٍ مَسْجُوحٍ إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُهُ بِكُلِّ ثَقِيلٍ
عَلَى كُلِّ مَدْعَايِ الرُّوَاغِ مُعْبِدَةٍ وَمَحْشِيَّةُ الْأَتُوبِ مَسْرِيْلٍ
شَوَابِمُ قَدْ أَرْتَجِسُ دُونَ أَجْنَةِ وَفُوحِ تَبَارَى فِي الْأَرْمَةِ خَوْلٍ
يَمِينٍ انْزِيْ مُسْتَعْلِظٍ مِنَ الْبِيَةِ لِيُكَذِّبَ قَبْلًا قَدْ أَلَحَّ بِثَقِيلٍ
لَقَدْ كَذَّبَ الْوَاشُونَ مَا بَخْتُ عَنْهُمْ بِلَيْلَى وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسِيلٍ

ويروى: برسول، والرسول والرسيل: الرسالة هاهنا.

فإن جاءك الواشون عسي بكذبة فَمَرَّوْهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِمَعْرُوفٍ

فلا تَجْعَلِي يا لَيْلُ أنْ تَنْفَعَنِي
 فَإِنْ طَبَّتْ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْرِي
 وَإِلَّا فَأَجْمَالًا إِلَيَّ فَإِنِّي
 وَإِنْ تَبَدَّلِي لِي بِمِثْلِكَ يَوْمًا مَوَدَّةً
 وَإِنْ تَبَحَّلِي بِأَلَيْلٍ عَنِّي فَإِنِّي
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنَائِلٍ
 وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَقُولِ وَلَا الِدي
 وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يَدِيمٍ وَصَالِهِ
 وَلَمْ أَزْ مِنْ لَيْلَى نَوَالًا أَعْدُهُ
 يَلُومُكَ فِي لَيْلَى وَغَفْلُكَ عِنْدَهَا
 يَقُولُونَ وَدَّعَ عَمَّكَ لَيْلَى وَلَا تَهْمُ
 مِمَّا تَفَعَّلَتْ نَفْسِي بِمَا أَتَزَوَّاهُ
 تَذَكَّرْتُ أَثَرَاتَ لَفْزَةٍ كَالْمَهْمِ
 وَكَيْتُ إِذَا لَأَفِيئْتُهُمْ كَأَسْفَى
 شَاطِرُونَ حَتَّى قُلْتُ لَنْزِ نَوَارِحًا
 فَأَبْدَيْتُ لِي مِنْ بَيْنِهِمْ نَجْمَهُمَا
 فَلَايَا بِلَايٍ مَا قَضَيْتُ لَيْلَةً
 فَلَمَّا رَأَى وَاسْتَبَقْنَ الْبَيْتَ صَاحِبِي
 قُلْتُ وَأَسْرَزْتُ التَّدَامَةَ لَيْثِي
 سَلَكْتُ سَبِيلَ الرَّائِحَاتِ غَشِيَّةً
 فَاسْغَدَتْ نَفْسًا بِالْهَوَى قَبِيلُ أَنْ أَرَى
 تَلَيْفَتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ يَنْتُمُ

وروى أبو بكر: يوم بيته، وقال: هو موصع

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ وَاهِيَةً الْكُلَى
 تَكْنُفُهَا حُرْقُ تَرَائِكُنْ حَزْرَهَا
 أَقِيمِي فَإِنَّ الْقَوْرَ بِأَعْرُ بَعْدَكُمْ
 كَفَى حَزْنًا لِلْعَيْسِ أَنْ رَدَّ طَرَفَهَا
 وَيُرْوَى: أَنْ رَأَى طَرَفَهَا لَعْرَةً عَيْرًا

قال أبو بكر: رأى وراء مثل رعى وراء
 وقالوا ثأت فاحتر من الضبر والبكا

بُضْعَ أَتَى الْوَائِسُونَ أَمْ يَحْبُوبُونَ
 وَخَيْرُ الْعَطَا يَا لَيْلُ كُلُّ جَزِيلٍ
 أَجْتُ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ جَمِيلٍ
 فَقَلَمًا تَجِدْتُ الْقَرَضَ عِنْدَ نَذُولِ
 تُرْكُلْسِي مَعِي بِكُلِّ بَجِيلٍ
 قَلِيلٍ وَلَا رَاضٍ لَهُ بِقَلِيلٍ
 إِذَا جِئْتُ عَنْهُ بِأَعْيُنِي بِخَلِيلٍ
 وَتَحْفَظُ مِرْثَى عِنْدَ كُلِّ دُخِيلٍ
 أَلَا زَيْمًا طَالِبَتْ غَيْرَ مُبِيلٍ
 رِجَالٌ وَلَمْ تَلْقَبْ لَهُمْ بِمُقُولِ
 بِقَاطِمَةِ الْأَقْرَانِ ذَاتِ خَلِيلِ
 وَلَا غَمَحْتُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ بِقَبِيلِ
 خُجْمٍ بِسَلِيطِ سَاعِمٍ وَقَسْبُولِ
 مُخَالِطَةِ غَفْلَى مُلَافٍ شَمُولِ
 رَجَاءُ لَأَمْلِي أَنْ يَقِيلَنَّ مَقِيلِي
 وَأَحْلَمَ طَنِي إِذَا طَلَبْتَ وَقَبِيلِي
 مِنَ الدَّرِّ وَاسْتَقْبَلَنَّ بِغَدِ طَوِيلِ
 دَعَا ذَمْرَةً بِأَحْسَنَ رَنْ سَلُولِ
 وَكَيْتُ أَمْرًا أَعْتَشُ كُلَّ عَدُولِ
 مَحْدَرٍ بَضْعٍ أَوْ سَلَكُنَّ سَبِيلِي
 غَوَادِي نَأْيِ نَيْسِنَا وَشَمُولِ
 قَبَا حَسْرَتَنَا أَلَا يَرَيْنَ غَوِيلِي

وعث ماء غرت يوم داك سجيل
 فأجلته والشبر غير سجيل
 إني إذا ما طبت غير جميل
 لفرقة غير أدت برجيل

فقلت بالبكا أفنى إذا بقليلي

تَوَلَّيْتُ مُحْزُونًا وَقُلْتُ لِمَ صَاحِي أَفَاتَلَتِي لَيْلَى بِعَبِيرٍ قَتِيلٍ
قال أبو علي وروى أبو بكر: فوليت محزونًا:

لِعَزَّةٍ إِذْ يَحْتَلُّ بِالْحَنْبِ أَهْلُهَا فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْحَيْفُ مَعْدَ حُلُولِ
وَبُدِّلَ مِنْهَا بَعْدَ طَوْنِ إِقَامَةِ نَسْتُ كَيْبَاءَ الْعَيْشِيِّ جَمْعُ
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَائِشُونَ فِيمَا وَفِيكُمْ وَمَدَّ بِمَا الْوَائِشُونَ كُلَّ مَمِيلِ
وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرْ شَرِيبِي إِلَى الْيَوْمِ كَمَا الْمُقْضَى بِكُلِّ سَبِيلِ

[١٠٦٩] قال أبو علي يَقُولُ، بِرَحْرَحٍ وَلِقَافَلَةٍ، الرَّاجِعَةُ مِنْ سَفَرٍ، وَلَا يُقَالُ لِلَّذِينَ
حَرَجُوا مِنْ بَيْوتِهِمْ إِلَى مَكَّةَ قَافِلَةً، وَأَوْشَكُهُ أَسْرَعُهُ وَالْقَلْبَى الْيُفْصُ، وَالرَّاقِصَاتِ،
الْإِبِلِ، وَالْمَلَأَ الْمَضَاءَ، وَالْحَدِيدِ رِمَامٌ مَجْدُولٌ، أَيُّ مَضْفُورٌ، وَالْأَصِيلُ الْعَيْشِيُّ.
[١٠٧٠] [أَسْمَاءُ الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاطَرَةِ]

وَتَوَاهَقْنَ: تَبَازَيْنَ فِي سِيرَتِهِنَّ، وَتَوَاهَقَ: مِمَارَاةٌ فِي السَّيْرِ، قَالَ طُغَيْلٌ^(١).
فَسَائِلُ مِنْ مَرْغَمِي غَيٍّ تَوَاهَقَتْ بِهَا الْحَنْتَلُ لَا عَرْلَ وَلَا مُنَاشِبَ
وَالْمُوَاصِحَةُ: الْمِمَارَاةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ الشَّاعِرُ [الطُّوَيْلِ]
إِذَا وَاضَعُوهُ أَلْمَجْدَ أَزْنَى عَلَيْهِمْ مَشْتَفِرِجَ مَاءِ الثَّنَابِ سَجْوِيلِ
وَقَالَ الْمَعْنَا [الرَّجَزُ]

تَوَاصَحَ الثَّفَرِيْبُ قَبْلًا مَعْلَجًا

قال: وكذلك المَسَاجِلَةُ وَالْمُوَاعِدَةُ وَلِلمُعَانَاةِ وَالْمُعَامَاةِ وَالْمُوَافَاةِ، يُقَالُ وَاصَحْتُ
الرَّجُلَ وَوَاهَقْتُهُ وَسَاجَلْتُهُ وَمَايَنْتُهُ وَمَاوَزْتُهُ وَوَأَافَقْتُهُ إِذَا سَاوَيْتُهُ فِي فَعْلِهِ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:
[الطُّوَيْلِ]

تَوَاعَدَ^(٢) رَجُلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهُ شَرَفُوقُ الْحَقِيقَةِ رَادِفُ
وَقَالَ الْآخَرُ^(٣): [الرَّمْلُ]

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَا جَدَا يَمْلَأُ الذُّلَّوَالِي غَفْدَ الْكَرْبِ

(١) قال في «اللسان» بعد أن أنشده في مادة «وَهَقَ» يُلْعَقُ.

تَوَاهَقَ رَجُلَاهَا يَدَاهُ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبُ حَلْفِ الْحَقِيقَةِ رَادِفُ
أَرَادَ تَوَاهَقَ رَجُلَاهَا يَدَيْهِ مَحْدَفُ الْمَعْمُورِ؟ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمَوَاهِقَةَ لَا تَكُونُ مِنَ الرَّجُلَيْنِ دُونَ الْيَدَيْنِ،
وَأَنَّ الْيَدَيْنِ مَوَاقِفَتَانِ بِالْكَسْرِ كَمَا أَنَّهُمَا مَوَاقِفَتَانِ بِالْفَتْحِ، فَأَصْبَحَ لِلْيَدَيْنِ فَعْلًا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ؛ فَكَأَنَّهُ
قَالَ، وَتَوَاهَقَ يَدَهُ رَجُلَيْهَا ثُمَّ حَذَفَ الْمَعْمُورَ فِي هَذَا كَمَا حَذَفَهُ فِي الْأَوَّلِ فَصَارَ عَلَى مَا تَرَى تَوَاهَقَ
رَجُلَاهَا يَدَاهُ؛ فَعَلَى هَذِهِ الصَّنْعَةِ تَقُولُ ضَارِبٌ رِيْدَ عَمْرُو عَلَى أَنْ يَرْمَعَ عَمْرُو فَعَلٌ غَيْرُ هَذَا الظَّاهِرِ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَا جَمِيعًا بِهَذَا الظَّاهِرِ هـ ط

(٢) هو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب كما في «اللسان» مادة «سَجَل» ط

(٣) العَارَةُ: الْعَبْرَةُ، ط

وقال لبيد: [الطويل]

أَمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءُ مِي كُلِّ مَوْجِنٍ وَأَجْزِي لِمَوْضِعِ الصَّالِحِينَ وَأَفْشِي

وقال جنداش بن زهير: [الطويل]

تَمَاءَ زُتْمٌ مِي الْفَخْرِ حَتَّى مَلِكُكُمْ كَمَا أَفْلَكَ الْعَارُ^(١) السَّاءِ الضَّرَائِرَا

ويطن نخلة. بستان بني عامر، وهو المجمع. وعَرُور: ثِيَّة الجُحْفَة. والخَبْت: جمعه خُبُوت، وهي المَطْمِثَات من الأرض وطَعِيل: موضع. والثَّقِيل: الطريق. والمِذْعَان: المَذْلَلَة، يقال: أَدْعَن له إذا ذَلَّ له وخَضَع. ومُعِينَة: التي قد عَاوَدَت السَّفَر والشَّوَامِذ. الشَّائِلَات الأدبَاب، والباقة إذا اسْتَانَ لَفْحَهَا شَمَلَتْ بَشَهَا. وَأَزْتَجَر: أَعْلَقَن أَرْحَامَهُنَّ عَلَى أولادهنَّ فهُنَّ مَرْتَجَات، ومنه قيل: أَرْتَج عِى لِقَارِي إِذَا وَقَفَ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَنْلُو، كَأَنَّهُ أَغْلِقَ عَلَيْهِ. والخُول جمع حائل، وهي التي لَا تَنْقَح. والآيَة: اليمين، وفيها أربع لغات، يقال: آيَة وتجمع آيَات والآيَا، والآوة وتجمع الآوات، والآوة وتجمع آلى، والآوة وتجمع إلى وقَرُوهَا من البرية، يقال: فَرَى بَقْرِي. والخَوِيل: المُخَاوِلَة. والخِيُول: الدَّوَاهِي، واحِدَتَهَا خَيْل بكسر الحاء. والخِيُول: جمع خَلٍ وهو القِصَاد [١٠٧١] والدَّخِيل: العالم بداحل أمرك، يقال: هو عالم بدخلك ودخلك ودخلك ودخيلاتك ودخيلتك ودخيلك ودخيلك.

وقال اللحياني قال بعضهم قد عرفت دَخَلُ امرء ودَخَلُ امرء ودخلة امرء ودخلة امرء ودخلة امرء ودخيل امرء وداجلة امرء. وقال بعضهم: دَخَلُ الحَت. صفاؤه^(٢) وداحله

واشدني عبد الله بن جعفر الحوي، قال أشدنا أبو العباس المبرد [الكامل]

قَوِيذَتْ إِذْ سَكُّنُوا هُنَالِكَ دَارَهُمْ وَعَمَدَتُهُمْ عُنَا أُمُورَ تَشْغُلُ

أَنَا نَطَاعَ إِذَا سُنُقِلَ أَرْضُنَا أَوْ أَنَّ أَرْضَهُمْ إِلَيْسَا تُنْقَلُ

يُتْرَدُ مِنْ كُتُبِ إِلَيْكَ رِسَالَتِي بِجَوَابِهَا وَيُفَوِّدُ ذَاكَ الدُّخْلُ

ويقال: الدَّخِيل والدُّخْلُ: الخاصة.

[١٠٧٢] [من أمثال العرب]

وما نَقَعَتْ أَي: مَا رَوَيْتَ، يقال: شَرِبْتُ حَتَّى نَقَعَ وَيَضَعُ أَي: رَوَيْ. ومن أمثال العرب: «حَتَامُ تَكْرَعُ وَلَا تَنْقَعُ». وعَجَت: استعمت. والأتراب: الأقربان، وكذلك اللذات. واللَّيْط: اللون وهو الجلد أيضا. وتَأَطَّرَ مَا مَسَا: تَلَسَّنَ، وأصل التَّاطَّر: التَّعَطَّف. واللَّيْط: البُطء. واللَّبَانَة: الحاجة. والمَحْدَرَم جمع مَحْرَم: وهو مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجِبَل. وَيَضَعُ: جَبَلٌ أَسْوَدٌ بَيْنَ الصُّفْرَاءِ وَيَتَّبِعُ. والقَوَادِي الصُّوَارِف. والكُلَى: جمع كَلِيَّة، وهي

(١) كذا في السمع بالعطف، والذي في «القاموس». صاء داحله بالإضافة ط

(٢) ذكره في «النهاية» و«اللسان» مادة «يجل»

الرُّفْعَةُ تكون في أصل عُرْوَةِ المَزَادَةِ والعُرْبُ، الدَّلْوُ العَظِيمَةُ، والسَّجِيلُ: العَرَبُ الضَّخْمُ، والخُرْقُ: جمع خُرْقَةٍ، والخُرْقَةُ: التي لا تُحْسِنُ العملَ، فإذا أَحْسَنَتِ الْعَمَلَ فهي ضَنْعٌ، والرجل ضَنَعٌ وَأَنْجَنَهُ، أَوْسَعَهُ، والمَجْسَلُ العَلِيظُ، يريد: أنه أَعْلَظُنْ الإِسْقَى وَأَذَقَنُ السَّيْرَ.

وقال أبو علي وقال لي أبو بكر السَّجِيلُ، الكبير في غير هذا الموضع، قال رسول الله ^(١) حين وَقَفَ عَلَى بَيْعِ العِرْقَةِ ^(٢): «لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ خَيْرًا بِجِيلًا وَسَبَقْتُمْ ^(٣) شَرًّا طَوِيلًا» قال أبو علي: وهما عندي في المعنى واحد؛ لأنَّ العَلِيظَ لا يكون إلا عن كثرة أَجْرَاءِ، والنُّكْبَاءِ: الرِّيحُ التي تَهْبُتُ بين مَهْبَتَي رِيحَيْنِ؛ وإن قيل لها نُكْبَاءٌ؛ لأنها تَنْكَبُثُ مَهْبٌ هذه ومَهْبٌ هذه. والجَفُولُ: التي تَذْهَبُ التُّرْبَ وطُرُورُ الشَّارِبِ سَكَّةً، قال الشاعر: [السيط]

مِنَّا السَّيْءُ مِمَّا يَنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِمَّا السُّرْدُ وَالشَّيْبُ

[١٠٧٣] قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب: «حَنْطَلُ فُلَانٍ يُقْتَلُ» إذا كان مُقْتَبِلًا قال ويقال: «لو كان ذا حيلة تَحَوَّلَ» يراد أنه إنما أَتَى مِنْ قِلِّ صُغَرِهِ قال ويقال: «لَا عَصَبُكُمْ عَضَبُ السَّلْمَةِ» والسَّلْمَةُ يَأْتِيهَا الرَّجُلُ فَيُضْمَدُهَا يَسْمَعُ إذا أَرَادَ أَنْ يَخْطُهَا، لئلا يَشُدَّ شَوْكُهَا فَيُصِيبَهُ، ويقال: «أَحْسَنُ وَدَقٌّ» مثل للرجل يَتَعَرَّضُ لِمَا يَكْرَهُ فيَقَعُ بِهِ [١٠٧٤] [ما تتعاقب فيه العين والمعاء].

وقال أبو عبيدة يقال: ضَمِنْتَ الْحَيِّينَ وَصَنَحْتَ سَوَاءً قال وقال بعضهم: صَنَحْتَ بِمِرَّةٍ نَحَمْتَ، كذا حكى عنه يعقوب وقال الأصمعي: إِنَّهُ لَعَفْصُحٌ وَحَفْصُاحٌ إذا بَعَثَ وَكَثُرَ لَحْمُهُ. ويقال: رجلٌ عَفَاصِصٌ قال: رَسَمْتُ أَبَ مَهْدِي يَقُولُ: «إِنْ فَلَانًا لَمُعْصُوتٌ مَا حَفْصِصَ» ^(٤). ويقال: «بَخَشَرُوا مَتَاعَهُمْ وَبَغَشَرُوهُ» أي: قَرَفُوهُ. ويقال للمرأة إذا كَانَتْ تَبْدُو

(١) بَيْعِ العِرْقَةِ: مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ط

(٢) الذي في «اللسان» مادة «بجل» أنه عليه الصلاة والسلام قال لقلبي أحد: «القيتم خيرًا طويلاً ووقيتم شرًّا بجيلاً وسبقتم سبقاً طويلاً» ط

(٣) عبارة «اللسان»: والعرب تقول أن فلاناً لمعصوب ما عمصح وما حفصح إذا كان شديد الأسر غير رخوا ولا معاص البطن.

(٤) في «اللسان» مادة «عظ» قال جندب بن المشي: يطهري يحاطب امرأته.

لَقَدْ حَشِيتُ أَنْ يَقُومَ قَابِرِي وَلَمْ تَمَارِسْكَ مِنَ الضَّرَائِرِ
كُلُّ شِدَاةٍ جَمَّةٍ الصَّرَائِرِ شَسْطِيزَةٌ مَائِلَةٌ الْجَمَائِرِ
حَتَّى إِذَا أَجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ قَامَتْ تَعِظِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ
تَوْفِي لَيْتَ الْعَلِيظَ بِمَدِّ وَامِرٍ لَمْ تَنَادِيكَ بِصَفَرٍ سَاعِرٍ
حَتَّى تَعُوذِي أَحْمَرَ الْخَوَاسِرِ

تَعْظِي بِكَ: أي: تَعَسِدُ وَتَسْمَعُ بِكَ وَتَعَصِّحُ شَيْخَ الْكَلَامِ بِمَسْمَعٍ مِنَ الْحَاضِرِ وَتَذَكِّرُكَ بِسُوءِ عَمَلِ الْحَاضِرِينَ وَتَذِدُّ بِكَ وَتَسْمَعُكَ كَلَامًا قَبِيحًا هـ ط

وتجىء بالكلام القبيح والفحش: هي تُعْظِي وتُخْظِي وتُخْذِي، وقد عَظَى الرجل وعَظَى وعَظَى، وأنشد لجندل: [الرجز]

قامت تُعْظِي بك سَمْعَ الحاضر^(١)

ويروى: تُخْظِي بك وتُخْذِي. ويقال: نَزَلَ خَرَاهُ وَخَرَاهُ، أي: قريباً منه. والوَخَا وَالوَخَا: الصوت، يقال سَمِعْتُ وَخَاهُمْ وَوَخَاهُمْ.
[١٠٧٥] [ما تتعاقب فيه الهمزة والهاء]

قال الأصمعي يقال: لِلْمَعَا أَيْزٌ وَأَيْزٌ وَهَيْزٌ وَهَيْزٌ عَلَى مِثَالِ فَيْعِلٍ. ويقال للقشور التي في أصول الشَّعْرِ إِبْرِيَّةٌ وَهَيْزِيَّةٌ، ويقال: أَيْبَا فُلَانٌ وَهَيْبَا فُلَانٌ، وأنشد: [الرجز]

مَانَصْرَفْتُ وَهَيْبَا خَصَانٌ مُفْصَه
وَرَفَعْتُ مَسْ صَوْتَهَا هَيْبَا أَنَّهُ
كُلُّ فَنَاءَ بِأَبْهَامُفْصَه

ويقال: أَرْفَعْتُ الْمَاءَ وَهَرَفْتُهُ، ويقال: هَيْبَاكَ أَنْ تَعْمَلَ وَهَيْبَاكَ. ويقال: ائْتَمَّ السُّنَامُ وَائْتَمَّهْلُ. [إدا ائْتَمَّهْلُ]. ويقال للرجل [إدا كان حَسَنَ إِقَامَةٍ] إِنْهُ لَمُتْمَلٌ وَمُتْمَلٌ. ويقال: أَرْفَعْتُ دَائِي وَهَرَفْتُهَا. ويقال: أَرْفَعْتُ لَه [هَرَفْتُ لَه].
[١٠٧٦] [ما تتعاقب فيه السين والتاء]

قال الأصمعي يقال: الْكُرْمُ مِنْ سَوِيهِ وَمِنْ تَوِيهِ، أي: مِنْ حَلِيقَتِهِ، ويقال: رَجُلٌ حَفِيضٌ وَخَفِيضٌ [إدا كان ضَحِيمَ الْبَطْنِ إِلَى الْقَبْضِ مَا هُوَ]، وأنشد العراء: [الرجز]

بَا قُبْحِ اللَّعَةِ بَنِي السُّفْلَانِ
فَمَرَوْ بِسَ يَزْنُوعِ شَرَارِ الثَّانِ
لَبَسُوا أَصْفَاءَ^(٢) وَلَا الْغِيَابِ

أراد شرار الناس وأكياس. وقرأنا على أبي بكر بن دريد للبيد: [الطويل]

نَسِيبُ صَخَاخِ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ
سَعُودِ الشَّرَاءِ جُلْدَ بَابِ مُخْجَبِ

(١) المعروف الموجود في كتب اللغة: غير أعلاه. ط

(٢) رَوَاهُ الطَّلِيَّالِيُّ (١٧١) - وَمِنْ طَرِيقِهِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» (٢٤٤/١) - عَنْ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ عُمَانَ بْنِ هَرْمَزٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَلِيٍّ بِهِ. لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ. «عَنْ أَبِيهِ» كَمَا قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ هُنَا. وَهَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ (٩٧/١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٧) وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ «صَحِيحٌ»، مِنْ طَرِيقِ الْحُسَيْنِيِّ بِهِ. وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (١١٧/١ - ١١٨) مِنْ صَبْرِ هَدَّ لَوْجِهِ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَلِيٍّ بِهِ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُعْرَدِ» (١٣١٥)، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «الْبَحْرِ الرُّخَارِ» (٦٤٥، ٦٦٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ الثَّبُوتِ» (٢١٧/١، ٢١٠) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهُوَ ابْنُ الْحَنَظَلَةِ - عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بِهِ. وَقَالَ الشَّرَارُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ الْحُجَّاجِ عَنْ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ إِلَّا عَبَادُ بْنُ الْمَوَامِّ» وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي: «وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ بِحَرْفٍ كَلَامَهُ عَنْ عَلِيٍّ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْلَامِ، وَلَا يَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ عَنْ ابْنِ الْحَنَظَلَةِ عَنْ عَلِيٍّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» اهـ.

أراد أنهم يُحْطَطُونَ بِقِسِيَّتِهِمْ ويَفْخَرُونَ بِقِيَمَتِهِمْ. فعَلُوا وَفَعَلُوا. وَالشَّرَاءُ: حَشَبٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْفَيْسِيُّ، ومثله قول الحُطَيْثَةِ: [الكامل]

أَمْ مَنْ لِحَضَمٍ مُضْجَعِيرٍ فَيْسِيَّتُهُمْ مِيلٌ خُدُودُهُمْ عِطَامِ الْمَفْخَرِ
وذلك أن القوم إذا جلسوا يتماحرون حُطُوا بِطَرَفِ قِسِيَّتِهِمْ فِي الْأَرْضِ: لَمَّا يَوْمُ كَذَا
وكَذَا، وَلَمَّا يَوْمُ كَذَا وكَذَا، يُقَدِّدُونَ أَيَّامَهُمْ وَمَتَرَهُمْ.
[١٠٧٧] [خبر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في وصف النبي ﷺ]:

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الحوي رحمه الله! حدثنا محمد بن عبد
الملك، قال حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن
دافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه - هكذا قال يزيد بن هارون - عن علي - رضي الله تعالى
عنه - قال ^(١): نَعَتَ النَّبِيُّ ﷺ ذات يوم فقال: كان رسول الله صلى الله عليه فضخم الهامة،
كثير شعر الرأس، رَجُلًا أبيضَ مُشَوَّيًا خُمْرَةً، طويلَ المِشْرِةِ، شَثْنُ الكُفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ، طويل
أصابعها. هكذا الحديث صحيح الكراديس، يَتَكَمَّلُ فِي مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي ضَبٍّ، لَا طَوِيلًا
وَلَا قَصِيرًا، لَمْ أَرِ مِثْلَهُ نَفْسَهُ وَلَا بَعْدَهُ ﷺ. قال أبو علي الرُّخْلُ استرسال الشعر، كأنه
مُسْرُوحٌ، وهو صَدُّ الْجَعْدَةِ، يقال رَجُلٌ رَجُلٌ الشَّعْرُ: رَأْسُ الْمَضْرِبَةِ الشعر المستدق من الصدر
إلى السرة، وأنشدني أبو بكر بن دريد للحارث بن عوف [الكامل]

الآنَ لَمَّا انْبَصَرَ مَسْرُوحٌ نَسِي وَغَضِضْتُ مِنْ نَاسِي عَلَى جِلْمٍ ^(٢)

قال أبو عبيدة: والشَّنُّ الحَثِينُ العَبِيطُ وهذا من صفة النبي ﷺ الثَّمَامُ وأنه ليس هناك
استرخاء. وصحح الكراديس. يريد غليظ العظام، والكُرْدُوسُ: كُلُّ عَظْمٍ عَلَيْهِ لَحْمٌ. قال أبو
علي. ويتكلم بما يميل في مشيته، وهذا مدح في المشي، لأنه لا يكون إلا عن تَوَدُّةٍ وَحُسْنِ
مَشْيٍ. وقوله. في ضَبٍّ، الضَّبُّ: الْحُذُورُ وَمَاشِي يَتَرَفَّقُ فِي الْحَذُورِ

[١٠٧٨] [الفرق بين أهل العلم وأهل الجهل]

وأملى علينا أبو عبد الله: قال من كلام لعرب ووصاياها جالِسُ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَإِنْ
جَهِلْتَ عِلْمُوكَ، وَإِنْ رَلَلْتَ قَوْمُوكَ، وَإِنْ أخطأتَ لَمْ يُقْدُوكَ، وَإِنْ ضَجَّنتَ زَانُوكَ، وَإِنْ غَبَّتْ
تَقْدُوكَ، وَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْجَهْلِ، فَإِنَّكَ إِنْ جَهِلْتَ عَفُوكَ، وَإِنْ رَلَلْتَ لَمْ يُقَوْمُوكَ، وَإِنْ
أخطأتَ لَمْ يُبَيِّنُوكَ.

(١) يريد. كبرت حتى أكلت على جدم ناسي. قال في «اللسان» بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين
البيتين.

وَجَلَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَأَتَيْتُ مَا أَتَى عَلَى عِلْمِ
تَرْجَوُ الْأَعْدَى أَنْ أَلْبَسَ لَهَا هَذَا تَحِيلَ صَاحِبِ الْحِلْمِ

(٢) قال ابن بري: هذا الشعر ظه قوم للحارث بن وهبة الجرمي وهو غلط وإنما هو للذهلي ط

[١٠٧٩] [خبر بعض الأعراب في سؤال بعض الملوك، ومطالبته للملك بحسن أمره]:

وحدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: أتى أعرابي باب بعض الملوك فأقام به حولا ثم كتب إليه: الأمل والعُدْمُ أقدماني عليك. وفي السطر الثاني: الإقلال لا صبر معه. وفي الثالث: الانصراف بلا فائدة شمانية الأعداء. وفي السطر الرابع: إما نَعَمَ سريع^(١)، وإما يَأْسُ مُرِيح.

[١٠٨٠] [دهاء أعرابي في الفقر والمعاذاة وابطن والفرج]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيا يدهو لرجل فقال: جَنَّكَ اللَّهُ الأَمْرَيْنِ، وكماك شَرُّ الأَجْوَقَيْنِ، وأدَقَّكَ الرِّذْيَيْنِ. قال أبو علي: الأَمْرَانِ: الفقر والغري والأَجْوَقَانِ: البصر والفرج والزَّادَانِ: بَرْدُ العَيْنِ^(٢) وَبَرْدُ العَافِيَةِ.

[١٠٨١] [الإتصاف والمواساة]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيا يقول خَصْلَتَانِ مِنَ الْكَرَمِ: إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ.

[١٠٨٢] [خبر طريح بن إسماعيل في الجمع بين عطائه وعطاء غيره، شعر في الشركة]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي حمزة؛ قال: رَفَعَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيَّ حَاجَةً إِلَى كَاتِبِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ لِيَرْفَعَهَا إِلَى دَاوُدَ وَجَاءَهُ مُجَازِيَا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: هَذِهِ حَاجَتُكَ مَعَ حَاجَةِ فَلَانٍ. لِمَ حُلَّ مِنَ الْأَشْرَافِ فَقَالَ طَرِيحُ [الواهر]

تَحَلَّلْتُ بِحَاجَتِي وَأَشْدُّ قَوَاهَا لَقَدْ أُنْسِيتُ بِمَنْزِلَةِ الضُّيَاعِ
إِذَا رَاضَتْهَا بِلسانٍ أُخْرَى أَصْرُهَا مُشَاوَرَةُ الرِّصَاعِ

[١٠٨٣] [خطبة عمرو بن سعيد في تولية يزيد بن معاوية]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثني أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: لما حَقَّقَ السَّيِّدُ مَعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَابْنِهِ يَزِيدَ قَامَ النَّاسُ يَحْطُطُونَ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ: قُمْ يَا أَبَا أُمَيَّةَ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ أَقْلٌ تَأْمُلُوهُ، وَأَجَلٌ تَأْمَنُونَهُ، إِنْ اسْتَصَفَّكُمْ إِلَى حِلْمِهِ وَسِعْكُمْ، وَإِنْ احْتَنَمَ إِلَى رَأْيِهِ أَرْشَدَكُمْ، وَإِنْ امْتَقَرْتُمْ إِلَى دَاتِ يَدِهِ أَهْلَاكُمْ، جَذَعٌ قَارِخٌ سَوْبِقٌ لَسْبِقٌ، وَمَوْجِدٌ فَمَجِدٌ، وَقُورٌ فَمَازٍ سَهْمٌ، فَهُوَ خَلْفٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَلْفَ مَعَهُ. فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: أَوْسَعْتَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ فَاجْلِسْ.

(١) سريع: سريع غير بطيء. ط

(٢) كذا في الأصل يقال: بردت عينه. مرت ولعله يريد أذاقك الله السرور الذي تقر به عينك ويرد العافية في جسمك. والظاهر أنه معروف عن العيش، يقال: عيش بارد هنيئ طيب، قال الشاعر:
قليلة لحم الناظرين بريسها شباب ومحموص من العيش بارد ط

[١٠٨٤] [خبر أعرابي دخل على بعض الملوك يمدحه]:

وحدثنا أبو بكر قال رحمه الله: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: دخل أعرابي على بعض الملوك فقال: رَأَيْتُنِي فيما أتاعطى من مَذْحِك كالمُخْبِر عن ضوء النهار الساهر، والقمر الزاهر، الذي لا يحفى على الناظر، وأيقنت أنني حيث انتهى بي القول مسوباً إلى العجز مُقْصِر عن العاية، فَأَنْصَرَفْتُ عن الشاء عليك إلى الدعاء لك، وَوَكَلْتُ الإخبار عنك إلى علم الناس بك.

[١٠٨٥] [شعر في الوفاء وعده]:

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر: [الطويل]

لَمَلِكَ وَالْمَرْغُودَ حَقٌّ وَمَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ
فَإِنْ الْبَدِي الْقَيِّ إِذَا قَالَ فَائِلٌ مَنِ النَّاسِ هَلْ أَحْسَنَتْهَا لَعَبُ
أَقُولُ النَّبِي تَنْبِي الشُّمَاتِ وَإِنَّهَا هَلْبِي وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سَوَاءُ

قال: هذا رجل وغد رجلاً قُلُوصاً فأحلعه، فقال له الموعود: إِذَا سُمِلْتُ أَقُولُ النَّبِي تَنْبِي الشُّمَاتِ عَنِّي، أَي أَقُولُ نعم قد أحدثتها، أَي أَكْذِبُ، ثم قال: وَكَيْبِي وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سَوَاءُ.

[١٠٨٦] قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا أبو حاتم للطير مَاح.

[الطويل]

وَلَوْ أَنَّ عَمِيرَ الْمَوْتِ لَأَقَى عَدُوْبَ وَحَدَّكَ بِمِ يَنْطَلِعُ لَهُ أَنْذَا هَظْمَا
فَتَى لَوْ يَصْأَعُ الْمَوْتُ صَبِيحَ كَيْبُودِهِ وَإِذَا الْحَيْلُ حَالَتْ فِي تَسَاجِلِهَا قُدَمَا
وَلَوْ أَنَّ مَوْتًا كَانَ سَأَلَمَ زُهْبَةً مَنِ النَّاسِ إِنْسَانًا لَكَدَ لَهُ سَلْمَا

[١٠٨٧] قال أبو علي: هذا مثل قول عشرة [الكامل]

إِنْ الْمَنْيَةُ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ مَثَلِي إِذَا تَرَلُّوا بِضُثْكَ الْمَرْبَلِ

[١٠٨٨] [مرثية ربيعة الأسدي لابنه فزأب]:

قال أبو علي: وأملى علينا رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم؛ أن أبا عبيدة أنشدكم لَرُبَيْعَةً^(١) الْأَسَدِيَّ - يَرْثِي أَيْ دَوَّانَا [لكامل]

أَبْلِيخُ فَيَسْأَلُ جَفْمَ مَحْضُوصَةٍ مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَفْمَ بَنٍ بِحَلَابِ
أَنْ الْمَوْتُ وَالْهَوَادَةُ بَيْنُنَا خَلَقَ كَسَخَفِي الرُّيْطَةُ الْمُتَجَابِ^(٢)

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جليمة بن مانيك بن نصر بن قمين. قال أبو محمد الأعرابي: ليس في

العرب ربيعة غيره وهو أبو دؤاب الأسدي اهـ من حماسة النثريري طبع أوربا (ص ٢٨٧) ط

(٢) الرِيْطَةُ - العِلاَةُ والسَّحْقُ وصف بالمصدر كَأَلْبَلَى سَعْفُهُ والمُتَجَابُ - المَشْقُ. وأشدنا صاحب

الحماسة: كَسَخَفَ اليمنة؛ قال: واليمنة. صرب من برود اليمس؛ يريد: أبلغهم أن لا هوادة بيننا ولا

صلح. ط

قال ويروى .

أَنْ الْبَقِيَّةَ وَالْهَوَادَّةَ بَيْنَنَا سَمَلٌ كَضَخَقِ الرُّنْطَةِ الْمُتَجَابِ
إِلَّا سَجِيشَ لَا يُكْتُ عَيْدُهُ سُودَ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ
قال أبو علي : قوله لَا يُكْتُ عَيْدُهُ : لَا يُخْصَى .

قال أبو علي : وقال لي أبو بكر : من كلام العرب : لَا تُكْتُهُ أَوْ تُكْتِ النجوم ؛ أي : لَا تُفْنَدُهُ .
ولقد علمت على الشَّجْدِ وَالْأَسَى أَنَّ السَّرِّيَّةَ كَمَا كَانَ يَوْمَ دُؤَابِ
أَدْوَابٌ^(١) إِنِّي لَمْ أَقْبِكَ وَلَمْ أَقْمِ لِلسَّبْعِ عِنْدَ تَحْضُرِ الْأَجْلَابِ
إِنْ يَمُتْلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بُيُوتَهُمْ بِمَعْتَبَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ
بِأَحْبَبِهِمْ فَقَدْ إِلى أَعْدَائِهِمْ وَأَشَدَّهُمْ فَقَدْ عَلَى الْأَصْحَابِ
ويروى :

بِأَشَدَّهُمْ أَرْقًا^(٢) عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَجْنَبَهُمْ زُرْعًا عَلَى الْأَصْحَابِ
وَعَمَادِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً وَتَحْيَالِ كُلِّ مُفْطَبِ قِرْصَابِ
قال أبو علي : الْقِرْصَابُ وَالْقُرْصُوبُ : الْمَفْيُوزُ وَالْقِرْصَابُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ :
اللُّصُ .

أَفْوَى لَهُ تَحْتَ الْعِجَاحِ بَطْنِيَّةً وَلِحَيْلِ تَزِيدٍ فِي الْعَمَارِ الْكَابِي
الكَابِي الْمَتَفَخُّ يَقَالُ : هَلَنْ كَابِي الرَّمَادِ إِذَا كَانَ سَجِيًّا ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : كَبَا الْقَرْسُ
يَكْبُو إِذَا رَبا وَانْتَفَخَ .

أَدْوَابٌ صَابٌ عَلَى ضِدَاكَ مُجَدَّةً صُوبَ الرُّبَيْعِ بِوَابِلِ سَكَاةٍ
مَا أَنَسَ لَا أَسَاءَ أَحَرَ عَيْشًا مَا لَاحَ بِالسَّمْعَزَاهِ^(٣) زِنْعُ سَرَابِ
قال أبو علي : الزُّنْعُ : الرَّجُوعُ ، وَزَيْنَانُ الشُّبَابِ . أَوَّلُهُ ، وَالزُّنْعُ أَيْضًا : الرِّيَادَةُ ، وَمِنْهُ
حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمْلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرُّنَيْنِ»^(٤)
[١٠٨٩] [مَرْثِيَةُ سُلَيْمَةَ بْنِ يَزِيدٍ فِي أَخِيهِ لَأَمَةِ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمَةَ] .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبْيَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَاهُ أَنْشَدَهُ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبِيدٍ ، عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا ، أَنَّ مَا أَهَانِي لَمْ أَهَانِي لَمْ وَلَمْ يَصْهَرْ لَهُ مَعْنَى ، وَالْأَجْلَابُ جَمْعُ جَلْبٍ وَهِيَ النَّعْمُ
تَجْلِبُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، يَرِيدُ : لَمْ أَتَعَاوَلْ مِنْ طَبِيبٍ دَمَكَ اسْتِهَانَةً بِكَ وَمَا وَهَيْتُكَ لِلْقَوْمِ ، وَلَا
قَمْتُ لِلشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ بِعَدْلِكَ ط

(٢) أَوْقَا ، ثَقَلًا ، ط

(٣) الْمَعْزَاهُ : الْأَرْضُ الْحَرَّةُ الْعَلِيظَةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ ط

(٤) الْمَلِكُ وَالْأَمْلَاكُ ، أَحْكَامُ الْعَجَنِ وَإِجَادَتُهُ يَرِيدُ بِالرَّهْمَيْنِ رِيَادَةَ الدَّقِيقِ عِنْدَ الطَّحْنِ عَلَى كَيْلِ الْحَنْطَةِ
وَعِنْدَ الْخَبْزِ عَلَى الدَّقِيقِ ، ط

ابن الكلبي لسلمة بن يزيد يرثي أحاه لأمه قيس بن سلمة^(١): [الطويل]

أقول لعمري الخلاء ألومها
الأتفهيم الخبر أن كنت لاقيا
وكنيت إذا ينأى به نيل ليلة
فهذا ليس قد علمنا إياه
وهو ن وجدني أسي سوف أغثدي
فلا يُبعدك الله إنا نركت
فتى كان يغطي السيف في الرزح خفه
فتى كان يذيه الغنى من صديقه
فتى لا ينفذ المال زبا ولا يرى
فنعم مباح الضيف كان إذا سرت
وماوى اليتامى المرحلين إذا انتهوا

يقال قحط الناس بكر الحاء واقتحط وقحط القطر تمتع الحاء

[١٠٩٠] [المفاضلة بين ابن أبي ربيعة وجميل بن معمر العلوي]:

وحدثنا خرمي قال حدثنا الربيع قال كان عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر
يتسارعان الشعر فقال إن عمر في الراتبة ولعمري أشعر، وإن جميل في النامية أشعر،
وكلاهما قد قال فأحسن، قال جميل: [الطويل]

لقد فرخ الواشور أن صرعت خبلي
يقولون مهلاً يا جميل وأسي
أجلنا فقل اليوم كان أو نه
وفيها يقول:

إذا ما تنائنا^(٢) الذي كان نيت
كلانا نكي أو كاد ينكي صباة
فيا زنج نفسي حسب نفسي الذي به
حليتي فيما عشتما هل رأيتما
وقال عمر: [الطويل]

جزي ماصح بالود بيبي ويسها
فقرني يوم الحصاب إلى قطني

(١) انظر: «التنبيه» [٨٩].

(٢) ثوب الداعي: ردد صوته ط

(٣) تنائنا، تنائنا، ونظر الحديث وبه وبه، إيشاه ط

وطارت بِحَدِّ من فؤادي ونازعت
فما أُنسَ بملاشيءٍ لا أُنسَ مُوقِفي
فلما تواقفنا عَرَفْتُ الذي بها
وبها يقول:

فَسَلَّمْتُ واسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى
فَقَالَتْ وَأَزْحَتْ جَانِبَ السُّخْفِ إِسْمًا
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهْمٍ مِنْ تَرْقُبِ
وَقَالَ الرِّبِيرُ: لَيْسَ مِنْ شُعْرَاءِ الْحِجَازِ يَتَقَدَّمُ جَمِيلًا وَعَمْرٌ فِي التَّسْبِيبِ وَالنَّاسُ لَهُمَا تَعُ.
[١٠٩١] [شعر في الوفاء للمحبوب]

وقرأت علي أبي بكر بن دريد لكثير. [لوامر]

لَا تُغْدِرُونِ بِوَصْلِ غُرَّةٍ بِمَعْلَمَا
إِنْ الْمُحِبُّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيبَهُ
السُّلْبُ بِمَعْلَمٍ لَوْ أَرَدْتُ زِينَةً
ويروى:

السُّلْبُ بِمَعْلَمٍ لَوْ أَرَدْتُ زِينَةً
رُفْهَانُ مَذِينٍ وَالذَّيْرُ رَأَيْتُهُمْ
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا
وَالْمَيِّتُ يُنْشَرُ أَنْ تَمُوتَ عِطَامُهُ
وفي المحب عهدي ما وجدت مريدا
يُنْكَوْنُ مِنْ خَلْرِ الْعِدَابِ قَعُودَا
حَرُّوا الْغُرَّةَ حَاشِمِينَ سَجُودَا
مُنَا وَيُخْلِدُ أَنْ يَرَالِهُ خُلُودَا

[١٠٩٢] [خبر قيس بن ذريح في طلاق لبني نزولاً على رغبة أبيه، وتوجعه لفراقها،
وتقبيله التراب الذي مشى عليه، وغير ذلك].

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني عبد الله بن حلف الدلال قال: قال محمد بن
زياد الأعرجي: لما أُلْحِ ذَرِيحٌ عَلَى أَبِيهِ قَيْسٍ فِي طَلَاقِ لُبْنَى فَأَبَى ذَلِكَ فُئِسَ، طَرَحَ ذَرِيحٌ نَفْسَهُ
فِي الرُّفْضَاءِ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيكُمْ هَذَا الْمَوْصِعَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يُخَلِّتَهَا، فَجَاءَهُ قَوْمُهُ مِنْ كُلِّ
بَاحِيَةٍ فَعَظَّمُوا عَلَيْهِ الْأَمْرَ وَدَكَّرُوهُ بِاللَّهِ وَقَالُوا: أَتَعْمَلُ هَذَا بِأَبِيكَ وَأُمِّكَ! إِنْ مَاتَ شَبَحَكَ عَلَى
هَذِهِ الْحَالِ كُنْتَ مُعِيًّا عَلَيْهِ وَشَرِيكٌ فِي قَتْلِهِ، فَمَارَقَ لُبْنَى عَلَى رُغْمِ أَنَّهُ وَقَلَّةَ صَبْرِهِ وَبَكَاءِ مِنْهُ
حَتَّى بَكَى لَهَا مَنْ خَصَرَهُمَا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [لوامر]

أَقُولُ لَخُلْنِي فِي غَيْرِ جُزْمٍ
فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَنُزَعُ نَفْسِي
أَحَبُّ إِلَيَّ يَا لُنُنَى مَرَاقَا
ظَلَمْتُكَ بِالطَّلَاقِ بِعِيرِ جُزْمٍ
أَلَا بِبَيْنِي بِنَفْسِي أَنْتَ بِيَسِي
وَقَطَعُ الرَّجُلُ مِثْلِي وَالْبَحِيمِينَ
فَبَسْكَسِي لِلْمَسْرَاقِ وَأَمْعِدِينِي
فَقَدْ أَهْبَبْتُ أَجْرَتِي وَبَيْسِي

قال: فلما سمعت بذلك لسي بكت بكاء شديداً، وأنشأت تقول

زَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي وَأَهْلِي فحدراسي جزاء الحائنين
فَمَنْ رَأَيْتِي فَلَا يَغْتَرُّ بِعَدِي بِحُلُوِّ الْقَوْلِ أَوْ يَنْلُو الذُّمِّينَا
فلما انقضت عدتها وأرادت الشحوص بي أهلها أتيت براحة لتخمل عليها، فلما رأى ذلك قيس داخله منه أمر عظيم واشتد لهفه، وأنشأ يقول [البيسط]

بَانَتْ لُنَيْسِي فَأَتَتْ الْيَوْمَ مَشْرُول رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْحَرَمِ مُخْبُول
مَا صَبَحْتُ عَنْكَ لُبْنَى الْيَوْمَ بِرَحَّةٍ وَقَدْ لُبْنَى لَهَا الْخَيْرَاتُ مَعْمُول
مَنْ تَزَجَّجْتُ بَوَى لَسِي بِعَافِيَةٍ كَمَا عَهَدْتَ لِيَالِي الْعَشَقِ مَقْبُول
وَقَدْ أَرَانِي بِلَسْنِي خَرَّ مُفْتَبِعٍ وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ وَالْحَبْلُ مَوْصُول
فَصَبْرْتُ مِنْ حُبِّ لُنَيْسِي حِينَ أَدْكُرُهَا الْقَلْبُ مُزْتَهِنٌ وَالْقَلْبُ مَدْخُول
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ لَسِي بَلْ تَذْكُرُهَا مَيَّ كُرْبَةٍ فَنُؤَادِي الْيَوْمَ مَشْغُول
وَالْجِسْمُ مِنْ مَنُوكَ لَمَرَقْنَهَا بِمَحَبَّةٍ طَوَّلَ سَقَامَ مَهْرٍ مَسْغُول
كَأَنِّي يَوْمَ وَلِئْتُ مَا تَكَلَّمْتُ لِي أَحْوَجُ أَيَّامٍ مُصَابِ الْقَلْبِ مَسْغُول
أَسْتَوْدِعُ اللَّيْلَ لَسِي إِذْ تُفَارِقُنِي عَنْ غَيْرِ طَرَفٍ وَأَمْرٍ الشَّيْخُ مَعْمُول

ثم ارتحلت لسي، فحمل قيس يفتن موضع رحلتها من الأرض وخول حائنها، فلما رأى ذلك قومه أقبلوا على أبيه بالعدل واللوم، فقد دبروا لما رأى حاله ملك قد خنت عليك يا بني، فقال له قيس: قد كنت أخبرك أنني محزون بها فلم ترض إلا بقتلي، فإله حسبك وحسب أمي وأقبل قومه يغذلون في تقيله، لتراب، فأنشأ يقول: [الوافر]

مِمَّا حُبِّي لَطِيبُ تَرَابِ أَرْضِي وَلَكِنْ حُبِّي مَنْ وَطِئَ التَّرَابَا
فَهَذَا مَغْرُ شَيْخِنَا جَمِيعَا أَرَادَ لِي السَّلَاطَةَ وَالْعَدَابَا



[١٠٩٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد: [الوافر]

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّبْطِ الْبِمَاسِي مُسَوَّحًا فِي بَنَائِقِهَا فُصُول
وَهَدَمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا لَهَا حَبِيبٌ مُحَالِطُهَا نَجِيل
يقول: كانت هذه الإبل ببصا كأن عليها الربط، ثم اسودت من العرق من شدة ما أتعينها، فكانت كسوناها المسوح، يعني أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا، وقوله: وهدمنا صوامع شيدتها

يعني أضممتها رفقتها لها حب، وهي جمع حنة وهي تزور النمل والنات. مخالطها نجيل، والنجيل من الخفض، ومنه قول الشاعر [لطويل]
وَلَا غَيْبٌ فِي مَكْرُوبِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تَبْدُلُ جُزْأَهَا لَوْنَهَا غَيْرَ أَزْهَرَا

[١٠٩٤] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال أبو عبيدة: من أمثال العرب: «المُعْثُوقُ ثُكُلٌ مَنْ لَمْ يَتَكَلَّ» يقول: إذا غَفَّ ولذَّ فقد ثُكِلَهم وإن كانوا أحياء. قال ومن أمثالهم: «تَتَجَبَّبُ رَوْصَةٌ وَأَخَالَ يَغْذُو» يقول: تَرَكَ الْخَضْبَ واختار الضيق، يضرب مثلاً لدرجل تُعَرِّضُ عليه الكرامة فيختار الهوان. قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «إِذَا تَزَابَيْتِ الشُّرُ فاقْعُدَا» أي: فاخلُكُم ولا تُسارع إليه.

[١٠٩٥] [إبدال الياء جيماً في لغة فقيم]:

وقال الأصمعي: حدثني خَلْفُ الْأَحْمَرِ، قال: أنشدني رجل من أهل النادية: [الرجز]
عَمِي^(١) عَوَيْفٌ وَأَسْوَعُ عَلِيحُ الْمُطْعِمَانِ الشُّخْمَ بِالْعَشِيحِ
وَالْبَفْدَاةُ كَسَرَ النُّزْنَحِ يُسْرِعُ بِالْوَدِّ وَالضُّمَيْصِجِ
أراد بالعشي. والضَّمِصِجُ. أراد الضَّبِصِيَّةَ وهي قرن القرة. وقال أبو عمرو بن العلاء:
قلت لرجل من بني حنظلة: ممن أنت؟ قال: قُفَيْصِجٌ، فقلت: من أيهم؟ قال: مُرْجٌ، أراد
قُفَيْمِي ومُرِّي.

وأنشد لهما بن قحافة الشغدي: [الرجز]

يُطْعِمُ بِهِمَا التُّورَ الصُّهَابِجَا

قال: أراد الصُّهَابِيَّ مِنَ الصُّهْبَةِ وقال يعقوب بن السكيت: بعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيماً، وأنشد عن ابن الأعرابي

كَأَنَّ فِي أَدْنَاهُمْ التُّورُ مِنْ عَيْسِ الضَّيْفِ قُرُونُ الْإِجْلِ

أراد الإيل، وأنشد الفراء: [الرجز]

لَا هُمْ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ خُجْنِخِ فَلَا يَرَالُ شَاجِحِ بِأَتِيكَ بِخِ

أَقْمَرُهُاتِ بُرِّي وَلَزْنِخِ

أراد وَفَرِّي

[١٠٩٦] [ما تعاقب فيه الحاء الجيم]:

قال الأصمعي يقال: تركت فلاناً يَجُوسُ بني فلان ويَحُوشُهُمْ. إذا كان يدوسهم ويطلب فيهم.

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين، قال حدثنا المازني، قال: سمعت أبا سِرَارَ الْغَنَوِيِّ يقرأ: «فَعَاشُوا خِلَالَ النَّيَّارِ» فقلت: إنما هو «فَجَاسُوا» [الإسراء: ٥]، فقال: حاسوا وحاسوا واحداً. قال وسمعت يقرأ: «وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسَمَةً

(١) في «اللسان» خالي لقيط؛ وفي «شرح لاشموسي على ألفية ابن مالك»: خالي صويغ. ونعلمها روايات، ط

فَإِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا [القرة:] قُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا هُوَ عَس، قُلْ لِنَسَمَةِ وَالنَّفْسِ وَاحِدٌ. قَالَ الْكِسَائِيُّ:
يُقَالُ أَحْمُ الْأَمْرِ وَأَجْمُ: إِذَا حَانَ وَقْتُهُ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُخَارَفٌ وَمُخَارَفٌ. قَالَ: وَهَمُّ يُخْلِبُونَ
عَلَيْكَ وَيُخْلِبُونَ: أَيُ يُعَيِّسُونَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا حَانَ وَقْتُ الْأَمْرِ قِيلَ: أَجْمُ، يُقَالُ: أَجْمُ
ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيُ: حَانَ وَقْتُهُ، وَأَشَدُّ. [الحميم]

حَيِّبًا ذَلِكَ الْعَسْرَالَ الْأَخْمَا رَكَ بِكُورٍ دَاخِمُ الْمِرَاقِ أَجْمًا
قَالَ: وَإِذَا قُلْتُ: حَمُّ الْأَمْرِ فَهُوَ قُدْرٌ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحْمُ بِالْأَلْفِ.
[١٠٩٧] [مَا تَعَايَبَ فِيهِ الْهَمْزَةُ الْعَيْنُ]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ أَذْبَنَهُ عَلَى كَدٍّ، وَأَعْدَيْتَهُ: أَيُ قَوَّيْتَهُ وَأَعْتَهُ. وَيُقَالُ اسْتَأْدَيْتِ
الْأَمِيرَ عَلَى فُلَانٍ فِي مَعَى اسْتَعْلَيْتِ، وَأَشَدُّ لِيرِيدٍ بِنِ حَدَقِ الْعُنْدِي [الكامل]

وَلَقَدْ أَصَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ وَأَتَهَجَّتْ سُلُّ الْمَكَارِمِ وَالسُّهْدَى يُغْدِي
يَقُولُ: إِبْصَارُكَ الْهَدَى يُقَوِّمُكَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَمَعَى يُغْدِي يُقَوِّمُ، وَمِنْهُ أَعْدَانِي
الْسلطان، قَالَ: وَلَقَدْ أَصَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ: أَيُ أَبْصَرْتَ أَمْرَكَ وَتَيَّيْتَهُ وَأَتَهَجَّتْ صَارَتْ نَهْجًا
وَاصِحَةً يَتَى. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا نَعْلَبٍ يَشْمُ بَيْتَ طُفَيْلِ الْعُيُوي [الطويل]

فَمَحَسَ مَنَعًا يَوْمَ خَزَمٍ سَاءَ كَمِ جَدَاةٌ دَعَانَا عَامِرٌ عَيْرٌ مُغْتَلِي
يُرِيدُ مُؤْتَلِي وَيُقَالُ كَثًّا النَّزْرُ وَكُثْمٌ، وَهِيَ الْكُثَاةُ وَالْكُثْعَةُ إِذَا عَلَا دَسَمُهُ وَخُثُورُهُ رَأْسُهُ
وَأَشَدُّ: [الطويل]

وَأَنْتَ أَمْرٌ قَدْ كَثُرَتْ لَكَ لَحْيَةٌ كَأَنَّكَ مَهَا قَاعِدٌ فِي حَوْلَتِ
وَيُقَالُ: مَوْتُ زُؤَافٍ وَزُؤَافٍ وَدُعَافٍ وَدُؤُوفٍ إِذَا كَانَ يُعْجَلُ الْفَتْلُ وَيُقَالُ أَرَدْتُ أَنْ
تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ أَرَدْتُ عَنْ تَفْعَلَ وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ: أَشَدُّ أَبُو
الصَّغَرِ: [الطويل]

أَرَيْتَنِي^(١) خَرَاذًا مَاتَ مُرَلًا لَأَلْسِي رَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بِجِبِلًا مَحَلَّدًا
يُرِيدُ تَعَلَّنِي. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: اتَّجَمَ لَوْنُهُ وَاتَّجَمَ لَوْنُهُ. وَهُوَ الشَّافُ وَالشَّغَفُ.
وَقَالَ يَعْقُوبُ: سَمِعْتُ أَبَا صَمْرٍو يَقُولُ: الْأُسْرُ قَدِيمٌ لَشُغْمٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْعُسْرُ.
[١٠٩٨] [وَصِيَّةٌ أُمُّ لَابِهَا عَنِ النَّصِيحَةِ، وَحِفْظُ الدِّينِ، وَالْجُودُ، وَالْجَلْمُ، وَالْقُدْرَةُ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
رَسْتَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَادِمٍ السَّحَوِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ، وَكَانَ عَابِدًا مِنْ عِبَادِ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ: شَهِدْتُ أَهْرَابِيَّةً وَهِيَ تُوصِي وَلَدًا لَهَا يُرِيدُ سَمَرٌ وَهِيَ تَقُولُ لَهُ: أَيُّ بَنِي! اجْلِسْ
أَمْنُحَكَ وَصِيَّتِي وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُكَ، فَبِذَلِكَ الْوَصِيَّةِ أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ. قَالَ أَبَانُ: فَوَقَعَتْ

(١) قَاتِلُ هَذَا الْبَيْتِ حَطَّائِطُ بْنُ يَعْمَرَ: وَيُقَالُ هُوَ لَدَرِيدٌ، كَمَا فِي «نَسَائِكِ» وَهِيَ حِمَاةُ التَّسْرِيزِيِّ طَبِيعِ
مَدِينَةِ بَن (٧٥٥) أَيْ لِحَطَّائِطِ. ط

مستمعاً لكلامها مستحسناً لوصيتها، فإذا هي تقول: أي بُني! إياك والتَّيْمَة، فإنها تَزْرَع الضُّيْفَة وتُفَرِّق بين المحبين، وإياك والتعرص للعبوب، فَتَتَّخِذُ عَرَصاً وَخَلِيقاً أَلَا يَثْبُتُ الْعَرَضُ عَلَى كَثْرَةِ السُّهَامِ، وَقَلَمًا اخْتَوَزَتِ السُّهْمُ عَرَصًا، لَا كَلَمَتُهُ حَتَّى يَهَيَّ مَا اشْتَدَّ مِنْ قُوَّتِهِ، وَإِيَّاكَ وَالْجُودَ بِدِينِكَ وَالْبُخْلَ بِمَالِكَ، وَإِذَا هَرَزْتَ دَاهِرَ كَرِيمًا يَلْسُ لَهْرَتِكَ، وَلَا تَهْزُزُ اللَّثِيمَ فَإِنَّ صَخْرَةَ لَا يَنْفَجِرُ مَارُهَا، وَمِثْلُ لَفْسِكَ مِثَالُ مَا اسْتَحَسَّتْ مِنْ عَيْرِكَ فاعمل به، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه، فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ، وَمَنْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ بِشَرِّهِ وَحَالَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فِعْلُهُ كَانَ صَدِيقَهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ الرِّيحِ فِي تَصْرِفِهَا، ثُمَّ أَمْسَكَتْ فَنَدَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ: بِاللَّهِ يَا أَعْرَابِيَّةُ، إَلَّا زِدْتِهِ فِي الْوَصِيَّةِ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ أَعْنَبْتُكَ كَلَامَ الْعَرَبِ يَا عِرَاقِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَالْعَذْرُ أَتَبَحُّ مَا تَعَامَلُ بِهِ النَّاسُ بِهِمْ، وَمَنْ جَمَعَ الْجَلَمَ وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَحَادَ الْحُلَّةَ زَيَّفَتْهَا وَسَيَّرَ بِهَا.

[١٠٩٩] [وصف أعرابي للدنيا]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، قال: وجد يحط العني بعد موته في كُتَّه أن رجلاً سأل بعض الرُّهَادَ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: جَمَّةُ الْمَصَائِبِ، زَلَّةُ الْمَشَارِبِ، لَا تُنْتَفِعُ صَاحِبُهَا بِصَاحِبِ

[١١٠٠] [قول عبد الملك في السياسة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي ريد قال: سأل الوليد بن عبد الملك أبا عن السياسة، فقال: هَيْئَةُ الْحَاصَةِ مَعَ صَدَقِ مَوَدَّتِهَا، وَأَفْنِيَاذُ قُلُوبِ الْعَامَةِ بِالْإِنْصَافِ لَهَا، وَاحْتِمَالُ هَفَوَاتِ الصَّائِعِ^(١)، فَإِنَّ^(٢) شُكْرَهَا أَقْرَبُ الْيَادِي إِلَيْهَا.

[١١٠١] [الحسد]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قيل لبعض الحكماء ما الداء الغي؟ فقال: حَسَدٌ مَا لَا تَنَالُهُ بِقَوْلٍ وَلَا تُذَرِّكُهُ بِفَعْلٍ.

[١١٠٢] [الصبر، السخاء، الجود بالحق]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: مَنْ لَمْ يَضُنَّ بِالْحَقِّ عَنْ أَعْلِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ وَسمعت آخر يقول: انْصَبِرْ عَبْدَ الْجُودِ أَخُو الصَّبْرِ عِنْدَ الْيَأْسِ، وَسمعت آخر يقول: سَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْ سَخَاءِ الْبَذْلِ.

[١١٠٣] [المشاورة، صدق النصيحة، وإخلاص الموعدة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: شَاوَرَ أَعْرَابِي ابْنَ

(١) كذا في «عيون الأخبار» طبع دار الكتب المصرية (مجذ ١ ص ١٠) وفي الأصل: «الصفائ» وهو تحريف. ط

(٢) هكذا في النسخ وروى كلام الوليد هنا في «المقد العربي» و«عيون الأخبار» ولم ترد فيه هذه العبارة. ط

عَمُّ لَهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِرَأْيٍ، فَقَالَ: قَدْ قُلْتُ بِمَا يَقُولُ بِهِ لِصَاحِبِ الشَّفِيقِ الَّذِي يَخْلِطُ خُلُوْ كَلَامِهِ
بِمُرِّهِ وَخَرْنُهُ بِسَهْلِهِ وَيُخَرِّكُ الْإِشْعَاقُ مِنْهُ مَا هُوَ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ وَغَيْتُ النَّصِيحَ مِنْهُ وَقَبْلْتُهُ إِذْ
كَانَ مُضْذِرُهُ مِنْ عِنْدِ مَنْ لَا شَكَّ فِي مُودَتِهِ وَصَدَقَنِي غَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْحَيْرِ مَنُهِجًا
وَاضِحًا وَطَرِيقًا مَنُهِجًا.

قال أبو علي، المُنْهَجُ، الواصِح.



[١١٠٤] [وصية زياد لعماله].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عَسَلَةَ، عَنْ يُونُسَ؛ قَالَ: كَانَ زِيَادٌ إِذَا
وَلَّى رَجُلًا عَمَلًا قَالَ لَهُ: خُذْ عَهْدَكَ وَسِرْ إِلَى عَمَلِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَصْرُوفٌ رَأْسَ سَنَتِكَ،
وَأَنَّكَ تَصِيرُ إِلَى أَرْبَعِ جَلَالٍ فَاخْتَرْ لِعَمَلِكَ: إِنْ كَانَ وَجَدَ بَكَ أَمِيًّا صَعِيْفًا اسْتَدْلْنَا بِكَ لَصَفْعِكَ
وَسَلَّمْنَاهُ مِنْ مَغْرَبِنَا أَمَانَتَكَ وَإِنْ وَجَدَ بَكَ قَوِيًّا حَائِكًا سَتَّهْنَا بِقُوَّتِكَ، وَأَخْسَنَّا عَلَى حَيَاتِكَ
أَدَبَكَ، وَأَوْجَعْنَا ظَهْرَكَ وَثَقَلْنَا غُرْمَكَ. وَإِنْ جَمَعْتَ عَلَيْهِ الْجُرْمَيْنِ جَمَعْنَا عَلَيْكَ الْمَصْرُوتَيْنِ،
وَإِنْ وَجَدَ بَكَ أَمِيًّا قَوِيًّا رَدِمَا فِي عَمَلِكَ وَفَعَلَا دَكْرًا، كَثَرْنَا مَالَكَ وَأَوْطَأْنَا عَقْلَكَ.

[١١٠٥] [قول أعرابي في تمذحه لنفسه].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ الرَّبِيعِيِّ، قَالَ: كُنَّا
بِبَابِ الْمُعْصِلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَالْأَدْنَى يَأْدُنُ لِدَوِيِّ الْهَيْتِ وَالشَّارَاتِ، وَأَعْرَابِي يَدْمُو فَكَلَّمَا دَا صُرِحَ
بِهِ، عَمَامٌ نَاحِيَةٌ وَأَشَأْ يَقُولُ: [السيط].

رَأَيْتُ أَذْنًا يَغْتَامُ بِرُتْنَهَا	وَلَيْسَ لِمُخَضَّبِ الرَّائِي بِمُغْتَامٍ
وَلَوْ دُعِيََا عَلَى الْأَحْسَابِ قَدَمِي	فَخَذْتُ تَلِيدًا وَخَذْتُ رَاحِجَ نَامِي
مَتَى رَأَيْتُ الْمُشْفُورَ الْجُدْنَ يَقْفُضُهَا	حَلَطَانِ مِنْ رَحِمِ قُزْعٍ وَمِنْ هَامٍ

[١١٠٦] [وقرات على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطميل العموي. [الطويل].

وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْفَوَادِ كَأَنَّهُ	هَذِهِ النَّدَى بِالزُّعْفَرَانِ مُطَيَّبٍ
تَمَلَّتْ عَلَيْهِ ثَقْلَةٌ وَمَسَحَتْهُ	بِشَوْبِي خَشْيَ جِلْدُهُ مُتَقَوَّبٍ
يُرَاقِبُ إِحْيَاءَ الرُّقَيْبِ كَأَنَّهُ	لَمْ يَتْرُوسِي أَوَّلَ الْيَوْمِ مُغَضَّبٍ

أَصْفَرَ؛ يَعْنِي. قَدْ حَا. مَشْهُومُ الْفَوَادِ؛ أَي: كَانَ فَوَادُهُ مَلْعُورًا مِنْ سُرْعَةِ خُرُوجِهِ.
وَالشَّهْمُ: الْحَدِيدُ الْفَوَادِ الذِّكِّي. وَقَوْلُهُ: بِالزُّعْفَرَانِ؛ أَرَادَ. قَدْ أَصَابَهُ النَّدَى فَاصْفَرَّ كَأَنَّهُ مُطَيَّبٌ
بِالزُّعْفَرَانِ. وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ وَأَصْفَرَ مَشْهُومُ الْفَوَادِ يَعْنِي: قَدْ حَا مَخْرُوزَ الصَّدْرِ، وَكُلُّ ثَقَبٍ
فَهُوَ مَسْمُومٌ وَسُمٌّ، فَجَعَلَ الْحَرَّ ثَقْلًا وَجَعَلَ صَدْرَ الْفَوَادِ فَوَادَهُ. وَقَوْلُهُ: تَمَلَّتْ عَلَيْهِ، يَقُولُ: كَانَ
ضَرْبٌ بِهِ فَتَتَرَّبُ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِ وَمَسَحَتْهُ بِشَوْبِي لِيَتَمَلَّسَ فَيَكُونَ أَسْرَعَ لَخُرُوجِهِ. وَمُتَقَوَّبٌ.
مُتَقَشَّرٌ، وَقَوَائِثُهُ قَشْرُهُ. وَقَوْلُهُ: يُرَاقِبُ إِحْيَاءَ الرُّقَيْبِ، يَقُولُ: كَانَ هَذَا الْقَدْحُ بِصِيرٍ بِمَا يَرَادُ

مه، فهو بلامح الرقيب، فإذا قيل للشعيب أبيض فكانه يُوجي إليه إحياء. وقوله. لما وتروني، يقول: كأنه مُغضب لغيرهم إياي في أول النهار فهو يثأر لي.

[١١٠٧] [هجاء بعض الأعراب لأخيه شقيقه]:

قال أبو علي: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: قال رجل لأخيه: لا أفجوتك، قال: وكيف تجونني وأبوا واحد وأما واحدا فقال: [الطويل]

غلام أناه السُّوم من شَطْرِ نَعْبِهِ وسم بأبيه من نَحْو أم ولا أب
قال وقال آخر بهجو أحماء: [الوافر]

أبوك أبي وأنت أحي ولكر تصالط الطبائع والظُروفُ
وأنت حين تُنتسب أم صدق ولكن أسها طبعٌ سَخيف
وقومك يعلمون إذا التقينا من السَّوْجُوْء منا والسَّخَوِيف

[١١٠٨] [قصيدة جميل في حصومة جرثومه وبين بشينة]:

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن محمد الجميل: [الوافر]

وقلت لها احتللت بغير ذنبي رَشَرَ الناس ذو العليل البخيل
فَقَاتِنِي إِلَى حُكْمٍ مِنْ أَهْلِكَ وَأَهْلِكَ لَا يَجِيف وَلَا يَسْمِيلُ
فَقَالَتْ أَبْتَعِي حُكْمًا مِنْ أَهْلِي وَلَا يَثْرِي بِنَا الْوَأَشِي السَّخُولُ
فَوَلَّيْنَا الْحُكُومَةَ دَا سَجُوف أَخَا دُلْمَالِهِ طَرَفٌ كَلِيلُ
فَقُلْنَا مَا قَضَيْتَ بِهِ رَجَبًا وَأَنْتَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ كَهِيلُ
قَضَاؤُكَ نَافِذٌ مَحْكَمٌ عَلَيْنَا بِمَا تَهْوَى وَرَأْيُكَ لَا يَمِيلُ
فَقُلْتَ لَهُ قُتِلْتُ بِعَمْرِ جُزْمٍ وَجِثُّ الظُّلْمِ مَرْتَعَةٌ وَبِيلُ
فَسَلَّ هَدْيِي مَتَى تَقْصِي دَهْرِي رَهْلُ يَقْضِيكَ ذُو الْعِلَلِ الْمَطُولُ
فَقَالَتْ إِنْ دَا كَذْتُ وَطُطِلُ وَشَرُّ مَنْ خُصِمَتْهُ طَوِيلُ
أَفْسَلُهُ وَمَالِي مِنْ سِلَاحٍ وَمَا بِي لَوْ أَقَاتِلُهُ خَوِيلُ
وَلَمْ أَخْذْ لَهُ مَالًا فَيُلْمِي لَهُ ذَنْبٌ عَلَيَّ كَمَا يَقُولُ
وَعِنْدَ أَمِيرِنَا حُكْمٌ وَعَذَلُ وَرَأْيِي بِعَدِّ ذَلِكَ أَسِيلُ
فَقَالَ أَمِيرُنَا هَانُوا شَهْدَا فَقُلْتُ شَهِدْنَا الْمَلِكَ الْجَلِيلُ
فَقَالَ يَسْمِيثُهَا وَبِلَاكَ أَقْصِي وَكُلُّ قَضَائِهِ خَسَنٌ جَمِيلُ
فَبَسِثْتُ حَلْفَةً مَالِي لَدَيْهِ تَقْيِيرُ ادَّعِيهِ وَلَا قَتِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ عَلِبَ الثُّغْرِي أَمَا يُقْضَى لَنَا بِإِثْنِ سَوَّلُ
فَقَالَتْ ثُمَّ رَجَعْتَ حَاجِبِيهَا أَطْلُتْ وَلَسْتُ فِي شَيْءٍ تُطِيلُ

فَلَا يَجِدُكَ الْأَعْدَاءُ عِنْدِي فَنُكَّسَلِي وَإِيَّاكَ التُّكُولُ
[١١٠٩] [شعر في ثبات الحب رغم الهجر].

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أحسنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: كانت خَلِيَّةُ الْحَضْرَةِ تَهْوِي ابْنَ عَمِّ لَهَا، فَعَلِمَ بِدُنُوتِ قَوْمِهَا فَحَجَّجَهَا، فَقَالَتْ: [الطويل]
هَجَرْتُكَ لَمَّا أَدَّ هَجَرْتُكَ أَصْبَحْتُ بِنَا شُمَّتَا تِلْكَ الْعَيُونُ الْكَوَاثِمُ
فَلَا يَفْرَحُ الْوَائِسُونَ بِالْهَجَرِ زَيْمًا أَطَالَ الْمُحِبُّ الْهَجَرَ وَالْخَيْثُ نَاصِحُ
وَتَعْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْهَوَى مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٍّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ
قال عبد الرحمن قال عمي: فحدثت بهذا الحديث رجلاً من ولد جعفر بن أبي طالب، فقال: كانت خَيْرَةُ بِنْتُ أَبِي صَبْعَمِ اللَّوَيْةِ تَهْوِي ابْنَ عَمِّ لَهَا، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ، فَقَالَتْ: قال أبو علي: وَأَمَلَى عَلَيَا هَذِهِ الْآيَاتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ: أَشَدُّهَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَأَمْ صَبْعَمِ اللَّوَيْةِ: [الطويل]

وَيْفَا خَارِفَ الْخَيْي لَا حَسَّ مِنْهُ وَلَا نَحْسَ بِالْأَعْدَاءِ مَحْتَلِطَانُ
وَيْفَا يَنْفِسَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالشَّهْدَى فِي السَّيْلِ بُرْدًا يُضْمِنُهُ عَطِرَانُ
تَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ غَمًّا مِنَ الشَّدَى إِذَا كَانَ قَلْبَانَا سَا يَجْفَانُ
قال أبو علي: الشدى: الأذى،
[١١١٠] [وروى أبو عبد الله:]

تَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ غَمًّا مِنَ الشَّدَى إِذَا كَانَ قَلْبَانَا سَا يَجْفَانُ
وَيَضْدُرُّ عَنِ أَمْرِ الْغَمَامِ وَزَيْمًا يَفْعُنَا عَلِيلُ النَّفْسِ بِالرُّشْمَانِ
وروى أبو عبد الله: وَنَصْدُرُّ عَنِ رِيِّ الْعَمَافِ وَرَيْمًا. . . . يَفْعُنَا. . . إلح
[١١١١] [شعر لطيف يصف إبلاً].

وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لَطْفِيٍّ الْعَمَوِيِّ يَصِفُ إِبِلًا [الطويل]

هَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ سَارَاتِمَ حَوْلِ مُجَرِّمِ
سَوَى سَارِ بَيْضٍ أَوْ غَرَا صَرِيمَةٍ أَعْنُ مِنَ الْحُسْرِ الْمَنَاحِرِ ثَوَامِ
إِذَا زَاغَتْهَا أَصْبَحَ تَرَامِيهِ بَ حَلَمَةٍ أَوْ شَهْوَةِ الْمُتَقَرِّمِ
عَوَازِبُ. بِعِيدَاتٍ مِنَ الْبُيُوتِ. وَالنُّبُوحُ. أَصْوَاتُ النَّاسِ. وَالْمَقَامَةُ. حَيْثُ يُقِيمُ النَّاسُ.
وَيْمٌ: تَمَامٌ. وَالْمُجَرِّمُ الْمَكْمَلُ، يَقُولُ: هَذِهِ لَأَبْلُ عَوَازِبُ لِعِزِّ أَرْبَابِهَا تَزْعَى حَيْثُ شَاءَتْ لَا
تُتَمَنَعُ وَلَا تَحَافُ، فَلَمْ تَسْمَعْ أَصْوَاتَ أَهْلِ مَقَامَةٍ، وَلَمْ تَرَ مَازَا سَنَّةٍ تَامَةٍ سَوَى سَارِ بَيْضٍ تَقَامُ بِصِيْبِهِ
وَأَعْيَاهَا فَيُشَوِّيه أَوْ عَزَالَ يَصِيدُهُ. وَالصَّرِيمَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ. وَأَعْنُ هِيَ غُتَّةُ وَالْأَحْسَرِ:
الْقَصِيرُ الْأَنْفُ، وَكُلُّ صَبِيٍّ أَحْسَرٍ. وَالثَّوَامُ: الَّذِي وَلَدَ مَعَ عِيَرِهِ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَصُوثَلَتِهِ وَصَغَرِ
جِسْمِهِ. وَقِيلَ لِلشَّعْبِيِّ: مَا لَكَ ضَيْلًا؟ قَالَ: لَأَبِي رُوحْنَتِ فِي الرَّحِمِ. وَقِيلَ لِعَعْضِهِمْ: مَا لَكَ
ضَيْلًا؟ قَالَ: صَافٍ بِي أَبِي؟ أَيُّ: وَلَدْتُ وَهُوَ كَبِيرُ النَّسْلِ وَإِذَا صَغُرَ مَا يُشَوِّى صَغُرَتِ الْبَارِ.

وقوله : تَرَامِيَا بِهِ أَي : بالغزال، رَمَى هذا إلى هذا وهذا إلى هذا جَلَسَةً أَي : اختلاسا شَبِيهَ العائِثِينَ، أو يفعلان ذلك قَرَمَا إلى اللحم، وذلك لاستغنائهما عنه باللَّحْنِ.

[١١١٢] [مرثية مسلم بن الوليد ليزيد بن يزيد]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا أبو الحسن بن البراء، قال . حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجُعْفِي، قال : كان شاعر يُقَدِّد إلى يزيد بن يزيد في كل سنة، فقال له يزيد . كم يكفيك في كل سنة؟ فقال : كنا وكذا، فقال : أقم في بيتك بأيتك ذلك، ولا تَتَّعِبُنْ إلينا، فلما مات رثاه بهذه الأبيات : والشاعر مسلم بن الوليد، قال : وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي طاهر : الشاعر هو النجعي [الوافر]

أَخْلَقَ أَنَّهُ أَوْدَى بِسَزِيدٍ	تَأْمَلْ أَيُّهَا السَّاعِي الْمُسْتَعِيدُ
أَتَلَوِي مَنْ نَقِيتَ مَكِيفَ مَاهِتْ	بِهِ شَفَتَاكَ كَانَ بِهِ السُّمُوعُ
أَحَامِي الْمَنَجِدَ وَالْإِسْلَامَ أَوْدَى	لَمَّا لِلْأَرْضِ وَنَحَكَ لَا تَجِيدُ
تَأْمَلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ	دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ
وَهَلْ شِيبَتْ سَيُوفُ بَنِي بَرَاءِ	وَهَلْ وَضَعَتْ عَيْنُ ^(١) الْحَيْلِ اللَّبُودُ
وَهَلْ تَسْقَى الْبِلَادَ جُشَارُ مَرْوٍ	بِحِرَّتِهَا وَهَلْ يَخْضِرُ عُودُ
أَمَّا هَذَتْ لَمَضَرَعُهُ بِسَرَارِ	يَلْمِي وَتَقْوُصُ الْمَنَجِدُ الْمُسْتَعِيدُ
وَحَلَّ صَرِيحُهُ إِذْ خَلَّ فِيهِ	طَرِيفُ الْمَنَجِدِ وَالْخَسْبُ الثَّلِيدُ
أَمَّا وَاللَّهِ مَا تَنَمُّكَ عَيْسِي	عَلَيْكَ سَدَمُهَا أُنْدَا تَجُودُ
فَإِنْ تَسْجُدُ دَمُوعُ لِسَبِّ قَوْمِ	فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذِي حَنْبٍ جُمُودُ
أَبْعَدُ يَزِيدُ تَحْثُرُنَ الْبَوَاكِي	فُتُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا حَدُودُ
لَسْبِكَ قُوَّةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا	وَهَتْ أَطْمَائِهَا وَوَهَى الْقَمُودُ
وَنَبْكَكَ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَفْرُ	لَهُ نَشِيَا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ
فَمَنْ يَدْعُو الْأَنَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ	يَسُوتُ وَكُلُّ مُغْضِلَةٍ تُنُودُ
وَمَنْ يَحْمِي الْحَوْبَى إِذَا تَعَابَا	بِجِبِلَةٍ مَعَهُ الْبَطْلُ التَّجِيدُ
فَإِنْ تَهْلِكُ يَزِيدُ مَكْلُ خِي	فَرِيَسُ لِلْمَنْزِيَةِ أَوْ طَرِيدُ
الْمِ تَغْجَبُ لَهُ أَنَّ الْمَنْشَا بِأَ	فَشَكْسُ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُئُودُ
لَقَدْ عَرَى رَيْبَةً أَنْ يَوْمًا	عَلَيْهَا يَثُلُ يَوْمُكَ لَا يَمُودُ

[١١١٣] [مرثية زيب بنت الطثرية في أخيها يزيد]:

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد أبيات زيب بنت الطثرية ترثي أباها

(١) في الأصل المطبوع فعلى. وهو تحريف والتصويب عن «وفيات الأعيان». ط

يزيد^(١)، وأملأها علينا أيضا أبو بكر بن الأسدي رحمه الله! عن أحمد بن يحيى. وفي الروايتين زيادة ونقصان. وأن آتي على جميعها، وفيها أبيات تروى للفخير السلولي ولها، وقد أملىنا أبيات العجير: [الطويل]

أرى الأثل من وادي العقيق مجاوري
فتى قد قذ السيف لا متضائل
فتى لا ترى قد القبيص بخضره
فتى ليس لاس العم كالذئب إن رأى
يسرك مظلوما ويصريك طالما
دا نزل الأصباغ كان عذورا
إذا ما طهب للظوم كان كائنه
إد القوم أموا بيته فهو عامد
إذا جد عبد الجذ أرمك حده
مضى وزرئته دريس مقاصدة
فتى كان يزوي المشرقي مكعبه
كريم إذا لقيته منسما
تري جوارحه يزعدن وناره
تجراي ثنيا حيرها عظم جاره
ولو كنت في غل فبغت بلوغني
ولما عصاني القلب أظهرت غولة

[١١١٤] الزهر المنترجي والبال
والعنق. والعذور. السيء الخلق والدريس والمزس: الثوب الخلق، وجمعه دزسان.
والهذم والطمر والسمل والنهح. الخلق أيضا والمقاصدة. الواسعة. والخجرة. الناحية،
يقال جلس فلان على حجرة أي. ناحية. والعدميل القديمة. والصامل: اليابس
والثني الولد الذي بعد الولد الأول، فالأول بكر والثاني ثني
[١١١٥] [شعر أم الضحاك في حب زوجها].

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال كانت أم الضحاك
المعاريبة تعث رجل من بني الضباب، وكانت تحبه حباً شديداً فطلقها فقالت:
هل القلب إن لاقى الضبابي حالياً لدى الركن أو عند الصفا متخرخ

وأغفلنا قرب المحل وبئنا
وروى أبو عبد الله: كتشاج

حديث لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يَصْلَى بِحَرِّهِ
[١١١٦] [دواء الحب].

قال أبو علي: وقرأت أيضًا لها عليه: [الطويل]

سألتُ المُحبِّينَ الذينَ تحمَّلوا
مفلت لهم ما يُلْجِبُ الحبَّ بعدما
مقالوا شفاء الحُبِّ حُبُّ يُرِيكَ
أو اليأسُ حتى تَذْهَبَ النفسُ بعدما
تَبَارَعَ هذا الحُبُّ من مالف الدهر
تَبَوَّأ ما بين الجوانح والصدر
مِنْ أَحَرٍ أَوْ نَأْيٍ طَوِيلٍ عَلَى هَجَرٍ
زَجَتْ طَمَعًا وَالْيَأْسُ عَوْنٌ عَلَى الصَّبْرِ
[١١١٧] قال: وقالت فيه أيضًا حين مَلَّتْ عنه.

تَعَزَّيْتُ عَنْ حُبِّ الصَّبَابِيِّ جَفِيَّةً
يقول خليل النفس أنت مَرِيَّةٌ
وَأَزْبَسَا مَنْ لَا يُؤْذِي أَمَانَةً
أَلْهَمًا بِمَا ضَيَّعْتَ وَذِي وَمَا غَفَا
وَكُلُّ غَمَامٍ جَاهِلٍ سَتُكْرَبُ
يَكِلَا لَعْنَتِي قَدْ صَدَقْتَ مُرِيبُ
وَلَا يَنْقُضُ الْأَمْرُ حِينَ يَمِيبُ
لَرَادِي بِمَنْ لَمْ يَذِرْ كَيْفَ يُثِيبُ

[١١١٨] [قول زينب العمري في هوى ابن عم لها]

قال وقرأت عليه لزيب ست فُرُوة الثُّرَيَّة في ابن عم لها يقال له المعيرة: [السيط]
يَأْتِيهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَبِيبَتِهِ
ما عَالَجَ النَّاسُ مِنْ وَجْدٍ تَضْمُنُهُمْ
خَسْبِي رِصَاءَ وَأَنِي فِي مَسَرَّتِهِ
[١١٢٠] وقالت أيضًا^(٢): [الطويل]

وَذِي حَاجَةٍ مَا بَاخَ قُلْنَا وَقَدْ بَدَتْ
لَنَا صَاحِبٌ لَا نَشْتَهِي أَنْ نَحْوَ
تَحَالُكَ تَهْوَى غَيْرَهَا مَكَانًا
شَوَاكِلُ مِنْهَا مَا إِلَيْكَ سَبِيلُ
وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارَغَ ذَاكَ خَلِيلُ
لَهَا تَطَنَّبَهَا عَلَيْكَ دَلِيلُ

[١١٢١] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيتين الأولين في خبر طويل قد

تقدم لليلي الأخلية، وروايته:

وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارَغَ وَخَلِيلُ

[١١٢٢] [نأني الحب على العلاج]: وقار - أيضًا: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَهْلِي يَا مُفِيرَ كَأَنَّمَا يُفِيرُونَ بِاللُّؤْمَاءِ فَيْكَ الْفَنَانَمَا

ولو أن أهلي يَغْلَمُونَ نعيمه من لَحَبٍ تشفي قلدي التماثما



[١١٢٣] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
لرؤية بن العجاج، [الرجز]

وقد أرى وساخ جيب الكُم * أشهر عن عجمة المُغْتَم * عن قَصَبِ أشحم مُذْلَهَم
قال أبو العباس قوله: أرى واسع جيب الكُم؛ معناه: أرى شاباً زخياً البال، يقال:
فلان واسع الجيب إذا كان زخياً البال قليل لا كثر أثاث. وأنشعر: أَكْثِمَ أي: أبدي شعري
لسواده وحسنه والقَصَبُ هاهنا الشعر عن الأصمعي. والأشحم الأسود
[١١٢٤] مرثية جكرشة لابنه:

قال. وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكرشة أبي شغب يرثي ابنه شغباً، [السيط]

قد كان شغبٌ لو أن لله غمراً عراً نراد به في جمرها مُصَرَّ

مارقت شغباً وقد قوشت من كِبَرٍ لَبِثت الحُلُتَابِ الشُّكْلَ والكِبَرُ

[١١٢٥] [شعر في بذك الود بين الإخوان]

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى، عن الزبير، عن أيوب بن عتبة

لثقيب: [الطويل]

كُسيْتُ ولم أملك سواداً وتَحَنُّه قميص من القوهي بيض نائقة

وما صرُّ أنسابي سوادِي وإسني لكأجمنك لا يسلو عن المسك دائقة

ولا خيز في ود امرئ متكابر إذا المرء لم يبدل من الود مثله

معاقبة فاعلمم بأنني مُفارقة

[١١٢٦] وأنشدنا لعبد بني الخشاحس: [البيط]

أشعارُ عبدِ بني الخشاحس قُمن له عبد الفخار مقام الأصل والورق

إن كنت عبداً فمسي حرٌّ كَرَمًا أو أسود اللؤب إثني أبيض الحلق

[الورق عند العرب]: قال أبو علي، الورق عند العرب، المال من الإبل والغنم،

والورق، البضة.

[١١٢٧] [وصف النار].

وحدثني أبو بكر بن دريد، أن أبا حاتم أشدهم، عن أبي زيد:

وزَهْرَاءُ إن كَفَّثْتُهَا فَهِيَ غَبِثُهَا وإن لم أَكْفُثْهَا فَمَوْتُ مُعْجَل

يعني النار، هي زَهْرَاءُ أي: يبصاء تَزَهَّر، يقول: إن قَدْخْتُهَا فخرَجْتُ لم أتركها بحرقه

أو غير ذلك ماتت.

[١١٢٨] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال الأصمعي: من أمثال العرب: «كُلُّ نَجَّارٍ إِيْلَى نَجَّارِهَا» يضرب مثلاً للمُخْلَط، يريد أن فيه ألواناً من الحُفَق وليس يَثْبُت على رأي. قال: ومن أمثالهم: «اشق رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَة» يضرب مثلاً للمُخْصِر، يقول: أحسوا إليه لإحسانه. قال: ومن أمثالهم: «خَزَقَاءُ عَيَّابَة» يضرب مثلاً للأحمق، أي: أنه أحمق وهو مع ذلك يَعِيبُ غَيْرَهُ. قال: ومن أمثالهم: «كُلُّ مُجَرِّمٍ بِالْخَلَاءِ يُسْر» وأصله أن الرجل يُجَرِّمُ فَرَسَهُ بالمكان الخالي لا مُسَابِقٍ له فيه، فهو مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره، يضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلعة بحمدها من نفسه ولا يشعر بما في الناس من العفائل.

[١١٢٩] [ما تعاقب فيه النون الميم]:

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: أَسْوَدُ قَاتِمٍ وَقَاتِنٌ. وقال الأحمر: يقال: طَائَةُ اللَّهِ عَلَى الْخَيْرِ وَطَائِمُهُ. إِذَا جَبَلَهُ، وَهُوَ يَطِيئُهُ يَجْبُلُهُ. وقال الأصمعي: يقال للحية: أَيْمٌ وَأَيْنٌ، وَالْأَصْلُ أَيْمٌ فَخَفَفَ، كَمَا يَقَالُ: لَيْنٌ وَلَيْسَ، وَهِنْ وَهِيْنٌ. وَأَشَدُّ لَأَمِي كَبِيرُ الْهَدْلِيِّ^(١) [الكامل]

وَلَقَدْ وَزَدَتْ الْمَاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ بِشَرِّ السَّرْبِ إِلَى شُهُورِ الضَّيْفِ
إِلَّا غَوَاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعْبِدَةٌ بِالْكَلْبِ مَوْرِدُ أَيْمٍ مُتَقَصِّفِ

وَالضَّيْفُ: مَطَرُ الضَّيْفِ. وَقَوْلُهُ: إِلَّا غَوَاسِرُ يَعْنِي: دَنَانًا عَاقِدَةً أَذَانَيْهَا. وَالْمِرَاطُ: السَّهَامُ الَّتِي قَدْ تَمَرَّطَ رِيشُهَا. وَمُعْبِدَةٌ: مَعَاوِدَةٌ لِلرَّوْدِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، يَقُولُ: هَذَا الْمَكَانُ لِحَلَالَتِهِ مِنْ مَوَارِدِ الْحَيَّاتِ. وَمُتَقَصِّفٌ: مُتَشَتِّتٌ. قَالَ وَيَقَالُ: الْعِيمُ وَالْعَيْنُ، وَأَشَدُّ لِرَجُلٍ مِنْ سِي تَغْلِبُ. [الواهر]

فَذَاءُ خَالَتِي وَفَدَى ضَدِيقِي رَاهِلِي كُلُّهُمْ لَأَمِي قَتَنِسِ
مَأْنَتْ خَبَوْتِي بِعِصَانِ طَرْبِ شَدِيدُ الشَّدْدِ دِي بَذَلٍ وَصَوْنِ
كَأَنِّي بَيْنَ خَاوِيَتِي عَفَابِ أَصَابَ خِمَامَةٍ فِي يَوْمٍ غَيْرِ

قال يعقوب: وقال بعضهم: القَيْنُ: إِيَّاسُ الْقَيْمِ، وَمِنْهُ: «إِنَّهُ لَيَقَانُ عَلَيْهِ»؛ أَي: يُعْطَى وَيُلْبَسُ، يَقَالُ: قَدْ عَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ وَبَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ أَي: عُطِيَ، قَالَ رُؤْيَةُ:

أَنْطَرْتُ فِي أَكْصَافِ عَيْنِي مُعْطِي

أَي: مُلْبَسِ

[١١٣٠] وَأَشَدُّ الْأَصْمَعِيِّ لَعُوفُ بْنُ الْخُرْعِ: [الطويل]

وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحِيَاضِ تُسَوِّفُهَا وَلَوْ وَزَدَتْ مَاءَ الْمُرَيْرَةِ أَجْمَا
قَالَ: أَظَنَّهُ أَرَادَ أَجْمًا قَالَ وَيَقَالُ: لِلشَّيْءِ: يَنْعُ وَيَمْنَعُ

[١١٣١] وأنشد للهلالي: [ليسيط]

قد حال دون فريسيه مؤوبة
فريسيه: حلقية. ومؤوبة: تأتي مع المبل. والعصاة: كل شجر له شوك، الواحدة
عصاة. والحلان والحلام: فونق الجذدي.
[١١٣٢] وأنشد لابن أحرر^(١):

تهدى إليه ذراع الجذدي تكريمة
فالدبيع: الذي يصلح للئسك والحلان الصغير الذي لا يصلح للئسك ويقال في
الضب حلان، وفي البرثوع جفرة، والجفرة، التي قد انتصخ جثباها وأكلت وشرنت حتى
سوت، ويقال: علام جفر إذا سمين وتحررك، وأنشدنا أبو عبيدة قول مهلهل:
كل فتيل في كليب حلام
عشى يئال القتل آل همام
قال أبو علي: يقول: كل فتيل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحلام الذي ليس
بوفاء أن يذبح للئسك، حتى يئال القتل آل همام منهم وفاء به
[١١٣٣] وقال الأصمعي يقال: استمع لوتهم واستمع لونه، وهو مستمع اللون،
ويقال نجر من الماء يتجر مجرا، ومجر يغجر مجرا إذا أكثر من شرب الماء فلم يكذ يروي،
وأنشد: [الرجز]

حتى إذا ما اشتد كربان الشجر

وقال غيره يقار: مخجت بالذل ونحجت بها، إذا جدبت بها لتعتلى، وأنشد المرء

[الرجز]

فصبت قلبي ما هموم
يريد ما مخج السدلا جومما
القليدم: البئر العريضة. والدلا جمع دلاء والمدى والندى: الغاية، قال الأصمعي:
الندى: بغد دهاب الصوت، يقال: مر ملا أن ينادي فإنه أئدى منك صوتا، وأنشد
للقرزوقي^(٢): [الوافر]

فقلت^(٣) ادعي واذع من أئدى
بصوت أن ينادي داعيان

أي أشد لذهابه، وأنشد: [الطويل]

ومن^(٤) لم يزل يستسمع العام حوله
ندى صوت مقروع عن العلف عاذب
المقروع: الذي اختير للمخلة والعلف: الأكل، يقال: ماذقت عذوقا. والعاذب:

(١) انظر «التيه» [٩٥].

(٢) انظر: «التيه» [٩٣].

(٣) انظر: «التيه» [٩٢].

(٤) في «اللسان» مادة «ندى». أن البيت لمنذر بن شيان المري، وفي كتاب المعصل في البحر لجار الله

الزمخشري طبع لندن (ص ١١١) أنه لربيعة بن جشم. ط

القائم^(١) الذي لا يأكل شيئاً، يقال: ما زال عذباً عن المرعى. وقال يعقوب بن السكيت سمعت^(٢) أبا عمرو يقول: ما ذقت عذوقاً ولا عذوقاً، قال: وأنشدت يزيد بن مزيد عذوقاً، فقال لي: ضحفت يا أبا عمرو، فقلت: لم أصحف، لغتكم عذوف ولغة غيركم عذوف. وقال غيره: رُطِبَ مُحَلِّقٌ وَمُحَلِّقِمٌ، وقال لأصمعي: إذا بلع الترطيب ثلثي البشارة فهي حلقانة والجمع حلقان، وهي مُحَلِّقَةٌ وَمُحَلِّقَةٌ. والخرم والخرن: ما غلط من الأرض، وهي الخزوم والخزون. قال: ويقال للبعير إذا قرب لخطو وأسرع: دُهايج ودهانج، وقد دَهَمَج يَدَهْمِج دَهْمَجَةً، وَدَهْمَجٌ يَدَهْمِج دَهْمَجَةً، وأنشد^(٣): [المقارب]

وعَير^(٤) لها من بَنَاتِ الكُذَّادِ يَدَهْمِج بِالسَّغَبِ وَالسِّزُودِ

يَدَهْمِج: يُسْرِعُ فِي تَقَارُبِ حَطْوِهِ، وَقَالَ الْعَجَّاحُ: [الرجز]

كَأَنَّ رَعْسَ الْأَلِ مِنْهُ فِي الْأَلِ بَيْنَ الضُّخَى وَيَبْنُ قَبْلَ الْقَبَائِلِ

إِذَا بَدَأَ دَهْمِجٌ ذَوَّاهِدَالُ

شبه الرُغْنِ حين يَمُصُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ تَوْحُّجُ الشَّرَابِ بِعَمِيرٍ عَلَيْهِ أَصْدَالٌ يُسْرِعُ بِهَا

[١١٣٤] وَفَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ لَدَى الرِّمَةِ. [الطويل]

وَذَوَّكَكَ الْمُسْتَشْرِىَ غَيْرَ أَنَّهُ سَاطُ لَأَحْمَاسِ الْخَرَّابِيلِ وَاسِعِ

الدَّوْ. الْمُسْتَشْرِىُ مِنَ الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ: كَكَمَةِ الْمُسْتَشْرِىِ؛ يَعْنِي: إِذَا بَسَطَ كَفَّهُ فَصَفَّقَ بِرَاحَتِهِ عَلَى رَاحِلَةٍ بَاتِعَةٍ إِذَا اسْتَشْرَى مِنْهُ عِلْقًا. وَالسَّاطُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. لَأَحْمَاسُ: لَسِيرِ الْأَحْمَاسِ وَهُوَ جَمْعُ جَمَسٍ، وَالْخَمَسُ: وَرُودُ الْمَاءِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ

[١١٣٥] [فَقُلِ الدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَمَكِيُّ، عَنْ أَبِي حَالِدٍ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِي قَالَ: دَخَلَ الْجَبَّارُ بْنُ أَوْفَى التُّهْدِيِّ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ: يَا حَيَارَ، كَيْفَ تَجِدُكَ وَمَا صَنَعَ بِكَ

(١) عبارة «اللسان» مادة «عذب»: العذوب من الدواب وغيرها القائم الذي يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب. وكذلك العادب. ط

(٢) في «اللسان» قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ما ذقت عذوقاً ولا عذوقاً؛ قال: وكنت عبد يزيد بن مرید الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير.

ومجانبات ما يلفن عذوقاً يقدفن بالمهترات والأمهار

فقال لي يزيد: صحفت أبا عمرو، إنما هي عذوة بالسن، قال فقلت له: لم أصحف أنا ولا أنت.

تقول ربيعة هذا الحرف بالذال: وسائر العرب بالذال. ط

(٣) انظر. «التنبيه» [٩٤].

(٤) البيت من قصيدة للفرزدق، مطلعها

عرفت المشار من مهدد كوحى السمرور لدى الفخر قد

راجع: كتاب «النقائص» طبع مدينة ليدن (ص ٧٨٧). ط

الدهر؟ فقال. يا أمير المؤمنين، صدع الدهر قناتي، وأثكلني لذاتي، وأوهى عمادي، وشيب سوادي، وأضرع في بلادِي، ولقد عشت رما أصبي الكغاب، وأسر الأصحاب، وأجيد الصراب، فبان ذلك عني، ودعا الموت مني، وأنشأ يقول [الطويل]

عَبَرْتُ زَمَانًا يَزْهَبُ الْبَقَرُ جَانِبِي كَأَنِّي شَتِيمٌ ^(١) بِاسِلُ الْقَلْبِ حَادِرٌ ^(٢)
يَخَافُ عَدُوِّي صَوْلَتِي وَيَهَابِي وَيُكْرِمُنِي قَرْبِي وَحَارِي الْمَجَاوِرِ
وَتُصْبِي الْكُفَاتَ لِمُنِي ^(٣) وَشِمَالِي كَأَنِّي مُضْرٌّ بَاعِمُ الثُّلُثِ نَاضِرِ
فَبَانَ شَبَابِي وَاعْتَرَّتْنِي رَثِيَّةٌ ^(٤) كَأَنِّي قَنَاءٌ أَطْرَثُهَا الْمَاطِرِ
أَدْبْتُ إِذَا رُمْتُ الْقِيَامَ كَأَنَّنِي لَدَى الْمَشْيِ قَزَمَ قَيْدُهُ مِتْقَاصِرِ
وَقُضِرَ الْعَمَى شَيْتٌ وَمَوْتُ كِلَاهِمَا سَهَ سَائِقُ يَنْفَى سِدَاكَ وَنَاطِرِ
وَكَيْفَ يَلِدُ الْعَيْشُ مَنْ لَيْسَ رَانِلَا زُهَيْسُ أُمُورٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَادِرِ

فقال معاوية أحسنت القول! وأعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلها من المصادر بخير، فقد أوردنا أنفسنا موارد مرعب إلى الله تعالى يضيئنا عنها وهو راص.

[١١٣٦] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أكرمنا عبد الرحمن، عن عمه، قال قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصدته فوجدته يخصب لحيته، فقال ما حاحك؟ فقلت بلغني ما ححك الله به فحنتك أفتيس من علمك، فقال أتيتي وأنا أخضب وإن الحصاص لجر علامات الكبر، وطال ولله ما عدوت على صيد الوحوش، ومشيت أمام الجيوش، واحتللت بالرداء، وهوت بالنساء، وقرنت الصيف، وأزويت السف، وشربت الراح، ونادمت الجعجج ^(٥)، فالיום قد حناني لكبر، وضعف مني البصر، وجاء بعد الصفر الكدر، ثم قصص على لحية وأنشأ يقول [بسيط]

شَيْتٌ تُعَيِّبُهُ كَيْفَمَا تُغَرِّبُهُ كَنَيْعَكَ الثُّوْتُ مَطْوِيًّا عَلَى خَرَقِ
قَدْ كُنْتُ كَالْعُصْفِ تَرْتَاحُ الرِّيحُ لَهُ فَصِرْتُ عُودًا سَلَامًا وَلَا وَرَقِ
صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرُ ذُو غَيْبٍ وَأَهْلُهُ مَعَهُ بَيْنَ الصُّفْرِ وَالرُّقِ

قال أبو علي قال أبو زيد يقال هوت بالرجل حيز أهوه به هوه إذا أرنته ^(٦) به، وإيه لذو هوه إذا كان ذا رأي ماضيا، قال العجاج

لا عاجز الهزه ولا جفد القدم

(١) الشيم: الأسد العابس. ط

(٢) الخادر: الأسد المقيم في حدره. ط

(٣) اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن. ط

(٤) رثية: ضعف. ط

(٥) الجعجج: السيد الكريم. ط

(٦) أرنته: ظنه. ط

وقال أبو عمرو: الهُوَّةُ الهِمَّةُ، وقد هاءَ يهُوءُ، وفلان يعيد الهُوَّةَ؛ أي: يعيد الهِمَّةَ.
[١١٣٧] قال أبو علي وأنشدني أبو يعقوب إسحاق بن الجنيد - وزاق أبي بكر بن
دريد، قال: أنشدنا أحمد بن حديد، قال: أنشدني أبو العيَّاء: [مجزوء الكامل]

مما مَسي يَسْدِي مَسر الضُّبابِ لا الضُّبابُ والأَسف
جاء الشَّبابَ مِمَّا أَفَا م ولا أَلُومَ ولا وَقُف
كسان الشَّبابِ كزائر مَلُ الرِّسالةِ لئَلْ تُسَرَفَ

[١١٣٨] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي: [الخفيف]

لا يَزُغُكَ المَشِيْبُ ياسةَ عَدِّ اللِّ هـ والشَّيْبُ خُلَّةَ وَوَقار
إِسماعيلَ نَحْسَنَ الرِّياضِ إِذا ما صَحَّكَتْ في جِلالِها الأَنوار

[١١٣٩] وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد،

قال: أنشدني مسعود بن بشر العازني: [الوافر]

رأيت أبا الوليدَ عِدَّةَ جَمْعٍ بِهِ شَيْبٌ وَمَا أَفَقَدَ الشَّبابُ
ولكن نَحَتَ دَاكَ الشَّيْبَ حَرَمَ إِذا مِمَّا قال أَمْرَضَ أو أَصابُ

قال أبو العباس: معنى قوله: أَمْرَضَ أي: قَارَصَ الصَّوابَ، ومعناه: لِيَمْرَضَ في القول
إِذا لم يُضْرَحَ.

[١١٤٠] [قول علي في الهية والحياء والفرصة والحكمة]

وحدثنا أبو محمد النحوي، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول: بلغني عن
علي - رضى الله عليه -: قُرِئَتِ الهَيْئَةُ بالحبيبة، والحياء بالجُرْمان، والفرصة تُمرُّ مرَّ
السحاب، والحكمة ضالة المؤمن، فخذْ ضالَّتْك حيثما وجدتْها

[١١٤١] [موعظة علي لابن عباس:]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا العكلي، عن أبيه: قال: بلغني عن ابن
عباس أنه قال: كتب إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بموعظة ما سُرِّرت بموعظة
سروري بها! أما بعد، فإن المرءَ يَسْرُهُ ذِكْرُ ما لم يكن ليعوَّته، وَيَسُوهُ قُوَّةُ ما لم يكن
لِيَذْرِكُهُ، فما نالكَ من دنياكَ فلا تُكثِرْ به فرحاً، وما فاتكَ منها فلا تُشعِبه أسفاً، فليكن سرورك
بما قَدَّمْتَ، وأسفك على ما خَلَّفت، ومَمْلُك فيما بعد الموت.

[١١٤٢] [شعر في اطلاع الله على عباده على اللوام:]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى

الشيبياني: [الطويل]

إِذا ما حَلَوْتُ الدُّقْرَ يوماً فلا تُغْلُ خَلَوْتُ ولكن قل عَلَيَّ رَقِيب
ولا تحسبن الله يَغْفُلُ ساعة ولا أن ما يَخْفَى عليه بَعِيب

[١١٤٣] [شعر في البلاء الأكبر، وهو النار]:

وأنشدنا، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [البسيط]

في كل بَلَوٍ تُصِيبُ المرءَ عافيةٌ إلا البلاء الذي يُذْنِي من السار
ذاك البلاء الذي ما فيه عافية من العذاب ولا يَشْتَرُ من العار

[١١٤٤] [العالم والجاهل]:

وأنشدنا أبو محمد السحوي، قال: أنشدنا أبو عباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني

عمرو بن بحر الجاحظ - قال أبو محمد: ولشعر لصالح بن عبد القدوس -: [الطويل]

وإنَّ عَنَاءَ أنْ تُفْقَهُمْ جَاهِلًا فيخسب جهلا أنه منك أفهم

مَتَى يَنْبُلُخُ السَّيَّانُ يَوْمًا نَعَامَ إذا كنت تبسه وعيرك يهدم

مَتَى يَسْتَهَيُّ عَنْ سَبِيٍّ مِنْ أَنَسٍ بِهِ إذا لم يكرسه عليه تسدّم

[١١٤٥] وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أنشدنا محمد بن يزيد، قال: أنشدني عبد الله بن

القاسم، قال: أنشدني العنبي

تَنَاقَشْتُ فِي الإِحْسَانِ حِينَ أَنِيشَ إلى من أسى ليلى فأنزله ذما

فَوَاللَّهِ مَا أَنَسَى عَلَى مَوْتِ شَكْرِهِ ولكن حطأ الرأي يُخْذِلُ لي غمًا

[١١٤٦] [حكمة من أحق]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: كان بالمدينة علام يُحَقِّقُ فقال

لأمة: يوثيك أن تربني عظيم الشار، فقلت: فكيف؟ والله ما بين لابتيها أحق منك!

فقال: والله ما رجوت هذا الأمر إلا من حيث يتنبأ به، أما علمت أن هذا زمان الخنص

وأنا أحدهم.

قال أبو علي: اللانة الخرة، وجمعها لاث، ويقال: اللوة أيضًا، وجمعها لوب، وإنما

قيل للأسود لوبي، لأن حجارة الحرة سود كأنها محترقة، ومنه قيل: للخرة قير، لأن معي

فَتَنُوا أحرَقُوا^(١).

[١١٤٧] [كل ما هو آت: آت].

وأنشد أبو عبد الله نبطويه: [البسيط]

لَا تُنْظِرُنِي إِلَى عَقْلِ وَلَا آدَبٍ إن الجُدود قريبات الخماقات

وَاسْتَرْزُقِ اللَّهَ مَعَافِي حَزَائِهِ فكل ما هو آت مرء أني



(١) من قوله تعالى: إن الدين فتنوا المؤمنين، أي: أحرَقوهم بالنار الموقلة في الأعدود؛ كذا في

«اللسان»، ط

[١١٤٨] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي:

[الطويل]

يُعْزِي الْمُعْزِي ثُمَّ يَخْضِي لَشَأْنَهُ وَيُتْرَكُ فِي الْقَلْبِ الدَّجِيلُ الْمُجْمَعُ
خَرِيقًا ثَوَى فِي الْقَلْبِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُ أَنَاخَ عَلَى سُلْمَى إِذَا لَتَضَرُّمًا
[١١٤٩] [شعر في السلو]:

قال: وأنشدنا قال: أنشدنا أبو عيسى الرُّبَيْضِي، قال: أنشدنا الطُّوبَيْسِيُّ أبو الحسن
علي بن عبد الله: [مخلع البسيط]

أَتَيْتُ عَلَى عَهْدِهِ اللَّيَالِي وَخَنُتُ بَعْدَهُ أُمُورُ
وَاغْتَضْتُ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا وَاعْتَدَلْتُ الْخُزْنَ وَالسُّرُورُ
فَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى مَا أَخَذْتُ بَعْدَهُ الدُّهُورُ
فَلْيَجْهَدْ الدُّهُرُ فِي مَسَاتِي فَمَا خَشِيَ عَهْدَهُ يَفْسِيرُ
[١١٥٠] [مرثية لأم معدان الأنصارية ترثي قتلها ورثتهم]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن بن عيسى، قال: أنشدني المذحجي لأم
معدان الأنصارية: [البسيط]

لَا تَجِدُ اللَّهَ بَيْنَنَا وَرِثَتِهِمْ بِأَيِّ لَوْثٍ مَنَّا بِهِمْ فَقَدْ يَغْدُو
أَضْحَتْ قُبُورُهُمْ شَيْءٌ وَجَمْعُهُمْ رُؤُوسُ الْخُثُونِ^(١) وَلَمْ يَجْمَعْهُمْ بَلَدُ
مُنِيتَ بِمَضْرٍ وَمُنِيتَ بِالْعِرَاقِ وَمُنِيتَ بِالْحِجَازِ مَنَّا بِهِمْ بَيْنَهُمْ يَنْدُ
رَضُوا مِنَ الْمَجْدِ أَكْثَانًا إِلَى أَجَلٍ حَتَّى إِذَا يَلَقَّيْتُ أَظْمَأُوهُمْ وَرَدُّوا
كَانَتْ لَهُمْ هَمَمٌ قَرُفُنَ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقُعَادِيدُ^(٢) عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا
فَعَلُ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيحُ الْجَلِيلِ وَإِعَادُ طَاءَ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُغَطِّهِ أَحَدُ

[١١٥١] [من أمل رجلاً هابه، ومن قصّر عن شيء هابه]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: من أمل رجلاً
هابه، ومن قصّر عن شيء هابه، وإنما يعيب الشيء الذي يُقَصَّرُ عنه حسداً، وقال أبو زيد
يقال: لقيت فلاناً عراًلة الضحى، ورأى الضحى، وكهز الضحى، كل ذلك عندما تنسط
الشمس وتضحى، قال الراجز: [الرجز]

دَعَتْ سُلَيْمَى دُغْرَةً هَلْ مِنْ قَتْنَى يَسُوقُ بِالْفُومِ عُرَالَاتِ الضُّحَى
فَسَقَامَ لَاوَانٍ وَلَا زَتْ لِسُفْوَى

(١) رؤوس الخثون: أحداثها. ط

(٢) القعايد جمع قعد: وهو الجبان اللئيم القاعد عن المكارم. ط

[١١٥٢] [شعر في حفظ الحب مع الهجر].

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة:

إذا جئت يا أسماء فازعني مودتي بحفظ كما أرماك حبس أعين
بسمي من يجي الدوت جرمنا علي وما حلت علي دسوب
تصيد إذا ما جئت حتى كاسي عدو مريض الصدر وهو حبيب

[١١٥٣] [مكانة المحبوب].

وأنشدنا أبو عبد الله: [الوافر]

خلقت رب مكة والمصلى وزت الوافعير غداة خضع
لأت على الثنائي فاعلميه أحت إلي من بصري وسمعي

[١١٥٤] وقرأت على أبي عبد الله لدي رمة [الطويل]

أطاع الهوى حتى زنته سخطه عسى طهره بعد المعتاب عوادته
أطع الهوى، يعني هذا المشتق، أي: أتبع هواه حتى خلته العوادد وقُل له: حلتك
على عارك، وإما هذا مثل: أي: قلن له: أفهم حيث شئت. ومثله قول الأخنس بن
شهاب التعلبي

زميقاً^(١) لمن أغب وفدت خيلته^(٢) وحاصر جراه^(٣) الصديق الأقارب

[١١٥٥] [ما تعاقب فيه الهاء والحاء، وشيء من أمثال العرب، وموعظة مطرف في
أدب السير].

قال أبو علي: قال الأصمعي: مذخ ومذه، وما أحسن مذخه ومذهه، ومذخته ومذخته.
قال وقال الحارث بن مصرف: سب خنل بن بصله معاوية بن شكّل عبد المذر أو
العمان. شك في الأصمعي. فقال خنل: إيه قتال ظناء، تشاغ إماء، مشاء بأقراء، فَعُو
الآيتين، أفحج المجدين، مفع السائقين فقال: أردت أن تدمه فمدفته. ورواية أبي بكر بن
دريد: كَيْما تَذِيْبُهُ.

قال أبو علي: الأقراء: واحدها قري وهو مسيل الماء إلى الرياض وقَعُو الآيتين:
ممثل الآيتين بأنهما ليس بمسطهما وامعخ الساعد. ومفع السائقين: مساعدة هذه عن
هذه. ويقال: قوس فُجَواء^(٣) إذا ناد وتَرَّها من كدها، وأشد لرؤبة [الرجز]
لله ذر الغائبات المسد

(١) أي أرافق من أعيا عداله وقلد حيله وقد ورد صدر هذا البيت محرقاً في الطبعة الأولى هكذا: قرينة
من أعيا إلح والتصويب عن المعصليات بنصبي (راجع ص ١٣) طبع بيروت سنة ١٩٢٠ ط
(٢) جراه: جريته وهي جابته يقال: جرهلاً على قومه جريرة سوء ط
(٣) الذي في اللسان: قوس فجاء ومفعجة. ط

أي: المذبح. ويقال: كَذَحَهُ وَكَدَحَهُ وَدَوَّعَ مِنَ السَّطْحِ فَتَكَدَحَ وَتَكَدَّهَ، وأنشد لرؤبة. [الرجز]
يُحَاافُ صَفْعَ الْقَارِعَاتِ الْمَكُونِ

الصَّفْعُ: كل ضرب على يأس كُنَّةٌ كُتِّرَ. والقارعة: كل هنة شديدة القَرَعِ.
ويقال: هَنَشَ لَهُ وَخَبَشَ أَي: جَمَعَ لَهُ، وهو يَهْنِشُ وَيَخْبِشُ، والأخبوش: الجماعات،
قال رؤبة. [الرجز]

لَوْلَا حُبَّاشَاتُ مِنَ الشُّعْبِيشِ بِمَنْبِيبِهِ كَأَفْرُخِ الثُّشُوشِ
وقال العجاج: [الرجز]

كَأَنَّ صَيْرَانًا مِمَّا الْأَخْلَاطِ بِرَمْلِهَا مِنْ عَاطِبٍ وَعَاطِ
بِالرَّمْلِ أَخْشَوْشٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ

أي: جماعة من الأنباط. ويقال: قَهَلَ جَسَدَهُ وَقَهَلَ، والمُتَقَهِّلُ: اليأس الجلد. ويقال
للرجل إذا كان يَتَبَيَّنُ فِي الْقِرَاءَةِ: مُتَقَهِّلٌ وَمُتَقَهِّلٌ^(١). ويقال: جَلَّةٌ وَجَلِجٌ، وهو الْجَلَّةُ
وَالجَلَجُ وهو انحسار الشعر من مُقَدِّمِ الرَّأْسِ قُبْلَى الصَّدْغَيْنِ، قال رؤبة:

مَرَّاقُ أَصْلَادِ النَّجِيبِينَ الْأَخْلَافِ

الأصْلَادُ: جمع صَلْدٍ، وكل خَيْرٌ صَلْبٌ لَهُوَ صَلْدٌ. ويقال: نَحَمَ يَنْجِمٌ، وَنَهَمَ يَلْهَمُ،
وَنَامَ يَنْشُمُ، وَأَنَعَ يَأْنَعُ، وَأَنَّهُ يَأْيُهُ وَهُوَ صَوْتُ مِثْلِ الرَّحِيرِ، قال رؤبة. [الرجز]
رَهَابَةٌ يُغَشِّي نَفُوسَ الْأَنْبِ

يَصِفُ مَحَلًّا، يقول: يَرْغَبُ نَفُوسَ الَّذِينَ يَأْبَهُونَ. وقال غير الأصمعي: فِي صَوْتِهِ
صَحْلٌ وَصَهْلٌ أَي: بُخُوحَةٌ. وقال: هُوَ يَتَقَبَّحُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَقَبَّحُ: إِذَا تَوَسَّعَ فِي الْكَلَامِ
وَتَنَطَّعَ، وَأَصْلُهُ الْفَهْقُ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ.

وقال الأصمعي يقال: الْحَقِّقَةُ وَالْهَقْفَةُ. السَّيْرُ الْمُتَعَبُ، قال وقال رؤبة: [الرجز]

يُضَيِّغُنْ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُتَقَهِّفِ

إنما أصله من الحَقِّقَةُ، فلبوا الحاء هذه لأنها أختها، وقلبوا الهَقْفَةُ إِلَى الْقَهْفَةِ. ومن
أمثالهم: «سَرُّ السَّيْرِ الْحَقِّقَةُ» قال وقال مُطَرِّفُ بْنُ الشَّخِيرِ لَانَتْ: يَا عَدَّ اللَّهَ، عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ
وَلِيَّاكَ وَسَيَّرَ الْحَقِّقَةَ يريد: الاتعاب. قال أبو علي: الْحَقِّقَةُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَقِّ أَي: يُعْطِي
النَّاقَةَ الْحَقَّ فِي سِيرِهَا فَتَجْهَدُ نَفْسَهَا.

[١١٥٦] [هزاء أهل اليمن لبعض الناس في موت أخيه، والتسليم للقدور]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة. وحدثنا
قال: حدثني - أيضًا - السكس بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي. ولفظاهما

(١) عبارة «اللمعان». وتعمل الرجل وتعمل على البذل يمس من العبادة خاصة. ط

متفقان غير أن أنا عبيدة قال: لبعض ملوك اليمن وقال ابن الكلبي: لذي رعين. قال مات أخ لذي رعين فعزاه بعض أهل اليمن فقال: إن المخلوق لمخالق، والشكر للمُنعم، والتسليم للقادر، ولأنه مما هو كائن، وقد خل ما لا يدفع، ولا سبيل إلى رجوع ما قد فات، وقد أقام معك ما سيذهب عنك وسشركه، مما لجرج بما لا بد منه، وما الطمع فيما لا يزجي، وما الحيلة فيما سيقبل عنك أو ثقّل عنه، وقد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفزع بعد الأصل! فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر، وبما أهل الدنيا سقر لا يخلون عن الركاب إلا في غيرها، فما أخسر الشكر عند النعم والتسليم عند العير! فاعتز بعض قد رأيت من أهل الجزع، هل رذ أحدا منهم إلى ثقة من ترك؟ واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الحلف، فأقول والمزجج قريب، واعلم أن ابتلاك المُنعم وأحد من المُنغطي، وما ترك أكثر، فإن سيئ الصبر فلا تغفل عن الشكر

[١١٥٧] [هزاء بعض الأعراب لآخر في أحبه]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا سعيد بن هارون الأسدي، عن الثوري، عن أبي عبيدة، قال: غري رجل من العرب رجلاً على أخيه فقال: محبوب فانت، وعُم عارص، إن صيغته فانت أيضاً وبقيت خبيراً، أما أحرك فلا أحرك! فلا يذهب بك حرعك فتخط سددك، وتقبل ثقة عشيرتك باصطلاعتك بالأمور، وفي كثرة الأسى عراء عن المصائب

[١١٥٨] [التهنئة على الثواب أولى من التمزية على المصيبة]

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت عمي يقول: التهنئة على أجل الثواب أولى من التمزية على عاجل المصيبة

[١١٥٩] [هزاء الوفود لسلامة ذي فائس في ابنه]:

وحدثنا أبو بكر بن الأساري قال: حدثنا عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: نشأ لسلامة ذي فائس ابن كأكمن أباه المقاون، وكان به مسرورا يرشحه لموضع، فركب ذات يوم فرساً ضعباً فكب به فوقضه، فجرح عليه أبوه جرحاً شديداً وامتنع من الطعام واختبأ عن الناس، واجتمعت وفود العرب ببابه ليقرؤه، فلامه أصحابه في إفراط جزعه، فخرج إلى الناس فقام خطيباً وهم يؤسونه، وكان في القوم الملبس من عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفي، وجعدة بن أفلح بن الحارث وهو جد الجراح بن عبد الله الحكمي صاحب خراسان فقام الملبس فقال: أيها الملك، إن الدنيا تجود لتسلب، وتُعطي لتأخذ، وتجمع لتشتت، وتخلي لشجر، وترزع الأحران في القلوب، بما تفجأ به من استرداد الموهوب، وكل مصيبة تحطأك جمل، مالم تذن الأجل، وتقطع الأمل، وإن حادثنا ألم بك، فاستد بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عبك! وقد تناهت إليك أنباء من رزي نصير، وأصيب فاعتقر، إذ كان شوى فيما يرتقب ويخسر، فاستشعر اليأس مما فات إذ كان ارتجاعه مُمتنعاً، ومزائه مُستصعباً، فليشي ما ضربت لأسى، وفزع أول الألباب إلى حسن العراء.

وقام جُعادة فقال: أيها الملك، لا تُشعِرَ قَبِيكَ الجَرَعَ على ما فات، فيَغْفُلَ ذِفْنُكَ عن الاستعداد لما يأتي، وناضِلْ غَوَارِصَ العُرْبِ بالأنفة عن مُضَاهَاةِ أفعالِ أَهْلِ وَهْيِ العُقُولِ، فإن العَرَاءَ لِحُزْمَاءِ الرجالِ، والجَرَعَ لِرِثَاتِ الجحودِ، ولو كان الجرع يَرُدُّ فائتًا، أو يُخَيِّبُ تالِفًا، لكان فِعْلًا دَنِيئًا، فكيف به وهو مُخَابِبٌ لأَحْلَاقِ ذَوِي الألبابِ! فازعِبْ بِنَمْسِكَ أيها الملك عَمَّا يَتَهَفَّتُ فِيهِ الأَزْدَلُونَ، وَصُنْ قَدْرَكَ عَمَّا يَزْكِبُهُ المَحْسُوسُونَ، وَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ طَمَعَكَ فِيمَا اسْتَبَدَّتْ بِهِ الأيَّامُ، ضَلَّةٌ كَأَحْلَامِ النِّيامِ.

[١١٦٠] قال أبو علي، المَقَاوِلُ والأَقْيَالُ: دُورُ المُلُوكِ العُظَمَاءِ. وَوَقَّصَهُ: كَسَرَهُ وَيُؤَسِّسُهُ: يُعَرِّضُهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَقَالَ: لَكَ أَسْوَةٌ بَعْلَانٌ وَعِلَانٌ. وَالجَلَلُ: الصَّغِيرُ، وَالجَلِيلُ: الْكَبِيرُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَالثُّبَّةُ: الصَّبِيْبُ وَاسْتَنْدُهُ: أَيَّ: جَعَلَهُ نَصِيْبَهُ. وَالشُّوَى: الْهَيْسُ الْبَسِيرُ، وَالشُّوَى أَيْضًا رُدَالُ الْمَالِ. وَلِلْمُتَّصِفَةِ: الْفُرَامَاةُ وَالْمُضَاهَاةُ. الْمُشَاكَلَةُ: وَالتَّهَفَّتْ: التَّاعَ.



[١١٦١] وَقرَأنا على أبي بكر بن دُرَيْدٍ: [الرجح]
خَبِيرٌ نَيْنٌ رَمْلَةٌ وَقُمْرٌ^(١) رَيْبِيْنٌ مَخْلٌ فَخَيْرُ الْمُسْلِمِيْنَ
تُسْمَكُ أَفْخِيْزْدَ وَفَخِيْرٌ كَيْفُ
هذه رجل خرجت للميرة فَرَحَعَتْ بَعِيْرَ كَفٍّ مِنْ طَعَامِ.
[١١٦٢] [خطبة عمر بن عبد العزيز في الجرح، والدنيا].

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال. حدثنا الرنادي قال: يقال: إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته: ما التجزع مما لا بُدَّ منه، وما الطمع فيما لا يُرْجى، وما الحية فيما سيرُول! وإنما الشيء من أصله، فقد مَضَتْ قَبْلَنَا أَصُولٌ مَحْضٌ فُرُوعُهَا، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ أَصْلِهِ! إِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَعْرَاصُ تَتَّصِلُ فِيهِمُ الْمَسَايَا، وَهُمْ فِيهَا تَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ، مَعَ كُلِّ خِزْعةٍ شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ خَصَصٌ، لَا يَنَالُونَ نَعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى، وَلَا يُعْمَرُ مَعْمَرٌ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا يَنْهَضُ آخِرُ مَنْ أَجَلِهِ، وَأَنْتُمْ أَغْوَانُ الْحُتُوفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَأَيُّ الْمَهْرَبِ مِمَّا هُوَ كَائِرٌ! وَإِنَّمَا تَتَّقِلُ فِي قُدْرَةِ الطَّالِبِ، فَمَا أَضْعَفُ الْمُصِيبَةِ الْيَوْمَ مَعَ عَظِيمِ الْعَائِلَةِ عَدَا، وَأَكْبَرِ حِيْنَةِ الْحَائِلِ فِيهِ! وَالسَّلَامُ.

[١١٦٣] [لا رأي لحاقن].

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال حدثنا محمد بن علي المديني، قال. حدثنا أبو الفضل الرُّنَيْمِيُّ الهاشمي، قال: حدثني نُهْشَلُ بْنُ دَرَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعُورِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ مَسْأَلَةِ فَدْخَلٍ مِبَادِرًا، ثُمَّ خَرَجَ

(١) القف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم ينع أن يكون جبلًا ط

في جذاء ورداء وهو متبسم، ف قيل له: يا أمير المؤمنين، إنك كنت إذا سُئِلت عن المسئلة تكون فيها كالسُّكَّة المُنعماء. قال: إني كنت حاقًا^(١) ولا رأيت لحاقن، ثم أنشأ يقول: [المقارب]

إذا المُشكِلات تصدَّين بي كُشِفَتْ حقائقُها بالسُّطُر
وإن برَّقَتْ في مَجْجِل البصو ب عَمِياء لا يَجْتَليها البَصُر
مُنْعَمَةٌ بِمَيُوب الأمور وَصَفَتْ عَلَيْهَا صَحِيح المِكر
لسانٌ كَشَفِيْقَةِ الأرح بي^(٢) أو كالنُعام اليماني الذَّكر
وَقَلْبًا إذا سَنَطَطَتْهُ القُود أَبْرُ عَلَيْهَا بِوَاهِ ذَر
وَأُنْشَتْ بِإِثْمَةٍ في الرجال يُسَائِل هذا ودا ما الحَر
وَلِكُنِّي مَذْرِب الأضرعِين أُبَيِّس مِنْ مَصِي ما عَنَر

[١١٦٤] قال أبو علي: المَجْجِل السحب الذي يُحال فيه المطر. والشَّقِيْقَةُ: ما يخرج الفحل من فيه عند هباجه، ومنه قيل لَحْطَاء الرجال: شَقَائِق، أنشدني أبو الميَّاس لنسيم بن مُقل: [السيط]

عَاد الأَدْلَةَ في دارِ وَكانَ سَها تَهَزَّجُ الشَّقَائِقُ^(٣) طَلَامُون للجُرُ
وَأَتَرُ زادَ على ما تَسَنَطَقُه والإِثْمَةُ: الأَحْمَق الذي لا يَشْت عى رَأْي والمَذْرِب
الحادُّ وأَضْرَعاه قَلْبَه ولسانَه.

[١١٦٥] [خبر عبد الملك بن مروان ويطائنه في أحسن ما قيل في الشعر].

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة في سفره مع ولده وأهل بيته وخصته، فقال لهم: لَيْقُلْ كُلُّ واحدٍ منكم أحسن ما قيل في الشعر وَلْيُقْصُصْ مَنْ رأى تفصيله، فأشدوا وقصُّوا، فقال بعضهم: امرؤ القيس، وقال بعضهم: المانعة، وقال بعضهم: الأعشى، فلما فرغوا قال أشعرُ والله من هؤلاء جميعًا عدي الذي يقول قال أبو عبي: أشد عبد الملك بعض هذه الأبيات التي أنا ذاكرها وضممتُ إليها ما احتُرَّت من القصيدة وقت قراءتي شِغْرَ مَعْن بن أوس على أبي بكر بن دريد وما رواه ابن الأعرابي في بواره، [بطويل]

وذي رَجِم قَلَمْتُ أَظْمارَ ضَمَمُه بحلْمِي عنه وهو ليس له جَلَمُ
يُحاول رَغْمِي لا يُحاول غيرَه وكالموت عدي أن يَحُلْ به الرُّغْم
فإن أغْفُ عنه أغْص عَيْنًا على نَدَى وليس له بالصُّفْع عن ذنبه جَلَم
وإن أنتَصَر منه أكن مثلَ دائِي سَهْمَ عَدُوٍّ يُسْتَهاض بها العَظْم

(١) الحاقن: المجتمع بوله كثير، ط

(٢) الأرحبي نسبة إلى أرحب وهي بطن من همدان نسب إليهم الجاثيات الأرحبية. ط

(٣) هزت الشقائق: الخطباء الذين المصحاء، ولهرت: سعة الشدق؛ يكنى به عن المصاحبة. ط

وما تَسْتَوِي حُرُوبُ الْأَقَارِبِ وَالسُّلَمِ
عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السُّهْمُ
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي مَوَانٌ وَلَا شَتْمُ
قَطِيعَتِهَا تِلْكَ السُّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ
وَيَذْعُو لِحُكْمِ جَانِرٍ غَيْرِهِ الْحُكْمُ
رَعِيَّتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمُ
وَنَسِمُ شَرِّ لَا يُشَاكِيهِ^(١) وَنَسِمُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَنْبِي كَفْرُ شَأْنِهِ الْهَدْمُ
وَأَكْثَرُهُ جُهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ الْعُدْمُ
وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا عُتْمُ
عَلَيْهِ كَمَا تَحْتَوِ عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ

صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَبَادَرْتُ مِنْهُ الثَّأِي وَالْمِرَّةَ قَادِرَ
وَيَسْتَبِمُ عِرْضِي فِي الْمُغَيِّبِ حَاهِدَا
إِذَا سُمْتُهِ وَضَلَ الْقَرَابَةُ سَامِي
وَأَنْ أَدْعُهُ لِلنُّصَفِ بِأَبٍ وَنَعِيبِي
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحْمِ النَّيِّ
إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ
وَنَسَعِي إِذَا أَبْيَ لِيَهْدِمَ صَالِحِي
يَوْذُ لَوْ أَنِّي مُغْدِمٌ ذُو خَصَاصَةٍ
وَيَفْقِدُ عُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ تَكْنِي
فَمَا رَلْتُ فِي لَيْبِي لَهُ وَتَعْطِي
وَرَوَى.

عليه
.....

فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقِ بِهِ وَتَعْطِي
وَزَادَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

لِشَدَائِهِ مَسِي الْقَرَابَةُ وَالرَّحْمُ
أَلَا اسْتَلَمَ فَمَاكَ الْحَالُ دُو الْعَقْدِ وَالْعَمُّ

وَحَفْظِي لَهُ يَمْنِي الْجَنَاحُ تَالِكَا
وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةٌ
وَرَوَى:

أَلَا اسْلَمَ
.....

وَكُطَيْبِي عَلَى غِيظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكُظْمُ
وَقَدْ كَانَ دَا صَغِيرٍ يَصِيبُ بِهِ الْجَرْمُ
بِرَفْقِي وَاحْيَاثِي وَقَدْ يُزْقِعُ الثُّلُمُ
بِعَلْمِي كَمَا يُشْقَى بِالْأَذْوِيَةِ الْكَلْمُ

وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُلُحَةٌ
وَضَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تُرِيئُنِي
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الصُّغْرُ حَتَّى اسْتَلْلَتْهُ
رَاهِتُ اسْتِلَامًا بَيْنَنَا فَرَقَعَتْهُ
وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصُّدْرِ مِمَّ تَوَسَّعَ
وَزَادَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

فَعُذْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا ضَرْمُ
مَا صَبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلَمُ

فَعُذَاوَيْتُهُ حَتَّى ارْهَانُ^(٢) بَعَارَهُ
وَأَلْفَا نَارَ الْحَرْبِ بِيَسِي وَبَيْنَهُ
وَرَوَى: فَأَطْعَمَاتُ نَارِ الْحَرْبِ، فَقِيلَ لَهُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ قَاتَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟ قَالَ:

مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِي.

(١) لَا يَشَاكِيهِ: لَا يَشَابِهُهُ وَلَا يَشَاكِلُهُ. ط

(٢) ارْهَانُ: سَكَنٌ، مَأْخُذٌ مِمَّنْ رَفَا الثَّوْبَ. لَامٌ خُرُفٌ رَحِمَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. ط

[١١٦٦] [شعر في مدح بعض الفتيان، ولصبر عند مصيبة الموت]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الطويل]

ليغم العتي أصحى بأكاف حائل عداة لوعى أكل الرُدْنيَّة السُّفر
لعمري لقد أزدت غير مُرُح^١ ولا مُغْلِقِ باب السُّماعة بالْعُذر
سأبيك لا مُسْتَبْقِيَا قُبُصِ عِرة ولا طالِبِ بالصُّبر عاقبة الصبر

[١١٦٧] وقرأت عليه لرحل مات له أح بعد أح [الطويل]

كأنني وَضَيْمِيًّا حَبْلِي لَمْ نَقُرْ سَمُوقِدِ بَارِ أَحمر اللَّيْلِ أَوْقِدِ
فلو أَنَّهَا إِحدى يَدَي زُرْشُهب ولكن يَدَي ماتت على إثرها يَدَي
فأَقْسَمْتُ لا آسَى على إثر هالِك فدي الآن من وَخِدِ على هالك فدي

[١١٦٨] وأشدني محمد بن لُثري اسراح لأبي عبد الرحمن العَطوي: [انكاس]

خُطَّتْهُ بِأَضْر الكافور وَزَفَّتْهُ لِلْمَثَرِ المِهْجور
هَلْ بِمَعْرِ حَلالِهِ خُطَّتْهُ فَيَضُوعُ أَوْ مَسارِلِ وَقُور
تَالِله لَو بِسَمِيمِ أَحلاقِ به تُغْزَى إلى الشَّقْدِيسِ والتَّطْهير
طُئْتُ من سَكْرِ الثُّزَى وَغَلَا الرَّبِي لَنُفْرُوذُوهُ عُذَّةُ لِسْتَشُور
فأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ الوفاءُ فَإِنَّهُ غَصَصْتُ به رِيحاً صَبَا وَدُور
وأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ الثَّباتُ فَإِنَّهُ قد كادَ حَيْرَ مُحَاوِرِ وَغُشِير
وَالله ما أُنْثَتْهُ لَأَرِيدَهُ شَرَفَ وَلَكِنْ نَفْثَتْهُ لِمُضْذُور

[١١٦٩] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر: [الطويل]

وقد كُنتَ الشُّبْحارَ لي في صحيفتي شهادةً عُدْلٍ أَذْخَصْتُ كُلَّ باطل

يعني والِدِيهِ، يقول: يَتَبَا شَهِي في صحيفة وجهي.

[١١٧٠] [شروط هند بنت عتبة على أبيها في أمر زواجهما]

قال أبو علي وحديثاً أبو بكر، قال: حدثنا سعيد بن هارون قال: حدثني شيخ من أهل الكوفة، عن عبد الملك بن نوفل بن مُساحق - أحيى بني عامر بن لؤي - قال: قال هند لأبيها عتبة بن ربيعة: إني امرأة قد مَدَكْتُ أَمْرِي فلا تُرَوِّجْني رجلاً حتى تُغرضه عليّ، قال: لك ذلك، فقال لها ذات يوم: إبه قد خَطَبِكَ رَجُلانِ من قَوْمِكَ وَلَسْتُ مُسَمِّيَ لَكَ واحداً منهما حتى أَصِفَهُ لَكَ، أما الأولُ ففي الشَّرَبِ الضُّمِيمِ، والخَمْسِ الكَرِيمِ، تَحالِينِ به هَوَجًا من عَفْلَتِهِ، وذلك إِنْجاعٌ من شيمته، حَسَنٌ لَصَحْبِهِ، سَرِيعُ الإِجابة، إِنْ تَابَعْتَهُ تَبِعَكَ، وَإِنْ وَلَيْتَ كانَ مَعَكَ، تُقْصِبُ عَلَيْهِ في مالِهِ، وتُكْتَصِبُ بِرَأْيِكَ عن مشورته. وأما الآخر: ففي الخَمْسِ

الحسيب، والرأي الأريب، بذر أرومته، وعر عشيرته، يؤذّب أهله ولا يؤذّبونه، إن اتّبَعوه أسهل بهم، وإن جَانَسوه تَوَغَّر عليهم، شديد العَبْوة، سريع الطَّيْرة، صَنَب حِجَاب القَيْة، إن حَاجَّ فغير مَرُور، إن تَوَزَّع فغير مَقهور، وقد بَيَّنْتُ لك كَدَيْهِمَا. فقالت: أما الأول، فَسَيِّد مَضِياع لكَرِيمته مَوَاتٍ لها فيما عسى أن نَعْتَصِر^(١) أن تَلِيَّ بعد إِبَائِها، وتَضِيْع تحت حَبَائِها، إن جَاءته بولَدٍ أَحْمَقَّتْ، وإن أَلْجَبَتْ فَعَرَّ حَطًّا مَا أَتَجَسَّتْ، اطَّوَّ ذَكَرَ هَذَا عَنِّي وَلَا تُسَمِّه لِي، وأما الآخر فَبَعْلُ الحُرَّةِ الكَرِيمَةِ، إِنِّي لَأَخْلَاقُ هَذَا لَوَائِفُهُ، وَإِنِّي لَهُ لَمُوَافِقُهُ، وَإِنِّي لَأَحْدُهُ بِأَدبِ التَّغَلُّعِ مع لَزُومِي قُبَّتِي، وَقَلَّةِ تَلَفَّتِي، وإن السَّلِيلِ يَسِي وَيِبِيه لَحَرَى أن يَكُونَ المُدَافِعَ عَن حَرِيمِ عَشِيرَتِهِ، الدَّائِدَ عَن كَيْبِيَّتِهَا، المُحَامِي عَن خَفِيْفَتِهَا، المُتَمَتِّ لَأَرُومَتِهَا، عِير مَوَاكِلٍ وَلَا رُمَيْلٍ عِندَ صَفْصَعَةِ الحُرُوبِ. قال: ذاك أبو سعيان بن خُزْب، قالت: فَرُوجُهُ وَلَا تُلَقَّ إلقاء السُّلَيْسِ، وَلَا تُسَمِّه سَؤْمَ الضَّرْسِ، ثم اسْتَجِرَّ الله في السَّمَاءِ، يَجْزُ لك في القَضَاءِ.

قال أبو علي: الإِسْجَاعُ. السُّهولة. والرُّمَلُ والرُّمَالُ والرُّمَيْلُ والرُّمَيْلَةُ. الحَبَابُ الصَّعِيفُ والصَّغْصَعَةُ الاضطراب، يقال: قد تَصْغَصَغَ القَوْمُ في الحرب إذا اضطربوا، كذا قال أبو بكر، وغيره يقول: تَصْغَصَعُوا. تَعْرِقُوا. وَالْفَهْرُ السَّيِّءُ الحُلُقُ.

[١١٧١] [خبر البنات الثلاثة اللَّاتِي لَمَنْعَهُنَّ أبوهنَّ مِنَ الزَّوْاجِ، وَقَوْلُهُنَّ فِي ذَلِكَ:]

وحدث أبو بكر من الأنباري، قال: حدثني أبي سمعان بعض أصحابه، عن المدائني؛ قال: كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد عَصَلَهُنَّ وَمَنْعَهُنَّ الأكَفَاءَ، فقالت [أحدهن] إن أقيم أبونا على هذا الرأي فارقنا وقد ذهبَ حُطُّ نَرَجَالِ مَنَا، فيسْغِي لَنَا أن نَعْرِضَ لَهُ مَا فِي نَفُوسِنَا. وكان يدخل على كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمًا. فلما دخل على الكُبرى تَحَادَّثَا سَاعَةً، فَحِينَ أَرَادَ الانْصِرَافَ أَتَشَدَّتْ: [الطويل]

أَبْرَجِرْ لَاهِيَا وَتُلْغَى عَلَى الصَّا وَمَا سَخُنُ وَالْفَتَيَانِ إِلَّا شَقَائِقُ

يَوْنُنُ خَبِيبَاتٍ مِرَارًا كَثِيرَةً رَتْنَبَاقُ أَحْيَانًا بِهِنَّ الْبَوَائِقُ

فلما سمع الشعر ساءه، ثم دخل على الرُّمَيْسَى فتَحَادَّثَا، فلما أَرَادَ الانْصِرَافَ أَتَشَدَّتْ:

[الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْفَتَيَانُ إِنَّ فِتَاتِكُمْ دَهَابُ سَمَاعِ الْعَاشِقِينَ فَخُتِّ

فَدُونُكُمْ أَتَبَّعُوهَا فَتَى غَيْرَ رُمَلٍ وَالْأَصْبَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ وَجُتَّتِ

فلما سمع شعرها ساءه، ثم دخل على الصغرى في يَوْمِهَا تَحَادَّثَا، فلما أَرَادَ الانْصِرَافَ

أَتَشَدَّتْ: [الطويل]

أَمَّا كَسَانُ فِي ثُنْتَيْنِ مَا يَرَعُ الْمَتَى وَيَغْفُلُ هَذَا الشَّيْخُ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

(١) كذا في بعض النسخ؛ وفي أخرى أن تَعَصِرَ. ط

فما هو إلا الجِلُّ أو طَلْتُ أضاً ولا بُدَّ منه فأتيجز كيف تعمل
فلما رأى توطؤهن على ذلك زَوَّجَهُنَّ



[١١٧٢] وحدث أبو بكر بن دريد، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال، كان
لهمام بن مرة ثلاث بات فعسهن، فقالت الكبرى أنا أكميكموه اليوم، فقالت [الواحدة]
أفهام بن مرة إن همي إلى قنماء مشرفة القُدال
فقال همام: قنماء مشرفة القُدال! تصف برسا فقالت الوسطى: ما صنعت شيئا،
فقالت:

أهمام بن مرة إن همي إلى اللاتي يكن مع الرجال
فقال همام: يكون مع الرجال الذهب ولعصاة فقالت الصغرى ما صنعت شيئا،
فقالت

أهمام بن مرة إن همي إلى عزود أشد به مالي
فقال همام: قاتلكم الله! والله لا أمسيت أو أزوجكم! فزوجهن

[١١٧٣] [ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثغلاء، وبعض الشعر في ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال حدثنا أبو العباس السجوي، قال قال لعماس بن
الحسن العلوي^(١) ما الحمام على الإضرار، وحلول الدئير مع الإفتار، وطول النقم في
الأسفار، بآكم من لقائه!

[١١٧٤] وأنشده أبو بكر، قال: أنشد أبو العباس وأبي - واللفظ مختلط -

[المقارب]

ثَقِيلٌ يُطَالِعَا مِنْ أَمٍّ إِذَا سَرَّه زَعَمُ أَتَمِّي أَلَم
أَقُولَ لِسَهْ إِنْ أَتَى لَا أَتَى وَلَا خَمَلْتُهُ إِلَيَّا قَسَمُ
عَدِفْتُ خَيَالِكَ لَا مِنْ عَمِّي وَمَنْعَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمِ
تَسْقَطُ سَمَا شَمَمْتُ عَنْ بَاطِرِي وَلَسَوْ بِالرَّدَاءِ بِهِ فَالْتَسِمِ
لِنُظَرِّيهِ وَخَرَّةً فِي الْقُلُوبِ كَوَخَرِ الْمَخَاجِمِ فِي الْمُلْتَمِ
[١١٧٥] قال: وأنشدنا عبد الله بن حنف: [الحفيف]

وَقِيلَ أَشَدُّ مِنْ ثِقَلِ الْمَوْتِ وَمِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
لَوْ غَضَّتْ رَيْبُهَا الْجَحِيمُ لَمْ يَكُنْ سِوَهُ عَقُوبَةُ الْجَحِيمِ

(١) أي في وصف بعض الثغلاء كما يؤخذ من لأوصاف الآتية، ولعم هذه العبارة سقطت من قلم
الناسخ. ط

[١١٧٦] قال: وأنشدنا عبد الله بن حنف وعبيد لمحمد بن نصر بن بسام:

[الخفيف]

ححن يا ثقيلاً على القلوب إذا عَن لها أَبْقَتْ بطون الجهاد
 خخنخ يا قَدْى في العيون يا عِلَّة بين الثَّر في حرارة في المَواد
 يا طُلوع العَدُول يا بَيْن السب يا غَرِيماً أُنَى على ميعاد
 يا رُكوداً في يوم غَنيم وصَبِيف يا وَحْوه الثَّجار يَوْم الكَسَاد
 حَلْ عَنَّا فإِنما أنت فِيمَا واوْ عَفِرو وكالحدِيث المَعَاد
 ححن وأَمَض في غير صُحَّة الله ما عِشْتَ مُنْقَى مِنْ كُلِّ فَح وِوَاد
 خخنخ يَتَخَطَّى بِكَ المَهَامَة وَالْيَد دَلِيلُ أَغْنَى كَثِير الرُّقَاد
 ححن خَلَقَكَ الثَّائِرُ المَصْنُوم بالسيف ورجلاك فوق شَوْلِكَ القَتَاد

[١١٧٧] قال وأنشدنا أبي: [الخفيف]

رُبَّما يَشْقُلُ الجَلِيس وإن كَها ن خَمِيف في كُفَّة المَسِيران
 ولَقَدْ قَلْتُ جِيبَن وتُذ في السَّوِي ت مَقْبِلُ أَرَى على ثَمَلان
 كَيْف لَمْ تَحْمِلِ الأَمَامَةَ أَرْضَ حَمَلِكَ فَرَفَهَا أبا سَمْعَان

[١١٧٨] [حبر عزة كثير مع عبد الملك بن مروان]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال حدثني أبي عن حمزة الصفي، قال: قال العتي
 دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقل لها: يا عزة، أنت عزة كثير؟ فقالت: أنا أم بكر
 الصمريّة، فقال لها: أتزوين قول كثير [الطويل]

وقد زَعَمْتُ أَنِّي تُعِيرُثُ بَعْدَهَا وَمِنْ دَا الَّذِي يَا عَزْ لَا يَشْقِيَرُ
 تُعِيرُ جِسْمِي وَالْحَلِيفَةُ كَالنِّي عَهْدَتِ وَلَمْ يُخَيِّرْ بِسِرِّكَ مُخَيِّرُ
 فقالت: لا أروى هذا، ولكن أروى قوله [الطويل]

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَغْرَضْتُ مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمَشِي بِهَا الغَضْمُ رَلَّتْ
 صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِحِيلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مَعَهَا ذَلِكَ الوَصْلُ مَلَّتْ

[١١٧٩] [قصيدة لكثير في عزة]:

قال أبو علي: وقرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن دريد رحمه الله في شعر كثير وهي
 من مُتَخَبَّات شعر كثير، وأولها: [الطويل]

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّة فاعْقِلَا فَمَوْصِيكُما ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ
 وِيروى:

خَلِيلِي هَذَا رَسْمُ عَزَّة فاعْقِلَا فَمَوْصِيكُما ثُمَّ انْظُرَا حَيْثُ حَلَّتْ

وما كنت أدري قبس عرة ما الهوى
فقد خلقت جهدا بما تحرت له
أناديك ما حج الخجيج وكثرت
وكانت لقطع الخنل بيبي وبسها
ويروى: وقت فاحلت.

فقلت لها يا غر كل مصيبة
ولم يلق إنسان من الخب منعة
كأني أنادي صحرة حين أعرضت
صفوحا مما تلقاك إلا بحيلة

ويروى: صفوح، والصفوح: المفروض.

أباحث جنى لم يزعه الناس قبلها
فليت قنوصي عند عرة قبذت
وغودر في الحي المعيمير رجليها
وكنت كلدي رجلي رخل صحيجه
وكنت كدات الطلع لم يحاملت
أريد الثواء عندها وأطنها
لما أمصفت أما الساء فبغضت
يكلفها العيزان شجي وما بها
هنيتا مريثا صير داء محابير

[١١٨٠] قال أبو علي: قيل لكثير

أقول هذا وأنت راويته؟ فقال: جميل الذي يقول: [الطويل]

زوى الله في عيني بُنيته بالقذى
وأنا أقول.

هنيتا مريثا غير داء محابير
فوالله ما قازنت إلا تباعدت
ويروى: ولا استكرت.

فإن تكن العثبي فأفلا ومرحبا
وإن تكن الأخرى فإنا وراعا

ولا موجهت^(١) الحزن حتى نولت
قريش هداة المأزمين وضلت
مقيفا غرالي رفقة وأملت
كبدرة بذرا ماؤتت وخلت

إذا وطئت يوما لها البسر دلت
نعم ولا غماء إلا تحللت
من الصم لو تمشي بها العصم رلت
فمن مل منها دلت التوصل ملت

ويروى: ذلك البحل.

رخلت بلاغا لم تكن قبل خللت
محبل صميم غر مسها مصلب
وكن لها باع سواي فسلت
ورخل زوى فيها لرماء فسلت
حكى طلعها بغد لبحار اشتقلت
إذا ما أطلنا عندها المكنك ملت
إلى وأما بالسوال فضلت
هزابي ولكن للمليك اشتذلت
لمرة من أعراصا ما اشتخلت

أنت أشعر أم جميل؟ فعال: بل أنا، فويل له

وفي الفر من أنيابها بالقوايح

لعره من أغراضنا ما استحللت
بصرم ولا اكثرت إلا أقسلت

وحقت لها العثبي لذينا وقلت
متادح لو سارت بها العيس كملت

(١) المشهور في هذا البيت، ولا موجهات القلب، من صح ما هنا فلعله رواية أخرى، ط

خَلِيلِي إِنْ الْحَاجِبِيَّةَ طَلَحْتُ
فَلَا يَنْتَعِدُ وَضَلُّ لَعْرَةِ أَصْبَحْتُ
أَبِيْنِي مَنَا أَوْ أَحْبَبِي لَا مَلُومَةٌ
وَلَكِنْ أَنْبَلِي وَأَذْكَرِي مَسْ مَوْدَةٌ
فَلَمَنِي وَإِنْ ضَلُّتُ لِمُثْنٍ وَصَدَقْتُ
فَمَا أَنَا بِالدَّاهِي لَعْرَةِ سَالِحِي
فَلَا يَنْحَسِبُ الْوَأَشُونَ أَنَّ ضَيَابِنِي
مَاضِيْحَتْ قَدْ أَنْلَلْتُ مِنْ دَفْنٍ بِهَا
فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا خَلَّ قَلْبُهَا
وَمَا مَرُّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
وَأَضْحَعْتُ سَاعِلِي شَاهِقِي مَرَّزَادِ
بِمَا عَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَا
وَأَسِي وَنَهَيَا مِي سَفَرَةٍ بِمَدِينَا
لِكَا الْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا
كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُثَحَّلِ
وَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ يَوْمَ فَجَرَتِهَا

فَلَمَوْضِيْكُمْ وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلْتُ
سَعَاقِيَةَ أَسْبَاطِهِ قَدْ تَوَلَّتْ
لَدَيْنَا وَلَا مَقْبَلِيَّةَ إِنْ تَقَلَّتْ
لَيْتَ حُلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتْ
عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتْ
وَلَا شَامِتٌ إِنْ تُغْلُ عَرَّةَ رَلَّتْ
بَعْرَةٍ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَشَجَّلَتْ
كَمَا أَذِيْمَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ انْثَلَّتْ
وَلَا بَعْدَهَا مَسْ حُلَّةٌ حَيْثُ خَلَّتْ
وَإِنْ غَطَّمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتْ
فَلَا الْقَلْبُ يَنْسَلَاهَا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتْ
وَاللِّمَسْ لَمَّا وَطَّئَتْ كَيْفَ دَلَّتْ
تَحْكُمِيْنِي مِمَّا بَيْنَنَا وَتَحَلَّتْ
تَسْوَأُ مِيهَا لِلْمَقْبِلِ اضْطَحَلَّتْ
رَجَاءَهَا فَلَمَّا جَاوَرَتْهُ اسْتَهَلَّتْ
مَقْلُ نَفْسٍ خُرَّ سُلَيْتٌ فَتَسَلَّتْ

[١١٨١] قال أبو علي: المأرماد بين عرفة والمزدلفة. وأباديك. أجاليسك، وهو مأخوذ من الندي والبادي جميعاً، وهما المجلس ومبغة كل شيء: أوله. والعُفُوح: المفروضة. نلت: ذهبت.

[١١٨٢] قال أبو علي وما أعرف نلت ذهبت إلا في تفسير هذا البيت والعُشَى: الإغتاب، يقال: عاتسي فلان فأعشيتة إذا ترغت عما عاتبك عليه، والعُشَى: الاسم والإغتاب المصدر. وقوله: طَلَحْتُ: الطلح: المعبي الذي قد سقط من الإعياء. وطَلَّتْ: هُدرت. وأزَلَّتْ: اضططعت ويقال: نل من مرضه وأنزل وسئبل إذا برأ. واعتراه: اضطباره، يقال: نزلت به مصيبة فوجد عروفاً أي: صَوَراً، والعرف: الصابر.

[١١٨٣] [شعر في التوجع من الهجر، وترني الحب على الكتمان]

وأنشدا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه: [السيط]

وقائل لا تَبُحْ بِاسْمِي فَقُلْتُ لَهُ
قَالَ أَبُو عَلِي: أَنَشِدْنِي جَهْدِي، وَأَنَا أَخْتَارُ جَهْدِي:
فَكَيْفَ لِي بِارْتِيَاعِي حِينَ تُنْصِرُنِي
أَمْ كَيْفَ يُسْعِدُنِي صَبْرٌ وَلِي كَيْدٌ
هَبْنِي أَكَايِمَ جَهْدِي مَا أَهَانِيهِ
حَتَّى أَقُولَ بِمَا كُنْتُ أَخْفِيهِ
خَرَى تَلُوبٌ وَقَلْبٌ فِيهِ مَا فِيهِ

يا ساحر المخط قد والله نزع بي شوقي إليك وأغنيا ما ألقبه
[١١٨٤] قال أبو علي: وأنشدني لاين أدبته. [السيط]

قالت وأنتثها شجوي فثحت به قد كتب عدي ثجت الشتر هاشتر
ألنت ثبصر من حولي فقلت لها عطى هواك وما ألقى على بصري
[١١٨٥] وأنشده أبو بكر قال: أنشده أبو حاتم، عن الأصمعي.

إلى الله أشكو ثم اتيت فاشتكي عريما لواسي الذين مُنذ رمان
لطيف الخشا عن الشوى^(١) طيب اللوى له عسل لا تنقصي واماني^(٢)
[١١٨٦] [وصف الحجاج لنفسه].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا العكبي، عن أبيه؛ قال: سأل عبد الملك الخنجاح عن
عبيه فتلکأ عليه، فابى إلا أن يحبره، فقال: أما حبيب حنود حنود لجوج ذو قسوة، بلغ هذا
الكلام خالد بن صفوان فقال: لقد أشحل الشتر بحذافره، والمرووق من جمع الحبر بزؤيره^(٣)،
ولقد تأتق في دم بعسه، وتجوود في الدلالة عسى لوم طعنه، وفي إقامة البرهان على إفراط
كهره، والخروج من كعب رثه، وشدة المشاكلة لشيطنه الذي أعواه
[١١٨٧] [ما يكون بالحاء المعجمة والمهملة من الكلمات]:

قال الأصمعي: الحشي والحشي البسر، وأشد للمحاج [الرحر]

والهذت^(٤) الناعم والحشي

الناعم: الرطب اللين، وأشد^(٥): [الرجز]

وإن عدي لو ركبت مسحلي سم ذرايخ رطاب وحشي

قال ويقال حنح وحنح إذا حرحت منه ريح، قال: وسمعت أعرابيا يقول حنح بها
ورب الكعبة، قال ويقال: فاحت منه ريح طيبة وفاحت. وقال أبو ريد يقال: حنص الجرح
يحنص حنوصا، وحنص يحنص حنوصا، وحنص الحنوصا، وحنص الحنوصا إذا

(١) عيل الشوى؛ أي: معتلة الأطراف بعنها. ط

(٢) قال أبو علي اللوى سمرة الشفتين كما بهامش بعض النسخ ط

(٣) بزؤيره؛ أي: بأجمعه. ط

(٤) تعامه كما هي «شرح دهوان المعراج»، فهرده ما اجتاده جوهي، وقد روى قوله حشي فيما أنشده

صاحب الأمالي بالحاء المعجمة والمهملة كما هي «النساء» وغيره من كتب اللغة ط

(٥) رواه في «اللسان»

إن بيبي الأسود أحوال أبيي وإن عدي لو ركبت مسحلي

سم ذرايخ رطاب وحشي

والمسحلي العرم الصارم؛ يقال: قد ركب فلان مسحه إذا عرم على الأمر وجد فيه. ط

ذَهَبَ وَرَمَهُ. وقال أبو عبيدة. المَحْشُول والمَحْشُول. المَزْدُول، وقد خَسَلَتْهُ وَخَسَلَتْهُ. قال أبو عمرو الشيباني: الجُحَادِي والجُحَادِي. انْضُجُمْ. قال: ويقال: طُخْرُور وطُخْرُور للسحابة، وقال الأصمعي. الطُّحَارِير. قِطْعٌ من السحاب مُتَنَدِّقَةٌ رِقَاقٌ، والواحدة طُخْرُورَةٌ، والرَّجُل طُخْرُور إذا لم يكن جَلْدًا ولا كَثِيفًا، ولم يعرفه بالحاء. قال اللحياني يقال: شَرِبَ حَتَّى اطْمَحَرَ واطْمَحَرَ؟ أي: حتى امتلأ وروى. ويقال. دَرِيعٌ ودَرِيعٌ إذا حَتَّى ظَهَرَ. ويقال: هو يَتَحَوَّفُ مالي وَيَتَحَوَّفُهُ أي: يَنْقُصُهُ ويأخذ من أطرافه، قال الله - عز وجل -: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُ عَن نَّحْوِي﴾ [النحل: ٤٧]؛ أي: تَنْقُصُ، وقال الشاعر: [البسيط]

تَحَوَّفُ السَّيْرِ مِنْهَا تَأْمِكًا قَرْدًا كَمَا تَحَوَّفُ عُودُ الثَّيْمَةِ السَّقَرُ

قال أبو علي. التَّامِكُ: المَرْتَمِعُ من السَّيِّامِ والْقِرْدُ: المتلَبِّدُ بعَضِهِ على بعضِ والسَّقَرُ: الجَبَرْد. وأحبرني أبو بكر بن الأباري، عن أبيه؛ قال. أتى أعرابي إلى ابن عباس فقال: [الطويل]

تَحَوَّفُ مَالِي أَيْ طَالَمَ مَا تَحَذَّرْتُ الْيَوْمَ بِأَخِيرٍ مِنْ بَقِي

فقال تَحَوَّفُكُ أي. تَنْقُصُكُ؟ قال: نعم، قال: الله أكبر! ﴿أَوْ يَأْخُذْهُ عَن نَّحْوِي﴾ [النحل: ٤٧]؛ أي: تَنْقُصُ مِنْ جِوَارِهِمْ وقد قرئ ﴿إِنَّكَ فِي النَّهَارِ مَبْكُوكٌ﴾ [العزل: ٧] وَسَبْحًا^(١)، قرأها يحيى بن يعقوب، قال لعراء بمعنىهما واحدة؛ أي: قِرَاعًا، وقال غيره. سَبْحًا قِرَاعًا، وَسَبْحًا نَوْمًا. ويقال. قد سَحَّ الحَرُّ إذا حار ونكسر. ويقال. اللهم سَخِّ عَنِ الْحُمَى؛ أي: حَقِّقْهَا، وقال السبي^(٢) لعائشة - رحمها الله - حين دغيت على سارق سرقها: «لا تُسَبِّحِي عنه بدعائك»؛ أي. لا تُحَقِّقِي عنه دُعَاة. ويقال لما سقط من ريش الطائر: مَسْبِخ.



[١١٨٨] [ما تعاقب فيه الدال الناء]:

قال الأصمعي. هو السُّدَى والسُّتَى، والأسْدِيُّ والأسْتِيُّ لِسَدَى الثوب، قال الحطينة مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْدِيِّ قد جَعَلَتْ أَيْدِي الْمَطْطِيِّ بِهِ عَادِيَّةً رُكْبًا ويروى: رُغْبًا. رُكْب. جمع رُكُوب وهو الطريق الذي فيه آثار، والرُّغْب: الواسعة.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٩/١٩)

(٢) رواه أحمد (١٣٦/٦)، وأبو داود (٢٥٩٨، ٤٩٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٣٥٩) واليعقوبي في

إشرح السنة (١٣٥٤) من طريق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن عائشة.

ورواه أحمد (٤٥/٦) عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب به.

وحبيب مدلس ولم يذكر في ذلك سماعًا، وقد رُوي الحديث عنه موصولاً من طريق الثوري، وتابعه الأعمش به.

وقال الثوري مرة عن حبيب عن عطاء مرسل أخرج السائي في «الكبرى» (٧٣٦٠)، فلم يَلْ عطاء لم

يكن ينشط لإسناده على الدوام؛ واللَّه أعلم

قال: وأما السُدى من الندى فبالدان لا غير، يقال سُدَيْت، لأرض إذا تَدَيْت، من السماء كان الندى أو من الأرض قال أبو علي: حكى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة قال السُدى. ما كان في أول الليل، والندى ما كان في آخره. ويقال لسُح إذا وَقَعَ وقد اسْتَرَحَتْ ثَقَابِيْقُهُ وَيَدِي بَلَحْ مَدِيد. وقد اسْدَى النخل، ويقال اعتدته وأعدته، قال الشاعر: [الرجز]

إثْمًا وَغَرَمًا وَعَدَبٌ مُغْتَدَا

ويقال: الدُولُح والتُولُح. للكناس. ويقال: مَذ في السَّير وَمَث. ويقال: السُّنْدَاة والسُّنْدَاة لدَجْرِيَّة. ويقال للثمر سُنْدَى وسُنْدَى ويقال: هَرَّت القُصَارُ الثوبَ وَهَرَدَه. إذا خَرَقَه. وكذلك هَرَدَ عِرْضَه وَهَرَتَه.

قال أبو علي: وأنشدا أبو بكر بن دريد لحنيد بن ثور [الطويل]

فَرِيَّةٌ مَسْبُوعٌ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضَرْبُ قَصْفَتِ أَزْوَاجٍ وَجُثُوبِ
تَوَاتَرْنَ أَتْبَعَ نَعْصَهُنَّ مَعْصَا، يَرِيدُ أَنَّهُنَّ غَيْرُ مُضْطَقَّاتٍ، فَإِذَا أَرَدْنَ الطَّيْرَانِ فَضْرُنِ
بِأَجْحَتِهِنَّ حَتَّى يَسْنُوِيْنَ، ثُمَّ يَصِيْرُنَ إِلَى طَيْرَانِهِنَّ لَوْ هُنَّ مُصْطَقَّاتُ الْأَرْوَاسِ وَالْجُثُوبِ.

[١١٨٩] [شعر في الحب وجمال المي.]

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة له أولها هذه الأبيات: [الكامل]

لَيْسَ الْمُقْصَرُ وَاتِّسَاكَ الْمُقْصَرِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِحْظَكَ مُوْبِقِي
لَحَدِثْتُ مِنْ عَيْبِكَ مَا لَمْ أَخْذِرْ
لَا تَخْشِي دَمْعِي نَحْدَرَ بِمَا
خَبَّرِي خُلْبِهِ عَنِ الضَّيَا وَعَنِ الْبُكَاءِ
وَبَقْدَ نَظَرْتُ فَرْدَ طَرْفِي حَاسِنَا
يَأْسِي بَحْسُ لِي التَّسْتَرُ مَا عِلْمِي
لَوْ كُنْتُ أَطْمَعُ فَيْدِكَ لَمْ أَتَسْتَرْ

[١١٩٠] قال أبو علي: المُقْصِرُ في طلب الحاجة. المُبَالِغُ فيها، والمُغْدِرُ المتواني. والمُفْصِرُ عن الشيء: الذي يَنْزِعُ عنه وهو يقدر عيه، والمُفْصِرُ: العاجز عنه.

[١١٩١] [ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي].

قال الأصمعي: جاءتنا رِمْزَةٌ من سي فلان رِصْمَصَةً أي جماعة. وأشد:

إِذَا تَلَانِي رِمْرِمٌ بِرِمْرِمِ

[١١٩٢] وأنشدا - أيضًا - [البيط]

وَحَالَ دَوْنِي مِنَ الْأَيْسَاءِ رِمْزَةٌ كَانُوا الْأَثُوفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا
قال ويروى: رِصْمَصَةً، ويقال: شَمِصَتِ امْرَأَةٌ عَلَى زَوْجِهَا وَتَشَرَّتْ، وهو التُّشُوصُ
والتُّشُورُ، ومه يقال: تَشَمِصَتِ ثِيْبُهُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْصِعِهَا، قال الأعشى: [الطويل]

تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قَضَاعِيَّةً تَأْسِي الْكُؤَاهِينَ تَأْسِيَا

أي: ناشرا. قال أبو علي: قال لي أبو العباس: معنى تَقْمُرُها: عَقَلُها وأَخْرَجَها من قومها فأَصَحَّتْ في قَصَاعَةِ عَرِيَّةٍ تَأْتِي الْكَوَاهِنَ تَسْأَلُ عَنْ حَالِهَا هَلْ يَرَيْنَ لَهَا الرِّجُوعَ إِلَى أَهْلِهَا أَمْ لَا. والشَّاصُ: الغَيْمُ المرتفع

قال أبو علي: إنما سَمِيَّ شَاصًا؛ لأنه ارتفع على غيره بمنزلة الشَّيْءِ ارتفعت على غيرها. والشَّرْزُ والشَّرْصُ واحد وهو العِلْطُ.

[١٢٢٥] قال الأصمعي: وسمعت حلقًا يقول سمعت أعرابيًا يقول: «لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُرِذَ لَهُ» أي: مَنْ قُصِدَ فَحُفِّفَ، وأبدل من الصد زايًا، يقول: لم يحرم من أصاب بعض حاجته وإن لم يتلها كلها. ويقال: فَصَّ الْجَزْخُ يَقْصُ فُصِيصًا وَقَرَّ يَمُرُّ قَرِيرًا أي: سال. [١١٩٣] [ما تتعاقب فيه السنين والثاء المثلثة]

وقال الأصمعي: أَنَا مَلَسَ الظَّلَامَ وَمَنْكَ لظلام؛ أي: اخْتَلَاطَهُ، ويقال: ساحت رِجْلُهُ في الأرض وثاقت. إِذَا دَخَلْتُ، قال أبو دؤب [الكامل]

قَصَرَ الصُّبُوحُ لَهَا فَشَرَحَ لَحْمُهَا بِالنَّشِي فَهِيَ تُشَوِّحُ مِثْلُهَا الإِضْبِيعُ شُرُوحٌ خُلِيطٌ، وشريحان حليطان ^(١) وَفُلَيْيْ شَحْمٌ وَالْوُطْسُ وَالْوُطْثُ الصَّربُ الشَّدِيدُ بِالْخَفِّ. ويقال: قُوهُ يَجْرِي سَيْغَابٌ وَفَعَابٌ وهو أن يجري منه ماء صاف. ويقال: نَاقَةٌ قَاسِحٌ وَقَاسِحٌ، وهي القَيْئَةُ الحَامِلُ، وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ [المرحز] وَالسُّكْرَاتُ اللَّسُّعُ الْمَرَاتِجُ ^(٢)

[١١٩٤] [ما قاله عمرو بن معد يكرب في مدح مجاشع بن مسعود حين وصلة]:
وقال أبو علي: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ أن عمرو بن معد يكرب أتى مُجَاشِعَ بْنَ مَسْعُودٍ بالبصرة يسأله لَصَلَةً، فقال له: اذكر حاجتك، فقال: حاجتي صِلَةٌ مثلي، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسًا من ثَنَاتِ الْعُرَاءِ وَسَيْفًا قَلْعِيًّا ^(٣) وَعَلَامًا حَبَازًا، فلما خرج من عنده، قال له أهل المجلس: كيف وجدت صاحبك؟ فقال: لِلَّهِ ذَرُّ سِي سُلَيْمٍ. ما أَشَدُّ في الهَيْجَاءِ لِقَاءَهَا، وأكرم في اللُّزِيَاتِ ^(٤) عَطَاءَهَا، وَأَثْبَتَ في المَكْرُمَاتِ بِنَاءَهَا! وَاللَّهِ لَقَدْ قَانَلْتُهَا فَمَا أَجَشَّتْهَا، وَسَلَتَهَا فَمَا أَتَعَلَّتْهَا، وَهَاجَشْتُهَا فَمَا أَفَحَمْتُهَا! ثم قال: [الطويل]

وَلِلَّهِ مَسْئُولًا نَوَالًا وَبِئْسَ وَصَاحِبُ هَيْجَا مُجَاشِعُ

(١) البيت لهيان بن قحافة وصدده بظل يدعوبها الصاعجا، والصامع جمع صميج وهي الضخمة من النوق، والصوائج جمع قائج وهي البقرة التي تقحت سميت وهي فتية؛ انظر اللسان مادة افنج. ط

(٢) السيف القلعي: نسبة إلى القلعة وهو موضع بالبادية نسب إليه السيوف. ط

(٣) اللزيات: الشدائد؛ واحدها لزبة. ط

[١١٩٥] [وصف رجل بالصبر والشجاعة]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتيبي: قال: ذكر أعرابي رجلاً فقال: نَعَمْ حَشَوُ الدَّرْعِ وَمَقْبِضُ السِّيفِ وَمِذْرَةُ الرُّمْحِ! هو كذا أخلى من العسل إذا تَوَسَّى، وأَمَرُ من الصَّبر إذا حُوشِنَ.

[١١٩٦] [خبر خالد القسري مع المنصور]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الأول بن مُزَيْد، عن أبيه قال: حدثني بعض موالي بني هاشم قال: قال المنصور لجلد بن عبد الله القسري^(١): إني لأَعِدُّكَ لأمر كبير، قال: يا أمير المؤمنين، قد أعد الله لك مني ثَمَنٌ معقود، بصيحتك، ويداً مسوطة بطاعتك، وسيفاً مشهوراً على أعدائك، فإذا شئت^(٢).

[١١٩٧] [وصف الزبير بن عبد المطلب للنبي ﷺ وجماعة آخرين]

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني حمي، عن أبيه، عن هشام بن محمد، قال: حدثني رافع بن بكار ويوحى بن ذراح، قال: دخل النبي ﷺ على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره، وقال: [مهوك الرجاء]

مُسَخَّمٌ مِنْ عَنَدِمْ عَشْتُ بَقِيَّتِي أَنْصَمِ ودولة ومقيم
في فزع عرأشتم مُنْكَرٌ مِنْ عَمَلِمْ دام سحيب الأركم
أي: أمد الدهر ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو علام فأقعده في حجره، وقال: [الرجاء]

إِنْ أَحْيَيْ عِيَّاسُ غَمٌّ دَرَكَمِ فيه عن الغوراء إن قيلت ضَمَمِ
يُزْتَمَحُ لِلْحَجْدِ رُؤُوسِي بِالذَّمِ وَيَنْخَرُ الْكُومَاءُ^(٣) فِي الْيَوْمِ الشَّيْمِ
أَكْرَمُ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَبَالٍ وَعَمِ

ثم دخل عليه صرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس، فقال: [الرجاء]
ظَنِّي بِمَيْيَاسٍ صِرَارٍ خَيْرٌ عَسِ أَنْ يَشْتَرِيَ التَّخَمُّدَ وَيُعْلِي بِالْخُنِ
يَنْحَرُ لِلْأَصْيَافِ رِثَاتُ السَّمِ وَيَضْرِبُ الْكَبْشَ إِذَا الْهَاسُ أَرْجَحُ^(٤)
ثم دخلت عليه أخته أم الخَكَم، فقال: [مهوك الرجاء]

يَا خَبُّذَا أُمَّ الْخَكَمِ كَأَنَّهَا رِيْمٌ أَخَمِ
يَا بَغْلَهَا مَادَا يَشَمِ سَأَمَ فِيهَا قَتَمِ

(١) انظر: «التبيين» [٩٦]

(٢) كذا وقع في النسخ، وهكذا ذكره أبو علي في «التبيين»

(٣) الكوماء: الباقة العظيمة السام. ط

(٤) أرجح: ثقل، وأصله من قولهم رحن مرجحة أي ثقيلة. ط

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُعَيْث، فقالت مَدَحْتَ وَلَدَكَ وَبَنِي أَخِيكَ، وَلَمْ تَمْدَحْ ابْنِي مُعَيْثًا، فقال: عَلَيَّ بِهِ عَجَلِيهِ، فجاءت به، فقال: [الرجز]

وَأَنْ فُلْسِي بِمُعَيْثٍ إِنْ كَبِرَ أَنْ يَسْرِقَ الْحَخَّ إِذَا الْحَخُّ كَثُرَ
وَيُوقِرَ الْأَغْيَارَ مِنْ قِرْبِ الشَّحَرِ وَيَأْمُرَ الْعَبْدَ بِلَيْلٍ يَغْتَدِرَ
بِإِرَاتٍ شَيْخٍ عَاشَ ذَهْرًا غَيْرَ حَرِ

قال أبو علي: سألت أبا بكر عن يَغْتَدِرُ، فقال: يَضَعُ عَذِيرَةً، وهي طعام من أطمعة الأعراب.

قال أبو علي: وقد جُمِعَ يعقوبُ هذا الباب في كتاب المطلق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة. فأما يَغْتَدِرُ من العذر فكثير في أشعار العرب في أمثال هذا الموضع [١١٩٨] [ما وصفت به هند بنت عتبة ابها معاوية]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُبَيْدَةَ، وَهِيَ تُرْقِصُ ابْنَهَا مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: [الرجز]

إِنْ لُئِي مُفْرِقٌ كَرِيمٌ مُخَمَّثٌ فِي أَمَلِهِ خَلِيمٌ
لَيْسَ بِفُحَّاشٍ وَلَا لُسِينٍ وَلَا لَطْفُ حُرُورٍ^(١) وَلَا سَتُومٍ
صَخْرٌ لَمْ يَهْرَسْ زَعِيمٌ لَا يُخَيِّلُفُ الظَّنَّ وَلَا يَحْسَمُ

قال أبو علي: يَخِيمُ يَحُورُ، يقال حَامٌ عَنْ قَرْبِهِ، ويمكن أن يكون يَحِيمٌ في هذا الموضع يَخِيبُ أَبْدَلْتُ مِنَ الداء مِيمًا، كما قالوا: حِينُ لَا رَبَّ وَلَا رَمَ.

[١١٩٩] [ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَتْ ضَبَاعَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قُرْطٍ بِنِ سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ وَهِيَ تُرْقِصُ ابْنَهَا الْمُغِيرَةَ بِنِ سَلَمَةَ: [الرجز]

نَمَى بِهِ إِلَى الْبُزَى هِشَامٌ قَرَّمَ وَأَبْلَى لَهُ كَرَامٌ
جَحَاجِجٌ^(٢) خَضَارِمٌ^(٣) عَظَامٌ مِنْ آلِ قَحْزُومٍ هِمَمُ الْأَعْلَامِ
الْهَامَةُ الْعَلِيَاءُ وَالْأُمَامُ

[١٢٠٠] [ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس]:

قال: وأحبرني عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ وَهِيَ تُرْقِصُ ابْنَهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ: [الرجز]

تَكَلَّتْ نَمَسِي وَتَكَلَّتْ بِكَرِي إِنْ لَمْ يَسُدَّ يَسْهَرًا وَعَيْرَ فِيهِسِي

(١) يقال للرجل إذا لم يكن جلدًا ولا كثيفًا أنه بظحرور وتحورور بمعنى واحد ط

(٢) جحاجج جمع جحجج وهو السيد المسرع إلى مكارم ط

(٣) خضارم جمع خضرم وهو السيد الكريم أجود الكثير العطية يشبه بالبحر ط

بالحَسَبِ الجِدِّ وَتَذَلُّ السُّوفَرِ حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرْبِ القِصْرِ
[١٢٠١] [العقل، واللحد، والضريح].

قال أبو علي: سمعت ابنَ خَيْرِ الزُّرَّاقِ وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له: مِمَّ اشْتَقُّ العقل؟ فقال: من عقل السَّاقَةِ؛ لأنه يغفل صاحبه عن الجهل أي يحبسُه، ولهذا قيل: عقل الدواء بطله أي. أمسكه ولذلك سُمِّيَتْ حُرَاءٌ دَلْفَاءٌ مَفْقُةٌ، لأنها تُنْسِكُ الماءَ، قال: مِمَّ اشْتَقُّ اللُّحْدُ؟ قال: من قولهم لَحَدٌ إِذَا عَدَلَ؛ لأنه عَدَلَ إِلَى أَحَدٍ شَقِي القَبْرِ، قال: مِمَّ اشْتَقُّ الضَّرِيحُ؟ قال: هو بمعنى مصروح كأنه ضَرَحَ جنازه أي دَفَعَهُ فَوَقَعَ فِي وَسْطِهِ

[١٢٠٣] وقرأت علي أبي بكر بن دريد من شعر الحطيئة [الطويل]

وإنَّ التي كُتِبَتْهَا عَن مَعَاشِرِ عَلِيٍّ غَصَبَ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
أنتَ آلُ شَنْسَاسٍ سِ لَآيٍ وَإِنَّمَا أَنَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسَبِ الْجِدُّ
فإنَّ الشَّقِيَّ مَن تُعَادِي صُدُورُهُمْ رَدُّوا لِحْدَ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا
قال أبو علي الحَسَبُ الشَّرَفُ والعَدُّ الْبَقْدِيمُ، ويقال شرعد إذا كانت لها مادة من الأرض.
يُسْوَدُ أَحْلَامًا بِعَيْدٍ أَنْتَهُبِ وَإِنْ مَضَى سَوَا جَاءَ الْحَمِيظَةُ وَالْحَدُّ
أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَلَا لَابِغُكُمْ مِنْ اللَّوْمِ أَوْ صُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أولئك قوم إن سَوَا أَحْسَرُوا الشَّيْءَ وَإِنْ حَالِدُوا أَوْمُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
قال أبو علي: الشَّيْءُ وَاحِدُهُ شَيْءٌ، مثل رُشُوةٍ وَرُشَى.

وإن كَانَتِ التُّغْمَى عَلَيْهِمْ جَرَوْا بِهَا وَإِنْ أَلْعَمُوا لَا كِتْرُوبًا وَلَا كُدُّوا
وإن قَالِ مَوْلَاهُمْ عَلِيٌّ جُلَّ حَدَثِ مِنْ لَدَهْرٍ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا
مطاعين في الهَيْجَا مَكَاشِيفٌ لِلدُّجَى بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْحَدُّ
فَمَنْ مُنْبِلَعٌ أَبَاءَ سَعْدٍ فَقَدْ سَمَى لِي لِسُورَةِ^(١) الْعَلْيَا لَهُمْ حَارِمٌ جَلَدٌ
رَأَى مَنَحْدَ أَقْوَامٍ أَصْبَحَ فَحَثُّهُمْ عَلَى مَنَحِدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَهْدُ

وروي الأصمعي: لما رأى أنه المَحْدُ وروي: لما رأى أنه الجِدُّ، فمن روى أنه الجَهْدُ أراد به أنه الجَهْدُ منه؛ لأنَّ تَصْيِيفَهُمْ أَحْسَانَهُمْ قَدْ جَهَدَهُ، ومن روى أنه الجِدُّ أراد أنه الجِدُّ من هؤلاء المَضْيَعِينَ فِي تَضْيِيعِهِمْ أَحْسَابَهُمْ

وَتَعَذَّلَنِي أَفْسَاءَ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِاللَّيْلِ فَلَيْمَسْتُ سَعْدَ

[١٢٠٤] [إذا المرء لم يترك طعامًا يحبه]

وأشدنا أبو بكر بن الأساري، قال أشبسي أبي: [الطويل]

إذا المرء لم يترك طعامًا يحبه وَنَمَ يَنْتَهَ فَلَنَا عَاوِيَا حَيْثُ يَسْمَفُ

فلا بد أن تلقى له الضرر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفم
[١٢٠٥] [شعر في المراثي]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأشجع^(١) [لتطوير]

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه ماح
وما كنت أدري ما فواضل كف على الناس حتى غيبت الصفائح
ماضت في تخيد من الأرض مبيت وكانت له خيا تصيق الضحايا^(٢)
وما أنا من رزء وإن جسر جرع ولا يسرور بعد مؤتك فارح
كان لم يمض خي موك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح
لئن حشنت بيت المراثي وذكرها لقد حشنت من قبل فيك المدائح

[١٢٠٦] وأنشدنا أبو بكر، قال أشعث أبو حاتم [الطويل]

ألا في سبيل الله ماذا تصممت بدور إذا الدنيا دجت أشرق بهم
نطون الثرى واشتودغ السلد القمر فيا شامنا بالموت لا تشمتن بهم
وإن أخذت يوماً بأيديهم القطر حياتهم مخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لأعدائهم فمضى وموتهم للملاحرين بهم فحر
وصاروا يبعظن الأرض فاستوحش الظفر أقاموا بظهر الأرض فاحصر عودها

[١٢٠٧] [شعر في كلاب الناس وأخلاقهم].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن، عن عمه قال، سمعت عمي يقول
سمعت أعرابياً ينشد: [الوافر]

كلاب الناس إن فكرت فيهم أضر عليك من كلب الكلاب
لأن الكلب لا يؤذي صديقاً وإن صديق هذا في عذاب
ويأتي حين يأتي في ثياب وقد حرمت على رجل مصاب
فأخري الله أنساب عليه وأخري الله ما تحت الثياب

[١٢٠٨] [شعر في المعاتبة، وطول الثنائي].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه قال: خرج أعرابي إلى الشام،
فكتب إلى بني عمه كتباً فلم يجيبوه عنها، فكتب إليهم [الوافر]

ألا أبلغ معانيتي وقولي نبي غني فقد حُسِن العتاب

(١) في «شرح ديوان الحماسة» للتبريري طبع مدينة بن (ص ٣٦٢) نسب هذه الأبيات لمطعم بن إلياس
برثي بها يحيى بن زياد، ط

(٢) جمع صحصح: وهو ما استوى من الأرض، ط

وسل هل كان لي دسب إليهم فم من فاعزيتهم غصاب
كثبت إليهم كثباً مراداً فلم يترجع إلي لهم جواب
فلا أدري أعيرهم ثنائي وطول العهد أم مال أصابوا
فمن يك لا يدوم له وماء وفيه حين يغثرب انقلاب
فمهدى دائم لهم ووذي على حال إذا شهدوا وغابوا



[١٢٠٩] [ما يجين من الكلمات بالذم المثلثة والبدال المعجمة]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال لثرب الثر الثينة والثينة وقال يقال قرت
خثحات وخثحات إذا كان سريعاً ويقال قثم له من ماله وقدم، وغدم له من ماله وغثم إذا
دفع إليه دفعة فأكثر.

ويقال قرأ فما تلغثم وما تلغثم ويقال خثا ينجثوا وخذا ينجذوا إذا قام على أطراف
أصابعه، وأنشد للثعمان بن بركة [الطويل]

إذا شئت غثشي دهاقيل قزينة وقثاجة تخذو على كل منسم
قال أبو علي. جعل للإنسان من سمها على اللسان، وإنما المنسم للمجمل كما قال
الأخر:

منامثها أو سوف أنجفل أمرها إلى ملك أطلاقه لم ثثثر^(١)
وجعل للإنسان طنعا، وإنما الطنط لئشاء والعر وقال عمر الأصمعي يقال خثوة
وخثوة وخثوة، وخذوة وخذوة وخذوة وقال أبو عمرو الشيباني يثوث ويثود سواء وقال
عمره يقال خثث غثيثه الخزع وعيدته، وهي مدته وما فيه، وقد غث يثث وغذ يثذ.
[١٢١٠] وأنشدنا^(٢) أبو بكر بن دريد رحمه الله [المتقارب]

فما كان دثت سي هاصر بأن ست منهم علام فسب^(٣)
بأبئسم دي شطب سئر يقط العظام وتثري العصب
قال. يريد معايرة غالب أبي المرزوق وسجين بن وثيل الرياحي لما تعافرا بصوار^(٤).

(١) البيت لثعمان بن قيس بن عاصم ويعدّه

سوء عليكم شؤمها وهجاسها وإن كان فيها واضح اللون يهرق

راجع: «اللسان» مادة اظلف. ط

(٢) انظر: «النبيه» [٩٧].

(٣) في «اللسان» بعد هذا البيت

عراقيب كوم طسوان السدي نحر بوائكها للركب ط

(٤) صوار. ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام وهو من أهمهم المشهورة كما في «معجم ياقوت» طبع

أوربا (ج ٣ ص ٤٣٠). ط

فَعَقَرَ سَحَنِيمَ خَمْسًا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ، وَغَفَرَ غَالِبَ مِائَةٍ. وَقَوْلُهُ: سُبُّ؛ أَيُّ: شَتِيمٌ. وَقَوْلُهُ: سُبُّ؛ أَيُّ: قَطْعٌ، قَالَ: وَأَصْلُ السُّبِّ الْقَطْعُ.

[١٢١١] [وَصَفَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلدُّنْيَا]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عَمِيئَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: صِفْ لِي الدِّينَ، فَقَالَ: وَمَا أَصِيفُ لَكَ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا فَنَاءٌ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ، مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمْسٌ، وَمَنْ سَقِمَ فِيهَا نَدِمَ، وَمَنْ انْقَرَّ فِيهَا حَزَنٌ، وَمَنْ اسْتَقْنَى فُتِنَ، حَلَالُهَا حَسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ.

[١٢١٢] [وَصَفَّ بَعْضُ الْأَمْراءِ حِينَ خُزِلَ عَنْ عَمَلِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْعُثَيْبِيِّ، قَالَ: خُزِلَ بَعْضُ الْأَمْراءِ عَنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصَبَحْتَ وَاللَّهِ فَاصْصَحَا مُتَعَبًا أَمَّا فَاصْصَحَا فَلِكُلِّ وَالِإِ قَبْلَكَ بِحُسْنِ بِيْرَتِكَ، وَأَمَّا مُتَعَبًا فَلِكُلِّ وَالِإِ بَعْدَكَ أَنْ يَلْحَقَكَ.

[١٢١٣] [مَنَاقِبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي كُرَيْدٍ، قَالَ: قَالَ الْمَغْبِرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْصَلَ مَنْ أَنْ يَخْذَعُ، وَأَعْقَلَ مَنْ أَنْ يَخْذَعُ

قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: هَذَا كَسَرَى الْعَرَبَ، قَالَ: فَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ عُمَرَ مُسْتَحْلِيًا رَجُلًا قَطُّ إِلَّا رَجَعَتْ

[١٢١٤] [وَصَفَّ صُخْبَةَ السُّلْطَانِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ هَلَمَاءِ الْهِنْدِ: صُخْبَةُ السُّلْطَانِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالثَّرْوَةِ عَظِيمَةُ الْخَطَارِ، وَإِنَّمَا تَنْشَأُ بِالْجَلِّ الْوَعْرَ، فِيهِ السَّاعُ الْعَادِيَّةُ، وَالشَّامُ الطَّيْبَةُ، فَالَارْتِقَاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ، وَالْمُقَامُ فِيهِ أَشَدُّ، وَلَيْسَ يَتَكَافَأُ حَيْرُ السُّلْطَانِ وَشِرُّهُ؛ لِأَنَّ حَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَغْدُو مَرِيدَ الْعَدْلِ، وَشِرُّ السُّلْطَانِ يُرِيهِلُ الْحَالَ وَيُتْلِفُ السُّفْسَ الشَّيْءَ لَهَا طَلِبُ الْمَزِيدِ، وَلَا خَيْرَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي سَلَامَتُهُ مَالٌ وَجَاهٌ، وَفِي تَكْبِيَّتِهِ الْجَائِحَةُ وَالتَّلَفُ.



[١٢١٥] وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ^(١) [عَطْرِيْلَ]

وَحَلَّقَتْهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَمَوَى كَمُخَّةٍ سَقَى أَوْ كَمُخَّسٍ إِنْ سَامَ

خَلَّقَتْهُ، فَلَسْتُ، عَنِي مِنْهُمَا، وَالْإِمَامُ الْخَيْطُ الَّذِي يُعَمِّدُ عَلَى الْبِنَاءِ فَيُبْنَى عَلَيْهِ، وَهُوَ

بِالْفَارَسِيَةِ الثَّرُ

(١) انظر: «التنبيه» [٩٨].

[١٢١٦] [ما وقع بين عمرو بن برة وحریم المرادي من القتال، وما قاله عمرو في تمثحه بالظفر من حریم]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله عن حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي قال: أعار رجل من مَؤَاد يمال له حریم على إبل عمرو بن برة الهَمْداني وحيل له فذهب بها، فأتى عمرو سَمَى وكانت ست سيدهم وعن رأيها كانوا يَصُدُّون. فأخبرها أن حریمًا المرادي أعار على إبله وحيدته، فقالت: والحَقُّ والوَمِيس، والشَّقِي كالأخريص، والقَلَّة والخَصِيس، بِأُ حَرِيمًا لَمِيع الجبر، سَيِّدٌ مَزِيَّ، ذو مَغْفَل حَرِير، غير أَنِّي أرى الحُمَّة سَتَظْفَرُ منه بعثرة، بطنة لخبرة، فأعز ولا تُنْكَح فأعار عمرو فاستاق كل شيء له، فأتى حریم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن يرُدَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع وزجج حریم، وقال عمرو: [الطويل]

نقول سَلَبِمَى لا تَعْرِضْ لثَلْفَةٍ	ولَيْلُكَ عن لَيْلِ الصَّغَالِيكَ نَائِمٌ
وكَيْسَفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ جُمِلَ مَالِهِ	حَسَامٌ كَلَوْنُ الْمَلَحِ أَبْيَضُ صَارِمٌ
عَمُوضٌ إِذَا عَصُ الْكَرْبَةِ لَمْ يَفْغِ	له طَمَعًا طَوَّغَ الْيَمِيرُ مُلَازِمٌ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الصَّغَالِيكَ نَوْمُهُمْ	قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْحَبْلِيُّ الْمُسَالِمُ
إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى وَانْفَهَرُ ظِلَاثُهُ	وَصَاحٌ مِنَ الْأَنْرِ طُيُومٌ جَوَائِمُ

ويروى

إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى وَاسْجَهَرَتْ نُحُومُهُ

والمُسْجَهَرُ: الأبيض.

ومال بأصحاب الكزى غالسا	فلأني على أمر العوابة حازم
كذبتم وبئت الله لا تأخذونها	مراعمة ما دام للسيف قاسم
تحالف أقوام علي ليسلموا	وجرؤا على الحرب إذا ما لم
أقال يوم أذعى للهواة تغدما	أجبل على الخي المذاكي الصلادم
فإن حريما إن رجا أن أردها	ويذهب مالي يانة القيل حالم
متى تجمع الغلت الذكي وصارما	وأنما حميا نخسنتك المظالم
متى تطلب المال الممنع بالفا	تبعث ماجدا أو تحترمك الصغارم
وكنيت إذا قوم غزوني غرؤتهم	فهل أنا في ذا يال قمتان طالم
فلا صلح حتى تفتح الحيل بالفت	وتضرب بالبيض الخفاف الجماعم
ولا آمن حتى تغشم الخرت خهرة	عبيلة يوما والحروب غواشم
أمستنطى غفروا نعمان عارتي	وما يشبه البقطن من هو نائم
إذا جر مولانا علينا جريرة	ضربا لها إنا كرام دعائم

وَتَشْضُرُ مَوْلَانَا وَتُغْلِمُ أَمَهُ كَمَا السَّاسَ مَجْرُومٍ عَلَيْهِ وَجَارِمٍ
 [١٢١٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَفْوُ النُّمْعَانُ الضَّعِيفُ، يُقَالُ حَفَا الْبَرْقُ يَحْفُو حَفْوًا
 وَحَفْوًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا. وَالْوَمِيزُ أَشَدُّ مِنَ الْحَفْوِ. وَالْإَخْرِيسُ: حِجَابَةُ الثَّوَرِ
 وَالْحَبِيزُ: السَّاحِيَّةُ. وَمَرِيرٌ: فَاضِلٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَمْرٌ مِنْ هَذَا أَيْ أَفْضَلُ مِنْهُ. وَالْحُمَّةُ:
 الْقَذَرُ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: هِيَ وَاحِدُ الْجَنَامِ. وَتُنْكَعُ تَرْذَعُ، يُقَالُ: تَنَكَّعَتْ إِذَا زَدَعَتْهُ.
 وَالْمُكْفَهَرُ: الْمُتَرَاجِبُ الطُّلْمَةُ. وَالْأَفْرَاطُ: الْأَكَامُ، وَهِيَ الْجِبَالُ الصَّغَارُ وَاحِدُهَا قُرْطٌ، قَالَ
 الشَّاعِرُ: [البسيط]

أَمْ هَلْ^(١) سَمَوْتَ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ يَغْشَى الْمَحَارِمَ نَيْنَ الشَّهْلِ وَالْفُرْطِ
 وَالْهَوَادَةِ. الصُّلْحُ وَالسُّكُونُ، وَالضَّلَامُ وَاحِدُهَا ضَلِيمٌ: وَهُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ. وَتَقْدَعُ:
 تَكْفُ. وَالْعُشْمُ: أَشَدُّ الظُّلْمِ.



[١٢١٨] [مَقْتَلُ سَمَّاكَ بْنِ حَرِيمٍ، وَثَارَ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ لِأَخِيهِ سَمَّاكَ، وَمَا قَالَ
 مَالِكُ فِي ذَلِكَ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الشُّكْرِيُّ بْنُ مَعِينٍ عَنْ أَبِيهِ - وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ - قَالَ: قُتِلَ
 سَمَّاكُ بْنُ حَرِيمٍ أَخُو مَالِكَ بْنِ حَرِيمٍ قَتَلَتْهُ مُرَادٌ فَيْلَةٌ فَلَمَّ يَذُرُ مَالِكُ مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى أَخْبَرَ بَعْدَ
 ذَلِكَ أَنَّ بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلُوا أَخَاهُ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَفَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَنشَأَ يَقُولُ: [المسرح]

يَا رَاكِنَا نَلْعَمَنَّ وَلَا تَدْعَنَّ	بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ حَرَعُوا
كَفَى يَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْ	أَصْبَحْتُ بِضَرَا وَمِثْنَى الْوَجَعِ
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا	يَسْمَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعِ
لَا وَجَدْتُ تُكَلِّى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا	رَخْدُ عَجُولٍ أَضْلَلَهَا رُغْبُ
أَوْ وَجَدْتُ تُزِيحُ أَصْلُ نَافِثَةٍ	يَوْمَ زَوَاجِ الْحَجَّاجِ إِذْ دَلَعُوا
يَنْظُرُ فِي أَوْجِهِ الرَّجُلُ فَلَا	يَعْرِفُ شَيْئًا فَالْوَجْهَ مُلْتَمِعِ
بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ	مَالِ يَوْمٍ لَا فِزْيَةَ وَلَا جَزَعِ
جَلَلْتُ صَارِمَ الْخَدِيدَةِ كَال-	جَمَلِجٍ وَمِثِهِ مَفَارِيقُ لَمْعِ
تَرْكُشُهُ بِسَادِيهَا مُصَاجِكُهُ	يَذْعُو صَدَاهُ وَالرَّأْسُ مُلْصِقِ
بَنِي قُمَيْرٍ تَرْكُشْتُ سَيِّدَكُمْ	أَلْوَانِهِ مِنْ دِمَائِهِ رُذْعِ
فَالْيَوْمَ صِرْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ	أَنْتَ مَذْفُورِي وَذَهْرُكُمْ جَلْعِ
لَمْ أَكْ فِيهَا أَمَّا يُبْلِيهِتُ بِهَا	ثَرَمَ لَيْلٍ يَحْرُنِي الطَّمْعِ

(١) البيت لوعلة الجرمي. راجع كتاب «الأعاني» طبع بولاق (ج ١٩ ص ١٤٠). ط

[١٢١٩] قال أبو علي قال: أبو عبيدة، عن بعض أصحابه: سفايق السيف، طرائقه التي يقال لها الفِرْد. ورُدُع مُتَطَعَة، ولهد قيل يدي من الرُحفران رِدْعَة. وحدثني أبو عمر أن أبا العباس أشدهم، عن ابن الأعرابي لعمر بن شأس [الرجز] إن نبي من نبي شيوخ جِلَّة يبصر لَوَحوه حُرُق الأجله أخبر أن سيوفهم تأكل أغمادها من جذبتها [١٢٢٠] [شعر الشعبي في صبا ابن الأرمين]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا العُكيلي، عن الحرَماري، قال: أنشدنا الهيثم بن عدي، قال: أنشدني محالد بن سعيد شعراً أعجبي؛ فقلت له: من أنشدك؟ قال: كما يوم عند الشُّعبي فتشذبا الشعر، فما فرعا قال الشعبي: أيكم يُخيس أن يقول مثل هذا؟ وأنشدنا^(١): [لطويل]

أعني منهلًا طالما لم أكن منهلًا	وما سرفًا ملآن قلت ولا خفلاً
وإن صب ابن الأرميس سفايقه	فكيف مع اللاني مثلت بها مثلاً
يقول لني التفتي وهن عني	بمكة ينحسر المسهدة السُخلا
نبي الله لا تنظر ليهن يا قسي	وما حلني في الحنق منتمنا وضلا
ووالله لا أنسى وإن شطبتك القوي	فخرانيكهن الثم والأغيس السُخلا
ولا منك من أعرافهن ولا أثر	خواعل في أوساطها قصت حدلاً
خليلني لولا الله ما قلت مزح	لأول شيبات طلعن ولا أفلا
خديلي إن الشيب داء كبرهته	فما أخسن المزغى وما أقبح السُخلا

قال الهيثم قال محالد: فكنا انشعر ثم قلنا للشعبي: من يقول هذا؟ فسكت، فحِيل إلينا أنه قائله.

قال أبو علي: أراد السُخل فسكر الحاء، وهي ثياب بيض واحدها سَجِيل، ويقال السُخل: الثوب من القطن، قال الهذلي: [السريع] كما السُخل البيصر خلا لونها سَخ بِجاء السُخل الأنسول والأنسول: المُسترحي الأسفل، يقال: سول يَسُول سَولاً ويقال: اتقاء يَتَّقِيه، ونقاه يَتَّقِيه، أنشدني أبو بكر بن دريد [الوافر] جلاها الضيقُلون ما خلصوها جَمَعْنَا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأثر الأثر. ويرثد السيف. والأثر: خلاصة اللبس. وجاء فلان على إثر فلان وعلى أثره. والأثر: أثر الخرج.

[١٢٢١] [ما تتعاقب فيه السين والشين]:

وقال الأصمعي يقال: جاحشته وجاحشته وجاحشته. إذا زاحمته، وقال: بعض العرب يقول للجحاش في القتال، الجحاش، وأشد لرحل من بني مرارة [الرجز]

والضرب في يوم الوغى الجحاش

وقال أبو زيد يقال: مضى خزم من السبل وجرش. وقال أبو عمرو: شئت يده وشئت وهو تشق يكون في أصول الأظفار قال ويقال: الشؤدق والشؤدق للسوار. وقال اللحياني: خمس الشؤ إذا اشتد وخمش واختمس الديكان واختمسا إذا اقتتلا. ويقال: تكتمت منه علما وتكتمت. ويقال: العس والعش السوداء، يقال: عس الليل وأعس وعش وأعش، ويقال: عطس فلان فشمته وشمته. وقال الفراء: أنا سذفة وسذفة، وسذفة وسذفة، وهو السذف والسذف، وقال أبو زيد: سذفة هي لغة قيس: الضوء، وفي لغة نميم: الظلمة. وأنشد بعض اللغويين [الرجز]

واقطع^(١) السهم إذا ما أسدما

أي: أظلم، وبعض اللغويين يجمع السذفة احتلاط الصوء بالظلام^(٢) مثل ما بين صلاة الصبح إلى العصر. وقال يعقوب قال الأصمعي يقال: جفشوش وجفشوش، وكل ذلك إلى قنأة وصغر وقلة، ويقال: هو من جفأ يجمي أساس، ولا يقال في هذا بالشين، وقال أبو هبيرة، عن الأصمعي: الجفشوش الطويل الدقيق، والجفشوش: اللثيم. قال أبو علي وحدنا أبو محمد، قال: قرأت على علي بن المهدي، عن الرازي، عن الليث قال قال الحليل: الجمشوش القبيح اللثيم الحلق وقرأت على أبي عمر، قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الوافر]

لنا عسر ومزمانا قريب ونزلى لا يدب مع الفراد

قوله: مزمانا قريب، قال: هؤلاء عر، يقول: إن رأينا منكم ما نكره أو رأينا زيب التميمنا إلى بني أسد بن خزيمة. وقوله: لا يدب مع الفراد، قال: هذا رجل كان يأتي بشئ فيها قزدان فيشدها في ذئب البعير، فإذا عصه منها قرأه تفر وتفرت الإبل فإذا تفرت استل منها بعيرا فذهب به.

[١٢٢٢] [خير بعض العشاق كانت له ابنة هم يحبها، وما قاله في الحب والهوى]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن خلف الدلال، قال: حدثني أبو علي الحسن بن صالح: قال قال مساور الوزاني لمجتون: كان

(١) البيت من قصيدة للعجاج، صدره: «ادعها بالرح كي ترحلها» راجع: الجزء الثاني (ص ٨٢) من

كتاب «مجموع أشعار العرب» طبع برلين. ط

(٢) عبارة «اللسان»: كوقت ما بين صلاة العجر إلى أول الأسفار. له ط

عندنا وكان شاعراً، وكان له بنت عم يحبها فذهب عقله عليها. أجز هذا البيت:

وما الحب إلا شغلة قد خث بها عيون المها باللحظ بين الخوانع

فقال على المكان ولم يفكر: [الطويل]

ونار الهوى تحمى وفي القلب فغلها كفنل الذي جادت به كف قاذح

قال: وحدثنا عبد الله بن حلف الدلال، قال: حدثني محمد بن الفضل، قال: حدثني

بعض أهل الأدب، عن محمد بن أبي نصر، قال: رأيت بالبصرة مجنوناً قاعداً على ظهر

الطريق بالمرند فكلما مر به ركب قال: [بصري]

ألا أيها الركب اليمائن عرجوا عليا فقد أمسى هروا يماين

تسائلكم هل سال نعمان بعدكم وحث إليا بطرس بقماد واديا

فسألت عنه، فقلت: هذا رجل من البصرة، كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من

أهل الطائف فقتلها، فاستولاه عليها.

[١٢٢٣] [خبر مجنون ليلي حين طالبه أبوه أن يدهو بالراحة من ليلي فدها الله أن

يمر عليه بوصلها، وما قاله لي ذلك].

قال: وأخبرني عبد الله بن حلف، قال: أخبرني أحمد بن زهير، قال: أخبرني

مصعب بن عبد الله الريمري، عن بعض أهله، عن أبي بكر الواسي، قال: أخبرت أن أبا

المجنون قال له حين سار به إلى بيت الله الحرام: وكان أخرج له لينسقي له تعلق بأستار

الكعبة، وقال: اللهم أرخي من ليلي ومن حنّها، وثب إلى الله مما أنت عليه، فتعلق بأستار

الكعبة وقال: اللهم من عليّ بليني وقربها، فرجه أبوه وجعل يغمه، فأشأ يقول: [الطويل]

يقر عيني قريتها ويسر ديني بها عجباً من كان عدي يعبئها

وكم قائل قد قال ثب معصيته وتلك لعمري ثوبة لا أتوبها

قال أبو بكر: وزاد ما غيره.

فيا نفس صبرا لثب والله ما علمي بأول نفس غاب عنها خبيئها

[١٢٢٤] [شعر في الرزق وإجمال الطلب، وخبر الكتحي مع المتوكل]:

حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا عبد الأول، قال: سمعت الكتحي،

يقول: أملت حتى لم يبق في منزلي إلا برة، فدخلت إلى دار المتوكل فدم أزل مكرراً

فحضرني بيتان، فأحدث قصة وكتبت على لحاظ الذي كت إلى جنبه. [لرجر]

الرق مفسوم فأجبل في الطلب يائي بأسباب ومن غير سبب

ماستزقي الله فني الله عسى الله خير لك من أب حديث

قال: مركب المتوكل في ذلك اليوم حمراً وجعل يطوف في الحجر، ومعه المتع بن

خاقان، فوقف على البيت وقال: من كتب هذين البيتين؟ وقال للفتح: اقرأ هذين البيتين،

فاستحسنهما وقال: من كان في هذه الحُجرة^٩ فليل الكسحي، فقال: أغفلناه وأسانا إليه، وأمر لي بئذرتين.

قال أبو علي: العوام تقول بارية وهو حصاً، والصواب باري وبوري، قال الراجز.
[الرجز]

كالخص إذا جَلَّله الباري

وهو بالفارسية «بوريك» فأغرب على ما أنباتك به



[١٢٢٥] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدني عبد الأول، قال أنشدني حماد، قال.
أنشدني أبي لنفسه: [الطويل]

لما رأيت الدهر أتحَّ صرولُه	فلني وأزدهت بالخائِر والمُقْد
حذفت فُضُول القَيْش حتى زَنَدَتْهَا	إلى القُوت خوفاً أن أجاء إلى أحد
وقلت لنفسي أبشيري وتوكلِي	عجلي فاسم الأوراق والواحد الضنْد
فإن لا تكن عسدي فراهِمُ حِمَّة	فعمدي بحمد الله ما شئت من جُلْد

[١٢٢٦] [شعر في رأي القيد]:

وقرات على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الطويل]
هَمَمْتُ بِأَمْرِ هُمٍ عِنْدِي بِمِثْلِهِ وَحَالِي زُفَاتُ هَوَايَ مَا بَعْدَا
يقول: رأيت رأيي عبيد؛ لأن العبد لا رأى به، وحالف زفاف هواي أي كان رأيه صواباً
ولم يُردَّ عبداً له بعينه.

[١٢٢٧] [قول الحسن بن سهل في الشفاعة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الأول، عن أبيه: قال: حضرت مجلس الحسن ابن
سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعاة، فجعل الرجل يشكر ويدعو له، فقال الحسن: يا هذا،
عَلَامَ تُشْكِرُنَا! إنا نرى الشفاعات زكاة مُرَوَّءَتَا قال: وخَصْرَتُهُ وهو يُملُ كتاب شفاعاة فكتب
في آخره: إنه يلغني أن الرجل يُسأل عن فضل جاءه يوم القيامة كما يُسأل عن فضل ماله.

[١٢٢٨] [شعر في ترك العتاب لعدم نفعه، والشفاعة، والصمت]:

وأنشدنا أبو عبد الله؛ قال: أنشدنا أحمد بن يحيى [الطويل]

فأقسيم ما تُرْجِي عَتَابِكَ عَنْ قَلِي	ولكن ليحسبي أنه خير مافع
وأنى إذا لم أَلْزِمِ الصُّمُت طَائِعَا	ملائدُ من مكرها غير طائع
ولو أن ما يُرْصِيكَ عِنْدِي مُمْتَل	كُنْتُ لِمَا يَرْصِيكَ أَوَّلُ تَابِع
إذا أنت لم تنفعك إلا شفاعاة	فلا خير في دة يكون بشفاع

[١٢٢٩] [شعر في الجود والبخل].

وأشدنا - أيضًا - ، قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي . [الخفيف]

قال لي القائلون رزئتُ حَسِينًا لا يُرَوُّ الكَرِيمُ في جُمُوحِنا
حَالِدٌ بِأَلْهَى بِخُودٍ وَيُغْطِي وَحُسَيْنٌ بِحُودٍ بِالْحَرَمَانِ
ضَاعَ بِفَتْحِ جُودِهِ جُوفُ نَخِرٍ حَيْثُ طَلَّ الْحَرَامُ يَلْتَقِيَانِ
فَسَأَلْنَا الْغَوَاصَّ عَنْهُ فَقَالُوا صَبِغَ مِنْ قَلَالِدِ الْحَيْثَانِ



[١٢٣٠] وأنشدنا محمد بن القاسم ، قال أنشدني أبي ؛ قال أنشدني عبد الله

الرمثي لعبد الله بن كعب الغميري [لطويل]

أَيَا مَحَلَّتِي مَرَّانَ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ عَلَى عَمَلَاتِ الْكَاشَعِينَ سِرٌّ
أَمْسِيَكُمْ نَفْسِي إِذَا كَانَتْ حَالِيَا وَتَفْعُكُمْ إِلَّا الْعَمَاءَ قَلِيلُ
وَمَالِي شَيْءٌ مَكْمًا عِزِّي أَسِي أَمْنِي الصَّدَى طَلْبُكُمْ فَأَطْلُ

[١٢٣١] [شعر في الوشاية] . قال أنشدني أبي [الطويل]

نَدَلْ هَذَا السُّنْدُ أَهْلًا وَلَيْسَ أَزَى السُّنْدِ بَعْدِي كَيْفَ كَانَ سَدَائِلُهُ
وَعَهْدِي بِهِ غَذَّتْ الْجَنَى بَاعِثُ النَّزَى تَعْيِيْبُهُ وَتَشْدَى بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ
فَمَا لَكَ مِنْ بَدْرِ وَخَرُّ نَجِيْبِهِ إِذَا مَا وَشَى وَاشِ سَا لَا نَجَادِلُهُ
كَمَا لَوْ وَشَى بِالسُّدْرِ وَشِ رَدْدُهُ كَيْفَا وَلَمْ تَغْلُحْ لَدَيْ شَعَائِلُهُ

[١٢٣٢] قال أبو علي قال لما أبو بكر . هذا مثل قول كثير [الطويل]

مِثَا عَرَّ إِنْ وَشَى وَشَى سَيِّ عَمْدُكُمْ فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ أَهْلًا
كَمَا لَوْ وَشَى وَاشِ بِعَرَّةٍ عِنْدَمَا لَقُلْنَا تَزْخَرُخْ لَا قَرِيْنَا وَلَا سَهْلًا

[١٢٣٣] [من أخبار مهلهل بن ربيعة ، وسبب تلقيبه بمهلهل ، وثاره لأبيه ، وقوله في ذلك] :

قال أبو علي وقرأت علي . أبي بكر بن دريد - وأملى عليا أبو الحسن الأخفش ؛ قال .

مُهْلِيلُ بْنُ رَبِيعَةَ . وَمُهْلِيلُ لَقَبٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُهْلِيلًا بِقَوْلِهِ [الكامل]

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْعَبَارِ هَجِيْبُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثَارُ جَابِرٍ أَوْ حَيْثِيْلَا

هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روى :

لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُزَاعِ هَجِيْبُهُمْ

[١٢٣٤] قال أبو علي الكُزَاعُ أَتَى الْخَرَّةَ . وقرأت علي أحمد ، عن أبيه . إنما سمي

مُهْلَهْلَا؛ لأنه أول من أرق المراثي، واسمه عدي^(١)، وفي ذلك يقول، [الحفيف]
رَفَعْتُ^(٢) رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ بِأَعْدِيهَا لَقَدْ وَفَّتْكَ الْأَوَاقِي
وقال^(٣):

الْيَلْتَنَّا بِسَيْدِي حُسَمِ أَبِي رِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تُخَوِّرِي
[١٢٣٥] [من أمثال العرب، وأتواهم، ومعنى، الخور بعد الكور]:

قال أبو علي، ذي حُسم: موضع وتُخَوِّرِي: تُزَجِّمِي، يقال: مَالُهُ لَا حَارَ إِلَى أَهْلِهِ؛
أَي: لَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ، ويقال: نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ؛ أَي: مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ،
قال أبو علي الكور مأخوذ من كَوَّرَ الْعِمَامَةَ كَأَنَّهُ رَخَعَ عَمَّا كَانَ أَخْكَمَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَشَدَّهُ.
ومثل من أمثالهم: «خَوْرٌ فِي مَخَارَةٍ» يَصْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَنْقُصُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، قال أبو علي.
وقال أبو عبيدة: الْخَوْرُ: الْهَلَكَةُ: [الوافر]

فَلَمَّا يَنْتُ بِالدُّسَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكَى مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ^(٤)

يقول، إن كان طال ليالي بهذا الموضع لقتل أخي فقد كنت أستغمر الليل وهو خي.

وَأَسْقِدِي بِبِصَاصِ الضُّنُجِ مَسَهَا سَهْمٌ أَفْضَلْتُ مِنْ شَرِّ كَسِيرِ

كَأَنَّ كِرَاكِبَ الْجَوْرَاءِ عُرُوْءَ قِطْعَةً هَمَلِي زَيْجِ كَسِيرِ

[١٢٣٦] الْعُرُوْءُ: الْحَدِيثَاتُ التَّتَاجُ وَأَحَدُهَا عَائِدَةٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا عُرُوْءٌ، لِأَنَّ أَوْلَادَهَا

تَعُودُ بِهَا. وَالزُّيْجُ مَا تُنْجَحُ فِي الرَّيْعِ، يَقُولُ، كَأَنَّ كِرَاكِبَ الْجَوْرَاءِ نُوْقَ حَدِيثَاتِ التَّتَاجِ عَطَفَتْ
عَلَى زَيْجٍ مَكْسُورٍ فِيهِ لَا تَرَكُهُ وَهُوَ لَا يَمْدُرُ عَلَى اسْهَوْضِ.

كَأَنَّ الْجَدِيَّ لَيْسَ مَشْنَاءَ رَنْقٍ أَيْبَرُ أَوْ بِمَنْشَرَةٍ الْأَسِيرِ

[١٢٣٧] الْمَشْنَاءُ: الْخَلُّ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ. وَامْشَاءُ هَاهُنَا عَدِي الْمَثْيِيُّ، وَالرَنْقُ الْخَلُّ،

وَالرَنْقُ: الشَّدُّ بِالرَنْقِ، فَيَقُولُ. كَأَنَّ الْجَدِيَّ قَدْ شَدَّ بِحَبْلِ مَثْيٍ فَهُوَ أَحْكَمُ لَشَدِّهِ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ

يَقُولُ: الْمَشْنَاءُ هَاهُنَا: الْحَلُّ، وَالرَنْقُ: الشَّدُّ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَلَا أَعْرِفُ الرَنْقَ الشَّدَّ إِلَّا عَنْهُ

كَأَنَّ السُّجْمَ إِذْ وَلَّى شَخِيرَ فَمَصَالَ جُلُسٍ فِي يَوْمِ مَطِيرِ

[١٢٣٨] النِّجْمُ: الثَّرْيَاءُ؛ إِنَّمَا شَبَّهَ بِالصَّالِ فِي يَوْمِ مَطِيرٍ لِبَطْنِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَصِيلَ

يَخَافُ الرُّنْقَ فَلَا يُسْرِعُ

(١) نسب الجوهري وابن سيده البيت إلى مهلهل؛ وقد الصاعاني في «التكملة». وليس البيت لمهلهل
وإنما هو لأخيه عدي. ط

(٢) الموجود في كتب اللغة والنحو: ضربت صدرها إلح. ط

(٣) انظر: «التبسيط» [١٠٠].

(٤) في «اللسان». مادة «ذب» «فقد أبكى على الليل القصير» يريد فقد أبكى على ليالي السرور؛ لأنها
قصيرة له ولعل رواية الأماشي أجود وأبلغ. ط

كواكبها زواجف لاعات كأن سماءها يدي مدير
 [١٢٣٩] الزواجف: المقيبات التي لا تقدر على النهوض واللواجف: مثلها، كزره
 توكيداً لما اختلف اللفظ وكان أبو الحسن يقول: كان يجب أن يقول مزاجف؛ لأنه جمع
 مزجف؛ لأنه يقال أرخف، وإنما حذف الراء وإما جعله كالمنسوب كقولهم: ليل عاص وما
 أشبهه، أرادوا مفض أو أرادوا ذو غصن، وأكرر رخف قال أبو علي رخف صحيح، يقال:
 رخف المغيي وأرخف أي لم يقدر على النهوض مهرولاً كان أو سميماً. وقوله: كأن سماءها
 يدي مدير، يريد أن سماءها أثقل من أن يديرها مدير، فهو إذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها.

كواكب ليلة طالت وعمت وهذا الضيخ راغمة فغوري
 ونسألي نذيله عن أبيها ولم تعلم بذييلة ما صميري
 فلو نيش الحفير عن كنيب فيخبر بالدائب أي زير
 [١٢٤٠] يقال: هورير نساء، وتنغ نساء، وطلت نساء، وحلم نساء، وجلت نساء.
 إذا كان يتحدث إليهن ويطلنهن ويشعنهن ويهاهن ويحاليهن، والحر محدود كأنه قال: أي
 زير أنا.

يوم السفتمين لقر غلبت وكيف لقاء من تحت القصور
 وإني قد تركت بمنزلة في ديم مثل العير
 [١٢٤١] الشعثان: موضع معروف، ومجير من الحارث بن عباد قتله مهلهل، فلما
 بلغ حمره أنه قال: نعم القليل قتيلاً أضلح بين بكر ونغيب! فليل له. إن مهلهلاً حين قتله
 قال: يؤشنع نعل كنيب، قال أبو علي قوله: يؤشنع نعل كنيب؛ أمر من قولهم: باء الرجل
 صاحبه نوءاً إذا قتل به وكان كميلاً له؛ أي: مت يؤشنع نعل كنيب، فأنت في القود كفاء له أي
 كفاء، ويقال القوم نواء، أي: أمثال في القود مستنون، قالت ليلي الأخيلية: [الطويل]
 فلان تكس القنلى نواء فركم متى ما قتلتم آل حروف بن عامر
 فحيث قال الحارث: [الحصيف]

قرباً مزبط السمامة مني لفحت خرب وائل عن جبال
 يسوء بضنره والرمخ فيه ويخليج جذت كالبعير
 [١٢٤٢] يشوء: ينهص، يقال: نؤت بالجميل أنوء به نوءاً إذا نهضت به، وناء بهي
 الجمل يشوء بهي نوءاً إذا جعلني أنهص به، وكذلك قول الله عز وجل: ﴿هَذَا إِذْ مَقَّصَهُ لَنُؤْأَ
 بِالْمُصْبَكِ﴾ [الفصص: ٧٦]؛ أي: تجعلهم يمشون بها أي: يهضون بها وليس القلب^(١)

(١) لم يقدم لهذا القلب ذكر في كلامه ما ولعمه - رحمه الله - يشير إلى ما حكاه الفراء عن بعض أهل
 العربية في تفسير قوله تعالى: ما إن مفاصله لنوء بالعضة. انظر: «اللسان العرب» في مادة «نوء». ط

الذي ذكره أبو عبيدة بشيء؛ وإنما يجوز ما ذكر في الشعر إذا اضطرَّ الشاعر في الموضع الذي يقع فيه لُبْسٌ ولا يَحْتَمِلُ إلا القلب، فأما في القرآن فلا يجوز. وَيَخْلُجُه: يَجْذِبُه، ومن هذا قيل للخبيل: خَلِيج، وقيل للماء الذي انجذب إلى ناحية خَلِيج، ويروى: وَيَأْطُرُهُ أي: يَنْبِيه وَيُعْطِفُه، والْجَذْبُ: الضَّخْم.

هَشَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ وَبَغَضُ الْقَتْلِ أَشَقَى لِلصَّدُورِ
وَهَمَامُ بْنُ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ مِنَ النُّسُورِ
ويروى.

عليه القشعمان من النُّسُورِ

فمن رَفَعَ جَعَلَهُ حَالاً كَأَنَّهُ قَالَ: وعليه القشعمان من النُّسُورِ، وجاز حذف الواو؛ لأنَّ الهاء التي في عليه تربط الكلام بأوله. والقشعم: الهَرَمُ من النُّسُورِ.

على أن ليس عدلاً من كَلِيبٍ إذا طَرَدَ الْيَتِيمَ عَنِ الْجُرُورِ
على أن ليس عدلاً من كَلِيبٍ إذا رَجَفَ الْعِصَاةَ مِنَ النُّسُورِ
رَجَفَ: تَحَرَّكَ حَرَكَةً شَدِيدَةً وَالْعِصَاةُ: كُلُّ شَيْءٍ لَهُ شَوْكٌ وَاحِدُهَا عَصَةٌ.
على أن ليس عدلاً من كَلِيبٍ إذا ضَامَ ضَيْمَ جِيرَانِ الضُّجَيْرِ
على أن ليس عدلاً من كَلِيبٍ إذا حَبَسَ الضُّحُوفَ مِنَ النُّسُورِ
على أن ليس عدلاً من كَلِيبٍ عِدَاةُ بِلَابِلِ الْأَمْرِ الْكَبِيرِ
على أن ليس عدلاً من كَلِيبٍ إذا بَرَزَتْ مُبَحْثَاةُ الْحُدُورِ
على أن ليس عدلاً من كَلِيبٍ إذا غَلَّتْ نَجِيثَاتُ الْأُمُورِ
فَإِذَا لَبِىَ الشَّقِيقَةَ يَوْمَ جَاءُوا كَأَسَدِ الْغَابِ لَجَّتْ فِي زُنُوبِ

[١٢٤٣] اللَّالِئِلُ الاضطرابُ وروى بعضهم التلايل، وهو الانزعاج والحركة. والنَّجِيثَاتُ: السَّرَائِرُ. يقال: رَأَى يَزُورُ، والزُّبَيْرُ الاسم، ويجمع مثل هذا في الأصوات، قالوا: الْفَجِيجُ وَالْكُثَيْشُ وَالْهَدِيرُ وَالْقَلْبِيخُ، يقال: فُحِبَ الْأَمَى وهو صوتها مِن فِيهَا وَكُشِتْ، وَكُثِيشُهَا صوت جلدِهَا. وَقَلَّحَ الْبَعِيرَ إِذَا هَمَرَ، وبهذا سُمِّيَ الشَّاعِرُ قَلَاخًا.

كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ سَرٍ تَجِيدُ بَيْنَ جَائِئِيهَا جُرُورِ

[١٢٤٤] الْأَشْطَانُ: الْحَيَالُ، وَاحِدُهَا شَطْنٌ وَلَبَرٌ هَاهُنَا. الْهَوَاءُ الَّذِي مِنَ الْجَالِ إِلَى الْجَالِ. وَالْبَيِّنُ: الْوَصْلُ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿نَتَدُ نَفْعَ بَيْتِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] وَقَالَ أَبُو عبيدة: الْبَيِّنُ: الْوَصْلُ، وَالْبَيْنُ: الْفَتْرَاقُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَجَالُ الْبَشَرِ وَجُوتُهَا: نَاحِيَتُهَا وَمَا يَخْبِئُ الْمَاءَ مِنْهَا، وَلِهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ الْأَحْمَقِ: مَالُهُ جَوْلٌ؛ أَيِ شَيْءٌ يُخْفِيهِ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ: مَالُهُ زَيْتٌ، وَزَيْتُ الْبَشَرِ: طَيْهَا، وَمَالُهُ ضَيُّورٌ أَيِ رَأْيٍ بِصِيرٍ إِلَيْهِ، وَمَالُهُ مَعْقُولٌ، كُلُّ هَذَا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ؛ أَيِ: مَالُهُ هَقْلٌ: وَاللُّغَوِيُّونَ يَقُولُونَ: مَعْقُولٌ أَيِ لَمْ يَعْثَلْ، وَأَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ: إِنَّمَا أَرَادَ

بمعقول؛ أي: مائة شيء عُقِلَ، أي: شُدَّ؛ أي: ليس له هناك عَقْلٌ أُنْسِتَ عليه.

فار وأبي جلييلة ما أُنْسا من النعم المؤبِّل من يَعبِر
[١٢٤٥] جلييلة: أخت كليب^(١) وكنت تحت جسام قاتل كليب. وأفأب.
رَجَعْتُ. والنعم الإبل خاصة، فإن احتلظ بها غمَّ جَرَّ أن يقال نعم، ولا يجوز أن يقال
للنعم وحدها نعم، وجمع نعم أنعام. والمؤبِّل: كان أبو الحسن يقول: المكمل.
يقال: إبل مؤبِّلة كما يقال: مائة مُنْأة. وقد الأصمعي: المؤبِّلة: التي للقبيلة. وقال
غيره. المؤبِّلة الجماعة من الإبل

ولكثنا نهكنا القومَ صَرْنَا على الأثاع منهم والنُحور
[١٢٤٦] نهك القوم أجهذاهم. والأثاع الأوساط، واحدها ثُخ. وقال أبو عمرو
الشييباني: الكَتَد: ما بين الكاهل إلى الظهر، والثَّخ نحو:

قَتَبِلُ ما قَتَبِلُ المرءَ غَمَرُو وَغَمَّاسُ من مُرَّةٍ دو صرير
نَرَكْنَا الحيلَ عاكمةً عديهم كأن الحنل تَدْخَصُ في عدير
[١٢٤٧] يقال: إنه بدو صرير أي: ذو مُشَغَّة^(٢) على العدو. وعاكمة: مقيمة.
تَدْخَصُ: تزلز، يقال: مكان دخَصَ ومَرَّية ومَذْجَصَة فام قول علقمة. [الطويل]

رَغَا قَوْفُهُمْ سَقَّتُ السماءَ فِدَا حَصُ بِشِيكْنِهِ لِمَ يُسْنَلْتُ وَصَلِيْتُ
[١٢٤٨] فيالصاد غير معجمة، يقال: دخَصَ برجله ومخَصَ، وكان بعض العلماء
يرويه فدا حَصُ، وهذا الحرف أخذ ما نُسبَ فيه إلى التصحيف

كسائبُ مُذَوَّةٍ وَيَسِي أَيْمًا حُجَّتْ بِمُسِيرَةٍ رَحِيًا مُبِير
فَلَسَوْلا الرِّيحَ أَسْفَعَ أَهْلَ حَجَرٍ ضَلِيلُ الْبَيْضِ تُفْرَعُ بِالذُّكُورِ
[١٢٤٩] حَجَرٌ: قصبة اليمامة، وخبريتهم إسماء كانت بالجزيرة. قال أبو الحسن:
حدثني أبو العباس الأحول قال: أول كليب سَجَّعَ في الشعر هذا والصَّليل. الصوت. قال
الراعي: [الكامل]

فَسَقُوا صَوَادِي يَنْفَعُونَ عَشِيَّةً لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِنَ صَلِيلًا
[١٢٥٠] أي: تُصَلُّ أَجْوَاهُهَا من العطش كما يَصِلُ الْخَرَفُ إذا أصابه الماء والذُّكُورُ.
المسيوف التي عَمِلَتْ من حديد غير أبيض، ويروى: يَنْقَافُ الْبَيْضُ يُفْرَعُ بِالذُّكُورِ. قال
الأصمعي: قَدْ حَلَّتْ طَعَامُهُ وَحَلَّتْ، وَقَدْ اغْتَلَّتْ طَعَامُهُ وَاغْتَلَّتْ، وَالْعَلَاةُ: أَقْطُ وَسَمْنٌ يُخْلَطُ
أَوْ رُبٌّ وَأَقْطُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَأْكُلُ الْعَلِيثَ إِذَا أَكَلَ خُبْرًا مِنْ شَعِيرٍ وَحَنْطَةٍ.

(١) كذا في السج وهو مخالف لما في «أمثال الميدسي» من أنها جلييلة بنت مرة أخت جسام وكانت
تحت كليب. ط

(٢) في «اللسان» أي: ذو صبر على الشر ومقاسلة له. ط

[١٢٥١] [ما سَمِعَ من العرب من لغاتٍ في لَعْلٍ].

قال: وفي لَعْلٍ لغات، بمعنى العرب يقول: لَعْلِي، وبعضهم لَعْلَنِي، وبعضهم عَلِي، وبعضهم عَلِي^(١)، وبعضهم لَعْنِي، وبعضهم لَعْنِي، وأنشدنا للعرزديق. [الوافر]

قُلْ أَتَسْتَمِعُونَ بِأَلْسِنَتِنَا نَسْمَعُ الْمُرْصَاتِ أَوْ أَثَرِ الْحِيَامِ

قال وقال عيسى بن عمر. سمعت أبا النجم يقول: [الرجز]

أَعْدُ لَسْفَلْنَا فِي الرَّهَانِ تُزِيلُهُ

يريد: لَعْلُنَا. وبعض العرب يقول: لَانِي، وبعضهم يقول لَانِي، وبعضهم لَوْنِي. قال وقال رجل يمتي: مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرَاةِ الضَّالَّةِ، فَقُلْ أَعْرَابِي: لَوْنٌ عَلَيْهَا جَمَارًا أَسْوَدًا، يريد لَعْلٌ عَلَيْهَا خَمَارًا أَسْوَدًا، فقال: سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ.

[١٢٥٢] [ما تعاقب فيه العين المهملة والفتحة المعجمة]:

وقال الفراء: سمعت وَعَاهِمَ وَوَعَاهِمَ، وهي الصُّحَّةُ. ويقال: ماله عن ذلك وَعَلٌ وَمَا لَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَلٌ فِي مَعْنَى لَجَأٍ. وقال اللحياني يقال: مَالُهُ لَزَمَعَلٌ ذَمَعَهُ وَارْمَعَلٌ: إِذَا قَطَرَ وَتَنَامَ. وقال أبو عمرو الشيباني: تُشِغْتُ بِهِ وَتُشِغْتُ بِمَرَايَ. أَوْلَعْتُ بِهِ، وَإِيهِ لَمَشُوعٌ^(٢) بِأَكْلِ اللَّحْمِ، وَتَشِغْتُهُ وَتَشِغْتُهُ إِذَا تَمَعَطْتُهُ، وَالتُّشُوعُ وَالتُّشُوعُ: التُّشُوعُ.



[١٢٥٣] وحدثنا أبو عمر، عن أبي العباس أن ابن الأهرابي قال في بيت الكميت

[الطويل]

وَمَا اسْتَشِيرَلْتُ فِي غَيْرِنَا قَبْذُرَ جَدْنَا وَلَا تُفْبِتُ إِلَّا بِمَا حِينَ تُنْصَبُ

يقول: إِذَا جَاوَزْنَا أَحَدًا لَمْ نُكَلِّمَهُ أَنْ يَفْطَحَ مِنْ عِنْدِهِ بَلْ يَكُونُ مَا يَطْبَحُهُ مِنْ عِنْدِنَا بِمَا نَعْطِيهِ مِنَ اللَّحْمِ حِينَ يَنْصَبُ قَنْوَرَهُ.

[١٢٨٥] قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الأول،

قال: حدثنا رجل من موالي بني هاشم، قال: أدُّبْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دُئِبًا فَعَلَّقَهُ الْمَأْمُونُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ كَانَتْ لَهُ مِثْلُ دَلَّتِي، وَلَيْسَ ثَوْتُ حُرْمَتِي، وَمِثْلُ قَرَابَتِي، غُفِرَ لَهُ فَوْقَ رَأْسِي، فَأَعْجَبَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ وَصَفَّحَ عَنْهُ.



[١٢٥٣] [كتاب كلثوم بن عمرو إلى صديق له يستجديه، وقوله في الجود والبخل]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال حدثنا موسى بن علي الحنّلي، قال: حدثنا

(١) في «اللسان» مادة رعن: اللحياني تقول لعرب: لَعْنُكَ وَلَعْنُكَ وَرَعْنُكَ وَرَعْنُكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَالَ

الْكُتَيْبِيُّ: لَعْنٌ وَلَعْنٌ وَرَعْنٌ وَرَعْنٌ بِمَعْنَى لَعْلٍ. ط

(٢) أي: بالمهملة والمعجمة كما هو معلوم مما قبله. ط

زكريا بن يحيى الساجي، قال حدثنا الأصمعي، قال حدثني بعض الغثابيين؛ قال^(١) . كُتِبَ
كلثوم بن عمرو إلى صديق له أما بعد أظن الله بقائك وجفلك يمتد بك إلى رصوانه والجنة،
فلبك كنت عندنا روضة من رياض الكرم، تشيع القوس بها، وتستريح القلوب إليها، وكُنَّا
نُعْقِبُهَا من الشجعة، استمأما لزهرتها، وشدة عسى حُضْرَتِهَا، وادحازاً لثمرتها، حتى أصابتنا
سنة كانت عندي قطعة من سبي يوسف، واشتد علينا كلُّهَا، وعانت قطنها، وكذبنا غيومها،
وأخلفتنا بروقها، وفقدنا صالح الإحوان فيها، فتنجعتك وأنا باستجاعي إياك شديد الشفقة
عليك، مع علمي بأنك موصع الرائد، وأنت تُعْطِي عَيْنَ الحاسد، والله يعلم أنني ما أعبدك إلا
في حومة الأهل . واعلم أن الكريم إذا استحب من إعطاء القليل، ولم يُمْكِنهُ الكثير لم يُغْرِف
جوده، ولم تظهر جهته وأنا أقول هي ذلك . [البيط]

ظِلُّ الْيَسَارِ عَنِ الْغَاسِ مَمْدُودٌ	وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالسَّحْلِ مَعْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُشْرَتَهُ	حَتَّى تَرَاهُ قَبِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَالسَّحِيلُ عَلَى أَمْوَالِهِ عُلُودٌ	رُزْقُ الْعَمِيدِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكَرَّرَتْ عَنْ سَدْلِ الْقَبِيلِ وَلَمْ	تُقْبَلْزْ عَلَى سَخَةِ لَمْ يَطْهَرِ الْخُودُ
بُتُّ السَّوَالِ وَلَا يُمْسِكُكَ قِلَّةُ	لِكُلِّ مَا سَدُّ مَقَرٍّ هُوَ مَعْمُودٌ

قال . فَشَاطَرَهُ مَا لَهُ حَتَّى أُعْطِيَ أَحَدِي تَعْلِيهِ وَيَصِيبُ قِيَمَةَ خَاتِمِهِ
[١٢٥٤] [شعر في الذئب]:

قال أبو علي . وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال
سمعت أعرابية رجلاً ينشد: [الطويل]

وَكَا سَ صُلَافٍ يَخْلِفُ الذَّيْبُ أَهْهَا لَدَى الْمَرْجِ مِنْ عَيْبِهِ أَضْفَى وَأَحْسَى

فَقَالَتْ - نَعْنِي أَنْ الذَّيْبُ مِنْ صَالِحِ طَيْرِكُمْ وَمَا كَانَ لِيَخْلِفَ كَاذِبًا

[١٢٥٥] [شعر في السعي على المعيشة، والسمر، والعمال، وقائلة ذلك كله].

وأشدنا أبو عبد الله نعلويه، قال أنشدنا أحمد بن يحيى السجوي لرجل من العرب -
كان أبوه يمنعه من الاضطراب في لمعيشة شفقة عليه، فكتب إليه [الطويل]

أَلَا حَلَسِي أَذْهَبَ لَشَأْنِي وَلَا أَكْسَ	عَلَى الْبَاسِ كَلًّا إِنَّ دَاكَ شَدِيدُ
أَرَى الضَّرْبَ فِي الْبُلْدَانِ يُخْنِي مَعَاشِرًا	وَلَمْ أَرُ مَنْ يَنْجِدِي عَلَيْهِ قُعُودُ
أَتَمَعْنِي خَوْفَ الْمَنَايَا وَلَمْ أَكْسَ	لَا هَرَبَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ مَجِيدُ
فَدَعْنِي أَجُولَ فِي الْبِلَادِ لَعَلِّي	أَمْرٌ صَدِيقٌ أَوْ يُسَاءَ خُسُودُ
فَلَوْ كُنْتُ دَا مَالٍ لِقُرْبٍ مَجْلِسِي	وَقِيلَ إِذَا أَحْطَأْتُ أَنْتَ سَدِيدُ

[١٢٥٦] [كتاب امرأة لزوجها وقد بخل عليها وتركها دون خيرٍ وذهب يحضر مع الحجاج طعامه]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال . حدث أبو عثمان الأشناداني قال . كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه ، فكتب إلى امرأته يعلمها بذلك ، فكتبت إليه [الطويل]
 أَيَهْدِي لِي الْبَرِّطَاسَ وَالْخُبْرَ حَاجَتِي رَأَيْتَ عَلِيَّ بَابَ الْأَمِيرِ بَطِينُ
 إِذَا جِئْتُ لَمْ تَذْكُرْ صَدِيقًا وَلَمْ تُقِمْ فَأَنْتَ عَلِيَّ مَا فِي يَدَيْكَ قَمِيْن
 فَأَنْتَ تَكْكُلُ السُّوءَ جُوعَ أَهْلِهِ فَيَهْرُلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَهُوَ سَمِين
 [١٢٥٨] [شعر في النميمة ، وإيقاع العداوة ، وترك الفجور بالجارة]:

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر ، قال . حدثنا السكس بن سعيد ، عن محمد بن عباد : قال . كان الْبَحْثَرِيُّ بن أبي صَفْرَةَ من أكمل فتى العرب جمالاً وبياناً وتَجْدَةً وشِعْراً ، وكان بنو المهلب يحسدونه لعصله ، فذُتَّتْ إليه أُمُّ وَدِّ عُمَارَةَ بنِ نَيْسٍ الْيَحْمُودِي فَرَاوَذَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَبَى ، مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ عُمَارَةُ حَتَّى شَكَاهُ إِلَى الْمُهَلَّبِ ، وَكَثُرَ فِي ذَلِكَ سُوءُ الْقَوْلِ فَتُفِرُّ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الْمُهَلَّبِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : [الطويل]

جَفَوْتُ امْرَأَتِي لَمْ يَنْسِبْ عَمَّا تَرِيدُهُ وَكَأَنَّكَ إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ يَسَارِعُ
 تَعَوْتُ جَفَاطًا دُونَ ضَيْعِكَ تَغْشَاهُ رَأَيْتُ إِلَيْكَ مَا سَاءَ مُشْطَالِيعُ
 كَأَنِّي أَحْوَدُ دُنَى وَمَا كُنْتُ مُدْبِيًا وَلَكِنْ دَعَيْتُ السَّارِيَاتِ الشَّادِعُ
 قال أبو علي : الشَّادِعُ الثَّمَانِمُ وَالشَّادِعُ الْعَصَرُ ، وَاحِدُهَا شَدِيعَةٌ
 ذَتَيْتُ وَقَدْ نَامَ الْغُفُولُ سَعِيًّا إِلَيْكَ إِسَاءَةٌ مُومَسَاتُ جَوَالِغُ
 الْمُومَسَةُ الْفَاحِرَةُ وَالْجَالِمَةُ : الَّتِي قَدْ أَلْقَتْ عَنْهَا الْحَيَاءَ .

مَسْأُوقَيْنَدُ بَسِيرَانِ الْعِمْدَاوَةِ بَسِيًّا جَهَارًا وَلَمْ تُسَيِّدْ هَدْيِي الْمَطَالِعُ
 بَعَثِينَ أُمُورًا لَسْتُ مِمَّنْ أَشَاهَا وَلَوْ جُعِلْتُ فِي سَاعِدَتِي الْجَوَابِعُ
 أَصْبُو بِعِزِّ الْجَارِ أَنْ كَانَ عَائِيَا وَتِلْكَ الْبَنِي تُسَيِّدُ فِيهَا الْمَسَامِعُ
 فَلَسْتُ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَضُرُّ بِمَنْهَا وَرَبِّي رَامَ مَا ضَعُفْتُ وَمَسَامِعُ
 فَإِنْ تَكُ عِزُّنِي الْيَحْمُودِي وَأَحْتَهُ سَرِيْسٌ فَلَا فَاهِرُنُ الْيَسِي حَالِعُ
 الْأَلَيْسُ : الْجَرِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَحَالِعُ : قَدْ حَلَعَ الْحَيَاءَ .

يَهِيْتُ يُرَاعِي الْمُومَسَاتِ إِذَا دَجَا لَطُ بَلَامَ رَجَائِ الْبَيْتِ وَمَنْنَانُ هَاجِعُ
 لَمَّا أَنَا مِمَّنْ تَطْطِبُهُ حَرِيدَةٌ وَلَوْ أَنَّهَا بَذُرُ مِنَ الْأَفْقِ طَالِعُ
 تَطْطِبُهُ : تَدْعُوهُ ، يُقَالُ أَطْطَاهُ يَطْطِبُهُ وَطْطَاهُ يَطْطُوهُ .

وَأَنِّي لَسْتُ بِهَانِي خَلَائِقُ أَرْنَعُ عَنْ الْفَحْشِ فِيهَا لِلْكَرِيمِ زَوَادِعُ
 حَبِيَاءُ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِيقَةٌ وَمِنْ الْمَرْءِ إِلَّا مَا خَبَتْهُ الطَّبَائِعُ

وقد كنت في غصن الشياح مُجاب
فلا تُفطعن مِنِّي وشائج شهمة
وكافح بأجرامي الهياج إذا التظى
تُنبه وعهد الله مِنِّي مُشبع
الوشائج: الأرحام المُشبكة المُتصلة، قال أبو محمد: وهي مأخوذة من وشائج
الرُماح، وهي عروقها. والشهمة: القرابة.

[١٢٥٩] [قول تأنط شراً في مدح شمس بن مالك]

وقرات على أبي بكر لتأنط شراً^(١): [الطويل]

وإني لمُهذ من ثنائي ففاصد
أهز به نذوة السحى عطفه
إني لَمُهذ من ثنائي ففاصد
أهز به نذوة السحى عطفه
الذوة: المُجلِس. والأوارك: التي تزعج الأراك

قليل التثني للمهم يصيبه
بطل بمؤماة ويُفسى بعيرها
كثير الهوى شتى لئوى والمسالك
جحيشاً ويغزوي^(٢) ظهور الغهالك
الجحيش: المُنفرد.

ويشيق وفد الرّيح من حيث يئني
إذا حاط عيسيه غرى النّوم لم يرل
بمنحرق. يريد السريع الواسع. واشتبحان
له كالب من قلب شبحان ماتك
الحاذ في كل أمر.

إذا طلعت أولى الغدي فئفوه
الغدي: الجماعة الذين يغدون في الحرب.

إذا هز في عظم قرز تهللت
يرى الوحشة الأُس الأيس ويهندي
نواجد أمواه المايا الصواجك
بعيث اهتدت أم المجوم^(٣) الشوابك
[١٢٦٠] [التفاضي عن عيوب الإخوان]

وأشدنا أبو الحسن الترمذي الورق، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

[الكامل]

السبس أخاك على تفسسعه
ما كذت أفحص عن أحي ثقة
فأزب مفتصح على النص
إلا ذمت غواقب الفحص

(٢) يغزوي: يركب. ط

(١) انظر: «النتية» [١٠٢].

(٣) أم المجوم تطلق على الشمس والمجرة، والشوابك المشبكة: راجع شرح ديوان الحماسة للتبريري
طبع مدينة بن. ط

[١٢٦١] [شعر في قبح النبيذ خاصة للشيخ الهرم]:

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أشدني أبي: [المقارب]

تركْتُ النَّبِيذَ لأهل النّبِيذِ وأضَبِختُ أشرب ماءً تُقَاخَا^(١)
شربَ النّبِيذِ والمرسلين ومَنْ لا يُحاول منه أطبَاخَا
رايتُ النَّبِيذَ يُبدلُ المزيز ويَكْسُو الثَّقِي الثَّقِي أَتْسَاخَا
فَهَبْنِي عَذْرُثُ الفُتَى جاهلا فما المُذْرُ فيه إذ المرءُ شَاخَا

[١٢٦٢] [ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: إية قرود وكزيان إذا دنا أن يحتل. ويقال: عسق به وعسك به: إذا لزمه. والأقهب والأقهب: لون إلى الغبرة. قال ويقال: دقمه ودكمه: إذا دق في صدره. ويقال للمضيبي والسحنة: قد ائتكت ما في ضرع أمه، وقد افتت ما في صرع أمه. إذا شربه كله. ويقال: كاتعه الله وقائعه الله في معنى قاتله الله. وقال أبو عمرو الشيباني: غربي كع وغربية كحة، وقال أبو زيد: أعرابي قع وأعراب أفخاخ؛ أي: مخضّر خالص، وكذلك عبد قع؛ أي: خالص. وقال الأصمعي: القع: الخالص من كل شيء. وقال الفراء يقال للذي يتبحر به: قسط وكسط. ويقال: كسطت عنه جلده وقسطت. قال: وقريش نقول: كسطت، وقيس وتميم وأسد تقول: قسطت. وفي مصحف ابن مسعود: ﴿قُشِطْتُ﴾^(٢) قال ويقال: قحط انقطار وكحط. ويقال: قهرت الرجل أقره وكهرته أكرهه. قال: وسمعت بعض عثم بن دودان يقول: فلا تكهر



[١٢٦٣] وقرأت علي أبي عمر، عن أبي العباس: أن ابن الأعرابي أشدهم: [الوافر]

قَتَلْنَا سَبْعَةَ بَاسِي لُنَيْي وَالْحَقْنَا الْمَوَالِي بِالْمُؤَيِّمِ
أي: قتلنا ساداتهم فصار الموالى سادة.



[١٢٦٤] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: كان فتى من

أهل البصرة يختلف معاً إلى الأصمعي فيفتقدته فبقيت أبه فسألته عنه، فقال: سألتني عن بيتين كان الأصمعي يرددتهما: [الطويل]

سَقَى اللَّهُ إِيَّامَنَا لَنَا لَنْ رُجَعَا وَسَقَبَ لِعُضْرِ الْعَامِرِيَّةِ مِنْ عُضْرِ
ليالي أعطينت البطالة مَقُودِي ثَمَرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَمَا أُدْرِي

(١) النقاخ: البارد العذب. ط

(٢) يعني قوله - تعالى - وإذا السماء كسطت [التكوير ١١]

قلت له: يا بني، إنك لست بعاشق، ولولا ذلك لمزقت ما يعمله الذكور بصاحبه، قال: فعتته علي أن هنيئاً لجاجاً.

[١٢٦٥] [شعر في ذم الفحش والقرب من المحبوب الذي لا يحل الاقتراب منه]:

وأشدهما أبو بكر، قال: أنشد أبو حاتم، عن الأصمعي لعص بن عمرو بن كعدة: [البسيط]

إنني أعيبك بالرحم يا مكبي أن تدخلي بي عادي خيبك السار
قالت بعبادك من زني يُقرّني وفي دثوك أحشى السار والمار
قلت اسمعي ودعنا من تمهكم ملئت أفقة مثا أم عمار
إذا بذلت لسا ما منك يطلبه فاستميري منه رثا كان عمارا

[١٢٦٦] [شعر في تعلل المحبوب ببعض البطل]

وأشدهما أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة [الطويل]

تعالني لما لم تكرر بك علّة وقلت شهيداً ما يعيبي من الشقم
فلا تجعلني شقماً معيبك علّة فقد كان هذا الشقم في صفة الجسم

[١٢٦٧] [طرفة في وصف مكفوف لعمار يطلبه]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا العكلي، عن ابن أبي خالد، عن الهيثم قال: بينا أنا بالكساسة بالكوفة إذ أتني رجل مكفوف بعباساً، فقال له: «طلب لي جماراً ليس بالصغير المحتقر، ولا الكبير المشتهر، إن حلا لطريق تدفق، وإن كثرت الرحام ترفق، لا يصادم السواري، ولا يدخلني تحت التواري، إن أفتت صفه صبر، وإن أكرته شكر، وإن ركبه هام، وإن زكته غيري قام، فقال له: اصبر، فإن مسح الله انفاصي جماراً قضيت حاجتك.

[١٢٦٨] [من ترجمة: الراعي].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا أبو عمرو بن العلاء: قال: سمعت جند بن الرعي ينشد بلال بن أبي بردة قصيدة أبيه: [الطويل]

نحوس إذا دثت جزوز إذا عدت بويرل عام أو سيدس كبارل

قال: فكاد صدري ينفرح لحسن إتياده وجودة الشعر. قال أبو علي: إنما سمى راعياً لقوله: [الطويل]

لها أمرها حشي إذا ما نسوات لأحماسها مزعى تبيوا مضجعا

فقيل: رعى الرجل.

[١٢٦٩] [خبر جرير مع ذي الرمة، وقول ذي الرمة في المراثي].

وحدثنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن حنبل،

عن الجرماني قال: مرّ جرير بدي الرمة فقال: يا غيلان، أشدني ما قلت في الغرني،
فأنشده: [الوافر]

نَبَتْ عَيْمَالَكُ عَنْ طَلَلٍ سَحْرَوِيٍّ عَفَشَ الرِّيحُ وَأَمْتَنَحَ الْقِطَارَا
فَقَالَ: أَلَا أُعِيْنُكَ؟ قَالَ: بَلَى، يَا بِي وَأُمِّي، فَقَالَ:

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ نُبُوتُ الْمَجْدِ أَرْبَعَةٌ كِبَارَا
يَعْدُونَ الرِّبَابَ وَأَلَّ سَفِيدٍ وَعَمْرَأَتُهُمْ حَطَطَلَةُ الْخِيَارَا
وَيَهْلِكُ وَشَطَطُهَا الْمَرْئِي لَعُورَا كَمَا أَلْعِيَتْ فِي الدُّبَةِ الْحَوَارَا

قال فمرّ دو الرمة بالمرزوق فقال أشدني ما قلت في الغرني، فأنشده القصيدة، فلما
انتهى إلى هذه الأبيات، قال المرزوق: خسراً! أعذّ عليّ! فأعاد، فقال: تالله لقد علّكهنّ أشدّ
لخبيّن منك.

[١٢٧٠] [قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا إليه الحكم بين المرزوق وجرير

أيهما أشعر]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله للصلتان العبدى [الطويل]
أَنَا الصَّلْتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ فَتَى مَا يُحْكُمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ
أُنْسِي تَمِيمٍ حِينَ هَاتِ قَضَاتِيهَا فَيَأْتِي لِي بِالْفَضْلِ الْمُتَيَّنِ قَاطِعُ
كَمَا أَتَقَدُّ الْأَعْيُ قَضِيَّةَ عَمَرٍ وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي زَوَاجِعُ
وَلَمْ يَرْجِعْ الْأَعْيُ قَصِيَّةَ جَعَمٍ وَلَيْسَ لِحُكْمِي أَحَرُّ الدَّهْرِ رَاجِعُ
سَأَقْضِي قَضَاءَ بَيْنِهِمْ فَبِرَّ جَانِ فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُتَبَيَّنِ سَامِعُ
قَضَاءَ امْرِئٍ لَا يُثْقِي الشُّمَّ مَسْهُمٍ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْمُنْذَحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ
قَضَائِي امْرِئٍ لَا يَرْتَضِي فِي حُكُومَةٍ إِذَا مَالَ بِالْقَاصِي الرُّشَا وَالْخَطَالِعُ
فَإِنْ كُنْتُمْ خُكْمُنُمَا مَاتِمَا وَلَا تُجْزَعَا وَلَيَزُصَّ بِالْحُكْمِ قَاتِعُ
فَإِنْ تُجْزَعَا أَوْ تُزْعَمَا لَا أَفْلَكُمَا وَلِلْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَازِعُ
فَأَقْسِمُ لَا أَلُوَ عَنِ الْحَقِّ بِيْسُهُمْ فَإِنْ أَنَا لَمْ أَضِلَّ فَقُلْ أَنْتَ ظَالِعُ
فَإِنْ يَكُ بِكَ بَحْرُ الْخَطَطَلِيِّسِ وَاحِدَا وَمَا يَسْتَوِي جِبْتَانُهُ وَالضُّفَادِعُ
وَمَا يَسْتَوِي ضَلُّرُ الْقَسَاءِ وَزُجْجُهَا وَمَا يَسْتَوِي شَمُّ النُّزَى وَالْأَجَارِعُ
وَلَيْسَ الدُّنَابِيُّ كَالْقُدَامِيِّ وَرَيْشُهُ وَمَا يَسْتَوِي فِي الْكَفِّ مِنْكَ الْأَصَابِعُ
أَلَا إِنَّمَا تُحْطَى كَلْبِيَّةٌ بِشِعْرِهَا وَمَا تَجِدُ تَحْطَى دَارِمٌ وَالْأَقَارِعُ
وَمِنْهُمْ رَهْوَسٌ يُهْتَذَى بِصُدُورِهَا وَالْأَنْسَابُ يَنْمُو لِلرَّءِوسِ تَوَابِعُ
أَرَى الْخَطَطَقِي بِذِّ الْمَرْزُوقِ شِعْرَهُ وَلَكِنْ خَيْرًا مِنْ كَلْبِيَّةٍ مُجَاشِعُ
فَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلَهُ جَزِيرٌ وَلَكِنْ فِي كَلْبِيَّةٍ نَوَاضِعُ

بحرير أشد الشاعرين شكيمة
ويُرْفَع من شجر الفرزدق أنه
وقد يُحَمَّدُ السَّيِّمُ الدَّدُنُ بِحَفْنِهِ
يُنَاشِدُنِي النَّصْرُ المَرْدُقُ بَعْدَ مَا
فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي وَبَضْرُكَ كَأَسَدِي
وَقَالَتْ كُلِّيتُ قَدْ شَرَفْتُ عَلَيْهِمْ
قال أبو علي كُتِبَ لَهُ إِذَا قُطِعَ، وَ لَا تُكْسَمُ - أَيضاً - : الْفَقِيرُ الْخَلْقُ، قال حسان
له حسانت وافٍ وَأَخْرَأْتُكُشْمُ

[١٢٧١] [أهجر بيت قاله العرب].

وقرأت علي أبي عمر، عن أبي لمباس، عن ابن الأعرابي؛ قال : أهجر بيت قاله
العرب : [الطويل]

وقد علمت عرساك أنك أنبى
أخبر أن من عادته أن يهرم فيتحدث بخبر حبه
[١٢٧٢] [شعر في تحريم الكلام في الصلاة]

قال أبو علي : أخبرنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : حدثني أبي، قال : حدثنا عبد
الصمد بن المَعْدِلُ بن عُيْلَانَ قال : ركب أبي إسحاق عيسى بن جعفر ليسلم عليه، فأخبر أنه
متأهب للركوب، فانتظروه، فلما أبطأ خروجه دخل إلى المسجد ليصلي وكان المَعْدِلُ إذا دخل
في الصلاة لم يقطعها، فخرج عيسى وصاح يا مُعْدِلُ، يا أبا عمرو فلم يجه فغضب ومضى،
فأنتم المَعْدِلُ صلاته ثم لجفه فأشده : [الكامل]

قد قلت إذا فشت الأمير
حرم الكلام فلم أجب
لو أن نفسي طارفتني
لُبَّاكَ كُلُّ حَوَارِحِي
شوقاً إليك وخوفاً لي
[١٢٧٣] [شعر في إسناد الأمر إلى غير أهله].

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : جئنا كمال الموصلي في المسجد انجام
يقرئ الشعر، فصعد مخد الموصلي المنارة وصاح : [السريع]

تأهبوا للحنث السارل
وكامل الناقص في عقبه
يُسَهِّبُهُ يَخْلُطُ الْفَاطِلُ
قد قرئ الشعر على كامل
لا يعرف المعاصم من القابل
كأنه بعض بني وائل

وإسماعيل الممره ابن عم لنا ونَحْنُ مِنْ كُوثَى وَمِنْ بَابِلَ
أَذْنَابُنَا تَرْفَعُ قُنُصَاتُنَا مِنْ خَلْفِنَا كَالْحَشَبِ الشَّائِلِ

[١٢٧٤] [قول بعض الأعراب حين مات ابنه وهو غائب]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد السحوي لأعرابي مات ابنه وهو غائب: [البسيط]

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فِيمَنْ كَانَ حَاضِرَهُ إِذَا الْبَسُوهُ ثِيَابَ الْفُرْقَةِ الْجُدَا
قَالُوا وَهُمْ غَضَبٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ تَرْجُو لَكَ اللَّهَ وَالْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَا
قُلُ الْعَنَاءِ إِذَا لَأَقَى الْقَتَى ثَلَاثًا قَوْلُ الْأَحِبَّةِ لَا يَبْعَدُ وَقَدْ بَعَدَا
قال أبو علي: يَبْعَدُ خَلْتُ، وَيَبْعَدُ نَأَى.

[١٢٧٥] [ما قيل في عمرو بن حمزة النوسي من مرثي، وما قيل في المنية]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبي منكبي وعن الشريفي بن قطامي، قالاً لما مات عمرو بن حمزة النوسي، وكان أحد من تنحاكم إليه العرب، مر بقبيره ثلاثة نفر من أهل يثرب قادمين من الشام: الهذم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أبو كلثوم بن الهذم الذي نزل عليه النبي ﷺ، وعتيك بن قيس بن هبشة بن أمية بن معاوية، وحاطب بن قيس بن هبشة الذي كانت بسبه حرب حاطب، فقعدوا وراحلهم على قبره، وقام الهذم فقال: [الطويل]

لَقَدْ ضَمَمْتُ الْأَثْرَاءَ مِنْكَ مُرَرًا عَظِيمَ زَمَادِ السَّارِ مُشْتَرِكِ الْفِذَرِ
حَلِيمًا إِذَا مَا الْجُلْمُ كَانَ حَرَامَةً وَقُورًا إِذَا كَانَ الْوُقُوفُ عَلَى الْجَمْرِ
إِذَا قُلْتُ لَمْ تَتْرَكْ مَقَالًا لِفَائِلِ وَإِنْ صَلَّتْ كُنْتُ الْبَلِيَّةُ يَخْبِي جَمَى الْآخِرِ
لَيْسَ بِكَ مَنْ كَانَتْ حَيَاتُكَ عَرَّةً فَاصْبَحْ لَحْمًا يَنْتِ يَخْصِي عَلَى الصُّغْرِ
سَقَى الْأَرْضَ دَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ مُنْجِمَ أَحْمَ الرُّحَا وَاهِي الْغُرَى دَائِمَ الْقَطْرِ
وَمَا بِي سُقَيَا الْأَرْضِ لَكِنْ قُرْبَةً أَضَلَّتْ فِي أَحْشَائِهَا فَلَتَحَدُ الْقَبْرِ

قال أبو علي: الرُّحَى - وسط العيم ومُعْظَمُهُ، ووسط الحرب ومُعْظَمُهَا. وقام عتيك بن قيس فقال: [الطويل]

بَرَّعِمِ الْعُلَى وَالْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالنُّدَى طَوَاكَ الرُّدَى بِمَا خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلِ
لَقَدْ عَالَ صَرَفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُرَرَةً نَهْوَضَا بِأَهْبَاءِ الْأُمُورِ الْأَنَائِلِ
يَضُمُّ الْعُقَاةَ الطَّارِقِينَ فَنَأُوهُ كَمَا ضَمَّ أُمُّ الرُّأْسِ شَعْبَ الْقَبَائِلِ
وَيَسْرُو دُجَى الْهَيْجَا مَصَاءَ عَرِيمةِ كَمَا كَشَفَ الصَّبِيحُ أَطْرَاقَ الْغِيَاظِلِ
وَيُسْتَهْزَمُ الْجَيْشُ الْعَزْمَرَمَ بِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ جَزَارًا كَثِيرَ الصُّوَاهِلِ
وَيُسْقَادُ ذُو الْبَأْوِ الْأَيْسَى لِحُكْمِهِ لَيَزِيدُ قَسْرًا وَفَوْجَهُ الدُّغَاوِلِ

وَنُفِصِي إِذَا مَا الْحَرْبُ مَدَّ رِوَاقَهُ عَلَى الرَّفْعِ وَازْفَضْتُ صُدُورَ الْعَوَامِلِ
فَإِنَّمَا تُصِيبُنَا الْحَادِثَاتُ بِتُكْبَةٍ زَمَنُكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّائِلِ
فَلَا تَنْقَدِرَنَّ إِنْ الْخُشُوفُ مُوَارِدُ وَكُلُّ فَتَى مِنْ صَرْفِهَا عَيْزُ وَائِلِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ، الضَّائِلُ، الدَّوَاهِي، وَحَدَّثَنَا صُئْلُ، وَقَامَ حَاطِبُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ
[الطويل]

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي هُمُ أَغْطَمُوا تَحُومُ الصَّمَالِي حَوْلَهُ فَتُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا دَزَّ شَارِقُ وَمَا انْتَدُ قَطْعٌ مِنْ دَجَى اللَّيْلِ مُظْلِمُ
فِيَا قَبْرَ عَمْرٍو حَادِ أَرْضًا تَقْطَعُثُ عَلَيْكَ مُلِيتُ دَائِمُ الْقَطْرِ مُزْرِمُ
تَصَمُّلْتُ جَسْمًا طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَأَنْتَ بِمَا صُمِّمْتَ فِي الْأَرْضِ مُغْلَمُ
فَلِمَ نَطَلَعْتَ أَرْضَ لِقَالِ تَرَابِهَا إِلَى قَبْرِ عَمْرٍو الْأَزْدِ حَلَّ التُّكْرَمُ
إِلَى مَرْقَسٍ قَدْ حَلَّ مَيِّنَ تَرَابِهَا وَأَحْجَارُهُ بَنَزَتْ وَأَضْبَطُ ضَيْعُمُ
هَلُوْ وَأَنْتَ مِنْ سَطْوَةِ الْمَوْتِ مُنْهَجَةٌ لَكِنَّتَ وَلَكِنَّ الرُّدَى لَا يُفَنِّمُ
هَلَا يَنْجِدُنَاكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا مَهْدُ كَثِّ نَوْرِ الْعَطَبِ وَالْخَطَبِ مُظْلَمُ
وَقَدْ كُنْتَ تُفْصِي الْحُكْمَ غَيْرَ مُهَلِّلِ بِدَا عَالٍ فِي الْقَوْلِ الْأَبْلُ الْغُشْمُ
لِعَمْرٍو الَّذِي خَطَبْتَ إِلَيْهِ عَلَى التُّوْكَ حَتَّى إِجْبَرْتُ خُوجَ نَيْبِهَا مُشْتَمُ
لَقَدْ هَذَمَ الْعَنِيَاءُ مَوْتُكَ جَسَا وَكَانَ قَدِيمًا رُكْنُهَا لَا يُهْدَمُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْتَ، نَجَّيْتُ وَنُفِصِي، يَطْرُقُ، وَيَشْتَمُ يُخَرِّكُ وَيَذْفَعُ وَالْمُهَلِّلُ،
الْمُتَوَقِّفُ، يُقَالُ حَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا هَلَّلَ، وَالْعَيْطَلَةُ الطُّسَمَةُ، وَالْعَيْطَلَةُ احْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ، قَالَ
أَبُو السَّجَمِ:

مُسْتَأْسَدًا يَنْبُتُ فِي عَيْطَلِ

وهو جمع عَيْطَلَة وَالْعَيْطَلَة الْبُقْرَة الْوَحْشِيَّة، قَالَ زُهَيْرٌ [البيط]

كَمَا اسْتَفَاكَ بِسَيِّ فَرْزُ عَيْطَلِيَّةٍ حَافِ الْعَيُونِ فَلَمْ يُطْطَرْ بِهِ الْخَشَاكُ

وَالْعَيْطَلَة: الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَيْطَلَة، التَّفَافُ النَّاسِ وَاجْتِمَاعُهُمْ،
وَالْعَيْطَلَة، غَلَبَةُ النَّعَاسِ، وَالِدَّعَاوِلُ: الدَّوَاهِي، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِوَاحِدٍ، قَالَ
الْهَذَلِيُّ: [الطويل]

فَقُلِّصِي^(١) لَكُمْ مَا عَشْتُمْ دَوَّعَاوِلَ^(٢)

(١) أَنَشَدَهُ صَاحِبُ «اللسان» فِي مَادَّةِ «قَصَص» بِلَعَطَ

وَقُلِّصِي وَبَزَلِي قَدْ وَجَدْتُمْ حَمِيلَهُ

ثُمَّ قَالَ، قُلِّصِي: انْقِصَاصِي؛ وَبَزَلِي اسْتَرْسَالِي؛ وَحَمِيلَهُ كَثْرَةُ لَبَنِهِ

(٢) انظر «التنبيه» [١٠٣].

والأبل: العلجوم. والعشقم: الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يحب ويهوى.
والخدابر: جمع جذبار، وهي المنحية الظهر. واسي: الشحم. والمتهمم: الذائب.

[١٢٧٦] [شعر ابن الأعرابي في صفة قنر]

وقرأت على أبي عمر، عن أبي العباس، أن ابن الأعرابي أنشدهم في صفة قنر:
[الكامل]

الثث قوائمها حسا وترئتث طربت كما يترئم السكران
قوائمها: الأثافي. وحسا: قزد.

[١٢٧٧] [ما تعاقب فيه اللام والراء، ومعنى لفظ الكافر]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: لثدت الفضة بالثرید إذا جمع بعضه إلى بعض
وسوي، وقد رثدت. وقد رثد المتاع إذا نُصد وسوي، والرثيد المنضود ومنه سمي مرثد،
ويقال: ترثت فلانا مرثيدا، أي: قد هضم متاعه بعضه إلى بعض ونضده، قال الشاعر:
[الكامل]

فثذكرا^(١) ثقلأ رثيدا بعدما ألقم ذكاء يمينها في كافر

تذكر الظليم والعمامة رثيدا يميني تبصهما مصونا بعضه فوق بعض. قال أبو علي
وذكاء: الشمس. واثن ذكاء: الصنع. والكافر: الليل. وإنما سمي كافرا، لأنه يغطي بظلمته
كل شيء، ولهذا قيل: تكفر الرجل بالسلاح إذا لسه، وكفر الغمام الجوم؛ أي غطاها، و
منه سمي الكافر كافرا، لأنه يغطي بعمه الله، وسمى أيضا الرراع كافرا، لأنه يغطي الحبة،
وعنى بقوله:

..... بعدما ألفت ذكاء يمينها في كافر

أي: ابتدأت في المريب ويقال: هدم ملثم ومزدم، أي: مرقع، وقد ردم ثوبه؛ أي:
رقعه، قال عنترة: [الكامل]

هل خافز الشعراء من مشردم أم هل عرفت الدار بعد نؤهم

يقول: هل ترك الشعراء شيئا يرقع، وهذا مثل؛ وإنما يريد: هل تركوا مقالا لقائل.
ويقال اغلنكس واغرئكس الشيء إذا تراكم وكثر أصله، قال العجاج: [الرجز]

بفاحم دروي خنى اغلنكسا

بفاحم يعني: شعرا أسود. دروي: حولج وأضليح، وقال أيضا: [الرجز]

واغرئكست أهواله واغرئكسا

أي: ركب بعضه بعضا وهذا الحمام يهيل هديلا، وهنر الحمام يهدير هديرا.

(١) البيت لشعبة بن صعيد بن خزاعي، راجع كتاب المصنفات، طبع بيروت (ص ٢٥٧). ط

وطلحيساء وطرزيساء: للطلحة. ويقال للدرع. ثلثة وبشرة: إذا كانت واسعة. ويقال. امرأة
جلبانة وجربانة: وهي الصخابة الشيبة الحنق. قال حميد بن ثور: [الطويل]

جربانة^(١) وزهاء تخصي حمارها معنى من نعى حبرا إليها الجلابد

ويروى: جلبانة. ويقال: عود متقطر ومتقطر ومتقطر ومتقطر؛ أي. مقطوع. وقال أبو
هيبة. يقال. سهم أمتط وأمراط إذا لم يكن عليه ريش. وقد تملط ريشه وتمراط. ويقال
جلمه وجزمه. إذا قطعه. قال أبو علي: ومنه سمي الجلم الذي يؤخذ به الشفر. قال أبو
علي: يقال لكل واحد من الحديدتين: جسم، فإذا اجتمعا فهما جلمان وكذلك مقرضان،
الواحد منهما مقرص والثلاثيل والثوابير: الهزاهز. قال الأصمعي يقال: مر يرنك وترنح إذا
ترنح: ويقال أصابه سح وسح إذا لان عليه بطنه. ويقال الرمكى والرمجى لرمكى
الطائر. ويقال ربح سنيك وسنيج وسنيوك وسنيوح وهي لشديدة، قال رجل من بني
سعد^(٢) [الرحز]

بادر سلمى بس دواب الفوح حرث عليها كل ربح سنيوح^(٣)

والسنيح والسنيث والسحق يقال: سحقه وسحقه وسحقه، وقال أبو عمرو الشيباني
السنيك والسنيح: غمر الريح.

[١٢٧٨] [وصف ضرار الصدائي علي بن أبي طالب: وبعض ما خاطب به علي الدنيا]

قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلي، عن الحرماري، عن
رجل من همدان، قال قال معاوية لإصرار أنصدي يا ضرار. جف لي غلبا رصي الله عنه،
قال. أغفني يا أمير المؤمنين، قال. لتصفه قال أما إذا لا بد من وصفه، فكان والله بعيد
العدى، شديد القوى، يقول فضلا ويحكم عذلا، ينمجر العدم من جواته، وتطلق الحكمة
من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأس بالليل ووحشته، وكان والله غريب القرة،
طويل المكرة، يقلب كفه، ويحاطب نفسه، ينجبه من لباس ما قصر، ومن الطعام ما حشن،
كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويتشأ إذا شئتناه، ونحن مع تقربه إيانا وقربه منا لا نكاد
نكلمه لهيئته. ولا نتدبه لعظمته، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في
باطله، ولا يئأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرحى الليل
سُدوله وعارت نجومه. وقد مثل في مخزاه قضا على لحية يتعلم تملل السليم. ويكي

(١) قال الفارسي: هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس؛ يقول قوم مكان تخصي حمارها تحطى
حمارها؛ يظنونه من قولهم: لعوان لا نعم الحمرة، وإنما يصحها بقية الحياء؛ قال ابن الأعرابي
يقال: جاء كحامي العير إذا وصف بقية الحياء؛ فعلى هذا لا يجوز في البيت غير تخصي حمارها كذا
في «اللسان» مادة «رب». ط

(٢) انظر: «التبیه» [١٠٤].

(٣) أراد: جرت عليها ذيلها فحلف، كذا في «اللسان» مادة «سحق». ط

بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا، عُرِّيَ غُبْرِي أَنِي تَعْرِضُتِ. أُم إِلَيَّ تَشْرُفُتِ. هيهات هيهات! قد بَايْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا، هَعْمَرُكَ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكَ حَقِيرٌ، أَوْ مِنْ قَلَةِ الزَادِ، وَتَعْدُ السَّفَرِ، وَوَحْشَةُ الطَّرِيقِ! فَكَيْ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ رَجَمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ، فَلَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، فَكَيْفَ حَزْنُكَ عَلَيْهِ يَا ضَرَارَ؟ قَالَ. حُزْنٌ مِنْ دُخٍ وَاحِدٍ مَا فِي حَجَرِهَا.

[١٢٧٩] [قصيدة كعب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي، وأملأها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وقال: قُرِئَ لَنَا عَلَى أَبِي الْعَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَحْوَلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَرِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ وَمَعْضُ النَّاسِ يَرَوِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لَكَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهَا بِأَسْرِهَا لِسَهْمِ الْغَنَوِيِّ وَهُوَ مِنْ قَوْمِهِ وَلَيْسَ بِأَخِيهِ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي شَيْئًا مِنْهَا لِسَهْمٍ، وَلِمَرْنُيْ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةَ يُكْنَى أَبُو الْمَغْوَارِ وَاسْمُهُ هَرَمٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: اسْمُهُ شَيْبٌ، وَيُحْتَجُّ بِسَيْتٍ رَوَى فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ: [الطويل]

أَقَامَ فَحَلَّى انْظَاعِيْسَ شَيْبٌ

وهذا البيت مصروع، والأول كأنه أصبح لأنه رَوَاهُ ثَقَّةٌ. قَالَ. وَزَادَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي أَوَّلِهَا بَيْتَيْنِ. قَالَ وَهَؤُلَاءِ كَسَرُ يَحْتَلِفُونَ فِي تَقْدِيمِ الْآيَاتِ وَتَأْخِيرِهَا وَزِيَادَةِ الْآيَاتِ وَبُخْصَانِهَا وَفِي تَعْيِيرِ الْحُرُوفِ فِي مَنَ الْبَيْتِ وَعَجْرِهِ وَصَدْرِهِ [١٢٨٠] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا ذَاكَرٌ مَا يَحْضُرُنِي مِنْ ذَلِكَ، وَالْيَسَانُ اللَّدْدَانِ رَوَاهُمَا أَبُو الْعَالِيَةِ: [الطويل]

أَلَا مَنَ لِقَبْرِ لَا يَرَالِ تَهْجُهُ شِمَالٌ وَمِشْيَاثُ الْخَشْيَةِ خُشُوبٌ

تَهْجُهُ. تَهْدِيمُهُ، يُقَالُ، هَجَّ الْبَيْتَ وَهَجَمَهُ إِذَا هَدَمَهُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَلَمَّا قُتِلَ بِسَطَّامُ بْنُ قَيْسٍ لَمْ يَتَّقِ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَيْتٌ إِلَّا هَجَمَ أَيُّ هُدْمٍ كَارًا لِقَتْلِهِ. وَمِشْيَاثٌ بِمُفْعَالٍ مِنْ سَافَهُ يَسِيفُهُ سَيْفًا إِذَا ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، يَرِيدُ أَنَّهَا فِي جِدَّتِهَا فِي الصَّبْفِ وَالشَّاءِ كَالسَّيْفِ: [الطويل] بِهِ هَرَمٌ يَا وَتَحَ نَفْسِي مَنَ لَسَا إِذَا طَرَفْتُ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبٌ وَأَوَّلُهَا فِي رَوَايَةِ الْجَمِيعِ:

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحَشْبِكَ شَاجِبًا كَأَنَّكَ بِخَوْبِكَ الطَّعَامَ طَبِيبٌ (١)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابَ لِقَوْلِهَا وَلِلْمَغْرَمِ فِي ضَمِّ السَّلَامِ نَصِيبٌ

ويروى:

فَقُلْتُ وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابَ وَلَمْ أَلْجُ

(١) في كتاب «الأصمعيات من مجموع أشعار العرب» طبع مدينة ليبرج (ص ١٥). إن هذه الآيات مطلع قصيدة لعريفة بن مسافع العبسي. ط

تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَحَرُّمِنِ إِخْوَتِي
لِعَمْرِي لَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةُ
لَقَدْ عَجَمْتُ مَتَى الْحَوَادِثُ مَا جَدَا
وَقَدْ كَانَ أَمَّا حُلُمُهُ فَمُزَوَّجُ
فَتَى الْحَرْبِ إِنْ حَارَزْتَ كَانَ بِمَقَامِهَا
هَوْتُ أَنَّهُ مَاذَ تُظْمَنُ قَبْرُهُ
ويروى: حين يثوب.

جُمُوعُ جَلَالِ الْحَبِيرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
مُعِيدُ مُمَيِّتِ الْعَائِدَاتِ مُعَوِّدُ
قَتْلَى لَا يُبَالِي أَدَ يَكُونُ بِجَسَمِهِ
[١٢٨١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَفَرَاتٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ.

مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِوَجْهِهِ

عَبَسْنَا بِخَيْرِ جُفَيَّةٍ ثُمَّ جَلَعَلَتْ
فَأَنفَتَ فَلَيْلًا دَامِيًا وَتَجَهَّرَتْ
وَأَكْثَرَهُمْ يَتَشَدُّونَ وَالرَّاحِي الْحُلُودُ، لِأَنَّهُ أَغْرَبَ وَأَطْرَفَ، وَالْحُلُودُ أَجُودُ فِي
العربية^(١)

وَأَفْلَكُمُ أَنْ الْبَائِسَ الْحَيِّ مِنْهُمَا
فَلَوْ كَانَ حَيٌّ يُفْتَدَى لَفَتَدَيْتُهُ
الهداء يمد ويقصر قال أبو علي: كذا حدثني محمد بن الأنباري. وقال الأحفش
الهداء لا يقصر إلا عند ضرورة الشعر فإذا فُتِحتِ العاء قصير

بَعَثَنِي أَوْ يُفْتَدَى بِدَيٍّ وَإِنِّي
فَإِنْ تَكَرَّرَ الْأَهَامُ أَحْسَنُ مَرَّةٍ
عَظِيمٍ رَمَادِ النَّارِ زَخْبٍ فَنَاءُ
قَرِيبٍ ثَرَاهُ مَا يَنْتَالُ عَدُوَّهُ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْجَلْمُ زُيِّنَ أَهْلُهُ
إِذَا مَا تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا
يَسْأَلُ فَنَاءَ جَاهِذَا لَمْ يَصِبْ
إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهْنُ دُنُوبِ
إِلَى نَسِيدٍ لَمْ تَخْتَجِجْنَهُ حُيُوبِ
لَهُ نَبَطًا أَبِي الْهَوَا قَطُوبِ
عَلَى يَوْمِهِ عُلِقَ إِلَيَّ حَبِيبِ
مَعَ الْجَلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيبِ
فَلَمْ تُنْطِقِ الْقَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبِ

(١) أي بالنصب قال الأشموني وهو ظاهر كلام سيبويه؛ لأنه الأصل، وقيل الإضافة أولى

[١٢٨٢] قال أبو علي: قرأت علي أبي بكر: فلم يَظْطَفُوا العوراء

أخي ما أخى لا فاحشٌ جندَ بَيْنِهِ ولا وَرَعٌ عندَ اللِّقاءِ هَيُوبٌ
على حير ما كان الرجاءُ نَبَاشَةً وم الحظُّ إلا طُفْعَةٌ ونَصيبٌ

[١٢٨٣] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر:

على حير ما كان الرجالُ جَلَالَهُ وما الحَيْرُ إلا قِسْمَةٌ ونَصيبٌ
خَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ فَرِيبًا وَتَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ
هو العَسَلُ المَاضِي لَيْسًا وَشَبِيمَةً وَلَيْسَتْ إِذَا يُلْقَى العَدُوُّ عُضُوبٌ
حليم إذا ما سَوْرَةُ الجَهْلِ أَطْلَقَتْ حَتَّى الشَّيْبِ لِلنَّفْسِ اللُّجُوجِ غُلُوبٌ
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْقَعُ الصُّبْحُ عَادِيَا وَمَادَا يَرُودُ اللَّيْلِ حِينَ يَوُوبٌ
كعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّذَيْنِي لَمْ يَكُنْ إِذَا ابْتَدَرَ الرَّجَالُ يُخْصِبُ

وروي أبو بكر: لم يكن إذا ابتدر القومُ النِّهَاتِ

أحوشَتَاتٍ يَغْلُمُ الحَيُّ أَنَّهُ مَبْكُورٌ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطْيِبُ

ويروي:

أحوشَتَاتٍ يَغْلُمُ الطَّيِّفُ أَنَّهُ

لَيْسَتْكَ هَايَ لَمْ يَجِدْ مِنْ شَيْئِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَائِي التَّوَارِ غَرِيبٌ
يُرَوِّحُ تَرْهَاءَ هَنَا مُنْتَظِمَةً مَكْلٌ دَزَى وَالْمَشْتَرَاذُ جَدِيدٌ
كَأَنَّ أبا المَعْرُورِ لَمْ يُوَفِّ مَرْفَعًا إِذَا رَأَى الْقَوْمَ الْفُرَاةَ رَقِيبٌ
وَلَمْ يَدْعُ لِشَيْئَانَا كِرَامًا لَمِينًا إِذَا هَبَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هَيُوبٌ
خَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ عَشِيَانِ بَيْنَهُ جَمِيلُ الْمُحِبِّاتِ شَبٌّ وَهُوَ أَرِيبٌ
إِذَا حُلَّ لَمْ يَقْصُرْ مَقَامُهُ بَيْتُهُ وَلَكِنَّهُ الْأَنْثَى سَحِيبٌ يُجِيبُ
يَسِيبُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُتَقَبَّاتِ خَلُوبٌ

وحدثنا أبو الحسن قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: أخبرنا سلمة، عن الفراء أنه

روي:

يَسِيبُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعُهُ

[١٢٨٤] قال أبو علي: ورادي أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتًا وهو:

كَأَنَّ بُيُوتَ الحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا نَسَابِسٌ لَا يُلْقَى بِهِنَّ غَرِيبٌ
إِذَا شَهِدَ الْإِسَازَ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ كَفَى ذَلِكَ وَضَاحُ الْجَبِينِ نَجِيبٌ

[١٢٨٥] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر:

وإن شهدوا أو غاب بفض حُجَاتِهِمْ كفى القوم وضاح الجبين أريبٌ
وداع دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مَجِيبٌ

فقلت اذع أخرى وارفع الصوت ذغوة^(١) لعمر أب المغوار^(٢) منك قريب
يُجِبُّكَ كما قد كان يَفْعَلُ بِهِ مُجِيب لأبواب الغلاء طُوب
فلاني لما كيه واني لَصَدَق عليه، وبعض القائلين كذوب
فشي أزيحي كان يَهْتَرُ للندى كما اختَر ماضي الشفرتين قُضِب
وخبَر ثمانني أنما الموت بالقرى فكيف وهاتَا روضةً وكثيبت

[١٢٨٦] قال أبو علي يقال: حَمَيْت لمریض حمية، وأخَمَيْت الحديد في النار
إحماء، وخَمَيْت الشيء إذا مَنَعْتَه، وأخَمَيْت المكان إذا جَمَعْتَه جَمْعاً لا يُقَرَّب. ويقال
عَيَّيت بالكلام فأنا أغيا عياً ولا يقال: أغيت، ويقال: أغيت من المشي فأنا أغيت إعياء
وألح، أشفق، يقل: ألح من الشيء، أي أشق، قال حِيَّاه الأشعبي. [الكامل]

تُشْجُو إذا نُجِدَتْ وعارض أونها يسألُ الخن من الشياط خضوع

والسلام: الضخور، واحدتها سلمة ولسلم شجر، واحدتها سلمة. والسلام -
أيضاً. شجر، واحدتها سلامة ويقال: خرمته القمية وتحرمته إذا دهرت به. وشعوب معرفة
لا تنصرف سم من أسماء المية، وسم سميت شعوباً لأنها تشعب أي تفرق، وشعوب
صفة في الأصل ثم سمي به ويقال: عجمت القود أعجمه عجماً إذا عصفت لتسر صلاته
من زحاونه بصم الجيم في المصارع، والعجم الثوي، ومنه قول الأعشى «كَلَقِطَ الْعَجْم»،
وكان أبو بكر بن دريد يروي عن أصحابه كميظ العجم، وهو أجود؛ لأن ما لُيِط من الوي
أصلب من غيره وعزوفاً صبوراً. ويقال: رسي يريسي وأرابسي يريسي بمعنى واحد،
وبمعصهم يقول: رابي، تبيئت منه الرية، وأرسي إذا طشت به الرية ومزوح ومزاح واحد.
وعرب وعريب بعيد، ومنه سمي العرب، لأنه بُعِد عن السماء والسقام جمع سقم، وهذا
مما اتفق في جمعه فُعل وفعل؛ لأنهم يقولون سقام وسُقوم والسلم والسلم الصلح،
والسلم الاستسلام وهوث أمه، أي هلكت، كأنها انحدرت إلى لهاوية وجيء فعّال
من جاء يجي، وفُعل وفُعل يكونان للمبالغة.

[١٢٨٧] قال أبو علي حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن أبي
المُحَكَّم، قال: أشدت بوس أبياتاً من رجر فكتبها على دراعه ثم قال لي: إياك لَجِيَاء
بالخير. وفي قوله مُعِيد مُفِييت قولان: أحدهما يريد أنه يَخْرُب قوماً وَيُجْبِرُ آخرين،
والآخر أنه يستفيد ويُثْلِف. والشحوب تعير، يقال: شحِب لونه يَشْحَب شحوباً.
وغنيّاً: أقمنا، ولهذا قيل للمنزل: مغنى، ومنه قول لُله - عز وجل - : ﴿كَأَنَّمْ يَسُوءَا

(١) في كتب النحو: جهرة، وفي «اللسان»: ثانياً. ط

(٢) هكذا في النسخ بالألف منصوبة، وهو خلاف ما في كتب اللغة والبحر من أنه مجرور بدل في لغة
عقيل. ويستشهدون لذلك بالبيت: فإن صح ما هنا كان فيه رويتان. ط

فِيهَا» [الأعراف: ٩٢؛ هود: ١٨، ٩٥]. وَجُثْبَةٌ دَعْرَا وَجُلُحَتْ: دَهَبَتْ بِنَا وَأَكَلَتْنَا فَأَفْرَطَتْ، وَأَصْلُ الْجُلْحِ الْكُشْفُ، وَالْمُجَالِحَةُ: الْمَكْشُفَةُ، وَيُقَالُ: جُلِحَتْ الْأَرْضُ إِذَا أُكِلَ مَا فِيهَا مِنَ النَّسَاتِ، وَيُقَالُ: جُلِحَ الشَّجَرُ فَهُوَ مُجْلَحٌ إِذَا دَهَبَ الشَّتَاءُ يَغْصُونَهُ وَوَرَقُهُ كَالرَّأْسِ الْأَجْلَحِ، قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ: [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمِي إِلَّا يَذُمُّ فُجَاءَتِي دَجِيئِي إِذَا عَصَرَ الْعِضَاءُ الْمُجْلَحَ
وَيُقَالُ: نَاقَةٌ مُجْلَاحٌ وَمُجْلَحٌ وَمُجَالِحٌ إِذَا أَكَلَتْ أَعْصَانَ الشَّجَرِ، وَهِيَ أَصْلَبُ الْإِبِلِ وَأَبْقَاهَا لَبًا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمُجَالِحُ بَغِيرُهُ: لَنِي تَبْرُؤُ عَلَى الْجُوعِ وَالْقُرَى، يُقَالُ: جَالَحَتْ النَّاقَةُ تُجَالِحُ مُجَالِحَةً شَدِيدَةً، قَالَ الشَّاعِرُ^(١): [الطويل]

لَهَا شَعْرٌ دَاحٍ وَجِيذٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ خُدْبِيٌّ وَصِرْعٌ مُجَالِحٌ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: [الوافر]

مُجَالِحِ الشَّتَاءِ حَنْفِيَاتٍ إِذَا التُّكَّاءُ بَاوَحَتْ السُّسْمَالَا

[١٢٨٨] وَالْحَنْفَشُ وَالْحَنْفَشَةُ الْعَلِيقُ الْجَسْمِ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا وَقَوْلُهُ عَظِيمُ رِمَادٍ الْبَارِ؛ أَيِ. حَوَادِ تَذَوَّلُ لِلْقِرَى قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِنَّمَا تُصَيِّفُ الْعَرَبُ الرَّجُلَ بِعَظْمِ الرِّمَادِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَغْطُمُ إِلَّا رِمَادًا مِنْ كَانَ يَطْعَمَانَا لِلْأَصْيَابِ وَأَبْنَاءُ مَمْدُودٍ بِفَاءِ الدَّارِ، وَالْفَاءُ بِالْفَتْحِ مَمْدُودٌ مِنْ قَسِي الشَّيْءِ، وَالْفَاءُ عِشْبُ الثَّغْلِيِّ مَقْصُورٌ، وَالْفَاءُ جَمْعُ فَنَاءٍ أَيْضًا مَقْصُورٌ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ. وَتُخْتَجِّجُهُ. تُغَيِّهُ، وَمِنْهُ اخْتَجَسَ فَلَانَ لِمَالٍ إِذَا غَيَّهَ، وَتُخْتَجِّجُهُ مِنْ الْحِجَابِ وَالتُّرَى التُّرَابُ الثَّيْدِيُّ وَهَذَا مَثَلٌ؛ وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ قَرِيبُ الْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ إِذَا طُلِبَ مَا عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ لَا يَبَالُ عَدُوُّهُ لَهُ تَبَطَّاءُ أَيِ: لَا يَتَرَكُ غُورَهُ وَلَا يَسْتَخْرِجُ مَا فِي بَيْتِهِ لِدَهَائِهِ، وَيُقَالُ: إِنْهُ أَرَادَ لَا يَبَالُ لِيهِ لِأَنَّهُ نَاحِيَتُهُ خَشِيَّةٌ عَلَى عَدُوِّهِ وَإِنْ كُنْتَ لَيْتَةً لَوَلِيَّتِهِ. وَالتَّبَطُّ: أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا خُفِرَتْ. وَقَطُوبٌ: مُعَسَّرٌ، يُقَالُ: قَطَبٌ يَقْطِبُ فَهُوَ قَاطِبٌ، وَقَطَبٌ فَهُوَ مُقَطَّبٌ وَقَطُوبٌ لِلْمَبَالِغَةِ، وَالْبَلَقُ: النَفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

[١٢٨٩] وَالْعُورَاءُ: الْكَلِمَةُ الْفَيِّحَةُ مِنَ الْفُحْشِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَمَا الْكَلِمُ الْعُورَانُ لِي يَقُولُ^(٢)

وَالزُّوْعُ: الْجِنَانُ الضَّعِيفُ وَالْمَادِيُّ الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ، وَهُوَ أَجْوَدُ الْعَسَلِ، وَقَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّرْعِ مَا ذِيَّةٌ لَصَفَاءُ لَوْنِهَا وَقَوْلُهُ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ: أَرَادَ كَالرَّمَحِ فِي طَوْلِهِ وَتَمَامِهِ، وَكَعَالِيَةِ مِنَ الرَّمَحِ: الصَّفِيفُ الَّذِي يَلِي النَّسَبَ، فَأَمَّا الَّذِي يَلِي الرُّجَّ فَسَاقِلَتُهُ. وَطَاوِي

(١) انظر: «التبسيط» [١٠٥].

(٢) حجر بيت صلالة:

وعوراء قد قيلت فلم أسمع لها وما الكلم الخ
والعوران جمع عوراء: وهي الكلمة الفبيحة، كما هي في لسانه مادة عوراء. ط

البطش: يريد ضامر البطش من الجوع وتزهاه تستحبه، وقال بعض اللغويين: ذرى الحائط وذرى الشجر: أصلهما، والجيد أن يكون الشرى الناحية. قال أبو علي: هكذا سمعت من أبي بكر ومن أثق بعلمه، ولهذا قيل أنا في ذرى فلان، وفلان في ذري فلان. ويوفي يشرف. وزبنا صار لهم زبيثة، والربيثة الضبيعة، وهو لرقب أيضا والميسر: الجرور التي تنحر. والأيسار: الذين يقسمون الجرور، واحدهم يسر والمحي الوجع.

[١٢٩٠] وحدثنا أبو الحسن، قال حدث أبو العباس محمد بن يزيد، أن قرا من بني هاشم دخلوا على المصور يتظلم بعضهم من بعض، فقال له قائل منهم: أغلماك يا أمير المؤمنين أن هذا شد علي بحر ألوفة فصر بها وجهي، فأقبل المصور على الربيع فقال له: ويلك! ما خرالوفة؟ فقال: يريد خرفة يا أمير المؤمنين، فقال المصور قاتلكم الله صغارا وكبارا! لستم كما قال كعب بن سعد لموي [طرب]

حيث إلى البشيار عشيان رخله جميل المحيات وهو أديت والمحيات دوات النفي، والنفي نوح وقال الساس والشايب الصحاري ويقال ما بالدار عرب، أي ما بها أحد والأيسر واحدهم يسر هو الذي يدخل مع القوم في الميسر وهو مذبح، والبرم الذي لا يدخل وهو دم.

[١٢٩١] [شعر في بكاء المحبي عند لمرق، ويطلق الوشاية].

وقرأت على أبي عمر، عن أبي العباس: أن ابن الأعرابي أشدهم [الطويل] فلما رأت حد الثوى صابت الثوى سمرة تكلى أكدت كل كاشع أي: لما علمت بالعراق تكث، فقدم أن اكشع الساعي لم يتجفع قوله، يعني جندها. [١٢٩٢] [وصف دياحة المدينة لبعض النساء].

قال أبو علي: وحدث الرياشي، قال حدثني ابن سلام: قال دخلت دياحة لمدينة على امرأة، فقيل لها: كيف رأيته؟ فقالت: لنها الله كأن بطنها قرية وكان نذيتها دبة، وكان استها رقة، وكان وجهها وجه ديك قد نقش جفريته يقابل ديكها.

[١٢٩٣] [خير المجثر، وشعره في مدح زياد، وشعر في حب من أحسن للنفس]:

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: قال كان المجثر في الشرف من العطاء، وكان دميما، فقال له عبيد الله ذات يوم: كم عيالك؟ فقال: ثمان سنات، فقال: وأين هن منك؟ فقال: أنا أحسن منهن، وهن أكمل مني، فضحك عبيد الله وقال: جاد ما سألت لهن! وأمر له بأربعة آلاف، فقال: [الطويل]

إذا كنت مژتد الرجال لنمغهم عاد رباذا أو أخال زياد

يحببت امرؤ يغطي على الحمد مائه إد ضن بالمعروف كل جواد

ومالي لا أكني عليه وإنما طربني من أمواله وثلادي

هُم أَمْرِكُوا أَمْرَ الْبَيْرَةِ بَعْدَنَا تَقَابَرُوا وَكَادُوا يُضَيِّحُونَ كَعَادَ

[١٢٩٤] [ووصف امرأة من أهل الحجاز لرجلها]:

وَأَشْدُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَشْدُنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الرَّبِيرِ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ.

[المديد]

بَا خَلِيلِي ابْنِي مُهْدِي لَسْمُ تَسْمُ عَيْنِي وَلَسْمُ تَكْدِ

كَيْفَ تَلْعَوْنِي عَلَى رَجُلٍ تَبْسُ تَلْعَوْنُهُ كَيْدِي

مِثْلُ مَرَّةِ الْبَدْرِ طَلْعُهُ لَيْسَ بِالرُّمَيْلَةِ^(١) الْكَيْدِ

[١٢٩٥] [شعر في الهوى بيت المحبوب].

قال وَأَشْدُنَا أَيْضًا:

لِلنَّاسِ بَيِّتٌ يُدِيمُونَ الطَّرَافَ بِهِ زَلِي بِمَكَّةَ لَوْ يَسْذُرُونَ بَيْتَانِ

مُوَاحِدٌ لَجَلالِ اللَّهِ أَعْظَمُهُ وَحَزْزِي بِهِ شَقْلٌ لِلْإِنْسَانِ

[١٢٩٦] [ما يكون بالصاد والطاء]

قال أبو علي. قال الأصمعي يقال للمعدة إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَلَمْ يُشْعِرْ أَي: لَمْ يَشْتِ شَقْرَهُ. قَدْ أَمْلَصَتْ وَأَمْلَطَتْ، وَهِيَ ثَاقَةٌ مُمْلِصٌ وَمُطِيطٌ، رِبْلٌ مَمَالِيطٌ وَمَمَالِيطٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهَا قِيلَ: يَمْلَاصُ وَيَمْلَاطُ، وَقَدْ أَلْقَتْهُ مَلِصًا وَيَقَالُ: اغْتَلَطَتْ زَجْمُهَا وَاصْاصَتْ وَهِيَ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَكُنْ تُخِيلُ أَعْرَاقًا

[١٢٩٧] [ما يكون بالهاء والعاء].

قال الأصمعي يقال: اطْرَحَهُمُ واطْرَحَهُمْ إِذَا كَانَ مُشْرِقًا طَوِيلًا، وَأَشْدُ لَابِسِ أَحْمَرَ.

[الطويل]

أَرْجِي شَبَابًا مُطْرَهُمًا وَصَعَةً وَكَيْفَ رَجَاءُ الشَّيْخِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي زِيَادٍ الْكَلَابِيِّ: الْمُطْرَهُمُ الشَّبَابُ الْمَعْتَدِلُ النَّامُ وَرَوَى فِي

الْبَيْتِ.

وكيف رجاء المرأة ما ليس لاقيا

[١٢٩٨] ويقال نَحْ نَحْ، وَنَهْ نَهْ، إِذَا تَعَجَّبَ مِنَ الشَّيْءِ. وَيَقَالُ: صَخَذَتْهُ الشَّمْسُ

وَصَهَذَتْهُ: إِذَا اشْتَدَّ وَقْعُهَا عَلَيْهِ. وَيَقَالُ هَاجِرَةٌ^(٢) صَيْحُودُ أَي: صُلْبَةٌ، وَصَخْرَةٌ صَيْحُودٌ، قَالَ

الرَّاجِزُ: [الرجز]

(١) الرميعة الجبان الصغير ط

(٢) كذا في الأصل: والذي في «اللسان» مادة اصعدا وهجرة صيخود متقلة، وصخرة صيخود وهي

التي يشتد حرها إذا حميت عليها الشمس. ط

كَأَنَّهُنَّ الصَّخَرُ الصَّيْخُودُ بِزَقَتْ عُقْرُ الْحَوْصِ وَالْعُضُودُ^(١)
[١٢٩٩] [ما يكون بالبدال والطاء].

وقال الأصمعي . يقال مَطَّ الحرفَ وَمَطَّ بمعنى واحد . ويقال قد نَطَعَ الرَّجُلُ وَبَدَعَ
إذا نَلَطَخَ بَعِيدَتَهُ . وقال رؤبة : [الرحر]

لولا دُبُوقَاءُ أُنْتَبِهَ لَمْ يَنْطَحِ^(٢)

ويروى : لَمْ يَنْدَح . والدُّبُوقَاءُ . العُبَيْرَةُ .

ويقال : مَالُهُ عَلَيَّ إِلَّا هَذَا فَقَدْ ، وَلَا هَذَا فَقَطْ . والإنعاد والإبعاط واحد

[١٣٠٠] [ما يكون بالثاء والطاء] .

قال الأصمعي الأفتار والأفتار التواحي ، يقال . وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيهِ وَعَلَى أَحَدٍ
قُتْرِيهِ ؛ أَي : إِحْدَى مَاحِيَتِيهِ وَيَقْدَل طَغَنَهُ فَنَطَرَهُ وَقُتْرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيهِ . ويقال .
رَجُلٌ طَلَبَ وَتَبَسَّ ؛ أَي : فَطِنَ حَادِقًا . ويقال ما أَسْتَطِيعُ وَمَا أَسْتَشِيعُ .

[١٣٠١] [ما يأتي بالبدال واللام]

وقال يعقوب بن السُّكَيْتِ الْمَفْكُولُ وَالْمَغْكُومُ الْمَحْسُوسُ ويقال مَعْلَهُ وَمَعْدَهُ إِذَا
اِخْتَلَسَهُ ، وَأَنْشَدَ : [الرحر]

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ وَسَفَلًا وَأَوْجِغَمْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ الْعِشْلَا

قوله مَعْلًا ؛ أَي : اِخْتَلَسًا وقوله وَأَوْجِغَمْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ ، يريد . قَلَبُوا أَيْدِيَهُمْ فِي
الْخَصُومَةِ ، وقال الآخر : [الرجز]

أَحْشَى عَلَيْهَا طَيْئًا وَأَسَدَ وَحَادِيئِينَ حَرَبًا وَمَقَدَ

أَي : اِخْتَلَسًا . والخارب : سارق الإبل حاصَّةٌ ، ثُمَّ يَسْتَعَارُ فَيَقَالُ لِكُلِّ مَنْ سَرَقَ بَعِيرًا كَانَ
أَوْ غَيْرَهُ .

[١٣٠٢] [أصناف الرجال والنساء] .

قال أبو علي : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا شَيْخٌ مِنْ بَنِي الْعَبْرِ قَالَ : كَانَ يَقَالُ : النِّسَاءُ ثَلَاثُ : فَهَيْئَةٌ لَيْسَ عَفِيفَةً مُسْلِمَةً ، تُعَيِّنُ أَهْلَهَا
عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعَيِّنُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلْوَلَدِ ، وَأُخْرَى عُنْ قَمَلٍ يَضَعُهُ اللَّهُ
فِي عُنُقِ مَنْ يَنْشَاءُ . وَالرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَهَيْئٌ لَيْسَ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ ، يُضْلِلُ الْأُمُورَ مَصَادِيرَهَا وَيُورِدُهَا

(١) في «اللسان» مادة «عقد» .

فَأَرَفَتْ عُقْرُ الْحَوْصِ وَالْعُضُودِ مَسَّ عَكَرَاتٍ وَطَوَّاهَا وَسِيدَ

عُقْرُ الْحَوْصِ بِالْمَصِّ مَوْصِحٌ الشَّرِيَّةُ مِنْهُ وَعُضُودُهُ حَوَانِيهِ . والعَكَرَاتُ : الإبل الكثيرة . ط

(٢) في «اللسان» مادة «بدخ» أن صدر هذا البيت

وَالْمَلِغُ يَلْسِكِي بِالْكَلَامِ الْأَمِغُ

وَالْمَلِغُ : التَّلَلُّ الْأَحْمَقُ يَتَكَلَّمُ بِالْمَحْشَى : وَلَكِي بِالشَّيْءِ . ط

مَوَارِدَهَا، وَآخِرُ يَنْتَهِي إِلَى رَأْيِ دِي اللَّبِّ وَالْعَقْدِيرَةِ فَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ وَيَنْتَهِي إِلَى أَمْرِهِ، وَآخِرُ حَائِثٍ بِأَنَّهُ لَا يَأْتِيهِ لِرُشْدٍ وَلَا يُطِيعُ التَّرْشُدَ.

[١٣٠٣] [مَا يُحِبُّهُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ: قَالَ: قَالَ رَجُلٌ^(١): أَجِبْ أَنْ أَرْزُقَ ضِرْسًا طَحُونًا وَمَعِدَةً هَضُومًا، وَسُرْمًا مُبَاقًا^(٢).

[١٣٠٤] [أَسْبَابُ السِّيَادَةِ].

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قِيلَ لِعِمْرَانَ الْأَوْسِيِّ: بِمِمْ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ قَالَ: بِأَرْبَعٍ، أَتَحَذُّعُ لَهُمْ عَنْ مَالِي، وَأَذِلُّ لَهُمْ فِي عِرْضِي، وَلَا أَخْفِرُ صَغِيرَهُمْ، وَلَا أَحْسُدُ زَفِيرَهُمْ.

[١٣٠٥] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْجَادَانِي، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: قَالَ: قِيلَ لَقَيْسٍ بْنِ عَاصِمٍ: بِمِمْ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ قَالَ: بِثَلَاثٍ الْقِرَى، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ، وَنُضْرُ الْمُؤَلَّى.

[١٣٠٦] [الْخَيْرُ، وَمَصَاحِبَةُ الْحُكَمَاءِ، السِّيَادَةُ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِي: قَالَ: قَالَ هَامِرُ بْنُ الْعُرَيْبِ الْعَدَوَاتِي: يَا مَعْشَرَ عَدَوَانِ، «الْحَيْزُ الْوَلَفُ عَرُوفُهُ» وَإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يَفَارِقَهُ، وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى صَاحَيْتُ الْحُكَمَاءَ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَدَّدْتُ لَكُمْ.

[١٣٠٧] [قَوْلُ الْخَطِيبَةِ فِي ابْنِ هَبَاسٍ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: نَظَرَ الْخَطِيبَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ عَنْ النَّاسِ فِي سِنِّهِ وَعَلَاهُمْ فِي قَوْلِهِ!

[١٣٠٨] [قَوْلُ هِنْدٍ فِي سِيَادَةِ ابْنِهَا مَعَاوِيَةَ].

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ: إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الْعِلَامَ سَيَسُودُ قَوْمَهُ، فَقَالَتْ هِنْدُ: ثَبِّكْهُ، إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ.

[١٣٠٩] [بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْعُثْبِيِّ: قَالَ: قَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِأُمَيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ: مَا لَكَ وَلِخُرْدَانَ بْنِ عَمْرِو حَيْثُ يَقُولُ فِيكَ: [الطَّوِيلُ] إِذَا هَتَفَ الْحَصْمُورُ طَارَ مَرْوَادُهُ وَلَيْتَ حَدِيدُ النَّابِ حَتَّى التَّرَائِدِ

(١) رَاجِعْ مَا يَأْتِي (بِرَقْمِ ١٣٦٦).

(٢) أَيِ: مُدْفَعًا، وَفِي «اللَّسَانِ»: وَسُرْمًا ثَوْرًا، وَكُلُّ صَحِيحٍ، ط

[دره المخلود، ويقاء ما سار به الشعر].

فقال: يا أمير المؤمنين، وخب عليه خذ فأقمنه، فقال: هلا قرأت عنه بالشبهات؟ فقال: كان الحد أنيس، وكان رُغمه عني أهون، فقال عبد الملك: يا بني أمة، أحسابكم أنسابكم لا تخرصوها للهجاء، وإياكم وما سار به الشعر، فإنه ياتي ما تقى الدهر، والله ما يسرني أني هجيت بهذا البيت وإن لي ما طعت عليه شمس [الطويل]

[شعر في مدح الشيع والجيران حوصي]

يَسِيشُونَ فِي الْمَشْتَى بِلَاءَ بَطُونِهِمْ وَجَارَتُهُمْ غَزَتِي يَسِيشُنَ حَمَائِصًا
وَمَا يَتَالِي مَنْ مَدَحَ بَهْذِينَ الْبَيْتِ إِلَّا يُفْتَحَ بغيرهما [الطويل]
هُمَا لَكَ إِنْ يَنْتَحِلُوا^(١) الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُغْطُوا وَإِنْ يَنْبَسِرُوا يُغْلُوا
[الكرم، وعند المثليين السُماعة والبذل].

عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَغْتَرِبُهُمْ وَعِنْدَ الْمُقْبِلِينَ السُّمَاعَةُ وَالْبَذَلُ

[١٣١٠] [رثاء خزني بنت همام لروحها وأولادها]

وَأَمِي عَلِينَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَشْهَدُكَ أَبُو حَاسِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْخَزَنَةِ بِنْتِ هَمَّانَ تَرْتِي
رُوحَهَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ وَابْنُهَا غَنَمَةُ بْنُ لُحْمَرٍ وَأُخُوهُ أَحْسَانُ وَشُرَيْخِيلُ [الكامل]

لَا يَنْبَغِذَنَّ قَوْمِي الدِّينَ هِمَّ سُمُّ السُّفْدَةِ وَأَمَةُ السُّجُرِ
الْمَارِلُونَ بِكُلِّ مُفْتَرِكٍ وَالْمُطَبِّبُونَ مَعَاذَ الْأَرْرِ

ويروي الدارلي وأنطس معاذ الأرز، ويروي الدارلون والطيبين

إِنْ يَشْرَبُوا يَهْمُوا وَإِنْ يَلْزُوا يَشْرَاعِظُوا عَنْ مَنَاطِقِ الْهَجَرِ
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَعَطُ مِنَ الثَّأْبَةِ وَالزُّخَرِ
وَالْحَالِطِينَ بِحَبِيبَتِهِمْ نَضَارِهِمْ وَدَوِي الْعَمَى مَسْهَمُ سَدِي الْمَقَرِ
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَ عَلَيْهِمْ إِذَا هَلَكْتَ أَجْنَبِي قَسْبِي

قال أبو علي: الهجر: الفخس، والنعط: الجلبة، والثأبة: الصوت، يقال: أَيْهَتْ به ثأبها إذا صَحَّتْ به والتجيت المسحوت والنضر انذهب.



[١٣١١] وحدثني أبو عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي: أن عَلِيَّما من بني

دُبَيْرٍ أَشْلَهُ [الرجز]

يَابْنَ السُّكْرَامَ خَسِبَ وَمَثَلًا خُتًا وَلَا أَقُولُ دَاكُ بِسَاطِلًا

(١) يقال: استخب الرجل إبلاً وعثاً فأحده استعارته ناقة ليتبع بألبانها وأوبارها أو مرشاً يعرف عليه فأعاره، وهو مثل الأكماء إلا أن الأكماء أن يعميه النافه ليسمع بيبيها ووبرها وما تلده في عامها؛ والأحبال مثله في اللبن والوبر دون الولد. ط

إليك أشكو النُفْر والزُّلْزَلْ
التنقيح: الفُفْر، قال: فَشَرُوا حَمَائِلَ السُّبُوفِ فباعوها لشدة زمانهم.
[١٣١٤] [شعر في الجود والسخاء]

وأملى أبو العهد - صاحب الزُّجْجَاج - قال: أشدنا أبو خليفة الفصل بن الحُتَابِ
الجُمُحِي، قال: أشدنا أبو عثمان الماربي لفرردق

لا خير في حُبٍّ من تُزَجِّي^(١) نَوَائِلُهُ فَاسْتَمَطَرُوا مِنْ قُرْنَشٍ كُلِّ مُتَعَدِّعٍ
تَخَالٍ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بِلُهَا فِي مَالِهِ وَهُوَ وَافِي الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ
[١٣١٥] وقرأت هذين البيتين في عبود الأحرار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان
نوافله: فضائله، وفي البيت الثاني مكان

تخال فيه إذا ما جئته بلها في ماله
كان فيه إذا حاولته بلها عن ماله
[١٣١٦] [شعر في الشكر لأهل الخير ونم اللئيم]

وأشدنا أبو بكر، قال: أشدنا الرباشي، قال: أشدنا أبو العالية الرِّبَاشِي [الطويل]
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْ عَلَى الْحَيْرِ أَهْلَهُ وَلَمْ أَدْنِ الْجَنِينَ اللَّئِيمَ الْمُتَعَمِّمَ
بِعَيْمٍ غَرَفْتُ الْحَيْرَ وَالشَّرَّ بِأَسْمِهِ وَشَوَّلِي إِلَهُ الْقَسَامِ وَالْقَمَا
[١٣١٧] [قول أعرابي سأل رجلاً حاجة فتشاغل عنه]:

وأشدنا أبو بكر، قال: أشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأعرابي سأل رجلاً حاجة
فتشاغل عنه: [الطويل]

كَذَخْتُ بِأَطْمَارِي وَأَعْمَلْتُ بِغَوْلِي بِصَانَقْتُ جُلْمُودًا مِنَ الصُّخْرِ أَمَلَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاحَتِي وَأَخْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ هَسَى
وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَتَعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ بِفُوقَ فُرَاقِ الْمَوْتِ ثُمَّ تَنَفَّسَا
فَقُلْتُ لَهُ لَا بِأَمْسٍ لَسْتُ بِعَائِدٍ فَافْرَخْ تَغْلُوهُ السَّمَادِيرُ مُبْلِسَا
السَّمَادِيرُ: مَا يُتَرَاوَى لِلإِنْسَانِ عِنْدَ الْمُسْكِرِ.

[١٣١٨] [شعر في ألم العراق، والحذر من اوشاة والحسود]:

قال أبو علي: أشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر - مستملي أبي العباس محمد بن يزيد -
قال: أشدنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: أشدنا الربير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود: [الطويل]

عُرَاتٌ وَطَبْنِي أَعْظَبُ الْقَرْنِ سَادِيَا بَضْرُمٌ وَصَرْدَانُ الْعَشِيِّ تُصْبِحُ

(١) أي: توخر من قولك. أرجيت الأمر؛ أي: أخرته؛ لغة في أرجأته وبهما قرئ (ترجي من تشاء) كما
في كتب اللغة. ط

لعمري لشر شطت بغلثة دارها لقد كنت من وثت الفراق أليخ
أزوخ بهم ثم أغدو بمثله ويخسب آسي في الشباب صحيح
هنا كنت أعدو في الشباب تخملاً فقلبي من تحت الشباب جريح
[١٣١٨] قال وأشدما أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه [الحفيف]
أتراني صيرت عك احتباراً أم تطلبت إذ قليت انتصاراً
لا وعنج بمسفلتيت ووزد سوق خديك يخل الأنوار
ما تجافيت عس مرادك إلا خوف واش أشعرت منه الجدار
ورقيب مؤكل سي طرقا وخوود يسقى الأحبار
[١٣١٩] [ما يقال بالياء والهمزة].

قال أبو علي يقال: رُمخ يرمي وأزبي وأزاني مسروب إلى ذي برن. ويقال:
رجل يلتمعي واللمعي إذا كان ظريفاً ويلتمم ويضم اسم موضع أو محل وقال غيره: يقال
لأفة تصيب الرزح البرقان والأرقان وهذا زرع مبروق وقد يرقى، وررع مأروق وقد أرق.
ويقال للرجل لشديد الحصومة والجندل: رَحَلِي أَلْدُ وَيَلْدُدُ وَالْتَدُدُ ويقال: طبر يسايد
وأنايد؛ أي: متفرقة. ويقال للحلود السود: يَزْدَجُ وَأَرْدَجُ ويقال للمعود الذي يتبخر به:
يَلْتَجُوحُ وَالْتَجُوحُ ويترس وأترين موضع. ومنهم يتربي وأتربي يفتح الراء وكسرهما فيهما،
منسوب إلى يثر. وهذه يثرعات وأثرعات ويقال: هي أسانه نلل وألل إذا كان فيها إقبال
على باطن العم. ويقال: قطع الله يديه، وحكى اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعضهم
يقول: قطع الله أذنيه. ويقال للرفيق اليدين: إنه ليدِّي وأدِّي. ويقال: ولدته أمه هتًا وأتًا
ووتًا، وهو أن تخرج رجلاه من رأسه. ويقال: ما في سيرة يثم ولا أثم؛ أي: إبطاء.
ويقال: أغصر ويغصر. ويقال لدودة تشلخ فتصير فراشة: يسروع وأنسروع، ويقال: هي
الدودة التي تكون في البعل، ويقال: هي بدت الثقي، وبنت الثقي دود أبيص يكون في
الرمل تشبه به الأصابع، وقال ذو الرمة: [الطويل]

حَرَاجِبْتُ أَمْلُوذُ كَأَن بَسَّائِهَا بَسَّاتِ الثَّقِي تَخْفِي مِرَارًا وَتُظْهِرُ
[١٣٢٠] [ما جرى بين دريد بن الصمة والخناء]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثت أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: حَرَاجَتْ
تَمَاصِرُ بنت عمرو بن الحارث من الشريد هتات دوداً لها جرتي، ثم نضت عنها ثيابها
واغتسلت، ودُرَيْدٌ يراها ولا تراه، فقال دريد: [الكاس]

حَبُّوا تَمَاصِرَ وَارْتَعُوا صَحْبِي وَفُتُّوا مِلْأً وَقَوْمَكُمْ حَنْبِي
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْسُرِي جُزْبِ
مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مَحَامِسُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاصِفَ الثُّقْبِ

مُتَحَضِّرًا نَضَحَ الْهَيَاءُ بِهِ صَحَّ الْعَبِيرُ بِرَبْطَةِ الْعَضْبِ
أَخْنَسَ قَدْ هَامَ الْمَوَازِدُ بِكُمْ وَاعْتَادَهُ دَاءُ مِنَ السُّحْبِ
فَنَلَيْهِمْ عَنِّي حَامٌ إِذَا غَضَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا حَطَّيْ

[١٣٢١] قال أبو علي: الثَّقبُ القِطْعُ المستفرقة من الخرب في جلد البعير. ويقال: الثَّقب أيضًا بفتح القاف، والواحدة ثُقبة، وغَضَّ من العضاضة واللين.

[١٣٢٢] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة: قال: خطبت ذريد بن الصُّعْة حساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، فأراد أخوها معاوية أن يزوجهها منه، وكان أخوها صخر غائبًا في غزاة له، فأبى وقالت: لا حاجة لي به، فأراد معاوية أن يكرهها، فقالت: [الوافر]

ثَبَاكَرْنِي عَمْدَةُ كُلِّ يَوْمٍ بِمَا يُؤَلِّسُ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو
فَلَا أُغْطِ مِنْ نَفْسِي نَجِيئًا فَفَدَاؤِي الرِّمَانُ إِذَا بَصَّخُرُ
ويروى:

لَنْ لَمْ أَوْفِ مِنْ نَفْسِي نَجِيئًا لَقَدْ أَوْدَى
أَتَكْرِمُنِي هَبْلَتِ عَلِيٍّ ذُرَيْدُ وَقَلْبِي أَخْرَفْتِ سُرْدُوكَ بِدَرِ
مَعَادُ اللَّهِ يَرْفَعُنِي خَيْرُ نَفْسِي فَصَبِيرُ الشُّبْرِ مِنْ جُثْمِ بَنِي بَكْرِ
ويروى: يَتَكَبَّرُني ومعاها واحد

يَسْرَى مَجْدًا وَمَكْرَمَةً أَمَّا هَا دَا هَتَّى الصَّدِيقُ بَخْرِيمُ تَحَرُّ
ويروى: إِذَا غَدَى الْجَلِيسُ.

قال أبو علي: الْخَيْرُكِي: القصير الرجلين الطويل الظهر والشُّرُ: الخير والمطاء.

[١٣٢٣] وقال ذُرَيْدُ: [الوافر]

لَيْمَنْ طَلَّلُ بَنَاتِ الْجَمْرِ أَمْسَى هَمَّا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَبَطْنِ ضَرْسِ
أَشْبَهَهَا غَمَامَةٌ يَوْمَ دَجْنِ تَلَالًا تَرْفُهَا أَوْ هَوَاءُ شَمْسِ
فَأَقْسِمَ مَا سَمِعْتُ كَوْنَهُ عَمْرٍو بَدَتْ الْحَالُ مِنْ جِسْرٍ وَإِنْسِ
وَقَاكِ اللَّهُ يَا بِنْتَ آلِ عَمْرٍو مِنْ الْمِثْيَانِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي
فَلَا تَمْلِي لِي وَلَا يَمْلِكُكَ مِثْلِي إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَفَتْ بِشَخْسِ
وقالت إنه شيع كبير وَهَلْ حَبْرَتْهَا أُنِّي إِبْنُ أَمْسِ
تريد أَلْيَحْجِجُ الرَّجُلَيْنِ شَتْلًا يُثْلَعُ بِالْجَدِيرَةِ كُلُّ كَرْسِ

[١٣٢٤] ويروى:

تريد شَرَّتْ بَنَاتُ الْكَفِّينِ شَتْلًا يَفْلَحُ بِالْجَدَائِرِ
وَالشُّرْبُ: الغليظ.

إذا عَقَبْتُ الْفُؤُورَ عُلَيْدُكَ مَالاً
وقد عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جُمَادَى
مَاتِي لَا أَبْتَ بِمَعِيرَ لَحْمٍ
وَأَنِّي لَا يُهَرُّ الضَّيْفُ كَلْبِي
وَأَضْفَرُ مِنْ قِدَاحِ السُّبُعِ فَرْعٍ
دَقَعْتُ إِلَى الْمُفِيضِ إِذَا اسْتَقْلُوا
وَيُرَوَّى .

دَقَعْتُ إِلَى السُّجِّيِّ وَقَدْ نَجَّأْتُهَا عَلَى الرُّكَبَاتِ

[١٣٢٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْجَدِيرَةُ: الْخَطِيرَةُ. وَالْكُرْسُ: مَا تَكْرُسُ؛ أَيُّ: صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ الْكُرَّاسَةُ. وَالْأَبْرَامُ: جَمْعُ بَرَمٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ
[١٣٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ لَدَا أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: هَذَا غُلَطٌ، إِنَّمَا هُوَ مُغْرَبٌ كُلُّ شَمْسٍ؛ لِأَنَّ الْأَيْسَرَ يَمُنُّ وَيَتَيَسَّرُونَ بِالْعَشِيَّاتِ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ: تَوَلَّى: [الْكَامِلُ]

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَ الْفِدَاخُ تَوَجَّعَتْ
فَلَمَّا مَاتَ صَعْرٌ قَالَتِ الْحَسَاءُ تَعَالَى
يُؤْزُقُنِي التَّدَكُّرُ حَبِيرَ أُمِّسِي
وَتَزِدُّنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْحِي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ مَتَى كَصَخْرٍ
لِيَوْمٍ كَرِهَةٍ وَطَقَايَ حَلَسَ
وَعَانَ طَارِقٌ أَوْ مُنْشِصِيْفٍ
يُزَوِّعُ قُلُوبَهُ مِنْ كَيْلِ جَزَمِ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لَجَرٍ
أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مَهْ
[١٣٢٧] وَيُرَوَّى:

أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ إِذَا

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أَسَاكَ حَتَّى
أَمَارِقُ مُهَجَّتِي وَيُشَقُّ زَمِيصِي
وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتَ نَفْسِي
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى غَجُولًا
يُصَاعِدُ بَالِحَا فِي يَوْمِ نَخَسِ
تُفْجِعُ وَالْهَاتِبُكِي أَخَاهَا
صَبِيحَةً رُزْئَهُ أَوْ غَسَّتْ أَمْسِ
يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا
وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ
وَمَا يَبْهَكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
أَعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالشَّأْسِي
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ لِلْعَرَةِ، وَغُرُوبُ الشَّمْسِ لِلضُّفْيَانِ.

[١٣٢٨] [عل، ذب الرياء، ومعاني الأحق]:

وقرأت علي أبي عمر قال حدث أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: يقال: غُلّ في المرض بجل أي: اغتُلّ، وغُلّ في الشراب بجل ويغلّ غلاً، قال يقال: رجل هِرَزْ وفَنَذَعْلَ وطَنَخَة وضَاجِع إذا كان أحق، وأشد: [السيط]

ما لِلْكَوَاعِبِ يا عَيْسَاءَ قد جَعَلْتُ تَرَوُّدُ عَنِّي وَتَطَوُّي دُونِي الْحَجَرِ
قد كُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوَابِ مُغْلَقَةٍ ذَبَّ الرِّيَاءَ إِذَا مَا خُولِسَ الظُّفَرِ
فقد جَعَلْتُ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ مِمَّا بُورِكَ الْبَصَرِ
وَكُنْتُ أَمْسِي عَلَى رَجُلَيْنِ مَعْتَدِلًا فَصَبَرْتُ أَمْسِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشُّجَرِ
قال: هو لعد من عبيد بَجِيلَة أسود.

[١٣٢٩] قال أبو علي يقال: فلان ذَبَّ الرِّيَاءَ إذا كان لا يستقر في موضع، ومنه قيل للثور الوحشي: ذَبَّ الرِّيَاءَ، قال ابن مقبل [الطويل]

أَتَى دُونَهَا ذَبَّ الرِّيَاءِ كَأَلَمِ مَنَى مَارِسٌ فِي مَرَاوِيلِ دَامِخٍ
[١٣٣٠] [أدب المجالس، والشجاعة]:

وحدثني أبو عمر، عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أشدهم: [الطويل]

مَنَى بِمِثْلِ ضَوْءِ الْمَاءِ لَيْسَ تَاخِلُ يَسْتَحِيرُ وَلَا مُنْهَدٍ مَلَامًا لِبَاحِلِ
وَلَا قَائِلِ عَوْرَةٍ تُؤَدُّ حَلِيمَةً وَلَا رَافِعِ رَأْسًا بِعَوْرَةٍ قَائِلِ
قال أبو علي: هذا عندي من المقلوب، أراد بقائل عوراء.

وَلَا مُظْهِرِ أَخْدُوَّةِ السَّوِّ مُنْجِبًا بِأَهْلَانِهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَقَابِلِ
وَلَيْسَ إِذَا الْخَزْزُ الْمُهْمَةُ شُمِرَتْ عَنْ السَّاقِ بِالْوَانِي وَلَا الْمُتَصَانِلِ
تَرَى أَهْلَهُ فِي نَعْمَةٍ وَهُوَ شَاخِبٌ طَوَّيَ النَّظْمَ بِخُصَاصِ الضُّخَى وَالْأَصَانِلِ

[١٣٣١] [العقل، الجهل، المشاورة، الأدب]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدث أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال بعض الحكماء: لَا عَنَى كَالْعَقْلِ، وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ، وَلَا ظَهِيرٌ كَالْمَشَاوَرَةِ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ

[١٣٣٢] [أشعر الناس، وشعر في الحب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قال جعفر بن سليمان: مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرِ مِنَ الَّذِي يَقُولُ: [الطويل]

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَدِيعٌ مِنْ الْخُبِّ مِيعَادُ السَّلْوِ الْمُقَابِرُ

فقال له رجل: أشعر منه الذي يقول: [الطويل]

سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضَرِّ الْقَلْبِ وَالْحَشَا مَرِيرَةٌ وَذِيَوْمٍ تُبْنَى السَّرَائِرُ

[١٣٣٣] [الزود، الفجور، الغرور].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: اللهم إني أعوذ بك أن أقول روزاً، أو أغشى فجوراً، أو أكون بك مغروراً.

[جمال الخط] قال: وسمعت عمي يقول: كان يقال: الخط يُقرب عن اللفظ.

[البلاغة] قال: وسمعت يقول: البلاغة أد تظهر المعنى صحيحاً، واللفظ فصيحاً.



[١٣٣٤] وحدثنا أبو بكر، قال: حدث أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال بلغني أنه قيل

لفض بن زائدة: ما أحسن ما قد خُت به؟ قال: قول سلم الحاسر [المديد]

أبلىع البغنيان مألكة أن خير الوؤ ما لمع

إن قزما من نبي معير أتلعت كفاء ما جئما

كلما غدا لئله عاد فسي معروفه خذما

قال أبو علي: المألكة والمألكة والأكرك: الرسالة، ومه اشتاق العالكة

[١٣٣٥] [علو الهمة].

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أشهد أبو حاتم كُتبت - قال: ويروى لعشرة [الطويل]

وللفؤت خير للمعنى من حيائه إذا لم يثبت للأمر إلا سقائد

ويروى:

إذا لم يطق غلباة لا بقائد

فعالج جسيمات الأمور ولا تكسر فبيت المؤاد غمه للوسائد

ويروى

نكس القوى ذا تهمة بالوسائد ولا تكسر

هذا ليلة قل الفلاس الطرائد إذا الريح جاءت بالجهاش تشله

وأعقب نوء المرزميز^(١) بغيرة

كمي حاحة الأصياف حتى تريحها

تراه بتفريح الأمور ولقها

وليس أخونا عند شر يخافه

إذا قيل من للفضيلات أجابه

قال أبو علي: التهيت المؤاد: الضعيف، يقال: فيه هبته أي: ضعف، والتهذليل

واحد ما هذلول: وهو ما طال من الرمل وامتد، وهذليل الريح: ما امتد منها.

(١) المرزميز: نجمان مع الشعيرين - ط

[١٣٣٦] قال أبو علي: وقرأت علي أبي الحسن علي بن سليمان الأخصس للقطوي:

[الطويل]

إذا أنت لم تُزِيل وجئت فلم أصِل
أتيتك مُشتاقاً فلم أرَ حابِسا
كأنِّي غريمٌ مُقْتَضٍ أو كَأَنِّي
فَعُدْتُ وما قُلُ الحجابُ غريمي
عَلَيَّ لَه الإخلاص ما رَدَّع الهوى
مَلَأْتُ بِغُلَرٍ مَسَكُ مُنْعَ لَسِيبِ
ولا ساظراً إلا بعمين غَضُوبِ
طُلُوعِ رَقِيبٍ أو تُهُوضِ حَبِيبِ
إِلَى شُكْرِ سَبْطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرِيبِ
أَصَالَةُ رَأْيٍ أو وَقَارُ مَثِيبِ

قال أبو علي يقال: إنه لأصيل الرأي تين لأصالة يفتح الهمزة

[١٣٣٧] [وصف أبي الميخس الططاني لولده، وأسماء الصنفر]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان عن العباس بن محمد قال: قلت لأبي الميخس الططاني، أما كان لك ولد؟ فقال: بلى والله، وميخس، وما كان ميخس؟ كان خُرطُميًّا أشدَّ، إذا تكلم سال لعابه كأنما ينظر مثل الفلَّسِّين. يعني أن عييه كانت تخضر الزين كأن مشاة منكبه كزكرة جمل، وكان ثِقْوَتُهُ بُوَانٌ أو حَالِفَةٌ، فَمَا اللَّهُ عِيِي هَاتِيْنِ إِنْ كَسَتْ رَأْيُكَ مَشَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

قال أبو علي: الكَزْكَرة والكَلْكَلُ والبَزْكَة والجَوْش والجَوْش والجَوْشوش والحَيْرَم والخَيْرُوم والحريم: الصنفر. قال رؤبة: [الرجز]

حتى تَرْكَنَ أَصْطَمُ الجَوْشُوشِ خُذْبًا عَلَى أَخْدَبٍ كَالْمَرْبِشِ
والجَوْجُوش: ما نثا من الصدر. والبُرَاد: غُمُودٌ من أعمدة البيت دون الصُّقُوبِ.
والصُّقُوب: عَمَدُ البيت، وجمعه نُوقٌ مثل جُرَّانٍ وَحُونٍ، وَيُقَالُ بُوَانٌ وَحُرَانٌ أَيْضًا بِضَم
أُولَئِهِمَا. والخَالِصَة: عمود يكون في مؤخر البيت



[١٣٣٨] [ما يقال بالهمز والواو]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: أَرَحْتُ الْكِتَابَ وَوَزَحْتُهُ. وَأَكْفَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَوَكَّفْتُهَا،
وَإِكَاثٌ وَوَكَافٌ، وَكَانَ رُؤْيَا بِنِ الْعَجَّاجِ بِشَدِّ [الرجز]

كَالْكُودِ الْمَشْدُودِ بِالْوِكَافِ

بالواو: وَأَكْدَتِ الْعَهْدَ وَوَكَّدَتْهُ وَوَسَادَةً وَإِسَادَةً. وَوَشَّاحٌ وَإِشَّاحٌ. وَوَيْلْدَةٌ وَإِلْدَةٌ. وَأَخَيْتُهُ وَوَأَخَيْتُهُ.

وقال الأصمعي: ذَايَ الْبَيْتِ يَدَايَ دَاوَاً لَمَعَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: ذَوِي
يَنْبُوي ذَوِيًا، وَذَوِي حَطَاً.

قال أبو علي: وقد حكى أهل الكوفة ذَوِي أَبْصَا وَلَيْسَتْ بِالنَّصِيحَةِ. وقال أبو عبيدة:

أَصْدَتْ الْبَابَ وَأَوْصَدْتَهُ. إِذَا أَطْلَقْتَهُ، وَقَالَ عِيْرُهُ مَا أَبْهَثَ لَهُ وَمَا وَبَّهَتْ لَهُ. وَالتُّخْمَةُ: أَصْلُهَا مِنَ الْوُخَامَةِ. وَتُجَاءُ: أَصْلُهُ مِنَ الْوُجْهِ، وَتَثْرَى: أَصْلُهُ مِنَ الْخَوَاتِرَةِ. وَتَقْوَى: أَصْلُهُ مِنْ وَقَيْتَ. وَتُكْلَانِ: أَصْلُهُ مِنْ وَكَلْتُ وَالْعَدْلُ لُتَيْدٌ وَاسْتَالِدَ - أَيْضًا - أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ، وَهُوَ مَا وَلَدَ عَدَهُمْ. وَالتُّرَاثُ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ.

[١٣٣٩] [العقل، المروءة، الشرف، الأدب، التوفيق].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: مَرْوَةٌ الرَّجُلُ عَقْلُهُ. وَشَرَفُهُ حَالُهُ.

[١٣٤٠] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال قال الأحنف بن قيس: العقل خيرٌ قَريس، والأدب خير ميراث، والتوفيق خير قائد

[١٣٤١] [العقل عقْلان]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن العتبي، عن أبيه؛ قال: الْعَقْلُ عَقْلَانِ، فَحَقْلٌ تَمَرَّدَ اللَّهُ بِصُغَرِهِ، وَعَقْلٌ يَسْتَفِيدُهُ الْمَرْءُ بِأَدَبِهِ وَتَحَرُّتِهِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْعَقْلِ الْمُسْتَعَادِ إِلَّا بِصُحَّةِ الْعَقْلِ الْمُرْكَبِ، فَإِنِ اجْتَمَعَا فِي الْبَحْسِ قُوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ تَقْوِيَةُ الْبَارِ فِي الظُّلْمَةِ نُورُ الْمَصْرِ.

[١٣٤٢] [طلب الحاجة من أهلها، العَرَّ، حمل المَعْنَى].

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال سمعت أعرابياً يقول: قَوْتُ الْحَاجَةِ حَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا قَالَ وَسَمِعْتُ أَحْرَ يَقُولُ: عَرُّ التَّارَاهَةِ أَشْرَفُ مِنْ صُرُورِ الْعَائِدَةِ.

قال وسمعت آخر يقول: حَمْلُ الْمِسِّ أَثْقَلُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْعَذْمِ

[١٣٤٣] وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم، عن العتبي؛ أنه قال: إِنْ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ إِلَيْهِ فِي الْحَاجَةِ إِذَا قَصِيتَ اجْتَمَعَا فِي الْعَرِّ، وَإِذْ لَمْ تُقْضَ اجْتَمَعَا فِي الدَّلِّ، فَارْغَبْ فِي قِصَاءِ الْحَاجَةِ لِعَرِّكَ بِهَا وَخُرُوجِكَ مِنْ أَدْلٍ فِيهَا

[١٣٤٤] [أدب العالم والمتعلم].

وقرأت علي أبي عمر المطرز، قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: كَانَ رَجُلٌ مِنْ سَيِّ أُمِّي بَكْرٍ بَنِ كَلَابٍ يُعَلِّمُ بَنِي أَحْيَةِ الْعِلْمِ يَقُولُ: افْعَلُوا كَذَا وَافْعَلُوا كَذَا، فَتَقُلُّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمُّ فَقَدْ عَلَّمْتَنَا كُلَّ شَيْءٍ، مَا بَقِيَ عَلَيْنَا إِلَّا الْجِرَاءَةُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا بَنِي أَخِي، مَا تَرَكْتُ دَلِيلًا مِنْ هَوَايَ بِكُمْ عَلَيَّ، افْعَلُوا الصَّرَاءَ، وَابْتَغُوا الْخَلَاءَ، وَاسْتَلْبِرُوا الرِّيحَ، وَخَوُّوْا تَحْوِيَةَ الصَّبِيِّ، وَامْتَشُوا بِأَسْمَلِكُمْ

قال أبو علي قال ابن الأعرابي: الصَّرَاءُ: مَا اسْحَفَصَ مِنَ الْأَرْضِ، وَسَائِرُ الدُّعُوبِينَ

يقول: الضراء: ما وارك من الشجر خاصة، ولختر: ما وارك من الشجر وغيره. ويقال: خوى الظليم: إذا جافى بين رجله، قال الراجز^(١): [الرجز]

خوى على مشويات ختر كزكرة وثففات ملس
والثففات: ما أصاب الأرض من البعر من صدره وركبتيه ورجليه إذا برك. وامتشوا: امسحوا، يقال: مشيت يدي بالمندبل أمشها مشاً، قال امرؤ القيس: [الطويل]
نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مصهب^(٢)
والمندبل يُسمى المشوش.

[١٣٤٥] [شعر في الغزل بالمحجوب، وتشبيهه بالقمر].

وقرأت على أبي عمر المطر، قال: أشمأ أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الوافر]
قبلت بمن يشبه قرن شمس وغيباء استعمارهما غرالا
وهن أحب من عفن اللواتي حموا حبسهن يفسدن الرجالا
أي: هن أحب من عفن العبدان وصبر بها إلي.

[١٣٤٦] [وقرأت عليه؛ قال: أشمأ أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الطويل]

ولم أر شيئاً بعد ليلي الذأ ولا شرباً أزوى به فأصبح
كؤنطى ليالى الشهر لا مفسية ولا ونى فجلس القيام خروج

أصبح: أمتع، يقال: شربت دواء لما بحث به؛ أي: ما اتعنت به. والمفسية: الكبيرة العاسية يقال: قد أقنأ العود إذا صلب

[١٣٤٧] [شعر في العبادة للبلد والمطاء عند السؤال].

وقرأت عليه أيضاً، قال: حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أشدهم: [الطويل]
ولو كنت تغطي حين تسأل سامحت لك النفس وأخلاقك كل حليبي
أجل لا ولكن أنت الأم من منى وأسأل من ضمة ذات صليلي
يعني: الأرض. وصليلها: صوت دحرج الماء فيها.

[١٣٤٨] [وقرأت عليه قال: أشمأ أحمد بن يحيى لابن الأعرابي: [الوافر]

نرى فضلائهم في البرد هزل^(٣) ونسمن في المسقاري والجبال

قال: لأنهم يستقون ألبان أمهاتها على الماء. فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عاراً، فإذا ذهبوا لم يذهبوا إلا سميئاً، وإذا ذهبوا فكذلك.

(١) هو المعجاج كما في «اللسان» مادة «نخر». ط

(٢) يقال: لحم مصهب؛ أي: مقطع. ط

(٣) وأنشده في «اللسان» مادة «قرأ» عرلي أي كجريح وجرحى. ط

[١٣٤٩] [الجهول مبيح الخلق]:

قال أبو علي، وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم والرياشي، عن أبي زيد، قال: الثُّرَامِقُ: الجهول العاحز الذي يُقْنَى سوءُ خلقه وصحبته في السفر والحضر. قال الراجز^(١): [الرجز]

وصاحب مُرَامِقٍ داجِنَةٍ رُجِينَتُهُ بالقول وأزْدَقِيَتُهُ
إذا أحاط عَجْرُهُ فُلُتِيَتُهُ عَدَى سِلَالٍ نَمَسَهُ طَوْنَتُهُ
حتى أتى النقي وما بَلَوْنَتُهُ

[١٣٥٠] [مدح حاتم الطائي لني يثرب]:

قال وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال: أشدنا أبو حاتم، قال: أشدنا أبو زيد، عن المعضل لحاتم طي: [الكامل]

إن كنت كارهةً بعِيثَتِمْ هَانَا مَحْلِي فِي سَنِي يَثْرَ
جَاوَزْتَهُمْ زَمَنَ الْعَسَادِ نَغَمَ الْخَيْ فِي الْقَوْصَاءِ وَالْيَنْرِ
مُنْفِيَتُ الْمَاءِ السَّمِيرِ وَلَمْ تُشْرِكْ الْأَطَمَ حَمَاءَ الْجَنْفَرِ
وروى أبو حاتم: الْأَطَمُ وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْأَجَلِ

وَدُعِيَتُ مَسِي أَوْلَى السُّدِيِّ وَلَمْ نَسْطَرِزْ إِلَّا بَأَقْيَسِ خَرَرِ
الصَّارِيَسِ لَدَى أَعْتَبَتِهِمْ وَالطَّاعِيَسِ وَخَيْلَتِهِمْ تَجَرِي
وَالْحَالِطِيَسِ نَجِيَّتِهِمْ مَصَارِيَهُمْ وَدَوِي الْعَسَى مِنْهُمْ سَدِي الْعَمَرِ

[١٣٥١] قال أبو علي: أشدنا أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخزيم، وقد أملهه فيما

مضى من الكتاب، وزمن العساد: حرب كانت لهم. والقوصاء: الشدة. والماء السмир: الناجع في الأبدان. والجفر: الشر ليست بمطوية. والتجيت: الحامل الذكر. والنصار: الرقيق، كذا قال أبو زيد.

[التجيت]: قال أبو علي: إن الاشتقاق يوجب أن يكون التجيت الذي ينال ماله

وعرضه كل أحد؛ لأنه لا دفاع عنه فكانه مسحوت

[١٣٥٢] [شعر في الشراب]:

قال: وأنشدنا أبو الحسن^(٢) بن جحفة لحسن بن الصحاك:

مَا زِلْتُ أَشْرِبُهَا وَاللَّيْلُ مُفْتَكِرٌ حَتَّى تَضَاخَكَ فِي أَهْجَاذِهِ الْقَمَرِ
ثُمَّ أَلْتَيْتُ عَلَيَّ كَفِّي وَقَدْ أَحَدْتُ هَجْنِي مَا أَخَذَ مَا فِي دُونِهَا زَطَرِ

(١) هذا الرجز روى بعلة روايات فراجعها في «النسب» ط

(٢) جاء في غير موضع من كتاب «الأعاني» أنه حسين بن الصحاك، راجع. الجزء السادس من كتاب «الأعاني» طبع بولاق (ص ١٧٥). ط

[١٣٥٣] [شعر في الانتقال من الشباب إلى المشيب]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي عمر، قال أخبرنا أحمد بن يحيى، أن ابن الأعرابي أنشد لهم لسلمي بن عُوَيْث بن سلمى^(١): [الكامل]

لا يَبْعَدَنَّ عَضْرُ الشَّبَابِ وَلَا لَسَاتِهِ وَتَبَاتِهِ السَّضَرُ
وَالْمُرْتَبِقَاتِ مِنَ الْحُدُودِ كإِصْاصِ الْعُمَامِ صَوَاحِبِ الْقَطْرِ
وَعِرَادِ حَيْلِ مِثْلِهَا الثَّقْنَا لَحْفِظَةِ وَمَقَاعِدِ الْخُمَرِ
لَوْلَا أَوْلَئِكَ مَا خَفَلْتُ مَثَى عُولِيْتُ فِي خَرَجٍ إِلَى قَهَرِ
مَرَكْتُ زُنَيْبَةَ أَنْ رَأَيْتُ نَزْمِي^(٢) وَأَنْ أُنْعَمَ بِثِقَادِمِ ظَهْرِي
مَنْ بَعْدَ مَا عَوَّدْتُ فَأَذْلَقْنِي يَوْمَ يَجِيءُ وَلَيْلَةُ ثَنَرِي
حَسَى كَأَنِّي خَاتِلٌ فَنُصْبُ وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَخْرِي
لَا تُهَرِّقْنِي مِثْلِي زُنَيْبُ فَمَا فِي دَاكٍ مِنْ عَجَبٍ وَلَا شُخْرِ
أَوْ لَمْ تَرَي لِقَمَانٍ أَمْلَكَه بِحُلُقَاتٍ مِنْ مَنَةِ وَمِنْ شَهْرِ
وَبَقَاءِ نُخْرِ كُلِّمَا انْفَرَضَ إِلَيْهَا عَادَتْ إِلَى تَنْسَرِ
مَا طَالَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى لَبَدٍ رَجَعْتُ فَمُخَوِّزُهُ إِلَى قُضْرِ
وَلَقَدْ خَلَيْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَحَكَمْتُ مَا أَتَى مِنَ الْأَمْرِ

قال أبو علي: يَخْرِي: يَنْقُصُ، وَمِنْهُ يَقَالُ رَمَاهُ اللَّهُ بِأَقْمَى حَارِيَّةٍ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ نَقَصَ جَسَمُهَا مِنَ الْكِبَرِ.



[١٣٥٤] [الكلام على قلب آخر المضاعف إلى الياء]:

وقال أبو علي: قال أبو عبيدة. العرب تقب حروف المضاعف إلى الياء فيقولون. تَقَلَّبْتُ، وَإِنَّمَا هُوَ تَقَلَّبْتُ. قال المعجاج: [الرجز]

تَقَضِّي السَّازِي إِذَا الْبَازِي تَكَسَّرَ

وإِنَّمَا هُوَ تَقْضُصٌ مِنَ الْإِثْقَاصِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ تَقْعَلُ مِنَ الْإِنْقِصَاصِ فَقَلِبَ إِلَى الْيَاءِ كَمَا قَالُوا مُرِيَّةً مِنْ تَسَرَّرَتْ. وَقَالَ أَبُو عبيدة: رَجُلٌ مُلِّتٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ الْمُضَرَّبُ بْنُ كَعْبٍ: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا فَيْسِي إِلَيْكَ فَلِئَنِّي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ دَاكِ لَيْسِبُ
بَعْدَ دَاكِ أَي. مَعَ ذَلِكَ. وَلَيْسِبُ: مَقِيمٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

(١) انظر «التبیه» [١١١].

(٢) الثَّم بِالْتَحْرِيكِ: انْكَسَارُ الْمِنْ مِنْ أَصْلِهَا أَوْ انْكَسَارُ سِنْ مِنْ الْأَسَانِ الْمَقْدَعَةِ مِثْلُ الثَّأْبِ وَالرَّيَاحِيَةِ، ط

[الشمس. ١٠] إنما هو من دُشِنْتُ. وقال يعقوب. سمعت أبا عمرو يقول: لم يَتَسَنَّ: لم يشعير. وهو من قوله: ﴿يَنْتَحِرُّ تَتَوِيرٌ﴾ [الحجر. ٢٦، ٣٣] فقلت لم يَتَسَنَّ من ذوات الباء. ومتسنون من ذوات التضعيف، فقال: هو مثل نُظِّيت. وقال أبو عبيدة التَّضْيِية: التصفيق وفعلت منه ضنذت، قال الله عز وجل ﴿لَا تُكَاذِبْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الزحرف. ٥٧] أي: يعجبون. وقال أيضا: ﴿لَا تُكَاذِبْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنفال. ٢٥] وقال العتابي: قَضَيْتُ أطفاري بمعنى قَضَيْتُهَا. وقال ابن الأعرابي. تَنَعَّيتُ مِنَ اللَّعَاعَةِ. وقال أبو علي: واللَّعَاعَةُ: نَبْت. وقال الشاعر^(١).

رَغَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بِهِمْ وَرَأَى
الذَّكَادِك. ما علا من الأرض. وأشد ابن لأعرابي: [الطويل]
تَرُورُ امْرَأَ أَمَا إِلَهَ فَيُنْقِي
أرد: يَأْتُمُّ قَلْبُ إِلَى الْيَاءِ

[١٣٥٥] [ما يقال بالدال والذال والكاف وإفاء وغير ذلك]:

وقال العراء. «ذُرْعَتُ الْإِبِلُ وَانْزَعَتْ» إذا انْزَعَتْ. وقال أبو عمرو م ذُقْتُ عَذُوقًا وَلَا عَذُوقًا. والذَّخْدَاح والذَّخْدَاح بِالْأَلِ والذَّال، وهو القصير، وقال الأصمعي في قَلْبِهِ عَلَيْهِ خَبِيعَةٌ وَحَبِيبَةٌ: أي: غَنَزُ وَعْدَاوَةٍ. وقد ابن الأعرابي الحسَاكِدُ^(٢) والخَسَايِدُ الصُّغَارُ. وقال الأصمعي درق العذتر ودرق. وقال أبو عبيدة زَبَرْتُ الْكِتَابَ وَذَبَرْتُهُ. إذا كبته، وقال الأصمعي. زَبَرْتُهُ كَتَبْتُهُ، وَذَبَرْتُهُ قَرَأْتُهُ قَرَأَةً حَقِيقَةً

وقال: قال أعرابي جُمِيرِي أَنَا أَغْرِبُ نَزِيرَتِي أَي كِتَابَتِي. وقال الأصمعي تَرَبَّعَ السَّرَابُ وَتَرَبَّعَ إِذَا جَاءَ وَدَهَبَ.

[١٣٥٦] [أدب من سأل حاجة ومن سُئِلَهَا]:

قال وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال أحبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال بَلَّغْنِي أَنْ ابْنِ السُّمَّاكِ قَالَ لِلْمَعْصَلِ بْنِ يَحْيَى وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ حَاجَةً إِنَّ هَذَا لَمْ يَضَعْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِيَّاكَ، فَأَكْرَمَ وَجْهَهُ عَنْ رَدِّكَ إِيَّاهُ، فَقَضَى حَاجَتَهُ.

[١٣٥٧] قال وحدثنا أبو بكر، قال أحبرنا أبو حاتم، عن العتبي: قال: سأل أعرابي عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - فقال رجل من أهل البادية سأقته الحاجة، وانتَهَتْ بِهِ الْفَاقَةُ، وَاللَّهُ سَائِلُكَ عَنْ مَقَامِي هَذَا فقال: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً أُبَلِّغُ مِنْ قَائِلٍ وَلَا أَوْعِظُ لِمَقُولٍ مِنْهَا.

(١) هو سويد بن كراع كما في «اللسان» مادة «لعج»، ورفاه: أي أعجبه، وواعد يرجي منه خبر وتعام نيات. ط

(٢) هكنا في الأصل وليس في كتب اللغة التي بيد شيء من اللغظين بهذا المعنى والذي في مادة حدث من «اللسان» و«القاموس»: والحسَاكِدُ الصغار من كل شيء حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي. ط

[١٣٥٨] [البيان]: قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا الأصمعي، عن الغلاء بن الفضل بن عبد الملك؛ قال: قال خالد بن صفوان لفتى بين يديه: رَجِمَ اللَّهُ أباك إن كان لَيَمْلَأُ الْعَيْنَ جَمَالًا، وَالْأَذُنَّ بَيَانًا.

[١٣٥٩] [السخاء، العفو، الصبر، معرفة الإنسان لنفسه].

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال أكرم بن صَيْقِي: خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَّةَ، وَمَنْ غَزَفَ قَسْرَهُ سَمَّ يَهْلِكُ، وَمَنْ صَبَرَ ظَمِيرًا، وَأَكْرَمُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْعَفْوُ.

[١٣٦٠] [شعر في مقابلة الإساءة بالإحسان والمكس].

قال. وقرأت على أبي عمر المطرزي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال. زعم الثقي عثمان بن حفص أن حنفاً الأحمر أحمره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أذينة الثقي^(١): [الطويل]

ما بال من أنقى لأجسر عظمه	جفصاً ويتوي من شعاعته كنري
أعود على ذي الدب والجهل منهم	بعلمي ولو عاقنت غرقهم بحري
أناة وحلما وانتظاراً بهم على	ومأ بالواني ولا الصرع العفر
أظن صروف الدهر والجهل بهم	ستخيلهم يثني على مزكب وغر
الم تعلموا أمي تخاف غرامتي	وان قساتي لأتيلين على الكسر
وإني وإياهم كنن نبي القطا	ولم لم ينيئة ماتت الطير لا نسر

قال أبو علي ويروي: وأني وهو جيد.

[١٣٦١] [شعر في التفاضل عن الهفوات]

قال. وقرأت عليه أبصاً، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي [الطويل]

ومؤلى على ما رسي قد طويته	حفطاً وحازنت الذيس يسعارب
إذا أنت لم تغفر لمؤلاك أن ترى	به الجهل أو صارفته وهو عائب
ولم تؤله المعروف أو شك أن ترى	مؤالي أقوام ومؤلاك غائب

[١٣٦٢] [الغلة، الطرثوث أثقل الطعام وأخيه].

قال. وقرأت على أبي عمر قال: حدثنا أبو عباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: الغلة: جُرَّة تُشَدُّ عَلَى رَأْسِ الْإِبْرِيْقِ وَجَمْعُهَا غُلُلٌ. والغلة ما توازيت فيه. والغلة: حرارة الجوف من العطش وغيره.

(١) كذا في السخ؛ ووقع في مادة عرم من «اللسان» أنه نوعلة الجرمي؛ وقيل هو لابنه الدب مضبوطاً بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبعدها مرحلة وفي «شواهد المغني» (ص ٢٦٤) أنه لابن اللحية الثقي. ولعله معروف من اللبنة. ط

قال: وقيل لابنة الحُمر: أي الطعام النُقِر؟ قالت: تبَضُّ نعام، وصَرَى عام^(١) إلى عام. قيل: فأَيُّ الطعام أخْبث؟ قالت: طُرْتُيْتُ مُرًا، أُنْدَى عن رأسه النُقِر.

قال: والطُرْتُوث: نَتَتْ لا تَقُر ولا شجر ولا حنة كأنه من جنس الكُحْماء يَنْتُت مع البَضَاء. والذَّائِبُ مع الرُّمْت. وقالت جارية راعية: طُرْتُوثٌ ولا عِصَاء له، ودُؤُونٌ ولا رِمْتَه له، وذَكَرٌ ولا رَجُل له، ثم قَعَدَتْ عليه. وقال أبو العباس: كان الضُّبُّ قد ذَفَنَ نفسه في التراب وأُخْرِجَ ذَكَرُه فقالت: هدد القول ثم قعدت عليه.

[١٣٦٣] [خبر الأعرابي والأعرابية التي مات زوجها فلم يُخَيِّن عزاءها فلم تُخَسَن تهنأته على زواجه]:

وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي قال: مر أعرابي بأعرابية تبكي زوجها فقال: وما يُتَكَبِّك! لا أجمع الله بيتك وبينه في الجنة، ثم مر بها بعد ذلك فقال: يا فلانة، رفِّقيني فلأني قد تروحت، فقالت: نعم، بالبيت المهْدوم، والطائر المشنوم، والرَّجْمُ المغنوم.

[١٣٦٤] [ملاحاة أم كثير الضبية مع زوجها]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: كانت أم كثير الضبية نديّة، وكان زوجها كذلك، فاحتضيا عند بعض الأسماء، فقالت له: اسكث يا مُتَنِّ الحَضِيَّتَيْنِ، فقال: يحقُّ لهما أن يكونا كذلك، وهما طَبَقَا عِمَاطَكَ مَنَدًا ثلاثين عامًا.

[١٣٦٥] وحدثنا أبو بكر قال: أحبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قيل لأم كثير: كم تَرَوُحَتِ؟ قالت: ثلاثة، وكان أبو اسى هذا أحزهم، وكان والله مسترحيًا ضعيفًا، فظفر إليها الغلام فقال: أَيْ تَذَكَّرِينَ! أما والله فَرُئِمَ رَزٌّ^(٢) هَجَانِكَ رَزُّ التَّيَّصَارِ جَحْفَلَةَ الْحِمَارِ [١٣٦٦] [دهاء الطفيلي لرجل]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: دعا بنان الطُمَيْدِي لرجل فقال: مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ بِصَحَّةِ الْجِسْمِ، وكثرة الأكل، ودوام الشهوة، ونقاء المَوَدَّة، ورزقك ضَرْسًا طَحُونًا، وَمَعِدَّةً هَضُومًا، وَسُرْمًا ثَوْرًا^(٣).

[١٣٦٧] [شعر في الشدة واللين]

قال: وقرأت على أبي بكر لسُغْدِ بْنِ تَائِبٍ [الطويل]

تَقْنُدَسِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَسَنِي وَشِدَّةِ مَسِي أَمْ شَغْدٍ وَمَا تُنْزِي
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لَيُلْقَى عَلَى حَالٍ أَمْرٌ مِنَ الضُّبْرِ

(١) الذي في «اللسان»: بعد عام، وإنما أرادت بين عام استقبلته بعد انقضاء عام نتجت فيه. ط

(٢) كذا في نسخة براء فزاي، وفي أخرى بالمعكس. وكلاهما صحيح بمعنى طس. ط

(٣) راجع ما مضى (برقم ١٣٠٣).

وفي اللبس ضَعُفُ والشرامة هَيْبَةُ
وما بي علي من لأن لي مِنْ فُظَاظَةٍ
أُقِيمَ صَفًا^(١) ذي المِيلِ حتى أُرْدَهُ
فإن تغذليني تغذلي بي مُرَرًا
إذا هَمَّ الْقَى بيمين عيسيه عَرَفَهُ
وصمتم تصميمَ الشَّرِيحِي ذي الأثر

[١٣٦٨] قال أبو علي، الأثر: فِرْتُدُ السيف وهو زَوْثُقه بفتح الهمزة وسكون الشاء، وبثله في البناء خُلاصة السُّنن، وهو اختيار ابن الأباري، قال أبو علي، والذي اختاره كسر الهمزة، كذا قاله الأصمعي وأبو نصر واللحياني، وقد اختلف عن أبي عبيد فيه، فروى بعضهم الأثر، وروى بعضهم الإثر، وأنشدوا عنه.

والأثر والضرب معًا كالأصبة

بالكسر والفتح. والأصبة على مثال قاعدة: طعام يُضَعُّ مثل الحساء بالتمر. والضرب: اللس الحامض ويقال جثت على إثره بكسر الهمزة وسكون الشاء، وأثره بفتح الهمزة والشاء.



[١٣٦٩] قال: وقرأت على أبي بكر قال: قرأتنا على أبي حاتم والرياشي، عن أبي زيد، قال راجز من قيس: [الرجز]

بئس الغداء للعلام الشاحب
أدارها التُّقَّاش كل جاسب
كبداء خُطَّتْ من صفا الكواكب
حتى استوثت مشرقة المساكب

يعني: رَحَى. والكواكب: جبال طوال يُقَطَّع منها الأرحاء، واحدها كَوَكَب. وكبداء: عظمة الوسط. وشاحب: متغير اللون.

[١٣٧٠] [شعر في قوة العزيمة على نفاذ الأمور بعد اختيارها]:

قال: وقرأت على أبي بكر سعد بن ناشب. [الطويل]

أخي عَزَمَاتٍ لا يزيد علي الذي
إذا هَمَّ لم تُرَدِّعْ عَرِيمةَ هَمِّه
بئس الغداء للعلام الشاحب
فيا لبرزام وثُحُوا بي مُقَدِّمًا
بئس الغداء للعلام الشاحب
إذا هَمَّ الْقَى بيمين عيسيه عَرَفَهُ
ولم يَنْشَثِرْ في رأيه غير نفسه
ولم يَرْضَ إلا قائم السيف صاحبًا

[١٣٧١] [شعر في معرفة خصال المرء من خصال أخواله]:

قال. وقرأت على أبي عمر، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: السُّنَّة

(١) صفا: مال ربابة هذا وسماوَرَمَى.

واللؤمة: الحديدية التي تُشقُّ بها الأرض، وسُحِبَ المرُّ وقال خَطَطَ يَخْلِطُ خَلْطًا وَأَخْلَطَ إِذَا غَصِبَ، وأشد [الطويل]

لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ يَقْرَأُ فِيهِ وَفَرَّةٌ غَيْبِ الْفُشَلِ أَدَّ يَضْحَبُ الْفُشَلُ
وَتَعْرِفُ فِي جُودِ امْرِئٍ جُودَ حَالِهِ وَيُذَلُّ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّهِ تَذَلًا
[١٣٧٢] قال: وأشدني أبو عمرو، قال: أشدنا أبو العباس: [الوافر]

عَلَيْكَ الْخَالُ إِذَا الْحَالُ يَسْرِي إِلَى أَنْ الْأَخْتِ بِالسُّبِيهِ السُّبِينِ
قال: وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في حجر طويل وصله لنا به: [الطويل]

جَرَى إِلَهُ جَوَابٍ وَغَمْرًا وَبَنَلَا جَزَاءَ الْوُضُولِ الْمُتَعَمِّمِ الْمُتَقَصِّلِ
هُمْ خَلَطُونِي بِالسُّمُوسِ وَانْزَمُوا الشُّوَاءَ وَجَادُوا بِالسُّوَامِ الْمُؤَثَّلِ
وَلَمْ يَنَامُوا قَطَوَانِي مَبْلَعًا كَوَامِلَا كَأَنِّي لِيَبْهَمُ بَيْنَ أَهْلِي وَمُخْفَلِي
سَأُولِيَهُمْ شُكْرًا يَكُونُ كَمَاءَ مَا بَلَوْنِي بِهِ مَا بَلَّ رَيْقِي مَقُولِي
رَأَيْتُ بَنِي الْهَضَارِ سَادَتِ جُدُونُهُمْ لِهِمْ شَرَفٌ يَزْنُو إِلَى السَّحْمِ مِنْ عِي
هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشْرَا كَلْبٍ جَبِيْبٍ أَوْ لَصِيْبٍ مُعْوَلِ
إِذَا طَابَتْ أَيْأَتُهُمْ بَيْتُ جَارِهِمْ قَدَّ حَلَّ حَيْثُ الْعُضْمُ مِنْ فَرْعٍ يَذُلِ
مَعَ بَلْهِمْ فِي يَوْمٍ كَسَّ كَرِيهَةً قَرَصَتْ نَفْسِي بِالْحَمَامِ الْمُعْجَلِ
مَقَابِرُ دُونَ الْمُخَصَّصَاتِ إِذَا بَدَتْ كَوَاكِبُ ضُنْحٍ تَحْتَ ظُلُمَاءِ قَسْطَلِ
إِذَا الْبَطْلُ الْمَرْهُوْتُ سَطَوَتْ بِأَيْهِ نَقَى الرُّوْعَ يَوْمًا بِاللَّجَاءِ الْهَمْزَجَلِ
الْأَذْتُ بِأَخْفِيهِمْ بُوَ الْحَرْبِ فِي الرُّوْعِ مَكَانُوا لَهُمْ مَلَمُوتٌ أَفْنَحَ مُعْقَلِ
مَعْبُدُكُمْ أَلْسِيْتُ إِنْ أَكْفَيْكُمْ عَنِ السَّسِ أَحْرَى مِنْ رَوَّاحِشٍ مُطْلِ
وَإِنْ لَكُمْ فِي بَذْوَةِ الْمَجْدِ سُورَةٌ تَقَاصِرُ عَنْهَا كُلُّ بَذِيٍّ مُرْقَلِ

قال أبو علي: الْقَسْطَلُ: الْغُبَارُ. وَلَهُمْ رَجُلٌ: السَّرِيعُ. وَأَخْفِيهِمْ: جَمْعُ خَفِيٍّ. وَالْبَذِيَّةُ: السَّيِّدُ، قَالَ أَوْسُ بْنُ مَقْرَاءَ: [السيط]

تَرَى ثَنَابًا إِذَا مَا جَاءَ بِذَاهُمْ وَيَنْزُهُمْ إِنْ أَتَاكَ كَانَ ثَنَابًا

قال أبو علي: الثَّنَى والثَّنِين. دُونَ السَّيِّدِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِخْتِلَافَ فِيهِ وَاشْتِقَاقَهُ فِي كِتَابِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ. وَالْمُرْقَلُ، الْمُعْطَمُ، قَالَ لُشَعْرٌ [الطويل]

إِذَا نَحْنُ رَفَلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمُهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوفَةٌ لَيْسَ يُعْرِفُ

[١٣٧٣] [مَا قِيلَ فِي كِتْمَانِ السَّرِّ وَالْهَوَى، وَالْأَمَانَةِ، وَحِفْظِ الْجَارَةِ]:

قال: وأشدنا أبو بكر بن الأسيدي قال: أشدني أبي رحمه الله لَقَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ:

لَوْ أَنَّ امْرَأً أَخْفَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِهِ لَمَثَّ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَاكَ ضَمِيرُ

ولكن سألني الله والنفس لم تبخ
قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد:

ومستخبر عن سر زينا رذذته
فقال انشجني إنني ذو أمانة
[١٣٧٤] قال: وقرأت عليه لمسكين: [الطويل]

وفثيان صدق لست مطلق بمعهم
لكل امرئ شغب من القلب فارغ
يظفون شتى في البلاد ويمرهم

[١٣٧٤] قال: وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه؛ قال: قيل لأعرابي: كيف كتمانك للسرا؟ قال: ألتخذ المخبر، وأخلف للمستخبر.

[١٣٧٥] قال: وقرأت على أبي بكر بن محمد بن قيس بن الخطيم: [الطويل]

أجود بمضنون السلاذ وأسي
إذا جماور الأنسين سر فاسي
وإن صيغ الإحوان سرا فإسي
يكون له عدي إذا ما صمته
ويروي:

مفر بسوداء الفزاد كمين
ومن هو لي عند الصفاء حنين
ومنزه خصم يا نواز أكون
... .. إذا ما انشجنته
سلي من جليسي في الثدي وما لقي
وأي أحسي حزب إذا هي شمرت
ويروي: عند ذاك أكون.

وهل تحذر الجار الغريب فجميعتي
وما لمعت عيني لفرجة جارة
أسي الذم أباء سمعتني جلودهم
فهذا كما قد تعلمين وأسي
وأسي لأغصام الرججال بحلتي
فأبيري بهم صدري وأصفي مؤدتي
أمر على الباغي ويغلف جانبي
وخوني وبعض الثورفين خثون
ولا ودعت بالذم حين تبين
وفعلي بعمل الصالحين ميس
لجلد على زنب الخطوب تبين
أولي الرأي في الأحداث حين تبين
وسرك عدي بعد ذاك مفسون
وذو الرد أخلولي له والين

[١٣٧٦] [فصل في ألماظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة].

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: هاروا غناديد وأباديد أي: تعزقين ويقال: هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ الشيء مغير رفق. ويقال: صر ملان خرخه ونجّه، وأنشد^(١) [الطويل]

لجاءت^(٢) كأن القسور الجوز بجه عساليجه والشاير المتناوح

القسور: تبت. والجوز: لدي بصرب إلى لسواد من شدة حضرته والقساليح: جمع غسلاج وهي هئات تثبسط على الأرض مثل العروق قال أبو علي: والقساليح أيضا: أغصان الشجر، واحدها غسلوح والشامر الذي يصبح ثمره. والمثمر: أول ما يطلع قبل أن يتضح. والمتناوح: المتقابل. ويقال: نص العزق ينص، ويند يند إد صرب. ويقال: مرث ختره هي الماء ومردة، ومرث الشيء ومردته إذا لبت بيدك، وكل شيء مرث فقد مرد، قال الجعدي:

فلما أنى أن ينقص القود لخمه رفعت^(٣) المرید والمرید ليضمرا

ويقال: ازمد وازقد إذا مضى على وجهه قال أبو علي: يريد أنه أسرع، قال ذو الرمة يصعب ظليما [البسيط]

يزقد في ظل عراض ونحويته^(٤) خفيف مافحة غشونها حبس

العراض والغرات: المصطرب والمفحة أول كل ريح تزدو بشدة. والفوذح والهوذح والزخاليق والرحاليق أثو ترشح الصبيان من فوق إلى أسفل، فأهل العالية يقولون: زخلوقة وزخاليق، ونميم ومن يليهم من هوارن يقولون: زخلوقة ورحاليق. والمخيد والمخيد أصل كل شيء. وعكزة اللسان وعكذته أصله ومغطمه والهرف والهحف الجافي. ويقال: ستوثق من المال واستوثح إذا استكثر والمأص والمعصر من الإبل السص التي قد قارفت الكرم، واحدها مأصة ومعصة، هذا قول أبي بكر من يريد رحمه الله! فأما يعقوب واللحياني فقالا: المصص بالغين المعجمة. ويقال: شاكنه وشاكته. وتفكته وتفكس: إذا تلم. ويقال: عليه أمشاج من غزل، وأوشاح من غزل، أي: داحية بعضها في بعض. ويقال: ملقه بالسوط وولقه إذا صربه قال أبو عبيدة يقال: هو قاذ ومج وقاب ومج أي: قنر ومع.

(١) انظر: «النبيه» [١١٢].

(٢) أورد الجوهري البيت بلفظ فجاءت قال ابن بري: وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو في بيت قبله، ثم ساق البيت وشرحه فانظر «اللسان» مادة «بحج» والذي في ديوان المصليات طبع بيروت (ص ٣٣١) أن البيت من قصيدة لجيهاء الأشجعي ومطلع القصيدة

أمولى بنى نيم ألت مؤدي مبحثا فيما تؤدي المنائح

(٣) في موضعين من «اللسان» برعا. ط

(٤) في موضعين من «اللسان». ويطرده، ولعلهما رويان. ط

[١٣٧٧] [العلم والحلم، والعفو مع المقدرة، والشجاعة، والأخوة]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: ما أقرن شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم، ومن عفو إلى مقدرة.

[١٣٧٨] قال: وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول: ثلاثة لا يُغرمون إلا في ثلاثة مواطن: الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، وأخوك عند حاجتك إليه.

[١٣٧٩] [أحزم الملوك، والجدة والهزل]:

قال: وحدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض الحكماء: أحرَمُ الملوك مَنْ مَلَكَ جَدُّهُ هَزْلَهُ، ورَأْيُهُ هَوَاهُ، وأَغْرَبَ عَنْ صَمِيرِهِ فَعْلُهُ، وَلَمْ يَخْذَعْهُ رِضَاهُ عَنْ حَقِّهِ، وَلَا نَحَصَهُ عَنْ كَيْدِهِ.

[١٣٨٠] [الناس ثلاثة، وحسن الطلب للحاجات]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا العُكْبَلِيُّ، عن أبي حالد، عن الهيثم؛ قال: قدَّم حكيمٌ من حكماء أهل فارس على المُهَلَّبِ فقال: أصليح الله الأمير، ما أشحَصْتَنِي الحاجةُ، وما قَبَعْتُ بالمقام، ولا أَرْضَى مِنْكَ بالتَّصَفِّ إذ قمت هذا المقام، قال: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قال: لأنَّ الناسَ ثلاثة: عَمِيٌّ وفقيرٌ ومُسْتَرِيدٌ، فالعَمِيُّ مَنْ أُعْطِيَ ما يَسْتَحِقُّهُ، والعَاقِرُ مَنْ مُنِعَ حَقُّهُ، والمستريد الذي يطلب الفضل بعد القس. وإني نظرت في أمرِكَ فرأيت أنك قد أدَّيت إليَّ حقِّي فتأثت نفسي إلى استزادتك، فإن معني فقد أصفنتني، وإن زِدْتَنِي زادت نعمتك عليَّ، فأعجب المُهَلَّبُ كلامه وقضى حوائجه.

[١٣٨١] [سؤال بعض خلفاء بني أمية لجرير عن أشعر الناس، وقول جرير في الفرزدق وغيره]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثني عُمارة بنُ عُقَيْلٍ، قال: حدثني أبي - يعني عقيل بن بلال، قال: سمعت أبي - يعني بلال بن جرير، يقول: سمعت جريراً، يقول: دخلت على بعض خلفاء بني أمية؛ فقال: ألا تُحدثني عن الشعراء؟ فقلت: بلى، قال: فَمَنْ أشعرُ الناس؟ قلت: ابنُ المشريس، يعني طرفة. قال: فما تقول في ابن أبي سلمى والمابغة؟ قلت: كما يُبَيِّرَان الشَّعْرَ وَيُسَيِّدِيهِ، قال: فما تقول في امرئ القيس بن حنجر؟ قلت: اتَّخَذَ الخَبِيثُ الشَّعْرَ نَعْلَيْنِ يَطْوُهُمَا كَيْفَ شَاءَ، قال: فما تقول في دي الرُّمَّة؟ قلت: قَدَّرَ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، قال: فما تقول في الأحطل؟ قلت: ما باح بما في صدره من الشَّعْرِ حَتَّى مات، قال: فما تقول في ابْنِ رَزْدَقٍ؟ قلت: بَيْنَهُ نَبْعَةُ الشَّعْرِ قَابِضًا عَلَيْهَا، قال: فما أَبْقَيْتَ لِنَفْسِكَ شيئاً؟ قلت: بلى، والله يا أمير المؤمنين، أنا مَدِينَةُ الشَّعْرِ التي

يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَعُودُ إِلَيْهَا، وَلَأَنَا سَبَّحْتُ الشَّعْرَ نَسِيحًا مَا سَبَّحَهُ أَحَدٌ قَبْلِي، قَالَ: وَمَا التَّسْبِيحُ؟
قُلْتُ: نَسَبْتُ فَأَطَرَقْتُ، وَمَجَّوْتُ فَأَزْدَيْتُ، وَمَدَحْتُ فَأَسْتَيْتُ، وَزَمَلْتُ فَأَعَزَّزْتُ، وَرَجَزْتُ
فَأَبَعَزْتُ، فَأَمَا قُلْتُ صَرَوْنَا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي

[١٣٨٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَذَا أَمَلِي عَلَيْهِ: أَزْدَيْتُ؛ وَهُوَ صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ أَسْقَطْتُ؛ لِأَنَّهُ
هَاجَى فِي زَمَانِهِ حِدَّةً مِنَ الشَّعْرِاءِ فَاسْقَطَهُمْ عِيرَ الْمَرْدُقِ. وَالرَّذِيَّةُ: السَّاقِطَةُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ
الْهَرَالِ أَوْ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

[١٣٨٣] [هُوَ الْهَرُّ، وَكَسَبَ مَوْدَةَ ذِي لَوْفَاء]

وَقَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مَكْرَسٍ الْأَبْيَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
السَّهَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: أَتَيْتُ إِبرَاهِيمَ بْنَ الْمَدَنِ الْجَرَّامِيَّ: [الْوَاهِر]

فَأَنَّكَ لَنْ تَرَى طَرْدًا لِسُحْرِ كَدِّ صَاقِي بِهِ طَرَفَ الْهَوَانِ
وَلَمْ يَخْلُتْ مَوْدَةُ دِي وَمَاءِ سَمْنِ الْمِرْ أَوْ لَطْفِ اللُّسَانِ



[١٣٨٤] قَالَ: وَأَشَدُّمَا أَيْضًا أَبُو الْعَبَّاسِ [الْوَاهِر]

وَحَمَاءُ لِلْمَقْتَالِ سَوْفَ لَيْلِكَ فَبِخِي يَا سَمَاءُ بِعِيرِ قَطْرِ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ اسْتَعْظَمَ الشَّاعِرُ مَحَبَّتَهُمْ لِلْفَدْلِ وَصَغُرَ شَأْنُهُمْ عِنْدَهُ فَقَالَ:
فَبِخِي يَا سَمَاءُ بِعِيرِ قَطْرِ، يَعْنِي: بِدَمٍ لَا يَقْطُرُ.



[١٣٨٥] [مَعَانِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ]:

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ: يَقَالُ:
وَضَعَ فِي الْجَبَلِ يَشْعُ وَشَعْوَعًا وَرَقْلٌ يَقْلُ وَقَوْلًا، وَسَدٌ يَسُدُّ سُدًّا، وَتَوَقَّلَ وَتَوَشَّعَ إِذَا صَعَدَ
فِي الْجَبَلِ، وَأَشَدُّ لَشَيْعٍ مِنْ بَنِي مُنْقَذٍ [الْوَاهِر]

وَيُلْغَمُهَا لِفَحَّةٌ شَيْعٌ فَدَسَحِلُ أَبِي خَوَارِ ذَرْدَقِي مِثْلُ السَّحْلِ
خَوْسَاءُ فِي السَّهْلِ وَشَوْعٌ فِي السَّحْلِ فِي الصَّيْفِ حَشِيٌّ وَهِيَ فِي الْمَشْيِ وَشَلٌّ

[١٣٨٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الدُّرْدُقُ، الصُّغَارُ وَالْخَوْسَاءُ: الشَّدِيدَةُ الْأَكْلِ وَقَوْلُهُ: فِي
الصَّيْفِ حَشِيٌّ: أَيُّ هِيَ غَرِيرَةٌ لَا يَنْقَطِعُ لِسُهَا وَفِي الْمَشْيِ وَشَلٌّ: أَيُّ إِذَا انْقَطَعَتْ أَلْبَانُ
الْإِبِلِ فَلَبَنُهَا يَسِيلُ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ وَالْوَشَلُ: مَا يَخْرُجُ بَيْنَ الْحِجَارَةِ قَلِيلًا
قَلِيلًا فَشَبَّ لَبَنُهَا بِهِ.

[١٣٨٧] قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ: يَقَالُ:
دَبَّحَ وَدَبَّحَ، وَدَزَنَحَ وَدَزَنَحَ إِذَا ذَلَّ، قَالَ وَلَجْدٌ وَالْجُدَّةُ وَالْجُدُّ شَاطِئُ الْمَهْرِ، وَقَالَ سَيْفٌ
بَاتَرَ وَيَتَوَّرُ، وَيَبَاضِيكَ وَيَصُوكُ: أَيُّ قَاطِعٌ. وَقَالَ: لَا يَتَفِيكُ اللَّهُ يَتَدُّ.

[١٣٨٨] [شعر في ربيع نجد]:

قال: وحدثني أبو يعقوب - وزياد أبو بكر من يزيد، وكان من أهل العلم - قال: أخبرني مسبح بن حاتم، قال: أخبرنا سليمان بن أبي شيح، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، قال: تروح رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة، فلما أصابها حرها قالت: ما فعلت ربيع كانت تأتينا ونحن نجد يذل لها الصبا؟ قال: يخبسها عنك هذان الجبلان، فأنشدت: [الطويل]

أما جَبَلَيَّ نَعْمَانُ بِاللَّهِ حَلْبَا نجيم الصبا يَحْلُضُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
أجْدُ بَرْزَمَا أَوْ تَشْفِي مَسِيَّ حَرِيرَا على كَسَدٍ لَمْ يَنْقُ إِلَّا صَوِيْمُهَا
لَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَسُمْتُ على نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هَمُومُهَا

[١٣٨٩] [مدح الغنوي لقومه]:

قال: وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعل من الغدير الغنوي [الطويل]

هذو الرأْيِ مِمَّا مُتَّفَقًا لَأَسْرَا رَشَاهُ لَيْسَ قَاضٍ عَلَيَّ مِنْ تَغْيِبَا
إِذَا غَضِبَ الْعَوْلَى لَهُمُ غَضِبَ الْعَطَلَى لَئِنْ أَرَى مِنْ خَصَاهِمُ وَأَصْلَا
أَبَى لِيَّ أَنِّي لَنْ أَهَيَّرَ وَالْتِهَابَا نِيَابَا وَلَمْ يُلْزِمْنِي فَعَالِي فَأُضْطَبَا
وَلَمْ أُنْسَبْ يَوْمًا سِوَى الْأَصْلِ ابْتِغَا بِهِ مَا كَلَّا يُدِينِي لِذُلٍّ وَمُثْرَبَا
وَلَمْ تُضْرِبِ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ فَرْجَهَا عَلَيَّ بِأَسْبَابٍ إِذَا رَمَتْ مَذْغَبَا
وَهَلْكَ الْعَتَى أَنْ لَا يُرَاجَ إِلَى التَّدْيِ وَأَنْ لَا يَرَى شَيْئًا عَجِيبًا فَيَنْجَبَا

قال أبو علي: أفضب: أشتم. وأصل الفضب: القطع. ومنه قيل للجرار: فضا ب.

[١٣٩٠] [شعر الأصمعي في الاعتاض، وتبذل الحال، والموت، والرضى بالقدر]:

قال: وأنشدنا أبو بكر بن يزيد رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي:

[البسيط]

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مَفْرُورٍ مَا ذَكَرْتُ وَهَلْ يَنْفَقُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ
تَأْتِي أُمُورٌ فَمَا تُذْهِرِي أَعَايِلُهَا خَيْرٌ لِمَسْكٍ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فَاسْتَقْدِرِ اللَّيْلَةَ حَيْرًا وَارْضِي بِهِ فَبَيْسَمَا الْفُسْرُ إِذَا دَارَتْ قِيَاسِيرُ
وَبَيِّنَمَا الْمَرْءَ فِي الْأَحْيَاءِ مُعْظِيطٍ إِذَا صَارَ فِي الرُّمَسِ تَعَفُّوهُ الْأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قُرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذْكَرُهُ وَالذُّغْرُ أَبْنَمَا حَالٍ ذَهَابِيرُ

قال أبو علي: الأعاصير: جمع إعصار، والإعصار: الريح تثير الغبرة.

[١٣٩١] [صاحب السوء]:

قال: وقرأت على أبي عمر، قال: أمى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لرافع بن هرم التيموعي: [البسيط]

وصاحب السوء كالداء الغميص إذا
يُبدى ويُظهر عن عورات صاحبه
كمنهر سوء إذا منكثت سيرته
إن عاش داك فابعد عنك منزله
يزقصر في الحوف يخبري هاهنا ومث
وما رأى من فعال صالح دننا
رام الجحاح وإن رقت منه سكتنا
أو مات داك فلا تفرث له جنب

قال أبو علي: يقل: غمض وغمض، فمن قال غمض قال في لغاعل غمض، ومن قال غمض، قال في لغاعل غمض، والخص والترثم والرؤس والجذث والجذف، القبر.

[١٣٩٢] [قواعد اختيار الصديق]:

قال: وقرأت عليه، قال: أشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي [الرملي]

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً لا غشاق وحياء وتكرم
فوله لشيء لا إن قللاً لا ولا قلت نعم قال نعم

[١٣٩٣] [إن الدئب لا يدع غيطاً شبع فيه، والمفاضلة بين الثمر والخير]:

قال: وقرأت عليه، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال قيل لأعرابي: أيما أحب إليك الخير أو الثمر؟ فقال: الثمر حلوا، وما عن الخير مُصبر قال ومضى هذا الأعرابي الذي قال: الثمر حلوا، ثم عاد فقبل له: مالك غنت؟ فقال: إن الدئب لا يدع غيطاً شبع فيه.

[١٣٩٤] [الإساءة للأضياف]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن حريز قال: أخبرني عبد الرحمن، عن عمه: قال: نزل رجل من العرب في قوم جدتي فإساءوا عيشته، فقيل له: كيف وجدت جيتك؟ فقال: يثأبنا أقصاهم، ويكذب علينا أدناهم، ويكثرون لدينا نجواهم، ويكثفون عينا حضاهم.

[١٣٩٥] [شؤم المعصية، ونسيان الإمام بعض القراءة في الصلاة]:

قال: وحدثني أبو بكر قال: حدث أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قرأ إمام ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا لَّغَرٌ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [الفرقان: ٦٨] ثم أرتج عليه، فقال أعرابي من خلفه: إلك يا إمام ما علمت لقول لما تخيرت فيه.

[١٣٩٦] [صفات الصاحب، والصدقة في الشدة]:

قال: وأشدنا أبو بكر: [الطويل]

وكنّا كعضني بانه ليس واحد
تبدل بي جلاً فخاللت غيرة
يرون على الحالات عن رأي واحد
وخلينه لم أراد ثب غدي

ولو أن كُفّي لم تُرَدِّي أُنْثُها ولم يَضَطِّحْها بعد ذلك ساعدي
 ألا قُبِّحَ الرُّخْمَنُ كُلُّ مُمْدِقٍ يكون أحمًا في الحَفْضِ لا في الشَّدائد
 [١٣٩٧] قال: وحدثنا أبو مكر بن الأنباري قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى،
 قال: أنشدنا عبد الله بن شيب: [الكامل]

طَرَفْتُكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبِّرٍ بحطيم مَكَّةَ حيث كان الأبطح
 فَعَصِيبَتْ مَكَّةَ وَالْمَشَاجِرَ كُلَّهَا ورحالها باثت بِمَسْنِكَ تُنْفِج
 [١٣٩٨] [قول امرأة حين خَلِمَتْ بزواج صاحبها]

قال: وقرأت على أبي عمر قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الخفيف]
 خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَطَلْتُ تُكَاتِمُ الْفَيْظَ بِرَأ
 ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى جَمْرُهَا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا
 وَأَشَارَتْ إِلَى سَاءِ لَذِيهَا لَا تَرَى ذُوئُهَا لِلشَّرِّ مَثْرًا
 مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَثِي وَعِظَامِي إِخَالٌ فِيهِمْ فَثْرًا
 مِنْ حَدِيثِ نَبِيٍّ إِلَيَّ فَطَلِحْ جَنَّتُمْ فِي الْقَلْبِ مَنْ تَلَطَّبَ جَمْرًا

[١٣٩٩] قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أنشدنا أبو هشمان الأشناداني:
 [السريع]

بِئْسَ قَرِيبًا يَمِي هَالِكٍ أُمُّ عَيْنِي وَأَبُو مَالِكِ
 قال: أم عبيد. المَعَارَةِ. وأبو مالك: الكِبَرُ، وأنشد: [الطويل]
 أبا مالكٍ إِنَّ الْقَوَانِي فَجَزَنِي أبا مالكٍ إِنِّي أَطْلُوكَ دَائِبًا
 [١٤٠٠] [معاني بعض الألفاظ]:

قال أبو علي. قال الأصمعي يقال قِرْطَاطٌ وَمَقْرَطَانٌ. وَخَجَرٌ أَصْرٌ وَخَجَرٌ أَهْرٌ: إذا كان
 ضَلَاكًا ضَلْبًا. ويقال: اغْبِيْ مِنْ تَوْبِكَ وَاحْبِي وَانْحَبِي ويقال للباس والدواب إذا مَرُّوا يَمْشُونَ
 مَشْيًا ضَعِيفًا: مَرُّوا يَدْبُونَ دَبِيًّا وَيَدْجُونَ دَجِيحًا. ويقال: أَقْبَلَ الْحَاجُّ وَالْدَّاجُّ: قال الحاج. الذين
 يَحْجُونَ، والدَّاجُّ: الذين يَدْجُونَ فِي أثر الحاج ويقال للرجل والدابة إذا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ قَدْ
 جَزَنَ عَلَيْهِ يَجْزُنُ جُرُونًا، وَمَرَنَ عَلَيْهِ يَمْرُونَ مَرُونًا وَمَرَانَةً.

[١٤٠١] وقال أبو عبيدة، رِيحٌ سَاكِرَةٌ وَسَاكِنَةٌ، والرُّورُ والزُّونُ: كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا
 وَيُقَبَّدُ، وأنشد: [الرجز]

جاءوا بِرُورِنِهِمْ وَجَنَسًا بِالْأَصَمِ

وكانوا جاءوا بِسَعِيرِينَ فَعَقَلُوهُمَا وَقَالُوا لَا نَمُرُّ حَتَّى يَمُرَّ هَذَانِ فَعَابَهُمْ بِذَلِكَ، وَجَعَلَهُمَا

رَبَّيْنِ لَهُم.

[١٤٠٢] قال أبو علي. قال أبو عمرو الشيباني المَغْطِطَةُ والمَغْطِطَةُ: القَدْرُ الشَّدِيدَةُ الغَلْبَانِ. وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت: جاء ما سَكْرَانٌ مُلْتَمِحًا في معنى جاء مُلْتَمِحًا وهو اليابس من السكر. وقال ابن لأعربي: شَيْخٌ نَاكٌ وَفَاكٌ، وَقَحْرٌ وَفَحْمٌ.
[١٤٠٣] [من أمثال العرب].

قال أبو علي. قال الأصمعي: من أمثال العرب: «أشبه شَرْجٌ شَرْجًا لو أن أُسَيْمِرًا» يضرب مثلاً للأميرين يشتهيان ويمترقان في شيء. وذكر أهل البادية أن لُقْمَانَ بن عَاد قال لِلقَيْمِ بن لُقْمَانَ: أَقِيمْ هَاهُنَا حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الْإِبِلِ، فَتَحْرُ لُقَيْمٌ جُرُورًا فَأَكْلَهَا وَلَمْ يَحْتَبِئًا لِلْقِمَانِ، فَحَافَ لَانْتِمَةِ فَخَرَّقَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السُّمْرِ الَّذِي يَشْرُجُ. وَشَرْجٌ: وَدٌّ. لِيَحْمِيَ الْمَكَانَ، فَلَمَّا جَاءَ لُقْمَانُ جَعَلَتْ الْإِبِلُ تُثِيرُ بِأَحْمَادِهَا الْحُمْرَ، فَعَرَفَ لُقْمَانُ الْمَكَانَ وَأَنْكَرَ دَعَابَ السُّمْرِ، فَقَالَ: «أشبه شَرْجٌ شَرْجًا لو أن أُسَيْمِرًا».

[١٤٠٤] [مَوْعِظَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقِ فِي الْإِسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، وَتَرْكِ التَّسْوِيفِ]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبي حاتم، هي العنبي، قال: كتب عمر من عبد العزيز الْوَرَّاقِ رحمه الله، إلى أبي بكر بن حرم: **إِنَّ الْعَالَمِينَ الَّذِينَ آتَجَحَّوْا، وَالتَّجَارَ الَّذِينَ رَجَحُوا، هُمُ الدِّينَ اشْتَرَوْا** الباقي الذي يدوم، **بِالْمَتَى الْمَلُومِ، فَخَسَّطُوا بِبَيْعِهِمْ، وَأَخَمَدُوا عِدَّةَ أَمْرِهِمْ، هَالِكُهُ اللَّهُ، وَبَدَتْكَ صَحِيحٌ، وَقَلْبُكَ فَرِيحٌ، قُلْ أَنْ تَمُوتَ أَيْامُكَ، وَيَسُرَّ بِكَ حَمَامُكَ، فَإِنَّ الْعَيْشَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ بِعَلَصَ طَلُهُ، وَيَمَارِقُهُ أَهْلُهُ، فَالْسَّعِيدُ الْمَوْفُوقُ مَنْ أَكَلَ فِي عَاحِلِهِ قَصْدًا، وَقَدَّمَ لِيَوْمٍ فَقَرَهُ دُخْرًا، وَحَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مَحْمُودًا، قَدْ انْقَطَعَ عَنْهُ عِلَاحُ أُمُورِهَا، وَصَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَسُرُورِهَا.**

[١٤٠٥] قال. وأنشدنا أبو عبد الله، عن أحمد بن يحيى النحوي لأبي حنيفة التميمي - قال أبو علي. وقرأت السنين الأولى عن أبي محمد عبد الله بن جعفر، عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوي -: [الطويل]

لَيْسَ الْبَيْتُ لِمَا لَيْسَ اللَّيَالِي	الْأَخَى مِنْ أَجْلِ الْخَيْبِ الْمَغَايِبِ
تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمْلُ الثَّقَاصِبِ	إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
سَوِيَّ الْقَصَا لَوْ كُنَّ يُبْقِينَ بَاقِيَا	حَتَّى تَكُ الدَّيَالِي بِغَدَبٍ كُنْتَ مَرَّةً

[١٤٠٦] قال. وقرأت علي أبي بكر بن دريد، قال: قرأت علي أبي حاتم والرياشي، عن أبي زيد، عن الفضل القمي للربيع بن ضبع الفزاري: [المسرح]

أَقْمَرُ مِنْ مَيَّةِ الْجَرِيثِ إِلَى الرُّ	جَيْسٍ إِلَّا السَّطَاءَ وَالْبَقْرَا
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْقَمِمَةٌ	مَنْ يَسْأَلُ كُنَّ قَبْلَهَا دُزْرَا
أَصْبَحَ مِنْ شَيْبِ الثُّبَابِ مُتَكَبِّرَا	إِنْ بَلَأَ قَتْلِي فَقَدْ تَوَى عَضْرَا

فَارْتَفَعْنَا قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ لَمْ قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا
أَضْبَحْتُ لَا أَخْبِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ السَّعِيرِ إِنْ تَفَرَا
وَالذُّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَخِدْيَ وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أَسْرُوبَهَا أَصْبَحْتُ شَيْعًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا
هَازِلًا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ أَفْرَكَ عُنْزِي وَمَوْلَدِي حُجْرَا
أَبَا أَمْرِي الْقَيْسُ قَدْ شِغِفْتُ بِهِ هَبَّاتُ هَبَّاتٍ طَالِذَا عُمْرَا



[١٤٠٧] ما يقال بالسين والراي.

وقال الأصمعي: تَسْلَعُ جِلْدُهُ وَتَرْلَعُ: إِذَا تَشَفَّقَ، قَالَ الرَّاعِي: [الطويل]

وَعُنْزِي نَيْبِي بِالْمِثَالِ كَأَنَّهَا تُعَالِبُ مَوْثِي جِلْدَهَا قَدْ تَسْلَعَا
وَيُرَوَّى: قَدْ تَرْلَعَا. وَيُقَالُ: ضَرَبَهُ فَسْلَعَ رَأْسَهُ: أَي: شَقَّهُ. وَيُقَالُ: حَسَقَ السَّهْمُ
وَحَزَقَ. إِذَا قَرِطَسَ^(١) وَسَهْمٌ خَارِقٌ وَخَدِيقٌ. وَيُقَالُ: مَكَانٌ شَارٌّ وَشَاسٌ وَهُوَ الْعَلِيبُ.
وَيُقَالُ: تَرَعَهُ وَسَقَهُ وَنَدَعَهُ إِذَا طَعَمَهُ بِيَمِ الْأَرْمَحِ كَمَا قَالَ غِيَرَةُ: الشَّارِبُ وَالشَّاسِبُ: الضَّامِرُ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الشَّازِبُ. الضَّامِرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَهْزُولًا. وَالشَّاسِبُ وَالشَّاسِيفُ الَّذِي يَسُ
قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: مَا قَالَ السَّحَابَةُ أَيْتَقَا شَرْبَاءَ. إِنَّمَا قَالَ أَغْزَا شُسْبَا قَالَ وَيُرَوَّى
بَيْتُ أَبِي ذَرِّبٍ: [الكامل]

أَكَلَ الْجَوِيمَ وَطَاوَعَتْهُ سَمَحُجُ بِمِثْلِ الْقَنَاءِ وَأَزْعَلَتْهُ الْأَمْرُجُ
وَيُرَوَّى: وَأَسْعَلَتْهُ: أَي: أَسْطَعَتْهُ. وَلِرُغْنٍ. النِّشَاطُ. وَقَالَ أَبُو حَبِيبَةَ يَقُولُ: مَغْجَسُ
الْقَوْسِ وَمِغْسٌ وَمِغْسٌ، وَمَغْجَرٌ وَمِغْزٌ وَمِغْجَرٌ. لِلْمَغْصِ.
[١٤٠٨] [أحرف الإبدال]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: اللَّغَوِيُّونَ يَدْهَمُونَ إِلَى أَنْ جَمِيعَ مَا أَمْلِيَاهُ إِبْدَالٌ، وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ عُلَمَاءِ
أَهْلِ النَّحْوِ؛ وَإِنَّمَا حُرُوفُ الْإِبْدَالِ عِنْدَهُمْ اثْنَتَا عَشَرَ حَرْفًا، تَسْمَعُ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ
غَيْرِهَا، فَأَمَّا حُرُوفُ الزَّوَائِدِ فَيَجْمَعُهَا قَوْلًا: «الْيَوْمُ تَسَاءَ» وَهَذَا عَمَلُهُ أَبُو عِثْمَانَ الْمَارِسِيُّ.
[١٤٠٩] وَأَمَّا حُرُوفُ الْبَدَلِ فَيَجْمَعُهَا قَوْلًا: «طَالَ يَوْمٌ أَنْجَدْتُهُ» وَهَذَا أَمَّا عَمَلُهُ. فَالطَّاءُ
تَبْدُلُ مِنَ التَّاءِ فِي افْتَعَلَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الضَّادِ، بِحَوِّ قَوْلِكَ: اضْطَهَّدَ. وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الضَّادِ
فِي مِثْلِ اضْطَبَّرَ وَبَعْدَ الطَّاءِ أَيْضًا^(٢) فِي افْتَعَلَ. وَلَأَكْثُ تَبْدُلُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا كَانَتَا لَامِينَ فِي
مِثْلِ رَمَى وَغَزَا. وَإِذَا كَانَتَا حِينِينَ فِي مِثْلِ بَامَ وَقَامَ، وَالْعَابُ وَالْمَاءُ. وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فَاءَ فِي يَاجِلُ

(١) قرطس السهم: أصاب القرطاس: أي: العرص. ط

(٢) كما في اظطلم واطرح. فالتاء تبدل طاء في باب الامتعال بعد حرف من أحرف الأطباق الأربعة كما لا

وأشباهه. وتكون بدلا من التنوين في الوقف في حال لنصب، مثل رأيت زيدا. وبدلا من النون الخفيفة في الوقف إذا كان ما قبلها مفتوحا، نحو قولك: اصريا، وقد أبدلوا اللام من النون، فقالوا أَصِيلَال، وإنما هو أَصِيلَان والياء تبدل من الواو فاء وعينا نحو ميزان، وقيل: وتبدل من الألف والواو في انصب والجر في مُسْلِمِينَ ومُسْلِمِينَ. ومن الواو والألف في بهاليل^(١) وقَرَاتِيس وما أشبههما إذا خُفِزَتْ أو جُمِعَتْ. وتبدل من الواو إذا كانت عينا نحو نَيَّة، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول أَقْنِي رَحْنِي وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا في قَرَأْتُ. قُرَيْت. وتبدل من الحرف المُدْغَم نحو قَبْر ط، ألا تراهم قَالُوا. قُرَيْط، ودينار ألا تراهم قَالُوا: دُنَيْتِير. وتبدل من الواو إذا كانت لاما في مثل قُضِيَا ودُنِيَا. وتبدل من الواو في مثل غَار وسَحْو. وتبدل من الواو في شَقِيْتُ وَعَسْتُ وأشباههما. والواو تبدل من الياء في مَوْقٍ ومُوسِر ونحوهما. وتبدل من الياء في غَمَوِيٍّ وَرَحَوِيٍّ، إذا سببت إلى غَمَى وَرَحَى. وتبدل من الياء إذا كانت عينا في كُوسَى وطُونَى ونحوهما. وتبدل من الياء إذا كانت لاما في شُرُوِيٍّ وَتَقْوَى ونحوهما. وتبدل مكان الألف في الوقف في نعمة من يقول أَفْعَوْ وَخُلَوْ، كما أبدل مكانها الياء مَنْ كَانَتْ لَعْنَةُ أَفْعَى وَخُلَى. وبمعنى العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الوقف والوصل وتبدل من الألف في صَوْرٍ وَنُصُورٍ ونحوهما، وَصُونِيرٍ وَدُونِيٍّ في صَارِبٍ وَدَابِقٍ وَصَوَارِبٍ وَدَوَانِقٍ إذا جمعت صَارِبًا وَدَابِقًا. وتبدل من ألف التانيث الممدودة إذا أصغت أو ثبَّت فقلت: حَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوِيٍّ. وتبدل من الياء في قَتُوٍّ وَنَوَّةٍ - يريد جمع العتبان - وذلك قليل، كما أبدلوا الياء مكان الواو في غَبِيٍّ وَجَصِيٍّ. وتكون بدلا من الهمزة الممدولة من الياء والواو في التثنية والإضافة نحو كِسَاوَانٍ وَعَطَاوِيٍّ. وأميم تبدل من النون في الغُثِيرِ وَشَاءَ ونحوهما إذا سكنت وي بعدها باء، وقد أبدلت من الواو في قَمٍ وَدَيْتٍ قَلِيلٍ، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء وسحْو قليل. والهمزة تبدل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قَصَاءٍ وَشَقَاءٍ ونحوهما. وإذا كانت الواو عينا في أَذْوَرٍ وَأَنْزَرٍ وَالسُّنُورِ^(٢) ونحو ذلك. وإذا كانت فاء نحو أَجْوِه وإسادة وأوعد. والنون تكون بدلا من الهمزة في فَعْلَانٍ فَعْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَاء. والحجيم تكون بدلا من الياء المشددة في لَوْقٍ نحو هَلِيعٍ وَغَوْفِجٍ يراد على وَغَوْفِي والدال تكون بدلا من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد إراري في مثل ارْذَجَرَ ونحوها. والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو أَتَعَدُّ وَأَتَهَمُّ وَأَتَمَحُّ وَتَرَاثُ وَتُجَاهُ ونحو ذلك. ومن الياء في افْتَعَلْتُ من يَتَسَّتُ ونحوها. وقد أبدلت من الدال والسين في مَيْتٍ، وهذا قليل. وأبدلت من الياء إذا كانت لاما في أَسْتَوُ، وهو قليل أيضا. والهاء تبدل من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف نحو طَلْحَةٍ وما أشبهها. وتبدل من الهمزة في هَرَفْتُ وَهَمَزْتُ، وقد أبدلت من الياء في هذه، وذلك في كلامهم قليل، كما أن تيسر الحركة بالألف قليل إنما جاء في أَمَا وَخَيْهَلَا

(١) أي في مفرديهما كما لا يخفى. ط

(٢) جمع لندار وبار وسوار. ط

[١٤١٠] من نَقَلَ لك نَقْلَ عَتِكَ، والتزويج في بيوتات النسوة، والصديق والعدو.

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا لُعْكُلَى، عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال: أخبرنا ابن عبيد الله قال: قال مزوان بن زُشاع العنسي: وهو مروان القُرْط: يا بني عبيد، احفظوا عني ثلاثاً، اعلموا أنه لم يَنْقُلْ أحد إليكم حديثاً إلا نَقَلَ عنكم مثله، وإياكم والتزويج هي بيوتات النسوة، فإن له يوماً ناجئاً، واستكثروا من الصديق ما قدرتم، واستقبلوا من العدو، فإن استكثراه ممكن.

قال أبو علي: الناجئ: الحابر، والنجية: ما يُخْرَج من تراب البشر.

[١٤١١] لا تطلبن حاجتك من كذاب ولا أحمق ولا من له عند قوم مأكلة، وعلة ذلك.

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي - وعن العتبي أيضاً - قال: قال مسدد بن قتيبة: لا تطلبن حاجتك إلى واحد من ثلاثة: لا تطلبها إلى الكذاب، فإنه يُقَرِّئها وهي بعيدة ويسعدها وهي قريبة، ولا تطلبها إلى الأحمق، فإنه يريد أن يتفكك وهو يصرك، ولا تطلبها إلى رجل له عند قوم مأكلة، فإنه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته.

[١٤١٢] [أدب المتعلم، وحسن الاستماع]: -

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمة، قال: سمعت رجلاً في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول: قال الحسن لابنه: يا بني، إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول. وتعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يُنهيك.

[١٤١٣] [من لا يلاحى، ولا يخاور، ولا يعاشر، ولا يؤاخى]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمة قال: قال رجل لانه: يا بني، لا تلاجين حكيماً، ولا تخاورن لجوجاً، ولا تعاشرن ظلوماً، ولا تؤاخين متهماً.

[١٤١٤] [قول رجل لامرأته وقد نُحِتَ عنه ابنه، وزلات النساء]:

قال: وقرأت على أبي عمر قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لرجل كانت تُنَحِّي امرأته ابنه عنه: [الطويل]

أزحمة عني تطردين تبسّدت
بلحبيك طير طرون كل مطير
فبقي لا تنزلي زلة ليس بعدها
جور وزلات النساء كثير
فسأسي وإساه كرجلي معامة
على كل حالق من عني وفقيير

قال: كرجلي معامة في اتفاقاً وأنا لا محتلف، قال: وليس شيء من البهائم إلا وهو إن اكسرت إحدى رجله انتفع بالأخرى إلا اسعامة، وقال غير ابن الأعرابي: لأنه لا مع لها.

[١٤١٥] قول عمرو بن شأس في ابنه عرار:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن الطوسي، قال: كانت لعمرو بن شأس امرأة من رَهْطَه يقال لها أم حسن ست الحارث، وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء، فكانت تعيره به وتؤذي عراراً ويؤذيها وتشتمه ويشتمها، فلما أعيث عمراً بالأذى والمكروه في ابنه قال: الكلمة التي فيها هذه الأبيات - قال وقال ابن الأعرابي قالها في الإسلام وهو شيخ كبير -: [الطويل]

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَخَوْتُ وَأَنَّبِي	تَحَلَّيْتُ حَتَّى مَا أَغَارُمُ مِنْ عَرَمٍ
وَأَطَرَقْتُ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى	مَسْعَمًا لِمَانِيهِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَرَمُ
فَإِنِّي أَجِثُ الْخَوْنَ ذَا الْمُثَكِّبِ أُنَعِّمُ	فَنَاسِيهَا مِنْهُ مَا أَمْلِكُ الشَّيْمُ
وَأَزِيدُ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَبِيرٌ وَاصِحُ	عَرَارًا لَعَفْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمُ
وَأَنْ كُنْتُ مِنْهُ أَوْ تَرِيدِينَ خُجْبَتِي	يَكُونِي لَهُ كَالشُّصِي زُبُّ لَه الْأَدَمُ
وَأَلَا فَبِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبُ	تَبِخُمُ خَفْصًا لَيْسَ لِي سَبِيرُهُ يَثْمُ

ويروى: خَفْصًا، يريد حمسة أيام، وإنما أسقط الهاء من حمسة؛ لأنه لم يذكر الأيام، كما تقول صمنا من الشهر حمسا، تريد حمسة أيام.

[١٤١٦] قال أبو علي: يقال عَرَمُ العَلامُ بِغَرَمٍ عَرَمًا، وعلام عارَمٌ، وعلام عَرَامٌ وعَرَمَةٌ. وقال ابن الأعرابي: الغَرَمُ وَصْرٌ لِقَدْرٍ وَوَسْجُهَا، وقال غيره: العَرَامُ العَرَّاقُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْعَمَمُ: الطُّوْلُ، وَالْعَجِيمُ: الطَّوِيلُ، موصفه بالعمم وهو المصدر، كما قالوا رجل عَدْلٌ أي: عادل. واليتم والآنم الإنطء، وقال الطوسي: اليَتَمُ: العَفَّةُ، ومنه أخذ اليتيم قال أبو علي: كأنه يذهب إلى أنه أغفل فضع وأما غيره فيقول: اليتيم: القَرْدُ، وَيَتَمُّ إِذَا انقرد، ومنه الدُّرَّةُ اليتيمة.

[١٤١٧] شعر في الأولاد:

قال: وقرأت علي أبي بكر بن حريذ: [السريع]

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ	مَنْ شَهِقَ عَالٍ إِلَى خَفْصِ
وَعَالَنِي الدَّهْرُ بَوْفَرِ الْعَنَى	فَلَيْسَ لِي مَالٌ يَسْوِي عِرْضِي
لَوْلَا بُنْيَاتُ كَرْغَبِ الْفَطَا	أَجْمَعْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ
لَكُنَّا لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ	فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ
وَأَتَمَّا أَوْلَادُنَا بَنِيْنَا	أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

[١٤١٨] قال: وقرأت عليه لمعن بن أوس، [الطويل]

رَأَيْتُ رَجُلًا يَكْرَهُونَ سَابِئَهُمْ وَفِيهِمْ لَا تُكْذَبُ بِسَاءِ ضَوَالِحُ

وهيهن والأيام يغثرن بالفتى هوائد لا ينفلننه ونوائح
[١٤١٩] [ضبط بعض أسماء متشابهة]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأبياري، قال: حدثني أبي، عن أشياخه؛ قال: كل ما في
العرب عُدس يفتح الدال، إلا عُدس بن زيد فإنه بصمها وكل ما في العرب سُدوس يفتح
السين إلا سُدوس بن أضعع في طي. وكل ما في العرب فُرَافصة بصم الفاء إلا فُرَافصة أبا
نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكل ما في العرب مَلْكان بكسر الميم إلا^(١)
مَلْكان بن حزم بن زَيَّان فإنه يفتحها^(٢)، وكل ما في العرب أَمْلَم يفتح الهمزة واللام إلا
أَمْلَم بن الحكم من قضاة

[١٤٢٠] [شعر في تداول الأيام، وقصر الأمل]:

قال: وأشدنا أبو الحسن الأحفش قال: أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]
كُلُّ بِلَادٍ أَمٌ كُلُّ مَبْطُوءٍ
أَحْوَأُ أَمَلٍ مِمَّا يُحَاوَلُ مَطْمَعًا
كَأَنَّا حُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا
حَرَامٌ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ تَفْجُمَا
[١٤٢١] [شعر في الإقدام يوم الحرب]:

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفجاءة: [الكامل]

لَا يَزْكُرُنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِخْتِمَامِ
يَوْمَ التَّوَقُّعِ مُشْعَرُوكًا لِحِمَامِ
فَلَسْتُ أَرَانِي لِلرَّمْحِ دَرِيئَةً
مَنْ عَرُ يَعِينِي مَرَّةً^(٣) وَأَمَامِي
حَتَّى خَطْبَيْتُ بِمَا تَخْتَرُ مِنْ دُمِي
أَكْثَفَ سَرْجِي أَوْ عِشَانَ لِحَامِي
ثُمَّ انصرفت وقد أضيت ولم أصب
جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

[١٤٢٢] قال أبو علي: الدريئة مهموزة: الخَلْقَةُ التي يتعلم عليها الطعن وهي فعلية
بمعنى مفعولة من درأت أي: دفعت. والدريئة غير مهموزة: دابة أو حمل يستتر به الصائد
فيرمي الصيد، وهو من دريت أي: خلت، وقال الشاعر: [الطويل]

فإن كنت لا أذري الظباء فإني
أدس لها ثحث الثراب الدواهي
ويتوه على مثال حديعة إذ كان في معناها، وقوله:

أَكْثَفَ سَرْجِي أَوْ عِشَانَ لِحَامِي

أراد: وعِشَانَ لِحَامِي، وقوله: جَذَعَ الْبَصِيرَةِ؛ أي: قَبَّيْ الاستبصار؛ أي: وأنا علي
بصيرتي الأولى، وقوله: قَارِحَ الْإِقْدَامِ؛ أي: مثناه في الإقدام

(١) كذا في «اللسان» وعبارة «القاموس» وملك من حركة ابن جرم وابن عباد في قصاعة؛ ومن سواهما
في العرب في الكسر. ط

(٢) في نسخة تارة اه. ط

(٣) انظر: «النيه» [١١٣].

[١٤٢٣] [بقاء الشوق وترك اليأس على الوصل وإن انقطعت السبل]:

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة: [الطويل]

لَيْسَ دَرَسَتْ أَسْبَابُ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ السُّودِ مَا شَوْقِي إِلَيْكَ بِدَارِسٍ
وَمَا أَنَا مِنْ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى حَبِيرٍ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِيَّاسِ

[١٤٢٤] [شعر في سؤال الخليفة المأمون، والتسليم للأقدار]:

قال. وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال. حدثنا عبد الله بن خلف، قال. حدثنا أبو جابر مخزوم بن جابر قال. حدثنا أبي قال. أرسلت أم جعفر زبيدة إلى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أبياتاً يستعطف بها المأمون فتأتى، ثم أرسل إليها هذه الأبيات: [الطويل]

أَلَا إِنْ صَرَفَ الدَّهْرُ يَدَنِي وَيُنْعِدُ وَيُنْبِغِ بِالْأَلْفِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ
أَصَابَتْ بِرِزْبِ الدَّهْرِ مِثْيَ يَدِي فَسَلِمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهْ أَحْمَدُ
وَقُلْتُ لِرِزْبِ الدَّهْرِ إِنْ هَلَكْتُ يَدُ فَقَدْ بَقِيَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي يَدُ
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ وَلَكِي جَعَمٌ لَمْ يُفْقِدْ وَمَحْمَدُ
فَلَمَّا قَرَأَهَا الْمَأْمُونُ اسْتَحْسَبَهَا وَسَأَلَ عَنْ قَائِلَتِهَا، فَقِيلَ. أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ
أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَعُطِفَ عَلَى زَيْنَةَ وَزَالَ مِثْيَ تَكْرُمَتِهَا وَأَثَرَتِهَا.



[١٤٢٥] قال وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال. حدثنا أبو عثمان، عن الثوري، عن

أبي عبيدة، قال. قال موسى شهوات بهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله: [الطويل]

تُبَارِي ابْنَ مُوسَى يَا بْنَ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ بِدَاكِ حَمْعًا تَفْدِلَانِ لَهُ يَدَا
تُبَارِي امْرَأَ يُسْرَى يَدَيْهِ مُفِيدَةٌ وَيُمَامُهُمَا تَبْنِي بِنَاءَ مُشِيدَا
فَإِنَّكَ لَمْ تُشَبَّهِ بِدَاكِ ابْنَ مُعْمَرٍ وَلَكِنَّمَا أَشْبَهْتَ عَمَّكَ مُعَبِدَا
وَفِيكَ وَإِنْ قَبِلَ ابْنُ مُوسَى بِنَ مُعْمَرٍ غُرُوقٌ يَدْعُو الْمَرْءَ ذَا الْمَجْدِ قُعْدَا
ثَلَاثَةُ أَعْرَاقٍ قُعُوقٌ مُهْدَبٌ وَغِرْقَانِ شَابَا مَا أَصَابَا فَاقْسَدَا

قال أبو بكر. وكان معبد مولى. وكان أحد أبيه لأمه. وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في

المثالب.

قال أبو علي: القُعْدُ والقُعْدُ لعتاب. التلثيم الأصل، والإقعاد. قلة الأجداد. والأطراف: كثرة الأجداد كلاهما مدح.

[١٤٢٦] [شعر في الصّد والهجران]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أشدنا عند الرحمن، من صمه: [الطويل]
 نغمرك ما حق لغري لا يعضد لي على نفسي حقاً علي سواجب
 وما أنا للنائي علي يؤده يؤدي وصافي خلّني بمقارب
 ولكثه إن مال يوماً بجائب من الصّد والهجران يلبث بجائب

[١٤٢٧] [كفران المعروف]:

قال: وأملني علينا أبو الحسن الأخفش قل: كتب محمد بن مكرم إلى أبي الغيثاء: أما بعد، فإنني لا أعرف للمعروف طريقاً أو عز ولا آخر من طريقه إليك، ولا مستودعاً أقل زياً وأبعد غثاً من حير يحلّ عندك، لأنه يصير منك إلى دين ردي، ولسان بذي، وجهل قد نلك عليك طباعك، فالمعروف لديك صانع، ولصنعة عندك غير مشكورة، وإنما غرضك من المعروف أن تحريزه وفي مواليه أن تكفّره.

[١٤٢٨] [من أمثال العرب]:

قال: وقرأت على أبي بكر، قال لحدث أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال من أمثال العرب: «لا أخاف إلا من سبل ثلثي» أي: لا من بني عمي وقراتي، قال: والثلثة: مسيل الماء إلى الوادي؛ لأن من نزل الثلة فهو عس حكر، إن جاء سيل جرف بهم، وقال هذا وهو نازل بالثلة: أي: لا أخاف إلا من ماقتي

[١٤٢٩] قال أبو علي: وسألت أبا بكر بن فريد، عن المثل الذي تضر به العرب لمن جازي صاحبه بمثل عمله وهو قولهم: «يوم الخفص المجور» فقال: أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما بنتون ولم يكن للآخر ولد، فوثبوا على عمهم فجوزوا بيته أي: ألقوه بالأرض. ثم نشأ للآخر بنتون فوثبوا على عمهم فجوزوا بيته فشكا ذلك إلى أخيه، فقال: «يوم يوم الخفص المجور».

[١٤٣٠] قال أبو علي: والخفص متاع البيت، والخفص أيضاً: البعير الذي يحمل عليه متاع البيت؛ وإنما سمي خفصاً؛ لأنه منه بسبب، والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب، ولذلك قيل للجلد الذي يحمل فيه الماء: راوية. وإنما الراوية: البعير الذي يستقى عليه. ويؤشد بيت عمرو بن كلثوم عني وجهين [الوافر]

ونحن إذا عتاد البيت خرت على الأخفاض نمتع من يلينا
 ويروي: عن الأخفاض، فمن روى على أراد متاع البيت، ومن روى عن أراد الجمل الذي يحمل عليه متاع البيت

[١٤٣١] [مادة: هجر]

قال أبو علي: قال أبو نصر: فخرت فلان أفجره هجرًا وهجرًا: إذا تركت كلامه. وهجر الرجل في منامه يهجر هجرًا إذا هذى وتكلم في منامه. وأفجر يهجر إهجارًا وهجرًا إذا قال: هجرًا أي: فحشا وكلامًا قبيحًا، وفخرت السعير أفجره هجور وهو أن تشد حبلًا من حقه إلى خف يده. قال أبو علي: ودلت الحبل يسمى الهجار. وروى أبو عبيد عن الأصمعي: هجرت البعير هجره هجرًا وهو أن تشد حبلًا في رنخ رجله ثم تشده إلى حقه إن كان عزيًا، وإن كان مزحولًا شدته إلى خفيته. وذكر الأصمعي في كتاب الصغات نحو قول أبي عبيد: قال: وهو أن تشد حبلًا من وظيف رجله إلى حقه، وأنشد

فكفكوهن في صبق وفي دهن
يسرون من بين مأويهن وهجور

وقال أبو نصر: وهاجر الرجل يهاجر مهاجرة إذا حرج من البدو إلى المدن. قال أبو علي ويقال: هاجر أيضًا إذا حرج من مد إلى مد، وقد أبو نصر: ويقال لكل ما أفرط في طول أو غيره: هاجر والأشئ هجرة، ونخلة هجرة إذا أفرطت في الطول، قال الراعي [الرملي]

تغلو بأعلى الشحق المهاجر
منها عشائر الهند في الشراقر

وقال غيره: الهاجري الحادق بالاستفهام. ويقال: هذا أفجر من هذا أي أصل منه، ويقال لكل شيء فصل شيئًا هو أفجر منه، ولهد قيل للبي الحيد هجير. ويقال: إن معاوية رحمه الله حرج من مكة فمر بجواء صخم فمصد فمصد بيت منه، فإذا بصائه امرأة برة، فقال لها: هل من عدا؟ قالت: نعم حاصر، قل: وما عداؤك؟ قالت: حتر حمير، وماء نمير، وخيس فطير، ولبن هجير، فشي وركه ويرل، مما تعدي قال: هل لك من حاجة؟ فذكرت حاجة أهل الحواء، قال: هاتي حاجتك في خاضة منك، قالت: يا أمير المؤمنين، إني أكره أن تمرل وأديا فيرف أوله، ويقف آخره. وقد أبو عبيد: هذا أهجر من هذا أي: أعظم منه.

[١٤٣٢] قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال: يقب هذا الطريق أفجر من هذا أي: أقدم منه، والهجرة البعد، وأصل هذه العبارات كلها واحد. وقال غيره: والهاجري: التواء، وقال بعضهم: والهاجري منسوب إلى هجر، فأدخل فيه: الألف واللام، قال أبو علي: وليس هذا القول بمرضي، وقد أبو نصر: والهاجرة وهجير والهجر: وقت روال الشمس، قال الشاعر^(١): [الواقري]

كان العيس حين أنحن هجرًا
مفأة نواظرها سوامي

ويقال: ما زال ذلك هجيرًا أي: دأبه 'سدي بهجر به، ويقال: إهجيراه أيضًا لعتان ويقال: أتانا على هجر أي: بعد سنة فصاعدا.

[١٤٣٣] [سؤال أعرابي في المسجد]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: وقف أعرابي في المسجد الجامع في البصرة فقال: قُلْ التَّيْلُ، ونَقْصُ الكَيْلِ، وَعَجِئْتُ الخَيْلِ، واللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ نَتْفُحَ فِي وَضَحٍ، وَمَا لَنَا فِي الدِّيَّانِ مِنْ وَشْمَةٍ، وَإِنَّا لَعِيَالُ جَرِيَّةٍ، فَهَلْ مِنْ مَعِينٍ أَعَانَهُ اللَّهُ يَعْينُ ابْنَ سَبِيلٍ، وَبِضْوِ طَرِيقٍ. وَقُلْ مَسْنَةٌ؟ فَلَا قَلِيلَ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ، وَلَا عَمَلٌ بَعْدَ الْمَوْتِ. قال أبو علي: التَّوَضُّعُ: اللَّبَنُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ وَضَعًا لِبَيَاضِهِ، وَقَالَ الْهَذَلِيُّ: [البسيط]

عَقَرُوا بِسَهْمِهِمْ فَلَسِمَ يَشْفُرُهُ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَامُوا وَقَالُوا خَبِّدْنَا التَّوَضُّعَ عَقَرُوا: رَمَوْهُ إِلَى السَّمَاءِ. وَاسْتَفَامُوا: رَجَعُوا. وَالتَّوَشُّعُ: مِثْلُ التَّوَشُّعِ فِي الدَّرَاعِ، يَرِيدُ الْحَطَّ. وَالْجَرِيَّةُ: الْجَمَاعَةُ. وَيُقَالُ: الْجَرِيَّةُ: الْمَتَسَاوُونَ، وَيُقَالُ: عِيَالُ جَرِيَّةٍ؛ أَي: كِبَارُ كُلِّهِمْ لَا صَغِيرَ فِيهِمْ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

جَرِيَّةٌ كَحُمُرِ الْأَنْكِ لَا تَسْرِعُ فِيهِمْ وَلَا تُنْكَسِي
وَالْقُلُ: الْقَوْمُ الْمَهْرُمُونَ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَهْتَمُّونَ بِالْجَلْبِ، وَالْقُلُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَصْهَافَ بِهَا مَطَرٌ، وَجَمَعَهَا أَقْلَالٌ.

[١٤٣٤] [وصف أعرابي للسويقي]

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: قال الأصمعي: عاب رجلُ السَّوَيْقِيَّ بِحَصْرَةِ أَعْرَابِيٍّ، فَقَالَ: لَا تَعْنِهِ، فَإِنَّهُ مُدَّةُ الْمُسَامَرِ، وَطَعَامُ الْعُجْلَانِ، وَعَذَاءُ الْمُتَكَّرِ، وَبَلْغَةُ الْمَرِيضِ، وَيَسْرُوقُ قُوَادَ الْحَزِينِ، وَيَزْدُ مِنْ بَعْضِ الْمَخْذُودِ، وَجَيْدٌ فِي التَّسْمِينِ، وَمَنْعُوتٌ فِي الطَّلَبِ، وَقَفَّارُهُ يَجْلُو الْبَلْعَمَ، وَمَلْثُوتُهُ يَصْفِي الْأَذَمَ، وَإِنْ شَتَّ كَانَ شَرَابًا، وَإِنْ شَتَّ طَعَامًا، وَإِنْ شَتَّ فَتَرِيدًا، وَإِنْ شَتَّ فَحَيْضًا. قَالَ أَبُو عَمِيٍّ: يَسْرُوقُ: يَكْشِفُ مَا عَلَيْهِ، يَقَالُ: سَرَّاعُهُ ثَوْبُهُ إِذَا نَرَعَهُ. وَالْمَخْذُودُ: الَّذِي قَدْ خُذَ أَيُّ قَدْ ضُرِبَ الْحَدُّ. وَالْقَفَّارُ: الَّذِي لَمْ يَلْتِ بِشَيْءٍ مِنْ أَذَمٍ لَا رِيَّةَ وَلَا سَمْنَ وَلَا لَبَنَ، يَقَالُ: طَعَامُ قَفَّارٍ وَغَفَّارٍ وَبَسْخَتِيثٍ وَخُثٍّ.

[١٤٣٥] حدثني أبو عمرو، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال: العرب تقول: ماء قَرَّاحٍ، وَخَيْرُ قَفَّارٍ: لَا أَذَمَ مَعَهُ. وَالسَّوَيْقِيُّ خُثٌّ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَلْتِ بِسَمْنٍ وَلَا زَيْتٍ. وَحَنْظَلٌ مُبْسَلٌ وَهُوَ أَنْ يُوْكَلَ وَحْدَهُ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

بُسْطَنُ الطَّعَامِ الْحَنْظَلُ الْمُبْسَلُ يَنْجَعُ مِنْهُ كَسْبِيٌّ وَأَكْسَلُ

وَيُرْوَى: يَأْجَعُ

[١٤٣٦] [الاعتذار أولى من المظلل]

قال: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قال أعرابي: اعتذارٌ مِنْ مَتْنٍ أَجْمَلُ مِنْ وَعْدٍ مَطْطُولٍ.

[١٤٣٧] [فزع مالك بن أسماء لجبس أخيه رغم ما بينهما من خصومة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال: أحرنا أبو العباس أحمد بن يحيى؛ قال: كان مالك بن أسماء من حارحة واحد، على أخيه عيينة بن أسماء، وطال ذلك حتى تفاقم الأمر بينهما، فأخذ الحجاج غيبة فحبسه لجبس كانت له، وكتب إلى مالك يُعلمه بذلك وهو يظن أنه يشره، فلما قرأ الكتاب أشأ يقول^(١) [الكامل]

ذُفِبَ الرُّقَادُ مِمَّنْ يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَمَلَّتِ الْعُودُ
خَبَرَ أَنَايَ عَنْ عُيَيْنَةَ مُقَطِّعُ كَادَتْ تُقَطِّعُ عِنْدَ الْأَكْبَادِ
ويروى: عن عيينة مَوْجِعُ

بلغ الثُموس سلاؤه فكانت موتى ومينا الرُّوخُ ولأجساد
يَرْجُونَ حِرَّةً^(٢) جَدْنَا وَلَوْ أَسْهَمَ لَا يَنْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارِهِ بَادُوا
لَمِ أَنَايَ عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَطَفَّرُ الْأَقْيَادُ^(٣)
تَحَلَّتْ لَهُ بِنَفْسِي لَصِيحَةٌ بِهِ عِندَ السُّلَاطِنِ تَذَفُّبُ الْأَحْفَادِ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ مَفَدْتُ مَكَانَهُ دَهَكَتِ الْبِنَادُ فَكَانَ فِيهِ بِنَادُ
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ السُّفُوفِ شِكَاةً وَتَغَيَّرَتْ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ
وَدَكَّرْتُ أَنِّي مَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ مَكَرَرْتُ حِينَ تَقَاضَرُ الْإِزْفَادُ
أَمْرٌ يُهَيِّرُ لِمَا كَرَّاهُمْ مَالَهُ وَلَمَّا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

قال أبو علي: الشكاسة: سوء الخلق، والشكس: الشيء الخلق.

[١٤٣٨] [شعر في ثبات المودة ولذكر رهم غياب المحبوب عن النظر]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأباري، قال: أنشدنا أبو بكر السمسار قال: أنشدنا أبو بكر الأُموي، عن الحسين بن عبد الرحمن للخليل بن أحمد [اليسيط]

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ مَبِي فَاذْكُرْ بِكَ هَذَا يَزْعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غَبِيتَ عَنْ بَصْرِي
الْعَيْنُ تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ وَنَاجِلُ الْقَلْبِ لَا يَحُلُو مِنَ النَّظَرِ

[١٤٣٩] قال: وأنشدنا أبو بكر أيضا قال: أنشدنا أبو علي الغمري؛ قال: أنشدنا

مسعود بن بشر: [الطويل]

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ السُّوَى لَسْتُ غَبِيتَ عَنْ عَيْنِي لَمَّا غَبِيتَ عَنْ قَلْبِي
يُؤَمِّنُكَ الشُّوقُ خَشْيَ كَأْسَمَا أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي

(١) انظر: التبيه [١٠٦]

(٢) غرة جدنا: أي خداعه؛ وهي نسخة: عشرة جدنا. ط

(٣) الأقياد: جمع قيد، يريد أنه أمسى تتعاون عليه القيود. ط

[١٤٤٠] [شعر نصيب في حب زينب]:

قال: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَقَطُونَهُ، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: قال جرير: وَدِدْتُ أَبِي سَقْتُ السُّودَاءَ - يعني: نُصَيِّبًا - إِلَى هَذِهِ الْآيَاتِ [الطويل]

بَرَّئْتُبَ الْجَنِّ فَلَا أَنْ يَزْخَلَ الزُّكْتُ
وَقُلْ إِنْ تَسْأَلُ بِالْوَدِّ بِمِثْلِكَ مَعْصَةً
وَقُلْ لِي تَجَنَّبَهَا لَكَ الذَّنْبُ إِسْمًا
فَمَنْ شَاءَ رَأَى الصُّرْمَ أَوْ قَالَ ظَالِمًا
حَلِيلِي مَنْ كَفَبَ إِلَيَّ مُدِيثُ
مِنْ السُّيُومِ زُورَاهَا فَإِنْ رَكَّبَا
قال أبو علي: التَّكْبُ: المَوَائِلُ

وَقُولَا لَهَا يَا أُمَّ عِثْمَانَ خَلَّنِي
وَقَالَ رَجَالُ خَنْبِهِ مِنْ جَلَابِهَا

[١٤٤١] قال: وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن حمه لأسماء المُرِّيَّةِ صاحبة عامر بن الطفيل. [الطويل]

أَيَا جَبَلِي وَادِي هَزِيمَةِ السَّيِّ
أَلَا لَيَا مَجْرَى الْجُرُوبِ لَعَلَّهُ
وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُعَاظِلًا
وَقُولَا لِبُرْكَبَانِ تَعِيمِيَّةٍ عَذْتُ
بِأَنَّ لَأَكْنَافِ الرُّهَامِ غَرِيبَةً
مَقْطَعَةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى
قال أبو علي: التَّيْم: الصوت.

[١٤٤٢] [شرح بعض الألفاظ]:

قال: وقرأت على أبي عمر قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: قال: الطَّايَّةُ والثَّايَةُ والغَايَةُ والرَّايَةُ والآيَةُ، فالطَّايَّة: السُّطْحُ الَّذِي يَسَامُ عَلَيْهِ، والثَّايَةُ: أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رِوَسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ أَوْ شَجَرَتَيْنِ مُتَلَفِيَّيْنِ عَلَيْهَا ثَوْبًا مُسْتَظِلًّا بِهِ، والغَايَةُ: أَقْصَى الشَّيْءِ وَتَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي تَعْبِي عَلَى وَأَسْكُ، أَي: تُرْفِقُ، وَآيَةُ: الْعَلَامَةُ.

(١) الَّذِي فِي يَأْقُوت: وَحَمَ قَدُومَهَا أَي: قَدَرُ وَقَفَى.

[١٤٤٣] [ما قيل في إيثار الدنيا، وإدبارها]:

ومهدا الإسناد قال: قال خالد بن صفوان، والله ما يأتي علينا يوم إلا ونحن نُؤثّر الدنيا على ما سواها، وما تزداد لنا إلا تَحْلِيًا، وعثًا لا ثولًا.

[١٤٤٤] [عقوق الوالدين]:

قال: وأشدنا أبو بكر بن دريد قال. أنشدني الرياشي لأعرابي يهجو منيه: [الرجز]

إِنْ بَنِي كُلُّهُمْ كَالْكَلْبِ أَبْرُقُمْ أَوْلَاهُمْ بِسَبِي
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ أَذْيِي وَضُرِّي وَلَا اتَّسَاعِي لَهُمْ وَذُخِّي
فَلَيْتَنِي مَثَ بَغِيرِ غَثٍ أُولَيْتَنِي كَمَثَ حَقِيمِ الصُّلْبِ

[١٤٤٥] قال وقرأت علي أبي عمر قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي

لحُضَيْنِ ابن المنذر يهجو به عَيَّاطًا [الطويل]

نَيْبِي لَمَّا أُولَيْتُ مِنْ صَالِحِ نَفْسِي وَأَنْتَ إِشْأَيْبِ عَلِي حَفِيطُ
تَلَيْسَ لِأَهْلِ الْفَلِ وَالْجَمْرِ مَسْهُمُ وَأَنْتَ عَلِي أَهْلِ الصُّعْمَاءِ عَلِيطُ
عَذُوكَ مَسْرُورٌ وَدَوِ الْوُدِّ بِالْهَذِي أَنْتَ مَلِكٌ مِنْ عَيْطِ عَلِي كُظَيْطُ
وَسُمِّيتَ عَيَّاطًا وَلَسْتَ بِعَائِطِ عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَبِيطُ
فَلَا حَمِيطَ الرَّحْمَنِ رُوحَكَ حَبِيطُ وَلَا هَيَّ فِي الْأَرْوَاحِ حَيْسَ نَمِيطُ

[١٤٤٦] [الحمد، وأدب المعسود]:

قال: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله [السيط]

إِنْ يَخْسُدُونِي فَبِئْسَ غَيْرٌ لِإِيْمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْمَضَلِّ قَدْ خِيدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُهَا عَيْطًا مِمَّا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي ضُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِمَّهَا وَلَا أَرُدُ

[١٤٤٧] [الأخوة، وإن كره من أخيه خُفًا رضي آخر، وغدر الصديق]:

قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله: [الطويل]

أَحْ لِي كَأَبِ الْحَيَاءِ إِحَاؤُهُ تَلَوُّنُ الْوَأْنَاءِ عَلَيَّ حُطُونُهَا
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ حَلَّةٌ مَهْجَرُهُ دَعْشِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعِيبُهَا

[١٤٤٨] قال. وأنشدني أبو بكر بن أبي الأهرم مستعلي أبي العباس قال: أنشدنا

الزبير بن بكار لسويد بن الصامت: [الطويل]

أَلَا رَيْبًا تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى مَقَالَتَهُ بِالْعَيْبِ مَلَاكَ مَا يَفْهَرِي
لَسَانُ لَهُ كَالثَّهْدِ مَا دَمَتْ حَاصِرًا وَيَالْعَيْبِ مَطْرُورٌ عَلَى ثَغْرَةِ الثَّخَرِ

قال أبو علي: مَطْرُورٌ: مُعَدَّدٌ، مِنْ طَرَزْتُ السَّكِينَ حَدَدْتُهَا.

[١٤٤٩] [رثاء نهار بن تويسعة للمهلب وما ترتب على ذلك]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: مات المهلب بن مزيو الرودي بخراسان، وكانت ولايته أربع سنين، فقال نهار بن تويسعة [الطويل] ألا ذهب العزوة المقرَّب للبعثي ومات الشدي والحرث بعد المهلب أقاما بمنزلة الرودي زهن ضريحه وفد عُيُبا عن كل شَرْقٍ ومَغْرِبٍ ثم ولي بعده قتيبة بن مسلم، فدخل عليه نهار فيمن دخل وهو يعطي الناس القطاء، فقال: من أنت؟ قال: نهار بن تويسعة، قال: أتعلم في المهلب ما قلت؟ قال: نعم، وأنا القاتل: [الطويل]

وما كان مذكُرا ولا كان قبلنا ولا كائن من بعد مثل أبي مسلم
أغم لأهل الشراك قسلا بسيما
قال: إن شئت فأقبل، وإن شئت فأكثر، وإن شئت فأحمد، وإن شئت فذم، لا نصيب مني حيرا أبدا، يا علام، أقرض اسمي من المغتر، فلم ير له حتى قتل قتيبة وولي يزيد، فأتاه فدخل عليه وهو يقول: [الطويل]

إن كان قتيبي يا قتيبة أنسي
أكل مظلوم ومن لا أبلية
سألتك إن الله إن شئت مخسر
إني إذا أنقسي يزيد ومخلد

قال: اخذك، قال: عانة ألف درهم، فأعطه إياها. وقال أبو عبيدة مرة أخرى: بل كان الممدوح مخلد بن يزيد، وكان حليمة أبيه من خراسان، فكان بهار يقول بعد موته: رحم الله مخلدا فما ترك لي بعده من قول.

[١٤٥٠] [ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة]

قال أبو علي قال اللحياني: ذجن بالمكان يذجن دُجونا فهو داجن إذا ثبت وأقام، ومثله رَجَن يَرْجَن دُجونا فهو راجن وقال غيره ومه قيل: شاة راجنة إذا أقامت في البيوت على علفها. وقال اللحياني: وتَر يتر وتَوَّ، وقال الأصمعي: الوائين: الثابت الدائم، وقال اللحياني: تَنَّا يَتَنُّ تَوَّاء فهو تاني، وتَنَح يَتَنَح تَوَّاحا فهو تانح، قال أبو بكر بن دريد: ومنه سُميت تَنُوخ؛ لأنها أقامت في موضعها. وقال اللحياني: وَرَكَدَ يَرْكُدُ وَرُكُودًا فهو راكد، وَالْحَمَّ يُلْحِم إلحاما وقال يعقوب بن السكيت: وَقَطَنَ يَقْطُنُ قَطُونًا فهو قاطن، قال العجاج: [الرجز]

فَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي

ومَكَدَ يَمْكَدُ مَكُودًا فهو مكد، ومه قيل: نقة مكد ومكود إذا ثبت عزوها فلم يذهب.

[١٤٥١] قال أبو علي: وأحبرنا الغالي، عن أبي الحسين بن كيسان، عن أبي العباس

أحمد بن يحيى؛ قال: زعم الأصمعي أن العُزْر لغة أهل البحرين، وأن العُزْر بالفتح اللغة العالية. وقال يعقوب: وَرَمَكَ بِرُمِكَ رُمُوكَ فهو رَامِك. وَتَكَمَ يَتَكَمُ تَكُومًا فهو تَاكِم، وَأَرَكَ يَأْرِكُ أَرُوكًا فهو أَرِك، وإبل أَرَكَة هي الخنص أي: مقبحة، فأما الأوارك فالتى تأكل الأراك، وعَدَنَ يَغْدِنُ غَدْنًا، وراد الدحياني: وَعُدُون، ومنه قيل: حنة عَدَن؛ أي: جنة إقامة، وإبل عَوَادِنُ إذا أقامت في موضع، قال يعقوب: ومنه المَغْدِنُ؛ لأن الناس يقيمون فيه في الشتاء والصيف، قال أبو علي: إنما قيل له مَغْدِنٌ لثبات ذلك الجوهر فيه، قال العجاج:

مِنْ مَغْدِنِ الصَّيْرِ بِ عَدْنِي

يعني كائنًا فيه وثبات القر. وقال يعقوب: وَتَلَدَ يَتَلَدُ تُلُودًا وَتَلَدَ يَتَلَدُ تُلُودًا. قال أبو علي: ومنه اشتقاق التلید، كأنه ثبت فلم ينحط لجواب ولا تصرف. قال يعقوب: وَأَبَدَ يَأْبَدُ أَبُودًا، وَالْبَدَ يَبْدُ إِبَادًا فهو مُبْدٍ، والتلَدُ من لرجال الذي لا يرح مزله، قال الراعي:

[البسيط]

مَسْ أَمْرِي بِدَوَاتٍ لَا تَرَالُ لَهُ يَوْلَاءُ يَغْنِيَا سَهَا الْجَنَامَةُ التُّلَدُ

وَالْتُ يُلْتُ فهو مُلْتُ، والْتَبَّ السَّمَاءُ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا، وَأَرَبَ يَرُبُّ إِرَابًا فهو مُرَبٌّ، وَالْبَّ يُلُّ إِبَابًا فهو مُبِلٌّ، وَلَبَّ أَيْضًا لَهْمٍ بِالْإِلَامِ أَكْثَرُ، قال ابن أحمر [الرجز]:

لَبَّ بَارْعِي مَدَّ شَحْطَاهَا التُّخَمُ

قال الحليل: ومنه قولهم لَتَيْتُ وَسَعْدَيْتُ، كأنه قال: إجابة لك بعد إجابة، ولرومًا لك بعد لزوم، أي: كلما دعوتني أجبتك ولرمت طعنت. وَرَمًا يَرْمَا رَمًا وَرُمُوءًا. وَحَيَّمُ يَحَيِّمُ تَحْيِيمًا، وَزَيِّمُ يَزَيِّمُ تَزْيِيمًا. وَفَتَكَ يَفْتِكُ فُتُوكًا، وَفَتَكَ فِي الشَّيْءِ إِذَا لَعَنَ فِيهِ، وأشدُّ الغراء [الرجز]:

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي خَطِيٍّ وَنَكَّيْتُ فِي كَذِبٍ وَلَسَطُ

أَخَذْتُ مِنْهَا سَفْسُرُونَ شُفَطَ حَتَّى عَلَا الرَّأْسُ دَمٌ يُعْطِي

وَأَبْنُ يَبْنُ إِنَانًا فهو مَبْنٌ، قال السابعة: [لوافر]

عَبَّيْتُ مَنَارًا بِمُفَرِّقَاتٍ مَأْغَلَى الْجِرْغَ لِمَحْيِ الْمُبْرِ

وَيَجِدُ الْمَكَانَ يَبْجِدُ يُجُودًا فهو بَاجِدٌ، ومنه قيل: أَمَا بَسْ تَجِدْتَهَا أَي: أنا عالم بها. وحكى يعقوب عن الفراء: هو عالم ببخدة أمرت ويُبْخِدة أمرت كقولك بدخلة أمرت.

[١٤٥٢] وقال ابن الأعرابي: أَوْصَتْ لَشَيْءٍ وَوَصَبَ إِذَا ثَبَّتَ وَدَامَ، وأنشد العجاج:

[الرجز]

تَغْلُو أَعَاصِيْمَ وَتَغْلُو أَخَذَبَ إِذَا رَجَتْ مِنْهُ الدُّعَابُ أَوْصَبَا

قال أبو علي: وَمِنْ وَصَبَ قَوْلُهُ عَرَّ وَجَلَّ: «وَصَبَّ وَكَيْفَ» [الصافات ٩٠]؛ أي: دائم،

وقال الأصمعي: ثَبَّتَ عَلَى الشَّيْءِ دُمْتُ عَلَيْهِ، وَأَشَدُّ [الطويل]

يُثَبِّي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ أَلَا أُنْغَمُ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَأَشْرَبُ

وقال أبو عمرو الشيباني: انتثبية مدح الرجل حياً، وأنشد البيت الذي ذكرناه عن الأصمعي، وقال غيره: الطادي الثبث، قال القطامي: [البسيط]
وما تَقْضَى بَوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي

والمَوْطُود: المثبت، وَمَوْطُودٌ مِنْ وَطَدَ يَطْدُ، واللغويون يقولون: إن هذا من المقلوب. وقال أبو عبيد: والأقصر الثبث، وأنشد للحارث: وعِرةٌ^(١) قُعْسَاء. وقال اللحياني: أَتَمَّ يَأْتِمُّ أَتَمًا، وَتَمَّ يَوْتِمُّ وَتَمًا إِذْ نَسْتُ فِي الْمَكَانِ، قال أبو علي: وهذا من الحرفان على غير قياس؛ لأنه قد كان يجب أن يكون مصدرهما أَتَمًا وَتَمًا. ويقال: أَرَى بِالْمَكَانِ وَتَأْرَى إِذَا احْتَسَرَ، قال: [البسيط]

لَا يَتَأْرَى^(٢) لَمَّا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَنْصُرُ عَلَى شُرُوسِهِ الصُّفْرُ

وقال آخر [المشرح]

لَا يَنْتَارُونَ لِي الْخَضِيبِ وَإِنْ نَادَى مُدَّيْ نَزَلُوا نَزَلُوا

وقال ابن الأعرابي: وَرَحَّكَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ

[١٤٥٣] [وصية عبد الله بن شداد عند موته والتقوى، والموت، والجود، وأدب

المحبود، وغير ذلك]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا الشكر بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: لما حصرته عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد؛ فقال يا بُنَيَّ، إِنِّي أَرَى دَعِيَ الْمَوْتَ لَا يَقْبَلُ وَأَرَى مِنْ مَضَى لَا يَرْجِعُ، وَمِنْ بَقِيَ فَلِلَّهِ يَنْزِعُ، وَإِنِّي مُوَحِّبُكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، عَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَلِيَكُنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ اللَّهِ وَحَسَنُ الْبَيَّةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَإِنْ لَشُكْرُ يَرْدَادٍ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ، وَكَنْ كَمَا قَالَ الْحَطِيطَةُ: [الوافر]

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ وَلَكِنْ الثَّقِي هُوَ السَّجِيدُ

وَتُسْفَوَى السُّلَّةُ حَيْثُ الرَادُّ دُخْرًا وَعَدَّ اللَّيْلُ لَثَقِي مَزِيدًا

(١) تمة بيت للحارث بن حطيرة وصدره:

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنْبَةِ نَتَمُّ بِنَا حَصُونٌ وَعِمْرَةٌ قُعْسَاء ط

(٢) البيت لأعشى بدهلة واسمه عامر بن الحارث أحد بني واثن من قصبة مطلقها.

وجاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب جاء من تثليث معتصر

والشطر الأول من البيت صدر ليت آخره

ولا يزال إمام القوم يفسنفر

وصدر الشطر الثاني فيه:

لَا يَغْمِزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ وَصَبِ

راجع: «الأصمعيات» طبع برلين (ص ٢٣). ط

ومسا لا يسد أن يسأني قريش
ولكن الذي ينضي بعيد
[صروف الدهر ونوائبه، وتغير الحال]:

ثم قال: أي بني، لا ترقدن في معروف، فإن الدهر ذو صروف، والأيام ذات نوائب،
على الشاهد والعائب، فكم من راعب قد كان مرعوباً إليه، وطالب أصبح مطلوباً ما لديه،
واعلم أن الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الرمى يرى الهوان، وكن أي بني كما قال أبو الأسود
الدؤلي^(١): [الطويل]

وعذ من الرحمن فضلاً ونعمة
وإن امرأ لا يترحمي الحيز عمة
فلا تستعن ذا حاجة جاء طالت
رايت النوا هذا الرمان بأهلك
عليك إذا ما جاء للعزب طالب
يكن مينا ثقلاً على من يصاحب
فبك لا تندي متى أنت راعب
وببهم فيه تكون النوائب
[للجود، وكتمان الرأ].

ثم قال: أي بني، كن حوادا بالمال في موضع الحق، بحيلة بالأسرار عن جميع
الخلق، فإن أحمد خرد المرء الإعاق في وجه الشر، وإن أحمد نخل الخمر الضن مكتوم
الشر، وكن كما قال قيس بن الحظيم الأنصاري:

أخود بمكنون الثلاد وإيني
بمسرك عمن مانيبي نصيب
إذا تجاوز الإثمين بر فإيه
بنت وتكثير الحديث قبيح
وعندي له يوماً إذا ما اثتمت
مكناً سوداء الفؤاد مكين
[من شيم الكرام]:

ثم قال: أي بني، وإن علئت يوماً على المال، فلا تدع الجيلة على حال، فإن الكريم
يحتال، والدئي عيال، وكن أحسن ما تكون في لظاهر حالا، أقل ما تكون في الباطن مالا،
فإن الكريم من كرمته طبيعته، وظهرت عند الإنفاق بجمته، وكن كما قال ابن حذاق العندي:
[الوافر]

وجدت أني قد أزرته أبوه
فاكرمه ما تكون علي نفسي
فتخس سيرتي وأصون عزيمي
وإن نلت العيشي لم أغل به
حلالاً قد نغد من السعالي
إذا ما قل في الأرمات مالي
ويجمل عند أهل الرأي حالي
ولم أخض بخفوتي الخوالي
[أدب المحسود]:

ثم قال: أي بني، وإن سمعت كلمة من حاسد، فكن كأنك لست بالشاهد، فإنك إن

(١) انظر: «النيبه» [١٠٧].

أَمْضَيْتَهَا جِيَالَهَا، وَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا، وَكَانَ يُقَالُ: الْأَرِيْبُ الْعَاقِلُ؛ هُوَ الْقَطُنُ الْمُتَغَافِلُ، وَكَانَ قَالِ حَاتِمُ الطَّائِي. [الرواف]

وَمَا مِنْ شَيْءٍ شَتَمَ ابْنُ عَمِّي
وَكَلِمَةُ حَاسِدٍ فِي عَيْرِ جُزْمٍ
فَعَابُوهَا عَلَيَّ وَلَمْ تَسْؤُسِي
وَدُوَ الْلَوْتُيْسُ يَلْقَانِي طَلِبًا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مَا الْوُتُ: مَا قُصِرَتْ، وَمَا الْوُتُ: مَا اسْتَطَعْتُ.

سَمِعْتُ بَعْثَهُ فَصَفَحْتُ عَنْهُ
مُحَافِظَةً عَلَى حَسَبِي وَدِيْبِي
[أَسَسُ الْمَوَاحِقِ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُرْوَى: سَمِعْتُ بَعْثَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَيْتٍ، لَا تُوَاخِ امْرَأً حَتَّى تُعَاشِرَهُ، وَتَتَعَقَّدَ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ، فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعِشْرَةَ، وَرَمَيْتَ الْحَبْرَةَ، فَوَاجِهُ عَلَى إِقَالَةِ الْعِشْرَةِ، وَالْمَوَاسِقَةِ فِي الْعِشْرَةِ، وَكَانَ قَالِ الْمَقْعُ الْيَكْتَدِي. [لِكَامِل]

أَتَلَّ الرِّجَالُ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ
وَتَبَوَّكُم مِّنْ فَمَالِهِمْ وَتَفْعُلِدِ
فَإِذَا ظَفَرَتْ بِذِي اللَّسَانَةِ وَالْتَفَقِي
وَأِذَا رَأَيْتَ وَلَا مَحَالَةَ زُلْمَةً
فَعَلَى أَخْبِكَ بِفَضْلِ حَلْبِكَ فَارْزُدِ
[مِنْ أَدَبِ الْحُبِّ وَالْغَضَبِ]

ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَيْتٍ، إِذَا أَخْبَيْتَ فَلَا تُفْرِطْ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ فَلَا تُشْطِطْ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُقَالُ: أَخْبَيْتَ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَتَ يَوْمًا مَّا، وَأَبْغَضْتَ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَّا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَّا، وَكَانَ قَالِ هُذَيْفَةُ بْنُ الْحِثْمِ الْعُلَوْرِيُّ: [الطَوِيل]

وَكُنْ مَغْفِلًا لِلْحَلَمِ وَاضْمَحْ عَنْ الْحَمَا
وَأَخْبَيْتَ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مَقَارِبَا
وَأَبْغَضْتَ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضًا مُقَارِبَا
[صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ، وَصَلَقُ الْحَدِيثِ]:

وَعَلَيْكَ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ فَإِنَّهُ عَارٌ، وَكَانَ قَالِ الشَّاهِرُ: [الرَّمْلُ]

اضْمَحْ الْأَخْيَارَ وَارْعَبْ فِيهِمْ
وَدَعْ النَّاسَ فَلَا تَشْتُمْنَهُمْ
إِنَّ مَن شَاتَمَ وَغَدَا كَالْهَدْيِ
وَاضْمَحْ النَّاسَ إِذَا خَدَّكَتْهُمْ
زُبُّ مَن صَاحَبْتَهُ مِثْلُ الْجَزْبِ
وَإِذَا شَاتَمْتَ فَاشْتُمِ ذَا خَسَبِ
يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ اللَّغَبِ
وَدَعْ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ تَكْذِبِ

[١٤٥٤] [الإيثار، ورعاية حقوق الأصدقاء]

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال أشدنا عبد الرحمن، عن عمه لكعب: [الطويل]

وذي نَدَبٍ دَامِي الْأَظْلُ قَسَمْتُه مُحَافِظَةً سِيِّي وَنَيْسَ رَمِيْلِي
ورَادٍ رَمَعْتُ الْكَعْبَ عَنْهُ تَجَمُّلاً لَأَوْثَرُ فِي رَادِي عَلَيَّ أَكْبَلِي
وما أَنَا لِلشَّيْءِ الْيَدِي لَيْسَ بَاعِي وَيَقْصُصُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقُتُولِ
قال أبو علي: لَنَدَبُ الْأَثَرِ، وَحَمْعُهُ نَدَرٌ وَأَنْدَاتٌ، وَالْأَظْلُ: بَاطِلٌ خُفَّ الْبَعِيرُ.

[١٤٥٥] قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا أبو عثمان، عن الثوري،

عن أبي عبيدة لغزوة بن الوزد^(١) [الطويل]

لَا تَقْشَمْنِي بِبِرٍّ وَزَدَ مَأْسِي تَعُوذُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ الذُّبُوبُ تُكْرِمُ بِهِ خُصَاصَةً جَنْمٍ وَهُوَ طَيِّبَانُ مَا جِدَ^(٢)
وَأَنْسِي أَمْرُؤُ عَافِي إِيَّائِي نِيْزَكَةً وَأَنْتَ أَمْرُؤُ عَافِي إِيَّائِكَ وَاحِدُ
أَقْسَمُ جَنْبِي فِي حُصُونٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْشَوُ فِرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ

[١٤٥٦] [سباق الذَّهْرِ، وما يترتب عليه].

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة [السريع]

أَخْطُ مَعَ الذَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا وَأَخْجَرُ مَعَ الذَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابِقَ الذَّهْرِ كَبْ كَنُوءَ لَمْ يَسْتَقْبَلْهَا مِنْ خُطَا الذَّهْرِ

[١٤٥٧] [وصف أعرابي لثأر]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسين لأعرابي

في وصف ثأر: [الوافر]

رَأَيْتُ بَحْرُنَ عَرَّةٍ ضَوْءَ بَارِ ثَلَاثًا وَهِيَ وَاصِحَةُ الْمَكَاكِ
قَشْنُهُ صَاحِبَايَ بِهَذَا سَهْبِلَا مَقْلَسْتُ تَهْنِئَنَا مَا تُبْصِرَانِ
أَنْبَرُ أَوْقَدْتُ لَشْنُورَاهَا بَدْتُ لَكُمْ أَمَّ الْبُرْقُ الْيَمَائِي
كَأَنَّ السَّارَ يُقْطَعُ مِنْ مَاهَا فَنَاتِقُ جُبَيْبَةٍ مِنْ أَرْجَسَوَانِ

[١٤٥٨] وقرأت علي أبي بكر لكثير: [الطويل]

رَأَيْتُ وَاصِحَابِي بِأَيْلَةٍ مُوْهِئَا وَقَدْ عَاتَ نَجْمُ الْفَرْقِدِ الْمُتَضَوِّبُ
يَعْرِزُهُ نَارًا مَا تَبْشُوحُ كَاسِهَا إِذَا مَا زَمَقْنَاهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوْكَبُ
قال أبو علي: تَوْخُ: تَعْمُدُ.

(١) انظر «التبليغ» [١٠٨]

(٢) في نسخة: مائه بالهمز بدل الجيم. ط

[١٤٥٩] قال . وقرأت على أبي بكر لشمّاح - ويقال إنها لرجل من بني فزارة .

[الوافر]

رأيتُ وقد أتى نَجْرَانُ دُوسِي لَيْلِي بِالْعُشْبِزَةِ صَوءِ بَارِ
إِذَا مَا قُلْتُ أَحْمِدَهَا زَهَاهَا وَمَا كَادَتْ وَلَوْ زَفَعْتُ مَنَاهَا
فَبِتْ كَأَنِّي بِأَكْزَتْ صِرْفَا أَقُولُ لِمَا حَبَسِي فَمَلْ يُبْلَغُنِي
لَيْلِي دُونَ أَرْحَلِنَا السُّدِيرِ تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشُّغْرَى الْمُبِيرِ
سَوْدُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الْمُبِيرِ يُبْصِرُ صَوءَهَا إِلَّا الْبَصِيرِ
مُعْتَفَةً حُسْنِيَّاهَا تَدُورُ إِلَى لَيْلِي التُّهْجَرِ وَالْبُكُورِ

[١٤٦٠] وقرأت عليه لجميل : [الطويل]

أَكْذَبْتُ طَرْفِي أَمْ رَأَيْتُ بَدِي الْعَصَا إِلَى حَسَوءٍ نَارٍ فِي الْقَتَامِ كَأَنَّهَا
وَمَا خَبَيْتُ مَنِّي لَدُنْ شَيْءٍ صَوءَهَا وَقَالَ صَحَابِي مَا تَرَى صَوءَ نَارِهَا
فَكَيْفَ^(١) مَعَ الْمَجْرَاحِ انْصَرَّتْ بَارِهَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْإِسْتِيعَاةُ^(٢) التَّفْدِيمُ وَالْمَجْرَاحُ^(٣) مَوْصِعُ^(٤)

[١٤٦١] وَأَنشد بعض أصحابنا : [السيط]

كَأَنَّ بَيْرَانَنَا فِي رَأْسِ قَلْعَتِهِمْ مُصَفَّلَاتٌ عَلَى أَرْسَادِ قُصَارِ
[١٤٦٢] وَأَنشدنا أبو بكر، عن بعض أشياخه، عن الأصمعي : [الطويل]
وَإِنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُ حَيْدَ دِي الْجَمَى عَلَى مَا يَتَنَبَّيُّ مِنْ قَذَى لَبَّيْرِ
[١٤٦٣] [نبات الحب مع غياب المحبوب وهجره]

قال أبو علي . وحدثنا أبو بكر بن الأساري رحمه الله قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن الزبير، عن شيخ، قال : حدثني رجل من الحضير بالسفد . وهو موضح . قال : جاءنا نصيب إلى مسجدنا فاستشدته فأنشدنا : [لصويل]

أَلَا يَا عَقَابَ الْوَكْرِ وَكُرْ ضَرْبِي سَقَتْكَ الْعَوَادِي مِنْ عَقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ
تَمُرُ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى مُرُورَ اللَّيَالِي مُتَبَيِّبِي ابْنَةَ الْعَمْرِ
تَقُولُ جِلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى إِذَا هَجَرْتَ أَنْ لَا إِصَالَ مَعَ الْهَجْرِ
فَلَمْ أَزْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أَبْدِ سَخَطِي رِصَاقٌ بِمَا جَمَعْتُ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي

(١) الذي في ياقوت «من» بدل «مع» في الموصعين ؛ وفيه أيضًا . المطلق بالهصب ؛ وعليه ففيه الأقواء وهو كثير في أشعار العرب . والمدار على صحة الرواية . ط

فَلَيْلَتْ بِذِي دُوزَانِ أَتَشُدُّ بَنُكْرَتِي
وَمَا أَتَشُدُّ الرُّعْيَانِ إِلَّا تَمِلَّةً
فَقَالَ لِي الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بَا
وَقَدْ ذُكِّرْتَ لِي بِالْكَتِيبِ مُرَلَقَا
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ
[١٤٦٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُمْ
أَمَّا وَالَّذِي حَخَّ الْمُلُكُونَ بَنِيَّةً
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُكْمًا وَأَغْلَبَهُ
فَهَلْ يَأْتُمُنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذُكِّرْتُهُ
وَسَكُنْتُ مَا سِي مِنْ سَامٍ وَمِنْ كَرَى
[١٤٦٥] [احتباس المطر، والفرسخ:]

قَالَ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْمُطَوَّرِ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ.
قَالَ أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ، إِذَا احْتَسَرَ الْمَطَرُ أَشَدَّ الْبَرْدِ، إِذَا مُطِرَ الدَّسُّ كَانَ لِلْبَرْدِ بَعْدَ ذَلِكَ قُرْسُخٌ
أَيُّ مُكُونٍ، وَسَمِّيَ الْقُرْسُخُ فَرَسَخًا، لِأَنَّهُ صَاحِبُهُ إِذَا مَشَى فِيهِ اسْتَرَاحَ عَنْهُ وَمَكَرَ
[١٤٦٦] [من أمثال العرب، ومعنى مَرَقَة، وتُغَرَّقُ:]

قَالَ ' وَقُرَأَتْ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ الْعَرَبُ يَقُولُ. هَذَا أَتَشُّ
مِنْ مَرَقَاتِ الْعَمِّ، وَالْوَاحِدَةُ مَرَقَةٌ، وَالْفَرْقَةُ صُوفُ ابْتِخَافٍ، وَالْمَرَضَى تُغَرَّقُ أَيُّ: تُنْقَفُ



[١٤٦٧] قَالَ وَأَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَشَدُّ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي رَيْدٍ لِلنُّطَارِ الْعَقْعِييِّ
[المتقارب]

فَلَيْلَتْ نَسْرَ فُسِي بِسَدِّي حَفَّةً
وَتَخَجُّمُ بَنِي عَمْدِ الْجَمَاطِ
فَلَيْلَاكَ وَالْبَقِي لَا تَسْتَشِيرُ
كُلَّي تَحْمِلُ السُّمَّ أَمِيَّاهُ
رَأَتْهُ الْحَوَاةُ الْأَلَى جَرُّوَا
نَسْرُفُ تُصَادِفُ جَلْمِي زَرْيَا
حَصَاةُ تَقُلُّ شَنَا الْعَاجِمَا
حَبِيدَ الثُّيُوبِ أَطَالَ الْكُفُوبِ
وَحَالَفَ بِضَبًا مَسِيغًا كَبِيصَا
مَلَا يَنْبُطُونَ إِلَيْهِ الْيَوْمِ



[١٤٦٨] قال: وقرأت علي أبي بكر رحمه الله من كتابه قال: قرأت علي الرباشي للأعور الشثي - قال أبو علي: ويقال إنه لا يحدق [الوفر]

لقد علمت غميرة أن جاري إذا ضل السئمتي من عيالي
[١٤٦٩] [شعر في نصر ابن العم، والعفاف، والغنى، وتأديب النفس، ومؤزرة الفعل للقول].

قال أبو علي: قال أبو بكر: أنكر الرباشي السئمتي، وقال: لعله حرف آخر، ويروى: السئمر من عيالي. قال أبو علي: السئمر والسئمتي واحد في المعنى؛ لأنه يقال: نعى الحال يئمي، ونمئته أنا ونمئته.

مئسي لا أضن علي ابن عمي
ولست بقائل قولاً لا خطي
وما استقصير قد جلت نعمي
وجذت أي قد أوزنته أبوي
ما كرم ما تكون علي نفسي
متحسّن سيرتي وأصون جزلي
وإن يلمت القيس لم أغل قتيبي
ولم أظن أحداً لاخ طريفي
وقد أصبح لا أحتاج فيما
وذلك أنسي أذبت نفسي
ردا ما المرأة قهرتم مرث
[١٤٧٠] قال أبو علي: قال أبو بكر: الرباشي الحوالي أشته.

فلم يلق حق بصالحهم مدغ
وليس بزائل ما عاش يوماً
[١٤٧١] [الكلام على الإتياع]

قال أبو علي: الإتياع على صريين - فصرّب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيداً؛ لأن لفظه مخالف للفظ الأول، وصرّب فيه معنى الثاني غير معنى الأول، فمن الإتياع قولهم: «أسوان أثوان» في الحزن، فأسوان من قولهم: أيس الرجل يأسي أسي إذا حزّن، ورجل أسيان وأسوان أي: حزين. وأثوان من قولهم: أثوته أثوة بمعنى أتيته أتيه وهي لغة لهديل، قال قال خالد بن زهير: [الرجز]

يا قوم ما بال أبي دؤيب
كسبت دأ أثوته من عيب
يئتم عطفسي ويئمس ثوبي
كأني أريته برزيب

[١٤٧٢] ويقولون ما أحسن أتو يدي اسفة وآتي يديها، يَغْتُون رَجَعَ يديها، فمعنى قولهم: «أسوان أتوان» خرين متردد يذهب ويحيى من شدة الحر. ويقولون: «عطشان نطشان»، فشطان مأخوذ من قولهم ما به نطيش، أي ما به حركة، فمعناه: عطشان قلق، ويقولون: «خريان سوان»، فسوان مأخوذ من قولهم سوان سوء، أي أمر قبيح، ورجل أسوا وامرأة سوا إذا كانا قبيحين، وفي الحديث^(١) «سواء ولود خير من حسناء قبيح».

[١٤٧٣] ويقولون: «شيطان ليطن»، فليطن مأخوذ من قولهم لا ط حبه بقلبي يلو ط ويليط، أي لصق. ويقال الولد في النفس لوطاً، أي حب لازق. ويقولون: هو ألوط بقلبي منك واليط أي الرق، ويقال ما يبط هذا قلبي، وما يلنأط أي: ما يلصق، ويقال: لا ط القاصي فلاناً صلا أي الحقة به، فمعنى قولهم شيطان ليطن شيطان لصوق. ويقولون «هيء مريء»، وهو من قولهم قنأ الطعام ومراي، فإذا أفردوا لم يقولوا إلا أمزاني، ولم يقولوا مراني.

[١٤٧٤] ويقولون: «عبي شوي»، فالشوي مأخوذ من الشوى: وهو رذال المال وزدبته، وقال الشاعر [الطويل]

أكلت الشوى حتى إذا لم تدغ شوى أشربا إلى خبراتها بالأصابع

فمعناه عبي رذل، ويمكن أن يكون مأخوذاً من الشوية وهي بقية قوم هلكوا، وجمعها شوياء، حدثني بهذا أبو بكر بن دريد وأشدني [لومرا]

فهم شر الشوايا من شوي وعزف شر مننيس وحامي

[١٤٧٥] ويقولون: «عبي شبي»، وشبي أصله شوي، ولكنه أجري على لفظ الأول ليكون مثله في البناء. ويقولون «عريض أريض»، فالأريض الخلق للخير الجيد النبات، ويقال: أرض أريضة، قال الشاعر^(٢): [الطويل]

بلاد عريضة وأرض أريضة مدبغ غنيث في مضاء عريض

[١٤٧٦] ويقولون: «غبي ملي»، وهو بمعنى غبي. ويقولون: «خيث نيث»، فالنيث

(١) ورد الحديث بلفظ: «سواء ولود» الحديث

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩ / ٤١٦ رقم ١٠٠٤) من حديث بهر بن حكيم عن أبيه عن جده به مرفوعاً.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٥٨ / ٤) «وفيه عبي بن الربيع، وهو ضعيف».

وانظر «كشف الحياء» للمجلوني (٢ / ٤٥٧ - ٤٥٨ رقم ١٤٩٩).

والحديث بلفظ «سواء» مذكور في «الهدية» و«اللسان» مادة «سواء».

وقال في «النهاية»: «أخرجه الأزهري حديثاً عن النبي ﷺ».

وأخرجه غيره حديثاً عن عمر «ه».

(٢) هو امرؤ القيس كما في «اللسان» مادة «أرض». ط

يمكن أن يكون الذي يَنْبُتُ شَرُّهُ أي: يُظْهِرُهُ، أو يكون الذي يَنْبُتُ أَمْوَرُ النَّاسِ أي: يستخرجُها، وهو مأخوذ من قولهم: نَبَتْ البُرُّ أَشْهًا إذا أخرجت نَبِيَّتَها وهو ثرابها، وكان قياسه أن يقول: خَبِثَ نَابِتٌ، فقبل: نَبَتْ لمجاورته لحديث. ويقولون: «خَبِثَ مَجِيتٌ»؛ كذا حكاه ابن الأعرابي بالميم، وأحسبه لغةً في مَجِيت أُنْذِلَ من النون ميمًا وفُجِلَ به ما فعل بَنِيَّت لما كان في معناها.

[١٤٧٧] ويقولون: «خَفِيفٌ ذَفِيفٌ»؛ وذَفِيفُ السَّريْعُ، ومنه سَمِي الرجلُ ذَفَافَةٌ، ويقال: ذَفَفَ على الجريح إذا أَجْهَرَ عليه. ويقولون: «قَسِيمٌ وَبَسِيمٌ»؛ فالقَسِيمُ: الجميلُ الحَسَنُ، يقال: رجل قسيم وامرأة قسيمة، والقَسَامُ: الحُسْنُ والجمالُ، وأنشد يعقوب: [الواو]

يُسْنُ عَلَى مَرَّ عَمَّا الْقَسَامُ

قال الغُجَّاجُ: [الرجز]

وَرَتْ هَذَا الْبَلَدُ الْمُقْسَمُ

أي: المُحَسَّنُ، وقال الشاعر^(١): [الطويل]

وَمِمَّا ثَوَّاهِنَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ كَأَنَّ طَبْعَهُ تَغَطَّى إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

أي مُحَسَّنٌ، والوَبْسِيمُ: الحُسْنُ الجميلُ، يقال: رجلٌ وَسِيمٌ وامرأةٌ وَسِيمةٌ والمِبْسَمُ: الحُسْنُ والجمالُ، قال الشاعر: [الرجز]

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قُلُوبِهَا لَمْ يَبْسَمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبِ وَبْسَمِ

[١٤٧٨] ويقولون: «شَقِيعٌ شَقِيعٌ»؛ والشَّقِيعُ مأخوذ من قولهم شَقَعَ الْبَشْرُ إذا تَعَثَّرَ خَضِرَتْهُ بِحُمْرَةٍ أو صَفَرَةٍ، وهو حيثُ أَفْجَحَ ما يكون، وتلك البَشْرَةُ تسمى شَقْعَةً، وحيثُذ يقال: أَشَقَعَ النَّخْلُ، فمعنى قولهم: قَبِيحٌ شَقِيعٌ مثامي لَقَبُحٌ، ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوحٍ من قول العرب: لَا أَشَقِّحَنَّكَ شَقْعُ الْخَوَرِ بِالْجَنْدَلِ، أي: لَا كَبِرَنَّكَ، فيكون معناه قبيحًا مكسورًا، وقال اللحياني: «شَقِيعٌ لَقِيعٌ»، فالشَّقِيعُ هاهنا المكسور على ما ذكرنا، والشَّقِيعُ مأخوذ من قولهم لَقِحتُ المَاقَةَ، ولَقَحْتُ الشَّجَرُ، ولَقِحتُ الحَرْثَ، فمعناه مكسور حامل للشر، قال وحكي عن يونس: «شَقِيعٌ نَبِيحٌ»؛ فالنَّبِيحُ مأخوذ من النَّحِجِ ومعناه مكسور كثير الكلام.

[١٤٧٩] ويقولون: «كَثِيرٌ نَشِيرٌ»؛ فالنَّشِيرُ هو الكثير مأخوذ من قولهم: ماءٌ نَشَرٌ أي: كثير، فقالوا نَشِيرٌ لموضع كثير، كما قالوا: مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وسِكَّةٌ مَأْمُورَةٌ، وإنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا.

(١) قاتل هذا البيت هو باعث بن صريم البشكري، وقيل هو كعب بن أرقم البشكري قاله في امرأته وهو الصحيح، انظر: «اللسان» مادة «نسيم». وفي «حرة الأدب» (جزء ٤ ص ٣٦٥) يسب هذا البيت لباعث بن صريم بالنشير «المعجمة» والتاء المثناة والآخرين. ط

[١٤٨٠] ويقولون، «كثير ندير»، فالندير المبدور وهو المصرق ويقولون «كثير بجير»، فالبجير لغة في البجيل، وهو العظيم، كما قالوا وَجِلْتُ مَهْ وَوَجِرْتُ مَهْ، ويقولون «ندير عجير»، والندير المبدور، ولعجير المُفَرَّق في الغفر وهو التراب، أو المَجْعُول في الغفر. ويقولون «ضيل نيل»، والضيل هو الضيل، قال أبو زيد. بؤل الرجل يَبْؤُلُ بَأْلَةً إِذَا صَوَّلَ.

[١٤٨١] ويقولون «حديد قشيب»، وقشيب: الجديد. ويقولون: «شحيح نحيح»، فالنحيح: الذي إذا سُئِلَ عن الشيء تَخَنَّعَ مِنْ لُؤْمِهِ. ويقولون: «سليخ مليخ»: للذي لا طعم له، قال الشاعر^(١): [المتقارب]

سليخ مليخ كلغم الخور فلا أنت خلو ولا أنت مر
فالسليخ المسلوخ الطعم، والمسخ لمتنوخ وهو المتنوخ الطعم، مأخوذ من قولهم: مَلَخْتُ اللُّغْمَ مِنْ فَمِ الدَّائَةِ، وملخت ليزنوخ من الجخر، وملخت قصيباً من الشجرة إذا نزعته برعاً سهلاً، والملخ في الشير: الشهن مه

[١٤٨٢] ويقولون «فقير وقير» فالوقير الموقور، من قولهم وقرت العظم أقره، والوقرة الهرمة في العظم، أشد ما أبو بكر بن دريد. [لعلين]

راؤا وقرة في العظم مني هبناؤا بهب وغنيها لم راؤي أحيفها
الوعى أن يشحر العظم على غير استواء، ولوغى أيضاً القنخ والمدة، يقال وعى الجرخ يعني وغياً إذا سال منه القنخ والمدة، والقول الثاني لأبي زيد، وأشد [المسرح]
كألما كخرت مواءمه ثم وعى خسرهما فم التام
وأخيمها. أنجبئ عنها، يقال: خام إذا جرت.

[١٤٨٣] ويقولون «مليخ قريح»، وأصل هذين الحرفين في الطعام، فالقريح: المقزوح، والمقزوح الذي فيه الأفراح، ولأفراح الأبرار، واحداً فزخ، وقريح بمعنى مملوح من قولهم: مَلَخْتُ القدر أملحها، د جعلت فيها الملح بقدر، فمعنى قولهم مليخ قريح: كامل الحسن؛ لأن كمال طيب القدر أن تكون مفروحة مملوحة

[١٤٨٤] ويقولون «مصبغ مسبع»، والإساعة الإصاعة، وياقة مسنياع إذا كانت تضير على الإصاعة والجمعاء، ومعنى أساع ألقى في السبع وهو الطير، قال القطامي. [الوافر]
كما^(٢) بَطَلْتُ بِالْقَدْنِ السَّيَاعَا

(١) هو أشعر الرقسان الأسدي وهو حاهلي راجع نواذر أبي زيد في اللغة (ص ٧٣) وقد رواه: وأنت مسيخ إلح. ط

(٢) في نسخته «كما طبت» وهي الرواية المشهورة؛ وهذا عجز بيت صدره. «فلما أن جرى من علي» كما في «اللسان» مادة «سبع». ط

والأصل فيه ما أنبأتك، ثم كثر حتى قيل لكل مضباع: مضباع، ولكل مضيع: مضيع. [١٤٨٥] ويقولون: «وَجِيذٌ قَجِيذٌ، وَرَاجِدٌ قَاجِدٌ» وهو من قولهم: قَحَدَتِ الناقةُ إذا عَطَمَ سَنَامُهَا، والقحدة: السنام، ويقال: أَقَحَدَتِ أَيْضًا، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحد خاصة.

[١٤٨٦] ويقولون: «أَشِيرٌ أَيْرٌ»، «لَأَشِيرُ الْبَطِيرُ الْمَرْحُ»، وكذلك الْأَفَرُّ عند ابن الأعرابي، فأما الْأَفَرُّ وَالْأَفُورُ فَالْعُدُو، يقال: أَفَرَ يَأْفِرُ أَفْرًا

[١٤٨٧] ويقولون: «قَهْزٌ قَهْزٌ»، «هَلْهَلٌ»، الكثير الكلام، والمَهْزُ: العابث، مأخوذ من قولهم: مَدَزَتِ الْبَيْصَةُ تَهْزُ مَهْزًا إِذَا قَسَدَتْ، ومَهَرَتْ مَهْرَةً أَيْضًا.

[١٤٨٨] ويقولون: «لَجَزٌ لَصِبٌ»، «لَحْزٌ لَصِبٌ»، واللَصِبُ: الذي لزم ما عنده، مأخوذ من قولهم: لَصِبَ الْجِلْدُ بِاللَّحْمِ يَنْصُبُ لَصًا إِذَا لَصِقَ بِهِ مِنَ الْهَزَالِ، وقال أبو بكر بن دريد: لَصِبَتِ السَّيْفُ يَلْصِبُ لَصًا إِذَا تَشَبَّهَ فِي خُفِّهِ فَلَمْ يَخْرُجْ، ويقولون: «حَقَرٌ نَقَرٌ»، «خَفِيرٌ نَفِيرٌ»، وأصل هذا في المسم والمقر، فمَنَقَرُ الذي به الثَّغْرَةُ، وهو داء يأخذ الشاة في شاكلتها ومؤخر فخذنها، فَتَقَعُ عِزْقُوهَا وَيَدْخُلُ فِيهِ حَيْطٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَيَتْرَكُ مَعْلَقًا، وَإِذَا كَانَتْ الشاةُ كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْثَ عَلَى أَهْلِهَا، قَالَ الْمُرَارِ الْقُدْرِيُّ: [الرمل]

وَحَشَرْتُ الْعَيْطَ فِي أَصْلَاقِهِ مِمَّا يَجْشِي خَطْلَانًا كَاللُّقْزِ

الْحَطْلَانُ: أَنْ يَمْشِيَ رُؤُودًا وَيُظْلَعُ، يقال: قَدْ حَطَلْتُ تَحْطُلُ حَطْلًا إِذَا ظَلَعْتُ، وقال ابن الأعرابي: شاة حَطُولٌ إِذَا وَرِمَ صِرْعُهَا مِنْ عَنَةِ مَمَشَتْ رُؤُودًا وَظَلَعَتْ، وأصل الحطْلُ الْمَنَعُ، وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ: [الطويل]

تَعَيَّرُنِي الْحَطْلَانُ أَمْ مَحْلَمٌ فقلت لها لِمَ تَعْدِيْسِي بِذَائِبَا^(١)

فَلَنِي رَأَيْتُ الضَّامِرِينَ^(٢) مَتَاعُهُمْ بَدُمُ وَيَفْسِي قَارِصَجِي مِنْ وَغَايَا

فَلَسَ تَجْدِيْنِي فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِرُ وَلَا حَضْرَمًا خَبَا شَدِيدًا وَكَائِيَا

الضامرين: المانعين الباحلين، يقال: ضَمَرَ يَضْمُرُ ضُمُورًا إِذَا بَجَلَ، وَالْحَضْرَمُ: الْبَحِيلُ أَيْضًا، وَأَصْلُ الْحَضْرَمَةِ شِدَّةُ الْعَثَلِ، يقال: حَضْرَمَ خَلَهُ وَحَضْرَمَ قَوْسَهُ إِذَا شَدَّ وَثَرَهَا، ويقال: حَظَلْتُ عَلَيْهِ، وَحَجَرْتُ عَلَيْهِ، وَحَصَرْتُ عَلَيْهِ، وقال يعقوب: الْحَطْلَانُ مَشْيُ الْعَضْبَانِ. وقال يعقوب: قَالَ الْعَنُويُّ: عَثَرَ نَفَرٌ، وَفَيْسَ نَفَرٌ، وَلَمْ أَرْ كِبْشًا نَقَرًا، وَهُوَ ظَلَعٌ يَأْخُذُ الْعَنَمَ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ خَفِيرٍ مُتَهَاوٍ بِهِ: حَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَخَفِيرٌ نَقِيرٌ، وَخَقَرٌ نَقَرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ التَّخْيِيرُ الَّذِي فِي التَّوَاةِ، لِيَكُونَ مَعْنَاهُ خَفِيرًا مَتَهِيًا فِي الْخَفَارَةِ، وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ أَجُودُ.

[١٤٨٩] ويقولون: «فَقَعَتْ دَمُهُ حَصْرًا مَصْرًا»، وَحَضْرًا مَضْرًا أَي: بَاطِلًا، فَالْحَضْرُ:

(١) هذه الأبيات لمنظور الديري كما في «اللسان» مادة «حطل» ط

(٢) رواية «اللسان»: «الباخلين» ط

الأخضر، ويقال: مكن خَصِرًا، ويمكن أن يكون مَصِرُ لعة في بصير، ويكون معنى الكلام أن دمه يَظَلُّ كما يَظَلُّ الكَلَأُ الذي يَخْصُدُه كل من قدر عليه، ويمكن أن يكون خَصِر من قولهم: عَشِبَ أَخْصِرُ إذا كان رطًا، ومَصِرٌ أبيض لأن الفَصِيرَ، إنما سُمِّيَ مَصِيرًا لبياضه، ومنه مصيرة الطييح، فيكون معناه أن دمه يَظَلُّ طريًا، فكأنه لم يَفْارَ به فِراق لأجله الدَّمُ بقي أبيض، وقال بعض اللغويين: الخَصِيرَةُ بَقِيَّةُ، وجمعها خَصِيرٌ، وأنشد فيه بيتًا لابن مُقْبِل: [البسيط]

تَفْتَادُهَا فُرُجٌ مَلْسُوبَةٌ حُفَّتْ يَنْقُحْنَ فِي بُرْعَمِ الْخَوِذَانِ وَالْخَصِيرِ

[١٤٩٠] ويقولون: «شَكِرَ لِكَيْلٍ»، «لَشَكْسٍ»، «السَّيِّئُ الْخُلُقِ»، «الذَّكِيَّ الْعَسِيرِ»

[١٤٩١] ويقولون: «رُطِبَ صَفِيرٌ مَقْرًا»، «لَصُقِرَ الْكَثِيرُ الصُّقَرُ»، «ضُقِرَ غَسْلُهُ»،

والمَقْرُ المنقوع في القَلِّ ليقى، وكل شيء نُفِعَته في شيء فقد مَقَرَّته وهو مَمْقُور ومَقِير، ومنه السمك المَمْقُور وهو الذي قد أَفِغَ في الخل.

[١٤٩٢] ويقولون: «نَعَلَ وَعْرًا»، «قَرَّ لَسْعَلٍ» لمصطرب الأعضاء السيئ الخُلُقِ، كذا

قال لأصمعي، وقال غيره: السَّعْلُ لسيئ العَداءِ، فأما الوَعْلُ فالسيئ العَداءِ لا أعرف فيه اختلافًا، والوَعْلُ في قول أبي ريد: «الْمُقَصِّرُ»، وفي قول لأصمعي: «الدَّاحِلُ» في قوم ليس مهم

[١٤٩٣] ويقولون: «سَمِجَ لَبِجٌ»، «فَالْتَبِجَ» الكثير الأكل الذي يَلْمُحُ كُلُّ ما وجده

أي: يأكله، قال ليلى: [الرملي]

يَلْمُحُ السَّارِصُ لَمَجًا فِي الثَّدْيِ مَرَّ مَرَابِيعِ رِيَاضٍ وَرَجُلٍ

[١٤٩٤] ويقولون: «ثَقَّتْ لَقَفٌ»، «وَثَقَتْ لَقَفٌ»، «وَالْقَيْفُ - الْجَيْدُ اللَّائِقُ»

[١٤٩٥] ويقولون: «وَنَبَحَ شَفَرٌ»، «وَرَنَحَ شَفَرٌ»، «وَوَنِيحَ شَفِيرٌ»، «فَالْوَنِيحُ القليل والشَّقِينِ

مثله، ويقال: «وَنَحَتْ عَظِيئُهُ»، «وَشَقَّتْ وَأَشَقَّتْهَا أَنَا».

[١٤٩٦] ويقولون: «غَاسَ كَاسٌ»، «فَالْعَاسُ من عُوسِ الوجه»، «وَكَسَّ يَكْسٌ».

[١٤٩٧] ويقولون: «حَايِرَ بَايِرٌ»، «فَالْحَايِرُ الْمُتَحَيِّرُ»،

والبَايِرُ: الهالكُ، والسَوَارُ: الهلاكُ، وقد أبو عبيدة: رجل بائر وبُورَ بضم الباء أي:

هالك، قال ابن الرُّنَيْرِي [الخفيف]

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِذَا لَسَانِي رَاتِي مَا مَنَعَتْ إِذَا أَبَا بُورَ

ويكون البائر الكاسدُ، من قولهم: بارت لسوق إذا كَسَدَتْ.

[١٤٩٨] ويقولون: «حَادِقٌ بَادِقٌ»، «بَادِقٌ يَمَكُنُ أَنْ يَكُونَ لَعَةً فِي بَاتِقٍ»، كما قالوا:

قَرَّبَ خُثْحَاتٍ وَخَذْحَادٍ، وَنَبِيئَةً وَبَيْدَةَ عَرَابِ الْبَثَرِ؛ فَكَأَنَّ الْأَصْلَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ رَجُلًا مَنَى فَأَجَادَ وَأَكْثَرَ، فَقِيلَ: حَادِقٌ بَادِقٌ أَي: حَادِقٌ بِالسَّفَى، بَاتِقٌ لِلْمَاءِ

[١٤٩٩] ويقولون: «حَارَّ يَارٌّ»، «وَحَرُّ نُ يَزُّنُ»، «وَحَارَّ جَارٌ»، «فَالْجَارُ: الذي يَحْرُ الشَّيْءُ

الذي يصيبه من شدة حرارته، كأنه يَتَرَعَهُ وَيَسْجَعُهُ مِثْلَ الْحَمِّ إِذَا أَصَابَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ، ويمكن

أن يكون جار لعة في يار، كما قالوا: الصَّهَارِيجُ ولَصَّهَارِيٌّ، وصَهْرِيْجٌ وصَهْرِيٌّ، وصَهْرِيٌّ لغة تميم. وكما قالوا: شيرة للشجرة وخَقْرُوهُ فحسوا. شيرة، قال الرياشي: قال أبو زيد: كنا يوماً عند الْمُقْضَل وعنده الأغراب فقلتُ: أيهم يقول شيرة؟ فقالوها: فقلتُ له قُلْ لهم يُخَقِّرُونَهَا، فقالوا: شيرة.

[١٥٠٠] وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني أبو حاتم؛ قال: سمعت أم الهيثم؛ تقول: شيرة، وأنشدت: [الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ فُطْلٌ وَلَا جُنَى فَأَبْغِذْكَرُ اللَّهْ مِنْ شِيرَاتِ

فقدت يا أم الهيثم صغريها، فقالت: شيرة، ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء، كما قالوا: مَذَخْتُهُ وَمَذَخْتُهُ، وَالْمَذَخُ وَالْمَذْه، ثم أبدلوا من الهاء ياء، كما أبدلوا هي هذه وهذي، وهذا الإبدال قليل في كلامهم، فقد حكى الرؤيبي عن العرب أنهم يقولون: بِاقِلَاءٌ هَارٌ.

[١٥٠١] ويقولون: خَامِسٌ ذَابِرٌ، وَخَابِرٌ دَامِرٌ، وَخَبِرٌ ذَمِيرٌ، وَخَبِرٌ ذَبِيرٌ؛ فالدابر يمكن أن يكون لغة هي الدامر وهو الهالك، ويمكن أن يكون الدابر الذي يَنْبِرُ الأمر أي يتسعه ويطله بعدما فات وأدبر، ومنه قيل لهذا الكوكب الذي بعد الثريا: الذُرَّانُ؛ لأنه يَنْبِرُ الثريا، ومنه الرأي الذَبْرِي، وهو الذي لا يأتي إلا عن ذُبُرٍ، يقال: فلان لا يأتي الصلاة إلا ذَبْرِيًّا أي: في آخرها، ويمكن أن يكون الدابر الماضي الداهية، كما قال الشاعر [الكامل]

وَأَبِي الدِّي تَرَكَ الْمُتْلُوكَ وَجَمْعَهُمْ بَضْهَاتِ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَّابِرِ
أي: الداهب الماضي.

[١٥٠٢] ويقولون: «صَالٌ تَالٌ»؛ قالتُ: الذي يَنْتُلُ صاحبه أي. يَضْرَعُهُ، كأنه يُغْرِبُهُ فيُلْقِيهِ فِي هَلَاكَةٍ لَا يَسْجُو مِنْهَا، ومنه قوله جر وحل: «وَلَمْ يَنْصَبْ» [الصافات: ١٠٣] وقال أبو بكر بن دريد: كل شيء ألقيته على الأرض مما له جنة فقد نلته، ومنه سمي التلُّ من التراب، وقال بعض أهل العلم: رُمِحَ بِنُلٍّ؛ إما هو بِنُقْلٍ من التلِّ، وأنشد: [مجروح الكامل]

لَرَأَيْتُ قَهْوَسَ الشُّجَا غُ كُفِّهِ رُمِحَ بِسُئْلٍ
يَعْلُوهُ خَاظِي النَّصْبِ بَع كَأَنَّهُ يَنْسَحُ أَرْلُ

الخاطي: الكثير اللحم، والصبيح: اللحم.

[١٥٠٣] ويقولون: «جَائِعٌ نَائِعٌ»؛ فسنع فيه وجهان: يكون المُتَمَائِلُ، أنشد أبو بكر بن دريد: [الرجز]

مَشَأْلُهُ بِمَثَلِ الْقَصِيبِ النَّائِعِ

ويكون الغَطْشَانُ. وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه. [الوافر]

لَعَنَرُ بَيْتِي شِهَابٌ مَا أَقَامُوا ضُورَ الْحَبِيلِ وَالْأَسَلِ الشِّبَاعِ
يعني: الرَّمَاحُ الْعِطَاشُ.

[١٥٠٤] ويقولون: «مَدِيمَ مَدِيمَ»؛ «السادِم» المهموم، ويقال: الحارين، ويقال: السَّدَم: العصب مع هَمْ، ويقال: عِظ مع حُزَن.
[١٥٠٥] ويقولون: «نَابَة نَابَة»؛ «نَالَة» نَقَل، والنابَة الذي يُتَبَي صِلَتُهُ، أنشد أبو زيد: [الرجز]

وَلَنْ أَعُودَ بِمَعْدَفٍ كَرِيحًا أَمِيرِ السَّهْلَةِ وَالضَّبِيحَا
وَالْفَرْبِ الْمُتَقَفَةِ الْأَثِيحَا

وقال: الْأُمِّي. الْقَبِي الْقَبِيل الكلام، رَامَنَهُ الذي قد نَفَعَهُ السَّيْرُ أَي: أَعْيَاه، ويكون النَّافَةُ الْمُعَيِّي فِي نَفْسِهِ.

[١٥٠٦] ويقولون «أَحْمَقُ نَاكُ وَدَا»؛ «نَاكُ» من قولهم نَكَ الشَّيْءَ يَنْكُهُ نَكًا إِذَا وَجَّهَهُ حَتَّى يَشْدَخَهُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْءَ إِلَّا لَيْتَ مِثْلَ الرُّطْبِ وَالْبَطِيخِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا، وَالْأَحْمَقُ مُوَلِّعٌ بَوَطَاءِ أَمْثَالِهِمَا، وَفَاكُ: مِنَ الْفَكَّةِ وَهُوَ الضَّعْفُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [السرع]

الْحَزْرَمُ وَالسُّقُوءُ حَزْرَمٌ الْإِدْمَادُ وَالْمَكَّةُ وَالسَّهَاعُ

وقال ابن الأعرابي: شَبَّحَ نَاكُ وَفَاكُ، فَمَعْنَاهُ أَنَّ الشَّبَّاحَ لَصَعْبُهُ إِذَا وَطِئَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَشْدَخَ غَيْرَ الشَّيْءِ اللَّيْسَ، وَفَاكُ: هَرَمٌ، وَقَدْ فَكَّ يَفْكُ فَكًا وَفُكُّوا فَهُوَ فَاكُ، وَيَقَالُ: عَثَرَ فَاكَةً، وَبَعِثَ فَاكَةً.

[١٥٠٧] ويقولون: «سَائِعُ لَائِعُ، وَسَيْعُ لَيْعُ»؛ «فَاللَّائِعُ» الذي لَا شَيْءَ يُرْوِلُهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ سَهولته، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْأَلْيَعُ: الذي لَا يُبْسِرُ الْكَلَامَ، وَامْرَأَةٌ لَيْعَاءُ، فَاصِلُهَا مِنْ لَاعٍ يَلْبِيعُ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْآجِرِ لَاعٍ وَيَلْبِيعُ^(١)

[١٥٠٨] ويقولون «مَدَائِقُ دَائِقُ»؛ «مَائِدَائِقُ» لِهَالِكِ خُفْقَا، كَمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ، فَمَا الدَّائِقُ بِالْبَوْنِ فَالسَّاقِطُ الْمَهْرُولُ مِنَ الرِّجَالِ، كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو، وَأَنشد [الرجز]

إِنْ ذَوَاتِ الدَّلِّ وَالْبَحْبَحِي قَتَلْنَ كُلَّ وَابِقٍ وَعَاشِقِي
حَتَّى تَرَاهُ كَالسُّلَيْمِ الدَّائِقِي

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْبَحَائِقُ: التَّرَاقِيعُ الصَّغَارُ، وَاحِدُهَا تُحَقِّقُ.

[١٥٠٩] ويقولون: «عَدَّ أَكَّ»؛ «فَالْعَكُّ وَالْعَكَّةُ وَالْعَكِيكُ». شِدَّةُ الْخَرِّ، وَالْأَكُّ وَالْأَكَّةُ: الْخَرُّ الْمُحْتَدِمُ، يَقَالُ: يَوْمَ دُوْكَ أَكَّ، وَالْأَكُّ أَيْضًا: لَصِيقٌ.

قَالَ رُؤْبَةُ: [الرجز]

تَفَرَّجَتْ أَكَّائِهِ وَعَمَمُهُ عَنِ مُسْتَشِيرٍ لَا يُرَدُّ قَسَمُهُ
وَيَقَالُ: أَكَّةٌ يَوْمُكَ أَكَّا إِذَا رَحِمَهُ، وَرُحَامٌ تَضْيِيقٌ

(١) هكذا في النسخ وليس في «اللسان». ط

[١٥١٠] ويقولون: «كَزَّلَزْ»، فالزَّرُّ اللصيقُ بالشَّيء من قولهم: لَزَزْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إذا لَصِقَتْ بِهِ وَقَرَّتْهُ إِلَيْهِ، والعرب تقول: هو لِرَارُ شَرٍّ، وَلِرِيْزُ شَرٍّ، وَلِرُ شَرٍّ.

[١٥١١] ويقولون: «قَدَمُ لَذَمٍ»، فالدَّمُ العَيِي البليد، ويقال: الجَبَان، واللَّدَمُ: المَلْدُوم وهو المَلْعُوم، كما قالوا: مَا سَكَّتْ أَي مَسْكُوب، ودرهم ضَرْبٌ أَي: مضروب، أبَدَلْتُ الطاء دالاً لتشاكل الكلام.

[١٥١٢] ويقولون: «رَزَغَمَا دَهْمَا شِئْنَمَا»، فالدَّعْمُ والدَّعْمَةُ: أن يكون وجهُ الدابة وَجَعًا فُلْها تضرب إلى السواد ويكون وجهها مما يلي جحافلها أَشَدَّ سَوَادًا من سائر جسدها، فكانه قال: أرغمه الله وسَوَّد وجهه، ويمكن أن يكون الدَّعْمُ: الدُّخُولُ فِي الْأَرْضِ، فيكون من قولهم: أدغمت الحرف في الحرف، وأدغمت اللحم في فم المرس، فأما شِئْنَم فلا أعرف له اشتقاقاً، وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحداً يعرفه، وقد ذكره سيبويه في الأبنية، وكان مشايخنا يزعمون أن كثيراً من أهل النحو صَحَّف في هذا الحرف في كتاب سيبويه، فقال: شِئْنَم بالعين غير المعجمة، والذي روى ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة، كما أنها في رَزَقِم وشِئْنَم وحَلْمَمَة ويكون اشتقاقه من الشَّاعَة كأنه قال: أرغمه الله وأدغمه الله وشِئْنَم بِهِ.

ويقولون: فعلت ذلك على رَغِمِهِ وشِئْنَمِهِ

[١٥١٣] ويقولون: «رُحِبْتُ نَعْدَ مَعْدَةٍ»، فالنَّعْدَةُ اللَّيْنُ، والمَعْدُ: الكثير اللحم الغليظ، وكان أبو بكر بن دريد يقول: اشتقاق المَعْدَةِ من هذا، ويمكن أن يكون المَعْدُ المنفُود وهو المنزوع المأخوذ، فأقيم المصدر مقام المفعول، كما قالوا: هذا درهم صرب الأمير أَي: مصروب الأمير، ويكون من قولهم: مَعَدْتُ الشَّيْءَ إذا نَزَعْتَهُ وَأَقْتَلَعْتَهُ.

ويقولون: «مَرَدْتُ بِالرَّمْحِ وَهُوَ مَرَكُورٌ فَتَنَعَدْتُهُ»، فيكون معناه على هذا رُحِبْتُ لَيِّنٌ منزع من الشجرة لوقت.

[١٥١٤] ويقولون: «أَحْمَقُ بَلْعٌ مِلْعٌ»، قال أبو زيد: البَلْعُ، الذي يسقط في كلامه كثيراً، وقال ابن الأعرابي: يقال: بَلْعٌ وَبَلْعٌ، وقال أبو عبيدة: البَلْعُ البَلْبَعُ بفتح الباء، وقال غيره: البَلْعُ والبَلْعُ الذي يبلع ما يريد من قول أو فعل، والبَلْعُ: الذي لا يُبَالِي ما قال وما قيل له، هكذا قال أبو زيد، وقال أبو عبيدة: البَلْعُ، الشاطر، وأبو مهدي الأعرابي هو الذي سَمَّى عَطَاءَ مِلْعًا.

[١٥١٥] ويقولون^(١): «حَسَنَ بَسَنٌ»، قال أبو علي: يجوز أن تكون النون في بَسَنٍ زائدة، كما زادوا في قولهم: امرأة حَلْبَنٌ وهي الحَلَاة، وناقعة عَلَجَنٍ من التَّعْلُجِ وهو الغِلْظُ. وامرأة سِمَعْنَةُ نَظْرَتُهُ وَسَمْعَتُهُ نَظْرَتُهُ إذا كانت كثيرة النظر والاستماع، فكان الأصل في بَسَنٍ:

(١) انظر: «التنبيه» [١٠٩].

بَسًا، وَيَسُّ مصدر بَسَسْتُ السَّوِيْقُ أَشْهُ نَسًا فهو مَسْسُوسٌ إذا لَسَّه بِسَمْنٍ أو رِيْت لِيَتَكْمَلَ حَبِيْبُهُ، فَوَضَعَ البَسُّ موضِعَ المَسْسُوسِ وهو المصدر، كما قلت. هذا درهم صَرَبَ الأمير تَرِيدَ مَقْصُورِيَه، ثُمَّ حُذِفَتْ إِحْدَى السِّينِيْنَ وَزِيْدَ فِيهِ اسْوَنُ وَبَيَّ عَلَى مِثَالِ حَسَنَ، فَمَعْنَاهُ حَسَنٌ كَامِلٌ الْحَسَنُ، وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ أَنْ يَكُونَ الْيَوْنُ بِدَلَا مِنْ حَرْفِ التَّصْعِيفِ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّصْعِيفِ، تُبَدِّلُ مَعَهَا الْيَاءَ مِثْلَ تَطَيَّيْتُ وَتَقْصَيْتُ وَأَشْبَهَهُمَا مِمَّا قَدْ مَضَى، فَلَمَّا كَانَتْ الْيَوْنُ مِنْ حُرُوفِ الرِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الرِّيَادَةِ، وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ كَمَا أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ، أُبْدِلَتْ مِنَ السِّينِ إِذَا مَذْهَبُهُمْ فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ يَكُونَ أَوَاخِرُ الْكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ، مِثْلَ الْقَوَافِي وَالسَّجْعِ وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَنٍ، وَيَقُولُونَ حَسَنٌ قَسَنٌ، فَعَمَلٌ يَقْسَنُ مَا عَمِلَ بِسٍّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَالْقَسْنُ. تَسَّعَ الشَّيْءُ وَصَدَّه، فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَسْسُوسٌ أَيَّ مُتَوَعٍّ مَطْلُوبٍ.

[١٥١٦] وَمِنْ الْإِتْبَاعِ قَوْلُهُمْ: «لَحْمُهُ حَصَّ نَقَا»؛ وَيُطَا بِمَعْنَى حَفَاً وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ، وَيَقُولُونَ «نَطَا يَنْطَلُو»؛ إِذَا كَثُرَ لَحْمُهُ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجُلِ لَأَبِي الْأَسْوَدِ خَطَبَيْتُ وَيَطَيْتُ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا أَيَّ رَادَتْ عَنْهُ

[١٥١٧] وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِيِّ ^(١) «الصُّذُوقُ يُغَطِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ الْهِبَةِ وَالْمُلْحَةَ وَالْمَحَبَّةَ» فَقَالَ: يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُلْحَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَمَلَّحْتُ الْإِبِلَ إِذَا سَمِتَ، فَكَأَنَّهُ يَعْطَى الرِّيَادَةَ وَالْفَصْلَ.

[١٥١٨] وَيَقُولُونَ: «أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ»؛ فَأَكْتَعُونَ بِمَعْنَى أَجْمَعِينَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: كَتَعَ الرَّحْلُ إِذَا تَقَصَّصَ وَصَتَمَ. قُلْ وَيَقُلْ: كَتَعَ كَتَعًا إِذَا شَمَّرَ فِي أَمْرِهِ، فَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ جَاءُوا أَجْمَعِينَ مُصْغَرَيْنِ بِمَعْنَاهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

[١٥١٩] وَيَقُولُونَ: «أَجْمَعُونَ أَبْصَفُونَ»؛ فَأَبْصَفُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَنْصَعُ الْقَرْقُ إِذَا سَالَ وَرَشَّعَ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَبِي قُزَيْبٍ: [الكَامِلُ]

إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَنْصَعُ

أَيَّ: يَسِيلُ سِيلَانًا لَا يَنْقَطِعُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَجْمَعُونَ مُتَعَمِّعُونَ لَا يَنْقَطِعُ بِمَعْنَاهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَالشَّيْءِ السَّائِلِ.

[١٥٢٠] وَيَقُولُونَ: «صَيَّقُ لَيْقُ»؛ وَالصُّيْقُ اللَّاصِقُ لِمَا تَصَيَّقَهُ مِنْ ضَيْقٍ، وَاللَّيْقُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَا قِبَ الدَّوَاءُ إِذَا تَنَصَّقَتْ، وَلَا قِبَ الْمَرْأَةُ عِدَ زَوْجِهَا؛ أَيَّ: لَصِقَتْ بِقَلْبِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا أَعْرِفُ: صَيَّقُ عَيْقُ قُلْ أَبُو عَدِيٍّ: هَذَا قِيلَ: صَيَّقُ عَيْقُ فَهُوَ صَوَابٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا لَا قِبَ الْمَرْأَةُ عِدَ زَوْجِهَا وَلَا عَقَتْ؛ أَيَّ: لَمْ تَلْصُقْ بِقَلْبِهِ.

(١) رَوَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي «الْهِبَةِ» وَ«الدِّسَانِ» وَ«التَّاجِ» مَادَّةَ «مَلَحَ». وَلَمْ يُسَمِّ. «ابْنُ عَبَّاسٍ» فِي «الْهِبَةِ». وَلَمْ أَرَهُ فِي أَمْهَاتِ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَلَا رَأَيْتُهُ فِي الْكُتُبِ الْجَامِعَةِ لِلصَّحِيحِ وَالصَّغِيرِ وَالْمَوْضُوعِ كَالْإِحْيَاءِ لِلْعَرَبِيِّ وَمَا يَشْبَهُهُ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ط

[١٥٢١] ويقال «عَفِرْتُ بِفَرِيثٍ، وَعَفِرِيَّةٌ بِفَرِيَّةٍ»؛ عَفِرْتُ فَعَلَيْتُ من العَفْرِ، يريدون به شدة العَفَازَةِ، ويمكن أن يكون عَفِرْتُ فَعَلَيْتُ من العَصْرِ وهو التراب؛ كأنه شديد التعفير لغيره؛ أي: التَّمْرِيحُ له، وَفَرِيثٌ فَعَلَيْتُ من التَّفُورِ، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التغير لغيره.

[١٥٢٢] ويقال: «إِنَّهُ لَمُعِفْتُ مُلُوتٌ»؛ وَالْمُعِفْتُ: الذي يَخْفِثُ الشيء أي: يَذْقُهُ ويكسره، يقال: خَفَّتْ عَظْمُهُ إِذَا كَسَرَهُ، وَالْمُلُوتُ مثله في المعنى، يقال: لَفَّتْ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ، ويجوز أن يكون المُلُوتُ الذي يَلْفُثُ لشيءٍ أي: يَلْوِيهِ، يقال: لَفَّتْ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي، وأنشد أبو بكر بن دريد: [الرجز]

أَسْرَعَ مِنْ لَفَّتِ رِدَاءِ الْمُزْتَبِي

يقال: لَفَّتُ الشيء إِذَا غَصَدْتَهُ، وكلُّ مَفْصُودٍ مَلْفُوتٌ، ومنه اللَّفِيَّةُ وهي العصيدة، والعَصْدُ: اللَّيْ

[١٥٢٣] ويقولون: «سَبَخَلُ رِبَخَلٍ»؛ فَالسَّبَخَلُ الصَّخْمُ، يقال: سَبَقَاءُ سَبَخَلٍ وَسَبَخَلٍ وَسَبَخَلٍ.

قال الأصمعي: وَتَعَفَّتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْتِهَاءً فَقَالَتْ [الرجز]

سَبَخَلُ رِبَخَلُ شَبَخَلُ سَبَخَلُ

وقال أبو زيد: الرُّبَخَلُ المعطيمة الجعدة الخلق في طولٍ وقيل لابنة الحسن أي: الإبل حيرة، فقالت: السَّبَخَلُ الرُّبَخَلُ، الراحلة مَخَلٌ. والرُّبَخَلُ مثل السَّبَخَلِ في المعنى، ومنه قول عبد المطلب لِسَيْفٍ^(١).

وَمَلِكًا رِبَخَلًا يُفْطِي عِطَاءَ جَزَلَا

يريد: مَلِكًا عَطِيًا.

[١٥٢٤] ويقولون: في صفة الدُّبِّ «سَمَلَعٌ هَمَلَعٌ»؛ وَالْهَمَلَعُ: السريع، وكذلك السَّمَلَعُ، أنشدني أبو بكر بن دريد لبعض الرُّجَزِ [الرجز]

مِثْلِي لَا يُخَسِّرُ قَوْلَ قَعٍ وَالشَّاءُ لَا تَمَجِّي عَلَى الْهَمَلَعِ

تمشي: تَمْجِي، قال: وَالْقَعْقَعَةُ: زَجَرٌ مِنْ زَجَرِ الْعَسَمِ.

[١٥٢٥] ويقولون: «هُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَدًا سَرْمَدًا»؛ ومعناها كلها واحد.



[١٥٢٦] قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتيبي؛ قال:

(١) انظر: «النبيه» [١١٠]

سمعت أعرابياً يذم مدينة دخبها وهو يقول: برئت بذلك الرادي، وإذا ثبات أحرار على أجساد
هيبد، إقبال حظههم، إقبال حظ الكرام.

[١٥٢٧] [وصف بعض النساء لأبائهن].

قال: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: حدث أبو العباس، عن ابن
الأعرابي، قال: أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة من رجل، فتنجّل
إلى الحي فلقية ثلاث سوة يسألن عن أبائهن فقل: لتصف كل واحدة منكن أناها على ما
كان، فقالت إحداهن: كان أبي على شفاء مده، طويله الأتقاء، تمطق أشياها بالعرق، تمطق
الشبيح بالمرق، فقال: نحا أموك. فقالت الأخرى: كان أبي على طويل طهرها، شديد
أسرها، هاديا شطرها، فقال: نحا أموك. فقالت الأخرى: كان أبي على كربة أروح، يزويها
لبن اللقوح، قال: قتل أموك. فلما انصرفن انصرا أصابوا الأمر كما ذكر.

[١٥٢٨] قال أبو علي: الشفاء الطويلة، وكذلك المتقاء، والمقنق: الطول، ورحل
أشق وأمق إذا كان طويلاً والنقي كل عظم فيه نخ، وجمعه أنقاء، ولشعق التذوق وهو
أن يطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت يكون بينهما، والأشر الحلق قال الله عز
وجل: ﴿وَسَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإسراء ٢٨] والهدى الغنى والأنوخ، الكثير الرجير في
حزبه، يقال منه: أنتح بأنخ أنوخا، وهو ذم في الحب، أشد يعقوب، [لرحر]

حري^(١) أنزل ليلى حزبه الشيوخ جزية لا وان ولا أنسوح

[١٥٢٩] [حقيقة الحب].

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح: [الطويل]
وفي غزوة لغدري إن مثأ أسوأ وغمر بن غجلان الذي قتلت هند
وبي مثل ما ماتا به غير أسى إلى أحل لم يأتني وقتله بغد
هل الحنث إلا غيرة بغد غيرة وخز على الأخفاء ليس له يزد
وفئض دموع العيس يا ليل كلما بد علم من أرضكم لم يكن يندو

[١٥٣٠] [ثبات المودة مع الغياب، وزوال لعل مع الحضور]:

قال: وأنشدنا أبو بكر محمد بن الشري شراخ، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن
يريد بن عبد الأكبر الشامي ليريد المهدي. [الحبيب]

لا تحامي إن عبت أن تتاسا ك ولا إن وضلتا أن تملأ

(١) البيت للعجاج كما في «مجموع أشعار العرب» (جزء ٢ ص ١٣) طبع برلين والبيت مركب من بيتين
وبعضهما.

هنا وهنا وعلى المسجوح حري ابن ليلى جرية المسجوح
حزبة لا كتاب ولا أزوح هافى السمرات مهيب مسجوح

إِنْ تَغِيْبِي عَنَّا فَسَقِيَا وَرَغِيَا أَوْ تَحُلِّي فِيَا فَاغْلَا وَسَهْلَا
[١٥٣١] [من أمثال العرب].

قال أبو علي: قال أبو زيد من أمثال لعرب: «لَا مُشْتَكُ فُشُّ الْوُطْبِ» يقوله الرجل للآخر إذا رآه منتفخاً من العصب أي: «لَا ذَهَبُ انتفاخك»، يقال: فَشَّتُ الْوُطْبَ أَفْشُهُ فُشًّا إِذَا حَلَلْتُ وَكَأَنَّهُ وَهُوَ مَسْعُورٌ فَيُخْرِجُ مِنْهُ مَا فِيهِ مِنَ الرِّيحِ، وقال الأصمعي من أمثالهم: «هَمَّا كَعِجْكَمَيَّ غَيْرِ» يقال للشيثين المستويين، ويقال «هَمَّا كُرْكُبْنِي الْعَبِيرَ» وهو مثله، ويقال: «سَوَاسِيَّةُ كَأَسَانِ الْحِمَارِ» مثله، وسواسية مستورون، ولم يعرف الأصمعي لسواسية واحداً، ويقال: «هَمَّ كَأَسَانِ الْمُشْطِ» قال اللحياني بقى: انْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَاسْتَفَعَ لَوْنُهُ مِنَ الشُّقْعَةِ وَهِيَ السُّوَادُ، وَاسْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَالتَّيْبُ لَوْنُهُ، وَاسْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَالتَّفْعُ، وَاسْتَفَعَ، وَابْتَشَرَ، وَالتَّيْبُ، وَالتَّيْفُ، وَالتَّيْفُ.

[١٥٣٢] [ما قاله العرب في الدعاء على الإنسان أو للإنسان]:

وقال اللحياني: ويقال في الدعاء على الإنسان: مَالَهُ عَيْرٌ وَسَهْرٌ، وَحَرْبٌ وَجَرَتْ وَزَجَلٌ، قال: وَزَجَلٌ مِنَ الرُّجُلَةِ، قال أبو علي: وَغَيْرٌ مِنَ الْغُرَةِ، وَحَرْبٌ مِنَ الْحَرْبِ، وَالْحَرْبُ السُّلْتُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَرِيدٍ يَقُولُ: اسْتَفَقَ الْحَرْبُ، مِنَ الْحَرْبِ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يَقُولُ: آمَ وَغَامٌ، فَأَمَّ مَاتَ امْرَأَتُهُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَغَامٌ، اسْتَهَى اللَّبَنَ، يُرَادُ بِدَلِكِ دَهَبَتْ رِبْلُهُ وَغَمُّهُ فَمَامَ إِلَى اللَّسَنِ، قَالَ وَيَقُولُ: مَالَهُ مَالٌ وَغَالٌ، فَمَالٌ جَارٌ، وَغَالٌ، اسْتَفَرَ وَيُقَالُ: مَالَهُ شَرٌّ بَلَرَنْ ضَاغَ أَيُّ فِي صَبِيٍّ مَعَ حَزْ الشَّمْسِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: اللَّزْنُ الصُّقُّ وَالصَّاحِي. الْبَارِرُ لِلشَّمْسِ الَّذِي لَا يَسْتَرُهُ شَيْءٌ. قَالَ وَيُقَالُ: مَالَهُ أَخَرُ اللَّهِ صَدَاهُ، أَيُّ أَغْطَشَ اللَّهُ هَامَتَهُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمَعْنَى هَذَا لِكَلَامِ أَيُّ: قُبِنَ فَلَمْ يُنَازَ بِهِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّ الْقَتِيلَ يَخْرُجُ مِنْ هَامَتِهِ طَائِرٌ يَسْمَى الْهَامَةُ فَلَا يَرَالُ بِصَبِيحٍ عَلَى قَبْرِهِ. اسْتَفُونِي اسْتَفُونِي حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْغَنَوَانِيِّ [لِسِيْطَ]

يَا عَمْرُو! لَا تَدْخُ شَمْسِي وَمَنْقُصِي أَضْرِنَكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْتَفُونِي

يعني: رَأْسُهُ. وَيَقُولُونَ: مَالَهُ أَتْلَاهُ اللَّهُ بِالْحَرَّةِ تَحْتَ الْقِرَّةِ؛ أَيُّ. الْعَطَشُ وَالْيَرَدُ.

قال أبو علي: الْجِرَّةُ. حَرَارَةُ الْجَوْفِ مِنَ الْعَطَشِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١) [السِّيْطَ]

مَا كَانَ مِنْ سَوْقَةٍ اسْتَفَى عَلَى ظَمَاءٍ مَاءَ بَحْمَرٍ إِذَا نَاجَوْهَا بِرَدَا

مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَعَبٍ ثُمَّ عَيَّ بِهِ رَوَّاسِيَّةُ إِلَّا جِرَّةٌ وَقْدَى

[١٥٣٣] قال أبو علي: يَرِيدُ عَيَّ بِهِ، وَرَوَّاسِيَّةُ الْهَلَاكُ قَالَ: وَيَقُولُونَ: مَالَهُ وَرَأَهُ اللَّهُ،

وَالْوَرَى: سَعَالٌ يَبْقَى مِنْهُ دَمًا وَقَيْنَحًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْغَيْصِ إِذَا سَعَلَ وَزَيَّ، وَقَحَابًا،

(١) هُوَ مَامَةُ الْيَاسِدِيِّ أَبُو كَعَبٍ. وَوَقْدَى مِثْلُ جَمْرِي؛ أَيُّ تَشَوَّفُ، وَالسَّاجُودُ دُونَ الْحَمْرِ. (انظر:)

وَالْقَحَابُ: السعال. وللحبيب إذا غطس عُثْرًا وَشَبَابًا. قال أبو علي: الْوَزِيُّ مصدر،
وَالْوَزِيُّ الاسم، قال اللحياني: وحكى عن أبي جعفر قال: العرب تقول: بفيه الزّرى. وهو
الترابُّ وَحُمَى خَيْرًا - أي خَيْر. فإنه خَيْرُ أي دُو خُسْر

[١٥٣٤] [أكرم الإبل]

قال. وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال حدثنا أحمد بن يحيى،
عن ابن الأعرابي قال قيل لامرأة من العرب أي الإبل أكرم؟ قالت. السريعة الدرة،
الصُّبُورُ نعت الفبرة، التي يكرمها أهلها، كرام نَعْنَاءُ لَحْرَة، قالت الأخرى: يَغْمِتُ الناقة
هذه، وعيرها أكرم منها، قيل: وما هي؟ قالت: الهُموم الرُّموم، الفطُوع للذُّموم، التي
تُرْعَى وتُسوم: أي. لا يمنعها مرُها ومُرْعَتها أن تأخذ^(١)، والرُّموم. التي لا تُبْقَى
شيئًا، والهُموم: العيرة.

[١٥٣٥] [النشم، والمراحمه، وحفظ ماء لوجه]

قال وحدثنا أبو عبد الله، قال حدثنا أحمد بن يحيى، قال قال سعيد بن العاصي
ما شئتُ رجلاً مد كت رجلاً، ولا را أجمته بركتني لا كنتُ ذا مسئلتني أن يتدل ماء وجهه
فيزشخ حيه زشخ السقاء.

[١٥٣٦] [من سئل عن حاجة فشاطأ في نضالها]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الأنصاري، عن ابن عائشة،
قال سأل عبد الرحمن بن حسان رجلاً حاجة فمضّر فيها فسألها عيزه فقصاها، وكتب عبد
الرحمن إلى الأول: [الطويل]

دُمِنت ولم تُحمد وأدركت حاجتي تولّى سواكم شكرها واصطباغها
أبى لك بفعل الحبير رأيي فمضّر ونمّس أضاق الله بالحير باعها
إذا هي حثّته على الحبير مرّة عصاها وإن هُتّت بشوّه أطاعها

[١٥٣٧] [خبر الأعرابي مع ابنه وقد أسرته طين]:

وقرأت على أبي عمر المَطَرُ، قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال:
أَسَرَتْ طين رجلاً شاباً من العرب فقدم أبوه وعنه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا
لهم عطية لم يَرْضوها، فقال أبوه لا، والذي جعل الفرقدين يُمسيان ويُصبحان على جبلتي
طين لا أريدكم على ما أعطيتكم، ثم بصرفا، فقل لأب لنعم لقد أقيتُ إلى ابني كَلِيمَة،
لئن كان فيه خير لَيَنْجُوَنَّ، فما لست أن نجا وأطرّدة قطعة من إبلهم، فكان أباه قال له أَلَزِمِ
الفرقدين على جبلتي طين، فإنهما طالعان عليهما وهما لا يعيان عنه.

(١) هنا بياض بالأصل: ولعله أن تأخذ الرهي. ط

[١٥٣٨] [الورث، والإرث، ونوم أول الليل، ورجل معتم عليهم]:

وبهذا الإسناد قال ابن الأعرابي، الورث في الميراث، والإرث في الحسب. وقال: إذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت فتدك ثاثة، قال ويقال رجل معتم عليهم أي بعم القوم ويجمعهم.

[١٥٣٩] [هوى بيت المحبوب]

قال: وأنشدنا أبو عبد الله قال، أنشدنا أحمد بن يحيى [الطويل]

ثلاثة أبيات فبيت أحبه	وبيت لبسا من هوائي ولا شكلي
مياؤها البيت الذي جيل دونه	يا أبت من بيت وأهلك من أهل
بنا أبت من بيت دحولك لدة	وظنك لو يسطاع بالبارد السهل

[١٥٤٠] [الفضل المال والمعنى]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله، قال أنشدنا أحمد بن يحيى:

أنت سي عني ورغطي ولم أجد	عليهم إذا أشد الرمان مقلولا
ومن ينفق في قومه ينفق العيني	وإن كان فيهم ما جدد القم مقلولا
يملكون إن أخطوا ويتحل بعرضهم	ويحسب غفرا سفته إن تحلل
ويؤذي بحمل المزة قلة ماله	وإن كان أقوى من رجال وأخولا ^(١)
فإن العتي دا الخرم رام بسفه	خواني هذا الليل كي يتحول

[١٥٤١] [تقسيم الأرزاق بيد الله - عز وجل]:

قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله! قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [البسيط]

الحمد لله حمدا دائما أبدا	في كل حال هو المسترزق الوزر
فليس ما يجمع المثري بجياليته	وليس بالمعجر من لم يشر يفتقر
إن المقاسم أرواق مقلدة	سير العباد محروم ومذجر
فما رزقت فإن الله جالبه	وما حرمت مما يجري به القدر
فاصبر على حدثان الدهر متقبضا	عن الدماء إن الخمر يضطرب
ولا تبيستن دأقم تعالجه	كأنه النار في الأحشاء تنفجر
على الفراش لثور الضح مزقنا	كأن جنبك مغرور به الإبر
فالهم فضل وطول العيش منقطع	والرزق آت وزوخ الله مستظر

قال أبو علي: الرزق السرور والفرح، قال الله عز وجل: ﴿رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾

[الواقعة. ٨٩] والرَّيْحَان: الرزق.

(١) أحول: من الحول وهو الحدق ودقة النظر ونفرة على التصرف. ط

[١٥٤٢] [أحسن ما سُمع في المدح والهجاء]

قال وحدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا محمد بن يزيد الأردي - يعني المبرد - قال: قال سعيد بن سلم مَذْحِي أعرابي يثيب لم أسمع أحسن منها [الطويل]

أيا ساريًا بالليل لا تُحشِ حيلة سعيد بن سلم صوّء كُرْ بلاد
لنا مُقَرَّم أُنْزِي على كُرْ مُقَرَّم جواد حشّا في وَجْهِ كُرْ جواد
فأعفلت حيلته هجاني يثيب لم أسمع أفجى مهما، وهما قوله [الطويل]

لكلّ أحي مَذْح ثواب قسمنه وليس لَمَذْح الساهلي ثواب
مَذْحُ ابن سلم والمديح مَهْرَة فكان كصفوان عليه ثراب
[١٥٤٣] قال: وأشدنا أحمد بن يحيى [الخفيف]

قد مررنا بملك فَوَحَّد فَحَبَّأ إلى المُكَّارمِ يَنْجِي
ورحلت إلى سعيد بن سلم فإِذَا صَيْفُهُ مِنَ الْجُوعِ يَزْمِي
يَزْمِي بنفسه، أي: يموت

حجج وإذا حَبَّرَهُ عليه سيكميكمهم لله ما تَد، هُزْءٌ بجم

وإذا حاتم السري مُلْتَمِس ن بي داود قد علاه بحنم
فارتحلنا من عبد هذا أحمد وارتحلنا من عبد هذا سلم

[١٥٤٤] [عذر الأصدقاء، وسلامة الصدر، واحتساب العواشش، وعبي النص]

قال: وأشدنا أبو عبد الله، قال: أشدنا أحمد بن يحيى - قال أبو علي - وقرأت هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد والألقاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله وقال أبو بكر هي لسالم بن ربيعة [الطويل]

أحب المتي ينوي المواشش سمغه كأن به عن كل فاحشة وفرا
سليم ذَواعي الصدر لا يابسطا أدى ولا ماسما حيزًا ولا باطفا فخرًا
إذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت مُحْتَالًا لرأيتَه عُذْرًا
عني النفس ما يكفيه من سد حلة وإن راد شيئًا عاذ ذلك العسى فقرا

[١٥٤٥] [ضرر الفوضى، وفائدة السلطان، وذم رئاسة الجهال]:

وأشدنا أبو بكر بن الأباري رحمه الله قال: أشدنا أبو علي العربي للأفوه الأودي قال أبو علي: وقرأتها على أبي بكر بن دريد هي شعر الأفوه، واسمه ضلالة بن عمرو [البسيط]

فينا معاشر لم يثبوا لقومهم وإن بئى قومهم ما أفسدوا عاؤا
وروى أبو بكر بن الأنباري: «منا معاشر لن يثبوا».

لا يَرْشُدُونَ وَلَسَ يَرْغَبُوا لِمُرْشِدِهِمْ
أَضْحَكُوا تَقْنِيْلَ مِنْ عَمَرُو فِي عَشِيرَتِهِ
[١٥٤٦] وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ:
كَانُوا كَمَثَلِ لُقْمَيْهِ فِي عَشِيرَتِهِ
أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَارٍ حِينَ تَابَعَهُ
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: حِينَ طَاوَعَهُ
وَالْبَيْتُ لَا يُشْتَقَى إِلَّا لَهُ عَمْدُ
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ: وَلَا عَمْدَ.

لَسَانُ تَخْمُجٍ أَوْتَاذُ وَأَغْمَدُ
[١٥٤٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَرَادَا أَبُو بَكْرٍ
وَأَنْ تَخْمُجَ أَقْوَامُ دُوُو حَنْبِ
صَلَّادُ أَمْرُهُمْ بِالرُّشْدِ مُطْطَاذُ
وَلَا تَضْلُحُ السَّاسُ قَوْمِي لَأَسْرَاةٍ لَهُمْ
تَنْقَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: تَهَلَّتْ الْأُمُورُ:

إِذَا تَوَلَّى سِرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ
مَعَا عَلَى دَاكِ أَمْرِ الْقَوْمِ هَارِدَادُوا
حَمَّحَ أَمَارَةُ الْعَمِيِّ أَنْ يَلْقَى الْجَمِيعَ لَدَى الْإِبْرَمِ لِلْأَمْرِ وَالْأَدْبَاتِ أَكْتَاذُ
حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى قَوْمٍ وَأَنْ تَعْدُوا
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: أَنَّ الرَّحِيلَ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ
حَانَ الرَّحِيلَ، وَيُرْوَى: لَا زُحْلُ إِلَى قَوْمٍ:

مَسُوفَ أَجْعَلُ بَغْدَ الْأَرْضِ دُونَكُمْ
إِنْ السُّجَاءُ إِذَا مَا كَسَتْ ذَا ثَمَرِ
وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ: وَزَادَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: بَعْدَ هَذَا بَيْتًا وَهُوَ:
وَالْخَيْرُ نَرْدَاذُ مَثَهُ مَا لَقِيَتْ بِهِ
وَالشُّرُّ بِخَبِيرِكِ مَهَ قَلَمَا رَاذُ



[١٥٤٩] [نَهْرَةُ الْأَقَارِبِ، وَشَعْرُ الْقِتَالِ الْكَلَابِيِّ فِي الْإِفْتِخَارِ بِقَوْمِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ الثَّوْزِيِّ، عَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ
قَالَ: نَازَعَ الْقِتَالُ الْكَلَابِيَّ. وَهُوَ عَبِيدُ بْنُ الْمَضَرَحِيِّ رَحْلًا مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنْتَ كُلُّ

على قومك. والله إنك لحامل الذكر والحسب، ذليل للنقر، خفيف على كاهل خصمك كل على ابن عمك، فقال القتال: [البسيط]

أنا ابن أسماء أحمدي لها وأبي إذا ترامي بثو الأنواء بالعار
لا أرفع الدهر إلا لذي واضحة لو صبح النخذ يخمي خوزة الجار
من آل سفيان أو وزقاء تمنعها تحت العجاجة ضرب غير عوار
باليثي والمئي ليست بنذعة بمالك أو لحصن أو لسيار
طوال أنصبة الأغناق لم يجدوا ربح الإمسا إذا راحت بأرفار
لا يتركون أحاسم في مؤذاة يسقي عليه ذليل الذل والعار
ولا يعمرون والمنحرة تفرغهم حتى يصيبوا بأيدي ذات أظفار

قال أبو علي: الثمي: عظم العنق. والأرفار: الأحمال، واحدها زفر، والمؤذاة: المضيق، من قولهم: تؤذات عليه الأرض إذا ستوت عليه فوارته [١٥٥٠] [السرور والبلايا، وصروف الزمان]:

قال: وأشدنا أبو بكر بن الأساري، قال أشدي أبي [الحقيق] أي شيء يكون أغصبت أغصرا إن تمكزت من صروف الزمان عاصات السرور تورن فيه والسلايا تكمل بالسفران



[١٥٥١] قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكثشة أحب عمرو بن

مغديكر: [الطويل]

وأرسل عبد الله إذ حان حنة لى قومه لا تغفلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إقلا وانكرا وأترك في بيت بضعة مظلم
ودغ عليك غمرا إن غمرا مسالم وهل بطر غمرو غير شير لمظلم
فلان أنتم لم تغفلوا^(١) وأندبتم فمئوا^(٢) مآدان الثعام المصلم^(٣)
ولا تردوا إلا قصول بمائكم إذا ارتفعت أعضائهم من الدم

قال أبو علي: الإفال جمع إليل وهي صغار أولاد الإبل وأرتعت: التطخت يعني:

إذا جفن.

(١) الذي في «اللسان» مادة «صلم». «إذ أنتم لم تأروا مأجكم» ولعلهما روايتان ط

(٢) من أدنه يمشي مشا: مسحها. ط

(٣) المصلم: المستأصل الأدين. ط

[١٥٥٢] [انسحاب صمصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه]:

قال . وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال : حدثنا الثعلبي ، عن العزماني ، قال : حدثنا الهيثم ، عن مجاليد ، عن الشعبي ؛ قال : دخل صمصعة بن صوحان على معاوية رضي الله عنه أول ما دخل عليه ، وقد كان يبلغ معاوية عنه ، فقال معاوية رحمه الله ! من الرجل ؟ فقال رجل من نزار ، قال : وما نزار ؟ قال : كان إذا غرا انحوش ، وإذا انصرف انكمش ، وإذا لقي انقش ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من ربيعة ، قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يعزو بالخيل ، ويغير بالليل ، ويجود بالنيل ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقر^(١) ، قال : وما أقر ؟ قال : كان إذا طلعت أقصى ، وإذا أدرك أقصى ، وإذا أب أقصى ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من جديلة ، قال : وما جديلة ؟ قال : كان يطيل النجاد ، ويعد الجباد ، ويجيد الجلاء ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من دغيم ، قال : وما دغيم ؟ قال : كان نارا ساطعا ، وشرا قاطعا ، وخيرا نافعا ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقصى ، قال : وما أقصى ؟ قال : كان يرسل القارات ، ويكثر الغارات ، ويحصى الجارات ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عند القيس ، قال : وما عند القيس ؟ قال : أطالم ذدة ، جعاجة سادة ، صادية قادة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقصى ، قال : وما أقصى ؟ قال : كانت رماحهم مشرعة ، وقودهم مشرعة ، وجمائهم مشرعة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من كثير ، قال : وما كثير ؟ قال : كان يباشر القتال ، ويعانق الأنطال ، ويبعد الأموال ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من جحل ، قال : وما جحل ؟ قال : الليوث الصرعة ، الملوك الفماعة ، القزوم الفشاعة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من كعب ، قال : وما كعب ؟ قال : كان يسقر الحزب ، ويجيد الضرب ، ويكشف الكرب ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك ، قال : وما مالك ؟ قال : هو الهمام للهمام ، والقمقام للمقمقام ، فقال معاوية رحمه الله : ما تركت لهذا الحي من قريش شيئا ، قال : بل تركت أكثره وأحبه ، قال : وما هو ؟ قال : تركت لهم الزبر والحدز ، والأبيض والأصفر ، والصفاء والمشر ، والقبة والمفر ، والسريز والمبر ، والمك إلى المخر ، قال : أما والله لقد كان يسؤني أن أراك أسيرا ، قال : وأما والله لقد كان يسؤني أن أراك أميرا ! ثم خرج فبعث إليه فرذ ووصله وأكرمه . قال أبو علي : القارات جمع قارة وهي الجبل الصغير .

[١٥٥٤] [أسباب السيادة ، وغلبة النفس ، وإكرام المجلس] .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال : حدثنا أبو حاتم ، عن أبي عينة ؛ قال : قال معاوية رحمه الله لعقالي : بم سادكم الأخف وهو خارجي ؟ فقال : إن شئت حدثتك عنه بحضلة ، وإن شئت باثنتين ، وإن شئت بثلاث ، وإن شئت حدثتك إلى الليل ، فقال : حدثني عنه بثلاث خصال ، قال : لم أر أحدا من خلق الله كان أعلب لتفبه من الأحف ، فقال : نعم

(١) في نسخة : من أسد قال : وما أسد إلخ . ط

والله الحَصْلَةُ! قال: ولم أرَ أحدًا من حمى الله أكرم لجليس من الأحف، قال: يغتم والله
الخصلة! قال: ولم أرَ أحدًا من خلق الله كد أخفى من الأحف، قال: كان يعمل الرجل
الشيء فتصير خطوته للأحف.



[١٥٥٥] قال: وأنشدني أبو بكر رحمه الله: [لواهر]

يُطُونُ الضَّأْرَ رُمُحُكَ جِبْرَ تَغْدُرُ تَشْدُ بِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلَانُ
مُلَاحَ لَسَمَ يَكْرُ إِلَّا لَمَعْدِرُ بِهِ قَتَلَ الْأَشْدَاءَ الْجَبَانُ
قال: هذا خُتَّاقٌ معه وَتَرٌ.

[١٥٥٦] [ظهور سوء الشخص بغني عن احتباره لمعرفة]

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أشدُّ أبو حاتم، عن الأصمعي، [الرجز]
هُوَ السَّخِيبُ غَيْبُهُ قَرَارُهُ مَمْنَاهُ مَثَلُ الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ
قال: بطرك إليه يُغِيكَ عن قرء أن تُخْبِرَهُ
[١٥٥٧] [الهجر، وما يترتب عليه من لوعة]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن
أبي عمرو بن العلاء، عن رواية كثيرة، قال: كنت مع حرير وهو يريد الشام فطرب فقل
أنشدني لأخي بني مُلَيْح، يعني كثيرًا، فأنشده حتى انتهت إلى قوله^(١) [الطويل]

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا ضَمِينَتِي بِقَوْلٍ يَحُلُّ لِقَضَمِ سَهْلِ الْأَمَاحِ
تَوَلَّيْتُ عَمِي حِينَ لَا إِلَيَّ مَذْهَبُ وَعَادَرْتُ مَا عَادَرْتَ سِوَ الْجَوَائِحِ
فقال: لولا أنه لا يَخْشَنُ بشيخ مثلي التَّجِيرُ لَنَحَزْتُ حتى يَشْمَعَ هشام على سريرهِ
[١٥٥٨] [الكلام على مادة عدا]

قال الأصمعي: يقال: عدا العرسُ يَغْدُرُ عَدُوًّا إِذَا أَخْضَرَ، وَأَعْدَيْتُهُ أَمَا أَعْدِيهِ إِعْدَاءٌ إِذَا
استحضرتَه قال المايعة الحمدي [البيسط]

حتى لَجَفْنَاهُمْ تُغْدِي مَوَارِثًا كَأَنَّ رَغْنَ قَوْمٍ يَرْقَعُ الْأَلَا
يريد: يرمعه آل، وعرسُ عَدُوًّا إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْعَدُوِّ، وكذلك الحمار، ويقال:
رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ مُقْبِلًا: وهم الذين يحملون في لحرب رَجُلًا، قال مالك بن دينار:
[البيسط]

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلَعَ الشَّوْاحِجُ وَالطُّرْفَاءُ وَالسَّلَمُ
قال أبو علي: الشَّوْاحِجُ: مسایل الماء. ويقال: عَدَا عَلَيْهِ عَدُوًّا وَعَدَا إِذَا جَارَ.

وعادى بين عشرة من الصيد عداً أي : وإلى مؤالاة، قال امرؤ القيس : [لطويل]

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَحْجَةٍ بِرَأَا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءِ فَيْفُئَلٍ

ويقال : قد تعادى عليّ القوم بالظلم وتعادوا إليّ بالنصر، أي : وآلوا وقال أبو نصر : وتعادوا من العدو أيضاً. وتعادى المكنّ تعدياً فهو متعدٍ إذا كان متفاوتاً وليس بمستوى، يقال : لِمْتُ في مكان مُتَعَادٍ. ويقال : جِثْتُ في مركب ذي عداواة إذا لم يكن مطمئناً ولا سهلاً، وأتيتك على عداوة الشغل، أي : على اختلاف الأمر بالشغل وصرف الشغل وروى أبو عبيد، عن الأصمعي : العداوة : الشغل

ويقال : غداه عن كذا وكذا يغدوه إذا صرفه، وغدّه عن ذلك أي : اضرفه، والعوادي : الصوارف، وحدثها عادية، قال ساعدة :

فَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُتٌ ^(١) مَنْ يَنْجُبُ وَغَدَتْ عَوَادٍ ذَوْنٌ وَلَيْكَ تَشْعَبُ

[١٥٥٩] قال أبو علي : وحدثنا أبو عبد الله، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي : قال : يقال : أعداء العرص - وأشدن هو ولم يفرّه إلى ابن الأعرابي - : [الطويل]

فَوَاللَّهِ مَا أَزْدِي أَطَائِفُ جَنَّةٍ تَأْوِيهِ أَمْ لَمْ يَجِدْ أَخَذَ وَجْدِي

خَشِيَّةٌ لَا أَغْدِي بِذَاتِي صَاحِبِي وَلَمْ أَزِدْ بِثُلْ دَائِي لَا يُغْدِي

وَكَانَ الصَّبَا جَدَنَ الشَّابِ هَاضِمًا وَقَدْ تَرَكَتَنِي فِي مَعَانِيهِمَا وَخْدِي

قال الأصمعي يقال : ما غدا دأك بي فلان أي : ما جاورهم

[١٥٦٠] قال : وأنشدني أبو عمرو لبشر بن أبي حارم : [الطويل]

فَأَضْبَحْتُ ^(٢) كَالشُّقْرَاءِ لَمْ يَغْدُ شَرُّهَا سَابِكُ رِجْلَيْهَا وَعِزُّكَ أَوْفَرُ

ويقال : ألزم أعداء الوادي، أي : نواحيه. وقال أبو نصر : العُدوة والعُدوة الساحة والعناء.

وقال غيره : العُدوة والعُدوة : جانب الوادي. وقال الأصمعي : يقال : نزلت في قوم جدى وعُدَى أي أعداء. والعُدَى أيضاً العُرباء وقال أبو حاتم العُدَى : الأعداء، والعُدَى : العُرباء، فأما عُدَى فليس من كلام العرب إلا أن تُدْحَلَ الهاء فتقول عُدَاة. والعادي العُدُو. قال الأصمعي : خاصمت بك خلوى امرأة فقالت : ألا تقومين؟ أقام الله ما عيك، وأشمت الله رب العرش عاديك.

(١) في الصحاح ضبط هذا البيت بضم النحاء، وقال : أرد حبيب فأدعم ونقل الصمة إلى النحاء. وصيغته غيره بفتحها وانظر : «اللسان مادة حب» ط

(٢) يهجو عتبة بن جهمر بن كلاب وكان عتبة قد أجبر رجلاً من بني أسد فقتله رجل من بني كلاب فلم يمتعه. والشقراء : اسم فرس رمحت ابنها لا من قصد فقتله كذا في «اللسان» مادة شقر. ط

[١٥٦١] [العفو عن الصديق، وترك معاتبته، والفرق بينه وبين وذئ الوجهين، ولا أحد ينجو من العيب].

قال أبو علي: وأشد ما أبو بكر، قال أشد أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة للمغيرة بن حبياء

خُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَغَيْرَ ذُنُوبِهِ وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ ثَعَالِيَةً
هَلْ لَكَ لَنْ تَلْقَى أَخَاكَ مُهْدَبٌ وَأَيُّ مَرِيٍّ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ
أَخُوكَ الَّذِي لَا يَنْقُصُ السَّأْيُ عَنْهُ وَلَا صَدِّ ضَرْفِ الدُّخْرِ يَرْوُزُ جَانِبُهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَالرُّصَا وَإِنْ عَنَتَ عَنْهُ لَسَمْعُكَ عَقَابِرُهُ

[١٥٦٢] قال: وقرأت عني أبي بكر رحمه الله للمغيرة^(١) [الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَأَةً فَطُوبَى لَكَ عَنِ غَثَرَةٍ بِأَنْتَ كَشَفْتَ عَوَائِرَهُ
قال أبو علي: اطعز افتعل من الطعز وهو الوثب^(٢).

وَقَدِيتَ إِذَا مَا لَمْ يَحْذَلْكَ جَيْلٌ وَصَمُّمٌ إِذَا أَيْقَسَتْ أَنْتَ عَافِرُهُ
بِإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْبِزْ عَلَى أَنْ تُهَيِّتَهُ هَمَّكَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ فَاسِدُهُ
وفي هذه القصيدة يقول:

وَقَدْ أَلَسْتُ الْمَوْلَى عَلَى صَعْنِ ضَدْرِهِ وَأُذِرُكَ بِالْوَعْمِ الَّذِي لَا أَحْصِيهِ
وَقَدْ يَغْلُمُ الْمَوْلَى عَلَى دَاكِ أَنْسِي إِذَا مَا دَعَا عَمْدَ الشَّدَائِدِ بِاصْرِهِ
وَأَنِّي لِأَجْرِي بِالْمَوْدَةِ أَهْلُهَا وَبِالْشَّرِّ خَشْيَ يَسَامَ الشَّرِّ حَامِلُهُ
وَأَغْضِبُ لِلْمَوْلَى مَا مَنَعَ ضَبْمِهِ وَإِنْ كَانَ خِيَا مَا تُجِنُّ هَمَائِرُهُ
وَأَحْلُمُ مَا لَمْ أَلْقَ فِي الْجِلْمِ دِنَهُ وَلِلْحَاجِلِ الْعِزِّصِ عِنْدِي رَاجِرُهُ
قال أبو علي ويروى: عندي مزاجرُهُ

وَأَنِّي لَخَرَّاجٌ مِنَ الْكُرْبِ بَعْدَ مَا تُصَبِّقُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ خَطَائِرُهُ
خَمُولٌ لِبَعْضِ الْأَمْرِ حَتَّى أَسْأَلَهُ صَمُوتٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَنَا ذَاخِرُهُ

[١٥٦٣] [سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب]

قال: وحدثني أبو عبد الله - رحمه الله -، قال حدثني محمد بن عبد الله الفخاطي، قال: إنما سُمِّيَ الْأَخْطَلُ، لِأَنِّي جُعِلْتُ^(٣) تُحَاكِمَا أَتِيهَا أَشْفَرًا، فقال: [الوفر]

لَقَمْتُكَ إِنْسِي وَإِنْسِي جُعِلْتُ وَأَمَهُمَ لِإِسْتِثَارِ لُؤْلُؤِهِمْ

(١) انظر: «التتية» [١١٨].

(٢) الذي في كتب اللغة أن الوثب من معدي انظر دطاء المهمة لا المعجمة ط

(٣) انظر: «التتية» [١١٧].

فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا لَخَطْلٌ مِنْ قَوْلِكَ فَسَمِيَ الْأَخْطَلُ قَالَ أَبُو عبيدة: يُقَالُ: مَنْعَطٌ خَطْلٌ إِذَا كَانَ فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَرَمَحَ خَطْلٌ وَأَدْنُ خَطْلَاءٍ، قَالَ: وَالْإِسْتَارُ أَرْبَعَةٌ مِنْ كُلِّ عَدَدٍ قَالَ جَرِيرٌ: [الكامل]

إِنَّ الْمَرْزُوقَ وَالسَّمِيكَ وَأُمَّهُ وَأَنَا السَّجِيثُ لَشَرٌّ مَا لِمَسَارِ
قَالَ: وَالْثَوَاةُ: خَمْسَةٌ. وَالْأَوْقِيَّةُ: أَرْبَعُونَ. وَالنَّشْرُ: عَشْرُونَ. وَالْفَرْقُ: سِتَّةٌ عَشَرَ.
[١٥٦٤] [الْبَقِيْنَ فِي رِزْقِ اللَّهِ، وَسِرِّ الْحَاجَةِ، وَالتَّعَفُّفِ، وَالْاجْتِهَادِ فِي الطَّاعَةِ،
وَالْمَوْتِ]

قَالَ: وَأَشْدُّنَا أَبُو مَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّرِي نُسْرَاحُ قَالَ أَشْدُّنِي أَوْ أَشْدُّنَا وَكَيْفَ. الشُّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ. قَالَ: أَشْدُّنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّابِيعِ [مَجْرُوهُ الرِّجْلِ]

أَشْدُّنِي بِضَبِّهِ حَلَلُكَ	وَأَسْنُ عَلَيْهِ سَمَلُكَ
وَكُلُّ مَنْ يَلِيكَ عَلَى الْ	رَاخِفِ وَأَشْرَبِ وَقَلَّكَ
إِذَا اغْتَشَرْتُكَ فُسَائِلُ	مَارَحَلِ بِرَفْقِي حَمَلُكَ
وَارْعَبِ إِلَى اللَّهِ وَنَهْ	سَسِمَالِيهِ أَمَلُكَ
وَأَحْ فِي اللَّهِ وَجِبِلِ	بِكِي أَمِنِهِ مِنْ وَهَلِكَ
بِرْذُكَ بِأَتِيكَ إِلَهِي	حَبِيْبِي تَلَاقِي أَجَلِكَ
مَالِكَ مَا قَدْ فَنَتْ	وَلَبَسَ مَا بِمَذَلِكَ
وَلِلرَّحْمَةِ أَكَلُكَ	بِذَا انْتَهَاهَا أَكَلُكَ
وَلِلرَّحْمَةِ قَرُوشُ فَإِنْ	زَمَكَ عَنْهَا قَتَلُكَ
يَسَارَتْ إِنْ شِي رَاعِيَتْ	أَذْعَوُ وَأَرْجُو نَقَلُكَ
أَسْتَ خَفِي لَسَمِ تُجِبِ	دَغْمُوهُ رَاجِ أَمَلُكَ
مَاعْطِيَنِي مِنْ مَعِي	بِمَنْ تَعَالَى قَسَمُكَ
مُنْجَاؤُكَ اللَّهُمَّ مَا	أَجَلُ عِنْدِي مَسْئَلُكَ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَثَلُ هَاهُنَا - الْقَدَرُ.

[١٥٦٥] [تَنْزِيهِ الْمَوْلَى - مَبْعَاثُهُ - مِنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ]:

قَالَ: وَأَشْدُّنَا عَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبُ لِلْعَطَوِيِّ: [الْحَمِيفُ]

جَلَّ زَتْ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ	عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ
جَلَّ زَيْنِي عَنْ كُلِّ مَا اكْتَشَفْتُهُ	لَحَظَاتِ الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ
بَسْرِيَّ اللَّهُ مِنْ هِشَامٍ وَبِمَنْ	قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِي هِشَامِ
أَنْ زَادَ تَسْرُودَتْهُ يَسَدَاهُ	عَامِدًا مِنْ كَيْسَانِ الْأَنْهَامِ
سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارُ	تَلَطَّى لِأَهْلِهَا بِفِيْرَامِ

كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلْإِسْلَامِ بَيْنَ آبَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ
 كَهَيْئَتِهِمْ فَلِإِنَّهُ خَلَعَ الرُّبْدَ قَعَةً مِنْ كُفْلٍ خُرْمَةٍ وَذِقَامِ
 ثُمَّ لَمَنْ قَالَ قَوْلَهُ وَرَأَى خَيْرَ مُنْشَرَشِدٍ وَخَيْرَ إِمَامِ
 لِمَ اكْبَرْتَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا فِي مَسَاجِيهِهِ عَابِدُ الْأَضْنَامِ
 لِمَ أَتَكْرَثَ قَوْلَ مَنْ عِنْدَ الثُّمِّ مَنْ وَصَّلَى لِلْأَنْجَمِ الْأَغْلَامِ
 إِنْ تَرُمَّ بَيْنَهَا انفصالاً فَهَبْهَا بَكَ لَقَدْ رُمْتَ مَعَهُ صَغَبُ الْمُرَامِ
 مَا الدَّلِيلُ الْمُبِينُ عَنِ خَذَبِهَا لَمْ أَقْبِمْ بِهَذَا لَدَى الْأَقْوَامِ
 لَا دَلِيلَ فَلَا تَرُمُهُ وَقَدْ قُلْنَا تَكْشَعُ الْأَنْبَامُ رَبُّ الْأَنْبَامِ
 لَمْ تُرَدْ غَيْرَ قَدَمَةِ الْخُلُقِ فَاقْصِدْ قَصْدَهُ دَغَ مُقَاطَعَاتِ الْكَلَامِ

[١٥٦٦] [الإحسان إلى الأقارب وإن بغوا].

قال: وقرأت علي أبي بكر رحمه الله: [الطويل]

لَا أَذْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا وَإِنْ يَمْشِي مِنْ أَدَاهِ الْخَنَادِ
 وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَنْسَى دُؤُوبَهُ لَنْتَرُجِعَهُ بَوْمًا إِلَى الرُّوَاحِ
 وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ وَسُوءَ صَبِيحَةٍ مَاوَاهُ دِي الْقُرْنَى وَإِنْ قَبِلَ قَاطِعُ

قال أبو علي: خنادع الشر أوائفة، واحذرها خندعة، وأصل الخنادع: دوات تكون في جحر الصَّابِ فإذا جاء المصَّبُ مرآها قال: هذه حادِغُه.



[١٥٦٧] قال: وحدثني أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن يونس قال: لما أنشد أبو النجم: [الرجز]

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشِلِ

قال رؤبة: أو ليس نهشل من مالك فقال له: يا بن أخي إن الكَمَرَ أشباه، يريد مالك ابن ضُبَيْعَةَ بن قَيْسِ بن ثَغَلَةَ.

[١٥٦٨] [معاداة الرجال، وربما وقع الجهل من ذوي النهي].

قال: وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي للمُحَيَّلِ السَّعْدِيِّ.

[الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَافَيْتَ الرِّجَالَ فَلَاقِيَهُمْ وَعِزُّكَ عَنْ غَيْبِ الْأُمُورِ سَلِيمِ
 وَإِنْ مَقَادِيرَ الْحَمَامِ إِلَى الْفَتَى لَسَوَاقَةٌ مَالًا يَخَافُ هُمُومِ
 وَقَدْ يَسْبِقُ الْجَهْلُ النَّهْيَ ثُمَّ إِنِّهَا تَبِيحٌ لِأَصْحَابِ الْمُقُولِ حُلُومِ
 وَقَدْ تَرَقَّبَرِي النَّفْسُ الْفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ وَيُؤَقِّنُ بَغْدَ الْقَوْمِ وَهُوَ خَزِيمِ

أي: حارم. قال أبو علي. وقرأت هذا البيت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي
قال: وأنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي:

وَيُؤْفَرُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَرِيمٌ

أي: عظيم الجرم، قال أبو علي: الجرم: الجسد.



[١٥٦٩] قال: وأنشدنا أبو بكر للمعمرة بن خُبَاء: [البسيط]

إِني أَمَرْتُ خَنَظَلِيَّ حِينَ تَنُوبِي لَا يَلْفُتِيكَ وَلَا أَخْوَالِي الْغَوَقُ

لَا تَخْشَسُ بِيضًا فِي مَقْصَةٍ نِ الْلَّهَامِيمِ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَقُ

قال أبو علي: اللّهاميم واحدتها لهُموم؛ وهو الكثير الجزّي والعرب تقول: أضعف الخيل التلق وأشدّها اللّهم.

[١٥٧٠] [فضل الغنى، وأثار الفقر]

وأنشدنا أبو بكر لغروة بن الورد: [الطويل]

فَلَسْتُ لِرَكْبٍ فِي الْكَيْسِ تَرْوَحُوا غَلِيظَةً بَشْنَا جَنْدَ مَاوَانِ رُوحِ

تَسَالُوا الْجَنَى أَوْ تَبْلُغُوا سَفْوَكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِجٍ مِنْ عَشَةِ مُبْرَحِ

وَمِنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمَعْتَرَا يَمْرُؤٌ وَتَطْرَحُ نَفْسُهُ كُلُّ مَطْرَحِ

لِيُتْلِحَ عَذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَعِيَّةً وَمَنْعُ مَعِي عَذْرَاهَا مِثْلُ مَنْجَحِ

قال أبو علي. ماوَانُ: ماء لسي فرارة. ولرازح: الذي قد سقط من الهزال والإخياء، والجميع رُوح.

[١٥٧١] [التترؤ عن الفواحش، والعزاء بمصائب الآخرين، وإثارة الأقارب والأضياف]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أبشدا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة لَمَعْنِ ابْنِ

أوس: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرَبِيَّةٍ وَلَا خَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاخْشَةٍ رِجْلِي

وَلَا قَادَنِي سَمِيٍّ وَلَا بَصْرِي لَهَا وَلَا دَلِيٍّ رَأَيْتُ عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي

وَأَعْلَمْتُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْنِي مُصِيبَةٌ مِنْ الذَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتَى قُنْلِي

وَلَسْتُ بِعَاشٍ مَا حَبِيبٌ بِمُتَكَبِّرٍ مِنْ الْأَمْرِ مَا يَنْصِبُنِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي

وَلَا مُؤَثِّرًا نَفْسِي عَلَى دِي قُرَاشِي وَأَوْثَرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

[١٥٧٢] [أوصاف قریش]

قال: حدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو معاذ، قال: حدثنا محمد بن شبيب أبو

جعفر النحوي، عن ابن أبي خالد، عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، قال: وقع

ميراث بين بني هاشم وبين بني أمية تشاحوا به ونصايقوا، فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عمرو فقال: يا بني، إن لقريش ذرحاً نزل عنها أقدم الرجال، وأعمال تحشع لها رقاب الأموال، وغايات تقصر عنها الجياد المسومة، وألسن تكس عنها الشفار المشحودة، ثم إنه ليخيل إلي أن منهم ناساً تحلقوا بأحلاق الغوام، فصار لهم رفق في اللؤم، وتحرق في الحرص، إن خافوا مكرها تعجلوا له الفقر، وإن عجلت لهم بعمة أخرو عليها الشكر، أولئك أئساء المكر، وعجزة حيلة الشكر.



[١٥٧٣] قال وحدث أبو بكر؛ قال حدثنا أبو معاذ، عن محمد بن شبيب النحوي؛ قال. وفد عبيد الله بن زيد بن طنين على عثمان بن وزقاء فأعطاه عشرين ألفاً، فلما ودعه؛ قال. يا هدا، ما أحسنت وأمدحت، ولا أسأت فأذمك وإني لأقرب البغضاء وأخت البغضاء.



[١٥٧٤] قال يعقوب. يقال. وقع ذلك الأقرع في روعي وفي حليدي وفي صميري وفي نفسي. وحكى لثوري وقع في صمري في ججيمي، ومه قيل. لا يلباط بصغري؛ أي لا يلقى بقلبي، وكذلك يقال: لا يلباط بصغري.

قال أبو علي وأحرماً بعض أصحابنا، عن أحمد بن يحيى أنه قال حكي لنا عن الأصمعي أنه قيل له إن أبا عبيدة يخكى وقع في روعي وفي ججيمي، قال. أما الزرع فمعهم وأما الججيف فلا.

[١٥٧٥] [أساء الوضوء].

قال: وحدثنا أبو عبد الله، قال أخبرني محمد بن يونس، عن الأصمعي؛ قال أتني أبو مهديّة يزنا فيه ماء، فتوصاً فأساء الوضوء، فعيل له يا أبا مهديّة، أسأت لوضوء. وكان الإناء يسع أقل من رطل. فقال انقرو شديد، ولرب كريم، والجواد يغفر.



[١٥٧٦] قال. وقرأت على أبي عمر المظفر، قال حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: قيل لآسة الحسن ما أحسن شيء رأيت؟ قالت. عادية، في إثر سارية، في تبخاء قاوية. قال: التبهاء. الأرض المرتفعة المشرفة، لأن البات في الموضع المرتفع أحسن.



[١٥٧٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو عثمان، عن التوري، عن أبي عبيدة؛ قال: خرج جرير والعرزدق مزلّفين على باقة إلى هشام بن عبد الملك، فترك جرير يقول فجعلت الناقة تتلقت مضربها العرزدق وقال [الواهي]

إلام تلتفين وأنت تخطي وخبر الناس كلهم أمامي

مَتَى تُرِيدِي الرُّضَاعَةَ تُشْتَرِي جِي مِنْ التُّهَجِيرِ وَالدُّنَرِ الدُّوَامِي
ثُمَّ قَالَ: الْآنَ يَجِي جَرِيرٌ فَأَنْشِدْهُ هَدِيْنَ الْبَيْتِ فَبَرَدَ عَلَيَّ.

تَلَفْتُ إِنَّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْسٍ بِنَى الْكَبِيرَيْنِ وَالْفُغَامِ الْكُهَاِمِ
مَتَى تُرِيدِ الرُّضَاعَةَ تَحْزَنْ فِيهَا كَجَزَيْكَ فِي السَّمَوَاتِ كُلِّ عَامِ
فَجَاءَ جَرِيرٌ وَالْمَرْزُوقُ يَضْحَكُ فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ؟ فَأَشَدَّهُ الْبَيْتَيْنِ،
فَقَالَ جَرِيرٌ:

تَلَفْتُ إِنَّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْسٍ

كَمَا قَالَ الْمَرْزُوقُ سِوَاءً، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتُ هَدِيْنَ الْبَيْتَيْنِ، فَقَالَ جَرِيرٌ: أَمَّا
عَلِمْتُ أَنَّ شَيْطَانًا وَاحِدًا.



[١٥٧٨] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، عَنْ أَبِي
عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: قِيلَ لِلْفَرَزْدَقِ: إِنْ هَاهُنَا أَعْرَبِيًّا قَرِيبًا مَكَ يُلْشِدُ شَعْرًا، فَقَالَ: إِنْ هَذَا
لَقَائِمٌ أَوْ لَخَانٌ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: مَتَى الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ قَقْعَسَ، قَالَ: كَيْفَ تَرَكْتَ الْقَدَانَ؟
قَالَ: تَرَكْتُهُ يُسَايِرُ لَصَافًا، فَعَلْتُ مَا أَرَادَ الْفَقْعَمَعِيُّ وَالْفَرَزْدَقُ؟ قَالَ أَرَادَ الْمَرْزُوقُ قَوْلَ
الشَّاعِرِ^(١): [الْكَامِلُ]

صَمَرَ الْقَبْلُ لِمَقْعَسَ سَوَاءً إِنَّ الْقَدَانَ لَفَقْعَسَ لُخْمَرُ

قُلْتُ: فَمَا أَرَادَ الْفَقْعَمَعِيُّ بِقَوْلِهِ سَايِرٌ لَصَافًا، قَالَ: أَرَادَ قَوْلَ الشَّاعِرِ [الْكَامِلُ]

وَإِذَا يَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَضَلَةٌ سَمَا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

قَدْ كُنْتُ أَخْبَيْتُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَابٌ تَبِيضُ فِيهِ السُّخْمَرُ

أَكَلْتُ أَسْنَدَ وَالْهَجِيمُ وَدَارِمُ أَبْرَ الْجِمَارِ وَخَضِيئَتِيهِ الْعَنْبَرُ

ذَهَبْتُ فَبَشِيشَةً بِالْأَبَاغِرِ حَوْلًا سَرَقًا مَضْبُ عَلَى فَبَشِيشَةٍ أَبْجَرُ

قَالَ: وَيُرْوَى هَرَبًا.



[١٥٧٩] قَالَ: وَأَمْلَى عَلَيَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السُّرَيْيِّ السُّرَّاجُ [الطَوِيلُ]

إِذَا شُنْتُ آدَانِي صَرُومٌ مُشَيِّعٌ مَعِي وَعَقَامٌ تُشَقِي الْفُخْلَ مُقْلِيثُ

يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا رَيْثَقِي بِهَا السُّمَمُ حَتَّى فِي الْأَكَارِ قَبِيثُ

آدَانِي: أَهَانِي وَقَوَّاسِي. وَصَرُومٌ: صَارِمٌ، يَعْنِي: قَلْبُهُ. وَمُشَيِّعٌ: شَجَاعٌ؛ كَأَنَّ مَعَهُ شَيْئًا
يُشَيِّعُهُ. وَعَقَامٌ: عَقِيمٌ مِثْلُ صَحَّاحٍ وَصَحِيحٍ وَشَحَّاحٍ وَشَحِيحٍ وَالْمُقْلِيثُ: الَّتِي لَا يَتَّقَى لَهَا وَلَدٌ

كانها تُقْلِتُهُمْ، أي: تُهْلِكُهُمْ، وَالْقُلْتُ: الهلاك وحكى الأصمعي: إن المُسَامِرَ وماله لَعْلَى قُلْتُ إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ وَقَوْلُهُ: حَتَّى فِي الْأَكَارِعِ مَيْثٌ، يعني: الظِّلُّ كَأَنَّهُ مَاتَ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْأَكَارِعِ وَذَلِكَ حِينَ يَقُومُ قَائِمُ الْهَارِ، وَمِثْلُهُ: [لِرَجُلٍ]

وَأَشْغَلَ الظِّلُّ فَمَارَ جُورِيَا

[١٥٨٠] [من أمثال العرب]

ومن أمثال العرب: «إِذَا اشْتَرَيْتَ مَذْكَرَ السُّوقِ» يعنون إذا اشتريتَ فَطْلِبَ الصَّحَّةَ وَتَجَنَّبَ الْعُيُوتَ فَإِنَّكَ مَسْتَحْتَاجٌ إِلَى أَنْ تَقِيمَ لِسُلْعَةٍ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا فِي السُّوقِ يَوْمًا لَا يَدُ مِنْهُ. ومن أمثالهم: «رُثٌ شَدُّ فِي الْكُزْرِ» يصرب مثلاً للرجل يُخْتَقَرُ عَيْدُكَ وَلَهُ خَيْرٌ قَدْ عَلِمْتَ بِهِ أَنْتَ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا حَرَجَ يَزْكُضُ مَرَسًا مَرَمَتْ بِمُفْرَافِهَا فَأَلْقَاهُ فِي كُزْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَالْكُزْرُ الْجَوَالِقُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لِمَ تَحْمَدُهُ؟ مَا تَضَعُ بِهِ؟ فَقَالَ: رُثٌ شَدُّ فِي الْكُزْرِ، يَقُولُ: هُوَ شَدِيدُ الشَّدِّ كَأَمَّةٍ.

[١٥٨١] [قصيدة أبي صفوان الأسدي وشرحها]

قال: وقرأت على أبي عمر في قوادِرِ ابن الأَعرابي: قال أشدنا أحمد من يحيى، عن ابن الأَعرابي لأبي صفوان الأسدي [المقارِب]:

نَسَاتِ دَارَ لَيْسَلِي وَشَطْرَ الْبَحْرِ الْبَحْرِي
وَمَرَّ بِفَرْقَنَهَا سَارِحٌ
فَصَدَّقَ دَاكْ غَرَاتِ السُّوَى
لَهُ شُرُفَاتٌ دُونَ الشُّمَا
جَلَّاطُ الرُّقَابِ كَأَسَدِ الشُّبْرَى
شَرِيحِيَّةٌ يَسْخَتِلِينَ الطُّلَى
يُجِيبُ بِهِ السُّومَ رَجْعُ الصُّدَى
سُدَى لَا يُفَادُ بِهِ قَدَ طَمَى
أَمَرَ ذِي حُمَةِ كَالرُّشَا
بِ مَشْهُرَاتِ الشُّذْقِ خَارِي الْقِرَا
عَلَى جَابِيَتِهِ كَجَمْرِ الْعَصَى
تَبْضَابٍ فِي هَامَةِ كَالرُّحَا
مَلَرَّةٌ عَصُلاً كَالْمُذَى
إِذَا اضْطَبَّكَ أَسَاؤُهُ وَالطُّوَى
لَأَشْبَ أَنْيَابُهُ فِي الصُّسْفَا
خُرُونٌ فَرَادَى وَمِنْهَا لُئِي

وَقَدْ شَاقَبَنِي نَوْحٌ فَمَرِيَّةٌ
 مِنَ الْوُزُقِ لَوَاحِيَةً بِأَكْرَتِ
 قَعْنُثٍ عَلَيْهِ بَلَخِي لَهَا
 مَطْوُوقَةٌ كَمِيسِيَّتِ رِيَّةٌ
 فَلَمَّ أَرْبَابِيَّةٌ مِثْلَهَا
 أَضَلَّتْ لَرِيحًا قَطَائِلَتْ لَه
 فَلَمَّا بَدَا الْيَأْسُ مَعَهُ بَكَتْ
 وَقَدْ صَادَفَهُ ضَرْبٌ مُلَحَمٌ
 حَبِيدُ الْمُخَالِبِ عَارِي الْوُطْبِ
 تَرَى الطُّيْرَ وَالْوُحْشَ مِنْ خَوْفِهِ
 قَامَتْ غُذْرَتَا عَلِيٍّ مَرْقَبِ
 فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ مَنَعُهُ
 وَخَتٌ سِجْخَلِيَّةٍ قَارِثِ
 فَصَعِدَ فِي السَّجُورِ ثُمَّ اسْتَلَا
 فَاتَّسَّ بِرَبِّ قَطَا فَارِي
 عَنُونَ بِأَسْقِيَّةٍ يَرْتَوِي
 يُسَابِرُونَ وَرَدًا وَلَمْ يَرْغَبُوا
 تَذَكَّرُوا دَا عَرَمَضٍ طَائِمِيَا
 بِهِ رُقِيَّةٌ مِنَ قَطَا وَارِدِ
 فَمَلَأَنَ أَسْقِيَّةً لَمْ تُشَدَّ
 فَأَقْعَمَ مِثْلَهُنَّ كُنْزِيَّةً
 قَطَارَ وَغَادِرَ أَثْلَاهَا
 يَخْلُسْنَ حَفِيفَ جَسَاحِيْنِهِ إِذْ
 فَوَلَّوْنَ مُسَجَّهَاتِ الثُّجَا
 فَأَبْنَى عِطَاشًا فَسَقَيْنَهُنَّ
 وَيَشْنَ يُرَاجِلُ رُقَشَ الظُّهُورِ
 فَذَلِكَ وَقَدْ أَغْتَدِي فِي الصُّبْحِ
 لَهُ كَسْفَسِلٌ آيِدٌ مُشْرِفٌ
 وَأَذُنٌ مُسْرُلَّةٌ خَشْرَةٌ

طَرُوبُ الْعِشَاءِ فَتَرُوبُ الصُّبْحِ
 فَمِيبَ أَشَاءِ بَذَاتِ الْقَفْصِ
 يُهَيِّجُ لِلصُّبْحِ مَا قَدْ مَضَى
 بِدَعْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذَا دَعَا
 تُنْكِي وَتَمَعْنُهَا لَا تُرَى
 وَنَدَ فَلَاقَتْهُ جِبَالُ الرُّدَى
 عَلَيْهِ وَمَاذَا يَرُدُّ الْهُكَا
 حَفُوقُ الْجَمَاحِ خَثِيبُ الثُّجَا
 فَبِ صَارَ مِنَ الْوُزُقِ لَيْسَ قَنَا
 جَوَاجِرَ مَعَهُ إِذَا مَا أَغْدَى
 بِشَاهِقَةٍ صَغْبَةِ الْمُزْتَفَى
 وَتُكَبِّ عَنْ مَنَكِبِيْنِهِ الْبُذَى
 عَلِيٍّ حَظْمِيَّةٍ مِنْ دِمَاءِ الْقَطَا
 وَطَارَ خَثِيبًا إِذَا مَا انْصَمَى
 يَجْبَى مُثْقَلٌ لَمْ تَمْنَعُهُ الدُّلَى
 لِرُغْبٍ مُطْرُوحَةٍ بِالْقَلَا
 عَلِيٍّ مَا تَحَلَّفَ أَوْ مَا وَتَى
 يُجُولُ عَلَى حَائِثِيْنِهِ الْقَنَا
 وَأُخْرَى صَوَابِرَ عَنَنْهُ رَوَا
 بِحَرْبٍ وَقَدْ شَدَّ مَعَهَا الْعَمْرَا
 وَمَرْقَى خَيْرُومَهَا وَالْحَمْسَى
 تُطِيرُ الْجُثُوبُ بِهَا وَالصُّبَا
 تُدَلِّي مِنَ السَّجُورِ بِسَرْقَا بَدَا
 جَوَابِلَ فِي طَائِمَاتِ الصُّوَى
 مُجَاجَاتِهِنَّ كَمَاءِ السُّلَى
 حُمَرُ الْخَوَاصِلِ حُمَرُ الدُّلَا
 بِأَجْرَدٍ كَالسَّيْدِ عَجَلِ الشُّوَى
 وَأَعْمِيَّةٌ لَا تُنْكِي الْوَجَى
 وَبُذْنُ رُخَابٍ وَجُوفٌ هَوَا

وَلَخِيَانٌ مَدًّا إِلَى قَنْحَرٍ
لَهُ يَسْعَةُ طُنُنٍ مِنْ بَغْدَادٍ
وَمَنْعُ غَرِيْنٍ وَسَعُ كُتَيْبٍ
وَسَبْعُ قُرْنٍ وَسَبْعُ بَغْدَادٍ
وَتَسْعُ عِلَاطٍ وَسَبْعُ رَقَاقٍ
خَدِيدُ الثُّمَانِ غَرِيْبُ الثُّمَانِ
وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ قَمَرٌ
غُرَامَانِ قُتُوقُ قُطَاةٍ لَهُ
جَمَلُهَا مِنْ جِيَارِ الْبَلْقَا
يُغَادِي بِمَضٍ لَهُ دَائِبَا
لَقَاطُ ضَنْبَقَا وَلِحَا شَقَا
مَهْجَابُهُ عَابَةٌ فِي الْفُطَاطِ
قَوْلُئِشْ كَالسَّرِقِ فِي سَهْرِهِنْ
قُضُوءُ السَّمْبُودِ فِي إِشْرِهِنْ
كَأَنَّ مَمْنُوكِيهِ إِذْ يَجُورِي
فَجَدُّلُ حَمْسَا مِمَّنْ مَفْعَصِ
وَيُثْنَانِ خَضَحَضُ قُضْنِيهِمَا
فَرُخَا بِسُفِيدٍ إِلَى أَهْلِيهَا
وَرُخَا بِهِ مَثَلُ وَقْعِ الْعُرُو
وَيَاثُ السُّنْبَاءِ يُغَوِّدُهُ
وَقَدْ قَيِّدُوهُ وَعَلُّوَالَهُ

[١٥٨٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: نَأَتْ نَعْدَتْ، يَقَالُ نَأَى نَأَى نَأِيًا، وَالنَّأَى: الْبُعْدُ، وَالثَّانِي:

السَّعِيدُ، وَأَمَّا مَا فِيهِ هُصْ، وَشَطُ بَعْدُ، يَقَالُ شَطُ وَشَطُنُ وَنَرَحَ وَنَصَبَ وَشَسَعَ إِذَا نَعَدَ.
وَالْكَزَى، الثُّومُ، يَقَالُ، كَرِي يَكْرِي كَرَى إِذَا نَامَ وَأَمَّا كَرَا يَكْرُوا فَلَجَبٌ بِالْكَرَةِ. وَمَرَّ بِقُرْنَتِهَا
بَارِحٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، سَأَلَ يَوْسَ زُؤْبَةً وَأَنَا شَاهِدٌ عَنِ السَّانِعِ وَالْبَارِحِ، فَقَالَ السَّانِعُ: مَا
وَلَاكَ مَرَامَتُهُ. وَالْبَارِحُ: مَا وَلَاكَ مَنَابِرُهُ. وَقَالَ عُبَيْدَةُ: السَّانِعُ: مَا مَرَّ عَلَى يَمِينِكَ، وَالْبَارِحُ: مَا
هُوَ عَلَى يَسَارِكَ وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ تَتْرَكَ بِالسَّانِعِ وَتَتَشَاءَمُ بِالْبَارِحِ، وَفِيهِمْ قَوْمٌ يَتْرَكُونَ بِالْبَارِحِ
وَيَتَشَاءَمُونَ بِالسَّانِعِ. وَالنَّوَى: الْبُعْدُ، وَالنَّوَى: النِّيَّةُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَتَوَوَّنُهُ. وَبَغْدَادُ: فِيهَا أَرْبَعُ

(١) يَقَالُ لِقَوَائِمِ الدَّابَّةِ: هَوَجٌ بِالضَّمِّ، صَعَةٌ حَالِيَةٌ. وَيَسْتَحَبُّ فِيهَا ذَلِكَ؛ كَذَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «هَوَجٌ». ط

لُغَاتٍ، يقال: تَعَدَّادٌ وَبَغْدَانٌ وَمَعْدَانٌ وَبَغْدٌ وَهِيَ أَقْلُهَا وَأَرْدُهَا، وَشُرَفَاتٌ: جَمْعُ شُرْفَةٍ. وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. وَالرَّابِطَةُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ قَدْ رَیَطُوا خِيُولَهُمْ. وَالشَّرَى: مَوْصِعٌ كَثِيرُ الْأَسَدِ. وَشَرِيجِيَّةٌ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى شَرِيجٍ، يَعْنِي السَّيْفَ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَفْسِرُ بَيْتَ الْعَجَّاجِ: [الرَّجْر]

وَجَنَّا وَمَرْيَبٌ مُسَرَّجَا

قَالَ: يَعْنِي أَنَّ أَنْفَهُ كَالسَّيْفِ الشَّرِيجِيِّ فِي اسْتَوَائِهِ وَدِقَّتِهِ وَشَمْعِهِ. وَيَخْتَلِينَ: يَفْطَنُونَ، وَأَصَدُّهُ مِنَ الْخَلَى وَهُوَ الرُّطْبُ يُقَالُ خَنِيْتُ الْخَلَى وَاحْتَلَيْتُهُ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْبَحْلَةُ. وَالطَّلَى: جَمْعُ طَلْيَةٍ. كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ. وَهِيَ صَفْحَةٌ مَسْفُوحَةٌ، وَأَشَدُّ لَدَى الرِّمَةِ. [الْبَسِيطُ] أَصْلُهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدْرًا عَنْ مُطَلِّبٍ وَطَلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ وَالْمُطَلِّبُ: الْبَعِيدُ الَّذِي يُخَوِّجُكَ إِلَى طَلَبِهِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: وَاحِدُ الطَّلَى طَلَاةٌ، وَأَنْشُدَ. [الطَوِيلُ]

مَنْ تَسَقَّى مِنَ الْيَابِهَا بَعْدَ مَخَافَةٍ مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا^(١) وَالصَّدَى هَاهُنَا الصَّوْتُ الَّذِي يُجِيبُكَ مِنَ الْجَهْلِ، وَالصَّدَى أَيْضًا. ذَكَرَ السُّومُ، وَقَدْ اسْتَفْصَيْنَا هَذَا فِي كِتَابِنَا الْمَقْصُورِ وَالْمَمْلُودِ. وَالْأَجْرُ: الْمُتَغَيَّرُ، يُقَالُ: أَجَرَ الْمَاءُ يَأْجُرُ وَيَأْجُرُ أَجْوَنًا، وَأَمَرَ يَأْسُرُ وَيُؤْمِسُ أَسْوَرًا. وَقَدْ أَجَرَ وَأَمِنَ، وَلَيْسَ بِالْعَصْبِيِّينَ فَأَمَّا أَسَرَ الرَّجُلُ إِذَا دِيرَ بِهِ مِنْ حَيْثُ رَائِحَةُ الْبَهْرِ فَعَلَى قَبْلِ لَا عَيْرُ وَمَسْدَى: مُهْمَلٌ لَا يَرُدُّهُ أَنْيَسٌ. وَيُعَادُ وَيُلَادُ وَاحِدًا، يُقَالُ: عُدْتُ بِالشَّيْءِ وَلُدْتُ بِهِ وَطَمًا. ارْتَمَعَ، يُقَالُ: طَمَا الْمَاءُ يَطْمُو. وَالْحَشَشُ: الْحَيَّةُ. وَالْحُمَةُ: سَمُّهُ وَضَرُّهُ. وَلِرُشَاءِ الْخَيْلِ مَمْلُودٌ فَقَصَرَهُ لِلْمَصْرُورَةِ. وَمُنْهَرَتْ: وَاسِعٌ مَشَقُّ الشَّنَقِ، وَيُقَالُ: هَرَّتْ لُؤْنُهُ وَهَرَدَ وَهَرَطَهُ، ثَلَاثُ لَعَاتٍ. وَالْقَرَا: الظُّهْرُ؛ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ حَارِجِي الْقَرَا لِأَنَّهُ قَدْ خَرَى جِسْمَهُ؛ أَيْ بَقِيَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَحْسَنَ لَهُ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: رَمَاهُ اللَّهُ بِأَقْعَى حَارِجِيَّةٍ، وَالثَّقَاتُ جَمْعُ ثَقَاتَةٍ: وَهُوَ مَا نَفَثَ مِنْ فِيهِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِجَمْرِ الْفُضَى؛ لِأَنَّهُ جَمْرُهَا أَشَدُّ حَرَارَةً وَأَكْثَرُ بَقَاءً وَأَحْسَنُ مَنَظَرًا، وَلِذَلِكَ أَكْثَرَتِ الشُّعْرَاءُ ذَكَرَهَا فِي أَشْعَارِهِمْ. وَالْمَائِي: جَمْعُ مَائٍ، وَهِيَ مَائِي الْعَبِي لَعَاتٍ، يُقَالُ: مَائٍ مَهْمُوزٌ وَمَائٍ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، فَتُسَمَّى جَمْعُ أَمَائًا مِثْلَ أَمْعَاقٍ، وَمَنْ لَمْ يَهْمَرْ قَالَ أَمَوَاقٍ. وَمَوْقٍ مَهْمُوزٌ وَمَوْقٍ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَجَمْعُهُمَا مِثْلُ جَمْعِ الْأَوَّلِ وَمَائِي وَمَائٍ مِمَّنْ هَمَزُ جَمْعِ مَائِيَّةٍ، وَمَنْ لَمْ يَهْمَرْ قَالَ: مَوَاقٍ وَمَوْقٍ وَمَوْقٍ، وَجَمْعُهُمَا كَجَمْعِ اللَّذِينَ يَلِيَانَهُمَا مِنْ قَبْلِهِمَا. وَمَوْقِيٌّ: مِثْلُ مَوْقِعٍ وَجَمْعُهُ مَوَاقِيٌّ؛ مِثْلُ مَوَاقِعٍ. وَأَمَقٌ وَجَمْعُهُ أَمَاقٍ مِثْلُ أَغْصَاقٍ. وَمَوْقُ الْعَيْنِ: الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي

(١) قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَلَا يُظْهِرُ لَهُ إِلَّا حُرُوفَانِ حِكَاةٌ وَحَكِيٌّ وَهُوَ صَرَبٌ مِنَ الْعِظَاءِ، وَمِهَاءٌ وَمِهْيٌ يَضُمُّ أَوَّلُهَا وَهُوَ مَاءُ الْفَعْلِ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ. انْظُرْ: «اللسان» مَادَّةَ «طَلَى»، ط

الأنف من العير. واللحاط: الذي يلي الصدع وتبصا: تنزقان، يقال: بص يصص بصيصا، وببص يصص وببصا، وزب يرب، ونصف ينصف نصيفا، وأل يؤل ألا إذا برق والهفاف: السراق، وكذلك المؤتليق والسبيص. وتثأب: تفعل من الثوباء. ومذوثة: مخدده. وعضل: مغوجة، يقال: مات أغصل والمندى السكاكير، واحدتها مذية، قالت الخنساء: [مجزوء الكامل]

فكأأما أم السرما ن تحورنا بمذى الذبائح

والحفيف: الصوت، وكذلك الهفيف والتجيج. والجرس: الصوت وفيه ثلاث لغات، يقال: جرس وجرس وجرس، وكان أبو بكر رحمه الله يختار جرما بفتح الجيم إذا لم يتقدمه جرس فإن تقدمه جرس احتار الكسر، وقال: هذا كلام فصحاء العرب والصك: الضرب. واضطك: امتل من الصك. وأثاره: جمع نسي يريد أعطافه، وأشاء الوادي: ما أفرح منه، وكذلك معانيه وأضواحه. والصفاء: الصخرة رجمها صفا، وكذلك الصفواء والصفوانة والأشع: جمع شع وهو خل مضفور من آدم. وفراى: أفراد. وأشاء ممدود: أثنان، أثنان، وقصره للقافية ضرورة. وشافني شوقي، لا فرق بينهما على المألعة والكثير. والوزق: جمع أوزق، والوزقة: لون الرماد والظبيب: السقم وجمعه غسب والأشاء: الصغار من السخل، واحدتها أشاءة والضرم: الجائع. والملمح: الذي يورق اللحم كثيرا والمذبح: الذي يطعم أفراده اللحم. والشجاء: الدهاب ولسرعة ممدود فقصره بالضرورة. والمحالب: جمع محلب وهي أطعم السباع وما صاد من الطير، فأما الغار واليزنوع والغراب وما أشبهها فيقال لظفره بزئ، كذلك قال الأصمعي. قل أبو زيد: البزئ مثل الإصبع. والمخلب: ظفر الثور، قال النابغة: [البسيط]

فمألت يا قوم إن ألبنت منقص على برائسه للونسة الصاري

وقال ابن الأعرابي: الثور الكف بكمايه مع الأصابع والوظيف: هي كل ذي أربع في رجليه فوق الرُسخ ودون العرقوب، وهي يديه فوق الرسع ودون الركبة، فهي الرجل الرُسخ ثم الوظيف ثم العرقوب ثم الساق ثم الفخذ ثم نورك، وفي اليد الرُسخ ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العضد ثم الكتف. والقفا: خديذ في الجفار، وكل صائد من الطير فيه قفا، والعرب تستحب القفا في أنف الباس. وخواجر: جمع جاجرة وهي التي قد لجأت إلى جحرتها. والغثوث: القوائم الساكت الذي لا ينعيم والمزق: المكان المرتفع، وإنما سمي مزقبا لأنه يرقب منه أي: يحفظ منه ويحرم. والمزقي: المضعد. ونكب: أصله قيل، يريد: ألقى وحك وحك واحد. والقارث: لدم اليأس، يقال: قرت الدم يقرث قروثا. وأنصمى: اندرأ، واندرأ: اندفع، يقال: انرأ علينا واندره: اندفع ودزأته ودزأته. وأنس أبصر، قال الله - عز وجل: ﴿لَإِنْ أَسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْشًا﴾ [النساء: ٦] والسرب: القطيع من الطير

والظماء والنساء والنقر، ويقال: فلان واسع السُرْب أي: زجي المال. وعلى لفظه هو آمن في سربه بكسر السين؛ أي: في نفسه، وهو آمن في سربه بفتح السين أي: في جماعته، والسُرْب بفتح السين أيضًا: الوجه، قال ذو الرمة: [البسيط]

حَلَى لها سُرْب أولافا وعَيجها - من حَلَى لها لاجئ الضفْلين هَمِيمٌ

وعلى لفظه: السُرْب: الإبل وما زعى من المال، يقال: جاء سُرْب بني فلان أي: إبلهم، ومنه قولهم: «اذْهَبْ فلا آتَدُ سُرْبَكَ» أي: لا أَرُدُّ إِبْلَكَ لتذهب حيث شئت [من ألفاظ العرب في الطلاق] وكنت لعرب تُطَنَّق بقولهم^(١): «اذْهَبْ فلا آتَدُ سُرْبَكَ» ويقولهم: «حَنَلْكَ على عاربِكَ» ويقال: سُرْب الفحل يَسُرُّ سُرُوبًا إذا ذهب في الأرض، قال أحنس بن شهاب: [الطويل]

وكل أناس قارَوا قَبْد فَحَلَّيْهِمْ - ونَحْنُ حَلَمُما قَبْدَهُ فهو سَارِبٌ

والسُرْتُ: سُرْتُ الثعلب يمنع الرء، يقال: اسُرْتُ الثعلب إذا دخل في سربه، وعلى لفظه السُرْتُ: الماء الذي يخرج من عيون الخنزيرة الجديدة، قال جرير [الوافر]

سَلَى ما سَهَلُ دَمْعِكَ غَيْرَ سَهْرٍ - كَسَمَ عَيْتُكَ بالسُّرْبِ الطَّبَاتَا

والطَّبَاتُ: واحدتها طَبَّة، وهي رَفْعَةٌ تكون في أسفل المرادة، ويقال: سُرْتُ قَبْرَكَ؛ أي: أجعل فيها الماء حتى تسد عيون الخرد، وقال ذو الرمة: [البيط]

ما سأل غنيك منها الماء ينسكت - كأنه من كَلَى ممريرة سُرْتُ

يريد: كأنه سُرْتُ من كَلَى ممريرة. وروى أبو عمرو الشيباني: سُرْتُ بكسر الراء؛ أي: سائل، والأول رواية الأصمعي وهو أحود. وقال الأُموي: السُرْتُ: الخُزْز وهو شاذ لم يقله أحد غيره. والسُرْتَةُ: الجماعة من الحبل والحمير والإبل. ويقال: سُرْب على الإبل؛ أي: أرسلها قطعة قطعة. والمنزبة: الشعر المستدق من الصدر إلى الشرة، قال الشاعر [الكامل]

الآن لَمَّا ابْيَضَ مَسْرُتُنِي - وغَصَصْتُ مِن سَائِي على جِلْمٍ

والقارب: الطالب للماء، يقال: قَرَبْتُ الإبلُ تَقَرَّبَ، وأقَرَبْتُ أهلها، قال الأصمعي: مهم قاربون، ولا يقال: مُقَرَّبُونَ، وهذا الحرف شاذ. قال أبو علي: إنما قالوا: قاربون؛ لأنهم أرادوا دَوَّ قَرَب ولم يَبْنُوهُ على أَقَرَب، وليلة اقرب: ليلة طَلَبِ الماء، أنشدني أبو بكر بن دريد: [الطويل]

يُقاسُونَ حَيْثُ السُّرْمَزَانِ كأنهم - قَوِيتُ أخواضي الكلب ثُلُوبُ

وتُلُوبُ: تُحُوم حول الماء من العطش، يقال: لَبِثْتُ ثُلُوبَ ثَوْبًا. واللوات: القطش الذي يُحُوم صاحبه حول الماء من شدته. والجنا بفتح الجيم مقصور: ما حول الماء. والجبنا

(١) سيرد في هذا الكتاب تقييد ذلك بالجاهلية انظر الفقرة الآتية برقم (١٦٦٤).

بكسر الجيم مقصور: ما جمعت في الحوض من الماء، ويقال له: جُبُوءٌ وجِبَاوَةٌ، وقال
الكسائي: جَبَيْتُ الماءَ في الحوض جَبًّا مقصور، كما روى أبو عبيدة عنه، وحكى اللحياني:
جَبَيْتُ وَجَبُوتٌ. والمَثَلُ: الفُرْضَةُ والمَنْهَرُ اسماء أيضا، وإنما سمي مهلا؛ لأنه ينهل منه
العطشان؛ أي، يزوي. وقرأت على أبي عمر قال أشدبا أحمد بن يحيى، عن ابن
الأعرابي: [الرجز]

وَمَثَلٌ فِيهِ الْغُرَاتُ مَبِيَّتٌ كَأَنَّهُ مِنْ الْأَجُونِ رَزِيَّتٌ
سَقَيْتُ مَسَّهُ الْقَوْمَ وَاشْتَقَيْتُ وَلِبِلَّةٍ دَابَّ نَدَى مَرِيَّتٌ
وَلَمْ يَلْثِمِي عَنْ سُراهَا لَنْتٌ وَلَمْ تَصْرُفِي كَسَّةً وَنَيْتٌ
وَحُمَّةٌ نَسَأَلِي أَغْطَيْتُ وَسَائِلِي عَنْ حَرِي لَوْيَّتٌ
مَقْلُتٌ لَا أَذْرِي وَقَدْ قَرِيَّتٌ

قال أبو علي: تَصْرُفِي تَغْطِيْنِي وتُمِيلِي. والبيت هاهنا المرأة، يقال: هي بيته أي
امراته، والجُمَّة: القَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّبَةِ
وسائل ههنا شجر يري لوييت

هكذا أشده ابن الأعرابي، عن خبري، وأنشدني أبو بكر بن دريد، عن حمز وهو
أحد. وتمخه: تَغْتَرِفُهُ والماتح: الذي ينزل في البئر إذا قل الماء فيملا الدلو، وأنشدني أبو
بكر: [الرجز]

بِأَيِّهَا الْمَاتِحُ دَلَوِي دَوِيكَ بَنِي رَايْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونِكَ
يُسْتَبُونَ خَيْرٌ رُبَّمَا دَوِيكَ

ومن هذا قولهم فلان يستمبح فلانا، وفلان يبيع فلانا، فأما الماتح فالذي يقوم على
رأس البئر فيحلب الدلو، قال ذو الرمة.

كَأَنَّهُا دَلَوٌ بِسُرٍ جَذْمٌ بِخَبْهٍ حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَائِهَ الْكَرْبُ
وَالدَّلَا جمع دَلَاةٍ وهي الدلو، قال الزجاج: [الرجز]

إِنَّ دَلَاتِي أَيْمٌ دَلَاتِي قَاتِلَنِي وَمَسْلُوهَا خِبَاتِي

ويؤتونين. يستقن، قال الأصمعي. يقل رويث على أهلي أزوي رثا فأنا راو إذا أتيتهم
بالماء، وقوم رِوَاة. والرُعْبُ جمع أَرْعَبَ ورُعَاء، وهي ذوات الرُعْب، والرُعْبُ الريش
الضعيف أول ما يبدو، ويقال للطائر أول ما يظهر ريشه قد بُشِّرَ، ثم خُمِمَ، ثم وَتَدَ ثم
رُعِبَ. والفَلَا: جمع فَلَاة، قال الشاعر [الطويل]

إِلَيْكَ أَبَا حَفْصٍ تَغَشَّيْتُ الْفَلَا سَرْخِلِي فَتِلَاءُ الثَّرَاعِيْنَ جَلَمَدُ

وجمع الفلا قُلِي. والورْدُ الورود، ولورْد: الإبل التي ترد الماء، كما حكى الطوسي،
عن ابن الأعرابي. ويَزْعَوِيْنَ يَغْطِيْنَ وَيَزْجِيْنَ. وَوَيْ، قَتَر، والعَرْمَضُ والطُّحْلُبُ والعَلْفَقُ.

الخُضرة التي تعلقو الماء، وقال الأصمعي: [إد. قَدَم الماء عُلَّتْه ثلاثة أشياء: الطُّخْلُبُ والعَرْمَضُ والغُلْفَقُ، فالعَرْمَضُ: خُصرة رقيقة، والطُّخْلُبُ: مِثْلُ الرَّجْرِجة تُعْطِي الماء، والغُلْفَقُ: مِثْلُ صِغارِ الوُرْق يَبْتَ نَبَاتًا من أَسفل الماء إلى أعلاه، وقال يعقوب بن السُّكَيْت: العَرْمَضُ أَهْلَطُ من الطُّخْلُبِ، وأنشد الطُّوسِيَّ لعمرو^(١) [لطويل]

وماء بِمَوْمَاءٍ قَلِيلٍ أَيْسَهُ كَأَنْ بِهِ من لَوْنٍ عَرْمَضِهِ جَسَلًا

والفِئْلُ: كل ما عُيِّلَ به الرأسُ والفِئْلُ هاهنا: الحَطْمُ. وطاميًا: مرتفعًا، يقال: طَمَى الماءُ يَطْمِي طَمْيًا وطَمًا يَطْمُرُ طُمْرًا. ولَعْناء ممدود احتاح إليه فقصره، وهو ما على الماء من كَسارِ العِذَانِ وخُطَامِ النَّبْتِ. وأَنْعَصَ: قَتَلَ. والإفْعاضُ: أنْ تُضْرِبَ الشَّيْءُ أو ترميه فيموت مكانه، يقال منه: أَفْعَصَتْ إِفْعاصًا، ومثله أَضْمَيْتُهُ إِضْماءً، ورَغَفَتْ وأَرْغَفَتْ وهو مأخوذ من المَوْتِ الرَّعَابِ والكُنْزِيَّةُ العظيمة من القَطَا، سَبَّها إلى الكُنْزِ وهي مُعْظَمُ القَطَا وهي كُنْزُ الألوان. والحَيْزُوم: الصُّدر وفازَ ترك، قال عُثْرَةُ. [الكامل]

هل خافَ الشَّيْءَ من مُشَرِّمٍ

والأشلاء: جمع شَلَو وهو رِقِيَّةُ الجسد، والجَوافلُ: المكشوفة الذَّهَبَةِ، واحداثها جافلة، ومنه قيل: جَفَلَتِ الرِّيحُ التُّرابَ إذا كَشَفَتْه وأَذَهَتْه، والطابسات: الدارسات، يقال: طَمَسَ وطَسَمَ إذا دَرَسَ، وطامسات وطاسات: والصَّوَى: الأعلام المنصوبة في الطريق لِيَهْتَدَى بها واحداثها صَوَةٌ، ومنه الحديث^(٢): «إن للإسلام صَوَى ومَنَارًا كَمَنَارِ

(١) في السَّحْة المَحْطُوطَةُ المَحْفُوظَةُ بدار الكتب المِصْرِيَّة تحت رقم (٦١) أدب ش. عمرو بن شماس ط
(٢) رَوَاهُ ابنُ السُّيِّ فِي «عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (رقم ٦٠) من طريق عيسى بن يونس، والحاكم في «المستدرک» (١/ ١٧٣ - ١٧٤ رقم ٦٠) من طريق الوليد بن مسلم، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢١٧ - ٢١٨) من طريق روح بن عباد، ثلاثتهم - عبد عيسى - ثناء ثور بن يزيد - وقال عيسى عن ثور - عن خالد بن معدان، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا به

وقال الحاكم «حديث صحيح عن شرط البخاري، فقد رَوَى عن محمد بن حلف العسقلاني، واحتج بثور بن يزيد الشامي. فأما سماع خالد بن معدان عن أبي هريرة فغير مستبعد، فقد حكى الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد أنه قال: بقيت سبعة عشر رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ. ولعل متوهمًا يتوهم أن هذا متن شاذ؛ فينظر في كتابين ليجد من المتن الشاذة التي ليس لها إلا إساد واحد ما يتعجب منه ثم ليقس هذا عليها» اهـ

وقال أبو نعيم. «هرب عن حديث خالد، تفرد به ثور، حدث به أحمد بن حنبل والكبار عن روح» اهـ
وقال أبو حاتم الرازي «خالد قد أدرك أبا هريرة، ولا يذكر له سماع» اهـ
انظر. «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٥٣ رقم ١٨٧)، و«جامع التحصيل» للعلائي، مع «تحفة التحصيل» لولي الدين العراقي.

وقع في كتاب ابن السبي والحاكم «صوأة» مك. «صوى»، ووقع في «كر العمال» (رقم ٣٤) - «صوأة» - كذا، وهكذا ورد في «الكثر» أيضًا (رقم ٢٠) معروفًا للطبراني عن أبي الدرداء. والحديث في «اللسان» وغيره مادة «صوى»

الطريق»^(١) ويقال: قد أنشوى القومُ إدا ومعو في أنشوى، وقد استقصيا هذا الحرف في كتابنا المقصور والممدود وأنشَ رَخْفَسَ، والآبُ الرَّاجِعُ، والإيابُ: الرجوع، والمُجَاجَاتُ، جمع مُجَاجَةٍ وهي ما مَجَّته بأفواهها والسُّلَى، الجند الرقيق الذي يحرر على الولد ويراطبُ يُعْجِمُ، والثَّراطُنُ ما لا يفهم من كلام العجم، قال علقمة بن عبدة: [البسيط]

يُوحى إليها بِلُفَاضٍ^(٢) وبثَغْفٍ كما تَرَاطُنُ في أنسابها الرُّومُ
حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: قال أعرابي^(٣): واللَّهِ ما أُحِبُّنُ الرُّطَانَةَ، وإني لأرْسُتُ مِنْ رِصَاصَةٍ، وما قرعمني إلا الكُزَمُ ولمُزَقَّمُ التَّطِيُّ السَّابِ، أنشد أبو عبد^(٤)
[الرجز]

أشْكُو إلى اللَّهِ عَيْبًا لَا ذَرْدَنًا مُتَقَرِّبِينَ وَعَجُورًا شَمْلَقًا
بالسين معجمة وهو أحد ما أخذ عنه وروى ابن الأعرابي شَمْلَقًا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح والتَّزْدَقُ الضَّغَارُ، ولِرُقَشٍ جمع أَرْقَشٍ ورقشاه وهي المُقْطَعَةُ، ويقال رَقَشْتُ الْكِتَابَ رُقْشًا ورقشته إذا كتبه وبقطته، قال طرفة [لمديد]

كُتِبَ سَورُ الْمَرْقُوقِ رُقْشًا بِالسُّنَنِ مَرْقُوقٌ يَشْمُه

قال مَرْقُوقٌ الْأَكْبَرُ، راسمه رِبْعَمَرْ [الهرج]

الذَّاؤُفُورُ والرُّسُومُ كما رُقَشَ في ظهر الأديم قَلَمٌ
وبهذا البيت سُمِّيَ مَرْقُشًا، والذُّهَاءُ: جمع لهاة، مثل قطاة وقطأ، وقد مدد الشاعر
للضرورة وهو رديء جدًا ليس كقصر الممدود، أنشدها المراء [الرجز]:

يَا لَكَ مِنْ تَسْمِيرٍ وَمِنْ شِبْشَاءٍ يَنْشُبُ فِي الْمَشْجَلِ وَاللَّهَاءِ

والشِبْشَاءُ: الشَّيْصُ، والأخْرَدُ، القصير الشعر، وهو مدح في الحيل، قال الشاعر:

وَأَخْرَدَ بَيْنَ فُحُولِ الْحَيْلِ طَرْفَ كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِبِهِ دِفَاءًا

والسُّيْدُ الذئب، والعرب تُشَبِّه به لمرس، قال امرؤ القيس: [الطويل]

عَلَيْهِ كَسِيدَ الرُّذَقَةِ الْمُتَأَوَّبِ

والرُّذَقَةُ: الثَّغْرَةُ في الجبل يَسْتَنْفَعُ فيها ماء، وجمعها رِدَاءٌ، والوَقِيعَةُ: مثله، وكذلك الوَقْطُ والوَجْدُ والقَلْتُ، والعنلُ: العليظ، يقل درس عِلَّ القوائم وعِبِلَ المَحْزَمُ، أي: عَلِيطُ المَحْزَمِ، وهو مدح في الحيل، قال امرؤ القيس [نظير]

سَلِيمِ السُّنَى عِبِلَ السُّوَيِ شَيْخِ النَّسِ لَهُ خَجَلَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى النِّفَالِ

(١) في «اللسان». أراد أن للإسلام طرائق وأعلامًا يُهْدَى بها اهـ

(٢) الاقفاض: التصويت ط (٣) انظر: «التيبة» [١٢٠].

(٤) انظر: «التيبة» [١٢١].

أراد الفائل، والعائل: عَزَقَ في الحُرْبَةِ يَسْتَبِطُ الْعِجْدُ ويجرى إلى الرُّجُلَيْنِ. والحُرْبَةُ: الثُّقْرَةُ التي في الوَرِكِ ليس بينها وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم، قال الأعشى: [البسيط]

قد نَطَعَنُ الْغَيْرُ في مَكُونٍ فائِلَه وقد يَشِيْطُ على أَرْجَا حَا الْبَطْلُ
وذلك أن العارس الحادق بالطعن إذا طَعَنَ لَطْرِيْدَةً تَعْمُدُ الْحُرْبَةُ؛ لأنه ليس دون الجوف عظم، ولذلك فَحَرَبَهُ الْأَعْشَى؛ أي: إِنْ أَبْصَرَاءُ مَوَاصِعِ الطَّعْنِ. ومَكُونُ الْعَائِلِ: دُمُهُ. وَالشَّوْى: الْأَطْرَافُ: اليَدَانِ وَالرَّجْلَانِ، ومه قِيلَ: رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ إِذَا أَخْطَاهُ؛ كَأَنَّ السَّهْمَ مَرَّ بَيْنَ شَوَاهٍ، ويكون أشواه أيضًا: أَصَابَتْ شَوَاهٍ وهو غير مَقْتُلٍ. وَأَيْدٍ: قُوًى، وَالْأَيْدُ وَالْأَذَى: الْقُوَّةُ، قال الله - عز وجل: ﴿وَالنَّمَاءُ بَيْنَهُمَا يُبَيِّنُ﴾ [الدريات ٤٧] ويستحب من الغرس إشراف القِطَاةِ وَالْحَارِثِ، قال النابغة الجعدي [المعرب]

عَلَى أَنْ حَارِثُهُ مُشْرِفٌ وَطَهْرُ الْقِطَاةِ وَلَمْ يَحْدَثْ
وَالْأَعْمَدَةُ ههنا القوائم، واحْدَعَا عَمُودًا، وَالْوَجَى: أَنْ يَجِدَ الْمَرْسُ وَجْعًا فِي بَاطِنِ حَافِرِهِ مِمَّنْ عَمِلَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ وَهْمٌ وَلَا يَخْرُقُ، يَقُولُ: وَجَعِي الْمَرْسُ يَوْحَى وَجَى شَدِيدًا وَالْمُؤَلَّلَةُ: الْمَعْدَدَةُ، وَالْعَرَبُ تَسْتَجِيبُ لِنَاقِلِيْنَ فِي أَدْنِ الْمَرْسِ وَتَمْدَحُ بِهِ، قال الشاعر: [السيط]

يَخْرُجُ مِنْ مَسْتَبْطِرِ الثَّقِيقِ دَمِيَّةٌ كَأَنَّ أَدْنَاهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ
وَحَشْرَةٌ: لَطِيْمَةٌ رَقِيْقَةٌ، قال الشاعر [المعرب]

لَهَا أَدْنٌ حَشْرَةٌ مُشْرَةٌ كَالْإِغْلِيْطِ مَرْخٍ إِذَا مَا ضَمِيرُ
الْمُشْرَةُ^(١): الْوَزْقَةُ، يُقَالُ: قَدْ تَمَشَّرَ الشَّجَرُ إِذَا أَوْرَقَ، وَتَمَشَّرَ الرَّجُلُ إِذَا اكْتَسَى. وَالْإِغْلِيْطُ: رِغَاءُ الْمَرْخِ، وَالْعَرَبُ تَشْبُهْ بِهِ أَدْنُ الْحَيْلِ وَصَمِيرٌ خَلَا، وَكُلُّ لَطِيْفٍ دَقِيْقٍ رَقِيْقٍ حَشْرٌ، يُقَالُ: حَشْرَةُ حَشْرَةٍ، قال رؤبة. [الرجز]

وَوَافَقَتْ لِلرُّمِيِّ حَشْرَتُ الرُّشَقِ

قال ابن الأعرابي: حَشْرَتُ الْعُوْدِ إِذَا تَرَيْتَهُ، وَأَشَدُّ [الطويل]

وَتَلَقَّى لَيْثِمَ الْقَوْمِ لِلْمَاسِ حَشْرًا

أي: يَفْشِرُ أَمْوَالَهُمْ. وَالرُّحَابُ وَالرُّجِيْبُ: الْوَاسِعُ، مِثْلُ طَوَالٍ وَطَوِيلٍ وَجُسَامٍ وَجَسِيمٍ. وَالْهَوَاءُ مَمْدُودٌ قَصْرُهُ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ الْفُرْجَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يُرِيدُ أَنَّهُ وَاسِعُ الْجُوفِ، كَمَا قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ: [الطويل]

وَجُوفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ ضَلَبٍ كَأَنَّهُ مِنَ الْهَضْبَةِ الْحَلْفَاءِ زُخْلُوقٌ مَلْعَبٌ

(١) عبارة «السان» مادة «مشر» إنما عني أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب. وحشرة. محددة الطرف ومشرة اتباع؛ قال ابن بري والبيت للمر بن تولب يصف أذن باقة ورقتها ولطيفها. ط

واللحيان: تشية لحي وهما عظما النهر متين وإذا طالا طال خد الفرس، وطول الخد مدح في الحبل. والعرب تستحب سعة المشعر في الفرس؛ لأنه إذا اتسع منخره لم يخبس الرئو في جوفه قال امرؤ القيس: [المقارب]

لها منحر كوجار الضاع فمنه ثريح إذا تشبه

[١٥٨٣] [ما يستحب من الفرس، وما فيه من أسماء الطير، وغير ذلك]

ومر ابن الأعرابي في هذه القصيدة ما حسن ذاكره، قال ابن الأعرابي: الشعبة الطوال: صفة وحداء ووظيفاً رجليه ويطه ودرعه وفجده، وتفسيره غير موافق لقول الشاعر؛ لأنه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة، وندعت فيه أنا عمرو في وقت قراءتي عليه، فقال: قال لنا أبو العباس هذا علق من الشعر، قال أبو علي، ونظرت فإذا لا تصح تسعة ولا سبعة فيقع الطر أن الراوي أخطأ في الفرس، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي ثمانية: وظيفا الرحلين والمراعد، والثمن وهي الشعر الذي في مؤخر الرأس واجدتها ثمة، ويستحب طولها وسوادها، ويدل ذلك على الشاعر [المقارب]

لها ثمن كحواشي الفحل ثم سجد بمس إذا ترتب

ويبين. يطل، يقال: وفي شعره بقي إذا طال وترتير تستش، فإن كان الشاعر ذهب إلى هذا وأرد معها العنق حار وصح قوله: لا يقال تسعة في الشوى، والشوى القوائم. وقال ابن الأعرابي والتسعة انقصار أربعة أرساعه ووظيفاً يديه وعينه ومساقه، وهذا صحيح على ما ذكرنا، لأنه ذكر العنق مع القوائم فحمل كلامه على الأكثر كما ذكرنا في الأول. وقال ابن الأعرابي واسعة العارية خداه وجنثته والوجه كله، وأن يكون عاري القوائم من اللحم، هذه كلها تستحب. وسبع مكسوة الفجذان وحاميتاه ووركاه وحصيرا حسيه ونهذناه وهما في الصدر، قال أبو العباس: كذا قال ابن الأعرابي. نهذناه، وعبره يقول. نهذناه، قال أبو علي: الصحيح فهذناه وهما اللحمتان اللتان في الرؤر كالنهذتين، وإن كان كلام ابن الأعرابي يحتمل في الاشتقاق أن يسميا النهذتين. وقال ابن الأعرابي: السبع التي قرئت، يريد سبع حصالي صالحة قرئت منه، وسبع خصال رديئة تغذ من فلتن فيه. وقال ابن الأعرابي وتسع عظام أوظفته الأربعة وأرساخه الأربعة عظام وعكوثه غليظة. والسبع الرقق منحره وأدناه وجحفلاته وشفرته وحديد الثمان: عرقوباه وأدناه وقببه ومكباه وعريض الثمان. عريض الفجدين والوركين والأوظفة. وفيه من الطير خمس: النسر في باطن الحمار، والغرابان: ما أشرف من وركيه، والضرد عرق تحت لسانه، وعصفوره عظم في وسط هامته، هذا جميع ما فسره ابن الأعرابي في هذه القصيدة.

[١٥٨٤] قال أبو علي: يستحب من العرس طول العنق، ولذلك قال امرؤ القيس:
[المقارب]

وسالمة كسحوق اللبى
واللبان. النخل. وقد روى^(١) في هذا البيت اللبان، وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله
يرد هذه الرواية ويقول. كيف يشبه طول عنقه بشجرة اللبان وهي مقدار قاعدة الرجل في
الارتفاع! ويستحب هزئت الشذقيين وطول الخدين، ولذلك قال الشاعر: [المقارب]
هزئت قصير عذار اللجام
أصيل طويل عذار الرنن
يريد: أن مشق شذقيه من الجانبين مستطيل فقد قصر عذار لجأه؛ لأنه يدخل في فيه،
وأنه أصيل الحذ، والأسالة. الطول، فعذار رننه طويل لطول خده؛ لأن الرنن لا يدخل في
فيه منه شيء. ويستحب طول وطبعي الرحليين، ولذلك شبهت بالعم في طول الوظيف؛ لأن
ما يشبه من خلق العرس تخلق العام طول الوطيمين وقصر الساقين، ولذلك قال أبو داود:
[الهرج]

لها ضافا طليم ح
ويستحب قصر الظهر مع طول البطن، ويستحب طول الذراعين، ولذلك شبهته العرت
بالطلي

ومما يشبه من خلق العرس بحلق الطلي طول وطبعي رجله وتأنيف عرقوته،
والأنيف: الحديد، ولذلك قال أبو داود^(٢) [الهرج]

طويل طامح الطرف
خديد الطرف والمنكب
لأن حدة العرقوب تستحب من العرس وهو من الطلي كذلك، وتستحب حدة القنب
والطرف والمنكب ويستحب سمو الطرف. ومما يشبه أيضا من خلق العرس بحلق الطلي
عظم فخذه وكثرة لحمهما، وعرض وركبه وشدة منته وإخفاف جنبتيه أي: انتفاخهما، ولذلك
قال أبو النجم: [الرجز]

منتمح الجوب عريض كملكبة
وقصر عضديه ونحل مقلتيه ولحوق أياطه، ولدنت قال امرؤ القيس: [الطويل]
له أبطلا ظبي وساقا نمامة
وإزحاء برحان وثقريب تشفي

(١) قال في «اللسان» مادة «لن» بعد أن ذكر البيت ورده قزم من أهل الكوفة كسحوق اللبان، قال ابن
بري: وهو غلط؛ لأن شجر اللبان الكسر لا يطول بصير سحوقا. والسحوق. الحلة الطويلة. ط
(٢) انظر: «النتيها» [١٢٢].

وَالسُّرْحَانُ: الدُّنْبُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَحْسَنُ أَدْوَابٍ تَقْرِيئًا، وَالتَّقْرِيبُ: أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ مَعًا وَيَضَعُهُمَا مَعًا.

وَمِمَّا يَشْبَهُهُ مِنْ خَلْقِ الْعَرَسِ سَحْلَقُ حَمَرِ الْوَحْشِ عِلْطُ اللَّحْمِ وَتَغْيِيرُهُ، وَالتَّغْيِيرُ: أَنْ يَجْتَمَعَ اللَّحْمُ عَلَى رَأْسِ الْعِظَامِ فَيَصِيرُ كَالْعَبِيرِ الَّذِي فِي وَسْطِ نَضْلِ السَّهْمِ وَهُوَ النَّائِزُ فِي وَسْطِهِ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ الْكَيْفِ السَّائِزُ فِي وَسْطِهِ، وَطَمَاءُ فُصُوصِهِ وَسَرَائِهِ وَهُوَ أَعْلَى طَهْرِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ: [المتقارب]

لَهُ مِثْلُ غَيْرِ وَسَافَا ظَلِيمِ

وَتَمَكَّنُ أَرْسَاعَهُ وَتَمَجِّصُهَا، وَالتَّمَجِّصُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى قَوَائِمِهِ لَحْمٌ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]

وَأَخْمَرَ كَالذُّبْيَاجِ أَمَا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا وَأَمَا أَرْضُهُ فَمَحُولُ
سَمَاؤُهُ أَعَالِيهِ وَأَرْضُهُ: قَوَائِمُهُ وَعَرْضُ صَهْوَتِهِ، وَالصَّهْوَةُ: مَوْضِعُ اللَّذَّةِ مِنَ الْعَرَسِ حَيْثُ الرَّكَبُ، وَصَهْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ: [الطويل]

لَهُ إِنْطِلَالٌ ظَنِيٍّ وَسَافَا سَلَامِيٍّ وَصَهْوَةُ غَيْرِ قَائِمِ فَوْقَ مَرْقَبِ
وَيَسْتَحِبُّ مِنَ الْعَرَسِ طَوْلَ الدُّنْبِ فِي كَثَرَةِ شَعْرِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ طُفَيْلُ الْعَتَوِيِّ: [الطويل]
وَأَذْنَابُهَا وَخَفْتُ كَأَنْ ذُبُرَئِنَّهَا مَحَرَّرُ أَشْيَاءٍ مِنْ سُمْنِيخَةٍ^(١) مُزْطَبِ
وَيَسْتَحِبُّ عِلْطُ الْأَرْسَاعِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْجَعْفَدِيُّ [المتقارب]
كَأَنَّ تَمَائِصِيلَ أَرْسَاعِهِ رِقَاتٌ وَهُولٌ عَلَى مِثْرَبِ
وَيَسْتَحِبُّ عَرْضُ الصَّدْرِ مَعَ دِفَّةِ لِرْزُورٍ وَهُوَ الْجَوْجُورُ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ: [الطويل]

لَهُ جَوْجُورٌ خَشِرٌ كَأَنْ لِحَامَهُ يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مُشْدَبِ
فَوَصَفَهُ بِدِفَّةِ لِرْزُورٍ وَطَوْلِ الْعُنُقِ وَيَسْتَحِبُّ مِنَ الْعَرَسِ أَنْ يَكُونَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ كَالْمُكْتَبِ وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ كَالْمُقْعِي وَإِذَا اسْتَعْرِصْتَهُ مُسْتَوِيًا [١٥٨٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ أَحْمَرِي عِصَامُ بْنُ حُلَيْبِ السُّلَمِيِّ؛ قَالَ قَالَ ابْنُ أَقْبَصٍ حَيْرُ الْحَيْلِ الَّذِي إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ جَنَأَ، وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ أَقْمَى، وَإِذَا اسْتَعْرِصْتَهُ اسْتَوَى، وَإِذَا مَشَى رَدَى، وَإِذَا عَدَا دَخَا.

فَالرَّدْيَانُ أَنْ يَرْجُمَ الْأَرْضَ رَجْمًا بَيْنَ لَمْسِي الشَّدِيدِ وَالْعَدْوِ، وَإِذَا رَمَى يَدَيْهِ رَمْيًا لَا يَرْفَعُ شَبْكَةً عَنِ الْأَرْضِ قِيلَ: مَرَّ يَذْخُو دَخْوًا

[١٥٨٦] وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيَّ ابْنَ أُمِّ

(١) سَمِيخَةُ كَجَهِيَّةٍ بِثَرٍّ بِالْمَدِينَةِ أَوْ بِقَدِيدٍ أَوْ اسْمُ مَوْضِعٍ كَذَا فِي يَاقُوتَ ط

الحكم ابنة أبي سفيان. وكان علي الكوفة. أرسل ألف فرس في حلبة فعرضها على ابن أبي نصر
أخيه بني أسد بن خزيمة؛ فقال: تجيء هذه مسافة، فسألوه، ما الذي رأيت فيها؟ قال: رأيتها
مشيت فكنتفت، وخبثت فوجفت، وعدت فسفت، قال: فجاءت مسافة.

قال أبو علي: قوله: مشيت فكنتفت، أي: حركت كتفها، والكنتفت: المشي الرويد،
قال الشاعر^(١): [الطويل]

قريب سلاح تكثف المشي فاستر

والوجيف: ضرب من السير فيه بعض السرعة وهو دون الشد، يقال: وجف يَجِفُ
وجيفا، ومثله الوضع، يقال: وضع يضع وضعًا، قال الأصمعي: قيل لرجل أسرع: كيف كنت
في سيرك؟ قال: كنت أكل الوجبة، وأتجو الوقعة، وأغرس إذا أجزت، وأزجل إذا أسفرت،
وأسير الوضع، وأجثب الملع، فجتكم لئني تنع أي: لئسا سبع ليال. فالملع: أرفع من
الوضع. ونسفت أدت سئكها من الأرض في غدوها، يقال للفرس: إنه لنسوف الشث

[١٥٨٧] وحدثني أبو بكر - بالإسناد الذي تقدم - قال: حدثني رجل من أهل الشام؛
قال: سئل بعض حضراء أهل الشام متى يبلغ صغر العرس؟ فقال: إذا ذل فريره، وتقلعت
حروره، وبدا خصيره، واسترخت شاكلته. قال الأصمعي: العرير: موضع المجسة من حرف
العرس. والحرور: العضون التي في جلده، واحدها حر والخصير: العضة التي في الجنب
في أعلى الأضلاع مما يلي الصلب. والشاكلة: الطفلة.

[١٥٨٨] قال أبو علي: وذكر هذا الشاعر حمسة من الطير في العرس، وفي كل
فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه: فمنها لهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه،
وفيه الدماغ، ويقال لها: أم الدماغ أيضًا، والعزخ أيضًا. وهو الدماغ وجمعه فروخ،
واللهامة: الجلد التي تغطي الدماغ، والعصفور^(٢): العظم الذي تبت عليه الناصية، قال
حميد: [السيط]

ونكّل الساس هنا في مواطننا ضرب الرؤوس التي فيها العصافير

والذباب: الكيئة الصغيرة التي في إسان العين فيها البصر. والصردان: عرقان تحت
لسانه. والسامة: الذائرة التي في صفحة العنق والقطعة. مقعد الرديف: العرابان: رأسا
الوركين فوق الذئب حيث يلتقي رأس الورك الأيمن واليسر. وقال الأصمعي: وفي الورك
ثلاثة أسماء: فحرفاها المشرفان على الفخذين الجاعرتان وهما موضع الرقعتين من أسف
الحمائر، وحرفاها المشرفان على الذئب حيث يلتقي رأس الورك الأيمن واليسر: العرابان.
وحرفاها اللذان يشرفان على الحاصرتين الحجابان والحرب: الهرمة التي بين الحجة

(١) هوليد وصدده كما في «اللسان» وسقت ريفًا بالقناة كذا... قريب... إلخ ط

(٢) انظر: «التبدي» [١٢٣].

وَالْقَضْرَى. وَالتَّاهِضُ: الْعَظْمُ الَّذِي عَلَى أَعْلَى الْمَعْصِدِ، وَالْجَمْعُ تَوَاهِضٌ وَآتَهَضُ، وَأَشَدُّ أَبُو هَيْد^(١): [الرحز]

وَقَرُّوْ كُلُّ جُيْمَالِي عَصِيَّةٌ أَنْقَى السُّنَّاتُ أَثَرًا سَائِهَضَةً
وَالْحَمَامَةُ: الْقَصْرُ، وَالتُّشْرُ كَالثَّوَى، وَالْحَصَى: الصَّعَارُ يَكُونُ فِي الْحَافِرِ مِمَّا يَلِي
الْأَرْضَ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَّوْبِي]

مُفْبِخُ الْحَوَامِي عَنْ سُورٍ كَأَسْهَا نَوَى الْقَسْبِ تَرُثُ عَنْ خَرِيمٍ مُلْجَلِجٍ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: مُفْبِحٌ - وَاسِعٌ. وَلِخَوِيمِي: بَوَاحِي الْحَافِرِ، وَاحْدَتُهَا حَامِيَةٌ وَإِسْمُ سَمِيَتْ
حَامِيَةٌ، لِأَنَّهَا تَخْوِي السُّورَ، وَتَرُثُ تَرُثُ وَبَرُثُ، وَالْجَرِيمُ: الثَّمَرُ الْمَجْرُومُ وَهُوَ
الْمَضْرُومُ. وَمُلْجَلِجٌ مَنْ قَوْلُهُمْ لَجَلِجَ النِّقْمَةُ فِيهِ إِذَا حَرَّكَهَا، فَالْمُلْجَلِجُ: الْمُحَرِّكُ الْمُدَارِ فِي
الْفَمِ، وَالْفَرَّاشُ: الْعِظَامُ الرَّقَاقُ فِي أَعْلَى الْحَبِيشِيمِ وَهِيَ تَسْمَى الْحَشَارِمَ. وَالسُّحَاءُ كُلُّ مَا
رَقَّ وَهَشَّ مِنَ الْعِظَامِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْحَبِيشِيمِ وَفِي رُءُوسِ الْكَتِفَيْنِ وَالصُّفْرَانِ الدَّائِرَتَانِ
الَّتَانِ فِي مَوْحِرِ اللَّدِّ دُونَ الْخَجْنَيْنِ وَحِفْظًا: مُنْتَنٍ وَالضَّمَاقُ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَحْتَ الْجِلْدَةِ
الَّتِي عَلَيْهَا الشَّعْرُ مِنَ الثَّرَةِ إِلَى الْقَسْبِ، وَتَقْتُلُ كِبَاءَ قَصِيهِ وَالْيَغُوتُ الْعَرَّةُ تَكُونُ عَلَى
قُصْبَةِ الْأَنْفِ لَوْفِ الرُّثَمِ، وَيُقَالُ الْيَغُوتُ: كُلُّ بَيَاضٍ عَلَى قِصَّةِ الْأَنْفِ عَرُصٌ أَوْ اغْدَلٌ لَا
يَبْلُغُ الْحُلُقِيَاءَ، وَالْحُلُقِيَاءُ: حَيْثُ يَقْبِضُ عِظَمُ الْأَعْيُنِ وَالْعِظَمُ الْحَاجِبُ وَالْمُجَالِيخُ الَّتِي
تَلِيزُ فِي لِسَانِهِ، وَاحِدُهَا مُجَالِخٌ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا كَانَتْ الدَّقَّةُ تَلِيزُ عَلَى الْجَوْعِ وَالزَّرْدِ فَهِيَ
مُجَالِخٌ وَقَدْ جَالَحَتْ مُجَالِحَةً، وَأَشَدُّ [نَعْرَبِي]

لَهَا شَفَرٌ دَاحٌ وَجِيذٌ مُقْلَعَرٌ وَجَنَمٌ حُدَارِيٌّ وَصَرْغٌ مُجَالِيخٌ
وَقَالَ الْعَرُودِيُّ: [الوَاقِر]

مُجَالِيخُ^(٢) الْجَنَاءُ حَبِيشَاتُ رِدِّ السُّكْنَاءِ تَاوَحَّتِ السُّمَالَا
وَالْحَبِيشَاتُ: الْعِلَاطُ الشَّدَادُ، وَاحِدُهَا حَبِيشَةٌ، وَمِنْ قِيلَ لِلْأَسَدِ: حَبِيشَةٌ وَشَمٌ.
مُرْتَفَعَةٌ. وَالتَّوَى: الْأَسِيمَةُ، وَاحِدُهَا تَوَوَةٌ. وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَتُهُ. وَيُقَالُ لِلْسَّامِ: الذَّرْوَةُ
وَالشَّرْفُ وَالْقَمْعَةُ وَالْفَخْدَةُ وَالْهُوْدَةُ وَالْعَرِيكَةُ وَلَكِنَّهُ، قَالَ خَلْقَمَةُ بْنُ عَدَةَ [الْبَسِيطُ]
كَثَرَ كِحَاةُ كَبِيرِ الْقَيْسِ مَلُومٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْكَثَرِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ. وَالْقَصُ: عَلَفُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ مِثْلَ
الْقَتِّ وَالتَّوَى، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: [الْخَفِيفُ]

مِنْ مَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَّتْهَا الْعُصُ وَرَغِي الْحَمَى وَطَوَّلَ الْجِيَالِ

(١) الْبَيْتُ لِهَيْدَانَ بْنِ قِحَاةٍ السَّعْدِيِّ كَمَا فِي «اللسان» مَادَّةُ «هَض» ط

(٢) الَّذِي فِي «اللسان» مَادَّةُ «خَيْش» حَوَاسِتُ عِشَاءٍ بَدَلُ مُجَالِيخِ الشَّيْءِ أَيْ. هِيَ أَكُولَاتُ لِعِشَائِهِمْ.
وَلَعَلَّهَا رَوَايَتَانِ. ط

الرُّغْيُ مصدر زَغَى يَزْغِي زَغْيًا، والرُّغْيُ، الكَلَأُ، وتُقْفِيهِ: نُؤِثِرُهُ، والقَفِيَّةُ، الأَقْرَةُ.
والقَفَاوَةُ: ما يُخَصُّ به الرجل من الطعام، وقال الشاعر: [الطويل]
وتُقْفِي وَلَيْدَ الْحَمَى إِنْ كَانَ جَائِعًا وتُقْفِيهِ^(١) إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
وقافط من القَيْطِ، وصنيع، مَضُوعٌ، والعدة، جماعة العُمَرُ وجمعها عاداتٌ وعُونٌ، قال
أبو النجم يذكر امرأة: [الرجز]

تُعَدُّ عاداتِ النُّوى من مآلِها

وقال حميد الأزرقط: [الرجز]

أخفب شجاع مشلَّ عُون

والعُطَاط: الصُّحح يضم العين، قال الرجز: [لراحر]

ورذت قبل شذو العُطَاط

وأما العُطَاط بالفتح: فصرف من القَطَا، قال الهذلي^(٢): [الواحر]

وماء فذ ورذت أمبم طسام على أزجائه زجل العُطَاط

وجصاص: صوامر. والعُجَى [جمع عُجَيَّة]، يقال: عُجَارَةُ أَبْصَاء، كذا قال الأصمعي

وهي قَدْرٌ مُضَيَّعةٌ مُلَصَّفةٌ بعُصْبَةٍ تُكْعَدُ من رُكْبَةِ الْعَبْرِ إِلَى فَرْبِنَةِ، قال امرؤ القيس: [الطويل]

نطاسر طزان الخصى من مَناسم ضلَّاب العُجَى ملثومها غيرُ أمعرا

وقال أبو عمر والسيباني العُجَايَةُ: عَصْبَةٌ فِي بَاطِنِ بَدَنِ الْبَاقَةِ وَهِيَ مِنَ الْعَرَمِ مُصْبِغَةٌ.

وَجَدَلٌ: أَلْفَاها عَلَى الْجَدَالَةِ، وَالْجَدَانَةُ الْأَرْضُ، أَمْدُ أَبُو زَيْدٍ [الرجز]

قد أَرْكَتُ الْآلَةَ تَفْذَ الْآلَةِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِرَ بِالْجَدَالِ

وشاص: مُزْتَجِعٌ، يقال: شَصَا يَشْصُرُ إِذَا ارْتَمَعَ، قال الأحمط يصف زقاق الخمر: [الطويل]

أباحوا فَجَرُوا شاصيات كأنها رجال من السودان لم يتسرتلوا

والقُصْبُ: البَعِي، وجمعُه أَقْصَابٌ وَلَزَقَفٌ: الْحَلْحَالُ ما كان من شيء من فضة أو

غيرها وأكثر ما يكون من القرون والعاج. والأَنْبَتُ: الصَّامِرُ وَعَلُّوا لَهُ: أَعْلَوْا فِي الشَّيْءِ؛

أَيَّ ارْتَمَعُوا فِيهَا، وَالْعُلُوُّ مُجَاوِزَةُ الْقَمَرِ فِي الشَّيْءِ وَالْارْتَمَعُ بِهِ، وَمِنْهُ سَمَتُ الْغَالِيَةِ مِنَ

الرَّوَافِضِ. وَالتَّمَاتِمُ: جَمْعُ تَمِيمَةٍ وَهِيَ الْعُودَةُ، قال أبو ذؤيب: [الكامل]

وَإِذَا الْمَبِيَّةُ أَتَتْ أَطْفَارُهَا أَلْمَبِتُ كُلُّ تَمِيمَةٍ لَا تُلْفَعُ

(١) تحسبه: أي: يعطيه حتى يقول حيي؛ كذا في «بيان» مادة «حسب» والبيت لامرأة من بني قشير. ط

(٢) البيت للمتشع الهذلي وهو مالك بن عويمر وفي «جمهرة أشعار العرب» (ص ١٢٠).

على أرحائه زجل العُطَاط

وهو محرف عن العُطَاط بالفين. ط

[١٥٨٩] [معاوية لمأمله على البلاد].

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العنبي، عن أبيه، عن جده؛ قال
وَلَمَّا مُعَاوِيَةُ رَوْحَ بَنِ زَيْبَاعَ فَغَتَبَ عَلَيْهِ فِي حَيَاةِ فَكْتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ بِضَرْمِهِ
بِالسَّيَاطِ فَلَمَّا أَقِيمَ لِيُضْرَبَ، قَالَ شَدْتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي زُكْنًا أَنْتَ بَيْتُهُ،
أَوْ أَنْ تَصْغَ مِنِّي حَبِيبَةً أَنْتَ رَفَعْتَهَا، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمْتَهُ^(١) وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى
جَلْعُكَ وَغَفُوكَ دُونَ إِفْسَادِ صَابِعِكَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا اللَّهُ سَتَى عَقْدُ أَمْرِ تَيْسَرُ، خَلُّوا سَبِيلَهُ.

[١٥٩٠] [وصف خطيب الأزدي لقومه]

وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا العنبي، قال حدثني حاتم بن قبيصة، عن شبيب بن
شيبه؛ قال نَعَثَ الْحَجَّاجُ حُطَبَاءَ مِنَ الْأَخْمَاسِ بِنِ عِبْدِ الْمَلِكِ فَتَكَلَّمُوا، فَلَمَّا انْتَهَى الْكَلَامُ
إِلَى خَطِيبِ الْأَزْدِيِّ قَامَ فَقَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْعَرَبُ أَنَّ حَيَّ فَقَالَ، وَلَسَا بَحْيٌ مَقَالٌ، وَأَنَا نَجْرِي
بِفَعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ، إِنَّ السَّيْفَ لَتَعْرِفُ أَكْفُفَ، وَإِنْ لَمُوتَ لَيَسْتَعْدِثَ أَزْوَاجُنَا، وَقَدْ
عَلِمَتِ الْحَرْثُ الرُّيُوثُ أَمَا تَقْرَعُ حِمَاخَهَا، وَتَخْلُبُ صَرَاحَهَا، ثُمَّ جَلَسَ.

[١٥٩١] [من أدب الوعد والوعيد، والجراة، والحذنة]

وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال مر رجل على قبر
عامر بن الطفيل فقال عِمَّ ضَاخًا أَمَا عَلَيَّ؟ فَقَدْ كَسَتْ بَرِيحًا فِي وَعْدِكَ إِذَا رَعَدَتْ الْمَوَالِي،
بَطِيحًا فِي إِعْبَادِكَ إِذَا أَوْعَدَنِي، وَلَمَّا كَسَتْ هَبَابُكَ كَهْدَايَةَ النُّجُمِ، وَجُرْأَتُكَ كَجُرْأَةِ السَّيْلِ،
وَحَدُّكَ كَحَدِّ السَّيْفِ.



[١٥٩٢] [قول ابن ملجم حين ضرب عليًا]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة قال بلغني أن من
مُنَجِّمٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - حِينَ صَرَبَ عَلِيًّا - رَصَوَانِ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: أَمَا أَنَا فَقَدْ أَزْهَقْتُ السَّيْفَ،
وَطَرَدْتُ الْخَوْفَ، وَحَثَلْتُ الْأَمَلَ، وَنَقَيْتُ الرَّجُلَ، وَصَرَبْتُ ضَرْبَةً لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ عُنَاظٍ
قَتَلْتَهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ [لطويل]

إِذَا حَيَّةٌ أَغْيَا الرُّقَاةَ دَوَاؤُهَا نَعَثًا لَهَا نَحَثَ الظُّلَامُ ابْنَ مُلْجَمٍ



[١٥٩٣] [من صفات الزوجة، وأمن اختيارها]

وقال يعقوب، قال الفراء سمعت الكلبي يقول قال بعضهم لولده: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَّخِذْهَا
حَنَانَةً وَلَا أُنَانَةً، وَلَا مَنَانَةً، وَلَا عُشْنَةَ الدَّرِّ، وَلَا كُنَّةَ انْقِمَاءِ الْحَنَانَةِ: الَّتِي لَهَا وَلَدٌ مِنْ سِوَاهِ

(١) وقمه كوعده: قهره. ط

فهي تَجِنُّ عليهم . والأثناة : التي مات عنها زوجها فهي إذا رأت الزوج الثاني . أُنْتُ ، وقالت : رحم الله فلاناً ، لزوجها الأول ، والمثناة : التي لها مال ، فهي تَمُنُّ على زوجها كلما أهوى إلى شيء من الدار وحولها عُشِبَ في بياض الأرض فهي أَلْحَم منه وأَضَحَم ؛ لأنها عَذَنُها الدُمْنَةُ ، وذلك أَطْيَبُ للاكل رَطْباً وَيَسّاً ؛ لأنه سَتَ في أرض طيبة وهذه ببتت في دمنة فهي مُنَيَّة رَطْبَةً ، وإذا يَبَسَتْ صارت حُتَاتًا وذهب قُفُّها في الدُمْنَةُ فلم يمكن جمعُه ، وذلك يُجَمِّع قُفُّه ؛ لأنه في أرض طيبة ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : لَقَفُ ما يَسُ من البَقْل ، وسَقَط على الأرض في موضع ثباته . وقوله : كُبَّة القَف ؛ هي التي يأتي زوجها أو ابنها القوم ، فإذا اصرف من عندهم قال رجل من جُبناء القوم : قَدْ وَاللَّهِ كان بيني وبين امرأة هذا المولى أو أمه أمرٌ .

وقال نَهْدَلُ الزبيري : أتى رجل ابنة الحُسَّ يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت . انظر رَمَكاء جسيمة ، أو يَنْضَاء وسيمة ، في بَيْت جَدٍّ ، أو بَيْت خَدٍّ ، أو بَيْت عِرٍّ . قال : ما تركت من النساء شيئاً ، قالت : يلي أمر النساء تركت ، السَّوْنَاء المِضْرَاض ، والحَمِيرَاء المِخْيَاض ، الكثيرة العِظَاط . قال أبو علي . الرَمَكاء السُّمراء ، والرَّمَكَة لون الرماد ومنه قيل : يعير أرمك وياقة رمكاه . والعِظَاط : المَشَارَةُ والمُشَافَةُ ، قال رؤية [الرحر]

لأواءها والأزل والسوطا

الأواء : الشدة ، والأزل : الضيق .

[١٥٩٤] [أسوأ النساء] :

قال : وحدثني الكلاني ؛ قال . قيل لابنة الحُسَّ أي النساء أسوأ؟ قالت التي تَقْعَد بالفناء ، وتَمْلَأُ الإماء ، وتَمْدُق ما في السَّفاء ، قيل : فأأي النساء أفضل؟ قالت . التي إذا مَشَتْ أُعْبِرَتْ ، وإذا نَطَقَتْ صَرَ صَرَتْ ، مُتَوَزِّكة جارية ، في بطنها جارية ، يتبعها جارية ؛ أي : هي بثلاث . قال أبو علي : أُعْبِرَتْ . أثارت العُبار في مَشْيِها . وصَرَ صَرَتْ . أخذت صوتها .

[١٥٩٥] أنشدني أبو بكر بن فريد - رحمه الله - لجزير . [البسيط]

لكن^(١) سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَسِي صِرْمٍ بارٍ يَصْرَجِيرُ لَوْنِي الصَّرَاقِبِ الْعَالِي
ويروى : ذَاكُم سَوَادَةٌ . . . قيل : فأأي لعلمان أفضل؟ قالت : الْأَسْوَقُ الْأَعَنُّ ، الذي إن شَبَّ كَانَهُ أَحْمَق . قيل : فأأي الغلمان أفضل؟ قالت : الْأَوْيَقْصُ الْقَصِيرُ الْعَصْدُ ، العظيم الحَاوِيَّة ، الْأَعْيِزُّ الْعِشَاء ، الذي يُطِيعُ أُمَّه ، ويعصي مَهْم . قال أبو علي : الْأَسْوَقُ : الطويل الساق . وَالْأَعَنُّ : الطويل العنق . وَالْأَوْيَقْصُ تصغير أَوْقَص ، وَالْأَوْقَصُ^(٢) : الذي يَذْنُو رَأْسَهُ مِنْ صَنْدُوهُ ، قال رؤية :

(١) أي . يرثي أمه سَوَادَةٌ . وصِرْم حائض ، ويروى لحم بوره ؛ أي يشتهي اللحم . انظر : «اللسان»

عمادة «صِرْم» . ط

(٢) انظر : «الشيبة» [١٢٤] .

أَذْمُهُ صِيَاغَةً وَأَزْدَلُهُ أَوْقَصُ يُحَرِّى الْأَقْرَبِينَ غَيْطَلُهُ^(١)

الغَيْطَلُ: الطويل العُنُقَ وجمعه وُقَصٌ، وقد وَقَصَ يَوْقِصُ وَقَصًا، ومنه الأَوْقَصُ قاضي المدينة. والحَاوِيَةُ: ما تَحْوِي من النطَرِ أي استدار مثل الحَوَايَا، والحَوَايَا: جمع حَوِيَّةٍ وهو كسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ سَاسٍ البعير يَرْكَبُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ.

[١٥٩٦] [قصيدة مضر من المزني في هوى سُغْدَى].

وَأَشْدُنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَشْدُنَا أَبُو حَاتِمٍ لِمُضَرَّسٍ بْنِ قُرْطٍ بِنِ الْحَارِثِ السَّرْنِيِّ.

[الطويل]

أَمَّا جَنَّتْكَ آيَاتُ غَفْوَدٍ خُلُوقٍ
وَمَا هَاجَةً مِنْ رَضَمٍ دَلِ وَدَقَّةٍ
تَلُوحُ مَعَايِشُهَا بِحَجَرٍ كَانَهَا
تُغْدِي نَفْسِي بِالْوَدِّ سَغْدَى قَلْبِي تَهَا
وَلَوْ تَغْلَمِيرُ الْعِلْمِ أَتَيْتُ أَتَى
أَذْوَدَ سَوَامِ الطَّرْفِ عَنْكَ وَمَالَهُ
أَهْمٌ بِضَرْمِ الْحَبِيلِ شَمِّ يَرْوُدُنِي
تَهَيَّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامًا الْآتَى
لِبَالِي لَا تَهْوِينَ أَنْ تَشْخَطَ الثَّرَى
وَوَعْدُكَ رِيَاءٌ وَقَدْ قَلْبٌ عَاجِلٌ
فَأَصْبَحْتَ لَا تَجْزِيَنِي بِمَوْدَّتِي
وَأَصْبَحْتَ عَاقَتُكَ الْعَوَائِقُ إِنِّهَا
وَكَاذَتْ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَغْفَرٍ
تَحُوقُ إِلَيْكَ النَّمَسُ ثُمَّ أَرْدَهَا
وَأَنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ ضَرْبِي وَهَجَرَنِي
وَأَنْ كُنْتُ لَمَّا تَحْزِينِي فَمَا بَدَى
سَلَى هَلْ فَلَاحِي مِنْ غَشِيرِ ضَجِيئِهِ
وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْبِكَرَامُ ضِعَابِي
وَأَكْثَمُ أَسْرَارِ الْهَوَى مَأْيِئَتُهَا
وَيُرْوَى:

... .. وَأَمِيئَتُهَا إِذَا بَاحَ مَزَاحَ بِهِنَ نُسُوقَ

(١) الذي في «اللسان» مادة «عطل» : «أَوْقَصُ بَحْرِي الْأَقْرَبِينَ عَطَلَهُ» بفتحين أي عَقَلَهُ. ط

فَهَذَا بَرَبُ الْبَيْتِ أَنْكَ عَذْبَةُ الدَّ
وَأَنْكَ قَسَمَتِ الْقُوَاذَ فَبَعْضُهُ
سَقَاكَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَانِيَّةَ الْقَوَى
بِأَسْعَمٍ مِنْ نَوَى الثَّرِيَّا كَأَنَّمَا
صَبَّوْجِي إِذَا مَا ذَرَبَ الشَّمْسُ دُكْرُكُمْ
وَتَزْعُمُ لِي بِمَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرٌ
فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عِشَّ مَقِيمًا فَمَا

قال أبو علي: الشَّعَاعُ - المتعرق المتشر، قال قيس بن الخطيم [الطويل]
طَعْنْتُ مَنْ عَبْدَ الْغَيْبِ طَعْنَةً نَائِرٍ لَهَا نَعْدُ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَصَاءَهَا^(١)



[١٥٩٧] [مادة: جنب]

قال الأصمعي: يقال: جَنَّبَ بُوَ فُلَانٍ فَنَهَمَ مُجْتَبُونَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلَاهِمَ لَيْقًا. وأخذوا
إلى بني فُلَانٍ مِنْ لَبَنِكُمْ فَإِنَّهُمْ مُجْتَبُونَ، قال الخفيف بن مُقْبَد^(٢). [البي]

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلْبَتْ خَلَرَتْهَا وَكَلَّ عَامٌ عَلَيْهَا غَامٌ تَجَرَّبِ
ويقال: إِنْ عَمِدَ لَحَيْرًا مَجْبًا وَشَرًّا مَجْبًا أَيَّ كَثِيرًا وَالْمَجْنَبُ الثَّرْسُ، قال
الهُذَلِيُّ^(٣): [الكامل]

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا الشُّبُوتَ بِطَغْيَةٍ تُسَبِّي الْعُقَابَ كَمَا يُلَطُّ الْمَجْنَبُ
اللَّهَيْفُ - الْمَلْهُوفُ وَهُوَ^(٤) الْمَكْرُوبُ وَالشُّبُوتُ - الْحَبَالُ، وَاحْدُهَا بَيْتٌ، قال أبو
ذؤيب: [الطويل]

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخَيْطَةٍ شَدِيدُ الْوَصَاةِ سَابِلٌ وَاسِرُ نَابِلٍ
وَالنَّابِلُ الْحَادِقُ، وَالطَّغْيَةُ - نَاحِيَةٌ مِنْ أَسْفَلٍ يُرْتَلَّى مِنْهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: الطَّغْيَةُ -
الشُّمْرَاخُ مِنْ شُعَارِيخِ الْجَبَلِ، وَيُلَطُّ يَكْتُ. وَيَقَالُ جَنَّبَ الرِّيحُ تَجَنَّبُ جُنُونًا إِذَا هَبَّتْ
جَنُوبًا، وَجَنَّبْنَا مُنْذُ أَيَّامٍ أَيَّ أَصَابْنَا الْجُنُوبَ، وَأَجَنَّبْتُ مَدَّ أَيَّامٍ دَحَلْنَا فِي الْجَنُوبِ،
وَسَحَابَةٌ مَجْمُوبَةٌ جَاءَتْ بِهَا الْجُنُوبُ. وَجَنَّبَ فُلَانٌ فِي سِي فُلَانٍ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ عَرِيبًا،
وَمِنْهُ قِيلَ: جَائِبٌ لِلْغَرِيبِ وَجَمْعُهُ جُنَابٌ.

(١) فسر الأزهري هذا البيت فقال لولا انتشار من الدم لأصاءها البعد حتى تسين. وروى عن الأصمعي
لولا الشعاع بضم الشين. وقال هو صوء الدم وحمرة وتفرقه ط
(٢) انظر: «التنبيه» [١٢٥].

(٣) هو ساعدة بن جولة كما في «اللسان» مادة «جب» ط

(٤) المكروب: المشتاز للعسل. وتنبى. تدفع انظر «اللسان» مادة «جب» ط

[١٥٩٨] أشدني أبو إلياس للقطامي^(١). [طويل]

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمَ لَيْسَ يُضَرُّهَا وَلَكِنَّهُ حَثَمَ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ
أَي: عَلَى كُلِّ عَرِيبٍ. وَرَجُلٌ جُنُبٌ غَرِيبٌ وَحَمَعَهُ أَجْنَاتٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَالْجَارُ الْجُنُبُ﴾ [النساء: ٣٦]، أَي: الْجَارُ الْغَرِيبُ، وَقَالَ نَعَمَ الْقَوْمُ هُمْ لَجَارِ
الْجَنَابَةِ أَي: الْغُرْبَةِ، وَيُقَالُ جَنَّبْتُ فَلَانًا إِحْبَرًا أَي: سَخِيتُهُ عَنْهُ وَجَنَّبْتُهُ أَيْضًا بِالتَّثْقِيلِ، قَالَ
أَبُو نَصْرٍ: وَالتَّخْفِيفُ أَحْوَدُ، قَالَ أَنَسٌ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَحْسَنِي وَبَيَّ أَنْ تَقْبَلَ الْأَصْنَامَ﴾
[إبراهيم: ٣٥] وَجَلَسَ فَلَانٌ جَنَّةً أَي: نَاحِيَةً، قَالَ الرَّاعِي: [الكامل]

أَخْلَبْتُ إِنْ أَسَاكَ ضَافٍ وَمِثْلُهُ هَمَزٌ سَاتَا حَسَةً وَدَحَلًا
وَأَصَابَنَا مَطَرٌ ثَبَّتَ عَمَهُ الْجَنِبَةَ وَهَوَسَتْ، يُقَالُ أُعْطِيَ جَنِبَةً فَيُعْطِيهِ جِلْدٌ جَنْبٌ بَعِيرٌ
فَيَتَّحِدُ مِنْهُ عُقْبَةٌ، وَالْعُقْبَةُ: قُدْحٌ مِنْ جُلُودٍ يُخْتَبِ فِيهِ، وَيُقَالُ فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَابِ يَكْرَهُ
الْجِيمَ لِمَوْضِعِ تَجَدُّهِ وَفَرَسٌ طَوَّعُ الْجِبَابِ يَدُكَ سَهْلُ الْقِيَادِ وَلَوْحٌ فَلَانٌ فِي جِيبٍ قَبِيحٍ إِذَا
لَحَّ فِي مُجَاسَاةِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا الْجِنَابُ فَمَتَعَ الْجِيمُ مِمَّا حَوْلَ الرَّجُلِ وَمَا جِئَتْ وَبَاءَ دَرَاهِمُهُ، وَجَلَسَ
فَلَانٌ جَنْبَ فَلَانٍ وَجَابَهُ، وَيُقَالُ: مَرُّوا بِسِيرٍ وَخَنَابَةٍ وَحَسَنَةٍ وَحَسَنَةٍ إِذَا مَرُّوا بِسِيرٍ إِلَى
حَاسِهِ. وَجَنَّبْتُ الدَّابَّةَ أَجَنَّبْتُهَا إِذَا قُدَّتْهَا أَوَّلُ الْجِيَةِ. أَلَمَمْتُ نَقَادًا فَتَسِيرُ إِلَى جَنَّبِهَا، وَقَالَ يَعْقُوبُ
الْحَمِيصِيُّ: الدَّابَّةُ بِعَظْمِهَا الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِذَا خَرَجُوا مَعْتَرِينَ، وَيُعْطِيهِمْ دَرَاهِمَ يَمْتَارُونَ لَهُ عَلَيْهَا،
وَأَشَدُّ: [الرجز]

رَخَوُ الْحَبَالِ مَائِلُ الْحَفَاتِ رَكَبَةٌ فِي الْعَوْمِ كَالْجَنَابِ^(٢)
أَي: هِيَ ضَائِعَةٌ، وَقَالَ أَبُو حَبِيدَةَ: الْجَبِيْتُ: النَّاعِ، وَأَشَدُّ لَأْطَاةُ بَنِ سُهَيْلَةَ يَهْجُو
شَيْئًا بَنَ الْبَرَصَاءِ: [الطويل]

أَبِي كَانَ حَسْرًا مِنْ أَيْلِكَ وَلَمْ تَرُلْ خَبِيصًا لَأَبِي وَأَنْتَ خَبِيثٌ
وَالْجَبُّ مَفْتُوحَةُ الْوَدَنِ أَلْ تَحَبُّ لِمَا يَدَا، قَالَ مَرْؤُ الْقَيْسِ [المقارب]
لَهَا جَنْبٌ خَلَقَهَا مُسَبِّطٌ
أَرَادَ دَنْبَهَا، كَأَنَّمَا تَجَنَّبُ وَمُسَبِّطٌ: مَمْتَدٌ. وَيُقَالُ: جَبَّ الْبَعِيرُ يَجْتَنِبُ جَنَّا إِذَا طَلَعَ مِنْ
جَلْبِهِ وَيُقَالُ: الْجَنْبُ: لُصُوقُ الرُّنَّةِ بِالْحَنْبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ [البيط]
وَقَبَّ الْمُسْحَجُ مِنْ عَائَاتٍ مَغْفَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَقْبَلُ الشُّكِّ أَوْ جَبَّ
وَالشُّكُّ: الطَّلَعُ الْخَفِيفُ، وَيُقَالُ: صَرَبَهُ لَجَنَّهُ يَدًا، كَسَرَ جَنْبَهُ.

(١) انظر: [التهذيب: ١٢٦]

(٢) البيت للحسن بن مرزوق كما في [اللسان] مادة جيب وقوله
قالت له مائلة الدوائب كيف أحي في العقب السوائب
أحسوك فوشق على الركائب

[١٥٩٩] [التعفف عن المسألة، وترك البطر مع الغنى، وبذل المعروف، والإنصاف، والجود، وذم ذي الوجهين]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، عن سهل بن محمد؛ قال: اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبد الله الأسدي فقالوا: أصلح الله الأمير، إنما شعر هذا في الفأر وما أشبهه، قال: ما يقول هؤلاء يا بن عبد؟ قال: استمع أيها الأمير، قال: هات، فأنشده: [لطويل]

وإني^(١) لانتفني فما أطر العنى
وأعير أخياناً مشئت عسرتي
وما نالني حتى تجلت فامعرت
ولكنه سبب الإله وجرفتي
لأكرم نفسي أن أرى متحشما
قد أمصنت هذا في وجبة عند
أكلت الأذى عن أسرتي وأدوده
وانذل مغروفي وتصفو خلبقي
وأقصي على نفسي إذا الخو ثلثي
وأقصي همومي بالرماع لوخها
وانتفد المولى من الأمر بعدما
وأقشعه مالي ووذي وتضرتي
وتغمره سبيتي ولو شئت ناله
ولست بددي وجهين فيمن عرفته
قال: فلما سمع الحجاج هذا البيت.

ولست بددي وجهين فيمن عرفته

فضله على لشعراء بجائزة ألف درهم في كل مرة يعطيهم.

قال أبو علي: العرض والعرضة والسيف والبطل والوضي، جزام الرخل والنخص: اللحم، وتخصت اللحم عن العظيم تخصاً إذا عرفته، والدخض: الرلق، والمض: مصدر مضه يمضه مضاً فأقام المصدر مقام الفاعل، كما قلوا: رجل عذل؛ أي: هادل.

[١٦٠٠] [تفسير قوله تعالى: وكان الله على كل شيء حسيباً، ومادة: حسب]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأساري؛ قال: في قوله - عر وجل - : وكان

(١) في ديوان الحماسة شرح التبرزي (ص ٥١٧) طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بني أسد. ط

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَبِيبًا - أربعة أقوال، يقال، عالمًا، ويقال: مُقْتَدِرًا، ويقال كافيًا،
ويقال: مُحَاسِبًا، فالذي يقول: كافيًا، يحتج بقوله - جل وعز - ﴿يَكْفِيكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤]؛ أي: كافيك الله، ويقول - عز وجل - ﴿عَظَّمَ حَسَبًا﴾ [النبا: ٣٦]؛ أي:
كافيًا، ويقول الشاعر: [الطويل]

إذا كانت الهينجاء والشفت الغضا فحسبك والضحك سيف مُهَيِّدُ

أي: يكفيك ويكفي الضحك، ويقول مرئ القيس، [الوافر]

لثَمَلًا بَيْنَنَا أَقْطَا رَمَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَمٍّ شَبَعٌ وَرِي

أي يكفيك الشَّعْ وَالرِّي، وتقول لعرب أحسنني الشيء يحسني إحسانًا وهو
مُخِيبٌ، قال الشاعر: [الطويل]

وإذا ما أرى في الناس حُسْنًا يَفُوقُهَا وفبهن حُسْنٌ لو تَأَمَّلْتُ مُخِيبٌ

ويقول الآخر: [الطويل]

ونُعْمِي وَبِيدِ الْخِيِّ إِنْ كَانَ جَانِعًا وَنُخَيْبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ

أي: نُعْمِيه حَسْبُ يَقُولُ: خَسْبِي، أي: كفاي، وقالت الحُشَاء [الوافر]

يَكْفُونُ الْجَشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُخِيبِ الْعَائَةُ الْوَلِيدَا

والذي يخفله بمعنى مُحَاسِبٍ يحتج بقول قيس امجرون [الطويل]

دَعَا الْمُخْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَعْمِرُوهُ بِمَكَّةَ يَوْمًا أَنْ تُمَخِّي دُثُونَهَا

وساديت يا رثاء أول مُؤَلِّبِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ خَبِيبُهَا

فمعناه أَنْتَ مُحَاسِبُهَا عَلَى ظَنِّهِمَا، ولدي يقول، عالمًا، يحتج بقول الْمُخْتَلِ الشُّغْدِي:
[الطويل]

فَلَا تُذْجِلَنَّ الذُّهْرَ قُبْرَكَ خَوْفَ بِغُومٍ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ خَبِيبُ

أي: مُحَاسِبُكَ عَلَيْهَا عَالِمٌ بِظُلْمَتِ. ولدي قال مُقْتَدِرًا، لم يحتج بشيء.

قال أبو علي: والقولان الأزلان صحيحان في الاشتقاق مع الرواية، والقولان الآخران
لا يصحان في الاشتقاق، ألا تراء قال في تفسير بيت المحمل السعدي مُحَاسِبُ عَلَيْهَا عَالِمٌ
بظلمك، فالمحسب في بيته المحاسب وهو بمنزلة قول العرب: الشَّيْبُ لِلْمُشَارِبِ، وأنشد
الفراء: [الوافر]

فَلَا أُنْقَى وَلَا يُنْقَى شَرِيبِي وَيُسْرَوِي إِذَا أَوْرَدْتُ مَانِي

أي مُشَارِبِي، وأنشد أبو بكر بن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي زيد والأصمعي

[الرجز]

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ فِي حُسْنِاس شَرَابُهُ كَالْحَرِّ بِالسَّمَوَاسِي

ليس سمخموذ ولا فواسي غجلان يمشي مشية النفاي

ويروي: النفاي، فمعناه ربّ مُشارِبٌ لث والحناس: الشر.

[١٦٠١] [شرح حديث: ربّ تقبل توبتي، والحقبة، والسخيمة]:

قال: وحدّثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم بن خالد الزّاز، قال:

حدّثنا عبيد الله بن عمرو قال: حدّثنا يحيى عن سفيان، قال: سمعت عمرو بن مرة:

يقول: حدّثنا عبد الله بن الحارث، عن طينق بن نيس، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ

كان يقول في دعاء له^(١): «رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَهْبِلْ حَزَنَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاهْدِ

قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْتَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي».

[١٦٠٢] قال أبو بكر الخويزة: القصة من الخوب وهو الإثم، يقال: حاب الرجل إذا

أثم، قال الله - عز وجل - «إِنَّكُمْ كَانُمْرًا كَبِيرًا» [النساء: ٢] وقرأ الحسن^(٢): «إِنَّهُ كَانَ حُوبًا

كَبِيرًا»، فقال المراء الخوث المصدر، والخوب الاسم، وقال ناعة بني شيبان: [البسيط]

نَمَاكَ أَزِيمَةً كَسَانُوا أَسْمَاءَ فَكَلَامُ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْخُوبِ

[١٦٠٣] والسخيمة: العقدة، وفيه لغات، يقال: في قلبي على فلان عيقر، وحقد،

وصت، ووتر، وِدْعَت، وطائرة، وِزْرَة، ودخل، وتل، ووهم ووعر، وغمر، ومثرة،

واخنة، ودمة، وسخيمة، وحسيكة، وحبيمة، وكثيفة، وجشّة، وخرازة، وحزاز، ويقال

حزاز، قال الشاعر [المتقارب]

لَيْسَ لَا يَسَامُ عَلَى دَمَةٍ وَلَا يَسْتَرْثُ الْمَاءُ إِلَّا بِسَدَمٍ

(١) رواه أحمد (٢٢٧/١)، وأبو داود (١٥١١)، والسنن في «عمل اليوم والليلة» (٦٠٧)، وابن حبان (٩٤٨)، من طريق يحيى - وهو القطان - به.

ورواه أبو عبيد في «عريه» (٢٧٠/٢) رقم (٢١١)، وأبو داود (١٥١٠)، والترمذي (٣٥٥١)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، والحاكم (٥١٩/١ - ٥٢١)، وابن حبان (٩٤٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٣/٤٦٣ - ترجمة: طليق) من غير هذا الوجه عن سفيان به.

ورواه محمد بن جعدة عن عمرو بن مرة عن ابن عباس نحوه لم يذكر «طليق بن قيس» في إسناده. أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٠٨) من طريق محمد بن جعدة، عن عمرو بن مرة، عن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يدعو «رب أهبي» وساق الحديث مرسلًا. قال النسائي: «حدث سفيان محفوظ، وقال يحيى بن سعيد ما رأيت أحفظ من سفيان، وخفي عن الثوري أنه قال: ما أودعت قلبي شيئًا معاني» اهـ.

وقول الساني «وساق الحديث مرسلًا» يعني سقطًا لم يذكر «طليق بن قيس» في إسناده.

وراجع الحديث عند أبي عبيد في «العريه» (٢٧٠/٢ - ٢٧٤).

(٢) قال القرطبي في «تفسيره» (٩/٥). «وقرأ الحسن حوزًا بفتح الحاء وقال الأخفش وهي لغة تميم. مقاتل: لغة الحبش» اهـ.

وقال لبيد: [السيط]

بينني وبينهم الأخقاد والدمن

وقال الأعشى: [المتقارب]

يُشْرِمُ عَلَى الدَّغَمِ فِي قَوْمِهِ فَيَنْفُذُ إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

وقال أيضاً: [المتقارب]

وَمَنْ كَاشَحَ ظَاهِرَ عَمْرِهِ إِذَا مَا انْتَمَنْتَ لَهُ أَكْرَهُ

وقال ذو الرمة: [الطويل]

إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلَسَ أَنْ يَفْتَلِسَ سَلَا إِخْءَهُ بَيْنَ الثُّفُوسِ وَلَا دَخَلَ

وقال نَصِيبٌ: [الطويل]

أَمِنْ دُكْرِ بَيْلَى قَدْ يُعَارِضِي الثَّلْثَ عَلَى حِينِ شَاتِ الرَّأْسِ وَاسْتَوَسَقَ الْعَقْلُ

وقال القطامي: [الطويل]

أَحْوَكُ الدِّي لَا تَحِلُّتُ الْحَمْرُ بَعْدَهُ وَتَرْقُصُ عِنْدَ الْمُخَطَّاتِ الْكَتَائِفُ^(١)

أي: الأخقاد، واحدها كيفة، ولكيفة أيضاً: الضبة من الحديد، وأشد أبو محمد الأُموي في الحشنة^(٢): [الطويل]

أَلَا لَا أَرَى دَا حَشِيَّةً فِي قَوْمِهِ يُحْفَجُجُهَا إِلَّا سَيِّدُو دَمِيئِهَا

[١٦٠٥] وأشدنا محمد بن العاسم قال: أشد أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

[الطويل]

إِذَا كَسَادَ أَوْلَادُ السُّرَحَالِ خَرَارَةً فَانْتَ الْخَلَالُ الْخُلُو وَالْبَارِدُ الْعَذْتُ

[١٦٠٦] [شعر في وصف قطاة]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي: قال: نزلت بقوم من غبي مختورين هم وقبائل من بني عامر بن ضفصعة، فحصرنا ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع إليه فتياهم يُشيدونه

(١) البيت يسب إلى بشار بن برد كما جاء في نسخة المخطوطة من كتاب «الأمالي المحفوظة» بدار انكتب الأهلية بباريس تحت رقم (٤٢٣٦) وقد سه على هذا المستر «كرنكر» في تعليقاته على كتاب «الأمالي» بالفهرس الذي وضعه بأسماء الشعراء وطبع بمدينة ليدن سنة (١٩١٣م).

قال الأزهري هكذا روى أبو عبد الرحمن بكسر حاء ومعنى هذا البيت معنى العث السائر «الجهنم» تحلل الأخقاد يقول: إذا رأيت قريبي يصام وأنا عبه واجد أخرجت ما في قلبي من السحيمة له ولم أدع نصرته ومعونه والمحفظات لأمراني تحفظ الرجل أي تعصبه. كذا في «اللسان» مادة «كعب» ط

(٢) انظر «التبصرة» [١٢٧].

أشعارهم، فإذا سمع الشعرَ الجيدَ قَرَعَ الأرضَ قَرْعَةً بِمِخْنَجِي فِي يَدِهِ فَيَنْقُذُ حَكْمَهُ عَلَى مَنْ
حَضَرَ يَتَكَبَّرُ لِلْمُتَشَدِّدِ، وَإِذَا سَمِعَ مَا لَا يُفْجِئُهُ قَرَعَ رَأْسَهُ بِمِخْنَجِهِ فَيَنْقُذُ حَكْمَهُ عَلَيْهِ بِشَاةٍ إِنْ كَانَ ذَا
عَقْمٍ وَابْنِ مُخَاضٍ إِنْ كَانَ ذَا إِبِلٍ، فَإِذَا أُجِذَ ذَلِكَ دُحِجَ لِأَهْلِ النَّادِي، فَحَضَرَتْهُمْ يَوْمًا وَالشَّيْخُ
جَالِسٌ بَيْنَهُمْ، فَأَنشَدَهُ بَعْضُهُمْ يَصِفُ قِطَاةً. [الطويل]

عُدْتُ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بِلَبَائِبِهَا مَرْبُوعَةٍ^(١) لَمْ تَمْرُخْ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: تَمْرُخُ. ثَلَاثِينَ.

إِذَا سَرَبَخَ عَطُتْ مَجَالِ سَرَابِهِ تَطُتْ مَطُتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَبَخِ
السَّرَبَخُ. الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. وَعَطُتْ: شَفَّتْ، فَفَرَعَ الْأَرْضَ بِمِخْنَجِهِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ، ثُمَّ
أَنشَدَهُ آخَرُ يَصِفُ لَيْلَةً: [الطويل]

كَأَنَّ شَوْبَطَ الصُّبْحِ فِي أَخْرِبَاتِهَا مُلَاةٌ تُنْفِئُ مِنْ طِبَالِئِهِ حُضْرٍ
تَحَالُ تَقَابِلُهَا النَّهْيُ أَمَّا الدُّجَى تَمُتُّ وَتُسَيِّمُهَا لُوقُ أَرْذِيَةِ الْعُجْبَرِ
فَقَامَ كَالْمَجْنُونِ مُضِلًّا سَيْفَهُ حَتَّى حَالَطَ التَّرْكَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِعِصَا وَشِمَالًا وَهُوَ يَقُولُ:
[الرجز]

لَا تُفْرِغْنِي فِي أَدْنَى نَفْسٍ مَا يَنْشَوِيهِ فَأَرْبِكَ نَفْسُهَا
إِنِّي إِذَا الْمُسْتَيْفِ نَوَلَسِي نَفْسُهَا

لَا اسْتَطِيعَ مَعْدَ ذَلِكَ رَدُّهَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَدْ الْأَصْمَعِيُّ التَّرْكَ. إِبِلُ أَهْلِ الْجَوَاءِ بِالْعَمَةِ
مَا بَلَعَتْ، وَقَالَ أَبُو عَمِيَّةَ: التَّرْكَ: الْإِبِلُ لِتُرُوكِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: التَّرْكَ: الْفَرْعُ بِعَبْرٍ.



[١٦٠٧] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْأَشْجَنِيُّ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا فِي
حَلْقَةِ الْأَصْمَعِيِّ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِي يَزُفُّ فِي الْحُزُورِ، فَقَالَ: أَيْنَ عَمِيدُكُمْ؟ فَأَشْرَفْنَا إِلَى الْأَصْمَعِيِّ،
فَقَالَ: مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ: [المتصرح]

لَا مَالَ إِلَّا الْمَطَافُ تُورِزُهُ أَمْ ثَلَاثِينَ وَاسْنَةُ الْجَبَلِ
لَا يَرْتَقِي السُّرُفِي ذِلَالِهِ وَلَا يُعَدِّي سَفْلَتِيهِ عَنْ تَلَلِ؟
قَالَ: فَضَحَكَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ:

عَصْرَتُهُ لُطْفَةٌ تَضُمُّهَا بَضَّتْ نَفْسِي مَوَاقِعَ السُّبُلِ
أَوْ وَجْهَةً مِنْ جِبَاؤِ أَشْكَالِهِ إِنَّ لَمْ يُرْعَهَا بِالْقُرْسِ لَمْ تُثَلِّ

(١) كَذَلِكَ بِالْأَصْلِ، وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْمَرْهَرِ طَبَعَ بِوَلَاةٍ (ج ٢ ص ١٩٤) أَنَّ الْيَتَّ لِلطَّرْمَاحِ وَأَنشَدَهُ:
سَرَتْ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مَنُوطَةٍ بِلَبَائِبِهَا مَرْبُوعَةٍ لَمْ تَمْرُخْ
بِالْحَاءِ وَهُوَ مَعْرُوفٌ عَنْ تَمْرُخٍ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ. ط

قال . فادبر الأعراسي وهو يقول : نلُّه ما رأيتُ كاليوم عُضْلَةً ! ثم أشدما الأصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب - أو قل من بني كلاب . قال أبو بكر : هذا يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى حلٍ وليس معه إلا قوسه وسيفه ، ولسيفه هو العِطَافُ ، وأشدما : [الطويل]
لا مالَ لي إلا عطافٌ ومذرعٌ لكم طرفٌ منه خديذٌ ولي طرفٌ
وقوله :

أم ثلاثيس و سنة الجسبل

يعني كسائة فيها ثلاثون سهماً ، وبنو لحل القوس ؛ لأنها من نفع ، والسبع لا ينت إلا في الجبال ، وقوله لا يترقي الثر ، أي ليس هناك ثر ، والثر الندى لأنه في جبل . والذلاذِلُ : ما أحاط بالقميص من أسنمه ، وحذف ذُلْدُلٌ وذُلْدِلٌ ، وقال أبو ريد : وذُلْدِلٌ وقوله : لا يُعْدِي عليه عن نل ؛ أي لا يصيرهم عن بلل ؛ أي ليس هناك بلل . والعُضْرَةُ والعَصْرُ والمُعْتَصِرُ المُلْجَأُ والطفة اسماء ، يقع على القليل منه والكثير وليس بضد . والنَّضْبُ كالشَّقْ يكون في البحر . وقوله : تَلْقَى مواقع السِّل ؛ أي قبل وتضمن السِّل والمطر . والوَخَةُ : الأكلة في اليوم . وقال الأصمعي سمعت أعرابياً يقول : فلان يأكل الوخة ، ويذهب الوخة ؛ أي يأكل في اليوم مرةً ويثبُورُ مرةً . والجَنَاءُ والجَنَى واحد ؛ وهو ما اجْتَنَى من الثمر والأشكلة سننٌ جلبي لا يطول ؛ أشدما أبو بكر [الرجز]

عُوجًا كما افوَجَّت قبي الأشكل^(١)

وأشدما مرة قِياسُ الأشكلِ والأشكَلُ جمع أشكلة .

[١٦٠٨] [شعر في أدب الحصومة ، والوفاء ، والوفاء عن علم]

وحدث أبو بكر ، قال . حدث الشُّكْرُ بن سعيد ، عن محمد بن عباد ؛ قال : دخل أعشى بني زبيعة على عبد المذنب بن مروان وعنده اسم الوليد وسليمان ، فقال له : يا أبا المعيرة ، ما بقي من شغرك ؟ فقال : والله لقد ذهب أكثره ، وأنا الذي أقول [الطويل]

ما أنا في أمري ولا في خُصومي	بمُهَنَّم حَقِّي ولا سالم قِرْنِي
ولا مُسْلِم مولايَ عِنْدَ جَنَابِي	ولا مُظْهَر غَيْبِي وما سَمِعْتُ أَدْنِي
وقُضِّلِي في الشُّغْرِ والعِلْمِ أَنِّي	أقولُ على عِلْمٍ وأَعْلَمُ ما أَغْنِي
فأَصْبَحْتُ إِذْ قُضِّلْتُ مَرْوَدٌ وَأَبْنِي	على السَّابِ قد قُضِّلْتُ خَيْرَ أَبِ وَأَبْنِي

(١) في «اللسان» مادة «شكل» أن البيت للعجاج وصدره : «يعلو بها ركبائها وتعتلي»

والذي في «مجموع أشعار العرب» (ج ٢ ص ٥١) أن البيت مركب من بيتين

ميسر عمان ورجال الأسحر	يمسوها ركبائها وتعتلي
معج المرامي عن قياس الأشكر	من قسقلات وطوال قسقل

فقال عبد الملك: من يلومني على حب هذا! وأمر به بجائزة وقطعة بالعراق، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الحجاج عليّ واجد، فكنت إليه بالصنع عنه، وبخسني ببلتيه، فأمر له الحجاج بذلك.

[١٦٠٩] [إنما يخشى العيب للناس من كثرت صويبه]

وأنشدنا أبو بكر بن الأساري، قال: أنشدنا ثعلب، قال: أنشدنا ابن الأعرابي الطويل]

ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه مراد لعمري ما أراد قريب^(١)
قال وقال: لما بعض المشايخ هذا البيت مبني على كلام الأحف من قيس وقاله له رجل: اذلني على رجل كثير العيوب، فقال: أطلقه عياناً فإنما يعيب الناس بمصل ما فيه.
[١٦١٠] [الصبر على الهوى عند الهجر والرحيل].

وحدثنا ابن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال: نزلت في واد من أودية بني العثر وإذا هو معدن بأهله ورد فتيّة يريدون البصرة، فأحست صحتهم فأقامت ليأتي تلك عليهم، وإني لوصيت مخموم أحاب لا أشتبك على راحلتي، فلما قاموا ليترحلوا أيقظوني، فلما رأوا حالي رحلوا بي وحمدوني وركب أحدهم ورائي يمسكني، فلما أمعنوا في السير نادوا: ألا فشي يخلو بنا لو يئشدا؟ فإذا منشد في خوف الليل بصوت ندر حزين يقول [الطويل]

لعمرك إني يوم ناموا علمت
هذاة المنقى^(٢) إذ زمنت بنظرة
ففاصت دموع العيس حتى كاسها
مقلت لقلبي حين خفت به الهوى
فهذا ولما تمص للبين لبلّة
واضبح أصلام الأحبة دوسها
وأصبحت نخدي الهوى مشهم الثوى
عسى الله يخذ السأي أن يصب الثوى

قال: فسكنت عني الحمى حتى ما أجس بها، وقلت: لربيعي، أنزل إلى راحلتك فإني مبيت متمايك، جراك الله وخسر الصعبة حبر!

(١) البيت ينسب إلى المستورد الخارجي كما جاء في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية

بباريس تحت رقم (٤٢٣٦) وقد به على هذا المستر كركو في تعليقاته على كتاب «الأمازي». ط

(٢) المنقى: موضع بين أحد والمدينة. ط

[١٦١١] [المحال].

قال: وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن ابن الأثرم، عن أبي غنيدة؛ قال: معنى قوله - هر وجل - ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] شديد المكر والعقوبة

[١٦١٢] وأنشدنا ابن الأساري لعبد المطلب بن هاشم [مجرؤ الكامل]

لَأَهْمُ إِنْ الْمَمْرَةَ يَمُومُ — نَعَّ زَخْلَهُ فَاثْمَعُ جِلَالِكَ^(١)
لَا يَغْلِبُنْ صَالِبِيهِمْ — وَمِحَالُهُمْ غُذْرًا مِحَالِكَ
[١٦١٣] وقال الأعشى: [الحفيف]

فَزَعُ نَمِيعٍ يَهْتَرُ فِي عُصْنِ الْمَخْدِ — عَزِيرُ النَّدَى عَظِيمُ الْمَحَالِ
معناه. عظيم المكر، وقال نابعة بني شيان: [الحفيف]

إِنْ مَنْ يَزْكُ الثَّقَوَاتِ مِرًّا — حِينَ يَخْلُو بِبِرِّهِ غَيْرُ خَالِي
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبُهُ — شَاهِدَاهُ وَرُبُّهُ ذُو السُّوَحَالِ
[١٦١٤] وقال الآخر^(٢): [الوامر]

أَبْرُ^(٣) عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ حَصْمٌ — وَلَمْ يَحْضَمَنَّ بِغَلِيْثِهِ جَدَالًا
وَلَسَبَسَ بِسِمَنِ أَقْوَامٍ مَكْلٌ — أَفْدَلَهُ الشُّقَارِثُ وَالْمَحَالَا

قال أبو علي الشُّعْرَبِيَّةُ: صَرَفَ مِنَ الصُّرَاعِ، يقال: اخْتَفَلَهُ الشُّعْرَبِيَّةُ، وهو أن يُذْجَلَ الْمُصَارَعُ رِجْلَهُ بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيَضْرَعُهُ

[١٦١٥] قال أبو بكر. سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى السخوي؛ قال: يقال. المِخَالُ مأخوذ من قول العرب: مَخَلَ فُلَانٌ بَعْلَانِ إِذَا صَغَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَخَرَّصَهُ لِمَا يُؤْبِقُهُ وَيُهْلِكُهُ، وقال أبو بكر. ومن ذلك قولهم في الدعاء: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ سَا مَاجِلًا أَي: لَا تَجْعَلْهُ شَاهِدًا عَلَيَّا بِالتَّضْيِيعِ وَالتَّقْصِيرِ. ومن ذلك قول السي^(٤): «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ

(١) الحلاء بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون، يريد بهم سكان الحرم؛ كذا في «اللسان» مادة «حلل» واستشهد بالبيت. ط

(٢) انظر: «التيه» [١٢٨].

(٣) البيت من قصيدة مائة بيت لدي الرمة كما في ديوانه طبع كلية كمبريج (ص ٤٤٥)، مطلقها أراح فريقت جيسرتك الجمالاً كأنهم يريدون احتمالاً وذكر البيت الثاني هنا الثالث والسبعين؛ ويعنه: لمكسلسهم الد آخر كظاظ أعاد لكل حال القوم حالا ويعنه ذكر البيت الأول هنا ط

(٤) رواه ابن حبان (١٢٤)، والبرار (١٢٢) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - وقال البرار: «لا نعلم أحداً يرويه عن جابر إلا من هذا الوجه» وقال الهيثمي في «المجمع» (١٧١/١) «ورجال حديث جابر المرفوع ثقات».

وما جِلُّ مُصَلَّقٍ من شَفَع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن كَبَّهُ الله على وجهه في النار، وروى عن الأعرج^(١) أنه قرأ: «شديد المحال» [الرعد: ١٣] بفتح الميم؛ أي: شديد الخول. وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم؛ لأنه قال: وهو شديد الخول. والمحالة في كلام العرب على أربعة معانٍ: المحالة الحبيثة، والمحالة المكررة التي تعلق على رأس البئر، والمحالة: الفقرة من فقر الظهر وجمعها محال، والمحالة مصدر قولهم: خلَّت بين الشيئين. قال أبو زيد: ماله جيلة ولا محالة ولا محال ولا مجيل ولا مختال ولا اختيال ولا خول ولا تحويل، وأنشد: [الرجز]

قد ارتكب الآلة بعمد الآله
واترك المعجز بالجذالة
مستغفراً لبنت له محالة

أي: جيلة. والجذالة: الأرض، يقال: تركت فلاناً مُجَذَّلاً أي: ساقطاً على الجذالة، وأشدنا أبو بكر بن الأنباري: [الكامل]

ما للرجال مع القضاء محالة فعبت القصاء بحيلة الأقسام
[١٦١٦] [البقيين بالرق، ولا حيلة فيه] وأصني النفس، والعفاف، والحويلة،
والبسطة، والهيللة، والحبيلة؛

قال وحديثي أبي، قال: سمعت سليمان الثعلبي إلى الحليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه لصحته فرد عليه المائة الألف وكتب إليه. [السيط]

أبلغ سليمان أبي عنه في سعة وفي بني غيز أبي لسبب ذا مال
شعبي بنفسي أبي لا أرى أخذا يفتو هزل ولا ينقي على حال
الرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يريدك فيه خول مختال

= وروى عن ابن مسعود موقوفاً عليه عراء الهيثمي في «المجمع» (١٧١/١) للبرار (١٢١) موقوفاً على ابن مسعود، وقال: «ورجال أثر ابن مسعود فيه المعنى الكلداني وقد وثقه ابن حبان». وهو عند عبد الرزاق (٦٠١٠) من هذا الوجه موقوفاً وروى عن ابن مسعود من وجه آخر موقوفاً. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٨/٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠٤٥٠)، وفي إسناده الربيع بن بدر، وهو متروك الحديث.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث لأعشى تمرده عن الربيع».

وروى عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «... ذكره مرسل».

أخرجه عبد الرزاق (٦٠١١) عن معمر عن رجل عن الحسن.

وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن الحسن.

(١) قال القرطبي في «تفسيره» (١٩٦/٩): «ورأى الأعرج وهو شديد المحال بفتح الميم؛ وجاء تفسيره على هذه القراءة عن ابن عباس أنه الخول؛ ذكر هذا كله أبو عبيد الهروي» اهـ

والفقر في النفس لا في الحال تعرفه ومثل ذلك العنى في النفس لا المال
قال أبو علي: والعرب تقول: حوّل الرجل إذا كان: لا حول ولا قوة إلا بالله، أنشدنا
محمد بن القاسم: [الطويل]

فذاك من الأقسام كل مبجل يحوّل إما سأل العزف سائل
أي يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. وقال: أحمد بن حنبل: حوّل الرجل وحوّل:
إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ونسّم لرجل: إذا قال: نسّم الله. وقد أوردنا في
البسمة، وأنشدنا ابن الأعرابي [الطويل]

لقد نسّمت لنلى عذاة لقيتها فيا بابي ذاك العزف المشوّل
وقال أبو عكرمة الضبي: قد هيل الرجل إذا قال: لا إله إلا الله، وقد أوردنا في
الهيلة. وقال الحليل بن أحمد: حينئذ الرجل: إذا قال: حي على الصلاة، قال الشاعر:
[الوافر]

أقول لها ودفع العيس حاي أسم يخرّتك حيلة السبادي
[١٦١٧] [الطحا]

وحدثنا محمد بن القاسم: قال: حدثنا محمد بن يونس الكندي، قال: حدثنا
إبراهيم بن زكريا الرار، قال: حدثنا عمرو بن أثير الواسطي، عن أبيه، قال: (١)
قال النبي ﷺ: «أكل السفرجل يذهب بطحاء القلب» قال أبو بكر الطحا: الثقل والظنمة،
يقال: ليلة طحيا وطحية

[١٦١٨] قال: وأنشدنا أبو العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي:

ليث رمابي عاد لي الأول وما يرؤ ليث أو لعل
وليله طحيا يرمم

قال أبو علي: يقال: ارمم وازمّم: إذا سال، وقال: الطحا: الغيم الكثيف.

قال أبو علي: لم أسمع الطحا الغيم الكثيف إلا منه، فأما الذي عليه عامة الدعويين
فإن الطحا: الغيم الذي ليس بكثيف. وقال الأصمعي: الطحا والطها والطحاف والغماء
الغيم الرقيق، كذلك زوى عنه أبو حاتم. وقال أبو عبيد عنه: الطحا: السحاب المرتفع،
وفسر أبو عبيد حديث النبي ﷺ: قال: الطحا: غشي والثقل، وهذا شبه بالقول الأول. قال
أبو علي: وحقيقته عندي أي: ما جلل القُب حتى يَسُدُّ الشهوة، ولذا قيل للسحاب:
طحاء؛ لأنه يُجلل السماء، ولذا قيل بلية المطمة: طحيا؛ لأنها تُجلل الأرض بظلمتها.

(١) لم يرد الهندي في «الكثر» (٢٨٢٦١) على عروه لكتاب هذا

وهو في مادة «طحا» من «اللسان» و«التاج»

[١٦١٩] [خبر دريد بن الصمة، والدفاع عن الزوجات، وجرأه الإحسان].

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: خرج دُرَيْدُ بْنُ الصُّمَّةِ فِي فَوَارِسَ مِنْ سِي جُشَمَ حَتَّى إِذَا كَسُوهُ فِي وَادٍ لَبَسَى كِمَانَهُ رُفِعَ لَهُمْ رَحْلٌ فِي بَاحِيَةِ الْوَادِي وَمَعَهُ طَعِيْنَةٌ، فَلَمَّا بَطَرَ إِلَيْهِ قَالَ لِعَدْرَسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ صَبِّحْ بِهِ حُلَّ الطَّعِيْنَةِ وَأَنْجِ بِنَفْسِكَ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَانْتَهَى إِلَيْهِ لِعَدْرَسٌ، فَصَاحَ بِهِ وَأَلْخَعَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَبَى أَلْقَى رِمَامَ الرَّاحِلَةِ وَقَالَ لِلطَّعِيْنَةِ: [الرجز]

بِسِيرِي عَلَى رَسْلِكَ سَبِيرَ الْأَمِيرِ مَبِيرَ زِدَاحِ دَاتِ جَاشِ سَاكِرِ
إِنْ أَثْنَيْتَنِي دُونَ قِرْبِي شَائِسِي أَبْيِي تَلَاثِي وَأَخْبُرِي وَعَايِسِي

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَصَرَعَهُ وَأَخَذَ قَوْسَهُ وَأَعَصَدَ لَصْعِيْمَةً، فَبَعَثَ دُرَيْدٌ فَارِسًا آخَرَ لِيُظَرَّ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ وَرَأَاهُ ضَرْبًا صَاحَ بِهِ فَصَامَ عَنْهُ، فَطَرَّ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مَقْشِيْمَهُ، فَأَلْقَى رِمَامَ الرَّاحِلَةِ إِلَى الطَّعِيْمَةِ ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ [الرجز]

حُلَّ سَبِيلِ الْخَيْبَةِ الْمَبِيْمَةِ
إِنَّكَ لَا تَلْقَى دُونَِي سَبِيْمَهُ
فِي كَفِّهِ لَطِيْمَةُ الْبَطِيْمَةِ

أَوْ لَا تَتَّخِذْهَا طَغْنَةً سَرِيْمَهُ وَالطُّغْنُ مَبِيْمِي فِي الْوَعَى شَرِيْمَهُ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَصَرَعَهُ، فَلَمَّا بَطَأَ عَلَى دُرَيْدٍ بَعَثَ فَارِسًا ثَالِثًا لِيُظَرَّ مَا صَعَا، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمَا رَاَهُمَا صَرِيْعَيْنِ وَبَطَرَ إِلَيْهِ بِقَوْسِ طَعِيْمَتِهِ وَبَخَّرَ رُمُوحَهُ فَقَالَ لَهُ: حُلَّ سَبِيلِ الطَّعِيْمَةِ، فَعَالَ لِلطَّعِيْمَةِ أَتَقِيْدِي قَضْدَ الْبَيُوتِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ [الرجز]

مَادَا تُرِيدُ مِنْ شَتِيْمِ عَايِسِ
أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ
أَزْدَاهُمَا عَامِلٌ رُمُوحِ يَابِسِ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَصَرَعَهُ وَانْكَسَرَ رِمُوحُهُ، وَارْتَدَتْ دُرَيْدٌ وَظَلَّ أَهْلُهُمْ قَدْ أَحْدَوْا الطَّعِيْمَةَ وَقَتَلُوا الرَّجُلَ، فَلَحِقَ رَيْبَةً وَقَدْ دَنَا مِنْ النَّحْيِ وَوَجَدَ أَصْحَابَهُ قَدْ قُتِلُوا، فَقَالَ: أَيُّهَا الْفَارِسُ، إِنْ مِثْلَكَ لَا يُقْتَلُ وَلَا أَرَى مَعَكَ رُمُوحًا، وَالْحَيْلُ ثَائِرَةٌ بِأَصْحَابِهَا فَذُوكَ هَذَا الرُّمُوحَ فَرُبِّي مُصْرَفٌ إِلَى أَصْحَابِي فَمُتَّبِعُهُمْ عَيْتٌ، فَانصَرَفَ دُرَيْدٌ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنْ فَارِسَ الطَّعِيْمَةِ قَدْ حَمَاهَا وَقَتَلَ قُرْسَانَكُمْ وَانْتَزَعَ دَمِي وَلَا مَقْطَمَ لَكُمْ فِيهِ فَانصَرِفُوا، فَانصَرَفَ لِقَوْمٍ فَقَالَ دُرَيْدٌ: [الكامل]

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ حَامِي الطَّعِيْمَةِ فَارِسًا لَمْ يُقْتَلِ
أَزْدَى فَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نُهْرَةً ثُمَّ امْتَنَمَرُ كَأَنَّهُ لَمْ يُقْتَلِ
مُسْتَهْلَكًا تَنْدُو أَبْصَرُهُ وَجْهَهُ مِثْلَ الْخُمَامِ جَلَسَتْ كَعْتُ الصُّيُفِ
يُزْجِي طَعِيْمَتَهُ وَيَنْصَحُ رُمُوحَهُ مُتَوَجِّهًا بِمِثْلِهِ تَحْوَ الْمَشْرِقِ

وَتَرَى الْفَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةٍ رُمِحَ
بِالْبَيْتِ شَعْرِي مَنْ أَبَوْهُ وَأُمُّهُ
قال أبو علي: الْبَغَاثُ وَالْبَغَاثُ، وَالْبَغَاثُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ. وقال ربيعة: [الكامل]

إِنْ كَانَ يَنْصَعِقُ الْبَقِيضُ فَنَسَائِلِي
إِذْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَسَاهَا نُفْسُهُ
إِذْ قَالَ لِي أَذْنَى الْفَوَارِسِ بَيْنَهُ
مَصْرَفَتْ رَاحِلَةَ الطُّعْمِيَّةِ نَحْوَهُ
وَهَتَّكَتْ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ
وَمَنْخَتْ أَحْرَ مَعْدَهُ خُبَّاشَتَهُ
وَلَقَدْ شَفَفْتُهُمَا بِأَحْرٍ ثَالِثٍ
عَثِي الطُّعْمِيَّةُ يَوْمَ وَادِي الْأَحْرَمِ
لَوْلَا طَمَّانُ رِبِيعَةٍ بِنِ مُكْدَمٍ
حُلُ الطُّعْمِيَّةِ طَائِعًا لَا تُثَدِّمُ
عَمْدًا لِيَعْلَمَ مَعْنَى مَا لَمْ يَعْلَمِ
مَهْوَى صَرِيغًا لِلْبَيْتَيْنِ وَلِلْعَمِ
بِجَلَاءِ فَاغْرَةٍ كَيْدِي الْأَضْحَمِ
وَأَبِي الْفَرَارِ لِيِ اسْمُهَا تَكْرُمِي

ثم لم تلتك بنو كندة أن أعادت عني سي جشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصُّمَّةَ، فأخفى بعينه، فيما هو عندهم محبوس إذ جاءه سورة بنتها ديس إليه، فصرخت إحداهن فقالت هلكنتم وأهلكتم! ماذا حرُّ علينا قومًا! هذا والله الذي أعطى ربيعة رُمحه يوم الطُّعْمِيَّةِ! ثم ألقت عليه ثوبها وقالت: يال فراس، أما جارة له منكم، هلما صاحبت يوم الوادي، فسأله: من هو؟ فقال: أما دريد بن الصُّمَّةَ، فمن صاحبي؟ قالوا: ربيعة بن مُكْدَمٍ، قال: فما فعل؟ قالوا: قتلته بمو سليم، قال: فما فعلت الطُّعْمِيَّةُ؟ قالت امرأة: أنا هية وأنا امرأته، فحبسه القومُ وأمروا أنصهم، فقال بعضهم لا يسعي لدريد أن يكفر بعمه على صاحبنا، وقال آخرون: والله لا يحرج من أبدنا إلا برصا المُخَارِقِ لدي أسره، فانبعثت المرأة في الليل - وهي رَيْطَةُ بِنْتُ جَذَلِ الطُّغَابِ - تقول: [الطويل]

سَتَجْرِي دُرَيْدٌ عَنْ رِبِيعَةٍ بَغْمَةً
فَإِنْ كَانَ حَيْرًا كَانَ حَيْرًا جَرَّاءُ
سَتَجْرِيهِ نَعْمَى لَمْ تَكُنْ بِضَعْبَةٍ
فَقَدْ أَدْرَكَتْ كَمَاءَ فَيْسَا جَرَّاءُ
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقُّ نَعْمَاءَ فَيْكُمُ
فَلَوْ كَانَ حَبًا لَمْ يَصُقْ بِشَوَاهِ
لَفُكُّوا دُرَيْدًا مِنْ إِسَارِ مُخَارِقِ
وَلَا تَجْعَلُوا الْبُؤْسَى إِلَى السَّرِّ سُلْمًا

فلما أصبحوا أطلقوه، فكشته وجهته ولجئ بقومه، فلم يزل كافًا عن عروبي بني فراس حتى هلك.

[١٦٢٠] [شعر مما استحسسه القالي من شعر قبس بن الحَظِيم]:

قال أبو علي: ومما استحسنته من شعر قبس بن الحَظِيم. قال: وقرأت شعر

قيس بن الخطيم على أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الكامل]

إِنْ تَلَّقَ حَبْلَ الْقَامِرِي مُفِيرَةً لَا تَلْفُهُمْ مُتَفَتِيهِ الْأَغْرَافِ
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً فِي عَامِرٍ فَهُوَ الْمُدَافِعُ عَنْهُمْ وَالْكَافِي
الْوَاتِرُونَ الْمَذْرُكُونَ بِثَنَلِهِمْ وَالْحَاشِدُونَ عَلَى قَرَى الْأَضْيَافِ
[١٦٢١] قَالَ: وَمَا اخْتَارَ الدُّسُ لَقَيْسِ بْنِ حَظِيمٍ: [الكامل]

أَلَى مَرْزِيَةٍ وَكَثَبَتْ غَيْرَ مَرْوَبٍ وَتَقَرَّبَ الْأَخْلَامُ غَيْرَ قَسْرَبٍ
مَا تَمَعِي يَقْطِي فَقَدْ تَوْنِيَه فِي التَّوْمِ غَيْرَ مُضَرِّدٍ مَحْشُوبٍ
كَانَ الْمُنَى بِلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهَا فَلَمَّهَوَتْ مِنْ لَهْوِ أَمْرِئٍ فَكُتُوبٍ
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْخُسْرِ أَوْ كَذَّبُوهَا لِمَرْوَبٍ



[١٦٢٢] قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ: أَنَّ قَامَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى جَرِيرٍ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا: أَتَشْدَا يَا أَمَا خُرَّةَ، قَالَ: أَتَشْدُ قَوْمًا مِنْهُمْ الَّذِي يَقُولُ:

مَا تَمَعِي يَقْطِي فَقَدْ تَوْنِيَه فِي الْيَوْمِ غَيْرَ مُضَرِّدٍ مَحْشُوبٍ
[١٦٢٣] [شعر في الحب والهوى]

قَالَ وَأَتَشْدَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ أَتَشْدَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي خَنْدَةَ

[السيط]

لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ وَقَعًا لَا تُخَرِّكُهُ غَوَازِضُ الْبَاسِ أَوْ يَزْنَاخُهُ الطَّمَعُ
لَوْ كَانَ لِي صَبْرُهَا أَوْ صِدْقُهَا جُرْعِي كَسَتْ أَفْئِدَتُكَ مَا أَتَيْتِي وَمَا أَدْعُ
إِذَا دَعَا بِأَسْجَمِهَا دَاعٍ لِيَخْرُتْنِي كَادَتْ لِي شُغْبَةٌ مِنْ مُنْهَجْنِي تَفْعُ
لَا أَخْوِلُ التَّوْمَ فِيهَا وَالْغَرَامَ بِهَا مَا خَمَلُ اللَّئَةِ نَفْسًا مَوْقَ مَا تَسْعُ



[١٦٢٤] قَالَ: وَأَتَشْدِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [الطويل]

أَيَا شَجَرَ^(١) الْحَبُورِ مَالِكِ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَخْرُغْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
فَتَى لَا يُجِيبُ الزَّادَ إِلَّا مِنْ التُّفَى وَلَا الْعَالِ إِلَّا مِنْ قُنَا وَشِيْرِ
وَلَا الدُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَزْدَاءٍ جَلْدِمٍ وَكُلَّ زَقْبَتِي الثُّفَرَتَيْنِ خَلِيفِ

(١) الأبيات من قصيدة للبلخي ابنة طريف التعلبية تروى أحدها الوليد بن طريف التغلبي مطلعها:
يَسْلُ تَسْلًا رَمَمَ قَيْسَ كَيْسَانَهُ عَلَى جَبَلِ مَوْقِ الْجِبَالِ مَنِيْفِ
كَلَامًا فِي حِمَاةِ الْبَحْثِيِّ طَعِ الْيَدِ (ص ٣٩٨) ط

عليك سلام الله حَتَبَ فِرَاسِي أَزَى المَوْتِ وَقَعَ بِكُلِّ شَرِيبِ
 قال أبو علي: الخَزْدَاءُ القصيرة لشعر، والصُّدُمُ: الشديدة، يعني: فَرَسًا.
 والخليف: الحديد، حكى الأصمعي، عن العرب: إن فلانًا لخليف اللسان طويل الأُمة؛
 أي: طويل القامة.



[١٦٢٥] قال: وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي، عن أبي زيد للأفرع
 القُشَيْرِي: [الوافر]

مَأْلَغُ مَالِكَا عَسِي زُئْرَا وَمَا يُفْسِي الرُّسُولُ إِلَيْكَ مَالِ
 تُحَدِّعُهَا وَتُوعِدُهَا زُؤِيدَا كِدَابُ الذُّئْبِ يَأْذُو لِلْعَمَلِ
 فَلَا تُفْعَلُ فِيهِ أَحَاكَ جِنْدُ عَلَى لِعَرَاءٍ فِيهَا ذُو خَسِيمَالِ
 وَإِنَّا مَوْتُ مَخْعَلُ مَوْلَيْنِي مَكَانَ لِكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ
 وَنُفِي فِي الْحَوَادِثِ عَنْ أَحِبِّ كَمَا تُغِي ابْنِ عَمْرٍ عَنْ الشُّمَالِ
 قال أبو علي يَأْذُو يَخْتَلُ، أشد أبو زيد: [مجروء الوافر]

أَذَوْتُ لِسِي لَأَحْبَبَهُ مَهَبَاتِ انْفُسِي حَسِيرَا
 وَالْعَرَاءُ الشُّدَّةُ وَمِنْهُ قَسِيمَلِ، تَقْوَرُ لَحْمُ الْعُرْسِ إِذَا اشْتَدَّ
 [١٦٢٦] [التحصيل]

قال أبو علي قرأب علي أبي بكر بن الأسدي في قوله جل وعز ﴿وَلِيَخْصَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران ١٤١] أقول، قال قوم يُمَخِّصُهُمْ يُخَرِّدُهُمْ مِنْ
 ذُنُوبِهِمْ، واحتجوا بقول أبي داود الإيادي يصف قوائم الفرس

صُمُّ الشُّسُورِ صِحَاخٌ عِبر عَائِرَةٌ رُكْنٌ فِي مُحْصَاتٍ مُلْتَقَى الْعَصَبِ
 الشُّسُورُ شبه النوى التي تكون في باطن الحافر ومحصات، أراد قوائم مُتَجَرِّدَاتٍ لَيْسَ
 فِيهَا إِلَّا الْعَصَبُ وَالْجَنْدُ وَالْعَظْمُ؛ ومع قولهم اللهم مُخْصِ عَنَّا ذُنُوبَنَا قال: وقال الخليل
 معنى قوله - جل وعز - ﴿وَلِيَخْصَّ﴾ [آل عمران ١٤١] وَلِيُخْصِ وقال أبو عمرو وإسحاق بن
 يَزَارَ الشَّيْئَانِي وَلِيُخْصِ وَلِيُكْشَفْ، واحتج بقول لشاعر [الكامل]

خَشِيَ يَدُوثَ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَخَّصَتْ طَلَمَاؤُهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ الْمُتَبَصِّرَ
 قال: ومعنى قولهم اللهم مُخْصِ عَنَّا ذُنُوبَنَا أي، اكْثِفْهَا، وقال آخرون: أطْرَحْهَا
 عَنَّا، قال أبو علي: هذه الأقوال كلها في معنى واحد، ألا ترى أن التحليص تجريد،
 والتجريد كُشْفٌ، والكُشْفُ طَرْحٌ لما عليه.

[١٦٢٧] [تفسير البغي، وحلوان الكاهن].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الفاسي، قال: حدثنا أبو مصعب

الزُّهري، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر من عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي مسعود الأنصاري؛ قال^(١)، نهى رسول الله ﷺ، عن ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَيْعِيِّ وَخُلُوانِ الْكَاهِنِ، قال أبو علي قال الأصمعي (نعتي الأمة، وجمعه بَغَايَا، وفي الحديث: «قامت على رؤوسهم بالْبَغَايَا» وقال الأعشى [الخفيف]

والبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْبِيَةَ الْإِضْ رِيحٍ وَالشُّرْعِيَّ دَا الْأَذْيَالِ
وقال الآخر: [مجروء الكامل]

فَخُزُّ الْبَيْعِيِّ بِحَدَجٍ رَبِّ يَسْهَى إِذَا مِ الْبَاسُ شُلُوا
أي طَرَدُوا. والنعتي أيضا، العاجرة، يقال: بَعَثْتُ تَنْغِي إِذَا فَجَرَتْ. والبغاة: الفُجُورُ في الإمام حاصَّة؛ قال الله - عز وجل - ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِنَنِيكُمْ عَلَى الْيَمَلِ﴾ [الور: ٣٣] والبيعة الربيعة، قال الشاعر: [الطويل]

وَكُنْ وَرَاءَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ نَبِيَّةٌ هَؤُلَاءِ يَمَاعُفُ مِنْ نَعِيدٍ مَسْرَا
وجمعها بَغَايَا، وقال طهليل العنوي [الطويل]

مَأْتَلُوثٌ بِمَآيَهُمْ سَا وَتَنَاشَرَتْ إِلَيْهِمْ غَرْصٌ جِيْشٍ عِيزٌ أَنْ لَمْ يُكْتَبْ
يُكْتَبُ: يَجْمَعُ. وقال أبو بكر أبي الخُلُوانِ أربعة أقوال أحدها أن الخُلُوانَ أُخْرَةً مَا يَأْخُذُهُ الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ، والقول الثاني: أن الخُلُوانَ الرُّشُوةَ الَّتِي يُرْشَاهَا الْكَاهِنُ عَلَى كَهَانَتِهِ وَعِيزُ الْكَاهِنِ، يقال: حَلَوْتُ الرَّحْلَ أَخْتَوَهُ خَيْرًا، قال الشاعر [الطويل]

كَأَنِّي حَدَوْتُ^(٢) الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ صَفَا صَخْرَةٍ صَفَاءَ يَنْبَسِ بِلَالُهَا

والقول الثالث أن الخُلُوانَ مَا يَأْخُذُهُ لِرَجُلٍ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَ فِيهِ قَبِيلٌ فِي الرُّشُوةِ وَالْعَطِيَّةِ. قالت امرأة من العرب تمدح زوجها [الرجز]

لَا يَأْخُذُ الْخُلُوانَ مِنْ مَنَابِيَا

والقول الرابع أن الخُلُوانَ هُوَ مَا يُفْطَاهُ الرَّجُلُ مِمَّا يَسْتَحْلِيهِ وَيَسْتَطْبِئُهُ، يقال منه: حَلَوْتُ الرَّجْلَ إِذَا أُعْطِيَته مَا يَسْتَحْلِيهِ طَعَامًا كَرٍ أَوْ عِيزَةً، كما نقول: غَسَلْتُ الرَّجْلَ إِذَا أَطْعَمْتُهُ الْغَسْلَ أَوْ مَا يَسْتَحْلِيهِ كَمَا يَسْتَحْلِي الْمَسْلَ.

(١) رواه أحمد (١١٨/٤ - ١٢٠)، والبيهقي (٢٢٣٧)، ومسلم (١٥٦٧)، وأبو داود (٣٤٨١)، والترمذي (١١٣٣، ١٢٧٦، ٢٠٧١)، والسنائي (٣٠٩/٧)، وابن ماجه (٢١٥٩) من طريق أبي شهاب به.

وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٢) البيت من قصيدة قصيرة لأوس بن حجر التميمي مطلعها:

إِذَا نَاقَةُ شَلَّتْ بِرَحْلِ وَبِمَرْقٍ إِلَى حَكَمٍ يَعْدِي فَضْلَ ضَلَالِهَا

راجع: ديوانه طبع أوربا (ص ٢٤). ط

[١٦٢٨] [ضُرَّ بعض العلماء ببعض الأحاديث]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: كان أبو حاتم يضرُّ بهذا الحديث ويقول: ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلفتُ إليه مدةً وتَحُمُّتُ عليه بأصدقائه من الثَّقَمِينَ وكان لهم مُواحيًا.

[١٦٢٩] [أحقُّ الناس بالمقت والسمع والمعروف، وأكرمهم، والأهم، وأحلمهم،

وأجودهم، وأحكمهم، وأغماهم، وأهمهم عيشًا، وغير ذلك]:

قال: وحدثنا أبو حاتم قال: حدثني أبو عبيدة؟ قال: حدثني غير واحد من قَوَازِين من أولي العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية رَحْمَهُ، قال: اجتمع عامر بن الطَّوْبِ الْعَدَوَانِي وَخُمَمَةُ بْنُ رَافِعِ الدَّوْسِي - ويرعى الثُّبَاتُ أن ليلَى بنت الطَّوْبِ أُمُّ دَوْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْبُ بنت الطَّوْبِ أُمُّ ثَقِيفٍ وهو قَيْسِي - قال: اجتمع عامر وخُمَمَةُ عند ملك من ملوك جُمَيْرٍ فقال: نساء لا حتى أسمع ما تقولان، قال: قال عامر لخُمَمَةَ أيسَ تَحْتُ أن تكون أباؤك؟ قال: عند ذي الرُّثِيَّةِ الْعَدِيمِ، ودي سَعْدَةُ الْكَرِيمِ، والمُفْصِرُ الْعَرِيمِ، والمُسْتَضْعَفُ الْهَضِيمِ قال: من أحقُّ الناس بالمقت؟ قال: الفقير المحتال، والصَّعِيفُ الْمُسْوَلُ، ولعبيُّ الْبُقُولِ، قال: فمن أحقُّ الناس بالسمع؟ قال: الْخَرِيفُ الْكَدِيدُ، والمُسْتَجِدُّ الْحَاسِدُ، والمُتَلَحِّفُ الْوَاجِدُ. قال: فمن أخذتُ الناس بالضَّيْلَةِ؟ قال: كَسِ إِذَا أُعْطِيَ شُكْرًا، وَإِذَا مَنَعَ عَدْرًا، وَإِذَا مَوَاطَلٌ ضَرَّ، وَإِذَا قَدَّمَ الْعَهْدَ ذَكَرَ. قال: من أكرم؟ قال: سِتْرُ عَشْرَةٍ؟ قال: من إن قُرْتُ مَعَ. وإن بَعْدَ مَدْحٍ، وإن طَلِمَ ضَمَحَ، وإن صَوَّبَ سَفَحَ. قال: من الأَمُّ النَّاسِ؟ قال: من إذا سَأَلَ حَضَعَ، وإذا سُرَّ مَعَ، وإذا مَلَكَ كَسَعَ، طَهَرَ حَشَعَ، وبَاطَنَهُ طَطَعَ، قال: فمن أختم الناس؟ قال: مَنْ عَمَّ إِذَا قَدَّرَ، وَأَجْمَلَ إِذَا انْتَصَرَ، وَمَنْ نَطَعَهُ عَرَّةُ الطُّغْرِ، قال: فمن أحرَمُ الناس؟ قال: مَنْ أَخَذَ رِقَابَ الْأُمُورِ بِيَدَيْهِ، وَجَعَلَ الْعَوَاقِبَ نُصُفَ عَيْبِهِ، وَنَدَّ الثَّهِيَّتَ ذَنْزَ أَدْنِيَّةٍ. قال: فمن أحرَقَ الناس؟ قال: مَنْ رَكِبَ الْحَطَرَ، وَغَتَسَفَ الْعِثَارَ، وَأَسْرَعَ فِي الْبِدَارِ، قَبْلَ الْإِقْدَارِ. قال: فمن أحمَدُ الناس؟ قال: مَنْ نَدَّ لِحَجَّهَوْدَ، وَلَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَعْهُودِ. قال: فمن أبلغُ الناس؟ قال: مَنْ جَلَّى الْمَعْنَى بِالْمَرْيَرِ بِسَهْطِ الْوَجِيرِ وَطَبَّقَ الْبِفَصْلِ قَبْلَ النُّحْرِيرِ. قال: من أنعمُ الناس عيشًا؟ قال: مَنْ تَحَنَّى بِالْعَدَفِ، وَرَضِيَ الْكُفَافَ، وَتَجَوَّزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ. قال: فمن أشقى الناس؟ قال: مَنْ حَسَدَ عَلَى النِّعَمِ، وَتَسَحَّطَ عَلَى الْقِسْمِ، وَاسْتَشْعَرَ النَّدَمَ، عَلَى قُوْتِ مَا لَمْ يُخْتَمَ. قال: من أغنى الناس؟ قال: مَنْ اسْتَشْعَرَ الْيَاسَ، وَأَبْدَى التَّجْمُلَ لِلنَّاسِ، وَاسْتَكْثَرَ قَدِيرَ النِّعَمِ وَلَمْ يَسْحَطْ عَلَى الْقِسْمِ. قال: فمن أحكمُ الناس؟ قال: مَنْ صَمَتَ فَادَّكَرَ، وَبَطَّرَ فاعْتَبَرَ، وَرُغِطَ فَارْدَجَرَ. قال: من أجهلُ الناس؟ قال: مَنْ رَأَى الْخُرْقَ مَغْنَمًا، وَالتَّجَاوَزَ مَغْرَمًا.

[١٦٣٠] قال أبو علي: الرُّثِيَّةُ وَحَمُّ الْمَصَاصِلِ وَابْيَدِيسُ وَالرَّجْلِيَّسُ، قال أبو عبيدة

أَنشَدَتْ يَوْسَنَ الْحَوِيَّ [الرَّجَر]

وَالْكَبِيرَ زَيْبَاتُ أَرْبَعُ لِرُكْبَتَيْنِ وَالسُّبَّ وَالْأَخْبَدُ

فقال، إي والله، وعشرون زنية، والخلعة الحاحة، والخلعة الصداقة، يقال، فلان خلتي، وفلانة خلتي، الذكر والأنثى فيه سواء، وجلتي وجيلي، والخل الطريق في الرمل، والخل: الرجل الخفيف الجسم.

[١٦٣١] قال: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله: [المديد]

فأضيقنيها^(١) يا سواد بن عمرو، إن جنوبي بفد خالسي لخل

[١٦٣٢] والخليل أيضاً: المحتاح، قال زهير: [البسيط]

وإن أتت خليل يوم مناة، يقول لا عائب مالي ولا حرم

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من لكتاب، والكائد، الذي يكفر السعة والكثود الكفور، ومنه قوله عرو وجل ﴿إِنَّ الْأَمْسَكِينَ لِرِيْبِهِ لَكُثُودٌ﴾ [العاديات: ٦] وامرأة كثود: كفور للمواضلة، والمستميم مثل المنمير وهو المستغطي، ومنه اشتقاق المائدة؛ لأنها ثماء، ولا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهي حوان وحوان، وجنح حوان حون، وكع، مئص، يقال: قد تكع جلده إذا نقص يريد أنه مئصك تجل، والجشع أسوأ الجزع، والظيع: التيس، يقال: حدثت الشيء دثر أدبي إذا لم التفت إليه والاعتساف: ركوب الطريق على غير هداية وركوب الأمر على غير معرفة، والمزبر: من قولهم هذا أمر من هذا أي أفضل منه وأزيد، قال وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: سأل أعرابي رجلاً درهماً، فصر لقد سألت مزبراً، الدرهم عشر العشرة والعشرة: عشر المائة، والمائة: عشر الألف، والألف: عشر دينك، والمطبق من السيوف الذي يصيب المفصل فيفصلها لا يجاوزها.

[١٦٣٣] [موعظة في الموت]:

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عبد الرحمن، عن عمه، قال دخلت على امرأة من العرب بأعلى الأرض في جنائ لها وبين يديها نبي لها قد نزل به الموت، فقامت إليه فأغمصته وعصته وسجته، ثم قالت: يبي أخي، قبك ما تشائين؟ قالت: ما أحق من أليس النعمة وأطيلت به، النظرة أن لا يدع التوثق من نفسه قبل خل عقده والحلول بعقوبته والمحال به وبين نفسه، قال: وما يقطر من عيبها قطرة صبراً واحتسناً، ثم نظرت إليه؛ فقالت: والله ما كان مالك لتطك ولا أمرك لعزمك، ثم أشدت تقول: [الطويل]

رجيب الدراع بالتي لا تشيبه وإن كانت المخشاء ضائق بها ذرها

(١) البيت من قصيدة لتأبط شراً أو لحلف الأحمر كما في ديوان الحماسة شرح التبريزي؛ طبع مدينة «بن» (ص ٣٨٢)، ومطبعها.

أن بالشعب السدي دون ملع لفنيسلا دمه ما بطس

[١٦٣٤] قال وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر الحوي، قال أنشدنا أبو

العباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني لحنفي نفسه [الخفيف]

أيها النعمان من تغيبا وعسى من أراكما تنكسا
سيف الثاقب الرماة أبا إس حرق رث المغموف والإخسا
إذهبنا بي إن لم يكر لكما عفا وإسى تروى قبره فغفرا
وانضحا من ذمي عليه فقد ك ن ذمي من نداء لو تغلما



[١٦٣٥] قال وقرأت على أبي بكر بن أسدي في كتابه - وقرأ عليه في المعالي

الكبير ليعقوب بن الكيت وأد أسمع قال وقرأت بعض هذه الأيات على أبي بكر بن دريد
في كتاب البوادير لاس دريد - قال صخرة بن صخرة [الكامل]

مكرت تلومك بعد وهي من اندي سئل عديك فلامتي وعندي
ولقد علمت فلا تطني غيره أن سوف تخذني سئل صحتي
أصروها ونسي عني ساعت فكمالك من إنني علي وعاب
أرايت إن صرحت ملين همتي وحرخت مسها باليا أنواني
هل تخمشر إلي علي وأخوها أم تخمشر زه وسها سلال

قال أبو علي مكرت عجلت، ومه ذكورة الرطب والعاكة وهو المتعجل مه، ولم
يُرد العدو، ألا تراه قال بعد وهي: أي، بعد بومة، والعرب تقول: أنا أنكر إليك العشيّة،
أي أضجل ذلك وأسرعه، والسئل الخرم هاهنا، قال رهير [الطويل]

بلادها سادمتهم وألقتهم فإن تقويا منهم فإلهمما نسل

أي، حرام، وقال أبو حاتم يقدل للوحده والاثني والجماعة والمؤث والمذكر نسل
بلفظ الواحد، كما يقال رجل عدل وقوم عدل ونسل في هذا الخلال وهو من الأصداد.

[١٦٣٦] [شعر في الكتل بمكيالين]

قال: أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم، عن أبي ريد.

[الطويل]

ريادتنا نهمان لا تخبرنا نبي الله مينا والكتاب الذي نسلو
أيثبت ما رذلتهم وتلقى ريادةتي دمي إن أبيعك هذه لكم نسل

أي: حلال، وتخليجني: تجذبني، ومنه قيل لسماء، حليج؛ لأنه انجذب إلى جهة من
الجهات، ومنه قيل للجمام حليج، لأنه يجذب الدابة ويمكن أن يكون فعلاً في معنى
مفعول؛ لأنه يخليج أي، يجذب والسعت الجوع، والمثقة: المجاعة، والساعب
الجائع، والإبة، الحياء، يقال، أو أثبت فئات مثل أتعذ.

[١٦٣٧] وحكى يعقوب عن أبي عمرو شيباني قال حصرني أعرابي فقدمت إليه طعاماً فأكل منه فقلت له: أرذد، فقال: يا أبا عمرو ما طعامك بطعم ثؤنة.

[١٦٣٨] وقال أبو زيد لأعرابية مالعئون^(١): مالك لا تصيرين إلى الرفقة؟ فقالت: أخزى أن أمشي في الرفاق؛ أي: أستحي، والحرية الحياء. والعاب: العيب، قال أبو زيد سمعت أعرابياً يقول: إن الرجز لعاب؛ أي: عيب، والرجز أن يزعد عجز البعير إذا أراد الشوهى، وأنشد: [الكامل]

تجد القيام كأنما هر سخذة حنى تقوم تكسلف الرجزاء
والذكر ازحر والسلاط حزقة سوداء تنقع بها المرأة في المأتم.



[١٦٣٩] قال: وقرأت على أبي محمد عبد الله بن جعفر، قال: أشدنا أبو العباس محمد بن يزيد. قال: وأنشدني أبو بكر بن الأسري؛ قال: قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

رَمَيْتُ وَمِنْهُ لَوْ بَسِي وَمِنْهَا عَيْتُ أَخْجَارِ الْكَسَاسِ زَمِيمٌ^(٢)
هَلْ كُنْتُ أَطِيعُ الزَّوَاءَ زَمِينٌ وَلَكِنْ مَهْدِي بِالسُّطَالِ قَدِيمٌ
زَمِيمٌ الَّتِي فَالَتْ لِحَارَابِ بَيْسِهَا حَمَلْتُ لَكُمْ الْأَنْزَالَ يَهِيمٌ



[١٦٤٠] قال أشدي محمد بن الشري [الحصيف]

قُلْ لِحَادِي الْمَطِيِّ حَقْصٌ قَلْبِلَا تَخْفَلُ الْعَيْسُ سَيْرُهُنْ ذَمِيلَا
لَا تَقْفُهَا عَلَى السَّبِيرِ وَذَغَهَا يَهْدِيهَا شَوْقٌ مِنْ عَلَيْهَا السَّيْلَا
[الوشاية، والسحمة].

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأباري، قال: قرئ على أبي العباس لأبي حية لثميري وأنا أسمع: [الطويل]

وَحَبْرُكَ الْوَاشُونَ أَنْ لَنْ أَحْنُكُمْ بَلَى وَسُتُورُ اللَّهِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
أَصْدُ وَمَا الصَّدُّ الَّذِي تَعْلَمِيْنَهُ غَرَاةُ بَكْمِ إِلَّا ابْتِلَاغُ الْغَلَاظِمِ
حَيَّةٌ وَيُقِيَا أَنْ تُشَيِّعَ نَجِيمَةً سَا وَبَكْمِ أَفْ لَاهِلِ الثَّمَانِمِ

(١) العيون - موضع بالبحرين، راجع «معجم ياقوت» (ج ٣ ص ٧٦٦) ط

(٢) الأبيات لأبي حية المصري كما في «دواء الحماسة شرح التبريزي» طبع مدينة «بن» (ص ٥٧٨).

ورميم اسم امرأة كما استشهد به عليها في «اللسان» مادة «رمم». ط

(٣) رواية الحماسة: «قلو أنها لما رميت رميتها». ط

وإن دُفَّ لو تغلَّبَ من جِيتِه على النَحْيِ جاني بِثَلِّهِ عَيْرُ سالم
أما إنه لو كان غيرُكَ أَرَقَّتْ إليه لَقَمًا بالراعِمَاتِ اللُّهَامِ
ولكنَّه واللَّه ما طُلُّ مُسَلِّمًا كَمُرِ الثُّسَايا وأصْحَابِ المَلَاعِمِ
إذا هُنَّ ساقطُ الأَحاديثِ لِدَعْنِي سقط حصي المَرَجَانِ مَرَّ بِبَلِّكَ باطمِ
رَمِينِ فأفْضَدُ القُدُوتَ وَلَنْ تَرَى دَفَّ مائِرًا إِلَّا جَوَى عِي الخِيَاظِ
قال أبو علي يقال ساءَ لَهْذَمٌ وَلَسَّاهُ لَهْذَمٌ أي حادٌ والمَلَاعِمُ ما حول القَمِ،
ومنه قيل، ثَلَّثَمْتُ بالطَّيْبِ إذا جعلته مُهَامًا، والمَدْرُ اسائر
[١٦٤٢] [شعر في الشباب والعشيب].

قال، وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال أنشدنا أبو العباس
أحمد بن يحيى: [الطويل]

فمألك، د تزمير يا أم مائد خَشْشَةُ قَلْبِي شَرُّ مَلِكِ الأصَابِعِ
لها أنهم لا ماصرات عن الحش ولا شاحصات عن فؤادي طَوابعِ
سمهر أيم الشاب ثلاثة وسههم طريسر بعدما شئت راسعِ
[١٦٤٣] قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري الشراخ، قال أنشدني ابن الرومي
لنفسه: [الطويل]

لما توددُنْ لدُسياسه من صُرومها يَكُونُ بَكاءُ الطُّفْلِ ساعة يُوصغِ
علام يكي بغير راء وإسها لأزحمت مما كان فيه وأوسغِ
قال: وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الكامل]
يا أيها الرجلُ المُسَوِّدُ شَيْبَه كَيْبِمِ يُعَذِّبُه من أشْجَابِ
أقصر ولو سَوِّدَ كُلُّ حَمَامَه بنصاء ما عُدَّتْ من السمرِسانِ
[١٦٤٤] [تفسير الفتح في كتاب الله]:

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر بن الأباري، في قوله - جل وعز - ﴿وَيَقُولُ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [السجدة ٢٨] معناه متى هذا الفُتْحُ والحكم، وأنشد [الواهر]
ألا أنبلغُ بسني عَصَمِ رُسُولاً فإني عن فتناختكم عبي^(١)
معناه عن مُحاكمتكم ومن ذلك قول الله - جل وعز -: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]؛ أي افض بيننا وقل انفرء وأهلُ عَمَدٍ يسمون القاضِي الفُتْحُ.
فأما قوله - جل وعز -: ﴿إِنْ تَسْتَفِئِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنعام ١٩٠] فعبه؛ قولاً،
قال قوم: معناه إن تستفئضوا فقد جاءكم الفُتْحُ، وقال آخرون: إن تستفئضوا فقد جاءكم

(١) كذا بالأصل مطبوعاً، والذي في «اللسان» مادة «فتح» «إلا من مبلغ همراً رسولاً». ط

النصر، وذلك أن أنا جهل قال يوم تذر إليهم النصر أفصل الدينين عندك، وأرضاه لذيالك، فقال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْمَسِيحُ﴾ [الأنفال. ١٩]، ويروى عن النبي ﷺ أنه كان يستفتح بضعايلك المهاجرين^(١)، قال أبو عبيدة معناه يستنصر، والصغلوك العفير في كلام العرب، قال حاتم ابن عبد الله: [الطويل]

غيبنا^(٢) زمانا بالصغلوك والجسي فكلا مقناها بكأسيهما الذفر
يعني: بالعمى والعنى.

[١٦٤٥] [تفسير: تجم الفؤاد]

قال، وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال حدثنا حلف بن عمرو العكبري، قال حدثنا أبو عبد الرحمن ابن عائشة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد، عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله^(٣) قال^(٤) رضى إلى رسول الله ﷺ بسفر جلة فقال: أدونكها يا أبا محمد فإنها تجم الفؤاد

[١٦٤٦] قال أبو بكر قال حلف بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة: تجم الفؤاد معناه. تربيته قال أبو بكر وقال غيره: تجم الفؤاد تفتح وتوسع، من حمام الماء وهو اتساعه وكثرته، قال امرؤ القيس يصف فرساً: [الطويل]

يجم على الشافئ بغدر كلاله جفوم غيوي الجشي بغد المحيص
يعني: أنه إذا انقطع خزيه جاءه جزى مستأنف كما ينقطع ماء الحسني ثم يثوب فيأتيه ماء آخر، قال أبو علي: الجشي: صلاة تمسك الماء وعديها رمل فلا تنشف الشمس؛ لأن ذلك الرمل يستره ولا تقبله الأرض لصلاتها، ثم حرج قليلاً قليلاً فربما خبره من بئر قدز ففقد الرجل.

[١٦٤٧] [أفصل الاقتصاد والعفو واللين]

قال، وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا العكلي، عن

(١) رواه الحاكم (٤/ ٤٥١ - ٤٥٢ رقم ٥٦٤٥) (٥/ ٥٨٨ رقم ٨٣١٥) من طريق عبد الرحمن بن حماد به وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»

وتعقبه الذهبي بقوله: «ابن حماد قال فيه أبو حاتم مكر الحديث»

ورواه ابن ماجه (٣٣٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٢١٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ١٦٥ رقم ١٠٨٥) من غير هذا الوجه عن طلحة بن عبيد الله، وفيه نظر أيضاً.

وانظر: «الساد الميزان» لابن حجر (٣/ ٤١٢)

وزوي من حديث عبد الله بن الربيع وابن عباس، وفيهما نظر، ينظر في «العلل» لابن الجوزي (٢/ ١٦٥ - ١٦٦ رقم ١٠٨٦ - ١٠٨٧).

(٢) في نسخة حساء، من الحياة.

(٣) روى البخاري (٢٨٩٦) من حديث مصعب بن سعد قال: «رأى سعد رضي الله عنه أن له فصلاً على من دونه، فقال النبي ﷺ: هل تَصْرُونَ إلا بصمناكم»

الحرماري؟ قال: بلعني أن مسلمة دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه ربيعة من رباط مضر فقل: بكم أخذت هذه يا أب سعيد؟ فقل بكدا وكدا، قال: فلو نَقَصْتُ من ثمنها شيئاً أكان ناقصاً من شرفك؟ قال: لا، قال: فلو رَدْتُ في ثمنها شيئاً أكان زائداً في شرفك؟ قال: لا، قال: فاعلم يا مسلمة أن أفضل الاقتصاد ما كان بعد الحدة، وأفضل العفو ما كان بعد القدرة، وأفضل اللين ما كان بعد الولاية

[١٦٤٨] [خبر الرجل الذي أتى عبد الملك لسأله ومدحه]:

قال وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا الرباشي، قال حدثنا مسعود بن بشر، عن رجل من ولد عمرو بن مرة لخنس ولعمرو بن مرة ضخنة. قال: قال رجل من بني صبة - أو قال: وفد رجل من بني صبة^(١) - وبو صبة من سعد هديم وفي العرب صنان^(٢) ضئة هدا، وصة^(٣) ابن عبد الله بن ميمر - قال: فوجد هدا لصبي إلى عبد الملك بن مروان؟ فقال: [الكامل]

والله ما بدري إذا ما فلت طلت إليك من الذي تنطلت
فلقد صرنا في الملاد فلم نجد أخذت سراك إلى السمكارم يُنسب
فصبرنا لعدتنا التي عوذنا أو لا نأزثنا إلى من سذهب

فقال عبد الملك: إني إني وأمر له بالعم دينار، ثم أتاه في العام المقبل فقال

[الطويل]

يؤث الذي يأبني من الحنر به بد فعل المفزوف راد وتعب
وليس كيان حيس ثم ساؤه تنبئة بالنقص حتى نهثم
فأعطاه ألفي دينار، ثم أتاه في العام لثث فقال [الطويل]
إذا استمطرُوا كنوا معارير في الندى يخوذون بالمفزوف عوذ على نداء
فأعطاه ثلاثة آلاف دينار.



[١٦٤٩] قال وحدثنا أبو بكر، قال أحمرنا عبد الرحمن، عن عمه؟ قال قال أعرابي لاس عمه: اطلب لي امرأة ينص، خديلة برعاء حفدة، تقوم فلا يصيب قميصها منها

(١) في الطبعة الأولى «صبة» وما أنشأه عن كتاب «الأعرابي» (ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوروبا) وكتاب «المعارف» لابن قتيبة (ص ٥١) طبعة أوروبا «والمقاموس» مادة «صبي». ط

(٢) في شرح القاموس «مادة «صبي» وصبة ناكسر حمص قبائل من العرب» صفة من سعد هديم هي قصاعة وصبة بن عبيد بن كبير في عذرة وصبة بن الجلال في أسد حريمة وصبة بن العاص بن عمرو في الأردن وصبة بن عبد الله بن الحارث في بني ميمر وفي الأصل «صنان» ط

(٣) كذا في كتاب «النفائس» بين جرير وجرير (ص ٤٤٦) طبعة أوروبا وفي «القاموس» مادة «صبي» وفي الأصل «صبة». ط

إلا مُشَاشَةً مُنَكَّبِيَّهَا، وَخَلَمَتْنِي ثُدَيَّتِهَا، وَرَبَعَتْنِي نُيْتَبِهَا، وَرِصَافَ رُكْبَتَيْهَا، إِذَا اسْتَلَقْتُ فَرَمَتِ
مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَثْرَجَةِ الْعَظِيمَةِ بَقَدْتُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَأَتَى بِمِثْلِ هَذِهِ إِلَّا فِي الْجَنَانِ!
قال أبو علي: الرِّصَافُ: واحِدُهَا رَصَافَةٌ، وَهِيَ الْعَظِيمُ الْمَطْطَقُ عَلَى مُلْتَقَى مَفْصَلِ السَّاقِ
وَالْفَخِذِ.

[١٦٥٠] قال. وحدثنا إبراهيم بن محمد الأرمي قال: حدثنا أحمد بن يحيى
الشَّيْبَانِي، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ: مَدَّعِي أَنْ جَمَاعَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَعُوا عَلَى دَعْقِلِ النَّسَابَةِ بَعْدَ
مَا كُفَّ فُسْلُمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مَدَّةُ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ مَجْدِهَا الْقَدِيمِ
وَشَرَفِهَا الْقَدِيمِ كُنْدَةٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ الطُّولُ قُضَاءُ الْمُحْصُونَ نَسَابًا يَتَوَعَّدُ الْمَدَانِ،
قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ أَقْوَدُهَا لِلزُّخُوفِ، وَأَحْرَقُهَا لِلضُّعُوفِ، وَأَضْرَبُهَا بِالسُّيُوفِ، وَهَظُ
عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ أَخْصَرُهَا قِرَاءً، وَأَطْيَبُهَا فَنَاءً، وَأَشَدُّهَا لِقَاءً،
رَهْطُ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ أَعَارِسُونَ لِلشَّحْلِ، وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْمَحَلِّ،
وَالْقَاتِلُونَ بِالْعَدْلِ، الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قال أبو علي: القراء - بفتح القاف ممدود: القرى، والقرى بكسر القاف مقصور
سمِعَ الْعَاسِمِ بْنِ مَعْرِ بْنِ الْعَرَبِ: هُوَ قِرَاءٌ لَصِيفٍ



[١٦٥١] قال: وَأَشْدُّهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ: أَشْدُّهَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ
أَشْدُّنِي خَلْفُ الْأَخْمَرِ لِأَعْرَابِي: [الرجز]

تَهْزَأُ ^(١) مِنِّي أَخْتُ آلِ طَبِئَلَةٍ	قَالَتْ أَرَاهُ مُنْطَلَبًا لَا شَيْءَ لَهُ
وَحَسِرْتُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّ مَوْلَةٍ	قَالَتْ أَرَاهُ ذَالِقًا قَدْ دُنِيَ لَهُ
مَالِكٌ لَا جُنُبَ تَنْرِيحِ الْمَوْلَةِ	مَرْذُودَةٌ أَوْ مَاقِذًا أَوْ مُنْكَكِلَةٌ
أَلَسْتُ أَيَّامَ خَصْرَبَا الْأَعْرَلَةِ	وَقَتْلُ دُخْنٍ عَلَى الصُّلْبَةِ
وَقَتْلُهَا عَامَ ارْتَبَعَا الْجَفَلَةِ	مِثْلُ الْإِنْسَانِ نَصَفَ جَسَدِهِ
وَأَنَا فِي ضَرَابِ قِيلَانَ الْقُلَّةِ	أَبْقَى الزَّمَانُ مِثْلَ مَا تَأْتِيهِ
وَرَجَعَا عِنْدَ الْقَحَاحِ مَقْمَلَةٍ	وَمُضِعَّةٌ بِاللُّؤْمِ مَجْمَعُ مَبْهَلَةٍ
وَمَا تَرَيْتَنِي فِي الْوَقَارِ وَالْمَقَلَةِ	قَدَرْتُ أَنْشِي الْقَعُولَى وَالْمَقْجَلَةَ

قال أبو علي: هكذا أشدناه أبو بكر، وأشدنا غيره. الصُّحْلَى وَالْقَعُولَةُ
وَتَارَةُ أَنْبُتْ نَبْتِ الْبُقْلَةِ
وَمِنْ غَلِمَتْ فَحَشَاءَ جَهْلَةٍ

(١) في كتاب «مجموع أشعار العرب» المشتمل على الأصمعيات أن القصيدة لصحير بن عمير التميمي
كما في (ج ١ ص ٥٨) طبع مدينة «برلين» ط

فِي كُلِّ مَاءٍ اجْسِي وَسَمَلَهُ كَمَا تُثَمَّاتُ فِي الْإِنَاءِ الثَّمَلَةُ
 عَرَضْتُ مِنْ تَجْمِيلِهِمْ أَنْ أَجْثَلَهُ وَقُلْ عَيْمَسَتْ بِأَقْفِي الثُّثْلَةُ
 وَمَرْيَمُ الْبَعْلُ وَسَدَّقَ الْحَجَلَةُ وَعَصِرَ الصُّتْ وَلَيْطَ الْجَعَلَةُ
 وَكُثَّةُ الْأَفْعَى وَتَفْعُ الْأَصْلَةُ أَنِّي أَفَاتُ الْمَاءَةَ الْمُؤَلَّةُ
 ثُمَّ أَفِيئُ بِمَثَلِهَا مُنْتَقِلَةُ وَلَمْ أَصِغْ مَا يَتَّبِعِي أَنْ أَفْعَلَهُ
 وَأَفْعَلُ الْعَارِفُ ثُلُ الْمُنْتَلَةُ وَهَلْ أَكْتُ الْبَاتِكُ الْمُخْفَلَةُ
 وَأَمْنَحُ الْمَيَّاحَةَ السُّنْخَلَةُ وَأَطْعُرُ السُّخْسَاحَةَ الْمُثْلَشَلَةُ
 عَلَى حَشَاشٍ قَهَشٍ وَعُخْفَلَةٍ إِذَا أَطَاشَ الطُّغْنُ أَيْدِي الْبَعْلَةِ
 وَصَدَّقَ الْبَقِيلُ الْجَبَانُ وَهَلَةُ أَفْصَدْتُهَا فَلَمْ أَحْزَهَا أَتْمَلُهُ
 مِنْ حَيْثُ يَحْمَتُ سَوَاءَ الْمَقْتَلَةُ وَأَضْرِبُ الْحَذَبَاءَ دَتِ الرُّعْلَةُ
 تَرُدُّ فِي تَخَرُّ الْعَطِيبِ فُتْلُهُ وَهَلْ عَلِمْتَ تَبَيَّنَا إِلَّا وَلَهُ

شربة من غشيرة واكدة

[١٦٥٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ طَبِيبُهُ: اسْمُ الْإِثْمَلِطِ الْفَقِيرُ، يُقَالُ أَثْمَلَطَ الرَّحْلُ فَهُوَ
 مَثْلَطٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَثْمَلَطَ فَهُوَ مَثْلَطٌ إِذَا لَبِثَ بِالنِّلَاطِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ وَمَوْءَلَةٌ
 اسْمٌ وَالذَّالِفُ الَّذِي يُقْرِبُ الْحَطَوِيَّ فِي شَيْءٍ وَالشَّحْ يُذَلِّفُ ذَلِيفًا مِنَ الْكُرِّ وَذَنِي لَهُ أَيُّ
 قُورِثَ حَطَاهُ وَالْأَغْرَلَةُ مَوْصِعٌ وَالصُّلْصَلَةُ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ تَرْكُهَا حِجَارَةً، كَذَا رَوَى
 الْبَصْرِيُّونَ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ فِي هَذَا الرَّجَرِ، وَهِيَ كِتَابُ الصُّغَاتِ لِلْأَصْمَعِيِّ عَلَى مِثَالِ فَعْلَلَهُ،
 وَذَكَرَهُ أَبُو عَيْدَةَ فِي بَابِ فَعْلَلَةٍ وَحَكَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ الصُّلْصَلَةَ الْأَرْضَ الْعَلِيظَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي
 الْبَابِ: الْخَشِيرُ الشَّيْءُ الْحَسِيسُ مِنَ لَمْتَعٍ، وَالْجَعْدَةُ أَرْضٌ لَبِيٍّ عَامِرٌ بِسِ صُغْضَعَةٍ.
 وَالْحُنْغَلَةُ الْعَلِيظَةُ الْحَافِيَّةُ، وَالْقِلَانُ جَمْعُ قَلٍ، وَقَالَ لِمَقْلَى: الْعُودُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ
 الْقُلَّةُ، وَالْقُلَّةُ عُودٌ قَدَرُ شِبْرِ مُحَنَّدٍ لَطَرَمِينَ تَعْبُ بِهِ الصُّبْيَانُ وَالْثَهْلَةُ الْهَرَمَةُ، يُقَالُ: قَدْ
 حَسُلَتْ الْمَرْأَةُ وَتَهَلَّتْ إِذَا أَسْنَتْ، قَالَ ثَابِتٌ: [الْبَسِيطُ]

مَأْوَى^(١) الصِّيَافِ وَمَأْوَى كُلِّ لَزْمَلَةٍ تَأْوِي إِلَى تَهَلٍّ كَالشَّرِّ عُلْفُوفٍ

وَالْعُلْفُوفُ الْجَافِي وَالْمُهْلَةُ نَتِي لَاصِرٍ عَيْبَاءَ وَهَذَا مِثْلُ، وَالْعَلَةُ: الْحَجَرُ
 وَالْقَعْوَلَى: أَنْ يَمْشِيَ بِشَيْءٍ الْأَخْفِ وَهُوَ أَنْ يَتَبَاعَدَ الْكَعْبَانِ وَيُقْبِلَ الْقَدَمَانِ، وَالْقَنْجَلَةُ: مُقَارِبَةُ
 الْحَطَوِيَّ وَالْثَهْلَةُ: أَنْ يَتَثَبَّ التُّرَابُ فِي مَشْيِهِ، وَهُوَ مِثْلُ الثُّثْلَةِ، وَالْحَزْزَعَةُ: الطَّلْعُ، يُقَالُ:
 نَاقَةُ بِهَا حَزْزَعَالٌ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ غَيْرُهُ إِلَّا مَا كَانَ مَصَاعِغًا مِثْلَ الْقَنْقَالِ وَالزُّزْرَالِ
 وَالْقَنْقَاسِ، وَالْهَيْبَةُ: أَنْ يَنْسِفَ التُّرَابُ فِي مَشْيِهِ، وَمَنْعُوثة: مَذْلُوكَةٌ وَمُزْطَلَّة: مَبْلُولَةٌ،
 وَالْأَجْنُ: الْمُتَعَبِيرُ وَالسَّمْلُ الْقَبِيلُ مِنَ لَمَاءٍ وَتُمَاتُ تُمْرَسُ، وَالْثَعْلَةُ: بَقِيَّةُ لَهَاءٍ فِي

(١) فِي «اللسان» مَادَةٌ يَهْلُ أَنْ يَلِيَّتْ لَأَبِي رَيْدٍ، وَرَدَّ: مَأْوَى الْيَتِيمِ وَمَأْوَى كُلِّ بَهْلَةٍ إِلْح ط

الإباء. والجفيل: الجمع. والثقل: الأنثى من أولاد الثعالب. والمزبن من الأنف: موضع الرسن. والغضن: التكسر. والغضون: الكسور في الجند. وليط كل شيء: قشره، والليط: اللون أيضا. والكشة والكشيش: صوت حند الحية والأصلة: حية عظيمة. والمؤيلة: المجتمعة. ويقال: التي خبست للقيية والبائث السمية العظيمة السام والسبخلة. العظيمة، يقال: ميقاء سبخل وسبخل وسبخل، والسبخاسة، التي تبيع أي تصب. والمشليلة: المتدركة القطر. والغشاش: السرعة ولعلة. والبغل: التحير. والوهل: الفزع. والأنملة والأنملة لغتان: طرف الأصبع، قال أبو بكر. والأنملة أفصح. والخدباء: الصرية التي تهجم على الجوف؛ وأصل الخدب الهوخ. ولزغلة: القطعة تبقى من اللحم معلقة.



[١٦٥٣] قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأبري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن

بهمي: [الطويل]

خليلي هذي زفرة اليوم قد مصت
ومن زمرات لو قضدن قتلني
همز لغد من زفرة قد أطلت
نقص التي تنفى التي قد تولت

[١٦٥٤] [شعر في الحب مع العفاف عن الفواحش]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثني عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: أشدني

عحوز بهمى ضربة: [الطويل]

ومستحويات لس ينحفن زوا
بحمفن الهوى حتى إذا ما ملكمه
يضعن أديال العصابة والشكل
نرفن وقد أكثرن فينا من القتل
تألفن أهواء القلوب بلا بذل
سحل ذوي الألباب بالجند والهزل
يحتذني من أن أطيع ذوي العدل
موايق من حنل المحدث عواطف

قال الأصمعي: فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا.

[١٦٥٥] [شعر في غياب السادة والكرام، وميادة الأدنى]

قال: وأنشدنا علي بن سليمان لأبي علي البصير: [الوافر]

لعمرك أبوك ما نيسبت المعنى
ولكن البلاد إذا أفسدت
لن كرم وفي الدنيا كرم
وضوح نبشها زهي الهشيم
قال أبو علي: صوخ: يس وتشفق.

[١٦٥٦] [شعر في جهل الفتي بمواطن السادة في أحواله وإن حرص على الرشد]:

قال: وأنشدنا إبراهيم بن محمد؛ قال: أنشدنا أبو العباس: [الطويل]

لعمرك ما ينري الفتى أي أمره
ون كان مخروصا على الرشد أرشد

أفي عجلات الأمر أم أجلاتي أم اليوم أدنى للسعادة أم غد
[١٦٥٧] [الشورى، وصفات المستشار]:

قال: وأشدنا أيساً، عن أبي العباس، [الطويل]

إذا بَلَغَ انْزَايَ لَمْثُورَةٍ فَاسْتَمْنِ برأي صريح أو مَثُورَةٍ حَرِمِ
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْهِ عَصَاةٌ مَكَدُ الْحَوَاسِي نَائِغٌ لِلْقَوَدِمِ
[١٦٥٨] [شعر في صدق الهوى، وألم لهجر]:

قال: وأشدنا محمد بن السري للعباس بن لأحف [الطويل]

لعمري لئن كان المَقَرَّتْ مِنْكُمْ هوى صادقاً إني لَمُسْوَحٌ الْقُرْبِ
مَنَازِعِي وَمَا اسْتَوْحَيْتْ مِنْ رِعَابِ وَأَحْمَطُ مَا صَيَّغَتْ مِنْ حُرْمَةِ الْحُبِّ
مَنْ تَنْصَرِّبِي يَا ظَنُومُ نَيْبِي شَمَائِلَ بَادِي التَّكْثُ مُنْصَدِّعِ الْقَلْبِ
مَنْ تَحْنِي لَذْنُ لَهَا حَرَبُهُ لَكَيْمَا يُقَالُ الْهَجَرُ مِنْ سَبِّ الذَّنْبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو عَنْهَا وَعَنَابُهَا فَمَقَدْ فَجَعَلْتَنِي بِالْإِغْتَابِ بَانِعَتِ
[١٦٥٩] [طمع المحبين]:

قال: وأشدنا عبد الله بن جعفر السحوي، قال: أشدنا أبو العباس، عن محمد بن
مريد، قال: أشدنا علي بن فطرب لأبيه [السيط]

اشفاقاً بالمطرة لأولى قريتها كأنني لم أسلف قبلها نظراً
[١٦٦٠] [تفسير الضم]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأباري، قال: في قوله - عروجر - الضم
[الإحلاص ٢] ثلاثة أقوال، قال حمادة بن يعقوب: الضم، السيد الذي ليس فوقه أحد؛
لأنه يضم إليه لئلا في أمورهم، قال: وأشدنا: [السيط]

سيروا جميعاً ببيض الليل وأغتموا ولا رهينة إلا سيّد ضمّد
وقال الآخر: [السيط]

عدوّه بحسب شئ قلّت له حذوها حذيف فأت الشيد الضمّد
يعني حذيفة بن بدر، وقال الآخر: [الطويل]

ألا تكمر الساعي بحيزي بني أسد بغمر بن منغود وبالسيد الضمّد
قال أبو علي: قوله: يضمّد أي يقصد، قال طرفة [الطويل]

وإن يلتقي الحيّ الجميع ثلاني بي جزوة البيت الكريم الضمّد

قال أبو علي: وهد القور الذي يصح في الاشتقاق واللغة قال: وحكى أبو بكر، عن
الأعمش: أنه قال: الضمّد الذي لا يطعم. وحكى عن السدي: أنه قال: الضمّد الذي لا
جوف له.

[١٦٦١] [شرح حديث: «من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت...» الحديث].

قال: وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: حدث محمد بن يونس الكندي قال: حدثنا سعيد بن سفيان الخخذي قال: حدث شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة؛ قال^(١) قال رسول الله ﷺ «من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل» قال أبو بكر: تفسير «فيها»: بالرخصة أحد، ويقدر بالشيئة أخذ. ومعنى قوله: «وانعمت»: أي: نعمت الحصلة الوضوء، ولا يجوز ريعه بهاء؛ لأن مجرى التاء التي في نعمت مجرى التاء التي في قامت وقعدت.



[١٦٦٢] قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثني عمي الحسين، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن الذبائ بن نضر، عن الطرمح بن حكيم، قال: خرج خمسة نفر من طيء من ذوي الحجا والراي منهم بزخ بن مشهر وهو أحد المعمرين، وأتيت من حارثة بن لأم، وعبد الله بن مغد بن الحشرج أبو حاتم نفيء، وعارف الشاعر، ومرة بن هند رضى، يريدون سواد بن قارب الدؤسي ليمتحنوا علمه، فلما قرؤوا من السراة قالوا: ليخأ كل رجل ما خبئاً ولا يخبر به صاحبه ليسأله عنه، فلما أصاب عرفياً علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه، فخأ كل رجل منهم خبئاً ثم صاروا إليه فأخذوا له إيلاً وطرفاً من طرف الجيرة، فصرع عليهم قنة ونحر لهم فلما مضت ثلاث دعا بهم فحدثهم عنيه، فتكلم بزخ وكان أسنهم فقال: جاءك السحاب، وأمرغ لك الجذب، وصمت عليك النعم لزعد، نحن أولو الآكال، والحدائق والأغيا، والنعم الجمال، ونحن أضهار الأملاك، وفزنا البرك يزري عنهم أنهم من بكر بن وائل. فقال سواد: والسماء والأرض، والعمر والنصر، والقرض والمقرض، إنكم لأهل الهضاب الشم، والتخيل العم، والضحور الضم، من أجأ اعيطاء، وسلمى ذات الرقبة السطعاء. قال: أما كذلك وقد خبا لك كل رجل منا خبئاً لبحر باسمه وخبئه فقال لشرح: أقسم بالصبا والحدك، والتجوم ولفلك، والشروق والدلك، لقد خبا بزر بن فزخ، في إغليط مزخ، بحث أبرة الشرخ قال: ما أخطأت شيئاً، فمن أد؟ قال: أنت بزخ بن مشهر، حضرة المعمر، ويثمال المخجر ثم قام أتيت من حارثة فقال: ما خبئني وما سمي؟ فقال: والسحاب ولتراب، والأضباب والأخداب، والنعم الكذاب، لقد خبا بقطمة قسيط، وقدة مريط، في مدرية من مدي مطيط، قال: ما أخطأت شيئاً، فمن أن؟ قال: أنت أتيت، قاري الضيف، ومغيب السيف، وحالط الشتاء بالضيف ثم قام عبد الله بن سعد فقال: ما خبئني وما سمي؟ فقال:

(١) رواه الترمذي (٤٩٧) عن محمد بن المشي، عن الجعدي به

ورواه السائي (٩٤/٢) من طريق شعبة به ورواه أبو دود من طريق همام عن قتادة به

وقال الترمذي: الحديث مسند حديث حسن وقد رواه بعض أصحاب قتادة، عن قتادة، عن

الحسن، عن سمرة بن جندب، ورواه بعضهم عن قتادة عن الحسن عن النبي ﷺ مرسل؛ اهـ

سواد. أَقْسِمَ بالسَّوَامِ العَرَبِ، وَالْوَقِيرِ انْكَرِبِ، وَلَمُجِدِّ الرَّاكِبِ، وَالْمُشْبِعِ الحَرِيبِ، لَقَدْ خَبَأَتْ نُفَاةً قَتْسٌ، فِي قَطِيعِ قَدَمَرَنْ، أَوْ أُدِيمِ قَدَحَرَنْ، قَالَ مَا أَخْطَأْتُ حَرْقًا، فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ ابْنُ سَعْدِ النَّوَالِ، عَطَاؤُكَ سَحَابٌ، وَشَرُّكَ عَصَبٌ، وَعَمَلُكَ طَوَالٌ، وَبَيْتُكَ لَا يُدَالُ. ثُمَّ قَامَ عَارِفٌ فَقَالَ مَا حَبِيتِي وَمَا اسْمِي؟ فَقَالَ سَوَادٌ أَقْسَمُ بِغَبِّ اللُّوْحِ، وَالمَاءِ الْمَنْفُوحِ، وَالْفَصَاءِ الْمَنْدُوحِ، لَقَدْ خَبَأَتْ رُقْعَةً طَلًّا أَغْمَرُ، فِي رَغِيمَةِ أَدِيمِ أَحْمَرٍ، تَحْتَ جَلَسٍ بِضُوٍّ أَذْثَرُ. قَالَ مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا، فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ عَارِفُ ذُو لُسَانِ الْعَضْبِ، وَالْقَلْبِ الثُّدْبِ، وَالْمَضَاءِ الْغَرْبِ، مَنَاعُ الشَّرْبِ، وَمُبِيعُ النُّهْبِ. ثُمَّ قَامَ مُرَّةٌ مِنْ عِنْدِ رُضَى فَقَالَ مَا حَبِيتِي وَمَا اسْمِي؟ فَقَالَ سَوَادٌ أَقْسَمُ بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالزُّوْحِ وَالْأَنْوَاءِ، وَلَطْمَةِ الصَّبَاءِ، لَقَدْ خَبَأَتْ دِمَّةً فِي رِقَّةٍ، تَحْتَ مُشَيْطِ لَمَّةٍ. قَالَ مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنْتَ مُرَّةُ السَّرِيعِ الْكُرَّةِ، الْبَطِيءِ الْفُرَّةِ، الشَّدِيدِ الْبِرَّةِ. قَالُوا فَاحْبِرْ مَا رَأَيْتَ فِي عَرَبِيَّائِكَ فَقَالَ وَالْبَاطِلِ مَنْ حَيْثُ لَا يُرَى، وَالسَّامِعِ قُلُوبُ أَنْ يُتَحَى، وَالْعَالِمِ بِمَا لَا يُدْرَى، لَقَدْ عَثْتُ لَكُمْ عُقَاتٍ غُخْرَاءَ، فِي شَعَانِيْبِ دُوْحَةٍ خَزْدَاءَ، تَحْمِلُ جَدَلًا، فَتَمَارِثُمُ إِمَائِدًا وَإِمَارَجَلًا. فَقَالُوا كَذَلْتُ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ سَحَّ لَكُمْ قُلُوبُ طُلُوعِ الشَّرْقِ، سَيْدَ أَمَقٍ، عَلَى مَاءِ طَرْقٍ. قَالُوا: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ ثُمَّ نَيْسُ أَفْرَقٍ، سِدْمِي أَتْرَقٍ، فَرَمَاهُ الْعَلَامُ الْأَرَقُّ، فَأَصَابَ بَيْنَ الرَّابِدَةِ وَالْجُرْمِزِ. قَالُوا صَدَقْتَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ مَنْ تَحْمِلُ الْأَرْضَ، ثُمَّ ارْتَحِلُوا عَنْهُ، فَقَالَ عَارِفٌ: [الْوَاهِي]

أَلَا لَسْتُ عَلِمَ لَا يُجَارِي	إِلَى الْعَايَاتِ فِي حَبِيتِي سَوَادٌ
اتَّبِعْهُ نَسَائِلُهُ امْتَحَانًا	وَبَحَسْتُ أَنْ مَسْغَمُذُ مَا جَعَدَ
فَانْدَى عَنِ خَوِيٍّ مُحَبَّاتٍ	فَأَضْحَى بِرُؤْهَا لِلنَّاسِ بَادِي
خَسَامٌ لَا يُبْلِسُ وَلَا يُثَابِتِي	عَنِ الْقَضْدِ الْمُتَيْئِمِّ وَالسُّدَادِ
كَأَنَّ حَبِيتَنَا لَمَّا اتَّحَنَّا	بَعِيسِيَّةً بَصْرَحَ أَوْ بُسَادِي
فَأَقْسِمُ بِالْعَتَبِ حَيْثُ فَلَسُ	وَمَنْ يَسْكُ الْأَقْنَصَرِمَ الْعِيَادِ
لَقَدْ خُرَّتِ الْكُهْنَةُ عَنْ مَطْبِيعِ	وَيْسُوقٍ وَالْمُرْقُلِ مِنْ إِسَادِ

[١٦٦٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَمْرَجَ أَخَصَبَ، وَرَجَبَاتُ مَا حَوَى الدَّارَ، وَالصَّافِي السَّابِعَ الْكَثِيرَ، يُقَالُ خَيْرُ فُلَانٍ صَافٍ عَسَى قَوْمُهُ أَيْ سَابَغَ عَلَيْهِمُ الرِّعَاطَ الْوَاسِعَةَ الْكَثِيرَةَ. وَيُقَالُ فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ أَيْ ذُو حَطٍّ وَبَرْقٍ فِي الدَّبِ، وَالْجَمْعُ أَكَالٌ، وَالْأَغْيَالُ جَمْعُ غَيْلٍ، وَالْغَيْلُ: الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَفِي الْحَدِيثِ^(١) «مَا سَقَى بِالْغَيْلِ فِيهِ الْعُشْرُ وَمَا سَقَى

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ سَجُوٍّ مَعَهُ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ أُخْرَى بِعَبْرِ هَذَا اللَّفْظِ الْمَذْكُورِ هُنَا.

انظر. [إرواه العليل] (٣/ ٢٧٣ - ٢٧٥ رقم ٧٩٩)

وَاللَّفْظُ الَّذِي هُنَا ذَكَرَهُ فِي «الْهَيْأَةِ» وَ«الْإِسَادِ» وَ«تَج» فِي مَادَّةِ «عَلِيل».

بالذَّلْو فيصنفُ العُشْرُ. والعَلْلُ الماء الذي يجري بين الشجر. والجُفَالُ: الكثيرة، وهذا الجمع قليل جدًا لم يأت منه إلا أحرف مثل رِيَاب وهو جمع رِيٍّ، والرِّيُّ: الحديثة التَّاج. وقُرير. لولد البقرة وجمعه قُرَارٌ. ونَعَم كَثَاتٌ وهي بكثيرة وقد جُمع نَرِيٌّ نَرَاءً على فَعَال. والعُمر الماء الكثير، ويقال: رجل عُمرُ الحُق إذا كان واسع الحلق سَجِيًّا، قال كثير. [الكامل]

عُمرُ الرِّداء إذا تَبَسَّم صَاحِبُكَ عِبْتُ لِمَخَكِ بِرِقَابِ المَالِ
يريد بالرداء هاهنا البدن. والعرب تقول: بَدَى لك رِدَائِي، وفَدَى لك ثَوْبِي يريدون: البدن. والبَرَضُ: الماء القليل، وجمعه بَرَاص، ويقال: فلان يَتَبَرَّضُ حَقَّهُ أي: يأخذه قليلًا قليلًا، وتَبَرَّضْتُ الماءَ ومنه سُمِّي الرجلُ بَرَضًا والشَّم الطَّوَالُ والعُم: الطَّوَال أيضًا وأجأ وسَلَمِي. جنلا طيء. والعِطَاءُ: الطويلة ويقال: طَيَّة عِطَاء إذا كانت طويلة العُنُق. والسُّطْعَاءُ أيضًا: الطويلة والدَّلْتُ^(١): اصفرر لشمس عند المغيب، يقال: دلكت الشمسُ تَذُلُّكَ ذُلُوكًا. والبُرْتَن. طفر كل ما لا يصيد من السباع والطيور مثل الحمام والضب والغارة، قال امرؤ القيس: [الرمال]

وتَرَى الضَّبَّ حَمِيْقًا مَا هَرَّاسُهُ كَانِيَا نُرْتَه مَا يَنْعَمُزُ
أي: ما يُصَيِّه الغُفَر وهو الترسد وجمع البيرل برائش، فإذا كان مما يصيد قيل لظفره مِخْلَب. والإغْلِيْطُ: وعاء ثمر المَرْخ، والعرب تشبه به آذان الخيل. والخَرْخُ: شجر تُقَدِّح منه النار. والآسيرة والإسار: القيد الذي يُشَدُّ به حَنْبُ الرُّحْل. وشَرَحَا الرُّحْلَ جَابَهُ والمُخْمِرُ الذي ذهب ماله، ويمال ما أفرغ من أذْقَمَ لَحِيحٍ والمُخَجَّرُ الحُلْحَأُ المُضَيَّقُ عليه. والصَّبَبُ: ما انخفض من الأرض. والخَدْتُ: مَعَلَا. والقُطَامَةُ: ما قطعته بفيك، والقُطَمُ بَأَطْرَابِ الأَسْتَان. والقَسِيْطُ قُلَامَةُ الطُّغْر. وبُقْدَةُ: الريش، وجمعها قُذْدٌ والتَمْرِيْطُ من السهام. الذي قد تَمَرَّطَ ريشه أي: تُتِف. ولَمِيْدِي خَدِيُولٌ يَخْرِي منه ما سال مما هُرِق من الخوص؛ كذا قال الأصمعي وأنشد: [الرجز]

وَعَنْ مَطِيْطَاتِ المَيْدِي المَذْعُوقِ

والمَذْعُوق: الذي قد أكثر فيه الوطء، يقال: دَعَقْتُهُ الإِبِل إذا أكثرت فيه الوطء تَذَعَّقُهُ دَعَقًا، ودَعَقَ عَلَيْهِمُ الغارة أي: دفعها. ولِسْوَامُ المال الراعي من الإبل. والعارب: البعيد. والوقير والقرّة. العُثم: كذا قال أبو عبيدة وأنشد. [الرجز]

مَا إِنْ رَأَيْتَنَا مِلْكًا أَعْدَا أَكْثَرَ مِمِّهِ قِرَّةٌ وَقَسْدَا
والقَارُ: الإبل، وقال العراء: «الوقير» انغم لني بالسَّوَاد والكَارِبُ: القريب وأنشد أبو بكر. [الكامل]

أَجْسَبِينَ إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِيهِ فَرَدَا دُعَيْتُ إِلَى المَكَارِمِ فَاغْجَلِ

(١) الذي في «اللسان»: أن ذلك محرك وقت الدوك سدي هو صفرار الشمس إلخ. ط

والمُشِيح الجاذ في لغة هديل، وهي غيره الحادِر. والثَّقَاة. ما تَنَفَّه من فيث والقَنُ. واحد أَقْناب الأشجار وهي أعصانها وخرن لأن والتَنَفُّ واللُّوْحُ وجدّ وهما الهواء؛ وإنما أضاف لما اخلف للمضن فكأنه أضاف الشيء إلى غيره. والمُسْفُوح المَضْبُوب، يقال. سَفَحْتُ الشيء صَفْطَهُ ولمَسْذُوح الواسع والزُّمعة الشَّعْرَاتُ المُتَدَلِّيات في رجل الأَرْتَب. يقال أَرَبَ رَمُوحَ إِدَا كَسَتْ ثِقَابُ الحَطَوِ كَأَنَّهَا تَمْشِي عَلَى رَمْعَيْهَا. وَرَعَانَفُ الأَدِيم. أطرافه مثل اليدين والرجلين وما لا حير فيه، وأحدثها رَغْنَةٌ ومه قيل لِرُدَّال الناس: الرُعَاب والحُلَسُ بلعير بصرلة تُقْرَظَطُ لدحاصر، قال أبو علي يقال: قُرْطَانٌ وَقُرْطَاطٌ والقُرْطَاط الرَدْعَةُ، وإنما قيل له: حُلَسٌ للرَّوْمَةِ الطَّهَر. ولعرب تقول: فلان حُلَسٌ بَيْتُهُ إِذَا كَانَ يَلْمُ بَيْتَهُ وَأَخْلَسَتْهُ أَيْ بَيْنَهُ إِحْلَافٌ إِذَا أَلَمَتْهُ إِيَّاهُ، والتَدَث. الذَّكِيُّ والغَزْتُ. الحَدُّ. والسَّرْبُ جمعة للإبل، يقال: حاء سَرَبٌ سِي فلان يفتح السين

[من ألفاظ العرب في الطلاق أثناء الجاهلية]

والعرب كانت تُطْلَقُ في الجاهلية^(١) بقولهم: دهمي فلا آتدُ سربك؛ أي لا أزد إيلك لتدعت حيث شاءت. والسَّرْبُ بكسر الهمزة المعطوع من انطاء والنفر والساء والقط. ويقال: فلان آمَنَ في سَرَبِهِ بكسر السين في نفسه واللُّقْمَةُ القُمَّة والزُّمَةُ العظم البالية والمرَّة القُوَّة. والمعخراة التي تبيصر دمنها، وهي غير هذا الموضع التي كسرت عجيرتها والشُعَابِيَّة ما تدخل من الأعصاب والدُّوْحَةُ لشجرة العظيمة. والحَدُّ العَضْو، وجمعه حُدُول. والشرقي الشمس، والعرب تقول: «لا أفعل ذلك ما طلع شرق» وشرق الشمس طلعت، وأشرقَتْ أصوات والسَّيْدُ لَدَثٌ ولَأْمُزٌ انطويل. والطَّرْقُ الماء الذي تَوَلَّت فيه الإبل، يقال: ماء طَرَقَ ومَطْرُوق. والآثِرُق والبرقاء والْبُرْقَةُ غنطٌ من الأرض فيه حجارة ورمل، وحبل أثرق إذا كان فيه لوبن. والبُرْدَةُ رأسُ العَصْدِ الذي بل المشكب، وقال الأصمعي للرشيد ما ألاقني أرض حتى حرحت إليك يا أمير المؤمنين؛ أي ما أفسكتني ويثأني؛ يخس، يقال: ثأنأت معه عَصَه؛ أي أضفائه والعذارى جمع غنيرة وهو دَنَحٌ كان يُدَنَحُ للأصنام في الجاهلية وقلنس صم ولأقصر صم

[١٦٦٤] [قول أعرابية في حُبِّ ابنها]

قال. وأشدن أبو بكر رحمه الله تعالى قال: أشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي لأعرابية تَرْفِضُ ابنها وهي تقول [الرجز]

أَجْنَهُ خُبْتُ شَجِيحَ مَالِهِ فَدَدَقُ صَغْمِ الْمَقَرِّ ثُمَّ بَالِهِ
إِذَا أَرَادَ تَذَلُّهُ تَذَلُّهُ

(١) معنى في هذا الكتاب إطلاق ذلك وعدم تقيده بالجاهلية. انظر الفقرة السابقة برقم [١٥٩٣].

[١٦٦٥] قال. وأنشدني إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى: [المقارب]

أرى كُلَّ أنسري إلى عاصم مما أن لو كان لم يُولد
فنفسي بذاؤك مُستيقظ ونفسي بذاؤك في المَرقد
ونفسي بذاؤك زحبت اليبس من بالحير مُجْتَنِب الأقد
فلو كنت شيئاً من الأشريات سكنت من الأسنوع الأبرد

[١٦٦٦] [شعر في الهوى، وظهوره على المحب، وما يترتب على ذلك]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال. أخبرني عبد الرحمن، عن عمه؛ قال. كانت امرأة يجمي صريئة. أحسها من غني. ذات يسار فكثر خطبها، ثم إنها عفت علماً من بني هلال، فقصفتها ليلة وقد شمع في الحاضر شأنها وأخست صيافتي، فلما تفتت جليست إليّ تعدني فقلت لها: يا أمّ العلاء، إني أريد أن أسألك عن أمر وأنا أهائك بما أعلم من عفتك وفصل ديك وشرفك، فتسمت ثم قالت: أنا أحدثك قبل أن تسألني، ثم قالت [الطويل]

الهمف أي بما أدفت لك الهوى وأخفت حتى ألوجدني لك ظاهراً
وحاهزت فيك الناس حتى أصرتني مجهرتي يا ونيح فيم أجاهز
فكنت كفى الغصن نينا يفلكني ونفسي إذ زغزغت الأعاصر
فصار لغيري واستدارت ظلاله سواي وحلاتي ولفح الهواجر

ثم علب عليها الكاء فعامت عني، فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت: يدس عمي، أنت والأرض فيما كان بيني وبينك، فقلت: إنه، وانصرفت عنها.



قال وأنشدني أبو بكر: [الرجز]

وَضَمُّهَا^(١) وَالْبَذَلُ الْجَقَاتُ جَذِي لَكُلِّ عَامِلِ ثَوَاتُ
السُّرَّاسُ وَالْأَكْرُغُ وَالْإِهْسَاتُ

قال أبو بكر: هذا صائديحاطب كئنته، ولشد أبو عيل المس والبقات. جيل

[١٦٦٧] قال: وقرأت على أبي بكر: [لطويل]

وبصر زفعت بالصحن عن مئونها سماء جؤن كالخاء المقوص
هجوم عليها نفسه غير أنه متى يرم في عينيته بالشبح ينهض

البيض: أراد بها البيض. وسماء كشيء شخصه، يعني: الظليم. والجؤن: الأسود. هجوم عليها يعني: على البيض، فإذ: أبصر شخصاً نهض عن البيض. والشبح: والشبح لغتان: الشخص

(١) قبل هذا الشطر كما في «اللسان» مادة «بدن» «قد فت لما بدت العقاب» وضمها .. إلخ. ط

[١٦٦٨] [من لطائف المحبين]

قال وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا سرياني لأعرابي [لواحق]

لقد زد الهلال إلي حُسناً عيونٌ تَنقُصُني عندَ الهلالِ

إذا ما لآخ وهو شفى صميرٌ سطرٌن إبيه من حلس الحجابِ

[١٦٦٩] [غنى النفس، وطفبان الغنى]

قال، وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لأحمد بن إبراهيم بن

إسماعيل يخاطب بعض أهله: [الطويل]

أظنك أطلقاك النفسى فَنَسِيتِ ونفستك والذئبا الذئبة قد تُنسي

فإن كنت تغلُو عد نفست نادى فَنَسي مَنَعَلِيسِي عليك غنى نفسِي

[١٦٧٠] [من مادة: دان يدين]

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر بن الأباري رحمه الله في قوله - عز وجل - ﴿فَلَوْلَا إِن

كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينٍ﴾ [الواقعة ٨٦] معناه غير متخيرين، قال وأنشدنا [الهرج]

ولم ينسق مسوى الفسوسا د نفاهم كما دانوا

أي حازنهم كما حازوا ومن ذلك قوله - جل وعز - ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

[العنقبة. ٤] قال قتادة معناه مالك يوم يُدان فيه العباد، أي يُحَدِّثُونَ أَعْمَالَهُمْ ويكون

الذين أيضاً الحساب، قال ابن عباس معنى قوله مالك يوم الدين أي يوم الحساب ويكون

الذين أيضاً السُّلطان، قال زهير: [السيط]

لَسْتُ خَلِيفَتُ بِحَقِّ مِي سِي أَسِي في ديس عَمِرُو وحالَت ميسا فَدَكُ

معناه في سلطان. ويكون الذين أيضاً اطاعة، من ذلك قوله - جل وعز - ﴿مَا

كَانَ لِأَيِّمَانِكَ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف ٧٦]؛ معناه في طاعة الملك. ويكون الذين أيضاً

العُبودية والذلُّ، وجاء في الحديث^(١) «الْكُفِيُّ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَهَمِلَ لَمَّا بَعَثَ الْمَوْتُ»

(١) رواه ابن المبارك في «الرهدة» (١٧١) عن أبي بكر بن أبي مريم، عن صبرة بن حبيب، عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ

ومن طريق ابن المبارك رواه الترمذي (٢٤٥٩)، ولحاكم (٢٣٠/١) رقم (١٩٨) (٥/٣٥٧) رقم (٧٧١٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٤٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦٧/١) (٨/١٧٤)، والخطيب في «التاريخ» (٥٠/١٢)، والصربي في «الكبر» (٧١٤٣)

ورواه الترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠) من غير هذا الوجه عن أبي بكر بن أبي مريم به. وقال الترمذي «حديث حسن»، وصححه الحاكم، فتمتُّه الذهبي في الموضع الأول بقوله: «لا والله! أبو بكر واه».

وقال أبو نعيم في الموضع الأول: «هذا حديث مشهور بابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم مثله، ورواه عنه المتقدمون، ورواه عمرو بن بشر بن السرح عن أبي بكر بن أبي مريم مثله».

فمعناه . اسْتَعْبَدَ نَفْسَهُ وَأَذَلَّهَا لِلَّهِ - عر وحل - ، قال الأعشى : [الحفيف]

هُوَ دَانُ الرَّبِّابِ إِذْ تَكْرِهُو. الذِّبْ وَ ذَرَأَكَاسْغَرُوةٌ وَصِيَالِ

ثم دانت مغد لرباب وكانت كعمدات عثوبة لأقوال

يعني . أنه أدلهم فدلّوا ، وقال القطامي [اكمل]

رَمَتْ النِّقَاتِلَ مِنْ قُرَادِكَ سَعْدًا كَانَتْ سَوَارِ نَدْبِكَ الْأَذْيَانِ

معناه تَسْتَعْبِدُكَ مَحْنُهَا ويكون أدنى أيضاً المنة كقولك نحن على دين إبراهيم

ويكون الدين العادة ، قال المثنى العبدي [نوافر]

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَصِيبي أَفَدَا دَمُهُ أَبَدًا وَدِيبي

أَكُلُ الدُّخْرَ حِرْ وَارْتَحَالُ أَمَا يُنْقِي عَلَيَّ وَمَا يُقِيبي

ويكون الدين أيضاً الحال ، قال لُصْرُ بْنُ شَمِيلٍ سألت أهراباً ، عن شيء فقال : لو

أقيتني على دين غير هذه لأخبرتكَ وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس [الطويل]

كَدْبِكَ مِنْ أُمِّ الْخَوْبَرِثِ قَبْلَهَا وَحَارَتْهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَسْأَلِ

أي : كَعَادَتِكَ . والعرب تقول ما زال هذا دينه وذاته وذيدته وذيدانه وذيدوبه ، أي .

عادته ^(١)

[١٦٧١] [تفسير الثرثارين ، والمتفهبين ، والمتشدلين]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن ناحية ،

قال حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن جِزْأَشٍ وَبِحَبِيٍّ بن

محمد بن السُّكْنِ الْبَزَازِ ، قال حدثنا جِزْأَشُ بن هلال ، قال حدثنا المبارك بن فضالة ، عن

عبد ربه بن سعيد ، عن محمد بن المسكدر ، عن حابر بن عبد الله ^(٢) قال : قال رسول الله

= وقال في الموضع الثاني مشهور من حديث ابن المبارك رواه الإمام أحمد عن أبي أنس

وله طريق أخرى رواه أبو يعين في «الحلية» (١/ ٢٦٧ - ٢٦٨) ، والطبراني في «الكبير» (١٧٤١) من

طريق عمرو بن بكر السكسكي ، عن ثور بن يزيد وعالم بن عبد الله ، عن مكحول ، عن ابن عثم ،

عن شداد به . والسكسكي متروك الحديث .

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في «تحرير المشكاة» (٥٢٨٩) «وإسناده صحيح» اهـ

وللحديث شواهد أخرى بمعناه لا يحل شيء منها من نظر في إسناده ، راجعها مع الكلام عليها في

«التسطاس في تصحيح حديث الأقباس» لشيخنا محمد عمرو بن عبد اللطيف - حفظه الله

(١) وانظر - «أباطيل وأسناد» للشيخ محمود شكر - رحمه الله - (ص ٥١٨ - فما بعد)

(٢) رواه الترمذي (٢٠١٨) عن أحمد بن الحسن بن حريش به

وقال : «وهي الباب عن أبي هريرة وهذا حديث حسن عريب من هذا الوجه . وروى بعضهم هذا

الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المسكدر عن حابر عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه (عن

عبد ربه بن سعيد) وهذا أصح . والثرثار هو الكثير الكلام ، والمتشذق ، الذي يتناول على الناس

في الكلام ويذو عليهم اهـ

﴿إِنْ أَحْبَبْتُمْ إِلَيَّ وَاقْرَبْتُمْ مَنِيْ مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَسَّنْتُكُمْ أَخْلَاقًا، وَأَبْغَضْتُمْ إِلَيَّ وَأَبْغَضْتُمْ مَنِيْ مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَثَرْتَارُونَ لِمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ﴾ قالوا: يا رسول الله: قد عرفتُ الثَرْتَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ، فما الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قال: «الْمُتَكَبَّرُونَ»

قال أبو بكر: قل الدعويون. منهم يعقوب بن أسكيت - الثَرْتَارُونَ - الذين يكثرون القول ولا يكون إلا قولاً باطلاً، ويقال: نَهْرٌ تَزْدَرُ إِذَا كَانَ مَاءُهُ مُصَوِّتًا، ومَطَرٌ تَزْدَرُ، وسَحَابٌ تَزْدَرُ، وأنشد يعقوب: [الرجز]

لَشَخْصِهَا فِي الصُّخْرِ بِأَغْشَرِ مَرْنَرَةٍ كَصَحْبِ السُّمَارِي
مَنْ قَدِمَ مِنْهُمْ مَرْنَرٌ تَزْدَرُ

وكان أبو بكر بن دريد، يقول: نَهْرٌ تَزْدَرُ إِذَا كَانَ مَاءُهُ كَثِيرًا، ولذلك سُمِّيَ النهر المعروف بالثَرْتَارِ. وناقته تَزْدَرُ إِذَا كَانَتْ عَرِيْرَةً نَاسًا، وسحابة تَزْدَرُ كثيرة المطر، وعين تَزْدَرُ كثيرة الدموع، وأنشدني: [الرجز]

يَا مَنْ لَعِيْنٍ تَزْدَرُ الْمَدَامِيعَ يَحْمِلُهَا الْوَحْدُ سَمَاءٍ هَامِيعٍ

يَنْخَشِئُهَا يَنْشَخِرُ كَرُّ مَا فِيهَا، ومثل قول أبي بكر: قاله أبو العباس محمد بن يزيد قال أبو علي: حدثني بذلك عبد الله بن جعفر الحوي، وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد: [الكامل]

حَادَثَ عَلَيْهَا كُلُّ عَمْرٍ تَزْدَرُ فَتَمْرُكُ كُلِّ قَرَارَةٍ كَالسُّذْهِمِ

وقال أبو بكر يقال: تَزْدَرُ الشَّيْءُ، وتَزْدَرُهُ إِذَا فَرَّقَتْهُ وَبَدَّدَتْهُ قال أبو علي: ومنه قيل: نَاقَةُ تَزْدَرُ، وهي مثل المَتَوَحِّجِ وهي الواسعة لأحليل، وقد فَتَحَتْ وَأَفْتَحَتْ؛ لأن الواسعة الأحليل يخرج شخها متفرقا متشرا. وقد عبر يعقوب الْمُتَفَيِّهُونَ الذي يَتَّبِعُ شِدْقَهُ وَقُوَّةَ بِالْكَلَامِ السَّاطِلِ، وأصله من المَهْنُ وهو الامتلاء، قال الأعشى [الطويل]

تَرْوُحُ عَلَيَّ أَلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ

وكان أبو مخير حَلَفَ يَزْرِي: كجابية الشيخ، ويقول الشيخ تصحيف، والشيخ: الماء الذي يَسْبِغُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ يَذْهَبُ وَيَجْرِي. والجابية: الحوض الذي يُجْنَى فِيهِ الْمَاءُ أَيْ يُجْمَعُ وَجْمَعُهَا جَوَابُ، قال الله - عز وجل ﴿رَبِّحَايَ كَلْجَابٍ﴾ [سأ ١٣].



[١٩٧٢] قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدث أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال قال أبو زرارة يُعْجَالُ بْنُ حَاصِبٍ لِعَلْقَمِي. من ولد علقمة بن رزاة. خرج يريد بن شيبان بن علقمة حاجاً، فرأى حين شَارَقَ الْبَلَدَ شَيْخًا يَحْفَهُ رُكْبٌ عَلَى إِبْلِ عَنَاقٍ بِرَحَالٍ مِيسٍ مُلْبَسَةٍ أَدْمَاءَ، قَالَ فَعَدَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَدَأْتُ بِهِ وَقُلْتُ: مَنْ الرَّجُلُ؟ وَمَنْ الْقَوْمُ؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ يَمْطُرُونَ إِلَى الشَّيْخِ هَيْبَةً لَهُ، فَقَالَ لَشَيْخٍ رَجُلٌ مِنْ مَهْرَةَ بْنِ خَيْدَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ

قُضَاعَة، فَقُلْتُ: حَيَّاكُمْ اللَّهُ! وَاصْرَفْتُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: قَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ، نَسَبْنَا فَاثْتَسَبْنَا لَكَ ثُمَّ
 انْصَرَفْتُ وَلَمْ تُكَلِّمْنَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَرَوَى الشُّكْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَادٍ: شَامَتْنَا
 مُشَاةً لَذَنْبِ الْعَنَمِ ثُمَّ بَصُرْتُ. قُلْتُ: مَا أَنْكَرْتُ سُوءَ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُكُمْ مِنْ عَشِيرَتِي فَأَنَا بِكُمْ
 فَاثْتَسَبْنَا نَسَبًا لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَرَاهُ يَغْرُسِي. قَالَ: فَأَمَّا الشَّيْخُ لِثَامَهُ وَخَسَرَ عِمَامَتَهُ، وَقَالَ:
 لَقَمَرِي لَنْ كُنْتُ مِنْ جِذْمٍ مِنْ أَجْدَامِ الْعَرَبِ لِأَغْرَيْتَنِي، فَقُلْتُ: فَإِنِّي مِنْ أَكْرَمِ أَجْدَامِهَا، قَالَ:
 فَإِنَّ الْعَرَبَ بَنِيَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ، مُصَرٍّ، وَرَبِيعَةٍ، وَالْيَمَنِ، وَقِصَاعَةٍ، فَمَنْ أَيْهِمْ أَنْتَ؟
 قُلْتُ: مِنْ مُصَرٍّ، قَالَ: أَمِنْ الْأَزْجَمِ أَمْ مِنْ لُفْرَسَانَ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْحَاءَ جُلْدُفٌ وَإِنَّ الْفُرْسَانَ
 قَيْسٌ، قُلْتُ: مِنْ الْأَرْحَاءِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ حَنْدَفٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْأَرْبَةِ أَمْ مِنْ
 الْجُمُجُمَةِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْبَةَ مُنْزَكَةٌ وَأَنَّ الْجُمُجُمَةَ طَسْحَةٌ، فَقُلْتُ: مِنَ الْجُمُجُمَةِ، قَالَ:
 فَأَنْتَ إِذَا مِنْ طَسْحَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الصَّمِيمِ أَمْ مِنَ الْوَشِيطِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الصَّمِيمَ
 تَمِيمٌ وَأَنَّ الْوَشِيطَ الرُّبَاثُ، قُلْتُ: مِنَ الصَّمِيمِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ تَمِيمٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ:
 أَمِنْ الْأَكْرَمِينَ أَمْ مِنَ الْأَخْلَمِينَ أَمْ مِنَ الْأَقْبَسِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَكْرَمِينَ رِيدٌ مَنَاءً، وَأَنَّ الْأَخْلَمِينَ
 عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ، وَأَنَّ الْأَقْبَسَ الْحَارِثُ بْنُ تَمِيمٍ، قُلْتُ: مِنَ الْأَكْرَمِينَ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ رِيدِ
 مَنَاءً، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْجُدُودِ أَمْ مِنْ سُحُورٍ، أَمْ مِنَ الشُّمَادِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْجُدُودَ
 مَالِكٌ، وَأَنَّ السُّحُورَ سَعْدٌ، وَأَنَّ الشُّمَادَ أَمْرٌ الْقَيْسُ بْنُ رِيدِ مَنَاءً، قُلْتُ: مِنَ الْجُدُودِ، قَالَ:
 فَأَنْتَ إِذَا مِنْ سَيِّ مَالِكٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الدُّرَى، أَمْ مِنَ الْأَرْدَافِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ الدُّرَى
 حَنْظَلَةٌ، وَأَنَّ الْأَرْدَافَ رَبِيعَةٌ وَمَعْدِيَّةٌ وَهَمَّا الْكَزْدُوسُ، قُلْتُ: مِنَ الدُّرَى، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا
 مِنْ سَيِّ حَنْظَلَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الدُّورِ، أَمْ مِنَ الْفُرْسَانَ، أَمْ مِنَ الْجَوَاتِيمِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ
 الْبُدُورَ مَالِكٌ، وَأَنَّ الْفُرْسَانَ يَزْبُوعٌ، وَأَنَّ الْجَوَاتِيمَ التَّرْجَمُ، قُلْتُ: مِنَ الْبُدُورِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا
 مِنْ سَيِّ مَالِكٍ مِنْ حَنْظَلَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْأَرْبَةِ، أَمْ مِنَ اللَّخْيَسِ، أَمْ مِنَ الْقَفَا؟
 فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْبَةَ دَارِمٌ، وَأَنَّ اللَّخْيَسَ طَهْيَةٌ وَبَغْدَرِيَّةٌ، وَأَنَّ الْقَفَا رَبِيعَةٌ مِنْ حَنْظَلَةٍ، قُلْتُ: مِنَ
 الْأَرْبَةِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ دَارِمٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ اللَّيَابِ، أَمْ مِنَ الْهَضَابِ، أَمْ مِنَ
 الشُّهَابِ؟ فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّيَابَ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَّ الْهَضَابَ مُجَاشِعٌ، وَأَنَّ الشُّهَابَ تَهْشَلٌ، قُلْتُ: مِنَ
 اللَّيَابِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ سَيِّ عَبْدِ اللَّهِ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: أَمِنْ الْبَيْتِ، أَمْ مِنَ الزُّوَافِرِ،
 فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَيْتَ بُوْرَارَةٌ، وَأَنَّ الزُّوَافِرَ الْأَخْلَافُ، قُلْتُ: مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ سَيِّ
 رَرَارَةٍ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: فَإِنَّ رَرَارَةً وَلَدٌ عَشْرَةٌ، حَاجِبًا، وَلَقِيْطًا، وَعَلْقَمَةً، وَمَعْبِدًا،
 وَخَزِيمَةً، وَلَيْبِدًا، وَأَيُّهَا الْحَارِثُ، وَعَمْرُو، وَعَبْدُ مَنَاءً، وَمَالِكًا، فَمَنْ أَيْهِمْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي
 عَلْقَمَةٍ، قَالَ: فَإِنَّ عَلْقَمَةً وَلَدٌ شَيْبَانٌ وَلَمْ يَكُنْ عَمْرُو، وَتَرَوْحُ شَيْبَانٌ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ: مَهْلَدٌ بَنَتْ
 حُجْرَانَ بْنَ شَرِّ بْنِ عَمْرُو بْنِ مَرْثَدٍ فَوَلَدَتْ لَهُ بَرِيدٌ، وَتَرَوْحُ عَشْرَةَ بَنَاتٍ حَاجِبِ بْنِ رَرَارَةٍ بْنِ
 عُدَسٍ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمَأْمُورُ^(١)، وَتَرَوْحُ عَمْرَةَ بِنْتُ شَرِّ بْنِ عَمْرُو بْنِ عُدَسٍ فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُفْعَدُ،

فلا يتهن أنت؟ قلت: لِمَ تهتد، قال: يابس أحيي، ما افترق فتزقتان بعد مدركة إلا كنت في أفصلها حتى زاحمك أحوك، وإيهما أن تُدسي أمأهما أحت إلى من أن تليدني أمك! يابن أحيي، أثرائني عرفتك؟ قلت: إي وأبيت أي مغرفة!

قال أبو علي الميس صرت من لشجر يعمل منه الرجال وأرم القوم سكنوا والوشيط: الخميس من الرجال. والصميم: الحاصل [١٦٧٣] [علو الهمة، وقتيل الحب]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا الرياشي، عن العمري، عن الهيثم؛ قال: قال لي صالح بن حسان. ما بيت شطره أعرابي في شملة، والشطر الآخر مُحَثُ يَتَفَكُّك؟ فت لا أدري، قال: قد أحلتك حولا، قلت: لو أجنني حوبس لم أعرف، قال: أف لك قد كنت أحسنت أخوذ بها مما أرى، قلت: ما هو؟ قال: أما سمعت قول جميل. [الطويل]

ألا أيها السوام ونحككم هسو.

أعرابي في شملة، ثم أدركه الدين وضرب باليخ فتقال
سائلكم هل يقتل الزوجن اسحت

كانه والله من مخشي الغيظ.

[١٦٧٤] [قصيدة لجميل في حب بثينة، وألم الفراق، والوشاة، وقتيل الحب]:

قال أبو علي وأملي علي أبو بكر بن أساري هذه القصيدة لجميل، قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر جميل وهي الرويتين اختلاف في بعض الأبيات وتأخيرها وفي الفاظ بعض البيوت. [الطويل]

والله نؤلى يا ثبير يهود	الأبيت أيام الضميمة جديد
صديق وإذا ما تبذلين رهيد	مغنى كما كنا نكون وأنتم
وقد هربت يضوي أمصر ترهد	وما أنس بلاء شياء لا أنس قولها
أتبئت ما غلزي مذكك جدود	ولا قولها لولا العيون التي ترى
ودمعي بما أحيي القداة شهيد	حليلي ما أحيي من التوحيد طاهر
إدا الدار شطت نيسب ستريد	ألا قد أرى والله أن رث عسرة
من الحب قالت ثابت ويريد	إذا قلت ما بي يا ثنية قاتلي
مع الناس قالت داك منك بعيد	وإن قلت ردي بعض عجلي أعش به
ولا حبها فيما يسيد يسيد	فلا أب مرودة بما جئت طاب
إدا ما خليل بان وهو حميد	جرتك الجواربي يا ثنين ملامه
من الله ميثاق له وعهود	وقلت لها بئسي ونيسك فاعلمي
وم الحب إلا طارف وثريد	وقد كان حبيبكم طريفا وتاليدا

وإن عُرِوضَ الوَضَلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَأَلَيْتُ غَيْثِي بِاسْتِظَارِي نَوَالَهَا
فَلَيْتَ وَشَاةَ السَّاسِ نَيْبِي وَنَيْبَهَا
وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُنْصَى وَشَارِقِي
وَيَحْسَبُ يَسْوَانٌ مِنَ الْخَيْلِ أَنِّي
فَأَقِيمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي
أَلَا لَيْتَ تُغْفِرِي هَلْ أَبْتَرُّ لَيْلَةً
وَهَلْ أَغْبِطُنَ أَرْضًا تَطْلُ رِجْلُهَا
وَهَلْ الْقَيْنُ سَغْدِي مِنَ الذُّغْرِ مَرَّةً
وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَهْوَاءُ مِنْ نَعْدِ يَأْسَةٍ
وَهَلْ أَرْخُرُنَ حَرْقًا عِلَاةَ شَمْلَةٍ
عَلَى طَهْرٍ مَرْغُوبٍ كَانَ نُشُورُهُ
سَبْتِي بِغَيْثِي جُودٍ وَشَطْرِي
ثَرِيْفٌ كَمَا رَأَيْتَ إِلَى بِلَافَتَيْهَا
إِذَا جُنْتُهَا بِوَقْتٍ مِنَ الذُّغْرِ زَاكِرًا
يَعْبُدُ وَيُغْفِي عَنْ هَوَايَ وَنَجَاتِي
فَأَضْرِبُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَابِتُ
فَمَنْ يُغْطِ لِي الدُّنْيَا قَرِيبًا كَمَثَلِهَا
يَمُوتُ السَّهْوَى مَنِي إِذَا مَا لَفَيْتُهَا
يَسْأَلُونَ جَاهِدْ يَا حَبِيبُ مَعْرُوفَةً
لِكُلِّ خَلِيفٍ بَيْنَهُنَّ نَشْأَةً
وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي نُشِيَّةً يَمْثُرِي
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا أُمُّ ذِي الْوَدَعِ أَنِّي

وَبِ سَهْلَتِهِ بِالْمُنَى لَصُفُودُ
وَأَلَيْتُ ذَاكَ الذُّغْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
يَسُودُ لَهُمْ مِمَّا طَمَاطِمُ سُدُودُ
تُصَاعِفُ أَكْثَالَ لَهُنَّ وَقُيُودُ
إِذَا جُنْتُ يَأْهَنُ كَسْتُ أُرِيدُ
وَلِي الصُّدْرُ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ
بِوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
لَهَا بِاللُّنَايَا الْقَابُولَاتِ وَثِيدُ
وَمَا زِلْتُ مِنْ حَبْلِ الصُّفَاءِ جَدِيدُ
وَقَدْ تَطَلَّبْتُ الْحَاجَاتِ وَهِيَ بَعِيدُ
بِخَرْقِي تُسَارِيهَا سَوَاهِمُ قُودُ
إِذَا جَاهَزَ هَلَاكَ الطَّرِيقِ رُقُودُ
وَصَلَّى كَمَاشُورِ اللَّجَيْنِ وَجِيدُ
مَبَاهِيَةِ طَيِّ الْوُشَاحِ مَبُودُ
تَعْرِضُ مَلْفُوضِ الْبِلَدَيْنِ صُدُودُ
دُورُ عَلِيَّهَا إِسَهُ لَمُودُ
وَيَغْفُلُ عِلَاةً قَنُودُ
فَذِيكَ فِي غَيْثِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ
وَيَخْبِي إِذَا فَارَقْتُهَا مَبُودُ
وَنِي جِهَادٍ غَيْرَ مَسْأُودُ
وَكُلُّ قَبِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
بِزَفَاءِ دِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ
أَصَاحِبْتُ ذِكْرَ أَكْمِ وَأَنْتَ صُلُودُ

[١٦٧٥] قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال. أشهدنا أبو العباس بن

مروان الخطيب لحالد الكتاب - قال ' وسمعت شعر حالد بن حالد. [البيط]

رَأَى الشَّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ
أَشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرَّقِيبُ بِهِ
يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ
هَذَا حَبِيلُكَ بِضُؤَا لَا حَرَكَ بِهِ
وَأَهْلُ بَعْدَ دُمُوعٍ يَأْلَهَا دُمُوعُ
بِرْكَانُ أُنْقَعَهُ مَنْ كَانَ يَرْحَمُهُ
عَمْدًا وَبَاحَ بِسِرِّ كَانَ يَكْشُمُهُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ جَسَمِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ

[١٦٧٦] [معنى: الأمة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله -
 عر وجل: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة ١٣٤، ١٤١]: لأمة القُرُون من الناس بَعْدَ القُرُونِ،
 والأمة أيضًا الجماعة من الناس، والأمة أيضًا أئمة والسُّنة، ومنه قوله - عر وجل -
 ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الرَّحْف ٢٢، ٢٣]: أي على دين، وكذلك قوله - عر وجل -
 : ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾ [الرَّحْف ٣٣]: أي لولا^(١) يكون الناس كفارًا كلهم. والأمة
 أيضًا: الجين، قال الله جل وعز ﴿وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف ٤٥]: أي بَعْدَ جين، وقرأ بن
 عباس وعكرمة: وأذكر بَعْدَ أمةٍ مثل غَمٍّ ورَّيٍّ أي بعد سنيان. والأمة أيضًا: الإمام، ويقال:
 الرجل الصالح، قال الله عز وجل - عر وجل - ﴿يُؤْتِيهِم مَّا كَانَتْ أُمَّةٌ قَانِئًا﴾ [النحل: ١٢٠] والأمة
 أيضًا: القامة وجمعها أُمم، قال الأعشى [لمتقارب]

وَأَنْ تُعَاوِزَ الْأَكْرَبِينَ جَنَانُ الْوُحُوهِ طَوَالَ الْأُمَمِ
 وَالْأُمَّةُ وَالْأُمَّةُ وَالْأُمُّ وَالْإِمُّ الْوَالِدَةُ، قال الشاعر [الطويل]
 نَعَمْتُ لَهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَمَلُهَا تُصَوِّرُ فِي الْأَسْوَاقِ عَمَهَا حَفَرُهَا
 وقال آخر: [الرجز]

أُمُهَيْبِي جُمُيْتُ وَنَيْيَاسُ أَسِي

[١٦٧٧] [المال، والفصة، والذهب]:

قال وحدثنا أبو بكر بن الأسدي رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق العاصي
 قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا هشام، قال: حدثنا قتادة، عن مُطَرِّف بن عبد
 الله، عن أبيه: أنه أتى على رسول الله ﷺ وهو يقرأ ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [الكاثر ١] فقد
 يقول ابن آدم «مالي مالي ومالك من مالك إلا ما أَكَلْتُ فَأَقْبَيْتُ أو تَصَدَّقْتُ فَأَمْضَيْتُ أو لَبَسْتُ
 فَأَلْبَيْتُ»^(٢). قال أبو بكر: المال عند العرب الإبل والعجم والبضة، الرُّقَّةُ والوَرِقُ
 والذهبُ النَّصْرُ والتَّصْيِيرُ والعُقْبَانُ^(٣)

[١٦٧٨] قال وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال المال عند العرب: أقله ما

تجب فيه الركعة، وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال، قال وأنشدنا أبو العباس، [الوافر]

أَلَا بِأَقْرَ لَأَنَّكَ مَبْرُئًا فَتَشْرُكَ مَنْ يَزُورُكَ فِي جَهَادٍ

(١) كذا في الأصل والظاهر أنه على حذف أن. ط

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٨)، ولترمذي (٣٢٥٤)، وبيهقي (٢٣٨/٦) من حديث عبد الله - وهو ابن
 الشخير - به

وله شاهد من حديث أبي هريرة نحوه عن مسلم (٢٩٥٩)

(٣) زاد في «القاموس» النصار كعرب والأبصر كأحمر ط

أَتَغَيَّبْتُ أَنْ رَأَيْتُ عَلِيَّ ذَيْبَ وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ الثَّلَاثِ
مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الذُّنُوبِ مَرَّةً فَمَا طَمِعَ الْعَوَاذِلُ فِي اتِّبَاعِي
وَلَا وَجَّهْتُ عَلَيَّ رِكَاءَ مَالٍ وَقُلْتُ تَجِبُ الزَّكَاةَ عَلَيَّ جَوَادٍ
وَأَنشُدُ أَيْضًا: [السيط]

وَاللَّهِ مَا بَلَّغْتُ لِي قَطُّ مَاشِيَةً حَذَّ الرُّكَاةِ وَلَا إِنْجِلَ وَلَا مَانُ
[١٦٧٩] [هي صحيفتك فأمل بها ما شئت].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري قال: حدثنا أبو الحسن بن البراء، قال: حدثت
الرَّبِيرَ، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز - وهو الماحِشُونُ - قال: شَتَمَ رَجُلٌ الْوَلِيدَ بْنَ
أَبِي حَيَّةٍ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: هِيَ صَحِيفَتُكَ فَأَمْسُ فِيهَا مَا شِئْتَ
[١٦٨٠] [حقيقة الزاهد]

قال: وحدثنا أبو الحسن بن الراء قال: حدثت لُزَيْرَ بْنَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ؛ قَالَ
قَبْلَ لَازِنِ شِهَابٍ مَا الرَاهِدُ؟ قَالَ: مَنْ لَمْ يَصِغِ الْحَلَالَ شُكْرَهُ، وَلَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامَ صَرَهُ.
[١٦٨١] [حلاً بمعنى كلاً].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْعَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي
مَسْعُودُ بْنُ بَشَرَ، عَنْ وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ يُسَارٍ الْخَرَاعِيِّ؛ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ
مَعْدِيكَرَةَ لِعَمْرِ بْنِ ابْنِ حَطَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلْتَرَامُ سَوْ مَحْرُومٌ؟ قَالَ: وَمَا
ذَاكَ؟ قَالَ: نَصِيفْتُ حَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَتَى بِقُوسٍ وَكَتَبَ وَثُورٌ. قَالَ: إِنْ فِي ذَلِكَ لَشُعْةٌ، قُلْتُ
لِي أُولَئِكَ؟ قَالَ: لِي وَلَكَ، قَالَ: جَلًّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) فِيمَا تَقُولُ، وَإِنِّي لَأَكُلُ الْجَذْعَ مِنْ
الْإِبِلِ أَتَقْبِيهِ عَظْمًا عَظْمًا وَأَشْرَبُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ زَيْئَةً وَصَرِيحًا.

قال أبو علي قال الأصمعي: الْقَوْسُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الثَّمَرِ تَقَى فِي الْجُلَّةِ. وَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ: الْكَفْتُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ. وَثُورٌ: لِقِطْعَةٍ مِنَ الْأَقِطِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ: أَحْطَاهُ
ثُورَةً عِظَامًا.

قال أبو علي: والعرب تقول: «حلاً» في الأمر تكرهه بمعنى «كلاً».

[١٦٨٢] قال: وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له: وأبو بكر بن
الآباري، قال: حدثني أبي، عن أبي علي العنزي، قال: حدثنا مسعود بن بشر، قال: حدثنا
أبو الحسن المدائني؛ قال: قال الأخنف بن قيس لمُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيرِ: وَكَلَّمَهُ فِي رَجُلٍ وَجَدَ
عَلَيْهِ. فَقَالَ: مُضْغَبٌ بَلَّغْنِي عَنْهُ الثَّقَةُ، فَقَالَ الْأَخْنَفُ: جَلًّا أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنْ الثَّقَةُ لَا يَبْلُغُ.
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَسَارِيِّ كَلَّا. قَالَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الشَّيْءُ: أَعْظَمُ الْأَقْدَاحِ.

(١) كذا بالأصل مصوفاً ولم يجد حلاً بمعنى كلاً. ط

[١٦٨٣] [أسماء القذح]:

قال أبو علي العُمَرُ القَذَح الصغير الذي لا يُزوي، ومه قيل. تَقَمَّرْتُ من الشراب أي. لم أزو. ثم لَقَعْتُ. وهو موقه قليلاً واصْصَحْتُ: قَذَح عريض قصير الجدار. والجُنَيْل: قَذَح ضخم خشب نجيت. ولَوَاتُ القَذَح المُقَعَّر، قال أبو علي. وحسرتي الغالب، عن أبي الحسن بن كيسان قال. سمعت بُنْدَاراً يقول. الوَابُ الذي ليس بالكبير ولا الصغير، ومه قيل. حافر وَابٌ وانْغَلَبَ: قَذَح من جود الإبل. والرُّقْدُ: القَذَح العظيم أيضاً، قال الأعشى: [الخفيف]

رُبْتُ رُمَيْدَ غَرْفَتِهِ دَلَسْتُ الْبُؤْسَ وَأَشْرَى بِمَنْ مَغْشَرِ أَفْسَالِ
قال أبو بكر والرثينة التي قد ضُت عليها ماء، وكذلك المُرْصَةُ، قال الشاعر^(١):
[الواهر]

إِذَا شَرِبْتُ الْمِرْصَةَ قَسَدَ أَوْكِي عَسَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ زُوِيَ
وَالضَّرِيفُ: اللس الذي يتصرف به عن انْفِرَاج حَارًا
[١٦٨٤] [خطأ الطيالسي في قراءة القرآن].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأبياري، قال: حدثنا العُزْرِيُّ، قال: حدثنا أبو حيرة، قال: كان عبد أبي داود الطيالسي وهو يَمْلِي التفسير ولم يكن يحفظ القرآن، فقال «إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمُ الطَّبِيبُ وَالْعَقْلُ الْمَضَالِحَ يَرْفَعُهُ» فقال المسمي ليس هكذا القراءة، فقال هكذا الوقف عليها.
[١٦٨٥] [الفرج بعد الشدة].

قال: وأشدنا أبو بكر بن فريد، قال: أشدنا أبو حاتم. [الواهر]
إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ رَصَاقٌ بِمَا بِهِ الضُّنْدُ الرُّحِيثُ
وَأَوَّلْتُ الْمَكَارَةَ وَأَطْمَأْنَنْتُ وَأَزَلْتُ فِي مَكَامِهَا الْحُطُوبُ
وَلَمْ تَزَلْ لَانْكَشَافِ الضُّرِّ وَجْهَهَا وَلَا أَغْشَى بِجَبَلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُشُوطٍ مِنْكَ غُرُثُ يَمُتُّ بِهِ الدُّطِيفُ الْمُتَشَجِّبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَسَاهَتْ مَمْقُورُونَ بِهَا الْعَرَجُ الْقَرِيبُ
[١٦٨٦] [الرضى بالقضاء]

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي عبيدة قال: أنشدني رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان. [السيط]
قَدْ عِشْتُ فِي الدُّفْرِ أَلَوَانًا عَلَى خُلُقٍ شَتَّى وَقَسَيْتُ فِيهِ اللَّيْزَ وَالطَّبْعَا

(١) هو ابن أحمر يحاطب امرأته. والمرغصة بضم الميم وكسر الراء وبكسر الميم وفتح الراء انظر «اللسان» مادة ارضض. ط

كُلًّا لَيْسَتْ فَلَا التُّغْمَاءُ تُنْطَرِي وَلَا تَعَوَّذْتُ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَشْنَا
لَا يَخْلَا الْأَمْرُ صَدْرِي قَبْلَ مَضْنَرِهِ وَلَا أَهْبِيقُ بِهِ دُرْعَا إِذَا وَقَمَا



[١٦٨٧] قال: وأنشدنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة.

[الطويل]

أَمَاتَ الْهَوَى حَتَّى تَجْتَبَهُ الْهَوَى كَمَا اجْتَبَى الْجَانِي الدَّمِ الطَّالِبَ الدُّمَا
وَأَكْثَرُ مَا تُلْقَاهُ فِي السَّاسِ ضَامِتًا مَرُّ قَالَ بِئْسَ الْقَاتِلِينَ وَأَقْنَمًا
وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا ضَعِيفًا كَبِيرَهَا وَكَانَ لِأَمْرِ اللَّوِّ فِيهَا مُعْظَمًا

[١٦٨٨] [عَلُو الهمة، والمخاطرة بالنفس لنيل المطلوب، وذم الإحجام]:

قال. وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة

خَاطِرُ بِسْمِكَ لَا تَقْعُدُ بِمُفْجِرَةٍ لَيْسَ خُرٌّ عَلَى غَجَزٍ بِمُغْذُورٍ
إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي مُفَامٍ مَا تُطَالُهُ مَائِلٌ غُذْرًا لِإِذْلَاحٍ وَتَهْجِيرٍ
لَنْ يَنْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِخْحَامِ هَتَفَهُ حَرَقِي يُسَاسِرُهَا مِنْهُ بِشَفِيرٍ
حَتَّى يُوَصِلَ فِي أَتْعَاءِ مَطْلَعِهِ سَهْلًا بِحَرَرٍ وَإِنْعَادًا بِشَفِيرٍ

[١٦٨٩] قال أبو علي حدثني أبو بكر من الأبياري، قال. حدثني أبي، عن أحمد بن

عبيدة؛ أنه قال: أَخَجَمَ الرجل، عن الأمر إذا كُفَّ، وَأَخْجَمَ إذا أقْدَمَ وقال يعقوب وأحمد بن يحيى: أَخَجَمَ وَأَخْجَمَ إِذَا كُفَّ.

[١٦٩٠] [ذِي الوجهين، وأدب الأخوة، والميل للفتى دون الفقير]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله: [الكامل]

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي سُنْبُرٍ
مُنْضَعٍ لَكَ فِي مَوْذَنِهِ يَلْفَاكَ بِالسُّرُجِيبِ وَالْبِشْرِ
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءَ وَيَلُ حَسَى الْمَذْرُوعُجَتُهُ وَذَا الْقُدْرُ
فَإِذَا غَدَا وَالْقُدْرُ دُو جَسِيرٍ ذَقَرُ عَلَيْكَ غَدَاً مَعَ الْقُدْرُ
فَارْقُضْ بِالْإِحْمَالِ مَوْدَةً مِنْ يَغْلِي الْمُقِيلُ وَيَغْشَقُ الْمَشْرِ
وَعَلَيْكَ مِنْ حَالَاءَ وَاحِدَةٍ فِي الْغُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطْهُمْ بغيرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعُقَيَّانَ بِالْصُّفْرِ

[١٦٩١] [آلم الفراق، أدب الولد مع أبيه وانتميز مع شيخه، وبز الوالد والشيخ]:

وحدثنا أبو بكر، قال. حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: أَرَادَ قُرَّةً بِنَ حَنْظَلَةَ

الْحَزَاعِيَّ الْهَجْرَةَ، فَقَالَ أَبُو حَنْظَلَةَ. [المتقارب]

أَقُولُ لِقُرَّةٍ إِذْ سَوَّلْتُ بِهِ السَّمْعُ تَرُكُ الْكَبِيرِ الْيَفْنَ

أَقْرَبَ رُبَّمَا لِيَلِيْ عَفْتُكَ فِيهَا صَرِيحُ النُّسْرِ
أَجْبَنَ قَسَا الشُّبْتُ فِي يَمْنِي وَأَتَيْتُ شَبَابِي مَرُّ الرُّمَنِ
تَرَوُّخَتْ فِي الثَّمَرِ الرَّائِحِينَ وَخَلَلْتُ شَبَحْتُ مَادِي الْحَزَنِ
وَأَفْرَدْتُهُ وَالْهَآ فِي الذِّبَرِ يُصْرِفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ مَرٍ
فَلِيلِ الْكَلَامِ يَطِيءُ الثَّيْبَ مِ يَنْكِي لَوْ خَدْنَهُ دَا شَجَرِ
أَرَدْتُ بِهِ الْأَجَرَ فِيمَا زَعَمْتُ وَتَرَكْتُكَ شَبَحْتُكَ غَيْرُ الْقَبْرِ

قال أبو علي انيفر لكبير وابغثوق شرب لغشي والصُّوَح شرب الغدة،
والحاشيرئة حين جسر الصُّنْح والقبيل شرب يصف اسهار والعش في انسع، والعش في
لراي، يقار غير رايه يغر عئا، وعنت فلان عنة عئا.

[١٦٩٢] [شعر في طلب الوصل من لمحجوب]

وقرأت على أبي عبد الله براهيم بن محمد الأردني تفتويه لغمر بن أبي ربيعة

[الخفيف]

إِنْ طَلَبَ الْحَيَالُ حِسَّ الْهَمَا مَسَّحَ لِي ذِكْرُهُ وَأَحْدَثَ هَمًّا
جَدَّدِي الْوُضْلُ بِأَشْكَرٍ وَجُلُودِي لَمْ يَجِدْ رَحِيلَهُ قَدْ أَحْمَ
قال أبو علي وكان الأصمعي يروى قد أحسن ويقول أجتم إذا دنا وحال، وخم
إذا قُذِرَ، ويروى بيت لبيد. [الكامل]

أَنْ قَدْ أَجْتَمَ مِنَ الْخُشُوفِ جَنَافُهَا

وعبره يروى أن قد أحتم، ويقول معناه دنا وقُرْتُ على ما قال لأصمعي في معنى

أَجْتَمَ: [الخفيف]

لَيْسَ دُونَ الرُّحِيِّ وَالنَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يَرُودُوا جَمَالَهُمْ فَشَرَفَا
[١٦٩٣] قال وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه هذا البيت؛ قال: حدثنا
أحمد بن يحيى قال، حدثنا عبد الله بن شبيب، عن ابن مقفة، عن أمه؛ قالت: سمعتُ مَقْبَدَ
بِالْأَخْشِيِّ وَهُوَ يُعْنِي [الخفيف]

لَيْسَ بِنِ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَرُودُوا جَمَالَهُمْ فَشَرَفَا
وَلَقَدْ قَسْتُ مُحَمَّيَا لَعَرِيصِ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْعَمْرَالِ إِلَّا جَمًّا
هَلْ تَرَى مَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا أَحْسَسَ الْيَوْمَ صُورَةَ وَأَتَمَّا
إِنْ تُبْلِي أَيْشَ خَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تُنْذِرِي الرُّدْمُ مَثُ بِأَلْهَمَ عَمَّا

[١٦٩٤] [رفض هجر المحجوب لقول واش]:

قال: وقرأت عليه أيضًا لعمر: [الوافر]

أَيُّ مَنْ كَانَ لِي نَصْرٌ وَسَمْعًا وَكَيْفَ الصُّبْرِ عَنْ نَصْرِي وَسَمْعِي

وَعَسَمَنْ حِينَ يَذْكُرُهُ فُزَادِي يَمِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْقَرْبُ ذَمِّي
يَقُولُ الْعَاذِلُونَ ثَاثَ فَدَحِهَا وَذِكَّ حِينَ تَنْهَسِي سِي وَوَلِي
أَفْجَرُهَا فَأَقْمَدُ لَا أَرَاهَا وَأَطْعَمُهَا وَمَا عَمْتُ بِقَطْمِي
وَأَضْرِمُ حَبْلَهَا لِمَقْسَالٍ وَاشِ وَأَفْجَعُهَا وَمَا عَمْتُ بِفَجْعِي
وَأَقْسِمُ لَوْ خَلَوْتُ بِهَجْرٍ هِنْدِ لَصَاقَ بِهَجْرِهَا فِي التَّوَمِ ذَرْعِي

[١٦٩٥] [تفسير الحصير]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأباري: قال في قوله عز وجل: ﴿وَحَمَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨] قال: معناه سجننا وحسنا، ويقال: حَصَرْتُ الرجلَ أَخَصَرُهُ حَصْرًا إذا حَبَسْتَهُ وَضَيَّقْتَ عَلَيْهِ، قال الله - عز وجل - ﴿أَوْ جَهَنَّمَ حَصِيرًا مُدَوَّرَةً﴾ [النساء: ٩٠]؛ أي: ضاقت صدورهم، وقرا الحسن: ﴿حَصِيرَةٌ مُدَوَّرَةٌ﴾ معناه ضيقة صدورهم، ويقال: أَحَصَرَهُ العَرَضُ إذا حَسَنَهُ. والحَصِيرُ: المَلِكُ، لأنه حَصِرَ أي: مُنِعَ وَحُجِبَ من أن يَرَاهُ النَّاسُ، قال الشاعر^(١): [الكامل]

وَمَقَامَةُ غُلَبِ الرُّقَابِ كَأَنَّهُمْ حِينَ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ
[١٦٩٦] [معنى الصرف، والعدل والاحتقان، والأصهار والأحماء، وأتق أرحاما]

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا بشر بن موسى الأندلسي وخلف بن عمرو العنكري؛ قالوا: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا محمد بن طلحة لثيمي، عن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده؛ قال^(٢): قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَيَجْعَلُ لِي مِنْهُمْ قُذَرَاءَ وَأَخْتَانًا وَأَصْهَارًا فَمَنْ سُبُّهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ

(١) وليد، ويروى وقماقم غلب؛ قال الجوهري: غلب بدن من مقامة؛ كانه قال: ورت غلب الرقاب، ويروى: لدى طرف الحصير قيام؛ والمقدمة: الجماعة يحمونها في المجلس، كذا في «اللسان» مادة «حصير» ط

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (١/ ٨٣٣ رقم ٦٧١٥) وأبو يعين في «الحلية» من طريق بشر بن موسى بإسناده.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٠ رقم ٣٤٩)، من طريق الحميدي به وصححه الحاكم.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنن» (٢/ ٤٨٣ رقم ١١١١) عن دحيم، عن محمد بن طلحة به. وقال الشيخ الألباني: رحمه الله - في تحريج «السنن» [إسناده ضعيف؛ لجهالة عبد الرحمن بن سالم وأبيه، وسوء حفظ محمد بن طلحة كما هو مبين في «الضعيفة» (٣٦٠/ ٣٦) اهـ] وذوي نحوه عن أنس بن مالك عن عبد العليلي (١/ ١٢٦) وفي إسناده أحمد بن عمران الأحنسي وهو منكر الحديث، وقد اختلف في إسناده. وورد من وجه آخر عن أنس عن الحطيب في «تاريخ» (٢/ ٩٩) وفي إسناده محمد بن بشر الدعا؛ أورد فيه الحطيب قول ابن معين: ليس بثقة، وقول السافطني: ليس بالقوي في حديثه.

والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرْفًا ولا عدْلًا. وقال رسول الله ﷺ: «عليكم بالابتكار فإنهن أطيب أفواه وأنقى أرحامًا وأزكى باليسير».

[١٦٩٧] قال أبو بكر: قوله صَرَفٌ ولا عدْلًا: الصَّرْفُ الجيلة، والعدْلُ: الهدية. ويقال الصَّرْفُ: الاكتساب، والعدل الهدية ويقال الصرف المريضة، والعدل: المافلة. ويقال الصرف: الدية، والعدل: الريادة على الدية ويقال العدل: الدية، والصرف: الزيادة. قال أبو علي قوله والصَّرْفُ: للجيلة، والصرف: الاكتساب، والعدل: الهدية، والعدل: الدية صحيح في الاشتقاق، فأما قوله الصرف المريضة، والعدل: المافلة، والصرف: الدية، والعدل: الريادة على الدية معير صحيح في الاشتقاق. قال أبو بكر والأختان أهل المرأة والأخماء. أهل لرجل والأصهار يقع على الأختان والأخماء. وقوله: «فإنهن أنقى أرحامًا» يعني أكثر ولدًا، يقال امرأة مثاق إذا كثرت ولدها.

قال أبو علي: ويقال: امرأة نأقت إذا كثرت ولدها، وأشد الأصمعي للمافلة. [الكامل]
لم يُخرمُوا خَسَنَ العَداءِ وأَمْهَمُ طَفَحَتْ عَلَيْكَ سَائِقِ مَذَكَارِ
[١٦٩٨] [موعظة في الموت، والتوبة، وترك الذنوب].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاضى، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عمرو بن صالح الكلابي، قال: حدثنا إياس بن أبي نعيم الأقطس، قال: شهدت الحس في جارة أبي رجاء الطاردي وهو على بعة والمردق يسأله على نجيب وكنت على حمار لي، فسمعت المردق يقول للحس: يا أبا سعيد، أتدري ما يقول أهل الجارة؟ قال: وما يقولون؟ قال يقولون: هذا خير شيخ بالنصرة، وهذا شر شيخ بالنصرة، قال: إذ يكذبوا يا أبا فراس رُبَّ شيخ بالنصرة مُشرك بالله فذلك شر من أبي فراس، ورب شيخ بالنصرة ذي طمرين لا يؤمن له لو أقسم على الله لأبره، فذلك خير من الحسن يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مُدَّ ثمانون سنة، ثم قال: يا أبا سعيد، هل إلى التوبة من سيئ؟ قال: إي والله، إن باب التوبة مفتوح من قبل المقرب عزَّه أربعون^(١) لا يُغْنَى حتى تصنع، لشمس من قبيله، قال: يا أبا سعيد، فكيف أضغَّ بقذف المُخَضَّات؟ قال: تنوب الآن وتعاهد الله ألا تعود، قال: فإني أعاهد الله ألا أقلف. أو قال أسب. مُخَصَّنة بعد يومي هذا.

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٤٠ رقم ٣٥٠) بإسناد الحديث السابق هذا من طريق الحميدي به.

ورواه ابن ماجه (١٨٦١) من وجه آخر عن محمد بن طلحة به.

وهو عمل بما سبق من عمل هذا، لإسناد في الحديث السابق هذا

لكن انظر «الصحيحة» للشيخ الألباني - رحمه الله - (٢/ ١٩٢ - ١٩٦ رقم ٦٢٣)

(٢) هكذا بالصح: «أربعون» دون ذكر التمييز. ط

[١٦٩٩] [وصية أبي جعفر لعمرو بن عبد العزيز، في العدل، والبر والصلوة، ودوام المعروف]:

وحدثنا أبو بكر بن دويد، قال: حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر الغكيلي، قال: حدثني أبو حذاف عن أسد بن سعيد. الشك من أبي بكر قال: حدثني أبي، عن جدي، عن عفير؛ قال: دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين علي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال يا أبا جعفر أوصني! قال: أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولداً، وأوسطهم أخاً، وكبيرهم أباً، فازحم ولداً، وحبل أخاك، وير أباك، ورد صنعت معروفاً قرته قال أبو علي: قوله قرته أي: أدبه، يقال: رث بالمكان وأرث: أي: أقام به ودأب، قال بشر: [الوامر]

أرث على مغائبيها ملث هسريم وذئبه خشي عفاها

[١٧٠٠] [من أخبار الحمقى والمغفلين، وعدم معرفة الناس بالقرآن]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه: قال: اختصم أعرابيان إلى شيخ منهم، فقال أحدهما: أصلحك الله، ما يُخبين صاحبي هذا آية من كتاب الله - عز وجل -، فقال الآخر: كذب والله، [إني لقارئ كتاب الله، قل] فافترأ، فقال: [مجرؤ الرمل]

خلق القلب زجاجاً يفسد ما شابث وثابتاً

فقال الشيخ: لقد قرأتها كما أمرها الله فقال صاحبه: والله أصلحك الله، ما تعلمها إلا البارحة.

[١٧٠١] [خبر الأمير مع السفه، وشهادة الحمير].

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا المدائني: قال: كان بمكة رجل سفيه يجمع بين الرجال والنساء، فشكا ذلك أهل مكة إلى الوالي فغمرته إلى عرفات، فأتىها مسرلاً ودخل مكة مستتراً، فلقى حرقاء من الرجال والنساء فقال: ما يمنعكم؟ قالوا: وأين بك وأنت بعرفات؟ قال: جماراً يذرعهم وقد صرتم إلى الأمن والثروة، قالوا: شهد أنك صادق، وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثهم وسفهاءهم وحواشيهم، فعادوا بالشكوى إلى أمير مكة، فأرسل إليه فأتى به فقال: أي عدو الله! طردتك من حرم الله فبصرت إلى المشفر الأعظم تفيد فيه وتجمع الفساق! فقال: أصلح الله الأمير، يكذبون علي ويخسئونني، قالوا: بيننا وبينه واحدة، قال: ما هي؟ قال: تجمع خمير المكارين وتُرسلها بعرفات، فإن لم تقصد إلى بيته لما تعرف من إتيان الخراب والسفهاء إياه، فالقول ما قال، فقال الوالي: إن في هذا لدليلاً، وأمر بحمير فجُمعت ثم أُرسلت فقصدت نحو منزله فأتاه بملث أمتاؤه، فقال: ما بعد هذا شيء؟ جردوه، فلما نظر إلى السياط، قال: لا بد من ضربي، أصلح الله الأمير؟ قال: لا بد منه، قال: اضرب فوالله ما في هذا شيء أشد علينا من أن تُسحر بنا أهل العراق فيقولون: أهل مكة يُجبرون

شهادة الحمير فصَحَّكَ الأمير، وقال: «لله لا أضرك اليوم وأمر بتحلية سيله.

[١٧٠٢] [من شعر عمر بن أبي ربيعة في لحب والهوى، وعذر الحبيب].

قال: «وقرات على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأردى لعمر بن أبي ربيعة» [البسيط]

ما كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَزَفْتُكُمْ أَنْ أَمْصَاحَ تُنْصِي تُنِيتُ الْإِثْرَا
لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَا أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجْرَا
قَدْ لُغْتُ قَلْبِي قَاعِيَايِي سَوَاحِدَا وَقَالَ لِي لَا تَلْصِقِي وَادْفَعِ الْقَدْرَا
إِنْ أَكْثَرَهُ الطَّرْفُ يَخْشَرُ دُونَ غَيْرِكُمْ وَلَسْتُ أَخْبِرُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظْرَا
قَالُوا صَوْتُ فَلَمْ أَكْثَرْتُ مَقَالَتَهُمْ وَلَيْسَ يَلْصِقُ الصُّبَا إِنْ وَالَهُ كَبْرَا

[١٧٠٣] قال: «وقرات عليه له أيضًا، [مجروء الواهر]

نَفَثْتُ وَلَيْسَ لِي سَخَرَا وَكُنْتُ لَهَا حُدِي حَذْرَا
وَقَوْلِي فِي مُسْلَاطِ سَمِيَّةَا لِرَبِّتِ سَوْلِي غَمْرَا
مِنْ دَاوِنِتِ دَا سَفَمَا مَا خَرَى السَّلَا مَر كَمْرَا
مَهْرُنْ وَأَنْشَهَا عَجَلَا وَفَكَهَلْتُ هَكَذَا أَمْرَا
أَمْسَدَا مَخْرَكِ التَّيْسَوَا نَا قَدْ خُزْنِي حَبْرَا
وَقُلْنِ إِذَا قُصِيَ وَطَرَا وَأَذْرَكِ حَسَاجَةَ مَخْرَا

[١٧٠٤] وقرأت عليه أيضًا له [لحم]

مَنْ لَعِينٍ تُدْرِي مِنَ الدَّفْعِ عَزَا مُعْجَلَا جَمْعَهَا، خِتَالَجَا وَصَرْنَا
لَوْ شَرَحْتَ الْعِدَاةَ يَا هِنْدُ ضَنْدِي لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكِ فِي الصُّدْرِ قَلْبَا
فَصِلِي مُعْزَمَا سَخْبِكَ قَدْ كَا نَا عَلَى مَا أَوْصَيْتَ بِكَ ضَبَا
مَا عَذِرْتِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ خُلْرَا وَغَيْرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَجْدَنْتُ دَلْبَا
لَوْ تَخَرَّجْتَ أَوْ تَدَمَّغْتَ مِنِّي مَا تَنَافَعْتُ كُلَّمَا ارْذَذْتُ قُرْبَا

[١٧٠٥] [مادة: مرح]:

قال: «وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عرو وحل: «نَهْدِي أَمْرَ مَرِيحٍ» [ق: ٥]؛

قال: «معناه في أمر مُخْتَلِط، يقال: مَرِحَ أَمْرُ الدَّسِ أَيِ اخْتَلَطَ، وَأَنْشَدَ. [الرملة]

مَرِيحُ الدَّيْسِ فَاغْدِثْ لَهُ مُشْرِفُ الْحَارِكِ مَخْبُوكِ الْكُثْثَا

وكذا: فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب^(١): «كَأَنَّهُ خُوطُ مَرِيحٍ»^(٢) يعني: سَهْمَا قَدْ

(١) انظر: «التنبيه» [١٢٩].

(٢) صدره كما في «اللسان» مادة: «مرح»، «فجالت فالتعمست به حشاها» فحر كأنه [الخ]. والحوط بالصم: العصن. ط

احتلظ به الدم، ويقال: أُمِرَجْتُ الدابة أي: رَعَيْتُهَا، وَمَرَجْتُهَا: حَلَيْتُهَا، قال الله - عز وجل - : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩]؛ يعني: أرسلهما وخلّاهما.

[١٧٠٦] [من طرائف أشعب، وسؤاله الناس بحديث ينهي عن السؤال، طرائف المسألة، ونسيان الراوي لبعض الحديث]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأسباري، قال: حدثنا عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا محمد بن قتّاب بن موسى الواسطي العُكْبِيّ، ولقبه سُدُوْنِيَّة -، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: حدثنا أَشْعَبُ الطامع - وهو أشعب بن جُبَيْر. قال: أتيت سالم بن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضي الله عنه، فقلت: سألتك بالله (١) ألا أعطيني، فقال: تُعْطَى وَإِنْ لَمْ تُسْأَلْ. وحدثني أبي، عن رسول الله ﷺ أنه قال (٢) «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مُرَّةٌ مِنْ لَحْمٍ قَدْ أُخْلِقَ مِنَ الْمَسْئَلَةِ» قال عِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَإِنَّمَا كَتَبْنَا هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ أَشْعَبٍ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ (٣) يُحَدِّثُ بِهِ وَيَسْأَلُ النَّاسَ.

قال أبو بكر رحمه الله: حدثني أبي، عن إِبْرَاهِيمَ، عن يعقوب قال: الْمُرَّةُ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْمُرَّةُ بِمُرَلَّتِهَا.

[١٧٠٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن أبي يعقوب الدِّيَنَوْرِي، قال: حدثنا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّكُونِي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرُّحَيبِي، قال: قيل لأشعث: قَدْ أَدْرَكَتِ النَّاسَ، فَمَا عَلَيْكَ مِنْ لَعْنَمٍ؟ قال: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس قال (٤) قال رسول الله ﷺ «لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ بَعْثَتَانِ» ثُمَّ سَكَتَ أَشْعَثُ فَقِيلَ لَهُ وَمَا الْبَعْثَتَانِ؟ فَقَالَ: نَسِيَّ عَكْرَمَةَ وَنَسِيْتُ أَنَا الْآخَرَى

[١٧٠٨] [آخر خطبة خطبها معاوية، وقوله لرحمته فيمن يأتهم بعده، وحبّه لقاء الله]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العُثْبِيّ؛ قال: كَانَ آخِرَ خُطْبَةِ خَطْبِهَا مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ صَعِدَ الْمِبرَ فَنَحِمَهُ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَبِضَ عَلَى لَحِيَّتِهِ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مِنْ رَزَعٍ قَدْ اسْتَحْضَدْتُ، وَقَدْ طَالَتْ هَلِيكُمُ إِمْرَتِي حَتَّى مَلِلْتُكُمْ وَمَلِلْتُمُونِي، وَتَمَنَيْتُ فِرَاقَكُمْ وَتَمَنَيْتُمْ مِرَاقِي، وَإِنَّهُ لَا يَأْتِيَكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ هُوَ شَرُّ مِنِّي، كَمَا لَمْ يَأْتِكُمْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنِّي، وَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ فَأَحْبِبْ لِقَائِي، ثُمَّ بَرَلَ فَمَا صَعِدَ الْمِبرَ حَتَّى مَاتَ.

[١٧٠٩] [من أخبار معاوية وفضله وعمله وقوته، وخبره مع مصقلة بن هبيرة]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا العُثْبِيّ؛ قال: مرض معاوية

(١) رواه البخاري (١٤٧٤، ١٤٧٥)، ومسلم (١٠٤٠)، والسنائي (٩٤/٥).

(٢) هذه الكلمة في الأصل والياق بأبها. ط

(٣) رواه الخطيب في ترجمة «أشعب» من «التاريخ» (٣٩/٧) عن محمد بن أبي يعقوب به

رحمه الله! فأزجف به مَضْفَلَةً بن هُبَيْرَةَ فحملته رباباً إلى معاوية وكتب إليه إن مَضْفَلَةَ بن هُبَيْرَةَ يجتمع إليه مُرَاقٍ من أهل العراق يُرْجِمُونَ بأمير المؤمنين، وقد حملته إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه، فَوَصَلَ مَضْفَلَةَ ومُعَارِيَةً قد برأ، فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مَضْفَلَةُ: [مجرؤء الكامل]

أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ خَلِيلٍ كَيْفَ يَكُونُ حَنْدَلَةُ الْمَرَايِمِ
قَدْ رَأَيْتَنِي الْأَعْدَاءُ قَبِيْ لَيْسَ بِمَنْشَأَتِكَ عَنِ الْمَظَالِمِ
مُحَلِّبًا إِذَا خَبَرَ الرَّجُلَا لِيْ أَيْلُ مُنْتَبِعِ الشُّكَايِمِ

ثم جذبته مَسْقُطاً، فقال مَضْفَلَةُ يا أمير المؤمنين، قد أَبْقَى اللَّهُ مَكَ تَعْلُشًا وَجِلْمًا رَاجِحًا، وَكَلًّا وَمَرْغَى لَوْلِيكَ، وَمَسْمًا بَقْعًا يُعْدُوكَ، وَلَقَدْ كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ فَكَانَ أَمْرُكَ سَيِّئًا، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ وَأَتَتْ أَمِيرَهُمْ فَوَضَعَهُ مَعَاوِيَةُ وَزَدَهُ، فَسُئِلَ عَنْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: زَعَمْتُمْ أَنَّهُ كَبِيرٌ وَصَعُفٌ، وَاللَّهِ لَقَدْ جَدَيْتُ جَنْدَةً كَادَ يَكْبِرُ مِنِّي عَضْوًا، وَغَمَزَ يَدِي غَمْرَةً كَادَ يَخْطِئُهَا!

[١٧١٠] [إتيان ما يُسْتَطَاع، وإحابة المسألة]

قال أبو علي: أَشَدُّنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدٍ بن عُرْفَةَ قَالَ: أَشَدُّنَا أَحْمَدُ بن يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَكُمُ الْعَمَوِيُّ يَقُولُ لِأَبْنَيْهِ عَلِيٍّ [الكامل]

أَعْلَى إِنْ نَكَرْتَ تُجَاوِثْ هَامِنِي فَمَا بِأَضْمَرٍ نَسَاجِ الْأَرْكَانِ
وَعَلِمْتَ مَا أَنَا صَاحِبٌ ثُمَّ انْتَهَى فَمُرِّيْ وَدَلِكْ هَابَةُ الْعِشْيَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَنْتَقِبُ أَفْرَهُ شَغَبَ الْقَصَا وَيَلْجُ فِي الْعِضْيَانِ
فَاغْمِذْ لِمَا تَغْتَوِ مَا لَكَ بِلَدِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَذَايَ
وَإِذَا سُئِلَ الْخَيْرُ فَاغْلَمْ أَنَّهُ نَعْمَى تُحْصَى بِهَا مِنَ الرُّخْمِ
ثَبِّمِ تَعْلُقُ بِالرَّجَالِ وَاسْمِ ثَبِّمِ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَابِ

[١٧١١] [وصية شيخ كبير لشاب في اغتنام الشباب، وأغنى الناس، وغير ذلك].

قال. وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا الشُّكْنُ بن سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بن مُحَمَّدٍ بن السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: رَأَيْتُ بَيْشَةَ رَجُلًا مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ أَعْمَى يَقُوْهُ شَابٌّ جَمِيْلٌ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: يَا سُمَي، لَا يَغُرُّكَ أَنْ فَشَّخَ الثُّبْتُ حَطَوَكَ، وَخَلَّى سَرَّتَكَ، وَأَرْقَهُ وَرَدَكَ، فَكَأَنَّكَ بِالْكَبِيرِ قَدْ أَرَبَ ظَوْفُكَ، وَانْقَلَبَ أَوْفَكَ، وَأَوْرَهَ طَوْفَكَ، وَأَتَعَبَ سَوْفَكَ، فَهَذَجَتْ بَعْدَ الْهَمَلَجَةِ، وَدَجَجَتْ بَعْدَ الدَّعْلَجَةِ، فَحَذِّمْ مِنْ أَيَّامِ التَّرْغِيهِ لِأَيَّامِ الْإِثْرِعَاجِ، وَمِنْ سَاعَاتِ الْمُثَلَّةِ لِسَاعَةِ الْإِعْجَالِ، يَا بَنَ أَخِي، إِنْ اغْتَرَاكَ بِالسُّبِّ كَلْتَدَايِكَ بِسَعَادِيْرِ الْأَخْلَامِ، ثُمَّ تَنْقَشُ فَلَ تَتَمَسَّكْ مِنْهَا إِلَّا بِالْحَسْرَةِ عَلَيْهَا، ثُمَّ تُعْرَى رَاحَةُ الصَّاءِ، وَتَشْرَبُ سَلْوَةً عَنِ الْهَوَى، وَأَعْلَمُ أَنَّ أَغْنَى النَّاسِ يَوْمَ الْفَقْرِ مَنْ قَدَّمَ ذَخِيرَةً، وَأَشَدُّهُمْ اغْتِبَا يَوْمَ الْخَسْرَةِ مَنْ أَخْسَنَ سَرِيرَةً.

قال أبو علي: السَّرْبُ: الطريق والوجه، قد دو الرمة [البسيط]

خَلَّى لَهَا سَرْبَ أُولَاهَا وَهَبَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لاجئ الصُّقْلَيْنِ مِنْهُمِ
والرُّقَّةُ: أن تَشْرَبَ الإِبِلُ في كُلِّ يَوْمٍ. وَأَرْبَ: شَذَّ، يقال: أَرَيْتُ الْعَقْدَ إِذَا شَذَدْتَهُ،
وَالْأَرْبَةُ: الْعُقْدَةُ. وقال أبو بكر يقال: طُفْتُ الْبَعِيرَ أَطُوفُهُ إِذَا دَائِيَتْ بَيْنَ قَيْسِهِ، وَالْقَيْنَانِ
مَوْضِعَا الْقَيْدِ مِنَ الرَّظِيفِ.

قال أبو علي: الْأَوْقُ، الثَّقُلُ، وَالْهَمْلَجَةُ سُرْعَةٌ فِي الْمَشْيِ. قال يعقوب بن السُّكَيْتِ:
دَجَّ يَدُجُ دَجِيجًا إِذَا مَرَّ مَرًّا ضَعِيفًا، قال الأصمعي: هو لَدَجَجَانُ، أَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ: [الرجز]
تَسْذُحُو^(١) بِمِثَالِ الدَّجَجَانِ الدَّارِجَا

قال قُطْرُبُ: الدَّغْلَجَةُ صَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ، والدَّغْلَجَةُ الدَّخْرَجَةُ، والدَّغْلَجَةُ
الظُّلْمَةُ، والدَّغْلَجُ الْجِمَارُ، والدَّغْلَجَةُ الْهَدَبُ وَالْمَجِيئُ والدَّغْلَجَةُ: لُغَةٌ لِلصَّبِيانِ،
وَالدَّغْلَجَةُ: الْأَكْلُ يَنْهَمُ، وَأَشَدُّ [الكامل]
يَأْكُلُنَ^(٢) دَغْلَجَةً وَيَنْشَعُ مِنْ عَمَّا

وَالسَّادِيرُ. مَا يَتَرَاءَى لِلْإِنْسَانِ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْأَبْطِيلِ، وَمَا يَتَرَاءَى السُّكْرَانُ فِي سُكْرِهِ،
وقد قال بعض اللغويين: قد اسْتَعْدَرُ نَصْرًا إِذَا ضَعُفَ
[١٧١٢] [ما جري بن يزيد المَهْلَبُ، وشعر في الوصل والجفاء، ولؤم من شبع
وصاحبه جائع]:

قال: وحديثا أبو بكر، قال حدثنا السُّكْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عن محمد بن عَنَادٍ قال:
استعمل المَهْلَبُ يَرِيدَ عَلَى حَرْبِ خُرَاسَانَ، رَسَمَ الْمَغِيرَةَ عَلَى خُرَاجِهَا، وَلَمْ يُولَ
الْبُخَيْرِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةَ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، فكَتَبَ إِلَيْهِ. [لكامل]

أَفَرَّ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ
أَصِلْ الْعُدُوَّ إِلَى الرُّوْحِ وَأَنْصِبْ
أَجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَائِعًا
فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمَهْلَبُ وَالرَّيَّةَ مِنْهُ، فكَتَبَ إِلَيْهِ: [الطويل]

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شُبْعًا لَطِيفًا
فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَنْجَذْنِي لِسُرِيَّةٍ
تَلِيْمُ هَذَا الدَّهْرُ جَمَّ نَوَائِبُهُ

(١) صدره كما في «اللسان» مادة «دجج» «باتت تدعى قريباً فأجاء» أي: باتت تدعى قرب الماء فوجاً
فوجاً.

(٢) صدره كما في «اللسان» مادة «دجج» «باتت كلاب الحي تسبح بيننا» ذكر كثرة اللحم. ويشع من
هنا. يشع من يائنا.

أنا السيفُ إلا أن للسيف نبوةٌ ومثلي لا تشبوا عليك مضاربهُ
فرَضِي عنه وعزل المغيرة وولاهُ.

[١٧١٣] [شعر في عتاب المحبين، وثبات الحب مع الغياب]

قال: وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة.

[البسيط]

يا زينة البقلة الشهباء هل لكم
قالت بدائك مت أو عش نعالجه
قد كنت حملتني غيظاً أعالجه
حتى لو استطيع مما قد فعلت بنا
فقلت لا والذي خج الخجبيح له
ولا زاي الفلت من شيء يُسر به
كالشمس صورثها عراء وامحة
ضئت بنايلها عنه فقد تزلكت
أن ترهقي عمراً لا ترهقي خرجاً
فما ترى لك فيما عندنا فرجاً
إنا تقذني فقد عثينا حبسنا
أكنت لحمك من غيظ وما نصجنا
ما منح حبك من قلبي وما نهجنا
مذا بان منركم عنا وما ثلجنا
تغشي إذا بررت من حبسها الشرجا
كأن غير حزم أنا الحطاب محتلجا

[١٧١٤] قال وحدثني أحمد بن يحيى، عن حماد بن إسحاق الموصلي، عن أبيه

إسحاق قال دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو بحاضر رجلاً من قريش، فنظر إلى عائشة بنت طلحة جالسة بفناء الكعبة، فعدلاً إليها وحادثها، فقال عمر: ألا أنشدك ما قلت في مؤسنا هذا؟ قالت: بلى، فأنشدها: [البسيط]

يا ربة البقلة الشهباء هل لك في
قالت بدائك مت أو عش نعالجه
قد كنت حملتني ثقلنا نعالجه
أن تشفري همراً لا ترهقي خرجاً
فما ترى لك فيما عندنا فرجاً
إنا تقذنا فقد عثينا حبسنا

فقالت: لا ورب هذه البنية، يا أبا الحطاب، ما عثينا قط طرفة عين.

[١٧١٥] [قصيدة قبس بن ذريح في لبني، وهرامه بها]:

قال أبو عبي وأشدنا أبو بكر بن الأساري، قال أنشدنا محمد بن المَرْزُبَانِي لقيس بن ذريح - وقرأت جميعها على أبي بكر، وأشدني أحمد بن يحيى بعضها - وهي أطول كلمة لقيس - : [الطويل]

عفا سرف من أهله فسرائع
فغيفة فالأغياف أخياف ظبية
لعل لنيس أن يخيم لقاؤها
يجزع من الوادي خلاء أبيض
ولما بدا منها العراق كما بدا
فجئنا أريك فالشلاغ الدوافع
بها من لبني مخرف ومرايع
يسمض البلاد إن ما حسم واقع
عفا وتخطت الغبون الخوارج
بظهر الصفا الصلث الشقوق الشوائع

تَمَلُّيْتُ أَنْ تَلْقَى لَبِّيكَ وَالْمُتَى
وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ
وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْتِ وَانْشَقَّتِ الْعَمُصَى
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْتِ قَدْ طَرَتْ بِاللَّيْلِ
وَأَنْتَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْدَكَ اضْلَجِي
تَبْكِي عَلَى لُبِّي وَأَنْتَ تَرْكُضُهَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ فِي إِمْرٍ شَيْءٍ نَدَامَةٌ
فَلَيْسَ لِأَمْرِ خَاوِلِ اللَّهْ جَمْعُهُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ إِذَا لَمْ تُلَاقِهَا
فِي قَلْبٍ خَبْرَنِي إِذَا شَطَّتِ الْوَى
أَتَضَرَّ لِلنَّاسِ الْمُتَبَتُّ مَعَ الْجَوَى
وَمَا أَنَا إِلَّا بَأْتٌ لُبِّي بِهَا جَمْعٌ
وَكَيْفَ يَمَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرُ الْجَوَى
فَلَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُؤْتِ بِه
الْيَسْتُ لُبِّي تَحْتَ شَفْوٍ بَكَّتْهَا
وَيَلْسُنَا اللَّيْلِ الْمُهَيِّمُ إِذَا دَجَا
تَطَأَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطِئًا وَنَعْمَهُ
وَأَفْرَحُ إِنْ تَمْسِي بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ
كَأَنَّكَ بَدَعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَلْبَهَا
فَقَدْ كَسَتْ أَبْكِي وَالْوَى مُطْمَئِنَّةٌ
وَأَفْجُرْكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ
وَأَعَجَلُ لِلْإِشْمَاقِ حَتَّى يَشْفُسِي
وَأَعِجْ لِلْأَزْعَمِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ
مِثْلَ قَلْبٍ ضَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى
لَعَنِي لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ ضَاحِكُهُ
أَلَا يَلُوكَ لُبِّي قَدْ تَمَرَّخَى مَرَارُهَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى مَكْمَى بِهِ
أَيَّامُنَا لُبِّي وَلَمْ تَقْطَعْ الْعَذَى
بَقَلِّ نَهَارِ الْوَالِهِينَ نَهَارُهُ

تُعَاصِيكَ أَخْيَانًا وَحَيْثُ تُطَاوِعُ
وَلَا ذِي هَوَى إِلَّا لَهْ الدُّهْرُ فَجَاجِعُ
بَبْنٍ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصُّوَابِغُ
أَحَادِرُ مَرِّ لُبِّي فَهَلْ آتَتْ وَاقِعُ
طَرَتْ حَرْنَا وَازْقُضْ مِنْهَا الْمَدَامِغُ
رَكْنَتْ كَأَنَّ هَيْهَ وَهَوَ طَائِعُ
إِذَا تَرَعَتْهُ مِنْ يَدَيْكَ السُّوَالِغُ
مَشَتْ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَمَاعُ
وَأَنْ تَلْقَاهَا بِالْقَلْبِ رَاصِرٍ وَقَائِعُ
لُبِّي وَصَدَّتْ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَمْ أَنْتَ أَفْرُؤُ نَاسِي الْخِيَاءِ فَتَجَازِعُ
إِذَا مَرَّ اسْتَفَلْتُ بِالنَّيَامِ الْمُضَاجِعُ
صَاحِبُ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ زَوَادِعُ
لُبِّي وَلَمْ يَجْمَعْ لَهَا الشُّمْلُ جَامِعُ
وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا نَأْتٌ لِي نَافِعُ
وَيُنْصَرُ هَوَى الضَّيْحِ وَالْفَجْرِ سَاطِعُ
أَحَاءُ بِرِجْلِي لَيْسَ بِطَوْبِهِ مَا يَغُ
بِهَا الْخَذْتُ الْعَادِي تَرَعِي الرُّوَائِعُ
وَلَمْ يَطْلُبْكَ الدُّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ
بِهَا وَمِنْكُمْ مَنْ جَلَمَ مَا الْبُورُ صَانِعُ
عَلَى كَيْدِي مِنْهُ كُلُّومُ صَوَادِعُ
مَخَامَةُ شَخْطِ الدَّارِ وَالشُّمْلُ جَامِعُ
لِيَرْجِعْنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرُّوَادِعُ
وَمَا حُبُّهَا نَعُ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعُ
مَنْ النَّاسِ مَا اخْتَبِرْتُ عَلَيْهِ الْمُضَاجِعُ
وَالْبَبْنِ هَمٌّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ
خَوَى حَرَقٍ قَدْ ضَمَمْتُهَا الْأَصَالِعُ
مَوْضِلٍ وَلَا صَرِيمٍ مَيِّنَاسُ طَائِعُ
وَتَهْدِيتهُ فِي النَّائِمِينَ الْمُضَاجِعُ

يسوّاي فلنيلّي من نهاري وإنما
ولولا رجاء القلب أن تعطف النوى
له وجبات إثر لنسي كآسها
نهاري نهار الناس حتى إذا دجا
أقضي نهاري بالحديث وبالمضى
وقد نشأت في القلب معكم مؤدّة
أبى الله أن يلقى الرّشاد مُتّيم
هُما رجا بي مقلوبين كلاهما
إذا نحر أَمَدنا البكاء عشيّة
وللحُثّ آيات تُسيّر بالعنى
وما كُنْ ما مثلك نفسك حاليّا
تداعى له الأخزان من كلّ وجه
وجانب قُرب الساسي يحلّو بهمة
أراك اجتنبت الخي من غير عصو
كان بلاد الله ما لم تكن به
الآنما أبكي لما هو واقع
أحال عليّ الدهر من كل جانب
فمن كان معزّوئًا غدا لفراقنا

نفسم بين الهالكين المصارع
لما غمّطه بينهم الأضالع
شفائق ترقى في السحاب لوامع
ليّ الليل هرتسي إليك المصاحج
وتجمعي بالليل والنهم جامع
كم نشأت في الرّاحتي الأصابع
ألا كلّ أمر حُسم لاند واقع
فؤاد وعين ما فيها الدهر دمع
معوذت قرن من الشمس طالع
شعوت وتغري من يديّ الأشاجع
تلاقي ولا كلّ الهوى است تابع
فعر كما حرّ الطوّار الشواجع
وعاوده فيها فيم مُراجع
ولو شئت لم تُجئ إليك الأصابع
وإن كان فيها الخلق فخر بلاع
وهل جرّع من وشك بينك نافع
ودامت ولم تُفليح عليّ العجائع
فملآن قلبي بكي لما هو واقع

[١٧١٦] قال أبو علي: سرف وشراوع^(١) وأريك^(٢) مواضع والثلاع^(٣) واحدها ثلعة
وهي مسيل ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي، فإذا صغرت الثلعة فهي شعبة، فإذا عظمت
الثلعة حتى تصير مثل بضع الوادي أو تُشبهه فهي ميثاء، فإذا عظمت فوق ذلك فهي ميثاء
جلواخ. ولدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الماء. وأحياء ظنية موضع والمخرف^(٤)
المنزل الذي يُقيم فيه في الحريف، وجمعه مخارف والمزنج^(٥) المنزل الذي يُقيم فيه في
الربيع، وجمعه مزابع. ويختم: يُقدّر وجرع^(٦) الوادي مُعطّقه، وكذلك صوخته ومُنحناه
ومُنثناه. وغعا: فرس. والخوادع واحدها حادغة وهي التي لا تُثام، يقال: حَدَغَتْ عينه
تخدع إذا لم تُثَم، وأتياهم بعد ما حَدَغَتْ العين، وقد الممزق^(٧) [لطويل]

أرقت فلم تُخدع بعيني نفسة ومن يلق ما لا يُبث لا بُد يأزق

(١) كذا هو بضم السين المهملة عن الفارسي وروى غيره إنما هو بفتحها، ولم يحدث سيويه فعاول بالنص،
ويروى: فشراوع أي بضم الشين المعجمة وهي راية العامة، كذا في «اللسان» مادة «سرع»، ط

أراد: من يلق ما لاقيت يأرق على المشجاة لا بد، وقال الأصمعي: خدع الرقيق: نقص، وإذا نقص خثر وإذا خثر أثثر، قال سويد بن أبي كاهل: [الرمي] أثبط اللون لذيذا طعمه طيب الريق إذا الرقيق خدغ

ويروى في الحديث^(١): «إن قيل الدجال سنين خداعة؛ يزون أن معناها ناقصة الزكاة، والصفاء الصحرة، والصلد الصلب الذي إذا أصابه شيء صلد؛ أي. صوت. والشوائع: جمع شائعة وهي الظاهرة وقوله. وأثثت العصا؛ أي: تفرقت الجماعة، والعصا: الجماعة. ورقت يرقض يرقض أرمصاص إذا سال ولا يكون إلا سيئاً مع تفرق. ومثت مفرق وشطت تعدت والنوى: النية والمستشعر الذي ليس شِعَاراً وهو الثوب الذي يلي الجسد والجوى: الهوى الساطر ولأسي الخرن، يقال: أسي يأسى أسي ويكاس جمع نخس مثل ترس وتراس، وفراط وقراط. وزادع. جمع رادة. وهي التي ترذعه عن الحركة والتصرف. وذجا ألسن طنمته كل شيء. والبساط: الأرض الواسعة، والبساط: ما سيط من العرش وترضي تفرخي والمدى العاية والصزم القطيعة، والصريمة: القطعة تنقطع من معظم الرمل، والصريمة الصريمة التي قطع عليها صاحبها، والصريم: الصبح سمي بذلك؛ لأنه انصرم عن الليل، والصريم: الليل؛ لأنه انصرم عن النهار وليس هو عندما عبداً، والصريمة: القطعة من الإبل، وسيف صارم. قاطع. وتهيدته: تسكنه ووجبات حفات والماق من العبر الجانب الذي يلي الأنف. والمحاظ: الذي

(١) رواه ابن إسحاق على وجوه، فرواه مرة عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً.

أخرجه الطحاوي في «المشكّل» (١/٤٠٤ رقم ٤٦٤)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٨ رقم ١٢٥) من طريق أبي كريب عن يونس عن ابن إسحاق

وتابعه على هذا الوجه مسلمة بن علي وإسماعيل بن عياش كلاهما عن إبراهيم بن أبي عبلة به أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١٨ رقم ١٢٣، ١٢٤).

ورواه ابن إسحاق مرة ثانية فقال: عن عبد الله بن دينار عن أبي.

أخرجه الطحاوي في «المشكّل» (٤٦٥) والبرار (٣٢٧٣ - كشف الأستار) عن يونس، وأحمد (٢/٢٢٠) والطحاوي (٤٦٦) والبرار (٣٣٧٣) من طريق عبد الله بن إدريس - كلاهما - عن

ابن إسحاق به.

وأهل أبو حاتم حديث ابن إسحاق هذا، وذكر له وجه آخر عن ابن دينار وقال: «لو كان حديث ابن إسحاق صحيحاً لكان قد رواه الثقات عنه» يعني عن ابن دينار. انظر «أهل ابن أبي حاتم - رحمهما الله» (٢/٤٢٨ رقم ٢٧٩٢) ورواه ابن إسحاق مرة ثالثة فقال: عن محمد بن المنكدر عن أنس به.

أخرجه أحمد (٢/٢٢١) من طريق عباد بن العزم عن ابن إسحاق به.

وزوي الحديث عن أنس من وجه آخر عنه ليس فيه ابن إسحاق. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٢٨٢) وفي إسناده ابن لهيعة والكلام فيه مشهور.

يلي الصَّدْعُ. والآيات: العلامات واحدها آية. وشُحوب: هُزال. والأشاجع: غروق ظاهر الكُف، واحدها أشجع. والظُّوار: جمع حُر وهي التي عَصَفَتْ على ولد غيرها. والسواجع: واحدها ساجعة وهي التي تَعُدُّ حَبِيثَهَا على جهة وحدة، يقال: سَجَعْتُ تَسْجَعُ سَجْعًا. والهُيَامُ: داء يأخذ البعير مثل الحمى، فيَنْحَنُ حَنْتَهُ ويكثر شربه للماء وينحل جسمه، يقال: بعير هَيَمَانٌ، وإبل هِيَامٌ كقولك عَطْشان وعطش، وبقعة هَيْمِي.

[١٧١٧] [عصيان البطن والفرج، وأثار ذلك].

قال: وقرأت على أبي بكر بن يزيد رحمه الله لعائِم بن عبد الله. [الطويل]

أَكُفْ يَدِي عَنِ أَنْ يَسَّانَ التَّمَامُهَا أَكُفْ صَحَابِي حِينَ حَاجَاتُنَا مَنَا
أَبِيتُ هَصِيمَ الْكَثْعِ مُضْطَمِرَ الْحَنَا مِنْ الْجُرْعِ أَخْشَى الدُّمُّ أَنْ أَتَضْلَعَا
وَأَنِّي لَأَسْتَشْخِصِي رَمِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ حَابِئِ الرِّادِ أَقْرَعَا
وَأَنْتَ إِنْ أَغْطَيْتَ بَطْنُكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُتَشَهَّى الدُّمِّ أَجْمَعَا

[١٧١٨] [دعاء أعرابي عشية عرفة، والدعاء بالصلاح والمعاقة، ودوام النعم].

قال أبو علي رحمه الله! وحدثنا أبو بكر بن الحسن، قال: حدثنا أبو يعلى، عن الأصمعي، قال: شهدت أعرابيا عشية عرفة بالموقف فسمعتَه يقول: اللهم إن هذه العشية من عَشَايَا مَسْعَتِكَ، وأخذ أيام زُلْمَتِكَ، فَوَيْلٌ لِيكَ يَا اللَّهُمَّ، بكل لسان تَذَقَّى، وكل حَبْرٍ فِيهَا يَتَغَى، أَتَيْتُكَ الصُّوَامِرُ مِنَ الْفَجِّ لَعَمِيْقٍ، رَجَعْتُ إِلَيْكَ الْمَهَارِقُ مِنْ شَعْبِ الْمَصِيْقِ، تَرَجُّوْا مَا لَا حُلْفَ لَهُ مِنْ رَغْدِكَ، وَلَا مُتْرَكَ لَهُ مِنْ عَصِيمِ أَخْرِكَ، أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ وَجُوهَهَا الْمُصَوَّوَةِ صَابِرَةً عَلَى لَفْحِ السَّمَائِمِ، وَبَزْدِ لَيْلِ الثَّمَانِمِ، لِيُنْزِلَكُنَا بِدَلِكِ رِضْوَانِكَ، ثُمَّ انْتَحَبَ وَبَكَى وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَطَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَسَأَ يَقُولُ: إِلَهِي إِنْ كُنْتُ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ دَاعِيًا، فَطَالَمَا كَفَيْتَنِي سَاهَا، بِغَمَّتِكَ تَطَاهَرُهَا عَيْيُ عِدِ الْقَفْلَةَ^(١)، فَكَيْفَ أَيْأَسُ مِنْهَا عِنْدَ الرَّجْعَةِ، وَلَا أَتْرُكُ رَحَاءَكَ لِمَا قَدَّمْتُ مِنْ اقْتِرَافِ آثَامِكَ، وَبِئْسَ كُنْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ، فَهَبْ لِي يَا رَبُّ الصَّلَاحَ فِي الْوَلَدِ، وَالْأَمْنِ فِي الْبَلَدِ، وَعَافِيِي مِنْ شَرِّ الْحَسَدِ، وَمِنْ شَرِّ الدُّفْرِ التَّكْدِ

[١٧١٩] [دعاء حرمة بنت النعمان لسعد بن أبي وقاص، واللثيم والكريم والعبد

الصالح]

قال: وحدثنا أبو يعلى، عن الأصمعي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن بلال بن سعد؛ قال: قَضَى سعد بن أبي وقاص لَحُرْقَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ حَاجَةً سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ مِنْ دَعَائِهَا لَهُ: لَا جَعَلَ اللَّهُ نَفْسِي إِلَى لَثِيمِ حَاجَةً، وَلَا أَرَأَى لَكَ عَنْ كَرِيمِ نَعْمَةٍ، وَلَا زَالَتْ عَنْ عَبْدٍ صَالِحِ نَعْمَةً إِلَّا جَعَلَكَ سَيِّئًا لِرُدِّهَا.

(١) أصل الفعل: الرجوع من السفر؛ ويطلق على لائمه في السفر كما هنا تعازلا بالرجوع. كما في «اللسان» مادة «فعل» ط

[١٧٢٠] [شعر في الاستعداد للموت، وصروف الدهر]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، عن بعض أشياحه قال: كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيراً ما يُلشد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي [السيط]

تَجْهَرُ بِجَهَارِ تَبْلُغِيسِ به
وسابقي بعتة الأجال وانكيس
ولا تُكْذِي لَمَنْ يَنْفَى وَتَمْتَقِرِي
واخشي خواث صرَب الدهر في مهل
عن مذبة كان فيها قطع مُذْته
لا تُأْمِي فَجَعْ دَهْرٍ مُورِبِ حَبَلِ
يَا زُبْ ذِي أَمَلٍ فِيهِ عَلَى رَجَلِ
مَنْ كَانَ جِئَ تَصِيْتُ الشَّمْسِ جَنَته
ويألف الظل كي تنفى بَشَانِته
في قنبر مُوجِشَةٍ غَبْرَاءِ مُقْبِرَةٍ

قال الكسائي، جُثْتُ الرجلُ جِثًا فهو مَجْثُوثٌ، وَجِثٌ جِثًا فهو مَجْثُوثٌ، وَزَيْدٌ زُودًا وَزَمُودًا فهو مَزَمُودٌ، قال أبو كبير الهذلي [الكامل]

خَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرُودَةٍ كَرَهَا زَعْفُذٌ نِطَاقَهَا لَمْ يُخَلَّلِ
وقال أبو زيد: شَبَفَ شَأْنًا فهو مُشْتَوٍ إِذْ عَزَغَ وقال غيره: الْوَحَلُ: الْفَزَعُ وَالْأَجْيَلَالُ
مثل الأَجْيَلَالِ: الْفَضْرَعُ، وَأَنْشَدَ [محلح السبط]

لِلْقَلْبِ^(١) مِنْ حَوْفِ أَجْيَلَالٍ

وقال أبو عمرو: أَذَابَ فهو مُذْبَبٌ إِذَا فَرَعَ وقال الصراء: وَتَرَّتْهُ بغير همز إذا زفرته،
وقال الأصمعي: وَالْعَلَّةُ: الَّذِي يَسْتَجِفُّ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ مِنَ الْفَزَعِ وقال أبو عمرو: ضَاعَنِي
الشَّيْءُ: أَفْرَعَنِي، قال أبو علي: وَالصُّوْعُ - عَمْدِي - الْحَرَكَةُ مِنَ فَزَعٍ كَادَ أَوْ غَيْرُهُ، قال
الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي [الطويل]

فَرَنْخَابٍ بِضَاهَابٍ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا
أَخْشَا ذَوْبِي الرِّيحَ أَوْ صَوْتُ سَاعِبِ
ومنه قيل: تَصَوَّعَ الْمِسْكُ: أَي. تحرك ريحه وقال غيره: الْإِفْرَازُ: الْإِفْرَاعُ، وَأَنْشَدَ
أَبِي ذُؤَيْبٍ: [الكامل]

وَالْدَّهْرُ لَا يَنْقُى عَلَى خَدَّائِهِ شَبَبٌ أَفْرَتَهُ الْكَلَالُ مُزَوَّعٌ

(١) صدر هذا البيت «وغيظت قد هبطت وحدي» ويرعمون أن فائله امرؤ القيس: كذا في «اللسان» مادة «جال». ط

قال أبو علي: السَّبُّ والشُّبُوبُ والمُشِثُ. المُمِثُّ من الثيران، قال: والإمراؤ - عندي - الاستخفاف، وأقرته: استخففته، ومنه قيل لولد القرة: قُرٌّ؛ لأنه يستخفه كل شيء رآه أو أحس به. قال أبو زيد يقال: أخذني منه الأزيت؛ أي: الفزع.

[١٧٢١] [مراتب لبعض الشعراء]:

وقرأت علي أبي عمر في بواخر ابن، لأعربي، عن ابن الأعرابي هذه الأبيات. [المسرح]

أَبْنُ خَلِيلِي السَّيِّدِ أَصَابِيهِ	قَدْ بَانَ عَنِّي فَمَا أَقْبِيهِ
خَلَّ بَرْزَمِي فَمَا يُكَلِّمِي	شُئْلًا وَإِنْ كَبِثَ قَدْ أَتَادِيهِ
قَدْ كَانَ نَرًا فَكَيْفَ اخْفَرَهُ	أَيَّامُ يُذِيي وَكَبِثَ أَذْيِيهِ
يَا بُغْدَ مَنْ خَلَّ فِي الشَّرَى أَنْدَا	عَنْكَ وَنَ حُلْ حَيْثُ تَأْتِيهِ
أَيَّامُ تَلَهُو وَبِيسَا أَمْدُ	بَرْجُوه فِيهِ وَقَدْ يُرْجِيهِ
يَسْتَسْطِيسِي مَرَّةً وَسُوعُدْسِي	فَضْلًا طَرِيفًا إِلَى أَيْسَادِيهِ
أَيَّامُ إِنْ فُلْتُ فَالَ فِي مَرِيعِ	وَأَنْ كَرِهَ مَا مَدَا ثَائِيهِ
مُسَاعَدُ مُوَيْقُ أَخُو كَرَمِ	فَكَيْسَ شُبَّةً لَهُ يُدَايِيهِ
إِذْ تَخَسُّ فِي مَلَوَّةٍ وَفِي عَمَلِ	عَسَ رُئُوبٍ دَقِيرٍ ذَهَبَتْ ذَوَاعِيهِ

[١٧٢٢] وقرأت علي أحمد بن عبد الله بن أحمد: [السط]

أَنْكَسَ أَحَا كَانَ يُلْقَانِي مَثَلِهِ	قَبْلَ السُّؤَالِ وَيُلْقِي السَّيْفَ مِنْ دُونِي
إِنَّ الْمَمَايَا أَصَابَتْنِي مَصْدُئُهَا	وَسَتَعَجَلْتُ بَاحٍ قَدْ كَانَ يَكْمِي

وقرأت عليه أيضًا، عن أبيه وأشدنا أبو بكر بن دريد أيضًا: [الطويل]

أَيْغَسَلُ رَأْسِي أَوْ تُعْطِيَتْ مَشَارِي	وَوَجْهَكَ مَغْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيْبُ
سَبِيْنِكَ مِنْ أُنْمَى يُسَاحِكُ طَرْفَهُ	وَلَيْسَ لِمَنْ وَازَى التَّرَابُ نَسِيْبُ
وَإِنِّي لَأَسْتَعْجِي أَحِي وَهُوَ مَبِيْثُ	كَمَا كَبِثَ اسْتَعْجِيهِ وَهُوَ قَرِيْبُ

[١٧٢٣] وحدثنا أبو بكر بن الأبياري رحمه الله قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه،

عن الأصمعي: قال: رأيت امرأة جالسة عند قبر تكي وتقول: [محلح السيط]

هَلْ حَبَّرَ الْقَبْرُ مَائِلِيهِ	أَمْ قَرَّ عَيْبَ مَرَاتِرِيهِ
أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْمُ	بِالْجَسَدِ الْمُسْتَكْبَرِ فِيهِ
لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ يُوَارِي	نَاةً عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ
تُخَلُّوْ تُعَمُّ عُنْدَهُ سَمَاحَا	وَلَسَمَ تَنْزُ قَطُّ لَا يَفِيهِ
أَتَقِي بَرِيْدًا لِمُغْتَفِيهِ	أَتَعِي بَرِيْدًا لِمُسْتَعْجَلِيهِ
أَتَعِي بَرِيْدًا يَلْسَى خُرُوبِ	تَخْبِيْرُ عَسَ مُسْتَظَرِّ كَرِيهِ
أَتَذُبُّ مَنْ لَا يُجِيْطُ عِنْمَا	بَكُنْهُوَ بَلْعُ نَادِيهِ

بِأَجَبَلًا كَانَ ذَا أَفْسَاحٍ وَعُودَ حَرٍّ لَمَسَ يَلِيهِ
وَنُحْلَةً طُلُعَهَا نَفِيدٌ يَفْرُبُ مَنْ كَفَتْ مُجْتَنِيهِ
وَبَا مَرِيضٌ عَلَى وَرَاشٍ تُؤَدِيهِ أَسْدِي مُمَرِّضِيهِ
وَبَا ضَبُورًا عَلَى بِلَاةٍ كَانَ بِهِ اللَّهْ يُنْتَلِيهِ
بَا دَفَرٌ إِذَا أَرَذَتْ مِنِّي أَخْلَفْتُ مَا كُنْتُ أَرْجِيهِ
دَفَرٌ زَمَانِي بِفَقْدِ الْفِي أَفْكُورَ مَانِي وَأَتَّكِيهِ
أَمْسَكَ الْبَلَاءُ كُلَّ رَوْعٍ وَكُلَّ مَا كُنْتُ تُسْقِيهِ
[١٧٢٤] [مَا يَقَالُ لِمَنْ يَصْلُحُ الْمَالُ عَلَى يَدَيْهِ]:

قال العمراء يقال، إنه لَشَرْعِيَّةٌ مَالٌ إِذَا كَدَّ يَصْلُحُ الْمَالُ عَلَى يَدَيْهِ وَتُخَيَّرُ رَغِيَّتُهُ،
وَالشَّرْعِيَّةُ: الْحَسَنُ الْقِيَامُ عَلَى الْمَالِ وَالرَّغِي لَهْ، وَأَشْدُّ^(١). [الرَّجَر]

تَرْعِيَّةٌ قَدْ فَرِثَتْ مَجَالِيَةً يَغْلِي الْغَوَايِي وَالْغَوَايِي تَغْلِيَةً
وَقَالَ يَعْقُوبُ: تَرْعِيَّةٌ وَتَرْعِيَّةٌ بضم التاء وكسرهما، قَالَ: وَيُقَالُ لِلرَّاعِي الْحَسَنِ الرَّعِيَّةَ
لِلْمَالِ: إِنَّهُ لَيَلُومُ مِنْ أَتْلَائِهَا، قَالَ عُمَرُ بْنُ لُحَا: [الرَّحَر]

فَصَادَقْتُ أَغْسَلُ مِنْ أَتْلَائِهَا يَغْجِبُهُ الشَّرْعُ عَلَى بِلْمَائِهَا
وَإِنَّهُ لَعَسَلٌ مِنْ أَغْسَالِهَا، وَإِنَّهُ لَيُرَى مِنْ أَرْزَارِهَا، وَيُقَالُ: إِنَّ لَعْلَانَ عَلَى مَالِهِ إِضْبَعًا، أَيْ:
أَكْرَأَ حَسَنًا، قَالَ الرَّاعِي: [الطويل]

ضَعِيفُ الْفَضَا بِأَدْيِ الْغُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهِ إِذَا مَا أَحْدَثَ السَّاسُ إِضْبَعًا
أَي: يُشَارُ إِلَيْهَا بِالأَصَابِعِ إِذَا رُوِيَتْ. وَيُقَالُ إِنَّهُ لِحَالُ مَالٍ، وَخَائِلُ مَالٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ
الْقِيَامِ عَلَيْهِ. وَإِنَّهُ لَسُرْسُورُ مَالٍ. وَإِنَّهُ لَصَدَى مَالٍ. وَإِنَّهُ لَسُؤْيَانُ مَالٍ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَإِنَّهُ
لَيَمُخْجِنُ مَالًا، وَأَشْدُّ. [الرَّجَر]

قَدْ حَثَّتِ الْجَلْعُذُ شَيْئَهَا أَغْجَمًا يَمُخْجِنُ مَالٍ أَبْنَمَا تَضَرَّقَا
الْجَلْعُذُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَيُقَالُ لِسَمْرَاءَ إِذَا أَسْتَتْ وَفِيهَا قُوَّةٌ، إِنَّهَا جَلْعُذٌ. وَيُقَالُ:
هُوَ إِزَاءُ مَالٍ، وَإِزَاءُ مَعَاشٍ إِذَا كَانَ يَقُومُ بِهِ قِيَامًا حَسَنًا، وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِي: [الطويل]
إِزَاءُ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ بِطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ
أَي: وَقُوبٌ وَارْتِفَاعٌ، وَيُرْوَى: وَفِيهَا سُورَةٌ أَيْ: بَقِيَّةٌ مِنْ شَبَابٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي
قَوْلِ وَهْبِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ: [الطويل]

تَجِدْنَهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ لَهُمْ إِزَاؤُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتِ وَالْأَزْلُ
أَي: هُمُ الَّذِي يَقُومُونَ بِهَا الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

(١) هو أبو محمد النعماني كما في «اللسان» مادة «جرا» وروايته: مَقُوسًا قَدْ فَرِثَتْ إِلَيْهِ. ط

[١٧٢٥] [مراثٍ للثعبي والجوهري، والحزن على الفراق]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة للثعبي: [لوفر]

يَنَامُ الْمُتَحِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ	وَيُوقِظُني وَأَوْقِظُها الْهُمُومُ
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَمْرِي	وَلَيْلِي لَا يَسَامُ وَلَا يُرِيمُ
كَأَنَّ السَّلِيلَ مَخْرُومٌ دُجَاه	فَأَوَّلَهُ وَأَحْرَهُ مُقْبِسُ
لَمَهْلِكِ وَثِيَّةٌ تَرَكُوا أَبَاهُمْ	وَأَضْعَفُ مَا بِهِ مِنْهُمْ عَظِيمُ
يُذَكِّرُنِيهِمْ مَا كَثُ فِيهِ	فَيُبَيِّنُ النَّسَاءُ وَالنَّبِيمُ
فَالْحَدِيثُ مِنْ ذَمِّهِ نُدُوبُ	وَبِالْأَخْيَارِ مَنْ وَخَدِي كَلُومُ
فَإِنْ يَهْلِكُ بَيْتِي فليس شيءُ	عَلَى شَيْءٍ مِنْ لَدُنِّيَا يَدُومُ

[١٧٢٦] قال - وأنشدني إسحاق بن الجعيد، قال أنشدني أحمد الجوهري: [مطلع]

[البسيط]

وَأَخْرَجَنِي مِنْ مَرَقٍ قَهْرُ	فَمِنْ الْمَصَابِيحِ وَالْخُصُوفِ
وَالْأَمْسَدُ وَالْمُرْنُ وَالسُّوَالِي	وَالْخُفْضُ وَالْأَمْسُ وَالشُّكُوفُ
لَمْ تَنْتَكِرْ لِمَا التَّسْبِيحُ	حَتَّى تَوَلَّيْتَهُمُ الْقَبُوفُ
بِكُلِّ سَارٍ لِمَا قُلُوبُ	وَكُلِّ مَاءٍ لِمَا عُيُوفُ

[١٧٢٧] وأُضِلَّ علي بن سليمان لأحمش، قال قال عمرو بن مالك بن يثربي

يرثي مسعود بن شداد. قال: وقال يعقوب هي لأبي الطمحن لقيني ثم شك، قال والصحيح أنها لعمرو، وقد قالوا: إنها لامرأة من جزم، وإنما وقع الخلاف هاهنا.

قال أبو علي. وقرأتها علي أبي عمر المظفر، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي لقارعة^(١) بنت شداد ترثي أباها مسعود بن شداد. وهي الروايتان اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان ورواية أبي الحسن علي لأحمش أتم، وهي هذه الآيات [البسيط]

يَا عَيْنُ بَكَيْ لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَادِ	بَكَتِ دِي عَرَائِ شَجْوُهُ بِأَدِي
مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّديعِ وَلَا	يَجْفُو الْعِيَالُ إِذَا مَا ضُرُّ بِالزَّادِ
وَلَا يَحُلُّ إِذَا مَا خَلَّ مُنْبِدَا	يَحْفَسِي الرِّزَّةَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَدِ

قال أبو علي: لم يزو هذا البيت ولا اندي قبله من الأعرابي، ويروي. مُغْتَنَرًا مكان متبذًا وهما سواء، وقال لنا أبو الحسن لأحمش وجنظي ولأدي.

قَوْلُ مُنْكَمَةِ نَقَاصُ مُنْكَمَةِ قُتَّاحُ مُنْكَمَةِ خَبَاسُ أَوْرَادِ

(١) في النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب لأهبة ببارير «لقرعة» بدلاً عن «لعارعة» وفي النسخة الخطية المحفوظة تحت يد المير «كركو» لبرصه، وقد نه علي هذا في تعليقاته التي أشرنا إليها. ط

وروى ابن الأعرابي: فَرَّاجٌ مَبْهَمَةٌ.

خَلَّالٌ مُنْعَرِجَةٌ فَرَّاجٌ مُنْعَزِعَةٌ
قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ زَبَّاءٌ مَرْقَبَةٌ
وروى ابن الأعرابي:

قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ نَحَّارٌ رَاغِبَةٌ
خَمَّالٌ أَلْوِيَّةٌ شَذَّادٌ أَنْجِيَّةٌ
وروى ابن الأعرابي:

شُهُادٌ أَنْجِيَّةٌ زَفَّاعٌ أَلْوِيَّةٌ

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان

جَمَاعٌ كُلُّ جِصَالٍ الْخَيْرُ قَدْ عَلِمُوا
أَسَا زُرَّارَةٌ لَا تَنْقُذُ فُكْرٌ قَتَّى
هَلَّا سَقَيْنَتْمْ نَبِيَّ حَزْمٍ أَسِيرَكُمْ
بِغَمِّ الْقَتَى وَيَمِينِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا
هُوَ الْقَتَّى يَنْحَمِدُ الْعَجِيرَانُ مِثْلَهُمْ
الْعُلَاهُجُ الطُّغْيَانُ السُّخْلَاءُ يَتَّبِعُهَا
وَالسَّاسُ الرُّقُ لِلْأَضْحَابِ إِذْ تَرَلُّوا
لَا أَسْ عَمَّكَ لَا أَسَاكَ مَنْ زَحَلِ
قال أبو الحسن ويروى:

لَا أَسْ عَمَّكَ لَا أَسَاكَ مَنْ شَذَّادٌ
وَيُروى:

لَا أَسْ عَمَّكَ لَا أَسَاكَ يَا رَجُلَا
إِنِّي وَإِيَاهُمْ خَتَّى تُصِيبَ بِهِ

لم يرو ابن الأعرابي من قوله أَسَا زُرَّارَةٌ إِنِّي هَذَا الْبَيْتَ إِنِّي وَإِيَاهُمْ، وَزَوَى
يَا مَنْ يَزَى بِإِرْقَا قَدْ بَثَّ أَرْقَاهُ

ويروى: قَدْ بَثَّ أَرْقَاهُ، وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: جَوْذَا عَلَى الْحَرَّةِ السُّودَاءِ، وَأَتَّبَعَ هَذَا

الْبَيْتَ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ: [الْبَسِيطُ]

بَرْقَا تَلَّالًا غَوْرًا جَلَسَتْ لَهُ
بِشْنًا وَمَانَتْ رِيَاخُ الْغَوْرِ تُزْجِلُهُ
الْقَتَّى مَرَايِي غَيْثٌ مُنْبِلٌ غَدَقِي
دَتَّ الْعِشَاءُ وَأَضْحَابِي بِأَفْنَادِ
خَتَّى اسْتَنْبَتْ تَوَالِيهِ بِأَجَادِ
دَابَّ يَسْبِغُ كُيُوبًا ذَاتَ إِزْعَادِ

أَسْقَى بِهِ قَنْدَرٌ مِّنْ أَغْبَى وَحَثَ بِهِ قَنْدَرٌ إِلَى وَلَمَّا يَفْقِدُ مَا يَدِي
 [١٧٢٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: السَّيْفُ، شَحْمٌ لِسَامٍ وَهُوَ أَجُودُ شَحْمِ التَّعِيرِ، يَقُولُ: لَا يَسْتَأْذِنُ
 بِهِ دُونَ صَيِّفِهِ وَغِيَالِهِ. وَالْمُعْتَزُ وَالْمُتَشَبِّذُ الْمُتَسَخِّي الْمُنْعَرِدُ. وَقَوْلُهُ: بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّادِي، يَعْنِي
 بَيْنَ الْخَضِرِ وَالْبَهْدِيِّ، فَأَمَّا السَّادِي وَالسَّادِي فَلِلْمَجْلِسِ، قَوْلًا مُحْكَمَةً يَعْنِي: خُطْبَةً أَوْ قَصِيدَةً.
 وَالْمُبْرَمَةُ: الْأُمُورُ الَّتِي قَدْ أُبْرِمَتْ؛ أَيْ: أُخْكِمَتْ. وَقَوْلُهُ: قَتَلَ طَاعِيَةً، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَتَلَ أَبُو
 الْحَسَنِ. الْهَاءُ فِي طَاعِيَةٍ لِلْمَبَالَعَةِ، وَنَمَّا أَرَادَ طَاعِيَةً وَرِيَاءً. فَقَالَ مَن قَوْلُهُمْ رَبًّا لِلْقَوْمِ يَزْنًا إِذَا صَارَ
 لَهُمْ رَيْبَةً؛ أَيْ: ذَيْدْبَانًا. وَالْأَنْجِيَّةُ الْقَوْمُ يَتَسَاوُونَ؛ أَيْ: يَتَسَارَوْنَ، وَاحِدُهُمْ نَجِيٌّ وَالنَّكْنُ
 الْقَيْدُ، وَجَمْعُهُ أَنْكَالٌ. وَالضَّادِي، الْعَطْشَانُ هَاهُنَا. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: قَوْلُهُ هُمُورًا بِإِخْمَادٍ، يَقَالُ:
 خَمَدَتِ النَّارُ إِذَا سَكَنَ لَهْجُهَا، وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُكَ، وَخَمَدَتْ إِذَا طَفَأَ جَمْرُهَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمِنْهُ
 قِيلَ: خَمَدَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، وَخَمَدَ لَثَوْتُ إِذَا أَخَذْتُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَرْقَعٌ، وَإِنَّمَا قَالَ: وَقَدْ هُمُوا
 بِإِخْمَادٍ؛ أَيْ: هُمُوا بِأَن يُطْفِئُوا لَهْجَ بَرٍّ لَهُمْ لَثَلًا يَنْهَضُهَا بِاللَّيْلِ الْمَتَنَوِّرُ فَيَأْتِيهِمْ لِلْقَرَى
 وَالْخِلَاءِ: الْوَاسِعَةُ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُتَعَجَّرُ: أَيْ: الْكَثِيرُ قَالَ: وَالسَّائِي الْمُنْتَاعُ لِلْحَمَرِ،
 يَقَالُ: سَنَأْتُ الْحَمَرَ أَنْوَاهَا سَنًا إِذَا اشْتَرَيْتَهَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَلَا يَكُونُ السَّنَاءُ إِلَّا فِي الْحَمَرِ
 وَخَدَاهَا. وَالْجَادِي: السَّائِلُ وَالْمُعْطَى وَهُوَ مِنَ الْأَصْمَدِ، قَالَ الشَّاعِرُ [الطَّوِيلُ]

جَدَوْتُ أَنَا مَسْمُورِينَ فَمَا جَدَوْتُ أَلَا إِلَهَ مَا خَدَمُوهُ إِذَا كُنْتُ خَادِيهَا

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ: ثَوْبٌ حَذَادٌ؛ يَعْنِي ثَوْبٌ رَسَبَ وَالنَّارِقُ السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ
 بَرْقٌ وَالْعَوْرُ نِهَامَةٌ. وَالْجَلْسُ بَحْدٌ وَجَلَسَا أَيْ الْجَلْسُ
 وَأَشْدِي أَبُو بَكْرٍ مَن دَرِيْدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١). [الطَّوِيلُ]

إِذَا^(٢) مَا خَلَسْنَا لَا تَرَالُ تَرُومُنَا نَمِيمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنْ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَمَادٌ، مَوْضِعٌ. كَذَا أَشْدِيَاءُ تَرْجُلُهُ؛ أَيْ: تَذْفَعُهُ؛ وَلَا أَحْسَبُ هَذَا^(٣)
 مَخْفُوطًا؛ وَإِنَّمَا هُوَ تَرْجُلُهُ؛ أَيْ: تَذْفَعُهُ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: اسْتَتَبْتُ، نَهْيًا وَالْتِمَامُ وَأَتَّحَدُ
 جَمْعُ تَجَدُّدٍ.



[تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى الْجِزْمُ الثَّانِي مِنَ الْأَمَالِي. وَيَلِيهِ كِتَابُ دِيَلِ الْأَمَالِي وَالنَّوَادِرُ وَأَوَّلُهُ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ الْقَالِي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَحْبَبْنَا أَبُو بَكْرٍ... إلخ.]

(١) انظر: «التنبيه» [١٣٠]

(٢) البيت لمالك بن خالد كما في كتاب «أشعار الهمدانيين» طبع لندن (ص ١٥٤) والشعر الثاني فيها
 سليمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازُنْ

(٣) قوله وَلَا أَحْسَبُ هَذَا أَيْ: تَرْجُلُهُ مَن أَرَجَلَ الرَّبَاعِي؛ وَلَمْ يَحْدِهِ فِي كِتَابِ اللَّعَةِ الَّتِي عِنْدَهَا هُوَ كَمَا قَالَ
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَا أَحْسَبُ مَخْفُوطًا وَإِنَّمَا هُوَ تَرْجُلُهُ؛ أَيْ: ثَلَاثًا مَن بَابُ بَصَرَ. ط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي - رحمه الله تعالى ^(١) - : أخبرنا أبو بكر بن دريد الأرمي، قال: حدثنا الرياشي، عن محمد بن سلام، قال: كتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم إني بطرت في عمري فإذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نخوي في السن وإن امرأ قد سار إلى منهل حمير عما لقم أن يكون دما معه، فسمع التيمي منه هذا فقال: [الطويل]

وإن امرأ قد سار حمير حجة إلى منهل من وزده لسقريب



[٢] [مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز] قال أبو علي قال أبو بكر وحدثنا عبد الأول بن مرزئد، قال حدثني أحمد بن محمد بن الفضل، قال روى محارب بن دثار عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات: [البيط]

كم من شريعة حق قد أقمت لهم	كانت أميتت وأخرى منك تُنتظر
يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي	على السجوم التي نعتالها الخضر
ثلاثة ما رأيت حين لهم شئب	يضم أعطهم في المسجد الفذر
فأنت تتبعهم لم تأل مخطبتنا	سفيا لها سئنا بالحق تُفتقر
لو كنت أملك والأقدار غالبة	تأتي صاخا وتنبأنا وتسكر
صرفت عن عمر الخيرات مضرعة	بذير سمعان ^(٢) لكس يغلب القدر

[٣] [رثاء امرأة لأخيها، وقولها: فأنت اليوم أوعظ منك حيا]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأساري - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو الحسن

(١) وجد بهامش الأصل ملحفا بهذا الموضع وعبد علامة الصحة ما معه - وحدثنا البسابوري قال: حدثنا حاجب بن سليمان، قال: حدثنا مزمل بن إسماعيل، قال: حدثنا سعيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «من طهر صائغا أو جهز غازيا كان له مثل أجره». ط

(٢) دير سمعان بكسر السين وفتحها دير بنواحي دمشق في موضع نهر ويسانين محلة له وعنده قصور ودورا وبه قبر عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه. ط

الأسدي، قال: حدثنا الرياشي، عن العتيبي، عن أبيه؛ قال: رأيت امرأة بصرية^(١) جالسة عند قبر تبكي وتقول هذه الأبيات^(٢): [الوافر]

الأمس لي مأنسك يا أحيا
طوئك خطوب دهرك بعد نشر
ملو نشرت فواك لبي المسب
بكبشك يا أحيى بدمع عيني
وكانت في حياتك لي عطاش
ومن لي أن أبئك ما لديا
كدك خطوبه نشرًا وطيب
شكوت إليك ما صفت إليك
لم يثن البكاء عليك شيئا
لانت اليوم أوعظ منك حيا

[٤] [مرثية الأبيرد الرياحي لأخيه بريشة]

قال، وأشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأحفش للأبيرد بن المعذر الرياحي يرثي أخاه برندا: [الطويل]

تطاول نبلي لم أمة نفلنا
أراقب من ليل الشمام نجومه
تذكر علقى بأن منا بتظيرة
لأن تكن الأيام فرقتن بؤسنا
وكنت أرى هجرا فراقك ساعة
أحسنا عباد الله أن كنت لأفيا
فتى ليس كالمتيان إلا خيارهم
فتى إن هو استمنى تحرق في العسى
وسامى جسممات الأمور قتالها
تري القوم في العزاء ينتظروه
فليتك كنت النحي في الناس باقيا
فتى بشري حنس النساء بماله
كان لم صاحبا نريد معنطه
لعمري لنغم المرة عالي تبعه
تمضت به الأحبار حتى تعلمت
كان فراشي حال من دونه الخمر
لذو غاب قرن الشمس حتى بدا المعجر
وسائله، يا حبيبا دلت الذكر
مقد عذرنا في صحنه العذر
ألا لا بل الموت الشفق والهجر
نريدا طوال الدفر ما لالا الغفر
من القوم جزل لا دليل ولا عفر
وإن كان فقر لم يؤذ منه الفقر
على العفر حتى يدرك العشرة البشر
إذا شك رأي القوم أو خزن الأمر
وكنت أنا الميت الذي صم القبر
إذا السنة الشهباء قل بها القطر
ولم تأتينا يوما بأخبره البشر
لنا ابن عرين بعد ما جئع العفر
ولم تشبه الأطباع عنا ولا الجدر

(١) ضرية، قرية بسجد في طريق البصرة إلى مكة ونسب إليها حمى ضرية، ينزلها حاج البصرة؛ لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم ط

(٢) الأبيات لأبي العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤجبا به انظر «أمالي الزجاجي» (ص ٩٥).
والأعاني (٤/ ١٢٥٨).

فلما نعي الناعي بُرَيْدًا تَقُولُثُ
عَنايَرُ تُغْفِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِي بُرَيْدٍ مُصِيبَتِي
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْمِي إِلَهَ إِذَا اشْتَكَيْ
وَمَا زَالَ فِي عَيْنِي بَعْدُ غِثَاوَةٌ
عَلَى أَنِّي أَقْنَى الْحَيَاءِ وَأَتَقِي
لِحَيَّاكَ عَنِّي اللَّيْلُ وَالصَّبِيحُ إِذَا بَدَأَ
سَقَى جَدُّنَا لَوْ أَسْتَطِيعَ سَقِيَّتُهُ
وَلَا زَالَ يُسْقَى مِنْ بِلَادِ ثَوَى بِهَا
خَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّافِعِينَ أَكْفُهُمْ
وَمُجْتَمَعِ الْحِجَاجِ حَيْثُ تَوَاقَعْتُ
يَمِينُ أَمْرِي أَلَى وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
لَنْ كَانَ أَمْسَى ابْنُ الْمُعْتَدِلِ قَدْ تَلَوَى
هُوَ الْمَرْءُ لِلْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ وَالْيُسْدَى
أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا
مَا بِي أَمْرِي غَاذَرْتُمْ فِي مَحَلِّكُمْ
إِذَا الشُّوْلُ^(١) رَاحَتْ وَهِيَ حَذَبٌ ظَهْرُهَا
كَثِيرٌ وَمَادَ النَّارُ يُغْفِي لِنَاوَةٍ
فَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَقُولُثُ
مَتَى كَانَ يُغْلِي اللَّحْمَ نَيْثًا وَلَحْمُهُ
يُغْشِمُهُ حَتَّى يُشْبِعَ وَلَمْ يَكُنْ
مَتَى الْحَيِّ وَالْأَصْيَابِ إِنْ رَوَّحَتْهُمْ
إِذَا جَهَدَ الْقَوْمُ الْمَطْيِ وَأَفْرَجَتْ^(٢)
وَحَقَّتْ بِقَايَا رَادِهِمْ وَتَوَاكَلُوا

بَيْنَ الْأَرْضِ فَرَطُ الْخُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ
أَحْوَى نُشُورُهُ دَارَتْ بِهَا مَتَى الْخُمْرُ
وَنَثِي وَأَحْرَانًا يَجِيئُ بِهَا الصُّدْرُ
مَنْ الْأَجْرُ لِي فِيهِ وَإِنْ سَرَّيَ الْأَجْرُ
وَسَمِعِي عَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ وَقُرَّ
شَمَاتُهُ أَقْوَامَ عِيُونِهِمْ خُزْرُ
وَهُوَ مِنْ الْأَرْوَاحِ عُذْوَتُهَا شَهْرُ
بَاوَدَ فَرَوَاهُ الرُّوَايَةُ وَالْقَطْرُ
نَبَاتٌ إِذَا صَابَ الرُّبَيْعُ بِهَا نَضْرُ
وَرَبَّ الْهَدَايَا حَيْثُ خَلَّ بِهَا الشُّخْرُ
رَفَاقٌ مِنْ لَأَمَاقٍ تَكْبِيرُهَا جَارُ
بِهَا فِي يَمِينِي بِثُهَا صَادِقٌ وَرَدُّ
نُزْنُ لَيْفَمُ الْمَرْءِ عَيْنُهُ الْقَسْرُ
وَمُسْغَرُ حَرْبٍ لَا كُفْهَامَ وَلَا عُفْرُ
وَمُسْرَمَتِ الْأَسْبَابِ وَاخْتَلَفَ الشُّخْرُ
إِذَا هِيَ أَمْسَتْ لَوْنُ أَفَاقِهَا خُمْرُ
عَجَافًا^(٣) وَلَمْ يُشْمَعْ لِفْعَلٍ لَهَا خَذَرُ
وَلَمْ تَشْنِ الزُّطْبَاعُ عَا وَلَا الْجَنْدَرُ
إِذَا تُودِي الْأَيْسَارُ وَاحْتَضِرَ الْجَنْزُرُ
رَحِيصٌ بِكُفْنِهِ إِذَا تُثْرُلُ الْقِدْرُ
كَأَخَرِ يُضْجِي مِنْ عَيْبَتِهِ دُخْرُ
بَلِيلٌ وَزَادَ الْقَوْمُ إِنْ أَزْغَلَ الشُّفْرُ
مَنْ الضُّمْرُ حَتَّى يَنْلُغَ الْحَقَبُ الضُّفْرُ
وَأَكْشَفَ بِأَلِ الْقَوْمِ مَجْهُولَةُ قَفْرُ

(١) الشول جمع شائلة؛ وهي الناقة التي حف لبسها وترفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من وقت نتاجها فلم يبق في ضرعها إلا شول من لبس أي بقية مقدار ثلث ما كانت تحلب حذائاً نتاجها. ط

(٢) عجاف: هزلي؛ وهو جمع أعجف وعجاء. ط

(٣) الإدراج. أن يصغر التعبير فيضطرب بطلانه حتى يستأخر إلى الحقب فيستأخر الحمل وإنما يستنف بالسناف مخالفة الإدراج. ط

رأيت له فضلاً عليهم بقوة
إذا القوم أضروا ليلهم ثم أصبحوا
وإن خُشِعت أصواتهم وتضاءلت
وإن جارة خُلت إليه وفيها
غيب عن المحشاة من التبتت به
سُلكت سبل العالمين فمالهم
وأبليت خيراً في احببه واما
ليفيدك مؤلفي أو آخ دو دمامة^(٢)
والعقر لما كان زادهم العقر
غداً وهو ما فيه سقاطاً^(١) ولا قشر
من الأبن جلي مثل ما يُططر الصقر
فبانت ولم يُهتكت لسجارتها ستر
صليب فما يُلقى يعود له كثر
وراء الذي لاقيت مغدّي ولا قشر
ثوانك عدي اليوم أن يُطلق الشفر
قليل الغناء لا غطاء ولا نصر^(٣)

قال أبو علي قال أبو الحسن من روى لم أسمه جعله مفعولاً على السعة، كما قالوا
اليوم ضمنت، والمعنى لم أسم فيه وصمت في اليوم، جعله مثل ريد ضرته ونصب ثقلها
بالمعنى، كأنه قال: أتقلب ثقلها لأن لم أسمه بدل منه.

قال أبو علي ليل التمام بالكسر لا غيره، ولا ترع منه الألف واللام يقال ليل تمام، فاما
في الولد بجور الكسر والفتح ومنع الألف واللام، يقال: ولد الولد لتمام ولتمام، وأما ما
سواهما فلا يكون فيه إلا انفتح، يقال: أخذ تمام لحقت، وبلغ الشيء تمامه، فاما المثل
بالكسر، وهو قولهم «أنى قائلها إلا يتمام»، وقراء الشمنى حرقها. قال أبو الحسن من رفع
تذكر فكأنه قال أمرى مدكّر علق، ومن نصب فكأنه قال أتذكر، وما قبله من الكلام بدل منه

قال أبو علي العلق هو الشيء للنفس من كل شيء والعلق الحث، ولعلاقة أيضاً
الحُب، والعرب تقول: أنظرة من دي غنى أي من دي حب والعلق الدود الذي يكون
في الماء والعلق الدم فاما العلاقة بالكسر فهو ما يُعلق به السوط وما أشبهه قال أبو
الحسن: أنت عذرتنا لأن العذر في معنى المغفرة والعذرة والعذري، فكأنه قال: عذرتنا
المغفرة. قال وأحبري محمد بن يزيد قال: عذر جمع عذرة مثل نثرة ونثر قال وهو
أبلغ في المعنى الذي أراد؛ لأنه يكون فيه معنى الكثير، يقال: عذره عذراً بعد عذر، كأنه
قال: عذرتنا المعاذير والصّحابة والصّحبة واحد، قال أبو علي: وهذا أمثل لأنه جعل للعذر
صحابة. قال أبو الحسن وسرق عبد الصمد بن ثعلفل معنى قوله: [الطويل]

وكننت أرى هجرًا مراقك ساعة ألا بل الموت التصرق والهجر

فقال [مجزوء الكامل]

الموت عسدي ولغيراً ق كلاهما ما لا يُطاق

(١) يقال: ساقط الفرس العدو سقاطاً إذا جاء مسترخياً. ط

(٢) الدمامة بفتح الدال وكسر ها: العهد. ط

(٣) «نظر: القصيدة في الأغاني» لأبي العرج (١٣/٤٦٤٨).

يَتَعَارَوْنَ عَلَى النَّفْسِ مِنْ قَذَا الْجَمِّمِ وَذَا السَّيَاقِ^(١)

لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا كَذَا مَا قَبِلَ مَوْتُ أَوْ فَرَأَى

قال أبو الحسن قوله أحقاً عند أهل العربية في موضع ظرف، كأنه قال أفي حق عباد الله. ولألاً. حرّك، قال أبو علي: العرب تقول: لا أتيتك ما لألاً العُفْر أي: ما حرّكت أذنانها، قال عدي بن زيد: [الوافر]

يُلَاحِظُ الْأَكْفُ عَلَى عَدِي وَيُخْطِفُ رَجُلَهُنَّ إِلَى الْجُبُوبِ

قال أبو الحسن: جيارهم تذل من لفتيان، وهذا بدل البعض من الكل، كأنه قال: فتى ليس إلا كخيار العتيان. والجِرْلُ القوي، ومنه قيل: حطت جِرْل إذا كان قوياً غليظاً، قال أبو علي: قال الأصمعي: الجزل من الرجال الجيد الرأي

قال أبو علي: العُفْر والمُعَمَّر: الذي لم يُجْرَبْ الأمور. والعُفْر بالفتح: السُّجِّي الكثير العطاء، قال كثير: [الكامل]

عَفَرَ الرِّدَاءَ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِظَتْ لَصَنَعَتَهُ رِقَابُ السَّالِ

وإنما قال: عَفَرَ الرِّدَاءَ؛ لأنه أراد بقوله سَجِيَّ الرِّجَالِ والعرب تعمل هذا فقول: فِدَى لك ردائي، وفِدَى لك إراري، ويريدون بذلك أيدانهم. والعُفْر: العرير من الماء، والعُفْر: القَذح الصغير الذي يسع دون الرُّي، ومنه قيل: تَعَفَّرَتْ أَي شَرِبَتِ العُفْر والعُفْر الذي يَغْلِقُ باليد من الرُّهومة. بفتح الغين والميم، يقال: يَذْ عِمْرَة. والعُفْر: الجفد، يقال: عَمِرَ صَنْدَرُهُ عَلِيٌّ وَدَحَلَتْ فِي عَمَارِ النَّاسِ وَخَضَرَ السَّاسُ، وَعَمَرَ السَّاسُ، وَخَضَرَ السَّاسُ أَي فِي جَمَاعَتِهِمْ. والعُفْرَة بفتح العين وسكون الميم: الخيرة

قال أبو الحسن: وَتَخَرَّقَ تَوَسَّعَ، وَتَخَرَّقَ: التَّوَسَّعَ، وَتَخَرَّقَ: التَّوَسَّعَ مِنَ الْأَرْضِ. قال أبو علي: وَتَخَرَّقَ بِكَسْرِ الْحَاءِ: السَّجِيٌّ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَوَسَّعُ فِي الْعَطَاءِ. قال أبو الحسن: يُوْذُ: يُثْقِلُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَتُودُّ جَنَّتُهُمَا﴾ [المقرة: ٢٥٥] أَي: لَا يَثْقِيلُهُ. قال أبو علي: وَسَامَى: عَالَى. قال أبو الحسن: يُقَالُ: الْعُفْرَةُ وَالْعُفْرُ، وَلَا يُقَالُ: الْيُسْرَةُ كَمَا يُقَالُ الْيُسْرُ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الْقَرْءُ: الَّذِي يَغْرُكَ أَي: يَغْلُكُ وَيَغْفِرُكَ.

قال أبو علي: الشَّهَاءُ: السَّهَّةُ الَّتِي يَكْثُرُ الْجَبِيدُ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ، وَهَذَا أَكْثَرُ مَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ مِنَ الشَّمَالِ؛ لِأَنَّهَا فِي بِلَادِهِمْ بَارِدَةٌ يَابَسَةٌ تُفَرِّقُ السَّحَابَ، وَلِذَلِكَ سَمَّوْهَا «مَحْوَةً» غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ؛ لِأَنَّهَا تَمْحُو السَّحَابَ. قال أبو الحسن: الْبُشْرُ جَمْعُ بَشِيرٍ، قَالَ: وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ الْبُشْرُ فَاسْكُنْ لِلْمَصْرُورَةِ. قال أبو علي: وَهَذَا عَدِي جَائِزٌ حَسَنٌ مِثْلُ كُتْبٍ وَكُتُبٍ وَرُسُلٍ وَرُسُلٍ. وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو بن العلاء في أكثر القرآن. قال أبو الحسن: وَجَجَعَ: مَالٌ. وَالْعَضْرُ: الْعَشِي. قال أبو علي: وَالْعَضْرَانُ: نَعْنَةُ وَالْعَشِي، وَكَذَلِكَ التَّرْدَانُ. قال أبو

(١) يقال: ساق المريض سوقاً وسباقاً: شرع في رمي الريح، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه. ط

الحسن: تَغْلَقْتُ: دحلت، ويقال: غُلِّ في الشيء وانغَلَّ فيه إذا دحل فيه. قال أبو الحسن: والأطباع أراد بها الخواتم. والطلايع: الحائم فحذف الراء فصار طَبَعًا، فجمعه على أطباع مثل قَتَب وأقتاب وخَمَل وأجمال. قال: ويروى: الأصابع يريد المصانع، وواحدها مَصْنَعَة، فحذف الهاء؛ لأنها بمنزلة اسم صم إلى اسم، ثم حذف الراءدة الأولى فصار صِنَعًا فجمعه أصناعًا. قال أبو علي: أصباع جمع صنغ وهو مخبى الماء. قال أبو الحسن: تَعَوَّلْتُ بي الأرض أي: ذهبت بي، ومنه: «غائثه قول» أي: أذهنت وأهلكته، ومنه العَصَبُ عَوَلُ الجمل. قال أبو علي: تَعَوَّلْتُ: تلونت، كأنه استندرت به الأرض فتلونت في عينه مما أصابه.

قال أبو الحسن: أَقْنَى الزَّم، يقال: قَسِي خِيَاءَهُ إذا لَزَمَهُ. قال أبو الحسن: أَوْد موضع، ويروى: أَوْد أيضًا، فلا أدري أهنا اسمان لموضع واحد جاء على لعتين أو أَوْدٌ غير أود، فأما في بيت جرير فلا يروى إلا بالصم وهو قوله [الكامل]

أَهْوَى أَرَاكَ سَرَامَتَيْسِرَ وَقُودٍ أَم سَالِحِييَسَّةٍ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا

قال أبو علي: الْوَقُودُ بفتح الواو: الحطب، وبصمها اللهب. والحار: مصدر جَارَ يَجَارُ جَارًا، والخَوَار: الاسم، وهو صوب مع تَصَرُّع. قال أبو علي: والكَهَام الكَلِيلُ الحَذُّ من السوف، وأراد به هاهنا الرُّجْلُ: والشعر، والتُّخَار: والتُّجَار: الأصل، والتُّجَار أيضًا: اللون. قال أبو الحسن: وقد يكون التُّجَار جمع تَجَر. قال: والنَّيْسَةُ اللحم المتعبير الريح. قال أبو علي: والسييل الريح الباردة التي معها بِلَس. قال: وأَزْمَل السُّفَر: تَعِدَتْ أروادهم، وكذلك أَوْرَدَ، وهما عندي من الرُّمْل وهو القَصْر، كأنه صار بموضع ليس فيه شيء غير الرمل وبالموضع الخالي الذي لا يجد فيه شيئًا، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نفذ راده. قد أَرْمَلَ وقد أَقْوَى، قال الله تعالى: ﴿يَسْرُ جَعَلْنَاهَا تَذِكْرَةً وَمَتْنًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قال: والضُّفَر: حلل مصغور يجعل في أعالي الجمل، والحَقْتُ في أسفله، فيقول: من شدة ضفره بَنَعَ الأعمى الأسفل وانكشف: غَيَّرَ والبَالُ: الحال. وتَضَاءَلَتْ: ضعفت. وجَلَّى: بَيَّن، كذا قال أبو الحسن، قال أبو علي: وهو جيد في الاشتقاق، وقد رأى أبو عبيدة: وجَلَّى بصره إذ رَمَى به. ويُلقَى: يُوجَد، ويروى: يُلْقَى بالقاء. قال أبو الحسن: ينطق السُّفَر، ينطق ههنا يِيْس.

[٥] [مرآتي الأبياء للأبناء]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا سعيد بن هارون، عن الثَّوْرِي، عن أبي عبيدة؛ قال: لما هَلَكَ أَبَانُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وأمه أم أَبَان بنت النعمان بن بشير، فلما دفنه قام الحجَّاج على قبره فتمثل بقول زياد الأعجم [الكامل]

الآن لما كُنْتَ أكمل من مشى وافتَرَّ نأبك عن شِبَاةِ القمارح

وتكملت فيك المروءة كسها وأغثت ذلك بالقمال الصالح

فلما انصرف إلى منزله قال : أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري ، فأتاه . فقال :
أنشدني مرثيتك في ابنك الحسن ، فأشده : [لمصرح]

قد أخذت الله من نعي حسنًا ليس لتكديس موته فسن
أجول في الدار لا أراك وفي الدار رأناس جوارهم غبن
بذلثهم منك لئيت أنهم أضحوا وبسبي وبمنهم غن

فقال له الحجاج : ازب ابني أبانا ، فقال له : إني لا أجد به ما كنت أجد بحسن . قال :
وما كنت تجد به ؟ قال : ما رأيته قط . فشيعت من رؤيته ، ولا غاب عني قط إلا اشتقت إليه .
فقال الحجاج : كذلك كنت أجد مآنان .

[٦] [قصيدة ابن الأحمر] :

قال أبو علي : وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه قصيدة ابن الأحمر : [السيط]
شط الخزار يخدري وأنشهى الأمل

قال : مدح بهذه القصيدة العمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، وبشير بن سعد عقي^(١)
بدري^(٢) ، وأنصاري ، والعمان أول مولود ولد في الإسلام من الأنصار ، وآخر من ولني الكوفة
لمعاوية بن أبي سفيان ، وقتلته كلب في فتنة مروان ، وكان عثمانيًا .

[٧] [مرثية زياد الأعجم في المغيرة بن المهلب] :

وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد ، فقال : زياد الأعجم كنيته أبو
أمامة ، وكان في كتابي للمصلتان فقال هو . هي لريادة الأعجم ، وكان ينزل اضطحرا ، ورثي
بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي حنيفة . قال : وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن
الأخفش لزياد الأعجم ، وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير في الأبيات ، ورواية أبي بكر
أتم ، أولها في روايته : [الكامل]

يامن بمغدي الشمس أو بمزاجها أو من يكون بقرنها المثناج

وروي أبو الحسن : أو من يحل بقرنها ، وررر هذا البيت في وسط القصيدة : [الكامل]

قل للموافل والخزاة إذا عزوا للباكرين وللمجد الراج

وروي أبو الحسن . والمزى إذا عزوا ولباكرين ، وهذا البيت أول القصيدة :

إن السماحة والمروءة ضمنا فبنا مزو على الطريق الواضح

فلدا مزوت بقبره فافقر به كرم الجلاء وكل طريف سابع

ويروي : طريف طامع : [الكامل]

وانضخ جواتب قبره بدمائها فلقذ يكون أخا دم وفبائع

(١) عقي : حنيفة العقب . ط

(٢) بدري : حنيفة بدر . ط

واظْهَرِ بِرُزَّتِهِ وَعَقْدَ لَوَانِهِ
 أَبَ الْجُحُودِ مُعْقِلًا أَوْ قَدَمًا
 وَأَرَى الْمَكَارِمَ يَوْمَ زَيْلِ بَسْفَتِهِ
 زَجَفْتُ لِمُضَرَّعِهِ الْبِلَادَ وَأَصْبَحْتُ
 الْآنَ لِمَا كُنْتُ أَكْمَلُ مِنْ مَشَى
 وَنَكَمَلْتُ فِيكَ الْمُرُوءَةَ كُلَّهَا
 لَكُنْفَى لَنَا خَرْتُ بِتَنْبِتِ حِلْمِهِ
 فَعَقَفْتُ مَسِيرَهُ وَخَطَّ سُرُوحَهُ
 وَإِذَا يُنَاجِحُ عَلَى أَمْرٍ فَتَغْلَمُنْ
 تَبْكِي الْمَعْبِرَةَ حَيْنَلَا وَرَمَاخَا
 مَاتَ الْمُعْبِرَةُ بَعْدَ طَوْلِ تَغْرُصِ
 وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْعَنَالِ وَلَا أَرَى
 لَهُ دَرَمِيَّةً فَإِنِ انْتَبَهَ
 وَلَقَدْ أَرَاهُ مُجْعَفًا أَمْرًا سَبَّهَ
 فِي حَيْهَلٍ لِحَبِّ تَرَى أُنْطَالَهُ
 يَقْصُرُ الْخُرُومَةُ وَالسَّهْلَةُ إِذَا عُدَ
 وَلَقَدْ أَرَاهُ مُقَدِّمًا أَمْرًا سَبَّهَ
 فُثْيَانِ عَادِيَّةٍ لَدَى مُزْمَسِي الرُّعَى
 لَسُوا السُّوَابِعَ فِي الْحُرُوبِ كَأَنَّهُ

وَهْتَفَ بِدَعْوَةِ مُضِلَّتَيْسِ شَرَامِحِ
 وَأَقَامَ زَهْنَ حَمِيرَةٍ وَضَرَاتِحِ
 رَلْتَ سَمُضِلَ فَوَاصِلِ وَمَدَائِحِ
 يَمَّا لَمَعَتْ لَدَاكَ غَيْرَ صَخَائِحِ
 وَفَتَرَ بَائِكَ عَنِ شِبَاةِ الْقَارِحِ
 وَأَعْنَتَ ذَلِكَ بِالْفَقْدِ الصَّالِحِ
 إِحْدَى الْمَشُونِ فَلَيْسَ عَنْهُ بِيَارِحِ
 عَنْ كُلِّ طَامَحِيَّةٍ وَطَرْفِ طَامَحِ
 أَنْ لِمَعْبِرَةٍ فَوْقَ نَوْحِ السَّائِحِ
 وَالْمَاكِيَّاتِ بِرُءُوتِ وَتَصَايِحِ
 لِلْعَمُوتِ بَيْنَ أَمْنَةٍ وَصَدَائِحِ
 صَبَا^(١) يُزْجِرُ لِلشَّمِيقِ السَّاصِحِ
 فَهَلْ يَقْدِرُ أَرَاهُ يَزْدُ عَزْبَ الْجَامِحِ
 يَمُشِي الْأَيْثَةَ فَوْقَ نَهْدِ قَارِحِ
 مِمَّةً تُغْضِلُ بِالْمَصَاءِ الْمَدَسِحِ
 سُرْهَاءُ أَرْعَى مِثْلَ لَيْلِ جَانِحِ
 يَذْبِي مَزَاحِجَ فِي الزُّفَى لِمَرَاكِحِ
 سَلُّوا بِسُوءَةِ مُغْلِبِمْ بِنِ جَمْعِهَا جَمِ
 عُذُورُ تَحْيِيرُ فِي بَطُونِ أَسَاطِحِ

قال أبو علي: كذا أنشدناه أبو الحسن «تحيير» بالراي، مراد أبو بكر «تخيير» بالراء ولم
 يذكر تحييز، وكلاهما عندي جائز حسن. وروى أبو الحسن - رحمه الله تعالى - . «في مثنون
 أباطح»: [الكامل]

وَإِذَا الضَّرَابُ عَنِ الطَّعْمَانِ بَدَا لَهُمْ
 لَوْ عِنْدَ ذَلِكَ قَارَعَنَهُ مَيْبَةُ
 كُنْتُ الْغِيَاثَ لَأَرْضِنَا فَنَرُكُنَّا
 فَالْعُ الْمُغْيِرَةَ لِلْمَغْيِرَةِ إِذَا خُدَّتْ
 صَفْنٌ مَخْتَلِمَانِ حِينَ تَلَاقِيَا

ضَرَبُوا بِمُرْقَعَةِ الصَّدُورِ جَوَارِحِ
 قَرَعَ^(٢) الْهَوَاءَ^(٣) وَضُمَّ مَرْجُ السَّارِحِ
 هَالِيَوْمَ نَصْبِرُ لِلزَّمَانِ الْكَالِحِ
 شَغَرَاءُ مُجْجِرَةٍ لِنُبْحِ النَّابِحِ
 آبُوا بِوُجْهِهِ مُطْلَقِ أَوْ نَاكِحِ

(١) في نسخة أخرى: «مينا» ط

(٢) قرع. خلا. ط

(٣) الهواء: مجتمع بيوت الحي. ط

وَمُدَّجِجٌ كَرِهَ الْكُفَاءَ بِزَالِهِ
 قَدْ زَارَ كُجُبُشَ كَثِيبَةٍ بِكَتِيبَةٍ
 غَيْرَانِ دُونَ نَسَائِهِ وَبَنَاتِهِ
 مَسَبَقَتْ بِدَاكٍ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
 وَالْخَيْلُ تَضْبَحُ^(١) بِالْكُفَاءِ وَقَدْ جَرَتْ
 بِأَلْفَتِنَا بِأَلْفَتِنَا لَكَ كَلِمَا
 تَشْفِي بِجَلْمِكَ لَابْنَ عَمِّكَ جَهْلُهُ
 وَإِذَا يَصُولُ مَكَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ يَضَلْ
 صِلْ بِخُوتِ سَلِيمِهِ قَبْلَ الرُّقَى
 وَإِذَا الْأُمُورُ عَلَى الرِّجَالِ تَشَابَهَتْ
 فَتَلَّ الشَّجِيعُ بِمُتَبَرِّمٍ ذِي بَرَّةٍ
 وَأَرَى الضَّمَالِكَ لِلْمُعْبِرَةِ أَصْحَتِ
 كَانَ الرِّبِيعُ لَهُمْ إِذَا انْتَجَفُوا السَّادِي
 كَانَ الْمُهَلْتُ بِالْمَغِيرَةِ كَالْيَدِي
 فَأَصَابَ جُمَّةٌ مَا اسْتَقَى لِسْمَى لَهُ
 أَهَامٌ لَوْ يَخْتَلُ رَسْطٌ مَغَاذَةً

لم يرو أبو الحسن - رحمه الله تعالى - من قوله: «إِنَّ الْمَهَالَ» إلى قوله: «رَفَاعُ الْوَيْةِ».

إِنَّ الْمَهَالَ لَنْ يَزَالَ لَهَا فَتَى
 بِالْمُقَرَّبَاتِ^(٢) لَوَاحِقًا^(٣) أَطَالُهَا^(٤)
 مَتَلَبِيًا^(٥) تَهَقُّو الْكُتَاتِبَ خَوْلَهُ
 مَلِكٌ أَغْرُ مُتَوَجِّحٌ يَسْمُو لَهُ
 رَفَاعُ الْوَيْةِ الْحَرُوبِ إِلَى الْجَدَا

قال أبو علي: قال الأصمعي الجلد الكمار من الإبل التي لا صغار فيها، وأنشد: [الطويل]

تَوَاكَلَهَا الْأَزْمُنُ حَتَّى أَجَانَتْهَا
 إِلَى جَلْدٍ مِنْهَا قَلِيلٍ الْأَسَافِلِ

(١) تضبح: تعدوا عدوا دون التفرج. ط

(٢) المقربات: الخيل التي تلدن وتفر وتكرم. ط

(٣) لواحق: جمع لاحق يقال لاحق العرس يلحق لحوقاً. ضمير ط

(٤) أطال: جمع أطل بالكسر ويكسر نين وهو العاصرة. ط

(٥) متلبس وصحاصح: جمع سبب وصحاصح وكلاهما الأرض المستوية. ط

(٦) المتلبس: المنحزم بالسلاح. ط

والأسافل . الصغار هاها قال أبو علي وجمعها جَلَاد، وإنما قيل للكبار جَلْد؛ لأنها قد اشتدَّت وصلَّبت، ولم يُقل للصغار؛ لأنها لينة رطبة قال أبو علي . وقوله مُضَلِّتَيْن يعني أضلَّوْا سيوفهم أي . سلَّوْها . واشترامح . جمع شَرْمَح وهم الطَّوال . وقوله مُجَفِّفاً أفراسه يعني . ألسنها التحافيف وتُعَصِّل تشب، ومنه عَصَبَتِ القِطَاة إذا شَبَّ يبصُّها فلم يخرح . وتَحَيَّر: تَدَافَع . والمُكَافَح . المُحَالِد نفسه، ومنه لَفَيْتُهُ كِفَاخًا والمُكَاوَح بالواو: المُجَاهِد . قال أبو علي ويقال فلان شاكِي السلاح وشالك السلاح إذا كانت لسلاحه شُوكة . وفلان شَاكٌ في السلاح إذا دخل في الشُّكَّة، ولشُكَّة السلاح . والشَّرَاتِح: السُّيُور واحدها سَرِيحَة وهي سُّيُور يعال الإبل . ولَوَكُلَّ الذي يتكَلَّ على غيره . والتَّجَالَحَ التَّكْشَف [٨] [مرثية أخت ربيعة بن مكرم فيه]

قال: وأشدنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال أشدنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة لأم عمرو أخت ربيعة بن مكرم^(١) ترثي أباها ربيعة وقتلته سو سليم [السيط]

ما بال عينك منها الدمع مهراق
أبكي على هالك أودى فأورثني
لو كان يترجم فينا وجددي راجم
أو كان يفتدي لكان الأهل بغيرهم
لكن سهام المصايا من نصن له
بأذهب فلا يبينك الله من رجل
فسوك أبكيك ما ساحت مطوقة
أبكي بذكريته غسرى مُفجعة

[٩] [فصيلة لأبي بكر بن دريد]

وأشدنا أبو علي لأبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - . [الطويل]

على أي زعم ظننت أخصي وأخلم
أجلدك ما تنفك ألسن غسرة
كأنك لم تزك عروب فجائع
بلى غير أن القلب بشكوة الأسى ألد

وعن أي حزن بات دمعي يترجم
تصرح عما كنت عنه تخنجم^(٢)
شاهر من هاتا أحد وأخلم
خلم وإن جل الخوى الممنجم

(١) ربيعة بن مكرم كان من فرسان العرب المشهورين يهكمى عنه أنه تغلب على عمرو بن معدي يكرب وفريد بن الصمة وقال عنه أبو عمرو بن العلاء لا تعلم قتيلًا ولا ميتًا حمي طعائن غيره . انظر خبره والآيات في الأغاني (١٦ / ٥٨٢١) .

(٢) هكذا في الأصل وفيه الأقواء وهو اختلاف العروض والضروب في حركة الإعراب . ط

(٣) المجمعة: إخفاء الشيء في الصلح . ط

وكم نُكَبِّةٌ رَاحِمَةٌ بالصبر وَكُنْهَا
ولو عَارَضَتْ زُهْرَى بِأَيْسَرِ دُرِّهَا
وقد عَجَمْتَنِي الحَادِثَاتُ فَمَادَقَتْ
ومن يَغْدَمُ الصبر الجميل فإنه
أَصَارُهُ عَسِي بِوَادِرِ حَدِّهَا
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي حَمَى الْمَجْدِ وَطَاءُ
إِذَا أُنْجِشِمَتْ جَيَاشَةُ مُضْمِلَةٍ^(١)
أَمْ الدُّخْرُ أَنْ لَنْ تَسْتَمِيقَ صُرُوفَهُ
وسَاءَلَتْ عَنْ حَزْمٍ أَصْبَحَ وَهْفُوهُ
فَلَا تُشْعِرِي لَذَعَ الْمَلَامِ فُرَادَهُ
ولم تُزِدَا حَزْمٌ وَغَرْمٌ وَخُلُكَةٌ
مَتَى دَمَعَ الْمَرْءُ الْأَرِيثَ سَحِيلَهُ
ولو كُنْتُ مُحْتَالًا عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي
وَلَكِنْ مِنْ تُخَلِّكَ عَلَيْهِ أُمُورُهُ
وَمَا كُنْتُ أَخْلِسُ أَنْ تُظْمَأَكَ بِهَيْئَتِي
كَأَنَّ سَجِيًّا كَانَ يَنْقُصُ حَاطِرِي
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالدَّمَاءِ حُطَّةً
وَمَا أَلِفْتُ ظِلَّ الْهُوْنِ صَرِيْمَتِي^(٢)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَوْرَ يَسْتَعْذِبُ الْمَتَى^(٣)
وَيُقْلَدُ بِالْأَجْرَامِ بَيْسَ لَهَا الرُّدَى
سَاجِدًا نَفْسِي لِلْمُتَالِفِ عُرْضَةً
بِأَرْضِكَ هَارِثًا أَوْ إِلَى الْقَبْرِ فَارِثًا
تَتَذَمُّنَّ وَالتَّفْرِيطُ يَجْنِي نَدَامَةً
يُضَابِعُ أَوْ يُقْضِي الْعَيُونَ عَلَى الْقَذَى
عَلَى أَنْسِي وَالْمَحْكَمُ لِلَّهِ وَائْتَقِ

فَلَمْ يُلَفَّ صَبْرِي وَاهِيَا حَيْسَ يَزْحَمُ
لَطَلْتُ دُرِّي أَقْدَامَهَا تَشْهَدُ
صَبْرًا عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ تُفْجَمُ
وَجَدْتُ لَا مَنْ يَغْدَمُ الْوَفَرَ مُغْدِمُ
عَجَائِلُ لِلْعَلِيَاءِ تُوهِي وَتُخْطِمُ
تُظَلُّ لَهَا أَسْبَابُهُ تَتَجَلَّمُ
قَعْتُ إِثْرَهَا دَفْيَاءَ صَمَاءٍ صَبْلَمُ^(٤)
مُضْرَفَةٌ سَخَوِي فَجَائِلُ يَفْجَمُ
أَطْلِمْتُ وَقَدْ يَنْبُو الْخُسَامُ الْمُضْمَمُ
فَلَا تَبْ مِمَّنْ رُغِبَ بِاللُّؤْمِ الْوَرَمُ
عَلَى الْقَذْرِ الْجَارِي عَلَيْهِ يُحْكَمُ
بِوَادِرِ مَا يُقْضَى عَلَيْهِ فَيَنْزَمُ
نَهَائِي لَمْ أُنَبِّقْ بِمَا هُوَ أَخْزَمُ
مَحَالِكُهَا يُقْضِي الْقَضَاءَ فَيَخْرَمُ
مَاضِي عَلَى الْأَجْرِ^(٥) الْعَصْرَى اتْلُومُ
قَرِيبُ إِسَارٍ أَوْ تَرِيبُ مَهْرُومُ
وَلَيْ بَيْسَ أَطْرَافِ الْأَيْثَةِ مُقْدَمُ
وَكَيْفَ وَحَدَاثًا مِنَ السَّيْفِ أَضْرَمُ
تُبَاعِدُهُ مِنْ ذَلَّةٍ وَغِيٍّ عُلْقَمُ
إِذَا كَانَ فِيهِ الْجَزُّ لَا يَتَلَقَّمُ
وَأَقْدِفُهَا لِلْمَوْتِ وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ
مَنْ قَرِيبُ الْقَوْمِ لَحْمٌ مُوَضَّمُ
وَمَنْ ذَا عَلَى التَّمْرِيطِ لَا يَتَنَلَّمُ
وَيُلْدَعُ بِالْمُرَى فَلَا يَشْرَفُزَمُ
بَقَرَمُ يَفْصُ الْحَطَبُ وَالْغَطَبُ مُبْهَمُ

(١) المصتلة: الدامية. ط

(٢) صيلم: شديدة. ط

(٣) الأجن: الماء المتغير الطعم واللون. والعصرى بالفتح والكسر: الماء يطول مكنه. ط

(٤) صريمي: عزيزي. ط

(٥) المعني: المعية. ط

وقلب لو أن السيف عارض صفوه
إلى يقول ترقص من غرمانه
صوائب يضرغن القلوب كأنما
وما يلوي^(١) الأعداء من متدفع
أبل^(٢) نجيد^(٣) بين أحناء سرجه
إذا الدهر ألقى نخوة خذ ظفره
وإن غضة خطت تلوي يسابه
ولم تر مثلي مضجعا وهو ماطر
وبالشعر يندى المرة صفحة عقله
وسيان من لم ينشط اللب شغره
جوائب أرجاء البلاد مقلبة
ألم تر ما أدث إليها وسبرجة
فهم اقتصروا الأمثال صفًا قباذها
وقالوا الهوى يفتقان والمقل راقده
ومما جرى كالوشم في الدهر قولهم
وكالار في ينس الهشيم مقالهم
لقد سيروا مالا يستيز مشته
[عشيته تقرأ جلدًا أملسًا].

قال: وحدثني أبو مهر أن الأحف بن قيس خرج من عند معاوية رضي الله عنه، فحلفه بعض من كان في المجلس ففدح فيه: فبلغ ذلك الأحف فقال «عشيته»^(٦) تقرأ جلدًا أملسًا^(٧).

(١) يقال: أدرى الصيد ختله يريد: وماذا عسى الأعداء يلعبون مني. ط

(٢) الأبل: الخصم الألد القوي في الحصومة. ط

(٣) المجيد: الشجاع الماضي فيما يعجز غيره. هـ

(٤) الأصبط: الأسد. ط

(٥) تتحرم: تموت. ط

(٦) العشيته: مصفر عثة وهي سورة تلحن الصوف، يصرب للمجتهد في الشيء لا يقلد عليه.

(٧) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (٢/ ٣٦٢ رقم ٢٤٩٤) وهي نصرب عند احتقار الرجل وكلامه،

والعشيته تصغير عثة، وهي دويبة تأكل الأدم، قال المجمل

فإن تشتموا علي لؤمكم فقد تفرم الفمك فليس الأدم

[١٠] [الوشاية وما يترتب عليها، وصداقة أقوى من الظنون]:

قال: وأخبرني عبد الله بن إبراهيم الجمحي: قال: نشأ في قريش ناشئان: رجل من بني مخزوم، ورجل من بني جُمَح، فَبَلَّغَا في الورداد ما لم يَنْلُغْ بالغ حتى كان إذا رُؤِيَ أحدهما فكأن قد رُئِيَ جميعًا، ثم دَخَلَتْ وحشة بينهما من غير شيء يعرفانه فتعيرا. فلما كان ليلة من الليالي، استيقظ المخرومي فَعَكَّر ما ادي شجرَ بينهما، وكان المخرومي يقال له محمد والجمحي يحيى، فنزل من سطحه وخرج حتى دَقَّ عليه بابه فاستيقظ له فنزل إليه، فقال له: ما جاء بك هذه الساعة؟ قال: جئت لهذا الذي حَدَّثَ ما أصله؟ وما هو؟ قال فقال: والله ما أعرف له أصلاً قال عبد الله: فَكَبَا حتى كادا يُضَبِحَان، ثم عاد كل واحد منهما إلى منزله، فأصبح المخزومي وهو يقول: [السريع]

كُنْتُ وَتَخَيَّرَ كَيْدِي وَاحِدٌ	تُرْبِي حَمِيماً وَتُرَامِي مَعَا
يَسُرُّنِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَّه	وَإِنْ رُؤِيَ بِالسَّادَى أَوْجَعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي مَفْرَقِي	لَا وَفِي صَارِمِهِ أَسْرَعَا
وَتَسَى وَشَاءَ فَرَّقُوا سَيْنَا	فَكَادَ خَلَّ الْوَصْلُ أَنْ يُقْطَعَا
وَزَادَ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ:	
لَسَمَ أَلَمَ يَحْيَى عَلَى وَضْعِهِ	وَلَمْ أَقْبَلْ حَانَ وَلَا ضَيْعَا

[١١] [أبو مسعدة الفزاري يصف العود]:

قال وقال حدثنا أبو سعيد السكري: قال: أتني عبد الملك بن عود، فقال للوليد بن مسعدة الفزاري: ما هذا يا وليد؟ قال: عودٌ يُشَقُّ ثم يُزَقَّقُ ثم يُلَصَّقُ ثم تعلق عليه أوتارٌ ويُضْرَبُ به فيضرب الكرام رهوسها بالحيطن، وامراته طالق إن كان أحد في المجلس إلا ويعلم منه مثل ما أعلم، أنت أولهم يا أمير المؤمنين.

[١٢] قال إسحاق أنشدني غرارة الحوط يهجو أبا السَّمِيَّ المَعْنَى: [الواقف]

كَانَ أبا السَّمِيَّ إِذَا نَعَى	يُحَاكِي عَاطِشًا فِي هَيْبِ شَمْسٍ
يَلُوكَ بَلَخِيهِ طُكُورًا وَطُكُورًا	كَأَنَّ بَلَخِيهِ ضَرَبَانِ خِزْمِ

[١٣] [علاج ما يكون بين الرجل وامراته من شر وهجر].

قال إسحاق: وقع بين رجل وامراته شر فتهاجرا أيامًا، ثم وَثَبَ عليها فأخذ برجلها، فلما فرغ قالت: أخزأك الله! كُلَّمَا وقع بيبي وببك شر جنتي بشعيع لا أقدر على رَدِّه!

[١٤] [ما قاله حسان في حنة اللسان]:

وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه، [البسيط]

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنَيَّ نَوْرَهُمَا	فَمَيِّ لِمَاسِي وَقَلْبِي مَسْهُمَا نَوْرَ
قَلْبٍ ذَكِيٍّ وَعَقْلٍ غَبِيرٍ ذَلِكَ رَدَلٌ	وَفِي مَيِّ صَارِمٍ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ

قال أبو الحسن: حظي غير ذلك فدخل

[١٥] قال: وقال. بعث رَوْحٌ من حاتم إلى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب إليه: قد بعثت إليك بثلاثين ألف درهم لا أقلها تكثراً ولا أكثرها تمناً ولا أنسيك عليها ثاء ولا أقطع بها عنك رجاء والسلام. وأنشد: [الطويل]

أُمِّدْ يَدَا عَدُوِّكَ قَصِيرَةً وَأَبْسُطْهَا عِنْدَ الْإِقَاءِ فَأَعْجِلْ

[١٦] [شعر في الاسترسال في طاعة المهوى في الفساد]:

وأنشد أبو هفان، عن إسحاق لنفسه: [الطويل]

سَأَشْرَبُ مَا دَامَتْ تُغْنِي مُلَاجِظُ وَإِنْ كَانَ لِي فِي الشَّبَبِ عَن ذَاكَ وَاعِظُ
مُلَاجِظُ غَنِيًّا بِغَيْثِكَ وَلِبَكْسِ عَلَيْكَ لَمَّا اسْتَحْسَنَتْهُ مِنْكَ حَافِظُ
فَأَقْسِمُ مَا غَنَى جَنَاءُكَ حَادِقُ مُحِبُّدٌ وَلَمْ يَلْفُظْ كَلِمَظْكَ لَافِظُ
وَفِي بَعْضِ هَذَا الْقَوْلِ مَعَى مُسَاءَةِ وَغَيْظُ شَدِيدٌ لِلْمُغْتَائِرِ غَائِظُ



[١٧] [أبو عمرو بن العلاء وفصاحة أعرابي]:

قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء: قال لقيت أعرابياً بمكة، فقلت له. ممن أنت؟ قال: أسدي، قلت: ومن آبهم؟ قال: مهدي، قلت: من أي البلاد؟ قال: من عُمان، قلت: فإني لك هذه الفصاحة؟ قال: إنا مَكَّنَّا قَطْرًا لَا سَمْعَ فِيهِ مَاجِحَةُ الثِّيَارِ، قلت: صِفْ لِي أَرْضَكَ، قال: سَيْفٌ أَفِيحٌ، وَقَصَاءٌ صَخَصَحٌ، وَجَلٌّ ضَرْدَحٌ، وَرَقْلٌ أَضْبَحٌ، قلت: فما مالك؟ قال: التَّحَلُّ، قلت: فأين أنت عن الإبل؟ قال: إِنْ التَّحَلُّ حَمَلُهَا عِدَاءٌ، وَسَقَفُهَا حِيبَاءٌ، وَجَذَعُهَا بَاءٌ، وَكَرْبُهَا^(١) حِبْلَاءٌ، وَلِيَمَهَا رِشَاءٌ، وَخُوصُهَا رِعَاءٌ، وَقَرْوُهَا إِنَاءٌ.

قال أبو علي الساجحة. الصوت، بقدر للمرأة إذا كان يسمع لمرجها صوت عند الجماع. سَجَاحَةٌ، وفي رَجَرِ رَوْدَةٍ [الرجز]

وَأَرْجُ بَنِي السَّجَاحَةِ الْفُسُوشِ

وَالثِّيَارُ. الْمَوْجُ وَالسَّيْفُ: شَاطِئُ لَحَرٍ وَأَفِيحٌ. وَاسِعُ الْفَصَاءِ: الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالصَّخَصَحُ. الصَّحْرَاءُ وَالضَّرْدَحُ الصُّلْبُ. وَالْأَضْبَحُ: الَّذِي يعلو بِيَاضَهُ حُمْرَةٌ وَالرُّشَاءُ. الْخَيْلُ. وَالْقَرْوُ: وَعَاءٌ مِنْ جَذَعِ الْحَلِ يُتَذَقُّ فِيهِ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: الْقَرْوُ: الْقَدَحُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [السريع]

وَأَنْتَ بَيْسُ الْقَرْوِ وَالْمَعَايِرِ

(١) الكرب بالتحريك - أصول السمع العلاظ العراض - ط

(٢) هو الأعشى كما في «اللسان» مادة «قراء»؛ وصدر البيت:

أرعى بها البهيداء إذا أمرضت ط

وقال غيره: القُرْوُ: نُقير من حشيش يجعل فيه العصير والشراب، قال أبو عبيد: وهذا أشبه.

[١٨] [ثبیت البصري وأعراب نزلوا عليه، وإكرام الضيفان، وواجبات الأوقات]:

قال أبو علي وحديثا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا أبو عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة؛ قال: كان بالبصرة رجل من موالي بني سعد يقال له ثبیت، وكان كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب تزل عليه، فزل به قوم منهم ليلة فلم يغشهم وقام يصلي، فقال رجل منهم: [الوافر]

لَعُوبِرٌ بِأَثْبَيْتَ عَلَيْهِ لَحْمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَوْتِ السُّفْرَانِ
تَبَيْتَ تُنْفِوُ الْقُرْآنَ حَوْسِي كَأَنَّكَ عَدَّ رَأْسِي عُقْرُبَانِ
فَلَوْ أَطْعَمْتَنِي حُرًّا وَلَحْمًا خَمِدْتُكَ وَالْطَّفَامُ لَهُ مَكَانِ
وَاحْتَلَفُوا فِي الْعُقْرُبَانِ، فَقَالَ قَوْمٌ. وَهُوَ ذَكَرُ الْعُقَارِبِ، وَقَالَ قَوْمٌ. هُوَ دُخَالُ الْأَدْنِ، وَهُوَ الْوَجْهَ.

[١٩] [محاء المتطفلين]:

قال أبو علي وحديثا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو عثمان، قال: أخبرنا أبو عبيدة؛ قال: كان بالبصرة طفيلي صبيق الوجه لا يالي ما أقدم عليه، فقال فيه بعض المصريين: [السريع]

يَمْشِي إِلَى الْمَذْعَاةِ مُسْتَشْفِرًا^(١) مَشَى إِلَى الْحَارِثِ لَيْثُ الْفَرَسِ
لَمْ تَرَ خَنِيئِي أَكَلًا مِثْلَهُ يَأْكُلُ بِالْيُسْرَى مَعًا وَالْبِمِيسِ
نَعِمَ فِي الْقَضْمَةِ أَطْرَافُهُ سَعَى أَحْيَى الشُّطْرَنْجِ بِالشَّاهِ بِمِيسِ
وعن دماذ أيضًا قال: كان بالبصرة طفيلي قد أدى الناس، فقال فيه بعض طرفاء البصريين هذه الأبيات: [الوافر]

وَضَعْتَ بِيَدِكَ فِي التَّطْمِيلِ حَشِي كَأَنَّكَ مِنْ مَنِي جُشْمٍ مِنْ مَعْدِ
أَوْ الْجَعْفَاءِ جُنْدِيهَا وَكَعْبِ فَجَبِيئَةٌ أَوْ لِيَصْنَةُ يَنْتِ أَدْ
أَوْ الصُّغَرِ الْأَنْوَفِ بَنِي مُجِيمِ لِيَرْبِحَ قَبْلِيَّةُ الْقَوْدِ السُّعْدِي
[٢٠] [سلطان الحب، وتأنيبه على الكتمان]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الكامل]

مَنْ كَانَ يَزْعَمُ أَنْ سَيَبْكُكُمْ حُبُّهُ حَتَّى يُشَكَّكَ فِيهِ مَهْوُ كَذُوبِ
الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْفَزَادِ بِقَهْرِهِ مَنْ أَنْ يُرَى لِلشُّرِّ فِيهِ نَصِيبِ
وَإِذَا بَدَأَ بِرُؤْسِ الْبَيْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَعْلُوبِ

(١) الاستظهار: أن يدخل الرجل إزاره بين فخذيه ملونًا، يريد أنه يمشي إليها جاذًا مشعرًا كالأسد. ط

إني لأبعض عاشقاً مستر لم تُهَمِّهِ أَغْيُرَ وَقُلُوبَ
[اتباع الأثر، والإثيان على مدح الناس للشخص]:

قال أبو علي، وحدثنا أبو بكر بن الأسدي، قال أشدنا أحمد بن يحيى لغزوة بن
الوزد يقوله للحكم بن زُبَاع العنسي: [الوافر]

ولم أنالسك شيئاً قبل هذا وكسني على أثر الدليل
قال أبو علي: قال أبو العباس يقول ذلبي عليك من يَحْمَدُكَ، وهذا مثل معنى قول
الأعشى [المتقارب]:

فأقبلت أرتاد مساً خسر ولولا الذي خسرُوا لم تَرُدْ

[٢١] [من قيل فيه، إذا رآته مومة سقط خمارها، وإذا رآته العبدان تحركت أوتارها].

قال أبو علي، حدثنا أبو بكر، قال حدثني أبي، عن العباس بن ميمون، قال، حدثني
العنسي، قال: قال أعرابي: فلان يد بخرت إليه مومة سقط خمارها، وإذا رآته العبدان
تحركت أوتارها

[٢٢] [تفسير قوله تعالى فاليوم نُنجيك ببدنك]: قال أبو بكر، وحدثني أبي، قال،
حدثني أبو سعيد الحارثي عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال: حدثنا محمد بن سلام قال:
سمعت يونس المحوي يقول في قوله - جل وعلا - فاليوم نُنجيك ببدنك [يونس: ٩٢]
نُنجيك نجعلك على نجوة من الأرض وهي المكان المرتفع منك بدرك، وأنشد
لأوس بن حجر: [السيط]

دأب مسيف فونق الأرض حينئذ بكاذ يذفقه من قام بالراح
فمن بنخوته كمن بعفرت^(١) والمستكر كمن يمشي بمزراح



[٢٣] [خبر الوابصي الذي دخل في الكفر بعد الإسلام، وشعر في التنفي
بالمحبوب، وألم فراقه، والوشاة]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر، قال حدثنا عبد الرحمن بن حلف، قال، حدثنا
أحمد بن زهير، قال: حدثنا أبو عبد الله القرشي، قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز، قال:
أخبرنا ابن العلاء - أحسنه أب عمرو بن العلاء أو أخاه - عن جويرية بن أسماء، عن
إسماعيل بن أبي حكيم، قال، بعثني عمر بن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه - في الهداء
حين ولي، فبيتنا أنا أجول في القنططية إذ سمعت صوتاً يثغني [الوافر]

أرقست وبان عني من بلوم وبكر لم أتم أنا والهجوم

(١) العقوة: الساحة حول الدار أو قريباً منها. ط

كأني من تذكُّر ما آتاني
سليمٌ قلَّ منه أقرُّوه
وكنم بين العقبي إلى المضلِّ
إلى السجِّمَاء من وجه أسيل
يُضيء دُجى الظلام إذا يراه
ولما أن ذنأنا ارتحالاً
أتين مودعات والمطايا
فمائل ومثنية عليها
وأخرى لبها مَعنا ولكس
تعد لنا اللباني نخصبها
متى تر غفلة الراشيس غنا
إذا ما أظلم الليل البهيم
وودَّعه المداوي والخبيم
إلى أخيل إلى ما حازريم
تفتي السحذ ليس به كُوم
كصوه السر منظره وبهيم
وترب ناجيت السير كُوم
علا أكوارها خوص هجوم
تقول وما لها فينا صميم
تسثر وهي واجمة كظوم
مضى هو حائل من أقدم
تجد بدموعها الغير السجوم

قال أبو عبد الله القرشي. والشعر لقيلة لأبي جهم^(١). قال: وسمعت العتيبي قد صحف في اسمه فقال: ثقيلة. قال إسماعيل بن أبي حكيم: فعلمته حين دخلت عليه، فقلت له: من أنت؟ قال: أنا الوابصي الذي أجذت فعدت فجزعت فدخلت في دينهم، فقلت: إن أمير المؤمنين بعثني في الفداء، وأنت والله أخت من أئمة إلى إن لم تكن تطئت في الكفر، قال. والله لقد تطئت في الكفر، فقلت له: أشكك الله، قال: أسلم وقد تزوجت امرأة منهم وهدان اساي! وإذا دخلت المدينة قال أحدهم يا بصري! وقيل لولدي وأمه كذلك! لا والله لا أفعل! فقلت له: لقد كنت قارئاً للقرآن! قال. والله لقد كنت من أقرأ الناس، فقلت: ما بقي معك من القرآن؟ قال: لا شيء غير هذه الآية ربما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين [الحجر: ٢]. فعلمت أن الشقاوة غلبت عليه.

[٢٤] [صولة الغانيات]: قال أبو علي: أنشدنا أبو بكر، قال. أنشدنا عبد الله بن خلف: قال: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل [الطويل]

فرتني بجيش من محاسن وجهها
فلما التقى الجمعان أثبل طرفها
ولما تجاوزتنا بأسياف لخطنا
وناذت من وقع الأسيئة والقنا
فصرت صريعا للهوي وسط عسكر
فرتني بها طرقي لبذل عن قلبي
يريد اختصاب القلب قنرا على الحرب
جعلت مؤادي في يديها على الغضب
على كيدي يا صاح مالي وللعجب
فتيل عيون الغانيات بلا دنس
[٢٥] [أجود البلاد]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة: قال: أجواد أهل الحجاز

(١) انظر. الأغاني، طبع بولاق (ج ٥ ص ١٨٣) فيه تعميل نحس مراجعت في قائل هذه الأبيات. ط

ثلاثة: عبيد الله بن جعفر، وعبيد الله بن عباس، وسعيد بن العاص. وأجواد أهل الكوفة ثلاثة: غثاب بن زرقاء، وأسماء بن حارثة، وعكرمة بن ربيعة. وأجواد أهل البصرة ثلاثة: عبيد الله بن أبي نكرة، وعبيد الله بن معمر، وطلحة بن عبد الله الخراعي [٢٦] ضبط حروف البصرة.

وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة: البصرة فقال: هو خطأ، إنما سميت البصرة للمجارة البيض التي في الجزند، وأنشد [الطويل]

سقى البصرة الوشوي من غير حنّها فربّ بها مني صدّي لا يرّمها
وأنشدها التوزي لعمر بن أبي ربيعة وكان قديم البصرة وأقام بها أياماً [مجرؤ الرمل]
حبّذا البصرة أرض في ليالٍ مضمّرات
قال وأنشدها أبو حاتم لأعرابي من بني تميم قدم البصرة فرأى أهلها [الرجز]
ما أنا بالبصرة بالضرّي ولا شبيهة زئهم برّي
قال أبو حاتم ولو كانت البصرة كما قيل، وسنت إليها لقلت نصري، كما قالوا نصري.

[تقلب الدنيا] وأنشدها أبو حاتم [البسيط]

لا تأمس الطفر في طرب ولا نفس وإن تمثّفت بالنعجات والخرس
فكم رأيت بسهام الموت مائدة في جنب مدبر مسا ومثبرس
وأنشدها قال: أنشدنا الرياشي: [الطويل]
وقد تغدّر الدنيا فيضحي فيبها ففبرا ونفسي بعد نؤس فيبرها
فلا تغرب الأمر الحرام فإبه حلاوته نفسي ونفسي مبرها
فكم قد رأينا من تكذّر عيشة وأخرى صفا بعد اكدير غديرها
[٢٧] تفاسح لعائتين:

وأخبرنا قال: أخبرنا أبو عثمان، عن التوزي، عن الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: كان عندنا رجل لحانة فلقني لحانة مثله، فقال: من أين أقبلت؟ فقال: من عند أهلونا، فحسده الآخر، فقال: أنا والله أعلم من أين أحدثها، أحدثها من المنزل، قال الله عز وجل: ﴿سَخَطْنَا مَوَلَانَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

[٢٨] أخبرنا حاتم الطائي وكرمه، ونصته مع البرجمي صاحب الجمالة:

وأخبرنا قال: أخبرنا السكن بن سعيد قال: أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب قال: كان أبو جبيل [عبد] قيس بن حفاف البرجمي أتى حاتم طيء في دعاء

(١) أورده ابن الجوزي في «كتاب الحمقى والمعصين» (١١٧) باب «المعلمين من المنحرفين».

حَمَلَهَا عَنِ قَوْمِهِ، فَأَسْلَمُوهُ فِيهَا وَعَجَزَ عَنْهَا؛ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَبْنِيَنَّ مِنْ يَحْمِلُهَا عَنِّي وَكَانَ شَرِيفًا شَاهِرًا، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّهُ وَقَعَتْ لِي بَنِي وَأَبْنَى قَوْمِي دِمَاءَ فَتَوَاكَلُوهَا، وَإِنِّي حَمَلْتُهَا فِي مَالِي وَأَمَلِي^(١) فَقَدُمْتُ مَالِي وَكُنْتُ أَمَلِي، فَإِنْ تَحْمِلُهَا قُرْبَ حَقِّ قَدِ قَصِيئَتِهِ، وَهَمَّ قَدِ كَفَيْتُهُ، وَإِنْ حَالَ دُونَ ذَلِكَ حَاتِلٌ لَمْ أَدْعُكُمْ بِوَمَكِّ وَلَمْ أَبْأَسْ مِنْ عَيْدِكِ، ثُمَّ أَشَأْ يَقُولُ: [الطَّوِيلُ]

حَمَلْتُ دِمَاءَ لِلْبِرَاجِمِ جَمَّةً مَجِئْتُكَ لَمَّا أَسْلَمْتَنِي الْبِرَاجِمُ
وَقَالُوا مَقَامًا لِمَنْ حَمَلْتُ دِمَاءَ مَا فَقُلْتُ لَهُمْ يَكْفِي الْعَمَالَةَ حَاتِمُ
مَشَى آتِيَةً فِيهَا يُنْقِلُ لِي مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا أَخْطَأْتُكَ الْأَشَائِمِ
فِيحْمِلُهَا عَنِّي وَإِنْ مَشَتْ رَادِنِي زِيَادَةُ مَنْ حَمَلْتُ إِلَيْهِ الْمَكَارِمِ
يَعِيشُ النَّذَى مَا عَاشَ حَاتِمُ طِيٍّ فَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلنُّحَاةِ مَاتِمِ
يُنَادِي بِمَاتَ الْجَوْزُ مَعَكَ فَلَا تَرَى مُجِيبًا لَهُ مَا حَامَ فِي الْجَوْزِ حَاتِمِ
وَقَالَ رَجُلٌ أَلْهَتَ الْعَمَالَ مَالَهُ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بِذَلِكَ عَالِمِ
وَلَكِنَّهُ يُغْطِي مِنْ أَمْوَالِ طِيٍّ إِعْرَاجُ خَلْفٍ^(٢) الْعَمَالُ الْحَقُوقُ الدَّلَازِمِ
فَيُغْطِي الشَّيْءَ فِيهَا الْبَيْتُ وَكَهَانَةُ لَهَا مَعِيرَةٌ تِلْكَ الْغَطِيَّةُ جَارِمِ
لِذَلِكَ أَوْصَاءُ عَيْدِي وَخَرَجِي رَجَّحَ وَتَسْتَعِدُّ وَعِيدُ اللَّهِ تِلْكَ الْقُتْمَانِمِ

فَقَالَ لَهُ حَاتِمٌ: إِنْ كُنْتُ لِأَجِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْكَ مِنْ قَوْمِكَ، هَذَا بِرَبَابِي مِنَ الْغَارَةِ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، فَحَدِّهِ وَأَهْرًا، فَإِنْ رَفَى بِالْعَمَالَةِ وَإِلَّا أَكْمَلْتُهَا لَكَ، وَهُوَ مَاتًا بِعِيرِ مَيَّوَى نَيْسَهَا وَفَضَالِهَا، مَعَ أَنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تُرْسَ قَوْمَكَ بِأَمْوَالِهِمْ، فَضَحِكَ أَبُو جَبِيلٍ وَقَالَ: لَكُمْ مَا أَخَذْتُمْ مِنَّا، وَلَمَّا مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ، وَأَيُّ بَعِيرٍ دَفَعْتُهُ إِلَيَّ لَيْسَ ذَنْبُهُ فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَأَنْتَ مِنْهُ بَرٌّ، فَلَدَعَهَا إِلَيْهِ وَرَادَهُ مَائَةُ بَعِيرٍ، فَأَحْدَاهَا وَانْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ حَاتِمٌ فِي ذَلِكَ: [الْوَارِءُ]

أَتَانِي الْمُرْجُمِيُّ أَبُو جَبِيلٍ لَهُمْ فِي خِمَالَتِهِ طَوِيلُ
فَقُلْتُ لَهُ خُذِ الْجَمْرَاعَ زَهْرًا فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
عَلَى حَالٍ وَلَا عَوْدَتُ نَمْسِي عَلَى جِلَاتِهَا جِلُّ الْبَسْعِ خَسِيلِ
لَا خَلَاهَا إِنَّهَا مَائَتَا بَعِيرٍ سَوَى السَّابِ الرُّذِيَّةِ^(٣) وَالْقَصِيلِ
فَلَا مَنْ عَلَيْكَ بِهَا مَالِي رَأَيْتُ الْمَنْ يُزْرِي بِالْجَرِيلِ

(١) الزيادة عن كتاب «الأغاني» (ج ٧ ص ١٥٢)، ط

كذا في الأصل «وعبارة الأغاني» «وإنني حملتها في مالي وأهلي فقدمت مالي وأخوت أهلي وكنت أوثق الناس به في نمسي فإن تحملتها فكم من حق قصيته وهم كفيته» (راجع ج ٧ ص ١٥٢ طبعة بولاق)، ط

(٢) جلف المال: أدبه وأمناء، ط

(٣) الرذية: المهزولة، ط

فَأَبَ الْبُرْجُمِي وَمَا عَلَيْهِ مِنْ أَعْيَاءِ الْخِمَالَةِ مِنْ قَنَبِيلٍ
يَجْرُ الذُّبِيلُ يُلْقِصُ بِذُرْوَيْهِ^(١) خَمِيفَ الظَّهْرِ مِنْ جُمْلٍ ثَقِيلٍ
[٢٩] [بين حاتم وابته في الكرم].

قال: وأخبرنا السكن بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبي مسكين الدارمي؛ قال: كانت سَفَانَةٌ بِسْتِ حَاتِمٍ مِنْ أَجُودِ سَاءِ الْعَرَبِ، وَكَانَ أَبُوهَا يَعْطِيهَا الصَّرْمَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَتَهْبِئُهَا وَتَعْطِيهَا النَّسَ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا: يَا بُنَيَّةُ، إِنْ الْعَرَبِيَّاتِ إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْمَالِ أَتْلَفْنَاهُ، فَمَا أَنْ أُعْطِيَ وَتُمْسِكِي، وَإِنَّمَا أَنْ أُمْسِكَ وَتُعْطِي، فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى عِنْدَ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أُمْسِكَ أَبَدًا، فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أُمْسِكَ أَبَدًا، قَالَتْ: فَلَا تَتَجَاوَزُ، فَقَاسَمَهَا مَالَهُ وَثَبَاتِهَا
[٣٠] [كرم أم حاتم الطائي^(٢)، وحجّر إحواتها عليها لذلك]:

وَحَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ الدَّارِمِيِّ؛ قَالَ: كَانَتْ جَنِيَّةٌ بِسْتِ غَفِيفٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهِيَ أُمُّ حَاتِمٍ مِنْ أَسْحَى السَّاءِ وَأَقْرَاهِمُ لِلصَّيْفِ، وَكَانَتْ لَا تَلِيقُ شَيْئًا تَمْدُكُهُ، فَلَمَّا رَأَى إِحْوَتَهَا إِتْلَافَهَا حَجَرُوا عَلَيْهَا وَمَسَعَوْهَا مَالَهَا، فَكَثُرَتْ دَهْرًا لَا تَصِلُ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَدْفَعُ إِلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ مَالِهَا، بِحَتَّى إِذَا طَوَّأَتْهَا قَدْ وَحَدَّثَ الْمَلِكُ ذَلِكَ أَغْطَوْهَا صَرْمَةً مِنْ إِبِلِهَا، فَجَاءَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَارِثٍ كَانَتْ تَأْتِيهَا كُلُّ لَيْلَةٍ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ لَهَا: دُونَكَ هَذِهِ الصَّرْمَةُ فَحُذِلِيهَا، فَقَدْ وَاللَّهِ مَسَّيْتُ مِنْ الْمَلِكِ الْجَرَجَ مَا أَلْبِثُ مَعَهُ إِلَّا أَمْنَعَ الدَّهْرَ سَائِلًا شَيْئًا، ثُمَّ أَشَارَتْ تَقُولُ: [الطويل]

لَعَنَرِي لَعْنَمَا غَضَبِي الْحَوْرُغَ عَصَّةً مَا لَنْتُ إِلَّا أَمْسَعَ الدَّهْرَ حَاتِفَ
لَقُولَا لِهَذَا الْيَوْمِ أَغْمِي فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ مَقْصُورَ الْأَصَابِ
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَحْنَكُم سِوَى غَذْلِكُمْ أَوْ غَذْلٍ مِنْ كَانَ مَادَا
وَلَا مَا تَرَوْنَ^(٣) الْخُلُقَ إِلَّا طَبِيعَةً فَكَيْفَ يَتْرَكُنِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّسَائِعِ

[٣١] [بين كعب بن زهير وزيد الحبلي]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ؛ قَالَ: خَرَجَ بُحَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ مِنْ أَبِي سُلَيْمٍ فِي عَيْمَةٍ يَخْتُونُ جَنَى الْأَرْضِ، فَانْطَلَقَ الْغُلَمَةُ وَتَرَكَوا ابْنَ زُهَيْرٍ، فَتَمَرَّ بِهِ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّنَائِي فَأَحْدَهُ، وَدَاوُ طِيءَ مَتَاحِمَةً لِدُورِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ، فَسَأَلَ الْغُلَامَ مِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا بِحَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ، فَجَعَلَهُ عَلَى نَاقَةٍ وَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى أَبِيهِ، فَلَمَّا أَتَى الْعِلَامَ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنْ زَيْدًا أَخَذَهُ ثُمَّ خَلَّاهُ وَخَمَلَهُ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ فَرَسٌ مِنْ جِيَادِ خَيْلِ الْعَرَبِ، وَكَانَ كَعْبٌ جَسِيمًا، وَكَانَ زَيْدُ الْخَيْلِ مِنْ أَعْظَمِ لُحَاسٍ وَأَجْسَمِهِمْ، وَكَانَ لَا يَرْكَبُ دَابَّةً إِلَّا

(١) يقال: جاء ينقص مدرويه إذا جاء داعيًا متهددًا.

(٢) أخرجه الحرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣١٤).

(٣) في بعض النسخ: وماذا ترون اليوم إلا طبيعة، إلخ ط.

أصابت إبهامه الأرض، فقال زهير: ما أدري ما أثيب به زيداً إلا فرس كعب، فأرسل به إليه وكعب غائب، فلما جاء كعب سأل عن الفرس، فقيل له: قد أرسل به أبوك إلى زيد، فقال كعب لأبيه: كانت أردت أن تُقوي زيداً على قتال غطفان، فقال له زهير: هذه إبلي فخذ منها عن فرسك ما شئت. وكان بين بني زهير وبين بني مذمط الطائيين إحنة، وكان عمرو بن ملقط وفاداً إلى الملوك، وهو الذي أصاب بني تميم مع عمرو بن هند يوم أواره فسأله فيهم فأطلقهم له، فقال كعب شعراً يريد أن يُلقي بين بني ملقط وبين زهط زيد الحيل شراً، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به، وعرف ذلك زيد الحيل وبني ملقط، فأرسلت إليه بني ملقط بفرس نحو فرسه، وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب، فقالت له: أما استحييت من أهلك لشرفه ومنه أن تؤسسه^(١) في هبته عن أخيك، ولا منه، وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيعاناً فنحر لهم بكراً كان لامراته، فقال لها: ما تلوميني إلا لمكان بكرك الذي محزت لصيوفي، فلك به تكران وكان زهير كثير المال، وكان كعب محدوداً، فذكر كعب: [الطويل]

ألا بكركت عزمي بنيل تلومني واكثر أحلام النساء إلى الردى^(٢)

وذكر في كلمته زيداً، فقال زهير لأبيه: قجوت رجلاً غير مفخم، وإياه لحليق أن يظهر عليك، فأجابه زيد فقال: [الطويل]

أني كل عام مأتى تجمعيون على مخبر قود أثيب وما رصى^(٣)
تجدون حمشاً بعد حمش كأنما على سبيح من حير قومكم نعي
يخصص خناراً علي وزهط وما صرقتي منهم لأول من سعي
ترمي بأذناب السحاب ودونها رجال يصدون الطلوم من الهوى
ويزغب يوم الرؤع فيها فوارس يصيرون في طعن الأباهر والكلى
تقول أرى زيداً وقد كان مضرماً أراه لعمري قد تسول واقسى
وداك عطاء الله في كل خارة مشمرة يوماً إذا قلص الخصى
فلولا زهير أن أكثر نعمة لقادحت كعباً ما بقيت وما بقي

[٣٢] [سؤال معاوية لدغفل عن قبائل العرب].

وحدثنا أبو بكر، قال: أحمرنا أبو حاتم، قال: أحمرنا العتيبي، قال: قديم وقد العراق على معاوية - رضي الله تعالى عنه - وميهم دغفل، فقال له معاوية: يا دغفل، أحبرني عن اثني يزار ربيعة ومضر أيهما كان أعز جاهلية وعالمية؟ فقال: يا أمير المؤمنين، مضر بن نزار كان أعز جاهلية وعالمية، قال معاوية: وأي مضر كان أحمر؟ قال: بنو النضر بن كنانة، كانوا

(١) تؤسسه: تصغره وتحقره. ط

(٢) في رواية: «وأقرب بأحلام النساء من الردى». ط

(٣) رضي مبني للمفعول وفتح منه الصاد فتضرب الياء ثغماً وهي لغة طائفة. ط

أكثر العرب أمجاداً، وأرفعهم عِماداً، وأعظمهم رِماداً، قال: فأَيُّ بني كنانة كان بعدهم أعز؟ قال: بنو مالك بن كنانة، كانوا يَعْلُونَ من سبهم، وَيَكْفُونَ من باوَاهم، وَيَصْدُقُونَ مَنْ عَادَاهم، قال: فَمَنْ بعدهم؟ قال: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، كانوا أعزُّ بنيه وأمنعهم، وأجودهم وأتقنهم، قال: ثُمَّ مَنْ بعدهم؟ قال: سو بكر بن عبد مناة، كان بأسهم مرهوباً، وعدوهم منكوباً، وثأرهم مطلوباً، قال: فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن كنانة، وعن مرة وعامر ابني عبد مناة، قال: كانوا أشرفاً كراماً، وليس للقوم أكفاء ولا نظراء. قال: فأخبرني عن بني أسيد، قال: كانوا يطعمون الشديف، ويكرمون الصيوف، ويضربون في الرُحوف، قال: فأخبرني عن هذيل، قال: كانوا قليلاً أكيس، أهل منعة وياس، يتشبهون من الناس، قال: فأخبرني عن بني صئة، قال: كانوا جُمرة من جمرات العرب الأربع، لا يُضطلي بارهم، ولا يُفانون شارهم، قال: فأخبرني عن مُرَيْنة، قال: كانوا في الجاهلية أهل منعة، وفي الإسلام أهل دعة، قال: فأخبرني عن نعيم، قال: كانوا أعر العرب قديماً، وأكثرها عظيماً، وأسمعها خرباً، قال: فأخبرني عن قيس، قال: كانوا لا يصرحون إذا أدبلوا^(١)، ولا يخرعون إذا انتلوا، ولا يمحطون إذا سُئلوا. قال: فأخبرني عن أشرافهم في الجاهلية، قال: عطفان بن سعد، وعامر بن ضفصاف^(٢) وسليم بن منصور، فأما عطفان فكانوا كراماً سادة، ولحميس قادة، وعن النبيص دادة، وأما بنو عامر فكثير سادتهم، مُحشنة سطوتهم، ظاهرة بخدتهم، وأما بنو سليم فكانوا يُلْزَمُونَ الثار، ويمسحون الجار، ويغظمون السار، قال: فأخبرني عن قومك بكر بن وثل وصدقني، قال: كانوا أهل عرق قهر، وشرف ظاهر، ومجد فاجر، قال: فأخبرني عن إخوانهم تغلب، قال: كانوا أسوداً تُرَقَّب، وبسماً لا تُقَرَّب، وأبطلاً لا تُكذَّب، قال: فأخبرني كم أدبلوا عليكم في قتلكم كُلياً؟ قال: أربعين سنة، لا نستصيف منهم في موطن بلغاهم فيه حتى كان يوم التحاليق. يوم الحارث بن عباد بعد قتلة ابنه بخير وكان أرسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل وقال: بُوْ شَشع بعل كليب، فقال الغلام: إن رَحِيت بهذا بنو بكر رَحِيت، فسبح الحارث، فقال: نعم القليل قتيلاً إن أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب، فقبل له: إنما قال مهلهل ما قال الكلمة^(٣)، فَتَشَمَّر الحارث للحرب وأمرنا بحلق رؤوسنا أجمعين وهو يوم التحاليق وله خبر طويل، وقال [الخفيف]

قَرَّبَ مَرْبَطَ السَّعَامَةِ^(٤) مِنِّي لَفَحَتْ حَزْبُ وَائِلٍ عَنِ جَيْالٍ^(٥)

(١) أدبلوا: نصرُوا على أعدائهم. ط

(٢) هكذا في الأصل والكلمة هي قوله بوء ششع بعل كليب كما تقدم. ط

(٣) العامة: قرى مشهورة للحارث بن عباد. ط

(٤) قال المرزوق يذكر ذلك في مدح أخته

أبوها الذي أدنى السعامة بعدما أبنت وائل في الحرب غير تمام

الأعاني (٩/٣٤٦٣).

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا غَلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي بِخَسْرَها الْيَوْمَ صَالِي
قُرْبًا مَرَبُطُ الثُّعَامَةِ مِنِّي إِنَّا بَيْعُ الْكِرَامِ بِالشُّنْعِ غَالِي

فَأَدْلَا عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ، فَلَمْ يَرَوْا مِنْهُمْ مَمْتَعِينَ إِلَى يَوْمِ هَذَا. قَالَ: فَمَنْ ذَهَبَ بِذِكْرِ ذَلِكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: الْحَارِثُ بْنُ عُنَادٍ أَمَرَ مُهْلَهْلًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ: دُلَّنِي عَلَى مُهْلَهْلٍ بِنِ رَيْبَةَ، قَالَ: مَالِي إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ أَصْبَحْتُ، قَالَ عَلَى الْوَفَاءِ؟ [قَالَ: نَعَمْ] ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ لَهُ: أَنَا مُهْلَهْلٌ، قَالَ أَوَيْحَكَ! دُلَّنِي عَلَى كَفٍّ كَرِيمٍ، قَالَ: أَمْرُ الْقَيْسِ، وَأَشَارَ يَدَهُ إِلَيْهِ عَنْ قُرْبٍ، فَأَصْبَحَ الْحَارِثُ وَانْطَلَقَ إِلَى أَمْرِ الْقَيْسِ فَقَتَلَهُ وَبَكَرَ كُلُّهَا ضَبْرًا وَأَبْلَتْ فَخَسَّ بِلَاؤُهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِ لُجَيْمٍ حَبِيبَةً وَعَجَلًا، وَيَشْكُرُ بْنُ بَكْرٍ، فَإِنْ سَعِدَ بْنُ مَالِكٍ بِنِ ضَبَّيَّةَ جَدِّ طَرَفَةَ بْنِ الْعَدْنِ مَحَامٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ: [السَّارِعُ]

إِنَّا لَجَنِيمًا عَجَرَتْ كُلُّهَا أُنْ يُزِيدُونِي فَارَسًا وَاحِدًا
وَيَشْكُرُ الْعَمَامَ عَلَى خَسْرَها لَمْ يَنْتَمِجِ النَّاسُ لَهُمْ حَامِدًا
وَقَالَ فِيهِمْ أَيْضًا: [مَجْرُوهَ الْكَامِلِ]

يَا نُؤْسَ لِلْحَرْبِ النَّهْيِ وَصَحْبِكَ أَرَاهُطَ فَاشْتَرَا حِرَا
إِنَّا وَإِخْوَانُنَا عَدَا كَثُمُودَ جَنْجَرٍ يَوْمَ طَا حِرَا
بِالْمُتَرَفِّفَةِ لَا مَسْفِيرٍ وَلَا نَسْمَاحَ وَلَسَ تَبَا حِرَا ^(٢)
مَنْ ضَدَّ عَمَّ بِبِرَانِها فَاثْنَا إِنُّ قَيْسٍ لَا بَرَا حِرَا

فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: أَنْتَ وَاللَّهِ يَا دَعْلَجُ أَعْلَمُ لَدُنِّي قَاطِعَةً بِأَحْبَابِ الْعَرَبِ.

[٣٣] [رِثَاءُ الْأَحْفَفِ بْنِ قَيْسٍ]:

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمِيَّةٍ؛ قَالَ مَاتَ الْأَحْفَفُ بْنُ قَيْسٍ بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ خُرُوجِ مَعْصُومِ بْنِ الزُبَيْرِ إِلَى قِتَالِ الْمُحْتَارِ، فَنَزَلَ دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غُصَيْفِيرٍ الثَّقَفِيِّ، فَلَمَّا حَمَلَتْ جَنَاتُهُ وَدُلِّيَ فِي قَبْرِهَ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي وَثْقَرٍ عَلَيْهَا قَبُولٌ مِنَ النِّسَاءِ، فَوَقَفَتْ عَلَى قَبْرِهَ فَقَالَتْ: لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مُجَرٍّ فِي جُحٍّ، وَمُذَرِّجٌ فِي كَفٍّ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، نَسَأَلُ اللَّهَ الَّذِي فَجَعَلَنَا مَمُوتًا، وَاسْتَلَامَا بِمَقْدِكَ، أَنْ يُوَسِّعَ لَكَ فِي قَرْنِكَ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَ سَبِيلَ الْحَبِيرِ سَبِيلَكَ، وَدَلِيلَ الرِّشَادِ دَلِيلَكَ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَتْ: مَغْفَرُ النَّاسِ، إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، شُهْرَةُ عَلَى عِبَادِهِ، وَإِنَّا قَاتِلُونَ حَقًّا، وَمُتَّئُونَ صِدْقًا وَهُوَ أَهْلٌ لِحُسْنِ النِّسَاءِ، وَطَيْبِ الدِّعَاءِ، أَمَّا وَالَّذِي كُنْتُ مِنْ أَجَلِهِ فِي عَدَّةٍ، وَمِنْ الصِّمَانِ إِلَى عَايَةٍ، وَمِنْ الْحَيَاةِ إِلَى نَهَايَةٍ، الَّذِي رَفَعَ حَمَلَكَ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ، لَقَدْ عِشْتُ حَبِيبًا مُؤَدِّدًا، وَلَقَدْ مِتُّ فَقِيدًا مُعِيدًا، وَإِنْ كُنْتُ لِعَظِيمِ السُّلَمِ، فَاضِلَ الْجِلْمِ،

(١) إضاحة يستقيم بها السياق. ط

(٢) كما في الأصل ولعل هنا تحريفًا ووجه الكلام ولا يباح كسر يباح. ط

وإن كنت من الرجال لشريفاً، وعلى الأرامل عطوف، وفي العشيرة مسوداً، وإلى الحلفاء مؤفداً، ولقد كانوا لقولك مستمعين، ولرايت متعبين ثم انصرفت.



[٣٤] [مكارم الأخلاق، وموت العلية ولارتفاع السفلة].

قال: وحدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن ابن عيينة، قال قال عمرو بن العاص - رضي الله تعالى عنه -: «موت ألب من العيلة خير من ارتدع واحد من السفلة».

[٣٥] [عود لسانك الخير تسلم]:

وقال. وحدثنا أيضاً قال حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: سمعت أعرابياً يقول: «عود لسانك الخير تسلم من أهل الشر».

[٣٦] [حفظ التجارة، والأمانة، وترك سوء]:

قال: وحدثني العكلي، عن ابن خالد، عن لهيثم بن عدي، قال حدثنا ملحان بن غزكي، عن أبيه قال حدثنا عدي بن حاتم، قال شهدت حاتم وهو يجود بنفسه فقال لي يا بني أعهذك من نفسي ثلاثاً، ما حالصت إلى جازم لسوء قط، ولا اثبتت على أمانة قط إلا أذيتها، ولا أتى أحداً من قتلتي سوء.

[٣٧] [العفاف، واللؤم، والحياء]:

وأشداً أبو بكر، قال أشداً أبو حاتم، عن الأصمعي لأعرابي [الطويل]

أما والدي لا يغلم العيب غيره	ومن هو يخبي المعصم وفي زميم
لقد كنت أطوي البطن والراذ يثنى	محافطة من أن يقال لشيم
وإني لأستخفي أكيلي وذو به	وتون يدي داجي الظلام بهيم

[٣٨] [شعر في دم التمدح بالمعاصي وترك العمل في الحاضر]:

وأشداً أيضاً قال. أشداً أبو حاتم ولم يسم له قائلاً [الوافر]

إذا ما الحي هاش بدكر ميت	فذاك الميت حي وهو ميت
يقول بنى أبي وتست خذودي	وهذمت البناء وما بنيت
ومن يك نينه ميتاً رفيقاً	يهينه فليس لداك بيت

[٣٩] [شعر في الموت وطول العمر]:

قال: وأحبرنا أبو حاتم، قال. أحبرنا شيع من أهل البصرة، قال: أتى سليمان بن يزيد العدوي رجل؛ فقال: إني قد قلت بيتاً فأجزه لي، قال: هات، فقال الرجل: [الوافر]

فأنتك لو رأيت فسير غمري

فقال سليمان: [الوافر]

فإن تك قد قنيت فبغذ قوم

طون العمر بادوا قد بقيت

فَحَطُّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَا تُصِغْ كَأَنَّكَ فِي أَهْمِيْلِكَ قَدْ أُتِيْتَا
كَأَنَّكَ وَالْحُتُوْفُ لَهَا يَبْهَمُ مُنْذَرَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيْتَا
وَصِرْتِ وَقَدْ حُمِلْتَ إِلَى صَرِيحٍ مَعَ الْأَمْوَاتِ قَمَلِكَ قَدْ نُسِيْتَا
نَعِيْدُ الدَّارَ مُخْتَرِبًا وَحَيْدًا كَأَنَّكَ الْمَوْتَ مِثْلَهُمْ سُقِيْتَا

قال: فَخَرَّ الرَّجُلُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ مِمَّا حُبِسَ إِلَّا عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ.

[٤٠] [أَحْمَقُ الْعَرَبِ مَالِكُ وَمَعْدُ ابْنُ زَيْدٍ مَنَاءُ]:

وَحَدَّثَنَا قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْعَاسِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ
حَقِيقِ الْعَرَبِ الْمَذْكُورِينَ فَقَالَ: زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ لِكَلْبِي، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ تَمِيمٍ، وَكَانَ
يَرْغَى عَلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً، فَرَوَّجَهُ أَحْوَاهُ وَهُوَ عَائِبٌ عَلَيْهَا ثَوَارِ بَيْتِ جُلٍّ بْنِ غَدِيٍّ بْنِ
عَبْدِ مَنَاءٍ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْإِثْلِ مُغْشِيًّا دَخَلَ عَلَيْهَا وَغُلِبَتْهُ فِي يَدِهِ وَتَغَلَّاهُ فِي رَجْلِيهِ وَكَسَاهُ عَلَى
مَكْبِيهِ، فَحَلَسَ سَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: ضَعِ نَعِيْبَكَ، فَقَالَ: رَجُلَايَ أَحَرُّ لِهَمَّا، قَالَتْ:
ضَعِ غُلَّتَكَ، قَالَ: يَدِي أَحْمَقُ لَهَا، قَالَتْ: ضَعِ كِسَاءَكَ، قَالَ: عَاتِقِي أَحْمَلُ لَكَ، فَأَغَطَّتْهُ طِيْبٌ
فَأَهْوَى بِهِ إِلَى اسْتِهِ، فَقَالَتْ: اذْهَبْ بِهِ وَجْهَكَ، فَقَالَ: أَطِيبُ بِهِ مَنَاتِنِي أَوَّلَى، فَهَدَتْ مِنْهُ وَقَدْ
تَطَيَّبْتُ وَتَغَطَّرْتُ فَانْتَشَرَ عَلَيْهَا فَتَجَلَّلَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا مَالِ، اعْدُدْ
عَلَى إِبْلِكَ، فَعَالَ: وَاللَّهِ لَا أُرْعَاهَا أَبَدًا، فَحُلِبَّ لَهَا رَعيًا سَوَايَ، فَأُورِدَ سَعْدُ إِبْلَهُ فَانْتَشَرَتْ
عَلَيْهِ، فَاشْتَأَى يَقُولُ وَيَعْرِضُ بِأَخِيهِ مَالِكُ: [الرَّجَزُ]

يَطْلُ يَوْمَ وَزْدَهَا مُزْغَمَرًا وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَحْمُوسِ الْخَضْرَاءِ

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَجْنِي، قَالَ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَتْ: قُلْ. [الرَّجَزُ]

أُورِدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مَشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا ثَوْرُ ذِي سَعْدِ الْإِثْلِ

[٤١] [كِلَابٌ وَكَعْبٌ وَحَامِرُ ابْنَاءِ رَيْمَةَ]. قَالَ: وَكَانَ كِلَابٌ وَكَعْبٌ وَحَامِرُ أَسَاءِ

رَيْمَةَ بْنِ حَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَحْمَقِيْنِ جَمِيْعًا، فَاشْتَرَى كِلَابٌ عَجَلًا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ مُهْرٌ، فَرَكِبَهُ
فَصَرَعَهُ، وَرَكِبَهُ كَعْبٌ فَصَرَعَهُ، وَرَكِبَهُ أَحْوَاهُ حَامِرُ فَشَتَّ عَلَيْهِ فَسُمِّيَ الثَّابِتُ، فَكَانَ كِلَابٌ
يَحْسِبُهُ مُهْرًا حَتَّى تَجَمَّ قَرْنَاهُ.

[٤٢] [وَصَلَّ الْعَوَاتِي، وَمَنْ أَحَبَّ امْرَأَةً لَا تَحِبُّهُ].

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَبْيَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُلْفٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى

إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يَحِبُّهَا وَتُبَيْضُهُ، فَسَامَتْهُ الْبَيْعُ فَبَاعَهَا،
فَأَشْدِي وَهُوَ حَزِينٌ هَذِهِ الْأَيَّاتُ. [الْكَامِلُ]

نَأَتْ الْعِدَاةَ بِوَصْلِهَا عِرَارَ قَدَمُوعَ عَيْنِكَ مِثْلَ نَجْفٍ غَزَارَ

وَأَسْتَبْدَلْتُ بِكَ صَاحِبًا وَمَوَانِسًا وَكَذَا الْغَوَاثِي وَضَلُّهُنَّ مُعَارَ

[٤٣] [الكرم التقوى والحسب المال]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال، حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن كثير بن زيد، عن الحسن؛ قال، قال عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، نكرم التقوى والحسب المال^(١)

[٤٤] [أكرم أبيات قالتها العرب].

وحدثنا أيضًا، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله، قال، حدثنا أبو عبد الله بن نطاح، قال، حدثنا أبو عبيدة، عن عبد الأعلى القرشي؛ قال: قال عبد الملك بن مروان لجلسائه أشدوني أكرم أبيات قالتها العرب، فقال رُوح بن رِئاع [الكامل]

اليسومُ ففَلَمْ ما يحيى به ومضى ففُضِّل قصائده أنس
مَنَعَ السقاء ثقلت الشمس وطُلوعها من حيث لا تُنسى
تُسَدُّ لِمَا سبَّحاه صافية وتُعبِت، في صفراء كالوزن

فقال له أحسنت، فأشدي أكرم بيت ووصف به رجل قومه في حرب، فقال قول كعب بن مالك حيث يقول: [الكامل]

تُصَلُّ السيف إذا فُضِرَ حَظَرًا فُذِمَّا وتُلججها إذا لم تُلحق

[قول حاتم الطائي في الجود، وما يترتب عليه من طيب الذكر، وترك البغي بالبغي، أو الازدراء بالفقر]

قال له أحسنت، فأشدي أفضل ما قيل في الجود قال قول حاتم الطائي [الطويل]

أَلَمْ تَرَ ما أَفْتَبْتُ لِمَ بِكَ حَمْرِي وَأُذْ يَدِي مِمَّا بَجَلْتُ بِهِ صِفْر
أَلَمْ تَرَ أن السمان عدي ورائح ويُنْقِ من المال الأحاديث والذكر
عينا رمائًا بالتضغلك والعي وكُلًّا سَفاهة بكأسيهما الدهر
لَمَّا رادف بَغْيِي عسى دي قرابة عاب ولا أُرْزَى بأحسابها المفر

[أشعر العرب]

قال، فَمَنْ أشعر العرب؟ قال الذي يقول - وهو مرؤ انقيس - [الطويل]

كَأَن عُيُونَ الوُحْشِ حَوْلَ جِباثنا وَأَرْحِلنا الجَنْجُ الذي لَمْ يُثَقِّب
والذي يقول: [الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطير رَطْبًا وبابًا نُذِي وَثَرها الثَّاثُ والخَفْثُ البالي

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٧١)، وابن ماجة (٤٢١٩) وأحمد (١٠/٥) والطبراني في الكبير (٦٩١٣)، والبيهقي (٣٠٢/٣) والحاكم (١٦٣/٢) و(٣٢٥/٤)، وأبو يعين في الحلية (١٩٠/٦)، والبيهقي (١٣٥/٧)، والبغوي في شرح السنة (٣٥٤٥) من حديث سبرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

[٤٥] [اللَّحْنُ فِي الدَّعَاءِ؛ هَلْ يَحْرُجُهُ مِنْ دَائِرَةِ الْإِجَابَةِ؟]:

قال: وحدثنا عبد الله بن حلف، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال: حدثنا العباس بن الفرج؛ قال: سمع الأصمعي رجلاً يدعو ربه ويقول في دعائه: يا ذو الجلال والإكرام، فقال له الأصمعي: ما اسمك؟ قال: لَيْثٌ، فقال الأصمعي: [الوافر]

يُسَاجِي زَيْهَ بِاللَّحْنِ لَيْثٌ لَسَدُكَ إِذَا دَعَسَاهُ لَا يُسَجِّسُ

[٤٦] [طَرَفَةٌ لِبَشَارٍ فِي عَوْضٍ مِنْ ذَهَبٍ بِصَرَةٍ]:

وحدثنا أيضاً قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن محمد النعمي، قال: حدثنا ابن عائشة؛ قال: قال رجل لشار: إنه لم يَنْقَبْ نَصْرُ رجلٍ إِلَّا عَوْضٌ مِنْ بَصَرِهِ شَيْئًا، فما عَوْضَتْ أُنْتُ مِنْ بَصْرِكَ؟ قال: أَنْ لَا أَرَاكَ فَأَمُوتَ عُمًا.

[٤٧] [قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ حِينَ ثَارَ لَابَنُهُ مُحَمَّدٌ مِنْ أَهْلِ قَرْنَابَاذَ]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: قال عبد الله بن خازم بعد قتله أهل قَرْنَابَاذَ^(١) من بني تميم، وكان قتل نَيْمًا ومُجَيْبَ رَجُلًا من وجوههم صَبْرًا، وذلك أنهم قتلوا ابنه محمدًا؛ قتله شماس من دُثَارِ الْمُطَارِدِيِّ بِهَرَاةَ، وذلك معنى قول ابن عَرَادَةَ [الوافر]

مِنْ نَكِّ هَامَةً بِهَرَاةٍ تُرْقَرُ فَقَدْ أَزَقَيْتَ بِالْمَرْزُوقِ هَامَا

وقال يومًا وحوله بهو سُلَيْمٍ وسو عامر ودس من مائت قيس، ويلعه أن بني تميم قالوا: لَا نَرْضَى بِقَتْلِ أَحَدٍ دُونَهُ فَإِنَّهُ ثَارَنَا الْمُتِمِّمُ^(٢)، فقل [الوافر]

دَمِي عَالٍ وَفِيهِ بَوَاءٌ قَزَمَ أَصْبَحُوا مِنْ سَرَاةٍ بَنِي تَمِيمٍ

وَلَا يَشْمِي الضَّمِيمُ سَوَى الضَّمِيمِ فَلْيَسُوا قَابِلِينَ دَمًا سَرَه

أَنْيَا أَنْ يَدْرُ عَلَى الْمَحْدَرِ وَكَسَا الْقَوْمُ تُذْرِكُ بِالْوُعُومِ^(٣)

بَيَّوْمَ هَابِسٍ قَسْرٍ فَشُومَ قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَوْمًا كَرَامًا

كَفَفْنَا وَالتَّمْضِلُ لِلْحَلِيمِ فَإِنْ فَاءَتْ وَرَاجَعَتْ الْهُونَى

بِإِقْدَامِ عَلَى الْكَلَالِ الْوَجِيمِ وَإِنْ ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ وَهَمُّوا

شَدِيدَ شَنْرُهُ جَمُّ الْهُمُومِ قَمِي أَسْيَافًا سَاوِلِغَارِ

فكان ذلك مما أَوْعَرَ صُدُورَهُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْ يَوْمًا آخَرُ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَهْلُ قَرْنَابَاذَ هَذِهِ

الآيات: [الطويل]

(١) قرية كبيرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ. ط

(٢) الثَّارُ المَنِيمُ، الذي فيه ولاء طلبة ولي الدم. ط

(٣) الرُّغُومُ جمع وغم وهو الثَّار. ط

[شعر في الشجاعة وثبات القلب عند اللقاء]

ما أنا^(١) مَن يَجْمَعُ المالَ ما خَلَا سلاحَ وأفراسَ ونَيْضاءَ سَثرة
وسلاحَ وأفراسَ ونَيْضاءَ سَثرة سلاحَ وأفراسَ ونَيْضاءَ سَثرة
وقلبَ إذا ما صَبَحَ في القومِ لم يَكس فَيُوبَا وَلَكسَ في اللَقاءِ وَقُور
وَلَمَّا كَأَقْوَامِ عِرَاءَ مَحَلِّهِمْ لَهُمْ سَلَفٌ في أَمَلِهَا وَعَوِير
وَلَكُنَّا قَوْمٌ بِسَادِ مِرَانِطٍ يُعَارِ عَلِيًّا مِرَّةً وَنُعِير
فَرَادَهُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَقًّا حَتَّى كَانِ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ.

[٤٨] [المهلب والحوارج].

وحدثنا قال، أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو عبيدة، قال: لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتل الأزارقة، قام إليه عَزْمُ أَخُو بَنِي الْعَدَوِيَّةِ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ تَمِيمٍ قَبِيضٌ بِقَرِيشٍ مِهِمٌ وَحَمٌ دَسَّةٌ مَأْسَةٌ، وَإِنَّ الْأَرَارِقَةَ دُؤْيَانُ الْعَرَبِ وَمَسَاغِيهَا، وَلَيْسَ صَاحِبُهُمْ إِلَّا الْمَتَاكِرُ الْمُتَاكِرُ الْمُعْزَبُ الْمُعْزَبُ، الَّذِي أَرْضَعَتْهُ الْحَرْثُ يَلْبَانِيهَا، وَخَرَّسَتْهُ وَضَرَّسَتْهُ، لَوْ أَنَّكَ إِخْوَةُ الْأَزْدِ الْمُهْلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، وَاللَّهِ إِنْ غَشَّتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ سَمِيحِهِ، وَلَكِنِّي أَخَالَفْتُ عَدَوَاتِ الدَّهْرِ وَعَفْوَهُ، وَلَيْسَ الْمُعْزَبُ كَمَنْ لَا يُعْلَمُ، وَلَا النَّاصِحُ الْمُشْفِقُ كَالْعَاشِرِ الْمُتَهَمِ قَالَ لَهُ خَالِدٌ: أَمْسَكْتَ مَا أَيْتَ وَدَا؟ فَلَمَّا هَرَمَتْ الْأَرَارِقَةُ عِنْدَ الْعَرِيرِ وَأَحْدَوْا أَمْرَاتَهُ وَفَرَّ عَنْهَا قَالَ عَزْمُ [الطويل]

[رد النصيحة وما يترتب على ذلك].

لِعَمْرِي لَقَدْ مَآخِثٌ بِالصَّبْحِ خَالِدُ وَبَادِيَتُهُ حَتَّى أَتَى وَعَصَابِيَا
وَلَحُجٌّ وَكَاسَتْ هَفْوَةً مِنْ مُجَرَّبٍ عَصَابِيَا فَلَقَى مَا يَحْسُرُ الْأَعَادِيَا
نَضَحْتُ فَلَمْ يَقْبَلْ وَزَدَ نَصِيحَتِي وَذُو الصَّبْحِ مُطَرٌّ^(٢) لِمَا لَيْسَ أَتِيَا
وَقُلْتُ الْخَرُورِيُّونَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُمْ حُمَاءُ كُنْمَاءٍ يُضْرِبُونَ الْهُوَادِيَا
فَلَا تُزْسَلُنْ عَبْدَ الْعَرِيرِ وَسَرَّحُنْ إِلَيْهِمْ مَتَى الْأَزْدُ الْأَلْدُ الْمُسَامِيَا
فَتَى لَا يَلَاقِي الْمَوْتَ إِلَّا بِوَجْهِهِ جَرِيئًا عَلَى الْأَعْدَاءِ لِلْحَرْبِ صَالِيَا
فَلَمَّا أَتَى الْقَيْثُ خَبِلَ نَصِيحَتِي عَلَى غَارِبٍ قَدْ كَانَ زَهْمَانًا نَاوِيَا
وَشَمَّرْتُ عَنْ مَاقِي تُوْبِي إِذْ بَدَتْ كُنَانِيَهُمْ تُزْجِي إِلَيَّا الْأَنَابِيَا
يَهْرُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا بِأَفْرَعٍ شَدَادٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ هَرُّوا الْغَوَالِيَا

(١) تقدم غير مرة في مثل هذا البيت أنه دخله الحزم وهو حذف الماء في فعلين. ط

(٢) مطن بوزن معتدل: منهم. ط

[٤٩] [عدو عاقل خير من صديق أحمق]:

وحدثنا، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول لابنه، كن للعاقل المذير أرحم منك للأحمق المقل، ثم أُنشد [المقارب]

عدوك ذو الجلم أبقى عليك وأزغى من الوابق الأحمق
[٥٠] [ما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت]:

قال، وأخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال كتب حكيم إلى حكيم عظمي فكتب إليه: أما بعد فما أبعد ما فات، وما أسرع ما هو آت، والسلام.

[٥١] [الرضى بالقليل مع السلامة خير من الكثير مع ذهاب الدين، وأجور العاملين موفاة]:

وأخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال، كتب حكيم إلى حكيم: ارض من الدنيا بالقليل مع سلامة أمرك، كما رضي قوم بالكثير مع ذهاب دينهم، واعلم أن أجور العاملين موفاة فاعمل ما شئت، والسلام

[٥٢] [التلازم بين العقل والأدب]

قال: وأنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ [البسيط]

إن يكن العقل مؤلّوذاً فليست لوى ذا العقل مُسْتَعْبِياً عن حادث الأدب
إنسي رأيتهما كالسماء محنطاً يستزب تطهر عنه زهرة العشب
وكل من أحطائه في موالديه غيرة العقل حاكى اليهم في السب
ولم يكن عقله المولود مكتفياً فيما يُخاوِلُه من حادث الأدب

[٥٣] [وصف النساء في أعمارهن المختلفة]:

قال: وأخبرنا أبو عثمان، قال اجتمع خالد بن صموان وأناس من تميم في جامع البصرة وتذكروا النساء، فجلس إليهم أعرابي من بني النخير، فقال العبري: قد قلت شعراً فاسمعوا: [الطويل]

إنسي لمُهْدٍ للنساء قديّة سبّزنى بها غيبتها وشهوّها
إذا ما لقيتم بست عشر فإنها قسبل إذا تلقى الحزوّز^(١) جوّدّها
يُحْدُ إليها بالئوال فتأتلي وتلطم خديها إذا يستزريدها
ولكن بسمسي ذات عشرين جعّة فملك التي ألّوها وأريدها
وذات الثلاثين التي ليس فوقها هي البعت لم تكبر ولم يغس^(٢) عودها
وصاحب ذات الأربعين بيظطة وحبر النساء سزوّهما وخرودها

(١) الحزور: الغلام القوي. ط

(٢) لم يغس عودها: لم يمس. ط

وصاحبة الخمسين فيها منافع
وصاحبة الستين تَعُدُّو قربة
وإن لقيتم دات سبعين حجة
ودات الثمانين التي قد تَنَفَّسَتْ
وصاحبة التسعين فيها أدى لهم
وإن مائة أَوْفَتْ لأخرى فَجِثَّتْهَا
فقال خالد: لله درك! لقد أتيت على ما في نفوسنا^(١).

[٥٤] [ملاحاة بين رجل وامرأته في إتيانه الجارية واعتدائه بأتعادهن في السواد، ومرض عينه].

وأخبرنا أبو عثمان، عن النوزي، قال أخبرني رجل من ولد عبد الله بن مضعب الزُّبَيْرِي قال كنت مع أبي لما سَفَى على سي كلب، فجاءتنا امرأة تُسْتَعْدِي على زوجها، وذكرت أنه واقع جاريها، فقال الرجل، هي سوداء وحاريتها سوداء وفي عيني قذع، ويضرب الليل بأرواقه فأخذ ما دَنَا.



[٥٥] وحدثنا أبو حاتم، قال: قال من أبي نعيمة وأسرته التُّرْك [انطوي]
ألا ليت شمري هل أبتر لينة
وسر سي سلمى وهمدان محسن
كرام المساهي بأمن الجار فيهم
وقائلهم يوم الحطاب مصيب
[٥٦] [مرثية أوس بن حجر]:

قال ابن دريد: أخبرنا أبو عثمان، عن أنثوري، قال سمعت الأصمعي يقول، لم يبتدئ أحد من الشعراء مَرثِيَةً أَحْسَنَ من ابتداء مَرثِيَةِ أوس بن حجر^(٢). [المسرح]
أَيْسُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَرَّعًا
إن الذي جُمِعَ السَّامِحَةُ وَالْمُ
الأَلَمُ عِي الذي يَطْلُ سَكَّ الـ
قال أبو علي. ويلي هذه الأبيات، «والمُخْلِيفُ الْمُتَلِفُ» وأنا ذاكرها إلى تمام القصيدة:
والمُخْلِيفُ لِمُثْلِفِ الْمُرَّاءِ لَمْ
والحافظ الساس في تحوُّده إذا
لم يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدِ زَيْعَا

(١) «أمالي الرجاجي» (ص ٩٧). وهو من شعر صمرة بن صمرة قاله رداً على سؤال النعمان بن العتير مع بعض الاختلاف.

(٢) انظر قصة ذلك الرثاء في «الأعشى» (١١/ ٣٨٦٠).

وَعَرَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَد
وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامَ مِنْ الْأَقْو
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُحَبَّاءُ الْخَد
أَوْذَى فَلَا تُشْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِ
لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالْمِثْ
وَدَاتُ هَذَا عَارِ نَوَائِزُهَا
وَالْخَيْ إِذَا حَافَزُوا الصُّبْحَ وَدُ
وَأَزْدَحَمَتْ خَلْقَنَا الْبَطَانُ بِأَقْوَامِ

قال أبو علي. تَحُوطُ. الشَّيْءُ الشَّدِيدَةُ. وَالْعَائِدُ مِنَ الْإِبِلِ. الَّتِي وَضَعَتْ خَدِيثًا. وَالرُّتَعُ:
الَّذِي وَلَدَ فِي الرَّبِيعِ. وَهَرَّتْ. غَلَبَتْ. وَتَكْبِيعُ. الصُّجُوعِ. وَالْهَيْدَبُ: الَّذِي عَلَيْهِ أَهْدَابُهُ
تَذَنَّبُ كَأَنَّهَا هَيْدَبٌ مِنَ الشُّحَابِ. وَالْعَبَامُ الثَّقِيلُ. وَالْفَرْعُ. دِنْعٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَذْهَبُونَ
عَلَى أَصَابِهِمْ وَيُلْبِسُونَ جِلْدَهُ مَنَفَا آخِرَ الْإِشَاحَةِ. الْجَدْمُ فِي الْأُمُورِ. وَالْهَذْمُ الْأَخْلَاقُ مِنَ
الْثِيَابِ. وَالنَّوَائِزُ عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ وَالْجَدِيعُ الشَّيْءُ الْعَدَاءُ

[٥٧] [الْمَصِيرُ عَلَى الْمَصِيَّةِ، وَالسَّكْوَةُ بِمَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ كَتَبَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ إِلَى أَخِيهِ يُقَرِّبُهُ عَلَى ابْنِ لَهُ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ

[الْكَامِلُ]

اضْمِرْ لِكُلِّ مَصِيَّةٍ وَتَحَلَّدْ
وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا وَمُصَابَهُ
وَأَعْلَمَ بَأَنَ الْمَرَّةِ عَيْنُ مُحَمَّدٍ
وَأَذْكُرُ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
[٥٨] [رثاء بعض الشعراء لأخيه].

وَقَالَ. وَأَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ أَشَدَّنِي تَوَرَّى لِعَصْرِ الشُّعْرَاءِ يَرْتِي أَحَا لَهُ [الطَوِيلُ]
طَوَّى الْمَوْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
لَسْتُ أَوْجِشْتُ بِمَنْ أَحَبُّ مَسَارُلُ
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَخْلَدُ الْمَوْتَ وَخَنَهُ
وَلَيْسَ لِمَا تُطَوِّي الْخَبِيئَةَ نَاشِرُ
لَقَدْ أُنْسِيتُ بِمَنْ أَحَبُّ الْمَقَابِرِ
لَسْتُ يَسْبِقُ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ



[٥٩] قَالَ وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ [الرَّجَرُ].

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي
بَسَاعِدِي فَخِمَ وَكَمُ حَاصِبِي
وَرَأَيْتُنِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ^(١)
مَكَانُ مَنْ أَلَسَا عَلَى الرُّكَائِبِ
قَالَ: أَنشَأَ وَأَقْبَلَ وَاحِدًا.

(١) هَذَا لَيْتَانُ لَامِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ كَمَا فِي «دِيوَانِهِ» طبع أوروبا سنة ١٩١١ ط

[٦٠] [شعر في حمية الموت على النفس].

قال: وأنشدنا، عن ابن الأعرابي: [المسرح]

مَنْ لَمْ يَحُثَّ عِبْطَةً يَحُثَّ حَرْمًا لِمَوْتِ كَأْسٍ لَا يَبْدُ دَائِقُهَا^(١)
مَا لَبْدَةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَد عَاشَتْ فَلَيْلًا مَالِ الْمَوْتِ لَا حَقُّهَا
يَقْبُودُهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَحْدُوها حَبِيبًا إِلَيْهِ مَائِقُهَا



[٦١] قال: وأنشدنا ثعلب: [المقارب]

وَيَوْمَ عَمَّاسٍ^(٢) نَكَّامُذَّة هَوِيلُ الشَّهْرِ قَصِيرُ الْعَد
بَضْرِبَ هَذَا دِوَانِي جِلَاسٍ يَحْبِشُ مِنَ الْمَلِكِ الْأَسْوَد
وَصَدِيعَ رَأْسِي قَدَامِي نَبْشِهِ وَقَدْ بَادَ قَوْتُ يَسِيدٍ مِنْ يَدِ
وَلَيْلٍ قَسَدِيَّتٍ بِهِ بِشِيَّة سَقُوا ضُجَابَ الْكَرَى الْأَعْيَد
وَمَاتَ سَهِيلٌ بِؤْمِ الرُّكَا مَاتَ حَبِيرَانُ كَالنَّهَقِ الْمُنْفَرِدِ



[٦٢] قال: وأنشدنا العدي، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي [الطويل]

لَا تَقْتُلُونِي^(٣) إِنْ قُتِلِي مُعْتَرِّمٌ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ ابْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ
قَالَ: الصُّنْعُ تَأْتِي الْقُبُورَ فَتُحِثُّ عَلَيْهَا، ثُمَّ تُسْتَخْرَجُ الْمَوْتَى فَتَأْكُلُهُمْ، وَيَقُولُ وَلَا
تَعْجَلُوا بِقَتْلِي فَإِنِّي سَأَمُوتُ فَتَعْمَلُ بِي الصُّنْعُ هَذَا.

[٦٣] [معنى امرأة قُرْزُح].

قال: وحدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي قال يقول: امرأة قُرْزُح^(٤)، أي، قصيرة

[٦٤] [شعر في الرثاء] قال: أنشدنا ابن الأعرابي [لكامل]

أَبَ الْفُرَاءِ وَلَمْ يَبُذْ عَمْرُو لَلَّهِ مَا وَازَى^(٥) بِهِ الْقَبِيرُ
يَا عَمْرُو لَسْتُ بِمَيِّمٍ إِذْ نُرِلُو، وَالْحَرْبُ حِينَ ذَكَرَ لَهَا الْخَمْرُ
يَا عَمْرُو لَلشَّرِّبِ الْكِرَامِ إِذَا أَرَمَ الشُّتَاءُ وَغَرَّتِ السَّحْمُ
أَصْحَبَتْ بَغْدَ أَحْيٍ وَمَضَرَعَهُ كَالضُّفْرِ حَانَ جَمَاحَهُ كَمَرُ

(١) الذي في «اللسان» وغيره من كتب الأدب، «الموت كأس والمرء دائقها». ط

(٢) عماس: شديد. ط

(٣) البيت للشنفرى الأزدي كما في «شرح ديوان الحماسة» للتبريري جزء أول (ص ٢٤٢) طبع أوربا، وروايته: لا تقبروني أن قربي إلح. ط

(٤) كذا في الأصل والذي في «القاموس» و«اللسان» قرحة بالضم. ط

(٥) الذي في الأصل: لأنه فرماواري بريدة لفظ ذو ولا يستقيم وزن الشعر بزيادتها كما لا يحسن. ط

[٦٥] [مادة: نبل]:

قال: وأخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: معنى قوله: «رأيت رسول الله ﷺ يتنبل على أعمامه»^(١) أي: يتأولهم^(٢)، وقال النابلس: الحادق، وتنبل الموت المال إذا أخذ أفصله.

وأنشدنا: [البسيط]

فائبِلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ فَكُلُّ حَاشِرٍ أَقْوَامٌ لَهُ نُسْلٌ^(٣)

[٦٦] [معنى: أجد في هيني خيرا]:

وقال أبو العباس، عن أبي نصر: خرج عينا الأصمعي ذات يوم، فقال: أجد في عيني خيرا، أي: انسلافا

[٦٧] [حديث هريم بن أبي طحمة مع سعد بن نجدة القردوسي]:

قال وحديثا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم أحسبه قال، عن أبي عبيدة، قال: قال هُرَيْمُ بْنُ أَبِي طَحْمَةَ الْمُخَاشَعِي: كما مع فتية بن مسلم بن عمرو الباهلي يقاتل العدو، مهاجت قسطلانية، فتلقتني سعد بن نجدة القردوسي وهو قاتل فتية بن مسلم، فطعته فصرعته، فقال: ما صنعت! ونلت! فمررت، فقلت: يموت من الطعنة، فإن مصبت عنه ومرو به رجل من الأرء فيقول له: من طعنك! فيقول: هُرَيْمُ، فيطلبوني بدمه، فهممت بقتله وانتصيت سيهي، فقطع فلها وقال: ويلك يا حذرا! ما عليّ بأش، أعني حتى أركب، فأعنته فركب ومرو من الطعنة، فكنت أعوده مع أصحابه فلا يحرمهم حتى أفاق، فلقيني يوما فضحك وقال: ونلت! أردت أن تقتلني! فقلت: نعم، وأخبرته بما قلت في نفسي، فقال: علمت ذاك ولكن اسمع، وأشأ يقول: [الطويل]

لَقَدْ كُنْتُ فِي نَيْلِ الشَّهَادَةِ رَاعِبٌ	فَرَّقَنِي فِيهَا لِقَاءُ ابْنِ أَطْحَمَا
وَلَوْ كَانَ أَرْدَانِي لَكُنْتُ مُخَاصِفٌ	لَدَى مَوْقِفِ الْحَشْرِ اللَّيِّيمِ الْمُطْعَمَا
وَكُنَّ بَوَائِي لَوْ أَصَابَنِي أَصْرَتِي	أَذُلُّ بَنِي خَوَّاءَ طَسْرَا وَالْأَمَا
وَأَقْسِمُ لَوْ لَا أَنْ تَعْرِضَ دُورِي	فَتَأْمُ يُرِيكَ الصَّبِيحُ أَصْحَمَ مُظْلِمَا
لَحَضْحَضْتُ فِي صَدْرِ الثَّجِيمِ صَفْدَةً	تُرْجِي سَائِنَا كَالْوَذِيلَةِ ^(٣) لَهْلَمَا ^(٤)
وَلَوْ لَا اغْتِيَاصُ الشُّهُرِ إِذْ بِلْتُ وَاجِبٌ	لَجَلَلْتُ غَضَبَ الْجَزَائِرِ بِهَلْمَا

(١) «سيرة ابن هشام» (١/٢٤٣)، و«البداية والنهاية» (٣/٤٥٣) في الحديث عن حرب القجار.

(٢) في «اللسان» مادة «نبل» في هامشه أنه لصحر بمعنى: وعسره بقوله أي أرفق بقومك فكل صيد قوم يحشرهم ويجمعهم له وفق بهم، وكتب في هامشه بأن النبل بمعنى الرفق بفتحين ويضمين ط

(٣) الوديلة: المرأة. ط

(٤) اللهم: القاطع. ط

فإن تُشد الجفراء يوماً بدكرها
وقد أحرزت فخراً بها مُثَقِّمًا
وثوباً أبي زهر بها أن أبيضها
بشرزى لها جياشة تفلِس الدما
ثم قال: خدها يا أخا تميم.

[٦٨] [أول من أطعم الناس الفالودج]:

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُشْتُوبِ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثني
الرياشي، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: قال أمية بن أبي الصلت: أتيت نجران فدخلت
على عبد المذان بن الديان، فإذا به على سرير، وكان وجهه قمر، وبوّه حوله كأنهم الكواكب،
فدها بالطعام، فأني بالفالودج، فأكنت طعاماً عجباً، ثم انصرفت وأنا أقول [الكامل]

ولقد رأيت القائلين وفعلهم
ورأيت من عبد المذاب حلائقاً
السُّرُيْلَبَتِ بالشهاد طعامة
لا م يُعْلَلُ لِمَا نُرُجِّدُ عَان

فبلغ ذلك عبد الله بن جذعان، فوَّخه من أليم من جاءه بمن يعمل الفالودج بالعسل،
فكان أول من أدخله مكة، فمضى ذلك يقول ابن أبي الصلت: [الواهر]

له دَاعٌ بِسَمَكَةٍ مُشْمَعِلٌ^(١) وَأَخْرَجَ مَسُوقَ دَارَتِهِ يُسْأَدِي
إِلَى زُذْعٍ^(٢) مِنَ الشَّرَى عَدِيهَا لَيْسَتْ الشَّرُّ يُلْسَنُكَ بِالشَّهَادِ

[٦٩] [ما يطلق على الرجل في مراحل عمره المختلطة]:

قال: وحدث أبو عمر، قال: حدثنا ثعلب، قال: يقال للصبي إذا ولد رضيع وطفل،
ثم فطيم، ثم ذارح، ثم جفر، ثم بقة ويافع، ثم شدح، ثم خرور، ثم مُراهِق، ثم مُختَلِم،
ثم خَرَجَ وَخْهُ ويقال بَقْلَ وَجْهَهُ، ثم أَصْلَتْ لِحْيَتُهُ، ثم مُجْتَمِع، ثم كَهَنَ وَالْكَهْلُ من ثلاث
وثلاثين سنة، ثم فوق الكهل طقس في السن، ثم حصَّفه لَقَيْر، ثم أَحْلَسَ شَعْرَهُ، ثم شَمِطَ،
ثم شاح، ثم كَبِرَ، ثم تَوَخَّه، ثم دلف، ثم دَبَ، ثم عَوْدَ، ثم ثَلَبَ.

[٧٠] [بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر في إعراب: ليس الطبيب إلا المسك]:

قال: وحدثنا أبو حاتم، قال: سمعت لأصمعي يفور جاء عيسى بن عمر الثقفي
ومحن عبد أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو، ما شيء يلغي عنك تجيره؟ قال: وما
هو؟ قال: يلغي عنك أنك تجيز ليس الطبيب، لا اليُسْكُ بالرفع، فقال أبو عمرو: يُمْتُ يا أبا
عمر وأذليج الناس، ليس في الأرض حجازي. لا وهو يصب، وليس في الأرض تميمي إلا
وهو يرفع، ثم قال أبو عمرو: قم يا يحيى - يعني أيربدي، وأنت يا خلف - يعني خنفا
الأحمر - فادها إلى أبي مَهْدِيَّة فلقاه الرفع فبه لا يرفع، وادها إلى الْمُتَجِّع وَلَقْنَاهُ النَّصَبَ

(١) مشمعل: مشرف عال. ط

(٢) زُدح: جمع رُدح وهي الجنة العظيمة والشري حطب أسود تعمل منه البجاء أو هو الأبنوس. ط

فإنه لا ينصب، قال: قَدْ هَمَّا فَأْتِيَا أَنَا الْمَهْدِي وَدَا هُوَ يَصِي، وَكَانَ بِهِ عَارِضٌ وَإِذَا هُوَ يَقُولُ:
أَحْسَابَاهُ عَنِّي، ثُمَّ قَضَى صَلَاتَهُ وَالتَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ: مَا خَطْبُكُمَا؟ قُلَا: جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ،
قَالَ: هَاتِيَا، قُلَا: كَيْفَ تَقُولُ لَيْسَ الطُّيْتُ، لَا لَيْسَ لَكَ؟ فَقَالَ: أَنَا مُرَانِي بِالْكَذِبِ عَلَى كَثْرَةِ
مِثِّي! هَاتِيَنِ الْجَادِي؟ وَأَيْنَ كَذَا؟ وَأَيْنَ بَيْتُ الْإِبِلِ لَصَدْرَةٍ؟ فَقَالَ لَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ: لَيْسَ الشَّرَابُ
إِلَّا الْقَسْلُ، فَقَالَ: فَمَا يَصْنَعُ سُودَانُ هَجْرٍ؟ مَا لَهُمْ شَرَابٌ عِزَّ هَذَا التَّمْرِ. قَالَ الْيَزِيدِيُّ: فَلَمَّا
رَأَيْتَ ذَلِكَ مَهٍ قُلْتَ لَهُ: لَيْسَ بِمَلَاكَ الْأَمْرِ إِلَّا طَاعَةُ اللَّهِ وَالْعَمَلُ بِهَا، فَقَالَ: هَذَا كَلَامٌ لَا دَخَلَ
فِيهِ، لَيْسَ مَلَاكَ الْأَمْرِ إِلَّا طَاعَةُ اللَّهِ، فَقَالَ الْيَزِيدِيُّ: لَيْسَ بِمَلَاكَ الْأَمْرِ إِلَّا طَاعَةُ اللَّهِ وَالْعَمَلُ
بِهَا، فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا لَخِيٍّ وَلَا لَخْنٍ قَوْمِي، فَكَتَبَ مَا سَمِعَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْنَا الْمُشْتَجِعَ فَأَتَيْنَا رَجُلًا
يَعْقِلُ، فَقَالَ لَهُ خَلْفٌ: لَيْسَ الطُّيْتُ إِلَّا الْبُسْتُ، فَنَقَّاهُ النَّصَبَ وَجَهْدًا فِيهِ فَلَمْ يَنْصَبْ وَأَبَى
إِلَّا الرِّفْعَ، فَأَتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَحْرَبَهُ وَعَلِمَهُ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو لَمْ يَبْرَحْ، فَأَخْرَجَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو
خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: وَلَكَ الْخَاتَمُ بِهَذَا! وَإِنَّهُ قُتِلَ الدَّاسُ^(١)

[٧١] [ما يعجب أبا حبيبة من كل شعر أبي نواس].

قال أبو علي: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الحارث - وَرَأَى أَبِي مَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ - قَالَ
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ التُّورِيُّ سَمِعْتُ أَبَا حَبِيَّةٍ يَقُولُ: بُعِثَ مِنْ شَعْرِ أَبِي نَوَاسٍ كُلِّهِ بَيْتَانِ، قَوْلُهُ.
[الطويل]

صَحْبَةُ كَرِّ الطُّرُقِ مَحْسَبٌ أَنَّهَا حَدِيثُهُ قَهْدٌ بِالْإِمَامَةِ مِنْ سُفْمِ
وَإِنِّي لَأَتِي الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُنْفَى وَتَغْلَمُ قَوْسِي حِينَ أَنْصَدُ مَنْ أَرْسَى
[٧٢] [ابن هرمة والمنصور]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أحمرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: دخل الشعراء على
المنصور وفيهم طريح بن إسماعيل النخعي وابن ميادة وغيرهم، فأذن لهم في الإشادة،
فأشدوه من وراء حجاب، حتى دخل ابن هرمة في آخرهم، فأنشده حتى بلغ إلى قوله من
شعره: [الطويل]

إليك أمير المؤمنين تجاوزت ساء بيدة أجواز القلعة الرواجل
يمررون أمراً لا يضلح القوم أمره ولا يشجى الأذنون فيما يحاول
إذا ما أتى شيئاً مضى كالذي أتى وإن قال إنني فاهل فهو فاعل
كريم له وجهان وجه لذي الرضا أسيل ووجه في الكربة باسل
له لخطات عن حقائق سريره إذا كثرها فيها عقاب وتائل
فأم الذي أمست أمسة السردى وأم الذي حاولت بالتكحل تاكل
رأيتك لم تغيدل عن الحق مغدلاً سواء ولم تشقلك عنه الشواغل

فقال: يا علام، ارفع الحجاب، وأمر له بعشرة آلاف، والديار يومئذ سبعة، وأعطى
الباقيين ألفين ألفين،

[٧٣] [الفرزدق ونصيب يشدان سليمان بن عبد الملث]:

وأخبرنا أبو حاتم، قال أحرياء أبو عبيدة، عن يونس، قال، دخل الفرزدق على
سليمان بن عبد الملك ومعه نصيب الشعر، فقال للفرزدق أنشدني وهو يرى أنه يُنشد
مديحه، فأنشده: [الطويل]

ورحب كان الرّيح تطلب منهم لها سلت من جذبها بالفضائل
سروا مركبوا الليل وهي تلمهم على شعب الأكوار من كل جانب
إذا استوصحوا ساراً يقولون بينها وقد حصرت أيديهم سار عائل
فتعير وجه سليمان، فلما رأى نصيب ذلك قال يا أمير المؤمنين، ألا أنشدك؟ فأنشده.

[الطويل]

وقلت لرحب قاسميس لفيثهم فمادت أوشال ومولاك قارب
قفوا خرونا عن سليمان نسي لم يفرقه من ك وذن طالع
معاجرو، مائتوا بالدي أنت أفهم ولو مكثوا أثك عليك الحقائق
فقر سليمان لذلك وأحاره .

[٧٤] [مدح آل المهلب]

وأنشدها أبو عثمان: [البيط]

آل المهلب فزوم حوّلوا حسنت ما باله عريبي لا ولا كادا
لو قيل للمجد حذ عنهم وحلهم بما اختكمت من الدنيا لعا حاد
إن المكارم أروح يمد لهم آل لمهلب دون الناس أجساد



[٧٥] قال أبو علي: سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شيء فيه: «سَيْسُمُظَه»، فقال:
شَمُظَتْه عن الشيء إذا معته عنه.

[٧٦] [بعث خالد بن الوليد لهدم «ودّ»، وشعر في صروف الدهر، وقولهم: ليت
أمك لم تولد ولم تلد]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: أحبرنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن
الكلبي قال: كان رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه من غزوة تبوك لهدم
«ودّ»، فحالت بينه وبين قنمه بنو عذرة ودّ وسو عامر الأجدار، فقاتلهم خالد فهزمهم
وكسرهم، فقتل يومئذ غلام من بني عذرة ودّ يقدر له قطن بن شريح، فأقبلت أمه وهو مقتول
فقالت متمثلة: - والشعر لرجل من ثقيف: [الواحر]

أَلَا تِلْكَ الْمَسْرُوءَةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الذُّفْرِ التُّعْمِيمُ
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمُّ رُءُومٍ
ثم قالت: [السيط]

يَا جَامِعًا جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ يَا نَيْتَ أَمْكٍ لَمْ تُؤَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ
ثم أقبلت عليه تقبله وتُشَهِّقُ حتى ماتت.

[٧٧] [الدُّلُّ لِلْإِخْوَانِ، وَالْعَفْرَةُ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ: طَرِيقٌ لِلْمَجْدِ، وَقَضَاءُ الْحَوَائِجِ، وَإِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مرثد قال سمعت ابن عائشة يشد:
[السيط]

لَا يَبْلُغُ الْمَخْذُ أَقْوَامَ وَإِنْ كَرُمُوا غَشِيَ بِذِلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ
وَيُشْتَمُّوا فَتَشْرَى الْأَلْوَانُ مُشْفِرَةً لَا عَفْوُ ذُلٍّ وَلَكِنْ عَفْوُ أَحْلَامٍ
وزاد يبتين آخريين عبد الأول، قال أبو بكر - رحمه الله تعالى - وليس هو في عقب
هذه: [السيط]

وَإِنْ دَعَا الْجَارُ لَتَوْا عِنْدَ فُتُورِهِ فِي الْمَتَابَاتِ بِإِسْرَاجٍ وَالْجَمَامِ
مُسْتَلْتَمِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْوَعَى رَحْلٌ كَأَنَّ أَسْبَابَهُمْ أَغْرَبِينَ بِالْهَامِ
[٧٨] [حِكْمَةُ رَاهِبٍ]

قال وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو مسلم قتيبة، عن المدائني قال لقي عالم من العلماء راهبًا من الرُّفَّانِ، فقال له: يا راهب، كيف تَرَى الدهر؟ قال: يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ، وَيُبَاعِدُ الْأَمْنِيَّةَ، وَيُقَرِّبُ النَّمِيَّةَ، قال فما حال أهلها؟ قال من ظَفِرَ به نَصَبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعِيبٌ، قال فما المعنى عنه؟ قال: قَطَعَ الرَّجَاءَ مِنْهُ، قال: فَأَيُّ الْأَصْحَابِ أَهْزَ وَأَوْمَى؟ قال: الْعَمَلُ الصَّالِحُ. قال: فَأَيُّهُمْ أَصْرٌ وَأَثَلَى؟ قال: الْمَسُّ وَالنَّهْوَى. قال: فَأَيُّ الْمَخْرُجِ؟ قال: فِي سُلُوكِ الْمَنْهَجِ، قال: وَبِمِمْ دَاك؟ قال: فِي خَلْعِ الرِّاحَاتِ وَيَذُلِّ الْمَجْهُودِ.
[٧٩] [دَعَاءُ غَلَامٍ أَنْ يَحُولَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعَاصِي، وَرَجَابُ عَمْرِو بْنِ ذَكْوَانَ]:

وحدثنا عبد الأول قال: حدثنا عُثْمَانُ، قال: حدثنا أبو عروبة، قال: حدثنا أبو بَلَجٍ، عن عمرو بن ميمون، قال: سمع عمرو بن حصص رضي الله عنه غلامًا يدعو ويقول:
اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه، فحُجِّبْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ فَلَا أَصْعَلْ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَسُرَّ عَمْرٌ يَقُولُهُ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ^(١).

(١) أخرجه أحمد في «الزهد» (ص ٢٤) باب زهد عمر بن الخطاب، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٧/٣) وعزاه إلى أحمد في الزهد وابن المنذر.

[٨٠] عبد الملك بن مروان وجريير، وفضل الجهاد، والغبرة على النساء، وإنزال الملائكة للنصر، وهياج الهوى، وصبوة الشاب والشيخ:]

وحدثنا أبو بكر بن حريير، قال أخبرنا أبو عثمان، قال أخبرنا عمار بن عوف بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي، قال كان جرير عبد الحجاج بالعراق، وكان أمه بعد ما أخافه أشد الخوف، فقدم الحجاج البصرة، وجرير والمرزوق يتسابقان سبع سنين قبل قدومه، وجرير مقيم بالبصرة، وكان قبل ذلك مقيماً بالبادية، فكتب إليه بنو يزوع: أنت مقيم بالبادية وليس أحد يزوي عنك، والمرزوق قد ملأ عينك العراق فأنحيز إلى جماعة الناس فأشيد بالزجل كما يشيد بك، فأنحز وأقام بالبصرة، فذلك يقول. [الكامل]

وإذا شهدت لشعر قومي مشهد أترت ذاك على بني ومالي
فاوجه الحجاج وملا مدحه الأرض، وبلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس
ثم إن الحجاج أوفده مع ابنه محمد عاشر عشرة من أهل العراق بعد ما أجازته بعشرة من الرقيق وأموال كثيرة، قال فقدمنا على عبد الملك، فحطب بين يديه، ثم أجلسه على سريرته عند رحليه، ثم دعا بالوفد ما رجلاً رجلاً وكنا له خطبة، فحمل كلنا حطب رجل قطع حطبه، وتكلم جرير فقطع حطبه، ثم قال لمن هذا يا محمد؟ فقال هذا يا أمير المؤمنين ابن الخطمي، قال: ما دخ الحجاج؟ قلت: وما دخ أمير المؤمنين فأذن لي أشدك، فقال: هات ما قلت في الحجاج، فاندفعت في قلبي [نوام]

صرت السمر بابس أبي عفيفي محاطة فكيف ترى الثواب
ولو لم يرض رثك لم يزل مع السمر الملائكة المضطربا
إذا سحر الخليفة بار خرب رأى الحجاج أثقها شهابا
فقال صدقت، وورثي الأخطل حلسا ولا أراه، ثم قال هات بالحجاج، فأشدته [الصويل]

طربت لعهد هيجته المنار وكيف نصابي المرء والثيب شامل
فما فرغت منها حتى حيئت في وجه أمير المؤمنين العصب، وقال: هات بالحجاج، فأشدته. [الكامل]

هاج الهوى لمؤادك المهتاج فأنظر بشويع ماكر الأحدهج
حتى أتيت على قلبي: من سذ مطلع التماق عليهم أم من يصول كصول الحجاج
أم من يغار على النسب حبيطة إذ لا يشفق بسيرة الأرواح
فتكلم الأخطل وقال: أين أمير المؤمنين بين المزاغة؟ فعلمت أنه الأخطل، فدببت
جبال وجهي بكومي وقلت: أحسا، ومضيت حتى أنشدته كلها، فقال الحليفة: اجلس،

فجلست، ثم قال: قم يا أخطل، هات مديح أمير المؤمنين، فقام حيالي فأنشد أشعر الناس وأمدح الناس، فقال له الخليفة: أنت شاعرنا ومادحنا، أرغبه، فرمى بردائه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنقي، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن النصراني الكافر لا يعلو ولا يظهر على المسلم ولا يركه، فقال أهل المجلس: صدق يا أمير المؤمنين، فقال: دعه، وانتقص المجلس وخرجنا، فدخل الوفد عليه ثمانية أيام مع محمد كُلهن أخجب فلا أدخل عليه، ثم دخلوا في التاسع وأحدوا جواهرهم ونهياؤا في العاشر للدخول والتوديع للرحيل، فقال محمد: يا أبا حررة، مالي لا أراك تتجهز؟ قلت: وكيف وأمر المؤمنين عليّ ساخط! ما أما يبارح أو يرضى عني، فلما دخل عليه محمد لبوذه، قال: يا أمير المؤمنين، إن ابن الحطفي مادحك وشاعرك ومادح الخجاج سيفك وأميك، وقد أرمنا له صحبة ودمام، فإن رأيت أن تأذن له! فإنه أبي أن يخرج معاً وأنت عصا، وألى أنه لا يحرج أو ترصى عنه، فيدخل ويؤدحك، فأذن لي، فدخلت عليه ودعوت له، فقال: إنما أنت للحجاج، قلت: ولك يا أمير المؤمنين، ثم استأذنته في الإنشاد، فسكت ولم يأن لي، فاندفعت فقلت: [الوافر]

أَنْصَحُكُمْ بِمَنْ قَدْ أَفْطَرَكُمْ قَهْرَ صَاحِ

فقال: بل هو أدك

عَشِيَّةَ قَسَمْتُ بِمَنْعَتِكَ بِالْهَرَوَاحِ

حتى مررت منها وعلمت أبي إن خرجت بعير جائزة كان إسقاطي آخر الدهر، فلما بدعت إلى شكوى أم حررة قلت في أثر ذلك:

الَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَتَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنٍ رَاحِ

فجعل يقول: نحن كذلك، ثم قال: رُدّها عني، فرددتها فطرب لذلك، وقال: ونحك! أتراها تزويها مائة من الإبل؟ قلت: نعم إن كنت من نعم كلب، وقد كنت رأيت خمسمائة من نعم كلب مخصّمة ذراها ثنيانا وجذعانا، فقل: أخرجوا له مائة من النعم التي جاءت من عدد كلب ولا تُرذلوها، فشكرت له وشكر له أصحابي ومن شهدني من العرب، ثم قلت: يا أمير المؤمنين، إنما نحن أشباح من أهل العرفى وليس في واحد من فضل عن راحلته، قال: أفنعجل لك أثمانها؟ قلت: لا، ولكن الرعاء يا أمير المؤمنين، فطر بحبته ثم قال لجلسائه كم يجري مائة من الإبل؟ قالوا: ثمانية يا أمير المؤمنين، فأمر بشماية أعبد أربعة ضفالة، وأربعة نويّة، وإذا قد أهدى إليه بعض النخاتين ثلاث صحاف فصمة ومن بين يديه يقرعهن بالخيزرانة، فقلت: الجحلب يا أمير المؤمنين. فنذس^(١)، إليّ مهنة واحدة وقال: حلّها لا تفتك! قلت: بلى، كل ما أخذته منك ينعمي إن شاء الله، وانصرفنا وودّعناه. وكتب محمد إلى أبيه بالحديث كله، فلما قدما على الحجاج قال لي: أما والله لولا أن يبلغ أمير المؤمنين

(١) نذس إلى منهن واحدة: قدفني بها. ط

فَتَجِدْ عَلِيَّ لَأَعْطَيْتَكَ مِثْلَهَا، وَبَكَرَ هَذِهِ حَمْسُونَ رَاحِلَةً وَأَحْمَالَهَا جُنُطَةً تَأْتِي بِهَا أَهْلُكَ
فَتُؤَيِّرُهُمْ، فَتَقْبِضُهَا وَانْصَرَفْتَ
[٨١] [شعر الرقاشي عند احتضاره].

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال حدثنا أبو حاتم، قال.
أخبرني بعض أشياخ البصريين، قال حدثني أبو منجوف، قال خَصِرْتُ وَفَاةَ الرَّقَاشِي
وَدَحَلَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ وَجَسَ عِزُّهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَعْتَهُ فَأَيَّاسِي مِنْهُ، فَكَأَنَّ الرَّقَاشِي أَخْلَ
بِذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: [الوافر]

سَالَتْكَ بِالسَّوْفَةِ وَالْجُورِ وَثَرَبَ الدَّارَ مِنْ قُرْبِ الْمَزَارِ
بِمَا نَاجَاكَ إِذْ وَلَّى سَعِيدَ فَقَدْ أَوْجَسَتْ مِنْ دَاكِ السُّرَارِ

[٨٢] [شعر لي صروف الدهر، وترك لفرح بالمولود، والحزن على الميت]

وَأَشَدُّنَا الْحَسَنَ مِنْ خَصِرٍ، قَالَ أَنَشَدَنَا أَبُو هَلَالٍ [السيط]

هَذَا الرِّمَانُ إِذَا كُنَّا نَحْنُرُهُ فِيمَا نَحْدُثُ كَفْتُ وَأَسِ مَسْمُودِ
يَنْ دَامَ دَا الْعَيْشَ لَمْ يَخْرُجْ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ بَمَوْتٍ وَلَمْ يَفْرَحْ بِمَوْلُودِ

[٨٣] قال وحدثنا، قال أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن سَلَمِ بْنِ قَتِيبة، قال
كَانَتْ إِذَا تَرَدُّ الْمِيَاءُ فَبَرَى مِنْهُمْ مَائَتَا شَابٍّ عَلَى مَائَتِي فَرَسٍ شَيْبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانُوا أَعَدُّ الْعَرَبَ،
وَأَمَّهُمْ اسْتَمْلُوا بِعَشْرِينَ أَلْفَ عِلَامٍ أَغْرَلُوا، وَأَوْعَرُوا حَتَّى وَقَعُوا سِلَادَ الرُّومِ، فَأَسْرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ
فَارْدَهُ أَسْرَهُ حَلَمَهُ وَهُوَ يَظُنُّ رُومِيًّا فَسَمِعَهُ يَقُولُ [الوافر]

تَرَى بَيْنَ الْأَثِيلِ وَمِنْهُدِ مَجْرَى فَوَارِسَ مِنْ تُفَارَةِ غَيْرِ مَيْلِ
وَلَا خَسِرَ عَيْسَ إِنْ ضَرُّهُ سَابَتْ وَلَا فَرِحَ بَيْسَ بِالْخَيْرِ الْقَلِيلِ

فَارَادَ الرُّومِي أَنْ يَشُدَّ وَثَاقَهُ، فَاحْتَرَطَ الْعَرَبِي سَيْفَ الرُّومِي فَفَتَلَهُ بِهِ وَرَكِبَ قَرَسَهُ وَلَجِقَ
بِأَصْحَابِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[٨٤] [أبو عطاء السندي يمدح المثنى بن يزيد]:

وَأَنشَدَنَا الْعُكْلِيُّ، قَالَ: أَنَشَدَنِي أَبُو عَمْرِو الْقُفَيْمِيُّ لِأَبِي عَطَاءِ السَّنْدِيِّ، يَقُولُهُ فِي
الْمُثْنَى بْنِ يَرِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ: [السيط]

أَمَّ أَبُوكَ فَعَمِينَ الْجُودِ نَعْرِفُهُ وَأَنْتَ أَشْنَةُ خَلْقِ اللَّهِ بِالْجُودِ
لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَلْبُهُ عَمَّرَ أَلْفَتْ إِلَيْكَ مَقْدُودُ بِالْمَقَالِيدِ
لَا يَثْبُتُ الْعُودُ إِلَّا فِي أَرْوَمَتِهِ وَلَا يَكُونُ الْجَنَى إِلَّا مِنَ الْعُودِ

[٨٥] [غزليات]:

قال: وَأَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ لَعْدٍ مِنْ عِيْدِ بَنِي عَامِرٍ مِنْ دُخُلٍ: [الطويل]
أَيَا حُبِّ لَيْلَى دَاخِلًا مُتَوَلِّجًا شُعُوبَ الْحَشَا هَذَا عَلَيَّ شَدِيدِ

وَبَا حُبِّ لَيْلَى عَافِي مَلِكِ مَرَّةً وَكَيْفَ تُعَافِيَنِي وَأَنْتَ تَزِيدُ
وَبَا حُبِّ لَيْلَى أَعْطَانِي الْحَكَمَ وَاحْتَكَمَ صَلَّيْ فَمَا يُبَغِّى عَلَيَّ شَهِيدُ
قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ: [الوافر]
أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُجِبُّ الْبَغْيِيَّةَ الْمُتَبَرِّقِينَ
هُمْ الْفُتَيَانَ إِلَّا أَنَّ فِيهِمْ دَمَالِيَجًا وَأَنَّ لَهُمْ بُرِينًا
[٨٦] [ابن عبدل ولطف مسأله]:

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنْ التَّوْزِيِّ؛ قَالَ: صَحِبَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَسَدِيُّ مَعْرُوفَ بْنِ بَشَرَ حِينَئِذٍ، فَأَطَاعَهُ بِصَلَاتِهِ فَتَغَيَّبَ عَنْهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: أَيْسَ كُنْتَ؟
قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، خَطَبْتُ بِسَمْعِ نَبِيِّ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ لِي أَشَاوِي^(١) عَلَى النَّاسِ
وَدُيُونًا، فَأَنْطَلِقُ فَأَجْمَعُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتْنِي أَهْلًا، فَعَمِلْتُ، فَلَمَّا أَتَيْتَهَا بِحَاجَتِهَا كَتَبْتُ إِلَى تَوْسُنِي
وَتَقُولُ: [الوافر]

سَخَطْتُكَ الَّذِي أَتَمَلَّتْ مِنِّي إِذَا انْتَقَصَتْ عَلَيْكَ قُوَى حِبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَفْرُوفُ ابْنِ بَشَرَ وَكَمْ كُنْتَ تَعُدُّهُ لَكَ رَأْسَ مَالٍ
فَلَا وَاللَّهِ لَوْ كَسِرَتْ حَبَالِي بِمِثْلِي مَا وَصَلْتُ بِهَا شِمَالِي
فَصَحَحْتَ ابْنَ بَشَرَ وَقَالَ: مَا أَلْطَفَ مَا سَأَلْتُ، وَأَمِيرٌ لِمِثْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ.
[٨٨] [نَاسِكَ رَحِمَ أَنْفَهُ]:

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ؛ قَالَ: كَانَ الْخَمَارُ مَقْطُوعًا إِلَى أَبِي خَزْرَةَ السَّاهِلِيِّ، فَتَشَكَّ أَبُو
خَزْرَةَ وَقَالَ لِلْجَمَّازِ: لَا أَحِبُّ أَنْ تَحَالِطَنِي إِلَّا أَنْ تَتَشَكَّ، فَأَظْهَرَ الْخَمَارُ التُّشَكَّ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:
[الخفيف]

قَدْ جَعَلَنِي الْأَمِيرُ جَيْشَ تَقَرٍّ^(٢) فَتَقَرَّرْتُ مُكْرَمًا لِحَفَائِهِ
وَالَّذِي أَنْطَوِي عَلَيْهِ الصَّمَاصِي فَلَيْسَ اللَّهُ يُبَيِّنِي مِنْ سَمَائِهِ
مَا قَرَأَ لِمُكْرَمِهِ بِقِرَاءٍ قَدْ رَوَاهُ الْأَمِيرُ عَنْ فَتَاهِهِ
[٨٩] [أَنَسَابُ مَذْهِج]:

قَالَ: وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا، السُّكْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ؛ قَالَ: كَانَ أَبُو نُوَّاسٍ سَأَلَ هِشَامًا، مَا
أَنَسَابُ مَذْهِجٍ؟ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: [الطويل]
أَبَا مُثَنِّبٍ مَا بِأَلْ أَنْسَابِ مَذْهِجٍ مَرْجُومَةٌ دُونِي وَأَنْتَ صَدِيقُ
فَلَنْ تَأْتِيَنِي بِأَتَاكَ شَائِي وَمِذْحَتِي وَنَ تَأْبَ لَا يُسَدِّدُ عَلَيَّ طَرِيقُ
فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ.

(٢) تَقَرَّرَ مَسْهَلٌ تَقَرَّرَ بِمَعْنَى تَشَكَّ. ط

(١) أَشَاوِي: جَمَعَ شَيْءًا. ط

[٩٠] [شاعر يصف نساء الأربع]:

قال: وحدثنا السكن بن سعيد الحرموري، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، قال: قال الحجاج يوماً وعنده أصحابه أم به لا يجتمع لرجل لذة حتى تجتمع أربع حرائر في منزله يتزوجهن، فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال به الصحاك، فعمد إلى كل ما يملك فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحدة مهن، فاقبل إلى الحجاج فقال: سمعتك - أصلحت الله - تقول: لا تجتمع لرجل لذة حتى يتروح أربع حرائر، فعمدت إلى قليلي وكثيري فبعته وتزوجت أربعاً فلم توافقي واحدة منهن أم واحدة مهن فلا تغرب الله ولا تصلي ولا تصوم، والثانية حنقاء لا تنالك، والثالثة مدكرة متبرحة، والرابعة وزهاء^(١) لا تعرف صرّها من معها، وقد قلت فيهن شعراً قال هات ما قلت لله أوك! فقال: [الطويل]

تزوجت أبي قرة الغيور أربعاً	فيا ليتني والله لم أتزوج
ويا ليتني أغنى أصم ولم أكر	تزوجت بل يا ليتني كنت مخدج ^(٢)
فواحدة لا تعرف الله زيتها	ولم تدر ما التقوى ولا ما التخرج
وثانية حنقاء ترني محبته	ثم أئب من مرّت به لا تخرج
وثالثة ما إن توارى شوبها	مدكرة مشهورة بالشبح
ورابعة وزهاء في كل أمّتها	مفرقة ^(٣) هوجاء من مسل أفوح
فهن طلاق كلهن بوائر	ثلاثا بناتنا ما شهدوا لا الخليج

فصحك الحجاج وقال: ويلك! كم مهزتهن؟ قال: أربعة آلاف أيها الأمير، فأمر له بآلتي عشر ألف درهم.

[٩١] [عذر أقبح من ذنب]:

قال: وأخبرنا أبو بكر، قال: أخبرني عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يغذل صاحباً له في الشراب فقال له: [الوافر]

فإنك لو شربت الخمر حتى	يطل لكل أكلة ذبيب
إذا لقيت نسي وعلمت أني	سما أتدعت من مالي شبيب

[٩٢] [مسافر في كل حين]:

قال أبو بكر - رحمه الله تعالى - وأشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [الطويل]

تقول سألني سار أهلك فارتجل	فقلت وهل تدرين ونحك من أهلي
----------------------------	-----------------------------

(١) الزهاء: الخرقاء ط

(٢) كذا في الأصل وفيه مع، الأبيات بعده الأقواء وهو اختلاف حركة الروي في الإعراب والمخدج

نقص الحلق ط

(٣) المفركة: المرأة التي ينفصها الرجال ط

وهل لي أفل عير ظهر مطبئي أزوح وأعدو ما يمارقها زخلي
[٩٣] [الترغيب في الزواج]:

قال أبو علي: وقرئ علي أبي الحسن علي بن سليمان الأحفش، وأنا أسمع، وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبي محلم، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - رحمه الله تعالى -، فذكر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم، قال أبو محلم: أخبرني سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة قال: قال لي طووس: لَتَزَوَّجَنَّ أَوْ لَا قَوْلُنْ لَكَ مَا قَالَ عَمْرُ لِأَبِي الرَوَائِدِ، قُلْتُ لَهُ: مَا قَالَ؟ قَالَ: قَالَ لَهُ: مَا يَسْمَعُ مِنَ النِّكَاحِ إِلَّا عَجْزٌ أَوْ فَجُورٌ. أَبُو الرَوَائِدِ هَذَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ^(١).



[٩٤] قال: وقال لي أبو محلم: حبشي جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير: قال: قال لي ابن عباس - رضي الله عنهما: أَلَيْكَ امْرَأَةٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَتَزَوَّجْ، فَإِنْ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ كَانَ أَكْثَرُهَا نِسَاءً^(٢).

[٩٥] وأشدنا أبو محلم لحوص أحد بني سعد هذين البيتين. [الطويل]

أَلَا عَائِدٌ بِالنَّهْ مِنْ شَرْبِ الْعَبَسِ وَمِنْ لَا يُرَخِّحُ إِلَّا سَوَامًا لِمَقْصُورِهِ
وَمِنْ رَغْبَةٍ يَوْمًا إِلَى عَيْرٍ مَرْغَبٍ وَإِنْ كَادَ ذَا قُرْنِي مِنَ النَّاسِ يُغْرِبُ
السَّوَامُ: الْمَالُ، يَقَالُ: أَرَاخُ فَلَانٌ إِذَا كَانَ لَهُ مَالٌ، وَأَغْرِبُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَأَنْشِدُ: [الطويل]

إِذَا حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا خَوَّتْ أَهْدِي الرِّجَالَ فَكُذِّبْ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ وَمَا بِكَ الْهَوَى إِلَى بَعْضِ مَا فَتُّنَكَ يَوْمًا فَجَرَّبْ
فَإِنْ تَكُ دَا لَبٌ يَرْفُكُ عِلَابَةً عَلَى الْمَالِ مَخْجَى ذُو الْعَطَاءِ الْمُثْرَبِ
مَخْجَى أَيِ مُنْسَكًا. يَقَالُ: خَجَا الرَّجُلُ مَالَهُ إِذَا أَنْسَكَهُ. قَالَ أَبُو محلم وذكر أعرابي امرأته فقال: مَا تَخْجُو دُونَ شَيْءٍ أَيِ: مَا تَمْسِكُ.
وَأَنْشِدُ لِلْفَرَزْدَقِ: [الطويل]

وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ عَسْطَاءٍ مُشْرَبٍ مَثْوٍ وَمِنْ شَيْعَانِ تُنْجِي دَرَاهِمُهُ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ هَادَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ هَادَ فَاجْلِدُوهُ وَلَا تُزَيِّمُوا» أَيِ: لَا تُغَيِّرُوا، وَمَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا تُزَيِّمُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ [يوسف: ٩٢] أَيِ: لَا لَوْمَ وَلَا تَأْنِيْبَ، وَأَشَدُّنَا أَبُو محلم شاهداً على المنون. [الوافر]

سَأَلْتُهُمُ الْجَزِيلَ فَلَيْسَ فِيهِمْ بِخَيْلٍ بِالْعَطَاءِ وَلَا مَثْوٍ

(١) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢/ ٢٣) باب «فوائد النكاح وآماته».

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٦٩) موقوف على ابن عباس.

[٩٦] [شعر في تغير الحال، والبكاء لفقد الحود والأدب]:

وأنشدنا قال: أنشدنا أبو العباس المبرد: قال: أنشدني ابن المصنف: [الخفيف]

رُبَّ نَبِيٍّ رَأَيْتُ قَدْ رَيْسُوهُ سَمِ يَرُلْ أَسْرَعَ السَيُوتِ حَرَابِ

فِيهِ عَضُّ الشَّيَابِ قَدْ مَسَّوَهُ بِمَسَّاعٍ وَالْبَسْوَةِ ثِيَابِ

[٩٧] وأنشدنا لعبد الله بن طاهر [نصير]

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُسْلَمٍ لِلنَّوَابِ أَصَابَتْ بِهِ الْأَحْرَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

يُخْشَرُ يَوْمَ النَّيْرِ أَنْ اعْتَرَاهُ عَلَى الصُّبْرِ مِنْ إِحْدَى الطُّونِ الْكَوَادِبِ

[٩٨] وأنشدنا لعبد الله بن عبد الله: [الطويل]

وَإِنِّي لِأَعْطِي كُلَّ أَمْرٍ بِقَسْطِهِ إِذَا الْهَظُطُ عَنْ حَرَمِ الرُّؤْيَةِ أَجْهَضَا

وَأَسْتَعْتِبُ الْأَحْيَاءَ وَالْحَدُودَ ضَارِعَ وَأَسْتَعْتِبُ الْأَعْدَاءَ وَالسَّيْفَ مُسْتَضَى

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة في أبي بكر بن دريد: رحمة الله تعالى عليه -

[البسيط]

مَقَدْتُ سَابِرٍ ذُرَيْدٍ كُلِّ مَنِيَّةٍ نَكَبَ عَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالشَّرَبِ

وَكَيْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْحُودِ مَجْنُونًا قَصِيرْتُ أَبْكِي لِمَقْدِ الْجُودِ وَالْأَدَبِ

[٩٩] قال: وحدثنا أبو الحسن، قال: أنشدنا أبو محمّد للمحارق بن شهاب أحد بني

حُرَّاعِي بن مالك بن عمرو بن تميم: [الكامل]

كَمْ شَأْنٍ سَيَّيْتُ إِنْ هَبْتُ وَقَائِلَ لَا يَنْقُذُنِي مُحَارِقُ بْنُ شَهَابِ

الْمَشْتَرِي حُسْنِ الشَّاءِ بِمَانِهِ وَالْمَالِي الْخِفَاتِ لِلْأَصْحَابِ

مَا زَى الْأَرَامِلَ وَالصُّرَيْكَ إِذَا اشْتَكَى وَثَمَالَ كُلُّ مُغِيلٍ قِرْصَابِ

وَأَحْيَى إِحْيَاءَ قَدْ عَدَا مَتَقُنَا سَيْفًا وَرَاحِلَتِي لَهُ وَثِيَابِي

الصُّرَيْكَ، المقيّر، والقِرْصَاب: الذي لا شيء له، هكذا قال أبو محمّد. قال أبو علي:

وَأَنَا أَقُولُ الْقِرْصَابَ وَالْقِرْصُوبَ أَيْضًا: اللَّصُّ.



[١٠٠] قال: وأنشدنا أبو محمّد لأبي حرّرة - يعني: جريرا - في ابنه: [الرجز]

إِنْ سَلَا لَمْ تَسْبُكْهُ أُمُّهُ لَمْ يَسْبُكْ حَالَهُ وَغَمُّهُ

يَشْفِي الصُّدَاغَ رِيحُهُ وَثَمُّهُ كَمَا رِيحُ الْيَمْنِكِ مُشْتَعَمُّهُ

وَيُذْهِبُ الْعَمَلِيلَ عَنِّي ضَمُّهُ بِقِصَصِ الْأُمُورِ وَغَوَسَامِ غَمُّهُ

مَالَهُ إِلَيَّ وَسَمِّيَ سَمُّهُ

آل الرجل: شخصه. وسَمُّهُ: خَلِيقَتُهُ

[١٠١] [من أيمان العرب]:

قال أبو علي: ومن أيمان العرب ما حدث به أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، عن أبي العباس أحمد بن يحيى؛ قال تقول العرب «لا وقائت نفسي القصير» القائت: من القوت يعطيه قليلاً قليلاً. وتقول «لا والذي لا أثق به إلا بمقتله» أي: الموت في عنقي، فكل شيء خفت، من القلت أي: الموت.

قال أبو علي: وقرأت في مودر ابن لأعرابي علي أبي عمر: «لا والذي لا أثق به إلا بمقتله» أي: كل شيء مني مقتل، من حيث شاء نفسي.

قال ومن أيمانهم: «لا ومقطع القطر». «لا وفائق الإصباح». «لا ومهت الرياح». «لا ومثشر الأرواح». «لا والذي مسح أئمن كعبته». «لا والذي جلد الإبل خلودها». «لا والذي شق الجبال للسيل والرجال للحبل». «لا والذي شقهم حمساً من واحدة» يعنون الأصابع. «لا والذي وخهي زعم نيته» والرزم. «لا والذي هو أقرب إلي من حبل الوريد». «لا والذي يقو شي نفسي». «لا وبارئ الحلق». «لا والذي يراني من حيث ما نظر». «لا والذي نادى الخحيح له». «لا والذي رقصن تطحنه». «لا والزاقصات بطن جمع». «لا والذي أمد إليه ييد قصيرة». «لا والذي يراني ولا أراه». «لا والذي كل الشعوب تديبه».

قال وقال أبو ريد: العقيليون يقولون: «خزام الله لا آتيك» كقولك: «بميس الله لا آتيك». وخير: بميس خففت للياء. وعوض: بميس رفعت للواو التي فيها



[١٠٢] وأنشدنا أبو الحسن، قال. أنشدنا أبو محلم: [الطويل]

ألا ليت شعري عن غوارضتي قنا يطول الليالي هل تعيرتنا بعدى^(١)
وعن جارتيئنا بالبئيل أدامت على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن غلويئنا الرياح إذا حرث يريح الخرامس هل تهت على نجد
البئيل: موضع. قال: ويقال غلوي وغلوي: قال وقال أبو محلم يقال: زينة وزين، وأنشد للفلاح بن حرث بن جناب السعدي [لرجز]

وزانه السخيم والسخيم زيس

[١٠٣] وأنشد - أيضاً - لزبان بن سيّار العراري يتخّج على قومه: [الوافر]

لشن فجعنت بالقرباء مني لقد منفت بالأمل البعيد
وما تبغي المنيّة حين تأنى على أدنى الأجابة من مزيد
خليقتك أنفسا وبني نفوس ولستنا بالسّلام ولا الحديد

قال أبو محلم ومن كلامهم: «كان ذلك والسلام رطبات» وهو مثل. وأشد لرؤية بن
السَّجَّاج: [الرجز]

وَالصُّخْرُ مُنْثَلُ كَسِطَيْنِ السَّوْخِلِ

[١٠٤] قال: وقال أبو محلم يقال: مَدَّه بِالرَّيْحِ إِذَا طَعَمَهُ، وَتَلَّسَ فَلَانَ الْأَحْمَارَ
إِذَا اسْتَخْبَرَ عَنْهَا.



[١٠٥] وأشد للحارث بن صُتْ يهجو حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، [الكامل]

أَوْصَتْ صَمِيَّةً سَلَهَا بَوْصِيَّةً	مَرْعِيَّةً حَتَمَتْ بِأَثَرِ الْكَاتِبِ
أَنْ لَا تُذَوِّمَ لَهُمْ كِرَامَةً مُكْرَمَ	فِيهِمْ وَأَنْ يَنْشُؤُوا حَقَّ الصَّاحِبِ
وَيَذْكُرَ مَرْءَ الْعَقْرِ عِنْدَ عِنَانِهِمْ	وَالشَّعْ عِنْدَ حُضُورِ حَقِّ وَاجِبِ
وَالشُّحْلُ بِالْمَعْرُوفِ وَالضَّلَّةُ الَّتِي	أَوْضَى إِلَهُ بِهَا لِحَقِّ الرَّاغِبِ
فَأَرَى ابْنَهَا خَفِظَ الْوَصِيَّةَ كُلَّهَا	وَرَدَدَ لَسْؤْمَ طِبَائِعِ وَصَرَاتِ
يُذْعَى الْخُرُوفُ مِنَ السَّكَامِ كَلَّهَا	وَالْجَمْعُ الْقَلَامُ فَهِيَ أَوَّلُ وَائِبِ
وَلَقَدْ أَتَانِي وَازِعٌ بِمَرْقِيَالِيَّةٍ	عَنْ تَقْوِيلِهَا وَلَيْسَ بِكَاذِبِ
أَنْ لَسْتُ خَاتَمَهَا وَلَسْتُ بِتَقِيَّةٍ	مَنْ عَمِلَ لِلْجَارِ الْمُخَاشِنِ جَانِبِ
لَا نَحْنُ مِنْ صَحِيحَةٍ مِنْ بَعْدِهَا	لَا يَطْرُقُ عِرَالَةَ الْمُتَشَعَّبِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ مَا صَبَى خُضْرَهُ	فِي الْقَهْرِ لَيْسَ مِنَ اللَّشَامِ بِرَاعِبِ

[١٠٦] [حديث غالب أبي الفرزدق ومحبم الرياحي]:

قال أبو علي: وقرأنا على أبي الحسن: قد. قال أبو محلم: حدثني جماعة من بني
تميم، عن آبائهم، عن أجدادهم قالوا: أُنْتُ سَو تميم رَمَن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه فانتجعوا أرضاً من أرض كلب من طرف السماوة يقال لها ضوَار، من الكوفة على
عَقَّةٍ أَوْ مِائَةٍ وَهُوَ يَوْمُ عَطُودٍ^(١) طویل، فَضَعَّ عَائِثُ بْنُ صَفْصَعَةَ وَهُوَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ طَعَامًا وَنَخَرَ
سَحَائِرَ وَجَفَّنَ جَهَنَّمَ وَجَعَلَ يَقْسِمُهَا عَلَى أَهْلِ الْمَزَايَا، وَهُمْ أَهْلُ الْقَنْدَرِ، فَأَتَتْ جَفْنَةٌ مِنْهَا
شُخِيمٌ بْنُ وَثِيلِ الرِّبَاحِيِّ الشَّاعِرِ، فَكَأَفَ وَصَرَبَ الْحَادِمُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا، وَاحْتَمَطَ^(٢) عَالِبٌ مِنْ

(١) في هامش بعض نسخ «الأمالي» شديداً على قوله عطود ما يصح قلت قال الرازي

أَتَمَّ أَدِيمَ يَوْمَهَا الْمَطْرُودَا مَثَلُ سَرَى لَيْلَتِهَا أَوْ أَبْعَدَا
وَقَالَ آخَرُ: [الرجز]

لَقَدْ لَقِيسِيَا سَمِعَرًا عَطُودًا يَشْرِكُ دَا السَّلُورَ السَّضِيرَ أَسْوَدَا

وَوَاوُ عَطُودَ وَائِدَةً، فَوَرَبَهُ فَعُولٌ هـ. ط

(٢) يقال: أَسْطَطَ فَاَحْطَطَ أَي: أَغْصَبَهُ فَغَضِبَ. ط

ذلك فعاتب سحيمًا، فسرى القول بينهما حتى تداعيا إلى المعاقرة، وكان سحيم رجلاً فيه شئفيرة^(١) وأذى للناس، وكان الناس شأفي القلوب عليه - أي: وغزاه الصدور عليه - وكانت إبله حواميس قد أغيت خمسا لم تزد، فوردت عليه إبل غالب، فطيق غالب يغيرها، وطافت الوعدان والفتيان بالإبل فجعلت تحوزها من أطرافها إليه، ومع الفرزدق هراوة يزدوها على أبيه، فيقول غالب: زد أي نتي، فيقول الفرزدق: اغير أبت، حتى نحر سائرهما وكانت مائتين، فقال طارق بين ذئق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع - وكان يهاجي سحيمًا: [الكامل]

أبلغ سحيمًا إن عرضت وخذرا أن المصخاري لا يسام قراذها
أفدخثما حتى إذا أوزيثنما للحرب تاركما لخبأ إيقادها
لو كان شاهدنا الجبيل ومالك لخبث إصاخ ولأولادها
أطرذتها نيبا نجر إمالها من أن يكون لبفه إيرادها
وقال جرير للفرزدق حين هاجاه: [الطويل]

والقيت حيرا من أبيك فولدت وأكرم أياهما سحيمًا وخذرا
هم تركوا غمرا وقيسا كلاهما ينجح لحيقا من دم الجوف أحمر
وقال المحلل بن كعب أخو بني فطن بن نهشل: [الطويل]
وقد سرتني أن لا تمد مجاشع من المجد إلا عفر نيب بصوار
وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضا: [الطويل]

فئورد يوم الرؤع حيلًا مجيرة وتورد ساءا تخمّل الكبير صوار
شقيت بأيام الفجار لم تجد لقومك إلا عفر نيبك مفعرا
وقال طارق بن ذئق يغير سحيمًا: [الطويل]

لعمري وما عمري عني بهي لقد ساء ما جارت بابس وثيل
مذدت بدي باع عن المجد حينئذ وسيف من الكوم السحبار كليل
وقال ذو الجرق الطهوي^(٢) يتمصّب لعاب؛ لأنه من بني مالك بن حنظلة: [المقارب]
أبلغ^(٣) رباحا على أبيها ورهط المسجل شقاء الكلت
فلا تبغثوا منكم فارطا عظيم الرشاء كبير القرب^(٤)

(١) الشئفيرة ومثلها الشعرة: سوء الحلق والمعش والبدانة. ط

(٢) هو شعر بن هلال بن فرط بن جشم بن سعد كد، في «النفائض» (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠).

(٣) بالأصل ألا أبلغ؛ وهو خطأ ظاهر؛ لأن البيت يكون محروما بحمسة أحرف والحرم لم يسمع إلا

بأربعة فقط، والتصحيح عن كتاب «النفائض» (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) ط

(٤) الذي بالنفائض: «قصير الرشاء صغير العرب». ط

يُعَارِضُ بِالذُّلِّو فَيَنْصُ الْقُرُوتِ نَصُّكَ أَوَادِيهِ^(١) بِالخَشَبِ
فَمَا كَانَ ذُلُّكَ نَبِيَّ مَالِكَ بَأْسُ سَبِّ مِنْهُمْ غَلَامٌ فَسَبَّ
عَسْرًا قَسِيْبٌ كُومٌ طُولُ الثُّزَى تُجَرُّ بِوَانِكُهَا^(٢) لَلسُرُكَبِ
قال أبو علي: وأنشئني أبو بكر بن دريد [لمتقارب].

بِأَيْبَضَ يَهْتَرُ نِي كَفِّهِ يَنْطُ الْعِطَامِ وَيَنْفِرِي الْعَصَبِ
بِأَبْيَضَ ذِي شَطَبِ^(٣) بِاتِرِ يَقَطُ الْجُسُومِ وَيَنْفِرِي الرُّكَبِ
تَسَامَى قُرُومُ بَنِي مَالِكِ فَتَسَامَى بِهِمْ عَالِبٌ إِذَا قُلْتُ
فَأَبْقَى سُخْنِي عَلَى مَالِهِ وَهَابَ السُّوَالُ وَخَابَ الْحَرْتُ

قال فأقلت إبل محيم حتى وردت عبيه، فأرردها كناسة^(٤) الكوفة، وحمل بغيرها وهو يقول: [الرجز]

كَيْفَ تَسْرَى جَحْشِيْدِرًا يَزْعُمُهَا مَسِيْبٌ يُخْلِيهَا إِذَا اسْتَحْلَاهَا
بِنَشْرِ الْجَحْشِيْدِ مَنْ دَرَاهِمَا

فلم ينفعه حقره إياها وقد سغه عالب بالعقرم قال: وأخبرني عبيد الله بن موسى، قال: أخبرني ربيع بن عبد الله بن الجارود الهفلي، عن أبيه، قال: قال علي ابن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - لا تأكلوا منها شيئاً لأنها مما أهل به لعير الله، وأمر فطرد الناس عنها، وقال شحيم بن وثيل في معاقرة: [الطويل]

لَهَا مِمَّا يَنْجِي عَفِيْرٌ وَجَحْدَرٌ وَدَوِ السَّيْفِ قَدْ ذُوِي لَهَا كُلُّ مَقْرَمِ
أَلَا لَا أَبَالِي أَنْ تُقَدَّ هَرَامَةٌ قَلْبِي إِذَا مَا خَوَّضَكُمْ لَمْ يُسْهِدُمْ
فَسَنَحْتُ فِي الظُّلُمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ نَجِيًّا وَمَا يُخَفِّي عَنْ اللَّهِ يَغْلُمِ

[١٠٧] [من صيغ العرب في الدهاء على الإنسان].

قال أبو العباس يُدْعَى عَلَى الْإِنْسَانِ، فيقول «ماله أم وعام»، و«زمانه الله بالأئمة والعقمة»، أي: ماتت امرأته، يقال: رجل أئم وامرأة أئم إذا كان يعير امرأة وكانت بغير رجل، قال أبو الحسن: ولو قال: امرأة أئمة، يخرجها على أمت لكن جيذاً؛ لأنه يقال: أمت تئيم، كما يقال: باعته تبع، ومثله كثير، وعام: فنكت ماشيته حتى يشتوي اللبن، قال ويقال: «ماله حرب وحرب ودرب» حرب: دق ماله، وحرب هو في نفسه. وجربت إبله.

(١) وأذى: جمع أذى وهو الموج ط

(٢) بوانك: جمع بانكة وهي الناقة السمية. ط

(٣) شطب السيف: طرائقه التي في منه. ط

(٤) كناسة الكوفة: محله بها عدها أوقع يوسف بن عمر الثقفي يريد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ط

وَدَرِبَ: وَرِمَ جَسَدَهُ. وَالذَّرْبَةُ: وَزْمَةٌ تَحْرَجُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ. وَمَالُهُ شَلٌّ عَشْرُهُ. وَيَدَيَّ مِنْ يَدَيْهِ. وَأَشْلُ اللَّهُ عَشْرَهُ. وَأَبْرَدَ اللَّهُ مُخَهُ أَي: هَزَلَهُ. وَأَبْرَدَ اللَّهُ عُبُوقَهُ أَي: لَا كَانَ لَهُ لَبَنٌ حَتَّى يَشْرَبَ الْمَاءَ. وَقُلَّ حَيْثُ أَي: خَيْرُهُ. وَهَثَرَ جَدَّهُ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِغَاشِيَةٍ وَهِيَ وَجَعٌ يَأْخُذُ عَلَى الْكَبِدِ يُكْوِي مِنْهُ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّخَافِ، وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَيَنْقُثُ صَاحِبَهُ مِثْلَ الْعَضْبِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ غَيْرُهُ. السُّخَافُ السَّرُّ، وَرَجُلٌ مُسَخُوفٌ أَي: مُسَلُولٌ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَرْفَةِ، وَهِيَ تُزْحَةُ تَأْخُذُ فِي الْيَدِ وَالرُّجْلِ وَرَبِمَا أَشْنَتْ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَبَسِ وَالْقُدَادِ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُهُ فِي بَطْنِهِ، وَمِنْهُ طَائِرَةٌ حَبْنَاءُ أَي: فِي بَطْنِهَا عِلَّةٌ. وَقَرَعَ بِأَوَاهٍ وَصَغَرَ إِنَاؤُهُ، أَي: أَجْدَتْ إِبِلُهُ فَلَا يَكُونُ لَهُ فِي فَنَائِهِ شَيْءٌ وَلَا فِي إِنَائِهِ لَبَنٌ، يَقْدَلُ. مَالُهُ جُدَّتْ خَلَاتُهُ أَي: لَا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ. وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا مَاسْتِرَاحَ اللَّهِ رَاحَتَهُ أَي: ذَهَبَ اللَّهُ بِهَا. «وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَقْمَى حَلَوِيَّةٍ» أَي: قَدْ رَجَعَ سَمُهَا فِيهَا فَأَحْرَقَهَا فَهُوَ أَشَدُّ لَضَرِبَتِهَا. وَذَبَنَهُ الذُّبُولُ أَي: ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ، وَأَشْدُّ [الْمُقَارَبِ]

طَعَنَ الْكُفْمَاءَ وَزَكَمَ الْجِنَادَ وَقَوْلُ الْحَوَافِيزِ ذَبَلًا ذَبِيلًا وَيُرْوَى بِالذَّلَالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ وَهُوَ أَجْوَدُ، يَقَالُ: ذَبَنَهُ الذُّبُولُ بِالذَّلَالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ مِثْلَ ثَكَلَتْهُ الثُّكُولُ أَي: ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ. قَالَ ثَعْلَبٌ. وَقُلْتُ لَأَبْنِ الْأَهْرَاسِيِّ قُلْتُ لَهُ ذَبَلًا ذَبِيلًا، وَقُلْتُ لِي الْآنَ ذَبَلًا ذَبِيلًا، فَقَالَ: بِالذَّلَالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ أَجْوَدُ، قَالَ: وَالذَّلَالُ يَحُوزُ

٥٥٥

[١٠٨] وَقَالَ أَبُو مُحَلَّمٍ يَرْوَى عَنْ النَّسَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ إِذَا غَطَسَ خَمْرٌ وَجْهَهُ أَي: عَطَاهُ^(١). وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «خَمَرُوا أَسْقَيْنَكُمْ وَأَجِيفُوا أَبَوَابَكُمْ وَأَخَذَرُوا عَلَى صِيبَانِكُمْ فَحِمَةَ الْعِشَاءِ»^(٢) وَحِمَةُ الْعِشَاءِ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْحَاءِ: مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ الْأُولَى وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ.

وَأَشْدُّ لَبْشِيرٍ^(٣) بَنُ الثُّكْتُ الْكَلْبِيِّ: [الْوَافِر]

أَجْدَى فَاشْرِبِي بِحِيَاضِ قَوْمِ	عَلَيْهِمْ مِنْ فَعَالِهِمْ خَبِيرٍ ^(٤)
فَلَنْ بَسِي رِفَاعَةً فِي مَقْدُ	هَمُّ اللَّحْيَا الْمُزْقَلِ وَالْأُصِيرِ
هَمُّ الْأَخْبَارِ نُسَيْكَةً وَمَذْنِبًا	وَفِي الْهَيْجَا كَالْهَمِّ الصُّفُورِ
عَنِ الْفَخْشَاءِ كُلُّهُمْ عَمِي ^(٥)	وَبِالْمَعْرُوفِ كُلُّهُمْ بَصِيرِ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٥٠٢٩) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٧٤٥) وَاحْمَدُ (٤٣٩/٢) وَالحَمِيدِيُّ (١١٥٧) وَأَبُو يَعْلَى (٦٦٦٣) وَالبُخَارِيُّ (٣٣٤٦) وَالحَاكِمُ (٢٦٤/٤) وَالبَيْهَقِيُّ فِي مَسْنَدِ الْكَبِيرِ (٢٩٠/٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٢٩٥). وَمُسْلِمٌ (٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤).

(٣) كَذَا ضَبَطَ فِي «اللِّسَانِ» مَادَّةَ «نُكْتُ». ط

(٤) أَي: أَثَرِ بَيْنِ. ط

(٥) كَذَا بِالْأَصْلِ وَالْأَنْسَبُ أَنْ تَكُونَ - عَمِي.

خلائق بعضهم فيها كعصر يؤم كبيرهم فيها الصعير^(١)
[جرير يمدح حراسه]:

قال أبو علي: قرأت على أبي الحسن قال أبو محلم كان المهاجر بن عبد الله الكلابي عاملاً على اليمامة لهشام بن عبد الملك، وكان قد أقطع جريراً داراً، وأمر حمسين وحلاً من جُند أهل الشام أن يلزموا باب دار جرير، وأن يكسوا معه في ركوبه إلى باب دار المهاجر إشفافاً عليه من ربيعة، فاعتل جرير فقال يؤم دخنوا عيه [لبسيط]

نفسى العداة لقوم زئشوا خسيبي وإن مرصت فهم أهلي وغوادي
لو حال دوني أبو شبلئس ذو لب لم يسلموني للثغ الغداة العادي
إن تجر طير بأمر فيه عافية أو بالمراق فقد أخسئتكم رادي
[١١٠] [معنى أبل].

قال أبو محلم: قال عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - لأبي بكر: إن ثنت قبلت شهادتك^(٢)؛ لأن القادف المحدود لا شهادة له، فقال أبو بكر: أشهد أن المغيرة راي، فقال عمر: إنك لعاجر أبل، ومومن لا يعل، والأبل الذي ينصب على أمره وشأه لا يرجع عنه، وأشد: [الرجز]

مجرس^(٣) يتخلط فكاً بجندل أبل إن قيل اتق الله اخشع
[١١١] [متابعة مبحث دعاء العرب]

قال وقال أبو العباس: «عالة غاله غور»، «شعته شعوب» قال الأصمعي: شعوب بغير ألف ولام معرفة لا تصرف؛ لأنها اسم لسمية «ولغته الولوع»، ولغته ذهت به «ورماه الله بلينة لا أخت لها» أي: بليلة موت «ورماه الله بما يقبض خصبه» أي: بما يجمعه. وقولهم: «قمم الله عصبه» معناه أيس عصبه فاجتمع، وأصل ذلك من القممقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه. وقال أبو عمرو: يقال لما يس من الشر القممقم. «لا ترك الله له هارياً ولا قارياً» أي: لا صادراً عن الماء ولا وارداً «شئت الله شعبه» أي: أباد الله أهله. «مسح الله فاه» أي: مسح من الحير. «ورماه الله بالذنبحة» وهي وجع يكون في الحلق يطوقه. «ورماه الله بالطشاة» مهموز وهي داء يأخذ لصبيان. قال أبو علي: الذي أحفظه الطشاة، وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع الخطأ من النقل إليها أم من سهر أبي العباس أو تكون لغة غير الطشاة. «سقاء الله الذنجان» وهو اسم السريخ القتل. وحكى عن الباهلي:

(١) أي: يقندي الصغير بالكبير ط

(٢) قصة شهادة أبي بكر أخرجه البحاري (٥/٢٥٥) في الشهادات معلقة، والبيهقي (١٠/١٥٢) والطبري في تاريخه (٤/٧٠) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٨٠) وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وانظر سير أعلام النبلاء (٦/٣).

(٣) يقال رجل مجرس: مجرب للأمور ومجرس: أي جرت الأمور وأحكمت. ط

«جَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ قُوتَ فَمِهِ» أي: قريباً منه ويُنْجِطُهُ، أي: ينظر إليه قدر ما يَقْرُبُ من فمه ثم لا يقدر عليه. «رَمَاهُ اللَّهُ فِي نَيْطِهِ» وهو الزنبرك أي: قَتْنُهُ. وقال أبو صاعد: «قَطَعَ اللَّهُ بِهِ السَّبَبَ» أي: قَطَعَ سببه الذي به الحياة. «قَطَعَ اللَّهُ لَهْجَتَهُ» أي: أَمَاتَهُ. «قَدَّ اللَّهُ آثَرَهُ» أي: أَمَاتَهُ. وقال بعضهم في أنان له شُرُودٌ. جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا رَاكِبًا قَلِيلَ الْجِدَاجَةِ، يَعِيْدُ الْحَاجَةَ، وَالْجِدَاجَةُ: الْجُلُسُ وهو الْكِسَاءُ الذي يُحْمَلُ عَلَى الْجَمَلِ. «عَلِيهِ الْعَقَاءُ» أي: مَخُوضُ الْأَثَرِ. «رَغَمًا دَغَمًا» شَيْئًا دَهَاءً وهو إِتْسَاعٌ. قال أبو الحسن: رَغَمًا أي: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ، وَدَغَمًا: مِثْلَهُ، وَشَيْئًا: تَوْكِيدٌ. «مَالَهُ جُدُّ تَذِيٍّ أُمِّهِ» إذا دعا عليه بالآلا يكون له مِثْلٌ. «لَا أَهْدَى اللَّهُ لَهُ عَاقِبَةً» أي: من يطلب رِفْدَهُ وَفَضْلَهُ، أي: كَانَ فَقِيرًا. «ثُلُ غَرْشُهُ» أي: ذَهَبَ عَرُهُ «ثُلُلُ ثُلُلُهُ». «وَأَثُلُ اللَّهُ ثُلُلَهُ» أي: أَذْهَبَ اللَّهُ عِزَّهُ. «عِيلَ مَا عَالَهُ»، قال أبو عبيدة: هو في التمثيل أَفْلِكَ هَلَاكُهُ، أَرَادَ الدَّعَاءَ عَلَيْهِ دَعَا عَلَى الْعَمَلِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ، أي: مَنْ قَامَ بِأَمْرِهِ فَهُوَ فِي خَفْصٍ. «حَثَّ اللَّهُ حَثَّ الْبَرْقَةِ»، وَالْبَرْقَةُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ. «لَا تَبْعَ لَهُ ظِلْفُ ظِلْفَاءٍ». «زَالَ رُؤَالُهُ» وَرِزِيلُ رُؤَيْلِهِ، أي: ذَهَبَ وَمَاتَ. «سُلٌّ» وَ«سُلٌّ» وَ«سُلٌّ» وَ«سُلٌّ» وَ«سُلٌّ» سُلٌّ مِنَ السُّلِّ، وَ«سُلٌّ» مِنَ السُّلِّ، أي: جُنَّ حَتَّى يُشَدَّ، وَأَلَّ: طَجِنَ بِالْأَلَّةِ فَقَتَلَ، وَالْأَلَّةُ: الْحَرْبَةُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الْمَعْرُوفُ عِنْدَ جَمِيعِ الْعُلَمَاءِ وَلَا أَحَدٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ أَنَّهُ يَقَالُ: سُلَّتْ يَدُكَ وَأَسْلَمْتَ، وَحَكَى ثَعْلَبٌ: سُلٌّ، وَأَطَهَ جَرَى عَلَى هَذَا لِمَرَاوَجَةِ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ قَبْلَ «سُلٌّ» كَذَلِكَ الَّذِي يَلِيهِ. وَكَذَلِكَ «لَا تُعْذُ مِنْ نَقَرِهِ» أي: مَاتَ، وَالنَّقَرُ: أَهْلُ الرَّجُلِ وَأَنَاؤُهُ تَحِينَ يَنْقُرُ فِيهِ الْبَشَّةُ وَالْخَطْبُ الْجَلِيلُ. وَقَالَ أَبُو رَيْدٍ: «رَمَاهُ اللَّهُ بِالطَّلَاطِلَةِ» بِصَمِّ الطَّاءِ الْأُولَى، وَالطَّلَاطِلَةُ بِصَمِّ الطَّاءِ أَيْضًا عَلَى فَعْلِلَةٍ، قَالَ وَقَالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ دَلُوا: [الرجز]

قَتَلْتَنِي زَيْبَتِ بِالطَّلَاطِلَةِ كَمَا فِي عَزْوَتِيكَ بِإِزْلَةٍ

وهي الداء الغضال. «رَمَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ دَاغٍ يُغْرِفُ وَكُلِّ دَاغٍ لَا يُغْرِفُ». «سَخَفَهُ اللَّهُ» أي: ذَهَبَ بِهِ وَأَفْقَرَهُ. «لَا أَبْقَى اللَّهُ لَهُ سَارِحًا وَلَا جَارِحًا»، السَّارِحَةُ: الْمَاشِيَةُ، الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ، لِأَنَّهُا تَسْرَحُ فِي الْمَرْعَى، وَالْجَارِحُ: الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ، وَلَا يَكُونُ الْبَعِيرُ جَارِحًا، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ وَالْحِمَارِ جَارِحٌ لِأَنَّهُمَا يَجْرَحُ الْأَرْضَ بِوَطْئِهِمَا أي: تَوَثَّرَ فِيهَا بِحَوَافِرِهَا، وَالْإِبِلُ لَا أَثَرَ لَهَا. «رَمَاهُ اللَّهُ بِالْقُضْمَلِ» وَيُقَالُ: الْقُضْمِلُ وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ الدَّابَّةَ فِي ظَهْرِهَا. وَيُقَالُ: «قَضَمَلَهُ» أي: ذَقَّهُ. «بَيْبِهِ الْأَثْلَبُ» وَالْإِثْلَبُ وَالْكَثْكَثُ وَالْكَثْكَثُ أَيْضًا أي: التُّرَابُ، وَالذَّقِيمُ وَالْحَضِيلُ وَهُوَ التُّرَابُ. «بَيْبِهِ الْبَرَى» قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: التُّرَابُ، قَالَ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ: [الرجز]

بِفَيْكِ مِنْ سَاعٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى^(١)

«الزَّقُ اللَّهُ بِهِ الْحَوِيَّةَ» أي: الْعُسْكَةَ، قَالَ: وَيُقَالُ: «بَرْحًا لَهُ وَثَرْحًا» إِذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ، أي: عَنَاءٌ لَهُ كَمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَكَلَّمَ فَاجَادَ: «قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَهُ». قَالَ وَقَالَ أَبُو مَهْدِيٍّ: «بَسْلًا

(١) الرجز لم يدرك ابن حنبل الأسدي. انظر: «السان العرب» مادة «برى».

له وأسلًا، كما تقول للإنسان إذا دعى عليه «نغسأ له ونكسأ» «لحاه الله كما يلحى العود» أي: قشره كما يقشر العود إذا أخذ لحاؤه وهو يقشر، الرقيق الذي يلي العود. «لا ترك الله له شفرًا ولا ظفرًا الشفر شفر العقب، والشفر: شفر المرأة»

وقال أبو علي: كذا يقال بالفتح «رماء الله بالشكات»، «رماء الله بخشاش أخس، دي ناب أخس» يعني الدنوب. «فزع مزاحه» أي لا كنت له إبل، قال عزوة ابن لوزد: [الواهر] إذا آذاك مالك فامشيه لجايبه وإن فرغ السراح^(١)

«لأمة العتر والعتر» أي: الشكل، والعتر ابكء. «له الوئل والأيل» وهو الأنين، قال ابن ميادة: [الطويل]

وقولاً لها ما تأمرين بعاشق له بعد سومات العشاء أليس

«مالة ساف ماله»، «ساف الرجل إذا هلك ماله»، قال حميد بن ثور [الطويل]

مما ألهم من مرسلي لحاجة انتقام من الشمال الشلاد وأغمد

ويقال في مثل «أسف حتى ما يشمكي السوف» أي قد ألف ذلك وذرب به، يقال ذلك للذي امتحن الدهر وحربه ومزقه خميره ومهرم. «مالة حاب كهذه»، الكهذه الصراس والجهد. «مالة طال غصمه» أي هزاه «زفاه الله بوايته» أي ببلاء وشر.

«أفئتمه الله إليه» أي قصه إليه، «إفئتمه الله» «إفئتمهم الله» وانتاص بسو فلان بني

فلان إذا أنوا عليهم وعلى أموالهم، والبيضة المعظم، ومنه هذا البلد بيضة الإسلام أي

مُجْتَمَعُهُ كما تجمع البيضة التي على الرأس الشعر «أناد الله عشرته» أي ذهب بأهل بيته

«سحقه الله». «أهلكه الله». «أبد الله قضره» أي نصارته وخسن ذنياه، والعصراء: الطينة

العليكة. ويقال للإنسان إذا سعل: «عسر بكديه عس» طال مكثه أي: طال مكث الشعال

عليه وقوي، والكد والكديد ما صلب من الأرض، وقال أبو محمد اليربدي يقال للإنسان

إذا سعل «وتد عسير كد». ويقال «وزن وريد بزينا»، الوزني: داء يكون في الحوف فلا

يزال حتى يقتل، ويزيا أي يئري حتى يذهب لحمه ويسه. قال ويقال للذي يسعل: «أشمت

الله عاديته» و«أشمت غدوه» ويقال من الدعد «تركة الله ختا بئا فتا لا يملك كفا». ويقال:

«عتر وسهر». «أحانه الله وأداله وأباه» «أبلطه الله»، وإن فلانا لميلط أي: لا شيء له.

«الزقه الله بالصلة» أي: بالأرض وإذا أقبى الرجل وطلعت تكره قبل: «خداد خديه» أي:

صاع افتحيه، والخذ: المنع، «صراف اضربه» «جدعه الله جذعا موعتا» أي مستأصلا،

يقال: أوعب بسو فلان إذا خرجوا من عند آخرهم. «رماء الله بمهدي الحركة». «رماء الله

بالوايته» وهي وجع يأخذ في المئتك فلا يقدر الرجل أن يزيم خجرا. قال وقال الهلالي:

«ماله ويذ الله به» أي أبعد، من تأد إذا توحش، قال أبو الحسن: حق هذا على ما ذكر أن

(١) في «تاج العروس» الشعر لابن أذينة وأذلك: أهلكك.

يكون أبد الله به، وإثبات الواو جائر على نغد. ويقال للبعير والحصار: «لا حمل الله عليك إلا الرخم» أي: أمانك لله حتى تقع عليك فتأكل لحمتك «رماء الله بالآنة» أي: بالأنين. «أبدى الله شواره» أي: مذاكيره. «وشوز به» أبدى عورته. «تريت يده» اعتقر، قال الأصمعي: وقول السبي ﷺ «عليك بذات الدين تربت يداك»^(١) أراد به الاستحاثات كما تقول: انح ثكلتك أمك وأنت لا تريد أن يثكل، قال أبو عمرو: أي أصابهما التراب ولم يدع عليهما بالفقر، ومنه قول عباس بن مرداس السلمي - رضي الله تعالى عنه - «[الوافر]

فأبى ما وأبك كان شراً فبىد إلى المقامة لا يراها

ويروى قبيق والمقامة. المجلس، أي عفى فلا يتصر حتى يقاد. «ماله بئي بطنه» مثل بعي أي. شق بطنه، وأشد لمغص من ربحان [الوافر]

بأوثهم وقد خبئوا فصحوا وقد يثبي من الداء الطبيب

أي: عالجتهم حتى أبقوا. «ماله شيت عوقه» أي: قلت ماشيته حتى يقل لئله فيخلطه بالماء «ماله عربن هي أمه» أي طبع. «ماله مسحة الله برصا، واستخفه»^(٢) رقصا. ولا ترك له حفا يتبع حفا. «عنته القبول» وقد خيلت فلان عا عالة أي: شغلك عما شاعلة، قال الشاعر: [الوافر]

وما يسي صنفه حس آل وزد ولا عيحت يذاي ولا لسانى

وزد بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب. وقال يونس تقول العرب إذا لقي الرجل شرا. «ثبت لئذه» وأنت لله لئذه، يدعون بذلك عليه، أي. دام عليه السلام. ويقال للذي يكي: «ذم لا ذمعا» والقوم يدعى عبيهم فيقال. «قطع الله بدارتهم»، والبذارة من البذر، كأنه أراد السئل «أبيل لئله» أي شغل عن بيته «أنتس الله جده وأنكسه». قال. وقال أبو مهدي. «طية طانية»، والطية بضم الطاء الحتف. ويقال «يا حررة يدك» ويا حررة أيديكم من الشدة لا تفعلوا كذا وكذا. «يا حررة صدري» ويا حررة صدوركم بالعيط. «وأحابه الله وأحابه»: جعله يتهيب. «عصله الله». ويقال: «قل قليله» و«قل جيشه» والجيش: الغدد. ويقال لمن شمت به: «البئذين والقم» «به لا يطني بالصريمة أخمرا» و«ثمت الله ونكسه وأنتسه وأنكسه». النفس أن يخر عن وجهه، والنكس أن يخر على رأسه. وقال الكسائي. «قبحا وشقحا» أي. كسرا، شقحه. كسره. «الزق الله به العطش والعطش» والرق الله به الجوع والثوع. «الثوع العطش». «المقن وأبذل» «ماله سيد تحره ووبد» أي: سيد من الوجد على المال والكسب لا يجد شيئا، وقد سيد الرجل ووبد إذا لم يكن عنده شيء، وهو رجل سيد قاله أبو صاعد، وقال أبو العمراء. «ما يعرفه من دعاء النساء «مالها سيد تحرها».

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦) من حديث أبي هريرة.

(٢) قوله واستخفه إلح كذا في أصله؛ وحرر ضبطه ومعه: «لا لم يثر عليه» ط.

وقالت امرأة لأخرى: «خَفْتُ خَجْرَكَ وطب شُرَكَ» أي لا كان لك وَلَدٌ، والخَجْرُ: مُجْتَمَعُ مُقَدَّمِ القَمِيصِ. «رَمَاهُ اللَّهُ سَهْمٌ لَا يُشْرِيهِ وَلَا يُطْبِيهِ» أي لا يُمْرِضُهُ وَلَا يُحْطِي: مَقْتَلُهُ وَلَا يُلْبِيهِ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِتَنْبِطِهِ» أي تَالِمُوتٍ ويقال «أَسَكَّتِ اللَّهُ نَأْمَتَهُ وَزَخَمَتَهُ وَرَأْمَتَهُ» أي كَلَامَهُ. «فَبَلَّتَهُ الْهَيْوَلُ» وَ«تَكَلَّتَهُ الْكُكُولُ» وَ«عَلَّتَهُ الْعُكُولُ» وَ«تَكَلَّتَهُ الرُّغْبِلُ» أي: أُمُّه الْحَمَقَاءُ، قال وَأَنشَدْنَا الْبَاهِلِيَّ وَاسْمُهُ غَيْثٌ [الرجز]

وقال ذُو الْعَقْلِ لِمَنْ لَا يَغْفِلُ أَذْهَبَ إِلَيْكَ فَبَلَّتْكَ الرُّغْبِلُ
يعني: أُمُّه الْحَمَقَاءُ. وَ«تَكَلَّتَهُ الْجَشُّ» أي: أُمُّهُ «لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً» أي: ذُقِبَ اللَّهُ شَعْرُهُ. «أَرْقَا اللَّهُ بِهِ الدَّمَ» أي ساق إلى قومه خَيًْا يَطْلُونَ يَقْتِيلُ فَيُقْتَلُ فَيَرْقَا دَمٌ غَيْرُهُ بِهِ. «أَرَانِيهِ اللَّهُ أَعْرُ مُخَجَّلًا» أي مَقْتُولًا مَحْلُوقَ الرَّأْسِ مَقِيدًا؛ لِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ النَّوَاصِي «أَطْعَمَا اللَّهُ بِلَازَهُ» أي: أَعْمَى عَيْنِيهِ. «رَأَيْتُهُ حَامِلًا جَنَّةً» أي: مَجْرُوحًا. «لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ شَابِمَةً» وَالشَّوَابِمُ: الْقَوَائِمُ «حَلَعَ اللَّهُ نَعْلِيهِ» أي: جَعَلَهُ مُقْعَدًا. «أَسَكَّتِ اللَّهُ فَسَابِمَتَهُ» أي: أَصَمَّهُ «لَا دَرَّ دَرُّهُ» أي لا أَتَى بِحَيْرٍ «فَجَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَثُودًا وَذُودًا». «جَنَّدَهُ اللَّهُ جُدَّ الصُّبْيَانِ» أي لا تَرَكَ مِنْهُ شَيْئًا قال أَبُو صَاعِدٍ «سَقَاهُ اللَّهُ دَمَ جَوْفِهِ» «لَا يَبْدُو إِذَا هَرَبَ مِنْ دَمِهِ هَلْكَ» قال أَبُو الْعَاسِ ثَعْلَبُ قال أَبُو صَاعِدٍ «سَيْدُ الرَّحْلِ وَوَيْدُ» إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْتَهُ شَيْءٌ «وَهُوَ زَجُلٌ سَدٌّ، وَالسَّيْدُ: الْبَلَاءُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ: «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ النَّدْبِ وَصَانُورَةٍ إِلَيْهِ» وَمِنْ السَّبِيلِ الْحَدِيفِ وَالْحَنْشِ الْجَانِحِ «جَاخُوا أَمْوَالَهُمْ يَجُوحُونَهَا جَوْخًا، وَ«مَصَانِبُ الْعِرَانِ وَجَاهِدُ الْبَلَاءِ»^(١) وَمُفَصِّلَاتُ الْأَذْوَاءِ، وَيُقَالُ «بِهِمُ الْيَوْمَ قَطْرَةٌ مِنَ الْبَلَاءِ». وَ«نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ وَطْأَةٍ لَعَدُو وَعَلَيْهِ الرِّجَالُ وَضَلَعُ الذُّنُوبِ». وَ«نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَيْنِ اللَّامَةِ» أي عَيْنِ الْحَاسِدِ، مَنْ أَلَمَ بِهِ يُلَمُّ إِذَا أَتَاهُ لِيَنْظُرَ إِلَى جَمِيعِ مَالِهِ وَيَتَأَمَّلَهُ لَا يَحْمِي عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ. وَيُقَالُ «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ هَائَةٍ وَعَيْنِ لَامَةٍ» الْهَائَةُ: الْحَيَّةُ، وَالْهَوَامُّ: دَوَابُّ الْأَرْضِ الَّتِي تَهْمُ بِالْإِنْسَانِ تَقْصِدُ لَهُ بِمَا يَكْرَهُ، وَاللَّامَةُ: الْعَيْنُ الْحَاسِدَةُ تُلَمُّ بِكُلِّ شَيْءٍ تَرَاهُ وَتَتَعَقَّبُهُ حَتَّى لَا يَمُوتَ شَيْءٌ، وَيُقَالُ: «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْخَيْبَةِ». «نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْوَاجِ الْبَلَاءِ»^(٢) وَتَوَقَّعُ لِعَيْنٍ وَخِيَةِ الرَّجَاءِ وَضَغِيرِ الْفِيَاءِ.

قال أبو علي هذا آخر الأيمان والدعاء. ومن الدعاء ما هو خارج عن الكتاب، قال الباهلي «رَضِفَ اللَّهُ فِي حَاجَتِكَ» أي لَطَفَ لَكَ فِيهَا. وقال أبو مهدي يقال «تَأَوَّبَكَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ وَفَرَّةِ الْعَيْسِ». وَإِذَا وَعَدَكَ الرَّجُلُ عِدَّةً قَسَتْ «عَهْدُ وَلَا بَرْخُ» أي: لِيَكُنْ ذَلِكَ. قال: «تَوَّتَّهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ» أي. جَعَلَهَا تَوَاتِبًا. قال أبو مهدي. وَوَعَدْتُ بَعْضَ الْأَصْرَابِ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا «سَمِعَ اللَّهُ حُطَّاءَكَ». وَيُقَالُ «نَشَرَ اللَّهُ خَجْرَتَكَ» أي كَثَرَ اللَّهُ مَالَكَ وَوَلَدَكَ، وَالْخَجْرَةُ بَفَتْحِ الْحَاءِ هَاهُنَا. الْحَاحِيَةُ.

(١) المعروف من الحديث جهد البلاء. ط

(٢) المعروف في الحديث جهد البلاء. ط

[١١٢] قال أبو محلم: ويقال: الطُّنود. الوُثْل أو البثر التي تكون قليلة الماء، وأنشد: [الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطِلَابٌ حُبِّي لِكَاثِمْتَبَرُضِ التَّمَدِّ الْخُلُونَا
يُطِيبُ بِهِ وَيُفْجِئُهُ ثَرَاهُ وَصِبَقٌ مَجْمُهُ قَطْعُ الْعَيُونَا
يعني عُيُونُ الْمَاءِ. وَالتَّبَرُضُ. الَّذِي يَأْخُذُ لِرَضٍّ وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ،
وَأَنشَدَ لِلشُّمَزْدَلِ بْنِ شَرِيكَ الْيَزْبُوعِيِّ يَرْتِي أَحَاهُ: [الطويل]

وَكُنْتُ أَجِيرُ الدَّمْعِ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى فَأَنْتَ عَلَيَّ مِنْ مَاتَ نَعْدَكَ شَاغِلُهُ
تَنْرُضُ بَعْدَ الْجَهْدِ مِنْ غَيْرَاتِهَا بِقِيَّةِ دَمْعٍ شَجَّوْهَا لَكَ بِإِذْنِهِ
[١١٣] وَأَنشَدْنَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ: [البسيط]

لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَطَعْتَنِي عَذْلًا مَاذَا تَفَاوَتْ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِنْ لَا أَكُنْ وَزَقًا تَغْنَى الْعَفَاءُ بِهِ لِلْمُفْتَنِّينَ فَلَايَ لَيْسَ الْعُرْدِ
قال أبو الحسن: الأحمود: إِنْ لَا يَكُنْ وَزَقًا:

[١١٤] [شعر لحاتم الطائي في العفو]:

وأحمرنا أبو الحسن علي بن سليمان النحوي، قال: أنشدنا أبو سعيد الحسن بن
الحسين السكري، قال: أنشدني إبراهيم بن إسحاق المعمري التيمي، قال: أنشدني أبو البلاد
التغلمي لحاتم طيئ: [الطويل]

وَعُورَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَحٍ فَرَدَدْتُهَا بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِمَةِ عَذْرَا
وَلَوْ أَنَّنِي إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مَثَلَهَا وَلَمْ أَهْجُ عَنْهَا أَوْزَنْتُ بَيْتًا جَمْرًا^(١)
فَاغْرَضْتُ عَنْهُ وَانْتَهَرْتُ بِهِ عَذْرَا لَعَلَّ عَذْرَا يُبْذِي لِمَسْتَقْبِرٍ أَمْرَا
وَقُلْتُ لَهُ عَذْلًا لَأَخْوَةَ بَيْسِنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِهِ قَمْرَا
لَأَنْرِغَ ضَبَّةً^(٢) كَامِيًا فِي مَوَادِّهِ وَأَقْلِمَ أَظْفَارًا أَطَالَ بِهَا الْخَفْرَا

[١١٥] [مجنون بني عامر يطلق طيبة لشيها بليلي]:

قال: وقال المعمري أخبرني أبو مسلمة الكلابي: قال: كان مجنون بني عامر في
بعض مجالسه، وكان يكثر الوُحْلَةَ والتوحش، فَمَرَّ بِهِ أَحْوَهُ وَأَسْ عَمَهُ قَدْ قَتَصَا طَلِيئَةً فِيهِ
مَعَهُمَا، فَقَالَ: [البسيط]

يَا أَخَوَيَّ الْمَذْنِي الْيَوْمَ قَدْ قَتَصَا نَبِيهَا لَيْلَى بِخَبَلٍ ثُمَّ هَلَاهَا
إِنِّي أَرَى الْيَوْمَ فِي أَعْطَافِ شَاتِكُمَا مِثَابَهَا أَشْبَهَتْ لَيْلَى فُحْلَاهَا

(١) الغمر: الحقد. ط

(٢) العصب: العيق والحقد. ط

فامتنع بها فهُمَّ بهما، وكان نَجَدٌ قبل ما نُصِبَ، فحافاه فدفعها إليه، فأرسلها فَوَلَّتْ
تَقَرُّ، ثم أقبلت تنظر إليه فقال: [الطويل]

أيا شَبَّةَ لَيْلَى لا تُزاجي فلأني لك اليوم من وخشيئة لصديق
تَبَرُّ وقد أَطْلَقْتُها من وثقها ما لك لَيْلَى ما خبيث غثيق
فعميك غيبتها وجيدك جيد ولكن عظم الساق منك دقيق



[١١٦] [أسماء الداهية]: وقال أبو العباس الرُّقْمُ والرُّقْمَةُ. الداهية، وأشد: [السيط]

قالوا اشتقوها وأعطى الحُكْمَ وإليها فلأها بغض ما تُرسي لك الرُّقْمُ
تُرِّي، تُسوق، وأشد [لرمل]

وأبي خَجَرُ أَتَشَه زُفْمَةً أَتَشَفَ في شَب ظفر واث
وعَلَقَتْهُ حُمُوقٌ وَخَفِيفَةٌ وَخَوَكْرَى سم سدهية، وأم حَوَكْرَى أيضا. وَخَوَكْرَى هي
الرَّمْلَةُ التي يُصَلُّ فيها، ثم صارت اسما للداهية.

قال أبو علي: وَصِلْ أَضْلالَ، أي داهية، قال أبو العباس وأشد الأصمعي: [السيط]
وَنَلَمَهُ صِلْ أَضْلالَ إِذا جَعَلُوا يَرَزُلُ ذُو مُصَيِّ القَوْلِ مَفْلالا
فات الرُّوَّةُ أَوِ البَيْتِلاءِ مُحْتَلِّسا ولم يُعَاذِلْ له في العاس مطرافا
مطرافا - مثلاً، يقال هذا طَرِيقٌ هذا ومطَرَفُهُ أي مثله ويقال وقع في أُغْوِيَةٍ وهي
وَأَمْنِيَّةٌ أي: داهية. وجاءوا مَالِوَامَتِةَ الوَمَاءِ وَلَسُنْدَ والقَرْطِيطِ، وأشد، عن أبي عمرو
[الطويل]

سألناهم أن يرفقوا فأخْبَلُوا وحامت بِقَرْطِيطٍ من الأمر رَيْسَبُ
والأناجير والأرامِجُ، الواحد أَرَمَجٌ وهي لداهية، وقال عبيد الله بن سميان التغلبي:
[الطويل]

وَعَذَتْ وَلَمْ تُنَجِرْ وَقَدَمًا وَهَذَبِي ما خَلَفْتَنِي وَنَلَكْ إِخْدَى الأَرَامِجُ^(١)

والتَّماسِي: الدواهي، وأنشد لجزداس: [الطويل]

أُداوِرُها كَيْسَمًا تَلِيْسٍ وَأُنْجِي لَأَنْقَى عَلَى الْبِمَلاتِ مِمَّا التَّماسِيَا

وقال ابن الأعرابي يقال: جاء بدات الرُّغْدِ والضِّلِيلِ، أي: جاء بداهية لا شيء بعدها،
وأنشد للكحيت: [الطويل]

كَأَنَّ أَكْثَفَ النَّاسِ إِذْ بَشَتْ عَطَفَتْ عليها جُثَاةُ الْقُرْ ذات الرُّواجد

أي: كأنما خَصَلَتْ في أيديهم ذات الرُّو عد أي: الرُّغْد. قال الأصمعي يقال: رماه

(١) حدث في هذا البيت العقل وهو حذف الحامس متحرك من معاهيلن.

بأفحاف رأسه إذا رماء بالأمور العظام، وثلاثة الألفي أي: الداهية وهي القطعة من الجبل،
وأشدد: [الوافر]

فَلَمَّا أَنْ طَفَرُوا وَبَغَرُوا عَلَيَّ زَمِيئَاهُمْ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِي
ويقال: جاء بأذني عناق أي: بالداهية وهي عنق الأرض. ويقال قَصَّتْهُمْ القاصّة مثل
البائقة. والعناق: الحَيَّة، والأزلم والأكيل والفاقرة والمثقاء والحناسير، وأحدثها حنسييرة،
قال أبو علي: وهي الدواهي. والقنطر: لداهية، وأشدد أبو العباس: [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ زَمَوْسِي زَمِيئَهُمْ بِمُسْقَطَةِ الْأَخْبَالِ قُصْمَاءَ قِنْطَرٍ
وأشدد لمعن بن أوس: [الطويل]

يَا النَّاسُ نَاسٌ وَالْمَبَادِ بِمِرَّةٍ وَإِذْ نَحْنُ لَمْ تَذِيبِ إِلَيْنَا الشَّبَادُغُ
أي: لم تكن فيما نكره. والشبادغ: العقارب. الواحدة شبيدع. ويقال: أمور ذُبُسُ
ورُبُسُ ودُلُمَسَاتُ بصم الدال وفتح اللام وانذغارل والرَّيْبُ والرَّيْبُ والعرايية الأريث قال أبو
العباس الأريث هو الذعبي، والأريث هي بيت الأعشى الدنيء، والأريث من الرياح
المخثوب. ويقال: رُحِلَ عَصٌ وَذَمِرٌ وَذَمِيرٌ وَذَمِيرٌ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ كَلَهُ. الداهي. والحل: الداهية
من الرجال، وأشدد ابن الأهرابي: [الطويل]

عَجِبْتُ مِنَ الْحَوْدِ الْكَرِيمِ بِجَارِهَا قَوَائِدُ بِالْمَقْنَنُ لِلرُّجُلِ الْجِنَلِ
وللقت لفت في الشياح فأقعدت تشددت في حبس الشجاجة القضل

الحل: الداهية واللقت: العجور التي نعتها الدهر عن حالها وصرها قال ويقال
جئير وخائير، وأشدد: [الرجز]

أَنَا الْقُلَاحُ بِسِ جَنَابِ بَسِ جَلَا أَوْ خَنَائِيرِ أَقْوَدَ الْجَمَلَا
ويقال: جاء بالرُعينة وهي الداهية، ورجل زغيمة وهو القصير القامة ودنلتهم الذليلة.
وحقنهم الحاققة وأُمُّ الدُهَيْمِ واللَّهَيْمِ اللُّهَيْمِ لموت لأنه يُلْتَهَمُ كُلُّ شَيْءٍ. وأُمُّ الرُّقُوبِ:
الداهية، وأشدد: [الحفيم]

حَخِخَ إِنْ كَسَرَى عَذَا عَلِي الْمَلِكِ التُّعْمَانِ حَتَّى سَقَاةَ أُمِّ الرُّقُوبِ
وقال البيهقي أبو محمد: سقاء أم النبل، قال أبو الحسن: هكذا حفظي. والرئيس:
الداهية وأشدد: [الرجز]

بِكُفَيْكَ عَمْدَ الشَّوْءِ الرَّبِيبِ الْعَصْرُ دَ الْمَرَانَةِ الدُّخُوسَا
ويروى: الدحيسا. قال أبو الحسن: حفظي عن الأحول: داهية زبُسُ وزبُس. قال أبو
العباس ويقال: داهية جتر دمر وناد وهو يتكلم بالهتير ويهتِكُ الشتر، وداهية حولة وحولاء.
وداهية مزمريس أي: شديدة. وقال جرير بن الخطمي: [الوافر]
قَرْنَتْ الظَّالِمِينَ بِمَزْمَرِيسٍ بِدِلْ لِهَ الشُّفَارِيَّةِ الْمَرِيسِ

يريد شعراً هكذا وقع والغفارية: القوي الشديد والمريد المتمرّد. ويقال: قافية مزمر يس من المزاسة وهي الشدة. ويقال للشيطان: عفرية، وأشد: [البسيط]

كأنه كوكب في أسر عفرية مَسُومٌ في سواد الليل مُنْقَصِبٌ^(١)

ويقال: جاءوا بالعلق والمَلَق، وجاءوا بعلَقٍ ومَلَقٍ، وجاءوا بعلَقٍ وقَلَقٍ يُجَرى ولا يُجَرى. وجاءوا بالعلَقِ وأَسْرَتِها أي: بالدهية وأحواتها. وجاءوا سَطَمَةَ الرَضْفِ أي: أشد من الأولى. ويقال: داهية شنعاء مُثِمٌ وصلعاء، مُثِمٌ أي: بارزة بيّنة وجاءوا ببيديدة، والجمع بدائد، أي: كأنها تفرق من مرّت به. وجاءوا بالبهاليل والباكيل. وجشّك بالدهية العَبَسُ والوايمنة النومة. ويقال: وَقَعَ في هند الأخامس ويقال: وَقَعَ في التره والتيه والسُمهى والسُمهى أي: الباطل ويقال: وَقَعَ في دُؤُولِ أي: في أمر عظيم. ووقع في تيه من الاتاويه وَقَعَ في السنة أي: في الباطل، وإنه لداه وذو ذهن وإنه للتحفة من اللتح وهو الذي يغتو في الشعر ويصيب في الرمي، وأشد: [الرجز]

وجدوى لتحية من اللتح

ويقال: جاء بالسّخيت والسّماق والبُخت والضراح أي: الكذب الذي لا يشوبه شيء من الحق، ومنه سُمي الرجل سُمافاً، كأنه أريد به المبالغة في الكذب، يقال: كذب وأخرق وسَرَجَ وتَسَرَّجَ بالجيم، كنه بمعنى: قال أبو الحسن: يقال: حَلَقَ وأخْلَقَ وأخْرَقَ إذا كَذَبَ. ويقال: فرسه وولقه وإنه لولوق أي: كذوب. والسّهوق: الكذاب. والتّمسح والتّمساح الكذاب. ويقال: كذوب مفرح أي: يخلط حقاً بطل، وأشد: [الرجز]

لا تقبلي قول كذوب مفرح أطس وغد في ذريس مُنْهع

قال: ومُنْهع من أنهج الثوب أيضاً. ويقال: إنه لَصَبٌ ثلعة لا يؤخذ مذنباً ولا يذرك خفراً، أي: لا يؤخذ بذنبه ولا يلحق لثغده خفراً ولثغده أخويّة وهي الخفرة. ويقال: جاءنا بالكذب القلقان والحيريت والسّخيت. ويقال: عَجَبْتُ عاجبٌ وعَجِيبٌ وعَجَابٌ بمعنى مُعْجَبٍ.

[١١٧] [إنشاد بن أبي ربيعة وكثير وجميل عبد الملك أرق شعرهم]:

قال: وحدثنا أبو الحسن واس درسنويه، قال: حدثنا السكري، قال: حدثني المعمرى، قال: سمعت أبا مُشهر يحكي أن عمر بن أبي ربيعة وكثير عزة وجميل بن معمر - قال أبو علي: وقرأت أنا هذا الخبر أيضاً على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن صرفة قالوا: اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك بن مروان فأذن لهم فدخلوا، فقال: أنشدوني أرق ما قلتم في العواني، فأنشده جميل بن معمر: [الطويل]

خَلَفْتُ بِمَيْتَانَا بَشِيئَةً صَادِقًا فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَادِبًا فَعَجِيبٌ

(١) البيت لذي الرمة، كما في «ديوانه»، طبع أوربا (ص ٢٧)، ط

إذا كان جلدٌ غير جلدك مَسْنِي
ولو أن راقى الموت يَرْقِي جَنَارِي
وأنشد كثير عزة: [الكامل]

سَأِي وَأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ
لو أَنَّ عَزَّةَ خَاصَّتْ شَمْسَ الصَّحَى
وَسَقَى إِلَيَّ بِضَرْمِ عَزَّةٍ نَسْرَةً
وأنشد ابن أبي ربيعة المخزومي القرشي: [الطويل]

أَلَا لَيْتَ فَرِي يَوْمَ تُقْضَى مَسِيَّتِي
وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيْقَكَ كُلَّهُ
أَلَا لَيْتَ أُمَّ الْمُضِلِّ كَانَتْ قَرِينَتِي

فقال عبد الملك لحاجه أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف.
[١١٨] [عتاب يعقوب بن سليمان]:

قال وقال المعمرى. سمعت إبراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن
محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول: كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن
طلحة بن عبيد الله شاعراً، وكان يُشَبِّهُ بامرأة من قومه، فحاجه بها شيء فأرسل إليها
[الطويل]

وقد كُنْتُ لِي حَسْبًا مِنَ الْمَاسِ كُلِّهِمْ
أَرَى حَرَضَ الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصِيبَةٍ
فَأُبَلِّغُ نِي مَا لَمْ أَكُنْ مِنْكَ أَغْلَهُ
فَقُلْتُ كَمَا قَدْ قَالَ قَلْبِي كَثِيرٌ
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَائِشُونَ فِيمَ حَرَمَتْهَا
[١١٩] [فصاحة أبي زيد الأشجعي]:

قال أبو الحسن وابن درستويه قال المعمرى. لقبت أبا زيد الأشجعي، وكان والله

(١) يقال: شرى جلده: حرج عليه الشرى وهو شور صغار حمر حكاكة مكرية تحدث دفعة واحدة غالباً
ليلاً لبحار حار شور في البدن دفعة. ط

(٢) طين، قطن. ط

(٣) المعروف

ألا ليت أني يوم تقضى مسيتي
لشمت الذي ما بين عبيك والقم. ط
(٤) اشكمت: أغضيت. ط

فصيحًا، فقلت له: كيف وألذلك؟ قال: بشر لا يترك الله فيه، لقيته على فرس مُحَمَّلَجٍ اليَدَيْنِ، بعيد ما بين المُهْدَتَيْنِ، أغشى حديد الثَّغْرِ ضَهْلَ راسع المُتَخَرِّينَ مُقْلَصَ الشَّكْلَةِ، لا يارك الله له فيه. فقلت له: يا أبا زيد، ألا تضرب على يدها قل: وهل لي به طَوْقَةٌ^(١). فقلت له: تقول طَوْقَةٌ! قال: وأنت والله أيضًا تقولها إلا أنك تستب.

قال: وجئت أبا زيد وإذا شاة له مطروحة في حُخْرٍ، فقلت له: ما هذه الشاة؟ قال: أحدها الذئب، فقلت له: فكيف لم تدفعه عنها؟ قال: إنه كن حُدَجًا^(٢) مُلْجًا مسطوح اللراعين يُعْجِبُنِي والله أن أقول له هُخْ



[١٢٠] قال: وقال المعمرى قال لي بعض من سأله من أهل النادية قلت لأعرابي: أي شيء تُحِبُّ من القرآن؟ قال: إن معي ما لا احتاج معه إلى أكثر منه: مِذْحَةُ الرَّبِّ وَهَجَاءُ أَبِي لَهَبٍ.

[١٢١] [أبو العتاهية وأبيات في الموت:]

وقال المعمرى أخبرني إسحاق؟ قال: رأيت أبا العتاهية واقفًا في طرف المقابر وهو يتشد: [الطويل]

تُتَافَسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعْتَبِسُهَا	وَقَدْ خَفِيَ ثَنَاهَا لَعَمْرِي حُطُوبُهَا
وَمَا خَسَتْ الْأَيَّامُ تُقْصُصُ مَدَّةُ	بَلَى إِنَّهَا فَيَا سَرِيعَ ذَيْبِهَا
كَأَنِّي بِرُخْطِي يَحْمِلُونَ جِسَارَتِي	إِلَى خُفْرَةٍ يُخْتَنَى عَلَيْهَا كَثِيبُهَا
فَكُنْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مَتَوَجِّعٍ	وَرَائِعَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ بِجَبِيبُهَا
وَبَاكِئَةٍ تَبْكِي عَمَلِي وَاسِي	لَمَيَّ حَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
أَيَا هَادِمٍ ^(٣) اللَّذَاتِ مَا بَيْنَكَ مَهْرَتٌ	تَحَادَرُ بَعْسِي مَعَكَ مَا سَيُصِيبُهَا

[١٢٢] [كتاب يحيى بن أحمد السلمي إلى طاهر بن عبد الله، وشعر في قصاء المهنات:]

قال: وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمي إلى طاهر بن عبد الله: [مجزوء الرمل]

أَنَا بِالسَّغْنَكِرِ وَفَعُ	لِسَعَارِي وَالشَّهَانِي
وَلِتَشِيْبِيْعِ فَلَاحُ	وَالشُّلُفِي لَفْلَانُ
أَوْ لِبَيْنِي أَوْ لِرَهْنِي	أَوْ لِدَيْنِي بِسَالْمُضْمَانُ

(١) في هامش الأصل أنه بضم الطاء وسكون الواو ولم يحده فيما يبدو من كتب اللغة ط

(٢) بهامش الأصل أنه بضم الأول والثاني من الكلمتين. ط

(٣) هادم اللذات: قاطعها. ط

[١٢٣] [فضل وفضل]:

قال التميمي: وحدثني زُكَّاه بن فَرْوَة لَمُرِّي القنالي قال: كان في بني مرة فُضْل وفُضَيْل أخوان لأب وأم، ولا أعلم أنني رأيت تبارهما لأحد قط، ولا رأيت أكمل منهما في رجال الناس قط، ولا أجمل جمالا ولا أفرس فُروسيّة ولا أسحر ولا أشجع، فَرُمِي في جنازة^(١) أحدهما فمات، فخرجنا بجمارته وأخوه مَعًا يُهَادِي حتى وَقَفْنَا على قبره فدلّيناه فيه وهو ينظر إليه قد اخْتَوَى وانْعَقَف حتى صار كأنه سَيَّة، فلما رَضَمْنَا عليه لَبِثَ قال هذا البيت: [الطويل]

سأبكيك لا مُسْتَنْقِيًا فَبِصْ عِبرَة ولا مُنْشَغٍ بِالضَّرِّ عَاقِبَة الضَّرِّ
ثم انكَبْتُ لوجهه، فحملناه إلى منزل أبيه فمات في الثاني أو الثالث.



[١٢٤] وأنشدنا أبو البلاد لحاتم الطائي: [لطويل]

دَرِيسِي ومَالِي إِذَا مَالِكٌ وَافِرٌ وَإِنْ فَعَالِي تُخَوِّدِي عِثْهُ غَدَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الضَّعِيفُ أَتَيْتِي وَغَمَّ الْفَرَى أَقْرَى السُّدِيفِ^(٢) الْمُسْرَهْدَا
سَأَخْبِسُ مِنْ مَالِي دِلَاصًا^(٣) وَسَابِحًا وَأَتَمُرُ خَطِيًّا وَغَضَبًا مُهْلِدَا
[فصاحة أم الهيثم].

قال التميمي: أخبرني عُمر بن خالد العثماني، قال: قَدِمْتُ عليا عجوزًا من بني مَثَرٍ تُسَمَّى أم الهيثم، فعابت عتاء، فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا: إنها عليلّة، فقال: هل لكم أن تُعَوِّدَهَا؟ فجبنا فامتأذْنَا، فقالت لجُوراء، فسَلِمَ عليها، فإذا عليها أهدام ويَجْدُ^(٤) وقد طَرَحَتْهَا عليها، فقلنا: يا أم الهيثم كيف تَجِدِينَ؟ قالت: كُنْتُ وَخَمَى لِلدَّكَّةِ، فَشَهَذْتُ مَأْدُبَةً، فَأَكَلْتُ جُبْنَجَةً، من صُفِيفِ هِلْعَةٍ، فَأَعْتَرَتْني زُلْعَةٌ. فقل: يا أم الهيثم، أي شيء تقولين؟ فقالت: أَرِ لِلنَّاسِ كَلَامَانِ! وَاللَّهِ مَا كَلَمْتُكُمْ إِلَّا بِالْعَرَبِي الْمَصِيحِ.



[١٢٦] قال التميمي: حدثني القُحْدَمِي: قال: قيل لأعرابي: إِنْ فَلَانًا شَتَمَكَ، قال: الْمَطْلِيُّ بِاللُّؤْمِ وَجْهًا، الرُّلِقُ عَنِ الْمَجْدِ رَجُلًا، قَدْ يَتَّبِعُ لِكُلِّ الْقَمَرِ
[١٢٧] قال: وحدثني أبو هفان، عن إسحاق: قال: سمعت يحيى بن جعفر البرمكي يقول لرجل اعتذر إليه: يا هذا، أختج عليك بعلم انقضاء، واعتذر إليك بصادق النية.

(١) في «اللسان»: تقول العرب إذا أحبرت عن موت إنسان: «رمى في جازته». ط

(٢) السديف: شحم السام. والمسرهد. السمين. ط

(٣) الدلاص: الدرع الملبس بالينة. ط

(٤) البجد: جمع بجد وهو كساء منقط. ط

[١٢٨] وحدثني ابن حبيب، عن ابن الكسبي؛ قال: حدثني رجل من طيء يقال له ابن زريق من بني لام، عن أبيه؛ قال: كان ما رجل يقال له غرام بن المنذر بن زبيد بن قيس ابن حارثة بن لام، قد أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن العريز - رضي الله تعالى عنه -، فدخل على عمر ليؤمن، فقال له عمر: ما رمتك؟ فقال [الطويل]

والله ما أدري أذكرت أمئاً عني عهد دي القرنين أم كنت أقدماً
مضى ثلثها فني القوم من نبي جئنا لم يكسب لخصاً ولا ذماً
الجناجين: عظام الصدر. فقال عمر: ويحكم! دعوا هذا وزمئوه فإنه لا يدري متى ميلاده

[١٢٩] قال أبو عفان أشدني إسحاق لنفسه في آل حريمة بن حازم وكان يدعي ولاهم: [الطويل]

إذا كانت الأحرار أضلي ومثيبي ودأب ضيحي حازم وابن خمارم
غعلت بائب شامح وتاولي يداي الثريا قاعداً عبر قائم

[١٣٠] قال وأنشدنا أبو هسان عن إسحاق امرأة [الطويل]
فصارك مبني الضخ مادمت حبة وود كماء المزن غير مشوب
وأحر شيء أنت في كل مؤقدي وأول شيء أنت عند هموسي
[١٣١] [جواب مكث]:

قال ابن حبيب: قرع باب ابن الرقاع الشاعر، فخرجت بنية له صغيرة، فقالت: من هاهنا؟ قالوا: نحن الشعراء، قالت: وما تريدون؟ قالوا: نهجي أباك، فقالت: [الطويل]
تجملتم من كل أوب وتلدو عسى واحد لا يلتم قرن واحد
فاستحيوا ورجعوا.

[١٣٢] قال وحدثنا ابن حبيب، عن هشام قال: سأل معاوية - رضي الله تعالى عنه - الثخار الغذري، عن قضاعة، فقال: كلب ساداتها وأوتادها، والفن فرسانها وأستها، وعذرة شعراؤها وفثانها، وجهينة خيرها ساء في لإسلام ويقال ثقا.

[١٣٣] قال. وقال إبراهيم بن إسحاق التميمي كتب إلي أخي يعقوب بن إسحاق. يا أخي، إن كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقي على الآخرة وهو الأقل.

[١٣٤] وقال إسحاق قيل لعقبة المديني ألا تغزو وقد أفدرك الله عليه! فقال: والله إنني لأبيع الموت على فراشي فكيف يليه أمضي زحف.

[١٣٥] وقال إسحاق: جاور ابن سبابة قوم فأرعجوه، فقال: لم تخرجوني من جواركم؟ قالوا: أنت قريب، قال: فمن أدأ من قريب وأحس جواراً منكم.

[١٣٦] [كتاب الحجاج إلى عبد الملك، ووصية عبد الملك إلى الحجاج في القتال]:

قال: وقال أبو سعيد قال: حدثنا محمد بن عمران، قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم المؤدب: قال: كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يُعْظِمُ أمرَ قَطْرِ بْنِ الْقُجَاءَةِ المازني، فكتب إليه عبد الملك: أوصيك بما أوصى به البكري ريداً، فقال الحجاج لحاجبه: باد في الناس من أحبر الأمير بما أوصى به البكري ريداً فله عشرة آلاف درهم، فقال رجل للحاجب: أنا أخبره، فأدخله عليه، فقال له: ما قال البكري لريد؟ قال: قال لابن عمه زيد: . والشعر لموسى بن جابر الحنفي: [الطويل]

أقول لزيد لا تُثَرِّبْ^(١) فإسهم يزؤن المُنَايَا دون قتلتك أو قتلي
فإن وَضَعُوا حَرْبًا فَضَغْفَهَا وإن أبوا فَنُتِ وَقُوَّةَ الْحَرْبِ بِالْخَطْبِ الْجَرَلِ
فإن عَضَّتِ الْحَرْبُ الضُّرُوسَ بِسَابِهَا فَمُرْصَةَ نَارِ الْحَرْبِ بِمِثْلِكَ أو مثلي
فقال الحجاج: صدق أمير المؤمنين، عُرْصَةُ نَارِ الْحَرْبِ بِمِثْلِي أو مثله.



[١٣٧] قال: وقال أنشدنا أبو جعفر لَمُحَنَّانٍ [الطويل]

وأبيض مُجَنَّبٌ إذا اللَّيْلُ جَفَ زَهَى حَذَرِ النَّارِ الشُّجُومَ الطُّوَالِما
إذا اسْتَقْبَلَ الْأَقْوَامَ مَوَكِّلاً بِكُمْ جَلَّازَ هَيْبَاتِ اللَّهِ لِلَّهِ ضَارِقَا
الْمُخَنَّبِ الَّذِي يَخْتَرِقُ الدُّورَ وَالطُّلُمَاتِ



[١٣٨] قال أبو علي: وأنشدنا أبو الحسن لأبي كريمة في صفة الحمر. وهو بصري.

[السيط]

كأنها عَرَضَتْ فِي كَفِّ شَارِبِهَا تَحَالَهَا فَارِعَا وَالْكَأْسُ مَلَأَن

[١٣٩] وأنشدنا لعمرو القضايني. وهو تميمي بصري. يصف نوقاً: [السيط]

خَوْصٌ نَوَاجٍ إِذَا صَاحَ الْحَدَّةُ بِهَا رَأَيْتَ أَرْجُلَهَا قُدَّامَ أَيْدِيهَا

[١٤٠] ولعبد الله بن عبد الرحمن أبي لأبوار المهلب البصري: [السيط]

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخَفُّوا كَلَامَهُمْ وَاسْتَوْتَفُّوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالْدَرِ

لَا يَفْقِسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ بَرِّهِمْ وَلَا تَكُفُّ يَدُ عَنِ حَزْمَةِ الْجَارِ

[١٤١] وللمعزق الحضرمي البصري: [الوافر]

إِذَا وَلَسَدَتْ خَلِيلَةً بِأَهْبِي غَلَامًا زَيْدٌ فِي عَدَدِ اللَّشَامِ

وَلَوْ كَانَ الْخَلِيلَةُ بِأَهْلِيَا لَفُطِرَ عَنْ مُسَامَاةِ الْكِرَامِ

(١) التثريرة، إكثار الكلام، قال في «اللسان» مادة «تثرر» وقد روي، «لا تثرثر» و«لا تبرر» وكل ذلك

[١٤٢] ولِبَعْضِ الْيَشْكُرِينَ الْبَصْرِيِّينَ : [السريع]

كُنَّا تُدَارِبُهَا فَقَدْ مُرِّقَتْ وَاتَّعَ الْخَزَقُ عَلَى الرَّاغِعِ
كَالشَّوْبِ إِذْ أَتَهَضَّعَ مَعَهُ الْبُشْرِ أَغْبَا عَلَى دِي الْحِيلَةِ الصَّائِعِ

[١٤٣] [قصيدة ميار بن هيرة]

قال أبو علي، وقرأنا على أبي الحسن، عن جعفر، وذكر جعفر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن، وسمع ذلك مع أبيه أيضاً من أبي محلم، وقال أبو محلم: أنشدني مَكُونُزَةً وَأَبُو مَخْصَةٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ لَسْيَارِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْمُنْحُو أَحَدَ بَنِي رِبِيعَةَ^(١) الْجَوْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ يِعَاتِبُ خَالِدًا أَوْ رِيَادًا أَخُوهُ وَيَمْدَحُ أَخَاهُ مَنَحَلًا : [الطويل]

نَنَامُ هَوَى غَضَمَاءِ إِمَّا نَأْبِثُهَا رَكِيفَ ثَنَابِكَ الَّذِي لَثَّ نَابِ
لَعَمْرِي لَيْسَ غَضَمَاءُ شَطَّ مَزَاوِهَا لَقَدْ زَوَّدَتْ رَادًا وَإِنْ قُلَّ بَاتِ
وَمَا هِيَ مِنْ غَضَمَاءِ إِلَّا تَحِيَّةُ تُرَوِّغُغِيهَا إِذْ أَحْمُ ارْتَحَالِهَا
لَيْلِي خَلَّتْ بِالْقَرِيبِينَ عِلَّةُ وَهِيَ تَرْجُحُ بِأَخْبَثَا لَكَ وَادِهَا
خَلِيلِي مِنْ دُونَ الْأَجْلَاءِ لَا تَكْرُ حَالِكَمَا أَلْسُوْطَةُ مِنْ جِبَالِهَا
وَلَا تُشَقِّقْنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بَصُغْتَنِي وَلَا تَلِيْغُكَانِي لَيْسَ مِنْ عَائِشَ قَالِهَا
مِنْ مَرَاقِي عِزَّةٍ تُخْلِفُنَاكُمْ وَثِيْبُكَمَا وَإِنْ صَاحَتُمَانِي لِيَالِهَا
أَرَى أَحْوَى الْيَوْمِ شَحًّا بِكَلَامِهِ عَلَيَّ وَفَمَا أَلْ يَقُولَا الدَّوَاهِيَا
يُؤَدِّئُنِي هَذَا وَيَنْفِغُ مَضَبِهِ وَهَذَا تَسْتَفْنِي أَوْ أَشَدُّ تَقَاصِيهَا
يُؤَدِّئُنِي : يَخْرِقُنِي ، وَأَشَدُّ : [الرحز]

أَدْنَسًا شَوَابِكُ زَأْسُ السَّدْنِ

قال أبو محلم ومعنى: رجل كان كَلَاءً بالبادية يبيع بالكأليج أي: بالسيئة، وكان يُصْرَبُ به المثل في شدة النقاضي، وفيه يقول الفحل: قال أبو الحسن أَسْدَنَاهُ الْمِبْرَدُ لِلْفِرْزَدَقِ.: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا مَغْنُ سِتَارِكَ حَقُّهُ وَلَا مُتَنَسِّسٌ مَعْنٍ وَلَا مُتَنَسِّرُ
وَالْقَرِيَّانِ وَذُو مَرَّخٍ بِلَادِ بَنِي خَنْطَلَةَ، وَهِيَ مَنَابِلُ الْمَاءِ.
لَقَدْ كَانَ فِي أَيْدِيكُمْ ذُو حَوَائِثٍ مَا لَيْتَ لَا تُغَطِّيهِ إِلَّا مُقَادِيبُ
تَحْلُلُ هَذَاكَ السُّلَّةِ رَيْبِي أَلَا تُرَى تَحَاذِلُ إِحْوَانِي وَقِلَّةُ مَالِيَا
وَعَضُّ زَمَانٍ قَصُّ بِالْسَّاسِ لَمْ يَدْعُ شَرِيْدًا مِنَ الْأَمْوَالِ إِلَّا عَنَاصِيَا

(١) في بعض النسخ بن نبطي بن المجر أحد بني ربيعة إبنغ ولبحرر النسب. ط

قال أبو علي: غناصيا: بقاء، وعناصي الشمر: بقاياها، واحدا منها غنصوة. وذو حواشة: ذو ذمة وقراءة، ويقال: تحوشيت من فلان أي: تشفت منه.

فألحق أقواما كراما فأصبحوا
شريدن بالأمصار ملقى وعاريا
كفى حزنا عن لا تجر جمالكم
إلى وقد شغ الحبير جماليا
وعن لا أرى شوقا إلى يصوركم
ولا حاجة من ترك بيتي حاليا
وإني لغف الغفر مشترك الجسى
سريع إذا لم أرض داري احتماليا
يملأنا غربي من أحبه حياته
ونحن إذا ملنا أشد غنايا
أحالد فامنع فصر فديك إثم
أجاع وأغرى الله من كنت كاسيا
رايتك تغميسي بكل عظمة
غرتك وتغمي باللبان سوايا

قال أبو الحسن الصواب تغموسي بكر عظمة. قال أبو محلم: تغمي: تكريم وهي الغنية. قال أبو علي: تغموا: تكرم أيضا وهي الغنية، والصواب عدي ما قال أبو الحسن. وغرتك: نزلت بك.

وشؤن من لو أنه مت لم يحد
توكمدي ولا ينجسك مثل نلتيا
وأخوتنا أن مات فقلنا عليكم
وأفرون دفعا عك أن كنت جانبيا
ولو مت سالت بغض نفسي خيرة
يحبك وأفسى عك في الحي لاها
إذا نحن داوانا المؤشون بالأسى
شفوه ولا يشمي المؤشون مابيا

المؤشون هاه. المقرون، يعول. إد هرونا سلا داك عك، ولا يشفي المؤشون وجدي عك، يقال: أشاء أي: غراء، ويقال: هلم نؤشي فلانا أي: نغريه، والأسى: السلو والصبر.

جزى الله رب الناس عني متخلا
وإن بان عسي خير ما كان جازيا
أخاك الذي إن رلت الشغل لم يقل
تجست ولكن عل ثقلك حاليا
غل: يقول أغل، أي: رقتك الله.

وعورة قد قيلت فلم أسمع لها
ولا يثليها من مثل من قالها ليا
ماعرضت عنها أن أقول بغيرها
جوانا وما أكترت عنها سؤاليا
وإني لأستخفي نفسي أن أرى
أنت دمار السيب فوق هسانب
أنت الذنار، يعني: بعز الإبل على خلف اسفة إذا صرت.

وإني لأستخفيك والخرق بيننا
من الأرض أن تلقى أخا لي قاليا
وإني لأستحي أخيا أن أرى له
علي من الحق الذي لا يرى ليا
ولكني قد كنت مما أشدها
بأساع ميسر ثم تغلو الفيايا
عليها فتى لا يجعل النوم منه
ذليل إذا ما الليل ألقى المزابيا

[١٤٤] [رثاء حكيم بن معية لأخيه].

وأنشد لحكيم بن معية أحد بني ربيعة الجوع يرثي أخاه عطية بن معية: [الطويل]

لو لم يُفارقني ^(١) عَطِيَّةُ لَمْ أَهْرُ وَلَمْ أَعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أُمْتَعُ
شَسَجَسَاغٌ إِذَا لَاقَى وَرَامَ إِذَا رَمَى وَهَادٍ إِذَا مَا أَذْلَمَسَ اللَّيْلُ مَضَّعُ
سَابِكِيكَ حَتَّى تُثْفِدَ الْعَيْنُ مَاءَهَا وَيَشْفِي مَنِّي الذَّفْعُ مَا أَتَوَّجَعُ

[١٤٥] [ما قبل في خلق نور رأس أخيه يزيد بن المتشر بنغوايته]:

وأنشد ليزيد بن المتشر من سي فشير وكان عاوريا فأحذه نور أخوه فخلق رأسه ..

[الطويل]

أَقُولُ لِنُورٍ وَهُوَ يَخْلُقُ لِمَنِي بِغَفْمَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا يَصَابُهَا
تَرْفُقُ بِهَا يَا نَوْرَ لَيْسَ ثَوَابُهَا بِهَذَا وَلَكِنْ عِنْدَ رَبِّي ثَوَابُهَا
فَسَرَّاحُ بِهَا نَوْرٌ تُرْفُ كَانُهَا تَلَامِلُ دِزَعٍ لَيْسُهَا وَانْكَاسُهَا
حُدَارِيَّةٌ كَمَا الشَّرْبَةُ الْمَرْدُ جَدَاهَا هِيَ الصَّيْفُ أَسْوَأُ رَوَاةٍ صَخَانُهَا
فَأَصْبَحَ رَأْسِي كَالْمُخَيَّرَةِ اشْرَقَتْ عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا
أَلَا زُئْمَايَا نَوْرٌ مَدَّ غُلَّ وَنَطَّهَا أَكْمَلَ رَحَصَاتٍ حَدِيثُ جِصَابُهَا

قوله: حُدَارِيَّةٌ أي: سوداء - والشَّرْبَةُ: شجرة الحنظل تُشَبِّه اللَّحْمَ بها لحسها، لأنها

عطشة حفدة.

[١٤٦] [ما قبل في أثر ذكر المحبوب، وثأية على اللبن للحبيب]:

وأنشد ليزيد بن الطثرية: [الطويل]

أَلَا طَرَقْتُ لَيْلِي مَاحِرُنْ دَكَّرَهَا وَكَمْ قَدْ طَرَاتَا طَيْفُ لَيْلِي فَأَخْرَنَا
وَمُنْصَرِمُ فَوْقَ الْقُتُودِ نَحَالُهُ مَنَاعَا مُعْلَى أَوْ قَتِيلَا مُكْفَا
جَلَوْتُ الْكُرَى عَمَّ بِدَكْرِكَ بَعْدَمَا دَنَا الدَّيْلُ وَالنَّجْجُ الظَّلَامُ فَأَعْدَنَا
أَلَا غُلَّ لَيْلِي إِنْ تَشَكُّبْتُ عَمْدَهَا نَبْرِيجُ لَوَاعَاتِ الْهَوَى أُنْ تَلَيْسَا
عَلَى أَسْهَا حَاسَتْ بَعْدِي وَحَادَثَ عُيُونُ الْأَعَادِي وَالصُّبُحِي الْمَلْحُنَا

المُلْحَسُ الذي يُومئ إليك بما يريد ولا يُصْرِّحُ به. والطَّيْرُ: أن يغلي اللبن فيكثف في

رأس اللبن فيخثر، يقال: قد طَئَرَ اللَّسَنُ إِذَا عَلَا ذَلِكَ فَوْقَهُ.

[١٤٧] [بين العجاج والقرزق]:

قال أبو محلم: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ دَيْرِ الْحَمَاجِمِ حَمَلَ حَاجِبٌ مِنْ خُشَيْنَةَ الْقَبَشِيمِيِّ

أَحَدَ بَنِي الْحَطَّابِ بْنِ الْأَعُورِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فِي الْحَيْلِ عَلَى أَهْلِ الْمَرَاقِ

(١) هذا البيت دخله الحرم وتقدم مثله غير مرة ط

مع الحجاج فأزال صُفوقهم، فقال الحجاج للفرزدق وهو عنده ألا ترى ما أكرم حَمْلَةَ بن هَمَّك؟ فقال: أيها الأمير، إنه رجل جَوَاد، وقد سَفَر ماله فَحَمَلَ حَمْلَةَ مُفْلِس، فقال له الحجاج: فهل لك أن تُخِيل كما حمل وألجؤ عطاءك بمطائه؟ فقال: إني أخاف إذا حَمَلْتُ أن ينقطع أصل العطاء.

قال أبو محلم يقال: سَفَرَ الرجل ماله أي. مَرَقَ. وسفر الرجل شَفَرَه وَجَلَمَطَه وَجَلَطَه وسَخَفَه أي: خَلَقَه. قال ثعلب: كان ابن الأعرابي يشد. [الحفيف]

مَوْلَعَاتٍ بِهَاتِ هَاتِ وَإِنْ شَفَّرَ مَالٌ طَلَبَسَ مِنْكَ الْخِلَاعَا

مجعل المال هو الفاعل، ولا يُتَكَّر أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت، فجعل الرجل فاعلاً. قال أبو الحسن حَفَظِي بالسَّيْنِ غير المعجمة محملاً ومثلاً والشين مكسرة^(١)، فإما أن يكون ابن الأعرابي سها أو سها الحاكبي عه. قال أبو علي. سَفَر من سَفَرَتِ البيت أن كُنْشَتْه، فكأنه لما مَزَق ماله كُنْشَه. وشَفَّر بالشين يجور على وجه بعيد، كأنه أنفق ماله فبقى المال على شفير. ويمكن أن تكون الشين بدلاً من السين كما قلوا: الجعاس والجعاش

[١٤٨] وَأَشَدُّ لِرَجُلٍ مِنْ عُنْكَلٍ يَقَابُ لَهُ الشُّمَّهْرِيُّ بْنُ أَسَدٍ: [الطويل]

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي سَمِيحَةً وَلَا لِأَسَمْرِ الْمِصْبُورِ مَا ثَرِيانَ
الْأَسَمْرِ هَذَا: رَجُلٌ مِنْ طَيْئٍ:

فَقَالَ الَّذِي أَبْدَى لِي التُّضْعَ مَهْمَا أَرَى الرَّأْيَ أَنْ تُجْشَرَ بِخَوْ عُمَادٍ
فَإِنْ لَا تَكُنْ فِي حَاجِبٍ وَبِلَادِهِ بَعَاةٌ فَقَدْ رَلْتُ بِكَ الْقُدَمَانِ
فَتَنِي مِنْ بَنِي الْخَطَّابِ يَهْتَرُ لِلثَّدْيِ كَمَا اهْتَرَّ غَضَبُ السُّفَرْتَيْنِ بِمَادٍ
هُوَ السِّيفُ إِنْ لَا يَنْتَهَ لَأَنْ مَنَّتْهُ وَعُزْبَاهُ إِنْ خَاشَتْنِي خَشِينَانِ

حاجب هذا هو حاجب بن حُثَيْة العسقي.

[١٤٩] [شفاعة الفرزدق في حنيس]:

قال أبو محلم: كان تميم بن زيد القتيبي ولفين بن جسر من قُضَاعَةَ. عاملاً للحجاج على السُّدَدِ، وكان معه في المعث رجل من بكر بن وائل يقال له حُنَيْس، وكانت أمه رُقُوباً لم يكن لها ولد غيره، فقال تَجْمِيرُهم إِيَّاهُ. قوله رُقُوباً، اسرُقُوبُ التي لا تلد إلا واحداً. والتجمير. أن يَطُولَ مقامه في البعث، يقال: جُمِرَ فلان أي. حُسِرَ عن أهله. فاشتاقَت إليه أمه، فذُلْتُ على قبر غالب بن صَفْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ، فعادت بصره وقَبْرُهُ بكاطمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط. فَوَجَّهَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى تَمِيمٍ رَجُلًا وَكَبَّ مَعَهُ [الطويل]

تَمِيمٌ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجِبِي بَظْمِهِرٍ وَلَا يَنْخَبِئَا عَلَيَّ جَوَابِيهَا

(١) أورد البيت صاحب المحكم في مادة شعر بالمعجمة وخلع، وحكى أن تشفير المال قلته. ط

قال أبو علي وأنا أقول: ولا يُغَيَّب أجود.

لَقَدْ خَلَّ خُلَيْبٌ وَاتَّخَذَ مِنْهُ لَعْنَةً أُمِّ مِثْلَ شَوْغِ شَرَابِهَا

أَتَشْنِي فَعَادَتْ يَا تَمِيمٌ بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تَرَانِهَا

فقطر تميم فلم يعلم: اسم الرجل حُيَيس أم حُيَيْش، فقال له كاتبه: ترجمه، فقال بعد

قوله ولا يَغَيَّب عليَّ جوابها ولكن حلَّ كُر من هي الحيش من حيس وحيش، فخلَّاهم فرجعوا إلى أهلهم.



[١٥٠] وأنشدنا أيضًا لعُوفٍ يمدح صبعة بن عبد الله بن عوف أخيه عبد الرحمن بن

عوف رضي الله عنهما: [الطويل]

فَقَدْتُ حَيَاةَ بَعْدِ طَلْحَةِ خُلُوةٍ إِذَا شَعِبَتْهُ أُنْ يُحْيِي شُغُوبَ

يَصْنُمُ رَجَالٌ يُذْغَوْنَ لِلدَى وَيُذْعَى أُنْ عَوْفَ لِسْدَى فَيُجِيبُ

وَدَاكُ مَرُؤٌ مِنْ أُنْ عِطْفَيْنِهِ بَلَنْعَتِ إِلَى الْمَخْدِ يَخْبُو الْمَجْدُ وَهُوَ قَرِيبُ

[١٥١] [شعراء النقائض: العرردق وجريز والأخطل]:

قال أبو محلم، أشد جريز قول الأخطل: [الطويل]

وَأُنْ لِقَوَاتٍ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُرْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ نَقُومُهَا

يعني العرردق، فلما بلغ جريزاً ذلك قال صدق، يقوم عد انت الفس يأحد القربان

وقال أبو محلم قال أبو الحساء العنبري لعرردق قد كفأك حزو هراش، يعني جريزاً

لم يكفه إلى هجائن، فقال له العرردق قد عمت في طول غفك أنك أحق

[١٥٢] [قصيدة مسعود بن وكيع]:

وأنشد لمسعود بن وكيع أحد بني عبد شمس: [الرجز]

لَيْسَ^(١) شَبَابِي عَادَ لِي الْأَوَّلِي وَعَيْشَ عَصِرٍ قَدْ مَضَى أَغْرَلِي

هَفْهَفَةٌ أَطْلَالُهُ مُطْلَسِي إِذَا دَاكُ لَمْ يُفْلَ وَلَمْ يُمْلِي

وَمَادُ غَيْسَانِي مُثْمَلِي أَرْوَحُ قَدْ أَرْجِي لِي الطَّوْلِي

قال أبو علي يقال عيش أعزل وأرعل أي: تام لم ينقص منه شيء، والأعزل من

الرجال الأقلف ومثمل تام والعيسان الشباب والنشاط، قال أبو علي وقال غيره:

الغيسان: أول الشباب. ومأده. تنبيه.

وَلَمْ يُجْزَنِي الْبَكْرُ الْهَذِيلِي وَنَلْشَيْخَ بِالشُّمَطِ الْيُسْخَلِي

وَلَمْ يَبْنُ غَيْدَانِي الْمُضَلِي كَأَمَّا بِي مِنْ نَحُولِي مُلِي

(١) كذا وقعت هذه الأرجوزة في الأصل مضمومة رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما مقفلاً كما

تري؛ هذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشنيطي في سحت ط

أَوْ مِنْ نَظَاةٍ خَيْرٍ بِي مَلِي وَمَا تَسْرُدُ لَيْتَ أَوْ لَعَلِّي
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْهَذِيلُ: الَّذِي انْتَهَى عُمُرُهُ، وَالْجَسْحَلَانُ: جَانِبَا الرَّأْسِ، وَيَلْتَفِعُ:
 يَلْتَحِفُ، وَالْقَيْدَانُ: الشَّابُّ وَالنَّشَاطُ وَخَيْرٌ مَخْمَةٌ، وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ الْحُمَى وَهِيَ قَرِيَتَانِ:
 نَظَاةٌ وَالشَّقُ، وَمَلٌّ: حَرٌّ.

وَلَيْلَةٌ طَحْيَاءٌ تَزْمَجِرُ فِيهَا عَلَى السَّارِي مَدَا مُخْضَلِي
 لَهَا مِنْ أَثْنَاءِ الظُّلَامِ حُلِي كَأَسْمَا طَفَمَ مُرَاهَا الْحَبْلِي
 أَسَاذُثُهَا إِذَا الصُّعَافُ كَلُّوا وَشِئِمُوا ذُلْجَتُهَا وَمَلُّوا
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: طَحْيَاءٌ: مَظْلَمَةٌ، وَالسَّادَا: مَا سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ السَّيِّئِ، وَأَثْنَاءُ الظُّلَامِ
 الْمُتَرَاكِمَةُ قَدْ تَكُنَّى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَأَسَاذُثُهَا: بَرَزَتْ فِيهَا، [الرَّجَزُ]
 وَهَاتِسُهَا السَّجُّمَةُ الْهَوَلُ إِنْ جَارَ هَادِيهَا وَلَمْ يَسْتَدْلِي
 أَوْ حَمَلٌ فِي الْمَوْمَةِ لَمْ أَصِلْ مَا صَحَّ عَلَى مَا قَوْلُكَ مُدِلٌ
 كَمَا تَقْضِي إِذَا عَسَا الْأَجْدَلُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَتَامَةُ: الَّذِي يَجْتَمِعُ فِي مَكَانٍ وَالْهَوَلُ: الَّذِي يَهْوِلُهُ الشَّيْءُ وَالْأَجْدَلُ
 الصُّغْرُ، وَتَقْضِي: انْقَضَى
 [١٥٣] قَالَ أَبُو مُحَلِّمٍ: السَّيِّئُ: مَا كَانَ مِنَ الْبُذَى، الْأَوْصُ: وَالسَّيِّئُ: مَا كَانَ مِنَ بَدَى
 السَّمَاءِ، وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ مُعَايَةَ الرَّاجِزُ: [الرَّجَزُ]

قَدْ أَغْنَدَى وَالطَّيْرُ مَا يَطِيرُ وَلِلْسَيِّئِ مِنَ السَّيِّئِ عَصِيرٌ
 [١٥٤] [مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ]:

قَالَ أَبُو مُحَلِّمٍ يَقَالُ فِي بَعْضِ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «إِنْ تَخَتَّ طَرِيقَتَهُ عِنْدَ أَوَّةٍ»، طَرِيقَتَهُ:
 إِطْرَاقَهُ وَسَكُونَهُ، وَعِنْدَ أَوَّةٍ: دَاهِيَةٍ.

[١٥٥] وَأَشَدُّ أَبُو مُحَلِّمٍ: لِلتَّزْدَحُحِ عَمِي بْنُ حَالِدِ الصُّبِّيِّ أَحَدُ بَنِي السَّيِّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خُصَّةٍ: [الْوَافِرُ]

إِذَا كَانَ الرُّمَانُ زَمَانُ عُسْكَسٍ وَتَسْتَمُ فَالْسَّلَامُ عَلَى الرُّمَانِ
 زَمَانُ صَسَارٍ فَسَيَسُهُ السَّجِيرُ دَلَاً وَصَسَارُ السَّرُجِ^(١) قُدَامُ السَّنَانِ
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: حَمَظِي: قَائِمَةُ السَّنَانِ
 لَعَلَّ زَمَانَنَا مَنِيْعُودٌ بِسُومَا كَمَا عَادَ الرُّمَانُ عَلَى بَطْطَانِ
 بَطْطَانِ بْنِ بَشْرِ الصُّبِّيِّ:

أَسْعَدَ مُخَمِّدٌ وَأَسَى حَصِيصٌ وَبَعْدَ الْعَقْرَمِ غُثَّابُ السُّطْعَانِ

وبعد أبي سليمان إذا ما تزوج للسدى سبط البنان
تزوجني الحبير أو تزجوا ثرة إذا شجعت^(١) بنائها اليافان
فما ضمنت صراخ فيك عزف متى جرت الكواكب^(٢) في الرهان

محمد بن عفيف بن عطار بن حاجب بن ذرارة. وأبو حصين: زيد بن حصين الضبي
أحد بني السيد وكان على أصبهان، وعتاب بن وزقاء الرياحي. وأبو سليمان: خالد بن
عتاب بن ورقاء.

[١٥٦] وأنشد أبو محمّل للمغلوط السغدّي - [الكامل]

نعم الخليل نوى عليك شطونا^(٣) وأراد يوم غيرة ليبيبا
غير أن شمت^(٤) الرثاة ففروا وخشا عليك عهدتهن سكوبا
إن الطمائن يوم حزم غيرة أبكن يوم فراقهن عونا
غيف من غراتهن وقلن لي مدا لبيت من الهوى ولقينا
أغصيت يوم لوى العمير فإنا يوم المجير مثل ذاك غصينا
لولا الحليل يحاف لوم حليله لا تهم من لنا اللامة جينا
إن الليالي بالهن ليالينا فرت سهن عيوننا وزصينا
كما قيل فسانهم بهيطة بالهن من ذي السلام نقيبا
ما بال قولك قد عشت ولم أكر عند المواطن هي الأمور عينا
أفلم تزني للكرام مكرما وبهي اللثام وللمشوام مهيا



[١٥٨] قال أبو محمّل يقال جل دلموس ومجامع ودحابس وجلفير إذا كان عطيفا
صحفاً، وأنشد - [الرجز]

يا ربّ حال لك بالسحرير^(٥) حب على لقمته جرور^(٦)
مشتهم في ليلة الأبريز كل كشر اللحم جلقزير^(٧)
بئس سميرا وبئس ثور

(١) شجعت: تقبضت. ط

(٢) الكواكب من الحيل. الهجان ط

(٣) نوى شطون: بعيدة. ط

(٤) التشميس في الأصل. نخس الدابة لتسرع هي السير والمراد هنا أن الثوثة نعوه حتى فعل فعل
الدابة الشموس ط

(٥) الحزير موضع. ط

(٦) الجروز: السريع الأكل ط

(٧) جلقزير: الناقة الصلبة العليظة.

قال أبو علي: كذا أُملي علينا الأريز يزايين، وهو عندي الأريز براء وراي وهو شدة البرد. ومُتَّعِمْ: يأخذ الناقة فيسرقها ويصيرها في أخصام الوادي وهي ما حفى منه. [١٥٩] [عبد الملك بن مروان وأدبه في استماع الحديث]:

قال أبو علي: قال أبو الحسن الأحفش قرأت على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - رحمه الله تعالى -، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّل، قال أبو محمّل: حدثني أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، عن رُكِيَاء بن أبي زائدة، عن الشَّعْبِي قال: ربما حَدَّثْتُ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان - رحمه الله تعالى - وقد هيا اللقمة، فيُمسِكها في يده مُقْبِلًا عليّ، فأقول: أجزها يا أمير المؤمنين، فإن الحديث من ورائها، فيقول: الحديث أشهى إليّ منها. أجزها أي: أجزها.

قال: وكان من كلامهم. ما رأيت أحدًا أضُرَّ ضررًا ولا استرعَ إحارةً للرجيف منه. أطر: أخذ.

[١٦٠] [شعر حرث بن سلمة في النصره وإطائة المهوف، والشجاعة والجدود والبخل، والاشتراك في الخلو والتمزج، وكون الحرب سجالاً].

قال: وأشدنا أبو محمّل لحرث بن سلمة بن مزارة بن مُخَفَّض أحد بني حراعي بن مارن هذه الأبيات: [الطويل]

أجاءوا وإن يزكّب إلى الحرب يركبوا	ألم تر قومي إد دعاهم آخرهم
وعند سلال لا أيسر وينشربوا	هم حلقوا عند الخليس ومنك
قال: هؤلاء سلاطين كلهم، يقول إني، شبرت، أي: خلثت عن الماء لم يشربوا هم.	قال: هؤلاء سلاطين كلهم، يقول إني، شبرت، أي: خلثت عن الماء لم يشربوا هم.
لهم عيب أخرى مثلها لو تغيبوا	وهم خفطوا عني كما كنت حافطاً
وأبأؤهم أباء صدق فأنجبوا	يسو الحرب لم تغد بهم أمهاتهم
إذا ضنّ بالنفس الجبان الموجب	وإني لأجملو عن قواريسي العمى
وأضرب رمسي والجماجم تُضرب	الموجب: الذي يجب قلبه من الجن
	أجود إذا رمس السخيل تطلعت
[١٦١] وأشدنا أيضاً لحرث بن سلمة: [الطويل]	

إنَّ تَكْ يزهي يوم صحراء كُلبية
أصيبت فما ذاكم عليّ يمار
ألم تَكْ من أنسابكم قبل هذه
على الوثني يوماً ويوم سقار
يوم صحراء كُلبية، وهي موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل، والوثني وكذلك سقار. ماء لبني مازن.

فتلك سراييل إبي داود بنيت
عزري وإيام غير قصار
قال أبو علي: السراييل: الدروع للداود جعلها سليمان.

وكائنات أحذب منكم من أجيدة
ومن سبيل ضحكهم كان مَجْرء
وسابعة زَعِب^(١) ونَهْد مُقْلَص^(٢)
وبحر طَرَدْنَا الحَيَّ بِكَزْ بر وائل
قال أبو علي: ستة، أراد أنكأهم السواد وهو بلد وباء.

وَحُمَي وطاعون وموم وخَضَبَة
وَحُكْم عَدُو لا هَوَافَة عَمْدَه
هَذَا تَمَمْنَا لم تَدْع بطر نُلَمَة
قال أبو علي: وقع في الكتاب بَدَر بكسر الهمزة وتشديد الدال المهملة والواو، والصواب وَبَار بفتحها

أَزَاخَتْكُمْ عَنْهَا الرُّمَاحُ وَبِثْبَة
مَأْقُفُوا عَلَى أَدْمَاكُمْ وَتَنَكُّوا
وطاغث حَمِغ الغوم حتى رأيتهم
فَأَضْحُوا بِدَرْسِي^(٣) وَالْوَجْوَة كُلُّهَا
وكانت يَمِيت قبل دَاك جَمَعَتْهَا
لَالْتِمِيس منكم تَجِبُ بِضَرْبِ
فإن هي نالت نَفْسَه لم أَسَابَهَا
قوله: أَوْقَعْتَهَا بِقَرَار أَي. أَوْقَعْتَهَا مَوْقِعَهَا.

وقال أبو محلم يقال: وَقَعَ هذا الأمر بِقَرَره وبِقَرَر أَي. وَقَعَ مَوْقِعَه، وأنشد: [الرملة]
فَتَسَاهَيْتُ وَقَدْ صَاغَتْ بِقَرَر^(٤)

[١٦٢] [خطاب المعيين بالوجه والإشارات دون الكلام].

قال. وأنشد للفرزدق: [الكامل]

هل تَذَكَّرِينَ إِذَ الرُّكَّابُ مُسَاحَة
إِذْ نَحْنُ تُسْفِرُ الحَدِيثَ وَهَوَافَة
برحالها لِزَوَاجِ أَهْلِ المَوَاسِمِ
مِثْلُ الفَحَاحِ مِنَ العُنَارِ الأَقْتَمِ

(١) الرغب: النوع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسة السلاس، ويوصف بها المعرد والجمع. ط

(٢) مقلص: وثاب. ط

(٣) يقال: هجج بالسج إذا صاح به ليكف. ط

(٤) درني: موضع بالجمعة. ط

(٥) الاهترأش: تحرش الكلاب بعضها ببعض. ط

(٦) ذات حبار: ذات أثر فيه وإذ لم تقله. ط

(٧) هذا عجز بيت لطرفة بن العبد صدره «سادوا أحسب عبي رثاء».

وكذاك تُخبر بالحواجب بيما ما في السموس ومحس لم تَتَكَلَّم
[١٦٣] وأنشدنا أبو محلم لربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وهو جاهلي .
يتفجع على قومه : [الطويل]

ألا إنما هذا الملأل الذي ترى وإدبار جسمي رذي السعبرات
وكم من كريم قد تَجَلَّدْتُ بعده تَطْلُعُ مسمي إثره خسرات
[١٦٤] قال أبو محلم : أنشدني يونس لرجل من قدماء الشعراء في الجاهلية [مجرود الكامل] :
إِنْ يَنْفُلُوا أَوْ يَكْذِبُوا أَوْ يَخْفُوا^(١) لا يَخْفُوا
يَفْلُوا عليك مَرْجُلِي من كأنهم لم يَفْعَلُوا
كأبي يراقش كلُّ لَوْ لَوْثُهُ يَثْحِرُ
أبو يراقش : دُوَيْبَةُ مثل العظاية تراها مرة حمراء ومرة صفراء في وقت واحد
[١٦٥] قال : وأنشد لسان بن مُعَرَّش السُغْدِي [الرجز]

ويث بالحصنين غير راضٍ يَمْرُجُ مِنِّي أَرْقِي تَغْمِصِي
كأنما أغمص عيني مَصْصِي من العَلْوِ صادق الإنصاف
في العيون لا يذهب بالشرحاض
العلو شيء يُكْحَلُ به الصبيان يُجْعَلُ فيه زيت ويحك على شيء ويُصْبَرُ في حفرة
والشرحاض الغسل ، يقال زَحَضْتُ الشيء إذا غسلته .

[١٦٦] قال : وأنشدنا أبو محلم للخطيم بن ثؤيرة الغُكَلِي [الطويل]

ألا يا لقومي للشباب الذي مضى خبيدًا وأخذان^(٢) الضبا والكواصب
وللمضمر الخالي وللعيش تهجة وللقلب إذ يهوى هوى أبة ماشب
وجاراتها اللاتي كأن عيوبها عيون القمها يَفْقَهُنَّ بالحواجب
قال أبو الحسن الأخفش : معناه يَفْقَهُنَّ .

حديثًا مَسْدَى من نسيح يُرْتَى من لوذ قد يُلَجِّنُهُ بالمعقاب
[١٦٧] وأنشد لمُذَرِّك : [الطويل]

وملذ عيبه ولت دموعه ضمير يط ووجه قد تثلت عُضُوبُهَا
قال أبو محلم : الضماريط : العُضُوب ، واحدها ضَمْرُوط . والضَمْرُوط أيضًا : الغامض
من الأرض ، قال جرير : [الرجز]
إن عريثًا وبني مَلِيط مُحَلِّمون كُفَّ الضَمْرُوط

(١) البحر . العدر . والخديعة أو أقيح العدر . ط

(٢) أخذان الصبا : رفاق الصبا . ط

خريز بن ثعلبة بن يزروع رهط وقد بن عبد الله صاحب النبي ﷺ، وكان بدرياً وأول من قتل في الإسلام رجلاً من المشركين، قال أبو محلم: أخر رسول الله ﷺ أن واقداً قتل عمرو بن الحصري، فقال - عليه الصلاة والسلام - «واقداً وقّدت الحرب عليهم والحضرمي خضرت الحرب» وتفاءل بذلك صلوات الله عليه^(١).

[١٦٨] وقال أبو الحسن: أشدنا أبو محلم. [لطويل]

هَجَرْتُكَ أَيَّاماً بَدَى الْعُمَرُ إِنْسِي	عَلَى هَجَرِ أَيَّامِ بَدَى الْعُمَرُ نَادِم
فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ ذِي الْعُمَرِ وَارْتَمَى	بِأَلْعَمْرِ لَا مَتْنِي عَلَيْكَ اللَوَائِمُ
هَجَرْتُكَ أَحْسَى أَدْ ثَلَاثِي وَإِنْسِي	كَمَارِبَةٍ عَنِ بِلْفَلْهَا وَهِيَ رَائِمُ
وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِكَ الثُّوَى	سَوَانَا وَلَا مِنْ غُنْ تَمُوتَ التَّمَائِمُ
وَلَكِنَّمَا بِي أَنْ تَجُودِي بِسَائِلِ	سَوَايَ وَتَبْقَى لِي عَلَيْكَ الدُّمَائِمُ

[١٦٩] قال: وأشدنا أبو محلم لرجل من بني العنبر، وقيل إنها لبعض شعراء طيء.

[الكامل]

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي كَاشِحًا	لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ دُونِهِ وَوَرَاثِهِ
وَمُيَسَّرُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً	حَتَرُ حَرْخَا فِي أَرْضِهِ وَسَمَاءِهِ
وَإِذَا تَخَرَّقَ فِي غَنَاءٍ وَكَوْنِهِ	وَإِذَا تَصَيَّفَلَاكَ كُنْتُ مِنْ قُرْبَائِهِ
وَإِذَا تَجَلَّعَتِ الْجَوَالِفُ مَالَهُ	عَطَفْتُ صَحِيحَتًا عَلَى خَزَائِهِ
وَإِذَا عَدَا يَوْمًا لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا	صَفِيًّا فَعَدْتُ لَهُ عَلَى بَيْتَائِهِ

ميساره: مثله وظهره، ويقال: ما بين الكتفين وهو ملتقى العنق والظهر.

وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا قَبِيحًا لَمْ أَقُلْ	يَا لَيْتَ إِنْ عَلَيَّ فَضْلُ رَدَائِهِ
---	--

[١٧٠] [صدق الأخواه، والاشتراك في الفرح والحزن، وما قيل في الدهاء للمرء في

الحزن ونسيانه في الفرح].

قال أبو العباس: أنشدني ابن الأعرابي: [الكامل]

أَخِي ^(٢) أَخْبَرَنِي وَلَسْتُ بِصَادِقِي	وَأَخُوكَ يَنْفَعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
أَمِنَ الْقَضِيَّةُ أَنْ إِذَا اسْتَمَعَيْتُمْ	وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْقَرِيبُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً	أَفْجَيْنَكُمْ فَأَنَا الْمُخْتُ الْأَقْرَبُ ^(٣)

(١) كان ذلك في سرية عبد الله بن جحش وجبرها عبد البيهقي في «دلائل النبوة» (١٧/٣). وابن إسحاق (٢٨٨/٢). و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٢/٥).

(٢) قاتل هذه الأبيات: هي بن أحمر الكاني، وقيل أنها لروافة الباهلي؛ كلا باللسان مادة «حيس». ط

(٣) الذي باللسان في مادة «حيس».

وَإِذَا الْكَتَائِبُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً حَجَرْتَكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ ط

وإذا تكون كريمة أذعى لها
وليجذب سهل البلاد وعذبها
فحببا لتلك قضية وإقامني
تلك الظلّة قد عرمت مكانها
[١٧١] [الحجاج والأعرابي الفصيح].

قال أبو محلم قال الحجاج لأعرابي كنمه فوجدته فصيحاً. كيف تزكيت الناس وراءك؟ فقال: تركتهم أصلح الله الأمير حين تفرقوا في البغداد، وأخذوا النيران، وتشتت النساء، وعرض الشاء، ومات الكلب. فقال الحجاج لحلسائه: أحضبا نعت أم جدنا؟ قالوا: بل جدنا. قال: بل حضبا. قوله: تفرقوا في البغداد معناها أنها أغشيت بإيلهم وغنمهم تزعى. وأخذوا النيران معناها اشتغوا باللبن عن أن يشتروا لحوم إيلهم وغنمهم ويأكلوها. وتشتت النساء أحضباذهن من كثرة ما يمتعضن الألسان. وعرض الشاء اشتت من كثرة الغضب والمرعى قال أبو علي الصواب عرض الشاء وليس عرض شيء. ومات الكلب: لم تمت أغنامهم وإيلهم فياكل جيفها. ومر أمثال العرب «نعم كلب في يؤس أهله» لأنه إما يتعم في القحط ويثوث في الخضب.



[١٧٢] قال أبو علي: حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة اليرمكي، قال: حدثنا حرمي، قال قال لي أبو الحسن موسى بن هرون: حدثني يعقوب بن بشر؛ قال: كنت مع إسحاق بن إبراهيم الموصللي في نزهة لواء فمررت بأعرابي فوجه إسحاق حلقه بعلامه زياد الذي يقول فيه إسحاق: [الطويل]

وقولا لساقبنا زياد أرقها
ومعى هر كره، قال الشاعر [الوافر]
أجمن بلغت من كبري أشدي
وقر لقائني الأسد الهضور
قال: فوافانا الأعرابي، فلما شرب وسمع حين الدواليب قال [الكامل]
كانت تجر وما بها وجدي
وأحسن من وجد إلى نجد
فدموعها تغيبا الرصاص بها
ودموع عيني أحرق خدي
وساكبني نجد كلفت وما
يقيني لهم كلفني ولا وجد
لو قيس وجد العاشقين إلى
وجدني لزد عليه ما هندي

قال: فما مضى إسحاق إلى منزله إلا محمولا سكرًا.

[١٧٣] [من فضائل المأمون، وتعزية الخلفاء لرحمتهم، ومن كان جديراً بالبكاء عليه]:

قال: وحدثني أبو الحسن، قال: حدثني ميمون بن هارون؛ قال: لما قتل الفضل بن

سهل دَحَلَ المأمون على أمه فوحدها تَنَكِّي، فدار لها أبا انتك مكانه فدعي الكاء، فقالت:
 إن ابنا ترك لي أبا مثلك لجدير أن يُنَكِّي عليه^(١)

[١٧٤] [بنان وفضل الشاعرة]

وحدثنا أبو الحسن، قال حدثني علي بن يحيى، قال: كان بنان يتعشق فضل الشاعرة
 وكانت تتعشقه، فبلمه عنها ما يكره، فتحننها فصارت إليّ مُسْتَعِيْبَةً له، وسألتني أن أجمع
 بينهما لتخلف له، ففعلت، فلما حنفت له قبل وأقام عدي، فلما دار السيد بينهما دعت
 بالدواة فكتبت: [السريع]

يا فضل ضبراً إنهما مينةٌ يجرعها الكاذب والصادق
 ظنُّ بنان أئسي حنثه زوجي إذا من نذني طالق

[١٧٥] [العنى والفقر والرياسة وأثرهم على النفس والتصرفات]:

قال أبو علي قال لي أبو الحسن جملة قالت: خشيئة مات عندي المتوكل ليلة
 وخرج من عندي نصف الليل، ففلسني عيني، مرأيت قائلاً يقول لي في اليوم: يا حسيبة،
 حنيت الليلة بأشأم خلق الله، فكان أمتصر، فجلس يوماً على الساط الذي يبط له على
 البركة المربعة بعد قتل أبيه، رأى على الساط صورة مكتوبة عند رأسها بالمعارة، فدعا
 بعض الفرس قراءها، فكانت هذه الصورة بك بن بابكر الذي قتل أباه، فما عاش بعده إلا
 ستة أشهر، وكذلك أئق للمتصر.

[١٧٦] قال وأشدنا أبو الحسن، قال: أشدنا حماد، عن أبيه [المقارب]

جفانا أبو صالح بعدما أقام زماننا واصلاً
 يروح ويُفدو بألواح إلى الباب مسترشداً سائلاً
 فلما تراس في مسمه وليس لبدلك مستاهلاً
 تئبل عئافلم يائما وما كست أحسبه فاعلاً
 فعاد كعغيران في جهله كما كان من قبله جاهلاً

[١٧٧] قال فأجابه [الطويل]:

بجئت وأقبت الجعاء وإما يؤاخي من المتيان كل قتي مَنح
 ولست بسمح لا ولا في أرومة ولكر مطروعا على اللزم والشح

[١٧٨] قال: وأشدنا أبو الحسن قال: أشدنا أبو هُثان لبعض المحشين: [الطويل]

تغرود إذا أصبحت من دؤلة الغنى أبا حسي وأدعو إلهك بالفقر
 وأيناك ما استعنيت لا تخويل الغنى وتلنن جلتاتنا من الشبه والكبر

وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَزْتَ خُلْ مَوَاقِفَ تَبَرُّ وَتَلْقَى بِالْمَوْتِ وَالْبِشْرِ
فَلَيْتَكَ مَا أَعْمَزْتَ فِيمَا مُحَلَّد وَلَيْتَكَ مَا أَيْسَرْتَ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
[١٧٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ . أَنْشَدْنَا جَعْفَةَ لِنَفْسِهِ [مَجْرُوءَ الْوَاقِفِ] .

فَلَا تَبْأَسْ وَإِنْ صَحَّحْتَ عَزِمْتَهُمْ عَلَى الدَّلَجِ
فَإِنْ إِلَى عُسْدَةٍ عَجِبَ يَجِيءُ إِلَيْهِ بِالْفَرْجِ
[١٨٠] [شِعْرٌ فِي الْهَوَى، وَتَلَامِسُ أَعْضَاءِ الْمُحِبِّينَ، وَسَهْرُهُمْ] :

قَالَ وَغَنَى ثَمَرَةً لِلْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ هَدَى الْبَيْتِينَ : [الْمُقَارِبِ]
وَمَا آتَى لَا آتَى دَاكِ الْخُضُوعِ وَقَيْصِرِ الدَّمُوعِ وَغَمَسِ الْيَدِ
وَحَذِي مُصَافٍ إِلَى حُلُمَا فَيَأْتِي إِلَى الصَّبْحِ لَمْ نَرْقُدْ
[١٨١] قَالَ : وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِنَفْسِهِ : [الطَوِيلِ]

وَفِي سَاعِدِي مِمَّنْ تَغْلُفْتُ عَصَةً نَذَكُرُنِي ذَاكَ التَّسْيِيقِ الْمُفْلَحَا
وَأَنَارُ حَذِي فِي يَدِي مَلْبَحَةً أَهْلَامَ عَلَيْهَا الْقُلُوبُ مَتَّى وَغَرَجَا
أَمَّا وَالِدِي أَمْسَيْتُ أَرْحُو ثَوَابَهُ لَعَدْتُ أَنْ تَحُلَّ مَا أَحْشَاءُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا
[١٨٢] [الْمَشِيبِ طَلِيعَةَ الْمَوْتِ]

قَالَ . وَأَنْشَدْنَا ، قَالَ . أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبَ : [مَجْرُوءَ الْكَامِلِ]
دَبَّ الْمَشِيبُ إِلَى الشَّامَا بَ دَبِيبِ دِي خَشَلٍ مُسَارِقِ
إِنَّ الْمَشِيبَ طَلِيعَةً لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ الْخِلَالِقِ
[١٨٣] [شِعْرٌ فِي سَعْرِ الْحُبِّ، وَزِيَادَةِ الشَّوْقِ بِالْبَعْدِ] : وَأَيْضًا : [الْخَفِيفِ]

رَعَمُوا أَنْ حُبُّهَا كَانَ بِيخْرًا طَلَمَوْهَا وَسُورَةُ الْأَسْمَالِ
مَا رَأَتْ بِإِبِلًا وَلَا تُخَسِّنُ السَّحَر رَ شَلْبِنِي إِلَّا بِحَسَنِ الدَّلَالِ
[١٨٤] قَالَ : وَأَنْشَدْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ لِنَفْسِهِ [الْمُقَارِبِ]

يَسْزِمُنِي الْبُعْدُ شَوْقًا إِلَيْكَ وَطَوَّلَ صَدُودُكَ جِرْصًا عَلَيْكَ
وَلَوْ كُنْتَ أَمْلِكُ مَا تَمْلِكِينَ مِنْ الصَّبْرِ مَا طَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ
[١٨٥] [صُرُوفُ الدَّهْرِ، وَتَبَدُّلُ الْأَحْوَالِ] :

قَالَ : وَأَنْشَدْنَا أَبُو هَفَانٍ : [الْمُقَارِبِ]
أَوَّلِي يُرَوِّعُ بِالسَّائِبَاتِ وَيَصْخُشِي بِوَالِقِ صُرُوفِ الزَّمَنِ
أَذَاقَنِي اللَّعْنُ عُرَّ الْهُوْدِ وَأَدْحَلَسِي فِي جِسْرِ أَمِّي إِذْ دُنُ
[١٨٦] قَالَ : وَأَنْشَدْنَا النَّاشِئُ لِنَفْسِهِ : [الْمُقَارِبِ]

وَكُنَّا لَنَا أَصْدِقَاءَ حُمَاةَ وَأَعْدَاءَ سَوَاءٍ فَلَمْ يَسْخُلُوا

تساقوا جميعا كنوس الجنام ومات الصديق ومات العدو
[١٨٧] [إسحاق الموصلي وتقدمه في مختلف العلوم]:

قال: وحدثني أبو الحسن، قال: سمعت ميمون بن هارون يقول قال: حميد الطوسي: كنت حاضرا دهليز المأمون، فدعا بالناس لقيص أرزاقهم، فكان أول من دخل إسحاق الموصلي مع الوزراء، ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل إسحاق الموصلي، ثم دعا بالقضاة فكان أول من دخل إسحاق، ثم دعا بالمفتهاء والمفتلين فكان أول من دخل هو، ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو، ثم دعا بالمغنيين فكان أول من دخل هو، ثم دعا بالرؤماة في الهدف فكان أول من دخل هو، فعجبت من كثرة علمه وقوته.



[١٨٨] قال: وحدث أبو الحسن، قال: أشدني خالد الكاتب لنفسه [المقارب]

كنت إليك بماء الجفون وقلبي بماء الهوى مشرب
فكفي نخط وقلبي يملأ وعباسي بمحو الذي أكتب
فليس يثم كتابي إليك مشهورني ممن هافنا أعجب

[١٨٩] [لقاء الأوبة بعد الدهر الطويل]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر محمد بن مريد أبي الأزهر، قال: حدثنا الربيع بن نكار، قال: حدثني أبو غريفة الأنصاري ثم أحد بني مرون بن الحار قال: حدثني مجمع بن يعقوب الأنصاري؛ قال: أدركت حسان بن العدير شيخا كبيرا من أحمل الشيوخ وأحسهم، فحدثني قال: سارت عليا سائرة من بني جشم بن بكر، فرأيت فيهم فتاة ما رأيت في نساء العرب مثلها حسنا، فكنت أحطبها، فلم يقدر لي تزويجها، فصررت الدهر بيسا، فإني بعد ذلك بأربعين سنة لقيت ملادي إذ أهلوها قد ساروا، ودا بها عجوز تسأل عني، فلما دفعت إلي ورأت كبري قالت: أنت ابن الغدير؟ فقلت: نعم، قالت: لقد أكل الدهر عليك وشرب! قال: فذلك قولي فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت. [لكامل]

قالت أمامة يوم برقة واسط يا ابن الغدير لقد خفقت ثكرك
أصبحت بعد شبابك الغص الذي ولت شبيبته وعوضك أحصر
شيخا وعامتك الغصا ومشيئا لا تبتغي خيرا ولا تستخبر
فأجبتها أن من يعمّر يغشرف ما تزعمين وتنب عنه المنظر
ولقد رأيت شبيهة ما غيّرني يسري علي به الزمان ويُبكر
وجعلت يغصيني اليميز وملني أهلي وكنيت مكرما لا أكهر^(١)

وشرّبت في الغغب الصغير وفادني نحو الجماعة من بني الأصغر
 [١٩٠] قال أبو علي: أخبرنا أبو بكر محمد بن يزيد أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير،
 قال: أنشدني أبي لحكيم بن عكرمة: [المقارب]

تقول بئسمة إذ أنكرت
 برأسي كسرت وأزدي الشباب
 أما كنت أبصرتني مرة
 ليالي أنتم لنا جيرة
 وإذا أنا أغيد عص الشب
 أنشديه الزبير بطرح الواو، وأصحاب العروص يسمونه المخروم.

وإذا لمشي كجناح الغرب
 فبسر ذلك ما تعلمين
 وأنت كسولة الموزيان
 وقد كان مصمارا واحدا
 ترجل بالمك والعنبر
 تعبيرا الرمي المكنر
 بماء شبايك لم يغضر
 فبني كسرت ولم تكسري

[١٩١] [إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء]

قال أبو علي: وحدثني أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: أخبرنا الزبير بن نكار في صفر
 سنة ست وأربعين ومائتين، قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي، قال: حدثنا سعيد بن
 سليم. كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء: [المسرح]

يا مثرل القيث بعد ما قنطروا
 يكون ما شئت أن يكون وما
 لو شئت إذ كان خنثها غرضا
 يا جارة الحبي كنت لي مكنّا
 أدكر من جارتي ومجلسها
 ومن حديث يزيدني مئة
 ثم يقول: أحسن! قض الله فاه^(١)!

[١٩٢] [حديث جابر الرازمي مع أوفى بن مطر]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدثني محمد بن يزيد، قال: حدثني
 النوزي، عن أبي عبيد، قال: خرج ثلاثة من بني مارن وهم أوفى بن مطر الخزاعي وجابر

(١) هذه الجملة إن لم تكن «لا» فهي سقطت من اللمح فهي جملة مراد بها التمتع لا الدعاء كقولهم:
 قاتله الله ما أحسن. ط

ومالك الرزائيان ليغيروا على بني أسد بن حزيمة، فلقوا أعداءهم، فقتل مالك وارتث^(١) أوفى جريحاً، فقال أوفى لجابر: احملني، قال: يا بني أسد قريب وأنت ميت لا محالة، وأن يقتل واحد خير من أن يقتل اثنان، قال: ويحك! فارتحفت بي إلى عماية، قال: عماية أرض فضاء ولا يستترك منها شيء، قال: فانهض بي إلى قساس، قال: ما قساس إلا خزلة لسي أسد، قال: فماوان، قال: إنما ذلك تحت أقدامهم، رجاء فأتى الخي فأحبرهم أن أوفى ومالكاً قد قُتلا، وتخاصم أوفى إلى بعض هذه المياه فتدأح به حتى برا، ثم أقبل. فقال رجل من القوم وجابر فيهم: لولا أن الموتى لم يبن نغتها لأسأتكم أن هذا أوفى! قال أبو عبيدة: فأنسل جابر من القوم فما يذرى أين وقع ولا ولده إلى الساعة استخياة من القوم من كذته التي كذبها، وخبر أوفى بما قال جابر، هي ذلك يقول: [المقارب]

ألا أبلما خلني جابراً	يا حبيبك سم يقتل
تخطأت النبل أحشاء	وأخر يومى فلم يغفل
تجاوزت ماوان عس مساعة	وقلت قساس من الخزمل
وقلت عماية أرض مضباء	ولا أبا أوث إلى مففل
فليت لك لم تك من ميارن	ولكنك في الرخم لم تخمفل
وليت بسئانك بمبصرة	وليت زمتحك من مغزل
وليت بحفونك ذا درئت	حميشا يركل بالقبش

قال أبو علي: الرث لحم المرح من حرج والكين لحمه من داخل

[١٩٣] [شعر في الحب والهوى]

قال أبو علي: وأشدنا، قال أشد أحمد بن يحيى لورير بن عبد الرحمن الأسدي:

[الطويل]

أيا كيدا ماذا الأبي من الهوى	إد اسرُس في آل الشراب ندا لينا
ضمنت الهوى للرُس لي مضمر الحشا	ولم يضمن الرُس الغداة الهوى لينا
أعد الليالي ليلة بعد ليلة	يلقباد لاوم يمد الليالي

[١٩٤] قال أبو علي: وأشدنا أبو بكر بن أبي الأهر، قال: أنشدني أحمد بن يحيى

لتميم بن كهيل الأسدي: [الواحر]

ذكرتلك والخجيج لهم صجيج	منكة والقلوب لها وجي
فقلت ونحن في نلد حرام	به لله أخلصت القلوب
أتوب إليك يا رحمن مما	عملت فقد تظاهرت الذنوب

(١) أرتث: حمل من المعركة رثيثاً أي: جريحاً ط

وَأَمَّا مِنْ هَوَى سَغْدَى وَحُبِّي زيارتها فإني لا أتوب
وكيف وعندها قلبي زهين أتوب إليك منها أو أنسيب
[١٩٥] قال: وأنشدنا - أيضًا - قال: أشدني أحمد من يحيى لبعض الأعراب:

[الطويل]

تَمُرُّ الصَّبَا صَفْحًا بِسَاكِنِ ذِي الْعَصَا وَنَضَعُ قَلْبِي أَنْ تَهْبُ هَبُوبُهَا
قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْحَمِيبِ وَإِنَّمَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ خَبِيبُهَا
[١٩٦] [من مرويات جحظة البرمكي].

قال وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكي قال من عجيب ما أشدنا أبو
العباس ثعلب: [لطويل]

وَإِنِّي لَمَطُورِي الطَّلُوعِ عَلَى هَوَى هُوَ الْمَثَلُ الْأَخْلَى بِمَا يُغْلِبُ الْمُزْدِي
وَلَوْ أَنَّ حَلَقًا كَانَ يَكْتُمُ نَفْسَهُ فَوَاهَا لَمَّا أَطْلَعْتَ نَفْسِي عَلَى وَجْدِي
[١٩٧] قال: وحدثنا قال ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكي سأل
المسجمين: متى يركب إلى داره النبي بإها على الخط؟ فأشاروا عليه بيوم، فركب فيه فأحده
من الرُعْد والبرق والمطر ما لم يَزِمْ ثَلَاثَةَ سَاعَاتٍ دَهْرًا، فَرَكِبَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَمَرَّ سَكْرَانًا
فَقَدْ ارْتَضَمَ^(١) وهو يقول: [الوافر]

وَيَسْمَعُ مَالِ السُّجُومِ وَلَيْسَ يَذْهَبُ وَرَثَ السُّخْمِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

يقال: ما حاطني هذا السكران إلا بلسان غيره، ورجع

[١٩٨] [أكبر الملهات]^(٢):

قال: وأشدنا جحظة، قال أشدني ابن العَطَوِي، عن أبيه أبي عبد الرحمن، [مطلع]

[البسيط]

أَحْسَنُ مِنْ غَمَلَةِ الرُّقِيبِ وَلِخَطْبَةِ الرُّعْدِ مِنْ حَبِيبِ
وَالنُّفْرِ وَالنُّفْمِ مِنْ كَسَابِ مُصْبِيَةِ السَّقُولِ وَالْقَضِيبِ
وَمِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ رَاحَتِ لِي زَاخَتِي شَادِي رَيْبِ
كَتَبْتُ أَدِيبَ إِلَى أَدِيبِ طَالَتْ بِهِ مُدَّةُ الْقَضِيبِ
فَنَمَقَّتْ كُفَّهُ سَطُورًا تَسْمُو الْقُفُوفُ فِي الْقُلُوبِ
يَا بَادِئًا بِالْكِتَابِ فَضْلًا وَالْمَصَلِّ مِنَ شَيْمَةِ الْأَدِيبِ
تَسْخُنُ عَلَى الْوَدِّ أَيُّ شَيْءٍ أَفْبَحُ مِنْ عَادِرِ أَرِيبِ
مَنْعَتِ صَيْفِي غَيُومَ وَجْهِهِ وَسَائِلِي شَيْئَةَ الْقُطُوبِ

(٢) وتُنظر: الفقرة الآتية هنا برقم (٢٤٩).

(١) ارتطم السكران: تخطط وتعثّر. ط

وعشت في الناس مستهامة يا أطوع الناس للرفيق
إن كان ودي لأهل ودي فضر من بابه الرحيب
وأنت منهم فكس قريب أو ثائيا وافر النصيب
وأبلى ما شئت صفو ودي تحذه في ثوبه الفشيب
[١٩٩] [قضاء الحوائج، ولذة المرء عند سماع الثناء عليه].

قال: وحدثنا جحظة قال: حدثنا ميمون بن هارون بن مخلد بن أنان، قال: كان عدنا بالبصرة رجل يُتَّعَب ذوابه وعلماؤه في قضاء حوائج الناس بغير قربة^(١)، فسألته عن ذلك، فقال: يا أبا عثمان، سمعت نعريد الأطيوار بالأسحار، في أعالي الأشجار. وتَمَتَّتْ بمخروقة الدمان، على منع الفتيان، فما طرئت طربي على ثاء رحل أخس إليه رجل.

[٢٠٠] [بين أبي نواس وأبي العتاهية، وما قيل في وصف الدنيا]:

قال وأنشدني جحظة، قال أنشدني حماد لأبي نواس [الطويل]

إذا انسحرت الدنيا ليت كُتِّمت له عس عدو في ثياب صدي

فلما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال: لو كُتِّمت الدنيا لما وصفت نفسها بموق هذا الوصف.

ولما قال أبو نواس: [الوافر]

حررت مع الضأ طلق الخموح وهان علي مأثور الفسبح

وإني هالسم أن موز تنأي مسافة بين جثمانني وزوحي

قال أبو العتاهية: لقد جَمَعَ لي هذين البيتين خلاعة ومخونا وإحسانا وعظة.



[٢٠١] قال أبو علي: حدثنا أحمد بن حنبل جحظة، قال: حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي، قال: حدثني أبي، قال: رأيت ثلاثة يذُوبون إذا رأوا ثلاثة. الهيثم بن عدي إذا رأى ابن الكلبي، وعُلوية إذا رأى مُحَارِثًا، وأبو نواس إذا رأى أبا العتاهية.

[٢٠٢] [المفاضلة بين أبي تمام والبحري]:

قال أبو علي: وحدثنا جحظة قال: تَخَدُّثُ يومًا في الطائي والبحري أيهما أشعر، فقال بعض من حضر مجلسنا: هل يُخَيِّرُ الطائي أن يقول: [الطويل]

تَسْرِعَ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعْصَى لَفءَ عَدُوٍّ أَمْ لِقَاءَ حَبِيبِ

فقلت من الطائي سرقة حيث يقول: [البيط]

حَسَّنَ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى قَالَ جَاهِلُهُ بَأْسَهُ حَسَّنَ مُشْتَقًا إِلَى وَطَنِ

(١) أي: بغير أن يبرز أحدًا من الناس شيئًا أي: يأخذ منهم أجرًا على قضاء حوائجهم. ط

[٢٠٣] [شعر في الخوف]:

قال: وأنشدني أبو بكر بن أبي الأهرار، قال: أنشدني أحمد بن الحارث الخزاز صاحب المدائني لعبد الله بن عاصم: [الطويل]

إذا أنت لم تَعْمَلْ بِأَمْرِ تَخَافُه عليك حَسِبْتَ الماءَ إن دُقِقَتْه دَمًا
وسدَّ عليك الخوفُ أَمْرَكَ كُلَّهُ وصرتَ فَعُودًا حَيْثُمَا يَبِيقُ يَمْنًا
[٢٠٤] [وصية الزبير بآل علي وتحملة آذهم]:

قال: وحدثنا، قال: حدثني الزبير، قال: كان الزبير إذا جاءه من ناحية وَلَدِ عَلِيٍّ أَدَّى وجاءه مثله من ناحية آل عمر، قال: لَأَنْ يَظْلِمَنِي وَلِلَّهِ أَلْ عَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ، ويشد: [الطويل]

فإن كنتَ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي مَقْتُولٌ مِنْهَا الْقَوْمُ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ
[٢٠٥] [شعر في الشيب والموت، وأل الإنسان لحظات إذا مرَّ بعضها مرَّ بعضه]:
قال أبو علي: وأنشدنا جمعة لفضه: [الوافر]

أرى الأعيادَ تُشْرِكُنِي وتُفْضِي وَأَوْشِكُ أَنَهَا تَبْقَى وَأَتَمِّي
علامةُ ذاكَ شَيْتٍ قد علاني وَفِيهِمْ يَمِي عِنْدَ إِسْرَامِي وَتُفْضِي
وما كُذِّبَ الذي قد قال قَبْلِي إِذْ مَا مَرَّ يَوْمَ مَرَّ بِسَعْمِي
أرى الأيامَ قد خَسَمَتْ كَلَمِي وَأَحْسَبُهَا سَتُفْقِيهِ بِفَضِي
[٢٠٦] [كتاب أبي هفان لرجل بالبصرة، وزيارة الإحوان]:

قال أبو علي: وأنشدنا جمعة، قال: أنشدني أبو هفان، قال: كَتَبْتُ إِلَى مُؤَاجِرٍ بالبصرة رَكَنتَ أَلْفَهُ: [المنسرح]

يا حَسَنًا وَجْهَهُ وَمِثْرُورُهُ وَمِنْ يَرْوِقِ الْمَبَادِ مِثْطَرُّورُهُ
زُنا لِيَخِيَا بِكَ النُّفُوسُ فَمَا يَطِيبُ عَيْشَ وَلَسْتَ تَحْضُرُهُ
قال فَكَتَبَ إِلَيَّ [المنسرح]:

دَعْنِي مِنَ المَدْحِ وَالسَّهْجَاءِ وَمَا أَصْبَحْتُ تُطَوِّبُهُ لِي وَتُثْثِرُهُ
لَوْ ضَرَبَ الدَّرْهَمُ الصَّحِيحَ عَلَى الـ غُرَادِ عَيْدِي لَمَذَابُ أَكْثَرُهُ



[٢٠٧] قال: وحدثنا جمعة، قال: حدثني أبو بكر بن الأهرابي، قال: حدثني أبو علي البصير أن خُشَّاجِشًا المديني نظر إليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديداً، فقيل له: ما هذا؟ قال: أُنَبِّئُ فِي قَفَا شَهْرِ رَمَضَانَ، فغاب عني أبو علي البصير أياماً، ثم جاءني فأنشدني: [الوافر]

أقول لصَاحِبِي وقد رأيتُنا هلالَ المَطَرِ مِنْ خَلِيلِ المَظَامِ
هَلَّا نَعُدُّوْا إِلَى مَا قَدْ ظَلِمْنَا إِلَيْهِ مِنَ المَلاهي وَالْمُدَامِ

وَتُسَكَّرُ سَكْرَةً تُسَمَّى جَهْرٌ وَنَمِيرٌ فِي قَفَا شَهْرِ الصِّيَامِ

[٢٠٨] قَالَ جَحْطَةُ: وَمَنْ بَدِيعُ مَا أَشَدُّهُ حَالِدُ الْكَاتِبِ لِنَفْسِهِ [الكامل]

قَدْ قُلْتُ لِمَا أَنْ سَدَا مُتَبَحِّثًا وَالرَّدْفُ يَجْدِبُ حَضْرَهُ مِنْ خَلْعِهِ

يَا مَنْ يُسَلِّمُ حَضْرَهُ مِنْ رَدْفِهِ سَلِّمُوا زُؤَادَ مُجَبِّهِ مِنْ طَرْفِهِ

[٢٠٩] قَالَ: وَأَشَدُّنَا جَحْطَةُ قَالَ أَشَدُّنَا دَغْبِلُ لِنَفْسِهِ [السيط]

أَذْكُرُ أَبَا جَعْفَرٍ حَقًّا أَمْتُتَ بِهِ أَنِّي وَإِيَّاكَ مَشْعُوفَانِ بِالْأَدَبِ

وَأَنَا قَدْ رَضَعْنَا لِكَأْسِ دَرْزِهِ وَاسْكَأَنَّ بِرُثْنِهَا حَقًّا مِنَ النُّسَبِ

[٢١٠] [ليس الخير كالمعاينة، والعشق قبل الرؤية، وما تحبه النساء في الرجال].

قَالَ: وَحَدَّثَنِي جَحْطَةُ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاءِ، قَالَ تَعَشَّقَنِي امْرَأَةٌ قَبْلَ أَنْ تَرَانِي،

فَلَمَّا رَأَتْنِي اسْتَمَحَّنِي فَأَشَدَّتْنِي [الطويل]

وَمَاتَنِي لِمَا رَأَتْنِي تَسَكَّرْتُ وَقَالَتْ دَمِيمٌ أَخْوَلُ مَا لِي جِسْمِ

فَإِنْ تَشْكِرِي مَنِّي أَخْوَلًا لِمَا سَمِعِي أَدْبَتُ أَرَبْتُ لَا عَيْبِي وَلَا عَدَمِ

فَقَالَتْ لِي: يَا هَذَا، لَمْ أَرِذْكَ لَتَوَلَّيْتُ دَهْرًا لَزَامَ

[٢١١] [شعر في الهوى والعجب من طريق النظر، وما قيل في كَفِّ المحبوب]

قَالَ أَبُو عَمِي: وَأَشَدُّنَا جَحْطَةُ، قَالَ: أَشَدُّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ: [الطويل]

أَنْتَ ظَلِمْتَ الْإِحْرَامَ أَنْ مَنَعْتُ فَأَنْصَرْتُ وَخَهَا كَانَتْ عَنِّي مُعْنِيَا

وَعَارَضْتُهَا حَتَّى رَأَتْنِي أَمَامَهَا فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا

وَلَسْتُ بِسَاسِيهَا غَدَاةً رَأَيْتُهَا وَقَدْ وَفَعْتُ تَزْمِي الْجَمْرَ الْمُخَضَّبَا

فِيَا خَصِيصَاتِ كُرْ فِي لَفْسِ كَفِّهَا زُرْفَتُنْ رِيًّا مِنْ شَا الْيَمْسِكِ أَطْيَا

[٢١٢] قَالَ وَقَالَ: أَشَدَّنِي ابْنُ الْمَجْمُ: [السيط]

وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الصُّنْهَاءِ بِكَزْهِ فِي بَثِيَةِ بِاصْطِبَاحِ الرَّاحِ حُذَقِ

فَكُلُّ كَفِّ رَأَى ظُلْمَهَا قَدَحِ وَكُلُّ شَحِصٍ رَأَى ظُلْمَهُ السَّاقِي



[٢١٣] [علي بن جبلة المعكوك وحميد الطوسي] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنَا جَحْطَةُ، قَالَ

حَدَّثَنِي الْمُرَوَّانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ السَّمْعَوِيُّ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى حَمِيدِ الطُّوسِيِّ وَرَأَى

جَنْبَهُ رَجُلٌ ضَرِيرٌ، فَأَنْشَدْتَهُ الْبَايَةَ، وَجَعَلَ الضَّرِيرُ كَمَا ذَكَرْتُ بَيْتًا يَقُولُ: أَحْسَنُ الْخَبِيثِ! فَأَمَرَ

لِي بِجِلْعَةٍ وَحَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا حَرَجْتَ قَدِمَ إِلَيَّ الْبُؤَابُورُ، فَقُلْتُ: لَا أَقْبَلُ لَكُمْ شَيْئًا أَوْ

تَقُولُوا لِي مَنْ هَذَا الضَّرِيرُ؟ فَقَالُوا: هَذَا عَلِيُّ بْنُ حَلَةَ الْعَكَّوكُ، فَارْقَضَصْتُ وَاللَّهِ عَرَفَا.

[٢١٤] قَالَ جَحْطَةُ: وَعَلِيُّ بْنُ جَبَّةٍ «يَدِي يَقُولُ فِي حَمِيدِ الطُّوسِيِّ [سريع]:

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبْرُ غَاتِمِ يُطْلِمُ مِنْ تَسْقِي مِنَ السَّاسِ

والناسُ جنسٌ وإمامُ الهدى رأسٌ وأنت العيس في السراس
 [٢١٥] [من شعر أبي هفان]: قال وحديثا فان اغتُل أبو هفان في منزل ابن أبي
 طاهر فأطشوا عليه يوما بالغناء، فقال [مجزوء الرمل]:

أنا في منزلٍ جُلُّ مُشْرِقٍ بِرُفَيْقِ
 رجُلٍ أَضْمَرُ من مـ رله ظَهَرُ الطَّرِيقِ
 ليس لي أَكْثَلُ سوى لَخـ جِي وشَرْبٌ غَيْرِ رِيقِ
 [٢١٦] قال أبو علي. قال أبو الحسن حصة أشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ما
 قيل في الافتحار: [الطويل]

فإن تسألني في الناس عنا فلنا خِلْيُ العَلَى والأزْهِ ذَاتِ المَنَّاكِبِ
 وليس بنا عَيْبٌ سوى أنْ جردنا أَضْرُ بنا والبَّاسُ من كُلِّ جَانِبِ
 فأقْنِي الرَّدَى أعمارَ غَيْرِ ظانمِ وَأَقْنِي التُّدَى أُمُوالنا غَيْرِ عَائِبِ
 أبونا أبٌ لو كان للناس كُلُّهم أَمَا وَحِداً أَغْفَمَ بالمَاقِبِ
 [٢١٧] [جحظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الريات]:

قال وحديثي جحظة، قال: كتب إليَّ عبد الله بن محمد بن عبد الملك الريات وهو
 مقيم بالمطيرة^(١) وعنده جاريتة شَمُولٌ، وكادت من الخيخينات، وكان الناس يقصدونها
 لسماعها: [الوافر]

شَرِينَا بالمَطِيرَةِ الفِ بِومِ ضَوْحًا قَبْلَ أنْ يَبْدُو النِّهَارِ
 والنِّبَا العُقَارُ بها جَهَارًا مَدَمَ يُضَيِّحُ بِحَانَتِهَا عُقَارِ
 وَضُخَّ البَائِعُونَ بها وَقَالُوا أَسَامُ يَشْرِبُونَ أمِ السِّحَارِ
 هُمُ نَاسٌ وَلَكِنْ أَيُّ نَاسٍ لَضُخَّةٍ مِثْلَهُمُ خَلِجُ العِذَارِ
 قال فصعته هرجاء، فلما سمعه بدر، يعني الأستاذ، وصلي في دفتين بأربعمائة
 دينار، قال: فكتبت إلى عبد الله بن محمد جواب شعره. [مجزوء الكامل]

لِي مِنْ تَذَكُّرِي المَطِيرِ عَيْنٌ مُنْهَدَةٌ مَطِيرِ
 سَجَّتْ لِمَقْدِ مَوَاطِنِ كَسَانَتْ بها قِذْمًا قَرِيرِ
 أَسَامُ اللَّائِيَامِ إِيحـ حَيَانُ وَأَسْمَالُ نُصِيرِ
 أَيْامُ نُخْوِي خَيْتُ كُـ ثَ لِمَاشِقِي كُفُّ مَشِيرِ
 فِي فِثْيَةِ لِسْمِ يَفْرِوَا لِدُومِ سِيلِهِمْ دَجِيرِ
 فغلبت عليه.

(١) قرية من نواحي سامراء وكانت من منزهات بغداد وسامراء، قال البلاذري أنها محدثة بنيت في خلافة
 المأمون ط

[٢١٨] [شعر لدعبل الخزاعي في الكرم، والرزق].

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة قال: أنشدنا ثعلب لدعبل: [السيط]

بانت سليمي وأمسى خبلها أنفصبا	وزوؤوك ولم يرؤو لك السوصبا
قالت سلامة أين المال قلت لها	المال ويحك لافي الحمد فاصطحبا
الحمد فرق مالي بي الجفون وما	أبقين دما ولا أبقين لي شبا
قالت سلامة دغ هدي النود لما	لصبية مثل أفرح القطا زعبا
قلت أخبسيها فعبيها مئعة لهم	د لم ينبغ طدرق يبغي القرى سغا
لما أحتى الصيف واغتلت خلوتها	سكي العيار وعنت قدرنا طربا
هدي سيلي وهدى فاعلمي خلقي	مازني به أوفكوي بغص من غضا
مالا يفتوت وما قد فات مطلبه	فلن يفتوتني الرزق الذي كسبنا
أنسى لأطلته والرزق يطلنسي	والرزق أكثر لي بئي له طلبنا
هل أنت واجد شيء لو غيبته	كلاجر والحمد مرثاذا ومكثنا
قوم جوادهم فمزد وما رسهم	لهم وشاعروهم فرد إذا نسا

[٢١٩] [ما قيل في السفاهة والمعاصي بعد سن الأربعين].

قال: وأنشدني ثعلب: [الكامل]

الجهل بعد الأربعين قبح	فزع السموة وإن ثناء جُمُوح
وبع السفاهة بالوقار وبالتهى	نمن نمرك إن غفلت ربيع
فلقد خذا بك حاديان إلى الجلى	وذصاك داح للرجيل فصيح

قال ميمون بن إبراهيم أنشد المؤمن هذه الأبيات، فقال: مالي وما لهذا المعنى من

الشعرا قال اليربدي فقلت: [الكامل]

يُنسى إليك بها غلام أفيق	من جوده زنا القبير نفوح
مُيسان أما ذله مُحْكك	غبيخ وأك وجهه قاصيح



[٢٢٠] قال جحظة أنشدت هذه لأبيات عبيد الله بن عبد الله، فقال: والله لو

سمعتها دُعبل لخصدك عليها، وهي هذه: [نظير]

مذوت يدي يوما إلى فرخ يا جمل	كما يفتل الجمل الصديق الموارس
فأوما إلى غلمانة فتوائجرا	إلى ووجه السئد إذ ذاك عابس
فهذا لبطري حيس أسقط دائس	ودك لجنسي حيس أنهض راقس
فأنشدت بيتا قاله ذو صرامة	وقد توشته بالرماح الموارس
ومن يطلب المال الممتع بالقت	يمش مشرب أو يؤد ميمن يمارس

[٢٢١] [شعر في العشق والحب، والتسوي بوصل المعشوق].

قال أبو علي: وحدثني جحظة، قال: حدثني الأمير هبيل الله بن عبد الله، قال: حدثني الزبير، قال: كنت أؤدب المعتز، فهوي جارية لأنه قبيحة، فقصير فتحل جسمه وخم، فسأله عن خبره، فأنشدني: [البيط]

جَرَعْتُ لِلْحُبِّ وَالْحُمَى صَبْرْتُ لَهَا إني لأعجب من صبري ومن جزعي
وَحَبَّرَنِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَعْشَقُهُ لِمَجْدِيَّةٍ، قال: فأخبرت قبيحة بالقصة، فوَعَبَتْهَا لَهُ
فَعُوفِي. قال جحظة: فحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه
[٢٢٢] [إسحاق الموصلي وكرم البرامكة].

قال: وحدثني جحظة، قال: حدثني حماد بن الموصلي، قال: قال أحمد بن عبيدلابي: يا أبا محمد لو دُعِيتُ إِلَى إِحْوَيْتِ وَتَرَكْتُ النِّبَةَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِحَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَفَرَسٍ وَجُلْعَةٍ، فوالله لقد دخلت على الفصل بن يحيى فأجلسي معه على مُصَلَّاهُ، وَحَرَجَ حَادِمٌ فَقَالَ: لَقَدْ زَرَقَ اللَّهُ الْأَمِيرَ وَلَدًا، فَقُلْتُ: [الطويل]

وَيُفْرَحُ بِالسُّلُودِ مِنْ آلِ تَرْمَكٍ نَغَاةُ الْبُذَى وَالرُّنَجِ وَالسُّنْفِ وَالنُّضَلِ
وَتُنَبِّطُ الْأَمَالَ فِيهِ لِمُضَلِّهِ وَلَا يَبْتَغِي مَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ الْعُضَلِ

فقال: يا صالح، ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم فقصفت له نخاعا، فلما عُيِّنَ بِهِ أَمْرٌ لِي بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ أُخْرَى، أَمَرْتُ لِي أَنْ أَعْتَنِي بِمَعْدِ هَؤُلَاءِ!
[٢٢٣] [الجود والكرم].

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة لعمه: [الطويل]

أَبَا إِبْنِ أَبِي مَوْلٍ أَسَى جُودَهُمْ فَأَصْحَوْا حَدِيثًا بِالسُّوَالِ الْمَشْهُرِ
وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ إِخْسَانِهِمْ لَفْظًا مُحِيرَ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ تَقْرِيطِهِمْ نَطْقًا ذَقِيرَ

[٢٢٤] [ذهني أمشي في ضوء رضاك، والاعتذار من الأخطاء وقبول ذلك]:

قال: وحدثني جحظة قال: دخل رجل على صهر بن فرج، فَتَنَصَّلَ إِلَيْهِ مِنْ دَلْبٍ لَهُ فَرَضِي عَنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: يَا غَلَامُ، حَدِّثْنِي بِمَنْ يَدِيهِ، فَقَالَ: ذَعْبِي أَمَشِي فِي ضَوْءِ رِضَاكَ، فَاسْتَحَسَّ ذَلِكَ مِنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ حَسَنَةٍ.

[٢٢٥] [أخبار الحزين للكناني من لم يشبه]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأهرار، قال: حدثنا الزبير، قال: كان الحزين سألَه سُلَيْمَانُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ مُسَاحِقٍ أَنْ يَرْتِي أَبَاهُ نَوْفَلًا، ففعل فلم يُثَبِّتْهُ شَيْئًا. قال الزبير: أخبرني بذلك مصعب بن عثمان، فقال الحزين: [الطويل]

فَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِي وَشَأْنِ ابْنِ سَوَلٍ وَشَأْنِ كَنَانِي نَوْفَلِ بْنِ مُسَاحِقِ
بَلَى إِنَّهَا كَانَتْ سَوَابِقَ غَيْبَةٍ عَلَى نَوْفَلٍ مِنْ كِبَادٍ غَيْرِ صَادِقِ

فَهَلْ عَلَى قَبْرِ الْوَلِيدِ بَكَيْتُمْ وَقَرَّ سَلِيمَانُ الَّذِي دُونَ ذَابِقٍ^(١)
 وَقَرَّ أَبِي خَفْصٍ أَحْيٍ وَأَحْبَبَكُمَا تَكُنْتَ بَحْرُورٍ فِي الْجَوَانِحِ لَاصِقٍ
 قَالَ الزَّيْبِرُ . يَعْنِي بِالْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ ابْنَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَقَالَ مَصْعَبٌ . يَرِيدُ بِأَبِي خَفْصٍ
 عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيَرِيدُ بِقَوْلِهِ أَحْيٍ وَأَحْبَبَكُمَا يَرِيدُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ . قَالَ الزَّيْبِرُ
 قَالَ لِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ . أَرَدَ بِأَبِي خَفْصٍ مَهْلٌ مِنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَمْرٍو بْنِ سَهْلٍ الْعَامِرِيِّ .



[٢٢٦] قَالَ أَبُو ذَكْرٍ ، قَالَ الزَّيْبِرُ ، قَالَ الْحَرَبِيُّ لثَابِتٍ بْنِ سَاعٍ بْنِ عَبْدِ الْمَرَى
 حَلِيفٍ مِنْ رَهْرَةَ . [الطويل]

كُلُّ فَرَسٍ فِي دِيَارِي سَغَمَةٍ وَأَخْسَرُ إِلَّا ثَابِتٌ بْنُ سَاعٍ
 فَحِينَ لَسْتُمْ لَا يَقُومُ بَيْنَهُ وَلَيْسَ بِي فَصْلٌ وَلَا يَشْحَاعٍ
 [٢٢٧] قَالَ وَأَشْدَى أَحْمَدُ ، قَالَ أَشْدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِأَعْرَابِي [الرحر]

لَا تُفْخِصِي بَأْسَنِي مِنْ نُحُولِي وَوَهَّجَ أَوْفَى عَلَى حَصِيلِي
 هَلْ بَعَثَ الْفَرَسَ لِرُجِيلٍ يَسْتَمُ بِالسُّعْرَةِ وَالْثَّخِيلِ
 [٢٢٨] قَالَ وَأَشْدَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لَوْضَاعِ الْيَمَنِ . [الوفر]

صَا قَلْبِي وَمَا إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَبِي خِمَالِكَ يَا أَثْنَلَا
 بِخَانِسِيَّةٍ تُلِمُّ بِبِ مَثْبَدِي رَفِيقُ مَحَاسِنٍ وَتُكُنُّ عَيْلَا
 الْغَيْلُ : الذَّرَاعُ الْمُعْتَلَّةُ لِحِمَا .

[٢٢٩] وَأَشْدَى قَالَ أَشْدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأَعْرَابِي . [الطويل]

تَسَعَتْ الْهَوَى بِأَطْيَبِ حَتَّى كَانِي مِنْ أَجْلِكَ فَضْرُوسُ الْجَرِيرِ^(٢) قُودُ
 تَفْجَرُفَ دَفْرَائِمِ طَدَوَعٍ قُلَّةِ فَصَرْفَهُ الرُّوَاضِ حَيْثُ تَرِيدُ
 وَإِنْ ذِيَادَ الْخُبِّ عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ لِمَعْيَسِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدِ
 وَمَا كُلُّ مَا فِي التَّمَسِّ يَا طَيِّبَ مَطْهَرٍ وَلَا كُنْ مَا لَا تُسْتَطِيعُ تَذُودُ
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدَى الْجَوَابِ مِنْ بَادِ ضِدَاءِ حَسُودُ

(١) ذَابِقٌ بكسر الباء وقد روى بفتحها . قرية قرب حلب من أعمال عمار ببيها وبين حلب أربعة فراسخ ،
 عندها مرج معشيب مره كان يمر به بشومر وان إلى عرو الصائفة إلى ثمر المصيبة ، وبه قبر سليمان بن
 عبد الملك بن مروان . ط

(٢) الجَرِيرُ جبل من آدم يحطم به البعير ، قال في «لسان» إذا أرادوا أن يدللوا الجمل الصعب لاثوا
 على ما يقع على حطمه قدامه ، فإد يمس حرو على حطم الجمل حرا ليقع ذلك القد عليه إذا يمس
 فيؤلمه فيدل ؛ فذلك القد هو الصرس وقد ضربته وصرسته اهـ . ط

وكيف طلاي وصل من لو سأله
ومن لو رأى نفسي تبيّل لقال لي
فيا أيها الرؤم المَحَلّي لَبَانَه
أَجْدُكَ لا أَشْشِي بِرُؤْمَان^(٢) حَالِنَا
فَذَى العَيْن لم يُطْلِب^(١) وذاك زَهِيد
أَرَاكَ صَحْبُحَا وَالْفَوَادُ جَلِيد
بَكْرُمَيْس كَرَمَي وَضُو وَفَرِيد
وَعُصُور^(٣) إِلَّا قِيلَ أَيْسَ تَرِيد
[٢٣٠] [من أمثال العرب]:

قال: وحدثني محمد بن يزيد، قال: من أمثال العرب: «أَرَاكَ بِشَرَّ مَا أَخَارَ بِشَفَرٍ» يريد: إذا رأيت جسمه أهلك عن طغيه. ومثله من أمثالهم «الْجَوَادُ غَيْثُهُ فِرَاؤُهُ» يعني: الفرس إذا رأته كَفَاكَ أَنْ تَقْرَهُ، قال وقال أبو إسحق الأحول: إنما هو قُورَاهُ بصم الماء، ولم أسمعها أبدا إلا بالكسر من محمد بن يزيد

[٢٣١] وأنشدني محمد بن يزيد أيضا لأعربي. [الطويل]

سَمِيحًا لِأَيَّامٍ ذُقْنَرٍ مَسِ الضُّبَا
وَتَكْدِيبِ لَيْلَى الْكَاشِحِينَ وَسَبْرَا
وَإِذْ نَلَسَ الْحَوَكُ^(٤) الرِّقِيقُ وَإِذَا لَهَا
فَلَمَّا هَلَا الشُّبُبُ الشَّابُّ وَنَشَرَتْ
وَحَقَّتْ انْقِلَابُ الدَّهْرِ أَنْ يَضْدَعَ^(٥) الْهَيْكَلَا
رَجَعَتْ إِلَى الْأُولَى وَفَكَّرَتْ فِي الَّتِي
وَلَيْسَ أَمْرٌ لَاقٍ بِبَلَاءٍ يَسَانَسُ
وَلَيْلٍ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ قَجِير
بَنَجْدٍ قَطَايَا لَخِير مَسِير
بِكَمَامٍ ثَبَرِي الْمَكْرُوهُ كُلُّ فَيُور
قَوِي الْجَلَمِ أَعْلَى لِمَتِي بِقَتِير
وَأَنْ تُغِيرَ الْأَيَّامُ غَيْرَ غَدُور
إِلَيْهَا أَوْ الْآخَرَى يَكُونُ مُصْبِر
مَنْ أَلَّهُ أَنْ يَسْتَأْشِرَ بِجَدِير^(٥)

[٢٣٢] قال أبو علي: قال أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، أنشدنا الرياشي لرجل

من بني الحارث هذين البيتين [الطويل]

مَنْ إِنْ نَكَسَ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنُ الْمَسَى
أَمَانِي مَسِ سَغْدَى جِسَانٍ كَأَمَا
وَالَا مَقْدَ عَشَا بِهَا زَمَنًا زَعْدَا
نَقَشَكَ بِهَا سَغْدَى عَلَى طَعْمَا بَرْدَا



[٢٣٣] قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى لجراي القود: [الرافع]

وَجَدْتُ بَشَاشَةً لِمَا التَّقِيَا
لَأَقْصَى مَا عَلَيَّ مِنَ التُّدُورِ

(١) أطلبه: أعطاه ما طلب. ط

(٢) رمان: جبل في بلاد طين في عربي سلمى وهو أحد جبال طين ط

(٣) غصور: ماء على يسار رمان. ط

(٤) الحوك: الثياب ط

(٥) كذا في الأصل بالحجم والذال المهملة ولعلها معروفة عند جرير بالراء؛ وقد تقدم شرحه في الصفحة

السابقة. ط

فلست بمائدٍ لَسْمَا التقيما برؤوس بين مخيبة وقور
إذا قبلتها نمرغت بميها كروع الغنصعدية في الخدير
فأخذني العنّاق ونزّد فيها سموت في عظمي أو قشور
وأفعل^(١) حين أذحل في خشاها ونخلط ما أنموت بالششور
فأقول: وحديثا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان معاوية - رحمه الله تعالى - يقول: أنا للآناة وعمرو لسديهة، وزيد لبغدر والكار، والمغيرة للأمر العظيم.

[٢٣٤] قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى لأعرابي من بني عبد الله بن عطفان، وأنشدني نندار بن لؤة الكزحي لجيم بن مفر، [الطويل]

ومما شخّبي أنها يوم أغرمت تولت وماء العيس في الحفس حائر
فلما أعادت من معبد بسطرة إلى التعلات أتلّمته المخاجر
يقولون لا تظنّ وتلك ليلة نسي كل ذي عيسى لاند طائر
ألام إذا خست قلوبهم من الهوى ولا جنب لي في أن تحس الأساور

[٢٣٦] قال: وأنشدنا نندار: [الطويل]

أيا حبّ ليلى عاصي منك جرّء وكجيبها عاصي وامت تبريد
ويا حبّ ليلى أعطي الحكم واحتكم عليّ مما ينعي عليّ شهود

[٢٣٧] قال: وأنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب [الطويل]

وفي الموت لي من لوعة الحبّ راحة وليكسي أحسن ندامتها بغدي
أقول لها بئيا عليها من الهوى وقاك له الساس أن تجدي وجدي

[٢٣٨] قال: وأنشدها: [الطويل]

فحسّ متى أهوى أما ينفد الهوى وحتى متى كمّي على موضع القلب
فها أنا للعشّاق يا عزّ قاتد وبني نضرت الأمثال في الشرق والعرب

[٢٣٩] قال: وأنشده للأقرع بن معد لغشيري: [الطويل]

ألا أيها الواشي سلبني ألا ترى إلى من تشبي أو من به جئت واشيا
لعمرك الذي لم يرصّ حتى أطيعه سلبني إذ لا يصبّح الدهر راضيا
إذا نحن رمنا فجرها صمّ حبيب صميم الحشا صمّ الجناح الحواجيا

[٢٤٠] قال: وأنشدنا أيضا لافد بن عطار الغشمي [الوافر]

ويذكرني الشوق حين أقول يخو بكاء حمامة فيلح جينا

(١) أقفل - أيس يريد أنه حين يحضنها يلتصق بها حتى يصير كأنه اليأس إذا دار بعنق الأسير. ط

مُطَرِّقَةٌ^(١) الْجَنَاح إِذَا اسْتَقَلَّتْ عَلَى قَنْ سَجَعَتْ لَهَا رَيْنَا
يَمِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا مَرَاً وَيُخَفِّصُ صَوْتُهَا قَلْبًا حَزِينًا
[قصيدة ليزيد بن الخطيرة]:

قال: وأشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الخطيرة. وفي هذه القصيدة بيتان ذكر الرياشي
أنهما لجميل بن معمر في قصيدته. [الطويل]

أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ لَقْدَ هَجَّتْ مِنْ نَجْدِ
أَلَا هَلْ مِنَ النَّبَسِ الْمُفَرَّقِ مِنْ بُدْ
وَهَلْ مِثْلُ أَيَّامِي بِنُفْصِ سَوِيْقَةٍ^(٢)
وَهَلْ أَخَوَايَ الْيَوْمَ إِنْ قَلَّتْ عَرَجَا
مَقِيمَانِ خَشِيَ يَفْضِيْنَا لِي لِيَانَةُ
وَالْأَقْرُوْعَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا
وَمَا بِيَدَيَّ الْيَوْمَ مِنْ خَبَلِي الَّذِي
وَلَكِنْ بَكْفِي أَمْ عَمْرٍو هَلِيْتُمَا
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي تُخَذِّلُنَّ لِي
نَوَى أَمْ عَمْرٍو حَيْثُ تُغْتَرِبُ النُّوَى
أَتَضَرِّمُ لِيَايَ الْيَدَيْنِ^(٣) هُمْ الْعِجْدَا
وَعَلَّيْ بِهَا وَاللَّهِ أَنْ لِي بِصَيْرِنِي
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا نَأَى
بِكُلِّ تَذَاوُنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَنَا
هَوَايَ بِهَذَا الْغُورِ غَوْرَ تَهَامَةِ
فَوَاللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ لَا تُجِدِيْسِي
وَلَا أَشْتَرِي أَمْرًا يَكُونُ قُطِيمَةً
فَمَنْ خُبَّهَا أَحَبَّتْ مِنْ لَيْسَ عِنْدَهُ

فَهَبِّجْ لِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجْدِي
وَهَلْ لِلْيَالِ قَدْ تَسَلَّطُنَّ مِنْ رَدْ
زَوَاجِعَ أَيَّامٍ كَمَا كُنْتُ بِالسُّفْدِ
عَلَى الْأَثَلِ مِنْ وَقَانٍ^(٤) وَالْمُطَرَّبِ الْبُرْدِ
فَيَسْتَوْجِبَا أَجْرِي وَيَسْتَكْمِلَا حَمْدِي
مِمَّا لَكُمْ مَا غَنِي وَمَا لَكُمْ رَشْدِي
أَتَسَارِعُ مِنْ إِزْحَائِهِ لَا وَلَا شُدْ
دَاوِلَتْ زَهْنًا تَلِي الرُّهْنَ بِالْقُفْدِ
تَرَى قَرْمَةً بَغْدَ الْمَشَقَّةِ وَالْبُغْدِ
بِهَاتِ كَمْ يَخْتَلُو الْكَائِثُخُونُ بِهَا بَغْدِي
لِشَجِيَّتِهِمْ بِي أَمْ تَلُومُ عَلَى الْوُدِّ
رُشَاءَ لَدَيْهَا لَا يُخَيِّرُونَهَا عِنْدِي
يَمَلُّ وَأَنْ السَّأْيَ يُلْغِي مِنَ الْوَجْدِ
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُغْدِ
وَلَيْسَ بِهَذَا الْجَلْسِ^(٥) مِنْ مُسْتَوَى نَجْدِ
تَعَلَّيْتُ قَطْعَ الْخَبَلِ مِنْكَ عَلَى عَمْدِ
لَمَّا بَيْنَ خَشْيَ أَغْيَبَ فِي لُحْدِي
يَدُ بَيْدِ تُجْرَى وَلَا مِثْنَةَ عَسْدِي

(١) يقال طرق جناح الطائر ليس الريش الأعلى الريش الأسفل يريد أن ريش جناحها طرائق بعضها فوق بعض ط

(٢) نصف سويقة: موضع ذكره ياقوت ولم يبه، وقد ورد في قول الأحموس:

وَمَا تَرَكْتُ أَيَّامَ نَعْفِ سَوِيْقَةٍ لِقَلْبِكَ مِنْ سَلْمَاكَ صَبْرًا وَلَا عَرْمًا ط

(٣) قال أبو زيد: ودان من الجحفة على مرحلة بين وبين الأبداء على طريق الحاج في عريبها ستة أميال ط

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الثاني بدل من الأول و... خفف لعلول كما لا يخفى. ط

(٥) المجلس: الغليظ من الأرض. ط

ألا زُيِّما أفدى لي الشوق والجوى على السأى منها دُكْرَةٌ قلما تُجدى
[٢٤٢] [رواة الشعر ورواة الحديث]:

قال وحدثنا الربير، قال حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثني يحيى بن سعيد القطان: قال: رُواة الشعر أعقل من رُواة الحديث؛ لأن رُواة الحديث يروون مصوغاً كثيراً، ورواة الشعر ساعة يُتَشَدُّون المصنوع يتقدونه ويقولون: هذا مصوغ^(١).



[٢٤٣] قال: وحدثني محمد بن بريد، قال: كنت بِسُرٍّ من رأى أيام المتوكل، وكانت الجيوش متكاثرة، فما كان أحد من مُزار الطريق يُقدم خصاة تلتفاه من خذف حوافر الحبل، فأشدني بعصهم. [السيط]

لا تُفْعِدَنَّ بِسَامِراً على الطُوق إن كنت يوماً على عيبك ذا شفق
حوالير الحبيل أقواس وأنهُم صُم الحجارة والأغراض في الحَقَق
ويروى: مُلِسُ الحجارة.

[٢٤٤] قال: وقال لي الرياشي، قال: العتيبي قال: رجل من محارب يُغري ابن عم له على ولده. [الطويل]

وإن أحاك الكارة السورد وبرد ومك مزاي من أحك ومنمغ
وابك لا نذري بأية نلدة صدك ولا عن أي جنبك نصزع
أتمجزع إن تُفسر أناها جماتها فهلا التي من نثر جنسك تدفع^(٢)
[٢٤٥] قال وقال الرياشي: أنشدني العتيبي لرجل من بني دارم لابن عم^(٣) له يعاتب قريبه. [الطويل]

تطْلُغ مسه بفصصة من يُجشها لسي ودوسي غصرة ما سخوصها
وجدت إباك شائت فشيتني شبية بفزحني بيضة من يبيضها

[٢٤٦] [رويا إسحاق الموصلي]:

قال: وحدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثني أبي إسحاق: قال: رأيت في منامي كأن شيخاً دخل علي وفي يده كُتة شعر فجعل يَدُسُّها في في، فقلت: من

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٢٧/٢) (١٩٦٣) (١٠٣٠/٢) (١٩٧٤). باب ذكر من دُم الإكثار من الحديث دون التفهم له واتفقه فيه من طريق الربير بن بكار بإسناد أبي علي يلفظ «يتقدونه بدلاً من يتقدونه»

(٢) ذكر ابن هشام في «المعني» من أوجه عن أن تكون رائدة للشعرين من أخرى محدوفة؛ واستشهد بقوله: «أتمجزع أن نفس البيت» ثم قال قال ابن حسي: أراد مهلاً تدفع عن التي بين جيبك؛ فحدثت عن من أول الموصول وزيدت بعده. ط

(٣) المراد أن الشاعر وهو رجل من بني دارم يعاتب بهد الشعر ابن عم له ط

أنت؟ قال: أما جرير، فقصصت الرؤيا على أبي، فقال: إن صدقت رؤياك بليت من الشعر حاجتك، قال حماد قال أبي. فرأيت رجلاً أشبه الناس بذلك الشيخ، فسألته عن نسبه، فإذا هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير.

[٢٤٧] [ترك النشأوم، وتبدل الأحوال].

وقرأت عليه قال: حدثني أبي، قال: قيل لعقيل بن علفة وأراد سفرًا: أين غيرتلك على من تخلف أهلك؟ قال: أخلف معهم الحبابي الجوع والعزبي، أجيئهم فلا يترخن، وأغريهم فلا يترخن.

وأشدنا حماد قال: أشدني أبي إسحاق [مجروء الكامل]

لا يَنْتَعِمُكَ مَسِيماً	والغير تغفاد الثمائم ^(١)
ولا الششأوم بالقطا	من ولا الثقفم بالأزالم
ولسعد غنوت وكسنت لا	اغدو على واق ^(٢) وحاتم ^(٣)
إذا الأشانم كالأبي	مين والأيامس كالأشائم
وكبدك لا حنيرولا	شكر على أحد سدائم
قد خط ذلك في البربر	والأوليات القديم

[٢٤٨] قال: وأشدنا محمد بن يزيد لأعربي. [السيط]

إن الضيوف تحاموني وحق لهم	ما منهم إبلي يومًا ولا شالي
إذا الضريك ^(٤) عراب بات ليلته	دون البيوت بلا خبز ولا ماء

[٢٤٩] [فضل الرجال ذوي العقول وقتلهم]:

قال وأشدنا محمد بن يزيد: [الوافر]

وكل لاذة سئمل لا	محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنا نغدهم قليلا	فقد صاروا أقل من القليل



[٢٥٠] قال وقال المسمعي أشدني دما. والشعر لتشار بن يزيد. [السريع]

شط يسلمى عاجل النبي	وجارث أشد بني القيس
---------------------	---------------------

(١) الشعر لموقش السدوسي وقيل هو لخرور بن لودان كما في «اللسان» مادة «حجم». ط

(٢) الواقى: المصد، قال أبو الهيثم: قيل للمصد وق، لأنه يسط في مشبه فشبه بالواقى من الدواب إذا حصى. ط

(٣) الحاتم: العراب الأمود أو عراب البير وهو أحمر المقار والرجلين. ط

(٤) الضريك: الفقير المسكين الحال. ط

وَحَسِبْتُ النَّفْسَ لَهَا حَتَّى كَادَتْ لَهَا تَنْقُذُ بَضْمَيْنِ
يَابِسَةً مِنْ لَا أَشْنَهِي ذِكْرَهُ أَخْشَى عَلَيْكَ عُلُقُ الثُّنَيْنِ
طَالَهَا قَلْبِي فَرَعَتْهُ وَأَمْسَكَتْ قَلْبِي مَعَ الدَّيْنِ
فَكَنْتُ كَالِهَقْلِ^(١) غَدَا يَنْتَعِي قَرَبْتُ فَلَمْ يَزَجِغْ سَأْدَتَيْنِ

[٢٥١] قال أبو علي. وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأهرار، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عمر بن إبراهيم السعدي ثم يثوثي، قال: قال لابنة العُصْ أيتها يومًا. أي شيء في بطنك؟ أخبريني به ولا صريت رأسك، فقالت: أرايتك إن أخبرتك بما في بطني أيكف ذلك عني عذابك اليوم؟ قل: نعم، قالت: أسفله طعام، وأعلىه غلام، فاسأل عما شئت. قال: أي المال خير؟ قالت: الثمن، الرسحان في الرخل، المطاعم في المخل، قال: وأي شيء؟ قالت: الصان قزبة لا رياء بها، تنجها رُخَالًا^(٢)، وتخلبها غلالًا، وتجز لها جفالا^(٣)، ولا أرى مثلها مالا، قل: فإين ما لك تؤخرينها؟ قالت: هي أذكاء الرجال، وأرقاء الدماء، ومهور النساء، قال: فأين الرجال خير؟ قالت: [المسرح]

خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرْتَقُونَ كَمَا هِيَ حَيْرُ تِلَاعِ الْأَرْضِ أَوْ طَرُهَا^(٤)

قال أيهم؟ قالت: الذي يُسَالُ وَلَا يَسَالُ، وَيُضِلُّ وَلَا يُضِلُّ، وَيُضْلَعُ وَلَا يُضْلَعُ، قال: فأين لرحل شر؟ قالت: الثُّنَيْنُ الثُّنَيْنُ، الذي معه سَوْنَطُ، الذي يقول أدركوني من عند سي فلان فإني قاتله أو هو قاتلي، قال: فأين النساء خير؟ قالت: التي في بطنها غلام، تحمل على وركها غلام^(٥)، يمشي وراءها غلام، قال: فأين الجمال خير؟ قالت: السبخل الربخل، الراحلة الفخل، قال: أرايتك الجذع؟ قالت: لا يضرب ولا يدع، قال: أرايتك الشبي؟ قالت: يضرب وصرابه وي قال أبو علي: الصواب أبي أي. بطي - قال: أرايتك السدس؟ قالت: ذلك الغرس، قال أبو عبد الله: الثُّنَيْنُ الذي لا لحمة له. والثُّنَيْنُ الهذريون وهو الكثير الكلام يأتي بالحظ والصواب عن غير معرفة. والسبخل والربخل البجيل الكثير اللحم.

[٢٥٢] [إنشاد أمية بن الأسكر عمر بن الخطاب شعره في ولده]

قال - وقال: حدثنا الزبير، قال: حدثنا محمد بن الضحاك، قال: حدثني عبد

(١) الهقل: الغنى من النعم. ط

(٢) الرخال: جمع رخل بالكسر وبهاء وككف. لأشئ من ولد الصان ط

(٣) أي: تجز مرة وذلك أن الضائفة إذا جرت لم يسقط من صوغها شيء إلى الأرض حتى يؤني عبه. ط

(٤) في «اللسان» مادة رهق؟ أنه لا يبر هزمة، وقد رواه:

حير تِلَاعِ الْبِلَادِ أَكَلُهَا وهو الذي يستقيم به الوزن

وقد سبق هذه البيت في كتاب «لأما» برقم (٤١٩).

(٥) كذا بالأصل والإعراب يقتضي الصب وبعده وقف عليها بالكون ط

العريز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن كلاب بن أمية بن الأسكر خرج في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، وأميه يومئذ شيخ كبير، وخرج معه أخ له آخر، فاتبعت أمية يقول: [السيط]

يا أم هنيئتم ماذا قلت أبلاني
إما ترني حجري قد رُكَّ^(١) جانبُه
إما ترني لا أمضي إلى سفر
ولست أهدى^(٢) بلاداً كنت أسكنها
يا ابني أمية إني عنكما غاتي
يا ابني أمية إن لا تلهذا بحري
إذا يَحْصِلُ الضَّمَمُ الأَخَوَى تَلَأْتَسَا
أصبحتُ هُرَّةً لراعِي الطَّانِ أعجبه
أثقتُ بضائك في نجم تُحْفِرُ
إن تزع صاباً فإني قد رَغِبْتُهم
وقال أيضاً: [الوامر]

لِمَنْ شَيْخَانٌ قَدْ تَشَدَّاهُ بِلَانَا
تَقْصُصُ مَهْدَهُ شَمْعاً عَلَيْهِ
إذا هَشَفَتْ خِمَامَةُ سَطْنٍ واد
تَرَكْتَ أَبَاكَ مُرْعَشَةً بَدَه
أنا دِيهٍ وَوَلَانِي قَفَاه
فإن مُهَاجِرِينَ تَكْتُمَاه
وإن أَبَاكَ حَرِثٌ عَلِمَتْ مَاه
إذا بَلَغَ الرَّؤُوسِيمُ فَسَكَانٌ شَدَا
كَيْتَاكَ كَلِّهْ إِنْ رَقَبَ الْكِتَابَا
وَنَجَّيْتُهُ أَمَاعِرُنَا الضُّعْمَا
على بُيُوتَاتِهَا دَعَوَا كَلَابَا
وَأَمَّكَ مَا تُسَبِّغُ لَهَا شَرَابَا
فلا وأبي كلاب ما أصابَا
لِيَشْرُكَ شَيْخَهُ خَطَّيْنَا وَحَابَا
يُطَارِدُ أَيْتُمًا شُسْبَا^(٤) طَرَابَا
يَسْجُرُ فَحَالَطَ الدَّقْنَ التَّرَابَا

فلما أشدها عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، كتب إلى سعد بن أبي وقاص: أن رَحَلَ كلاب بن أمية بن الأسكر، فزججه. فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل، ثم أرسل إلى أمية فتحدث معه ساعة، ثم قل يا أبا كلاب، ما أختُ الأشياء إليك اليوم؟ قال: ما أحب اليوم شيئاً، ما أفرح بحير، ولا بشؤني شراً، فقال عمر رضي الله عنه:

(١) رُكَّ: ضعف وانهار. ط

(٢) الكِلَان: الرخو. ط

(٣) كَلَا في الأصل بالذال المهملة في هذين الفعلين ولتحور الرواية. ط

(٤) شُسْبَا: جمع شاسب وهو النحيف اليابس من الضمر. ط

بلى عليّ ذلك، قال: بلى، كِلَاتٌ أَجِثُ أَنَّهُ عِدِي فَأَشْمُهُ، فَأَمَرَ بِكِلَابٍ فَأُحْرَجَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخَ وَثَبَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَشْمُهُ وَيَكِي، وَجَعَلَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيْضًا يَكِي^(١).



[٢٥٣] قَالَ وَأَشْدُّهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ أَوْ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ

[البسيط]

لَا خَيْرَ فِي الْمَوَدِّ مِمَّنْ لَا ثَرَأَ لَهُ مُشْتَشِعِرًا أَبَدًا مِنْ خِيَعَةٍ وَخَلَا
إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَنْسَحْ نَفْسِي بِهِ ظَلْتُ وَتَسَالُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

[٢٥٤] [الأصمعي وأبناء الكرام]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ بَرِيدٍ الْأَرْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَارِئِيُّ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: قَالَ سَرْتُ فِي تَطَوُّمِي فِي الْعَرَبِ بِخَنَلَيْ طَيْئٍ، فَدَفَعْتُ إِلَى قَوْمٍ مِنْهُمْ يَخْتَلِبُونَ النَّسْنَ ثُمَّ يَصِيحُونَ الصَّبِيفَ الصَّبِيفَ، فَإِنْ حَاءَ مِنْ يَصِيْقُهُمْ وَلَا أَرَاقُوهُ فَلَا يَذْوُقُونَ مِنْهُ شَيْئًا دُونَ الصَّبِيفِ وَلَا أَنْ يَجْهَدَهُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ دَفَعْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتَهُ الْقُرَى، فَقَالَ: انْقَرَى وَاللَّهِ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: مَا أَحْسَبُ عِنْدَكَ شَيْئًا، فَأَمَرَ بِالْحَقْفَانِ فَأَخْرَجَتْ مُكْرَمَةً بِفَنْدَرِيدٍ عَلَيْهَا وَذُرٌّ^(٢) اللَّحْمِ، وَإِذَا هُوَ جَاذٌ فِي الْمَنَعِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَشْهَتُ أَبَاكَ حَيْثُ يَقُونَ. [الطويل]

وَأَسْرَرْتُ قِذْرِي بِالْعَمَاءِ فَلَيْلَهَا يُرَى عَيْنَرُ مَضْنُونَ بِهِ وَكَثِيرُهَا
فَعَالَ: إِلَّا أَشْهَتُهُ فِي هَذَا فَقَدْ أَشْهَتَهُ فِي قَوْلِهِ: [الطويل]

أَمَاوِيُّ إِمَّا مَنَعَ قُمَيْسُ بْنُ وَبِ عَطَاءٍ لَا يُنْهِيهِ الرُّجُورُ
فَأَنَا وَاللَّهِ مَانِعٌ مَيْسُ، فَرَحَلْتُ عَنْهُ وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ اسْ هَزْمَةَ فَسَأَلْتُهَا الْقُرَى، فَقَالَتْ: إِيَّيْ وَاللَّهِ مَزْمَلَةٌ مُسَيِّتَةٌ مَا عِدِي شَيْءٌ، فَقُلْتُ: أَمَا عِنْدَكَ خَرُورٌ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ وَلَا شَاءَ وَلَا دُجَاجَةٌ وَلَا تَيْصَةٌ، فَقُلْتُ: أَمَا اسْ هَزْمَةُ أَمْرُكَ؟ فَقَالَتْ: بَلَى، وَاللَّهِ إِنْ لِي بِمَنْ صَبِيحَتِهِمْ، قُلْتُ: قَاتِلِ اللَّهَ أَمَاك! مَا كَانَ أَكْبَهُ حَيْثُ يَقُولُ: [لمسرح]

لَا أُمْتَحُ الْمَوَدَّ بِالْمَصَالِ وَلَا أُنْشَاعُ إِلَّا قَرِيبَةً الْأَجَلِ
إِسِي إِذَا مَبَّ السَّحِيلَ آمَنَهَا يَبَاتُ ضُمُورًا مَنِي عَلَى وَجَلِ
وَوَلَّيْتُ، فَتَادَتْ أَرْبَعُ أَيَّامِ الرَّاكِبِ، فَعَلَّهُ وَاللَّهِ ذَلِكَ أَقَلُّهُ عِنْدَنَا، فَقُلْتُ: إِلَّا تَكُونِي أَوْ سَغْتِيَا قَرَى فَقَدْ أَوْسَعْتِيَا جَوَابًا.

يَقَالُ: ضُمُورٌ^(٣) بِالْفَتْحِ لِلْوَحْدَةِ، وَضُمُورٌ بِصَمِّ لِلْجَمَاعَةِ.

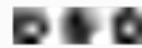
(١) خبر أمية ابن الأسكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه أبو العرج (٢٣/٨١٦١)

(٢) وذر: جمع وذرة وهي قطعة اللحم الصغيرة لا عظم فيها أو ما قطع منه مجتمعًا عرصًا. ط

(٣) يقال: نافه صامز وصمور، تضم هذا لا تسمع به رغاء. ط

[٢٥٥] وحدثنا قال: قال الربيع حدثني أس يحيى بن محمد، قال: حدثني عمي، هن إبراهيم بن محمد، قال: نزلت بأبيات بن هرمة بعد أن هلك، فرأيت حالهم سيئة، فقلت لبعض بناته: قد كان أبوك حسن الحال فما ترك لكن شيئاً؟ قالت: كيف وهو الذي يقول: [المسرح]

لا غُنيَ مَدَّ في البقاء لها إلا يراك السقري ولا يلسي
ذاك أمها ذاك أفتاها.



[٢٥٦] قال: وأنشدني محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعدل: [الطويل]
هي العس تجزي الود بالود أهله وإن شئت الهجران فالهجر ديثها
إذا ما قرين تـتـ مسها جباله ما فؤن منقود عليها قرينها
ليئس معار الود من لا يرته ومنشودع الأسرار من لا يـصونها
[٢٥٧] وقال: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثني أس عائشة في إساد ذكره قال قال علي بن أبي طالب - كرم الله تعالى وجهه - من أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأقهر من من طهر به منهم.
[٢٥٨] وقال معاوية - رحمه الله تعالى - : الرجل يلا إخوان كمين بغير شمال.

[٢٥٩] قال: وأنشدنا أبو العباس: [الوافر]
وكنـت إذا الصديق أراد عيـطي وأشرقني على حنق يريـقي
عـقـرت ذنوبه وعضفت هـه منـحامة أن أمـيش بلا صديق
[٢٦٠] قال: وأخبرنا ابن أبي الأزهر، قال: أخبرنا أبو عبد الله، قال: دعا مالك بن أسماء بن حارثة جارية له لتخضبته، فقالت: كم أرتع خلقك؟ فقال [البيط]
عـبـر تـيـي خـلـقـاً أبـلـيـت جـدثـه وهل رأيت جديداً لم يـغـد خـلـقـاً^(١)
[٢٦١] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لدعل بن علي الخزاعي: [الطويل]
نـغـوـني ولـمـا يـثـغـني غـيـر شـامـت وعـيـر عـدو قد أصـيـت مـقـاتـلـه
يـقـولـون إن ذاق الردي مات شـغـره وهـيـهات عـمـر الشـعر طـالـت طـوائـله
سـاقـطـي بـيـت يـغـمـد النـاس أـمـره ويـكـثـر من أهـل السـرواية حـامـله
يـمـوت ردي الشـعر من قبل أهـله وجـيـده يـثـغـي وإن مات قـائـله
[٢٦٢] قال أبو العباس: وأخذ هذا المعنى أيضاً من نفسه، فقال في قصيدة أولها هذه الأبيات: [البيط]

(١) انظر: ما سبق في هذا الدليل، برقم (١٨٩ - ١٩٠)

إذا عَسِرَتْ قَمَفَرَا بَأْفِرَةٍ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ لَقَدْ
أَحْبَبْتُ أَهْلِي وَلَمْ أَطْلَمْ بِحُتْهِمْ
لَهُمْ لِسَانِي بِتَفْرِيطِي وَمُنْتَدِحِي
دَعْنِي أَجْبَلْ رَجْمِي إِنْ كُنْتُ قَطَعْتُهَا
فَأَحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَذْنَى إِنْ لَمْ
تُؤَيِّمِي بِئْسَ وَجْهٌ لِلْأَزْدِ إِحْوَتْهُمْ
ثَبِتَ الْخُلُومَ فَإِنْ شُدَّتْ خَفَانُطُهُمْ
سُفْسِي تُنَافَسِي فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
وَكَمْ رَحِمْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضًا
قَالَ الْعَوَادِلُ أَوْذَى الْمَالِ قَبْلَ لَهُمْ
أَفْسَدَتْ مَالَكَ قَبْلَ الْمَالِ يُفْسِدُنِي
لَا تُغْرِضْ بِمَنْزَحٍ لِمَرْئٍ طَلَبِي
فَسُوبٌ قَافِيَةٌ بِالْمَنْزَحِ قَبَائِلِي
رَدُّ السَّلَى مُسْتَنْقِمًا بَعْدَ فَعْلَمَكِي
رَسِي إِذَا قَبِلْتَ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ
[٢٦٣] قَالَ: وَقَالَ أَشَدُّنِي الرِّبَاسِي لِعَانِكَةَ بَنِي زَيْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ [الكامل]
عَدَزَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارَسٍ يُهْمُو
بِأَعْمَرٍ لَوْ نَشِئْتَهُ لَوَجِدْتَهُ
تَكَلِّشَكَ أُمَّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسَدًا
وَأَهْلُ سَلَمَى بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ جُرَّتِ^(١)
أَتَضَيَّبْتُ شَوْفِي وَقَدْ طَوَّلْتُ مُلْتَفَتِي
قَالُوا تَعْصَبُ حَهْلًا قَوْلَ دِي سَهْتِ
تَغَمَّ وَقَلْبِي وَمَا تَحْوِيهِ مَقْدَرَتِي
لَأَسْدُ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ
خَفْتُ بِمَرْقٍ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْمَرَاتِ
وَكُلُُّ كَيْدَةٍ وَالْأَخْيَاءُ مِنْ عُلَّتِ
سَلُّوا السِّبُوفَ فَازْدُوا كُلَّ دِي عَنَتِ
إِلَى الْمَعَالِي وَلَوْ حَالَفْتُهَا أَبَتِ
بِالسَّيْفِ ضَيْقًا فَأَذَانِي إِلَى السُّعْتِ
مَا بَيْنَ أَخِيرٍ وَفُحْرٍ لِي وَمَخْمَدَتِ
إِلَى حَلَّتْ بِهِ وَلِجُودِ مُضْلِحَتِي
مَكْرَهِي^(٢) فَلَمَّا أَخْرَاهُ فِي الشُّعْتِ
مُسْتَوْمِي لَمْ يُرْزَ إِسْمَاعِيلُ قَامَتِ
فَعْرَةُ قَائِلِهِ مِنْ بَعْدِ مَا فَعَلَتْ
وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْيَتِيمُ لَمْ يَمُتْ

[٢٦٤] قَالَ: وَقَالَ وَحَدَّثَنِي الرِّبَاسِي، قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ:
رَأَيْتُ قَاتِلَ الرِّبِيرِ وَقَدْ حَمَلَ عَلَيْهِ الرِّبِيرَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ، قَالَ: ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الزَّيْبِرَ،
فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ حَمَلَ عَلَى الرِّبِيرِ، فَقَالَ الزَّيْبِرُ: قَاتِلْهُ اللَّهُ! يَذْكُرُ
بِاللَّهِ وَيُنْشِئُهُ^(٤)!

(١) جرت بضم فسكون قرية من قرى صنعاء باليمن وقد حرك ضرورة الشعر ط

(٢) في نسخة راده بدال مهجلة وكلاهما له معنى صحيح فحذف الرواية ط

(٣) يقال: عرد الرجل عن قربه إذا أحجم عنه وتكل ط

(٤) انظر قصة قتل الربير رضي الله عنه في «البداية والنهاية» (٢٥٠/٦) «وأسد الغابة» لابن الأثير (٢/

٢٥٢) و«الإصابة» (١/٥٤٦) و«الاستيعاب» في هامش «الأصابة» (١/٥٨٤)، والطبري في «تاريخه»

(٤/٥٣٤).

[٢٦٥] قال: وقال حدثني الرياشي، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزناد قال: أنشد ابن عمر قولَ حسان بن ثابت الأنصاري: [المنسرح]

يَأْبِي لِي السَّيْفُ وَالسَّيْفُ وَقَوْلُ م لَمْ يُصَافُوا كَلْبُودَ الْأَسَدِ
[٢٦٦] فقال ابن عمر: أهلا قال: يَأْبِي لِي اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قال: وقال أنشدنا الرياشي قال: أنشدني مؤرج لنفسه. [السبيط]

فَزَعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يُفْرَعُنِي رِيَالِ مَصَائِبٍ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
لَمْ يَتْرَكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَحَبُّهُ إِلَّا اضْطَفَاءَ بِمَوْتِ أَوْ بِهَجْرَانِ
قال ثم قتل^(١) أمير المؤمنين الزبير، فمضت مما انتقيا.

[٢٦٧] قال: وأخبرنا الزبير، قال: حدثني أخي هارون، عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي، عن أبيه، عن وهب بن مسلم، عن أبيه، قال: دخلت مسجد النبي ﷺ مع نوفل بن مساحق، فمررنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فرد، ثم قال: يا أبا سعيد، من أشعر أصحابنا أم صاحبكم؟ يريد: عمر بن أبي ربيعة وابن قيس الرقييات، فقال له ابن مساحق حين يقولان ماذا؟ قال حين يقول صاحبنا [الطويل]

خَلِيلِي مَا بَالُ الْخَطَايَا كَأَسَا بَزَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تُنْكَصُ
وَقَدْ أَتَيْتُ الْحَادِي شَوَاهِرَ وَالشَّجَرِ يَهْرُ فَيَنْبَا يَأْلُو عَجُوزَ مُنْقَلَبِ
يَرْدَنَ مَا قُرْبًا فَيَزِدَادَ شَوْقًا إِذَا رَدَّ قُرْبَ الدَّارِ وَالشَّغْدِ يَنْقُصُ
وَقَدْ قُطِّعَتْ أَعْيَاقُهُمْ صَانَةً فَأَتَمُّهَا مِمَّا تُكَلِّفُ شَحْرَ

ويقول صاحبكم ما شاء، فقال له نوفل: صاحبكم أشعر بالقرل وصاحبنا أكثر أفانين شعر، فلما انقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة يُمَدُّ بِالْحَنَسِ

[٢٦٨] قال أبو علي أنشدني أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، قال: أنشدني أحمد بن إسحاق أبو المدور قال أنشدني ابن الأعرابي. وسمعه محمد بن رباد. [الكامل]

وَلَسْتُ^(٢) سَأَلْتُ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَا أَدْنَى لِكُلِّ أُرُومَةٍ وَلَقَالَ
لَيْتَ بَيْتُكَ زَقَطَ مَعْرِ أَسْهَمَ بِالْعِلْمِ لِلْأَثْقُونِ مِنْ سَمَالِ^(٣)
إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نَجُومُهَا وَلِشَمْسٍ مَشْرِقَةً وَكُلَّ هَلَالِ
تَبْكِي الْمَرَاةَ بِالرَّغَامِ عَلَى أَنِّهَا وَلِسَالِحَاتٍ يَهْجُنَ بِالْأَهْوَالِ
سُوقَى الثَّوَاهِقِ مَاتَ مَنْ يَبْكِيهِ وَتَفْرُصِي لِمُصْعَدِ الثُّغَالِ

(١) هكذا في الأصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها، فعمل بها كلاماً سقط من النسخ. ط

(٢) الأبيات للهرزدق؛ راجع. كتاب «الفاصل» طبع مدينة ليد (ص ٢٧٨) ط

(٣) هو سمال بن عوف جد لمجاشع بن مسعود لصحابي وهو أبو قبيلة؛ سمي بذلك؛ لأنه لطم رجلاً لسمال عينه. ط

قال محمد: رأيت في شعر المردق مصعد، ورأيت في شرح البيت السواحق
والهاققات: ذكران الحمير، يقول: مات من يركبه إلا الحمير

وسرّث مدامعها تنوح على بها بالزمل قاعدة على جلال^(١)
قال محمد: ولم يأت هذا البيت في القصيدة

قالوا لها اخنسي خريزاً به أودى الهرز به أبو الأشبال
ألقي عليه يديهِ دو قومبيّة^(٢) وزد فذق مجامع الأوصال
قد كنت لو نفع الثدير ثهبته ألا يكون فريسة الرئبال^(٣)
إنني رأيتك إذ أنفقت فلم تزل حيزت سمسك من ثلاث جلال
يس الرجوع إلي وهي بمبصرة في بيت مذنية من الأجال
أو بسين خني أبي سمامة هاربا أو باللعاق بطبني الأجال
يريد خني أبي ثعامة إدمو خني، بقدر فعلت ذلك في خني فلان أي: وفلان خني.
وأبو ثعامة: قطري بن لقحاة من بني مازن

واسأل فإتك من كليلب وأشبح بالعمكريس بفيه الأطلال
واسأل بقومك سا جريز وهدوم من ضم بطن مني من السرال
الترال هاهنا الحجاج، قال عامر بن الطميم: [لطويل]

أنا لة أشبه أم غير بارله أيسر لنا يا أئتم ما أنت فاعلة
تجد الفكارم والقديد كليهما في مالك ورعاتب الأكال



[٢٦٩] قال وقال وأشدني أبو علي أحمد بن إسحاق [الطويل]

وأبيض يغشى المغشوق ماء له حسنة رايك ومجد مؤئل
ولا تكره الجارات أن يغشميه إذا قام بالعبد الأسير المرجل
قال: الأسير المرجل: الرق، يريد أن يشترى رقاً بعبد.

[٢٧٠] [تفسير ابن الأعرابي قوله تعالى وأنتم سامدون] قال ابن الأعرابي في قول

الله - عروجل وأنتم سامدون قال السامد: منصب هما وحرثا، وأنشد للكميت ابن
معروف الأسدي: [الوافر]

رمى^(١) الحقدار نشوّة آل خرب بقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيض ورد حدودهن البيض سودا

(١) جلال كشاد: طريق مجد إلى مكة. ط

(٢) القومية: القوام. ط

(٣) الرئبال: الأسد. ط

(٤) المشهور في كتب اللغة وغيرها رمى الحداد، إلخ، ولعلهما روايتان. ط

هإنك لو شهذت بكاء هـ
بكتيت بكاء مغولة خزين
[٢٧١] [صيانة العرض، وخشية العائق، ولحباء، والكرم].

قال أبو علي: قال أبو بكر: وأنشدني محمد بن يزيد: [الطويل]
إذا لم تضمن عروضا ولم تحش خالفا
وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع
قال: وأنشدني مسعود بن بشر لقريف لكبي. [الكامل]

إني امرؤ نبة وإن غيبرني
كرم وإن سماءهم تئنمطر
خديوا علي كما خديت عليهم
فلن فحزت بهم لسمم المنمخر
[٢٧٢] [قول رجل في امرأته وقد تزوجت غيره].

قال: قال: وأنشدني محمد بن يزيد قال: أنشدني دحبل لرجل من أهل الكوفة في
امرأته وقد^(١) تزوجت غيره [المتقارب]

إذا ما نكحت فلا الزماء
تروخت أفلح هي عزة
إذا ما قبلت إلى بيوت
يقيمك أخص أراضه^(٢)
كسار العاربيك في مذقه
إذا هز أكرهن يفلن طيبا

[٢٧٣] قال أبو علي: وأنشدنا، قال: أنشده أحمد بن يحيى، قال: أنشدني العنبي في
السري بن عبد الله بن الحارث: [الطويل]

كان الذي يأتي السري لحاجة
إذا ما ابن عبد الله خلى مكانه
أنسح إليه والذي كان يطلب
مقد خلقت بالجود غفاء معرب

[٢٧٤] قال وقال لي محمود بن يزيد ما سمعت أحمي من هذا البيت، وأنشده
لأخي دحبل بن علي الحزامي: [البسيط]

قوم إذا دعروا أو نسبهم فرغ
كانت خصوصتهم الأعراس والحرم
[٢٧٥] قال: وأنشدني محمد بن يزيد قال: أنشدني بلال بن هاني بن عقيل بن

بلال بن جرير لجماهير بن عبد الحكيم الكلبي [طويل]

قضى كل ذي دين ووفى غريمه
أكاتم في حبي ظريفة بالتي
وديتك عند الراهرية ما يقضى
إذا استبصر الواشون ظنوا به بغضا

(١) تصكان الحدود: تظلمانها. ط

(٢) ذكر في اللسان، في مادة «حرم» عن ابن بري أن لشعر لرجل حطب امرأة من قومه هردته. ط

(٣) أعراس. جمع عرض وهو الجسد ومنه الحديث (يجري من أعراسهم مثل ربح المسك). ط

صُنُّودًا عَنِ الْحَيِّ الدِّيسِ أَوْدُهُمْ كَأَنِّي غَدُوٌّ لَا يَطُورُ^(١) لَهُمْ أَرْضًا
وَلَمْ يَذْغُ بِاسْمِ الْبَرَاهِيرَةِ ذَاكِرٌ عَلَى آلَةٍ لَا ظَلِيلُنَا لَهَا مَرْفُضِي
وَمَا نَقَعَ الْهَيْفَانُ بِالشَّرْبِ بَعْدَهُمْ وَلَا دَاقَتِ الْعِيَانُ مَذْ عَارِقُوا غَمَصَا
فَلَا وَضَلْ إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَيْتُ غَزِيرَةُ تَشْكُو الْأَخْشَةَ^(٢) وَالْعَرَضَا^(٣)
[٢٧٦] قَالَ: وَأَشْدَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِمَرْدٍ قَالَ: أَنَشَدَنِي التَّوْزِي، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
لِإِنْفَعِ بْنِ حَلِيفَةَ الْغَنَوِيِّ، [الطويل]

تُغَطِّي تُمَيِّزُ بِالْعِمَامِ لُؤْمُهَا وَكَيْفَ يُغَطِّي اللَّوْمَ طَيُّ الْعِمَامِ
فَإِنْ تَضَرَّبُونَا بِالسَّيَاطِ فَمَا ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمَرْهَمَاتِ الصَّوَارِمِ
وَأَنْ تَخْلُقُوا مِنَ الرُّعُوسِ فَمَا حَلَفْنَا رَعُوسًا بِاللُّحِيِّ وَالْعَلَاصِمِ
وَأَنْ تُمْتَعُوا مِنَ السِّلَاحِ فَعَدَا بِسِلَاحٍ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ
جَلَامِيدَ أَفْلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّهُمَا رَعُوسٌ رَجَالٍ خُلِقَتْ فِي الْقَوَاسِمِ
[٢٧٧] [مَا قِيلَ فِي الْمَلَلِ، وَالْوَصْلِ، وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى، وَهَدَمَ الْاِكْتِرَاثَ بِذَلِكَ]:

قَالَ وَقَالَ أَشْدَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: [الوافر]
فَلَا هَجَرَ، لَقِنِي هَجْرَتَكَ نَعْسِي وَلَا هَجْرَتَكَ هَجْرَتِ الْبِدَالِ
وَلَكِنْ الْمَلَلُ سَمٌ لِي بِهَا تَعَادَتْ بِالصُّدُودِ مِنَ الْمَلَلِ
وَشَجَعَنِي عَلَى الْهَجْرَانِ أَنِّي وَأَيْشُكَ حِينَ أَهَجَرْتُ لَا تَبَالِي
فَدَيْتُكَ لَا أُنَالِي سِوَهُ حَاسِي إِذَا مَا كُنْتُ أَنْتَ بِخَيْرِ حَالِ
سَامَتْحُ بِعَمْدِكَ الْإِحْوَانِ هَجَرَ وَأَقْبَى الْوَصْلَ غَابِرَةً السَّلِيَالِي

[٢٧٨] [إِنْشَادُ الْخَنَسَاءِ وَحَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ النَّابِغَةِ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَرْمَرِ، قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُحْزُومِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ نَسِيَ اسْمَهُ قَالَ: جَاءَ حَسَانُ بْنُ
ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّابِغَةِ، فَوَحَّدَ الْخَنَسَاءَ حِينَ قَامَتْ مِنْ عَمْدِهِ، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ: [الكمال]

أَوْلَادُ جَفْمَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَسْتَقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصْفَقُ بِالرَّجِيْقِ السُّلْسِلِ
يُغْتَسُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُثْقِلِ
... الْآيَاتِ، فَقَالَ إِنَّكَ شَاعِرٌ، وَإِنْ أَحَبْتُ بَنِي مَلِيْمٍ لِنِكَاهَةٍ.

(١) لَا يَطُورُ لَهُمْ أَرْضًا: لَا يَحُومُ حَوْلَهَا ط

(٢) الْأَخْشَةُ: جَمْعُ حَشَائِشٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مَا يَدْخُلُ فِي عَظْمٍ نَفِ الْعَمِيرِ مِنْ حَشَبٍ. ط

(٣) الْغَرَضُ لِلرَّحْلِ كَالْحَزَامِ لِلسَّرَجِ. ط

[٢٧٩] [ترك الافتخار بالأنساب، وكونها لا ترفع أحدًا أو تحطه؛ إنما العبرة بعمل المرء]:

قال قال: وأنشدنا الرياشي: [الكامل]

ليس الكريم بمن يُدَنُّ عِزُّه ويرى مُرُوته تكون بمن مَضَى
حتى يُبَيِّدَ بَنَاءَهُمْ بِنَاءَهُ ويرى مَالَهُ ما أَتَوْهُ بِمَا أَتَى

[٢٨٠] قال قال: وأنشدنا محمد بن يزيد: [الكامل]

لَمَنَّا وَإِنْ تَرَمَّتْ أَوَائِلُنَا يومًا على الأحساب تُشْكِلُ
نُيِّي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا نُنْسِي وَنُفْقِل كَالَّذِي فَعَلُوا

[٢٨١] قال: وأنشدنا أيضًا محمد: [الطويل]

إِنِّي^(١) وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ فَارِسٍ عَامِرٍ وفي الشُرْ منها والصُّريح المَهْدَبِ
فَمَا سَوَّدَنِي عَامِرٌ عَنِ وِرَاثَةِ أَسَى اللُّهُ أَنْ أَسْمُو بَأْمٌ وَلَا أَبِ
وَلَكُنِّي أَخْبِي جِصَاهَا وَأَتَقِي أَدَاهَا وَأَزِيهِ مِنْ رِمَاهَا بِنَنْكِبِ

[٢٨٢] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر محمد بن أبي الأهرار، قال: أنشدنا أبو

العباس لعبد الله رحمه الله: [الكامل]

سَنَنْتَ لِي مِنْ حَاحَتِي مَسَا بجميل رأيك يا أبا العِصْلِ
حَتَّى إِذَا قُرْبَتْ أَبْغَدَهَا وَزُقْتُهَا فِي الْمَوْقِفِ السَّهْلِ
أَرْجَأْتُهَا فَكَأَنَّهَا سَقَطَتْ مَكْسُورَةُ الرُّجُلَيْنِ فِي الْوُخْلِ

[٢٨٣] [الصبر على سوء فعل الصديق وهجره، وشعر في ألم هجر المحبوب]:

قال: وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف: [الطويل]

أَلَا كَتَبْتُ نَهْيَ وَتَأْمَرَ بِالْهَجْرِ فقلت لها لو أن قلبك في صدري
سَأَصْبِرُ كِي تَرْضَى وَأَهْلِكَ خُسْرًا وخشي بأن ترضى ويُهْلِكِي صَبْرِي

[٢٨٤] قال: وأنشدنا الرياشي: [الطويل]

إِذَا مَا حَلِيلِي سَاءَ سُوءُ فَعْلِهِ ولم يك عَمَّا سَاءَ سِيءُ فَعْلِهِ
صَبِرْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سُوءِ فَعْلِهِ مخافة أن أَبْقَى بِمَعِيرِ صَدِيقِ

[٢٨٥] قال: وأنشدنا أيضًا محمد بن يزيد: [الكامل]

بَيِّدِ الَّذِي شَقَّفَ الْمَوَادَّ بِكُمْ فَرَحُ الَّذِي بَلَّغَنِي مِنَ الْهَمِّ

(١) هذا بيت دخله الخرم وقد تقدم له مظاهر. ط

(٢) هكنا في جميع النسخ، وانظر: من هو من العبادة. ط

فاستيقيني أن قد كلفْتُ بكم ثم فعلي ما شئت عن علم
[٢٨٦] قال: وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد، قال أشدني دعل لرجل من أهل
الكوفة [الطويل]

نَكْتُ دَارَ بَشَرٍ شَجَوْهَا أَنْ تَدْنَتْ هَلَالَ مِنْ فَعْقَاعٍ بِشَرِّ بْنِ غَالِبٍ
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْعُرُوسِ تَسْقُلُ عَلَى رَعِيهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مَحَارِبِ
[٢٨٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو زيد، قال حدثنا ابن عائشة، قال.
حدثني دريد بن مجاشع، عن غالب القطر، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس، قال:
قال لي عمر يا أحنف، من أكثر ضحكك قلت هيته، ومن مروح استحف به، ومن أكثر من شيء
عُرف به، ومن أكثر كلامه أكثر سقطه، ومن أكثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه مات قلبه^(١)
[٢٨٨] قال: وحدثنا أبو زيد، قال حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثني يونس بن
حبيب، قال: ضجع رجل لأعرابي ثريدة لتأكلها، فدل له لا تشقنها ولا تشرمها ولا تقفرها.
قال له: فَمِنْ أَيْنَ أَكَلْتَ لَا أَمَّا لَكَ؟ معى تسفعها، تقشر أعلاها، وتشرمها تحرقها، وتقفرها
تأكل من أسفلها.



[٢٨٩] قال: وحدثنا أحمد بن يحيى، قال حدثنا عبد الله بن شبيب، قال حدثنا
داود بن إبراهيم الجعفري، عن رجل من أهل البادية قال: قيل لامة الحسن أي الرجال أحب
إليك؟ قالت السهل النحيب، السُمح لحبيب، انذبت الأرس، السيد المهيب، قيل لها
فهل بقي أحد من الرجال أفصل من هذا؟ قلت نعم، الأقيف الهفاه، الأيف الخفاف،
المُميد المثلث، الذي يُجيف ولا يحاف، قيل لها: فأَيُّ الرجال أبغض إليك؟ قالت الأوزة^(٢)
الثوم^(٣)، الوكل السُّوم، الصعيف الخيروم^(٤)، النُيم لمُوم، قيل لها: فهل بقي أحد شر
من هذا؟ قالت: نعم، الأحمق الرُاع، الصانع لمُصاع، الذي لا يُهاب ولا يطاع، قالوا: فأَيُّ
النساء أحب إليك؟ قالت: البُصاء العطرة، كأنها ليلة قمرة، قيل: فأَيُّ النساء أبغض إليك؟
قالت العنقوص القصيرة، التي إن استظفتها سكنت، وإن سكنت عنها بظقت.
[٢٩٠] [الفرزدق وكثير حرة].

قال أبو علي: قال لنا أبو بكر بروي عن طلحة بن عبد الله بن عوف، قال: لقي العرزدق
كثيرا بفارعة اللاط وأنا معه، فقال: أنت يا أما صحرأست العرب حيث تقول [الطويل]
أريد لأتسى ذكرها مكانما نمتُ لي لئلا يكل سبيل

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب النساء» (٥٣، ٣٩٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤/

٢٦٣) (٥٠١٩). وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٥٦)

(٢) الأوزة: الأحمق. ط (٣) الوكل: العاجر. ط

(٤) الخيروم وسط الصدر أو ما يشد عليه الحزام. ط

فقال له كثير . وأنت يا أبا فراس أفحرج العرب حيث تقول . [الطويل]

تَرَى النَّاسَ مَا مِزْمًا يَسِيرُونَ خَلْفًا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقُفُوا

وهذان الشيطان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر المرزدق، فقال له المرزدق: يا أبا صخر، هل كانت أمك ترد البصرة؟ فقال لا، ولكن أبي كان يردّها^(١). قال طلحة بن عدي الله: والذي نفسي بيده لعجبت من كثير وجوابه، وما رأيت أحدًا قط أحقق منه، رأيته أنا وقد دخلت عليه ومعها جماعة من قريش، وكان عليلاً فقلاً، كيف تجدك يا أبا صخر؟ قال: بخير، هل سمعتم الناس يقولون شيئاً؟ وكان يتشيع. فقذا: نعم، يتحدثون أنك الدجال. قال والله لئن قلت ذلك أني لأجد ضعفاً في عيني هذه مد أيام^(٢).



[٢٩١] قال: وأشد ما الزبير لبعض الصريين القشيرين [الطويل]

وَلَعَنَتِ الْمَازِلُ الْفُؤَى وَلَمْ تُقْصِرْ لِي تَسْلِيمَةَ الْمُرُودِ

زُفِرَتْ إِلَيْهَا زُفْرَةٌ لَوْ حَشَوْتَهَا سَمَاسِيلَ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسْرُودِ

لَمَضَّتْ حَوَاشِيهَا وَظَلَّتْ لَحُورُهَا تَلِيْلٌ كَمَا لَأَسْتَ لِدَاوُدَ فِي الْيَدِ

[٢٩٢] [خطبة محمد بن عبد الله بن الحسن في الخروج على الدولة العباسية،

والدعاء على سلاطينها، وفضل المهاجرين والأنصار وأبنائهم]

قال وحدثنا الربيع بن نكار، قال حدثني مصعب بن عثمان، قال لما حرج

محمد بن عبد الله بن حسن، قام على صبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أيها الناس، إنه قد كان من أمر هذا الطاغية أبي جعفر من بانه، لقبة الخضر التي بها معاينة لله في ملكه وتصغيره الكعبة الحرام، وإنما أحد الله فرعون حين قال، أنا ربكم الأعلى، وإن أحق الناس بالقيام في هذا الدين أساء المهاجرين الأوس والأنصار المراسين اللهم إني قد أحلوا حرامك، وحرموا حلالك، وعملوا بغير كتابك، وعيروا عهد بيبك ﷺ، وآمنوا من أخفت، وأخافوا من آمنت، فأخصهم عدداً، وأقتلهم ندداً، ولا تبق على الأرض منهم أحدًا.

[٢٩٣] [الصبر عند المصيبة، وترك البكاء لموت بعض الناس لا يعني عدم

الاعتناء].

قال: وأشد ما الزبير لأعرابي: [الطويل]

وَقَالُوا لَا تُبْكِي حُرَيْمٌ بِنَاصِرٍ قُلْتُ وَهَلْ بَنَكِي الذُّلُولُ الْمُؤَقَّعُ^(٣)

(١) العفص: المرأة الذية القليلة الحياء ط

(٢) وردت القصة في الأعاني (٣٤٦١/٩) أنها قد يفصلان تعبير بعض السرفه.

(٣) الموقع الذي يظهره آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول مجرب، يريد: وهل أبكي وأنا حكيم مجرب قد أصابني من البلاء ما أصابني ط

صَبَرْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ مَغْبِيَةٍ وَهَلْ جَزَعٌ مُجْدٍ عَلَيَّ مَا أَجْزَعُ
وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دُمًّا لَبَكَيْتُهِ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةِ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ صَبْرًا وَجَنَّةً وَصَائِغَتْ أَعْدَائِي عَلَيْهِ لَمْوجَعُ
وَأَعْدَدْتُهُ دُخْرًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ وَسَهْمُ الْمَنَابِي بِالذِّخَائِرِ مُوَلَّعُ
[٢٩٤] قَالَ: وَأَنشدني محمد بن يزيد من هذه الأبيات ثلاثة أبيات أولها: [الطويل]
أَلَمْ تَرْنِي أَبْنِي عَلَى اللَّيْثِ بَيْتَهُ وَأَحْثُو عَلَيْهِ التَّرْبَ لَا أَتَخَفُحُ
أَزْدُ بَقَايَا بُرْزِهِ فَوْقَ سُلَّةٍ إِخَالُ بِهَا ضَوْءًا مِنَ الْبَدْرِ يَسْطَعُ
[٢٩٥] [شعر جميل في الصبر على هجر بئنة]:

قال: وَأَنشدنا الربيع، قال: قَرَأَ عَلَيَّ عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لَجَمِيلٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي
الْأَزْهَرِ وَأَنشدني محمد بن يزيد هذه الأبيات من حِلَا السُّتِّ الْأَوَّلِ [الطويل]

فَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الصَّبَا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مِنَ الدَّهْرِ شَيْءٌ بِمَعْدُنِ يَسِيرُ
ظَمَائِنُ مَا فِي قُرْبِهِمْ لَذِي هَوًى هِيَ السَّاسُ إِلَّا شِفْوَةٌ وَفُتُورُ
وَوَاكَلْتُهُ وَالْهَمُّ ثُمَّ تَرَكَتُهُ وَكَلِمَةُ الْقَلْبِ مِنْ وَجْدٍ بِهِمْ زَهِينُ
فَوَاحِشَتَنَا إِنْ جِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا رَمَا حَيْنٌ مَعْسِي كَيْفَ فَيْكَ تَجْعِلُنِ
فَشَبَّتْ زَوْجَاتُ الْعِرَاقِ مَعَارِفِي وَلَقَدْ تَرَكْتُ مَعْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ تَغْيُرْ مَوَدَّتِي وَأَنِّي بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ هَزِينُ
وَأَنْ فَوَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوًى سَوَاكَ وَإِنْ قَالُوا بَلَى سَبِيلِينِ
وَإِنِّي لَأَسْتَفْشِي وَمَا بِي تَغْفَةٌ لَنَقْلُ لِفَاءٍ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
وَلَمَّا عَلَوْتُ اللَّابِئِينَ تَشَوُّوتُ فَلُوبُ إِلَى وَادِي الْقَرَى وَعَيُونُ
كَأَنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحْمُجُنْتُ تُبَيِّنُ بِسَقِيهَا الرُّشَائِرُ مُعِيرُ
وَرُخْنٌ وَقَدْ أَوْدَعَنِي هَنْدِي لُبَانَةً لِبُلَّةٍ بِسُرٍّ فِي الْفَوَادِ كُومِينِ
كَبِيرُ الثَّرَى لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّهُ تُسَوِّى فِي قَرَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ ذَوِيقِينِ
فَإِنْ دَامَ هَذَا الضَّرْمُ مِنْكَ فِلَاسِي لَا أَعْتَبُ هَارِي الْجَانِبِينَ وَهَيْبِينِ
لَكَيْمَا يَقُولُ السَّاسُ مَا تَ وَلَمْ أَهْرُ عَلَيْكَ وَلَمْ تُكْثِرْ مِنْكَ قُرُونُ

[٢٩٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ لِي حَدَّثَنَا
الزُّبَيْرُ بْنُ عِبَادٍ، وَلَا أَدْرِي عَمَى هُوَ، قَالَ: حَدَّثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، هُنَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ قَالَ: خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ فَصَحِبَنِي رَجُلٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا نَزَلْنَا مِنْوَلًا، فَقَالَ: أَلَا
أُنْشِدُكَ أَيْيَاتًا؟ قُلْتُ: أَشْدُنِي، فَأَنشدني: [الكامل]

إِنْ السُّؤْمُلُ هَاجَهُ أَحْرَاءَهُ لَمَّا تَحْمِلُ غُدُوَّةَ جَبِيرَاتِهِ
بَانُوا فَمُلَّتْ مِنْ سَوَى أَوْطَانِهِمْ وَطُنًا وَأَحْرُ هُمُ أَوْطَانِهِ

قد رادني كلفاً إلى ما كان بي رثم غضي فادقسي عضبانه
خلو الكلام كأن رجع حديثه ذر يساقطه إليك لسائه
إن كان شيء كان منه سابر فليسائه قد كان أو إنسانه

قال قلت: إنك لانت المؤمن، قال: أما المؤمن بل طالوت

[٢٩٧] [إكرام الضيف، والجود، وترك الشيء خشية اللوم]:

قال أبو بكر: قال الزبير تقول العرب: الملاحة في الصم، والجحال هي الأنف،
والحلاوة في العيئين. قال أبو بكر أنشدنا الرياشي قل: أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة
لرجل من تميم قرش: [السيط]

إنني^(١) إذا أحببت نار مُرْمِلَةٍ ألقى بأزفع تل موقدا ناري
كيما يراها فقير بالس صرد^(٢) ومُرْمِلٌ جاء بسوي بعد إعمار
عوذت نفسي إذا ما الضيف نبهني غفر العشار على غثري وإيساري
أبيت أقربه من مالي كرائمه أخضع كل كزاز^(٣) شخنها واري
ولا أخالف جاري عند غيبه لم تحلبيلته نفضت أناري
وأترك الشيء أهواء ويغيبني أخشى فواقف ما فيه من العار
إنما كذلك قدما إن سألت بها أفل الجفاظ ومنا صاحب العار

[٢٩٨] قال أبو علي: قال أبو بكر بن أبي لأزهر أنشدت لأعرابي: [الطويل]

أريد بأن لا يغفلن الناس أسي أجبك يا ليلي وأن تصيليني
فكيف بهم لا يوركو إن هجرتهم جرحك وأما رزتها غذلوني

[٢٩٩] قال: وأنشدت أيضا لأعرابي: [الطويل]

ألا إن حننا دونه قللة الجسمي من النفس لو كانت ثنال شرائمه
أزيتك إن شطت بك العام نية وعالك مضطاف الجسمي ومرايمه
أترعين ما استودعت أم أنت كالدي إذا ما بأي هانت عليه ودائمه

قال أبو علي: وهذا غلط عدي، والرواية:

ألا إن جنبا دونه قلق الجسمي

كذا أنشدني أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه.

(١) كذا بالأصل وهو غير مستقيم الوزن والمعنى، وفي كتاب سيويه:

أنني إذا أحببت نار لمرملة وهو مستقيم الوزن والمعنى

(٢) الصرد: البرد، صرد يصرده فهو صرد؛ أي: شديد البرد. ط

(٣) الكزاز: الناقة الصلبة الكثيرة اللحم. ط

[٣٠٠] قال أبو بكر بن أبي الأهرار وأشدنا الرياشي للحكم بن قنبر [السيط]
 العلم زَيْنٌ وتشريف لصاحبه فاضلٌ فديتُ فنور العلم والأدبا
 لا حير فيمن له أضلّ سلا أدب حتى يكون على ما ناله خديبا
 كم من حبيب أحي عي وطمطنة فثم لدى القول معروف إذا تُسب
 في بيت مكرمة آباؤه نُجث كنوا البرءوس فأصحبى بعدهم ذُنبا
 وخاملي مُقْرِف الآساء ذي أدب مال المعالي به ولمال والخسبا
 أمسى عربرا عظيم الشأن مشتهرا في خذه صغر قد ظل مُخشجا
 وصاحب العلم معروف به أبدا بفم الحليط إذا ما صاحب ضحبا
 [٣٠١] قال وأشدنا أبو علي أحمد بن إسحاق [الطويل]

وكم كذبة لي فيك لا استغيبُها بقولي لمن البقاء إني صالح
 وأي صلاح لي وجنمي بحل وقلي مشعوف ودمعي سافح
 [٣٠٢] عصمة بن مالك الفراري يصف ذا الرمة

قال. وحدثني أحمد بن إسحاق أبو الموراء قال حدثني حماد بن إسحاق قال:
 حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: قال أبو صالح العراري تذاكروا يوما ذا الرمة، فقال لنا
 عصمة بن مالك العراري وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة ربي فاسألوا عنه، كان خلق
 العبير، حميف العارصين، راق الناي، وأصح الحنين، حسن الحديث، إذا أنشد برّير وجش
 صوته، جمعي وإياه مرتفع مرة فأناسي، فقال لي هيا عصمة، إن ميا مثقفة، ومثقر أخك
 حي وأقوفه لأثر، وأثنته في بئر، وقد عرّفوا أثر إبلي، فهل من ناقة تزداد عليها ميا؟ قلت:
 إي والله، الجؤذر بست يمانية لجذ لي، فعر، عني بها، فأتيت بها، فركب وزدفته حتى أشرفنا
 على مرل مي، فإذا الخي خلوف، فأمهت ونقوص الساء من بيوتهن إلى بيت مي، وإذا فيهن
 ظريمة جمعتهن، فمرل بها، فقالت أشدنا يادا الرمة، فقال أشدن يا عصمة. وكان عصمة
 راوية. فأنشدت قصيدته التي يقول فيها: [الطويل]

نظرت إلى أطمعان مي كأنها نرى السخل أو أثل تميل دوائه
 فأنبلت الغيسان والصدرك تم بمقروري نمت عليه سواكبه
 بكى وامتق حان الفراق ولم تحل جوائله أسراؤه ومعاينه
 فقالت الظريمة: فالآن فلتجل، فقالت له مية. فأتلك الله! ماذا نجيبين به منذ اليوم؟ ثم
 أنشدت حتى بلغت إلى قوله:

إذا سرخيت من حب مي سوارخ عن الغلب أبته سلب عوازيه

فَقَالَتْ لَهَا الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتِيهِ قَتْدَبُكُ اللَّهُ فَقَالَتْ مَي إِنَّهُ لَصَحِيحٌ وَهَيْثَا لَهُ قَالَ فَتَنَفَسَ
ذُو الرِّمَةِ تَنَفُّسًا كَادَ يُغَيِّرُ حَرَّهُ شَمَرًا وَجْهِي ، قَالَ : ثُمَّ أَنْشَدَتْ حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :
وَقَدْ خَلَقْتُ بِاللَّهِ مَبِيَّةً مَا أَلَدِي أَخَذْتُهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَدَدُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى وَلَا رَانَ فِي أَرْضِي غَدُوُّ أَحَارِيهِ
قَالَ فَقَالَتْ مَي : حَفَّ عَوَاقِبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا غَيْلَانُ ، قَالَ : ثُمَّ أَنْشَدَتْ حَتَّى بَلَغَتْ
إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا نَارَغَتْ الْقَوْلُ مَبِيَّةً أَوْ بَدَ ، بَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَصَا الدُّرُغُ سَالِبُهُ
فَيَا لَيْسَ مِنْ خَدِّ أَبِي بِلٍ وَمَسْطُوقٍ رَحِيمٍ وَمَنْ خَلَقَ تَعْلَلُ جَادِيهِ^(١)

قَالَ فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : هَذَا الْوَجْهُ قَدْ بَدَأَ ، وَهَذَا الْقَوْلُ قَدْ تَتَوَرَّعُ فِيهِ ، فَمَنْ لَنَا بَأْسٌ يَتَضَوَّرُ
الدُّرُغُ سَالِبُهُ ، فَقَالَتْ مَي : صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مَا أُنْكِرُ مَا تَجِيبِينَ بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ . قَالَ :
فَقَامَتِ الظَّرِيفَةُ وَقَمْنَ مَعَهَا ، فَقَالَتْ : دَعُوهُمْ فَمَنْ نَهَمَ لَشَأْنًا ، فَقَمْتُ فَجَلَسْتُ نَاحِيَةً ، وَجَلَسَا
نَحِيثَ بَرَاهِمَا وَلَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَّا الْحُرُوفَ بَعْدَ الْحُرُوفِ ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُهُمَا يَبْرَحَا مِنْ
مَكَانِهِمَا ، وَسَمِعْتُهُمَا يَقُولُ لَهُ : كَذَنْتُ ، هُوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي مِنَ الَّذِي كَذَنْتُهُ بِهِ إِلَى السَّاعَةِ ثُمَّ حَرَّحَ
وَمَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دُهْنٌ وَقَلَانِدٌ ، فَقَالَ أَيْضًا : مِمَّنْ دَهْنُهُ طَيِّبٌ أَنْخَمَشْنَا بِهَا مَي وَهَذِهِ قَلَانِدٌ
قَلَنْتُهَا مَي الْجُودَرُ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا قَلْدُتُهُنَّ بَعِيرًا أَيْدٍ ، فَفَقَدْنَهُنَّ فِي ذَوَابَةِ سَيْفِهِ وَانْصَرَفَا . فَلَمَّا
كَانَ بَعْدُ ، أَتَانِي فَقَالَ : هِنَا جِصْمَةٌ قَدْ رَحَلَتْ مَي فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الدِّيَارُ ، وَالظَّرِيفَةُ فِي الْآثَارِ ،
فَانْهَضَ سَا نَطَرَ إِلَى آثَارِهَا . قَالَ فَرَكِبَ وَتَمَعْتُهُ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَرْتَجِ قَالَ [الطَّوِيلُ]

أَلَا يَا اسْلَمَى يَا ذَارَ مَي عَلَى الْبِلَى وَلَا زَانَ مُنْهَلًا بِجُرْعَاتِكَ الْقَطَرُ
وَأَنْ لَمْ تَكُونِي عَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ تَحْرُ بِهَا الْأَدْيَالُ ضَيْفِيَّةً كَذَرُ

قَالَ : ثُمَّ انْفَصَحَتْ عِيَاهُ بِالسَّكَاةِ ، فَقُلْتُ مَي يَا دَا الرِّمَةِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَجَلَدٌ عَلَى مَا تَرَى ،
وَأَنِّي لَصَبُورٌ قَالَ فَمَا رَأَيْتَ رَجُلًا أَشَدَّ ضَبَّةً وَلَا أَحْسَنَ عِرَاءَ مِنْهُ . ثُمَّ افْتَرَقَا فَكَانَ أَحَرُّ
الْعَهْدِ بِهِ . قَالَ عَصْمَةُ : وَكَانَتْ مَي صَعْرَاءَ أُمْنُودَا وَارِدَةُ الشَّعْرِ خُلُوةَ ظَرِيفَةٍ ، وَإِنْ فِي النِّسَاءِ
اللَّاتِي مَعَهَا لِأَخْسَنَ مِنْهَا ، وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ أَصْفَرُ رِبَاطُوقٍ أَحْصَرَ

[٣٠٤] [شعر لابن أذينة] :

قَالَ : وَأَنْشَدْنَا لابْنَ أَذِينَةَ : [الكَامِلُ]

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ لَعَلُّهَا بَحْرَابٌ رَجَعَ تَجِيَّةً تَتَكَلَّمُ
لَبِثُوا ثَلَاثَ^(٢) مَيِّ بِمَسْزِلَةٍ عِطْطَةٍ وَهُمْ عَلَى خَجَلٍ لِعَمْرُكَ مَا هُمْ

(١) أي : لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبًا يعيبه به فيتعسف بالباطل وبالشبه يقوله وليس يعيب كذا في

«اللسان» ط

(٢) يريد ثلاثة أيام التشريق وهي التي يقف فيها «صحاح» بمس ط

مستجاورين بخير دار إقامة
والعير تَجْعُجُ بالعَبِيرِ كأنها
ولهن مَالِيَتُ الْعَبِيرِ لُحَانَةٌ
لو كان خِيًا قبلهن طَعَانًا
وكأنهن وقد برزنَ لَوَاعِبًا^(٢)
ثم اصرفن لهن زِيَّ فاحر
[٣٠٥] [أوصاف النساء]:

قال: وحدثنا الرياشي قال: سمعت الأصمعي يقول حدثني أبي، عن مولاة ابن الأختيد
قال: كان أوفى من دلتهم يقول: لنساء أربع، فمنهن مَفْعَعٌ^(٤)، لها شَيْئُهَا أَجْمَعُ، ومنهن
صُدْعٌ، تُفَرِّقُ وَلَا تَجْمَعُ، ومنهن تُشْعُ، تُزَيِّي^(٥) وَلَا تَمْعُ، ومنهن غَيْثٌ وَقَعٌ، يبلى فأمزع.
فذكرت هذا الحديث لأبي عَوَاة فقال: كان عبد الملك بن عمير يزيد فيه. ومنهن الْقَرْنَعُ،
فَقِيلَ لَهُ: وما الْقَرْنَعُ؟ قال: التي تلبس درعها مقبونها وتكحل إحدى عيبيها وتدع الأخرى



[٣٠٦] قال: وأشدنا الربير لابس أبي عاصية السلمي. [الطويل]
فهل باظر من بطر شُغْدَاهُ مُبْهِمٌ
ولو أن داء اليباس بي فأعاسي
قال الربير: يعني الياس بن مَصْرٍ وكان به داء السُّلِّ وبه مات
[٣٠٧] قال: وأشدنا الربير لعنيد بن أضرَمِ الطُّوبِي. [المسرح]
خَلْسِيَسِي والسُّرْمَانُ مُنْتَكِكٌ
وَأَنْقَلَبَ الدَّهْرُ مَانِقَلِبَتٍ وَلَوْ
قال: وأشدنا محمد بن يزيد لدعل: [السيط]

وصاحب مَفْرَمٍ بِالْجُودِ قَلْتُ لَهُ
لَا تُفَصِّرْ حَاجَةً أَتَعِبْتَ صَاحِبَهَا
كَأَنِّي رُحْتُ مِنْهُ حِينَ تَوَلَّيْتُ
كَأَنَّ أَعْضَاءَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
قال: وأشدنا محمد بن يزيد: [المتقرب]

يُجِبُّ السَّادِيحُ أَبُو مَالِكٍ
وَيَسْخَرُغُ بِسَنٍ صِلَةُ الْمَادِحِ

(١) أجد رجيلهم: اعترموه. ط

(٢) اللواعب: المعيات من السير ط

(٣) مرقب الطريق الصيق ط

(٤) الممعع: الذكية المتوقدة. ط

(٥) تزبي: تسوق. ط

كَيْتُكِرْ تُجِبْ لَذِيذِ السَّكَاحِ وَتُفَرِّقْ مِزْ صَوْلَةِ السَّكَاحِ
[٣١٠] [عبد الملك بن مروان ونهيب]:

قال . وحدثنا محمد بن يزيد، قال . حدثني التوزي، عن الأصمعي، قال : دخل
نصيب على عبد الملك بن مروان، فعاتبه ولامه على قلة زيارته له وإتيانه إياه، فقال يا
أمير المؤمنين، أما عبد أسود، ولست من معاشر بني الملوك، فدعاه إلى النبيذ، فقال : يا
أمير المؤمنين، أنا أسود البشارة فيبع المظفرة، وإنما وصلت إلى مجلس أمير المؤمنين
بعقلي، فإن رأى أمير المؤمنين ألا يدخل عليه ما يؤذيه فعل ! فأعفاه ووصله، فقال نصيب
في سواده : [الطويل]

مَوْدَتْ هَلْ هَلَمْ أَمْلِكُ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ مِنَ الْقَوَاهِي ^(١) بِيضٌ بِنَائِقَةٍ ^(٢)
وَلَا حَيْرَ فِي وَدْ أَمْرِي مُتَكَارِهِ عَيْبٌ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقَهُ
فَإِنْ شِئْتَ فَاغْمِضْهُ فَلَا حَيْرَ عِنْدَهُ وَنَ شِئْتَ فَاجْعَلْهُ خَلِيلًا تُصَادِقُهُ



[٣١١] قال . وحدثنا محمد بن يزيد، قال : حدثنا أبو عثمان المازني، قال : كان
أعرابي يلزمنا فصيح اللسان، قال فقال له علي بن حمزة بن سليمان : وكان لا يعطيه شيئاً وقد
أناه . مَرَحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا، فقال الأعرابي [الطويل]
وَمَا مَرَحَبٌ إِلَّا كَرِيحٍ تَنْفَسُ مِنْهُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَخْلُطْ قَعَالًا مَرَحَبٌ
فَصَحَّحَكَ مِنْهُ وَوَضَلَهُ .

[٣١٢] قال . وأنشدنا الرياشي، قال : أنشدني أبو الوجيه : [الطويل]

تُبَكِّي عَلَى لَيْلَى خُفَانًا وَمَا رَأَتْ لَكَ الْعَيْنُ أَسْوَا زَا لَيْلَى وَلَا جَنَلًا
وَلَكِنْ نَظَرَاتٍ بِعَيْنٍ مَلِيحَةٍ أَوْلَاكَ لِلْوَاتِي قَدْ مَثَلَنَ بِمَا مَثَلَا

[٣١٣] قال . وأنشدنا الربيع بن بكار لعالم من أخيه رُقَيْعِ الأَسَدِي، قال : أنشدنيها
محمد بن أنس الأَسَدِي . وكان ضُغْلُو كَا . فطلبه مُضَضَّبُ بْنُ الرَّبِيرِ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وقال : [الوافر]

بَنَانِي مُضَضَّبٌ وَبِسْرَ أَبِيهِ فَأَيُّنَ أَحْيَدٍ مِنْهُمْ لَا أَحْيَدُ
أَسْوَدٌ بِالسَّحْجَازِ عَلَى أَسْوَدَ حَوَائِزَ مَا تُنْهِيهِهَا الْأَسْوَدُ
أَقَادُوا مِنْ دَمِي وَنَوَعْدُو بِي وَكَسَتْ وَبِ يُنْهِيهِ بِي السَّوْعِيدُ
شَقِيتُ بِهِمْ عَلَى طَوْلِ الثَّنَائِي كَمَا شَقِيتُ بِأَخْطَرِهَا ثَمُودُ
عَسَى ابْنُ الْكَاهِلِيَّةِ فِي نَدَاءِ بِغُودَ بِحُلُمِهِ فِيمَا يَعُودُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ بِهِمْ طَرِيدُ وَيَأْنِي أَهْلَهُ الثَّنَائِي الْبِسْمِيدُ

(١) القوَاهِي منسوب إلى قوهستان وكانت تحمل معها ثياب البيض . ط

(٢) البِنَائِقُ : جمع بِنَقَةٍ وهي ما تراه في القميص ليوسع . ط

[٣١٤] [كتاب على حائط بشعب بوان]:

قال: وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد، قال: خرجت مع الحسن بن رجاء إلى فارس، فلما صيرنا إلى موضع يعرف بشعب نزل رأيت على حائط قل: أو على باب الشعب مكتوباً بخط جليل: [الطويل]

إذا أشرف المكروث من رأس ثلعة
على شعب بوان أفاق من الكروب
والسهاء بطن كالحريرة منه
ومطريرة بخيري من البارد العذب
وطيب ثمار في رياض أرضة
وأعصان أشجار جناها على قروب
فألله يا ربح الجنوب تحملي
إلى شعب بوان سلام فشي صب
وإذا تحت ذلك الحط الحيل حط أدق مه [الحفيف]

لبيت شعري عن الذين نزلت
حلما بالعراق هل يذكروا
أم لعل السدى تطاول حتى
قدم العهد ببنا فنسوا
[٣١٥] [مدائح]:

قال: وأنشدنا الربيع للحسين بن عبد الله بن عباس في شابه. وكان مالك بن أبي السَّمْعِ المعني وهو رجل من طيء خذله. وكان الحسين بن عبد الله يكى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث [المنسوخ]

لا عيش إلا بمالك بن أبي الـ
سمنح فلا تلحني ولا تلم
أنيس كالشيف أو كلامه الـ
يزوق في حالك من الطلم
بصيب من لدة الكريم ولا
يشتك حق الإسلام والحرم
يا زت يوم لسا كحاشية الـ
بزد ولميل كذاك لم يدم
قد كنت فيه ومالك بن أبي الـ
سمح كريم الأخلاق والشيم



[٣١٦] قال: وأنشدني محمد بن يزيد لبعضهم: [الحفيف]

من ندى عاصم بجوى الماء في العو
د وفي سيفه دماء الذباح
فائم السيف أحضر من نداء
وعلى شفرته شمس متاح
يقلقى السدى بوجه عبي
وصدور الفيا بوجه وقاح



[٣١٧] قال: وأنشدت في رجل كان يحل ويصوم الاثنين والخميس [الطويل]

أزورك يوم الصوم علماً بأنني
إذا جئت يوماً غيرة لا أكلم
محافة قولني إنني جئت جائع
ولو قلتها أيضاً لما كنت أطمع

[٣١٨] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التميمي يقوله في قثم بن العباس:

[السريع]

كَمْ حُصِرْتُ مِنْ حُلٍّ وَمِنْ رِخْلَةٍ بِإِثْقَابِ إِنْ أَذْنَيْتَنِي مِنْ قُثْمٍ
إِسْكَ إِنْ بَلَّغْتَنِي بِهِ عَدَا أَخِي لِي الْيُسْرَى وَمَلَأَتِ السَّعْدُ
فِي بَسَاعَةِ كَوْنٍ وَفِي وَجْهِهِ نُورٍ وَفِي الْعِزِّينِ مِنْهُ شَمَمٌ
أَضْمُ مِنْ قَوْلِ الْخَبَا سَمْعُهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ
لَمْ يَنْزِلْ مَا لَا وَيَلْسَى قَدْ تَرَى فَفَاقَهَا وَاعْتَصَمَ مِنْهَا نَمَمٌ



[٣١٩] قال: وأنشدنا حماد بن إسحاق، عن أبيه في صفة الدثب قال: وأنشدنا

محمد بن يزيد، قال أبو علي: وأنشديه أيضًا محمد بن الحسن: [الرجز]

أَطْلَسَ يُخْرِفِي شَخْصَهُ عُبْرَةٌ فِي شِدْقِهِ شَفْرَةٌ وَبَارَةٌ
بَنَاهُمْ بَنِي مُجْلِبٍ مُرْدَاةٌ

[٣٢٠] قال أبو علي: وقرأت علي أبي عمر، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي في

صفة العوض: [الرجز]

يُمِثِّلُ الشَّمَاةَ دَائِمٌ طَلِيئَتُهَا دُكْبٌ مِمَّنْ خُرْطُومُهَا يَكْبُئُهَا

[٣٢١] قال أبو بكر بن أبي الأهرار: قال حماد بن إسحاق: سألت أبي عن قول ابن

أحمر: [البسيط]

وَقُرْطُوكُمَا الْخَيْلَ مِنْ قُلْحٍ أَمِئَّتُهَا مُنْشَمِكُكُمَا بِهَوَايِبِهَا وَمَضْرُوعٌ

فقال: تقربطها أن يُرْسَلَ للعمرس عنائه حتى يكون في موضع القُرْطِ منه، وذلك أشدُّ

لجزيه.

[٣٢٢] قال: وأنشدي حماد، عن أبيه لكثير [لطويل]

وَأَنِّي لَا أُشَانِي وَلَوْلَا طَمَاعَتِي بِغَرَّةٍ قَدْ جُمِعَتْ بَيْنَ الضَّرَائِرِ

وَهَمَّ بَنَانِي أَنْ يَبْرُؤَ وَخُمْتُ وَجْوهَ رَجَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصَاغِرِ

يقول: لولا أنني أتأني وأنتظر وأرحو أن أطمع بغرة لقد كنت تروجت ضرائر وولد

لي بنات وكهز وطمع بأن يبرؤ من أرواجهم وقوله وخممت وجوه رجال من بني

الأصاغر، حممت أي: اسودت منابت لحاهم لبث الشعر.

[٣٢٣] [هتاية بني العباس بالمفضليات].

قال أبو علي: وقرأت علي أبي الحسن علي بن سليمان الأحفش في المفضليات قصيدة

عبد يغوث بن وقاص الحارثي. وكان أيسر يوم الكلاب، أمرته التيمم. وقال أبو الحسن علي بن

سليمان: حدثني أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني قال: ألقى علينا أبو جكرمة الضبي

المفضليات من أولها إلى آخرها، وذكر أن لمفصل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي، وقرئت بعد علي الأصمعي فصارت مائة وعشرين، قال أبو الحسن، أخبرنا أبو العباس ثعلب أن أبا العالية الأطاكي والسُّنْذَرِي وعافية بن شبيب وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعي. أخبروه أنهم قرءوا عليه المفصليات ثم استقرئوا الشعر فأحدوا من كل شاعر خيار شعره، وضمّوه إلى المفصليات وسألوه عما فيه مما أشكر عليهم من معاني الشعر وعرييه فكثرت جدا.

[٣٢٤] [قصيدة المسيب بن علس]:

وقال أبو عكرمة مر أبو جعفر المصور للمهدي وهو يشد المفصل قصيدة المسيب^(١) التي أولها أرحلت، وهي هذه: [الكامل]

أرحلت من ملّني بغير مشاع	فمن العطاس ^(٢) ورغتها بودع
عن غير مقلبة وإن جبالها	ليست بأزمام ولا أقطع
إذ تشبّيك بأضلّني باعم	قامت لتقتله بغير فتع
ومها يرق كسائه إذ ذنبه	هائبة شجت ماء يرع
أو ضروب عادية أدنسه السحاب	هريس أهر مذبح بسبياع
فرايت أن الجلم مجنس الضبا	فمحسوت بسعد تشوق ورّاع
فئسل حاجتها إذا هي أحرقت	يحببها شرج البذّين وساع
صكّاء ذغلّة إذا استدرتها	خرج إذا استقلّتها هلوّاع ^(٣)
وكان فطرة بموضع ثورها	ملساء بين غوامض الأتباع
وإذا تجاوزت الخصى أخفافها	فوث نواذيه بظهر الفراع
وكان حاركها زروة مخرم	ونمدّ ثنيّ جديبها بشراع
فإذا أطفئت بها أظمت بكلّ كحل	نصير الفرائص مخفر الأصلاع
مريح يدها لستجاء كأنما	تخرو بكفّي لاهب في صاع
فقلّ الشريعة باذرت جدادها	قبل المصاء تهم بالإشراع
فلا فديّن مع السرياح قصيدة	بني مقلّلة إلى القفّاع
تردّ المشاهل لا تزال عريبة	في القوم بين تمثّل وسماع
وإذا الملوّك تذاقّت أركئها	أفضلت فوق أكتفهم بيزاع
وإذا تهبّح الريح من ضرايبها	فلجأ ينيخ السيب بالجفّاع

(١) هو المسيب بن علس كما في «المفضليات» طبع أوربا (ص ٩١). ط

(٢) العطاس: الصبح. ط

(٣) الهلوّاع: السريعة الحديدية المدعاه من النوق. ط

أَخْلَلْتُ بَيْنَكَ بِالْجَمِيعِ وَتَغَضُّهُمْ
وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيجِ مُنْعَمٍ
وَكُنْ بُلُقُ الْخَيْلِ فِي حَامَاتِهِ
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سَلَاخُهُمْ
أَنْتَ الْوَقِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَتَغَضُّهُمْ
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رَمَاهُمْ
أَنْتَ الَّذِي رَغِمَتْ تَمِيمٌ أَنَّهُ

فم يرل واقفا من حيث لا يُشعر به حتى استوفى سماعها، ثم صار إلى مجلس له وأمر بإحضارهما، فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه إياها، وقال له: لو عثدت إلى أشعار الشعراء المقلين واحترت لفتك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صوابا! ففعل المفضل

[٣٢٥] [قصيدة عبد بنحوث عند وفاته]

قال أبو علي: ثم نرجع إلى قصيدة عبد بنحوث قال: [الطويل]

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُّؤْمُ مَا بَيْنَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْقَلَامَةَ نَفَعَهَا
بَيْنَا رَاكِبًا إِمَّا غَرَضْتَ مَلْعَمَ
أَبَا كَرِبٍ وَالْأَيْهَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا
جَزَى الْكَلْبُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً
وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ مِنَ الْحَيْلِ نَهْدَةً
وَلَكِنِّي أَخِيسِي دِمَازَ أَبِيكُمْ
أَقُولُ وَقَدْ شَلُّوا لِسَانِي بِنِعْمَةٍ
أَمَعِشْرَتَيْمٍ قَدْ مَلَكْتُمْ مَا نَجَعُوا
أَحَقًّا عِبَادَةُ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا
وَتَضْحَكُ مِنِّي شُبْحَةً عَبَثِيَّةً

هَبْ لَكُمْ مَا فِي اللُّؤْمِ حَنِيزٌ وَلَا لِيَا
قَلِيلٌ وَمَا لِيَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
بَدَامِي مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلْقَا
وَقَيْنَا بِأَهْلِي خَضِرَمُوتِ الْبَحَالِيَا
ضَرَبَحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا
تَرَى حَلْفَهَا الْحَوَّ الْجِيَادَ تَوَالِيَا
وَكُنْ الرُّمَاحُ يَخْتَطِفُنَ الْمُتَحَامِيَا
أَنْفُسَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا لِي لِسَانِيَا
فَإِنَّ أَحَاكِمَ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا
بَشِيدَ الرُّعَاءِ الْمُفْرِيقِينَ الْمَتَالِيَا
كَانَ لَمْ تَزُنْ^(١) قَبْلِي أَيْسِرَا بِمَانِيَا

(١) الوعاع: الضجة، ط

(٢) الملاح: أرض أصبحت إليها عقاب في قولهم أردت بهم عقاب ملاح بالإضافة أو بالعت وهي العقاب التي تصيد الجرذان، ط

(٣) المعابل: جمع معبلة وهي النصل الطويل العريض، ط

(٤) هكذا وقع بالنون في الأصول المعتمدة، وسيأتي شرح الكلمة قريباً، ط

وَوَظِلُّ نِسَاءِ الْخَيْ خَوْلِي رُكُودًا يُرَاوِدُنْ مِثِّي مَا تُرِيدُ نِسَائِيَا
 وَقَدْ عَلِمْتُ عَرِيْسِي مُنَيْنِكَ أَلْسِي أَا اللَّيْثُ مَعْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
 خُخِنَغْ وَقَدْ كُنْتُ نَحَارَ الْخُرُورِ وَمُعْمَلْ سَمِطِي وَأَنْصِي حَيْثُ لَا خَيِّ مَاضِيَا
 وَأَنْخَرُ لِلشَّرْبِ الْكَرَامِ مَطِيْتِي وَأَضْدَعُ بِيْسِ الْفَيْسَتَيْنِ رِذَائِيَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّضَهَا الْقَنَا لَسِيْقًا بِتَضْرِيْبِ الْقَنَا بَنَائِيَا
 وَعَادِيَةِ مَوْتِ الْجَزَادِ وَزَعْثُهَا بِكَفِّي وَقَدْ أَنْخَوَا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا
 كَانَتِي لَمْ أَزَكِمْ حَوَادٍ وَلَمْ أَقْرُ لِحَيْلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رَجَالِيَا
 وَلَمْ أَضِبْ الرُّقَّ الرُّوِّيَّ وَلَمْ أَقْرُ لَا يَسَارُ صَدَّقِي أَنْعَظُمُوا ضَوْءَ بَارِيَا

قال أبو علي قوله ألا لا تلوماني كمي اليوم ما بيا، أي كمي للوم ما تزود من حالي فلا تحتاجون إلى لومي مع إشارتي وجهدي وقوله وما لومي أحى من شماليبا، قال ويروي وما لومي أحى من شماليبا، وشمالي أي خلقي وهو واحد الشمائل وقوله أبا كريب والأيهمين وقيسبا، قال أبو علي أبو كريب والأيهمين من اليمس، وقيس بن مغلد يكرب أبو الأشعث بن قيس الكندي، وأصل الأيهم الأصم وقوله

جَرَى إِلَهُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً ضَرَبَتْهُمْ وَالْأَحْرَسِ الْعَوَالِيَا

قال: يروى مكان جرى الله قومي

لَحَى إِلَهُ حَيْلًا بِالْكَلَابِ دَعْوَتَهَا

وقوله صريحهم يعني حالصهم، وانموالي هما الخلفاء وقوله

وَلَوْ شِئْتُ جَنَنِي مِنَ الْحَيْلِ نَهْدَةً

قال: وروى سعدان عن أبي عبيدة: ولو شئت جَنَنِي كَمَيْتُ رَجِيلَةً قال: ورجيلة قوية شديدة والتهدد المرتعة الخلق، وكل ما ارتفع يقال له مهدد، يقال تهذا للقوم أي ارتفعنا إليهم للقتال، ومنه تهددني الجارية إذا ارتفع، وجارية باهتة وقال: والخو من الخيل: التي تصرب للخضرة، والخوة: الحصرة وقوله: ثوابيا أي: تتبعها، لأن فرسه حفيضة تقدمت الحيل، وقال الأصمعي: إما حص الخو: لأنها أصر الخيل وأخفها عظامًا إذا غرقت لكثرة الجزى. وقوله: أحمى دمار أبيكم، الدمار: ما يجب حفظه من منعة جار أو طلب ثار. وقوله:

وَكَاكَ الرَّمَاخُ يَخْتَطِفُنِ الْمُحَامِيَا

هذا مثل، ويروى وكان الموالي يختطفن، وقوله: وقد شدوا لساني يتشعة، قال: هذا مثل: لأن اللسان لا يشد بيسعة، وإنما أراد: افعلوا بي خيرًا ينطلق لساني مشكركم، فإني لم تفعلوا فلساني مشدود لا يقدر على مدحك، قال ويروي:

مَعَايِرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا لِي لَسَانِيَا

وقوله:

أَمَغْشَرَ نَبِيٍّ قَدْ مَلَكَكُمْ وَأَسْجَحُوا

وقوله: أَسْجَحُوا أي: سَهَلُوا وَيَسَّرُوا فِي أَمْرِي، يقال: خَذَّ أَشْجَحَ، وطريق أَشْجَحَ إِذَا كَانَ سَهْلًا. وقوله:

فَإِنْ أَحَاكُم لَمْ يَكُنْ مِنْ بَنَائِيَا

قال: الْبَنَاءُ - الشَّوَاءُ، يريد: إِنْ أَحَاكُم لَمْ يَكُنْ بَطِيرًا لِي فَأَكُونُ بَوَاءَ لَهُ، يقال: بُؤُ بِهَلَانِ أَي: اذْهَبْ بِهِ، يقال: ذَلِكَ لِلْمَقْتُولِ بِمَنْ قُتِلَ، وقوله:

أَحَقُّ عِبَادَةِ اللَّهِ أَنْ لَسْتَ مِمَّا عَا شَيْدَ الرُّعَاءِ الْمُغْرِبِينَ الْمَثَالِيَا

قال: وَالْمُغْرِبُ الْمُتَخَيُّ. وَالْمَثَالِي التي قَدْ تُحْصَعُ بِعَصَاهَا وَيُقِي بِمَعْصَرٍ، يقال: لِلْجَمِيعِ مَثَالٍ، وَاحِدَتُهَا مَثَالِيَّةٌ. وقوله:

وَتَضْحَكُ مَسِي شَيْخَةً عَيْشُمِيَّةً

كَأَنَّ لَمْ تَرَ قَلْبِي . قال الأحمش: بِوَايَةِ أَهْلِ بَكُوفَةٍ كَأَنَّ لَمْ تُرَ قَلْبِي، وَهَذَا عَدْنَا حَطًّا، وَالصَّوَابُ^(١) تَرَى بِحَدَفِ النَّوْمِ عِلَامَةً لِلْجَهَنَّمَ قَالَ: وَالْأَسِيرُ الْمَأْسُورُ، يَقْلُ مِنْ مَعْمُولٍ إِلَى فَعِيلٍ، كَمَا تَقُولُ مَقْتُولٌ وَقَتِيلٌ وَمَذْبُوحٌ وَدَبِيحٌ. قال: وَالْمَأْسُورُ الْمَشْدُودُ، أَخَذَ مِنَ الْأَسْرِ، وَالْأَسْرُ الْفَقْدُ، فَمَا سُورَ مَقْتُولٌ مِنَ الْأَسْرِ وَقَوْلُهُ: وَأَنْهَوُ لِلشَّرْبِ، وَالشَّرْبُ جَمْعُ شَارَبٍ. وَالْمَطْيَةُ: الْبَعِيرُ هَامِئًا، سَمِيَّ مَطْيَةً؛ لِأَنَّ ظَهْرَهُ يُمْتَطَى، وَيُقَالُ: سَمِيَّ مَطْيَةً لِأَنَّهُ يُمْتَطَى بِهِ فِي السَّيْرِ أَي: يَمْدُ. قال ويروى: وَأَغْبَطَ لِنَشْرَبُ أَي: أَحْمَرُ مَطْيَتِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ بِهَا، يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ فَجَاءَ: قَدْ اغْبَطَ، وَيَقَالُ سَدِيحٌ أَعْبِطُ أَمَّ عَارِصَةٍ قَالَ: وَالْعَبِيطُ الَّذِي يُنْخَرُ أَوْ يُذْبَحُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَالْعَارِصَةُ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ مَرَضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّيَّةَ: [الْمَسْرُوحُ] مَنْ لَمْ يَمُتْ غَنَطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَامَسَ وَالْمَرْءُ دَائِمُهَا

وقوله أَضْدَعُ أَي: أَشَقُّ. وَالْقَبِيَّةُ الْأَمَةُ مُعْتَبَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُعْتَبَةٍ وقوله: شَمَّضَهَا، قال ويروى: شَمَّضَهَا وَشَمَّسَهَا وَهِيَ وَاحِدٌ وَسَيِّدٌ أَجُودٌ، وَيُروى: نَقَّرَهَا الْقَا وقوله:

وَصَادِيَّةٌ سَوْمُ الْجَرَادِ وَرَعَشَتِهَا

قال: وَالْعَادِيَّةُ: الْقَوْمُ يَغْدُونَ. وَسَوْمُ الْجَرَادِ: انْتِشَارُهُ فِي الْمَرْعَى، كَمَا قَالَ الْعَجَّاحُ

[الرَّجَزُ]

سَوْمُ الْجَرَادِ الشَّدُّ يَرْقَادُ الْخُضْرُ

(١) هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ مَسَدٌ لِيَاءِ الْمُحَاظَةِ عَلَى مَعْنَى كَأَنَّ لَمْ تَرَى أَنْتَ، فَيَكُونُ فِيهِ الضَّائِدُ مِنَ الْعِيَةِ إِلَى الْحَطَّابِ وَلَمْ يَحْكَمْ أَحَدٌ مِنَ السَّحَابَةِ، بِنِ الْوَيْدِيِّ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمَعْنَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مَهْرَجَ الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ تَرَأَى بِهَمْرَةٍ بَعْدَ أَلِفٍ ثُمَّ حَذَفَتْ لَأَنَّهُ لِلْجَارِمِ ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْهَمْزَةُ أَلِفًا وَعَلِلَ بِمَا يَطُولُ فَانْظُرْهُ فِي مَبْحَثِ لَمْ. ط

وقوله: وَرَغْتَهَا أَي. كَفَفْتُهَا، والوازع الكف المانع، ويروى أن الحسن - رحمه الله تعالى - لما وَلِيَ القضاء قال: لا بُدَّ لِلْسلطان من وَرْعَةٍ. وقوله: وقد أَنَحُوا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا. أَنَحُوا: أَمَالُوا وقصدوا بها. والعالية من الرمح أعلاه وهو ما دون السنان بذراع. وقوله: لَخَبْلِي كُرِّي نَفْسِي، قال ويروى قَاتِلِي وقوله ولم أَسْأَلِ الرِّقَّ، السَّبَاءُ: اشتراء الخمر.



[٣٢٦] [قصيدة مالك بن الربيع عند وفاته ووصيته بما يفعل به عند خروج روحه وبعد دفنه وزيارة قبره].

قال أبو علي. وقرأت قصيدة مالك بن الرُّبَيْع التي أولها: أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِ دُرَيْدٍ وَلَهَا حَرٌّ أَنَا دَاكِرُهُ. قال قال أبو عبيدة: لما وَلِيَ أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم خراسان، سار فيمن معه فأخذ طريق فارس، فلقبه بها مالك بن الرُّبَيْع بن خُوَظْ بن قُرْظْ بن جَنْبَل بن زُبَيْعة بن كَابِيَّة بن خَرْقُوص بن مارن بن مالك بن عمرو بن تميم، وأمه شهدة بنت سبيع بن الحر بن زبيعة بن كابية بن خرقوص بن مازن. قال. وكان مالك بن الرُّبَيْع فجعاً فذكر من أجمل العرب جمالاً وأتبعهم بياناً، فلما رآه سعيد أعجبه. وقال أبو الحسن الهذلي: بل كَمَرْتَهُ سَعِيدٌ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مُحَدَّرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ يَرِيدُ الْبَهْرَةَ حِينَ وَلَاهُ مُعَاوِيَةُ خِرَاسَانَ وَمَالِكٌ فِي ثَمَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: وَيَخُكْ يَا مَالِكُ! مَا الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى مَا يَنْدَعِي هُنَاكَ مِنَ الْكُفَّاءِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ؟ قال: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، الْعَجْرُ عَنْ مَكَاافَةِ الْإِحْوَانِ. قال: فَإِنِ أَنَا أَعَيْتُكَ وَاسْتَصَحَحْتُكَ أَتَكْفُ عَمَّا تَفْعَلُ وَتَتَعَمَّى؟ قال: نعم، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَكْفُ كَأَحْسَنِ مَا كَفُ أَحَدٌ، فَاسْتَصَحَحَهُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ حَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ بِخِرَاسَانَ. قال. ومكث مالك بخراسان فمات هناك، لقول يذكر مَرَضَهُ وَغُرْبَتَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ مَاتَ فِي غَرِّهِ سَعِيدٌ، طَبِيسٌ فَسَقَطَ وَهُوَ بِأَخْرِ رَمَقٍ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَاتَ فِي حَرٍّ، فَرِثَتُهُ الْجَانُ لَمَّا رَأَتْ مِنْ غُرْبَتِهِ وَوَحْدَتِهِ، وَوَضَعَتْ الْحَرُّ الصَّحِيفَةَ الَّتِي فِيهَا الْقَصِيدَةُ تَحْتَ رَأْسِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ، وَهِيَ هَذِهِ [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً	بَجَنَّبِ الْعَفْصَى أَرْجِي الْبُلَاحَ الْتَوَاجِيَا
فَلَيْتَ الْعَفْصَى لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عَرَضَهُ	وَبَيْتَ الْعَفْصَى مَائِي الرُّكَابُ لِيَالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْعَفْصَى لَوْ دَنَا الْعَفْصَى	مَرَلَزْ وَلَكِنَّ الْعَفْصَى لَيْسَ دَانِيَا
أَلَمْ تُرْزِي بِغَتِ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى	وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي بَعْدَ مَا	أَرَانِي عَنْ أَرْضِ الْأَعَادِي ^(١) قَاصِيَا
دَعَانِي الْهُوَى مِنْ أَهْلِ أَوْدٍ وَصُخْبَتِي	بِدِي الطَّنْبَسِيِّسِ فَالْتَفَّتْ وَرَائِيَا

(١) الأعادي: الياء تشديداً فيه وفي الذي بعده لإقامة الوزن، والتشديد هو الأصل في الكلمة؛ لأنها جمع أعداء؛ وجمع أفعال أفاعيل. ط

أَجَبْتُ الهوى لَمَّا دَعَا بِي بِرَفْرَةٍ
أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُرَى الْكَرْدِ بَيْنَنَا
إِنَّ اللَّهَ يَزِجُنِي مِنَ الْعَزْوِ لَا أَرَى
تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ طُؤْلَ رِخْلَتِي
لَعْنَتِي لَشَنِّ غَالَتِ خُرَّاسَانُ هَامِي
فَإِنْ أَتَجَّ مِنْ بَابِي خُرَّاسَانُ لَا أَغْدُ
فَلِلَّهِ قُرَى بِسُومِ أَتْرُكٍ طَائِعًا
وَدَرْ السُّلْبَاءِ السَّاحَاتِ عَشِيَّةً
وَدَرْ كَسِيرِي اللَّذَيْنِ بِلَاهِمَا
وَدَرْ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْشِيكِ
وَدَرْ الهوى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صَحَابَتِي
تَذَكَّرْتُ مِنْ بَيْتِي عَلَى فُلْمِ أَجْدَا
وَأَشْفَرُ مَغْبُوكَا بِجَرِّ جَنَابِ
وَلَكِنْ بِأَكْتَفِ السُّمْنِيَةِ يَسُوءُ
ضَرِيعٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَمَرَةٍ
وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي
أَقُولُ لِأَصْحَابِي أَزْفَعُونِي فَلَانِهِ
فِيَا صَاحِبَتِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَانْزِلَا
أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَغْضَ لَيْلَةٍ
وَقُومَا إِذَا مَا امْتَلَأَ رُوحِي فَهَوِّتْ
وَحُطَّا بِأَطْرَافِ الْأَيْتَةِ مَضْجَعِي
وَلَا تُخْشِدَانِي بِأَرْكَ اللَّهِ فَيَكَمَا
خُذَانِي مَجْرَابِي بِشَوْسِي إِلَيْكَمَا
وَقَدْ كُنْتُ عَطْفًا إِذَا الْخَيْلُ أَذْبَرَتْ
وَقَدْ كُنْتُ صَبَارًا عَلَى الْقَرْنِ فِي الْوَعَى
فَطَوَّرَا ثِرَانِي فِي ظِلَالٍ وَنُفْمَةٍ
وَيَوْمًا ثِرَانِي فِي رَحَا مُسْتَبِيرَةٍ
وَقُومَا عَلَى بَشَرِ السُّمْنِيَةِ أَشْجَعَا
بِأَكَمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَمَرَةٍ

تَقْنَنْتُ مَسَهَا أَنْ أَلَامَ رِدَائِيَا
بِجَزَى اللَّهِ هَمْرًا خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
وَإِنْ قُلْتُ مَالِي طَالِبًا مَا وَدَائِيَا
مِيقَاؤُكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَّاسَانُ نَائِيَا
إِلَيْهَا وَإِنْ مَنِيَّتُمُونِي الْأَمَانِيَا
بَيْتِي بِأَفْطَى الرُّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا
يُحْبِزْنَ أَنِي هَالِكُ مَنْ وَرَائِيَا
عَلَيَّ شَمِيقُ نَاصِحٍ لَوْ نَهَانِيَا
بِأَمْرِي أَلَا يَفْضُرُوا مِنْ وَثَاقِيَا
وَدَرْ لَجَاجَانِي وَدَرْ أَتْهَائِيَا
نَحْوِي السِّيفِ وَالرُّنْعِ الرُّذَيْنِي بَاكِيًا
إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَشْرُكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا
عَرِيزَةً عَلَيْهِمُ الْغَشْبَةُ مَابِيَا
يَسُوءُ لِيَخْدِي حَيْثُ حُمُ قَضَائِيَا
وَحَلَّ بِهَا جَنْجِي وَحَانَتْ وَقَائِيَا
يَقْرُءُ بِعَيْنِي أَنْ سُهَيْلُ بَدَا لِيَا
بِرَابِيَةِ إِنْشِي مُقِيمٌ لِيَابِيَا
وَلَا تُفْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا
لِي السَّنْزُ وَالْأَكْفَانُ عِنْدَ فَنَائِيَا
وَرَدَا عَلَى عَيْنِي فَضْلُ رِدَائِيَا
مِنَ الْأَرْضِ دَاتِ الْعَرْضِ أَنْ تُوسِعَا لِيَا
مَقْدُ كُنْتُ قَلَّ الْيَوْمَ صَغْبًا قِيَادِيَا
سَرِبَعًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مِنْ دَعَائِيَا
وَعَنْ شَنَمِي ابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَانِيَا
وَطَوَّرَا ثِرَانِي وَالْمِشَاقَّ رِكَابِيَا
تُخَرِّقُ أَطْرَافَ الرَّمَاكِ ثِيَابِيَا
بِهَا الْفُرُّ وَالْبَيْضُ الْجَسَانُ الرُّوَانِيَا
تُهَيْلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السُّوَانِيَا

ولا تُنْسَبُ عهدي خَلِيلِيْ بَعْدَ مَا
وَلَنْ يَغْدَمَ الْوَالِدُونَ نَشَأَ يَصِيبُهُمْ
يَقُولُونَ لَا تُنْعَذْ وَهُمْ يَذْفِرُونَ
غَدَاةً عَدِيْدَةً لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَد
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
فِيَالَيْتَ شِغْرِي هَلْ تُغَيِّرُ الرُّحَا
إِذَا الْحَيُّ خَلَّوْهَا جَمِيعًا وَأَنْزَلُو
رَغِيْنَ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجْهِهَا
وَهَلْ أَتَرَكَ الْعَيْسَ الْعَوَالِي بَانْصَحِي
إِذَا خُصَّتِ الرُّكْبَانُ بَيْنَ غُثَيْرَةٍ
فِيَالَيْتَ شِغْرِي هَلْ يَكُنْ أُمُّ مَالِكٍ
إِذَا مُتَّ فَعَنَادِي الْقُفُورَ وَسَلَمِي
عَلَى خَدَبٍ قَدْ خَرَّتِ الرِّبْعُ فَوْقَ
رَهِيْمَةِ أَحْجَارٍ وَتَوْبَ تَقْشُرُنَتْ
فِيَا صَاحِبَا إِنَّمَا عَرَضَتْ فُلُجَا
وَعَرَّ قُلُوبِي فِي الرُّكَاثِ فِلَانِهَا
وَأَنْصَرَّتْ سَارِ الْمَارِيَّاتِ مَوْهِنَا
بَعُودَ الْخُجُوعِ^(١) أَصَاءَ وَقُودَهَا
غَرِيْبَتَ بَعِيدِ الدَّارِ ثَارَ مَقْفَرَةٍ
أَقْلَبَ طَرَفِي خَوْلَ زَخْلِي فَلَا أَرَى
وَبِالرَّمْلِ مَتَا يَسُوهُ لَوْ شَهِدْتَنِي
وَمَا كَانَ عَهْدَ الرَّمْلِ عَمْدِي وَأَهْلِهِ
فَمِثْنُهُنَّ أُمِّي وَأَبْنَايَ وَحَالَتِي

تَقْطَعُ أَوْصَالِي وَتُبْلَى عِظَامِيَا
وَلَنْ يَغْدَمَ الْمِيرَاثُ مِنِّْي الْعَوَالِيَا
وَأَنْ مَكَانُ النُّعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
إِذَا أَدْلَجُوا غُثَيَّ وَأَصْبَحَتْ ثَاوِيَا
لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
رَحَا الْمَثَلِ أَوْ أَمْسَتْ نَفْلَحَ كَمَا هِيَا
سَهْ نَقْرًا حُمُ الْعِيُونَ سَوَاجِبِ
يَسْفُنَ الْحُرَامِي قِرَّةً وَالْأَقَاخِيَا
بِرُكْبَانِهَا تَعْلُو الْمَتَدَّ الْمِيَامِيَا
وَنَوْلَانُ عَاجُوا الْمُتَّقِيَاتِ الثَّوَاخِيَا
كَمَا كُنْتُ نَوْ عَالُوا تُعِيكَ سَاكِيَا
عَلَى الرُّمَى أَتَقِيَتِ السَّحَابَ الْعَوَادِيَا
تُرَبِّ كَسَحَقِ الْمَرْسَاسِي هَابِيَا
قَرَارُهَا مِنِّْي الْعَطْمَ الْيَوَالِيَا
سَيِّ مَارٍ وَالرُّيْبُ أَنْ لَا تُلَاقِيَا
سَتَفْلِقُ أَكْبَادًا وَتُنْكِي سَوَاكِيَا
بَغْلِيَاءَ يُثْنِي دُونَهَا الطَّرْفُ رَانِيَا
مَهْمَا فِي ظِلَالِ السُّدْرِ خُورًا جَوَارِيَا
يَدُ الدُّفْرِ مَعْرُوفٌ بَأَنْ لَا تُدَارِيَا
بِهِ مِنْ عِيُونَ الْمُؤَيَّسَاتِ مُرَاعِيَا
تَكْنِيْنَ وَقَدَّيْسِ الطَّبِيْبِ الْمُدَاوِيَا
ذَمِيمًا وَلَا وَدَّعْتَ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
وَبَكِيَّةً أُخْرَى تَهْيِجُ السَّوَاكِيَا

قال أبو علي: قوله بعصب العصى، العصى: شجر يست في الرمل ولا يكون غصن إلا في الرمل، وأرجي: أسوق، يقال: أزجاء برجييه إزجاء وزجاء برجييه ترجية والثواجي: السراع وقوله:

قُلَيْتَ الْعَصَى لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْتُ عَرْصَهُ

(١) في «معجم» ياقوت بدل هذا الشعر ولن يعدم لرونو يثا يجني ط

(٢) الألسجوج واليلسجوج عود الطبيب ينحربه ط

قال يقول. ليته طال عليهم الاستزواح إليه والشوق والركاب الإبل، وجمعها ركائب. وقال:

تقول وقد قرئت كجوري وماقتي إليك فلا تُدعِرْ علي ركائب

وقوله: «وليت الغضى ماشي الركاب لياليا» أي ليته طاولهم. وقوله: «لقد كان في أهل الغضى لو دنا الغضى» مرار، يقول. لو دنا فدننا أن نزورهم، ولكن الغضى ليس يدنو، وهذا على التلهف والتشوق. وقوله: «ألم ترني بغث الضلالة بالهدى...» وأصبحت في جيش ابن عفان يعني سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، يقول: بعث ما كنت فيه من الفثك والضلالة بأن صرت في جيش ابن عمار وأود موضع. والطلسان بحراسان أو قريباً منها، يقول دعاني هواي ونشوتي من ذلك الموضع وأصحابي بموضع آخر. وقوله: «تفتت منها، معناه لما ذكرت ذلك الموضع انتفتت واستحييت فتفتت بردائي لكي لا يرى ذلك مني، كما قال الشاعر: [الطويل]

مكائن ترى في القوم من متفتت على غيرة كادت بها العيون تشفع

وقوله: «إن الله يزجني...» البيت يريد لا أسهر وأقيم وأقع بما عدي. وقوله: «أبا ليا، تقول العرب: ثم لا أت لك ولا أبا لك على نوههم الإصافة، كما قال الشاعر: [البسيط]

يا مؤس للجهل ضاراً لأقوام

يريد. يا مؤس الجهل. قال ويروي لا أاليا بالنسب ويعبر النسب وغالت. أهلك. وناء: متباعد. وقوله قلله ذري: تعجب من نفسه حين فعل ذلك، قال ابن أحمر: [البسيط]

بان السباب وأقنى صفه العمز لسه ذري مأي العيش أنشطر

تعجب من نفسه أي عيش ينظر، ومالك تعجب من نفسه كيف اعترب عن ولده وماله. قال وقال ابن حبيب: الرثمتان رثمتا قبح خيراوان خيرا ماوية وخيراو اليئسوة وهي أضحمهما. وقوله: [الطويل]

يخبرن أني هالك من ورائيا

قال ويروي: من أماميا، قال وراء يكوب بمعنى أمام، قال الله عز وجل: «وكأن وراءهم ملك» [الكهف: ٧٩] فسر أنه بمعنى أمام والله أعلم^(١) وقوله: السابحات، يريد أنه سئمت له الطباء فتطير منها، ويروي: عني هالك من ورائيا بمعنى أنني. وقوله: «وذر الرجال

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/١٦) عن ابن عباس وقتادة

وأخرجه ابن الجوزي في كتابه المحقق والمعتل من طريقين عن حجا عن عكرمة عن ابن عباس (ص ٣٦، ٣٧)

الشاهدين تَعْتَكِي^(١) ويروى: تَعْتَكِي بالسود، يقد: قَتَتْ في الشيء إذا تَمَادَى فيه. وأنشد.
[البسيط]

وَدَعُ سُلَيْمَى وَدَاعَ الصَّارِمِ اللَّاحِظِ إِذَا فُتِّكَتْ فِي فَتَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحِ^(٢)
وَالْفَتَكِ: الْعَجَبُ وقوله: تَذَكَّرْتُ مَنْ يَكِي الْبَيْتَ، يقول: كَتَّ أَحْمَلُ السِّيفِ وَالرَّمْحِ
فَهُمَا لِي خَلِيلَانِ وَأَنَا هَاهَا عَرِيبٌ فَيَسُّ أَحَدٌ يَكِي عَلَيَّ عَيْرَهُمَا، كما قال الشاعر: [الطويل]
وَأَنْكُرُ خِلَالَ الضُّمَاءِ وَصَالَهُ قَدِيسٌ لَهُ مِثْلُ سَوَى السِّيفِ دَاصِرُ
وقوله: أَكْبَافُ الشُّمَيْثَةِ، ويروى: الشُّكْنَةُ وَالشُّبَيْكَةُ، وهما موضعان وَالشُّمَيْثَةُ.
مَوْضِعٌ. وَاللَّخْدُ الْقُرُ، يقال: لَخَدْتُ لَهُ لَخْدًا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ لَخْدًا؛ لِأَنَّهُ فِي جَانِبِ الْقُرِ.
وَالْقَفْرَةُ، الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا شَيْءٌ، يقال: قَفْرَةٌ وَقَفْرٌ، وَجَذْدٌ وَجَذْبٌ وقوله: وَخَلَّ بِهَا
جَسْمِي بِالْحَاءِ، وَخَلَّ: اخْتَلَّ أَي: اضْطَرَبَ وَهَرَبَ، ويروى: وَخَلَّ بِهَا شَقْمِي. وقوله:
يُقَرَّرُ سَمْعِي أَنْ سُهَيْلٌ مَدَالِيَا
يُرِيدُ أَنْ سُهَيْلًا لَا يَرَى سَاحِيَةَ حَرَّاسَانَ فَقَدْ ارْتَمَعَوِي لَعَلِّي أَرَاهُ فَتَقَرَّرُ عَيْسِي بِرُؤْيَاهُ
لأنه لَا يَرَى إِلَّا فِي بَلَدِهِ. وقوله.

وَحُطَّ بِأَطْرَافِ الْإِبِيَّةِ خَضَعِي

ويروى: بِأَطْرَافِ الرُّحَاحِ، ويروى: الرُّمَاحِ لِنَهْضَتِي، يقول: خُطَّاءُ أَي: اخْبِرا
بِالرَّمَاكِ. وقوله: فَقَدْ كَتَّ قَبْلَ الْيَوْمِ. الْبَيْتُ أَي: إِنِّي الْيَوْمَ دَلِيلٌ^(٣)، وقوله: لَا أَفْدُلُ لِمَنْ
قَادَنِي، وقوله:

وَقَدْ كَتَّ خُطَّاءَا إِذَا الْحَبِيلُ أَدْبَرَتْ

قال. ويروى إِذَا الْخَيْلُ أَخْجَمَتْ أَي: كَتَّ اعْطَفَ إِذَا انْهَرَمَتِ الْحَبِيلُ وَالْهَيْجَاءُ هِيَ
الْحَرْبُ، وَالْهَيْجَاءُ تَمُدُّ وَتَقْصُرُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الرحر]

أَبَا ابْنِ هَيْجَاهَا مَعِي إِزْرَاهَا

وَقَالَ لَبِيدٌ: [الرجز]

يَا زُبَّ هَيْجَاهِي خَيْرٌ مِنْ دَغَةٍ

وَقَالَ جَرِيرٌ: [الطويل]

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا مَحْنَبُكَ وَالضُّحَاكُ شَيْفٌ مُهْلِدٌ

وَالطَّلَالُ، جَمْعُ طَلٍّ، وَهُوَ التَّدْيُّ وَالرَّهْفُ وَلِتَعْمَةٍ. وَالرُّحَى، مَوْضِعُ الْحَرْبِ، مُسْتَدِيرَةٌ
حَيْثُ يَسْتَدِيرُ الْقَوْمُ لِلْقِتَالِ. وَالرَّوَانِي، الْوَاضِعُ، وَتُرُوتُ، الْطَرْدَانِ، قَالَ النَّابِغَةُ: [الكامل]
لَرَّتَا لِبَهْجَتِهَا وَخَسَّ حَدِيثُهَا وَلَحَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدْ

(١) في «تاج العروس». ودع لميس وداع..

(٢) لعل الكلمة محرفة عن ذلول بالواو بمعنى السهول المنقاد ط

والغُر: البيض. ويهبل: يُثير. والسَّوامي: ما حارت الريح إلى أصوله المحيطان. والوالون: جمع الوالي. والموالي: بنو العم والأقربون، قال الله - عز وجل: وإني خِفْتُ المَوالِي مِن ذُرِّيِّ [مريم: ٧] والتبُّ: أشدُّ الحزن، قال الله تعالى: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ [يوسف: ٨٦]. والإذلاح: السير من أول الليل، قال: وإذا نام من أول الليل ثم سار فهو إذلاج أيضًا. والثاري: المقيم. والطريف: الطرفة: المستحدث من المال. والتألد والتلبد والتلاد والمثلد. العتيق الموروث، قال الأعشى [سحيف]

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنَ السَّاءِ دَتِ أَهْلُ التُّدَى وَأَهْلُ الْقَمَالِ

وقال طرفة بن العبد: [الطويل]

وما زال تُشْرَاسِي الخُمُورَ وَلُذْنِي وَيُعْمِي وإسماعيلي طَرِيفِي ومُثْلِدِي

والمثل: موضع يُلجح يقال له زحى المثل، وخلوها: نزلوها. والبقر يريد النساء شبهها بالبقر، ويروى: جُمُ القرون أي: ليست لها قرون وسَوَاحِ سواكس. والعيس: الإبل البيض. والقَيالي: الصحاري، ويروى القَياقيا وهي المونعة من الأرض وأحدثها قِيَاءَةٌ قال ابن حبيب. عَتِيرَة: قارة سوداء في بطن وادي فلج قد كَسَحَ بها الوادي، قَسَمِي الشجى بها. وقوله: المُبْقِيَاتِ التَّوَاجِيَا، المبقيات التي تبقى سيرها، والتَّوَاجِي: التي تُلجج سيرها أي: تُسرع. والمَرْتَنَانِي: كساء من خُر، ويقال يَطْرَفُ من وَرْدِ الإبل. وقوله: هَابِيَا مِن هَنَّا يَهْنُو، ويروى كَلُونِ القُسْطَلَانِي، قال: وهو الشراب وقوله: رهينة أحجار البيت أي: في القبر على التراب والحجارة. والفَرَارَة: بطن الوادي حيث يَسْتَقِرُّ الماء، فصره مثلاً للقبر وبطنه. وَيَدُ الدهر ومَدَا الدهر وأَبْدُ الدهر واحد. وذَمِيمٌ مذموم، ويقال مُبَغَضٌ.



[٣٢٧] قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن الأساري، قال: حدثنا أبو شعيب الخزازي عبد الله بن الحسن، قال: حدثنا يعقوب بن السكيت، قال: قال الأصمعي: قَرَعَ رجلٌ ابنَ الزبير بكلمة، وابن الزبير يخطب، فقال: مَنْ المُتَكَلِّم؟ فلم يُجِبْه أحد، فقال: ماله قاتله الله! ضَبَح ضُنْحَة الثعلب، وقَبَعَ قِنْعَة القنفذ^(١)

قال أبو بكر: قال اللغويون: الضَّبْح: صوت أنفاس الحيل وما يجري مجراها في هذا المعنى. والقَبْع: أن يُدْخَلَ الإنسان رأسه في ثوبه وهو من القنفذ إدخاله رأسه في بدنه.

[٣٢٨] قال: وحدثنا أبو عبد الله الفصلي لمُقَدَّمِي، قال: حدثنا أبو عيسى التَّيْسِي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الثَّقُفِي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا أبو ريد النحوي، قال: قال رجلٌ للحسن: ما تقول في رجل ترك أبيه وأخيه؟ فقال الحسن: ترك أماء

(١) أورده ابن الأثير في «النهاية» (٧١/٣)، وابن الزبير هو عبد الله.

وأحاه، فقال الرجل: فما لأباه وما لأحاه؟ فقال الحسن: فما لأبيه وما لأحيه؟ فقال الرجل: أراك كلما تابعتك خالعتني.

[٣٢٩] [حافضة ابن عباس].

قال: وحدثنا أبو علي العنزي، قال حدثنا العباس بن الفرغ لرياشي، قال: حدثنا ابن أبي رَجَاء، عن الهيثم بن عدي، عن ابن جُرَيْج، عن أبيه، قال: أتى ابن عباس عمر بن أبي ربيعة، فأنشده: [الطويل]

أَمِنْ آلِ تُغَمِّ أَنْتَ غَادٍ مُبَكَّر

حتى بلغ آخرها، فقال ابن عباس: إن شئت أعدتها عليك، فقبل له. أو قد حفظتها؟ قال أو منكم من يسمع شيئاً ولا يحفظه!



[٣٣٠] قال: وحدثنا أبو عبد الله المقدمي، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الأسدي، عن بعض رجاله قال: قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: يا أمير المؤمنين، أبصحتني بضني؟ قال: وما عليك لو قلت بضني؟ قال: إنها لغة، قال: انقطع العتاب ولا يصحني بشيء من الوحش.

[٣٣١] قال: وحدثنا أبو عبد الله المقدمي قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا ابن عائشة قال: حدثني بعض أصحابها قال: لما هُرم ابن الأشعث أقل مهراً حتى أتى مِجَنَّتَان، فرأى شاتاً بين يديه محرق القميص قد حمي وبقيته الضحور فأذنت أصابعه، قال: فطر إليه ابن الأشعث وأنشد أبياتاً والعتى يسمع فقال: [للسريع]

مَحْرَقُ السَّرْبَالِ بِشَكْوِ الْوَجَى تَشَقُّفُهُ أَطْرَافُ ضَخِرٍ حَدَادِ

شَرُّهُ لَخَوْفٍ وَأَرْزَى بِهِ كَدَاكَ مِنْ يَكْرَهُ خَرُّ الْجِلَادِ

قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ وَالْمَوْتُ خُثْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

قال: فالتفت إليه العتي وقال: ألا ضمرت حتى يصبر معك!

[٣٣٢] [حديث بعض العشاق]:

قال: وحدثنا عبد الله، عن رجل، عن محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن معاوية، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان الغنري وكان يتزل الكوفة قال: رأيت عمر بن ميسرة وكان كهيفة الخيال كأنه ضبع بالورس، لا يكاد يكلم أحداً ولا يجالسه، وكانوا يرون أنه عاشق، فكانوا يسألونه عن عكته فيقوله: [الطويل]

يَسْأَلُنِي دَوَّ اللَّبِّ عَنْ طَوْلِ عِلْتِي وَمَا بِالْمُبْدِي لَذِي اللَّبِّ عِلْتِي

سَأَكْتُمُهَا ضَبْرًا عَلَى خَرِّ جَمْرُهَا وَأَسْتَرُهَا إِذَا كَانَ فِي السِّتْرِ رَاحَتِي

إذا كنت قد أبصرت موضع علمي وكان دوائي في مواضع^(١) علمي
صبرت على دائي احتساباً وزحمة ولم أك أخذوثاً أهلي وخلفتي

قال: فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حصره الموت، فقال: [إن العلة التي كانت بي من أجل فلانة أسة عمي، والله ما حجبني عنها وألزمني الضر إلا خوف الله - عز وجل - لا غير، فمن يلبي في هذه الدنيا بشيء فلا يكن أحد أوثق عنده بصره من نفسه، ولولا أن الموت نازل بي الساعة ما حدثتكم فأقرئوها مني السلام، ومات من ساعته.

[٣٣٣] قال: وأنشدنا عبد الله بن خلف: قال أنشدني أبو عبد الله التميمي: [الطويل]

وكم كدبة لي فيك لا استقبلها بقولي لمن الفاء إنني صالح
وأي صلاح لي وجسمي ساحل وقلبي مشعوف ودمعي مسافح

[٣٣٤] قال: وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن عبد السلام: [المربع]

شكاه هل أنت له راحم إليك من أنت به عالم
فتى تحلى الروح من جسمه فليس إلا بذن قائم

[٣٣٥] قال: وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن حبيب: [الطويل]

ألا إنما أسفيت معي مع الهوى جوى منكنا في فواد متيم
وأناز جسم قد أضرب به الجلى قدم ينق منه غير تلويح أعظم

[٣٣٦] قال: وأنشدنا أبو العباس ثعلب: [لصويل]

ولولا عقابيل الفزاد التي به لقد خررت ثنتان ثبيلان

قال أبو العباس: العقابيل، البقايا من حمها في قلبه. وثنتان: غنى بهما تظليقتين.

[٣٣٧] [خبر بعض العشاق، وشعر في الحب والهوى]:

قال: وأحبرنا عبد الله بن خلف، قال: أحبرنا عبد الله بن مصر، قال: أخبرني عبد الله بن سويد، عن أبيه؛ قال سمعت علي بن عاصم يقول: قال لي رجل من أهل الكوفة من بعض إخواني: هل لك في عاشق تراه؟ فمضيت معه، فرأيت فتى كأنما نزع الروح من جسده، وهو مؤتزر بإزار مرندي بأحر، وهو مفكر، وفي ساعده وردة، فذكرنا له شعراً من الشعر فتنهج وقال [مجرؤ الرجز]

جفلت من وزدتها ثميمة في غضدي
أشفها من حبيبها إذا علاني جهمي

فمن رأى مثلي فتى للحرر أصحى يرثدي
أنقمة الحب قد صار قبيل الأزد

(١) في نسخة في مواضع لذني ولعلها روايتان. ط

وَصَسَّارٌ^(١) سَوْدُفَرٌ مَقَارِنًا لِسَلَكَمَدٍ
 أَلَا فَمَسْمَسَن يَرْخُمُنِي يَرْقُ لِي مَن كَمِيدِي
 ثُمَّ أَطْرَقَ، فَقُلْتُ مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ عَشِقَ حَارِيَةَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ، فَأَعْطَى فِيهَا كُلَّ مَا يَمْلِكُ
 وَهُوَ سَبْعُمِائَةِ دِينَارٍ، فَأَبَوْا أَنْ يَبِيعُوهَا مِنْهُ، فَرُلَ بِهِ مَا تَرَى وَفَقَدَ عَقْدَهُ. قَالَ: فَخَرَحْنَا فَلَيْشًا مَا
 شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ فَحَضَرَتْ جَمَازَتُهُ، فَمِمَّا سُويَ عَلَيْهِ التُّرَابُ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَسْأَلُ عَنِ الْقَبْرِ،
 فَدَلَلْتُهَا عَلَيْهِ، فَمَا زَالَتْ تَبْكِي وَتَأْخُذُ التُّرَابَ وَتَجْعَلُهُ فِي شَعْرِهَا، فَبِتَ هِيَ كَذَلِكَ إِذَا قَوْمُ
 يَسْعَوْنَ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهَا خَبْرًا فَقَالَتْ شَأْنُكُمْ، وَلِلَّهِ لَا تَسْتَعْوُونَ بِي بَعْدَهُ أَبَدًا.

[٢٣٨] [بعض من أخبار عمرو بن معد يكرب]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ قَدْ شَهِدَ فَتْحَ الْقَادِسِيَّةِ وَفَتَحَ الْيَزْمُوكَ وَفَتَحَ
 نَهَاوَنْدَ^(٢) مَعَ السَّعْمَانِ بْنِ مَقْرُونِ الْمُرْسِيِّ، فَكُتِبَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى
 السَّعْمَانِ: إِنَّ فِي جَسَدِكَ زُجْلِينَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ، وَطَلَيْحَةُ مِنْ حُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ،
 فَأَخْضَرَهُمَا النَّاسُ وَشَاوَرَهُمَا فِي الْحَرْبِ وَلَا تُؤْلَهُمَا عَمَلًا، وَالسَّلَامُ فَلَمَّا قَدِمَ كَتَبَ عَمْرُو
 يَعْثُ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتُكَ يَا عَمْرُو؟ فَعَالَمَ أَرْوَنِي كَيْشَ الْقَوْمِ فَأَعْتَقَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ
 أَمُوتَ. وَقَالَ طَلَيْحَةُ أَيُّ نَاحِيَةٍ سَتُمُّ قَانَا لَدْخُلِ عَلَى الْقَوْمِ مِنْهَا، فَلَمَّا التَّقُوا أَنَاخَمَ طَلَيْحَةُ مِنْ
 حَلْمِهِمْ، وَأَمَّا عَمْرُو فَشَدَّ عَلَى كَيْمِي مِنَ الْقَوْمِ فَقَتَلَهُ، وَقَتَلَ السَّعْمَانُ بْنُ مَقْرُونِ يَوْمَئِذٍ، وَأَخَذَ
 الرَّابَةَ خُذِيقَةً مِنَ الْيَمَادِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ فَتَعَاخَرُوا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ
 يَكْرُبُ فِي ذَلِكَ: [الْكَامِلُ]

لَمَسَ الدِّيارُ بِرَوْصَةِ السُّلَانِ	وَالرُّثْمَتَيْنِ فَجَانِبِ الصُّمَّانِ
لَمِيتَ بِهَا هُوجُ الرِّيحِ وَيُذِلَّتْ	بَغْدُ الْأَنْبِيسِ مَكَايِسَ الثَّيَرَانِ
فَكَأَنَّ مَا أَبْقَيْنَ مِنْ آيَاتِهَا	زَقَمَ نَعْمَقُ بِالْأَكْفِ بِمَانِي
دَارَ لَعْنَةٍ إِذْ تُرِيكَ مُفْلَجًا	غَذَبَ الْمَذَاقَةَ وَاضِحَ الْأَلْوَانِ
خَصِرًا يُشَبِّهُ بَرْذَهُ وَبِضَافِهِ	بِالْثَّلَحِ أَوْ بِمَنْوَرِ الْقُفُخَانِ
وَكَأَنَّ طَعْمَ مُدَامَةِ جَبَلِيَّةٍ	بِالْمَمَكِ وَالْكَافُورِ وَالرَّيْحَانِ
وَالشُّهْدِ شَيْبَ سَمَاءٍ وَزَدَ بَارِدٍ	مِنْهَا عَلَى الْمُتَشَفِّسِ الْوَفَّانِ
وَأَعْرُ مَصْقُولًا وَعَيْنِي جُؤْدَرٍ	وَمُقْلُدًا كَمُقْلُدِ الْأُدْمَانِ ^(٣)
سَنَنْتُ عَلَيْهِ قَلَانِدًا مَظْزُومَةً	بِالشُّشُورِ وَالْبِقَاتِ وَالْمَرْجَانِ
وَلَقَدْ تَعَارَفَتِ الصُّبَابُ وَجَعْفَرُ	وَبَنُو أَبِي يَكْرُبَ بَنُو الْهَضَانِ

(١) كَلْدٌ هِيَ النَّسَجَةُ؛ وَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ وَبَوَّأَنَ وَاشَّ، وَالْمَدَارُ عَلَى صَحَّةِ الرِّوَايَةِ ط

(٢) الْبَدَايَةُ وَالْهَيْبَةُ (١١٧/١٠).

(٣) الْأُدْمَانُ جَمْعُ أَدَمَ، وَالْأُدْمَةُ هِيَ الظَّهَاءُ: لَوْنٌ مُشْرَبٌ بِبَيْضَاءٍ. ط

مَسِيًّا عَلَى الْقُعْدَاتِ تَحْقِيقَ فِرْقَتِهِمْ
وَالْأَشْعَثَ الْيَكْدِيَّ حِينَ سَمَّا لَنَا
قَادَةَ الْجِيَادِ عَلَى وَجَاهِهَا شَرًّا^(١)
حَتَّى إِذَا أَسْرَى وَأَوْبَ دُونَنَا
أَضْحَى وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ بِلَانُنَا
قَدْ عَا فَسَرْمَهَا وَأَيْقَسَ أَنَّهُ
لَمَّا رَأَى الْجَمْعُ الْمُضْبِعَ خَبِلَهُ
فَرَعُوا إِلَى الْخَصَنِ الْمَذَاكِي عِنْدَهُمْ
خَيْلَ مُرْتَبطة عَلَى أَعْلَانِهَا
وَمَعَتْ بِسَائِهِمْ بِكُلِّ مُفَاضَةٍ
فَقَذَلْنَهُمْ عَلَى كَهْوٍ سَادَةٍ
حَتَّى إِذَا حَقَّتْ الدُّعَاءُ وَضُرْعَتْ
نَشَدُوا الْبَغِيَّةَ وَافْتَدَوْا مِنْ وَلَجِنَا
وَأَسْتَسَلَّمُوا بِعَدِ الْقِتَالِ فَرَاتِنَا
فَأَصِيبَ فِي نَسْعِينَ مِنْ أَشْرَقَتِهِمْ
فَنَشَا وَقَاطَ رَنِيْسُ كِنْدَةَ هَدْنَا
وَالْقَادِيبِيَّةَ حَيْثُ زَاوَمَ رُسْتَمُ
الْبَصَارِيْسَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مَحْلَمِ
وَمَقْصَى رِبِيْعٍ مَالِجُودٍ مُشْرِقًا
حَتَّى اسْتَبَاحَ قُرَى السَّوَادِ وَهَارِسَ

رَايَاتُ أَبْيَضٍ كَالْفَرِيْقِ هِجَانِ
مِنْ حَضَرَمَوْتِ مُجْتَنِبِ الذُّكْرَانِ
قُبَّ^(٢) الْبَطُونِ نَوَاجِلَ الْأَيْدَانِ
مِنْ حَضَرَمَوْتِ إِلَى قَضِيبِ يَمَانِ
مَخْفُوفَةٍ كَحَظِيرَةِ الْبُسْتَانِ
لَا شَكَّ يَوْمَ تَسَائِفِ^(٣) وَطِمَانِ
مَبْثُوثَةٍ كَكُوَاسِرِ الْعُجْبَانِ
وَمِطَ الْبَيْوتِ يُرَدَّنَ فِي الْأَزْمَانِ
يُقْفَنُ ذُونَ الْخَيِّْ بِالْأَلْبَانِ
يَجْدَلَاءُ^(٤) سَابِغَةٍ وَبِالْأَيْدَانِ
وَعَلَى شَرَامِيحِ^(٥) مِنَ الثُّبَانِ
فَنَلَى كَمُتَقَمَّرٍ مِنَ الثُّلَانِ
يَكْرُكُ فِي الْأَذْخَالِ وَالْقِيَمَانِ
يَشْرُتُقُونَ تَرْتُقُ الْعُصْلَانِ
أَسْرَى مُضْفَدَةً إِلَى الْأَدْقَانِ
فِي غَيْرِ مَنَقَصَةٍ وَغَيْرِ هَوَانِ
كُنَّا الْحُمَاةَ بِهِنَّ كَالْأَشْطَانِ
وَالطَّاهِيَيْنِ مَجَامِعِ الْأَضْفَانِ
يَنْوِي الْجِهَادَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَنِ
وَالثَّهْلَ وَالْأَجَالَ مِنْ مَكْرَانِ

[٣٣٩] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ فَيْصُ هَذَا مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ مُهَاطَةَ كَبِشُ بْنُ هَاشِمٍ وَالْقَشْعَمِ بْنِ الْأَزْقَمِ وَيُنُو فِزَارَةَ، فَأَسِيرُوا يَوْمَئِذٍ مَعَ الْأَشْعَثِ، وَكَانَتْ مُرَادُ قَتْلِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ، فَجَاءَ الْأَشْعَثُ نَائِرًا بِأَبِيهِ، فَأَسْرَفَكَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عِنْدَ الْحَصِيِّ بْنِ قِيَابَ، حَتَّى اقْتَدَى بِأَلْمِي قَلْرُصَ وَأَلْفَ مِنْ طَرَائِفِ الْيَمَنِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ هَذَا الشَّعْرَ،

(١) شَرًّا: جَمْعُ شَارَبٍ وَهُوَ الضَّامِرُ. ط

(٢) قُبَّ الْبَطُونِ. غَوَامِرُهَا. ط

(٣) التَّصَائِفُ. التَّصَارُبُ بِالسَّيْفِ. ط

(٤) يُقَالُ: دَرَجَ جَلَاءً وَمَجْدُولَةً إِذَا كَانَتْ مُحْكَمَةً لِنَسِجِ. ط

(٥) الشَّرَامِيحُ: جَمْعُ شَرْمَحٍ وَهُوَ الطَّوِيلُ. ط

قال ابن الأعرابي : بل قال هذه القصيدة التي على الحاء يوم فُتِبَ الريح وهي هذه : [الوافر]

ديار أفسرت من أم سلتى	بها ذغر المغر والمراح
وقفت بها فناداني صحابي	أعالتك الهوى أم أنت صاحي
وكنم من وثية أناء حرز	على جرد صوامز كالقداح
وصف ما تلتأمر حخرناه	تبشره الأثائم بالضياع
شهدت طراده بأنت كهد	كثيس الرئيل ^(١) مقتدل وقاح
يقول له السفودس إذا رآه	نرى مئدا أمر على رماح
إذا قاموا إليه ليُلجموه	تسقطى فوق أعمدة صحاح
إذا وزعت من لحيته شيئا	مما فتقاذف الثغريب طاحي
إذا ما الركنز أنهل جانبيه	نهرم زغد منثر كخلاح
فلم نقتل شرازم ولكن	منلنا الصالحين ^(٢) ذوي السلاح
قتلنا مطيم الأضياف منهم	وأفكح خاب الكريهة والعُباح
فأكلنا الحليلة من بنيتها	وحلبيا الحمريدة للكنكاح

[٣٤٠] قال الأصمعي اجتمع زبيد ومروءة وخنم وثيالة ودوس من الأزدي، فقاتلوا بني عامر وحشيم وسليما ونضراحيث أنوهم، فمهرمت عامر ومن معها، وأصبحت عين عامر من الطفيل، وقتل فيها مشهر بن ريد بن قنان الحارثي، فقال عمرو بن معديكرب [المر]

ولقد أجمع رجلي بها	خسذ الموت وأسي لقرود
ولقد أطففها كارهة	حين للنفس من الموت حرير
كل ما ذلك مني خلق	ويكسل أنا في الحسرت جدير
وابن صنع ساذرا يؤعدي	مالة في الناس ما عشت مجير

ابن صبح هو أبي بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيسر بن كنانة بن مضر بن مضر بن عامر بن عمرو بن علة، قاله ابن الكلبي

[٣٤١] قال عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن غنم بن عمرو بن زبيد بن ربيعة بن سلعة بن ماري بن ربيعة بن مثنى بن صعب بن سعد الغنمية بن مالك وهو مذحج بن أد بن زيد بن يشجب بن كهلان بن سبا بن يعرب بن قحطان وكان عمرو ابن خالة الزبيرقان بن بدر التميمي النسب قاله ابن الكلبي. [الوافر]

لمن طلل شيمات وجند كأن عراضه ثوبيسم بزد

(١) الريل صروب من الشجر إذا برد الرمان عليها وأدير النصف فطرت بورق أحصر من غير مطر. ط

(٢) بهامش الأصل ما نصه. قال ابن الأعرابي الأصبير أجوداه ط

ألا ما ضُرَّ أفلتُك أن يقولوا سُبَيْتُ الْعَيْثَ مِنْ بَلَدٍ وَعَهْدُ
وَدَارٍ تَسْجُدُ الدُّلَانُ عَنْسَهَا مَكْلُوكَةٌ بِأَضْيَافٍ وَرَقْدُ
إِذَا الْجَهْمِيَّاتُ ذُو الْإِلِلِ اخْتَرَاهَا وَأَعْرَضَ مَطِيئَةُ الْجَمَلِ الْمُفْعَدُ
سَدَّدْتُ فِرَاضَهَا لَهُمْ بِبَيْتِي وَفَضُّهُمْ بِقُتْنِهِ يُعْدِي
وَأَوْدُ نَاصِرِي وَيَنْوَرُ زَيْدُ وَمَنْ بِالْخَيْفِ مِنْ حَكَمِ بْنِ سَعْدِ
أَوْدُ بْنُ صَغْبِ بْنِ سَعْدِ الْعُثَيْرَةِ وَحَكَمِ بْنِ سَعْدِ الْعُثَيْرَةِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.
وَالْخَيْفُ: ارْتِفَاعٌ وَهَبُوطٌ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ:

لَعَنَ مَرْكَ لَوْ تَجَرَّدَ مِنْ مُرَادٍ عَرَانِيْسُ عَلَى دُخْمٍ وَجُرْدِ
وَمِنْ غُثْسٍ مُعَامِرَةٌ طَخُورٌ مُنْذِرَةٌ وَمِنْ عُلَّةٍ بِنِ جُلْدِ
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مُعَامِرَةٌ وَمُعَاوَرَةٌ: مُحَالِفَةٌ تَدْخُلُ الْقِتَالُ. غُثْسٌ بِنِ مَالِكِ أَحَدِ
مَذْحِجٍ وَالْعَارِثُ بِنِ كَعْبِ بْنِ عُلَّةٍ بِنِ جُلْدٍ، وَهَذِهِ قَتَائِلُ مِنَ الْيَمَنِ. وَجَنْبٌ: خِيٌّ مِنْ
مَذْحِجٍ. مُجَنَّبَةٌ قَيْمَةٌ وَمَيْسَرَةٌ.

وَمِنْ سَعْدٍ كَتَائِبُ مُغْدِيَاتٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قَرْبٍ وَيُغْدِ
وَمِنْ جَلْبٍ مُجَنَّبَةٌ صَرُوبٌ بِهَيْكَامِ الْقَوْمِ بِالْأَبْطَالِ تُسْرَدِي
وَتُجَمِّعُ مَذْحِجٌ مَيْسَرَةٌ سَوْنِي لِأَسْرَافِ الْقَبَائِلِ مِنْ مَعْدِ
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ فِي الْبَاسِ مِنْهُمْ أَحْيَى ثَقَفٍ مِنَ الْقَطِيعِينَ بِجَدِ
أَبْرَأُ: أَخْلَيْتُ. الْقَطِيعِينَ: جَعَلْتُهُمْ كَالْمَحُولِ مِنَ الْإِبِلِ مُقْتَلِمِينَ. وَتَجَدَّ شَجَاعٌ، وَبَعِيدٌ
أَيْضًا.

وَكُلُّ مُقَاصَّةٍ بَيْضَاءَ رُغَبٍ^(١) وَكُلُّ مُقَاوِدِ الْغَارَاتِ يَسْخُدِي
أَوْمٌ بِهَا أَبَا قَاهُوسَ^(٢) خُثِي أَحْلَى عَلَى تَحِيَّتِهِ^(٣) سَعْنُدِي
لَمَّا تُهَنِّهَتْ^(٤) عَنْ تَطَلُّ كَجَمِيٍّ وَلَا عَنْ مُقْلَعِطٍ^(٥) الرَّاسِ جَعْدِ
إِذَا مَا مَذْحِجٌ قَدَفَتْ عَلَيْهَا سَرَابِيلًا لَهَا مِنْ كُلِّ سَرْدِ
وَتَرَكَا^(٦) لِلرَّحُوسِ مَسْبَعَاتِ إِلَى الْعَابَاتِ^(٧) مِنْ زُغْفٍ وَقَدَّ^(٨)

(١) الزُّغْفُ: الدَّرْعُ الْبَيْضُ. ط

(٢) أَبُو قَاهُوسَ: الْعَمَامُ بْنُ الْمُنْظَرِ. ط

(٣) التَّحِيَّةُ: الْمَلِكُ، قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنْثَانَ الْكَلْبِيُّ:

وَلِكُلِّ مَا سَالِ الْعَمَنِيِّ قَدْ مَلَنَّهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ ط

(٤) يُهَنِّهَتْ: كَفَعَتْ. ط

(٥) الْمُقْلَعِطُ: الشَّدِيدُ الْجَمُودُ. ط

(٦) التَّرَكَا: الْبَيْضُ. ط

(٧) يُرِيدُ أَنَّهَا تَوْصَلُ الْبَيْضَةَ بِالرَّوْدِ إِلَى الْبَيْضَةِ اتَّصَلَتْ بِالرَّوْدِ ط

(٨) الْقَدَّ: الدَّرْعُ الْقَصِيرَةُ وَهِيَ الْبَدَنُ أَيْضًا، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَدُّ: الْبَيْضُ وَهِيَ دُرُوعٌ مِنْ جِلْدٍ وَاحِدَتُهَا بَلْبَةٌ.

وَهُزُّ السُّفْهَرِيِّ عَلَى الْحَذَاكِي
وَعُسْرِي بِالْأَكْفِ مُهْلِكَاتُ
وَقُرْبُ اللَّطَّاحِ^(١) الْكَنْشِ^(٢) يَمْشِي
تُخَالِ الْبُرُلُ^(٣) فِيهِ مُقْبِرَاتُ
هُنَالِكَ بُهْمَةُ الْفَرْسَانِ يُلْقَى
أُولَئِكَ مُعْشَرِي وَهُمْ جِبَالِي
هُمْ قَتَلُوا عَزِيمًا يَوْمَ لَخِج
وَهُمْ مَيَّارُوا مَعَ الْمَأْمُورِ شَهْرًا
وَهُمْ قَسَمُوا النِّسَاءَ بِذِي أَرَاطَى
المأْمُور من زيد من بني الحارث بن كعب، واسمه معاوية بن الحارث. ويُعْشَر. وأَرَاطَى موضع وبه ماء لطيف. وقوله عَزَمُوا أي قتلوا أهله، والعَزَمُ الدَّلْتُ. والدُّنَاب مَوَاصِعُ أَعَارُوا عَلَيْهَا مَرَكُوهَا كَذَلِكَ، قال ابن الأعرابي: الدناب: أرض من أرض قيس.

وَهُمْ وَزَدُوا الْمِيَاءَ عَلَى تَوِيمٍ
وَإِخْوَتُهُمْ زَبِيعَةُ قَدْ خَرِينَا
وَهُمْ تَرَكُوا بِكُمْدَةِ مَرَصِحَاتِ^(٤)
وَهُمْ زَارُوا بَنِي أَسَدٍ بِجَيْشٍ
وَهُمْ تَرَكُوا هَوَارًا إِذَا لَقَرَهُمْ
وَهُمْ تَرَكُوا ابْنَ كُثَيْفَةَ مُتَلَجِّيًا
يَسَالِفُ مُذْجَعُ شَمْلِي وَزُرْدُ
فَصْطَرُوا فِي النَّهَابِ بِغَيْرِ حُمْدٍ
وَمَا كَانُوا هَاكَ لَا بَصْدُ^(٥)
مَعَ الْعِيَابِ^(٦) خَيْشٍ غَيْرِ وَغَدٍ
وَأَسْلَفَهُمْ رَأْسُهُمْ بِجَهْدٍ
وَهُمْ شَعَلُوا عَنْ شُرْبِ الْمُقْدِي

(١) اللطاح: القتال. ط

(٢) الكنش: السيد. ط

(٣) الشرح: المسير إلى الماء. ط

(٤) البرل: الجمال المسنة؛ شبه الرجال في هذا الجيش بها، إذا طلت بالغير. ط

(٥) قولها: إقبالها. ط (٦) يقال: كلل الأسد إذا جعل. ط

(٧) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر

وجدي قسي كتببتهم ومجدي

ولعلها رواية أخرى. ط

(٨) عزيز وعلقمة: ملكان من حمير، ولحج ونجد: موضعان. ط

(٩) موضحات: شجوات تظهر العظم، وإنما عي أسر الأثمت بن قيس. ط

(١٠) بصد: بعث؛ أي: ليسوا لنا بنظير. ط

(١١) العياب: رجل من بني الحارث بن كعب، واسم العياب ربيعة بن دعير، وإنما سمي العياب؛ لأن

خيله عبت في الفرات حين جاءت من اليمن. ط

ابن كبشة: الصباح بن قيس بن معد يكرب أخو الأشعث بن قيس. وكشة بنت شراحيل بن آكل المزار. ومسلح: مجدل، قال ابن الأعرابي: مسلح: منبط على وجه الأرض والمقدني. خمر منسوبة إلى مقد: قرية بالشام.

وَحَشَمُهُمْ لَشُمُوا^(١) حَتَّى أَقْرُوا
وَهُمْ خَشُوا^(٢) مَعَ الدِّيَانِ^(٣) حَتَّى
وَهُمْ أَخَذُوا بِذِي الْمَرْوَةِ الْفَا
وَهُمْ قَتَلُوا بِذَاتِ الْجَارِ قَيْسًا
أَتَانَا ثَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسٍ
فَكَانَ فِدَاؤُهُ الْقَيْسَ بِعَبِيرٍ
وَهُمْ قَتَلُوا بَدِي قُلْعَ ثَقِيفٍ
وَهُمْ سَخَبُوا عَلَى الدُّغْنِ جِيوشًا
وَهُمْ تَرَكُوا الْقِبَالَ مِنْ مَقْدُ
وَكَمْ مِنْ مَسَاجِدَ مَلِكٍ قَتَلَهَا
وَحَضَمَ يَنْفِجُزَ الْأَقْوَامِ عَمَهُ
حَبَسَتْ مِرَاتِهِمْ بِالضَّحْ^(٤) حَتَّى
أَمَارِخُهُمْ إِذَا مَا مَارَّ حُونِي
فَلَاكٍ وَقَدْ رَجَعْنَ مُنْزُومَاتٍ
فَمَا جَمَعَ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قُرْمِي
أَلَا عَسَيْتَ عَلَيَّ الْيَوْمَ أَرْوِي

بَحْرَجَ^(٥) فِي مَوَاشِيهِمْ وَرَفَدَ
تَفْتَمَ كَيْلَ عُضْرُوطٍ^(٦) وَعَبْدَ
يُقْتَمَ لِلْحَضِيِّينَ وَلَا بِنَ هَنْدَ
رَأْسَتْ سَلَسَلُوا فِي حَيْرِ هَنْدَ
وَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلِكُمُ السَّمْفَدَ^(٧)
وَالْقَامَ مِنْ طَرِيفَاتٍ وَثَلَدَ
مِمَّا قَتَلُوا وَمَا فَاءُوا بِزُنْدَ
يُعِيدُهُمْ شَرَّاحِيلَ وَيُنْدِي
مَهْمَا بَا مُخْخَرِينَ بِكَلِّ جَنْدَ
وَحَمْرَ سُوقَةِ عَرَبٍ قُمْدَ^(٨)
شَدِيدَ الْقَيْسِ الْفَسْ فَتَمَجْدَ^(٩)
أَكْبَرُوا بِمَعْدِ إِنْزَاقٍ وَرَغْدَ
رَيْفَصِي جَلُّهُمْ إِنْ جَدَّ حَنْدِي
بَحْدَنَ وَقَدْ قَضَيْتَا كُلَّ خَزْدَ^(١٠)
مُكَائِسَرَةٍ وَلَا قَزْدَ لِسْفَرْدَ
لَأَنْبِيهَا كَمَا رَعَيْتَ بِقَهْدَ

(١) لشموا أي: جرحوا، يقال: لشم العجير رجله إذا جرحه، قال طرفة: «انقضي الأرض بملثوم معره أي: بخرق قد لثمت الأرض والحجارة فادمتها، وقال ابن الأعرابي: لشموا ضربوا على موضع اللثام. ط

(٢) خرج وخراج وإتاوة واحد. ط

(٣) خشوا: أوقلوا؛ وحشوا: أدخلوا. ط

(٤) الديان: رجل من بني الحارث بن كعب. ط

(٥) عضروط: تابع. ط

(٦) السمعد: الطويل الحسن السمين؛ وقيل: السمعد: الأحمر، وقال أبو عمرو: السمعد: المضطرب المسترخي، وقال ابن الأعرابي: السمعد: الأحمر، وقوم سمعدون؛ أي: حمر. ط

(٧) القمد: القوي الشديد. ط

(٨) المسمقد: المحتلج عصيًا، أو هو الرحل الطويل الشديد الأركان. ط

(٩) الضح: الشمس؛ أو البرار من الأرض. ط

(١٠) حرد: قصد. ط

وَجَنَمِزُونُهُ قَوْمٌ غَدَّةٌ بَكَلٌ مَبِيلَةٌ وَسَكَلٌ تُجَدُّ
فَمَا الْأَحْلَافُ تَابِعَتْنِي إِلَيْهِ وَلَا وَاسِيكَ لَا آتِبُهُ وَخَلِي



[٣٤٢] قال الأصمعي . حرح عمرو بن مغد يكرب فلقى امرأة من كعدة مدي الفجار يقال لها حُتَي بنت معد يكرب ، فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقدها ، فعرض عليها نفسه فقال لها : هل لك في كُفء كريم ، ضُرُوبٌ يهْدِيهِ الرّاحِلُ العُشُومُ ، مُوَاتٍ طَيِّبُ الْبَخِيمِ ، مِنْ سَعْدٍ فِي الصُّبُحِ ؟ قالت : أَمِنْ مَغْدِ الْعَثِيرَةِ ؟ قال : من سعد العثيرة ، هي أروميتها الكبيرة ، وغرتها الثميرة ، إِنْ كُنْتُ بِالْفُرْصَةِ مَصِيرَةً ، قُلْتُ : بِغَمِّ زَوْجِ الْخُرَّةِ الْكَرِيمَةِ ! وَلَكِنْ لِي نَفْلًا بِضِدْقِ الْلِقَاءِ ، وَتُخْيفُ الْأَعْدَاءَ ، وَتُجْرِلُ الْعُطَاءَ ، فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكَ بَعْلًا مَا عَرَصْتُ عَلَيْكَ بِنَفْسِي ، فَكَيْفَ أَتِي إِيَّاهُ قَتَلْتُهُ ؟ قالت : لَا أَصِيفُ هَكَذَا ، وَلَا أَخْدِلُ بِكَ ، وَلَا أَقْصِرُ دُونَكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَغْرُكَ قَوْلِي وَإِنْ تُغْرَضَ بِمِثْلِ لِفْتَلٍ ، فَلَا أُرَاكَ مُقَرَّدًا مِنَ النَّاصِرِ وَالْأَهْلِ ، وَالرَّجُلُ فِي عَرَّةٍ مِنَ الْأَهْلِ وَكَثْرَةِ مِنَ الْمَالِ ، مَهْمُوفٌ عَنْهَا عَمْرُو وَجَعَلَ يَتَنَعَّاهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ بِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى زَوْجِهَا جَاءَ عَمْرُو مُنْتَحِمًا حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا ، فَسَأَلَهَا بِعُلَاهَا عَمَّا رَأَتْ فِي طَرِيقِهَا ، فَقَالَتْ : رَأَيْتُ رَجُلًا مَخِيلاً لِبِئَاسٍ ، يَتَعَرَّضُ لِلْقِتَالِ ، وَيَخْطُبُ حِلَالَاتِلِ الرِّجَالِ ، فَعَرَضَ عَلَيَّ نَفْسَهُ فَوَضَعْتُكَ لَهُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ صَمْرُو ، وَلَدْتُي أُمُّهُ إِنْ لَمْ يَأْتِكَ مَقْرُونًا إِلَى جَمَلٍ صَغْبٍ حَبِيرٍ ذُلُولٍ . فَلَمَّا سَمِعَ عَمْرُو كَلَامَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَغْتَةً مِنْ كِنَرِ جِثَاهُ فَعَمِلَهُ ، وَوَقَعَ عَلَيْهَا . فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهَا : إِيَّاهُ لَمْ أَقْعِ عَلَى امْرَأَةٍ فِي جَمَامِي إِلَّا حَمَلْتُ ، وَلَا أُرَاكَ إِلَّا قَدْ حَمَلْتِ ، فَإِنْ وَلَدْتَ عَلَامًا فَسَمِّهِ حُرَّزًا ، وَإِنْ وَلَدْتَ جَارِيَةً فَسَمِّهَا عِنْكَرُشَةً ، وَأَعْطَاهَا عَلَامَةً وَمَضَى عَمْرُو فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا ، ثُمَّ بَدَأَ حَرْحَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا يَتَعَرَّضُ لِلْقِتَالِ عَلَيْهِ سِلَاحُهُ فَإِذَا هُوَ بِعَتَى عَلَى فَرَسٍ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ ، فَرَعَاهُ عَمْرُو لِلْمَصَادِرَةِ ، فَأَحْبَبَهُ الْعَتَى ، فَلَمَّا اتَّحَدَا صَرَخَ الْعَتَى عَمْرُو وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ لِيَسْمَعَهُ ، فَسَأَلَهُ مِنْ أُنْتِ ؟ فَقَالَ : أَنَا عَمْرُو ، فَهَرِ الْعَتَى عَنْ صَدْرِهِ وَقَالَ : أَنَا أَنْتَ الْحُزْرُ ، وَأَعْطَاهُ الْعَلَامَةَ ، فَأَمَرَهُ عَمْرُو أَنْ يَسِيرَ إِلَى صَعَاءَ وَلَا يَكُونَ سَلْدَةً هُوَ بِهَا ، فَفَعَلَ الْعَلَامَ ذَلِكَ ، فَهَمَّ يَنْتَ أَنْ سَادَ مِنْ كَانِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، فَاسْتَفَوَّهَ وَأَمْرُوهُ أَنْ يِقَاتِلَ عَمْرُوًا وَشَكُّوا إِلَيْهِ فَعَمِلَهُ بِهِمْ ، فَسَارَ إِلَى أَبِيهِ بِجَمْعٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ ، فَلَمَّا التَّقِيَا شَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ عَمْرُو ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ : [مَجْرُوهُ الْوَاقِعُ]

تَمَنُّانِي لِيَقْتُلَنِي وَأَنْتَ لِبِذَلِكَ مُنْشَمَدُ
فَلَوْ لَا تَبِيْتُمْ فَرِيضِي وَفَسَوْقِ شَرَّائِيهِ أَسَدُ
إِذَا لَأَقْبِيْتُكُمْ شَفْشُ^(١) بِرَائِي نَسَابِيَا كَتِيلُهُ^(٢)

(١) شش البراش عبطها وحشتها ط

(٢) الكند مجتمع الكنعين من الإنسان والعرس ط

ظَلُّومُ الشُّرَكَ فَبِمَا أَغَدَ
يَسْلُوكُ السَّقَرُ إِذَا لَاقَا
يَزِيْفُ كَمَا يَزِيْفُ الْفَخْرُ
يُذْئِبُ عَنْ مَشَافِرِهِ الْـ
وَلَوْ أَنْصَرْتُ مَا جُمُفُ
رَأَيْتُ مُعَاصَاةَ زُغْفَا
وَمِنْ مَصَاتِبِ كُفِّي لَا
شَمَائِلَ جَدُّهُ وَكَدَا
أَمْرُكَ يَوْمَ دِي صُنْعَا
فَقَالَ الْحَبِيرُ ثَائِبِيهِ
فَكَسَتْ كَيْدِي الْحُمَيْرُ هُـ
وَلَوْ أَنْصَرْتُ وَالصَّوْرُ الْـ
إِذَا لَفِطْلُكَ أَنْ أَبْلِي

لَقَدْ أَظْمَأَزَهُ وَيَدُهُ
يَوْمَئِذٍ يَضْطَرُّهُ
لِ قَسْوَقِ شُرُونِهِ زَيْدُهُ
مَقْوَضٌ مُنْتَمِعًا بَلَدُهُ
مَنْ قَسْوَقِ الْوَزْدِ تَرْدُهُ هَسَدُهُ
وَتَرْكُ^(١) مُنْهَمًا سَرْدُهُ
بِلُوقِ السَّمَاءِ مَسْنِ يَرْدُهُ
كَ أَشْبِيهِ وَاللَّذَا وَلَدُهُ
أَمْرًا بِبُيُوتِ رَشْدُهُ
فَتَقَعْلُهُ وَتَشْوِيهِ
رُهُ مِنْ حَسْبِ سِرِّهِ وَتَدُهُ
مُسْتَبِينِ قُلْ مَنْ يَجِدُهُ
كَ لَيْلِيكَ مَسْوَقَهُ لَيْلِيهِ

[٣٤٣] [حاتم الطائي وشيء من حديثه]

قال الأصمعي . كان حاتم من شعراء العرب ، وكان جواداً شاعراً ، وكان شعره يشبه
جوده وجوده يشبه شعره ، وكان حينما نزل عرف مرله ، وكان مظفراً إذا قاتل غلب ، وإذا غيم
أنهب ، وإذا مثل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق ، وكان يقسم بالله لا يقتل
واحد أمه ، وكان إذا أهل الشهر الأصم وهو رجب لدى كانت العرب تعظمه في الجاهلية نحر
كل يوم عشرة من الإبل فأطعم الناس واجتمعوا إليه ، فكان ممن يأتيه من الشعراء الحطينة
ويشربون أبي حازم . وذكر أن أم حاتم أيت وهي خنلى في المنام ، فقيل لها . علام سمع يقال
له حاتم ألا أقول . أخت إليك أم عشرة عذبة كالنار ، ليوث عند الناس ، ليسوا بأوعال ولا
أنكاس ؟ فقالت : لا ، بل حاتم ، فولدت حاتماً ، فلما تخرج جمع يخرج طعامه ، فإن وجد
أحدًا أكل معه ، وإن لم يجد أحدًا طرحه . فما رأى أبوه أنه يهلك طعامه قال : الحق بالإبل ،
مخرج إليها ووهب له جارية وقرسا وفلأوها ، فلما أتاه طفق ينمي الناس فلا يجدهم ، ويأتي
الطريق فلا يجد عليها أحداً ، فيبنا هو كذلك إذ يضر برئح على الطريق فاتاهم ، فقالوا : يا
فتى ، هل من قرى ؟ فقال حاتم . تسألون عن القرى وقد رأيت الإبل ! انزلوا . وكان الذين بضر
بهم غبيد بن الأبرص ويشرب بن أبي حازم وزيد بن جابر وهو النابعة . وكانوا يريدون الحمان
فتنحروا لهم حاتم ثلاثة من الإبل ، فقال عبيد : إما أردنا اللبن وكانت تكهيا بكرة إذ كنت لا بد
متكلفاً لنا ، فقال حاتم . قد عرفت ، ولكني رأيت وحوها مختلفة وألواناً متفرقة ، فعلمت أن

(١) الترك . جمع تركة وهي البيضة توضع على الرأس في الحرب . ط

البلدان غير واحدة، فأحييتُ أن يَبْقَى لي مكرم في كل بلد دُخْر، فقالوا فيه شعراً يمتدحونه ويذكرون فضله، فقال لهم حاتم: إنما أردت أن أحسن إليكم فصار لكم علي الفضل، وعلي أن أضرب عراقيب إبلي أو تقوموا إليها فتقتسموها، علوا فأصاب الرجل منهم تسعة وثلاثين عييراً، ومضوا على سفرهم إلى النعمان، وسمع أبوه بما فعل فأتاه، فقال: أين الإبل؟ فقال: يا أبت، طَوَّقْتُكَ طَوَّقَ الحمامة مجذ الدهر وكرماً، لا يزال رجل يخجل لنا بيث شيفر أبداً بإيلك، فقال أبوه: أبإيلي؟ قال: نَعَمْ، قال: ولله لا أسكن معك أبداً، فحرح أبوه بأهله وترك حاتمًا، فقال في ذلك حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه. [الطويل]

وَأَسَى لَعَفَ الْفَقْرَ مُشْتَرِكَ الْفَنَى وَتَارَكَ شَكْلَ لَا يُؤَافِقُهُ شَكْلِي
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ مَنِ السَّاسِ إِلَّا كُلُّ دِي يُقْفِ مِثْلِي
من جملة أبيات.

[٣٤٤] [خير امرأة حاتم، وطلاق الحاهلية، وإفساد الزوجة على زوجها]

ولما تزوج حاتم ماوية وكانت من أحسن النساء لثت عنده زماناً، ثم إن ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية: ما تصنعين بحاتم؟ فولّو كُفْرَ وجد لَيْلَمُ، ولئن لم يجد ليكلمن، ولئن مات ليتركن ولديك عيالاً على قوله فقالت: صدقت، إنه لكذلك وكانت النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الحاهلية، وَكَانَ طَلِيقُهُنَّ أَنَّهُنَّ يُخَوِّلْنَ أَسْوَأَ نِسْوَتِهِنَّ، إن كان الباب إلى المشرق جعلته إلى المغرب، وإن كان الباب قبل اليس جعلته قبل الشام، فإذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته، وقال ابن عمه لها: ما أضحك وأخير لك منه وأكثر عالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك، فلم يزل بها حتى طلقت حاتمًا، فأناها وقد حوّلت الحباء، فقال لابنه: ما ترى أمك ماعدا عليها؟ فقال: لا أدري، فهبط به بطن واد. وجاء قوم فزّلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافى حمسون رجلاً فصاقت بهم ماوية دُزْعاً، فقالت لجاريتها: اذهبي إلى مالك فقولي: إن أصيافاً لحاتم نزلوا بنا وهم حمسون رجلاً، فأرسل إلينا باب ننحرفها لهم ويوطب ليس سقيهم، وفلت لجاريتها: انظري إلى جبينه ولحمه، فإن سابقك بالمعروف فاقبلي منه، وإن ضرب بلحيته على رؤبه وأدخل يده في رأسه فارجمي وذعيه، فلما أتته وجدته متوسداً وطناً من لبن، فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت: إنما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه، فصرر لحيته على رؤبه وأدخل يده في رأسه وقال لها: اقري عليهما السلام وقولي لها: هذا الذي نهيتك عنه وأمرتك أن تطلقني حاتمًا من أجله، فما عندي من كبيرة قد تركت العمل، وما كنت لأحمر صميرة لشحم كلاها، وما عندي من لبن يكفي أصياف حاتم، فرجعت الجارية وأعلمتها بمقاتته، فقالت لها: ويلك! اتني حاتمًا فقول لي: إن أصايفك نزلوا بنا الليلة، فأرسل إلينا باب ننحرفها لهم ولبن سقيهم، فقال حاتم: نَعَمْ، وأبي وأنباب، وقام إلى الإبل فأطلق عُفْئَهَا، وصاح بها حتى أتى الخباء وصرر عراقيبها، فطَفِقَتْ ماوية تصيح: هذا الذي طيفتك فيه ترك ولدك ليس لهم شيء.

[٣٤٥] وإن حاتم دَعَتْه نفسه إلى بنت عَفْرَر، فأَتَاهَا يَخْطُبُهَا، فوجد عندها النامعة ورجلاً من الثَّيِّبِ يَخْطُبَانِهَا، فقالت لهم: انقلوبا إلى رِجَالِكُم وليقل كل رجل منكم شعراً يذكر فيه فعالة وخصائله، فإني أتزوج أشعركم وأكرمكم، فانصرفوا ونَحَرَ كُلُّ واحد منهم حُزُوزًا، وليست بنت عفزر ثيابًا لامة لها، وأنتهم فاستطعمت كل رجل منهم، فأنت الثَّيِّبِي فأطعمها يَتَلَّ جَمَلَهُ فأخذته، ثم أتت النامعة فأطعمها ذَنْبَ جَمَلِهِ فأخذته، ثم أتت حاتمًا وقد نَصَبَ قُدُوزَهُ وهي على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السَّنام وغير ذلك وأطعمها عِظَامًا من العَجَزِ قد نُفِصِلَتْ، فأهدى إليها كل رجل منهم ظهر جملة وأهدى إليها حاتم مثل ما أهدى إلى جاراته، فصبحوها فاستشدنهم فأشدها الثَّيِّبِي قصيدته التي يقول فيها. [السيط]

فَلَا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللَّهُ مَا خَسِي عِنْدَ لَشْتَاءِ إِذَا مَا خَبُتَ الرِّيحَ

فقالت: لقد ذَكُرْتُ جَهْدًا. واستشدت الساعة فأشدها: [السيط]

هَلَا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللَّهُ مَا خَسِي إِذَا الدُّعَاءُ تُعْلَى الْأَشْمَطُ الْبَرَمَا

ثم استشدت حاتمًا فأشدها^(١): [الطويل]

أماوي قد طلع الشَّجَرُ وَالْهَجَرُ

فلما فرغ حاتم من إشاده دَعَتْ بِالْعَدَاءِ وقد كانت أمرت جاورِهَا أن يُقَدِّمْنَ إلى كل رجل ما أطعمها، فقدمن إليهم^(٢) يَتَلَّ الْجَمَلُ وَفِيهِ هَكَسُ الثَّيِّبِي والساعة وموسهما. وإن حاتمًا لما نظر إلى ذلك رَمَى بِالَّذِي قَدَّمَ إِلَيْهِمَا وَأَطْعَمَهُمَا مِمَّا قَدَّمَ إِلَيْهِ، فَتَسَلَّلَا لِوَادَا، فقالت. إن حاتمًا أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت لحاتم حلَّ سبيل امرأتك، فأبى فَرَدَّتْهُ وَرَدَّتْهُمْ. فلما انصرف دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهَا وَمَاتَ امْرَأَتُهُ فَحَصَبَهَا فَتَرَوُجَتُهُ، فولدت له حَديثًا وكانت من بنات ملوك اليمن. ويقال: (إن عديًا وعبد الله وسفانة سي حاتم من امرأته اللوار والله سبحانه وتعالى أعلم.

[٣٤٦] وقالت طيء: إن رجلاً يعرف بأبي خَيْبَرِي قِيمَ فِي رُقَّةٍ لَهُ وَنَزَلَ بِقَبْرِ حَاتِمٍ وَبَاتَ يَنَادِيهِ: أبا عَدِيٍّ أَفْرِ أَضْيَافُكَ، فلما كان وقتُ السُّخْرِ وَثَبَ أَبُو خَيْبَرِي بِصَبِيحٍ وَارَاحِلَتَاهُ! فقالت أصحابه: ما شأنك؟ قال: حرج حاتم والله بالسيف حتى عَفَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فنظروا فإذا هي لاتبعث، فقالوا: والله قد قرأك، فَتَحَرَّوْهَا وَظَلُّوْا بِأَكْلُونِ مِنْ لَحْمِهَا، ثم أَرْدَفُوْهُ وَانْطَلَفُوا، فبيناهم كذلك في سيرهم طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدِيٌّ مِنْ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدِ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ فقال: إن حاتمًا جاءني في النوم فذكر لي شَتْمَكَ إِيَّاهُ، وَإِنَّ قَرْنَكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتَكَ، وأمرني أن أدفع لك هذا البعير وقد قال أحيانًا في ذلك وَرَدَّهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفَعْتُهَا [المقارب]

أَبَا خَيْبَرِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ حَلُومٌ الْعَشِيرَةُ لَوَائِمُهَا

(١) «أماوي الرجاسي» (ص ١٠٦) مع بعض الاختلاف.

(٢) كذا في الأصل، ولم يذكر هنا ما قدم إلى حاتم. ط

فَمَاذَا أُرِدْتُ إِلَى رَأْيَةٍ بِسَدِوَيْتَةٍ صَاحِبِ هَامِسِهَا
تَتَسَقَّى أَدَاهَا وَعَسَارَهَا وَحَوْلُكَ حَوْفٌ وَأَنْعَامِهَا
فَعُذِّدْهُ، فَأَخَذَهُ وَانصَرَفَ مَعَ رَفَقَتِهِ^(١)

[٣٤٧] قَالَ وَحَدَّثَنَا الْبَيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُؤْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَمِيعُ بْنُ أَبِي خُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ
الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ قَطَرَ صَائِغًا أَوْ جَهْزًا هَارِيًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»^(٢).
كَمَلُ كِتَابِ الذَّيْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ وَيُلبِيه كِتَابُ الْبَوَادِرِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَدِيٍّ الْقُدْلِيِّ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) أخرجه المحرر الطي في «مكارم الأخلاق» (٣١٣).

(٢) أخرجه البحاري (٢٤٨٣) ومسلم (١٨٩٥) وأبو دارد (٢٥٠٩) والترمذي (٨٠٧) والبيهقي في
«الكبرى» (٣٣٣١) وابن ماجه (٢٧٥٩) وأحمد (١١٧ /) وابن حبان (٤٦٢٠، ٤٦٣٣) والبيهقي في
«السنن» (٢٤٠ / ٤) وفي «الشعب» (٣٩٥٢)، والبقوي في «شرح السنة» (١٨١٨) وعبد الرزاق
(٧٩٠٥) وابن أبي شيبة (٣٥١ / ٥) والطبراني في «الكبرى» (٥٢٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩٨ / ٧).
وقع هذا الحديث هنا في أصل الأصل وتقدم في أول الدليل مدحًا بالهامش مصيبًا عليه وعليه علامة
الصحة؛ ولم ندر ما حكمة ذلك. ط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[١] [أخبار عروة بن حزام وعفراء]

قال أبو علي. حدثنا أبو بكر بن الأباري - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو علي الحسن بن حليل القنزي، قال. حدثنا عيسى بن الصباح، قال. حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا هشام بن محمد أبو لسبب المحزومي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن السكس بن سعيد، عن العماد بن بشير، قال: استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بلقي وعذرة، فأنني لفي بعض مياهم إذا بنا بيت منحرد ناحية، وإذا بفائه رجل مُسْتَلْقٍ وعده امرأة وهو يقول أو يتعنى بهذه الأبيات: [الطويل]

جعلت لعمراف الهامة حُكْمَهُ وغرف بيجد إن هما شمياني
مقالا نغم شمي من الداء كله رقاباً مع الفؤاد يندران
وما ترك من رقية يعلمانيها ولا سلوة إلا وقد سقياني
لقالا شفاك الله والله ما لنا بما حُمِلْتُ منك الصلوع يَدان

فقلت لها. ما قصته؟ فقالت. هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أن آتة مد وقت كذا وكذا إلى الساعة، ثم فتح عينه وأنشأ يقول: [البسيط]

من كان من أمهاتي باكياً أمداً فاليوم إنني أراهم اليوم مقبوضاً
يُسْمِعُنِيهِ فإني غير سامعه إذا حُمِلْتُ على الأحقاد معروضاً^(١)

ثم خفت فمات، فعمُضْتُه وعُشْتُه وصليت عليه ودَفَنْتُهُ، وقلت للمرأة: من هذا؟ فقالت: هذا قتيل الحب! هذا عروة بن حزام!

[٢] قال أبو علي. قال أبو بكر. وفصيذة عروة هذه السونية يختلف فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها، ولأول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه، أنشدني جميعه أبي رحمه الله! عن أحمد بن حنبل وغيره وعبد الله بن خلف الدلال، عن أبي عبد الله السدوسي وأبو الحسن بن البراء، عن

(١) بهامش الأصل في نسخة. إذا علوب رقاب القوم معروضاً إلح. ط

الزبير بن بكار وألفاظهم محتليط بعضها معص، وهي هذه. [الطويل]

خليلي من عليا هلال بن عامر
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجملا
ألم تعلمنا أن ليس بالمرخ كله
أفي كل يوم أنت رام ملادهما
أنا فاحملاني بارك الله فيكما
على جصرة الأضلاب ناجية الشرى
أليما على عفراء إنكما عذ
فيا وإيبي عفرا دعاسي ونظرة
أغر كما ملي قميص لبيثه
منى ترمعا عني القميص ثوبا
ونخسرها لحننا قليلا وأعطى
على كيدي من حب عفراء فزجة
لعفراء أرجى الناس هدي يترد
بضنماء عوجا اليوم وانتظرائي
فإنكما بي اليوم مبشليان
أخ وصديقي صالح فذراني
بقيتين إنساناهما عرقان
إلى حصر الرؤساء ثم دعاني
تقطع حزن السيد بالوحدان
مشط الثوى والنس مغترقان
تفرها عيني ثم كلابي
جديد ويزدا يمنية زهيان
من العفر من عفراء يا فتيان
رفاقا وقلبا دائم الخمران
وعلبناي من وجد بها شكفان
وعفراء عني المغرض المثواني

قال أبو بكر قال بعض البصريين ذكر المغرض لأنه أراد: وعفراء عني الشخص المعروض وقال الكوفيون ذكره بناء على التشبيه، أراد: وعفراء عني مثل المعروض، كما تقول العرب: عبد الله الشمس فيرة، يريدون مثل الشمس في حالة إنارتها.

ليأ ليت كل اثنين بينهما هوى
فيفصى حبيب من حبيب لسانه
هوى ناقتي خلبي وقذابي الهوى
هواي أماشي، ليس خلقي مفرغ
هواي عراقني وتثني رماها
مضى تجمعني شوقي وشوقك تطلعي
خضع فيا كيتنا من محبة لوعة البرقي ومن صرف الثوى تجفان^(٢)
وإذ نحن من أن تشط الدار غربة
يقول لي الأصحاب إذ يغذونني
من الناس والأنعام يلتقيان
ويزعاهما ربي فلا يريان^(١)
وإني وإياها لمختلجان
وشوق قلوبي في العذو يمانني
لبرقي إذا لاح السجور يمانني
وما لك بالعبيء الثقيل يذان

(١) بهامش الأصل ما نصه ويروي ويستترهما، يسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن الأصل ويستترهما مصوم الراء فسكنت لكثرة الحركات اه. ط

(٢) تجف: تخفق وتضطرب. ط

وليس يَمَانٍ لِلْعِرَاقِ بِصَاحِبٍ
تَحْتَمَلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
كَأَنَّ قِطْعَةً عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا
جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ حَكْمَهُ
فَقَالَا نَعَمْ نُسْخِي مِنْ الدَّاءِ كُلَّهُ
فَمَا تَرَكْنَا مِنْ رَقِيَّةٍ يَعْلَمَانَهَا
وَمَا شَقَّيَا الدَّاءَ الَّذِي هِيَ كُلُّهُ
فَقَالَا شَعْلَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا
فَرُخْتُ مِنَ الْعِرَافِ تَسْقُطُ جِثَّتِي
مَجِي صَاحِبَا صِدْقٍ إِذَا بَلَغْتُ مَيْلَهُ
فَمَا عَمُّ يَا ذَا الْعَذْرِ لَا زِلْتُ مُنْتَلِي
عَذَرْتُ وَكَانَ الْعَذْرُ مَعَكَ سَجِيَّةً
وَأَوْرَثَنِي عَمًّا وَكَثْرَتَا وَخَلْسَةً
فَلَا رِلَتَا ذَا شَوْقٍ إِلَى مِنْ هَوِيَّةٍ
وَأَنِّي لَأَهْوَى الْحَشَرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي
أَلَا يَا عِرَافِي دُمُومَةُ الدَّارِ بَيْنَا
مَنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَادْفَعَا
كُلَّابِي أَكْثَلًا لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ
وَلَا يَفْلَحَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ قِصَّتِي
أَسَابِيغَةُ عَفْرَاءٍ ذِكْرِي بَعْدَ مَا
أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوُثَاةَ وَقَرَّلَهُمْ
إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نُسْتَلِلهُ
تَكْتَفِي الْوُثَاةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ أَرْضَهُ
يُكَلِّسُنِي عُمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً
فَمَا لَيْتَ مَخْيَانَا جَمِيعًا وَلَيْتَنَا
وَمَا لَيْتَ أَنَا الدَّهْرَ فِي عَيْرِ رَبِيَّةٍ

عَسَى فِي ضُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيَانِ
وَلَا لِمُحِبَّيَالِ الرَّاكِبِيَّاتِ يَدَانِ
عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِيقَانِ
وَعِرَافٍ نَجِدُ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَنْتَدِرَانِ
وَلَا مَلُوءَةٌ إِلَّا وَقَدْ مَقْبِيَانِي
وَلَا دُخْرًا نَضْحَا وَلَا أَلْوَانِي^(١)
سَمَا ضَعَفْتُ مَعَكَ الصَّلَوحُ يَدَانِ
عَنِ الرَّأْسِ مَا أَلْصَقْتُهَا بِبَيْنَانِ
رَكَانَا بِدُقْنِي نَهْضَتِي عَدْلَانِ
عَلَيْفَا إِلَهُمَّ لَازِمٌ وَهَوَانِ
مَالَزَمْتُ قَلْبِي دَائِمَ الْحَقِيقَانِ
وَأَرَأَيْتَ عَيْنِي دَائِمَ الْهَمَلَانِ
وَقَلْبُكَ مَفْسُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ
وَعَفْرَاءُ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
أَبَالْهَجَرِ مِنْ عَفْرَاءٍ نُسْتَجِيَانِ
مَلْحَمِي إِلَى وَكَثْرَتِكُمَا فَكُلَانِي
وَلَا تُهْضِمَا جُنْبِي وَازْدِرْ دَانِي
وَلَا بِأَكْثَلِنِ الطَّيْرِ مَا تُلْزِمَانِ
تَرَكْتُ لَهَا وَكَثْرًا بِكُلِّ مَكَانِ
فَلَانَةُ أَضْحَتْ حُلَّةً لِفُلَانِ
تَوَاشَرَا بِنَا خُتْنِي أَمَلُ مَكَانِي
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ لِكِفَانِي
أَحَاقَرُهُ مِنْ شُبُومِهِ لَأَنَانِي
وَمَالِي وَالرَّحْمَنُ غَيْرُ ثِمَانِ
إِذَا نَحْنُ مُثْنَا هُمَا كَمُفَانِ
خَلِيَانِ^(٢) تَرْغَى الْقُفْرَ مُؤْتَلِفَانِ

(١) مَا أَلْوَانِي: مَا قَصَرَ عَنِّي حَقِّي. ط

(٢) بِهَامِشِ الْأَصْلِ: وَيُرْوَى بِعِيرَانٍ بَدَلَ قَوْلِهِ خَلِيَانِ. ط

إذا ما ورَدْنَا مَنَهْلًا صَاحَ أَهْلُهُ
فَوَاللَّهِ مَا خَذَلْتُ بِرُكِّ صَاحِبِ
سُورِ أَنَسِي قَدِ قُلْتُ يَوْمًا لَصَاحِبِي
صُحْبًا وَمُسْتَشَا جُوبٌ صَعِيبَةٌ
تَحْمَلْتُ زُقَرَاتِ الضَّحَى فَاطْفَأْتُهَا
فِيَا عَمٍّ لَا أَسْقِيَتْ مِنْ ذِي قُرَابَةٍ
وَمَنْ يَنْشِي عَمْرَاءَ حَتَّى زَجَوْثُهَا
بُنْيَّةٌ عَمِّي حَبْلٌ بَيْسِي وَبَيْسُهَا
فِيَا حَبْدًا مَن دُونَهُ يَغْفُلُونَنِي
وَمَنْ لَوْ أَرَاهُ فِي الْعَدُوِّ أَثْبَتُهُ
وَمَنْ هَاسِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا حُبُّ عَمْرَاءَ مَا انْقَمَى
جَلِيقَانُ فَلَهَا لَابٌ لَا خَيْرَ فِيهِمَا
رِوَاقَانِ هَتَمَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا
وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَامَ فِي زَوْجِ الصُّكْرِ
لِعَمْرَاءَ إِذْ فِي الذُّهْرِ وَالنَّاسُ غُرَّةٌ
لَاذُّو مِنْ بَيْضَاءِ حَفَاقَةِ الْخَشَفِ
كَأَنَّ وِشَاحِيهَا إِذَا مَا ارْتَدَتْهُمَا
يَقْطَعُ بِأَيْدَانِ لَهَا مُلْتَقَاهُمَا
وَتَحْتَهُمَا جَفْقَانِ قَدْ ضَرَبَتْهُمَا
أَعْمَرَاءُ كَمْ مَسَ زُقَرَةٌ قَدْ أَذْقَنِي
وَعَيْنَانِ مَا أَرْقَيْتُ نَشْرًا فَتَنْظُرَا
فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي ذِي هَوًى مَاصَتْ دَمًا
فَهَلْ حَادٍ يَا عَمْرَاءَ إِنْ جَفَّتْ فَوْتُهُمَا

وَقَالُوا بِعِيرَا غُرَّةٌ^(١) جَرْنَانِ
أَخَالِي وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشُّمْتَانِ
ضَحَى وَقُلُوصَانَا بِنَا تَخْدَلُ
نَسِيمَ لَرِيَاهَا بِنَا حَقْفَانِ
وَمَالِي بِزُقَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ
بِلَا أَفَقْدَ زَلَّتْ بِكَ الْقُدَمَانِ
وَشَاعَ الدِّي مَثْنِيَتْ كُلُّ مَكَانِ
وَصَاحَ لَوْثُكَ الْفُرْقَةُ الصُّرْدَانِ^(٢)
وَمَنْ خَلَيْتَ عَيْنِي بِهِ وَلِسَانِي
وَمَنْ لَوْ يَرَانِي فِي الْعَدُوِّ أَنَسِي
وَلَوْ كُنْتُ أَفْضَى مِنْ شَبَابَةِ بِنَانِ
عَلَيَّ رِوَاقَا بَيْنِيكَ الْحَلْفَانِ
فَكَيْفَ كَانَ يَجْرِي فِيهِمَا الْيَرْقَانِ^(٣)
إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ بِصَطْوَ مَقَانِ
وَلَوْ كُنْتُ لِحَلِي نُهَاضَةُ الْحَدِيدَانِ
وَإِذَا خُلِقْنَا بِالْقَضَا يَسْرَانِ
نَسِيَّةٌ دِي مَا دَوْرَةُ شَيْئَانِ
وَقَامَتْ عَنَانَا مُهْرَةٌ سَلِسَانِ
وَمُتَاهُمَا رِخْوَانِ بِصَطْرِ بَانِ
قَطَارٌ مِنَ الْجَوْرَاءِ مُلْتَقِدَانِ
وَحُرْنُ أَلْبَجِ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ
سَمَاقِيْسُهُمَا إِلَّا هَمَا تَكْفَانِ
لَمَاصَتْ دَمًا عَيْنَايَ تَبْتَسِيرَانِ
عَلَيَّ إِذَا مَا ذَبْتُ مُرَقُوبَانِ

(١) المرة: الجرب، وقيل: قروح مثل القرباء تحرح بالابل متعركة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى، لصاح: لئلا يمدبها المريض، ط

(٢) الصردان: مثني صرد وهو طائر أنقع صحم الرأس يكون في الشجر يصفه أبيض ويصفه أسود ضخمة المنقار له برش عظيم نحو من القارية في العظم ويذل له الأحطاب لاختلاف لونه، ط

(٣) اليرقان: دود يكون في الررع ثم يسلخ فيصير مراشا كما في «اللسان»، وفي البيت الأقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والجبر، ط

ضُرُوبَانِ لِلتَّالِي الْقَطُوفِ إِذَا وَثَى مُشِيْعَانِ مِنْ بَعْضَائِنَا خَلِرَانِ
فَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ رُمِيْتُمَا بِحُمَى وَمَطَاوِيٍّ أَلَا تَقِفَانِ
وَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِبِيْتُمَا مَرَابِيلُ مُثْلَلَةٌ مِنَ الْقَطْرِ
فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَبِلَا كَأَنَّهُ عَلَى الْكَيْدِ وَالْأَحْشَاءِ خَدُّ بِنَانِ
أَلَا خَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مَلْتَقَى نَعْمَ وَالَا لَا خَبِثَ يَلْتَقِيَانِ
قَالَ أَبُو مَكْرٍ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ الطُّوسِيِّ قَالَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ مَلْتَقَى نَعْمَ وَالَا لَا شَفَقَتِيهَا؛ لِأَنَّ
الْكَلِمَتَيْنِ فِي الشَّفَقَتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ. وَيُرْوَى:

أَلَا حَذَا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مَلْتَقَى نَعَامَ وَمَوْكِ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
وَقَالَ: هُمَا مَوْضِعَانِ.

لَوْ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وَجْعًا وَمِثْلَهُ مِنَ الْجَنْ بَعْدَ الْإِنْسِ يَلْتَقِيَانِ
فَيَشْتَكِيَانِ الْوَجْدَ تُثَبَّتْ أَشْكَى لِأَضْعَفِ وَجْدِي قَوْقُ مَا يَجِدَانِ
لَقَدْ تَرَكْتُ بِي مَا أَعْبَى لِمَحْدَثٍ خَبِيرٌ وَإِنْ سَاجِدٌ شَيْءٌ وَنَجَابِي
وَقَدْ تَرَكْتُ عَفْرَاءَ فُلُوبِي كَلَامًا جَهَنَّمَ خَرَابٍ دَائِمُ الْخَفَقَانِ
[٣] [مَبْحَثٌ فِي مَعَانِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ: سَمَّيْتُ الْغَزْرَةَ غَزْرَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: اضْطَرَّ الرَّجُلُ إِذَا
تَشَحَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَيَقِفُ دُونَهَا فَتَكُونُ نَاحِيَةً عِهُ. قَالَ:
وَسَمَّيْتُ الْغَزْرَةَ غَزْرَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: خَرَبَتْهُ إِذَا أَحْمَيْتُهُ وَأَعَصَيْتُهُ؛ لِأَنَّهَا حَادَّةٌ مَاصِيَةٌ وَالْغَزْرَةُ
أَقْرَبُ أَهْلِ الرَّجُلِ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ جُثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ مِنْ عَثَرِ الرِّيحِ وَهُوَ حَرَكَتُهَا
وَاضْطِرَابُهَا. وَالْغَزِيرَةُ: الذَّبِيحَةُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ، وَهِيَ مِنَ الْحَرَكَةِ
وَالِاضْطِرَابِ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَتَلَبَّرُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ أَنْ يَلْبَحَ بِهِ، وَإِذَا كَثُرَ الْمَالُ انْتَشَرَ،
وَالِانْتِشَارُ: وَالِاضْطِرَابُ. وَاسْمُ غَزْرَةٍ مِنْ دِكِّ لَتَحْرُكَةٍ فِي الْحَرْبِ وَتَضَرُّفَةٍ وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ
وَجْهِ وَنَاحِيَةٍ. وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ: [الطَّوِيلُ]

فَإِنْ تَشْرَبَ الْأَرْطَى قَمًا مِنْ صَدِيقِنَا فَلَا بُدَّ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَكُمْ الشُّخْلُ

يَقُولُ: إِنْ قَتَلْتُمْ صَاحِبَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَدِي يُنَبِّتُ الْأَرْطَى اغْتِيَالًا لِعُقْلَتِهِ وَوَحْدَتِهِ،
فَإِنَّا لِعِزُّنَا نَقْصِدُكُمْ طَالِبِينَ بِثَأْرِهِ جَهَارًا فِي بِلَادِكُمْ وَأَوْطَانِكُمْ.

قَالَ وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: فَلَانِ قَرَابَةِ فَلَانِ مُحَالٌ، إِنَّمَا كَلَامُ الْعَرَبِ: هَذَا قَرِيبُ فَلَانٍ، وَهَؤُلَاءِ
أَقَارِبُ فَلَانٍ وَأَقْرَبَاؤُهُ، وَقَرَابَاتٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ.

قَالَ وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ: [الْبَسِيطُ]

كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرَمٍ وَلَيْ لَيْتَنِي بَعْدَ الْأَمْعَزِ الْخَرْبُ

تَرْتِيهِ: كَانَ الْخُمْرُ بِالْأَمْعَزِ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرَمٍ، وَالْخَوَافِي مَسْتَوِيَةٌ، وَالْقَوَادِمُ لَيْسَتْ

كذلك، فأراد أنه ليس يَفْضُلُ بعضُها بعضاً في العَدُوِّ لِحَدِّها وِجائِها. وأنشد له أيضاً:
[الطويل]

نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَمَ مَنْ كَانَهَا ذُرَى السَّخِلِ أَوْ أَثْلُ تَمِيلِ ذَوَائِبِهَا
فَأَنْشَبْتُ الْعِيَانَ وَالْقَلْبَ كَانُمْ مَغْرُورِي سَمْتُ عَلَيْهِ سَوَاكِبِهَا
هَوَى أَلْفِ حَادِ الْمِرَاقِ وَلَمْ تَجُلْ مَجِبِ وَلِهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبِهَا
إِذَا رَاجَعْتُكَ الْقَوْلُ مَيْتُ أَوْبَدَا لَثَ الْوَجْهِ مِثْلُهَا أَوْ نَصَا الدُّرُغِ سَالِبِهَا
فَيَا لَكَ مِنْ خُذِّ أَسِيلٍ وَمُطْلِقِ رَجِيمٍ وَمِنْ وَجَعٍ تَغْلُلُ جَادِبِهَا^(١)

تَغْلُلُ من العَدْلِ وهو الشُّرْبُ مرة بعد مرة، أي ينظر الناظرُ وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد عيباً. وَأَشْعَلْتُ^(٢) الدَّمْعُ: كَثُرَتْ فَتَعَزَّزَتْ وَكَيْبَةُ مُشْعَلَةٌ أي كثيرة متفرقة. ويقال: أَشْغَلَ السُّلْطَانُ جَمَاعَةً فِي طَلَبِهَا أَي فَرَّقَهُمْ.

قال: وَأَنْشَدَمَا ثَعْلَبَ لِيَزِيدَ بْنِ الْعُثْرَةِ وَقَالَ الْعُثْرَةُ الْحَضْبُ وَكَثْرَةُ الْحَيْرِ.

سَمِي مَرَّ لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَخْطُطِ اللَّهُ صَائِعِ

قال: ويقال: فلان سراب مغيبة أي لا يُخْصِلُ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ وَشَرَاتٌ بِأَنْفَعِ أَي حَازِمٌ كَامِلٌ.

قال: وَسُمِّي اللَّصُّ لَصًّا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَيُضَائِلُ شَحْصَهُ لِيَسْتَتِرَ بِذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ. لَصَصْتُ أَصْرَانَهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَتَلَاصَفَتْ وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ يَصِفُ كَلَامًا [لِمَتَعَارِبِ]

أَلَصَّ الصُّرُوفُ مِنْ حَبِيٍّ الصُّلُوفِ نَسْرُوحٌ طَلُوتُ^(٣) شَيْطَانٌ أَشْرَ

قال: ويقال: السُّعِينَةُ من سَفَعَتْ إِذَا قَشَرَتْ كَأَنَّهَا تُقَشِّرُ الْمَاءَ. وَالْخُرَاقَةُ: من قولهم هُوَ يَخْرِقُ عَلَيْهِ الْأَرْزَمَ وَهِيَ الْأَصْرَاسُ. وَالرُّلَالُ: من قولهم رُلٌّ يَرُلُّ وَالطَّيَّارُ من قولهم الطَّيْرَانُ. وَالْمَلَّاحُ: من الْمَلَحَ لَشَطَفَ عَيْشَهُ وَحَشَوهُ مَطْعَمَهُ. وَالْخَمَفُ: الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ، خَفُّهُمْ: قَامَ بِأَمْرِهِمْ. وَرَفُّهُمْ: أَطْعَمَهُمْ، وَهُوَ يَخْفُهُ وَيَرْفُهُ أَي يَطْعَمُهُ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ، فَالْخَمَفُ: أَنْ يَكُونَ الْمَاكِلُ بِإِزَاءِ آكِلِهِ، وَالضَّمَفُ: أَنْ يَكُونَ دُونَهُ. ضَمَّتِ الْوَادِي وَالنَّهْرُ: جَانِبَا هُمَا، فَكَانَ الصَّمَفُ مَا يَكْفِي جَانِبًا مِنَ الْعِيَالِ وَالْقَوْمِ وَلَا يَغْنُمُهُمْ، وَأَشَدُّ لَدَى الرُّمَّةِ: [الْبَسِيطُ]

أَدَاكَ أَمْ خَاضِبٌ بِالسَّيِّ مَرْتَعُهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُثْقَلٌ

(١) انظر ما مضى قريباً برقم (٣٠٧) من كتاب «الزَّيْل» فقد ذكر شعر ذي الرُّمَّة.

(٢) من هنا أخذ المؤلف - رحمه الله - يأتي بما يسمع له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتقيد بأن يكون له مناسبة بما قبله، فإن قوله هنا وَأَشْعَلْتُ الدَّمْعُ إلخ. لم يسبق له كلام فيه لفظ الاشتعال، وكذلك ما أنشده ليزيد بن العُثْرَةِ لم يتعلق بشيء قبل ولا بعد ولم يشرح منه شيئاً لظهور معناه، وكذلك قوله بعد - وَسُمِّي اللَّصُّ لَصًّا إلخ، وقوله يَدُسُّ السُّعِينَةُ من سمعته وهلم جرء، فليعلم. ط نقول: وقد أخذ المصنف ذلك من كتابه «الأماني» إلا قليلاً؛ فتنبه.

(٣) في رواية: أَووب. ط

قال: أبو ثلاثين أي: أنه قد عَرَفَ ما يُضِلُّح البَيْض ويُفْسِدُه للتجربة، فلما أحس بالمطر أجَدَّ في طلب أذنيه، وخَضَّ الدُّكْر؛ لأنه أسرع من الأنثى، وقال: أمسى لجدّه في اللحاق قبل الليل وهو متقلب؛ لأنه قد رَغَى فَنَفْسُهُ قُوَّة. والحَاضِبُ. الذي قد خَضِبَ في الربيع فهو أحسن لحاله. والنعام يبيض نحو العُشْر فما فوقها، فأراد بالثلاثين أنه قد خَضَّنَ أظنا.

وقال ثعلب في قول ذي الرمة: [الوافر]

أرى إبلي وكانت ذات زُفْرِ إذا زَرَدَتْ بِفَالٍ لَهَا فُطَيْع
تَكُفُّهَا الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى فُضَاعُوها وَمِثْلُهُمْ بَضُوع
وطَّيَّبَ عَنْ كِرَائِمَهُنَّ بَغْيِي مَخَافَةُ أَلْ أَرَى خَسْبًا يَصْبِغ
أي: يُزْهِى مِنْ يَمْلِكُ مِثْلَهَا. ولقَطِيع ما كَثُرَ. وصاعوها فَرَّقُوها أي: أنه نَحَرَ وَفَرَّقَ
وَأَطْعَمَ. وَأَنْصَاعَ الطَّائِرُ إِذَا مَرَّ. ويقال أيضا صَاعَ جَمْع، ومنه الصاع. قال أبو الحسن.
يروى غيره: ضاعوها معجمة الضاد.

قال: وأشدنا أبو العباس، عن سلمة، عن العراء: [الطويل]

مَنْ السُّفَرُ الْبِضُّ الَّذِينَ إِذَا انْشَمُوا وَهَاتِ اللَّشَامُ خَلَقَةُ الْبَابِ قَنَعُمَا
الْبِضُّ: السَّادَةُ الْدِينِ لَا عَيْبَ عَلَيْهِمْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْأَوَابِ الْمَلُوكِ بِأَحْسَانِهِمْ وَمَوَاصِعِهِمْ
وَكَثَرِ أَنْفُسِهِمْ وَتَهَابِهَا اللَّشَامُ لِحُمُولِهِمْ وَيَقْتَرِبُ مِنْهُمْ.

قال ويقال: جاء بغي فلان بالنشديد إذا رفع الصوت بذكر وفاته، وأصله من نعى على
الناقة جملتها إذا رفعه عليها، ومنه نعى عليه دونه إذا ذكرها وأشاد بها. وقال أبو العباس في
قول ابن أحرر: [الكامل]

وَنَجِيرُهُمْ سَاجٍ بِحِرَّتِهِ لَمْ يُسْؤِدْهُ فَرْبٌ وَلَا تُفَر
فَإِذَا تَسَجَّرُ شَقٌّ بَارِكُهُ وَإِذَا أَصَاحَ فِلَانُهُ نَكُرُ

يريد أنهم في خَفَصٍ وَجَضِبٍ وَأَمْسٍ وَعَرٍ، فأموالهم راحية ساكنة. ويقول وجهه
لَطَرَاوَتُهُ وَجْهٌ بَكْرٍ، وهو إذا بَدَتْ أَسْنَانُهُ بَارَكٌ وَذَلِكَ لِحَسَنِ حَالِهِ. قال ويقال: قَارَهُ يَقُورُهُ إِذَا
خَتَلَهُ، وهو يَقُورُ الْوَحْشُ أَي: يَحْتَلِيهَا لِيَصِيدَهَا، ومنه قولهم قَيَّرَهُ يَقِيرُهُ إِذَا خَتَلَهُ وَحَدَّغَهُ.
ويقال: قَتَحَ اللَّهُ ثَغْرَهَا وهو كناية عن الفرج أي: قَتَحَ اللَّهُ الْمَوْضِعَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ. قال:
وَالْتَقَرَّةُ بِالتَّاءِ الْمَعْجَمَةُ اثْنَتَيْنِ الرُّؤُوسَةِ، وَالثَّغْرَاتُ الرِّيَاضُ، قَالَ الطَّرِمَاحُ. [الطويل]
لَهَا ثَغْرَاتٌ^(١) تَحْتَهَا وَقَصَارُهَا عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِالْمَحَاجِسِ

(١) قال الصاغاني في المياب ويقال: الثغرة من النبات ما لا تستمكن منه الراعية لصفه، قال الطرماح
يصف أجلا: وهو القطيع من البقر.

لَهَا ثَغْرَاتٌ تَحْتَهَا وَقَصَارُهَا عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِالْمَحَاجِسِ
قَصَارُهَا. آخر أمرها الذي ترجع إليه. والمشرة. أطراف المعصون الطرية؛ كذا بهامش الأصل. ط

يصف طيبة في أمر والمشرية الهاء معجمة والميم مفتوحة . الشجرة الكثيرة الورق
قال: والطرماح من طرمح بانه إذا رفعه أي هو رفيع القدر . والطرمة: لفظة عربية،
والطرماذ: الفرس الرائع الكريم . قال وسألت ابن الأعرابي عن الطرمذان وهو المتكثر بما لا
يفعل، فقال لا أعرفه وأعرف الطرماد، وأنشدي^(١) [الرجز]

سلام طرماد على طرماد

وأنشدنا أبو العباس لحص المحدثين . هو أشجع السلمي [مجزوء الرمل].

ليس للعسكر إلا من له وجنة وفاح
ولسان طرماد وعطرد وزواح
ولهم ما شئت عدي وعلى الله السجاح

[من أمثال وأقوال العرب]

وقال في قول الشاعر: [الرجز]

مخاض الحكم موابيع المطي الناركي الرفيق بالحرق النطي

أي لا يخلون أروادهم ويأكلون أرواد الناس ولا يرحلون إلى الملوك والحرق الغلاة
لا يحرق الريح فيها والنطي البعيد ويقال في مثل ذلك «كيف يقطع النطي بالبطي»
والنطي: البعيد . والنطي البعيد المطي يضرب مثلاً للذي يروم عطائم الأمور بغير ماحذ ولا
انكماش قال أبو الحسن . حطبي عنه محابط بغير معجمة، والشعر لحميل بن معمر قال أبو
العباس ويقال أصير إليث في عدا أو الذي يمه وقول لباس أو الذي أله حطاً، وإما لم
يمعوا على حق الكلمة ويقال خبيصة مغلقة، وأغلقت الحبيصة وغيرها من الحلواء والدواء
لهي مغلقة، وأغلقت الغسل وأغلقت الخيل . قال أبو العباس: القعدة: أول مطرة . والرعدة
الثانية، فتلك أول ما عهدت الأرض، وهذه ترضد تلك، ويقال نحن نتظر الرعدة .
[النهار عند العرب].

قال والنهار عند العرب من طلوع الشمس إلى غروبها، وما عدا ذلك فهو عندهم
ليل مما تقدم^(٢) أو تأخر.

(١) قال في العباب وأنشد الليث .

لما رأيت القوم في أصداد وأنه السبيل إلى بغداد
جئت فسلمت على معاد نسليم ملاد على ملاد
طرمدة مبي على طرماد

كدا بهامش الأصل وهي «القاموس» رجل طرمه بالكسر ومطرمد يقول ولا يفعل، أو لا يحقق في
الأمور، وطرمد عليه فهو طرماد، وطرمدان بكسرهما صلب معاصر نجاج وفيه الملاد، المطرمد
المتصح الذي لا تصح مودته، والملد الكذب . ط

(٢) في نسخة: وما تقدم ذلك وتأخر عنه قبيل . ط

قال أبو العباس: والشاكلة، الطريقة، وانشاكلة، الناحية، وشاكلة الجذبي: خاصرته؛ لأنها ناحية منه.

قال: ورغوة^(١) اللبن بكسر الراء أفصح من فتحها. قال والوصيد: الفئاء. وأنشد أبو العباس: [الطويل]

ولما قضينا من مئى كل حاجة ونسح بالأركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وصالت بأعناق المطي الأباطح
أطراف الأحاديث: ما يستطرف منها ويؤثر

قال أبو العباس: جمع الحلي وهو يبيس الثبي أخلية، ولم يسمع جمعه^(٢) إلا في شعر ذي الرمة.

قال: والممرد: الأملس، ومنه الأمرد لميس خدي، وشجرة مزداء: لا ورق لها، ومرداء وملساء واحد. ويقال رللت في المنطق، ورللت في لمشي. وأزلت له زلة، وأزلت إليه نعمة.
قال ويقال: أمطرت السماء إذا قطرت، ومطرت سالت. ويقال: كلّمه فما أحاك فيه، وضربه فما أحاك فيه، وما يجبك فيه شيء، وهو أفصح من الفتح، وأحاك يجبك إذا ذهب وحاء، ومنه الحائك. ويقال: خذق الحبل اللسان بخليفه خذوقاً، وخذق الصبي القرآن خذقاً، وخذق الحبل^(٣) إذا انقطع.

قال ويقال: رذخت يترك إذا زدت به ووسغته، ويقال: لو رذخته أي لو وسعته
قال والإقضاء: الخروج من حر إلى برد أو من برد إلى حر، ويقال: لو قذ أفضيت
لخرجت معك، وقد أفضى الناس، والناس حينئذ مفضون، ومنه التخصي.
ويقال: أخولنا في هذا المكان وأعزّمنا أيضاً وأشهنّا وأشهرنا وأيوّنا وأشوّنا.
ويقال: أطلّى الرجل إذا مالت عفه للسوم، وأطلنا حتى أطلينا أي: قعدنا حتى نعسنا.
ومن أطلّ أطلّى أي: من قعد نعس.

ويقال: أخذ إلى الأمر أي: سكن إليه وأقام عليه. وأخذ عليه شبابه أي: بقي عليه شبابه وسواد شعره. ووجزته: من الوجور وهو أفصح. ومن الرمح أو جزته لا غير.
ويقال: أشط في سومه أفصح من شط.
ويقال: ثلثته: هدمته، وأثلثته: أصلحته.

(١) في القاموس: أنها مثناة الراء. ط

(٢) لم نقب على الشعر الذي جمع فيه الحلي على أخلية وينظر. ط

(٣) كذا في الأصل، ولعل خذق محرف عن اخذق إذ ليس في شيء من كتب اللغة التي بأيدينا أن خذق يأتي لازماً، بل اللازم أخذق أو لعله مبني للمفعول. ط

ويقال: لَحَذْتُ - بَلْتُ، وأَلَحَذْتُ - حَدَلْتُ.

ويقال: فَعَالَ حَسَنٌ وفَعَلَ جَمِيلٌ بالفتح، وَلَكَسَرُ خَطَأٌ. ويَكْسِرُ الْفَاءُ فِي نَصَابِ الْعَاسِ، يُقَالُ: هَذَا فِعَالٌ قَوِيٌّ أَيْ: يَنْصَابُ قَوِيٌّ

وَالْأَحْمَسُ. الْمُتَشَدِّدُ فِي دِيهِ، وَسَمِيَتْ قَرِيشُ الْخُمْسِ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْمُحْمَسُ الَّذِي تَقُولُ لَهُ الْعَامَةُ: الْمُحْمَسُ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَبِيٌّ شَدِيدًا

ويقال، لَمْ يَبْقَ بَيْتِي وَبَيْتُهُ عُلُقَةٌ وَلَا عُلَاقَةٌ، فَالْعُلُقَةُ الْمَرْءُ، وَالْعُلَاقَةُ: الْحَالَةُ.

[٤] [الجارية تترك ما لم يدركه الأصمعي]

قال أبو محلم وقال الأصمعي: بيا أنا في طريق مكة ومعني أصحابي، إذ مررنا أعرابي وهو يقول: مَنْ أَحْسَنُ مِنْ بَعِيرٍ نَفَقَهُ عِلَاطٌ وَأَنَّهُ خُرَامَةٌ، تَشَعُّهُ بَكْرَتَانِ سَمَرَاوَانِ، غَهْدُ الْعَاهِدِ نَهْ عَدِ الْبُشْرِ؟ قُلْنَا: خَفِظَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا هَذَا، وَلَهُ مَا أَحْسَنُ جَمَلًا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، قَالَ: وَخَوْنِيَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى خَوْضٍ لَهَا تَضُنُّهُ، فَأَعَدَّ اكْلامَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَغْرُثُ لَا أَحْفَظُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فَاسِقُ، فَقُلْنَا لَهَا: مَا تَرْبِذِينَ مِنْ رَحْلِ يَنْشُدُ ضَالَّتَهُ؟ فَقَالَتْ: إِبَاعِي شِدَّ آيَرِهِ وَخُصِيَّتِهِ

[٥] [كتاب أبي محلم في وصية بفعل]

قال: وَكَتَبَ أَبُو مُحَلِّمٍ إِلَى الْحَلَاءِ فِي نَعْلِ كَدَّعِيَّةٍ: دَنَهَا فَإِذَا هُمَّتْ تَثْدِيدُ، فَلَا تُحَلِّهَا تَمْرَجِدُ، وَقُلْ أَنْ تَقْعَلُ، فَإِذَا انْتَدَيْتِ التَّدَيْتُ دَمَسُخُهَا بِجَرْفَةٍ عَيْرٍ وَكَيْتٍ وَلَا خَشْبَةٍ، ثُمَّ انْعَسُهَا مَتَسًا رَفِيقًا، ثُمَّ سَسْ شَفَرَتِكَ وَأَمْهَهَا، فَإِذَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا مِثْلَ الْهَنُوءِ عَسْرَ رَأْسِ الْإِزْمِيلِ، ثُمَّ سَسْ بِاللَّهِ وَصَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ أَتَحَهَا وَكَرَفْ حَوَانِهَا كَرَفًا رَفِيقًا، وَأَقْبِلْهَا بِقَبَالَتَيْنِ أَحْسَنَيْنِ أَمْعَطَيْنِ عَيْرِ خَلْطَيْنِ وَلَا أَضْمَعَتَيْنِ، وَبِكُورًا وَتَفْقِينِ مِنْ أَوْدِيمِ صَافِي الْبُشْرَةِ، عَيْرِ تَوَسِّيٍّ وَلَا خَلْمٍ وَلَا كَدِيشٍ، وَاجْعَلْ فِي مَقْدَمِهَا كِمَقَارَ الْفَرِّ فَمَا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الْحَدَاءِ لَمْ يَفْهَمْ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا وَلَا كَدِيشٍ، فَقَالَ: صَيَّرَ كَدَاشًا، وَاللَّهِ لَا خَدَوْتَ لَهُ نَعْلُهُ

قال أبو علي قوله: تَثْدِيدُ: تَيْتَلُ، بِقَالَ. وَدَنْتُ الشَّيْءَ هُوَ مَوْذُونٌ وَوَدِينُ: أَيْ بَلَلْتَهُ فَهُوَ مَبْلُولٌ. وَالْمَوْذُونُ مِنَ النَّاسِ وَعَيْرُهُمْ: الْقَصِيرُ الصَّاوِي الْقَمِيرُ. وَقَوْلُهُ: تَمْرَجِدُ^(١)، لَمْ أَجِدْ تَفْسِيرَهُ مَوْضِعَ رَحْدٍ إِذْ جَاءَ مَهْمَلًا لِلدَّحِيلِ وَلَا لَعِيرِهِ. وَالْوَكْبُ: الْوَسْعُ، يُقَالُ: وَكَبَ الثَّوْبُ يَوْكِبُ وَكَبًا إِذَا اتَّسَخَ، وَالْوَكْنَانُ يَفْتَحُ لَوَاوَهُ وَالْكَافُ مِشْيَةٌ فِي دَرْجَانِ، وَمِنْهَا اسْمُ الْمَوْكِبِ. وَالْجَشِيبُ: الْعَلِيطُ، وَالْجَشَابُ: مِثْلُهُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: [الْبَسِيطُ]

تَوَلِيكَ كَشَحًا لَطِيفًا لِبَسٍ مِجْشَابًا^(٢)

(١) قد وجدناه في ترجمة مرخد من «القاموس» و«اللسان» نقلًا عن ابن سيده بلفظ امرخد الشيء إذا استرخى؛ فليعلم. ط

(٢) صدره:

فَرَابَ حَصَصَتْ لَا يَكْرُ وَلَا يَصِفُ

كَذَا يَهَامِشُ الْأَصْلَ. ط

وطعام جثيب: ليس معه إدام. ويقال لرجل الذي لا يبالي ما أكل ولم يثقل أذما: إنه لجثيب المأكل، وقد جثب جثوبة. والمنفس: لذلك، يقال: مَعَسَ الأديمَ وغيره يَمْعَسُهُ مَعَسًا إذا دلكه، ومَعَسَ الرجلُ المرأةَ يَمْعَسُهَا إذا نكحها. وقال الراجز في نعت السيل: [الرجز]

يَمْعَسُ بِالسَّيْلِ الْجَزَاءَ مَعَسًا

ويقال: ائْتَعَلْتُ أَمَامِي إِذَا تَفَجَّثْتُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ كِبَرٍ، قال الشاعر:

رَأَيْتُ الْفَتَى يَبْلَى إِذَا طَالَ عُمْرُهُ بَلَى الثَّنْ حَتَّى تَفْطِمِلَ أَمَامِي

ويقال: أَمْنَيْتُ الحديدَ إِمَاءً إِذَا حَنَدَتْهَا، وَأَمْنَيْتُهَا إِذَا سَخَنْتَهَا بِالنَّارِ ثُمَّ أَلْفَيْتَهَا فِي الْمَاءِ لَتَسْقِيهَا فِيهَا مُمَاءً، قال امرؤ القيس في سهم الرامي: [المديد]

رَأَيْتُ مِنْ رِيحٍ نَاهِيَةٍ ثُمَّ أَمْنَيْتُهَا عَلَى حَبِيرَةٍ

وَأَمْنَى شِرَانَهُ وَلَيْتَهُ إِذَا أَرْقَهُ، وَلَيْتُ مَهْرٌ وَقَدْ مَهَرُ اللَّيْلِ يَمْهَرُ مَهَاوَةً. والإشقي: قال عبدة بن الطبيب: [البيط]

عَيْنُهُ تَشْجِي فِي الْأَرْضِ مُسَبِّمُهُ كَمَا انْشَحَى فِي أَدِيمِ الضَّرْفِ إِزْمِيلُ

ويقال: خَرَجَ فُلَانٌ فَخَلَفَ أَرْمَمَهُ وَأَزْمَمَهُ بَفْتَحِ الْمِيمِ وَخَصَمَهَا أَيَّ أَهْلِهِ. والإزْمُولُ مِنَ الرُّهُولِ: الْمُضْرُوتُ بِكسر الهمزة وفتح الميم. ويقال: سَجَعْنَا أَرْمَلَ الْقَوْمِ أَيَّ: أَصَوَاتِهِمْ، وَجَمَعَهُ أَرْمِلٌ، قال هُمَيانُ بْنُ قُحَاةٍ السُّعْدِيُّ: [الرجز]

تَسْمَعُ فِي أَجْوَانِهَا لَجَالِجًا أَرَامِلًا وَزَجَمِلًا قُرَامِلِجًا

وَكُوفُهَا: دَوْرُهَا بَعْدَمَا تُجْبِيهَا، أَيَّ: تَقْصِدُ نَحْوَ مِثَالِهَا فِي تَدْوِيرِهَا. وقال يعقوب: يقال: تَرَكْتُهُمْ فِي كُوفَانٍ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الْوَاوِ أَيَّ: فِي أَمْرٍ مُسْتَدِيرٍ. وقال ابن الأعرابي: يقال: بَنُو فُلَانٍ فِي كُوفَانٍ مُشَدَّدِ الْوَاوِ أَيَّ: فِي أَمْرٍ مَكْرُوهٍ شَدِيدٍ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ، كَأَنَّهُ لِكِرَاهِيَتِهِ تَحْيِيرُ أَهْلِهِ فَهُمْ يَسْتَدِيرُونَ. وقال الكلبيون: الخَلَطُ^(١) مِنَ الرِّجَالِ بَفْتَحِ الْخَاءِ وَكسر اللام بِلَا يَاءٍ هُوَ الَّذِي يَخْتَلَطُ بِالسَّاسِ، وَهُوَ فِي وَجْهِهِ: فَأَحَدُهُمَا الَّذِي يَخَالِطُ النَّاسَ بِمَا يُحِبُّونَ وَهُوَ مَدْحٌ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَهُوَ الَّذِي يُنْفِي مَتَاعَهُ وَنِسَاءَهُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَخَالِطُهُمْ وَهُوَ عَيْبٌ، فَكَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ قِبَالَ نَعْلِهِ مُلْفَقًا مِنْ أَدِيمِينَ وَذَلِكَ مُحْمُودٌ فِي نَعَالِ النِّسَاءِ مَكْرُوهٌ فِي حَدَاةِ الرِّجَالِ. وقوله: وَلَا أَصْمَعَيْنِ أَيَّ: رَقِيقَيْنِ. عِبْرُ نَيْشٍ وَلَا خَلِيمٍ وَلَا كَيْشٍ، وَالْحَلَمُ بَفْتَحِ الْحَاءِ وَاللَّامِ: دَوْدٌ يَقَعُ فِي الْجِلْدِ فَيَأْكُلُهُ، فإِذَا ذُبِغَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْحَلَمِ، فيقال: أَدِيمٌ خَلِيمٌ وَنَيْلٌ، وَأَدِيمٌ نَيْشٌ أَيْضًا، وَمِنْ ذَلِكَ يَقَالُ: تَمَشَّ الْجَرَادُ وَالذُّبَابُ الْأَرْضَ يَتَمَشَّشَانِ نُمُشًا إِذَا أَكَلَ الْكَلَا وَنَزَلَ. ويقال: مَا بِهِ كَذْشَةٌ بَفْتَحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ أَيَّ: مَا بِهِ دَاءٌ، وَالْكَذْشُ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ: الْكَرِي، وَالْكَذْشُ بَفْتَحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ: الْكَسْبُ، يقال: كَذَشَ لِأَهْلِهِ يَتَكَدِّشُ

(١) في «الفاموس» والخلط بالفتح ككتب وحق: المختلط بالناس المتملق إليهم ومن يلقى نساءه ومتاعه بين الناس. ط

كَدَشًا إِذَا اكْتَسَبَ لَهُمْ، وَمَا كَدَشْتُ شَيْئًا أَيْ مَا أَحَدْتَهُ، وَانْكَدَشَ أَيْضًا الشُّوقُ وَالنَّحْشُ.



[٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي الْأَرْهَرِ أَشَدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْدُ لِسَعِيدِ بْنِ حَمِيدٍ [الطويل]

تَمَشَّخُ مِنَ الذُّلْبَا فَإِنَّكَ بَدِي وَنُكَّ فِي أَيْدِي السَّحَوَاتِ عَدَنِي
وَلَا يَأْتِيَنَّ يَوْمَ عَلَيْكَ وَلِيدَةٌ فَتَحْلُوْ مِنْ ثَرَبٍ وَعَرْفٍ قِيَانِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَلْعَبُ بِالْمَعْنَى رُنُقُلُهُ حَالِيْسٌ يَخْتَلِفَانِ^(١)
فَأَمَّا الَّتِي تَمُصِّي مَا حَلَامَ بَانِمٍ رَامَ الَّتِي تَنْقَى لَهُ وَأَمَانِي

[٧] [شيء من أخبار علي بن أبي طالب وأحاديث الشيعة].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَوْفٍ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَّ النَّصْرِيَّ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَقَالَ أَعَنْ زَيْنَابِي هَذِهِ الْأُمَةُ نَسْأَلُ؟ لَمْ يَكُنْ بِالسُّرُوقَةِ لِمَالِ اللَّهِ، وَلَا بِالْمُلُوكَةِ لِحَقِّ اللَّهِ، أَنْعَمَ الْقُرْآنُ عَزَائِفَهُ فِيمَا عَلَيْهِ وَلَهُ، حَتَّى أَوْرَدَهُ اللَّهُ عَلَى رِيَاضِ مَوْثِقَةٍ، وَجَنَانِ غَيْفَةٍ، ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا لُكْعَ

[٨] قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ الشَّاذِكِيُّ وَالْحَسَّ بْنُ عُبَيْدَةَ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّصُ بْنُ عَمَّاثٍ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ سُرَّارٍ قَالَ قَالَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةٍ عَلَى الْمَسْرِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، قَالَ فَالْتَمَسْتُ إِلَى الْحَسَنِ وَإِنْ دَمُوعُهُ لَتَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ وَلَحِيَّتِهِ، فَقَالَ لَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْيَوْمَ رَجُلًا إِنَّهُ لَوَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَوَلِيَّهُ فِي الْآخِرَةِ^(٢).

[٩] قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ رَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَلَمَّزُ مَتَى أَجَلُهُ، فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَعْلَمُ مَتَى أَجَلُهُ، قَالَ الْعَبَّاسُ. فَحَدَّثَتْهُ نِسَاءُ عَائِشَةَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ يَا سَ أَخِي أَنَّهُ قَاتِلُ يَوْمِ الْخَمَلِ فَلِمَ يَتَكَلَّمُ، وَيَوْمَ صَفِّينَ فَلِمَ يَتَكَلَّمُ، وَلَقَدْ لَقِيْتُ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ مَا لَقِيْتُ فَلِمَ يَتَحَوَّفُ وَلِمَ يَطْلُقُ بِشْيَاءَ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ بَعْدَ قَتْلِ الْحَوَارِجِ قَالَ: أَلَا يَبْعَثُ أَشْفَاهُ لِيَحْيِيَنَّ^(٣) هَذِهِ مِنْ هَذِهِ^(٤)

(١) فِي نَسَخَةٍ: وَتَنَقَّلَهُ حَالَانِ مُخْتَلِفَانِ. ط

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَا مَحَلَّ لِلتَّوَكُّيدِ بِالْوَوِّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ نِلَامَ لِلْقِسْمِ. ط

(٣) أَخْرَجَ أَحْمَدُ (٣٣١/١) وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «النِّسَاءِ» (١٣٥١) وَالْحَاكِمُ (١٣٥/٣) قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِعَلِّيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْتَ وَلِيُّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(٤) قَوْلُ عَلِيٍّ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٣٠/١) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٩٦٠/١٤) وَابْنُ عَسَاكِرَ (٣٤٦٣٤٢٠/٣).

[١٠] كلام علي بن أبي طالب عن الإيمان، واليقين، والزهد، والعدل، وشرائع الحكم، والجهد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقصد في الحب والبغض للصديق:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا منجاب بن الحارث، قال: أخبرنا بشر بن عمار، عن محمد بن سوفة؛ قال: أتى علياً - رضي الله تعالى عنه - رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما إيمان؟ أو قال: كيف الإيمان؟ فقال: الإيمان على أربع ذخائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهد، والصبر على أربع شعب: على الشوق، والشفق، والرهادة، والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلاً عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن الخرمات، ومن زهد في الدنيا تهافت بالمصيبات واليقين على أربع شعب: على تبصرة العظمة، وتأويل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن تبصر العظمة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين والعدل على أربع شعب: على عدم الفهم، وزهرة العلم، وروضة العلم، وشرائع الحكم. فمن فهم من جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن علم لم يفرط أمره وعاش في الساس والجهد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشأن الماسقين. فعمل أمر بالمعروف شد ظهر المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أزعم أن المساقين ومن صدق في المواطن فقد قضى الذي عليه، ومن شين الماسقين بعد عصب لله، ومن عصب لله عصب لله له. قال: فقام الرجل فقبل رأسه، فقال: على كرم الله وجهه: أحبت حبيبك هوذا ما عسى أن يكون بعبصك يوماً ما، وأبعض بعبصك هوذا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما^(١).

[١١] وفاة الحجاج وما قال وقيل له عند ذلك من مواظ، وعاقبة الظالمين.

قال: وحدثني أبو بكر، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن غنيد في أحبار الحجاج بن يوسف أنه لما حضرته الوفاة وأبغى بالموت، قال: أسندوني، وأذن للناس فدخلوا عليه، فذكر الموت وكربه، وألتخذ ووخشته، والدنيا وزوالها، والآخرة وأهوالها، وكثرة ذنوبه، وأنشأ يقول: [الخفيف]

إن ذنبي وزن السموات والأرض
وطئي بحالقي أن يحابي
فلئن من بالرضا فهو ظني
ولئن من بالكتاب عذابي

= ترجمة علي بن أبي طالب تحقيق المحمودي وأورده لهيثمي في «مجمع الروائد» (١٣٦/٩) - (١٣٧). وساق له شواهد كثيرة فانظرها

(١) أخرج آخره الطبري في «تهذيب الآثار» (٤٣ - مسند علي) رفعه ورواه موقوفاً (٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢) ودوي عن أبي هريرة مرفوعاً عند الترمذي (١٩٩٧) والطبري في «التهذيب» (٤٤٣).

حُفِخَ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْهُ ظَلَمًا وَهَلْ يَغْلِيهِمْ رَبُّ يَزْجِي لِحُسْنِ الْمَأْبِ (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه، ثم أمر لكتبت أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان. أما بعد، فقد كنت أرعى غنمك أخطوط جياطة الباصح الشفيق برعية مولاه، فجاء الأسد فَنَطَشَ بالراعي ومَزَّقَ المزعجي كل مُمَرَّقٍ، وقد برل بمولاك ما نزل بأيوب الصابر، وأرجو أن يكون الجار أراد بعده عفرانا لحصايه وتكثيرا لما حمل من ذنوبه، ثم كتب في آخر الكتاب: [الطويل]

إِذَا مَا لَقِيتُ اللَّهَ عَنِّي رَاصِيَا	وَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ فِيمَا هُنَالِكَ
فَعَفْسِي بِقَاءِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّبٍ	وَحَمْسِي خِيَاةَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
لَقَدْ ذَاقَ هَذَا الْمَوْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا	وَبَحْسِي نَذُوقَ الْمَوْتِ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ
فَإِنْ مِتُّ فَأَذْكُرْسِي بِذِكْرِ مُعْتَبٍ	فَقَدْ كَانَ جَمًّا فِي رِمَاكَ مَسَالِكِي
وَلَا فَنِي ذُرَّ السَّعْلَةِ بِسَدْعَةٍ	يُنْقَى بِهَا الْمَسْجُونُ فِي نَارِ مَالِكِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ خِيَا وَمَيِّتَا	وَمَنْ نَعْدُ مَا تُخَيَّا عَنِيَّكَ لِمَالِكِ

ثم دخل عليه أبو المنذر يغلي من سخطه المُنْحَاشِكِي وقال: كيف ترى ما بك يا حجاج من عُصْرَاتِ الْمَوْتِ وَسُكْرَاتِهِ؟ فقال: يا علي، عَمَّا مُدِيدًا، وَجَهْدًا جَهِيدًا، وَالْمَا مُضِيضًا، وَنَزْعًا جَرِيضًا، وَسَفَرًا طَوِيلًا، وَزَادًا قَلِيلًا، فَوَيْلِي وَيْلِي إِنْ لَمْ يَرْحَمْنِي الْجَبَّارُ، فَقَالَ لَهُ: يَا حَجَّاجُ، إِنْمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عَادَهُ الرَّحْمَاءُ الْكَرَمَاءُ أَوْبَى الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَالنَّحْسُ وَالْتِعْطُفُ عَلَى عِبَادِهِ وَحَلَقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَرِيبٌ فَرَعُونَ وَهَامَانَ لِسُوءِ سِيرَتِكَ، وَتَزَكَّ مِلَّتُكَ، وَتَنَكَّكَ عَنْ قَصْدِ الْحَقِّ وَرَسَنِ الْمَخْجَةِ وَأَثَرِ الصَّالِحِينَ قَتَلْتَ صَالِحِي النَّاسِ فَأَفْنَيْتَهُمْ، وَأَبْرَزْتَ (٢) عِثْرَةَ التَّابِعِينَ فَتَبَرَّتَهُمْ، وَأَطَفْتَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْحَاقِّ، وَفَرَّقْتَ لِدِمَاءٍ، وَصَرَبْتَ الْأَشَارَ، وَهَتَكْتَ الْأَسْتَارَ، وَسُنَّتَ سِيَاسَةَ مُتَكَبِّرِ جَبَّارٍ، لَا الدُّبُرَ أُنْقَيْتَ، وَلَا الدُّنْيَا أَدْرَكْتَ، أَعَزَّزْتَ بَنِي مَرْوَانَ، وَأَذَلَّكَ نَعْسَكَ، وَعَمَزْتَ دُورَهُمْ وَأَحْرَبْتَ دَارَكَ، فَالْيَوْمَ لَا يَنْخُوكَ وَلَا يُعْثُوكَ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَا لِمَا بَعْدَهُ نَظَرٌ، فَقَدْ كُنْتَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اِهْتِمَامًا وَاعْتِمَامًا وَعِنَاءً وَبِلَاءً، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَاخَهَا بِمَوْتِكَ، وَأَعْطَاهَا مَنَّا بِجَزِيَّتِكَ قَالَ: فَكَأَيْمًا قَطَعَ لِسَانَهُ عَنْهُ فَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَخَفَّتْهُ الْعَبْرَةُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَظَرَ إِلَيْهِ وَأَنشَأَ يَقُولُ: [الحفيف]

زَبَّ إِنَّ الْعِبَادَ قَدْ أَبْأُسُونِي وَرَجَائِي لِسُوءِ الْعِدَّةِ عَظِيمٌ

[١٢] [صيغة صلاة على النبي ﷺ منسوبة إلى علي:]

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدث لحسن بن حصر، عن أبيه، عن بعض ولد علي - رضي الله تعالى عنه - قال: كان عليُّ يُقِمُّ أصحابه الصلاة على النبي ﷺ ويقول:

(١) هي رواية: ليوم الحساب بدل قوله: لحسن المأب. ط

(٢) أبهرت. أهلكت وهو من أبهرت الكلب إذا أطمعت الأبرة في الحيز. ط

اللهم داخمي المذخوات، وبارئ المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك وثوابي بركاتك، ورافة تحننك على محمد عبدك ورسولك، الخاتيم لما سبق، والفتاح لما أغلق، والمغلق الحق بالحق، والذامع لخيشتات الأباطيل كما حُمل، فاضطلع بأمرك بطاعتك، مستورا في مرضاتك، بغير نكل في قدم، ولا وفي في عزم، واجيأ لوخيك، حافظا لمهديك، ماصيا على نفاذ أمرك، حتى أوزي قبا لقابس، الأء الله تصبل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خزوات الفس، ورَضَحَتْ أعلام الإسلام ومُنيرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن عِلْمِكَ المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبِعِيَّتِكَ نغمه، ورسولك بالحق رَحْمَهُ، اللهم أفسح له في عَذْبِكَ مُنَمِّسَها، واخره مُضَاعَفَاتِ الحير من فَضْلِكَ، مُهَلِّاتِ غير مَكْدَرَاتِ، مِنْ قُوَرِ قَوَائِكَ الْمُخْلُولِ، وَجَرِيلِ عَطَائِكَ الْمُغْلُولِ. اللهم اخل على بقاء الناس بقاءه، واكثِرْ لَدَيْكَ مَثْوَاهُ، وَأَتِمِّمْ لَهُ نوره، واحزه من اِتِّمَائِكَ لَهُ، مَقْبُولُ الشَّهَادَةِ، وَمَرْضِي الْمَقَالَةِ، دَا مُنْطِقِ عَذْلٍ، وَحُطَّةِ فَضْلٍ، وَيَرْهَابِ عَظِيمِ.

[١٣] [معنى قوله ﷺ «لا يرني الزاني حين يزني وهو مؤمن»].

قال - وحدثنا أبو عمر، قال - أخبرنا العطار، عن رجاله قال: مثل أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي - رضي الله عنهم -، عن قول رسول الله ﷺ: «لا يرني الزاني حين يزني وهو مؤمن»^(١) قال - مدار دارة كبيرة، وأدار في وسطها دارة صغيرة، وقال: الكبيرة هي الإسلام والصغيرة هي الإيمان، فإذا رنى خرج في ذلك الوقت من الإيمان إلى الإسلام فإن كفر خرج من الدارة الكبيرة إلى الشرك والكفر والعباد بالله.

[١٤] [قول علي في أشد جنود الله]:

وقرأنا على أبي الحسن، قال - قال أبو محلم - حدثني وكيع بن الجراح وأبو نعيم قال - حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي؛ قال - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه -^(٢) أشدُّ جُودِ رِيكٍ عُشْرَةُ: الجبالُ الرُّواسي، والحديدُ يقطعُ الجبالَ، والبارُ تُذيبُ الحديدَ، والماءُ يطفئُ النارَ، والسحابُ المسخرُ بين السماءِ والأرضِ يَحْمِلُ الماءَ، والريحُ تقطعُ السحابَ، وابنُ آدمَ يَغْلِبُ الريحَ يستترُ بالثوبِ أو لشيءٍ ويحصى لحاجته، والشُّكْرُ يَغْلِبُ ابنَ آدمَ، والنومُ يَغْلِبُ الشُّكْرَ، واللهم يَغْلِبُ النومَ. فأشدُّ خلق الله عز وجل اللهم.

[١٥] [حديث الشجاء الخارجية مع زياد]

قال أبو محلم: أخبرني معتمر بن سليمان التيمي؛ قال - لما جيء بالشجاء - وكانت امرأة من الخوارج - إلى زياد، قال لها - ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه؟

(١) أخرجه البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) وأبو داود (٤٦٨٩) والترمذي (٢٦٢٥) والنسائي (٦٥/٨) وابن ماجه (٣٩٣٦) وأحمد (٢٤٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٤/٣) والترمذي (٣٣٦٩) وأبو الشيخ في العظمة (٨٧٢) من أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً إلى ابن آدم. ط

قالت. ماذا أقول في رجل أبت خطيئة من خطيئته! فقال بعض جلسائه. أيها الأمير، أخرقها بالنار، وقال بعضهم. اقطع يديها ورجليها، وقد بعضهم استمل عينيهما. فضحك حتى استلقت وقالت. عليكم لعنة الله! فقال لها رباب. ومن تصحكين؟ قالت. كان حلساء فرعون خيراً من هؤلاء. قال لها. ولم؟ قالت. سترهم في موسى فقلوا أرحمة وأخاه، وهؤلاء يقولون: اقطع يديها ورجليها واقتلها، فصحت منها وحللى سبيلها.



[١٦] قال: وقال حدثنا أبو محلم، قال. حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار؛ قال. قال الحجاج بن يوسف لعلي بن الحسين - رضي الله عنهما - أنتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الربير عند شيخهم، قال عمرو. ودع أنه لم يشهد الطفت أحد من بني هاشم أطاق يده حمل حديدة إلا قُتل قتل الحسين، وقيل الحجاج عند الله بن الربير وطاف من الغشي بين عبادة وعامر أبي عبد الله راصفاً يديه عليهما.

[١٧] قال أبو علي. وحدثنا أبو الحسن بخطه قال قال الشقي ما لقيت من علي رضي الله عنه. إن أحياء قتلنا، وإن أمعاء كفرننا!

[١٨] قال. وحدثنا أبو بكر بن أبي الأهرر، قال. حدثنا الزبير قال. أحمرنا ابن ميمون، عن ابن مالك؛ قال. قال ابن هزيمة [المتقرب].

منهما ألام على خنهم فبني أحت بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكمات والذيس والشبي المعائمة

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائده؟ فقال. من غص ينظر أمه، فقال له ابه. يا أبت، ألسنت قائدها؟ قال. نلى، قال. نعم تشتم نفسك؟ قال. أليس الرجل يعرض نظر أمه خيراً له من أن يأخذه ابن قحطة.

[١٩] [رواية في بيعة معاوية لابنه يزيد]

قال: وأخبرنا محمد بن أبي الأهرر، قال. حدثنا الربير، قال. حدثنا أبو ريد همر بن شبة، قال: حدثنا سعيد بن عامر الضبي، عن جويرية بن أسماء؛ قال. لما أراد معاوية البيعة ليزيد ولده، كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة، فقرأ كتبه وقال. إن أمير المؤمنين قد كبر سنه وزق عظمه، وقد حاف أن يأتيه أمر الله فيدع الناس كالعم لا راعي لها، وقد أحب أن يعلم غلماً ويقيم إماماً. فقالوا: وفق الله أمير المؤمنين وسنده ليفعل. فكتب بذلك إلى معاوية، فكتب إليه أن سم يزيد. قال. فقرأ بكتاب عليهم وسمى يزيد، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما فقال. كذبت والله يا مروان وكذب معاوية معك! لا يكون ذلك! لا تحدثوا علينا سنة الروم! كلما مات هرقل قام مكانه هرقل! فقال مروان: إن هذا الذي قال لوالديه أف لكما أتعذاني أن أخرج، قال. فسمعت ذلك عائشة - رضي الله تعالى عنها - فقالت: ألا ابن الصديق يقول هذا! استرؤسي، فستروها فقلت. كذبت والله يا

مروان، إن ذلك لَرَجُحٌ معروفٌ نُسبُهُ. قال فكتب بذلك مروان إلى معاوية، فأقبل، فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الربير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر رضوان الله عليهم أجمعين، فأقبل على عبد الرحمن بن أبي بكر فسبّه وقال: لا مَرْحَبًا بك ولا أهلاً، فلما دخل الحسين عليه قال لا مرحبًا بك ولا أهلاً، نَدَنَتْهُ يترفرق دُمُها والله مُهْرِيْقُهُ. فلما دخل ابن الربير قال: لا مرحبًا بك ولا أهلاً، ضَبَّ ثَلْعَةً مُذْجِلُ رَأْسِهِ تَحْتَ ذَنْبِهِ. فلما دخل عبد الله بن عمر قال: لا مرحبًا بك ولا أهلاً ومُسَّهُ، فقال إني لست بأهل لهذه المقامة، قال: نبي ولما هو شرُّها. قال: فدخل معاوية المدينة وأقام بها، وخرج هؤلاء الرهط معتمريين، فمما كان وقت المحج خرج معاوية حاجًّا، فأقبل بعضهم على بعض، فقالوا: لَعَلَّهُ قد ندم، فأقبلوا يستقبلونه. قال: فلما دخل ابن عمر قال: مرحبًا بك وأهلاً ياسنَّ العاروق، هاتوا لأبي عبد الرحمن دابة. وقال لابن أبي بكر: مرحبًا ياسنَّ الصَّدِيق، هاتوا له دابة. وقال لاسنَّ الرُّبِير: مرحبًا ياسنَّ خوارِي رسول الله، هاتوا له دابة. وقال للحسين: مرحبًا ياسنَّ رسول الله هاتوا له دابة. وجعلت الطائفة تدخل عليهم طاهرة يراها الناس ويُخْبِسُ إِذْنَهُمْ وشعاعتهم. قال ثم أرسل إليهم فقال بعضهم لبعض: مَنْ يُكَلِّمُهُ؟ فأقبلوا على الحسين فأبى، فقالوا لاسنَّ الربير: هاتِ فانت صاحبنا. قال: على أن تعطوني عهدَ الله ألا أقول شيئًا إلا تأبئتموني عليه، قال: فأحد يهودهم رجلاً ورجلاً ورضي من ابن عمر بدون ما رضي به من صاحبه. فقل: مدحوا عبيد، مدعاهم إلى بيعة يريد، فسكتوا. فقال أجيبوني، فسكتوا فقال أجيبوني، فسكتوا فقال لاسنَّ الربير: هاتِ فانت صاحبهم. قال: احترزنا حضلة من ثلاث. قال: إن في ثلاث لمخرجا. قال: إما أن تفعل كما فعل رسول الله ﷺ. قال: ماذا فعل؟ قال: لم يتسلف أحدًا. قال: وماذا؟ قال: أو تفعل كما فعل أبو بكر. قال: فعل ماذا؟ قال: نظر إلى رجل من غُزُصِ قريش فَوَلَّاهُ. قال: وماذا؟ قال: أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب. قال: فعل ماذا؟ قال: جعلها سُورَى في ستة من قريش. قال: ألا تسمعون! إني قد عرَّضْتُكُمْ على نفسي عادةً وإني أكره أن أسمعكموها قل أن أُبَيِّنَ لَكُمْ، إن كنت لا أزال أتكلم بالكلام فتعترضون عليّ به وترذون عليّ، وإني قائم ففائل مقالة، فإياكم أن تعترضوا حتى أتمها، من صدَّقْتُ فَعَلَيْهِ صدقي، وإن كذبت فلعلي كذبي. والله لا ينطق أحد منكم في مقالتي إلا صرخت عنقه ثم وَكَّلْتُ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ رَجُلَيْنِ يَحْفَظُهُ لئلا يتكلم، وقام خطيبًا فقال: إن عبد الله بن عمر وعبد الله بن الربير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر قد بَايَعُوا ما بَعُثُوا. فَتَجَلَّ النَّاسُ عَلَيْهِ يبايعونه، حتى إذا فرغ من البيعة ركب بجائبه فَرَمَى إِلَى الشَّامِ وتركهم فأقبل الناس على الرهط يلومونهم، فقالوا: والله ما بَايَعْنَا، ولكن فَعَلْنا ما وَقَعَلْ^(١).

[٢٠] وحديثا إسحاق قال: كان أشعب إذا حَدَّثَ عن عبد الله بن عمر يقول: قال

(١) انظر: «المواصم من القواصم» لابن العربي (٢/ ٤٤٠ - ٤٤٢)

حبيبي عبد الله، وكان يُبغضني في الله. قال ابن أبي عتيق رضي الله تعالى عنهما: دخلت على أشعث يوماً وعنده متاع حسن وأثاث، فقلت: أما تستحي أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا؟ فقال: يا فديتكَ مَبِي من لُطْف المسألة مالا تَطْلِيث نفسي بتركه. وكان يقول: أنا أطمع وأُمَي تَتَبَّع، فإذا اجتمع طمعي وبقيتُ أُمَي فقل ما يُفِيثنا.

[٢١] [بين المنذر بن النعمان وعامر بن جوين].

مجلس: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زُرَيْد، قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه. قال: وقد هدم بن جُوَيْن الطائي على المنذر بن النعمان الأكبر جد النعمان بن المنذر، وذلك بعد انقضاء مُنْكَ كُنْدَة ورجوع الملك إلى الحُجَم، وكان عامر قد أجاز امرأ القيس بن حُجَر أيام كان مقيماً بالجلبين وقال كلمته التي يقول فيها. [الطويل]

هناك^(١) لا أعطي مديكاً ظلاماً ولا سُوفَةً حتى يثوب ابنُ منْذَلَة

وكان المنذر صغيماً عليه، فلما دخل عليه قال له يا عام، لَسَاء مَثْوَى أَثْوَيْتَهُ رَنْكَ وَثَوْتُكَ حين حاولت إصباة ظُلْمته ومحاوَلته إلى عَشِيرته، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَسَتْ كَرِيماً لِأَثْوَيْتَهُ مُكَرَّماً مُوقِراً وَلَجَانَّتْهُ مُسْلَماً فقال له آيَّت اللعن، لقد غلِمتْ أُنْمُ أَذْنِي لِأَعْرُهَا جَاراً، وأَكْرَمُهَا جَوَاراً، وَأَمْتَعُهَا دَاراً، ولقد أقام وافراً، ورأى شاكراً. فقال له المنذر يا عام، وإنك لتخال مُهْصِيَات أَجَا ذَات الْوَبَار، وَأَقْسِيَات سُلَمَى ذَات الْأَحْقَار، مَا يَفِيثُكَ مِنَ الْعَصْرِ الْجَرَار، دِي الْعِلْد الْكُثَار، وَالْحُصْن وَالْبَهَار، وَالرُّمَاح الْجَرَار، وَكُل مَصِي الْجَرَار، بِيَد كُلِّ مَشْعَرٍ كَرِيم لُجَار. قال له عامر. آيَّت اللعن، إن بين تلك المَهْصِيَات وَالرُّعَان، وَالشُّعَاب وَالْمُضْدَار، لَعْنِيَا أَبْطَالَا، وَكُهُولَا أَرْوَالَا. يَضْرِبُونَ الْقَوَائِس، وَيَسْتَرْلُونَ السُّورَس، بِالرُّمَاح الْمَذَائِيس، لَمْ يَشْعُرُوا الرُّعَاء، وَلَمْ تُرْشَحْهُمْ الْإِمَاء، فقال الملك يا عام، لو قد تَجَاوَزْتَ الْخَيْلُ فِي تِلْكَ الشُّعَاب ضَهِيلاً، وَكَانَتْ الْأَصْوَات قَفْقَعَةً وَصَلِيلَا، وَتَعَرَّ الْقَوَات، وَأَعْجَزَ الْعَوَات، فَتَقَارَشَتْ الرُّمَاح، وَخَوِي السِّلَاح، لَتَسَافِي قَوْمُكَ كَاسَا لَا صَخَوُ بَعْدَهَا. فقال مَهْلَا آيَّت اللعن، إِنْ شَرَابِنَا وَبَيْل، وَحَدْنَا أَيْل، وَصَغَمْنَا صَلِيل، وَلَقَائِنَا مَهْيَب، فقال له يا عام، إِنَّهُ لَقَلِيلُ بَقَاءِ الصُّخْرَةِ الصُّرَاء عَلَى وَفْعِ الْمَلَاطِيس. فقال آيَّت اللعن، إِنْ صَفَات عَنُرُ السُّرَادِيس. فقال لَأَوْقَطُرُ قَوْمُكَ مِنْ مَيْتَةِ الْعَفْلَةِ، ثُمَّ لَأَغْفِسُهُمْ بَعْدَهَا رُقْدَةً لَا يَهْتُ رَافِدُهَا، وَلَا يَسْتَقِظُ هَاجِدُهَا. فقال له عامر: إِنْ التَّغْيِ أَبَادَ عَمْرَا، وَصَرَ حُجْرَا، وَكَانَ أَعْرُ مِتْ سِلْصَنَاء، وَأَعْظَمَ شَبَابَا، وَإِنْ لَفَيْتَنَا لَمْ تَلَقْ أَتَكَاتٍ وَلَا أَحْسَاسَا، فَهَبْشَ وَضَائِعَتِكَ وَصَائِعَتِكَ وَهَنُكُمْ إِذَا بَدَتْ قُنُحُ الْأَلَى قَسَطُوا عَلَى الْأَمْلَاكِ قُنُوكَ، ثُمَّ أَتَى رَاحَتَهُ فَرَكَهَا وَأَشَأ يَقُولُ هَذِهِ الْآيَات: [لصويل]

تَعْلَمُ آيَّتِ الْمَفَرِ أَنَّ قُبَات تَرِيدُ عَلَى عَنُرِ الشُّقَافِ تَصْعُبَا

(١) الذي في مادة بدل من اللسان

ولاسوفة حتى يثوب ابن منْذَلَة ط

والبيت لا أعطي مديكاً مفدتني

أَسْرَعْنَا بِالْحَرْبِ أَمَّكَ هَائِلٌ
إِذَا حُطِرَتْ دُونِي جَدِيدَةٌ بِالْقَتِ
أَمِيتُ الَّتِي تَهْوَى وَأَعْطَيْتُكَ الَّتِي
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَا زَنَا فَأَنْتَ تُعْتَرِفُ
وَأَنْتَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ فِي مَجَالِهِمْ
وَذَكَّرَكَ التَّخِيشَ الرَّجْحِي جَلَادُهُمْ
فَأَغْصَصَ عَلَى غَيْظٍ وَلَا تُزِمُ الشَّيْ
رُؤَيْدُكَ بَرْقًا لَا أَبَالَكَ خُلْبًا
وَحَامَتْ رِجَالُ الثَّوْبِ دُونِي تُحَدِّبَا
تُسَوِّقُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ أَحْرَحَ أَكْهَبَا
وَجَالَا يُذِبُّلُونَ الْحَدِيدَ الْمُعْقَرَا
رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا كَثِيفًا وَكُوكِبَا
وَمُلْهُنَّ بِأَكْصَافِ السَّيْرِ وَمَشْرِبَا
تُحْكِمُ فِيكَ الزَّاعِيَّ الْمُحَرَّبَا

[٢٢] [بين عمر بن الخطاب و متمم بن نويرة].

قال أبو علي: وأخبرنا أبو عثمان، قال أخبرني التوزي، عن أبي عبيدة، قال: قديم
متمم بن نويرة على عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وكان به مغضباً: فقال يا متمم، ما
يمنعك من التزويج لعل الله أن ينشر منك ولداً، فبكم أهل بيت قد دَخَجْتُمْ، فتزوج امرأة من
أهل المدينة فلم تخط عنه ولم يخط عدداً، فطلقها ثم قال. [الطويل]

أقول لهدد جيس لم أرض غفليها
أهل دلال العشق أم أنت مارك
أم العزم ما تهوى فكل مفارق
هلي يسير بعد ما بان مالك
فقال له عمر: ما تنفك تذكر مالكاً على كل حال^{٢٢}، فلم يمهض لهذا الأمر إلا قليلاً
حتى طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورحمه، ومتمم بالمدينة. فقال يرثي عمر رضي
الله عنه: [السيط]

يَسْأَلُ سِي ابْنَ نُجَيْرٍ ابْنَ أَبِكْرٍ
هَلْ أَبْصَرْتُ أَبِي حَفْصٍ وَمُضَرِّعِهِ
إِنَّ الرُّبُيَّةَ فَإِنَّكَ وَلَا تَسْمَنْ
عَسَى فَإِنْ مَزَادِي عَنْكَ مَشْغُولٌ
إِنْ بِنَاءُكَ مَا ضَيِّقَتْ تَضْلِيلُ
عِنةٌ تُطِيفُ بِهِ الْأَنْصَارُ مُحْمُولُ



[٢٣] قال أبو علي: وأخبرنا أبو عثمان، قال. أخبرني التوزي، عن أبي عبيدة، قال:
كان مرة بن مخكان جواداً، قال أبو بكر بن دريد أحسنه عثرياً فحمل حمالات فَعَجَزَ عنها،
فحبسه عبيد الله بن زياد، فقال الأثيرد في ذلك. [الطويل]

أَبْلِغْ عُبَيْدَ اللَّهِ عَسِي رَسُولُ
فَإِنْ أَنْتَ عَاقِبْتَ ابْنَ مَخْكَانَ فِي النَّدَى
حَبَسْتُ كَرِيماً أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ
رِسَالَةُ قَاضٍ بِالْمَرَاثِضِ عَالِمِ
فَعَاقِبْتَ هَذَاكَ اللَّهُ أَعْظَمَ حَاتِمِ
سَمَى فِي ثَأْنِي فِي قَوْمِهِ مُتَّفَاقِمِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْقَوْمِ إِذْ عَلِقَتْ بِهِ
عَلَى مُكْفَهَرٍ مِنْ ثِيَابِ الْمَخَارِمِ

[٢٤] [حديث الشيطان للعسائي].

قال أبو بكر: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه: قال: قُتل الشيطان بن الحارث العسائي رجلاً من قومه، وكذا المقتول دا أسرة، فحافهم قَلْبُحَق بالعراق أو قال بالحيرة مُتَنَكِّراً، وكان من أهل بيت المُنْت، فكذلك يتكفف الناس نهاره ويأوي إلى حربة من خراب الحيرة، فينا هو ذات يوم في تطوِّفه، إذ سمع قائلاً يقول: [الطويل]

لَحَى اللُّهُ صُغْلُوكُمَا إِد، مَال مُذَقَّة	تَوَسَّدَ إِحْدَى مَاعِذِيهِ فَهَوَّمَا
مَفِيئًا بِدَارِ الْهَوْنِ غَيْرِ مُتَاكِر	إِذَا ضَبِيمٌ أَطْفَأَ جَفْنَهُ ثُمَّ بَرَّشَمَا
يَلُودُ مَاخِرَاءَ الْمَشَارِبِ طَامَعَا	يَرَى الْمُنْعَ وَالتَّعْبِيسَ مِنْ حَيْثُ يَمُمَا
يَضُرُّ بِفَسِّ كَدَّرِ التُّؤَسِ عَيْشَهَا	وَجُودُ بِهَا لَوْصَانِهَا كَانَ أَخْرَمَا
مِدَاكِ الَّذِي إِنْ عَاشَ عَاشَ بِدَلِي	وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَشْهَدْ لَهُ النَّاسُ مَا نَمَا
سَأْزِيكَ فَأَعْرُكَ جَلْدُ حَنَكِ إِسِي	رَأَيْتُ غَرِيبَ الْقَوْمِ لَحْمًا مُرُوضَمَا

فكانه نَهَم من رقدة، فأقبل عبي صاحب حبل المسر فأقام عده أياتاً وقال له: إني رجل من أهل حبيب أفلت إلى هذه البلدة بتحكة فأصنت بها، ولي نصر بياسة الحبل فاضلغني، فقصته إلى بعض أصحابه حتى والن غرة من القوم، فركب فرساً جواداً من حبل المسر وخرج من الحيرة يتعسف الأرض حتى نزل حتى من نهار فأحمرهم بشابه، فأعطوه زادا ورمحا وسيقاً وخرج حتى أتى الشام فصدف المثلث مُتَذِي، وكان إذا نذى لا يُخجِب أحد عه، فأتى قبة الملك همام فرياً مه وأشد يقول [الرجز]

بَا صَاحِبَ الْحَبِيلِ الْجِيَادِ الْمُقْرِه	وَصَاحِبَ الْكُتَيْبَةِ الْمُكْوَكِبِ
وَالْقُبَّةِ الْمَبِيعَةِ الْمُخَجَّجَةِ	وَوَاهِبِ الْمُنْضَمَةِ الْمُزْبِيهِ
وَالْكَاعِبِ الْبَهْكَنَةِ الْمُزَوَّنَةِ	وَالْمَائَةِ الْمُذَفَّاءِ الْمُشْتَحِبِ
وَالضَّارِبِ الْكَبْشِ مَوْبِقِ الرُّقَةِ	تَحْتَ حَجَجِ الْكُبَّةِ الْمُكْتَبِ
هَذَا مَقَامٌ مَنْ رَأَى مُطْلَسَهُ	لَدَيْكَ إِذْ عُمِيَ الضُّلَالُ مَذْهَبُهُ

وَحَالٌ أَنْ خَشَعَهُ قَدْ كَرَّهَ

فأدب له الملك فدخل عليه وقص قصته، فقال له الملك: أتى لحلمك يا شيطان أن يثوب ويتوارك أن يثوب، ثم بعث إلى أولياء المقتول فأرصاصهم عن صاحبهم.

قال أبو علي، وحدثني أبو بكر، قال حدثنا عبد الرحمن، عن عمه: قال، قال أعرابي لابن عمه، اطلُبْ لي امرأةً بيضاء، مديدةً فرعاء، جعدة تقوم فلا يصيب قميصها منها إلا مشاشتي منكبيها وخلمتي ثدييها ورعتي ألتينها ورصافي ركنيها، إذا استلقيت فرميت تحتها بالأتربة العظيمة نفدت من الجانب الآخر، فقال وأني بمثل هذه إلا في الجنان!

[٢٥] [صفة الأسد في مجلس يزيد بن معاوية]

مجلس في صفة الأسد. قال أبو عبيد: أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا الأشناداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي وجميل بن مفرم العذري والأخطل التغلبي، فقال لهم أيكم يصف الأسد في غير شعر؟ فقال أبو زبيد: أما يا أمير المؤمنين، لونه وُرد، وزُيْرُهُ رُغد. وقال مرة أخرى: رُغد. ووثنه شد، وأخذُه جد، وهولُه شديد، وشرُه عنيد، ونابُه حديد، وألفُه أحتم، وأخذُه أذم، ومشقُّه أذلم، وكفاه حُرَاصَتان، ووجنتاه نائنتان، وعيناه وقْدَتان، كأنهما لَمَحَ بارق، أو لَجِمَ طارق، إذا استقبلته قلت أقدع، وإذا استعرضته قلت أكرع، وإذا استدبرته قلت أضمع، بصير إذا استغضى، هموس إذا مشى، إذا فعى كمش، وإذا جرى طمس، برأثته شثنة، ومفاصله مثرصة، مضيق لقلب الجبان، مَرُوعٌ للماصي الجبان، إن قاسم ظلم، وإن كابر دهم، وإن نازل عشم، ثم أنشأ يقول: [الرجز]

حَنَفْشَرٌ أَشْمُوسٌ دُونَ تَهْكُمِ مَشْنَبُكَ الْأَنْيَابُ ذُو تَمْرُطِمِ
وَذُو أَهْوَائِلَ وَذُو تَجَاهُيْ مَسَامُ عَلَى اللَّيْلِ الْهَرْتَرِ الضَّيْفِ
وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضَرِّمِ وَهَامَةٌ كَالْحَجَرِ الْمُتَمَلِّمِ

فقال: حسبك يا أبا زبيد. ثم قال: قل يا جميل: فقال: يا أمير المؤمنين، ونهيه فدعهم، وشذوقه شذقم، ولغره مغرترم، مقدمه كثيف، وموخره لطيف، ووثنه حفيف، وأخذُه عيف، عنل الدراع، شديد التضاع، مُزْدٍ لِسَاعٍ، مضيق الزبير، شديد المريد، أهرت الشذقين، مثرص الحصيرين، يركب الأهوال، ويتهجر الأطلال، ويتمتع الأشبال، ما إن يزال جاثماً في خيس، أو رابصاً على قريس، أو ذا رُلَعٍ ونهس، ثم قال: [الرجز]

لَيْسَتْ غَرِبِينَ صَيْغَمٌ عَصْفَرُ مُدَاخِلٌ فِي خَلْقِهِ مُصْبِرُ
يُخَالُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُدْعَرُ مَا إِنْ يَرَاكَ قَائِمًا يُزْمَجِرُ
لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَسْفَحَرُ فَضَاقَصُ شَثْرُ الْبَيْتَانِ قَسُورُ

فقال: حسبك يا بن مفرم. ثم قال: قل يا أخطل، فقال: ضيفم ضرغام، عشمم هَمْهَام، على الأهوال بقدام، وللأقرا مَصَام، رُشَالُ عَنَس، جَرِيٌّ ذَلْهَمَس، ذو صفَر مَقْرَدَس، ظُلُومٌ أَهْوَس، لَيْسَتْ كَرُوس. [الرجز]

فَضَاقَصُ جَهَنَّمَ شَدِيدُ الْمَقْصِصِ مُضْطَرُّ السَّاعِدِ ذُو تَمْلُكُلِ
شَرَّتْ لَيْسَتْ الْكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبِ إِذَا لَقَاهُ بِطَلٍّ لَمْ يَنْكُلِ
مُسَلَّمٌ الْهَامَةِ كَمْشِ الْأَرْجُلِ ذُو لَيْبِدٍ يَفْتَالُ فِي تَسْمُكُلِ
أَنْيَابُهُ فِيهِ مِثْلُ الْأَنْفُلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْتَلِ

فقال له: حسبك! وأمر لهم بجوائز

[٢٦] وأنشد أبو علي لجميل بن معمر: [الطويل]

سُقِيَ اللُّهُ جِيرَانِي الَّذِينَ تَحْتَلُّوا بِمُرْتَجَسٍ أَصْحَى بَدِي الرُّمْتُ يَهْطَلُ
لَهُ نَلَعٌ مِنْهُ سَجْدٌ مُرْتَمٍ وَمِنْهُ عَشَارٌ فِي بُهَامَةٍ نُهَسُ
وَلَوْلَا ابْنَةُ الْعُزْرِيِّ مَا بَثُّ مَوْهَبًا لَسَرَفِي عَا مِنْ سَحْوَاهَا يَتَهَلُّ



[٢٧] قال. وحدثنا أبو بكر، قال حدثنا لعنكلي، قال: حدثني حاتم بن قبيصة؛ قال^(١). أغزى زيادُ ابنه عبادة العارس، وأضحبه المهلب ففتح، فبينما هم كذلك إذ جاءهم فتى شاب بفرس يقوده إلى المهلب، فقال: أيها الأمير، أحب أن تفضل مني هذا العرس، فإنه من سيرة خيلنا، فقبله المهلب منه، فلما ذهب لعني نظر إليه المهلب وحركه، فقال: والله ما أرى فيه ما قال ولا أحسنه إلا تعرض ليصليتنا، فأمر له بوصيفتين، فحجملتا على الفرس وردّه إلى الشاب، فصل الوصفتين وردّ العرس إلى المهلب فكان في حيله، وكان داود بن قنخدم القيسي أحد بني قيس من ثعلبة شأ في حنجر المهلب وكان يلي القيام على حيله فقدموا شيزار وبها حمران ابن أمان واليا عليها وعلى فارس؛ فقال لهم: هل لكم في الساق؟ فقال عبادة ونحن على ظهرها. فقال المهلب: أجلنا أجلا، فقل: كم تريدون؟ قل: أربعين يوما قال: نعم، فعلقها الرطاب عشرين وأضمرها عشرين فقال داود بن قنخدم للمهلب: إن العرس الذي أهداه الشاب إلينا لا والله ما أضمره إلى شيء من حيلنا إلا سقاه، فقال المهلب: لعله فرس متزاق بضبير في القرب ولا يصبر إذا بلغت العاية قال لا أدري قال: لا تزيله حتى أجيء. قال: فأمر المهلب بثلثة ثعلب والعرس يسمع فلما سمع صوت الحلات أصاخ سمعه حتى أذيت منه الثعلبة فشربها، فلما رأى المهلب ذلك قال لداود: لا تزيل الحيل حتى تعلم أنه قد توسط الميدان، فاستهان داود بالعرس، فحمل عليه شائبا، فقال المهلب: والله لقد مرّ بي سابقا وما أرى معه من الخيل واحد. قال: فأحده عبادة بن المهلب فحمله إلى الشام وأهداه إلى معاوية وسمّى الأعروسي، فسبق خيل الشام، فلذلك قال عبد الملك بن مروان: [الرجز]

سَبَقَ عَبَادٌ وَصَلْتُ لِحَيْثُهُ وَكَانَ حَرَارًا تَجُودُ قَرْنُهُ



[٢٨] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال لي، من أين أقلت يا أصمعي؟ قلت: جئت من الجزد.

(١) كذا بالأصل ومقتضاه أن عبادة هو ابن زياد وفي بقية القصة ما يعيد أنه ابن المهلب إلا أنه يكون المسمى بعباد اثنين. ط

قال: هات ما معك، فقرأت عليه ما كتبت في الراحى، ففترت به ستة أحرف لم يعرفها، فخرج يمشى في الدَّرَجَة وقال: شُئِرْتُ في الغريب أي: حليتني.

[٢٩] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: قال عمي: سمعت بيتين أخيل بهما. قلت هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب قال: فأتني عند الرشيد يوماً وعنده عيسى بن جعفر، فأقبل على مسرور الكبير، فقال له: يا مسرور، كم في بيت مال السرور؟ فقال: ما به شيء، فقال عيسى: هذا بيت الحر، فاغتم لذلك الرشيد وأقبل على عيسى، فقال: ولله شُغْلُ الأَصمعي سلفاً على بيت مال السرور ألف دينار، فاغتم عيسى وانكسر. فقلت في نفسي: جاء موضع البيتين. فأشدت الرشيد - رحمه الله تعالى -: [الطويل]

إذا شئت أن تلقى أحاك مُعْبِئاً وخِئَاءَ هي الماصيس كعب وحاتم
فكشفتها مما في يديه فونما تكشفت أخبار الرجال الدراهم
قال: فتجلى عن الرشيد، وكان لمسرور أعطه على بيت مال السرور ألفي دينار، فأحدث بالبيت ألفي دينار وما كان اليتيم يساويان عهدي درهمين.

[٣٠] وأشد أبو بكر لمحمد بن صالح [المكمل]

طرب السواد وعادة أجزائه ونشيت شغائبه أجشائه
وبدا له من بعدما انقلب الهوى بزق نتاج مؤهبا لمعائه
يبدو كحانية الرداء ودونه صفت التلوي متمتع أركائه
فدنا لبث فكر أمس لاح فلم يطق نظرا إليه ورده سجنائه
فالوجد^(١) ما اشتعلت عليه ضلوعه والماء ما سحبت^(٢) به أجفائه
ثم استعاذ من القبيح ورده نحو العزاء عن الضبا إيقائه
وبدا له أن الذي قد باله ما كان قدره له دثائه
حتى اطمأن ضميره وكأما فتك العلائق هامل وبثائه
يا نفس لا يذهب بقلبك بحيل بالود سادل تابو قلائه
يجد القضاء وليس يُشجر مؤجداً ويكون قبل قصائه لثائه
فاقنع بما قسم المليك مائره ما لا يزد عن الفتى إتيائه
[مجلس في الخيل المنسوبة].

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر، عن الأصمعي: قال: كان الخرون من خيل العرب. حدثني رجل من أهل الشام قال: كان مع مسلم بالري، ثم جاء فشهد معه وقعة إبراهيم،

(١) المحفوظ «البار»، ولعلهما روايتان. ط

(٢) كنا بالأصل والمحفوظ: سحت يعبر بهم من السح وهو الأنصباب. ط

قال: حدثني بهذا السبب مسلم، قال: الحرثون من الأثافي بن الحرز بن ذي الصوفة بن أغوح فرس مسلم بن عمرو الباهلي في الإسلام، وكان مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم معاوضة بمتاع، وذكر أنه كان في عقه زمن حين أدخله الأعرابي، يطير عماؤه^(١) فسبق الناس عليه عشرين سنة، وكان يسبق الحيل ثم يحزن حتى تلحقه الخيل، فإذا لحقته سقها ثم حرز ثم سيقها. وكان الحجاج قد نعت بامن له يقال له، يصدر إلى الوليد بن عبد الملك فضيئه لمحمد ابنه. وولد السطان النطين. وولد السطين الدائد. وكان هشام بن عبد الملك يشتبه أن يسبق الدائد، فأتوه بفرس يترى يقال له المكائب بعد ما خطم الدائد وسبق أيضا عشرين سنة. قال فضمه إليه فكان سائسه يقول: خهد المكائب، لا تد جهده الله أي هي الجري وهو متفصح. قال: فجاء معه بتقديمه شيء. والدائد ابن النطين^(٢) وأشقر مروان من نسل الدائد.

قال الأصمعي كان عبد الله بن علي قدم بأشقر مروان البصرة، قال فرأيت أشقر أغور من نسل الدائد.

قال: وحدثني جعفر بن سليمان قال كان لا يدخل على الدائد سائسه حتى يأذن، يحرك له محلاة فيها شعير، فإن تحننحم دحل عليه، وإن هو دحل قس أن يعمل ذلك شد عليه، وكذا كان يضع بالفرس إذا جرى معه يكتفه.

قال الأصمعي الوجيه ولاحق والعراب وسن وهي أم أغوح كانت بعبي، وأغوح كان لبني أكل الفرار، ثم صار لبني هلال بن عامر وحروة فرس شداد بن عمرو أبي عسرة بن شداد. وميأس وهذاح لباهلة^(٣) لبني أعياء، قالت الحارثية [الطويل]

شفيق وحزمي هراقا دما ما
ومارس هذاح أشاب الثواصيا

والكلب: فرس رجل من بني عامر أو غطفان، وفرل فرس الطميل أبي عامر ابن الطفيل. ودو الحمار فرس مالك بن موية. ولجوب فرس أزقم بن موية. ودات السور. فرس سبطام بن قيس والنعام فرس للحارث بن عباد ولدت النعام الشيط وهو لبني سدوس. وكان لحرز بن لؤدان، وفيه يقول [نكامل]

لا تذكرني مهري ومب أظعنث
فبكون جندوك مثل جلد الأجر

والمشطر فرس حيان بن مرة من نسله وكامل فرس الخوفران وخلاب وقيد لبني تغلب. ومخالس لبني عقيل. واليخوم والنفوف لبني نعمان بن المذر. والعصف فرس جذيمة الأبرش. وفي بني تغلب فرس يقال له لعصا فارسه الأحسن ابن شهاب والهطال لزيد الحيل. والنحام لرجل يقال السليلك من سدة السفدي. وداحس لقيس بن زهير. والمبراء لعذيفة بن بدر الذبياني

(١) العما - الشعر إذا طال وومي. ط

(٢) كذا بالأصل وهو مكرر مع ما سبق قريبا. ط

(٣) هكذا بالأصل؛ ولعل بني أعياء بطن من باهلة فانظر وحرر. هـ

[٣٢] [خطبة زياد لما قدم البصرة].

قال أبو علي: وحدثنا أبو العباس، قال: حدثني علي بن عبد الله الهاشمي، قال: حدثنا العكلي، عن أبي معمر قال: قديم زياد والمهلب بن أبي صفرة البصرة، فجاء إلى الجمعة وقد ليس قميصاً مَرَّحِصاً^(١) وملاءة مَحْصَرَة^(٢)، مضجيد المنبر، فقال: رُبُّ فَرِحَ بِإِمَارَتِي لَنْ تَفْعَهُ، وَرُبُّ مُبْتَشِّرٌ بِهَا لَنْ تَضُرَّهُ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ مَعَاوِيَةَ قَدْ قَالَ مَا تَلَعَكُمُ وَشَهِدَتْ الشُّهُودُ بِمَا قَدْ سَمِعْتُمْ، وَإِنِّي أَمْرٌ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنِّي مَا وَضَعُوا وَحَفِظَ مِنِّي مَا ضَيَّعُوا، وَإِنْ عُتِبْتُ سَمِ بَأَلُ أَنْ يَكُونَ كَافِلاً مَبْرُوراً وَأَنَا مَشْكُوراً، وَإِنَّا قَدْ سُنَّنا وَسَانَسَا السَّائِسُونَ، فَلَمْ نَجِدْ لِهَذَا الْأَمْرِ حَيْزاً، مَنْ لَيْسَ فِيهِ غَيْرٌ وَغَيْرٌ، وَلَا مِنْ شِدَّةٍ فِي غَيْرِ جَبَرِيَّةٍ أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ كَذِبَةٌ أَكْثَرُ عَلَيْهَا شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَدَدَةُ إِمَامٍ عَلَى مَبْنِيٍّ، فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مِنِّي فَاحْتَرِبُوهَا مِنِّي، وَعَلِمُوا أَنَّ لَهَا عِدِي أَخَوَاتٍ، وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أُجْرِي الْأُمُورَ فِيكُمْ عَلَى أَذْلَالِهَا^(٣)، وَأَمَصِيهَا لِسَبِيلِهَا، فَلْتَسْتَقِيمْ لِي قُنَاتُكُمْ وَاللَّهُ لَا أَخْذُنُ الْمُقْبِلَ بِالْمُذِيرِ، وَالْمُخْصِنُ بِالْمُسِيءِ، وَالْمَطْلَعُ بِالْعَاصِي حَتَّى يُلْقَى الرَّحْلُ مَكَمَّ أَخَاهُ فَيَقُولُ: يَا سَعْدُ اتَّخِذْ فَإِنْ سَعِدًا قَدْ قُتِلَ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ صَبْرًا مِنْ الْأَهَمِّ فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَفَعَلَ الْحَطَابُ. فَقَالَ: كَذَبْتُ، قَالَتْ سَبِي اللَّهِ دَاوُدَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - . ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الْأَحْمَفُ بْنُ فَيْسٍ فَقَالَ: أَصْلَحَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ، إِنْ الْجَوَادُ بِشَنَّةٍ، وَإِنْ السَّيْفُ بِحَذَّةٍ، وَإِنْ الْمَرْءُ بِجِدَّةٍ، وَإِنْ جِدُّكَ قَدْ بَلَغَ بَيْتَ مَا تَرَى، وَإِنْ النِّسَاءُ بَعْدَ الْبِلَاءِ، وَلَسْنَا تُثْنِي عَلَيْكَ حَتَّى تَبْتَلِيكَ، فَأَوَّلُ حَيْزٍ ثَلَاثِي بِهِ. ثُمَّ قَامَ أَبُو بِلَالٍ يَزْدَسُّ مِنْ أَدْبَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مَا قُمْتَ بِهِ وَمَا أَذَيْتَ عَنْ بَعْسِكَ، وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ زَلِيلَهُ وَحَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ﴿وَاتَزَيَّجَ آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [السجدة ٢٧-٢٨] وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَتَقْتُلُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ثُمَّ سَكَتَ فَمَا رُبِّي بَعْدَ ذَلِكَ

قال أبو العباس. وَخُذْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِنْ وَجْهِ آخِرِ فِيهِ، فَقَالَ زِيَادُ. يَا هَذَا إِنَّا لَنْ نَبْلُغَ الْحَقَّ حَتَّى نَخْرُضَ إِلَيْهِ الْبَاطِلَ خَوْضًا.



[٣٣] وَأَنْشَدَنَا لِرُقَيْعِ بْنِ سَلَمَةَ الْعَنْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِدَمَازٍ [العتقارب]

تَفَكَّرْتُ فِي النَّعْوِ حَتَّى مَبِلْتُ وَأَتَعَبْتُ رَوْحِي لَهُ وَالسَّيْدُ
وَأَتَعَبْتُ بِكُورًا وَأَشْيَاعَهُ بِطُولِ الْمَسَائِلِ مِنْ كُلِّ فَنٍ

(١) كما في النسخ مضبوطاً بالتشديد، وعبارة «الدموس» رخصه كعنه غسله كإرخصه اهـ.

(٢) معصرة مصبوغة بالمصر وهو الطين الأحمر وقيل هي ما صنعت بالشرق وهو نبات أحمر طيب

الرائحة تستعمله العرائس. ط

(٣) على أذلالها: على وجوهها. ط

فَمِنْ عِلْمِهِ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ وَمِنْ عِلْمِهِ عَامِضٌ قَدْ بَطُنٌ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا رَكَنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنٌ
يَبْصُرُ أَنْ بَاتَا عَلَيْهِ الْقَمَا نَلَمَاءُ بِأَلَيْسَهُ لَمْ يَكُرْ
وَلِلَّوَاوِ بَاتَ إِلَى جَنِّهِ مِنَ السَّمْتِ^(١) أَخْسَنُ قَدْ لَجِنُ
إِذَا قَلَسْتُ هَاتُوا لِمَا قَبَسَ فَلَمَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْنِيَسُ
بِمَا تَضَرُّوهَ أَبْثُوهَ لِي فَقَالُوا جَمِيعًا بِإِصْمَارِ أَنْ
وَمَا إِنْ رَأَيْتَ لَهَا مَوْضِعًا فَاغْرِفْ مَا قَبِيلَ إِلَّا طَرَسُ
فَقَدْ جَفْتُ بِأَكْرَمِ مِنْ طَوْلِ أَفْكَرَ فِي أَمْرٍ أَنْ أَنْجِنُ

قال أبو بكر، يعني بذكر أبا عثمان المدرسي قال أبو العباس فبلغ ذلك الماري، فقال: والله ما أحببته أنه سألني قط، فكيف أتقبي!

[٣٤] قال أبو العباس كان علي - رضي الله تعالى عنه - يأخذ البيعة على أصحابه، فجعلوا يقولون نعم، يريدون، نعم، فقام علي رضي الله عنه إن الثمام والناظر في الصخراء لكثير، ما لكم! أذلكم الله من هو شر لكم مني، وأبدى الله منكم من هو خير لي منكم^(٢)

[٣٥] [من أخبار حاتم الطائي]

قال أبو العباس: قرأت على الثوري، عن أبي عبيدة إمام عليه؛ قال، مؤ حاتم بن عبد الله الطائي ببلاد عسرة، فإداه أجبر لهم يا أبا سفيانة، أكلني الإسار والقمل فقال له ونحك! والله لقد أسأت بي، إذ مؤخت بي في غير بلاد قومي قال فمرل فشذ بعسه في مكانه في القذ وأطلقه حتى عرف مكانه ففدي فداء كثيرًا قال وفي غير هذا الحديث أن امرأة أسره أخته والخبي حلو فبعير قد نبط وبشقرة فقالت له أفصده، فقدم فخره، أو قال مرة أخرى، فلقم في فخره، فلقمته فقال «لو غيرت دات سور بطمسي» فقالت: أمرتك أن تفصده ففخرته فقال: «ذلك فصيدي أنه» فبذلك عرف، وقال أبو العباس مرة أخرى فقال: «هكذا فردي أنه» بالزاي، وحمل الهاء بدل الألف في الوقف وهو الأصل، وهي لغته بذلك عرف، وأنشدنا في مثل ذلك: [السريع]

لا أفصد الساقة من أسوها لكيئسي أوجرهب العالينة

[٣٦] وأنشدنا أبو علي لجحظة كتب بها، إلى الوزير أس مقلعة، وكانت عند أبي علي

بخط جحظة كما كتب بها: [الطويل]

سلام عليكم من شيبخ مقوس له جند بال وصظم مخطم

(١) في نسخة: (من البصر). ط

(٢) (أخرج آخره ابن عساكر في تاريخه (٣/ ١٢٣ - ٣٢٢) مسند علي محقق المحمودي

ألم بك في حق الندام وحُرمة الد
أبا حسن أنصف فانت مُحكم
أيضاح مثلي في جوارك ضائعا
ووالله ما قُصُرْتُ في شُكر نعمة
مدائح أن يُغنى عليه ويرحم
ولا تُقرَّرن الظلم فالظلم مُظلم
وخوضك للطراق بالجود مُفعم
مننت بها قدما وذو العرش يُعلم

[٣٧] [حديث أبي دهل الجمحي مع فتاة جيرونا]:

قال: وأخبرنا أبو عثمان الأشناداني، قال: أخبرنا التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: كان أبو دهل الجمحي جميلاً وَضِيئاً، وكان عفيفاً، فخرج إلى الشام، فنزل جيرون، فجاثته عجوز فقالت: إن اسة لي ورَدَها كتاب من خميم لها وليس عندها أحد يقرؤه، فتدخل إليها في هذا القصر فتقرؤه فتحبس الأجر فيها، ففعل فدخل فأغلق الباب دونه وإذا امرأة في القصر راته فأعجبها، فدعته إلى نفسها، فأبى، فأمرت حشمها لمجنوه في منزل من الدار ومُنع من الطعام والشراب حتى كاد يَهْدُ ثم أمرت به فأخرج ودعته إلى نفسها فأبى، وقال: أما المحرام فلا، ولكن إن أردت أن أتزوجك فعلت. فقالت: نعم، وأحسنث إليه حتى رُدَّتْ له روحه، فتزوجته ومنعته من الخروج حتى طال ذلك عليه. ثم قال لها ذات يوم: قد أئمنت في ولدي وأهلي، فأذني لي في أن أطلبهم وأرجع إليك. فقالت: لا أستطيع لفراقك، فعاهدتها ألا يغيب عنها أكثر من ستة أشهر، وأعطته مالا كثيراً وغير ذلك، فخرج حتى قَدِم على أهله بمكة، فوجدهم قد بُعِيَ لهم واقتسم ولده ماله وزوجوا ساته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيئاً وبكت عليه حتى عَمِصَتْ^(١). فقال لبيته: أما أنتم فحفظكم ما أخذتم من مالي، وقال لزوجته: هذا المال لك فاصنعي به ما شئت. وأقام عندها حتى قربت المدة، ثم مضى إلى الشام، فوجد زوجته الثانية قد ماتت حرناً عليه وأسفا لفراقه، فقال فيها [الضعيف]

صاح خيأ الإله خيأ ودورا
عن يساري إذا دخلت إلى الدار
فيسئلك العشرينك بالشام حتى
خحخ وهي زهراء مثل لؤلؤة الفؤاس مبرت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبته لم تجلب
في سماء من المسكارم دون
تجعل المسك واليئجوج والد
عند أصل القفاة من جيرون
رون كنت خارجاً فيميني
ظن أهلي مَرَّجَمات الظنون

(١) كذا في الأصل وفي «اللسان» عمشت. ط

(٢) كذا في الأصل والذي في «الصحاح» و«اللسان» ثم حصرتها شاهداً على المحاصرة وهي أحد الرجل بيد الرجل في المشي. ط

ثم ما شئتها^(١) إلى البقة الحظ
فبنة من مراحيل عرب
ثم فارقتها على حبر ما كان
فبكت خشية التمرق لليب
فسلي عن تدكري وأطمئني
بإسبابي وإن هم عدلوسي

قال أبو علي وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وفيه كان نسب أمر يزيد
الأخطل بهجاء الأنصار، وفيه أبيات ليست في شعر عبد الرحمن.

[٣٨] [أشعب يصلح بين مصعب بن الزبير وعائشة بنت طلحة زوجته]

قال أبو بكر بن الأنباري قال بعض مشيختنا قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي. كان
أشعب فيمن يألف مصعب بن الزبير، فعصبت عائشة بنت طلحة يوماً على مصعب، وكانت
زوجته ومن أحت الناس إليه، فشكا ذلك إلى أشعب، فقال مالي إن رصيت أصلح الله
الأمير؟ قال حكمك، قال عشرة آلاف درهم. قال ذلك لك، فبطلت أشعب حتى أتاه،
فقال لها جعلت فداءك! قد علمت خفي لك ومثلي، إليك قديماً وحديثاً على غير مال أنثييه،
ولا فائدة أفديسها، وهذه حاجة قد عرفت فرتهنين بها شكري، وتغصين بها حفي بغير
مرزبة. قالت وما هي؟ قال قد جعل لي الأمير إبراهيم رصيت عه عشرة آلاف درهم قالت
ويحك! لا يمكن ذلك. قال بأبي أنت وأمي! ارضي عه حتى يعطيني العشرة آلاف درهم،
ثم عودي إلى ما عودك الله من سوء خلقك، فصحكت من كلامه ورصيت

[٣٩] قال إسحاق أتي ابن أبي مسروق بن أبي أحت له وقد أخيل جارية من حوار
جيرانه فقال له يا عدو الله، إن ابتليت بمحشة فها عرلت! قال جعلت فداءك! بدعي أن
الغزل مكروه، قال: أقما بلغك أن الرنا حرام^(٣).

[٤٠] وأنشد إسحاق [السريع]

يعلموهم جئهم صاعداً وخيلاً في رجليه زفصه

[٤١] قال أبو محلم سمعت جرير بن عبد الحميد يشد [الرجل]

إن^(٤) اكتحالاً بالبياض الأزج ونظراً في الحاجب المُرَجح

مبنة من القمال الأعوج

(١) هكذا في الأصل والذي في «اللسان» مادة قطر! «عبد برد». ط

(٢) القصة في «الكامل» للمبرد (٦٠٠)، وفيها أن المصلح يبهام ابن أبي عتيق وليس أشعب

(٣) أوردها الرمعي في كتابه «ربيع الأبرار ومصوص الأخبار» (٤٨٣/٢)

(٤) كذا في الأصل وفي «اللسان» في مادة «أس» «أن اكتحالاً بالنقي الأمليج» وفي مادة ملج منه:

«الأمليج» ضرب من العقاقير يطلق على الأصفر الذي ليس بأبيض ولا أسود فلهما روايتان ط

[٤٢] قال ابن حبيب قال هشام قولهم بنو الشهر الحرام، قالت بنو عامر بن عوف: هو مالك بن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف، وكان أبي يقول: الشهر الحرام هو عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة، وهم زحف هشام الكلبي، وإنما سمي بذلك؛ لأنه كان يحرم الشهر الحرام.

[٤٣] وقال الثبيتي: أنشدنا أبو مسلمة الكلبي وقد باع جاريته نأ من عثمان بن مخيرم التاجر، فقال له بعض أصحابه: يا أبا مسلمة، بغت بأنا فقال: [الطويل]

وقد^(١) تُخرج الحاجات يا أم مالك
كزائيم من رث بهن ضبين
فبلغ أبا مصعب، فاشتراها وردها على أبي مسلمة.
[٤٤] [نار عمرو بن معد يكرب لأخيه عبد الله]

قال الأصمعي كان بين عمرو بن مغد يكرب وبين رجل من مراد. يقال له أبي. كلام، فتنازعا في القسم، فعجل عمرو وكانت فيه غحمة، وكان عبد الله أخو عمرو رئيس قومه، فجلس مع بني مارن زحف من سفد العشيبة، وكانوا فيهم. فمعد عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المحرم من بني زبيد له مال يوشرف. وكان عبد من عبيد المحرم قائما يسقى القوم، فسبه عبد الله وضربه، فقام رجل نشوان من بني مارن فقتل عبد الله، قرأس عمرو بعد أخيه، وكان عرا غزوة فأصاب فيها ومعه أبي المرادي، فدعى أنه كان مساند عمرو، فأبى عمرو أن يعطيه، فلما رجع عمرو من عراته جاءت سو مارن فقالوا: قتله رجل ما سفيه ونحن يدك عليه وغصدك، وإنما قتله سكران فمسألك بائزجهم أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت، فأخذ عمرو الدية ورادوه بعد ذلك أشياء كثيرة، فعصبت أخت له تسمى كبشة، وكانت باكها في بني الحارث بن كعب فقلت [الطويل]

وأرسل عبيد الله إد حان يومه	إسى قومه ألا تحلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إقلا وإكرا	وأترك في بيت بصفلة مظلم
ودع حنك عمرا إن عمرا متالم	وقل تطن عمرو غير شير لمطعم
فإن أنتم لم تقتلوا وأتدبثموا	فمشتوا سآدان التعمام المضلم
ولا تشربوا إلا قفول نساكم	إد أنهلت ^(٢) أعفائهن من الدم
جدغتم بعبيد الله ألف قومه	بسي مارن أن سب ساقى المحرم

فلما خضت كبشة أحاها عمرا أكث بالعادة عندهم وهم غارون، فأوجع فيهم. ثم إن بني مارن احتملوا فترلوا في مارن بن مالك بن عمرو بن تميم، فقال عمرو في ذلك: [الوافر]

(١) في نسخة: تنزع مكان تخرج. هـ ط

(٢) هكذا في الأصل. والذي في «معجم ياقوت» «إدا برتمت» أي تطلعت، والمدار على الرواية. ط

تَمَنُّتُ مَارَئَ جَهْلًا جَلَّاطِي ١
أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ ٢ عَامًا فَعَمًا
أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ حَتَّى إِذَا مَا
عَذَرْتُمْ غُدْرَةَ وَغَدَرْتُمْ أُخْرَى
بَطْنِي كَالْحَرِيقِ إِذَا التَّقَيْنَا
[٤٥] [شعر في وصف الفرس].

قال أبو علي في كتاب الخيل لأبي عبيدة أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخُراعي هذه
الآيات وذكر أن عروضها لا تُخرج [المنسرح]

داك وقد أذعرُ الوَحْشَ بَصْلًا
طويل خمسٍ قصير أربعة
حدث له تسعة وقد عرِبت
بميد عشر وقد قرِبت له
نُفْبِهِ بالمخض دون ولديها
نَضْنَحُهُ تَارَةً وَنُفْبُغُهُ
حتى شدا عندما يقال ألا
مُوثِقُ الْخَلْقِ جُرْشَعُ غَدُ
حَاظِي الْحَفَاتِينَ لَحْمُهُ رِيَمُ
رَقِيقُ خُمُسٍ غَلِيظُ أَرْبَعَةٍ

قال أبو عبيدة. يعني بقوله طويل خمس أي طويل يصل الرأس، طويل، الأدسين،
طويل العنق والكتفين، طويل الطن من غير أن تقرب إلى الأرض، طويل الأقارب، طويل
الناصية، طويل الذراعين، طويل الرُخْلين، فهذا ما يُشْتَحْتُ ٣ من الفرس أن يطول. وذكر
هذا الشاعر بها خمسًا. وقوله قصير أربعة أي قصير الأرساغ، قصير عيبب الذئب، قصير
النَّصْبِي، قصير الكُراعين، قصر الأظرة وهي غصّة فوق الصفاق، فهذا ما يستحب أن يقصر
من الفرس وهُنَّ عشر، وذكر هذا الشاعر مهن أربعًا وقال. عريض بيت أي. عريض

(١) الحلاط: أن يشبك مع القوم في الحرب. ط

(٢) فراطكم: أمهالكم والثاني بكم. ط

(٣) قطاط كقطام: أي - حسي. ط

(٤) يعاط: كلمة ينثر بها الرقيب أهله إذا رأى جشًا. ط

(٥) المعطاط بالضم: أول الصبح أو بقية من سواد الليل. ط

(٦) سيأتي له أنها ستة عشر عضوًا. ط

الجبهة، عريض اللبان، عريض المحرم، عريض الفخذين، عريض ويطفي الرجلين، عريض
 مثني الأذنين. فهذا ما يستحب أن يقرض من الفرس ومن تسع، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا.
 قوله: حدث له تسعة أي: حديد الأذنين، حديد المنكبين، حديد العينين، حديد القلب،
 حديد عرقوبي الرجلين، حديد المنجمنين، وهما عظمان في الكعبين متقابلان في باطنهما،
 حديد الكتفين. فهذا ما يستحب أن يجذ من الفرس ومن ثلاث عشرة وذكر هذا الشاعر منهن
 تسعا. وقوله: وقد عريت تسع أي: عاري اللواحق، عاري السُموم، عاري الخدّين، عاري
 الجبهة، عاري مثني الأذنين، عاري الكتفين، عاري عصب اليدين، عاري عصب الرجلين،
 فهذا ما يستحب أن يقرض من الفرس ومن خمس عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا^(١)
 وقوله: تسع كسبن أي: مكتبي الكتفين، مكتبي المعنّين، مكتبي الباهيين، مكتبي
 الفخذين، مكتبي الكاذنين، مكتبي أعلى العماثين. فهذا ما يستحب أن يكتسى من الفرس
 ومن اثنتي عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا. وقوله: بعيد عشر، بعيد ما بين العينين، بعيد
 ما بين الجحفة والناصية، بعيد ما بين الأذنين والعينين، بعيد ما بين أعالي اللخيس، بعيد ما
 بين الناصية والمكوة، بعيد ما بين الحارك والمنكب، بعيد ما بين العضدين والركبتين، بعيد ما
 بين البطن والرفعين، بعيد ما بين الحاجبتين والجاعرتين، بعيد ما بين الشرايين. فهذا ما
 يستحب أن يبعد ما بينهما من الفرس، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا^(٢) ولم يحدّ اليين أهني بين
 كل شينين فيكن مبتا، ولكنه حدّ كل اثنين تباغدا، وقوله: وقد قرئ له عشر أي: قريب ما بين
 المنخرين، قريب ما بين الأذنين، قريب ما بين المنكبين، قريب ما بين الرفعين، قريب ما بين
 الركبتين والجنين، قريب ما بين الجنب والاشاعر، قريب ما بين الحارك والقطاة، قريب ما
 بين المعنّين والفصريين، قريب ما بين الجاعرتين والمكوة، قريب ما بين المنكبين والكميين،
 قريب ما بين صبي اللخيين. فهذا ما يستحب أن يقرض من الفرس، وإن عدت اليين وجدت
 أحد عشر بينا، وإن عدت ما قرب منها فهو ثنا عشر وعشرون، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا.
 وقوله: طويل خمس جاء تفسيره من ستة عشر عضوا وقد تقدم ذكره. وقوله: رقيق خمس أي:
 رقيق الحجاقل، رقيق الأربعة، رقيق عرض المنخرين، رقيق الجفون، رقيق الحاجبين، رقيق
 الأذنين، رقيق الخدّين، رقيق الشعر، رقيق الحلد، رقيق شعر الثنن، رقيق شعر الركبتين،
 رقيق الخصل. فهذا ما يستحب أن يرق من الفرس ومن سبع عشرة، وقد ذكر هذا الشاعر
 منهن خمسا. وقوله: غليظ أربعة أي: غليظ الحلق، غليظ الفوائم، غليظ الفصرة، غليظ
 عكوة الذنب. وقد أرحب^(٣) منه أي: رخب الشدقين، رخب المنخرين، رخب الإهاب،

(١) وقوله تسع كسبن لم يقدّم في الأبيات ذكر هذه العبارة، ولعل هنا يتأقظ من قلم الناسخ. ط

(٢) هكذا في النسخ ولعل هنا سقطا، وقد تقدم منه في شرح قوله طويل خمس. ط

(٣) هذه العبارة، وقوله فيما سيأتي وفيه من الطير خمس، لم تذكر هذه العبارة في الأبيات، ولعلها

سقطت من النسخ. ط

رحب الجوف، رحب العجان، رحب السن، فهذا ما يستحب أن يزُحِب من العرس ومن تسع. وذكر الأسدي في قوله وفيه من الطير خمس ثم سمر الخمس في البيت الثاني فقال: [المقارب]

عُزَابَانِ مَوْقُ قَطَاةٍ لَهُ وَسَنَرٌ وَيَغْسُوبُهُ قَدَمَا

[٤٦] [مطلب ما في الفرس من أسماء الطير].

وفي الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما العُصْفُور وهو عَظْمٌ ناتئ في كل جَبِيْس، وهو أيضا من العُزْر إذا دَقَّ، وهو أصل مَنِيَتِ الناصية، وهو الدماغ بعينه، والنَّعْمَة وهي الحلدة التي تَغْطِي الدماغ والدُّبَاب وهي التُّكْنَة الصغيرة التي في العين، ومنه البصر وجمعه أَدْنَة ودَنَان وهو إسان العين أيضا والشَّحَاءَة وهي الحَقَّاش أحد الشَّحَاءَتَيْن، وهما عَظْمَانِ صَغِيرَانِ في أصل اللسان وَصُرْد عِرْقٌ أَحْصَر في أصل اللسان من أسفله، وهما صُرْدَان، والصُّرْد أيضا بياض يكون في الظهر من أثر الدُّبَاب في موضع الشَّرْح، يقال فرس صُرْدٌ إذا كان دَلَتْهُ وَنَعْرُشَةٌ عَظْمٌ يَنْمُشُ في الرَّأْس، وجمعها فَرَاش وهي عظام رِقَاقٍ طَرِاقٍ يَعْصُهَا عَلَى بَعْضٍ كَالْعُشْرِ، وهي أيضا ما بين لهواته عند أصل لسانه، وهي في الكتفين ما شَحَصَ من فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ إلى أصل العنق إلى مُسْتَوَى الظَّهْرِ، والخِمَامَة الفُصْر وهو من الرُّهَانَةِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَصْلِ الْفَهْدَتَيْنِ وَلِسَامَة وجمعها سَلَام وسَلَام وهي ما رَقَّ عن صِلَاةِ الْعِظَمِ في الرَّجُل، والسُّمَامَة أيضًا الدَّارَةُ التي في سَالَمَةِ الْعُنُقِ وَالنَّاهِضُ وهما نَاهِضَانِ، والجمع نَوَاضٍ وَأَنْهَضَ وهو اللحم الذي يلي العَصْدَيْنِ من أعلاههما المَجْتَمِعِ وَالْعِظَامُ ما بين الْحَجْسَيْنِ وَالرُّوْكَيْنِ، وهو مَقْعَدُ الرُّؤُفِ حَنْفِ الْفَارَسِ، وَالْجَمِيعُ قَطَا. وَالْعُرَابِ أَحَدُ الْعُرَابِينِ وهما مَلْتَقِي أَعَالِي الْوُرْكَيْنِ وَالْقَطَاةُ بينهما على الْعُجْزِ وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُمَا فُرُوعُ كَتِفِي الْوُرْكَيْنِ السُّفْلَيْنِ إِلَى الْفُحْدَيْنِ. وَالْعُرَابِ ما ارْتَفَعَ مِنْ أَصْلِ الدُّنْبِ. وَالْحَرْبُ في الصَّدر وهو الرُّخْيَانِ وهو أَعَالِي عُصُونِ الْفَهْدَتَيْنِ إِلَى أَسْفَلِ الْمَسْكِبَيْنِ مِمَّا يَلِي اللَّسَانَ وَاسْتَرْ وَجَمْعُهُ السُّور وهو ما ارْتَفَعَ عَنِ بَطْنِ الْحَاوِرِ مِنْ أَعْلَاهُ كَأَنَّهُ السُّوَى وَلِحْصَى وَالرُّرْقُ وهو في لُثْبَةِ الشَّعْرَاتِ الْبَيْضِ فِي الْيَدِ أَوْ فِي الرَّجْلِ. وَالذُّخْلُ وهو لحم المَحْدَيْنِ، وَأَشَدُّ [الرَّجْرُ]

إِذَا تَحَجَّجَسَ بَرَهَرُ دُخْلِهِ

وَالْيَغْسُوبُ في الشَّيَةِ وهو أن تكونَ لَعْرَةٌ عَلَى قِصَّةِ الْأَنْفِ أَعْلَى مِنَ الرُّثْمِ مَنْقُطَةً فَوْقَهُ، وَيُقَالُ بِهِ كُلُّ بَيَاضٍ عَلَى قِصَّةِ الْأَنْفِ عَرُضٌ أَوْ عَتَدَلٌ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ قَبْلَ أَنْ يَسَاوِيَ أَعْلَى الْمُنْخَرَيْنِ، وَإِنْ ارْتَفَعَ عَلَى قِصَّةِ الْأَنْفِ وَعَرُضٌ وَعَتَدَلٌ حَتَّى يَلْمَسَ أَسْفَلَ الْحُلُقَاءِ قُلْ أَوْ كَثُرَ مَا لَمْ يَلْمَسْ الْعَيْنَيْنِ. وَالْهَامَةُ وَالصُّفْرُ.

[٤٧] [الحسن البصري يصف علي - رضي الله عنه].

قال أبو علي: قال أبو بكر بن أبي لأرهر حدثني البصري المسمعي قال: حدثني عبد

الملك بن مروان التيمي تيم بكر، قال: حدثنا محمد بن الفضل الأنصاري، عن سلمة بن ثابت، عن هشام بن حسان، قال: قلت للحسن البصري، يرهم الناس أنك تَبْغِضُ عليًا، قال: أنا أَبْغِضُ عليًا! كان سَهْمًا صَائِبًا من مَرَامِي الله عز وجل، رَبَّنَايَ هذه الأمة، وذا فضيلها وشرفها، وذا قرابة قريبة من رسول الله ﷺ، وزوج فاطمة الزهراء، وأبا الحسن والحسين، لم يكن بالشروقة لخال الله، ولا بالشومة في أمر الله، ولا بالملولة لِحَقِّ الله، أعطى القرآن عزائم، وعَلِمَ ماله فيه وما عليه حتى قضى الله إليه، فغَارَ برياض مَوْنَةٍ، وأَخْلَامُ مُشْرِقة، أتدري من ذلك؟ ذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

[٤٨] قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: ولم يَقْنُه إن شاء الله بَغْيًا ولا تَطَاوُلًا.. ما رأيت أحدًا قبلي أعلم مِنِّي. قال الأصمعي: وأنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم مِنِّي. قال أبو حاتم: وكان كثيرًا ما يقول لي: يا بني، إن طَفَشْتُ شَخْمَةَ عَيْبِي هذه، ويومئ إلي عينه، لم تَرِ مثلي، وربما قال: لم تر أحدًا يشفيك من هذا الحرف أو هذا البيت.

[٤٩] [المنذر بن ماء السماء وقته عبيد ابن الأبرص].

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه قال: قال عمي سمعت يونس بن حبيب، يقول: كَانَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ جَدَّ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ يَنَادُهُ وَحِلَانٌ مِنَ الْعَرَبِ، حَالِدُ بْنُ الْمُصَلَّلِ، وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودِ الْأَسَدِيَّانِ، وَهُمَا اللَّذَانِ عَاهَا الشَّاعِرُ بقوله: [الطويل]

أَلَا يَكْرُ السَّاعِي بِحَيْرِي سَيِ اسْدُ بعمر بن مسعود وبالمُنْذِرِ الصُّنْدُ

فَشَرِبَ لَيْلَةً مَعَهُمَا قَرَا جَمَاءَ الْكَلَامِ فَأَعْصِيَاهُ، فَأَمَرَ بِهِمَا فُقَيْلًا وَجُعَلًا فِي تَابُوتَيْنِ، وَذُوًا بِظَاهِرِ الْكَوْفَةِ. فَلَمَّا أَصْبَحَ وَصَحَا سَأَلَ عَنْهُمَا فَأَخْبِرَ بَدَلَتْ، فَكَيْفَ وَرَكِبَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمَا، فَأَمَرَ بِبَيْتَيْنِ الْغُرَيَيْنِ^(١)، وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمَيْنِ: يَوْمَ نُؤْسٍ وَيَوْمَ نَعِيمٍ، فَكَانَ يَضَعُ سَرِيرَهُ بَيْنَهُمَا، فَلَإِذَا كَانَ فِي يَوْمِ نَعِيمِهِ فَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ يَعْطِيهِ مَائَةً مِنْ إِبِلِ الْمَلُوكِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ نَوْسِهِ يَعْطِيهِ رَأْسَ طَرِيَانٍ، وَيَأْمُرُهُ فَيُذْبَحُ وَيُقْرَى بِدَمِهِ الْغُرَيَّانِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَسِي هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ نَوْسِهِ إِذَا طَلَعَ عَلَيْهِ خَبِيدٌ مِنَ الْأَبْرَصِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَلَا كَانَ الذَّنْحُ غَيْرَكَ يَا عَبِيدَا فَقَالَ عَبِيدَا: أَتَتَكَ بِعَائِنِ رِجَالٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَوْ أَجَلٌ قَدْ بَلَغَ إِثَاهُ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبِيدَا، أَنُشْدِنِي فَقَدْ كَانَ يَعَجِبُنِي شَعْرُكَ، فَقَالَ: «حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ» وَ «يَلْغُ الْجَزَاءُ أَنْطَلَيْتِ» فَقَالَ أَنُشْدِنِي: [مخلع البسيط]

أَقْرَمَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُورُ فَالْفُطَيْيَاتِ فَالذُّنُوبُ

(١) الغريان: بستان مشهوران بالكوفة ويقال هما قبر مائث وعقيل نديمي جديعة الأبرص وسميا كذلك لأن المنذر كان يخفي بهما من يقتله في يوم نَوْسِهِ. ط

فقال (١).

أقفر من أهله عبيد فباليوم لا يُبدي ولا يُعيد
 قُنت له مئة نكود وحبان لها منسها وزود

فقال: أشدني هبلتك أمك! فقال: «لَمَتَايَا عَلَى الْحَوَايَا»، فقال بعض القوم: أشد
 الملك هبلتك أمك! فقال: «لَا يُرْخُصُ رَحْمَتُ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ»، فقال له آخر: «أَشَدُّ جَزَعَكَ
 مِنَ الْمَوْتِ؟» فقال: [المتقارب]

لَا غَرَوْكَ مِنْ عَيْشَةٍ بِإِيْدِهِ وَهَلْ غَيْرَ مَا مَيْشَةٍ وَاحِدِهِ
 فَأَتْلُغُ نَيْي وَأَعْمَامَهُمْ بَأَنَّ الْمَتَايَا هِيَ الرَّاصِدِهِ
 لَهَا مُدَّةٌ فَمَوْسُ الْعِبَادِ إِلَيْهَا وَإِنْ كَرِهَتْ قِصَاصِدِهِ
 فَلَا تُجْزَعُوا لِجِجَمِ ذَا قَلْبُ الْمَوْتِ مَا تَلِدُ الرَّاوِدِهِ

فقال له المنذر: لا بد من الموت، ولو غرص لي أبي في هذا اليوم لم أجد يدا من
 ذبحه، فأما إذا كنت لها وكانت لك فاحتر من ثلاث خصال: إن شئت من الأكل، وإن شئت
 من الأكل، وإن شئت من الوريد. فقدن ثلاث خصال: مَقَادُهَا شَرُّ مَقَادٍ، وحاديها شَرُّ
 حَادٍ، ولا حير فيها لَمَرْتَدٍ، فإن كنت لا بد فانتني هَاتِفِي الْحَفَرِ، حتى إذا ذهبت لها ذواجلي،
 وماتت لها مفاصلي، فثأنت وما تريد. فأمر المنذر له بحاجته من العمر، فلما أخذت منه
 وقرب ليذبح أنشأ يقول: [الطويل]

وحبُرني ذو البؤس في يوم بؤسه جلالاً أرى في كلها الموت قد بَرَّقَ
 كما خُسِرَتْ هَادٍ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً سحائب ما فيها لدي خيرة آنق
 سحائب ربح لم تُوَكَّلْ بِبَلَدِهِ فَنُشْرُكُهُمْ إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الْعُلُقْ
 وأمر به فقصده، فلما مات طلي بليغ الغريان.

[٥٠] [صغر المصيبة وهوانها إذا مرّت بعلاف باقي الأمور].

وحدثنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي هبيرة؛ قال: قال حذيفة بن
 اليمان: ما خلق الله عز وجل شيئاً إلا صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة، فإنه خلقها كبيرة ثم تصغر.

[٥١] [قصيدة ابن الزبيري في أبناء ربيعة الثمانية].

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثني عمي، عن أبيه؛ قال: سئل ابن
 الكلبي عن قول عبد الله بن الزبيري [الهرج]

أَلَا لَأَهْلَهُ قُرْمٌ وَ لَذْتُ أَخْتُ هِيَ مَهْمٌ

(١) هذه الأبيات مضطربة. ونصها في «الأغاني»: أقفر من أهله عبيد فبالسنة يسدي ولا يسعيد
 صنت له مئة نكود وحبان منسها له وزود

والأبيات كما وردت في «الأغاني» من مخرج البسيط، ط

[٥٣] [الخليل بن أحمد والمرأة الفصحى وباتها].

قال: وأخبرنا الأشناداني عن الثوري قال: كان للخليل بن أحمد صديق يكنى أبا المعلى مولى لسي يشكر، وكان أضلع شديد الضلع، فبينا هو والخليل جالسان عند قصر أوس إذ مرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المقاركة بن عثمان ومعها سات لها، فقال أبو المعلى للخليل: يا أبا عبد الرحمن، ألا تكلم هذه المرأة! قال: ويحك! لا تصل، فإنهن أعد شيء جواباً، والقول إلى مثلث بشرع، فجلس يتروخ فقال لأمه: يا أمة الله، ألك زوج؟ قالت: لا والله ولا لوحدة منا، قال: فهل لك في أرواح؟ قالت: وذنبا والله، قال: فأنا أتزوجك ويتزوج هذا إحدى سائك، فقالت له: أما أنت فقد استلاك الله ببلاء من أمنا أحدهما فإنه قد فرغ رأسك بمنحاة، وجعل لك عقصة في فمك بيضاء، فكأنما صارت في فمك نخامة، فبلغ من نوكك أنك حصبتها بخمرة، فلو كنت إذ استليت حصنت سواد ففطيت حواذك هذا الذي أباده منك! ثم قامت له: أظن من زفط لأعشى، فقال لها أبو المعلى: أنا مولى لسي يشكر. قالت: أفتروى بيت الأعشى؟ [السيط]

وأنكرتسي وما كان الذي يكره من الحوادث إلا الشيب والضلع
فما بقي بعد هذا إلا الموت هـ الأسمم انتعت إلى الخليل فقالت: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الخليل بن أحمد، كفي رحمتك الله! فقد والله نهيتك عن كلامك وخذرتك هذا! قالت: أما بك قد بصحت له، أما علم هذا لأحمق أن النساء يختزن من الرجال المنحلايين المنظراني المنحرايين، العليظ القصرة، العظيم الكمرة، الذي إذا طعن فأصاب خعر، وإذا أخطأ قشر، وإذا أخرج خعر، قال: فصحك لخليل، ثم قامت المرأة ومعها باتها ينتهادين، فتمثل أبو المعلى بقول عمر بن أبي ربيعة المخرومي [محروم الحبيب]

مستسهلادير وأنصرف — من ثقال الخفايا

فقلت: يا أحمق، أما تدري ما قال لشاعر في قومك؟ قال: لا، فعالت قال: [المتقارب]

ويشكر لا تستطيع المواء وتفجر بشكر أن تفيرا

وإني أقسم بالله لو كان لكل واحدة ما من الأخراج بعد ما أخذى مالك العكلي إلى عمرة بنت الحارث الثميري، ما أعطيناك ولا صاحبك منها شيئاً، فقال الخليل: تشدنتك بالله، كم كانت الهدية التي أهداها العكلي إلى المبرية؟ قلت له: أراك حادقاً بالتجميش قليل الرواية للشعر، ثم أشدته قول العكلي: [الرجز]

هذي بي أخت بي تميز — بعزك يا عمرة ألف غير

في كل غير ألف كراير

قال: فقال الخليل: أما إنه قد قُسر! ألا جعل لانتها بعض الهدية ولم يدعها فارغة!

قالت: قد أشفق على هديته أن تحترق، ألم تزو بيت جرير حيث يقول: [الوافر]

ولو وضعت فقاخ بسي شخير على خبث الحديد إذا لذابا

فقال الخليل لأبي المعلى: [الوافر]

نصحتك يا محمد إن نصجي رخيص يا رقيق للضديق

فلم تقبل وكم من نصح وذ أصبح فتاح عن وصح الطريق

قال: ثم انصرفت المرأة وبقي الحليل وأبو المعلى متعجبين منها ومن ذراية لسانها وسرعة جوابها.

[٥٣م] [خروج هشام بن عبد مناف إلى البلاد لأخذ اليهود من ملوكها لتأمين

تجارتهم]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدثنا العتيبي ومحمد بن سلام كلاهما قالا: كانت قريش تجازا، وكانت تجارتهم لا تعدو مكة، إنما تقدم عليهم الأعاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يبيعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب، فكانوا كذلك حتى ركب هشام بن عبد مناف إلى الشام فنزل بقيصر، فكان يبيع كل يوم شاة ويصنع حفة ثريد ويجمع من حوله فيأكلون، وكان هشام من أجمل الناس وأتمهم، يذكر ذلك لقيصر فقبل له. هاهنا رجل من قريش يهشم الخنزير ثم يصف عليه المرقق ويقرع عليه اللحم. وإنما كانت المعجم تصب المرقق في الصحاف ثم تأتدم بالحر، فدعا به فيصر، فلما رآه وكلّمه أعجب به، فكان يبعث إليه في كل يوم فيدخل عليه ويحادثه، فلما رأى بعثه تمكن عنده قال له: أيها الملك، إن قومي تجار العرب، فإن رأيت أن تكتب لي كتابا تؤمن تجارتهم فيقدمو عليك بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرحص عليكم! فكتب له كتابا أمان لمن يقدم منهم، فأقبل هشام بذلك الكتاب، فجعل كلما مرّ بحي من العرب بطريق لشام أحد من أشرافهم إيلافا. والإيلاف أن يأمروا عندهم في أرضهم بغير جلف إما هو أمان الطريق وعلى أن قريشا تحمل إليهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدّون إليهم رهوس أموالهم ورنخهم، فأصلح هشام ذلك الإيلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فأتاهم بأعظم شيء أتوا به بركة، فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هشام معهم ينجورهم يوفّيههم إيلافهم الذي أخذ لهم من العرب حتى أوردتهم الشام وأحلّهم قراها، ومات في ذلك السفر بئرّة، وخرج المطلب بن عبد مناف إلى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدا لمن تجر إليهم من قريش، وأخذ الإيلاف كفعل هشام، وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف، وكان يسمى الفيص وهلك برذمان من اليمن. وخرج عبد شمس ابن عبد مناف إلى الحبشة، فأخذ يلافا كفعل هشام والمطلب، وهلك عبد شمس بمكة فقبره بالحجون. وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهدا من كسرى لتجار قريش وإيلافا ممن مرّ به من العرب، ثم قديم مكة ورجع إلى العراق فمات

بِسَلْمَانَ. وَاتَّسَعَتْ قَرِيشٌ فِي النَّحَارَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَثَرَتْ أَمْوَالُهَا، فَبِئْسَ عِنْدَ مَنْفَى أَعْظَمَ قَرِيشٍ عَلَى قَرِيشٍ جَنَّةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ.

[٥٤] [بَيْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بَنِي أُمَيَّةَ بِبَهْرٍ أَبِي فُطْرُسَ بَعَثَ إِلَيْيَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا قَتْلَى مَصْرُوعِينَ وَالْحِرَاسِيَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِأَيْدِيهِمُ الْكَافِرَ كُورَاتٍ، فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ فِي مَخْرَجِنَا هَذَا؟ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يَصُوبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» ^(١) قَالَ: «مِمَّا تَقُولُ فِي هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى؟ قُلْتُ: وَمَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: سَوَامِيَّةٌ. قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: كُفْرٍ بَعْدَ إِيمَانٍ، أَوْ زَنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتْلِ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ» ^(٢) وَتَشَاغُرَ عَنِّي فَخَرَجْتُ وَطَلَنْتِي، فَحَالَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِنْ عَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ فَدِيرُ.

[٥٥] [مَا وَقَعَ لَأُمِّ عَقْبَةَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا هِشَامَ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْعَتَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: اجْتَمَعَتْ عِنْدَ حَالِدٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيُّ بِمَهَاةِ الْكُرُوفِ إِيْلَهُمْ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ، فَقَالَ حَالِدٌ: حَدَّثُونَا بِحَدِيثٍ عَشَقَ لَيْسَ فِيهِ فُحْشٌ، فَقَالَ أَبُو حَمْرَةَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، بَلَّغَنِي أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَذْرَ السَّاءِ وَسُرْعَةً تَزْوِيحَهُنَّ بَعْدَ انْقِصَاءِ عِدَّتِهِنَّ، فَقَالَ هِشَامُ: إِيَّاهُ لِيُبَلِّغَنِي مِنْ ذَلِكَ الْعَجَبِ. فَقَالَ بَعْضُ حُلَسَائِهِ: أَمَا أُحَدِّثُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا بَلَّغَنِي عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي يَشْكُرُ كَانَتْ عِنْدَ ابْنِ عَمٍّ لَهَا مِمَاتٌ عَمَّا بَعْدَ مَسْأَلَتِهِ إِيَّاهَا عَمَّا تَرِيدُ أَنْ تَصْعَ بَعْدَهُ، فَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ، وَكَانَ اسْمُهُ عَثْنُ بْنُ خَنْضَمٍ بْنِ الْقُدَامِرِ، وَكَانَ اسْمُ ابْنَةِ عَمِّهِ أُمِّ عَقْبَةَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْأَسَجَرِ، وَكَانَ لَهَا مُحِبًّا، وَكَانَتْ لَهُ كَذَلِكَ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَظَنَّ أَنَّهُ مَفَارِقُ الدُّنْيَا قَالَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «اسْمِعْنِي يَا أُمَّ عَقْبَةَ ثُمَّ أَجِيبِي، فَقَدْ تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى مَسْأَلَتِكَ عَنْ بَعْضِكَ، فَقَالَتْ: وَلِلَّهِ لَا أَجِيبُكَ بِكَذِبٍ وَلَا أَجْعَلُهُ آخِرَ حَقْلِي مِثْلِكَ، فَقَالَ: [الْخَفِيفُ]

أَخْبِرِي بِالَّذِي تَرِيدِينَ مَعْدِي	وَالَّذِي تُضْجِرِينَ يَا أُمَّ عَقْبَةَ
تَحْفَظْنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي لَمَّا قَدْ	كَانَ مِنِّي مِنْ حَسَنِ خُلُقٍ وَضَخْبَةٍ
أَمْ تَرِيدِينَ ذَا جَمَالٍ وَمَالٍ	وَأَنَا فِي التَّرَابِ فِي سُخْقٍ غُرْبَةٍ
فَأَجَابَتْهُ تَقُولُ: [الْخَفِيفُ]	

قَدْ سَمِعْتُ الَّذِي تَقُولُ وَمَا قَدْ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١) وَمُسْلِمٌ (١٩٠٧).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٨٧٨)، وَمُسْلِمٌ (١٦٧٦).

أنا من أخفط النساء وأرى
سوف أبكيك ما خبيت بنوح
فلما سمع ذلك أنشأ يقول: [الخفيف]
أنا والسُّلَّة واثق بك لكن
بعد موت الأزواج يا خير من عو
خضع إني قد رجوت أن تحفظي العهد فكوي إن مُت عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهد، واغتيل لسانه فلم يضر بحرف حتى مات، فلم تمكث بعده إلا قليلاً حتى حُطبت من كل وجه، ورُعب فيها الأرواح لاجتماع الخصال العاضلة فيها، فقالت مجيبة لهم: [الطويل]

سأحفظ غشائاً على بُعدي دهره
ولائي لفي شغلٍ عن الناس كلهم
سأبكي عليه ما خبيت بذمعة
تأخول على الخليلين مي فتأجير

ولما تناولت الأيام والليالي تامت هذه، ثم قالت من مات فقد مات، فأحاط بعض خطاياها فتزوجها، فلما كانت الليلة التي أراد الدُخول بها فيها أنها عسان في سامها وقال: [الطويل]

عذرت ولم تزعي لعلك حرمة
ولم تضيري خوفاً خافاً لصاحب
عذرت به لما نرى في ضريحه
كذلك ينسى كل من سكن اللحد

فلما سمعت هذه الأبيات انتهت مرتعة كأن عسان معها في جانب البيت، وأنكر ذلك من حصر من نسائها فأشدتهن الأبيات، فأخذن بها في حديث يُنسيها ما هي فيه، فقالت لهن: والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياء من عسان، فتعقّلتهن فأحدث مزية فلم يذركنها حتى دبعن أنفسها، فقالت امرأة منهن هذه الأبيات [لمجنث]

لأله دُرُكٌ مبادا
قُتِلتَ ممك خرب
وقُتِلت من بعد ما قد
وذو المعالي عُفُور
إن الوفاء من الله
بسم يرل بمكمان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال: ما كان فيه مُشتمع بعد عسان، فقال هشام بن عبد الملك: هكذا والله يكون الوفاء!

[٥٦] قال أبو بكر: وأشدن أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة لابن ميادة المزني: [الرجز]

حمراء منها ضخمة المكان ساطعة اللثة والجران
كانها والشول كاشنان توميس في حلة أرحوان
لوجاء كلب معه كلبان أولاعت في كفّه دقان
وزائفان ومغنيين ما برحت أعظمها الشماسي
يعني قوائمها، كما قال الآخر^(١) يصف ناقة طيبة النفس عند الخلب: [الطويل]
طوت أرتعا منها على ظهر أربع فهن بمطويساتهن ثمان
وكما قال الآخر^(٢): [الطويل]

نعوس لو أن الدف يضرب حولها لشحاش عن قادورة لم تأكبر
[٥٧] قال أبو علي: وأنشدنا جمعة، عن أنشدني أبو عبد الله بن حمدون^(٣)، عن الزبير رحمه الله: [الطويل]

فحزنتك لما أد هجرتك أضحت
فلا يفرح الواشون بالهجر وإنما
[٥٨] وأنشدني لأعرابي يكره أبي الغنيمتي [الكامل]

فجرت مشيمة^(٤) فالعزاد قريح
ولقد جرى لك يوم سرحة رابع
أخوى القوادم بالياض ملتح
حسن إلي حديث من أحببته
الحث أبغضه إلي سثير
[٥٩] [لامية العرب]: وقال قال الشنفرى [الطويل]

أقيموا بني أمني صدور مطيكم
فقد حمت الحاجات والليل مقبر
فلأي إلى أهل^(٥) سواكم لأفيس
وشدت بطياتي^(٦) مطايا وأزحل

(١) تقدم في الجزء الأول أن قاتل هذا البيت هو كعب بن زهير، وكذلك في «اللسان» مادة «جمع» وقد روى في هذين الموضعين

(٢) يهامش الأصل أنه كعب بن زهير رضي الله عنه ط
(٣) هي نسخة عبد الله بدون لفظ الكنية. ط

(٤) كذا هو بالشئ المعجمة في نسخة وفي أخرى شيء المثلثة. ط

(٥) المعروف فاني إلى قوم. ط
(٦) في نسخة لطيات بعير إضافة. ط

وفي الأرض منأى للكريم من الأذى
لعمرك ما بالأرض جيبٌ على امرئ
ولي ذونكم أهلون سيّد عملن
هم^(١) الرّهط لا مستودع السر شائع^(٢)
وكل أبيّ باسل غير أنسي
وإن مُدّت الأمدى إلى الزاد لم أكن
وما ذاك إلا بسطة من ثغر
ولائي كفاي فقد من ليس جاريا
ثلاثة أصحاب فراد مشيع
هشوف من المجلس الحسن^(٣) يزيثها
إذا رلّ عنها السهم خث كاسها
ولنت بمهيا بفتي سوامه
ولا جبا ألهى مريت بمزيلة
ولا حالف^(٤) دارية مشعور
ولست بفل شره دون حبيّره
ولست بمختيار الظلام إذا نخت
إذا الأملق الصوان لاقى مناسمي
أديم مطال الجوع حنى أبيضه
واشمع تزل الأرض كني لا يرى له
ولولا اجتناب الدّام لم يتقر مشرب
ولكن نفسا حرة لا تقيم هي
وأطوي على الخمس الخوايا كما تطوّر
وأخذو على القوت الرّهيد كما غدا
هذا طاورنا بتعارض الريح هافيا
فلما لواه القوت من حيث أمة

وميب لمن خاف القلبي متعزل
سرى راعبا أو راهبا وهو يعقل
وأزقط زهلول وعرفاء جينال
لدينهم ولا الجاني بما جرّ يحدل
إذا عرّضت أولى الطرالد أنسل
بأعجلهم إذ أختع القوم أعمل
عليهم وكان الأفضل المتفضل
بهنسي ولا في قويه متغلل
وأبصر إضليت وصفراء عبطل
وصائع قد نبطت عليها ويمقل
مزرأة تكلى^(٥) نرد وتقول
مخدعة مفاثها وهي بهل
يطابقها في شأنه كيف يفعل
يزوج ويغلو ذاهبا يشكحل
ألف إذا ما زعته اهتاج أغزل
هذي الهوجل الجسيف يهناه هوجل
نطائر منه فابح ومقلل
وأضرب عنه الذنر صفحا فاذغل
علي من الطول امرؤ متطول
يغاش به إلا لذى ومأكل
على الضيم إلا زينك ما أتحوّل
حيطة ماري تغار وتقتل
أزل تهلاء التوائف أطحل
بخوت بأدئاب الشعاب ونفيل
دعا فأجابته نظائر تحل

(١) في نسخة: هم الأهل. ط

(٢) في نسخة: نائع. ط

(٣) في نسخة: المتن. ط

(٤) في نسخة: عجلي. ط

(٥) في نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الرمخشري وهو:

ولا تحسري فيني كان فراده يظل به الشكاه يعلو ويقل ط

مُهْلِهْلَةً شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا
 أَوْ الْخَطَرُ الْمُبْعُوثُ خُتِثَتْ دَنَرُهُ
 مُهْرَتُهُ قُوَّةُ كَأَنَّ شُدُوقَهَا
 قَضِيعُ وَضُجَّتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّهَا
 وَأَعْضَى وَأَعْضَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ
 شَكَا وَشَكَّتْ ثُمَّ أَرْحَوَى بَعْدُ وَأَزْعَوَتْ
 وَفَاءُ وَفَاءَتْ سَادِرَاتٍ وَكُلَّهَا
 وَتَشَرَّبَ أُنْشَارِي الْقَطَا الْكُذْرُ مَعْدَمَا
 هَمَمْتُ وَهَمْتُ وَانْتَرَبَ وَانْتَلَتْ
 فَوَلَّيْتُ عَسَهَا وَهِيَ تُكْبِرُ لِمَقَرِهِ
 كَأَنَّ وَغَاها خَجَرْتِيهِ وَخَوْلَهُ
 تَوَافَيْسٍ مِنْ شَيْءٍ إِلَيْهِ مَصْنَعَهَا
 فَغَبَّتْ عَشَائِهَا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا
 وَأَلْفُ وَخَةِ الْأَرْضِ عِدَّةً ابْتِرَاشَهَا
 وَأَعْبَدُ مِنْحُوصًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ
 فَإِنْ تَبَيَّنَ بِالْشُعْرَى أَمْ قَضَطِلِ
 طَرِيدُ جَنَابَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ
 نَيْبٌ^(١) إِذَا مَا مَامَ بِقَطْلَى عَيْوُنُهَا
 وَالْفُفُ مُمُومٌ مَا نَزَالَ تَبْعُودُهُ
 إِذَا وَرَدَتْ أَضْدَرَّتْهَا ثُمَّ إِنَّهَا
 فَلَمَّا تَرَيْتَنِي كَابِتَةَ الرُّمْلِ صَاحِبِيَا
 فَلَيْتِي لِمَوْلَى الصُّنْبِ أَجْنَابُ بَرِّهِ

قِدَاحُ بِكَفِّي بِاسِرٍ تَتَقَلَّلُ
 مَحَابِضُ رِذَاهِ سَامٍ^(٢) مُفْتَلُ
 شُقُوقِ الْعَصِي كَالْحَاثِ وَيُسَلُّ
 وَإِيَاءُ نُوحٍ فَوْقَ عَلِيَاءِ تُكْغَلُ
 أَرْسَلُ عَرَاهَا وَعَرَّتُهُ أَرْسَلُ
 وَلِلصُّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُورُ أَجْمَلُ
 عَلَى تَكْظِ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْجِلُ
 سَرَتْ قَرْنًا أَحْشَاؤُهَا تَنْصَلُّصُ
 وَشُمْرُ جَنِّي فَارِطٌ مُثْمَلُ
 يُبَاشِرُهُ مِمَّا دُقُونُ وَحُوصَلُ
 أَصَابِيْمُ مِنْ شُقْلَى^(٣) الْقَبَائِلُ تُرْلُ
 كَمَا صَمَّ أَدَوَاذُ الْأَصَارِيمِ مُنْهَلُ
 كَعِ الصُّنْعِ رَكَّتْ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْجِلُ
 سَافِدًا تُنْبِيهِ شَسَسُ قُحْلُ
 كَعَمَاتٍ دَخَاها لَاعَتْ فَهِيَ مُثْلُ
 لَمَّا أَعْطَلَتْ بِالضُّمَرِيِّ قَبْلُ أَطُولُ
 عَفِيرَتُهُ لَايِبَهَا حَمَّ أَوَّلُ
 حَثَايَا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَقَلَّلُ
 عِيَاذًا كَخُمَى الرُّنْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ
 تَشُوبُ قَسَاتِي مِنْ تُخَيِّتٍ وَمِنْ عَلُ
 عَسَى رَقَبَةٍ^(٤) أَخْفَى وَلَا أَتَسْقَلُ
 عَلَى مِثْلِ قَلْبِ الشُّنْعِ وَالْحَرَمِ أَفْعَلُ

(١) الذي في النسخة التي شرح عليها الزمخشري أرداهن سام، وقال أرداهن أردلهن وسام، مرتفع وفي «اللسان» شار وقال أراد بالشاري الشار فقله. ط

(٢) كذا بالأصل بصيغة تأنيث الأسفل وفي نسخة الزمخشري سفر بالراء بعد الفاء بورن صاحب وفسره بالمسافرين. ط

(٣) في رواية الزمخشري تنام، أي: تنام جبايات الشعر متبقطة عيونها إذا نام هو. ط

(٤) في رواية الزمخشري: على رقة بعير موحدة بعد الفاء وقال: يعني رقة حال. وفي هامش الأصل هنا ما بعده: قلت قال أبو الصحر الهذلي:

لست قضى هم السمس في غير رقبة ويفرق من محشي نعيمته البحر ط

وأخبرهم أحيائنا وأغنى وإسماع
فلا جزع لخلعة منكشف
ولا تزقعي الأجهال جلبي ولا أرى
وليلة نخس يضطلي القوس زها
ذعننت على بنش وغطش وضخبتني
فأيممت بنسوانا وأيممت البدة
فأصبح غني بالتمنيهاه جالسا
فقالوا لقد هرت بليل كلابنا
فلم يك إلا نبأة ثم موتنا
فإن يك من جن لأبرخ طارفا
ونوم من الشغري يثوب لوانه
نصبت له وجهي ولاجن دونه
وصاب إذا هبت له الريح طيرنا
بعيد بمن الثفن والفلي هذه
وخرقي كظهر الشمس قمر قطعت
فألحقت أولاه بأخراه موفيا
ثروة الأراوي الضخم دوني كأنها
وتركذن بالأصاال خولي كأنني

[٦٠] [قصيدة لجبر بن الغوث]

ينال الجنى ذو البغدة المثبذل
ولا مريح نخعت الوشي اتخيل
سئولا بأعقاب الأحاديث أثيل
واقطعه اللاني بها يتخيل
شعاز ولازير وزجر والفكل
وعذت كما أبدأت والليل الليل
فريقان متسول وآخر ينال
فقلت أذلب عس أم عس قرغل
فقلنا قطاة ريع أم ريع أجذل
وإن يك إنسا ماكها الإنس بفعل
أفأيه من رمضانة تثململ
ولا ستر إلا الأتحي المرفل
بجاند عن أعطافه ما ترجل
له غني عاف من الجمن مخول
بمابلتين ظهره ليس بفعل
على قنة أقمي برازا وامتل
عذلي صليهن الملاء المذلل
من الغضم أذى يلثحي الكيخ أهقل

وأشد لجبر بن الغوث أحد بني كانة بن اثنى مخضرم: [الكامل]

طرقت سوية من بعيد بعدما
جاءت تمايل في المطارب بادنا
فسألنا ألى اخذت لرحالنا
فكتبت بسالمة كان سوطها
وتبسمت بقم شيب بنه
عذب الرضاب لو أنه يشفى به
نظرت إليك من الطراف كأنما
عجبا لجميلك نظرة وراقب
نظرت فكاد يصاب سر بيننا

كادت جبالك يا سوي تقضب
والخطو منقطع المطا متهب
أم كنه أبك طينها المتأوب
في جيد الكفة الرياح تطرب
كالأخول له نلى يتضرب
رمت لأذك شكوه المشو صب
يغطو لصوتك شاذن مشرب
غيرن يزهبه الوعيد فيرغب
ولرما يجني الدلال وتأيب

اخْتَرْتُ عَنْ خُبْرٍ يَرِيدُ فَصَّافِي
فَبِأَيْكَ تُخْتَضِعُ الْمَطْلِي كَأَنَّهُ
وَزَدَتْ بِطَفَافٍ عِلْمَ تَجِدُ نَلَّأَ سَهَا
حَتَّى دُفِعْنَ إِلَى يَرِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ
بَعَثَ الْبَشِيرَ وَكَانَ وَلَدٌ بِأَيْلَةٍ
فَدَعَا لَهُ الْخُلَفَاءُ لَمَّا بُشِّرُوا
مَلِكًا فَلَمْ تُرَ عِيرَ عَامٍ وَاحِدٍ
شَرِيفٌ قُرَيْشٌ مُؤَزَّهٌ وَرَضُوا بِهِ
لَكَ فَوْقَ مَنْ يَطْأُ الْخَصِي أَكْرَوْمَةٌ
بَيْتَانِ قَدْ فَرَّحَا الْبَيُوتُ بِنَاهُمَا
مَا مِثْلُ أُمَّكُمَا النَّيِّ وَلَدْتُكُمَا
نَرَا سَكَمَ وَشَطَّ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
غَدَمَ الْخُصُوفِ مِنَ الْعُدُوِّ وَحِطَّتْهُ
أَفْقُ تُرَى رَابِثُهُ بِسَرِّ مَرْفَعِهِ

[٦١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ سَ مَرِيدٌ يَقَالُ ١ الْأَخَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ يُلِيحُ إِذَا

خَرَجَ عَلَيْهِ وَأَشْدُ: [الطويل]

وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ صَاحِبِي أَنْ صَاحِبِي
فَلَوْ كُنْتُ عُدْرِي الْعِلَاقَةَ لَمْ نَبِثْ

يُلِيحُ عَلَى قُرْبِي وَيُنْكِي عَلَى جُنْجُنٍ
بَطِينًا وَأَنْسَاكَ الْهَوَى شِدَّةَ الْأَكْلِ^(١)

قَالَ: إِنَّمَا قَالَ^(٢) عُدْرِي الْهَوَى ١ لَأَنَّ الْعَشْقَ فِي سِي عُدْرَةٍ كَثِيرٍ وَيُلِيحُ يَذْهَبُ بِهِ، وَيُلِيحُ: يُشْفِقُ.

قَالَ وَيَقَالُ: أَشْبَاكَ بَعْلَانٍ، كَمَا يَقَالُ: خَشْبُكَ بَعْلَانٍ، وَأَشْدُ: [الهمز]

وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاكَ مِمَّنِ الْقُوَّةُ وَالسَّخَرُومُ

قَالَ وَيَقَالُ: بَشَلٌ فِي مَعْنَى آمِينَ، يَخْشِفُ الرَّجُلُ ثُمَّ يَقُولُ: بَشَلٌ. وَالْبَغْرُ بِالرَّايِ

الشَّاطِطُ لِلْإِبِلِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [السيط]

تَحَالُ بِأَعْرَاسِهَا بِالسَّجَلِ مَجْنُونًا

(١) أوردتها المبرد في «الكامل» بلفظ:

وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ صَاحِبِي أَنْ صَاحِبِي
فَلَوْ كُنْتُ عُدْرِي الْعِلَاقَةَ لَمْ تَكُنْ
بَشَلٌ عَلَى حَبْرٍ وَيُنْكِي عَلَى جَمَلٍ
مَيِّبٌ وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ
وَنَسَبَهُ لِأَعْرَاسِ «الكامل» (٦٩١).

(٢) كَلَّمَا بِالْأَصْلِ وَالَّذِي وَقَعَ فِي الشَّعْرِ قَبْلَهُ عُدْرِي الْعِلَاقَةُ ط

والحنج: الأصل، يقال فلان في جئح صدق أي في أصل كرم. والدغوب: الطريق الدارس، وأنشد: [البيط]

وكل قوم وإن طالت سلامتهم يوماً طريقهم في الشر دغوب^(١)
والدغوب: حب أسود يختبر في الجذب. وقالوا رجل دغوب أي: صعيص.
والدغوب: ثمل. ويقال: حصنهم بمعنى منعهم. قال: وقالت الأبنار يوم السقيفة.
أنحضر عن هذا.

[٦٣] وأنشد أبو علي قال قال أشدني بن الأعرابي لمحمد بن وهيب. [الطويل]

إذا اختلجت عيني رأث من ثجته قدام لعمي ما خيبت اختلاجها
وما دقت كأنا مذ تعلقتي الهوى فأثرها إلا ودمعي مراحها
[٦٤] وأنشد لأبي بكر بن دريد [الكامل]

لسو أن قلنا ذاب من غمد ما كان بين ضلوعه قلب
لو كنت صا أو شير هوى لعلمت ما يتجرع الضئ
يهوى اقتربك وهو قاتل فتم هاؤه وشفاؤه القرب
[٦٥] وأنشد له: [البيط]

صدغ كقادمة الخطاب منقط في وجنة يحنى من صحنها الوزد
لسو داب من سطر خسد لسرقته لدا من لخط عيني ذلك الخد

[٦٦] [ضبط أسماء متشابهة]: قال أبو بكر بن دريد قال أبو هفان البهرمي: قال الأصمعي: السدوس بفتح السين: الطيلسان. والسدوس بضم السين. اسم القبيلة. قال: وخاله سيبويه في الطيلسان بالضم وفي القبيصة بالفتح، فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى، فقال القول ما قال الأصمعي ويقال كل ما في العرب غدس بضم العين وفتح الدال إلا غدس بن زيد فإنه بضمهما. وكل ما في العرب سدوس بفتح السين إلا سدوس ابن أضمع في طيء. وكل ما في العرب قرافصة بضم الفاء إلا قرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وكل ما في العرب أسلم بفتح نهمرة واللام إلا أسلم بن الحاف بن قضاة وكل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان في خزم بن زيان
[٦٧] [الوليد بن مسعدة يصف حوداً]:

قال: وحدثنا أبو سعيد السكري قال: أتني عبد الملك بن عوي، فقال للوليد بن مسعدة

(١) البيت لا ينسب هامة كما في «اللسان» مادة «دغوب» وفي أشعار الهذليين أنه لجنوب أخت عمرو ذي الكلب راجع: أشعار الهذليين طبع لندن (ص ٢٤١) ط
(٢) هكذا في الأصل وعبارة «اللسان» والدغوب الطريق المذلل «الموطأ» الواضح الذي يسلكه الناس، قالت جنوب الهذلية: وكل قوم وبن عمرو وبن عمرو، إلخ اه ط

الفزاري: ما هذا؟ قال: عودٌ يُشَقَّقُ ثم يرقق ثم يُعلَّقُ عليه أوتار يُضْرَبُ بها فتَضْرِبُ الكرام برؤوسها الحيطان، وامراته طالق إن كان أحد في المجلس إلا ويَعْلَمُ منه مثل ما أعلم، أنت أولهم يا أمير المؤمنين.



[٦٨] وقال سلامة بن جندل: [السيط]

ليس بأَسْفَى ولا أَفْنَى ولا سَجِلٍ يُفْطَى فَوَاهِ فِي السَّكَنِ مَرْبُوبِ
الْأَسْفَى: الْخَفِيفُ الْبَاصِيَّةُ، وَالْأَسْمُ مِمَّا السَّافَا مَقْصُورٌ، وَالْفَعْلُ سَفَى يَسْفَى سَفَاً مِثْلَ
حَمِي يَنْمَى عَمَى، وَالسَّافَاءُ مَمْدُودٌ مِنَ الطُّبْحِ وَلِحْهَلٍ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْحَقَّةِ
[٦٩] [قصيدة كثر مدحوها].

قال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد، قال: أبو عثمان الأشنانداني: كثر مدحوا هذه القصيدة، مما أدري لمن هي، وكان أبو عبيدة يصححها لقليل بن الحجاج الهجيمي، وهي هذه [السيط]

أَتِ الْقَطَاةُ نِثَاسِي مَرْبُوبِ أَتْلَافِهَا	تُفِيهَا بِوَأَقِ مَغْنِي بَغْصِ مَا فِيهَا
سَكَاةً مَخْطُومَةً فِي رِيَشِهِ طَرُوقُ	سَوْدٌ قُرَاطُومُهَا صُفْرٌ خَوَافِيهَا
تَنْشَاشٌ صُفْرًا مَأْفُوحٌ بِقُفْئِهَا	يَكَادُ يَأْرِي عَلَى الدُّغْمُوسِ آزِيهَا
تَسْقِي زِدْبِينَ بِالْمَوْمَاءِ قُورَتُهَا	فِي ثَغْرَةِ الشَّخْرِ مِنْ أَعْلَى تَرَاقِيهَا
كَانَ مَخْلُوزَةً قُدَّامَ خُزْجَرِهَا	أَوْ جِرْزٍ خَلْطَلَةٍ لَمْ يَغْدُ وَاعِيهَا
تُثَقِّقُ فِي حَيْثُ لَمْ تَغْدُ مُصْعَدَةً	وَلَمْ تُضَوِّبْ إِلَى أَدَى مَهَاوِيهَا
حَتَّى إِذَا اسْتَأْنَبَا لِلْوَقْتِ وَاخْتَصِمَتِ	تَجَرَّسَا الْوُخْيَ مِنْهَا عِنْدَ غَاشِيهَا
مَرْقَعَا مِنْ شُتُونٍ غَيْرِ رَاجِيَةٍ	عَلَى لَيْبِذِي أَعَالِي الْمَهْدِ الْجَبِيهَا
مَدَّ إِلَيْهَا بِأَفْوَاهِ مَيْشَرَةٍ	صُفْرًا لِيَنْشَتَرِلَاهَا الرُّزْقُ مِنْ فَيْهَا
كَأَنَّهَا جِئْنَ مَدَّهَا لِزَرْقِهَا	طَلَى بِوَاطِنِهَا بِالْوَرَسِ طَالِيهَا
خَلَّيْنِ رَضًا رَفَاضَ الْقَيْصِ عَنْ رَغَبِ	وَزَقِي أَسَاسُهَا بِبَيْصِ أَصَالِيهَا
ثَرَادَا حِينَ قَامَا تُثَّتَّ اخْتَلَايَا	عَلَى نَحَائِمِ مَبَادِ مَجَائِيهَا
تَكَادُ مِنْ لَيْبِهَا تَنَادُ أَسُوفُهَا	تَأْوُدُ الرُّبْلَ لَمْ تَغْرُدْ نَوَاطِيهَا
لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ الْأَيَّامِ مِنْ وَرَقِي	إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا
لِدَلِّهِمْ مَأَثَرَاتٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ	إِنَّ الْمَآثِرَ مَقْدُودَةٌ مَسَاعِيهَا
تُثْمِي بِهِ مِنْ بَيْيِ لَايِ دَعَائِمُهَا	وَمِنْ جِمَامَةٍ لَمْ تُخْطَعْ سَوَاطِيهَا
بُنِيَ لَهُ فِي بَيْوتِ التَّجَدِّ وَالْذُّهْ	وَلَيْسَ مِنْ لَيْبِهَا كَيْبَانِيهَا

[٧٠] [مبحث في لاجرم].

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر محمد بن انقاسم، قال: ذهب بعضهم إلى أن لا جرم أصله تبرئة ونفي بمزلة لا تد ولا محالة، ثم يُقَالُ من التبرئة إلى القسم كما قالوا: لأقومن حقا يقيئنا، ثم قدموا حقا فجعلوه قسما فقالوا: حقا لأزورئك. وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة، ولا خبرها بها للتبرئة إذ لم يُقصد لها، إنما قصد للإقسام والخلف، وإلى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه. وفيه جواب آخر وهو أن أصله فعل ماض فحوّل عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مستقبل ولا دائم ولا مصدر، وجعل مع لا قسما، وتركت الميم على فتحها الذي كان لها في معنى المضي، وإن كان الحرف مقولا إلى الأداة، كما نقلوا حاشي وهو فعل ماض مستقبلي يحاشي ودائمه مُحاش ومصدره مُحاشاة من باب الأفعال إلى باب الأدوات لما أزالوه عن التصرف، فقالوا: قم القوم حاشيا عند الله فمضوا به، ولو كان فعلا ما حُمِلَ حَفْظًا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي، وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضي عن أصلها إلى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وحروج المصدر منها فأقرأوا آخرها على أمرها الأول. فإن قيل كيف تكون لا جرم قسما وليس فيه مُعْظَم يُقَسَم به، قيل: إن الإقسام عند العرب على صريين أحدهما يقع الإقسام فيه يُسَمَّى بِجَعْلٍ قُدْرُهُ وتعلو منزلته، وهو الذي تسقى إليه الأفهام، ويستعمل في أكثر الكلام حين يقول القائل: وإلهي لأفعلن ذلك، وكثيرين العرب في الجاهلية - والرجم لأفعلنك، والعشيرة لأفصين حقلك، وهو مكروه عند أهل العلم؛ لأنه لا ينبغي أن يتخلف حال غير الله تبارك وتعالى. والضرب الثاني أن يعتقد الحالف اليمين والخلف بالمعظيم عندهم الأكبر في نفسه، ثم يأتي ببديل منه، فيقول: خلقتا صادقًا لأزورئك، فجعل خلقتا صادقًا مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى، ولو أظهر اليمين ولم يَنْسِ عَمَى الاكتفاء والاحتصار بقال: أخلف بالله خلقتا صادقًا، ولهذه العلة أقسموا بالحق، فقالوا: حقا لأفعلن ذلك إذ جعلوه عوضًا من اليمين، وخموا على الحق المعاطف معناه فيها كمعناه، فقالوا: كلاً لأطيقنك، يعنون حقا. وقالت الفصحاء: جئير لأفعلن، وعوض لأجلستن، يعنون بتبك اللفظتين حقا، فاحتملت لاجرم من معنى الإقسام مثل الذي احتملت كلاً وجئير وعوض. قال أعشى بكر: [الطويل]

رضيعي إبان نذري أم تحالما بأشخم داج عوض لا تتفرق

وقال الآخر^(١): [الطويل]

وقلن على الفزدوس أول مشرب أجل جئير إن كانت أبحث ذغائره

(١) هو المفضل بن ربيعة، راجع شواهد معي السيب طبع مطبعة محمد أمدي مصطفى (ص ١٢٥). ط
(٢) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٤٧٨) وابن عدي في «الكامل» (٢٥٩٥/٧) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٤٤/٢) و«المجمع» (٢٤/٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٣/٣).

قال أبو بكر: دعائره يعني جيص وقد انكسبت، [الطويل]
 أَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عَدَاوَةٍ وَيُعْصِرُ لَهُمْ لَا جِيرَ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ
 وقال الآخر [رحر]

إِنَّ الدِّيَ أَعْنَاكَ يُغْرِيبِي خَيْرَ وَاللَّهِ سَفَّاحُ الْيَدَائِرِ بِالْخَيْرِ
 وقا الآخر: [الرجز]

جَامِعٌ قَدْ أَشْمَعَتْ مِنْ تَذَعُّرِ خَيْرٍ وَلَا يُسَادِي حَامِعٌ إِلَى خَيْرٍ
 وقال الآخر: [السيط]

كَلَّا رَغْنَتْكُمْ بَأْنَا لَا نُفَاتِكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالُكُمْ يَا قَوْمَا قُتُسْ

أراد: حَقًّا رَغْنَتْكُمْ، والراء في جِير مكسورة، والصاد في عَوْصٍ مضمومة، ومن العرب من يغير لفظ جَزَمَ مع لا خاصة لتحولها عن لُغَطِ الْعَمَلِ، فيقول بعضهم: لَا جَزَمَ بَعْضُ الْعَمَلِ وَسَكُونُ الرَّاءِ، ويقول آخرون: لَا جَزَمَ بَعْضُ نَجِيهِ والراء وحذف الميم، ويقال: إِذَا حَرَمَ وَلَا ذَا جَزَمَ بِغَيْرِ مِيمٍ، وَلَا أَنْ ذَا جَزَمَ وَلَا عَنْ ذَا حَرَمَ، ومعنى اللغات كلها حقًّا وأشدُّ المرء هذا البيت وبعض الثاني: [الرجز]

لَا هَدِيرُنَا الْيَوْمَ هَلَزْنَا عَصِدًا هَذَا الْمُغْنَى دِي الشَّقَائِقِ اللَّهُمَّ
 إِنَّ كِلَابَنَا وَالْكَلْبَى لَا ذَا جَزَمَ

[٧١] [في الحد]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال قال يحيى بن خالد الخُسُودُ عَدُوٌّ مَهِيئٍ، لَا يُدْرِكُ وَثْرَهُ، وَلَا يَتَّالِ ثَأْرَهُ إِلَّا بِالْمُنَى.

قال وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي: إنه ليس من أحد إلا وهو يعرف غيب نفسه، فبنت نفسك قال أغميت يا أمير المؤمنين قال تغفل قال أنا للجُوجِ خُسُودُ خُفُودٍ، فقال عبد الملك: ما في الشيطان شيء شرٌّ مما ذكرت.

وقال الأحف بن قيس: المَلُولُ ليس به وفاء، والكَذَابُ ليست له جيلة، والخُسُودُ ليست له راحة، والحيل ليست له مَرُوءَةٌ، وَلَا يَسُودُ سِيءُ الْخُلُقِ

[٧٢] [المشورة]:

قال: وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «رَأْسُ الْعَقْلِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالتَّوَكُّدُ إِلَى النَّاسِ وَمَا اسْتَفْنَى رَجُلٌ اسْتَبْدَّ بِرَأْيِهِ وَلَمْ يَهْلِكْ أَحَدٌ عَنْ مَشُورَةٍ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ هَلَكَةً كَانَ أَوَّلُ مَا يَهْلِكُ رَأْيُهُ»^(١).

وكان يقال: لَا طَهِيرَ أَوْثَقَ مِنَ الْمَشُورَةِ

قال: ومثل رسول الله ﷺ ما الحزم؟ فقال: «أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وَتَطِيعَ أَمْرَهُ»

وقال أعرابي: ما حُبِّتُ قطُّ حتى يُغَيَّرَ قومي. قيل وكيف ذلك؟ قال: لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم.

[٧٣] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد الحوي في الحُمى: [المقارب]

تَفَاءَلْتُ بِاسْمِ سَوَاهِلِهَا	كَأَنَّ لَيْسَ لِي بِاسْمِهَا جُثْرُهُ
فَطَوَّرَا الْقَسْبَ بِهَا نُحْةً	وَعَوَّزَا الْقَسْبَ بِهَا قُثْرُهُ
وَيَزْنُو السُّطْحَالِ إِذَا مَا أَكَلْتُ	فَيَغْلُوا الثَّرَائِبَ وَالضُّنْدُ
كَأَنِّي إِذَا رُحْتُ مِنْ مَنْزِلِي	لَيْسَتْ الثِّيَابُ عَلَى رُكْبِهِ



[٧٤] قال: وحدثنا الربير، قال: حدثنا إبراهيم بن منذر، عن مطرف بن عبد الله بن حويلد الهذلي، عن أبيه، عن جده، قال: بيت أنا وأبي نطوف بالبيت، إذا نحن معجوز كبيرة تضرب أحد لحيّتها بالآخر، أتج عجوز رأيته قط، فقال لي: يا بني، أتعرف هذه؟ قلت: ومن هذه؟ قال: هذه التي يقول فيها الشاعر: [البسيط]

سَلَامٌ لَيْتَ لَسَانًا تَنْطَقُ بِهِ	قَبْلَ الَّذِي سَلِمَ مِنْ قِيلِهِ قُطْعًا
أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلَمِي فَيَتَغَيَّرُ	حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقَ نَزْعًا
يَلُومُني فَيَكُ أَقْوَامُ أَجَالِهِمْ	نَمَّ أَبَالِي أَكَاذَ النُّومِ أَمْ وَقَعَا

[٧٥] قال: وأنشدنا الربير [الطويل]

هَلْوَ كَانَ يَسْتَغْيِي عَنْ الشُّكْرِ مَا جَدَ	لِجِرَّةٍ فَسَجِدَ أَوْ غَلَّوْ مَكَانَ
لَمَّا أَمَرَ اللُّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ	فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

[٧٦] [مكارم الأخلاق، وإكرام صديق الوالد والضيف، والوصية بالعشيرة، والعدل، والصدق، وترك الجهالة، وقبول النصيحة]:

قال: وأنشدني الرياشي، قال: أنشدنيها ندم للبحارث بن عباس بن مرداس السلمي يوصي ابنته - رضي الله تعالى عنهما -: [الكامل]

أَحْفَظْ بُنَيَّ وَصِيَّةً أَوْصِيكَهَا	إِنْ كُنْتَ تُؤْمِرُ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
أَكْرَمَ خَلِيلِ أَمِيكَ حَيْثُ لَقِيْتَهُ	وَلَقَدْ خَلَقْتَ أَبَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ
وَالْجَارَ أَكْرَمَ جَارَ تَبَتُّكَ مَا دَا	حَتَّى يَجِيَنَّ ثَوَاءَكُمْ فِي الْمُنْزَلِ
وَالضُّعِيفَ إِنَّ لَهُ عَلَيْكَ وَبِيْلَةً	لَا يَنْزُكُكَ ضَعْفُكَ لِلثَّرْلِ
وَرَفِيقَ رَحِيلِكَ لَا تُجْهَلْ إِيَّاهُ	خَهْلُ الرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ التَّيْطَلِ
وَالشَّعْبَ بِخَصْمِكَ إِنْ خَصَمَكَ مِثْقَلُ	وَدَا غَلَوْتَ عَلَى الْخُصُومِ فَأَجِئِلْ
وَالنَّوْصَ خَيْرًا بِالْعَشِيرَةِ كُلِّهَا	مَا خَمَلُوكَ مِنَ الْعَشَائِلِ فَأَجِئِلْ

يَصِلُوا جِجَاحَكَ يَا بُنَيَّ وَإِنَّمَا
 إِنْ أَمْرًا لَا يَنْتَفِعُ بِرِجَالِهِ
 وَإِذَا أَتَيْتُكَ عَصَاةً فِي شَهَةِ
 وَصَدَّقْتُ إِذَا حَدَّثْتُ يَوْمًا مَعَشَرًا
 وَفَرَّ الْمَجَاهِلُ إِنَّمَا فَشْئُومَةٌ
 وَفَرَّ الْمَجَاهِلُ إِنَّمَا فَشْئُومَةٌ

[٧٧] قال أبو بكر: وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثني الناهلي قال: حدثنا
 الهيثم بن عدي، عن مجالد وابن عباس، عن الشعبي قال: لما أُنْهَرَمَ ابن الأشعث ضاقت بي
 الأرض، وكبرهت ترك عيالي ووُلْدِي، فلفيت يريذ بن مسلم، وكان لي صديقًا، وكانت
 الصداقة تنفع عنده، فقلت له: قد عَرَفْتُ الحان بني وبيلك، وقد صرنا إلى ما ترى، قال: يا
 أبا عمرو، إن الحجاج لا يُكْذِبُ ولا يُغْوِي ولا يُسْلِحُ، ولكن قُمْ بين يديه وأَقِرْ بِذَنْبِكَ
 واسْتَغْفِرْني على ما شئت قال: فوالله ما شعرت لحجاج إلا وأنا مائِلٌ بين يديه، فقال:
 أعمار؟ قلت نعم، أصلح الله الأمير قال: ألم أقدم البراق فأخسنت إليك وأذيتك
 وأؤذنتك على أمير المؤمنين واستشرتني؟ قلت: بلى أيها الأمير قال: فأين كنت من هذه
 العنة؟ قلت: استغفرنا الحوف، واكتنحنا السهول، وأخزنا ما المنزل، وأوحش بنا الجبال،
 وقعدنا صالح الإحوان، وشيمتنا فتنة لم نكن فيها نورة أنبياء، ولا فجرة أقوياء، وهذا يريد من
 أبي مسلم قد كان يعرف عُدْرِي، وكنت أكتب إليه فقال صدق، أصلح الله الأمير، قد كان
 يكتب إلي بعدده ويحسني محاله. فقال لحجاج: فهذا الأحمر صرنا بسيفه ثم جاءنا
 بالأكديب كان وكان، انصرف إلى أهلك رشد^(١).

[٧٨] [شعر في الشباب والهرم، وبر الولدين]:

وأنشدنا محمد بن مريد السحوي، قال أنشدنا التوري لعلام يقوله في مؤذنة، وكان
 أقعد، فقال: [الرمل]

فَرَحَ الْمُقْعَدُ لَمَّا أَقْعِدَا
 فَسَأَلَسَاءَ لَمَّا دَا قَالَ لِي
 أَشْتَرِي الثُّوبَ فَلَا يَقْطَعُنِي
 فَرَحَةُ لِّلْهِ عَنِّي سَجْدَا
 إِنِّي كُنتُ رَمَائًا مُقْعِدَا
 هُوَ الْيَوْمَ قَبِيصٌ وَرِدَا

[٧٩] قال: وأنشدني الرياشي للربيع بن صبيح المراري هذه الأبيات: [الواحد]

أَلَا أَبْلُغُ نِسِيَّ بَيْتِي زُنَيْجَا
 بَأَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي
 وَإِنْ كُنَّا نِسِيَّ لِنِسَاءِ صَدِيقَا
 فَاتَذَالُ الْجَنِينُ لَكُمْ إِدَاءَا
 فَلَا يَشْمَلُكُمْ عَنِّي النِّسَاءَا
 وَمَا أَشْكُو بَيْتِي وَمَا أَسَاءَا

(١) يشدونه في الشواهد إذا كان الشتاء فأدق ثوبي - شاهد على كبر التامة.

إذا جاء الشتاء فأذفوني فإن الشيخ يُهزمه الشتاء^(١)
وأما حين يذهب كل قر إذا عاش الفتى مائتين عاماً
فقد أودى المسرة والفتاء^(٢)

[٨٠] قال أبو بكر. ولبعص المحدثين شيء بهذا [الرمل]

لا تدع لسة يرم لعد وبع القي بتعجيل الرشد
إنها إن أخرت عن وقتها باختداع النفس عنها لم تغد
ما شغل النفس بها عن شغلها لا تفكر في حبيب وولد
أوما أخرت عما قيل في مثل باق على نر الأسد
إنما ذئبي نمسي فإذا نلقت نفسي فلا عاش أحد

قال أبو بكر: وسألت سندارس لرة عن قول عمر. يُشتر، فقال لي: يُزعج، وأنشدني
[مخلع البسيط]:

أفما جرك المعارض الوميض تقم فقلبي له مهبص
يُشترني الطوق عن برائلي وكيف يشتاق من يهبص

ومعنى يهبص. يُقيم فلا يترح، يقال: ناض فلان بالمكان وألب به وأزب به إذا لزمه فلا
يترخه. ومعنى البيت: كيف يشتاق من لا يتهيأ له أن يصرح موضعته ويقصد وطن محبوبه
[٨٢] [أطيب المجالس]:

قال: وحدثنا محمد بن يزيد قال. قيل لأحف بن قيس: أي المجالس أطيب؟ قال:
ما صافر فيه البصر وأتدع فيه البدن.

[٨٣] [أحسن الأماكن والأشياء]

وقيل للمأمون: ما أحسن الأماكن؟ قال: ما بقد فيه نظرك ووقف استحسانك عليه.
فقيل له: فأأي الأشياء أحسن؟ فقال: أحسن الأشياء ما نظر إليه الناس.

[٨٤] [أطيب المواضع والأوقات]:

قال: وقال محمد بن يزيد: حدثني بعض أولاد المعجم، قال: قيل لشراعة بن
الرنديوذ: أي المواضع أطيب؟ قال: ما اختمع حسنه، وتوسطت مسافة النظر إليه. وقيل له:
أي أوقات الشرب أطيب؟ قال: نشط على حب. قيل له: فإذا استوى ذلك؟ قال: لا تقوم
الخلافة بضحككات الصبوح. قيل له: فمن أمتع الجلساء؟ قال: الذي إذا عجبته عجب، وإذا
غلي طرب، وإذا أعطي شرب، قيل له: فأأي المواضع أطيب للشرب؟ قال: إذا لم تكن
شمس مخرقة ولا مطر مفرق، فالشرب على وجه لسماء

(١) ويروى: فقد ذهب المرومة والفتاء، كذا في هامش الأصل ط

(٢) أخرجه الزجاجي في (أماليه) (ص ١٥٩ - ١٦٠).

عبدُ الملك : وما يُغضبُكَ يا أمير المؤمنين وإنما يُخَيِّسُكَ^(١) أن تأمر فتطاع؟ فقال : أما غَضِبْتُ
أنت يا عبد الملك؟ قال : بلى والله ، ولكن ما ينفعني جُلُوبِي إذا لم أُرْدهُ على عَصِيي فيسْكُن ،
وأنشد : [الطويل]

وما الجَلْمُ إلا زُذْكَ العَيْظُ في الحشا وصَفْحُكَ بالمعروف والصُّنْزُ واغْرُ
تري المَجد والأحلام فينا فما تَرَى سَفِيها هُنا إلا وآخِرُ زاجر
[٩٢] [شعر في الهوى ، وإمرة المحبوب] .

قال : وأنشدنا الزبير ، قال . أنشدني عمي مصعب بن عبد الله ، قال : الزبير وأنشدني
سعيد بن عمر الربيري ، عن عبد الرحمن بن أبي الرهد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود - رضي الله تعالى عنهم - هذه الأبيات [الوافر]

تَغْلُفُفَلْ حُبٌ عَظْمَةٌ في فؤادي وباده مع الخافي يَـجـيـرُ
تغْلُفُفَلْ حيث لم يَبْلُغْ شراب ولا خَرَن ولم يبلِغْ سُـرور
صَدَفَتِ القَلْبَ ثم فُزِزَتْ فيه هَمَواك قَلِيبٌ فالتَّامَ القُطُور
أكساد إذا ذَكَرْتُ العهدَ منها أَطـيـبـهـر لو أنْ إنسانًا يَطـيـر
والقَدْ فادِحَاك مِوادَ قَلِيبِي لَأَتَيْتَ عَلَيَّ ما هِشَّنا أمير
[٩٣] قال : وأنشدنا الربير : [البيط]

لا تَشْتُمِرْ امرأ من أن تكون له أم من الرُوم أو صُفراء دُعُجاء
قَرُبُ مُغْرِبَةٍ ليست بمُتَجَبَّة ورثما أتجيبث لللفعل عَجُماء
وإنما أُمّهات القوم أَوْجِبَةُ مُشْتَرَدَّهات وللأحساب آباء
[٩٤] قال : وأنشدني الزبير قال أنشدني عُمَي لَابِن الحَرّ : [الطويل]

إن تَكْ أُمِّي من نساء أصانها بساء القَتَا والمُرْهعات الصَّفائِ
فَتَبًا لِقُضْلِ الحُرِّ إن لم أُنَلْ به كرائمُ أهْباء النساء الصُّرالخ
[٩٥] [بين يزيد بن عبد الملك وفي عهده هشام] :

قال : وحدثنا الرياشي ، قال كتب يزيد بن عبد الملك إلى هشام ، وكان الخليفة بعده ،
هذه الأبيات . [الطويل]

تَمَتُّي رجال أن أموت وإن أُمْتُ لَتَبَلْتُ سبيل لُتْ فيها بأوَحد
فما هَيْشُ من يرجو رَفاي بصائري وما هَيْشُ من يرجو رداي بِمُحَلَّد
فَقُلْ للذي يَبْغِي جِلافاً الذي مَضَى تَجَهَّزْ لأحرى مثْلِها فمَكَانُ قَدِ
[٩٦] قال : فكتب إليه هشام : [الطويل]

ومن لا يَحْمُضُ عَيْنُهُ عن صَدِيقِهِ وعن بعض ما فيه يَحْمُضُ وَهُوَ عَاتِب
ومن يَشْتَبِعُ جاهداً كلَّ عَثْرَةٍ يَجْذُها ولا يَسْلُكُ له الدُّفْرَ صَاحِب

[٩٧] قال فكتب إليه يزيد: [الطويل]

لَعَمْرُكَ^(١) ما أدرى وإني لأزجل
وإني على أشياء منك تريبني
إذا سؤلتني يوماً صفحت إلى غد
وإني أخوك الدائم العهد لم أحل
أحارب من خازنت من ذي عداوة
سقططع في الدنبا إذا ما قطعتني
وكنيت إذا ما صاحب رام ظنتني
فلنبت له ظهر البعير ولم أدم
ومني الناس إن زنت حبالك واصل
إذا أنت لم تُصنف أخاك وجدته
ويزكك حد السيف من أن تصلبه

على آيتنا تغدو المنيئة أول
قدماً تدو صبح على داك مخمل
ليغف يوماً منك آخر مُقبل
إن أبرك خصم أو نسا بك منزل^(٢)
وأخيس مالي إن غرنت وأغفل
بميتك وانظر أي كفت تبدل
وبذل شوقاً بالدي كست أفعل
على داك إلا زنت ما أتخول
ومني الأرض عن دار الغلي متحول
على طرف الهجران إن كان يغفل
إذا لم يكن من شفرة السيف مزحل

[٩٨] قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر قال: أنشدنا الربيع بن بكار: [الطويل]

وأنشئت همراً بعض ما في جوائنخي
ولا بد من شكوى إلى ذي خفيضة
[٩٩] قال: وأنشدنا أيضاً: [الطويل]

ألا يا خليل النفس هل أنت قاتل
وما بي عي أن أقول بحاجتي
بلى فاشلجي يا دار زئيب وانغمي
فأما سلاماً والحروب مكانها

لزيب حاجاتي التي أنا هائب
ولكنما يخشي علي الرقاب
ضياخاً إذا ما كان سلم مقارب
ولا كيف يهدي بالسلام المحارب

[١٠٠] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر س أبي الأهر، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلب لبعضهم [السيط]

إني وإن بني عني لفي خلقي
يرملون حين البقص بينهم
إذا ألقيناهم نمت عيونهم

عنا قليل أراه سوف ينكشف
والصن أسود أو في وجهه كلف
والعين تحير ما في القلب أو تصف

(١) بهامش الأصل: يروي لعمرو، وهذا الشعر لمعن بن أوس. ط

(٢) أبرك خصم غلك وقهرك، ومنه قول أبي طالب يعتب قريش في أمر رسول الله ﷺ ويمدحه
كذبتم وحسب الله يزي محمد ولما سطاعن دونه وتناضل ط

[١٠١] [بنت مسلمة بن عبد الملك ونصيب الشاعر]:

قال: وحدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثني ابن عائشة؛ قال: قال مسلمة بن عبد الملك لتُصَيِّب: أمدخت فلاناً؟ يعني رجلاً من أهل بيته. قال له: قد كان ذاك. قال: أو حرمت؟ قال: قد كان ذاك. قال: أهلاً حجوته؟ قال: لم أفعل. قال: ولم؟ قال: لأنني كنت أحق بالهجاء منه، إذ وضعت مدحي في مثله، فأعجب مسلمة قوله، فقال له: سألني. قال: لا أفعل. قال: ولم؟ قال: لأن بك بالمعطاء أسمع مني بالسؤال، فأعطاء ألف دينار.

[١٠٢] قال: وأشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقوله في محمد بن يحيى بن

خالد وقد امتدحه فحرمه: [الوافر]

أقلىبي يا مُعَمَّدُ بنَ يَحْيَى	مقالا لم أكن فيه ضدوا
جعلتُ فيه ذا محمد ويثى	وتلك مقالة بك لن ثلثا
فلنت بصائر أذا غبوا	ولست بنافع أبداً صديقا

[١٠٣] قال: وأشدنا أيضاً: [الطويل]

من الناس من يثقى الأباة يثقه	ويثقى به حتى المصاة أقارنه
فإن كان خيراً ما لم يباله	وإن كان شراً فأنى صاحبه

[١٠٤] قال: وأشدنا محمد بن يزيد: [الطويل]

سقاني مُنْزِلُ من شراب كانه	دم الجوف قد يُذني الحليم من الجهل
خططت عليه وافر العقل صاحباً	فما زال بالتقريب والأهل والسهل
وما رلت أنقى شربة بعد شربة	من الراح حتى أبت مُخْتَلَسَ العقل
سقاني ثلثاً واثنتين وأربعاً	فَحَثَرَنُ ما بين الثؤابة واللعن
فَرُخْتُ كأَنَّ الأرضَ أُرْكَلَ مَشْنَه	إذا هي دارت بي فَيَعْدِلُها رَحْلي
كأنني وثقتُ بي دار امن سالم	ودار غريب في أقاصيص أو وُحْل

[١٠٥] [كثير يخال لجميل ليرى بشينة]:

قال: وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا الباهلي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: حدثني أدهم التميمي؛ قال: لقبت كثيراً عزة، فقال لي: لقيني جميل بن معمر في موضعك هذا، فقال لي: من أين أقلت؟ فقلت: من عند أبي الحبيبة وإلى الحبيبة، أغني أبا بُيُتَّةَ وأغني عزة. فقال لي: إن لي إليك حاجة ولا بد من قصائدها: تَرْجِعْ إلى بُيُتَّةَ وتواعدها لي مؤجلاً، قلت: إني أستحي من أبيها وعهدي به آنفاً. قال: فلا بد من ذاك. قلت: متى أخذت عهدك بها؟ قال: بالدوم وهم يزحسون ثياباً. قال: فرجعت إلى أبيها

عَوْدِي عَلَى بَدْنِي، فَقَالَ: مَا رَدُّكَ يَا بَنَ أَحْي؟ قَالَ: قُلْتُ أَيْبَانًا عَرَضَتْ لِي أَحْبَبْتُ أَنْ أَشِدَّكُمَا
قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: [الطويل]

وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلْ صَاحِبِي عَمَى سَائِي دَارِ وَالرُّسُولُ مُسَوِّكِل
بِأَنْ تَجْعَلِي لِي سَيِّ وَبَيْتَ مُوَجِدَةٍ وَتَأْمُرِي سَيِّ بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَل
وَأَخِرُ عَهْدِ مَمْتُ يَوْمَ لَقِيْنِي بِأَسْمَلِ وَادِي الدُّوْمِ وَالثُّوْتِ يُفْعَل

قَالَ: فَصَرَبْتُ بِشِبَةِ الْجِدَارِ، وَقَالَتْ: حَسًّا اخْسَأْ، فَقَالَ لَهَا الشَّيْخُ: مَهَيْمُ يَا بَشِيَّة؟
فَقَالَتْ: كَلْبُ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى حَمِيلٍ فَأَحْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَدْ
وَعَدَتْهُ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ

[١٠٦] قَالَ: وَحَدَّثَ الرَّبِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْبِمَامَةِ قَالَ: كَانَ لَنَا غُلَامٌ رُنْجِي أَعْمَمِي قَدْ بَطِقَ وَبِهِمْ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ يَسُوقُ بَاصِصًا
لَنَا وَيُرْتَحِرُ بِكَلَامٍ لَا نَسْتَعِيهِ، فَمَرَّ بِأَخِي رَجُلٍ فَسَمِعَ كَلَامَهُ وَأَصْفَى إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَتَفْهَمُ مَا يَقُولُ؟
قَالَ: نَعَمْ يَنْشُدُ: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا أَيْ اِهْتَدَيْتَ لِمَثَلِيَّةٍ أَيْ أَحْوَا حَفْجَا حَفْلَانِصَ سَهْمَا
فَقَالَتْ كَذَاكَ الْعَاشِقُونَ وَمَنْ يَخْفَى عِيُونَ الْأَعْيَادِي يَخْفَلُ اللَّيْلُ سَلَمَا
قَالَ: فَكُنَّا بِنْتَهُمَا بَعْدَ فَرْدٍ لَعَطَهُ إِلَى تَرْجَمَتَا.

[١٠٧] قَالَ: وَأَشْدَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِأَعْرَبِي يَقُولُهُ فِي أَنَّهُ [المتقارب]

الْأَبَ سَمِيَّةُ شُبْنِي الْوَقُودَا لَعْلُ اللَّيَالِي تُؤْذِي بِرِيدَا
بِمَسِي فِدَاؤُكَ مِنْ عَائِبِ إِذَا مَا الْمَسَارِخُ أَصْحَتْ خَلِيدَا
كَمَانِي الَّذِي كَثَّ أَشَقَى لَهُ فَكَانَ أَبَا لَيْسَى وَكُنْتُ الْوَلِيدَا

[١٠٨] [أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَالشَّامِي الْأَدِيبُ]:

قَالَ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَزِيمَةَ بْنِ
يَحْيَى قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ بَنِي مُرَّةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، فَتَكَلَّمَ مَعَهُ كَلَامًا
حَسَنًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ: يُنْقِيتُ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: حَاجَتُكَ فَإِنَّهُ
لَيْسَ كُلُّ سَاعَةٍ يُنْقِيتُكَ هَذَا وَلَا تَوَمَّرْ بِهِ؟ فَقَالَ: وَلَهُ مَا اسْتَقْصَرَ عُمْرُكَ، وَلَا أَحَافَ يُخْلِكَ،
وَلَا أَغْنِيَنَّكَ مَالُكَ، وَإِنْ سَأَلْتُكَ لَشَرَفٍ، وَإِنْ عَطَاكَ لَرَيْنٍ، وَمَا بِأَمْرِي نَذَلَ وَجْهَهُ إِلَيْكَ نَقْصَ
وَلَا شَيْنٍ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا رِبِيعَ، لَا يَنْصَرَفُ مِنْ مَقْدَمِهِ إِلَّا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ: فَخُوِلْتُ مَعَهُ.



[١٠٩] قَالَ: وَأَشْدَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: [الحقيق]

كُلُّ يَوْمٍ بِمُرٍّ بِأَحَدٍ بَعْضِي بِأَخَذِ الْأَطْيَبِينَ وَشِي وَنَمِصِي

قَدْ تَلَذَّذْتُ بِالْمَعَاصِي قَدِيمًا نَفْسٍ كُفِّي لَيْسَ الْمَعَاصِي بِفَرَضٍ
[١١٠] قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا: [الخصيف]

كُنْ حَيِيًّا إِذَا حَلَّوْتَ بِذَمِّهِ وَتَوَارَيْتَ عَنِ عَيُونِ الْعَبِيدِ
وَيْتِكَ بَارَزْتَ مِنْ يَرَاكَ عُشُّوْا بَلْ وَلَمْ تَخُشْ غَيْبَ يَوْمِ الْوَعِيدِ
وَيَجْلِسُ إِلَيْهِ عُذْتُ إِلَى الذَّنْبِ أَنْ ذَا الْفَرَزْرِشْ دُونَ حَبْلِ الْوَرِيدِ

[١١١] [رثاء أبي بكر بن دريد، وشعر في التوحيد والسُّلوة عند المصيبة، والرضى بالقضاء، وتبذل الحال مع الدهر]:

انتهى ما أملاه أبو علي من النواذر رائدًا على ما في الأمالي صلة لها - بحمد الله وعونه -
- وآخر ما جمعت من ذلك قصيدة رثي بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقولها فيه -
تَعَمَّدَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ - وَهِيَ هَذِهِ: [الطويل]

يَلُومُ عَلَى قَرْطِ الْأَسَى وَيُفْتَنُ خَلِيٍّ مِنَ التَّوْحِيدِ الَّذِي يَنْجِدُ
وَيُكْبِرُ أَنْ يَنْهَلَ دَمْعَ أَرْفَعِهِ تَهْجُومَ نَارٍ فِي الْحَشَا لَيْسَ تَحْمَدُ
وَيُسْتَضْيِرُّ الرُّؤْيَا الَّذِي خَلَّ قَلْبُهُ وَكُلَّ أَمْرٍ بِأَكْ عَلَيْهِ وَمُسْتَعِدُ
حَرَامٌ عَلَى الْأَجْمَانِ أَنْ تَرِدَ الْكَرَى أَنْجَلَ سَالَهَا إِلَّا التَّشْهُدَ مَوْجِدُ
وَيَسْأَلُ عَلَى الْمُحْزُونِ أَنْ يَقْبَلَ الْأَسَى يَلْسُ حِطَّةَ خَيْرَ بِهِ الدَّهْرُ يَكْمَدُ
مِمَّا لِحُفُونِي عِلْوَةً حِينَ تَرَأَى وَلَا لِدُفْعِي سَلْوَةً حِينَ تَجْمَدُ
هُوَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِأَسْهُمِ حَزَنِهِ فَيُضْجِي الرُّمَايَا حِينَ يُزْمِي وَيُقْصِدُ
فَلَا جَنْحَ إِلَّا وَالزَّمَانَ مُعْرِقَ وَلَا شَمْلَ إِلَّا بِالْحُطُوبِ مُبْدِدُ
وَلَا عَهْدَ إِلَّا وَاللَّيَالِيَ وَصَرَفُهَا تَحُولُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا كُنْتَ تُعْهَدُ
وَلَا حَالٍ إِلَّا وَفِي زَهْنٍ تَنْقَلُ إِذَا صَلَحْتَ فِي الْيَوْمِ أَفْسَدَهَا الْقَدُ
جَرَتْ عَادَةُ الدُّنْيَا بِكُلِّ الَّذِي تَرَى وَلَيْسَ لَهَا تَرْكٌ لِمَا تَسْتَعْرِدُ
فَصَبِرًا وَتَسْلِيمًا لِكُلِّ مُلِيَّةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ مُنْجِدُ
لَعَمْرُكَ مَا أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى النَّيِّ مُنِيبٌ بِهَا لِكَيْسِي أَنْجِلِدُ
أَبِي كُلِّ يَوْمٍ يُفْقِدُ الدَّهْرَ مَا جَدَا يَجْمُرُ عَلَيْنَا فَنَقْدُهُ حِينَ يُفْقِدُ
وَتَفْجَعُنَا الدُّمَى بِعَلَقِ مُضْئَةٍ تُنَافِسُ فِيهَا مَا حَيَا وَتُخْسِدُ
تُودُّ خُلَانِ الصَّفَاءِ وَتُقْطَعُ الـ حَقَادِيرُ مَلَأَ وَدَّ مِنْ يَتَوَدُّ
تُقَارِقُ مِنْ تُلْقَى الرُّؤْيَا بِمِرَافِهِ وَيَنَاقِ الْفَرِيبَ الْإِلْفُ مَنَا وَيَنْغَدُ
أَرَانَا بِصَرْفِ الدَّهْرِ تُفْنِي وَتَنْفِدُ وَتَقْنِي مَرْوَفَ الدَّهْرِ أَيْضًا وَتَنْفِدُ
عَلَيْكَ أَيَا بِكَرِّ سَلَامٍ وَرَحْمَةٍ بِهَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَنْتَ مُخْبِلِدُ

وجاد نرى مَمْنَنَهُ كُلُّ وَايِل
 إِذَا مَا اسْتَطَار السَّرْقُ فِي جَنَابَانِهِ
 وَإِنْ أَرَزَمَتْ فِيهِ الرُّوَاعِدُ خَلْنَهُ
 فَقَدْ ضَمَّ مِنْكَ التَّرْتُ مَجْدًا وَمُودَا
 فَقَدْ ذَاكَ بِقُدْرَتِ النَّصَابِيحِ فِي الدُّجَى
 وَمَاتَتْ سَمَوَاتُ الْعِلْمِ مِنْكَ قَلْبُونَا
 لِتُبْكِكَ أَبْكَارُ الْمَعَالِي وَعُودُنَا
 تَسِيرُ مَسِيرَ الْأَنْجُمِ الرَّهْرِ كُلَّمَا
 لَانْتَشَرَتْ بِالْعِلْمِ الْحَلِيلُ فَجَلَّتْ
 وَجَالَسْنَا بِالْأَصْفِيَّاتِ وَمَغْفِرِ
 وَحَلَا أَبَ رِيْدَ لَدَيْنَا مُثَلَا
 وَشَاهَدْنَا بِالْمَارِيَّاتِ وَعِلْمِهِ
 وَكَتَبَ إِمَامًا فِي الرِّوَايَاتِ كَلَمَا
 هَوَتْ أَنْجُمُ الْأَدَابِ وَالْعِلْمِ وَالْمُحَرَّرَاتِ
 وَكَانَ جَنَابُ الْعِلْمِ إِذْ كَانَ مُحْصِيَا
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ مُذْبِيحًا وَهِيَ هَشَانُ
 مَضِيَّتْ أَبَا بَكْرٍ حَمِيدًا وَخَلَقَتْ
 كَمَا وَدَّعَ الْعَيْثُ الَّذِي عَمَّ نَفْعُهُ
 تَوَخَّذَتْ بِالْأَدَابِ وَالْعِلْمِ وَالْحُجَا
 حَمَلْنَا بِكَ الْأَيَّامَ ثَمَّتْ حَاضِنَا
 شَهِدْنَا عَلَى الْأَيَّامِ أَنَّ سُرُورَهَا
 عَلَى أَيْ شَيْءٍ مِنْكَ نَأْسَى إِذَا جَرَتْ
 عَلَى عِلْمِكَ الْوَارِي الرَّبْدُ إِذَا عَدَا
 وَأَخْلَاكَ الْغُرُ النَّيْ لَوْ تَجَسَّدَتْ
 عَلَى رَأْيِكَ الْمَاضِي الْمَضِي الَّذِي بِهِ
 لَقَدْ شَمِلَتْ فِيكَ الرُّرِيَّةُ يَغْرَتُ
 مَضَى أَمْرٍ دُرَيْدٍ ثُمَّ خَلَّدَ بَعْدَهُ
 بِدَائِعِ مَنْ تَعْلَمُ وَتُثَرِ كَائِنَا
 كَانَ لَمْ تَكُنْ تُرَوِّى غُلْبِلَ مَسَامِعِ

مِنَ الْمُرْنِ وَتُكَافُ يُرَاحَ وَتَرْغُدُ
 خَبَسَتْ الظُّلُبُ فِيهِ عِشَاءُ تُجَرَّدُ
 حَبَسَ مَثَلُ فِي يَمَاعٍ يُرْزَدُ
 يُعْصَرُ عَنِ أَدْنَى مَدَاهِ الْمُسَوَّدُ
 دَا صُلَّ عَنْ قَصْدِ الْهَدَايَةِ مَقْصَدُ
 وَكُلَّتْ حَبَابَهَا لَمْ تَرَلْ مِنْكَ تَرْشُدُ
 وَغُرَّ الْقَوَائِمِ حِينَ تُرَوِّى وَتُلْشِدُ
 حَبَا ضَوْءُ شُغْرِ أَشْرَقَتْ سَوَقُودُ
 تُشَاهِدُهُ إِنْ صُمْنَا مِنْكَ مَشْهَدُ
 وَأَوْجَدْنَا مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلُ يُوجَدُ
 وَأَنْتَ بِمُفَصِّلِ الْعِلْمِ أَهْلِي وَأَزِيدُ
 وَمُكَرَّعَاتِ عَنَا إِذْ خَصَرَتْ الْخُسْرُودُ
 يَطْلُقُ إِلَيْكَ الصُّنُوقُ فِيهَا وَتُسْنَدُ
 رِيَاضُهَا مِنْ بَعْدِهِ وَهِيَ مُنْعَدُ
 وَأَقْنَانُهُ بِبِلَ رَوَاةٍ تَمُيِّدُ
 ثَوَانَهَا تُخْتَلُّ مِنْهَا وَتُغْصَدُ
 مُسَاعِيْبِكَ قُضْلًا بَيْنَنَا لَيْسَ يُجْعَدُ
 وَأَضْحَى بِهِ كُلُّ الْبَرِيَّةِ يُزْقَدُ
 فَأَنْتَ بِخُسْنِ الذِّكْرِ مِمَّا مُوْخَدُ
 مُصَابِيْكَ مِمَّا دُمَّ مَا كَانَ يُخْمَدُ
 غُرُورٌ كَمَا كَمَا بِمُضَلِّكَ تُشْهَدُ
 مُحَاسِنُ وَضَفَ بَادِيَاتُ وَغُرُودُ
 رِنَادُ أَمْرِي فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُضْلِدُ
 لَكَانَتْ نَجُومُ السُّعْدِ حِينَ تُجْعَدُ
 يُقْصَرُ رِتَاجُ الْخَطْبِ وَالْحَطُّ مُلَاصِدُ
 وَلَمْ يَخْلُ مِنْهَا فَبِكَ مِنْ يَتَمَعَّدُ
 صَوَائِرَ أَمْثَالِ تَعُورِ وَتُسْجَدُ
 عُقُودُ زَهَابَا دُرَاهِمِ حَبَسَ تُغْفَدُ
 بِقَوْلِهِ بِهِ يُطْلَقُ الْغُلْبِلُ وَيُزْرَدُ

وَلَمْ تَلِدْهُ الْعَظُمُ الْإِلْدُ بِمُنْكَبٍ يُفَادِرُهُ مُنْزَوِيهَا لَا يَنْلَبِدُ
 وَلَمْ تُوَقِّظْ الْآرَاءَ عِنْدَ بَيِّنَاتِهَا وَقَدْ تَوَسَّنَ الْآرَاءَ حِينَا وَتَزُقُّدُ
 وَلَمْ تَجْلُ أَصْدَاءَ الْقُلُوبِ وَلَمْ يُقِمِ يُقَالُكَ مِنْهَا كُلُّ مَا يَنْأَرِدُ
 فَمَا مِنْكَ مُغْتَاظٍ وَلَا عَنْكَ سَلْوَةٌ تُظْيِرُكَ مَعْدُومٍ وَخُزْنِي مُؤَبَّدُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَرَّ شَارِقُ وَغَرَّدَ فِي الْأَيْكَ الْحَمَامُ الْمُفَرَّدُ



كَمَلِ الْكِتَابَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحَلَهُ حَمْدًا كَثِيرًا
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري رحمه الله

[١] الحمد لله خير ما بُدئ به الكلام وختمه وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم. هذا كتاب نُتِهَتْ فيه، على أوامير أبي عبي رحمه الله في أماليه، تنبيه المُنصِف لا المتعسف ولا المعاند. محتجاً على جميع دلت بالشاهد والدليل، فأني رأيت من تولَّى مثل هذا من الردة على العلماء والإصلاح لأعلاطهم، وأبى على أواميرهم، لم يغفل في كثير مما رده عليهم، ولا أنصف في حَقِّ^(١) مما سبه إليهم، وأبو عبي رحمه الله من الحفظ وسعة العلم ولُئْل، ومن الثقة في الصُّبِّ والنُّفْل، بالمحس الذي لا يُجْهَل، وسحيث يقصُر عنه من الشاء الأحفل، ولكن الشُرَّ غير معصومين من الرُّئْل: ولا مُبْرئين من الوهم والخطل^(٢)، والعالم من عُدَّتْ هفواته، وأحصيت سَفَطاته: [الطويل]

كفى المرء ثبلاً أن تُغْذَّ صغايه

فلما أوريث^(٣) من هذه العوائد كآبِها، وأبدئت خبيثها، أعطيت بها القوس باريها، وأهديتها إلى المعتمد^(٤) على الله المؤيد بصر الله، خلد الله دولته، وثبت وطاته، لالتمامه أسرار الحكم، واقتباسه أوار الحكيم، وعنايته بأبواب العلم، وأخيه من حميها بأوفر قسَم، لا أعدمه لله مجاً من السعد مُنيخاً، وطئراً من لُئْمٍ سبيخاً^(٥)

(١) بهامش الأصل «كل ما» و«وقها» «ع» يسير بها، في نسخة أخرى ط

(٢) الخطل المنطق العاسد المصطرب (ص) من هامش الأصل ط

(٣) وري الربد أخرج ناره وكبا الربد لم يخرج ناره (ص) من هامش الأصل ط

(٤) المعتمد على الله، أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولي بعد المتدي بالله المتوفى سنة (٢٥٦هـ) وهو غير المعتمد المؤيد الكتاب له، والمعتمد هذا هو من الحلفاء في المقرب اهـ، من هامش الأصل ط

(٥) السانح من الطير وغيره من الصيد من يمر من أسياس إلى العيام ويتبارك به؛ لأنه يسهل رميه، والذي يأتي بحلّاه يتشام به ويسمى أبارح، وفيه شعر مشهور (ص) اهـ من هامش الأصل ط

[التبيهات الواردة على الجزء الأول]^(١)

[٢] أنشد أبو علي. رحمه الله - [١٥ - ١٧] أشعاراً منها قولُ تَزِيه^(٢) من النعمان ولم يتسبه أبو علي - رحمه الله - .

لَقَدْ تَرَكْتُ قُؤَادَكَ مُسْتَجِجًا مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى
يَسْمِيلُ بِهَا وَتَرْكُنُهُ بِلُحْنٍ إِذَا مَا غَنَى لِلْمَحْرُورِ أَلَا
ومنها [قول الآخر]

وَهَاتِفَيْنِ بِشَخْوِ^(٣) مَعَدَّ مَاتَجَعَتْ^(٤) وَزُقُ الْحَمَامِ شَرْجِيحٍ وَإِزْنَانِ
بَنَاتَا عَلَى غُضْبٍ بَادٍ فِي دَرَى فَنِي يُرْدُدَانِ لُحْنَوْنًا دَاتَ^(٥) أَلْوَانِ
وَقُتِرَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْأَشْعَارِ مِنْ أُنْحَاكِ الْحَمَامِ أَنْ الْمُرَادَ بِهِ اللَّغَاتُ . (ع)^(٦) وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ اللَّحْنُ الَّذِي هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمَضْرُوعَةِ لِلتَّغْنَى ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ

مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى

وقول الآخر:

يُرْدُدَانِ لُحْنَوْنًا دَاتَ أَلْوَانِ

إِنَّمَا أَرَادَ دَاتَ أَلْوَانٍ مِنَ التَّرْجِيحِ كَمَا قَالَ فِي الْيَتِّ قَوْلُهُ

بِشَرْجِيحٍ وَزَنْتَانِ^(٧)



(١) قسمها المطالب التي به عليها أبو عبيد في كتابه هذه إلى قسمين قسم خاص بتبهيته على الجزء الأول من الأمالي ، والقسم الآخر خاص بتبهيته على الجزء الثاني ووصفنا في أول كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة [واستدناه في طبعته هذه برقم الفقرات ليسهل على القارئ الاهتداء إلى بدء الموضوع الذي كتب عليه صاحب التيه من كتاب الأمالي ويتسنى له مراجعته في محله . ط
(٢) بهامش الأصل «جوية بن النعمان» ووفقها «ح» وكتبت هذه الحاشية : وسبه غير البكري للأعلم بن سويد وفي «الأم» «جوية» ؛ إلا أنه بعيد ذلك كتب في الحاشية «بريد بن النعمان» ليزيد بن النعمان الأشعري . ط

(٣) في نسخة «استجع» وسبب هذا الشعر لأبن محرمه السعدي ، وقبل «لبريد بن النعمان» حاشية من هامش الأصل . ط

(٤) في نسخة «هجت» اهـ . من هامش الأصل . ط

(٥) فوق الكلمة «ذات» يفتح التاء رسم الكاتب «صح» . ط

(٦) وجد في الصفحات الأولى حرف (ع) مرسومًا بحبر الأحمر في ثلاثة مواضع في بدء رد أبي عبيد على أبي علي ، فنظر أن الحرف (ع) مجتزأ من اسم البكري «عبد الله» . وقد به إلى هذا في مقدمة الكتاب . ط

(٧) الإرتان : الصوت من الحمام والفوس والمرأة المعروفة اهـ من هامش الأصل . ط

[٣] قال أبو علي رحمه الله [١٨] وأصل اللحي أن تريد الشيء فتزوي عنه، كقول رجل من بني العنبر كان أسيراً في بكر بن وائل. وذكر الخبر بطوله. وفُسر ما فيه إلى قوله: يريد بقوله: إن العرفج^(١) قد أذنى. أن الرجال قد استلأموا أي: لبسوا الدروع، (ع) ليس في قوله: «إن العرفج قد أذنى» دليل على ما ذكره أبو علي رحمه الله ولا من عادة العرب أن تلبس الدروع إلا في حال الحرب. وأما في بيوتها قبل الغزو فذلك عبر معروف، وإنما أراد بذلك أن يؤدبهم بوقت العزو، ويُنههم على الشفط والحذر. قال أبو نصر رحمه الله: إدناء العرفج: أن يشق نبتة ويتأرز، وإد: اتسق البث وتأرز أمكن الغزو. وقال أبو زياد - رحمه الله -: العرفج نبت طيب الريح أعر إلى الحصرة، له زهرة صفراء ولا شوك له، ويقال له إذا سود عوده حتى يستين فيه السات. قد أقبل فداً راد قليلاً، قيل قد ازقأط فإذ راد قليلاً، قيل. قد أذنى، وهو حيث قد صلح أن يؤكل، فداً أغنم وطفحت حوصته وأكلأ، قيل: قد أخوص، فإذا ظهرت عليها حصرة الرزي، قيل عرفة حاضرة. ومنس العرفج يقال لها. المشافر، وهي أيضاً الحومان، وتكون في السهل والجبل.



[٤] وأشد أبو علي رحمه الله [١٩] في آخر هذا البحر شعر أوله^(٢):

إن الذات قد اخضرت برائتها^(٣) والساس كلهم بكسر إذا شيفو.

وقال. يريد أن الناس كلهم عدو لكم، د شعروا ككر بن وائل (ع) لم يرد الشاعر هذا المعنى؛ لأن الناس كلهم لم يكونوا عدواً بني تميم ولا أفلهم، وإنما يريد أن الناس إذا شعروا حاجت أضعفانهم وطلبوا الطوائل^(٤) وأنشأت هي أعدائهم، فكانوا لهم ك بكر بن وائل لسي تميم، كما قال الشاعر أشده نعلب عن ابن لأعراي - [محروء لسيط]

لو وصل العيث لانسئس مرا كانت له فنة سفق بجاذ

يقول: لو اتصل العيث وأحصينا لأغرنا على الميك وأخلطنا متاعه وقبته حتى نخوجه أن يتخذ قنة من قطعة كساء. قال أبو عمرو - رحمه الله - وإنما يعيرون في الخصب لا في الجذب، وقال آخر: [الرجز]

يا بن هشام أهلك الساس اللبث فكلهم يسغي^(٥) بقوس وقرن^(٦)

(١) العرفج نبت يست في السهل الواحدة حرجة (ص) من هامش الأصل ط

(٢) في نسخة قمه (هـ) من هامش الأصل ط

(٣) البرائن من السباع والطيور هي سمرة الأصابع من لإسان (ص) هـ من هامش الأصل ط

(٤) الطوائل جمع طائلة وهي العداوة وكدة، وبمعنى لتابع، أي الثرة هـ من هامش لأصل ط

(٥) في نسخة «يعدو» ط

(٦) القرن هنا جمعة النبل. والقرن في لغة أخرى. السيف مع ليل هـ. حاشية من هامش الأصل ط

يقول: لَمَّا كَثُرَ الْخَصْبُ سَعَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسَّلَاحِ، وَقَالَ آخَرُ: [الكامل]
قَوْمٌ إِذَا نُسِبَتْ الرِّبَيعُ لَهُمْ نَبَتْ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ
وقال: [البيضا]

وفي البقل إن لم يدفع الله شره شياطين يثرو بعضهم إلى بعض
وقال: [الكامل]

قَوْمٌ إِذَا اخْضُرَّتْ نِعَالُهُمْ يَنْتَاهِقُونَ تَنَاهَقَ الْحُمُرُ
يعني: ينتاهقون من الأثر والنفى؛ وبعض الناس يتأول^(١) أن النعال هنا نعال الأقدام،
وإنما النعال: الأرضون الصلاب، واحدها نعل. وإذا أحصت النعال فما طلك بالدماء^(٢)
ومنه الحديث^(٣): «إِذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فَصَلُّوا فِي الرِّجَالِ» معناه إذا انزلت^(٤) الأرض فصلوا
في البيوت.

[٥] وأشد أبو علي. رحمه الله - [٢٦] شهدا على خجلت هي. [المتقارب]
وَأَفْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدُّوْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ يَصِيبُ
فَضْضِيحُ حَاجِلَةٍ عَلَيْهِ لَكُنْهُوَ أَنْتَ وَصَلَاةٌ عُيُوبُ
هكذا أشده. مهر أهلك بفتح الكاف، وإنما هو بكسرها. وأشدّه. وصلاته، وإنما هو
في صلاة. والشعر لشعلة^(٥) بن عمرو الشيباني يحاطب أسماء أم خزينة امرأة من بني
سليمة^(٦) من عبد القيس - وهي قصيدة؛ والذي يتصل بها بالشاهد قوله: [المتقارب]
خَجَحَ الْأَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلِي عَنْ أَبِيكَ وَلَقَوْمٌ قَدْ كَانَ بِهِمْ حُطُوبُ

وَأَفْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدُّوْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ يَصِيبُ
خَلَا أَنَّهُمْ كُلَّمَا أُرْدُوا يُضْضِيحُ^(٧) فَغِيَا عَلَيْهِ دَنُوتُ

(١) في نسخة «يتوهم». من هامش الأصل. ط

(٢) الدماء جمع دم وهو المكان اللين ذو رمل (ص) من هامش الأصل ط

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الخبير» (٢/٣١) تعليقا على الحديث بعد أن أتى بأحاديث الباب.

وأما اللفظ الذي ذكره المصنف فلم أراه في كتب الحديث، وقد ذكره ابن الأثير في «النهاية» كذلك

(٤/٨٢) وقال الشيخ تاج الدين العراقي في «الإقيد» لم أجده في الأصول، وإنما ذكره أهل العربية،

والمصنف تبع الماوردي والعمري في إيراد هكذا.

(٥) في الأصل «نزلت» وكتب بالهامش «انزلت» ووقع اصحح ط

(٦) ثعلبة هذا هو ابن أم حزنه فلذلك حاطبها، ورهم بمصل - رحمه الله - أنه ثعلبة بن عمرو وأنه من

عبد القيس اه. حاشية من هامش الأصل. ط

(٦) قال أبو عبيدة - رحمه الله -؛ سليمة بصم السمين من عبد القيس. وسليمة بفتحها من الأرد، وقال

غيره. سليمة بالفتح في عبد القيس اه. حاشية من هامش الأصل. ط

(٧) في هامش الأصل. الضيغ والضياع بالفتح للين الرقيق المروج. ط

فَصَبِّحْ حَاجِدَةً^(١) غَيْبُهُ بِحُورِ اسْتِهِ فِي صَلَاةِ غُيُوبٍ
لَأَقْسَمَ بِسَنَدِيزٍ نَذْرًا فِيمَا وَأَقْسَمْتُ إِنْ يَدُشُهُ لَا يَنْوُوبُ
مَائِمْمَتُهُ طَعْمَةً ثَرَّةً بِسَلِّ عَلَى الْحَرِّ مِمَّا ضَبِيتُ
فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلِمَ أَرْقُهُ وَإِنْ يَسُخْ مِمَّا فَجَزَخْ رَغِيتُ

هذا الشيباني طعن أب أسماء هذه المذكورة واكتفى في قوله . أأسماء لم تألي ، بهمة
النداء عن همزة الاستعظام ، كما قال امرؤ القيس [الطويل]

أَصْحَاحُ تَرَى بَرْقًا أَرِيكَ وَمِیْضَةً

والدوة الصعة^(٢) وحسن القيام على الدابة ، قال يريد من حدائق [الطويل]
وَذَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةً كَانَ عَلَيْهَا كُنُذُكُ وَشُدُوسُ
وقيل أراد بالدواء . اللين ، وكان أحسن ما يقومون به على الدابة ، وإنما أراد أهلكه
فقد الدواء . كما قال السبعة [الوافر]

فَلَيْسِي لَا أَلَامُ عَلَى دُحُولٍ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ
أَرَادَ عَلَى تَرْكِ دُحُولٍ ، وكذلك قول أبي القيس من رفاعة . [البسيط]
أَنَا السَّيِّدُ لَكُمْ مِنْ مِثْلِي مُصَاحِبَةٌ^(٣) كَيْ لَا أَلَامُ عَلَى نَهْيٍ وَإِنْدَارٍ
أَرَادَ عَلَى تَرْكِ نَهْيٍ وَإِنْدَارٍ ، وكذلك قول الحشاء [البسيط]

يَا صَحْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَسَادَرَهُ أَهْلُ الْمَاءِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارُ
تريد في ترك ورده . ثم قال الشاعر لا يصيب للمهر من الطعام غير أنهم إذا أوردوا
ضَيَّحُوا لَهُ قُعْبًا بِدَنُوبٍ مَاءٍ وَسَقَوْهُ . والحق كل ما فيه اعوجاج كجسوا الصنع واللحن
والضلا : ما عن يمين الدب وشماله ، بقول عاب حنوة في صلاة من الهزال وهذا أشنع ما
وصف به الهريل من الدواب ، وإنشاد أبي علي - رحمه الله - .

لَحَسُوا اسْتَهُ وَصَلَاةَ غُيُوبٍ

لا معنى له ولا وجه ، لأن الصلاة لا يعيب ولا يحصى ، وإنما يعيب الجنو فيه ويغفص .
وقوله فَأَتَيْتُهُ طَعْمَةً ثَرَّةً ، يريد كثيرة الدم ، من قولهم عَيْنُ ثَرَّةٍ وقوله فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلِمَ أَرْقُهُ ،
كانوا يزعمون أن الطعام إذا رقي المطعون برأ . كما قال رُفَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ . [الطويل]
عَشِيَّةً غَادَرْتُ الْحُلَيْسَ كَأَنَّمَا عَلَى النَحْرِ مِنْهُ لَوْنُ بُرْدٍ مُخْبِرٍ

(١) تحجلت عنه ، أي غارت له . من هامش الأصل . ط

(٢) أي . ما عولج به العرس من تصميم وخذ . وما عولجت به الجارية حتى تسمى ، وإنما سماه دواء
لأنهم كانوا يضمرون الحيل شرب النبي اله . من هامش الأصل . ط

(٣) وفي نسخة «مجاهرة» من هامش الأصل . ط

فلم أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فطعنة لا غَسَّ^(١) ولا بِمُعَمَّرٍ^(٢)

وهو معنى قول حاتم الطائي - أنشد ابن الأعرابي : [الطويل]

سِلَاحُكَ مَرْقِيٌّ وَلَا أَسْتَ ضَائِرُ عَدُوًّا وَلَكِنْ رَجَاةٌ مَوْلَاكَ تَخْمِشُ

[٦] وذكر أبو علي رحمه الله [٢٨] خطبة عبد الملك وإشاده شعر قيس بن رفاعة . [البسيط]

مَنْ يَصْطَلِ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا بَرَّةٍ يَصْطَلِ بِمَنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارِ

(ع) إنما هو أبو قيس بن أبي رفاعة ، وسمه : دثار . وقد ذكره أبو علي رحمه الله بعد

هذا في كتابه على صحته . وذلك في الحديث لسي رواء التوزي عن أبي حبيبة قال : كان أبو

قيس بن أبي رفاعة يفتد سئة إلى النعمان اللخمي وسئة إلى الحارث بن أبي شور الغساني ،

فقال له يوماً وهو عنده : يا أبا قيس ، بلغني أنك تفضل النعمان علي ، وساق الحديث إلى

آخره . قال أبو علي رحمه الله - والوثر - لدخل بكسر الواو لا غير . هذا وهم منه ، الواو

تفتح وتكسر في الدحل ، ذكر ذلك يعقوب وغيره .



[٧] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٢] للعباس بن الوليد بن عبد الملك أبياتاً قالها

لمسلمة بن عبد الملك ، أولها : [الوافر]

أَلَا تَقْسِي الْحَيَاءَ أَبَا سَعِيدٍ رُفُفَ صَبْرٍ عَنْ مُلَاحِظَاتِي وَعَذَلِي

وهذا الشعر لعبد الرحمن بن الحكم يُعَاتَبُ به مزوان بن الحكم أحاه بلا اختلاف ، ولم

يكن العباس بن الوليد شاعراً ، إنما كان رجلاً نبياً ، وهو فارسي بني مزوان ، وإنما كتب

العباس بهذا الشعر تمثلاً لم يُعَيَّرْ منه إلا الكنية . وعبد الرحمن بن الحكم شاعر متقدم ، وهو

الذي كان يُهَاجِرُ عبد الرحمن بن حنّان - رضي الله عنهما - وفي هذه الأبيات : [الوافر]

كَقَوْلِ الْمَرْءِ غَمْرٍ فِي الْقَوْمِ لِفَنَسٍ حِينَ حَالَفَ كُلَّ عَذَلٍ^(٣)

هَئِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مَنْ مُرَادٍ أُرِيدُ حَبِيبَةً يُرِيدُ قَتْلِي^(٤)

وهذا مما أهمله أبو علي ولم يُصَرِّ معناه ولمراد به ، وكثيراً ما يشعله تفسير ظاهر اللغة

عن تفسير عامض المعاني ، وقد أفردت لشرح معاني «نوادره» كتاباً غير هذا وإنما يريد الشاعر

قول عمرو بن معد يكرب الربيدي لقيس بن مكشوح المرادي وكان بينهما تَنَافُسٌ : [الوافر]

تَمَلُّانِي لَيْلَقَاسِي قُبَيْسٍ وَيَذُتْ وَأَيْسَمَا مَنِّي وَدَادِي

(١) الفس من الرجال : اللثيم اهـ . من هامش الأصل . ط

(٢) يقال للرجل عمره القوم إذ علوه شرقاً ؛ فهذا تم بعده أحداً . من هامش الأصل . ط

(٣) في الأصل «عذل» بالذال الممجمة وهو تصحيف ، وروي أبو علي «عذل» كما قد قال عمرو . ط

(٤) البيت عند الفغالي :

هَئِيرِي مِنْ خَلِيلِي مَنْ مُرَادٍ أُرِيدُ حَبِيبَتَهُ يُرِيدُ قَتْلِي ط

تمثاني وسابعة قميصي حروس الحسن محكمة السراة
 مصاعمة نخيرها سليم كأن قنبرها خندق الجراد
 أريد جلاءه ويريد قتلي عديرك من خللك من مراد
 يعني سليم: سليمان النبي ﷺ والقنبر رءوس مسامر لدروع وإذا دقت دلت على
 ضيق الأخزات، ولذلك شبهها بخندق الجراد. وعديرك الرجل ما يحاول مما يعذر عليه،
 ومثل قوله:

أريد جلاءه ويريد قتلي

قول ابن الدثبة الثمعي.

ما بال من ألقى لأخضر عظمة جعاطا ويسوي من سفاهته كبرى
 أظن خطوت الدهر مني ومهم ستحملهم مني على مركب وغير
 وقول جميل: [الواهر]

الاقم فأنطرن أحاك رميها لثقة في حائلها الصخاخ
 أريد صلاحها ويريد قتلي فقتلي بسمن قتلي والصلاح



[٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [٤٦] شاهداً على أن الحنة الروجة [المسرح]
 ما أنت بالحنة الولود ولا عندك خبير يبرجى لمن ليس
 إنما هو ما أنت بالحنة الولود؛ قال أبو عبيدة. تزوج فتاة اليشكري أرت الحنية فلم
 تلد له ونشزت عليه فطلقها وقال: [المسرح]
 تجهزي للطلاق واصطصري ذلك دواء الجوامس الشمس
 ما أنت بالحنة الولود ولا صلك خير يرجى لمن ليس
 ليلتي حين بث طالق الذي عدي من ليلة العرس



[٩] أنشد أبو علي رحمه الله [٥٥] لأحد^(١) الهمداني: [الكامل]
 وسألتني بركائب ورحالها ونسبت قتل قوارس الأربع
 إنما هو أمالتي بالهمرة، لا بالواو كما أنشد، وهو أول الشعر، بركائب منون لا
 بركائبي؛ لأنها إنما سألت عن إبل القوم وركائبهم، لا عن ركائب نفسه

(١) وفي هامش الأصل حاشية نصها: الأجدع مالك أبو مروق، وسألني: أنشد أبو عبيد - رحمه الله
 - في النسب اه، ط

وكان الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني قد غرأ بني الحارث وكانت امرأته منهم، فأصاب فيهم وقتل من بني الحُصَيْن أربعة نفر، فقالت له امرأته: أين الإبل والعنينة؟ فقال: [الكامل]

أسالتي بركائبٍ ورحالها ونسيت قتل فوارس الأرباع
وبني الحُصَيْن^(١) ألم يرعك نبيهم أهل اللوا وصادة السرباع
تلك الرربة لأقلائس أسلمت برحالها فشودة الأنساع
خيلا من قومي ومن أعدائهم خفصوا أسنتهم مكل ناع
خفصوا الأينة بيهم فتواسقوا يمشون في خلل من الأدرع

قال ابن الكلبي في نسب بني الحارث بن كعب: ومنهم الحُصَيْن ذو العُصَة بن يزيد بن شداد بن قنّان، رأس بني الحارث مائة سنة^(٢)، وكان يقال لبني فوارس الأرباع والأرباع: أرض قتلهم بها همدان، ولهم يقول الأجدع الهمداني

ونسيت قتل فوارس الأرباع

وقوله: خفصوا أسنتهم: يريد أمالوما للظن كما قال الفُتال الكلابي^(٣) [الطويل]
نشدت رباذا والساعة كاسمها^(٤) وذكرته أرحام بغير^(٥) وعينهم
فلما رأيت أنه غير منسب^(٦) أقبلت له كفي بلذني مقوم
وقال الباقية الجعفي: [السيط]

فلنم نوقع مُخيلين الرماح ولم نؤخذ فوارس يوم الروح غرالا
يقول: لم تُبيل الرماح، أي: لم نرفعها ولكنا خفصناها للظن.



[١٠] وأنشد أبو علي [٧٨] الأعرابي [السيط]

إذا وجدنت أوار الخب في كسبي أقبلت نحو بقاء القوم أبترد
هذا برزت بترد السماء ظاهرة فمن لئار^(١) على الأحشاء تثليد

(١) من ولد الحُصَيْن: كثير بن شهاب بن حصير، ولاء معاوية رضي الله عنه الذي ودستاه من ولده محمد بن زهير بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير ام. حاشية من هامش الأصل. ط

(٢) في هامش الأصل هذه الحاشية في النسب لأبي عبيد - رحمه الله - رأس بني الحارث عاشر مائة سنة. ط

(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية. اسمه عبد الله بن مجيب بن المضرحي. اختلف في اسمه فقبل: عبد الله، وقيل: عبيد بن مجيب المضرحي. ط

(٤) في هامش الأصل هذه الحاشية. أنشده ابن السيد - رحمه الله - أشدت رباذا والحقامة بيتا. اه ط

(٥) سحر: اسم رجل، كذا بهامش الأصل. ط

(٦) روى القالي: الحر... يتقدا. ط

لم يختلف أحد أن هذين البيتين لغزوة من أدبته المقيمة المحدث، ووقفت عليه امرأة
فقلت: أنت الذي يقال فيه الرجل الصالح! وأنت تقول

إذا وجدت أواز الحب في كسبي

لا والله! ما خرجا من قلب سليم، وأدبته، لقب لأبيه واسمه يحيى بن مالك بن
الحارث اللبني. وكان عروة شاعراً غزلاً من شعراء أهل المدينة وثقة ثبثاً، روى عنه مالك
وغيره من الأئمة - رضي الله عنهم - قال مالك، حدثني عروة بن أدبته قال: خرجت مع
جدة لي، عليها ثيابي إلى بيت الله، حتى إذا كنا ببعض الطريق عجزت، فأرسلت مولى لها
تسأل عبد الله بن عمر رضي الله عنه فخرجت معه، فسأل عبد الله رضي الله عنه فقال له
مراها فلتزك ثم لثم من حيث عجزت، وعروة هو القائل أيضاً، [السيط]

قالت وأثنتها ونجدي فبحث به

أنت تنصر من حولي فقلت لها

عطي هوائك وما ألقى على بضري

[١١] وأبو علي رحمه الله إذا جهل قائل شعره نسيه إلى أعرابي كما أشد بعد هذا

[٨٦]: [الطويل]

وإني لأفواها وأهوى لقاءها

علاقة حب لي في سنن الصبا

كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

فألقى وما يزداد إلا تجردا

وهذا الشعر للأحوص بن محمد، شاعر إسلامي من شعراء المدينة لم يدخل البادية

قط. ولهذا الشعر خثر وذلك أن بريد بن عبد الملك لما استهتر بقبائلي وامتنع من الظهور إلى

الناس وعن مشاهدة الجمعة لأنه مسلمة أحوه وعذله، فارعوى، وأراد [الحروج] المراجعة

فبعثت سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعراً تنفي فيه، فقال، [الطويل]

وما العيش إلا ما تلد وتشتهي

بكبت الصبا جهدي فمن شاء لأمي

وأشرفت في نشر من الأرض يابح

فقلت ألا يا ليت أسماء أصقبت

وإني لأفواها وأهوى لقاءها

علاقة حب لي في سنن الصبا

كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

فألقى وما يزداد إلا تجردا

(١) روى القالي: «زمر»، ط

(٢) لغة في الشأن وهو بمعنى البعض (ص) اهـ من هامش الأصل، ط

فلما عثت به عند يزيد ضرب الأرض بخيزرأنته وقال: صدقت صدقت! فقبح الله
مسلمة وقبح ما جاء به! وتمادى في غيئه^(١)

وقد تشعفت الأيفاع من كان مقصدا

قول الآخر: [السيط]

لا تُشْرِقَنَّ بِمَاعَا إِنَّهُ طَرِبُ وَلَا تَمُرَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُشْتَاقًا
والمقصد: المزمع بسهم الحب، يقول: رم، فافضده إذا أصاب مقلته.
ومثل قوله:

فأملى وما يزدد إلا تجندا

قول حسان بن إسحاق بن قوهي مولى بني مرة بن عوف: [الطويل]
بقلبي مقام لست أحسن وصفه على أنه ما كان هو شديد
نمونه الأيام تسحب ذيلها مشنلى به الأيام وهو جديد

[١٢] وأشد أبو علي رحمه الله [١٩٧] [الرجز]

مُهِرَ أَبِي الْحَنَنْبَلِ لَا تَحْلِي بَارَكَ فَبِكَ اللَّهُ مِنْ دِي آلِ
قال أصحاب أبي علي: رحمه الله. وقعه على قوله

بارك فبك الله من ذي آل

فأبى إلا كسر الكاف، فقلنا: مهلاً فان من داب آل، قال: أخرج التذكير على الشيء
أو الأمر، ومثل هذا جائز، وهو كثير، قال الأسود بن يَغْفَر [الكامل]

إن الميئة والحشوف كلاهما يُوسى المحارم يرقبان سوادي
قال: ومث قول رؤبة: [الرجز]

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقُ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبَهَقِ

قال أبو عبيدة: قلت لرؤبة: إن أردت الخطوط قلت: كأنها؛ وإن أردت التلق مقل.
كأنه، قال: فضرب بيده على كتفي وقال: كان ذلك توليع في الجلد. الصحيح أنه يُخَاطَبُ
مُهْرًا لا مُهْرًا، لقوله: من ذي آل. وقوله بعدهما

وَمِنْ مَوْضَى لَمْ يُضْعَ قَوْلَا لِي

فالصواب إنشاده لا تشل بغير ياء. وبارك فبك الله بفتح الكاف، وذلك التكلف كله لا

(١) أورده الزجاج في «أماليه» (ص ٧٤).

معنى له . والخُجَّةُ المجانسة لما سُئِلَ عنه أبو علي رحمه الله . وذلك قوله : من ذي آل ، وهو يريد مؤثماً : [سريع]

قامت تُبَكِّبُهُ على قسره من لي من بعدك يا عامر
تَرَكْتَنِي في الدارِ دا غُرْبَةٍ قد ذُلَّ من ليس له ناصر
قال . إنما قال : ذا غُرْبَةٍ ؛ لأن الباء التي هي قوله : تَرَكْتَنِي ونحوها تكون صميراً للذكر والأنثى ، وهذا للمراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤثماً ، كما راعوا اللفظ في نقيض هذا وإن كان المعنى مُذَكِّراً ، قال مخفَّل بن حويَلة : [الواهر]

ولا يَسْتَسْقِطُ الأقوامُ مني سصبتهم ويُترك لي نصيب
إذا ما السُّوءُ^(١) الهوكاء^(٢) أعب فلا يدري أين بعد أم يَضُوبُ
فإنما قال . لهوكاء لتأبث البوهة ، ولا يجوز أن يقال . رجل هوكاء ، وكذلك قول شريح بن مَجِير التَّغْلِي : [الطويل]

وعُتِرَ المَلْحَاءُ جاء مُلَامًا كأنك قد من غميدة أشود
لو قال زيد أو عمرو مكان عشرة ؛ لم يَخْرُجْ [أن يقول الملحاة] ومن تأبث اللفظ دون المعنى قولُ بياض يعني الفراد : [الواهر]
وما ذكر من أن يَكُفَّرَ مَن تَقِي شديد الإزم ليس بلدي صروس
يعني أنه إذا عَظُمَ قبل له حلمة ، وانحدمه إنما هي مؤنثة اللفظ لا مؤنثة المعنى ؛ ومثله قولُ بياض : [البسيط]

إنما وجدنا بني سلمى بمصرلة مثل الفراد على خالبي في الناس^(٣)
وهذا من أحبت الهجاء يقول : تهم يؤلَّدون ذكراً وإذا شُؤا صاروا إلى حال الإناث



[١٣] وأشدما أبو علي رحمه الله [١٢٢] [الطويل]

أيا عمرو كن من مُهْرة غَرَبِيَّةٍ من الناس قد بُلِّيتَ بوغدي يُقَوِّدُها الأبيات
خَلَطَ أبو علي . رحمه الله - في هذا الشعر ، فمعه أبيات من شعر ابن الدُمَيْنة الذي أوله .
هل اللُّهُ عابٍ عن ذُوبٍ تُسَلِّمُ أم اللُّهُ إن لم يَغْفُ عنها مُعِيدُها
وأبيات من شعر الحُسين بن مُطَيْر الذي أوله : [الطويل]
خَلِيلِي ما بالعيش عشتُ لو أنما وخدنا لأبام الجحى من يُعِيدُها

(١) البوهة . طائر يشبه البوم والأنثى بوهة ، ويشه بها لرجل الأحق (ص) اهـ . من هامش الأصل ط

(٢) الهوكاء : التحير اهـ . من هامش الأصل ط

(٣) في الناس في موضع نعت لمصرلة ، والتقدير بمصرلة سينه أو مذمومة في الناس وأشار بذلك إلى تحلف هؤلاء القوم فإنهم في العدا شر منهم في اليوم اهـ . حاشية من هامش الأصل ط

وأبيات مجهولة لا يُعلم قائلها، ورواية أبي علي - رحمه الله - من الناس قد بُليت. يريد بُليت فحُف. والرواية المشهورة السالمة من الضرورة قد بُليت، من قولهم: بُليت به أبل بِلالة ويُلولا، أي: صليت به؛ ومعنى هذا البيت كعمى قول بنت النعمان بن بشير الأنصاري في زوجها زُوح بن زُناع: [الطويل]

وهل هذا إلا مُهرة عريضة مَلِيحَة أعراس تجلّلها نعل
فإن تُسجّت مُهرًا كريمًا فبالحرى رد بك إقراف فما أنجت الفحل
وزعم الليثي أن اسمها خُمدة، وروايته:

وهل أنا إلا مُهرة عريضة

قال الليثي: نقوله في زوجها زُوح بن زُناع النُذامي وهما يمانيان يجمعهما النسب والدار، ولو كانت يمانية وهو قُطاني قيس هذا لما بين برار وقحطان، وزُوح سيّد يمانية الشام يومئذ وقائدها وخطيبها ومحرّرها ورئيسها. وإنما قات ذلك لأسيرته يوم الفرج وقبل مسه قبل ذلك في حرب عتّان قاعدية، فقالت قولي العربية الشريفة للمولى الهجيس وعيرته الإقراف. وهذا مثل قول عقيل ابن عُقّة، (وهو أحد بني عبط بن مُرة، لعثمان بن خثان المُزري وهو أحد بني مالك بن مُرة. فهما أنا عمّ حين قال له عثمان، وهو أمير المدينة. رُوجي ابتك، قال أناقتي أصلحك الله؟ فظنّ أنه لم يسمع، فرفع عثمان صوته: زُوجني ابتك! فرفع عقيل صوته فقال أناقتي أصلحك الله؟ فقال عثمان. أنت عربي جاهل أحرق! وأمر بإخراجه. وكان عثمان قد مسه - أو آياه - أسرّ ماشاً عقيل يقول: [الطويل]

كنا بني قبيط رجالا فأصبحنا سر مالك غيظا وصيرنا لمالك
لحي اللّه دهرًا دغذع المال كلّه وسوّد أسماء الإماء العوارك



[١٤] وأنشد أبو علي [١٣٤] لعبد الله بن سبرة الخزيمي الذي قطع يده أطربون الرُوم قصيدة أَوْها:

وَبَلْ أَمْ جَارِ عِلْدَةِ الرُّوعِ مَارَقِي أهون عليّ من إذ نأف فَنَقَطَعَا
وفيها يصف الأطربون، وهو البطريق، وقيل هو اسم لهذا:
كَأَنَّ لِمَمَّةٍ قُدَّابَ مُحَمَّلَةٍ أَرَقِي^(١) أَحْمَرُ لَمْ يُخْشَطْ وَقَدْ صِلَعَا
هكذا رواه أبو علي. رحمه الله - لم يُخْشَطْ؛ أي: لم يُسْرَحْ بالمُشَطِّ لَمْ يُخْتَلَفْ فِي ذلك عنه، وهو تصحيف لا شك فيه؛ وإنما هو: «لَمْ يُخْشَطْ وَقَدْ صِلَعَا».

(١) الوارد في «الأمالي»: «أحم أرقي لم يشط إلح» من أشطط ط

كذا رواه عامة العلماء، يريد حضرت النيفضة هامة فسلع، وليس ذلك من كره؛ لأنه لم يشط بعد، كما قال أبو قيس بن الأسلت:

قد حضرت النيفضة رأسي فما أطلعتم نومًا غير تهيج

وأحمر أزرق من نعت الرومي وكان من حر هذا الشعر أن ابن سيرة كان في جمع من المسلمين أتبعوا فلا^(١) للزوم هروهم حتى انتهوا إلى جسر جنطاس، فحمى الزوم قائد لهم - وهو هذا الأطربون المذكور - وراههم، فجعل لا يبرر إليه أحد من المسلمين إلا قتله، فلما رأى ابن سيرة ذلك برل إلى الرومي وقد تكن الناس عنه، فمشی كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظرون، فندرة الرومي الصرية فأصاب يد ابن سيرة، وعانقه ابن سيرة واعتقله فصرعه وقعد على صدره، وبادره المسلمون، فاشدهم أن يتوقفوا عنه حتى يقتله هو بيده، ففعل، فذلك قوله.

فإن يكن أطربون الزوم قطعها فقد تركت بها أوصاله قطعاً

وإن يكر أطربون الزوم قطعها من فيها بحمد الله منقطعاً

بثائيس وخدوم، أقيم بها صبر القساة إذا ما أنسوا فرغاً

أراد بالجذور. أصل الإصنع والجذور والجذور. قطعة تنقى من الشعفة إذا قطعت، وأشد ثعبت عن ابن الأعراس في الجذور أصل الإصنع، وهو من أبيات المعاني:

وكنيت إذا أدرت منها حلوة بجذور ما أنفى لك الشيف بعصت

قال: هذا رجل قطعت أصابعه وبقيت أصولها فأحد يبتها إلا، فقال له الشاعر: متى تدرى بها خلباً تذكر فاعل ذلك بك فتغضب

[١٥] وأشد أبو علي رحمه الله [١٤٩] شعراً أوله: [الواهر]

أشائكك الموارق والجئوب ومن غلوي الرياح لها هبوب

وفيه:

وشيمت البارقيات فقلت جيدت جبان البشر أو ماطر القليث

هكذا رواه أبو علي رحمه الله الشعر بالياء، المعجمة بواحدة المصنوعة والتاء المعجمة بثنتين، وهذا غير معروف، ورواه غيره. جبان بشر بالماء المفتوحة والتاء المثناة. والشتر: ماء معروف بذات عرق؛ قال أبو جندب: [الواهر]

إلى أنا شاق وقد بلغنا جماء عن سميخة ماء بشر



(١) يقال جاء قل القوم، أي مهن موهب، يستوي فيه يوحد والجمع اهـ من هامش الأصل. ط

[١٦] وأشد أبو علي رحمه الله [١٥٨] لذي الرمة: [الطويل]

إذا تُبَجَّتْ منها المَهَارَى تشابهَتْ على العود إلا بالأنوف سلايلَه
الشعرُ في صفة فحل على ما يأتي ذكره؛ وصحة إنشاده. إذا تُبَجَّتْ منه المَهَارَى،
وأيضاً فإنه لا يقال: تُتَج من الناقة كذا؛ إنما يقول في الفحل؛ لأن الناقة منه تُبَجَّت، وصيلة
هذا البيت: [الطويل]

جَذِبَ الشَّوَى لَمْ يَخُذْ فِي إِي مُخْلِيفٍ إِنْ أَخْصَرَ أَوْ أَنْ رَمَ بِالْأَنْفِ بَارِئُهُ
ومضى في صفة هذا البعير ثم قال:

سَوَاءٌ عَلَى رَبِّ الْعِشَارِ الَّذِي لَهُ أَجِئْتُهَا سَقْبَاءُ وَخَوَائِلُهُ
إذا تُبَجَّتْ مِنْهُ الْمَهَارَى تشابهَتْ على العود إلا بالأنوف سلايلَه

قوله: جَذِبَ الشَّوَى. أي: ضَحَمَ القوائم غليظتها. وأراد لم يَخُذْ أَنْ طَلَعَ بَارِئُهُ، وهو
في شخص مُخْلِيفٍ والآل: الشخص، فقدم وأخر. والمخليف: الذي أتى عليه حول بعد
البرول وقوله رَمَ بِالْأَنْفِ، يريد حين ارتفع، وهذه استعارة، ولذلك يقال للمتكرر: رَمَ بَانْفِهِ
كأنه طمخ برأسه. والباب إذا طلع يكون أحمر كأنه ورقة آس، قال أبو النجم
أَخْصَرَ ضَرْفًا يَخُذُ الْجَمُولَ

ثم قال. هذا البعير كريم السُل، فسرناه على أنه لا تُذَكَّرُ أم آتَتْ والحائل: الأشي من
أولاد الإبل.



[١٧] وأشد أبو علي رحمه الله [١٨١] لرؤبة: [الرجز]

وَطَامِحِ الشُّحْوَةِ مُسْتَكِبَتْ طَاطًا مِنْ شَيْطَانِهِ الْمُعْتِي

هكذا أنشده، ولا يستقيم ذلك ولا يصح؛ وإنما صحة إنشاده

طَاطًا مِنْ شَيْطَانِهِ الْمُعْتِي

وبعد:

صَكِّي عَرَابِيسَ الْعَدَى وَصَنِّي حَتَّى تَرَى الْهَيْسَنَ كَالْأَزْتِ

المُعْتِي: الغايي، يقال: عَتَى وَغَتَى فهو مُعْتٍ؛ وفاعل طَاطًا قوله. صَكِّي عَرَابِيسَ
الْعَدَى. قال الأصمعي: الصُّكُّ الصُّكُّ، ولا يُصْرَفُ. وقال غيره: الصُّكُّ والصُّيْتُ: الجلبة
والصَّيَاح، وقيل: الصُّكُّ: الدُّعُ، وقيل: هو لصرت باليد. وقال الأصمعي: المُسْتَكِبَتْ:
العظيم في نفسه؛ وقيل هو العُضَان ولرواية أبي علي رحمه الله وَجِيَّةٌ مَخْرُجٌ عَلَيْهِ، وهو أنه
أراد دي التَّعْتِي فحذف.



[١٨] وقال أبو علي رحمه الله [١٩٠] دخل الأخوص علي يزيد بن عبد الملك، فقال له يزيد: لو لم تمت إلينا بخرمة، ولا جندت لنا مدحا، غير أنك تقتصر علي بيتك فينا لاستوخت عدنا جزيل الصلة؛ ثم أنشد يزيد: [الطويل]

وإني لأستخيبكم أن يفردي إلي غيركم من سائر الناس مطعم
وأن اجتدي للمع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مقنع
إنما قال الأخوص هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز لا في يزيد بن عبد الملك



[١٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٩١] [البيط]

إني رأيتك كالورقاء يوحشها قرب الأليف وتمشاه إذا سحرا
قال: والورقاء: دنة^(١) تنفر من الدب وهو خفي، وتمشاه إذا رأت به الدم، لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبو علي والتفسير لدي ذكره خلاف المعهود في ذكران الحيوان وإناؤه، وكيف يسمى أليفاً من يوحش قرنه وإنما الأليف من يوحش نعله ويؤنس قرنه، والمحفوظ في هذا ما رواه ثعلب عن أبي الأعور^(٢) عن أبي المكارم - رحمه الله - أن الدباب إذا رأت دنا قد عقر وظهر دمه أكتت عليه تقطعه وتمرقه، وأثناء معها تصنع كصنيعها، وأنشد للمعراج: [الرجز]

ولا تكسوبي بـ بـ لاسم ورعاء دمي دنسها المدمي
يقول لامراته: إذا رأيت الناس قد طموني فلا تكوني علي معهم كما فعل هذه الدنة بذكرها، وقال المرزوق: [الطويل]

وكنيت كدئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوماً أحال على الدم
وقال العجير السلولي: [الطويل]

فتى ليس لابس العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دما فهو آكله
[٢٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٢٠٩] لسرار: [الطويل]

وبحن حفرنا الحوقز بطمع سفنه نجيفا من دم الجوف أحمر
هذا وهم من أبي علي، وإنما هي:

سفنه نجيفا من دم الجوف أشكلا

وبعده: [الطويل]

وحمران قيس أنزلته رماحنا فمألح غلا في ذراعينه ثقلا
فضى الله أنا يوم تقسم الخلا أحق بها مكم فأعطي وأنصلا

(١) في «الأمالي» أدريّة، ط

يقول هذا الشعر سوار من جنان المنقري، وهو شاعر جاهلي إسلامي في يوم جندود
وحمران الذي ذكر هو حمران بن عبد عمرو بن بشر بن مرزند.



[٢١] وأشد أبو علي [٢١٤] لأبمن بن حريم شعرا أوله: [الطويل]

وصهباء جرجانية لم يطف بها حبيب ولم تنغر بها ساعة فتد
هذا الشعر للأقيشر؛ كذلك ذكر ابن قتيبة والأصبهاني. وهو ثابت في ديوان الأقيشر،
والأقيشر لقب غلب عليه؛ لأنه كان أحمر أقشر واسمه المعيرة^(١) ابن عبد الله بن معرض
من بني أسد بن خزيمة يكنى أبا معرض^(٢)، شاعر إسلامي؛ فأما أبمن فهو أبمن بن حريم بن
الأخزم بن شذاد بن عمرو بن فاتك^(٣) الأسدي. وحريم له صحبة. وهو ممن اعتزل الجمل
وصفين وما بعدهما من الأحداث. وكان أبمن فارسا شريفا، وكان يتشيع وكان به وضع،
وفي هذا الشعر: [الطويل]

أتاني بها يحيى وقد سمع ثومة وقد عابت الشعرى وقد جمع السر

هكذا رواه أبو علي رحمه الله وهي رواية محتملة لا تصيح، وإنما صحة إسناده

وقد عابت الشعرى وقد تلح السر

لأن الشعر المبور إذا كانت فيه اللق المعربة، كان السر الواقع طالعا من أفق المعرب،
وكان السر الواقع حيثئذ غير مكيد، فكيف يكون جانحا، وكان السر الطائر حيثئذ في أفق
المشرق طالعا على نحو سبع درحات أيضا، فكان السر الواقع بغير الشعرى العور، قال
الشاعر: [الطويل]

فلأني وعبد الله بعد اجتماعها لك السر والشعرى بشارقي ومغرب

يلوح إذا عابت من الشرق شخصه وإن تلح الشعرى له يتغيب

(١) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية والمعيرة من عمرو بن أسد بن خزيمة، وقال ابن قتيبة. هو
المعيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد بن خزيمة بن هشام: قال ويكنى أبا معرض، ويقال: أبا
معرض بالتخفيف وهو الأصح. وقد ذكر كنيته في شعره فقال

وأن أبا معرض إذا حسا من الكاس كأسا على المنير

(٢) رسم الكاتب «صح» فوق الاسم معرض، لا أن في «الأعالي» (٨٥/١٠) بيتين ورد فيهما هذا الاسم لا
يحتملان إلا القراءة «معرض» بالتخفيف وهما.

فلأن أبا معرض إذا حسا من الراح كأسا على المنير

خطيب لبيب أبر معرض فلن ليم في الحمر لم يصبر

ولا ريب في أن الكلام عن الأقيشر. ط

(٣) رسم الكاتب «صح» فوق الاسم «فاتك». وفي هامش الأصل: هذه الحاشية: «فاتك بن القليب بن

عمرو بن أسد بن خزيمة بن مذركة بن راس من مصر. قال الأمير رحمه الله: وأكثر ما يقال فيه.

خريم بن فاتك. ط

وقال أبو نؤاس : [الطويل]

وَحُمَارَةٌ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجَفَةٍ وَقَدْ لَاحَتْ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ السُّرُ
فَقَالَتْ مَرَّ الطَّرَاقُ قَلْبًا عَصَانَةً جَفَافُ الْأَذَاوِي تُبْتَغَى لَهُمُ الْحَمَرُ
ويروى :

وَحُمَارَةٌ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجَفَةٍ وَقَدْ لَاحَتْ الْحُوزَاءُ وَانْعَمَسَ السَّر
لأن الشعري العبور تلو الحوزاء ، ولست سُميت كلب الجبار ، والجبار اسم للحوزاء .



[٢٢] وأنشد أبو علي رحمه الله [٢٢٥] لسنن بن ربيعة [الكاس]

خَلَّتْ ثَمَاضِرُ غُرْمَةٍ فَخُتِلَتْ فَلَجَا وَأَغْلَتْ بِاللُّوَى فَالْحُلَّتْ
فَكَانَ فِي الْعَيْشِينَ حَتْ قَزْفُلٍ أَوْ سُنْبُلًا كُجِلَتْ بِهِ مَانِهَلَتْ
..... الآيات

هكذا روي عن أبي علي . رحمه الله - سنن بن ربيعة الميم ، ولم تختلف الرواة أن اسم هذا الشاعر سلم بن صم ، ليس بـ وكسر الميم وتشديد الياء وهو سلم بن ربيعة بن زيان بن عامر بن بني ضبة ، شاعر جاهلي . وأما أبي وعوية ، شاعران وفلاح - وإحدى طرق البصرة إلى مكة . والحلة بفتح الحاء موضع خزن وصحور متصل بملي بحد في بلاد بني ضبة . وروي أبو تمام البيت الثاني

فَكَانَ فِي الْعَيْشِينَ حَتْ قَزْفُلٍ كُجِلَتْ بِهِ أَوْ سُنْبُلًا مَانِهَلَتْ

وهي أحسن من رواية أبي علي . رحمه الله - لأنه يلزمه على روايته أن يقول : كُجِلَتْ بهما فأما قوله : فكان في العيشين . ثم قل . كُجِلَتْ ولم يقل كُجِلْنَا ولا انهلتهما ، فلأن الشيشين إذا اصطحبا وقام كل واحد منهما مقام صاحبه ، جرى كثيرا عليهما ما يجرى على الواحد ، كما قال الراجز : [الهزج]

لِمَسْرُوحِ لَوْنَةٍ^(١) رُنْ بِهَا الْقَيْنَانُ تَلَهَلْ

ولم يقل . نهلأ ، وقال المردق [مرمر]

وَلَوْ يَخْلُتْ يَدَايَ بِهَا وَصُلْتُ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الْجَوَارُ

والترنم هذا الشاعر اللام قبل التاء في جميع هذه الآيات وليست بواجبة ؛ لأن حرف الروي إنما هو التاء ؛ وقد يلتزم المبدل ما لا يجب عليه بفتح بنعه وشجاعة في لفظه وذلك موجودة كثير .



(١) نقدم هذا البيت [هي «الأمالي» (١١٦)] والرحلوة هي الرحلوقة وهي آثار تخرج الصبيان من فوق النمل إلى أسفله وبالفاء هي لغة أهل العالية وتسمى تقولها بالفاء .

[٢٣] وأنشد أبو علي رحمه الله [٢٤٩] لرجل من بني تميم [المقارب]

ولما رأين بني عاصم فَعَوْنُ المدي كُنْ أَسْبِيْنُ
فَوَارِئِنَ مَا كُنْ خُسْرَانُ وَأَحْمَلُينَ مَا كُنْ يُنْدِيْنُ

وقال أبو علي - رحمه الله: يصف نساء سبي فأسيس الحياء فأبدين وجوههن وحسن رؤسهن، فلما رأين بني عاصم أيقن أنهن قد استنقذن فراحفن حياءهن، إنما رواه العلماء: ولما رأين بني عاصم ذكرن الذي كُنْ أَسْبِيْنُ وهذه الرواية أشبه بتفسير أبي علي وقوله راحفن حياءهن؛ ولا مدخل للدعاء هاهنا، ولا هناك مدعو يدعى. وفي هذه الرواية مع صحة معاد الصاعقة التي تسمى المطابقة وهذا التثبيتي الذي أشد له الشعر، هو ذو الجرق لطهوي، ومثله في المعنى قول رجل من بني عجل: [المقارب]

ويوم يسيل النساء الدماء خملت رداك فيه جمارا
ممرجت عنهن ما يشقى وكنت المحامي والمنجارا

الرداء هنا. السيف. يقول استغفرن بسيفه، فكأنه قد وضع به خمرًا على رؤوسهن، لأنهن كن مكشعات الرؤوس فاحتقرن. ويبين لدماء أي يسقط الحال أجنهن فيسيل دماءهن؛ وقال باعث بن صريم الشكري في مثله [الكامل]

وحمار عانية شدت برأسها أضلا وكان مشرا شمالها
وعقيلة يسقى عليها قبم متعطر من أبدنت عن خلخالها
فقوله:

وحمار عانية شدت برأسها

كقول الأول: [المقارب]

فَسَسْرُنَ مَا كُنْ خُسْرَانُ

وقوله:

.. وكان مشرا شمالها

إن قيل: لم حمر الشمال دون اليمين؟ والجواب أن اليمين هي التي يستعان بها في العدو، وتُحلى للدفع والذب، وهي في ذلك كنه أقوى من الشمال، فيشمر الساعي الناجي وحمله لشيء إن حمل إنما يكون بشماله. وهذه امرأة لما شمرت للهزب حملت جمارها بشمالها. وقوله أبدنت عن خلخالها، أي أعزت على حثها فأحوجتها إلى رفع ذيلها. والتشهير. للهزب والعزاز وهذا كما قال الآخر. [لطوي]

لعمري لنعم الحي حي بني كعب د نزل الحلحال منزلة الثلب

أي إذا شئتمون للسعي فبذت حلاليلهن كما تبدوا أسورتهن^١ وقيل . إنه أراد تحققت
للشجاء فوضعت خلخالها في يدها كما فعلت نبت بخمارها وقيل . إنه أشار إلى الدخش
والخيرة فرقا ، فلم تشبه للنس خلخالها ولا غنمت موضعه من موضع سنوارها .



[٢٤] قال أبو علي رحمه الله [٢٨٣] : لعرب تقول . «لا والذي أخرج قايبة^(١) من
قوب» يعنون فرخا من بيضة .

قلب أبو علي رحمه الله مذهب العرب ؛ وإنما يقولون «لا والذي أخرج قوبا من
قايبة» ؛ أي فرخا من بيضة فالقوب . العرخ والقاسة البصة ؛ وإنما ليس على أبي علي
رحمه الله - قولهم «تخلصت قايبة من قوب» وهو من أمثالهم ؛ أي تخلصت بيضة من
فرخ . وأصل هذا من قولهم . تقوب الشيء إذا نفع ونعطر ، وقوبته تقويبا ومنه اشتقاق
القوباء لتقلع الجلد عنها



[٢٥] قال أبو علي رحمه الله [٢٨٤] : قال الله تبارك وتعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية
أمرنا مترفيها [الإسراء . ١٦] ههه ؛ أي كثرنا ؛ وقال أبو غنيدة - رحمه الله - . يقال : حيز
المال سكة مأبورة ، ومهرة مأبورة ؛ فالما مأبورة . الكثرة الولد من أمرها الله ؛ أي كثرها ،
وكان يسعي أن يقال مؤمرة ؛ ولكه أتبع مأبورة . والسكة الشطر من الحبل وقال الأصمعي
- رحمه الله - السكة الحديدية التي تفتح بها الأرضون والمأبورة . المضلحة ، يقال أبرت
الحبل أبره أبرا إذا لقخته وأضلحته ، قال وقد قرئ . أمرنا مترفيها على مثال فعلنا .

هذا كلام من يعتقد أن القراءة المشهورة أمرا بالمد ، وأن أمرنا بالقصر شاذة . ولا
اختلاف بين الأئمة السبعة - رضى الله عنهم - في قرائتها أمرا بالقصر على مثال فعلنا .
وهذه هي القراءة المقدّمة والأصل ويقال في غيرها من الشواذ وقد قرئ كذا . ومعنى قراءة
الجماعة . أمرناهم بالطاعة فاستقوا ، كما نقول أمرتك فعتيتي ؛ وقد علم أن الله سبحانه لا
يأمر إلا بالعدل والإحسان ، كما قال تعالى في مُحْكَم كتابه وقيل معنى أمرنا وأمرنا واحدا ؛
أي كثرنا ؛ وقد أورد ذلك أبو علي إثر هذا عن ابن كيسان - رحمه الله - وهو مزبني عن
جلة اللغويين . والشاهد لصحته قول النبي ﷺ الذي سبه أبو علي إلى أبي غنيدة - رحمه الله
الله - ولا يسعي لعالم أن يجهل مثل هذا ؛ ودئت قوله : «حيز المال سكة مأبورة ومهرة
مأبورة» وحمل حديث النبي عليه أفضل السلام على هذه اللمعة المصيبة أولى من حمله على
أنه أراد أن يتبعه ما قبله ؛ لأنه لم يكن من المتكلمين ﷺ . وقراءة الجماعة هي المزبونة عن
الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - إلا الحسن رضي الله عنه فإنه قرأ أمرنا بالمد . وكذلك

(١) في «الأمالي» : «قايبة» وفي هامش الأصمعي : «قايبة» و«قايبة» معا . ط

قرأ الأعرجُ إلّا أبا العالِيّة الرّياحِيّ - رحمهما الله - فزأه قرا. أمرنا بالتشديد، ورُوِيَتْ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه . وهذه القراءة تُحتمِل وجهين : أحدهما أن يكون المعنى : جعلنا لهم إمرةً وسلطاناً. والآخر : أن يكون المعنى كثرنا، فيكون بمعنى أمرنا وبمعنى أمرنا على أحد الوجهين، قال الكِسائي - رحمه الله - : ويحتمل أن يكون أمرنا بالتحفيف غير ممدودة بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة، فكانت هذه القراءة الاختيار لما اجتمعت فيها المعاني الثلاثة. ومترُفوها : فسأفها. وقيل : جنابزها.



[٢٦] قال أبو علي رحمه الله [٢٨٩] : إن أصل المثل في قولهم : «سَقَّ السَّيْفُ العَذْل» للحارث بن ظالم. إنّما أصل المثل لصفة بن أذ؛ والمقتول الحارث بن كعب في خبر مشهور ذكره غير واحد؛ وذلك أن صفة كان له ابنان. سَعْدٌ وسَعِيدٌ، خَرَجَا في بُغَاءِ إيل، فكان صفة كلما رأى شخصاً قال : أَسعد أم سَعِيد؟ فرجع سعد، ولم يرجع سَعِيداً فيبينما صفة يسير مع الحارث بن كعب في الشهر الحرام، قال له الحارث : إني قُتِلت في هذا المكان فتى من غيبتك كذا، وهذا سيفه، فقال له صفة : «نارِسي إتياء، فناولته، فقال صفة : «الحديث ذو شُجون» فأرسلها مثلاً وصره به حتى يزد، ولهم في قَتله في الشهر الحرام فقال : «سَقَّ السَّيْفُ العَذْل». وصفة كلها ترجع إلى سعد. وكان لصفة ابنٌ ثالث يُسمى هاسلاً، وهو أبو الذهل.

[٢٧] قال أبو علي رحمه الله [٢٩٢] : للاصْطَط بن قُرَيْع [المسرح]

لِكُرْ أَمْرٌ^(١) من الأمور سعة والهُنُج والمُنْجى لا قِلاح معة وهي أبيات منها : [المسرح]

وَصَلَّ حَبالَ البَعِيدِ إن وَصَلَ إلـ حَبْلٌ وَأَقْصَرَ القَرِيبَ إن قُطِعَ

قال أبو علي : قال أبو العباس ثعلب : وكان الأصمعي - رحمه الله - يَشْدُه -

فَصِلْ^(٢) البَعِيدَ إن وَصَلَ الحَبْلُ

هذا الإنشاد الذي نُسب إليه إلى الأصمعي رحمه الله لا يجوز؛ لأن البيت يكون حينئذ من الغروض الحزينة، والشعر من المُنْجَر، والأصمعي لا يجهل ذلك.



[٢٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٠٩] : رَجُحِي من حُرّاعة. [السيط]

قد كُنْتُ أَقْرَعُ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصِرْهَا من شعر رأسي فقد^(٣) أَيْقَلْتُ بالهَلَقِ

(١) روى القفالي «هم» و«الهموم» ورسم الكاتب «الكل أمر من الأمور» إلا أنه فرق الكلمتين «أمر و الأمور» كتب «هم» صح و«الهموم» صح.

(٢) في «الأمالي». وكان الأصمعي يَشْدُ : فصل حبال بعيد أن وصل الحبل.

(٣) في «الأمالي» وقد.

الآن حين خَصَبْتُ لرأس زَيْلِي مَكَثْتُ أَتَشُدُّ مِنْ عَيْشِي وَمِنْ حُلُقِي
وهي أبيات.

هذا الشعر لأبي الأسود الدؤلي ولدث من كناية لا من خراعة. وكذلك أنشده
محمد بن يزيد رحمه الله وعمره لأبي الأسود رحمه الله وهو ثالث في ديوان شعره. والرواية
الجيدة في البيت الأول:

قَدْ كُنْتُ أَرْتَاغَ لِلْبَيْضِ فِي حَنْدٍ فَلَا أَرْتَاغَ لِلْسُودِ فِي يَفَقٍ
أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَبُو تَمَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: [لَحْمِي]
ثَنَاتُ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشَبَّ الرِّسِّ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَنْبِ السُّودِ
طَالَ لِنَكَارِي الْبَيَاضِ وَإِنْ غُفِرَ لِي شَيْئًا أَكْرَثَ لَوْنُ السُّودِ
وَحَسَنَهُ أَبُو الطَّيِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: [الكَامِلُ]

رَاعَيْتُكَ رَاعِيَةَ الْبَيَاضِ مَعَارِضِي وَلَوْ أَنَّهُ الْأَوَّلَى لِرَاغِ الْأَسْحَمِ
لَوْ كَانَ يُمَكِّنِي مَعَرُثُ عَمِ الضَّمَا فَالْتَفَيْتُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلْتُمُ
قَالَ مَيْتُونِي رَحِمَهُ اللَّهُ الدُّثْنُ فِي كَيْفَانَةٍ عَنِ وَرْدٍ فَعِلَ وَهُوَ مِثَالُ عَرِيرٍ. والدؤلي في
حيقة. والدليل في عهد الفيس.



[٢٩] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٣٢٥]: [الطويل]

قَرِيبَتْ لِرَاءِ لَا يَسْلُ غَدُوهُ لَهْ مَطَا عَمْدَ الْهَوَانِ قَطُوتُ
هذا البيت لكعب بن سعد العوفي. وقد أنشد أبو علي رحمه الله القصيدة بكمالها بعد
هذا؛ وروايتها في هذا محالة مردودة. ولصحح:

.. أَبِي الْهَوَانِ^(١) قَطُوتُ

لأنه إذا قال عَمْدُ الْهَوَانِ قَطُوتُ قَدْ أَثَبَتْ أَنَّهُ مَهَانٌ مُذَالٌ؛ وَأَنَّهُ يُقَطَّبُ عَمْدُ نَزُولِ ذَلِكَ بِهِ.
وهم يقولون في مَدِيحِ الرَّحْلِ: هُوَ «أَبِي لَصِيمٍ» وَ«أَبِي الْهَوَانِ»؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا «رَجُلٌ أَبِي»
وَقَالَ مَعْبُدُ بْنُ عَنَقَمَةَ: [الطويل]

لَقُلْ لِرُحْمِيرٍ إِنْ مَشَتْ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشُثَامِيٍّ لِلْمُشْتَشِمِ
وَلَكِنَّا نَأْتِي الظَّلَامَ^(٢) وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَفِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ مُضْمِ

(١) راجع. الأمالي حيث يروى: «أبي الهوان». ط

(٢) في هامش الأصل هذه الحاشية: الظلام بالكر مصدر ظلمت الرجل إذا ظلم كل واحد مكما
صاحبه. وقيل: هو جمع ظلم. والظلام بالصم جمع ظلامه كما يقال فتاة وفتات؛ وروى بيت
عامر بن الطفيل على وجهين ولكننا بأبي الصلام ونعتصي البيت. قاله ابن السيد - رحمه الله ط

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَنَحْلُمُ رَأْيَا وَنَشْتُمُ بِالْأَعْمَالِ لَا بِالشُّكْلُمِ

❦

[٣٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٣١] غَيْرَ مَسُوبٍ فِي خَيْرِ ذِكْرِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ -
رحمه الله - : [الطويل]

أَحَقُّ عِبَادَةِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ بِإِطْرَا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْفُجْرَا
كَأَنَّ فُرَادِي كُسُلْمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
إِذَا ارْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاخَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوَجْهَانِ أَتَيْتَ مُسَلِّمًا وَلَا رَيْتَ مِنْ رَيْنِ الْحَوَادِثِ فِي بَيْتِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِزَّضَ هَاهُنَا بِجَوِّهِ مُقْبِتٍ عَلَى شَخِطِ الثَّوَى سَبِيلَ الْقَطْرِ
فَسَلِّمْكَ مِنْ وَادٍ إِلَيَّ مُرَجَّبٌ وَإِنْ كَسْتُ لَا تُرْدَاؤُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - فِي هَذَا الشَّعْرِ، وَهُوَ مِنْ شَعْرَيْنِ مُحْتَلِفَيْنِ لِرَحْلَيْنِ، وَثَلَاثَةُ
الْأَبْيَاتِ مِنْ لِيَحْيَى بْنِ طَالِبٍ عَلَى مَا أَمَّا دَاكِرُهُ. وَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهُ لِقَيْسِ بْنِ مُعَادٍ. وَكَانَ
يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ الْحَنْفِيُّ سَجِيًّا بِقُرَيْشِ الْأَصْبَاحِ، بِرُكْنِهِ الَّذِينَ الْعَادُخُ فَجَلَا عَنْ الْيَمَامَةِ إِلَى نَعْدَادٍ
يَسْأَلُ السُّلْطَانَ قَضَاءَ ذِيهِ، فَأَرَادَ رَحْلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ الشَّكُوفِ مِنْ نَعْدَادٍ إِلَى الْيَمَامَةِ فَشِيعَهُ
يَحْيَى، فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ فِي الرُّورِقِ دَرَقَتْ عِيَا يَحْيَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ. [الطويل]

أَحَقُّ عِبَادَةِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ بِإِطْرَا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْخُضْرَا
هَكَذَا صِحَّةُ إِنْشَادِهِ، وَأَعْلَامُهَا الْخُضْرَا لَا لَعْنًا، كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْفَ
يَجْعَلُ إِلَى أَوْطَانٍ يَصِفُهَا بِالْجَذْبِ وَالْإِغْرَارِ

إِذَا ارْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاخَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
كَأَنَّ فُرَادِي كُسُلْمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
فِيَا حَزْرًا مَاذَا أَجْرُ مِنَ الْهَوَى وَمِنْ مُضْمَرِ الشُّوقِ الدُّجَيْلِ إِلَى خَنْجَرٍ
تَعَزَّبْتُ^(١) عَنْهَا كَارَهَا فَتَرَكْتُهَا وَكَانَ مَرَاقِبُهَا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
أَقُولُ لِمُوسَى وَالْدَمُوعُ كَأَنَّهَا حَذَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا تَخْجِرِي
أَلَا هَلْ لَشَيْخٍ وَابْنٍ سَخِيسَ حَقَّةٍ بِكَيْ طَرَبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ هَذَرٍ

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَزْرَ يَحْيَى هَذَا وَأَنْشَدَ لَهُ هَذَا الشَّعْرَ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ، وَلَوْلَا
نِسْيَانُهُ لَاعْتَنَزَ. وَهَكَذَا صِحَّةُ اتِّصَالِ آيَاتِ شَعْرِهِ لَا كَمَا وَصَلَهَا أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله -.

(١) رَوَى الْقَالِي: تَعَرَّبْتُ بِمَعْنَى تَعَرَّبْتُ وَمِنْ الْهَامِشِ كَتَبَ الْمُصَحِّحُ "فِي بَعْضِ النُّسخِ الْحَطِيَّةِ الْمُحْفَظَةِ
بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَعْرِيةِ" تَعَزَّبْتُ... إلخ. ط

وأما أبيات قيس بن مُعَاذ فإنها: [الطويل]

أما رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ أَهْتِ مُسَلِّمًا ولا رَأَيْتُ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي بَشَرٍ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعَرَضَ ضَامِتًا بِجَوِّهِ سَقَيْتَ عَلَى شَخْطِ الثَّوِي سِلَّ الْقَطْرِ
فإنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَيَّ مُحِبِّبٍ وَإِنْ كَسَتْ لَا تُرْدَاؤُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ
لَعَلَّ الَّذِي بِقِصَى الْأُمُورَ بَعْلَمَهُ سَيَصْرِفُنِي يَوْمًا إِلَيْهِ عَلَى قَذْرِ
فَتَشْرُقًا حِينَ مَا تَمَلَّ مِنْ الشُّكَا وَبُسْكُنَ قَلْبٌ مَا يُهْنُهُ بِالرُّجْرِ

وقيس بن مُعَاذ هذا هو مجنون بني عامر، هذا قول أبي اليقظان وقال غيره: هو قيس بن المُلُوح. وقيل إنه مُعَاذُ، والعلوُّ لَقْتُ له. وقال أبو عبيدة اسم مجنون بني عامر البَحْثَرِيُّ بن الحَجْد. وقال أبو العباس. اسمه لَأَفْرُعُ بن معاذ. وقال أبو الفرج: الصحيح أنه قيس بن مُز بن قيس بن عَدَس أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.



[٣١] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٣٧] [الرجز]

حُمْرَاءُ مِنْ مُعْرُصَاتِ الْعَرَبِ يَتَقَدَّمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَرَبِيَّةٍ
أُحْرَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الشَّيْطَرُ الْمُتَقَدِّمُ لِمَا سَتَحَالَهَ مَعَاظِمًا؛ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ مُعْرُصَاتِ الْعَرَبِ تَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَرَبِيَّةٍ لَمْ تَكُنْ هِيَ مِنْ مُعْرُصَاتِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهَا تَكُونُ حِينَئِذٍ مُأَخَّرَةً. وَهَذَا الرَّجَزُ لِرَجُلٍ مِنْ عَطْفَةٍ؛ قَالَ وَدَكَرَ رُقْعَةً [الرجز]

يَتَقَدَّمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَرَبِيَّةٍ حُمْرَاءُ مِنْ مُعْرُصَاتِ الْعَرَبِ
يَتَقَدَّمُهَا - يَعْنِي الرُّقْعَةُ - وَالْعِلَاةُ الشَّدِيدَةُ الصُّلْبَةِ، مُشَبَّهَةٌ بِالْعِلَاةِ وَهُوَ السَّدَانُ، وَالْعِلْيَانُ الْمُشْرِقَةُ. وَالْحُمْرُ أَحَدُ الْإِبِلِ، وَلِلْمُعْرُصَاتِ - الَّتِي تَقْدُمُ الْإِبِلَ فَتَقْعُ الْعَرَبَانِ عَلَيْهَا فَتَأْكُلُ مِمَّا تَحْمِلُهُ، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ يَطْرُدُهَا لِنَعْدِ لِحَادِي عَمَّا، فَكَأَنَّهَا قَدْ أَهْدَتْ إِلَى الْعَرَبِ الْعُرَاضَةَ، وَهِيَ الْهَدْيَةُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَدْ زَادَ فِي تَحْصِيصِهَا بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ فَقَالَ: الْعُرَاضَةُ هَدْيَةُ الْقَادِمِ حَاصَّةٌ وَالْحُدْيَا هَدْيَةُ الْمُنْشُرِ حَاصَّةٌ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى [الرجز]

قَدْ قَسَيْتُ قَوْلًا لِلْعَرَابِ بِدَحْجَلٍ عَلِيْتُ بِالْقُوْدِ الْمَسَايِبِ الْأَوَّلِ
تَعْدَ مَا شِئْتُ عَلَى غَيْرِ عَجَلٍ لَتَمُرْ فِي الْبَشَرِ وَفِي ظَهْرِ الْجَمَلِ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ. سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَبِيِّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ. يَا عَرَابُ، إِنْ أَقْبَيْتَ مَا عَلَيْهَا مِنَ التَّمْرِ، فَإِنَّ الْعَاءَ إِذَا اسْتَقْبَى مِنَ الشَّرِّ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ خَرَجَ الرُّطْبُ وَجَاءَ التَّمْرُ.

[٣٢] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٣٥٢ - ٣٥٥]. [الطويل]

رَفَعْنَا الْخُمُوشَ عَنْ وَجُوهِ نَسَائِنَا إِلَى بَسْوَةِ مِنْهُنَّ فَأَبْدَيْنَ مَجْلَدًا
وقال: قال أحمد بن يحيى - رحمه الله - ' هَذَا رَجُلٌ قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ قَتْلَى فَكَانَ نِسَاؤُهُ
يَحْمُسْنَ وَجُوهُنَّ عَلَيْهِمْ، فَأَصَابُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَتْلَى، فَصَارَ نِسَاءُ الْآخَرِينَ يَحْمُسْنَ
وَجُوهُنَّ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ: لَمَّا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتْلَى بَعْدَ الْقَتْلَى الَّذِينَ قَتَلُوا مِنَّا حَوْلَنَا الْخُمُوشَ عَنْ
وَجُوهِ نِسَائِنَا إِلَى وَجُوهِ نِسَائِهِمْ، قَالَ: وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرَبٍ: [الكامل]
عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عِدَاةَ الْأَرْزَبِ
قال العَجَّةُ، الصوت والأَرْزَبُ، موضع انتهى ما ذكره أبو علي - رحمه الله - .
البيت الذي أشد لعمر بن معد يكرب معبر لا يصح؛ لأنَّ صَمْرًا زُبَيْدِيٌّ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ بِنِ
الصَّعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَدْجَعٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ، عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا،
وَنِسَاءَ بَنِي زُبَيْدٍ هُنَّ نِسَاؤُهُ؟ وَإِنَّمَا هُوَ 'عَجَبْتُ نِسَاءَ سِي رِيَادٍ، وَبَنُو زِيَادٍ بَطْنٌ مِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ
كَعْبٍ.

وَكَانَ مِنْ حَرِّ هَذَا الشَّعْرِ أَنْ جَزَمَا وَلِهَذَا كَانَتْ فِي بَنِي الْحَارِثِ مَجَاوِرَتَيْنِ، فَفَقُلْتُ جَزَمَ
زُجَلًا مِنْ أَشْرَافِ بَنِي الْحَارِثِ يَقَالُ لَهُ مَعَادُ بْنُ هَرِيدٍ، فَارْتَحَلُوا فَتَحَوَّلُوا فِي بَنِي زُبَيْدٍ وَفَطِ
عَمْرُو، فَخَرَجَتْ بَنُو الْحَارِثِ يَطْلُونُ بِلَدِّهِمْ وَمَعَهُمْ جِيرَانُهُمْ سَوْنَهُدٌ، فَعَبِي عَمْرُو جَزَمَ سِي
نَهْدٌ؛ وَتَعَبِي هُوَ وَقَوْمُهُ لِبَنِي الْحَارِثِ، فَارْعَمُوا أَنْ حَرَمًا كَرِهَتْ دِمَاءَ بَنِي نَهْدٍ فَابْهَرَمَتْ وَقُلْتُ
يَوْمَئِذٍ زُبَيْدٌ؛ فَمِنْ ذَلِكَ يَقُولُ عَمْرُو يَلُومُ جَزَمًا [الطويل]

لَحَا إِلَهُ جَزَمًا كُلَّمَا فَرَّ شَارِقُ رُجْوَةٌ كِلَابٍ هَارِضَتْ هَارِزَاتٍ
فَلَمْ تُغْرِ جَرَمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاَقْنَا وَلَكِنْ جَزَمًا هِيَ اللَّفَاءُ انْدَعَرَتْ
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتُي رِمَاحَهُمْ سَطَفْتُ وَلَكِنْ الرُّمَاحُ أَجَرَتْ
وهي أبيات:

ثم إن عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم وانصف منهم وقال. [الكامل]

لَمَّا زَاوَيْتُ فِي الْكَتِيفَةِ^(١) مُقْلًا وَسَطَ الْكَتِيفَةِ مِثْلَ ضَوْءِ الْكَوْكَبِ
وَاسْتَيْقَظُوا مِنَّا بِوَقْعِ صَادِقٍ فَزَيُّوا وَلَيْسَ أَوَّانَ سَاعَةِ مَهْرَبٍ
عَجَبْتُ نِسَاءَ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عِدَاةَ الْأَرْزَبِ

هكذا رواه الطوسي وغيره. وقد رأيت أبا جعفر محمد بن حبيب^(٢) البصري أدرج
هذا البيت في حتر ذكره فقال. لما جاء نعي الحسين رضي الله عنه ومن كان معه قال

(١) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الكتيفة» تركبنا لها. ط

(٢) رسم الكاتب «حبيب» وفوقها «معا». ط

مَرْوَان. «يَوْمَ بَيْتِ الْحَقِصِ»^(١) الْمَجُورُ أَي يَوْمَ بَيْتِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ يَقُولُ الْأَسَدِيُّ: [الكامل]

عَجَّتْ نَسَاءٌ بِسَيِّ رُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجٍ نِسْوَتَا عَدَاةِ الْأَرْبِ

قَالَ. وَهَذَا يَوْمٌ كَانَ بَيْنَ سَيِّ أَسَدٍ وَبَيْنَ سَيِّ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَنَهْدٍ وَجَزَمٍ، فَانْتَفَجَتْ لِبَنِي الْحَارِثِ يَوْمَئِذٍ أَرْنَتْ، فَنَعَاءُ لَوْا وَقَتُّوْا. فَطَفَرُوا بِهِمْ، فَطَفَرُوا؛ ثُمَّ انْتَصَفَ مِنْهُمْ نُوْ أَسَدٍ فَقَالَ الْأَسَدِيُّ هَذَا الشَّعْرُ وَهَذَا هُوَ التَّمْصِيرُ لِصَحِيحٍ فِي قَوْلِهِ «عَدَاةُ الْأَرْبِ» لَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ مَوْضِعُ يَقَالُ لَهُ أَرْبٌ وَلَا يُحْفَظُ الْبَيْتُ؛ وَإِنَّمَا هُوَ يَوْمُ الْأَرْبِ، سُمِّيَ بِهَذِهِ الْأَرْبِ الَّتِي انْتَفَجَتْ لَهُمْ وَلَا يَصِحُّ إِشَادُهُ.

عَجَّتْ نَسَاءٌ بِسَيِّ رُبَيْدٍ.

إِذَا تُبِيبَ إِلَى عَمْرِو أَصْلًا؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَيْتٌ لِلْأَسَدِيِّ كَمَا قَالَ ابْنُ خَبِيبٍ^(٢)، وَعَمَرُوْ أَوْلَى بِهِ، وَالْأَثْبَتُ أَنَّهُ لَهُ؛ فَلْيُسْتَد.

عَجَّتْ نَسَاءٌ بِسَيِّ زِيَادٍ.

كَمَا ذَكَرْنَاهُ يَذَّاءُ



[٣٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٣٥٨] لَعَرَبٌ تَعْمَلُ «طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا فَاتَهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَثُوقِ» فَأَتَى بِهِ كَلَامًا مَشُورًا؛ وَإِنَّمَا يُحْفَظُ لِلْعَرَبِ سِتًّا مَوْزُونًا، وَرَوَى الْمَدَائِنِيُّ وَالْهَيْثَمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجُلٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى مَعَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَحْطُبُ فَقَالَ رُوْجِي أُمُكْ؛ فَقَالَ. الْأَمْرُ لَهَا وَقَدْ أَتَتْ أَنْ تَرُوحَ، قَالَ فَفَرَّصَ لِي وَلَقَرَمِي؛ فَتَمَثَّلَ مَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [الحفيف]

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا نَمَ بَيْلُهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَثُوقِ^(٣)

(١) أوردته الميداني في «مجمع الأمثال» (٤٦٦٢) وعراه إلى عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص وقال: «الحفصُ الحباءُ بأمره مع ما فيه من كساء وعمود والمجور الساقط» ثم ذكر هذه القصة بحواها وقال: وأصل المثل كما ذكره أبو حاتم في كتاب «الإبل» أن رجلاً كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت عمه ويطرح متاعه بعصه على بعض فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنوا أخوات له، فكانوا يفعلون به ما كان يفعل به معه فقال: يومَ بَيْتِ الْحَقِصِ الْمَجُورِ، أَي: هَذَا بِمَا فَعَلْتَ أَنْتَ بِعَمِّي، فَلَعَبْتَ مَثَلًا

(٢) كتب «حبيب» وفوقها «معا». ط

(٣) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الاستيعاب» (٤٢٧/٤) تَوَبَّعْتُ هَذَا سَبْعَ عَشْرَةَ فِي حُلَاةِ عَمْرِو بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو قُحَاةٍ وَنَدَّ أَبِي بُكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَكُنَّا قُلُوبُ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي «أَسَدِ الْعَابَةِ» (٢٩٣/٧) وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ فِي «الإصابة» (٤/٤٦٦) بَعْدَمَا أورد قول ابن عبد البر: «وقد ذكر صاحب «الأمثال» ما يدل على أنها بقيت إلى خلافة =

ويُوضح لك أنّ المثل الذي أورده أبو علي رحمه الله مُعَيَّر من المورون، قوله فيه: «أراد يفضّ الأنوق»؛ لأن ضرورة الورن حملت الشاعر أن يضع «أراد» مكان «طلب» ولولا ذلك لكان رُجوعُ آجر الكلام على أوله أعدلَ لِقِسْمته؛ ومع ذلك فإن الإرادة قد تكون مُضمرة غير ظاهرة، والطلب لا يكون إلا ظاهراً بمعال أو مقال.

[٣٤] قال أبو علي رحمه الله [٣٥٨] الدُّفْر^(١): يكون في الثَّن والطَّيب، وهو جدّة الرِّيح. والدُّفْر بفتح الفاء: لا يكون إلا في الثَّن؛ الفتح والإسكان فيه لعتان، وأعلاهما الإسكان. ومن ذلك قولهم للدُّنيا: «أُمُّ دُفْر» - الإسكان، لم يُسمَعْ فيه الفتح؛ وكلام أبي علي - رحمه الله - كلامٌ من يعتقد أنه لا يقال إلا بالفتح



[٣٥] وأشدُّ أبو علي - رحمه الله [٣٥٧] لمرضاي^(٢) بن سَفرة المَهْرِي في حمر ذكره شعراً منه: [الكامل]

قَسَمْتُ رجالاً سِي آبِهِمْ سِبْهَهُمْ جُرُوعَ الرُّذَى مَخْطَرِصٍ وَقَوَاصِبِ^(٣)
قال أبو علي رحمه الله [٣٥٨] المَخْطَرِصُ واحدُها مَخْرَصٌ، وهو سَكِينٌ كبيرٌ شنه المسجَل يُقطع به الشجر؛ أي: مدخلٌ للمخجل مع القَوَاصِب وهي السيوف؛ وأي شجرها إلا قَمَم الرجال؛ وإنما المَخْرَصُ هاءُ الرماح، وهي الجِرْصَان أيضاً؛ واحد الجِرْصَان خُرْصٌ وخُرْصٌ^(٤)، وواحد المَخَارِص مَخْرَصٌ؛ قال حُمَيْد الأَرْمَط [الرجز]
يَقْصُ مِنْهَا الْبُطْلُفُ الدُّنْيَا عَصُ الثُّقَابِ الْجَحْرِصِ الْحَطْبِيَا

= عثمان بل بعد ذلك لأن أبا سفيان مات في حلالة عثمان بلا خلاف وقال قال رجل لمعاوية زوجتي هذا، قال: «إنها فعلت عن الولد ولا حاجة لها في الرواح قال فولي ناحية كذا. فأشد معاوية طلب الأبلق المعقوق فلما أحمرته أراد يمسح الأسوق ما يعني أنه طلب ما لا يصل إليه فلما حمره حلب أبعد منه. ثم رأيت في «طبقات ابن سعد» الحرم بأنها ماتت في حلالة معاوية.

وأورد ابن كثير في «البداية والنهاية» - وفاتها في وبيت العام الرابع عشر الهجري

(١) ورد في «الأمالي» «الدفر» بالنال المصححة «اسفر» انتس خاصة ولا يكون الطيب البتة. ط

(٢) روى القالي: «مرضاي بن سعوة». ط

(٣) الشعر الذي منه هذا البيت رواه القالي لمعجوز من بني رثم تسمى «حويلة» وهي خال «مرضاي بن سعوة» لا كما ذكر أبو عبيد إد روى القالي في حبر هذا الشعر «وخرجت (حويلة) حتى لحقت بمرضاي بن سعوة المهري وهو ابن أختها فأدحت بهاته وأنشأت تقول:

يا خير معتمد وأمنع ملجأ وأعر منتقم وأدرك طالب
جاءت وافدة الشكالي نعتلى - وادها فوق المصاء الساصب
وفيه:

هأبرد غليل «حويلة» الشكلى التي رميت بأثق من صخور الصاقب ط

(٤) رسم الكاتب «خرص» (يفتح الحاء وكرها) وفوقها مقاء. ط

وقال امرؤ القيس في الحرص: [سريع]

أحزن لو أنه هل أحربته
بعمال في حرص ذابل
يعني: رمحا.



[٣٦] قال أبو علي رحمه الله [٣٦٨] قال الأصمعي - رحمه الله - من أمثالهم: «إِنَّمَا أَذْغَبَ أَلْقَى سَعْدًا» قال - كان عاضباً لأضبط بن قُرَيْع سعداً فجاوز في غيرهم فأذوه. وهذا خلاف ما ذكره العدماء ابن الكلبي وأبو عبيد القاسم بن سلام - رحمهما الله - وغيرهما. قالوا، معنى هذا المثل: «أن سادت كن قوم يلقون من قومهم الذين هم ذووهم في المزلة مثل ما ألقى أبا من قومي من الخسد والمكروه» فهذا هو التفسير الصحيح؛ لأن الأضبط كان سيد قومه ولم يلق من غيرهم مكروهاً.



[٣٧] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٣٨٢] نقيس من دريح قصيدة مها. [الطويل]
وما كد قلبي بعد أيام حاورت
إسني بأجرع^(١) الشدي بربيع
هكذا رواه أبو علي رحمه الله الشدي بكسر الدال على وزن يجمع كذي، وهذا غير محفوظ ولا معلوم، وإنما هو الشدي بفتح الدال وهو واد شهامة



[٣٨] أنشد أبو علي رحمه الله [٤٢١ - ٤٢٢] لأبي صخر الهذلي قصيدة أوتها. [الطويل]

لئيلي بدات الجيش در عرفته
وأحري بدات البيس آيتها سطر
كأتهما الآن لم ينعبيرا
وقد مر للدرين من بعدنا عضر
وقفت بربعيها فغي جوابها
فكدت وعيسي دمعها سرت هضر
ألا أيها الركب المجبون هل لكم
بساكن أخراج الحمى تغدنا خبر
هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - فكدت؛ وإنما صيغة إنشاده وصوابه
فكدت وعيسي دمعها سرت هضر

ألا أيها الركب إلح

ولا وجه لرواية أبي علي رحمه الله - إلا على بُعد، وهو حذف الجواب؛ كأنه أراد
فكدت أهلك أو نحو ذلك؛ وروية الناس ما أبانت به. وفي الشعر المذكور:
خليلي هلي يستخير الرمث والعصا
وطلح الكذا من بطن مران والسدر

قال أبو علي: كذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري - رحمهما الله - كذا بفتح الكاف وقال: هو اسم موضع قال أبو علي رحمه الله وأحبيه أراد كداه فقصره للضرورة. قال: وأنشدناه أبو بكر بن دُرَيْد: كَذَى بِصَمِّ الْكَافِ، قال: وهو جمع كَذِيَّة. سها أبو علي. رحمه الله - في متن البيت وسها في شرحه؛ لأنه أنشده: خَلِيلِي هَلْ يُسْتَخِيرُ الرَّمْثَ بَفَتْحِ الْيَاءِ، لم يختلف عنه في ذلك. والرمث لا يستخير، إنما هو. هل يُسْتَخِيرُ الرَّمْثَ بِضَمِّ الْيَاءِ وفتح الياء، وقال في شرحه: أظنه أراد كداه فقصره للضرورة. وهذا لا يجوز لأن كداه معرفة لا تدخلها الألف واللام وكداه هي عرفة بعينها. وكذِي. جل قريب من كداه؛ قال الشاعر:

أَفْقَرْتُ بَعْدَ عَبْدٍ شَمْسٍ كَدَاهُ مَكْذِي فَاَلرُّكْسُ فَالْطُّحَاهُ

[٣٩] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٤٢٩] [الطويل]

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْخَوَادِي كَالْهَاءِ سَمَاجِيحُ قُبُ طَارَ سَهَا نُسَالُهَا

قال أبو علي رحمه الله والخوادي^(١)، لأرجل التي تلو الأيدي وتتلوها. لا أعلم أحدا رواه إلا طوال الأيدي والخوادي بالهاء؛ أي: كالمقاديم؛ ولولا أن أبا علي. رحمه الله - قسّر الخوادي لقليل إنه وهم من الناقل؛ لأن الأيدي إذا طالت طالت الأرجل لا محالة، إلا ما يُذكر من خلق الررافة، فإن رجلها أقصر من يديها. وخلق الأرب على خلاف ذلك، رجلاها أطول من يديها. وأما الخوادي فقد تكون قصارا مع طول القوائم. والخوادي هي التي توصف بالطول؛ قال طُفَيْل: [الطويل]

طَوَالَ الْخَوَادِي وَالْمُتَوُونَ صَلَيبُهُ مَقَاوِرُ فِيهَا لِلْأَيْدِ مُعَقَّبُ

وهذا الشاعر يصف خيلا شبهها في طولها وارتفعها بإبل سماجيح؛ أي: طوال طار عنها نسالها لسمها. وهذا البيت حجة في جمع اليد العضو على أياد؛ وكذلك بيت القحيف:

[الطويل]

وَمِنْ أَحَبِّ الدُّنْيَا إِلَيَّ رُجَاةٌ تَطُلُ أَيْدِي الْمُتَشَّيْنِ بِهَا فَتُلَا



[٤٠] وأنشد أبو علي. رحمه الله - [٤٢٩]:

لَوْ كُنْتُ مِنْ زَوْفَنَ أَوْ بَيْتِيهَا قَبِيلَةٌ قَدْ عَظُمَتْ^(٢) أَيْدِيهَا

مَعُودِينَ^(٣) الْحَفَرَ خَمَارِيهَا لَقَدْ خَفَرْتُ نُبْلَهُ تَرْوِسَهَا

هكذا قرأه أبو علي رحمه الله زَوْفَنَ بالراء؛ وإنما هو ذَوْفَنَ بالذال المهملة، وهو مشتق من الدفن؛ ذكر ذلك ابن دريد وابن ولاد - رحمهما الله - وغيرهما.

(١) روى القناني: «تحدو الأيدي». ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «عظمت» بتحيف الظاء. ط

(٣) ورد في «الأمالي»: «معودين» بصيغة اسم المفعول وصوابه «معودين» بصيغة اسم الفاعل. ط

وَدَوْغَنُ مِنْ ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَرَارٍ، وَهُمْ زَهْطُ الْمُتَلَمِّسِ الشَّاعِرِ، وَزَهْطُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَوْغَنٍ الْأَصْجَمِ^(١) سَيِّدِ بَنِي ضُبَيْعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَا نَعْرِفُ فِي بَطْنِ الْعَرَبِ زَوْغَنَ بِالرَّايِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنْ نَاقِلِهِ لَا شَكَّ فِيهِ.



[٤١] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٤٤٤] نَكَبْتُ مِنَ الرُّبَيْبِ الْمُرْنِيِّ^(٢) [الطويل]
 إِذَا مِتُّ فَاغْتَامِي الْقُبُورَ وَسَلِّمِي عَلَى الرُّبَيْمِ أَسْقَيْتِ السَّحَابَ الْعَوَادِيَا
 هَذَا وَهَمٌّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَمَا بَيْتُ مَارِيٍّ لَا مُرْنِيٍّ. وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الرُّبَيْبِ بْنِ
 خُوَظْ بْنِ قُرَظْ مِنْ بَنِي مَارٍ مِنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيسَ بْنِ مُزَازٍ أَدَّ بْنِ طَاهِجَةَ. وَمُرْنِيَّةٌ هِيَ
 ابْنُ أَدَّ بْنِ طَاهِجَةَ، مِنْهُمْ زُهَيْرُ الشَّاعِرِ، وَتُعَمَّانُ بْنُ مُقَرَّرٍ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ. وَهَذَا الْبَيْتُ
 لِمَالِكِ بْنِ قَصِيدَةَ يُرَثِّي بِهَا نَفْسَهُ، وَكَانَ شَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُرَّاسَانَ قَدْ اسْتَصَحَّتْ مَالِكُ بْنُ الرُّبَيْبِ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ الْعَرَبِ جَمَالًا، وَأَيُّهُمْ
 بَيِّنًا، فَمَاتَ هُنَاكَ، فَهَذَا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَهُوَ يَحُودُ بِنَفْسِهِ، وَصَلَةُ الْبَيْتِ مِنْهَا [الطويل]
 مَبَالَتْ شَغْرِي هَلْ نَكَبْتُ أَمْ مَالِكُ كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا تَعْبِيكَ بِكَيْيَا
 إِذَا مِتُّ فَاغْتَامِي الْقُبُورَ وَسَلِّمِي عَلَى الرُّبَيْمِ أَسْقَيْتِ السَّحَابَ الْعَوَادِيَا
 زَهْبِيَّةٌ أَحْجَارٍ وَتُرْبٌ تَصْمُصُكُمْ قُرَازِشَةً لَمَّا لَمَّى الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
 وَيُرْوَى: إِذَا مِتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ وَيُرْوَى وَسَلِّمِي عَلَى الرُّبَيْمِ وَالرُّبَيْمِ الْقُرَ



[٤٢] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ [٤٤٤] نَكَبْتُ مِنَ زُهَيْرِ [الطويل]
 نَكَبْتُ أَرْبَعًا مَسَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ مَهْرٌ بِمَفْشِيَاتِهِنَّ ثَمَامِ
 هَذَا الْبَيْتُ إِنَّمَا هُوَ لِيُذَكِّرَ مَنْ تَمَيَّلَ لَا لِنَكَبٍ مِنْ زُهَيْرٍ، مِنْ شَعْرِ وَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:
 مَقَادِيمُ وَمُحَلُّونَ فِي الرُّزْغِ حَطَّوْهُمْ سَكَلُ رَقِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ يَمَامِ
 إِذَا اسْتَنْجَذُوا لَمْ يَسْأَلُوا مِنْ دَعَاهُمْ لَا يَفُ حَرْبٌ أَمْ سَأَى مَكَانِ
 [٤٣] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ [٤٨٠] شَعْرًا مِنْهُ [الطويل]
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرَكَ طَعَامًا تَجِبُهُ وَلَا مَقْعَدًا تَدْعُو^(٣) إِلَيْهِ الْوَلَانِدُ
 تَجَلَّلْتُ عَارًا لَا يَزَالُ يَسْأَلُهُ شَبَابٌ^(٤) الرِّجَالُ تَقْرَهُمُ وَالْقَصَائِدُ

(١) رَسَمَ الْكَاتِبُ «صَح» فَوْقَ الْكَلِمَةِ «الْأَصْجَم» تَوْكِيدًا لَهَا. ط

(٢) فِي «الْأَمَالِي»: «الْمَارِي». ط

(٣) فِي «الْأَمَالِي»: «تَدْعَى»

(٤) فِي «الْأَمَالِي» سَبَابٌ: سَبَابٌ. نَتْرَعَمُ ط

كان صاعدُ بنُ الحسنِ يَرُدُّ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف؛ وإنما هو:

تَجَلَّلْتُ عَارًا لَا يَرَالُ يَشْبُهُ مِيبَابُ الرِّجَالِ تَشْرُهُ وَالْقَصَائِدُ

مِيبَابُ بسينٍ مهملة، يريد نثر الساب ونظمه قيل: ولا وجه لتخصيص شباب الرجال هنا؛ لأنَّ مَسَائِلَهُمْ أَعْلَمُ بِالْمَقَابِ وَالْمَثَالِ، وَأَرْزَى لِمَمْلُوحِ وَالْمَذَامِ؛ وإذا ذكر النظم والنثر فقد حصر جميع الكلام وطابق بين الألفاظ، وما بدل ذكر النثر مع القصائد. قال الْمُحْتَجُّ لأبي علي: رحمه الله - معنى القرها: الماء، وهوى لا يكون إلا في الشعر؛ وأكثر ما يكون الغناء أيضًا للشباب دون الكهول، وقيل: إنَّ معنى القرها: السب والعيب، ومن ذلك قول امرأة من العرب لزوجها: «مُرِّي عَلَى نَبِي نَظْرِي»^(١) وَلَا تَمُرِّي عَلَيَّ بَنَاتِ نَقْرِي تقول: مُرِّي بِعَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقْعُقُونَ دَلْطَر دُونَ السَّبِّ، وَلَا تَمُرِّي عَلَيَّ الْعِيَابَاتِ السَّبَّابَاتِ. وقيل: بنات نقري هنا من التنقير؛ وهو البحث والتجسس عن الأخبار، ورواية صاعدٍ حسنة جليلة، ومن هذا التكلف غيئة.



[٤٤] قال أبو علي رحمه الله [٥٢٧] عَقِبْتُ الْحَقَّ، وَهِيَ حَلْقَةُ الْقُرْطِ، وَذَلِكَ أَنْ يُشَدَّ

بِالْعَقَبِ إِذَا خَشُوا أَنْ يَزِيغَ، وَأَنشَدَ: [الرُّجَر]

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا الْمَعْقُوبِ عَلَى ذُبَابٍ أَوْ عَلَى يَغْسُوبِ

إنما المعقوب هنا الذي فيه العقاب، وهو الخيط الذي يُشَدُّ في طَرَفِ حَلْقَةِ الْقُرْطِ ثُمَّ يُشَدُّ فِي حَلْقَةِ الْآخَرِ لئَلَا يَنْفُطَ أَحَدُهُمَا، هَذَا هُوَ التَّعْسِيرُ لِصَحِيحٍ لَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَنَّ قُرْطًا يُشَدُّ بِعَقَبٍ بِمَعْنَى أَنْ يَكُونَ مِنْ خَشَبٍ وَهَذَا الرُّجَزُ لِسِيَارِ الْأَبَانِيِّ يَقُولُهُ فِي امْرَأَتِهِ، وَأَوَّلُهُ:

أَعَارَ هَنَدَ السُّنِّ وَالْقَشِيْبِ مَا شَتَّتْ مِنْ شَمَزْدَلٍ نَجِيْبِ

أَعَارَهُمْ مِنْ سَلْفَعٍ صَحُوبِ بِإِسْنَةِ الطُّلُوبِ وَالْكُفُوبِ

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا الْمَعْقُوبِ عَلَى ذُبَابٍ أَوْ عَلَى يَغْسُوبِ

تَقْبِيْمُنِي فِي أَنْ أَقُولَ تُوبِي

قوله: أَعَارَ؛ بمعنى ألهم - سبحانه وتعالى - ررقه عند كبره أولادًا جسامًا تُجَنَّاءَ وَالشَّمَزْدَلُ: الطويلُ الحَسَنُ الجسمُ؛ يقول هؤلاء الأولاد من امرأة سلفع، وهي الصَّحَابَةُ الْبَلِيَّةُ. وقوله: عَلَى ذُبَابٍ؛ يعني: قِصَرُ عُيُوبِهَا، وَصَفَهَا بِالْوَقْصِ. وَالذُّبَى: صِغَارُ الْجَرَادِ.



(١) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمتين «نظري» و«نقري» راجع «اللسان» (٧/ ٧٤، ٧٧) حيث يروى أيضًا: نظري. نقري. ط

[٤٥] وأشد أبو علي [٥٣٣] لمعدان بن مضرِب الكندي: [الطويل]

إن كان ما لمعت عني فلامسي صديقي وشلت من يدي الأسامل
وكففت وخدي مُنذرًا مردانه وصادف حوطًا من أعادي قاتل

وهذا الشعر لمعدان بن جواس بن قروة السكوبي ثم الكندي بلا اختلاف، ولا يعلم شاعر اسمه معدان بن مضرِب، إنما هو خبيث من المضرِب، وهو أيضا سكوبي، وابن ابن أخيه شاعر أيضا: جواس بن سلمة بن العنبر بن لمضرِب، وهذا مما التمس حفظه على أبي علي رحمه الله وقوله وكففت وحدي: أي سكوبي هربا لا أجد معيينا ومُنذر ابنة، وخوط أخوه، وقوله، بردانه، أي لا يجد سواه، وهذا يحق القربة وشية بهذا قول امرئ القيس [الطويل]

فلما ترنسي في دخالة جاسر على حرج كالقمر تحفوا أكمانني
يريد ثبته التي أبق أن سيكفن فيها حين شئت وليس يجد سواها؛ وإنما قال: من أعادي، ولم يقل: من أعادي، ليكون المعجمة أعظم، والمصيبة أكثر



[٤٦] وأشد أبو علي رحمه الله [٥٣٤] لأعرابي: [الطويل]

ومني الحيرة العاديس من تطل وخور غزال أنتم المفلستين ربيت
فلا تخسمني أن العريت الذي مأى ولكم من تنائن عيه عريت

هذا مما قدمناه أن أبا علي رحمه الله إذا جهل قائل لشعر سبه إلى أعرابي وهذا الشعر لشاعر إسلامي حضري مدني. غدي بماء العقيق لم يدخل بادية قط، وهو الأحوص بن محمد الأنصاري رضي الله عنه وكذلك الشعر الذي أشد بعده لأعرابي وهو: [الطويل]

هجرتك أنما بدي الغمر إني على هجر أيام مدي العمر مادم
واني وذلك الهجر لو تعلمينه كعارية عن ظمليها وهي رائم
يروي للأحوص أيضا.



[٤٧] قال أبو علي رحمه الله [٥٣٧] (١) - اجتمع خمس جوار من العرب فقلن:

هَلْ مَن قُلْنَلْت حِيلَ آبائنا؛ وذكر حديثهن إني قول إحداهن: جزيها اثراؤ وتقرينها انكدار
وفسره فقال: إثاراً كأنه افعال من بشره ثرا، هذا وهم نثر، وأين علم أبي علي رحمه الله بالتصارييف ونون افعال رائدة؛ وإنما اثار من الثر، وهو العرير الكثير؛ ومنه قولهم: «عين ثرة» ويحتمل أن يكون افعيلاً من ثر إن كان مسموغاً

(١) كذا، وقد ساق ذلك أبو علي بإساده، عن ابن الكشي، عن أبيه؛ فذكره.

[٤٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [٥٦٧] للبعيث . [الطويل]

ألا طَرَقْتُ لَيْلَى الرِّفَاقِ بِغُفْرَةٍ وَمِنْ دُونِ لَيْلَى يَذْبُلُ فَالْقَعَاقِعُ
على حِينِ صَمِّ اللَّيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ جَمَاحِيهِ وَاصْبُ النُّجُومِ الْخَوَاصِغُ
في أبيات أنشدها

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ . رحمه الله - في البيتِ لأوَّلَ مَاتِي بِهِ مِنْ بَيْتَيْنِ ؛ وَصِيحَةُ إِنْشَادِهِ
وَمَوْضُوعُهُ : [الطويل]

ألا طَرَقْتُ لَيْلَى الرِّفَاقِ بِغُفْرَةٍ وَقَدْ نَهَرَ اللَّيْلُ النُّجُومَ الطَّوَالِغُ
وَأَتَى اهْتَدَثَ لَيْلَى لَمُوجِ مُنَاحَةٍ وَمِنْ دُونِ لَيْلَى يَنْثُلُ فَالْقَعَاقِعُ
وَقَدْ وَهِمَ أَيْضًا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي فَاَنْشَدَهُ :

... وَاصْبُ النُّجُومِ الْخَوَاصِغُ

وَأَمَّا هُوَ :

... وَاصْبُ النُّجُومِ الطَّوَالِغُ

وَيُرْوَى

... وَانْقِصُ النُّجُومِ الطَّوَالِغُ

وَلَا يَسْتَقِمُّ أَنْ يَكُونَ

وَانصَبَ السَّحُومِ الْحَوَاصِغُ

لَأَنَّ الْحَوَاصِغَ هِيَ الْمُنْقِصَةُ ، فَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَقُولَ : وَانصَبَ النُّجُومُ الْمُنْقِصُ .
وَالْحَاصِغُ : الْمُطَاطِيُّ ؛ رَأْسُهُ الْخَافِضُ لَهُ ؛ وَكَذَلِكَ قُسِّرَ فِي التَّنْزِيلِ . وَأَمَّا يَرِيدُ الشَّاعِرُ أَنَّ اللَّيْلَ
قَدْ أَذْبَرَ ، وَانْقَصَ لِلْعُرُوبِ مَا كَانَ طَالِعًا فِي أَوَّلِهِ ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ

على حِينِ صَمِّ اللَّيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ جَمَاحِيهِ

أَي : كَفَّ ظُلُمَتُهُ وَصَمَّ مُشِيرَهَا مُدِيرًا ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الَّذِي يَلِي هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْقَصِيدَةِ
قَوْلُهُ :

يَكُنِي صَاحِبِي مِنْ حَاجَةٍ عَرَضَتْ لَهُ وَمَنْ بَاغَى دِي سَدَّيْرِ خَوَاصِغُ

فَلَوْ كَانَ الَّذِي قَبْلَهُ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَكَانَ هَذَا مِنَ الْإِطْءِ عَلَى أَخَذِ
الْقَوْلَيْنِ . وَمَعْنَى خَوَاصِغٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ : دُقْنُ ، وَالذُّقُونُ الَّتِي تَنْهَوِي بِرَأْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ
تَخْفِصُهُ وَتُسْرِعُ فِي سِيرِهَا وَغُمْرَةٌ ؛ فَصَلَّ نَجْدٍ مِنْ يَهَامَةٍ مِنْ طَرِيقِ الْكُوفَةِ وَيَذْبُلُ : جَبَلٌ
لِبَاهِلَةٍ ؛ وَكَذَلِكَ الْقَعَاقِعُ جِبَالٌ لَهُمْ .



[٤٩] وأنشد أبو علي [٥٦٨] لابس الطُّرْبِيَّةَ شعرا أوله . [الطويل]

عُقْبِلِيَّةُ أَتَا مَلَاكَ رِدْرِيهَا قَدْ غَصَّرَ وَأَمَّا خَضَرُهَا مِنْجِيلُ

إنما هذا الشعرُ لعباس بن قَطْرِ الهَلَالِي لا لابس الطُثْرِيَّةَ كذلك قال دُعَيْل وأبو بكر الصُّوْلِي، ولم يقع هذا الشعرُ في ديوان ابن لُطْثْرِيَّةَ؛ وقد جمعتُ منه كلَّ رواية. رواية أبي حاتم، عن الأصمعي، ورواية الطَّبِيعِي، عن ابن الأعرابي، وأبي عمرو الشَّيْبَانِي رحمهم الله وفيه: [الطويل]

فما كلُّ يومٍ لي بأرضك حاجةٌ ولا كلُّ يومٍ لي إليك رسول
هكذا رَوَاهُ أبو علي رحمه الله وإنما هو:

ولا كلُّ يومٍ لي إليك وُصُولٌ

كذلك رَوَاهُ الجماعةُ وهو الصحيح؛ لأنَّ الذي بيى هذا البيت قوله:

إذا لم يكن بيبي وبينك مُرْسَلٌ فربَّحٌ لُصَّامٌني إليك رُشُولٌ
وهو آخر الشعر في رواية الرِّيَاشِي، ورَدَّ به ابنُ عبد الصَّمَد الكوفي من سَمَاعَاتِهِ:
أما قُرَّةُ^(١) العَينِ التي ليكَ أُنْهَ لَمَّا جَمِيعُ الصَّالِحَاتِ بُذِلَ
سَلِي هَلْ أَحَلَّ اللهُ من عَن مُسَلِّمٍ مَعِيرٌ ذَمُّ هَلْ عَلَيَّ قَنَسَلٌ
مَأْقَسَمٌ لو مُنْكَثَكَ الدَّهْرُ كَلَّةٌ لَمُتْ وَلَمَّا يُشَفِّ مَسْبٌ عَدِيلٌ



[٥٠] قال أبو علي [٥٧٧] حدثني أبو بكر، أخبرنا أبو حاتم، عن العتبي - رحمه الله - قال قال رجل لعبد الملك بن مزون: يا أمير المؤمنين، هرَّثت دوائب الرُّحَالِ إليك، ولم أحدُ مَعُولاً إلَّا عليك، أَفَتُطِي الليلَ بالهَرِّ^(٢)، وأَقْطَعُ المَجَاهِلَ دَلَالَارَ، بِقُودِي بِحُوكِ رَجَاءٍ، وَيَسُوءَنِي^(٣) إِيَّكَ نَلُوى، والنَّصْرُ رَاجِعَةٌ، وَالاجْتِهَادُ عَادِرٌ، وَإِذَا بَلَغْتَكَ فَقَدِي، قال: أَحْطَظُّ عَن رَاحِلَتِكَ، فَقَدْ بَلَغْتَ. الصحيح أن المَحْطَبَ بهذا معاونةً بن أبي سفيان، والمتكلم به عبد العزيز بن زُرَّارة الكَلَّابِي. كذلك روى أبو حاتم في بَوَادِرِهِ عَنِ العَتَبِيِّ، ومن هذه الطريق رَوَاهُ أبو علي، ورَدَّ أبو حاتم بعد هذا الخبر فقال عبد العزيز بن زُرَّارة: [الموافر]

دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بن حَرْبٍ وَدَلَّتْ إِدْيَسَتْ مِنَ الدُّخُولِ
وَمَا تَلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى حَلَلْتُ مَحَلَّةَ الرَّجُلِ الدَّلِيلِ
وَأَغْصَيْتُ الْجُفُودَ عَلَى قَدَمِهَا وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَى قَدَمٍ وَقِيلَ
فَأَدْرَكْتُ الَّذِي أَمْسَلْتُ مَعَهُ بِمُكِبٍ وَالْحُطَاءُ مَعَ الْعَجُولِ
وَلَوْ أَنِّي عَجَلْتُ سَبَيْتُ رَأْيِي فَلَمْ أَكُ بِالْعَجُولِ وَلَا الْجَهُولِ

(١) يشبه هذا البيت بيت ابن الطثرية الولد في «الأمالي» وفي الحماسة:

فيا حلة النفس التي ليس دونها لنا من أحلاء الصفاء خليل ط

(٢) روى القالي: «ليل بعد النهار» ط

(٣) روى القالي: «وتسوقني» ط

هكذا أنشده

دخلت على معاوية بن حزيب

نسبه إلى جده ولو قال:

دخلت على معاوية بن صخر

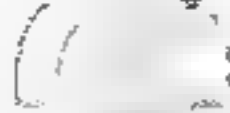
لكان أحسن، وهو اسم أبي سفيان. وقوله: وإذا بلغتك فقيدي أي: حسبي؛ وقد تزايد فيه النون وقاية لأحر الحرف، قال حميد الأرقط: [لرجز]

فندي من نصير الحبشيين فندي

فأتى باللعتين وتأتي قط بمعنى حطب وكفى، تقول قط عبد الله درهم وقطك درهم، وقطني درهم، قال الراجز: [الرجز]

امثلاً المحروس وقال فطيني مهنلاً زوندا قد ملأك بطيني

وقال الخليل رحمه الله - قال أمل لتضرة. الصواب فيه الحفص، على معنى، حطب عبد الله، قط عبد الله درهم. وهي هنا محققة لا تنقل، فأما في الرمان والمعد فلا تكون إلا مثقلة.



[٥١] قال أبو علي رحمه الله [٥٨٤] قبل لابة الحس ما أخذ شيء؟ قالت. ضرس جائع، تغد في معنى^(١) جائع الح المحفوظ عن النحباتي وغيره أنها قالت ضرس قاطع، يغد في معنى جائع؛ هذا هو الصحيح والذي رواه أبو علي مردود من وجوه منها أن الجوع لا ينسب إلى الضرس، وإن سُمخ في هذا على المجاز، فقد يكون جائعاً ولا يكون قاطعاً، وأيضاً فإن صفة المعنى بالجوع يعي عن صفة الضرس بالجوع، إذ لا يجوز أن يكون أحدهما شعبان والآخر عزتان ومع هذا من تكرير اللفظ بمعنى واحد من المعنى الذي سمعت به لاسيما في منجع المسجوع وكانت بهذا أفصح من ذلك وهي بهذا يست الحس بن حابس بن قريظ الإياديّة يقال: الحس والحص بالسين والصاد، والحسف بالفاء بعد السين.

[٥٢] وأشد أبو علي - رحمه الله [٥٩١] [المقارب]

على كسر فتافة اليززوي من صفراء مضجعة في الشمال

اليث لأمية بن أبي عائذ يصف رايتاً، وقوله:

نراخ يدهاء بمخشورة حرطي القذاح عجاب النصال

كمخشورم دبر له أزمز أو الخشمر خش بضرب جزيال

(١) روى القالي: «يغذ في معنى ضائع». ط

على عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمَذْرُوءِ - بن رُوْرَاءِ مُصَجَّعَةٍ فِي الشُّمَالِ
هَكَذَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ وَالسُّكَّرِيُّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَغَيْرُهُمَا. «عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ
الْمَذْرُوءِينَ» فَأَمَّا إِشَادُ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - «عَلَى كُلِّ هَتَافَةِ الْمَذْرُوءِينَ» فَلَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّ
يَدِيهِ إِنَّمَا تَرْمِي بِهِذِهِ السَّهَامَ الْمَوْصُوفَةَ عَلَى قَوْسٍ وَاحِدَةٍ لَا عَلَى كُلِّ قَوْسٍ هَتَافَةٍ.
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ يَدَاهُ تَرْتَحِلُ إِلَى الْمَعْرُوفِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى هَذَا.
وَحَوَافِلُ: مَمْتَلِكَةٌ لَيْسَتْ بِدِفَاقٍ وَالْحَشْرَمُ^(١) جَمَاعَةُ النَّحْلِ وَالذُّنُرُ وَخُشْنٌ: أَوْقَدٌ وَالْعَرَبُ
تُشَبِّهُهُ مَتَاعَةُ الرَّمِي عِنْدَ اسْتِثْرَائِهِ وَاحْتِدَامِهِ بِتَسْفُرِ النَّهَبِ وَاصْطِرَامِهِ، فَتَقُولُ: صَرَبَ هَبْرٌ،
وَطَعْنُ تَنْزَرٌ، وَزَمْيٌ سَغَرٌ، وَقَدْ كَعَبْتُ سَ مَالِثٌ فِي تَشْبِيهِ الصَّرَبِ بِذَلِكَ: [الكَامِلُ]
مِنْ سَرَّةٍ ضَرَبَتْ يُرْغَبُ بَعْضُهُ نَعَضًا كَمَغْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ



[٥٣] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - [٦٠٠] لَأَبِي الدُّمَيْيَةِ شِعْرًا أَوَّلُهُ: [لَطَوِينِ]
أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمَيْمِ يُثْبِتُ وَلَا الْبَقَرُ^(٢) هُنَّ وَادِي الْمِيَاهِ تَطْلِيْتُ
هَذَا الشَّعْرَ لِمَالِكِ بْنِ الصَّبْغِيَّةِ بْنِ سَعْدٍ كُنِيَ مَالِكُ أَحَدَ سَيِّ جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ، وَهُوَ شَاعِرٌ بَدَوِيٌّ إِسْلَامِيٌّ مُقْبَلٌ، وَكَانَ قَارِعًا جَوَادًا جَمِيلَ الْوَجْهِ
يَهْوَى جُنُوبَ بَنَاتِ مَخَضَرِ التَّغْدِيَةِ وَكَانَ أَخُوهُمَا الْأَصْبَغُ بْنُ مَخْضَرٍ مِنْ فُرْسَانَ الْعَرَبِ وَأَهْلُ
الْمَجْدَةِ فِيهِمْ، فَنَبِيَّ إِلَيْهِ تَنَدَّدَ مِنْ حَبْرِ مَالِكٍ، فَأَكَى مَيْمَتَ حَرَمًا لَتَنَ بَلْفُهُ أَنَّهُ عَرَضَ لِأَخْتِهِ أَوْ رَأَتْهَا
لِيَقْتُلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَالِكًا فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ هَكَذَا رَوَى الْمَدَائِنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا.



[٥٤] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ [٦١٥] لِلْعَمَّاحِ فِي لَيْلِمِ إِدْ تَرْمِهِ: [الرَّجَرِ]
سَقَسِرُ الْأَقْوَامِ بِالتَّعْمُمِ^(٣) قَسِرَ عَرِيرٌ بِالْأَكْثَالِ مَلْدَمِ
هَكَذَا رُوِيَ عَنْهُ بِالتَّعْمُمِ بِالْعَيْنِ لَمْ يُحْتَفَ فِي ذَلِكَ عَمَهُ، وَهُوَ وَهْمٌ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّعْمُمِ
بِالْقَافِ، أَيْ: بِالرَّكُوبِ وَالْإِعْتِلَاءِ؛ كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَعَدُوُّ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ - رَحِمَهُمَا
اللَّهُ - وَقَسَّرَاهُ بِمَا ذَكَرْتُهُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَصْبَحُ سَوَاءً، وَصَلَةُ الشُّطْرَيْنِ
إِذَا بَدَحَتْ أَرْكَبَانُ عَرُودَ عَمٍ دَوَّ شُرَفَاتٍ دَوَّسَرِيٍّ بِسَرَجَسِمِ

(١) كَتَبَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ هَذِهِ الْحَاشِيَةُ: «لِجَاهِزِي - رَحِمَهُ اللَّهُ، الْحَشْرَمُ: الدَّبَرُ وَالرَّيَابِرُ؛ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَعَمَهُ أَيْضًا: الدَّبَرُ بِالْفَتْحِ: جَمَاعَةُ النَّحْلِ؛ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ، لَا وَاحِدَ لَهُ وَيَجْمَعُ عَلَى دَبَرٍ، وَيُقَالُ لِلرَّيَابِرِيِّ أَيْضًا: دَبَرٌ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَمِي الدَّبَرِ ط
(٢) رَسَمَ الْكَاتِبُ «النَّعْسَ» (بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ) وَفَوْقَ السَّيْنِ اللَّفْظَةَ «مَعًا». ط
(٣) رَوَى الْقَالِي: «الْأَقْرَانُ بِالتَّعْمُمِ». ط

يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانُ بِالنَّفْسِ قَسَرَ غَرِيرٌ بِالْأَكَالِ مِلْدَمَ
 إِنْ أَخْجَمَتْ أَقْرَانُهُ لَمْ يُخْجَمِ وَلَمْ يَرْضَهُ رَائِضٌ بِمُخْطَمِ
 بَذَخَتْ . ارْتَفَعَتْ . وَالْبَاذِخُ : الْجَبَلُ الْمَرْتَمِعُ . وَفَذَغَمَ . ضَخَمَ . وَفَوْسَرِيٌّ : مِثْلُهُ .
 وَمِزَجَمَ : شَدِيدُ الرَّجَمِ . وَالْأَقْرَانُ جَمْعُ قَرْنٍ ، وَهَذِهِ أَحْسَنُ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ -
 يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامُ : لِأَنَّ الْأَقْوَامَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الْمُسَالِمِ وَالْمُحَارِبِ وَالْمُخَالَفِ وَالْمُؤَالِمِ . وَالْأَقْرَانُ
 إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي الْحَرْبِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْمَنَافَرَاتِ وَطَلَبِ الطَّوَالِلِ ، وَاحِدُهُمْ قَرْنٌ ، فَإِذَا قَلَّتْ :
 فَلَانُ قَرْنٌ فَلَانٍ بِمَتَحِ الْقَافِ ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّهُ عَلَى سَبْتِهِ وَالْأَكَالُ : الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ
 ذُو أَكْلٍ ، أَيُ : ذُو حِطٍّ مِنَ الدُّنْيَا .



[٥٥] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - [٦١٦] لِأَوْسٍ بْنِ خَجَرٍ : [الطويل]

فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ عَلَى مُوْطِنٍ لَوْ زَالَ^(١) عَنْهَا تَفْضُلًا
 هَكَذَا أوردَهُ أَبُو عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - لَوْ زَالَ عَنْهَا ، وَالصَّوَابُ : لَوْ زَالَ عَنْهُ ، أَيُ عَنْ
 الْمَوْطِنِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي حَارَ إِلَيْهِ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ . وَهَذَا الشَّاهِرُ ذَكَرَ رَجُلًا تَوَصَّلَ إِلَى
 عَوْدِ قَوْسٍ فِي شَاهِقٍ ، وَقِيلَ الْيَت :

وَمِبْصُوعَةٍ فِي رَأْسِ نَيْبٍ شَيْطَانِيَّةٍ بِطُودِ نَرَاهُ بِالسَّحَابِ مُكَلَّلًا
 فَوَيْقُ جُبَيْلٍ شَامِحِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُرْ لِنَسْفَعِهِ حَتَّى تَكِلَ وَتُغْمَلًا
 فَأَشْرَطَ فِيهِ مَفْنَةٌ وَهُوَ مُعْصِمٌ وَأَلْقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلًا
 وَقَدْ أَكَلْتَ أَطْعَامَهُ الصَّحَرِ كُلَّمَا نَعَاهَا عَلَيْهِ طُولَ مَرْقَا تَوْصَلًا
 فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ عَلَى مُوْطِنٍ لَوْ زَالَ عَنْهُ تَفْضُلًا
 قَوْلُهُ : فَوَيْقُ جُبَيْلٍ ، صَعْرَةٌ ، لِأَنَّهُ قُلٌّ غَرَضُهُ وَنَقٌّ ، هُوَ أَشَدُّ لَتَوَقُّلِهِ ، وَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسُهُ :
 جَعَلَهَا عَلَمًا لِلْهَلَاكِ ، وَأَشْرَاطُ السَّاعَاتِ^(٢) . عِلَامَاتُهَا ، وَسُمِّيَ الشَّرْطُ شَرْطًا ، لِأَنَّ لَهُمْ
 عِلَامَاتٍ يُعَرَفُونَ بِهَا . وَقَوْلُهُ :

وَقَدْ أَكَلْتَ أَطْعَامَهُ الصَّحَرِ

أَيْ . وَالتَّذْكِيرُ فِي الصَّخْرِ أَهْرَفُ .

[٥٦] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ [٦٢٠] . [الطويل]

فَقَى لَا يَمُذُّ الرُّسُلَ يَفْضِي مَذْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَصْيَافُ أَوْ يَنْشَعِرُ الْجُزُرَا
 هَذَا سَهْوٌ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَوْ تَنْحَرُ الْجُرُزُ ، وَاقْرَافِي مَرْفُوعَةٌ ، وَقَبْلَهُ :
 فَقَى إِنْ هُوَ اسْتَعْنَى تَخْرُوقَ عِيِ الْعِي وَإِنْ قُلٌّ مَالًا لَمْ يَبْؤُذْ مَشْنَةَ الْفُشْرِ

(١) رَوَى الْغَالِي : أَزَالَ عَنْهَا . ط

(٢) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ . أَلْعَلَهُ السَّاعَةُ . ط

فَقَسَى لَا يَعْدُ الْمَالُ رُبًّا وَلَا تُرَى لَهُ جَسَدُهُ إِنْ سَالَ مَالًا وَلَا يَكُنْ
 فَقَسَى لَا يَعْدُ الرُّشْلُ بَقْصِي دِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأَصْيَافُ أَوْ تَشَحَّرَ الْجُزُرُ
 والشعرُ للأبي بردٍ البربوعِي برثي أحياه نُؤَيْدٌ، وهو الأبرود بن المعذر بن عمرو من بني
 رِيَّاح من بربوع بن مالك بن حنظلة بن مديك بن زيد مائة بن تميم، شاعرٌ إسلامي في أول
 الدولة الأموية.



[٥٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : [٦٣٤] : وَكَانَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ أَبِي نُؤَاسٍ [الحفيف]
 لَا جَرَى اللَّهْ دَمْعَ غَيْبِي خَيْرًا وَخَرَى النَّهْ كُلَّ خَيْرٍ لِسَاسِي^(١)
 ثُمَّ دَمَعِي فَلَيْسَ بِكُفٍّ مَرًّا وَوَجَدْتُ الْعَسَّاسَ دَا كَتَمَانَ
 وهذا الشعر للعساس بن الأحف بلا اختلاف، لا لأبي نُؤَاسٍ، وهو ثابت في ديوان ابن
 الأحف.

[٥٨] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ [٦٧٥] لِحَمِيلٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - [الطويل]
 وَلَمَّا سَدَّ إِلَيَّ مَسْكٌ مَبْلٌ مَعَ الْعَدَى بِسَوَى وَلَمْ يَخْذُثْ سِوَاكَ مَدَلٌ
 صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرُّمِيُّ نَطَاوَلْتُ بِهِ مَدَّةَ الْأَيَّامِ وَفَسَوْ قَسْتَسِيلُ
 هَكَذَا أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَشَدُّهُ أَبُو تَقَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ
 وَلَمَّا سَدَّ إِلَيَّ مَسْكٌ مَبْلٌ مَعَ الْعَدَى عَسَلَسِي الْح
 وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَلَا وَحْدَهُ لِإِشَادَةِ أَبِي عَلِيٍّ بِأَنَّهُ يَكُونُ قَوْلُهُ سِوَايَ بِمَعْنَى قَضَدِي،
 وَهَذَا تَكْنُفٌ وَصَارَةُ بَعِيدَةٌ أَشَدُّ الدَّعْوِيُّونَ فِي سِوَى بِمَعْنَى قَضَدٍ [الكامل]
 فَلَا ضَرْفَ سِوَى خُذْيَمَةَ مَذَخْتِي بِفَنَى الْعَشِيئِي وَفَدَّسَ الْأَجْرَابِ
 وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ قَائِلَ هَذَا الْبَيْتِ إِنَّمَا قَالَ

فَلَا ضَرْفَ إِلَى خُذْيَمَةَ مَذَخْتِي

و«سِوَى خُذْيَمَةَ» موضوع؛ وَأَشَدُّوا أَيْضًا: [الخفيف]

لَوْ تَمَثَّلْتُ خَبِيئَتِي مَا عَدْتُبِي أَوْ تَمَثَّلْتُ مَا عَدْتُتُ سِوَاكَ
 أَيْ: قَضَدَهَا، وَأَنَا أَقُولُ إِنْ سِوَى فِي هَذَا بَيْتٍ هِيَ الَّتِي بِمَعْنَى غَيْرِ لَيْسَ^(٢) إِلَّا

(١) فِي هَامِشِ «الْأَمَالِي» مَا حَرَفَهُ «كَتَبَ بِهَا مَسْ لَأَصْلُ هَذِهِ الْآيَاتِ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْفَفِ» اهـ. وَكَانَ
 الْعَبَّاسُ شَاعِرًا غَرَلًا شَرِيفًا مَطْبُوعًا مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ؛ وَلَهُ مَذْهَبٌ حَسَنٌ، وَلِلدِّيَابِجَةِ شُعْرُهُ
 رَوْنَقٌ، وَلِمَعَانِيهِ عَذُوبَةٌ وَلَطْفٌ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَتَجَادَرُ بِمَعْرِفَةِ مَدِيحٍ وَلَا هِجَاءٍ. ط

(٢) وَرَدَّ فِي الْأَصْلِ مَا حَرَفَهُ «وَأَشَدُّوا أَيْضًا وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ لِأَبِي الشَّيْبِ» لَوْ تَمَثَّلْتُ الْبَيْتَ، وَبَرَى أَنْ
 قَوْلُهُ: «وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ لِأَبِي الشَّيْبِ» سَبَقَ قَلَمُ مَنْ الْكَاتِبُ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ «لَوْ تَمَثَّلْتُ إِنْج» لَمْ
 يَرِدْ فِي «الْأَمَالِي» مُطْلَقًا، وَيُؤَيِّدُ أَنَّهَا رِيَادَةٌ لَا تَتِمُّ مَعَ السَّبَاقِ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ
 اللَّهُ - لِأَبِي الشَّيْبِ - وَقَفَ نَهْوَ الْبَيْتِ وَهُوَ الْوَارِدُ فِي «الْأَمَالِي». ط

[٥٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [٦٧٩] لأبي الشبص: [الكامل]

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

الآيات

ليس هذا الشعر في ديوان أبي الشبص، ولا رواه أحد عنه كما روي عن غيره، قال أبو الفرج علي بن الحسين: حدثني اليزيدي قال: حدثني محمد بن الحسن الرزقي قال: حدثني عبد الله بن شبيب قال: أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنهم - لنفسه، وكان شاعراً غزلاً: [الكامل]

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

الآيات إلى آخرها



[٦٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٦٨٢] [طويل]

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْخَنَافِ رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْخُفِّ فِي كَيْدِي سَطْرًا

وَلَوْ خَرَّبُوا مَا قَدْ لَبِثْتُ مِنَ الْهَوَى رَأَوْا عَيْزُونِي أَوْ جَعَلْتُ لَهُمْ غُلْرًا

صَدَدْتُ وَمَا بِي مِنْ مُدَوِّدٍ وَلَا قَيْسٍ أُرْوَرُكُمْ^(١) يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا

أسقط أبو علي رحمه الله - من هذا الشعر البيت الذي يقوم به معنى البيت الأخير؛ لأنه جوات له ولا فائدة له إلا تذكره، وهو:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَّبَعُوا هَوَانًا وَأَنْدَدُوا ذَوْنَنَا نَظَرًا شَرًّا

جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ مُدَوِّدٍ وَلَا قَيْسٍ أُرْوَرُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا

ويروى: وأهجركم عشرًا، ولولا هذا البيت المُسقط لكان البيت الذي أنشده لغزًا ومنقطعًا مما قبله كأنه ليس من الشعر.

[٦١] وأنشد أبو علي [٦٨٦] لأوس بن حجر: [الطويل]

وَأَبْيَضُ^(٢) حُسُولِيَا كَأَنَّ عَرَاةَ تَأْكُلُ بَرْقِي فِي خَبِيٍّ تَأْكُلَا

خَلَطَ أبو علي رحمه الله في هذا البيت قمرجه من ثلاثة أبيات على ما أنا مؤيد، قال

أوس: [الطويل]

وَأَنِّي أَمْرٌ أَغْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَغْصَلَا

أَضْمَمْتُ رُدَيْسِيئِيَا كَمَا أَنَّ تُغْمَرِي نَوَى الْقَنْبِ عَرَاةً مُرَجًّا مُتَّصَلَا

(١) كتب بهامش الأصل ما مره «أقول، ويحتاج جند إلى تفسير حرف الجبر: أي: ما عدوت إلى

غيرها وفيه ركة (ضعف) ويدونها (فساد) فالحق مواضة القوم (ح عا). ط

(٢) روى القالي: «أزورهم... وأهجرهم». ط

وَأَمْلَسَ صَوْلِيًا كَهَيَّ قِرَارَةٍ أَحْسَنُ مَفَاعٍ بِفَخٍ رِيحٍ فَأَجْمَلَا
وَأَبْسِطَ مَسْدِيًّا كَأَنَّ غِرَارَةً تَلَاكُزُ بَرْقٍ فِي خَيْبٍ تُكَلَّلَا
إِذَا سُلَّ مِنْ جَفِيٍّ تَأْكُلُ أُنْرَةً عَلَى مِثْلِ مَضْحَاةِ اللَّجَيْنِ تَأْكُلَا
فَوَضَعَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - مَكْدَنَ وَأَبْيَضَ صَوْلِيًّا، وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا. وَالصُّوْلِيُّ مِنْ نَعْتِ
الدَّرْعِ، لَا مِنْ نَعْتِ السَّيْفِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى صَوْلٍ: رَجُلٌ أَعْجَمِي يُحَسِّنُ سُرْدَهَا، أَوْ إِلَى صَوْلٍ:
الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ، وَوَضَعَ مَكَانَ فِي خَيْبٍ تُكَلَّلَا، تَأْكُلَا، فَأَتَى بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْيَتِّ الْآخَرِ:
... تَأْكُلُ أُنْرَةً عَلَى مِثْلِ مَضْحَاةِ اللَّجَيْنِ تَأْكُلَا
وَالْتَأْكُلُ لَا يَكُونُ فِي صِفَةِ الْبَرْقِ، إِنَّمَا هُوَ فِي صِفَةِ بَرْدِ السَّيْفِ. وَالتَّكَلُّ وَالْإِنْكَالُ فِي
صِفَةِ الْبَرْقِ وَهُوَ كَالِاتِّسَامِ وَالْمَضْحَاةِ إِذَا يُشْرَبُ بِهِ، مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّخْوِ تَفَاوُلًا لَهُ بِذَلِكَ.



[٦٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٦٩٥] فَخَرٌ^(١) رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
الْخَصْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَصْرِيُّ: هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: إِنِّي أَحْسَنُ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا إِذَا مَلْتُ بِهِ كَعْنِي، قَالَ: وَمَا تُحْسِنُ؟ قَالَ: أَحْسَنُ سُورًا، قَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ
فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقَالَ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَإِلَّا أُعْطِيَكَ الْكَوْثَرُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: اقْرَأِ السُّورَتَيْنِ [يُرِيدُ
الْمُعَوَّدَتَيْنِ]^(٢) قَالَ: قَدِيمَ عَلِيٍّ^(٣) أَيْ عَمَّ لِي فَوَهَبْتُهِمَا لَهُ، وَلَسْتُ بِرَجْعٍ فِي هَيْبَتِي حَتَّى أَلْقَى
اللَّهَ^(٤). هَذَا نَصِيحٌ، وَإِنَّمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ حِينَ سَأَلَهُ الْخَصْرِيُّ فَقَالَ: وَمَا نَحْبِسُ؟ قَالَ:
حَمْسَ سُورٍ لَا «أَحْسَنَ سُورًا»^(٥) وَلَوْ لَمْ يَتَضَمَّنْ مِنْهُ تَوْقِيتٌ لَمَّا طَالَهُ الْخَصْرِيُّ بِعَرَاهِ السُّورَتَيْنِ،
فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَرَأَ لَهُ سُورًا وَهَذَا مِمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فَأَبَى إِلَّا التَّرَامَ رَوَيْتَهُ.



[٦٣] وَأَتَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٧١٣] لَابِنِ الرُّومِيِّ [الْمُنْسَرَحِ]

وَمِنْ حَسَمٍ وَإِذَا يُقْتَلُ مِنْهُ شَاءَ إِذَا احْتَالَ مُزِيلًا غُدْرَةً^(٦)

(١) كَذَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَقَدْ سَأَفَهُ الْقَالِي بِإِسَادِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ «دَخَلَ» . إلخ . ط

(٢) الرِّبَادَةُ عَنْ «الْأَمَالِيِّ» . ط

(٣) فَوَهَبَهَا (الْأَصْلُ) . ط

(٤) رَوَى ابْنُ الْجَوْرِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ بِسُجُودِهَا فِي بَوَائِدِ الْحَقِيقِيِّ وَالْمَعْمَلِيِّ الْبَابِ السَّابِعِ عَشَرَ فِي ذِكْرِ
الْمُغْفَلِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ (ص ١٠٧) .

(٥) فَوْقَ التَّبَارَةِ «لَا أَحْسَنَ» رَسَمَ الْكَاتِبُ «صَحَّحَ» . ط

(٦) وَرَدَ فِي «الْأَمَالِيِّ» «غُدْرَةً» . وَكُتِبَ بِأَنَّ الشَّيْبَ «غُدْرَةً» بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ وَتَحْتَهَا هَيْنٌ صَغِيرَةٌ وَيُذَالُ
مَعْجَمَةٌ وَتَحْتَهَا نَفْطَةٌ؛ وَهَوَقُ كُلِّ مِنَ الْحَرَمَيْنِ رَسَمُ اللَّفْظَةِ «مَعَا» يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ عِلْزُهُ وَغُدْرُهُ .
وَفِي هَامِشِ الْأَصْلِ هَذِهِ الْحَاشِيَةُ: «فِي الْجَامِعِ لِبَرْقَرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي بَابِ «غُدْرَةٍ» وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

وَحِصْمٌ تَمْنَى هَاجَتْنِيهِتْ بِهِ الْخَصْنَى وَعَوَجَاهُ حَسَفَ لَسِبَسْنَ غُدْرَاتِهَا

وَهِيَ الْحَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ فَإِنَّمَا يَرِيدُ نَاقَةً . وَغُدْرَاتُهَا جَمْعُ غُدْرَةٍ وَهِيَ الْحَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ الَّتِي تَلِي الْفَقْفَا =

أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ مُنْخَدِرًا لَا يَدُومُ مُنْخَدِرُهُ
حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِنِهِ بَلَّغْتُمْ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ عَفْرَةَ
كَأَنَّهُ عَسَائِقُ دَنَا شَيْئًا حَتَّى قَصَى مِنْ حَسْبِهِ وَطَرَةَ

هكذا أنشده أبو علي رحمه الله مُرسلاً عدوه بالعين المهملة والذال المعجمة، وهي شَعْرَاتُ مَا بَيْنَ الْقَفَا إِلَى وَسْطِ الْعُنُقِ، واحدها غَلْرَةٌ، وإنما هو. مُرْسِلًا عُنْوَهِ بِالْفَيْنِ المعجمة والذال المهملة جمع غَدْرَةٌ، وهي الغَدِيرَةُ أيضًا وجمعها عَدَائِرُ، وهي القُرُونُ مِنَ الشَّعْرِ وَكُلِّ مَا ضُفِرَ مِنْهُ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ:

أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ

وَأَيْنَ شَعْرَاتُ الْقَفَا مِنَ الْمَفَارِقِ؟. وأنشد أبو علي رحمه الله في البيت الثاني.

مُنْخَدِرًا لَا يَدُومُ مُنْخَدِرُهُ

يدوم بالياء وهو لَا يَدُومُ وَلَا يَحْمَدُ، وإنما هو «لَا تَدُومُ مُنْخَدِرُهُ» بالنون؛ أي: انحداره. والوارد من الشَّعْرِ: الذي يَرُدُّ الْكَفْلَ وَمَا تَجْتَنِيهِ. وأحد اس بطران معنى هذا الشعر ورواه عليه فقال: [الطويل]

ظَبَاءُ أَهَارَتَهَا نَمَهَا حُسْنُ مَشْيِهَا كَمَا قَدْ أَهَارَتَهَا الْمُبَيُّونُ الْجَائِرُ
مَنْ حُسْنُ دَاكِ الْمَشْيِ جَاءَتْ فَعَلَّيْتُ مُرَوِّجِيهِ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْعَدَائِرُ



[٦٤] وأنشد أبو علي رحمه الله [٧٢٢] لِنُشَارِ آيَاتِنَا مَهَا. [السيط]

نُسَيِّنَا زُورَةً فِي السُّومِ وَاحِدَةً تُشَيِّ " وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْنَهُمَا الذُّيْكَ
وَالْمَحْفُوظُ فِي هَذَا الْبَيْتِ

قَدْ زُرَيْنَا زُورَةً فِي السُّومِ وَاحِدَةً

وَيُرَوَّى: فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً؛ وَعَلَى هَذَا يَصُحُّ مَعْنَى الْبَيْتِ؛ لِأَنَّهُ أَثْبَتَ زُورَةً وَاحِدَةً وَسَأَلَ أَنْ تُشَيِّ. وَعَلَى رَوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا مَثَّتْ فِي النَّوْمِ زُورَةٌ لَمْ تُفَبَّ بِهَا، فَكَيْفَ يَسْأَلُهَا أَنْ تُشَيِّ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ إِفْرَادٌ، إِلَّا إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ تُحْيِيَهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَهَذَا لَا يَتِمَعْنَى..



[٦٥] وأنشد أبو علي رحمه الله [٧٥١] لِلْمَرَارِ الْفَقَقِيِّ: [الكامل]

لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْعَةٍ حَجَمُوا سَهَا وَدَوَّاهُ أَغْبَيْنِيهِمْ خُلُودَ الْأَوْجَسِ

= عند الأصمعي ولبنها: استرخاؤها. وهي «الصباح» وعدرة الفرس ما على المنسج من الشعر والجمع هنو. وقال الأصمعي - رحمه الله - «العدرة» الحصلة من الشعر وأنشد لأبي النجم:

مَشَى الْعَذْلِيُّ الشَّمْعَتِ يَنْمَعْنَ الْعَذْرَاهُ ط

(١) وروى القالي: «فانتي» ط

هذا وهم من أبي علي - رحمه الله - والشعر للمزار بن مُنْقِذِ العَدَوِيّ، لا للمزار بن سعيد الفقمي؛ كما ذكر من قصيدة معلومة يتصل بالبيت منها قوله:

فتناؤموا شبيثًا وقالوا عزموا في غير تنثمة بعير معزم
فكأن أرحلنا سواد معشب بلوى عنيزة من معيص السرم
في حيث حالطت الحرامي عزجا بأنبك قابس أهله لم يقبس
لا يشترون بهجة فجعوا بها ودراء أعينهم خلود الأوجس
فرقعت رأسي لبرجيل ولا أرى كاسيوم مضنخ موزد متعلس

قوله تنثمة؛ أي. لم يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن، شارة أشار بعضهم إلى بعض بغير معزم. أي لم يكن موضع نعرين؛ ولكالتم وجدنا لذة النوم فكأننا في زووس هذه صفته. وقوله: بأنبك قابس أهله لم يقبس

وصف جضب الوادي ولذوثة العيد ورطوبة الورق. وقوله. ولا أرى كاسيوم مضنخ موزد؛ أي. موضع وزود يضجونه أثقل عليهم لشدّة نعاسهم.



[٦٦] وأنشد أبو علي لثعيب: [مصرح]

تقيمه تارة وتقمعه كما يغاني الشموس فاندھا
البيت للكميت بن زيد في أشهر قصائده لا تصنف وأولها
هل دائد للهوم دائد عن ساهر ليلة يساهدها
بات لها رعيًا تفارطه أوزاد قم شئى مواردها
أهون منها دياذ حامسه في الورد أو فيلق فجالدها
تقيمه تارة وتقمعه كما يغاني الشموس فاندھا

يقول: أهون على الدائد الذي استداده لهوممه دياذ ناقة من الماء قد وردته بعد خمس أو كتيبة يضاربها وهي العيلق، يقال. كتيبة فيلق، إذا كانت كثيرة السلاح؛ قال الأعشى:

[السريع]

في فيلق شهباء ملمومة تقصف بالدارع والسحابير
وقوله: تقيمه تارة وتقمعه؛ يعني. الهموم المذكورة في أول الشعر



[٦٧] وأنشد أبو علي [٧٧٩] بغيرندس الكلابي يمدح سي عمرو الغنويين - قال. وكان الأصمعي. رحمه الله - يقول: هذا لمحدث، كلابي يمدح غنويًا: [البسيط]

هيسون ليئون إيسار دؤو كرم شواس فكرممة أبناء إيسار

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُغْطَوْهُ وَإِنْ حُيِّرُوا
فِي اسْجَهْدْ أَذْرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَحْبَابِ
الآيَات

هذا الشعر لعبيد بن العزندس لا لآبيه ؛ كذلك قال محمد بن يزيد وغيره . والذي قال :
هذا المَحَال كلابي يمدح غنويًا ، هو أبو عبيدة لا الأصمعي ، كذلك قال أبو تمام - رحمه
الله - في الحماسة ، وأبو عبيدة هو الذي روى الشعر . وكذلك رواه أبو علي عن ابن ذريرد ،
عن أبي حاتم عنه - رحمه الله - فالأولى على هذا أن يكون الأصمعي صاحب تلك المقالة
مُتَكِرًا على أبي عبيدة روايته ؛ وإما أنكر أن يكون كلابي يمدح غنويًا ؛ لأن حرارة كانت قد
أوقعت ببني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من مُحَارِب وقعة عظيمة ؛ ثم أدركتهم غني
فاستفدّتهم ، ففي ذلك يقول طفيل العنوي : [طوي]

وَحَيُّ أَبِي بَكْرٍ تَدَارَكُنْ بَعْدَمَا أَدَاعَتْ بَسْرِبَ الْحَيِّ عَنَقَاءَ مُغْرِبِ
تَدَارَكُنْ ، يَحْيَى خَيْلَهُمْ وَأَدَاعَتْ فُرْقَتِ ، فَلَمَّا قَتَلَتْ طَيْبُ قَيْسَ الدَّمَائِي الْعَنَوِي ،
وَقَتَلَتْ عَسْرَ هُرَيْمٍ بِنَ سَابِ الْعَنَوِي اسْتَعَاثَ قَيْبُ أَبِي بَكْرٍ وَسَيِّ مُحَارِبَ لِيَكَاثُوهُمْ
بِيَدِهِمْ عَدُوَّهُمْ ، فَفَعَلُوا بِهِمْ وَلَمْ يَجِيرَهُمْ فَلَمَّ بِنِ الْوَمِ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَدَابِرِينَ ، وَأَدْرَكَ غَيْبُ بَنَارِ
قَيْسَ الدَّمَائِي مِنْ طَيْبٍ وَفَالِ فِي ذَلِكَ طُفَيْلُ
مَدُوقُوا كَمَا دَقْنَا خِدَاءَ مُجَاهِدٍ مِنْ الْعَبِيطِ فِي أَكْسَادِنَا وَالشَّحُوبِ
النَّحُوبِ . الْخُرُوجُ ، قَالَ . وَمِنْ دَائِ بِحَبِيبَةِ نَوْدِ



[٦٨] وذكر أبو علي رحمه الله [٧٨٦] حمر لزيدتي ، عن المُطَلِّب بن المُطَلِّب بن أبي
وَدَاعَةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَمَرَّ رَجُلٌ وَهُوَ
يَنْشُدُ : [الكامل]

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ الدَّارِ
هَبْلُكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَسُوكٌ مِنْ عَذْمٍ وَمِنْ إِقْنَارِ
قَالَ . فَالْتَمَسْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : «أَهَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَكُنْهُ قُلْ [الكامل]

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنْزَفِ
هَبْلُكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَسُوكٌ مِنْ عَذْمٍ وَمِنْ إِقْنَارِ
الْحَالِطِينَ فَيَجِيرُهُمْ بَغْنِيهِمْ حَتَّى يَمُودَ فَيَجِيرُهُمْ كَالْكَافِي
وَيُكَلِّلُونَ حِفَائِهِمْ بِسَدِيفِهِمْ حَتَّى تَعْيِبَ الشَّمْسُ فِي الرُّجُافِ

قَالَ : فَتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : «هَكَذَا سَمِعْتُ الرَّوَاةَ يُشِيدُونَهُ» .

قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ : هَذَا مَعَا التَّسَنُّ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ .

رحمه الله - حفظه، وإنما أراد كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، ولا يُعلم للمطلب ابن أبي وداعة ابن يُسمى المطلب؛ إنما يروى عنه ابنه كثير وابن كثير بن كثير بن المطلب، عن أبيه، عن حده. واسم أبي وداعة لحارث بن ضبيرة^(١) بن سَعِيد بن سَهْم بن عمرو بن مُضَيْص بن كعب بن لؤي. وأبى أبو وداعة يوم يذُر فقال رسول الله ﷺ «إن له بمكة ابناً كَيْناً» فافتدى المطلب أباه بأربعة آلاف درهم. وهو أول من قُوِيَ من أسرى بدر. وأسلم هو وابنه يوم الفتح^(٢)

وروى غير واحد، عن كثير بن كثير بن المطلب، عن أبيه، عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ يُصَلِّي حَذْوِ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالرُّجَاءِ وَالسَّاءِ يَمْشُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ سُرَّةٌ^(٣) وقوله في الشعر: الحَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بَقِيَهُمْ، هذا هو ائِمدُخُ الصَّحِيحِ والمَذْمُومُ المُسْتَحْسَنُ، كما قالت جُرَيْقُ بنت جُهَّان^(٤) من بني قيس بن ثعلبة، [لكامل]

لَا يَنْفَذَنَّ قَوْمِي الذِّبْنَ هُمُ ثُمَّ الْفُتْدَةُ وَاقَةُ الْحُرُورِ
السَّارِلِينَ كُلَّ مُنْقَرٍ لِي لِسَطْبُيُوتٍ نَمَقَايِدِ الْأُزْرِ
وَالْحَالِطِينَ نَحْبَتَهُمْ^(٥) بَنَفَارِهِمْ وَكَوِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ
وَعَبَّ عَلَى زُفَيْرٍ قَوْلَهُ. [الطويل]

على مُكْثَرِيهِمْ رِيقُ مَرِّ سَفَرِهِمْ وَعَمَدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالذَّلُّ
فَأَنْتَ فِيهِمْ مُقْلٍ وَفِي نَحْوِ نَسَحِ الْأَمَالِي بَيْتٌ زَائِدٌ فِي هَذَا الشَّعْرِ الْعَائِي، وهو: [الكامل]

مَسْهُمٌ عَلِيٌّ وَالْحَسِيُّ مُحَمَّدٌ لِفَائِلِينَ قَلَمٌ لِلْأَصِيفِ^(٦)
وهذا بيتٌ مُخَدَّثٌ، ذكر أبو نصر أن جده صَالِحًا أَمَا عَالَتِ الْحَمَّةُ بِهِ وَرَوَى أَبُو غَمَرٍ

(١) رسم الكاتب صادا صغيرة تحت الضاد المعجمة وكتب فوقها «معا» إشارة إلى أن الاسم يروى ضبيرة وصبيرة. ط

(٢) «السيرة النبوية» لابن هشام (١٠/٣) و«جامع المسند والنسب» (٣٣٥/١١) و«أسد العادة» (٥/١٩٠) و«الإصابة» (٤٢٥/٣)

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠١٦)، والسنائي (١٦٧، ٢) وابن ماجه (٢٩٥٨) وأحمد (٣٩٩/٦) والحميدي (٥٧٨) وابن خزيمة (٨١٥).

(٤) كتب النسخ «ههنا» بفتح وكسرة ثرافقان «هنا» وفوقها «معا» وكذلك «سم» بفتحة وضمة على حرف السين وفوقها «معا». ط

(٥) النحيث: الدخيل في القوم اه من هاشم الأصل. ط

(٦) أورده ابن الأثير في «النهاية» (٢/٢٨٩) ومن حديث أبي بكر والسابة الرائشون وليس يعرف رائش والقائلون هلم للأصيف.

المطرز قال: أخبرني أبو جعفر بن أنس الكزبائي: رحمهم الله - عن رجاله قال: كان رسول الله ﷺ يمشي ذات يوم في طريق من طُرُقَات مَكَّةَ مَسِيحَ جَارِيَةٍ تُشَدُّ: [الكامل]

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ الدَّارِ
فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «أَهَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ» فَقَالَ: فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي!
وَأِنَّمَا قَالَ: [الكامل]

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ مَسَابٍ
فَقَالَ السِّي بَنِي: «نَعَمْ وَلَيْسَ مِثْلُ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ بِمَنْصِبِيَّةٍ»^(١) والعربُ تقول للرجل: هو بَيْضَةُ الْبَلَدِ، يمدحونه بذلك، ونقول للآخر: هو بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(٢)، يذمونه بذلك والممدوح يراد به الْبَيْضَةُ التي يحضنها الظُّلُمُ وَيَضُونَهَا وَيُوقِيهَا؛ لِأَن فِيهَا قُرْخُهُ. والمذموم يراد به الْبَيْضَةُ الْمَبْذُودَةُ بِالْعَرَاءِ الْمَذْرُوءَةُ التي لَا حَافِظَ لَهَا وَلَا يُنْزَى لَهَا أَبٌ، وهي قُرَيْكَةُ الظُّلُمِ، قال الرَّمَانِي: إِذَا كَانَتْ النِّسْبَةُ إِلَى مِثْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ فَبَيْضَةُ الْبَلَدِ مَذْحٌ، وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْبِلَادِ التي أَهْلُهَا أَهْلُ ضِعَةِ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ذَمٌّ وَقَالَ حَسَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَذْحِ: [البَيْضُ]

أَمْسَى الْخَلَايِبُ قَدْ عَرُّوا وَقَدْ كَثُرُوا
وَأَمْسَى الْقُرَيْمَةُ أَمْسَى نَيْضَةُ السُّدِّ
أَي: وَاحِدُ السُّدِّ وَكَانَ الْمَسَاقُونَ يُسَمُّونَ الْمَهَاجِرِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - الْجَلَايِبُ، فَلَمَّا قَالَ حَسَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الشَّعْرَ احْتَرَمَهُ صَعْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَأَعْلَمُوا السِّي بَنِي أَنَّ هَذَا لِحَسَّانٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «أَخْبِرْنِي فِي الَّذِي أَصَابَكَ» فَقَالَ: هِيَ لَكَ؛ فَأَعْطَاهُ السِّي بَنِي عَوْصًا بَيْرَحَاءَ وَهِيَ قَصْرٌ فِي جَدِيلَةِ السُّومِ - وَسِيرِينَ، فَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٣).



[٦٩] وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ [١٩٧] قَوْلَهُمْ: هُوَ «أَخْبِرْنِي مِنْ صَافِرٍ» قَالَ أَرَادَ بِصَافِرٍ مَا يَضْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ؛ وَإِنَّمَا وَصِفَ بِالْجَبِّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَبَاحِهَا. الْمَحْفُوطُ فِي تَفْسِيرِ

(١) أَخْرَجَ أَحْمَدُ (١٠٧/٤) مِنْ حَدِيثٍ وَائِلَةٍ بِهِ الْأَسْفَعُ قَالَ: «سَأَلْتُ السِّي بَنِي: أَمْسَى الْعَصِيَّةُ أَنْ يَحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ» قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ الْعَصِيَّةَ أَنْ يَحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلُمِ
كَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٥١١٩) وَابْنُ مَاجَةَ (٣٩٤٩) وَالْحَارِثِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَعْرُودِ» (٣٩٦) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ» (١٠١/١٥) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٩٨/٢٢) وَالْحَرَبِيُّ فِي «غُرَيْبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٠١) وَالْعَقِيلِيُّ فِي «الصَّحَفَاءِ» (١٤٢/٣)

وَأُورِدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الرِّوَاكِدِ» (٢٤٤/٦) وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ عِيَادُ بْنُ كَثِيرٍ الشَّامِيُّ وَثَقَّةُ ابْنِ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ وَضَعَفَهُ النَّسَاءُ وَغَيْرُهُ

(٢) انْظُرْ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ كِتَابِ الْبَوَادِرِ رَقْمَ (٨١)

(٣) انْظُرْ قِصَّةَ ضَرْبِ صَعْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي «أَسَدِ الْعَابَةِ» (٣٠/٣) وَ«مُسِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ» (٤٢١ - ٤٢٣) وَ«الْبَنَاءِ وَالْهَيْبَةِ» (٦/٢٠٠ - ٢٠٢).

هذا المثل غير ما ذكره، ويسوغ على مدهه أن تقول هو «أَجْنُ من حَمَام» و«أَجْنُ من حمام» وكذلك سائر ما يُصاد وسائر الرُهم الذي لا يُصاد؛ لأن ذلك كله ليس من سباع الطير، وإنما الصافر في هذا المثل الضفد، وهو طائر من حشاش الطير يعلق نفسه من الشجر ويضفر طول ليلته خوفاً من أن ينام فيسقط، فصر به يمثل في الجحش

وذكر ابن الأعرابي رحمه الله - أنهم أرادوا بالصافر لمصفور به فعلبه؛ أي، إذا صفر به هرب كما يقال: «جنان ما يلوي على الصمير» وذكر أبو غيدة - رحمه الله - أن الصافر في المثل هو الذي يضفر بالمرأة للزينة، فهو رجل مخافة أن يظهر عليه، واستشهد بقول الكميث: [البسيط]

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم كلينا كوراء نفسي كل صفا
لما اجاث صبرا كان آتيا من قاس شيط الوخماء بالثر
وحدث ذلك - أن رجلاً من العرب كان يعتاد امرأة وهي جالسة مع بيها فيضمر بها، فعند ذلك تخرج عحشرتها من وراء الست وهي تحدث ولذها فيقصي منها وطره؛ ثم إن بعض بيها أحسن منها بذلك فحاء ليلاً وصفر بها ومعه سمير مخمى، فلما فعلت فعلها كوى صدعها؛ ثم إن الرجل جاءها بعد ليالٍ فصفر بها، فقالت: قد قلينا صميركم، فصر به الكميث مثلاً



[٧٠] وأشد أبو علي رحمه الله [٧٩٧] لكر بن الخطح [الطويل]

ولو حدثت أموالي جود كف لفاسم من يرحوه شطر حياته
ولو لم يجد في العمر قسماً لرائر لحد له بالشر من حسناته
أسقط أبو علي رحمه الله من هذا شعر ما أحل بمعناه نصار فيه مطعن على الشاعر، وهو قد أحسن التخلص فقال: [الطويل]

ولو لم يجد في العمر قسماً لرائر وجر له الإسطاء من حسناته
لحد بها من غير كمر بره وشاركه في صومه وصلاته
وكان من خير هذا الشعر أن نكرا قصد ما من طوق فمدحه فلم يرض ثوابه، فخرج من عنده وقال بهجوه: [مقارب]

فلست جدا مالك كله وما يرتجى منه من مطلب
أصبت بأضعاف أضمايه ولم أنتجف ولم أزعج
أسأت اختياري مقبل الشوا لي الذب جهلاً ولم يذنب
فلما بلغ ذلك مالكاً بحث في طلبه فحقوه فردوه، فلما نظر إليه قام فتلقاء وقال يا أخي، عجلت علينا؛ وإنما بعثنا إليك بتفقه وعولنا بك على ما يتلوها، فاعتذر كل واحد

منهما إلى صاحبه، ثم أعطاه حتى أرساء، فقال بكر بمدحه: [الطويل]
 أقول لسُرتاد نَسْدَى غَسِيرِ مَالِكٍ كَفَى بَذَلُ هَذَا الْخَلْقِ بَعْضَ عِدَاتِهِ
 فَشَى جَادَ بِالْأَمْوَالِ فِي كُلِّ جَانِبٍ وَأَتَهَبَّهَا فِي عَوْدِهِ وَبِدَاتِهِ
 وَلَوْ خَذَلْتُ أَمْوَالَهُ جُودَ كَفُّهُ لِقَاسَمٍ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
 وَلَوْلَمْ يَجِدْ فِي الْعُمْرِ قِسْمًا لِرَائِرِ الْبَيْتَيْنِ



[٧١] وانشد أبو علي [٨٠٠]، عن ابن زُيْد - رحمهما الله - لِلْبُلَى الْأَخِيلِيَّةِ قَالَ:
 وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَزُودُهَا لِحُمَيْدِ بْنِ نُورٍ [تكميل]

يَا أَيُّهَا التَّدِيمُ الْمَلَوِيُّ رَأْسُهُ لِيَعْقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْمًا
 أَثَرِيْدُ غَمْرٍ وَبَنُ الْخَلِيبِ وَدُوهُ كَعَبٌ، إِذَا لَوَجَدْتُهُ مَرَّةً وَمَا
 إِنَّ الْحَلِيبَ وَزَغَطَةَ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُوجُؤًا وَغَرِيْمًا
 لَا تَغْمِزُونَ الدَّهْرَ أَكْ مُطَرِّبٍ لَا طَالَمَا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
 قَوْمَ رِبَاطِ الْخَبِيلِ وَنُطْبِ بَيْوتِهِمْ وَأَيُّهَا زُرْقُ تُخَالٍ مَجُومًا
 وَمُحَرِّقِ هِنَةِ الْقَمِيصِ مُخَالَةً وَنُطْبِ الْبَيْوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيْمًا
 حَتَّى إِذَا رَفَعَ السُّوَاءَ رَأْيِيْمَةً تَحِيَّتُ لِقَاوَاهُ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيْمًا
 لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأَنَ تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ حَتَّى تُحَوِّلَ دَا الْبَهْضَابِ يَشُومًا
 إِنْ مَسَالْمُوكَ قَدْ ذَهَبَ مِنْ هَذِهِ وَازْقَدْ كَفَى لَكَ بِالرُّفَادِ تُعِيْمًا
 قوله:

لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا

هذه رواية مُحَالَةٌ، وإِنَّمَا الرواية الصحيحة التي بها يصح معنى البيت

لَا ظَالِمًا فِيهِمْ وَلَا مَظْلُومًا

لأنه قد يكون ظالمًا لغيرهم أو مظلومًا من غيرهم، فيستجير بهم لرد ظلامته، أو لاستدفاع مكروه عقوبته ولا بد لهم من إجارته، وعلى رواية أبي علي - رحمه الله - قد نهي كل ظالم ومظلوم أن يقرَّبَهم على العموم، وهذا إلى الدِّمِ أدنى منه إلى المدح. وهذه الرواية على اختلال معناها فيها خَشَوْ من اللفظ لا فائدة له. وهو قوله: أَبَدًا؛ لأنَّ ما تقدَّم من قوله: «لَا تَقْرِبَنَّ الدَّهْرَ» يُغْنِي عن إعادة «أَبَدًا». وقوله: «وَمُحَرِّقِ عَنِ الْقَمِيصِ» هكذا رواه أبو علي رحمه الله بالخفض على معنى وَرَبِّ مُحَرِّقٍ، فهو على هذا كناية عن رَجُلٍ مَجْهُولٍ، والكلام مستأنف منقطع مما قبله، وليس كذلك، وإنما هو وَمُحَرِّقِ عَنِ الْقَمِيصِ، نسفا على ما قبله، وتعني به الحليع الممدوخ المتقدم الذكر؛ ألا ترى قوله:

قَوْمَ رِبَاطِ الْخَبِيلِ وَنُطْبِ بَيْوتِهِمْ

وكذا وكذا ثم قال: ومحرق عنه القميص تحاله وسط البيوت، فالحيل والأسئة وسط البيوت، هي لهذا الكائن وسط البيوت، وفي صمته بخرق القميص قولان: أحدهما أن ذلك إشارة إلى جذب العنقاء له، والثاني أنه يؤثر بحيث ثيابه فيكسوها ويكني بمعاوزها، كما قال رجل من بني سعد: [الوافر]

ومحترق لمسافر أزيحي سبيل في معاورة طوال

ورواه محمد بن يزيد في معاورة طول، وهي رواية مردودة، وقوله:

حتى تحول ذا الهصاب يسوما

رواه أبو عمرو رحمه الله وغيره. ذا الهصاب، وهو الصحيح، لأن يسوم. حل منيف في أرض رحلة من الشام يغرف بذي الهصاب، وذلك أن الهصاب لا يكاد يفارقه، ولا فكل جبل ذو هصاب.



[٧٢] وأشد أبو علي [٨٠١] للمحل الهدني [البيط]

عقوا بسهم فلم يشعروا [أحد] [كلم] استعماء وقالوا خبدا الوصيح

وقال: عقى سهم إذا رمى به نحو السماء لا يريد به أحدا. وإذا اجتمع العريقان للقتال بما بدا لأحد العريقين وأرادوا الصلح رموا سهم نحو السماء فعلم العريق الثاني أنهم يريدون الصلح. فترأسوا في ذلك.

لم يعلم أبو عبيد رحمه الله - معنى تنقية ومذهب العرب فيها. قال أبو العباس ثعلب - رحمه الله - سألت ابن الأعرابي رحمه الله - عن التنقية وهو سهم الاعتذار فقال: قالت الأعراب: إن أصل هذا أن يقتل الرجل من القبيلة فيطالب القاتل بدمه، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مكملية ويسألونهم العفو وقبول الدية، فإن كان أولياؤه ذوي قوة أبوا ذلك، وإلا قالوا لهم: إن بيننا وبين حادينا علامة للأمر والنهي، فيقول الآخرون: ما علاشكم؟ فيقولون: أن بأحد سهمنا مرزومي به نحو السماء، فإن رجع إلينا مضرجا ذما فقد نهبنا عن أخذ الدية، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها، قال ابن الأعرابي قال أبو المكارم - رحمه الله - وغيره. فما رجع هذا السهم قط إلا نفي، ولكنهم لهم في هذا المقال عذر عند الجهال، هذا معنى عقوا بسهم، لا ما أورده أبو علي رحمه الله والبيت الذي أنشده من شعر المتنخل يهجو به ناسا من قومه كانوا مع أبي حجاج يوم قتل. وقبل البيت: [البيط]

لا ينسبني الله ميتا مفشرا شهيدا يوم الأقبليح لا غابوا ولا جرحوا^(١)

لا غيبوا شلوا حجاج ولا شهدوا حتم القتال فلا تسأل بما افتضحوا

(١) رسم الكاتب سهرا «خرجوا» وحقق الحرف الأول وهو الحاء برسم جاء صغيرة تحتها. ط

لكن كبير بن هند يوم ذلكم فُتِحُ^(١) الشمال في أيمانهم رَوْحُ
عَقُّوا بِسَهْمٍ فلم يشعُر به أحدٌ ثم استعاضوا وقالوا حَبَّذَا الوَضَحُ
قوله : لا يُسِيءُ الله ؛ أي . لا يُؤْخِرُ الله موْتَهُمْ ويشلُو كلَّ شيء : بقيته وخمُ
الْقِتَالِ ، وخمُ كلَّ شيء : مُعْظَمُهُ . وكبير بن هند قبيلة من هذيل . واستغاثوا : رجعوا عما
كأبوا عليه . وقالوا : حَبَّذَا الوَضَحُ ؛ أي : حَبَّذَا الإبل والغنم نأخذها في الدية ، ويُغني
بالوضح : اللب لبياحه .

[٧٣] قال أبو علي : - رحمه الله [٨٢٤] : حدثنا ابن الأنباري ، عن أبي حاتم ، عن
أبي زيد ، عن الْمُفَضَّلِ الضُّبِّيِّ . رحمه الله - قال : كُتِبَ مع إبراهيم بن عبد الله بن عبد
الله^(٢) بن الحسن رحمه الله صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتِلَ فيه ، فلما رأى البياض يقلُ
والسواد يكثر قال : يا مُفَضَّلُ ، أنشدني شيئاً يُهَوِّنُ عليَّ بعض ما أرى ، فأنشدته . [الطويل]

ألا أيها الناهي فَرَاذَةَ بِغُنْفَا أَجَدْتُ لِحُزْنٍ لَأَنَا أَنْتَ خَالِمُ
أَسَى كُلِّ دِي تَبَلٍ يَبِيْثُ بِهِمْ وَنَمْنَعُ مَسَّ النُّوْمِ إِذْ أَنْتَ سَائِمُ
فَعُوا وَقَعَةً مَن يَخْبِي لَمْ يَحَرَ بَعْدَ مَا وَدَّ يَخْتَرِمُ لَمْ تَشْبِغْهُ الْمَلَاوِمُ
قال : فرأيتَه يتطالَّلُ^(٣) على سُرْجِهِ ثُمَّ حَمَلَ حَمَلَةً كَانَتْ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ . هكذا صحت
الرواية عن أبي علي رحمه الله يتطالَّلُ التَّضَعُّفُ ، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ؛ وإنما
هو يتطال كما تقول : يتقاصر ويترادُّ ، وقال فُتِحَتْ في الصُّرُورَةِ [السيط]

فَهَلَا أَعَادِلَ قَدْ جَرَّبْتَ مِنْ حَلْفِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ حُسُونُوا



[٧٤] قال أبو علي رحمه الله [٨٣٩] : حدثنا أبو حاتم ، عن أبي زيد ، عن الْمُفَضَّلِ
الضُّبِّيِّ - رحمه الله أجمعين - قال : دخلت على المهدي . رحمه الله - فقال لي قبل أن
أجلس : أنشدني أربعة أبيات لا تَرُدُّ عليهن . رصده عبد الله بن مالك الحُزَّاعِي . فأنشدته .
[الطويل]

وَأَشْفَكَ قَدْ قُدَّ السُّفَارُ فَمِيصَّةُ يَحْضُرُ شِوَاءَ سَالْمَصَا غَيْرَ مُنْصَحِ
ذَهَبَتْ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْمُتَبَايَا غَيْرَ مُزْلَجِ

(١) قال الأصمعي - رحمه الله . أصل الفتح التبر ؛ تقول رجل افتح بين الفتح إذا كان عريض الكف
والقدم اه . من هاشم الأصل .

(٢) رسم الكاتب فوق عبد الله الأولى والثانية الكلمة «صح» دلالة على أن الثاني والد للاول ، وليس
مكرراً . فتنه ط

(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية : «وقال مزرد»

بطاللت فاستشرفته فرأيتَه فقلت له أنت زيد الأراب ط

فَتَى بِمَلَأِ الشَّيْزَى وَتُرْوَى سَنَهُ
وَتَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَيْبِ الْمُدْجَجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَجْبُثَةٍ
وَلَا فِي بُيُوتِ الْخَبِيِّ بِالْمُتَوَلِّحِ

فقال المهدي . هو هذا ! - وأشار إلى عبد الله بن مالك - فلما انصرفتُ بعثتُ إلى المهدي . رحمه الله . بألف دينار وبعثتُ إلى عبد الله رحمه الله بأربعة آلاف درهم . قوله ' لا يَجْرُ شِوَاءُ ' هذه رواية ساقطة ، والجميع يحذفونها فيزورونها ' وجرُّ شِوَاءٍ ، نَقَا على قوله . ' قَدْ السَّارُ قَمِيصَهُ وَخَرُّ شِوَاءٍ ' ؛ كذلك رواه أبو حاتم ، عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني - رحمهم الله - وكذلك رواه أبو محمد عن خالد بن كُثُوم - رحمهما الله - وكذلك رواه إبراهيم بن محمد ، عن أحمد بن يحيى ، عن ابن لأعرابي - رحمهم الله - وكذلك رواه أبو العباس بن الفضل ، عن أبي تمام . قال أبو حاتم ، عن الأصمعي - رحمهم الله أجمعين - قوله ' وَجَرُّ شِوَاءٍ ، كان هذا ممَّا أعان على تخريق ثيابه ، عبر مُنْصَح ' إنما ذلك لمزعة الشعر وإعجاله لهم من إنصاحه ، كما قال امرؤ القيس : [الطويل]

نَمَسْتُ بِأَعْرَافِ الْجَنَادِ أَكْثَبَ
بِدَاخُنْ قَمِيصًا عَنِ شِوَاءِ مُصْهَبِ

وهذا إنما يكون في حال السَّارِ لا هي غيرهم كرواية أبي علي رحمه الله - تقتضي أن ذلك شأنه في جميع أحواله ، وهذا بالذمِّ أشبه ؛ لأنه إذا فعل ذلك في حال الطمأنينة وحين لا يَجِدُ به سَيْرٌ ، فلما يعمل له لِقَوطُ الحَشِجِ وَشِدَّةُ الْجِرْصِ عَلَى الطَّعَامِ وهذا مذمومٌ ، وروى أبو عبد الله ، عن أبي العباس :

فَتَى بِمَلَأِ الشَّيْزَى وَتُرْوَى مُدْبِغَةً

وهذه رواية أعادت معنى ثالثًا في البيت بحاس ما قبله من إطعام وسقي ومن روى : ' فَيُرْوَى سَنَاهُ ' فذلك في معنى '

وَتَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَيْبِ الْمُدْجَجِ

فلم يعد البيت أكثر من معيين ، ولأيتُ مذكورة من قصيدة للشماح .



[٧٥] وأشدُّ أبو علي رحمه الله [٨٤٠] لعبد الرحمن بن ^(١) يزيد . [الوفر]

يُؤَسِّي عَنِ رِيَادَةِ كُلِّ حَيٍّ
خَلِيٍّ مَا تَأْتِيهِ الْهُمُومُ
فَلَوْ كُنْتُ الْقَنِيلَ وَكَانَ حَيًّا
لَطَلْتُ لَا أَلْفَ وَلَا سُرُومُ
وَلَا هَيَّابَةً بِاللَّيْلِ يَكْمُنُ
وَلَا ضَرْعًا إِذَا أَمْسَى نَوُومُ
وَكَيْفَ تَجَلَّسُ الْأَقْوَامُ عِـ
وَلَمْ يُثَقِّلْ بِهِ الثَّارُ الْمُسَيِّمُ

(١) في المصحح 'يزيد' ولا أن الكاتب بعيد ذلك كتب : «وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة أبن زياد بن مالك» وكذلك روى ابن قتيبة 'زيد' . ط

عَشُومٌ حِينَ يُبْصَرُ مُسْتَفَادٌ وَخَيْرُ الطَّالِبِي الشَّرِّةِ الْعَشُومُ

هكذا ثبتت الرواية، عن أبي علي رحمه الله في هذا البيت الأخير: حين يُبْصَرُ يفتح الصاد مُسْتَفَادٌ بالرفع ولا يَتَوَخَّه لي معناه ورواه أبو العباس الأحول - رحمه الله - : عَشُومٌ حين يُبْصَرُ، بكسر الصاد، مُسْتَفَادًا بالصب، وهب حسن بين المعنى، يريد أنه مُنْتَهَزٌ لِلْفُرْصَةِ إذا رأى أنه مُسْتَعِيدٌ من عَدُوِّهِ فائدة عَشَمَ وبتثنية، أو مُدْرِكٌ فيه بَغْيَةٌ وثبَّتْ قَالَهَا، ورواه أحمد بن حنبل - رحمه الله - : حين يُبْصَرُ مُسْتَفَادًا بالقاف، يريد مُسْتَفَادًا منه ومن له عنده ثَأْرٌ، ويقوي هذه الرواية عَجَزُ البيت:

وَخَيْرُ الطَّالِبِي الشَّرِّةِ الْعَشُومُ

ورواه الرُّيَاشِيُّ حين يُبْصَرُ بالوُجْهِ مُسْتَفَادًا بالقاف، أي، مطلوبًا بقوِّهِ وعبدُ الرحمن هذا هو أَحْوَزُ زِيَادَةَ، ابْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ قَرَأَ أَحَدُ نَسَبِي سَعْدُ هَذِيمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودٍ مِنْ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُصَاعَةَ وَكَانَ هَذِيَّةً مِنْ حَشْرَمٍ قَتَلَ زِيَادَةَ بْنَ رَيْدٍ - فَلَمَّا سَجَنَ هَذِيَّةً فِي دِمِهِ حَمَلَ الْقُرَشِيُّونَ بِالْمَدِينَةِ يُكَلِّمُونَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي أَمْرِ هَذِيَّةٍ وَأَضْعَفُوا لَهُ الدِّيَّةَ حَتَّى بَدَعَتْ عَشْرًا، مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَمِيٍّ، وَعَمْرٍو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ~~وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ~~ وَهُوَ يُرَدُّ الْإِبَاءَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ أَنْشَدَهُمْ هَذَا الشُّعْرَ الْمَذْكُورَ، فَلَمَّا سَمِعَتْ هَذِيَّةُ قَسَ: إِنَّ فِيهِ لِمَطْمَعًا فَعَاوَدُوهُ. فَفَعَلُوا؛ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حِينَ عَاوَدُوهُ: [الطويل]

بِأَسْبَاطِ امْرِئٍ وَاسْتَبَتِ السَّيِّدَةُ زُحْرَتُهَا
وَأَسَى وَإِنْ ظَنَّ الرِّجَالُ طُلُوبَهُمْ
وَأَسَى مَا لَمْ يَلَمْسْ أَحَدٌ وَهُوَ ثَابِرٌ
عَمَى ضَلِيلٌ أَمْرٍ لَمْ تَشْعَبْ مَصَادِرُهُ
وهي أبيات

فَلَمَّا أَنْشَدَهَا هَذِيَّةُ قَالَ: دَعُوهُ، فَوَاللَّهِ لَا يَقْتُلُ عَفْلًا أَبَدًا، جَرِيئُ خَيْرًا؛ فَأَقَامَ هَذِيَّةً فِي السُّجْنِ سِتًّا سَنِينَ حَتَّى أَذْرَكَ الْمِسُورُ مِنْ زِيَادَةَ، وَمَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي جَنَاحِ ذَلِكَ، فَكَانَ الْمِسُورُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَ هَذِيَّةَ. وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ الْمِسُورَ قَدْ كَانَ اخْتَارَ الْعَفْوَ وَأَخَذَ الدِّيَّةَ حَتَّى قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ. وَاللَّهُ لَشَيْءٌ لَمْ تَقْتُلْ هَذِيَّةَ لِاتِّكِبَتْهُ؛ فَبِكَوْنِ قَتْلِ أَبَاكَ ثُمَّ نَكَحَ أُمَّكَ فَتَسْبُكُ بِذَلِكَ الْعَرَبُ يَذُ الْمُسْتَدَّ، فَلَمَّتْ ذَلِكَ عَنْ مَنَعِهِ، وَمَضَى عَلَى الْإِتِّتَارِ مِنْ هَذِيَّةٍ وَقَتْلِهِ.



[٧٦] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ [٨٥٢]، عَنْ ابْنِ الْأَثَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى لِلْمَرْزُوقِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ -: [الطويل]

يُقَلِّقُنَ هَامِسٌ لَمْ تَكُنْ سَيُوقُنَا بِأَسْيَافِهَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِمَاقِمِ

قال أبو العباس - رحمه الله - : هَا نَبِيَّةٌ، وَتَقْدِيرُ: يُقَلِّقُنَ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِمَاقِمِ، ثُمَّ قَالَ: هَا لِلنَّبِيَّةِ، ثُمَّ اسْتَخْجَمَ فَقَالَ مُسْتَهْجَمًا: مَنْ لَمْ تَكُنْ سَيُوقُنَا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ شَيْخًا

مُنْذُ جِينٍ يَعِيبُ هَذَا الْجَوَابَ وَيَقُولُ يُسْتَفْنُ هَذَا جَمْعٌ هَامَةٌ. وَهَامُ الْمُلُوكِ مَرْذُودٌ عَلَى هَامَا،
 كَمَا قَالَ - جَلِ ثَنَاؤُهُ - إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ [الشورى: ٥٢ - ٥٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ -
 رَحِمَهُ اللَّهُ : فَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : لَمْ تَنْلُهُ وَقُلْتَ : لَوْ أَرَادَ الْهَامَ لَقَالَ لَمْ تَنْلُهَا، لِأَنَّ الْهَامَ
 مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُؤْثَرِ عَنِ الْعَرَبِ فِيهَا تَذْكِيرٌ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْهَامَ فَلَقْنَاهُ، كَمَا قَالُوا : النَحْلُ
 قَطْعُهُ، وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ لَا يَفْعَلُ فِيهِ قِيَامًا إِنَّمَا يَنْتَنِي عَلَى السَّمَاعِ وَاتِّبَاعِ الْأَثَرِ. لَمْ يُوقُقْ أَبُو
 عَلِيٍّ. رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي هَذَا لاحتجاج : لِأَنَّهُ أَنْكَرَ مَعْرُوفَ وَعَرَفَ الْمُتَكْرَرَ، كَيْفَ يُتَكْرَرُ تَذْكِيرُ
 الْهَامِ ! وَهُوَ يَزُوي فِي شَعْرِ السَّاعَةِ وَيُزُوي : [الطويل]

بَصْرَبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ سَكَنَاتِهِ وَطَغْنِ كِلَاسِرَاغِ الْمَخَاصِ الصُّوَارِبِ
 وَهُوَ يَزُوي فِي شَعْرِ غَشْرَةٍ وَيُزُوي [لكامل]

وَالْهَامُ يَنْدُرُ فِي الصُّمَيْدِ كَأَنَّمَا تَلْقَى السُّيُوفَ بِهِ زُعُوسُ الْعُضُنْظَلِ
 وَيُزُوي أَيْضًا فِي شَعْرِ طَفِيلٍ وَيُزُوي : [الطويل]

بِصْرَبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ سَكَنَاتِهِ وَيُسْتَفْنُ مِنَ هَامِ الرِّجَابِ بِمَشْرَبِ
 فَالتَّذْكِيرُ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الْهَامِ وَلَوْ أَنْكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ فَسَادُ
 الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ كَانَ أَوْلَى، لِأَنَّ قَوْلَهُ :

يُغْلَقُ هَامًا لَمْ تَنْلُهُ سَيُوفًا

ثُمَّ قَالَ بِأَسْيَافَا، تَنَاقُصٌ فَإِنْ قَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ لَمْ تَنْلُهُ ثُمَّ بَالَتْهُ، فَعَدَا مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي
 سَمِعْتُ بِهِ، أَوْ يَشْكُ أَحَدٌ فِي أَنَّ مَا يُقَالُ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَفْسَ قَبْلًا؟ وَمَنْ قُتِلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَمْسَ
 قَبْلًا؟ وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ الْفَرَزْدَقُ فِي قَتْلِ وَكِيعٍ ثُبَّةً مِنْ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْبَيْتُ : [الطويل]

هَذِي^(١) لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ بَهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الْأَهَائِمِ
 شَمْسُ حَوَارَاتِ الصُّدُورِ وَمَا نَدَغَ عَلَيْهَا مِنْهَا لَافِي وَفِي لَلْأَهَائِمِ
 يُغْلَقُ هَامًا لَمْ تَنْلُهُ سَيُوفًا بِأَسْيَافَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَتَائِمِ
 الْأَهَائِمِ. أَلِ الْأَهَائِمِ بْنِ سَالٍ مِنْ حَافِدٍ مِنْ مَقْرٍ، وَيُزُوي حَوَارَاتِ الثُّفُوسِ.



[٧٧] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ. رَحِمَهُ اللَّهُ - [٨٦٩] لَحْمِيدٌ مِنْ تَوْرٍ - [الكامل]

لَيْسَتْ إِذَا سَمِعْتَ بِجَانِئَةٍ^(٢) عَلَيْهَا الْعُيُودُ كَرِيبَةُ النَّسْرِ

(١) رَسَمَ الْكَاتِبُ «هَذِي» بِكَسْرِ هاءٍ وَفَتْحَةِ تاءٍ هَذَا الْمَعْنَى وَرَسَمَ تَوْرًا «مَعْنَى» ط

(٢) كَتَبَ بِهَا مَشِ الْأَصْلَ حَاشِيَةً هَذَا نَصَبُهَا هَامًا مَا سَمِعْتُ مِنَ التَّعَصُّبِ أَوْ مِنْ مَوَدَّةِ الْعَهْمِ عِنْدَ إِرَادَةِ

التَّعَلُّبِ لَا يَشْكُ دَوْلٌ وَلَا يَحْمِي عَلَى دِي قَبْلِ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ : لَيْسَتْ إِذَا سَمِعْتَ بِجَانِئَةٍ عِنْدَ جِبِّ،

الْعَيْنُ عَنْهَا وَكَرَاهَةُ مَعَهَا وَقَدْ سَمِعْتُهَا، فَتَكُونُ وَقْتُ عَجَبِي كَرِيبَةً مَعَهَا تَجِبًا عَلَيْهَا الْعَيْنُ مِنْ قَوْلِهِمْ -

استشهد به على قولهم للمرأة إذا كانت كريمة المَنَظَرُ: إنها لَتَجِباً عنها العينُ، وقد أحال رواية البيت وأفسد معناه، وكيف تُجِباً العيرونُ عن الناصمة السمينة! وإما تُجِباً عن العَجْفاء الهَزِيلَة؛ ألا تراه يقول: إنها ليست كريمة المَنَظَرُ، وحسبك بهذا نقياً للعَجْفِ وإنكاراً للقَصْفِ، وإنما الرواية هي البيت

ليست إذا رُمِيت بجائشة عصب العيونُ. إلخ
وبعد البيت:

وكأثما كُسيبت قلائدُها وخشيئة نظرت إلى الإنس

[التنبيهات الواردة على الجزء الثاني]

[٧٨] وأنشد أبو علي. رحمه الله - [٨٨٦] لعاطمة بنت الأخجم^(١) بن دُرَيْدَةَ الْخُرَاعِيَّةِ:

[الكامل]

قد كُنتَ لي جَلًّا لَوْدُ مَظَنِّهِ فشرختني أمشي بأجرَدِ صَاحِ
قد كُنتَ دات حَبِيَّةَ ما عَشْتُ لِي أفكسي البراز وكث أنت جناحي
ما لبوم أخضع للذليل وأنقي ماله وأدفع طالمسي بالسراج
وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجِينًا لَهَا يرمي على فئس ذهوت صَبَاجِي
وأعصر من بَصْرِي وأعلم أنه قد بان حدُ قَوارِسي ورمَاجِي
هكذا أنشده أبو علي رحمه الله.

وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجِينًا لَهَا

وكذلك أنشده أبو تمام - رحمه الله. في اختياراته وأخبرني غير واحد، عن أبي العلاء المَعَرِّي. رحمه الله - أنه كان يَرُدُّ هذه الرواية ويقول إنها تَضَجِيفٌ؛ وكان يُنْشده:

وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجِينًا لَهَا

بكسر الجيم وبالباء بعدها، يعني فَرَحَهَا لِهَالِكًا، وهو التَهْدِيلُ، والشَّجَبُ: الهلاك. والشَّجَبُ. الهالك وأخلق بهذا القول أن يكون صَحِيحًا؛ والحقُّ أَحقُّ أن يُتَّبَعَ، وقال السُّكْرِيُّ - رحمه الله - إن هذا الشعر لِلْيَلَى بنت يَزيد بن الصعق تَزَيَّي أنها قَتِسَ بن زياد بن أبي سَفْيَان بن عَوْف بن كَعْبٍ وقال الأحمر إنه لامرأة من كِنْدَةَ تَزَيَّي زوجها الجَرَّاح. وأوله:

بَاعِيْنُ جُودِي عِنْدَ كُلِّ صَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَّاحِ

= «ما انتفى شيء إلا وثبت بقيضه وإلا لرم منه المحال؛ ولا مانع من أن يكون لبيت روايتان وأكثر؛ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (ح ها). اه ط

(١) روى القالي. «الأخجم» بتقديم الجيم وكذلك روى «اللسان» والحمامة حيث تذكر الأبيات. وروى الحامس قبل الرابع، وخطب الاسم «دمية» بفتح الدالين في الطبعة الأولى والثانية وهو خطأ. ط

قد كنت لي خيلاً الود يظله الأبيات

وكان الأحمم بن دندنة أحد سادات العرب؛ ويقال للأحمم بتقديم الجيم، قال ابن دريد - رحمه الله - 'حجم إذا فتح عيبه كالشاحص، وبذلك سمي الرجل. وقال الحليل - رحمه الله - 'الأحمم الشديد حُمْرة لعيبين مع سعة؛ وكانت رَوْح الأحمم أم فاطمة هذه حائلة بنت هاشم بن عبد مناف.



[٧٩] وأشد أبو علي رحمه الله [٨٩٤] لأزطاة بن سُهَيْة يَهُو شَيْبَ بن البرصاء:

{الطويل}

من مُنْبَلِّغ نَشِيَان مُرَّة آة هجاء ابن مَرْصَاء المَجَّاج شَيْبُ
فلو كُنت مُرِّيًّا غَمِيت فَأَسْهَلْتُ كُذَّاءَ وَلَيْكِنُّ الْمُقَرِّبُ مُرِيبُ
أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْبِكَ وَلَمْ تَرُلْ جَبِيتَ لَأَسَائِسِي وَأَسْتُ جَسِيبُ
وَمَا زِلْتُ حَبْرًا مَكَ مُذْ عَصُ كَرِهَ بِرَأْسِكَ عَادِي النَجَادِ رُكُوثُ

قال أبو علي سألت ابن دريد - (رحمهما الله) - عن معنى هذا البيت فلو كنت مُرِّيًّا غَمِيت... إلخ فقال كان أبوه أغمى، (أزطاة أغمى) وجدُّ أبيه أغمى، يقول، فلو لم تكن مذخور النسب كنت أغمى كآبائك. لأبي علي رحمه الله فيها أورده سهوون، أحدهما إشادة فلو كنت مُرِّيًّا. . . وإنما هو فلو كنت عوفيًّا، لأن أزطاة وشيبت جميعًا مُرِّيَّان، وإنما العنق فاشتر في بني عوفٍ منهم، وهم قوم شيبٍ إذا أسن الرجل فيهم عبي، فل من يُفْلِت فيهم من ذلك. ولو قال: فلو كنت مُرِّيًّا لكان هو أيضًا قد انتفى من نسبه؛ لأنه مُرِّيٌّ ولم يكن أغمى. وأما السهو الثاني، وإشادته أربعة الأبيات لأزطاة، وإما البيتان الآخران لشيبٍ يرُدُّ على أزطاة، ألا تراء يقول أبي كان خير من أيبك، ولم يحتلف الرواة أن شيبًا كان أفضل من أزطاة بيتًا، وأكرم منشراً وأباً وأماً؛ وأن أزطاة كان أفضل منه نفساً، وكلاهما شاعران إسلاميان غلبت عليهما أمهاتهما وهو أزطاة^(١) بن زفر بن عبد الله بن مالك أمه سُهَيْة بنت زامل، وقيل إنها سبيبة من كذب كانت لصرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهي حامل فجاءت بأزطاة. وأما شيب فهو شيب بن يربد بن حمزة ويقال ابن جَمْرَة^(٢). وأمه قَرْصافة بنت الحارث بن عوف^(٣) من أبي حارثة وهو ابن خالة عقيل بن عُلمة أم عقيل صمرة بنت الحارث بن عوف. والحارث هذا هو صاحب الحفالة بين غنس وذبيان؛ لُقِّت

(١) يكنى أزطاة أنا الوليد؛ قاله ابن قتيبة في طبقات الشعراء، حاشية من هامش الأصل ط

(٢) رسم للكاتب فوق «ابن جمرة» (بالجيم والراء) علامة «صح» ط

(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية: «ابن عوف ابن أبي حارثة وأمه البرصاء» وهي أمامة بنت الحارث

ابن عوف؛ كذا في النسب لأبي عبيد - رحمه الله تعالى. ط

البرصاء لشدة بياضها ولم يكن بها برص، ولذلك قال شيب، [الرجز]
 أنا ابن برصاء بها أجبب ما في هجان اللؤي ما تعيب
 وقيل: إنما سُميت بذلك لبرص حدث بها، وذلك أن النبي ﷺ خطبها إلى أبيها فقال:
 إن بها وضحا، فأصابها ذلك ولم يكن بها.



[٨٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٩٠٦]: [الطويل]

إذا التفتحت جافى عن الأرض بطنها وخوافاً راب كهامة جابل
 هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - وخواف، وإنما هو وخوى بها؛ لأن خوى لا
 أصل له في الهمزة، وهو مع ذلك لا يتعدى، لا نالاء، يقال: خوى المعير تحوية إذا برك ثم
 مكن إفتاته في الأرض، ولا يقال خويته أب، ويقال خوى به، كما نقول ذهب؛ وذهب لا
 يتعدى، والبيت للأعشى وبعده: [الطويل]

إذا ما غلاهما مسار من متبدل فسمم برش الفارس المتبدل
 ومن هذا البيت أحد العرزدق قوله [البيط]
 ما مركب وزكوب الحيل يغجبي كمركب يس دملوج وحلحال
 ألد لدمارس المجري إذا سهرت أنقاس أمثالها من تحت أمثالي



[٨١] وأنشد أبو علي رحمه الله [٩١٦]: [الرجز]

كأنما وجهك ظل من خبز حصل^(١) في يوم ربح ومطرز
 وأنت كالأنقى التي لا تخفز ثم تحي سابة فتتجحر
 قوله:

حصل في يوم ربح ومطرز

غير صحيح الوزن، وإنما هو

أو حصل في يوم ربح ومطرز

كذلك أنشده الرواة، وأنشده ابن الأعرابي لأعرابي من بني قرازة قال:

أقسم لأأخذ حقي بها وزد طلما وعند الله في الطلم الغيز
 كأنما وجهك ظل من خبز انزل في يوم طلال ومطرز
 إلى آخرها ...

(١) روى القالي: «ووصل». ط

قال ابن الأعرابي: ظلُّ كل شيءٍ شحمُه، والخجرُ إذا ضربته الأمطارُ بان سوادهُ، فيقول: كان سوادٌ وخحك سوادُ هذا الخجر، وقد أنشد هــ الرحر - يصف رجلاً بالسوادِ وشبهه بظل الخجر دون غيره لكثافة بطنه، قال ومثله قول الآخر [الرجز] سوادٌ عرابيسب كإطلال الحسجر

وقال آخر في وصف شاة:

كان ظلُّ حجرٍ ضُفْرافنا

وأنشد أبو عثمان الأشتداني رحمه الله: [الطويل]

وجاءت برؤفٍ كان وحوهم
دا حسروا عنها طلال صُحور
فهذا كله دمٌ وكايةٌ عن سواد الوجه وقد يأتي مدحاً على تأويل آخر، كما قالت الأعرابية تصف زوجها: هو ليثٌ عربي، وخنلٌ طمبة، وجوارٌ بحر، وظلٌ صحر، فهذا مدحٌ كما ترى. وصفته بظل الصحر لبرده وكثافته، فكان المتقن ذراً لا ياله حرٌ كريهة ولا أذى حطب



[٨٢]. وأنشد أبو علي رحمه الله [٩٢٥]: [الرجز]

مُشَدَّ الخشبي بطيئاً بغيره
كأن يغير الساجرات ثجراً
هذا وهم من أبي علي. رحمه الله - وكلام لا معنى له، وإنما صوابه:
أكرم بغير الساجرات بحر

كذلك أنشد اللغويون، وهكذا يصح معناه.

[٨٣]. وأنشد أبو علي رحمه الله [١١٢٠ - ١١٢١] لربيع بنت فزوة: [الطويل]

وذي حاجة قلنا^(١) له لا تُنخ بها فليس إليها ما خست مسيل^(٢)
لنا صاحب لا يسمي أن تخبره واست لأخرى فارغ وخليل
وهذا الشعر لليلي الأحيلية بلا اختلاف وقد تقدم إنشاد أبي علي رحمه الله له منسوباً إليها ولكنه نسي^(٣).

[٨٤]. وأنشد أبو علي رحمه الله [٩٨٢]: [الحفيف]

جموخاً مروخاً وحصارها كمنمنمة الشغف المخرق

(١) روى القتالي البيت لودي حاجة ط

(٢) روى القتالي البيتين في الموصعين روى أحلب بالحاء المعجمة، ورواهما في الجزء الأول لليلي الأحيلية، وفي الجزء الثاني لربيع بنت فزوة لمرة وروى في «الأعاني» البيتين لليلي الأحيلية وروى حليل بالحاء المهملة ط

(٣) كذا، وقد نبه أبو علي على ذلك، ولم ينس: فراجع.

هذا وهم وسهو من أبي علي رحمه الله والتي لا مري القيس، وإنما هو.
كَمَنْعَةِ السُّعْبِ الْمُوقِدِ

وقبله .

وَاعْدَتْ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ الْمَخْنَةِ وَالْمِرْوَدِ
جَمُوحًا مَرُوحًا إلخ

وإنما ليس على أبي علي رحمه الله - وأرغمه قول كعب بن مالك يوم الخندق:

[الكامل]

مَنْ مَرَّةً صَرَتْ يُرْغَبُ تَعَصُّهُ بَعْضًا كَمَنْعَةِ الْآبَاءِ الْمُخْرِقِ
فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَرُّ شُيُوفُهَا بَيْنَ الْمِرَادِ وَبَيْنَ خَرْجِ الْخَنْدَقِ
تُصِلُ السُّيُوفُ إِذَا قُضِرْنَ بِحَطَرِهَا قَدَمًا وَتُلْجِفُهَا إِذَا لَمْ تُلْخَقِ

والعرب تشبه خفيف غدر الفرس الجود ، اضطرام النار ، كما قال طليل

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَاتِحٍ وَإِنْ يَنْقُ كَلَّتْ سِيرُ لُخْيِهِ يَدْفَعُ

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ وَلِجَامِيهِ تَكْبَاهُ صَرْجٍ مِنْ عَرْجٍ مُنْهَبِ

وقال أوس بن خنجر: [الطويل]

إِذَا اجْتَهَذَا شِدَا خَسِبَتْ عَلَيْهِمَا عَرِيْشًا عَمِلَتْهُ الْمَارُ هَمُّ يُخْرِقُ

العريش غللة من ثمام أو غيره . شنه خفيفهما في غنوهما بحفيف غللة قد اشتعلت فيها

الدار ، وقال أسامة الهذلي في مثله . [الطويل]

يُعَالِجُ بِالْعَظَمِيسِ شَاوَا كِبَاهُ خَرِيْقُ أُسَيْفَتِهِ الْآبَاءُ حَاصِدُ

أي . يميل في أحد شقيه فيتكأ حاصد أي حصدها الحريق كما يحصد النبت ،

وقال العجاج : [الرجز]

كَأَنَّمَا يَسْتَصْرِمُ الْمَرْفَعَا

وقول امرئ القيس : جَمُوحًا مَرُوحًا . الْجَمَاحُ جَمَاحَانِ ، جَمَاحٌ مَذْمُومٌ وَهُوَ الْمَعْلُومُ ،

وَجَمَاحٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ النُّشَيْطُ السَّرِيعُ ؛ وَلِإِذَا ذَهَبَ أَمْرُ الْقَيْسِ



[٨٥] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - [١٠٣١] . [الوافر]

يَصُورُ عُشُوقَهَا أَخْوَى رَيْبِمْ لَهُ طَابَتْ كَمَا صَغِبَ الْقَرِيْبِمْ

هذا ما اتع فيه أبو علي . رحمه الله - غُبط مَنْ تَقَدَّمَهُ فَأَتَى بَيْتِ مِنْ أَعْجَازِ بَيْتَيْنِ أَسْقَطَ

صُدُورَهُمَا ، وَهَمَا : [الوافر]

وَجَاءَتْ خُلَعَةٌ ذُبْسَ صَفَايَا يَصُورُ عُشُوقَهَا أَخْوَى رَيْبِمْ

يُفَرِّقُ بَيْنَهَا صَدْعُ رَيْبِمْ لَهُ طَابَتْ كَمَا صَغِبَ الْقَرِيْبِمْ

والشعرُ للمُعَلَّى العبدني وحُدة لَمال جِبارة. وأخوى، يعني: تيساً، والزَيْمُ، الذي له زُئمانان، وهما المُعَلَّقَتان تحت خنكته ثُلوس. والضُدع، الذي بين السمين والمهرول ويَصُوع، يُفَرِّق، ويَصُور، يعطف.



[٨٦] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٠٤٤] عُمارَةُ بن صَفْوان الصَّبِيّ - [الطويل]
أَجَارَتَنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَعَرَّقُ وَمَنْ يَكُ رَهْناً لِحَوَادِثِ يَغْلَقُ (الشعر)
الصحيح أن هذا الشعر لرُمَيْل بن أبرد بقراري قاتل سالم بن دارة، لا لعمارة، وكلاهما شاعر إسلامي، وكذلك سالم، وكان هجاً رُمَيْلاً فقتله وقال: [الطويل]
معا السيف ما قال ابن دارة أجمعاً

وقال: [الرجز]

أَبَ رُمَيْلُ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ ثُمَّ جَعَلْتُ عَقْلَهُ السَّكَاةَ



[٨٧] وذكر أبو علي رحمه الله [١٠٥١] سُرَّانَ عُمَرَ لَأَبِي حَثْمَةَ أَيْهِمَا أَطِيبُ - العَبَّامُ الرُّطْبُ فقال ليس كالصُّفَرِ، في رءوس الرُّؤُوسِ، الراسِحاتِ في الوُحْلِ، المُطْعَمَاتِ في المَنَحْلِ، تُحْمَةُ الصَّائِمِ، وبعلة الضبي، وتُرْزَلُ مَرَّتَمَ ابْنَةِ عَمْرٍاءَ، وينصح ولا يُعْنِي طابحة. ويُخْتَرَشُ، به الصب من الصلعاء، وقال أبو علي رحمه الله [١٠٥٢] في تفسير الحديث الصلعاء: أرض لا نبات بها.

وهذا وهم، الأرض النية لا نبات بها لا يكون بها صب ولا غيره. والصلعاء: أرض معروفة لبني عبد الله بن عطفان ولسى قزارة بين أسقرة والحاجر، تطوها طريق الحاج الجادة إلى مكة، وبها كان نزل عينه بن حصين، وكان عينة قد بهى عمر عن دخول الغلوح المدينة وقال له: كآني أرى عنيماً قد طغىك ها - وأشار إلى الموضع الذي طعن فيه تحت سرته - فلما طعنه أبو لؤلؤة قال: أي حزم بين الثفرة والحاجر! وبالصلعاء قتل دُرَيْدُ بن الصُّمَّةِ دُؤَابُ بن أسماء بن قارب وقال: [الطويل]

قَتَلْتُ بِعِيدِ اللَّهِ حَيْرَ لِدَاتِهِ دُؤَابُ بنَ أَسْمَاءَ بنِ زَيْدِ بنِ قَارِبِ

وَمَرَّةٌ قَدْ أَخْرَجَتْهُمْ فَتَرَكْتُهُمْ يَرْوَعُونَ بِالصُّلْعَاءِ رَوْعَ الشَّعَالِ

والصلعاء هذه، مَضْبَةٌ ولذلك حصها ورواه صاعد بن الحسن. ويُخْتَرَشُ به الضب من الصلعاء بالفاء على ما أنا مؤبرده بعد هذا ولصعد: القطعة الصلبة من الأرض، والضباب لا تتخذ حجرتها إلا في الغلظ.

وأبو حثمة المذكور في الخبر هو عبد الله، ويقال: عامر بن ساعدة بن عامر بن بني الحارث بن الخزرج، وهو والد سهيل بن أبي حثمة، شهد أبو حثمة مع رسول الله ﷺ

المشاهد وبعثه خارصا إلى خنبر، وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما - يبعثونه خارصا، وكان رحمه الله أعلم الناس وأبصرهم بالمخل، ولذلك خصه عمر رضي الله عنه - بالسؤال عن ذلك فأما رواية صاعدي فإنه قال: سأل عمر رضي الله عنه رجلاً من أهل الطائف الحنبلة خير أم النحلة؟ فقال: الحنبلة أترثها وأترثها وأصلح بها نرمتي - يعني: المخل - وأنا في ظلها؛ فقال عمر رضي الله عنه: لو حصرتك رجل من أهل يثرب رد عليك قولك، فدخل عبد الرحمن بن مخضن الثجاري رحمه الله فأخبره عمر رضي الله عنه خبر الطائفي فقال: ليس كما قال: إني إن أكلت الربيب أضرت، وإن أتركت أضرت، ليس كالصقر في رموس الرقل، الرايسخات في الوخل، المطاعم في المخل، نخعة الكير، وضمة الصمير، وراذ المسافر، وعصمة المقيم، ونحرسة مزيم بنت عمران، ويصنع ولا يقني طائفة، ويخترش به الصب من الصلحاء.



[٨٨] وأنشد أبو علي [١٠٧٠] لطويل [الطويل]

قبائل من قزعي عبي نوافقت بها الحيل لا عزل ولا متاشب
هكذا أنشده رحمه الله بالرفع، وإنما هو: ولا متاشب، بالحصر على الدل من الصمير في بها، والقوافي مخفوفة، وقبل البيت [الطويل]

وعوج كاحناء السراء مطت بها مطرد تهديها أسنة قغصب
إذا قيل تهنيها وقد جد جدتها نرامت كحذروف الوليد المنشب
قبائل من قزعي عبي نوافقت بها الحيل لا عزل ولا متاشب

قوله: وعوج، يريد أن في يديها تحييا وهي أرجلها تحييا، كما يحنى السراء، وهو من عيدان القسي، ويقال: عوج: ضمير مهري من العز، مطت بها: أي: مدت بها أعناق كالمطاردة أي: رماح. تهديها: أي: تقدمها. أسنة قغصب: وهو رجل من بني قشير كان يعمل الأسنة بأضاخ، جاهلي. ونهنيها: أي: كفها؛ يقول: إذا ذهب بكفها نرامت: أي: تنابعت، والحذروف: الحرارة، وقوله: ولا متاشب: أي: لا يخلط فيهم من غيرهم، يقال: أشانت من الناس وأوشاش وأوشاب: أي: أحلاط، وهذا كما قال بشر [الطويل]

فيلتف جدفانا ولا خي بيننا وبسبكم إلا الضريح المهذب



[٨٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٠٨٩] لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لأمة قيس بن

سلمة: [الطويل]

أقول لسفي في الحلاء ألومها لب الويل ما هذا التجلد والصبر
الأ تفهمين الخبر أن لمست لا قبا أحي إذ أتى من دون أكصيه القبر

وكنث إذا ينأي به بين ليل
فهذا لبين قد علمنا إياه
وهو وجدي أنبي سوف أغثدي
فلا ينعمك الله إنا نركننا
فنى كان يعطى السيف في الرزق حقه
فنى كان يذبه الغنى من صديقه
فنى لا ينفد المال زب ولا ثرى
بنعم ضاح الضيف كاد إذا سرث
ومازى اليتامى الممجلين إذا انتهر
إلى به سغبى^(٢) وقد قحط القطر

اصحیح أن أخا هذا الشاعر لأمه المؤثر بهذا الشعر، هو مسلمة بن مغيرة، وقد خلط
أبو علي رحمه الله في هذا الشعر، فأدخل فيه أبياتاً من قصيدة الأثيرد المشهورة التي يرثي بها
أخاه يزيداً، وهي من قوله

فنى كان يعطى السيف في الرزق [حقاً] إلى آخرها

وروى بعض الرواة أن حصة بابتريانة تشد بيتين من أول هذا الشعر ترددهم وتكي
أخاها صخرًا وذلك بعد الإسلام، وهما:

أقول لعمري في الخلاء ألومها
لست تعلمي أن لست ما جئت لاني

لست الول ما هذا لتجلد والصبر

أحي إذا نى من دون أكماله القدر

فأداهما مؤمن من الجن يا حسبه، قبضه حلقه، واستأثر به رزقه، وأنت فيما تفعلين
ظالمة، وفي البكاء عليه آثمة، ومثل قوله

فنى كان يذبه الغنى من صديقه

إدام هو استغنى ويضعده العسر

ون قل مالي لم أكلفهم رفا

لرا ما وإن أغسرت رزوت لمأما

أعبت وإن راذ الصبية أقاما

نقى الحبيب مأمون المعيب

ولكن الجواد أبا هشام

وقوله أيضاً: [الوافر]

فنى كان يعطى السيف في الرزق حقه

فنى كان يذبه الغنى من صديقه

فنى لا ينفد المال زب ولا ثرى

بنعم ضاح الضيف كاد إذا سرث

(١) في «الأمالي» حقاً. ط

(٢) ورد في «الأمالي» سغباً ط

بطيئ عسك ما استغنيت عنه وطلأ علبك مع الحطوب



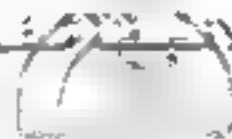
[٩٠] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [١١١٣] لزيب بنت الطخيرة تزيي أخاها:

[الطويل]

أرى الأثل من بطن الغقيق مجوري مقبما وقد هالت يزيد عوائله
فتى قد قد السيف لا متصائل ولا زهيل لبائنه وبأدله
وهي آيات؛ فيها.

كريم إذا لاقبته متبسمما وإما تولي أشمك الرأس جملته
وفسره أبو علي رحمه الله فقال: الجدل: الذهاب؛ وهذا تعبير لا يسوغ في هذا البيت
ولا يجوز؛ وأي: مدخل للذهاب هاهنا وإما الجامل هنا من الجفال وهو الشعر الكثير؛
وهكذا رواه أبو علي.

كريم إذا لاقبته متبسمما



وغيره يرويه:

كريم إذا استقبلته متبسم

وهذه أحسن لمطأ وإعراباً، لأن قوله: «إد استقبلته» أحسن مطابقة لقوله: «إما تولي»
وكذلك الرفع في قوله: «متبسم» أخوذ في المعنى، لأنك إذا بصنته أوحشت أنه لا يكون كريماً
إلا في حين تبسمه، وإذا رفعت فهو كريم متبسم متى ما استقبلته أو لاقته.



[٩١] وأنشد أبو علي - رحمه الله [١١٢٩] لأبي كبير [الكامل]

ولقد وزدت الماء لم يشرب به بين الربيع إلى شهور الصيف
إلا عواسير كالمراط مميده بالليل موزة أيام متخطف

هكذا أنشده: «ولقد وردت» بضم التاء؛ وإنما هو «ولقد وردت» بفتحها يخاطب
رجلاً من قومه رثاه. وقل البيت:

أزهر إن أحالها دارة جلد القوي في كل ساعة مخرب
فازقته يوم بجانب نحلة سبق الحمام به زهير ثلثي
ولقد وردت الماء البيت

ومضى في تأييه ورثائه، وذكر مناقه وعملاته، قوله: «دائرة» أي ذا قوة. وقوله: «في كل ساعة مخرب» يقول يحترق فيقلب وقد مر أبو علي رحمه الله معنى البيت. ويروى:
«إلا عواسل» باللام وهي أشهر الروايتين، بقل مر ثلثي يغيب ويسيل إذا مر مرًا سريعًا.

[٩٢] وأشد أبو علي - رحمه الله - [١١٣٣] للمرردق [الوافر]

فَقُلْتُ اذْهَبِي وَأَذْغِ فَإِنْ أَتَى لَصِصُوتٌ أَنْ يُسَادِي قَاعِيَانِ
هذا البيت ليس للمرردق، وقد نُسب لي لحطينة ولم يزوه أحد في شعره والصحيح
أنه لِدَثَارِ بْنِ شَيْبَانَ، ودَثَارٌ هو الذي حملته الزُّبُرْقَانُ على هجاء بني بَيْعِيصَ، وقوله 'وَأَذْغِ' هو
على تَوْهَمِ اللّامِ، ولو أظهرها كان خِيَرًا، كما قال: اللَّهُ سَبْحَانَهُ [وتعالى]: أَتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ [العنكبوت: ١٢] وَيُرْوَى:

فَقُلْتُ اذْهَبِي وَأَذْغُوْا إِنْ أَتَى

والواو في قوله 'وَأَذْغُوْا' واو الصرف، ويروي 'وَأَذْغُوْا إِنْ أَتَى' أي لأن ذلك
أَتَى.



[٩٣] وأشد أبو علي رحمه الله [١١٣٣] - [مطوب]

وَأَيُّ لَمْ يَزَلْ يَسْتَشْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٌ مَقْرُوعٌ عَنِ الْعَذْفِ عَادِبِ
هكذا أنشده أبو علي رحمه الله 'وَأَيُّ' على مثال فعل، وهو الشديد الضلْبُ، والبيت
لذي الرُّمَّةِ وكذلك قيده أبو علي رحمه الله - يدواه في ديوان شعره، وإنما هو 'وَأَنْ' الواو
للعطف وأن الحرف الناصب، ويوضح لك صحة ذلك قوله قل البيت [الطوبى]

حَدَّثَ حَتَّى مَن ظَهَرَهُ بَعْدَ سَفْوَةٍ عَلَى فَضْبٍ مُنْصَمِّ الثَّعْبِيلَةِ شَاوِبِ

مِرَاسُ الْأَوَابِي عَنْ ثَمُوسٍ عَرَبِيَّةٍ وَلَفَّ الْمُتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَاطِبِ

وَأَنْ^(١) لَمْ يَزَلْ يَسْتَشْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٌ مَقْرُوعٌ عَنِ الْعَذْفِ عَادِبِ

يقول حتى من ظهره مِرَاسُ الْأَوَابِي واسماع صوب فعل يُكَادِي مِرَاسُهُ آخِرُ يُحَاطِرُهُ
على طَرُوقَتِهِ وَيُضَاوِلُهُ، فبينهما قَدَرٌ وَإِعَادٌ وقوله 'بَعْدَ سَفْوَةٍ' أي بعد نعمة. يقول:
أَصْمَرَةُ الْهَيْبَاحِ، لأنه ترك العلفَ والمَرَعَى والثَّعْبِيلَةُ: بقية العلف والماء في البطن.
والسَّلَاطِبُ هي التي تُحَرِّثُ أولادها أو ماتت، يقول: هذه السَّلَاطِبُ تُجِبُّ هذه المتالي كحُبِّها
أولادها فحُبُّمَا ذَهَبَتِ المتالي بِنَقْتِهَا السَّلَاطِبُ وقد فسر أبو علي - رحمه الله - باقي العريب.



[٩٤] وأشد أبو علي - رحمه الله [١١٣٣] [استقارب]

وَعَبَّرَ لَهَا مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ يُدْخِمُهَا بِالْقَنْبِ وَالْمِزْوَدِ^(٢)

(١) وروى الغالي: 'ومن لم يزل'. ط

(٢) روى الغالي: 'بالقنب والمزود'. ط

هذه رواية محالة، وليس هكذا قوله الشاعر، وهو للفرزدق يهجو جريراً؛ وصحة
[نشأه: [المقارب]

فما حاجب في بني دارم ولا أنسرة الأقرع الأنجد
ولا آل قيس بنو خالد ولا الضبذ صيد بني مرثد
بأحبل منهم إذا رنوا بمفرتهم حاجبى مؤجد
حمار لهم من نبات الكداد يذفوح بالوطب والمزود
يسمعون نروثة بالوصيف وكرميه بالناشيء الأمرد

يعني: الأقرع بن حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع؛ وقيس بن خالد بن
عبد الله ذي الجدب الشيباني، ومرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة، والمؤجد
الحمار الغليظ. والكداد: فحل من الخمر معلوم. ويذفوح: يسرع في تقارب خطو.



[٩٥] وأنشد أبو علي [١١٣٢] لابن أحرر [السيط]

تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً إِيَّاهُ دَيْحًا وَإِن كَانَ خُلَا
هكذا أنشده تَهْدِي بضم التاء على لفظ ما لم يسم فاعله، وإنما هو تَهْدِي إِلَيْهِ بكَسْر
الذال، وَيَشْهَدُ لَدُنْكَ مَا قُلْتُ، وهو:

بِذَاكَ كُلُّ صَنِيلِ الْحَسَمِ مُخَشَّعٌ وَنَطَ الْمَقَامَةِ يَزْعَى الصُّنَانُ أَحْبَابًا
تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً إِيَّاهُ دَيْحًا وَإِن كَانَ خُلَا
حَيْطُ عَطَائِيلُ لَثْنُ الرُّيِّ وَابْتَدَلْتُ مَعَاظِفًا سَابِرِيَّاتٍ وَكَثَانًا

يقول: تَهْدِي إِلَيْهِ هَذِهِ الْمِرَاةُ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً، يَهْرَأُ بِهِ. وَالْدَيْحُ: الذي يصلح
للثب. وَالْخُلَانُ وَالْخُلَامُ الصغير الذي يصلح للثب. وقوله: لَثْنُ الرُّيِّ، يريد ثياب الرُّيِّ
فحذف المضاف

[٩٦] وذكر أبو علي رحمه الله [١١٩٦] قول المصور لجرير بن عبد الله القسري:
«إِنِّي لِأَعِدُّكَ لِأَمْرٍ كَبِيرٍ» فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ أَعَدُّ اللَّهُ لَكَ مَنِي قَلْبًا مَفْقُودًا بِصِيحَتِكَ،
وَبِذَا مَبْسُوطَةٌ بِطَاعَتِكَ، وَسَيْفًا مَشْخُودًا عَلَى أَعْدَاكَ، فَإِذَا شِئْتَ ..

هَذَا عَلَطٌ مُرَكَّبٌ، وَوَهُمُ فَاخِرٌ مِنْ جِهَتَيْنِ

إحداهما؛ أَنَّهُ حَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيُّ لَا جَرِيرَ؛ لِأَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْبَحْلِيُّ
أَحَدُ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَيْحِ خَيْرٌ ذِي يَمَنِ
عَلَيْهِ مَنَعَةٌ مَلَكٌ»^(١). وَكَانَ أَحْمَلُ النَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ لِحَالِدٍ أَحْ يُسَمَّى جَرِيرًا؛ إِنَّمَا كَانَ لَهُ

(١) أخرجه أحمد (٣٦/٤) والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٠) والسنائي في «الكبرى» (٨٣٠٤) وابن
خزيمة في «صحيحه» (١٧٩٧) والحميدي (٨٠١) وابن حبان (٧١٩٩) وابن أبي عاصم في «

أخوان^١ أمد وإسماعيل أبا عبد الله القسري، أدرك إسماعيل منهم أبا العباس السقاح، وكان ينسب عنده بني أمية.

والجهة الأخرى، أن خالد لم يدرك شيئا من الدولة الهاشمية، وإنما قال المصور لمعن بن زائدة، لذلك قال المدائني رحمهم الله - وجميع الأحرار - وإنما مات خالد في سجن يوسف بن عمر وهو يخدمه، وفي عدة مات بلال بن أبي بريدة. وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل خالد بن عبد الله على العراق سنة ست ومائة، ثم ولي يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة، فسجن خالدًا وغذبه حتى مات في سجنه، وتوفي يوسف والي العراق إلى أن بويع يزيد بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة، فاستعمل مصور بن جمهور على العراق، فلما سمع ذلك يوسف هرب إلى الشام، فضر به هناك فسجن، فلما مات يزيد بن الوليد واضطرب أمر المروانية بطش يزيد بن خالد من عبد الله القسري بيوسف بن عمر فقتله في السجن وأدرك ثار أبيه منه.



[٩٧] وأشد أبو علي [١٢١٠] [لنفاذ]

وما^(١) كان ذنب بني عامر

بأنهم دي شطب ياتر

وقال يزيد معاوية غالب أبي المردق وسحيم بن زئيل الرياحي لما تعافرا بصومر،
فغفر سحيم خمسا ثم بدا له وعقر غالب مائة .
هكذا أشده أبو علي - رحمه الله -

وما كان ذنب بني عامر

وإنما هو:

وما كان ذنب بني مالك

وليس لعالم أن يسمى عامرا، إنما هو من بني دارم بن مالك بن حنظلة والشعر لذي
الجزق الطهري يتعضت لعالم، لأن مالكا يجمعهما، هو من بني أبي شوب بن مالك بن

= «الأحاد والمثاني» (٢٥٢٣) وابن سعد (٢٤٧/١) ونحاكم (٢٨٥/١) والبيهقي في «السنن» (٣/٢٢٢) وفي «دلائل النبوة» (٣٤٦/٥).

والطبراني في «الكبير» (٣٥٦/٢) رقم (٢٤٩٨) وفي «الأوسط» (٥٨٣٠)

وأورده الهيثمي في «مجمع الرواة» (٣٧٢/٩) وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنهم ورجال أحمد رجال الصحيح غير المعيرة ابن شبل، وهو ثقة»

(١) كذا في هذا الكتاب، وعند القالي: «وما بالقاء»

خُظِّلَتْ؛ وَأُمُّ أَبِي سُودٍ وَعَوْفٌ ابْنُ مَالِكٍ، طَهِيَّةٌ بِنْتُ عَبْشَمَسٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَبَاءُ بْنُ تَمِيمٍ
هَلَبَتْ عَلَيْهِمْ وَاسْمُ ذِي الْخِرْقِ قُرْطٌ، سُمِّيَ ذَا الْخِرْقِ بِقَوْلِهِ.

وَمَا خُطِبْنَا إِلَى قَوْمٍ بِسَاتِهِمْ إِلَّا بِأَزْعَرٍ فِي خَافَاتِهِ الْخِرْقُ
وَكَانَ الْعُرْزُوقُ عِنْدَ هَذِهِ الْمُعَاوِزَةِ يَخْشَى الْإِبِلَ عَلَى أَبِيهِ يَقُولُ: حُشَّهَا عَلَيَّ يَا بَنِي، وَهُوَ
يَقُولُ: اغْفِرْ هِيَ أَبَاهُ، ثُمَّ تُرِكَتْ لَا يُضَدُّ عَلَيْهَا نَشْرٌ وَلَا سَبْعٌ وَلَا طَائِرٌ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَنَّى مِنْ أَكْلِ لَحْمِهَا وَذَكَرَ: إِنَّهَا مِمَّا أَهْلُ بَيْتِهِ لَعِبَرُ اللَّهِ.



[٩٨] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ [١٢١٥] فِي آيَاتِ الْمَعَانِي [الطويل]

وَحُلُفْتُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَشَتَّى كُتْعَةُ سَائِي أَوْ كُتْمُ إِيَامٍ
هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَهْوٌ فَوْنٌ فِيهِ إِحْلَالٌ، لِأَنَّهُ أَمْرُهُ وَأَمَقَطُ فَائِدَتُهُ وَجَوَابُهُ، فَإِذَا تَمَّ هَذَا
السَّهْمُ وَاسْتَوَى كَانَ مَاذَا وَبَعْدَ الْبَيْتِ: [الطويل]

فَرَنْتُ بِخَفَوْنِهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرْغَ عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى تُصَرَّتْ بِدِمَامٍ
يَعْنِي بِالثَّلَاثِ. ثَلَاثَ قُدُودٍ فَلَمْ يَرْغَ أَيُّ لَمْ يَجِلْ مِنَ الْقَصْدِ حَتَّى تُصَرَّتْ هَذِهِ الْقُدُودُ؟
أَيُّ: أَصَانَتُهَا النَّصِيرَةُ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ مِنَ الْإِسْمِ وَكُلُّ مَا طَلَبَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ دِمَامٌ، يُقَالُ دُمَّ
قَبْرَكَ أَيُّ: أَطْلَعَهَا بِالطَّحَالِ حَتَّى تَقْوَى.



[٩٩] ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٢٢٠] عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا
عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَنَتَأَشَّدْنَا الشَّعْرَ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قُلْنَا لَشُعْبِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَتَيْكُمْ يُخَسُّ أَنْ يَقُولَ
مِثْلَ هَذَا؟ وَأَنشَدَنَا: [الطويل]

أَعْيَيْتُ مَهْلًا طَالَمَ لَمْ أَقُلْ مَهْلًا وَمَا سَرَفًا إِلَّا قُلْتُ وَلَا يَجْهَلَا
وَأَنْ صَبَا ابْنُ الْأَرَيْمِسِ سَفَاةً فَكَيْفَ مَعَ اللَّاتِي مُبِلْتُ بِهَا مَثَلًا
وَهِيَ آيَاتُ

قَالَ مُجَالِدٌ: فَكَتَبْنَا الشَّعْرَ ثُمَّ قُلْنَا لِلشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ يَقُولُهُ؟ فَسَكَتَ، فَتَرَى^(١) أَنَّهُ
قَائِلُهُ.

مَا أَعْجَبَ أَمْرَ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذَا الشَّعْرُ أَشْهَرُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّخْفِيفِ الْعُقْلِيِّ
مِنْ أَنْ يَرْتَابَ بِهِ مَرَّتَابٌ. رَوَاهُ لَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَبُفْضُلٌ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - كِلَاهُمَا، وَهُوَ ثَابِتٌ
فِي اخْتِيَارَاتِهِمَا وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَكَذَا، وَهُوَ ثَابِتٌ أَيْضًا فِي دِيْوَانِ شَعْرِهِ وَفِيهِ

(١) وَرَدَّ فِي الْأَمَالِي: «فَحِيلَ إِلَيْنَا أَنَّهُ...» ط

زيادة تشهد أنه للتحيف لا للشعبي رحمه الله وهي : [مطول]

ومسأ أعجب الدنيا إلي زجاجة نطل أيادي المُنْتَشِينَ بها قُتْلًا
يَصُفُّونَ فيها من كُروم مُسَلَّاةٍ يَرُوحُ الفنى عنها كأن به خَبَلًا
وهذا البيت شاهد على أن اليد العصور تُجمَعُ أيادي



[١١٠] وأنشد أبو علي . رحمه الله - [١٢٣٤] قصيدة لمُهلِل أولها : [الوافر]

الْيَلَنَت بِدِي حُكِيم أَبِيرِي إِذَا أَسَتْ أَنْفَصَيْتَ فَلَا تُحْوَري
وفيها

فلا وأبي جَبِيلَةَ ما أَقَاتَا من الثَغَمِ المُؤَبِّل من تعبير
وفسره فقال : جَبِيلَةُ : أختُ كُتَيْبٍ ، وكانت تحت حُتَّاسٍ قاتِل كُتَيْبٍ .

هذا غَلَطٌ فاحشٌ من أبي علي رحمه الله . ويحب أن يقال له . أقلت ثُصت ، إنما
جَلِيلَةُ أختُ حُتَّاسٍ ، وكانت تحت كُتَيْبٍ فتمل حُتَّاسٍ ، وهي القائلة لما قُتل روحها
ورحلت ، فقالت أختُ كُتَيْبٍ . رَحَلَةُ المَعْنَدِي رَحَلَتْ في الشامت ، فبلغ ذلك جَلِيلَةُ فقالت .
فكيف تَشَمَّتُ العُرَّةَ بهنث مِسْرَهَا ، وَتَرَقَّبَ وترها ! ثم أشأت تقول : [الرمل]

بِأَيَّةِ الْأَقْوَامِ إِنْ لَمَسْتَ قَلَا تَعَجَّلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تُسَالِي
فَإِذَا أَمَسَ قَبِيئَتِ الْبَيْسِي عِنْدَهَا اللَّوْمُ فَلَوْمِي وَاعْجَلِي
يَا قَنِيلاً قُرُوصَ الدَّمْرِ بِهِ سَفْهُ تَبَيَّنِي جَمِيعًا مِنْ عَلِي
بِعَمَلِ حُتَّاسٍ وَإِنْ كَانَ أَجِي قَاصِمٌ ظَهْرِي وَمَذْنُ أَجَلِي
بِشَنَمِي الْمُذْنُوكِ بِالْأُثَارِ وَفِي تَرَكَى ثَارِي تُكَلِّ السَّمْشَكِل

[١٠١] وذكر أبو علي - رحمه الله [١٢٥٣] للعتابي رسالة كتب بها إلى بعض إخوانه

يُسْتَمِخُّهُ وَوَصَلَ بِهَا شِعْرًا ، وهو : [البسيط]

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْغُبَّاسِ مَمْدُود وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالسُّخْلِ مَعْقُودُ
إِنْ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُرَّتُهُ حَتَّى تَرَاهُ غَبِيْبٌ وَهُوَ مَجْهُودُ
وَلِلْبَحِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ مِلْلُ زُرْقُ الْمَبُونِ عَلَيْهَا أَوْجَةُ سُودُ
إِذَا تَكْرَمْتَ مِنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تُقْبِزْ عَلَى سَعَةِ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ

وهذا أيضًا سهوٌ بَيِّنٌ ، لأن هذا الشعر هجاء لا مديحٌ ، وليس للعتابي ؛ إنما هو

لبشار يهجو به العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم -

وإنما قال :

وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالسُّخْلِ مَعْقُودُ

هو صفة بالغنى والبخل ثم ضرب له مثلاً ممن هو على صدّ حاله من كرمه وقلة ماله ، فقال :

إن الكريم ليحمي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود
وختم الشعر بيت لم يشده أبو علي رحمه الله بوضوح لك ما ذكرته وهو :
أورق بحبير ترجى للشوال فما ترجى الثمار إذا لم يورق العود
وكان شأراً منحرفاً عن آل علي بن عبد الله ؛ ووجد في كتبه بعد موته ، فتمت بهجاء
آل سليمان بن علي ، فذكرت قرابتهم من رسول الله ﷺ فوهمتهم له ؛ فما قلت فيهم إلا بينين
وهما : [البسيط]

دينار آل سليمان ودرهمهم كالسابلين حفاً بالعفاريت
لا يؤجدان ولا تلقاهما أبداً كما سمعت بهاروت وماروت
[١٠٦] وأنشد أبو علي رحمه الله [١١٥٩] لتأيد شراً شعراً أوله : [الطويل]
إني لمهدي من ثنائي ففاجيت به لاس عم الضيق شمس من مالك
وفيه :

إذا طلعت أولى العدي فنفرة إلى سلة من صامم العر باتك^(١)
إد هرة في عظم قز نهلت لواجذ أفواه المسابا الصواحك
هكذا أشده أبو علي - رحمه الله - « من صامم العر » والمحمفوظ المعروف : « من
صامم العرب » وهو الخد وهو الجرار ، فأما العر فهو الكسر في الثوب والجلد ، ولا أعلمه
يقال في السيف ، وقال أبو علي رحمه الله - في تفسير القدي ، هم الذين يعدون في
الحرب ، وإنما القدي : أول من يحمل ، واحد هم عاد ، مثل غار وغري ، هذا قول جماعة
اللغويين ، وقوله :

إذا هرة في عظم قز نهلت لواجذ أفواه المسابا الصواحك
هذا المعنى نقيض قوله في أخرى :
[الطويل]

شدت لها صدري مر عن الضف به جرح خذ غبل ومنن محضر
فحالط سهل الأرض لم يكدح الصف به كدحة والموت خزيان يسطر



[١٠٣] وأنشد أبو علي - رحمه الله [١٢٧٥] . [الطويل]
فقلصي لكم ما عشتم ذو دعاول

ليس هكذا البيت؛ وإنما صيغة إشادة: [الطويل]

فقلصني وتزلي ما علمتكم خميدة وشري لكم ما عشتكم ذو دعاويل
قوله: قلصني، يريد انقصني وتزلي استرسالني وخميدة كثيرة ودعاويل أي ذو
عائلة، ولا يذري ما واجدها، ولكن يرى أنها ذغولة. والبيت لعبد مناف بن ربح الهذلي من
قصيدة يرثي بها ذببة السلمي.



[١٠٤] وأنشد أبو علي: رحمه الله [١٢٧٧] [الرحر]

يا دار سلمى يس دات^(١) الفوخ خرت عليها كل ربح سنيهوخ
قد أحل أبو علي رحمه الله بالورد واسعط، أما الورد فإن إقامته بأن نشده «يس
دارات الفوخ» جمع دارة، وكذلك صيغة لفظه لأن دات الفوخ لا يعرف موصفا، وإنما هو
دارات الفوخ، أو دارة الفوخ، قال الراجز [الرحر]

بذارة الفوخ لسلمى مزيع
وبعد قوله: [الرجز]

خرت عليها كل ربح سنيهوخ
هو جاء حاء من بلاد بأحوج من من يمين الحظ أو سماهين



[١٠٥] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [١٢٨٧]: [الطويل]

لها شعر داح وحيد مقلص وجسم خداري وصرع مجاليع
هذه رواية محالة لا وجه لها، وإنما هو «وجسم رخاري» وهو الكثير اللحم
والشحم، من قولهم: زحر السحر، دا ارتفعت أمواجه وتكاثفت، ولا يقال: جسم
خداري، وإنما الخداري من صفة الألوان، فهو قال ولون خداري، لكان وجهها، هلى
أنه ليس مدحا وهذا الشعر لجبهة الأشجعي، بقوله في غز كان مسحها رجلا من بني
تميم من أشجع قومه. والفقر تسمى صفة، وهي أبيات كثيرة يمدح لغز المدكورة
وأولها: [الطويل]

أمولى بني تميم ألسن مؤدبا	منبعثنا فيما تؤذى المنابع
فإنك لو أدبت صفة لم تر	بغيباء عدي ما بقى الريح رائخ
لها شعر ضارب وجيد مقلص	وجسم رخاري وصرع مجاليع

[١٠٦] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٤٣٧] لمالك بن أسماء في أخيه عيينة لما سجنه

الاحتجاج: [الكامل]

٨١٢ ٢٥ فَنَبَّ الرُّقَادُ فَمَا يُخَسِّرُ رُقَادُ ٨١٢ ٢٦ مِمَّا شَجَاكَ وَخَفَّتِ^(١) الْعُودُ
خَبَّرَ أَنَا نِي عَرَّ عَيْنِيَّةَ مُفْطَعُ كَادَتْ تَسْقُطُ عِنْدَ الْأَكْبَادِ
بَلَغَ السُّمُومَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا مَرَّتِي وَبَيْنَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ
لَمَّا أَنَا نِي مِنْ عَيْنِيَّةَ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَطَاوَرُ الْأَقْيَادِ
تَحَلَّتْ لَهُ نَفْسِي السَّيْبِيَّةُ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَخْفَادُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَتَدْتُ مَكَائِي دَعَبَ الْبَغَادِ لَمَّارُ^(٢) فِيهِ بِغَادُ
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً وَتَقَيَّرْتُ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ
وَذَكَرْتُ^(٣) أَيُّ فَنَسِي يَسُدُّ مَكَالَهُ سَالِرُكِي حِينَ تَقْصُرُ الْأَرْقَادُ
أَمْ مَرَّ يُهَيِّسُ لَنَا كَرَامَ مَالِهِ وَلَهُ إِذَا عُسِدْنَا إِلَيْهِ مَسَامُ
هَذَا الشَّعْرُ لَعُوبِ الْقَوَامِي بِلَا اخْتِلَابِ وَأَيُّ حَفِيدٍ كَانَ بَيْنَ مَالِكٍ وَأَخِيهِ حَتَّى يَقُولَ
سَحَلْتُ لَهُ نَفْسِي السَّيْبِيَّةُ إِنَّهُ عَيْنُ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَخْفَادُ
وَكَيْفَ يَقُولُ مَالِكُ فِي أَخِيهِ . ٨١٢ ٢٧

٨١٢ ٢٦ أَمْ مَرَّ يُهَيِّسُ لَنَا كَرَامَ مَالِهِ ٨١٢ ٢٧

ومالك أغنى من عيينة وآتبه؛ لأنه كان مُتَصَرِّفًا فِي الرَّبِيعِ مِنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْقَصَاحَةِ وَاللُّسِّ وَلِشَعْرِ الْعَائِقِ وَالرَّاحَةِ وَغُوبِ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ الْمُتَشَجِّعِينَ بِالشَّعْرِ الْمُسْتَرْفِدِينَ لِلْمُلُوكِ، وَإِنَّمَا قَالَ غُوبٌ:

عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَخْفَادُ

لأنَّ أَحَدَ غُوبٍ كَانَتْ تَحْتَ عَيْنِيَّةَ بْنِ أَسْمَاءَ مَطْلَقًا، فَعَصِبَ مِنْ ذَلِكَ غُوبٌ وَقَالَ: «الْحَرَّةُ لَا تُطَلَّقُ إِلَّا لِرَبِيَّةٍ» وَيَا عَدَّ عَيْنِيَّةَ وَعَادَاهُ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْحَجَّاجَ سَجَنَ عَيْنِيَّةَ وَقَيْدَهُ، غَطَّقَهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَذْهَبَ جَقْدَهُ لَهُ فَقَالَ الشَّعْرُ:

وَهُوَ غُوبٌ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَصْنٍ؛ وَقِيلَ: لَنْ غَفَّةَ بْنِ عَيْنِيَّةَ بْنِ حَصْنٍ بِنِ حَذِيفَةَ مِنْ بَنِي الْفَزَارِيِّ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَجِيدٌ، سُمِّيَ غُوبٌ الْقَوَامِي بِقَوْلِهِ [الطويل]

سَاكُذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيدُ الْقَوَائِيَا

سَيَّارُهُ ٨١٢ ٢٨

٨١٢ ٢٨

(١) وروى القالي: «وملت العواد» مع... وبانت. ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «فكان». ط

(٣) ورد في «الأمالي»: «تقاصر الأرقاد». ط

[١٠٧] وأشد أبو علي رحمه الله [١١٥٣] لأبي الأسود في أبيات: [الطويل]
 وإن امرأ لا يترتجى الخير هذه يكن هيتا ثقلأ على من يصاحب
 هذا سهو من أبي علي رحمه الله لم يشغره! لا جرم قوله: «يكن هيتا» من غير جرم،
 وإنما صيحة إنشاده: [الطويل]
 وأي امرئ لا يترتجى الخير هذه يكن هيتا ثقلأ على من يصاحب
 فوضع إن مكان أي.



[١٠٨] وأشد أبو علي رحمه الله [١٤٥٥] لغزوة بن الورد [الطويل]
 لا تشتمني ياس وزد فلانة^(١) تعود على مالي الحقوق الغوائد
 ومن يؤثر الحق الزوت^(٢) نكره خصاصة جسم وهو طيبان ماجد
 وبني امرؤ عاصي إساني شزكة وأنت امرؤ عاصي إنائك واحد
 أقسم جنوبي في خنوم كثيرة وأخيشو قراح الماء والعداء بارد
 هذا من أوهام أبي علي رحمه الله - وعمته! كيف ينشد لأن الورد - لا تشتمني
 يا بن وزد... وإنما البيت الأول من أبيات لني أشد لقيس بن زهير بن جديعة بن رواحة
 العسبي صاحب حرب داحس، يرد على عروة وكان بينهما تافس، وكان قيس أكلوا منطأ،
 فكان عروة يعرض له بذلك في أشعاره، فمن ذلك قوله [الطويل]
 وبني امرؤ عاصي إساني شزكة وأنت امرؤ عاصي إنائك واحد
 الأبيات

فقال قيس بجيبه: [الطويل]

لا تشتمني ياس وزد فلانة تعود على مالي الحقوق الغوائد
 أنهزأ يمني أن سميت وقد تری بحسبي من الحق والحق جاهد
 وقال محمد بن يزيد رحمه الله إن قوله الست
 ومن يؤثر الحق الزوت
 ليس لغزوة، إنما هو لهذا العسبي الذي رد عليه، وله يقول قيس بن زهير أيضًا:
 [الطويل]

أذنب علينا شتم عروة خاله بقرة أحباء وموما يبتدب
 قلّم إلينا ككفك الأمر كله فعلاً وإحساناً وإن شئت فبعب

(١) ورد في «الأمالي» «فأنني». ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «اندوت». ط

وقيس هذا شاعر فارس جاهلي، يكس أبا هند. وعروة بن الورد بن زيد بن عبد الله العباسي يكنى أبا نَجْدَة، شاعر قابت جاهلي أيضا. إلا أن أبا الفرج روى عن بعض رجاله: أن رسول الله ﷺ أجلى عروة مع من أجلى من بني النضير، وكان نازلا فيهم بامرأة سبأها من مزينة. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنخبة كيف كنتم في خزيمكم؟ قال: كنا ألف حازم. قال: وكيف ذلك؟ قال: كان منا قيس بن زهير وكان حازما لا نعصيه، فكانا ألف حازم، وكنا نأثم بشعر عروة ونقدم بإقدام هنرة^(١).



[١٠٩] قال أبو علي رحمه الله [١٥١٥] في الإتساع ويقولون: حسن بسن. قال أبو علي - رحمه الله - يجوز أن تكون الون في بسن رائدة كما زادوها في قولهم. امرأة حلبن، وهي الخلابة، ونافعة علجن من الثعلج وهو العبط. فكان الأصل في بسن بسا. وبس مضمدر تستث السويق أبسة بسا إذا لثته بسن أو زيت ليكمل طيبه، فوضع البس في موضع الميسوس وهو المصدر، كما قيل: درهم ضرب الأمير، أي - مضروب الأمير، ثم حذفت إحدى السينين وريدت فيه الون ونبي علي مثال حسن، فمعناه: حسن كامل الحس، قال: وأحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون الون بدلا من حرف التضعيف؛ لأن حروف التضعيف تُبدل منها الياء مثل تطيبت وتضميت وأشبهاها^(٢)، فلما كانت الون من حروف الريادة كما أن الياء من حروف الريادة وكنت^(٣) من حروف البدل أبدلت من السين؛ إذ مذهبهم في الإتياع أن تكون أواخر الكيم على لفظ واحد، مثل القوافي والسجع، ولتكون مثل حسن. قال: ويقولون: حسن قس، فعجل بقس ما عجل بسن. والقس: تشع الشيء وطلبه؛ فكانه حسن مقسوس؛ أي. متبوع مطلوب.

هذه هذرة وحجاج مضممة أما قوله. إن الون في بسن رائدة كزيادتها في خلن وغلجن فساد لا بطير له؛ لأن بسا من دوات لثلاثة وهي لا تحتل الريادة لما كانت أقل الأصول. وأما قوله: وأحسن من هذا أن تكون لثون بدلا من حرف التضعيف؛ لأن حروف التضعيف تُبدل منها الياء مثل نظيت وما أشبهه. فإن نظيت أبدل لاجتماع ثلاثة أمثال، وإنما هي بسن مثلان. فإن احتج محتج بقولهم: أميت وأحسيت في أمثلت وأحسنيت، وإنما في أما؛ فهذا قليل، وهو مع قلته أنى^(٤) بالياء ولم يأت بالون لثة، فكيف يُقاس على ما لم يُسمع!

(١) أخرجه أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (٣/ ٩٢٠)

(٢) كذا بالأصل وفي «الأمالي» «وأشباهها» ط

(٣) عبارة الأمالي: «وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدلت من... إلخ والصواب ما

ذكره أبو عبيدة؛ لأن العبارة «كما أنها من حروف بدل» ظاهر أنها مكررة ولا تنقح والسياق. ط

(٤) في الأصل «بالياء» والسياق يقضي ما أثبتناه. ط

[١١٠] قال أبو علي [١٥٢٣] في الاصمعي رحمه الله - ' نَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْنَهَا فَقَالَتْ: [الرجز]

سَبَخْلَةً رِبَخْلَةً نَسَمِي نَسَاتِ السُّخْلَةَ
قال. وقال أبو ريد - رحمه الله - الرِبَخْلَةُ العظيمة الحيدة الخلق في طول. والرِبَخْلُ مثل السُّبَخْل؛ ومنه قول عبد المطلب سيف ومليكا رِبَخْلًا، يُعْطِي عَطَاءً جَزَلًا. هذا وهم من أبي علي رحمه الله بما هو قول سيف لعبد المطلب، لا قول عبد المطلب لسيف، وذلك أنه لما وفد عليه في رحلات قُرَيْش يَهْشُونَهُ ظَمْرَهُ بِالْحَنْشَةِ، فتكلم عبد المطلب، قال له سيف أيهم أنت؟ قال: عبد المطلب ابن هاشم؛ قال ابن أختنا؟ قال: نعم! فأدبه، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقل: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، وَبَاقَةً وَرَخْلًا، وَمَلِكًا رِبَخْلًا، يُعْطِي عَطَاءً جَزَلًا^(١)، قد سمعنا مفاالتكم، وعرف قرنتكم، فلکم الکرامة ما أقمتم، ولجباب إذا رجعتم، في حديث طويل.



[١١١] وأشد أبو علي رحمه الله [١٣٥٣] سُفْمِي بن عُوَيْة [الكامل]
لَا يَنْفَعُنْ عَصْرُ الشَّامِ وَلَا لِقَاتِيهِ وَنَسَاتِيهِ السُّفْطَرُ
وَالْمَرْشَقَاتُ مِنَ الْخُدُودِ كَيْلِيهِ سَمَاعِي الْفَقَامِ صَوَاحِبُ الْبَطْرِ^(٢)
وهي أسات.

هكذا روى أبو علي رحمه الله سُفْمِي بفتح الميم. والصحيح فيه سُفْمِي بكسر الميم وتشديد الياء، وهو سُفْمِي بن عُوَيْة بن سُفْمِي ربيعة الصُّفِي. وقد ذكر بعض اللغويين أنه ليس في العرب سُفْمِي بضم السين وفتح الميم كما روى أبو علي رحمه الله هنا إلا أبو سُفْمِي أبو زُهَيْر الشاعر ابن أبي سُفْمِي.



[١١٢] وأشد أبو علي رحمه الله [١٣٧٦] [الطويل]
فَجَاءَتْ كَأَنَّ الْقَسُورَ الْخَوْنَ بَجْهًا عَالِيَهُ وَالشَّامِرُ الْمُتَّائِخُ
إِنَّمَا صَوَابِهِ لَجَاءَتْ بِاللَّامِ لَا بِالْعَاءِ^(٣)، وَالْيَيْتُ لُجْبَاءُ الْأَشْجَعِي مِنْ شَعْرِهِ الَّذِي يَذْكَرُ
فِيهِ شَانَهُ الْمَمُوحَةُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ مِنْهُ آيَاتٌ، وَقَدْ [الطويل]
وَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِطَلَبِ مُعْجَمٍ نَفَى الرُّقْ عَمَّ جَدْبُهَا فَهِيَ كَالِخِ

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٩/٢ - ١٤) وأبو يعين في «دلائل البرقة» (١/١١٤ - ١٢٠) وأوردها ابن كثير في «البيداء والنهاية» (٣/٥٥٤ - ٥٥٩) في قصة سيف بن ذي يزن وإشارته بالنبي ﷺ.
(٢) ورد في «الأمالي»: «الخدود... الفطر». ط
(٣) وهكذا هو في نسخة الأمالي التي بين أيدينا.

لجاءت كأن القصور الجؤن بجها عساليجه والشامر المشاوخ
يقول: لو طافت هذه الشاة بطنب معجم. والطنب: أصل الشجرة وهو الجذل.
ومعجم: مَعْضَض. والرق ما قرب على العاشية من الأعصاب. والكاليخ: الذي لا شيء
عليه، وقد قُسر أبو علي رحمه الله غريب البيت الذي إلا أنه قال: القصور: نبت، وهذا
غير متقنع، وهو نبت له حوصة، والذي له حوصة من نبت لا يُغِيل؛ أي: لا يسقط
ورقه، فلذلك خصه.



[١١٣] قال أبو علي رحمه الله [١٤١٩]: كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا
ملكاً في جزم بن زئان^(١) فإنه يفتحها. الذي في جزم بن زئان هو ملكان بفتح الميم واللام،
وليس هو ملكان اللام كما أورده، وكذلك ملكان ابن عباد بن عباس بن حنيفة بن السكون،
وهذا باب واسع، والذي ذكر منه أبو علي بزصر^(٢) من عذ، وغيص من قبض.



[١١٤] وأشد أبو علي رحمه الله - [١٤٢٥] لموسى شهوات يهجو عمر بن
موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله. [الطويل]
تاري بن موسى يان موسى ولم تكن يدك جميعاً تغدلاً له يدا
تاري امرأ يسرى يديته صفيذة ريماهما تنبي بقاء مشد
ملانك لم تشبه أباك^(٣) ابن معمر ولكنما أشبهت عمك مغبدا
وليك وإن قيل ابن موسى بن معمر هروقي يدغن المرأة ذا المنجد فعددا
قال: وكان معبد مولى وكان أحبا إليه لأنه. وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في كتاب
المكالب. قال أبو علي - رحمه الله -: والقعد والقعد لعتان اللثيم الأصل. قال.
والإقعاد: قلة الأجداد. والإطراف: كثرة الأجداد، وكلاهما مدح.
قول أبو علي. رحمه الله -. وكلاهما مدح، نقتله من كلام ابن الأعرابي، وقد رُدُّ عليه
وأنيكر من قوله، قال العلماء: رجل قعد إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر، وهو عند

(١) ورد في الأمالي في الطبعة الأولى والثانية. «ملكاد بن حزم بن ريان» بالزاي فيهما والصواب ما ذكره
أبو عبيد «بالراء المهملة» ويؤيده ما ورد في كتاب «المعارف» لأبي فتيبة (ص ٥١ طبعة جوتنجن)
وتتفق عبارة أبي علي مع عبارة «اللسان» (٣٨٦/١٢) كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا
ملكاد بن حزم (جزم) بن ريان فإنه يفتحها» وتتفق صار أبي عبيد مع عبارة «القاموس» (٣/٣٢١):
«ملكاد محركة ابن جزم وابن عباد في قصاعة» ومن سواهما في العرب فالكسر. ط

(٢) يرص بسكون الراء. قليل. ط

(٣) روى القالي: «فلانك لم تشبه يداك ابن معمر» والصواب «أباك ابن معمر» كما روى أبو عبيد. ط

العرب مذموم وزُجِّلَ طَرِيفٌ إذا كان كثير الأبء إلى الجد الأكبر، وهو عبد العرب محمود، قال شاعرهم:

أَمْرُونَ وَلَاذُونَ كُلُّ مُبَارَكٍ طَرَفُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقَعْدِ

أي: ليس فيهم مُقْعَدٌ فيرث سهم القعد، وقال العرزدق في هجاء جرير: [الطويل]

أَلَيْسَ كُنَلَيْبُ الْأَمِّ النَّاسِ كُلُّهُمْ وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كُنَلَيْبُ لَيْبِهَا

له مُقْعَدٌ لِأَحْسَابِ مُنْقَطِعٍ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَأَوْا خُطَّةً لَا يَرُثُهَا

ويقال: ورث فلان سي فلان بالقعد إذا كان أقربهم نسباً إلى الجد الأكبر.

كما كان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم - فإنه كان

أَقْعَدَ بني هاشم سناً في زمانه، اجتمع في عصر واحد هو والفصل بن جعفر بن العباس بن

موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم -

وعبد الصمد أخو جد جد الفصل، وهذا ما لم يقع في الدهر مثله.

ومن ذلك أن عبد الصمد رحمه الله حجج بالباس سنة مائة وخمسين، وحجج يزيد بن

معاوية بالباس سنة خمسين، وقعدتهما في السب إلى عدد مائة واحد، بين كل واحد منهما

وسنة خمس آباء، وبين وقتي حججهما بالباس مائة سنة والقعد في غير هذا الحامل في قومه،

وهو القعدود أيضاً، وقال ابن الأعرابي: هو اللثيم الأصل.



[١١٥] وأشد أبو علي رحمه الله - [١٤٣٢] [الوافر]

كَأَنَّ الْعَيْسَ حَيْسَ أَنْحَرَ هَجَرَ مُعَقَّةٌ رَوَافِرُهَا سَوَامٌ

هكذا ثبتت الرواية عنه مُعَقَّةٌ بالرفع، وإنما هو مُعَقَّةٌ بالنصب على الحال وسَوَامٌ حَيْرٌ

كَأَنَّ! أي: دواهب في الهواجر، ومنه السَّمَاءُ وهم الصيادون بالهاجرة، والمُسَمَّاءُ: الجوزب

الذي يلتصقه الصياد عند الهاجرة.



[١١٦] وأشد أبو علي لكثير. رحمه الله - [١٥٥٧]. [الطويل]

وَأَذْنُوتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَّيْتَنِي^(١) بِقَوْلٍ يُجَلُّ الْغَضَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَوَلَّيْتْ عَنِّي حِينَ لَا إِلَيَّ مَذْفَتٌ وَغَادَزْتِ مَا غَادَزْتَ بَيْسَ الْجَوَائِحِ

(١) ورد في «الأمالي»: «ما استببتي» والصواب ما رواه أبو عبيد ويؤيد روايته (ع وقت) إذا رويها

هذا الشعر لمجنون بني عامر لا لكثير، ولا أعلم أحدا رواده له، ولا وقع له في ديوانه،
وبعد البيتين:

فما حُبُّ لَيْلَى مَالِوْشِيكَ امْقِطَاعُهُ وَلَا بِالمُؤَدِّي يَوْمَ رَدِّ العَمَائِحِ



[١١٧] قال أبو علي [١٥٦٣] إسماعيل الأخطل؛ لأن ابنه جعالي تحاكما إليه،
أيهما أشعر، فقال في ذلك: [الوالد]

لَعَنُوكَ إِبْنِي وَإِبْنِي جَعَالٍ وَأَمَّهُمَا لِاسْتِئْزَارِ لَيْلَى

ف قيل له: إن هذا لأخطل من قولك، فسني الأخطل.

ليس في الشعراء من يقال له ابن جعالي لئنه، وإنما أراد أبو علي رحمه الله أنني جعيل:
كعباً وغميرة التغلبيين، فقال: ابنا جعالي^(١).

وذكر يعقوب رحمه الله أن كعب بن جعيل كان شاعر ثعلب، فكان لا يأتي قوماً إلا
أكرموا وضربوا له قبة، فأتى بني مالك بن جشم رفقاً الأعشى، ففعلوا له ذلك وملاؤا له
خظيرة غنماً، فجاء الأخطل وهو علام فأخرجها وكعب يسطر؛ فقال: إن علامكم هذا
لأخطل، فلجئت عليه، وقال الأخطل فيه: [المضارع]

وَسُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ المَظْلَمِ وَكَانَ أَسْوَدُ يُسَمَّى الخَطْلَ

وَأنت مَكائِكَ مِنْ وَاثِلٍ مَكَانَ القُرَادِ مِنْ أَسْبَ الخَمَلِ

فصره أبوه وقال: أنت تريد أن تقدم ابن جعيل وجاء كعب على نعيته ذلك فقال: من
صاحب هذا الكلام؟ فقال أبوه: إنه علام أخطل فلا تحبل به، فقال كعب: [الرجز]

شَاهِدْ هَذَا الوَجْهَ عَثَّ الخُفْنَةُ

فقال الأخطل:

مِنَاكَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلٍ أَمَنَ

فقال له كعب: ما اسم أمك؟ قال: لَيْلَى - امرأة من إباد - قال: أردت أن تعيذها باسم
أمي! قال: لا أعادها الله إذا، وقال [الطويل]

هَجَا النَّاسَ لَيْلَى أُمُّ كَعْبٍ مَرَقَتْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تُفْتُفَ أَنَا رَامَعُهُ



[١١٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٥٦٢] للمغيرة^(٢) بن حبياء. [الطويل]

(١) كنا في هذا الكتاب، وهو في «الأمالي» على الصواب كما أراده البكري
(٢) المغيرة بن حبياء شاعر إسلامي من شعراء إسلامي من شعراء الدولة الأموية؛ وحبياء لقب غلب على
أبيه جبير بن عمرو، لقب بذلك لعين كان أصابه وحبه أبو المغيرة شاعر، وأخوه صحر بن حبياء
شاعر وكان يهاجيه، وهاجي المغيرة رباذا الأعجم. ط

إذا أنت عاديّة امرأ فظمّر له على عشرة إن أمكنك عوالبه
وقارب إذا ما لم تجذ لك جبلة وضّمّ ذاً أيقنت أنك عاقبه
فإن أنت لم تقدر على أن تهيبه فذره إلى اليوم الذي أنت قاذره
وقد ألّس المولى على صغر صدره^(١) وأدرك بالوغم^(٢) الذي لا أحاصره
أسقط أبو علي رحمه الله قبل قوله:

فإن أنت لم تقدر على أن تهيبه

يثاقه يتعلّق الذي أشده لفظاً ومعنى، وهو:

إذا المرة أولاك الهوان فأوله فوئنا وإن كانت قريباً أواصرة
فإن أنت لم تقدر على أن تهيبه مدّره إلى اليوم الذي أنت قاذره
وأتى في البيت بعده

وأدرك بالوغم الذي لا أحاصره

بالحاء المهملة وإثما هو «لا أحاصره» بالحاء المعجمة، أي لا أبطله، من قولهم
دعّب دمع فلان جفراً مضراً وخصرًا مضراً أي كجلاً، وقد فسر أبو علي رحمه الله - في
باب الإتيان



[١١٩] ذكر أبو علي رحمه الله [١٥٧٨] عن أبي بكر بن دريد^(٣) - رحمه الله -
عن رجاله قال قيل للعرزدق: إن هاهنا أعرابي قريباً منك يُشيد الشعر، فقال: إن هذا لقاتق^(٤)
أو حائن، فأتاه فقال: ممن الرجل؟ فقال: من قعسي، قال: كيف تركت القبان؟ قال: يساير
لصاب. قال أبو علي - رحمه الله - فقلت: ما أراد العرزدق والقعسي؟ قال: أراد العرزدق
قول الشاعر: [الكامل]

صَمِنَ الشَّابُّ لِقُعَسٍ سَوْءًا نَهَا إن القبان بسفحسي لمعمر
قلت: فما أراد القعسي بقوله يساير لصاب؟ قال: أراد قول الشاعر [الكامل]
وإذا نسرك من تميم حصلة فلما سؤءك من تميم أكثر

(١) روى القتالي: «على ذاك أني». ط

(٢) الوغم: الترة والثار. ط

(٣) كذا نسب الكري «أبا بكر» والذي في «الأمالي»: «حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم عن
الأصمعي» وهذا إسناد منكور عند القتالي «أبو بكر فيه هو «ابن الأساري»، وعادة القتالي مع ابن دريد
أن يسميه ويهمزه، ولا يهمّل إلا الأساري، والله أعلم

(٤) في «الأمالي»: «القائف أو لخائن». ط

قد كنت أحسنهم أسود خفيفة فإذا لصاب ثيبص فيها^(١) الحمر
أكلت أسيد والهجين ودارم أير الحمار وخضيتيه العنبر
ذهبت قشيشة بالأباعر حولها^(٢) سرقا قصت على قشيشة أبجر

قد أحال أبو علي - رحمه الله - الرواية في بعض الخبر وفي بيت من الشعر. روى المدائني وغيره قال. مر الفرزدق بمضر بن ربيعة الأسدي وهو ينشد بالمزبد قصيدته التي أولها: [الطويل]

نحمل من وادي غيرة حاصره

وقد اجتمع الناس حوله، فقال يا أبا بني فقص، كيف تركت القنان؟ قال: ثيبص فيه الحمر؛ قال: أراد الفرزدق قول نهشل بن حوي:

صبس القنان لفقص سوءاتها البيت

وأراد مضر بن قول أبي الهوش الأسدي:

وإذا تترك من تميم حصنة الأبيات

على ما أنشدها أبو علي رحمه الله لا أقوله: «أكلت أسيد» فإنه محال عن وجهه، وصحته: [الكامل]

قصت أسيد جذل أير أسهم يوم اليسار وخضيتيه العنبر

هكذا قال العفسي للفرزدق حين عرص له بقوله. كيف تركت القنان؟ قال: ثيبص فيه الحمر، فهذا هو اللحن في المطلق والتعريض الحسن الذي ينوجه على وجهين ويكون بمعنيين؛ لأن قول أبي علي - رحمه الله - تركته يسير لصاب من المحال الذي لا يكون إلا إذا سيرت الجبال فكانت سراجا، وكذلك رواية أبي علي - رحمه الله - في البيت الذي ذكرناه؛ لأن بني تميم لا تغير أكل جزدان الحمار؛ إنما تغيره بنو فرارة لحديث.

وذلك أن رجلا من بني فرارة كان في نقر من العرب، فعذل الفراري عن طريقهم لبعض شأنه وصاد القوم غيرة فأكلوه وأبقوا جزدانه للفراري، فلما لجق بهم قالوا: قد حبانا لك من صيدنا خبيثا وأفيناك منه يقى، ووضعوه بين يديه، فجعل يأكله ولا يكاد يسيغه ويقول: أكل لحم الحمار جوقا؟ فلما رأى تغامر القوم عليه احتزط سيعه وقال والله لتأكلنه أو لأقتلنكم؛ فأمسكوا عن أكله، فصر رجلا منهم اسمه مرقمة فأطن رأسه، فقال أحدهم: [الرجز]

طاح لممصري مرقمة

فقال الفراري:

وانت إن لم تلم مرقمة

(١) في «الأمالي»: «فيه». ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «حولنا». ط

فأكلوا؛ وغيّرت حرارة أكل جردان الجمار. قال الشاعر [الوافر]

أثْفَخَرُ بِأَفْزَارٍ وَأَنْتَ شَيْعٌ إِذَا لَوْ حَزَّتْ تُخْطِلُ فِي الْفُخَارِ
أَضِيحَانِيَّةٌ أَدْنَتْ رُبِيدَ أَحْبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْزُ الْجَمَارِ
نَلَى أَيْزُ الْجَمَارِ وَخُضِيئَةُ أَحْبُّ إِلَيَّ فَرَارَةٍ مِنْ مَسَارِ
فَنَسَبَ أَبُو الْمَهْوَشِ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى الْجُبْنِ بِقَوْلِهِ:

إِذَا نَصَابُ تَبِيصٍ فِيهَا الْخُمُرُ

بعد أن كان يحسبهم أسود حبيّة في نجدتهم، ثم أعصمهم لفرارهم يوم التمار وجنبهم بقوله:

عَصُتْ أَسِيدُ جَذَلٍ أَيْزُ أَبِيهِمْ الببيت

ولصاف: ماء لسي العنبر، وقيل: لبني يزنوع، وهو من الشاجنة. وقنان: جبل في ديار بني فقعس. وقشيشة التي ذكر سرّحي من بني تميم مأخوذة من خروج الريح، يقال: فُشَّ الوطْبُ إِذَا أُخْرِجَ مِنَ الرِّيحِ. وسبهم إلى خربة الابل وأنحر الذي ذكر، وهو أبحر من حامر البختلي أبو حنّار بن أبحر. وقيل: إن أبحر اسم من أسماء الدواهي، وكذلك بخري، يريد فصبت عليهم داهية.

ومثل هذا من المعاريف ما روي أن رجلاً من بني تميم كان يسافر عَمَرَ من هيرة لفراري والثميري على بئله؛ فقال له عَمَرُ: عُصْ من بعلتك! قال الثميري: أيها الأمير إنها مكتوبة. أراد عَمَرُ قول حرير [الوافر]

فَعَصُ السُّطْرُفِ إِنَّكَ مِنْ تَمِيمٍ فَلَا تَكُنْ بِأَلْثُكٍ وَلَا كِلَابٍ

وأراد الثميري قول سيلم بن قازة. [البسيط]

لَا تَأْمَسَنَّ فَرَارِيًّا حَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَكَتَبْتُهَا بِأَسْيَارِ

ولم تزل قزاة تهجي بعشيان الإس، قال راحر جاهلي: [الرجز]

إِنَّ بَنِي فَرَارَةٍ بَنَ دُبَيَّانَ قَدْ طَرَّقَتْ بِأَقْشُهُمْ بِإِسْآنَ

وقال الهزذقي يهجو عَمَرَ من هيرة: [الوافر]

أَوَّلَيْتَ الْمِرَاقَ وَرَأَيْدِيهِ فَرَارِيًّا أَخَذَ بِنَدِ الْقَوْمِ

ولم يك قلها زاجي مخاض لِأَمْنِهِ عَلَى وَرَكِّي قُلُوصِ

واجتمع الشعراء يوماً على باب أمير من أمراء العراق ومرض عليهم إنسان يحمل بازيًا، فقال رجل من بني تميم لرجل من بني تميم: انظر، ما أحسن هذا البازي! فقال له الثميري: نعم! وهو يصيد القُطَا! أراد التميمي قول حرير [الوافر]

أَنَا الْمَارِي الْمُطْلُ عَلَى تَمِيمٍ أُتْبِعُ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ أَثْمِينَا

وأراد النعماني قول الطرمح: [الطويل]

تَجِيبُ بِطَرْقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتُ مُنْجِلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ



[١٢٠] قال أبو علي رحمه الله [١٥٨٢] قال أعرابي: واللّه ما أحسن الرطانة، وإنّي لأزسب من رصاصيّة، وما قرّمتني إلا الكرم.

هذا وإن لم يكن فيه سهو؛ فإنه أورد كلاماً بقصاً غير مسوب ولا مفسّر، وهو أحوج كلام إلى التفسير، فيعلم مراده بقوله: إنه لا يُحسِن الرطانة، وبانتفاؤه من السباحة، ومذهبه في قرّمة الكرم له.

وهذا الكلام لأبي الذّبال شويش الأعرابي العدوي، قال: أنا ابن التاريخ، أنا والله العربي المحصن، لا أزفع البحران، ولا ألنس الثبان، ولا أحسن الرطانة، وإنّي لأزسب من رصاصيّة، وما قرّمتني إلا الكرم.

قوله: أنا ابن التاريخ، يعني أنّه ولد سنة الهجرة. ويريد بجملته قوله: إنه أعرابي بدوي منحصن، من أهل الزور لا من أهل الحضر ولا من أهل الأمصار التي تكون على الأرياف والأنهار، فهم يتعلمون فيها السباحة. وإنّه لم يجار العجم فيحسن رطانتهم، والأعرابي إذا قال: قدِمْتُ الرّيف، فإنما يريد الحضر، قال الأصمعي رحمه الله -: قيل للذي الرّمة. من أين عرفت الميم لولا صدق من نسك إلى تعليم أولاد العرب في أكتاف الإبل؟ قال: والله ما عرفت الميم إلا أنّي قدِمْتُ من البادية إلى الرّيف فرأيت الصبيان وهم يخوزون بالعجرم في الأوق؛ فقال غلام منهم: قد أزقت هذه الأوق فضبرتوها كالميم، فوضع منجته في الأوق فنجّسه فأفهمها، فعلمت أنّ الميم شيء ضيق، فشبهت به غيى باقتي وقد اسلّمت وأغيث وأما قوله: وما قرّمتني إلا الكرم، فإنه يعني: أن أباه طلب الماكح الكريمة فلم يجدها إلا في أهله، فجاء ولده صاويًا. ومنه الحديث: «اعتربروا لا تضوّوا»^(١)؛ أي: انكحوا في العرايب، وقال الشاعر: [الطويل]

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ مَيَّسُورَى وَقَدْ يَضُورَى زَيْدُ الْعَرَالِبِ

وقال آخر: [الرجز]

إِنْ بِلَالاً لَمْ تُكُنْهُ أُمُّهُ لَمْ يَكُنْ سَابِ خَالُهُ وَعُمُّهُ

(١) أورد الغزالي في «أعيان» علوم الدين (٢/ ١١) «ألا تكون من القرابة القريبة، فإن ذلك يقلل الشهرة، وقال عليه السلام: لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يهتق صاويًا» أي: سقيمًا وعلق على ذلك العراقي بقوله حديث: «لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يهتق صاويًا» قال ابن الصلاح لم أحد له أصلًا معتمدًا قلت: إنما يعرف من قول عمر أنه قال لآل السائب «قد أصريتم فانكحوا في النوايح» روى إبراهيم الحريفي في «غريب الحديث»، وقال: «معناه تزوجوا لغرالب قال ويقال: اغربوا لا تضوّوا».

وقال آخر: [الطويل]

تَنَجَّبْتُهَا لِلنَّسْلِ وَهِيَ غَرِيبَةٌ مَحَاءُتٌ بِهِ كَالْتَدْرِ جِرْقًا مُعْمَمًا
فَلَوْ شِئْتُمْ الْفَيْثِيَّانَ فِي الْحَيِّ ظَالِمًا لَمْ وَحِدُوا عِنْدَ التَّكْذُوبِ مَشْتَمًا
فَذَكَرَ أَنَّهُ تَنَجَّبَهَا غَرِيبَةً لَا قَرِيبَةً.

وقال الراجز: [الرجز]

تَحَنَّنَهَا الشَّيْرَ غَطَارِفَ أَثَمٍ يَسُوقُهَا عَلَى الْوَحْيِ سَوْقَ الْمُجَمِّ
شَمَزْدَلُ مَا بَيْنَ فَنَجَّبَهُ رَجَمٍ كَانَ أَسْوَأَ غَائِبًا حَتَّى قُطِمَ
وقال الأصمعي رحمه الله في قول كعب بن زهير.

حَرَفَ أَسْوَأَ أَحْوَفٍ مِنْ مُهْجَةٍ وَعَثَمَهَا حَالَهَا قَوْدَاءَ شَمَلِيلٍ

هذه ناقة كريمة مُدَاخِنَةُ النَّسَبِ لشرفها؛ فهذا التفسير على معنى ما تقدّم، وأنكره أبو المكارم وقال: ألم يعلم الأصمعي رحمه الله أن تدحل السب ومقدرته مما يُضَعَّفُ الناقة وذكر كلامًا طويلاً.

[١٢١] وأشد أبو علي رحمه الله [١٥٨٣] [الرجز]

أَشْكُرُ إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرْدَقًا مَشْرِقِيمِينَ وَعُحُورًا شَمَلًا

هكذا أشده أبو علي رحمه الله شملًا بالشين المعجمة كما أشده أبو عُيَيْدٍ رحمه الله في الغريب المُصَنَّف، وهو تصحيف؛ إنما هو سملق بالشين المهملة؛ أي لا حير عدها، مأخوذ من الأرض السملق، وهي التي لا سات بها، قين. وهي التي لا تلد، مأخوذ من ذلك أيضًا، وبعد الشطرين

إِذَا رَأَيْتَنِي أَحَدْتُ لِي بِطَرْفٍ نَقُولُ صَرَفْتُ الشَّيْخَ أَدْنَى لِلشُّفَى



[١٢٢] وأشد أبو علي رحمه الله - [١٥٨٤] لأبي ذؤاد. [الهمز]

طَوِيلٌ طَامَخَ الطَّرْفِ إِلَى مَفْرَعَةِ الْكَلْبِ
خَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنْكِبِ بَ وَالْمَرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

هذا الشعر ليس لأبي ذؤاد ولا وقع في ديوانه؛ وإنما هو لعقبة بن سابق الهَرَائِي، كذلك قال أهل الضبط من الروافد بعد الينين:

يَحْكُمُ الْأَرْضَ حَسْبًا يَـ مُمْلٌ سَلِيلٌ وَابٍ
صَحْبِيخُ النَّمِيرِ وَالْأَرْسَا مُمْلٌ النَّمِيرِ الْقَنْبِ

معزعة الكلب: أقصى موضع يسمع منه الكلب إساذ صاحبه؛ وإنما يريد أنه مُفَرَّبٌ حَادِقٌ بِالصِّيدِ، فإذا فَرَّغَ الكلب إلى جهة طَنَحَ بَصَرَهُ إِلَيْهَا.

[١٢٣] قال أبو علي - رحمه الله - [١٥٨٨] المصفور: العظم الذي يثبت عليه الناصية؛ قال حميد: [البسيط]

ونكّل الناس عشا في مواطننا صرت الرءوس التي فيها العصافير
لو أراد الشاعر بالعصافير هنا العظام لم يكن للكلام فائدة؛ لأن في كل رأس عصفور،
فكأنه قال: صرت الرءوس التي فيها الشعور؛ وإنما يريد الرءوس التي فيها الزهو والطمح إلى
ما لا تناله. والعرب تكتني بالعصافير عن الكبير والحيلاء وتقول: طارت عصافير رأسه إذا
ذهب كيّره؛ قال الشاعر: [المتغارب]

كيفيل لرأس أجي نخوة مصرب يطير عصافيره
كما يقولون: في رأس فلان نخوة. وقبل البيت الذي أنشده [السيط]
إذ لا حجاز لنا إلا مقرفة ررق الأبيّة والجرد المصافير
بمعيشي الجنان شغاع في قوائسها د. تجلّلها الثعب المفاوير
قد نكّل عشا في مواطننا صرت الرءوس التي فيها العصافير



[١٢٤] قال أبو علي - رحمه الله [١٦٩٥]: الأوقص الذي يدنو رأسه من صدره؛ قال
روية: [الرجز]

أدّمه^(١) صياغة وأردّنه أرقص بخري الأقربين غيطة
قال. والغيطل. طول العنق
هذا وهم بيّن وتصحيح ظاهر، كيف يكون أرقص طويل العنق! وإنما هو: بخري
الأقربين غيطة دون ياء؛ أي غنقه، يريد بخري لأقربين وقص غنقه:
والغيطل: العنق معروف؛ قال أبو الجهم.^(٢)



[١٢٥] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [١٥٩٧] للجنيح بن مقيذ. [البسيط]
لما رأت إبلي قلت حلوتها وكل عام عليها غام تخنيب
هذا غلط صريح. وهذا الشاعر هو الجنيح لقّب له وهو مقيذ اسم له؛ واسم أبيه
الطمح بن قيس الأسدي، وهو فارس شاعر جاهلي، قُتل يوم خيطة، وهذا البيت جواب لما
قبله؛ وهو قوله:

أمنت أمانة صمت ما تكلمنا متجنونة أم أحست أهل خروب

(١) روى القتالي: «أدّمه» بالنال غير المعجمة. ط

(٢) يياض في الأصل. ط

ومضى في ذكر نُشُوزها ثم قال :

لَمَّارَاتُ إِبِلِي قُلْتُ خَلَوْنُهَا وَكُلَّ صَامٍ عَلَيْهَا صَامٌ تُجْنِبُ
فَاقْنِي لَعَلْتُ أَنْ تُحْطِي وَتُخْتَلِي فِي سَخَبَلٍ مِنْ مُسَوِّكِ الضَّأْنِ مَشْجُوبِ
أَهْلُ خُرُوبٍ : يَرِيدُ قَوْمَهَا وَأَنْهَا لَقِيْتَهُمْ فَاغْدُوها عَيْه وَالسَّخَبَلُ ، السَّقَاءُ الْعَظِيمُ .



[١٢٦] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - [١٥٩٨] لِلْقُطَامِيِّ . [الطويل]

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ بِسَرُّهَا وَلَكِنَّهُ حَشَمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبِ
هَكَذَا أَشَدُّ : وَإِنَّمَا هُوَ . لَيْسَ بِسَرُّهَا ، تَكْرَهُهَا الصَّيْفُ وَتُحْلِلُهَا بِالصِّيَافَةِ ؛ وَأَيُّ مَصْرُوعَةٍ
فِي التَّسْلِيمِ أَوْ مَنْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ فِيهِ حَتَّى يَكُونَ ، لَشَاعَرُ يُكْرَهُ وَيَسْمَى ؛ وَهَلْ هُوَ إِلَّا بَرَكَةٌ وَنَفْعٌ !
لَكِنَّهَا تَكْرَهُهُ مِنَ الصَّيْفِ لِمَثُونَةٍ ، قَالَ انْقُطَعِي يَذْكُرُ امْرَأَةً ضَافَهُ - وَهِيَ آيَاتُ ذَكَرْتُ مِمَّا
الْمُصَلِّ بِالشَّاهِدِ : [الطويل]

تَعَمَّمْتُ فِي طَلِّ وَرِيحٍ تَلْمُظِي وَتَحِيٍّ طَرِيسَةٍ غَيْرِ دَابِّ كَوَاكِبِ
إِلَى حَبِيزَتَيْنِ تَوْقِدُ النَّارَ تَغْدِمَا تَلْفَعَتِ الطَّلِمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ بِسَرُّهَا وَلَكِنَّهُ حَشَمٌ عَلَى كُلِّ حَانِبِ
فَرَدْتُ سَلَامًا كَارَهَا ثُمَّ اعْرَضْتُ كَمَا انْحَارَتِ الْأَفْعَى مَحَافَةَ صَارِبِ
الطَّرِيسَاءِ وَالطَّلِمَاءِ جَمْعًا - الطَّلِمَةُ . وَالْحَبِيزَتَانِ الْعُجُورُ الْقَلِيلَةُ الْحِيرِ



[١٢٧] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٦٠٤] [الطويل]

أَلَا لَا أَرَى دَا جَشَّةً فِي فُؤَادِهِ يُجَمِّعُهَا إِلَّا مَسِينْدُو دُوبِيْنَهَا
هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَقْبَلِ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا أَشَدُّ ، وَقَبْلَهُ .
إِذَا صَفْحَةُ الْمَعْرُوفِ وَلُتَتْ حَائِبًا فَعُدَّ صَفُوحَهَا لَا يُخْتَلِطُ بِتِ طَيْبِهَا
إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ إِبْنِ عَمِّكَ حَشَّةٌ يُجَمِّعُهَا يَوْمًا مَسِينْدُو دُوبِيْنَهَا
هَكَذَا صَوَابٌ إِنشَادُهُ ، يَقُولُ . عَائِلُهُ عَلَى طَهْرِهِ وَلَا تُشْتَبِزُ مَا فِي صَدْرِهِ ، فَإِنَّ الْأَهَامَ
سَتِيدِي لَكَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ .



[١٢٨] وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ [١٦١٤] [الوافر]

أَتَرُ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ حَضَمٌ وَلَا خَضَمٌ يَنْغَلِبُهُ جَدَالًا
وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ مَكْشَلٌ أَغْدَلُهُ السُّفَارِيزُ وَالْمِخَالًا

هكذا أشده أبو علي رحمه الله ولبس على قفل؛ وإنما هو ونسب وأتى
[١٢٩] أشد أبو علي رحمه الله [١٧٠٥] لأبي ذؤيب.

. . . كأنه حُوطٌ مريخ

هذا وهم من أبي علي رحمه الله إنما هو لساحل زفير بن حرام أحد بني منهم بن مرة،
قال: [الوافر]

ويضي كالسلاجيم مرفعات كأن ظلماتها غفر نعيم
أطاف الناجشان بها فجاءت مكانا لا ترؤغ ولا تسوج
مراعت وأنتفت بها خشاها فحر كأنه حوط مريخ
عقر النار: موقدها. والبيع: أن يعحبها الموقد بقود. والناجشان اللذان
يخوشان الوحش. حوط مريخ: أي. غصن يفتق من مكانه



[١٣٠] وأشد أبو علي رحمه الله - [١٧٢٨]م [الطويل]

إذا ما جلسنا لا تزال ترؤمنا نيلهم لدى أبياتنا وهوارنا^(١)

هذا وهم من أبي علي رحمه الله - وإنما هو:

. . . لا تزال ترؤمنا سنيم لدى أبياتنا وهوارنا
والبيت للمعطل الهدلي وأي حور بين هذيل ونميم فأما أبو سليم وهوارنا فجيرنا
لهم، وقبل البيت:

فأي هذيل وهي ذات طوائف يوارن من أعدائها ما ثوارن

وفهم بن عمرو يغلكون صريهم كما صرقت فوق الجذاد المساجر

إذا ما جلسنا لا تزال ترؤمنا سليم لدى أبياتنا وهوارنا

قال أبو حاتم، عن الأصمعي، صريهم: سوء أخلاقهم وقال السكري - رحمه
الله -، الصريس: حك الضرس، فهو على هذا منصوب على المصدر والمفعول
محذوف كأنه قال: يغلكون أفواههم يضرسون صريسا. وقال أبو علي الفارسي، رحمه
الله -، الضريس جمع صرس كقولهم عذ وغيد وطس وطيبس، وهذا كما يقال: هو
يغلك عليه الأرم. والجذاد: حجارة الذهب تكسر ثم تسخل على حجارة تسمى حتى
تخرج ما فيها من الذهب والرحى، يقال لها المسححة، ويقال المساجن والمساجل واحد
وهي المساريد. وأشد أبو علي رحمه الله هد البيت على أن جلسنا بمعنى أنجدنا،

(١) ورد في «الأمالي»، «أبياتنا ترؤم سليم». . . أبياتنا وروى لمالك بن خالد الحناعي الهدلي، ط

والجلوس . تَجَدُّ ، وقال عُمر بن أبي ربيعة رحمه الله فبين أن الجالس هو المُجَدُّ .
[السريع]

شَمَالٌ مَنْ عَازِلٌ مُفْرَعًا وَعَسَى يَوْمَينِ الْجَالِسُ الْمُتَجِدِّ



[١٣١] وأشد أبو عبي - رحمه الله [٣٩] قبل هذا [الكمال]

ولقد مرزت على قطيع هالك من مال أشعث ذي عيال مضرم

من بعد ما اعتللت علي مطيبي فأزحت عنها فطلت ترتبي

وقال : الهالك . الضائع ، والمضرم . المغفل ، يقول : اعتللت باقتي فأصبت السوط

فضربتها به فطلت ترتبي ؛ أي : تترامى في سيرها

هذا تفسير مردود وقول مُكْرٍ ؛ قال ابن قتيبة رحمه الله من قال : إن القطيع السوط فقد

أخطأ ؛ لأنه إن صرنها بالقطيع وقد أغيت قطعها عن السير ؛ وإنما القطيع قطيع الإبل .

وهالك ضائع ، وأراح عنها بأن أزعاه معها وسقاهها من ألبانها فأشبعها ، فطلت ترتبي .

وقال ابن السكيت رحمه الله إذا أغيت الناقة واعتلت ثم صرنها قطعها عن السير ، وإنما

عسى بالقطيع الخط وقوله : هالك ؛ أي ليس عنده ربه ، يعني أنه علف مطيته من الحبل

وأشبعها من بعد ما أغيت فشططت للسير وجعلت فيه امر



آخر كتاب التوبة ، على أوهام أبي علي في أماليه .

فرغ من تعليقه يوم الاثنين لعشر بقيس من صفر سنة اثنتين وستين وستمائة

أحسن الله نقضها بالقاهرة المحروسة

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد

وآله وصحبه الطاهرين وسلامه وهو حسا ونعم الوكيل

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث النبوية وبعض الآثار
فهرس القوافي الشعرية
فهرس الموضوعات



فهرس الآيات القرآنية {

رقم الآية	الآية	رقمها
سورة الفاتحة		
[١٦٧٠]	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٤
سورة البقرة		
[٦٤٠]	﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِأَسْبَابٍ﴾	١١٤
[٣]	﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾	١٠٦
[١٦٧٦]	﴿فَإِنَّكَ أَمَنَةٌ قَدْ حَلَّتْ﴾	١٤١، ١٣٤
[ذيل / ٤]	﴿وَلَا يَقُومُوا حِفْظَهَا﴾	٢٥٥
[١٠٩٦]	﴿وَأَذِمْهُمْ نَمَسًا مَا ذَرَّاهُمْ يَمِينًا﴾	٧٢
[٩٨٠]	﴿وَقَوْمَهَا وَعَدِيدَهَا﴾	٦١
[٩٦٠]	﴿فَصَرَفْنَاهُ إِلَيْكَ﴾	٢٦٠
سورة آل عمران		
[١٦٢٦]	﴿وَلِيَسْخَرَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ أَكْثَرُهُمْ﴾	١٤١
[٦٣٨]	﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ﴾	٣٩
[٤٩٢]	﴿إِذْ تَعْلَمُونَهُمْ بِإِذْيِهِمْ﴾	١٥٢
[٦٧]	﴿إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرَجٌ﴾	١٤٠
سورة النساء		
[١٦٠٣]	﴿إِنَّكَ كَانَتْ حُوبًا كَبِيرًا﴾	٢
[٣٧٩] و [١٥٨٢]	﴿وَإِنْ مَاتُمْ مِنْكُمْ نُسْأٌ﴾	٦
[١٥٩٨]	﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾	٣٦
[١٦٩٥]	﴿أَوْ جَهْلًا وَكَمْ حَصَرَتْهُمْ أَسْوَاقُهُمْ﴾	٩٠
[١٦٠٠]	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبٌ﴾	٨٦

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
سورة الأنعام		
٩٤	﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾	[١٢٤٤]
سورة الأعراف		
٩٢	﴿كَأَن لَّمْ يَسْمُوا بِهَا﴾	[١٢٨٧]
٨٩	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾	[١٦٤٤]
٥٥	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	[٦٣٩]
١٦٩	﴿صَلَفَ مِنْ أَفْوَاهٍ حَتَّىٰ﴾	[٤٤١]
سورة الأنفال		
٣٥	﴿إِلَّا مُصَكَّةً وَتَقْدِيرَةً﴾	[١٣٥٤]
٦٤	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خَشِيَ اللَّهُ﴾	[١٦٠٠]
١٩	﴿إِنْ تَسْتَغِيثُوا فَقَدْ جَاءَ صُحُفٌ الْمُنْفَعُ﴾	[١٦٤٤]
سورة التوبة		
٣٧	﴿إِنَّمَا السُّبْحَةُ رَبِّكَ دُونَ الْكُفْرِ﴾	[٥]
٩٣ ، ٨٧	﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْغَوَّاصِينَ﴾	[٤٤٢]
سورة يونس		
٩٢	﴿فَالْيَوْمَ سَجَّكَ بِذَلِكَ﴾	[دبل / ٢٢]
سورة هود		
٩٥ ، ٦٨	﴿كَأَن لَّمْ يَسْمُوا بِهَا﴾	[١٢٨٧]
سورة يوسف		
٧٦	﴿مَا كَانَ لِیَأْسُدَ أَحْسَاهُ فِي بَيْتِ الْمَيِّتِ﴾	[١٦٧٠]
٤٥	﴿وَأَذْكُرْ جَدَّ أَتَوْا﴾	[١٦٧٦]
٩٢	﴿لَا تَغْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمُ﴾	[دبل / ٩٥]
٨٦	﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾	[ذیل / ٣٢٦]
سورة الرعد		
١٣	﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	[١٦١١ ، ١٦١٥]

رقم الآية	الآية	رقمها
سورة إبراهيم		
[١٥٩٨]	﴿وَأَجْتَنِبْ ذَيْنِ أَنْ تُغِدَّ الْأَصْنَامَ﴾	٣٥
سورة الحجر		
[١٣٥٤]	﴿مَنْ حَمَلْ مَثْوِي﴾	٣٣ ، ٢٦
[ذيل / ٢٣]	﴿زَيْمًا يُوَدُّ الدِّينَ كَعَمْرٍاءَ أَتَوْا كَانُوا تَائِبِينَ﴾	٢
[٢٣٣]	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ تَحْتِ السَّكْبَةِ وَالْقُرْآنَ الْعَلِيمَ﴾	٨٧
سورة النحل		
[٦٤٠] و [١١٨٧]	﴿أَوْ يُلْقَى عَلَى صَخْرٍ﴾	٤٧
[١٦٧٦]	﴿إِنْ يَرْزُقْكَ كَأَنَّكَ أَتَقَاتُ﴾	١٢٠
سورة الإسراء		
[١٠٩٦]	﴿فَبَاسُوا بِلِلِّ الدُّبَابِ﴾	٥
[١٦٩٥]	﴿وَمَمْلَأْهُمْ لِيَكْفُرُوا بِحَبِيرٍ﴾	٨
[٢٨٤] و [٢٥]	﴿وَلَا أَرَدْنَا أَنْ تُشْجِكَ قُرْبَةَ أَمْرِنَا مُتَرَبِّينَ﴾	١٦
سورة الكهف		
[ذيل / ٣٢٦]	﴿وَكَانَ وَدَّاهُ قَوْمَ مَيْلَةٍ﴾	٧٩
[٥٣٠]	﴿وَسِرَّ عَقَبًا﴾	٤٤
سورة مريم		
[ذيل / ٣٢٦]	﴿وَلِيَّ يَخْفَتُ الْمَوْلَى مِنْ وَدَّاهِ﴾	٥
سورة طه		
[٦٣٩]	﴿أَكَاذُ لُغَيْبًا﴾	١٥
سورة الأنبياء		
[٤٩١]	﴿لَا يَسْمَعُونَ حَبِيبَتَا﴾	١٠٢
سورة النور		
[١٦٢٧]	﴿وَلَا تَكْرُمُوا قُلُوبَكُمْ عَلَى الْإِيمَانِ﴾	٣٣

رقمها	الآية	رقم الفقرة
سورة الفرقان		
	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾	[١٣٩٥]
٦٨		
سورة القصص		
٧٦	﴿مَا إِنْ مَغْنَمُهُمْ كَمِثْقَاءِ ذَرَّةٍ﴾	[١٢٤٢]
٣٤	﴿فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا يُصْفِقُ﴾	[٢٥٦]
سورة السجدة		
٢٨	﴿وَقُلُوبٌ مِّنْ هَٰذَا الَّتِي هِيَ فِيكُمْ صَادِقِينَ﴾	[١٦٤٤]
سورة سبأ		
١٣	﴿وَجَعَلْنَا كَالْجَوَابِ﴾	[١٦٧١]
١٦	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْمَرْمَرِ﴾	[١٣]
سورة الصافات		
٩	﴿عَذَابٌ وَاسِعٌ﴾	[١٤٥٢]
١٠٣	﴿وَتَلَّهُمْ فِي الْجُبِّ﴾	[١٥٠٢]
سورة ص		
٣	﴿وَلَا تَجِدَ فِي مَنَاسِكٍ﴾	[٩٤٣]
سورة فصلت		
٣٠	﴿وَأَنْبِشُرُوا بِالْجَنَّةِ﴾	[٦٣٨]
سورة الشورى		
٥٣-٥٢	﴿إِنِّي جَزَلْتُ مُنْقِيبَهُمْ جَزَلًا أَكْبَرَ﴾	[٨٥٢] و[ت/٧٦]
سورة الزخرف		
٥٧	﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنهُ يَصِيدُونَ﴾	[١٣٥٤]
٢٢	﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ شَرِّهِ﴾	[١٦٧٦]
٣٣	﴿وَلَوْ لَا لَئِنْ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	[١٦٧٦]
٥٥	﴿فَلَمَّا عَاثَفُونَا انْقَلَبْنَا يَوْمَهُمُ﴾	[١٨١]

رقم الآية	رقم الفقرة
سورة محمد	
﴿وَلَتَعْلَمَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾	[٩]
سورة الفتح	
﴿سَقَطْنَا أَمْوَالَكُمُ وَأَقْلُوبُكُمُ﴾	[ذيل / ٢٧]
سورة ق	
﴿فَهَؤُلَاءِ فِي أَمْرٍ مُّزْمَجٍ﴾	[١٧٠٥]
﴿وَالْحَمَلُ بِأَمْسَقَتِ﴾	[٢٣]
سورة الذاريات	
﴿وَالشَّعْلَةُ بَيْنَهُمَا بِأَيْتَرٍ﴾	[١٥٨٣]
سورة النجم	
﴿وَاتَّبَعْتُمُ الْيَتِيمَ الَّذِي وَفَّى الْأَلْفُ ذُرِّيَّةً وَوَدَّ لَتَرَى﴾	[نوادير / ٣٢]
﴿وَأَنْتُمْ سَوِيِّدُونَ﴾	[ذيل / ٢٧٠]
سورة الرحمن	
﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾	[١٧٠٥]
سورة الواقعة	
﴿مَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾	[١٥٤١]
﴿قُلُوبًا إِنْ كُنْتُمْ خَيْرَ مَدِينٍ﴾	[١٦٧٠]
﴿يَحْسُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتْنًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾	[ذيل / ٤]
سورة الملك	
﴿إِنَّا أَنْصَبَ مَا وَكَّلْنَا عَمَلًا﴾	[١٦٩]
سورة القلم	
﴿وَقَدْ عَلِمْنَا عَلَى سَوَاءٍ قِيَمَةٍ﴾	[٢١]
سورة المعارج	
﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَيْنٌ قُدْرَهُمْ﴾	[٨٥٩]

رقم الآية	رقم الفقرة
سورة المزمل	
٧	[١١٨٧]
سورة الإنسان	
٢٨	[١٥٢٨]
سورة النبأ	
٣٦	[١٦٠٠]
سورة النازعات	
٣٠	[٥١٩]
١٠	[٦٢]
١١	[٦٣]
سورة التكويم	
١١	[١٢٦٢]
سورة الانفطار	
٦	[٨٣٥]
سورة الشمس	
١١	[١٣٥٤]
سورة الضحى	
٩	[٣٢٦]
سورة العاديات	
٦	[١٦٣٢]
سورة التكاثر	
١	[١٦٧٧]
سورة الإخلاص	
٢	[١٦٦٠]

فهرس الأحاديث المرفوعة، مع بعض الآثار الموقوفة

رقم العدد	الحديث
[٢٤]	أحرّم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عِضاها
[ت/٦٨]	أحسن في الذي أصابك
[ت/٤]	إذا ابتلّت العال فصلّوا في الرحال
[٣٣٧]	إذا طلعت الشعري سغراً ولم ترفيها مطراً
[نوادير/١٤]	أشدّ جنود ربك عشرة (قول عليّ)
[ت/١٢٠]	اغتربوا لا تُضوّوا
[١٦١٧]	أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب
[٨٧]	أفلّوا بيا ذا الجلال والإكرام
[١٠٥٢]	اللهم أنزل إلينا في أرضنا سكّنتها
[ذيل/٧٩]	اللهم إنك تحول بين المراء وقلبه (دعاء علام أصحب به عمر)
[نوادير/١٢]	اللهم داحي المدحوات (قول عليّ)
[٢٥]	ألم أخبر أنك تقوم الليل
[ذيل/١١٠]	إن تُتّ قُبِلَتْ شهادتك (قول عمر لأبي بكر)
[نوادير/٧٢]	أن تستشير ذا الرأي
[١٠٣٤]	إن التسيّد في الحرورية فاسد
[١٧٠٦]	إن الرجل ليسأل حتى يأتي يوم القيامة وما على وجهه مِرْعَةٌ
[١٠]	أنّ رجلين اختصما إليه في موارث
[٢٠٩]	إن العدو يعرعره الجبل ونحن بحضيبه
[١٧١٦]	إن قبل الدجال مسين خداعة
[١٥٨٢]	إن للإسلام صوّى
[ت/٦٨]	إن له بمكة ابناً كبشاً
[١٠٣٣]	أنا عُذْبَقُها المرجَّبُ (قول حباب بن المبر الأنصاري)

الحديث	رقم الفقرة
إليك إن فعلت ذلك هجمت عيبك	[٢٥]
أنه جدد السمر بعد عتمّة	[٢٥٧]
أنه ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين	[١٦٤٤]
أهكذا قال الشاعر	[٧٨٦) ت/٦٨]
بيننا رسول الله ذات يوم جالس	[٢٢]
تعلموا الفرائض والسنن واللحس (قول عمر)	[١٢]
حديث المسحاة	[٢٢]
حمّروا أسقيتكم	[دبل/١٠٨]
خير المال سكة مأبورة	[ت/٢٥]
دونكها يا أبا محمد فإنها نجم المزاد	[١٦٤٥]
رأس العقل الإيمان بالله	[موادر/٧٢]
رأيت رسول الله وأما بكر رضي الله عنه بنو شبة	[٧٨٦]
رأيت رسول الله يتبّل على أعمامه	[دبل/٦٥]
رَمَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ بِسَقَرِجَلَةٍ	[١٦٤٥]
سئل ما الحزم؟ فقال	[موادر/٧٢]
سواء ولود خير من حساء عقيم	[١٤٧٢]
الصدوق يعطى ثلاث خصال	[١٥١٧]
العرب سظام الناس	[٤٣٢]
عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أمواها	[١٦٩٦]
عليك بذات الدين تربت يداك	[دبل/١١١]
القرآن شافع مشفع وماحل مصدق	[١٦١٥]
كان رسول الله ﷺ ضخم الهامة	[١٠٧٧]
كان رسول الله ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين	[١٦٤٤]
كان عليّ يُعلم أصحابه الصلاة على النبي ﷺ (قول عليّ)	[نواذر/١٢]
الكرم التقوى والحسب المال (قول عمر)	[دبل/٤٣]
كيف ترون قواعدها	[٢٢]
لا تُسبّخي عنه بدعائك	[١١٨٧]
لا رضاع بعد فصال	[٤٨]
لا ولكن ادعها فتوحيا ثم استهما	[١٠٠]

الحديث	رقم الفقرة
لا يولون ولا يتخوطلون إنما هو عرق يجري	[٣٣٢]
لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث	[نوادير / ٥٤]
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	[نوادير / ١٣]
لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر	[١٠]
لقد أصبتم خيراً بجيلاً	[١٠٧٢]
لله على عبده نعمتان	[١٧٠٧]
ليس حيل الرجل إلى أهله بعصيه	[ت / ٦٨]
ما سقي (يسقى) بالغيل فيه العشر	[١١٦٣ (٥١٩)]
المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	[٢٤]
مكتوب في الحكمة يا بني لتكن كلمتك طيبة (أثر)	[٤٠]
من توضأ يوم الجمعة فيها وبعث	[١٦٦١]
من سره النساء في الأجل والسعة في الرزق	[٤]
من شرب الحمر فاجلدوه	[دبل / ٩٥]
من فطر صائماً أو جهز عازياً	[دبل / ٣٤٧]
من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله	[نوادير / ٥٤]
بعث النبي ﷺ ذات يوم فقال	[١٠٧٧]
نعم، وليس ميل الرجل إلى أهله بعصية	[ت / ٦٨]
نعوذ بالله من الأيمة والعيبة	[٤٤٤]
هذا كلام لم يخرج من إل	[١١٦]
هكذا سمعت الرواة ينشدونه	[٧٨٦]
واقف وقدت الحرب	[دبل / ١٦٧]
وكيف ترون رحاها	[٢٢]
وما أصنع به إن كان جمع بين عارين من الناس ثم تركهم (أثر)	[١٦٩]
وما يمنعني من ذلك فإني أنزل القرآن بلساني بلسان عربي	[٢٢]
وهل تنصرون وترزقون إلا بضعمائكم	[١٦٤٤]
يا رسول الله هذه سحابة	[٢٢]
يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن	[ت / ٩٦]

فهرس القوافي الشعرية

- رتبنا هذا المهرس على أواخر قوافي الأبيات الشعرية لواردة في «الأمالي»
و«ذيل الأمالي» و«النوادر» و«النسب»

- ذكرنا جميع الأبيات الشعرية، بما في ذلك الأبيات التي أورد المصنف شرطاً
مها دون الآخر، واجتهدنا الدقة في ذلك، ليسهل تحريج الشعر من الكتاب.

- ولم نلزم ترتيب القوافي داخل الغاية الواحدة في هذا المهرس، فغاية الألف
- مثلاً - تراها مجموعة في المهرس في سياق واحد، لكننا لم نلزم ترتيب الكلمات
بداخلها بترتيب معين، لكنها تسير على ترتيب ورودها في الكتاب إلا نادراً

- كذا لم نلزم التمييز بين الألف المقصورة والممدودة ونحو ذلك في القوافي،
فوضعنا ما نهايته ألفاً ممدودة ومقصورة في حرف الألف، وكذا لم نفرق في ذلك بين
ألف الجماعة أو ألف المفرد.

فوضعنا «جمعاً» و«مجموعاً» و«أقصى» و«أما» و«سما» و«قليلًا» ونحو
ذلك في سياق واحد في حرف الألف - فتبه.

- كذلك وضعنا «حلوا» و«عمروا» و«كموا» ونحو ذلك في سياق واحد في حرف
الواو.

- وجعلنا لفظه «شيء» من نصيب قافية الهمزة

- وجمعنا بين التاء والهاء المربوطتين معاً في سياق واحد.

- ولم نفرق في القوافي بين الحروف الساكنة والمتحركة، فجمعنا ما اتحد رسم
آخره معاً وإن لم تتفق حركته.

- وكررنا سياق القوافي التي تكررت في الكتاب، ولم يقتصر على إيراده في
موضع واحد والإشارة إلى أماكن بقية الموضع؛ بل أفردنا كل موضع برقم خاص
تيسيراً لمعرفة الفروق والمكررات ونحو ذلك.

والله الموفق والمستعان.

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[١٥]	أزنا	[١٧١٢]	بلاء	حرف الهمزة	
[١٧]	أحيانا	[١٧١٢]	سواء	[٢٥٤]	شعواء
[١٧]	لحنا	[١٧١٢]	خفاء	[٣٣٣]	وقاء
[١٩]	فاصطنعوا	ذيل الأمالي		[٣٣٠]	ماء
[١٩]	شبعوا	[١٩٧]	يشاء	[٣٣٠]	رواء
[٢٣]	رميما	[٢٤٨]	ماء	[٤١١]	الأحياء
[٢٣]	يفيا	النواذر		[٤٥٥]	سماء
[٢٣]	بصر	[٥٥]	النساء	[٤٥٥]	النكاء
[٢٤]	المظاطا	[٥٥]	الوفاء	[٤٩٤]	الأقداء
[٣٠]	يزيها	[٥٥]	الرجاء	[٤٩٤]	الأطباء
[٣٠]	قطبتها	[٧٩]	فداء	[٤٩٤]	بكاء
[٣٠]	شئونها	[٧٩]	الساء	[٤٩٤]	الاء
[٣٠]	مستبها	[٧٩]	الثناء	[٤٩٤]	ماء
[٣١]	اعتبالها	[٧٩]	الثناء	[٥٣٩]	الرداء
[٣١]	استقالها	[٧٩]	رداء	[٧١٨]	الحلاء
[٣١]	مالها	[٧٩]	القفاء	[٧١٨]	الإعفاء
[٣١]	سمالها	[٩٣]	دعجاء	[٧٤٩]	بالدهاء
[٣١]	مصالها	[٩٣]	عجماء	[٩٧٣]	الالاء
[٤٤]	عصيرا	[٩٣]	آباء	[٩٧٣]	الإباء
[٤٤]	فأقنعا	التنبيه		[١٠١٦]	الماء
[٤٥]	تقمقما	فالبطحاء		[١٠١٦]	الداء
[٤٥]	خمرا	[٣٨]		[١٠١٦]	إبطاء
[٤٦]	غنى	حرف الألف		[١٠١٦]	إعضاء
[٤٦]	يستيلها	[٦]	حراما	[١٠٨٥]	بداء
[٤٦]	صبيا	[١١]	وزنا	[١٠٨٥]	لعتاء
[٤٩]	فقطبا	[١١]	لحا	[١٠٨٥]	سواء
[٤٩]	جريا	[١٤]	قيودها	[١٥٨٢]	الدهاء
[٥٠]	الجزعا	[١٤]	يقودها	[١٦٠٠]	بشيء
[٥٠]	فجعا	[١٥]	تغنى	[١٦٣٨]	الرجزاء
[٥٠]	نزعا	[١٥]	أنا	[١٦٤٨]	بذء

رقم الفقرة	الفقاية	رقم الفقرة	الفقاية	رقم الفقرة	الفقاية
[١٧٦]	قذاها	[١٢٢]	صنودها	[٥٠]	منعا
[١٧٦]	سواها	[١٢٢]	عودها	[٥٠]	انقطعها
[١٧٧]	برلا	[١٣٠]	اصطلى	[٥٠]	طمعها
[١٧٧]	عسلا	[١٣٠]	كلوى	[٥٠]	خلعها
[١٨٠]	المتقدميا	[١٣٢]	عريصا	[٥٢]	ظهورا
[١٨١]	المعصا	[١٣٤]	فانقطعا	[٥٢]	[عبورا]
[١٨١]	ارمها	[١٣٤]	تعا	[٦٧]	فرحوا
[١٨١]	أحرأ	[١٣٤]	معا	[٧٦]	عضيض
[١٨١]	طرط	[١٣٤]	صرعا	[٧٦]	مريصا
[١٨٤]	عمارا	[١٣٤]	وقعا	[٨٦]	المبرد
[١٨٥]	جدلا	[١٣٤]	فاكتما	[٨٦]	تحددا
[١٨٥]	عجلا	[١٣٤]	فارتجعا	[٩٤]	أنجادا
[١٨٥]	سلا	[١٣٤]	امتصعا	[٩٤]	الأندادا
[١٨٥]	الأسلا	[١٣٤]	الطبعها	[٩٤]	سواد
[١٨٥]	الطلا	[١٣٤]	جرعا	[٩٥]	وابصا
[١٨٥]	فعلا	[١٣٤]	صلعا	[١٠٤]	أنهجا
[١٩١]	بحرا	[١٣٤]	قطعا	[١٠٤]	عمدا
[١٩٤]	أميها	[١٣٤]	متصعا	[١٠٤]	ساما
[١٩٤]	أخونها	[١٣٤]	فرعا	[١١٦]	حلوا
[١٩٤]	أهيها	[١٥٢]	صندا	[١٢٠]	الهيها
[١٩٤]	أديها	[١٥٢]	أندا	[١٢١]	أطلما
[١٩٤]	ديها	[١٥٢]	ولدا	[١٢٢]	يقودها
[٢٠١]	نصالها	[١٥٣]	تركاما	[١٢٢]	تريدها
[٢٠٥]	الشعيرا	[١٥٣]	حافا	[١٢٢]	عقودها
[٢٠٦]	بردا	[١٥٣]	ألان	[١٢٢]	عمودها
[٢٠٦]	السياطا	[١٦٦]	قرعا	[١٢٢]	يقيدها
[٢٠٧]	أشوالها	[١٦٩]	أنجدا	[١٢٢]	شهودها
[٢٠٩]	أشكلا	[١٦٩]	رقدا	[١٢٢]	عودها
[٢١٠]	قاما	[١٦٩]	العار	[١٢٢]	سودها
[٢١٠]	أياها	[١٧٤]	ثبناها	[١٢٢]	وحيدها

القائمة	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
تجيبوها	[٢١٧]	قراها	[٢٤٢]	حمدوا	[٢٨٨]
فردوها	[٢١٧]	صرها	[٢٤٢]	هوننا	[٣١٤]
أحدوها	[٢١٧]	ثراها	[٢٤٢]	السيا	[٣١٤]
مأقها	[٢١٧]	مطيرها	[٢٤٢]	الأزرا	[٣١٩]
فيها	[٢١٧]	نصيرها	[٢٤٢]	صبرا	[٣١٩]
أناديها	[٢١٧]	سفرها	[٢٤٢]	الصبرا	[٣١٩]
أرجيها	[٢١٧]	بسورها	[٢٤٢]	قليلا	[٣٢٣]
دموعا	[٢١٨]	نصيرها	[٢٤٢]	عصا	[٣٣٥]
صلوحا	[٢١٨]	يصرها	[٢٤٢]	ترلعا	[٣٢٦]
ينوعا	[٢١٨]	سرورها	[٢٤٢]	حلا	[٣٣٠]
ربيعا	[٢١٨]	فجورها	[٢٤٢]	عواليا	[٣٣٧]
مجرولا	[٢٢٠]	حيالها	[٢٤٢]	استظالا	[٣٣٧]
نصروا	[٢٢٨]	يئالها	[٢٤٢]	أدوا	[٣٣٩]
صروا	[٢٢٨]	ميشما	[٢٥٠]	مجمعا	[٣٤٣]
ججروا	[٢٢٨]	جرهما	[٢٥٠]	مجلدا	[٣٥٢]
سحاهما	[٢٣٠]	تنهلما	[٢٥٠]	حدرا	[٣٥٨]
تراها	[٢٣٠]	أشاما	[٢٥٠]	تأندا	[٣٥٨]
بعيدها	[٢٣٢]	المقشما	[٢٥٠]	يُصيرها	[٣٦٣]
تعيدها	[٢٣٢]	مكشما	[٢٥٠]	سرورها	[٣٦٣]
جدبا	[٢٣٤]	هزومها	[٢٥٥]	شهورها	[٣٦٣]
ربا	[٢٣٤]	يُقتلوا	[٢٦٥]	أزورها	[٣٦٣]
زهرا	[٢٣٦]	حشما	[٢٧٩]	سفورها	[٣٦٣]
سحرا	[٢٣٦]	اقتجارا	[٢٨٠]	بسورها	[٣٦٣]
عطرا	[٢٣٦]	النهارا	[٢٨٠]	مطيرها	[٣٦٣]
فطرا	[٢٣٦]	أمروا	[٢٨٣]	نصيرها	[٣٦٣]
تراها	[٢٤٢]	زوبعا	[٢٨٧]	نصيرها	[٣٦٣]
مناها	[٢٤٢]	قعلوا	[٢٨٨]	فجورها	[٣٦٣]
فشماها	[٢٤٢]	خلدوا	[٢٨٨]	تراها	[٣٦٩]
سقاها	[٢٤٢]	ولدوا	[٢٨٨]	كقراها	[٣٦٩]
حشاها	[٢٤٢]	احتشدوا	[٢٨٨]	مبادا	[٣٧٣]

القائبة	رقم الفقرة	القائبة	رقم الفقرة	القائبة	رقم الفقرة
الأكبادا	[٣٧٣]	فسلها	[٤٣٤]	وجدنا	[٥٣٢]
معا	[٣٧٥]	مضطجعا	[٤٣٦]	فردا	[٥٣٢]
قطعا	[٣٧٥]	القواديا	[٤٤٤]	كيدا	[٥٣٢]
خنافرا	[٣٧٨]	براحا	[٤٥٠]	معا	[٥٤٣]
داثرا	[٣٧٨]	فباحا	[٤٥٠]	أسمعا	[٥٤٣]
واهرا	[٣٧٨]	القداحا	[٤٥٠]	يودعا	[٥٤٣]
ناثرا	[٣٧٨]	لاستراحا	[٤٥٠]	نرعا	[٥٤٣]
آمرا	[٣٧٨]	حمودعا	[٤٦٣]	معا	[٥٤٣]
شاصيرا	[٣٧٨]	يزيدعا	[٤٦٣]	أحدعا	[٥٤٣]
يعابرا	[٣٧٨]	عهدعا	[٤٦٣]	نصدعا	[٥٤٣]
كامرا	[٣٧٨]	يعبدعا	[٤٦٣]	تدمعا	[٥٤٣]
قاهرا	[٣٧٨]	قيودعا	[٤٦٣]	فتنعا	[٥٤٤]
حراما	[٣٨٣]	خلودعا	[٤٦٣]	فتنعا	[٥٤٤]
ذماما	[٣٨٣]	حكودعا	[٤٦٤]	أخذعا	[٥٤٤]
حماما	[٣٨٣]	عقودعا	[٤٦٤]	المطاليا	[٥٤٨]
فما	[٣٩٤]	يجودعا	[٤٦٤]	حالي	[٥٤٨]
العرضا	[٤٠٥]	عقودعا	[٤٦٤]	سقتانيا	[٥٤٨]
عضا	[٤٠٥]	عونا	[٤٧٩]	حمضا	[٥٥٦]
يربعا	[٤١١]	صونا	[٤٧٩]	استملا	[٥٥٧]
ملا	[٤١٥]	فروينا	[٤٧٩]	حللا	[٥٥٨]
شوقا	[٤١٥]	راقعا	[٤٨٣]	حبها	[٥٦٥]
الناقوسا	[٤١٨]	نهارا	[٥١٤]	تعينها	[٥٦٥]
المرغوسا	[٤١٨]	نارا	[٥١٤]	قرونها	[٥٦٥]
أكلوها	[٤١٩]	عصاها	[٥١٨]	دررا	[٥٧٠]
نسالها	[٤٢٩]	مربعا	[٥١٩]	عبرا	[٥٧٠]
أيديها	[٤٢٩]	بالشوى	[٥٢٠]	بشمالها	[٥٨٥]
ترويهها	[٤٢٩]	أرى	[٥٢٠]	البليعا	[٥٩٠]
لها	[٤٣٤]	اللمحي	[٥٢٣]	عمارا	[٥٩٢]
أجلها	[٤٣٤]	نجدنا	[٥٣٢]	يعينا	[٥٩٤]
أقلها	[٤٣٤]	ردنا	[٥٣٢]	رعينا	[٥٩٤]

الذاتية	رقم القفرة	القفرة	رقم القفرة	الذاتية	رقم القفرة
آخرينا	[٥٩٤]	وجدنا	[٦٦٥]	الألفا	[٧١٠]
ضئينا	[٥٩٤]	تبذينا	[٦٦٥]	الصواديا	[٧٢٣]
حينها	[٥٩٨]	خيلنا	[٦٦٧]	صاينا	[٧٢٣]
لئينا	[٥٩٨]	خالنا	[٦٦٧]	ثنائنا	[٧٢٤]
الكريما	[٦٠٧]	ليالنا	[٦٦٧]	ينهاكا	[٧٢٤]
سقيما	[٦٠٧]	تمادينا	[٦٦٧]	خفقا	[٧٣٠]
تعلمينا	[٦٠٨]	رجعنا	[٦٧٤]	الأرقا	[٧٣٠]
رهينا	[٦٠٨]	مروعا	[٦٧٤]	مفتاحنا	[٧٥٦]
دفيما	[٦٠٨]	الريعا	[٦٧٤]	تيمنا	[٧٥٦]
قاما	[٦١٠]	صلوعنا	[٦٧٤]	مغدا	[٧٦٠]
التدامي	[٦١٠]	إنعادهنا	[٦٧٨]	تيسرا	[٧٦٢]
حرانا	[٦١٠]	لئقادهنا	[٦٧٨]	قائدهنا	[٧٦٢]
مسلمانا	[٦١٣]	عرادهنا	[٦٧٨]	أيينا	[٧٦٨]
تعصلا	[٦١٦]	فسادهنا	[٦٧٨]	ليانا	[٧٦٨]
الحررا	[٦٢٠]	سظرا	[٦٨٢]	السجاحا	[٧٨٧]
رسلا	[٦٢٠]	عظرا	[٦٨٢]	سماحا	[٧٨٧]
تبلا	[٦٢٩]	شهرنا	[٦٨٢]	الساحا	[٧٨٧]
منزلا	[٦٢٩]	نأكلنا	[٦٨٦]	حبلا	[٧٨٩]
أمضى	[٦٣٢]	صريمها	[٦٨٧]	نعلا	[٧٨٩]
السقيا	[٦٣٢]	سقيمها	[٦٨٧]	لرا	[٧٨٩]
برقا	[٦٣٣]	تستديمها	[٦٨٧]	رمالا	[٧٨٩]
سقا	[٦٣٣]	ألومها	[٦٨٧]	ثقالا	[٧٨٩]
جفينا	[٦٣٥]	أصومها	[٦٨٧]	طينا	[٧٩١]
عليكا	[٦٣٥]	ثعابنا	[٦٨٩]	بزويرا	[٧٩٢]
صفيا	[٦٤٠]	يماننا	[٦٨٩]	جلالكا	[٧٩٥]
خيفا	[٦٤٠]	المداونا	[٦٨٩]	الإسفارا	[٧٩٥]
وتغضبوا	[٦٤٨]	معتمدنا	[٦٩٧]	قنديلا	[٧٩٨]
صدنا	[٦٦٥]	صادينا	[٧٠٠]	مديلا	[٧٩٨]
بعدا	[٦٦٥]	لينا	[٧٠٠]	جليلا	[٧٩٨]
عهدنا	[٦٦٥]	حياتنا	[٧٠٠]	ميلا	[٧٩٨]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٨٠]	أعلقا	[٨٤٢]	الحرا	[٨٠٠]	بريما
[٨٨٣]	اهلوا	[٨٤٢]	فتى	[٨٠٠]	مرحوما
[٨٨٧]	لبا	[٨٤٢]	ونى	[٨٠٠]	حزيم
[٨٨٧]	المصايا	[٨٤٦]	المسدولا	[٨٠٠]	مظلوما
[٨٨٧]	ياقيا	[٨٤٦]	المأمولا	[٨٠٠]	نجوما
[٨٨٧]	الأعادي	[٨٥٩]	قيلوا	[٨٠٠]	سقيما
[٨٩٠]	مومدوها	[٨٦٤]	مرعا	[٨٠٠]	زعيما
[٨٩٠]	متصوها	[٨٦٤]	مصجعا	[٨٠٠]	يسوما
[٨٩٠]	ساليوها	[٨٦٤]	مترعا	[٨٠٠]	معيما
[٨٩٥]	حلا	[٨٦٤]	تصدعا	[٨١٠]	ينقصا
[٨٩٥]	مهلا	[٨٦٤]	مرتعا	[٨١٠]	بالرضا
[٨٩٥]	نقلا	[٨٦٤]	أجدعا	[٨١٠]	مصى
[٨٩٥]	سيلا	[٨٦٦]	حاروا	[٨١٠]	يبعضا
[٨٩٦]	بيلا	[٨٧٤]	تراهما	[٨١٠]	يرفصا
[٩٠٠]	افصصا	[٨٧٤]	دراهما	[٨١٠]	بصا
[٩٠٧]	حييا	[٨٧٦]	حمدا	[٨١٠]	بعرضا
[٩٠٧]	دفييا	[٨٧٦]	الجهدا	[٨١٠]	مصى
[٩٠٧]	القريبا	[٨٧٦]	بعدا	[٨١٠]	حمصا
[٩٠٧]	خدييا	[٨٧٦]	سدا	[٨٢١]	رجارحا
[٩٠٧]	تعلميا	[٨٧٦]	ثردا	[٧٨٧]	كانوا
[٩٠٧]	نسييا	[٨٧٦]	عبيدا	[٧٨٧]	دانوا
[٩٠٧]	العاشقيا	[٨٧٦]	حدا	[٥٣٤]	أوجعوا
[٩٠٧]	صبييا	[٨٧٦]	شدا	[٥٣٤]	تضعضوا
[٩٠٧]	حبوا	[٨٧٦]	مجددا	[٨٣٥]	بشمرا
[٩٢٤]	طويلا	[٨٧٦]	رشددا	[٨٤١]	الوتر
[٩٢٤]	جميلا	[٨٧٦]	معددا	[٨٤١]	عصرا
[٩٢٤]	سيلا	[٨٧٦]	الحقدا	[٨٤١]	الظهرا
[٩٢٤]	سهولا	[٨٧٦]	رفدا	[٨٤٢]	الصبا
[٩٢٥]	عصرا	[٨٧٦]	العبيدا	[٨٤٢]	هوى
[٩٢٥]	على	[٨٨٠]	أحرقا	[٨٤٢]	تجلى

الذاتية	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	اللقائفة	رقم الفقرة
مذللًا	[٩٢٥]	بيا	[٩٩٩]	موزعا	[١٠٢٥]
تُنَاصِي	[٩٢٦]	انزلانيا	[٩٩٩]	تشقعا	[١٠٢٥]
صميمًا	[٩٢٨]	المرقما	[١٠٠٦]	أربعا	[١٠٢٥]
طويلا	[٩٣٣]	قطبا	[١٠١١]	فيشعا	[١٠٢٥]
حزنا	[٩٣٥]	إسرائيئا	[١٠١١]	تنوزعا	[١٠٢٥]
وطنا	[٩٣٥]	للهموي	[١٠١٤]	فيسمعا	[١٠٢٥]
حسنا	[٩٣٥]	الحلى	[١٠١٤]	موقعا	[١٠٢٥]
ظعنا	[٩٣٥]	الشي	[١٠١٤]	أوصعا	[١٠٢٥]
سكنا	[٩٣٥]	منى	[١٠١٤]	إصعا	[١٠٢٥]
زمنًا	[٩٣٥]	الفتى	[١٠١٤]	مجدعا	[١٠٢٥]
الوسنا	[٩٣٥]	لللى	[١٠١٤]	تجدعا	[١٠٢٥]
شدنا	[٩٣٥]	كفى	[١٠١٤]	أحمعا	[١٠٢٥]
ملادا	[٩٤١]	العماء	[١٠١٤]	أرسعا	[١٠٢٥]
ماذ	[٩٤١]	الدعاء	[١٠١٤]	معا	[١٠٢٥]
السرارا	[٩٤٣]	قراءا	[١٠١٦]	ممرعا	[١٠٢٥]
مادكريا	[٩٤٧]	مسراها	[١٠٢٥]	يتمتعا	[١٠٢٥]
تعلمريا	[٩٤٧]	إياها	[١٠٢٥]	نتمتعا	[١٠٢٥]
النواصيا	[٩٤٧]	برياها	[١٠٢٥]	جريدانا	[١٠٣٨]
لسايا	[٩٤٧]	ممساهما	[١٠٢٥]	معلجا	[١٠٧٠]
صدورها	[٩٤٨]	فيبعها	[١٠٢٥]	الصرائرا	[١٠٧٠]
فتورها	[٩٤٨]	تسلاها	[١٠٢٥]	مظما	[١٠٨٦]
متيما	[٩٥٤]	أبهاها	[١٠٢٥]	قدما	[١٠٨٦]
فتنسما	[٩٥٤]	نلقعا	[١٠٢٥]	سلما	[١٠٨٦]
عربصا	[٩٥٩]	المتربعا	[١٠٢٥]	عهودا	[١٠٩١]
عزيمًا	[٩٧٨]	مفحمًا	[١٠٢٥]	الموعودا	[١٠٩١]
العرفجا	[٩٨١]	يتصدعا	[١٠٢٥]	مزيدا	[١٠٩١]
ذكرا	[٩٩٧]	المشعشعا	[١٠٢٥]	مريدا	[١٠٩١]
القطرا	[٩٩٧]	مطمعا	[١٠٢٥]	قعودا	[١٠٩١]
نشرا	[٩٩٧]	الموردعا	[١٠٢٥]	سجودا	[١٠٩١]
نورا	[٩٩٧]	فتنفعا	[١٠٢٥]	خلودا	[١٠٩١]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
الخائنتينا	[١٠٩٢]	انفوا العجا	[١١٩٣]	صنبلا	[١٢٣٢]
الدفيبا	[١٠٩٢]	صدوا	[١٢٠٣]	صليلا	[١٢٤٩]
الترايا	[١٠٩٢]	ودوا	[١٢٠٣]	نقاخا	[١٢٦١]
العداا	[١٠٩٢]	سدوا	[١٢٠٣]	اطباخا	[١٢٦١]
شيدتها	[١٠٩٣]	شدوا	[١٢٠٣]	اُساخا	[١٢٦١]
أزهرا	[١٠٩٣]	كدوا	[١٢٠٣]	شاخا	[١٢٦١]
الصهبابجا	[١٠٩٥]	ردوا	[١٢٠٣]	النارا	[١٢٦٥]
أجمّا	[١٠٩٦]	بمما	[١٢٠٤]	العارا	[١٢٦٥]
مخلّدا	[١٠٩٧]	العمّا	[١٢٠٤]	عمدرا	[١٢٦٥]
وحدوا	[١١١٨]	أصابوا	[١٢٠٨]	غفارا	[١٢٦٥]
العنائما	[١١٢٢]	غابوا	[١٢٠٨]	مصجعما	[١٢٦٨]
التمائما	[١١٢٢]	جرعوا	[١٢١٨]	القطارا	[١٢٦٩]
آجما	[١١٣٠]	دفعوا	[١٢١٨]	كبارا	[١٢٦٩]
حلّانا	[١١٣٢]	جهلا	[١٢٢٠]	الحيارا	[١٢٦٩]
جموما	[١١٣٣]	مثلا	[١٢٢٠]	الحوارا	[١٢٦٩]
الشبابا	[١١٣٩]	المسحلا	[١٢٢٠]	المجددا	[١٢٧٤]
أصابا	[١١٣٩]	وصلّا	[١٢٢٠]	وعدا	[١٢٧٤]
ذمّا	[١١٤٥]	النجلا	[١٢٢٠]	بعدا	[١٢٧٤]
صفا	[١١٤٥]	حدلا	[١٢٢٠]	اعلىكا	[١٢٧٧]
المجمجما	[١١٤٨]	أهلا	[١٢٢٠]	اعرنكا	[١٢٧٨]
لتضرما	[١١٤٨]	المحلا	[١٢٢٠]	الشمالا	[١٢٨٧]
يعدوا	[١١٥٠]	أسدفا	[١٢٢١]	لاقيا	[١٢٩٧]
وردوا	[١١٥٠]	يمانبا	[١٢٢٢]	لاقيا	[١٢٩٧]
قعدوا	[١١٥٠]	واديا	[١٢٢٢]	العسلا	[١٣٠١]
الضحي	[١١٥١]	يعيبها	[١٢٢٣]	معدا	[١٣٠١]
القرى	[١١٥١]	أتوبها	[١٢٢٣]	خمائما	[١٣٠٩]
رُكبا	[١١٨٨]	جيبها	[١٢٢٣]	يفلوا	[١٣٠٩]
معتدا	[١١٨٨]	فأبعدا	[١٢٢٦]	باطلا	[١٣١١]
أبا	[١١٩٢]	أهلا	[١٢٣٢]	الحمائلا	[١٣١١]
فاشعبا	[١١٩٢]	سهلا	[١٢٣٢]	الملقما	[١٣١٦]

الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة
الغما	[١٣١٦]	تقييد	[١٣٨٩]	تتجتمعا	[١٤٢٠]
أملسا	[١٣١٧]	أصلنا	[١٣٨٩]	الدواهي	[١٤٢٢]
عمى	[١٣١٧]	فأقصبا	[١٣٨٩]	يدا	[١٤٢٥]
تنفسا	[١٣١٧]	مشربا	[١٣٨٩]	مشيدا	[١٤٢٥]
ملسا	[١٣١٧]	ملها	[١٣٨٩]	معيدا	[١٤٢٥]
انتصارا	[١٣١٨]	فيعجب	[١٣٨٩]	قعددا	[١٤٢٥]
الأنوارا	[١٣١٨]	ها	[١٣٩١]	فأفسدا	[١٤٢٥]
الحدارا	[١٣١٨]	دوا	[١٣٩١]	يليا	[١٤٣٠]
الأخبارا	[١٣١٨]	سكنا	[١٣٩١]	بادوا	[١٤٣٧]
نارها	[١٣٢٦]	جبا	[١٣٩١]	قدومها	[١٤٤١]
معا	[١٣٣٤]	سرا	[١٣٩٨]	نسيمها	[١٤٤١]
جمعا	[١٣٣٤]	عشرا	[١٣٩٨]	سجومها	[١٤٤١]
جذعا	[١٣٣٤]	سنرا	[١٣٩٨]	جرومها	[١٤٤١]
غزالا	[١٣٤٥]	فتر	[١٣٩٨]	شيمها	[١٤٤١]
الرجالا	[١٣٤٥]	جمرا	[١٣٩٨]	يريمها	[١٤٤١]
صاحبا	[١٣٧٠]	دائنا	[١٣٩٩]	حسدوا	[١٤٤٦]
هائبا	[١٣٧٠]	اللياليا	[١٤٠٥]	حطوبها	[١٤٤٧]
الكتائب	[١٣٧٠]	التفاسيا	[١٤٠٥]	أعيها	[١٤٤٧]
جانا	[١٣٧٠]	ياقيا	[١٤٠٥]	التلدا	[١٤٤٩]
صاحبا	[١٣٧٠]	البقرا	[١٤٠٦]	الحمى	[١٤٥٠]
العسلا	[١٣٧١]	دورا	[١٤٠٦]	أوصيا	[١٤٥١]
ندلا	[١٣٧١]	عصرا	[١٤٠٦]	أحدبا	[١٤٥١]
ثيانا	[١٣٧٢]	وطرا	[١٤٠٦]	نزلوا	[١٤٥٢]
جماعها	[١٣٧٤]	نقرا	[١٤٠٦]	رزيا	[١٤٦٧]
اطلاعا	[١٣٧٤]	المطرا	[١٤٠٦]	العاجمين	[١٤٦٧]
انصداعها	[١٣٧٤]	الكبرا	[١٤٠٦]	الكمونا	[١٤٦٧]
ليضمرا	[١٣٧٦]	حجرا	[١٤٠٦]	كنينا	[١٤٦٧]
نسيمها	[١٣٨٨]	عمر	[١٤٠٦]	اليهنا	[١٤٦٧]
صميمها	[١٣٨٨]	تسلعا	[١٤٠٧]	أخيمها	[١٤٨٢]
همومها	[١٣٨٨]	مطمعا	[١٤٢٠]	التأما	[١٤٨٢]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥٨١]	انصمى	[١٥٧٩]	جوريا	[١٤٨٤]	السباعا
[١٥٨١]	الذلى	[١٥٨١]	الكرى	[١٤٨٨]	بدائيا
[١٥٨١]	بالقلا	[١٥٨١]	النوى	[١٤٨٨]	وعائيا
[١٥٨١]	ونى	[١٥٨١]	النما	[١٤٨٨]	وكائبا
[١٥٨١]	العُنا	[١٥٨١]	الشرى	[١٥٠٣]	النياعا
[١٥٨١]	روا	[١٥٨١]	الطلى	[١٥٠٥]	العصبيّا
[١٥٨١]	العُرا	[١٥٨١]	الضدى	[١٥٠٥]	الأمّينا
[١٥٨١]	الحشى	[١٥٨١]	الضدى	[١٥٢٣]	جرلا
[١٥٨١]	الصبا	[١٥٨١]	طمي	[١٥٣٠]	نملا
[١٥٨١]	يدا	[١٥٨١]	كالزشا	[١٥٣٠]	سَهْلا
[١٥٨١]	الضوى	[١٥٨١]	الفرّا	[١٥٣٢]	مردا
[١٥٨١]	اللى	[١٥٨١]	العصى	[١٥٣٢]	وقدى
[١٥٨١]	اللها	[١٥٨١]	كالزحا	[١٥٣٦]	اصطاعها
[١٥٨١]	الشوى	[١٥٨١]	كالمدى	[١٥٣٦]	باعها
[١٥٨١]	الوجى	[١٥٨١]	انطوى	[١٥٣٦]	اطاعها
[١٥٨١]	هوا	[١٥٨١]	الصفا	[١٥٤٠]	معولا
[١٥٨١]	الخطا	[١٥٨١]	ثنى	[١٥٤٠]	محولّا
[١٥٨١]	الشوى	[١٥٨١]	الصحبى	[١٥٤٠]	تَجَمَّلَ
[١٥٨١]	ظما	[١٥٨١]	العصى	[١٥٤٠]	أحولا
[١٥٨١]	يُرى	[١٥٨١]	مصى	[١٥٤٠]	يتمولا
[١٥٨١]	حَظّا	[١٥٨١]	دعا	[١٥٤٤]	وقرا
[١٥٨١]	المطا	[١٥٨١]	ترى	[١٥٤٤]	هجرا
[١٥٨١]	يقتنى	[١٥٨١]	الزدى	[١٥٤٤]	عدرا
[١٥٨١]	بدا	[١٥٨١]	السكا	[١٥٤٤]	فقرا
[١٥٨١]	النرى	[١٥٨١]	النجا	[١٥٤٥]	عادوا
[١٥٨١]	اشتهى	[١٥٨١]	قنا	[١٥٤٥]	بادوا
[١٥٨١]	انطوى	[١٥٨١]	اغتنى	[١٥٤٥]	كادوا
[١٥٨١]	العجى	[١٥٨١]	المرتقى	[١٥٤٧]	سادوا
[١٥٨١]	الصفا	[١٥٨١]	الندى	[١٥٤٧]	فاردادوا
[١٥٨١]	يُرى	[١٥٨١]	القطا	[١٥٥٨]	الآلا

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[١٦٨٧]	أفهما	[١٦١٩]	قدما	[١٥٨١]	الهوا
[١٦٨٧]	معظما	[١٦١٩]	مذمما	[١٥٨١]	الكلى
[١٦٩٢]	هنا	[١٦١٩]	المقوما	[١٥٨١]	بالذما
[١٦٩٢]	أحنا	[١٦١٩]	أعما	[١٥٨١]	الذحي
[١٦٩٢]	حمامي	[١٦١٩]	الفما	[١٥٨١]	الحفا
[١٦٩٢]	فترما	[١٦١٩]	معدما	[١٥٨١]	المشتوى
[١٦٩٣]	فترما	[١٦١٩]	مسما	[١٥٨١]	الزقي
[١٦٩٣]	جما	[١٦٢٥]	حدرا	[١٥٨٢]	مسرجا
[١٦٩٣]	أتما	[١٦٢٧]	شلوا	[١٥٨٢]	طلاتها
[١٦٩٣]	عما	[١٦٢٧]	فشرا	[١٥٨٢]	الطبايا
[١٦٩٩]	عفاها	[١٦٢٧]	للاها	[١٥٨٢]	يحمدونكا
[١٧٠٠]	شاما	[١٦٢٧]	ساتيا	[١٥٨٢]	يمجدونكا
[١٧٠٢]	الإبرا	[١٦٢٧]	مواحبا	[١٥٨٢]	عسلا
[١٧٠٢]	الحجرا	[١٦٣٣]	فرعلا	[١٥٨٢]	شملقا
[١٧٠٢]	العذرا	[١٦٤٠]	ذمبلا	[١٥٨٢]	دهانا
[١٧٠٢]	الظفرا	[١٦٤٠]	السيلا	[١٥٨٢]	محشرا
[١٧٠٢]	كبرا	[١٦٤٨]	تصما	[١٥٨٨]	الشمالا
[١٧٠٤]	صربا	[١٦٤٨]	تهذما	[١٥٨٨]	مالها
[١٧٠٤]	قلبا	[١٦٥٩]	نظرا	[١٥٨٨]	أمعرا
[١٧٠٤]	صنا	[١٦٦٣]	وقارا	[١٥٨٨]	يتسربلوا
[١٧٠٤]	دببا	[١٦٦٣]	أعارا	[١٥٩٦]	المظاطا
[١٧٠٤]	قربا	[١٦٧٠]	فانرا	[١٥٩٨]	دخيلا
[١٧١١]	الدارجا	[١٦٧٠]	الأديبا	[١٦٠٠]	الوليد
[١٧٢٤]	تصرفا	[١٦٧٣]	هيرا	[١٦٠٠]	ذنوبها
[١٧٢٨]	جاديا	[١٦٧٦]	خمارها	[١٦٠٠]	حسيها
فيل الأمالي		[١٦٨٣]	روينا	[١٦٠٤]	دفينها
		[١٦٨٦]	الطعما	[١٦٠٦]	مقدما
		[١٦٨٦]	جشعا	[١٦٠٦]	رذما
		[١٦٨٦]	وقعا	[١٦١٤]	جدالا
		[١٦٨٧]	الذما	[١٦١٤]	المحالا

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
حيّا	[٣]	رميتا	[٣٩]	ربعا	[٥٦]
أودا	[٤]	نسيتا	[٣٩]	ملتصعا	[٥٦]
معا	[١٠]	سقيتا	[٣٠]	فرعا	[٥٦]
أوجعا	[١٠]	الحصرا	[٤٠]	سبعا	[٥٦]
أسرعا	[١٠]	هاما	[٤٧]	اليدعا	[٥٦]
يقطعا	[١٠]	عصانيا	[٤٨]	طمعا	[٥٦]
ضيعا	[١٠]	الأعادى	[٤٨]	جدعا	[٥٦]
يرمها	[٢٦]	آتيا	[٤٨]	ثلعا	[٥٦]
فقيرها	[٢٦]	الهودايا	[٤٨]	جرعا	[٥٦]
مربرها	[٢٦]	المساميا	[٤٨]	دائنها	[٦٠]
غديرها	[٢٦]	صاليا	[٤٨]	لاحقها	[٦٠]
حائنا	[٣٠]	داويا	[٤٨]	سائقها	[٦٠]
الأصابع	[٣٠]	الأفاعيل	[٤٨]	أطعما	[٦٧]
مانعا	[٣٠]	العوالي	[٤٨]	الملطعا	[٦٧]
العلائنا	[٣٠]	شهودعا	[٥٣]	الاما	[٦٧]
الردى	[٣١]	حودها	[٥٣]	مظلمها	[٦٧]
رصى	[٣١]	يستريدنا	[٥٣]	لهذما	[٦٧]
نعى	[٣١]	أريدنا	[٥٣]	مهذما	[٦٧]
سمى	[٣١]	عودها	[٥٣]	متقدما	[٦٧]
الهوى	[٣١]	حرودها	[٥٣]	الذما	[٦٧]
الكلى	[٣١]	يعيدها	[٥٣]	كادا	[٧٤]
افتنى	[٣١]	عمودها	[٥٣]	حادا	[٧٤]
الخصى	[٣١]	يستفيدنا	[٥٣]	أجسادا	[٧٤]
بقى	[٣١]	وريدنا	[٥٣]	الثوابا	[٨٠]
واحدنا	[٣٢]	عيدها	[٥٣]	العضبا	[٨٠]
حامدا	[٣٢]	عمودها	[٥٣]	شهابا	[٨٠]
فاستراحوا	[٣٢]	وقعا	[٥٦]	المتهرقينا	[٨٥]
نباحوا	[٣٢]	جمعا	[٥٦]	بريا	[٨٥]
بقيتا	[٣٩]	سمعا	[٥٦]	حرايا	[٩٦]
أتينا	[٣٩]	طمعا	[٥٦]	ثيابا	[٩٦]

رقم الفقرة	الفقاية	رقم الفقرة	الفقاية	رقم الفقرة	الفقاية
[١٤٣]	جمالها	[١١٧]	حالها	[٩٨]	أجهضا
[١٤٣]	خالها	[١١٧]	لها	[٩٨]	متنضي
[١٤٣]	احتمالها	[١١٧]	معالها	[١٠٦]	قرادها
[١٤٣]	تعانها	[١٢١]	حطوبها	[١٠٦]	إيقادها
[١٤٣]	كاسها	[١٢١]	دبيبها	[١٠٦]	أولادها
[١٤٣]	سوانها	[١٢١]	كثيبها	[١٠٦]	إيرادها
[١٤٣]	بلالها	[١٢١]	نحيبها	[١٠٦]	سجودها
[١٤٣]	جانها	[١٢١]	أحيبها	[١٠٦]	أحمرا
[١٤٣]	لاهها	[١٢١]	سبيبيها	[١٠٦]	صوارها
[١٤٣]	ماها	[١٢٤]	غدا	[١٠٦]	مفخرها
[١٤٣]	جارها	[١٢٤]	المسرهدا	[١٠٦]	استخلاها
[١٤٣]	عالها	[١٢٤]	مهندا	[١٠٦]	ذراها
[١٤٣]	لها	[١٢٨]	أقدما	[١٠٧]	ديلا
[١٤٣]	سوالها	[١٢٨]	دما	[١١١]	البري
[١٤٣]	بانها	[١٣٧]	الطوالعمر	[١١١]	أعدما
[١٤٣]	قلها	[١٣٧]	صارعا	[١١١]	يراها
[١٤٣]	لها	[١٣٩]	أيديها	[١١٢]	الظنونا
[١٤٣]	العابها	[١٤٣]	ناسها	[١١٢]	العيوننا
[١٤٣]	المراسها	[١٤٣]	نقيا	[١١٤]	عذرا
[١٤٥]	مصاها	[١٤٣]	ارتحالها	[١١٤]	عمرا
[١٤٥]	ثوابها	[١٤٣]	واديها	[١١٤]	أمرا
[١٤٥]	انسكابها	[١٤٣]	حبالها	[١١٤]	قمرا
[١٤٥]	سحابها	[١٤٣]	قالها	[١١٤]	الحفرا
[١٤٥]	عقابها	[١٤٣]	ليالها	[١١٥]	علاها
[١٤٥]	حضابها	[١٤٣]	النواها	[١١٥]	فعلها
[١٤٦]	فأحزها	[١٤٣]	نقاصها	[١١٦]	مغللا
[١٤٦]	مكفنا	[١٤٣]	مفادها	[١١٦]	مطرا
[١٤٦]	فأغدنا	[١٤٣]	مالها	[١١٦]	التماسها
[١٤٦]	نلتها	[١٤٣]	عاصها	[١١٦]	الجملا
[١٤٦]	الملحنها	[١٤٣]	عاريها	[١١٦]	الدحوسا

رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة	الفافية
[٢٤٠]	حيثا	[١٨٦]	يخلدوا	[١٤٧]	المخلاعا
[٢٤٠]	رنيبا	[١٩٣]	ليا	[١٤٩]	جوابها
[٢٤٠]	حريبا	[١٩٣]	ليا	[١٤٩]	شرابها
[٢٤٥]	يخوضها	[١٩٣]	اللياليا	[١٤٩]	ترايبها
[٢٤٥]	يبيضها	[١٩٥]	هبوبها	[١٥١]	يقومها
[٢٥١]	أوطؤها	[١٩٥]	حبسها	[١٥٢]	ملأوا
[٢٥٢]	الكتاما	[٢٠٣]	دما	[١٥٦]	ليينا
[٢٥٢]	الصعبا	[٢٠٣]	يتما	[١٥٦]	سكونا
[٢٥٢]	كلاها	[٢١١]	معيا	[١٥٦]	عيونا
[٢٥٢]	شرابا	[٢١١]	مرحبا	[١٥٦]	لقينا
[٢٥٢]	أصابا	[٢١١]	المحصبا	[١٥٦]	عصينا
[٢٥٢]	حاما	[٢١١]	أطيا	[١٥٦]	حيا
[٢٥٢]	طراما	[٢١٨]	الوصا	[١٥٦]	رصبا
[٢٥٢]	التراما	[٢١٨]	فاصطحبا	[١٥٦]	يقينا
[٢٥٣]	وحلا	[٢١٨]	نشا	[١٥٦]	صبا
[٢٥٣]	لعل	[٢١٨]	زغبا	[١٥٦]	مهبا
[٢٥٤]	كثيرها	[٢١٨]	سبعا	[١٦٠]	يركبوا
[٢٥٦]	ديبها	[٢١٨]	طربا	[١٦٠]	يشربوا
[٢٥٦]	قرينها	[٢١٨]	عصبا	[١٦٠]	تغيبوا
[٢٥٦]	يصونها	[٢١٨]	كتا	[١٦٠]	فأنجبوا
[٢٦٠]	حلقا	[٢١٨]	طلبا	[١٦٤]	يحملوا
[٢٧٠]	سمودا	[٢١٨]	مكتسبا	[١٦٧]	غضونها
[٢٧٠]	سودا	[٢١٨]	سبا	[١٧٦]	واصلا
[٢٧٠]	الحدودا	[٢٢٨]	أثيلا	[١٧٦]	سائلا
[٢٧٠]	العقيدا	[٢٢٨]	غيبلا	[١٧٦]	مستاهلا
[٢٧٢]	باليننا	[٢٣٢]	رغدا	[١٧٦]	فاعلا
[٢٧٢]	جنونا	[٢٣٢]	بردا	[١٧٦]	جاهلا
[٢٧٢]	متينا	[٢٣٩]	واشيا	[١٨١]	المفلجبا
[٢٧٢]	لتستشقيننا	[٢٣٩]	راضيا	[١٨١]	عرجا
[٢٧٢]	طينا	[٢٣٩]	الخوابيا	[١٨١]	الرجا

رقم النقرة	القافية	رقم النقرة	القافية	رقم النقرة	القافية
[٣٢٦]	قاصيا	[٣٢٥]	تلاقيا	[٢٧٥]	يقضى
[٣٢٦]	ورائيا	[٣٢٥]	اليمايا	[٢٧٥]	بعضا
[٣٢٦]	ردائيا	[٣٢٥]	المواليا	[٢٧٥]	أرضا
[٣٢٦]	جاريا	[٣٢٥]	تواليا	[٢٧٥]	مرضى
[٣٢٦]	ورائيا	[٣٢٥]	المحاميا	[٢٧٥]	غمضا
[٣٢٦]	ليا	[٣٢٥]	لسانيا	[٢٧٥]	العرصا
[٣٢٦]	نائيا	[٣٢٥]	بوائيا	[٢٧٠]	مضى
[٣٢٦]	الأمايا	[٣٢٥]	المتاليا	[٢٧٩]	أتى
[٣٢٦]	ماليا	[٣٢٥]	بمايا	[٢٨٠]	فعلوا
[٣٢٦]	ورائيا	[٣٢٥]	نسائيا	[٢٩٠]	وقفوا
[٣٢٦]	نهائيا	[٣٢٥]	عاديا	[٢٩٩]	الحمى
[٣٢٦]	وثاقيا	[٣٢٥]	ماصيا	[٣٠٠]	الأدبا
[٣٢٦]	انتهائيا	[٣٢٥]	ردائيا	[٣٠٠]	حدبا
[٣٢٦]	ياكيا	[٣٢٥]	بنائيا	[٣٠٠]	نسبا
[٣٢٦]	ساقيا	[٣٢٥]	المواليا	[٣٠٠]	دنبا
[٣٢٦]	يبا	[٣٢٥]	رجاليا	[٣٠٠]	الحسبا
[٣٢٦]	قضائيا	[٣٢٥]	ماريا	[٣٠٠]	محتجبا
[٣٢٦]	وفائيا	[٣٢٥]	المواليا	[٣٠٠]	صحببا
[٣٢٦]	ليا	[٣٢٥]	دعوتها	[٣٠٤]	يندموا
[٣٢٦]	لياليا	[٣٢٥]	المحاميا	[٣٠٦]	المتراخيا
[٣٢٦]	شائيا	[٣٢٥]	لسانيا	[٣٠٦]	شفائيا
[٣٢٦]	فنائيا	[٣٢٥]	فأسججروا	[٣٠٧]	الزمنبا
[٣٢٦]	ردائيا	[٣٢٥]	بوائيا	[٣٠٧]	أنا
[٣٢٦]	ليا	[٣٢٥]	المتاليا	[٣١٢]	حجلا
[٣٢٦]	قيادبا	[٣٢٥]	ذائقها	[٣١٢]	مثلا
[٣٢٦]	دهائيا	[٣٢٥]	وزعتها	[٣١٤]	يذكرونا
[٣٢٦]	وانبا	[٣٢٦]	النواجيا	[٣١٤]	فنسونا
[٣٢٦]	ركائيا	[٣٢٦]	لياليا	[٣٢٠]	سكينها
[٣٢٦]	ثبايا	[٣٢٦]	دائيا	[٣٢٥]	ليا
[٣٢٦]	الروائيا	[٣٢٦]	غاربا	[٣٢٥]	شمالبا

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
السوافيا	[٣٢٦]	لزامها	[٣٤٦]	اللحدا	[٥٥]
عظاميا	[٣٢٦]	هامها	[٣٤٦]	فتذبذبوا	[٦٠]
المواليا	[٣٢٦]	أعمامها	[٣٤٦]	مجبوا	[٦١]
مكانيا	[٣٢٦]	النوامر		احتلاجها	[٦٣]
ثاويا	[٣٢٦]			مراجها	[٦٣]
ماليا	[٣٢٦]	مقبوصا	[١]	فيها	[٦٩]
هيا	[٣٢٦]	معروصا	[١]	حوافها	[٦٩]
سواجيا	[٣٢٦]	قمقمرا	[٣]	آريها	[٦٩]
الأفاحيا	[٣٢٦]	مجنشانا	[٥]	نراقها	[٦٩]
الفيافيا	[٣٢٦]	معا	[٥]	واعيها	[٦٩]
الرواحيا	[٣٢٦]	هرامجا	[٥]	مهاويها	[٦٩]
باكيا	[٣٢٦]	نصصا	[٢١]	عاشيها	[٦٩]
العواديا	[٣٢٦]	حليا	[٢١]	الحيا	[٦٩]
هايبا	[٣٢٦]	تحذها	[٢١]	بيها	[٦٩]
البواليا	[٣٢٦]	أكهبها	[٢١]	طالها	[٦٩]
تلافيا	[٣٢٦]	المعمرها	[٢٢]	أعالها	[٦٩]
بواكيا	[٣٢٦]	كوكيا	[٢١]	مجاثيها	[٦٩]
راتيا	[٣٢٦]	مشريا	[٢١]	نواميها	[٦٩]
جوازيا	[٣٢٦]	المحربا	[٢١]	يشكيها	[٦٩]
تدانيا	[٣٢٦]	فهزما	[٢٤]	مساعيها	[٦٩]
مراحيها	[٣٢٦]	برشما	[٢٤]	سواربها	[٦٩]
المداويا	[٣٢٦]	يقما	[٢٤]	كبانها	[٦٩]
قاليا	[٣٢٦]	أحرما	[٢٤]	قطعا	[٧٤]
البواكيا	[٣٢٦]	مأنما	[٢٤]	نزعا	[٧٤]
ركابيا	[٣٢٦]	موضما	[٢٤]	وقعا	[٧٤]
لهايا	[٣٢٦]	يدا	[٤٦]	مسجدا	[٧٨]
ورائيا	[٣٢٦]	الصلحا	[٥٣]	مصددا	[٧٨]
ليا	[٣٢٦]	تعلدا	[٥٣]	وردا	[٧٨]
إرزامها	[٣٢٦]	لدايا	[٥٣]	أسانوا	[٧٩]
البرما	[٣٤٥]	عهدا	[٥٥]	أسقامها	[٨٥]
		وحدا	[٥٥]		

القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة
إرغامها	[٨٥]	قطعا	[١٤]	سواها	[٥٨]
إبرامها	[٨٥]	متنعا	[١٤]	سطرا	[٦٠]
قليلها	[٨٨]	فرعا	[١٤]	عذرا	[٦٠]
صدوقا	[١٠٢]	نحرا	[١٩]	شها	[٦٠]
تليقا	[١٠٢]	أحمرا	[٢٠]	شزرا	[٦٠]
صديقا	[١٠٢]	أشكلا	[٢٠]	شها	[٦٠]
سهما	[١٠٦]	مقلا	[٢٠]	تأكلا	[٦١]
سلما	[١٠٦]	أفصلا	[٢٠]	أفصلا	[٦١]
يزيدا	[١٠٧]	خمارا	[٢٣]	منقبلا	[٦١]
جليدا	[١٠٧]	المستجارا	[٢٣]	فأجفلا	[٦١]
الوليدا	[١٠٧]	بشمالها	[٢٣]	تكللا	[٦١]
مجيدا	[١١٠]	خلفها	[٢٣]	تأكلا	[٦١]
التبيه		برامها	[٢٣]	تأكلا	[٦١]
		مجلدا	[٣٢]	قائدا	[٦٦]
نعمى	[٢]	الخطيئة	[٣٥]	ليسامدها	[٦٦]
آنا	[٢]	نسائها	[٣٩]	مواردها	[٦٦]
شبعوا	[٤]	فتلا	[٣٩]	يجالدها	[٦٦]
سدوسا	[٥]	أيديها	[٤٠]	قائدها	[٦٦]
عزالا	[٩]	ترويهها	[٤٠]	بريما	[٧١]
فندا	[١١]	العواديا	[٤١]	مرهوما	[٧١]
أسعدا	[١١]	باكيا	[٤١]	حزبها	[٧١]
مقصدا	[١١]	الغواديا	[٤١]	مظلوما	[٧١]
تبددا	[١١]	البوالي	[٤١]	نجوما	[٧١]
الميردا	[١١]	تفصلا	[٥٥]	سقيما	[٧١]
تجددا	[١١]	مكللا	[٥٥]	زعيما	[٧١]
مقصدا	[١١]	نعملا	[٥٥]	يسوما	[٧١]
مشتاقا	[١١]	نوكللا	[٥٥]	نعيما	[٧١]
يقودها	[١٣]	توصلا	[٥٥]	مظلوما	[٧١]
معيدها	[١٣]	تفضلا	[٥٥]	جرحوا	[٧٢]
يعيدها	[١٣]	الجزرا	[٥٦]	افتضحوا	[٧٢]
فانقطعا	[١٤]				

رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة	الفافية
[٧٨]	أثرب	[١٢٠]	مشتما	[٧٣]	طنوا
[٩١]	وأب	[١٢١]	شملقا	[٧٨]	لها
[١٢٦]	النقاب	[١٢١]	مطرقا	[٧٨]	لها
[١٣٢]	صب	[١٢١]	للتقى	[٨١]	صفراهما
[١٣٢]	الجنب	[١٢٧]	دفيها	[٨٤]	العرفجا
[١٣٢]	باللنب	[١٢٧]	طيها	[٨٦]	أجمعا
[١٣٢]	والرحب	[١٢٧]	دفيها	[٨٩]	رفدا
[١٣٢]	الشعب	[١٢٨]	جدالا	[٨٩]	لماما
[١٤٧]	العصب	[١٢٨]	المحالا	[٨٩]	أقاما
[١٤٩]	هبوب	حرف الباء		[٩٠]	متبسما
[١٤٩]	مشوب			[٩٢]	أندى
[١٤٩]	القلب	[٩]	بالمرباب	[٩٥]	حلانا
[١٤٩]	رطيب	[٢١]	مقروب	[٩٥]	أحيانا
[١٤٩]	الجنوب	[٢١]	معقب	[٩٥]	سحلانا
[١٤٩]	العرب	[٢٤]	فالقرب	[٩٥]	كتانا
[١٧٣]	للخطب	[٢٦]	مصيب	[٩٩]	جهلا
[١٧٣]	للكرب	[٢٦]	صبوب	[٩٩]	مثلا
[١٧٣]	العرب	[٣٧]	مُضهي	[٩٩]	تلا
[١٧٣]	الطرب	[٤١]	ذنب	[٩٩]	خيلا
[١٨٠]	قيب	[٤١]	عتب	[١٠٦]	القوافيا
[١٨٩]	القلب	[٤٣]	عجب	[١١٤]	هدا
[١٨٩]	الغرب	[٤٤]	العرب	[١١٤]	مشيدا
[١٨٩]	عضب	[٦٤]	الوطب	[١١٤]	معيدا
[١٩٣]	السواك	[٦٦]	لغريب	[١١٤]	تعلدا
[١٩٣]	التأرب	[٦٦]	أديب	[١١٤]	لثيما
[١٩٣]	لصاحب	[٦٦]	حروب	[١١٤]	يرمها
[١٩٩]	المشيب	[٦٦]	ركوب	[١١٩]	سوءاتها
[١٩٩]	القلوب	[٦٩]	جانب	[١١٩]	كلابا
[١٩٩]	كثيب	[٧٢]	شراب	[١١٩]	انصبابا
[١٩٩]	المصيب	[٧٢]	الغياب	[١٢٠]	معصما

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٠٠]	متر اكب	[٣٣٣]	الحسب	[١٩٩]	قريب
[٥٠٠]	جانب	[٣٤٩]	كثيب	[١٩٩]	الغريب
[٥٠٠]	حاجب	[٣٤٩]	قريب	[١٩٩]	تنوب
[٥٠٠]	جادب	[٣٤٩]	يطيب	[١٩٩]	تصيب
[٥١١]	بالحاجب	[٣٥٣]	الأرنب	[١٩٩]	قريب
[٥١١]	كاتب	[٣٥٧]	طالب	[١٩٩]	صليب
[٥١٢]	يجب	[٣٥٧]	الماصب	[١٩٩]	الحروب
[٥١٢]	الشهب	[٣٥٧]	الحاصب	[١٩٩]	الهيوب
[٥١٢]	يضطرب	[٣٥٧]	الكاعب	[١٩٩]	الخطوب
[٥١٢]	اللح	[٣٥٧]	أشاي	[١٩٩]	تنوب
[٥٢٧]	يعسوب	[٣٥٧]	حواصب	[٢٢٩]	لعارب
[٥٢٨]	اليعاقب	[٣٥٧]	اللاحب	[٢٢٩]	عائب
[٥٢٨]	عقب	[٣٥٧]	قواصل	[٢٣١]	الشباب
[٥٢٩]	معقب	[٣٥٧]	العياقب	[٢٣١]	العباب
[٥٢٩]	معقب	[٣٥٧]	ماعب	[٢٣٨]	الكرب
[٥٣٤]	ريب	[٣٨١]	المداب	[٢٣٨]	تنتحب
[٥٣٤]	غريب	[٣٨٧]	للضحب	[٢٣٨]	حشب
[٥٤٧]	كتيب	[٣٨٧]	ينتهب	[٢٣٨]	الريب
[٥٤٧]	حيب	[٣٨٧]	الركب	[٢٣٨]	كلب
[٥٥١]	مرحب	[٤٠٤]	الصب	[٢٣٨]	اللهب
[٥٥٥]	الذاهب	[٤٠٤]	قلب	[٢٥٠]	أب
[٥٩٦]	تحسب	[٤١٧]	الركائب	[٢٥٢]	قارب
[٥٩٦]	الملهب	[٤١٧]	خاصب	[٢٥٢]	طالب
[٦٠٠]	نطيب	[٤٣٨]	عالمقب	[٢٥٢]	الحقائب
[٦٠٠]	غريب	[٤٣٨]	ينقب	[٢٧٢]	تجذب
[٦٠٠]	رقب	[٤٤١]	الأجرب	[٢٧٢]	كوكب
[٦٠٠]	مريب	[٤٨٥]	سلب	[٣١٥]	بعذاب
[٦٠٠]	نجيب	[٤٨٩]	غصاب	[٣١٥]	الكعاب
[٦٠٠]	لحيب	[٥٠٠]	فالمسارب	[٣١٥]	الشباب
[٦٠٢]	مشيب	[٥٠٠]	جالب	[٣٢٥]	قطوب

رقم المقرة	القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة	القافية
[٩٩٤]	حت	[٨٩٣]	لف	[٦٠٢]	تذوب
[٩٩٤]	ذنب	[٨٩٣]	الجنب	[٦٠٢]	رقيب
[٩٩٤]	صعب	[٨٩٣]	الجب	[٦٣٩]	مركب
[٩٩٤]	صب	[٨٩٣]	الرطب	[٧٠٢]	القرب
[٩٩٤]	لُب	[٨٩٤]	شيب	[٧٠٢]	الحب
[٩٩٤]	ترب	[٨٩٤]	مرب	[٧٠٢]	بالعتب
[٩٩٤]	عتب	[٨٩٤]	جنب	[٧٠٢]	الكتب
[٩٩٦]	يكذب	[٨٩٤]	ركوب	[٧١٢]	تسرب
[٩٩٦]	يعتب	[٩٢٥]	الأشب	[٧١٦]	رقيب
[٩٩٦]	يعصب	[٩٢٩]	ينسب	[٧١٦]	حيب
[٩٩٦]	أثرب	[٩٢٩]	الجنب	[٧٦٠]	جنوب
[٩٩٦]	يفل	[٩٣١]	عصب	[٧٦١]	منعصب
[٩٩٨]	جنب	[٩٣٤]	كالمنح	[٧٦١]	المعيب
[٩٩٨]	نسب	[٩٤٤]	الجلياب	[٧٦٥]	مشذب
[٩٩٨]	لحيب	[٩٤٤]	الشاب	[٧٧٤]	عائب
[٩٩٨]	حيب	[٩٤٤]	شراب	[٧٧٤]	حاجب
[٩٩٨]	جوب	[٩٤٤]	الغياب	[٧٨٨]	تقلب
[٩٩٨]	ذنوب	[٩٤٤]	الأساب	[٧٩٣]	المراقب
[٩٩٨]	ضروب	[٩٤٤]	بثواب	[٨٠١]	الليب
[٩٩٨]	أديب	[٩٤٤]	سراب	[٨٠٥]	عريب
[١٠٠٠]	كدوب	[٩٤٦]	قريب	[٨٠٦]	لعوب
[١٠٠٠]	مفلوب	[٩٤٦]	الطيب	[٨٠٦]	عريب
[١٠٠٠]	نصيب	[٩٤٦]	رقيب	[٨٥٣]	نجيب
[١٠٠٠]	قلوب	[٩٤٦]	الجيوب	[٨٥٣]	الأديب
[١٠٢٦]	لهوب	[٩٥٦]	الكاتب	[٨٥٣]	حطيب
[١٠٢٦]	غروب	[٩٨٠]	مطلب	[٨٥٣]	تعجب
[١٠٢٦]	حيب	[٩٨١]	يذهب	[٨٩٢]	عتب
[١٠٤٧]	اللب	[٩٨١]	متلهب	[٨٩٢]	المذب
[١٠٤٧]	القلب	[٩٩٤]	كرب	[٨٩٢]	صعب
[١٠٤٧]	الصب	[٩٩٤]	قرب	[٨٩٣]	صعب

رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة
[١٢٢٤]	سبب	[١٠٨٨]	الأصحاب	[١٠٥٦]	كلوب
[١٢٢٤]	حذب	[١٠٨٨]	قرضاب	[١٠٥٦]	أنوب
[١٢٤٧]	سليب	[١٠٨٨]	سكاب	[١٠٥٧]	عذب
[١٢٥٣]	تنصب	[١٠٨٨]	سراب	[١٠٦٠]	عصب
[١٢٧٩]	شيب	[١١٠٦]	مطلب	[١٠٧٠]	متأشب
[١٢٨٠]	جنوب	[١١٠٦]	منسوب	[١٠٧٠]	الكرب
[١٢٨٠]	خطوب	[١١٠٦]	مغضب	[١٠٧٢]	الشيب
[١٢٨٠]	خيب	[١١٠٧]	أب	[١٠٦٥]	طبيب
[١٢٨٠]	نصيب	[١١١٧]	سثوب	[١٠٦٥]	غروب
[١٢٨٠]	تثيب	[١١١٧]	مريب	[١٠٦٥]	تطيب
[١٢٨٠]	شعوب	[١١١٧]	يعيب	[١٠٦٥]	جنوب
[١٢٨٠]	يرب	[١١١٧]	يثب	[١٠٦٥]	ضروب
[١٢٨٠]	فعرِب	[١١٣٤]	عادرِب	[١٠٦٥]	شوب
[١٢٨٠]	وهوب	[١١٤٢]	رقب	[١٠٦٥]	شوب
[١٢٨٠]	ينوب	[١١٤٢]	يعيب	[١٠٦٥]	هسب
[١٢٨٠]	يثوب	[١١٥٢]	أغيب	[١٠٦٥]	ديب
[١٢٨٠]	فهبوب	[١١٥٢]	ذنوب	[١٠٦٥]	سكوب
[١٢٨٠]	كسوب	[١١٥٢]	حيب	[١٠٦٥]	مشوب
[١٢٨٠]	شحبوب	[١١٥٤]	الأقارب	[١٠٦٥]	خضيب
[١٢٨١]	تصيب	[١١٨٨]	جنوب	[١٠٦٥]	لغصوب
[١٢٨١]	كذوب	[١٢٠٧]	الكلاب	[١٠٦٥]	لخلوب
[١٢٨١]	قريب	[١٢٠٧]	عذاب	[١٠٧٦]	محبب
[١٢٨١]	تطيب	[١٢٠٧]	مصاب	[١٠٨٨]	كلاب
[١٢٨١]	لمصيب	[١٢٠٧]	الثياب	[١٠٨٨]	المنجاب
[١٢٨١]	ذنوب	[١٢٠٨]	العتاب	[١٠٨٨]	المنجاب
[١٢٨١]	عيوب	[١٢٠٨]	غصاب	[١٠٨٨]	غضاب
[١٢٨١]	قطوب	[١٢٠٨]	جواب	[١٠٨٨]	ذواب
[١٢٨١]	حيب	[١٢٠٨]	أفلاب	[١٠٨٨]	الأجلاب
[١٢٨١]	مهبب	[١٢١٠]	فسب	[١٠٨٨]	شهاب
[١٢٨١]	قريب	[١٢١٠]	العصب	[١٠٨٨]	الأصحاب

القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة
هيوب	[١٢٨٢]	الحب	[١٣٢٠]	اشرب	[١٤٥٢]
نصيب	[١٢٨٢]	لس	[١٣٣٦]	طالب	[١٤٥٣]
نصيب	[١٢٨٣]	غصوب	[١٣٣٦]	يصاح	[١٤٥٣]
فيجيب	[١٢٨٣]	جيب	[١٣٣٦]	راغب	[١٤٥٣]
غضوب	[١٢٨٣]	أريب	[١٣٣٦]	النواب	[١٤٥٣]
غلوب	[١٢٨٣]	مشب	[١٣٣٦]	الحرب	[١٤٥٣]
يؤوب	[١٢٨٣]	مصتهب	[١٣٤٤]	حسب	[١٤٥٣]
يحب	[١٢٨٣]	ليب	[١٣٥٤]	الذهب	[١٤٥٣]
التهاب	[١٢٨٣]	يغار	[١٣٦١]	كذب	[١٤٥٣]
يطيب	[١٢٨٣]	عات	[١٣٦١]	المنصوب	[١٤٥٨]
عريب	[١٢٨٣]	عاب	[١٣٦١]	كوكب	[١٤٥٨]
حديث	[١٢٨٣]	الشاح	[١٣٦٩]	الركب	[١٤٦٠]
رقيب	[١٢٨٣]	الكواكب	[١٣٦٩]	نقب	[١٤٦٠]
هبوب	[١٢٨٣]	جاب	[١٣٦٩]	الحطب	[١٤٦٠]
أريب	[١٢٨٣]	المناكب	[١٣٦٩]	الهضب	[١٤٦٠]
يجيب	[١٢٨٣]	حصب	[١٣٧٦]	عيب	[١٤٧١]
حلوب	[١٢٨٣]	بواجب	[١٤٢٦]	بريب	[١٤٧١]
عريب	[١٢٨٤]	بمقارب	[١٤٢٦]	ثواب	[١٥٤٢]
نجيب	[١٢٨٤]	بجاء	[١٤٢٦]	تراب	[١٥٤٢]
أريب	[١٢٨٥]	القلب	[١٤٤٠]	تشعب	[١٥٥٨]
معجب	[١٢٨٥]	حب	[١٤٤٠]	تضطرب	[١٥٨٢]
قريب	[١٢٨٥]	عتب	[١٤٤٠]	صارب	[١٥٨٢]
طلوب	[١٢٨٥]	ذنب	[١٤٤٠]	سرب	[١٥٨٢]
كدوب	[١٢٨٥]	كعب	[١٤٤٠]	قلوب	[١٥٨٢]
قضيبي	[١٢٨٥]	نكب	[١٤٤٠]	الكر	[١٥٨٢]
كثيب	[١٢٨٥]	حرب	[١٤٤٠]	المتأرب	[١٥٨٢]
أديب	[١٢٩٠]	حسب	[١٤٤٠]	يحدثب	[١٥٨٢]
جرب	[١٣٢٠]	الصلب	[١٤٤٤]	ملعب	[١٥٨٢]
النقب	[١٣٢٠]	المهلب	[١٤٤٩]	بالرعب	[١٥٨٤]
العصب	[١٣٢٠]	مغرب	[١٤٤٩]	الكلب	[١٥٨٤]

رقم الفقرة	الفقائية	رقم الفقرة	الفقائية	رقم الفقرة	الفقائية
[٥٢]	النب	[١٦٥٨]	القلب	[١٥٨٤]	القلب
[٥٢]	الأدب	[١٦٥٨]	الذنب	[١٥٨٤]	مرقب
[٥٥]	حضيبي	[١٦٥٨]	بالعتب	[١٥٨٤]	مرطب
[٥٥]	حيب	[١٦٦٦]	ثواب	[١٥٨٤]	مشرب
[٥٥]	مصيب	[١٦٦٦]	الإهاب	[١٥٨٤]	مشذب
[٥٩]	صارب	[١٦٧٣]	الحب	[١٥٩٧]	تعجيب
[٥٩]	الركائب	[١٦٨٥]	الرحيب	[١٥٩٧]	المعجب
[٧٣]	بالمصائب	[١٦٨٥]	الخطوب	[١٥٩٨]	جانب
[٧٣]	جانب	[١٦٨٥]	الأرب	[١٥٩٨]	كالجانب
[٧٣]	غالب	[١٦٨٥]	المنجيب	[١٥٩٨]	جنيب
[٧٣]	قارب	[١٦٨٥]	القريب	[١٥٩٨]	جنب
[٧٣]	طالب	[١٧٢٠]	ناصب	[١٦٠٠]	محسب
[٧٣]	الحقائب	[١٧٢٢]	سلب	[١٦٠٠]	حسب
[٩١]	ديب	[١٧٢٢]	مصب	[١٦٠٢]	بالحروب
[٩١]	مصب	[١٧٢٢]	قريب	[١٦٠٤]	العذب
[٩٥]	مرعب	ذيل الأمالي		[١٦٠٩]	قريب
[٩٥]	يعرب	[١]	لقريب	[١٦٢١]	قريب
[٩٥]	فكذب	[٤]	العجوب	[١٦٢١]	محسوب
[٩٥]	هجر	[٢٠]	كذوب	[١٦٢١]	مكذوب
[٩٥]	المترب	[٢٠]	مصيب	[١٦٢١]	لقروب
[٩٧]	جانب	[٢٠]	معلوب	[١٦٢٢]	محسوب
[٩٧]	الكواذب	[٢٠]	قلوب	[١٦٢٦]	العصب
[٩٨]	الترب	[٢٤]	الحرب	[١٦٢٧]	يكتب
[٩٨]	الأدب	[٢٤]	الغصب	[١٦٣٥]	عاب
[٩٩]	شهاب	[٢٤]	للحب	[١٦٣٥]	بسلاب
[٩٩]	للأصحاب	[٢٤]	ذنب	[١٦٤٨]	تطلب
[٩٩]	قرضاب	[٤٤]	يثقب	[١٦٤٨]	ينسب
[١٠٥]	الكاتب	[٤٥]	يجاب	[١٦٤٨]	نذهب
[١٠٥]	الصاحب	[٥٢]	الأدب	[١٦٥٨]	القرب
[١٠٥]	واجب	[٥٢]	العشب	[١٦٥٨]	الحب

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
الراغب	[١٠٥]	يكذب	[١٧٠]	المناكب	[٢١٦]
ضرائب	[١٠٥]	الأجن	[١٧٠]	حائب	[٢١٦]
وائب	[١٠٥]	الأقرب	[١٧٠]	عائب	[٢١٦]
بكاذب	[١٠٥]	جندب	[١٧٠]	بالمناقب	[٢١٦]
المتشاغب	[١٠٥]	المجذب	[١٧٠]	القلب	[٢٣٨]
براغب	[١٠٥]	أعجب	[١٧٠]	العرب	[٢٣٨]
الكلب	[١٠٦]	أب	[١٧٠]	يطلب	[٢٧٣]
الغرب	[١٠٦]	مشرب	[١٨٨]	معرب	[٢٧٣]
بالخشب	[١٠٦]	أكتب	[١٨٨]	المهذب	[٢٨١]
فسب	[١٠٦]	أعجب	[١٨٨]	أب	[٢٨١]
للركب	[١٠٦]	حيب	[١٩٤]	بمنك	[٢٨١]
المصب	[١٠٦]	القلوب	[١٩٤]	خالب	[٢٨٦]
الركب	[١٠٦]	الذنوب	[١٩٤]	مخارب	[٢٨٦]
غلب	[١٠٦]	أنوب	[١٩٤]	بمرحب	[٣١١]
الحرب	[١٠٦]	أيب	[١٩٤]	الكرب	[٣١٤]
الطيب	[١١١]	حيب	[١٩٨]	العذب	[٣١٤]
ناب	[١١٦]	القصب	[١٩٨]	قرب	[٣١٤]
زيب	[١١٦]	ريب	[١٩٨]	صب	[٣١٤]
الرقوب	[١١٦]	الحبيب	[١٩٨]	النوادر	
منقضب	[١١٦]	القلوب	[١٩٨]	الحرب	[٣]
مشوب	[١٣٠]	الأديب	[١٩٨]	مقرب	[٣]
شعوب	[١٥٠]	أرب	[١٩٨]	المآب	[٣]
فيجيب	[١٥٠]	القطوب	[١٩٨]	الأحرب	[٣١]
قريب	[١٥٠]	للرفيب	[١٩٨]	فالذنوب	[٤٩]
الموجب	[١٥٠]	الرحيب	[١٩٨]	الحقائب	[٥٣]
تضرب	[١٥٠]	النصيب	[١٩٨]	تقضب	[٦٠]
الكواعب	[١٦٦]	القشيب	[١٩٨]	متهيب	[٦٠]
ناشب	[١٦٦]	حيب	[٢٠٢]	المتأوب	[٦٠]
بالحوجب	[١٦٦]	بالأدب	[٢٠٩]	تضرب	[٦٠]
بالمعائب	[١٦٦]	السب	[٢٠٩]	يتعصب	[٦٠]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٤]	يعسوب	[٥]	عيوب	[٦٠]	المتوصب
[٤٦]	ريب	[٥]	خطوب	[٦٠]	مترتب
[٤٦]	غريب	[٥]	نصيب	[٦٠]	فيرهت
[٥٠]	حرب	[٥]	ذنوب	[٦٠]	يأشب
[٥٣]	تطيب	[٥]	غيوب	[٦٠]	المرغب
[٦٧]	مغرب	[٥]	يؤوب	[٦٠]	تشسب
[٦٧]	التحوب	[٥]	صيب	[٦٠]	صيهت
[٧٠]	مطلب	[٥]	رغب	[٦٠]	الأعضب
[٧٠]	أربع	[٥]	عيوب	[٦٠]	طيب
[٧٠]	يذنب	[١٢]	نصيب	[٦٠]	يحجب
[٧٤]	مصهت	[١٢]	يصوب	[٦٠]	موكب
[٧٦]	الموارب	[١٤]	نعص	[٦٠]	يعلب
[٧٦]	مشرّب	[١٥]	هوب	[٦٠]	المتجنب
[٧٩]	شيب	[١٥]	القليب	[٦٠]	أب
[٧٩]	مريب	[٢١]	معرب	[٦٠]	تطلب
[٧٩]	جنيب	[٢١]	يتعب	[٦٠]	مصعب
[٧٩]	ركوب	[٢١]	النسر	[٦١]	تقلب
[٧٩]	تعيب	[٢١]	الخمر	[٦٤]	دعوب
[٨٤]	يدهب	[٢١]	السر	[٦٤]	قلب
[٨٤]	متلهب	[٢٣]	القلب	[٦٤]	الصب
[٨٧]	قارب	[٢٩]	قطوب	[٦٨]	القرب
[٨٧]	الشعالب	[٣٢]	الأرب	[٧٠]	مربوب
[٨٨]	متأشب	[٣٢]	الكوكب	[٩٦]	أشجب
[٨٨]	قعضب	[٣٢]	مهرب	[٩٦]	عائب
[٨٨]	المثقب	[٣٢]	الأرنب	[٩٩]	صاحب
[٨٨]	متأشب	[٣٥]	قوضب	[٩٩]	هائب
[٨٨]	المهذب	[٣٩]	معقب	[٩٩]	الرقائب
[٨٩]	المعيب	[٤٤]	يعسوب	[٩٩]	مقارب
[٨٩]	الخطوب	[٤٤]	نجيب	[٩٩]	المحارب
[٩٣]	عاذب	[٤٤]	الكموب	[٥]	التنبه
					نصيب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٩٤٥]	لنحجرات	[١٠٩]	تجلت	[٩٣]	شازب
[٩٤٥]	الظلمات	[١٤٥]	لويت	[٩٣]	السلاب
[٩٤٥]	عرفات	[١٤٥]	دريت	[٩٣]	عادم
[٩٧٢]	الحمراء	[١٨٢]	زلت	[٩٧]	فس
[٩٧٤]	كلت	[١٨٢]	حنت	[٩٧]	العصب
[٩٧٤]	علت	[١٨٢]	ذلت	[١٠٧]	بصاحب
[١٠٧٦]	اللات	[١٨٢]	ملت	[١٢٠]	العرائب
[١٠٧٦]	أكيات	[١٨٢]	نحلت	[١٢٢]	الكلب
[١١٤٧]	الحماقات	[١٨٢]	اضمحنت	[١٢٢]	القلب
[١١٧١]	فحت	[١٨٢]	فتسلت	[١٢٢]	واب
[١١٧١]	جنت	[٢٢٥]	فاهنت	[١٢٢]	الغيب
[١١٧٨]	رلت	[٢٢٥]	حلت	[١٢٥]	تجنيب
[١١٧٨]	ملت	[٢٢٥]	علت	[١٢٥]	خرؤوب
[١١٧٩]	حلت	[٢٢٥]	فملت	[١٢٥]	تجنيب
[١١٧٩]	حلت	[٢٨٨]	مدعاب	[١٢٥]	محمود
[١١٧٩]	تولت	[٣٦٤]	عنت	[١٢٦]	حائب
[١١٧٩]	صلت	[٣٦٤]	أكت	[١٢٦]	كواكب
[١١٧٩]	أهلت	[٣٦٤]	لحنت	[١٢٦]	جانب
[١١٧٩]	حلت	[٤٥٨]	مكيت	[١٢٦]	جانب
[١١٧٩]	فأحلت	[٤٥٨]	اشتميت	[١٢٦]	ضارب
[١١٧٩]	دلت	[٤٥٨]	انتهيت	حرف التاء	
[١١٧٩]	نحلت	[٤٦٤]	لتصرمت		
[١١٧٩]	رلت	[٥٣٩]	الهيقت	[٤٦]	الموت
[١١٧٩]	ملت	[٥٥٣]	ولت	[٤٦]	بيت
[١١٧٩]	حلت	[٦٠٩]	حييت	[٥١]	علت
[١١٧٩]	فضلت	[٦٠٩]	رييت	[٥١]	لفئت
[١١٧٩]	فيلت	[٨٨٩]	بليت	[٥١]	حنت
[١١٧٩]	فشلت	[٨٨٩]	أموت	[٥١]	أجنت
[١١٧٩]	استقلت	[٩٤٥]	حمرات	[١٠٩]	جلت
[١١٧٩]	ملت	[٩٤٥]	حذرات	[١٠٩]	زلت

رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة
[٢٦٢]	مصت	[١٥٨٢]	لويت	[١١٧٩]	فضئت
[٢٦٢]	يمت	[١٦٥٣]	أطلت	[١١٧٩]	استدلت
[٣٢٦]	أدبرت	[١٦٥٣]	نولت	[١١٧٩]	استحلّت
	التنبيه		ذيل الأمالي	[١١٨٠]	استحلّت
[٢٢]	فالحلت	[٢٦]	مقمرات	[١١٨٠]	أقلت
[٢٢]	فانهلت	[٣٨]	ميت	[١١٨٠]	قلت
[١٧]	كالأرت	[٣٨]	بيت	[١١٨٠]	كلت
[٣٢]	فاربزت	[٣٨]	بيت	[١١٨٠]	أكلت
[٣٢]	ابذعرت	[٣٩]	فنيث	[١١٨٠]	نولت
[٣٢]	أجرت	[١١٧]	فعميث	[١١٨٠]	فعلت
[١٠١]	بالعاريت	[١١٧]	شريت	[١١٨٠]	أزلت
[١٠١]	ماروت	[١١٧]	حيث	[١١٨٠]	زلت
[١١٩]	صلت	[١١٨]	تملت	[١١٨٠]	متجلت
	حرف الجيم	[١١٨]	رلّ	[١١٨٠]	استلت
		[١١٨]	ملت	[١١٨٠]	حلت
[٩٤]	أدهع	[١١٨]	تولت	[١١٨٠]	جلت
[١٠٤]	مضارج	[١١٨]	ذلت	[١١٨٠]	ملت
[٣٠٥]	المتخرج	[١١٨]	فتسلت	[١١٨٠]	ذلت
[٣٠٥]	منّوج	[١٦٣]	العبرات	[١١٨٠]	تخلّت
[٤٢٧]	العواميج	[١٦٣]	حسرات	[١١٨٠]	اصمحت
[٤٢٧]	حرجوج	[٢٦٢]	جرت	[١١٨٠]	استهلت
[٤٨٩]	الساج	[٢٦٢]	يهت	[١١٨٠]	فتسلت
[٤٩٣]	الدمالج	[٢٦٢]	المرت	[١٥٠٠]	شيرت
[٨٠٦]	دبيج	[٢٦٢]	علت	[١٥٧٩]	مقلت
[٨٣٥]	درج	[٢٦٢]	عنث	[١٥٧٩]	ميت
[٨٣٩]	منضج	[٢٦٢]	أبت	[١٥٨٢]	زيت
[٨٣٩]	مزلاج	[٢٦٢]	السمت	[١٥٨٢]	سريت
[٨٣٩]	الملجج	[٢٦٢]	محمدت	[١٥٨٢]	بيت
[٨٣٩]	بالمولج	[٢٦٢]	الشفث	[١٥٨٢]	لويت
[٩٠٢]	النائج	[٢٦٢]	نعت	[١٥٨٢]	دويت

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
تخرج	[١٠٥٥]	الأعوج	[٤١]	جروح	[١٩٢]
ملح	[١٠٦٦]	التنبيه		النوائح	[٢٤٢]
بالمشج	[١٠٩٥]			مناوح	[٢٤٢]
بالصيصج	[١٠٩٥]	منضج	[٧٤]	طائح	[٢٤٢]
يخ	[١٠٩٥]	مرلج	[٧٤]	صفائح	[٢٤٢]
والمترنج	[١٠٩٥]	المدخج	[٧٤]	صائح	[٢٤٢]
متخرج	[١١١٥]	بالمترنج	[٧٤]	تياح	[٢٥١]
مزعج	[١١١٥]	سيهوج	[١٠٤]	يتوضح	[٢٧١]
منضج	[١١١٥]	العوج	[١٠٤]	يرج	[٢٧١]
سيهوج	[١٢٧٧]	باجوج	[١٠٤]	يتخرج	[٢٧١]
عاعيج	[١٣٤٦]	سمايح	[١٠٤]	الجوائح	[٣٣٩]
حروج	[١٣٤٦]	معيح	[١٢٩]	فريح	[٣٦٢]
ملجلج	[١٥٨٨]	نموج (عج)	[١٢٩]	طليح	[٣٦٢]
ذيل الأمالي		مريج	[١٢٩]	ينوح	[٣٦٢]
		حرف الحاء		سرح	[٣٦٢]
الأحداح	[٨٠]	أطع	[٣٧]	فيح	[٣٦٢]
الحجاج	[٨٠]	تلمح	[٣٧]	طريح	[٣٦٢]
الأزواج	[٨٠]	مسبح	[١٩٢]	نروح	[٣٦٢]
أنزوج	[٩٠]	ربيع	[١٩٢]	سفرح	[٣٧٤]
محدج	[٩٠]	طروح	[١٩٢]	فصيح	[٣٧٤]
التخرج	[٩٠]	طليح	[١٩٢]	فريح	[٣٧٤]
تمرج	[٩٠]	يلوح	[١٩٢]	طموح	[٣٧٤]
بالتبرج	[٩٠]	صريح	[١٩٢]	تنوح	[٣٧٦]
أهوج	[٩٠]	مروح	[١٩٢]	صحيح	[٣٧٦]
ألجلج	[٩٠]	منحج	[١٩٢]	جريح	[٣٧٦]
منهج	[١١٦]	جوج	[١٩٢]	البوارح	[٤١٠]
الدلج	[١٧٩]	منحج	[١٩٢]	تراوح	[٤١٠]
بالفرج	[١٧٩]	جريح	[١٩٢]	الفصائح	[٤١٠]
النواذر		لمليح	[١٩٢]	القوادح	[٤١٠]
		فصيح	[٤١]	روازح	[٤١٠]
المزجج					

رقم الفقرة	القفية	رقم الفقرة	القفية	رقم الفقرة	القفية
[١٣٧٦]	المتناوح	[٨٢٣]	المشيح	[٤١٠]	الجوايح
[١٣٩٧]	الأمطح	[٨٢٣]	صحيح	[٤١٠]	العوايح
[١٣٩٧]	تنفع	[٨٨٦]	بالراح	[٤١٠]	الكوايح
[١٤١٨]	صوالح	[٨٨٦]	صباح	[٤١٠]	المكاشح
[١٤١٨]	نوائح	[٩٥٠]	مصح	[٤٩٥]	لماح
[١٤٣٣]	الوضح	[٩٥٠]	فروح	[٤٩٥]	بالراح
[١٥٢٨]	أنوح	[٩٥٠]	بصحيح	[٤٩٥]	رماح
[١٥٥٧]	الأباطح	[٩٨١]	مائع	[٤٩٥]	بقرواح
[١٥٥٧]	الجوانح	[١٠٦٣]	يراح	[٤٩٥]	بارشاح
[١٥٧٠]	رذح	[١٠٦٣]	الجواح	[٥٠٣]	الرباح
[١٥٧٠]	مرح	[١١٠٩]	الكواشح	[٥٠٣]	الجراح
[١٥٧٠]	مطرَح	[١١٠٩]	ناصرح	[٥٣٦]	صاح
[١٥٧٠]	مصجع	[١١٠٩]	الجوانح	[٥٣٦]	صالح
[١٥٨٢]	الذباح	[١١٨٠]	بالقوايح	[٥٣٦]	ناصرح
[١٥٨٨]	مجالح	[١٢٠٥]	مادح	[٥٣٦]	الجوانح
ذيل الأمالي		[١٢٠٥]	الصفائح	[٥٧٢]	صفائح
		[١٢٠٥]	الصالح	[٥٧٢]	صائح
[٥]	القارح	[١٢٠٥]	فارح	[٥٧٢]	صالح
[٥]	الصالح	[١٢٠٥]	الرائح	[٦٧٢]	صاح
[٧]	المتناوح	[١٢٠٥]	المدائح	[٦٧٢]	القياح
[٧]	الرائح	[١٢٢٢]	الجوانح	[٦٧٢]	بالقداح
[٧]	الواضح	[١٢٢٢]	قادح	[٦٧٢]	الصلاح
[٧]	صايح	[١٢٨٧]	المجلح	[٦٧٢]	السماح
[٧]	ذباح	[١٢٨٧]	مجالح	[٦٧٢]	سراح
[٧]	شرايح	[١٢٩١]	كاشح	[٧٨٠]	الريح
[٧]	ضرائح	[١٣١٨]	نصيح	[٧٨٠]	الشيخ
[٧]	مدائح	[١٣١٨]	أليح	[٧٨٠]	مسنوح
[٧]	صحائح	[١٣١٨]	صحيح	[٨٠١]	الوضح
[٧]	القارح	[١٣١٨]	جريح	[٨٠٩]	روح
[٧]	الصالح	[١٣٢٩]	رامح	[٨٢٣]	الريح
[٧]	بارح				

القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة
طامح	[٧]	موانح	[٧]	تسمع	[٣٢٦]
النائح	[٧]	منايح	[٧]	إصلاح	[٣٢٦]
تصايح	[٧]	لاقح	[٧]	صالح	[٣٣٣]
صفائح	[٧]	صحاصح	[٧]	مسافح	[٣٣٣]
الناصح	[٧]	الراشح	[٧]	المراح	[٣٣٩]
الجامح	[٧]	الكاشح	[٧]	كالقداح	[٣٣٩]
قارح	[٧]	نوارح	[٧]	بالشياح	[٣٣٩]
الفاصح	[٧]	بالراح	[٢٢]	وقاح	[٣٣٩]
جانح	[٧]	بقرواح	[٢٢]	رمح	[٣٣٩]
لمراجع	[٧]	براح	[٣٢]	صحاح	[٣٣٩]
حماح	[٧]	صاح	[٨٠]	حلاح	[٣٣٩]
أباطح	[٧]	بالرواح	[٨٠]	الملاح	[٣٣٩]
جوارح	[٧]	راح	[٨٠]	المصباح	[٣٣٩]
السارح	[٧]	المراح	[١١١]	للكاح	[٣٣٩]
الكالح	[٧]	الذئح	[١١٦]	الريح	[٣٤٥]
الناح	[٧]	سمح	[١٧٧]	الموادر	
ناح	[٧]	الشح	[١٧٧]	وقح	[٣]
رامح	[٧]	القصيح	[٢٠٠]	رواح	[٣]
طامح	[٧]	جموح	[٢١٩]	الحاح	[٣]
مكارح	[٧]	ربح	[٢١٩]	ماسح	[٣]
جوانح	[٧]	فصيح	[٢١٩]	الأباطح	[٣]
بسرائح	[٧]	نقوح	[٢١٩]	الكواشح	[٥٧]
الفاصح	[٧]	فصيح	[٢١٩]	دصح	[٥٧]
مكاح	[٧]	صالح	[٣٠١]	مفوح	[٥٨]
تجالح	[٧]	سافح	[٣٠١]	بريح	[٥٨]
يتصامح	[٧]	العامح	[٣٠٩]	بصيح	[٥٨]
مفائح	[٧]	النائح	[٣٠٩]	فيح	[٥٨]
مسامح	[٧]	الداح	[٣١٦]	تصريح	[٥٨]
لامح	[٧]	متاح	[٣١٦]	الصفائح	[٩٤]
المانح	[٧]	وقاح	[٣١٦]	الصرائح	[٩٤]

رقم القافية	رقم القافية	القافية	رقم القافية	القافية
[١٣٩]	فريد	[٣٥]	عميد	التنبيه
[١٣٩]	الجليد	[٣٥]	يعود	الصباح
[١٣٩]	حديد	[٣٥]	مقيد	الصلاح
[١٣٩]	عود	[٣٥]	فريد	الوضع
[١٣٩]	الصعود	[٣٥]	جديد	روح
[١٣٩]	بميد	[٥٣]	التجود	الوضع
[١٥١]	اللسد	[٥٣]	قعود	ضاح
[١٥١]	الكبد	[٥٣]	يسود	بالراح
[١٥١]	الرعد	[٥٦]	عصم	الجراح
[١٥١]	بعد	[٥٧]	المزيد	مجالع
[١٥١]	البرد	[٦٠]	تنجيد	المنايع
[١٥١]	الورد	[٦٠]	النجد	رائع
[١٥١]	المرد	[٦٠]	المجود	مجالع
[١٥١]	نجد	[٧٨]	يتقد	المتاوح
[١٥١]	الوعد	[٨١]	الشماد	كالح
[١٧٥]	المتقاود	[٨٤]	الكمد	المتاوح
[١٧٥]	واحد	[٨٤]	أحد	الأباطع
[١٧٥]	الأساود	[٨٤]	غد	الجوانع
[١٨٠]	ضمد	[٨٤]	أسد	المنايع
[٢٠٨]	لوارد	[٨٩]	للمشدد	حرف الخاء
[٢٤٢]	الصمد	[٩٦]	الحديد	بمرضاخ
[٢٤٢]	يقد	[١٢٨]	الورود	تمزخ
[٢٦١]	فارعد	[١٢٨]	شهود	سريخ
[٢٧٧]	مزيد	[١٢٨]	أريد	ذيل الأمالي
[٢٧٧]	تريد	[١٣٩]	يكيد	حرف الدال
[٢٧٨]	عد	[١٣٩]	عود	
[٢٧٨]	تجد	[١٣٩]	الريد	يحارد
[٢٧٨]	الجلد	[١٣٩]	العقود	الأساود
[٢٧٨]	تجد	[١٣٩]	قود	البرد
[٢٧٨]	الشهد	[١٣٩]	بعيد	تجود

رقم الفقرة	الفقائية	رقم الفقرة	الفقائية	رقم الفقرة	الفقائية
[٨١٨]	الغذ	[٥١٨]	واحد	[٣٠١]	لصيد
[٨٣٣]	ترد	[٥٤٥]	مجدد	[٣٠١]	يقيد
[٨٣٨]	تجنلند	[٥٤٥]	الوعد	[٣٠٣]	السواد
[٨٣٨]	قصص	[٥٤٩]	بارد	[٣٠٦]	جديد
[٨٣٨]	تقد	[٥٤٩]	الرواصد	[٣٠٦]	يعود
[٨٣٨]	يطرد	[٥٥٨]	بالمطر	[٣٣٤]	الجلاميد
[٨٣٨]	تحد	[٥٨٩]	تشدد	[٣٢٦]	موقد
[٨٣٨]	أسد	[٦٨٥]	المرتاد	[٣٤٠]	بالشهاد
[٨٣٨]	الكمد	[٧٠٧]	الحاسد	[٣٧٣]	الأجباد
[٨٣٨]	وُرد	[٧٠٧]	واحد	[٤٠٠]	عميد
[٨٤٣]	شاهد	[٧٠٨]	العائد	[٤٠٠]	صدود
[٨٤٣]	عائد	[٧٠٨]	بالجاءد	[٤٠٠]	شهود
[٨٤٣]	حائد	[٧٠٨]	البارد	[٤٠٠]	حدود
[٨٤٣]	طرد	[٧٠٨]	واحد	[٤٠٧]	جراد
[٨٤٣]	واعد	[٧٦٠]	مذود	[٤٠٧]	العهاد
[٨٤٣]	حالد	[٧٦١]	البرد	[٤٠٧]	المراد
[٨٤٣]	مساعد	[٧٦٣]	يتودد	[٤٠٧]	مراد
[٨٤٣]	واحد	[٧٩٩]	عماد	[٤٠٧]	الشماد
[٨٤٣]	واحد	[٧٩٩]	حناد	[٤٤٥]	يريد
[٨٤٣]	الوالد	[٧٩٩]	الأسداد	[٤٤٥]	الحديد
[٨٤٣]	الماجد	[٧٩٩]	فرصاد	[٤٨٠]	الفرائد
[٨٤٣]	الماصد	[٧٩٩]	الأغصاد	[٤٨٠]	حامد
[٨٥٤]	بارد	[٧٩٩]	رماد	[٤٨٠]	جائد
[٨٥٥]	لجمود	[٨١٢]	محمود	[٤٨٠]	لاحد
[٨٥٥]	خدود	[٨١٢]	بموجود	[٤٨٠]	الأبعاد
[٨٥٥]	وفود	[٨١٢]	العود	[٤٨٠]	رواعد
[٨٥٥]	يعيد	[٨١٢]	الجود	[٤٨٠]	قائد
[٨٥٦]	جديد	[٨١٨]	مجلد	[٤٨٠]	الولائد
[٨٥٦]	رهير	[٨١٨]	المفرد	[٤٨٠]	القصاصد
[٨٥٦]	تريد	[٨١٨]	قدفد	[٤٨٨]	سيحيد

الغاية	رقم الغاية	الغاية	رقم الغاية	الغاية	رقم الغاية
شهير	[٨٥٦]	الوليد	[١١١٢]	العذ	[١٢٠٣]
سترو	[٨٥٦]	اللبود	[١١١٢]	الحجذ	[١٢٠٣]
يزيد	[٨٥٦]	عود	[١١١٢]	الحجذ	[١٢٠٣]
بهيد	[٨٥٦]	المشيد	[١١١٢]	جلد	[١٢٠٣]
بييد	[٨٥٦]	التليد	[١١١٢]	الجهد	[١٢٠٣]
حميد	[٨٥٦]	تجود	[١١١٢]	سعد	[١٢٠٣]
عهور	[٨٥٦]	جمود	[١١١٢]	الفراد	[١٢٢١]
تليد	[٨٥٦]	خلود	[١١١٢]	العقد	[١٢٢٥]
لكنود	[٨٥٦]	العمود	[١١١٢]	أحد	[١٢٢٥]
جديد	[٨٥٦]	القصيد	[١١١٢]	الصمد	[١٢٢٥]
سود	[٨٥٦]	تثود	[١١١٢]	جلد	[١٢٢٥]
زياد	[٨٨٥]	الحجيد	[١١١٢]	معقود	[١٢٥٣]
الصعاد	[٨٨٥]	طريك	[١١١٢]	محهور	[١٢٥٣]
يشهد	[٨٩٨]	جود	[١١١٢]	سود	[١٢٥٣]
تجمد	[٨٩٨]	يعود	[١١١٢]	الحود	[١٢٥٣]
يحسد	[٨٩٨]	أجد	[١١١٨]	محمود	[١٢٥٣]
مقر	[٩٢٩]	اجتهد	[١١١٨]	شديد	[١٢٥٥]
محكد	[٩٢٩]	المزود	[١١٣٣]	قعود	[١٢٥٥]
رعد	[٩٤١]	بلد	[١١٥٠]	محيد	[١٢٥٥]
فرد	[٩٤١]	يدد	[١١٥٠]	حسود	[١٢٥٥]
رغد	[٩٤١]	أحد	[١١٥٠]	سديد	[١٢٥٥]
لرد	[٩٤١]	أوقد	[١١٦٧]	الجلامد	[١٢٧٧]
بعيد	[٩٤٣]	الجهاد	[١١٧٦]	لزياد	[١٢٩٣]
جمود	[٩٥٣]	المزاد	[١١٧٦]	جواد	[١٢٩٣]
مسيد	[١٠٣٤]	مبعاد	[١١٧٦]	كماد	[١٢٩٣]
جديد	[١٠٥٩]	الكساد	[١١٧٦]	نكد	[١٢٩٤]
يزيد	[١٠٥٩]	المعاد	[١١٧٦]	النكد	[١٢٩٤]
المشيد	[١١١٢]	واد	[١١٧٦]	العصود	[١٢٩٨]
الصعيد	[١١١٢]	الرقاد	[١١٧٦]	الثرائد	[١٣٠٩]
تميد	[١١١٢]	القناد	[١١٧٦]	بقائد	[١٣٣٥]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦٦٠]	صمد	[١٤٥٣]	بعيد	[١٣٣٥]	للسائد
[١٦٦٠]	الصمد	[١٤٥٣]	تفقد	[١٣٣٥]	بالوسائد
[١٦٦٠]	الصمد	[١٤٥٣]	فاشدد	[١٣٣٥]	الطرائد
[١٦٦٠]	المصمد	[١٤٥٣]	فأردد	[١٣٣٥]	بارد
[١٦٦٢]	سواد	[١٤٥٥]	الموائد	[١٣٣٥]	ماجد
[١٦٦٢]	بالعتاد	[١٤٥٥]	ماجد	[١٣٣٥]	زاهد
[١٦٦٢]	السداد	[١٤٥٥]	واحد	[١٣٣٥]	بواحد
[١٦٦٢]	العباد	[١٤٥٥]	نارد	[١٣٣٥]	السواعد
[١٦٦٢]	إياد	[١٥٢٩]	هند	[١٣٥٤]	واعد
[١٦٦٥]	يولد	[١٥٢٩]	يعد	[١٣٩٦]	واحد
[١٦٦٥]	المرقد	[١٥٢٩]	يرد	[١٣٩٦]	الشندائد
[١٦٦٥]	الأمد	[١٥٤٢]	بلاد	[١٤٢٤]	يفقد
[١٦٦٥]	الأمرد	[١٥٤٢]	جواد	[١٤٢٤]	أحمد
[١٦٧٤]	يعود	[١٥٤٥]	ميعاد	[١٤٢٤]	يد
[١٦٧٤]	رهيد	[١٥٤٥]	عاد	[١٤٢٤]	محمد
[١٦٧٤]	تريد	[١٥٤٦]	عاد	[١٤٣٧]	العواد
[١٦٧٤]	جلود	[١٥٤٦]	أوتاد	[١٤٣٧]	الأكباد
[١٦٧٤]	شهيد	[١٥٤٦]	عاد	[١٤٣٧]	الأجساد
[١٦٧٤]	مستزيد	[١٥٤٦]	أوتاد	[١٤٣٧]	الأقياد
[١٦٧٤]	يزيد	[١٥٤٧]	مصطاد	[١٤٣٧]	الأحقاد
[١٦٧٤]	بعيد	[١٥٤٧]	تنقاد	[١٤٣٧]	يعاد
[١٦٧٤]	يبيد	[١٥٤٧]	أكتاد	[١٤٣٧]	الإرغاد
[١٦٧٤]	حميد	[١٥٤٧]	رشاد	[١٤٣٧]	معاد
[١٦٧٤]	عهد	[١٥٤٧]	ميلاد	[١٤٤٦]	يجد
[١٦٧٤]	تليد	[١٥٤٧]	فأيعاد	[١٤٤٦]	أرد
[١٦٧٤]	لصعود	[١٥٤٨]	زاد	[١٤٤٩]	أوحد
[١٦٧٤]	جديد	[١٥٨٢]	جلمد	[١٤٤٩]	مخلد
[١٦٧٤]	سود	[١٦٠٠]	مهند	[١٤٥١]	اللبد
[١٦٧٤]	قيود	[١٦٥٦]	أرشد	[١٤٥٣]	السعيد
[١٦٧٤]	أريد	[١٦٥٦]	عد	[١٤٥٣]	مزيد
[١٦٧٤]	بعيد				

القائبة	رقم الفقرة	القائبة	رقم الفقرة	القائبة	رقم الفقرة
لسعيد	[١٦٧٤]	بازباد	[١٨٢٧]	البعيد	[١٠٣]
وئيد	[١٦٧٤]	مئاد	[١٨٢٧]	مزيد	[١٠٣]
جديد	[١٦٧٤]	حناد	[١٨٢٧]	الحديد	[١٠٣]
بعيد	[١٦٧٤]	بافناد	[١٨٢٧]	الجود	[١١٣]
قود	[١٦٧٤]	مأسجاد	[١٨٢٧]	العود	[١١٣]
رقود	[١٦٧٤]	إرعاد	[١٨٢٧]	الرواعد	[١١٦]
وجيد	[١٦٧٤]	ذيل الأمالي		المريد	[١١٦]
ميود	[١٦٧٤]	سمد	[١٩]	واحد	[١٣١]
صدود	[١٦٧٤]	اذ	[١٩]	رياد	[١٧٢]
لعود	[١٦٧٤]	تجدد	[٥٧]	نجد	[١٧٢]
قمعود	[١٦٧٤]	محلد	[٥٧]	اليد	[١٨٠]
رشيد	[١٦٧٤]	محمد	[٥٧]	نرقد	[١٨٠]
فيعود	[١٦٧٤]	العد	[٦١]	قثود	[٢٢٩]
أريد	[١٦٧٤]	الأسود	[٦١]	قريد	[٢٢٩]
شهيد	[١٦٧٤]	يد	[٦١]	لشديد	[٢٢٩]
شهيد	[١٦٧٤]	الأعيد	[٦١]	تدود	[٢٢٩]
صلود	[١٦٧٤]	المعرد	[٦١]	صلود	[٢٢٩]
جهاد	[١٦٧٨]	بالشهاد	[٦٨]	زهيد	[٢٢٩]
النلاد	[١٦٧٨]	تلد	[٧٦]	جليد	[٢٢٩]
جواد	[١٦٧٨]	الكبد	[٧٦]	فريد	[٢٢٩]
الكتد	[١٧٠٥]	مسعود	[٨٢]	ثريد	[٢٢٩]
قاعد	[١٧٢٤]	بمولود	[٨٢]	ثريد	[٢٣٦]
بالزاد	[١٧٢٧]	مالجود	[٨٤]	شهود	[٢٣٦]
الناد	[١٧٢٧]	بالمقاليد	[٨٤]	رد	[٢٤١]
أوراد	[١٧٢٧]	العود	[٨٤]	بالسعد	[٢٤١]
أسجاد	[١٧٢٧]	شديد	[٨٥]	البرد	[٢٤١]
أقياد	[١٧٢٧]	تزيد	[٨٥]	شد	[٢٤١]
أمساد	[١٧٢٧]	شهيد	[٨٥]	مالقصد	[٢٤١]
أعواد	[١٧٢٧]	العهد	[١٠٢]	البعد	[٢٤١]
بإخماد	[١٨٢٧]	بجد	[١٠٢]	الوّد	[٢٤١]

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[٣٤١]	حقد	[٣٤١]	وقد	[٢٤١]	الوجد
[٣٤١]	قعد	[٣٤١]	المعد	[٢٤١]	البعد
[٣٤١]	سمعد	[٣٤١]	يعدي	[٢٤١]	نجد
[٣٤١]	رعد	[٣٤١]	سعد	[٢٤١]	عمد
[٣٤١]	حرد	[٣٤١]	جرد	[٢٦٣]	معرد
[٣٤١]	لقرد	[٣٤١]	نُقد	[٢٦٣]	اليد
[٣٤١]	بقهد	[٣٤١]	معد	[٢٦٣]	المتعمد
[٣٤١]	نجد	[٣٤١]	نجد	[٥٦٥]	الأسد
النوادر		[٣٤١]	جمد	[٢٩١]	المتزود
		[٣٤١]	سرد	[٢٩١]	المسرد
[٤٩]	الصمد	[٣٤١]	وقد	[٢٩١]	اليد
[٤٩]	يعيد	[٣٤١]	عمد	[٣٠٨]	الجدود
[٤٩]	ورود	[٣٤١]	ورد	[٣٠٨]	محمود
[٦٥]	الورد	[٣٤١]	أسد	[٣٠٨]	مقدور
[٦٥]	الحذ	[٣٤١]	جد	[٣٠٨]	بالسقايد
[٨٠]	الرشد	[٣٤١]	نجد	[٣١٣]	أحيد
[٨٠]	تعد	[٣٤١]	قصد	[٣١٣]	الأسود
[٨٠]	ولد	[٣٤١]	حلد	[٣١٣]	الوعيد
[٨٠]	الأبد	[٣٤١]	مرد	[٣١٣]	ثمود
[٨٠]	أحد	[٣٤١]	حمد	[٣١٣]	يعود
[٩٥]	بأوحد	[٣٤١]	نضد	[٣١٣]	البعيد
[٩٥]	بمحدد	[٣٤١]	وغد	[٣٢٦]	مهند
[٩٥]	قد	[٣٤١]	سجد	[٣٢٦]	يرشد
[١١٠]	العبيد	[٣٤١]	رقد	[٣٣١]	حداد
[١١٠]	الوعيد	[٣٤١]	هد	[٣٣١]	الجلاد
[١١٠]	الوريد	[٣٤١]	هد	[٣٣١]	العباد
[١١١]	يتجدد	[٣٤١]	عقد	[٣٣٧]	الأود
[١١١]	تحمد	[٣٤١]	السمعد	[٣٣٧]	للكمد
[١١١]	مسعد	[٣٤١]	تلد	[٣٤١]	نرد
[١١١]	مورد	[٣٤١]	نزد	[٣٤١]	عهد
[١١١]	يكمد	[٣٤١]			

الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة
تجمد	[١١١]	يرفد	[١١١]	البلد	[٦٨]
يقصد	[١١١]	مورخ	[١١١]	الموقد	[٨٤]
مبدد	[١١١]	يحمد	[١١١]	المروء	[٨٤]
تعهد	[١١١]	نشهد	[١١١]	حاصد	[٨٤]
الخد	[١١١]	عوز	[١١١]	المزود	[٩٤]
تعود	[١١١]	مصلد	[١١١]	الأمجد	[٩٤]
منجد	[١١١]	تجند	[١١١]	مرثد	[٩٤]
أنجلد	[١١١]	مؤصد	[١١١]	مؤجد	[٩٤]
يفقد	[١١١]	يتمعد	[١١١]	المروء	[٩٤]
تحمس	[١١١]	تنجد	[١١١]	الأمرد	[٩٤]
يتوكد	[١١١]	تعقد	[١١١]	معقود	[١٠١]
يبعد	[١١١]	يبرد	[١١١]	مجهود	[١٠١]
تعد	[١١١]	يتلذذ	[١١١]	سود	[١٠١]
مخلد	[١١١]	توقد	[١١١]	الجود	[١٠١]
يرعد	[١١١]	يتأود	[١١١]	معقود	[١٠١]
تجرد	[١١١]	مؤيد	[١١١]	مجهود	[١٠١]
يردد	[١١١]	المعرد	[١١١]	العود	[١٠١]
المسود	[١١١]	التنبيه		العواذ	[١٠٦]
مقصد	[١١١]			الأكباد	[١٠٦]
ترشد	[١١١]	بجاد	[٤]	الأجساد	[١٠٦]
تنشد	[١١١]	المراد	[٧]	الأقياد	[١٠٦]
تتوقد	[١١١]	المراد	[٧]	الأحقاد	[١٠٦]
مشهد	[١١١]	مراد	[٧]	معاد	[١٠٦]
يوجد	[١١١]	شديد	[١١]	بلاد	[١٠٦]
أزيد	[١١١]	جديد	[١١]	الأرفاد	[١٠٦]
المبرد	[١١١]	أسود	[١٢]	معاد	[١٠٦]
يسند	[١١١]	الفؤاد	[٢٨]	الأحقاد	[١٠٦]
همد	[١١١]	السواد	[٢٨]	العوائد	[١٠٨]
تميد	[١١١]	الولائد	[٤٣]	ماجد	[١٠٨]
تعصد	[١١١]	القصاصد	[٤٣]	واحد	[١٠٨]
يجمعد	[١١١]	القصاصد	[٤٣]		

رقم القافية	القافية	رقم القافية	القافية	رقم القافية	القافية
[١٥٠]	لبحر	[١٠٣]	المشاعر	[١٠٨]	بارد
[١٥٠]	النسر	[١٠٧]	الأمير	[١٠٨]	واحد
[١٥٠]	البدر	[١٠٧]	عمر	[١٠٨]	العوائد
[١٥٠]	الصخر	[١٠٧]	قمر	[١٠٨]	جاهد
[١٥٠]	الفقر	[١٠٧]	القطر	[١٠٨]	يبدي
[١٥٠]	شكر	[١٠٧]	الصخر	[١٠٨]	فابعد
[١٥٥]	المزار	[١٠٧]	الدغر	[١١٤]	القعد
[١٥٥]	الديار	[١٠٧]	الشر	[١٣٠]	المسجد
[١٦٧]	حازر	[١٠٧]	لوتر	حرف الذال ذيل الأمالي النواذر	
[١٦٩]	الغير	[١١٢]	الار		
[١٨٠]	أحمر	[١١٢]	جار		
[١٩٥]	الصير	[١١٢]	مختار	[٣]	طرماد
[١٩٥]	كبير	[١١٢]	أوكر	التنبيه	
[١٩٥]	جدير	[١٢٣]	لمعفر		
[١٩٥]	مريد	[١٢٣]	تعفر	حرف الراء	
[١٩٥]	عقير	[١٢٣]	أعير		
[٢٠٠]	مار	[١٢٨]	الأمير	[٢٨]	عداد
[٢٠١]	بالتدابير	[١٣٣]	هصور	[٢٨]	إندار
[٢٠١]	العشائر	[١٣٣]	الطير	[٢٨]	العار
[٢٠١]	جابر	[١٣٣]	الصفور	[٢٨]	بإضمار
[٢٠١]	جائر	[١٣٣]	مزور	[٤٣]	بأوتار
[٢٠٨]	الحمر	[١٣٣]	تزيير	[٤٤]	العمر
[٢١٤]	قدر	[١٣٣]	البعير	[٤٤]	الجزور
[٢١٤]	حبر	[١٣٣]	كبير	[٤٦]	صير
[٢١٤]	النسر	[١٣٣]	الصغير	[٥٦]	رير
[٢١٤]	الحمر	[١٣٣]	خير	[٦٢]	وعار
[٢١٤]	العمر	[١٥٠]	العمر	[٨٢]	فالضمار
[٢١٤]	متر	[١٥٠]	الدهر	[٨٢]	عوار
[٢١٤]	الدهر	[١٥٠]	الفقر	[٨٢]	القطار
[٢٣٣]	الخمر	[١٥٠]	زهر	[٨٢]	سرار
				[١٠٠]	حسور

الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة
القبر	[٢٣٣]	وكر	[٣٣١]	مطر	[٤٢١]
المتحدر	[٢٤٢]	للمذكر	[٣٣١]	عصر	[٤٢١]
بالكر اكر	[٢٤٢]	ستر	[٣٣١]	همر	[٤٢١]
ستر	[٢٤٧]	القطر	[٣٣١]	خير	[٤٢١]
مز	[٢٥١]	حفر	[٣٣١]	السفر	[٤٢١]
أقر	[٢٥٣]	الحصر	[٣٤١]	خير	[٤٢٢]
عور	[٢٦٠]	للمذكر	[٣٤١]	السفر	[٤٢٢]
شر	[٢٦٠]	عدر	[٣٤١]	السدر	[٤٢٢]
بضائر	[٢٦١]	وكر	[٣٤١]	الأمر	[٤٢٢]
عادر	[٢٦٥]	الشكر	[٣٤١]	الفجر	[٤٢٢]
العشر	[٢٦٦]	حجر	[٣٤١]	نكر	[٤٢٢]
قتر	[٢٦٦]	الصبر	[٣٤١]	الخمر	[٤٢٢]
يسهر	[٢٧٣]	قدر	[٣٤١]	وفر	[٤٢٢]
تغور	[٢٧٥]	بالزجر	[٣٤١]	الذمر	[٤٢٢]
قصير	[٢٧٥]	الصبر	[٣٥٤]	صبر	[٤٢٢]
آحر	[٢٧٦]	الخمر	[٣٥٧]	الهجر	[٤٢٢]
أبز	[٢٨٤]	ملوندر	[٣٥٧]	النصر	[٤٢٣]
أبر	[٢٨٤]	البكر	[٣٥٧]	القطر	[٤٢٣]
مجور	[٢٨٦]	ستر	[٣٥٧]	وفر	[٤٢٣]
التعبير	[٢٩٥]	مالفجر	[٣٥٧]	الحضر	[٤٢٣]
تسير	[٢٩٥]	جدير	[٣٦٦]	البحر	[٤٢٣]
يقصر	[٣٠٠]	لصور	[٣٦٦]	الذمر	[٤٢٣]
يتغير	[٣٠٠]	العصر	[٣٧٧]	الهجر	[٤٢٤]
أكثر	[٣٠٠]	البحر	[٣٧٧]	الحشر	[٤٢٤]
وقار	[٣١٧]	الذمر	[٣٧٧]	النصر	[٤٢٤]
الأنوار	[٣١٧]	الصخر	[٣٧٧]	الشكر	[٤٢٤]
السور	[٣٢١]	شكر	[٣٨٠]	صبر	[٤٢٥]
فتور	[٣٢١]	تظهر	[٣٩٢]	سحر	[٤٢٥]
البقر	[٣٣٠]	جلير	[٣٩٩]	القبر	[٤٢٥]
الغير	[٣٣١]	أطير	[٣٩٩]	مذكور	[٤٣٠]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٦٢٨]	فأبصر	[٥٢٤]	النواطر	[٤٣٢]	نزر
[٦٣٠]	مدراو	[٥٢٤]	نصابر	[٤٣٩]	كالإفخر
[٦٣٠]	نعار	[٥٢٥]	فجور	[٤٤٦]	ثبير
[٦٣٦]	يشمر	[٥٢٥]	طهور	[٤٤٦]	عزير
[٦٣٦]	تقطر	[٥٢٥]	وعور	[٤٤٦]	بهجير
[٦٣٧]	الكر	[٥٢٥]	فتمور	[٤٤٦]	بيسير
[٦٣٧]	بشر	[٥٢٥]	نصير	[٤٤٦]	فقير
[٦٣٧]	الامر	[٥٢٥]	فتور	[٤٤٦]	بصبور
[٦٣٧]	العقر	[٥٢٥]	جدير	[٤٤٩]	نحصر
[٦٦٥]	أنظر	[٥٢٥]	كسبر	[٤٤٩]	نصفر
[٦٦٥]	أبصر	[٥٢٥]	أدور	[٤٤٩]	تحدو
[٦٦٥]	أستر	[٥٢٥]	عور	[٤٤٩]	أستر
[٦٧٠]	الدر	[٥٢٥]	لخبر	[٤٤٩]	تسظر
[٦٧٠]	الخمر	[٥٣٠]	القمر	[٤٦٢]	الضرر
[٦٨٠]	البوادر	[٥٦٦]	عشر	[٤٦٢]	الكر
[٦٨٠]	بالصمانر	[٥٦٦]	كدر	[٤٦٢]	الكلر
[٦٨٠]	جائر	[٥٦٦]	كالسدر	[٤٦٢]	تسر
[٦٨٣]	الهجر	[٥٦٦]	الذكر	[٤٦٩]	الصبر
[٦٨٣]	الصبر	[٥٦٦]	بالقمر	[٤٦٩]	صفر
[٦٨٣]	بالهجر	[٥٦٦]	الصور	[٤٨٩]	تمر
[٦٨٣]	بالبحر	[٥٩٧]	يضمير	[٤٨٩]	مطر
[٦٨٨]	الهجر	[٥٩٧]	قصير	[٥٠١]	منشر
[٦٨٨]	الصبر	[٥٩٩]	الصور	[٥٠١]	تستر
[٦٨٨]	العقر	[٥٩٩]	البشر	[٥٠٢]	للأمطار
[٧١١]	ستور	[٥٩٩]	النظر	[٥٠٢]	نثار
[٧٤٨]	سمير	[٦٢٦]	حائر	[٥٠٤]	جمر
[٧٥٨]	الذخر	[٦٢٦]	أواخر	[٥٢٤]	المواطر
[٧٦٤]	التوقير	[٦٢٦]	ناظر	[٥٢٤]	المقادر
[٧٦٩]	جهر	[٦٢٧]	ساهر	[٥٢٤]	الضوامر
[٧٦٩]	حضر	[٦٢٨]	انظر	[٥٢٤]	يحادر

رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة
[٨٦٦]	الأوعار	[٨١١]	قاعز	[٧٦٩]	شكر
[٨٧٢]	الهجر	[٨١١]	بقادر	[٧٦٩]	أفزر
[٨٧٢]	الدهر	[٨١١]	حاذر	[٧٦٩]	البصر
[٨٨٢]	المهر	[٨١١]	بحافر	[٧٦٩]	القمر
[٨٨٢]	القشر	[٨١١]	بخابر	[٧٦٩]	لانتصر
[٨٨٨]	الصبر	[٨١١]	ناطر	[٧٧٢]	التهاتر
[٨٨٨]	القفر	[٨١١]	بقاهر	[٧٧٢]	الخوادر
[٩٠٠]	عجر	[٨١١]	باتر	[٧٧٢]	المعاشر
[٩٠٢]	قفر	[٨١١]	طائر	[٧٧٢]	المعابر
[٩٠٦]	يقار	[٨١١]	بماهر	[٧٧٦]	البحر
[٩٠٦]	طائر	[٨١١]	عائر	[٧٧٦]	القطر
[٩١٦]	مطر	[٨١١]	وامر	[٧٧٦]	القفر
[٩١٦]	فتنجر	[٨١١]	المسافر	[٧٧٩]	أيسار
[٩٢٦]	مز	[٨١١]	الأمهر	[٧٧٩]	أخبار
[٩٢٩]	تنظر	[٨١١]	الحقابر	[٧٧٩]	عار
[٩٣٢]	أجر	[٨١١]	الهواجر	[٧٧٩]	ياكثر
[٩٤٣]	جبر	[٨٣٠]	كسر	[٧٨٦]	الدار
[٩٧٠]	مسمار	[٨٣٠]	وكر	[٧٨٦]	إقتار
[٩٧٠]	روار	[٨٣٠]	الدهر	[٧٨٩]	النشر
[٩٧٠]	الار	[٨٣٠]	الستر	[٧٨٩]	الحجر
[٩٧٠]	الدار	[٨٣٠]	القسر	[٧٨٩]	بالسور
[٩٧٠]	متنصر	[٨٣٠]	صنر	[٨٩٢]	مفتفر
[٩٧٠]	مقتنر	[٨٣٠]	الامر	[٨٩٢]	معتصر
[٩٨٠]	العائور	[٨٣٠]	ذكر	[٧٩٤]	للفقر
[٩٨٤]	العمر	[٨٣٠]	القدر	[٨٠٧]	الأبصار
[٩٨٤]	العقر	[٨٣٠]	النصر	[٨٠٧]	شفر
[١٠٣٠]	الخضر	[٨٥٧]	بحير	[٨١١]	الكبائر
[١٠٣٢]	العشر	[٨٥٧]	كثير	[٨١١]	المناخر
[١٠٣٥]	بأضيار	[٨٦٦]	الأخطار	[٨١١]	المجاور
[١٠٦١]	الحذار	[٨٦٦]	الأمصار	[٨١١]	آثر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١١٨٩]	أحذر	[١١٣٨]	الأسوار	[١٠٦١]	قصار
[١١٨٩]	المتحذر	[١١٤٣]	النار	[١٠٦١]	نهار
[١١٨٩]	محبير	[١١٤٣]	العار	[١٠٧٤]	الحاضر
[١١٨٩]	المنظر	[١١٤٩]	أمر	[١٠٧٦]	المعحر
[١١٨٩]	أكثر	[١١٤٩]	السرور	[١٠٨٩]	الصبر
[١١٩٧]	كبر	[١١٤٩]	الدهور	[١٠٨٩]	الغبير
[١١٩٧]	كثر	[١١٤٩]	يغبير	[١٠٨٩]	الجمر
[١١٩٧]	شجر	[١١٦٣]	بالنظر	[١٠٨٩]	الحشر
[١١٩٧]	يعتذر	[١١٦٣]	الصبر	[١٠٨٩]	الحمر
[١١٩٧]	حر	[١١٦٣]	العكر	[١٠٨٩]	الفخر
[١٢٠٠]	مهر	[١١٦٣]	الذكر	[١٠٨٩]	الجبر
[١٢٠٠]	القر	[١١٦٣]	در	[١٠٨٩]	العقر
[١٢٠٦]	الفقر	[١١٦٣]	الخبر	[١٠٨٩]	كر
[١٢٠٦]	القطر	[١١٦٣]	حبر	[١٠٨٩]	ستر
[١٢٠٦]	ذكر	[١١٦٤]	للجزر	[١٠٨٩]	القطر
[١٢٠٦]	فحر	[١١٦٦]	السمر	[١١١٦]	الدهر
[١٢٠٦]	الظهر	[١١٦٦]	بالعذر	[١١١٦]	الصندر
[١٢٢٠]	بأثر	[١١٦٦]	الصبر	[١١١٦]	هجر
[١٢٣٥]	القصير	[١١٦٨]	المهجور	[١١١٦]	الصبر
[١٢٣٥]	كبير	[١١٦٨]	قبور	[١١٢٤]	مصر
[١٢٣٥]	كسبر	[١١٦٨]	التطهير	[١١٢٤]	الكبر
[١٢٣٦]	الأسير	[١١٦٨]	لشور	[١١٣٣]	النجر
[١٢٣٧]	مطير	[١١٦٨]	عشر	[١١٣٥]	خادر
[١٢٣٧]	مدير	[١١٦٨]	ديور	[١١٣٥]	المجاور
[١٢٣٩]	زير	[١١٦٨]	عشير	[١١٣٥]	ناضر
[١٢٤٠]	القصور	[١١٦٨]	المصدر	[١١٣٥]	الماطر
[١٢٤٠]	العبير	[١١٧٨]	يتعير	[١١٣٥]	متقاصر
[١٢٤١]	عامر	[١١٧٨]	محبير	[١١٣٥]	ناظر
[١٢٤١]	كالعبير	[١١٨٤]	فاستبر	[١١٣٥]	مصادر
[١٢٤٢]	للصدر	[١١٨٩]	المعذر	[١١٣٨]	وقار

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٣٥٣]	الأمر	[١٣١٠]	الأزر	[١٢٤٢]	النسور
[١٣٥٤]	كسر	[١٣١٠]	الهجر	[١٢٤٢]	النسور
[١٣٦٠]	العمر	[١٣١٠]	الرجز	[١٢٤٢]	الجرور
[١٣٦٠]	وعر	[١٣١٠]	المقر	[١٢٤٢]	الدبور
[١٣٦٠]	الكسر	[١٣١٩]	تظهر	[١٢٤٢]	المجبر
[١٣٦٠]	نثر	[١٣٢٢]	بصخر	[١٢٤٢]	الثغور
[١٣٦٧]	الصبر	[١٣٢٢]	بدر	[١٢٤٢]	الكبير
[١٣٦٧]	وعر	[١٣٢٢]	بكر	[١٢٤٢]	الحدور
[١٣٦٧]	الفسر	[١٣٢٢]	نمر	[١٢٤٢]	الأمور
[١٣٦٧]	القندر	[١٣٢٨]	الحجر	[١٢٤٢]	زئير
[١٣٦٧]	اليسر	[١٣٢٨]	الطر	[١٢٤٤]	بعير
[١٣٦٧]	الأثر	[١٣٢٨]	الصبر	[١٢٤٥]	البحور
[١٣٧٣]	صغير	[١٣٣٢]	الشجر	[١٢٤٦]	ضرب
[١٣٧٣]	كثير	[١٣٣٢]	المقابر	[١٢٤٦]	غدير
[١٣٨٤]	قطر	[١٣٣٢]	السرائر	[١٢٤٨]	مدير
[١٣٩٠]	تذكير	[١٣٥٠]	بدر	[١٢٤٨]	بالذكور
[١٣٩٠]	تأخير	[١٣٥٠]	اليسر	[١٢٦٤]	عصر
[١٣٩٠]	ميسير	[١٣٥٠]	الجهر	[١٢٧٢]	المسير
[١٣٩٠]	الأعاصير	[١٣٥٠]	حرر	[١٢٧٢]	الصمير
[١٣٩٠]	عسرور	[١٣٥٠]	الفقر	[١٢٧٢]	أحير
[١٣٩٠]	دهارير	[١٣٥٢]	القمر	[١٢٧٢]	السرور
[١٤١٤]	مطير	[١٣٥٢]	وطر	[١٢٧٢]	أطير
[١٤١٤]	كثير	[١٣٥٣]	الصبر	[١٢٧٥]	القندر
[١٤١٤]	ضير	[١٣٥٣]	القطر	[١٢٧٥]	الجمر
[١٤٣١]	مهجور	[١٣٥٣]	الحمر	[١٢٧٥]	الأجر
[١٤٣١]	القراقير	[١٣٥٣]	قبر	[١٢٧٥]	الصخر
[١٤٣٨]	الطر	[١٣٥٣]	سحر	[١٢٧٥]	القطر
[١٤٤٨]	الحجر	[١٣٥٣]	شهر	[١٢٧٥]	القبر
[١٤٥٦]	الدهر	[١٣٥٣]	تسر	[١٢٧٧]	كافر
[١٤٥٩]	السدير	[١٣٥٣]	قصر	[١٣١٠]	الجزر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦١٠]	سرور	[١٥٤١]	منتظر	[١٤٥٩]	العبور
[١٦٢٦]	المصير	[١٥٤٩]	بالعبر	[١٤٥٩]	الديور
[١٦٤٤]	الدهر	[١٥٤٩]	الجار	[١٤٥٩]	البصير
[١٦٦٣]	ينعمر	[١٥٤٩]	عوار	[١٤٥٩]	تدور
[١٦٦٦]	ظاهر	[١٥٤٩]	لسيار	[١٤٥٩]	البكور
[١٦٦٦]	أجاءر	[١٥٤٩]	بأزفار	[١٤٦١]	قصار
[١٦٦٦]	الأعاصر	[١٥٤٩]	العار	[١٤٦٢]	ليصير
[١٦٦٦]	الهواجر	[١٥٤٩]	أطفار	[١٤٦٣]	وكر
[١٦٧١]	ثرثار	[١٥٦٠]	أوفر	[١٤٦٣]	العمر
[١٦٨٨]	بمعلور	[١٥٦٣]	إستار	[١٤٦٣]	الهجر
[١٦٨٨]	تهجير	[١٥٧٨]	أكثر	[١٤٦٣]	نكر
[١٦٨٨]	شعير	[١٥٧٨]	الحمر	[١٤٦٣]	الشعر
[١٦٨٨]	تعوير	[١٥٧٨]	المسر	[١٤٦٣]	دكر
[١٦٩٠]	يسر	[١٥٧٨]	أعجر	[١٤٦٣]	وير
[١٦٩٠]	الشعر	[١٥٨٢]	صمر	[١٤٦٤]	الحجر
[١٦٩٠]	العدر	[١٥٨٢]	تنهر	[١٤٦٤]	الحفر
[١٦٩٠]	الدهر	[١٥٨٣]	ترنر	[١٤٦٤]	النهر
[١٦٩٠]	اليسر	[١٥٨٤]	الشعر	[١٤٦٤]	فتر
[١٦٩٠]	بالصطر	[١٥٨٦]	قاتر	[١٤٨١]	مُر
[١٦٩٧]	مدكار	[١٥٨٨]	العصافر	[١٤٨٨]	كالنقر
ذيل الأمالي		[١٥٩٨]	مسيطر	[١٤٨٩]	الحضر
		[١٦٠٦]	خضر	[١٤٩٧]	بور
[٢]	تنظر	[١٦٠٦]	لصحر	[١٥٠١]	الذابر
[٢]	الحمر	[١٦١٠]	لصبور	[١٥٤١]	الوزر
[٢]	العدر	[١٦١٠]	سير	[١٥٤١]	يفتقر
[٢]	تقصر	[١٦١٠]	مطير	[١٥٤١]	مذحر
[٢]	تيتكر	[١٦١٠]	بطير	[١٥٤١]	القندر
[٢]	القندر	[١٦١٠]	شهور	[١٥٤١]	يصطبر
[٤]	الجمر	[١٦١٠]	مسير	[١٥٤١]	تستعر
[٤]	الفجر	[١٦١٠]	بعير	[١٥٤١]	الإبر
[٤]	الذكر	[١٦١٠]			

الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة
المذر	[٤]	الحجر	[٤]	المقابر	[٥٨]
الهجر	[٤]	القذر	[٤]	أحافر	[٥٨]
المفر	[٤]	ذخر	[٤]	حامر	[٦٢]
غمر	[٤]	السفر	[٤]	القيبر	[٦٤]
الفقر	[٤]	الضفر	[٤]	الحجر	[٦٤]
اليسر	[٤]	قصر	[٤]	الخمر	[٦٤]
الامر	[٤]	المفر	[٤]	كسر	[٦٤]
القيبر	[٤]	فقر	[٤]	المرار	[٨١]
القطر	[٤]	الصفر	[٤]	السرار	[٨١]
البشر	[٤]	ستر	[٤]	بصوار	[١٠٦]
العصر	[٤]	كسر	[٤]	حيبر	[١٠٨]
الجدر	[٤]	قصر	[٤]	النصير	[١٠٨]
الظهر	[٤]	الشعر	[٤]	الصقور	[١٠٨]
الخمر	[٤]	نصر	[٤]	بصير	[١٠٨]
الصدر	[٤]	الهجر	[٤]	الصغير	[١٠٨]
الأحر	[٤]	مور	[١٤]	قطر	[١١٦]
وقر	[٤]	مأثور	[١٤]	النصير	[١٢٣]
حزر	[٤]	العاصر	[١٧]	الدار	[١٤٠]
شهر	[٤]	غزار	[٤٢]	الحجار	[١٤٠]
القطر	[٤]	معار	[٤٢]	الطير	[١٤٣]
نضر	[٤]	صمر	[٤٤]	منيسر	[١٤٣]
النجر	[٤]	الذكر	[٤٤]	غدير	[١٥٣]
جار	[٤]	الدهر	[٤٤]	بعار	[١٦١]
وزر	[٤]	الفقر	[٤٤]	سفار	[١٦١]
القيبر	[٤]	بشير	[٤٧]	نوار	[١٦١]
غمر	[٤]	كثير	[٤٧]	حوار	[١٦١]
النجر	[٤]	وقور	[٤٧]	حضار	[١٦١]
حمر	[٤]	حور	[٤٧]	نار	[١٦١]
هملر	[٤]	نغير	[٤٧]	عار	[١٦١]
الجلد	[٤]	ناشر	[٥٨]	ونار	[١٦١]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٤٠]	لغزور	[٢٢٣]	المشهر	[١٦١]	غوار
[٣٤٠]	هرير	[٢٢٣]	دفتر	[١٦١]	فخار
[٣٤٠]	جلدير	[٢٣١]	قصير	[١٦١]	بكار
[٣٤٠]	مجير	[٢٣١]	مسير	[١٦١]	حرار
[٣٤٥]	الهجر	[٢٣١]	عبور	[١٦١]	بقرار
النوادر		[٢٣١]	بقتير	[١٦١]	ذمار
	أشيز	[٢٣١]	مجدير	[١٦١]	حبار
	مفر	[٢٣٣]	النور	[١٦١]	نقر
	مكر	[٢٣٣]	وفور	[١٧٢]	الهصور
	مصير	[٢٣٣]	الغدير	[١٧٨]	بالفقر
	ير فاجر	[٢٣٣]	فتور	[١٧٨]	الكبر
	فسور	[٢٣٣]	بالشور	[١٧٨]	الشمر
	مجنفر	[٢٣٣]	الأمير	[١٧٨]	الفر
	حشور	[٢٣٥]	حائر	[١٨٩]	نكر
	مطر	[٢٣٥]	المصاحف	[١٨٩]	أخصر
	تقصير	[٢٣٥]	ماظر	[١٨٩]	تستجير
	يسر	[٢٣٥]	الأاعر	[١٨٩]	المطر
	ظفر	[٢٥٤]	الرجز	[١٨٩]	يكر
	أصمر	[٢٧١]	تستطر	[١٨٩]	أكهر
	يستحصر	[٢٧١]	المفخر	[١٨٩]	الأصفر
[٤٥]	الابهر	[٢٩٧]	إعسار	[١٩٠]	الأحمر
[٤٥]	الأشعر	[٢٩٧]	العار	[١٩٠]	جوهري
[٥٣]	عير	[٢٩٧]	الغار	[١٩٠]	المثزر
[٥٣]	كُرأير	[٣٠٢]	الفطر	[١٩٠]	العير
[٥٥]	محشر	[٣٠٢]	كدر	[١٩٠]	المنكر
[٥٥]	يفندر	[٣٢٢]	الضرائر	[١٩٠]	يعصر
[٥٥]	فتهمر	[٣٢٢]	الأصاعر	[٢١٧]	النهار
[٥٥]	ناكر	[٣٢٥]	المخصر	[٢١٧]	عقار
[٧٠]	بالخير	[٣٢٦]	أنتظر	[٢١٧]	البحار
[٧٠]	حير	[٣٢٦]	ناصر	[٢١٧]	العذار

الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة	الغاية	رقم الفقرة
واغر	[٩١]	حجر	[٣٠]	مطر	[٨١]
زاجر	[٩١]	الصبر	[٣٠]	فتنجر	[٨١]
يسير	[٩٢]	عذر	[٣٠]	مطر	[٨١]
سرور	[٩٢]	ستر	[٣٠]	الغير	[٨١]
الفطور	[٩٢]	الفطر	[٣٠]	الحجر	[٨١]
يطير	[٩٢]	عفر	[٣٠]	الصر	[٨٩]
أمير	[٩٢]	قذر	[٣٠]	القبر	[٨٩]
التنبية		بالرجر	[٣٠]	الحجر	[٨٩]
		مطر	[٣٨]	الحشر	[٨٩]
الحمر	[٤]	عصر	[٣٨]	العمر	[٨٩]
إنذار	[٥]	همر	[٣٨]	العمر	[٨٩]
عار	[٥]	خير	[٣٨]	المفخر	[٨٩]
محتر	[٥]	السدر	[٣٨]	الحزور	[٨٩]
بمختر	[٥]	صخر	[٥٠]	الفقر	[٨٩]
غدار	[٦]	الصخر	[٤٥]	كبر	[٨٩]
وعر	[٧]	الفقر	[٥٦]	ستر	[٨٩]
فاستر	[١٠]	كبر	[٥٦]	الفطر	[٨٩]
عامر	[١٢]	الحجر	[٥٦]	الصبر	[٨٩]
ناصر	[١٢]	الجادر	[٦٣]	القبر	[٨٩]
بشر	[١٥]	العذار	[٦٣]	الفقر	[٨٩]
قدر	[٢١]	الحاسر	[٦٦]	عامر	[٩٧]
النسر	[٢١]	أيسار	[٦٧]	يعبر	[١٠٠]
الخيار	[٢٢]	أخبار	[٦٧]	مختصر	[١٠٢]
الغير	[٣٠]	الدار	[٦٨]	ينظر	[١٠٢]
وكر	[٣٠]	إقتار	[٦٨]	النظر	[١١١]
للمذكر	[٣٠]	الحجر	[٦٨]	العطر	[١١١]
ستر	[٣٠]	الأزور	[٦٨]	لمعمر	[١١٩]
الفطر	[٣٠]	الفقر	[٦٨]	أكثر	[١١٩]
الحضر	[٣٠]	صفار	[٦٩]	الحفر	[١١٩]
للمذكر	[٣٠]	بالنار	[٦٩]	العبر	[١١٩]
وكر	[٣٠]				

رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة
[٧٥٢]	غيبس	النواذر	[١١٩]	أبجر	
[٧٨٩]	الناس	النبيه	[١١٩]	العنبر	
[٨٤٤]	الواقيس	حرف السين	[١١٩]	المخار	
[٨٤٤]	الطواريس	قياس [٢٩]	[١١٩]	الحمار	
[٨٦٩]	بآيس	القواس [٢٩]	[١١٩]	فزار	
[٨٦٩]	المس	لمتمس [٤٦]	[١١٩]	الحمر	
[٨٧١]	قرطاس	النسب [١٧١]	[١١٩]	بأسيار	
[٩٢٥]	مقياس	يتأيس [٢٠٠]	[١٢٣]	العصافير	
[٩٢٧]	عيس	عومس [٢٤٠]	[١٢٣]	المحاضير	
[٩٢٧]	فس	نفوس [٢٤٠]	[١٢٣]	المعاوير	
[١٢٢١]	الجحاس	موفس [٢٤٠]	[١٢٣]	العصافير	
[١٣٢٣]	صرس	شوس [٢٤٠]			
[١٣٢٣]	شمس	شحوس [٢٤٠]			
[١٣٢٣]	لس	المجلس [٢٥٨]			
[١٣٢٣]	بمحس	أمس [٢٩٦]	[١٠٤]	تهير	
[١٣٢٣]	أمس	العمرس [٢٩٦]	[٢٣٥]	المحزور	
[١٣٢٣]	كرس	متمس [٣١٦]	[٢٣٥]	نوجر	
[١٣٢٤]	كرس	أكيس [٣١٦]	[٢٣٥]	المستور	
[١٣٢٤]	سهم	الحمس [٣٢٦]	[٥٧٦]	معارز	
[١٣٢٤]	همس	رصيس [٣٤٧]	[٧٠٥]	باجر	
[١٣٢٤]	ضرس	الشأس [٣٩٤]	[٧١٥]	تشز	
[١٣٢٤]	شمس	المس [٤٩١]	[٨٥٨]	المهز	
[١٣٢٦]	حلس	الفاس [٤٩١]	[٨٥٨]	هز	
[١٣٢٦]	جوس	منحس [٤٩١]	[٨٥٨]	بز	
[١٣٢٦]	لانس	شوس [٤٩٢]	[٨٥٨]	محز	
[١٣٢٦]	لس	باس [٦٤٢]	[١١٣١]	تهيز	
[١٣٢٧]	نحس	القراطيس [٦٩٥]			
[١٣٢٧]	أمس	الأوجس [٧٥١]			
[١٣٢٧]	شمس	كيس [٧٥٢]			
[١٣٤٤]	ملس				

ذيل الأمالي

[١٥٨]	جروز
[١٥٨]	جلعز
[١٥٨]	توز

اللائحة	رقم القفزة	القائمة	رقم القفزة	اللائحة	رقم القفزة
بنارس	[١٤٢٣]	يقبس	[٦٥]	قلوص	[١١٩]
بيانس	[١٤٢٣]	الأوجس	[٦٥]	حرف الضاد	
النفاس	[١٦٠٠]	متعلّس	[٦٥]	بيض	[٢٣]
عابس	[١٦١٩]	يقس	[٦٥]	يهص	[٥٧]
الفارس	[١٦١٩]	المن	[٧٧]	الأرض	[٧٣]
يابس	[١٦١٩]	الإنس	[٧٧]	العرض	[٧٣]
ذيل الأمالي		حرف الشين		بعض	[٧٣]
		اجموش	[٣٢٣]	مص	[٢٢٣]
شمس	[١٢]	المشوش	[١١٥٥]	الرواص	[٣٠٤]
ضرس	[١٢]	ذيل الأمالي		الإمصاص	[٣٠٤]
الحرس	[٢٦]			بياص	[٣٠٤]
مترس	[٢٦]	القشوش	[١٧]	الأغراض	[٣٠٤]
أمس	[٤٤]	النواذر		النضائن	[٥٠٩]
كالورس	[٤٤]	تخمش	[٥٠]	نوايص	[٥٠٩]
الناس	[٢١٤]	التيه		بعض	[٨٥٤]
الواس	[٢١٤]	حرف الصاد		الأرض	[٨٥٤]
المؤانس	[٢٢٠]	القراميص	[٤٦]	محض	[٨٥٤]
عابس	[٢٢٠]	الص	[١٢٦٠]	الخمض	[٨٥٤]
رافس	[٢٢٠]	المحص	[١٢٦٠]	النهض	[٨٥٤]
الفوارس	[٢٢٠]	ذيل الأمالي		نحض	[٨٥٤]
يمارس	[٢٢٠]	النواذر	التبيه	القبض	[٨٥٤]
				محض	[٨٧١]
لملتص	[٨]	تكصر	[٢٦٧]	بعض	[٨٧١]
الشمس	[٨]	مقلّص	[٢٦٧]	خفّض	[١٤١٧]
لملتص	[٨]	ينقص	[٢٦٧]	بعض	[١٤١٧]
العرس	[٨]	شخص	[٢٦٧]	المرض	[١٤١٧]
ضروس	[١٢]	النواذر		عريض	[١٤٧٥]
الأوجس	[٦٥]	التيه		قرص	[١٥٩٩]
معزّس	[٦٥]	القميص	[١١٩]	بالقرص	[١٥٩٩]
الترس	[٦٥]				

رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة
[٧٠]	نجم	النواذر	[١٥٩٩]	النحس	
[٧٠]	صديق	[٤٤]	الحلاط	[١٥٩٩]	بالقرض
[٧٠]	هجوم	[٤٤]	فراط	[١٥٩٩]	محس
[١٠٢]	بالخشوع	[٤٤]	قطاط	[١٥٩٩]	الدحس
[١٠٢]	الدموع	[٤٤]	يعاط	[١٥٩٩]	مض
[١٠٢]	الجمع	[٤٤]	الغطاط	[١٦٤٦]	المحيس
[١١١]	وارتفاع	التنبيه	[١٦٦٧]	المقوض	
[١١١]	الشماع	حرف الطاء	[١٦٦٧]	يهض	
[١٢٩]	سميلع			ذيل الأمالي	
[١٢٩]	المقدع	[٨١٧]	حافظ	[١٦٥]	الإمصاص
[١٢٩]	يسمع	[٨١٧]	الحمايط	[١٦٥]	بالترحاض
[١٢٩]	مخدع	[٨١٧]	المغايظ	[٢٠٤]	بعض
[١٢٩]	الأشجع	[٨١٧]	أصلط	[٢٠٥]	بعض
[١٢٩]	ينفع	[٨١٧]	واعظ		
[١٥٦]	مصلع	[١٤٤٥]	حبيب	النواذر	
[١٦٩]	تروع	[١٤٤٥]	غليظ	[٨١]	مهيض
[١٩٠]	مطمع	[١٤٤٥]	كصيط	[١٠٩]	بييض
[١٩٠]	مقنع	[١٤٤٥]	تغيظ	[١٠٩]	بفرض
[٢٨١]	فرجع	[١٤٤٥]	تغيظ	التنبيه	
[٢٨١]	التبع	ذيل الأمالي	[٤]	بعض	
[٢٨١]	انقشع	[١٦]	واعظ	حرف الطاء	
[٢٨٨]	المضيع	[١٦]	حافظ	كالناشط	[٤١٣]
[٢٨٨]	الصفيع	[١٦]	لاقط	وعاط	[١١٥٥]
[٢٩٠]	القدوع	[١٦]	عائظ	الأنباط	[١١٥٥]
[٢٩٠]	شصع	النواذر	[١٢١٧]	المرط	
[٣١٣]	مرتدع	التنبيه	[١٤٥١]	لظ	
[٣٢٦]	تنقطع	حرف العين	[١٥٨٨]	الغطاط	
[٣٢٦]	الوقع			ذيل الأمالي	
[٣٤٣]	قطع	[٤٤]	الكواصع	الضمروط	[١٦٧]
[٣٤٣]	أدع	[٥٥]	الأرباع		

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[٧٠١]	التقاطع	[٤٤٤]	بجمع	[٣٤٣]	مرتجع
[٧٠١]	جامع	[٤٤٤]	الوَجْع	[٣٤٣]	تنصنع
[٧١٩]	قاطع	[٤٦٩]	واصناع	[٣٤٦]	المدماع
[٧١٩]	مانع	[٤٦٩]	الوداع	[٣٤٦]	المسامع
[٧٢٥]	تمنع	[٥١٠]	يهجع	[٣٤٦]	قانع
[٨٠٨]	كسج	[٥١٠]	يسطع	[٣٤٦]	واقع
[٨٣٤]	مترع	[٥١٩]	الإصبع	[٣٤٦]	نافع
[٨٣٤]	تصنع	[٥٢١]	المصطجع	[٣٧٩]	بالكرع
[٨٣٤]	أوجع	[٥٤٦]	مجتمع	[٣٨٢]	يروع
[٨٤٥]	متنع	[٥٤٦]	جزع	[٣٨٢]	يزيع
[٨٤٥]	ترجع	[٥٥٩]	تمنع	[٣٨٢]	خشوع
[٨٤٥]	ألمع	[٥٦٧]	عالقاع	[٣٨٢]	ربيع
[٨٤٥]	يعجع	[٥٦٧]	الحواطع	[٣٨٢]	بذيع
[٨٧١]	وقوع	[٥٦٧]	المطامع	[٣٨٢]	شيع
[٩٨٥]	رجوع	[٥٦٧]	مقانع	[٣٨٢]	ربيع
[٩٨٥]	جميع	[٥٦٧]	تابع	[٣٨٢]	ربوع
[١٠٥٨]	ولوع	[٥٦٧]	دامع	[٣٨٢]	جميع
[١٠٥٨]	سبيشع	[٦١١]	الأصابع	[٣٨٢]	يريع
[١٠٥٨]	ضلوع	[٦١٢]	يتعرع	[٣٨٢]	لسريع
[١٠٨٢]	الصياع	[٦١٢]	هواجع	[٣٨٢]	وقوع
[١٠٨٢]	الرصاع	[٦١٢]	يماع	[٣٨٢]	دموع
[١١٣٤]	راسع	[٦١٢]	تطاوع	[٣٨٢]	مضيع
[١١٥٣]	جمع	[٦١٢]	مراجع	[٣٨٢]	يبيع
[١١٩٣]	الإصبع	[٦٧٣]	أحمع	[٣٨٢]	صليع
[١١٩٤]	مجاشع	[٦٧٣]	تشفع	[٣٨٢]	هجوع
[١٢١٨]	الوجع	[٦٧٣]	تدمع	[٣٨٢]	جميع
[١٢١٨]	مصطجع	[٦٩٩]	نازع	[٣٨٢]	طلوع
[١٢١٨]	ريع	[٦٩٩]	المطامع	[٣٨٢]	حليع
[١٢١٨]	ملتمع	[٦٩٩]	المسامع	[٣٨٢]	تبوع
[١٢١٨]	جرع	[٧٠١]	الأصابع	[٤٤١]	واسع

القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة
لمع	[١٢١٨]	سامع	[١٢٧٠]	الهاع	[١٥٠٦]
منصدع	[١٢١٨]	منافع	[١٢٧٠]	يتضّع	[١٥١٩]
ردع	[١٢١٨]	المطالع	[١٢٧٠]	الهملع	[١٥٢٤]
جلع	[١٢١٨]	قانع	[١٢٧٠]	الجمادع	[١٥٦٦]
الطمع	[١٢١٨]	جازع	[١٢٧٠]	الرواجع	[١٥٦٦]
نافع	[١٢٢٨]	ظالع	[١٢٧٠]	قاطع	[١٥٦٦]
طائع	[١٢٢٨]	الصمادع	[١٢٧٠]	بجائع	[١٥٨٨]
تابع	[١٢٢٨]	الأجارع	[١٢٧٠]	تسمع	[١٥٨٨]
بشافع	[١٢٢٨]	الأصابع	[١٢٧٠]	بجائع	[١٦٠٠]
يسارع	[١٢٥٨]	الأفارع	[١٢٧٠]	الطمع	[١٦٢٣]
منطالع	[١٢٥٨]	توامع	[١٢٧٠]	أدع	[١٦٢٣]
الشبادع	[١٢٥٨]	مجاميع	[١٢٧٠]	تقع	[١٦٢٣]
جوالع	[١٢٥٨]	تواضع	[١٢٧٠]	تقع	[١٦٢٣]
المطالع	[١٢٥٨]	الفوارع	[١٢٧٠]	تسع	[١٦٢٣]
الجوامع	[١٢٥٨]	رافع	[١٢٧٠]	الأحدع	[١٦٣٠]
المسامع	[١٢٥٨]	قاطع	[١٢٧٠]	الأصابع	[١٦٤٢]
سامع	[١٢٥٨]	صواقع	[١٢٧٠]	طوالع	[١٦٤٢]
خالع	[١٢٥٨]	الجوادع	[١٢٧٠]	رايع	[١٦٤٢]
هاجع	[١٢٥٨]	المطالع	[١٢٧٠]	يوصع	[١٦٤٣]
طالع	[١٢٥٨]	مربيع	[١٢٧١]	أوسع	[١٦٤٣]
روادع	[١٢٥٨]	خصوع	[١٢٨٦]	هامع	[١٦٧١]
الطبائع	[١٢٥٨]	منحدع	[١٣١٤]	الدوافع	[١٧١٥]
شائع	[١٢٥٨]	الورع	[١٣١٤]	مرايع	[١٧١٥]
قاطع	[١٢٥٨]	الورع	[١٣١٤]	واقع	[١٧١٥]
لامع	[١٢٥٨]	الأمرع	[١٤٠٧]	الخوادع	[١٧١٥]
كانع	[١٢٥٨]	سامع	[١٤٥٣]	الشوائع	[١٧١٥]
صادع	[١٢٧٠]	نازع	[١٤٥٣]	تطاوع	[١٧١٥]
قاطع	[١٢٧٠]	راجع	[١٤٥٣]	هجع	[١٧١٥]
رواجع	[١٢٧٠]	بالأصابع	[١٤٧٤]	الصوائع	[١٧١٥]
راجع	[١٢٧٠]	النائع	[١٥٠٣]	واقع	[١٧١٥]

رقم القفا	القفا	رقم القفا	القفا	رقم القفا	القفا
[٢٩٣]	فأجنز	[١٧١٥]	الأصابع	[١٧١٥]	المدامع
[٢٩٣]	أوسع	[١٧١٥]	واقع	[١٧١٥]	مطامع
[٢٩٣]	لموجع	[١٧١٥]	دامع	[١٧١٥]	التوازع
[٢٩٣]	مولع	[١٧١٥]	طالع	[١٧١٥]	جامع
[٢٩٤]	أتنشع	[١٧١٥]	الأشاجع	[١٧١٥]	قانع
[٢٩٤]	يسطم	[١٧١٥]	تابع	[١٧١٥]	صانع
[٣٢١]	مصروع	[١٧١٥]	السواجع	[١٧١٥]	مجازع
[٣٢٤]	بوداع	[١٧١٥]	مراجع	[١٧١٥]	المصاجع
[٣٢٤]	أقطاع	[١٧١٥]	الأصابع	[١٧١٥]	روادع
[٣٢٤]	قناع	[١٧١٥]	بلاقع	[١٧١٥]	جامع
[٣٢٤]	يراع	[١٧١٥]	ناعع	[١٧١٥]	نافع
[٣٢٤]	سبياع	[١٧١٥]	المعجامع	[١٧١٥]	ساطع
[٣٢٤]	رواع	[١٧١٥]	واقع	[١٧١٥]	مانع
[٣٢٤]	وساع	[١٧١٦]	حديع	[١٧١٥]	الروائع
[٣٢٤]	هلواع	[١٧٢٠]	مزوع	[١٧١٥]	يطالع
[٣٢٤]	القاع	ذيل الأمالي		[١٧١٥]	صانع
[٣٢٤]	بشراع	[١١٦]	الأزاعم	[١٧١٥]	صوادع
[٣٢٤]	الأضلاع	[١١٦]	الشادع	[١٧١٥]	جامع
[٣٢٤]	صاع	[١٤٢]	الرافع	[١٧١٥]	الرواجع
[٣٢٤]	بالإسراع	[١٤٢]	الصانع	[١٧١٥]	واقع
[٣٢٤]	الققعاع	[١٤٤]	أمنع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	سماع	[١٤٤]	مصدع	[١٧١٥]	ينازع
[٣٢٤]	بذراع	[١٤٤]	أتوجع	[١٧١٥]	الأضالع
[٣٢٤]	بالجمعاع	[٢٢٦]	سباع	[١٧١٥]	طامع
[٣٢٤]	بالأوزاع	[٢٢٦]	بشجاع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	دفاع	[٢٤٤]	مسمع	[١٧١٥]	المصارع
[٣٢٤]	الرزاع	[٢٤٤]	نصرع	[١٧١٥]	الأضالع
[٣٢٤]	وقاع	[٢٤٤]	تدفع	[١٧١٥]	لوامع
[٣٢٤]	وغواع	[٢٧١]	فاصنع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	ملاع	[٢٩٣]	الموقع	[١٧١٥]	جامع

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٦٩]	المتخوف	[١٢٩٩]	حرف الغين	[٣٢٤]	قطاع
[٤٦٩]	تكلف		يطع	[٣٢٤]	الباع
[٤٨٧]	الكيف		ذيل الأمالي	النوادر	
[٤٩٢]	الكتائف		النوادر	[٣]	ضائع
[٤٩٧]	المطارف	حرف الفاء	التب	[٣]	قطيع
[٤٩٧]	مصاحف			[٣]	يصوع
[٤٩٧]	العواصف			[٣]	يضج
[٤٩٧]	الوصائف		الصباريف	[٩٨]	أتجرع
[٤٩٧]	القواصف	[٦٥]	مزاحيف	[٩٨]	تطلع
[٤٩٧]	ذوارف	[٧١]	عاطف	التبیه	
[٤٩٧]	المثائف	[٧١]	دارف	[٩]	الأرباع
[٥٩٣]	وطيف	[٧١]	حائف	[٩]	المرباع
[٦٧١]	حلف	[١٥٣]	إدماف	[٩]	الأنواع
[٦٧١]	تنكسف	[١٥٣]	آلاف	[٩]	ناع
[٦٧٦]	منروف	[١٩٧]	نوسف	[٩]	الأدراع
[٦٧٦]	موقوف	[١٩٧]	محلف	[١٤]	تهجاء
[٧٧٧]	تنحرف	[٢٦٢]	يتحلف	[١٨]	مطمع
[٧٧٧]	يتكشف	[٣٠٧]	السدف	[١٨]	مقنع
[٧٨٦]	صاف	[٣٠٧]	الصدف	[٣٧]	يريع
[٧٨٦]	إقراف	[٣١٨]	نقص	[٤٨]	فالقماق
[٧٨٦]	الرجاف	[٣١٨]	المحلف	[٤٨]	الخواضع
[٧٨٦]	للأصاف	[٣٦٧]	ألف	[٤٨]	الطوالع
[٨٦١]	يعرف	[٣٦٧]	الشراصف	[٤٨]	فالقماق
[٨٦١]	أشكف	[٣٦٧]	الذوارف	[٤٨]	الخواضع
[٨٦١]	فاكلف	[٤٢٦]	بحروف	[٤٨]	الطوالع
[٨٦١]	يعنف	[٤٢٦]	سحوف	[٤٨]	الطوالع
[٨٧٥]	طرف	[٤٢٦]	صفوف	[٤٨]	الخواضع
[٨٧٥]	وصف	[٤٢٦]	ميف	[٤٨]	خواضع
[٨٧٥]	بحرف	[٤٢٦]	الملهوف	[١٠٤]	لعلع
[٨٧٥]	المستشف	[٤٢٦]	علفوف		
[٨٧٥]	أصف	[٤٢٦]			

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
لرشف	[٨٧٥]	كلف	[١٠٠]	الورق	[٣٠٩]
ضعف	[٨٧٥]	تصف	[١٠٠]	حرق	[٣٠٩]
كف	[٨٧٥]	التنبيه		بمسترق	[٣٠٩]
عطف	[٨٧٥]			منطلق	[٣٠٩]
ظرف	[٨٧٥]	الأجراف	[٥٨]	الحرق	[٣٠٩]
يتصرف	[١٠٦٢]	مناف	[٦٨]	لطروق	[٣٣١]
رادف	[١٠٧٠]	إفراق	[٦٨]	لخفوق	[٣٣١]
الظروف	[١١٠٧]	الزجاف	[٦٨]	فريق	[٣٣١]
سحيف	[١١٠٧]	للأضباب	[٦٨]	صديق	[٣٣١]
المخوف	[١١٠٧]	ماف	[٦٨]	بروق	[٣٣١]
الصيف	[١١٢٩]	الصيف	[٩١]	عذوق	[٣٣١]
متغصّف	[١١٢٩]	متعصّف	[٩١]	تروق	[٣٣١]
الأسف	[١١٣٧]	محرف	[٩١]	فدقيق	[٣٣١]
وقف	[١١٣٧]	حرف القاف		الألوق	[٣٥٨]
فانصرف	[١١٣٧]			عاسق	[٣٦٥]
الملف	[١١٦١]	وثيق	[٢٠]	معارق	[٣٦٥]
كف	[١١٦١]	لصديق	[٦٦]	عاشق	[٣٦٥]
بالوكاف	[١٣٣٨]	لوق	[٦٦]	نائق	[٣٦٥]
يعرف	[١٣٧٢]	طريق	[٦٦]	الفراق	[٤٦١]
الكتائف	[١٦٠٤]	مشتاق	[٨٥]	العراق	[٤٦٦]
طرف	[١٦٠٧]	إحراق	[٨٥]	الرقاق	[٤٦٦]
الأحراف	[١٦٢٠]	بصق	[٩٨]	للفراق	[٤٦٦]
الأضباب	[١٦٢٠]	حرق	[١١٠]	يحمق	[٤٦٧]
طريف	[١٦٢٤]	لمنطلق	[١١٠]	متشوق	[٤٦٧]
سيوف	[١٦٢٤]	عنق	[١١٠]	متخلف	[٤٦٧]
حليف	[١٦٢٤]	يسق	[١١٠]	يفرق	[٤٦٧]
شريف	[١٦٢٤]	الظروق	[١٥٤]	الفراق	[٤٦٩]
علفوف	[١٦٥٢]	الطريق	[١٥٤]	المذاق	[٤٦٩]
ذيل الأمالي النواميس		الطريق	[٢٨٧]	باشتيق	[٤٦٩]
		بالبلق	[٣٠٩]	العراق	[٤٦٩]
ينكشف	[١٠٠]				

القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة	القافية	رقم المقرة
الحقق	[٤٨٥]	جولق	[١٠٩١]	عميق	[١٥٩٦]
شائق	[٥٠٨]	لورق	[١١٢٦]	يروق	[١٥٩٦]
الأسائق	[٥٠٨]	الحلق	[١١٢٦]	نزوق	[١٥٩٦]
فتحرق	[٥١٣]	حرق	[١١٣٦]	عتيق	[١٥٩٦]
مدق	[٥٤٢]	ورق	[١١٣٦]	رثيق	[١٥٩٦]
أسوق	[٥٧١]	الرثيق	[١١٣٦]	غثيق	[١٥٩٦]
شهبوق	[٥٧١]	شقائق	[١١٧١]	حريق	[١٥٩٦]
فانيق	[٥٧١]	البوائق	[١١٧١]	عروق	[١٥٩٦]
صديق	[٥٧١]	تشقق	[١٢٠٩]	تدوق	[١٥٩٦]
شعيق	[٥٧١]	عاشق	[١٥٠٨]	نطيق	[١٥٩٦]
خلق	[٨١٩]	الداو	[١٥٠٨]	المدعوق	[١٦٦٣]
حلاق	[٨٧٢]	الموق	[١٥٦٩]	نموق	[١٦٧١]
الحلاق	[٨٧٢]	اللق	[١٥٦٩]	بارق	[١٧١٦]
نفاق	[٨٧٢]	الرشق	[١٥٨٢]	ذيل الأمالي	
المحاق	[٨٧٢]	يشوق	[١٥٩٦]	بطاق	[٤]
اعتناق	[٨٧٢]	عروق	[١٥٩٦]	السياق	[٤]
العراق	[٨٧٢]	عنيق	[١٥٩٦]	لراق	[٤]
أعلق	[٨٨١]	فتدوق	[١٥٩٦]	تلحق	[٤٤]
الحلق	[٩٢١]	صدوق	[١٥٩٦]	الأحمق	[٤٩]
الأوراق	[٩٤٢]	طريق	[١٥٩٦]	صديق	[٨٩]
المحرق	[٩٨٢]	فريق	[١٥٩٦]	طريق	[٨٩]
يعلق	[١٠٤٤]	وريق	[١٥٩٦]	لصديق	[١١٥]
يعلق	[١٠٤٤]	صديق	[١٥٩٦]	عتيق	[١١٥]
تعرق	[١٠٤٤]	سحيق	[١٥٩٦]	دقيق	[١١٥]
للتفرق	[١٠٤٤]	مطيق	[١٥٩٦]	الصادق	[١٧٤]
لمشقق	[١٠٤٤]	تصيق	[١٥٩٦]	طالق	[١٧٤]
الطلبق	[١٠٤٦]	حقيق	[١٥٩٦]	مسارق	[١٨٢]
أريق	[١٠٤٦]	لشفيق	[١٥٩٦]	الحلائق	[١٨٢]
يطيق	[١٠٤٦]	رموق	[١٥٩٦]	صديق	[٢٠٠]
الحريق	[١٠٤٦]	رفيق	[١٥٩٦]	حذاق	[٢١٢]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
رفيق	[٢١٥]	يخلق	[٨٦]	مالك	[٨٨٤]
الطريق	[٢١٥]	الحرق	[٩٧]	الصرانك	[٨٨٤]
مسايق	[٢٢٥]	حرف الكاف		لك	[٩٧٧]
صادق	[٢٢٥]			دورك	[٩٧٧]
دابق	[٢٢٥]	المهالك	[٤٤]	ذلك	[٩٧٧]
لاصق	[٢٢٥]	بذلك	[٧٤]	زيالك	[٩٧٧]
شفق	[٢٤٣]	بيالك	[٧٤]	نوالك	[٩٧٧]
الحلق	[٢٤٣]	نوك	[٩٥]	صلالك	[٩٧٧]
صديق	[٢٥٩]	السحكوك	[٩٥]	مالك	[١٢٥٩]
مفريق	[٢٨٤]	مسالك	[١٨١]	الأوراك	[١٢٥٩]
صديق	[٢٨٤]	دلك	[١٨١]	المسالك	[١٢٥٩]
التوارد		الحشك	[٢١٣]	المهالك	[١٢٥٩]
		هراقك	[٤٦٨]	المتدارك	[١٢٥٩]
		الأفك	[٤٦٨]	فاتك	[١٢٥٩]
		ماقك	[٤٦٨]	باتك	[١٢٥٩]
		اعتساقك	[٤٦٨]	الضواحك	[١٢٥٩]
		اشتياقك	[٤٦٨]	الشوايك	[١٢٥٩]
		فراقك	[٤٦٨]	الحشك	[١٢٧٥]
		الحشك	[٤٨٥]	مالك	[١٣٩٩]
		نأياك	[٦٤٤]	خللك	[١٥٦٤]
		بعناك	[٦٤٤]	سملك	[١٥٦٤]
التنبيه		نسيناك	[٦٤٤]	وشلك	[١٥٦٤]
		المساويك	[٧٢٢]	جملك	[١٥٦٤]
		الديك	[٧٢٢]	أملك	[١٥٦٤]
		فيك	[٧٢٢]	وصلك	[١٥٦٤]
		باك	[٨٦٥]	أجلك	[١٥٦٤]
		الهلاك	[٨٦٥]	أكلك	[١٥٦٤]
		السوافك	[٨٨٤]	قتلك	[١٥٦٤]
		هالك	[٨٨٤]	أملك	[١٥٦٤]
		الدكادك	[٨٨٤]	فملك	[١٥٦٤]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٠٤]	المتظلل	حرف اللام		[١٥٦٤]	مثلك
[١٠٥]	عذول	[٧]	الحديل	[١٦١٢]	حلالك
[١٠٥]	تعول	[٨]	يتحول	[١٦١٢]	محالك
[١٠٥]	يقول	[٢٤]	مدحول	[١٦٧٠]	قدك
[١٠٥]	قليل	[٢٩]	بالذليل	[١٧٠٣]	حلك
[١٠٥]	بخيل	[٢٩]	القتيل	[١٧٠٣]	عمرك
[١٠٥]	يثول	[٣٢]	عدل	[١٧٠٣]	كفرك
[١٠٥]	أسيل	[٤٤]	ثامل	[١٧٠٣]	أمرك
[١٠٥]	بديل	[٤٦]	أعدل	[١٧٠٣]	خبرك
[١٠٥]	طويل	[٤٦]	ياكل	[١٧٠٣]	هجرك
[١٠٥]	عقول	[٤٦]	حائل	ذيل الأمالي	
[١٠٥]	أصول	[٤٧]	إرميل	[١٨٤]	عليك
[١٠٥]	وصول	[٦١]	أجدل	[١٨٤]	إليك
[١٠٥]	مجميل	[٦٤]	دول	النواذر	
[١٠٦]	مال	[٧١]	الوجل	[١١]	هالك
[١٠٦]	يبال	[٧١]	سبيل	[١١]	هالك
[١٠٦]	أسال	[٧٩]	خليل	[١١]	ذلك
[١٠٦]	موكل	[٧٩]	يُبل	[١١]	مالك
[١٠٨]	الجل	[٧٩]	مخيل	[١١]	لمالك
[١٠٨]	بالحلل	[٧٩]	قليل	[٢٢]	فارك
[١٠٨]	مرتحل	[٧٩]	جميل	[٢٢]	مالك
[١١٣]	المحل	[٧٩]	الهواطل	التنبيه	
[١١٦]	تهل	[٨٣]	الأمامل	[١٣]	لمالك
[١١٧]	دي أل	[٨٣]	المسامل	[١٣]	العوارك
[١٣٦]	عمل	[٨٣]	المقاول	[٦٤]	الديك
[١٣٦]	بئل	[٨٣]	راحل	[٩٧]	مائك
[١٤٥]	خليل	[٨٣]	المسلسل	[١٠٢]	مالك
[١٦٥]	المساحل	[١٠٤]	خيعل	[١٠٢]	باتك
[١٦٧]	مشول	[١٠٤]	المرعبل	[١٠٢]	الصواحك
[١٦٨]	يبديل	[١٠٤]		[١٠٢]	الصواحك

رقم الفقرة	الفقائية	رقم الفقرة	الفقائية	رقم الفقرة	الفقائية
[٤٠٩]	فاعتدل	[٢٤٢]	سبيل	[١٦٩]	حُفَل
[٤٠٩]	يعدل	[٢٤٢]	حليل	[١٧٢]	نائل
[٤١١]	محلل	[٢٤٣]	أقتل	[١٧٢]	يحاول
[٤١٢]	معل	[٢٦٥]	أيل	[١٧٢]	الزلازل
[٤٢٨]	يعمل	[٢٧٠]	موصول	[١٧٢]	المواكل
[٤٣٢]	فنسل	[٢٧٠]	تجعل	[١٧٢]	النوازل
[٤٣٣]	للعقل	[٢٧٠]	مفتول	[٢٠٤]	شامل
[٤٣٧]	لأمل	[٢٧٠]	السرايل	[٢١٠]	فل
[٤٤٢]	الحواصل	[٢٧٠]	مشكول	[٢٢٦]	أكفال
[٤٤٤]	يُجعل	[٢٧٠]	المقاديل	[٢٢٨]	الكواهل
[٤٤٧]	المكاحل	[٢٧٠]	صول	[٢٢٨]	نائل
[٤٤٧]	الأطاول	[٢٧٠]	ماهول	[٢٢٨]	الموائل
[٤٤٩]	القبائل	[٢٧٢]	موصول	[٢٢٨]	الشمائل
[٤٤٩]	شاعل	[٢٨١]	مجمعل	[٢٢٨]	المعائل
[٤٥١]	كبول	[٢٨٨]	الحبل	[٢٢٨]	قائل
[٤٥٢]	كبول	[٢٩٨]	رحل	[٢٢٨]	الحبائل
[٤٥٢]	عويل	[٢٩٨]	رحل	[٢٢٨]	أمساجل
[٤٥٣]	عويل	[٢٩٨]	الدول	[٢٢٨]	يناضل
[٤٥٣]	فقتيل	[٢٩٨]	العذل	[٢٢٨]	حامل
[٤٥٣]	سبيل	[٢٩٨]	البذل	[٢٢٨]	الأمائل
[٤٥٤]	فأحيل	[٢٩٨]	الحقل	[٢٣٧]	الغليل
[٤٥٦]	العاجل	[٢٩٩]	متحمل	[٢٣٧]	كليل
[٤٥٦]	الناحل	[٣٤٢]	طويل	[٢٣٧]	سبيل
[٤٥٦]	ذابل	[٣٤٢]	مقبل	[٢٣٧]	العليل
[٤٥٦]	راحل	[٣٤٢]	قليل	[٢٣٩]	همول
[٤٥٩]	خافل	[٣٤٢]	سبل	[٢٣٩]	كحيل
[٤٥٩]	رائل	[٣٤٢]	غليل	[٢٣٩]	عليل
[٤٧٠]	النصل	[٣٤٢]	دخيل	[٢٣٩]	غول
[٤٧٠]	الوصل	[٣٤٢]	ثقليل	[٢٤١]	مال
[٤٧٠]	شغل	[٤٠٩]	يعدل	[٢٤١]	الحال

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٧٠]	أهل	[٥٦٨]	أقول	[٨٢٥]	طلل
[٤٧٠]	الجهل	[٥٦٨]	رسوم	[٨٢٥]	ملل
[٤٧٠]	الفصل	[٥٦٩]	الميل	[٨٢٥]	الغزل
[٤٧٠]	البحل	[٥٦٩]	القليل	[٨٢٥]	الأمل
[٤٧٠]	ثقل	[٥٩١]	الشمال	[٨٢٥]	محتبل
[٤٧٠]	أهل	[٥٩٥]	منزل	[٨٢٥]	بالحيل
[٤٧٠]	المحل	[٥٩٥]	أفعل	[٨٢٥]	هطل
[٤٧١]	المحل	[٦٠٥]	المال	[٨٢٥]	لأس
[٤٨٠]	معول	[٦٠٦]	تل	[٨٢٥]	مطل
[٤٨٠]	التذل	[٦٢١]	الرسل	[٨٢٥]	الذبل
[٤٨٠]	أجمل	[٦٢٥]	دليل	[٨٢٥]	العمل
[٤٨٠]	مرحل	[٦٢٥]	يسل	[٨٢٥]	العصل
[٤٨٠]	تفعل	[٦٣١]	كليل	[٨٢٥]	مكتحل
[٤٨٠]	يجمل	[٦٣١]	يسيل	[٨٢٥]	وجل
[٤٨٠]	فتحمل	[٦٤٣]	أهل	[٨٢٥]	العسل
[٤٨٠]	هزل	[٦٧٥]	نديل	[٨٥٠]	جميل
[٤٩٦]	الجبل	[٦٧٥]	قتيل	[٨٥٠]	سيل
[٤٩٩]	الأشوال	[٧٢٨]	يزول	[٨٥٠]	قليل
[٤٩٩]	الأجلال	[٧٢٨]	الوصول	[٨٥٠]	كهول
[٤٩٩]	الذيال	[٧٥٣]	حائل	[٨٥٠]	دليل
[٥٣٣]	الأنامل	[٧٥٥]	لايل	[٨٥٠]	كليل
[٥٣٣]	قاتل	[٧٥٩]	الحسل	[٨٥٠]	طويل
[٥٥٢]	يقتل	[٧٥٩]	الوحد	[٨٥٠]	سلول
[٥٦٨]	فتيل	[٧٦٠]	تهيل	[٨٥٠]	فتطول
[٥٦٨]	مقتيل	[٧٩٥]	جليل	[٨٥٠]	قتيل
[٥٦٨]	قليل	[٧٩٥]	نائل	[٨٥١]	القتل
[٥٦٨]	حليل	[٨٠٧]	الحبل	[٨٥١]	تسيل
[٥٦٨]	دخيل	[٨٢١]	حناطيل	[٨٥١]	محول
[٥٦٨]	سيل	[٨٢٥]	الأول	[٨٥١]	نزول
[٥٦٨]	قليل	[٨٢٥]	المجل	[٨٥١]	بخيل

رقم الفقرة	الثانية	رقم الفقرة	الثالثة	رقم الفقرة	الثالثة
[١٠٦٨]	بنول	[١٠٠٣]	المحل	[٨٥١]	نقول
[١٠٦٨]	بخيل	[١٠٠٣]	وعل	[٨٥١]	فعل
[١٠٦٨]	بقليل	[١٠٠٥]	بالتهتال	[٨٥١]	نزيل
[١٠٦٨]	بخليل	[١٠٠٦]	كتل	[٨٥١]	حجول
[١٠٦٨]	فخيل	[١٠٠٨]	نعمل	[٨٥١]	فلول
[١٠٦٨]	صيل	[١٠٠٨]	يسال	[٨٥١]	قبيل
[١٠٦٨]	يعقول	[١٠٠٨]	تأئل	[٨٥١]	جهول
[١٠٦٨]	خليل	[١٠٠٨]	فيكمل	[٨٥١]	تجول
[١٠٦٨]	بعتيل	[١٠٤٥]	جمل	[٨٦٥]	السجال
[١٠٦٨]	قول	[١٠٤٥]	العمل	[٨٨٣]	أجمل
[١٠٦٨]	شمول	[١٠٤٥]	رجل	[٩٠١]	جئل
[١٠٦٨]	طويل	[١٠٦٧]	بفعول	[٩٠١]	أقتال
[١٠٦٨]	سلول	[١٠٦٧]	دهول	[٩٢٤]	العقل
[١٠٦٨]	هزول	[١٠٦٨]	سجول	[٩٢٤]	المحل
[١٠٦٨]	شغول	[١٠٦٨]	هول	[٩٢٤]	قبل
[١٠٦٨]	سجبل	[١٠٦٨]	خليل	[٩٢٧]	الأرايل
[١٠٦٨]	بجبل	[١٠٦٨]	مسول	[٩٢٩]	أقول
[١٠٦٨]	جميل	[١٠٦٨]	جديل	[٩٤٣]	حلل
[١٠٦٨]	برحيل	[١٠٦٨]	أصيل	[٩٤٣]	أصل
[١٠٦٨]	قتيل	[١٠٦٨]	طميل	[٩٥١]	المنزل
[١٠٦٨]	حلول	[١٠٦٨]	نقليل	[٩٧١]	الأميل
[١٠٦٨]	جفول	[١٠٦٨]	هريل	[٩٧١]	الخبيل
[١٠٦٨]	ميميل	[١٠٦٨]	حول	[٩٧١]	سهل
[١٠٦٨]	سبيل	[١٠٦٨]	يقيل	[٩٧١]	بالدحل
[١٠٧٠]	سجبل	[١٠٦٨]	برسبيل	[٩٧١]	الحبل
[١٠٧١]	تشغل	[١٠٦٨]	برسول	[٩٧١]	النخل
[١٠٧١]	تنقل	[١٠٦٨]	بحويل	[٩٨٩]	يال
[١٠٧١]	الدحلل	[١٠٦٨]	بحبول	[٩٨٩]	إغفال
[١٠٨٧]	المزول	[١٠٦٨]	جزيل	[١٠٠٢]	الصقل
[١٠٩٠]	البعل	[١٠٦٨]	جميل	[١٠٠٣]	حماطيل

الغائية	رقم المقرة	القائمة	رقم المقرة	القائمة	رقم المقرة
مهمل	[١٠٩٠]	فنييل	[١١٠٨]	العياطل	[١٢٧٥]
بالقتل	[١٠٩٠]	سول	[١١٠٨]	الصواهل	[١٢٧٥]
بالكحل	[١٠٩٠]	تطين	[١١٠٨]	الدغاوول	[١٢٧٥]
النخل	[١٠٩٠]	الشكول	[١١٠٨]	العوامل	[١٢٧٥]
بالنعل	[١٠٩٠]	سيل	[١١٢٠]	الضآيل	[١٢٧٥]
مخبول	[١٠٩٢]	خيل	[١١٢٠]	والل	[١٢٧٥]
معسول	[١٠٩٢]	دليل	[١١٢٠]	عيطل	[١٢٧٥]
مقبول	[١٠٩٢]	حليل	[١١٢١]	دغاوول	[١٢٧٥]
موصول	[١٠٩٢]	معجل	[١١٢٧]	بقتول	[١٢٨٩]
مدحول	[١٠٩٢]	القبيل	[١١٣٣]	الذيل	[١٣٠٩]
مشعول	[١٠٩٢]	أعدال	[١١٣٣]	لباخذل	[١٣٣٠]
محول	[١٠٩٢]	ماطل	[١١٣٩]	قاتل	[١٣٣٠]
مسلول	[١٠٩٢]	يعقل	[١١٤١]	المتقابل	[١٣٣٠]
مفعول	[١٠٩٣]	تعمل	[١١٤١]	المتصائل	[١٣٣٠]
فصول	[١٠٩٣]	القدال	[١١٧٢]	الأصائل	[١٣٣٠]
نجيل	[١٠٩٣]	الرجال	[١١٧٢]	صليل	[١٣٤٧]
البخيل	[١١٠٨]	الأسول	[١٢٢٠]	الجبال	[١٣٤٨]
يميل	[١١٠٨]	سيل	[١٢٣٠]	المتفضل	[١٣٧٢]
المحول	[١١٠٨]	قليل	[١٢٣٠]	المؤئل	[١٣٧٢]
كليل	[١١٠٨]	مأطيل	[١٢٣٠]	علي	[١٣٧٢]
كفيل	[١١٠٨]	حيال	[١٢٤١]	محول	[١٣٧٢]
يفيل	[١١٠٨]	كمارل	[١٢٦٨]	يذبل	[١٣٧٢]
وييل	[١١٠٨]	كامل	[١٢٧٣]	المعجل	[١٣٧٢]
المطول	[١١٠٨]	القابل	[١٢٧٣]	قسطل	[١٣٧٢]
طويل	[١١٠٨]	وائل	[١٢٧٣]	الهمرجل	[١٣٧٢]
حويل	[١١٠٨]	بابل	[١٢٧٣]	معقل	[١٣٧٢]
يقول	[١١٠٨]	الشائل	[١٢٧٣]	عطل	[١٣٧٢]
أصيل	[١١٠٨]	ناعل	[١٢٧٥]	مرقل	[١٣٧٢]
العجيل	[١١٠٨]	الأناس	[١٢٧٥]	الحجل	[١٣٨٥]
جميل	[١١٠٨]	القبائل	[١٢٧٥]	وَقْل	[١٣٨٥]

رقم القافية	رقم القافية	القافية	رقم القافية	القافية	رقم القافية
أكسل	[١٤٣٥]	حال	[١٦١٦]	الحجال	[١٦٦٨]
يقتول	[١٤٥٤]	محتال	[١٦١٦]	صبال	[١٦٧٠]
سؤال	[١٤٦٩]	العال	[١٦١٦]	الأقوال	[١٦٧٠]
المحال	[١٤٦٩]	سائل	[١٦١٦]	بمأسل	[١٦٧٠]
الرجال	[١٤٦٩]	المبسل	[١٦١٦]	مال	[١٦٧٨]
سعال	[١٤٧٠]	لعل	[١٦١٨]	يحلل	[١٧٢٠]
رجل	[١٤٩٣]	محضل	[١٦١٨]	اجتلال	[١٧٢٠]
مثل	[١٥٠٢]	يقتل	[١٦١٩]	الأزل	[١٧٢٤]
أزل	[١٥٠٢]	يعمل	[١٦١٩]	ذيل الأمالي	
أهل	[١٥٣٩]	الصيقل	[١٦١٩]	المال	[٤]
السهل	[١٥٣٩]	المر	[١٦١٩]	الأم	[٥]
فيخسل	[١٥٥٨]	الأجبل	[١٦١٩]	الأسافل	[٧]
نهشل	[١٥٦٧]	يجهل	[١٦١٩]	فأعجل	[١٥]
العال	[١٥٨٢]	مال	[١٦٢٥]	الدليل	[٢٠]
البطل	[١٥٨٢]	للعرال	[١٦٢٥]	طويل	[٢٨]
تنقل	[١٥٨٤]	احتيال	[١٦٢٥]	بالقليل	[٢٨]
فمحول	[١٥٨٤]	العلحال	[١٦٢٥]	البخيل	[٢٨]
الحيال	[١٥٨٨]	الشمال	[١٦٢٥]	المصيل	[٢٨]
نابل	[١٥٩٧]	الأديال	[١٦٢٧]	بالجربل	[٢٨]
ذحل	[١٦٠٤]	لحل	[١٦٣١]	فتيل	[٢٨]
العقل	[١٦٠٤]	بسل	[١٦٣٥]	ثقل	[٢٨]
الجبل	[١٦٠٧]	بسل	[١٦٣٦]	حيال	[٣٢]
بلل	[١٦٠٧]	الشكل	[١٦٥٤]	الإبل	[٤٠]
السبل	[١٦٠٧]	القتل	[١٦٥٤]	بيل	[٦٥]
تل	[١٦٠٧]	بذل	[١٦٥٤]	الرواحل	[٧٢]
الجبل	[١٦٠٧]	الهزل	[١٦٥٤]	يحاول	[٧٢]
الأشكال	[١٦٠٧]	العدل	[١٦٥٤]	فاعل	[٧٢]
المحال	[١٦١٣]	العال	[١٦٦٣]	بأسل	[٧٢]
المحال	[١٦١٣]	فاعجل	[١٦٦٣]	نائل	[٧٢]
مال	[١٦١٦]	الهلال	[١٦٦٨]	ثاكل	[٧٢]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٢٦]	الفعال	[٢٥٤]	الأجل	[٧٢]	الشواغل
	النوادر	[٢٥٤]	وجل	[٨٠]	شامل
[٣]	الخل	[٢٦٨]	فعال	[٨٣]	ميل
[٥]	إزميل	[٢٦٨]	سمال	[٨٣]	القليل
[٢٢]	مشغول	[٢٦٨]	هلال	[٨٦]	مال
[٢٢]	تصيل	[٢٦٨]	بالأحوال	[١٠٣]	الوحد
[٢٢]	محمول	[٢٦٨]	الفعال	[١٠٦]	وثيل
[٢٥]	تتشكل	[٢٦٨]	حلال	[١٠٦]	كليل
[٢٥]	يكل	[٢٦٨]	الأشبال	[١١٠]	احتفل
[٢٥]	تمهل	[٢٦٨]	الأوصال	[١١١]	أليل
[٢٥]	المشعل	[٢٦٨]	الرنال	[١١١]	الرعيل
[٢٦]	يهطل	[٢٦٨]	حلال	[١١٦]	الحسل
[٢٦]	نهل	[٢٦٨]	الأجال	[١١٦]	الفصل
[٢٦]	يتهلل	[٢٦٨]	الأحيال	[١٣٦]	الجبرل
[٥٩]	لأميل	[٢٦٨]	الأطلال	[١٥٢]	مدل
[٥٩]	أرحل	[٢٦٨]	الزوال	[١٦٤]	يتحول
[٥٩]	منعزل	[٢٦٨]	الأكال	[١٨٣]	الأفان
[٥٩]	يعقل	[٢٦٩]	مؤئل	[١٨٣]	الدلال
[٥٩]	حيال	[٢٦٩]	المرتل	[١٩٢]	يقتل
[٥٩]	يحدل	[٢٧٧]	الدلال	[١٩٢]	يعجل
[٥٩]	أسل	[٢٧٧]	الملال	[١٩٢]	الحرم
[٥٩]	أعجل	[٢٧٧]	حال	[١٩٢]	معقل
[٥٩]	المتفصل	[٢٧٨]	المفضل	[١٩٢]	تحمل
[٥٩]	متعلل	[٢٧٨]	السلسل	[١٩٢]	معزل
[٥٩]	عطل	[٢٧٨]	المقبل	[١٩٢]	بالعيشل
[٥٩]	محمل	[٢٨٠]	تشكل	[٢٢٢]	النصل
[٥٩]	تعول	[٢٨٢]	المص	[٢٢٢]	الفضل
[٥٩]	يهل	[٢٨٢]	السهم	[٢٢٧]	التحجيل
[٥٩]	يعمل	[٢٨٢]	الوحد	[٢٤٩]	العقول
[٥٩]	يتكحل	[٢٩٠]	سيل	[٢٤٩]	القليل

رقم الفقرة	القائفة	رقم الفقرة	القائفة	رقم الفقرة	القائفة
[٧٦]	فاحمل	[٥٩]	عل	[٥٩]	أعزل
[٧٦]	الأجدل	[٥٩]	أتمل	[٥٩]	هوجل
[٧٦]	كالأعرل	[٥٩]	أفعل	[٥٩]	مفلل
[٧٦]	فاغديل	[٥٩]	المتبدل	[٥٩]	فاذمل
[٧٦]	فاسأل	[٥٩]	أتحيل	[٥٩]	متطول
[٧٦]	فاقبل	[٥٩]	أنمل	[٥٩]	ماكل
[٩٧]	أول	[٥٩]	يشل	[٥٩]	أتحول
[٩٧]	محمل	[٥٩]	أفكل	[٥٩]	تقتل
[٩٧]	مقل	[٥٩]	أليل	[٥٩]	أطحل
[٩٧]	منزل	[٥٩]	يسأل	[٥٩]	يسل
[٩٧]	فاعقل	[٥٩]	فرعل	[٥٩]	مخل
[٩٧]	تبدل	[٥٩]	أجدل	[٥٩]	تثقل
[٩٧]	أفعل	[٥٩]	يفعل	[٥٩]	معسل
[٩٧]	أتحول	[٥٩]	تتململ	[٥٩]	بتل
[٩٧]	متحول	[٥٩]	المرعل	[٥٩]	ثكل
[٩٧]	يعقل	[٥٩]	ترجل	[٥٩]	أرمل
[٩٧]	مرحل	[٥٩]	محول	[٥٩]	أجمل
[١٠٤]	الجميل	[٥٩]	يعمل	[٥٩]	مجميل
[١٠٤]	السهل	[٥٩]	أمثل	[٥٩]	تتصلصل
[١٠٤]	العقل	[٥٩]	المذيل	[٥٩]	متمهل
[١٠٤]	الحل	[٥٩]	أعقل	[٥٩]	حوصل
[١٠٤]	وحل	[٦١]	جمل	[٥٩]	نزل
[١٠٥]	موكل	[٦١]	الأكل	[٥٩]	منهل
[١٠٥]	أفعل	[٧٠]	قتل	[٥٩]	مجفل
[١٠٥]	يفعل	[٧٦]	المزول	[٥٩]	قتل
التنبيه		[٧٦]	تفعل	[٥٩]	مثل
		[٧٦]	المنزل	[٥٩]	أطول
[٤]	البقل	[٧٦]	للزل	[٥٩]	أول
[٧]	عذل	[٧٦]	البيطل	[٥٩]	تتفلغل
[١٣]	يعل	[٧٦]	فاجمل	[٥٩]	أثقل
[١٣]	الفحل	[٧٦]			

القائمة	رقم النقرة	القائمة	رقم النقرة	القائمة	رقم النقرة
المعول	[١٦]	جنبل	[٨٠]	نعيم	[١٠٢]
زُنْ	[٢٢]	المتبذل	[٨٠]	حميم	[١٠٢]
تنهلْ	[٢٢]	خلخال	[٨٠]	النعام	[١١٥]
الحبل	[٢٧]	سبيل	[٨٣]	نؤوم	[١٣٨]
الأول	[٣١]	خليل	[٨٣]	لجسيم	[١٣٨]
الجميل	[٣١]	المنكل	[١٠٠]	زعيم	[١٣٨]
ذابل	[٣٥]	دغارول	[١٠٣]	اللجام	[١٤١]
الأنامل	[٤٥]	الجميل	[١١٧]	حتام	[١٦٢]
قاتل	[٤٥]	الجميل	[١١٧]	أشجم	[١٧٠]
فبتيل	[٤٩]	شمليل	[١٢٠]	مرضيم	[١٧٠]
رسول	[٤٩]	حرف الميم		المنصرم	[١٧٠]
وصول	[٤٩]			بأسهم	[١٧٠]
رسول	[٤٩]	سالم	[٣٦]	بالدم	[١٧٠]
بديل	[٤٩]	مصرم	[٣٩]	محبوم	[١٨١]
قتيل	[٤٩]	البياض	[٤٦]	للعلام	[٢٥٦]
عليل	[٤٩]	زرم	[٥٨]	الكلم	[٢٦٣]
الدحول	[٥٠]	الأمم	[٥٨]	ألم	[٢٧٤]
الدليل	[٥٠]	تسلم	[٨٧]	نعم	[٢٧٤]
قيل	[٥٠]	الأعظم	[٨٧]	دم	[٢٧٤]
المعول	[٥٠]	تسقم	[٨٧]	لا يهدم	[٢٧٤]
الجهول	[٥٠]	الصيلم	[٨٧]	الدمم	[٢٧٤]
الشمال	[٥٢]	المظلم	[٨٧]	السلام	[٢٨٨]
التصال	[٥٢]	المعدم	[٨٧]	الحمام	[٢٨٨]
جرال	[٥٢]	المنعم	[٨٧]	الظلم	[٣١١]
الشمال	[٥٢]	أكرم	[٨٧]	ألم	[٣١١]
بديل	[٥٨]	يهدم	[٨٧]	الأقوام	[٣٢٣]
قتيل	[٥٨]	يقسم	[٨٧]	البشام	[٣٣٦]
البذل	[٦٨]	منجم	[٨٧]	للنجوم	[٣٣٨]
طوال	[٧١]	وتسيم	[١٠٢]	ذميم	[٤٠٦]
المحتفل	[٧٦]	كريم	[١٠٢]	حميم	[٤٠٦]

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[٨٤٠]	نؤوم	[٦٨٨]	كرهم	[٤٠٦]	لثهم
[٨٤٠]	المهم	[٦٨٨]	سليم	[٤٦٩]	ساجم
[٨٤٠]	الغشوم	[٦٨٨]	كلهم	[٤٦٩]	الظالم
[٨٥٢]	القماقم	[٦٨٨]	يهم	[٤٦٩]	الصارم
[٨٦٢]	ألوم	[٧١٤]	أسهم	[٤٧٢]	علهم
[٨٦٢]	المهم	[٧١٤]	مظلم	[٤٧٢]	يستقيم
[٨٦٢]	رعهم	[٧١٧]	سقم	[٤٨٢]	ألهم
[٨٦٢]	أقوم	[٧٢١]	طاسم	[٤٨٥]	العتهم
[٩٠٨]	بزام	[٧٢١]	بنائم	[٤٨٥]	معصم
[٩٠٨]	شام	[٧٢٦]	مظلم	[٥١٨]	الموشم
[٩٠٨]	شام	[٧٢٦]	يتكلم	[٥٣٥]	بادم
[٩٠٨]	حزام	[٧٢٩]	هم	[٥٣٥]	رائم
[٩٠٨]	حمام	[٧٢٩]	الحلم	[٥٤٠]	صلدم
[٩٠٨]	بام	[٧٧١]	الأهم	[٥٥٦]	حرم
[٩٠٨]	سلام	[٧٧١]	الكرم	[٥٨٥]	الرمام
[٩٠٨]	كرام	[٧٩٣]	يحرم	[٥٨٦]	عدم
[٩٠٩]	عريم	[٨٠٧]	أرم	[٥٨٦]	متهم
[٩٠٩]	قديم	[٨٢٤]	حالم	[٥٨٦]	تلم
[٩٢٥]	أروم	[٨٢٤]	نام	[٥٨٩]	مقرم
[٩٢٥]	المتهم	[٨٢٤]	الحلاوم	[٥٩٠]	توام
[٩٢٧]	العلم	[٨٢٩]	يرهم	[٦٠١]	سقيم
[٩٣٦]	ظلم	[٨٢٩]	النجوم	[٦٠١]	رهم
[٩٣٦]	المهم	[٨٢٩]	وخيم	[٦٠١]	حميم
[٩٣٦]	الهم	[٨٢٩]	الحليم	[٦١٥]	ملدم
[٩٣٦]	السم	[٨٣٢]	الرعم	[٦٦٨]	حجهم
[٩٣٦]	طعم	[٨٣٢]	الحلم	[٦٦٨]	البهم
[٩٣٦]	الإثم	[٨٣٢]	الهرم	[٦٧٩]	متقدم
[٩٣٦]	الرعم	[٨٣٢]	اللحم	[٦٧٩]	اللوم
[٩٥٥]	نعم	[٨٤٠]	الهموم	[٦٧٩]	منهم
[٩٥٥]	النجم	[٨٤٠]	سئوم	[٦٧٩]	أكرم

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١١٧٥]	الأكيم	[١١٤٤]	يهدم	[٩٦٠]	ميثم
[١١٧٥]	للحجيم	[١١٤٤]	تدم	[٩٧٦]	سلام
[١١٩١]	لزمزم	[١١٦٥]	حلم	[٩٧٦]	حمام
[١١٩٧]	عدم	[١١٦٥]	الرعم	[٩٧٨]	سليم
[١١٩٧]	أنعم	[١١٦٥]	علم	[٩٧٨]	كتوم
[١١٩٧]	معنم	[١١٦٥]	المعظم	[٩٧٨]	نديم
[١١٩٧]	أسم	[١١٦٥]	السلم	[٩٧٨]	كريم
[١١٩٧]	معظم	[١١٦٥]	السهم	[٩٨٤]	الهم
[١١٩٧]	الأرلم	[١١٦٥]	شتم	[٩٨٤]	الغم
[١١٩٧]	كرم	[١١٦٥]	الإثم	[٩٨٤]	بالسم
[١١٩٧]	صمم	[١١٦٥]	الحكم	[١٠١٧]	علم
[١١٩٧]	بالذمم	[١١٦٥]	ظلم	[١٠١٧]	الإثم
[١١٩٧]	الشيء	[١١٨٥]	وسم	[١٠٢٠]	ألأثم
[١١٩٧]	عم	[١١٦٥]	الهدم	[١٠٢٠]	العواتم
[١١٩٧]	أحم	[١١٦٥]	العدم	[١٠٣١]	العريم
[١١٩٧]	لسم	[١١٦٥]	عم	[١٠٥٤]	سالم
[١١٩٨]	حليم	[١١٦٥]	الأم	[١٠٥٤]	القوائم
[١١٩٨]	سثوم	[١١٦٥]	الرحم	[١٠٥٤]	بالقوائم
[١١٩٨]	يخيم	[١١٦٥]	العم	[١٠٧٧]	جذم
[١١٩٩]	كرام	[١١٦٥]	الكظم	[١١٠٥]	بمعنام
[١١٩٩]	الأعلام	[١١٦٥]	الجرم	[١١٠٥]	هام
[١١٩٩]	السام	[١١٦٥]	الثلم	[١١١١]	خجزم
[١٢٠٩]	منسم	[١١٦٥]	الكلم	[١١١١]	توام
[١٢١٥]	إمام	[١١٦٥]	صرم	[١١١١]	المتقزم
[١٢١٦]	نائم	[١١٦٥]	سلم	[١١٢٣]	مدلهم
[١٢١٦]	صارم	[١١٧٤]	الم	[١١٢٣]	الكنم
[١٢١٦]	ملارم	[١١٧٤]	قدم	[١١٢٣]	المعتم
[١٢١٦]	المسالمة	[١١٧٤]	صمم	[١١٣٢]	همام
[١٢١٦]	جوائم	[١١٧٤]	فلثم	[١١٣٦]	القدم
[١٢١٦]	حازم	[١١٧٤]	المثزم	[١١٤٤]	أفهم

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[١٥٦٥]	هشام	[١٣٩٢]	كرم	[١٢١٦]	قائم
[١٥٦٥]	الآثام	[١٣٩٢]	معم	[١٢١٦]	سالم
[١٥٦٥]	بضرام	[١٤٠١]	بالأصم	[١٢١٦]	انصلا دم
[١٥٦٥]	الإسلام	[١٤١٥]	عرم	[١٢١٦]	حالم
[١٥٦٥]	ذمام	[١٤١٥]	أزم	[١٢١٦]	المفثالم
[١٥٦٥]	إمام	[١٤١٥]	المعم	[١٢١٦]	المخارم
[١٥٦٥]	الأصنام	[١٤١٥]	الشيم	[١٢١٦]	ظالم
[١٥٦٥]	الأعلام	[١٤١٥]	ظلم	[١٢١٦]	الجماجم
[١٥٦٥]	المرام	[١٤١٥]	الآدم	[١٢١٦]	غواشم
[١٥٦٥]	الأقوام	[١٤١٥]	يتم	[١٢١٦]	نائم
[١٥٦٥]	الآام	[١٤٢١]	لحمام	[١٢١٦]	دعائم
[١٥٦٥]	الكلام	[١٤٢١]	الإقدام	[١٢١٦]	جارم
[١٥٦٨]	سليم	[١٤٤٩]	مسلم	[١٢٥١]	الغيام
[١٥٦٨]	مهموم	[١٤٤٩]	مفثم	[١٢٦٣]	بالصميم
[١٥٦٨]	حلوم	[١٢٥١]	المعم	[١٢٦٦]	المسقم
[١٥٦٨]	حزيم	[١٤٧٧]	القسام	[١٢٦٦]	الجسم
[١٥٦٨]	جرهم	[١٤٧٧]	المقسم	[١٢٧٠]	أكشم
[١٥٧٧]	الكهام	[١٤٧٧]	السلم	[١٢٧٥]	فتسلم
[١٥٧٧]	عام	[١٤٧٧]	ميم	[١٢٧٥]	مظلم
[١٥٨٢]	مهميم	[١٥٤٣]	مجم	[١٢٧٥]	مررم
[١٥٨٢]	جلم	[١٥٤٣]	مختم	[١٢٧٥]	معلم
[١٥٨٢]	مترذم	[١٥٤٣]	بلم	[١٢٧٥]	التكرّم
[١٥٨٢]	الروم	[١٥٥١]	مظلم	[١٢٧٥]	ضيغم
[١٥٨٢]	قلم	[١٥٥١]	لمطعم	[١٢٧٥]	يقمثم
[١٥٨٢]	أقلام	[١٥٥١]	المهلم	[١٢٧٥]	مظلم
[١٥٨٤]	ظليم	[١٥٥١]	الدم	[١٢٧٥]	الغشمشم
[١٥٨٨]	ملموم	[١٥٥٨]	السلم	[١٢٧٥]	متهغم
[١٥٩٢]	ملجم	[١٥٦٣]	لثيم	[١٢٧٥]	يهدم
[١٦٠٤]	بلم	[١٥٦٥]	الأجسام	[١١٦١]	طعام
[١٦٠٤]	يستهم	[١٥٦٥]	الأوهام	[١٢٧٧]	تورّم

رقم الفقرة	القائبة	رقم الفقرة	القائبة	رقم الفقرة	القائبة
[٩]	الأقوام	[١٦١٥]	الهموم	[١٧٢٥]	يتلعثم
[٩]	الأخرم	[١٦١٩]	ينيم	[١٧٢٥]	أكرم
[٩]	مكدم	[١٦١٩]	مهبم	[١٧٢٥]	موضم
[٩]	تندم	[١٦١٩]	عظيم	[١٧٢٥]	يتندم
[٩]	يعلم	[١٦١٩]	العيم	[١٧٢٥]	ينرمم
[٩]	للمم	[١٦١٩]	كلوم	[١٧٢٥]	مبهم
[٩]	الأهجم	[١٦١٩]	يدوم	[١٧٢٥]	مثلم
[٩]	حرم	[١٦٣٢]	ذيل الأمالي		تقصم
[٩]	رميم	[١٦٣٩]	يترجم	[٩]	أرقم
[٩]	قديم	[١٦٣٩]	تجمم	[٩]	الدم
[٩]	يهم	[١٦٣٩]	أكسم	[٩]	صيمم
[٩]	المحارم	[١٦٤١]	المنقدم	[٩]	مقلّم
[٩]	العلاقم	[١٦٤١]	يرحم	[٩]	أدرم
[٩]	المائم	[١٦٤١]	تهنم	[٩]	يتكلم
[٩]	سالم	[١٦٤١]	معجم	[٩]	يكنم
[٩]	اللهادم	[١٦٤١]	معدم	[٩]	معمم
[٩]	الملاغم	[١٦٤١]	تخطم	[٩]	تخرم
[٩]	ناظم	[١٦٤١]	صيلم	[٩]	جرهم
[٩]	الحيارم	[١٦٤١]	يقسم	[٩]	العشمم
[٩]	كريم	[١٦٥٥]	المصمم	[٩]	أسلم
[٩]	الهشيم	[١٦٥٥]	ألوم	[٩]	يجرم
[٩]	حازم	[١٦٥٧]	يحكم	[٩]	يفضم
[٩]	للقوام	[١٦٥٧]	فيبرم	[٩]	أعجم
[٢٣]	كالدرهم	[١٦٧١]	أحرم	[٩]	الهموم
[٢٣]	الأمم	[١٦٧٦]	فيحتم	[٩]	الهيم
[٢٣]	قيام	[١٦٩٥]	أنوم	[٩]	الحميم
[٢٣]	المراجم	[١٧٠٩]	مهوم	[٩]	ريم
[٢٣]	المظالم	[١٧٠٩]	مقدم	[٩]	كلوم
[٢٣]	الشكائم	[١٧٠٩]	أصرم	[٩]	وسيم
[٢٣]	همهم	[١٧١١]	علقم	[٩]	كوم

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
مهموم	[٢٣]	إلجام	[٧٧]	بدائم	[٢٤٧]
صميم	[٢٣]	بالهام	[٧٧]	القدائم	[٢٤٧]
كظوم	[٢٣]	مقرم	[١٠٦]	الحرم	[٢٧٤]
قنوم	[٢٣]	يهتم	[١٠٦]	العمائم	[٢٧٦]
السجوم	[٢٣]	يعلم	[١٠٦]	الصوارم	[٢٧٦]
البراجم	[٢٨]	الرقم	[١١٦]	الغلاصم	[٢٧٦]
حاتم	[٢٨]	القم	[١١٧]	بالدراهم	[٢٧٦]
الأشائم	[٢٨]	الدم	[١١٧]	المواسم	[٢٧٦]
المكارم	[٢٨]	جهنم	[١١٧]	الهنم	[٢٨٥]
مأتم	[٢٨]	حازم	[١٢٩]	علم	[٢٨٥]
حاتم	[٢٨]	قاتم	[١٢٩]	تتكلم	[٣٠٤]
عالم	[٢٨]	النشام	[١٤١]	هم	[٣٠٤]
اللوام	[٢٨]	الكرام	[١٤١]	مأتم	[٣٠٤]
جارم	[٢٨]	الموسم	[١٤٢]	يتكلم	[٣٠٤]
القماقم	[٢٨]	الأقمم	[١٤٢]	زمرم	[٣٠٤]
رميم	[٣٧]	نتكلم	[١٤٢]	مرتم	[٣٠٤]
لثيم	[٣٧]	نادم	[١٤٨]	المحرم	[٣٠٤]
بهيم	[٣٧]	اللوائم	[١٤٨]	ثلم	[٣١٥]
تميم	[٤٧]	رائم	[١٤٨]	الظلم	[٣١٥]
الصميم	[٤٧]	التمايم	[١٤٨]	الحرم	[٣١٥]
بالوغم	[٤٧]	الذمايم	[١٤٨]	يدم	[٣١٥]
مشوم	[٤٧]	الغمام	[٢٠٧]	النسيم	[٣١٥]
للحليم	[٤٧]	المدام	[٢٠٧]	أكلم	[٣١٧]
الوخيم	[٤٧]	الصيام	[٢٠٧]	أطعم	[٣١٧]
الهموم	[٤٧]	جسم	[٢١٠]	قثم	[٣١٨]
سقم	[٧١]	قدم	[٢١٠]	العدم	[٣١٨]
النعيم	[٧٦]	التمايم	[٢٤٧]	شمم	[٣١٨]
رهوم	[٧٦]	بالأزالم	[٢٤٧]	صمم	[٣١٨]
لأقوام	[٧٧]	حاتم	[٢٤٧]	نعم	[٣١٨]
أحلام	[٧٧]	كالأشائم	[٢٤٧]	لأقوام	[٣٢٦]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
عالم	[٣٣٤]	كالجم	[٥١]	سؤوم	[٧٥]
قائم	[٣٣٤]	ثم	[٥١]	نؤوم	[٧٥]
متيم	[٣٣٥]	الردم	[٥١]	المنيم	[٧٥]
أعظم	[٣٣٥]	عُجم	[٥١]	العشوم	[٧٥]
النواذر		الحزم	[٦١]	القماقم	[٧٦]
	[١١]	اللهم	[٧٠]	الأهاتم	[٧٦]
	[٢٣]	جرم	[٧٠]	للاكم	[٧٦]
	[٢٣]	الكرم	[٨٧]	القماقم	[٧٦]
حاتم	[٢٣]	الحكم	[٨٧]	العريم	[٨٥]
متشاقم	[٢٣]	التنبيه		زنيـم	[٨٥]
المخارم	[٢٣]			الغريم	[٨٥]
تبرطم	[٢٥]			متسـم	[٩٠]
الضيم	[٢٥]			إمام	[٩٨]
الململم	[٢٥]	مقوم	[٩]	بدمام	[٩٨]
حاتم	[٢٩]	الدم	[١٩]	سوام	[١١٥]
الدراهم	[٢٩]	الأسحم	[٢٨]	لثيم	[١١٧]
محطم	[٣٦]	تلثم	[٢٩]	أيهم	[١١٩]
برحم	[٣٦]	للمشتم	[٢٩]	المحم	[١٢٠]
مظلم	[٣٦]	مصتم	[٢٩]	فطم	[١٢٠]
مفعم	[٣٦]	بالتكلم	[٢٩]	مصرم	[١٣١]
يعلم	[٣٦]	يادم	[٤٦]	حرف النون	
مظلم	[٤٤]	رائم	[٤٦]		
لمطعم	[٤٤]	ملدم	[٥٤]		
المصلـم	[٤٤]	مرجم	[٥٤]		
الدم	[٤٤]	ملمد	[٥٤]	بان	[٩]
المخزوم	[٤٤]	بمحطم	[٥٤]	إزبان	[١٦]
سهم	[٥١]	مقدم	[٥٩]	ألوان	[١٦]
الخصم	[٥١]	حالم	[٧٣]	الجهون	[٢٣]
حكم	[٥١]	نائم	[٧٣]	زبون	[٢٩]
للهمضم	[٥١]	الملاوم	[٧٣]	طابن	[٤٦]
الهزم	[٥١]	الهموم	[٧٥]	لغبين	[٤٦]
				تهين	[٤٦]

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
الزمان	[٥٤]	يكون	[٢٦٩]	يكون	[٤٥٨]
باللسان	[٥٤]	القرور	[٣١٢]	القطيع	[٤٥٨]
كالهجين	[٩٤]	العيون	[٣١٢]	يكون	[٤٦٠]
الجون	[٩٤]	محرون	[٣١٢]	المنون	[٤٦٠]
التقمين	[٩٩]	الملعون	[٣١٢]	منون	[٤٨٧]
الصوريين	[٩٩]	عليان	[٣٣٧]	ضنين	[٦٠٣]
أم أبان	[١٢٤]	عصون	[٣٧١]	زمان	[٦٢٤]
الرجوان	[١٢٤]	فود	[٣٧١]	الحدثان	[٦٢٤]
تريان	[١٢٤]	حريين	[٣٧١]	مجتمعان	[٦٢٤]
أوان	[١٢٤]	أبين	[٣٧١]	تنهملان	[٦٢٤]
الحرن	[١٣٨]	أبين	[٣٧٢]	كتمان	[٦٣٤]
اليمس	[١٣٨]	جنون	[٣٧٢]	بالعنوان	[٦٣٤]
المغريان	[١٤٠]	عيون	[٣٧٢]	الحدثان	[٦٣٨]
ترجمان	[١٤٠]	سبين	[٤٠١]	الحسن	[٦٧٧]
السنان	[١٤٠]	حسين	[٤٠١]	مرتحن	[٦٧٧]
الهدان	[١٤٠]	هتون	[٤٠١]	البدن	[٦٧٧]
هان	[١٤٠]	أكور	[٤٠١]	مرتحن	[٦٧٧]
العنان	[١٤٠]	البين	[٤٠٢]	ريان	[٦٨٥]
لسان	[١٤٠]	أم حصن	[٤٣٨]	الهيمن	[٧٠٩]
الهجان	[١٤٠]	بسم	[٤٣٨]	الشفتان	[٧٠٩]
البنان	[١٤٠]	ثمان	[٤٤٤]	بمترجان	[٧٠٩]
الرقتان	[١٤٠]	تكون	[٤٤٨]	ألوان	[٧٢٠]
رفن	[١٦٧]	يلين	[٤٤٨]	جدلان	[٧٢٠]
ذيان	[١٨٣]	كنين	[٤٤٨]	وسنان	[٧٢٠]
طعان	[١٨٣]	يكون	[٤٤٨]	هيمن	[٧٢٠]
بغلان	[١٨٣]	اليقين	[٤٥٧]	ريحان	[٧٢٠]
اليدان	[١٩٦]	الحسين	[٤٥٧]	ليان	[٧٣١]
مغن	[٢٤٦]	يكون	[٤٥٧]	الزمان	[٧٣١]
حزين	[٢٦٩]	القطيع	[٤٥٧]	الآليان	[٧٣١]
يعين	[٢٦٩]	اليقين	[٤٥٨]	كران	[٧٣١]

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٧٧]	البنان	[٧٨٧]	عريان	[٧٣١]	الترجمان
[٨٧٧]	السنان	[٧٨٧]	غصيان	[٧٥٧]	الملوان
[٨٧٩]	المشين	[٧٨٧]	إرنان	[٧٧٠]	خشنان
[٨٩١]	السنان	[٨٢٦]	إرمان	[٧٧٣]	لسان
[٨٩١]	الأقران	[٨٢٦]	ملاّن	[٧٧٣]	بيان
[٨٩١]	مكان	[٨٢٦]	إحسان	[٧٧٥]	الحدثان
[٩٦٩]	حرون	[٨٢٦]	إذعان	[٧٧٥]	الأبدان
[٩٦٩]	الظنون	[٨٢٧]	الزبون	[٧٧٥]	خربان
[٩٦٩]	القرون	[٨٢٧]	بلبن	[٧٧٥]	بنان
[٩٧٥]	تبتدران	[٨٢٧]	حين	[٧٧٨]	أفن
[٩٧٥]	الطللان	[٨٢٧]	المون	[٧٧٨]	الغصن
[٩٧٥]	فان	[٨٢٧]	الجنون	[٧٧٨]	لُسن
[٩٨٣]	انشين	[٨٢٧]	الهدون	[٧٧٨]	فطن
[٩٨٣]	معجتين	[٨٦١]	القرين	[٨٠٨]	المكفيون
[٩٨٣]	دنبين	[٨٦١]	ماليحين	[٨٠٨]	يعنون
[٩٨٣]	السخطين	[٨٧٠]	هلعان	[٨٠٨]	الطحن
[٩٨٣]	الصرتين	[٨٧٠]	بلسان	[٨٢٠]	هارون
[٩٨٣]	الليلتين	[٨٧٣]	الصين	[٨٢٠]	لين
[٩٨٣]	اليدين	[٨٧٣]	الحين	[٨٢٠]	مكون
[٩٨٣]	الحارثين	[٨٧٣]	يرين	[٨٢٠]	مغفون
[٩٨٣]	رعين	[٨٧٣]	دين	[٨٢٠]	أبين
[٩٨٣]	الجحفلين	[٨٧٣]	المساكين	[٨٢٠]	الهنون
[١٠٠٤]	رفن	[٨٧٣]	ممنون	[٨٢٠]	حين
[١٠٠٤]	تهتان	[٨٧٣]	عتين	[٨٢٠]	بممنون
[١٠٠٤]	أقحوان	[٨٧٣]	السكاكين	[٨٢٠]	بمأمون
[١٠٠٦]	كتن	[٨٧٧]	المكان	[٨٢٠]	لين
[١٠٢٨]	الحسن	[٨٧٧]	ترحلان	[٨٢٠]	مكتون
[١٠٢٨]	باللب	[٨٧٧]	توقدان	[٨٢٠]	مرهون
[١٠٩٢]	اليمين	[٨٧٧]	تجاويان	[٨٢٠]	أفانين
[١١٠٩]	مختلطان	[٨٧٧]	بان	[٧٨٧]	إخوان

رقم المقولة	القائمة	رقم المقولة	القائمة	رقم المقولة	القائمة
[١٦٠٤]	أنكرن	[١٣٧٥]	لصنين	[١١٠٩]	عطران
[١٦٠٨]	ابن	[١٣٧٥]	قمين	[١١٠٩]	يجفان
[١٦١٩]	ساكن	[١٣٧٥]	أمين	[١١١٠]	بردان
[١٦٣٤]	تبكيان	[١٣٧٥]	كسين	[١١١٠]	بالرشفان
[١٦٣٤]	الإحسان	[١٣٧٥]	كنين	[١١٢٩]	قمين
[١٦٣٤]	تعلمان	[١٣٧٥]	حلمين	[١١٢٩]	صود
[١٦٤٣]	الشتان	[١٣٧٥]	أكون	[١١٢٩]	غبن
[١٦٤٣]	العريان	[١٣٧٥]	خثون	[١١٢٩]	مغبن
[١٦٩١]	اليقن	[١٣٧٥]	قسين	[١١٣٣]	داعيان
[١٦٩١]	اللبن	[١٣٧٥]	معين	[١١٧٧]	الميران
[١٦٩١]	الرمز	[١٣٧٥]	متين	[١١٧٧]	تهلان
[١٦٩١]	الحرن	[١٣٧٥]	تحنين	[١١٧٧]	سميان
[١٦٩١]	من	[١٣٧٥]	مصور	[١١٨٥]	رمان
[١٦٩١]	شجن	[١٣٧٥]	البر	[١١٨٧]	السفن
[١٦٩١]	العبن	[١٣٨٣]	الهولند	[١١٩٧]	بالشمس
[١٧١٠]	الأركان	[١٣٨٣]	اللسان	[١١٩٧]	أرجحن
[١٧١٠]	الفتيان	[١٤٥١]	المن	[١١٢٩]	جرجان
[١٧١٠]	العصيان	[١٤٥٣]	لصنين	[١٢٢٩]	بالحرمان
[١٧١٠]	يدان	[١٤٥٣]	قمين	[١٢٢٩]	يلتقيان
[١٧١٠]	الألوان	[١٤٥٣]	مكين	[١٢٢٩]	الحيتان
[١٧٢٦]	الحصون	[١٤٥٧]	المكان	[١٢٥٤]	أحسن
[١٧٢٦]	السكون	[١٤٥٧]	تبصران	[١٢٥٦]	بطين
[١٧٢٦]	المون	[١٤٥٧]	أرجوان	[١٢٥٦]	ضنين
[١٧٢٦]	عيون	[١٥٥٠]	الزمان	[١٢٥٦]	سمين
[١٧٢٨]	هوارن	[١٥٥٥]	سنان	[١٢٧٦]	السكران
	ذيل الأمالي	[١٥٥٥]	الجبان	[١٢٩٥]	بيتان
[٥]	ثمن	[١٥٧٧]	قين	[١٢٩٥]	ياسان
[٥]	غبن	[١٥٨٤]	الرمز	[١٣٧٢]	المبين
[٥]	عدن	[١٥٨٨]	عون	[١٣٧٣]	يقين
[١٨]	القران	[١٦٠٤]	الدمن	[١٣٧٣]	بأمين

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[٣٣٨]	الصّمان	[١٩١]	ثمن	[١٨]	عقربان
[٣٣٨]	الشيران	[٢٠٢]	وطن	[١٨]	مكان
[٣٣٨]	الأكوان	[٢٥٠]	القين	[١٩]	العرين
[٣٣٨]	الأقحوان	[٢٥٠]	نصحين	[١٩]	اليمين
[٣٣٨]	الريحان	[٢٥٠]	الشين	[١٩]	بين
[٣٣٨]	الوهان	[٢٥٠]	الدين	[٢٠]	ترن
[٣٣٨]	الأدمان	[٢٥٠]	بأذين	[٦٨]	الذيان
[٣٣٨]	المرجان	[٢٥٢]	الجديان	[٦٨]	مدان
[٣٣٨]	الهضان	[٢٥٢]	كذان	[٦٨]	جدعان
[٣٣٨]	هجان	[٢٥٢]	اشان	[٩٥]	منون
[٣٣٨]	الذكران	[٢٥٢]	مثلان	[١٢٢]	لملان
[٣٣٨]	الأبدان	[٢٥٢]	سيان	[١٢٢]	بالصمان
[٣٣٨]	يمان	[٢٥٢]	الصان	[١٣٨]	ملان
[٣٣٨]	البستان	[٢٥٢]	بجيمان	[١٤٨]	تريان
[٣٣٨]	طمان	[٢٦٦]	بهجران	[١٤٨]	عُمان
[٣٣٨]	العقان	[٢٩٥]	بليس	[١٤٨]	العدمان
[٣٣٨]	الأرسدان	[٢٩٥]	فتون	[١٤٨]	يمان
[٣٣٨]	بالأبدان	[٢٩٥]	رهين	[١٤٨]	خشتان
[٣٣٨]	النّبان	[٢٩٥]	نحين	[١٥٥]	الزمان
[٣٣٨]	العلان	[٢٩٥]	تكون	[١٥٥]	النّنان
[٣٣٨]	القيعان	[٢٩٥]	ضمين	[١٥٥]	بطان
[٣٣٨]	العملان	[٢٩٥]	سيلين	[١٥٥]	الطّمان
[٣٣٨]	الأدقن	[٢٩٥]	يكون	[١٥٥]	البنان
[٣٣٨]	هوان	[٢٩٥]	حيون	[١٥٥]	اليدان
[٣٣٨]	كالأشطان	[٢٩٥]	معين	[١٥٥]	الزّهان
[٣٣٨]	الأضغان	[٢٩٥]	كمين	[١٨٥]	الزمن
[٣٣٨]	الرحمن	[٢٩٥]	دفين	[١٨٥]	إدُن
[٣٣٨]	مكران	[٢٩٥]	رهين	[١٩١]	المنن
	النوادر	[٢٩٥]	قرون	[١٩١]	يكن
[١]	يبتدران	[٣٣٦]	تبتدران	[١٩١]	بالسكن
					الحسن

القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة
يدان	[١]	سبان	[٢]	النسوان	[٥٥]
مبتليان	[٢]	يلتقيان	[٢]	بالعصيان	[٥٥]
عرقان	[٢]	يلتقيان	[٢]	الإنسان	[٥٥]
بالوخذان	[٢]	يلتقيان	[٢]	بمكان	[٥٥]
معترضان	[٢]	يجدان	[٢]	الجران	[٥٦]
زهيا	[٢]	المحقان	[٢]	أرجوان	[٥٦]
فتيان	[٢]	بالمحاجن	[٢]	دخان	[٥٦]
الحمقان	[٢]	قيان	[٦]	ثمان	[٥٦]
تكفان	[٢]	يختلفان	[٦]	مكان	[٥٧]
يلتقيان	[٢]	البدن	[٣٣]	الضلان	[٥٧]
يريان	[٢]	من	[٣٣]	التبعية	
لمختلفان	[٢]	مطن	[٣٣]		
يدان	[٢]	مطن	[٣٣]		
تجفان	[٢]	يكرن	[٣٣]		
وجلان	[٢]	لعم	[٣٣]		
يلتقيان	[٢]	تأئين	[٣٣]		
يصطفقان	[٢]	أن	[٣٣]		
الخديان	[٢]	بطن	[٣٣]		
يسران	[٢]	أجن	[٣٣]		
شنان	[٢]	جيرون	[٣٧]		
سلسان	[٢]	الظنون	[٣٧]		
يضطربان	[٢]	مكتون	[٣٧]		
ملتبدان	[٢]	دون	[٣٧]		
بالهملان	[٢]	الكانون	[٣٧]		
تكفان	[٢]	مسنون	[٣٧]		
تبتلان	[٢]	قيطون	[٣٧]		
مرصويان	[٢]	لقرين	[٣٧]		
حذران	[٢]	الحزين	[٣٧]		
تقفان	[٢]	ضنين	[٤٣]		
القطران	[٢]	خسان	[٥٥]		

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢٩٧]	إليه	[٢١٦]	زائر	حرف الهاء	
[٢٩٧]	عليه	[٢١٦]	عمره	[٢١]	المُغِيلَة
[٣٠٢]	وقته	[٢١٦]	أحادره	[٢٣]	حاضره
[٣٠٢]	بلغته	[٢١٦]	حابره	[٢٣]	ناصبة
[٣٢٠]	ثماله	[٢١٦]	سرايره	[٢٦]	الثَّغَة
[٣٢٠]	جهاله	[٢١٦]	آخره	[٤٤]	الشملة
[٣٢٠]	نذاله	[٢١٦]	مصادره	[٤٦]	تكفته
[٣٤٠]	المحله	[٢١٦]	يساتره	[٦٣]	مادره
[٤١٥]	الرابعة	[٢١٦]	طاهره	[٦٣]	الحافره
[٤١٧]	الجلنفة	[٢٢٥]	فانحة	[٥٨]	القومية
[٤٣٥]	عوانقه	[٢٢٥]	الحقة	[٦٣]	بأحره
[٤٣٥]	بوائقه	[٢٤٩]	أُتْبِيَه	[١٥٨]	سلاتله
[٤٣٥]	خانقه	[٢٤٩]	بيديه	[١٦٥]	نعتله
[٤٣٥]	أرافقه	[٢٥٧]	جاذبه	[١٧٨]	هزرته
[٤٣٥]	سرادقه	[٢٨٤]	فهمه	[١٧٨]	لنكرته
[٤٣٥]	مناتقه	[٢٨٤]	قيمه	[١٧٩]	الحلمة
[٤٣٥]	شقاقه	[٢٨٦]	عبرته	[١٧٩]	حججه
[٤٣٦]	تطلبه	[٢٩١]	الحجّه	[١٧٩]	أضمه
[٤٣٦]	يقربه	[٢٩١]	بالحجّه	[١٧٩]	الدرمه
[٤٤٤]	يعادله	[٢٩١]	كئه	[١٧٩]	السمه
[٤٦٥]	قاضيه	[٢٩٢]	معه	[١٧٩]	رزمه
[٤٦٥]	فراكيه	[٢٩٢]	ورعه	[١٧٩]	اليسه
[٤٦٥]	غاليه	[٢٩٢]	الخدعه	[١٨٤]	محرنجمه
[٤٦٥]	صاحبه	[٢٩٢]	فججه	[٢١٢]	باطله
[٤٧٦]	التَّجِه	[٢٩٢]	جمعه	[٢١٢]	هواذله
[٤٩٨]	بروقه	[٢٩٢]	نعمه	[٢١٢]	أوائله
[٤٩٨]	خريفه	[٢٩٢]	قطعه	[٢١٢]	نمايله
[٤٩٨]	عروقه	[٢٩٢]	رفعه	[٢١٢]	نطاوله
[٤٩٨]	حريقه	[٢٩٤]	نرسله	[٢١٢]	رواحله
[٤٩٨]	يطيقه	[٢٩٧]	يلديه	[٢١٢]	قاتله

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[٨٧٠]	تسوقه	[٧٩٧]	حسناته	[٨٧٠]	نعمته
[٨٧٨]	مفروقه	[٨٣٥]	تكلبه	[٨٧٨]	طويله
[٨٧٨]	ماؤه	[٨٦٣]	يجادله	[٨٧٨]	الحصيله
[٨٧٨]	قلاؤه	[٨٦٣]	قاتله	[٨٧٨]	قليله
[٨٩٨]	داحيه	[٨٦٣]	بآدله	[٨٩٨]	غائله
[٨٩٨]	بيكيه	[٨٦٣]	فاعله	[٨٩٨]	شاغله
[٨٩٨]	منه	[٨٦٣]	عوائله	[٨٩٨]	أزاوله
[٨٩٨]	عنه	[٨٦٣]	آكله	[٨٩٨]	جاهله
[٨٩٨]	فككته	[٨٦٣]	باطله	[٨٩٨]	تراسله
[٨٩٨]	لرواله	[٨٦٣]	حامله	[٨٩٨]	شمائله
[٨٩٨]	حالیه	[٨٦٧]	قمره	[٨٩٨]	سلاسله
[٩٠٥]	جمالیه	[٨٦٧]	دكره	[٩٠٥]	يضره
[٩٠٥]	جاريه	[٨٦٧]	عمره	[٩٠٥]	مره
[٩٠٥]	باكيه	[٨٦٧]	أمره	[٩٠٥]	يسره
[٩٠٥]	قلبه	[٨٦٧]	يسره	[٩٠٥]	دزه
[٩٢٥]	العليه	[٨٦٧]	شره	[٩٢٥]	نجره
[٩٣٧]	الرقبه	[٨٦٧]	دهره	[٩٣٧]	تأكله
[٩٣٧]	الرقبه	[٨٦٧]	قدريه	[٩٣٧]	سلاسله
[٩٣٧]	إليه	[٨٦٧]	ستره	[٩٣٧]	أبادله
[٩٤٩]	شفتيه	[٨٦٧]	نصره	[٩٤٩]	وثائقه
[٩٤٩]	حاجبيه	[٨٦٧]	قمره	[٩٤٩]	خالقه
[٩٧٤]	عليه	[٨٦٧]	عطره	[٩٧٤]	أوائله
[٩٧٤]	خدره	[٨٦٧]	خضره	[٩٧٤]	حمائله
[٩٩٠]	منحدره	[٨٦٧]	حشره	[٩٩٠]	قبايله
[٩٩٠]	عقره	[٨٦٧]	طمره	[٩٩٠]	مزاله
[١٠١١]	وطره	[٨٦٧]	ثغره	[١٠١١]	مغنه
[١٠١٥]	أسائره	[٨٦٧]	أسره	[١٠١٥]	الأجنه
[١٠١٥]	جلله	[٨٦٧]	نظره	[١٠١٥]	الأبله
[١٠٦٠]	جليه	[٨٦٧]	إثره	[١٠٦٠]	ذاكره
[١٠٦٠]	حياته	[٨٧٠]	ذمته	[١٠٦٠]	طائره

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[١٥٨٢]	يشمه	[١٢١٦]	نجومه	[١٠٦٠]	ثأره
[١٥٨٤]	كَلْكَلَة	[١٢١٩]	الأخلة	[١٠٧٥]	أَبَة
[١٥٨٨]	بأنهضه	[١٢٣١]	بدائله	[١١١٣]	غوائله
[١٥٨٨]	بالجداله	[١٢٣١]	أصائله	[١١١٣]	بأدله
[١٥٩٥]	هيطله	[١٢٣١]	تجادله	[١١١٣]	كواهله
[١٥٩٩]	عرفته	[١٢٣١]	شمائله	[١١١٣]	أكله
[١٦١٥]	الآله	[١٢٥١]	نرسله	[١١١٣]	حامله
[١٦١٥]	بالجداله	[١٢٨١]	برجهه	[١١١٣]	مراجله
[١٦١٥]	محاله	[١٣٤٩]	أزدهيته	[١١١٣]	تزايله
[١٦١٩]	المنيعه	[١٣٤٩]	طوته	[١١١٣]	فاعله
[١٦١٩]	ربيعه	[١٣٤٩]	بلوته	[١١١٣]	باطله
[١٦١٩]	مطيعه	[١٣٦٨]	كالأصيه	[١١١٣]	حيائله
[١٦١٩]	شريعته	[١٥٠٩]	فسمه	[١١١٣]	نائله
[١٦٥١]	له	[١٥٢٣]	التغله	[١١١٣]	جافله
[١٦٥١]	له	[١٥٥٦]	أزدجاره	[١١١٣]	صامله
[١٦٥١]	متكله	[١٥٥٦]	تحتبره	[١١١٣]	مشاعله
[١٦٥١]	الصلصله	[١٥٦١]	تعاتبه	[١١١٣]	سلامله
[١٦٥١]	جنعدله	[١٥٦١]	صاحبه	[١١١٣]	أبادله
[١٦٥١]	نهله	[١٥٦١]	جانبه	[١١٢٥]	بنائقه
[١٦٥١]	صهله	[١٥٦١]	عقاربه	[١١٢٥]	دائقه
[١٦٥١]	الفنجله	[١٥٦٢]	هوآله	[١١٢٥]	توافقه
[١٦٥١]	القعموله	[١٥٦٢]	عاقره	[١١٢٥]	مفارقه
[١٦٥١]	الهنبله	[١٥٦٢]	قادره	[١١٥٤]	عوادله
[١٦٥١]	ممرطله	[١٥٦٢]	أحاصره	[١١٥٥]	الأنجله
[١٦٥١]	الشمله	[١٥٦٢]	ناصره	[١١٥٥]	الأنه
[١٦٥١]	التغله	[١٥٦٢]	حافره	[١١٥٥]	المقهبه
[١٦٥١]	الجمله	[١٥٦٢]	ضمائره	[١١٨٣]	أعاليه
[١٦٥١]	المويله	[١٥٦٢]	زاجره	[١١٨٣]	أخفيه
[١٦٥١]	أفعله	[١٥٦٢]	حظائره	[١١٨٣]	فيه
[١٦٥١]	المحفله	[١٥٦٢]	ذاخره	[١١٨٣]	الاقبه

رقم الفقرة	الفقرة	رقم الفقرة	الفقرة	رقم الفقرة	الفقرة
[٢٠٦]	تنشئه	[١٧٢٣]	كرهه	[١٦٥١]	المشاشله
[٢٠٦]	أكثره	[١٧٢٣]	ناديه	[١٦٥١]	البعله
[٢٠٨]	خلفه	[١٧٢٣]	يلبه	[١٦٥١]	أنمله
[٢٠٨]	طرفه	[١٧٢٣]	مجنه	[١٦٥١]	الرُعله
[٢١٧]	مطيره	[١٧٢٣]	ممرضيه	[١٦٥١]	وَلَهْ
[٢١٧]	قريه	[١٧٢٣]	يتليه	[١٦٥١]	أكله
[٢١٧]	نضيره	[١٧٢٣]	أرتجيه	[١٦٦٤]	ناله
[٢١٧]	مشيره	[١٧٢٣]	أشتكبه	[١٦٦٤]	له
[٢١٧]	ذخيره	[١٧٢٣]	تثبه	[١٦٧٥]	دمه
[٢٦١]	مقاتله	[١٧٢٤]	تقلب	[١٦٧٥]	يرحمه
[٢٦١]	طوائله	ذيل الأمالي		[١٦٧٥]	يكتمه
[٢٦١]	حامله	[٨٨]	لججائه	[١٦٧٥]	توقمه
[٢٦١]	قائله	[٨٨]	سمائه	[١٧١٢]	جانه
[٢٦٢]	الصلة	[٨٨]	فقهاه	[١٧١٢]	صاحبه
[٢٦٨]	قاعله	[٩٥]	دراهمه	[١٧١٢]	نوائه
[٢٩٦]	جيرانه	[١٠٠]	عمه	[١٧١٢]	مضاربه
[٢٩٦]	أوطانه	[١٠٠]	مستحمه	[١٧٢١]	الاقبه
[٢٩٦]	عصيانه	[١٠٠]	همه	[١٧٢١]	أناديه
[٢٩٦]	لسانه	[١٠٠]	سمه	[١٧٢١]	أديه
[٢٩٦]	إنسانه	[١١١]	بازله	[١٧٢١]	تأنيه
[٢٩٩]	شرائعه	[١١٢]	شاعله	[١٧٢١]	يرتجيه
[٢٩٩]	مرابعه	[١١٢]	باذله	[١٧٢١]	أياديه
[٢٩٩]	ودائع	[١٦٩]	ورائه	[١٧٢١]	تأنيه
[٣٠٢]	ذوائبه	[١٦٩]	سمائه	[١٧٢١]	يدانيه
[٣٠٢]	سواكبه	[١٦٩]	قرنائيه	[١٧٢١]	دواحيه
[٣٠٢]	معائبه	[١٦٩]	جربائيه	[١٧٢٣]	بزالريه
[٣٠٢]	عوازمه	[١٦٩]	سيسائه	[١٧٢٣]	فيه
[٣٠٢]	كاديه	[١٦٩]	ردائه	[١٧٢٣]	يليه
[٣٠٢]	أحاربه	[٢٠٦]	مظره	[١٧٢٣]	بفيه
[٣٠٢]	سالبه	[٢٠٦]	تحتصره	[١٧٢٣]	لمجنديه

الفائفة	رقم الفقرة	الفائفة	رقم الفقرة	الفائفة	رقم الفقرة
جاده	[٣٠٢]	جاده /	[٣]	الوالده	[٤٩]
سائقه	[٣١٠]	أامله	[٥]	عقبه	[٥٥]
توافق	[٣١٠]	حجره	[٥]	صحبه	[٥٥]
تصادف	[٣١٠]	عاطفه	[١٨]	عربه	[٥٥]
نادره	[٣١٩]	القائمه	[١٨]	عقبه	[٥٥]
نهد	[٣٢٥]	مبدله	[٢١]	صحبه	[٥٥]
عشمية	[٣٢٥]	المكوكه	[٢٤]	بنديه	[٥٥]
عرصه	[٣٢٦]	العربه	[٢٤]	دعائره	[٧٠]
دعه	[٣٢٦]	المتحبه	[٢٤]	خبره	[٧٣]
معتده	[٣٤٢]	المكنه	[٢٤]	فتره	[٧٣]
أسده	[٣٤٢]	ملحه	[٢٤]	الصدره	[٧٣]
كتده	[٣٤٢]	كره	[٢٤]	ركره	[٧٣]
يده	[٣٤٢]	قرته	[٢٧]	أقاربه	[١٠٣]
يفضطه	[٣٤٢]	أجشاه	[٣٠]	صاحبه	[١٠٣]
ربده	[٣٤٢]	لمعانه	[٣٠]	التنبيه	
بلده	[٣٤٢]	أركان	[٣٠]		
ترده	[٣٤٢]	سجانه	[٣٠]		
سرد	[٣٤٢]	أجفاه	[٣٠]		
يرده	[٣٤٢]	إيقانه	[٣٠]		
ولده	[٣٤٢]	ديانه	[٣٠]		
رشد	[٣٤٢]	مساه	[٣٠]		
تعد	[٣٤٢]	مئاه	[٣٠]		
وتده	[٣٤٢]	ليانه	[٣٠]		
يجده	[٣٤٢]	إتيانه	[٣٠]		
لده	[٣٤٢]	العاليه	[٣٥]		
		رهصه	[٤٠]	أنسيه	[٢٣]
		دخله	[٤٦]	ييديه	[٢٣]
ذوائبه	[٣]	واحد	[٤٩]	أنسيته	[٢٣]
سواكه	[٣]	الراصده	[٤٩]	حصره	[٢٣]
معاتبه	[٣]	قاصده	[٤٩]	معه	[٢٧]
سالبه	[٣]			قطعه	[٢٧]
				عذره	[٦٣]

رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة	رقم الفقرة	الفقاة
[٣٢]	عدي	[١١٨]	قدرة	[٦٣]	منحدرة
[٣٢]	أصلي	[١١٨]	أحاضره	[٦٣]	عفره
[٣٢]	نلي	[١١٩]	حاضره	[٦٣]	وطره
[٣٢]	أكلي	[١١٩]	خصله	[٦٣]	مفارقة
[٣٢]	قتلي	[١١٩]	مرقمه	[٦٣]	منحدرة
[٣٩]	ترتمي	[١١٩]	تلقمه	[٦٤]	واحدة
[٤٤]	وري	[١٢٠]	عته	[٧٠]	حياته
[٤٦]	الخال	[١٢٣]	عصافيره	[٧٠]	حسناته
[٥٧]	أجلادي	[١٢٣]	عيطه	[٧٠]	صلاته
[٦٨]	رسل			[٧٠]	عداته
[٦٨]	أبلي			[٧٠]	بداته
[٦٨]	فضلي	[١٨٩]	تجيو	[٧٠]	حياته
[٧٣]	يقصي	[٢١٩]	كفر	[٧٥]	ثأثره
[٨١]	وسادي	[٢١٩]	الحلو	[٧٥]	مصادره
[٨١]	قسادي	[٤٢٣٢]	عمرو	[٨١]	نجره
[٨١]	التمادي	[٩٢٤]	يعلو	[٨٦]	البكاره
[٨٢]	زاري	[٩٩٤]	نصو	[٩٠]	غوائله
[٨٤]	يدي	[٩٩٤]	تربو	[٩٠]	بآدله
[٨٤]	يدي	[١٣٢٢]	عمرو	[٩٠]	جافله
[٨٥]	راقي	[١٤٦٠]	يخبو	[١٠٦]	ماله
[٨٥]	الباق	[١٥٢٩]	يبدو	[١١٠]	النخله
[٩٤]	يميني	[١٦٣٦]	نثلو	[١١٧]	الجمه
[١١٣]	أهلي			[١١٧]	أمه
[١٢٣]	تنحري	[١٨٦]	العدو	[١١٧]	رافعه
[١٣٢]	ضربي			[١١٨]	عوائره
[١٣٢]	صحي			[١١٨]	عاقره
[١٦٠]	راسي			[١١٨]	قادره
[١٦٠]	طاسي			[١١٨]	أحاضره
[١٦٠]	المواسي	[٢٨]	الساري	[١١٨]	تهينه
[١٦٢]	حيتامي	[٢٨]	الباري	[١١٨]	أواصره

حرف الواو



ذيل الأمالي

الثوادر

التنبه

حرف الياء

رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة	الفافية	رقم الفقرة	الفافية
[٤٧٣]	فؤادي	[٢٥٣]	متري	[١٦٥]	تصميدي
[٤٧٣]	صادي	[٢٧٦]	ماظري	[١٦٩]	أذعي
[٤٩١]	مواسي	[٢٨٣]	ساعدي	[١٧٠]	أعظمي
[٤٩٥]	داحي	[٢٩٦]	نفسى	[١٧٠]	أحتمى
[٤٩٥]	صاحي	[٢٩٦]	رمسى	[١٨١]	التعتي
[٥٠٥]	حشبي	[٢٩٦]	شمسى	[١٨١]	وصنى
[٥٠٥]	القري	[٢٩٩]	مقتلي	[١٨٧]	دوي
[٥١٨]	قري	[٢٩٩]	نمعلي	[١٨٧]	منطوي
[٥٣٠]	عرسى	[٣٠٣]	فؤدي	[١٨٧]	مرتوي
[٥٥٣]	خلتي	[٣٠٩]	خلفي	[١٨٧]	بمستوي
[٥٥٤]	قالى	[٣٣٨]	فاستغيمى	[١٨٧]	منروي
[٥٨٦]	دمي	[٣٤٠]	يبادي	[١٨٧]	بالهوي
[٥٨٦]	قدمي	[٣٤١]	نحري	[١٨٧]	مجنوي
[٥٨٨]	بدي	[٣٥٩]	اسفوي	[١٨٧]	سهوي
[٦٠٣]	يمىي	[٤٠٢]	عبي	[١٨٧]	حوي
[٦٠٣]	سلينى	[٤١١]	حلبي	[١٨٧]	لوي
[٦٠٣]	تسلينى	[٤١٢]	الراعى	[١٨٧]	تشوي
[٦٠٣]	طلموي	[٤٢٦]	حليمي	[١٨٧]	مكتوي
[٦٠٣]	صليبي	[٤٣٣]	قبلي	[١٨٧]	دوي
[٦٠٣]	لقوي	[٤٣٣]	قتلي	[١٨٧]	بمرعوي
[٦٠٣]	عرفوني	[٤٣٣]	أهلي	[١٨٧]	محبجوي
[٦٠٣]	لقوي	[٤٤٦]	أمري	[١٨٧]	مدحوي
[٦٠٣]	عرفوني	[٤٤٦]	صميري	[١٨٧]	مُدوي
[٦٠٥]	أوصالي	[٤٦١]	التلافي	[٢١١]	ملصبي
[٦٠٥]	الحالي	[٤٦٢]	بصري	[٢٢٣]	المغضي
[٦٠٦]	عقلي	[٤٦٦]	الحاقي	[٢٢٥]	خلتي
[٦١١]	الطالي	[٤٦٩]	تخومي	[٢٢٥]	تعلتي
[٦١٤]	ضواري	[٤٦٩]	يجري	[٢٢٥]	التي
[٦٢٤]	رآني	[٤٧٣]	حادي	[٢٢٥]	رلتي
[٦٢٤]	هدعاني	[٤٧٣]	يبادي	[٢٥٠]	فتخزوني

رقم النقرة	القافية	رقم النقرة	القافية	رقم النقرة	القافية
[٨٧٠]	بناني	[٨٢٠]	يكفيني	[٦٣٤]	لساني
[٨٧٣]	فيضيبي	[٨٢٠]	يعاديني	[٦٣٨]	قدعاني
[٨٧٧]	حواني	[٨٢٠]	تبريني	[٦٣٧]	قلدي
[٨٧٧]	ثاني	[٨٢٠]	يُخني	[٦٤٢]	القاسي
[٨٧٧]	أني	[٨٢٠]	يجريني	[٦٤٣]	تسلي
[٨٧٧]	اليمني	[٨٢٠]	تحموسي	[٦٨٠]	ناظري
[٨٧٧]	شاني	[٨٢٠]	تروني	[٦٨١]	دائي
[٨٧٧]	داني	[٨٢٠]	يرمسي	[٦٨١]	أدواني
[٨٧٧]	تداني	[٨٢٠]	اسقوني	[٦٨٣]	أدري
[٨٧٧]	علاي	[٨٢٠]	ليني	[٦٩١]	تدري
[٨٧٧]	تنفعاني	[٨٢٠]	ييني	[٧٠٩]	تداني
[٨٧٧]	يساني	[٨٢٠]	دونني	[٧٢٥]	أصلمي
[٨٧٧]	لجاني	[٨٢٠]	فكيدوني	[٧٣١]	حواني
[٨٧٧]	الفواني	[٨٢٠]	فأنوني	[٧٦١]	بعدي
[٨٧٩]	سنيوني	[٨٢٠]	تماريني	[٧٧٠]	دواني
[٨٨٥]	تعادي	[٨٢٠]	يجازيني	[٧٧٩]	الساري
[٨٨٦]	صاحي	[٨٢٣]	تستريحي	[٧٨٦]	كالكافي
[٨٨٦]	جناحي	[٨٢٥]	شعلي	[٧٨٩]	جلاسي
[٨٨٦]	رماحي	[٨٢٧]	ظوني	[٧٨٩]	راسي
[٨٩١]	شاني	[٨٢٨]	يحيي	[٧٩٥]	تعرفوني
[٩٠٦]	الصفي	[٨٣٠]	يجري	[٨٠٨]	إنسي
[٩٤٤]	طلاي	[٨٣٠]	تسري	[٨١٦]	الخافي
[٩٤٤]	نصاي	[٨٣٠]	يزري	[٨١٦]	الخافي
[٩٤٤]	عناي	[٨٣١]	شقاني	[٨٢٠]	يوأيني
[٩٥٣]	أفاني	[٨٣١]	بناني	[٨٢٠]	تعاصيني
[٩٧٠]	بشري	[٨٣٢]	سهمي	[٨٢٠]	يقاليني
[٩٧١]	أهلي	[٨٣٢]	عظمي	[٨٢٠]	دولي
[٩٧٥]	بالمنداني	[٨٣٢]	ينمي	[٨٢٠]	فتمجزوني
[٩٨٠]	الصفي	[٨٣٣]	ولدي	[٨٢٠]	تكفيني
[٩٨٤]	حتمي	[٨٥٤]	يعضي	[٨٢٠]	يشجيني

رقم النقرة	القافية	رقم النقرة	القافية	رقم النقرة	القافية
[١٣٥٣]	ظهري	[١١٠٥]	نامي	[٩٩٥]	حسبي
[١٣٥٣]	تسري	[١١٤٧]	آني	[٩٩٥]	ذني
[١٣٥٣]	بحري	[١١٥٣]	سمعي	[٩٩٦]	أقربى
[١٣٥٤]	فيأتمى	[١١٦٧]	يدي	[١٠٢٥]	راسي
[١٣٦٠]	كسري	[١١٦٧]	قدي	[١٠٤٣]	سامي
[١٣٦٠]	بحري	[١١٦٢]	مبالي	[١٠٤٧]	قلبي
[١٣٦٧]	تدري	[١١٨٤]	بصري	[١٠٥٥]	أدلجي
[١٣٦٢]	محطلي	[١١٨٥]	أمانى	[١٠٥٧]	عربي
[١٣٧٢]	مقولي	[١١٨٧]	الحشي	[١٠٦٤]	يدري
[١٣٩٦]	تباعدى	[١١٨٧]	الحشي	[١٠٦٤]	صدري
[١٣٩٦]	ساعدي	[١١٨٧]	نقي	[١٠٦٧]	مقيلي
[١٤١٧]	عرصي	[١٢٣٤]	الأواقي	[١٠٦٧]	قبلي
[١٤٢١]	أمامي	[١٢٣٤]	نحوري	[١٠٦٧]	سبيلي
[١٤٢١]	لجامي	[١٢٣٩]	مغوري	[١٠٦٧]	عويلي
[١٤٢٢]	لجامي	[١٢٣٩]	ضميري	[١٠٦٧]	لعليلي
[١٤٣٢]	سوامي	[١٢٦٤]	أدري	[١٠٧٠]	أقري
[١٤٣٣]	مدكي	[١٢٩٣]	تلاذي	[١٠٨٨]	الكابي
[١٤٣٨]	بصري	[١٢٩٤]	كبدي	[١٠٩٠]	قبلي
[١٤٣٩]	قلبي	[١٣١٠]	قري	[١٠٩٠]	أهلي
[١٤٣٩]	قربي	[١٣٢٠]	حسبي	[١٠٩٠]	قلي
[١٤٤٤]	سني	[١٣٢٠]	خطبي	[١٠٩٠]	قنلي
[١٤٤٤]	رحبي	[١٣٢٣]	نعمي	[١٠٩٠]	حبلي
[١٤٤٨]	يفري	[١٣٢٤]	عرسي	[١٠٩٠]	فعلي
[١٤٥١]	عذملي	[١٣٢٤]	أمسي	[١٠٩٠]	أهلي
[١٤٥١]	يعطي	[١٣٢٦]	نكسي	[١٠٩٠]	مثلي
[١٤٥٢]	الطادي	[١٣٢٧]	رمي	[١٠٩٢]	بيني
[١٤٥٣]	المعالي	[١٣٢٧]	نمسي	[١٠٩٢]	أسعديني
[١٤٥٣]	مالي	[١٣٢٧]	بالتأسي	[١٠٩٢]	ديني
[١٤٥٣]	حالي	[١٣٥٠]	حليلي	[١٠٩٧]	يعدي
[١٤٥٣]	الموالي	[١٣٥٠]	تجري	[١٠٩٧]	معنلي

رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة	رقم الفقرة	الفائدة
[١٦٣٤]	فاعقراني	[١٥٥٩]	يعدي	[١٤٥٣]	يرثجيني
[١٦٣٥]	عتابي	[١٥٥٩]	وحدني	[١٤٥٣]	فانقلدني
[١٦٣٥]	صحابي	[١٥٧١]	رجلي	[١٤٥٣]	جسيني
[١٦٣٥]	أثوابي	[١٥٧١]	عقلي	[١٤٥٣]	يأتليني
[١٦٤٤]	غني	[١٥٧١]	قلي	[١٤٥٣]	ديني
[١٦٦٢]	يادي	[١٥٧١]	مثلي	[١٤٥٤]	زميلي
[١٦٦٢]	ينادي	[١٥٧١]	أهلي	[١٤٥٤]	أكيلي
[١٦٦٩]	نُسي	[١٥٧٧]	أمامي	[١٤٥٦]	يجري
[١٦٦٩]	نُسي	[١٥٧٧]	الدواسي	[١٤٥٧]	اليماني
[١٦٧٠]	ديني	[١٥٨٢]	الصاري	[١٤٦٣]	صلري
[١٦٧٠]	يقيني	[١٥٨٢]	حياتي	[١٤٦٣]	ندري
[١٦٧١]	المماري	[١٥٩٥]	العالي	[١٤٦٤]	ندري
[١٦٧٦]	أبي	[١٥٩٩]	عرضي	[١٤٦٨]	عيالي
[١٦٧٦]	أبي	[١٥٩٩]	عرضي	[١٤٦٩]	نوالي
[١٦٧٨]	اقتصادي	[١٥٩٩]	أمصي	[١٤٦٩]	وعالي
[١٦٩٠]	المثري	[١٥٩٩]	يقصي	[١٤٦٩]	حلالي
[١٦٩٤]	سمعي	[١٥٩٩]	يمصي	[١٤٦٩]	المعالي
[١٦٩٤]	دمعي	[١٥٩٩]	بمصي	[١٤٦٩]	مالي
[١٦٩٤]	ولعي	[١٥٩٩]	أرصي	[١٤٦٩]	حالي
[١٦٩٤]	يقطعي	[١٦٠٠]	وري	[١٤٦٩]	الموالي
[١٦٩٤]	بفجمي	[١٦٠٠]	مائي	[١٤٦٩]	وصالي
[١٦٩٤]	ذرعِي	[١٦٠٠]	بالمواسي	[١٤٧٠]	الليالي
[١٧٢٢]	دوبي	[١٦٠٨]	قرني	[١٤٧٤]	حافي
[١٧٢٢]	يكفيي	[١٦٠٨]	أذي	[١٥٢٢]	المرتدي
[١٧٢٧]	مادي	[١٦٠٨]	أعني	[١٥٣٢]	اسقوني
[١٧٢٧]	العادي	[١٦١٣]	خالي	[١٥٣٩]	شكلي
[١٧٢٧]	العادي	[١٦١٦]	المادي	[١٥٤٣]	ينمي
[١٧٢٧]	العجادي	[١٦١٩]	عائني	[١٥٤٣]	يرمي
[١٧٢٧]	فالوادي	[١٦١٩]	تكزمي	[١٥٥١]	دمي
[١٧٢٧]	فادي	[١٦٢٠]	لكافي	[١٥٥٩]	وجدني

رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة	رقم الفقرة	القائمة
[٢٢٧]	خصيلي	[١٢٢]	التهاني	ذيل الأمالي	
[٢٣١]	مصري	[١٣٠]	هوي	[٨]	راقى
[٢٣٧]	بعدي	[١٣٦]	قتلي	[٨]	باقي
[٢٣٧]	وجدى	[١٣٦]	مثلي	[٨]	إشفاقي
[٢٤١]	وجدى	[١٥٢]	أعرلي	[٨]	واقى
[٢٤١]	حملدي	[١٥٢]	يملي	[٨]	راقى
[٢٤١]	رشدى	[١٥٢]	الطولي	[٨]	لاقي
[٢٤١]	بعدي	[١٥٢]	المنحلي	[٨]	ساقى
[٢٤١]	عندي	[١٥٢]	سلي	[٨]	ماقي
[٢٤١]	لحدى	[١٥٢]	لعلي	[١٩]	المخذي
[٢٤١]	عندي	[١٥٢]	محصولي	[٢٤]	قليبي
[٢٤١]	نجدى	[١٥٢]	الحلي	[٢٦]	برقي
[٢٤٨]	شاني	[١٦٢]	يندلي	[٣٢]	صالي
[٢٥٢]	صحاسي	[١٦٦]	صاري	[٣٢]	غالي
[٢٥٢]	فاسي	[١٦٦]	تعاصي	[٤٤]	نمسي
[٢٥٢]	إخواني	[١٧٢]	خدي	[٤٤]	البالي
[٢٥٥]	إبلي	[١٧٢]	وحدى	[٦٨]	يبادي
[٢٥٩]	برقي	[١٧٢]	عدي	[٧١]	أرمي
[٢٦٢]	ملتقي	[١٩٠]	أقصري	[٨٠]	مالي
[٢٦٢]	مقدرتي	[١٩٠]	فادكري	[٨٦]	حبالي
[٢٦٢]	مصلحتي	[١٩٠]	تكري	[٨٦]	شمالي
[٢٦٦]	جبراني	[١٩١]	نري	[٩٢]	أهلي
[٢٧٧]	قبالي	[١٩٦]	المردى	[٩٢]	رحلي
[٢٧٧]	الليالي	[١٩٦]	وجدى	[٩٩]	ثيابي
[٢٨٣]	صدري	[٢٠٠]	روحي	[١٠٢]	بعدي
[٢٨٣]	صبري	[٢٠٥]	أمضي	[١٠٥]	جانيبي
[٢٩٧]	ماري	[٢٠٥]	نقضي	[١٠٩]	هوادي
[٢٩٧]	إيساري	[٢٠٥]	بعضي	[١٠٩]	العادي
[٢٩٧]	واري	[٢١٢]	الساقى	[١٠٩]	زادي
[٢٩٧]	آثاري	[٢١٥]	ريفي	[١١١]	لساني
[٢٩٨]	تصليبي	[٢٢١]	جزعي	[١١٦]	الأنابي

رقم الفقرة	الفقيدة	رقم الفقرة	الفقيدة	رقم الفقرة	الفقيدة
[٧]	قتلي	[٢]	المتواني	[٢٩٨]	عدلونني
[٧]	وداوي	[٢]	كلاني	[٣٢٦]	مضجعي
[٧]	قتلي	[٢]	يماني	[٣٢٦]	متلدي
[٧]	كسري	[٢]	يماني	[٣٣٢]	علتي
[١٠]	بصري	[٢]	يماني	[٣٣٢]	راحتي
[١٢]	سوادي	[٢]	شفياني	[٣٣٢]	علتي
[١٢]	لي	[٢]	سفياني	[٣٣٢]	حلتي
[١٧]	التعتي	[٢]	ألواني	[٣٣٧]	عضدي
[١٧]	المعشي	[٢]	فكلاني	[٣٣٧]	جهدي
[١٩]	المدمي	[٢]	لزرداني	[٣٣٧]	يرتدي
[٢٨]	خلفي	[٢]	مكاني	[٣٣٧]	كمدي
[٣٠]	نجري	[٢]	لكفاني	[٣٣٨]	يماني
[٤٤]	نوبي	[٢]	لأثاني	[٣٣٨]	بالألاني
[٤٥]	أكفاني	[٢]	لساني	[٣٣٩]	صاحي
[٥٠]	قدي	[٢]	أثاني	[٣٣٩]	طاحي
[٥٠]	بطني	[٢]	نجانني	[٣٤١]	تردي
[٥٧]	لساني	[٣]	النطني	[٣٤١]	يخدي
[٥٨]	مدحني	[٦]	هاني	[٣٤١]	بجندي
[٦٨]	كالكافي	[٦]	فأمانني	[٣٤١]	تردي
[٧٨]	جناحي	[١١]	يحابي	[٣٤١]	حدني
[٧٨]	صباحي	[١١]	عدابي	[٣٤١]	المقدي
[٧٨]	رماحي	[١١]	مسالكني	[٣٤١]	ييدي
[٨٠]	أمثالي	[٣٧]	فيميني	[٣٤١]	وحدني
[٩١]	تلهنني	[٣٧]	عدلونني	[٣٤٣]	شكلي
[١٠٠]	تجوري	[٤٤]	دمي	[٣٤٣]	مثلي
[١٠٠]	تسالي	[٥١]	يرمي		النواذر
[١٠٠]	اصجلي	[٥٦]	الثماني	[١]	شفياني
[١٠٠]	علي	[١٠٤]	ركلي	[١]	سفياني
[١٠٠]	أجلي	[١٠٩]	يمضي	[٢]	انتظرائني
[١٣١]	ترتني		الثنبي	[٢]	فدراني
		[٧]	عدلي	[٢]	دهاني

فهرس الموضوعات

رقم المقرة

الموضوع

فهرس الجزء الأول من كتاب الأمالي

- ١ * مقدمة القالي
- * فضل العلم وبذله لمستحقه دون غيرهم وأدت وصور من حياة القالي العلمية
- ٢ وأثر السلطان في نشره
- ٣ * تفسير ﴿ما نتخ من آية أو نساها﴾
- ٤ * معنى النساء في الأجل والرزق ..
- ٥ * تفسير ﴿إنما النسي زيادة في الكفر﴾
- ٩ * تفسير ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾
- ١٣ * تفسير ﴿فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾
- ١٨ * أصل اللحن
- ٢١ * تفسير ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾
- ٢٢ * حديث السحابة
- ٢٣ * معنى القواعد ورحى الحرب .
- ٢٤ * حديث: لا بتي المدينة وتحريمها ومعنى اللابة
- ٢٥ * حديث: «ألم أحبر أنك تقوم الليل ومصوم النهار»
- ٢٧ * دعوة أعرابي في اللجوء إلى الله والاستعادة من الهوى والباطل ...
- ٢٨ * خطبة عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير
- ٢٩ * معنى الرين والزبانية
- ٣٠ * حرب عبد الملك مع مصعب وحروجه لقتاله
- ٣٣ * ترك ما ينكره الناس وآفات الكبر
- ٣٦ * من رسائل عبد الملك إلى الحجاج
- ٣٨ * من أمثال العرب
- ٤٠ * الكلمة الطيبة
- ٤١ * كم من متبع بالذنب ليس له ذنب وكذا المديم والمحب

رقم الفقرة	الموضوع
٤٢	* حديث البنات الثلاث وما يحببهن في الأزواج
٤٣	* الحلذ والأخذ
٤٤	* النمل
٤٥	* البرم
٤٦	* معنى حليلة الرجل وأسماء الزوجة
٤٧	* ترتيب أستان الإبل وأسمائها
٤٩	* سلوة المحبوب، والعلاج بالهجر، وعلم التعجب
٥٠	* تعدد الزوجات وما يقال للأولى
٥٦	* معنى الحدث
٥٦	* أسماء من يحب محادثة النساء
٥٧	* الجثمان
٥٨	* الشدف
٦٠	* مادة: نجد
٦٢	* التقاد، الحافرة، نخرة
٦٤	* عصب الريق
٦٦	* أرق أشعار العرب وشعر في الحياء والهوى واشتوق وألم الهجر
٦٧	* مادة: قرح
٦٩	* الحيزيون
٧٠	* عصيان الرشاة ✓
٧١	* صروف الدهر وشعر في لهفة المحبوب
٧٣	* الشكر، وبعض الذكور آتية من بعض
٧٥	* من أخبار كثير
٧٥	* أجبل الحافر
٧٩	* ذم البخل وفضل الجود
٨٣	* رثاء العطوي لأخيه
٨٤	* شعر في مראה الحب والهوى وما يترتب على ذلك
٨٨	* وصف غلام يماني لعزله
٩٢	* ألوان المعز وتفسير الألوان
٩٤	* خير الرجل العامري مع امرأته
١٠٢	* خبر بعض الشباب العاشقين
١٠٤	* أسماء الشيء البالي
١٠٥	* قصيدة في فضل الحسب وحنائع المعروف

رقم الفقرة	الموضوع
١٠٧	* خبر امرأة بالبادية كانت تطوف حول قبر ..
١٠٨	* شعر في مدح ثقيف ..
١٠٩	* شعر في مدح إعانة الصديق ..
١١٠	* كل يمشي إلى منيته وترك الأسي على ما فات ..
١١١	* شعر في التواضع مع علو القدر ..
١١٢	* شعر في مدح بني شيبان ..
١١٣	* مدح آل المهلب ..
١١٤	* وصف شاب لفرس اشتراه ..
١١٩	* من أوصاف النساء ..
١٢٢	* ألم الهجر والصدود ومثى ينفذ الرشاة ..
١٢٥	* خبر الراعي الذي أنذر قومه فأخذوا بقوله فجروا ..
١٢٨	* شعر في ترك الفاحشة خاصة بحليلات الجيران ..
١٢٩	* ملاحاة أعمام حمارة بن عقيل مع أخواله ..
١٣٢	* شعر في ترك الفاحشة بحليلة الجار والصديق وذم الكلب ..
١٣٣	* شعر في وزن الرجل بعمله وكرمه وحجيره لا بصورته وهيتو ..
١٣٤	* قصيدة عبد الله بن سبرة الحرشي حين قطعت يده في بعض عرواته ..
١٣٧	* ما جرى في مجلس أبي عمرو بن العلاء بن شيبان بن عروة ويوس ..
١٣٨	* قول الأحيمر - أحد لصوح بن بني سعد - قل ويعد توت ..
١٤٠	* خبر المجاحظ حين فليج ..
١٤٢	* وصف أعرابي لخيول وليل ..
١٤٦	* وصف أعرابي لبنيه ..
١٤٩	* ما قاله الأعرابي حين اشتاق إلى وطنه ..
١٥٠	* شعر حمية بن مضروب في مدح بعض الملوك ..
١٥١	* شعر في الهجر والشوق وألم الفراق ..
١٦٠	* لا تهن أحداً فريما وجد فرصته فهانك وخبر هشام بن عبد الملك في ذلك ..
١٦٤	* وصف غلام لبيت أبيه ..
١٦٥	* مادة فرع ..
١٦٦	* من عادات الجاهلية ..
١٦٧	* من مادة: فرع ..
١٦٩	* مادة: غور ..
١٧٠	* خبر سبعة آووا إلى غار فانسد عليهم فهندكوا وقول أبرهم في ذلك ..
١٧٢	* ما قبل عند موت حصين بن الحمام وما بعاه به أخوه ..

رقم الفقرة	الموضوع
١٧٣	* ما قالته امرأة تكي رجلاً عند قبره .
١٧٥	* من لطائف المحبين ..
١٨١	* أسماء العصب ..
١٨٢	* قول كثير في السوق عن عزة ..
	* أهمية الكلمة والحذر من هاقبتها، وما قيل في فضل بقاء الأخوة على مودتهم
١٨٥	وميراثهم، وغير ذلك ..
١٨٧	* شعر في ذي الوجهين ..
١٩٠	* شعر الأحوص في سؤال يزيد وفطته في ذلك
١٩٣	* تم العين عن صاحب الحب والهوى
١٩٤	* الوفاء للمحسوب ..
١٩٥	* شعر في الشباب والمثيب والعرج بعد الشمة والمنية
٢٠١	* ما وقع من المعاصرة بين طريف بن العاصي والمجاث من ديان
٢٠٣	* من مادة عقل ..
٢٠٤	* من مادة رهن ..
٢٠٦	* أسماء الكسر والعلبة ..
٢١٤	* التمتع عن المعاصي والخمر خاصة لمن شاب منه
٢١٦	* عفاف المحبين وحياتهم ..
٢١٧	* شعر في ظهور آثار الحب على المحبين وإخفاء أهوره
٢٢١	* صفة الزوج والرواج واحتجاب العروس عن السد شهراً
٢٢٣	* شعر جزل يصف إنلاً ..
	* شعر في إجابة المسألة ونصر الطالب، إن أصابتهم نعمة لم يظروا وإن ذهبت صبروا،
٢٢٨	وغير ذلك ..
٢٢٩	* علامة الأخوة ودي الوجهين ..
٢٣٠	* أحب البلاد ..
	* ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحاً ودعماً، ومعه أشعار في الحب ولهيه،
٢٣١	حديث المحبوب ..
٢٣٩	* مرض الحبيب لمرض محبوه، وأحسن ما سمع في القسم ..
٢٤١	* مساعدة لمن رزق مالا لإخوانه الفقراء
٢٤٢	* خبر ليلي الأخيلية مع الحجاج ..
٢٤٣	* مادة: وعد ..
٢٤٤	* من مادة: بلغ ..
٢٤٦	* ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئاً

رقم الفقرة	الموضوع
٢٤٨ ..	* من أسماء العقل
٢٤٩ ..	* من أخبار السابا
٢٥٠ ..	* حطة مرثد الحير في الإصلاح بين سبع بن لحدوث وميثم بن مثنوب
٢٥١ ..	* الشحنة، الجذر، التحيط والتحمط ..
٢٥٢ ..	* الحقيقة والاستحقاق
٢٥٣ ..	* من مادة: ثرى
٢٥٩ ..	* من مادة: قرف وقمن ما يشبههما
٢٦١ ..	* من مادة: برق، ورعد
٢٦٣ ..	* من مادة: عمر
٢٦٩ ..	* ما قيل في طول الليل
٢٧٣ ..	* العلة في طول الليل
٢٧٩ ..	* من أمثال العرب
٢٨٢ ..	* ما جرى لمالك بن أوس عند موته، وموعظة في الموت، وسوء الخلق، والرواح
٢٨٣ ..	* من أيمان العرب التي أقسمت بها
٢٨٤ ..	* تفسير «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا متريها» ، وشيء من أمثال العرب
٢٨٥ ..	* ما وقع بين رجل وروحته من ملاحاة ومشاتمة ووصف كل منهما لصاحبه
٢٨٩ ..	* من أمثال العرب فيما يطلب الأمر التافه في حكمة
٢٩٥ ..	* شعر في الشيب وتغير الحال والاتعاض بذلك
٣٠٨ ..	* أسماء العام (بمعنى السنة)
٣٠٩ ..	* شعر في الشيب
٣١٠ ..	* قول خالد بن عبد الله القسري حين صعد ليحط فأرتج عليه
٣١١ ..	* شعر في الشيب
٣١٨ ..	* الإحسان إلى الناس والاعاق عليهم وما يترتب عليه من طيب الذكر
٣١٩ ..	* أسباب المعجد وشدة سبيله
٣٢٠ ..	* شعر في الندالة وإتكار المعروف وشيء من أمثال العرب
٣٢٢ ..	* خطبة أعرابي كان يسأل بالمسجد الحرام
٣٢٤ ..	* من أقوال العرب
٣٢٥ ..	* أسماء الماء
٣٢٦ ..	* أسماء ضعيف البصر
٣٢٨ ..	* صدق الأحوة وبذل الماء والوفاء
٣٢٩ ..	* من أمثال العرب
٣٣١ ..	* من أخبار امرئ القيس

الموضوع	رقم الفقرة
* مادة: عرض	٣٣٢
* خبر كرم يحيى بن طالب الحنفي وركوبه الدُّبُر واضطراره لسؤال السلطان	٣٤١
* شعر في ألم الفراق	٣٤٣
* من أمثال العرب	٣٥١
* خبر زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة	٣٥٧
* من أمثال العرب عبد العصب على الصاحب	٣٥٨
* من أقوال العرب وعقائدهم القديمة	٣٥٩
* العر والصدق واجتناب الحسد والتخلي عن الساطل	٣٦١
* خبر عوف بن معلم مع عبد الله بن طاهر ومصل العنّى وما يترتب على العنّى والفقر ..	٣٦٢
* شعر في ألم الفراق	٣٦٣
* تذكر الماضي إذا وجدت أسباب الذكرى وألم العراق	٣٦٤
* من أمثال العرب: أيما أذهب ألق مبعداً	٣٦٨
* هياج الأشواق إذا وجد سبب الذكرى والتهياج	٣٦٩
* خبر خامر بن التميم الحميري وإسلامه	٣٧٨
* شعر في الحب والوشاية فيه والشفاعة للحبيب ولسلو من المحبوب	٣٨٢
* لمع ولمع ومجع، ملح	٣٨٤
* وصف عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص لنفسه ..	٣٩١
* وصف بعض الأعراب لقومه	٣٩٣
* الداء العضال والهوى والحسد والكذب والمنع والمعنى وغير ذلك ..	٣٩٥
* من أمثال العرب	٣٩٧
* ود الحبيب لو طار إلى محبوبة بجناحين ومن شعر الشوق والعراق	٣٩٩
* الإعراض عن الجاهل صيانة للنفس والعرض	٤٠٤
* من أمثال العرب وأقوالهم	٤٠٩
* خبر مصاد بن مذعور مع الجوّاري الأربع	٤١٠
* شعر في ثقل الحال، وصروف الدهر، وترك الأمن له، والصبر	٤١٠
* خطبة بعض القرشيين عند عبد الملك، وسؤاله إتياء وثأره عليه في السفر، والهجر	٤١٩
* من أمثال العرب وأقوالهم	٤٢٨
* خبر الرجل الحميري في اختار ولديه عند موته، وأحب وأنفس الرجال والنساء	
والخيال والسيوف	٤٣١
* أسماء النميّة، ومن مادة: هب	٤٣٢
* شعر في الحب وتقنين أهل المحبوب على الأهل	٤٣٣
* من أخبار حلف الأحمر، وقوله في مرضه الذي مات فيه	٤٣٦

رقم الفقرة	الموضوع
٤٤٠ ..	* من أمثال العرب
٤٤١	* مادة: خلف
٤٤٣ ..	* سؤال معاوية عن قبائل العرب
٤٤٥	* حبر معاوية والحطباء عند بيعة يزيد
٤٤٦	* شعر في الحب والوصل والهجر والفراق، وتأنيي الحب على الكتمان والوشاة
	* مرافات عبيس، وما يقال لمن كُرِهت مرآته
٤٧٤ ..	* من أمثال العرب
٤٧٦	* مرادفات استقبال الرجل بما يكره
	* خطبة هانيء بن قبيصة لقومه يوم ذي قار في اثبات وترك الفرار، وملاقاة المسية،
٤٧٨ ..	والصر وترك الحذر
	* شعر في العنى والمال والحلم والعزم، والصر والتعري وصرور الدهر وفصل
٤٨٠	استفادة الأدب على الفضل والمال
٤٨٤	* وصف أعرابي للمطر
٤٨٩	* عجرة العلم حين يغرر
٤٩٠	* من أمثال العرب
٤٩١	* مادة: حسر
٤٩٢	* من أمارات الأحوة ولوارمها
٤٩٤ ..	* متفرقات في وصف السحاب والمطر والرعد والبرق وسحو ذلك
٥١٧ ..	* خبر بلاد دحج حين أجلبت فبعثوا رؤاداً منهم يبحثون عن موضع كلاً ..
٥٢٥ ..	* شعر في الحب والوشاة
٥٢٦ ..	* من أمثال العرب وأقوالهم
٥٢٧ ..	* مادة: عقب
٥٣٢ ..	* شعر في الحب وألم الفراق، ومرة المحبوب وحقيقة الغريب، والوشاة
٥٣٧	* وصف حمس حوار لخييل آياتهم
٥٤٣	* شعر في الحب وألم الفراق والحسين للمحبوب وقول رجل مطلق امرأتين ..
٥٥٠ ..	* من أمثال العرب
٥٥١	* مادة: خلل
٥٦٠ ..	* الفرصة خلصة، والحياء، والهيبة، والحكمة ضالة المؤمن
٥٦١	* موعظا أصرابي لابنه وقد أهنر ماله
٥٦٢	* أمارات الأح، والناصح المشفق ..
٥٦٤ ..	* الدين والعمال والعلم ..
٥٦٥ ..	* شعر في تزيين المغيبة حين يقدم زوجها

- * شعر في تذكر المحبوب، وحب ما يُذكر به في شيء أوصف، وألم الهجر،
 وطلب الوصل ٥٦٦
- * ما قيل في: الحسد، الزُّهْر، العُجب، الجهل النخل والشهوة، والعقل، والهوى ٥٧٣
- * المودة والصداقة والعداوة، والثناء ٥٧٥
- * حسن سؤال رجل لعبد الملك ٥٧٧
- * جواب أعرابي حين سئل عن امرأة ٥٧٨
- * الكبر، والحسد، وسوء الأدب، والجس، والفسوة على الضعفاء، والنخل ٥٧٩
- * رحم آدم، ووصل معاوية لها ٥٨٠
- * المسألة، ودعوات مستجابة ٥٨١
- * أخذ وألذ شيء: الثاب والقُبلة ٥٨٤
- * شعر في امرأة فرجة ٥٨٥
- * من أحبار المأمون والمعتمد المقبرة والدم توبة ٥٨٦
- * من أمثال العرب ٥٨٧
- * مادة: ذراً ٥٨٧
- * شعر في السلو عن المحبوب والبعد عنه تكملاً إن بدأ بالصد ٥٩٤
- * شعر في الحفاظ على المحبوب من ألسن الناس ٥٩٥
- * شعر في هوى المحبوب وترك عتابه، والتعمر بأوصافه وقصر الوقت معه
 وإن طال، وتحمل اللوم فيه ٥٩٦
- * من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكملاً وصيانة ٦٠٥
- * مادة ثعب، ومرادفات: لُصق ٦١١
- * أسوأ ما في الكريم وخير ما في اللئيم ٦١٧
- * رسالة رجل إلى أخ له سأل ٦١٨
- * الكرم، وبيع اللئيم ٦١٩
- * فضل الربيع بن زياد، وأدب الصحبة، ودلالة المكتوب على عقل كاتبه ٦٢٢
- * قول أعرابي أنكر غسل وجهه ورجليه قبل الاستحمام للوضوء ٦٢٣
- * خبر المجنون في تبعه آثار المحبوب وقوله في ذلك وتوجهه من فراقهم،
 ومن أشعار الدموع ٦٢٤
- * من أمثال العرب ٦٣٧
- * مادة: بشر ٦٣٨
- * مادة: حنى ٦٣٩
- * مادة: خيف، وخوف ٦٤٠
- * أدب الولاة، وبذلهم العطاء لكل أحد ٦٤١

رقم الفقرة	الموضوع
٦٤٢	* شعر في عفة الحب وأنواعه، وجفاء المحبوب
٦٤٣	* شعر فيمن تسلى عن الأولى بثانية فدكرته بالأولى
٦٤٤	* دوام المحبة رغم المراق
٦٤٥	* صلة الرحم
٦٤٦	* وصف أعرابي للثافة ..
٦٤٧	* دعاء أعرابية على رجل
٦٤٨	* آثار الفقر والحاجة
٦٤٩	* أولى الناس بالفصل، وسل تركيه العقل، وأمانة لعقل وحس التدبير
٦٥٠	* ما قيل في قضاء الحاجة ورد المحتاح، وفقد الصديق
٦٦٢	* ما قيل في مازحة المحب وعمران زلات الإحوان ومعاذتهم
	* حبر المجاشعي في حث ابنة عمه، وما أصاب قلبه وحسده في ذلك، وما قاله في حبه،
٦٦٥	وتوجه من هجرها، وثاته على حبه، وما قيل في هذه المعاني
٦٨٤	* من أمثال العرب
٦٨٦	* مادة: أكل
٦٨٨	* شعر في الصبر، والهمى والفقر، واختيار لعيب في أيهما كانت
٦٨٩	* شغل المحبون بمحبة في صلاته
٦٩٠	* صفات الروح الصالح واختيار الناس قل الحكم والجرح والتعديل
٦٩١	* من طرق شكر الناس الشاء عليهم والإخلاص بهم
٦٩٢	* مواضع الإيجاز والإكثار
٦٩٣	* من أمثال العرب، وتماحر رملة ست معاوية مع زوجها
٦٩٤	* وصف أعرابي لرجل حسيم يعمل بواناً لعصر المئوك
٦٩٥	* هبة المرآة، والعمل بما حفظ الإنسان مه أولى من الريدة في حفظه
٦٩٦	* حفظ العلم في الصدور أولى من حفظه في الكتب
٦٩٧	* الشباب والشيب، ومن أقوال العرب
٦٩٨	* فصل الأدب، ودفعته لمن لا نسب له
	* شعر في الحب والهوى والحين للمحبوب، ووحشة افراق وطلب النجاة
٦٩٩	من الهوى وصروف الدهر
٧٠٣	* من أمثال العرب
٧٠٤	* مادة: كلل
٧٠٦	* حبر حبب المأمون لجارية الرشيد وما جرى في ذلك
٧٠٧	* ما قيل في العتاق، وامتزاج أرواح الحبيبين
٧١٧	* ما قيل في فتور الطرف والعين في الهوى

الموضوع	رقم الفقرة
* ما قيل في ريق المحبوب وشعره	٧٢٢
* ما قيل في طروق خيال المحبوب وتمكُّه من أحلام الحبيب	٧٢٥
* ما قيل في مشي النساء	٧٣١
* ما قيل في الحس، والغزل في المحبوب وتمنعه على عبر النظر	٧٣٥
* ما قيل في وصف اليد، وأعواد النساء	٧٣٩
* الفرق بين الصالحين والفجار والبطانة الصالحة وما قيل في ذلك	٧٤٤
* الكذب والحسد والحيل، والملول، وسبى لخلق وكتمان الخل	٧٤٥
* التترء عما ينكره الناس، وأسباب السيادة	٧٤٦
* من أمثال العرب	٧٤٧
* أقوال العرب في معنى «لا أفعل ذلك أبداً»	٧٤٨
* من مادة «وتر»	٧٦٠
* شرح بعض الألفاظ، ومن أقوال العرب، ومن مادة «سن»	٧٦١
* بيت الرعية والسلاطين، وقول عتبة في ذلك، وما قيل في اللو	٧٦٧
* بحل الأغنياء وجود الأسحياء، والتعفف عن المسألة وتقلب الأحوال،	
وصون النفس، والشجاعة والكرم وما قيل في ذلك ..	٧٦٩
* الرهد في الدنيا، وتقسيم الأرقام، والعلم وتأثير لزمان والبيئة في الإنسان،	
والكرام واللتيم، وصحة الأحبار والمحار	٧٨١
* بين الرعية والسلاطين ومعاينة الرعية على الطعن في لولة وتنقص السلب والمعصية ..	٧٨٤
* بذل المعروف والمفضل على الإحسان وشكر لمولى مسحاه وإكرام الضيف	٧٨٥
* مدح أبي العتاهية لبعض الأمراء وحلعه عليه لذلك، وحسد الشعراء	٧٨٩
* من أمثال العرب	٧٩٠
* أحذه بأجمعه وحذائره، وما يرادف ذلك	٧٩٢
* جلاء العروس، ومادة: جلل	٧٩٣
* عادة العرب إذا اقتتلوا وبدا لأحد الفريقين الصلح	٨٠١
* صفات البطانة الصالحة، والعناية بطلبها ومن أوصاف الرجال	٨٠٢
* ما يقال في معنى: ما بالدار أحد	٨٠٥
* الوفاء بالعهد	٨١٠
* ترك الكباثر، والإحسان للجار والتمكر في العوقب والمظر في الكلام لعدم	
المقدرة على رد ما خرج من لسانك ومدرة الرجال والحذر من عداوتهم	
والاستعداد للأمور قبل نزلها والثروة ومراعاة من لا يودك وحسن الصحبة في	
السفر وبذل المال	٨١١
* الجود	٨١٢

- * موعظة في الدنيا والآخرة ٨١٣
- * ذم المرء ٨١٤
- * وصية رجل لبعض الملوك في ترك السهل والحذر من العدة بما لا يملك الوفاء به
والحذر من نقمات الله ومراقبة العواقب ٨١٥
- * مراعاة أسباب الود وترك العتاب ومواعظ التحارب . ٨١٧
- * قصيدة ذي الأصبع في هوى ريا أم هارون وصمة الرحم والوفاء للأصدقاء،
والنزوع للأصل وإن تخلق المرء ببعض الأحلاق إلى حين، وترك الهون،
ومعارقة من أبي المصاحبة، والحراء من حسن العمل ٨١٩
- * أصناف الناس وأوصافهم . ٨٢١
- * مفاصلة قيس بن رفاعه بين العمان اللخمي والحارث العباسي . ٨٢٢
- * الشجاعة وذم الانهرام وشعر في الافتخار بالإقدام والثبات ٨٢٣
- * حبر رجل به لونه وفؤج مع كونه أحفظ الناس لشعر ٨٢٨
- * من رثي قتيلاً قومه ٨٢٩
- * كرم الصيف وشعر نويره في رثاء امه ٨٣٠
- * شعر فيمن قتل أخوه أو امه على يد قومه أو ابه فلو ثار له فلو رماهم لأصابه سهمه!
وترك الأمر لمن بدأتهم بالظلم ٨٣٢
- * مادة: غرر ٨٣٥
- * الحوارح، وجراء الإحسان، والعفو عند المقدرة، ومن أحمار الناس مع الأمراء ٨٣٦
- * رثاء أبي الهيثم لأخيه ٨٤١
- * اعتذار رجل لبعض الملوك ٨٤٦
- * قول العتيبي لأبي قلانة حين تحلف عن الدرس وأسباب التحلف ٨٤٧
- * حبر عبد الله بن علي مع إسماعيل بن عمرو حين قتل عبد الله من قتل من بني أمية ٨٤٨
- * قول الأحنف في تجنب وصف النساء والطعام في المجالس ٨٤٩
- * كرم الأصل، والنؤم والحرص على الشهادة، وكثرة لسانه في الأقوام والافتخار
بالشجاعة ٨٥٠
- * شعر في المرثي، والاتعاط بصمت الموت . ٨٥٣
- * قصيدة جميل في هوى شينة وانتظاره لوصلها، وذم الرشاة ووصف الحب ٨٥٦
- * فقد القرم هو الرزية وليست الرزية فقد مالي ٨٥٧
- * موعظة بليغة للمأمون الحارثي ٨٥٩
- * أسباب السيادة ٨٦١
- * من أمثال العرب ٨٦٨
- * مادة: جبا ٨٦٩

رقم الفقرة	الموضوع
٨٧٠	* مضر الحاجب على من اتخذ له حاجباً
٨٧١	* شعر في الهجاء
٨٧٤	* شعر رجل يصف جملأ
	* الفقر والعنى والتخلي عن الإقتار والطر والحقد، التحلي بنصرة القوم وصلة الرحم
٨٧٦	وبذل المال
٨٧٧	* قول جعندر في سجنه حين حبسه الحجاج
٨٧٨	* طول الدحية لا يعني شرف العنى
٨٧٩	* ثناء وفد العراق على أميرهم مصعب
٨٨٠	* من أقوال العرب وحر الأعرابي الذي برى على قوم من بني العير
٨٨٢	* المغالاة في المهور وما يترتب على ذلك
٨٨٣	* وصف نار
٨٨٤	* شعر في من بكى إذا رأى ما يذكره بمصيته
٨٨٦	* شعر في تغير الحال
٨٨٧	* شعر في المراثي والمدح والجود والأخوة والشجاعة
٨٩٨	* شعر في الوجد والحب
٨٩٩	* خبر في أن الأيام دول وتبدل الحال
٩٠٣	* صفات المتزل الصالح للإقامة فيه
٩٠٤	* من سره بنوه ساءت نفسه
٩٠٥	* ما في طول العيش
٩٠٧	* سعي عمر بن أبي ربيعة في زواج حبيس فقيرين وعودة عمر إلى قول الشعر بعد امتناعه
٩٠٨	* قول أم خالد الحنفيّة في جحوش العقيلي
٩٠٩	* شعر في الانصراف عمن شغل بهوى قديم
٩١٠	* وصف جحوش صاحب أم خالد
٩١١	* من أقوال العقيلين
٩١٤	* من أمثال العرب
٩١٧	* ما تبذله الأم لابنها ومخاصمة أبي الأسود وامرأته في ابن لهما
٩١٨	* ما تلحقه العرب في الاستفهام الاستكاري - بأحر الكلمة
٩٢١	* شعر في مقابلة المعروف بالإسادة
٩٢٢	* الإحسان للإخوان
٩٢٤	* المفاضلة بين شعر خالد بن الحارث وشعر من أبي ربيعة
٩٢٥	* ما أطلقته العرب بمعنى : الأصل
٩٣١	* الأحسن والأقبح والأسرع والأشد من الساء والرجل والأرانب وغيرهم

رقم الفقرة	الموضوع
٩٨٤	* خبر الأصمعي مع بعض أهل جنى ضربة وشعر في الدم وعاقبة الغم . . .
٩٨٥	* شعر في الندم
٩٨٦	* من أخبار عمر بن عبد العزيز وعدله ..
٩٨٧	* الجود والوفاء والصدق والشكر ورعاية الحقوق والإنصاف والتواضع
٩٨٨	* أفضل العقل والعلم والعرومة والمال ..
٩٨٩	* ملاحاة الوليد بن عقبة وعمرو بن سعيد بن سعد في مجلس معاوية
٩٩٠	* شعر لطيف العنوي في وصف حال بعض اطعمان
٩٩١	* حق على العاقل أن يزهّد في الدنيا ولا يتبعها نفسه
٩٩٢	* حير الإخوان وإخوان الصديق ..
٩٩٤	* شعر في الأخوة ..
٩٩٥	* شعر في تفضيل المحبوب على النفس والعفو عن طمعه
٩٩٨	* الطرب لسماع أخبار المحبوب ..
١٠٠٠	* غلبة الحب ونمرده على الكتمان
١٠٠١	* خبر الأحنف عن معاوية في مدح الوليد
١٠٠٢	* شعر في الشجاعة وقوة النفس وأثره
١٠٠٣	* ما تتعاقب فيه اللام والتون ..
١٠١٢	* نصيحة الحسن لعمر بن عبد العزيز في الصبر على التداوي والطاعة
١٠١٣	* موعظة عمر بن عبد العزيز في ذم الدنيا ..
١٠١٤	* شعر لعمر بن عبد العزيز في موعظة من تقدمه العمر
١٠١٦	* ما جرى بين إسحاق العدوي وذو الرزمة في ذم النبيذ
١٠١٧	* خبر في الوشاة وحفظ السر ..
١٠١٨	* خبر الأعرابي الذي سأل خالد بن عبد الله لقُصري
١٠١٩	* خبر العجاج مع عبد الملك بن مروان وترك المعاح للهواء
١٠٢٠	* شعر في اللثام ..
١٠٢١	* قضاء الحوائج وقول الناس عند ذلك
١٠٢٥	* خبر عثمان بن إبراهيم الحاطبي مع عمر بن أبي ربيعة
١٠٢٧	* من أمثال العرب ..
١٠٢٩	* ما تتعاقب فيه العيم والباء ..
١٠٣٩	* كلام لعلي بن أبي طالب عن الدنيا
١٠٤٠	* كتاب عمر بن الخطاب إلى ولده عبد الله في التحث على التوكل والتقوى والنية
١٠٤١	* موعظة بعض الحكماء حول محاسبة النفس ولصبر والإحسان والدنيا
١٠٤٢	* من دعاء بعض الأعراب عند الكعبة
١٠٤٤	* شعر في فناء الأشياء وتغير الحال

فهرس الجزء الثاني من كتاب الأملاني

- ١٠٤٥ * شعر كثير في هجر عزة له
- ١٠٤٦ * شعر في سقم المحبين على الدوام
- ١٠٤٧ * من كلام العرب
- ١٠٤٨ * قول عبد الملك حين حضرته الوفاة في دم الدنيا
- ١٠٤٩ * كلام بعض الحكماء عن الدهر والعمل الصالح وفسس والهوى
- ١٠٥٠ * قول بعض الحكماء في النظر لسوء المنقلب وترك الاغترار بطيب العيش
- ١٠٥١ * وصية عمير بن حبيب لبيه حول محالطة السفهاء ولأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ١٠٥١م * خبر أبي حشمة مع عمر بن الخطاب حول نصب ولوط
- ١٠٥٣ * الرنا
- ١٠٥٦ * شعر في الغمر
- ١٠٥٧ * شعر عمارة بن عقيل في حماده وفخر بما مضى من حب
- ١٠٥٨ * شعر في تأني الحب على الكتمان
- ١٠٥٩ * شعر في مكانة المحبوب
- ١٠٦٠ * شعر في تأني الحب على السيان وإن تأت انداء والطرب لأخبار المحبوب
- ١٠٦١ * ما قيل في حفيان العزاد
- ١٠٦٣ * شعر في أخبار القلب إذا رأى المحبوب
- ١٠٦٤ * شعر في طرب القلب إذا سمع اسم محبوه
- ١٠٦٥ * قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجمدي
- ١٠٦٧ * شعر لكثير في تأني المحبوب على السيان وصفات المحبوب ودم الوشاة
- ١٠٧٠ * أسماء العبارة والمناظرة
- ١٠٧٢ * من أمثال العرب
- ١٠٧٤ * ما تتعاقب فيه العين والحاء
- ١٠٧٥ * ما تتعاقب فيه الهيمزة والهاء
- ١٠٧٦ * ما تتعاقب فيه السين والتاء
- ١٠٧٧ * خبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصف سي عليه السلام
- ١٠٧٨ * الفرق بين أهل العلم وأهل الجهل
- ١٠٧٩ * خبر بعض الأعراب في سؤال بعض الملوك ومطابته للملك بحسم أمره
- ١٠٨٠ * دعاء أعرابي في الفقر والمعاقة والطن والفرج
- ١٠٨١ * الإنصاف والعواساة
- ١٠٨٢ * خبر طريح بن إسماعيل في الجمع بين عطائه وعطاء غيره، شعر في الشراكة

رقم الفقرة	الموضوع
١٠٨٣	* خطبة عمرو بن سعيد في تولية يزيد بن معاوية ..
١٠٨٤	* خبر أعرابي دخل على بعض الملوك بمدحه .
١٠٨٥	* شعر في الوفاء وعدمه
١٠٨٨	* مرثية ربيعة الأسدي لابنه دؤاب ..
١٠٨٩	* مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة ..
١٠٩٠	* المفاضلة بين ابن أبي ربيعة وجميل بن معمر العسري ..
١٠٩١	* شعر في الوفاء للمحبوب ..
١٠٩٢	* خبر قيس بن دريج في طلاق لُسى مرولاً على رعة أبيه وتوجهه لفراقها وتقبيله التراب الذي مشى عليه وغير ذلك ..
١٠٩٤	* من أمثال العرب
١٠٩٥	* إبدال الياء جيماً في لغة فقيم ..
١٠٩٦	* ما تعاقب فيه الحاء الجيم ..
١٠٩٧	* ما تعاقب فيه الهمزة العين
١٠٩٨	* وصية أم لابها عن السيمة وحفظ الدين والجود والحلم الغدر ..
١٠٩٩	* وصف أعرابي للدنيا ..
١١٠٠	* قول عبد الملك في السياسة ..
١١٠١	* الحسد ..
١١٠٢	* الصبر، السجاء، الجود بالحق
١١٠٣	* المشاورة، صدق الصبيحة، وإخلاص المودة ..
١١٠٤	* وصية زياد لعماله ..
١١٠٥	* قول أعرابي في تمدحه بنفسه ..
١١٠٧	* هجاء بعض الأعراب لأخيه شقيقه ..
١١٠٨	* قصيدة جميل في خصومة جرت به وبين شبة ..
١١٠٩	* شعر في ثبات الحب رغم الهجر ..
١١١١	* شعر لطفي يصف إبلاً ..
١١١٢	* مرثية مسلم بن الوليد ليزيد بن مرید ..
١١١٣	* مرثية زينب بنت الطثيرة في أخيها يزيد ..
١١١٥	* شعر أم الضحاك في حب زوجها ..
١١١٦	* دواء الحب ..
١١١٨	* قول زينب المرية في هوى ابن عم لها ..
١١٢٢	* تأنيب الحب على العلاج ..
١١٢٤	* مرثية عكرشة لابنه ..

رقم المقرر	الموضوع
١١٢٥	* شعر في بذل الوديعين الإخوان
١١٢٧	* وصف السار
١١٢٨	* من أمثال العرب
١١٢٩	* ما تعاقب فيه النون الميم
١١٣٥	* فعل الدهر بالإنسان
١١٤٠	* قول علي في الهيبة والحياء والقرصة والحكمة
١١٤١	* موعظة علي لابن عباس
١١٤٢	* شعر في اطلاع الله على عهده على الدوام
١١٤٣	* شعر في الملاء الأكبر، وهو النار
١١٤٤	* العالم والجاهل
١١٤٦	* حكمة من أحق
١١٤٧	* كل ما هو آت آت
١١٤٩	* شعر في السلو
١١٥٠	* مراثية لأم معدان الأصبغاري ترثي فيها رزقهم
١١٥١	* من أمل رجلاً هانه، ومن قصر عن شيء عابه
١١٥٢	* شعر في حمط الحب مع الهجر
١١٥٣	* مكانة المحبوب
١١٥٥	* ما تعاقب فيه الهاء والحاء، وشيء من أمثال العرب، وموعظة مطرف في أدب السير
١١٥٦	* عراء أهل اليمن لبعض الناس في موت أخيه، وانتسليم للقدر
١١٥٧	* عراء بعض الأعراب لآخر في أخيه
١١٥٨	* التهنئة على الثواب أولى من التعزية على المصيبة
١١٥٩	* عزاء الوفود لسلامة دي فائش في إسه
١١٦٢	* خطبة عمر بن عبد العزيز في الحرج، والدنيا
١١٦٣	* ولا رأي لحاقن
١١٦٥	* خبر عبد الملك بن مروان وبطانته في أحسن ما قيل في الشعر
١١٦٦	* شعر في مدح بعض الفتيان، والصبر عند مصيبة الموت
١١٧٠	* شروط هند بنت عتبة على أبيها في أمر رواجها
١١٧١	* خبر البات الثلاثة اللاتي معهن أبوهن من الرواح، وقولهن في ذلك
١١٧٣	* ما قاله بعض الأبناء في وصف بعض الثملاء، وبعض الشعر في ذلك
١١٧٨	* خبر عرة كثير مع عبد الملك بن مروان
١١٧٩	* قصيدة لكثير في عرة
١١٨٣	* شعر في التوجع من الهجر، وتأنيي الحب على نكثها

الموضوع	رقم الفقرة
* وصف الحجاج لنفسه	١١٨٦
* ما يكون بالحاء المعجمة والمهمل من الكلمات	١١٨٧
* ما تعاقب فيه الدال التاء	١١٨٨
* شعر في الحب وجمال العين	١١٨٩
* ما تتعاقب فيه السين والتاء المثلثة	١١٩٣
* ما قاله عمرو بن معد يكرب في مدح مجاشع بن مسعود حين وُصِّلَهُ	١١٩٤
* وصف رجل بالصبر والشجاعة	١١٩٥
* خبر خالد القسري مع المصور	١١٩٦
* وصف الربيع بن عبد المطلب للسيِّد وجماعة آخرين	١١٩٧
* ما وصفت به هند بنت عتبة ابها معاوية	١١٩٨
* ما وصفت به ضباعة بنت عامر انها المعيرة بن سلعة	١١٩٩
* ما وصفت به أم الفضل ابها عبد الله بن جهم	١٢٠٠
* المعتل، واللحد، والصريح	١٢٠١
* إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه	١٢٠٤
* شعر في الحرائث	١٢٠٥
* شعر في كلاب الناس وأحلافهم	١٢٠٧
* شعر في المعاتبة، وطول الثائي	١٢٠٨
* ما يجيء من الكلمات بالتاء المثلثة والدال المعجمة	١٢٠٩
* وصف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بتدبيرا	١٢١١
* وصف بعض الأمراء حين عُزِلَ عن عمله	١٢١٢
* مناقب عمر بن الخطاب ومعاوية	١٢١٣
* وصف صحبة السلطان	١٢١٤
* ما وقع بين عمرو بن برة وحريم المرادي من قتال، وما قاله عمرو في تمديحه بالظفر من حريم	١٢١٦
* مقتل سمالك بن حريم، وثأر مالك من حريم لأبيه سمالك، وما قاله مالك في ذلك	١٢١٨
* شعر الشعبي في حب ابن الأربعة	١٢٢٠
* ما تتعاقب فيه السين والسين	١٢٢١
* خبر بعض العشاق كانت له ابنة عم يحبها، وما فيه في الحب والهوى	١٢٢٢
* خبر مجنون ليلى حين طاله أبوه أن يدعو بأراحة من ليلى فدعا الله أن يمن عليها بوصله، وما قاله في ذلك	١٢٢٣
* شعر في الرزق وإجمال الطلب، وخبر الكتنجي مع المتوكل	١٢٢٤
* شعر في رأي العبد	١٢٢٦

الموضوع	رقم الفقرة
* قول الحسن بن مهمل في الشفاعة	١٢٢٧ ..
* شعر في ترك العتاب لعدم نفعه ، والشفاعة ، والصلوات	١٢٢٨ .
* شعر في الجود والبخل .	١٢٢٩
* شعر في الوشاية	١٢٣١
* من أخبار مهمل بن ربيعة ، وسبب تلعيبه بمهمل ، وثأره لأخيه ، وقوله في ذلك ..	١٢٣٣ ..
* من أمثال العرب ، وأقوالهم ، ومعنى . الحور بعد لكور	١٢٣٥ ..
* ما سمع من العرب من لغات في ' لعل '	١٢٥١ ..
* ما تعاقب فيه العين المهملة والغين المعجمة	١٢٥٢
* كتاب كله . بن عمرو إلى صديق له يستجديه ، وقوله في الجود والبخل ..	١٢٥٣ ..
* شعر في التذكير	١٢٥٤ ..
* شعر في السعي على المعيشة ، والسفر ، ولما ، وفائدة ذلك كله	١٢٥٥
* كتاب امرأة لزوجها وقد بخل عليها وتركها دون خبر وذهب يحصر	
مع الحجاج طعانه	١٢٥٦ ..
* شعر في السيمة ، وإيقاع العداوة ، وترك المجور بالجار	١٢٥٨ .
* قول تأنط شراً في مدح شمس بن مالك	١٢٥٩
* التعاصي عن عيوب الناس	١٢٦٠
* شعر في قبح البيعة خاصة للشيخ الهرم	١٢٦١
* ما تعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ	١٢٦٢
* شعر في ذم الفحش والقرب من الحبوب الذي لا يحل الاقتراب منه	١٢٦٥
* شعر في تعلل المحبوب ببعض العجل	١٢٦٦
* طرفة في وصف مكهوف لحمار يطله	١٢٦٧
* من ترجمة الراعي	١٢٦٨ ..
* خبر جرير مع ذي الرمة ، وقول ذي الرمة في لمرئي	١٢٦٩ .
* قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا إليه الحكم بين الفرزدق وجرير أيهما أشعر ..	١٢٧٠ ..
* أهجى بيت قالته العرب	١٢٧١ .
* شعر في تحريم الكلام في الصلاة	١٢٧٢
* شعر في إسناد الأمر إلى غير أهله .	١٢٧٣ .
* قول بعض الأعرابي حين مات ابنه وهو غائب	١٢٧٤ ..
* ما قيل في عمرو بن حمزة الدوسي من مرثي ، وما قيل في المية	١٢٧٥ .
* شعر ابن الأعرابي في صفة قنر ..	١٢٧٦
* ما تعاقب فيه اللام والراء ، ومعنى لفظ ' الكدر '	١٢٧٧ .
* وصف صرار الصدائي علي بن أبي طالب ، وبعض ما خاطب به علي الدنيا	١٢٧٨ ...

رقم الصفحة	الموضوع
١٢٧٩	* قصيدة كعب بن سعد العنوي التي رثى بها أبا المغوار
١٢٩١	* شعر في بكاء المحبين عند العراق وطلان الرثاة
١٢٩٢	* وصف ديباجة المدينة لبعض النساء
١٢٩٣	* خبر المجثر وشعره في مدح زياد وشعره في حب من أحسن للنفس
١٢٩٤	* وصف امرأة من أهل الحجر لرجلها
١٢٩٥	* شعر في الهوى بيت المحبوب
١٢٩٦	* ما يكون بالصاد والطاء
١٢٩٧	* ما يكون بالهاد والحاء
١٢٩٩	* ما يكون بالذال والطاء
١٣٠٠	* ما يكون بالتاء والطاء
١٣٠١	* ما يأتي بالذال واللام
١٣٠٢	* أصناف الرجال والنساء
١٣٠٣	* ما يحبه الرجل في نفسه
١٣٠٤	* أسباب السيادة
١٣٠٦	* الحير ومصاحبة الحكماء، السيادة
١٣٠٧	* قول الحطيئة في أس عباس
١٣٠٨	* قول هند في سيادة ابنها معاوية
١٣٠٩	* بين عبد الملك بن مروان وأميه بن عبد الله بن خالد
١٣٠٩	* درء الحدود وبقاء ما ساربه الشعر
١٣١٠	* رثاء خرق بنت همام لزوجها وأولادها
١٣١٤	* شعر في الجود والسحاب
١٣١٦	* شعر في الشكر لأهل الحير ودم اللثيم
١٣١٧	* قول أعرابي سأل رجلاً حاجة فتشاغل عنه
١٣١٨	* شعر في ألم العراق والحذر من الوشاة ولحسود
١٣١٩	* ما يقال بالياء والهمزة
١٣٢٠	* ما جرى بين دريد بن الصمة والحساء
١٣٢٨	* عل، دب الرياد، ومعاني الأحق
١٣٣٠	* أدب المجالس، والشجاعة
١٣٣١	* العقل، الجهل، المشاورة، الأدب
١٣٣٢	* أشعر الناس، وشعر في الحب
١٣٣٣	* البرور، العجور، الغرور
١٣٣٥	* علو الهمة

رقم الفقرة	الموضوع
١٣٣٧	* وصف أبي الجعثنى القطعاني لولده، وأسماء لصدور
١٣٣٨	* ما يقال بالهمز والواو
١٣٣٩	* العقل، المروءة، الشرف، الأدب، التوفيق
١٣٤١	* العقل عقلاً
١٣٤٢	* طلب الحاجة من أهلها، العز، حمل الجرس
١٣٤٤	* أدب العالم والمتعلم
١٣٤٥	* شعر في العزل بالمحبوب، وتشبيهه بالقمر
١٣٤٧	* شعر في المسادة للذل والعطاء عبد السؤال
١٣٤٩	* الجهول سيء الخلق
١٣٥٠	* مدح حاتم الطائي لبني نذر
١٣٥١	* النحيت
١٣٥٢	* شعر في الشراب
١٣٥٣	* شعر في الانتقال من الشباب إلى الشيخ
١٣٥٤	* الكلام على قلب أحر المصاعف إلى الياء
١٣٥٥	* ما يقال بالذال والذال والكاف والقاف وغير ذلك
١٣٥٦	* أدب من سأل حاجه ومن سئله
١٣٥٨	* البيان
١٣٥٩	* السحاء، العمى، الصبر، معرفة الإنسان لقدره
١٣٦٠	* شعر في مقابلة الإساءة بالإحسان والعكس
١٣٦١	* شعر في التغاضي عن الهموات
١٣٦٢	* العلة، الطرثوث، أثقل الطعام وأحبه
١٣٦٣	* حبر الأعرابي والأعرابية التي مات روحها فلم يُغَيَسَ عرائها فلم تُحَسِّنَ تهناته
١٣٦٤	* على رواجه
١٣٦٥	* ملاحاة أم كثير الضبية مع روحها
١٣٦٦	* دعاء الطفيلي لرجل
١٣٦٧	* شعر في الشدة واللين
١٣٧٠	* شعر في قوة العزيمة على نفاذ الأمور بعد اختيارها
١٣٧١	* شعر في معرفة حصال المرء من خصال أحواله
١٣٧٣	* ما قيل في كتمان السر والهوى، والأمانة، وحفظ الجارة
١٣٧٦	* فصل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة
١٣٧٧	* العلم والحلم، والعمى مع المقدرة، والشجاعة، والأحوه
١٣٧٩	* أحزم الملوك، والجند والهزل

الموضوع	رقم الصفحة
* الناس ثلاثة، وحسن الطلب للحاجات	١٣٨٠
* سؤال بعض حلفاء بني أمية لجريز عن أشعر الناس، وقول جريز في القرزدي وغيره	١٣٨١
* هوان الحر وكسب مودة دي الوفاء	١٣٨٣
* معاني بعض الألفاظ	١٣٨٥
* شعر في ربح نجد	١٣٨٨
* مدح الغنوي لقومه	١٣٨٩
* شعر الأصمعي في الانعاط، وتدل الحال، والموت، والرصى بالقدر	١٣٩٠
* صاحب السوء	١٣٩١
* قواعد اختيار الصديق	١٣٩٢
* إن الذئب لا يدع غنماً شبع فيه، والمفصصة بين التمر والحبز	١٣٩٣
* الإساءة للأضياف	١٣٩٤
* شؤون المعصية، وسبب الإمام بعض القراءة في الصلاة	١٣٩٥
* صفات الصاحب، والصدقة في الشدة	١٣٩٦
* قول امرأة حين علمت بزواج صاحبها	١٣٩٨
* معاني بعض الألفاظ	١٤٠٠
* من أمثال العرب	١٤٠٣
* موعظة عمر بن عبد العزيز الوراق في الاستعداد للموت قبل موات الأوان، وترك التسويف	١٤٠٤
* ما يقال بالسين والزاي	١٤٠٧
* أحرف الإبدال	١٤٠٨
* من نقل لك نقل عنك، والترويح في بيوتات السوء، والصديق والعدو	١٤١٠
* لا تطلبن حاجتك من كذاب ولا أحق ولا من له عدو قوم مأكلة، وعلة ذلك	١٤١١
* أدب المتعلم، وحسن الاستماع	١٤١٢
* من لا يلاحى، ولا يحاور، ولا يعاشر، ولا يؤذى	١٤١٣
* قول رجل لامرأته وقد نحت عنه ابنه، ورأت النساء	١٤١٤
* قول عمرو بن شأس في ابنه عرار	١٤١٥
* شعر في الأولاد	١٤١٧
* ضبط بعض أسماء متشابهة	١٤١٩
* شعر في تداول الأيام، وقصر الأمل	١٤٢٠
* شعر في الإقدام يوم الحرب	١٤٢١
* بقاء الشوق وترك اليأس على الصول وإن قطعت السبل	١٤٢٣
* شعر في سؤال الخليفة المأمون، والتسليم للأقدار	١٤٢٤

الموضوع	رقم الفقرة
* شعر في الصّد والهجران	١٤٢٦
* كفران المعروف	١٤٢٧
* من أمثال العرب	١٤٢٨
* مادة: هجر	١٤٣١
* سؤال أعرابي في المسجد	١٤٣٣
* وصف أعرابي للموتق ..	١٤٣٤
* الاعتذار أولى من المظل	١٤٣٦
* فزع مالك بن أسماء لحسن أخيه رغم ما بينهما من خصومة	١٤٣٧
* شعر في ثبات المودة والدُّخْر رغم غياب المحبوب عن النظر	١٤٣٨
* شعر نصيب في حب زينب	١٤٤٠
* شرح بعض الألفاظ	١٤٤٢
* ما قيل في إيثار الدنيا، وإدبارها	١٤٤٣
* عقوق الوالدين	١٤٤٤
* الحسد، وأدب الحدود	١٤٤٦
* الأخوة، وإن كره من أخيه حُلْفاً رضى آخر، وعسر الصديق	١٤٤٧
* رثاء بهار بن توسعة للمهلب وما ترتب عن ذلك	١٤٤٩
* ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة	١٤٥٠
* وصية عبد الله بن شداد وعند موته، والتفوى، والموت، والحدود، وأدب المحسود، وغير ذلك	١٤٥٣
* الجود وكتمان السر	١٤٥٣
* من شيم الكرام	١٤٥٣
* أدب المحسود	١٤٥٣
* أسس المواجاة	١٤٥٣
* من أدب الحب والغضب	١٤٥٣
* صحة الأخيار، وصلاح الحديث	١٤٥٣
* الإيثار، ورعاية حقوق الأصدقاء	١٤٥٤
* سباق الدُّخْر، وما يترتب عليه ..	١٤٥٦
* وصف أعرابي لمار	١٤٥٧
* ثبات الحب مع غياب المحبوب وهجره	١٤٦٣
* احتباس المطر، والفرسخ	١٣٦٥
* من أمثال العرب، ومعنى مرفقة، وتفرق	١٤٦٦
* شعر في نصر ابن العم، والعفاف، والعسى، وتأديب النفس، وموازرة الفعل للقول	١٤٦٩

رقم الفقرة	الموضوع
١٤٧١	* الكلام على الاتباع
١٥٢٧	* وصف بعض النساء لآمائهن
١٥٢٩	* حقيقة الحب
١٥٣٠	* ثبات المودة مع الغيب، وزوال الملل مع الحضور
١٥٣١	* من أمثال العرب
١٥٣٢	* ما قالته العرب في الدعاء على الإنسان أو للإنسان
١٥٣٤	* أكرم الأبل
١٥٣٥	* الشتم، والمزاحمة، وحفظ ماء الوجه
١٥٣٦	* من سُئل عن حاجة فتأطأ في قصبتها
١٥٣٧	* خبر الأعرابي مع امته وقد أسرته طيس
١٥٣٨	* الوريث، والإرث، ونوم أول الليل، ورجل معتمئم
١٥٣٩	* هوى بيت المحبوب
١٥٤٠	* فصل المال والغنى
١٥٤١	* تقسيم الأرقاء بيد الله - عز وجل
١٥٤٢	* أحسن ما سُمع في المدح والهجاء
١٥٤٤	* عدل الأصدقاء، وسلامة الصدر، واجتناب الفواحش، ونفى النقص
١٥٤٥	* صرر الفوضى، وهائلة السلطان، وذم رئاسة الجهال
١٥٤٩	* نصرة الأقارب، وشعر القتال الكلابي في الافتخار بقومه
١٥٥٠	* السرور والبلايا، وحروف الرمان
١٥٥٢	* انتساب صمصمة بن صوحان لما سألته معاوية عن نسبه
١٥٥٤	* أسباب السيادة، وعلة المس، وإكرام المجلس
١٥٥٦	* ظهور سوء الشخص يفي عن احتشاره لمعرفته
١٥٥٧	* الهجر، وما يترتب عليه من لوعة
١٥٥٨	* الكلام على مادة هذا
	* العفو عن الصديق، وترك معاتته، وانعرق يسه ويس دي الوجهين،
١٥٦١	ولا أحد ينجو من الغيب
١٥٦٣	* سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب
١٥٦٤	* اليقين في ررق الله، وستر الحاجة، والتعفف، والاجتهاد في الطاعة، والموت
١٥٦٥	* تنزيه المولى - سبحانه - عن صفات الأعراض ولأحسام
١٥٦٦	* الإحسان إلى الأقارب وإنَّ يَغُوا
١٥٦٨	* معاداة الرجال، وربما وقع الجهل من ذوي الهي
١٥٧٠	* فصل الغنى، وآثار الفقر

رقم الفقرة	الموضوع
١٥٧١	* التثنية عن الفواحش، والعزاء بمعصاة الآخرين، وبنار الأقارب والأضياف ..
١٥٧٢	* أوصاف قريش ..
١٥٧٥	* أساءة الوصوء ..
١٥٨٠	* من أمثال العرب ..
١٥٨١	* قصيدة أبي صفوان الأسدي وشرحها ..
١٥٨٢	* من ألقاظ العرب في الغلاق ..
١٥٨٣	* ما يستحب من الفرس، وما فيه من أسماء الطير، وغير ذلك ..
١٥٨٩	* محاسبة معاوية لعَمَّاله على البلاد ..
١٥٩٠	* وصف خطيب الأزْد لقومه ..
١٥٩١	* من أدب الوعد والوعيد، والجرأة، والحنّة ..
١٥٩٢	* قول ابن ملجم حين صرّب عليّاً ..
١٥٩٣	* من صفات الروحة، وأسر أحيارها ..
١٥٩٤	* أسوأ النساء ..
١٥٩٦	* قصيدة مضرّس المرمي في هوى سُغْدَى ..
١٥٩٧	* مادة: جنب ..
١٥٩٩	* التعفّف عن المسألة، وترك البطر مع العنى، وطلب المعروف، والإبصار، والجود، وذم ذي الوجهين ..
١٦٠٠	* تفسير قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ ومادة حسب ..
١٦٠١	* شرح حديث: رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، والحنوة، ولستحيمة ..
١٦٠٦	* شعر في وصف قطاة ..
١٦٠٨	* شعر في أدب الحصومة، والوفاء، والقول عن عجم ..
١٦٠٩	* إنما يُنْحَسُ العيب للناس من كثرت عيوبه ..
١٦١٠	* الصبر على الهوى عن الهجر والرحيل ..
١٦١١	* البِحال ..
	* اليقين بالرزق، ولا حيلة فيه، وعنى العس، والنعاف، والحوقة، والبسمة، والهيللة، والحيعة ..
١٦١٦	* الطخاء ..
١٦١٧	* حبر دريد بن الصمة، والدفاع عن الزوجات، وجراء الإحسان ..
١٦٢٠	* شعر مما استحسّنه القالي من شعر قيس بن الخطيم ..
١٦٢٣	* شعر في الحب والهوى ..
١٦٢٦	* التمحيص ..
١٦٢٧	* تفسير البقيّ، وحُلُوان الكاهن ..

رقم الفقرة	الموضوع
١٦٢٨	* ضنُّ بعض العمداء ببعض الأحاديث
	* أحق الناس بالمقت والمع والمعروف، وأكرمهم، وألمهم، وأحلمهم،
١٦٢٩	وأجودهم، وأحكمهم، وأعاهم، وأنعمهم عيشاً، وغير ذلك
١٦٣٣	* موعظة في الموت
١٦٣٦	* شعر في الكَيْل بمكيالين
١٦٤١	* الرشاية، والسيمة
١٦٤٢	* شعر في الشباب والمشي
١٦٤٤	* تفسير «الفتح» في كتاب الله
١٦٤٥	* تفسير: تَجَمَّ المؤاد
١٦٤٧	* أفضل الاقتصاد والعفو واللين
١٦٤٨	* خبر الرجل الذي أتى حد الملك فساله ومدحه
١٦٥٤	* شعر في الحب مع العفاف عن العواحر
١٦٥٥	* شعر في عيب السادة والكرام، وسيادة الأدنى
١٦٥٦	* شعر في جهل العتي بمواطن السعادة في أحواله وإن حرص على الرشد
١٦٥٧	* الشورى، وصفات المستشار
١٦٥٨	* شعر في صدق الهوى، وألم الهجر
١٦٥٩	* طمع المحبين
١٦٦٠	* تفسير «الصمد»
١٦٦١	* شرح حديث: «من توسأ يوم الجمعة فيها ومعت . . .»
١٦٦٣	* من ألفاظ العرب في الطلاق أثناء الجاهلية
١٦٦٤	* قول أعرابية في حب ابنها
١٦٦٦	* شعر في الهوى، وظهور على المحب، وما يترتب على ذلك
١٦٦٨	* من لطائف المحبين
١٦٦٩	* غنى النفس، وطعنان الهمى
١٦٧٠	* من مادة: داد يدين
١٦٧١	* تفسير: الثرثارين، والمتعيقين، والمنشدقين
١٦٧٣	* علو الهمة، وقتيل الحب
١٦٧٤	* قصيدة لجميل في حب بثينة، وألم الفراق، وروثاة، وقتيل الحب
١٦٧٦	* معنى الأمة
١٦٧٧	* المال، والفصة، والذهب
١٦٧٩	* هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت
١٦٨٠	* حقيقة الراهد

رقم الفقرة	الموضوع
١٦٨١	* حلاً بمعنى كلاً ..
١٦٨٣	* أسماء القُدَح
١٦٨٤	* خطأ الطيالسي في قراءة القرآن
١٦٨٥	* الفرج بعد الشدة
١٦٨٦	* الرضى بالقضاء
١٦٨٨	* علو الهمة، والمخاطرة بالنفس ليل المطلوب، ودم الإحجام
١٦٩٠	* ذي الوجهين، وأدب الأخوة، والميل لبغني دون الفقير
١٦٩١	* ألم الفراق، أدب الولد مع أبيه والتلذذ مع شبحه، ويز الوالد والشبح
١٦٩٢	* شعر في طلب الوصل من المحبوب
١٦٩٤	* رفض هجر المحبوب لقول واش
١٦٩٥	* تفسير الحصار
١٦٩٦	* معنى الصرف، والعدل، والاحتاد، والأصهار والأحماء، وأنتق أرحاماً
١٦٩٨	* موعظة في الموت، والتوبة، وترك الدنيا ..
١٦٩٩	* وصية أبي جعفر لعمر بن عبد العزيز، في العبد، والمهر والصلة، ودوام المعروف
١٧٠٠	* من أحوار الحمقى والمعتلين، وعدم معرفة النفس بالقرآن
١٧٠١	* من أحوار الأمير مع السفيه، وشهادة الحمير
١٧٠٢	* من شعر عمر بن أبي ربيعة في الحب والنهي، وعذر الحبيب
١٧٠٥	* مادة: مرح
	* من طرائف أشعث وسؤاله الناس بحديث يهي من السؤال، طرائف المسألة،
١٧٠٦	وسيان الراوي لبعض الحديث
١٧٠٨	* آخر خطبة خطبها معاوية، وقوله لرعيته ممن يأتيهم بعده، وحنه لقاء الله
١٧٠٩	* من أحوار معاوية وفصده وعدله وقوته، وخبره مع مصفنة بن هبيرة
١٧١٠	* إتيان ما يُستطاع، وإجابة المسألة ..
١٧١١	* وصية شيخ كبير لشاب في اعتنام الشاب، وأعلى الناس، وغير ذلك
	* ما جرى بين يزيد والمُهَلَّب، وشعر في الوصل والبقاء،
١٧١٢	ولؤم من شبع وصاحبه جائع
١٧١٣	* شعر في عتاب المحبير، وثبات الحب مع العيب
١٧١٥	* قصيدة قيس بن ذريح في لبس، وغرامه بها
١٧١٧	* عصيان الطن والفرج، وأثار ذلك ..
١٧١٨	* دعاء أعرابي عشية عرفة، والدعاء بالصلاح والمعاونة، ودوام النعم
١٧٢٠	* شعر في الاستعداد للموت، وصروف الدهر
١٧٢١	* مراتب لبعض الشعراء ..

الموضوع	رقم الفقرة
* ما يقال لمن يصلح المال على يديه ..	١٧٢٤
* مراتب للعشقي والجوهري، والحزن على الفراق ..	١٧٢٥
فهرس موضوعات «الذيل»	
* مريثة محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز ..	٢
* رثاء امرأة لأخيها، وقولها: فأنت اليوم أوعظ منك حيًا ..	٣
* مريثة الأيرد الرياحي لأخيه بريدة ..	٤
* مراثي الآباء للأبناء ..	٥
* قصيدة ابن الأحمر ..	٦
* مريثة زياد الأعجم في المغيرة بن المهلب ..	٧
* مريثة أخت ربيعة بن مكرم فيه ..	٨
* قصيدة لأبي بكر بن دريد ..	٩
* غنيمة تفرم جلدًا أملسًا ..	٩
* الوشاية وما يترتب عليها، وصداقة أقوي من الظن ..	١٠
* أبو مسعدة الفزاري يصف العود ..	١١
* علاج ما يكون بين الرجل وامرأته من شر وهجر ..	١٣
* ما قاله حسان في حدة اللسان ..	١٤
* شعر في الاسترسال في طاعة الهوى في العساد ..	١٦
* أبو عمرو بن العلاء وفصاحة أعرابي ..	١٧
* ثبتت البصري وأعراب نزلوا عليه، وإكرام الصيفان، وواجبات الأوقات ..	١٨
* هجاء المتطفلين ..	١٩
* سلطان الحب، وتأنيبه على الكتمان ..	٢٠
* اتباع الأثر، والإتيان على مدح الناس لشخص ..	٢٠
* من قيل فيه: إذا رأته مومسة سقط حمارها، وإذا رأته العيدان تحركت أوتارها ..	٢١
* تفسير قوله تعالى: «فاليوم ننجيك بيدينا» [يونس ٩٢] ..	٢٢
* خبر الوابصي الذي دخل في الكفر بعد الإسلام، وشعر في التعتي بالمحبيب، وآلم فراقه والوشاة ..	٢٣
* صولة الغايات ..	٢٤
* أجواد الملاد ..	٢٥
* ضبط حروف «البصرة» ..	٢٦
* تقلب الدنيا ..	٢٦
* تفاصح لخانتين ..	٢٧

الموضوع	رقم الفقرة
* أحبار حاتم الطائي وكرمه ، وقصته مع البرجمي صاحب الجمالة	٢٨
* بين حاتم وابنته هي الكرم	٢٩
* كرم أم حاتم الطائي وخجرت إحواتها عندها نذرت	٣٠
* بين كعب بن زهير وزيد الحيل	٣١
* سؤال معاوية لدغفل عن قبائل العرب	٣٢
* رثاء الأحنف بن قيس	٣٣
* مكارم الأخلاق وموت العلية وارتفاع الشفعة	٣٤
* عود لسالك الحير تسلم	٣٥
* حفظ الحارة والأمانة وترك السوء	٣٦
* العفاف واللوم والحياء	٣٧
* شعر في ذم التمدح بالماضي وترك العمل في الحاضر	٣٨
* شعر في الموت وطول العمر ..	٣٩
* أحسن العرب مائة وسعد ما يزيد مائة	٤٠
* كلاب وكعب وهامر أبياء ربيعة	٤١
* وصل الغواني ومن أحب امرأة لا تحبه	٤٢
* الكرم التقوى والنحس المال	٤٣
* أكرم أبيات قالتها العرب	٤٤
* أشعر العرب	٤٤
* اللحن في الدعاء هل يحرجه من دائرة الإجابة	٤٥
* طرفة لبشار في عوص من ذهب بصره	٤٦
* قول عبد الله بن حارم خير نأر لابنه محمد من أهل فراباذ	٤٧
* شعر في الشجاعة وثبات القلب عند اللقاء	٤٧
* المهلب والخوارج	٤٨
* رد الصبيحة وما يترتب على ذلك	٤٨
* عدو عاقل خير من صديق أحمق	٤٩
* ما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت	٥٠
* الرضى بالقليل مع السلامة خير من الكثير مع ذهب الدين وأجور العاملين موفاة	٥١
* التلازم بين العقل والأدب	٥٢
* وصف النساء في أعمارهن المختلفة	٥٣
* ملاحظة بين رجل وامرأة في إثباته الجارية واعتداده باتحادهن في السواد ومرص عينه	٥٤
* مرثية أوس بن حجر	٥٦
* الصبر على المعصية والسلوة بموت النبي ﷺ	٥٧

الموضوع	رقم الفقرة
* رثاء بعض الشعراء لأخيه	٥٨
* شعر في حتمية الموت على النفس	٦٠
* معنى امرأة قرزح	٦٣
* شعر في الرثاء	٦٤
* مادة: نبل	٦٥
* معنى: أجد في عبي حُثراً	٦٦
* حديث هريم بن أبي طحمة مع سعد بن نجد القردوسي	٦٧
* أول من أطعم الناس الفالودج	٦٨
* ما يطلق على الرجل في مراحل عمره المحنفة	٦٩
* بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر في إعراب: ليس الطيب إلا المسك	٧٠
* ما يعجب أبا عبيدة من كل شعر أبي نواس	٧١
* ابن هرمة والمنصور	٧٢
* المرزوق ونصيب يشدان سليمان بن عبد الملك	٧٣
* مدح آل المهلب	٧٤
* بحث خالد بن الوليد لهدم «وَدَّ» وشعر في صروف الدهر، وقولهم: ليت أمك لم تولد ولم تلد	٧٦
* الذل للإخوان، والعفو عند المقدرة: طريق للمحد، وقصاء الحوائج وإعانة الملهوف	٧٧
* حكمة راهب	٧٨
* دعاء غلام أن يحول الله بينه وبين المعاصي وإعجاب عمر بذلك	٧٩
* عبد الملك بن مروان وحرب، وفصل الجهاد، والغيرة على النساء، وإبرال الملائكة للنصر، وهياج الهوى، وصبوة الشاب والشيخ	٨٠
* شعر الرقاشي عبد احتضاره	٨١
* شعر في صروف الدهر، وترك الفرح بالمولود، والحرص على الميت	٨٢
* أبو عطاء السدي بمدح المثنى بن يزيد	٨٤
* غزليات	٨٥
* ابن عبدل ولطف مسأله	٨٦
* ناسك رغم أنفه	٨٨
* أنساب مذحج	٨٩
* شاعر يصف نساء الأربع	٩٠
* عذر أقبح من ذنب	٩١
* مسافر في كل حين	٩٢
* الترغيب في الزواج	٩٣

رقم الفقرة	الموضوع
٩٦	* شعر في تغير الحال، والبكاء لفقد الجود و لأدب
١٠١	* من أيمان العرب .
١٠٦	* حديث غالب أبي الفرزدق وسحيم الرياحي
١٠٧	* من صبح العرب في الدعاء على الإنسان
١٠٩	* جرير يمدح حراسه
١١٠	* معنى أبلى ..
١١١	* متابعة مبحث دعاء العرب .
١١٤	* شعر لحاتم الطائي في العفر .
١١٥	* مجنون بني عامر يطلق طية لشبهها بليلى
١١٦	* أسماء الداهية ..
١١٧	* إشاد ابن أبي ربيعة وكثير وجميل عبد المذك أرق شعرهم
١١٨	* عتاب ليعقوب بن سليمان ..
١١٩	* فصاحة أبي زيد الأشجعي .
١٢١	* أبو العتاهية وأبيات في الموت ..
١٢٢	* كتاب يحيى بن أحمد السلمي إلى طاهر بن عبد الله، وشعر في قصاء الحوائج
١٢٣	* فصل وفصيل
١٢٥	* فصاحة أم الهيثم
١٣١	* جواب مُشكِت، وفصاحة طمعة، والتجمع على واحد
١٣٣	* التصديق بالمر على الآخرة، وموعظة السنين
١٣٤	* ترك الغزو خشية الموت
١٣٦	* كتاب الحجاج إلى عبد الملك، ووصية عبد المذك إلى الحجاج في القتال
١٤٣	* قصيدة سيار بن هيرة
١٤٤	* رثاء حكيم بن معبة لأبيه ..
١٤٦	* ما قيل في أثر ذكر المحبوب، وتأنيه على اللبس للحبيب ..
١٤٧	* بين الحجاج والفرزدق ..
١٤٩	* شفاعة الفرزدق في حبس
١٥١	* شعراء النفاثص الفرزدق وجرير والأحطل
١٥٢	* قصيدة مسعود بن وكيع ..
١٥٤	* من أمثال العرب
١٥٩	* عبد الملك بن مروان وأدبه في استماع الحديث
	* شعر حريث بن سلمة في العصرة وإغاثة الملهوف، والشجاعة،
١٦٠	والجود والبخل، والاشتراك في المحلو والمُر، وكون الحرب سجال ..

الموضوع

رقم الفقرة

- خطاب المحبين بالوجه والإشارات دون الكلام ١٦٢
- صدق الأخوة، والاشتراك في الفرح والحزن، وما قيل في الدعاء للمرء في الحزن ١٧٠
- نسيانه في الفرح ١٧١
- الحجاج والأعرابي الفصيح ١٧١
- من فضائل المأمون، وتعزية الخلفاء لرعيته، ومن كان جديراً باليكاء عليه ١٧٣
- بنان وفضل الشاعرة، وخبر بعض العشاق، والوفاء للحبيب ١٧٤
- البغنى والفقر والرياسة وأثرهم على النفس والتصرفات ١٧٥
- شعر في الهوى، وتلامس أعضاء المحبين، وسهرهم ١٨٠
- المشيب طليعة الموت ١٨٢
- شعر في سحر الحب، وزيادة الشوق بالبغد ١٨٣
- صروف الدهر، وتبدل الأحوال ١٨٥
- إسحاق الموصلي وتقدمه في مختلف العلوم ١٨٧
- لقاء الأحبة بعد الدهر الطويل ١٨٩
- إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء ١٩١
- حديث جابر الرازمي مع أوفى بن مطهر ١٩٢
- شعر في الحب والهوى ١٩٣
- من مرويّات جمحظة اليرمكي ١٩٦
- أكبر الملذات ١٩٨
- قضاء الحوائج، ولثة المرء عند سماع الشاء عليه ١٩٩
- بين أبي نواس وأبي العتاهية، وما قيل في وصف الدنيا ٢٠٠
- المفاصلة بين أبي تمام والبحثري ٢٠٢
- شعر في الخوف ٢٠٣
- وصية الزبير بآل عليّ وتحمله أذاهم ٢٠٤
- شعر في الشيب والموت، وأن الإنسان لحظات إذا مرّ بعضها مرّ بعضه ٢٠٥
- كتاب أبي هفان لرجل بالبصرة، وزيارة الإخوان ٢٠٦
- ليس الخبر كالمعاينة، والعشق قبل الرؤية، وما تحبه النساء في الرجال ٢١٠
- شعر في الهوى والحب عن طريق النظر، وما قيل في كفّ المحبوب ٢١١
- علي بن جبلة العكوك وحميد الطوسي ٢١٣
- من شعر أبي هفان ٢١٥
- جمحظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢١٧
- شعر لدعبل الخزاعي في الكرم، والرزق ٢١٨
- ما قيل في السفاهة والمعاصي بعد سنّ الأربعين ٢١٩

الموضوع	رقم الفقرة
* شعر في العشق والحب، والتداوي بوصل المعشوق	٢٢١
* إسحاق الموصلي وكرم البرامكة	٢٢٢
* الجود والكرم	٢٢٣
* أخبار الحزين الكتاني مع من لم يُثبته	٢٢٥
* من أمثال العرب	٢٣٠
* ما قيل في أفعال المحبين عند اللقاء	٢٣٣
* فضل معاوية، وعمرو، وزياد، والمغيرة	٢٣٤
* آلام الهجر	٢٣٥
* زيادة الحب وتحكمه في صاحبه	٢٣٦
* لوعة الحب	٢٣٧
* من أشعار الحب والعشق ولوعة المحبين	٢٣٨
* الوشاية في الحب	٢٣٩
* الشوق	٢٤٠
* قصيدة ليزيد بن الطثيرة	٢٤١
* رواة الشعر ورواة الحديث	٢٤٢
* رؤيا إسحاق الموصلي	٢٤٦
* ترك التشاؤم، وتبذل الأحوال	٢٤٧
* فضل الرجال ذوي العقول وقتلتهم	٢٤٩
* إنشاد أمية بن الأسكر عمر بن الخطاب شعره في ولده	٢٥٢
* الأصمعي وأبناء الكرام	٢٥٤
* الجزاء من جنس العمل، ومواذاة من ودّ، وهجر من هجرك	٢٥٦
* قول عليّ في اكتساب الإخوان وتضييعهم	٢٥٧
* غفران ذنوب الصديق مخافة العيش بدون صديق	٢٥٩
* تغيير الحال	٢٦٠
* بقاء العشر والقول الجيد وإن مات صاحبه	٢٦١
* صلة الرحم، وغفران الزلات، وارتياح المعالي	٢٦٢
* تفسير ابن الأعرابي قوله تعالى: ﴿وأنتم سامدون﴾	٢٧٠
* صيانة العرض وخشية الخالق والحياء والكرم	٢٧١
* قول رجل في امرأته وقد تزوجت غيره	٢٧٢
* ما قيل في الملل والوصل والهجر والقلبي وعدم الاكتراث بذلك	٢٧٧
* إنشاد الخنساء وحسان بن ثابت النابغة	٢٧٨
* ترك الافتخار بالأنساب وكونها لا ترفع أحداً أو تحطه إنما العبرة بعمل المرء	٢٧٩

- * الصبر على سوء فعل الصديق وهجره وشعر في ألم هجر المحبوب ٢٨٣
- * الفرزدق وكثير عزة ٢٩٠
- * خطبة محمد بن عبد الله بن الحسن في الخروج على الدولة العباسية
والدعاء على سلاطينها وفضل المهاجرين والأنصار وأبنائهم ٢٩٢
- * الصبر عند المصيبة وترك البكاء لموت بعض الناس لا يعني عدم الاكتراث ٢٩٣
- * شعر جميل في الصبر على هجر بثينة ٢٩٥
- * إكرام الضيف والجود وترك الشيء خشية اللوم ٢٩٧
- * عصمة بن مالك الفزاري يصف ذا الرمة ٣٠٢
- * شعر لابن أذينة ٣٠٤
- * أوصاف النساء ٣٠٥
- * عبد الملك بن مروان ونصيب ٣١٠
- * كتاب على حائط بشعب يران ٣١٤
- * رعاية بني العباس بالمفضليات ٣٢٣
- * قصيدة المسيب بن علس ٣٢٤
- * قصيدة عبد يغوث عند وفاته ٣٢٥
- * قصيدة مالك بن الربيع عند وفاته ووصيته بما يفعل به عند خروج روحه وبعد دفنه
وزيارة قبره ٣٢٦
- * حافظه ابن عباس ٣٢٩
- * حديث بعض العشاق ٣٣٢
- * خبر بعض العشاق، وشعر في الحب والهوى ٣٣٧
- * بعض من أخبار عمرو بن معد يكرب ٣٣٨
- * حاتم الطائي وشيء من حديثه ٣٤٣
- * خبر امرأة حاتم، وطلاق الجاهلية، وإفساد الزوجة على زوجها ٣٤٤

فهرس موضوعات «النوادر»

- * أخبار عروة بن حزام وعفراء ١
- * مبحث في معاني بعض الكلمات ٣
- * من أمثال وأقوال العرب ٣
- * النهار عند العرب ٣
- * الجارية تدرك ما لم يدركه الأصمعي ٤
- * كتاب أبي محلم في وصية بنعل ٥
- * شيء من أخبار علي بن أبي طالب وأحاديث الشيعة ٧

- * كلام علي بن أبي طالب عن الإيمان، واليقين، والزهد، والعدل، وشرائع الحكم،
والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقصد في الحب والبغض للصديق .. ١٠
- * وفاة الحجاج وما قال وقيل له عند ذلك من مواعظ، وعاقبة الظالمين ١١
- * صيغة صلاة علي النبي ﷺ منسوبة إلى علي ١٢
- * معنى قوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ١٣
- * قول علي في أشد جنود الله ١٤
- * حديث الشجاء الخارجية مع زياد ١٥
- * رواية في بيعة معاوية لابنه يزيد ١٩
- * بين المنذر بن النعمان وعامر بن جوين ٢١
- * بين عمر بن الخطاب ومتمم بن نويرة ٢٢
- * حديث الشيطان الغساني ٢٤
- * صفة الأسد في مجلس يزيد بن معاوية ٢٥
- * مجلس في الخيل المنسوبة ٣١
- * خطبة زياد لما قدم البصرة ٣٢
- * من أخبار حاتم الطائي ٣٥
- * حديث أبي دهب الجمحي مع فتاة جيروان ٣٧
- * أشعب يصلح بين مصعب بن الزبير وعائشة بنت طلحة زوجته ٣٨
- * ثار عمرو بن معد يكرب لأخيه عبد الله ٤٤
- * شعر في وصف الفرس ٤٥
- * مطلب ما في الفرس من أسماء الطير ٤٦
- * الحسن البصري يصف علي رضي الله عنه ٤٧
- * المنذر بن ماء السماء وقتله عبيد بن الأبرص ٤٩
- * صغر المصيبة وهوانها إذا مورت بخلاف باقي الأمور ٥٠
- * قصيدة ابن الزبيري في أبناء ربيعة الثمانية ٥١
- * الخليل بن أحمد والمرأة الفصحى وبناتها ٥٣
- * خروج هشام بن عبد مناف إلى البلاد لأخذ اليهود من ملوكها لتأمين تجارتهم ٥٣ م
- * بين أبي حاتم وعبد الله بن علي بن العباس ٥٤
- * ما وقع لأم عقبة بعد وفاة زوجها حسان ٥٥
- * لامية العرب ٥٩
- * قصيدة لجريز بن الغوث ٦٠